

كَتَابٌ

# عَبْرَاتُ الْخَبَائِثِ

تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ

المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

---

كتاب السلطان — كتاب الحرب — كتاب السؤدد

---

المطبعة  
دار الكتاب العربي  
بيروت - لبنان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### كلمة عن وصف الكتاب وترجمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وبعد، فهذا هو الجزء العاشر من كتاب « عيون الأخبار » لأبن قتيبة وبه يتم ذلك الكتاب القيم ، وهو كما قال فيه مؤلفه بحق : ” إقحاح عقول العلماء ونتاج أفكار الحكماء، والمتخير من كلام البلغاء، وفِطْنُ الشعراء، وسير الملوك وآثار الساف ” .

وقد قامت بطبعه دار الكتب المصرية مع سائر الموسوعات العلمية والأدبية والتاريخية التي عُرفت ” بمشروع إحياء الآداب العربية ” . ذلك المشروع الذي توج في عهد مولانا الملك المعظم ” فؤاد الأول ” - حفظه الله - برغبته السامية ورضاه الكريم .

وهذا كتاب من أقوم الكتب التي اشتمل عليها ذلك المشروع الجليل، وسنذكر كلمة نصفه فيها ونصف النسخ التي أعتمدنا عليها في الطبع ، مع ذكر المصادر التي استعنا بها في تصحيحه حتى ظهر خاليا على ما نعتقد من التحريف والتصحيح اللذين ملئ بهما أصلا، وهما النسخة الأوربية والنسخة الفتوغرافية اللتان أعتمدنا عليهما كمصدرين لطبع هذا الكتاب ؛ ثم نذكر كلمة عن حياة المؤلف وزمنه ومكانته من العلم وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته .



## وصف الكتاب

قسم المؤلف كتابه هذا الى عشرة كتب صغيرة :

الأول كتاب السلطان — وقد تكلم فيه المؤلف عن السلطان وسيرته وسياسته، واختيار العمال، وصحبة السلطان وآدابها وتغير السلطان وتلونه، والمشاورة والرأى وأتباع الهوى، والسر وكتمانه وإعلانه، والكتابة والكتاب، وخيانات العمال والقضاء، والشهادات، والأحكام، والظلم، والحبس، والحجاب، والتلطف في مخاطبة السلطان والخفوت في طاعته .

والثاني كتاب الحرب — وقد تكلم فيه المؤلف عن آداب الحرب ومكايدها، والأوقات التي تختار لها، والدعاء عند اللقاء، والصبر وحض الناس يوم اللقاء عليه، والحيل في الحروب، وأخبار الجبناء والشجعان والفرسان وأشعارهم، والعدة والسلاح، وآداب الفروسة، والمسير في الغزو والسفر، والطيرة والفأل، ومذاهب العجم في العيافة والاستدلال بها . وقد عرض فيه لذكر الخيل والبغال والحير والإبل وغير ذلك .

والثالث كتاب السؤدد — وقد أسهب فيه المؤلف عن مخايل السؤدد وأسبابه، والتناهي في السؤدد، والسيادة والكمال في الحداثة، والهمة والخطار بالنفس، والشرف والسؤدد بالمال وذم الفقر والحض على الكسب، وذم الغنى ومدح الفقر، والتجارة والبيع والشراء والدين، واختلاف الهمم والشهوات والأمانى، والتواضع والكبر والعجب، ومدح الرجل نفسه وغيره . ثم الحياء والعقل والحلم والغضب والعز والذل والهيبة والمروءة، واللباس والتختم والطيب والمجالس

## وصف الكتاب

والجلساء والمحاذثة والثقلاء والبناء والمنازل، والمزاج والرخص فيه . ثم التوسط في الأشياء وما يكره من التقصير فيها، والغلو والتوسط في الدين، وذم فضل الأدب والقول، والتوسط في الجدة والاقتصاد في الإتفاق والإعطاء، وأفعال من أفعال السادة والأشراف .

والرابع كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة — وقد تكلم فيه المؤلف عن تشابه الناس في الطبائع وذهمهم، ورجوع المتخلق إلى طبعه، والحسد والغيبة والسعاية والكذب والقحة وسوء الخلق وسوء الحوار والسباب والشر والحق وطبائع الإنسان، وما تنقص خلقه من الحيوان، والمشتركات من الحيوان والمتعاديات وغير ذلك . ثم تكلم عن الأمثال المضروبة في الطبائع، وعن طبائع الحيوان وخواصها كالسباع وما شاكلها، وتكلم عن النعام والطيور وأنواعها، والحشرات والنبات والمجاعة والجن ... الخ .

والخامس كتاب العلم والبيان — وقد تكلم فيه المؤلف عن العلم والكتب والحفظ، والقرآن والحديث، والأهواء والكلام في الدين، والرد على الملحدين، والإعراب واللحن، والتشادق والغريب، ووصايا المعلمين، والبيان والاستدلال بالعين والإشارة، والشعر وحسن التشبيه فيه، والأبيات التي لا مثل لها، والتلطف في الكلام والجواب وحسن التعريض . ثم سرد عدة خطب للخلفاء الراشدين ومشاهير الإسلام كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومعاوية بن أبي سفيان يزيد أبنه وعتبة بن أبي سفيان وعبد الله بن الزبير وزيد والمجاج وغيرهم .

والسادس كتاب الزهد — وقد تكلم فيه المؤلف عما أوحى الله جل وعز إلى أنبيائه عليهم السلام ، والدعاء والمناجاة والبكاء والتهجد والموت والكبر والمشيب والدنيا ، ومقامات الزهاد عند الخلق والملوك ، وبعض المواعظ من كلام الزهاد وصفاتهم .

والسابع كتاب الإخوان — وقد تكلم فيه المؤلف عن الحث على اتخاذ الإخوان واختيارهم ، والمحبة والإنصاف في المودة ، ومداراة الناس وحسن الخلق والحوار والتلاقى والزيارة والمعاتبة والتجني والهدايا والعيادة والتعاضد والتفاني ، وشرار الإخوان والقربات والولد ، والاعتذار وعتب الإخوان والتباغض والعداوة وشماتة الأعداء .

والثامن كتاب الحوائج — وقد تكلم فيه المؤلف على استنجاح الحوائج ، ومن يعتمد في الحاجة ويستسعى فيها ، والإجابة إلى الحاجة والرد عنها ، والمواعيد وتبجزها ، وحال المسئول عند السؤال ، والعادة من المعروف تقطع ، والشكر والثناء والترغيب في قضاء الحاجة ، وأصطناع المعروف ، والقناعة والاستعفاف ، والحرص والإلحاح .

والتاسع كتاب الطعام — وقد تكلم فيه المؤلف عن صنوف الأطعمة ، وأخبار من أخبار العرب في ما كلهم ومشاربهم ، وآداب الأكل والطعام ، والجوع والصوم ، والضيافة وأخبار البخلاء ، والقذور والحقان ، وسياسة الأبدان بما يصلحها من الطعام وغيره ، والحمية وشرب الدواء ، والحدث والحقنة والتخمة ، والقيء والنكهة ، والمياه والأشربة ، واللحمان وما شاكلها ، ومضار الأطعمة ومنافعها ، وعن أنواع كثيرة

## وصف أصوله

من منافع النبات والبقول والحبوب والبنور والفواكه كالبصل والثوم والكرنب والقنبط والخردل والحمص والتفاح والأترج وغير ذلك .

والعاشر كتاب النساء — وقد تكلم فيه المؤلف عن أخلاق النساء وما يختار منهن وما يكره ، والأكفاء من الرجال ، والحض على النكاح وذم التبتل ، والحسن والجمال ، والقبح والدمامة ، والطول والقصر ؛ ثم ذكر المهور وأوقات عقد النكاح وخطب النكاح ، ووصايا الأولياء للنساء عند الهداء ، وسياسة النساء ومعاشرتهن ؛ ثم استطرد الى ذكر القيان والعيدان والغناء ، والتقييل والدخول بالنساء والجماع ، والقيادة والزنا والفسوق ومساوئ النساء ، والولادة والولد ، والطلاق ، والعشق والغزل .

## النسخ التي اعتمدنا عليها في طبعه

(١) النسخة الفتوغرافية وهي منقولة عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبرلي بالأستانة تحت رقم ١٣٤٤ ومحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٩٧ أدب وهي خالية من الضبط ، وخطها غير واضح وبعيد عن الإتقان اذا قورن بخط الجزأين الأول والثاني المحفوظين بمكتبة بطرسبرج «لين جراد» فإن خطهما هو النسخة المعهود وهو واضح متقن ، وأكثر ألفاظهما مضبوط بالحركات .

ومع رداءة خط نسخة كوبرلي وعدم ضبط ألفاظها فهي كثيرة التحريف والتصحيح والأخطاء ، ويتبين كل ذلك من التعليقات التي كتبناها أسفل صحف أجزاء الكتاب .

## وصف أصوله

ويبلغ طول صفحات نسخة كوبرلي ٢٣ سنتيمترا، وعرضها ١٧ سنتيمترا، وطول ما رسم من الكتاب في الصفحات ٢٠ سنتيمترا بعرض ١٣ سنتيمترا، وفي كل صفحة ٢٨ أو ٢٩ سطرا، وجميع الأجزاء مكتوبة بقلم إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجزري في شهر سنة ٥٩٤ هـ، وتقع في ٦٥١ صفحة.

(٢) النسخة الألمانية وإليك وصفها :

طبع منها الأجزاء الأربعة الأولى في جوتينجن من سنة ١٨٩٩ إلى سنة ١٩٠٨ م بعناية الباحث المستشرق بروكلين، وعليها ملاحظاته باللغة الألمانية، وقد قال في المقدمة التي وضعها لهذه الطبعة : إنه أعتمد فيها على الأصلين الخطيين الآتيين :

(أولا) نسخة بطرسبرج « لينن جراد » حيث يوجد الجزآن الأولان فقط .  
وقد رمز لها في تعليقاته بالحرف « ب » .

(ثانيا) نسخة كوبرلي بالأستانة حيث توجد نسخة كاملة تحت رقم ١٣٤٤  
وقد رمز لها في تعليقاته بالحرف « ك » .

أما هذان الأصلان الخطيان فقد أخذت دار الكتب المصرية عنهما نسختين بالتصوير الشمسي، وهما محفوظتان بها، فنسخة كوبرلي تحت رقم ٤٢٩٧ أدب وأجزاؤها كاملة، وهي التي أعتمدناها في الطبع مع الكتب الأربعة التي طبعت بجوتينجن، ونسخة بطرسبرج « لينن جراد » محفوظة بها تحت رقم ٥٥٤٩ أدب، وهي مقصورة كما ذكرنا على الجزأين الأول والثاني فقط، ولم تستحضرهما دارالكتب إلا بعد طبع عدة أجزاء من الكتاب، وعند استحضارهما بادرنا بمراجعة هذين الجزأين اللذين قد تم طبعهما عليهما فوجدنا أن الباحث المستشرق بروكلين راجع

نسخته عليهما بمنتهى الدقة، فاكثفنا بهذه المراجعة ومراجعتنا نحن أثناء الطبع على نسخته وتبيننا على مواضع الخلاف بينها وبين نسخة الأستانة الفتوغرافية، وقد أثبتنا في آخر هذه المقدمة بعض صورهما الشمسية .

وقد أعاد طبع الكتاب الأول ( كتاب السلطان ) في مصر سنة ١٣٢٤ هـ ( ١٩٠٧ م ) محمد إبراهيم أدهم الكتبي .

### اهتمام دار الكتب المصرية بطبع هذا الكتاب

وقد أهتمت دار الكتب المصرية بطبع هذا الكتاب القيم بمراجعتنا على هذين الأصلين . فقام القسم الأدبي بترقيمه وضبطه وتصحيحه مما وقع فيه من التحريف والتصحيح، مع تكميل الناقص من المصادر الأخرى المطبوعة والمخطوطة، وتفسير الغريب من الألفاظ، وتوضيح الغامض من المعاني، وبيان أسماء الأماكن والبلدان، وطالما وفق في مراجعته إلى معظم المصادر التي نقل عنها المؤلف؛ وقد أعتمدنا في مراجعة هذا الكتاب على المصادر الآتية :

آداب السياسة بالعدل، اختيار المنظوم والمنثور لابن طيفور، الأشباه والنظائر المعروف بحماسة الخالدين، الأشربة للأولف، الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، الأمالي لأبي علي القالي، البخلاء للمحافظ، البيان والتبيين للمحافظ، التاج للمحافظ، تاريخ الحكماء للقفطي، تاريخ الطبري، تاريخ المسعودي، تذكرة ابن حمدون، الحيوان للمحافظ، سيرة ابن هشام، الشعر والشعراء للمؤلف، كتاب سيبويه، كتاب المنطق، كليلة ودمنة، كتاب المعارف للمؤلف .

وغير ذلك من المصادر الأخرى . وقد خصصنا فهرسا شاملا لجميع الكتب التي راجعناها في نهاية هذا الجزء مع فهرس أخرى .

## ترجمة ابن قتيبة<sup>(١)</sup>

### تعريف بالمؤلف

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أحد العلماء الأدباء، والحفاظ الأذكياء، كان إماما في اللغة والأدب والأخبار وأيام الناس، متفنا فيها صادقا فيما يرويه، عالما بمشكل القرآن ومعانيه، وغريب الحديث ومراميها، ودقيق الشعر ومغازيه، وكان مستقل الفكر، جريئا في قول الحق، وهو أول من تجزأ على النقد الأدبي، فآلف في أكثر فنون الأدب المعروفة، وعدت كتبه من أمهات الكتب المفيدة المشهورة الأنيقة. ولذا أشاد المؤرخون بذكركه، وأطنبوا في مدحه.

### مولده ونشأته

كان أبوه من مدينة مرو. وأما هو فاختلف في مولده، فقال ابن الأنباري وابن النديم وابن الأثير: إنه ولد في الكوفة؛ وقال آخرون — ومنهم السمعاني والقفطي — : مولده في بغداد سنة ٢١٣ هـ، وقد نشأ بها وتثقف على أهلها وأخذ العلم عن رجالها، وقد أقام بالدينور مدة ولايته القضاء فنسب إليها، كما لقب أيضا بلقب المروزي.

(١) استقينا هذه الترجمة من عدة مصادر منها: فهرست ابن النديم، وتاريخ بغداد للخطيب، وطبقات النحويين للزبيدي، والأنساب للسمعاني، وتاريخ ابن خلكان، وإنباء الرواة للقفطي، ونزهة الألباء لابن الأنباري، وطبقات المفسرين للداودي، وطبقات فقهاء السادة الحنفية، وشذرات الذهب، ونغية الوعاة للسيوطي، وقلادة النحرف وفيات أعيان الدهر، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرى زيدان، والكلمة القيمة التي كتبها الاستاذ محب الدين الخطيب عن تاريخ حياة ابن قتيبة بأول كتاب الميسر ولقداح. وغيرها من السلب التي استقينا منها تراجم تلاميذه وشيوخه كمعجم الأدباء لياقوت ومعجم البلدان له أيضا والخلاصة في أسماء الرجال للفرجى وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني.

(٢) مدينة من أعمال الجبل قرب قريسين وبينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخا.

## ترجمة المؤلف

### شيوخه

شب ابن قتيبة في بغداد، وكانت يومئذ مهد العلم، ومتدى الأدب، ومدينة الحضارة؛ فأكب على الدرس وجد في التحصيل على علماء الحديث وأئمة اللغة والرواية وشيوخ الأدب؛ فحدث فيها عن الزيادي<sup>(١)</sup> وعن إسماعيل بن راهويه وأبي حاتم السجستاني والرياشي<sup>(٢)</sup> وعبد الرحمن ابن أنس الأصمعي<sup>(٣)</sup> وحرمة بن يحيى<sup>(٤)</sup> وأبي الخطاب

(١) هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان أبو إسماعيل الزيادي، وينتهي نسبه إلى زياد بن أبيه. وكان نحوياً لغوياً راوية، تلهذ لسبويه وأبي عبيدة والأصمعي، وله مصنفات كثيرة ومات سنة تسع وأربعين ومائتين (بغية الوعاة للسيوطي).

(٢) هو أبو يعقوب إسماعيل بن أبي الحسن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه، جمع بين الحديث والفقه، وكان أحد أئمة الإسلام ومن أصحاب الشافعي، وله مسند مشهور، سمع من سفيان ابن عيينة ومن في طبقة، وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي. وكانت ولادته سنة إحدى وستين وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة ست وستين ومائة، وسكن في آخر عمره نيسابور وتوفي بها ليلة الخميس النصف من شعبان وقيل الأحد وقيل السبت سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ومائتين. (تاريخ ابن خلكان).

(٣) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني من ساكني البصرة كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر، روى عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي، وروى عنه ابن دريد وغيره. كان أعلم الناس بالعروض واستخراج المعنى، وكان يعد من الشعراء المتوسطين وكان يعنى باللغة، وترك النحو بعد اعتناؤه به، وكان جماعاً للكتب يجر فيها وله مصنفات كثيرة، توفي سنة خمسين أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين (بغية الوعاة للسيوطي).

(٤) هو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي اللغوي النحوي، قرأ على المازني النحوي وقرأ عليه المازني اللغة. وكان عالماً باللغة والشعر كثير الرواية عن الأصمعي، وأخذ عن المبرد وابن دريد وله مصنفات كثيرة. قتله الزنج بالبصرة بالأسياف وكان قائماً يصلي الضحى في مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين ولم يدفن إلا بعد موته بزمان (بغية الوعاة للسيوطي).

(٥) هو عبد الرحمن بن عبد الله أنس الأصمعي ويكنى أبا محمد وقيل يكنى أبا الحسن، وكان ثقة فيما يرويه عن عمه وعن غيره من العلماء، وقد ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين، وله من المصنفات كتاب معاني الشعر (إنباه الرواة للقفطي).

(٦) هو حرمة بن يحيى بن عبد الله بن حرمة بن عمران التميمي أبو حفص المصري، روى عن ابن وهب مائة ألف حديث وروى عن الشافعي ولازمه، ولد سنة ١٦٦ هـ وتوفي لتسع بقين من شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين (الخلاصة وتهذيب التهذيب).



## ترجمة المؤلف

زياد بن يحيى الحسائي وغيرهم، وأقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته ، وأنتفع بها كثير من التلاميذ الذين أصبحوا من جلة العلماء وأئمة اللغة وفحول البلاغة .

## تلاميذه

من أخذ العلم عن ابن قتيبة ابنه القاضي أبو جعفر<sup>(٢)</sup> أحمد بن قتيبة الفقيه الأديب وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفسوي العالم المشهور وعبيد الله بن عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> السكري وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ وعبيد الله بن أحمد بن بكر التميمي

(١) هو زياد بن يحيى بن زياد الحسائي أبو الخطاب البصري ، كان ثقة روى عن معتمر بن سليمان وحاتم بن وردان وبشر بن المفضل وغيرهم ، وروى عنه أبو حاتم وابن خزيمة وإبراهيم بن أبي طالب وغيرهم . مات سنة أربع وخمسين ومائتين . (أنساب السمعاني) .

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر الكاتب ولد ببغداد ومات بمصر وهو على قضائها سنة ٨٣٢٢هـ ، وقد روى عن أبيه تصانيفه كلها ، حدث عنه أبو الفتح المراكشي النحوي وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وغيرهما ، وقال أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذنجي : إن أبا جعفر بن قتيبة حدث بكتب أبيه كلها بمصر حفظاً ولم يكن معه كتاب ، وأحسبه ذكر ذلك عن أبي الحسين المهلب . وحدث أبو سعيد بن يونس قال : قدم أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة مصر سنة ٨٣٢١هـ وتولى بها القضاء وتوفي بها وهو على القضاء سنة ٨٣٢٢هـ (معجم الأدباء لياقوت) .

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه (بضم الدال والراء وضبطه ابن ماكولا بالفتح) ابن المربان النحوي أبو محمد أحد من اشتهر وعلا قدره وكثر علمه ، جيد التصنيف ، صاحب المبرد ولحق ابن قتيبة وأخذ عن الدارقطني وغيره ، وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة ، ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين ومات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وصنف الإرشاد في النحو وشرح الفصيح والرد على المفضل في الرد على الخليل وغيره الحديث والمقصود والممدود ومعاني الشعر وأخبار النحاة وغير ذلك (بغية الوعاة للسيوطي) .

(٤) اسمه كما ورد في كتاب المسائل المحفوظ بدار الكتب تحت رقم ٦ لغة ش « أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السكري » .

## ترجمة المؤلف

وروى عنه أبو سعيد الهيثم الشاشي<sup>(١)</sup> الأديب وأبو محمد قاسم بن أصبغ بن يوسف ابن ناصح البياني وأبو بكر المالكي<sup>(٢)</sup>. وفي سماعات كتاب (تأويل مختلف الحديث) المذكورة في آخر نسخته (المطبوعة في مصر سنة ١٣٢٦) أن ممن قرأه على ابن قتيبة أبا بكر أحمد بن محمد بن الحسن الدينوري، وأبا بكر أحمد بن حسين بن إبراهيم الدينوري وأحمد بن مروان المالكي. هذا ولا بأس من الإشارة هنا إلى أن بيت ابن قتيبة قد توارث العلم، فقد تقدم أن أبا جعفر أحمد بن قتيبة قد أخذ العلم عن أبيه، وزيد هنا أن حفيده أبا أحمد عبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلم، ومولده في بغداد في حياة جده سنة ٥٢٧هـ، انتقل إلى مصر فسكنها وروى فيها عن أبيه عن جده كتبه المصنفة.

- (١) هو أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي البتكتي أصله من ترمذ وسكن بتكت فنسب إليها، كان إماماً حافظاً راحلاً أديباً قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد، وروى عن عيسى ابن أحمد المسقلاني وأبي عيسى الترمذي وغيرهما من أهل خراسان والجلال والعراق، وروى عنه أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزازي ومات بالشاش سنة ٣٣٥ هـ وله مستند في مجلدين ضمنين اسمعناه بمرو على أبي المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد الحافظ رحمه الله (معجم البلدان لياقوت في أيام بتكت).
- (٢) هو قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني القرطبي أبو محمد مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان، قال ابن القرضي: كان بصيراً بالحديث والرجال، نبلاً في النحو والفريب والشعر، سمع من بقى بن مخلد والخشني وابن وضاح، ورحل فسمع عليه، وبغداد من ثعلب والمبرد وابن قتيبة وخلائق، وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير وطال عمره ورحل إليه الناس وكان يشاور في الأحكام، ولد يوم الاثنين لعشرين من ذي الحجة سنة سبع وأربعين ومائتين ومات ليلة السبت لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة أربعين وثلاثمائة، وكانت الرحلة إليه بالأندلس وفي المشرق إلى أبي سعيد بن الأعرابي وكاناً متكافئين في السن، وقد صنف كتاب أحكام القرآن وكتاب الخمر وغرائب مالك والتاسخ والمنسوخ والأنساب. وغير ذلك (فتحة الوعاة للسيوطي).
- (٣) فقد جاء في مقدمة مناقب آل أبي طالب للآزدي أن سنده في مؤلفات ابن قتيبة ينتهي إلى أبي بكر المالكي هذا عن ابن قتيبة، والمآزدي عالم فاضل من علماء الشيعة توفي بمدينة حلب سنة ٥٨٨ هـ زمن دولة آل حمدان. وكتابه هذا مطبوع في بمبي (الهند) سنة ١٣١٣ هـ.

## صلاته بأبن خاقان

وقد كان لابن قتيبة صلة بأبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير الدولة العباسية لذلك العهد، وصنف لهذا الوزير كتابه "أدب الكاتب" وذكره في الخطبة وأثنى عليه .

## عقيدته

اختلف العلماء اختلافًا بينا في ناحية ابن قتيبة الدينية، فقال ابن تيمية : إنه من أهل السنة وذكره في كتابه تفسير سورة الإخلاص (ص ٨٦) بقوله : « وهذا القول اختيار كثير من أهل السنة ؛ منهم ابن قتيبة وأبو سليمان الدمشقي وغيرهما ، وابن قتيبة من المنتسبين الى أحمد وإسحاق والمختصين لمذاهب السنة المشهورة ، وله في ذلك مصنفات متعددة » . ثم قال « ويقال : هو (يعني ابن قتيبة) لأهل السنة مثل الجاحظ للعترة ، فإنه خطيب السنة كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة » . وقال في الكتاب نفسه (ص ٩٥) ما نصه : « وابن الأنباري من أكثر الناس كلاما في معاني الآي المتشابهات يذكر فيها من الأقوال ما لم ينقل عن أحد من السلف ، ويحتج لما يقوله في القرآن بالشاذ من اللغة ، وقصده بذلك الإنكار على ابن قتيبة ، وليس هو أعلم بمعاني القرآن والحديث وأتبع للسنة من ابن قتيبة ولا أفقه في ذلك ، وإن كان ابن الأنباري من أحفظ الناس للغة لكن باب فقه النصوص غير باب حفظ اللغة » .

ونقل ابن تيمية في هذا الكتاب (ص ٨٦) عن صاحب كتاب "التحديث بمناب أهل الحديث" قوله : « وهو أحد أعلام الأئمة والعلماء والفضلاء ، وأجودهم تصنيفا وأحسنهم تصنيفا ، له زهاء ثلاثمائة مصنف ، وكان يميل الى مذهب أحمد وإسحاق ، وكان معاصرا لإبراهيم الحربي ومحمد بن نصر المروزي ، وكان أهل المغرب يعظمونه

ويقولون : من استجاز الواقعة في ابن قتيبة يثم بالزندقة . ويقولون : كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه<sup>(١)</sup> .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد، ونقله عنه جلال الدين السيوطي في البغية ومحمد ابن أحمد الداودي في طبقات المفسرين، : «وكان ثقة ديناً فاضلاً» . ونسبه البيهقي<sup>(٢)</sup> الى فرقة الكرامية، وهم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام، وكان ممن يثبت الصفات إلا أنه انتهى فيها الى التجسيم والتشبيه ؛ وهم طوائف يبلغ عددهم الى اثنتي عشرة فرقة .

وقال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج ٢ ص ٧٧ طبع مصر) : «ورأيت في مرآة الزمان أن الدارقطني قال : كان ابن قتيبة يميل الى التشبيه، منحرفاً عن العترة وكلامه يدل عليه» . واستبعد ذلك الجلال السيوطي والداودي بأن له كتاباً في الرد على المشبهة<sup>(٣)</sup> . هذا وقد ذكرهم ابن قتيبة في كتابه «تأويل مختلف الحديث» ونسبهم الى الاقتراء على الله تعالى في أحاديث التشبيه<sup>(٤)</sup> .

ونقل السيوطي والداودي عن الحاكم قوله : «أجمعت الأمة على أنه كذاب» ثم نقل قول الحافظ الذهبي : «ما علمت أحداً آتهم القتيبي في نقله مع أن الخطيب قد وثقه، وما أعلم الأمة أجمعت إلا على كذب الدجال ومسيلمة» . وقال الحافظ الذهبي ردّاً على قول الحاكم : «إن هذه مجازفة قبيحة وكلام من لم يخف الله» .

(١) أنظر (ص ٨٦ من هذا الكتاب) .

(٢) راجع الكلام على هذه الفرقة في الملل والنحل للشهرستاني (طبع أوروبا ص ٧٩ - ٨٥) .

(٣) المشبهة صنفان : صنف شبه ذات البارئ بذات غيره ، وصنف آخر شبه صفاته بصفات غيره وكلا الصنفين يفتقر الى فرق شيء ، وقد تكلم عليهم بإسهاب الأستاذ عبد القاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق (ص ٢١٤ - ٢١٩ طبع مصر) وراجع أيضاً الملل والنحل للشهرستاني (ص ٧٥ طبع أوروبا) .

(٤) أنظر (ص ٧ - ١٣ من كتابه تأويل مختلف الحديث طبع مصر) .

## علمه

أجمع الذين ترجموا لابن قتيبة على أنه كان أحد العلماء الأدباء ، والحفاظ الأذكياء ، وعلى أنه كان رأساً في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف .

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : « ولابن قتيبة مصنفات كثيرة جداً رأيت فهرسها ونسيت عددها ، أظنها تزيد على ستين في أنواع العلوم » .  
وقد تقدّم قول صاحب التحديث بمناقب أهل الحديث : إن لابن قتيبة زهاء ثلاثمائة مصنف .

وقد آتفق العلماء على أن مصنفات ابن قتيبة كلها مفيدة ، وأنها عظيمة القدر ، جليلة النفع ، حتى كان أهل المغرب « يهتمون من لم يكن في بيته من تأليف ابن قتيبة <sup>(١)</sup> شيء » . غير أن أبا الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي أخذ عليه في كتابه «مراتب النحويين» (ص ١٣٧) «أنه قد خلط عليه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها» . ولعل سبب ذلك ما قاله عنه ابن النديم : « إنه كان يغلو في البصريين إلا أنه خلط المذهبيين ، وحكى في كتبه عن الكوفيين » . ولم يقف نقده عند حدّ النحو بل تجاوزه إلى كثير من مؤلفاته ، وفي جملتها كتاب المعارف والشعر والشعراء وعيون الأخبار فقال : «إن ابن قتيبة كان يشرع في أشياء ولا يقوم بها ، نحو تعرضه لتأليف أمثال هذه المؤلفات » .

(١) راجع تاريخ ابن كثير (ج ٣ القسم الثالث من النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١٠ تاريخ) .  
(٢) توفي سنة ٥٣٥ هـ . وكتابه مراتب النحويين من نقائش مخطوطات «الخزانة التيمورية» التي وقفها فقيد العلم والأدب واللغة المفقور له أحمد تيمور باشا المتوفى يوم السبت ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٨ هـ (٢٦ أبريل سنة ١٩٣٠ م) وهو محفوظ بها تحت رقم ١٤٢٥ تاريخ .

## مؤلفاته

وقال ابن خلكان في ترجمته : « والناس يقولون إن أكثر أهل العلم يقولون : إن أدب الكاتب خطبة بلا كتاب ، وإصلاح المنطق كتاب بلا خطبة . وهذا فيه نوع تعصب عليه ، فإن أدب الكاتب قد حوى من كل شيء وهو مفنن ، وما أظن حملهم على هذا القول إلا أن الخطبة طويلة والإصلاح بغير خطبة » . وقد عدّ ابن خلدون كتابه أدب الكاتب من دواوين الأدب الأربعة ، كما هو مشهور ومعروف .

## مؤلفاته

### ( ١ ) غريب القرآن

ذكره ابن خلكان والخطيب والداودي في طبقات المفسرين ، والسيوطي في البغية ، وابن كثير في تاريخه ، وابن الأنباري في نزهة الألبا ، والقفطي في إنباء الرواة ، وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ، ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية ، وصاحب كشف الظنون . وتوجد منه نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق ( رقم ٣٣ لغة ) ، وفي مكتبة المرحوم الشيخ عثمان القارئ بالطائف كتاب تفسير غريب القرآن ، وقد وصفت هذه النسخة بالمجلد الثاني من المجلة السلفية ( ص ٨ ) بأنها في عشر كراسات ، ابتدأها المصنف بذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وتأويلهما وأشتقاقهما ، وأتبع ذلك ألفاظا كثير ترادها في الكتاب لم ير بعض السور أولى بها من بعض ؛ ثم ابتدأ بتفسير غريب القرآن دون تأويل مشكله لأنه أفرد للشكل كتابا جامعا كافيا ، قال : « وغرضنا الذي أمتثلناه في كتابنا هذا أن نختصر ونكمل ، وأن نوضح ونجمل ، وألا نستشهد على اللفظ المبذل ، ولا نكثر الأدلة على الحرف المستعمل ، ولا نحشو كتابنا بالنحو والحديث والأسانيد ؛ فإننا لو فعلنا ذلك في نقل الحديث لأحتجنا إلى أن نأتى بتفسير السلف رحمة الله عليهم بعينه ، ولو أتينا بتلك الألفاظ كان كتابنا كسائر الكتب التي ألفها نقلة

## مؤلفاته

الحديث . ولو تكلفنا بعد اقتصاص اختلافهم تبين معانيهم وفق حملهم بالفاظنا ، وموضع الاختيار من ذلك الاختلاف ، وإقامة الدلائل عليه والإخبار عن العلة منه ، لأسهبنا في القول وأطلنا الكتاب ، وقطعنا منه طمع المتحفظ ، وباعدناه عن بغية المتأدب ، وتكلفنا من نقل الحديث ما قد وفيناه وكفيناه . وكأبنا هذا مستنبط من كتب المفسرين ، وكتب أصحاب اللغة العالمين ، لم نخرج فيه عن مذاهم ، ولا تكلفنا في شيء منه بأرائنا غير معانيهم ، بعد اختيارنا في الحرف أولى الأقاويل في اللغة وأشبهها بقصة الآية ، وببنا منكر التأويل ومنحول التفسير ... الخ »

### ( ٢ ) مشكل القرآن

ذكره ابن خلكان والخطيب والسيوطي في البغية ، والسمعاني في الأنساب ، وابن كثير في تاريخه ، وابن الأنباري والداودي في طبقات المفسرين والقفطي وابن العاد الحنبلي ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وصاحب كشف الظنون ، وتوجد منه نسخة بمكتبة كوبرلي بالأستانة وأخرى بمكتبة ليدن ونسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية : أولاهما برقم " ٦٦٣ " تفسير " محفوظة بمعرض الدار ، وهي من الكتب النادرة القيمة ، كتبها محمد بن أحمد بن يحيى في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، وتقع في ١٧٠ صفحة وطولها نحو ٢١ سنتيمترا تقريبا وعرضها نحو ١٤ سنتيمترا تقريبا ، والمكتوب في كل صفحة نحو ٢٥ سطرا ؛ وثانيتهما محفوظة بدار الكتب تحت رقم " ٥١٨ " تفسير " وهي مكتوبة بالخط النسخ ، وعلى هوامشها بعض تعليقات مضبوطة كلها بالحركات ، تمت كتابتها في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة من نسخة بخط أبي طالب بن عبد الواحد بن عبد المحسن بن أبي الوفاء الأنصاري

الدمشقي المعروف ببرهان الدين، وقرئت على العلامة أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي مؤلف كتاب « المعرب من الكلام الأعجمي » ، وهي مخرومة من أولها بمقدار ورقة ، وطولها نحو ١٥ سنتيمترا وعرضها ١١ سنتيمترا، والمكتوب في كل صفحة ١٥ سطرا، وعدد أوراقها ١٣٤ ورقة .

وأوله : « الحمد لله الذي نهج لنا سبيل الرشاد، وهدانا بنور الكتاب، ولم يجعل له عوجا ، بل نزله قيما مفصلا بينا ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ... الخ » .

وقد تكلم فيه ابن قتيبة عن العرب وما خصهم الله به من العارضة وقوة البيان واتساع المجاز، ووجوه القرآن واللحن والتناقض والاختلاف، والمتشابه من القرآن، والقول في المجاز والاستعارة والمقلوب، والحذف والاختصار، وتكرار الكلام والزيادة فيه والكتابة ، ومخالفة ظاهر اللفظ معناه، واللفظ الواحد للعاني المختلفة، ودخول بعض الصفات مكان بعض .

وقد جمع بين كتابي غريب القرآن ومشكل القرآن العلامة ابن مطرف الكفاني في « كتاب القرطين » ، ومنه نسخة قديمة في الخزانة التيمورية رقم « ٥٩ لغة » ولأبي القاسم عبد الله بن محمد العكبري المتوفى سنة ٥١٦ كتاب اسمه « الانتصار لجزرة فيما نسبته إليه ابن قتيبة في مشكل القرآن » ذكره صاحب كشف الظنون

### ( ٣ ) معاني القرآن

ذكره السيوطي في البغية والداودي في طبقات المفسرين .

### ( ٤ ) كتاب القراءات

ذكره ابن النديم في الفهرست .



### ( ٥ ) إعراب القراءات

هكذا سماه ابن خلكان والقفطى فى إنباء الرواة . وفى الفهرست لابن النديم  
وبغية الوعاة للسيوطى وطبقات فقهاء السادة الحنفية وطبقات المفسرين للداودى  
«إعراب القرآن» ويظهر أنهما كتاب واحد .

### ( ٦ ) الرد على القائل بخلق القرآن

ذكره السيوطى فى البغية والداودى فى طبقات المفسرين .

### ( ٧ ) آداب القراءة

ذكره صاحب كشف الظنون .

### ( ٨ ) غريب الحديث

ذكره ابن النديم وابن خلكان والخطيب والداودى والسيوطى وابن كثير وابن  
الأنبارى والقفطى ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وشذرات الذهب ، وقال  
صاحب كشف الظنون : «هذا فيه حذو أبى عبيد القاسم بن سلام<sup>(١)</sup> بجاء كتابه مثل  
كتابيه أو أكبر ، وقال فى مقدمته : أرجو ألا يكون بقى بعد هذين الكتابين من  
غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال» .

---

(١) قال صاحب كشف الظنون فى كلامه على علم غريب الحديث (ص ١٥٥ ج ٢ طبع الأستانة)  
ان أول من جمع فى الفن شيئا هو أبو عبيدة معمر بن المنى المتوفى سنة ٢١٠هـ بجمع فيه كتابا صغيرا ، وألف  
بعده أبو الحسن النضر بن شميل المتوفى سنة ٢٠٤هـ كتابا أكبر منه ، ثم جمع الأصمى كتابا أحسن فيه وأجاد  
وكذلك غيره من الأئمة جمعوا أحاديث وتكلموا عليها فى أوراق الى أن جاء أبو عبيد القاسم بن سلام بعد  
المائتين بجمع كتابه وصار هو القدوة فى هذا الشأن ، فانه أبقى فيه عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه : «انى  
جمعت كتابي هذا فى أربعين سنة ، وربما كنت أستفيد الفائدة من الأفواه فأضعها فى موضعها فكان خلاصة  
عمري» .

وفي الخزانة الظاهرية بدمشق الثلث الأول والثلث الأخير من هذا الكتاب  
رقى « ٣٤ و ٣٥ لغة » .

### (٩) مشكل الحديث

ذكره ابن خلكان والخطيب والسمعاني وابن كثير وابن الأنباري والقفطي  
ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وابن العباد الحنبلي ، وقد ذكر ابن النديم من  
مؤلفاته كتاب «المشكل» بهذا اللفظ فقط ، ولعله مشكل القرآن الذي تقدم الكلام  
عليه أو مشكل الحديث هذا .

### (١٠) تأويل مختلف الحديث

ذكر ابن النديم في مؤلفات ابن قتيبة كتابين : أحدهما باسم «مختلف الحديث»  
وثانيهما باسم «اختلاف تأويل الحديث» ، ولعل هذه الأسماء الثلاثة لكتاب واحد  
هو هذا الذي نتكلم عنه ، وذكره الداودي في طبقات المفسرين باسم «مختلف الحديث»  
وكذلك السيوطي في البغية ، وأورده صاحب كشف الظنون باسم «اختلاف الحديث»  
وباسم «كتاب المناقضة» ، وقد طبع هذا الكتاب محمود افندي شابندر زاده البغدادى  
بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة سنة ١٣٢٦ هـ . وراجع على ثلاث نسخ :

(١) النسخة الدمشقية — مكتوبة بخط العلامة المفضل السيد محمد جمال الدين  
القاسمي الدمشقي من نسخة المكتبة العمرية المودعة في مكتبة المدرسة الظاهرية  
بدمشق ، فرغ كاتبها منها في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمئة هجرية وعليها  
خطوط كثير من الحفاظ أهل الرواية .

(٢) النسخة البغدادية — صححها الأستاذ المفضل السيد محمود شكرى  
الآلوسى مؤلف كتاب بلوغ الأرب في أحوال العرب ، ومكتوبة بخط الفاضل

عبد المجيد بن السيد مطرود البغدادي الكرخي من نسخة محفوظة في مكتبة المدرسة المرجانية، قال كاتبها في آخرها: إنه نسخها بواسط في شعبان من سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة هجرية .

(٣) النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية ، وهي ضمن مجموعة مخطوطة رقمها « ٢٠٠ مجاميع م » تقع في ثلاث صفحات ومائة صفحة ، وهي منسوخة بخط السيد محمد خلوصي حافظ الكتب بمكتبة راغب باشا ، فرغ من كتابتها في أوائل سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف باسم « الرد على من قال بتناقض الحديث » وسماها م فهرس دار الكتب المصرية باسم « كتاب المتشابه من الحديث والقرآن وذكر الأحاديث التي قيل بتناقضها » ونقلها جورجى زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية ( ج ٢ ص ١٧١ ) في ترجمته لابن قتيبة باسم « المشتبه من الحديث والقرآن » ، وكلتا التسميتين غير صحيحة . والحقيقة أن هذا هو كتاب « تأويل مختلف الحديث » غير أنه لم يصرح باسمه في أوله فظنه الم فهرس كتابا آخر ووضع له هذا الاسم باعتبار موضوعه .

### (١١) إصلاح غلط أبي عبيد

ذكره بهذا الاسم الداودي في طبقات المفسرين ، والسيوطي في البغية . وذكره ابن النديم في الفهرست باسم « إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث » ، وذكره ابن خلكان والقفطي ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وابن العماد الحنبلي باسم « إصلاح الغلط » ، والظاهر أن هذه الأسماء الثلاثة لكتاب واحد . وذكره صاحب كشف الظنون وقال : « إن أبا المظفر محمد بن آدم بن كمال الهروي المتوفى سنة ٤١٤ هـ شرحه » .

## (١٢) المسائل والأجوبة

ذكره الداودى فى طبقات المفسرين، والسيوطى فى البغية بهذا الاسم . وذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ومؤلف صاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية باسم «المسائل والجوابات»، ومنه نسخة فى مكتبة (غوطا) وأخرى بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة مخطوطة رقم «٦ لغة ش» بقلم العالم الجليل الأستاذ الشنقيطى وعنوانه «كتاب المسائل» ومضبوط أغلب كلماتها بالحركات . والكتاب رواية تلميذ ابن قتيبة أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن السكرى عنه، رواية أبى عمر محمد بن العباس ابن محمد بن زكريا بن حيوية عنه، رواية أبى الحسن على بن عمر الحربى القزوينى الزاهد عنه، رواية أبى الحسن على بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس الدينورى عنه، رواية أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى عنه .

وموضوعه أسئلة وجهت لابن قتيبة فى الحديث واللغة فأجاب عنها ، ويقع فى إحدى عشرة صفحة، وطوله نحو ٢٣ ستيمترا وعرضه ١٧ ستيمترا، والكتابة فيه تملأ جميع الصحف، وكل صفحة نحو ٣٢ سطرا تقريبا .

## (١٣) دلائل النبوة

ذكره ابن النديم والداودى فى طبقات المفسرين، والسيوطى فى البغية، وصاحب كشف الظنون بهذا الاسم ، وذكره ابن الأثير فى نزهة الألبا باسم «دلائل النبوة من الكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام» . وقد ذكر أبو الطيب اللغوى فى كتابه «مراتب النحويين» الموجود منه نسخة مخطوطة بالخزانة التيمورية أن له كتابا اسمه «معجزات النبي صلى الله عليه وسلم» ولعله هو هذا .

(١٤) جامع الفقه

ذكره ابن النديم بهذا الاسم وذكره القفطى باسم « كتاب الفقه » .

(١٥) كتاب التفقيه

ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وصاحب كشف الظنون ، قال ابن النديم : « هذا الكتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط "بركه" وكانت تنقص على التقريب جزأين ، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود ، وهو أكبر من كتب "البندنجي" وأحسن منها » .

(١٦) كتاب الأشربة

ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وابن العماد الحنبلي وصاحب كشف الظنون ، وأشار إليه المؤلف في كتابه « الميسر والقдах » الذى عني بتصحيحه وطبعه الأستاذ عبد الدين الخطيب بالمطبعة السلفية (ص ٤٣) وقد نقل عنه ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد في كلامه عن الطعام والشراب (ج ٣ ص ٤٠٩ - ٤١١ طبع بولاق) ونشراً كثراً (مسيو أرتوركي) المستشرق الفرنسى بالمجلد الثانى من مجلة المقتبس في الصحف (٢٣٤ - ٢٤٨ و ٣٨٧ - ٣٩٥ و ٤٣٠ - ٤٣٦ و ٥٢٩ - ٥٣٥) ومنه نسخة في لندن وأخرى بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة مخطوطات من كتب المرحوم مصطفى فاضل باشا محفوظة تحت رقم « ١٦٦ مجاميع م » وهى مجموعة قيمة فيها نحو عشرين رسالة مختلفة ، بعضها رسائل قيمة للأصمعى وأبى بكر بن دريد وغيرهما ، وهى منسوخة بقلم عبد الحميد بن أحمد اللوجى في جزأين قدم الثانى وأخر الأول في التجليد ، فأوله يبتدئ من ورقة ١٢٣ ويتبى في ورقة ٢٩٧ ، وكان الفراغ من كتابته نهار الجمعة غرة المحرم سنة خمس ومائتين وألف

هجرية . وثانيه يتبدئ من ورقة ١ الى ورقة ١٢٢ وكان الفراغ من كتابته في أواخر المحرم سنة خمس ومائتين وألف هجرية . وكتاب الأثرية يقع في هذا الجزء من ورقة ٥٥ الى ورقة ٨٠ وطول الصفحة ٢٦ سنتيمترا وعرضها ١٥ سنتيمترا وعدد سطور كل صفحة ٣٠ سطرا تقريبا، وخطها دقيق واضح عاير عن الشكل .

### (١٧) الرد على المشبهة

ذكره ابن النديم في الفهرست والداودي في طبقات المفسرين والسيوطي في البغية والقفطي في إنباه الرواة .

### (١٨) أدب الكاتب

ذكره ابن النديم وابن خلكان والسمعاني وصاحب قلادة النحر وابن كثير في تاريخه والقفطي وابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب بهذا الاسم ، وذكره الخطيب وابن الأنباري باسم « أدب الكاتب » ، وسيأتي أن بعض شراحه سمي كتابه : « الأقتضاب في شرح أدب الكاتب » وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات ، فطبع بمصر طبعات مختلفة ، وطبعه في لندن سنة ١٩٠١ « مسيو ماكس جروفورت » وكتب عليه ملاحظات باللغة الألمانية . وطبع منه اثنا عشر بابا في ليبزج سنة ١٨٧٧ ومعه مقدمة وترجمة لابن قتيبة باللغة الإنجليزية .

وتوجد منه سبع وثلاثون ورقة تبدئ من أوله ، مكتوبة بقلم علي بن السيد علي سنة ١١١٨ ضمن مجموعة مخطوطة وتنتهي قبيل « أبواب الفروق » معنونة باسم : « المنتخب لابن قتيبة في اللغة وتواريخ العرب » فوضعها م فهرس الدار اعتمادا على هذه التسمية في فهرس كتب اللغة تحت رقم « ٤٩٩ مجاميع » والحقيقة أنها قطعة من كتاب أدب الكاتب .

## مؤلفاته

وقد شرحه كثير من العلماء، وأجل هذه الشروح :

(١) شرح أبي محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٤٢١ هـ ، وهو شرح قيم طبع في المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٩٠١ م ، ذكر فيه مؤلفه أن غرضه تفسير الخطبة ، وتكلم على أصناف الكتب ومراتبهم وجل ما يحتاجون إليه في صناعتهم ، ثم على نكته والتنبيه على غلطه وشرح أبياته ، وقد قسمه الى ثلاثة أجزاء : الأول في شرح الخطبة ، والثاني في التنبيه على الغلط ، والثالث في شرح أبياته ، وسماه « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » .

(٢) وشرحه أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ( تحت رقم ٤٤٢٦ أدب ) مأخوذة بالتصوير الشمسي عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبرلي بالأستانة مكتوبة بخط ولده أبي محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد سنة ٥٣٥ هـ ، وعليها بخط المؤلف ما يفيد أن ولده أبا محمد قرأها عليه وأن أخاه إسحاق سمعها منه .

(٣) وشرحه كذلك سليمان بن محمد الزهراوى وأبو علي حسن بن محمد البطليوسي المتوفى سنة ٥٧٦ هـ ، وأحمد بن داود الجذامي المتوفى سنة ٥٩٨ هـ ، وإسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى سنة ٣٥٠ هـ .

وشرح بعضهم خطبته خاصة كأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٥٠ هـ ، ومنه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ( ٣٩ أدب ش ) تمت كتابتها سنة ٥٨٦ هـ ، وهي معارضة بنسخة عليها خط أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب النحوى ، وبهوامش هذه النسخة بعض تقييدات .

وشرح الخطبة أيضا مبارك بن فاجر النحوى المتوفى سنة ٣٣٨ هـ، وشرح بعضهم أبياته فقط كأحمد بن محمد الخازرنجى المتوفى سنة ٣٤٨ هـ. وللشيخ طاهر الجزائري تلخيص أدب الكاتب، وقد طبع بالمطبعة السلفية ١٣٣٧ هـ.

### (١٩) عيون الشعر

ذكره ابن النديم وقال : إنه يحتوى على عشرة كتب وذكر منها سبعة هي : كتاب المراتب، وكتاب القلائد، وكتاب المحاسن، وكتاب المشاهد، وكتاب الشواهد وكتاب الجواهر، وكتاب المراكب .

### (٢٠) كتاب المراتب والمناقب من عيون الشعر

ذكره ابن النديم بعد ذكره الكتاب الذى قبله ويظهر أنه جزء منه .

### (٢١) معانى الشعر الكبير

ذكره ابن النديم وقال : إنه يحتوى على اثني عشر كتابا منها : كتاب الفرس ستة وأربعون بابا، كتاب الإبل ستة عشر بابا، كتاب الحرب عشرة أبواب، كتاب العرور عشرون بابا، كتاب الديار عشرة أبواب، كتاب الرياح أحد وثلاثون بابا، كتاب السباع والوحوش سبعة عشر بابا، كتاب الهوام أربعة عشر بابا، كتاب الأيمان والدواهي سبعة أبواب، كتاب النساء والعزل باب واحد، كتاب النسب واللبن ثمانية أبواب، كتاب تصحيف العلماء باب واحد .

### (٢٢) كتاب المعانى

في خزانة أيا صوفيا بالأستانة « رقم ٤٠٥٠ » الجزء الأول من كتاب المعانى لابن قتيبة وهذا الجزء في الخيل . وفي المكتب الهندى بلندن الجزء الثانى منه وأوله باب الذباب ويحتمل أن يكون هذان الجزءان من الكتاب السابق .



### (٢٣) ديوان الكتاب

ذكره ابن النديم والداودي والسيوطي وصاحب كشف الظنون .

### (٢٤) تقويم اللسان

ذكره صاحب كشف الظنون، وقد ذكر في فهرس الدار أن الجزء الثاني من كتاب بهذا الاسم ضمن كتب اللغة « برقم ٣٣٠ » لأبن قتيبة، وموضوعه رسم الكلمات وضبط الألفاظ اللغوية وبيان معناها، وهو مخطوط بخط طه بن عرفة البطلي، وليس فيه ما يدل على أنه لأبن قتيبة، وقد يكون لمؤلف آخر غيره، وفي كشف الظنون مؤلف بهذا الاسم لزين الدين قاسم بن قطلوبغا المتوفى سنة ٨٧٩هـ في مجلدين .

### (٢٥) خلق الإنسان

ذكره ابن النديم والداودي والسيوطي وصاحب كشف الظنون .

### (٢٦) كتاب الخيل

ذكره ابن النديم وابن خلكان والداودي والسيوطي والقفطي ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية . وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتاباً لأبن قتيبة باسم : « كتاب الخيل » ولعله محرف عنه .

### (٢٧) كتاب الأنواء

ذكره ابن النديم وابن خلكان والداودي والسيوطي والسمعاني والقفطي ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وصاحب كشف الظنون . وهو من تحف النوادر المحفوظة بالخزانة الزكية لواقفها حضرة صاحب السعادة الأستاذ أحمد زكي باشا، ويقع في ١٦٨ صفحة ويظهر أنه ناقص من آخره، ولم يعلم كاتبه غير أنه ثابت من

الصفحة الأولى أن الأستاذ الكبير السيد محمود شكرى الألوسى قابله على أصله وعنى بتصحيحه . وفيه تعليقات كثيرة على هوامشه ، وأوله بعد البسملة : « هذا كتاب أخبرت فيه بمذهب العرب فى علم النجم مطالعها ومساقطها وصفاتها وصورها وأسماء منازل القمر وأنوائها وفرق ما بين يمانها وشامياها ... الخ »

وفيه بعد المقدمة الكلام على منازل القمر ومعنى النوء والطلوع والغروب وعلاقة المطر بالنوء ، وأسماء المنازل وهيئاتها كالبطين والثريا والجوزاء وغير ذلك ، وكيفية نزول القمر بهذه المنازل ، وأوقات التاج والأزمة وتحديد أوقاتها عند العرب ، والفصول والبروج والشمس وشروقها وغروبها والفجرين والشفقين ، وأشهر الكواكب والرياح والسحاب والبرق ، واختلاف مناظر النجوم وكيفية الاهتداء بها .

### ( ٢٨ ) جامع النحو الكبير

ذكره ابن النديم والداودى والسيوطى والقفطى وصاحب كشف الظنون .

### ( ٢٩ ) جامع النحو الصغير

ذكره ابن النديم والداودى والسيوطى والقفطى وصاحب كشف الظنون .

### ( ٣٠ ) الميسر والقдах

ذكره ابن النديم وابن خلكان والقفطى ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وصاحب كشف الظنون ، وتوجد منه نسخة بالخزانة الزكية كتبت سنة ٦٢٢ هـ بخط ابن الشيرازى ، وأخرى بالخزانة التيمورية منقولة عنها ، وقد طبعها الأستاذ محب الدين الخطيب بعد أن صححها وعلق عليها وكتب ترجمة لمؤلفها ووضع فهرسها بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٢ هـ .

(٣١) فضل العرب على العجم - أو كتاب العرب وعلومها

نقل عنه ابن عبد ربه في العقد الفريد (ج ٢ ص ٨٨ طبع بولاق) ونشر بعضه الأستاذ جمال الدين القاسمي أحد علماء دمشق في المجلد الرابع من مجلة المقتبس (ص ٦٥٧ - ٦٦٨) ومن (٧٢١ - ٧٣٥) نقلا عن نسخة في مكتبة المرحوم شاكر أفندي الحمزاوي الدمشقي بخط مسند الشام الشيخ إبراهيم الجيني من رجال القرن الثاني عشر، وقد نسخها من أصل مخروم الآخر حتى كتب في آخر نسخته : هذا آخر ما وجدته ... الخ .

ونشر الأستاذ السيد محمد كرد علي منه قطعة في رسائل البلقاء من صفحة (٢٦٩ - ٢٩٥) سنة ١٣٣١هـ، وفي دار الكتب المصرية منه نسخة في جزأين ضمن مجموعة مخطوطة بخط أبي الفتوح هبة الله بن يوسف بن نمرتاش ، فرغ من كتابتها في شهر ربيع الأول من سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وهذا الكتاب ناقص من الأول . وأول الموجود منه من أثناء الكلام على تناول الطعام وآدابه وما ورد من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم في فضل العرب وينتهي إلى آخر الجزء الأول، ثم يتبدئ الجزء الثاني وفيه الكلام على فضل العرب في العلوم والحكم والشعر والكلام المسجع المنثور ، ودفع ما نسب إلى العرب من الجفاء والغباوة ، وتفردهم بجملة علوم كعلم الخيل والفراصة والقيافة والكهانة والفال ، واشتهارهم بالخطب وارتجالها والشعر وأوزانه والحكم ومنثور الكلام ومسجعه وغير ذلك .

وأول هذا الكتاب كما ورد في النسخة التي نشرها الأستاذ جمال الدين القاسمي بمجلة المقتبس : « قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : جعلنا الله وإياك على نعم شاكرين، وعند المحن والبلى صابرين، وبالقسم من عطائه راضين، وأعاذنا

من فتنة العصبية وحمة الجاهلية، وتحامل الشعوبية فإنها بفرط الحسد ونغل الصدر تدفع العرب عن كل فضيلة، وتلحق بها كل رذيلة، وتغلو في القول، وتسرف في الذم، وتبتهت بالكذب، وتكابر العيان، وتكاد تكفر ثم يمنعها خوف السيف، وتقص من النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر بالشجاء، وتطرف منه على القذى ... الخ» .

### (٣٢) التسوية بين العرب والعجم

ذكره ابن النديم والقفطي ولا ندرى أهذا هو الكتاب السابق أم كتاب آخر! .

### (٣٣) المعارف

ذكره ابن النديم وابن خلكان والخطيب والسمعاني وصاحب قلادة النحر وابن كثير وابن الأنباري والقفطي ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وابن العماد الحنبلي، وهو من قبيل كتب التاريخ العام وأقدمها، فيه خلاصة مبدأ الخلق وتاريخ الأنبياء وأنساب العرب وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه وأخبار الصحابة والتابعين والخلفاء والولاة ورواة الشعر وأصحاب الرأي والحديث والقراء والنسابين وأصحاب الأخبار والغريب والنحو والأوائل وصناعات الأشراف وأهل العاهات ونوادير الحوادث وأخبار ملوك العرب والعجم .

ومنه نسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية إحداهما من نسخ الأستاذ الشنقيطي ، وعلى هوامشها بعض تعليقات محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم « ٣ أدب ش » كتبها أحمد بن يونس سنة ستين ومائة وألف ، والثانية محفوظة تحت رقم « ٤٢٩ تاريخ » وليس فيها ما يدل على سنة كتابتها ، وهي عارية عن الشكل ، ومنه نسخة مطبوعة بجوتيتجن سنة ١٨٥٠ م ، قام بطبعها وكتابة تعليقات وتصحيحات عليها المستشرق وستنفلد ، وأخرى طبع مصر سنة ١٣٠٠ هـ .

### (٣٤) عيون الأخبار

ذكره ابن النديم وابن خلكان والخطيب والسمعاني وابن كثير وابن الأنباري والقفطي ومؤلف طبقات فقهاء السادة الحنفية وابن العباد الحنبلي وقد وصفناه بإسهاب في أول هذه المقدمة .

### (٣٥) طبقات الشعراء

ذكره ابن خلكان والدوادى والسيوطى والقفطى وابن العباد الحنبلي بهذا الاسم . وذكره ابن النديم باسم : «الشعر والشعراء» وهو يحتوى على تراجم المشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جل أهل الأدب والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم فى الغريب وفى النحو وفى كتاب الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويدخل فى ذلك أخبار أشهر شعراء الجاهلية وصدر الإسلام إلى أيام المؤلف وأمثلة من أشعارهم .

وبدار الكتب المصرية منه نسختان مخطوطتان ، أولاهما بقلم معتاد بخط يحيى ابن محمد المغربى الزواوى ، نقلها عن نسخة مخطوطة بمكتبة راغب باشا بالأستانة ، وفرغ من كتابتها سنة ١٢٨٦ هـ ، وبهامشها بعض تقييدات ، وهى محفوظة تحت رقم « ٥٥ أدب » ، وثانيتهما بخط عيسى بن محمد بن سلمان ، فرغ من كتابتها سنة ١٠٥٩ هـ وبهامشها بعض تقييدات ، وهى محفوظة تحت رقم « ٢٤٧ أدب » وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات ، طبع قسما منه « مسيوريترسهوزن » بمطبعة بريل بليدن سنة ١٨٧٥ م ومعه مقدمة وترجمة باللغة الفلمنكية . وطبعه كاملا « مسيودى جوبه » بالمطبعة المتقدمة سنة ١٩٠٤ م ووضع له مقدمة وملاحظات باللغة اللاتينية وفهرسا بأسماء الرجال والقبائل والأماكن وآخر لتفسير مفرداته . وطبع بمصر سنة ١٣٢٢ هـ ، ووقف على تصحيحه السيد محمد بدر الدين النعسانى ، وكتب عليه بعض تعليقات .

(٣٦) كتاب الحكاية والمحكى

ذكره ابن النديم .

(٣٧) كتاب فرائد الدر

ذكره ابن النديم .

(٣٨) حكم الأمثال

ذكره ابن النديم .

(٣٩) آداب العشرة

ذكره ابن النديم .

(٤٠) كتاب العلم

ذكره ابن النديم والقفطى وقال ابن النديم : إنه فى نحو خمسين ورقة .

(٤١) كتاب القلم

ذكره الداودى والسيوطى بهذا الاسم ولعل هذا الكتاب هو الكتاب السابق حصل التشابه بين اسميهما من تحريف النساخ .

(٤٢) الجوابات الحاضرة

ذكره الداودى والسيوطى وصاحب كشف الظنون .

(٤٣) تعبير الرؤيا

ذكره ابن النديم فى الفهرست (ص ٣١٦) وأبو الطيب اللغوى فى كتابه "ممراتب النحويين" .

(٤٤) تاريخ ابن قتيبة

فى الخزانة الظاهرية بدمشق كتاب بهذا الاسم رقم (٨٠ تاريخ)، وهو من كتب مكتبة الخياطين التى وقفها الوزير أسعد باشا العظم بعد سنة ١١٦٥ هـ ، وقد أشار

صاحب كشف الظنون في كلامه على تاريخ أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ الى قول المسعودي عنه : «ان ابن قتيبة أخذ ما ذكره وجعله عن نفسه» .

### (٤٥) كتاب الإمامة والسياسة

اشتهرت نسبة هذا الكتاب لابن قتيبة، وهو كتاب يبحث في تاريخ الخلافة وشروطها بالنظر الى طلابها من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الى عهد الأمين والمأمون، وقد طبع بمصر عدة طبعات، ومنه نسخ خطية في مكاتب لندن وباريس، وبار الكتب المصرية منه نسخة مخطوطة كتبت سنة ١٢٩٧ هـ . وقد شك العلماء كثيرا في نسبة هذا الكتاب لابن قتيبة، وأول من بدأ هذا الشك المستشرق "غانغوس المجريطي" وتبعه في ذلك "الدكتور دوزي" في صدر كتابه تاريخ الأندلس وآدابه المطبوع في لندن سنة ١٨٨١ م طبعة ثالثة .

واستند في نظريته هذه الى الأسباب الآتية :

(١) أن كثيرين من الذين ترجحوا لابن قتيبة لم ينسب اليه واحد منهم كتابا أو مؤلفا بهذا العنوان .

(٢) أن مؤلف الكتاب يذكر في مواضع مختلفة أنه استمد معلوماته من أناس حضروا فتح الأندلس مع أن فتح الأندلس كان في سنة ٩٢ هـ ، وميلاد ابن قتيبة في سنة ٢١٣ هـ .

(٣) أن أسلوب الكتاب يختلف كثيرا عن أسلوب ابن قتيبة المعروف في كتبه .

(٤) أن شيوخ ابن قتيبة الذين يروى عنهم في كتبه لم يرد لهم ذكر في أى موضع من مواضع الكتاب .

## مؤلفاته

- (٥) أنه يظهر لمن تصفح كتاب الإمامة والسياسة أن مؤلفه كان مقبياً بدمشق وابن قتيبة لم يخرج من بغداد إلا إلى الدينور .
- (٦) أن مؤلف الكتاب يروى عن ابن أبي ليلى ، وابن أبي ليلى هذا هو محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليل الأنصارى أبو عبد الرحمن الفقيه قاضى الكوفة توفى سنة ١٤٨ هـ (٧٦٥ م) أى قبل أن يولد ابن قتيبة بنحو ستين سنة .
- (٧) أن مؤلف الكتاب قد ذكر أسماء بلاد لم تكن فى زمن الرشيد ، فقد تكلم عن غزو موسى بن نصير لمراكش مع أن هذه المدينة محدثة بناها يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين سنة ٤٥٤ هـ (١٠٦٢ م) وابن قتيبة توفى سنة ٢٧٦ هـ .
- وليس من العلماء من نقل عن هذا الكتاب على أنه لابن قتيبة إلا القاضى أبا عبد الله التوزى المعروف بابن الشباط ، فقد نقل عنه فى الفصل الثانى من الباب الرابع والثلاثين من كتابه «صلة السمط» .

## (٤٦) كتاب الجرائم

فى الخزانة الظاهرية بدمشق نسخة قديمة من هذا الكتاب منسوبة لابن قتيبة رقمها «٥٩ لغة» والظاهر أنها مجموعة تشمل عدّة رسائل لمؤلفين مختلفين ، طبع منها «الأب موريس بويجس» كتاب النعم لأبى عبيد القاسم بن سلام الجمحى فى لينيزج سنة ١٩٠٨ م ، وكتب عليه بعض تعليقات ، وذيله بفهارس ، وصدره بمقدمة باللغة الفرنسية . ونشر منها الدكتور «أوغست هفتر» أستاذ اللغة العربية فى كلية «انسبروك» كتاب النخل والكرم فى المجلد الخامس من مجلة المشرق وأعاد نشره «الأب لويس شيخو» اليسوعى ضمن مجموعة كتب ورسائل لغوية مختلفة وسماها «البلغة فى شذور اللغة» . وقد رأى الدكتور هفتر أن هذا الأثر للأصمعى فنشره على أنه له ، ولكن معيد نشره «الأب



لويس شيخو" يرى أنه من المحتمل أن يكون لأبي عبيد معاصر الأصمعي المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . وقد استنتج ذلك من أن شروح المفردات توافق ما جاء في لسان العرب والمخصص منسوباً لأبي عبيد أكثر منها للأصمعي، كما رأى أنه من المحتمل أيضاً أن يكون الكتاب لأبي حاتم السجستاني تلميذ الأصمعي .

ومنها كتاب «الرحل والمزل» الذي نشره «الأب لويس شيخو» ورجح أنه لأبي عبيد لتوافق ما جاء فيه مع ما ينقل عن أبي عبيد من النصوص في معاجم اللغة وإذا صح ذلك فلا يبعد أن يكون في هذا الكتاب قطعة أو أكثر لابن قتيبة فكان ذلك باعثاً على نسبة الكتاب إليه في هذه النسخة المخطوطة .

#### (٤٧) كتاب الفرس في معاني الشعر

ذكره القفطى في إنباه الرواة .

#### وفاة ابن قتيبة

قال ابن خلكان : إنه «توفى في ذى القعدة سنة سبعين وقيل سنة إحدى وسبعين وقيل أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين، والأخير أصح الأقوال . وكانت وفاته بغاة، صاح صيحة شديدة سمعت من بعد ثم أغمى عليه ومات؛ وقيل : أكل هريسة فأصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم أغمى عليه ومات الى وقت الظهر؛ ثم اضطرب ساعة ثم هدأ؛ فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى» . هذا وقد ذكرت وفاته في التراجم الأخرى بما لا يخرج عن ذلك .

#### الفهارس

وقد قام القسم الأدبي بعمل فهارس وافية لهذا الكتاب تشمل :

١ - فهرس الأعلام الواردة في هذا الكتاب وهو يشتمل على عدة فهارس هي :

## ملاحظات

( ١ ) فهرس رجال السند وهم الذين روى عنهم المؤلف وقد اكتفينا في الأسماء التي تكررت كثيرا بذكر ثلاثة أرقام لكل واحد منهم من كل مجلد .

( ب ) فهرس الشعراء وهم الذين اختار المؤلف من شعرهم ، أو استشهد بقولهم في ثنايا سطور الكتاب ، أو ذكروا عرضا في الحواشي .  
( ج ) فهرس الأعلام وهم الذين ذكروا بمناسبات خاصة .

٢ — فهرس القبائل والأسم والبطون والعشائر .

٣ — فهرس أسماء البلاد والمدائن والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك .

٤ — فهرس أسماء الكتب التي نقل عنها المؤلف أو التي ذكرناها في الحواشي من كتب المراجعة . وقد ميزنا الكتب التي ذكرها المؤلف بهذه العلامة « § » .

٥ — فهرس الأمثال الواردة به .

٦ — فهرس أيام العرب والغزوات والوقائع .

٧ — فهرس القوافي ، وقد راعينا في هذا الفهرس أن نأتي بذكر أول كلمة في مطلع القصيدة مع مراعاة القافية في الترتيب الهجائي وبيان العروض .

٨ — فهرس خاص لأنصاف الأبيات الواردة في الكتاب مرتبة باعتبار أوائلها

## ملاحظات

١ — لم نتبع في ترتيب هذه الفهارس حذف صدور الكنى من أسماء الأعلام ولفظ « ذو » و « ذات » ونحو ذلك كما هي عادة واضعي الفهارس للكتب

## كلمة شكر

العربية ولكن راعينا الترتيب الذى وضعناه فى فهرس أجزاء كتاب الأغاني والنجوم الزاهرة ، وهو مراعاة صدور هذه الكنى فى الترتيب ووضعها فى الحرف الذى تبتدى به ، فمثلا وضعنا « أبوليد » « وأم حفص » وما أشبههما فى حرف الألف كما وضعنا اسم « ذو الرمة » مثلا فى حرف الدال و « بنت عوف بن عفراء » فى حرف الباء وهكذا .

- ٢ — الرقم الأول بعد تعيين المجلد يدل على رقم الصفحة والثانى يدل على عدد السطر فمثلا ( ج ٢ — ٧٩ : ٤ ) يدل على صفحة ٧٩ سطر ٤ من المجلد الثانى .
- ٣ — هذه الفهارس لا تشمل ما ذكر فى الكلمة التى كتبناها عن وصف الكتاب وترجمة المؤلف .

## كلمة شكر

ولما نقدم جزيل الشكر ووافر الشاء لمن عاوننا فى تصحيح هذا الكتاب وأرشدنا إلى مواضع النقد فيه بعد طبعه ، ونرجو من كل قارئ عث فيه على غير الصواب أن ينبهنا إليه .

وإن ننس لا ننس أثر الأستاذ المربي الكبير « محمد أسعد براده بك » مدير دار الكتب المصرية فى هذا الكتاب وغيره من مطبوعات الدار فالى المهمة العالية وإلى النهضة التى أضطلع بأعبائها فى جميع فروع العمل بالدار يرجع الفضل فى إظهار هذا الكتاب القيم وغيره على هذا النحو . جزاه الله عن العلم والأدب خير الجزاء ما

**أحمد زكى العروى**

رئيس القسم الأدبى بدار الكتب المصرية

# فهرس

صفحة  
(ط) ... .. مقدمة الكتاب

## الجزء الأول - كتاب السلطان

|    |  |
|----|--|
| ١  | ... .. عمل السلطان وسيرته وسياسته                    |
| ١٤ | ... .. اختيار العمال                                 |
| ١٩ | ... .. باب صحة السلطان وآدابها وتغير السلطان وتلقونه |
| ٢٧ | ... .. المشاورة والرأى                               |
| ٣٤ | ... .. الإصابة بالظن والرأى                          |
| ٣٧ | ... .. اتباع الهوى                                   |
| ٣٨ | ... .. السروكمانه وإعلانه                            |
| ٤٢ | ... .. الكتاب والكتابة                               |
| ٥٢ | ... .. خيانات العمال                                 |
| ٦٠ | ... .. القضاء  |

| صفحة |  |
|------|--|
| ٦٨   | في الشهادات                                  |
| ٧٢   | باب الأحكام                                  |
| ٧٤   | الظلم  |
| ٧٩   | قولهم في الحبس                               |
| ٨٢   | الحجاب                                       |
| ٩٢   | التلطف في مخاطبة السلطان وإلقاء النصيحة إليه |
| ٩٢   | الخفوت في طاعته                              |
| ٩٣   | التلطف في مدحه                               |
| ٩٨   | التلطف في مسئلة العفو                        |

## الجزء الثاني - كتاب الحرب

|     |                                 |
|-----|---------------------------------|
| ١٠٧ | آداب الحرب ومكايدها             |
| ١٢٢ | الأوقات التي تختار للسفر والحرب |
| ١٢٣ | الدعاء عند اللقاء               |
| ١٢٤ | الصبر وحض الناس يوم اللقاء عليه |
| ١٢٧ | ذكر الحرب                       |
| ١٢٨ | في العدة والسلاح                |
| ١٣٢ | آداب الفروسة                    |
| ١٣٤ | المسير في الغزو والسفر          |

(أ) فهرس المجلد الأول

| صفحة |  |
|------|--|
| ١٤٢  | التفويض .....                                |
| ١٤٤  | في الطيرة والفأل .....                       |
| ١٥١  | مذاهب العجم في العيافة والاستدلال بها .....  |
| ١٥٣  | باب في الخيل .....                           |
| ١٦٠  | باب البغال والحمير .....                     |
| ١٦١  | باب في الإبل .....                           |
| ١٦٣  | أخبار الحبناء .....                          |
| ١٧٢  | باب من أخبار الشجعاء والفرسان وأشعارهم ..... |
| ١٩٤  | باب الخيل في الحروب وغيرها .....             |
| ٢٠٤  | باب من أخبار الدولة والمنصور والطلبيين ..... |
| ٢١٣  | ذكر الأمصار .....                            |

الجزء الثالث - كتاب السؤدد

|     |  |
|-----|--|
| ٢٢٣ | مخايل السؤدد وأسبابه ومخايل السوء .....              |
| ٢٢٧ | الكمال والتناهي في السؤدد .....                      |
| ٢٢٩ | السيادة والكمال في الحداثة .....                     |
| ٢٣١ | الهمة والخطار بالنفس .....                           |
| ٢٣٩ | الشرف والسؤدد بالمال وذم الفقر والحض على الكسب ..... |
| ٢٤٦ | ذم الغنى ومدح الفقر .....                            |

| صفحة |                                 |
|------|---------------------------------|
| ٢٤٩  | التجارة والبيع والشراء          |
| ٢٥٤  | الدين                           |
| ٢٥٨  | اختلاف المهم والشهوات والأطافير |
| ٢٦٤  | التواضع                         |
| ٢٦٩  | باب الكبر والعجب                |
| ٢٧٥  | باب مدح الرجل نفسه وغيره        |
| ٢٧٦  | قول الممدوح عند المدحة          |
| ٢٧٨  | باب الحياء                      |
| ٢٧٩  | باب العقل                       |
| ٢٨٢  | باب الحلم والغضب                |
| ٢٩١  | باب العز والذل والهيبة          |
| ٢٩٥  | باب المروءة                     |
| ٢٩٦  | باب اللباس                      |
| ٣٠٢  | التختم                          |
| ٣٠٣  | باب الطيب                       |
| ٣٠٥  | باب المجالس والجلساء والمحادثة  |
| ٣٠٩  | باب التقلاء                     |
| ٣١١  | باب البناء والمنازل             |

فهرس المجلد الأول

(ز)

صفحة

|   |     |
|---|-----|
| باب المزاح والرخص فيه   | ٣١٥ |
| التوسط في الأشياء وما يكره من التقصير فيها والغلو (باب التوسط في الدين) | ٣٢٥ |
| باب التوسط في المداراة والحلم   | ٣٢٨ |
| باب التوسط في العقل والرأى  | ٣٢٩ |
| باب ذم فضل الأدب والقول   | ٣٣٠ |
| باب التوسط في الحدة   | ٣٣١ |
| باب الاقتصاد في الإنفاق والإعطاء  | ٣٣١ |
| أفعال من أفعال السادة والأشراف  | ٣٣٢ |



## كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة

صحيفة

|    |   |
|----|---|
| ١  | تشابه الناس في الطبائع وذمهم            |
| ٥  | رجوع المتخلق الى طبعه                   |
| ٧  | باب الشيء يفرط فينتقل الى غير طبعه      |
| ٨  | باب الحسد                               |
| ١٢ | باب الغيبة والعيوب                      |
| ٢٠ | باب السعاية                             |
| ٢٥ | باب الكذب والقحة                        |
| ٣٠ | باب سوء الخلق وسوء الجوار والسباب والشر |
| ٣٧ | باب الحق                                |
| ٦٢ | طبائع الانسان                           |
| ٦٩ | ما نقص خلقه من الحيوان                  |
| ٧٠ | المشركات من الحيوان                     |
| ٧١ | المتعاديات                              |
| ٧١ | الأمثال المضروبة بالطبائع               |
| ٧٣ | الأنعام                                 |
| ٧٨ | السباع وما شاكلها                       |

صفحة

|                          |     |
|--------------------------|-----|
| الذئب ...                | ٨٢  |
| الفيل ...                | ٨٣  |
| الفهد ...                | ٨٣  |
| الأرنب ...               | ٨٣  |
| القرود والدب ...         | ٨٤  |
| مصايد السباع العادية ... | ٨٤  |
| النعام ...               | ٨٥  |
| الطير ...                | ٨٨  |
| البيض ...                | ٩٢  |
| الخفاش ...               | ٩٢  |
| الخطاف والزرزور ...      | ٩٣  |
| العقاب والحدأة ...       | ٩٣  |
| الغراب ...               | ٩٤  |
| القطا ...                | ٩٤  |
| باب مصايد الطير ...      | ٩٤  |
| الحشرات ...              | ٩٥  |
| النبات ...               | ١٠٥ |
| المجاعة ...              | ١٠٨ |
| الجن ...                 | ١٠٩ |

## كتاب العلم والبيان

|                  |     |
|------------------|-----|
| العلم ...        | ١١٧ |
| الكتب والحفظ ... | ١٣٠ |
| القرآن ...       | ١٣١ |

| صفحة |   |
|------|---|
| ١٣٤  | الحديث .....  |
| ١٤٠  | الأهواء والكلام في الدين .....                      |
| ١٥٢  | الرد على الملحدين .....                             |
| ١٥٥  | الإعراب والجن .....                                 |
| ١٦١  | التشادق والغريب .....                               |
| ١٦٦  | وصايا المعلمين .....                                |
| ١٦٨  | البيان .....  |
| ١٨١  | الاستدلال بالعين والاشارة والنسبة .....             |
| ١٨٢  | الشعر .....   |
| ١٨٦  | حسن التشبيه في الشعر .....                          |
| ١٩١  | الآيات التي لا مثل لها .....                        |
| ١٩٧  | التلطف في الكلام والجواب وحسن التعريض .....         |
| ٢١٥  | مقطعات ألفاظ تقع في الكتاب والكلام .....            |
| ٢٢٥  | ألفاظ تقع في كتب الأمان .....                       |
| ٢٢٦  | ألفاظ تقع في كتب العهود .....                       |
| ٢٣١  | الخطب .....   |
| ٢٣١  | خطبة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه .....             |
| ٢٣٢  | خطبة لأبي بكر أيضا .....                            |
| ٢٣٣  | خطبة أبي بكر رضي الله عنه يوم سقيفة بني ساعدة ..... |
| ٢٣٤  | خطبة لأبي بكر رضي الله عنه .....                    |
| ٢٣٤  | خطبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه .....              |
| ٢٣٥  | خطبة لعثمان بن عفان رضي الله عنه .....              |
| ٢٣٥  | خطبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه .....            |
| ٢٣٦  | خطبة على بعد مقتل عثمان .....                       |

| صفحة |                                     |
|------|-------------------------------------|
| ٢٣٦  | خطبة أيضا لعل رضى الله عنه          |
| ٢٣٧  | خطبة لمعاوية رحمه الله              |
| ٢٣٨  | خطبة ليزيد بن معاوية بعد موت معاوية |
| ٢٣٩  | خطبة لعتبة بن أبى سفيان             |
| ٢٣٩  | خطبة لعتبة أيضا                     |
| ٢٤٠  | خطبة لعبد الله بن الزبير            |
| ٢٤١  | خطبة زياد البتراء                   |
| ٢٤٣  | خطبة للمهاجر حين دخل البصرة         |
| ٢٤٤  | خطبة للمهاجر أيضا                   |
| ٢٤٥  | خطبة أخرى للمهاجر حين أراد الحج     |
| ٢٤٥  | خطبة للمهاجر أيضا                   |
| ٢٤٦  | خطبة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله   |
| ٢٤٦  | خطبة لخالد بن عبد الله يوم عيد      |
| ٢٤٧  | خطبة للمهاجر                        |
| ٢٤٧  | خطبة سليمان بن عبد الملك            |
| ٢٤٨  | خطبة يزيد بن الوليد بعد قتله الوليد |
| ٢٤٩  | خطبة أبى حمزة الخارجي               |
| ٢٥٠  | خطبة لقطري الخارجي                  |
| ٢٥١  | وفى خطبة ليوسف بن عمر               |
| ٢٥١  | وفى خطبة للمهاجر                    |
| ٢٥١  | خطبة للنصور                         |
| ٢٥٢  | خطبة لداود بن على                   |
| ٢٥٢  | خطبة لداود بن على أيضا              |
| ٢٥٣  | خطبة لأعرابي                        |

| صفحة |   |
|------|---|
| ٢٥٣  | خطبة المأمون يوم الجمعة...                    |
| ٢٥٤  | وفى خطبة المأمون يوم الأضحى بعد التكبير الأول |
| ٢٥٥  | وفى خطبة المأمون يوم الفطر بعد التكبير الأول  |
| ٢٥٦  | كلام من أرتج عليه...                          |
| ٢٥٨  | المنابر...                                    |

### كتاب الزهد

|     |  |
|-----|--|
| ٢٦١ | ما أوحى الله جل وعز الى أنبيائه عليهم السلام |
| ٢٧٧ | الدعاء                                       |
| ٢٩١ | المناجاة                                     |
| ٢٩٣ | باب البكاء                                   |
| ٢٩٨ | التمجد                                       |
| ٣٠٢ | الموت  |
| ٣١٩ | الكبر والمشيب                                |
| ٣٢٧ | الدنيا                                       |

### مقامات الزهاد عند الخلفاء والملوك

|     |                                       |
|-----|---------------------------------------|
| ٣٣٣ | مقام صالح بن عبد الحليل بن يدى المهدي |
| ٣٣٣ | مقام رجل من الزهاد بين يدى المنصور    |
| ٣٣٦ | مقام آخر والمنصور يخطب                |
| ٣٣٧ | مقام عمرو بن عبيد بين يدى المنصور     |
| ٣٣٧ | مقام أعرابي بين يدى سليمان            |
| ٣٣٨ | مقام أعرابي بين يدى هشام              |
| ٣٣٨ | مقام الأوزاعي بين يدى المنصور         |

|      |   |
|------|---|
| صفحة |   |
| ٣٤١  | مقام خالد بن صفوان بين يدى هشام...                    |
| ٣٤٣  | مقام محمد بن كعب القرظى بين يدى عمر بن عبد العزيز ... |
| ٣٤٣  | مقام الحسن عند عمر بن هبيرة ...                       |

باب من المواعظ

|     |   |
|-----|---|
| ٣٤٤ | كلام للحسن ...  |
| ٣٤٤ | كلام لبعض الزهاد ...                                  |
| ٣٤٥ | كلام لغيلان ...                                       |
| ٣٤٦ | كتاب رجل الى بعض الزهاد ...                           |
| ٣٤٦ | وكتب رجل من العباد الى صديق له ، وجواب صديقه عليه ... |
| ٣٥٠ | موعظة مستعملة ...                                     |
| ٣٥١ | موعظة لعمر بن عتبة ...                                |
| ٣٥١ | صفات الزهاد ...                                       |
| ٣٥٨ | كلام من كلام الزهاد ...                               |

## كشـف

### بيان المطبوعات المعدة للبيع بدار الكتب المصرية

| عدد الأجزاء   | الثلث للأفراد | الثلث للكاتب | أول عشرة أجزاء |
|---|---------------|--------------|----------------|
| مليم  | مليم          | مليم         | مليم           |
| ١   | ...           | ...          | ٢              |
| المصحف الشريف المذهب                                  | ...           | ...          | ٢              |
| ١٤  | ...           | ...          | ١٤٠            |
| صبح الأعشى في صناعة الإنشا                            | ...           | ...          | ١٤٠            |
| ١   | ...           | ...          | ١٢٠            |
| مسالك الأبصار   | ...           | ...          | ١٢٠            |
| ٢   | ...           | ...          | ٢٣٠            |
| أساس البلاغة  | ...           | ...          | ٢٣٠            |
| ١   | ...           | ...          | ١٢٠            |
| التاج   | ...           | ...          | ١٢٠            |
| ١   | ...           | ...          | ٤٠             |
| الأصنام   | ...           | ...          | ٤٠             |
| ١   | ...           | ...          | ١٨٠            |
| الأغاني (وجار طبع الأجزاء الباقية)                    | ...           | ...          | ١٨٠            |
| ٦   | ...           | ...          | ١٢٠            |
| نهاية الأرب (وجار طبع الأجزاء الباقية)                | ...           | ...          | ١٢٠            |
| ٢   | ...           | ...          | ١٢٠            |
| عيون الأخبار (وجار طبع الأجزاء الباقية)               | ...           | ...          | ١٢٠            |
| ٢   | ...           | ...          | ١٢٠            |
| ديوان مهيار (وجار طبع الجزء الثالث)                   | ...           | ...          | ١٢٠            |
| ٩   | ...           | ...          | ...            |
| فهرس الكتب العربية (عدا الجزء الثاني) والتركية        | ...           | ...          | ...            |
| و الفارسية §  | ...           | ...          | ...            |
| ٣   | ...           | ...          | ...            |
| فهرس الكتب العربية (وجار طبع الأجزاء الباقية)         | ...           | ...          | ...            |
| ١   | ...           | ...          | ...            |
| فهرس الكتب الافرنجية (جزء أول ، مطبوع باللغة الفرنسية | ...           | ...          | ...            |
| وخاص بمصر)  | ...           | ...          | ...            |
| ١   | ...           | ...          | ...            |
| فهرس الكتب الافرنجية (جزء ثان ، مطبوع باللغة الفرنسية | ...           | ...          | ...            |
| وخاص بالشرق)  | ...           | ...          | ...            |
| ١   | ...           | ...          | ...            |
| فهرس النقود العربية (مطبوع باللغة الانجليزية)         | ...           | ...          | ...            |
| ١   | ...           | ...          | ...            |
| مجموعة الخطوط العربية §                               | ...           | ...          | ...            |
| ١   | ...           | ...          | ...            |
| التحفة السنية   | ...           | ...          | ...            |
| ١   | ...           | ...          | ...            |
| خريطة الممالك الاسلامية                               | ...           | ...          | ...            |

(§) لا تباع المجموعة وفهرس الكتب العربية إلا باذن خاص .

## كتاب الإخوان

| صفحة | الهدايا ... .. ٣٤                 | صفحة | الحث على اتخاذ الإخوان واختيارهم ١ |
|------|-----------------------------------|------|------------------------------------|
| ٤٣   | العبادة ... .. ٤٣                 | ٧    | المودة بالتشاكل ... .. ٧           |
| ٥٢   | التعاضد وما يمثل به فيها ... ٥٢   | ٩    | باب المحبة ... .. ٩                |
| ٦٨   | التهانى ... .. ٦٨                 | ١٤   | ما يجب للصديق على صديقه ... ١٤     |
| ٧٣   | باب شرار الإخوان ... .. ٧٣        | ١٨   | الإنصاف فى المودة ... .. ١٨        |
| ٨٤   | باب القربات والولد ... .. ٨٤      | ٢١   | مداراة الناس وحسن الخلق والحوار ٢١ |
| ٩٩   | الاعتذار ... .. ٩٩                | ٢٤   | التلاقى والزيارة ... .. ٢٤         |
| ١٠٧  | عتب الإخوان والتباغض والعداوة ١٠٧ | ٢٨   | المعائبة والتجنى ... .. ٢٨         |
| ١١٤  | شماتة الأعداء ... .. ١١٤          | ٣١   | باب الوداع ... .. ٣١               |

## كتاب الحوائج

|     |  |     |                                       |
|-----|--|-----|---------------------------------------|
| ١٥٢ | حال المسئول عند السؤال ... ١٥٢                 | ١١٩ | استنجاح الحوائج ... .. ١١٩            |
| ١٥٦ | العادة من المعروف تُقطع ... ١٥٦                | ١٢٢ | الاستنجاح بالرشوة والهبة ... ١٢٢      |
| ١٥٨ | الشكر والثناء ... .. ١٥٨                       | ١٢٤ | الاستنجاح بلطيف الكلام ... ١٢٤        |
| ١٧٤ | الترغيب فى قضاء الحاجة وأصطناع المعروف ... ١٧٤ | ١٣٣ | من يعتمد فى الحاجة ويستسعى فيها ١٣٣   |
| ١٨٢ | القناعة والأستغفاف ... .. ١٨٢                  | ١٣٦ | الإجابة الى الحاجة والرد عنها ... ١٣٦ |
| ١٩١ | الحرص والإلحاح ... .. ١٩١                      | ١٤٤ | المواعيد وتجزؤها ... .. ١٤٤           |



## كتاب الطعام

| صفحة                             | صفحة                                   |
|----------------------------------|--|
| ٢٧٨ ... .. باب المياه والأشربة   | ١٩٧ ... .. صنوف الأطعمة...             |
| ٢٨٠ ... .. باب الثمن وما شاكلها  | أخبار من أخبار العرب في ما كلهم        |
| ٢٨١ ... .. مضار الأطعمة ومنافعها | ٢٠٩ ... .. ومشاربهم                    |
| ٢٨٣ ... .. البصل والثوم          | ٢١٤ ... .. آداب الأكل والطعام          |
| ٢٨٦ ... .. الكزات                | ٢٢٢ ... .. الجوع والصوم...             |
| ٢٨٦ ... .. الكرنب والقنيط        | ٢٢٤ ... .. أخبار من أخبار الأكلة       |
| ٢٨٧ ... .. السلجم والفجل         | باب الضيافة وأخبار البخلاء على         |
| ٢٨٨ ... .. الباذنجان             | الطعام                                 |
| ٢٨٨ ... .. الخيار والقثاء        | ٢٣٣ ... .. باب القدور والجفان          |
| ٢٨٨ ... .. السلق                 | ٢٦٥ ... .. سياسة الأبدان بما يصلحها من |
| ٢٨٩ ... .. الهليون               | الطعام وغيره                           |
| ٢٨٩ ... .. القرع                 | ٢٧٠ ... .. باب الحنية                  |
| ٢٨٩ ... .. البقول                | ٢٧٢ ... .. باب شرب الدواء              |
| ٢٩٢ ... .. باب الحبوب والبزور    | ٢٧٣ ... .. الحدث والحقنة والتخمة       |
| ٢٩٤ ... .. باب الفاكهة           | ٢٧٥ ... .. باب القيء                   |
| ٢٩٦ ... .. باب مصالح الطعام      | ٢٧٧ ... .. ✓ النكحة                    |

## المجلد الرابع

| صفحة                                       | صفحة  |
|--|---|
| باب المهور ... .. ٧٠                       | كلمة عن وصف الكتاب وترجمة المؤلف ٤-٤٧       |
| أوقات عقد النكاح ... .. ٧٢                 | كتاب النساء                                 |
| خطب النكاح ... .. ٧٢                       | في أخلاقهن وخلقهن وما يختار منهن وما يكره ١ |
| وصايا الأولياء للنساء عند الهداء ... .. ٧٦ | الأكفاء من الرجال ... .. ١٠                 |
| باب سياسة النساء ومعاشرتهن ... .. ٧٧       | الحض على النكاح ودم التبتل ... .. ١٨        |
| محادثة النساء ... .. ٨١                    | باب الحسن والجمال ... .. ١٩                 |
| باب النظر ... .. ٨٤                        | باب القبح والدمامة ... .. ٣٢                |
| باب القيان والعيدان والغناء ... .. ٨٧      | باب السواد ... .. ٤٠                        |
| التقييل ... .. ٩٢                          | باب العجز والمشايخ ... .. ٤٣                |
| الدخول بالنساء والجماع ... .. ٩٥           | باب الخلق ... .. ٥٣                         |
| باب القيادة ... .. ١٠٢                     | الطول والقصر ... .. ٥٣                      |
| باب الزنا والفسوق ... .. ١٠٦               | اللعى ... .. ٥٥                             |
| باب مساوى النساء ... .. ١١٣                | العيون ... .. ٥٦                            |
| باب الولادة والولد ... .. ١٢٢              | الأنوف ... .. ٦٠                            |
| باب الطلاق ... .. ١٢٤                      | البخر والتن ... .. ٦١                       |
| باب العشاق سوى عشاق الشعراء ... .. ١٢٨     | البرص ... .. ٦٣                             |
| أبيات في الغزل حسان ... .. ١٣٨             | المرج ... .. ٦٧                             |
| الفهارس ... .. ١٤٩                         | الأدر ... .. ٦٨                             |
| إصلاح خطأ ... .. ٢٩٩                       | الحذام ... .. ٦٩                            |
| استدراكات ... .. ٣٠٤                       |   |

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قال الامام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رضى الله عنه : الحمد لله الذى يُعْجِزُ بِلَاؤُهُ صفة الواصفين وتَفُوتُ آلاؤُهُ عددَ العاذين وتسع رحمته ذنوب المسرفين ، والحمد لله الذى لا تُحْجَبُ عنه دعوة ولا تُخِيبُ لديه طلبَةٌ ولا يَضِلُّ عنده سعى ، الذى رضى عن عظيم النعم بقليل الشكر وغفر بعقد الندم كبير الذنوب ومحا بتوبة الساعة خطايا السنين ، والحمد لله الذى آتَمَعَتْ فينا البشير النذير السراج المنير هاديا الى رضاه وداعيا الى محابته <sup>(١)</sup> ودالاً على سبيل جنته ففتح لنا باب رحمته وأغلق عنا باب سخطه . صلى الله وملائكته المقربون عليه وعلى آله وصحبه أبدا ما ظمأ بحر وذُرَّ شارق وعلى جميع النبيين والمرسلين .

أما بعد فإن لله فى كل نعمة أنعم بها حقاً وعلى كل بلاء أبلاه زكاة : فزكاة المال الصدقة ، وزكاة الشرف التواضع ، وزكاة الجاه بذله ، وزكاة العلم نشره ، وخير العلوم أنفعها ، وأنفعها أحدها مغبة ، وأحدها مغبة ما تُعَلَّمُ وعُلِّمَ لله وأريد به وجه الله تعالى . ونحن نسأل الله تعالى جل وعلا أن يجعلنا بما علمنا عاملين وبأحسنه آخذين ولوجهه الكريم بما نستفيد ونُفِيدُ ومريدين ولحسن بلائه عندنا عارفين وبشكره آتاء الليل والنهار هارفين إنه أقرب المدعوين وأجود المستولين .

وإني كنت تكلفتُ لِمُخْفِلِ التاديب من الكُتُبِ كِتَاباً فى المعرفة وفى تقويم اللسان واليد حين تَبَيَّنَتْ شُمُولُ النقص ودروس العلم وشغل السلطان عن إقامة سوق الأدب

(١) فى النسخة الفوتوغرافية : « محابته » .

حتى عفا ودرّس ، بلغتْ به فيه همّة النفس وتلجّ الفؤاد وقيدتْ عليه به ما أظرفني الآله<sup>(١)</sup>  
ليوم الإدالة ، وشرطتْ عليه مع تعلم ذلك تحفّظ عيون الحديث ليدخلها في تضاعيف  
سطوره<sup>(٢)</sup> ممتلا إذا كاتب ، ويستعين بما فيها من معنى لطيف ولفظ خفيف حسن  
إذا حاور . ولما تقلدت له القيام ببعض آله دعني الهمة الى كفايته وخشيت  
إن وكلّته فيما بقي الى نفسه وعولتْ له على اختياره أن تستمرّ مريته على التهاون  
ويستوطئ مركبه من العجز فيضرب صفحا عن الآخر كما ضرب صفحا عن الأول ،  
أو يزاوّل ذلك بضعف من النية وكلال من الحدّ فيلحقه خور الطباع وسامة الكلفة .  
فأكملت له ما ابتدأت وشيدت ما أسست وعملت له في ذلك عمل من طبّ لمن  
حبّ بل عمل الوالد الشفيق للولد البرّ ورضيت منه بعاجل الشكر وعولت على الله  
في الجزاء والأجر . ١٠

فان هذا الكتاب ، وإن لم يكن في القرآن والسنة وشرائع الدين وعلم الحلال  
والحرام ، دالّ على معالي الأمور ومرشد لكريم الأخلاق زاجر عن الدناءة ناهٍ عن القبيح  
باعت على صواب التدبير وحسن التقدير ورفق السياسة وعمارة الأرض وليس الطريق  
الى الله واحدا ولا كل الخير مجتمعا في تهجد الليل وسرّد الصيام وعلم الحلال والحرام ،  
بل الطرق اليه كثيرة وأبواب الخير واسعة وصلاح الدين بصلاح الزمان ، وصلاح  
الزمان بصلاح السلطان ، وصلاح السلطان بعد توفيق الله بالإرشاد وحسن التبصير . ١٥

وهذه عيون الأخبار نظمها لمغفل التأدب تبصرة ولأهل العلم تذكرة ولسأس  
الناس ومسوسهم مؤدبا وللولك مستراحا [ من كد الحد والتعب<sup>(٣)</sup> ] وصنفتها أبوابا وقرنت  
الباب بشكله والخبر بمثله والكلمة بأختها ليسهل على المتعلم علمها وعلى الدارس حفظها

٢٠ (١) في النسخة الألمانية : « ما أضل من الآلة ليوم الإدالة » .

(٢) في النسخة الفتوغرافية : « النظر » . (٣) زيادة في النسخة الألمانية :

- وعلى الناشد طلبها ، وهى لقاح عقول العلماء وتنتاج أفكار الحكماء وزبدة الخُص  
وحلية الأدب وأثمار طول النظر والمتخير من كلام البلغاء وفطن الشعراء وسير الملوك  
وآثار السلف . جمعت لك منها ما جمعت فى هذا الكتاب لتأخذ نفسك بأحسنها  
وتقومها بثقافتها وتخلصها من مساوى الأخلاق كما تخلص الفضة البيضاء من خبثها ،  
وتروضها على الأخذ بما فيها من سنة حسنة وسيرة قويمه وأدب كريم وخلق عظيم ،  
وتصل بها كلامك اذا حاورت وبلاغتك اذا كتبت ، وتستنجع بها حاجتك اذا  
سألت ، وتتلف فى القول إن شفعت ، وتخرج من اللوم بأحسن العذر اذا اعتذرت ،  
فإن الكلام مصايد القلوب والسحر الحلال ، وتستعمل آدابها فى صحبة سلطانك  
وتسديد ولايته ورفق سياسته وتدير حروبه ، وتعلم بها مجلسك إذا جدت  
وأهزلت وتوضح بأمثالها حججك وتبذ باعتبارها خصمك حتى يظهر الحق فى أحسن  
صورة وتبلغ الإرادة بأخف مئونة ، وتستولى على الأمد وأنت وادع [وتلحق الطريدة<sup>(٢)</sup>  
ثانيا من عنائك وتمشى رويدا وتكون أولا] هذا اذا كانت الغريزة مؤاتية والطبيعة  
قابلة والحس منقادا ، فإن لم يكن كذلك ففى هذا الكتاب ، لمن أراه عقله نقص  
نفسه فأحسن سياستها وستر بالأناة والروية عيوبها ووضع من دواء هذا الكتاب على  
داء غريزته وسقاها بمائه وقده فيها بضيائه ، ما نعش منها العليل وشخذ الكليل  
وبعث الوسنان وأيقظ الهاجع حتى يقارب بعون الله رتب المطبوعين .

- ولم أر صوابا أن يكون كتابى هذا وفقا على طالب الدنيا دون طالب الآخرة ولا على  
خواص الناس دون عوامهم ولا على ملوكهم دون سؤقتهم ، فوقيت كل فريق منهم  
قسمه ووفرت عليه سهمه وأودعته طرفا من محاسن كلام الزهاد فى الدنيا وذكر  
بغائرها والزوال والانتقال وما يتلاقون به اذا اجتمعوا ويتكاتبون به اذا افرقوا ،

(١) فى النسخة الفتوغرافية : « وتناج » . (٢) زيادة فى النسخة الألمانية .

في المواعظ والزهد والصبر والتقوى واليقين وأشباه ذلك لعل الله يعطف به صادفاً،  
ويأطر على التوبة متجانفاً، ويردع ظالماً ويلين برقائقه قسوة القلوب . ولم أخله مع  
ذلك من نادرة طريفة وفطنة لطيفة وكلمة مُعْجِبة وأخرى مضحكة لئلا يخرج عن  
الكتاب مذهب سلكه السالكون وعروض أخذ فيها القائلون ، ولأروح بذلك عن  
القارئ من كد الجِدِّ وإِتْعَابِ الْحَقِّ فَإِنَّ الْأُذُنَ مَجْاجَةٌ وَلِلنَّفْسِ حَمَضَةٌ ، وَالْمَرْحُ إِذَا كَانَ  
حقاً أو مقارباً ولأُحَايِنَةِ وَأَوْقَاتِهِ وَأَسْبَابِ أَوْجَبَتِهِ [مشاكلاً<sup>(٢)</sup>] ليس من القبيح ولا  
من المنكر ولا من الكجائر ولا من الصغائر إن شاء الله .

وسيتمى بك كتابنا هذا إلى باب المزاح والفكاهة وما روى عن الأشراف والأئمة  
فيهما ، فإذا مرّ بك أيها المترجم حديث تستخفه أو تستحسنه أو تعجب منه أو تضحك  
له فأعرف المذهب فيه وما أردنا به .

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِنْ كُنْتَ مُسْتَغْنِيَا عَنْهُ بِتَنَسُّكَ فَإِنَّ غَيْرَكَ مِمَّنْ يَتَرَخَّصُ فِيهَا تَشَدَّدَتْ  
فِيهِ مَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ الْكَتَابُ لَمْ يُعْمَلْ لَكَ دُونَ غَيْرِكَ فَيُحْيَا عَلَى ظَاهِرِ مَحَبَّتِكَ ،  
وَلَوْ وَقَعَ فِيهِ تَوَقُّقُ الْمُتَرَمِّمِينَ لَذَهَبَ شَطْرُ بَهَائِهِ وَشَطْرُ مَائِهِ وَلَأَعْرَضَ عَنْهُ مَنْ أَحْبَبْنَا  
أَنْ يُقْبَلَ إِلَيْهِ مَعَكَ .

وَأَمَّا مِثْلُ هَذَا الْكِتَابِ مِثْلُ الْمَائِدَةِ فَتَخْتَلِفُ فِيهَا مَذَاقَاتُ الطُّعُومِ لِاخْتِلَافِ  
شَهَوَاتِ الْآكِلِينَ ، وَإِذَا مَرَّ بِكَ حَدِيثٌ فِيهِ إِفْصَاحٌ بِذِكْرِ عَوْرَةٍ أَوْ فَرْجٍ أَوْ وَصْفِ  
فَاحِشَةٍ فَلَا يَحِلُّكَ الْخُشُوعُ أَوْ التَّخَاشُعُ عَلَى أَنْ تُصْعَرَ خَدُّكَ وَتُعْرَضَ بَوَجهُكَ فَإِنَّ  
أَسْمَاءَ الْأَعْضَاءِ لَا تَوْثَمُ وَإِنَّمَا الْمَأْتَمُّ فِي شَتْمِ الْأَعْرَاضِ وَقَوْلِ الزُّورِ وَالْكَذْبِ وَأَكْلِ  
لَحْمِ النَّاسِ بِالْغَيْبِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ تَعَزَّى بَعَزَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ

فَأَعْضُوهُ بَيْنَ أَبِيهِ وَلَا تَكُنُوا». وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لِبُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ،  
— حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن هؤلاء لو قد مَسَّهم حَزُّ السِّلَاحِ لَأَسْلَمُوا — :  
«اعْضُضْ بِيَنْظِرِ اللَّاتِ، أَنْحَنُ نُسْلَهُ!» . وقال علي بن أبي طالب صلوات  
الله عليه: «مَنْ يَطْلُ أَيْرَابَهُ يَنْتَطِقُ بِهِ» . وقال الشاعر في هذا المعنى بعينه

• فلو شاء ربِّي كَانِ أَيْرَابِيكُمْ \* طويلاً كأير الحارث بن سَدُوسٍ

- قال الأصمعي: كان للحارث بن سدوس أحد وعشرون ذكراً، وقيل للشَّعْبِيِّ: إن  
هذا لا يحى في القياس، فقال: أير في القياس، الولد ذكرٌ . وليس هذا من شكل  
ما تراه في شعر جرير والفرزدق لأن ذلك تعبير وأبتَهَارُ في الأخوات والأُمَهَاتِ وقُدْفُ  
للحصنات الغافلات، فتفهَّم الأمرين وأفرق بين الحسنين، ولم أترخص لك في إرسال  
اللسان بالرَّفْتِ على أن تجعله هِيَرَاكَ على كل حال وديدُنكَ في كل مقال، بل الترخص  
مَنى فيه عند حكاية تحكيها أو رواية ترويها، تنقصها الكناية ويذهب بحلاوتها  
التعريض، وأحببت أن تجرى في القليل من هذا على عادة السلف الصالح في إرسال  
النفس على السجية والرغبة بها عن لبسة الرياء والتصنع . ولا تستشعر أن القوم قارفوا  
وتزَهَّتْ وثلموا أديانهم وتوزَّعت . وكذلك اللحن إن مرَّ بك في حديث من النوادر  
فلا يذهبن عليك أنا تعمدها وأردنا منك أن تتعمده لأن الإعراب ربما سلب بعض  
الحديث حسنه وشاطر النادرة حلاوتها، وسأمثل لك مثالا: قيل لمزيد المدني — وقد  
أكل طعاماً كظَه: — في فقال: ما أقي، أقي تقاً ولم جدى! مرتى طالق لو وجدت

(١) كذا بالأصل ولسان العرب معزوا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وورد في جمع الأمثال للبدائي  
«مَنْ يَطْلُ هُنَّ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ» . (٢) في النسخة الألمانية «ودينك» .

- (٣) ورد في النسخة المطبوعة بألمانيا هكذا (لمزيد) وكذلك ورد في الأغاني ج ١٣ ص ١١٧ من  
غير ضبط وورد في كتاب البخله للمحافظ المطبوع بأوروبا ص ٩ هكذا (مزيد) . وورد في الأصل  
الفتوغرافي الذي بين أيدينا هكذا (للزيد) . وفي تاج العروس في مادة (زيد) : ومزيد كحدث اسم رجل  
صاحب النوادر وضبط كمظم ووجد بخط الذهبي ساكن الزاي مكسور الموحدة .

هذا قياً لأكلته . ألا ترى أن هذه الألفاظ لو وقّيت بالإعراب والهمز حقوقها  
لذهبت طُلاوتها ولاستبشعها سامعها وكان أحسن أحوالها أن يكافئ لطف معناها  
ثقل ألفاظها فيكون مثل المخبر عنها ما قال الأول

اضرب ندى طلحة الخيرات إن نغروا \* بيخل أشعث واستنبت وكن حكماً  
تخرج خُراعة من لؤم ومن كرم \* فلا تعدّ لها لؤماً ولا كرمًا  
ولمثل هذا قال مالك بن أسماء في جارية له

أُعطى منى على بصرى للـحـب أم أنت أكل الناس حسنا  
وحديث الله هو ممّا \* يشتهى الناعتون يوزن وزنا  
منطقٌ بارعٌ وتلحن أحيا \* نا وأحلى الحديث ما كان لحنا<sup>(١)</sup>

وإن مرّ بك خبر أو شعريّ تضع عن قدر الكلب وما بُني عليه فاعلم أن لذلك  
سببين : أحدهما قلة ما جاء في ذلك المعنى مع الحاجة إليه ، والسبب الآخر أن  
الحسن إذا وُصل بمثله نقص نُوراهما ولم يتبين فاضل بمفضول . وإذا وُصل بما هو  
دونه أراك نقصاً أحدهما من الآخر الرجمان ، ومدار الأمر وقوامه على واحدة  
تحتاج إلى أن تأخذ نفسك بها وهي أن تُحضر الكلمة موضعها وتصلها بسببها  
ولا ترى غيباً أن يتكلم الناس وأنت ممسك ، فإذا رأيت جالاً تُساكل ما حضرك  
من القول أحضرته وفرصة تخاف فوتها انتهزتها ، وكان يقال : انتهزوا فرص القول فإن  
للقول ساعات يضرّ فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب ، وقالوا : ربّ كلمة تقول : دعني .

(١) قال أبو بكر بن دريد : يريد أنها تُعوص في حديثها فتزيله عن جهته لئلا يفهمه الحاضرون ، ثم قال  
« وخير الحديث ما كان لحناً » أي خير الحديث ما فهمه صاحبك الذي تحب إفهامه وحده وخفى على غيره اه  
تقلاً عن أمالي القالي . وقيل تلحن أحياناً أي تختط في الإعراب ، وذلك أنه يستلج من الجوارى ذلك إذا  
كان خفيفاً ويستقل منه لزوم حاق الإعراب ، وهذا المعنى الأخير أورده صاحب اللسان وسياق الكلام  
يألف معه . ولعله غنى بالحن في المصراع الأول الخطأ في الإعراب وبالحن في المصراع الثاني المعنى الذي  
ذهب إليه ابن دريد أو الحن بمعنى التوقيع . (٢) في النسخة الفتوغرافية : « نوارهما » .



وإن وقفت على باب من أبواب هذا الكتاب لم تره مُشبعاً فلا تقض علينا بالإغفال حتى تتصفح الكتب كلها، فإنه ربّ معنى يكون له موضعان وثلاثة مواضع فنقسم ما جاء فيه على مواضعه، كاللطف في القول يقع في كتاب السلطان ويقع في كتاب الحوائج ويقع في باب البيان، وكالاعتذار يقع في كتاب السلطان وفي كتاب الاخوان، وكالبخل يقع في كتاب الطبائع وفي كتاب الطعام، وكالكبر والمشيب يقع في كتاب الزهد ويقع في كتاب النساء .

واعلم أنا لم نزل نتلّط هذه الأحاديث في الحداثة والاكتحال عمن هو فوقنا في السن والمعرفة وعن جلسائنا وإخواننا ومن كتب الأعاجم وسيرهم وبلاغات الكتاب في فصول من كتبهم وعمن هو دوننا غير مستنكفين أن نأخذ عن الحديث سنّاً لحداثته ولا عن الصغير قدراً لخساسته ولا عن الأمة الوُكُءاء لجهلها فضلاً عن غيرها ، فإن العلم ضالّة المؤمن من حيث أخذه نفعه ، ولن يُزرى بالحق أن تسمعه من المشركين ولا بالنصيحة أن تُستنبط من الكاشحين ، ولا تَصِيرُ الحسنة أظَاهراً ولا بنات الأصداف أصدافها ولا الذهب الإبريز تخرجه من كبا ، ومن ترك أخذ الحسن من موضعه أضاع الفرصة ، والفرص تمر مرة السحاب .

حدثني أبو الخطاب قال حدثنا أبو داود عن سليمان بن معاوية عن سَمَاح عن عكرمة عن ابن عباس قال : « خذوا الحكمة ممن سمعتموها منه ، فإنه قد يقول الحكمة غير الحكيم وتكون الرميّة من غير الرامي » . وهذا يكون في مثل كتابنا لأنه في آداب ومحاسن أقوام ومقايص أقوام والحسن لا يلتبس بالتبجح ولا يخفى على من سمعه من حيث كان . فأما علم الدين والحلال والحرام فأنما هو استعباد وتقليد ولا يجوز أن تأخذه

(\*) في النسخة الألمانية : "لموضعه" ، وربما عتبه السياق .

إلا عمن تراه لك حجة ولا تقدح في صدرك منه الشكوك، وكذلك مذهبنا فيما نختاره من كلام المتأخرين وأشعار المحدثين إذا كان متخير اللفظ لطيف المعنى لم يُزِرْ به عندنا تأخر قائله كما أنه إذا كان بخلاف ذلك لم يرفعه تقدّمه فكل قديم حديث في عصره وكل شرف فأوله خارجي<sup>(\*)</sup>، ومن شأن عوام الناس رفع المعدوم ووضع الموجود ورفض المبذول وحب المنوع وتعظيم المتقدم وغفران زلته ونجس التأخر والتجني عليه، والعامل منهم ينظر بعين العدل لا بعين الرضا ويزن الأمور بالقسطاس المستقيم .

وإني حين قدّمت هذه الأخبار والأشعار وصنفتها وجدتها على اختلاف فنونها وكثرة عدد أبوابها تجتمع في عشرة كتب بعد الذي رأيت إفراده عنها وهو أربعة كتب متميزة، كل كتاب منها مفرد على حدته، كتاب الشراب، وكتاب المعارف، وكتاب الشعر، وكتاب تأويل الرؤيا .

فالكتاب الأول من الكتب العشرة المجموعة "كتاب السلطان" وفيه الأخبار عن محل السلطان واختلاف أحواله وعن سيرته وعما يحتاج صاحبه إلى استعماله من الآداب في صحبته وفي مخاطبته ومعاملته ومشاورته له وما يجب على السلطان أن يأخذ به في اختيار عمّاله وقضاياه ومُجّابه وكتّابه وعلى الحكام أن يمتثلوه في أحكامهم وما جاء في ذلك من النوادر وأبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار .

والكتاب الثاني "كتاب الحرب" وهذا الكتاب مشا كل لكتاب السلطان فضممته إليه وجعلتهما جزءا واحدا وفيه الأخبار عن آداب الحرب ومكايدها ووصايا الجيوش

(\*) في اللسان «الخارجي الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم» .

وعن العدد والسلاح والكراع وما جاء في السفر والمسير والطيرة والقأل وما يؤمر به  
الغزاة والمسافرون ، وأخبار الجبناء والشجعاء وحيل الحرب وغيرها وشئ من أخبار  
الدولة والطلبيين وأخبار الأمصار وما جاء في ذلك من النوادر وأبيات الشعر المشاكلة  
لتلك الأخبار .

- وَالْكِتَابُ الثَّالِثُ "كِتَابُ السُّؤْدُدِ" وفيه الأخبار عن تحايل السُّودُد في الحَدَث  
وأسبابه في الكبر وعن الهمة السامية والخطار بالنفس لطلب المعالي واختلاف  
الإرادات والأمانى والتواضع والكبر والعجب والحياء والعقل والحلم والغضب والعز  
والهيبة والذل والمروءة واللباس والطيب والمجالسة والمحادثة والبناء والمزاج وترك التصنع  
والتوسط في الأشياء وما يكره من الغلو والتقصير واليسار والفقر والتجارة والبيع والشراء  
والمُدَايَنَة والشريف من أفعال الأشراف والبسادة وما جاء في ذلك من النوادر وأبيات  
الشعر المشاكلة لتلك الأخبار .

- وَالْكِتَابُ الرَّابِعُ "كِتَابُ الطَّبَائِعِ وَالْأَخْلَاقِ" وهذا الكتاب مقارب لكتاب  
السُّؤْدُد فضممته إليه وجعلتهما جزءاً واحداً وفيه الأخبار عن تشابه الناس في الطباع وذمهم  
وعن مساوى الأخلاق من الحسد والغيبة والسعاية والكذب والقحة وسوء الخلق  
وسوء الجوار والسباب والبخل والحق ونوادر المحقق وطباع الحيوان من الناس والجن  
والأنعام والسباع والطيور والحشرات وصغار الحيوان والنبات وما جاء في ذلك من  
النوادر وأبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار .

وَالْكِتَابُ الْخَامِسُ "كِتَابُ الْعِلْمِ" وفيه الأخبار عن العلم والعلماء والمتعلمين وعن  
الكتب والحفظ والقرآن والأثر والكلام في الدين ووصايا المؤدبين والبيان والبلاغة

والتلطف في الجواب والكلام وحسن التعريض والخطب والمقامات وما جاء في ذلك من النوادر وأبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار.

والكتاب السادس "كتاب الزهد" وهذا الكتاب مقارب لكتاب العلم فضممته اليه وجعلتهما جزءا واحدا وفيه الأخبار عن صفات الزهاد وكلامهم في الزهد والدعاء والبكاء والمناجاة وذكر الدنيا والتهجد والموت والكبر والشيب والصبر واليقين والشكر والاجتهاد والقناعة والرضا ومقامات الزهاد عند الخلفاء والملوك ومواعظهم وغير ذلك وما جاء في ذلك من النوادر وأبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار.

والكتاب السابع "كتاب الإخوان" وفيه الحث على اتخاذ الإخوان واختيارهم والأخبار عن المودة والمحبة وما يجب للصديق على صديقه ومخالفة الناس وحسن محاورتهم والتلاقي والزيارة والمعانقة والوداع والتهادى والعبادة والتغاضى والتهانى وذكر شرار الإخوان وذكر القربات والولد والاعتذار وعتب الإخوان وتعاديهم وتباغضهم وما جاء في ذلك من النوادر وأبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار.

والكتاب الثامن "كتاب الحوائج" وهذا الكتاب مقارب لكتاب الإخوان فضممته اليه وجعلتهما جزءا واحدا وفيه الأخبار عن استنجاح الحوائج بالكتيان والصبر والحذر والمهذبة والرشوة ولطيف الكلام ومن يعتمد في الحاجة ومن يستسعى لها والإجابة الى الحاجة والرد عنها والمواعيد وتجزؤها وأحوال المسئولين عند السؤال في الطلاقة والعبوس والعادة من المعروف تقطع والشكر والثناء والتلطف فيهما والترغيب في قضاء الحوائج واصطناع المعروف والحرص والإلحاح والقناعة والاستعفاف وما جاء في ذلك من النوادر وأبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار.

(١) في النسخة الفتوغرافية : «المقالات» .

(٢) في الأصل الفتوغرافي «وعيب الإخوان ومقاومهم وتعاديهم ... الخ» .

والكتاب التاسع "كتاب الطعام"، وفيه الأخبار عن الأطعمة الطيبة والحلواء  
والسويق واللبن والتمر والخبائث منها التي يأكلها فقراء الأعراب، ونازلة الفقر وأدب  
الأكل وذكر الجوع والصوم وأخبار الأكلة والمنهيين والدعاء إلى المآدب والضيافة  
وأخبار البخلاء بالطعام وسياسة الأبدان بما يصلحها من الغذاء والحمية وشرب الدواء  
ومضار الأطعمة ومنافعها ومصالحها وتنف من طب العرب والعجم وما جاء في ذلك  
من النوادر وأبيات الشعر المشاكلة لتلك الأخبار .

والكتاب العاشر "كتاب النساء" وهذا الكتاب مقارب لكتاب الطعام، والعرب  
تدعو الأكل والنكاح الأطيبين فتقول: قد ذهب منه الأطيبان . تريدهما، فضمته  
إليه وجعلتهما جزءا واحدا وفيه الأخبار عن اختلاف النساء في أخلاقهن وخلقهن  
وما يختار منهن للنكاح وما يكره واختلاف الرجال في ذلك والحسن والجمال والقبح  
والدمامة والسواد والعاهات والعجز والمشايخ والمهور وخطب النكاح ووصايا الأولياء  
عند الهداء وسياسة النساء ومعاشرتهن والدخول بهن والجماع والولادات ومساوئهن  
خلا أخبار عشاق العرب فأتيت كتاب الشعراء أولى بها فلم أودع هذا الكتاب  
منها إلا شيئا يسيرا ، وما جاء في ذلك من النوادر وأبيات الشعر المشاكلة لتلك  
الأخبار .

١٥

فهذه أبواب الكتب جمعتها لك في صدر أولها لأعفيك من كد الطلب وتعب  
التصفح وطول النظر عند حدوث الحاجة إلى بعض ما أودعتها ولتقصده فيما تريد حين  
تريد إلى موضعه فتستخرجه بعينه أو ما ينوب عنه ويكفيك منه، فإن هذه الأخبار  
والأشعار وإن كانت عيونا مختارة أكثر من أن يحاط بها أو يؤقف من ورائها  
أو تنتهى حتى ينتهى عنها .

٢٠

وقد خففتُ وإن كنتُ أكثر ، وأختصرتُ وإن كنتُ أطلت ، وتوقيتُ  
في هذه النوادر والمضاحك ما يتوقاه مَنْ رضى من الغنيمة فيها بالسلامة وَمِنْ بَعْدِ  
الشُّقَّةِ بالإيجاب ، ولم أجدُ بُدًّا من مقدار ما أودعته الكتابَ منها لتتمَّ به الأبواب ،  
ونحنُ نسأل الله أن يحوِّب بعضَ بعضا ويغفرَ بخيرٍ شرًّا ويجدَّ هزلًا ثم يعود علينا بعد  
ذلك بفضله ويتغمدنا بعفوه ويعيدنا بعد طول الأمل فيه وحسن الظنِّ به والرجاء له  
من الخيبة والحرمان .

---

# كتاب السلطان

## محل السلطان وسيرته وسياسته

حدثنا محمد بن خالد بن خدّاش قال : حدثنا سلم بن قتيبة عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ستحرصون على الإمارة ثم تكون حسرةً وندامة يوم القيامة فنعمت المرزعة وبئست الفاطمة" . ٥

حدثني محمد بن زياد الزبّادي قال حدثنا عبد العزيز الداروردي قال حدثنا شريك عن عطاء بن يسار أن رجلاً قال عند النبي صلى الله عليه وسلم : بئس الشيء الإمارة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "نعم الشيء الإمارة لمن أخذها بحقها وحلّها" .

حدثني زيد بن أنحزم الطائي قال حدثنا ابن قتيبة<sup>(\*)</sup> قال حدثنا أبو المنهال عن عبد العزيز بن أبي بكرة عن أبيه قال : لما مات كسرى قيل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : «من استخلفوا؟» فقالوا : آبنته بوران ، قال : "لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة" . ١٠

حدثني زيد بن أنحزم قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت أيوب يحدث عن عكرمة عن ابن عباس أنه قدم المدينة زمن الحرة فقال : من استعمل القوم؟ قالوا : علي قريش عبد الله بن مطيع ، وعلى الأنصار عبد الله بن حنظلة بن الراهب فقال : أميران ! هلك والله القوم . ١٥

---

(\*) كذا بالنسخة الألمانية وفي النسخة الفتوغرافية : أبو قتيبة ، وليس عندنا ما يرجح أحدهما لوجودهما معا في كتب الأنساب .

حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحق عن هشام ابن حسان قال كان الحسن يقول : « أربعة من الاسلام إلى السلطان الحكم والنبي، والجمعة والجهاد » . وحدثني محمد قال حدثنا أبو سلمة عن حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة قال قال كعب : « مثل الاسلام والسلطان والناس مثل القسطاط والعمود والأطناب والأوتاد ، فالقسطاط الاسلام ، والعمود السلطان ، والأطناب والأوتاد الناس ، لا يصلح بعضه إلا ببعض » .

حدثني سهل بن محمد قال حدثني الأصمعي قال : قال أبو حازم لسليمان بن عبد الملك : « السلطان سُوقٌ فما نَفَقَ عنده أُتِيَ به » . وقرأت في كتاب لأبن المقفع : « الناس على دين السلطان إلا القليل فليكن للبر والمروءة عنده نَفَاقٌ فسيكسد<sup>(١)</sup> بذلك الفجور والدناءة في آفاق الأرض » . وقرأت فيه أيضا : « الملك ثلاثة مُلْكُ دين ومُلْكُ حزم ومُلْكُ هوى ، فأما ملك الدين فانه إذا أقام لأهله دينهم فكان دينهم هو الذي يعطيهم ما لهم ويُلحق بهم ما عليهم ، أرضاهم ذلك وأنزل الساخط منهم منزلة الراضى في الإقرار والتسليم . وأما مُلْكُ الحزم فانه تقوم به الأمور ولا يسلم من الطعن والتسخط ولن يضره طعن الضعيف مع حزم القوى . وأما ملك الهوى فلعب ساعة ودَّمار دهر .

حدثني يزيد بن عمرو عن عَصْمة بن صُقَيْر الباهلي قال حدثنا اسحق بن مُجَيْش عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله حَرَّاسًا فخراسه في السماء الملائكة وحراسه في الأرض الذين يأخذون الديوان » .

(١) في الأدب الكبير : فيستكسد .

(٢) في الأصل الفتوغرافى : الملوك .



حدثني أحمد بن الخليل قال حدثني سعيد بن سلم الباهلي قال أخبرني شعبة عن شرف عن عكرمة في قول الله عز وجل ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ قال : «الجلالوزة يحفظون الأمراء» .

[وقال الشاعر<sup>(\*)</sup>

- ألا ليت شعري هل أبين ليلة \* خلياً من اسم الله والبركات .
- يعني باسم الله، وفيه قول الله ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي بأمر الله .
- وقرأت في كتاب من كتب الهند : « شر المال ما لا يُنْفَق منه وشر الاخوان الخاذل وشر السلطان من خافه البريء وشر البلاد ما ليس فيه خصب ولا أمن » .
- وقرأت فيه : « خير السلطان من أشبه النسر حوله الخيف لامن أشبه الجيفة حولها النسر » وهذا معنى لطيف وأشبه الأشياء به قول بعضهم : « سلطان تخافه الرعية خير للرعية من سلطان يخافها » .

حدثني شيخ لنا عن أبي الأخوص عن ابن عم لأبي وائل عن أبي وائل قال ، قال عبد الله ابن مسعود : « إذا كان الامام عادلاً فله الأجر وعليك الشكر ، وإذا كان جائراً فعليه الوزر وعليك الصبر » .

- وأخبرني أيضاً عن أبي قدامة عن علي بن زيد قال ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « ثلاث من القواقر : جار مُقامة إن رأى حسنة سترها وإن رأى سيئة أذاعها ، وأمراة إن دخلت عليها لستك وإن غبت عنها لم تأمنها ، وسلطان إن أحسنت لم يمدك وإن أسأت قتلك » .

وقرأت في اليتيمة : « مثل قليل مضار السلطان في جنب منافعه مثل الغيث الذي

- هو سُقيا الله وبركات السماء وحياة الأرض ومن عليها ، وقد يتأذى به السفر

(\*) زيادة في النسخة الفتوغرافية .

ويتداعى له البنيان وتكون فيه الصواعق وتدّر سيوله فيهلك الناس والدواب وتموج  
 له البحار فتشتدّ البلية منه على أهله فلا يمنع الناس، إذا نظروا إلى آثار رحمة الله  
 في الأرض التي أحيا والنبات الذي أخرج والرزق الذي بسط والرحمة التي نشر،  
 أن يعظموا نعمة ربهم ويشكروها ويُلغوا ذكر خواصّ البلايا التي دخلت على  
 خواص الخلق . ومثل الرياح التي يرسلها الله تُشْرِأ بين يدي رحمته فيسوق بها السحاب  
 ويعملها لِقَاحاً للثمرات وأرواحاً للعباد يتنسّمون منها ويتقلبون فيها وتجري بها  
 مياههم وتقدّ بها نيرانهم وتسير بها أفلاكهم وقد تضرّت بكثير من الناس في برهم  
 وبحرهم ويخلص ذلك إلى أنفسهم وأموالهم فيشكوها منهم الشاكّون ويتأذى بها  
 المتأذّون ولا يُزيلها ذلك عن منزلتها التي جعلها الله بها وأمرها الذي سخّرها له من قوام  
 عبادته وتمام نعمته . ومثل الشتاء والصيف اللذين جعل الله حرهما وبردهما صلاحاً للحرث  
 والنسل ونتاجاً للحب والثمر، يجمعها البرد باذن الله [ويمحلهما] ويخرجها الحر باذن الله  
 ويُنضجها مع سائر ما يعرف من منافعها وقد يكون الأذى والضرر في حرهما وبردهما  
 وسمائهما وزمهريرهما وهما مع ذلك لا ينسبان إلا إلى الخير والصلاح . ومن ذلك  
 الليل الذي جعله الله سكناً ولباساً وقد يستوحش له أخو القفر وينازع فيه ذو البلية  
 والرّيبة وتعدو فيه السّباع وتنساب فيه الهوام ويغتنم أهل السرّ والسّلة ولا يُزرى  
 صغير ضرره بكثير نفعه ولا يلحق به ذمّا ولا يضع عن الناس الحق في الشكر لله على  
 ما مَنّ به عليهم منه . ومثل النهار الذي جعله الله ضياءً وتُسُوراً وقد يكون على الناس  
 أذى الحَرّ في قيظهم وتَصَبُّبهم في الحروب والغارات ويكون فيه النَّصب والشُّحُوص  
 وكثير مما يشكوه الناس ويستريحون فيه إلى الليل وسكونه . ولو أن الدنيا كان شيء  
 من سرّائها يعم عامة أهلها بغير ضرر على بعضهم وكانت نِعْمًاؤها بغير كدر وميسورها من

غير معسور كانت الدنيا إذا هي الجنة التي لا يشوب مسرتها مكروه ولا فرحها ترح  
والتي ليس فيها نصب ولا لُغوب، فكل جسيم من أمر الدنيا يكون ضره خاصة فهو  
نعمة عامة وكل شيء منه يكون نفعه خاصا فهو بلاء عام .

وكان يقال : « السلطان والدين أخوان لا يقوم أحدهما إلا بالآخر » .

- ٥ وقرأت في التاج لبعض الملوك : « هموم الناس صغار وهموم الملوك كبار وألباب  
الملوك مشغولة بكل شيء يجلّ وألباب السّوق مشغولة بأيسر الشيء ، فالجاهل منهم  
يعذر نفسه بدعة ما هو عليه من الرّسالة ولا يعذر سلطانه مع شدة ما هو فيه من المشونة ،  
ومن هناك يعزر الله سلطانه ويرشده وينصره » .

سمع زياد رجلا يسب الزمان فقال : « لو كان يدري ما الزمان لعاقبته ، إنما الزمان  
هو السلطان » .

١٠

وكانت الحكماء تقول : « عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان » .

- ١٥ وروى الهيثم عن ابن عيّاش عن الشعبي قال : « أقبل معاوية ذات يوم على  
بني هاشم فقال : يا بني هاشم ، ألا تحدثوني عن أدعائكم الخلافة دون قريش بم تكون  
لكم أالرضا بكم أم بالاجتماع عليكم دون القراية أم بالقراية دون الجماعة أم بهما جميعا؟  
فان كان هذا الأمر بالرضا والجماعة دون القراية فلا أرى القراية أثبتت حقا ولا أسست  
ملكا، وإن كان بالقراية دون الجماعة والرضا فما منع العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم  
ووارثه وساقى الحجيج وضامن الأيتام أن يطلبها وقد ضمن له أبو سفيان بن عبد مناف،  
وإن كانت الخلافة بالرضا والجماعة والقراية جميعا فان القراية خصلة من خصال الامامة  
لا تكون الامامة بها وحدها وأتم تدعونها بها وحدها، ولكنا نقول : أحق قريش بها  
من بسط الناس أيديهم إليه بالبيعة عليها وتقلوا أقدامهم إليه للرغبة وطارت إليه أهواؤهم

٢٠

(\*)

لثقة وقاتل عنها بحقها فأدركها من وجهها . إن أمركم لأمر تضيق به الصدور، إذا  
سئتم عن أجمع عليه من غيركم قائم حق . فان كانوا أجمعوا على حق فقد أخرجكم  
الحق من دعواكم . انظروا: فان كان القوم أخذوا حقكم فاطلبوهم، وإن كانوا أخذوا  
حقهم فسلموا إليهم فانه لا ينفعكم أن تروا لأنفسكم ما لا يراه الناس لكم . فقال ابن عباس  
ندعى هذا الأمر بحق من لولا حقه لم تقعد مقعدك هذا، ونقول كان ترك الناس أن  
يرضوا بنا ويجمعوا علينا حقا ضيعوه وحظا حرّموه، وقد اجتمعوا على ذى فضل  
لم يخطئ الورد والصدر، ولا ينقص فضل ذى فضل فضل غيره عليه . قال الله  
عز وجل ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ فاما الذى منعنا من طلب هذا الأمر بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعهد منه إلينا قلنا فيه قوله ودّا بتأويله ولو أمرنا أن  
نأخذ على الوجه الذى نهانا عنه لأخذناه أو أعذرنا فيه ، ولا يعاب أحد على ترك  
حقه إنما المعيب من يطلب ما ليس له، وكل صواب نافع وليس كل خطأ ضارا .  
اتهمت القضية إلى داود وسليمان فلم يفهما داود وفهما سليمان ولم يضر داود . فاما  
القرابة فقد نفعت المشرك وهى للؤمن أنفع ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« أنت عمى وصنو أبى ومن أبغض العباس فقد أبغضنى وهجرتك أحر الهجرة كما أن  
نبوتى أحر النبوة » . وقال لأبى طالب عند موته : يا عم قل لا إله إلا الله أشفع لك  
بها غدا وليس ذاك لأحد من الناس . قال الله تعالى ﴿ وَاسْتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّ تُبْتُ آلَانَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ  
كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ .

حدثنا الرياشى عن أحمد بن سلام مولى ذئيف عن مولى يزيد بن حاتم عن شيخ  
له قال، قال كسرى : « لا تنزل ببلد ليس فيه خمسة أشياء : سلطان قاهر، وقاض  
عادل، وسوق قائمة، وطبيب عالم، ونهر جار » .

(\*) فى الأصل الفتوغرافى : عليها .

وقرأت في بعض كتب العجم كتاباً لأردشير بن بابك إلى الرعية ، نسخته :  
« من أردشير المؤيد ذي البهاء ملك الملوك ووارث العظماء ، إلى الفقهاء الذين هم حملة الدين ، والأساورة الذين هم حفظة البيضة ، والحُثَّاب الذين هم زينة المملكة ، وذوى الحرث الذين هم عمرة البلاد . السلام عليكم ، فانا بحمد الله صالحون وقد وضعنا عن رعيتنا بفضل رأفتنا إناوتها الموطَّفة عليها . ونحن مع ذلك كاتبون اليكم بوصية : لا تستشعروا الحقد فيدَّهمكم العدو ، ولا تحتكروا فيشملكم القحط ، وتزوجوا في القرايين فانه أمتي للرحم وأثبت للنسب ، ولا تعبدوا هذه الدنيا شيئا فانها لا تبق على أحد ولا ترفضوها مع ذلك فان الآخرة لا تتال إلا بها » .

(٢) في النسخة الألمانية : المؤيد ، والمؤيد كالمؤيدان فقيه الفرس وحاكم الجبل .  
(٣) في النسخة الألمانية : عمود .

وقرأت كتاباً من أرسطاطاليس إلى ألكسندر وفيه : « املك الرعية بالإحسان إليها تظفر بالمحبة منها فان طلبك ذلك منها بإحسانك هو أدوم بقاء منه باعتسافك ، وأعلم أنك إنما تملك الأبدان فتخطها الى القلوب بالمعروف ، وأعلم أن الرعية إذا قدرت على أن تقول ، قدرت على أن تفعل ، فاجهد ألا تقول تسلم من أن تفعل » .

وقرأت في كتاب الآيين<sup>(١)</sup> أن بعض ملوك العجم قال في خطبة له : « إني إنما أملك الأجساد لا النيات وأحكم بالعدل لا بالرضا وأخص عن الأعمال لا عن السرائر » . ونحوه قول العجم : « أسوس الملوك من قاد أبدان الرعية الى طاعته بقلوبها » . وقالوا : « لا ينبغي للوالى أن يرغب في الكرامة التي ينالها من العامة [ كَرْدًا ]<sup>(٢)</sup> ولكن في التي يستحقها بحسن الأثر وصواب الرأي والتدبير » .

حدثنا الرياشي عن أحمد بن سلام عن شيخ له قال : « كان أنوشروان إذا ولي رجلاً امر الكاتب أن يدع في العهد موضع أربعة أسطر ليوقع فيه بخطه فإذا أتى بالعهد وقع فيه : سُئِ خيَارَ الناس بالمحبة وامزج للعامة الرغبة بالرهبة وسس سَفَلَةَ الناس بالإخافة » .

قال المدائني : « قدم قادم على معاوية بن أبي سفيان فقال له معاوية : هل من مُغَرِّبة خبر؟ قال نعم ، نزلت بماء من مياه الأعراب فبينما أنا عليه إذ أورد أعرابي إبله فلما شربت ضرب على جنوبها وقال عليك زياداً . فقلت له : ما أردت بهذا؟ قال : هي سُدى ، ما قام لي بها رايح مذ ولي زياد . فسر ذلك معاوية وكتب به الى زياد » .

(١) الآيين كلمة فارسية عربيها العرب واستعملوها ومعناها القانون والعادة ، ولاين المقنع تأليف بهذا

الاسم ذكره صاحب الفهرست (ملخص مما كتبه حضرة صاحب السعادة الأستاذ أحمد زكي باشا

عن هذه الكلمة في كتاب التاج ص ١٩) ولعل الذي نقل عن المؤلف هو آيين ابن المقفع .

(٢) زيادة لازمة عن النسخة الألمانية .

قال عبد الملك بن مروان : « أنصفونا يا معشر الرعية، تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر! ولا تسIRON فينا ولا في أنفسكم بسيرة رعية أبي بكر وعمر! نسأل الله أن يعين كلاً على كل » .

قال عمر بن الخطاب : « إن هذا الأمر لا يصلح له إلا اللين في غير ضعف والقوى في غير عنف » .

وقال عمر بن عبد العزيز: «إني لأُجمع أن أُخرج للمسلمين امرا من العدل فأخاف أن لا تحمله قلوبهم فأخرج معه طمعا من طمع الدنيا، فان تفرّت القلوب من هذا سكنت الى هذا » .

قال معاوية : « لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما آتتقطعت . قيل : وكيف ذلك؟ قال : كنت اذا مدوها خلتها وإذا خلّوها مددتها » .

ونحو هذا قول الشعبي فيه : « كان معاوية كابلج الطّبّ، إذا سكّت عنه تقدّم وإذا ردّ تأخر » . وابلج الطّبّ الحاذق بالمشى وهو الذي لا يضع يديه إلا حيث يصير . وقول عمر فيه : « احذروا آدم قريش وابن كريمها ، من لا ينام إلا على الرضا ويضحك في الغضب ويأخذ ما فوقه من نخته » .

وأغاظ له رجل خُلم عنه فقيل له : أتخلم عن هذا؟ فقال : «إني لا أحول بين الناس وبين ألسنتهم مالم يحولوا بيننا وبين سلطنتنا» .

كان يقال : « لا سلطان إلا برجال ولا رجال إلا بمال ولا مال إلا بعمارة ولا عمارة إلا بعدل وحسن سياسة » .

قال زياد : « أحسنوا الى المزارعين فانكم لا تزالون سمانا ما سمينوا » .

وكتب الوليد الى الحجاج يأمره أن يكتب اليه بسيرته فكتب اليه : « إني أيقظت رأيي وأتمت هواي ، فأدريت السيد المطاع في قومه ، ووليت الحرب الحازم في أمره .  
وقلدت الخراج الموفر لأمانته ، وقسمت لكل خصم من نفسي قسما يعطيه حظا  
من نظري ولطيف عنايتي ، وصرفت السيف الى النطف المسمى ، والثواب الى المحسن  
البريء نخاف المريب صولة العقاب ، وتمسك المحسن بحظه من الثواب » .

وكان يقول لأهل الشام : « [إنما] أنا لكم كالظلم الرائخ عن فراخه : ينفي عنها  
القدر ويباعد عنها الحجر ويكنها من المطر ويحميها من الضباب ويجرسها من الذئاب .  
يا أهل الشام أتم الجنة والرداء وأتم العدة والحذاء » .

نخر سليم مولى زياد بزياد عند معاوية فقال معاوية : « اسكت ما أدرك صاحبك  
شيئا قط بسيفه إلا وقد أدركت أكثر منه بلساني » .

وقال الوليد لعبد الملك : يا أبت ما السياسة ؟ قال : « هيبة الخاصة مع صدق  
مودتها وأقياد قلوب العامة بالإنصاف لها واحتمال هفوات الصنائع » .

وفي كتب العجم : « قلوب الرعية خزائن ملوكها فما أودعها من شيء فلتعلم  
أنه فيها » .

ووصف بعض الملوك سياسته فقال : « لم أهزل في وعد ولا وعيد ولا أمر  
ولا نهى ولا عاقبت للغضب وأستكفيت على الجزاء وأثبت على العناء لا للهوى ،  
وأودعت القلوب هيبة لم يشبها مقت وودا لم تشبهه جرعة وعممت بالقوت ومنعت  
الفضول » .

(١) زيادة عن النسخة الألمانية .

(٢) في الأصل الفتوغرافي : قلوب الرعية خزائن ملكها فما أودعها من شيء فليعلم أنه فيها .

(٣) في الأصل الفتوغرافي : القلوب .



وقرأت في كتاب التاج : قال أبرويز لابنه شيرويه وهو في حبسه : « لا توسعن على جندك فيستغنوا عنك ولا تضيقن عليهم فيضجوا منك ، أعطهم عطاء قصداً وأمنعهم منعا جميلا ووسع عليهم في الرجاء ولا توسع عليهم في العطاء » . ونحوه قول المنصور في مجلسه لقواده : صدق الأعرابي حيث يقول : أجمع كلبك يتبعك . فقام أبو العباس الطوسي فقال : يا أمير المؤمنين أخشى أن يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويدعك .

وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري : « أما بعد ، فإن للناس نفرة عن سلطانهم فأعوذ بالله أن تدركني وإياك عمياء مجهولة وضغائن محمولة ، أقم الحدود ولو ساعة من نهار ، وإذا عرض لك أمران : أحدهما لله ، والآخر للدنيا فأثر نصيبك من الله فإن الدنيا تنفد والآخرة تبقى ، وأخيفوا الفساق وأجعلوهم يدا يدا ورجلا رجلا ، وعد مرضى المسلمين وآشهد جنائزهم وانتح لهم بابك وباشر أمورهم بنفسك فانما أنت رجل منهم غير أن الله جعلك أثقلهم حملا ، وقد بلغني أنه قد فشا لك ولأهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها ، فإياك ياعبد الله أن تكون بمنزلة البهيمة مرت بوادٍ خصيب فلم يكن لها هم إلا السمن وإنما حنفتها في السمن ، واعلم أن العامل إذا زاغ زاغت رعيته ، وأشق الناس من شق الناس به والسلام » .

١٥ هشام بن عروة قال : « صلى يوما عبد الله بن الزبير فوجم بعد الصلاة ساعة فقال الناس : لقد حدث نفسه . ثم التفت إلينا فقال : لا يبعدن ابن هند ! إن كانت فيه لمخارج لانجدها في أحد بعده أبدا ، والله إن كنا لنفرقه وما الليث الحرب على برأته بأجراً منه فيتفارق لنا . وإن كنا لخدعه وما أبن ليلة من أهل الأرض بأدهى منه

(\*) ضبط في الأصل الفتوغرافي هكذا (مريض) ويظهر أنه من عمل النسخ ، وفي الأصل الألماني :

مريض . والتصويب عن أشهر مشاهير الاسلام .

فَيَتَخَادَعُ لَنَا ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَا مُتَعَنَّا بِهِ مَا دَامَ فِي هَذَا حَجَرٍ (وأشار إلى أبي قيس)  
لَا يُنْخَوِّنُ لَهُ عَقْلٌ وَلَا تَنْتَقِصُ لَهُ قُوَّةٌ ، قُلْنَا : أَوْحَشَ وَاللَّهِ الرَّجُلُ . قَالَ : وَكَانَ يَصِلُ  
بِهَذَا الْحَدِيثِ : كَانَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الْعُدْرِيُّ

رَكُوبُ الْمَنَابِرِ وَتَأْبَاهَا \* مَعْنً بِخُطْبَتِهِ مَجْهُرٌ

تُرِيعُ إِلَيْهِ هَوَادِي الْكَلَامِ \* إِذَا خَطَلَ النِّثْرُ الْمِهْمَرُ<sup>(١)</sup>

حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَدُّ سُرَانَ وَسُرَانُ عَمُّ الْأَصْمَعِيِّ  
قَالَ : « كَلَّمَ النَّاسَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنْ يَكْلِمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي أَنْ يَلِينَ لَهُمْ  
فَإِنَّهُ قَدْ أَخَافَهُمْ حَتَّى لَمِنَهُ قَدْ أَخَافَ الْأَبْكَارَ فِي خُدُورِهِمْ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي لَا أَجِدُ  
لَهُمْ إِلَّا ذَلِكَ ، إِنْهُمْ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا لَهُمْ عِنْدِي لِأَخْذُوا ثَوْبِي عَنْ عَاتِقِي<sup>(٢)</sup> » .

قَالَ وَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أَمْرَأَةٌ فَقَالَتْ : « يَا أَبَا عَقْرٍ حَفْصُ ، اللَّهُ لَكَ ، فَقَالَ : مَا لَكَ  
أَعْقِرْتِ ؟ أَيْ دَهَشْتِ فَقَالَتْ صَلَعْتُ فِرْقَتَكَ<sup>(٣)</sup> » .

قَالَ أَشْبَعُ السُّلَمِيُّ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ

لَا يُصْلِحُ السُّلْطَانَ إِلَّا شِدَّةٌ \* تَغْشَى الْبَرِيءَ بِفَضْلِ ذَنْبِ الْمَجْرَمِ

وَمِنْ الْوَلَاةِ مَقْحَمٌ لَا يُتَّقَى \* وَالسَّيْفُ تَقْطُرُ شَفْرَتَاهُ مِنَ الدَّمِ

مَنْعَتْ مَهَابَتُكَ النُّفُوسَ حَدِيثَهَا \* بِالْأَمْرِ تَكْرَهُهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ

(١) فِي النَّجَاحِ مَادَّةٌ هَمْ رَ : وَخَطِيبُ مِهْمَرٍ : مُكْرَرٌ . وَأُورِدَ هَذَا الْبَيْتُ . وَفِي الْأَصْلِ الْفَتْوَعْرَافِي "مِهْمَرٌ"  
وَلَمْ نَجِدْهُ فِي الْقَامُوسِ وَلَا فِي اللَّسَانِ .

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ الْفَتْوَعْرَافِي عَارِيَا عَنِ الضَّبْطِ ، وَضَبَطَ فِي النُّسخَةِ الْأَلْمَانِيَّةِ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَقَدْ بَحْثْنَا عَنْهُ فَلَمْ نَجِدْ لَهُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ الْأَلْمَانِي : مِنْ عَلَى .

(٤) كَذَا بِالْأَصْلِ الْفَتْوَعْرَافِي وَالْأَلْمَانِي وَلَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ "عَمَرٍ" وَكَأَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَتَادِيهِ بِقَوْلِهَا  
يَا أَبَا حَفْصِ عُمَرُ ، فَقَالَتْ مِنْ دَهَشْتِهَا يَا أَبَا عَمْرٍ حَفْصُ كَمَا قَالَتْ فِي آخِرِ الْحِكَايَةِ صَلَعْتُ فِرْقَتَكَ وَكَأَنَّهَا  
أَرَادَتْ أَنْ تَقُولَ فِرْقَتُ صَلَعْتُكَ .

(٥) فِي الْأَصْلِ الْأَلْمَانِي هَلَعْتُ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

كان يقال : « شر الأمراء أبعدهم من القراء وشر القراء أقربهم من الأمراء » .  
كتب عامل لعمر بن عبد العزيز على حمص الى عمر : « إن مدينة حمص قد تهتدم<sup>(١)</sup>  
حصنها ، فان رأى أمير المؤمنين أن يأذن لى فى إصلاحه » فكتب اليه عمر « أما بعد ،  
فحصنها بالعدل ، والسلام » .

- ذكر أعرابى أميرا فقال : « كان إذا ولى لم يطابق بين جفونه وأرسل العيون  
على عيونه ، فهو غائب عنهم شاهد معهم ، فالمحسن راج والمسيء خائف » .  
كان جعفر بن يحيى يقول : « انخراج عمود الملك وما استغزر بمثل العدل ولا استزير  
بمثل الظلم » .

- وفى كتاب من كتب العجم أن أردشير قال لابنه : « يا بنى ، إن الملك والدين  
أخوان لا غنى بأحدهما عن الآخر ، فالدين أش والملك حارس ، وما لم يكن له أس  
فهدوم وما لم يكن له حارس فضائع . يا بنى ، اجعل حديثك مع أهل المراتب وعطيتك  
لأهل الجهاد وبشرك لأهل الدين وسرك لمن عناه ما عناك من أرباب العقول » .  
وكان يقال : « مهما كان فى الملك فلا ينبغى أن تكون فيه خصال خمس : لا ينبغى  
أن يكون كذابا فانه إذا كان كذابا فوعد خيرا لم يرج أو وعد بشر لم يخف ،  
ولا ينبغى أن يكون بخيلا فانه إذا كان بخيلا لم يناصحه أحد ولا تصلح الولاية إلا  
بالمناصحة<sup>(٢)</sup> ] ولا ينبغى أن يكون حديدا فانه اذا كان حديدا مع القدرة هلكت الرعية [   
ولا ينبغى أن يكون حسودا فانه اذا كان حسودا لم يشرف أحدا ولا يصلح الناس  
إلا على أشرافهم ، ولا ينبغى أن يكون جبانا فانه إذا كان جبانا ضاعت نفوره وأجترأ  
عليه عدوه » .

٢٠ . (١) فى الأصل الفتوغرافى سورها وكتب فوقها كالتفسير لها : حصنها .  
(٢) هذه الجملة سقطت فى الأصل الفتوغرافى من سهو النسخ .

وقدم معاوية المدينة فدخل دار عثمان فقالت عائشة بنت عثمان: وأبتاه، وبكت .  
فقال معاوية: « يا أبنة أختي إنا الناس أعطونا طاعة وأعطيناهم أمانا وأظهرنا لهم  
حلمنا تحته غضب وأظهروا لنا طاعة تحتها حقد ومع كل إنسان سيفه وهو يرى مكان  
أنصاره فإن نكثنا بهم نكثوا بنا ولا ندرى أعلينا تكون أم لنا، ولأن تكوني بنت عم  
أمير المؤمنين خير من أن تكوني امرأة من عرض المسلمين » .

كتب عبد الله بن عباس إلى الحسن بن علي: « إنا المسلمين ولؤك أمرهم بعد علي  
فشمّر للحرب وجاهد عدوك ودار أصحابك واشتر من الضنين دينه بما لا يثلم دينك  
وول أهل البيوتات والشرف تستصلح بهم عشائهم حتى تكون الجماعة فإن بعض  
ما يكره الناس، ما لم يتعد الحق وكانت عواقبه تؤدي إلى ظهور العدل وعز الدين، خير  
من كثير مما يحبون إذا كانت عواقبه تدعو إلى ظهور الجور ووهن الدين » .

حدثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن الأعمش عن إبراهيم  
قال: « كان عمر إذا قدم عليه الوفد سألم عن حالهم وأسعارهم وعن يعرف من أهل  
البلاد وعن أميرهم هل يدخل عليه الضعيف؟ وهل يعود المريض؟ فإن قالوا نعم،  
حمد الله تعالى، وإن قالوا لا، كتب إليه: أقبل » .

### اختيار العمال

رؤى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حضرته الوفاة كتب عهدا فيه:  
« بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله عند آخر عهده  
بالدنيا وأول عهده بالآخرة، في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر: اني  
استعملت عمر بن الخطاب فان برّ وعدل فذلك علمي به، وإن جار وبذل فلا علم

لى بالغيب ، وانخير أردت ، ولكل امرئ ما اكتسب ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أىّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ .

وفى التاج أن أبرويز كتب الى ابنه شيرويه من الحبس : « ليكن من تختاره لولايتك أمراً [ كان ] فى ضعة فرعته ، أو ذا شرف وجدته مهتظاً فأصطنعته ، ولا تجعله أمراً أصبته بعقوبة فأتضع عنها ولا أمراً أطاعك بعد ما أذلتته ولا أحداً ممن يقع فى خلدك أن إزالة سلطانك أحب له من ثبوته ، وإياك أن تستعمله ضرراً عُمرًا كثر إعجابه بنفسه وقلّت تجاربه فى غيره ، ولا كبيراً مُدبراً قد أخذ الدهر من عقله كما أخذت السن من جسمه » .

وقال لقيط فى هذا المعنى

١٠ فقلّدوا أمركم لله دركم \* رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا  
لا مُترفاً إن رخاء العيش ساعده \* ولا إذا عضّ مكروه به خشعا<sup>(٣)</sup>  
ما زال يحلب درّ الدهر أشطره \* يكون متبعا يوماً ومتبعا  
حتى آسمرت على شزير مريته \* مستحكم السن لا نخا ولا ضرعا<sup>(٤)</sup>

ويقال فى مثل : « رأى الشيخ خير من مشهد الغلام » ومن أمثال العرب أيضاً  
١٥ فى المجرب « العوان لا تعلم الحجرة » .

(١) زيادة عن النسخة الألمانية . (٢) فى النسخة الألمانية : خير .

(٣) فى النسخة الألمانية : خضعا .

(٤) هكذا فى النسخة الألمانية وفى الأصل الفتوغرافى "نخا" وكتب تحته كالتفسير له "كيرا"

والصواب "نخا" ومعناه كبير السن جداً ونظيره من شعر العرب قوله

له حكّات الدهر من غير كبرة \* تشين فلا فان ولا تخرع عُمر

قال بعض الخلفاء : دلوني على رجل أستعمله على أمر قد أهنّى . قالوا : كيف تريده؟ قال : « إذا كان في القوم وليس أميرهم كان كأنه أميرهم وإذا كان أميرهم كان كأنه رجل منهم » قالوا : لا نعلمه إلا الربيع بن زياد [ الحارثي ] . قال : صدقم ، هو لها .

وروى الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال ، قال المجاج : دلوني على رجل للشرط  
ف قيل : أيّ الرجال تريد؟ فقال : « أريده دائم العبوس طويل الجلوس سمين الأمانة  
أعجف الخيانة لا يخفق في الحق على جرة يهون عليه سبّ الأشراف في الشفاعة »  
ف قيل له : عليك بعبد الرحمن بن عبيد التيمي . فأرسل اليه يستعمله ، فقال له :  
لست أقبلها إلا أن تكفيني عيالك ولدك وحاشيتك . قال : يا غلام ، ناد في الناس :  
من طلب اليه منهم حاجة فقد برئت منه الذمة . قال الشعبي : فوالله ما رأيت صاحب  
شرطة قط مثله ، كان لا يحبس إلا في دين ، وكان إذا أتى برجل قد نقب على قوم  
وضع منقبته في بطنه حتى تخرج من ظهره ، وإذا أتى بنبأش حفر له قبرا فدفنه فيه ،  
وإذا أتى برجل قاتل بحديدة أو شهر سلاحا قطع يده ، وإذا أتى برجل قد أحرق  
على قوم منزله أحرقه ، وإذا أتى برجل يشك فيه وقد قيل إنه لص ولم يكن منه شيء ،  
ضربه ثلثائة سوط . قال : فكان ربما أقام أربعين ليلة لا يؤتى بأحد فضم اليه  
المجاج شرطة البصرة مع شرطة الكوفة .

(١) زيادة عن النسخة الألمانية .

(٢) كذا بالأصلين الفتوغرافي والألماني وهو تحريف والصواب لا يئحق في الحق على جرة ، يقال ما يئحق

فلان على جرة وما يكظم على جرة إذا لم ينطو على حقد ودغل ومنه حديث عمر رضي الله عنه :

« لا يصلح هذا الأمر إلا لمن لا يئحق على جرة » ٥١ . انظر اللسان في مادة حق .

وقرأت في كتاب أبرويزالى أبنيه شيرويه : « انتخب لخراجك احد ثلاثة :  
 إما رجلاً يظهر زهداً في المال ويدعى ورعاً في الدين فإن كان كذلك عدل  
 على الضعيف وأنصف من الشريف ووفر الخراج وأجتهد في العارة، فإن هو لم يرع  
 ولم يعف إبقاء على دينه ونظراً لأمانته كان حرياً أن يخون قليلاً ويوفر كثيراً استسراً  
 بالرياء واكتتاما بالخيانة ، فإن ظهرت على ذلك منه عاقبته على ماخان ولم تحمده على  
 ماوفر، وإن هو جالغ في الخيانة وبارز بالرياء نكلت به في العذاب واستنظفت ماله  
 مع الحبس . أو رجلاً عالماً بالخراج غنياً في المال مأموناً في العقل فيدعوه علمه  
 بالخراج الى الاقتصاد في الحلب والعيارة للأرضين والرفق بالرعية، ويدعوه غناه الى العفة  
 ويدعوه عقله الى الرغبة فيما ينفعه والرهبة مما يضره . أو رجلاً عالماً بالخراج مأموناً  
 بالأمانة مقتراً من المال فتوسع عليه في الرزق فيغتم لحاجته الرزق ويستكثر لفاقته  
 اليسير، ويؤجى بعلمه الخراج، ويعف بأمانته عن الخيانة » .

استشار عمر بن عبد العزيز في قوم يستعملهم ، فقال له بعض أصحابه : عليك  
 بأهل العُدْر . قال : ومن هم ؟ قال : الذين إن عدلوا فهو ما رجوت منهم وإن  
 قصّروا قال الناس : قد اجتهد عمر .

قال عدى بن أرطاة لإياس بن معاوية : دلّني على قوم من القراء أوّلهم . فقال له :  
 القراء ضربان : فضرب يعملون للآخرة ولا يعملون لك ، وضرب يعملون للدنيا،  
 فما ظنك بهم إذا أنت وليتهم فكنتهم منها ؟ قال : فما أصنع ؟ قال : عليك بأهل  
 البيوتات الذين يستحيون لأحسابهم فوّلهم .

أحضر الرشيد رجلاً ليولّيه القضاء فقال له : إني لا أحسن القضاء ولا أنا فقيه .  
 قال الرشيد : فيك ثلاث خلال : لك شرف والشرف يمنع صاحبه من الدناءة .

ولك حلم يمنعك من العجلة ، ومن لم يعجل قل خطؤه . وأنت رجل تشاور في أمرك ومن شاور كثير صوابه ، وأما الفقه فسينضم اليك من نتفقه به . فولي فما وجدوا فيه مطعنا .

حدثني سهل بن محمد قال حدثنا الأصمعي قال حدثني صالح بن رستم أبو عامر الخزاز قال قال لي إياس بن معاوية المزني : أرسل إلى عمر بن هبيرة فأتيته فساكتني فسكت ، فلما أطلت قال : إيه . قلت : سل عما بدا لك . قال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : هل تفرض الفرائض ؟ قلت : نعم . قال : فهل تعرف من أيام العرب شيئاً ؟ قلت : نعم . قال : فهل تعرف من أيام العجم شيئاً ؟ قلت : أنا بها أعلم . قال : إني أريد أن أستعين بك . قلت : إن في ثلاثا لا أصلح معهن للعمل . قال : ما هن ؟ قلت : أنا دميم كما ترى ، وأنا حديد ، وأنا عتي . قال : أما الدمامة فاني لا أريد أن أحاسن بك الناس ، وأما العتي فاني أراك تعبر عن نفسك ، وأما سوء الخلق فيقومك السوط . قم ، قد وليتك . قال : فولاني [ وأعطاني (\*) ] ألفي درهم فهما أول مال تمولته .

قرأت في كتاب للهند : « السلطان الحازم ربما أحب الرجل فأقصاه وأطرحه مخافة ضره ، فعَل الذي تلسع الحية إصبعه فيقطعها لئلا ينتشر سمها في جسده ، وربما أبغض الرجل فأكره نفسه على توليته وتقريبه لغناء يجده عنده كتكاره المرء على الدواء البشع لنفعه » .

حدثني المعلّي بن أيوب قال سمعت المأمون يقول : « من مدح لنا رجلاً فقد تضمّن عيبه » .



### باب صحبة السلطان وآدابها وتغير السلطان وتلقونه

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن الشعبي عن عبد الله بن عباس قال : قال لي أبي : « يا بُنَيَّ إني أرى أمير المؤمنين يستخلك ويستشيرك ويقدمك على الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإني أوصيك بخلال أربع : لا تفشين له سرا ، ولا يجرن عليك كذبا ، ولا تغتابن عنده أحدا ، ولا تطو عنه نصيحة » قال الشعبي قلت لابن عباس : كل واحدة خير من ألف . قال : إني والله ومن عشرة آلاف .

كان يقال : « إذا جعلك السلطان أخا فاجعله أبا ، وإن زادك فزده » .

قال زياد لابنه : « إذا دخلت على أمير المؤمنين فادع له ثم أصفح صفحا جميلا ، ولا يرين منك تهالكا عليه ولا انقباضا عنه » .

قال مسلم بن عمرو : « ينبغي لمن خدم السلطان ألا يغتر بهم إذا رضى عنه ولا يتغير لهم إذا سخطوا عليه ولا يستقل ما حملوه ولا يلحف في مسئلتهم » .

وقرأت في كتاب للهند : « صحبة السلطان على ما فيها من العز والثروة عظيمة الخطار ، وإنما تشبه بالجبل الوعر فيه الثمار الطيبة والسباع العادية ، فالارتقاء إليه شديد والمقام فيه أشد ، وليس يتكافأ خير السلطان وشره لأن خير السلطان لا يعدو مزيد الحال ، وشر السلطان قد يزيل الحال ويتلف النفوس التي لها طلب المزيد ، ولا خير في الشيء الذي في سلامته مال وجاه وفي نكته الجائحة والتلف » .

وقرأت فيه : « من لزم باب السلطان بصبر جميل وكظم للغيط وأطراح للأنفه ،

وصل إلى حاجته » .

وقرأت فيه : «السلطان لا يتوحنى بكرامته الأفضل فالأفضل ولكن الأدنى فالأدنى كالكرم لا يتعلق بأكرم الشجر ولكن بأدناها منه » .

وكانت العرب تقول : «إذا لم تكن من قُرْبَانِ الأمير فكُنْ من بُعْدَانِهِ » .

وقرأت في آداب ابن المقفع : « لا تكوننَّ صحبتك للسلطان إلا بعد رياضة منك لنفسك على طاعتهم في المكروه عندك وموافقهم فيما خالفك وتقدير الأمور على أهوائهم دون هواك ، فإن كنت حافظا إذا وَلَّوكَ ، حَذِرا إذا قَرَّبوكَ ، آمينا إذا آمَنُوكَ ، تعلمهم وكأنك تتعلم منهم ، وتؤدبهم وكأنك تتأدب بهم ، وتشكرهم ولا تكلفهم الشكر ، ذليلا إن صَرَّموكَ ، راضيا إن أَسْخَطوكَ ، وإلا فالبعد منهم كُلُّ البعد والحذر منهم كُلُّ الحذر . وإن وجدت عن السلطان وصحبته غنى فاستغن به فانه من يَحْدُمُ<sup>(٢)</sup> السلطان بحقه يَحُلْ بينه وبين لذة الدنيا وعمل الآخرة ، ومن يخدمه بغير حقه يحتمل الفضيحة في الدنيا والوزر في الآخرة » .

وقال : «إذا صحبت السلطان فعليك بطول الملازمة في غير طول المعاتبة ، وإذا نزلت منه منزلة الثقة فاعزل عنه كلام المَلَقِ ولا تكثرنَّ له في الدعاء إلا أن تكلمه على رؤوس الناس ولا يكوننَّ طلبك ما عنده بالمسئلة ولا تستبطئنهُ إن أبطأ . اطلبه بالاستحقاق ولا تخبرنه أن لك عليه حقا وأنت تعتدُّ عليه ببلاء . وإن استطعت ألا يَنسَى حقَّك وبلاءك بتجديد النصيح والاجتهاد فافعل . ولا تعطينه المجهود كله في أول صحبتك له فلا تجد موضعا للزيد ولكن دع للزيد موضعا . وإذا سأل غيرك فلا تكن المحيب . وأعلم أن استلابك للكلام خفةٌ بك واستخفاف منك بالسائل والمسئول ،

(١) في الادب الكبير : ضاموك ، وفي نسخة منه ظلموك . (٢) في الأدب الكبير : ومن لا يأخذه بحقه .

(٢) في الادب الكبير : من يأخذ عمل . (٤) في الأصل الفتوغرافي : وإن .

فما أنت قائل إن قال لك السائل : ما إياك سألت ، وقال لك المسئول : اجب أيها المعجب بنفسه المستخف بسلطانه ؟ » .

وقال : « مثل صاحب السلطان مثل راكب الأسد يهابه الناس وهو لمركبه أهيب » .

- وقال عبد الملك بن صالح لمؤدب ولده بعد أن أختصه لمجالسته ومحدثه : « كن على التماس الحظ بالسكوت أحرص منك على التماسه بالكلام فانهم قالوا : إذا أعجبك الكلام فاضمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم . [ يا عبد الرحمن ] لا تساعدني على ما يقبح بي ولا تردّد على الخطأ في مجلسي ولا تكلفني جواب التشميت والتهنئة ولا جواب السؤال والتعزية ودّع عنك كيف أصبح الأمير وأمسى . وكلمني بقدر ما استنطقتك واجعل بدل التقرّيط لى حسن الاستماع مني . واعلم أن صواب الاستماع أقل من صواب القول . وإذا سمعتني أتحدّث فأرني فهمك في طرفك وتوقّفك ولا تجهّد نفسك في نظرية صوابي ولا تستدع الزيادة من كلامي بما تُظهر من استحسان ما يكون مني ، فمن أسوأ حالا ممن يستكّد الملوك بالباطل فيدلّ على تهاونه ، وما ظنك بالملك وقد أحلك محلّ المعجب بما تسمع منه وقد أحلّته محلّ من لا يسمع منه ؟ وأقل من هذا يُحيط إحسانك ويُسقط حقّ حرمة إن كانت لك . إني جعلتك مؤدّبا بعد أن كنت معلّما وجعلتك جليسا مقربا بعد أن كنت مع الصبيان مباعدًا . ومتى لم تعرف نقصان ما خرجت منه لم تعرف رجحان ما دخلت فيه ، ومن لم يعرف سوء ما يولى لم يعرف حسن ما يبلى » .

دخل أبو مسلم على أبي العباس وعنده أبو جعفر فسلم على أبي العباس فقال له : يا أبا مسلم ، هذا أبو جعفر ! فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا موضع لا يقضى فيه إلا حَقك .

(\*) زيادة عن النسخة الألمانية .

قال الفضل بن الربيع : « مسألة الملوك عن أحوالهم من تحيات التواكي ، فإذا أردت أن تقول : كيف أصبح الأمير ، قل : أصبح الله الأمير بالكرامة . وإذا أردت أن تقول : كيف يجد الأمير نفسه ، قل : أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة ، فإن المسئلة توجب الجواب فإن لم يجبك اشتد عليك وإن أجابك اشتد عليه » .

وقرأت في آداب ابن المقفع : « جانب المسخوط عليه والظنين عند السلطان ولا يجعنك وإياه مجلس ولا منزل ولا تظهرن له عذرا ولا تُثنّ عليه عند أحد ، فإذا رأيته قد بلغ في الانتقام ما ترجو أن يلين بعده فاعمل في رضاه عنك برفق وتلطّف ، ولا تُسارّ في مجلس السلطان أحدا ولا تومئ اليه بجفك وعينك فإن السرار يخيل إلى كل من رآه من ذي سلطان وغيره أنه المراد به ، وإذا كلمك فاصغ إلى كلامه ولا تشغل طرفك عنه بنظر ولا قلبك بحديث نفس » .

وقرأت في كتاب للهند أنه أهدى لملك الهند ثياب وحلّى فدعا بامرأتين له وخير أحظاهما عنده بين اللباس والحلية ، وكان وزيره حاضرا ، فنظرت المرأة إليه كالمستشارة له فغمزها باللباس تفضيلاً بعينه ، ولحظه الملك ، فاخترت الحلية لثلاث يقطن للغمزة ، ومكث الوزير أربعين سنة كاسرا عينه لثلاث تقرر تلك في نفس الملك وليظن أنها عادة أو خلقه وصار اللباس للآخرى [ فلمّا حضرت الملك الوفاة قال لولده : توصّ بالوزير خيرا فإنه اعتذر من شيء يسير أربعين سنة ] .

قال شبيب بن شيبّة : « ينبغي لمن سائر خليفة أن يكون بالموضع الذي إذا أراد الخليفة أن يسأله عن شيء لم يحتج إلى أن يلتفت : ويكون من ناحية إن

(١) في الأدب الكبير « من الإعتاب مما سخط عليه فيه ما ترجو أن يلين له به قلب الوالي » والإعتاب الجوع عن الاساءة .

(٢) في الأدب الكبير : عنه . (٣) زيادة عن الأصل الفتوغرافي .

التفت لم تستقبله الشمس ، وإن ساريين يديه أن يحيد عن سنن الريح التي تؤدى  
الغباب الى وجهه » .

قال رجل من النساك لآخر : « إن آبتليت بأن تدخل الى السلطان مع الناس  
فأخذوا في الثناء فعليك بالدعاء » .

- (١)  
قال ثُمَامَة : كان يحيى بن أكرم يمشى المأمون يوما في بستان موسى  
والشمس عن يساريحي والمأمون في الظل وقد وضع يده على عاتق يحيى وهما يتحادثان  
حتى بلغ حيث أراد ثم كرّ راجعا في الطريق التي بدأ فيها فقال ليحيى : كانت الشمس  
عليك لأنك كنت عن يسارى وقد نالت منك فكن الآن حيث كنت وأتحول أنا  
إلى حيث كنت . فقال يحيى : والله يا أمير المؤمنين لو أمكننى أن أفيك هؤل المطمع  
بنفسى لفعلت . فقال المأمون : لا والله ما بُدّ من أن تأخذ الشمس منى مثل  
ما أخذت منك . فتحول يحيى وأخذ من الظل مثل الذى أخذ منه المأمون .  
وقال المأمون : « أول العدل أن يعدل الرجل على بطّانته ثم على الذين يلوّنهم حتى  
يلغ العدل الطبقة السفلى » .

- المدائنى قال ، قال الأحنف : « لا تنقبضوا عن السلطان ولا تهالكوا عليه فانه من  
أشرف للسلطان أذراه ومن تضرّع له أخطاه » .  
١٥

(٢)  
حدثني يزيد بن عمرو قال حدثني محمد بن عمرو الرومى [قال حدثنا زهير بن معاوية]  
عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع قال ، قال حذيفة بن اليمان : « ما مشى قوم قط الى  
سلطان الله فى الأرض ليذّبوه إلا أذلمهم الله قبل أن يموتوا » .

- (١) كذا بالأصل ، وفى العقد الفريد : مؤنسة بنت المهدي .  
(٢) هكذا فى الألمانية ، وفى الفتوغرافية أخطاه . وفى العقد الفريد : ومن طامن له تخطاه ،  
٢٠ قال : شبهوا السلطان بالريح الشديدة التى لا تضرب ما لان وتمايل معها من الشجر والخشيش ، وما استهدف  
لها قصمته . (٣) زيادة عن النسخة الألمانية .

وفي أخبار خالد بن صفوان أنه قال : دخلت على هشام بن عبد الملك فاستدنانى حتى كنت أقرب الناس منه فتنفس ثم قال : يا خالد، لرب خالدٍ قعد مقعدك هذا أشهى الى حديثنا منك . فعلمت أنه يعنى خالد بن عبد الله . فقلت : يا أمير المؤمنين، أفلا تعيده؟ فقال : إن خالدًا أدلَّ فأمَلَّ وأَوْجَفَ فأعْجَفَ ولم يدعْ لراجع مرجعا، على أنه ما سألنى حاجة . فقلت : يا أمير المؤمنين، ذاك أحرى . فقال : هيهات إذا انصرفت نفسى عن الشيء لم تكن <sup>(١)</sup> \* إليه بوجه آخر الدهر تُقبل

حدثنا الفضل بن محمد بن منصور بمعنى هذا الحديث ، وبعبضه نهيك : اعتل يحيى بن خالد فبعث الى منكه الهندى فقال له : ما ترى فى هذه العلة؟ فقال منكه : داؤك كبير ودواؤه يسير وأيسر منه الشكر، وكان متفئنا <sup>(٢)</sup> . فقال له يحيى : ربما ثقل على السمع خطرة الحق به ، فاذا كان ذلك كانت الهجرة له ألزم من المفاوضة فيه . قال منكه : صدقت ولكنى أرى فى الطوالع أثرا والأمد فيه قريب وأنت قسيم فى المعرفة وقد نهيت، وربما كانت صورة الحركة للكوكب عقيمة ليست بذات نتاج ولكن الأخذ بالحزم أوفر حظ الطالبين . قال يحيى : للأمر منصرف الى العواقب وما حتم لابد من أن يقع ، والمنعة بمسألة الأيام نهزة فاقصد لما دعوتك له من هذا الأثر الموجود بالمزاج . قال منكه : هى الصفراء مازجتها مائية من البلغم فحدث لها بذلك

(١) الرواية المشهورة فى هذا البيت : لم تكن .

(٢) ورد هذا الاسم فى النسخة الألمانية مضبوطا بضم النون وفتح الهاء . وفى تقريب التهذيب لابن حجر : «نهيك» بوزن عظيم ابن يريم . وفى تحفة ذكرى الأرب فى مشكل الاسماء والنسب لابن خطيب الدهشة : «نهيك» ككريم آخره كاف حيث وقع اسما وكنية .

(٣) كذا بالعقد الفريد وفى النسخة الفتوغرافية : «متعبا» وفى النسخة الألمانية : «متعينا» وكلاهما من تحريف النساخ .

(٤) كذا بالعقد الفريد وفى الفتوغرافية : «المتمة» وفى الألمانية : «المنفعة» وكلاهما محرف .

- ما يحدث للهب عند مماسه رطوبة المادة من الاشتعال نخذ ماء رُمَينِ فدَقَّهما<sup>(١)</sup>  
 بإهليلجة سوداء تُهَضُّك<sup>(٢)</sup> مجلسا<sup>(٣)</sup> [أو مجلسين] وتسكن ذلك التوقد الذي تجد إن شاء الله .  
 فلما كان من حديثهم الذي كان ، تلطف منك حتى دخل على يحيى في المجلس فوجده  
 جالسا على لُبْدٍ ووجد الفضل بين يديه يَمَهُنُ<sup>(٤)</sup> أى يخدم فاستعبر منك وقال : قد كنت  
 ناديت لو أُعِرتُ<sup>(٥)</sup> الإجابة . قال له يحيى : أتراك علمت من ذلك شيئا جهلته ؟ كلا  
 ولكنه كان الرجاء للسلامة بالبراءة من الذنب أغلب من الشفق وكان مزايلة التدر  
 الخطير عبثا فلما تنهض به الهمة . وبعد فقد كانت نعم أرجو أن يكون أولها شكرا  
 وآخرها أجرا . فما تقول في هذا الداء ؟ قال له منك : ما أرى له دواء أنجع من الصبر ،  
 ولو كان يفدى بمال أو مفارقة عضو كان ذلك مما يجب لك . قال يحيى : قد  
 شكرت لك ما ذكرت فان أمكك تعهدنا فافعل . قال منك : لو أمكننى تخليف  
 الروح عندك ما بخلت بذلك ، فانما كانت الأيام تحسن لى بسلامتك . قال الفضل  
 كان يحيى يقول : دخلنا في الدنيا دخولا أخرجنا منها .

- وقرأت في كتاب للهند : « إنما مثل السلطان في قلة وفائه للأصحاب وسخاء نفسه  
 عن قُود منهم مثل البغى والمكتب ، كلما ذهب واحد جاء آخر » .  
 والعرب تقول : « السلطان ذو عَدَوَانٍ وذو بَدَوَانٍ وذو تُدْرَأٍ » يريدون أنه سريع  
 الانصراف كثير البدوات هجوم على الأمور .

- (١) كذا بالأصل الفتوغرافي وفي العقد الفريد : نخذ ماء الرمان فدق فيه إهليلجة الخ .  
 (٢) كذا بالعقد الفريد وفي الفتوغرافية هكذا "تنفضك" . وفي الألمانية : "تنفضك" وكلام آخر يف .  
 (٣) الزيادة عن العقد الفريد .  
 (٤) في الأصل الفتوغرافي كتب تحتها كالتفسير لها "يخدم" . وزيد في النسخة الألمانية كأنه من الأصل  
 (٥) في العقد الفريد "أسرعت" وفي الأصلين الفتوغرافي والألماني هكذا "أعرب" ونقل في هامش  
 النسخة الألمانية أ "أعرت" ولعله الصواب .

قال معاذ ابن مسلم : رأيت أبا جعفر وأبا مسلم دخلا الكعبة فترع أبو جعفر نعله فلما أراد الخروج قال : يا عبد الرحمن ، هات نعلي . فجاء بها ، فقال : يا معاذ ضعها في رجلي . فالبسته إياها ففقد ذلك أبو مسلم ، ووجه أبو جعفر يَقْطِينُ بن موسى الى أبي مسلم لاحصاء الأموال فقال أبو مسلم أفعَلَهَا ابنُ سلامةَ الفاعلة؟ لا يَكُنِّي . فقال يَقْطِينُ : عَجَلْتَ أيها الأمير، قال وكيف ؟ قال : أمرني أن أحصى الأموال ثم أسأَلُهَا اليك لتعمل فيها برأيك . ثم قدم يَقْطِينُ على المنصور فأخبره . فلما قدم أبو مسلم المدائن في اليوم الذي قتل فيه جعل يضرب بالسوط مَعْرِفَةَ رِذْوَنِهِ ويقول بالفارسية كلاما معناه : ما تُغْنِي المعرفةُ إذا لم يُقَدَّرْ على دفع المحتوم . ثم قال : جازة ذيلها ، تدعوا يا ويلها ، بدجلة أو حولها ، كأننا بعد ساعة ، قد صرنا في دجلة .

قال المنصور : « ثلاث كن في صدري شفى الله منها : كتاب أبي مسلم إلى وأنا خليفة : عافانا الله وإياك من سوء . ودخول رسوله علينا وقوله : أيكم ابن الحارثية؟ . وضرب سليمان بن حبيب ظهري بالسياط » .

قال المنصور لسلم ابن قتيبة : ما ترى في قتل أبي مسلم ؟ فقال سلم ( لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ) فقال : حسبك يا أُمِيَّة .

قال أبو دَلَامَة ١٥

أبا مُجْرَمٍ ما غيّر الله نعمة \* على عبده حتى يُغيّرَها العبد  
أفي دولة المهدى حاولت غدره \* ألا إن أهل الغدر آباؤك الكُرد  
أبا مجرم خوفني القتل فاتحى \* عليك بما خوفني الأسد الورد

قال مروان بن محمد لعبد الحميد حين أيقن بزوال ملكه : « قد احتججت إلى أن تصير مع عدوى وتظهر الغدر بي ، فان إعجابهم بأدبك وحاجتهم الى كتابتك تدعوهم الى حسن الظن بك ، فان استطعت أن تتفنى في حياتي وإلا لم تعجز عن حفظ . ٢٠



حُرِّمَتِي بَعْدَ وَفَاتِي» قَقَالَ عِبْدُ الْحَمِيدِ: إِنْ الَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْفَعُ الْأَمْرَيْنِ لَكَ وَأَقْبَحُهُمَا  
بِي وَمَا عِنْدِي إِلَّا الصَّبْرُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَكَ أَوْ أَقْتُلَ مَعَكَ . وَقَالَ  
أَسِرُّ وَفَاءً ثُمَّ أَظْهَرَ غَدْرَهُ \* فَمَنْ لِي بِعَذْرِ يُوسُفَ النَّاسِ ظَاهِرُهُ

### المشاوره والرأى

- حَدَّثَنَا الزَّيَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَشِيرُ حَتَّى الْمَرْأَةَ فَتَشِيرُ عَلَيْهِ بِالشَّيْءِ فَيَأْخُذُ بِهِ» .
- وَقَرَأْتُ فِي التَّاجِ أَنَّ بَعْضَ مُلُوكِ الْعَجَمِ اسْتَشَارَ وَزَرَءَهُ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ :  
« لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَسْتَشِيرَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا خَالِيًا بِهِ ، فَإِنَّهُ أَمُوتَ لِلْسَّرِّ وَأَحْزَمَ لِلرَّأْيِ  
وَأَجْدَرَ بِالسَّلَامَةِ وَأَعْفَى لِبَعْضِنَا مِنْ غَائِلَةٍ بَعْضُ ، فَإِنْ إِفْشَاءَ السَّرِّ إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ  
أَوْثَقَ مِنْ إِفْشَائِهِ إِلَى اثْنَيْنِ ، وَإِفْشَاءَهُ إِلَى ثَلَاثٍ كإِفْشَائِهِ إِلَى الْعَامَةِ لِأَنَّ الْوَاحِدَ رَهْنٌ  
بِمَا أَفْشَى إِلَيْهِ وَالثَّانِي يُطْلِقُ عَنْهُ ذَلِكَ الرَّهْنِ وَالثَّلَاثُ عِلَاوَةٌ فِيهِ ، وَإِذَا كَانَ سِرُّ الرَّجُلِ  
عِنْدَ وَاحِدٍ كَانَ أُخْرَى أَلَّا يُظْهَرَهُ رَهْبَةً مِنْهُ وَرَغْبَةً إِلَيْهِ ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ اثْنَيْنِ  
دَخَلَتْ عَلَى الْمَلِكِ الشُّبْهَةُ وَاتَّسَعَتْ عَلَى الرَّجُلَيْنِ الْمَعَارِيضُ ، فَإِنْ عَاقَبَهُمَا عَاقِبَ اثْنَيْنِ  
بِذَنْبٍ وَاحِدٍ ، وَإِنْ أَتَمَّهُمَا اتَّهَمَ بَرِيئًا بِجُنَايَةٍ مُجْرَمٌ ، وَإِنْ عَفَا عَنْهُمَا كَانَ الْعَفْوُ عَنْ  
أَحَدِهِمَا وَلَا ذَنْبَ لَهُ وَعَنِ الْآخَرِ وَلَا حُجَّةَ مَعَهُ » .

١٥

- وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ لِلْهِنْدِ أَنَّ مُلْكًَا اسْتَشَارَ وَزَرَءَهُ لَهُ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : « الْمَلِكُ  
الْحَازِمُ يَزْدَادُ بَرَأً إِلَى الْوُزَرَءِ الْحَزَمَةِ كَمَا يَزْدَادُ الْبَحْرُ بِمَوَادِّهِ مِنَ الْأَنْهَارِ ، وَيُنَالُ بِالْحَزْمِ  
وَالرَّأْيِ مَا لَا يَنَالُهُ بِالْقُوَّةِ وَالْجُنُودِ ، وَلِلْأَسْرَارِ مَنَازِلُ : مِنْهَا مَا يَدْخُلُ الرَّهْطُ فِيهِ ، وَمِنْهَا  
مَا يَسْتَعَانُ فِيهِ بِقَوْمٍ ، وَمِنْهَا مَا يَسْتَغْنِي فِيهِ بِوَاحِدٍ . وَفِي تَحْصِينِ السَّرِّ الظَّفَرُ بِالْحَاجَةِ  
وَالسَّلَامَةِ مِنَ الْخُلَلِ . وَالْمُسْتَشِيرُ وَإِنْ كَانَ أَفْضَلُ رَأْيًا مِنَ الْمَشِيرِ ، فَإِنَّهُ يَزْدَادُ بَرَأً بِهِ » .

٢٠

(\*) فِي النُّسخَةِ الْفُتُوغَرَاغِيَّةِ : إِلَّا الصَّبْرَ مَعَكَ .

رأيا كما تزداد النار بالسليط ضروء . وإذا كان الملك محصنا لسره بعيدا من ان يُعرف ما في نفسه متخيلا للوزراء مهيبا في أنفُس العامة كافيا بحسن البلاء لا يخافه البريء ولا يأمنه المُريب مقَدرا لما يُفيد وينفق، كان خليقا لبقاء ملكه . ولا يصلح لسرنا هذا إلا لسانان وأربع آذان . ثم خلا به .

قال أبو محمد : كتبت الى بعض السلاطين كتابا وفي فصل منه : « لم يزل حَزْمَةُ الرجال يَسْتَحْلُونَ مرارة قول النصحاء وَيَسْتَهْدُونَ العيوب وَيَسْتَتِيرُونَ صواب الرأي من كُلِّ حَتَّى الأُمّةِ الوُكُلاء ، ومن احتاج الى إقامة دليل على ما يدعيه من مودته وتقائه طويته فقد أغنانى الله عن ذلك بما أوجبه الاضطراب إذ كنت أرجو بدوام نعمتك وارتفاع درجتك وانبساط جاهك ويدك زيادة الحال » .

وفي فصل آخر : « وقد تحملتُ في هذا الكتاب بعض العتب وخالفت ما أعلم إذ عرضت بالرأى ولم أَسْتَشِرْ وأَحَلَّتْ نفسى محل الخواص ولم أُحَلَّ ونزعتُ بى النفس ، حين جاشت وضائق بما تسمع ، عن طريق الصواب لها الى طريق الصواب لك ، وحين رأيت لسان عدوك منبسطا بما يدعيه عليك وسهامه نافذة فيك ، ورأيت وليك معكوما عن الاحتجاج إذ لا يجد العذر ورأيت عوام الناس يخوضون بضروب الأقاويل في أمرك ، ولا شئ أضرَّ على السلطان في حال ولا أنفع في حال منهم . وبما يُجْريه الله على ألسنتهم تسير الركان وتبقى الأخبار ويخلد الذكر على الدهر وتشرف الأعقاب ، وظاهر الخبر عندهم أعدل من شهادة العدول الثقات » .

وفي فصل منه : « وسائسُ الناس ومديرُ أمورهم يحتاج الى سعة الصدر واستشعار الصبر واحتمال سوء أدب العامة وإفهام الجاهل وإرضاء المحكوم عليه والمنوع مما

(\*) في الأصل الفتوغرافى : كتب الى بعض أصحاب السلطان الخ ، ولكن الحكاية تؤيد رواية النسخة

يسأل بتعريفه من أين منع ، والناس لا يجمعون على الرضا إذا جُمع لهم كل أسباب الرضا فكيف إذا مُنعوا بعضها ، ولا يعذرون بالعدر الواضح فكيف بالعدر المتيسر ، وأخوك من صدقك وأرتضى لك لا من تابعتك على هواك ثم غاب عنك بغير ما أحضرك .

قال زياد لرجل يشاوره : « لكل مستشير ثقة ولكل سر مستودع ، وإن الناس قد أبدعت بهم خصلتان : إضاعة السر ، وإحراج النصيحة . وليس موضع السر إلا أحد رجلين : رجل آخره يرجو ثواب الله ، أو رجل دنيا له شرف في نفسه وعقل يصون به حسبه ، وقد عجمتهما لك . »

وكتب بعض الكتاب : « اعلم أن الناصح لك المشفق عليك من طالع لك ما وراء العواقب برؤيته ونظره ، ومثل لك الأحوال المخوفة عليك ، وخلط لك الوعر بالسهل من كلامه ومشورته ليكون خوفك كفتا لرجائك وشكرك إزاء النعمة عليك . وأن الغاش لك الحاطب عليك من مد لك في الاغترار ووطأ لك مهاد الظلم وجرى معك في عنانك متقادا لهواك . »

وفي فصل : « إني وإن كنت ظنينا عندك في هذه الحال ففي تدبرك صفحات هذه

المشورة ما ذلك على أن مخرجها عن صدق وإخلاص . »

إبراهيم بن المنذر قال : استشار زياد بن عبيد الله الحارثي عبيد الله ابن عمرو في أخيه أبي بكر أن يولي القضاء ، فأشار عليه به ، فبعث الى أبي بكر فامتنع عليه ، فبعث زياد الى عبيد الله يستعين به على أبي بكر ، فقال أبو بكر لعبيد الله : أنشدك بالله أترى لي أن ألي القضاء ؟ قال : اللهم لا . قال زياد : سبحان الله ! استشرتك فأشرت علي به ثم أسمعك تنهائ ! قال : أيها الأمير استشرتني فاجتهدت لك رأيي ونصحتك ، واستشارني فاجتهدت له رأيي ونصحتته .

كان نصر ابن مالك على شرط أبي مسلم ، فلما جاءه إذن أبي جعفر في القدوم عليه استشاره فنهاه عن ذلك وقال : لا آمنه عليك ، قال له أبو جعفر لما صار إليه : استشارك أبو مسلم في القدوم على فنيته؟ قال نعم : قال وكيف ذاك؟ قال : سمعت أخاك إبراهيم الامام يحدث عن أبيه محمد بن عليّ قال « لا يزال الرجل يزداد في رأيه ما نصح لمن استشاره » وكنت له كذلك وأنا اليوم لك كما كنت له .

قال معاوية : « لقد كنت ألقى الرجل من العرب أعلم أن في قلبه على ضغنا فاستشيرته ، فيثيرني منه بقدر ما يجده في نفسه فلا يزال يوسعي شتما وأوسع حيلما حتى يرجع صديقا أستعين به فيعيني وأستجده فيجديني » .

وقرأت في كتاب إبرويز<sup>(١)</sup> إلى ابنه شيرويه وهو في حبسه : « عليك بالمشاورة فانك واجد في الرجال من ينضج لك الكي ويحسم عنك الداء ويخرج لك المستكن ولا يدع لك في عدوك فرصة إلا انتهزها ولا لعدوك فيك فرصة إلا حصنها ، ولا يمنعك شدة رأيك في ظنك ولا علو مكانك في نفسك من أن تجمع الى رأيك رأى غيرك فان أحمدت اجتنيت وإن ذممت نفيت ، فان في ذلك خصالا : منها أنه إن وافق رأيك ازداد رأيك شدة عندك ، وإن خالف رأيك عرضته على نظرك ، فان رأيت معتليا لما رأيت قبيلا ، وإن رأيت متضعا عنه استغنيت ، ومنها أنه يجتد لك النصيحة ممن شاورت وإن أخطأ ويحض لك مودته وإن قصر » .

وفي كتاب للهند : « من التمس من الاخوان الرخصة عند المشورة ومن الأطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة ، أخطأ الرأي وازداد مرضا وحمل الوزر » .

(١) نقل بهامش النسخة الألمانية عن نسخة "فيثور" الخ .

(٢) في الأصل "ينصح" وهو تحريف .

(٣) هكذا في النسخة الألمانية والقتوغرافية . والمناسب لما قبله "أذمت" يقال أذمته أي وجدته ذميا .

وفي آداب ابن المقفع: « لا يُقدفن في رُوعك أنك إن استشرت الرجال ظهر للناس منك الحاجة الى رأى غيرك، فيقطعك ذاك عن المشاورة، فانك لا تريد الرأى للفخر به ولكن للانتفاع به . ولو أنك أردت الذكر كان أحسن الذكر عند الألباء أن يقال : لا ينفرد برأيه دون ذوى الرأى من إخوانه » .

قال عمر بن الخطاب: «الرأى الفرد كالخيط السَّحِيل، والرأيان كالخيطين المبرمين، والثلاثة مِرَارٌ لا يكاد ينتقض» . وقال أشجع رأى سرى وعيونُ الناس هاجعةٌ \* ما أتر الحزم رأى قدّم الحذرًا

كتب الحجاج الى المهلب يستعجله في حرب الأزارقة، فكتب اليه المهلب: «إن من البلاء أن يكون الرأى لمن يملكه دون من يبصره» . وقيل لعبد الله ابن وهب الراسبي يوم عقدت له الخوارج : تكلم . فقال : ما أنا والرأى الفطير والكلام القضيبي . وقال أيضا : نحير الرأى خير من فطيره ، ورُبَّ شئ غابهُ خير من طريّه ، وتأخيرهِ خير من تقديمه . وقيل لآخر : تكلم . فقال : ما أشتى الخبز إلا باثنا .

كان ابن هبيرة يقول : « اللهم إني أعوذ بك من صحبة من غايته خاصة نفسه والانحطاط في هوى مستشيريه ، ومن لا يلتمس خالص مودتك إلا بالتأني لموافقة شهوتك ، ومن يساعدك على سرور ساعتك ولا يفكر في حوادث غدك » . وكان يقال : « من أعطى أربعا لم يُمنع أربعا : من أعطى الشكر لم يُمنع المزيد ، ومن أعطى التوبة لم يُمنع القبول ، ومن أعطى المشورة لم يُمنع الصواب ، ومن أعطى الاستشارة لم يُمنع الخيرة » . وكان يقال : لا تستشر معالما ولا راعى الغنم ولا كثير القعود مع النساء . وكان يقال : لا تشاور صاحب حاجة يريد قضاءها ولا جائعا ولا حافق بول .

وقالوا « لا رأى لحاقن ولا لحازق » وهو الذى ضغطه الخلف « ولا لحاقب » وهو الذى يجد رزّا فى بطنه . وقالوا أيضا : لا تشاور من لا دقيق عنده .

وكان بعض ملوك العجم إذا شاور مرّازبته فقصّروا فى الرأى دعا الموكّلين بأرزاقهم فعاقبهم ، فيقولون : تخطئ مرّازبتك وتعاقبنا ! فيقول : نعم ، إنهم لم يخطئوا إلا لتعلق قلوبهم بأرزاقهم وإذا اهتموا أخطئوا . وكان يقال : إن النفس إذا أحرزت [قوتها] ورزقها اطمأنت .

وقال كعب : لا تستشيروا الحاكّة فإن الله سلبهم عقولهم ونزع البركة من كسبهم .  
قال الشاعر

وأفنع من شاورت من كان ناصحا \* شفيقا فأبصر بعدها من تشاور  
وليس بشافيك الشفيق ورأيه \* غريب ولا ذوالرأى والصدروا غر

١٠

ويقال : علامة الرشد أن تكون النفس مشتاقة . وقال آخر

إذا بلغ الرأى النصيحة فاستعن \* برأى نصيح أو نصيحة حازم  
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة \* فان الخوافى رافدات القوادم  
وخلّ الهوينا للضعيف ولا تكن \* تؤوما فان الحزم ليس بنائم  
وأدن من القربى المقرب نفسه \* ولا تُشهد الشورى أمرا غير كاتم  
وما خير كفّ أمسك الغلّ أختها \* وما خير سيف لم يؤيد بقاءم  
فانك لن تستطرد الهم بالمنى \* ولن تبلغ العليا بغير المكارم

١٥

قال أعرابي : ما عُيْنْتُ قط حتى يُغَيِّنَ قومى . قيل : وكيف ذلك ؟ قال :  
لا أفعل شيئا حتى أشاورهم . وقيل لرجل من بنى عبس : ما أكثر صوابكم ! فقال :

نحن ألف رجل وفيما حازم واحد ونحن نطيعه، فكأننا ألف حازم . ويقال : « ليس بين الملك وبين أن يملك رعيته أو تملكه إلا حزم أو توان » .

وقال القطامي في معصية الناصح

ومعصية الشفيق عليك مما \* يزيدك مرة منه استمجا  
وخير الأمر ما استقبلت منه \* وليس بأن تتبعه اتباعا  
كذاك وما رأيت الناس إلا \* إلى ما جرّ غاويهم سراحا  
تراهم يغمزون من آسروا \* ويحتنبون من صدق المصاعا

وقال آخر، أنشدنيہ الرياشي

ومولّى عصاني وأستبدّ برأيه \* كما لم يُطع بالبقين قصير  
فلما رأى أن غبّ أمرى وأمره \* وولّت بأعجاز الأمور صدور  
تمنى بثيسا أن يكون أطاعني \* وقد حدثت بعد الأمور أمور

وقال سبيع لأهل اليمامة « يا بني حنيفة بعدا كما بعدت عاد وثمود، أما والله لقد أنبأتكم بالأمر قبل وقوعه كأني أسمع جرسه وأبصر غيبه ولكنكم أبيتم النصيحة فاجتنيتم الندم، وأصبحتم وفي أيديكم من تكذبي التصديق ومن تهمتي الندامة، وأصبح في يدي من هلاككم البكاء ومن ذلّكم الجزع، وأصبح ما فات غير مردود وما بقي غير مأمون. وإني لما رأيتم تهمون النصيح وتسفّهون الحليم استشعرت منكم اليأس وخفت عليكم البلاء . والله ما منعكم الله التوبة ولا أخذكم على غرّة ولقد أمهلكم حتى ملّ الواعظ وهنّ الموغوظ وكنتم كأنما يُعنى بما أتم فيه غيركم » .

وأشار رجل على صديق له برأى، فقال له : « قد قلت ما يقول الناصح الشفيق الذي

يخلط حلوكلامه بمرّه وحزّه بسهله ويحزك الاشفاق منه ما هو ساكن من غيره ،

وقد وَعَيْتُ النصيح فيه وقبلته إذ كان مصدره من عند من لا يُشكُّ في مودته وصافي غيبه ، وما زلت بحمد الله الى كل خير طريقا منهاجا ومهيّعا واضحًا .

وكتب عثمان الى عليّ حين أحيط به : «أما بعد فإنه قد جاوز الماء الزبي وبلغ الحزام الطيّين وقد تجاوز الأمر بي قدره .

فان كنتُ ما كولا فكن خيرا كل \* وإلا فأدركني ولما أمزق»

وقال أوس بن حجر

وقد أُعْتِبَ ابنَ العم إن كنتُ ظالماً \* وأغفر عنه الجهل إن كان أجهلاً

وإن قال لي ماذا ترى ؟ يستشيرني \* يجذني ابن عمٍ مَخْطُ الأمرِ مَرِيئاً

أقيم بدار الحزم ما دام حزمها \* وأحر إذا حالت بأن أتحوّلا

وأستبدل الأمر القويّ بغيره \* إذا عقّد مأفون الرجال تحلّلا

وكان يقال : «أناة في عواقبها درك، خير من معاجلة في عواقبها فوت» .

وأنشدني الراشي

وعاجزُ الرأي مضياغ لفرسته \* حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

وكان يقال : «روّ بحزم فاذا استوضحت فاعزم» .

### الاصابة بالظن والرأي

كان ابن الزبير يقول : « لا تأس بخير من لم يربأيه ما لم يربعينه » . وسئل

بعض الحكماء : ما العقل ؟ فقال : «الإصابة بالظن ومعرفة ما لم يكن بما كان» .

وكان يقال : «كفى مُخْبِراً عما مضى ما بقى ، وكفى عِبْراً لأولى الأبواب ما جربوا» . وكان

يقال : «كل شيء محتاج الى العقل ، والعقل محتاج الى التجارب» . ويقال : «من لم

ينفعك ظنه لم ينفعك يقينه» . وقال أوس بن حجر

الألمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعاً



وقال آخر

وأبغى صوابَ الظنِّ أعلم أنه \* إذا طاش ظنُّ المرء طاشت مقاديرُهُ  
وقال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في عبد الله بن عباس : «إنه لينظر إلى  
الغيب من ستر رقيق» . ويقال : «ظنُّ الرجل قطعةً من عقله» . ويقال : «الظنون  
مفاتيح اليقين» . وقال بعض الكتاب  
أصونك أن أظنَّ عليك ظنا \* لأن الظن مفتاح اليقين

وقال الكمي

مثلُ التدبر في الأمر آتئافكمه \* والمرء يعجز في الأقوام لا الحيل<sup>(١)</sup>

وقال آخر

وكنْتَ متى تُهزَز لخطب تُغشَّه \* ضرائبُ أمضى من رفاق المضارب  
تجلَّته بالرأى حتى أريتَه \* به ملء عيذه مكان العواقب

وقال آخر يصف عاقلا

بصير بأعقاب الأمور كأنما \* يرى بصواب الرأي ما هو واقع

وقال آخر في مثله

عالِم بأعقاب الأمور برأيه \* كان له في اليوم عيناً على الغد

وقال آخر يصف عاقلا

بصير بأعقاب الأمور كأنما \* يخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال جثامة بن قيس يهجو قوما<sup>(٢)</sup>

أنتم أناس عظام لا قلوب لكم \* لا تعلمون أجااء الرشد أم غابا

(١) هكذا في النسخة الألسانية والفتوغرافية ، ولعله محرف عن الاقدام .

(٢) في النسخة الفتوغرافية : وقال آخر .

وتبصرون رؤوس الأمر مقبلة \* ولا ترون وقد ولين أذنا  
وقبها يفجا المكروه صاحبه \* إذا رأى لوجوه الشر أسبابا  
وقال آخر (\*)

فلا يحذرون الشر حتى يصيبهم \* ولا يعرفون الأمر إلا تدبرا

ويقال : « ظن العاقل كهانة » . وفي كتاب للهند : « الناس حازمان وعاجز ، فاحد  
الحازمين الذي إذا نزل به البلاء لم يبطر وتلقاه بحيلته ورأيه حتى يخرج منه ، وأحزم  
منه العارف بالأمر إذا أقبل فيدفعه قبل وقوعه ، والعاجز في تردد وتثن حائر بائر  
لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا » .

وقال الشاعر

وإني لأرجو الله حتى كائن \* أرى بجمل الظن ما الله صانع

وقال آخر

وغير مرة من فعل غير \* وغير مرة من فعال مؤق  
فلا تفرح بأمر قد تدق \* ولا تأيس من الأمر السحيق  
فان القرب يبعد بعد قرب \* ويدنو البعد بالقدر المسوق  
ومن لم يتق الضحضاح زلت \* به قدماء في البحر العميق  
وما أكتسب المحامد طابوها \* بمثل البشر والوجه الطليق

وقال مروان بن الحكم لحبيش بن دبلجة : أظنك أحق . قال : « أحق ما يكون  
الشيخ إذا عمل بظنه » . ونقش رجل على خاتمه : « الخاتم خير من الظن » . ومثله :  
« طينة خير من ظنة » .

(\*) في النسخة الفتوغرافية وقال جثامة بن قيس . والبيت لجرير كما في اللسان .

## أتباع الهوى

كان يقال : الهوى شريك العمى . وقال عامر بن الظرب : الرأى نائم والهوى يقظان ، ولذلك يغلب الرأى الهوى . وقال ابن عباس : « الهوى إله معبود » وقرأ (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ) . وقال هشام بن عبد الملك ، ولم يقل غيره

إذا أنت لم تعص الهوى فادك الهوى \* إلى بعض ما فيه عليك مقال  
وقل بزرجمهر : « إذا آستبه عليك أمران فلم تدبر في أيهما الصواب ، فانظر أقربهما إلى هواك فاجتنبه » .

كان عمرو بن العاص صاحب عمارة بن الوليد إلى بلاد الحبشة ومع عمرو امرأته فوقعت في نفس عمارة فدفع عمرا في البحر فتعلق بالسفينة وخرج ، فلما ورد بلاد الحبشة سعى عمرو بعمارة إلى النجاشي وأخبره أنه يُخالف إلى بعض نساؤه فدعا النجاشي بالسواحر فنفتخن في إحليله فهام مع الوحش ، وقال عمرو في ذلك تعلم عمارة أن من شر شيمة \* لئلك أن يدعى ابن عم له أنبا وإن كنت ذا بردين أحوى مرَجَلا \* فلست براء لابن عمك محرما إذا المرء لم يترك طعاما يحببه \* ولم يعص قلبا غاويا حيث يَمما قضى وطرا منه يسيرا وأصبحت \* إذا ذكرت أمثاله تملأ الفما وقال حاتم طي في مثله

وإنك إن أعطيت بطنك سُؤله \* وفرجك نالا مُنتهى الذم أجمعا

وقال آخر

جارَ الجنيـد على مُحْتِكما \* جهلا ولست بموضع الظلم  
أكل الهوى مُججى ورب هوى \* مما سيأكل حجة الخضم

قال اعرابي : « الهوى هوان ، ولكن غلط باسمه » .

وقال الزبير بن عبد المطلب

وَأَجْتَنِبُ الْمَقَادِعَ حَيْثُ كَانَتْ \* وَأَتْرُكُ مَا هَوَيْتُ لَمَّا خَشِيتُ

وقال البريق الهذلي

أَيْنَ لِي مَا تَرَى وَالْمَرْءُ تَأْتِي \* عَزِيْمَتُهُ وَيَغْلِبُهُ هَوَاهُ

فَيَعْمَى مَا يُرَى فِيهِ عَلَيْهِ \* وَيَحْسَبُ مَا يَرَاهُ لَا يَرَاهُ

وكان يقال : « أخوك من صدقك وأتاك من جهة عقلك لا من جهة هواك » .

### السِّرُّ وكتمانه وإعلانه

حدثني أحمد بن الخليل قال حدثنا محمد بن الحُصَيْب قال حدثني أوس بن عبد الله بن بُريدة عن أخيه سهل عن بُريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " استعينوا على الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود " . وكانت الحكماء تقول : « سِرُّكَ من دمك » . والعرب تقول : « من ارتاد لسره موضعاً فقد أذاعه » .

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب عن عمِّه الأصمعي قال أخبرني بعض أصحابنا قال : دخل ابن أبي محجن الثقفي على معاوية ، فقال له معاوية : أبوك الذي يقول إذا مُتُّ فادفني إلى أصل كَرَمَةٍ \* تُرَوَّى عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرْوَتُهَا ولا تدفني في القلعة فاني \* أخاف وراء الموت أن لأذوقها

فقال ابن أبي محجن : لو شئت ذكرت أحسن من هذا من شعره . فقال معاوية : وما ذاك؟ قال قوله

لَأَسْأَلِيَ الْقَوْمَ مَا مَالِي وَمَا حَسْبِي \* وَسَأَلِيَ الْقَوْمَ مَا حَزَمِي وَمَا خُلِقِي

الْقَوْمُ أَعْلَمُ أَنِّي مِنْ سَرَائِهِمْ \* إِذَا تَطْيِشُ يَدُ الرَّعْدِ يَدَةُ الْفَرْقِ

أَعْطَى السَّنَانَ غَدَاةَ الرُّوعِ حِصَّتَهُ \* وَعَامَلَ الرِّيحَ أَرْوِيهِ مِنَ الْعَلَقِ

قَدْ أَرَكَبَ الْهَوَلَ مَسْدُولًا عَسَا كُرِهَ \* وَأَكْتَمَ السَّرْفِيهِ ضَرْبَةَ الْعَنْقِ

وَأُنْشِدْنِي لِلصَّلَاتَانِ الْعَبْدِي

وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ \* وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِيِّ

وَكَانَ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمْتَلِ بِهَذِينَ الْبَيْتَيْنِ

وَلَا يُفْشِي سِرُّكَ إِلَّا إِلَيْكَ \* فَانْ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

فَإِنِّي رَأَيْتُ غُرُوءَةَ الرَّجَا \* لِئَلَّا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

وقال الشاعر

وَمُرَاقِبَيْنِ تَكَاتَمَا بِهَوَاهِمَا \* جَعَلَا الْقُلُوبَ لِمَا تُنْجِي قُبُورًا

يَتَلَحُّظَانِ تَلَاخُظًا فَكَاتَمَا \* يَتَنَاسَخَانِ مِنَ الْخَفُونِ سُطُورًا

وقال مسكين الدارمي

أَوَانِحِي رِجَالًا لَسْتُ أُطْلِعُ بَعْضَهُمْ \* عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جَمَاعُهَا

يَظْلُونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَسِرَّهُمْ \* إِلَى صَخْرَةِ أَعْيَا الرِّجَالِ انْصِدَاعُهَا

وقال (\*)

وَلَوْ قَدَّرْتُ عَلَى نِسْيَانِ مَا أَشْتَمَلْتُ \* مِنِّي الضُّلُوعُ مِنَ الْأَمْرَارِ وَالْخَبَرِ

لَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يَنْسَى سِرَّاهُ \* إِذْ كُنْتُ مِنْ نَشْرِهَا يَوْمًا عَلَى خَطَرِ

أُسْرُجِلُ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ حَدِيثًا فَلَمَّا اسْتَقْصَاهُ قَالَ لَهُ : أَفَهِمْتُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ نَسِيتُ . ١٥

قِيلَ لِأَعْرَابِي : كَيْفَ كِتْمَانُكَ لِلسَّرِّ ؟ قَالَ : « مَا قَلْبِي لَهُ إِلَّا قَبْرٌ » . وَقِيلَ لِمُزَبَّدٍ :

أَيُّ شَيْءٍ تَحْتَ حَضَنِكَ ؟ فَقَالَ : يَا أَحْمَقُ لِمَ خَبَأْتَهُ . وقال الشاعر

إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرُكَ عَنْ حَدِيثٍ \* فَأَفْشَيْتَهُ الرِّجَالُ فَمَنْ تَلُومُ

إِذَا عَاتَبْتُ مَنْ أَفْشَى حَدِيثِي \* وَسَرَى عِنْدَهُ فَأَنَا الظَّلُومُ

وَلَمَّا حِينَ أُسَامُ حَمَلَ سَرَى \* وَقَدْ ضَمَّتْهُ صَدْرِي سَوْمُومُ ٢٠

(\*) . فِي النُّسَخَةِ الْأَلْمَانِيَّةِ : وَقَالَ آخَرُ . عَلَى أَنَا لَمْ نَعْرِ عَلَى هَذَا الشَّعْرَ لِمُسْكِينِ الدَّارِمِيِّ .

قيل لرجل : كيف كتمانك للسر؟ قال : «أجمد الخبز وأحاف للمستخبر». وكان يقال : «من وهى الأمر إعلانه قبل إحكامه». وقال الشاعر

إذا أنت حملت الخوونَ أمانة \* فانك قد أسندتها شترُ مُسند

وقال عمرو بن العاص : «ما استودعتُ رجلاً سرّاً فأفشاء فلمته، لاني كنت أضيق صدرا حين استودعته». وقال

إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها \* فسرك عند الناس أفشى وأضيع

وكان يقال : «من ضاق قلبه اتسع لسانه».

وقال الوليد بن عتبة لأبيه : إن أمير المؤمنين أسرالى حديثا ولا أراه يطوى عنك ما يسطه لغيرك، أفلا أحدثك به؟ قال : لا يا بني «لأنه من كتم سره كان الخیار له، ومن أفشاء كان الخیار عليه، فلا تكون مملوكا بعد أن كنت مالكا» قال قلت : وإن هذا ليجرى بين الرجل وأبيه؟ قال : لا، ولكنى أكره أن تذلل لسانك بأحاديث السر. فحدثت به معاوية فقال : يا وليد ؟ أعتقك أخى من رق الخطأ .

وفى كتب العجم أن بعض ملوك فارس قال : «صونوا أسراركم فإنه لا سر لكم إلا فى ثلاثة مواضع : مكيدة تُحاول أو متزلة تُراول أو سريرة مدخولة تُكتم، ولا حاجة بأحد منكم فى ظهور شيء منها عنه». وكان يقال : «ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك».

وقال جميل بن معمر

أموت وألقى الله يابثن لم أئج \* بسرِّك والمستخبرون كثير

وقال عمر بن أبى ربيعة الخزومى

ولما تلاقينا عرفْتُ الذى بها \* كمثل الذى بى حدوك النعل بالنعل

فَقَالَتْ وَأَرَخْتُ جَانِبَ السَّتْرِ إِنَّمَا \* مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي  
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهْمُ مَنْ تَرْقُبُ \* وَلَكِنْ سَرَى لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي  
يُرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ يَحْمِلُهُ أَحَدٌ مِثْلِي فِي صِيَانَتِهِ وَسَتْرِهِ، أَيْ فَلَا أُبْدِيهِ لِأَحَدٍ . وَقَالَ زَهِيرُ  
السَّتْرِ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا \* يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

وَقَالَ آخَرُ

فَسِرِّي كَمَا عَلَانِي وَتِلْكَ خَلِيقَتِي \* وَظُلْمَةُ لَيْلِي مِثْلُ ضَوْءِ نَهَارِيَا  
وَقَالَ آخَرُ لَاخُ لَهْ وَحَدَّثَهُ بِحَدِيثٍ : اجْعَلْ هَذَا فِي وَعَاءٍ غَيْرِ سَرَبٍ . وَالسَّرَبُ السَّائِلُ .  
وَكَانَ يَقَالُ : «لِلْقَائِلِ عَلَى السَّامِعِ جَمْعُ الْبَالِ وَالْكُتْمَانِ وَبَسْطُ الْعَذْرِ» . وَكَانَ يَقَالُ :  
«الرَّعَايَةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِسْتِرْعَاءِ» .

١٠ أُنِيَ رَجُلٌ عُيِّدَ اللَّهُ بْنُ زِيَادٍ فَأَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَمَّامٍ السَّلُولِيَّ سَبَّهُ . فَأَرْسَلَ  
إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا بَنَ هَمَامٍ إِنْ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتَ : كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ  
فَأَنْتَ أَمَرْتُمْ إِمَامًا ائْتَمَّتْكَ خَالِيَا \* نَفُخْتُ، وَإِمَامًا قُلْتَ قَوْلًا بَلَا عِلْمَ  
وَأَنَّكَ فِي الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ \* لَفِي مَنْزِلٍ بَيْنَ الْحَيَانَةِ وَالْإِثْمِ

وَقَالَ آخَرُ

١٥ اخْفِضِ الصَّوْتَ إِنْ نَطَقْتَ بِذِلٍّ \* وَالتَفِثْ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الْكَلَامِ

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ

وَلَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أُنْمِثُهَا \* وَلَا أَدْعِ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي  
وَإِنْ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ \* تُقَلِّبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ

وَقَالَ أَبُو الشَّيْخِ

٢٠ لَا تَأْمَنْتَنِي عَلَى سِرِّي وَسِرِّكُمْ \* غَيْرِي وَغَيْرَكَ أَوْطَى الْقَرَّاطِيسِ  
أَوْ طَائِرٍ سَاحِلِيهِ وَأَنْعَمْتَهُ \* مَا زَالَ صَاحِبُ تَنْقِيرٍ وَتَأْسِيسِ

سُودِ بَرَاثَتُهُ مِثْلَ ذَوَائِبِهِ \* صُفْرِ حَمَالِقِهِ فِي الْحَسَنِ مَغْمُوسٍ  
 قَدْ كَانَ هَمُّ سَلِيمَانَ لِيَذْبَحَهُ \* لَوْلَا سَعَايَتُهُ يَوْمًا يَلْقَيْسُ

وقال أيضا

أَفْضَى إِلَيْكَ بِسَرِّهِ قَلَمٌ \* لَوْ كَانَ يَعْرِفُهُ بَكِي قَلَمُهُ

وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي الْكَتَابِ يَأْتِيكَ فِيهِ السَّرُّ  
 الْحَزْمُ تَحْرِيقُهُ إِنْ كُنْتَ ذَا حَذَرٍ \* وَإِنَّمَا الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ  
 إِذَا أَتَاكَ وَقَدْ أَدَّى أَمَانَتَهُ \* فَاجْعَلْ صِيَانَتَهُ فِي بَطْنِ أَرْمَاسٍ

وقال آخر

سَأَكْتُمُهُ سَرِّي وَأَحْفَظُ سَرَّهُ \* وَلَا غَرَّانِي أَنِّي عَلَيْهِ كَرِيمٌ  
 حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهُولٌ يُشِيعُهُ \* وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمٌ

### الْكَتَابُ وَالْكِتَابَةُ

(١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ  
 عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ تَعْلَبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "مَنْ أَشْرَاطُ  
 السَّاعَةِ أَنْ يَفِيضَ الْمَالُ وَيُظْهَرَ الْقَلَمُ وَتَفْشُو التِّجَارُ" قَالَ عَمْرُو: "إِنْ كُنَّا لَنَتَمَسَّسُ  
 فِي الْحَوَاءِ الْعَظِيمِ الْكَاتِبَ، وَيَبِيعُ الرَّجُلُ الْبَيْعَ فَيَقُولُ: حَتَّى أَسْتَأْمِنَ تاجرَ بَنِي فَلَانٍ." ١٥

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَنَسَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ  
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَادَانَ عَنْ أُمِّ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُمْلِي فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَقَالَ "ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى أَذْنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْمُلَى بِهِ".

(١) كَذَا بِالْفَتْوَاغَرَاةِ . وَفِي الْأَمَانِيَةِ «عُبَيْدُ اللَّهِ» وَلَعَلَّهُ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ بَنِي دِينَارِ الْعُبَيْدِيِّ رَاوَى الْحَدِيثَ

كثِيرًا عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ . (٢) الْحَوَاءُ . مَجْتَمِعُ بَيْوتِ الْحَيِّ إِذَا تَدَانَتْ . ٢٠



وحدثني عبد الرحمن بن عبد المنعم عن أبيه عن وهب قال: «كان إدريس النبي عليه السلام أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب ولبسها وكان من قبله يلبسون الجلود» .

حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عياض ابن أبي موسى أن عمر بن الخطاب قال لأبي موسى: أدع لي كاتبك ليقرأ لنا صُحُفا جاءت من الشام . فقال أبو موسى: إنه لا يدخل المسجد . قال عمر: أيه جنابة؟ قال: لا، ولكنه نصراني . قال: فرقع يده فضرب نخذه حتى كاد يكسرها ثم قال مالك! قاتلك الله! أما سمعت قول الله عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ) ! ألا اتخذت رجلاً حنيفياً! فقال أبو موسى: له دينه ولي كتابته . فقال عمر: «لا أكرمهم إذ أهانهم الله ولا أعزهم إذ أذلهم الله ولا أدنيهم إذ أقصاهم الله» .

حدثنا إسحاق بن راهويه قال أخبرنا عيسى بن يونس قال حدثنا أبو حيان التميمي عن أبي زُبَيْع عن أبي الدَّهْقَانَةِ قال: دُكر لعمر ابن الخطاب غلام كاتب حافظ من أهل الحيرة وكان نصرانياً، فقيل له: لو اتخذته كاتباً . فقال «لقد اتخذتُ إذًا بَطَانَةً من دون المؤمنين» .

حدثني أبو حاتم قال: مرَّ ابن مَرْوَةَ من أهل الأنبار وهو الذي وضع كتابة العربية، ومن الأنبار انتشرت في الناس .

(\*) هكذا في النسخة الفتوغرافية والالمانية . والذي في القاموس: ومرامر بن مرة بضمهما أول من

وضع الخط العربي . ونقل صاحب اللسان عن ابن القطامي ما يوافق عبارة صاحب القاموس ثم قال: قال

ابن بري: الذي ذكره ابن النحاس وغيره عن المدائني أنه مرامر بن مَرْوَةَ .

حدثني أبو سهل عن الطنّافسي عن المنكدر بن محمد عن أبيه محمد بن المنكدر قال جاء الزبير بن العوام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كيف أصبحت ؟ جعلني الله فداك ! قال " ما تركت أعرايتك بعد " .

قال عبد الملك ابن مراون لأخيه عبد العزيز حين وجهه إلى مصر : « تفقد كاتبك وحاجبك وجليسك ، فإن الغائب يخبره عنك كاتبك ، والمتوسّم يعرفك بحاجبك ، والداخلُ عليك يعرفك بجليسك » .

ابن أبي الزناد عن أبيه قال : كنت كاتباً لعمر بن عبد العزيز فكان يكتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب في المظالم فيراجعه ، فكتب إليه : « إنه ليُخَيَّلُ إلى أني لو كتبتُ إليك أن تُعطي رجلاً شاة لكتبتَ إلى : أضأن أم ماعز ، ولو كتبتُ إليك بأحدهما لكتبتَ : أذكر أم أنثى ، ولو كتبتُ إليك بأحدهما لكتبتَ : أصغير أم كبير . فاذا أتاك كتابي هذا فلا تُراجعي في مظلمة » .

وكتب أبو جعفر إلى سلم بن قتيبة يأمره بهدم دُورٍ من خرج مع إبراهيم وعقر نخلمهم . فكتب إليه : بأي ذلك نبدأ أبالنخل أم بالدور ؟ فكتب إليه أبو جعفر . « أما بعد ، فاني لو أمرتك بافساد ثمرهم لكتبتَ إلى تستأذن في أيه تبدأ أبالبرني أم بالشهريز ؟ » وعزله ، وولى محمد بن سليمان . وكان يقول : « لا كاتب على الملك ثلاثة ، رفع الحجاب عنه ، واتّهام الوشاة عليه ، وإفشاء السرّ عليه » .

كانت العجم تقول : « من لم يكن عالماً بأجراء المياه وبحفر فُرْصِ الماء والمسابر <sup>(٢)</sup> وردم المهاوى ومجاري الأيام في الزيادة والنقصان واستهلاك القمر وأفقاله ووزن الموازين

(١) في الفتوغرافية : سلام وهو تحريف .

(٢) في الفتوغرافية فرض المشارب .

وَدَرَعَ الْمُثَلَّثَ وَالْمُرَبَّعَ وَالْمُخْتَلِفَ الزَّوَايَا وَنَضَبَ الْقَنَاطِرَ وَالْجُسُورَ وَالِدَوَالِيَّ وَالنَّوَاغِيرَ عَلَى الْمِيَاهِ وَحَالَ أَدَوَاتِ الصَّنَاعِ وَدَقَائِقَ الْحِسَابِ كَانَ نَاقِصًا فِي حَالِ كِتَابَتِهِ .

قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مَيْمُونٍ « إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى كَاتِبٍ حَاجَةٌ فَلْيَكُنْ رَسُولُكَ إِلَيْهِ الطَّمَعُ » .  
وَقَالَ : « إِذَا آخَيْتَ الْوَزِيرَ فَلَا تُخَشِ الْأَمِيرَ » .

وَفِي كِتَابِ لِلْهِنْدِ : « إِذَا كَانَ الْوَزِيرُ يُسَاوِي الْمَلِكَ فِي الْمَالِ وَالْهَيْبَةِ وَالطَّاعَةِ مِنَ النَّاسِ فَلْيَصْرِعْهُ الْمَلِكُ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ هُوَ الْمَصْرُوعُ » .

الْمَدَائِنِيُّ قَالَ : خَلَا زِيَادٌ يَوْمًا فِي أَمْرٍ يَنْظُرُ فِيهِ وَعِنْدَهُ كَاتِبٌ لَهُ يَكْتُبُ وَابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ، فَتَعَسَّ زِيَادٌ فَقَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ : تَعَهَّدْ هَذَا لَا يَكْتُبُ شَيْئًا . وَنَامَ ، فَوَجَدَ عُبَيْدُ اللَّهِ مَسًّا مِنَ الْبَوْلِ فَكَرِهَ أَنْ يُوقِظَ أَبَاهُ وَكَرِهَ أَنْ يُخَلِّيَ الْكَاتِبَ فَشَدَّ لِهَيْبَتِهِ بِخَيْطٍ وَخَتَمَهُ وَقَامَ لِحَاجَتِهِ .

قَالَ أَبُو عَبَّادٍ الْكَاتِبُ : مَا جَلَسَ أَحَدٌ قَطُّ بَيْنَ يَدَيَّ إِلَّا تَخَيَّلَ إِلَى أُنَى جَالِسٍ بَيْنَ يَدَيْهِ .  
وَقَرَأَتْ فِي النَّاجِ أَنْ أَبْرُويزَ قَالَ لِكَاتِبِهِ : « أَكُتُمُ السِّرَّ وَاصْدُقْ الْحَدِيثَ وَاجْتَهِدْ فِي النَّصِيحَةِ وَاحْتَرَسْ بِالْحَذَرِ ، فَإِنَّ لَكَ عَلَيَّ أَنْ لَا أُعْجَلَ بِكَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ وَلَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ قَوْلًا حَتَّى أَسْتَيْقِنَ وَلَا أَطْمَعَ فِيكَ أَحَدًا فَيَغْتَالَكَ . وَاعْلَمْ أَنَّكَ بِمَنْجَاةٍ رَفْعَةٍ فَلَا تَحْطِئْهَا وَفِي ظِلِّ مَمْلَكَةٍ فَلَا تَسْتَرِيلِنَا ، وَقَارِبِ النَّاسَ بِجَاهِلَةٍ عَنْ نَفْسِكَ وَبَاعِدِ النَّاسَ مُشَاجِحَةً (\*) مِنْ عَدُوِّكَ وَاقْصِدْ إِلَى الْجَمِيلِ أَدْرَاعًا لَعْدِكَ وَتَحَصَّنْ بِالْعَفَافِ صَوْنًا لِمَرْوَتِكَ وَتَحَسَّنْ عِنْدِي بِمَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَسَنِ وَلَا تُشْرِعْ فِي الْأَلْسِنَةِ فِيكَ وَلَا تَقْبَحَنَّ الْأَحْدُوثَةَ عَنْكَ وَصُنْ نَفْسَكَ صَوْنَ الدَّرَةِ الصَّافِيَةِ وَأَخْلِصْهَا لِإِخْلَاصِ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَعَاتِبَهَا مَعَاتِبَةَ الْحَذَرِ الْمُشْفَقِ وَحَصِّنْهَا تَحَصِينَ الْمَدِينَةِ الْمُنِيعَةِ . لَا تَدْعَنَّ أَنْ تَرْفَعَ إِلَى الصَّغِيرِ ، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْكَبِيرِ وَلَا تَكْتَمَنَّ الْكَبِيرَ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَاغِلًا عَنْ

(\*) مُشَاجِحَةٌ : مُحَادَرَةٌ .

الصغير . هذَّبَ أمورك ثم أَلْقَى بها وأَحْكَمَ لسانك ثم راجعني به ولا تجترئن على فامْتَعْصَ ولا تنقبض مني فأتهم ولا تُمَرِّضَنَّ ما تلقاني به ولا تُحْدِجَنَّهُ . وإذا فكرت فلا تعجل وإذا كتبت فلا تُعْذِرْ، ولا تستعين بالفضول فانها علاوة على الكفاية ولا تُقْصِرَنَّ عن التحقيق فانها هُجْنَةٌ بالمقالة ولا تَلْبِسَنَّ كلاما بكلام ولا تباعدن معنى عن معنى . أكرم كتابك عن ثلاث : خضوع يستخفه ، وانتشار يُبْجِهْهُ ، ومعانٍ تقعد به ، وأجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول ، وليكن بَسْطَةُ كتابك على السُّوقَةِ كبسطة ملك الملوك على الملوك ، ولا يكن ما تملك عظيما وما تقول صغيرا فانما كلام الكاتب على مقدار الملك فاجعله عاليا كعلوه وفائقا كفوقه . واعلم أن جُمَاعَ الكلام كله خصال أربع : سؤالك الشيء ، وسؤالك عن الشيء ، وأمرك بالشيء ، وخبرك عن الشيء فهذه الخلال دعائم المقالات إن أَلْتَمَسَ لها خامس لم يوجد وإن نُقِصَ منها رابع لم تتم ، فاذا أمرت فأحكم واذا سألت فأوضح واذا طلبت فأَسْجِحْ واذا أخبرت فحقق فانك اذا فعلت ذلك أخذت بِجَزَائِمِ القول كله فلم يشته عليك وارده ولم يُعْجِزْك منه صادرة . أثبت في دواوينك ما أدخلت وأَحْصِ فيها ما أخرجت وتيقظ لما تأخذ وتجرّد لما تعطى ولا يغلبنك النسيان عن الإحصاء ولا الأناة عن التقدم ولا تُنْجِزَنَّ وزن قيراط في غير حق ولا تعظمن إخراج الكثير في الحق ، وليكن ذلك كله عن مؤامرتي .

قال رجل لبنيه : « يا بني تَزَيَّوْا بزي الكتاب فان فيهم أدب الملوك وتواضع السُّوقَةِ » .

قال الكسائي : « لقيت أعرابيا فجعلت أسأله عن الحرف بعد الحرف وعن الشيء بعد الشيء أَقْرَنَهُ بغيره فقال : يا لله ! ما رأيت رجلا أقدر ، على كلمة الى جنب كلمة أشبه شيء بها وأبعد شيء منها ، منك ! » .

وقال ابن الأعرابي: «رأى أعرابي وأنا أكتب الكلمة بعد الكلمة من ألفاظه فقال إنك لحثف الكلمة الشroud» .

وقال رجل من أهل المدينة: «جلست الى قوم ببغداد فإ رأيت أوزن من أحلامهم ولا أطيشر من أقلامهم» .

وكتب بعض الكتاب الى صديق له: «وصل الى كتابك فإ رأيت كتاباً أسهل فنونا ولا أملس مُتونا ولا أكثر عيوناً ولا أحسن مقاطع ومطالع ولا أشد على كل مفصل حراً منه. أنجزت فيه عدة الرأي وبشرى الفراسة وعاد الظن بك يقينا والأمل فيك مبلوغاً» .

ويقال: «عقول الرجال في أطراف أقلامها» .

ويقال: «القلم أحد اللسانين وخفة العيال أحد اليسارين وتعجيل اليأس أحد الظفرين وإملاك العجين أحد الرّيعين وحسن التقدير أحد الكاسيين واللبن أحد اللحمين» . وقد يقال: المرق أخذ اللحمين .

قيل لبعضهم: إن فلانا لا يكتب، فقال: تلك الزمانة الخفية . وقرأت في بعض كتب العجم أن موبذاف موبذ وصف الكتاب فقال: «كُتّب الملوك عيبتهم المصونة عندهم وآذانهم الواعية وألستهم الشاهدة، لأنه ليس أحد أعظم سعادة من وزراء الملوك إذا سعدت الملوك، ولا أقرب هلكة من وزراء الملوك إذا هلكت الملوك، فترفع التهمة عن الوزراء إذا صارت نصائحهم للملوك نصائحهم لأنفسهم، وتعظم الثقة بهم حين صار اجتهدهم للملوك اجتهدهم لأنفسهم فلا يهتم روح على جسده ولا يهتم جسده على روحه لأن زوال ألفتهم زوال نعمتهما، وأن الثام ألفتهم صلاح خاصتهما» .

وقال

لئن ذهبتُ الى المجَّاجِ يقتلني \* إني لأحق من تحدي به العيرُ  
مستحقاً صُحفاً تُدْمى طوابعها \* وفي الصحائف حياتٌ مَنَّا كيرُ

وقال بعض الشعراء في القلم

عجبت لذي سِنَّين في الماء نبتُهُ \* له أثر في كل مصرٍ ومَعمرٍ

وقال بعض المحدثين في القلم

ضئيلُ الرِّواءِ كبيرُ الغناء \* من البحر في المنصبِ الأخضرِ  
كمثل أنحى العشق في شخصه \* وفي لونه من بني الأصفرِ  
يمرُّ كهَيْثَة مرَّ الشَّجا \* ع في دِعْصٍ مَحْنِيَّةٍ أعفِرِ  
إذا رأسه صَحَّحَ لم ينبعث \* وجاز السبيلَ ولم يبصرِ  
وإن مُدِيَّةً صَدَعَتْ رأسه \* جرى جرى لا هائبٌ مُقْصِرِ  
يقضى ما رَبَّه مقبلاً \* ويَحْسِمها هَيْثَة المَدِيرِ  
تجود بكفِّ فتي كفُّه \* تسوق الثَّراء إلى المعسرِ

وقال حبيب الطائي يصف القلم

لك القلم الأعلى الذي بَشَبَاتِه \* يصابُ من الأمرِ الكُلِّي والمفاصلُ  
لعابُ الأفاعي القاتلاتِ لعابُهُ \* وأرئى الجَنَى أَشْتارته أيدٍ عواسلُ  
له ريقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنَّ وَقْعها \* بآثاره في الشرق والغربِ وإبسلُ  
فصيح إذا استنطقته وهو راكِبٌ \* وأعجمُ إنْ خاطبته وهو راجلُ  
إذا ما أمتطى الخمسَ اللطافَ وأفرِغَتْ \* عليه شِعَابُ الفكرِ وهي حوافلُ  
أطاعته أطرافُ القنا وتقوَّضَتْ \* لنجواه تقويضُ الخيامِ الجحافلُ  
تراه جليلاً شأنه وهو مرهَفٌ \* ضَنَى وسمينا خطبُه وهو ناحلُ

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي يصف القلم  
وأسمَرَ طَاوِي الكَشِجِ أحرَسَ ناطِقٍ \* له ذَمَلَاتٌ في بطون المَهَارِقِ  
إذا استعجلته الكُفُّ أمطرَ خَالَهُ \* بلاصوت إرعاذٍ ولا ضوءٍ بارقِ  
كَأَنَّ اللَّآلِي والزَّجَرِ جَد نَطْفُهُ \* ونَوْرُ الخُرْزَمِي في بطون الحدائقِ

وقال بعض المحمدين يمدح كاتباً

وإذا تَأَلَّق في النِدَى كلامه آلُ مَنْظُوم خلت لسانه من عضبه  
وإذا دجت أقلامه ثم أَتَجَبَتْ \* برقت مصابيح الدُّجَى في كتبه  
باللفظ يقرب فهمه في بُعدِه \* منا ويبعد نيْلُه في قربه  
حَكَمَ فَسَائِحِهَا خِلال بَنَانِه \* متدفق وقليها في قلبه  
كالروض مُؤْتَلَف بِحَمْرَةِ نَوْرِه \* وبياض زَهْرَتِه وخضرة عُشْبِه

وقال سعيد بن حميد يصف العود

وناطق بلسان لا ضمير له \* كأنه نَفَذَ نِيطَ إلى قدم  
يُبدى ضميرَ سِوَاهُ في الكلام كما \* يُبدى ضميرَ سِوَاهُ مَنْطِقَ القلم

بعث الطائي الى الحسن بن وهب بدواة ابنوس وكتب اليه

قد بعثنا إليك أمَّ المنايا \* والعطايا زَنْجِيَّةَ الأحسابِ  
في حَشاها من غير حَرْبٍ حَرَابٌ \* هي أمضى من مرهفات الحِرَابِ

وقال ابن أبي كريمة يصف الدواة والقلم

ومسودة الأرجاء قد خضت ماءها \* ورويت من قعر لها غير مُنَبَّطِ  
نحيص الحشا يروى على كل مشرب \* أمينا على سر الأمير المسلَّطِ

وقال بعض أهل الأدب : إنما قيل "ديوان" لموضع الكتبة والحساب لأنه يقال : للكتاب بالفارسية "ديوان" أى شياطين، لحذقهم بالأمور ولطفهم فسمي موضعهم باسمهم .

وقال آخر : إنما قيل لمدير الأمور عن الملك "وزير" من الوزر وهو الحمل يراد أنه يحمل عنه من الأمور مثل الأوزار وهى الأحمال ، قال الله عز وجل (وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ) أى أحمالا من حلهم ، ولهذا قيل للإثم : وزر، شبه بالحمل على الظهر، قال الله تبارك وتعالى (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) .

وكان الناس يستحسنون لأبى نواس قوله

يا كاتباً كتب الغداة يسئني \* من ذا يطبق براعة الكتاب  
لم ترض بالإعجام حين سببتني \* حتى شككت عليه بالإعراب  
وأردت إفهامي فقد أفهمتني \* وصدقت فيما قلت غير محابي

وقال آخر

يا كاتباً تشتر أعلامه \* من كفه دُراً على الأسطر

وقال عدي بن الرقاع

صلى الاله على امرئ ودعته \* وأتم نعمته عليه وزادها  
ومنه أخذ الكتاب : وأتم نعمته عليك وزاد فيها عندك .

وقال حاتم طي في معنى قولهم مت قبلك

إذا ما أتى يوم يفرق بيننا \* بموت فكأن أنت الذى نتأخر

وقال جرير فى معناه

رُدَى فؤادى وكونى لى بمنزلى \* يا قبل نفسك لاقى نفسى التلّف



كتب بعض الملوك الى بعض الكُتّاب كتابا دعا له فيه بأمتع الله بك ، فكتب اليه ذلك الكاتب

أُحِلَّتْ عَمَّا عَهِدْتُ مِنْ أَدَبِكَ \* أَمْ نَلَتْ مُلْكَاً فَتِيتَ فِي كِتَابِكَ  
أَمْ هَلْ تَرَى أَنْفَ فِي التَّوَاضُعِ لِلْأَخْوَانِ تَقْصَا عَلَيْكَ فِي جَسَبِكَ  
أَمْ كَانَ مَا كَانَ مِنْكَ عَنْ غَضَبٍ \* فَأَيُّ شَيْءٍ أَدْنَاكَ مِنْ غَضَبِكَ  
إِنَّ جَفَاءَ كِتَابٍ ذِي مِقَّةٍ \* يُكْتَبُ فِي صَدْرِهِ : وَأَمْتَعْ بِكَ

وقال الأصمعي في البرامكة

إِذَا ذُكِرَ الشُّرْكُ فِي مَجْلِسٍ \* أَنْارَتْ وَجْوهَ بَنِي بَرْمَكٍ  
وَإِنْ تُبْلِغَتْ عَنْهُمْ آيَةٌ \* أَتَوْا بِالْأَحَادِيثِ عَنْ مَرْوَكٍ

وقال آخر

إِنْ الْفَرَاغُ دَعَانِي \* إِلَى آبَتْنَاءِ الْمَسَاجِدِ  
وَإِنْ رَأَيْتَنِي فِيهَا \* كَرَأَى يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ

مرّة عبد الله بن المقفع بيت النار، فقال

يَا بَيْتَ عَاتِكَةِ الذِّى أُنْعَزَلُ \* حَذَرَ الْعَدَا وَبِهِ الْفُؤَادُ مَوْكَلٌ

وقال دِعْبِلُ فِي أَبِي عَبَّادٍ

أَوَّلَى الْأُمُورِ بَضِيعَةٌ وَفَسَادُ \* أَمْرٍ يَدْبُرُهُ أَبُو عَبَّادٍ  
حَتَّى عَلَى جَلْسَانِهِ بَدَوَاتِهِ \* فَرَمَلٌ وَمُضْمَخٌ بِمَدَادٍ  
وَكَانَهُ مِنْ دَيْرِهِ قَلٌّ مُفْلَتٌ \* حَرْدٌ يَحْزُ سُلَاسِلَ الْأَقْيَادِ

(١) هذا ما كتبه عبد الله بن طاهر الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتمد . أنظر هذا الشعر ورد

ابن الزيات عليه في العقد الفريد ج ٢ ص ٢١٤

(٢) كذا بالأصلين الفتوغرافي والألماني وهو محرف عن "مزك" واليه ينسب المزدكية ، وقد خرج في أيام قباذ بن فيروز قبل شريعة زرادشت واستحل المحارم وسوى بين الناس في الأموال والنساء والعبيد فكثرت أتباعه وعظم شأنه وتبعه قباذ نفسه ولم يزل كذلك حتى ولي كسرى أنوشروان فقتله وأباد أتباعه ٥١ باختصار عن ابن الأثير . وقد ورد البيتان في البيان والتبيين للجاحظ .

## خيانات العمال

حدثنا إسحاق بن راهويه قال: ذُكر لنا أن امرأة من قريش كان بينها وبين رجل خصومة فأراد أن يخاصمها إلى عمر فأهدت المرأة إلى عمر نخذ جزوز ثم خاصمته إليه فوجه القضاء عليها ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، افصل القضاء بيننا كما يفصل نخذ الجزور . فقضى عليها عمر وقال : إياكم والهدايا . وذكر القصة .

قال إسحاق : كان الحجاج استعمل المغيرة بن عبيد الله الثقفي على الكوفة فكان يقضى بين الناس ، فأهدى إليه رجل سراجا من شبه<sup>(١)</sup> وبلغ ذلك خصمه فبعث إليه ببغلة . فلما اجتمعا عند المغيرة جعل يحمل على صاحب السراج وجعل صاحب السراج يقول : إن أمرى أضوأ من السراج . فلما أكثر عليه قال : ويحك إن البغلة رحمت السراج فكسرتة .

حدثنا إسحاق قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا حماد بن سلمة عن الحريري عن أبي بصرة عن الربيع بن زياد الحارثي أنه وفد إلى عمر فأعجبته هيئته ونحوه ، فشكا عمر طعاما غليظا يأكله . فقال الربيع : يا أمير المؤمنين ، إن أحق الناس بمطعم طيب وملبس لين ومركب وطىء لأنت . فضرب رأسه بجريدة وقال : والله ما أردت بهذا إلا مقاربتى ، وإن كنت لأحسب أن فيك خيرا . ألا أخبرك بمثل هؤلاء ، إنما مثلنا كمثل قوم سافروا فدفَعوا نفقاتهم إلى رجل منهم وقالوا أنفقها علينا . فهل له أن يستأثر عليهم بشيء؟ قال الربيع : لا .

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا هنيان بن عُمينة عن ابن أبي نجيح قال: لما أُتي عمر بتاج كسرى وسواريه جعل يقلبه يعود في يده ويقول : والله إن الذى أدى

(١) النحاس الأصفر . (٢) كذا بالأصل غير مضبوط ، ولعله الحريري بصيغة التصغير وهو سعيد ابن إلياس الحريري ، فقد جاء في تهذيب التهذيب وفي الأنساب للسمعاني أن من جملة من روى عنه الحمادان : حماد بن سلمة وحماد بن زيد .

الينا هذا لأمين . فقال رجل : يا امير المؤمنين أنت أمين الله يؤدون اليك ما أدت الى الله فاذا رتعت رتعوا . قال : صدقت .

حدثني أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال : لما أتى على عليه السلام بالمال أقعد بين يديه الوزان والنقاد فكؤم كؤمة من ذهب وكؤمة من فضة وقال : يا حمراء ويا بيضاء احمرى وابيضى وعرى غيرى . وأنشد

هذا جنائى وخياره فيه \* اذ كل جان يده الى فيه

حدثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن إسماعيل بن أبي خالد عن عاصم قال : كان عمر بن الخطاب اذا بعث عاملا يشترط عليه أربعا : ألا يركب البراذين ، ولا يلبس الرقيق ، ولا يأكل النقي ، ولا يتخذ بوابا . ومر ببناء يبنى بحجارة وجص فقال : لمن هذا ؟ فذكروا عاملا له على البحرين فقال : «أبت الدراهم إلا أن تُخرج أعناقها» وشاطره ماله . وكان يقول : «لى على كل خائن أمينان الماء والطين» .

حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا قريش بن أنس عن سعيد عن قتادة قال : جاء كتاب عمر بن عبد العزيز الى واليه : أن دَعَ لأهل الخراج من أهل الفرات ما يتختمون به الذهب ويلبسون الطيالة ويركبون البراذين وخذ الفضل .

حدثنا محمد بن عبيد عن هُوذة عن عوف عن ابن سيرين <sup>(١)</sup> [ وإسحاق عن النضر بن شميل عن ابن عون عن ابن سيرين ] بمعناه قال : لما قدم أبو هريرة من البحرين قال له عمر : يا عدو الله وعدو كتابه ، أسرقت مال الله ؟ قال أبو هريرة لست بعدو الله

(١) في النسخة الفقهية : "حميد" والاسمان واران معا في تهذيب الكمال في أسماء الرجال . وليس في ترجمة أحدهما من يروى عن هُوذة هذا ، ولعل رواية الألمانية هي الصواب حيث تقدم كثيرا أن ابن قتيبة يروى عن محمد بن عبيد هذا . (٢) زيادة لازمة عن النسخة الألمانية .

ولا عدو كتابه ولكنى عدو من عاداهما ولم أسرق مال الله . قال : فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف درهم ؟ قال : خيلي تناسلت وعطائي تلاحق وسهامي تتابع فقبضتها منه . قال أبو هريرة : فلما صليت الصبح استغفرت لأمر المؤمنين ثم قال لي عمر بعد ذلك : ألا تعمل ؟ فقلت : لا . قال : قد عمل من هو خير منك يوسف . فقلت يوسف نبي ابن نبي وأنا ابن أُمَيَّة <sup>(١)</sup> أخشى ثلاثا واثنتين . قال فهلا قلت نحسا ؟ قلت : أخشى أن أقول بغير علم ، وأحكم بغير حلم ، وأخشى أن يضرب ظهري ، ويشتم عرضي ، ويتزع مالي .

حدثنا محمد بن داود عن نصر بن قُديد عن إبراهيم بن المبارك عن مالك بن دينار أنه دخل على بلال بن أبي بُردة وهو أمير البصرة فقال : أيها الأمير ، إني قرأت في بعض الكتب : « من أحقُّ من السلطان ومن أجهل من عصاني ومن أعزُّ <sup>(٢)</sup> من أعزني . أيا راعى السوء دفعْتُ اليك غنما سمانا سخاحا فاكلت اللحم وشربت اللبن واثتدمت بالسمن ولبست الصوف وتركتهما عظاما تتقعقع » .

حدثني محمد بن شَبَّابة عن القاسم بن الحكم العُرنى القاضي قال حدثني اسماعيل ابن عِيَّاش عن أبي محمد القرشي عن رجاء بن حيوة عن ابن مُحَرَّمَة <sup>(٣)</sup> قال : إني لتحت منبر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالجابية حين قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس ، اقرءوا القرآن تُعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله . إنه لن يبلغ ذو حق في حقه أن يطاع في معصية الله . ألا إنه لن يبعد من رزق الله ولن يقرب من أجل أن يقول المرء حقا وأن يذكر بعظيم . ألا وإني ما وجدت صلاح ما ولاني الله إلا بثلاث : أداء الأمانة ، والأخذ بالقوة ، والحكم بما أنزل الله . ألا وإني ما وجدت

(١) اسم أم أبي هريرة . (٢) في النسخة الألمانية : ومن أغرَّ من أغرتني .

(٣) في الألمانية : « مُحَرَّمَة » ولعل الصواب ما في الفتوغرافية حيث ذكر في ترجمة رجاء بن حيوة أن من شيوخه المسور بن مخرمة .

صلاح هذا المال إلا بثلاث : أن يؤخذ من حق ، ويعطى في حق ، ويمنع من باطل . ألا وإنما أنا في مالكم هذا كوالى اليتيم إن استغنيت استعفت ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف ، تقرم البهمة .

بلغنى عن محمد بن صالح عن بكر بن خنيس عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال : « كان زياد إذا ولى رجلاً قل له : خذ عهدك وسر إلى عملك واعلم أنك مصروف . رأس سنتك وأنت تصير إلى أربع خلال فاختر لنفسك : إنا إن وجدناك أميناً ضعيفاً استبدلنا بك لضعفك وسلمتك من معزتنا أمانتك ، وإن وجدناك خائناً قويا استهنا بقوتك وأحسننا على خيانتك أدبك فأوجعنا ظهرك وأثقلنا غرمك ، وإن جمعت علينا الجرمين جمعنا عليك المضرتين ، وإن وجدناك أميناً قويا زدناك في عملك ورفعنا لك ذكرك وكثرنا مالك وأوطأنا عقبك » .

قال العتيبي : بُعث إلى عمر بن الخطاب فقسّمها فأصاب كل رجل ثوب فصعد المنبر وعليه حلة ، والحلة ثوبان ، فقال : أيها الناس ألا تسمعون . فقال سليمان : لا نسمع . قال : ولم يا أبا عبد الله ؟ قال : لأنك قسمت علينا ثوباً ثوباً وعليك حلة . قال : لا تعجل يا أبا عبد الله . ثم نادى يا عبد الله فلم يجبه أحد ، فقال : يا عبد الله بن عمر . قال : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : نشدتك بالله ، الثوب الذى أتزرت به هو ثوبك ؟ قال : اللهم نعم . فقال سليمان رضى الله عنه : أما الآن فقل نسمع .

بلغنى عن حفص بن عمران الرازى عن الحسن بن عُمارة عن المنهال بن عمرو قال : قال معاوية لشداد بن عمرو بن أوس : قم فاذا كر علياً فتنقصه فقام شداد فقال : « الحمد لله

(\*) كذا بالأصل ، وفي القاموس : واتزرت به وتأزرت به ولا تقل اتزرت وقد جاء في بعض الأحاديث ولعله من تحريف الرواة ٥١ . وفي النهاية لابن الأثير أنه خطأ لأن الهمة لا تدغم في التاء . وفي التاج : وقال المطرزي أنه لغة عامية ثم نقل عن الصاغاني أنه يجوز أن تقول اتزرت بالمتزراً أيضاً فيمن يدغم الهمة في التاء كما يقال آتمنه والأصل آتمته .

الذى افترض طاعته على عباده وجعل رضاه عند أهل التقوى آثر من رضا غيره . على ذلك مضى أولهم وعليه يمضى آخرهم . أيها الناس إن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر ، وإن الدنيا عَرَضٌ حاضرياً كل منها البرّ والفاجر ، وإن السامع المطيع لاجبة عليه وإن السامع العاصي لا حجة له . وإن الله جل وعز إذا أراد بالناس صلاحاً عمل عليهم صلحاءهم وقضى بينهم فقهاءهم وجعل المال في سُمَحائهم ، وإذا أراد بالعباد شراً عمل عليهم سفهاءهم وقضى بينهم جهلاءهم وجعل المال عند بخلائهم . وإن من صلاح الولاية أن يصلح قرناؤها . نصحك يا معاوية من أسخطك بالحق وغشك من أرضاك بالباطل » فقال له معاوية : اجلس . وأمر له بمال ، وقال : ألسنتُ من السمعاء ؟ فقال : إن كان مالك دون مال المسلمين تعمّدت جمعه مخافة تبعته فأصبته حلالاً وأنفقته إفضالاً ، فنعّم . وإن كان مما شارك فيه المسامون فاحتجته دونهم ، أصبته اقترافاً وأنفقته إسرافاً ، فإن الله عز وجل يقول ( إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ) .

مرّة عمرو بن عبّيد بجماعة عُكوف ، فقال ما هذا ؟ قالوا : سارق يقطع . فقال : لا إله إلا الله ، سارق السريقطعة سارق العلانية ! .

ومر طارق صاحب شرطة خالد القسري بابن شبرمة ، وطارق في موكبه فقال ابن شبرمة أراها وإن كانت مُحِبُّ كَأَنهَا \* سحابةٌ صيف عن قريب تَقَشَّعُ

اللهم لي ديني ولهم دنياهم . فاستعمل ابن شبرمة بعد ذلك على القضاء ، فقال له ابنه : أتذكر يوم مرّ بك طارق في موكبه وقلت ما قلت ؟ فقال : يا بُنَيَّ ، إنهم يحدون مثل أهلك ولا يحد مثلهم أبوك . إن أباك أكل من حلوائهم وحط في أهوائهم .

ولى عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس المدينة سنتين فأحسن السيرة وعف عن أموال الناس ثم عزل فاجتمعوا اليه فأنشد لدراج الضبابي .

فلا السجن أبكاني ولا القيد شقني \* ولا أني من خشية الموت أجزع  
ولكن أقواما أخاف عليهم \* إذا مت أن يعطوا الذي كنت أ منع  
ثم قال : والله ما أسفت على هذه الولاية ولكني أخشى أن يلى هذه الوجوه  
من لا يرعى لها حقها .

- ووجدت في كتاب لعل بن أبي طالب كرم الله وجهه الى ابن عباس حين أخذ  
من مال البصرة ما أخذ : « إني أشركك في أمانتي ولم يكن رجل من أهلي أوثق  
منك في نفسي ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعدو قد حرب قلبت  
لابن عمك ظهر الحين بفراقه مع المفارقين وخذلانه مع الخاذلين واختطفت ما قدرت  
عليه من أموال الأمة اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى » وفي الكتاب : « صم<sup>(\*)</sup>  
رويدا فكان قد بلغت المدى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي به ينادي المغتر  
بالحسرة ويتمنى المضيق التوبة والظالم الرجعة » .

وفي كتاب لعمر بن عبد العزيز الى عدي بن أرطاة : « غرتني منك مجالستك القراء  
وعمايتك السوداء فلما بلونك وجدناك على خلاف ما أمتلاك ، قاتلكم الله ! أما تمشون  
بين القبور ! » .

١٥

قال ابن حمريذ كرم عمال الصدقة  
إن العياب التي يخفون مشرحة \* فيها البيان ويلوى عندك الخبر  
فابعث اليهم فحاسبهم محاسبة \* لا تخف عين على عين ولا أثر  
هل في الثمان من السبعين مظلمة \* وربها بكتاب الله مصطبر  
وقال عبد الله بن همام السلولى

٢٠

أقل على اللوم يا أم مالك \* وذئبي زمانا ساد فيه الفلاقس

(\*) صم من ضحيت الغنم اذا رعيها في الضحى ، أى اربع نفسك على مهل فانما أنت على شرف الموت .

وساجع مع السلطان ليس بناصح \* و”محتس من مثله وهو حارس“ (\*)

قدم بعض عمال السلطان من عمل فدعا قوما فأطعمهم وجعل يحدثهم بالكذب ، فقال بعضهم : نحن كما قال الله عز وجل ( سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّخْتِ ) . قال بعض الشعراء

ما ظنكم بأناس خير كسبهم \* مصرح السحت سموه الإصابات  
وقال أبو نواس في إسماعيل بن صبيح

بنيت بما خنت الامام سقاية \* فلا شربوا إلا أمر من الصبر  
فما كنت إلا مثل بائعة آستها \* تعود على المرضي به طلب الأجر  
يريد معنى الحديث أن امرأة كانت في بني إسرائيل ترفى بحب الرمان وتصدق به على المرضى .

وقال فيه أيضا لمحمد الأمين

ألست أمين الله سيفك نعمة \* اذا ماق يوما في خلافتك مائق  
فكيف بإسماعيل يسلم مثله \* عليك ولم يسلم عليك منافق  
أعيدك بالرحمن من شركائب \* له قلم زان وآخر سارق

وقال فيه أيضا

ألا قل لإسماعيل إنك شارب \* بكأس بنى ما هان ضربة لازم  
أئسمن أولاد الطريد ورهطه \* ياهزال آل الله من نسل هاشم  
وتخبر من لا قيت أنك صائم \* وتغدو بفرج مفطر غير صائم  
فإن يسر إسماعيل في جفاته \* فليس أمير المؤمنين بنائم

ولى حارثة بن بدر ”سرق“ فكتب اليه أنس الدؤلى

أحار بن بدر قد وليت ولاية \* فكن جردا فيها تخون وتسرق

(\*) مثل يضرب للرجل يؤتمن على حفظ شئ لا يؤمن أن يخون فيه ، كما في لسان العرب .



وبار تيميا بالغنى إن للغنى \* لسانا به المرء الهَيُوبَةُ ينطق  
فان جميع الناس إما مكذَّب \* يقول بما يهوى وإما مصدِّق  
يقولون أقوالا ولا يعلمونها \* وإن قيل هاتوا حَقَّقُوا لم يحققوا  
ولا تَحْقِرَنَّ يا حَارِ شَيْثَا أَصْبَتَهُ \* فَحُظُّكَ من مُلْكِ العَراقين سُرُقُ

فلما بلغت حارثة قال : لا يعنى عليك الرشد .

حدَّثني أبو حاتم عن الأصمعي عن جُويرية بن أسماء قال ، قال فلان : « إن الرجل  
ليكون أميناً فإذا رأى الضياع خان » .

قرأت في كتاب أبرويز الى ابنه شيرويه : « اجعل عقوبتك على اليسير من  
الخيانة كعقوبتك على الكثير منها ، فإذا لم يُطمع منك في الصغير لم يُتجرأ عليك  
في الكبير . وأبَرِدَ البريد في الدرهم ينقص من الخراج ، ولا تعاقبن على شيء كعقوبتك  
على كسره ولا ترزقن على شيء كرزقك على إزجائه ، واجعل أعظم رزقك فيه وأحسن  
ثوابك عليه حقن دم المزجي وتوفير ماله من غير أن يعلم انك أحمدت أمره حين  
عف واعتصم من أن يهلك » .

وقرأت في التاج أن أبرويز قال لصاحب بيت المال : « إني لا أحتملك على  
خيانة درهم ولا أحمذك على حفظ ألف ألف درهم ، لأنك إنما تحقن بذلك دمك  
وتعمر به أمانتك فانك إن خنت قليلاً خنت كثيراً . واحترس من خصلتين :  
النقصان فيما تأخذ ، والزيادة فيما تعطى . واعلم أني لم أجعل أحداً على ذخائر الملك وعمارة  
المملكة والعُدَّة على المدق إلا وأنت آمنٌ عندي من موضعه الذي هو فيه وخواتيمه  
التي هي عليها ، فحقق ظني في اختياري إياك أحقق ظنك في رجائك لي ، ولا تتعوض  
بخير شر ولا برفعة ضعة ولا بسلامة ندامة ولا بأمانة خيانة » . وكان يقال : « كفى بالمرء  
خيانة أن يكون أميناً للثونة » .

قدم معاذ من أيمن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر رضى الله عنه فقال له : ارفع حسابك . فقال : أحسابان ، حساب من الله وحساب منكم ؟ لا والله لا إلى لكم عملاً أبداً .

ذكر أعرابي رجلاً خائناً فقال : إن الناس يا كلون أماناتهم لئماً وإن فلاناً يحسوها حسوا .

قال بعض السلاطين لعامل له : « كل قليلاً تعمل طويلاً وآلزم العفاف يلزمك العمل ، وإياك والرشا يشتد ظهرك عند الخصام » .

### القضاء

حدثنا إسحاق بن راهويه قال أخبرنا بشر بن المفضل بن لاحق قال حدثنا المغيرة ابن محمد عن عمر بن عبد العزيز قال : « لا ينبغي للرجل أن يكون قاضياً حتى تكون فيه خمس خصال : يكون عالماً قبل أن يستعمل ، مستشيراً لأهل العلم ، ملقياً للرجع<sup>(١)</sup> ، منصفاً للخصم ، محتسباً للأئمة<sup>(٢)</sup> » .

حدثني علي بن محمد قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق الأنصاري عن عبد الله بن هبة عن عبد الله بن هبيرة عن علي عليه السلام أنه قال : « ذمتي رهينة وأنا به زعيم لمن صرحت له العبر ألا يهلك على التقوى زرع قوم ولا يظلم على التقوى سنخ أصل . ألا وإن أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش جهلاً غاراً بأغباش الفتنة عمياً بما في عقد الهدنة سماء أشباهه من الناس عالماً ولم يُغن في العلم يوماً سالماً . بكر<sup>(٤)</sup> »

(١) الحرص والطمع . (٢) كذا بالنسختين الألمانية والفتوغرافية وصوابه « مقتدياً بالأئمة » وقد ورد هذا الأثر في العقد الفريد وفي البيان والتبيين بما نصه : إذا كان في القاضي خمس خصال فقد كل : علم ما كان قبله ، ونزاهة عن الطمع ، وحلم عن الخصم ، واقتداء بالأئمة ، ومشاورة أهل الرأي . (٣) في النسختين الألمانية والفتوغرافية ، « بهيج » والتصويب عن نهج البلاغة . (٤) في الأصلين « عيب » والتصويب عن نهج البلاغة .

فاستكثر، ما قل منه فهو خير مما كثر حتى اذا ما ارتوى من آجن واكثر من غير طائل قعد بين الناس قاضيا لتخليص ما التبس على غيره، إن نزلت به إحدى المبهمات هيا حشوا رثا<sup>(\*)</sup> من رأيه، فهو من قطع الشبهات في مثل غزل العنكبوت. لا يعلم اذا أخطأ، لأنه لا يعلم أخطأ أم أصاب. خباط عَشَوَات رَكَاب جهالات. لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعص في العلم بضرر قاطع. يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم، تبكى منه الدماء وتصرخ منه المواريث ويستحل بقضائه الفرج الحرام. لا ملء والله باصدار ما ورد عليه ولا أهل لما قرظ به «

قال ابن شبرمة

- ما في القضاء شفاعة لخاصم \* عند اللبيب ولا الفقيه الحاكم  
أهون على اذا قضيت بسنة \* أو بالكاتب برغم أنف الراغم  
وقضيت فيما لم أجد أثرا به \* بنظائر معروفة ومعالم

- الهيم عن ابن عيَّاش عن الشَّعْبِي قال : كان أول قاض قضى لعمر بن الخطاب بالعراق سلمان بن ربيعة الباهلي، ثم شهد القادسية وكان قاضيا بها، ثم قضى بالمدائن، ثم عزله عمر واستقضى شُرْحَيْل على المدائن، ثم عزله واستقضى أبوقرة الكندي وهو اسمه فاخطت الناس الكوفة وقاضيههم أبوقرة. ثم استقضى شريح بن الحارث الكندي فقضى نحسا وسبعين سنة إلا أن زيادا أخرجه مرة الى البصرة واستقضى مكانه مسروق بن الأجدع سنة حتى قدم شريح فأعاده ولم يزل قاضيا حتى أدرك الفتنة في زمن ابن الزبير فقعده ولم يقض في الفتنة. فاستقضى عبدالله بن الزبير رجلا مكانه ثلاث سنين فلما قتل ابن الزبير أعيد شريح على القضاء فلقى رجل شريحا في الطريق فقال : يا أبا أمية قضيت والله بجور، قال : وكيف ذاك؟ ويحك ! قال : كبرت

(\*) في الأصلين « رأيا » والتصويب عن نهج البلاغة .

سُنْكَ واختلط عقلك وارثني ابنك، فقال [شريح لا جرم] (\*) لا يقولها أحد بعدك .  
فأتى المجاج فقال : والله لا أقضى بين اثنين . قال : والله لا أعفك أو تبغني رجلاً .  
فقال شريح : عليك بالعفيف الشريف أبي بردة بن أبي موسى . فاستقضاه المجاج  
وألزمه سعيد بن جبيرة كاتباً ووزيراً .

وروى الثوري عن علقمة بن مرثد أنه لقي محارب بن دثار وكان على القضاء  
فقال له : يا محارب، الى كم تردد الخصوم؟ فقال له : إني والخصوم كما قال الأعشى  
أرقتُ وما هذا الشهاد المؤرق \* وما بي من سقم وما بي معشَق  
ولكن أراني لا أزال بمحدث \* أغادى بما لم يمسْ عندي وأطرق

حدثني إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد عن قريش بن أنس عن حبيب  
ابن الشهيد قال : كنت جالسا عند إياس بن معاوية فأتاه رجل فسأله عن مسألة  
فطوّل فيها ، فقال إياس : إن كنت تريد الثّنيا فعليك بالحسن معلّى ومعلم أبي ،  
وإن كنت تريد القضاء فعليك بعبد الملك بن يعلى — وكان على قضاء البصرة  
يومئذ — وإن كنت تريد الصلح فعليك بجميد الطويل ، وتدرى ما يقول لك ؟  
يقول لك : حظّ شيئا ، ويقول لصاحبك : زده شيئا حتى نصلح بينكما ، وإن  
كنت تريد الشغب فعليك بصالح السّدوسي ، وتدرى ما يقول لك ؟ يقول لك :  
أحمد ما عليك . ويقول لصاحبك : ادّع ما ليس لك وادّع بينة غيّبا .

قرأت في الآيين : « ينبغي للحاكم أن يعرف القضاء الحق العدل والقضاء العدل غير  
الحق والقضاء الحق غير العدل ويقايس بنتبث وروية ويتحفظ من الشبهة » . والقضاء  
الحق العدل عندهم قتل النفس بالنفس ، والقضاء العدل غير الحق قتل الحر بالعبد ،  
والقضاء الحق غير العدل الدية على العاقلة .

(\*) زيادة عن النسخة الألمانية .

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن أنحى الأصمعي قال حدثني عمي الأصمعي قال قال أعرابي لقوم يتنازعون : هل لكم في الحق أو فيما هو خير من الحق ؟ قيل : وما يكون خيرا من الحق ؟ قال : التحاط والهضم فإن أخذ الحق كله مرة .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : اختلف رجلان في شيء فحكم رجلان له في الخطئ هوى ، فقال للخطئ : من يقول بقولك أكثر .

الهيثم بن عدي قال : تقدمت كلثم بنت سريغ مولى عمرو بن حريث وأخوها الوليد إلى عبد الملك بن عمير وهو قاضي الكوفة ، وكان ابنه عمرو بن عبد الملك يرمي بها فقضى لها ، فقال هذيل الأشجعي

أناه رفيق بالشهود يسوقهم \* على ما دعت من صامت المال والحوّل  
فأدلى وليدٌ عند ذاك بحقه \* وكان وليدٌ ذا مرءٍ وذا جدلٍ  
ففتنت القبطى حتى قضى لها \* بغير قضاء الله في السور الطول  
فلو كان من في القصر يعلم علمه \* لما استعمل القبطى فينا على عمل  
له حين يقضى للنساء تحاوص \* وكان وما منه التهاوص والحوّل  
إذا ذاتٌ دلّ كلمته لحاجة \* فهم بأن يقضى تتنح أو سعل  
[وبرق عينيه ولاك لسانه \* يرى كل شيء ما خلا شخصها جلل] ١٥

فكان عبد الملك بن عمير يقول : والله لربما جاءتني السعلة أو التنح وأنا في المتوضأ فأكف عن ذلك .

وقال ابن منذر في خالد بن طليق وكان قد ولي قضاء البصرة :

قل لأُمير المؤمنين الذى \* من هاشم في سرها واللباب

٢٠

(١) زيادة في النسخة الألمانية .

(٢) في القاموس : وابن منذر ويضم فيصرف شاعر بصرى لأنه محمد بن المنذر بن المنذر . وفي الأغاني أنه إذا قيل له ابن منذر يفتح الميم فيضرب ثم يقول أنا منذر الصغرى أم منذر الكبرى وهما كورتان من كور الأهواز . إنما هو منذر على وزن مفاعل من فاذر فهو منذر مثل ضارب فهو مضارب وقاتل فهو مقاتل .

إن كنت للسَّخْطَةِ عاقبتنا \* بخالد فهو أشدَّ العقاب  
كان قضاةُ الناس فيما مضى \* من رحمة الله وهذا عذاب  
يا عجباً من خالد كيف لا \* يخطئُ فتياً مرةً بالصواب

وقال فيه

جُعل الحاكم يا للناس من آل طَلِيق  
صُحْكَةً يَحْكُمُ في الناس \* س برأى الجائِلِيق<sup>(١)</sup>  
أى قاض أنت في النقص وتعطيل الحقوق  
يا أبا الهيثم ما أنست لهذا بخلق  
لا ولا أنت لما حُمِلَتْ منه بِمُطِيق

أراد عديُّ بن أرطاة بكر بن عبد الله المزني على القضاء فقال له بكر: والله ما أحسن  
القضاء، فإن كنت كاذباً أو صادقاً فما يحل لك أن توليني .

وروى عبد الرزاق عن معمر قال : لما عُزل ابن شبرمة عن القضاء قال له  
والى اليمن : اختر لنا رجلاً نوليّه القضاء . فقال له ابن شبرمة : ما اعرفه .  
فذكر له رجل من أهل صنعاء فأرسل اليه بجاء ، فقال له ابن شبرمة : هل تدري  
لم دُعيت؟ قال : لا . قال : إنك قد دُعيت لأمر عظيم ، للقضاء . قال : ما أيسر  
القضاء ! فقال له ابن شبرمة : فنسئلك عن شيء يسير منه ، قال : سل . قال له  
ابن شبرمة : ما تقول في رجل ضرب بطنَ شاة حامل فألقت ما في بطنها؟ فسكت  
الرجل ، فقال له ابن شبرمة : [ إنا بلوناك<sup>(٢)</sup> فما وجدنا عندك شيئاً . فقيل له : ما القضاء  
فيها؟ قال ابن شبرمة ] تُقَوِّمُ حاملاً وتُقَوِّمُ حائلاً ويفرم قدر ما بينهما .

(١) في القاموس : الجائليق بفتح التاء المثلثة رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام . قال صاحب  
التاج وهو المعروف الآن بالقتل كقفذ . (٢) زيادة في النسخة الألمانية .

(\*) حدثني عبد الله بن محمد الخَلنجي قال : كان يحيى بن أكرم يمتحن من يريدهم للقضاء ، فقال لرجل : ما تقول في رجلين زوّج كل واحد منهما الآخر أمّه فولد لكل واحد من امرأته ولد ، ما قرابة ما بين الولدين ؟ فلم يعرفها ، فقال له يحيى : كل واحد من الولدين عم الآخر لأمّه .

٥. ودخل رجل من أهل الشام على عبد الملك بن مروان فقال : إني تزوجت امرأة وزوجت ابني أمّهما ولا غنى بنا عن رِفدك . فقال له عبد الملك : إن أخبرتنى ما قرابة ما بين أولادكما إذا أولدتما ، فعلت . قال : يا أمير المؤمنين ، هذا حميد بن بجدة قد قلدته سيفك ووليته ما وراء بابك فسله عنها ، فإن أصاب لزمني الحرمان ، وإن أخطأ أتسع لي العذر . فدعا بالبجدة فسأله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك ما قدمتنى على العلم بالأنساب ولكن على الطعن بالزّماح ، أحدهما عم الآخر والآخر خاله .
- ١٠.

قال ابن سيرين : كنا عند أبي عبيدة بن أبي حذيفة في قبة له وبين يديه كائون له فيه نار بغاء رجل بفلس معه على فراشه فسأره بشيء لا ندرى ما هو ، فقال له أبو عبيدة : ضَع لي إصبعك في هذه النار . فقال له الرجل : سبحان الله ! تأمرني أن أضع لك أصبعي في هذه النار ! فقال له أبو عبيدة : أتبخل على بأصبع من أصابعك في نار الدنيا وتسألني أن أضع لك جسدي كله في نار جهنم ! قال : فظننا أنه دعا إلى القضاء .

كان يقال : « ثلاث إذا كنّ في القاضي فليس بكامل : إذا كره اللوائم ، وأحب المحامد ، وكره العزل . وثلاث إذا لم تكن فيه فليس بكامل : يشاور وإن كان عالماً ، ولا يسمع شكية من أحد حتى يكون معه خصمه ، ويقضى إذا علم » .

(\*) في النسخة الفتوغرافية : « عبد الرحمن » وفي أنساب السمعاني ما يؤيد رواية الألمانية .

قالوا : « ويحتاج القاضى الى العدل فى لحظه ولفظه وقعود الخصوم بين يديه وألا يقضى وهو غضبان ولا يرفع صوته على أحد الخصمين مالا يرفعه على الآخر » .  
قال الشعبي : حضرت شريحا ذات يوم وجاءته امرأة تخاصم زوجها فأرسلت عنيها فبكت فقلت : يا أبا أمية ما أظنها إلا مظلومة . فقال : يا شعبي ، إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء ييكون .

بلغنى عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال : كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أبى موسى الأشعرى كتابا فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى عبد الله بن قيس . سلام عليك ، أما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة ، فافهم اذا أدلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لانفاذ له . آس بين الناس فى مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا بياس ضعيف من عدلك . البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ، والصلح جائز بين الناس إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا ، ولا يمتنعك قضاء قضيتته بالأمس فراجعت فيه نفسك وهديت لرشدك أن ترجع الى الحق فان الحق لا يبطله شيء . واعلم أن مراجعة الحق خير من التماضى فى الباطل . الفهم الفهم فيما يتلجلج فى صدرك مما ليس فيه قرآن ولا سنة ، وأعرف الأشباه والأمثال ثم قس الأمور عند ذلك ثم اعمد لأحبها الى الله وأشبهها بالحق فيما ترى . اجعل لمن ادعى حقا غائبا أمدا ينتهى اليه فان أحضر بينة أخذ بحقه وإلا استحللت عليه القضاء . والمسلمون عدول فى الشهادة إلا مجلودا فى حد أو مجرأ عليه شهادة زور أو ظنينا فى ولاء أو قرابة . إن الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبينات . وإياك والقلق والضجر والتأذى بالخصوم فى مواطن الحق التى يوجب الله بها الأجر ويحسن الذخر ، فانه من صلحت سريرته فيما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للدنيا بغير ما يعلم الله منه شانه الله ، والسلام » .



وقال سلمة بن الخُرْشُب لُسَيْعِ التَّغَلَبِي في شأن الرُّهْن التي وضعت على يديه في قتل  
عَبَسَ وَدُبَيَّان .

أبلغ سُبَيْعَا وأنت سيدنا \* قَدَمَا وأوفى رجالنا ذِمَّا  
أن بَغِيضًا وأن إخوتها \* دُبَيَّان قد ضَرَمُوا الذي اضطروا  
نَبَّئْتُ أن حَكْمَكَ بينهم \* فلا تقولن بئس ما حكما  
إن كنت ذا عِرْفَةٍ بشأنهم \* تعرفُ ذا حقِّهم ومن ظَلَمَا  
وتُنزل الأمر في منازله \* حكما وعلمًا وتحضر الفَهَمَا  
فاحكم فأتى الحكيم بينهم \* لن يعدموا الحقَّ باردا صَمَمَا  
وأصدع أديم السواء بينهم \* على رضا من رضى ومن رَغِمَا  
إن كان مالا فثقل عِدَّتُهُ \* مَالٌ بِمَالٍ وإن دَمًا فَدَمَا  
هذا وإن لم تُطَقْ حكومتهم \* فانبذ إليهم أمورهم سَلَمَا  
وأُشِدَّ عمر بن الخطاب شعر زهير بن أبي سلمى، فلما بلغ قوله  
فان الحق مقطعه ثلاث \* يمينٌ أو نِفَارٌ أو جَلَاءُ

جعل عمر يتعجب من علمه بالحقوق وتفصيله بينها ويقول : لا يخرج الحق من  
إحدى ثلاث إما يمين أو محامدة أو حجة .

وقال ابن أبي ليلى الفقيه في عبد الله بن شبرمة  
وكيف ترجى لفصل القضاء \* ولم تصب الحكم في نفسكا  
وترجم أنك لابن الجَلَّاح \* وهيات دعواك من أصلكا

عبد الله بن صالح العجلي قال : خرج شريك وهو على القضاء يتلقى الخيزران وقد  
أقبلت تريد الحج، فأتى، "شاهي" فأقام بها ثلاثا ولم تُوفِ نَخَفَ زاده وما كان  
معه من الخبز فجعل يبله بالماء ويأكله بالملح، فقال العلاء بن المنهال الغنوي

فان كان الذى قد قلت حقا \* بأن قد أكرهوك على القضاء  
فما لك مَوْضِعًا فى كل يوم \* تَلْقَى من يَحْجُ من النساء  
مقيمًا فى قرى شَاهِي ثلاثا \* بلا زاد سوى كِسِير وماء  
يزيد الناس خيرا كل يوم \* فترجع ياشريك الى وراء

وقال فيه أيضا

فليت أبا شريك كان حيا \* فيُقَصِّر حين يبصره شريك  
ويترك من تدرّيه علينا \* اذا قلنا له هذا أبوك<sup>(١)</sup>

وأنشد لبعض الشعراء فى بعض الحكم

أبكى وأندب بهجة الاسلام \* اذ صرت تقعد مقعد الحكم  
إن الحوادث ما علمت كثيرة \* وأراك بعض حوادث الأيام

حدثني يزيد بن عمرو قال حدثني القاسم بن الفضل قال حدثني رجل من بني  
جرير أن رجلا منهم خاصم رجلا الى سوار بن عبد الله ف قضى على الجريري ، فمر  
سوار ببني جرير فقام اليه الجريري فصرعه وخنقه وجعل يقول

رأيت أحلاما فعبثتها \* وكنت للأحلام عبّارا  
رأيتني أخفق ضبّا على \* بجحروكان الضب سوارا

### فى الشهادات

حدثني أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال لى أيوب<sup>(٢)</sup> : إن من أصحابي من أرجو  
دَعْوته ولا أُجيز شهادته . قال وقال سوار : ما أعلم أحدا أفضل من عطاء السلمي ،  
ولو شهد عندي على فلّسين لم أجز شهادته . يذهب الى أنه ضعيف الرأى ليس بالخازم ،

(١) فى هذا الشعر الإقواء وهو المخالفة بين القوافى فى حركة الإعراب ، وقد أورد صاحب اللسان هذين

ليتين فى جملة الشواهد المسوقة عليه . (٢) فى النسخة الألمانية « أبو أيوب » .

- لا أنه يطعن عليه في دينه وأمانته . قال : وشهد أبو عمرو بن العلاء عند سوار على نسب فقال سوار : وما يدريك أنه ابنه ؟ قال : كما أعلم أنك سوار بن عبد الله ابن عترة بن ثقب . قال : وشهد رجل عند سوار في دار قد ادعاها رجل قال : أشهد أنها له من الماء الى السماء . وشهد آخر فقال للكاتب : اكتب شهادتهما . فقال : أي شيء أكتب ؟ فقال : كل شيء يخرج الدار من يد هذا ويجعلها في ملك هذا فاكتبه . <sup>(١)</sup> قال أبو حاتم بلغني أنه إنما قيل شهادة عربية وما أشبهه [ قال وشهد رجل عند سوار ، فقال له : ما صناعتك ؟ قال : أنا مؤدب . قال : فانا لا نحبز شهادتك . قال ولم ؟ قال : لأنك تأخذ على تعليم القرآن أجرا . قال : وأنت تأخذ على القضاء بين المسلمين أجرا . قال : إني أكرهت على القضاء . قال : يا هذا ، القضاء أكرهت عليه فهل أكرهت على أخذ الرزق ؟ قال : هلم شهادتك . فأجازها . قال : وشهد الفرزدق عند بعض القضاة فقال : قد أجرنا شهادة أبي فراس ، وزيدونا . فقيل له حين انصرف : إنه والله ما أجاز شهادتك . قال : وما يمنعه من ذلك وقد قذفت ألف مُحَصَّنَة . وجاء أبو دلامة ليشهد عند ابن أبي ليلى فقال في مجلسه ذلك
- إِنِ الْقَوْمُ غَطَوْنِي تَغَطَيْتُ دُونَهُمْ \* وَإِنْ بَحَثُوا عَنِّي فَمَيْهِمْ مَبَاحِثُ  
وإِنْ حَفَرُوا بَثْرَى حَفَرْتُ بِثَارِهِمْ \* لِيَعْلَمَ مَا تَخْفِيهِ تِلْكَ النَّبَائِثُ
- فأجاز شهادته وحبس المشهود عليه عنده وأعطاه قيمة الشيء .

- أتى رجل ابن شبرمة <sup>(٢)</sup> بقوم يشهدون له على قراح فيه نخل ، فشهدوا وكانوا عدولا فسألهم : كم في القراح من نخلة ؟ قالوا : لا نعلم . فرد شهادتهم . فقال له رجل منهم : أنت تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة ، فأعلمنا : كم فيه من أسطوانة ؟ فأجازهم .
- (١) زيادة في النسخة الألمانية . (٢) كذا في النسخة الألمانية ، وفي النسخة الفتوغرافية أنه ابن سيرين والأول أقرب اذ لم تقف في ترجمة ابن سيرين على توليه القضاء .

وقال بعض الشعراء

والخصم لا يرتجى النجاة له \* يوما إذا كان خصمه القاضي

قدم رجل خصما له الى زياد في حق له عليه، فقال : إن هذا الرجل يُدُلُّ بخاصة ذكر أنها له منك . قال : نعم . وسأخبرك بما ينفعه عندى من خاصته : إن يكن الحق له عليك آخذك أخذا عنيفا ، وأن يكن الحق لك عليه أقض عليه ثم أقض عنه .

وقال أبو اليقظان : كان عبيد الله بن أبي بكرة قاضيا وكان يميل في الحكم الى إخوانه . ف قيل له في ذلك . فقال : وما خير رجل لا يقطع من دينه لإخوانه ؟ .

قال المدائني : كان بين طلحة بن عبيد الله والوزير مداراة في واد بالمدينة . قال فقالا : نجعل بيننا عمرو بن العاص ، فأتياه فقال لهما : أنتم في فضلكما وقديم سوابقكما ونعمة الله عليكما تحتلفان ! وقد سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما سمعت وحضرتما من قوله مثل الذي حضرت فيمن اقتطع شبرا من أرض أخيه بغير حق أنه يطوّقه من سبع أرضين ! والحكم أحوج الى العدل من المحكوم عليه وذلك لأن الحكم إذا جار رُزئ دينه والمحكوم عليه إذا جبر عليه رُزئ عرض الدنيا [إن شئتما فآدليا بمجتنكما<sup>(١)</sup> و] إن شئتما فأصلحا ذات بينكما . فاصطلحا وأعطى كل واحد منهما صاحبه الرضا .

وكان السّديّ ابن شَاهِك لا يستحلف المكارى ولا الحائك ولا الملاح ويجعل القول قول المدعى مع يمينه ، ويقول : اللهم إني أستخيرك في الجمال ومعلم الصبيان .

وقال أبو البيداء سمعت شيخا من الأعراب يقول : نحن بالبادية لا تقبل شهادة العبد ولا شهادة العذِيَّوط ولا المغدَى ببوله . قال أبو البيداء : فضحكت والله حتى كدت أبول في ثوبي .

وقيل لعبيد الله بن الحسن العنبري : أتجيز شهادة رجل عفيف تقيٍّ أحق؟ قال : لا ، وسأريكم . ادعوا لي أبا مودود<sup>(١)</sup> حاجي ، فلما جاء قال له : اخرج حتى تنظر ما الريح ؟ فخرج ثم رجع فقال : شمال يشوبها شيء من الجنوب . فقال : أتروني كنت مجيزا شهادة مثل هذا ؟

قال الأعمش قال لي محارب بن دثار : وليت القضاء فبكي أهلي وعُزِلت عنه فبكوا ، فما أدرى مم ذاك؟ فقلتُ له : وليت القضاء فكرهته وجرعت منه فبكي أهلك ، وعزلت عنه فكرهت العزل وجرعت منه فبكي أهلك . فقال : إنه لكما قلت .

قدم إياس بن معاوية الشام وهو غلام فقدم خصما له الى قاض لعبد الملك بن مروان وكان خصمه شيخا كبيرا . فقال له القاضي : أتقدم شيخا كبيرا ؟ فقال له إياس : الحق أكبر منه . قال : اسكت . قال : فمن ينطق بحجتي ؟ قال : ما أظنك تقول حقا حتى تقوم . قال : أشهد أن لا إله إلا الله . فقام القاضي فدخل على عبد الملك فأخبره بالخبر فقال : اقض حاجته وأخرجه من الشام لا يفسد على الناس .

قال أعرابي لخصم له : « والله لئن هَمَّ لَجْتُ الى الباطل إنك عن الحق لقَطُوف » .

(١) في النسخة الفتوграфияية : مورد . (٢) في الأصل "عليك" والتصويب عن البيان والتبيين . ٢٠

## باب الأحكام

حدثني عبدة بن عبد الله قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت الزبير بن الحارث يحدث عن عكرمة عن أبي هريرة قال : « قضى رسول الله عليه وسلم اذا اختلف الناس في الطرق أنها سبع أذرع » .

حدثني يزيد بن عمرو عن محمد بن موسى عن إبراهيم بن حاتم عن غزال بن مالك الغفاري عن أبيه عن جده قال : « كفل النبي عليه السلام رجلا في تهمة » .

قال وحدثني أيضا عن إبراهيم بن حاتم عن غزال بن مالك عن أبيه عن جده قال قال أبو هريرة : « حبس النبي صلى الله عليه وسلم في التهمة حبسا يسيرا حتى استبرا » .

حدثني يزيد قال حدثني الوليد عن جرير بن حازم عن الحسن : « أت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلب رجلا على جبل يقال له : رباب » وقال لي رجل بالمدينة : هو ذورباب .

حدثني أحمد بن الخليل عن سليمان بن حرب عن جرير عن يعلى بن حكيم عن أبيه عن ابن عباس قال : « أتى ماعز بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني زنت يا رسول الله . فقال : لعلك مسست أو لمست أو غمزت . فقال : لا ، بل زنت . فأعادها عليه ثلاثا ، فلما كان في الرابعة رجمه » .

حدثني شبابة عن القاسم بن الحكم عن الثوري عن علي بن الأقرع عن يزيد بن أبي كبشة أن أبا الدرداء أتى بامرأة سرق ، فقال : أسرقت ؟ قولي : لا .

(١) في النسخة الألمانية : "خيم" ولم نعر على ما يرجح إحدى الروايتين .

(٢) في النسخة الفتوغرافية "أبو الوليد" .

حدّثني سهل بن محمد قال حدّثني الأصمعي قال : جاءوا زيادا بلصّ وعنده جماعة فيهم الأحنف ، فأتتهروه وقالوا : اصدق الأمير . فقال الأحنف : إن الصديق أحيانا معجزة . فأعجب ذلك زيادا وقال : جزاك الله خيرا .

حدّثني شبابة عن القاسم بن الحكم عن إسماعيل بن عياش عن عمن حدّثه عن ابن عباس قال « جرّ الرأس والحية لا يصلح في العقوبة لأن الله عز وجل جعل حلق الرأس نسكا لمرضاته » .

حدّثني شبابة عن القاسم عن الأوزاعي أن عمر بن عبد العزيز قال « إياكم والمثلة في العقوبة جرّ الرأس والحية » .

حدّثني محمد بن خالد بن خدّاش قال حدّثنا سلم بن قتيبة قال حدّثنا يونس عن أبي بكر بن حفص بن عمر قال : كان مروان بن الحكم أمير المدينة ققضى في رجل ١٠ فزّرع رجلا فضرط بأربعين درهما .

حدّثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن جوير عن الضحاك عن ابن مسعود قال « لا يحل في هذه الأمة غل ولا صفد ولا تجريد ولا مد » .

حدّثني عبد الرحمن عن الأصمعي قال : كان عامر بن الظرب العدواني حاكم العرب ، فنزل به قوم يستفتونه في خنثى وله جارية يقال لها خُصيلة<sup>(١)</sup> . وربما لامها في الإبطاء ١٥ في الرعي وفي الشيء يحده عليها . فقال : يا خصيلة لقد حبست هؤلاء القوم ورئيتهم حتى أسرع في غنمي . قالت وما يكن عليك من ذلك ؟ أتبعه مباله . فقال لها : "مسي خصيل بعدها أوروحي" .

(١) كذا بالنسخة الألمانية ، وفي الفتوغرافية « جبيلة » وهو تحريف . وقد أورد صاحب بلوغ الأرب في أحوال العرب بخصيلة هذه في حكايات العرب قال ولعلها هي التي كان أبوها عامر يقول لها "مسي تخيل بعدها أوصبحي" بناء على أنها كانت تسمى تخيلا أيضا . وقد ذكر الميداني أنها جارية عامر بن الظرب وأورد المثل هكذا وذكر القصة .

قال: وأتى ابن زياد بالناس له قُبُلٌ وذَكَرَ ولا يُدْرِي كيف يُورَثُ. فقال: من لهذا؟ فقالوا: أرسل إلى جابر بن زيد. فأرسل إليه، بخاء يَرْسُفُ في قيوده فقال: ما تقول: في هذا؟ فقال: أَلزَقَهُ بِالْحِدَارِ فَإِنْ بَالَ عَلَيْهِ فَهُوَ ذَكَرٌ، وَإِنْ بَالَ فِي رَجْلَيْهِ فَهُوَ أَنْثَى. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خَدَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ أَنَّ رَجُلًا كَسَرَ طَنْبُورًا لِرَجُلٍ نَخَّاصِمِهِ إِلَى شَرِيحٍ، فَقَالَ شَرِيحٌ: لَا أَقْضِي فِي الطَنْبُورِ شَيْءً.

(\*) [حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْعِجَّاجِ: يَا بْنَ أَصْمَعَ وَاللَّهِ لَنْ أَقْرَرَ لَأُنْزِمَنَّكَ. أَيْ لَا تَقْرَ.]

حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: رَدَّ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ جَارِيَةً اشْتَرَاهَا مِنْهُ، نَخَّاصِمَهُ إِلَى إِيَّاسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ: بِمِ تَرَدَّهَا؟ قَالَ لَهُ: بِالْحَقِّ. فَقَالَ لَهَا إِيَّاسٌ: أَيْ رَجْلَيْكَ أَطُولُ؟ فَقَالَتْ: هَذِهِ. فَقَالَ: أَتَذَكِّرِينَ لَيْلَةَ وُلِدْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ إِيَّاسٌ: رَدِّ رَدِّ.

حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ قَالَ: رَأَيْتُ الشَّعْبِيَّ يَقْضِي عَلَى جِلْدِ أَسَدٍ.

### الظلم

(\*) حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ [بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ] قَالَ أَخْبَرَنَا بَعْضُ أَشْيَاحِ الْبَصْرَةِ أَنَّ رَجُلًا وَأَمْرَأَتَهُ اخْتَصَمَا إِلَى أَمِيرٍ مِنْ أَمْراءِ الْعِرَاقِ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ حَسَنَةً الْمُتَنَقِّبِ قَبِيحَةَ الْمُسْفَرِّ، وَكَانَ لَهَا لِسَانٌ فَكَأَنَّ الْعَامِلَ مَالَ مَعَهَا فَقَالَ: يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَرْأَةِ الْكَرِيمَةِ فَيَتَرَوَّجُهَا ثُمَّ يَسِيءُ إِلَيْهَا! فَأَهْوَى زَوْجَهَا إِلَى النَّقَابِ فَأَلْقَاهُ



عن وجهها فقال العامل : عليك اللعنة ! كلامٌ مظلومٌ ووجهٌ ظالمٌ . وأنشد الرباشي  
في نحو هذا

رأيتُ أبا المجنَّاءِ في الناسِ جائراً \* ولونُ أبي المجنَّاءِ لونُ البهائمِ  
تراه على ما لاحه من سواده \* وإن كان مظلوماً له وجهٌ ظالمٌ

أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان رجل من العرب  
في الجاهلية إذا رأى رجلاً يظلم ويعتدي يقول : فلان لا يموت سويًا . فيرون ذلك  
حتى مات رجل ممن قال ذلك فيه ف قيل له : مات فلان سويًا . فلم يقبل حتى  
تتابعت الاخبار . فقال : إن كنتم صادقين إن لكم داراً سوى هذه تجازون فيها <sup>(١)</sup> .

كتب رجل من الكُتاب الى سلطان : « أعينك بالله من أن تكون لاهياً عن  
الشكر محجوباً بالنعم صارقاً فضلاً ما أوتيت من السلطان الى ما قيل عائده وتعظم تبعته  
من الظلم والعدوان ، وأن يسترلك الشيطان بخدعه وغروره وتسويله فيُريل عاجل  
الغبطة وينسيك مذموم العاقبة ، فان الحازم من يذكر في يومه المخوف من عواقب  
غده ولم يفره طولُ الأمل وتراخي النسيان ولم يضرب في غمرة من الباطل ولا يدري  
ما تتجلى به مغبتها . هذا الى ما يتبع الظالم من سوء المتقلب وقبيح الذكر الذي لا يفنيه  
كرّ الجديدين واختلاف العصرين » .

حدثني يزيد بن عمرو قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا أبو إبراهيم السقاء  
عن ليث عن مجاهد قال : « يؤتى بعلم الصبيان يوم القيامة فان كان عدل بين الغلمان <sup>(٢)</sup>  
والأقيم مع الظلمة » . وكان معاوية يقول : إني لأستحي أن أظلم [ من لا يجد <sup>(٣)</sup>

(١) كذا بالأصل ولعل الفاء سقطت من النسخ . (٢) في الفتوغرافية : الكتاب .

(٣) زيادة في النسخة الألمانية .

على ناصرا إلا الله . وقال بلال : « إني لأستحي أن أظلم [ وأخرج أن أظلم » .  
وكان يقال : إذا أراد الله أن يتخف عبدا قيض له من يظلمه .

كتب رجل الى سلطان : « أحق الناس بالاحسان من أحسن الله اليه وأولاهم  
بالانصاف من بسطت بالقدره يداه » .

ذكر الظلم في مجلس ابن عباس فقال كعب : إني لا أجد في كتاب الله المنزل أن  
الظلم يُخرب الديار . فقال ابن عباس أنا أوجدك في القرآن ، قال الله عز وجل  
( قَتَلَتْ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ) .

حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال : كان فرعان وهو من بني تميم لا يزال يُغير  
على إبل الناس فيأخذ منها ثم يقاتلهم عليها إلى أن أغار على رجل فأصاب له جملا ،  
بغاء الرجل فأخذ بشعره بخذبه فبرك ، فقال الناس : كبرت والله يا فرعان . فقال : لا والله  
ولكن جذبي جذبة مُحَقَّ . وكان سُديف بن ميمون مولى اللّهييين يقول : اللهم قد  
صار فيئنا دولة بعد القسمة وإمارتنا غلبة بعد المشورة وعهدنا ميراثا بعد الاختيار  
للأمة . واشتريت الملاحى والمعاذف بسهم اليتيم والأرملة وحكم في أبشار المسلمين  
أهل الذمة وتولى القيام بأمورهم فاسق كل محلة . اللهم وقد استحصد زرع الباطل  
وبلغ نهايته واجتمع طريقه . اللهم فأتخ له يدا من الحق حاصدة تبدد شمله وتفترق  
أمره ليظهر الحق في أحسن صورته وأتم نوره .

ولى أعرابي بعض النواحي بجمع اليهود في عمله وسأله عن المسيح فقالوا : قتلناه  
وصلبناه . فقال : فهل أدبتم ديتة ؟ قالوا : لا . قال : فوالله لا تخرجون أو تؤدوها .  
فلم يبرحوا حتى أدوها .

(١) في النسخة الفتوغرافية : وهو مولى لبني تميم .

كان أبو العَاج على جَوَالِي البصرة فَأُتِيَ بِرَجُلٍ مِنَ النصارى : فقال ما أَسْمُكَ ؟  
فقال : بنداذا شهر بنداذا . فقال : اسمُ ثلاثةٍ وجزيةٌ واحدٍ ! لا والله العظيم . قال :  
فأخذ منه ثلاثَ حِزَى .

ولى أعرابي "تَبَالَه" فصعد المنبر فحمد الله ولا أثنى عليه حتى قال : إن الأمير  
أعزنا الله وإياه ولآنى بلادكم هذه ، وإنى والله ما أعرف من الحق موضع سوطى ،  
ولن أوتى بظالم ولا مظلوم إلا أوجعتهما ضرباً ، فكانوا يتعاملون بالحق بينهم  
ولا يرتفعون إليه . قال بعض الشعراء

بني عَمَّا لا تذكروا الشعر بعد ما \* دفنتم بصحراء التُمير القوافيا  
فلسنا كمن كنتم تصيبون سَلَّة \* فتقبل ضيًّا أو نحكم قاضيا  
ولكن حكم السيف فيكم مسأط \* ففرضى إذا ما أصبح السيف راضيا  
فان قاتم إنا ظلمنا فلم نكن \* ظلمنا ولكننا أسانا التفاضيا  
[وقال آخر<sup>(٢)</sup>

تفرحُ أَن تغلبنى ظالما \* والغالبُ المظلومُ لو تعلم]  
وكانوا يتوقَّعون ظلمَ السلطان إذا دخلوا عليه بأن يقولوا : « بسم الله إني أعود  
بالرحمن منك إن كنت تقيا . آخسثوا فيها ولا تكلمون . أخذتُ سمك وبصرك بسمع  
الله وبصره . أخذت قوتك بقوة الله . بينى وبينك ستر النبوة الذى كانت الانبياء  
تستتر به من سطوات الفراعنة . جبريلُ عن يمينك وميكائيل عن يسارك ومحمد  
أمامك والله مطلع عليك ويحجزك عنى ويمنعنى منك » .

(١) هكذا بالنسخة الألمانية . وقد ورد كذلك فى الحماسة منسوباً للشَّيْذَر الحارثى . والغدير موضع بين  
ذات عرق والبستان وقبله بجليين قبر أبى رغال كما فى ياقوت ثم ذكر أنه اسم لموضع آخر . وقد ورد  
فى الفتوغرافية هكذا « العيط » محرفاً عن « الغيط » وفى اللسان والمعجم أنه اسم واد ومنه صحراء الغيط  
وقد ورد فى شعر امرئ القيس

فألقى بصحراء الغيط بَعَاة \* كَصَرع اليماني ذى العباب المحمل

(٢) زيادة فى النسخة الألمانية .

وقال بعض الشعراء

ونستعدى الأمير إذا ظلمنا \* فمن يُعدي إذا ظلم الأمير  
[وقال آخر<sup>(١)</sup>

إذا كان الأمير عليك خصما \* فلا تُكثِر فقد غلب الأمير]  
وكتب رجل الى صديق له : قد كنت أستعديك ظالماً على غيرك فتحكم لي وقد  
استعديتكَ عليك مظلوما فضاقتني عدلك ، وذكري قول القائل  
كنت من كُرتي أقر اليهم \* فهم كُرتي فأين الفرار<sup>(١)</sup>  
[ونحوه

والخصم لا يُرتجى النجاح له \* يوما إذا كان خصمه القاضي]  
حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال : كان يقال : ما أُعطي أحد قط النصف  
فأباه إلا أخذ شرا منه . قال : وقال الأحنف : ما عُرِضت النصفة قط على أحد  
فقبلها إلا دخلتني له هيبَةً ولا ردّها إلا اختبأتها في عقله .

وقال البيهقي

وإني لأعطي النصف من لو ظلمتُهُ \* أقر وطابت نفسه لي بالظلم

وقال الطائي

يرى العلقم المأدوم بالمز أريّة \* يمانية والأرّي بالضم علقما  
إذا فرشوه النصف نامت شدّاته \* وإن رتّعوا في ظلمه كان أظلمما

[وقال العباس بن عبد المطلب

أبي قومنا أن يُنصفونا فأنصفت \* قواطع في أيّماننا تقطر الدما  
تركّاهم لا يستحلّون بعدها \* لذي رحم يوما من الدهر محرّما]

(١) زيادة في النسخة الألمانية . وقد تقدم البيت الثاني في صحيفة ٧٠

بلغنا عن خُمره عن ثور بن يزيد قال : كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عمّاله :  
أما بعد فاذا دعّتك قدرتك على الناس الى ظلمهم فاذكر قدرة الله عليك وفناء ما تُؤتي  
اليهم وبقاء ما يؤتون اليك ، والسلام .

سمع ابن سيرين رجلا يدعو على من ظلمه ، فقال : أقصر يا هذا ، لا يربح عليك  
ظالمك .

### قولهم في الحبس

[في الحديث المرفوع : <sup>(١)</sup> «شكا يوسف عليه السلام الى الله عز وجل طول الحبس  
فاوحى الله اليه : مَنْ حَبَسَكَ يَا يُوسُفُ ، أَنْتَ حَبَسْتَ نَفْسَكَ حَيْثُ قُلْتَ ﴿ رَبِّ  
السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ وَلَوْ قُلْتَ : الْعَافِيَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ لَعُوفِتْ » .]

- ١٠ حدثني عبد الرحمن بن عبد المنعم عن أبيه عن وهب قال : «إن يوسف عليه  
السلام دعا لأهل السجن دعوة لم تزل تُعرف لهم الى اليوم ، قال : اللهم اعطف  
عليهم قلوب الأخيار ولا تُعم عليهم الأخبار» . فيقال : إنهم أعلم الناس بكل خبر  
في كل بلد .

وكتب على باب السجن : «هذه منازل البلوى وقبور الأحياء وتجربة الصديق

وشماتة الأعداء» .

١٥

أنشدني الرياشي

ما يدخل السجن إنسان فتسأله \* ما بال سجنك إلا قال مظلوم

وقال أعرابي

ولما دخلت السجن كبر أهله \* وقالوا أبو ليلى الغداة حزين

٢٠

وفي الباب مكتوب على صفحاته \* بأنك تزوئهم سوف تلين

(١) زيادة في النسخة الألمانية .

ويقال : إن قولهم « تترؤ وتلين » رُوى مكتوبا على باب حبس فضربه الناس  
مثلا .

#### وقال بعض المسجونين

وبتُّ بأحصنها منزلا \* ثقيلا على عنق السالكِ  
ولستُ بضيف ولا في كِرا \* ولا مُستعير ولا مالكِ  
ولستُ بفصيص ولا كالرُّهون \* ولا يشبه الوقف عن هالكِ  
ولى مُسمِعات فأدناهما \* يغنى ويسمع في الحالكِ  
وأقصاهما ناظرٌ في السما \* عمدا وأوسخ من عاركِ

المُسمع الاوّل قيده والثاني صاحب الحرس . ونحوه قول الآخر  
ولى مُسمِعات وزقارة \* وظلٌّ مديد وحصن أُمق  
الزقارة الغلّ، وأصل الزقارة السَّاجور .

قال أبو عبيدة : اختصم خالد بن صفوان مع رجل الى بلال بن أبي بردة ، فقضى  
للرجل على خالد ، فقام خالد وهو يقول

\* سحابة صيف عن قليل تَقشَع \*

فقال بلال : أما إنها لا تَقشَع حتى يصيبك منها شؤبُوبُ برد . وأمر به الى  
الحبس ، فقال خالد : علام تحبسنى ؟ فوالله ما جنيت جناية ولا خنت خيانة .  
فقال بلال : يخبرك عن ذلك بابٌ مُصمّت وأقيادٌ تقال وقيم يُقال له حَفْص .  
قال المجاج للفضبان بن القُبَعَثِرى ورآه سمينا : ما أسمعك ؟ قال : القيدُ والرَّتعةُ ،  
ومن كان فى ضيافة الأمير سمن .

كان خالد بن عبد الله حبس الكيت الشاعر فزارته امرأته في السجن فلبس ثيابها وخرج ولم يُعرف فقال

ولما أحلوني بصلعاء صَيْلِم \* بإحدى زُبَي ذِي اللَّبْدَيْنِ أَبِي الشُّبْلِ  
خرجتُ خروَجَ القِدْحِ قَدِجِ ابنِ مُقْبِل \* على رِغَمِ آتَافِ النَوَاجِجِ وَالْمُشْلِ  
على ثِيَابِ الغَانِيَاتِ وتَحْتَهَا \* عَزِيمَةُ مَرءٍ أَشْبَهَتْ سَلَّةَ النُّصْلِ ٥

وكان خالد بن عبد الله حبس الفرزدق فقال

وأني لأرجو خالدا أن يَفْكَنِي \* ويطلق عني مَقَفَلَاتِ الحَدَائِدِ  
فإن يك قيدي رَدَّ هَمِّي فَرَبْمَا \* تناوَلْتُ أَطْرَافَ الهمومِ الأَبَاعِدِ  
وما من بلاءٍ غيرَ كُلِّ عَشِيَةٍ \* وكُلِّ صَبَاحٍ زَائِرٍ غيرِ عَائِدِ  
يقول لي الحداد هل أنت قائم \* وما أنا إلا مثلُ آنَحَ قَاعِدِ ١٠

وقال بعض الشعراء في خالد بن عبد الله القسري حين حبس

لعمري لقد أَعْمَرْتُمُ السَّجْنَ خَالدا \* وَأَوْطَأْتُمُوهُ وَطَاةَ الْمُتَشَاوِلِ  
فان تَحْبَسُوا القسري لا تَحْبَسُوا اسْمَهُ \* ولا تَسْجُنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ  
(١)

وقال بعض المسجونين

أَسْجُنٌ وَقِيدٌ وَاعْتِرَابٌ وَعُسْرَةٌ \* وَفَقْدٌ حَبِيبٌ! إِنَّ ذَا الْعَظِيمِ  
وَإِنْ أَمْرًا تَبْقَى مَوَاقِيقُ عَهْدِهِ \* عَلَى كُلِّ هَذَا، إِنَّهُ لَكَرِيمِ ١٥

وقال آخر مثله

إلى الله أشكو إنّه موضع الشكوى \* وفي يده كشف المصيبة والبلوى  
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها \* فلستنا من الأحياء فيها ولا الموتي

(١) كذا بالنسختين الفتوغرافية والألمانية وفي هامش النسخة الألمانية عن نسخة أخرى «المسجونين» ٢٠

نجد التضعيف لا في القاموس ولا في اللسان .

- إذا جاءنا السجّان يوما لحاجة \* عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا  
وتعجبنا الرؤيا بجلّ حديثنا \* إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا  
فان حسنت لم تأت عجلي وأبطأت \* وإن قبحت لم تحتيس وأتت عجلي  
وقال يزيد بن المهلب وهو في الحبس : يا لهفني على طليبة بمائة ألف وفرج في جبهة  
أسد . ودخل الفرزدق على المهلب وهو محبوس فقال  
أصبح في قيدك الساحة والوجود وحمل لمضليع الأتقال  
فقال له : أتمدحنى على هذه الحال؟ فقال : أصبتك رخيصا فاشتريتك<sup>(١)</sup> .  
وحبس الرشيد أبا العتاهية فكتب إليه من الحبس بآيات منها  
تفديك نفسى من كل ما كرهت \* نفسك إن كنت مذنباً فاغفر  
يا ليت قلبى مصوراً لك ما \* فيه لتستيقن الذى أضمر  
فوقع الرشيد فى رقعة : لا بأس عليك . فأعاد عليه رقعة أخرى فيها  
كأن الخلق ركب فيه روح \* له جسد وأنت عليه رأس  
أمين الله إن الحبس بأس \* وقد وقعت «ليس عليك بأس»  
فأمر باطلاقه

## الحجاب

- أبو حاتم عن العتي عن أبيه أن عبد العزيز بن زُرارة الكلابي وقف على باب  
معاوية فقال : من يستأذن لى اليوم فأدخله غدا؟ وهو فى شملتين، فلما دخل على  
معاوية قال : هزرت ذوائب الرجال اليك إذ لم أجد معولا إلا عليك . أمتطى الليل  
بعد النهار وأمم المجاهل بالآثار . يقودنى نحوك رجاء وتسوقنى إليك بلوى، والنفس  
مستبطئة والاجتهاد عاذر . فأكرمه وقربه . فقال فى ذلك

(١) فى الأصل : «فأسلفتك» والتصويب عن العقد الفريد . (٢) فى الفتوغرافية : الرجاء ..



دخلتُ على معاويةَ بنِ حرب \* وذلك إذِ بُسْتُ من الدخول  
وما نلتُ الدخولَ عليه حتى \* حلتُ محلةَ الرجلِ الذليل  
وأغضيتُ الجفونَ على قذاها \* ولم أسمعِ إلى قالٍ وقيل  
فادركتُ الذي أملتُ فيه \* بمكثٍ والخطأ زاد العجول

- وقال غير العتيبي: لما دخل عبد العزيز بن زُرارة على معاوية قال له: «إني رحلتُ اليك بالأمل واحتملتُ جفوتك بالصبر، ورأيتُ بياك أقواما قدّمهم الخطأ، وآخرين باعدهم الحرمانُ. وليس ينبغي للتقدم أن يأمن ولا للتأخر أن ييأس. وأول المعرفة الاختبار فأبُلُ وأختبر» وفي حجاب معاوية إياه يقول شاعر مضر من ياذن اليوم لعبد العزيز \* ياذن له عبدُ عزيز غدا

- ١٠ قال أبو اليقظان: كان عبد العزيز بن زُرارة فقي العرب .

استأذن أبو سفيان على عثمان فحجبه . فقيل له : حجبك أمير المؤمنين ؟ فقال لا عدمتُ من قومي من إذا شاء حجبني . وحجب معاوية أبا الدرداء فقال أبو الدرداء : من يَفْشُ سُدَّ السلطان يَقم ويقعد ومن صادف بابا عنه مغلقا وجد إلى جانبه بابا فُتِحا ، إن دعا أُجيب وإذا سأل أُعطي .

- ١٥ قال رجل لحاجبه : إنك عين أنظرُ بها وجنة أستنم إليها ، وقد ولّيتك بابي ، فما تراك صانعا برعيتي ؟ قال : أنظرُ اليهم بعينك وأحملهم على قدر منازلهم عندك وأضعهم في إبطائهم عن زيارتك ولزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم وأرتبهم حيث وضعهم ترتيبك وأحسنُ إبلاغك عنهم وإبلاغهم عنك . قال : قد وقّيت ما لك وما عليك إن صدقته بفعل . وكان يقال : حاجبُ الرجل حارس عِرْضه .

وقرأت في التاج أن أبرويز قال لحاجبه : « لا تقدمن مستغيثا ولا تضعن ذا شرف بصعوبة حجاب ولا ترفعن ذا ضعة بسهولة . وضع الرجال مواضع أخطارهم ، فمن كان مقدما له الشرف ممن أزدرعته ولم يهدمه من بعد بنائه فقدمه على شرفه الأول وحسن رأيه الآخر ، ومن كان له شرف مقدم فلم يصن ذلك إبلاغا به ولم يزدعه تميها له فالحق بابائه مهلة سبقهم في خواصهم ، وألحق به في خاصته ما ألحق بنفسه . لا تأذن له إلا دبرا ولا تأذن له إلا سارا . وإذا ورد عليك كتاب عامل من عمالي فلا تحبسه عنى طرفه عين إلا أن أكون على حال لا تستطيع الوصول الى فيها ، وإن أتاك مدع لنصيحة فاستكتبها سرا ثم ادخله بعد أن تستأذن له . حتى إذا كان منى بجيث أراه فادفع الى كتابه ، فإن أحمدت قبلت وإن كرهت رفضت ، ولا ترفعن الى طلبة طالب إن منعه بتخلى وإن أعطيته أزدراى ، إلا بمؤامرة منى من غير أن تعلمه أنك قد أعلمتنى وإن أتاك عالم يستأذن على لعلم يزعم أنه عنده فاسأله : ما علمه ذلك ؟ ثم استأذن له فإن العلم كاسمه ، ولا تحجب سخطه ولا تأذن رضا ، اخصص بذلك الملك ولا تخص به نفسك » .

الهيثم قال : قال خالد بن عبدالله لحاجبه : « لا تحجب عنى أحدا إذا أخذت مجلسى ، فإن الوالى لا يحجب إلا عن ثلاث : عى يكره أن يطالع عليه منه ، أورية ، أو بخل فيكره أن يدخل عليه من يسأله » . ومنه أخذ ذلك محمود الوراق فقال

إذا اعتصم الوالى بإغلاق بابيه \* ورد ذوى الحاجات دون حجابيه  
ظننت به إحدى ثلاث وربما \* نزع بظن واقع بصوابه  
قللت به مس من العى ظاهرا \* ففى إذنه للناس إظهار ما به  
فان لم يكن عى اللسان فعالب \* من البخل يحى ما له عن طلابه  
فان لم يكن هذا ولا ذا فريية \* يصر عليها عند إغلاق بابيه

وقال بعض الشعراء

إعلمن إن كنت تعلمه \* أن عَرَضَ الْمَلِكِ حاجبه  
فيه تبدو محاسنه \* وبه تبدو معاييه

وقال آخر

كم من فتي تُحَدِّدُ أخلاقه \* وتسكن الأحرار في ذمته  
قد كثر الحاجبُ أعداءه \* وسلطَ الذم على نعمته

- ٥ حضر بابَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه جماعةٌ منهم سهيل بن عمرو وعيينة ابنِ حِصْنِ والأقرع بن حابس فخرج الأذنُ فقال : أين صُهَيْب ؟ أين عُمَار ؟ أين سلمان ؟ فتمعَّرت وجوهُ القوم . فقال واحد منهم : لمَ تمعَّرت وجوهكم ؟ دُعوا ودعينا فأسرعوا وأبطأنا ، ولئن حسدتموهم على بابِ عمر لَمَّا أعد الله لهم في الجنة أكثرُ .

وقال بعض الشعراء

سأترك هذا الباب ما دام إذنه \* على ما أرى حتى يخفَّ قليلا  
إذا لم نجد للأذن عندك موضعا \* وجدنا الى ترك المجيء سبيلا

وقال آخر لحاجب

- ١٥ سأترك بابا أنت تملك إذنه \* وإن كنت أعمى عن جميع المسالك  
فلو كنت بواب الحنان تركتها \* وحولت رجلى مُسرعا نحو مالك

وكتب أبو العتاهية الى أحمد بن يوسف

- لئن عدت بعد اليوم إلى لظالم \* سأصرف وجهي حيث تُبغى المكارم  
متى ينبجُ الغادى اليك بحاجة \* ونصفك محبوب ونصفك نائم؟

وقال آخر

ولست بمتخذ صاحباً \* يُقيم على بابه حاجبا

إِذَا جِئْتُ قَالَ لَهُ حَاجَةٌ \* وَإِنْ عَدْتُ أَلْفَيْتُهُ غَائِبًا  
وَيُلْزَمُ إِخْوَانَهُ حَقَّهُ \* وَلَيْسَ يَرَى حَقَّهُمْ وَاجِبًا  
فَلَسْتُ بِلَا قِيَمَةٍ حَتَّى الْمَمَاتِ \* إِذَا أَنَا لَمْ أَلْقَهُ رَاكِبًا

وقال عبد الله بن سعيد في حاجب الججاج وكان يحجبه دائما  
أَلَا رَبُّ نَصَحَ يُغْلِقُ الْبَابُ دُونَهُ \* وَغَشَّ إِلَى جَنْبِ السَّرِيرِ يُقَرَّبُ  
وقال آخر

مَاضَا قَتِ الْأَرْضُ عَلَى رَاغِبٍ \* يَطْلُبُ الرِّزْقَ وَلَا هَارِبٍ  
بَلْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى طَالِبٍ \* أَصْبَحَ يَشْكُو جَفْوَةَ الْحَاجِبِ

ومحج رجل عن باب سلطان فكتب إليه: «نحن نفوذ بالله من المطامع الدنيئة  
والهمم القصيرة وابتذال الحرزية، فان نفسى والحمد لله أبتة ما سقطت وراء هممة  
ولا خذلها صبر عند نازلة ولا استرقها طمع ولا طيعت على طبع وقد رأيتك ولتت  
عروضك من لا يصونه ووصلت ببابك من يشينه وجعلت ترجمان عقلك من يكثر من  
اعدائك ويتقص من أوليائك [ويسىء العبارة عنك ويوجه وفد الدم اليك] ويضغن  
قلوب إخوانك عليك إذ كان لا يعرف لشريف قدرا ولا لصديق منزلة، ويزيل  
المراتب عن جهل بها وبدرجاتها فيحط العلى الى مرتبة الوضع ويرفع الدنى الى مرتبة  
الرفيع ويحتقر الضعيف لضعفه وتنبو عينه عن ذى البذاذة ويميل الى ذى اللباس  
والزينة ويقدم على الهوى ويقبل الرشا» .

وقال بشار، وقيل هو لغيره

تَأْبَى خَلَاتِقُ خَالِدٍ وَفَعَالِهِ \* إِلَّا تَجَنَّبَ كُلَّ أَمْرٍ عَائِبٍ  
فَإِذَا أَتَيْتَ الْبَابَ وَقْتَ غَدَائِهِ \* أَذْنُ الْغَدَاءِ بُرْغَمُ أَنْفِ الْحَاجِبِ

(١) زيادة في النسخة الألمانية .

وهذا ضد قول الآخر

إذا تغذى فتر بوابه \* وأرتد من غير يد بابه  
ومات من شهوة ما يُحتسى \* عياله طرا وأصحابه

وقال آخر

يا أميرا على جريب من الأرز \* ض له تسعة من الحجاب  
قاعدا في الخراب يُحجب عنه \* ما سمعنا بحاجب في خراب!

وقال آخر

على أى باب أطلب الاذن بعد ما \* مُجبت عن الباب الذى أنا حاجبه

وقال الطائي

يا أيها الملك النائي برؤيته \* وجوده لمراعى جوده كُتب  
ليس المحجاب بمُقصر عنك لى أملا \* إن السماء ترجى حين تحتجب

وقال أيضا

ومحجّب حاولته فوجدته \* نجما عن الركب العفاة شسوعا  
أعدمته لما عدمت نواله \* شكرى فرحنا معدمين جميعا

وقال آخر

قد أطلنا بالباب أمس القعودا \* وجُفينا به جفاء شديدا  
وذمنا العبيد حتى إذا نحن \* بلونا المولى عذرنا العبيدا

ومُجب رجل فكتب

أبا جعفر إن الولاية إن تكن \* منبلة قوما فانت لها نبل  
فلا ترتفع عنا لشيء وليته \* كما لم يصغر عندنا شأنك العزل

وكتب رجل من الكتاب في هذا المعنى الى صديق له : « إن كان ذهولك عنا لدنيا  
 أَخْضَلَتْ عَلَيْكَ سَمَائُهَا وَأَرْتَبَتْ بِكَ دِيَّهَا <sup>(١)</sup> إِنْ أَكْثَرَ مَا يَجْرِي فِي الظَّنِّ بِكَ بَلْ فِي الْيَقِينِ  
 مِنْكَ أَنْكَ أَمْلَكَ مَا تَكُونُ لِعَنَانِكَ أَنْ يَجْمَحَ بِكَ وَلِنَفْسِكَ أَنْ تَسْتَعْلَى عَلَيْكَ إِذَا لَانَتْ لَكَ  
 أَكْأَفُهَا ] وَأَنْقَادُ <sup>(٢)</sup> فِي كَفِّكَ زَمَامُهَا لَأَنَّكَ لَمْ تَتَلَّ مَا نَلَتْ خَلْسًا وَلَا خَطْفًا، وَلَا عَنْ مَقْدَارِ  
 جَرَفِ الْيَكِّ غَيْرَ حَقِّكَ وَأَمَّا نَحْوُكَ سَوَى نَصِيْبِكَ . فَإِنَّ ذَهَبْتَ إِلَى أَنْ حَقِّكَ  
 قَدْ يَحْتَمِلُ فِي قُوَّتِهِ وَسَعَتِهِ أَنْ تَضُمَّ إِلَيْهِ الْجَفْوَةُ وَالنَّبْوَةُ فَيَتَضَاعَلُ فِي جَنْبِهِ وَيَصْغُرُ عَنْ  
 كِبِيرِهِ فَغَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنْ ذَلِكَ . وَآيَمُ اللَّهِ لَوْلَا مَا بُلِيَتْ بِهِ النَّفْسُ مِنَ الظَّنِّ بِكَ وَأَنَّ مَكَانَكَ  
 مِنْهَا لَا يَسُدُّهُ غَيْرُكَ نَسَخَتْ عَنْكَ وَذَهَلَتْ عَنْ إِقْبَالِكَ وَإِدْبَارِكَ وَلَكَانَ فِي جَفَائِكَ مَا يَرِدُ  
 مِنْ غَيْرَتِهَا وَيُرَدُّ مِنْ غُلَّتِهَا، وَلَكِنَّهُ لَمَّا تَكَامَلَتِ النِّعْمَةُ لَكَ تَكَامَلَتِ الرِّغْبَةُ فِيكَ .  
 أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْعَتَبِيِّ قَالَ : قَالَ مَعَاوِيَةُ لِحُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ  
 فِي أَخْرِيَاتِ النَّاسِ : يَا أَبَا سَاسَانَ كَأَنَّهُ لَا يُحْسَنُ إِذْنُكَ . فَأَنْشَأَ يَقُولُ

كُلَّ خَفِيفِ الشَّأْنِ يَسْعَى مَشْمُرًا \* إِذَا فَتَحَ الْبُؤَابَ بِابِكَ إِصْبَعًا  
 وَنَحْنُ الْجُلُوسُ الْمَاكُثُونَ رِزَانَةً \* وَحَلَمْنَا إِلَى أَنْ يَفْتَحَ الْبَابَ أَجْمَعًا

وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي بَشَرِ بْنِ مَرْوَانَ

بَعِيدُ مَرَدِّ الْعَيْنِ مَارِدٌ طَرْفَهُ \* حَذَارُ الْغَوَاشِي بَابُ دَارٍ وَلَا يَسْتُرُ  
 وَلَوْ شَاءَ بَشَرُكَانَ مِنْ دُونِ بَابِهِ \* طَلَّاطِمُ سُودٍ أَوْ صَقَالِبَةُ حَمَرُ  
 وَلَكِنْ بَشَرًا يَسَّرَ الْبَابَ لِلَّتِي \* يَكُونُ لَهُ فِي غَيْبِهَا الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ

وَقَالَ بَشَرُ

فَلَا تَجْلَا بِجَلِّ ابْنِ قَرْعَةَ إِنَّهُ \* مَخَافَةَ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ

(١) كَذَا بِالْأَصُولِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا وَلَعَلَّ الْفَاءَ سَقَطَتْ مِنْ قَلَمِ النَّاسِخِ .

(٢) كُلُّ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْقَوْسَيْنِ الْمَرْبَعِينَ غَيْرُ مُوجُودٍ بِالنَّسْخَةِ الْفَتْوَعَرَاغِيَّةِ وَقَدْ تَقْلَنَاهُ عَنِ النَّسْخَةِ الْأَلْمَانِيَّةِ .

إذا جئته في العُرف اغلق بابه \* فلم تلقه إلا وأنت كمين

فقل لأبي يحيى متى تدرك العلا \* وفي كل معروف عليك يمين

وقال ابن هرمة يمدح

هش إذا نزل الوفود ببابه \* سهل الحجاب مؤدب الخدام

وإذا رأيت شقيقه وصديقه \* لم تدرا أيهما أخو الأرحام

وكتب رجل إلى بعض الملوك

إذا كان الجواد له حجاب \* فما فضل الجواد على البخل

فكتب إليه الآخر

إذا كان الجواد قليل مال \* ولم يُعذر تعلل بالحجاب

وقال عبيد الله بن عكراش

وإني لأرثي للكريم إذا غدا \* على طمع عند اللئيم يطالبه

وأرثي له من مجلس عند بابه \* كثر ثيبي للطرف والعُج راكمه

وكتب عبد الله بن أبي عينة إلى صديق له

أنتك زائرًا لقضاء حق \* فخال السُّر دونك والحجاب

ولست بساقط في قدر قوم \* وإن كرهوا كما يقع الذباب

أبو حاتم عن عبد الله بن مصعب الزيري قال: كتابا الفضل بن الربيع وهم يأذنون

لذوى الهيئات والشارات وأعرابي يدنو فكلما دنا طُرح . فقام ناحية وأنشأ يقول

رأيت آذنتنا يَعتَم زَرتنا \* وليس للحسب الزاكي بعتَم

ولو دُعينا على الأحساب قدمنى \* مجدٌ تليد وجد راجح نامى

متى رأيت الصقور الجدل يَقدُمها \* خُططان من رَخم قُرع ومن هام

دخل شريك الحارثي على معاوية فقال له معاوية: من أنت؟ فقال له: يا أمير المؤمنين ما رأيت لك هفوة قبل هذه. مثلك ينكر مثلي من رعيته! فقال له معاوية: إن معرفتك متفرقة، أعرف وجهك إذا حضرت في الوجوه، وأعرف اسمك في الأسماء إذا ذكرت، ولا أعلم أن ذلك الاسم هو هذا الوجه، فاذكري اسمك تجتمع معرفتك. استأذن رجلان على معاوية فأذن لأحدهما وكان أشرف منزلة من الآخر، ثم أذن للآخر فدخل عليه بفلس فوق صاحبه. فقال معاوية: إن الله قد ألزمتنا تأديبكم كما ألزمتنا رعايتكم، وإنا لم نأذن له قبلك ونحن نريد أن يكون مجلسه دونك. فقم لا أقام الله لك وزنا.

دخل أبو مجلز على عمر بن عبد العزيز حين أقدمه من خراسان، فلم يقبل عليه. فلما خرج قال له بعض من حضر المجلس: هذا أبو مجلز. فردده واعتذر إليه وقال: إني لم أعرفك. قال: يا أمير المؤمنين فهلا أنكرتني.

قال أشجع السامي يذكر باب المنصور بن زياد<sup>(١)</sup>

على باب ابن منصور \* علامات من البذل  
جماعات وحسب البا \* بفضلا كثرة الأهل

وكانت العرب تتعوذ بالله من قرع الفناء ومن قرع المراح. وقال بعض الشعراء  
مالي أرى أبوابهم مهجورة \* وكأن بابل نجم الأسواق  
أرجوك أم خافوك أم شاموا الحيا \* بحرآك<sup>(٢)</sup> فانتجعوا من الآفاق

وقال أنحر

يزدحم الناس على بابه \* والمشرع العذب كثير الزحام

(١) هكذا في النسخة الألمانية. وفي الفتوغرافية منصور. والصواب محمد بن منصور كما في الكامل للبريد وهو المطابق لقوله «ابن منصور» في البيتين. (٢) الحرا والحراة الناحية.



وقال آخر \* إن الندى حيث ترى الضغاطا \*

يعنى الزحام

وقال بشار

ليس يعطيك للرجاء ولا الخو \* ف ولكن يلد طعم العطاء

يسقط الطير حيث ينتثر الحب<sup>(١)</sup> وتغشى منازل الكرماء

دق رجل على عمر بن عبد العزيز الباب فقال عمر: من هذا؟ قال أنا. قال عمر: ما نعرف أحدا من إخواننا يسمى أنا.

خرج شبيب بن شيبه من دار الخلافة يوما فقال له قائل: كيف رأيت الناس؟ فقال: رأيت الداخل راجيا ورأيت الخارج راضيا.

قال أبو العتاهية

إذا أشتد دوني حجابُ امرئ \* كفت المؤونة حجابَه

حجب أعرابي على باب السلطان فقال

أهين لهم نفسى لأكرمها بهم \* ولا يكرم النفس الذى لا يهينها

وقال جرير

قوم إذا حضر الملوك وفودهم \* تفت شواربهم على الأبواب

وقال آخر

فلما وردت الباب أيقنت أننا \* على الله والسلطان غير كرام

وقال أبو القمقام الأسدي<sup>(٢)</sup>

أبلغ أبا مالك عنى مغفلة \* وفي العتاب حياة بين أقوام<sup>(٣)</sup>

(١) في النسخة الفتاوغرافية عمرو بن عبيد.

(٢) كذا بالنسختين الألمانية والفتوغرافية وقد أورد الجاحظ هذا الشعر في البيان والتبيين ونسبه لهمام الرقاشي ونسبه المرتضى في التاج لعصام بن عبيد الزتاني.

(٣) كذا بالأصل ويوافقه لسان العرب وفي البيان للجاحظ والتاج للرتضى: أبا سمع

أَدْخَلْتَ قَبْلِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ \* مِنْ قَبْلُ أَنْ يَلْجُوا الْآبَوَابَ قَدَامِي  
لَوْ عُدَّ بَيْتٌ وَبَيْتٌ كُنْتُ أَكْرَمَهُمْ \* بَيْتًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَتَرِ الدَّامِ  
فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلْتُ \* بِيَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ

### التلطف في مخاطبة السلطان

وإلقاء النصيحة إليه

العتبي قال قال عمرو بن عُتْبَةَ اللوليد حين تَكَرَّهَ النَّاسُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ تُنْطَقْنِي  
بِالْأَنْسِ بَكَ وَأَنَا أَكْفَيْتُ ذَلِكَ بِالْهَيْبَةِ لَكَ . وَأَرَاكَ تَأْمِنُ أَشْيَاءَ أَخَافُهَا عَلَيْكَ ، أَفَأَسْكُتُ  
مَطِيعًا ؟ أَمْ أَقُولُ مَشْفِقًا ؟ فَقَالَ : كُلُّ مَقْبُولٍ مِنْكَ ، وَلِلَّهِ فِينَا عِلْمٌ غَيْبٍ نَحْنُ صَائِرُونَ  
إِلَيْهِ . وَنَعُودُ فَتَقُولُ : فَقَتِلْ بَعْدَ أَيَّامٍ .

وَفِي إِلقاءِ النَّصِيحَةِ إِلَيْهِ : قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لِلْهِنْدِ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى بَعْضِ  
مُلُوكِهِمْ فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ نَصِيحَتُكَ وَاجِبَةٌ فِي الْحَقِيرِ الصَّغِيرِ بَلِّغْهُ الْجَلِيلَ الْخَطِيرَ  
وَلَوْلَا الثِّقَةُ بِفَضِيلَةِ رَأْيِكَ وَاحْتِمَالُكَ مَا يَسُوءُ مَوْقِعُهُ مِنَ الْأَسْمَاعِ وَالْقُلُوبِ فِي جَنْبِ  
صِلَاحِ الْعَاقِبَةِ وَتَلَا فِي الْحَادِثِ قَبْلَ تَفَاقُّهِ لَكَانَ خِرْقًا مَنِيَّ أَنْ أَقُولَ ، وَإِنْ كُنَّا إِذَا رَجَعْنَا  
إِلَى أَنْ بَقَاءَنَا [ مَوْصُولٌ <sup>(١)</sup> ] بِبَقَائِكَ وَأَنْفُسُنَا مَعْلُوقَةٌ بِنَفْسِكَ لَمْ أَجِدْ بُدًّا مِنْ أَداءِ الْحَقِّ  
إِلَيْكَ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْأَلْنِي [ أَوْ خِفْتُ <sup>(١)</sup> أَلَّا تَقْبَلَ مِنِّي ] ، فَانْهَ يَقَالُ : مِنْ كَتَمَ السُّلْطَانَ  
نَصِيحَتَهُ وَالْأَطْبَاءَ مَرَضَهُ وَالْإِخْوَانَ بَيْتَهُ فَقَدْ خَانَ نَفْسَهُ .

### الخفوت في طاعته

قال بعض الخلفاء لجرير بن يزيد : إني قد أعددت لك لأمر . قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
إِنْ اللَّهُ قَدْ أَعَدَّ لَكَ مِنِّي قَلْبًا مَعْقُودًا بِنَصِيحَتِكَ وَيَدًا مَبْسُوطَةً بِطَاعَتِكَ وَسَيْفًا مَشْخُودًا  
عَلَى عَدُوِّكَ فَإِذَا شِئْتَ قَتَلْ .

(١) زيادة في النسخة الألمانية .

وفي مثله : قال إسحاق بن إبراهيم قال لى جعفر بن يحيى آغْدُ عَلَى غَدَا لَكَذَا .  
 فقلت : أنا والصبح كفرسى رِهان . وفي مثله : أمر بعض الأمراء رجلا بأمر فقال  
 له : أنا أطوع لك من اليد وأذل لك من النعل . وقال آخر : أنا أطوع لك من الرداء  
 وأذل لك من الحذاء .

### التلطف فى مدحه

قال خالد بن عبد الله القسرى لعمر بن عبد العزيز : من كانت الخلافة زانته،  
 فانك قد زنتها، ومن كانت شرفته فانك قد شرفتها، فانت كما قال القائل  
 وإذا الدّر زان حسن وجوه \* كان للدّر حسن وجهك زيناً  
 فقال عمر : أعطى صاحبكم مقولا ولم يعط معقولا .

- ١٠ وكتب بعض الأدباء إلى بعض الوزراء : «إن أمير المؤمنين منذ استخلصك لنفسه  
 فنظر بعينك وسمع بأذنك ونطق بلسانك وأخذ وأعطى بيدك وأورد وأصدر عن  
 رايك، وكان تفويضه إليك بعد امتحانك وتسليطه الرأى على الهوى فيك بعد أن  
 مِلَّ بينك وبين الذين سَمَوْا لرتبتك وجَرَوْا إلى غايتك فأسقطهم مضمارك وخَفَوْا  
 فى ميزانك ولم يزدك رفعةً إلا أزددتَ لله تواضعا ، ولا بسطا وإيناسا إلا أزددت له  
 هنية وإجلالا ، ولا تسليطا وتمكينا إلا أزددت عن الدنيا عُرُوقا ، ولا تقريبا إلا أزددت  
 من العامة قريبا . ولا يخرجك فرط النصيح للسلطان عن النظر لرعيته ، ولا إثثار حقه  
 عن الأخذ لها بحقها عنده ، ولا القيام بما هو له عن تضمّن ما عليه ، ولا تشغلك  
 جلائل الأمور عن التفقّد لصغارها ، ولا الجأل بصلاحها واستقامتها عن استشعار  
 الحذر وإمعان النظر فى عواقبها » .

- ٢٠ وفى مدحه : دخل العُمانيّ الراجز على الرشيد لينشده وعليه قلنسوة طويلة وخُفّ  
 سادج ، فقال له الرشيد : يا عمانيّ ، إياك أن تنشدنى إلا وعليك عمامة عظيمة الكُور

(١) وخَفَّان دَلْقَان فَبَكَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَقَدْ تَرَيَا بَرِيَّ الْأَعْرَابِ ثُمَّ أَنْشَدَهُ وَقَبَّلَ يَدَهُ وَقَالَ :  
يا أمير المؤمنين قد والله أنشدتُ مروان ورأيت وجهه وقبّلت يده وأخذت جائزته  
ثم يزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد ثم السّفاح ثم المنصور ثم المهدي . كلّ هؤلاء  
رأيت وجوههم وقبّلت أيديهم وأخذت جوائزهم ، إلى كثير من أشباه الخلفاء وِجَار  
الأمراء والسادة والرؤساء ، والله ما رأيت فيهم أبهى مَنْظَرًا ولا أحسن وجهًا ولا أنعم  
كفًا ولا أُنْدَى راحةً منك يا أمير المؤمنين . فأعْظَمَ لَهُ الْجَائِزَةَ عَلَى شَعْرِهِ وَأَضْعَفَ لَهُ  
عَلَى كَلَامِهِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَبَسَطَهُ حَتَّى تَمَنَّى جَمِيعَ مَنْ حَضَرَ أَنَّهُ قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ .

وفي المديح : كتب الفضل بن سهل إلى أخيه الحسن بن سهل فقال : « إن الله  
قد جعل جَدَّكَ عاليًا وجعلك في كل خير مُقَدِّمًا وإلى غاية كل فضل سابقًا وصيرك ، وإن  
نأت بك الدار ، من أمير المؤمنين وكرامته قريبًا ، وقد جدد لك من البر كيت وكيت .  
وكذا يحوز الله لك من الدين والدنيا والعز والشرف أكثره وأشرفه إن شاء الله » .  
وفي مدحه : قال الرشيد يوما لبعض الشعراء : هل أحدثت فينا شيئًا ؟ فقال :  
يا أمير المؤمنين المديح فيك دون قدرك والشعرُ فيك فوق قدرى ، ولكنّي أستحسن  
قول العتّابيّ

ما ذا يرى قائلٌ يثنى عليك وقد \* ناداك في الوحي تقديسٌ وتطهير  
فَتُ الْمِدَائِحُ إِلَّا أَنْ أَلْسُنًا \* مُسْتَنْطَقَاتٌ بِمَا تُخْفِي الضَّمَائِرُ  
[في عترة لم تقم إلا بطاعتهم \* من الكتاب ولم تُفَضَّ المشاعير  
هذي يمينك في قُرباك صائِلَةٌ \* وصارمٌ من سيوف الهند مأثور]

(١) كذا بالأصل غير مضبوط والدّلّم كما في القاموس دويبة كالسّمور . وفي العقد الفريد « دَلْقَان » .  
وفي البيان والتبيين « دَمَالِقَان » والدمالق الحجر الأملس .

(٢) زيادة في النسخة الألمانية .  
(٣) في الأصل « عبرة » بالباء الموحدة والتصحيح عن الأغاني .  
(٤) في الأصل « جدواك مائلة » والتصحيح عن الأغاني .

وفي مدحه : كتب بعض الكتاب إلى بعض الأمراء : « إن من النعمة على المُنْتَفِعِ عليك أنه لا يخاف الإفراط ولا يأمن التقصير ولا يحذر أن تلحقه تقيصة الكذب ولا ينتهى به المدح الى غاية إلا وجد في فضلك عوناً على تجاوزها . ومن سعادة جَدِّكَ أن الداعي لك لا يعدم كثرة المشايعين ومساعدة النية على ظاهر القول » .

- ٥ وفي مثله كتب بعض الأدباء الى الوزير : « مما يُعين على شكرك كثرة المنصتين له ، ومما يبسط لسان مادحك أمنه من تحمل الإثم فيه وتكذيب السامعين له » .

وفي مثل ذلك : لما عقَد معاوية البيعة ليزيد قام الناس يخطبون فقال لعمر بن سعيد : قم يا أبا أمية . فقام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أما بعد فإن يزيد ابن معاوية أملٌ تأملونه وأجلٌ تأمنونه ، إن استضيفتم إلى حِلْمِهِ وَسِعِكُمْ ، وإن أحتجتم الى رأيه أرشدكم ، وإن أفتقرتم الى ذات يده أغناكم . جَدَّعُ قَارِحُ سُوقِ فسبق ومُوجِدُ فَجَدِ وقُورِعُ فخرج فهو خَلَفَ أمير المؤمنين ولا خلف منه » فقال معاوية : أوسعت يا أبا أمية فاجلس .

وفي مثل ذلك : قال رجل للحسن بن سهل : « أيها الأمير ، أسكتني عن وصفك نساوي أفعالك في السوود وحيرني فيها كثرة عددها فليس الى ذكر جميعها سبيل ، وإن أردتُ ذكر واحدة اعترضت أختها إذ لم تكن الأولى أحق بالذكر منها ، فلست أصفها إلا باظهار العجز عن صفتها » .

وفي مثل ذلك : كتب آخر إلى محمد بن عبد الملك « إن مما يُطمعني في بقاء النعمة عليك ، ويزيدني بصيرة في العلم بدوامها لديك أنك أخذتها بحقها واستوجبتها بما فيك من أسبابها ، ومن شأن الأجناس أن تتواصل وشأن الأشكال أن تتقاوم ، والشئ يتغلغل في معدنه ويحج إلى عنصره ، فاذا صادف منيته ولز في مغرسه ضرب بعرقه وسمق بفرعه وتمكن تمكن الإقامة وثبت ثبات الطبيعة » .

٢٠ يتغلغل في معدنه ويحج إلى عنصره ، فاذا صادف منيته ولز في مغرسه ضرب بعرقه

وفي مثل ذلك : كتب آخر الى بعض الوزراء : « رأيتني فيما أتعاطى من مدحك كالخبر  
عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذى لا يخفى على ناظر، وأيقنت أنى حيث  
انتهى بى القول منسوبٌ الى العجز مقصّرٌ عن الغاية فانصرفتُ عن الشاء عليك الى  
الدعاء لك، ووكلت الإخبار عنك الى علم الناس بك » .

وفي مثله كتب العتّابى الى خالد بن يزيد : « أنت أيها الأمير وارث سلفك وبقية  
أعلام أهل بيتك، المسدود بك ثلّمهم والمجدد بك قديم شرفهم والمنتبه بك أيام صيتهم  
والمنبسط بك [ آمألنا والصائبك أكألنا والمأخوذ بك <sup>(١)</sup> ] حظوظنا، فانه لم يحمل من  
كنت وارثه، ولا درست آثار من كنت سالك سبيله ولا آحلت معاهد من خلفته  
في مرتبته » .

وفي شكره : قرأت في التاج قال بعض الكتاب لللك : « الحمد لله الذى أعلقنى سببا  
من أسباب الملك ورفع خسيستى بمخاطبته وعزز ركنى من الدلة به وأظهر بسطى  
في العامة وزين مقاومتي في المشاهدة وفقاً عنى عيون الحسدة وذلل لي رقاب الجبابرة  
وأعظم لي رغبات الرعية وجعل لي به عقبا يوطأ وخطرا يعظم ومزية تحسن، والذي  
حقق في رجاء من كان يأملنى وظاهر به قوة من كان ينصرنى وبسط به رغبة من  
كان يسترفدنى، والذي أدخلنى من ظلال الملك في جناح سترنى، وجعلنى من أكفاه  
في كنف آتسع على » .

وفي شكره وتعداد نعمه : قرأت في سير العجم أن أردشير لما استوسق له أمره  
جمع الناس وخطبهم خطبة بليغة حضهم فيها على الألفة والطاعة وحذرهم المعصية  
وصنّف الناس أربعة أصناف، فخر القوم سُجّدا وتكلّم متكلّمهم مجيّا فقال : « لا زلت

(١) زيادة في النسخة الألمانية .

أيها الملك محبوباً من الله بعزة النصر ودرك الأمل ودوام العافية وحسن المزيد، ولا زلت  
تتابع لديك النعم وتُسبِّح عندك الكرامات والفضل حتى تبلغ الغاية التي يؤمن زوالها  
ولا تنقطع زهرتها في دار القرار التي أعدها الله لنظرائك من أهل الزلفى عنده والحظوة  
لديه ، ولا زال ملكك وسلطانك باقيين بقاء الشمس والقمر زائدين زيادة البحور  
والأنهار حتى تستوى أقطار الأرض كلها في علوك عليها ونفاذ أمرك فيها ، فقد أشرق  
• علينا من ضياء نورك ما عمّنا عموم ضياء الشمس ووصل الينا من عظيم رأفتك  
ما اتصل بأنفسنا اتصال النسيم ، فجمعت الأيدي بعد افتراقها والكلمة بعد اختلافها  
وألفت بين القلوب بعد تباعضها وأذهبت الإحّ والحسائلك بعد استعمار نيرانها ،  
وأصبح فضلك لا يدرك بوصف ولا يحّد بتعداد ، ثم لم ترض بما عمّمتنا به من هذه  
النعم وظاهرت من هذه الأيادي حتى أحبت توطيدها والاستيثاق منها وعمّلت لنا  
١٠ في دوامها كعملك في إقامتها وكفّلت من ذلك ما نرجو نفعه في الخلوفا والأعقاب ،  
وبلغت همّتك لنا فيه حيث لا تبلغ همّ الآباء للأولاد ، بخراك الله الذي رضاه تحزيت  
وفي موافقته سعت أفضل ما التمسّت ونويت » .

وفي مثله : قال خالد بن صفوان لوإل دخل عليه : « قدمت فأعطيت كلّاً بقسطه من  
نظرك ومجالسك وصلاتك وعدلك حتى كأنك من كل أحد أو كأنك لست من أحد » .  
١٥ وفي شكره : كتب بعض الكتاب الى الوزير يشكره : « من شكرك عن درجة  
رفعتة اليها أو ثروة أفدته إياها فان شكرى إياك على مهجة أحييتها وحُشاشة تبقيتها  
ورمقي أمسكت به وقت بين التلف وبينه » .

وفي شكره : قرأت في كتاب : « ولكل نعمة من نعم الدنيا حدّ تنتهى إليه ومدى  
توقف عنده وغاية في الشكر يسمو إليها الطّرف خلا هذه النعمة التي فانت الوصف  
٢٠ وطالت الشكر وتجاوزت كل قدر وأتت من وراء كل غاية وجمعت من أمير المؤمنين

مِنَّا جَمَّةٌ أَبْقَتْ لِلْمَاضِينَ مِنَّا وَلِلْبَاقِينَ نَحْرَ الْأَبْدِ وَرَدَّتْ عَنَّا كَيْدَ الْعَدُوِّ وَأَرْغَمَتْ عَنَّا  
 أَنْفَ الْحَسُودِ وَبَسَطَتْ لَنَا عِزًّا نَتَدَاوَلُهُ ثُمَّ نَخْلُقُهُ لِلْأَعْقَابِ فَنَحْنُ نَلْجَأُ مِنْ أَمِيرِ  
 الْمُؤْمِنِينَ إِلَى ظِلِّ ظَلِيلٍ وَكَتَفِ كَرِيمٍ وَقَلْبِ عَطُوفٍ وَنَظَرِ رُءُوفٍ، فَكَيْفَ يَشْكُرُ  
 الشَّاكِرُ مِنَّا وَأَيْنَ يَبْلُغُ اجْتِهَادُ مَجْتَهِدِنَا وَمَتَى تُؤَدِّي مَا يُلْزِمُنَا وَتَقْضِي الْمَفْتَرَضَ عَلَيْنَا وَهَذَا  
 كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُ وَلَا بَأْثُهُ الرَّاشِدِينَ عِنْدَ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَنْ غَيْرِنَا  
 إِلَّا مَا وَرَدَ مِنْ صَنُوفِ كِرَامَتِهِ وَأَيَادِيهِ وَلَطِيفِ أَلْفَاظِهِ وَمَخَاطِبَتِهِ، لَكَانَ فِي ذَلِكَ  
 مَا يَحْسُنُ الشُّكْرَ وَيُسْتَفْرِغُ الْمَجْهُودَ .

### التلطف في مسألة العفو

قال كسرى ليوشث المغني وقد قتل فهلوذ حين فاقه وكان تلميذه : « كُنْتُ  
 أَسْتَرِيحُ مِنْهُ إِلَيْكَ وَمِنْكَ إِلَيْهِ فَأَذْهَبَ شَطْرَ تَمْتَعِي حَسْدُكَ وَنَغَلَّ صَدْرُكَ » ثم أمر  
 أَنْ يُلْقَى تَحْتَ أَرْجْلِ الْفِيلَةِ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِذَا قَتَلْتُ أَنَا شَطْرَ طَرَبِكَ وَأَبْطَلْتُهُ  
 وَقَتَلْتَ أَنْتَ شَطْرَهُ الْآخَرَ وَأَبْطَلْتَهُ، أَلَيْسَ تَكُونُ جَنَائِيَّتُكَ عَلَى طَرَبِكَ بِكُنَائِيَّتِي عَلَيْهِ ؟  
 قَالَ كَسْرَى : دَعُوهُ، مَا دَلَّهُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ إِلَّا مَا جُعِلَ لَهُ مِنْ طَوْلِ الْمُدَّةِ .

وفي العفو أيضا . قال رجل للنصور : « الْإِنْتِقَامُ عَدْلٌ وَالتَّجَاوُزُ فَضْلٌ وَنَحْنُ نَعِيدُ  
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ مَنْ أَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِأَوَكْسِ النَّصِيبِينَ دُونَ أَنْ يَبْلُغَ أَرْفَعِ الدَّرَجَتَيْنِ » .  
 وفي العفو : جلس المجاج يقتل أصحاب عبد الرحمن ، فقام إليه رجل منهم فقال :  
 أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنْ لِي عَلَيْكَ حَقًّا . قَالَ : وَمَا حَقُّكَ عَلَيَّ ؟ قَالَ : سَبَّكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَوْمَا  
 فَرَدَدْتُ عَنْكَ . قَالَ : وَمَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : أَتَشُدُّ اللَّهُ رَجُلًا سَمِعَ ذَلِكَ  
 إِلَّا شَهِدَ بِهِ . فقام رجل من الأسرى فقال : قَدْ كَانَ ذَلِكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فقال : خَلَوْا



عنه . ثم قال للشاهد : فما منعك أن تنكر كما أنكروا ؟ قال : لقد يم بغضى إياك . قال :  
ويحلى هذا لصدقه .

وفى العفو: أسر معاوية يوم صفين رجلا من أصحاب علي صلوات الله عليه ، فلما  
أقيم بين يديه قال : الحمد لله الذى أمكن منك . قال : لا تقل ذلك فإنها مصيبة .  
قال : وأية نعمة أعظم من أن يكون الله أظفرنى برجل قتل فى ساعة واحدة جماعة  
من أصحابي . اضربا عنقه . فقال : آلهم اشهد أن معاوية لم يقتلني فيك ولا لأنك  
ترضى قتلى ، ولكن قتلتني فى الغلبة على حطام هذه الدنيا ، فان فعل فافعل به ما هو  
أهله ، وإن لم يفعل فافعل به ما أنت أهله . فقال : قاتلك الله ! لقد سببت فأوجعت  
فى السب ودعوت فأبلغت فى الدعاء . خليا سييله .

وفى مثله . أخذ عبد الملك بن مروان سارقا فأمر بقطع يده فقال .

يدى يا أمير المؤمنين أعيدها \* بعفوك أن تلقى مكانا يشينها  
فلا خير فى الدنيا وكانت حبيبة \* إذا ما شمالي فارقتها يمينها

فأبى إلا قطعه ، فدخلت عليه أمه فقالت : يا أمير المؤمنين ، واحدى وكاسي .  
فقال : بئس الكاسب ! هذا حد من حدود الله . فقالت : اجعله من الذنوب  
التي تستغفر الله منها . فعفا عنه .

١٥

وفى مثله : أخذ عبد الله بن علي أسيرا من أصحاب مروان فأمر بضرب عنقه فلما  
رفع السيف ليضرب به شرط الشامى فوق العمود بين يدي الغلام ونفرت دابة عبد الله  
فضحك وقال : اذهب فأنت عتيق آستك . فالتفت إليه وقال : أصلح الله الأمير !  
رأيت ضرورة قط أنجحت من الموت غير هذه ؟ قال : لا ، [ قال ] هذا والله الإديبار . قال :  
وكيف ذلك ؟ قال : ما ظنك بنا وكنا ندفع الموت بأستتنا فصرنا ندفعه اليوم بأستاهنا .

٢٠

وفي مثله : خرج النعمان بن المنذر في غيب سماء فتر رجل من بني يشكر جالسا على غدير ماء، فقال له : أتعرف النعمان ؟ قال يشكرى : أليس ابن سلمى ؟ قال : نعم . قال : والله لربما أمررت يدي على فرجها ، قال له : ويحك ، النعمان بن المنذر ! قال : قد خبرتك . فما انقضى كلامه حتى لحقته الخيل وحيوه بتحية الملك . فقال له : كيف قلت ؟ قال : أبيت اللعن ، إنك والله ما رأيت شيئا أكذب ولا أألم ولا أوضع ولا أعصّ يبظر أمه من شيخ بين يديك . فقال النعمان : دعوه ، فأنشأ يقول :

تعفو الملوك عن العظيمة \* من الذنوب لفضلها  
ولقد تُعاقب في اليسير \* وليس ذاك لجهلها  
إلا ليُعرف فضلها \* ويُخاف شدة نكلها

وفي مثله : لما أخذ المأمون إبراهيم بن المهدي استشار أبا إسحاق والعباس في قتله فأشارا به، فقال له المأمون : قد أشارا بقتلك . فقال إبراهيم : أما أن يكونا قد نصحا لك في عظم الخلافه وما جرت به عادة السياسة فقد فعلا، ولكك تأبى أن تستجلب النصر إلا من حيث عودك الله . وكان في اعتذاره إليه أن قال : إنه وإن بلغ جرmy استحلّال دمي فخلّم أمير المؤمنين وفضله يُبلغاني عفوه ولى بعدهما شفعة الإقرار بالذنب وحق الأبوة بعد الأب . فقال المأمون : لو لم يكن في حق سببك حق<sup>(\*)</sup> الصفح عن جرmyك لبلغك ما أملت حسنُ تتصلك ولطف توصلك . وكان إبراهيم يقول بعد ذلك : والله ما عفا عنى المأمون صالة لرحمي ولا محبة لاستحيائي ولا قضاء لحق عمومي، ولكن قامت له سوق في العفو فكره أن يُفسدها بي . ومن أحسن ما قيل في مثله قول العتّابي

رحل الرجاء إليك مُغتربا \* حُشدت عليه نوائب الدهر

(\*) هكذا بالفتوغرافية وفي العقد الفريد "نسبك" .

رَدْتُ إِلَيْكَ نَدَامَتِي أَمْسِي \* وَنَحْنُ إِلَيْكَ عِصَانَهُ شُكْرِي  
وَجَعَلْتُ عَتَبَكَ عَتَبَ مَوْعِظَةٍ \* وَرَجَاءَ عَفْوِكَ مُتَمَتِي عَذْرِي

وقول علي بن الجهم للتوكل

عفا الله عنك ألا حرمة \* تعوذ بعفوك أن أبعدا<sup>(١)</sup>  
لئن جَلَّ ذَنْبٌ وَلَمْ أَعْتَمِدْهُ \* لَأَنْتَ أَجَلٌ وَأَعْلَى يَدَا  
أَلَمْ تَرِ عَبْدًا عَدَا طَوْرَهُ \* وَمَوْلَى عَفَا وَرَشِيدًا هَدَى  
وَمُفْسِدًا أَمْرًا تَلَا فَيْتَهُ \* فَعَادَ فَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدَا  
أَقَانِي أَقَالِكَ مَنْ لَمْ يَزَلْ \* يَقِيكَ وَيَصْرِفُ عَنْكَ الرَّدَى<sup>(٢)</sup>

وفي مثله . وَجَدَ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ عَلَى رَجُلٍ بِخِفَاهٍ وَأَطْرَحَهُ حِينَئِذٍ دَعَا بِهِ لِيَسْأَلَهُ

عَنْ شَيْءٍ فَرَأَاهُ نَاحِلًا شَاحِبًا . فَقَالَ لَهُ : مَتَى اعْتَلَّاتَ ؟ فَقَالَ

مَا مَسَّنِي سُقْمٌ وَلَكِنِّي \* جَفَوْتُ نَفْسِي إِذْ جَفَانِي الْأَمِيرُ<sup>(٣)</sup>

فَعَادَ لَهُ .

وقال آخر

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْعَفْوِ عَفْوُ مُعَجَّلٍ \* وَشَرُّ الْعِقَابِ مَا يُجَازُ بِهِ الْقَدَرُ

وَكَانَ يُقَالُ : بِحَسَبِ الْعُقُوبَةِ أَنْ تَكُونَ عَلَى مَقْدَارِ الذَّنْبِ .

١٥

وفي العفو : قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْ عَاقَبْتَ جَازِيَتَ وَإِنْ عَفَوْتَ أَحْسَنْتَ وَالْعَفْوُ

أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى .

(١) فِي الْأَصْلِينَ الْفَتْوْغَرَانِي وَالْأَلْمَانِي «تجود» والتصويب عن الأغاني .

(٢) فِي نَسْخَةِ : الْعَدَا .

(٣) كَذَا بِالْفَتْوْغَرَانِيَةِ وَالْأَلْمَانِيَةِ عَلَى أَنَّهُ شَعْرٌ وَالْكَلَامُ فِي ذَاتِهِ مُسْتَقِيمٌ الْوِزْنَ ، وَأُورِدَهُ صَاحِبُ الْعَقْدِ

٢٠

ثَرَا وَبَعْدَهُ «وَأَلَيْتَ أَنْ لَا أَرْضَى عَنْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ» .

ونحوه : قال رجل لبعض الأمراء : أسألك بالذي أنت بين يديه أذل منى بين يديك ، وهو على عقابك أقدر منك على عقابي إلا نظرت في أمرى نظراً من برئى أحب إليه من سُقْمى وبراءتى أحب إليه من جرمى .

ونحوه قول آخر : قديم الحرمة وحديث التوبة يحقان ما بينهما من الإساءة .  
وفي مثله : أتى الأحنف ابن قيس مُصعب بن الزبير فكلّمه في قوم حبسهم ، فقال ، أصلح الله الأمير: إن كانوا حُبسوا في باطل فالحق يخرجهم ، وإن كانوا حُبسوا في حق فالعفو يسعهم ، فخلاهم .

وفي مثله : أمر معاوية بعقوبة رَوْح بن زُبَاع فقال له روح : أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تضع منى خسيصة أنت رفعتها أو تنقض منى مرة أنت أبرمتها أو تُسَمِت بى عدوا أنت وقته <sup>(١)</sup> وإلا أتى جلمك وعفوك على جهلى وإساءتى . فقال معاوية : خلياً عنه . ثم أنشد

\* إذا الله سننى عقد أمرٍ تيسرا \*

وفي مثله . أمر عمر بن عبد العزيز بعقوبة رجل قد كان نذر إن أمكنه الله منه ليفعلن به وليفعلن . فقال له رجاء بن حيوة : قد فعل الله ما تحب من الظفر فافعل ما يحب الله من العفو .

وفي مثله : قال ابن القريّة للحجاج في كلام له : أَقْلِنِي عَثْرِي وَأَسْغِنِي رَيْقِي فانه لا بد للجواد من كبوة ولا بد للسيف من نبوة ولا بد للحليم من هفوة . فقال الحجاج : كلاً ، والله حتى أوردك جهنم . ألسن القائل برُسْتُقْبَاز : تَغْدُوا الجدى قبل أن يتعشاكم .  
وفي مثله : أمر عبد الملك بن مروان بقتل رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك أعز ما تكون أحوج ما تكون الى الله ، فاعفُ له فانك به تُعان وإليه تعود . نفلى سبيله .

(١) قهرته وأذله .

(٢) كذا بالأصل وفي الأمالى وأسألك بالله إلا أتى حلك الخ .

وفي مثله . قال خالد بن عبد الله لسليمان بعد أن عذبه [بما عذبه به] : إن القدرة تذهب الحفيظة وقد جلّ قدرُك عن العتاب ونحن مقرّون بالذنب ، فإن تعف فأهل العفو وإن تعاقب فما كان منا . فقال [أولى لك] <sup>(١)</sup> أما حتى تأتي الشام راجلاً فلا عفو . وفي مثله : ضرب الحجاج أعناق أسارى أتى بهم ، فقال رجل منهم : والله لئن كنا أساءنا في الذنب فما أحسنت في المكافاة . فقال الحجاج : أف لهذه الحيف ! أما كان فيهم أحد يحسن مثل هذا ! وكف عن القتل .

وفي مثله . أخذ مصعب بن الزبير رجلاً من أصحاب المختار فأمر بضرب عنقه . فقال : أيها الأمير ما أقبح بك أن أقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضاء به فأتعلق بأطرافك وأقول أى ربّ سلّ مصعباً فيم قتلنى . قال : أطلقوه . قال : اجعل ما وهبت لى من حياتى فى خفّض . قال أعطوه ١٠ مائة ألف . قال : أبى أنت وأمى ، أشهد الله أن لابن قيس الرقيات منها خمسين ألفاً . قال : ولم ؟ قال : لقوله فيك

إنما مصعبٌ شهاب من الاله تجلّت عن وجهه الظلماء  
ملكه ملك رحمة ليس فيه \* جبروتٌ يحشى ولا كبرياء  
يتقى الله فى الأمور وقد أفـ\*ـلح من كان همّه الاتقاء ١٥

فضحك مصعب ، وقال : أرى فيك موضعاً للصنيعة ، وأمره بلزومه وأحسن اليه فلم يزل معه حتى قتل .

وفي مثله : قال عبد الملك بن الحجاج التغلبي لعبد الملك بن مروان : هربت إليك من العراق . قال : كذبت ، ليس إلينا هربت ، ولكك هربت من دم الحسين وخفّت على دمك فلجأت إلينا . ثم جاء يوماً آخر فقال ٢٠

(١) زيادة فى النسخة الألمانية .

(٢) فى النسخة الألمانية « عبد الله » .

أَدْنُو لَتَرْحَمَنِي وَتَرْثُقَ حَلَّتِي \* وَأَرَاكَ تَدْفَعُنِي فَأَيْنَ الْمَدْفَعِ

وَنَحْوَهُ قَوْلَ الْآخَرِ

كَنْتُ مِنْ كَرْبَى أَفْزَأَ إِلَيْهِمْ \* فَهَمُّ كَرْبَى فَأَيْنَ الْفَرَارِ

وَفِي مِثْلِهِ : قَنَّعَ الْحِجَاجُ رَجُلًا فِي مَجْلِسِهِ ثَلَاثِينَ سَوْطًا وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ

وَلَيْسَ بِتَعْزِيرِ الْأَمِيرِ نَحْرَايَةً \* عَلَى إِذَا مَا كُنْتُ غَيْرَ مُرِيدٍ

وَنَحْوَهُ

وَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفَعَلَهُ \* لَكَالْدهِرِ، لَا عَارَ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ

وَفِي مِثْلِهِ : مَرَّ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ بِرَجُلٍ يُقَادُ مِنْهُ . فَقَالَ لِلْوَلِيِّ : يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّكَ

لَا تَدْرِي لَعَلَّ هَذَا قَتَلَ وَلِيَّكَ وَهُوَ لَا يَرِيدُ قَتْلَهُ ، وَأَنْتَ تَقْتُلُهُ مَتَعَمِدًا ، فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ .

قَالَ : قَدْ تَرَكْتَهُ لِلَّهِ .

١٠

وَفِي مِثْلِهِ . حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَمْرٍو قَالَ : رُمِيَ الْحِجَاجُ

فَقَالَ : انْظُرُوا مِنْ هَذَا ؟ فَأَوْمَأَ رَجُلٌ بِيَدِهِ لِيَرْمِي . فَأَخَذَ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ وَقَدْ ذَهَبَتْ

رُوحُهُ . قَالَ عِيسَى بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ يَتَحَكَّى الْحِجَاجَ : أَنْتَ الرَّامِيْنَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ ؟ قَالَ :

نَعَمْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . قَالَ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : الْعِيُّ وَاللَّهُ وَاللَّؤْمُ . قَالَ : خَلُّوا

عَنْهُ . وَكَانَ إِذَا صَدِقَ انْكَسَرَ

١٥

وَفِي مِثْلِهِ : حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عَثْمَانَ الشَّحَّامِ قَالَ : أَتَى الْحِجَاجُ

بِالشَّعْبِيِّ فَقَالَ لَهُ : أَخْرَجْتَ عَلَيْنَا يَا شَعْبِي ؟ قَالَ : أَجْدَبَ بَنَا الْجَنَابِ وَأَحْزَنَ بَنَا الْمَنْزَلِ

وَاسْتَحْلَسْنَا الْخُوفَ وَاسْتَحْلَسْنَا السَّهْرَ وَأَصَابَتْنَا نَحْرِيَّةٌ لَمْ نَكُنْ فِيهَا بَرَّةً أَتَقِيَاءَ وَلَا بَخْرَةَ

أَقْوِيَاءَ . فَقَالَ الْحِجَاجُ : اللَّهُ أَبُولُكَ . ثُمَّ أَرْسَلَهُ .

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَهُ النَّحْوُ .

٢٠

وفي مثله: أنى موسى بن المهدي رجل كان قد حبسه بفعل يُقرّعه بذنوبه . فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، اعتذارى مما تقررني به ردّ عليك وإقرارى بما تعتدّه علىّ يلزمنى ذنبا لم أجته، ولكنى أقول

فان كنت ترجو بالعقوبة راحة \* فلا ترهّدن عند المعافاة فى الأجر

وفي مثله: قال الحسن بن سهل لنعيم بن حازم وقد اعتذر إليه من ذنب عظمه :  
على رسلك أيها الرجل، تقدّمت لك طاعةً وتأنّرت لك توبة ، وليس لذنوب بينهما مكان ، وما ذنبك فى الذنوب بأعظم من عفوا أمير المؤمنين فى العفو .

وفى الدعاء له : قال رجل لبعض الأمراء : « إني لو كنت أعرف كلاما يجوز أن ألقّ به الأمير غير ما جرى على ألسن الناس ، لأحببت أن أبلغ ذلك فيما أدعو به له وأعظم من أمره ، غير أنى أسأل الله الذى لا يخفى عليه ما تحتجب به الغيوب من نيات القلوب أن يجعل ما يطالع عليه مما تبلغه نيتى فى إرادته للأمير أدنى ما يؤتیه إياه من عطاياه ومواهبه » .

وفى الدعاء له : قرأت فى كتاب رجل من الكتاب « لا زالت أيامك ممدودة بين أمل لك تبلغه وأمل فيك تُحقّقه حتى تُتملى من الأعمار أطولها وترقى من الدرجات أفضلها » .

وفى الدعاء : دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون حين قبضت ضياعه فقال : السلام عليك أمير المؤمنين . محمد بن عبد الملك سليل نعمتك وأبن دولتك وغصن من أغصان دوحتك ، أتأذن له فى الكلام ؟ قال : نعم . فتكلّم بعد حمد الله والثناء عليه . فقال « نستمع الله لحياطة ديننا ودنيانا ورعاية أدياننا وأقاصنا ببقائك يا أمير المؤمنين ونسأله أن يزيد فى عمرك من أعمارنا وفى أثرك من آثارنا ويقيمك

(١) فى النسخة الفتوغرافية « لاجتنب » وهو تحريف .

الأذى بأسماعنا وأبصارنا . هذا مقام العائذ بظلك الهارب الى كنفك وفضلك الفقير الى رحمتك وعدلك » ثم تكلم في حاجته .

وفي شكر السلطان وفي حمده : قدم رجل على سليمان بن عبد الملك في خلافته فقال له : ما أقدمك عليّ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ما أقدمني عليك رغبة ولا رهبة . قال : وكيف ذاك ؟ قال : أما الرغبة فقد وصلت اليها وفاضت في رحالنا وتناولها الأقصى والأدنى منا ، وأما الرهبة فقد آمنّا بعدلك يا أمير المؤمنين علينا وحسن سيرتك فينا من الظلم ، فنحن وفد الشكر .

وفي حمده : كتب بعض الكتاب الى وزير : « كلّ مدّي يبلغه القائل بفضلك والواصف لأيامك والشاكر للنعمة الشاملة بك قصد أم عند الفضائل الموفورة لك والمواهب المقسومة للرعية بك ، فواجب على من عرف قدر النعمة بك أن يشكرها وعلى من أظله عزّ أيامك أن يستديمه وعلى من حاطته دولتك أن يدعو الله ببقائها ونماؤها ، فقد جمع الله بك الشّات وأصلح بها الفساد وقبض الأيدي الجائرة وعطف القلوب النافرة ، فأمنت سرب البريء وخفضت جأشه وأخفت سبل الجاني وأخذت عليه مذاهبه ومطالعه ووقفت بالخاصّة والعامة على قصد من السيرة آمنوا بها من العثار والكبوة » .

وفي حمده على شكر الله عز وجل ، قال شبيب بن شيبه للمهدى : إن الله عز وجل لم يرض أن يجعلك دون أحد من خلقه ، فلا ترض بأن يكون أحد أشكر له منك والسلام .



تم كتاب السلطان، ويتلوه في الجزء الثاني كتاب الحرب



# كتاب الحرب

## آداب الحرب ومكايدها

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا معاوية ابن عمرو عن أبي إسحاق عن هشام والأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَمْنَوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ فَعَسَى أَنْ تُبْتَلَوْا بِهِمْ وَلَكِنْ قُولُوا ۝ اللَّهُمَّ أَكْفِنَا وَكُفِّ عَنَّا بِأَسْهَمٍ ، وَإِذَا جَاءَ وَكُم يَعْزِفُونَ وَيَزْحَفُونَ وَيَصِيحُونَ فَعَلَيْكُمْ الْأَرْضُ جُلُوسًا ، ثُمَّ قُولُوا : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّنَا وَرَبُّهُمْ ، وَنَوَاصِينَا وَنَوَاصِيهِمْ بِيَدِكَ ، فَإِذَا غَشَوْكُمْ فَتُورُوا فِي وُجُوهِهِمْ » .

حدثني محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي إسحاق عن سعيد بن عبد العزيز عن حدثه أن أبا الدرداء قال : أيها الناس ، عَمَلٌ صَالِحٌ قَبْلَ الْغَزْوِ فَإِنَّمَا تَقَاتِلُونَ بِأَعْمَالِكُمْ . ١٠

حدثنا القاسم بن الحسن عن الحسن بن الربيع عن ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث أمراء الجيوش أو صاهم بتقوى الله العظيم ، ثم قال عند عقد الألوية : بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى عَوْنِ اللَّهِ وَأَمْضُوا بِتَأْيِيدِ اللَّهِ بِالنَّصْرِ وَبِلُزُومِ الْحَقِّ وَالصَّبْرِ ، فَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْتَدُوا إِنْ لَمْ يَلَيْكُمُ الْمَعْتَدِينَ . لَا تَجْبُنُوا عِنْدَ الْلِقَاءِ وَلَا تَمْتَلُوا عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَلَا تَسْرِفُوا عِنْدَ الظُّهُورِ وَلَا تَقْتُلُوا هَرِمًا وَلَا أَمْرَأَةً وَلَا وَلِيدًا . وَتَوَقَّؤُوا قَتْلَهُمْ إِذَا تَقَى الزَّحْفَانِ وَعِنْدَ ١٥

(١) في الألمانية "الحكم" .

مُحَمَّةُ النَّهْضَاتِ وَفِي شَنْنِ الْغَارَاتِ . وَلَا تَغْلُوا عِنْدَ الْغَنَائِمِ وَزَهْوِ الْجِهَادِ عَنْ عَرْضِ الدُّنْيَا وَأَبْشَرُوا بِالرَّبَّاحِ فِي الْبَيْعِ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

استشار قوم أكرم بن صَيْفِيَّ في حرب قوم أرادوهم وسألوه أن يوصيهم فقال :  
أَقْلُوا الْخِلَافَ عَلَى أَمْرَائِكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الصِّيَاحِ مِنَ الْفِشْلِ وَالْمَرءِ يَعْجِزُ  
لَا مُحَالَةَ . تَثَبَّتُوا فَإِنَّ أَحْزَمَ الْفَرِيقَيْنِ الرَّكِيْنِ ، وَرُبَّتْ عَجَلَةٌ تُعْقِبُ رَيْثًا ، وَأَتَرَزُوا لِلْحَرْبِ  
وَأَدْرَعُوا اللَّيْلَ فَإِنَّهُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ ، وَلَا جَمَاعَةَ لِمَنْ اخْتَلَفَ عَلَيْهِ .

وقال بعض الحكماء : قد جمع الله لنا أدب الحرب في قوله تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا  
تَسَازَعُوا فَمَتَشَلُّوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ) .

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن الأوزاعي  
قال ، قال عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ يَوْمَ بَدْرٍ لِأَصْحَابِهِ : أَلَا تَرَوْنَهُمْ — يَعْنِي أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — جُثِيًّا عَلَى الرُّكْبِ كَأَنَّهُمْ خُرْسٌ يَتَلَمَّظُونَ تَلَمَّظَ الْحَيَاتِ . قال :  
وَسَمِعْتُهُمْ عَائِشَةَ يُكَبِّرُونَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَتْ : لَا تَكْثُرُوا الصِّيَاحَ فَإِنَّ كَثْرَةَ التَّكْبِيرِ  
عِنْدَ الْلِقَاءِ مِنَ الْفِشْلِ .

وذكر أبو حاتم عن العُتْبِيِّ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَوْصَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَزِيدَ بْنَ  
أَبِي سَفْيَانَ حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ : يَا يَزِيدُ سِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ . فَاذَا دَخَلْتَ  
بِلَادَ الْعَدُوِّ فَكُنْ بَعِيدًا مِنَ الْحَمَلَةِ فَإِنَّهُ لَا أَمَانَ عَلَيْكَ الْجَوْلَةَ . وَاسْتَظْهَرُ بِالزَّادِ وَسِرْ  
بِالْأَدْلَاءِ وَلَا تَقَاتِلْ بِمَجْرُوحٍ فَإِنَّ بَعْضَهُ لَيْسَ مِنْهُ ، وَاحْتَرَسَ مِنَ الْبَيَّاتِ فَإِنَّ فِي الْعَرَبِ

غِرَّةً، وأقلل من الكلام فانما لك ما وُعي عنك. وإذا أتاكَ كتابي فأخذهُ فانما أعمل على حسب إنفاذه. وإذا قَدِمْتُ عليك وفودُ العجم فأنزلهم معظم عسكرِكَ وأسبغ عليهم النفقة وأمنع الناس عن محادثتهم ليخرجوا جاهلين كما دخلوا جاهلين. ولا تُلحِّن في عقوبة <sup>(١)</sup> [فإن أدناها وجع] ولا تسرعن إليها وأنت تكتفى بغيرها. وأقبل من الناس علانيتهم وكلهم إلى الله في سرائرهم. ولا تجسَّس عسكرَكَ فتنفضحه ولا تهمله فتفسده. وأستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه.

[قال أبو بكر لعكرمة حين وجهه إلى عُمان: يا عكرمة سر على بركة الله ولا تنزل على مستأمن ولا تؤمنن على حق مسلم وأهدر الكفر بعضه ببعض. وقدم النذر بين يديك. ومهما قلت إنى فاعل فافعله ولا تجعل قولك لغوا في عقوبة ولا عفو. ولا ترج إذا أمنت ولا تخاف إذا خُوفت ولكن أنظر متى تقول وما تقول. ولا تعدن معصية بأكثر من عقوبتنا فإن فعلت أثمت وإن تركت كذبت. ولا تؤمنن شريفا دون أن يكفل بأهله ولا تكفلن ضعيفا أكثر من نفسه. وأتق الله فإذا لقيت فاصبر.]

وأوصى عبد الملك بن صالح أمير سريّة إلى بلاد الروم فقال: أنت تاجر الله لعباده فكن كالمُضارب الكيس الذي إن وجد ربحا تجر، وإلا احتفظ برأس المال. ولا تطلب الغنime حتى تحوز السلامة. وكن من احتيالك على عدوك أشد حذرا من احتيال عدوك عليك.

وحدثني محمد بن عبيد عن ابن عيينة قال: أخبرني رجل من أهل المدينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة أو لعمر بن العاص: «إذا بعثتك في سرية فلا تنتقمهم وأقتطعهم فإن الله ينصر القوم بأضعفهم».

حدثني محمد بن عبيد<sup>(١)</sup> [عن ابن عيينة] عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال :  
غزا بني من الأنبياء أو غير بني فقال : « لا يغزوت معي رجل بني بناء لم يكمله ،  
ولا رجل تزوج امرأة لم يبين بها ، ولا رجل زرع زرعاً ثم لم يحصده » .

[وذكر ابن عباس علياً فقال : ما رأيت رئيساً يوزن به . لَرَأَيْتُهُ يَوْمَ صَفَيْنَ وَكَأَنَّ  
عينه سراجاً ساطعاً وهو يحبس أصحابه إلى أن انتهى إلى وأنا في كَيْفٍ فقال : معشر<sup>(٢)</sup>  
المسلمين ، استشعروا الخشية وعنوا الأصوات وتجليبوا السكينة وأكلوا اللؤم<sup>(٣)</sup> وأخفوا<sup>(٤)</sup>  
الخنون وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل السلة<sup>(٥)</sup> وألخطوا الشرر وأطعنوا السبر وناخوا<sup>(٥)</sup>  
بالظبا وصلوا السيوف بالخطا والرماح بالنبل وآمشوا إلى الموت مشياً سحجاً . وعليكم  
بهذا السواد الأعظم والرواق المطنّب فأضربوا نجيحه فان الشيطان راكد في كسره ناغ  
خُصِيه مفترش ذراعيه قد قدّم للوثبة يداً وأحر للكنوص رجلاً ] .

ولما ولي يزيد بن معاوية سلم بن زياد خراسان قال له : إن أباك كفى أخاه  
عظيماً ، وقد استكفيتك صغيراً فلا تتكلن على عذر مني فقد اتكلت على كفاية منك .  
وإياك مني قبل أن أقول إياي منك ، فات الظن إذا أخلف فيك أخلف منك .  
وأنت في أدنى حظك فاطلب أقصاه ، وقد أتعبك أبوك فلا تريحن نفسك ، وكن  
لنفسك تكن لك ، واذكر في يومك أحاديث غذك ترشد إن شاء الله .

قال الأصمعي قالت أم جيفويه ملك طخارستان لنصر بن سيار الليثي : ينبغي  
للأمير أن تكون له ستة أشياء : وزير يثق به ويفشى إليه سره ، وحصن يلجأ إليه  
إذا فزع فينجيه — يعني فرسا — وسيف إذا نازل به الأقران لم يخف خونه ،

(١) زيادة في النسخة الألمانية . (٢) في الأصل « كنف » وهو تحريف والكنف الحشد والجماعة .  
(٣) من التعنية أي الحبس والأمير أي أحبسوا أصواتكم ولا ترفعوها . (٤) كذا بالأصل ولم نجد في نهج  
البلاغة ولعله « أخفوا الخوذ » جمع خوذة أي اجعلوها خفيفة حتى لا تثقلكم في الحرب . (٥) يقال طعن  
نبر : مختلس كأنه ينبر الرمح عنه أي يرفعه بسرعة . وفي نهج البلاغة : والخطوا الخرز وأطعنوا الشرر .

وذخيرة خفيفة المحمل إذا نابته نائبة أخذها، وامرأة إذا دخل عليها أذهبت همه، وطباخ إذا لم يشته الطعام صنع له ما يشتهيه .

وبلغني عن عباد بن كثير عن عُقَيْل <sup>(١)</sup> [بن خالد] <sup>(٢)</sup> عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الأصحاب أربعة وخير السرايا أربعائة وخير الجيوش أربعة آلاف وما غلب قوم قط يبلغون اثني عشر ألفا إذا اجتمعت كلمتهم» . <sup>(١)</sup> [وقال رجل يوم حنين: لن تغلب اليوم عن قلة . وكانوا اثني عشر ألفا فهزم المسلمون يومئذ وأنزل الله عز وجل (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ إِلَّا يُأْهِلُهُ) . وقالوا كان يقال: ثلاث من كن فيه كن عليه : البني، قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) والمكر، قال الله تعالى (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) والنكث، قال عز وجل (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ) .

وقرأت في كتاب للهند : لا ظفر مع بغي، ولا صحة مع نهم، ولا ثناء مع كبر، ولا صداقة مع خب، ولا شرف مع سوء أدب، ولا بر مع شح، ولا اجتناب محرم مع حرص، ولا محبة مع زهو، ولا ولاية حكم مع عدم فقه، ولا عذر مع إصرار، ولا سلامة مع ريبة، ولا راحة قلب مع حسد، ولا سودد مع انتقام، ولا رياسة مع غمارة وتجب، ولا صواب مع ترك المشاورة، ولا ثبات ملك مع تهاون وجهالة وزراء .

خرجت خارجة بخراسان على قتيبة بن مسلم فأهمه ذلك فقبل له : ما يهتك منهم؟ وجّه اليهم وكيع بن أبي سود فانه يكفيكمهم . فقال : لا ، إن وكيعا رجل به كبر يحتقر أعداءه، ومن كان هكذا قلت مبالاته بعدوه فلم يحترس منه فيجد عدوه منه غرة .

(١) زيادة في النسخة الألمانية . (٢) كذا في الأصل الفتوغرافي وفي النسخة الألمانية : الزبيري والصواب الأول فان المعروف في كتب طبقات المحمدين أن عقيل بن خالد يروي عن الزهري والزهري يروي عن عبيد الله بن عبد الله . (٣) في الفتوغرافية «ولا محبة مع هزؤ» .

وقرأت في بعض كتب العجم أن ملكا من ملوكهم سئل : أى مكايد الحرب أحزم ؟ فقال : إذكاء العيون واستطلاع الأخبار وإفشاء الغلبة وإظهار السرور وأمانة الفرق والاحتراس من البطانة من غير إقصاء لمن يُستنصح ولا استنصاح لمن يُستغش ولا تحويل شيء عن شيء إلا بسد ناحية من المراتب وحسن مجاملة الظنون وإشغال الناس عما هم فيه من الحرب بغيره . وسئل عن ورائق الحزم في القتال فقال : مخالطة العدو عن الرّيف وإعداد العيون على الرّصد وإعطاء المبلّغين على الصدق ومعاينة المتوصّلين بالكذب والألّا تُخرج هاربا الى قتال ولا تُضيق أمانا على مستأمن ولا تُسبّ عن أصحابك للبغيّة ولا تُسدهنك الغنيمة عن المحاذرة .

وقرأت في كتاب للهند : الحازم يحذر عدوه على كل حال . يحذر المواثبة إن قُرب ، والغارة إن بُعد ، والكمين إن انكشف ، والاستطراد إن ولى ، والمكر إن رآه وحيدا . ويكره القتال ما وجد بُدّا لأن النفقة فيه من الأنفس والنفقة في غيره من المال .

وقرأت في الآيين : قد جرت السنة في المحاربة أن يوضع من كان من الجند أعسر في الميسرة ليكون لقاءه يسرا ورميه شزرا وأن يكون اللقاء من الفرسان قُدما وترك ذلك على حال مُمايلة أو مُجانبة وأن يرتاد للقلب مكانا مُشرفا ويلتمس وضعه فيه فان أصحاب الميمنة والميسرة لا يُقهرون ولا يُغلبون وإن زالتا بعض الزوال ما ثبت المادّتان فان زالت المادّتان لم ينتفع بثبات الميمنة والميسرة . [ وإذا عى الجند فليتناوش أهل الميمنة والمادّتان فاما الميسرة ] فلا يُشدّت منهم أحد إلا أن يبادر اليهم من العدو من يخاف باثقتة فيردّون عاديتهم مع أن أصحاب الميمنة والمادّتين لا يقدرّون على لقاء من يناوشهم والرجوع الى أصحابهم عاطفين ، وأصحاب الميسرة لا يقدرّون على مناوشة

(١) كذا بالنسخة الألمانية وفي الفتوغرافية هكذا "المادّيان" ولم نوفق الى تصويبها .

(٢) زيادة لازمة عن النسخة الألمانية .

- الا مائلين ويعجزهم الرجوع عاطفين . ولا يَأْلُوْنَ صاحبُ الجيش على حال من الحال أن يستدبر جنده عينَ الشمس والريح ، ولا يحاربَنَّ جندا الا على أشدِّ الضرورة وعلى حال لا يوجد معها من المحاربة بُدٌّ ، فاذا كان كذلك فليَجْهَدْ صاحب الجيش أن يدافع بالحرب الى آخر النهار . وينبغي على كل حال أن يَحْلِيَ بين المهزيمين وبين الذهاب ولا يُجْبِسُوا . وإن كان الجند قد نزلوا على ماء وأراد العدو أن ينالوا من الماء فليس من الرأي أن يُحَال بينهم وبينه لئلا يُجْرَوا الى الجُدِّ في محاربتهم . وإن كان العدو قد نزلوا بماء وأراد الجند غلبتهم عليه فان وقت طلب ذلك عند رى العدو من الماء وسقيهم دوابهم منه وعند حاجة الجند إليه ، فان أسلس ما يكون الانسان عن الشيء عند استغنائه عنه وأشدَّ ما يكون طلبا للشيء عند حاجته اليه . ولتسير الطلائع في قرار من الأرض ويقفوا على التَّلَاع ولا يجوزوا أرضا لم يستقصوا خبرها . وليكن الكمين في الخمر والأماكن الخفية . وليطرح الحَسَك في المواضع التي يخوف فيها البيات . وليحترس صاحب الجيش من انشار الخبر عنه فان في انتشاره فساد العسكر وانتقاضه . وإذا كان أكثر من في الجند من المقاتلة مجرَّبين ذوي حُنْكة وبأس فيدار العدو الجند الى الوقعة خير للجند . وإذا كان أكثرهم أغمارا ولم يكن من القتال بد فيدار الجند الى مقاتلة العدو أفضل للجند . وليس ينبغي للجند أن يقاتلوا عدوا إلا أن تكون عدتهم أربعة أضعاف عدَّة العدو أو ثلاثة أضعافهم ، فان غزاهم عدوهم لزمهم أن يقاتلهم بعد أن يزيدوا على عدَّة العدو مثل نصف عدتهم . وإن توسط العدو بلادهم لزمهم أن يقاتلهم وإن كانوا أقل منهم ، وينبغي أن يُنتخب للكمين من الجند أهل جرأة وشجاعة وتيقظ وصرامة وليس بهم أنين ولا سُعال ولا عُطاس ويُختار لهم من الدواب ما لا يصهل ولا يغث<sup>(١)</sup> ، ويُختار لكونهم مواضع لا تُغشى ولا تُؤثى ، قريبة من

(١) كذا في النسخة الألمانية ، وفي النسخة الفتوغرافية "يعت" . ولعل الصواب ينهت كضرب والنهات

النفى بأنين وهو الزحير .

الماء حتى ينالوا منه إن طال مكثهم، وأن يكون إقدامهم بعد الروية والتشاور والثقة بإصابة الفرصة، ولا يخفوا سباعا ولا طيرا ولا وحشا . وأن يكون إيقاعهم كضريم الحريق، وليجتنبوا الغنائم ولينهضوا من المكان متفرقين إذا ترك العدو الحراسة وإقامة الرمايا، وإذا أونس من طلائعهم توائ وتفرط وإذا أمرجوا دوابهم في الرعي، وأشد ما يكون البرد في الشتاء وأشد ما يكون الحر في الصيف . وأن يرفضوا ويفرقوا إذا ثاروا من مكثهم بعد أن يستخير بعضهم بعضا وأن يسرعوا الإيقاع بعدوهم ويتركوا التلبث والتلفت . وينبغي للبيتين أن يفترصوا البيات إذا هبت ريح أو أونس من نهر قريب منهم خريرقه أنه أجدر ألا يسمع لهم حس . وأن يتوحن بالوقعة نصف الليل أو أشد ما يكون إظلاما . وأن يصير جماعة من الجند وسط عسكر العدو وبقيتهم حوله، ويبدأ بالوقعة من يصير منهم في الوسط ليسمع بالضجة والضوضاء من ذلك الموضع لا من حوله، وأن يشرد قبل الوقعة الأفره فالأفره من دوابهم ويقطع أرسانها وتهمز بالرماح في أعجازها حتى تتحير وتغير ويسمع لها ضوضاء، وأن يهتف هاتف ويقول : يا معشر أهل العسكر النجاء النجاء فقد قتل قائدكم فلان وقتل خلق وهرب خلق . ويقول قائل : أيها الرجل استجني لله . ويقول آخر : العفو العفو . وآخر : أوه أوه، ونحو هذا من الكلام . ولعلم أنه إنما يحتاج في البيات إلى تحير العدو وإخافته وليجتنبوا التقاط الأمتعة وأستياق الدواب وأخذ الغنائم . قال : وينبغي في محاصرة الحصون أن يستمال من يقدر على استمالته من أهل الحصن والمدينة ليظفر منهم بخصيلتين : إحداهما استنباط أسرارهم، والأخرى إخافتهم وإفزازهم بهم، وأن يدس منهم من يصغر شأنهم ويؤيسهم من المدد ويخبرهم أن سرهم منتشر في مكيدتهم، وأن يفاض حول الحصن ويشار إليه بالأيدي كأن فيه مواضع حصينة وأخر ذليلة ومواقع ينصب المجانيق

(١) في النسخة الفتوغرافية بعد هذا زيادة : وأنشد

فأوه بذكرها إذا ما ذكرتها \* ومن بعد أرض دونها وسما .



عليها ومواضع ثَمَيَّ العَرَادَات لها ومواضع تُنْقَبُ نَقْباً ومواضع توضع السَّلام عليها ومواضع يُتَسَوَّرُ منها ومواضع يُضْرَمُ النار فيها ليملاً هم ذلك رعباً، ويكتب على نُشَابَةٍ: إياكم أهل الحصن والاعتزار وإغفال الحراسة، عليكم بحفظ الأبواب فإن الزمان خبيث وأهله أهل غدر فقد خُدع أكثر أهل الحصن وأَسْتَمِلُوا، ويُرى بتلك النُشَابَةِ في الحصن ثم يُدَسُّ لمخاطبتهم المنطوق المصيب الدَّهَى الموارِبِ المخاتِلِ غير المِهْذَارِ • ولا المغفَّلِ. وتؤتحر الحرب ما أمكن ذلك فإن في المحاربة جرأة منهم على من حاربهم ودليلاً على الحيلة والمكيدة، فإن كان لابد من المحاربة فليحاربوا بأخفَّ العُدَّةِ وأيسر الآلة. وينبغي أن يغلب العدو على الأرض ذات الخمر والشجر والأنهار للعسكر ومصافِّ الجنود ويُخَلَّى بين العدو وبين بساط الأرض ودكادكها •

١٠ وفي بعض كتب العجم أن بعض الحكماء سئل عن أشدِّ الأمور تدريباً للجنود وتَحْذِلاً لها، فقال: استعادة القتال وكثرة الظَّفَر، وأن تكون لها موادُّ من ورائها وغنيمة فيما أمامها، ثم الإكرام للجيش بعد الظَّفَر والإبلاغ بالمجتهدين بعد المناصبة، والتشريف للشجاع على رءوس الناس •

قال المدائني [قال نصر بن سيار] <sup>(١)</sup>: كان عطاء الترك يقولون: القائد العظيم ينبغي أن تكون فيه خصال من أخلاق الحيوان: شجاعة الديك، وتحنُّ الدجاجة، وقلب الأسد، وحَمَلَةُ الخنزير، [وروغان الثعلب، وخَتَلُ الذئب • وكان يقال في صفة الرجل الجامع: له وَثْبَةُ الأسد، وروغان الثعلب، وخَتَلُ الذئب <sup>(١)</sup>] وجمع الدَّزَّة، وبُكُور الغراب •

وكان يقال: أصلح الرجال للحرب المجرب الشجاع الناصح •

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي الأصم قال ، قيل لعمر بن معاوية العُقيلي  
 وكان صاحب صَوَائِف : بم ضبطت الصوائف ؟ أي الثغور قال : بِسَانَةِ الظَّهَرِ وكثرة  
 الكعك والقديد . وفي كتاب الآيين : ليكن أول ما تحمله معك خبزاً ثم خبزاً ثم خبزاً .  
 وإياك والمقارش والثياب . أبو اليَقْظَان قال قال شبيب الخارجي : الليل يكفيك  
 الجبانَ ونصف الشجاع . وكان إذا أمسى قال لأصحابه : أنا كم المَدَد ، يعني الليل .  
 وقيل لبعض الملوك : يَبْتَ عَدُوْكَ . قال : أكره أن أجعل غَلْبِي سرقة .

المدائني قال : لما اشتغل عبد الملك بحاربة مُصْعَب بن الزبير اجتمع وجوه  
 الروم الى ملكهم فقالوا : قد أمكستك الفرصة من العرب بتشغل بعضهم ببعض ،  
 فالرأى أن تغزوهم في بلادهم . فنهاهم عن ذلك وخطأ رأيهم ، ودعا بكليين فأرشد  
 بينهما فاقتلا قتالا شديداً ، ثم دعا بشعلب نخله بينهما ، فلما رأى الكلبان الثعلب تركا  
 ما كانا فيه وأقبلا على الثعلب حتى قتلاه ، فقال لهم ملك الروم : هذا مثلنا ومثلهم .  
 فعرفوا صدقه [ وحسن رأيه ] ورجعوا عن رأيهم .

وأوصى بعض الحكماء ملكاً فقال : لا يَكُن العدو الذي قد كشف لك عن  
 عداوته بأخوف عندك من الظَّئِن الذي يستتر لك بمخاتلته ، فانه ربما تخوف الرجل  
 السُّمَّ الذي هو أقتل الأشياء وقتله المَاء الذي يحيي الأشياء ، وربما تخوف أن يقتله  
 الملوك التي تملكه ثم قتلته العبيد التي يملكها . فلا تكن للعدو الذي تُنَاصِب بأحذر  
 منك للطعام الذي تأكل . وأنا لكل أمر أخذت منه نَذِيرَكَ وإن عظم آمنٌ مني  
 من كل أمر عرَّيته من نَذِيرِكَ وإن صغرُ . واعلم أن مدينتك حرزٌ من عدوك ،  
 ولا مدينةً تَحْزُرُ فيها من طعامك وشراك ولباسك وطيبك ، وليست من هذه الأربع  
 واحدة إلا وقد تُقتل بها الملوك .

- وذكر عبد الملك بن صالح الهاشمي أن خالد بن برمك، حين فصل مع قُطْبَةَ من خراسان، يَبْنَا هو على سطح بيت في قرية قد نزلاها وهم يتغذون نظر إلى الصحراء فرأى أَقَاطِيعَ ظَبَاءٍ قد أَقْبَلَت من جهة الصحارى حتى كادت تخالط العسكر، فقال لقُطْبَةَ : أيها الأمير نادِ في الناس : يا خيل الله اركبي، فإن العدو قد نَهَدَ إليك وَحْشًا، وغاية أَصْحَابِكَ أَنْ يُسْرِجُوا وَيُلْجِمُوا قبل أن يروا سُرعَانَ الخيل، فقام قُطْبَةُ مذعورا فلم ير شيئًا يروعه ولم يعاين غبارا، فقال لخالد : ما هذا الرأي؟ فقال خالد : أيها الأمير لا تُتَشَاغِلْ بي ونادِ في الناس . أما ترى أَقَاطِيعَ الوحش قد أَقْبَلَت وفارقت مواضعها حتى خالطت الناس ! إن وراءها جَمْعًا كثيفًا . قال : فوالله ما أَسْرَجُوا ولا أَجْمُوا حتى رأوا ساطع الغبار فساموا، ولولا ذلك لكان الجيش قد أَصْطَلَمَ .
- ١٠ وقال بعض الحكماء لبعض الملوك : آمرك بالتقدم والأمر ممكن، وبالإعداد لغد من قبل دخولك في غد كما تُعَدُّ السلاح لمن تخاف أن يقاتلك وعسى ألا يقاتلك، وكما تأخذ عَتَادَ البناء من قبل أن تصبیه السماء وأنت لا تدري لعلها لا تصبیه، بل كما تُعَدُّ الطعام لَعَدَدِ الأيام وأنت لا تدري لعلك لا تأكله . وكان يقال : كل شيء طلبته في وقته فقد مضى وقته .
- ١٥ [وقرأت في كتاب سير العجم أن فيروز بن يزدجرد بن بهرام لما ملك ساريجنوده نحو خراسان ليغزو اخشنوار ملك الهَيَاطِلَةِ بَلَّخَ، فلما انتهى إلى بلاده اشتدَّ رُعب اخشنوار منه وحذرُه له، فناظر أصحابه ووزرائه في أمره، فقال له رجل منهم : أعطني موثقا وعهدا تطمئن إليه نفسي أن تكفيني أهلي وولدي وتحسن إليهم وتحلفني فيهم، ثم أَقْطَعْ يدي ورجلي وألقني على طريق فيروز حتى يتربى هو وأصحابه فأكفيك مؤوتهم [وشوكتهم] وأورطهم مورطا تكون فيه هلكتهم . فقال له اخشنوار : وما الذي تنتفع به من سلامتنا وصلاح حالنا إذا أنت قد هلكت
- ٢٠

ولم تَشْرَكَ في ذلك؟ قال : إني قد بَلَغْتُ ما كنت أحب أن أبلغه من الدنيا وأنا موقن بأن الموت لا بد منه وإن تأخر أياما قلائل، فأحب أن أختم عمري بأفضل ما تُنَحَّم به الأعمار من النصيحة لآخواني والنكاية في عدوى فيشرف بذلك عقي وأصيب سعادة وحُظوة فيما أُمِى، ففعل به ذلك وأمر به فألقى حيث وصف له .

فلما مرَّ به فيروز سألَه عن أمره فأخبره أن اخشنوار فعل ذلك به وأنه احتال حتى حُمِلَ الى ذلك الموضع ليدلَّه على عورته وِغْرَتِه وقال : إني أدلك على طريق هو أقرب من هذا الذى تريدون سلوكه وأخفى، فلا يشعر اخشنوار حتى تهجموا عليه فينتقم الله لى منه بكم، وليس فى هذا الطريق من المكروه الا تَفْوِيزُ يَوْمين ثم تُقْضَوْنَ الى كل ما تحبون . فقبل فيروز قوله بعد أن أشار عليه وزرأؤه بالاتهام له والحذر منه وبغير ذلك، فخالفهم وسلك الطريق حتى انتهى بهم الى موضع من المفازة لا صَدَرَ عنه ثم بين لهم أمره فتفرقوا فى المفازة يمينا وشمالا يلتمسون الماء فقتل العطش أكثرهم ولم يخلص مع فيروز منهم إلا عِدَّة يسيرة فإنهم انطلقوا معه حتى أشرفوا على أعدائهم وهم مستعدون لهم فواقعهم على تلك الحالَّة وعلى ما بهم من الضر والجهد فاستمكنوا منهم وأعظموا النكاية فيهم، ثم رغب فيروز الى اخشنوار وسأله أن يَمُنَّ عليه وعلى من بقى من أصحابه على أن يجعل لهم عهد الله وميثاقه ألا يغزوه أبدا فيما يستقبل من عمره وعلى أنه يَحُدُّ فيما بينه وبين مملكته حدًا لا تجاوزه جنوده، فرضى اخشنوار بذلك يَخْلَى سبيله وانصرف الى مملكته، فمكث فيروز بُرْهة من دهره كئيبا ثم حمله الَأَنفُ على أن يعود لغزوه ودعا أصحابه الى ذلك فردَّوه عنه وقالوا : إنك قد عاهدته ونحن نخوف عليك عاقبة البنى والغدر مع ما فى ذلك من العار وسوء المقالة . فقال لهم : إني إنما شَرَطْتُ له ألاَّ أجوز الحجر الذى جعلته بيني وبينه فأنا آمر بالحجر

(١) فى الأصل : فواقعهم على تلك من حالة وعلى ما بهم الخ والتصويب واضح .

- ليحمل على عَجَلَة أماننا . فقالوا له : أيها الملك ، إن العهود والمواثيق التي يتعاطاها الناس بينهم لا تُحمل على ما يُسرّ المعطى لها ولكن على ما يُعلن المعطى ، وإنك إنما جعلت له عهد الله وميثاقه على الأمر الذي عَرَفَه لا على أمر لم يخطر بباله . فأبى فيروز ومضى في غزاته حتى انتهى الى الهياطلة وتصافّ الفريقان للقتال فأرسل اخشنوار الى فيروز يسأله أن يبرز فيما بين صفيّهم ليكلّمه ، فخرج اليه فقال له اخشنوار ٥
- قد ظننت أنه لم يدعك الى غزونا إلا الأتف مما أصابك . ولعمري لئن كُنا احتلنا لك بما رأيت ، لقد كنت التمسْت منا أعظم منه ، وما ابتدأناك ببغى ولا ظلم ولا أردنا إلا دفعك عن أنفسنا وعن حريمنا ، ولقد كنت جديرا أن تكون ، من سوء مكافأتنا بمنّا عليك وعلى من معك من نقض العهد والميثاق الذي وُكِّدَ على نفسك ، أعظم أُنْفًا وأشدّ امتعاضا مما نالك منا ، فإنّا أطلقناكم وأنتم أسرى ومَنّا عليكم وأنتم مُشْرِفون ١٠
- على الهلكة وحقنا دماءكم وبنا قدرة على سفكها ، وإنّا لم نجبرك على ما شرطت لنا بل كنت أنت الراغب اليها فيه والمريد لنا عليه فقكر في ذلك وميل بين هذين الأمرين فانظر أيهما أشدّ عارا وأقبح سماعا ، إن طلب رجل أمرا فلم يُتَح له وسلك سبيلا فلم يظفر فيها ببغيته وأستمكن منه عدوه على حال جهْد وضيعة منه ومن معه ، فمن عليهم وأطلقهم على شرط شرطوه وأمر اصطالحوا عليه فاضطر لمكروه ١٥
- القضاء وأستحيا من النكث والقدر أن يقال امرؤ نكث العهد وختر الميثاق . مع أني قد ظننت أنه يزيدك نجاحا ما تثق به من كثرة جنودك وما ترى من حسن عُدَّتهم وطاعتهم لك ، وما أجدني أشك أنهم أو أكثرهم كارهون لما كان من شُخْوصك بهم عارفون بأنك قد حملتهم على غير الحق ودعوتهم الى ما يُسخط الله ، فهم في حربنا غير مستبصرين ونيأتهم في مناصحتك اليوم مدخولة ، فانظر ما قدر غنَاء من ٢٠
- يقاتل على مثل هذه الحال ، وما عسى أن تبلغ نكايته في عدوه إذا كان عارفا بأنه

إن ظفر رفع عار وإن قُتل فالى النار، فأنا أذكرك الله الذى جعلته على نفسك كفيلا  
 ونعمتى عليك وعلى من معك بعد ياسكم من الحياة وإشفائكم على الممات، وأدعوك  
 الى ما فيه حظك ورشدك من الوفاء بالعهد والاقضاء بأبائك الذين مضوا على ذلك  
 فى كل ما أحبوه أو كرهوه، فأحمدوا عواقبه وحسن عليهم أثره، ومع ذلك إنك  
 لست على ثقة من الظفر بنا والبلوغ لنهمتك فينا وإنما تلتمس منا أمرا تلتمس منك  
 مثله وتتأوى عدوا لعله يُمنح النصر عليك فقد بالغت فى الاحتجاج عليك وتقدمت  
 فى الإعذار اليك ونحن نستظهر بالله الذى أعترزنا به ووثقنا بما جعلته لنا من عهده  
 إذا استظهرت بكثرة جنودك وأزدهتك عدة أصحابك، فدونك هذه النصيحة فوالله  
 ما كان أحد من نصحاءك ببالغ لك أكثر منها ولا زائد لك عليها، ولا يحرمك منفعتها  
 مخرجها منى فإنه لا يُزرى بالمنافع عند ذوى الرأى أن كانت من قبل الأعداء كما  
 لا يُجبب المضار اليهم أن تكون على أيدى الأولياء . واعلم أنه ليس يدعونى الى  
 ما تسمع من مقاتلى ضعف أحسه من نفسى ولا قلة من جنودى، ولكنى أحببت  
 أن أزداد بذلك حجة وأستظهرأرا، وأزداد به من الله للنصر والمعونة أستنجابا ولا أوتر  
 على العافية والسلامة شيئا ما وجدت اليهما سبيلا، فأبى فيروز إلا تعلقا بحجته  
 فى الحجر الذى جعله حدا بينه وبينه وقال: لست ممن يردعه عن الأمر بهم به وعيد  
 ولا يقتاده التهديد والترهيب، [ولو كنت أرى ما أطلبك غدرا منى ما كان أحد أنظر  
 ولا أشد اتقاء منى على نفسى فلا يفرتك منّا الحال التى صادفتنا عليها فى المرة الأولى  
 من القلة والجهد والضعف]. قال اخشنوار: لا يفرتك ما تخدع به نفسك من حملك  
 الحجر أمامك، فإن الناس لو كانوا يُعطون اليهود على ما تصف من إسرار أمير وإعلان  
 آخر، إذا ما كان ينبغي لأحد أن يفتربا ميان ولا يثق بعهد، وإذا لما قبل الناس شيئا

مما يعطونه من ذلك، ولكنه وضع على العلانية وعلى نية من تُعقد العهود والشروط له .  
فانصرفا يومهما ذلك فقال فيروز لأصحابه : لقد كان اخشنوار حسن المحاورة ،  
وما رأيت للفرس الذي كان تحته نظيرا في الدواب فانه لم يُزل قوائمه ولم يرفع حوافره  
عن موضعها ولا صهل ولا أحدث شيئا يقطع به المحاورة في طول ما تواقفنا . وقال  
اخشنوار لأصحابه : لقد وافقت فيروز كما علمتم وعليه السلاح كله فلم يحرك رأسه  
ولم ينزع رجله من ركابه ولا حنا ظهره ولا ألفت يمينا ولا شمالا ، ولقد توركت  
أنا مرارا وتمطيت على فرسي وتلفت الى من خلفي ومددت بصرى فى أمانى وهو  
متصب ساكن على حاله ، ولولا محاورته إياى لظننت أنه لا يبصرنى . وإنما  
أرادا بما وصفا من ذلك أن يتشر هذان الحديثان فى أهل عسكريهما فيشغلوا  
بالإفاضة فيهما عن النظر فيما تذاكراه . فلما كان فى اليوم الثانى أخرج اخشنوار  
الصحيفة التى كتبها لهم فيروز ، فرفعها على رُح لينظر اليها أهل عسكر فيروز فيعرفوا  
غدره وبغيه ويخرجوا من متابعتة ، فانتفض عسكر فيروز وأختلفوا وما لبثوا إلا يسيرا  
حتى أنهزموا وقتل منهم خلق كثير وهلك فيروز ، فقال اخشنوار : لقد صدق الذى  
قال : لا راد لما قُدر ، ولا أشد إحالة لمنافع الرأى من الأهوى والتَّلاج ، ولا اضيع  
من نصيحة يُمنحها من لا يوطن نفسه على قبولها والصبر على مكروهاها ، ولا أسرع  
عقوبة ولا أسوأ عاقبة من البغى والغدر ، ولا أجلب لعظيم العار والفُضوح من إفراط  
الفخر والأنفة .

وقال أبو اليقظان : لما خرج شبيب بن نعيم الخارجى بالموصل بعث اليه  
المجّاج قائدا فقتله ثم قائدا فقتله كذلك حتى أتى على خمسة قواد قتلهم وهزم جيوشهم  
وكان أحد القواد موسى بن طلحة بن عبيد الله ، ثم خرج شبيب من الموصل يريد  
الكوفة وخرج المجّاج من البصرة يريد الكوفة فطعم شبيب أن يلقى المجّاج قبل

أن يصل الى الكوفة فَأَلْقَمَ الحجاجُ خيلَه فدخل الكوفة قبله ، ومَرَّ شبيبُ بَعْتَابِ بن وَرَقَاءَ فقتله ومَرَّ بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فهرب منه ، وقدم شبيبُ الكوفة وآلَى أَلَا يَبْرَحَ عنها أَوْ يَلْقَى الحجاجَ فيقتله أَوْ يُقْتَلَ دونه ، فخرج الحجاجُ إليه في خيله ، فلما قُرِبَ منه عَمَدَ الى سلاحه فألبسه أبا الوَرْدَ مولاه وحمله على الدابة التي كان عليها ، فلما تواقفا قال شبيب : أروني الحجاج ، فأومأوا له الى أبي الورد فعمل عليه فقتله ، ثم خرج من الكوفة يريد الأهواز فغرق في دُجَيْل وهو يقول (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) .

### الأوقات التي تختار للسفر والحرب

قال حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري قال : كان أحب الأيام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعقد فيه رايته يوم الخميس ، وكان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر فيه يوم الخميس .

وقالت العجم : أخر الحرب ما أستطعت فان لم تجد بدا فاجعل ذلك آخر النهار .

وحدثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن ابن عون عن محمد بن سيرين أن النعمان بن مقرن قال لأصحابه : إني لقيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من أحب ما يلقى فيه إذا لم يلق في أول النهار إذا زالت الشمس وحلت الصلاة وهبت الرياح ودعا المسلمون . ويروى قوم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يكره المجامعة والابتداء بعمل في محاق القمر وفي حلوله في برج العقرب . [وقال بعضهم : كنت مع عمر ابن عبد العزيز فوق سطح وهو يريد الركوب ، فنظرت فاذا القمر بالدبران فقلت : أنظر الى القمر ما أحسن استواءه ! فرفع رأسه ثم نظر فرأى منزله فضحك ، وقال : إنما أردت أن ننظر الى منزله ، وإنا



لا تقيم لشمس ولا لقمر ولكنا نسير بالله الواحد القهار] . وكان يقال : يوم السبت يوم مكر وخديعة ، ويوم الأحد يوم غرس وبناء ، ويوم الاثنين يوم سفر وابتغاء رزق ، ويوم الثلاثاء يوم حرب وديم ، ويوم الأربعاء يوم الأخذ والإعطاء ، ويوم الخميس يوم دخول على الأمراء وطلب الخوارج ، ويوم الجمعة يوم خطب ونكاح .

## الدعاء عند اللقاء

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا معاوية عن أبي إسحاق عن أبي رجاء قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتدت حلقه البلاء وكانت الضيقة : « تضيّق تفرّجى » ثم يرفع يديه فيقول : « بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم إياك نعبد وإياك نستعين اللهم كف عنا بأس الذين كفروا إنك أشد بأساً وأشد تنكيلاً فما يخفّض يديه المباركتين حتى ينزل الله النصر .

وحدثني محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي إسحاق عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتباً له ، قال : كتب عبد الله بن أبي أوفى حين خرج الى الحروية أن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو أنظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال : « لا نتمنوا لقاء العدو وأسألوا الله العافية ، فاذا قيمتموهم فاثبتوا وأصبروا وأعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف » ثم قال : « اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم » وقال أبو النضر : وبلغنا أنه دعا في مثل ذلك فقال : « اللهم أنت ربنا وربهم وهم عبيدك ونحن عبيدك ونواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم » .

حدثني محمد بن عبيد قال : لما صافق قتيبة بن مسلم الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع ما يصنع ؟ قالوا : هو في أقصى الميمنة جانح على سية قوسه

(١) كذا بالنسخين وهو عمرو بن عبيد الله كافي تقرب التهذيب . (٢) سية القوس ما أعطف من طرفها .

يُنْضَبِضُ بِإصْبَعِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ . فَقَالَ قَتَيْبَةُ : تِلْكَ الإِصْبَعُ الْفَارِدَةُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ مِائَةِ  
أَلْفِ سَيْفٍ شَهِيرٍ وَسَنَانٍ طَرِيرٍ . فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ مُحَمَّدٌ : مَا كُنْتُ تَصْنَعُ ؟  
قَالَ : كُنْتُ أَخْذُكَ بِجَمَاعِ الطَّرِيقِ .

### الصَّبْرُ وَحُضُّ النَّاسِ يَوْمَ الْإِقَاءِ عَلَيْهِ

حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ كَانَ عَاصِمُ بْنُ الْحَدَّاثَانِ رَجُلًا مِنْ  
الْعَرَبِ عَالِمًا قَدِيمًا وَكَانَ رَأْسَ الْخَوَارِجِ بِالْبَصْرَةِ وَرَبَّمَا جَاءَهُ الرَّسُولُ مِنْهُمْ مِنْ  
الْجَزِيرَةِ يَسْأَلُهُ عَنْ بَعْضِ الْأُمْرِ يَخْتَصِمُونَ فِيهِ فَمَرَّبَهُ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ لِأَبْنِهِ : أَنْشُدْ  
أَبَا فِرَاسٍ فَأَنْشُدْهُ

وَهُمْ إِذَا كَسَرُوا الْحَقُونَ أَكَارِمُ \* صَبْرٌ وَحِينَ تُحْلَلُ الْأَزْرَارُ  
يَغْشَوْنَ حَوَامِثَ الْمَنُونِ وَإِنَّمَا \* فِي اللَّهِ عِنْدَ نَفْسِهِمْ لِصَغَارٍ  
يَمْشُونَ فِي الْخَطَى لَا يَنْتَبِهُونَ \* وَالْقَوْمُ إِذْ رَكِبُوا الرِّمَاحَ تَجَارَ

فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : وَيْحَكَ ! أَكْتُمُ هَذَا لَا يَسْمَعُهُ النَّسَاجُونَ فَيَخْرِجُوا عَلَيْنَا  
(١)  
بِخُفْوِهِمْ . فَقَالَ عَاصِمٌ : يَا فَرَزْدَقُ ، هَذَا شَاعِرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ شَاعِرُ الْكَافِرِينَ .

حَدَّثَنَا سَهْلٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ قَالَ سَلِيطُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ لِإِسْطَامَ بْنِ قَيْسٍ  
لِقَوْمِهِ : تَرِدُونَ عَلَى قَوْمٍ آثَارُهُمْ آثَارُ نِسَاءٍ وَأَصْوَاتُهُمْ أَصْوَاتُ صِرْدَانٍ وَلَكِنَّهُمْ صَبْرٌ  
عَلَى الشَّرِّ . يَعْنِي بَنِي يَرْبُوعَ . وَفِي هَؤُلَاءِ يَقُولُ مَعَاوِيَةُ : لَوْ أَنَّ النُّجُومَ تَنَاقَرَتْ لَسَقَطَتْ  
قَرَاهَا فِي حُجُورِ بَنِي يَرْبُوعَ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قُلْتُ لِسَلِيطَ : أَكُنْ عَتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ  
ضَخْمًا؟ قَالَ : لَا وَلَا مِنْ قَوْمِ ضَخَامٍ . يَعْنِي بَنِي يَرْبُوعَ .

(١) الْحَفُّ الْمَنْسُجُ وَجَمْعُهُ خُفُوفٌ . (٢) فِي النُّسخَةِ الْأَلْمَانِيَّةِ «عَيْنَةٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

[ وقال عمر بن الخطاب لبني عبس : كم كنتم يوم الهبأة ؟ فقال : كنا مائة كالذهب ،<sup>(١)</sup>  
لم نكثر فتتوا كل ولم نقل فنذل . قال : فكيف كنتم تقهرون من ناوأكم ولستم بأكثر  
منهم عدداً ولا مالا ؟ قال : كنا نصبر بعد اللقاء هنيئة . قال : فلذلك إذا . قيل  
لعترة العبسي : كم كنتم يوم الفروق ؟ قال : كنا مائة لم نكثر فنفسل ولم نقل فنذل<sup>(٢)</sup> .  
وكان يقال : النصر مع الصبر . ومن أحسن ما قيل في الصبر ، قول نهشل بن حري<sup>(٣)</sup> .  
ابن ضمرة

ويوم كأن المصطليين بحتره \* وإن لم تكن نار قيام على الجمر  
صبرنا له حتى يبوخ وإنما \* تفرج أيام الكرية بالصبر  
ومثله قول الآخر

بكي صاحبي لما رأى الموت فوقنا \* مطلاً كإطلال السحاب إذا أكنهثر<sup>(٤)</sup>  
فقلت له لا تبك عينك إنما \* يكون غدا حسن الشاء لمن صبر  
فما أتر الإجمام يوماً معجلاً \* ولا عجّل الإقدام ما أتر القدر  
فآسى على حال يقل بها الأسي \* وقاتل حتى آستبهم الورد والصدور  
وكرّ حفاظا خشية العار بعد ما \* رأى الموت معروضا على منهج المكر

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد حين وجهه : احرص على الموت  
توهب لك الحياة . وتقول العرب : الشجاع موفى . وقالت الخنساء  
نهين النفوس وهون النفوس \* س يوم الكرية أوفى لها

وقال يزيد بن المهلب  
تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد \* لنفسي حياة مثل أن أقتدما

(١) زيادة في النسخة الألمانية . (٢) أرض لفظان ويومها من أيام العرب كان فيه النصر لعبس  
على ذبيان . (٣) موضع بديار بني سعد ويومه من أيام حروب عبس وذبيان أيضا .  
(٤) في الألمانية مطلا كإطلال الخ بالفاء المعجمة .

وقال قَطْرِيَّ بن الفَجَّاء

وقَوْلِي كُلِّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ \* مِنْ الأَبْطَالِ وَيَحِيكَ لَا تُرَاعِي  
فَأَنْتِ لَوْ سَأَلْتِ حَيَاةَ يَوْمٍ \* سَوَى الأَجَلِ الذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي

[وقال معاوية بن أبي سفيان شجعتني على علي بن أبي طالب قول عمرو بن الإطنابة .<sup>(١)</sup>

أَبْتُ لِي عِغْفَتِي وَأَبِي بِلَائِي \* وَأَخَذَنِي الْحَمْدُ بِالثَّنِّ الرَّيِّيحِ  
وإِقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي \* وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطَلِ الْمُشِيحِ  
وقَوْلِي كُلِّمَا جَشَأْتُ لِنَفْسِي \* مَكَانِكَ تُنْجِدُنِي أَوْ تُسْتَرْجِي  
لَأُدْفِعَ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتِي \* وَأُحْيِي بَعْدُ عَنْ عِمْرَضٍ صَحِيحِ  
أَبْتُ لِي أَنْ أَقْضِيَ فِي فَعَالِي \* وَأَنْ أَغْضِي عَلَى أَمْرِ قَبِيحِ

وقال رَبِيعَةُ بن مَقْرُوم

وَدَعَا نَزَالَ فَكَنتُ أَوَّلَ نَازِلٍ \* وَعَلَّامَ أَرْكَبِهِ إِذَا لَمْ أَنْزِلْ

وكان خالد بن الوليد يسير في الصفوف يذمر<sup>(٢)</sup> الناس ويقول : يا أهل الاسلام، إنَّ  
الصبر عزَّ وإنَّ الفشل عجز وإنَّ النصر مع الصبر . وقال بعض أبطال العرب :  
إِنَّ الشِّوَاءَ وَالنَّشِيلَ<sup>(٣)</sup> وَالرُّغْفَ \* وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالْكَأْسَ الْأَثْفَ

لِلضَّارِبِينَ الْحَيْلَ وَالْحَيْلَ قُطْفَ

وقال أعرابي : الله يُخْلِفُ مَا أَتْلَفَ النَّاسُ ، والدهر يَتْلَفُ مَا جَمَعُوا ، وكم من مَيِّتَةٍ  
عَلَّتْهَا طَلَبُ الْحَيَاةِ ، وَحَيَاةٌ سَبَبُهَا التَّعَرُّضُ لِلوْت . ومثله قول أبي بكر الصديق لخالد :  
أَحْرَصُ عَلَى الْمَوْتِ تُوهِبُ لَكَ الْحَيَاةَ .

[قَدِمْتُ مِنْهُزِمَةَ الرُّومِ عَلَى هِرَاقِلَ وَهُوَ بِأَنْطَاكِيَّةَ ، فَدَعَا رَجُلًا مِنْ عِظَمَائِهِمْ فَقَالَ :<sup>(١)</sup>  
وَيَحْكُمُ ! أَخْبَرُونِي مَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَقَاتِلُونَهُمْ ؟ أَلَيْسُوا بَشَرًا مِثْلَكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى . يَعْنِي

(١) زيادة في النسخة الألمانية . (٢) يشجعهم ويحضهم على القتال .

(٣) ما طليخ من اللحم بغير تابل .

- العرب . قال : فأنتم أكثر أم هم ؟ قالوا : بل نحن أكثر منهم أضعافاً في كل موطن .
- قال : ويلكم ! فما بالكم تنهزمون كلما لقيتموهم ؟ فسكتوا ، فقال شيخ منهم :
- أنا أخبرك أيها الملك من أين تُؤْتَوْنَ . قال : أخبرني . قال : إذا حملنا عليهم صبروا
- وإذا حملوا علينا صدقوا ، ونحمل عليهم فنكذب ويحملون علينا فلا نصبر . قال : ويلكم
- فما بالكم كما تصفون وهم كما تزعمون ؟ قال الشيخ : ما كنت أراك إلا وقد علمت
- من أين هذا ؟ قال له : من أين هو ؟ قال : لأن القوم يصومون بالنهار ويقومون
- بالليل ويوفون بالعهد ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يظلمون أحداً
- ويتناصفون بينهم ، ومن أجل أنا نشرب الخمر ونزني ونركب الحرام ونتقض العهد
- ونغصب ونظلم ونأمر بما يُسخط الله وننهى عما يرضى الله ونفسد في الأرض .
- قال : صدقتني ، والله لأخرجن من هذه القرية فما لي في صحبتكم خير وأنتم هكذا .
- قالوا : نُشهدك الله أيها الملك . تدع سُورِيَّةَ وهي جنة الدنيا وحولك من الروم عدد
- الحصى والتراب ونجوم السماء ولم يُؤت عليهم ] .

### ذكر الحرب

- قالت العرب : الحرب غُشُومٌ ، لأنها تنال غير الجاني . وقال الكهيت
- الناس في الحرب شتى وهي مقبلة \* ويستون اذا ما أدبر القُبل
- كُلُّ بِأَمْسِيَّهَا طَبٌّ مَوَلِيَّةٌ \* والعالمون بذى غُدُوِّهَا قُلُل
- وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لعمر بن مَعْدِيكَرِب : أخبرني عن الحرب .
- قال : مُرَّةُ المَذَاقِ إِذَا قَلَصَتْ عن ساق ، مَنْ صَبَر فيها عُرِفَ ومن ضعف عنها
- تَلَفَ . وهي كما قال الشاعر
- الحرب أوَّلُ ما تكون فِتْنَةٌ \* تسمى بزيتها لكل جهول

- (١) حتى إذا استعرت وشب ضرامها \* عادت عجوزاً غير ذات خليل  
شطاء جزت رأسها وتكرت \* مكروهة<sup>(١)</sup> للشم والتقييل
- كان يزيد بن عمر بن هبيرة يحب أن يضع من نصر بن سيار فكان لا يمتدّه بالرجال ولا يرفع ما يرد عليه من أخبار خراسان، فلما كثر ذلك على نصر قال
- أرى خلل الرماد وميض جمر \* ويوشك أن يكون له ضرام  
فان النار بالعودين تذكى \* وإن الحرب أولها الكلام  
فان لم يطفئها عقلاء قوم \* يكون وقودها جثث وهام  
فقلت من التعجب ليت شعري \* أيقاظ أمية أم نيام
- ونحو قوله: «الحرب أولها الكلام» قول حذيفة: إن الفتنة تُلَقَّح بالنجوى وتنتج بالشكوى . ١٠
- العتيبي عن أبيه قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأبنة الحسن : يا بني لا تدعون أحداً إلى البراءة، ولا يدعونك أحد إليه إلا أجبته فانه بغى .

### في العدة والسلاح

- حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن خُصيفة<sup>(٢)</sup> عن السائب
- أبن يزيد — فيما حفظت إن شاء الله — أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه درعان ١٥  
يوم أحد . قيل لعباد بن الحصين وكان أشد رجال أهل البصرة : في أيّ عدة  
تحب أن تلقى عدوك؟ قال : في أجل مُستأنح .

حدثني زياد بن يحيى قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود بن أبي هند  
عن عكرمة قال : لما كانت ليلة الأحزاب قالت الجنوب للشمال : أنطلقى بنا نمدد

- (١) في العقد الفريد «حليل» بالحاء المهملة وفيه أيضاً كما في الفتوغرافية «الشم» بدل اللثم . ٢٠  
(٢) في الأصل «حصىة» بالحاء المهملة وهو تحريف والتصويب والضبط عن كتب التراجم .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال : إن الحزوة لا تسرى بالليل ، فكانت الرياح التي أرسلت عليهم الصَّبا .

حدَّثني سهل بن محمد قال حدَّثنا الأصمعيّ قال حدَّثنا ابن أبي الزناد قال : ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة فقطعه الى القربوس فقالوا : ما أجود سيفك ! فغضب ، يريد أن العمل ايده لا لسيفه .

وقال الوليد بن عبيد البحرى يصف سيفا

ماض وإن لم تمضه يد فارس \* بطل ومصقول وإن لم يصقل  
متوقد يفصرى بأول ضربة \* ما أدركت ولو أنها في يذبل

وقال آخر

وما السيف إلا بزغاد لزينة \* إذا لم يكن أمضى من السيف حامله

رؤى الجراح بن عبد الله فى بعض الحروب وقد ظاهر بين درعين ، ف قيل له فى ذلك . فقال : إني لست أقي بدنى وإنما أقي صبرى . واشترى يزيد بن حاتم أدراعا وقال : إني لم أشترا أدراعا إنما اشتريت أعمارا .

وقال حبيب بن المهلب : ما رأيت رجلا فى الحرب مُستلثا إلا كان عندى

رجلين ، ولا رأيت حاسرين إلا كانا عندى واحدا . فسمع هذا الحديث بعض أهل المعرفة فقال : صدق ، إن للسلاح فضيلة . أما تراهم ينادون عند الصريح : السلاح<sup>(٢)</sup> السلاح ولا ينادون : الرجال الرجال . [قال المهلب لبنيه : يا بني لا يقعدن أحد منكم فى السوق ، فإن كنتم لا بد فاعلين فالى زراد أو سراج أو وراق . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعمر بن معد يكرب : أخبرنى عن السلاح . قال : سل عما شئت منه .

قال : الرمح ؟ قال : أخوك وربما خانك . قال النبيل ؟ قال : منايا تحطى وتصيب .

(١) فى النسخة الألمانية « الكوفة » . (٢) زيادة فى النسخة الألمانية .

قال : الترس ؟ قال : ذاك المحنّ وعليه تدور الدوائر . قال : الدرّع ؟ قال :  
مُتَقِلَّةٌ <sup>(١)</sup> للراجل مُتَعَبَةٌ للفارس ، وإِنّهما ل حصن حصين . قال : السيف ؟ قال : ثُمَّ ،  
قارعتك أُمّك عن الشّكل . قال عمر : بل أُمّك . قال " الحُمَيّ أَضْرَعْتَنِي لَكَ " <sup>(٢)</sup> .

وقال الطائي يصف الرّماح ،

متفقات سلبن الروم زرقها \* والعرب سُمرتها والعاشق القضا <sup>(٣)</sup>

وقال دِغْبَل يصف الرُّح

وأَسْمِر في رأسه أزرق \* مثل لسان الحية الصادي

وقال الشاعر

تلمّظ السيف من شوق إلى أنيس \* فالموت يَلَحْظُ والأقدار تنتظر

أَظْلَهُ منك حَتَفَ قد تجلّله \* حتى يؤامر فيه رأيك القدر <sup>(٤)</sup>

أَمْضَى من السيف إلا عند قدرته \* وليس للسيف عفو حين يقدّر

وقال آخر

متى تَلَقَّنِي يعدو بيزى مقلص <sup>(٥)</sup> \* كَيْتَ بِهِمٍ أو أغرّ محجل

تلاقي امرأ إن تلقه فبسيفه \* تُعَلِّمُك الأيام ما كنت تجهل

وقال عليّ رضي الله عنه : السيف أنمي عددا وأكثر ولداً . وفي الحديث « بَقِيَّةُ <sup>(٦)</sup>

السيف مباركة » يعني أنّ من نجا من ضربة السيف ينمو عدده ويكثر ولده . وقال

المهلب : ليس شيء أنمي من سيف . ويقال : لا مجد أسرع من مجد سيف .

(١) في الأصلية « مشغلة » والنصوب عن العقد الفريد . (٢) هكذا ورد في جميع الأمثال وفي النسخة  
الألمانية : « إيلك » . (٣) النخافة . (٤) في الفتوغرافية « ربّه » . (٥) قال في اللسان : البز  
والبزة السلاح ويدخل فيه الدرع والمُغْفَر والسيف . (٦) هكذا في النسخة الألمانية ، وفي الفتوغرافية  
« السيف أنمي عددا وأكرم ولدا » ، وفي نهج البلاغة بقية السيف أنمي عددا وأكثر ولداً . ولعله الصواب .



وكانت درع على رضى الله عنه صدرا لا ظهر لها فليل له فى ذلك فقال : إذا  
استمكن عدوى من ظهري فلا يُبقِ . وقال أبو الشَّيص

ختلته المنون بعد اختيال \* بين صَفَيْن من قنًا ونصال  
فى رداء من الصفيح صليل \* وقيص من الحديد مُدال

• بلغ أبا الأغرّ أن أصحابه بالبادية قد وقع بينهم شرّ فبعث ابنه الأغرّ وقال :  
يا بُنى كن يدا لأصحابك على من قاتلهم ، وإياك والسيف فانه ظلّ الموت ، وآتق  
الرحم فانه رِشاء المنية ، ولا تقرب السهام فانها رُسل لا تُؤامر مُرسِلها . قال : فبماذا  
أقاتل ؟ قال : بما قال الشاعر

جَلَامِيدُ يَمْلَأْنَ الْأَكُفَّ كَأَنَّهَا \* رءوس رجال حُلِقَتْ فى المَوَاسِمِ

• وقال الخَزَمِيّ فى بغداد أيام الفتنة

يا بؤس بغداد دار مملكة \* دارت على أهلها دوائرها  
أهلها الله ثمّ عاقبها \* لما أحاطت بها بكائرها  
رق بها الذين وأسُخِفَ بذى الفضل وعزّ الرجال فاجرُها  
وصار ربّ الحيران فاسقُهم \* وأبترّ أمن الدروب شاطرُها  
يحرق هذا وذا يهدمها \* ويشتغى بالنّهاب داعرُها  
والككرخ أسواقها معطّلة \* يَسْتَرْشِدُ<sup>(١)</sup> شدّا بها وعائرُها  
أخرجت الحرب من أساقطهم \* آساد غيل غلبا تُساورها  
من البوارى ترأسها ومن السّخوص إذا استلّمت مغافرها<sup>(٢)</sup>  
لا الرزق تبغى ولا العطاء ولا \* يحشرها بالعناء حاشرها<sup>(٣)</sup>

٢٠ (١) فى الطبرى « عيارها » . (٢) جمع بارى بتشديد الياء وهو الحصر المنسوج .

(٣) فى الطبرى « قنًا » .

ونحوه قول علي بن أمية

دهتنا أمور تُشيب الوليد \* ويَنخُلُ فيها الصديق الصديق  
فناء مُبِيد ودُعر عَتِيد \* وجوع شديد وخوف وضيق  
وداعى الصّباح يطول الصّباح السّلاح \* فاستنق  
فبالله نبُلُغ ما نرتجى \* وبالله ندفع ما لا نُطبق

جنى قوم من أهل الإمامة جناية فأرسل اليهم السلطان جندا من بُخاريّة<sup>(١)</sup> ابن زياد، فقال رجل من أهل البادية يذمر قومه : يا معشر العرب ويا بني المحصّات، قاتلوا عن أحسابكم ونسائكم، والله لئن ظهر هؤلاء عليكم لا يدعون بها لبنة حمراء ولا نخلة خضراء إلا وَضَعوها بالأرض ولا عتراكم من نُسَاب معهم في جَعَاب كأنها أيور الفيلة ينزعون في قِسيٍّ كأنها العتلُ فتَنطُّ أحداهنَّ أطيط الزرنوق يَمَغْطُ أحدهم فيها حتى يتفرّق شعراً يَطيّه ثم يرسل نُسابة كأنها رِشاء منقطع فما بين أحدكم وبين أن تَنفَضِح عينه أو ينصدع قلبه منزلة، نخلع قلوب القوم فطاروا رعباً .

### آداب الفروسة

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن عاصم بن سليمان عن أبي عثمان قال : كتب عمر رضى الله عنه : ائثروا وارثدوا وانتعلوا وألقوا الحفّاف وارموا الأغراض وألقوا الرُكْبَ وَأَنْزُوا نَزْوا على الخيل وعليكم بالمعدية، أو قال العربية . ودعوا التنعم وزى العجم ولا تلبسوا الحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه إلا هكذا ، ورفع أصبعيه . وقال أيضا : لن تحور قوى ما كان صاحبها يتزع ويتزوّ . يعنى يتزع فى القوس ويتزوّ على الخيل من غير استعانة بالرُكْب . وقال

(١) كذا بالأصلين والصواب بخارية زياد وهى سكة بالبصرة أسكنها زياد ابن أبيه ألف عبد من بخارى حين استولى عليها من خاتون ملكتها وكانوا جيدي الزى بالنشاب .

العمري . كان عمر بن الخطاب يأخذ بيده اليمنى أذنه <sup>(١)</sup> [اليمنى وبيده اليسرى أذن فرسه اليسرى] ثم يجمع جَرامِيزَه وَيَثْبُ فكَأَنَّمَا خُلِقَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم صَفَيْنَ : عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ مِنَ الْأَضْرَاسِ فَانَه أَنْبَى لِلسَّيُوفِ عَنِ الْهَامِ . وَأَقَامُوا رَجُلًا بَيْنَ الْعُقَايِينِ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ :

- طَدَّ رَجْلُكَ وَأَصْرًا إِبْرَارَ الْفَرَسِ وَادْكُرْ أَحَادِيثَ غَدٍ وَإِيَّاكَ وَذَكَرَ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَانَه مِنَ الْقُشَلِ . [وَقَالَ غَيْرُهُ طَدَّ رَجْلُكَ إِذَا أَعْتَصِمْتَ بِالسَّيْفِ وَالْعَصَا وَأَنْتَ مُخَيَّرٌ <sup>(٢)</sup> فِي رَفْعِهِ سَاعَةَ الْمَسَالْمَةِ وَالْمَوَادَعَةِ] <sup>(٣)</sup> .

وَقَرَأَتْ فِي الْآيِينَ أَنَّ مِنْ إِجَادَةِ الرَّمِيِّ بِالنَّشَابِ فِي حَالِ التَّعَلُّمِ إِمْسَاكَ الْمُتَعَلِّمِ الْقَوْسَ بِيَدِهِ الْيَسْرَى بِقُوَّةِ عَضْدِهِ الْأَيْسَرِ وَالنَّشَابَةَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى وَقُوَّةِ عَضْدِهِ الْيَمْنَى وَكَفَّهُ أَصْدْرِيهِ <sup>(٤)</sup>

- ١٠ • وَالْقَاوُ بِبَصَرِهِ إِلَى مَعْلَمِ الرَّمِيِّ وَإِجَادَتِهِ نَصَبَ الْقَوْسِ بَعْدَ أَنْ يَطَاطِي مِنْ سِتْرِيهَا بَعْضُ الطَّاطَاةِ وَضَبْطُهُ إِيَّاهَا بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ وَإِحْنَاؤُهُ السَّبَابَةَ عَلَى الْوَتَرِ ، وَإِمْسَاكَهُ بِثَلَاثَةِ وَعَشْرِينَ كَأَنَّمَا ثَلَاثَةٌ وَسِتُونَ وَضَمُّهُ الثَّلَاثَةَ ضَمًّا وَتَحْوِيلُهُ ذَقْنَهُ إِلَى مَنْكِبِهِ [الْأَيْسَرِ] وَإِشْرَافُهُ رَأْسَهُ وَإِرْخَاؤُهُ عُنْقَهُ وَمِيلُهُ مَعَ الْقَوْسِ وَإِقَامَتُهُ ظَهْرَهُ وَإِدَارَتُهُ عَضْدَهُ وَمَغْطَةُ الْقَوْسِ مَتْرَافِعًا وَنَزْعُهُ الْوَتَرَ إِلَى أُذُنِهِ وَرَفْعُهُ بِيَاضَ عَيْنِيهِ مِنْ غَيْرِ تَصْرِيفٍ لِأَسْنَانِهِ وَتَحْوِيلِ لَعِينِهِ وَارْتِعَاشٍ مِنْ جِسْدِهِ وَاسْتِبَانَتِهِ مَوْضِعَ زَجْجَةِ النَّشَابِ .

وَقَرَأَتْ فِي الْآيِينَ : مِنْ إِجَادَةِ الضَّرْبِ بِالصُّوْبِلِحَانِ أَنْ يَضْرِبَ الْكُرَّةَ قُدُّمَا ضَرْبَ خُلْسِيَةٍ يُدِيرُ فِيهِ يَدَهُ إِلَى أُذُنِهِ وَيُمِيلُ صَوْبِلِحَانَهُ إِلَى أَسْفَلِ مَنْ صَدْرُهُ وَيَكُونُ ضَرْبُهُ مَتَشَارِزًا مَتَرَفِّقًا مَتَرَسَّلًا وَلَا يُغْفَلُ الضَّرْبُ وَيُرْسَلُ السَّنَانُ خَاصَّةً وَهُوَ الْحَامِيَةُ لِمَجَازِ الْكُرَّةِ إِلَى غَايَةِ الْغَرَضِ ثُمَّ الْجَرُّ لِلْكُرَّةِ مِنْ مَوْقِعِهَا ، وَالتَّوَحُّيُّ لِلضَّرْبِ لَهَا تَحْتَ مَحْزَمِ

- ٢٠ • (١) زيادة في النسخة الألمانية وفي البيان والتبيين « يأخذ بيده اليمنى أذن فرسه اليسرى » . (٢) زيادة في النسخة الألمانية . (٣) كذا بالأصلين ولعله « رضعها » . (٤) في الألمانية : « وكفه إلى صدره » . (٥) عبارة النسخة الفتوغرافية ولا يغفل الضرب (ترسلا البيان ؟) خاصة وهو الحامية لمجاز الكرة الخ .

الدابة ومن قبل لَبَّتْها في رفق، وشدة المزاولة والمجاحشة على تلك الحال والترك للاستعانة في ضرب الكرة بسوط والتأثير في الأرض بصولجان والكسير له جهلا باستعماله أو عقير قوائم الدابة، والاحتراش من إيذاء من جرى معه في ميدانه، وحسن الكف للذابة في شدة جريه، والتوقى من الصرعة والصدمة على تلك الحال، والمجانبة للغضب والسب، والاحتمال والملاهاة، والتحفظ من إلقاء كُرّة على ظهر بيت وإن كان ست كُرّين بدرهم، وترك طرد النظارة والجلوس على حيطان الميدان فإن عرض الميدان إنما جعل ستين ذراعا لئلا يُحَالَ ولا يُصَارَّ من جلس على حائطه .

وقال أبو مسلم صاحب الدعوة لرجاله : أشعروا قلوبكم الجرأة عليهم فانها سبب الظفر، واذكروا الضغائن فانها تبعث على الإقدام، والزموا الطاعة فانها حصن المحارب .

### المسير في الغزو والسفر

حدثنا شبابة عن القاسم بن الحكم عن إسماعيل بن عيَّاش عن معدان بن حدير الحضرمي عن عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نَفِير عن أبيه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مثل الذين يغزون من أمتي يأخذون الخُعل يتقَوُّون به على عدوهم كمثل أم موسى تُرضع ولدها وتأخذ أجرها» . حدثني محمد بن عبيد عن ابن عُيينة عن عبد الرحمن ابن حرملة عن سعيد بن المسيَّب قال : لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم المُعرَّس أمر مناديا فنادى : لا تطرُقوا النساء . فتعجل رجلان فكلاهما وجد مع امرأته رجلا . وكانت العرب تقول : السفر ميزان القوم . وتأمر بالمحلات وهي الدلو والفأس والسفرة والقدر والقداحة ، وإنما قيل لها مُحَلَّات لأن المسافر بها يحل حيث شاء ولا يبالي ألا يكون بقربه أحد .

(١) في الميداني «السفر ميزان السفر» أي أنه يُسفر عن أخلاق المسافرين ، وفي الفتوغرافية السفر مجلدة القوم وهو يرجع إلى هذا المعنى أيضا .

- حدثني عبد الرحمن بن الحسين عن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه قال ، قال لقمان لابنه : « يا بني إذا سافرت فلا تنم على دابتك فان كثرة النوم سريع في دبرها ، فاذا نزلت أرضاً مكلّنة فأعطها حظها من الكلاء وأبدأ بعلفها وسقيها قبل نفسك وإذا بعدت عليك المنازل <sup>(١)</sup> فعليك بالدّج فان الأرض تطوى بالليل . وإذا أردت النزول ]
- ٥ فلا تنزل على قارصة الطريق فانها مأوى الحيات والسباع ولكن عليك من بقاع الأرض بأحسنها أوأنا وألينها تربة وأكثرها كلاءً فانزلها ، وإذا نزلت فصلّ ركعتين قبل أن تجلس وقل ( رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلاً مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ) . وإذا أردت قضاء حاجة فأبعد المذهب في الأرض وعليك بالسترة . وإذا ارتحلت من منزل فصلّ ركعتين وودّع الأرض التي ارتحلت عنها وسلم عليها وعلى أهلها فان لكل بقعة من الأرض أهلاً من الملائكة . وإذا مررت ببقعة من الأرض أو واد أو جبل فأكثر من ذكر الله فان
- ١٠ الجبال والبقاع ينادى بعضها بعضاً : هل مرّ بكّن اليوم ذا كر لله ؟ وإن أستطعت ألا تطعم طعاماً حتى تصدق منه فأفعل . وعليك بذكر الله جلّ وعزّ مادمت راكباً وبالتسبيح مادمت صائماً وبالدعاء مادمت خالياً . وإياك والسير في أول الليل وعليك بالتعريس والدُّبجة من نصف الليل الى آخره . وإياك ورفع الصوت في سيرك إلا بذكر الله ، وسافر بسيفك وقوسك وجميع سلاحك وخُفّك وعمامتك وإبرتك وخيوطك وتزوّد .
- ١٥ معك الأدوية تنتفع بها وتنفع من صعبك من المرضي والزمني . وكن لأصحابك موافقاً في كل شيء يُقربك إلى الله ويباعدك من معصيته . وأكثر التَّسْم في وجوههم وكن كريماً على زائدك بينهم وإذا دعوك فأجبهم ، وإذا استعانوك فأعנם وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم وأجهد رأيك . وإذا رأيتهم يمشون فامش معهم أو يعملون فاعمل معهم <sup>(١)</sup> . [ وإن تصدّقوا أو أعطوا فأعط ] . واسمع لمن هو أكبر منك . وإن تخيرتم في طريق فانزلوا ، وإن شككتم في القصد فتنبّتوا وآمروا ، وإن رأيتم خيالا واحداً

(١) زيادة في النسخة الألمانية .

فلا تسألوه عن طريقكم فان الشخص الواحد في القلاة هو الذى حيركم واحذروا  
الشخصين أيضا إلا أن تروا ما لا أرى فان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وإن  
العقل اذا أبصر شيئا بعينه عرف الحق بقلبه .

عَلَّمَ أَعْرَابِي بَنِيهِ إِيْتِيَانَ الْغَائِطِ فِي السَّفَرِ فَقَالَ لَهُمْ : اتَّبِعُوا الْخَلَاءَ وَجَانِبُوا الْكَلَاءَ  
وَأَعْلُوا الضَّرَاءَ <sup>(١)</sup> وَأَخْجُوا إِخْفَاجَ النِّعَامَةِ وَامْسَحُوا بِأَشْمُوكُمْ .

[وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، هَلْ  
تَتَّبَعْتَ الْخِرَاءَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ، تُبْعِدُ الْمَشْيَ فِي الْأَرْضِ الضَّحْضَحَ حَتَّى تُتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ،  
وَلَا تَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرْهَا وَلَا تَسْتَنْجِ بِالرُّوْثَةِ وَلَا الْعِظْمَ وَلَا تَبُلْ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدَ] .

أَرَادَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيَّ الْحَجَّ ، فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ : بَلَّغْنِي أَنْكَ تَرِيدُ الْحَجَّ فَأَحْبَبْتَ  
أَنْ نَصْطَلِحَ . فَقَالَ : وَيْحَكَ ! دَعْنَا نَتَعَايَشَ بِسِرِّ اللَّهِ ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ نَصْطَلِحَ  
فَيَرَى بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ مَا نَتَّقُ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ عَنْ بَقِيَّةٍ عَنِ الْوَضِيِّ بْنِ  
عَطَاءٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلْقَمَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ  
« أَمَا إِنَّكَ إِنْ تَرَأَفْتَ غَيْرَ قَوْمِكَ يَكُنْ أَحْسَنَ خَلْقِكَ وَأَحَقُّ أَنْ يُقْتَنَى بِكَ » .

أَتَى رَجُلٌ هِشَامًا أَخَا ذِي الرُّمَّةِ الشَّاعِرَ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أُرِيدُ السَّفَرَ فَأَوْصِنِي . قَالَ : صَلِّ  
الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَتْكَ فَانَكَ مَصْلِيهَا لَا مَحَالَةَ فَصَلِّهَا وَهِيَ تَنْفَعُكَ ، وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَكُونَ كَلْبَ رُقَّتِكَ  
فَإِنْ لِكُلِّ رُقَّةٍ كَلْبٌ يَنْبِجُ دُونَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا شَرَّكَوْهُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ عَارًا تَقَلَّدْهُ دُونَهُمْ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ عَنِ مَعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ  
قَالَ : إِذَا ضَلَّتْ لِأَحَدِكُمْ ضَالَّةٌ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ رَبَّ الضَّالَّةِ تَهْدِي الضَّالَّةَ وَتَرُدُّ الضَّالَّةَ  
أَرُدُّ عَلَى ضَالَّتِي ، اللَّهُمَّ لَا تَبْلُغْنَا بِهَلَاكِهَا وَلَا تَتَّبِعْنَا بِطَلَبِهَا ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ  
إِلَّا بِاللَّهِ . يَعْبَادُ اللَّهُ الصَّالِحِينَ رَدُّوا عَلَيْنَا ضَالَّتَنَا . وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَحْمِلَ الْحِمْلَ الثَّقِيلَ  
فَقُلْ : يَا عِبَادَ اللَّهِ أَعِينُونَا <sup>(٢)</sup> . [وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِذَا ضَلَّتْ لِأَحَدِكُمْ ضَالَّةٌ فَلْيَتَوَضَّأْ

(١) الضراء ما واراك من خمر . (٢) زيادة في النسخة الألمانية .

فيحسن الوضوء ثم يصلّي ركعتين ثم يشهد ويقول : بسم الله، اللهم يا هادي الضال وراة الضالّ اردد على ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من فضلك وعطائك ] .

- حدثني محمد بن عبيد عن حمزة بن وعلة عن رجل من مُراد يقال له أبو جعفر عن محمد بن علي عن علي رضي الله عنه قال ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا عليّ ، أمانٌ لأمتي من الغرق إذا ركبوا الفلك أن يقولوا بسم الله الملك الرحمن . وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ . بِسْمِ اللَّهِ تَجَرَّيْهَا وَمرسأها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » .

- حدثني محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي إسحاق عن محمد بن عجلان عن عمرو ابن شُعَيْب قال : أراد عمر أن يُغزى البحر جيشاً ، فكتب اليه عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين ، البحر خلق عظيم يركبه خلق ضعيف دُودٌ على عُودٍ بين غرق و برق <sup>(١)</sup> قال عمر : لا يسألني الله عن أحد حملته فيه . وحدثني أيضاً عن معاوية عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال كان ابن عمر يقول في السفر إذا أُنْشِرَ : سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ وَحَسَنَ بِلَاثِهِ عَلَيْنَا . ويقول : اللهم صاحبنا فأفضل علينا ثلاثاً ، اللهم عاِذُكَ من النار ثلاثاً لا حول ولا قوة إلا بالله .

- ١٥ وعن الأوزاعي عن حسان بن عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سفره حين هاجر : « الحمد لله الذي خلقني ولم أَلِكْ شيئاً مذكوراً ، اللهم أَعِنِّي عَلَى أَهْوِيلِ الدُّنْيَا وَبَوَائِقِ الدَّهْرِ وَمَصِيبَاتِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَأَكْفِنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ ، اللَّهُمَّ فِي سَفَرِي فَاصْحَبْنِي ، وَفِي أَهْلِي فَاخْلُقْنِي ، وَفِيَا رِزْقِي فَبارِكْ لِي ، وَلَكَ فِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي ، وَفِي أَعْيُنِ الصَّالِحِينَ فَعِظَّمْنِي ، وَفِي خُلُقِي فَقَوِّمْنِي ، وَإِلَيْكَ رَبِّ حَقِّبْنِي ، إِلَى مَنْ تَكَلَّفِي رَبِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي » .

٢٠

(١) البرق الحيرة والدهش . وفي النسخة الألمانية « برق » وهو تحريف .

وحدثني أيضا عن معاوية عن أبي اسحاق عن عاصم عن عبد الله بن سرجس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول : «اللهم إني أعوذ بك من وَعْثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل» وزاد غيره «اللهم أطولنا الأرض وهون علينا السفر» .

وقال مطرف بن عبد الله لابنه : الحسنة بين السيئتين وخير الأمور أوساها وشتر السير الحقة . وفي الحديث « لا تُحَقِّقْ فَتَنْقَطِعَ وَلَا تَبَاطَأْ فَتُسَبِّقَ وَلَكِنْ أَقْصِدْ تَبْلُغْ » والحقيقة أشد السير . وفي حديث آخر « إن المُنْبَتَّ لا أرضا قطع ولا ظهرا أُنْبِىَ » وقال المَرَار

تُقَطِّعُ بِالزَّوَالِ الْأَرْضَ عَنَّا \* وَبُعْدَ الْأَرْضِ يَقْطَعُهُ الزَّوَالُ

الأصمعي قال، قيل لرجل أسرع في سيره : كيف كان مسيرك ؟ قال كنت أكل الوجبة وأعرس إذا استعرت وأرتحل إذا أسفرت وأسير الوضع وأجتنب الملع بفتنكم لمسي سنع . قال أبو اليقظان : من السير المذكور مسير ذكوان مولى آل عمر بن الخطاب ، سار من مكة الى المدينة في يوم وليلة ، فقدم على أبي هريرة وهو خليفة مروان على المدينة فصلب العتمة ، فقال له أبو هريرة : حاج غير مقبول منه . قال له : ولم ؟ قال :

لأنك نفرت قبل الزوال . فأنرج كتاب مروان بعد الزوال وقال

ألم ترني كلفتهم سير ليلة \* من آل مني نصا إلى آل يثرب  
فأقسمت لا تنفك ما عشت سيري \* حديثا لمن وافى بجمع المحصب

ومن السير المذكور حذيفة بن بدر، وكان أغار على هجائن [النعمان بن] المنذر ابن ماء السماء وسار في ليلة مسيرة ثمان ، فقال قيس بن الخطيم

همنا بالإقامة ثم سرنا \* كسير حذيفة الخير بن بدر



- قال الشَّرْقِيُّ بْنُ الْقَطَامِيِّ: خرجت من الموصل أريد الرِّقَّةَ فصحبني فتي من أهل الجزيرة وذكر أنه من ولد عمرو بن كلثوم ومعه مِرْزُودٌ وَرَكُوةٌ وعصا، ورأيتُه لا يفارقها مُشاةً كما أُرُكَبَانَا وهو يقول: إن الله جعل جَمَاعَ أمر موسى وأعاجيبه وبراهينه ومآربه في عصاه، ويكثر من هذا وأنا أضحك متهاوِناً بما يقول، فتخلف المكارى فكان حمار الفتي إذا وقف أكرهه بالعصا ويقف حمارى ولا شيء في يدي فيسبني ٥ إلى المنزل فيستريح ويريح ولا أقدر على البرّاح حتى يوافيني المكارى، فقلت: هذه واحدة. ثم خرجنا من غد مُشاةً فكان إذا أعيّا توكّأ على العصا وربما أحضر ووضع طرفاً على الأرض فاعتمد عليها ومَرَّ كأنه سهم زالَجٌ حتى انتهينا وقد تفسّخت من الكلال وإذا فيه فضل كثير، فقلت: وهذه أخرى. فلما كان في اليوم الثالث هجمنا على حيّة منكّرة فسارت إلينا فأسلمته إليها وهربت عنها فضربها بالعصا حتى قتلها، فقلت: هذه ثالثة. [وهي أعظمهن] وخرجنا في اليوم الرابع وبنّا قَرَمٌ إلى اللحم فاعترضتنا أرنب فخذفها بالعصا وأدركنا ذكاتها فقلت: هذه رابعة. فأقبلتُ عليه فقلت: لو أن عندنا ناراً ما أخرت أكلها إلى المنزل. فأخرج عويداً من مِرْزُوده ثم حكّه بالعصا فأورث إيراً المَرخ والعقار، ثم جمع ما قدر عليه من الغنّاء والحشيش وأوقد ناراً وألقى الأرنب في جوفها فأخرجناها وقد لزق بها من الرماد والتراب ما بغضها إلى فعلقها بيده اليسرى ثم ضرب جُنوبها بالعصا وأعراضها ضرباً رقيقاً حتى انتثر كل شيء عليها فأكلناها وسكن القرم وطابت النفس، فقلت: هذه خامسة. ثم نزلنا بعض الخانات وإذا البيوت ملائنة روثاً وتراباً فلم نجد موضعاً نظلُّ فيه فنظر إلى حديدة مطروحة في الدار فأخذها فجعل العصا نصّاباً لها ثم قام فجرف جميع ذلك الروث والتراب وجرد الأرض حتى أظهر بياضها وطابت ريحها فقلت: ١٥ وهذه سادسة. ثم نزع العصا من الحديدة فأوتدها في الحائط وعلق عليها ثيابه وثيابي
- ٢٠

فقلت : هذه سابعة . فلما صرنا الى مَفْرِقِ الطريقين وأردت مفارقتة قال لى :  
 لو عدلت معى فبتّ عندى ! فعدلت معه فأدخلنى منزلا يتصل بببيعة فما زال يتحدثنى  
 ويُطِرْفنى الليل كله فلما كان السحر أخذ العصا بعينها وأخذ خشبة أخرى ففرع بها  
 العصا فإذا ناقوس ليس فى الدنيا مثله وإذا هو أحذق الناس به فقلت له : ويحك !  
 أما أنت بمسلم ؟ قال : بلى . قلت : فلم تضرب بالناقوس ؟ قال : لأن أبى نصرانى  
 وهو شيخ كبير ضعيف فإذا شهدت بررتّه بالكفاية . وإذا شيطان مارد وأظرف الناس  
 وأكثرهم أديبا فخرتّه بالذى أحصيتُ من خصال العصا ، فقال : والله لو حدثتك عن  
 مناقب العصا ليلة إلى الصباح ما استنفدتُها .

وروى يزيد عن هشام عن الحسن عن جابر قال ، قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم : « إذا كنتم فى الحُصْب فامْكِنُوا الرِّكَّابَ اسْتَمْتًا <sup>(١)</sup> ولا تَعْدُوا المنازل وإذا كنتم  
 فى الجُنْد فاستَنْجُوا <sup>(٢)</sup> وعليكم بالدُّلْجَةِ فَإِنَّ الأَرْضَ تُطَوَّى بالليل وإذا تقولت لكم  
 الغِيلَانُ فنادوا بالأذان ولا تصلُّوا على جَوَادِّ الطرق ولا تنزلوا عليها فإنها مأوى السباع  
 والحيات ولا تَقْضُوا عليها الحوائج فإنها للملّاعين » .  
 وأراد أعرابى سفرا فقال لامرأته

عُدِّى السنين لغيبتي وتصبرى \* وذرى الشهور فإنهن قصار

فأجابته

اذكر صبا بتنا اليك وشوقنا \* وأرحم بناتك إنهن صغار

(١) أورده ابن الأثير بلفظ « أعطوا الركب استمتا » وقال ناقلنا عن أبى عبيد ان كانت اللفظة  
 محفوظة فكانها جمع الأسنان ، يقال لما تأكله الابل وترعاه من العشب سِنَّ وجمعه أسنان ثم أسته . وقال  
 الزنجشرى ان الأسته هنا الرماح وقال فى معناه : أعطوها ما تمنع به من التحرلأن صاحبها اذا أحسن رعيها  
 سمحت وحسنت فى عينه فيبخل بها عن أن تحرقشبه ذلك بالأسته فى وقوع الامتناع بها ، وهو كما ترى متكلف  
 لا يساعد عليه سياق الحديث . (٢) أى أمرعوا .

فأقام وترك السفر . وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي  
طَرِبَتْ إِلَى الْأَصْيِيَةِ الصَّغَارِ \* وَهَاجَكَ مِنْهُمْ قَرْبُ الْمَزَارِ  
وَكَلَّ مَسَافِرَ يَزْدَادُ شَوْقًا \* إِذَا دَنَتْ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ

وفي الحديث المرفوع قال ابن مسعود : كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَاثَةً عَلَى بَعِيرٍ فَكَانَ عَلَى  
وَأَبُو لُبَابَةَ زَيْمِيلٌ <sup>(١)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ إِذَا دَارَتْ عُنُقُهُمَا قَالَا :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ارْكَبْ وَنَمْشِي عَنْكَ . فيقول « مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي وَمَا أَنَا بِأَغْنَى عَنْ  
الْأَجْرِ مِنْكُمَا » .

خطب قتيبة بن مسلم على منبر خراسان فقال في خطبته : إِذَا غَزَوْتُمْ فَأُطِيلُوا  
الْأَطْفَارَ وَقَصِّرُوا الْأَشْعَارَ .

وقالت عائشة رضي الله عنها : « لَا سَهْرَ إِلَّا لثَلَاثَةٍ : مُصَلٍّ أَوْ عَرُوسٍ أَوْ مَسَافِرٍ .  
وقال بعض الشعراء

سُرِرْتُ بِجَعْفَرٍ وَالْقَرَبِ مِنْهُ \* كَمَا سَرَّ الْمَسَافِرَ بِالْإِيَابِ  
وَكُنْتُ بِقَرْبِهِ إِذْ حَلَّ أَرْضِي \* أَمِيرًا بِالسَّكِينَةِ وَالصَّوَابِ  
كَمَطُورٍ بِبِلَدَتِهِ فَأَضْحَى \* غَنِيًّا عَنْ مَطَالِبَةِ السَّحَابِ

وقال آخر في معناه

وَكُنْتُ فِيهِمْ كَمَطُورٍ بِبِلَدَتِهِ \* فَسُرَّ أَنْ يَجْمَعَ الْأَوْطَانُ وَالْمَطَرُ

وقال آخر

إِذَا نَحْنُ أَبْنَاءُ سَالِمِينَ بِأَنْفُسِ \* كَرَامَ رَجَتْ أَمْرًا نَخَابَ رَجَاؤُهَا  
فَأَنْفُسُنَا خَيْرُ الْغَنِيمَةِ إِنَّهَا . \* تَوُوبُ وَفِيهَا مَأْوَاهُ وَحَيَاؤُهَا

(١) كذا بضم أوله وفتح ثانيه وهو كنية رفاعه بن عبد المنذر وهو صحابي معروف .

وقال آخر

رجعنا سالمين كما بدأنا \* وما خابت غيمة سالمينا  
[وما تدرين أى الأمر خير \* أما تهوين أم ما تَكْرهينا<sup>(١)</sup>

وقال بعض المحدثين

قبح الله آل برمك إني \* صرت من أجلهم أبا أسفار  
إن يكن ذو القرنين قد مسح الأر \* ض فإني موكَّل بالِعَار<sup>(٢)</sup>

### التفويض<sup>(٢)</sup>

حدثني أبي، أحسبه عن الهيثم بن عدي قال : لما كتب أبو بكر رضى الله عنه  
إلى خالد بن الوليد يأمره بالمسير إلى الشام واليا مكان أبي عبيدة بن الجراح، أخذ  
على السماوة حتى انتهى إلى قُراقِر، وبين قراقِر وسوى خمس ليال في مفازة، فلم يعرف  
الطريق، فدلَّ على رافع بن عَمِيرة الطائي وكان دليلاً خريّياً فقال لخالد : خلف  
الأنقال وأسلك هذه المفازة إن كنت فاعلاً، فكره خالد أن يخلف أحداً وقال : لا بد  
من أن نكون جميعاً . فقال له رافع : والله إن الراكب المنفرد ليخافها على نفسه  
وما يسلكها إلا مفرغ مخاطر بنفسه، فكيف أنت بمن معك؟ فقال : لا بد من ذلك . فقال  
الطائي لخالد : ابغني عشرين جزوراً مَسَانَّ عِظَاماً ففعل فظمأهن ثم سقاهن حتى  
روين ثم قطع مَشَافِرهنَّ وكَعَمَهَنَّ لئلا تَجْتَرَّ، ثم قال لخالد : سِرْ بالخينول والأنقال  
فكلما نزلت منزلاً نحررت من تلك الجزُر أربعة ثم أخذت ما في بطونها من الماء  
فسقيته الخيل وشرب الناس مما تزودوا، ففعل . فلما صار إلى آخر المفازة انقطع ذلك

(١) ما بين هذين القوسين زيادة في النسخة الألمانية .

(٢) يقال فَوَزَ الرجلُ بِلَيْلِهِ إذا ركب بها المفازة .

(٣) كذا بالألمانية وفي النسخة الفتوغرافية أبي عبيدة محمد بن سعيد وهو خطأ إذ اسم أبي عبيدة عامر  
ابن عبد الله بن الجراح القهري فله من سهو النساخ .

وَجَهَدِ النَّاسُ وَعَطِشَتْ دَوَابُّهُمْ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : وَيْحَكَ، مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ : أَدْرَكَتِ الرِّىَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، انظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ شَجَرَةَ عَوْسَجٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ؟ فَنَظَرُوا فَوَجَدُوهَا فَقَالَ : اخْفِرُوا فِي أَصْلِهَا فَخَفَرُوا فَوَجَدُوا عَيْنًا فَشَرَبُوا مِنْهَا وَتَزَوَّدُوا، فَقَالَ رَافِعٌ : وَاللَّهِ مَا وَرَدْتُ هَذَا الْمَاءَ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً مَعَ أَبِي وَأَنَا غُلَامٌ. فَقَالَ رَاجِزُ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ

لِللَّهِ دُرٌّ رَافِعٌ أَنَّى أَهْتَدَى \* فَفَوْزٌ مِنْ قُرَاقِرٍ إِلَى سُوسَى

أَرْضًا إِذَا سَارَ بِهَا الْجَيْشُ بَنَى \* مَا سَارَهَا قَبْلَكَ مِنْ إِنْسٍ أَرَى<sup>(١)</sup>

قَالَ وَلَمَّا مَرَّ خَالِدٌ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْبِشْرُ طَلَعَ عَلَى قَوْمٍ يَشْرَبُونَ وَيَبِينُ أَيْدِيهِمْ جَفْنَةٌ وَأَحَدُهُمْ يَتَغَنَّى

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ \* لَعَلَّ مَنَايَا قَرِيبٌ وَمَا نَدْرِي

أَلَا عَلَّلَانِي بِالزُّجَاجِ وَكُرَّرَا \* عَلَى تَكْمِيتِ اللَّوْنِ صَافِيَةً تَجْرِي

أُظُنُّ خِيُولَ الْمُسْلِمِينَ وَخَالِدَا \* سَيَطْرُقُكُمْ قَبْلَ الصَّبَاحِ مِنَ الْبِشْرِ

فَهَلْ لَكُمْ فِي السَّيْرِ قَبْلَ قِتَالِهِمْ \* وَقَبْلَ خُرُوجِ الْمُعْصِرَاتِ مِنَ الْخَدَرِ

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ فَرَّغَ مِنْ قَوْلِهِ شَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالسَّيْفِ فَضْرَبَ عَقَبَةً فَإِذَا رَأْسُهُ فِي الْجَفْنَةِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ الْبِشْرِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ وَأَصَابَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ.

ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ : أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَضَلُّوا الطَّرِيقَ وَوَقَعُوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَكَشَوْا ثَلَاثًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْمَاءِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَسْتَنْدِرِي بَنِي السَّمُرِ وَالطَّلَحِ يَأْسًا مِنَ الْحَيَاةِ، فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ أَقْبَلَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرٍ فَأَنشَدَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَبْتِينَ مِنْ شِعْرِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

لَمَّا رَأَتْ أَنْ الشَّرِيفَةَ هُمَهَا \* وَأَنْ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَائِمِي

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ \* يَفِيءُ عَلَيْهَا الظَّلَّ عَرْمَضُهَا طَائِمِي

(١) هَذَا بِالْأَلْمَانِيَةِ، وَفِي الْفَتْوْغَرَاغِيَةِ «أَدَى» بِالْدَالِ وَلَعَلَّهُ «أَوَى» بِمَعْنَى عَادَ وَرَجَعَ.

فقال الراكب : من يقول هذا؟ قالوا : امرؤ القيس . قال والله ما كذب ، هذا ضارج عندهم ، وأشار إليه ، فحَثُوا على الرُّكْب فإذا ماءً غَدَقَ وإذا عليه العَرْمَضُ والظِّلُّ يَفِيءُ عليه فشرَبوا منه رِيَّهم وسَقَوْا وحملوا حتى بلغوا الماء ، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه وقالوا : يا رسول الله أحيانا بيتان من شعر امرئ القيس قال : « ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها مَنْسَى في الآخرة خامل فيها ، ينجى يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار » .

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب عن عمه الأصمعي عن رجل من بني سليم أن رُقَّة ماتت من العطش بالشَّجَى ، فقال المجاج : إني أظنهم قد دعوا الله حين بلغهم الجَهْد فَأَحْفَرُوا في مكانهم الذي ماتوا فيه لعل الله يسقي الناس . فقال رجل من جلسائه : أيها الأمير قد قال الشاعر

ترأت له بين اللوى وعُنَيَّة \* وبين الشَّجَى مما أحال على الوادى

والله ما ترأت له إلا وهى على ماء . فأمر المجاج عَصِيْدَةَ السَّامِى أَنْ يحفر بالشَّجَى بئرا فحفر فَأَنْبَطَ ، ويقال : إنه لم يمت قوم قط عطشا إلا وهم على ماء . قالت العرب « أن تَرَدَ الماء بماء أَسْكِسُ » . ويقال في مثل : « بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظُلْمًا » .

### في الطيرة والقال

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : هَرَبَ بعض البصريين من الطاعون فركب حمارا له ومضى بأهله نحو سَفَوَانَ فسمع حاديا يحدو خلفه وهو يقول  
لن يُسْبِقَ اللهُ على حمار \* ولا على ذى مِيعَةٍ مَطَّار  
أو يَأْتِيَ الحَنْفَ على مقدار \* قد يصبح الله أُمَامَ السَّارَى

(١) في الألمانية عيد الله وهو تعريف .

(٢) هكذا في النسختين الألمانية والفتوغرافية ، وفي معجم البلدان : « عيدة السامى » .

حدّثني أبو حاتم عن الأصمعي قال حدّثني سعيد بن سلم بن قتيبة عن أبيه أنه كان يعجب ممن يصدق بالطيرة ويعيبها أشد العيب وقال : فرقت لنا ناقةً وأنا بالطف فركبت في إثرها فلقيني هاني بن عتبة<sup>(١)</sup> من بني وائل يركض وهو يقول  
\* والشرُّ يلقي مطالع الأكم \*

ثم لقيني رجل آخر من الحى فقال وهو للبيد  
ولئن بعثت لهم بقاً \* ما البغاة بواجدين  
ثم دفعت إلى غلام قد وقع في صغره في نار فأحرقته فقبّح وجهه وفسد، فقلت له :  
هل ذكرت من ناقة فارق؟ قال : ههنا أهل بيت من الأعراب فانظر . فوجدناها  
قد تُنجت ومعها ولدها . يقال : ناقة فارق : قد ضربها الطلق ، وسحابة فارق :  
قد دنا هراقه مائها . قال المرقش<sup>(٢)</sup>

ولقد غدوت وكنت لا \* أغدو على وإي وحاتم<sup>(٣)</sup>  
فإذا الأنشائم كالآيا \* من والأيمان كالأنشائم  
وكذاك لا خير ولا \* شر على أحد بدائم

[وقال آخر<sup>(٤)</sup>

وليس بهيباب إذا شدة رحلة \* يقول عداني اليوم وإي وحاتم<sup>(٥)</sup>  
ولكنه يمضي على ذاك مقدما \* إذا صدعن تلك الهنات الخنارم<sup>(٥)</sup>

(١) في النسخة الفتوغرافية : « عيب » . (٢) في النسخة الفتوغرافية « المرقم » وهو تحريف وقد أورد في اللسان هذه الأبيات ونسبها للمرقش كما هنا ، وأورد صاحب بلوغ الأرب في أحوال العرب المرقش هذا ضمن من أنكر الزجر والطيرة من العرب واستشهد له بهذه الأبيات .

(٣) الواو : الصرد ، والحاتم : الغراب الأسود وكانت العرب تشاءم بهما . (٤) زيادة في النسخة الألمانية . (٥) في الأصل « الخشارم » وهو تحريف والخنارم كملابط : الرجل المنطير . وقد أورد في لسان العرب هذه الأبيات ونسبها إلى خنيم بن عدى وقيل للرقاص الكلبي يمدح بها مسعود بن بحر وصوبه ابن بري . أنظر اللسان مادة « وقى » .

وقال آنر

تَعَلَّمَ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا \* عَلَى مَتَطِيرٍ وَهُوَ الثَّبُورُ  
بَلَى، شَيْءٌ يُوَافِقُ بَعْضَ شَيْءٍ \* أَحَابِينَا وَبَاطِلُهُ كَثِيرٌ

حدثني الرياشي عن الأصمعي قال: سألت ابن عَوْن<sup>(١)</sup> عن الفأل فقال: هو أن تكون مريضاً فتسمع : يا سالم ، أو باغياً فتسمع : يا واجد . وفي الحديث المرفوع « أَصْدَقُ الطَّيْرِ الْفَالُ » . وفيه « الطَّيْرُ تَجْرَى بِقَدَرٍ »

أراد أبو العالية أن يخرج من البصرة لعلّة كانت به فسمع منادياً ينادى : يامتوكل ، فحطّ رحله وأقام .

وقال عكرمة كما جلوسا عند ابن عمرو ابن عباس رضي الله عنهما فمر طائر يصيح ، فقال رجل من القوم : خير خير . فقال ابن عباس : لا خير ولا شر . [قال كعب لابن عباس : ما تقول في الطيرة قال : وما عسيت أن أقول فيها؟ لا طير إلا طير الله ولا خير إلا خير الله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . قال كعب : إن هذه الكلمات في كتاب الله المنزل . يعني التوراة ] .

حدثني محمد بن يحيى القطعي<sup>(٥)</sup> قال حدثني عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أبي حسان الأعرج أن رجلين دخلا على عائشة رضي الله عنها فقالا : إن أبا هريرة

(١) كذا بالنسخة الفتوغرافية وفي الألمانية « عون بن عبد الله » ولم نعر في كتب التراجم على من تسمى بهذا الاسم سوى عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وهذا ما بين سنة عشر ومائة إلى عشرين ومائة هـ فلا تصح رواية الأصمعي عنه لأنه ولد سنة ١٢٢ فلعل ما في الفتوغرافية هو الصواب ويكون المراد به عبد الله بن عون بن أربطان البصري فقد توفي هذا في سنة ١٥١ أي والأصمعي في السن التي يتلق فيها عن مشايخه . (٢) في النسخة الألمانية « أبو العناحية » . (٣) في الألمانية « لقينة كانت بها » وهو غير متناسب مع السياق . (٤) زيادة في النسخة الألمانية ، (٥) كذا بالنسخة الألمانية من غير ضبط . وفي الفتوغرافية « القطعي » بضم أوله وفتح ثانيه بعدها ياء مثناة والصواب أنه « القطعي » بضم أوله وفتح ثانيه من غير ياء كما ضبطه في تقريب التهذيب ولعله نسب إلى قطيعة - بكهينة - بن عبس ابن بغيض وهو أبو يحيى كما في القاموس وقد ذكر صاحب تهذيب التهذيب محمد بن يحيى هذا وقال إن من شيوخه عبد الأعلى . وهو هنا يروى عنه . (٦) في الألمانية « ابن حسان » وهو تحريف .



يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انما الطيرة في المرأة والدار والدابة فطارت شفقاً ثم قالت : كذب، والذي أنزل الفرقان على أبي القاسم، من حدث بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كان أهل الجاهلية يقولون إن الطيرة في الدابة والدار والمرأة» ثم قرأت : (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا) .

كان عبد الله بن زياد صوّر في دهليزه كلباً وأسداً وكبشاً وقال : كلب ناجح وكبش ناطح وأسد كالج . وأنشدني أبو حاتم عن الأصمعيّ

يا أيها المضمرهما لا تُهمَّ \* إنك إن تُقدّر لك الحمي تُحمّ

ولو علوت شاهقا من العلم \* كيف توقّيك وقد جفّ القلم

- ولما أمر معاوية بقتل عُجْر بن عَدِي الكنديّ في ثلاثة عشر رجلاً معه قال عُجْر : دعوني أصل ركعتين فتوضأ وأحسن الوضوء، ثم صلى وطول ف قيل له : أجزعت؟ فقال : ما توضأت قط إلا صليت، ولا صليت قط صلاة أخف منها. وإن أجزع فقد رأيت سيفاً مشهوراً وكفناً منشوراً وقبراً محفوراً . ف قيل له : مُدَّ عُنُقَكَ، فقال : إن ذلك لدم ما كنت لأعين عليه . فقدم فضربت عنقه . وكان معاوية بعث رجلاً يقال له هُذَبة لقتلهم، وكان أعور، فنظر إليه رجل من خثعم فقال : إن صدقت الطيرة قُتل نصفنا، فلما قُتل سبعة بعث معاوية رسولا آخر بعافيتهم فلم يقتل الباقون .

نخرج كثير عزة الى مصر يريد عزة، فلقبه أعرابي من نهد فقال : يا أبا صخر، أين تريد؟ فقال : أريد عزة بمصر . قال : فهل رأيت في وجهك شيئاً؟ قال : لا،

(١) كذا بالألمانية، وفي الفتوغرافية «عيد الله» وهما من أولاد زياد بن أبيه كما في المعارف لابن

قتيبة، ولا تدري أيهما صاحب القصة .

إلا أنى رأيت غرابا ساقطا فوق بانه يتنف ريشه . فقال له : تُوافي مصر وقد ماتت  
عزة . فاتهره كثير ثم مضى فوافي مصر والناس ينصرفون عن جنازة عزة ، فقال  
فما أعيف النهدى لا دَرْدَرُهُ \* وأزجره للطير لا عز ناصره  
رأيت غرابا ساقطا فوق بانه \* يتنف أعلى ريشه ويطايره  
فأما غراب فاغتراب ووحشة \* وبأن فين من حبيب تعاشره

وهوى بعد عزة امرأة من قومه يقال لها : أم الحويرث . فخطبها فأبت وقالت :  
لا مال لك ، ولكن أخرج فأطلب فإنى حابسة نفسى عليك . فخرج يريد بعض بنى  
مخزوم ، فبينما هو يسير عن له ظبي فكره ذلك ومضى فاذا هو بغراب يبحث التراب  
على وجهه فكرهه وتطير منه ، فاتتهى الى بطن من الأزدي قال لهم بنو لُهب ، فقال :  
أفيكم زاجر؟ قالوا : نعم ، فأرشدوه الى شيخ منهم فأتاه فقص عليه القصة ، فقال :  
قد ماتت أو خلف عليها رجل من بنى عمها . فلما انصرف وجدها قد تزوجت فقال  
تيممت لُهبأ أطلب العلم عندهم \* وقد رد علم العائفين الى لُهب  
فقال جرى الطير السنيح بينها <sup>(١)</sup> \* فدونك فاهيل جد منهير سكب  
فألا تكن ماتت فقدد حال دونها \* سواك خليل باطن من بنى كعب

حدثني أبو سفيان الغنوي قال حدثني خالد بن يزيد الصّفّار قال حدثنا همام بن  
يحيى عن قتادة عن حضرمي بن لاحق أو عن أبي سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كتب الى أمراءه : « اذا أبردتم الى بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم » .  
[خرج عمر الى حرة وأقيم فلقى رجلا من جُهينة فقال له : ما أسمك ؟ قال :  
شهاب . قال : ابن من ؟ قال : ابن جَمرة . قال : ومن أنت ؟ قال : من الحُرقة .

(١) كُنا بالأصل وقد حذف من الشعر بيتان يتصل بهما المعنى وهما .

فيمت شيخا منهم ذا أمانة \* بصيرا يزجر الطير منحني الصلب

فقلت له ماذا ترى في سوانح \* وصوت غراب يفحص الأرض بالترب

(٢) زيادة في النسخة الألمانية .

ثم قال : ممن ؟ قال : من بنى ضرام . فقال له عمر : أدرك أهلك وما أراك تدرّكهم إلا وقد احترقوا ، فأناهم وقد أحاطت النار بهم ] .

خرج ابن عامر الى المدينة فاذا هو في طريقه بنعامات خمس ، فقال لأصحابه : قولوا في هذه . فقال بشر بن حسان : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا عدوى ولا طيرة » ومن علم شيئاً فليقله ولكني أقول : فتنة خمس سنين .

قرأت في كتب العجم أن كسرى بعث وهرز الى اليمن لقتال الحبشة فلما اصطبقوا قال وهرز لغلّام له : أخرج الى من الجعبة نُسابة وكان الأسوار يكتب على كل نُسابة في جعبته ، فمنها ما يكتب عليه اسم الملك ، ومنها ما يكتب عليه اسم نفسه ، ومنها ما يكتب عليه اسم ابنه ، ومنها ما يكتب عليه اسم امرأته . فأدخل العبيده فأخرج له نُسابة عليها اسم امرأته فتطير وقال : أنت المرأة وعليك طائر السوء . ردّها وهات غيرها . فردّها وضرب بيده فأخرج تلك النُسابة بعينها ففكر وهرز في طائره ثم آتبه فقال : زنان . وزنان بالفارسية : النساء . ثم قال : زن آن ، فاذا ترجمتها اضرب ذلك قال : نعم الطائر هذا . ثم وضعها في كبد قوسه ثم قال : صفوا لي ملكهم ، فوصفوه بياقوته بين عينيهِ . ثم إنه مَغَط في قوسه حتى اذا ملأها سَرَحها فأقبلت كأنها رِشاء منقطع حتى فَصَّت الياقوتة فطار فُضاضها ثم فلقَتْ هامته وهُزِم القوم . وقال المعلوط

تَنَادَى الطَائِرَانِ بَيْنَ سَلْمَى \* عَلَى غَصْنَيْنِ مِنْ غَرْبِ وَبَانِ

فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتِ سَلِيمَى \* وَفِي الْغَرْبِ اغْتَرَابٌ غَيْرُ دَانِي

أخذ معناها أبو الشَّيْص فقال

أَشَاقُكَ وَاللَّيْلُ مُلِقَى الْجُرَانِ \* غَرَابُ يَنْوُحَ عَلَى غَصْنِ بَانِ

أَحْصُ الْجَنَاحَ شَدِيدَ الصِّيَاحِ \* يَبْكِي بَعِينِينَ مَا تَذَرِفَانِ

وَفِي نَعَبَاتِ الْغَرَابِ اغْتَرَابُ \* وَفِي الْبَانِ بَيْنُ بَعِيدِ التَّدَانِي

(١) الأسوار بالضم والكسر قائد الفرس . (٢) في الفتوغرافية « أبيه » .

(٣) في الفتوغرافية : « حتى صَلَّت الياقوتة فطارت فُضاضًا » .

وقال الطائي

أَتَضَعُضْتُ عِبْرَاتُ عَيْنِكَ أَنْ دَعْتُ \* وَرَقَاءُ حِينَ تَضَعُضُ الإِظْلَامَ  
لَا تَنْشِجْنَ لَهَا فَإِنْ بَكَاءَهَا \* ضَحْكُ وَإِنْ بَكَاءُكَ اسْتِغْرَامَ  
هَنْ الْحَمَامِ فَإِنْ كَسَرْتَ عِيَافَةً \* مِنْ حَائِنٍ فَانْهِنِ حِمَامَ

٥ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ  
إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَّا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَزَلْنَا دَارًا فَكَثُرَ فِيهَا عِدْدُنَا وَكَثُرَتْ فِيهَا أَمْوَالُنَا ثُمَّ  
تَحَوَّلْنَا مِنْهَا إِلَى أُخْرَى فَقُلْتُ فِيهَا أَمْوَالُنَا وَقَلَّ فِيهَا عِدْدُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ذَرُوهَا وَهِيَ ذَمِيمَةٌ » .

١٠ بَلَغَنِي عَنْ ابْنِ كُنَّاسَةَ عَنْ مِبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ أَخِي سَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ قَالَ : بَلَغَنَا أَنَّ  
أَعْرَابِيًّا أَضَاعَ ذَوْدَآلَهُ نَفَرَ فِي الطَّلَبِ حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ ، فَرَبَّأَ عَرَابِيًّا يَحْتَلبُ نَاقَةً  
فَنَشَدَهُ ضَالَّتْهُ فَقَالَ لَهُ : مَتَى خَرَجْتَ فِي الطَّلَبِ ؟ ادْنِ مِنِّي حَتَّى أَسْقِيكَ لَبْنًا وَأَرْشِدَكَ .  
قَالَ : قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ . قَالَ : فَمَا سَمِعْتَ ؟ قَالَ : عَوَاطِيسٌ حَوْلِي : ثَغَاءُ الشَّاءِ  
وَرُغَاءُ الْبَعِيرِ وَنُبَاحُ الْكَلْبِ وَصِيَاحُ الصَّبِيِّ . قَالَ : عَوَاطِيسٌ نَهَكَكَ عَنِ الْغَدْوِ . قَالَ :  
١٥ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ عَرَضَ لِي ذُبُّ . قَالَ : كَسُوبٌ ذُو ظَفَرٍ . قَالَ : فَلَمَّا طَلَعَتِ  
الشَّمْسُ لَقِيتُ نَعَامَةً . قَالَ : ذَاتَ رَيْشٍ وَاسْمُهَا حَسَنٌ ، هَلْ تَرَكْتَ فِي أَهْلِكَ  
مَرِيضًا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : ارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَجِدُ ضَالَّتَكَ فِي مَتْرَكَكَ .

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَبَّاطِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ يَحْيَى بْنُ أَبِي  
عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ عَنْ يُونُسَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : كَانَتِ الشَّجَرَةُ تَنْبِتُ فِي مُحْرَابِ سُلَيْمَانَ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَكَلِّمُهُ بِلِسَانٍ ذَلِيقٍ فَقَوْلُ : أَنَا شَجَرَةٌ كَذَا وَفِي دَوَاءِ كَذَا .  
٢٠ فَيَأْمُرُ بِهَا سُلَيْمَانٌ فَيُكْتَبُ اسْمُهَا وَمَنْفَعَتُهَا وَصُورَتُهَا وَتَقْطَعُ وَتَرْفَعُ فِي الْخَزَائِنِ حَتَّى كَانَ

(١) فِي الْأَصْلِ « الشَّيْبَانِيُّ » بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ تَحْرِيفُ وَالتَّصْوِيبُ وَالضَّبْطُ عَنْ تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ .

آحرما جاء منها الخروبة فقالت : أنا الخروبة . فقال سليمان : الآن نُعِيتُ الى نفسى  
وأُذِنَ فى خراب بيت المقدس . قال الطائيّ يصف عموريةً  
بكرُفٍ اقترَعَتْها كُفٌ حادثة \* ولا تَرَقَّتْ اليها هِمةُ النُوبِ  
جرى لها الفأل برّحا يوم أنْقَرَة \* اذْغُودِرَتْ وَحْشَةُ السّاحاتِ والرَّحَبِ  
لَمَّا رَأَتْ أَخْتَهَا بالامس قد خربت \* كان الخراب لها أَعْدَى من الحربِ ٥

### مذاهب العجم فى العِيافة والاستدلال بها

قرأت فى الآيين : كانت العجم تقول : اذا تحوّلت السّباع والطير الجبلية عن  
أماكنها ومواضعها دلّت بذلك على أن المَشْتَى سيشتد ويتفاقم . واذا نقلت الجرذان  
براً وشعيماً أو طعاماً الى رب بيت رُزق الزيادة فى ماله وولده ، وإن هى قرّضت ثيابها  
دلّت بذلك على نقص ماله وولده ، فينبغى أن يُقَطَعَ ذلك القَرْضُ ويُصْلَحَ . وإذا  
١٠ شَبَّت النار شُبُوباً كالصَّخَبِ دلت على فرح شديد ، واذا شبت شُبُوباً كاللبكاء دلت  
على حزن ، وأما النار التى تشتعل فى أسفل القُدُورِ فانها تدل على أمطار تكثر أو ضيف  
يَحْضُرُ ، وإذا فشا الموت فى البقر وقع المَوْتانُ فى البشر ، وإذا فشا الموت فى الخنازير  
عم الناس السلامة والعافية ، وإذا فشا الموت فى السباع والوحوش أصاب الناس  
ضَيْقَةٌ ، وإذا فشا الموت فى الجرذان أَخْصَبَ النَّاسُ . وإذا أَكْثَرَت الضفادع  
النَّقِيقَ دلت على موتان يكون . واذا أُنْ دِيكَ فى دار فشا فيها مرض الرجال ، واذا  
أُنْتُ دجاجة فشا فيها مرض النساء ، واذا صرخت ديوكُ صُراخاً كاللبكاء فشا الموت  
فى النساء ، واذا صرخ الدجاج مثل ذلك الصراخ فشا الموت فى الرجال . واذا نَعَبَ  
غراب أسود فجاوبته دجاجة دل ذلك على خراب يُعْمَرُ . واذا قَوَّت دجاجة وجاوبها  
غراب دل على عُمران يَخْرُبُ . وإذا غَطَّ الرجل الحسيب فى نومه بِلُغٍ سَنًا ورفعة ،  
٢٠ ومن نفخ فى نومه أفسد ماله ، ومن صرّت أسنانه فى نومه دل ذلك منه على نسيمة ،

وينبغي أن يضرب على فيه بخفّ متخرق . ومن سقطت قدّامه حية من جُحراً صابته  
 معرّة ومضرة . وإذا رُئى في الهواء دُخنة وظلمة من غير علة تُخوّف على الناس الوباء  
 والمريض . وإذا رُئى في آفاق السماء في ليلة مصحية كاختلاف النيران غشي البلاد  
 التي رُئى ذلك فيها عدوّ ، فإن رُئى ذلك وفي البلاد عدوّ انكشف عنها . وإذا نبج  
 ٥ كلب بعد هدأة نجمة بغتة دل على أن السراق قد اجتمعوا بالغارة على بعض ما في  
 تلك الدار أو ما جاورها . وإذا صفق ديك بجناحيه ولم يصرخ دل على أن الخير  
 محتبس عن صاحبه . وإذا أكثر اليوم الصراخ في دار برئ مريض إن كان فيها .  
 وإذا سُمع لبيت تنقّض شخص من فيه عنه ، وإذا عوت ذئب من جبال وجاوبتها  
 كلاب من قرى تفاقم الأمر في التحارب وسفك الدماء . وإذا عوت كلاب  
 ١٠ وجاوبتها ذئب كان وباء وموتان جارف ، وإذا أكثر الكلاب في البغّات الهرير  
 دلت بذلك على إتيان العدو البلاد التي هي فيها ، وإذا صرخ ديك في دار قبل وقت  
 صراخ الديوك كان ذلك محاولة لدفع بليّة قد شارفت تلك الدار ، وإذا صرخت دجاجة  
 في دار كصراخ ديك كان ذلك تحذيرا لمن فيها من آفة قد أشرفوا عليها . وإذا أكثر  
 ديك التزّوان على تُكّاة رب الدار نال شرفا ونباهة ، وإن فعلت ذلك دجاجة ناله نحول  
 ١٥ وضعة . وإذا ذرق ديك على فراشه نال مالا رغبيا وخيرا كثيرا وذلك إذا كان  
 من غير تضييع من حشمه لفراشه ، فإن ذرقت دجاجة على فراشه نالت زوجته  
 منه خيرا كثيرا ، وكانوا يقولون : إن الموت من المريض الشبيه للصحيح قريب  
 وإن الصحيح الشبيه بالمريض مستشعر للشر وينبغي مباعده . وينبغي أن يُعرف  
 كُنه من كان منطيقا لعلّه لا يبيد العمل ، وحال من كان سَكِينًا مترمّنا لعله  
 ٢٠ بعيد الغور . وكانوا يكرهون استقبال المولود ساعة يوضع إلا أن يكون ناقص الخلق  
 فإن بليته وآفته قد صارتا على نفسه ، ويكرهون استقبال الزّمن والكريه الاسم والجارية

- البكر والغلام الذاهب الى المكتب ، وكانوا يكرهون الثيران المقرونة بقران والحيوان الموثق والدابة المقودة وحاملة الشراب والخطب والكلب ، ويستحبون الصحيح البدن الرضى الاسم والمرأة الوسيمة الثيب والغلام المنصرف من المكتب والدواب التى عليها حُمولة من طعام أو تبين أو زبل . وكانوا لا يُتَحَوَّن عن سماع الملك ألحان المغنيات وتَقِيض الصواري وصهيل الخيل والبراذين ويتخذون فى مبيته ديكا ودجاجة . وإذا أهديت له خيل سُنيح بها عليه من يساره الى يمينه وكذلك الغنم والبقر ، وأما الرقيق والسباع وما أشبهها فكان يُرَح بها من يمينه الى يساره .

### باب فى الخيل

- (١)  
حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن شبيب بن غرقدة [عن  
عروة] البارقي قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « الخيل معقود فى نواصيها  
١٠ الخير الى يوم القيامة » .
- حدثني يزيد بن عمرو قال حدثني أشهل بن حاتم قال حدثني موسى بن علي بن  
رباح الأنعمى عن أبيه قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني أريد  
أن أعِد فرسا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فاشتره إذا أدهم أو كُتِبَتْ أقرح أرثم  
أو محجلا مُطلق اليمين » وفى حديث آخر « فانها ميامين الخيل ثم أغرُ تسلم وتغنم إن  
١٥ شاء الله » .

- حدثني سهل بن محمد قال أخبرني أبو عبيدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« عليكم ببنات الخيل فان ظهورها حِرْز و بطونها كثر » قال : وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم يستحب من الدواب الشُّقْر ويقول : « لو جمعت خيل العرب كلها فى صعيد  
(١) زيادة لازمة عن النسخة الألمانية لأن المنسوب الى بارق - وهو كما قال السمعاني جبل ينزل الأزد  
٢٠ فيما أظن ببلاد اليمن - عروة بن الجعد بن أبي الجعد البارقي الصحابي .

واحد ماسبقها إلا أشقر» . وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى المال خير . قال «سكة مأبورة» يعنى النخل «ومُهْرَة مأبورة» يريد كثيرة التاج . قال : وكان يكره الشَّكَّال في الخيل . [قال أبو ذر : ما من ليلة إلا والفرس يدعو فيها ربه ويقول : اللهم سخّرني لأبن آدم وجعلت رزقي بيده فاجعلني أحب إليه من أهله وماله ، اللهم ارزقه وارزقني على يديه] . سأل المهدي مطرب دزاج : أى الخيل أفضل ؟ قال : الذى اذا استقبلته قلت نافر ، واذا استعرضته قلت زافر ، واذا استدبرته قلت زاجر . قال : فأى البراذين شر ؟ قال : الغليظ الرقبة الكثير الحلبّة الذى اذا أرسلته قال أمسكنى واذا أمسكته قال أرساني . قال : فأى البراذين خير ؟ قال : ما طرفه إمامه وسوطه عنانه .

[وصف رجل بزونا فقال : ان تركته نَعَس وان حركته طار] . وقال ابن أقيصر : خير الخيل الذى اذا استقبلته أفعى واذا استدبرته جبي<sup>(٥)</sup> واذا استعرضته استوى واذا مشى ردى واذا عدا دحا .

محمد بن سلام قال : أرسل مسلم ابن عمرو ابن عم له الى الشام ومصر يشتري له خيلا فقال : لا علم لى بالخيل قال : ألسنت صاحب قنص ؟ قال : بلى . قال :

(١) ان تكون ثلاث قوائم محجلة والواحدة مطلقة وعكسه أيضا . قاموس .

(٢) زيادة في النسخة الألمانية .

(٣) في العقد الفريد « زاجر » ولا معنى له ، ولعل المراد بالزافر عظيم الزفرة بالضم وهى وسط الفرس ويكون كأنه زافر أبدا من عظم جوفه وإجفار جنيبه وذلك مما يمدح في الخيل .

(٤) كذا بالنسخين وفي العقد الفريد « زاجر » ولعله الصواب ويكون المعنى أنك إذا استدبرته رأيته عظيم الكفل مثله وذلك مما يمدح في الخيل أيضا .

(٥) جبي : انكبت على وجهه وقد أوردته في الأمالى « جَنَّا » وهو أيضا بمعناه . وقال أبو علي القائل الرديان أن يربح الأرض رجما بين المشي الشديد والعدو . والدحو أن يرمى بيديه رميا لا يرفع سنبكه عن الأرض .



فانظر، كلُّ شيء تستحسنه في الكلب فاطلبه في الفرس . فقدم بخيل لم يك في العرب مثلها . وقالوا : سُميت خيلا لاختيالها .

وذكر أعرابي فرسا وسرعته فقال : لما خرجت الخيل جارى بشيطان في أَشْطَان<sup>(١)</sup> فلما أُرسلت لمَعَ لمعة سحاب فكان أقربها اليه الذي تقع عينه عليه .

وسئل رجل من بني أسد : أتعرف الفرس الكريم قال أعرف الجواد المير من المبطي<sup>(٢)</sup> المقرِف . أما الجواد المير فالذي هُزَّ هَزَّ العير وأنْف تأنيف السير<sup>(٣)</sup> الذي إذا عدا أسلهب<sup>(٤)</sup> وإذا قُبِد أجْلَعَب وإذا انتصب آتَلَب . وأما المبطي المقرِف فالمدلوك الحجة الضخم<sup>(٥)</sup> الأرنبة الغليظ الرقبة [الكثير الجلبة] الذي إن أُرْسأته قال : أمسكني وإن أمسكته قال : أُرسلني وأنشد الرياشي

كَمْهُرٍ سَوْءَ إِذَا سَكَنْتَ شِرَّتَهُ \* رَامَ الْجَمَاحَ فَإِنْ رَفَعَتْهُ سَكَا

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أن عمر بن الخطاب شك في العتاق والمُحْجَن ، فدعا سلمان بن ربيعة الباهلي فأخبره ، فأمر سلمان بطَسَّت فيه ماء فَوَضِع في الأرض ثم قُدِّمَت الخيل اليه فرسا فرسا فما نَحَى منها سُنْبُكُهُ فشرب هَجْنَه ، وما شرب ولم يَنْ سُنْبُكُهُ عَرَبَه . وذلك لأن

(١) كذا بالنسخة الألمانية وفي الفتوغرافية هكذا (جاو الشيطان) الخ وفي لسان العرب : ووصف أعرابي فرسا لا يحصى فقال كأنه شيطان في أَشْطَان . ولعل أصل عبارة النسخة الفتوغرافية «جاء كأنه شيطان في أَشْطَان» غرورها الناسخ كما ترى . (٢) كذا بالفتوغرافية مضبوطا . وفي القاموس : الملهوز المضبر الخلق والتضير اكتناز اللحم فكأنه يريد أن يمدحه بأنه مكتنز الخلق كالعير الوحشي ويوافقه ما في اللسان ولكنه مضبوط بالبناء للفاعل ولعله خطأ . وفي الألمانية والعقد الفريد ”هَزَّ هَزَّ العير“ . وفي اللسان نهزت الدابة إذا نهضت بصدرها للسير ، ولعل معناه أنه يندفع في السير كاندفاع العير الوحشي .

(٣) في اللسان : وإذا أنْف يَأْتِف السير وهو تحريف دفع اليه توهم أن السير هنا بمعنى المشي لأن المؤنَّف هو المحدد من كل شيء ومنه سير (جلد) مؤنَّف أى مقدود على قدر واستواء والمراد أنه قدَّ حتى استوى كما يستوى السير المقدود . (٤) أسلهب : مضى . وأجلعَب : امتد على الأرض . وآتَلَب : استوى . (٥) حجة الفرس ما أشرف على صفاق البطن من وركيه ، ومدلوكها الذي ليس لحجته اشراف فهي ملساء مستوية . (٦) الأرنبة الأنف . (٧) في الأصل الكبير والتصويب عن العقد الفريد .

في أعناق الهُجَن قصراً فهي لا تنال الماء على تلك الحال حتى تنثني سنانكها وأعناق العناق طوال .

وحدثني أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال : ذكروا أن كسرى كان إذا أناه سائسه فقال : الفرس يشتكى حافره ، قال : المطبخ . وإذا قال : يشتكى ظهره ، قال : البيطار .

وأشدني أبو حاتم لأبي ميمون العجلي وهو النضر بن سامة في شعر طويل له يصف الفرس ، وقال قرأته على أبي عبيدة وعلى الأصمعي

الخيل مني أهل ما أن يدنين \* وأن يقربن وأن لا يقصين  
وأن يبابن وأن يفدين \* وأن يكون المحض مما يسقين  
وأهل أن يعلن أو يغالين \* بالطرف والتلد وأن لا يحفين  
وأهل ما صحبننا أن يقفين \* وأهل ما أعقبنا أن يحزين  
أليس عز الناس فيما أبلين \* والحسب الزاكي إذا ما يقين  
والأجر والزين إذا ريم الزين \* كم من كريم جدّه قد أعلين  
وكم طريد خائف قد أنجحين \* ومن فقير عائل قد أغنين  
وكم برأس في لبان أجرين \* وجسد للعافيات أعرين  
وأهل حصن ذي امتناع أرذين \* وكم لها في الغنم من ذى سهمين  
يكون فيما اقتسموا كالرجلين \* وكم وأنكحن من ذى طمرين  
بغير مهر عاجل ولا دين \* والخيل والخيرات في قرينين  
لا تستكين عملاً ما أنقبن \* ما دام مخ في سلامي أو عين  
\* ما بلل الصوفة ماء البحرين<sup>(٣)</sup>

١٠

١٥

٢٠

(١) يقال لها بأبي أنت ، كناية عن الاحتفاظ بها . (٢) يؤثرن . (٣) في اللسان : وصوف البحر شي . على شكل هذا الصوف الحيواني واحدة صوفة وفي الأبديات : لا آتيك ما بل بحر صوفة .

وأنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة . قال : وقال لي أبو عبيدة لا أعرف قائل  
هذا الشعر وعروضه لا يخرج . قال أبو حاتم : أحسبه لعبد الغفار الخزاعي  
ذلك وقد أذعر الوحوشا \* بصلت الخذر حبيباً له مجفراً<sup>(١)</sup>  
طويل خمس قصير أربعة \* عريض ست مقلص حشور<sup>(٢)</sup>  
حدث له تسعة وقد عريت \* تسع ففيه لمن رأى منظر<sup>(٣)</sup>  
ثم له تسعة كسين<sup>(٤)</sup> وقد \* أرحب منه اللبان والمنخر<sup>(٥)</sup>  
بعيد عشر وقد قربن له \* عشر وخمس طالت ولم تقصر<sup>(٦)</sup>

- (١) اللبان الصدر ومجفراً بفتح الفاء واسع الجفرة وهي من الفرس وسطه .
- (٢) تعرض أبو صفوان الأسدي في قصيدة له الى مدح فرس وذكر أن ما طال منه تسع وفسرها ابن الاعرابي بالعتق ووظيفي الرجلين والبطن والذراعين والفخذين . قال أبو علي القالي : وتفسيره غير موافق لقول الشاعر لأنه ذكر عشرة أشياء وذكرها الشاعر تسعة ونقل عن أبي العباس أن هذا غلط من الشاعر ثم ذكر أن الذي يستحب طوله في القوائم ثمانية : وظيفا الرجلين والذراعان والثفن وهي الشعر الذي في مؤخر الرسغ ، وقال : فإن كان الشاعر ذهب الى هذا وأراد معها العتق جاز وحق قوله .
- (٣) عددها صاحب القصيدة السالفة الذكر تسعة فقال ابن الاعرابي في تفسيرها هي أربعة : أرساغه ووظيفا يديه وعسيبه وساقاه . (٤) عدت في القصيدة المذكورة ثمانية وقال ابن الاعرابي في تفسيرها هي الفخذان والوركين والأوظفة . (٥) حشور : متفخخ الجنين .
- (٦) ذكرت في تلك القصيدة ثمانية وقال ابن الاعرابي : حديد الثمان : عرقوباه وأذناه وقلبه ومنكباه . كذا في أمالي أبي علي القالي ولم يذكر الثامن .
- (٧) عدت في تلك القصيدة سبعة . قال ابن الاعرابي السبعة العارية : خذاه وجبهته والوجه كله وقوائمه فكل هذا يستحب فيه أن يكون عاريا من اللحم .
- (٨) عدت في تلك القصيدة سبعة وقال ابن الاعرابي السبع المكسوة : الفخذان وحاميتاه . ووركاها وحصيراجنيه ونهدتاه وهما في الصدر . وغير ابن الاعرابي يقول فهدتاه بالفاء . قال أبو علي القالي والصحيح فهدتاه وهما اللحمتان اللتان في الزور كالقهدين .
- (٩) عدت في تلك القصيدة ما قرب منه سبعة وما بعد سبعة وقال ابن الاعرابي السبع التي قربت يريد بها سبع خصال صالحة قربن منه وسبع خصال رديئة بعدن منه فليست فيه . ولم يبين هذه الخصال على وجه التفصيل .
- (راجع قصيدة أبي صفوان الأسدي وشرحها في الأمالي من صفحة ٢٤٠ - ٢٥٣) .

تَقْفِيهِ بِالْمَحْضِ دُونَ وَلَدَتِنَا \* وَعُضُّهُ فِي آرِيهِ <sup>(١)</sup> يُنْثَرُ  
نَصْبَحُهُ تَارَةً وَنَعْبُقُهُ \* أَلْبَانَ كُومٍ رَوَائِمٍ أَظْوَرُ  
حَتَّى شَتَا بَادِنًا يَقَالُ أَلَا \* يَطْوُونَ مِنْ بُذْنِهِ وَقَدْ أُضْمِرَ <sup>(٢)</sup>  
مُوتَقٌ الْخَلْقَ جَرَشَعَ عَتِدَ \* مُنْضِرَجُ الْحُضْرِ حِينَ يُسْتَحْضَرُ  
حَاطِي الْحَمَاتَيْنِ لِحْمِهِ زِيمٌ \* نَهْدٌ شَدِيدُ الصَّفَاقِ وَالْأَبْهَرِ <sup>(٣)</sup>  
رَقِيقٌ خَمْسٌ غَلِظٌ أَرْبَعَةٌ \* نَائِي الْمَعْدِنِ لَيْنٌ الْأَشْعَرِ <sup>(٤)</sup>

وقد فسرت هذا الشعر في كتابي المؤلف في أبيات المهاني في خلق الفرس .

أنشدنا أبو سعيد لبعض الضبيين في وصف فرس

مَتَقَاذِفُ عِبِلِ الشَّوَى شَنِجَ النَّسَا \* سَبَاقُ أُنْدِيَةِ الْجِيَادِ عَمِثِلُ <sup>(٥)</sup>  
وَإِذَا تَعَلَّلَ بِالسَّيَاطِ جِيَادُهَا \* أَعْطَاكَ نَائِلَهُ وَلَمْ يَتَعَلَّلْ <sup>(٦)</sup>

قيل لما وضعت حرب صفين أوزارها قال عمرو بن العاص

شَبَّتِ الْحَرْبُ فَأَعَدَدْتُ لَهَا \* مُفَرَّعَ الْحَارِكِ مَرْوِي النَّبِجِ <sup>(٧)</sup>

- (١) الْمُضَى : المعين تعلقه الإبل ، والقت ، والشعر والخنطة لا يشركهما شيء . (٢) الْآرَى : الآخِيَّة وهي محبس الدابة . (٣) يقال ضمير الخليل تضييرا : علقها القوت بعد السمن كأضمرها . قاموس .  
(٤) الجرشع كقنفذ : العظيم الصدر المنتفخ الجنين . ومنضرج الحضر : شديد العدو . (٥) هكذا في النسخة الألمانية والفتوغرافية وذكر في أسفل النسخة الألمانية أن في بعض النسخ خاطي . وكلاهما غير مناسب للعنى ولعله خاطي بالحاء والطاء المعجمتين فان الحماتين من الفرس الحماتان المجتمعتان في ظاهر الساقين من أعاليهما والباطني كما في لسان العرب المكتنز اللحم أو الغليظ الصلب . ولحمه زيم : مكتنز .  
والصفاق فسرهُ الأصمعي في كتاب الفرس كما في لسان العرب الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر والأبهر : عرق في الظهر . (٦) الممدان : موضع دقي السرج . والأشعر : ما استدار بالخافر من منتهى الجلد .  
(٧) متقاذف : سريع . وعبل الشوى : غليظ القوائم . والنسا : عرق من الورك الى الكعب . وشنج النسا متقبضه وهو ممدح للفرس لأنه اذا شنج نسا لم تسترخ رجلاه . والعميش النسيط . (٨) في الفتوغرافية وما يتعلل وهذا إنما يصح اذا كانت القافية مرفوعة . على انه في العقد الفريد أورد هذا الشعر على نحو ما في الصلب . (٩) الحارك أعلى الكاهل والنبيج ما بين الكاهل الى الظهر .

جُرْشَعًا أعظمه جُفْرَتُهُ \* فاذا ابتل من الماء حَرَجُ  
يصل الشد بشد فاذا \* ونت الخيل من الشد معج<sup>(١)</sup>

ووجدت في كتاب من كتب الروم أن من علامة فراهة المهر الحولى صغر رأسه  
وشدة سواد عينيه وأن يكون مُحَدَّد الأذنين أجرد باطنها كثيف العُرف، في عمره ميل  
من قبل يمين راحته عريض الصدر مرتفع الهادى معتدل العضدين مكتنز الجنبين  
طويل الذنب عريض الكفَل مستدير الخوافر صحيح باطنها، ومن علامة فراهة المهر  
ألا يكون نَفُورًا [ولا يقف عند دابة إلا مع أمه] وإذا دفع إلى عين أو نهر ماء لم يقف  
لتجاوزه دابة فيسير بسيرها ولكنه يقطع ذلك النهر والعين .

قالوا ومما يسم الله به الخيل من العين وأشباه ذلك أن يُجعل في أعناقها خرزة  
من قرون الأيائل<sup>(٢)</sup> .

حدثني محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي إسحاق عن سفيان عن حصين بن عبد الرحمن  
عن هلال بن إساف وعن سُحَيْم بن نَوفَل قال : كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود  
ونحن نعرض المصاحف ، فجاءت جارية إلى سيدها فقالت : ما يُجْلِسُكَ؟ قم فابتغ لنا  
راقيا فإن فلانا لَقَعَ مهرَكَ بعينه فتركتَه يدور كأنه فلك . فقال عبد الله : لا تبغ راقيا  
ولكن اذهب فَأَنْفِثْ في مَنَخره الأيمن أربعاً وفي الأيسر ثلاثاً ثم قل : بسم الله لا بأس  
لا بأس أذهب البأس رب الناس وأشف أنت الشافي لا يكشف الضراء إلا أنت .  
قال : فما قمنا حتى جاء الرجل فقال : قد فعلت الذى أمرتني به فبال وراث وأكل .  
حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة أنه قال : إذا كان الفرس صَلُوداً لا يعرق سقيته  
ماء قد دُفَّت فيه نَحْمِرة أو علفته ضِغْناً من هِنْدِباء فإن ذلك يُكثِر عرقه ، فإن حَرَأ دخلته<sup>(٣)</sup>

(١) في الفتوغرافية « فاذا ونت الخيل من التبع » . والشد : العدو . ومعج كنع : أصرع . (٢) الأيائل  
جمع أيال وهو الوعل . (٣) يقال لقع فلانا بعينه : أصابه بها . (٤) حمر الفرس كفرح : سقى (نخم)  
من أكل الشعير أو تغيرت رائحة فيه اه قاموس .

الحمام وأشيمه عذرة . فقلت لأبي عبيدة : ما يدريك أن هذا كذا؟ فقال : خبرني به جل الهندي وكان بصيرا . قال : فان أصابته مغلّة وهي وجع البطن من أكل التراب أخذله شيء من بوريّ فدىّ ونُحِلْ بفعل في ريع دورق من نحر فحقن به وبِلْ تراب طيب ببول أتان حتى يصير طينا ثم لطح به بطن الدابة . قال : ومما يذهب العرن دماغ الأرنب .

وقف الهيثم بن مطهر على باب الخيزران على ظهر دابته، فبعث إليه الكاتب في دارها: أنزل عن ظهر دابتك فقد جاء في الأثر: لا تجعلوا ظهور دوابكم مجالس . فبعث إليه : إني رجل أعرج وإن نرج صاحبي خفت ألا أدركه . فبعث إليه : إن لم تنزل أنزلناك . قال : هو حيس إن أنزلتني عنه إن أقضمته شهرا فانظر أيما خير له، راحة ساعة أو جوع شهر؟ فقال : هذا شيطان، أتركوه .

### باب البغال والحمير

قال مسleme : ما ركب الناس مثل بغلة قصيرة العذار طويلة العنان . وكتب رجل الى وكيله : أبغني بغلة حصاء الذنب طويلة العنق سوطها عنانها وهوها أمامها . عاتب الفضل بن الربيع بعض بني هاشم في ركوبه بغلة، فقال له : هذا مركب تطأطأ عن خيلاء الخيل وأرتفع عن ذلة الحمار وخير الأمور أوساطها .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال أخبرنا أبو عمرو بن العلاء : قال دفع أبو سيارة بأهل المزدلفة أربعين سنة على حمار لا يعتلّ، فقالت العرب : «أصح من غير أبي سيارة» قال رجل للفضل الرقاشي وهو جدّ معتمر لأمه : إنك لتؤثر الحمير على جميع المركوب، فلم ذلك؟ قال : لأنها أكثرها مرفقا . قال : وما ذاك؟ قال : لا تستبدل بالمكان على

قدر اختلاف الزمان ثم هي أقلها داء وأيسرها دواء وأسلم صربا وأسهل تصرفا وأخفص مهوى وأقل جمحا وأشهر فارها وأقل نظيرا ويذهي راكبه وقد تواضع بركوبه، ويكون مقتصدا وقد أسرف في ثمنه . وقال خالد بن صفوان في وصف حمار: قد أركبه عيرا من بنات الكدّاد <sup>(١)</sup> أضحى السربال <sup>(٢)</sup> مُجَلَجَ القوائم يحمل الرجلّة ويبلغ العقبة ويمعنى أن أكون جبّارا عنيدا .

وقال رجل لنخاس : اطلب لي حمارا ليس بالكبير المشتهر ولا القصير المحتقر ولا يُقدّم تقحّا ولا يحجم تبلاّ <sup>(٣)</sup> يتجنب بي الزحام والرّجّام والإكام خفيف اللّجام اذا ركبته هام واذا ركه غيرى قام، إن علقته شكر، وإن أجمعه صبره . فقال له النخاس : إن مسح الله القاضي زيادا حمارا رجوت أن أصيب لك حاجتك إن شاء الله . وقال رجل لآخر يوصيه : خذ من الحمار شكره وصبره ومن الكلب نصحه لأهله ومن الغراب كتمانَه للسّفاد .

جرير بن عبد الله عن أبيه قال : لا تركب حمارا فانه إن كان فارها أتعب يديك وإن كان بليدا أتعب رجلك .

### باب في الإبل

١٥ الهيثم قال قال ابن عياش : لا تشتري خمسة من خمسة : لا تشتري فرسا من أسدى ولا جملا من نهدي ولا عيرا من تميمي ولا عبدا من بجلي . ونسب الهيثم الخامس، يريد أن أهل هذه القبائل عظام الحدود في هذه الأشياء . قيل لبني عباس : أيّ الإبل

(١) غلّ تشب إلى الجر . قاموس . (٢) كذا بهامش النسخة الألمانية عن نسخة أخرى وفيها كما

في الفتوغرافية «يتجنب» . (٣) في النسخة الفتوغرافية «عبدالحيد» وهما واردان معا في كتب التراجم .

٢٠ (٤) كذا بالفتوغرافية وفي الألمانية «ابن عباس» ولعل رواية الفتوغرافية أصح اذ لم تقف في ترجمة ابن عباس على أن الهيثم روى عنه ، ولعل ههنا هذا هو الهيثم بن خارجة الخراساني فقد روى عن إسما عيل بن عياش كما في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .

أصبر عليكم في محاربتكم ؟ قال الرُّمك الجَعَاد . قيل : فأى الخيل وجدتم أصبر ؟  
قالوا : الكُتَّ الحَوَّ . قيل : فأى النساء وجدتم أصبر ؟ قالوا : بناتِ العم .

المدائني قال قال شُبَّة بن عِقَال : أقبلت من اليمن أريد مكة وخفت أن يفوتني  
الحج ، ومعى ثلاثة أجمال فررت برجل من أهل اليمن على ناقة له فطويته فلما جُرَّته  
قام بى بعير لى ثم آخر ثم قام الآخر فظننت أن الحج يفوتنى فتر بى اليماني فقال :

مررت بنا ولم تسلم ولم تعرّض . فقلت : أجل يرحمك الله . قال : أنطيب نفسا عما  
أرى ؟ قلت : نعم . فنزل فأرخى أَسَاعَ رَحْلِهِ ثم قدمه فكاد يضعه على عنقه ثم شدّه  
وقال لى : لولا أنك لا تضبط رأسها لقدمتك . ثم قال لى : خذ حُرَّ متاعك إن

لم تطب نفسا به ففعلت ، ثم ارتدفتُ فجعلتُ تعوم عوما ثم انسلتُ كأنها ثعبان يسيل  
سيلا كالماء فما شعرت حتى أراى الأعلام وقال : أسمع ؟ فسمعت أصوات الناس

فاذا نحن بجمع ، ففضيت حِجَّتِي ، وكان قال لى : حاجتى إليك ألا تذكر هذا فان هذه  
عندى أثر من ولاية العَرُوض يعنى مكة والمدينة ، أدرك عليها النار وهى ثِمَال العيال  
وأصيد عليها الوحش وأوافى عليها الموسم فى كل عام من صنعاء فى أقل من غِبِّ  
الحمار فسألته : من أين هى ؟ قال : بُجَاوِيَّة من هَوَامِي نتاج [بدو] بِجِيلَةِ الأولى وهى من  
المَهَارَى التى يذكر الناس .

[وكتب سليمان بن عبد الملك الى عامله : أصب لى نَجَائِبِ كِرَامَا . فقدم رجل  
على جمل سُبَاعِي عظيم الهامة له خَلَق لم يروا مثله قط فساموا ، فقال : لا أبيعهُ .  
قالوا : لا ندعُكَ ولا نعصِبُكَ ولكننا نكتب الى أمير المؤمنين بسببه . قال : فهلا خيرا  
من هذا ؟ قالوا : ما هو ؟ قال : معكم نَجَائِبِ كِرَام وخيل سابقة ، فدعوني أركب

(١) فى الفتوغرافية "قد كان ذاك رحمك الله" . (٢) هى المزدلفة وسميت بذلك لاجتماع الناس بها .

(٣) زيادة فى النسخة الألمانية .



جلى وأبعثه وآتبعوني فإن لحقتموني فهو لكم بغير ثمن . قالوا : نعم . فدنا منه فصاح في أذنه ثم أثاره فوثب وشبه شديدة فبكا ثم آتبعث وآتبعوه فلم يدروا كيف أخذ، ولم يروا له أثرا فجعل أهل اليمن علما على وثبته يقال له : الكفلان .

### أخبار الجبناء

- ٥ حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه الأصمعي قال : أرسل عبيد الله بن زياد رجلا في ألفين الى مرداس بن أدية وهو في أربعين فهزمه مرداس فعتقه آبن زياد وأغلظ له فقال : يشتمني الأمير وأنا حي أحب الى من أن يدعولي وأنا ميت . فقال شاعر الخوارج

ألفا مؤمن منكم زعمتم \* ويهزمهم بأسك أربعونا

- ١٠ كذبتهم ليس ذلكم كذاكم \* ولكن الخوارج مؤمنونا  
هم الفئة القليلة قد علمتم \* على الفئة الكثيرة يُنصرون

حدثني محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي إسحاق عن عون عن الحسن قال، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما آلتقت فئتان قط إلا وكف الله بينهما فاذا أراد أن يهزم إحدى الطائفتين أمال كفه عليها » . [ ورفع معاوية شُدُوته بيده وقال : لقد علم

- ١٥ الناس أن الخيل لا تجرى بمثل ، فكيف قال النجاشي

ونجى آبن حرب سابق ذو علالة \* أجش هزيم والرماح دواني ]

ابن دأب قال، قال عمرو بن العاص لمعاوية : لقد أعياني أن أعلم أجبان أنت أم شجاع ؟ فقال

شجاع اذا ما أمكنتني فرصة \* وإلا تكن لي فرصة بغبان

شهد أبو دلامة حرباً مع رَوْح بن حاتم فقال له : تقدم فقاتل . فقال

إني أعوذ بروح أبّ يقدمني \* إلى القتال فتخزى بي بنو أسد

إن المهلب حبّ الموت ورثكم \* ولم أورث حبّ الموت عن أحد<sup>(١)</sup>

أبو المنذر قال ، حدثنا زيد بن وهب قال ، قال لي علي بن أبي طالب رضي الله

عنه : عجبا لابن النابغة ! يزعم أنني تلعبه أعافس وأمارس ! أما وشر القول أكذبه ،

إنه يسأل فيلحف ويسأل فيبخل ، فإذا كان عند البأس فإنه أمرؤ زاجر مالم تأخذ

السيوف مأخذها من هام القوم ، فإذا كان كذلك كان أكبرهم أن يرفط ويمنح

الناس آسته . قبّحه الله وترّحه . وقال الفرار السأى

وكتيبة لبستها بكتيبة \* حتى إذا التبتت نفضت بها يدي

وتركتهم تقصّ الرماح ظهورهم \* من بين منجلد وآجر مسند

ما كان ينفعني مقال نسائهم \* وقتلت دون رجالهم : لا تبعد

وقال آخر

أضحت تشجعتي هند وقد علمت \* أن الشجاعة مقرون بها العطب

ولا والذي حجت الأنصار كعبته \* ما يشتهي الموت عندي من له أرب<sup>(٢)</sup>

للحرب قوم أضل الله سعيهم \* إذا دعّتهم إلى حوْبائها وثبوا<sup>(٣)</sup>

ولست منهم ولا أبغى فعالمهم \* لا القتل يعجني منها ولا السلب

وقال أيمن بن جُرَيْم

إن للفتنة ميطا بينا<sup>(٤)</sup> \* فرويد الميط منها يعتدل

(١) كذا بالنسخين ، وفي الأغاني : « وما ورثت اختيار الموت عن أحد » .

(٢) رواه في العقد الفريد « لا والذي منع الأبصار رؤيته » . (٣) في النسخة الألمانية « نيرانها » .

(٤) هكذا في النسخين الألمانية والفتوغرافية ، وفي العقد الفريد « عاجلا » .

فاذا كان عطاء فأتهم \* واذا كان قتال فاعتزل  
إنما يُسعرها جُهاها \* حطب النار فدعها تشتعل

وقال آخر

كُلُّي الأُعنة من كَفِّه \* وقاد الجياد بأذنانها

وقال جرّان العود في الدهش

يوم ارتحلت برحلى قبل تودعتي \* والقلب مستوهل بالبين مشغول  
ثم اعتضضت على نضوي لأدفعه \* إثر الحمول الغواذي وهو معقول<sup>(١)</sup>

كان خالد بن عبد الله من الجبناء نخرج عليه المغيرة بن سعيد صاحب المغيرة [من  
الرافضة] وهو من بجيلة فقال من الدهش : أطعموني ماء . فذكره بعضهم فقال<sup>(٢)</sup>

عاد الظلوم ظليما حين جدّ به \* واستطعم الماء لب جدّ في الحرب

وقال عبيد الله بن زياد إما للكنة فيه أو لجن أودهشة : افتحوا سيوفكم .

وقال ابن مفرغ الحميري

ويوم فتحت سيفك من بعيد \* أضعت وكل أمرك للضياع

وكان معاوية يتمثل بهذين البيتين كثيرا

أكان الجبان يرى أنه \* سيقتل قبل انقضاء الأجل

فقد تدرك الحادثات الجبان \* ويسلم منها الشجاع البطل

وقال خالد بن الوليد : لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه

طعنة أو ضربة أو رمية ثم ها أنا أموت على فراشي حتف أنفي<sup>(٣)</sup> ، فلا نامت أعين الجبناء .

(١) كذا بالنسخة الألمانية ولا معنى له ، وفي الفتوغرافية « اغتررت » بالراء المهملة وهو محرف عن

« اغترزت » بالزاي المعجمة ومعناه ركبت وأصله وضع الرجل في الفرز وهو الركاب . (٢) في النسخة

الألمانية « وهو مول لبجيلة » . (٣) كذا بالنسخة الفتوغرافية ، وفي النسخة الألمانية « أموت

على فراشي كما يموت العير » وفي العقد الفريد « ثم ها أنذا أموت حتف نفسي كما يموت العير » .

(١) [قيل لأعرابي : ألا تنزوفان الله قد أندرك . قال : والله إني لأبغض الموت  
على فراشي فكيف أمضي إليه ركضا !] وقال قِرَوَاشُ بن حَوْط وذَكَرَ رجلين  
صَبْعًا مُجَاهِرَةً وَلَيْثًا هُدْنَةً \* وَثُعَيْلِيًّا نَحْمَرُ إِذَا مَا أَظْلَمَا

وقال عبد الملك بن مروان في أمية بن عبد الله بن خالد  
إِذَا صَوْتُ الْعُصْفُورِ طَارَ فَوَادَهُ \* وَلَيْثٌ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ  
وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْآخَرِ (٢)

ولو أنها عصفورة لحسبتها \* مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عُيَيْدًا وَأَزْنَمًا  
وقال الله جل وعز (يَحْسُبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ) .

ومن أشعار الشُّطَّارِ فِي الْجَبَانِ

رَأَى فِي النَّوْمِ إِنْسَانًا (٣) \* فَوَارَى نَفْسَهُ أَشْمَرُ

قال ابن المقفع : الجبن مقتلة والحرص محرمة فانظر (فيما رأيت وسمعت) : من قُتِلَ  
فِي الْحَرْبِ مَقْبَلًا أَكْثَرُ أَمْ مِنْ قُتِلَ مَدْبَرًا ؟ وانظر من يطلب اليك بالإجمال والتكريم أحق  
أَنْ تَسْخُو نَفْسَكَ لَهُ بِالْعَطِيَّةِ أَمْ مِنْ يَطْلُبُ إِلَيْكَ بِالشَّرِّ وَالْحَرْصِ ؟ وقال حَنْشُ (٤)  
ابن عمرو

وَأَتَمَّ سَمَاءَ يَعْجِبُ النَّاسَ رِزْهًا \* لَهَا زَجَلٌ بَاقٍ شَدِيدٌ وَثِيدُهَا  
تَقْطَعُ أَطْنَابَ الْبُيُوتِ بِمَحَاصِبٍ \* وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرَقُهَا وَرَعُودُهَا  
فَوَيْلٌ لَهَا خِيَلًا تَهَاوَى شِرَارُهَا \* إِذَا لَاقَتْ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صَدُودُهَا

(١) زيادة في النسخة الألمانية . (٢) هو العوام بن شوذب الشيباني . (٣) هكذا في النسختين  
الفتوغرافية والألمانية وفي المقد الفريد "عصفورا" .

(٤) نسب هذه الأبيات في الحماسة لقراد بن حنش الصاردي وروى البيت الأول

وَأَتَمَّ سَمَاءَ يَعْجِبُ النَّاسَ رِزْهًا \* بَابِدة تَحْيَى شَدِيدٌ وَثِيدُهَا

والثالث فَوَيْلٌ لَهَا خِيَلًا بَهَاءٌ وَشَارَةٌ \* إِذَا لَاقَتْ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صَدُودُهَا

وقال الفرزدق أو البعيث

سائل سَلِيْطًا إِذَا مَا الْحَرْبُ أَفْزَعَهَا \* مَا بَالُ خَيْلِكُمْ قُفْسًا هَوَّادِيَهَا  
لا يرفعون إلى دأج أعتتها \* وفي جَوَاشِنِهَا دَاءٌ يُجَافِيهَا

- كان بالبصرة شيخ من بني نهشل يقال له عروة بن مرثد ويكنى أبا الأغر يتزل  
ببني أخت له في سكة بني مازن، وبنو أخته من قریش، فخرج رجالهم إلى ضياعهم  
في شهر رمضان وخرج النساء يصلين في مسجدهم فلم يبق في الدار إلا الإماء فدخل  
كلب يعتس فرأى بيتا فدخله وأنصفق الباب فسمع الحركة بعض الإماء فظنوا أن لصا  
دخل الدار فذهبت إحداهن إلى أبي الأغر فأخبرته، فقال أبو الأغر: ما يبتغي اللص؟ ثم  
أخذ عصاه وجاء فوقف على باب البيت وقال: إيه يا ملأمان، أما والله إنك بي لعارف  
فهل أنت إلا من لصوص بني مازن شربت حامضا خبيثا حتى إذا دارت القدوح  
في رأسك مننتك نفسك الأمانى وقلت: أطرق ديار بني عمرو والرجال خلوف والنساء  
يصلين في مسجدهم فأسرقهم . سوء لك، والله ما يفعل هذا ولد الأحرار، وأيم الله  
لتخرجن أولاهن هتفة مشؤومة يلتقي فيها الحيان عمرو وحنظلة وتجيء سعد بعدد  
الخصي وتسيل عليك الرجال من هاهنا ومن هاهنا ولئن فعلت لتكونن أشام مولود .  
فلما رأى أنه لا يجيبه أحد أخذ باللين فقال : اخرج بأبي وأمي، أنت مستور، إني  
والله ما أراك تعرفني ولو عرفني لقنعت بقولي واطمأنت إلى . أنا - فديتك -  
أبو الأغر النهشل، وأنا خال القوم وجلدة بين أعينهم لا يعصونني، ولن تضار الليلة  
فأخرج فأتى ذمتي وعندي قوصرتان أهدهما إلى ابن أختي الباز الوصول فخذ  
إحدهما فاتبذها حلالا من الله ورسوله . وكان الكلب إذا سمع الكلام أطرق وإذا  
سكت وثب يُريغُ المخرج، فتهاتف أبو الأغر ثم تضاحك وقال : يا ألام الناس  
وأوضعهم ، لا أرى إلا أنى لك الليلة في واد وأنت لى في واد ، أقلب السوداء

والبيضاء فُصِيعَ وتَطَرَّقَ ، وإذا سَكَتْ عَنْكَ وَثَبْتَ تُرِيغَ المَخْرَجَ ، والله لتُخْرِجَنَّ  
أَوَّلَ لَحْنٍ عَلَيْكَ الْبَيْتَ . فلما طَالَ وَقُوفُهُ جَاءَتْ إِحْدَى الْإِمَاءِ فَقَالَتْ : أَعْرَابِي  
مَجْنُونٌ ، والله ما أَرَى فِي الْبَيْتِ شَيْئًا ، فدَفَعَتْ الْبَابَ نَفْرَجَ الْكَلْبِ شَدًّا وَحَادَ عَنْهُ  
أَبُو الْأَغَرِ سَاقَطًا عَلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا اللَّهَ مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ ! والله ما أَرَاهُ إِلَّا كَلْبًا ،  
أما والله لو عَلِمْتَ بِحَالِهِ لَوَلَّجْتَ عَلَيْهِ .

وشبه بهذا حديث لأبي حية الثميري ، وكان له سيف ليس بينه وبين الخشبة فرق ،  
وكان يسميه لُعَابَ الْمَنِيَةِ . قال جَارِلُهُ : أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً وَقَدْ آتَتْهُ شَمْرٌ وَهُوَ  
يَقُولُ : أَيُّهَا الْمُغْتَرَّبُ بَنَاهُ وَالمُجْتَرِي عَلَيْنَا ، بئس والله ما اخترت لنفسك ، خير قليل وسيف  
صقيل ، لعاب المنية الذي سمعت به ، مشهور ضربته لاختاف نبوته . أخرج بالعفو  
عَنْكَ وَإِلَّا دَخَلْتُ بِالْعُقُوبَةِ عَلَيْكَ ، إني والله إن أدعُ قَيْسًا تَمَلَّأَ الْأَرْضَ خِيَلًا  
وَرَجُلًا . يا سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا أَكْثَرَهَا وَأَطْيَبَهَا ! ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ فَإِذَا كَلْبٌ قَدْ نَجَرَ ،  
فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَسَخَكَ كَلْبًا وَكَفَانِي حَرْبًا .

وقرأت في كتاب كليلية ودمنة : يخاف غير المخوف طائر يرفع رجله خشية السماء  
أن تسقط ، وطائر يقوم على إحدى رجله حذار الخسف إن قام عليهما ، ودودة تأكل  
التراب فلا تشبع خوفًا أن يفنى إن شيعت فتجوع ، والخفافيش تستتر بالنهار حذار  
أن تُصْطَادَ لِحَسْنِهَا .

بينما عبد الله بن خازم السلمي عند عبيد الله بن زياد إذ دُخِلَ عَلَيْهِ يُجَرِّدُ أَبْيَضَ  
فَعَجِبَ مِنْهُ وَقَالَ : يَا أَبَا صَالِحٍ ، هَلْ رَأَيْتَ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا ؟ وَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ قَدْ تَضَاعَلَ  
حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ فَرْخٌ وَأَصْفَرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ جَرَادَةٌ كَرٌ . فقال عبيد الله : أَبُو صَالِحٍ يَعْصِي  
الرَّحْمَنَ وَيَتَهَوَّنُ بِالشَّيْطَانِ وَيَقْبِضُ عَلَى الثَّعْبَانِ وَيَمْشِي إِلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ وَيَلْقَى الرِّمَاحَ  
بِوَجْهِهِ قَدْ اعْتَرَاهُ مِنْ هَذَا الْجُرْدِ مَا تَرَوْنَ ! إِنْ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ !

(١) كذا بالنسختين ، وفي العقد الفريد : « ويتهاون بالسلطان » .

كان الحارث بن هشام أخو أبي جهل بن هشام شهد بدرًا مع المشركين وانهزم، فقال فيه حسان

إن كنت كاذبة الذي حدثتني \* فتجوت منحي الحارث بن هشام

ترك الأُحبة لم يقاتل دونهم \* ونجا برأس طِمْرَةٍ ولحام

فاعتذر الحارث من فراره وقال

الله يعلم ما تركت قتالهم \* حتى علوا فرسى بأشقر مُزِيد

وعلمت أني إن أقاتل واحدا \* أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي

فصددت عنهم والأُحبة فيهم \* طمعا لهم بعقاب يوم مفسد<sup>(١)</sup>

وأسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه ، وخرج في زمن عمر من مكة الى الشام

بأهله وماله ، فاتبعه أهل مكة ليكون ، فرق وبكى ثم قال : أما إننا لو كنا نستبدل دارا  
بدارنا وجارا بجارنا ما أردنا بكم بدلا ، ولكنها الثقلة الى الله ، فلم يزل هنالك مجاهدا  
حتى مات .

المدائني قال : رأى عمرو بن العاص معاوية يوما يضحك فقال له : مم تضحك

يا أمير المؤمنين أضحك الله سنك ؟ قال : أضحك من حضور ذهك عند إبدائك

سوءتك يوم ابن أبي طالب ، أما والله لقد وافقته منانا كريما ، ولو شاء أن يقتلك لقتلك .

قال عمرو : يا أمير المؤمنين أما والله إنني لعن يمينك حين دعاك الى البراز فاحولت

عينك وربا تتحرك وبدا منك ما أكره ذكره لك فمن نفسك فاضحك أو دَعُ .

وقدم الحجاج على الوليد بن عبد الملك فدخل وعليه درع وعمامة سوداء وقوس

عربية وكنانة ، فبعثت اليه أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فقالت : من هذا

الأعرابي المستلثم في السلاح عندك وأنت في غلالة ؟ فبعث اليها أنه الحجاج ، فأعادت

(١) هكذا في النسخين الألمانية والفرنغرافية ، والذي في المعارف للصف " يوم سرمد " .

الرسول اليه، فقال : تقول لك والله لأن يخلوبك ملك الموت أحياناً أحبّ الىّ من أن يخلوبك المجاج، فأخبره بذلك الوليد وهو يمازحه، فقال : يا أمير المؤمنين، دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول فانما المرأة رِيحانة وليست قَهْرْمَانَةٌ فلا تُطلعها على شرك ومكايدة عدوك . فلما دخل الوليد أخبرها بمقالة المجاج فقالت : يا أمير المؤمنين حاجتي أن تأمره غداً بأن يأتيني مستلماً، ففعل ذلك وأتاها المجاج فحجبتة فلم يزل قائماً، ثم قالت : إيه يا مجاج، أنت المتهنّ على أمير المؤمنين بقتال ابن الزبير وابن الأشعث، أما والله لو لا أن الله علم أنك شر خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة الحرام ولا بقتل ابن ذات النطاقين أول مولود ولد في الاسلام، وأما نهيك أمير المؤمنين عن مفاكهة النساء وبلوغ لذاته وأوطاره فان كنّ ينفرجنّ عن مثله فغير قابل لقولك، أما والله لقد نفّض نساء أمير المؤمنين الطيّب من غدائهن فيعنه في أعطية أهل الشام حين كنت في أضيق من القرن<sup>(١)</sup> قد أظلتك رماحهم وأثخنك كفاحهم وحين كان أمير المؤمنين أحب اليهم من آبائهم وأبنائهم فأبجلك الله من عدو أمير المؤمنين بحبهم إياه، قاتل الله القائل حين نظر اليك وسمان غزاة بين كتفيك

أسد على وفي الحروب نعامه \* فتخاء تتفر من صغير الصافر

هلا كررت على غزاة في الوغى \* بل كان قلبك في جوانح طائر

وغزاة امرأة شبيب الخارجي . ثم قالت : أخرج ، فخرج .

وكان في بني ليث رجل جبان بخيل فخرج رهطه غازين وبلغ ذلك نلسا من بني سليم وكانوا أعداء لهم فلم يشعر الرجل إلا بخيل قد أحاطت بهم فذهب يفر فلم يجد مفترأ، ووجدهم قد أخذوا عليه كل وجه فلما رأى ذلك جلس ثم ثل كئنته وأخذ قوسه وقال

(١) في النسخة الفتوغرافية "القوت" . (٢) هو عاصم بن ثابت كما في اللسان مادة (عبل) ورواه

ماطى وأنا طب خاتل \* والقوس فيها وتر عاتل

\* نزل عن صفحته المعابل \*



ما علّتي وأنا جلد نابل \* والقوس من نبع لها بلابل  
يرز فيها وترعابل \* ان لم أقاتلكم فأقمت هابل  
أكل يوم أنا عنكم ناكل \* لا أطعم القوم ولا أقاتل

\* الموت حق والحياة باطل \*

- ثم جعل يرميهم حتى ردهم ، وجاءهم الصريح وقد منع الحى ، فصار بعد ذلك شجاعا سمحا معروفا .

- ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير وجه أخاه بشر بن مروان على الكوفة ووجه معه روح بن زنباع الجذامي كالوزير ، وكان روح رجلا عالم داهية غير أنه كان من أجبن الناس وأبخلهم ، فلما رأى أهل الكوفة من بخله مارأوا تحوفوا أن يفسد عليهم أمرهم وكانوا قد عرفوا جنبه فاحتالوا فى إخراجهم عنهم فكتبوا ليلا على بابهم ١٠
- إق ابن مروان قد حانت منيته \* فاحتل لنفسك ياروح بن زنباع

- فلما أصبح ورأى ذلك لم يشك أنه مقتول فدخل على بشر فاستأذنه فى الشخوص فأذن له وخرج حتى قدم على عبد الملك فقال له : ما أقدمك ؟ قال : يا أمير المؤمنين تركت أخاك مقتولا أو مغلوعا . قال : كيف عرفت ذلك ؟ فأخبره الخبر فضحك ١٥
- عبد الملك حتى فحص برجليه ، ثم قال : احتال لك أهل الكوفة حتى أخرجوك عنهم .
- كان أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد وجه إلى أبى فديك فانهزم وأتى الحجاج بدواب من دواب أمية قد وسم على أنفاذها "عدة" فأمر الحجاج فكتب تحت ذلك : "للفرار" .

- [وقال عمر رضى الله عنه : إن الشجاعة والجن غرائز فى الرجال ، تجد الرجل ٢٠
- يقاتل عن لايالى ألا يؤوب إلى أهله ، وتجد الرجل يفتر عن أبيه وأمه ، وتجد الرجل يقاتل ابتغاء وجه الله فذلك هو الشهيد ]

وقال الشاعر

يفتر الجبان عن أبيه وأمه \* ويمحي شجاعُ القوم من لاياسبه

باب من أخبار الشجعاء والفرسان وأشعارهم

حدثني أبو حاتم قال حدثني الأصمعي قال سمعت الحرسي يقول: رأيت من الجبن والشجاعة عجا . استترنا من مزرعة في بلاد الشام رجلين يُدريان حنطة، أحدهما أصيفر أحمس، والآخر مثل الجمل عظمًا، فقاتلنا الأصيفر بالمذرى لا تدنو منه دابة إلا نخس أنفها وضربها حتى شق علينا قُتْلًا ، ولم نصل إلى الآخر حتى مات فرقا فأمرت بهما فبقرت بطونهما فإذا فؤاد الضخم يابس مثل الحشفة، وإذا فؤاد الأصيفر مثل فؤاد الجمل يتخضخض في مثل كوز من ماء .

وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا أبو عمرو الصَّفَّار قال : حاصر مسلمة حصنا فندب الناس إلى نقب منه ، فما دخله أحد . فجاء رجل من عُرُض الجيش فدخله ففتحه الله عليهم ، فنادى مسلمة : أين صاحب النقب ؟ فما جاءه أحد ، فنادى : إني قد أمرت الأذن بإدخاله ساعة يأتي ، فعزمتُ عليه إلا جاء . فجاء رجل فقال : استأذن لي على الأمير . فقال له : أنت صاحب النقب ؟ قال : أنا أخبركم عنه . فأتى مسلمة فأخبره عنه ، فأذن له فقال له : إن صاحب النقب يأخذ عليكم ثلاثا : ألا تسودوا اسمه في صحيفة [ إلى الخليفة ] ولا تأمروا له بشيء ، ولا تسألوه من هو . قال : فذاك له . أنا هو . فكان مسلمة لا يصل بعدد صلاة إلا قال : اللهم اجعلني مع صاحب النقب .

(١) كذا بالألمانية ، وفي الفتوغرافية "أخيس" ولعله "أحمش" مصغر أحش وهو دقيق الساقين .

(٢) في الألمانية "عنان" ولم نعر عليه في كتب التراجم ، ولعله حماد بن واقد أبو عمرو الصَّفَّار كما في كتب التراجم . (٣) زيادة في الألمانية .

حدثني محمد بن عمرو الجرجاني قال كتب أنوشروان إلى مرازبته : عليكم بأهل  
الشجاعة والسخاء فإنهم أهل حسن الظن بالله تعالى . وذكر أعرابي قوما تجاربوا  
فقال : أقبلت الفحول تمشي مشى الوُعول ، فلما تصالحوا بالسيوف فغرت المنايا  
أفواهاها . وذكر آخر قوما اتبعوا قوما أغاروا عليهم فقال : آحتثوا كلَّ جُحَالِيَّةٍ عَيْرَانِيَّةٍ  
فما زالوا يَحْصِفُونَ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ حَتَّى أُدْرِكُوهُمْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ يَوْمٍ فَجَعَلُوا الْمُرَّانَ  
أَرْضِيَّةَ الْمَوْتِ وَأَسْتَقَوْا بِهَا أَرْوَاحَهُمْ .

حدثني عبد الرحمن عن عمه عن رجل من العرب قال : انهزمنا من قَطْرَى  
وأصحابه فادركني رجل على فرس فسمعت حسا منكرا خلفي ، فالتفت فإذا أنا بقَطْرَى  
فيئست من الحياة فلما عرفني قال : أَشَدُّ عَنَانَهَا وَأَوْجَعُ خَاصِرَتَهَا قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْكَ .  
قال : ففعلت فنجوت منه .

حدثني عبد الرحمن عن عمه قال : لما غرق شبيب <sup>(١)</sup> [ قالت امرأة : الفرق  
يا أمير المؤمنين ، قال ذلك تقدير العزيز العليم قال فـ ] أخرج فشق بطنه وأخرج فؤاده  
فاذا مثل الكوز ، فجعلوا يضربون به الأرض فيترو .

حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال أخبرنا صاحب لنا عن أبي عمرو بن العلاء  
قال : لما كان يوم الكلاب خرج رجل من بني تميم ، أحسبه قال : سَعْدِيُّ ، فقال :  
لو طلبت رجلا له فداء ! قال : فخرجت أطلبه ، فاذا رجل عليه مَقْطَعَةٌ يَمَانِيَّةٌ عَلَى  
فَرَسٍ ذُنُوبٍ ، فقلت له : على يمينك . قال : على يساري أَقْصَدُ لِي . قلت : أَيُّهَا  
مَنْكَ الْيَمِينُ . قال : العراق مني أبعد . قلت : وتالله لا ترى أهلك العام . قال  
لا والله ولا أهلك لا أراهم . قال : فتركته ولما كان بعد أيام ونعت نعت بعد ذلك ،  
فقبل لي : هُوَ وَعَلَّةُ الْجَرْمِيِّ .

(١) زيادة في النسخة الألمانية .

حدثنا محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن هشام عن محمد ابن سيرين قال : بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه الأحنف بن قيس على جيش قبل خراسان فبيّتهم العدو ليلاً وفزقوا جيوشهم أربع فرق وأقبلوا معهم الطبل ففرع الناس وكان أول من ركب الأحنف فأخذ سيفه وتقلّده ثم مضى نحو الصوت وهو يقول

إن على كل رئيس حقاً \* أن يحضب الصّعدة أو تندقاً

ثم حمل على صاحب الطبل فقتله ، فلما فقد أصحاب الطبل الصوت انهزموا . ثم حمل على الكردوس<sup>(١)</sup> الآخر ففعل مثل ذلك وهو وحده ، ثم جاء الناس وقد انهزم العدو فاتبعوهم يقتلونهم ، ثم مضوا حتى فتحوا مدينة يقال لها مرو الروذ .

سأل ابن هبيرة عن مقتل عبد الله بن خازم ، فقال رجل ممن حضر : سألنا وكيع ابن الدؤرقية كيف قتلته ؟ قال : غلبته بفضل فتاء كان لى عليه فصرعته وجلست على صدره وقلت له : يا لئارات دؤيلة . يعنى أخاه من أبيه . فقال من تحتى : قتلك الله ! تقتل كبش مضر بأخيك وهو لا يساوى كف نوى ! ثم تنخّم فلأ وجهى ثخامة ، فقال ابن هبيرة : هذه والله البسالة ! استدّل عليها بكثرة الريق فى ذلك الوقت .

قال هشام لمسلمة : يا أبا سعيد هل دخلك دُعر قطّ لحرب [أو عدو] قال : ما سلّمت فى ذلك من دُعر ينبّه على حيلة ولم يَفْشَنِي فيها دُعر سلبنى رأيى . قال هشام : هذه البسالة .

خرج رُهم بن حزم الهلاليّ ومعه أهله وماله يريد النُقلة من بلد الى بلد فلقيه ثلاثون رجلاً من بنى تغلب فعرفهم ، فقال : يا بنى تغلب ، شأنكم بالمال وخلوا

(١) الكردوس : الكتبة من الخيل فى الحرب . (٢) زيادة فى النسخة الألمانية .

(٣) فى النسخة الألمانية «زهير» ولم نعر على ما يرجح احدى الرايتين .

الظعينة . فقالوا : رضينا إن ألقيتَ الرمح . قال : وإن رمحى لمعى . وحمل عليهم  
فقتل منهم رجلا وصرع آخر وقال

رُداً على آخرها الأتالياً \* إن لها بالمشرقى حادياً  
\* ذكرنى الطعنَ وكنتُ ناسياً \*

قال الزبيرى : ما أستحيا شجاع أن يفتر من عبد الله بن خازم السلمى وقطيرى  
ابن الفجاءة .

أبو اليقظان قال : كان حبيب بن عوف العبدي فاتكاً، فلقى رجلاً من أهل الشام  
قد بعثه زياد ومعه ستون ألفاً يتجر بها فسايره، فلما وجد غفلة قتله وأخذ المال فقال  
يوماً وهو يشرب <sup>(١)</sup> [ على لذته ] .

يا صاحبي أقلاً اللوم والعذلاً \* ولا تقولاً لشيء فات ما فعلاً  
رُداً على كُبت اللون صافية \* إني لقيت بأرض خاليا رجلاً  
ضخم الفرائص لو أبصرت قمته \* وسط الرجال إذن شبهته بجملاً  
ضاحكته ساعة طوراً وقلت له \* أنفقتَ ببيعك إن ريتنا وإن عَجلاً <sup>(٢)</sup>  
سايرته ساعة ما بي مخافته \* الا التلفتَ حولي هل أرى دغلاً  
غادرته بين آجامٍ ومسبحة \* لم يدر غيرى بعدى بعد ما فعلاً  
يدعو زياداً وقد حانت منيته \* ولا زياداً لمن قد وافق الأَجلاً

المفضل الضبي : كان سُلَيْك بن سُلَكة التميمي من أشد فرسان العرب وأذكهم  
وأدَل الناس بالأرض وأجودهم عدواً على رجله لا تعلق به الخيل وكانت أمه سوداء  
وكان يقول : اللهم إنك تهبي ما شئت لما شئت اذا شئت ، اللهم إني لو كنت  
ضعيفاً كنت عبداً ولو كنت امرأة كنت أمة ، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة ،

(١) زيادة في النسخة الألمانية . (٢) في الفتوغرافية : «إن زيتا وإن عسلاً» .

فأما الهيبة فلا هيبة . وأملق حتى لم يبق له شيء ، فخرج على رجله رجاء أن يصيب  
غرة من بعض من يتر عليه فيذهب بإبله ، حتى إذا أمسى في ليلة باردة مقمرة  
واشتمل الصماء ونام إذا هو برجل قد جثم على صدره وقال : استأسر . فرفع سليك رأسه  
وقال : « إن الليل طويل وأنت مُقِمِر » فجرى مثلاً ، وجعل الرجل يلتهزه ويقول :  
استأسر يا خبيث ، فلما آذاه ضمه إليه ضمةً ضرط منها وهو فوقه ، فقال له سليك :  
« أضرطاً وأنت الأعلى » فجرى مثلاً ، ثم قال له : ما أنت ؟ قال : أنا رجل افتقرت ،  
فقلت : لأخرجن ولا أرجع حتى أستغنى . قال : فانطلق معي ، ففضيا فوجدا رجلا  
قصته مثل قصتهما ، فأتوا جوف مُراد وهو واد باليمن فاذا فيه نعم كثيرة ، فقال لها  
سليك : كونا قريباً حتى آتى الرءاء وأعلم لكما علم الحى أقرب هو أم بعيد ، فإن  
كانوا قريباً رجعت اليكما ، وإن كانوا بعيداً قلت لكما قولاً <sup>(١)</sup> أحى به لكما فأغيرا .  
فانطلق حتى آتى الرءاء ، فجعل يستنطقهم حتى أخبروه بمكان الحى فإذا هم بعيد ،  
فقال لهم سليك : ألا أغنيكم ؟ قالوا : بلى . فتغنى بأعلى صوته ليُسمع صاحبيه :  
يا صاحبيّ ألا لا حى بالوادي \* إلا عييدٌ وأم بين أذواد  
أتظُران قليلاً ريثَ غفلتهم \* أم تعدوان فان الربح للعادي  
فلما سمعا ذلك أتيا السليك فأطردوا الإبل وذهبوا بها .

حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال : كان سليك يُحضر فتقع السهام من كئانته  
فترتن في الأرض من شدة إحضاره . وقال له بنو كئانة حين كبر : أرايت أن تريننا  
بعض ما بقى من إحضارك ؟ قال : نعم ، اجمعوا لى أربعين شاباً وأبنوني درعا ثقيلة .  
فأخذها فلبسها وخرج بالشباب حتى إذا كان على رأس ميل أقبل يُحضر فلاث العدو  
لوثاً واهتبصوا في جنبتيه فلم يصحبوه إلا قليلاً فجاء يُحضر مُبتيراً من حيث لا يروونه  
وجاءت الدرع تحفّق في عنقه كأنها خرقة .

(١) من وحى يحيى إذا أوما . (٢) عدوا .

- (١) قال سهل وحدثني العُتبي قال حدثني رجل من بني تميم عن بعض أشياخه من قومه قال : كنت عند المهاجرين عبد الله والى الإمامة فأتى بأعرابي قد كان معروفا بالسرق فقال له : أخبرني عن بعض عجائبك ، قال : إنها لكثيرة ، ومن أعجبها أنه كان لي بعير لا يُسبق وكانت لي خيل لا تُلحق<sup>(٢)</sup> ، فكنت لا أخرج فأرجع خائبا فخرجت يوما فاحترشت ضبا فعلقته على قتي ثم مررت بخباء سرى ليس فيه إلا عجوز ، فقلت : أخلق بهذا الخباء أن يكون له رائحة من غنم وإبل ، فلما أمسيت إذا بإبل مائة فيها شيخ عظيم البطن مثدن اللحم ومعه عبد أسود وغد ، فلما رأني رحب بي ثم قام الى ناقة فاحتلبها وناولني العُلبَة فشربت ما يشرب الرجل فتناول الباقي فضرب به جبهته ثم احتلب تسع أُنثى فشرب ألبانهن ثم نحر حُوارا فطبخه ثم ألقى عظامه بيضا وحثا كُومَة من بطحاء وتوسدها وغط غطيظ البكر ، فقلت : هذه والله الغنيمة . ثم قت
- ١٠ الى خلل إبله فخطمته ثم قرنته الى بعيري وصحّت به فأتبعني الفحل وأتبعته الإبل إربابا به ، فصارت خلفي كأنها جبل ممدود ، فضيت أبادر ثنية بيني وبينها مسيرة ليلة للسرع ، فلم أزل أضرب بعيري بيدي مرّة وأقرعه برجلي أخرى حتى طلع الفجر ، فأبصرت الثنية فاذا عليها سواد فلما دنوت اذا أنا بالشيخ قاعدا وقوسه في حجره فقال : أضيفنا؟ قلت : نعم . قال : أتسخو نفسك عن هذه الإبل . قلت : لا .
- ١٥ فأخرج سهمي كأن نصله لسان كلب ثم قال : أبصريين أذني الضب ، ثم رماه فصعد عظمه عن دماغه ، ثم قال : ما تقول؟ قلت : أنا على رأي الأول . قال : انظر هذا السهم الثاني في فقرة ظهره الوسطى . ثم رمي به فكأنما قدره بيده ثم وضعه بأصبعه ، ثم قال : أرايت؟ قلت : إني أحب أن أستثبت . قال : انظر هذا
- ٢٠ السهم الثالث في عكوة ذنبه والرابع والله في بطنك . ثم رماه فلم يخطئ العكوة ، فقلت :

(١) كذا بالنسخة الألمانية ، وفي الفتوغرافية « عن بعض أهله » وفي المقد الفريد « وحدث العتبي عن بعض أشياخه قال كنت عند المهاجرين » . (٢) في الأصل « تحلف » والتصويب عن المقد الفريد .

أَنْزِلْ آمَنَّا؟ قَالَ : نَعَمْ . فَتَزَلْتُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ خِطَامَ خِفْلِهِ وَقُلْتُ : هَذِهِ إِبْلُكَ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا وَبَرَةٌ وَأَنَا أَنْتَظِرُ مَتَى يَرْمِينِي بِسَهْمٍ يَنْتَظِمُ بِهِ قَلْبِي ، فَلَمَّا تَحَيَّيْتُ قَالَ لِي : أَقْبِلْ . فَأَقْبَلْتُ وَاللَّهِ خَوْفًا مِنْ شَرِّهِ لَا طَمَعًا فِي خَيْرِهِ ، فَقَالَ : أَيُّ هَذَا ، مَا أَحْسَبُكَ جَشِمْتَ اللَّيْلَةَ مَا جَشِمْتَ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ . قُلْتُ : أَجَلْ . قَالَ : فَاقْرَأْ مِنْ هَذِهِ الْإِبْلِ بَعِيرِينَ وَأَمِضْ لِعِطَّتِكَ ، قُلْتُ : أَمَّا وَاللَّهِ حَتَّى أَخْبِرَكَ عَنْ نَفْسِكَ قَبْلًا . ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَعْرَابِيَا قَطُّ أَشَدَّ ضَرَسًا وَلَا أَعْدَى رَجُلًا وَلَا أَرْمَى يَدًا وَلَا أَكْرَمَ عَفْوًا وَلَا أَصْنَى نَفْسًا مِنْكَ .

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ سِيرِ الْعَجَمِ أَنَّ بَهْرَامَ جُورَ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الصَّيْدِ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ لَهُ فَعَرَضَتْ لَهُ طِبَاءٌ ، فَقَالَ لِلْجَارِيَةِ : فِي أَيِّ مَوْضِعٍ تَرِيدِينَ أَنْ أَضَعِ السَّهْمَ مِنَ الْوَحْشِ؟ فَقَالَتْ أُرِيدُ أَنْ تُشَبِّهَ ذُكْرَانَهَا بِالْإِنَاثِ وَإِنَاثَهَا بِالذُّكْرَانِ ، فَرَمَى تَيْسًا مِنَ الطِّبَاءِ بِنُشَابَةٍ ذَاتِ شُعْبَتَيْنِ فَاقْتَلَعَ قَرْنِيهِ وَرَمَى عِزًّا مِنْهَا بِنُشَابَتَيْنِ فَأَثْبَتَهُمَا فِي مَوْضِعِ الْقَرْنَيْنِ . ثُمَّ سَأَلَتْهُ أَنْ يَجْمَعَ أُذُنَ الطَّيْرِ وَظِلْفَهُ بِنُشَابَةٍ وَاحِدَةٍ فَرَمَى أَصْلَ أُذُنِ الطَّيْرِ بِبُنْدُوقَةٍ فَلَمَّا أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى أُذُنِهِ لِيَحْتَكَّ رِمَاهُ بِنُشَابَةٍ فَوَصَلَ ظِلْفُهُ بِأُذُنِهِ ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْقَيْنَةِ فَضَرَبَ بِهَا الْأَرْضَ وَقَالَ : شَدَّ مَا اسْتَشْطَطَتْ <sup>(١)</sup> عَلَيَّ وَأَرَدْتُ إِظْهَارَ عَجْزِي !

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ كَسْرَى اسْتَعْمَلَ قِرَابَةً لَهُ عَلَى الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ الْمَرْوَزَانُ ، فَأَقَامَ بِهَا حِينًا ثُمَّ خَالَفَهُ أَهْلُ الْمَصَانِعِ — وَالْمَصَانِعُ جِبَلٌ بِالْيَمَنِ مَمْتَنِعٌ طَوِيلٌ وَوَرَاءَهُ جِبَلٌ آخَرُ بَيْنَهُمَا فَصْلٌ إِلَّا أَنَّهُ مُتَقَارِبٌ مَا بَيْنَهُمَا — فَسَارَ إِلَيْهِمُ الْمَرْوَزَانُ فَنَظَرَ إِلَى جِبَلٍ لَا يَطْمَعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَهُ إِلَّا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ يَمْنَعُ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ وَاحِدٌ . فَلَمَّا رَأَى أَنَّ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِمْ صَعَدَ الْجِبَلَ الَّذِي هُوَ وَرَاءَ الْمَصَانِعِ مِنْ حَيْثُ يُحَازِي حَصْنَهُمْ فَنَظَرَ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ «أَشَدَّ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .



- الى أضيق مكان فيه وتحت هواء لا يُقدر قدره، فلم ير شيئاً أقرب الى افتتاح ذلك الحصن من ذلك الجبل، فأمر أصحابه أن يقوموا به صفين ثم يصيحوا به صيحة واحدة ثم ضرب فرسه حتى اذا استجمع حُضراً رمى به أمام الحصن وصاح به أصحابه فوثب الفرس الوادى فاذا هو على رأس الحصن، فلما نظرت اليه خيروا : هذا أيم. والأيم بالحميرية شيطان، فاتهرهم بالفارسية وأمرهم أن يربط بعضهم بعضاً ففعلوا واستترهم من حصنهم فقتل طائفة وسبي طائفة وكتب بما كان منه الى كسرى، فتعجب كسرى وأمره بالاستخلاف على عمله والقدوم اليه وأراد أن يسأى به أساورته، فاستخلف المروزان ابنه ثم توجه نحوه فلما صار ببعض بلاد العرب هلك فوضعه في تابوت ثم حملوه حتى قدموا به على كسرى فأمر كسرى بذلك التابوت فوضع في خزانته فكان يُخرج في كل عام اليه وإلى من عنده من أساورته فيقول : هذا الذى فعل كذا وكذا .

- وروى أبو سؤفة التيمي عن أبيه عن جدّه عن أبي الأغرّ التيمي قال : بينا أنا واقف بصفين مرّ بي العباس بن ربيعة مكفراً بالسلاح وعيناه تبصّان من تحت المغفر كأنهما عينا أرقم وبيده صفيحة له وهو على فرس له صعب يمنعه ويلين من عريكته إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له غرار بن أدهم : يا عباس هلم الى البراز . قال العباس : فالتزول اذا فانه إياس من القُفُول . فترل الشامي وهو يقول
- إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا \* أو تزلون فانا معشر نزل
- وثنى العباس وركه فترل وهو يقول

- وتصدّ عنك حيلة الرجل المبرّض موصحة عن العظم  
بُحسام سيفك أو لسانك والكلم الأصيل كأرغب الكلم

(١) عبارة الفتوغرافية « وبيده صفيحة له يمانية يقلها وهو على فرس له صعب فينها هو يقلها (وليقة) »

ويلين من عريكته هتف به هاتف الخ » .

ثم غَضَّنَ فَضَلَاتِ درعه في مُحْجَزَتِهِ ودفع قوسه الى غلام له أسود يقال له : أسلم  
كأنى أنظر الى فَلَائِلِ شعره ثم دَلَفَ كُلَّ واحد منهما الى صاحبه فذكرت بهما قول  
أبى ذؤيب

فتنازلا وتواقفت خيلاهما \* وكلاهما بطل اللقاء مُحْدَع

- وكف الناس أَعَنَّةَ خيولهم ينتظرون ما يكون من الرجلين فتكالحا بينهما ملياً من  
نهارهما لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكِمالِ لَأَمَتِهِ الى أن لحظ العباس وهياً في درع  
الشامى فأهوى اليه بيده فهتكه الى تُنْدُوتِهِ ثم عاد لمجاولته وقد أَمْحَرَلَهُ مفتق الدرع  
فضربه العباس ضربة انتظم بها جوانح صدره ونحر الشامى لوجهه وكبر الناس تكبيرة  
ارتجّت لها الأرض من تحتهم وَأَنْشَمَ العباس في الناس [وَأَنسَاعَ أمره] وإذا قائل  
يقول من ورائى (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ  
قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيَذِيبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) فالتفت  
واذا أمير المؤمنين رضى الله عنه على بن أبى طالب، فقال: يا أبا الأغر، من المُنَازِلِ  
لعدونا؟ فقلت: هذا ابن أخيك، هذا العباس بن ربيعة. فقال: إنه لهو، يا عباس  
ألم أنك وابن عباس أن تَخْلَا بِمَرْكَزِكَ أو تَبَاشِرَا حَرْبًا؟ قال: إن ذلك . يعنى نعم .  
قال: فما عَدَاَ مِمَّا بَدَأَ؟ قال: فادّعى الى البراز فلا أجيب؟ قال: نعم، طاعة إمامك أولى  
بك من إجابة عدوك . ثم تَغَيَّظَ وَأَسْتَشَاطَ حتى قلت: الساعة الساعة، ثم تطأمن  
وسكن ورفع يديه مبتهلاً فقال: اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر له ذنبه، اللهم  
إنى قد غفرت له فاغفر له . قال: وتأسف معاوية على عرار وقال متى يَنْطِفُ فُحْلٌ  
بمثله! أَيُطَلِّ دمه! لاه الله ذاك! ألا لله رجل يَشْرِى نَفْسَهُ يطلب بدم عرار؟ فانتدب له  
رجلان من نلح . فقال: اذهبا فأيكما قتل العباس برازا فله كذا . فأتياه ودعواه الى  
البراز فقال: إن لى سيدا أريد أن أُؤامره . فأتى علياً فأخبره الخبر، فقال على: والله

- لود معاوية أنه ما بقي من هاشم نافعُ ضَرْمَةٍ الا طُعِنَ في نَيْطِهِ إطفاءً لنور الله ويأبى الله إلا أن يُنَمَّ نوره ولو كره الكافرون، أما والله ليملكنهم منا رجال، ورجال يسومونهم الخسف حتى ينجفروا الآبار ويتكففوا الناس . ثم قال : يا عباس ناقلني سلاحك بسلاحى ، فناقله ووثب على فرس العباس وقصد الخمين . فلم يشكاً أنه العباس فقال له : أذن لك صاحبك ؟ فخرج أن يقول نعم ، فقال : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بَيْنَهُمْ ظُلُمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) فبرز له أحدهما فضربه ضربة فكَأَنَّمَا أَخْطَاهُ ، ثم برز له الآخر فالحقه بالأول ، ثم أقبل وهو يقول : (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنۢ بَغَىٰ عَلَيْكُمۡ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ) ثم قال : يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحى ، فإن عاد لك أحد فعُدْ الىّ ، ونمى الخبر الى معاوية فقال : قبح الله الجلاج إنه لَتَعُودُ ما ركبته قط إلا خُذِلْتُ . فقال عمرو ابن العاص : المخدول والله الخمين لا أنت . قال معاوية : اسكت أيها الرجل فليس هذه من ساعتك . قال : وإن لم تكن ، رحم الله الخمين وما أراه يفعل . قال : ذاك والله أخسر لصفقتك وأضيق بـمُحْرَك . قال : قد علمت ذلك ولولا مصر لركبت المنجاة منها . قال : هى أعمتك ولولا هى لألفيت بصيرا . وقال عمرو بن العاص لمعاوية
- معاوى لا أعطيك دينى ولم أنل \* به منك دنيا ، فانظرن كيف تصنع
- فإن تعطنى مصرا فأرنج بصفقة \* أخذت بها شيخا يضر وينفع
- نخرج الأخنس الجهمي فلقى الحصين العمري ، وكانا جميعا فاتكين ، فسارا حتى لقا رجلا من كندة فى تجارة أصابها من مسك وثياب وغير ذلك ، فترل تحت شجرة

(١) كتب فى النسخة الفتوغرافية بعدها (أى فى نفسه) . وقال فى اللسان بعد أن أورد هذه الجملة فى مادة "نيط" معناه : إلّا مات . ثم قال : وقيل النيط نياط القلب وهو العرق الذى القلب متعلق به .

(٢) فى النسخة الألمانية : "شيتا" . (٣) كذا فى النسخة الفتوغرافية وهو الحصين بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن كلاب فى لسان العرب وفى الألمانية «العمري» بالياء وفى اللسان وجمع الأمثال برويه الحصين الكلابي .

يأكل ، فلما انتهى اليه سلمها . قال الكندي : ألا تضحيان ؟ فترلا . فبينما هم يأكلون  
مرّ ظليم فنظر اليه الكندي<sup>(٢)</sup> وأيده بصره فبدت له لبتة ، فاغتره الحصين فضرب بطنه  
بالسيف فقتله ، واقتسم ماله وربما ، فقال الأخينس : يا حصين ما صغلة وصعل ؟  
قال : يوم شرب وأكل . قال : فأنعت لي هذه العقاب . فرفع رأسه لينظر إليها  
فوجأ بطنه بالسيف فقتله مثل قتله الأول . ثم إن أختا الحصين يقال لها صخرة  
لما أبطا عليها خرجت تسأل عنه في جيران لها من مراح وجرم . فلما بلغ ذلك  
الأخينس قال

وكم من فارس لا تدرية \* إذا شخّصت لموقفه العيون  
يذل له العزيز وكل ليث \* شديد المضر مسكنه العرين  
علوت بياض مفرقه بعضب \* ينوء لوقعه الهام<sup>(٣)</sup> السكون  
فأمست عرسه ولها عليه \* هدوء بعد ليلته أنين<sup>(٤)</sup>  
كصخرة أذ تسائل في مراح \* وفي جرم ، وعلمهما طنون  
تسائل عن حصين كل ركب \* وعند جهيئة الخبر اليقين

فذهبت مثلاً

[ خرج المهديّ وعليّ بن سليمان الى الصيد ومعهما أبو دلامة الشاعر . فسنحت  
لهم ظباء فرمى المهديّ ظيباً فأصابه ، ورمى عليّ بن سليمان كلباً فعقره ، فضحك  
المهدي وقال لأبي دلامة : قل في هذا ، فقال

ورمى المهديّ ظيباً \* شكّ بالسهم فؤاده

(١) في النسخة الفتوغرافية : "تصطحان" . (٢) كذا في الأصل والصواب أبد بالباء . الموحدة  
يقال أبد النظر أى أعطاه بدته من النظر أى حظّه . (٣) في الفتوغرافية «تق» وهو من تق يتق  
بمعنى صوت . (٤) كذا بالأصل وفي أمثال الميداني :

وأضحت عرسه ولها عليه \* بعيد هدوء ليلتها رنين

(٥) زيادة في النسخة الألمانية .

وعلى بن سليما \* ن رمى كلبا فصاده  
فهنيئا لهما كل امرئ يأكل زاده]

- قال أبو دلامة: كنت في عسكر مروان أيام زحف إلى شبيب الخارجي، فلما التقى  
الزحفان خرج منهم فارس ينادي: من يبارز؟ بفعل لا يخرج إليه إنسان إلا أعجله  
ولم ينهه، فغاض ذلك مروان، بفعل يندب الناس على نحسائة، فقتل أصحاب خمس  
المائة، وزاد مروان على نذبه فبلغ بها ألفا، فما زال ذلك فعله حتى بلغ بالنذبة  
خمسة آلاف درهم، وتحبى فرس لا أخاف خونه، فلما سمعت بخمسة الآلاف نزقته  
واقترحت الصف. فلما نظر إلى [الخارجي] علم أني خرجت للطمع، فأقبل يتبها إلى  
وإذا عليه قوله قد أصابه المطر فارمعل ثم أصابته الشمس فاقفعل وعيناه تدران  
كأنهما في وقين، فدنا مني وقال:

وخارج أخرج به حب الطمع \* فتر من الموت وفي الموت وقع  
\* من كان ينوى أهله فلا رجع \*

- فلما وقرت في أذني انصرفت عنه هاربا، وجعل مروان يقول: من هذا الفاضح؟  
أتتوني به. ودخلت في غمار الناس فنجوت
- ١٥ كان خالد بن جعفر نديما للنعمان، فبينما هو ذات يوم عنده وقد دعا النعمان بتمر  
وزبد فهما يأكلان منه إذ دخل عليهما الحارث بن ظالم. فقال النعمان: آدن يا حارث  
فكل، فدنا. فقال خالد: من ذا أبيت اللعن؟ قال: هذا سيد قومه وفارسهم  
الحارث بن ظالم. قال خالد: أما إن لي عنده يدا. قال الحارث: وما تلك اليد؟  
قال: قتلت سيد قومك فتركك سيدهم بعده. يعني زهير بن جزيمة، قال الحارث

٢٠ (١) في الأصلين الخمس مائة وفيهما بالخمس آلاف، ولم يقل بصحته إلا قليل من العلماء كما في شرح المراتي  
على التسهيل. (٢) ابتل. (٣) تقبض. (٤) كتب في الفتوغرافية تحبها كالتفسير لها  
«تلوحان». (٥) الوقب تفر في الصخرة يجتمع فيه الماء.

أما إني سأجزيك بتلك اليد . ثم أخذه الزمعة وأرعدت يده ، فأخذ يعبث بالتمر فقال له خالد : أيتن تريد فأنا ولكها ؟ قال الحارث : أيتن تهتك فادعها ؟ ثم نهض مغضبا ، فقال النعمان لخالد : ما أردت بهذا وقد عرفت فتك وسفاهه ؟ فقال : أبيت اللعن ، وما نتخوف على منه ؟ فوالله لو كنت نائما ما أيقظني . فانصرف خالد فدخل قبة له من آدم بعد هذأة من الليل وقام على بابها أخ له يحرسه . فلما نام الناس خرج الحارث حتى أتى القبة من مؤخرها فشققها ثم دخل فقتله ، فقال عمرو بن الإطابة

عَلَّلَانِي وَعَلَّلَا صَاحِبِيَا \* وَأَسْقِيَانِي مِنَ الْمُرْوقِ رِيَا

إِنَّ فِيْنَا الْقِيَانَ يَعْزِفْنَ بِالضَّرْ \* بَ لَقْتِيَانَا وَعِيشَا رَخِيَا

يَتَنَاهَيْنَ فِي النِّعَمِ وَيَضْرِبُنَّ<sup>(١)</sup> خِلَالَ الْقُرُونِ مَسْكَ ذِكَا

أَبْلَغَا الْحَارْثَ بِنَ ظَالِمِ الرَّعْدِ<sup>(٢)</sup> وَالنَّاذِرِ النَّذِيرِ عَلِيَا

إِنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كِيَا

وكان عمرو قد آلى ألا يدعوه رجل بليلى إلا أجابه ولم يسأله عن اسمه . فأتاه الحارث ليلا فتهتف به ، فخرج إليه ، فقال : ما تريد ؟ قال أعني على أبل لبني فلان وهي منك غير بعيد فإنها غنيمة باردة . فدعا عمرو بفرسه وأراد أن يركب حاسرا . فقال له : البس عليك سلاحك فإني لا آمن امتناع القوم ، فاستلأم ونخرج معه ، حتى إذا برزا قال له الحارث : أنا أبو ليلى نخذ حذرَكَ يا عمرو ، فقال له : آمنن على . فجز ناصيته . وقال الحارث

عَلَّلَانِي بِلَذِّي قَيْنَيَا \* قَبْلَ أَنْ تَبْكِيَ الْعَيُونَ عَلِيَا

قَبْلَ أَنْ تَذْكُرَ الْعَوَازِلَ أَنِي \* كُنْتُ قَدَمَا لِأَمْرِهِنَّ عَصِيَا

مَا أَبَالِي إِذَا أَصْطَبَحْتَ ثَلَاثَا<sup>(٢)</sup> \* أَرَشِيدَا دَعَوَتِي أُمَ غَوِيَا

(١) في الفوتوغرافية « الموعود » ولعله محرف عن « الموعِد » كما نقل في هامش النسخة الألمانية من نسخة أخرى . (٢) في الألمانية : أصبت .

غَيْرَ آلَا أُسِرَّ لَهٗ إِثْمًا \* فِي حَيَاتِي وَلَا أَخُونَ صَفِيًّا  
 بَلِّغْتَنِي مَقَالَةَ الْمَرْءِ عَمْرُو \* بَلِّغْتَنِي وَكَانَ ذَاكَ بَدِيًّا  
 نَخْرَجْنَا لِمَوْعِدٍ فَالْتَقَيْنَا \* فَوَجَدْنَاهُ ذَا سِلَاحٍ كَيْبًا  
 غَيْرَ مَا نَأْتَمُّ يَرْوَعُ بِاللَّيْلِ مُعِدًّا بِكُفِّهِ مَشْرِفًا<sup>(١)</sup>  
 فَرَجَعْنَا بِالْمَنْ مِّنَّا عَلَيْهِ \* بَعْدَ مَا كَانَ مِنْهُ مَنَّا بَدِيًّا<sup>(٢)</sup>

ووفد تميم بن مِرَّة وبكر بن وائل على بعض الملوك، وكانا ينادمانه فخرى بينهما تفاجر  
 فقالا: أيها الملك أعطنا سيفين، فأمر الملك بسيفين من عودين فُحِتا وموَّها بالفضة  
 وأعطاهما إياهما، فجعلا يضطربان بهما مليًا من نهارهما، فقال بكر  
 \* لو كان سيفانا حديدًا قَطَعَا \*

وقال تميم

\* أَوْ نُحِثَا مِنْ جَنْدَلٍ تَصَدَّعَا \*

ففترق الملك بينهما، فقال بكر لميم

\* أَسَاجِلُكَ الْعِدَاوَةَ مَا بَقِينَا \*

وقال تميم

\* وَإِنْ مَنَّا نَوْرُثُهَا بَيْنَنَا \*

فاورثاها بينهما الى اليوم .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال: كان أبو عُرْوَةَ السَّبَاعِ يَصْبِحُ  
 بِالسَّبْعِ وَقَدْ أَحْتَمَلَ الشَّاةَ فَيَسْقُطُ فَيَمُوتُ فَيُشَقُّ بَطْنُهُ فَيُوجَدُ فُؤَادُهُ قَدْ اَنْخَلَعَ . وَهُوَ  
 مِثْلُ فِي شِدَّةِ الصَّوْتِ . قَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>

٢٠ (١) في النسخة الفتوغرافية "بالقتل". (٢) كذا بالنسخة الألمانية، وفي النسخة الفتوغرافية:

«بعد من قد كان منّا بدياً» ولعل كلمة «منّا» هذه محرفة عن «منه» فيستقيم المعنى .

(٣) هو الناقبة الجعدى كما في اللسان مادة (عرا) .

زَجَرَ ابْنِي عُرْوَةَ السَّبَاعَ إِذَا \* أَشْفَقَ أَنْ يَلْتَبَسَنَّ بِالْغَنَمِ

قال : وأبو عطية عفيف النصريّ نادى في الحرب التي كانت بين تقيف وبين بني نصر لما رأى الخيل بعقوته <sup>(١)</sup> : يا سوء صباحاه، أتيتم يا بني يربوع ! فألقت الحبالى أولادها، فقبل في ذلك

وأسقط أحبال النساء بصوته \* عفيفٌ لدُنْ نادى بنصرٍ فطرّبا

في أخبار وهب بن منبه أن يهوذا قال ليوسف : لتكفنّ أولأصيحنّ صبيحة لاتبقى حامل بمصر الا ألقت ما في بطنها .

محمد بن الضحاك عن أبيه قال : كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع فينادى غلمانَه وهم بالغابة فيُسمِعهم وذلك من آخر الليل . وبين الغابة وبين سلع ثمانية أميال ، وطلع جبل وسط المدينة . وكان شبيب بن ربيعة يتنحج في داره فيسمع تنحجه بالكُثاسة ، ويصبح براعيه فيسمع نداؤه على فرسخ وكان هذا مؤذن سباح التي تَبَّتْ [ ذكر هذا خالد بن صفوان ، وسمعه أبو الحبيب النهديّ فقال : ما سمع له بصوت أبعد من صوته بأذانه فإنه كان مؤذنها يعني سباح ] .

ذم رجل الأشر فقال له قائد <sup>(٢)</sup> : اسكت فإن حياته هزمت أهل الشام وإن موته هزم أهل العراق .

المدائني قال : أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل يستحم له ، فقال له : خذ بعيرا من إبل الصدقة . فتناول ذنب بعير صعب بخذبه فاقتلعه ، فعجب عمر وقال له : هل رأيت أشد منك ؟ قال : نعم ، خرجت بامرأة من أهلى أريد بها

(١) العقوة : ما حول الدار أو ساحتها .

(٢) زيادة في النسخة الألمانية .

(٣) في القوتوغرافية : « الحسين بن علي عليهما السلام » وفيها بدل « قائد » « يزيد » .



زوجها فترلنا منزلا أهله خُلُوفَ فَقَرَّبْتُ من الحوض فيينا أنا كذلك إذ أقبل رجل ومعه دَوْدُ والمرأة ناحيةً فسَرَّبَ ذوده الى الحوض ومضى الى المرأة فساورها ونادتني، فما انتهيت اليها حتى خالطها، فجئت لأدفعه عنها فأخذ برأسى فوضعه بين عضده وجنبه فما استطعت أن أتحرك حتى قضى ما أراد ثم استلقى . فقالت المرأة : أى فحل هذا! لو كانت لنا منه سَخْلَةٌ ! وأمهلتني حتى امتلأ نوما فقممت اليه بالسيف  
 ٥ فضربت ساقه فأَبْنَتْهَا، فانذبه وتناول رجله فعدا فغلبه الدم فرماني برجله وأخطأني وأصاب عنق بعيرى فقتله . فقال عمر : ما فعلت المرأة؟ قال : هذا حديث الرجل . فكرر عليه مرارا لا يزيده على هذا، فظن أنه قد قتلها .

حدثني يزيد بن عمرو قال حدثنا أشهل بن حاتم قال حدثنا ابن عَوْن عن عُمَيْرِ ابن إسحاق قال : كان سعد على ظهر بيت وهو شاكٍ والمشركون يفعلون بالمؤمنين  
 ١٠ ويفعلون . وأبو محجن في الوثاق عند أم ولد لسعد فأنشأ يقول  
 كفى حَزْناً أن تلتقى الخليل بالقتنا \* وأترك مشدودا على وثاقيا  
 إذا شئتُ غنائى الحديد وغلقت \* مغاليق من دونى نُصْمِ المناديا

فقالت له أم ولد سعد : أتجعل لى إن أنا أطلقتك أن ترجع الى حتى أعيذك في الوثاق؟ قال نعم ، فأطلقتته فركب فرسا بقاء لسعد وحمل على المشركين فجعل سعد يقول : لولا أن أبا محجن في الوثاق لظننت أنه أبو محجن وأنها فرسى . فانكشف المشركون وجاء أبو محجن فأعادته في الوثاق وأتت سعدا فأخبرته ، فأرسل الى أبى محجن فأطلقه وقال : والله لا حبستك فيها أبدا . يعنى الخمر ، فقال أبو محجن : وأنا والله لا أشربها بعد اليوم أبدا . وقال الشاعر<sup>(١)</sup>

سأغسل عنى العار بالسيف جالبا \* على قضاء الله ما كان جالبا  
 ٢٠

(١) في النسخة الألمانية « تلعن » . (٢) هو سعد بن ناشد المازنى كما في اللسان والحمامة .

وأذهل عن دارى وأجعل هدمها \* لعرضى من باقى المذمة حاجبا  
 ويصغر فى عيني تَلَادِي إذا أَثْنَتْ \* يميني بإدراك الذى كنت طالبا  
 فَيَا لِرَزَايِمِ رَشَّحُوا بِي مُقَدَّمَا \* الى الموت خَوْضَا اليه الكراثبا<sup>(١)</sup>  
 إذا هم لم يردع كريمة هم \* ولم يأت ما يأتى من الأمر هائبا<sup>(٢)</sup>  
 أخوا غَمَرَاتٍ لا يريد على الذى \* يهيم به من مُفْطَعِ الأمر صاحبا<sup>(٣)</sup>  
 إذا هم التى بين عينيه عزمه \* ونكّب عن ذكر العواقب جانبنا  
 ولم يستشِرْ فى رأيه غير نفسه \* ولم يرَضَ إلا قائم السيف صاحبا  
 عليكم بدارى فاهدموها فانها \* تراث كريم لا يخاف العواقبا  
 وقال رجل من بنى العنبر<sup>(٤)</sup>

لو كنت من مازن لم تَسْتَبِيحْ إلى \* بنو اللَّقِيْطَةِ من دُهل بن شَيْبَانَا  
 إِذَنْ لِقَامِ بِنَصْرَى مَعَشَرَ خُشْنٍ \* عند الكريهة إن ذو لَوْثَةٍ لَنَا  
 قوم إذا الشر أبدى نَاجِدِيَهُ لَهْم \* طاروا اليه زَرَافَاتٍ وُوحْدَانَا  
 لكن قومي وإن كانوا ذوى عدد \* ليسوا من الشرفى شىء وإن هَانَا  
 يَجْزُونَ من ظلم أهل الظلم مَغْفِرَةً \* ومن إِسَاءَةِ أهل السوء إِحْسَانَا<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنْ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لَخْشِيَّتِهِ \* سَوَاهُمْ من جميع الناس إِنْسَانَا  
 فليت لى بهم قوما إذا ركبوا \* شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَانَا وَرُكْبَانَا  
 لا يسألون أخاهم حين يندبهم \* فى النَّائِبَاتِ على ما قال برهَانَا  
 لكن يطيرون أَشْتَاتَا إذا فَرَعُوا \* وينفرون الى الغارات وَحْدَانَا

(١) فى الحماسة "الكثائب". (٢) فى الحماسة "لم تردع عزيمة هم".

(٣) كذا فى الحماسة والذى فى الأصل «التي يهيم بها من مفتح الأمر».

(٤) هو قُرَيْط بن أَتَيْف كما فى الحماسة . (٥) كذا بالحماسة وفى الأصل «غفرانا» .

وقال آخر

ولئن عَمِرْتُ لِأَشْفِيَنَّ النَّفْسَ مِنْ تِلْكَ الْمَسَاعِي  
وَلَأُعْلِمَنَّ الْبَطْنَ أَنَّ الزَّادَ لَيْسَ بِمُسْتَطَاعٍ  
أَمَّا النَّهَارُ فَرَأَى أَصْحَابِي بِمَرْقَبَةٍ يَفَاعُ  
أَثْرُ الشَّجَاعِ بِهَا كَسْرٌ \* دِ الْخَرْزُ فِي سَيْرِ الصَّنَاعِ  
تَرُدُّ السَّبَاعُ مَعِيَ فَأَلْفَنِي كَالْمُدِّلِ مِنَ السَّبَاعِ

وقال آخر

إِنَّا مَحْيُوكَ يَا سَلَمَى خَيِّنَا \* وَإِنْ سَقَيْتَ كَرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا  
إِنَّا لَنُزْخِصُ يَوْمَ الرُّوعِ أَنْفُسَنَا \* وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَغْلِينَا  
يَبِضُّ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا \* نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

وقال المعلوط

أَلَمْ تَرَى خُلِقْتَ أَخَا حُرُوبٍ \* إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتَ مِجَنِّ جَانِي

وقال آخر<sup>(١)</sup>

لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ \* نَعْيٌ سُوَيْدٌ أَنْ فَارَسَكُمْ هَوَى  
أَجَلٌ صَادِقًا وَالْقَائِلَ الْفَاعِلَ الَّذِي \* إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ الْمَاءُ فِي الثَّرَى  
فَقِي قَبْلَ لَمْ تَعْنَسُ<sup>(٣)</sup> السَّنَّ وَجْهَهُ \* سَوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ فِي الدُّجَى

(١) هو سُوَيْدُ المرائد الحارثي كما في الحماسة واللسان في مادة «عنس» .

(٢) كذا بالحماسة ، وفي الفتوغرافية «نعي جوي» ، وفي الكامل «نعي حي» . (٣) لم تعنس :

لم تغير . (٤) كذا بالحماسة واللسان ، وفي الأصل «شهب» . وقد ذكره اللسان في مادة «خلس»

وقال أبو زيد : أخلص رأسه فهو خلّس وخلص إذا أبيض بعضه فاذا غلب بياضه سواده فهو أغم .

أشارت له الحرب العَوَّانُ بجاءها \* يُقَعِّعُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى  
ولم ينجها لكن جناها وليه \* فَاسَى فَادَاهُ فَكَانَ كَنْ جَنَى  
وقال بِشَامَةٌ

إنا بنى نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ \* عنه ولا هو بالأبناء يَشْرِينَا  
إِنْ تُبْتَدِرْ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ \* تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا  
إِنَّا لِمَنْ مَعَشَرَ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ \* قِيلُ الْكُفَّةِ أَلَا أَيْنَ الْحَامُونَا  
لو كان في الألف منا واحد فدعوا \* مَنْ فَارَسٌ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا

وقال زهير

يَطْعَنُهُمْ مَا أَرْتَمَوْا حَتَّى إِذَا أَطْعَمُوا \* ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا أَعْتَنَقَا  
وقالت امرأة من كندة

أَبَوَا أَنْ يَفْزُوا وَأَلْقَنَا فِي نَحْوِهِمْ \* وَلَمْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلْمَا  
ولو أنهم فزوا لكانوا أَعِزَّةً \* وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمَا  
وقال أنحر

بَنَى عَمَّنَا رُدُّوا فُضُولَ دِمَائِنَا \* يَنْمُ لَيْلُكُمْ، أَوْ لَا تَلْمُنَا الْآوَائِمُ  
فإننا وإياكم وإن طال تَرْكُكُمْ \* كَذَى الدِّينِ بِنَاىَ مَا نَاىَ وَهُوَ غَارِمُ  
وقال أبو سعيد المخزومي وكان شجاعا

وما يريد بنو الأعيار من رجل \* بِالْجَمْرِ مُكْتَحِلٍ بِالنَّبْلِ مُشْتَمِلٍ  
لا يشرب الماء إلا من قَلْبِ دَمٍ \* وَلَا يَبِيتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَدٍ

(١) في الأصل «في الأقرب» والذي في الصلب عن الحماسة .

(٢) كذا بالحماسة وفي الأصل «عاطف» .

وقال عبد القدوس بن عبد الواحد من ولد النعمان بن بشير  
نَدَى تَحْكُمُ الآمَالُ فِيهِ، وَنَجْدَةٌ \* تَحْكُمُ فِي الْأَعْدَاءِ بِالْأَسْرِ وَالْقَتْلِ  
وقال آخر

ضَرَبْنَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ \* ضَرَبْنَا الْعِدَا عَنْكُمْ بِأَبْيَضِ صَارِمٍ  
تَمَثَّلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ يَوْمَ قُتِلَ بِقَوْلِ الْقَائِلِ  
أُذِّلَ الْحَيَاةُ وَعِزَّتِ الْمَمَاتُ \* وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا  
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ وَاحِدٍ \* فَسِيرُوا إِلَى الْمَوْتِ سِيرًا جَمِيلًا

وقال قيس بن الخطيم  
أَبْلَجُ لَا يَهْمُ بِالْفِرَارِ \* قَدْ طَابَ نَفْسًا بِدُخُولِ النَّارِ  
وقال آخر<sup>(١)</sup>

وَمَنْ تَكُنِ الْحِصَارَةُ أَعْجَبَتْهُ \* فَأَيَّ رَجَالٍ بِأَدْيَةٍ تَرَآنَا  
وَمَنْ رَبَطَ الْجَحَاشُ فَإِنْ فِينَا \* قَنَّا سُلْبًا وَأَفْرَاسًا حَسَانَا  
وَكُنْ إِذَا أَعْرَنْ عَلَى قَبِيلٍ \* فَأَعُوزْهُمْ كَوْنٌ حَيْثُ كَانَا<sup>(٢)</sup>  
أَعْرَنْ مِنَ الضُّبَابِ عَلَى حَلَالٍ \* وَضَبَّةٌ إِنَّهُ مِنْ حَانَ حَانَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَحْيَانًا نِكْرًا عَلَى أَحِينَا \* إِذَا مَالَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا

وقالت الخنساء

تَعْرِقُنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا \* وَأَوْجَعُنِي الدَّهْرُ قَرَعًا وَغَمًّا

(١) هو القطامي كما في الحماسة . (٢) في الحماسة :

وَكُنْ إِذَا أَعْرَنْ عَلَى جَنَابٍ \* وَأَعُوزْهُمْ نَهْبٌ حَيْثُ كَانَا

(٣) جمع جِلَّة بكسر أوله وهي كما في القاموس القوم التزول ، وفي ديوان الحماسة : « حلول » جمع حالٍ  
والحي الحلول الذين يكونون في مكان واحد .

وأقنى رجالى فبادوا معا \* فأصبح قلبى بهم مستفزا  
ومن ظن ممن يلاقى الحروب <sup>(١)</sup> \* بأن لا يصاب فقد ظن عجزا  
وفيها تقول

ونلبس للحرب أثوابها \* ونلبس فى الأمن خرا وقزا  
وهذا كقولهم : البس لكل حالة لبوسها .

وقال عبد الله بن سبرة الحرشى <sup>(٢)</sup> حين قُطعت يده

وَيْلٌم جَارِ غَدَاةِ الْجَسْرِ فَارَقْنِي \* أَعِزُّ عَلَىَّ بِهِ إِذْ بَانَ فَاَنْصَدَا  
يُمْنِي يَدِيْ غَدَتْ مِنِّي مَفَارِقَةً \* لَمْ أَسْتَطِعْ يَوْمَ خِلَاطِاسٍ لَهَا تَبَعَا <sup>(٣)</sup>  
وَمَا ضَبَنْتُ عَلَيْهَا أَنْ أَصَاحِبَهَا \* لَقَدْ حَرَصْتُ عَلَى أَنْ نَسْتَرِجِ مَعَا  
وَقَائِلٍ غَابَ عَنِ شَأْنِي وَقَائِلَةٌ \* أَلَّا اجْتَنِبْتَ عَدُوَّ اللَّهِ إِذْ صُرِعَا  
وَكَيْفَ أَتْرَكُهُ يَمْشِي بِمَنْصُلِهِ \* نَحْوِي وَأَجْبُنُ عَنْهُ بَعْدَمَا وَقَعَا  
مَا كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ خُلُقِي \* وَإِنْ تَقَارَبَ مِنِّي الْمَوْتُ وَاکْتَنَعَا  
وَيَأْتِيهِ فَارِسًا وَلَّتْ كَتِيبَتُهُ \* حَامِي وَقَدْ ضِعُّوا الْأَحْسَابَ فَارْتَجَعَا  
يَمْشِي إِلَى مُسْتَمِيتٍ مِثْلِهِ بَطْلٍ \* حَتَّى إِذَا مَكَثَا سَيْفِيهِمَا أَمْتَصَعَا  
كُلُّ يَنْوَاءٍ بِمَاضِي الْحَدِّ ذِي شَطْبٍ \* جَلَّى الصَّيَاقِلُ عَنْ دُرِيهِ الطَّبَعَا <sup>(٤)</sup>  
حَاشِيَتِهِ الْمَوْتُ حَتَّى أَشْتَفَّ آخِرَهُ \* فَمَا اسْتَكَانَ لِمَا لَاقَى وَمَا جَزَعَا <sup>(٥)</sup>

(١) كذا فى النسخة الفتوغرافية وهو الموافق لما فى الكامل للبدر ، وفى النسخة الألمانية « يقاسى » .

(٢) فى الأصل الفتوغرافى « الجرشى » ويوافقه ما فى الأمالى ج ١ ص ٤٩ وصوابه « الحرشى »

قال ابن قتيبة فى المعارف وأما الحرش بن كعب فنهى مطرف بن عبد الله بن الشخير ووزارة بن أوفى وعبد الله

ابن سبرة الحرشى الذى قطع يده اطر يانوس الرومى اهـ . (٣) فى الأمالى « فطلاس » . (٤) فى النسخة

الفتوغرافية « أنكبه » . (٥) كذا بالأصل يعنى تلاته وإشراقه ، ورواه فى اللسان وفى الأمالى « ذريه »

والدزى فرند السيف وماؤه . (٦) كذا بالأصل وهى محرفة عن « حاسيته » بالسین المهملة .

كَأَنَّ لَيْتَهُ هُدَّابٌ مُجَمَّلَةٌ \* أَحْمَرُ أَزْرَقُ لَمْ يَشْمَطْ وَقَدْ صَلَبَا  
فَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونَ الرُّومَ قَطَعَهَا \* فَقَدْ تَرَكْتُ بِهَا أَوْصَالَهُ قِطْعَا  
وَإِنْ يَكُنْ أَطْرَبُونَ الرُّومَ قَطَعَهَا \* فَإِنْ فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُتَفَعَا  
بَنَاتَانِ وَجُذْمُورٌ أَقِيمُ بِهَا \* صَدْرُ الْقَنَا إِذَا مَا آنَسُوا فَرَعَا

وقال بعض الشعراء

إِنْ لَنَا مِنْ قَوْمِنَا نَاصِرَةٌ \* بِيضُ الطُّبَا سُمُرُ الْقَنَا شُهْبُ اللَّمَمِ  
يَسْتَنْفِرُونَ الْمَوْتَ مِنْ تَجَنُّمِهِ \* وَيَبْعَثُونَ الْحَرْبَ مِنْ عَقْدِ السَّلَمِ  
أَوَّلَاكَ قَيْسُ قَوْمِنَا أَكْرَمُ بِهِمْ \* قَيْسُ النَّدَى قَيْسُ الْعُلَا قَيْسُ الْكَرَمِ

وقال جعفر بن عتبة الحارثي

لَيْسَ عَقِيلًا أَتَى قَدْ تَرَكْتُهَا \* يَنْوُءُ بِقَتْلِهَا الذَّنَابَ الْهَوَامِلَ<sup>(٤)</sup>  
لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بُرْقَةٍ سَحِيلِ \* وَلِي مِنْهُ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ  
إِذَا الْقَوْمُ سَدُّوا مَا زَقَا فَرَجْتُ لَنَا \* بِأَيِّمَانِنَا يَبِضُّ جَلَّتْهَا الصِّيَاقِلُ

وقال عمرو بن مغديكرب

أَعَاذَلْ شِكَّتِي بَرَى وَرَمَى \* وَكَلَّ مَقْلَصُ سَلِسِ الْقِيَادِ  
أَعَاذَلْ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي \* رَكُوبٌ فِي الصَّرِيحِ إِلَى الْمَنَادِي

قال أبو دلف

لَقَدْ عَلِمْتُ وَائِلَ أَنَّنَا \* نَخُوضُ الْحُتُوفَ غَدَاةَ الْحُتُوفِ  
وَلَا نَتَّقِيهَا بِزَحْفِ الْفِرَارِ \* إِذَا مَا الصَّفُوفُ أَنْبَرَتْ لِلصَّفُوفِ

(١) كذا بالأصل وهي محرفة عن «أحم» والحجة كما قال ابن سيدة لون بين الدهمة والكمة .

(٢) الجذمور هنا ما بقي من يده بعد قطعها . (٣) في النسخة الألمانية «يتفعون» .

(٤) في الأصلين : \* تبوء بقتلها دماء هوامل \* وقد أخذنا ما في الأصل عن هامش النسخة

الألمانية .

ويوم أفاءت لنا خيلنا \* لدى جبل الدَّيْلَمِيِّ المُنِيفِ  
 طَوَالَ الفتي بطوال القنا \* وبيضَ الوجوه ببيض السيوف  
 وكلَّ حصان بكل حصان \* أمينَ شظاه سليم الوظيف  
 ألا نَعْمَانِي فما نعمتي \* برادعتي عن ركوب المخوف  
 لي الصبر عند حلول البلاء \* إذا نزلت بي إحدى الصُّروف  
 وإن تسألني تخبرني أنني \* أقي حسي بألوف الألوف  
 وأحلم حتى يقولوا ضعيف \* وما أنا - قد علموا - بالضعيف  
 خفيف على فرسي ما ركبت \* ولست على ظالمي بالخفيف

### باب الحيل في الحروب وغيرها

١٠ قال ابن اسحاق : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ، مرّ حتى  
 وقف على شيخ من العرب فسأله عن محمد وقريش وما بلغه من خبر الفريقين . فقال  
 الشيخ : لا أخبركم حتى تخبروني من أنتم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 «إذا أخبرتنا أخبرناك» . فقال الشيخ : خُبرت أن قريشا خرجت من مكة وقت كذا ،  
 فان كان الذي خبرني صدق فهي اليوم بمكان كذا ، للوضع الذي به قريش . وخُبرت  
 ١٥ أن محمدا خرج من المدينة وقت كذا ، فان كان الذي خبرني صدق فهو اليوم بمكان  
 كذا ، للوضع الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : من أنتم ؟ فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نحن من ماء » ، ثم انصرف . فجعل الشيخ يقول :  
 نحن من ماء ! من ماء العراق أو ماء كذا أو ماء كذا !

حدثني سهل بن محمد قال حدثني الأصمعي قال حدثني شيخ من بني العنبر قال : أسرت  
 ٢٠ بنو شيبان رجلا من بني العنبر فقال لهم : أرسل الى أهلي ليقتدوني . قالوا : ولا تكلم



- الرسول إلا بين أيدينا . فجاءوه برسول فقال له : آئت قومي فقل لهم : إن الشجر قد أورق وإن النساء قد آشتكت . ثم قال له : أتعقل ما أقول لك ؟ قال : نعم أعقل . قال : فما هذا ؟ وأشار بيده . قال : هذا الليل . قال : أراك تعقل . انطلق لأهلي فقل لهم : عرّوا جملي الأصهب وأركبوا ناقتي الحمراء وسلّوا حارثا عن امرى . فأتاهم الرسول فأخبرهم ، فأرسلوا الى حارث فقص عليه القصة ، فلما خلا معهم قال لهم :
- أما قوله : «إن الشجر قد أورق» فإنه يريد أن القوم قد تسلّحوا . وقوله «إن النساء قد آشتكت» فإنه يريد أنها قد اتخذت الشكاء للغزو ، وهي أسقية ، ويقال للسقاء الصغير شكوة . وقوله : «هذا الليل» يريد أنهم يأتونكم مثل الليل أو في الليل . وقوله : «عرّوا جملي الأصهب» يريد ارتحلوا عن الصّمان . وقوله : «اركبوا ناقتي الحمراء» يريد اركبوا الدّهناء . قال فلما قال لهم ذلك تحوّلوا من مكانهم ، فأتاهم القوم فلم يجدوا منهم أحدا .
- ١٠ أرسل على بن أبي طالب رضى الله عنه عبد الله بن عباس لما قدم البصرة فقال : أتت الزبير ولا تأت طلحة فان الزبير ألين وأنت تجد طلحة كالثور عاقصا قرنه ، يركب الصعوبة ويقول هي أسهل ، فأقرنه السلام وقل له يقول لك ابن خالك : عرفني بالحجاز وأنكرتني بالعراق ، فما عدا ممّا بدأ ؟ قال ابن عباس : فأتيته فأبلغته . فقال قل له : بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة ، واجتماع ثلاثة وانفراد واحد ، وأمّ مبرورة ، ومشاورة العشرة ، ونشر المصاحف ، نحلّ ما أحلت ونحرم ما حرمت .
- ١٥ الهيثم بن عدى قال : مرّ شبيب الخارجي على غلام في الفرات يستنقع في الماء ، فقال له شبيب : اخرج الى أسائك . قال : فأنا آمن حتى ألبس ثوبي ؟ قال : نعم . قال : فوالله لا ألبسه .
- ٢٠ قال الهيثم : أراد عمر رحمه الله قتل الهرمزان . فاستسقى فأتى بماء فأمسكه بيده وأضطرب ، فقال له عمر : لا بأس عليك ، إني غير قاتلك حتى تشربه . فألقى القدح

من يده وأمر عمر بقتله، فقال : أولم تؤمنني ؟ قال كيف آمنتك ؟ قال : قلت : لا بأس عليك حتى تشربه ، ولا بأس أمان ، وأنا لم أشربه . فقال عمر : قاتله الله ! أخذ أمانا ولم نشعر به . قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق .

العتبي : بعث يزيد بن معاوية عبيد الله بن عَصَاء الأشعري الى ابن الزبير فقال له : إن أول أمرك كان حسنا فلا تفسده بآخره . فقال له ابن الزبير : إنه ليست في عنقي بيعة ليزيد . فقال عبيد الله : يامعشر قريش ، قد سمعتم ما قال وقد بايعتم وهو يأمركم بالرجوع عن البيعة .

المدائني قال : أقبل واصل بن عطاء في رُقَّة فلقمهم ناس من الخوارج ، فقالوا لهم : من أنتم ؟ قال لهم واصل : مستجيرون حتى نسمع كلام الله ، فاعرضوا علينا . فعرضوا عليهم فقال واصل : قد قبلنا . قالوا : فأمضوا راشدين . قال واصل : ما ذلك لكم حتى تُبلغونا مأمنا . قال الله تعالى (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ) فأبلغونا مأمنا . فجاءوا معهم حتى بلغوا مأمنا .

وقال معاوية : لا ينبغي أن يكون الهاشمي غير جواد ولا الأموي غير حليم ولا الزُّبيري غير شجاع ولا المخزومي غير تِيَاه . فبلغ ذلك الحسن بن علي فقال : قاتله الله ! أراد أن يجود بنو هاشم فينفد ما بأيديهم ، ويحلم بنو أمية فينجبوا الى الناس ، ويتشجع آل الزبير فيفتنوا ، ويقتله بنو مخزوم فيبغضهم الناس .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال : استقبل الخوارج ابن عمر بآض اليهودي وهم بحروري فقال : هل خرج اليكم في اليهود شيء ؟ قالوا : لا . قال : فأمضوا راشدين .

المدائني قال : لما بلغ قتيبة بن مسلم أن سليمان يريد عزله عن خراسان واستعمال يزيد بن المهلب كتب اليه ثلاث صحائف ، وقال للرسول : ادفع اليه هذه ، فان دفعها

الى يزيد فادفع اليه هذه ، فان شئتني عند قراءتها فادفع اليه الثالثة . فلما صار اليه الرسول دفع اليه الكتاب الأول وفيه : يا أمير المؤمنين ، إن من بلائى فى طاعة أبيك وطاعتك وطاعة أخيك كيت وكيت . فدفع كتابه الى يزيد فأعطاه الرسول الكتاب الثانى وفيه : يا أمير المؤمنين ، تأمنُ ابن دَحْمَةَ على أسرارك ولم يكن أبوه يأمنه على أمهات أولاده ! فشمّ قتيبةً ، فدفع اليه الرسول الكتاب الثالث وفيه : من قتيبة بن مسلم الى سليمان ابن عبد الملك ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد فوالله لأؤتقن لك أخية لا ينزعها المهر الأرن . قال سليمان : عجّلنا على قتيبة . يا غلام ، جدّد له عهده على خراسان .

لما صرف أهل مِرّة الماء عن أهل دمشق ووجهوه الى الصحارى كتب اليهم أبو الهيثم<sup>(١)</sup> : الى بنى آستها أهل مِرّة ، ليمسّنى الماء أولتصبحنكم الخيل . فوافاهم الماء قبل أن يُعتموا فقال أبو الهيثم : «الصدق يُنبئ عنك لا الوعيد» .

ولما بايع الناس يزيد بن الوليد أتاه الخبر عن مروان ببعض التلكؤ والترص ، فكتب اليه يزيد : أما بعد فإنى « أراك تقدّم رجلا وتؤخر أخرى » فاذا أذاك كتابى هذا فاعتمد على أيتهما شئت ، والسلام .

ولما هُزم أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد لم يدّر الناس كيف يعزّونه ، فدخل عليه عبد الله بن الأَهمّ فقال : [مرحبا بالصابر المخدول<sup>(٢)</sup>] الحمد لله الذى نظّر لنا عليك ولم ينظر لك علينا ، فقد تعرّضت للشهادة بجهدك إلا أن الله علم حاجة الإسلام اليك فأبقاك له بخذلان من كان معك لك . فصدر الناس عن كلامه .

وكتب الحارث بن خالد المخزومى — وكان عاملاً يزيد بن معاوية على مكة — الى مسلم بن عُقبة المُرّى ، فأتاه الكتاب وهو بأحر رفق ، وفى الكتاب : أصلح الله

(١) فى النسخة الفتوغرافية : أبو الهيثم . (٢) زيادة فى النسخة الالمانية .

الأمير، إن ابن الزبير أتاني بما لا قبل لي به فأنحزْتُ . فقال : يا غلام أكتب اليه :  
أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر أن ابن الزبير أهلك بما لا قبل لك به فأنحزت . وآيم الله  
ما أبالي على أي جنبيك سقطت إلا أن شرهما لك أحبهما اليّ ، وبالله لئن بقيتُ  
لك لأُنزلنك حيث أنزلت نفسك والسلام .

٥ أبو حاتم قال، حدثنا العتيبي قال حدثنا إبراهيم قال : لما أسن معاوية اعتراه  
أرق فكان إذا هوم أيقظته نواقيس الروم، فلما أصبح يوما ودخل عليه الناس قال :  
يا معشر العرب، هل فيكم فتي يفعل ما أمره وأعطيه ثلاث ديات أعجلها له وديتين  
إذا رجع؟ فقام فتي من غسان فقال : أنا يا أمير المؤمنين . قال : تذهب بكنتي<sup>(١)</sup> الى  
ملك الروم، فإذا صرت على بساطه أذنت . قال : ثم ماذا ؟ قال : فقط . فقال  
لقد كلفت صغيرا وآتيت كبيرا . فكتب له وخرج، فلما صار على بساط قيصر أذن،  
فتناجزت البطارقة وأخترطوا سيوفهم فسبق اليه ملك الروم فجنا عليه وجعل يسألهم  
بحق عيسى وبحقهم عليه لما كفوا، ثم ذهب به حتى صعد على سريره ثم جعله بين  
رجليه، ثم قال : يا معشر البطارقة ، إن معاوية رجل قد أسن وقد أرق وقد آذته<sup>(٢)</sup>  
النواقيس، فأراد أن يقتل هذا على الأذنان فيقتل من قبله منّا ببلاده على النواقيس،  
والله ليرجمن اليه بخلاف ما ظن . فكساه وحمله فلما رجع الى معاوية قال : أوقد  
جنتي سالا؟ قال : نعم، أما من قبلك فلا .

وكان يقال : ما ولي المسلمين أحد إلا ملك الروم مثله إن حازما وإن عاجزا .  
وكان الذي ملكهم على عهد عمر هو الذي دقن لهم الدواوين ودوخ لهم السدوق،  
وكان ملكهم على عهد معاوية يشبه معاوية في حزمه وحلمه . وبهذا الإسناد قال :  
كانت القراطيس تدخل بلاد الروم من أرض العرب وتأتي من قبلهم الدنانير، وكان

(١) عليها تذهب بكنتي الخ . (٢) في النسخة الألمانية : يديه .

عبد الملك أول من كتب (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الطوامير، فكتب إليه ملك الروم : إنكم قد أحدثتم في طواميركم شيئاً من ذكر نبيكم نكرهه فإنه عنه وإلا أتاكم في دنانيرنا من ذكره ما تكرهون. فكبر ذلك في صدر عبد الملك وكره أن يدع شيئاً من ذكر الله قد كان أمر به أو يأتيه في الدنانير من ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ما يكره، فأرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية فقال : يا أبا هاشم ٥ إحدى بنات طَبَق<sup>(٢)</sup>، وأخبره الخبر. فقال : يُفْرِخُ رُوعُكَ، حَرَّمَ دنانيرهم وأضرب للناس سِكِّكاً ولا تُعَفِّهِمْ مما يكرهون . فقال عبد الملك : فَرَجَّتْهَا عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ .

حدثنا الرياشي قال : لما هدم الوليد بن عبد الملك كنيسة دمشق كتب إليه ملك الروم : إنك قد هدمت الكنيسة التي رأى أبوك تركها فإن كان حقاً فقد أخطأ أبوك، وإن كان باطلاً فقد خالفته . فكتب إليه الوليد (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ) إلى آخر القصة . ١٠

حدثنا الزياتي محمد بن زياد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال : كتب قيصر إلى معاوية : سلام عليك، أما بعد فأنبئني بأحب كلمة إلى الله وثانية وثالثة ورابعة وخامسة، ومن أكرم عباده إليه وأكرم إمامه، وعن أربعة أشياء فيهن الروح لم يرتكضن في رحم، وعن قبر يسير بصاحبه ومكان في الأرض لم تصبه الشمس إلا مرة واحدة، والحجرة ما موضعها من السماء، وقوس قُزَح وما بدء أمره ؟ . فلما قرأ كتابه قال : اللهم آلعنه ! ما أدرى ما هذا ! . فأرسل إلى يسألني فقلت : أما أحب كلمة إلى الله فلا إله إلا الله لا يقبل عملاً إلا بها وهي المنجية، والثانية سبحان الله وهي صلاة الخلق، والثالثة الحمد لله كلمة الشكر، والرابعة الله أكبر فواتح الصلوات والركوع والسجود، والخامسة ٢٠

لاحول ولا قوة إلا بالله . وأما أكرم عباد الله اليه فآدم خلقه بيده وعلمه الأسماء كلها ، وأكرم إمامه عليه مريم التي أحصنت فرجها . والأربعة التي فيهن روح ولم يرتكضن في رحم فآدم وحواء وعصا موسى والكبش . والموضع الذي لم تصبه الشمس إلا مرة واحدة فالبجر حين انفلق لموسى وبني إسرائيل . والقبر الذي سار بصاحبه فبطن الحوت الذي كان فيه يونس .

أبو حاتم عن العتيبي عن أبيه قال : قدم معاوية من الشام وعمرو بن العاص من مصر على عمر فأقعدهما بين يديه وجعل يسألها عن أعمالها إلى أن اعترض عمرو في حديث معاوية ، فقال له معاوية : أعلت تعيب وإلى تقصد؟ هلم حتى أخبر أمير المؤمنين عن عملك وتخبره عن عملي . قال عمرو : فعلت أنه بعمل أبصر مني بعمله وأن عمر لا يدع أول هذا الحديث حتى يأتي على آخره ، فأردت أن أفعل شيئا أقطع به ذلك فرفعت يدي فلطمت معاوية ، فقال عمر : تالله ما رأيت رجلا أسفه منك ، يا معاوية أطمه . فقال معاوية إن لي أميرا لا أقضي الأمور دونه . فأرسل عمر إلى أبي سفيان فلما رآه ألقى له وساده ثم قال معتذرا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» ثم قص عليه ما جرى بين عمرو ومعاوية فقال : ألهذا بعثت إلى؟ أخوه وأبن عمه وقد أتى غير كبير، قد وهبت له ذلك .

أبو حاتم عن الأصمعي عن نافع قال ذكر بشر بن أرطاة عليا فقال منه فضرب زيد بن عمر — وأمه ابنة علي بن أبي طالب — على رأسه بعصا فشجّه فبلغ ذلك معاوية فبعث إلى زيد بن عمر : أتدرى ما صنعت؟ وثبت على بشر بن أرطاة وهو شيخ أهل الشام فضربت رأسه بعصا ، لقد أتيت عظيما . ثم بعث إلى بشر فقال أتدرى ما صنعت؟ وثبت على ابن الفاروق وابن علي بن أبي طالب تسبه وسط الناس وتزدريه ، لقد أتيت عظيما . ثم بعث إلى هذا بشيء وإلى هذا بشيء .

المداثني قال : كان ابن المقفع محبوسا في نِراج كان عليه وكان يعذَّب ، فلما طال ذلك وخشى على نفسه تعين من صاحب العذاب مائة ألف درهم فكان بعد ذلك يرفق به إبقاء على ماله .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال ، قال المختار : ادعو الى المهدي محمد بن الحنفية : فلما خشي أن يحيى قال : أما إن فيه علامة لا تخفى ، يضربه رجل بالسيف ضربة لا تعمل فيه . قال الأصمعي عرضة لأن تجزأ به .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن عوانة بن الحكم الكلبى قال : ولّى على رضى الله عنه الأشرم مصر فلما بلغ العريش أتى بطراً مصر فقال له مولى لعثمان وكان يقول : أنا مولى لآل عمر . هل لك في شربة من سويق أجدها لك ؟ قال : نعم . فجدها له بعسل وجعل فيها سماً قاضيا فلما شربها يبس ، فقال معاوية لما بلغه الخبر : يا بردها على الكبد ! « إن الله جنودنا منها العسل » . وقال على « لليدين واللفم » .

حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال نظر على الى ولد عثمان كأنهم مستوحشون فسألهم فقالوا نرى بالليل ، فقال : من أين يأتكم الرمي ؟ قالوا : من ههنا . فصعد على ولف رأسه ثم جعل يرمى وقال : اذا عاد فافعلوا مثل هذا فانقطع الرمي . قال محمد بن كعب القرظي : جاء رجل الى سليمان النبي عليه السلام فقال يا نبي الله : إن لي جيرانا سرقوا إوزتي فنادى : الصلاة جامعة . ثم خطبهم فقال في خطبته : وأحدكم يسرق إوزة جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه ! فمسح رجل على رأسه ، فقال سليمان : خذوه فهو صاحبكم .

(١) العين والعيبة الربا ، وعين التاجر وتعين أخذها .

(٢) في النسخة الفتوغرافية "أبي الزباد" .

أخذ الحكم بن أيوب الثَّقَفِيَّ عاملَ الجحاجِ إِيَّاسَ بن معاوية في ظَنَّةِ الخوارج ، فقال له الحكم : إنك خارجي منافق وشتمه ، ثم قال آتني بمن يكفل بك . قال : ما أجد أحدا أعرف بي منك . قال : وما علمي بك وأنا من أهل الشام وأنت من أهل العراق . قال إِيَّاس : فقيم هذه الشهادة منذُ اليوم . فضحك وخلق سبيله .

دخل رجل من بني مخزوم على عبد الملك بن مروان وكان زُبيرياً ، فقال له عبد الملك : أليس قد ردك الله على عقيبك ؟ قال : ومن رد عليك فقد رد على عقبيه ؟ فسكت عبد الملك وعلم أنه قد أخطأ .

وكان رجل من النصارى يختلف إلى الضَّحَّاك بن مُزَاحِمٍ فقال له يوماً : لو أسلمت ! قال : يميني من ذلك حبي للخمر . قال فأسلم وأشربها . فأسلم ، فقال له الضحَّاك : إنك قد أسلمت فإن شربت الخمر حددناك وإن رجعت عن الإسلام قتلناك . فحسن إسلامه .

دخلت أُمُّ أَفْعَى العَبْدِيَّةُ على عائشة رضي الله عنها فقالت : يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً ؟ قالت : وجبت لها النار . قالت : فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكبر عشرين ألفاً ؟ قالت : خذوا بيد عدوة الله .

العتبيّ قال كتب يزيد بن معاوية إلى أهل المدينة : أما بعد فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال . إني والله قد لبستكم فأخلفتكم ورَقَعْتُ بكم فأخترتكم ثم وضعتكم على رأسي ثم على عيني ثم على فمي ثم على بطني . وآيَمَ اللهُ لئن وضعتكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة أقر بها عدكم وأذل غابركم وأترككم أحاديث تُنسخ بها أخباركم مع أخبار عاد وثمود . ثم تمثل

لعل الحلم دل على قومي \* وقد يُستضعف الرجل الحليم

ومارست الرجال ومارسوني \* فمعوَجٌ على ومستقيم



أبو حاتم قال حدثنا أبو عبيدة قال : أخذ سُرَاقَة بن مُرداس البارقي أسيرا يوم  
جَبَانَة السَّبِيح ، فقدم في الأسرى فقال  
امنن على اليوم يا خير معد \* وخير من حل بصحراء الجند<sup>(١)</sup>  
\* وخير من لبي وصلى وسجد \*

- ٥ فعفا عنه المختار ثم خرج مع إسحاق بن الأشعث عليه غيء بسراقة أسيرا فقال  
له المختار : ألم أعف عنك ؟ أما والله لأقتلنك . قال : إن أبي أخبرني أن الشام ستفتح  
لك حتى تهدم مدينة دِمَشق حجرا حجرا وأنا معك فوالله لا تقتلني . ثم أنشده  
ألا أبلغ أبا إسحاق أنا \* نَزَوْنَا نَزْوَةً كَانَتْ عَلَيْنَا  
نَحْرَجْنَا لَا نَرَى الضَّعْفَاءُ شَيْئًا \* وَكَانَ نَحْرُوجُنَا بَطْرًا وَحَيْنًا  
نَزَاهُمْ فِي مَصَفِّهِمْ قَلِيلًا \* وَهُمْ مِثْلُ الدَّبَابِ لَمَّا آتَيْنَا  
١٠ فَاصْبَحْ إِنْ قَدَرْتَ فَلَوْ قَدَرْنَا \* لَجُرْنَا فِي الْحُكُومَةِ وَأَعْتَدَيْنَا  
تَقَبَّلْ تَوْبَةً مِنِّي فَإِنِّي \* سَأَشْكُرُ إِنْ جَعَلْتَ التَّقْدِيرَ

- نَفْلِي سَبِيلَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِسْحَاقُ عَلَيْهِ وَمَعَهُ سَرَاقَةُ فَأَخَذَ أُسِيرًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
أَمَكَّنَنِي مِنْكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، فَقَالَ سَرَاقَةُ : مَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخَذُونِي ! فَايْنَهُمْ ؟ لَا أَرَاهُمْ !  
١٥ إِنَّا لَمَّا التَقَيْنَا رَأَيْنَا قَوْمًا عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضٌ عَلَى خَيْلٍ يُبَلِّقُ تَطِيرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .  
فَقَالَ الْمُخْتَارُ : خَلُّوا سَبِيلَهُ لِيخْبِرَ النَّاسَ . [ثُمَّ عَادَ لِقَاتِلِهِ وَقَالَ  
أَلَا مَنٌ نَخْبِرُ الْمُخْتَارَ عَنِّي \* بِأَنَّ الْبَلْقَ بَيْضٌ مَصْمُتَاتٌ<sup>(٥)</sup>

(١) في النسخة الفتوغرافية "بشجر والجند" وهو محذوف وصوابه كما في الطبري "بشجر والجند" .

(٢) في النسخة الفتوغرافية "عبد الرحمن" وقد صوبه في هامشها بأنه إسحاق ويرجحها في الطبري والعقد الفريد .

(٣) في النسختين «إن» وفي ابن جرير «فاصبح اذ ملكت» وهو الأنسب . (٤) زيادة في النسخة

الألمانية . (٥) في الطبري .

ألا أبلغ أبا إسحاق اني \* رأيت البلق دهما مصمتات

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ \* كَلَانَا عَالَمٌ بِالسُّرَّهَاتِ  
كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا \* عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ ]

خرج المغيرة بن شعبة مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وكانت له عترة يتوكأ عليها فربما أثقلته فيرمى بها قارعة الطريق فيمتر بها المار فيأخذها، فإذا صار إلى المنزل عرفها فأخذها المغيرة ففطن له علي رضي الله عنه فقال: لأخبرن النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: لئن أخبرته لا ترد بعدها ضالة أبدا. فأمسك علي.

### باب من أخبار الدولة والمنصور والطلبين

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا أبو أسامة عن زائدة عن سمالك عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه كان إذا سمعهم يقولون: يكون في هذه الأمة اثنا عشر خليفة، قال: ما أحقكم! إن بعد الاثني عشر ثلاثة منا: السفاح والمنصور والمهدي يسلمها إلى الدجال. قال أبو أسامة: تأويل هذا عندنا أن ولد المهدي يكونون بعده إلى خروج الدجال.

وقال محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لرجال الدعوة حين اختارهم للدعوة وأراد توجيههم: أما الكوفة وسوادها فهناك شيعة علي بن أبي طالب. وأما البصرة فعثمانية تدين بالكف وتقول كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل. وأما الجزيرة فخرورية مارقة وأعراب كأعلاج ومسلمون في أخلاق النصاري. وأما أهل الشام فليس يعرفون إلا آل أبي سفيان وطاعة بني مروان، عداوة لنا راسخة وجهلا متراكما. وأما أهل مكة والمدينة فقد غلب عليهما أبو بكر وعمر، ولكن عليكم بخراسان فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر وصدورا سليمة وقلوبا فارغة لم تنقسمها الأهواء ولم تتوزعها النحل ولم تسفلها ديانة ولم يتقدم فيها فساد وليست لهم اليوم هم العرب ولا فيهم كتخارب

الأتباع بالسادات وكتحالف القبائل وعصبية العشائر ، ولم يزالوا يذألون ويمتهنون ويظلمون ويكظمون ويمتنون الفرج ويؤملون [الدول] وهم جند لهم أجسام وأبدان ومناكب وكواهل وهامات ولحى وشوارب وأصوات هائلة ولغات نخمة تخرج من أفواه منكرة ، وبعد فكأنى أنفأل الى المشرق وإلى مطلع سراج الدنيا ومصباح الخلق .

- وقال سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي : كنت مع مروان بن محمد بالزأب . فقال لى : يا سعيد من هذا الذى يقابلنى ؟ قلت : عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس . قال : أعرفه ؟ قلت : نعم ، أما تعرف رجلا دخل عليك حسن الوجه مصفراً رقيق الذراعين حسن اللسان فوقع فى عبد الله بن معاوية ؟ فقال : بلى قد عرفته والله ، يا بن جعدة ليت على بن أبى طالب [ فى الخيل ] يقابلنى . إن عليا وأولاده لا حظ لهم فى هذا الأمر ، وهذا رجل من بنى العباس ومعه ریح خراسان ونصر الشام ، يا بن جعدة أتدرى لم عقدت لعبد الله ولعبيد الله وتركت عبد الملك وهو أكبر منهما ؟ قلت : لا أدرى . قال : لأنى وجدت الذى بلى هذا الأمر بعدى عبد الله أو عبيد الله ، فكان عبيد الله أقرب الى عبد الله من عبد الملك .

- وكتب مروان الى عبد الله بن على : إنى لا أظن هذا الأمر إلا صائرا اليكم ، فإذا كان ذلك فاعلم أن حرمتنا حرمكم . فكتب اليه عبد الله إن الحق لنا فى دمك وإن الحق علينا فى حرمك .

- سمر المنصور ذات ليلة فذكر خلفاء بنى أمية وسيرهم وأنهم لم يزالوا على استقامة حتى أفضى أمرهم إلى أبنائهم المترفين فكانت همهم من عظيم شأن الملك وجلالة قدره قصبة الشهوات وإيثار اللذات والدخول فى معاصى الله ومساخطه جهلا منهم باستدراج الله وأمتا لمكره ، فسلبهم الله العز وتقل عنهم النعمة . فقال له صالح بن على :

يا أمير المؤمنين إن عبد الله بن مروان لما دخل أرض التوبة هارباً فيمن معه سأل ملك التوبة عنهم فأخبر فركب إلى عبد الله فكلّمه بكلام عجيب في هذا النحو لا أحفظه وأزعجه عن بلده ، فان رأى أمير المؤمنين أن يدعو به من الحبس بحضرتنا في هذه الليلة ويسأله عن ذلك . فأمر المنصور بإحضاره وسأله عن القصة فقال : يا أمير المؤمنين قدمت أرض التوبة بأثاث سليم لي فافترشته بها وأقمت ثلاثاً ، فأتاني ملك التوبة وقد خُبر أمرنا ، فدخل على رجل طوال أقنى حسن الوجه فقعده على الأرض ولم يقرب الثياب ، فقلت : ما يمنعك أن تقعد على ثيابنا ؟ قال : لأني ملك ، وحق على كل ملك أن يتواضع لعظمة الله إذ رفعه . ثم قال لي : لم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم ؟ قلت : آجترأ على ذلك عبيدنا وأتباعنا لأن الملك زال عنا . قال : فلم تطأون الزروع بدوابكم والفساد محرم عليكم ؟ قلت : يفعل ذلك جهالنا . قال : فلم تلبسون الديباج والحرير وتستعملون الذهب والفضة وذلك محرم عليكم ؟ قلت : ذهب الملك منا وقل أنصارنا فانتصرنا بقوم من العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك على الكره منا . قال : فأطرق ملياً وجعل يقلب يديه وينكت في الأرض [ ويقول :<sup>(٢)</sup> عبيدنا وأتباعنا دخلوا في ديننا وزال الملك عنا ! يردده مراراً ] ثم قال : ليس ذلك كما ذكرت بل أتم قوم استحلتم ما حرم عليكم وركبتم ما عنه نهيتم ، وظلمتم فيما ملكتم فسلبكم الله العز والبسم الذل بذنوبكم ، والله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها وأخاف أن يحل بكم العذاب وأنتم ببلدى فيصيبني معكم ، وإنما الضيافة ثلاثة أيام فترودوا ما آحتجتم إليه وأرتحلوا عن بلدى ، ففعلت ذلك .

ولما أفتح المنصور الشام وقتل مروان قال لأبي عون ومن معه من أهل خراسان : إن لي في بقية آل مروان تدبيراً فتأهبوا يوم كذا وكذا في أكمل عُدّة ، ثم

(١) في الفتوغرافية «عبدالله» . (٢) في الفتوغرافية بدل هذه الجملة «وينكت في الأرض ويردّد

كلامي ثم قال الخ» . (٣) ظاهر هذا أن القصة وقعت مع المنصور ولكن آخر الحكاية ويؤيده

ما في الكامل ليلرد أنها وقعت مع عبد الله بن علي وقد كان أميراً على الشام من قبل المنصور .

- بعث إلى آل مروان في ذلك اليوم فجمعوا وأعلمهم أنه يفرض لهم في العطاء، فحضر منهم ثمانون رجلاً فصاروا إلى بابه ومعهم رجل من كلب قد ولد لهم ثم أذن لهم فدخلوا، فقال الآذن للكلبي : ممن أنت؟ قال : من كلب وقد ولدتهم . قال : فانصرف ودع القوم . فأبى أن يفعل وقال : إني خالهم ومنهم . فلما استقربهم المجلس خرج رسول المنصور وقال بأعلى صوته : أين حمزة بن عبد المطلب ؟ ليدخل ، فأيقن القوم بالهلكة ، ثم خرج الثانية فنادى : أين الحسن بن علي ؟ ليدخل ، ثم خرج الثالثة فنادى : أين زيد بن علي بن الحسين ؟ ثم خرج الرابعة فقال : أين يحيى بن زيد ؟ ثم قيل : ائذنوا لهم . فدخلوا وفيهم الغمر بن يزيد وكان له صديقاً فأوماً إليه : أن ارتفع . فأجلسه معه على طنفته وقال للباقيين : اجلسوا . وأهل خراسان قيام بأيديهم العمد فقال : أين العبدى الشاعر؟ فقام وأخذ في قصيدته التي يقول فيها
- أما الدعاة إلى الجنان فهاشم \* وبنو أمية من دعاة النار

فلما أنشد أبياتاً منها قال الغمر : يابن الزانية . فاقطع العبدى وأطرق عبد الله ساعة ثم قال : امض في نشيدك . فلما فرغ رمى إليه بصرّة فيها ثلاثمائة دينار، ثم تمثل بقول القائل

- ولقد ساءنى وساء سوائى \* قريبهم من منابر وكراسى<sup>(٤)</sup>
- أنزلوها بحيث أنزلها الله \* بدار الهوان والإتعاس<sup>(٥)</sup>
- [ لا تُقبلن عبد شمس عثّاراً \* وأقطعوا كل نخلة وغراس<sup>(٦)</sup> ]
- واذكروا مصرع الحسين وزيد \* وقتيلاً بجانب المهراس

(١) ربّاهم . (٢) في الفتوغرافية «الحسين» ولكنه يحيى بن زيد بن علي بن الحسين .  
 (٣) في الفتوغرافية «هشام» ولكنه الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان .  
 (٤) كذا بالنسخة الألمانية ، وفي الفتوغرافية «نمارق» ولعله في الكامل للبرد .  
 (٥) زيادة في النسخة الألمانية . (٦) كذا بالأصل ، وفي الكامل للبرد «كل رقلة وأواسى» وقال :  
 الرقلة النخلة الطويلة والأواسى جمع آسية وهى أصل البناء بمنزلة الأساس .

ثم قال لأهل خراسان : دِهيدُ . فشُدخوا بالعمد حتى سالت أدمغتهم وقام الكلبي فقال : أيها الأمير : أنا رجل من كلب لست منهم . فقال  
ومُدخِل رأسه لم يُدنه أحد \* بين القرينين حتى لَزَّ القَرْنُ

ثم قال : دهيد . فشُدخ الكلبي معهم ثم التفت الى الغمر فقال : لا خير لك في الحياة بعدهم . قال : أجل ، فقتل ثم دعا يبراذعَ فألقاها عليهم وبسط عليها الأنطاع ودعا بغداده فأكل فوقهم وإن أنين بعضهم لم يهدأ ، حتى فرغ ثم قال : ما تهنأت بطعام منذ عقلت مقتل الحسين إلا يومى هذا . وقام فأمر بهم جفروا بأرجلهم وأغنم أهل خراسان أموالهم ثم صلبوا في بستانه . وكان يأكل يوماً فأمر بفتح باب من الرواق الى البستان فاذا رائحة الجيف تملأ الأنوف ، فقيل له : لو أمرت أيها الأمير برد هذا الباب ! فقال : والله لرائحتها أحبّ الى وأطيب من رائحة المسك . ثم قال

حسبتُ أمةً أن سترضى هاشم \* عنها ويذهب زيدها وحسينها  
كلا وربِّ محمد وإلهه \* حتى تُباح سُهولها وحُزونها  
وتَنذُلْ ذلَّ حليّةٍ لحليها \* بالمشرقِ وتُسَترِدْ ديونها

وأنى المهديّ رجل من بنى أمةٍ كان يطلبه فتمثل بقول سديف شاعرهم  
جَرَدَ السيفَ وأرفعَ السوطِ حتى \* لا ترى فوق ظهرها أُمويّاً  
لا يغرّتك ما ترى اليوم منهم \* إن تحت الضلوع داء دويّاً  
فقال الأُموى : لكن شاعرنا يقول

شمسُ العداوة حتى يُستقاد لهم \* وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

فقال المهديّ : قال شاعركم ما يشبهكم وقال شاعرنا ما يشبهنا . ثم أمر به فقتل .

وقال رجل : كنا جلوسا مع عمرو بن عبيد في المسجد ، فأتاه رجل بكتاب المنصور على لسان محمد بن عبد الله بن الحسن يدعو الى نفسه ، فقرأه ثم وضعه فقال الرسول : الجواب . فقال : ليس له جواب ، قل لصاحبك : دعنا نجلس في هذا الظل ونشرب من هذا الماء البارد حتى تأتينا آجالنا في عافية .

• وكان عمرو بن عبيد اذا رأى المنصور يطوف حول الكعبة في قُرَطين يقول : إن يُرِدَ الله بأمة محمد خيرا يُولِّ أمرها هذا الشاب من بنى هاشم . وكان له صديقا فلما دخل عليه بعد الخلافة وكلّمه وأراد الانصراف ، قال : يا أبا عثمان سَل حاجتك . قال : حاجتي ألا تبعث الىّ حتى آتيك ولا تعطيني حتى أسألك . ثم نهض فقال المنصور  
كلّمك ما شِئ رُوِيَتْ \* كلّمك خاتل صيّد

١٠ \* غير عمرو بن عبيد \*

فلما مات عمرو ورثاه المنصور فقال

صلّى الاله عليك من متوسّد \* قبرا مررتُ به على مرّان  
قبرا تضمّن مؤمنا متحنّفا \* صدّق الاله ودان بالقرآن  
واذا الرجال تنازعوا في سنّة \* فصلّ الحديث بحكمة وبيان  
فلو أن هذا الدهر أبقى صالحا \* أبقى لنا حيا أبا عثمان

١٥

قال الوضّاح بن حبيب : كما اذا خرجنا — يعنى أصحابه — من عند المنصور صرنا الى المهديّ وهو يومئذ ولي عهده ففعلنا ذلك يوما فابرز الى يده ، ولم يكن ذلك من عادته ، فأكبّت عليها فقبلتها وضرب بيدي الى يده ، ثم علمت أنه لم يفعل ذلك إلا لشيء في يده ، فوضع في يدي كتابا صغيرا تستره الكفّ ، فلما خرجت فتحتّه فاذا فيه : يا وضّاح ، اذا قرأت كتابي فاستأذن الى ضياعك بالرّئيّ ، فرجعت فقلت للربيع :  
استأذن لي . فدخل فاستأذن ، فأذن لي ، فدخلت فقلت : يا أمير المؤمنين ، ضياعي بالرّئيّ

٢٠

قد اختلت وبي حاجة الى مطالعتها فقال : لا ، ولا كرامة ، فخرجت . ثم عدت اليه اليوم الثاني والقوم معي فدخلنا فاستأذنته ، فردّ الى مثل الجواب الأول . فقلت : يا أمير المؤمنين ما أريد إصلاحها إلا لأقوى بها على خدمتك . فسرى عنه ، ثم قال : اذا شئت فودّع . فقلت يا أمير المؤمنين : ولى حاجة أذكرها . قال : قل . قلت : أحتاج الى خلوة . فهض القوم وبقي الربيع قلت : أخلي . قال : ومن الربيع وبينكما ما بينكما ! قلت : نعم . فتنحى الربيع ، فقال : قد خلوت فقل إن جدت لى بمالك ودمك . فقلت : يا أمير المؤمنين ، وهل أنا ومالى إلا من نعمتك ، حقنت دمي ودم أبى ورددت على مالى وآثرتى بصحبتك . قال : إنه يهيجس فى نفسى أن جهورا على خلع وليس له غيرك لما أعرفه بينكما ، ف أظهر إذا صرت اليه الواقعة فى<sup>(١)</sup> والتنقص لى حتى تعرف ما عنده ، وإن رأيته يهيم بخلع فاكتب الى ، ولا تكتبن على يد بريد ولا مع رسول ولا يفوتنى خبرك فى كل يوم فقد نصبت لك فلانا القطان فى دار القطن فهو يوصل كتبك فى كل يوم الى . قال : فمضيت حتى أتيت الرى فدخلت على جهور فقال : أفلت ؟ فقلت : نعم والحمد لله . ثم أقبلت أوأنسه بالواقعة فيه حتى أظهر ما ظن به المنصور فكتبت اليه بذلك .

دخل عبد الله بن الحسن الطالبي على المنصور وعنده إسحاق بن مسلم العقيلي وعبد الملك بن حميد الشامي الكاتب ، فتكلم عبد الله بكلام أعجب إسحاق فغم ذلك المنصور ، فلما خرج عبد الله قال : يا غلام رده . فلما رجع قال : يا أبا محمد إن إسحاق بن مسلم حدثنى أن رجلا هلك بدمشق وترك ناضا كثيرا وأرضا ورقيقا وزعم أنه مولاكم وأشهد على ذلك . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، ذلك مولانا قد كنت أعرفه وأكاتبه . فقال المنصور : يا إسحاق ، أعجبك كلامه فأحببت أن تعرفه .

(١) فى النسخة الألمانية : « جوهر » وهو تحريف لاذ هو جهور بن مرار العجلي أحد قواد المنصور .



أبو الحسين المدائني قال : لما بنى أبو العباس المدينة بالأنبار قال لعبد الله ابن الحسن : يا أبا محمد كيف ترى؟ فتمثل عبد الله فقال

ألم تر حَوْشَبَا أَمْسَى يُدْنِي \* قصورا نفعها لبني بُقَيْلَه  
يُؤْتِل أن يعمر عمرَ نوح \* وأمر الله يحدث كلَّ ليلة

ثم أنبّه فقال : أفلنى [أفالك الله] <sup>(١)</sup> . قال : لا أفلنى الله إن بتَّ في عسكرى ، فأخرجه إلى المدينة . [حشَّ بن المغيرة قال : جئتُ وأبو ذرٍّ أخذٌ بحلقة باب الكعبة وهو يقول : أنا أبو ذر الغفاري ، من لم يعرفني فأنا جُنْدَبُ صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا»] .

١٠ حدثنا خالد بن محمد الأزدي قال حدثنا شَبَابَةُ بن سَوَّار عن يحيى بن إسماعيل ابن سالم عن الشعبي قال ، قيل لابن عمر : إن الحسين قد توجه إلى العراق ، فلحقه على ثلاث ليال من المدينة وكان عند خروج الحسين غائبا في مال له فقال : أين تريد؟ قال : العراق . وأنخرج إليه كتباً وطوابعاً قال : هذه كتبهم وبيعتهم . فناشده الله أن يرجع فأبى فقال : أما إني سأحدثك حديثاً : إن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فخبره بين الدنيا والآخرة فأختار الآخرة ، وإنكم بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم ، والله لا تليها أنت ولا أحد من أهل بيتك وما صرفها الله عنكم إلا لما هو خير لكم فأرجع . فأبى فأعتقه وبكى وقال : أستودعك الله من قتيل .

حدثني القاسم بن الحسن عن علي بن محمد عن مسلمة بن مُحَارِبٍ عن السَّكَنِ قال : كتب الحسين بن علي رضي الله عنهما إلى الأحنف يدعوهُ إلى نفسه فلم يرِدْ الجواب وقال : قد جربنا آل أبي الحسن فلم نجد عندهم إِلَّا لَلَّكَ ولا جمعا للمال ولا مكيدة

(١) زيادة في النسخة الألمانية .

في الحرب . وقال الشعبي : ما لقينا من آل أبي طالب ؟ إن أحببتناهم قتلونا ، وإن أبغضناهم أدخلونا النار .

ولما قتل مُصعب بن الزبير خرجت سُكينة بنت الحسين تريد المدينة فأطاف بها أهل الكوفة فقالوا : أحسن الله صحابتك يا بنت رسول الله . فقالت : والله لقد قتلتم جدِّي وأبي وعمِّي وزوجي مُصعباً ، أيتتموني صغيرة وأرملتُموني كبيرة فلا عافاكم الله من أهل بلد ولا أحسن عليكم الخلافة . وقال بعض الشعراء

إِبْنُ حُسَيْنًا لِيَوْمِ مَضْرَعِهِ \* بِالطَّفِّ بَيْنَ الْكَتَائِبِ الْحُرُسِ  
أَضْحَتْ بَنَاتُ النَّبِيِّ إِذْ قُتِلُوا \* فِي مَأْتَمٍّ وَالسَّبَاعِ فِي عُرْسِ

روى سِنَانُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : اتَّهَبَ النَّاسُ وَرَسَا فِي عَسْكَرِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ قُتِلَ فَمَا تَطَيَّبَتْ مِنْهُ أَمْرَأَةٌ إِلَّا بَرَّصَتْ . ولما قتل حسين قالت بنت لعقيل بن أبي طالب

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ \* مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ أَفْضَلُ الْأُمَمِ  
بِعَثْرَتِي وَبِأَهْلِي بَعْدَ مَنْطَلَقِي \* مِنْهُمْ أَسَارَى وَقَتْلَى ضُرَّجُوا بِدَمِ  
[ مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي أَنْ نَصَحْتُ لَكُمْ \* أَنْ تَخْلُقُونِي بِقَتْلِ ذَوِي رَحْمِي ]

فَمَا سَمِعَهَا أَحَدٌ إِلَّا بَكَى .

[دَخَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى هِشَامٍ فَقَالَ : مَا فَعَلَ أَخُوكَ الْبَقْرَةُ ؟ قَالَ زَيْدٌ : سَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَقْرَأَ وَتَسْمِيَهُ بَقْرَةً ! لَقَدْ اخْتَلَفْنَا .

أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَا جَابِرُ إِنَّكَ سَتَعْمُرُ بَعْدِي حَتَّى يُولَدَ لِي مَوْلُودٌ أَسْمُهُ كَأَسْمَى يَبْقَرُ الْعِلْمَ بَقْرًا فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ »  
فَكَانَ جَابِرٌ يَتَرَدَّدُ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ ذَهَابِ بَصْرِهِ وَهُوَ يَنَادِي : يَا بَاقِرُ ، حَتَّى قَالَ

(١) كَذَا بِالْأَلْمَانِيَةِ فِي الْفَتْوْغَرَاْفِيَّةِ «سَيَارِ بْنِ الْحَكَمِ» . (٢) زِيَادَةُ فِي النُّسَخَةِ الْأَلْمَانِيَةِ .

الناس : قد جئ جابر . فبينما هو ذات يوم بالبلاط اذ بَصُرَ بجارية يتوزَّعها صبي فقال لها : يا جارية ، من هذا الصبي ؟ قالت : هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب . فقال : أَدْنِيهِ مِنِّي فَأَدْنَتْهُ مِنْهُ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ : يَا حَبِيبِي ، رسول الله يقرئك السلام . ثم قال : نُعِيتَ إِلَى نَفْسِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ . ثم انصرف الى منزله وأوصى فأت من ليلته .

[قال هشام بلغني<sup>(١)</sup> أنك تَرَبِّصُ نَفْسَكَ لِلْخِلَافَةِ وَتَطْمَعُ فِيهَا وَأَنْتَ ابْنُ أُمَةٍ . قَالَ لَهُ زَيْدُ : مَهْلًا يَا هِشَامُ فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ فِي أَوْلَادِ السَّرَّارِ تَقْصِيرًا عَنْ بُلُوغِ غَايَةِ مَا أُعْطِيَ إِسْمَاعِيلُ مَا أُعْطَاهُ . ثُمَّ خَرَجَ زَيْدٌ وَبَعَثَ إِلَيْهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ]

مهلا بني عمنّا عن نحت أثلتنا \* سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا

لا تجمعوا أن تُهينونا ونُكرِمكم \* وأن نكُفّ الأذى عنكم وتؤذونا

فالله يعلم أنا لا نحبكم \* ولا نلومكم ألا تحبونا

[ثم إن زيدا أعطى الله عهدا ألا يلقى هشاما إلا في كتيبة بيضاء أو حمراء فدخل الكوفة فطبع بها السيوف وكان من أمره ما كان حتى قتل رحمه الله ] .

### ذكر الأمصار

١٥ قالت الحكماء : المدائن لا تبني إلا على ثلاثة أشياء : على الماء والكلا والمُحْتَطَب .

قال ابن شهاب : من قدم أرضا فأخذ من ترابها فجعله في مائها ثم شربه عوفي من

وبائها . وقال معاوية لقوم قدموا عليه : كلوا من خُفَا<sup>(٢)</sup> أرضنا فقلما أكل قوم من خُفَا أرض فضرهم ماؤها .

(١) هكذا في الأصل ، وفي الجملة حذف . ولعل أصل الكلام : قال هشام لزيد بن علي ، كما يدل عليه باقي

٢٠ القصة ورواية المقد الفريد ، وقد وردت القصة كاملة هكذا في النسخة الألمانية ، واقتصر في الفتوغرافية على قوله « كتب زيد بن علي بن الحسين الى هشام بن عبد الملك » ثم ساق الأبيات .

(٢) الفخا : قوالب القندور كالفلقل والكون ونحوهما : لسان العرب .

حدّثني الرياشي قال حدّثني الأصمعي قال، قال معاوية: أغبطُ الناسَ عندي سعد مولاى، وكان يلى أمواله بالحجاز، يترعُ جُدّة ويتقيظ الطائف ويتشقى مكة .

حدّثنا الرياشي قال حدّثنا الأصمعي قال : أربعة أشياء قد ملأت الدنيا لا تكون إلا باليمن : الخطر والكُنْدر والعَصَب والوَرَس .

حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : اليهود لا تأكل من بقل سُورَى وتقول : هى مَغِيض الطوفان . قال وقال الأصمعي عن مَعْمَر<sup>(١)</sup> قال : سَبْعُ مَحْفُوظَاتٍ وَسَبْعُ مَلْعُونَاتٍ ، فمن المحفوظات نَجْرَان ومن الملعونات أَثَافُتُ [ وَبَرْدَعَةُ<sup>(٢)</sup> ] . وَأَثَافُتُ بِالْيَمَنِ . وقفت باليمن على قرية فقلت لامرأة : ما تسمى هذه القرية ؟ فقالت ويحك ! أما سمعت قول الشاعر

أحب أَثَافُتَ عِنْدَ الْقَطَافِ \* وَعِنْدَ عَصَاةِ أَعْنَابِهَا ١٠

[قال الأصمعي: سواد البصرة الأهواز ودَسْمِيسَانَ وفارس، وسواد الكوفة كَسَكِرَ<sup>(٢)</sup> الى التراب الى عمل حُلُوان الى القادسية، وعمل العراق هَيْتُ الى الصين والسند والهند ثم كذلك الى الرى ونُحْرَاسان الى الديلم والجبال كلها ، وأصبهان صرّة العراق افتتحها أبو موسى الأشعري ، والجزيرة ما بين دِجْلَة والفرات ، والموصل من الجزيرة ، ومكة من المدينة ومصر لا تدخل في عمل العراق] . ١٥

حدّثني عبد الرحمن بن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه قال : أوّل قرية بنيت بعد الطوفان قرية بقرَدَى تسمى سوقَ ثمانين ، كان نوح لما خرج من السفينة ابنتها وجعل فيها لكل رجل آمن معه بيتا وكانوا ثمانين فهى اليوم تسمى

(١) فى النسخة الألمانية «معتمر» وهو تحريف لاذ هو أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوى النهوى وقد كان معاصرا للأصمعي . (٢) زيادة فى النسخة الألمانية .

(٣) كذا فى الأصل وهى محرقة عن «الزاب» كما فى ياقوت .

سوق ثمانين . قال : وحران سميت بهارن بن آزر أخى إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبو لوط .

(١) [ قال النبي صلى الله عليه وسلم لبريدة : « يا بريدة إنه سيبعث بعدى بعوث فاذا بعثت فكن في أهل بعث المشرق ثم في بعث خراسان ثم في بعث أرض يقال لها : مرو ، فاذا أتيتها فانزل مدينتها فإنه بناها ذوالقرنين وصلى فيها ، غزيرة أنهارها تجري بالبركة ، في كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عنها السوء الى يوم القيامة » فقدمها بريدة فمات بها ] .

حدثني أحمد بن الخليل قال حدثني الأصمعي قال أخبرني الثوري بن هلال الحبطي عن قتادة عن أبي جلدة قال : الدنيا كلها أربعة وعشرون ألف فرسخ فملك السودان اثنا عشر ألف فرسخ وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك فارس ثلاثة آلاف فرسخ وأرض العرب ألف فرسخ .

(١) [ وقال أبو صالح نخاعند ابن عباس فأقبل رجل بفلس ، فقال له : ممن أنت ؟ قال : من أهل خراسان ، قال : من أى خراسان ؟ قال : من هرة . قال : من أى هرة ؟ قال : من بوشنج . ثم قال : ما فعل مسجدنا ؟ قال : عامر يصلى فيه . قال : ابن عباس كان لابراهيم مسجدان : المسجد الحرام ومسجد بوشنج . ثم قال : ما فعلت الشجرة التي عند المسجد ؟ قال : بحالها . قال : أخبرني العباس أنه قال في ظلها ] .

(١) زيادة في النسخة الألمانية . (٢) في الأصل « يزيد » وهو تحريف .

(٣) كذا بالألمانية ، وفي النسخة الفتوغرافية « أبي الجلد » ولم نعثر في كتب التراجم على من تكتبى بهذه

الكتابة ، على أن من شيوخ قتادة « أبا بردة بن أبي موسى » فله محرف عنه .

حدثني محمد بن عبد العزيز قال حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن ميمون الخزائي عن عوف بن أبي جميلة عن الحسن البصري قال : لما قدم على رضى الله عنه البصرة ارتقى على منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل البصرة ، يا بقايا ثمود ويا جند المرأة ويا أتباع البهيمة ، رغا فأتبعتم وعقر فأنهزتم . أما إنى لا أقول رغبة فيكم ولا رغبة منكم ، غير أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تُفْتَحُ أَرْضُ يَقال لها البصرة أَقَوْمُ الْأَرْضِينَ قَبْلَهُ ، قَارِئُهَا أَقْرَأُ النَّاسِ ، وَعَابِدُهَا أَعْبَدُ النَّاسِ ، وَعَالِمُهَا أَعْلَمُ النَّاسِ ، وَمُتَصَدِّقُهَا أَعْظَمُ النَّاسِ صَدَقَةً ، وَتَاجِرُهَا أَعْظَمُ النَّاسِ تِجَارَةً . مِنْهَا إِلَى قَرْيَةٍ يُقال لها الْإِبِلَةُ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ . يُسْتَشْهَدُ عِنْدَ مَسْجِدِ جَامِعِهَا أَرْبَعُونَ أَلْفًا ، الشَّهِيدُ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ كَالشَّهِيدِ مَعِيَ يَوْمَ بَدْرٍ » .

حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا أبو سلمة قال أخبرني أبو المهزَّم عن أبي هريرة قال : مُثِلَتِ الدُّنْيَا عَلَى مِثَالِ طَائِرٍ ، فَالْبَصْرَةُ وَمِصْرُ الْجَنَاحَانِ فَإِذَا خَرَبْتَا وَقَعَ الْأَمْرُ . وحدثني أيضا عن هارون بن معروف عن قنبر عن ابن شوذب عن خالد بن ميمون قال : البصرة أشدُّ الأرض عذابا وشرها ترابا وأسرعها خرابا . قال وقال ابن شوذب عن يزيد الرُّشد : قَسَتْ البَصْرَةَ فِي وَلايَةِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرَى فَوَجَدْتُ طَوْلَهَا فَرَسَخِينَ غَيْرَ دَائِقٍ .

وقال محمد بن سلام عن شُعَيْبِ بْنِ صَخْرٍ : تَذَاكُرُوا عِنْدَ زِيَادِ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ فَقَالَ زِيَادٌ : لَوْ ضَلَّتِ الْبَصْرَةُ لَجَلَعْتُ الْكُوفَةَ لِمَنْ دَلَّنِي عَلَيْهَا . قَالَ [مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ] كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ : غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكَ كَمَا غَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمَغِيرَةِ ، عَزَلَهُ عَنِ الْبَصْرَةِ

(١) كَذَا بِالنَّسْخَةِ الْأَلْمَانِيَةِ ، وَفِي الْفَتْوْغَرِافِيَةِ « يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْمَرْقِيُّ » وَلَمْ نَعْرِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ عَلَى هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ وَلَعَلَّ صَوَابَ الْعِبَارَةِ « حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْمَرْقِيِّ » إِذَا الْأَسْمَاءُ مَوْجُودَانِ مَعًا فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ . (٢) يَعْنِي بِهَا عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَبِالْهَيْدَةِ الْجَلُّ الَّذِي رَكِبَتْهُ ، وَبِهِ سَنَى هَذَا الْيَوْمَ وَهُوَ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ . (٣) كَذَا بِالْأَلْمَانِيَةِ ، وَفِي الْفَتْوْغَرِافِيَةِ « الرِّشْتُ » وَكِلَاهُمَا مَحْرُوفٌ عَنِ الرِّشْكِ بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ وَهُوَ لَقَبُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ الضَّبْعِيِّ .

وَأَسْتَعْمَلْهُ عَلَى الْكُوفَةِ . [وَقَالَ عَلَى حِينِ دَخَلَ الْبَصْرَةَ : يَا أَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ وَيَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَعُقِرَ فَاَنْهَزْتَهُمْ ، دِينَكُمْ نِفَاقٌ وَأَخْلَاقُكُمْ رِقَاقٌ وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ ، يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَالْبُصَيْرَةِ [و] السَّبِيخَةِ وَالْخَرِيبةِ ، أَرْضُكُمْ أَبْعَدُ الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَبْعَدُهَا مِنَ الْمَاءِ وَأَسْرَعُهَا خَرَابًا وَغَرَقًا .

- مَرُ عُبَّةُ بْنُ غَزْوَانَ بِمَوْضِعِ الْمَرْبِدِ فَوَجَدَ فِيهَا الْكَذَّانَ الْغَلِيظَ فَقَالَ : هَذِهِ الْبَصْرَةُ فَانْزِلُوا بِسْمِ اللَّهِ . وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ : اخْتَطَّ النَّاسُ الْبَصْرَةَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ .

نَفَرَ نَاسٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِحَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ : أَلَا تَتَكَلَّمُ يَا خَالِدُ؟ قَالَ : أَخْوَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلُهُ . قَالَ : فَاتَمَّ أَعْمَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَصَبَتُهُ . قَالَ خَالِدٌ : مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ لِقَوْمٍ بَيْنَ نَاسِجٍ بُرْدٍ وَدَانِغٍ جِلْدٍ وَسَائِسٍ قَرْدٍ ، دَلَّ عَلَيْهِمْ هَدَّهْدٌ وَغَرَقَتُهُمْ فَاَرَةٌ وَمَلَكَتُهُمْ امْرَأَةٌ .

[سَأَلَ خَالِدٌ عَنِ الْكُوفَةِ فَقَالَ : نَحْنُ مَنَابِتُنَا قَصَبٌ ، وَأَنْهَارُنَا عَجَبٌ ، وَثِمَارُنَا رُطْبٌ ، وَأَرْضُنَا ذَهَبٌ . قَالَ الْأَحْنَفُ : نَحْنُ أَبْعَدُكُمْ سَرِيَّةً وَأَعْظَمُكُمْ بَحْرِيَّةً وَأَغْذَىكُمْ بَرِّيَّةً . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ : نَحْنُ أَكْثَرُكُمْ سَاجًا وَعَاجًا وَدِيَابِجًا وَخَرَجًا وَنَهْرًا عَجَّاجًا] .

وَقَالَ الْخَلِيلُ فِي ظَهْرِ الْبَصْرَةِ مِمَّا بَلَى قَصْرَ أَوْسٍ مِنَ الْبَصْرَةِ

- زُرُّ وَادِي الْقَصْرِ نَعْمَ الْقَصْرِ وَالْوَادِي \* لَا بَدَّ مِنْ زَوْرَةٍ عَنْ غَيْرِ مِيعَادٍ  
تُرْفًا بِهِ السُّفْنُ وَالظُّلُمَانُ وَاقِفَةٌ \* وَالضَّبُّ وَالتُّونُ وَالْمَلَّاحُ وَالْحَادِي

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ

يَا جَنَّةَ فَاتَتْ الْحَنَانَ فَمَا \* تَبْلُغُهَا قِيَمَةٌ وَلَا ثَمَنُ  
أَلْفَتُهَا فَاتَخَذْتُهَا وَطَنًا \* إِنْ فَوَادَى لِحَبِّهَا وَطَنُ

- ٢٠ (١) زِيَادَةُ فِي النُّسخَةِ الْأُمْسَانِيَةِ . (٢) فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ «وَأَعْظَمُكُمْ بَحْرِيَّةً» .  
(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي كِتَابِ الْبَيَانِ لِلْجَاهِظِ أَغْذَى بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ الْأَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ يُقَالُ عَذَا الْبَلَدِ يَعْذُو : طَابَ هَوَاؤُهُ . (٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَفِي الْأَغَانِي : فَاقَتْ .

زَوْجَ حَيْثَانِهَا الضَّبَابِ بِهَا \* فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا خَتَنُ  
 فَانْظُرْ وَفَكِّرْ فِيمَا تُطِيفُ بِهِ <sup>(١)</sup> \* إِنَّ الْأَرِيبَ الْمَفَكِّرَ الْفِطْنُ  
 مِنْ سُفْنٍ كَالنَّعَامِ مَقْبَلَةٌ \* وَمَنْ نَعَامَ كَأَنَّهَا سَفْنُ  
 أَنْشَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ابْنِ كُثَّاسَةَ فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ  
 وَإِنْ بِهَا لَوْ تَعْلَمِينَ أَصْهَانًا \* وَلَيْسَ رَقِيقًا مِثْلَ حَاشِيَةِ الْبُرْدِ

بلغني عن إبراهيم بن مهدي عن إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم التيمي  
 قال: لما أمرت الأرض أن تفيض غاضت إلا أرض الكوفة فلغنت، فجميع الأرض  
 تُكرب على ثورين وأرض الكوفة تُكرب على أربعة ثيران. وكان يقال: إذا كان علم  
 الرجل حجازيا وسخاؤه كوفيا وطاعته شامية فقد كل.

[لَمَّا اجْتَوَى الْمُسْلِمُونَ الْمَدَائِنَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا وَأَذَاهُمُ الْغُبَارُ وَالذَّبَابُ، كَتَبَ عُمَرُ  
 إِلَى سَعْدٍ فِي بَعْتَةِ رَوَادٍ يَتَادُونَ مِثْلًا بَرِيًّا فَإِنَّ الْعَرَبَ لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا مَا يَصْلَحُ الْإِبِلَ  
 وَالشَّاءَ. فَسَأَلَ مَنْ قَبْلَهُ عَنْ هَذِهِ الصِّفَةِ فِيمَا يَلِيهِمْ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ مِنْ رَأْيِ الْعِرَاقِ مِنْ  
 وَجْهِ الْعَرَبِ بِاللِّسَانِ. وَظَهَرَ الْكُوفَةُ يُقَالُ لَهُ اللِّسَانُ، وَهُوَ فِيمَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ إِلَى  
 عَيْنِ بَنِي الْحَدَّاءِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ: أَدْلَعَ الْبَرُّ لِسَانَهُ فِي الرَّيْفِ، فَمَا كَانَ يَلِي الْفُرَاتِ  
 مِنْهُ فَهُوَ الْمِلْطَاطُ وَمَا كَانَ يَلِي الظَّهْرَ مِنْهُ فَهُوَ النَّجَافُ <sup>(٣)</sup>، فَكَتَبَ إِلَى سَعْدٍ بِأَمْرِهِ بِهِ.]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ يَمْدَحُ الشَّامَ  
 جَاعِلِينَ الشَّامَ حَمًّا <sup>(٤)</sup> لَهُمْ \* وَلَئِنْ هَمَّوْا لَنَمَّ الْمُتَقَلُّ  
 مَوْتَهُ أَجْرَ وَحْيَاهُ غَنَى \* وَمَالِيهِ عَنْ أَذَاهُ مَعْتَرَلٌ

(١) كذا بالأصل وهو محرف عن «نطقت به» كما في الأغاني. (٢) زيادة في النسخة الألمانية.

(٣) في معجم ياقوت في الكلام على اللسان «وما كان يلى البطن منه فهو النجاف».

(٤) يقال سمَّ حمة أى قصد قصده.



وقال أيضا

ولكن قومي أصبحوا مثل خَيْر \* بها داؤها ولا تضر الأعاديا  
قال الأصمعي : لم يولد بغدير خُم مولود فعاش الى أن يحتلم إلا أن يتحول  
عنها . قال : وَحَرَّةٌ لَيْلٌ ربما مرَّ بها الطائر فيسقط ريشه . قال عمرو بن بحر : يزعمون  
أن من دخل أرض تُبَّتْ لم يزل ضاحكا مسرورا من غير عَجَب حتى يخرج منها ،  
ومن أقام بالموصل عاما ثم تفقد قوته وجد فيها فضلا ، ومن أقام بالأهواز حولا  
فتفقد عقله وجد النقصان فيه بئنا . والناس يقولون : حُمى خير وطحال البحرين  
ودماميل الجزيرة وطواعين الشام .

قالوا : من أطال الصوم بالمصيبة في الصيف خيف عليه الجنون . وأما قصبة  
الأهواز فتقلب كل من يترها من الأشراف الى طبائع أهلها ، ووبائها وحماها يكون  
في وقت انكسار الوباء ونزوع الحُمى عن جميع البلدان ، وكل محوم فان حُمَاهُ إذا أقلت  
عنه فقد أخذ عند نفسه منها البراءة الى أن يعود الى التخليط وإلى أن يجتمع في جوفه  
الفساد الا محوم الأهواز فإنها تعاود من فارقتها لغير علة حدثت ، ولذلك جمعت سوق  
الأهواز الأفاعى في جبالها المطل عليها والجزارات في بيوتها ومن ورائها سباح ومناقع  
مياه غليظة وفيها أنهار تشقها مسایل كُنْفَهُمْ ومياه أمطارهم فإذا طلعت الشمس وطال  
مُقامها واستمرت مقابلتها لذلك الجبل قبل الصخرية التي فيها الجارات ، فإذا امتلات  
يسا وحرا وعادت جمره واحدة قذفت ما قبلت من ذلك عليهم وقد بنحرت تلك السباح  
وتلك الأنهار ، فإذا التقي عليهم ما بنحرت به السباح وما قذفه ذلك الجبل فسد الهواء

(١) الجراحة بكبابة : عقرب قتالة تجر ذنبها اذا مشت لا ترفعه كما تفعل سائر العقارب .

(٢) في الأصل « طالت معاناتها بذلك الجبل » والتصويب عن معجم ياقوت .

(٣) هكذا في الأصل . وفي معجم البلدان « قبل تسبب الصخرية التي فيها تلك الجارات الخ » ولعل  
صواب العبارة « قبلت بسبب الصخرية التي فيها تلك الجارات فاذا امتلات الخ » .

وفسد بفساد الهواء كل ما يشتمل عليه الهواء . وقال إبراهيم بن العباس الكاتب :  
 حدثني مشايخ أهل الأهواز عن القوابل أنهم ربما قُبلن الطفل فيجذّنه في تلك الساعة  
 محمومًا [يعرفن ذلك ويتحدثن به] . قال : ومن قدم من شقّ العراق إلى بلد الزنج  
 لم يزل حزينًا ما أقام بها فإن أكثر من شرب نبيذها وأكل النَّارِجِيل طمس الخمارُ  
 على عقله حتى لا يكون بينه وبين المعتوه إلا شيء يسير . قال : وفي عهد سجستان  
 على العرب حين افتتحوها : ألا يقتلوا قنفذا ولا يصيدوه . لأنها بلاد أفاع والقنافذ  
 تأكلها ولولا ذلك ما كان لهم بها قرار .

وقال ابن عيَّاش لأبي بكر المَدَنِي يوم فآخره عند أبي العباس : إنما مثل الكوفة  
 مثل اللّهُة من البدن يأتها الماء يبرده وعذوبته، والبصرة بمنزلة المئانة يأتها الماء  
 بعد تغيّره وفساده .

وقال محمد بن عمير بن عَطَّارْد : إن الكوفة قد سَفَلت عن الشام ووبائها وأرتفعت  
 عن البصرة وعمقها فهي مَرِيئة مَرِيعة عَذْبَةٌ ثَرِيَّةٌ ، إذا أُنْتنا الشَّمال ذهبت مسيرة شهر  
 على مثل رَضْرَاض الكافور، وإذا هبت الجنُوب جاءتنا بريح السَّواد وورده وباسمِينه  
 وأُزْجَه، وماؤنا عذب وعيشنا خصب . وقال المجاج : الكوفة بكر حسناء والبصرة  
 عجوز بَحْرَاء أوتيت من كل حَلَى وزينة .

اجتمع أهل العراق ليلة في سَمَر يزيد بن عمر بن هُبيرة، فقال يزيد : أيّ البلدين  
 أطيب ثمرة : الكوفة أم البصرة؟ فقال خالد بن صفوان : بل ثمرتنا أيها الأمير منها الأَزَادُ  
 والمَعْقِلَى وكذا وكذا . فقال عبد الرحمن بن بَشِير العَجَلِي : لست أشك أيها الأمير أنكم  
 قد اخترتم لأُمير المؤمنين ما تبعثون به إليه . قال : أجل، قال : قد رضينا باختيارك  
 لنا وعلينا . قال : فأى الرُّطب تحملون إليه؟ قال : المُشَان . قال : ليس بالبصرة منه  
 واحدة . ثم أية؟ قال : السَّابِرِي . قال : ولا بالبصرة منه واحدة . قال خالد بن

(١) كذا بالأصول، وفي مصم البلدان : «وحرها» .

صفوان : بلى عندنا بالبصرة منه شيء يسير . قال : فأى القمري تحملون إليه ؟ قال :  
الزُرَيَّان . قال : ولا بالبصرة منه واحدة . قال : ثم أية ؟ قال : الهَيْرُونَ أَزَاد .  
قال : ولا بالبصرة منه واحدة . قال : فأى القسب تحملون إليه ؟ قال : قَسْب  
العنبر . قال : ولا بالبصرة منه واحدة . قال ابن هبيرة لخالد : ادعى عليك خمسا  
فشاركته في واحدة وسأمت له أربعا ، ما أراه إلا قد غلبك .

دخل فتى من أهل المدينة البصرة ثم انصرف ، فقال له أصحابه : كيف رأيت  
البصرة ؟ قال : خير بلاد الله للجائع والعزب والمفلس : أما الجائع فيأكل خبز الأرز  
والصحناء<sup>(١)</sup> لا ينفق في الشهر درهمين ، وأما العزب فيتزوج بشق درهم ، وأما المحتاج  
فلا عيلة عليه ما بقيت عليه آسته يخراً ويبيع .

١٠ أبو الحسن المدائني قال قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة لمعاوية :  
أما والله لو كنا بمكة على السواء لعلمت . قال معاوية : إذا كنت أكون ابن  
أبي سفيان متربى الأبطح ينشق عنه سيله ، وكنت ابن خالد متربى أجناد أعلاه مدرة  
وأسفله عذرة .

رأى رجل من قريش رجلا له هيئة رثة ، فسأل عنه فقالوا : من بنى تغلب .  
١٥ فوقف له وهو يطوف بالبيت ، فقال له : أرى رجلين قلما وطئنا البطحاء . قال له  
التغلبى : البطحاوات ثلاث : بطحاء الجزيرة وهى لى دونك ، وبطحاء ذى قار  
وأنا أحق بها منك ، وهذه البطحاء ، وسواء العاكف فيه والبادى .

وقال بعض الأعراب : اللهم لا تنزلنى ماء سوء فأكون أمرا سوء . قال خالد  
ابن صفوان : ما رأينا أرضا مثل الأبلّة أقرب مسافة ولا أعذب نطفة ولا

أوطأ مطية ولا أريج لتاجر ولا أخفى لعابد . وقال ابن أبي عيينة يذكر قصر انس بالبصرة

فيا حسنَ ذاك القصر قصرًا ونزهة \* بأفصح سهل غير وعمر ولا ضنك  
بغرس كأبكار الحوارى وتربة \* كأن ثراها ماء ورد على مسك  
كأن قصور الأرض ينظرون حوله \* الى ملك مؤفٍ على منبر الملك  
يُبدلُ عليها مستطيلًا بحسنه \* ويضحك منها وهى مطرقة تبكى

(١)  
قال جعفر بن سليمان : العراق عين الدنيا ، والبصرة عين العراق ، والمربد عين  
البصرة ، ودارين عين الربد . وقالوا : من خصال الحرم أن المطر إذا أصاب الباب  
كان الخصب من شق العراق ، وإذا أصاب المطر الناحية من شق الشام كان الخصب  
بالشام ، وإذا عم جوانب البيت كان المطر عامًا . قال : [ وذرع الكعبة أربعمائة  
وتسعون ذراعًا ] .

المدائني قال قال المجاج : لما تنوّات الأمور منازلها قالت الطاعة : أنزل الشام ، قال  
الطاعون : وأنا معك . وقال النفاق : أنزل العراق ، قالت النعمة : وأنا معك .  
وقالت الصحة : أنزل البادية ، قالت الشقوة : [ وأنا معك ] .

١٥ (١) في الفتوغرافية «مسلم» وفي الألمانية «سليمان» . ويوافقه ما في لطائف المعارف للنعالي .  
(٢) زيادة في النسخة الألمانية .

# كتاب السُّودد

## مخايل السُّودد وأسبابه ومخايل السوء

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله : حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله ابن قُرَيْب عن عمه الأصمعي قال : أخبرنا جميع بن أبي غاضرة وكان شيخاً مُسنّاً من أهل البادية وكان من ولد الزُّبرقان بن بدر من قبل النساء ، قال : كان الزُّبرقان يقول :  
أبغضُ صبياننا إلى الأقيّس الذكر الذي كأنما يطلع في حجره ، وإن سأله القوم أين أبوك ، هَرّ في وجوههم وقال : ما تريدون من أبي . وأحبُّ صبياننا إلى الطويل الغرلة السُّبط الغرّة العريض الورك الأبله العقول الذي يطيع عمه ويعصى أمه ، وإن سأله القوم أين أبوك ، قال : معكم .

قال وقال الأصمعي قال معاوية : ثلاث من السُّودد : الصَّلَع ، واندحاق البطن ، وترك الإفراط في الغيرة .

قال وقيل لأعرابي : بم تعرفون سودد الغلام فيكم ؟ فقال : إذا كان سائل الغرّة طويل الغرلة مُلثات الإزرة وكانت فيه لَوثة فلسنا نشك في سودده . وقيل لآخر : أي الغلمان أسود ؟ قال : إذا رأيته أعْتَق أَشْدَق أَحْمَق فاقْرَب به من السُّودد .  
وكان يقال : إذا رأيت الغلام غائر العينين ضيق الجبهة حديد الأرنبة كأنما جيئته صَلاية فلا تَرَجِّه ، إلا أن يريد الله أمراً فيبلغه .

حدَّثنا الرياشي عن الأصمعي قال : قريش تمدح بالصِّلَع . وأنشد  
إن سعيِّدا وسعيِّدُ فرُع \* أصلع تنميه رجالُ صُلَع

ونظر رجل إلى معاوية وهو غلام صغير فقال : إني أظن هذا الغلام سيسود  
قومه . فقالت هند : نكثته إن كان لا يسود إلا قومَه .

قال شبيب بن شيبه لبعض فرسان بني منقر : ما مُطِلَّتْ مَطَلُ الفُرسان ولا فُتِقتَ  
فَتَقُ السادة . وقال آخر لِسنان بن سَلَمَة الهذلي : ما أنت بأَرْحَ فتكون فارسا  
ولا بعظيم الرأس فتكون سيِّدا . وقال بعض الشعراء  
فَقَبِلْتُ رَأْسًا لم يكن رأسَ سَيِّدٍ \* وَكَفًّا كَكَفِّ الضَّبِّ أَوْهَى أَحقر  
وقال آخر

دعا ابنُ مُطِيعٍ لِلْيَإِيعِ بِجُفْتِهِ \* إلى بَيْعَةِ قَلْبِي لها غَيْرُ أَلْفِ  
فناولني خَشْنَاءَ لَمَّا لَمَسْتُهَا \* بِكَفِّي لَيْسَتْ مِنْ أَكْفِ الْخِلَافِ

وقرأت في كتاب للهند أنه قد قيل في الفِرَاسة والتَّوَسُّم : إنه من صغرَت عينه  
[و] دام اختلاجها ونتاج طَرْفها ومال أنفه إلى أيمن شَقِيهِ وبعُد ما بين حاجبيه  
وكانت منابت شعره ثلاثا ثلاثا وطال إكبابه إذا مشى ، وتلفت تارة بعد أخرى ،  
غَلَبَتْ عليه أخلاقُ السوء .

كان يقال : أربع يُسَوِّدَنَّ العبد : الأدب ، والصدق ، والعفة ، والأمانة . وقال  
بعض الشعراء في النبي صلى الله عليه وسلم

لو لم تكن فيه آياتٌ مُبَيَّنَةٌ \* كانت بدَاهته تُنَبِّئُكَ بالخبر

وقال معاوية : إني لأكره البكارة في السيد وأحب أن يكون عاقلا متغافلا .

(١) قليل لحم العجز والفخذين .

(٢) هكذا بالنسخ التي بأيدينا ولعلها محذرة عن «الغبارة أو البلادة» كما يقتضيه السياق .

وقال الشاعر في هذا المعنى

ليس الغنيّ بسيدّ في قومه \* لكنّ سيّد قومه المتغاي

ويقال في مثيل : « ليس أمير القوم بالخبّ الخدع » . وقال الفرزدق

لاخير في خبّ من تُرجى فواضله \* فاستمطروا من قريش كل منخّ

كانت فيه إذا حاولته بلها \* عن ماله وهو وافي العقل والورع

وقال إياس بن معاوية : لست بخبّ والخبّ لا يخذعني . وقال مالك بن أنس

عن ابن شهاب : الكريم لما تُحكّمه التجارب .

قال بعض الشعراء

غير أنّي أراك من أهل بيت \* ما على المرء أن يسودوه عار

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : السيد الجواد حين يُسأل، الحليم حين

يُسْتَجْهَل، الباز بمن يعاشر . قال عديّ بن حاتم : السيد الدليل في نفسه، الأحمق

في ماله، المطّرح لحقده، المعنيّ بأمر عاقته . سئل خالد بن صفوان عن الأحنف بم ساد،

فقال : بفضل سلطانه على نفسه . وقيل لقيس بن عاصم : بم سدت قومك ؟ فقال :

بيذل القرى وترك المراء ونصرة المولى . وقال علي بن عبد الله بن عباس : سادة الناس

في الدنيا الأسيخاء وفي الآخرة الأتقياء . وقال سلم بن قتيبة لولده : إنكم لن تسودوا

حتى تصبروا على سرار الشيوخ البُخْر . وقال : الدنيا هي العافية ، والصحة هي

الشباب ، والمرءة الصبر على الرجال . قال عمرو بن هذّاب : كنا نعرف سُودد سلم

ابن قتيبة بأنه كان يركب وحده ويرجع في خمسين . وقال رجل للأحنف وأراد

عيه : بم سدت قومك ؟ قال : بتركي من أمرك ما لا يعنيني كما عناك من أمرى

مالا يعينك . وقال عبد الملك بن مروان لابن مطاع العتري<sup>(١)</sup> : أخبرني عن مالك

(١) هكذا بالنسخة الألمانية ، وهو في النسخة الفتوغرافية غير واضح ، وذكر في العقد الفريد في باب

السؤدد هذه القصة وقال إنه روح بن زبّاع .

ابن مِسْمَع . فقال له : لو غضب مالك لغضب معه مائة ألف لا يسألونه في أى شىء غضب . فقال عبد الملك : هذا وأبيك السُّودد ، ولم يل شيئاً قط . وكذلك أسماء ابن خارقة لم يل شيئاً قط . قيل لعَرابَة الأوسى : بم سُدتَ قومك ؟ فقال بأربع : أنخدع لهم عن مالى ، وأذل لهم في عِرضى ، ولا أحقِر صغيرهم ، ولا أحسُد رُفيعهم . وقال المُقَنِّع الكِنْدَى وهو محمد بن عميرة

ولا أحمِلُ الحَقْدَ القديمُ عليهمُ \* وليس رئيسُ القوم من يحملُ الحَقْدَا  
وليسوا الى نَصْرِ سِرَاعًا وإن هُمُ \* دعونى الى نصر أُنَيْتَهُمُ شَدَا  
إذا أكلوا لحمى وفَرَّتْ لحومهم \* وإن هدموا مجدى بَنَيْتُ لهم مجدَا  
يُعَيِّنِ بالدِّينِ قومى وإنما \* ديونى فى أشياء تَكْسِبهمُ حمداً

وقال آخر

هَيُونٌ لَيُونُ أَيْسَارُ ذُوو يَسِير \* سُوَاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ  
لا ينطقون على الفحشاء إن نطقوا \* ولا يَمَارُون إن ماروا بآثَارِ  
مَنْ تَأَقَّ منهم ثقل لا قَيْتُ سَيِّدِهِمْ \* مثل النجوم التى يسرى بها السارى

وقال آخر

وان سِيَادَةَ الأَقْوَامِ فَأَعْلَمُ \* لَهَا صُعْدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلُ

وقال رجل من العرب : نحن لا نسود الا من يُوطِّننا رَحْلَه وَيُفَرِّشُنَا عِرْضَه وَيَمْلِكُنَا مَالَه . وفى الحديث المرفوع : « مَنْ بَذَلَ معروفه وكَفَّ أذاه فذلك السيد » . ويقال : لَأَسُودد مع انتقام . والعرب تقول « سيد مُعَمَّم » يريدون أن كل جِنَايَة يجنيها أحد من عشيرته معصوبة برأسه . ويقال : بل السيد منهم كان يَعْتَم بِعَامَةِ صفراء لا يعتم بها غيره . وإنما سُمِّي الزُّبْرَقَان بصفرة عمامته . يقال : زَبَرَقَتِ الشَّيْءُ إذا صَفَّرْتَه ، وكان اسمه حُصَيْنَا . قيل لابن هُبَيْرَة : مَنْ سيدُ الناس اليوم ؟

قال : الفَرَزْدَقُ ، هجائى مَلِكَا ومدحنى سُوْقَة . وقال عامر بن الطَّفِيل



إني وإن كنت ابن سيد عامر \* وفارسها المشهور في كل مؤكب  
فما سودتني عامر عن وراثة \* أبي الله أن أسمى بأتم ولا أب  
وليكنتني أحمي حماها وأتقى \* أذاها وأرمى من رماها بمنكب

هذا نحو قول الآخر

نفس عصام سودت عصاما \* وعلمته العكر والإقداما  
\* وصيرته مديكا هماما \*

وعصام عبد كان للنعمان بن المنذر . وله يقول النابغة  
فإني لا ألوم على دخول \* ولكن ما وراءك يا عصام؟

### الكمال والتناهي في السؤدد

- ١٠ حدثني أبو حمزة الأنصاري عن العتيبي قال ، قال الأحنف : الكامل من  
عدت هفواته . وكتب معاوية الى زياد : انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوله ،  
فكتب اليه : إن قبلي رجلين يصلحان لذلك : الأحنف بن قيس ، وسنان بن سلمة  
الهذلي . فكتب اليه معاوية : بأى يومى الأحنف نكافيه : أخذلناه أم المؤمنين ، أم بسعيه  
علينا يوم صفين ؟ فوجه سنانا ، فكتب اليه زياد : إن الأحنف قد بلغ من الشرف  
والحلم والسؤدد ما لا تتفعه الولاية ولا يضره العزل . وقال أبو نواس يمدح رجلا  
أوحده الله فامثله \* لطالب ذاك ولا ناشد  
وليس لله بمستنكر \* أن يجمع العالم في واحد

وقال أيضا في نحو هذا

- ٢٠ يانا لا تسامى أو تبلى رجلا \* تقيل راحته والركن سنان  
متى تحطى اليه الرجل سالمة \* تستجمعي الخلق في تمثال إنسان

محمد خير من يمشى على قَدَم \* ممن برا الله من إنس ومن جان  
تتازع الأحمدان الشَّبه فاشتبها \* خَلَقَا وَخُلِقَا كَمَا قُدَّ الشَّرَا كَانَ  
سَيِّانٍ لافرق في المعقول بينهما \* معنهما واحد والعِدَّة اثان

وقال الطائي

لو أن إجماعنا في فضل سُودده \* في الدين، لم يختلف في الملة اثان

وقال أيضا

فلو صوّرتَ نفسك لم تَردها \* على ما فيك من كرم الطّباع

وقال خالد بن صفوان : كان الأحنف يفتر من الشرف والشرف يتبعه .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : وفد الأحنف والمنذر بن الجارود الى معاوية، فتهبّا المنذر ونرج الأحنف على قعود وعليه بَتٌّ، فكلمهما مرّة المنذر قال الناس : هذا الأحنف، فقال المنذر : أراي تزيتُ لهذا الشيخ . وقالت بنو تميم للأحنف : ما أعظم منّتنا عليك ! فضلناك وسودناك، فقال : هذا شبيل بن مقبّد، من سودّه وليس بالحفّزة بجلىّ غيره ؟ أو قال بالبصرة .

قال عبد الملك بن مروان لعبد الله بن عبد الأعلى الشاعر الشيباني : من أكرمُ العرب أو من خيرُ الناس ؟ قال : من يُحِبُّ الناسُ أن يكونوا منه، ولا يُحِبُّ أن يكون من أحد، يعني بنى هاشم . قال : من أكرمُ الناس ؟ قال : من يُحِبُّ أن يكون من غيره، ولا يُحِبُّ غيره أن يكونوا منه . قال رجل من أشراف العجم لرجل من أشراف العرب : إن الشرف نسب مفرد، فالشريف من كل قوم نسيب . وكان يقال : أكرمُ الصّفايا أشدها ولها إلى أولادها، وأكرمُ الإبل أحنها إلى أوطانها، وأكرمُ الأقبلاء أشدها ملازمةً لأمهاتها، وخيرُ الناس ألفُ الناس للناس .

(١) جمع فلو بالكسر أو كمد وسموّ، وهو الجش أو المهر اذا فطا أو بلغا السنة .

## السيادة والكمال في الحدّانة

قال الأحنف : السؤدد مع السواد ، يريد أنه يكون سيدا من أنته السيادة في حدّاته وسواد رأسه ولحيته ، وقد يُذهب بمعناه إلى سواد الناس وعاقبتهم يُراد أن السؤدد يكون بتسويد العاتمة . وقال أبو اليقظان ولّى الحجاج محمد بن القاسم ابن محمد بن الحَكَم التَّقَفِيّ قتال الأكراد بفارس فأباد منهم ، ثم ولّاه السند فافتتح السند والهند وقاد الجيوش وهو ابن سبع عشرة سنة ، فقال فيه الشاعر

إن السباحة والمُروءة والتدبى \* لمحمد بن القاسم بن محمد

قاد الجيوش لسبع عشرة حجة \* يا قرب ذلك سؤددا من مولد !

ويروى \* يا قرب ذلك سُورة من مولد \* السُورة المنزلة الرفيعة . قال أبو اليقظان : وهو

جعل شيراز معسكرا ومنزلا لؤلؤة فارس . وقال حمزة بن بيض لمخلد بن يزيد بن المهلب <sup>(١)</sup>

بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ السيد الأشيب

فهّمك فيها جسام الأمور \* وهم لدائك أن يلعبوا

نظر الخطيئة الى ابن عباس يتكلم في مجلس عمر ، فقال : من هذا الذي نزل عن

الناس في سنه وعلاهم في قوله ! وقال ابن مسعود : لو بلغ أسناننا ما عشره منا <sup>(٢)</sup>

رجل . ونظر رجل إلى أبي دُلف في مجلس المأمون فقال : إن همته ترمى به وراء

سنه . وولى عبيد الله بن زياد خراسان وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وليها معاوية .

وقيل لزياد عند موته : استخلف عبيد الله ، فقال : إن يك فيه خير فسيوليه

عمّه ، فلما مات زياد شخص عبيد الله الى عمه معاوية فقال له : ما منع أباك أن

يؤايلك ؟ أما إنه لو فعل فعلت ، فقال عبيد الله : يا أمير المؤمنين ، لا يقولتها أحد

(١) قال ابن برى هو بكسر الباء لا غير ، وضبطه الحافظ بالفتح .

(٢) هكذا بالأصل وبعبارة اللسان عاشره وقال في بيانها : لو كان في السن مثلنا ما بلغ أحد منا عشره .

بعدك : ما منع أباه وعمه أن يكونا استعماله ، فرغب فيه فاستعمله على خراسان .  
 وولي معاذ اليمن وهو ابن أقل من ثلاثين سنة . وحمل أبو مسلم أمر الدولة والدعوة  
 وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، وحمل الناس عن ابراهيم النخعي وهو ابن ثمانين  
 عشرة سنة . وولي رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد مكة وهو ابن  
 خمس وعشرين سنة . وسودت قريش أبا جهل ولم يطكر شاربه فأدخلته مع الكهول  
 دار الندوة . قال الكيث

رُفِعَتْ إِلَيْكَ وَمَا تُغَرُّ<sup>(١)</sup> \* تَ عِيُونُ مُسْتِمِعٍ وَنَاطِرٍ  
 وَرَأَوْا عَلَيْكَ وَمَنْكَ فِي السَّمْهِدِ النَّهْيَ ذَاتَ الْبَصَائِرِ

قال قدم وفد على عمر بن عبد العزيز من العراق ، فنظر إلى شاب منهم يتحوز يريد  
 الكلام ، فقال عمر : كبروا وكبروا ، فقال الفقي : يا أمير المؤمنين إن الأمر ليس  
 بالنس ، ولو كان كذلك كان في المسلمين من هو أسن منك ، قال صدقت فتكلم .  
 قال الشاعر في خلاف هذا المعنى

إِنَّمَا الْهَلْكَ أَنْ يُسَاسُوا بِغَيْرٍ \* لَمْ تُعْرِهِ الْأَيَّامُ رَأْيَا وَثِيقًا  
 وقال آخر

أَلَا قَالَتِ الْحَسَنَاءُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا \* كَبِرَتْ ، وَلَمْ تَجْزَعْ مِنَ الشَّيْبِ مَجْزَعًا  
 رَأَتْ ذَا عَصَا يَمْشِي عَلَيْهَا وَشَيْبَةٌ \* تَقْنَعُ مِنْهَا رَأْسَهُ مَا تَقْنَعَا  
 فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَهَزِّي بِي فَقَلَّمَا \* يَسُودُ الْفَقِي حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعَا  
 وَلَلْقَارِحُ الْيَعْبُوبُ خَيْرٌ عِلَالَةً \* مِنَ الْجَدْعِ الْمُجَرَّى وَأَبْعَدُ مَزَعًا  
 رأى بغير بن الأخنس المهلب وهو غلام فقال

خَذُونِي بِهِ إِنْ لَمْ يَسُدَّ سَرَوَاتِهِمْ \* وَيَبْرَحْ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ مِثْلُ

(١) يقال نمر الغلام إذا سقطت أسنانه الرواضع .

### الهمة والخطار بالنفس

- قال أخبرنا خالد بن جويرية عن محمد بن ذؤيب الفقيمي<sup>(١)</sup> وهو العائى الراجز عن دكين الراجز قال : أتيت عمر بن عبد العزيز بعد ما استخلف أستجزم منه وعدا كان وعدنيه وهو والى المدينة، فقال لى : يا دكين إن لى نفسا تواقفة، لم تزل تتوق إلى الإمارة، فلما نلتها تاقت إلى الخلافة، فلما نلتها تاقت إلى الجنة . وما رزأت من أموال المسلمين شيئا، وما عندى إلا ألفا درهم، فاخترأيهما شئت، وهو يضحك . فقلت : يا أمير المؤمنين، قليلك خير من كثير غيرك ، ويقال قليلك خير من كثير غيرك، فاختر لى أنت، فدفعت لى ألفا وقال : خذها بارك الله لك فيها، فأبتعت بها إبلا وسقتها إلى البادية، فرمى الله فى أذنانها بالبركة بدعوته حتى رزقنى الله ماترون .
- قال معاوية لعمر بن العاص حين نظر معسكر على عليه السلام : من طلب عظميا خاطر بعظيمته . وكان عمرو يقول : عليكم بكل أمر مزلفة مهلكة . أى عليكم بحسام الأمور . وقال كعب بن زهير

وليس لمن لم يركب الهول بُغية \* وليس لرحل حظه الله حامل

إذا أنت لم تقصر عن الجهل وانحنا \* أصبت حليا أو أصابك جاهل

- وفى كتاب للهند : ثلاثة أشياء لا تُنال إلا بارتفاع همة وعظيم خطر : عمل السلطان، وتجارة البحر، ومناجزة العدو . وفيه أيضا : لا ينبغي أن يكون الفاضل من الرجال الا مع الملوك مكرما أو مع النساء متبتلا ، كالقيل لا يحسن أن يرى إلا فى موضعين : فى البرية وحشيا أو للولك مركبا . وفيه أيضا : ذو الهمة إن حط فنفسه تأبى إلا علوا كالشعلة من النار يصوبها صاحبها وتأبى إلا ارتفاعا . وقال العتابي
- تلوم على ترك الغنى باهليّة \* طوى الدهر عنها كل طرف وتالد

(١) نسبة إلى فقيم دارم ، قال فى القاموس : والنسبة إلى فقيم كنانة فقيى كمرنى وهم نساة الشعوب فى الجاهلية ، وإلى فقيم دارم فقيى ا هـ .

يسرك أنى نلت ما نال جعفر \* من الملك أو ما نال يحيى بن خالد  
وأن أمير المؤمنين أغصنى \* مفصهما بالمشرقات البوارد؟  
ذرىنى تيجنى ميقى مطمئنة \* ولم أتعجم هول تلك الموارد  
فإن كريات المعالى مشوبة \* بمستودعات فى بطون الأسود

وقال الطائي

وأخرى لحنى يوم لم أمنع النوى \* قيادى ولم يتقضى زمايى ناقض  
أرادت بأن يحوى الغنى وهو وادع \* وهل يفرس الليث الطلا وهو رابض؟

وقال أيضا

فاطلب هدوءا فى التقلقل<sup>(١)</sup> وأستر \* بالعيس من تحت الشهاد مجودا  
ما إن ترى الأحساب بيضا وصحفا \* إلا بحيث ترى المنايا سودا

وقال آخر

\* ما العز إلا تحت ثوب الكد \*

وقال آخر

الذل فى دعة النفوس ولا أرى \* عز المعيشة دون أن يُسقى لها

وقال بعض المحدثين وأظنه البحتري

فاطلبا ثالثا سواى فإنى \* رابع العيس والدجى والبيد  
لست بالواهن المقيم ولا القا \* ثل يوما إن الغنى بالحدود  
وإذا استصعبت مقادة أمر \* سهلتها أيدى المهاري القود

وقال عبد الله بن أبي الشيص

أظن الدهر قد آلى فبرا \* بأن لا يكسب الأموال حرا  
لقد قعد الزمان بكل حر \* وتقض من قواه المستمرا  
كأن صفائح الأحرار أردت \* أباه فحارب الأحرار طرا

(١) فى النسخة الألمانية : التقلد ، وفى الفتوغرافية : التقلل ، والتصويب عن الديوان .

فأصبح كل ذي شرف ركوبا \* لأعناق الدجى برا وبمحرا  
فهتكت جنب درع الليل عنه \* إذا ماجب درع الليل زرا  
يراقب للفتى وجها مخموكا \* ووجها للنيسة مكفهزا  
ومن جعل الظلام له قعودا \* أصاب به الدجى خيرا وشرا

- وكان يقال : من سره أن يعيش مسرورا فليقتع ، ومن أراد الذكر فليجهد . قيل  
للعنابي : فلان بعيد المهمة ، قال : إذن لا يكون له غاية دون الجنة . وقيل لبعض الحكماء :  
من أسوأ الناس حالا ؟ قال : من اتسعت معرفته وضاعت مقدرته وبعدت همته .

وقال عدي بن الرقاع

والمرء يورث جوده أبناءه \* ويموت آخر وهو في الأحياء

- أبو اليقظان قال : كان أول عمل وليه الحجاج تبالة ، فسار إليها فلما قرب منها  
قال للدليل : أين هي وعلى أية سمت هي ؟ قال : تسترها عنك هذه الأكمة . قال  
لا أراني أميرا إلا على موضع تستر منه أكمة ! أهون بها ولاية ! وكر راجعا . فقيل  
في المثل : « أهون من تبالة على الحجاج » . وقال الطائي

وطول مقام المرء في الحى مخلوق \* لديباجتيه فأغترب تعجيد

- فإني رأيت الشمس زيدت محبة \* إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

وقال رجل لآخر : أبوك الذي جهل قدره وتعدى طوره فشق العصا وفترق  
الجماعة ، لا جرم لقد هزم ثم أسر ثم قُتل ثم صلب . قال الآخر : دعني من ذكر  
هزيمة أبي ومن صلبه ، أبوك ما حدث نفسه بشيء من هذا قط . قال حاتم طي

لحي الله صعلوكا مناه وهمه \* من العيش أن يلقى لبوسا ومطما

- يرى الخنص تعذبا وإن يلقى شعبة \* يبت قلبه من قلة المم مبهما  
ولله صعلوك يساور همته \* ويمضي على الأهوال والدمر مقدما

يرى قوسه أورشحه ويحنه \* وذا شطب لذن المهزة محمدا  
وأحناء سرج قاتر<sup>(١)</sup> ولحامه \* معدا لدى الهيجا وطرفا مسوما  
فذلك إن يهلك حتى ثاؤه \* وإن يحي لا يقعد لينا مدمما

وقال آخر

لا يمنعك خفض العيش تطلبه \* نزاع شوق الى أهل وأوطان  
تلق بكل بلاد إن حلت بها \* أهلا بأهل وجيرانا يجيران  
ويقال: ليس بينك وبين البلدان نسب نغير البلاد ما حملك. وقال عمرو بن الورد  
لحي الله صعلوكا إذا جن ليله \* مصافي المشاش ألفا كل مجزر<sup>(٢)</sup>  
يعد الغنى من دهره كل ليلة \* أصاب قراها من صديق ميسر  
ينام عشاء ثم يصبح قاعدا \* تحت الحصا من جنبه المتعقر  
يعين نساء الحى لا يستعنه \* ويمسى طايحا كالبعير المحسر<sup>(٣)</sup>  
ولله صعلوك صفيحة وجهه \* كضوء شهاب القابس المتنور  
مطل على أعدائه يزجرونه \* بساحتهم زجر المنيع المشهر

وقال آخر

تقول سليمى: لو أقمت بأرضنا! \* ولم تدر أنى للقام أطوف

وقال الطائي في نحوه

ألفسة الحبيب كم افتراق<sup>(٤)</sup> \* ألم فكان داعية اجتماع  
وما إن فرحة الاوابات إلا \* لموقوف على ترع الوداع

(١) القاتر والمقتر من الرحال والسروج الجيد الوقوع على الظاهر أو اللطيف منها . قاموس .

(٢) المشاش جمع مشاشة وهى رأس العظم المنكسر مضغه . (٣) كذا فى الأصول والأغانى ،

وفى الحاشية : «ولكن صعلوكا الخ» . (٤) فى الأصول اطل ، والتصويب عن الديوان .



- نظر رجل إلى روح بن حاتم واقفا في الشمس على باب المنصور فقال له : قد طال وقوفك في الشمس . فقال روح : لِيَطُولَ مُقَامِي فِي الظل . وقال خِدَاش بن زُهَيْر  
— وَلَنْ أَكُونَ كَمَنْ أَلْقَى رِحَالَهُ \* عَلَى الْحِمَارِ وَخَلَّى صَهْوَةَ الْفَرَسِ

وقال آخر

- ٥ لَا أَنْتَ قَصَّرْتَ عَنْ مَجْدٍ وَلَا أَنَا، إِذْ \* أَسْتُمُو إِلَيْكَ بِنَفْسِي، قَصَّرْتَ هِمَمِي  
قال عمر بن الخطاب : أَشْنِعُوا بِالْكُنَى فَإِنَّهَا مَنْبَهَةٌ . دخل عُبَيْد الله بن زِيَاد بن ظَبْيَانَ  
الْتِمِيَّ عَلَى أَبِيهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ : أَلَا أُوصِي بِكَ الْأَمِيرَ؟ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ :  
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَيِّ إِلَّا وَصِيَّةُ الْمَيِّتِ فَالْحَيُّ هُوَ الْمَيِّتُ . وقال الشاعر في نحوه  
إِذَا مَا الْحَيِّ عَاشَ بِعَظْمٍ مَيِّتٍ \* فَذَاكَ الْعَظْمُ حَيٌّ وَهُوَ مَيِّتٌ  
١٠ وقال معاوية لعمر بن سعيد وهو صبي : إِلَى مَنْ أُوصِي بِكَ أَبُوكَ ؟ قَالَ :  
— أُوصِي إِلَى وَلَمْ يُوصِ بِي . نظر أبو الحارث حمير إلى رِذْوَنٍ يُسْتَقَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ : الْمَرْءُ  
حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ، لَوْ هَمَّ لَجَّ هَذَا لَمْ يُبَلِّ بِمَا تَرَوْنَ . قال الطائي  
وَقَلْقَلْ نَابِي مِنْ خِرَاسَانٍ جَاشَهَا \* فَقَلْتُ أَطْمَئِنِّي أَنْضِرُ الرُّوضِ عَازِبَهُ  
وَرَكِبْ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَرَّسُوا \* عَلَى مِثْلِهَا ، وَاللَّيْلُ تَسْطُو غِيَاهِبَهُ  
١٥ لِأَمِيرٍ عَلَيْهِمْ أَنْتَ تَتِمُّ صَدُورُهُ ، \* وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ

وقال آخر

- ✓ وَعِشْ مَلِكًا أَوْ مِتْ كَرِيمًا، وَإِنْ تَمَتَّ \* وَسَيُفْكَ مَشْهُورٌ بِكَفْكَ تُعَذَّرُ  
والمشهور في هذا قول امرئ القيس  
فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ \* كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ  
٢٠ وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِتَجْدِيدِ مَوْثِلٍ \* وَقَدْ يَدْرِيكَ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلَّ أَمْثَالِي

وقوله

بكي صاحبي لما رأى الذربَ دونه \* وأيقنَ أنا لاحقانَ بقيصرا  
فقلت له : لا تبتك عينُك ، إنما \* نحاول مُلكاً أو نموتَ فنعذراً

وقال أبو نؤاس

سأبغى الغنى إنا جليسَ خَافِةٍ \* تقومَ سَوَاءً ، أو تُخِيفَ سبيل  
وقيل ليزيد بن المهلب : ألا تبني داراً ! فقال : منزلي دارُ الإمارة أو الحبس .  
والمشهور في سقوط الهمة قولُ الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها \* وأقعدُ فإنك أنت الطاعم الكاسي

وقال مالك بن الرِّيب

فإن تُصِفونا آلَ مروانَ نَقْتَرِبْ \* إليكم وإلا فاذنوا بتعادي<sup>(١)</sup>  
فإن لنا عنكم مَرَّاحاً ومرحلاً \* بعيس إلى ريح الفلاة صَوَادِي  
وفي الأرض عن دار المذلة مذهبٌ \* وكلُّ بلادٍ أُوطِنْتَ بجلادي  
فإذا عسى الحجاج يبلِّغُ جهده \* إذا نحن جاوزنا حفيرَ زياد  
فبأسيتَ أبي الحجاج وأَسيتَ عَجْوزَه \* عَتِيدٌ<sup>(٢)</sup> بهم يرتعى بوهاد  
فلولا بنو مروان كان ابنُ يوسف \* كما كان عبداً من عبيد إِيَاد  
زمانٌ هو المُقَرَّى المُقَرَّبُ<sup>(٣)</sup> بذلةٍ \* يَراوِجُ غِلْمَانُ القُرَى ويُفَادِي  
بعث نخب خليفتها إلى ابن عائشة المحدث وهو عبيد الله بن محمد بن حفص  
التيمي ، فأتاه في حلقة في المسجد فقال له : أبو من ؟ قال : هلاً عرفت هذا قبل مجيئك !

(١) في الكامل للبرد طبع لبزج : « يبعاد » بدل « تعادي » وهو الأنسب للسياق .

(٢) العتيد تصغير عتود وهو كما في لسان العرب من أولاد المغزمارى وقوى وأق عليه حول ، يصفه بالضعف .

(٣) المقرئ طالب الضيافة ، وفي الحماسة والكامل : « العبد » . (٤) كذا بالأصل ؟

قال : أريد أن تُخَلِّني . قال : في حاجة لك أم في حاجة لي ؟ قال : في حاجة لي .  
قال : فَأَلْقِنِي في المنزل . قال : فإن الحاجة لك . قال : مادون إخواني سر .

وقال بعض لصوص همدان وهو مالك بن حريم

كذبتُم وبيتِ الله لا تأخذونها \* مرأغمةً مادام للسيف قائمُ  
متى تجمع القلب الذكي وصارما \* وأنقا حياً تجتنبك المظالمُ  
ومن يطلب المال المنع بالقنا \* يعيش مُثرياً أو تحتريمه المخارمُ  
وكنْتُ إذا قومٌ غزَوْنِي غزوتهم \* فهل أنا في ذا يالَ همدان ظالمُ

وقال أبو النشاش، من اللصوص

إذا المرء لم يَسْرَحْ سَواماً ولم يُرِحْ \* سَواماً ولم تعطف عليه أقاربه  
فللموت خير للفتى من حياته \* فقيراً ومن مَوَلَى تَدبَّ عقاربه  
وسائلةٍ بالغيب غنى وسائلٍ \* ومن يسأل الصعلوك أين مذهبُه؟  
وطامسةِ الأعلام مائلةِ الصوى \* سَرَتْ بأبي النشاش فيها ركائبُه  
فلم أرمثل الفقْر ضاحجه الفتي \* ولا كسواد الليل أخفق صاحبه<sup>(١)</sup>

وقال آخر من اللصوص

وإني لأستحي من الله أن أرى \* أطوفُ بأرض ليس فيه بعيرُ  
وأن أسأل المرء اللئيم بعيره \* وبُعْرَانُ ربي في البلاد كثيرُ  
فليل إن وارانِي الليلُ حكمةً \* وللشمس إن غابت على تدورُ  
عوى الذئب فاستأنست للذئب إذ عوى \* وصوت إنسان فكذتُ أطيرُ  
رأى الله إني للأئيس لَشَانِي \* وبَغِضْهُمْ لي مقلَّةٌ وصَمِيرُ

(١) في الهامسة : « طالبه » . أى الطالب فيه .

وقال الثمر بن تَوَلَّب

خاطر بنفسك كَي تُصِيبَ غَنِيمَةً \* إِنِ الْجُلُوسَ مَعَ الْعِيَالِ قِيحُ  
فَالْمَالُ فِيهِ تَجَلَّةٌ وَمَهَابَةٌ \* وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَقُبُوحُ

وقال آخر

تقول ابنتي : إِنِ انْطَلَقْتُ وَاحِدًا \* إِلَى الرَّوْعِ يَوْمًا تَارِكِي لَا أَبَالِيَا  
دَرِيئِي مِنَ الْإِشْفَاقِ أَوْ قَدَمِي لَنَا \* مِنَ الْحَدَثَانِ وَالْمَنِيَّةِ وَاقِيَا  
سَتَتَلَفُ نَفْسِي أَوْ سَأَجُوعُ هَجْمَةً \* تَرَى سَاقِيَهَا يَأْلَمَانِ التَّرَاقِيَا

وقال أوس بن حجر

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا \* مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ  
لِيُبَلِّغَ عُذْرًا أَوْ لِيُبَلِّغَ حَاجَةً \* وَبُلُغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

وقال آخر

رعى الفقرُ بالأقوامِ حَتَّى كَانَتْهُمْ \* بِأَطْرَافِ آفَاقِ الْبِلَادِ نَجُومُ  
قال كسرى : احذروا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ ، وَاللَّيْمَ إِذَا شَبِعَ . وقال الشاعر  
خُلُقَانٍ لَا أَرْضَى اخْتِلَافَهُمَا : \* تَيْهُ الْغَنِيِّ ، وَمَذَلَّةُ الْفَقِيرِ  
فَإِذَا غَنِيَتْ فَلَا تَكُنْ بَاطِرًا \* وَإِذَا افْتَقَرْتَ فِتْنَةً عَلَى الدَّهْرِ  
وَأَصْبِرْ ، فَلَسْتَ بِوَاحِدٍ خُلُقًا \* أَدْنَى إِلَى فَرْجٍ مِنَ الصَّبْرِ

كان أعرابي يمنع ابنه من التصرف إشفاقا عليه ، فقال شعرا فيه

إِذَا مَا الْفَقِي لَمْ يَبْغِ إِلَّا لِيَاسَهُ \* وَمَطْعَمَهُ ، فَالْخَيْرُ مِنْهُ بَعِيدُ  
يُذَكِّرُنِي خَوْفَ الْمَنَايَا ، وَلَمْ أَكُنْ \* لِأَهْرُبَ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ حَيِّدُ  
فَلَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ لَقُرَّبَ مَجْلِسِي \* وَقِيلَ إِذَا أَخْطَأْتُ : أَنْتَ رَشِيدُ  
رَأَيْتُ الْغَنِيَّ قَدْ صَارَ فِي النَّاسِ سُودَدًا ، \* وَكَانَ الْفَقِي بِالْمَكْرُمَاتِ يَسُودُ

وإن قلتُ لم يُسمعَ مقالِي وإتني \* لمبيدِي حقَّ بينهم ومبيدُ  
فدَرْنِي أَجولُ في البلاد لَعَلَّه \* يسرُّ صديقٍ أو يساءُ حسودُ  
ألا رُبَّما كان الشَّفِيقُ مَضَرَّةً \* عليك من الإِشفاق وهو ودودُ

وقال أعرابي من باهلة

سأُعْمِلُ نصرَ العيسِ حتى يَكُفَّنِي \* غنيَّ المالِ يوما أو غنيَّ الحدَثانِ  
فلَمَمْتُ خيراً من حياةٍ يَرى لها \* على الحرِّ بالإِقلالِ وسَمُّ هَوَايَ  
متى يَتَكَلَّمُ يُلْغِ حُسْنُ كلامه \* وإن لم يَقُلْ قالوا : عديمُ بيانِ  
كَأنَّ الغنيَّ عن أهله - بُورِكَ الغني - \* بغيرِ لسانٍ ناطقٍ بلسانِ

الشرف والسؤدد بالمال وذم الفقر والحض على الكسب

أنشد ابن الأعرابي

ومن يفتقر في قومه يحمِدُ الغنيَّ \* وإن كان فيهم مَاجِدَ النِّعمِ مُحوِلاً  
يَمُنُّونَ إن أعطوا ويغُلُّ بعضهم \* ويَحْسَبُ عَجْزاً سَكَنَهُ إن تَجَمَّلاً  
ويُزِرِّي بعقلِ المرءِ قِلَّةُ ماله \* وإن كان أقوى من رجال وأحولاً

وقرأت في كتاب للهند : ليس من خَلَّةٍ يُمدِّحُ بها الغنيَّ إلا ذَمُّ بها الفقيرُ، فان

كان شجاعاً قيل أذْجُ ، وإن كان وقوراً قيل بليدٌ ، وإن كان لَسناً قيل مَهذارٌ ،  
وإن كان زَمِيناً قيل عَيَّ . وقال آخر <sup>(١)</sup>

الفقر يُزِرِّي بأقوام ذَوِي حَسَبٍ \* وقد يَسودُّ غيرَ السَيِّدِ المالُ

وأنشد ابن الأعرابي

رُزِقْتُ لُبًّا ولم أرْزُقْ مُرُوءَةً \* وما المروءة إلا كثرةُ المالِ  
إذا أردتُ مُساماةً يَقَعُّدُنِي \* عَمَّا يُنَوِّهُ بِأَسْمَى رِقَّةِ الحالِ

(١) الزميت : كثير الوفاة .

وقال آخر

يُغَطِّي عيوبَ المرءِ كثرةُ ماله \* يُصَدِّقُ فيما قال وهو كَذُوبُ  
وَيُزَيِّرُ بعقلِ المرءِ قِلَّةُ ماله \* يُحَقِّقُهُ الأَقْصَاومُ وهو لَيْبُ

وقال آخر

كم من لثيمِ الجُدودِ سَوَدَ السَّحَابُ، أبوه وأُمُّه الْوَرَقُ  
وكم كريمِ الجُدودِ ليس له \* عَيْبٌ سِوَى أَنْ تُوْبَهُ خَلَقُ  
أَذْبَهُ سَادَةٌ كَرَامٍ فَا \* تُوْبَاهُ إِلَّا الْعَفَافُ وَالْحُلُقُ

وأنشد الترياشي

غَضَبَانِ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَالَ سَاقٍ لَهُ \* مَا لَمْ يَسْفِهْ لَهُ دِينَ وَلَا خُلُقُ<sup>(١)</sup>  
لَوْلَا ثَلَاثُونَ أَلْفًا سَقَتْهَا بَطْرًا \* إِلَى ثَلَاثِينَ أَلْفًا ضَاقَتْ الطَّرُقُ  
فَمَنْ يَكُنْ عَنِ كِرَامِ النَّاسِ يَسْأَلُنِي \* فَأَكْرَمُ النَّاسِ مَنْ كَانَتْ لَهُ وَرَقُ<sup>(٢)</sup>

وقال أُحِيحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ

اسْتَغْنِ أَوْمَتْ وَلَا يَغْرُوكَ ذَوْنُ شَب \* مِنْ أَبْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالٍ  
يَلْوُونَ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ حَقِّ أَقْرَبِهِمْ \* وَعَنْ صَدِيقِهِمْ وَالْمَالُ بِالْوَالِي  
وَلَا أَزَالُ عَلَى الزُّورَاءِ أَعْمُرُهَا، \* إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْإِخْوَانِ ذُو الْمَالِ<sup>(٣)</sup>  
كُلَّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْدُلُنِي \* إِلَّا نَدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي<sup>(٤)</sup>

وقال حسان

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا \* لَوْ جَهْلِي غَطَّى عَلَيْهِ النِّعَمُ

وقال الهذلي

رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنِي عَلَيْهِمْ \* إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قِبَاحُ

(١) في العقد الفريد «حيران» . (٢) في الأصل «قلت له الناس الخ» والتصويب عن العقد الفريد .

(٣) في الأصول يعزرك بالعين والزاي، والتصويب عن الأغاني . (٤) في القاموس : الزوراء مال لأحبة .

يَظُلُّ الْمُصْرِمُونَ لَهُمْ سُجُودًا \* وَلَوْ لَمْ يُسَقِّ عَنْدهُمْ ضِيَاخُ<sup>(٢)</sup>

ويروى يُلَفُّ . وقال بعضهم : وددت أن لي مثل أحد ذهباً لا أنتفع منه بشيء .  
 قيل له : فما تصنع به ؟ قال : لكثرة من يخدمني عليه . قال الصَّلَتَانِ  
 إذا قلت يوماً لمن قد ترى : \* أروني السري ، أروك الغني  
 وسرك ما كان عند أمري \* وسر الثلاثة غير الخفي

وقال آخر

لا تسألني الناس : ما جدي وما شرفي ، \* الشأن في فضتي والشأن في ذهبي  
 لو لم يكن لي مال لم يطر أحد \* بابي ولم يعرفوا جدي ومجد أبي

وقال آخر

أجلك قوم حين صرت إلى الغني ، \* وكل غني في العيون جليل  
 ولو كنت ذا عقل ولم تؤت ثروة \* ذللت لديهم والفقير ذليل  
 إذا مالت الدنيا على المرء رغبت \* إليه ومال الناس حيث يميل  
 وليس الغني إلا غني زين الفتي \* عشيّة يقري أو غداة ينيل

وقال آخر

وكل مُقِلٌّ حين يغدو لحاجة \* إلى كل من يعدو من الناس مذنب<sup>(٣)</sup>  
 وكان بنو عمي يقولون مرحباً \* فلما رأوني مُعْدِماً مات مرحبٌ

وقال آخر

أبا مصلح أصلح ولا تك مفسداً \* فإن صلاح المال خير من الفقر  
 ألم تر أن المرء يزدد عِزَّةً \* على قومه إن يعملوا أنه مثرى

وقال عمرو بن الورد

ذريني للغني أسعى فإني \* رأيت الناس شرهم الفقير

(١) المصرم : الفقير الكثير العيال . (٢) الضياخ : اللبن الرقيق المزوج بالماء .

(٣) كذا بالأصول ، وفي المقد الفريد « يلقي » .

وأبعدهم وأهونهم عليهم \* وإن أمسى له حسَبٌ وخيرُ  
ويُقصيه الندى وتزدرية \* حليته وبنهره الصغيرُ  
وتُلغى ذا الغنى وله جلالٌ \* يكاد فؤاد صاحبه يطيرُ  
قليلُ ذنبه والذنبُ جمٌ \* ولكن للغنى ربٌ غفورُ

وقال زيد بن عمرو بن ثعلب

وَيَكُنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُخَسِّبُ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشَ عَيْشَ ضَرٍّ  
وَيُحْنِبُ سِرَّ النَجِيِّ وَلَكِنْ أَخَا الْمَالِ مُحْضَرٌ كُلِّ سِرٍّ

وقال آخر

ألم تربيتَ الفقرَ يُجرُّ أهلهُ \* وبيتَ الغنى يهدى له ويُرَارُ .

وقال آخر

إذا ما قلَّ مالك كنت فرداً \* وأىُّ الناسِ زُؤارُ المِقلِّ ؟

وقال عبد العزيز بن زُرارة

وما لبَّ اللبيبُ بغيرِ حظٍّ \* بأغنى في المعيشة من قَبيلِ  
رأيتُ الحظَّ يسترُّ عيبَ قومٍ \* وهياتِ الحظوظُ من العقولِ

وقال الطائي

الصبرُ كإِسِّ وبطنُ الكفِّ عاريةٌ \* والعقلُ عارٍ إذا لم يُكسَّ بالنَّشَبِ  
ما أضيعَ العقلُ أن لم يرَّعَ ضيعتهُ \* وفَرَّ، وأىَّ رحاً دارتِ بلا قُطْبِ ؟

وقال آخر

عِشْ بِجِدٍّ وَلَا يَضُرُّكَ نَوْكُ<sup>(١)</sup> \* إنما عِشْ من تَرَى بِالْجُدودِ  
عِشْ بِجِدٍّ وَكُنْ هَبْنَقَةً الْقَدِيسِ<sup>(٢)</sup> نَوْكَا أَوْ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ

(١) في الأصول «فلم»، والتصويب عن البيان للمحافظ .

(٢) في البيان للمحافظ «شبية بن الوليد»، وهو الموافق لما في اللسان في مادة هبتى .



وقال الطائي

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ \* وَيُكْدِي الْفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ  
ولو كانت الأرزاق تجري على الجحَا \* هلكنَ إذا من جهلهم البهائمُ

وقال المَرَّار

إذا لم تُرَافِدْ فِي الرَّفَادِ وَلَمْ تُسُقْ \* عَدَوْا وَلَمْ تَسْتَغْنِ فَاَلَمُوتْ أَرْوَحُ

وقال ابن الدُّمَيْنَةِ النُّفَيّ

أَطَعْتُ الْعِرْسَ فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى \* أَعَادَتْنِي عَسِيفًا عَبْدَ عَبْدٍ  
إذا ما جِئْتُهَا قَدْ بَعْتُ عَدُوقًا \* تُعَانِقُ أَوْ تَقْبَلُ أَوْ تُفَدِّي

وقال الأَسْعَرُ الْجُعْفَى

وخصاصةُ الجُعْفَى مَا دَايَنْتَهُ \* لَا يَنْقُضِي أَبَدًا وَإِنْ قِيلَ انْقَضَى  
إِخْوَانُ صَدِيقٍ مَا رَأَوْكَ بِغِبْطَةٍ \* فَانْفَتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى

وقال آخر

إذا المرء لم يَكْسِبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ \* شَكَاهُ الْفَقْرَ أَوْ لَاقَى الصَّدِيقَ فَأَكْثَرَا  
وَصَارَ عَلَى الْأُذُنَيْنِ كَلًّا وَأَوْشَكَتْ \* صِلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تَنْكَرَا  
فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَاتَّمَسْ الْغَنَى \* تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعَذَّرَا  
وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تُبْتَغَى \* مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ أَجَدٍ وَشَمَّرَا  
فَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بَدُونٍ وَلَا تَنْمَ \* وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ كَانَ مُعْسِرَا

وقال آخر

مَنْ يَجْمَعُ الْمَالَ وَلَا يُثَبِّبُهُ \* وَيَتْرِكُ الْعَامَ لِعَامٍ جَدِّهِ  
يَهِنُ عَلَى النَّاسِ هَوَانُ كَلْبِهِ \*  
قال أبو اليَقْظَان : مَا سَادَ مُمْلِقٌ قَطُّ إِلَّا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ .

حدَّثني أبو حاتم قال حدَّثنا الأصمعيّ عن حمّاد بن سلّمة عن عبيد الله بن العيّار عن عبد الله بن عمرو أنه قال: احْرُثْ لَدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا وَأَحْرُثْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا .

قال حدَّثني أبو حاتم قال حدَّثنا الأصمعيّ قال حدَّثني أصحاب أيّوب عن أيّوب قال : كان أبو قلابَة يَحْتَنِي على الاحتراف ويقول : إِنَّ الْغَنَى مِنَ الْعَافِيَةِ .

قال وقال الأصمعيّ : سأل اعرابي عن رجل فقالوا : أحمقٌ مرزوقٌ، فقال : ذاك والله الرجل الكامل . وكان يقال : من حفظ ماله فقد حفظ الأكرمين : الدّينَ والعِرْضَ . ويقال في بعض كتب الله : أظنني فيما أمرك ولا تُعلمني بما ينفعك وأمدد يدك لباب من العمل أفتح لك بابا من الرزق . وكان يقال : من غلّى دماغه في الصيف غلّت قِدرُهُ في الشتاء . ويقال : حفظُ المال أشدُّ من جمعه . وقال الحسن : إذا أردتم أن تعلموا من [أين] <sup>(١)</sup> أصاب المال فانظروا فيم ينفعه فإن الخبيث يُنَفِّقُ سَرَفًا . ونحوه قولهم : من أصاب مالا من نَهاوِشٍ أذهب الله في نَهايرِهِ . ويُقال في مثل « الكَدّ قبل المَدَد » يراد الطلبُ قبل العجاجة والعجز . وقال لقيط <sup>(٢)</sup> « الغزو أدز <sup>(٣)</sup> للّقاح وأحد للسلّاح » . وقال أبو المعافى <sup>(٤)</sup>

وإن التواني أنكح العجز بنته \* وساق إليها حين زوجها مهرا

فراشا وطيثا ثم قال لها آتكي \* قصارهما لا بد أن يلبدا الفقرا

(١) زيادة يقتضها السياق . (٢) في الأصل «مهاوش» بالميم ، والتصحيح عن لسان العرب في مادة نهر . (٣) هكذا بالأصول ولعلها محرفة عن الحاجة . (٤) في النسخة الألمانية هكذا : « وقال لقيط الفزاري دز للّقاح وأجد للسلّاح » وفي الفتوغرافية « الغز » بغير واو ، والتصويب عن مجمع الأمثال لليداني .

- وقال زيد بن جبلة : لا فقير أفقر من غني آمن الفقر . وروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال : ما دون أربعة آلاف درهم نفقة ، وما فوقها كثر . ويقال : القبر ولا الفقر . ويقال : ما سبق عيال مالا قط إلا كان صاحبه فقيرا . وقيل لرجل من البصريين : مالك لا يتبي مالك؟ قال : لأني اتخذت العيال قبل المال واتخذ الناس المال قبل العيال . ويقال : العيال سوس المال .
- وقيل لمديني : كيف حالك؟ قال : كيف يكون حال من ذهب ماله وبقيت عادته . ويقال : الغنى في الغربية وطن والفقر في الوطن غربة .

- حدثني محمد بن يحيى بإسناد ذكره قال : شكنا نبي من الأنبياء الى الله شدة الفقر فأوحى الله اليه : هكذا جرى أمرك عندي أفتريد من أجلك أن أعيد الدنيا .
- قال أبو حاتم قال حدثنا العتي قال سمعت يونس بن حبيب يقول : ما أجذب أهل البادية قط حتى تسويهم السنة ثم جاءهم الخصب إلا عاد الغنى الى أهل الغنى .
- قال الأصمعي رأيت أعرابية ذات جمال رائع تسأل يمني فقلت : يا أمة الله تسألين ولك هذا الجمال ! قالت : قدر الله فما أصنع؟ قلت : فمن أين معاشكم؟ قالت : هذا الحاج نتقممهم ونغسل ثيابهم . فقلت : فاذا ذهب الحاج فمن أين؟ فنظرت الى وقالت : يا صلب الجبين ! لو كنا إنما نعيش من حيث نعلم لما عشنا . وقال الشاعر
- أتراني أرى من الدهر يوما \* لي فيه مطية غير رجلى  
واذا كنت في جميع فقالوا \* قربوا للرجل قدمت نعلي  
حيثا كنت لا أخلف رجلا \* من رآني فقد رآني ورجلي

- قيل لمديني : ما عندك من آله الحج؟ قال : التلية . وقيل لآخر : ما عندك من آله العصيدة؟ قال : الماء . وقيل لآخر : ما عندك من آله القريس؟ قال : الشتاء .

## ذم الغنى ومدح الفقر

قال شريح : الجِدَّةُ كنيةُ البَهِلِ . وقال أكتُمُ بن صَيفِي : ما يسُرُّني أني مَكْفِيٌ كُلَّ أمرِ الدنيا . قيل : وإن أَسَمْتَ وأَلَبْتَ ؟ قال : نعم ، أكره عادةَ العَجْزِ . وكان يقال : عَيْبُ الغِنَى أَنَّهُ يُورِثُ البَلَّةَ ، وَفَضِيلَةُ الْفَقْرِ أَنَّهُ يُورِثُ الْفِكْرَةَ . وقال محمد بن حازم الباهليّ

ما الفقرُ عارٌ ولا الغنى شَرَفٌ \* ولا سخاءٌ في طاعةٍ سَرَفٌ  
مالكٌ إلَّا شَيْءٌ تُقَدِّمُهُ \* وكلُّ شَيْءٍ أُخْرَتُهُ تَلَفٌ  
تَرْكُكَ مَالًا لَوَارِثٍ يَتَنَاهَا \* وَتَصَلَّى بِحَرِّهِ أَسْفُ

وقال ابن مُنَازِر

رَضِينَا قِسْمَةَ الرَّحْمَنِ فِينَا \* لَنَا عِلْمٌ وَلِلْغَنِيِّ مَالٌ  
وما التَّقِيُّ إِنْ جَادَتْ كُسَاهُ \* وَرَاعَكَ شَخْصُهُ إِلَّا خِيَالٌ

وقال أنس بن مالك : لما خرج مروانُ من المدينة مرَّ بماله بذي خُشْبٍ فلما نظر إليه قال : ليس المَالُ إلَّا ما أُشْرِجَتْ عليه المَنَاطِقُ . وَرَوَى عن المسيح أَنَّهُ قال : في المال ثلاثُ خصالٍ ، قالوا : وما هي يَا رُوحَ اللَّهِ : قال : لَا يَكْسِبُهُ مِنْ حِلِّهِ قالوا : فَإِنْ فَعَلَ قال : يَمْنَعُهُ مِنْ حَقِّهِ ، قالوا : فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ، قال : يَشْغَلُهُ إِصْلَاحُهُ عن عبادة ربه . قيل لأَبْنِ عَمْرٍ : تَوَقَّ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَتَرَكَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، قال : لَكِنَّا لَا تَتْرُكُهُ . وقال المَعْلُوطُ

وَلَا سَوْدُ الْمَالِ الدَّنَى وَلَا دَنَا \* لِذَاكَ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ يَسْوَدُ  
مَنْ مَيَّرَ النَّاسُ الْغَنَى وَجَارَهُ \* فَقَصِيرًا يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ

(١) في النسخة الألمانية : «يسومني» . وهو خطأ .

(٢) في القاموس : وخشب بكسب واد بالجماعة وواد بالمدينة ، وفي المرتضى في شرح القاموس وابن الأثير في النهاية أَنَّهُ واد على مسيرة ليلة من المدينة وله ذكر كثير في الأحاديث والمغازي ويقال له ذو خشب .

(٣) كذا بالأصل ، وفي الحاشية : «وجاره فقير» بالرفع على أن الواو للحال .

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتي \* ولكن أحاط قسّمت وُجودُ  
فكم قد رأينا من غنى مُدّمْ \* وصُعلوك قوم مات وهو حميدُ  
إذا المرء أعينته المروءة ناشئا \* فطلبها كهلاً عليه شديدُ

وقال آخر

ولا تهنّ الفقيـرَ علّك أن \* تركع يوماً والدهر قد رفّعهُ  
الأخفّس قال : قال المبرد : أريد النون الخفيفة في ولا تهنّ فأسقط التنوين لسكونه  
وسكون اللام . وقال آخر

ولستُ بنظّارٍ الى جانب الغنى \* إذا كانت العلياء في جانب الفقر  
وإني لصبارٌ على ما يُسوّبني \* لأتّى رأيتُ الله أثنى على الصبر

وقال أعرابي يمدح قومًا

إذا افتقروا عَضُوا على الصبرِ حَسْبَهُ \* وإن أسروا عادوا سِراعًا الى الفقر  
يقول : يعطون ما عندهم حتى يفتقروا . قال الحسن : عيرت اليهود عيسى بن  
مريم بالفقر فقال : من الغنى أُتِيتُمْ ، وقال : حسبك من شرف الفقر أنك لا ترى  
أحدًا يعصى الله ليفتقر . أنشد ابن الأعرابي

المال يغشى رجالا لا طبّاخ بهم \* كالسَّيل يغشى أصول الدّيند البالى

وقال الطائي

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى \* فالسيلُ حَرَبٌ للمكان العالى

قال عمر بن الخطاب : من دخل على الأغنياء خرج وهو ساخط على الله . قال

أعرابي : الغنى من كثرت حسناته والفقر من قل نصيبه منها . وقال ذو الأصبغ

- ٢ . (١) عبارة المبرد في الكامل بعد أن أورد البيت : أراد ولا تهنّ بالنون الخفيفة فحذفها لالتقاء الساكنين  
فلعل ما هنا محرف عن « فأسقط النون لسكونها وسكون اللام » . (٢) عزاه في اللسان الى حسان  
ابن ثابت ، ثم قال وورد هذا البيت في شعر لحية بن خلف الطائي . (٣) الطباخ : القوة ، قال في اللسان  
ومعناه في البيت : لا عقل لهم . (٤) ما بلى وغن من أصول الشجر .

لِي أَبْنُ عَمَّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُاطِي \* مَخَالَفٌ لِي أَقْلِيهِ وَيَقْلِينِي  
أَزْرَى بِنَا أَنْتَا شَأَلْتَ نَعَامُنَا \* نَخَالِي دُونَهُ بِلِ خَلْتِهِ دُونِي

وقال آخر

إِن الْحَرَامَ غَزِيرَةٌ حَلَبَاتِهِ \* وَوَجَدْتُ حَالَةَ الْحَلَالِ مَصُورًا  
قِيلَ لِأَعْرَابِي : إِنْ فَلَانَا أَفَادَ مَا لَا عَظِيمًا قَالَ : فَهَلْ أَفَادَ مَعَهُ أَيَّامًا يُنْفِقُهُ فِيهَا ؟  
وَفِي كِتَابِ لَاهَنْدَ : ذُو الْمَرْوَةِ يَكْرَمُ مُعْدِمًا كَالْأَسَدِ يُهَابُ وَإِنْ كَانَ رَابِضًا ، وَمَنْ لَا مَرْوَةَ  
لَهُ يُهَانُ وَإِنْ كَانَ مُوسِرًا كَالْكَلْبِ وَإِنْ طُوقَ وَحُلِيَ . وَقَالَ خَدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ  
أَعَاذِلْ إِنْ الْمَالَ أَعْلَمُ أَنَّهُ \* وَجَامِعُهُ لِلنَّائِلَاتِ الْغَوَائِلِ  
مَتَى تَجْعَلِينِي فَوْقَ نَعَشِكَ تَعَالَيْ \* أَيْغْنِي مَكَانِي أَبْكُرِي وَأَفَائِلِي

وقال آخر

إِذَا الْمَرْءُ أَثْرَى ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِهِ \* أَنَا السَّيِّدُ الْمُقْضَى إِلَيْهِ الْمُعْظَمُ  
وَلَمْ يُعْطِهِمْ خَيْرًا أَبَوًا أَنْ يُسَوِّدَهُمْ \* وَهَانَ عَلَيْهِمْ رَغْمُهُ وَهُوَ أَظْلَمُ

وقال زَبَّانُ بْنُ سَيَّارٍ

وَلَسْنَا كَقَوْمِ مُحَدِّثِينَ سَيَادَةَ \* يُرَى مَا لَهُمْ وَلَا يُحَسُّ فَعَالُمَا  
مَسَاعِيهِمْ مَقْصُورَةٌ فِي بَيْوتِهِمْ \* وَمَسَاعَاتُنَا ذُبْيَانُ طُرًّا عِيَالُمَا

وقال أبو عبيد الله الكاتب : الصَّبْرُ عَلَى حَقُوقِ الْمَرْوَةِ أَشَدُّ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى أَلَمِ  
الْحَاجَةِ ، وَذِلَّةُ الْفَقْرِ مَانِعَةٌ مِنْ عَزِّ الصَّبْرِ كَمَا أَنَّ عَزَّ الْغِنَى مَانِعٌ مِنْ كَرَمِ الْإِنْصَافِ .  
وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي ذَمِّ الْغِنَى : أَلَمْ تَرِذَا الْغِنَى مَا أَدْوَمَ نَصَبَهُ ، وَأَقْلَّ رَاحَتَهُ ، وَأَخْسَرَ  
مِنْ مَالِهِ حَظَّهُ ، وَأَشَدَّ مِنَ الْأَيَّامِ حَذَرَهُ ، وَأَغْرَى الدَّهْرَ بِثَلَمِهِ وَتَقْضِيهِ ، ثُمَّ هُوَ بَيْنَ  
سُلْطَانِ يَرْعَاهُ ، وَحَقُوقِ تَسْتَرْثِيهِ ، وَأَكْفَاءِ يَتَنَافَسُونَهُ ، وَوَلَدٍ يَوَدُّونَ فِرَاقَهُ ، قَدْ بَعَثَ  
عَلَيْهِ الْغِنَى مِنْ سُلْطَانِهِ الْعَنَاءَ ، وَمِنْ أَكْفَائِهِ الْحَسَدَ ، وَمِنْ أَعْدَائِهِ الْبَغْنَى ، وَمِنْ ذَوَى

الحقوق الذم، ومن الولد الملامة، لا تكذب البُلغة قَنِيع فدام له السرور، ورفض الدنيا  
فسلم له الجسد، ورضى بالكفاف فتكبت الحقوق . تَجَرَّأ عِرَابِيٌّ بِكَثْرَةِ عِيَالِهِ وَالْوَلَدُ  
مَعَ الْفَقْرِ وَبَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ يُخَيِّرُ شَدِيدَ نَخْرَجِ إِلَيْهَا بَعِيَالَهُ يُعْرِضُهُمْ لِلَوْتِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ  
قُلْتُ لِحُمَى خَيْرَ أَسْتَعِدِّي \* هَاكِ عِيَالِي وَأَجْهَدِي وَجَدِّي

- وَبَاكِرِي بِصَالِبٍ وَوَرْدٍ \* أَعَانَكَ اللَّهُ عَلَى ذَا الْجَنَدِ  
فَأَخَذَتْهُ الْحُمَى فَاتٍ هُوَ وَبَقِيَ عِيَالُهُ . وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ :  
يَا بَنِيَّ ، أَتَقَى اللَّهَ ، فَإِنَّهُ مَنْ أَتَقَى اللَّهَ وَقَاهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ ، وَمَنْ شَكَرَهُ زَادَهُ ، فَلْتَكُنِ  
التَّقْوَى عِمَادَ عَيْدِكَ وَجِلَاءَ قَلْبِكَ ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا عَمَلَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ وَلَا أَجْرَ لِمَنْ  
لَا حِسْبَةَ لَهُ ، وَلَا مَالَ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ ، وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ . وَقَالَ مَجُودُ الْوَزَائِقِ

- يَا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تَزْدَحِرُ \* عَيْبُ الْغِنَى أَكْثَرُ لَوْ تَعْتَبِرُ  
مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ \* عَلَى الْغِنَى إِنْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرُ  
أَنَّكَ تَعِصِي اللَّهَ تَبْنِي الْغِنَى \* وَلَسْتَ تَعِصِي اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرَ

وقال آخر

- لَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى كَرَمِي \* فِيهِ لِي أَمْنٌ مِنَ الْعُدْمِ  
لَا أَقُولُ : اللَّهُ أَعَدَّنِي \* كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مَتَّهِمِ  
قَنِيعْتُ نَفْسِي بِمَا رَزَقْتُ \* وَتَمَطَّتْ بِالْمُلَى هِمَمِي  
وَجَعَلْتُ الصَّبْرَ سَابِقَةً \* فَهِيَ مِنْ قَرْنِي إِلَى قَدَمِي  
فَإِذَا مَا الدَّهْرُ طَابَّ بَنِي \* لَمْ يَحْذَنِي كَافِرًا نَعَمِي

### التجارة والبيع والشراء

- ٢٠ قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ حَدَّثَهُ يَرْفَعُهُ  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُعِثْتُ مَرْعَمَةً وَمَرْحَمَةً وَلَمْ أُبْعَثْ تَاجِرًا  
وَلَا زَرَّاعًا وَإِنَّ شَرَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ التَّجَارُ وَالزَّرَاعُونَ إِلَّا مَنْ شَخَّ عَنْ دِينِهِ » . وفي حديث

آخرواه أبو معاوية عن الأعمش عن وائل بن داود عن سعيد بن جبير: سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الكسب أطيب قال : « عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ » .

حدثني يزيد بن عمرو قال حدثنا عون بن عمارة عن هشام بن حسان عن الحسن أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : من تَجَرَ في شيء ثلاث مرات فلم يُصِبْ فيه فليتحول منه الى غيره . وقال : فترقوا بين المنايا ، وأجعلوا الرأس رأسين ولا تأثوا بدار معجزة . وقال : اذا اشتريت بيعاً فاشتره عظيم الخلق فإن أخطأك خير لم يُخطئك سوق . وقال : بيع الحيوان أحسن ما يكون في عينك . وقال الحسن : الأسواق مواضع الله في الأرض فمن أتاها أصاب منها . ابن المبارك عن معمر عن الزبير قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يبيع شيئاً ، فقال : « عليك بالسوم أول السوق فإن الرياح مع السماح » . وكان يقال : استمع يستمع لك . وفي بعض الحديث المرفوع : « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج » . وقيل للزبير : هم بلغت ما بلغت من اليسار ؟ قال : لم أرد رجلاً ولم أسترعياً . دخل ناس على معاوية فسألهم عن صنائعهم ، فقالوا : بيع الرقيق . قال : بئس التجارة ضمان نفيس ومثونة ضرس .

باع رجل ضيعة فقال للشترى : أما والله لقد أخذتها ثقيلة المثونة قليلة المنفعة ، فقال : وأنت والله لقد أخذتها بطيئة الاجتماع سريعة التفرق . واشترى رجل من

(١) رواه ابن الأثير في النهاية وابن منثور في اللسان « فترقوا عن النية واجعلوا الرأس رأسين الخ » وقال في تفسيره : اذا اشتريت الرقيق أو غيره من الحيوان فلا تقالوا في الثمن واشتروا بثن الرأس الواحد رأسين فان مات الواحد بقى الآخر فكانكم فرقم مالكم عن النية اه ولا تلتوا بدار معجزة أى لا تقيموا بدار يعجزكم فيها طلب الرزق وتحولوا عنها الى غيرها .



رجل داراً فقال له المشتري: لو صبرتَ لا شريتُ منك الذراعَ بعشرة، فقال: وأنت لو صبرتَ بعثتُ الذراعَ بدرهم.

حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي أن أبا سفيان بن العلاء باع غلاماً له بثلاثين ألفاً فقال عمر بن أبي زائدة: هذا أحق، قالوا: كيف؟ قال: لأنه لم يبلغ ثلاثين ألفاً حتى أعطى قبل ذلك عشرون ألفاً فكيف أنتظروا لم يغتنمها. ورأى عبد الله ابن جعفر يُمَا كس في درهم فقبل له: أُمَّا كس في درهم وأنت تجود من المال بما تجود به؟ قال: ذلك مالى جدتُ به وهذا عقلى بَحْلَتُهُ. ابتاع ابن عمر شيئاً فحَنَّاهُ البائعُ على المكيال فقال له ابن عمر أرسل يدك ولا تُمِسْكُ على رأسه فأتى ما يجعله المكيال. كان جرير بن عبد الله إذا اشترى شيئاً قال لصاحبه: إن الذى أخذنا منك خيرٌ مما أعطيناك إذ أظنُّ أنه كذلك فانت بالخيار. اشترى عمرو بن عُبيد إزاراً للحسن بستة دراهم ونصف فأعطاه سبعة دراهم فقال الرجل: انما بعته بستة دراهم ونصف، فقال عمرو: إني اشتريته لرجل لا يقاسم أخاه درهما.

قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي الزناد قال: إذا عَزَبَ المَالُ قَلَّتْ فَوَاضِلُهُ، لا بَلَحَةٌ ولا بُسْرَةٌ ولا رُطْبَةٌ ولا كُرْنَفَةٌ. ونحوه قول بعض المجازيين سَأَيْفِيكَ مَالاً بِالْمَدِينَةِ إِنِّي \* أَرَى عَازِبَ الْأَمْوَالِ قَلَّتْ فَوَاضِلُهُ

قال عمر بن عبد الرحمن بن عوف: قَسَمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ بَيْنَنَا أَمْوَالَنَا وَقَالَ لِي: يَا بَنَ أَخْتِي إِنِّي أُؤْتِيكَ بِالْقَرَابَةِ، اعْلَمْ أَنَّهُ لَا مَالَ لِأَخْرَقَ وَلَا عَيْلَةً عَلَى مُصْلَحٍ، وَخَيْرُ الْمَالِ مَا أَطْعَمَكَ لَا مَا أَطْعَمْتَهُ، وَإِنَّ الرِّقِيقَ جَمَالٌ وَلَيْسَ بِمَالٍ. قال زياد: ليس لدى ضَعْف

مثل أرض عُشِيرٍ وليس لذي جاه مثلُ خَراجٍ وليس لتاجرٍ مثلُ صامتٍ . قال رجل  
لآخر: بكم تبيع الشاة؟ قال: أخذتها بستةٍ وهي خير من سبعةٍ وقد أُعطيْتُ بها ثمانيةً  
فإن كانت من حاجتك بتسعةٍ فزِنْ عشرةً . كان يقال : خيرُ المالِ عينُ حرّارةٍ ،  
في أرض خَوّارةٍ ، تُفَجِّرُها الفارةُ ، تسهرُ إذا نِمْتَ ، وتشهدُ إذا غِبْتَ ، وتكون عِقْباً  
إذا مِتَّ . عبد الرزاق عن مَعْمَرٍ عن الزهريّ عن سعيد بن المسيّب قال : إن الله  
إذا أبغض عبداً جعل رزقه في الصّياح . وقال الفضيل مثل ذلك وقال: أما سمعت  
إلى أهل دارِ البطيخِ والملاحينَ ودَوِيهِم .

قال حدثنا أحمد بن الخليل قال حدثنا أحمد بن الحارث الهُجَيْمِيُّ قال حدثنا  
المُبَارَك بن سعيد عن بُرْد بن سِنان عن نافع عن ابن عمر أنّه كان لا يرى بالمكائسةِ  
والمُماكسةِ في الشراء والبيع بأساً .

قال حدثني محمد قال حدثني الأصبهانيّ عن يحيى بن أبي زائدة عن مُجَالِدٍ عن  
أبي بُردة . قال : أتى عمرُ غلاماً له يبيع الحُللَ ، فقال له : إذا كان الثوب عاجزاً فأنشره  
وأنت جالسٌ وإذا كان واسعاً فأنشره وأنت قائم . قال ، فقلتُ له : الله الله يا عمرُ .  
قال : إنما هي السُّوقُ . قال عبد الله بن الحسين : غلّةُ الدورِ مُسْكَةٌ وغلّةُ التخليلِ  
كَغَفَافٍ وغلّةُ الحَبِّ الغِنَى . قال أعرابيٌّ

زيادةُ شيءٍ تُلَحِّقُ النفسَ بالمُنَى \* وبعضُ الغلاءِ في التجارة أَرْجُحُ  
ولمّا بلغ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ أَنَّ أَهْلَ البصرةِ قد اتَّخَذُوا الصِّياغَ وعَمَرُوا الأَرْضينَ  
كتب إليهم : لا تُنْهَكُوا وجهَ الأرضِ فإن شَحْمَتَهَا في وجهها . قال أعرابيٌّ  
وفي السُّوقِ حاجاتٌ وفي التَّقْدِ قِلَّةٌ \* وليس بِمُقْضَى الحاجِ غيرُ الدِّراهِمِ .  
قال ميمون بن ميمون : من اشترى الأشياءَ بِنَعْتِ أهلها غِنَى .

(١) كذا بالأصل . ولم نجد في القاموس أو اللسان أقضي بمعنى قضى . ولعله : وليس مُقْضَى الخ .

حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي . قال : حدثني سُكْرُ الحَرِثِيِّ <sup>(١)</sup> قال : جاء الحسن بشاة فقال لي بعها وأبرأ من أنها تقلبُ المعلق وتزع الويد من قبل البيع لئلا يقولوا ندم . قال الشاعر

إذا ما تاجر لم يؤف كلاً \* فصب على أنامله الجذام

ابن الزيات في الطائي

رأيتك سهل البيع سمحاً وإنما \* يغالي إذا ما ظن بالشئ بائعاً <sup>(٢)</sup>  
هو الماء إن أحيت طاب شربه \* ويكدر يوماً أن تباح مشاعره

حدثت عن شيبان بن قزوخ عن أبي الأشهب عن الحسن قال : كان رجل يتجر في البحر ويحمل الخمر يأتي بها قوماً ، فعمد إليها فزجها نصفين وأتاهم بها فباعها بحساب الصّرف واشترى قرداً فحمله معه في السفينة ، فلما بلج في البحر لم يشعر إلا وقد أخذ القرد الكيس وعلا على الصّاري وجعل يلقي ديناراً في البحر وديناراً في السفينة حتى قسمه قسمين . قال رجل من الحاج : أتنا رجل من الأعراب بالرمل في طريق مكة بغرارة فيها كجاة ، فقلنا له : يكّم الغرارة ؟ فقال : بدرهمين ، فقلنا : لك ذلك ، فأخذناها ودفعنا إليه الثمن ، فلما نهض قال له رجل منا : في آست المغبون عودٌ ، فقال : بل عودان وضرب الأرض برجله فاذا نحن على الكجاة قيام . قيل لأعرابي : ألا تشتري لابنك بطيخة . فقال : لا ، أو يبلغ من كساده أن يكون إذا تناول من بين يدي البقال وأخذه وعداً رماه بأخرى ولم يعد خلفه . اشترى أعرابي غلاماً فقال للبائع : هل فيه من عيب ، فقال : لا ، غير أنه يبول في الفراش . فقال : ليس هذا بعيب ، إن وجد فراشاً فليبل فيه .

(١) في الألمانية « الحارثي » .

(٢) هكذا بالأصل غلّ بالظا . ولعله ضنّ بالضاد المجعّة بمعنى يجل .

## الدِّين

قال ثابت قُطْنَةُ : الدِّينُ عُقْلَةُ الشَّرِيفِ . وقال دُلَيْمٌ

اللَّهُ لَقِيَ مِنْ عَرَابَةٍ بَيْعَةً \* على حين كَادِ النَّقْدُ يَعْسُرُ عَاجِلُهُ  
ولَوْ بَنَانُ الْكَفِّ يَحْسُبُ رِبْحَهُ \* ولم يَحْسُبِ الْمَطْلَ الَّذِي أَنَا مَاطِلُهُ  
مِيرَضَى مِنَ الرَّبْحِ الَّذِي كَانَ يَرْجِيهِ \* . أس الذي أَعْطَى وهل هو قَابِلُهُ

عبد الرازق عن ابن جُرَيْج قال : رَأَى عَمْرُو أَنَا مُتَقَنِّعٌ ، فقال : يَا أَبَا خَالِدٍ ، إِن لَقَمَانِ  
كَانَ يَقُولُ : الْفِنَاعُ بِاللَّيْلِ رِيَّةٌ وَبِالنَّهَارِ مَذَلَّةٌ ، فَقُلْتُ : إِن لَقَمَانِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ دِينَ .  
كتب يعقوب بن داود إلى بعض العُبَّاد يسأله القُدُومَ عليه ، فَأَتَى مُحَمَّدَ بْنَ النَّضْرِ  
الْحَارِثِيَّ فَاسْتَشَارَهُ وَقَالَ : لَعَلَّ اللَّهَ يَقْضِي دِينِي ، فقال محمد بن النضر : لَأَنْ تَلْقَى اللَّهَ  
وَعَلَيْكَ دِينَ وَلَكَ دِينَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ وَقَدْ قُضِيَ دِينُكَ وَذَهَبَ دِينُكَ ، . قال  
عِيَّاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : الدِّينُ رَايَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُنْزِلَ عَبْدًا جَعَلَهَا طَوْقًا  
فِي عُنُقِهِ . دخل عُتْبَةُ بْنُ عَمْرِو عَلَى خَالِدِ الْقَسْرِيِّ . فقال خالد يعترض به : إِن ههنا  
رَجَالًا يَدَّانُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ فَإِذَا فَنِيَتْ أَدَّانُوا فِي أَعْرَاضِهِمْ . فقال عتبة : إِن رَجَالًا  
لَا تَكُونُ مُرُوءَاتُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَيَدَّانُونَ عَلَى سَعَةِ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، نَفِجِلَ خَالِدُ وَقَالَ :  
إِنَّكَ مِنْهُمْ مَا عَلِمْتُ . وقال أعرابي يذكر غُرْمَاءَ لَهُ

جَاءُوا إِلَى غَضَابًا يَلْغَطُونَ مَعَا \* يَسْفِي أَدَانَهُمْ أَنْ غَابَ أَنْصَارِي  
لَمَّا أَبَوْا جَهْرَةً إِلَّا مَلَازِمَتِي \* أَجْمَعْتُ مَكْرَاهِهِمْ فِي غَيْرِ إِنْكَارِ  
وَقُلْتُ إِنِّي سَيِّئَتُنِي غَدَا جَلِّي \* وَإِنْ مَوْعِدَكُمْ دَارُ أَبِي هَبَّارِ  
وَمَا أَوَاعِدُهُمْ إِلَّا لِأَرْبَتِهِمْ \* عَنِ فَيْخَرِ بْنِ قَيْصٍ وَإِمْرَارِي

وما جلبت اليهم غير راحلة \* تَحْدِي بِرَحْلِي وَسَيْفُ جَفْنُهُ عَارِي  
 (١) إن القضاء سيأتي دونه زمن \* فاطوِ الصَّحِيفَةَ وَاحْفَظْهَا مِنَ الْفَارِ

وقال آخر لغرمائه

ولو علقتموني كل يوم \* برحلي أويدي في المتجنين  
 لما أعطيتكم إلا ترابا \* يُطِيرُ فِي الْخِيَاثِمِ وَالْحُلُوقِ

وقال آخر

إن آخيت الأمير قتل سلام \* عليك ورحمة الله الرحيم  
 وأما بعد ذلك فلي غريم \* من الأعراب قُبِعَ من غريم  
 له ألف على ونصف ألف \* ونصف النصف في صك قديم  
 دراهم ما آتفت بها ولكن \* وصلت بها شيوخ بني تميم

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي . قال : جاء رجل من بني مخزوم الى الحارث بن  
 عبد الله بن نوفل وهو يقضي عن أخيه ديناً فقال : إن لي على أخيك حقاً ، قال :  
 ثبّتْ حَقَّكَ تُعْطَهُ . قال : أَقْنِ مَلَاةَ أَخِيكَ وَوَفَانَهُ نَدْعِي عَلَيْهِ مَا لَيْسَ لَنَا ؟ فقال :  
 أَمِنْ صَدِيقِكَ وَبِرِّكَ نَقْبِلُ قَوْلَكَ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ ؟ . لزم سهل بن هارون دين كثير ، فقال  
 أعرابي يوصيه بالتوازي عن غرمائه

انزل أبا عمرو على حد قرية \* تَرْتَعُ إِلَى سَهْلٍ كَثِيرِ السَّلَاقِي  
 وَخَذْ تَفَقَّ الْيَرْبُوعَ فَاسْلُكْ طَرِيقَهُ \* وَدَعْ عَنْكَ إِنِّي نَاطِقٌ وَأَبْنُ نَاطِقٍ  
 وَكُنْ كَأَبِي قُطْبٍ عَلَى كُلِّ رَائِعٍ \* لَهُ بَابُ دَارِضِيْقِ الْعَرْضِ سَامِقٍ  
 وَأَبُو قُطْبَةَ خَنَاقٍ كَانَ بِالْكُوفَةِ مَوْلَى لِكِنْدَةَ .

حدثني محمد بن عبيد . قال : حدثني سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ  
 عبيد بن عمير أن رجلاً كان يُبَايِعُ النَّاسَ وَيَدَايِنُهُمْ ، وَكَانَ لَهُ كَاتِبٌ وَمَتَجَرٌّ ، فَيَأْتِيهِ  
 (١) فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ : النَّارُ .

المُعْسِرُ والمستنظرُ فيقول لكتابه : أَكَلْتُ وَأَسْتَنْظِرُ وتجاوزَ ليومَ يتجاوز اللهُ عنا فيه ،  
فما لا يعمل عملاً غيره فغفر الله له . قال شُقرانُ القضاةِ

لو كنتُ مولى قيس عيلانَ لم تجد \* على لئسانٍ من الناس درهما  
ولكنني مولى قُضاعةَ كلها \* فليستُ أبالي أن أدِينَ وتقرماً

بلغني عن يحيى بن أيوب عن الأعمش عن إبراهيم . قال : أرسل عمر إلى  
عبد الرحمن بن عوف يستسلفه أربع مائة درهم ، فقال عبد الرحمن : أتستسلفني وعندك  
بيت المال ، ألا تأخذ منه ثم تردّه ، فقال عمر : إني أخوف أن يصيبني قدرى ،  
فتقول أنت وأصحابك : اتركوا هذا لأُمير المؤمنين . حتى يؤخذ من ميزاني يوم القيامة ،  
ولكنني أتسلفها منك لما أعلم من شُحك فإذا مت جئت فاستوفيتها من ميراثي .

كتب أبو عباد المهلب<sup>(١)</sup> إلى صديق له مكثر يستسلفه مالا ، فأعتل عليه بالتعدُّر  
وضيق الحال ، فكتب إليه ابن عباد<sup>(١)</sup> : إن كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وإن كنت  
ملوماً فجعلك الله معذورا . أبو اليقظان قال : كان الفضل بن العباس بن عتبة بن  
أبي لهب الشاعر يُعين الناس فإذا حلت دراهمه ركب حمرا له يقال له شاربُ الريح  
فيقف على غرماؤه ويقول

بني عَمَّاءُ ردُّوا الدراهمَ إنما \* يفرِّق بين الناس حُبُّ الدراهم

وكان رجل من بني الدَّيْل عسير القضاة فاذا تعلق به غرماؤه فر منهم وقال  
فلو كنتُ الحديدَ لكسروني \* ولكنني أشدُّ من الحديد

فعينه الفضل فلما كان قبل الحِلَّ جاء فبني معلقاً على باب داره ، وكان يقال  
للرجل عَقْرَب فلقى كل واحد من صاحبه شدةً ، فهجاه الفضل فقال

(١) في الأمانة المهلب ولم تقف على من اشتهر بابي عباد وهو ابن عباد سوى أبي عباد يحيى بن عباد  
الضبي البصري ولكن المنسوب إلى المهلب هو محمد بن عباد بن حبيب المهلب .

قد نَجَرْتُ في دارنا عَقْرُبٌ \* لا مرحباً بالعقرب الناجره  
إن عادتِ العقربُ عُدنا لها \* وكانت النعلُ لها حاضره  
كُلُّ عدوٍ يُتَقَى مُقْبِلًا \* وعقربٌ تُخَشَى من الدائرهِ  
إنَّ عدوًا كَيْدُهُ في آستهِ \* لغيرِ ذى كَيْدٍ ولا نائره

٥. قال بعضهم : ثلاثة من عازهم عادت عزته ذلة : السلطان ، والوالد ، والغريم .  
وفي الحديث المرفوع : « لصاحب الحق اليد واللسان » . المدائني قال : سائر بعض خلفاء  
بنى أمية رجلاً وهو يحادثه ثم قطع حديثه وأصفى لونه ، فقال له الرجل : ما هذا  
الذى رأيت منك ؟ قال : رأيت غريماً لي ، قال الشاعر  
إذا ما أخذت الدين بالدين لم يكن \* قضاءً ولكن كان غُرماً على غُرم

وقال آخر

١٠. أخذتُ الدينَ أدفع عن تِلادى \* وأخذُ الدينَ أهلكُ للتِلاد  
كان لرجل من يَحْصُبَ على رجل من باهلة دينٌ ، فلما حل دينه هرب الباهلي  
وأنشأ يقول

- إذا حلَّ دينُ اليحْصِي فَقُلْ له : \* تَرَوْدُ بَرَادَ وَأَسْتَعِينُ بِدَلِيلِ  
١٥. سَيَصْبِحُ فوقَ أَقْمِ الرَأْسِ واقِعاً \* بَقَالِي قَلَا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلِ  
قال المحدث بهذا : فخذني من رآه بقالِي قَلَا أَوْ بدبيل وهو مصلوب وقد وقعت  
عليه عِقَابٌ . وقف أبو فرعون الأعرابي على باب قوم يسألهم ، فخلفوا له : ما عندهم  
شيء يُعْطُونَهُ ، فقال : استقرضوا لنا شيئاً ، فقالوا : ما يُقرضنا أحد شيئاً ، فقال  
أبو فرعون : ذلك لانكم تأخذون ولا تُعْطُون ، أو قال ولا تَقْضُون . أتى قومٌ عبادياً  
فقالوا : نَحْبُ أَنْ تُسَلِّفَ فلاناً ألفَ درهمٍ وتؤخره بها سنةً ، قال : هذه حاجتنا ،  
٢٠.

(١) الذى فى اللسان : سيبصق فوق الریش واقفا .

وسأقضى لكم إحداهما ، وإذا أنا فعلت فقد أنصفتُ ، أنا أخره ماشاء . كتب عمر ابن عبد العزيز إلى رجل له عليه دين : قد آن للحق الذي عندك أن يرجع إلى أهله ، وتستغفر الله تعالى من حبسه .

### اختلاف الهمم والشهوات والأمانى

اجتمع عبد الله بن عمرو وعروة بن الزبير ومُصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان بفناء الكعبة ، فقال لهم مصعب : تمنوا فقالوا : ابدأ أنت . فقال : ولاية العراق وتزوج سَكينة ابنة الحسين وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، فقال ذلك وأصدق كل واحدة خمسمائة ألف درهم وجهزها بمثلها . وتمنى عروة بن الزبير الفقه وأن يحمل عنه الحديث فقال ذلك . وتمنى عبد الملك الخلافة فناها . وتمنى عبد الله بن عمر الجنة . قال قُتيبة بن مسلم لحُصين بن المنذر : ما السرور ؟ قال : امرأةٌ حسناء ، ودارٌ قوراء ، وفرسٌ مُرتبطٌ بالفناء . وقيل لضرار بن الحسين : ما السرور ؟ قال : لواءٌ منشور ، وجلسٌ على السرير ، والسلام عليك أيها الأمير . وقيل لعبد الملك بن صالح : ما السرور ؟ فقال

كل الكرامة نلتها \* إلا التحية بالسلام

يريد أنه لم يُسلم عليه بالخلافة . وأخذه من قول الآخر

من كل ما نال الفتي \* قد نلتُه إلا التحية

يريد الملك . قيل لعبد الملك بن الأَهم : ما السرور ؟ فقال : رفعُ الأولياء ، وحطُّ

الأعداء ، وطولُ البقاء ، مع القدرة والنماء . وقال آخر

أطيبُ الطيبات قتلُ الأعادي \* واختيالٌ على متونِ الحِيادِ

وأَيادي حَبَوْتَيْنِ كَرِيمَا \* إن عندَ الكريمِ تركو الأيادي

(١) في النسخة الألمانية «والتهى» .



- قيل للفضل بن سهل : ما السرور ؟ فقال : توقيعٌ جائز وأمرٌ نافذ . وقال يزيد بن أسد يوما : أيُّ شيءٍ أسرُّ إلى القلوب ؟ فقالوا : رجل هوى زمانا ثم قدر ، فقال : إن هذا السرور . وقال آخر : رجل طلب الولد زمانا فلم يولد له ثم بُشِّرَ بـغلام ، فقال يزيد : أسرَّ من هذا كله قفلةٌ على غفلة . قيل لبعض الحكماء : تمنّ ، فقال : مُحادثة الإخوان ، وكفّاف من عيش يسدّ خلتي ويسترعورتي ، والانتقال من ظلٍّ إلى ظل . قيل لآخر : ما بقي من ملاذك ؟ قال : مناقلةُ الإخوان الحديث على التّلاع العُفْرِ في الليالي القُمر . قيل لامرئ القيس : ما أطيبُ عيش الدنيا ؟ فقال : بيضاء رُعبوبة ، بالطيب مشوبة ، بالشحم مكروبة . وقيل لطرفة مثل ذلك فقال : مطعم شهى وملبس دفي ، ومركب وطي . وقيل للأعشى مثل ذلك ، فقال : صباء صافية ، تمزجها ساقية ، من صوب غادية . وقال طرفة

١٠

ولولا ثلاث هنّ من عيشة الفتي \* وجدّك لم أحفل متى قام عؤدى  
فنهن سبق العاذلات بشربة \* كُمت متى ما تُقلّ بالماء تُزيد  
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب \* بهكنة تحت الطراف المعمد  
وكرّى اذا نادى المضاف مُحنبا \* كسيد الغضا نبهته المتورد

١٥

وقال أبو نواس

قلت بالقفص ليحيى \* وندامى نيام  
يا رضيعي ندى أم \* ليس لي عنه فطام  
إنما العيش سماع \* ومدام وندام  
فإذا فاتك هذا \* فعلى العيش السلام

٢٠

وقال سحيم

تقول حدّراء : ليس فيك سوى الخمر معاب يعيبه أحد

(١) كذا بالأصل ولعله «مشوبة» .

فقلتُ: أخطأتُ، بل مُعَاقرتي \* خمرَ وبَذلي فيها الذى أجِدُ  
هو السَّناء الذى سمعتُ به \* لا سَبْدٌ مَحْتَدِي ولا لَبْدُ<sup>(١)</sup>  
ويحك لولا الخمورُ لم أخفِلِ السَّعِيشَ ولا أن يَضْمَنِي لَحْدُ  
هى الحيا والحياة واللهولا \* أنت ولا ثَرَوَةٌ ولا وَلَدُ  
وقال أبو الهندي

تركتُ الخمورَ لأربابها \* وأصبحتُ أشربُ ماءَ قَرَاها  
وقد كنتُ حيناً بها مُعجَباً \* كحبِّ الغلامِ الفتاةَ الرِّدَاها  
وما كان تركي لها أني \* يخافُ نديمي على اتِّضاحا  
ولكن قولي له مرحباً \* وأهلاً مع السَّهلِ وأنعمَ صَبَاحا

وقال آخر

أسقني بالكبير إني كبير \* إنما يشربُ الصغيرُ الصغيرُ  
لا يغرِّبُكَ يا عبيدُ خُشوعي \* تحت هذا الخشوعِ فسقٌ كثيرُ  
كان ابن عائشة يُنشد

لما رأيتُ الحظَّ حظَّ الجاهلِ \* ولم أَرِ المغبونَ غيرَ العاقلِ  
رحلتُ عَنَّا من كرومِ بابل \* فبنتُ من عقلٍ على مراحل

وقال آخر

شربنا من الداذي حتى كأنا \* ملوكُ لهم برُّ العراقيين والبحرُ  
فلما آنجلت شمسُ النهارِ أيتنا \* تولى أَلْفَنِي عنا وعادونا الفقرُ

قال بعضهم : العيشُ كله في كثرة المال وصحة البدن ونحو ذلك . وكان  
يقال : ليس السرورُ للنفس بالحدة ، إنما سرورُ النفس بالأمل . قال يزيد بن معاوية :

(١) في النسخة الألمانية : الثناء . (٢) في النسخة الألمانية : مغلدى .

ثلاث تُخْلِقُ الْعَقْلَ وفيها دليلٌ على الضعف : سرعة الجواب ، وطول التقي ، والاستغراب في الضحك . وكان يقال : الْمَنَى وَالْحُلْمُ أَخَوَانُ . وسئل ابن أبي بكرة : أَيُّ شَيْءٍ أَذْوَمُ إِمْتَاعًا ؟ فقال : الْمَنَى . وقال الشاعر

إِذَا تَمَنَيْتُ بَتَّ اللَّيْلِ مُقْتَبِطًا \* إِنْ الْمَنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ

وقال آخر

مَا فَاتَنِي مِنْكَ فَإِنَّ الْمَنَى \* تَدْنِيهِ مِنِّي فَكَأَنَّا مَعَا <sup>(١)</sup>

وقال آخر

وَإِنْ لَوْ أَلَيْسَ شَيْئًا سِوَى \* تَسْلِيَةِ اللَّوْمَاءِ بِالْبَاطِلِ

وقال بعض الأعراب

مَنْ إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنَى \* وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغَدًا ١٠  
أَمَانِي مِنْ سُعْدَى عِدَابًا كَأَمَّا \* سَقَّتْكَ بِهَا سُعْدَى عَلَى ظَمَأٍ بَرْدًا

وقال بشار

كُرَرْنَا أَحَادِيثَ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى \* فَلَدَّ لَنَا مَحْمُودُهَا وَذَمُّهَا

وقال المجنون

أَيَا حَرَاجَاتِ الْحَى حَيْثُ تَحْمَلُوا \* بَذَى سَلَمٍ لَا جَادَكَنَّ رُبْعُ ١٥  
وَحَيَاتِكَ اللَّاتِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى \* يَلِينُ بِلَى لَمْ تَبْلَهَنَّ رُبُوعُ  
فَقَدْ بُكَ مِنْ نَفْسٍ شِعَاعٍ فَطَالَمَا <sup>(٢)</sup> \* نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ  
فَقَرَّبْتِ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتِ <sup>(٣)</sup> \* إِلَيْكَ شَايَا مَا لَهْنُ طُلُوعُ

(١) في الأصل « يدنيه » . (٢) كذا في الأغاني واللسان . وفي الأصول « قلب » .

(٣) في الأصول « مثال شايها » . والتصويب عن الأغاني . ٢٠

وقال ابن أبي الدُّمينة<sup>(١)</sup>

يَا لَيْتَنَا قَرَدًا وَحَيْشَ نَدُورٍ مَعًا \* نَرَعَى الْمِتَانِ وَنُخَفَى فِي نَوَاحِيهَا  
أَوَّلَيْتَ كُدْرَ الْقَطَا حَاقِنِي وَبِهَا \* دُونَ السَّمَاءِ فَعِشْنَا فِي خَوَافِيهَا  
أَكْثَرْتُ مِنْ لَيْتِنَا لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي \* وَمِنْ مَنَى النَّفْسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا  
وقال كثير

فِيَا لَيْتَنَا يَا عَمَّرَ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ \* بَعِيرَانِ نَرَعَى فِي الْقَلَاةِ وَنَعَزُبُ  
نَكُونُ لَذَى مَالٍ كَثِيرٍ يُضِيعُنَا \* فَلَا هُوَ يَرَعَانَا وَلَا نَحْنُ نُطَلِّبُ  
وقال جرَّانُ العَوْدِ

أَلَا لَيْتَنَا طَارَتْ عُقَابٌ لَنَا مَعًا \* لَهَا سَبَبٌ عِنْدَ الْحَجَرَةِ أَوْ وَكُرُ  
وقال مالك بن أسماء

وَلَمَّا نَزَلْنَا مِزْلًا طَلَّهَ النَّدَى \* أَنْيَقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيَا  
أَجَدَّ لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ \* مَنَى فَمَتْنِينَا فَكَتَبَ الْأَمَانِيَا  
وَأَنشَدَنَا الرَّيَاشِيَّ

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا \* لِيَ اللَّيْلِ مَلْتَنِي هُنَاكَ الْمُضَاجِعُ  
أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمَنَى \* وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ  
وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ

كَأَنِّي إِذَا أَسْعَى لِأُظْفَرَ طَائِرٌ \* مَعَ النِّجْمِ فِي جَوْ السَّمَاءِ يَطِيرُ  
فَقَى مُتَلَهًى بِالْمَنَى فِي خِلَالِهِ \* وَهَنَ وَإِنْ حَسَّتْهُنَّ غُرُورُ

(١) كذا بالأصول بزيادة أبي، والصواب ابن الدمينة.

(٢) المتان جمع متن وهو ما صلب من الأرض وارتفع.

(٣) في ديوان ابن الدمينة: «هزنتي اليك» بدل «ملتني هناك».

أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : زعم شيخ من بني القُحَيْف قال : تَمَنَيْتُ داراً  
فَكَشْتُ أربعة أشهر مُغْتَمّاً للدرجة أين أضعُها . قال الوليد بن عبد الملك لبُدَيْحِ المَغْنِيِّ :  
خذ بنا في التَمَنَّى فوالله لأُغلبَنَّكَ . قال : والله لا تَغَابِنِي أبداً . قال : بلى . قال بُدَيْحٌ :  
فإني أتمنى كَفْلَيْنِ من العذاب ، وأن يلغيني الله لعنا كثيرا نَحْذِ ضِعْفِي ذلك . قال :  
غلبتني لعنك الله . قيل لِمُزَيْدٍ : أيسرك أن هذه الجنة لك ؟ قال : وأُضْرَبُ عشرين  
سوطاً ، قالوا : ولم تقول هذا ؟ قال : لأنه لا يكون شيء إلا بشيء .

الأصمعيّ عن مُبَشَّرِ بْنِ بَشِيرٍ أن رجلاً كان يطلبه الحجاج فزبسا باط فيه كلب بين  
جُبَيْنِ يَقْطُرُ عليه ماؤهما . فقال : ياليتني مثلُ هذا الكلب ، فإلبث ساعة أن مُرَّ  
بالكلب في عنقه جبلٌ ، فسأل عنه ، فقالوا : جاء كتابُ الحجاج يأمر فيه بقتل  
الكلاب . قال مَدِينِيُّ الكُوفِيِّ : ما بلغ من حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال :  
وَدِدْتُ أَنِّي وَقَيْتُهُ ولم يكن وصل إليه يوم أُحُدٍ ولا غيره شيء من المكروه إلا كان بي  
دونه . قال المدينيّ : وَدِدْتُ أن أبا طالب كان أسلمَ فُسْرَ به رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم وأتى كافراً .

تَمَنَّى ابن أبي عَتِيقٍ أن يَهْدَى له مسلوخٌ يَتَّخِذُ منه طعاماً ، فسمعتُه جارةً له  
فَظَنَّتْ أنه قد أمر أن يُشْتَرَى له ، فانتظرت إلى وقت الطعام ثم جاءت تَدُقُّ البابَ ،  
وقالت : سَمِعْتُ رِيحَ قُدُورِكُمْ جُئْتُ لِتَطْعِمُونِي ، فقال ابن أبي عَتِيقٍ : جيرانِي يَشْمُون  
رِيحَ الأمانِي .

وفي كتاب للهند أن ناسكا كان له عسل وسمن في جرة ، ففكر يوماً فقال : أبيعُ  
الجرةَ بعشرة دراهم ، وأشتري خمسة أَعْتَرٍ فَأُولِدُهُنَّ في كلِّ سنةٍ مرتين ، وويلغ التَّاجُ  
في سنين مائتين ، وأبتاعُ بكل أربع بقرّة ، وأصيب بذراً فأزرع ، ويبنى المالُ  
في يدي ، فَأَتَّخِذُ المساكينَ والعبيدَ والإماءَ والأهلَ ويولدُ لي ابنٌ فأسميه كذا وأخذه

بالأدب ، فإن هو عصاني ضربتُ بعصاي رأسه وكانت في يده عصا فرفعها حاكيا للضرب ، فأصابته الجزة فانكسرت ، وانصبَّ العسلُ والسمنُ على رأسه .

ابن الكلبي قال : كان رجل من ولد عمر بن الخطاب إذا كان مسرورا قال  
ليت أيامنا ببرقة خاخ \* وليالك يا طويلُ تعودُ

وإذا كان مغتًا قال

ترى الشيءَ مما تتقي فتخافه \* وما لا ترى مما يقي الله أكثرُ

الأصمعي عن أبيه قال قال زياد : أرى الناس أنعم؟ قالوا : معاوية . قال :  
فأين ما يلقى من الناس ! قالوا : فانت . قال : فأين ما ألقى من الثغور والخراج !  
قالوا : فمن ؟ قال : شاب له سيداد من عيش ، وامرأة قد رضيها ورضيته ، لا يعرفنا  
ولا نعرفه ، فإن عرفنا وعرفناه أفسدنا عليه دينه ودنياه .

### التواضع

قال حدثني محمد بن خالد بن خدّاش قال حدثنا مسلم بن قتيبة عن شيخ من  
أهل المدينة قال [قال] رجاء بن حيوة : قام عمر بن عبد العزيز ذات ليلة فأصلح من  
السراج فقلت : يا أمير المؤمنين لم لا أمرتني بذلك ، أو دعوت له من يصلحه ؟  
فقال : قمت وأنا عمر وعدتُ وأنا عمرُ .

قال حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : كتب محمد بن كعب فانتسب وقال : القرظي ،  
فقبل له : أو الأنصاري . فقال : أكره أن أمُن على الله بما لم أفعل .

قال حدثني أحمد بن الخليل قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن يعقوب بن حماد  
المدني عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه قال : كان عمر بن الخطاب إذا سافر  
لا يقوم في الظل ، وكان يراجلنا ويُرَحِّل رحلَه وحده . وقال ذات يوم

(١) لا يأخذ الليلُ عليك بالهم \* والبس له القميص واعتم  
وكن شريكاً نافعاً وأسلم \* ثم آخذهم الأثوامَ حتى تُحْدَمَ

وروى وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : جاء رجل  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأصابته رعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هَوْنُ  
عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد » .

قال حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : جلس الأحنف على باب دار ، ففرت به  
ساقية فوضعت قريبتها وقالت : يا شيخ ، احفظ قريبتى حتى أعود ومضت ، فأتاه الآذن  
وقال : انهض . فقال : إن معى ودبعة ، وأقام حتى جاءت

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن جرير بن حازم عن الزبير بن الحارث عن  
أبي ليبيد ، قال : مر بنا زياد وهو أمير البصرة ومعه رجل أو رجلان وهو على بغلة  
قد طوق الحبل في عنقها تحت الجمام .

الأصمعي قال ، قال يحيى بن خالد : الشريف إذا نُقِرَ تواضع والوضيع إذا نُقِرَ  
تَكَبَّرَ . الأصمعي قال : لا أراه أخذه إلا من كيس غيره .

حدثنا حسين بن حسن المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن  
أيوب عن عمارة بن غزيرة عن عبد الله بن عمرو بن الزبير قال : إلى الله أشكو  
حمدى مالا آتى ، وذمى مالا أترك .

قال حدثني أحمد بن الخليل عن أبي نعيم عن مُنْدَلٍ عن مُحمَّد عن أَنَس قال :  
مر النبي صلى الله عليه وسلم وأنا في غلمانٍ فسلم علينا .

وحدثني أحمد بن الخليل عن عمر بن عامر عن شعبة عن جابر عن طارق التيمي  
عن جرير بن عبد الله البجلي قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسوة فسلم عليهن .

(١) كذا ورد هذا الشطر في الأصول وهو مختل الوزن . (٢) يقال قر إذا نودى باسمه من بين الأسماء .

قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : أخبرني معمر قال : قالت لجرار لعطاء السلميّ : من كان يخدم عطاء؟ قال : مُحْتَثُونَ كانوا في الدار يستقون له وضوءه . فقلت : أيوضئه مُحْتَثُونَ ! فقال : هو كان يظنهم خيرا منه . الأصمعيّ عن رجل عن البتيّ قال : آذى ابن لمحمد بن واسع رجلا ، فقال له محمد : أتؤذيه وأنا أبوك وإنما اشتريتُ أمك بمائة درهم .

قال عامر بن الطريب العدواني : يا معشر عدوان ، إن الخير ألوف عروُفٌ عزوُفٌ ، وإنه لن يفارق صاحبه حتى يفارقه ، وإنى لم أكن حكيما حتى صحبتُ الحكماء ، ولم أكن سيدكم حتى تعبدتُ لكم . قال عروة بن الزبير : التواضع أحدُ مصاديد الشرف . كان يقال : اسمان متضادان بمعنى واحد : التواضعُ والشرفُ . وقال بُزْجِهمر : ثمرةُ القناعةِ الراحةُ ، وثمرَةُ التواضعِ المحبةُ . وقال الوليد : خدمةُ الرجلِ أخاه شرفٌ . وقال عبد الله بن طاهر

أَمِيلُ مع الدِّمَامِ على ابنِ عمِّي \* وأحتملُ الصديقَ على الشقيقِ  
وإن أَلْفَيْتَنِي مَلِكًا مُطَاعًا \* فإنك وإجدي عبدَ الصديقِ  
أَفَرُّ بينَ معروفي ومَنّي \* وأجمعُ بينِ مالي والحقوقِ

وقال آخر

وإني لعبدُ الضَّيفِ من غيرِ ذِلَّةٍ \* وما فيّ إلّا تلك من شِمةِ العبدِ<sup>(١)</sup>

ويقال : كلُّ نعمةٍ محسودٌ عليها إلّا التواضعُ . قال المسيح عليه السلام لأصحابه : إذا اتَّخَذَكم الناسُ رءوسا فكونوا أذنانا . اعتمَ هشام بن عبد الملك فقام الأبرش لِسُوءِ عمامته ، فقال هشام : مَهْ إنا لا نتَّخِذُ الإخوانَ خَوَلاً . كان عمر بن الخطاب يلقطُ النَّوىَ يأخذُ النَّكثَ من الطريق ، فإذا مرَّ بدار رعى بها فيها وقال : انتفعوا بهذا .

(١) جاء هذا البيت في الحماسة من أبيات مفتوحة الروى للفتح الكندي هكذا :

وإني لعبد الضيف مادام لثاقلا \* ولا شِمةَ لي غيرها تشبه العبد



قال يوسف بن أسباط : يَجْزِي قَلِيلُ الْوَرَعِ مِنْ كَثِيرِ الْعِلْمِ ، وَيَجْزِي قَلِيلُ التَّوَاضُعِ مِنْ كَثِيرِ الْاجْتِمَادِ . وقال بكر بن عبد الله : إِذَا رَأَيْتَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَقُلْ : سَبَقَنِي بِالْإِسْلَامِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، وَإِذَا رَأَيْتَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَقُلْ : سَبَقْتُهُ بِالذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، وَإِذَا رَأَيْتَ إِخْوَانَكَ يُكْرِِمُونَكَ فَقُلْ : نِعْمَةٌ أَحْدَثُوهَا ، وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ تَقْصِيرًا فَقُلْ : بِذَنْبِ أَحَدِهِمْ . قال عبد الملك بن مروان : أَفْضَلُ الرِّجَالِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رَفْعَةٍ ، وَزَهَدَ عَنْ قُدْرَةٍ ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ . قال ابن السَّكَّاءِ لعيسى بن موسى : تَوَاضَعُكَ فِي شَرَفِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ شَرَفِكَ . وقال عبد الملك بن مروان : ثَلَاثَةٌ مِنْ أَحْسَنِ شَيْءٍ : جُودٌ لغيرِ ثَوَابٍ ، وَنَصَبٌ لغيرِ دُنْيَا ، وَتَوَاضَعٌ لغيرِ ذُلٍّ .

قال إبراهيم التَّخَعِيُّ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيَرْكُبُ الْحِمَارَ رِدْفًا . الْأَعْمَشُ عَنْ أَنَسٍ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّنَخَةِ <sup>(١)</sup> فَيُجِيبُ . قَالَ غَيْرُهُ : وَكَانَ لَا يَأْكُلُ مُتَّخًا وَيَأْكُلُ بِالْحَضِيضِ ، وَهُوَ الْأَرْضُ ، وَيَقُولُ : إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ . قَالَ أَوْسُ بْنُ الْحَدَّاثَانِ : رَأَيْتُ أَبَا هُبَيْرَةَ <sup>(٢)</sup> وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ عُرِّي يَقُولُ : الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ ، قَدْ جَاءَ الْأَمِيرُ . قَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ : رَأَيْتُ الْأَعْمَشَ خَارِجًا إِلَى الْعِيدِ عَلَى حِمَارٍ مَقْطُوعِ الذَّنَبِ قَدْ سَدَلَ رِجْلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ . الْمَدَائِنِيُّ قَالَ : بَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَنْبَرِ إِذْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ بَرِيحٌ خَرَجَتْ مِنْهُ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ مَيِّتُ بَيْنَ أَنْ أَخَافَكُمْ فِي اللَّهِ وَبَيْنَ أَنْ أَخَافَ اللَّهَ فِيكُمْ ، فَكَانَ أَنْ أَخَافَ اللَّهَ فِيكُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ ، أَلَا وَإِنِّي قَدْ فَسَوْتُ ، وَهَآنَذَا أَنْزِلُ لِأَعِيدَ الْوُضُوءَ . كَانَ يَقَالُ : مَنْ لَمْ يَسْتَحْيِ مِنَ الْحَلَالِ قَلَّتْ كِبَرِيَاؤُهُ وَخَفَّتْ مَوَازِينُهُ . قَالَ مُعَاوِيَةُ : مَامَنَا أَحَدٌ إِلَّا قُتِسَ عَنْ جَائِفَةٍ <sup>(٣)</sup> أَوْ مُنْقَلَةٍ خَلَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . الْمُنْقَلَةُ الشَّجَةُ الَّتِي يُخْرَجُ مِنْهَا

(١) الإِهَالَةُ : مَا يُؤْتَدَمُ بِهِ مِنَ الْأَدْهَانِ ، وَالسَّنَخَةُ : الْمُنْعِرَةُ الرَّيْحِ .

(٢) يُرِيدُ : لَيْسَ فِينَا أَحَدٌ إِلَّا وَفِيهِ عَيْبٌ عَظِيمٌ ، فَاسْتَعَارَ الْجَائِفَةَ وَالْمُنْقَلَةَ لِذَلِكَ .

العظام، والجائفة التي تبلغ جوف الدماغ . يحيى بن آدم عن محمد بن طلحة عن أبي حمزة قال  
[قال] إبراهيم : لقد تكلمت ولو وجدتُ بدءاً ما تكلمت ، وإن زماناً تكلمتُ فيه لزمانُ  
سوء . كان رجل من خَنَعَم رَدِيَ فقال في نفسه

لو كنتُ أَصَعَدُ في التَّكْرُمِ والعُلَا \* كنتُ حَذَرِي أصبحتُ سَيِّدَ خَنَعِمِ  
فبادِ أَهْلَ بَيْتِهِ حَتَّى سَادَ فَقَالَ

خَلَّتِ الدَّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرُ مُسَوِّدٍ \* وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّودِ  
أَنشَدَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي مِثْلِهِ  
إِنْ بِقَوْمٍ سَوْدُوكَ لِحَاجَةٍ \* إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدٍ

قال يحيى بن خالد : لست ترى أحداً تكبر في إمارته إلا وهو يعلم أن الذي نال  
فوق قدره، ولست ترى أحداً يضع نفسه في إمارة إلا وهو في نفسه أكثر مما نال ١٠  
في سلطانه . ومثله ، قيل لعبيد الله بن بسام : فلان غيَّره الإمارة، فقال : إذا ولي  
الرجل ولايةً فرأها أكثر منه تغير، وإذا ولي ولايةً يرى أنه أكثر منها لم يتغير .  
ويقال : التواضع مع السخافة والبخل أحد من السخاء والأدب مع الكبر، فأعظم  
بنعمة عفت من صاحبها بسيتين، وأقبح بسية حرمت صاحبها حسنتين . وفي بعض  
كتب العجم : علامة الأحرار، أن يلقوا بما يحبون ويحرموا أحب إليهم من أن يلقوا  
بما يكرهون ويعطوا، فأنظر إلى خلة أفسدت مثل الجود فاجتنبها، وأنظر إلى خلة  
عفت مثل البخل فالزمها . كان يقال : الشرف في التواضع، والعز في التقوى، والغنى  
في القناعة . أبو الحسن قال : خطب سلمان إلى عمر فأجمع على تزويجه، فشق ذلك  
على عبد الله بن عمر وشكاه إلى عمرو بن العاص فقال : أنا أردته عنك، فقال : إن ردَّته  
بما يكره أغضبت أمير المؤمنين، قال : على أن أردته عنك راضياً، فأقى سلمان فضرب ٢٠  
بين كتفيه بيده، ثم قال : هنيئاً لك أبا عبد الله، هذا أمير المؤمنين يتواضع بتزويحك،

فالتفت إليه مُغَضَّبًا وقال، أبي يتواضع ! والله لا أتزوجها أبدا . وقال المزاري بن  
مُنْقِذِ الْعَدَوِيِّ<sup>(١)</sup>

يا حَبْذا حين تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةً \* وَاِدَى أُشْيًى، وَفَيَانٌ بِهِ هُضْمٌ  
يُخْدَمُونَ، كَرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ، \* وَفِي الرِّحَالِ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ حَدُمٌ  
وَمَا أَصَاحِبُ قَوْمًا ثُمَّ أَذْكُرُهُمْ \* إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَى هُمْ

- ابن المبارك عن ذَرٍّ عن الشعبي قال : ركب زيد بن ثابت ، فدنا عبد الله بن عباس ليأخذ بركابه ، فقال : لا تفعل يا بن عم رسول الله ، فقال : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا . فقال زيد : أرني يدك ، فأخرج يده فقبلها زيد ، ثم قال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا عليه السلام . قال عبد الله بن مسعود : رأس التواضع أن تبدأ من لقيت بالسلام ، وأن ترضى بالدون من المجلس . ابن أبي الزناد ١٠ عن أبيه أن العباس بن عبد المطلب لم يترقط بعمر ولا بعثمان وهما راكبان إلا ترجلا حتى يجوزهما إجلالا له أن يتر وهما راكبان وهو يمشي . كان سلمان يتعوذ بالله من الشيطان والسلطان والعليج إذا استعرب . المدائني قال : سلم رجل على حسان ابن أبي سنان فدعا له ، فقيل : أتدعوا لثل هذا ! فقال : إن مما يفضلني به أن يرى أنني خير منه . قال عبد الله بن شداد : أربع من كن فيه فقد برئ من الكبر : من ١٥ اعتقل العنز ، وركب الجمار ، ولبس الصوف ، وأجاب دعوة الرجل الدون .

### باب الكبر والعجب

حدثني إبراهيم بن مسلم قال حدثنا أبو السكين قال حدثني عم أبي زحر بن حصن قال ، قال رجل للحجاج : أصلح الله الأمير ، كيف وجدت منزلتك بالعراق ؟

- (١) جاءت هذه الأبيات في الحماسة ضمن قصيدة معزوة إلى زياد بن حل بن سعد بن عميرة بن حريث ، قال التبريزي : ويقال زياد بن منقذ . (٢) كذا في الأصل ، وفي الحماسة «بأدرة» . ٢٠

قال : خير منزل لو كان الله بلغني أربعة فتقربتُ بدمائهم إليه . قال : ومن هم ؟  
 قال : مقاتل بن مسعم ، ولي سجستان فأناه الناس فأعطاهم الأموال ، فلما عُزل  
 دخل مسجد البصرة فبسط الناس له أرديتهم فشى عليها ، وقال لرجل يماشيه : لمثل  
 هذا فليعمل العاملون . وعُيد الله بن زياد بن ظبيان التيمي ، حزب أهل البصرة  
 أمر فخطب خطبة أوجز فيها ، فنادى الناس من أعراض المسجد : أكثر الله فينا  
 أمثالك . فقال : لتمد كلتم الله شططاً . ومعبّد بن زُرارة ، كان ذات يوم جالساً  
 في طريق ، فترت به امرأة فقالت : يا عبد الله كيف الطريقُ إلى موضع كذا ،  
 فقال : لهد عبد الله ! أنا لهد<sup>(١)</sup> ، أراد كفى بك أنا ، يريد الفخر . وأبو سمالك الأسدي ،  
 أضلّ راحلته فالتسها الناس فلم يجدوها ، فقال : والله لئن لم يردد علي راحلتي  
 لا صليتُ له أبداً ، فالتسها الناس حتى وجدوها ، فقالوا : قد ردّ الله عليك راحلتك  
 فصلّ ، فقال : إن يميني كانت صرياً .

قال أبو حاتم عن الأصمعي عن كُرْدِين المسمعي . قيل لرجل متكبر : هل مرّت  
 بك أحمرة ؟ فقال للسائل : تلك دواب لا يراها عمك . قال وقال كُرْدِين : رأني  
 ابن ميادة الشاعر فأعجبته لما رأى من جلدي وبياني . فقال : ممن أنت ؟ قلت :  
 من بكر بن وائل ، فقال : وفي أيّ الأرض يكون بكر بن وائل ؟

قال أبو اليقظان : جلس رافع بن جبّير بن مطعم في حلقة العلاء بن عبد الرحمن  
 انخرق وهو يُقَرِّئ الناس . فلما فرغ قال : أندرون لم جلستُ إليكم ؟ قالوا :  
 لتسمع ، قال : لا ، ولكن أردتُ التواضع لله بالجلوس إليكم . قال : ومرة محمد

(١) هكذا بالنسخ التي بأيدينا ، وفي العقد الفريد الجزء الأول صفحة ٢٤٤ — : فقال : لمثل يقال  
 يا عبد الله ! وبلك ! (٢) كذا بالأصول ، وفي العقد الفريد : « وأبو سمالك الحنفي » وفي اللسان في مادة  
 صرى : « أبو سمالك الأسدي » . (٣) كذا بالفتوغرافية ، وفي الألمانية « ضرياً » والذي في اللسان  
 والصالح « علم ربي أنها منى صرى » . بكسر الصاد وفتح الراء المشددة ، أي عزيمة قاطعة ومعين لازمة .

ابن المنذر بن الزبير بن العوام في حاجة له ، فانقطع <sup>(١)</sup> قبال نعله ، فترع الأخرى بقدمه ومضى وتركهما ولم يعرج عليهما . قال بعض الشعراء

وأعيرض عن ذي المال حتى يُقال لي \* قد أحدث هذا نحوه وتعظما

وما لي كبر عن صديقي ولا أخ \* ولكنه فعلي اذا كنت مُعديما

- ٩ قيل لبعضهم : ما الكبر . قال : حُقق لم يدر صاحبه أين يضعه . قال معاوية بن أبي سفيان : قدم علقمة بن وائل الحضرمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني رسول الله أن أنطلق به الى منزل رجل من الأنصار أنزله عليه ، وكان منزله في أقصى المدينة ، فأنطلقت معه وهو على ناقة له وأنا أمشي في ساعة حارة وليس عليّ حذاء ، فقلت : احملني يا عم من هذا الحر فانه ليس عليّ حذاء ، فقال : لست من أرادف الملوك ، قلت : إني ابن أبي سفيان ، قال : قد سمعت رسول الله عليه السلام يذكر ذلك ، قال ١٠ قلت : فإني الى نعلك ، قال : لا تقبلها قدماك ولكن آمش في ظل ناقتي فكفأك بذلك شرقاً ، وإن الظل لك لكثير . قال معاوية : فما مرّ بي مثل ذلك اليوم قط ، ثم أدرك سلطاني فلم أؤاخذه بل أجلسته معي على سريري هذا . قال ابن يسار ولو لحظ الأرض لي والد \* تطأطأت الأرض من لحظته

١٥

وقال آخر

أتيه على جنّ البلاد وإنسها \* ولو لم أجد خلقاً لتهت على نفسي

أتيه فما أدري من التيه من أنا \* سوى ما يقول الناس في وفي جنسي

فان زعموا أتى من الإنس مثلهم \* فما لي عيب غير أني من الإنس

وكان عند الرستمى قوم من التجار فحضرت الصلاة فنهض ليصلي فنهضوا فقال :

- ٢٠ ما لكم ولهذا وما أتم منه ! الصلاة ركوع وسجود وخضوع ، وإنما فرض الله هذا

(١) قبال النعل : زمام بين الأصبع الوسطى والى تليها .

يريد به المتكبرين والمتجبرين والملوك والأعظم مثلى ومثل فرعون ذى الأوتاد  
 ومُمرود وأنوشروان . وكان يقال : مَنْ رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه .  
 قال الحسن : ليس بين العبد وبين ألا يكون فيه خير إلا أن يرى أن فيه خيراً .  
 رأى رجل رجلاً يختال في مشيته ويتلفت في أعطافه ، فقال : جعلني الله مثلك  
 في نفسك ولا جعلني مثلك في نفسي . قيل لعبد الله بن المبارك : رجلٌ قتل رجلاً  
 فقلتُ إنى خيرٌ منه ، فقال : ذنبك أشدُّ من ذنبه . قال الأحنف : عجبتُ لمن جرى  
 في مجرى البؤل مرتين كيف يتكبر . ابن عُلَيَّة عن صالح بن رُسَم عن رجل عن  
 مطرف ، قال : لأن أبيت نائماً وأصبح نادماً أحبُّ إلى من أن أبيت قائماً وأصبح  
 مُعجباً . وقال هشام بن حسان . سيئة تسوءك خير من حسنة تُعجبك . قال أبو حازم :  
 ١٠ / إن الرجل ليعمل السيئة ما عمل حسنةً قط أنفع له منها وإنه ليعمل الحسنة ما عمل  
 سيئةً قط أضر عليه منها . قال الشاعر

أما ابنُ قُروة يونسُ فكأنه \* من كبره أيرُ الحمار القائمُ  
 ما للناسُ عندك غير نفسك وحدها \* والناسُ عندك ما خلاك بهائمُ

قال المسعودي

١٥ / مُسّاً ترابَ الأرض منها بخلقها \* وفيها المعادُ والمصيرُ إلى الحشر  
 ولا تعجبا أن ترجعاً قُسلماً \* فما خشي الأقبامُ شراً من الكبر  
 ولو شئتُ أدلتُ فيكما غير واحد \* علانيةً أو قال عندى فى سترِ  
 فإن أنا لم أمر ولم أنه عنكما \* ضحكْتُ له حتى يلعَ ويسْتَشْرِى

الأصمعي قال قال رجل : ما رأيتُ ذا كبر قط إلا تحوّل داؤه فى ، يريد أنى أنكبر عليه .  
 ٢٠ / وقال آخر : ما تاه أحد قط على مرتين ، يريد إذا تاه مرة لم أعاوده . قال الشاعر  
 يا مظهرَ الكبر إعجاباً بصورته \* أنظر خَلاَءَكَ إن التَّنَّ تريب

لو فكر الناس فيما في بطونهم \* ما استشعر الكبر شَبَانٌ ولا شَيْبٌ  
هل في ابن آدم غير الرأس مكرمة \* وهو نجس من الأقدار مضروب  
أنف يسيل وأذن ريمها سهك \* والعين مرمصة والثغر ملعوب  
يابن التراب وما كؤل التراب غدا \* أقصر فإنك ما كؤل ومشروب

دفع أردشير الملك الى رجل كان يقوم على رأسه كتاباً، وقال له : اذا رأيتني قد  
أشتد غضبي فادفعه اليّ، وفي الكتاب : أمسك فلست بالله انما أنت جسد يوشك  
أن يأكل بعضه بعضاً ويصير عن قريب للودود والتراب . كان للسندی والى الجسر  
غلام صغير قد أمره بأن يقوم اليه إذا ضرب الناس بالسّياط فيقول له : ويلك  
ياسندی، اذكر القصاص . كتب إبراهيم بن العباس الى محمد بن عبد الملك

أبا جعفر عرج على خلطائك \* وأقصر قليلاً عن مدى غلوائكا  
فإن كنت قد أعطيت في اليوم رفعة \* فان رجائي في غد كرجائك  
قال لي بعض أصحابنا وأحسبه محمد بن عمر : سمعت رجلاً ينشد

ألا رب ذي أجل قد حضر \* طويل التني قليل الفكر  
اذا هز في المشى أعطافه \* تينت في منكيه البطر

قال : فغدوت عليه لأكتب تمام القصيدة فوجدته قد مات . المدائني قال :  
رأيت فلاناً مولى باهلة يطوف بين الصفا والمروة على بغلة ثم رأيت بعد ذلك رجلاً  
في سفر، فقلت له : أراجل في هذا الموضع ؟ قال : نعم، إني ركبت حيث يمشي  
الناس فكان حقاً على الله أن يريجلي حيث يركب الناس . وقال أبو نواس في جعفر  
ابن يحيى البرمكي

وأعظم زهواً من ذباب على خرة \* وأبخل من كلب عقور على عرق  
ولو جاء غير البخل من عند جعفر \* لما وضعوه الناس إلا على حق

(١) هذا واراد على لغة من يلحق الفعل علامة الفاعل قبل ذكره وهي لغة أزدشنوة .

وقال آخر

أَجُّ لِحَاجًا مِّنَ الْخُنْفَسَاءِ \* وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غِرَابِ

قيل لرجل من بني عبد الدار : ألا تأتي الخليفة ، قال : أخشى ألا يَجْلَ الحسْرُ شرفي . وقيل له : البس شيئاً فان البرد شديد ، فقال : حسبي يَدْفِئُنِي . قال أبو اليقظان : كان الحجاج أستعمل بلالاً الضبيّ على جيش وأغزاه قلاع فارس ، وكان يقال لذلك الجيش : ببلي ، سُمي بذلك لأنه فرض فرضاً من أهل البصرة فكان أهلهم وأمهاتهم يأتونهم يقولون : ببلي . وفي جيشه قال الشاعر

إلى الله أشكو أنني بت حارساً \* ققام بلالٍ فبال على رجلى  
فقلت لأصحابي أقطعوها فإني \* كريم وإني لن أبلغها رجلى

مدّ أعرابي يده في الموقف وقال : اللهم إن كنت ترى يداً أكرم منها فاقطعها . قال نوح : سمعت الحجاج بن أرطاة يقول : قتلت حبّ الشرف . وقيل له : مالك لا تحضر الجماعة ؟ قال : أكره أن يزحمني البقالون . كان جذيمة الأبرش — وهو الوضاح سُمي بذلك لبرص كان به — لا يُنادِم أحداً ذهاباً بنفسه ، وقال : أنا أعظم من أن أنادِم إلا الفرقدين ، فكان يشرب كأساً ويصب لكل واحد منهما في الأرض كأساً ، فلما أتاه مالك وعقيل بابن أخته الذي آسَمُوته الشياطين قال لهما : احتكما ، فقالا له : مُنادِمُكَ ، افتادماه أربعين سنةً يحادثانه فيها ما أعاداه عليه حديثاً . وفيهما يقول مُتَمِّم بن نويرة وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حَقْبَةٍ \* مِنَ الذَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لِنِ نَتَصَدَّعَا

(١) كذا بالأصل وفي لسان العرب في مادة زها . وأورد الميداني المثل هكذا «ألح من الخنفساء» بالحاء المهملة ولم يشرحه ، وعمله في كتاب فرائد الآل بأن الخنفساء إذا وقعت عن موضع عادت إليه .

(٢) أصله بأبي ، أبدلت الهمزة فيه ياء ، انظر اللسان في مادة أبي . وفي الأغاني ج ٢ ص ١٥٥ أن الحجاج ضرب البعث على المحتلين ومن أثبت من الصبيان فكانت المرأة تجي . إلى ابنها وقد جرد فضته إليها وتقول له بأبي جزعا عليه قسى ذلك الجيش جيش بأبي .



وقال الهذلي

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا \* خليلاً صفاء مالك وعقيل

قيل لإياس بن معاوية : ما فيك عيب إلا أنك مُعَجَّبٌ ، قال : أفأعجبكم؟ قالوا : نعم

قال : فإنا أحق أن أعجب بما يكون مني . ويقال : للعادة سلطان على كل شيء ،

- وما استنبط الصواب بمثل المشاورة ، ولا حصنت النعم بمثل المواساة ، ولا اكتسبت  
البيغضة بمثل الكبر .

### باب مدح الرجل نفسه وغيره

قال الله عز وجل حكاية عن يوسف : ( اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظٌ عليمٌ ) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أنا سيد ولد آدم ولا فخر" . وقال لأنصار :

- ١٠ "والله ما علمتكم إلا تقولون عند الطمع وتكثرون عند الفزع" . وذكر أعرابي قوماً

فقال : والله ما نالوا بأطراف أناملهم شيئاً إلا وقد وطئناه بأخامص أقدامنا ، وإن

أقصى مناهم لأدنى فعالنا . ابن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : كنتُ

أمشي مع الشعبي وأبي سلمة ، فسأل الشعبي أبا سلمة : من أعلم أهل المدينة؟ فقال :

الذي يمشي بينكما ، يعني نفسه . وقال الشعبي : ما رأيت مثلي ، وما أشاء أن ألقى رجلاً

- ١٥ أعلم مني بشيء إلا لقيته . قال معاوية لرجل : من سيد قومك؟ قال : أنا . قال :

ولو كنت كذلك لم تقل . الوليد بن مسلم عن خلود عن الحسن قال : ذم الرجل نفسه

في العلانية مدح لها في السر . كان يقال : من أظهر عيب نفسه فقد زكاه . الأعمش

عن إبراهيم عن عبد الله قال : إذا أثبت على الرجل بما فيه في وجهه لم تزكّه .

قال عمر بن الخطاب : المدح ذبح . ويقال : المدح وافد الكبر . وقال علي بن الحسين :

- ٢٠ لا يقول رجل في رجل من الخير ما لا يعلم إلا أوشك أن يقول فيه من الشر ما لا يعلم ،

ولا يصطحب أثنان على غير طاعة الله إلا أوشكا أن يفترقا على غير طاعة الله .

قال وهب بن منبه : إذا سمعت الرجل يقول فيك من الخير ما ليس فيك فلا تأمن .

أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك . ويقال في بعض كتب الله عز وجل : عجباً لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح ! ولمن قيل فيه الشر وليس فيه كيف يغضب ! وأعجب من ذلك من أحب نفسه على اليقين وأبغض الناس على الظنون ! . وكان يقال : لا يغلبن جهل غيرك بك علمك بنفسك . وقال أعرابي : كفى جهلاً أن يمدح المادح بخلاف ما يعرف الممدوح من نفسه ، وإني والله ما رأيت أعشق للعروف منه . قال ابن المقفع : إياك إذا كنت والياً أن يكون من شأنك حب المدح والتركية وأن يعرف الناس ذلك منك فتكون ثلماً من الثلثم يقتحمون عليك منها ، وباباً يفتتحونك منه ، وغيبة يغتابونك بها ويضحكون منك لها . وأعلم أن قابل المدح كإدح نفسه ، والمرء جدير أن يكون حبه المدح هو الذي يحمله على رده ، فإن الراد له ممدوح والقابل له معيب . وقال البيهقي ١٠

ولست بمفراج إذا الدهر سرتني \* ولا جازع من صرفه المتقلب  
ولا أمتنى الشر والشر تاركى \* ولكن متى أحمل على الشر أركب  
ويعتده قوم كثير تجارة \* ويمتنع من ذاك ديني ومنصبي  
فان مسيرى في البلاد ومترلى \* لبالمترل الأقصى إذا لم أقرب

### قول الممدوح عند المدحة

حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال : كان أبو بكر يقول عند المدحة : اللهم أنت أعلم بي مني بنفسي وأنا أعلم بنفسى منهم ، اللهم أجعلني خيراً مما يحسبون وأغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون . قال حدثنا الراشدي عن الأصمعي عن حماد بن سلمة قال : أثنى رجل على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في وجهه ، وكان تهمة ، فقال علي : أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك . ٢٠

(١) لا يظهر ارتباط هذه الجملة بما قبلها ، وكأنه سقط من تمام الجملة ما ينظم به السياق ، ففي العقد الفريد صحيفة ١٠٩ ج ٢ ما نصه : وذكر أعرابي رجلاً فقال : ما رأيت أعشق للعروف منه . وفي الصحيفة نفسها : ودخل أعرابي على بعض الملوك فقال : ان جهلاً أن يقول المادح بخلاف ما يعرفه من الممدوح وإنى والله ما رأيت أعشق للكارم في زمان اللوم منك .

قيل لأعرابي : ما أحسنَ الثناءَ عليك ! فقال : بلاءُ الله عندي أحسنُ من وصف  
المادحين وإن أحسنوا ، وذنوبي إلى الله أكثر من عيب الدائمين وإن أكثروا ،  
فيا أسفاً على ما فرطتُ ويا سوءاً مما قدمتُ . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل  
الثناءَ إلا من مُكافئ<sup>(١)</sup> . ومن أحسن ما قيل في مدح الرجل نفسه قولُ أعشى بن ربيعة

ما أنا في أهلي ولا في عشيرتي \* بمهتضمٍ حتى ولا قارعٍ سني  
ولا مُسلمٍ مولايَ عند جنائي \* ولا خائفٍ مولايَ من سوء ما أجنى  
وإن فؤاداً بين جنبيَّ عالمٌ \* بما أبصرتُ عيني وما سمعتُ أذني  
وفضّلني في الشعر واللّب أني \* أقول على علم وأعلم ما أعني  
فأصبحتُ إن فضّلتُ مروانَ وأبنة \* على الناس قد فضّلتُ خيرأبٍ وأبن

وقال آخر

إذا المرءُ لم يمدحه حسنُ فعله \* فمدحه يهذي وإن كان مُفصّحاً

وقال آخر

لعمري أهلك الخير إني لخادمٌ \* لصحبي وإني إن ركبْتُ لفارس

وقال آخر

ونحن ضياءُ الأرض ما لم تسربها \* غضاباً، وإن نفّضَ فنحن ظلامها  
وأنشد الحسنُ البصريُّ قولَ الشاعر<sup>(٢)</sup>  
لولا جريُّ هلكك بجيله \* نعم الفتى وبشتِ القبيلة

(١) في اللسان مادة كفا بعد أن أورد الحديث : قال القتيبي معناه إذا أنعم على رجل نعمة فكافأه بالثناء عليه قبل ثناءه وإذا أني قبل أن ينعم عليه لم يقبلها . قال ابن الأثير وقال ابن الأنباري هذا غلط إذا كان أحد لا ينفعك من إناعم النبي صلى الله عليه وسلم لأن الله بعمته رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ . والثناء عليه فرض لا يتم إلا بسلامه إلا به وإنما المعنى أنه لا يقبل الثناء عليه إلا من يعرف حقيقة إسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم . قال وقال الأزهري وفيه قول ثالث : الأمن مكافئ أي مقارب غير مجاوزة مثله ولا مقصر عما رفعه الله إليه اه ومثله بالحرف في ابن الأثير .

(٢) في الأصل « الحسن بن البصري » وظاهر أن لفظة « ابن » من زيادات النساخ .

قال الحسن : ما مَدَحَ رجلٌ هِجَى قَوْمِهِ . وقال أبو الهندام  
يقولون : الحديدُ أشدُّ شَيْءٍ \* وقد تُنَى الحديدُ وما تُنِيتُ  
تَحْرُ الأَرْضُ إن تُودِيتُ باسمي \* وتنهَّدُ الجبالُ إذا كُنِيتُ  
ومَدَحُ النفسِ في الشَّعرِ كثيرٌ ، وهو فيه أسهل منه في الكلام المشثور .

### باب الحياء

حدثني أبو مسعود الدارمي ، قال : حدثني جَدِّي نَحْرَاشُ عن أنس أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : «الحياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» . وروى ابنُ ثُمَيْرٍ عن الأُحوصِ  
ابنِ حَكِيمٍ ، قال : حدثني أبو عَوْنُ المَدَنِيُّ قال : سَمِعْتُ سَعِيدَ بنِ الْمُسَيَّبِ يقول :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «قِلَّةُ الْحَيَاءِ كُفْرٌ» . وروى جريرُ بنُ حازمٍ عن يعلَى  
ابنِ حَكِيمٍ عن رجلٍ عن ابنِ عمر ، قال : الحياءُ والإيمانُ مقرونانِ جميعاً فإذا رُفِعَ  
أحدهما أَرُفِعَ الآخرُ . وكان يقال : أحيوا الحياءَ بمجالسة مَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ . ذكر  
أعرابيُّ رجلاً فقال : لا تراه الدهرُ إلا وكأنه لا غنى به عنك وإن كنتَ إليه أحوَجَ ،  
فإن أذنبتَ غفرَ وكأنه المذنبُ ، وإن أسأتَ إليه أحسنَ وكأنه المسيءُ . وقالت  
للي الأَخِيلَةُ

ومُقَدِّرٌ عنه القميصُ تخالهُ \* وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيماً  
حتى إذا رُفِعَ اللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ \* تحتَ اللِّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيماً

ونحوه قول الآخر إلا أنه في التواضع

يبدو فيبدو ضعيفاً من تواضعه \* ويكفهر فيلنَى الأسودَ اللَّحِيماً  
وقال أبو دَهَبٍ الْجُمَحِيُّ<sup>(١)</sup>

إن البيوتَ معادنَ فَنِجارُهُ \* ذَهَبٌ وَكُلُّ جُدودِهِ ضَمَمٌ<sup>(٢)</sup>

(١) يمدح النبي صلى الله عليه وسلم . (٢) في الأصول . «فتجارة» وهو تحريف والتصويب  
عن الحماسة . (٣) في الحماسة «بيوته» يعني القبائل التي اكتسفتها من أخواله وأعمامه .

مَهْلَلٌ بِنَعْمٍ لِلَاءِ مُجَانِبٌ \* سَيِّانٍ مِنْهُ الْوَقْرُ وَالْعُدْمُ  
تَزُرُّ الْكَلَامَ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ \* ضَمِينًا وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سُقْمُ  
عُقْمِ النِّسَاءِ فَلَا يَلِدَنَّ شَبِيهَهُ \* إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقْمُ

- حدثنا أبو الخطاب قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعتُ ليثَ بنَ أبي سليمٍ يحدثُ  
عن واصل بن حيان عن أبي وائل عن ابن مسعود ، قال : كان آخر ما حُفِظَ  
من كلام النبوة « إذا لم تستحي فاصنع ما شئت » . قال الشاعر  
تَحَاكُمُ لِلْعِلْمِ صُفَا عَنْ الْخُلَا \* وَخُرْسًا عَنِ الْفَحْشَاءِ عِنْدَ التَّهَاجُرِ  
وَمَرْضَى إِذَا لُوقُوا حَيَاءً وَعِفَّةً \* وَعِنْدَ الْحِفَاطِ كَاللَّبِوثِ الْخَوَادِرِ  
وقال آخر

- ١٠ عليه من التقوى رداءً سَكِينَةً \* وَلِلْحَقِّ نَوْرٌ يَرِينُ عَيْنِيهِ سَاطِعُ  
وقال الشَّعْبِيُّ : تَعَايَشَ النَّاسُ زَمَانًا بِالدِّينِ وَالتَّقْوَى ، ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ فَتَعَايَشُوا بِالْحَيَاءِ  
وَالتَّذَمُّمِ ، ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ فَمَا يَتَعَايَشُ النَّاسُ إِلَّا بِالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ ، وَأُظِنُّهُ سَيَجِيءُ مَا هُوَ  
أَشَدُّ مِنْ هَذَا .

### باب العقل

- ١٥ حدثني اسحاق بن ابراهيم الشَّهِيدِيُّ ، قال : حدثنا الحارثُ بن النُّعْمَانِ ، قال : حدثنا  
خَلِيدُ بْنُ دَعْلَجٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُزَّةٍ يَرْفَعُهُ ، قَالَ : « إِنْ النَّاسَ يَعْمَلُونَ الْخَيْرَ وَإِنَّمَا  
يُعْطَوْنَ أَجُورَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ عَقُولِهِمْ » . مَهْدِيُّ بْنُ غِيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ :  
سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يَقُولُ : عُقُولُ النَّاسِ عَلَى قَدَرِ زَمَانِهِمْ .  
حدثني عبد الرحمن عن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن مُنْبِهٍ قَالَ : وَجَدْتُ  
٢٠ فِي حِكْمَةِ دَاوُدَ : يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ لَا يَشْغَلَ نَفْسَهُ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ ، سَاعَةٍ يُنَاجِي فِيهَا  
رَبَّهُ ، وَسَاعَةٍ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٍ يَخْلُو فِيهَا دُورَ وَإِخْوَانَهُ وَالَّذِينَ يَنْصَحُونَ لَهُ

في دينه وَيَصْدُقُونَهُ عَنْ عيوبه، وساعة يُحَلِّي بين نفسه وبين لذاتها فيما يُجِلُّ وَيُجَمِّدُ فان هذه الساعة عَوْنٌ لهذه الساعات وَفَضْلٌ بُلْفَةٌ وَاسْتِجَامٌ للقلوب . وينبغي للعاقل أَن لا يَرى الا في إحدى ثلاثِ خِصَالٍ: تزوِجَ لمَعاذٍ، أو مَرَمَمةَ لمَعايشٍ، أو لذَّةٍ، في غير محرم . وينبغي للعاقل أَن يكون عارفاً بزمانه، حافظاً للسانه، مُقْبِلاً على شأنه .

قال حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا هلال بن حَقِّ قال ، قال عمرو بن العاص : ليس العاقلُ الذي يَعْرِفُ الخيرَ من الشرِّ ولكنه الذي يَعْرِفُ خَيْرَ الشرِّينَ، وليس الواصلُ الذي يَصِلُ مَنْ يَصِلُهُ ولكنه الذي يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ . وقال زياد :

ليس العاقلُ الذي يَحْتالُ للأمر إذا وقع ولكنه الذي يَحْتالُ للأمر الّا يقع فيه .

قال معاوية لعمرو : ما بلغ من دهائك يا عمرو؟ قال عمرو : لم أدخُل في أمرٍ قَطُّ فكِرتُهُ إلا خرجتُ منه . قال معاوية : لكنني لم أدخُل في أمرٍ قَطُّ فاردتُ الخروجَ

منه . وقرأتُ في كتابٍ للهند : الناسُ حازمانٌ وعاجزٌ، فأحدُ الحازمين الذي إذا نزل به

البلاءُ لم يَنْظُرْ به وتلقاه بحيلته ورأيه حتى يَخْرُجَ منه، وأحزمُ منه العارفُ بالأمر إذا

أقبلَ فيدفعه قبل وقوعه، والعاجزُ في تردُّدٍ وتثَنٍّ حائرٌ بائرٌ لا يَأْمُرُ رَشِداً ولا يُطِيعُ

مُرَشِداً . وقال أعرابي : لو صُوِّرَ العقلُ لأظلمت معه الشمسُ ، ولو صُوِّرَ الحقُّ

لأضاء معه الليلُ . قال بعض الحكماء : ما عُيِدَ اللهُ بشيءٍ أحبَّ إليه من العقلِ

وما عُصِيَ اللهُ بشيءٍ أحبَّ إليه من السُّرِّ . أبو رَوْقٍ عن الضحَّاك في قول الله عز

وجل (لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا) قال : مَنْ كان عاقلاً . ذكر المغيرة بن شُعْبَةَ عمر بن الخطاب

فقال : كان أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُخَدَعَ وأَعْقَلَ مِنْ أَنْ يُخَدَعَ .

حدثني إسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد عن قُرَيْشِ بن أنس عن حبيب

ابن الشهيد قال ، قال إياس : لستُ بِحَبٍّ وَالحَبُّ لا يُخَدَعُنِي ولا يُخَدَعُ ابْنُ سِيرِينَ

ويُخَدَعُ أَبِي وَيُخَدَعُ الحَسَنُ . قال غيره : وكان كثيراً ما يُنْشَدُ

أَبَايَ البلاءِ وَإِنِّي أَمْرُو \* إذا ما تَثَبَّتْ لَمْ أَرْتَبْ

وفي كتاب كليله ودمنة : الأدب يذهب عن العاقل السكر وي زيد الأحمق سُكرًا ،  
كما أن النهار ي زيد كُل ذى بصير بصراً وي زيد الخفافيش سوء بصير . وفيه : ذو العقل  
لا تُبطره المنزلة والعز كالجليل لا يترعزع وإن آشتدت عليه الريح ، والسَّخيف يُبطره  
أدنى منزلة كالخشيش يُحركه أضعف ريح ، وقال تأبط شراً في هذا المعنى<sup>(١)</sup>  
ولست بمفراح إذا الدهر سرنى \* ولا جازع من صرفه المتقلب  
ولا أمتى الشر والشر تاركى \* ولكن متى أحمل على الشر أركب

وفي كتاب كليله : رأس العقل التمييز بين الكائن والمتنع ، وحسن الغراء عما  
لا يُستطاع . وفيه : العاقل يُقل الكلام ويبلغ في العمل ويعترف بزلّة عقله ويستقبلها  
كالرجل يعثر بالأرض وبها ينتعش . ويقال : كُل شيء محتاج الى العقل ، والعقل  
محتاج الى التجارب . قال يحيى بن خالد : ثلاثة أشياء تدل على عقول الرجال : الكتاب ،  
والرسول ، والهدية . وكان يقال : دل على عقل الرجل اختياره ، وما تم دينٌ أحد حتى  
يتم عقله ، وأفضل الجهاد جهاد الهوى . سُئل أنوشروان : ما الذى لا تعلم له ، وما  
الذى لا تغير له ، وما الذى لا مدفع له ، وما الذى لا حيلة له . فقال : تعلم العقل ، وتغير  
العنصر ، ودفع القدر ، وحيلة الموت . وكان يقال : كتابك عقلك تضع عليه خاتمك .  
وقالوا : كتاب الرجل موضع عقله ، ورسوله موضع رأيه . كان الحسن إذا أخبر<sup>١٥</sup>  
عن رجل بصلاح قال : كيف عقله . وفي الحديث ” أن جبريل عليه السلام أتى  
آدم عليه السلام فقال له : إني أتيتك بثلاث فاختر واحدة ، قال : وما هى يا جبريل ؟  
قال : العقل والحياء والدين . قال : قد اخترت العقل فخرج جبريل الى الحياء والدين  
فقال : ارجعا فقد اختار العقل عليكما ، فقالا : أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان ”

(١) تقدّم هذان البيتان يتصل بهما بيتان آخران في باب مدح الرجل نفسه ص ٢٧٦ والأربعة

كان يقال : العقلُ يظهرُ بالمعاملةِ وشيئُ الرجالِ تظهرُ بالولاية . ويقال : العاقل يقي ما له بسلطانه، ونفسه بماله، ودينه بنفسه . قال الحسن : لو كان للناس جميعاً عقولٌ لخربت الدنيا . خير رجلٌ فأبى أن يختار وقال : أنا يحطى أوثق منى بعقلي فأقرعوا بيننا .

### باب الحلم والغضب

قال حدثني الزبائدي قال : حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن الحسن قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أعجزُ أحدكم أن يكون كأبي ضَمَمَ كان إذا خرج من منزله قال : اللهم إني قد تصدقتُ بعرضي على عبادك" .

حدثنا زياد بن يحيى قال : حدثنا بشر بن المفضل عن يونس عن الحسن قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الغضبَ جمرَةٌ تُوقدُ في جوفِ ابنِ آدمَ ، ألم تروا إلى حُمْرةِ عينيه وانتفاخِ أوداجه" . قال حدثني أحمد بن الخليل قال حدثني عبد الله بن رجاء عن إسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال ، قال رجل : يا رسول الله أوصني ، فقال : لا تغضب ، ثم أعاد عليه فقال : لا تغضب ، ثم أعاد عليه فقال : لا تغضب . قال حدثني أحمد بن الخليل قال ، حدثني عبد الله بن نافع عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ليس الشديدُ بالصرعة إنما الشديدُ الذي يملك نفسه عند الغضب" . قال : حدثنا حسين بن الحسن المروزي ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قال : حدثنا حبيب بن حجر القيسي قال ، كان يقال : ما أحسن الإيمانَ يزيئُه العلمُ وما أحسنَ العلمَ يزيئُه العملُ وما أحسنَ العملَ يزيئُه الرفقُ ، وما أضيفَ شيءٌ إلى شيءٍ أزينَ من حلمٍ إلى عِلْمٍ ومن عفوٍ إلى مَقْدِرَةٍ . وكان يقال : من حلمَ ساد ومن تفهمَ ازداد . والعرب تقول : أحلمُ تسُد . وقال : سمي الله يحيى



سيداً بالحلم . وقال عبد الملك بن صالح : الحِلْمُ يَحْيَا بِحَيَاةِ السُّودِدِ . أغلظَ رجلٌ لمعاوية فحُلمَ عنه ، فقيل له : تحلمُ عن هذا ! فقال : إني لا أحولُ بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يُحولُوا بيننا وبين سلطاننا . شتمَ رجلٌ الأحنفَ وألحَّ عليه ، فلما فرغ قال له : يا بنِ أُنحى ، هل لك في الغداء ؟ فانك منذ اليوم تحذو بجملٍ فقال .

٥ حدثني أبو حاتم عن الأصمعيّ عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن بكر المزنيّ قال : جاء رجل فشمّ الأحنفَ فسكتَ عنه ، وأعاد فسكت ، فقال : والهِفَاهُ ! ما يمنعُه من أن يردَّ عليّ إلا هَوَانِي عليه .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : أخبرنا عبد الله بن صالح من آل حارثة بن لأيم ، قال : نزلتُ برجلٍ من بني تغلبَ فأتاني بِقِرَى فأنفَلتَ مِنِّي فقال والتَّغْلِيّ إذا تَنَحَّجَ لِلْقِرَى \* حَكَ آسَتُهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا ١٠ فانقبضتُ فقال : كُلُّ أَيِّهَا الرَّجُلُ فَإِنَّمَا قُلْتَ كَلِمَةً مَقُولَةً .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعيّ ، قال : أسمع رجلاً الشعبيّ كلاماً فقال له الشعبيّ : إن كنت صادقاً فغفر الله لي وإن كنت كاذباً فغفر الله لك . ومرّ بقوم ينتقصونه فقال هَيْنَأُ مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ \* لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا أَسْتَحْلَتِ

١٥ وأستطال رجلٌ على أبي معاوية الأسود فقال : أستغفر الله من الذنب الذي سُلِّطَ به عليّ . قال معاوية : إني لأرفعُ نفسي أن يكونَ ذنبٌ أوزنَ من حِلْمِي . وقال معاوية لأبي جهم العَدَوِيّ : أنا أكبرُ أم أنت يا أبا جهم ؟ قال : لقد أكلتُ في عرس أُمِّكَ هِنْدَ ، قال : عند أيّ أزواجها ؟ قال : عند حفص بن المغيرة ، قال : يا أبا جهم ، إياك والسلطانُ فانه يغضبُ غضبَ الصبيِّ ويُعاقبُ عقوبةَ الأسدِ ، وإن قليله يغلبُ كثيرَ الناس . وأبو الجهم هذا هو القائل في معاوية

(١) هكذا بالنسخ التي بين أيدينا ، ولعل الصواب "فقلت" . (٢) في النسخة الفتوغرافية يا أبا الجهم .

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا \* إِذَا مِلْنَا نَمِيلُ عَلَى أَيْدِنَا  
نَقْلَبُهُ لِنَخْبِرَ حَالَتِيهِ \* فَتَخْبِرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلِينًا

(١) سَمِعَ الْأَحْنَفُ رَجُلًا يَنَازِعُ رَجُلًا فِي أَمْرٍ فَقَالَ لَهُ الْأَحْنَفُ : حَسْبُكَ إِلَّا ضَعِيفًا  
فِيمَا تُحَاوِلُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : مَا عَلَى ظَنِّكَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ أَهْلِي ، فَقَالَ الْأَحْنَفُ لِأَمْرِي مَا  
قِيلَ : احْذَرُوا الْجَوَابَ . جَعَلَ رَجُلٌ جُعَلًا لِرَجُلٍ عَلَى أَنْ يَقُومَ إِلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ يَسْأَلُهُ  
عَنْ أُمِّهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرٍ تَبَيَّنَ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ أَخْبِرْنَا مَنْ أُمُّكَ ،  
فَقَالَ : كَانَتْ امْرَأَةً مِنْ عَتَرَةِ أُصَيْبٍ بِأَطْرَافِ الزَّمَاحِ فَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ الْفَاكِهِ بْنِ  
الْمَغِيرَةِ فَاشْتَرَاهَا أَبِي فَوَقَعَ عَلَيْهَا ، انْطَلَقَ وَخَذَ مَا جُعِلَ لَكَ عَلَى هَذَا . قَالَ الشَّاعِرُ  
قُلْ مَا بَدَلَكَ مِنْ زُورٍ وَمِنْ كَذِبٍ \* حِلْمِي أَصَمٌّ وَأُذُنِي غَيْرُ صَمَاءَ

نَظَرَ مَعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ وَهُوَ يَضْرِبُ غُلَامًا لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَتُفْسِدُ أَدَبَكَ بِأَدَبِهِ  
فَلَمْ يَرْضَ بِأَدَبِهِ غُلَامًا لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ . قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ : إِنَّكَ لَا تُؤَدِّبُ غُلَامَانِكَ  
وَلَا تَضُرُّهُمْ ، قَالَ : هُمُ أَمْنَاؤُنَا عَلَى أَنْفُسِنَا فَإِذَا نَحْنُ أَخْفَنَاهُمْ فَكَيْفَ نَأْمَنُهُمْ . وَكَانَ  
يُقَالُ : « الْحَلِيمُ مَطِيَّةُ الْجَهْلِ » . وَذَكَرَ أَعْرَابِي رَجُلًا فَقَالَ : كَانَ أَحْلَمَ مِنْ فَرْخٍ طَائِرٍ .  
وَفِي الْإِنْجِيلِ : كُونُوا حُلَمَاءَ كَالْحَيَاتِ وَبُلَهَاءَ كَالْحَمَامِ . قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ  
إِنِّي لِأَعْرِضُ عَنْ أَشْيَاءَ أَسْمَعُهَا \* حَتَّى يَقُولَ رَجُلًا إِنِّي بِمُحَقَّقًا  
أَخْتَنِي جَوَابَ سَفِيهِ لَا حَيَاءَ لَهُ \* فَسِيلٌ ، وَظَنُّ أَنَايَسٍ أَنَّهُ صَدَقًا

قَالَ الْأَحْنَفُ : مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى كَلِمَةٍ سَمِعَ كَلِمَاتٍ وَرُبَّ غِيظٍ قَدْ تَجَرَّعَتْهُ خُفَافَةً  
مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ . قَالَ أَكْتُمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : الْعِزُّ وَالْغَلْبَةُ لِلْعَلَمِ . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

(١) هَكَذَا بِالْأَصُولِ . وَلَعَلَّهُ « لَا أَحْسَبُكَ » . (٢) فِي النُّسَخَةِ الْأَلْمَانِيَةِ « الْجُود » ، وَفِي الْفَتْوْغَرِافِيَةِ  
« الْجَوْلُ » وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ وَالتَّصْوِيبُ عَنْ تَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْيَدَانِيِّ .

(٣) بِهَامِشِ النُّسَخَةِ الْفَتْوْغَرِافِيَةِ : الْفَسْلُ مِنَ الْخَيْرِ فِيهِ . وَفِي الْقَامُوسِ : الرِّذْلُ الَّذِي لَا مَرْوَةَ لَهُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ الْأَلْمَانِيُّ « أَخَافَ » وَفِي الْفَتْوْغَرِافِيَةِ « يَخَافُهُ » وَالتَّصْوِيبُ عَنِ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ .

عليه السلام : <sup>رسم</sup>أَوَّلُ عَوْضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنْ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَهْلُولِ . وقال المنصور : عقوبةُ الحكماءِ التعريضُ ، وعقوبةُ السفهاءِ التصريحُ .

قال حدثني سهيل قال حدثنا الأصمعي قال : بلغني أن رجلاً قال لآخر : والله لئن قلت واحدةً لتسمعنَّ عشرًا ، فقال له الآخر : لكك إن قلتَ عشرًا لم تسمعْ واحدةً . قال : وبلغني أن رجلاً شتمَ عمر بنَ دَرَفقال له : يا هذا لا تُغْرِقْ في شتمنا ودعْ للصالح موضعاً ، فإني أمتُّ مُشائمةَ الرجالِ صغيراً ولن أحييها كبيراً ، وإني لا أكافئُ مَنْ عَصَى اللَّهَ فِي بَأْ كَثَرٍ مِنْ أَنْ أَطِيعَ اللَّهَ فِيهِ . وقال بعضُ المحدثين

وإِنَّ اللَّهَ ذَوْحِلْمٍ وَلَكِنْ \* يَقْدِرُ الْحِلْمُ يُتَقَدُّ الْحَلِيمُ  
لَقَدْ وَلَّتْ بِدَوْلَتِكَ اللَّيَالِي \* وَأَنْتَ مُعَلَّقٌ فِيهَا دَمِيمٌ  
وَزَالَتْ لَمْ يَعِشْ فِيهَا كَرِيمٌ \* وَلَا آسْتَفْنِي بِثُرُوتِهَا عَدِيمٌ  
فَبُعْدًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَمُحَقَّقًا \* فَغَيْرُ مُصَابِكَ الْخَدَثُ الْعَظِيمُ

المدائني قال : كان شبيب بن شيبه يقول : مَنْ سَمِعَ كَلِمَةً يَكْرَهُهَا فَسَكَتَ عَنْهَا أَنْقَطَعَ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ ، فَإِنْ أَجَابَ عَنْهَا سَمِعَ أَكْثَرَهَا يَكْرَهُ ، وَكَانَ يَمْتَلِكُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَتَجَزَعُ نَفْسُ الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ شَتْمَةٍ \* وَيُشْتَمُّ الْفَأَّ بَعْدَهَا ثُمَّ يَصِيرُ

قَاتِلَ الْأُحْنَفِ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا بَحْرٍ ، أَيْنَ الْحِلْمُ قَالَ : عِنْدَ الْجُبَى . وقال مسلم بن الوليد

حُبِّي لَا يَطِيرُ الْجَهْلُ فِي جَنَابَاتِهَا \* إِذَا هِيَ حُلَّتْ لَمْ يَفُتْ حَلَّهَا ذُحُلُ  
أَغْضَبَ زَيْدُ بْنُ جَبَلَةَ الْأُحْنَفَ ، فَوُثِبَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِعِمَامَتِهِ وَتَنَاصَبَا ، فَقِيلَ  
لِلْأُحْنَفِ : أَيْنَ الْحِلْمُ الْيَوْمَ ! فَقَالَ : لَوْ كَانَ مِثْلِي أَوْ دُونِي لَمْ أَفْعَلْ هَذَا بِهِ . كَانَ  
يَقَالُ : آفَةُ الْحِلْمِ الضَّعْفُ . وقال الجعدي

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ \* بِوَادِرٍ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وقال إياس بن قتادة

تُعاقِبُ أَيْدِينَا وَيَحْمُ رَأْيُنَا \* وَنَشِيْمُ بِالْأُفْعَالِ لَا بِالتَّكَلِمِ

وَأَنشَدَ الرَّيَاشِيُّ

إِنِّي أَمْرُو يَذُبُّ عَنْ حَرِيْمِي \* حِلْمِي وَتَرْكِ اللَّوْمِ لِلنِّمِ \*  
\* وَالْعِلْمُ أَحْمَى مِنْ يَدِ الظُّلُومِ \*

وقال الأحنف : أَصَبْتُ الحِلْمَ أَنْصَرَلِي مِنَ الرِّجَالِ . قال أبو اليقظان : كَانَ المَتَمَشِّمُ بْنُ مَعَاوِيَةَ عَمُّ الأَحْنَفِ يَفْضُلُ فِي حِلْمِهِ عَلَى الأَحْنَفِ قَبْلُ ، فَأَمَرَهُ أَبُو مُوسَى أَنْ يَقْسِمَ خَيْلًا فِي بَنِي تَمِيمٍ فَقَسَمَهَا ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي فَرَسًا وَوَتَبَ عَلَيْهِ قَرَشَ وَجْهِهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ قَوْمٌ لِيَأْخُذُوهُ ، فَقَالَ : دَعُونِي وَإِيَاهُ ، إِنِّي لَا أُعَانُ عَلَى وَاحِدٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى أَبِي مُوسَى ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو مُوسَى سَأَلَهُ عَمَّا بَوَّجَهُهُ فَقَالَ : دَعَ هَذَا وَلَكِنْ أَبْنُ عَمِّي سَاخَطُ فَأَحْلَاهُ عَلَى فَرَسٍ ، فَفَعَلَ .

قِيلَ لِلأَحْنَفِ : مَا أَحْلَمَكَ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الحِلْمَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ المِنْقَرِيِّ ، بَيْنَا هُوَ قَاعِدٌ يَفِينَانَهُ مُحْتَبٍ بِكِسَائِهِ ، أَتَتْهُ جَمَاعَةٌ فِيهِمْ مَقْتُولٌ وَمَكْتُوفٌ وَقِيلَ لَهُ : هَذَا أَبْنُكَ قَتَلَهُ ابْنُ أَخِيكَ ، فَوَاللَّهِ مَا حَلَّ حُبُّوهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى ابْنِ لَهُ فِي المَجْلِسِ ، فَقَالَ لَهُ : قُمْ فَأَطْلُقْ عَنْ ابْنِ عَمِّكَ وَوَارِ أَخَاكَ وَأَحْلِلْ إِلَى أُمِّهِ مَائَةً مِنَ الإِبِلِ فَإِنَّهَا غَرِيْبَةٌ ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ

إِنِّي أَمْرُو لَا سَائِنٌ حَسْبِي \* دَنَسٌ يُغَيِّرُهُ وَلَا أَفْنٌ  
مِنْ مَنَقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ \* وَالْغُصْنُ يَنْبِتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَلَعَلَّهُ «وَالْحِلْمُ» . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ «عَرَبِيَّةٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَالتَّحْوِيلُ عَنْ

العقد الفريد . (٣) رَوَاهُ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ :

إِنِّي أَمْرُو لَا يَطْلِي حَسْبِي \* دَنَسٌ يَهْجُهُ وَلَا أَفْنٌ

خُطْبَاءُ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ \* يَبِضُّ الْوَجُوهَ، أَعْفَى لُسُنُ  
لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ \* وَهُمْ لِحَفِظِ جَوَارِهِ فُطُنُ

ثم أقبل على القاتل فقال : قَتَلْتَ قَرَابَتَكَ ، وَقَطَعْتَ رَحِمَكَ ، وَأَقْلَلْتَ عَدَدَكَ ،  
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ غُيْرَكَ . وفي قيس بن عاصم يقول عبدة بن الطَّيِّب ، إسلامي

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ \* وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَرْحَمَهَا  
نَحْيَةً مَنْ أَلْبَسَتْهُ مِنْكَ نِعْمَةً \* إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَمًا  
وَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلَكُهُ هَلَكُ وَاحِدٍ \* وَلَكِنَّهُ بَيْنَ قَوْمٍ تَهْدَمًا

وقال الأحنف : لقد اختلفنا إلى قيس بن عاصم في الحلم كما نختلف إلى الفقهاء  
في الفقه . شتم رجل الأحنف وجعل يتبعه حتى بلغ حيه ، فقال الأحنف : يا هذا  
إن كان بقي في نفسك شيء فهايته وأنصرف لا يسمعك بعض سفهائنا فتلق ما تكره .  
شتم رجل الحسن وأرأى عليه ، فقال له : أما أنت فما أقيت شيئاً ، وما يعلم الله أكثر .  
قال بعض الشعراء

لَنْ يُدْرِكَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُّوا \* حَتَّى يَذِلُّوا - وَإِنْ عَزَّوْا - لِأَقْوَامٍ  
وَيُسْتَمْرَأُ قَتْرَى الْأَلْوَانِ مُشْرِقَةً \* لَا صَفْحَ دُلَّ وَلَكِنْ صَفْحَ أَحْلَامِ

قال [حدثني] أبو حاتم عن الأصمعي قال : لَا يَكَادُ يَجْتَمِعُ عَشْرَةٌ إِلَّا وَفِيهِمْ مُقَاتِلٌ  
وَأَكْثَرُ ، وَيَجْتَمِعُ أَلْفٌ لَيْسَ فِيهِمْ حَلِيمٌ . ابن عيينة قال : كَانَ عُروَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِذَا  
أَسْرَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ بِسَيْمٍ أَوْ قَوْلٍ سَيِّئٍ لَمْ يُجِبْهُ وَقَالَ : إِنِّي أَتْرُكُكَ رَفْعًا لِنَفْسِي عَنْكَ ، بِغَيْرِ  
بَيْنَةٍ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَلَامٌ ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : خَفَضَ عَلَيْكَ أَيُّهَا  
الرَّجُلُ فَإِنِّي أَتْرُكُكَ الْيَوْمَ لِمَا كُنْتَ تَتْرِكُهُ لِهَذَا النَّاسِ .

قال حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال ، قال رجل : لِمَثَلِ هَذَا الْيَوْمِ كُنْتُ أَدْعُ  
الْفُحْشَ عَلَى الرِّجَالِ ، فَقَالَ لَهُ خَصْمُهُ : فَإِنِّي أَدْعُ الْفُحْشَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ لِمَا تَرَكْتَهُ

أنت له قبل اليوم . وأغلظ عبدٌ لسيده، فقال : إني أصبرُ لهذا الغلام على ما ترونَ  
لأروضَ نفسي بذلك ، فإذا صبرتُ للملوك على المكروه كانت لغير الملوك أصبر .  
كلم عمر بن عبد العزيز رجلا من بني أمية وقد ولدته نساء بني مُرة فعاب عليه جفاءً  
رآه منه، فقال : قَبِحَ الله شَبْهاً [غلب] عليك من بني مُرة، وبلغ ذلك عَقِيلَ بنَ عُلَقَةَ  
المُرِّي وهو بجَنَفَاءَ من المدينة على أميال في بلد بني مرة ، فركب حتى قَدِمَ على عمر  
وهو بذير سمعان ، فقال : هيه يا أمير المؤمنين ! بلغني أنك غضبت على قتي من بني  
أبيك ، فقلت : قبح الله شَبْهاً غلب عليك من بني مرة ، وإني أقول : قبح الله الأُمَ  
طرفيه ، فقال عمر : دَعْ ويحك هذا وهات حاجتك . فقال : والله مالى حاجة غير  
حاجته ، وولّى راجعا من حيث جاء ، فقال عمر : ياسبحان الله ! من رأى مثل هذا  
الشيخ ؟ جاء من جنفاء ليس إلا يَشْتِمُنَا ثم أنصرف ! فقال له رجل من بني مرة : إنه  
والله يا أمير المؤمنين ما شتمك وما شتم إلا نفسه ، نحن والله الأُم طرفيه .

المدائني قال : لما عزل الحجاج أمية بن عبد الله عن خراسان أمر رجلا من بني  
تميم فعابه بخراسان وشنع عليه ، فلما قفل لقيه التيمي فقال : أصلح الله الأمير  
لا تلمني فإني كنت مأمورا ، فقال : يا أخا بني تميم أوحَدْتُكَ نفسك أنى وجَدْتُ  
عليك ؟ قال : قد ظننتُ ذاك ، قال : إن لنفسك عندك قَدْرًا ! . كان يقال : طيروا  
دماء الشباب في وجوههم . ويقال : الغضب غُولُ الحلم . ويقال : القدرة تُذهب  
الحَفِظَةَ . وكتب كسرى أبرويز إلى ابنه شيرويه من الحبس : إن كلمة منك  
تَسِفُك دما ، وإن كلمة أخرى منك تَحْقِن دما ، وإن سَخَطَكَ سيوفُك مسلولَةٌ على  
من سَخِطْتَ عليه ، وإن رضاك بركة مستفيضة على من رَضِيت عنه ، وإن نَفَاذَ

(١) زيادة في العقد الفريد .

(٢) رسم في النسخة الفتوغرافية هكذا «حاجه» ولعل الناسخ حرفها عن «هذه» كما يقتضيه السياق .

(٣) لعله «وإن سخطك سيوف مسلولة الخ» بالتكثير ليتناسب في السياق مع ما بعده .

أمرك مع ظهور كلامك، فاحترس في غضبك من قولك أن يُخطئ ومن لوك أن يتغير ومن جسدك أن يخف، وإن الملوك تُدأقب قدرة وحزما، وتعفو تفضلا وحلما، ولا ينبغي للقادر أن يستخف ولا للحليم أن يزهو، وإذا رُضيت فأبلغ بمن رُضيت عنه يحرض من سواه على رضاك، وإذا سخطت فضع من سخطت عليه يهرب من سواه من سخطك، وإذا عاقبت فأنهك<sup>(١)</sup> لئلا يتعرض لعقوبتك، وأعلم أنك تجل عن الغضب وأن غضبك يصغر عن ملكك، فقدّر لسخطك من العقاب كما تقدّر لرضاك من الثواب. قال محمد بن وهيب

لئن كنت محتاجا إلى الحلم إني \* إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج  
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم \* ولي فرس للجهل بالجهل مسرج  
فمن رام تقويمي فإني مقوم \* ومن رام تعويمي فإني معوج  
وما كنت أرضى الجهل خذنا وصاحبنا \* ولكنني أرضى به حين أخرج  
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله \* وأمكن من بين الأسنة مخرج  
وإن قال بعض الناس فيه سماجة \* فقد صدقوا، والذل بالحر أتمج

وقال ابن المقفع : لا ينبغي للملك أن يغضب لأن القدرة من وراء حاجته، ولا يكذب لأنه لا يقدر أحد على استكراهه على غير ما يريد، ولا يخجل لأنه لا يخاف الفقر، ولا يتحقد لأن خطره قد جلّ عن المجازاة. قال سويد بن الصامت<sup>(٢)</sup>

إني إذا ما الأمر بين شكك \* وبدت بصائر لمن يتأمل  
أدع التي هي أرفق الحالات بي \* عند الحفيظة التي هي أجمل

أتى عمر بن عبد العزيز رجل كان واجدا عليه، فقال : لولا أني غضبان لعاقبتك، وكان إذا أراد أن يعاقب رجلا حبسه ثلاثة أيام، فإذا أراد بعد ذلك أن يعاقبه عاقبه،

(١) نهك السلطان : بالغ في العقوبة. (٢) في الأغاني ج ٢ ص ١٦٩ سويد بن صامت بدون الألف واللام.

كراهة أن يعجل عليه في أول غضبه . وأسمعه رجل كلاما فقال له : أردت أن يستغفرني الشيطان بعز السلطان فأنا لك منك اليوم ما تناله متى غدا ، انصرف رحمك الله . قال لقمان الحكيم : ثلاث من كنّ فيه فقد استكمل الإيمان : من إذا رضى لم يُخرجه رضاء إلى الباطل ، وإذا غضب لم يُخرجه غضبه من الحق ، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له . وقال لابنه : إن أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه ، فإن أنصفك في غضبه وإلا فدعه .

خطب معاوية يوما فقال له رجل : كذبت ، فزل مغضبا فدخل منزله ، ثم خرج عليهم تقطر لحيته ماء ، فصعد المنبر فقال : أيها الناس إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان من النار ، فإذا غضب أحدكم فليطفيه بالماء ، ثم أخذ في الموضع الذي بلغه من خطبته . وفي الحديث المرفوع : "إذا غضب أحدكم فإن كان قائما فليقعده وإن كان قاعدا فليضطجع" . وقال الشاعر

احذر مغايظ أقوام ذوى أنف \* إن المغيظ جهول السيف مجنون

وقال عمر بن عبد العزيز : متى أشفى غيظي ؟ أحين أقدر فيقال لي : لو عفوت ، أو حين أعجز فيقال لي : لو صبرت ؟ . والعرب تقول : «إن الرئيثة <sup>(١)</sup> مما يفتأ الغضب» والرئيثة اللبن الحامض يُصب عليه الحليب ، وهو أطيب اللبن .

كان المنصور ولي سلم بن قتيبة البصرة وولى مولى له كور البصرة والأبلة ، فورد كتاب مولاه أن ساما ضربه بالسياط ، فاستشاط المنصور وقال : على تجرأ سلم ! لأجعلنه نكالا ، فقال ابن عياش — وكان جريئا عليه — يا أمير المؤمنين ، إن سلما لم يضرب مولاك بقوته ولا قوة أبيه ، ولكك قلده سيفك وأصعدته منبرك ، فأراد مولاك أن يطأطئ منه مارفعت ويفسد ما صنعت ، فلم يحتمل ذلك ، يا أمير المؤمنين

(١) في الأصل «الرينة» وهو تحريف . (٢) كذا في الأصل ، وهو مثل . ونصه كما في اللسان وجمع الأمثال للبدائي «ان الرئيثة تفتأ الغضب» وفتأ الغضب سكه وكسر حذته .



إِنْ غَضِبَ الْعَرَبِيَّ فِي رَأْسِهِ فَإِذَا غَضِبَ لَمْ يَهْدَأْ حَتَّى يُخْرِجَهُ بِلِسَانِ أَوْيْدٍ، وَإِنْ غَضِبَ النَّبْطِيُّ فِي آسَتِهِ فَإِذَا غَضِبَ [و] تَحَرَّى ذَهَبَ غَضِبُهُ، فَضَحَكَ أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ :  
فَعَلَ اللَّهُ بِكَ يَا مَمْتُوفٌ وَفَعَلَ، فَكَفَّ عَنْ سَلِيمٍ .

كَانَ يُقَالُ : إِيَّاكَ وَعِزَّةَ الْغَضَبِ فَإِنَّهَا مُصِيرَتُكَ إِلَى ذَلِّ الْعِزَارِ . قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ  
النَّاسُ بَعْدَكَ قَدْ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ \* كَأَنَّمَا نَفَخَتْ فِيهَا الْأَعَاصِيرُ .

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَجُلٍ فَوَقَعَ فِي إِبْرَاهِيمَ ، فَأَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ  
فَأَخْبَرْتُهُ وَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَهَمَمْتُ بِهِ ، فَقَالَ : لَعَلَّ الَّذِي غَضِبْتَ لَهُ لَوْ سَمِعَهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا .

### باب العز والذل والهيبة

أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ السَّكَنِ قَالَ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
لِيزِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ : فِيمَنْ الْعِزُّ بِالْبَصْرَةِ ؟ فَقَالَ : فِينَا وَفِي حُلَفَائِنَا مِنْ رِبِيعَةٍ ، فَقَالَ  
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْعِزُّ فِيمَنْ تُحُولَفُ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .  
قَالَتْ قُرَيْبَةُ : إِذَا كُنْتُ فِي خَيْرِ قَوْمِكَ فَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الذَّلَّةِ . قَالَ رَجُلٌ مِنْ  
قُرَيْشٍ لِشَيْخٍ مِنْهُمْ : عَلَّمَنِي الْحِلْمَ ، قَالَ : هُوَ يَا بَنَ أَخِي الذَّلُّ ، أَتَنْصَبِرُ عَلَيْهِ ؟ . وَقَالَ  
الْأَحْنَفُ : مَا يَسُرُّنِي بِنَصِيبِي مِنَ الذَّلِّ حُمُرُ النَّعَمِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَنْتَ أَبْعَزُّ  
الْعَرَبِ ، فَقَالَ : إِنْ النَّاسَ يَرَوْنَ الْحِلْمَ ذَلًّا ، فَقُلْتُ مَا قُلْتُ عَلَى مَا يَعْلَمُونَ .

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لِلْهِنْدِ أَنَّ الرِّيحَ الْعَاصِفَ تَحْطِمُ دَوَحَ الشَّجَرِ وَمُشِيدَ الْبَيْدَانِ وَيَسْلِمُ  
عَلَيْهَا ضَعِيفُ النَّبْتِ لِلِينِهِ وَتَثْنِيهِ . وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ : «تَطَاطَأَ لَهَا تُخْطِئُكَ» . وَقَالَ  
زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ حِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ هِشَامٍ مُغَضَّبًا : مَا أَحَبُّ أَحَدًا قَطَّ  
الْحَيَاةَ إِلَّا ذَلًّا ، وَتَمَثَّلَ

شَرُّهُ الْخُوفُ وَأَزْرَى بِهِ \* كَذَلِكَ مَنْ يَكْرَهُ خَرَّ الْجَلَادِ

منخرقُ الحُقَيْنِ يشكو الوَجَى \* تنكبه أطرافُ مَرٍ وحَدَادٍ  
قد كان في الموت له راحة \* والموت حتم في رقاب العباد

وقال المتلمس

إن الهوان، حمارُ البيت يعرفه \* والمرء ينكره والجسرة الأجد<sup>(١)</sup>  
ولا يُقيم بدار الذلَّ يعرفها \* إلا الحمارُ حمارُ الأهل والأوتد

وقال الزبير بن عبد المطلب

ولا أُقيم بدار لا أشدُّ بها \* صوتي إذا ما أعتزني سورة الغضب

وقال آخر

إذا كنت في قومٍ عداست منهم \* فكلُّ ما علفت من خبيثٍ وطيب

وقال العباس بن مرداس

أبلغ أبا سلمٍ رسولا نصيحة \* فإن معشرٌ جادوا بعرضك فابخل  
وإن بؤءوك متزلا غير طائل \* غليظا فلا تنزل به وتحول  
ولا تطعمن ما يعلفونك منهم \* أتوك على قربانهم بالتمل  
أراك إذ ذن قد صرت للقوم ناضحا \* يقال له بالغرب أذير وأقبل

وقال آخر

فأبلغ لديك بني مالك \* على نايها وسرة الباب  
بأن أمراً أتم حوله \* تحفون قبته بالقياب  
يهن سراتكم عامدا \* ويقتلكم مثل قتل الكلاب  
فلو كنتم إبلا أملحت<sup>(٢)</sup> \* لقد نزعتم للبياه العذاب  
ولكنكم غم تصطفى \* ويترك سائرُها للذئاب

(١) ناقة أجد : قوية موثقة الخلق متصلة فقار الظهر، خاص بالأناث . قاموس .

(٢) يقال : أملحت الأبل أي وردت ماء ملحا وفي الأصل أملجت بالجيم ولم يظهر له معنى مناسب .

وقال آخر

تالله لولا أنكسار الرمح قد علموا \* ما وجدوني ذليلا كالذي أجد  
قد يُحطَّم الفحلُ قسراً بعد عزته \* وقد يُردّ على مكروهه الأمد

وقال بعض العبدین

٥ ألا أبلغا خُطِّي راشداً \* وصنوي قديما إذا ما اتصل  
بأن الدقيق يهيجُ الجليل \* وأن العزيز إذا شاء ذلّ  
وأن الحزامة أن تصرّفوا \* لحى سوانا صدور الأسل  
فان كنت سيدنا سدتنا \* وإن كنت للخال فاذهب نخل

وقال البعِث

١٠ ولو تُرمى بلؤم بني كليب \* نجوم الليل ما وُصّحت لِساري  
ولو ليس النهار بنو كليب \* لدُئس لؤمهم وُصّح النهار  
وما يغدو عزيرُ بني كليب \* ليطلب حاجة إلا يجار

جاور ابنُ سيّابة مولى بني أسد قوماً فازعجوه، فقال لهم : لم تُزعجونى من جواركم؟  
فقالوا : أنت مُريب، فقال : فن أدلّ من مريب ولا أحسنُ جواراً . أبو عبيدة  
١٥ عن عوانة قال : إذا كنت من مُضر ففاخر بكثانة وكثير بئيم وألق بقيس، وإذا كنت  
من قحطان فكثير بقضاء وفاخر بمدحج وألق بكلب، وإذا كنت من ربيعة ففاخر  
بشبيان وألق بشبيان وكثير بشبيان . كان يقال : من أراد عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا  
سلطان فليخرج من ذلّ معصية الله إلى عز طاعة الله . قيل لرجل من العرب : من  
السيدُ عندهم ؟ قال : الذى إذا أقبل هبناه وإذا أدبر آغبتناه . ونحوه قول مسلم  
٢٠ وكم من مُعدٍّ فى الضمير لي الأذى \* رآنى فآلقى الرعبُ ما كان أضمر

وقال أيضا

يا أيها الشامي عِرْضى مُسارقة \* أعلن به، أنت إن أعلته الرجلُ

ومن أحسن ما قيل في الهية

في كفه خَيْرَانِ رِيحُهَا عَيْقُ \* من كَفَّ أَرْوَعَ فِي عِرْزَيْنِهِ شَمُّ  
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ \* فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ

وقال ابن هرمة في المنصور

لَهُ مَلَحَظَاتٌ عَنْ حِفَافِ سِرِيرِهِ \* إِذَا كَتَرَهَا فِيهَا عَقَابٌ وَنَائِلُ  
فَاتِمٌ الَّذِي آمَنْتَ أَمْنَهُ الرَّدَى \* وَأُمٌّ الَّذِي أَوْعَدْتَ بِالْثُكُلِ نَاكِلُ  
كَرِيمٌ لَهُ وَجْهَانٌ وَجْهٌ لَدَى الرِّضَا \* أَسِيلٌ، وَوَجْهٌ فِي الْكَرِيمَةِ بَاسِلُ  
وَلَيْسَ بِمُعْطَى الْعَفْوِ عَنْ غَيْرِ قُدْرَةٍ \* وَيَعْفُو إِذَا مَا أَمَكَّتْهُ الْمَقَائِلُ

وقال آخر في العفو بعد القدرة

أَسَدٌ عَلَى أَعْدَائِهِ \* مَا إِنْ يَلِينُ وَلَا يَهُونُ  
فَإِذَا تَمَكَّنَ مِنْهُمْ \* فَهَنَّاكَ أَحْلَمُ مَا يَكُونُ

وقال آخر في مالك بن أنس

يَأْبَى الْجَوَابَ فَمَا يُرَاجِعُ هَيْبَةً \* وَالسَّائِلُونَ نَوَاكِسَ الْأَذْقَابِ  
هَذِي الثَّقَى وَعِزُّ سُلْطَانِ الثَّقَى <sup>(١)</sup> \* فَهُوَ الْمَطَاعُ وَلَيْسَ ذَا سُلْطَانِ

وقال آخر

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يُزِيدَ رَأْيَتَهُمْ \* خُضِعَ الرِّقَابُ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ

وقال أبو نواس

أَضْمَرُ فِي الْقَلْبِ عَنَابًا لَهُ \* فَإِنْ بَدَأَ تُنْسِيْتُ مِنْ هَيْبَتِهِ

أمدائني قال : قال ابن شبرمة القاضي لابنه : يا بني لا تُمكن الناس من نفسك ،  
فإن أجزأ الناس على السباع أكثرهم لها معاينة . قيل لأعرابي : كيف تقول :  
استخذأت أو استخذيت ؟ قال : لا أقوله ، قيل : ولم ؟ قال : لأن العرب لا تستخذى .  
وكان يقال : اصفح أو أذبج .

(١) في العقد الفريد ج ١ ص ٢٠٢ : هَذِي الْوَقَارِ .

## باب المروءة

في الحديث المرفوع : قام رجل من مجاشع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :  
 يا رسول الله ، ألسنتُ أفضل قومي؟ فقال : «إن كان لك عقل فلك فضل ، وإن كان  
 لك خلُق فلك مروءة ، وإن كان لك مال فلك حَسَب ، وإن كان لك تُقى فلك  
 دين» وفيه أيضا « إن الله يُحبُّ مَعَالِي الأمور ويكره سَفَسَافَها » . روى كثير بن هشام  
 عن الحكم بن هشام الثَّقَفِيُّ قال : سمعت عبد الملك بن عُحمير يقول : إن من مروءة  
 الرجل جلوسه ببابه . قال الحسن : لا دين إلا بمروءة . قيل لابن هبيرة : ما المروءة؟  
 قال : إصلاح المال ، والزَّانَةُ في المجلس ، والغداء والعشاء بالفناء . قال ابراهيم :  
 ليس من المروءة كثرة الالتفات في الطريق ولا سرعة المشى . ويقال : سرعة المشى  
 تذهب بهاء المؤمن .

١٠

قال معاوية : المروءة ترك اللذة . وقال عمرو : ما ألدُّ الأشياء ؟ فقال عمرو : مُرُ  
 أحداث قريش أن يقوموا ، فلما قاموا قال : إسقاطُ المروءة . قال جعفر بن محمد  
 عن أبيه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وَرَوْا الذَّوِي المَروءَاتِ عَنْ عَثَرَاتِهِمْ ،  
 فوالذي نفسي بيده إن أحدهم ليعثر وإن يده لفي يد الله» . كان عروة بن الزبير يقول  
 لولده : يا بني ألعبوا ، فإن المروءة لا تكون إلا بعد اللعب . قيل للأحنف : ما المروءة؟  
 فقال : العِفَّةُ والحِرْفَةُ . قال محمد بن عمران التيمي : ما شيء أشدَّ حملا على من المروءة ،  
 قيل : وأى شيء المروءة؟ قال : لا تعمل شيئا في السرِّ تستحى منه في العلانية .  
 وقال زهير في نحو هذا

١٥

السُّرُودون الفاحشات ، ولا \* يلقاك دون الخير من سِرِّ

٢٠

(١) كذا في الأصول ، وفي العقد الفريد «تجاوزوا» .  
 (٢) في الأصول «المروءة» والتصويب عن العقد الفريد .

وقال آخر

فَسِرِّي كَاعِلَانِي ، وَتَلِكْ خَلِيقَتِي \* وَظَلْمَةُ لَيْلِي مِثْلُ ضَوْءِ نَهَارِي

قال عمر بن الخطاب : تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة ، وتعلموا النسب فرب رَجِمَ مجهولة قد وُصِلَتْ بنسبها . قال الأصمعي : ثلاثة تحكّم لهم بالمروءة حتى يعرفوا : رجل رأيتَه راجباً ، أو سمعته يُعَرِّبُ ، أو شَمِمَتْ منه رائحة طيبة . وثلاثة تحكّم عليهم بالدناءة حتى يعرفوا : رجل شَمِمَتْ منه رائحة نبذ في محفل ، أو سمعته يتكلم في مصير عربي بالفارسية ، أو رأيتَه على ظهر الطريق ينازع في القدر . قال ميمون : أول المروءة طلاقة الوجه ، والثاني التودد ، والثالث قضاء الحوائج . وقال : من فاته حسَبُ نفسه لم ينفعه حسَبُ أبيه . قال مسleme بن عبد الملك : مروءتان ظاهرتان : الرياسة والفصاحة . وقال عمر بن الخطاب : المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة . قالوا : كان الرجل إذا أراد أن يشين جاره طلب الحاجة إلى غيره . وقال بعض الشعراء

نَوْمُ الْغَدَاةِ وَشُرْبُ الْعِشِيَّاتِ \* مَوَكَّلَانِ بِتَهْدِيمِ الْمَرْوَاتِ

## باب اللباس

حدثني محمد بن عبيد قال ، حدثنا ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ، قال : كُلُّ مَا شِئْتَ وَالْبَسْ مَا شِئْتَ إِذَا مَا أَخْطَاكَ شَيْئَانِ : سَرَفٌ أَوْ خَيْلَةٌ .

قال حدثني يزيد بن عمرو قال حدثنا المنهال بن حماد عن خارجة بن مُصْعَب عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه ، قال : كانت مِلْحَفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيْلَاسٍ فِي أَهْلِهِ مُوزَنَةٌ <sup>(١)</sup> حَتَّى إِذَا لَتَرَدَعُ <sup>(٢)</sup> عَلَى جِلْدِهِ .

(١) مصبوغة بالورس وهو نبات أصفر باليمن . وفي الأصول : "موزنة" بالشين المعجمة وهو تحريف .

(٢) تنفض صفيها .

حدثني أبو الخطاب ، قال حدثنا أبو عتاب قال حدثنا المختار بن نافع عن <sup>(١)</sup> إبراهيم التيمي عن أبيه عن عليّ ، قال : رأيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما إزارا فيه إحدى وعشرون رقعة من آدم ورقعة من ثيابنا .

حدثنا الزبدي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحريري عن ابن عباس ، قال : رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت وإزاره مرقوع بأديم . نظر معاوية إلى النّخار العذريّ المناسب في عباءة فازدراه في عباءة ، فقال : يا أمير المؤمنين إن العباءة لا تكلمك وإنما يكلمك من فيها . قال سحيم بن وثيل  
ألا ليس زين الرجل قطعاً يُمزق \* ولكن زين الرجل يامى رابكة

وقال آخر

١٠ إياك أن تزدرى الرجال فما \* يدريك ماذا يُكنه الصدف  
نفس الجواد العتيق باقية \* يوماً وإن مس جسمه الجف  
والحر حر وإن ألم به الضر وفيه العفاف والأنف

وقال آخر من المحدثين

١٥ تعجبت دُر من شبي فقلت لها \* لا تعجبي قد يلوح الفجر في السدف  
وزادها عجباً أن رُحت في سمل \* وما درت دُر أن الدر في الصدف

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي أن ابن عون اشترى برئسا من عمر بن أنس بن سيرين فتر على معاودة العدوية ، فقالت : أمثلك يلبس هذا ! قال : فذكرت ذلك لابن سيرين فقال : ألا أخبرتها أن تميا الداري اشترى حلة باليف يصلّي فيها .

(١) كذا في النسختين .

(٢) في الاصل : ألا أخبركم . والتصويب عن العقد الفريد . ج ٣ ص ٣٤٨

حدثني أحمد بن الخليل قال حدثنا مُصعبُ بن عبد الله من ولد عبد الله بن الزبير عن أبيه، قال أخبرني إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ثوبان مصبوغان بالزعفران : رداءً وعمامةً .

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا علي بن عاصم قال أخبرنا أبو اسحاق الشَّيباني قال : رأيتُ محمدَ ابن الحنفية واقفا بعرفات على رُذونٍ عليه مُطَرَفُ خَزْأَصْفَرُ .

حدثني الرياشي عن الأصمعي عن حفص بن الفُرافِصَة <sup>(١)</sup> قال : أدركتُ وجوهَ أهل البصرة، شقيق بن ثور فمن دونه وآنيهم في بيوتهم الحفّابُ والعِيسَة فإذا قعدوا بأفئتهم لَبَسُوا الأكسية وإذا أتوا السلطانَ ركبوا ولبسوا المطارف .

قدم حماد بن أبي سليمان البصرة بخاء فرقد السَّبخي وعليه ثيابُ صوف فقال حماد : ضَعْ نصرانيتك هذه عنك، فلقد رأيتنا ننتظر إبراهيمَ فيخرج علينا وعليه مُعَصْفَرَةٌ ونحن نرى أن الميئة قد حلت له .

وروى زيد بن الحُبَاب عن الثَّوْرِي عن ابن جُرَيْج عن عثمان بن أبي سليمان أن ابن عباس كان يرتدي رداءً بألف . قال معمر : رأيت قميصَ أيوب يكاد يمس الأرض، فكلمته في ذلك فقال : إن الشهرة فيما مضى كانت في تذييل القميص وإنها اليوم في تسميره .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال أخبرني بعض أصحابنا قال : جاء سيَّارُ أبو الحَكَم إلى مالك بن دينار في ثيابٍ أشهرها مالِكُ <sup>(٢)</sup>، فقال له مالك : ماهذه الشهرة؟ فقال له سيَّار : أتضعني عندك أم ترفعني؟ قال : بل تضعك، قال : أراك تهنأني عن التواضع، فقل مالك فقعدين يديه .

(١) في لسان العرب : كل ما في العرب فراصة بضم الفاء الافراصة أبا نائلة امرأة عثمان رحمه الله فانه يفتح الفاء لا غير . (٢) أشهرها : شنع بها .



قال أبو يعقوب الخريزمي : أراد جعفر بن يحيى يوما حاجة كان طريقه إليها على باب الأصمعي فندفع إلى خادم كيسا فيه ألف دينار وقال : إني سأنزل في رجعتي إلى الأصمعي وسيحدثني ويضحكني فإذا ضحكك فضع الكيس بين يديه ، فلما رجع ودخل عليه رأى حبا مكسورا الرأس وجرّة مكسورة العنق وقصعة مشعبة وجفنة أعشارا وراه على مصلى بال وعليه بركان<sup>(٢)</sup> أجرد فغمز غلامه ألا يضع الكيس بين يديه ولم يدع الأصمعي شيئا مما يضحك النكّلان إلا أوردته عليه فما تبسم وخرج ، فقال لرجل كان يسأره : "مَنْ أَسْرَعَى الذَّبَّ ظَلَمَ" ومن زرع سبخة حصد الفقر ، فإني والله لو علمت أن هذا يكتُم المعروف بالفعل لما خفّلت نشره له باللسان ، وأين يقع مدح اللسان من مدح آثار الغنى ، لأن اللسان قد يكذب والحال لا تكذب . والله در نصيب حيث يقول

١٠

فما جؤوا فاثنوا بالذي أنت أهله \* ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب

ثم قال له : أعلمت أن ناووس أبرويز أمدح لأبرويز من شعر زهير لآل سنان . قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن : رأيت مشيخة بالمدينة في زى الفتيان لهم الغدائر وعليهم للمورد والمقصّر وفي أيديهم المخاصر وبها أثر الحناء ، ودين أحدهم أبعدهم الثريا إذا أريد دينه . ذمّ ابن التوهم رجلا فقال : رأيته مشحما النعل درن الجورب مفضن الخلف دقيق الخزامة . أنشد ابن الأعرابي

١٥

فإن كنت قد أعطيت خزا تجره \* تبدلت له من فروة وإهاب

فلا تأيسن أن تملك الناس إننى \* أرى أمة قد أدبرت لذهاب

قال أيوب يقول الثوب : أطوني أجلك . هشام بن عروة عن أبيه قال ، يقول

المال : أرني صاحبي أعمّر ، ويقول الثوب : أشكر منى داخلا أكرمك خارجا .

٢٠

(٢) كساء أسود .

(١) في اللسان وغيره : الحب الخافية فارسي معرب .

ويقال: لكل شيء راحة، فراحة البيت كنسه، وراحة الثوب طيه. قيل لأعرابي: إنك تكثير لبس العمامة، فقال: إن عظمًا فيه السمع والبصر لحدٍ أن يَكُنَّ من الخبز والقُسر. ويقال: حُبِّي العرب حيطانها، وعمائمها تيجانها. وذكروا العمامة عند أبي الأسود الدؤلي فقال: جُنَّةٌ في الحرب، ومَكِنَّةٌ في الخبز والقُسر، وزيادة في القامة، وهي بعدُ عادة من عادات العرب. وقال طلحة بن عبيد الله: الدهن يُنْهَبُ البؤس، والكسوة تُظْهِرُ الغنى، والإحسانُ إلى الخادم مما يَكْبِتُ الله به العدو.

أبو حاتم قال حدثنا العتيبي قال: سمعت أعرابيا يقول: لقد رأيت بالبصرة برودا كأنما نصحت<sup>(١)</sup> بأنوار الربيع وهي تزوع، واللابسوها أروع. قال يحيى بن خالد للعتابي في لباسه - وكان لا يُبالي ما ليس - يا أبا علي أعزى الله أمرأ رضى أن يرفعه هيئته من جماله وماله، فإنما ذلك حظ الأذنياء من الرجال والنساء، لا والله حتى يرفعه أكبراه: همته ونفسه، وأصغراه: قلبه ولسانه. وفي الحديث المرفوع: "إن الله إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثرها عليه". قال حبيب بن أبي ثابت: أن تعز في خصفة خير لك من أن تدل في مطرف، وما أقرضت من أحد خير من أن أقرض من نفسي. قال عمرو بن معديكر

ليس أجمال بمسّر \* فأعلم وإن رديت بردا  
إن أجمال معادن \* وموارث أورثت مجدا

وقال ابن هرمة

لو كان حولي بنو أمية لم \* ينطق رجال إذا هم نطقوا  
إن جلسوا لم تضيّق مجالسهم \* أوركبا ضاق عنهم الألفق

(١) نصح الثوب: خاطه.

كَمْ فِيهِمْ مِنْ أَخٍ وَذِي ثِقَةٍ \* عَنْ مَنْكِيبِهِ الْقَمِيصُ مُنْخَرِقُ  
تَجْهَمَ عُوْدَ النِّسَاءِ إِذَا \* مَا أَحْمَرَتْ تَحْتَ الْقَوَانِسِ الْحَدَقُ  
فَرِيحُهُمْ عِنْدَ ذَاكَ أُنْدَى مِنْ أَلْمَسِ \* وَفِيهِمْ نَحَاطٌ وَرَقُ

قال حدثني أحمد بن إسماعيل قال : رأيت على أبي سعد الخزرجي الشاعر  
كردوانيا مصبوغا بسواد ، فقلت له : يا أبا سعد ، هذا خير ؟ فقال : لا ، ولكنه  
دَعِيَ عَلَى دَعِيٍّ ، وكان أبو سعد دعيا في بني مخزوم ، وفيه يقول أبو البرق

لَمَّا تَاهَ عَلَى النَّاسِ \* شَرِيفٌ يَا أَبَا سَعْدِ  
فِيهِ مَا شِئْتَ إِذْ كُنْتَ \* بِلَا أَصْلٍ وَلَا جَدٍّ  
وَإِذْ حَظُّكَ فِي النَّسَبِ \* بَيْنَ الْحَرِّ وَالْعَبْدِ  
وَإِذْ قَاذُفُكَ الْمُفْحِشُ فِي أَمْنٍ مِنَ الْحَدِّ

قال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه : كيف كانت طاعتي إياك وأنت تؤذيني ؟ قال :  
أحسن طاعة ، قال : فَأَطَعْنِي الْآنَ كَمَا كُنْتُ أَطِيعُكَ ، خذ من شاربك حتى تبدو  
شَفَتَاكَ ، ومن ثوبك حتى يبدو عَقْبَاكَ . وكيع قال : راح الأعمش إلى الجمعة وقد  
قَلَبَ فُرُوءَ جِلْدِهَا عَلَى جِلْدِهِ وَصَوَّفُهَا إِلَى خَارِجٍ ، وَعَلَى كَتِفَيْهِ مَنَدِيلُ الْحَوَانِ مَكَانَ  
الرِّدَاءِ . قال حدثني أبو الخطاب عن أبي داود عن قيس عن أبي حُصَيْن قال : رأيت  
الشَّعْبِيَّ يَقْضِي عَلَى جِلْدِهِ . قال الأحنف : أَسْتَجِيدُوا النَّعَالَ فَانْهَا خَلَاخِيلَ الرِّجَالِ .  
أبو الحسن المدائني قال : دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مُسْلِمٍ فِي مِذْرَعَةٍ  
صَوْفٍ فَقَالَ لَهُ قَتِيبَةُ : مَا يَدْعُوكَ إِلَى لُبْسِ هَذِهِ ؟ فَسَكَتَ ، فَقَالَ لَهُ قَتِيبَةُ : أَكَلَمَكَ  
فَلَا تَجِيبُنِي ! قَالَ : أُرْكَهُ أَنْ أَقُولَ زَهْدًا فَأَرْكَى نَفْسِي ، أَوْ أَقُولَ فَقْرًا فَأَشْكُرَ رَبِّي .

قال ابن السَّكَّ لأصحاب الصوف : والله إن كان لباسكم هذا موافقا لسرايركم لقد أحببت أن يطَّلع الناس عليها ، وإن كان مخالفا لها فقد هلكتم . وقال بعض المحدثين يعتذر من أطمار عليه

فما أنا إلا السَّيفُ يأكل جفنه \* له حليَّةٌ من نفسه وهو عاطِلٌ

### التَّخْتُمُ

قال حدثني أبو الخطاب زياد بن يحيى الحَسَّاني قال حدثنا عبد الله بن ميمون قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله : أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه .

قال حدثني أبو الخطاب قال حدثنا سهل بن حماد قال حدثنا أبو خَلْدَةَ خالد بن دينار قال : سألت أبا العالية ما كان نقشُ خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : "صَدَقَ اللهُ" قال : فألحق الخلفاء بعد صدق الله "محمد رسول [الله]"<sup>(١)</sup> .

قال أبو الخطاب حدثنا عَتَابٌ قال حدثنا سالم بن عبد الأعلى عن نافع عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يذكر الشيء أوثق في خاتمه خيطا . حدثني أبو الخطاب قال حدثنا عبد الله بن ميمون قال : حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه أن خاتم علي كان من وِزْقٍ نقشه "نِعَمَ الْقَادِرُ اللهُ" . كان على خاتم علي بن الحسين بن علي "عَلِمْتَ فَأَعْمَلْ" . كان نقش خاتم صالح بن عبيد الله بن علي "تبارك من"

(١) زيادة لم توجد بالأصل ولعلها سقطت من النسخ . ويؤيده ما في "شرح المواهب اللدنية" للزرقاني في رواية ابن سعد عن أبي العالية : أن نقش خاتمه «صدق الله» ثم ألحق الخلفاء «محمد رسول الله» . أنظر ج ٥ ص ٤٥ طبع بولاق .

(٢) هكذا بالأصل ولعل الصواب أبو عتاب فانا لم نجد في شيوخ أبي الخطاب إلا أبا عتاب وهو سهل ابن حماد المذكور آقا . وقد جاءت الرواية عنه في أول سطر من صحيفة ٢٩٧ بكنيته أبي عتاب .

نَحَرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدٌ“ وَنُقِشَ خَاتَمُ شَرِيحِ ”الْخَاتَمُ خَيْرٌ مِنَ الظَّنِّ“. وَنُقِشَ خَاتَمُ طَاهِرِ  
 ”وَضَعُ الْخَدَّ لِلْحَقِّ عِزًّا“. وَكَانَ لِأَبِي نَوَاسٍ خَاتَمَانِ : أَحَدُهُمَا عَقِيقٌ مَرْبُوعٌ وَعَلَيْهِ  
 تَعَاظَمَنِي ذَنبِي فَلَمَّا عَدَّتْهُ \* بَعْفُوكَ رَبِّي كَانَ عَفْوَكَ أَعْظَمًا  
 وَالْآخَرُ حَدِيدٌ صِينِيٌّ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ : ”الْحَسَنُ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا“  
 فَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُقْلَعَ الْفُصُّ وَيُغْسَلَ وَيُجْعَلَ فِي فَمِهِ .

### بَابُ الطَّيِّبِ

- قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ  
 أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «خَيْرُ طَيِّبِ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ  
 رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَخَيْرُ طَيِّبِ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ» .
- ١٠ حَدَّثَنَا الْقُطَيْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ عَنْ أَبِي هَلِيعَةَ قَالَ حَدَّثَنِي بُكَيْرٌ عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ أَبْنَ  
 عَمْرٍو كَانَ يَسْتَجْمِرُ بَعُودٍ غَيْرِ مُطَرَّى وَيَجْعَلُ مَعَهُ الْكَافُورَ وَيَقُولُ : هَكَذَا كَانَ رَسُولُ  
 اللَّهِ يَسْتَجْمِرُ .
- قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ يُونُسَ ، قَالَ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ :  
 كَانَ أَبُو نَسْرَةَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ عَرَفَ جِيرَانَهُ ذَلِكَ بِطَيِّبِ رِيحِهِ .
- ١٥ حَدَّثَنِي الْقُومَسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ عَنْ شَقِيقٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ قَالَ أَبُو الصَّحْحَى :  
 رَأَيْتُ عَلَى رَأْسِ أَبِي الزَّيْرِ مِنَ الْمَسْكِ مَا لَوْ كَانَ لِي كَانَ رَأْسَ مَالٍ .
- قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قَتِيبَةَ وَأَبُو دَاوُدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ الْهَاشِمِيِّ  
 عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ أَبْنَ عَبَّاسٍ حِينَ أَحْرَمَ وَالْغَالِيَةُ عَلَى صَلَاحَتِهَا كَأَنَّهَا الرَّبُّ .
- قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيلِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْنٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ  
 مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ يَتَخَلَّقُ بِالْخُلُوقِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِي الْمَجْلِسِ .
- ٢٠

وحدثني أيضا عن سويد بن سعيد عن ضمام بن إسماعيل عن عُمارة بن غَزِيَّة قال :  
لما أولم عمر بن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك أسرج في مسارجه تلك الليلة  
الغالية .

قال وحدثني عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب عن عبيد الله  
ابن أبي جعفر عن الأعرج ، قال : قال أبو هريرة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم :  
« لَا تَرُدُّوا الطَّيِّبَ فَإِنَّهُ طَيِّبُ الرِّيحِ خَفِيفُ الْحِمْلِ » .

قال حدثني زيد بن أنزَم قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أنس بن مالك قال حدثنا  
عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ الطَّيِّبِ  
فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرَمٌ . إبراهيم بن الحكم عن أبيه قال  
[قال] عكرمة : كان ابن عباس يطلي جسده بالمسك فاذا مرَّ بالطريق قال ابن عباس :  
أَمَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُمَّ مَرِّ الْمَسْكُ ؟ . قال المُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ يمدح بني شيان (٢)

تَبَيَّتُ الْمَلُوكَ عَلَى عَتَبِهَا \* وَشِيَانُ إِنْ غَضِبَتْ تَعْتَبُ  
وَكَلَّ شَهْدَ بِالرَّاحِ أَحْلَامُهُمْ \* وَأَحْلَامُهُمْ مِنْهُمَا أَعْدَبُ  
وَكَلَّ مَسِكَ تَرْبُ مَقَامَاتِهِمْ \* وَتَرْبُ قُبُورِهِمْ أَطِيبُ

أخذه العباس بن الأحنف فقال

وَأَنْتِ إِذَا مَا وَطِئْتَ التُّرَا \* بَ صَارَ تَرَابُكَ لِلنَّاسِ طِيَا

وقال كعب بن زهير يمدح قوما

الْمَطْعِمُونَ إِذَا مَا أَزْمَتْ أَزْمَتُ \* وَالطَّيِّبُونَ شِيَا بَاكُلًا عَرِقُوا

(١) هكذا بالنسخة الألمانية ، وظاهر السياق يقتضى « بنى » أما النسخة الفتوغرافية فالنقل فيها

محذوف صهوا .

(٢) كذا بالأصل ولعلها قال الناس .

وأنشد ابن الأعرابي

خَوْدٌ يَكُونُ بِهَا الْقَلِيلُ تَمْسُهُ \* مِنْ طَيْبِهَا عَيْقًا يَطِيبُ وَيَكْثُرُ  
شَكَرَ الْكَرَامَةَ جِلْدُهَا فَصَفَا لَهَا \* إِنَّ الْقَبِيحَةَ جِلْدُهَا لَا يَشْكُرُ

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : ذُكِرَ لأَيُّوبَ هؤلاء الذين يَتَقَشَّفُونَ فقال :  
ما علمتُ أن القدرَ من الدين .

### باب المجالس والجلساء والمحادثات

قال حدثني أحمد بن الخليل عن حبان بن موسى قال حدثنا ابن المبارك عن معمر  
عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
«الرجلُ أحقُّ بمجلسه إذا قام لحاجةٍ ثم رجع» .

وحدثني أيضا عن سعيد بن سليمان عن إسحاق بن يحيى عن المسيب بن رافع عن  
عبد الله بن يزيد الخطمي عن عبد الله بن الغسيل قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
«المرءُ أحقُّ بصدرِ بيته وصدرِ دابته وصدرِ فراشه ، وأحقُّ أن يؤمَّ في بيته» .

قال حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر  
محمد بن علي قال : أُلقيَ لعلَى وسادةٌ فجلس عليها وقال : إنه لا يأبى الكرامة إلا حمارٌ .  
وفي الحديث المرفوع عن أبي موسى قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَثَلُ  
الجلسِ الصالحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ إن لم يُجِدْكَ من طيبه عَلَقَكَ من ريحه ، ومَثَلُ المجلسِ  
السوءِ مَثَلُ الكِيرِ إن لم يُحْرِقْكَ بِشَرَارِ نارِهِ عَلَقَكَ من نَتْنِهِ» . قال أبو إدريس الخولاني :

(١) في النسخة الألمانية : الغليل وفي الفتوغرافية : الليل ، وكلاهما محرف عن «القليل» اذ هو الذي

يقتضيه السياق .

(٢) أحذاه : أعطاه .

المساجدُ مجالسُ الكرام . قال الأحنف : أَطْيَبُ الْمَجَالِسِ مَا سَافَرَ فِيهِ الْبَصْرُ وَأَتَدَعُ فِيهِ الْبَدَنُ ، فَأَخَذَهُ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فَقَالَ  
صُحُونُ تُسَافِرُ فِيهَا الْعَيُونُ \* وَتَحْسِرُ عَنْ بَعْدِ أَقْطَارِهَا

وقال المهلب : خَيْرُ الْمَجَالِسِ مَا بَعْدَ فِيهِ مَدَى الطَّرْفِ وَكَثُرَتْ فِيهِ فَائِدَةُ الْجَلِيسِ .  
قِيلَ لِلْأَوْسِيِّ : لَيْ مُنْظَرٍ أَحْسَنُ ؟ فَقَالَتْ : قَصُورٌ يَبِضُّ فِي حَدَائِقِ خُضِرٍ . وَنَحْوُهُ  
قول عدي بن زيد

كُدِّمَى الْعَاجِ فِي الْمَحَارِيبِ أَوْ كَالنَّيَّيْضِ فِي التَّرُوضِ زَهْرُهُ مُسْتَنِيرٌ

حدثنا سهل بن محمد قل حدثنا الأصمعيّ قال : كَانَ الْأَحْنَفُ إِذَا أَنَاهُ إِنْسَانٌ  
أَوْسَعَ لَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَوْضِعًا تَحَرَّكَ لِيُرِيَهُ أَنَّهُ يُوسِعُ لَهُ . وَكَانَ آخِرَ لَا يُوسِعُ لِأَحَدٍ  
ويقول «ثَلَانُ ذَوِ الْهَضَبَاتِ مَا يَتَحَلَّلُ»<sup>(١)</sup> .

قال ابن عباس : لَجَلِيسِي عَلَى ثَلَاثٍ : أَنْ أَرْمِيَهُ بِطَرْفِي إِذَا أَقْبَلَ ، وَأَنْ أَوْسِعَ  
لَهُ إِذَا جَلَسَ ، وَأُضْغِي إِلَيْهِ إِذَا تَحَدَّثَ . وَقَالَ الْأَحْنَفُ : مَا جَلَسْتُ مُجَلِّسًا خَفْتُ أَنْ  
أُقَامَ عَنْهُ لَغِيرِي . وَكَانَ يَقُولُ : لِأَنَّ أَدْعَى مِنْ بَعِيدٍ فَأُجِيبَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ  
أُقْصَى مِنْ قَرِيبٍ .

كَانَ الْقَعْقَاعُ بْنُ شَوْرٍ إِذَا جَالَسَهُ رَجُلٌ فَعَرَفَهُ بِالْقَصْدِ إِلَيْهِ جَعَلَ لَهُ نَصِييَا فِي مَالِهِ ،  
وَأَعَانَهُ عَلَى عَدْوِهِ ، وَشَفَعَ لَهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَغَدَا إِلَيْهِ بَعْدَ الْمَجَالَسَةِ شَاكِرًا . وَقَسَمَ مَعَاوِيَةَ  
يَوْمًا آتِيَةً فَضِيَّةً وَدَفَعَ إِلَى الْقَعْقَاعِ حَظَّهُ مِنْهَا ، فَأَثَرَبَهُ الْقَعْقَاعُ أَقْرَبَ الْقَوْمِ إِلَيْهِ فَقَالَ

(١) من «ودع» ككرم ووضع : سكن .

(٢) هذا شطرييت من قصيدة للفرزدق وقد جاء في الأصل وفي معجم البلدان هكذا «ثَلَانُ ذَوِ الْهَضَبَاتِ»  
بالرفع . وقال ابن بري فيما حكاه صاحب اللسان : صوابه «ثَلَانُ ذَا الْهَضَبَاتِ» بالنصب لان صدره :  
\* فَارْفَعْ بِكَفِكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاؤَنَا \*



وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شَوْرٍ \* وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ  
ضُحُوكُ السِّنِّ إِنْ نَطَقُوا بِخَيْرٍ \* وَعِنْدَ الشَّرِّ مِطْرَاقُ عَبَّاسٍ

كان يقال : إياك وصدر المجلس فإنه مجلس قلعة . قيل لمحمد بن واسع : ألا  
تجلس متكئا ! فقال : تلك جلسة الآمنين . قال عمرو بن العاص : ثلاثة لا أملهم :  
جليسى ما فهم عني ، وثوبى ما سترنى ، ودابتى ما حملت رجلى . وزاد آخر : وأمرأتى<sup>(١)</sup>  
ما أحسنت عشتري .

ذكر رجل عبد الملك بن مروان فقال : إنه لا أخذ بأربع ، تارك لأربع : أخذ  
بأحسن الحديث إذا حدث ، وبأحسن الاستماع إذا حدث ، وبأحسن البشر إذا لقي ،  
وبأيسر المونة إذا خولف . وكان تاركا لمحادثة اللئيم ، ومنازعة البلجوج ، وممارة  
السفيه ، ومصاحبة المأبون .

كان رجل من الأشراف إذا أتاه رجل عند انقضاء مجلسه قال : إنك جلست  
إلينا على حين قيام منا أفئاذن ؟ . قال الفضيل بن عياض للثوري : دُلّني على مَنْ  
أجلس إليه ، قال : تلك حالة لا توجد . قال مطرف : لا تطعم طعامك مَنْ  
لا يشتهيهِ ، يُريد : لا تُقبل بحديثك على مَنْ لا يُقبل عليك بوجهه . وقال سعيد بن  
سَلَم : إذا لم تكن المحدث أو المحدث فانهض . ونحوه قول ابن مسعود : حدث  
القوم ما حذجوك بأبصارهم .

قال زياد مولى عيَّاش بن أبي ربيعة : دخلت على عمر بن عبد العزيز ، فلما  
رأني رحل عن مجلسه وقال : إذا دخل عليك رجل لا ترى لك عليه فضلا فلا  
تأخذ عليه شرف المجلس . وقال ابن عباس : ما أحد أكرم على من جليسى ، إن

الذباب يقع عليه فيشق على<sup>١١</sup> . ذكر الشعبي قوما فقال : ما رأيت مثلهم أشد تناوبا في مجلس ولا أحسن فهمًا عن محدث .

قال سليمان بن عبد الملك : قد ركبنا الفارية ووطننا الحسنة وليسنا اللين وأكلنا الطيب حتى أجبنا<sup>(٢)</sup> ما أنا اليوم إلى شيء أحوج مني إلى جليس أضع عني مشونة التحفظ فيما بيني وبينه .

روى ابن أبي ليلى عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة قال ، قال عمر بن الخطاب : لولا أن أسير في سبيل الله أو أضع جبهتي في التراب لله أو أجالس قوما يلتقطون طيب القول كما يلتقط طيب الثمر لأحببت أن أكون قد لحقت بالله . قال عامر بن عبد قيس : ما آسى على شيء من العراق إلا على ظمأ الهواجر ، وتجارب المؤذنين ، وإخوان لي منهم الأسود بن كَثُوم . وقال آخر ما آسى من البصرة إلا على ثلاث : قصب السكر ، وليل الحرير ، وحديث ابن أبي بكرة . وقال المغيرة : كان يجالس إبراهيم صيرفي ورجل منهم يرى الخوارج ، فكان يقول لنا : لا تذكروا الربا إذا حضر هذا ، ولا الأهواء إذا حضر هذا . وكان إمام مسجد الحرام لا يقول (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) إلا عند ختم القرآن في شهر رمضان من أجل اللهمم .

كان يقال : محادثة الرجال تُلَقِّحُ ألبابها . كان بعض الملوك في مسير له ليلا فقال لمن حوله : إنه لا يُقَطَّعُ سرى الليل بمثل الحديث فيه فليتنفص كل رجل منكم بنسا

(١) في الأصول : تَأَيِّدًا ، والتصويب عن العقد الفريد .

(٢) أجمع الطعام وغيره : كرهه وملة .

(٣) في الأصول : رطب والتصويب عن ثمار القلوب للعلالي .

(٤) في الأصول : الحزين وهو تحريف والتصويب عن ثمار القلوب ، قال الجاحظ : في أغلى جبانة البصرة موضع يقال له الحرير . يقال إن الناس لم يروا قط هواء أعدل ولا نسيًا أرق ولا أطيب من ذلك الموضع .

جَوْشًا مِنْهُ <sup>(١)</sup> . قَالَ معاوية لعمر بن العاص : مَا بَقِيَ مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا تَلَذُّهُ ؟ قَالَ :  
مُحَادَثَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَخَبْرُ صَالِحٍ يَأْتِينِي مِنْ ضَيْعَتِي . قَالَ أَبُو مُسْهَرٍ : مَا حَدَّثَتْ رَجُلًا  
قَطُّ إِلَّا حَدَّثَنِي إِصْغَاؤَهُ : أَفِيهِمْ أَمْ ضَيْعٌ .

### باب الثَّقَلَاءِ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : إِذَا عَلِمَ الثَّقِيلُ أَنَّهُ ثَقِيلٌ فَلَيْسَ بِثَقِيلٍ . كَانَ يَقَالُ : مَنْ خَافَ أَنْ  
يُثْقَلَ لَمْ يَثْقُلْ . قِيلَ لِأَيُّوبَ : مَا لَكَ لَا تَكْتُبُ عَنْ طَاوُسٍ ؟ فَقَالَ : أَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ  
بَيْنَ ثَقِيلَيْنِ : لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ .

قَالَ الْحَسَنُ : قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ الثَّقَلَ فِي كِتَابِهِ قَالَ : ( فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ) . كَانَ  
أَبُو هُرَيْرَةَ إِذَا اسْتَثْقَلَ رَجُلًا قَالَ : اللَّهُمَّ آغْفِرْ لَهُ وَأَرْحَمْنَا مِنْهُ . وَكَتَبَ رَجُلٌ عَلَى  
خَاتَمِهِ : أَبْرَمْتَ فَقُمْ ، فَكَانَ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ ثَقِيلٌ نَاولَهُ إِيَّاهُ . قَالَ بَجْتِيشُوعُ لِلْأُمُونِ :  
لَا تُجَالِسِ الثَّقَلَاءَ فَإِنَّا نَجِدُ فِي الطَّبِّ : مَجَالِسَةُ الثَّقِيلِ حُمَى الرُّوحِ . قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ

إِنِّي أَجَالِسُ مَعْشَرًا \* نَوَكِي أَخْفَهُمْ ثَقِيلُ  
قَوْمٌ إِذَا جَالَسْتَهُمْ \* صَدِثَتْ بِقُرْبِهِمُ الْعُقُولُ  
لَا يُفْهِمُونِي قَوْلَهُمْ \* وَيَدِيقُ عَنْهُمْ مَا أَقْوَى  
فَهُمْ كَثِيرٌ بِي وَأَعْلَمُ أَتَنِي بِهِمْ قَلِيلُ

أَخْبَرَنَا النُّوشَجَانِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ :  
أَتَيْتُ الْكَوْفَةَ فَفَلَسْتُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ  
فَا الْفِيلُ تَحْمِلُهُ مِيتًا \* بِأَثْقَلٍ مِنْ بَعْضِ جُلُوسِنَا  
فَا حَمَلَتْ عَنْهُ شَيْئًا .

(١) فِي الْقَامُوسِ : الْجَوْشُ الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ مِنْ آخِرِهِ هـ . وَالْجَوْشُ بَزِيَادَةِ النُّونِ لَفْظٌ فِيهِ .

مر رجل بصديق له ومعه رجل ثقيل ، فقال له : كيف حالك ؟ فقال  
وقائل كيف أنت قلت له \* هذا يلزسي فما ترى حالي  
وقال بشار

ربما يثقل الجليس وإن كا \* ن خفيفا في كفة الميزان  
ولقد قلت حين وتد في آلا \* ض ثقيل أربى على ثهلان  
كيف لم تحمِل الأمانة أرض \* حملت فوقها أبا سفيان<sup>(١)</sup> !  
وقال آخر

هل غربة الدار منك منجيتي \* إذا أغتدت بي قلائص دُمْل  
وما أظن الفلاة تنجيني \* منك ولا الفلك أيها الرجل<sup>(٢)</sup>  
ولو ركبْتُ البراق أدركني \* منك على نأى دارك الثقل  
هل لك فيما ملكتُ نافلة \* تأخذه جملة وترتحل  
وقال أعرابي

كأني عند حمزة في مقيامي \* ألا حيث عنا يا مدينا  
بلينا عنده حتى كأننا \* ألا هبي بصحك فاصبحنا  
وقال آخر

ثقل يطالنا من أمم \* إذا سره رغم أنفي ألم  
لطلعتُه وخزة في الحشا \* كوخز المِشارط في المحتجم  
أقول له إذ بدا طالما \* ولا حملته إلينا قدم<sup>(٣)</sup>  
فقدتُ خيالك لا من عمي \* وأذني كلامه، لا من صمم<sup>(٤)</sup>

(١) في العقد الفريد، ج ١ ص ٢٢٣ : أبا عمران . (٢) هكذا بالنسختين الفتوغرافية والألمانية  
”تنجيني“ ولعلها ”منجيتي“ . (٣) في العقد الفريد، ج ١ ص ٢٢٣ : «اذ بدا لا بدا» وفي ديوان  
ناظمه أبي نواس لا آتي . (٤) في العقد الفريد والديوان : وصوت كلامك .

قال سهيل بن عبد العزيز: مَنْ ثَقُلَ عليك بنفسه وغمك في سؤاله فألزمه أذناً صماءً وعيناً عمياءً .

وكتب بعض الكتاب في فصل من كتابه: ما آمنُ نزعَ مُستمعٍ حرمة، وطالبِ حاجةٍ ردده، ومُثارٍ ثِقيلِ حجبته، أو منبسطِ نابٍ قبضته، ومُقبلِ بعنانه على لَوَيْتٍ عنه، فقد فعلت هذا بمستحقين وبتعذر الحال، فتثبت رحمك الله، ولا تُطع كلَّ حَلَّافٍ مهين .

وقال بعض المحدثين للخليل

خرجنا نريد غُرَّةً لنا \* وفيها زيادٌ أبو عَصَصَةٍ  
فستة رهط به خمسة \* وخمسة رهط به أربعة

### باب البناء والمنازل

الهيثم بن عديّ عن مجاليد عن الشعبي قال قال السائب بن الأقرع لرجل من العجم: أخبرني عن مكان من القرية لا يتخربُ حتى أَسْتَقْطَعَ ذلك الموضعَ، فقال له: ما بين الماء إلى دار الإمارة، فاخْطُ لثَقِيف ذلك الموضعَ، قال الهيثم بن عديّ: فبِتْ عندهم فإذا ليْلُهُمْ بمنزلة النهار .

وقال قائل في الدار: ليكن أوّل ما تبتاعُ وآخر ما تبيعُ .

وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر حين آخَظ داره لِبَنِيها: هي قِيصُك فان شئتَ فوسَّعه، وإن شئتَ فضيِّقه. وأتاه وهو يبنى داره التي ببغداد بقرب الدور، وإذا هم يُبيضون حيطانها فقال: اعلم أنك تُعْطِي الذهبَ بالفضة، فقال جعفر: ليس في كلِّ مكانٍ يكون الذهبُ أنفعَ من الفضة، ولكن هل ترى عيباً؟ قال: نعم، مخالطتها دورَ السوقِ .

دخل ابن التوهم على بعض البصريين وهو يبنى دارا كثيرة الذرع ، واسعة الصحن ، رفيعة السمك ، عظيمة الأبواب ، فقال : اعلم أنك قد ألزمت نفسك مشونة لا تطاق ، وعيالا لا يحتمل مثلهم ، ولا بد لك من الخدم والستور والفرش على حسب ما أبليت به نفسك ، وإن لم تفعل هجنت رأيك .

وقرأت في كتاب "الآيين" أنه كان يُستقبل بفراش الملك ومجلسه المشرق ، أو يُستقبل به مهب الصبا ، وذلك أن ناحية المشرق وناحية الصبا يوصفان بالعلو والارتفاع ، وناحية الدبور وناحية المغرب يوصفان بالفضيلة والانهفاض<sup>(١)</sup> ، وكان يُستقبل بصدور إيوانات الملك المشرق أو مهب الدبور ، ويُستقبل بصدور أخلاء وما فيه من المقاعد مهب الصبا ، لأنه يقال : إن استقبال الصبا في موضع أخلاء آمن من سحر السحرة ومن ريح الجنة .

وكان عمر يقول : على كل خائن أمينان : الماء والطين . ومر ببناء يبنى بأجر وجص فقال : لمن هذا؟ قالوا : لفلان ، عامل له ، فقال : تأبى الدرهم إلا أن تُخرج أعناقها ، وشاطره ماله .

أبو الحسن قال : لما بلغ عمر أن سعدا وأصحابه قد بنوا بالمدر قال : قد كنت أكره لكم البناء بالمدر ، فأما إذ قد فعلتم فعرضوا الحيطان ، وأطيلوا السمك ، وقاربوا بين الخشب . وقيل ليزيد بن المهلب : لم لا تبنى بالبصرة دارا؟ فقال : لأني لا أدخلها إلا أميرا أو أسيرا ، فإن كنت أسيرا فالسجن دارى ، وإن كنت أميرا فدار الإمارة دارى . وقال : الصواب أن تتخذ الدور بين الماء والسوق ، وأن تكون الدور شرقية والبساتين غربية .

قال بعض الشعراء

بنو عجير مجدهم دارهم \* وكل قوم لم يجد

(١) وردت هذه الكلمة هكذا بالأصلين ولم يظهر لها معنى .

وقال آخر لأبي محمد الزيدى

قَوِّنِي خِيَارَ غَيْرِ مَا أَنَّهُمْ \* صَوَّلْتَهُمْ مِنْهُمْ عَلَى جَارِهِمْ  
لَيْسَ لَمْ يَجِدْ سِوَى مَسْجِدٍ \* بِهِ تَعَدَّوْا فَوْقَ أَطْوَارِهِمْ  
لَوْ هَدِمَ الْمَسْجِدُ لَمْ يُعْرَفُوا \* يَوْمًا وَلَمْ يُسْمَعْ بِأَخْبَارِهِمْ

وقال رجل من خُرَاعَة

نَحَرَ الْمَسِيْبُ بِالْمَنَارَةِ \* وَمَنَارُهُ بِرَحَا عُمَارِهِ  
فَإِذَا تَفَاخَرَتِ الْقُبَا \* ثُلٌّ مِنْ تَمِيمٍ أَوْ فَزَارِهِ  
حَفَلَتْ عَلَيْكَ شُيُوخُ ضَبَّةٍ \* بِالْمَسِيْبِ وَالْمَنَارَةِ

مرّة رجل من الخوارج بدار ثُبْنِي فقال : مَنْ هَذَا الَّذِي يُقِيمُ كَيْفِيًّا ؟ وقالوا :

كُلُّ مَالٍ لَا يَخْرُجُ بِخُرُوجِكَ وَلَا يَرْجِعُ بِرَجُوعِكَ وَلَا يَنْتَقِلُ فِي الْوُجُوهِ بِانْتِقَالِكَ فَهُوَ  
كَفِيلٌ .

وقالت الحكماء من أروم : أَصْلَحُ مَوَاضِعِ الْبَنِيَانِ أَنْ يَكُونَ عَلَى نَلٍّ أَوْ كَيْسٍ وَثِيقٍ  
لِيَكُونَ مُطْلَأًا ، وَأَحَقُّ مَا جُعِلَتْ إِلَيْهِ أَبْوَابُ الْمَنَازِلِ وَأَفْنِيتُهَا وَكَوَاثِبُهَا الْمَشْرِقُ وَاسْتِقْبَالُ  
الصَّبَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَصْلَحُ لِلْأَبْدَانِ لِسُرْعَةِ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَضَوْئِهَا عَلَيْهِمْ .

ومن حسن التشبيه في البناء قولُ علي بن الجهم

صُحُورٌ تُسَافِرُ فِيهَا الْعَيُونُ \* وَتُخَيَّرُ عَنْ بَعْدِ أَقْطَارِهَا  
وَقُبَّةٌ مُلْكٌ كَأَنَّ النُّجُومَ \* مَ تَصْنَعِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا  
وَفَوَارَةٌ تَأْرَاهَا فِي السَّمَاءِ \* فَلَيْسَتْ تُقَصِّرُ عَنْ تَارِهَا  
إِذَا أُوقِدَتْ تَارُهَا بِالْعِرَاقِ \* أَضَاءَ الْجَمَازَ سَنًا تَارِهَا  
تَرَدُّ عَلَى الْأَرْضِ مَا أُنْزِلَتْ \* عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبِ أَقْطَارِهَا

(١) محلة بالكوفة تنسب الى عمارة بن عقبة بن أبي معيط . معجم البلدان .

لها شُرُفَاتُ كَأَنَّ الرِّبْعَ \* كَسَاهَا الرِّيَاضُ بِأَنْوَارِهَا  
فَهَبَتْ كَمْصُطَحَاتٍ نَحْرَجْنَ \* لِفَصْحِ النَّصَارَى وَإِفْطَارِهَا  
فَمِنْ بَيْنِ عَاقِصَةِ شَعْرِهَا \* وَمُصْلِحَةِ عَقْدِ زُنَارِهَا

وقال الوليد بن كعب

بَكَتْ دَارُ بَشِيرٍ شَجَوَهَا أَنْ تَبْدَلَتْ \* هَلَالُ بْنُ عِيَادٍ بِبَشِيرِ بْنِ غَالِبٍ  
وَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ عَرِيْسٍ تَتَقَلَّتْ \* عَلَى رَغَمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ

وقال آخر

أَلَمْ تَرِ حَوْشَبَا أَمْسَى يُنَيِّ \* قَصُورًا نَفَعَهَا لَبْنِي بُقَيْلَهُ  
يُؤْمَلُ أَنْ يُعَمَّرَ عُمَرُ نُوْحٍ \* وَأَمْرُ اللَّهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلِهِ

١٠ كان مالك بن أسماء يهوى جارية من بني أسد وكانت تنزل خُصًا وكانت دارُ  
مالك مبنيةً بأجر فقال

يَالَيْتَ لِي خُصًّا يُجَاوِرُهَا \* بَدَلًا بَدَارِي فِي بَنِي أَسَدٍ  
الْخُصُّ فِيهِ تَقَرُّ أَعْيُنُنَا \* خَيْرٌ مِنَ الْأَجْرِ وَالْكَدِ

حدثني محمد بن خالد بن خدّاش عن أبيه قال حدثنا إسحاق بن الفُرات قاضي  
١٥ مصر عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان بن داود لابنه : يا بُنَيَّ إِنْ  
مِنْ ضَيْقٍ أَلْعِيشِ شِرَاءَ الْخُبْزِ مِنَ السُّوقِ، وَالنَّقْلَةَ مِنْ مِثْلٍ إِلَى مِثْلٍ .

بلغني أن رجلاً من الزّهاد مرّ في زورق، فلما نظر إلى بناء المأمون وأبوابه صاح :  
وَأَعْمَرَاهُ ! فَسَمِعَهُ الْمَأْمُونُ فَدَعَا بِهِ فَقَالَ : مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ بِنَاءَ أَلْأَكْأَسَرَةِ فَقُلْتُ  
مَا سَمِعْتُ ، قَالَ الْمَأْمُونُ : أَرَأَيْتَ لَوْ تَحَوَّلْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ إِلَى إِيوَانَ كَسْرَى  
بِالْمَدَائِنِ هَلْ كَانَ لَكَ أَنْ تَعِيبَ نَزُولِي هُنَاكَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَرَاكَ إِنَّمَا عِيبَتْ إِسْرَافِي ٢٠



في النفقة، قال : نعم، قال : فلو وهبت قيمة هذا البناء لرجل أكنت تعيب ذلك؟  
 قال : لا، قال : فلو بنى هذا الرجل بما كنت أهب له بناءً أكنت تصيح به كما  
 صحت بي ؟ قال : لا، قال : فأراك إنما قصدتني لخاصتي في نفسي لا لعله هي  
 في غيري، ثم قال له : هذا البناء ضرب من مكائدا نبنيه وتتخذ الجيوش ونعد  
 السلاح والكراع وما بنا إلى أكثره حاجة، فلا تعودن إلى فتمسك عقوبي، فإن  
 الحفيظة ربما صرفت ذا الرأي إلى هواه، فاستعمله .

### (١) باب المزاح والرخص فيه

قال حدثنا محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي إسحاق عن هشام بن عروة عن  
 أبي سلمة قال : أخبرني عائشة أنها سأبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر  
 فسبقتة، وسأبتة في سفر آخر فسبقتها وقال : « هذه بتلك » .

حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع قال : كان أبو هريرة على المدينة خليفة  
 لمروان، فرما ركب حمارا قد شد عليه برذعة وفي رأسه حلية فلقى الرجل فيقول :  
 الطريق، قد جاء الأمير، وربما دعاني إلى عشاءه بالليل فيقول : دع العراق للأمير،  
 فأنظر فإذا هو ثريد بزيت .

قال حدثني محمد بن محمد بن مرزوق عن زاجر بن الصلت الطاحي عن سعيد  
 ابن عثمان قال، قال الشعبي لخياط مر به : عندنا حب مكسور تحيطه ؟ فقال  
 الخياط : إن كان عندك خيوط من ريح .

(١) كذا في الأصل، ولم نجد في القاموس ولا في اللسان الرخص بمعنى الترخيص والتسبيل، والوارد في هذا  
 المعنى إنما هو الرخصة بناء التأنيث فلعل التاء سقطت من قلم الناسخ .

(٣) العراق : العظم أكل لحمه أو العظم بلحمه .

(٣) في الأصل : الطاحي بالميم وهو تحريف والتصويب عن تاج العروس .

وحدثني بهذا الإسناد قال : دخل رجل على الشعبيّ ومعه في البيت امرأة فقال :  
أيكم الشعبيّ ؟ قال الشعبيّ : هذه . وسئل الشعبيّ عن لحم الشيطان فقال : نحن  
نرضى منه بالكفّاف ، قال : فما تقول في الذّبّان ؟ قال : إن اشتبهته فكُفّه .

قال خالد بن صفوان للفرزدق وكان يمازحه : ما أنت يا أبا فراس بالذي لمّا  
رأيناه أكبرنه وقطعن أيديهن ، قال : ولا أنت يا أبا صفوان بالذي قالت فيه  
الفتاة لأبيها : ( يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ) .

حماد بن زيد عن غالب أنه سأل ابن سيرين عن هشام بن حسان قال :  
توفّي البارحة ، أما شعرت ؟ بفزع واسترجع ، فلما رأى ابن سيرين جزعه قرأ ( اللَّهُ يَتَوَفَّى  
الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ) .

مرّ بالشعبيّ حمّالٌ على ظهره دَنٌّ خَلٌّ ، فلما رآه وضع الدنّ وقال : ما كان اسمُ  
امرأة ابليس ؟ فقال الشعبيّ : ذاك نكاحٌ ما شهدناه .

حدثني محمد بن عبد العزيز عن الأصمّهانيّ عن يحيى بن أبي زائدة عن الأعمش  
قال : عادني إبراهيم فنظر إلى منزلي فقال : أما أنت فتعرّف في منزلك أنك لست من  
أهل القريتين عظيم .

وروى وكيع عن ربيعة عن الزهريّ عن وهب بن عبد بن زمعة قال ، قالت  
أم سلمة : خرج أبو بكر في تجارة ومعه نعيان وسويبط بن حرملة ، وكانا شهدا بدرا ،  
وكان نعيان على الزاد فقال له سويبط وكان مزاحا : أطعمني ، فقال : حتى يبيء  
أبو بكر ، فقال : أما والله لأغيظنك ، ففروا بقوم فقال لهم سويبط : أتشترون مني  
عبدا لي ؟ قالوا : نعم ، قال : إنه عبد له كلام وهو قائل لكم : إني حرّ ، فإن كنتم  
إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه فلا تُفسدوا عليّ عبدي ، فقالوا : بل نشتره منك .

بعشر قلائص، ثم جاءوا فوضعوا في عنقه جبلا وعمامة واشتروه، فقال نعيان : إن هذا يستهزئ بكم وإني حرّ، قالوا : قد أخبرنا بخبرك، وأنطلقوا به ، وجاء أبو بكر فأخبروه فاتبعهم فرد عليهم القلائص وأخذه ، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه فضحك هو وأصحابه منهما حولا .<sup>(١)</sup>

- حدثني محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الجعفي عن أبي عوانة عن قتادة أن عدى بن أرطاة تزوج امرأة بالكوفة وشرط لها دارها فأراد أن ينقلها فخاصمته إلى شريح ، فقال : أين أنت أصلحك الله ؟ قال : بينك وبين الحائط ، قال : إني رجل من أهل الشام ، قال : بعيد سمع ، قال : إني تزوجت امرأة ، قال : بالرفاء والبين ، قال : وولدت غلاما ، قال : ليهنئك الفارس ، قال : وشرطت لها دارها ، قال : الشرط أملك ، قال : اقض بيننا ، قال : قد قضيت ، قال : ١٠ بمه ؟ قال شريح : « حدثت امرأة حديثين فإن أبت فأربع » قال لي المحدث : فأربعة ، وإنما هو فاربغ أى كُف وأمسك .

- وتقدم رجلان إلى شريح في خصومة فأقر أحدهما بما يدعى الآخر عليه وهو لا يعلم ، فقضى عليه شريح ، فقال الرجل : أتقضى على بغير بينة ؟ فقال : قد شهد عندي ثقة ، قال : ومن هو ؟ قال : ابن أخت خالتك . ١٥

كان ابن سيرين يُنشد

نُبئتُ أن فتاة كنتُ أخطبها \* عُرقوبها مثل شهر الصوم في الطول

(١) في القاموس في مادة نعم أن نعيان هو المزاح وأنه هو الذي باع سويطا وبعد نحو صفحتين من هذا الكتاب ستجد ذكر نعيان بأنه هو المزاح .

(٢) رواه الميبداني « حدثت امرأة حديثين فإن لم تفهم فأربعة وفسره بقوله أى زد ثم قال : وأراد بالحديثين حديثا واحدا تكرر مرتين فكأنك حدثتها حديثين ، والمعنى كررها الحديث لأنها أضعف فهما فإن لم تفهم فاجعلهما أربعة . ورواه في اللسان كما في الأصل وقال في معناه أى قف واقتصر وهو من ربع يربع إذا كف وأمسك .

وقال أيضا

لقد أصبحت عرسُ الفرزدق ناشزا \* ولو رضيت ربحَ آسته لاستقترت  
وكان ابن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه .

المدائني قال، قال عمرو بن العاص لمعاوية : إني رأيت أبارحة في المنام كأن  
القيامة قد قامت ووُضعت الموازينُ وأُحضِر الناسُ للحساب ، فنظرت إليك وأنت  
واقف قد أجمك العرقُ ، وبين يديك صحف كأمثال ألبال ، فقال معاوية : فهل  
رأيت شيئا من دنائير مصر !

كان مَعْن بن زائدة ظنينا في دينه ، فبعث إلى ابن عيَّاش المتوفى بألف دينار ،  
وكتب إليه : قد بعثتُ إليك بألف دينار اشتريتُ بها دينك ، فاقبض المال  
وأكتب إلي بالتسليم ، فكتب إليه : قد قبضتُ الدنانير وبعثتُ بها ديني خلا التوحيد  
ليأعرفت من زهدك فيه .

قال الرشيد ليزيد بن مزيّد : ما أكثر الخلفاء من ربيعة ! فقال يزيد : أجل ،  
ولكن منابرهم أجدوع .

قال بلال بن أبي بردة لابن أبي علقمة : إنما دعوتك لأتخبر منك ، فقال له ابن  
أبي علقمة : لئن قلتَ ذلك لقد حكمَ المسلمون رجلين سخرَ أحدهما من الآخر .  
كان يقال : السَّبابُ مزاحُ التَّوَكِّي . وقال الشاعر<sup>(١)</sup>

أخو أَلحد إن جاددتَ أرضاكِ جَدّه \* وذو باطل إن شئتَ الهالك باطله  
وقال مسعر بن كدام لابنه

ولقد حبوتك يا كدام نصيحتي \* فاسمع لقول أبي عليك شفيق

أما المزاحُ والمرءُ فدعهما \* خلّقا لا أرضاهما لمصديق

ولقد بلوتهما فلم أحدهما \* لمحاوِر جارٍ ولا لرفيق

(١) كذا في الأصل . وفي جمع الأمثال للبدائي « المزاح سباب التوكي » .

وقال الكبيت

وفي الناس أقذاعٌ مَلاهِيجُ بالحنّا \* متى يَبْلُغُ الجِدُّ الحَفِيزَةَ يلعبوا

ومما يقارب هذا قولُ بعض المحدثين

أراني سَأْبِدِي عند أول سَكْرَةٍ \* هواي لفضل في خفاء وفي سترٍ

فإن رَضِيتَ كان الرضا سببَ الهوى \* وإن غَضِبْتَ حَمَلْتُ ذَنْبِي على السكر

وقال الراعي — في نحو هذا يصف نساء —

يُنَاجِينَنَا بالطَّرْفِ دون حديثنا \* وَيَقْضِينَ حاجاتٍ وهنَ مَوَازِحُ

عرض بعضُ الأمراء على رجلٍ عاملين ليختار أحدهما فيوليه ، فقال : « كلاهما

ونمرا » ، فقال : أعندي تمزح ! لا وَلَيْتَ لى عملا .

وقال عمر بن الخطاب : مَنْ كَثُرَ ضَحْكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ . وقال عليّ : إذا ضَحِكَ العالمُ

ضَحِكَتْ حجٌّ من العلمِ بَجَّةٌ . وقال أ كثم : « الْمُرَاحَةُ تُذْهِبُ الْمَهَابَةَ » .

الهيثمُ عن عوانة الكلبّي قال : دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان وهو مغموم

وعنده رجل كان يحسده الأخطل ويُقَارِضُهُ ، فقال الأخطل : يا أمير المؤمنين عهدي

بأبي هذا الفتى وهو سيدنا معشرَ بني جُشَم ، وشيخنا الذي نصدُرُ عن رأيه ، فاهترَّ

لها الفتى وقال : يا أمير المؤمنين ، هو أعلم بنا قديما وحديثا ، قال الأخطل : إن أباه

أمرنا ذات يوم وقد تورت الرياضُ أن نَخْرُجَ إلى روضة في ظهر بيوت الحى

فتحدث فيها ، فخرجنا وابتسطنا لعبا ، وخرج الرجل منا بالبكرة الكؤماء <sup>(١)</sup> وبالحروف

والجدى ، وقام الفتيان فاجترروا واشتروا ودارت السقاة علينا ، فبينما نحن كذلك

رُغِفَ أبوه فما تركنا في الحى روثه حمار إلا نَشَقْنَاهُ إياها فلم يَرَقْ دُمُهُ ، فقال لنا شيخ :

(١) هكذا بالأصول ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا « ابسط » ، ولعله مجزوف عن « أبسطنا » .

شَدُّوا خُصْبِي الشَّيْخَ عَصَبًا ، ففعلنا ذلك فرقاً الدم ، فوالله ما دارت الكأسُ إلا دورة حتى أتانا الصريحُ عن أمه أنها قد رَعِفَتْ ، فبادرنا إليها ، فوالله ما درينا ما نَعِصِبُ منها حتى خرجتْ نفسها ، وعبد الملك يَفْحَصُ برجليه ضحكاً ، والفتى يقول : كذب والله ، فقال عبد الملك : ألم تزعم أنه أعلم الناس بقديكم وحديثكم !

٥ حدثني أحمد بن عمرو قال : كان رجل من الفقهاء في طريق مكة ، فرأى وهو محرم يربوفاً فرماه بعصا كانت في يده فقتله ، فقال الجمال : ألسْتَ مُحْرِمًا؟ قال : بلى وما كانت بي إلى رمية حاجة إلا أن تعلم أن إحرامى لا يمنعني من ضربك .  
قال وكان الأعمش يقول : من تمام الحج ضربُ الجمال .

١٠ المدائني قال : كان نعيمانُ رجلاً من الأنصار وشهد بدرًا وجلده النبي عليه السلام في الخمر أربع مرات ، فمَرَّ نعيمانُ بِمَحْرَمَةٍ بن نوفل وقد كُفَّ بصره فقال : ألا رجل يقودني حتى أبول ، فأخذ بيده نعيمان ، فلما [بلغ] <sup>(١)</sup> مؤخر المسجد قال : ها هنا فُبِلَ ، فبال فصيح به ، فقال : مَنْ قادني؟ قيل : نعيمان ، قال : لله على أن أضربه بعصاي هذه ، فبلغ نعيمان فأتاه فقال له : هل لك في نعيمان؟ فقال : نعم ، فقال : قم ، فقام معه فأتى به عثمان بن عفان وهو يصلي ، فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه في العصا ثم ضربه ، فقال الناس : أمير المؤمنين ، فقال : مَنْ قادني؟ قالوا : نعيمان ، قال : لا أعود إلى نعيمان أبداً .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : قلت لخارجة بن زيد : هل كان الغناء يكون في العُرُسات؟ قال : قد كان ذاك ، ولا يُحْضَرُ بما يُحْضَرُ اليوم

(١) زيادة في النسخة الألمانية وهي لازمة .

من السفه، دعانا أخواننا بنو نَيْطٍ في مدعاة لهم فشهد المدعاة حسانُ بن ثابت وابنه عبد الرحمن وأنا، وجاريتان تُغَيَّانِ

أنظر خليلي نِبابِ جَلَقٍ هل \* تُؤْنَسُ دون البقاء من أحد

فبكي حسان وقد كُفَّ بصره، وجعل عبد الرحمن يُومئ إليهما أن زيدا، فلا

أدرى ما ذا يُعجبه من أن تُبكي أباه، ثم جىء بالطعام، فقال حسان : أ طعامُ يد أم طعامُ يدين ؟ فقالوا : طعامُ يد، يريدون الثريدَ فأكل، ثم أتى بطعام آخر فقال : أ طعامُ يد أم طعام يدين ؟ قالوا : طعامُ يدين، يعنون الشواء فكف .

حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : كان طُوَيْسٌ يَتَغَنَّى في عُرْس، فدخل النعمان

ابن بشير العرس وطويس يقول

أَجَدَ بَعْمَرَةَ غُنْيَانُهَا \* قَهَجَرَأَمَ شَأْنُهَا شَأْنُهَا<sup>(١)</sup>

١٠

وعمرة أم النعمان، ف قيل له : اسكت اسكت، فقال النعمان : إنه لم يقل بأسا

وإنما قال

وَعَمْرَةُ مِنْ سَرَوَاتِ النَّسَاءِ \* تَتَفَحُّ بِالمسك أُرْدَانُهَا

حدثني يزيد بن عمرو قال حدثنا المجاج بن نصير قال حدثنا شعبة عن قتادة عن

١٥

أبي العالية أنه كان مع ابن عباس وهو محرم، فقال ابن عباس

وَهَنْ يَمِشِينَ بَنَاهِمِيَسَا \* إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نَمِلَ لِمَيْسَا<sup>(٢)</sup>

فقالوا : تقول الرفث وأنت محرم يا ابن عباس ! فقال : إنما الرفث عند النساء .

قال جابر الجعفي : رأيت الشعبي خارجا من الكوفة فقلت له : أين ؟ قال :

أنظر إلى القيل .

٢٠

(١) كذا بالأصول ولسان العرب . وفي نهاية الأرب ج ٤ ص ٢١١ : أم شأنها شأنها وهو أوجه .

(٢) كذا في الأصل نمل باللام . وروى في شرح القاموس للرتضي والعقد الفريد بالكاف بدل اللام .

حدثني أبو الخطاب قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا شريك عن جابر الجعفي عن عكرمة قال : ختن ابن عباس بنيه فأرسلني فدعوتُ اللعَّابين فلعبوا فأعطاهم <sup>(١)</sup> أربعمائة درهم .

حدثني شيخ لنا من أهل المدينة قال : ولي الأوقصُ المخزومي قضاء مكة فما رُئيَ مثله في العفاف والنبل ، فبينا هو نائم ذات ليلة في جناح له مرَّ به سكران يتغنى ، فأشرف عليه فقال له : يا هذا ، شربت حراما ، وأيقظت نؤاما ، وغيتَ خطا ، خذ عني فأصلحه له . وقال الأوقصُ قالت لي أمي : يا بُنيَّ إنك خلقت خلقة لا تصلح معها لجامعة الفتيان في بيوت القيان ، إنك لا تكون مع أحد الا تحطنتك إليه العيون ، فعليك بالدين فإنه يرفع الحسيسة ويُمِّم النقيصة ، فنفعني الله بكلامها فبلغت القضاء .

قال عبد الله بن جعفر لرجل : لو غنتك فلانة جاريتي صوت كذا ما أدركت دكانك .

حدثني شيخ لنا عن سلم بن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد ابن أسلم عن أبيه قال : مرَّ بي عمر ، وأنا وعاصمُ بن عمر نتغنى غناء النَّصيب <sup>(٢)</sup> ، فقال : أعيذا ، فأعدنا ، فقال : مثلكما مثل جماري العبادي ، قيل له : أي جماريك أشتر <sup>(٣)</sup> ؟ قال : هذا ثم هذا .

وحدثني أيضا عن ابن عاصم عن ابن جريح قال : سألت عطاء عن القراءة على ألحان الغناء والحُداء فقال : وما بأس ، لقد حدثني عبيد بن عمير الليثي قال : كانت لداود نبي الله مِعْرَفَةٌ يَضْرِبُ بها إذا قرأ الزبور ، فكان إذا قرأ اجتمع إليه الإنس والجن والطير فبكي وأبكي من حوله . وقال لي غيره : ولهذا قيل : مزامير داود ، كأنه أغاني داود .

(١) هكذا بالنسخة الألمانية وفي النسخة الفتوغرافية "أربعة درهم" ولا ندرى أسقط من الناصح كلمة مائة أم ألف الجع في دراهم . (٢) ضرب من أغاني العرب . (٣) كذا بالأصل ، وفي مجمع الأمثال «شتر» وهو الافصح .



خرج أبو معاوية الضرير يوما على أصحابه فقال  
 وإذا المعدة جاشت \* فارمها بالمِنجنيق  
 بثلاث من نبيذ \* ليس بالحلو الرقيق

النوشجاني قال حدثني محمد بن سابق قال حدثنا مالك بن مغول عن أبي حصين  
 قال : شرب الأسود فقال : لو سقيتموني آخر لغيت .

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا أبو أسامة عن المجالد<sup>(١)</sup> عن الشعبي عن عمه قال :  
 صحبتُ ابن مسعود حولا من رمضان إلى رمضان لم يصم يوما واحدا ، [ف]أهمني<sup>(٢)</sup>  
 ذلك وسألت عنه ، ولم أره صلى الضحى حتى نخرج من بين أظهرنا .  
 قال حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا مسلم بن إبراهيم عن مهدي بن ميمون قال :  
 كان أبو صادق لا يتطوع من السنة بصوم يوم ، ولا يصلي ركعة سوى الفريضة  
 قبلها ولا بعدها ، وكان به من الورع شيء عجيب .

حدثني الزبائدي قال قال حماد بن زيد عن أيوب قال : دخلت على رجل من  
 الفقهاء وهو يلعب بالشطرنج .

وحدثني الزبائدي قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان قال : سئل ابن  
 سيرين عن اللعب بالشطرنج فقال : لا بأس به هورفق .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن معتمر قال ، قال أبي : ترون أن الشطرنج<sup>(٣)</sup>  
 وضعت على أمر عظيم ؟

(١) كذا في الأصل بالتعريف والمعروف في كتب التراجم «مجالد» بدون أل ، ودخول أل في مثل المقول  
 عن اسم الفاعل للح الصفة وموقوف على السماع من العرب . (٢) زيادة يقتضها سياق الكلام .

(٣) لم تقف في كتب اللغة على أن الشطرنج مما يصح تأنيته ولعل تأنيته هنا على تأويله بآلة لعب .

قال وحدَّثنا الأصمعيّ عن ابن أبي زائدة عن إسماعيل بن أبي خالد قال : كان قيس .  
ابن أبي حازم في مَدْعَاةٍ فقال لصاحب المنزل : طَيَّرَ .

حدَّثني شَبَابَةُ قال حدَّثني القاسم بن الحَكَم العُرَنِيّ قال : حدَّثني سُلَيْمٌ مولى الشَّعْبِيّ  
أن الشَّعْبِيّ كان إذا اخْتَضَبَ فَعَرِضَ لَاعِبَ ابْنَتِهِ بِالزَّرْدِ حَتَّى يَلْقَى الْخَضَابُ .

حدَّثنا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَهٗ قَالَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ  
قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ وَسُئِلَ عَنِ اللَّعِبِ بِالزَّرْدِ فَقَالَ : إِذَا لَمْ يَكُنْ قَارَأً فَلَا بَأْسَ .

حدَّثنا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَهٗ قَالَ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ  
قَالَ : رَأَيْتُ عِكْرِمَةَ أُقِيمَ قَائِمًا عَلَى اللَّعِبِ بِالزَّرْدِ . قَالَ إِسْحَاقُ : إِنْ كَانَ لَعِبُهُ عَلَى غَيْرِ  
مَعْنَى الْقَارِ يَرِيدُ بِهِ التَّعْلِيمَ وَالْمُكَايَدَةَ فَهُوَ مَكْرُوهٌ ، وَلَا يَبْلُغُ ذَلِكَ إِسْقَاطُ شَهَادَتِهِ .

وروى عبد الملك بن عمير عن إبراهيم بن محمد قال أخبرني أبي قال : رأيتُ  
أبا هريرة يلعب مع أبي بأربعة عشر على ظهر المسجد .

حدَّثني محمد بن عبيد قال حدَّثني عليّ بن عاصم عن أبي إسحاق الشَّيْبَانِيّ عَنْ  
خَوَاتِ التَّمِيمِيِّ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ فَقَالَ :  
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي جَارًا يُرْبِي وَمَا يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ ، وَإِنِّي أُعَسِّرُ  
فَاسْتَسْلَفُهُ ، وَيَدْعُونِي فَأَجِيبُهُ ، فَقَالَ : كُلُّ فَلَكَ مَهْنُوهٌ وَعَلَيْهِ وَزَرُهُ .

كان أبو فَضَّالَةَ أَسَنَ وَشَقَّتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ ، فَكَانَ يَقُولُ : مُشَقِّقَةٌ مُنْصِبَةٌ ، مُقِيمَةٌ  
مُقْعِدَةٌ ، لَا تَرَالُ بِصَاحِبِهَا حَتَّى يَضَعَ أَكْرَمَهُ وَيَرْفَعَ أَخْفَشَهُ .

(١) غرض : أصابه الملل .

(٢) كذا بفتح الراء وسكون الهاء وفتح الواو وسكون الياء وبعدها هاء ساكنة ضبطه في ابن خلكان

ثم قال : وقيل له أيضا رَاهُوِيَهٗ بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء .

قال عبد الله بن القَعْقَاعِ الأَسَدِيُّ

أَنَا نَابِهَا صَفْرَاءُ يَزْعَمُ أَنَّهَا \* زَيْبٌ، فَصَدَّقْنَاهُ وَهُوَ كَذُوبٌ  
فَهَلْ هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ غَابَ نَحْسُهَا \* أَصَلَّى لِرَبِّي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ

وقال آخر

مَنْ ذَا يُحَرِّمُ مَاءَ الْمَزْنِ خَالِطُهُ \* فِي جَوْفِ آنِيَةِ مَاءِ الْعِنَاقِيدِ  
إِنِّي لَا كَرِهَ تَشْدِيدَ الرُّوَاةِ لَنَا \* فِيهَا وَيُعْجِبُنِي قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ  
وَعِيُونَ الْأَخْبَارِ وَمَتَخَيَّرُ الشَّعْرِ فِي الشَّرَابِ يَقَعُ فِي كِتَابِي الْمَوْلَفِ فِي الْأَشْرَبَةِ، وَلِذَلِكَ  
تَرَكْتُ ذِكْرَهَا .

وكتب بعضُ الكُتَّابِ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ فِي فَصْلِ : وَنَحْنُ نَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ فَإِنْ عُقِدَةَ  
الإِسْلَامِ فِي قُلُوبِنَا صَحِيحَةً، وَأَوَاخِيهِ ثَابِتَةً، وَلَقَدْ اجْتَهَدَ قَوْمٌ أَنْ يُدْخِلُوا قُلُوبَنَا مِنْ  
مَرَضِ قُلُوبِهِمْ، وَأَنْ يَلْبِسُوا يَقِينَنَا بِشَكِّهِمْ، فَمَنْعَتْنَا عَصْمَةُ اللَّهِ مِنْهُمْ، وَحَالَ تَوْفِيقُهُ  
دُونَهُمْ، وَلَنَا بَعْدُ مَذْهَبٌ فِي الدُّعَاةِ جَمِيلٌ، لَا يَشُوبُهُ أَذَى وَلَا قَدْرٌ، يُخْرِجُ إِلَى  
الْأَنْسِ مِنَ الْعُبُوسِ، وَإِلَى الْإِسْتِرْسَالِ مِنَ الْقُطُوبِ، وَيُلْحِقُنَا بِأَحْرَارِ النَّاسِ وَأَشْرَافِهِمْ  
الَّذِينَ ارْتَفَعُوا عَنْ لِبْسَةِ الرِّيَاءِ وَالتَّصَنُّعِ .

١٥ التَّوَسُّطُ فِي الْأَشْيَاءِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِيهَا وَالْغُلُوقِ

باب التَّوَسُّطِ فِي الدِّينِ

حَدَّثَنِي الزَّيَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَّأَوْرِدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ طَاحِلَاءَ  
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
”إِكْفَأُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْعَمَلِ  
أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ“ .

حدثني محمد بن يحيى القطيعي قال حدثنا محمد بن علي بن مُقَدَّم عن مَعْنِ الغفاري عن المقبري عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرُّ وَلَنْ يُنَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا".

حدثني القومسي عن أحمد بن يونس عن زهير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدِّينُ الْحَسَنُ وَالسَّيِّئُ الصَّالِحُ وَالْاِقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعَشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ".

حدثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن مسلم بن يسار أن رُفْقَةً مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ كَانُوا فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا قَدِمُوا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ فَلَانٍ، يَصُومُ النَّهَارَ، فَإِذَا نَزَلْنَا قَامَ يُصَلِّي حَتَّى نَزْتَحِلَّ، قَالَ: "مَنْ كَانَ يَمُتُّ لَهُ أَوْ يَكْفِيهِ أَوْ يَعْمَلُ لَهُ؟" قَالُوا: نَحْنُ، قَالَ: "كُلُّكُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ".

وروى أبو معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي عليه السلام قال: خِيَارُكُمْ كُلُّ مُفْتَنٍ تَوَابَ. وقال علي أيضا: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ التَّمُطُّ الْأَوْسَطُ، يَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْغَالِي وَيَلْحَقُ بِهِمُ النَّالِي<sup>(١)</sup>.

وروى وكيع عن محمد بن قيس عن عمرو بن مرة قال، قال حذيفة: خِيَارُكُمْ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ مِنْ دُنْيَاهُمْ لِآخِرَتِهِمْ، وَمَنْ آخَرْتَهُمْ لَدُنْيَاهُمْ. وَكَانَ يَقَالُ: دِينَ اللَّهِ

(١) كذا في اللسان والعقد الفريد وفي الأصل «البالي» وهو تحريف، ورواه في نهج البلاغة «نحن النقرة الوسطى بها يلحق النالي والبالي يرجع الغالي» وفسره شارحه بأن آل البيت أشبه بها للاستناد إليهم في أمور الدين كما يستند إلى الوسادة لراحة الظهر واطمئنان الأعضاء، ووصفها بالوسطى لاتصال سائر النصارى بها فكان الكل يعتمد عليها إما مباشرة أو بواسطة ما يجانبه وآل البيت على الصراط الوسط العدل يلحق بهم من قصر ويرجع إليهم من غلا وتجاوزا.

بين المقصّر والغالى . وقال المطرّف لأبنه : يا بُنى، الحسنَةُ بين السيئتين، يعنى بين الإفراط والتقصير، وخيرُ الأمور أوساطُها، وشرُّ السيرِ الحقَّقة<sup>(٢)</sup>

وفى بعض الحديث المرفوع : "ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه" . وقال : "إن الله بعثنى بالحنيفية السهلة، ولم يعننى بالرهبانية المبتدعة، سُئِلَ الصلاةُ والتَّوَمُّ، والإفطارُ والصوم، فمن رَغِبَ عن سُنَّتِي فليس مِنِّي" . وفى الحديث : "إن هذا الدِّينَ مَتِينٌ فأوْغِلْ فيه يرفق، فإن المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى" .

وكان يقال : طالبُ العلم وعاملُ البرِّ كآكلِ الطعام إن أخذ منه قوتاً عصمه، وإن أسرف فى الأخذ منه بشمه<sup>(٤)</sup>، وربما كانت فيه منيَّته، وكأخذ الأدوية التى قصدها شفاءً، ومجاورةُ القدر فيها السَّمُ المميتُ .

حدثني محمد بن عبيد قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن سالم بن أبى حفصة أن أبى نعيم كان يُهلُّ من السنة إلى السنة ويقول فى تلبيته : لييك، لو كان رياء لأضمحل . حدثنى أحمد بن أنخليل قال حدثنا موسى بن مسعود عن سفيان عن أبى إسحاق قال [ قال ] عمر بن ميمون : لو أدرك أصحابنا محمد بن أبى نعيم لرجموه، كان يواصل كذا وكذا يوماً ويهلُّ بالحج إذا رجع الناس من الحج .

وقال سلمان : القصْدُ والدوامُ وأنت السابقُ الجواد . وفى بعض الحديث أن عيسى بن مريم لقي رجلاً فقال : ما تصنع ؟ قال : أتعبُّدُ . قال : من يعود عليك ؟ قال : أنحى، قال : أخوك أعبدُ منك .

(١) كذا بالأصل والمعروف فى كتب التراجم «مطرّف» بدون أل . (٢) الحققة : أرفع السير

وأتمه للظهر . (٣) فى الأصل «فتى» وهو تحريف . (٤) هكذا فى النسخ التى بأيدينا «بشمه» بغير ألف . وفى القاموس واللسان، يقال : بَشِمَ الرجلُ وأبشمه الطعام .

رَوْحُ بن عُبَادَةَ عن الْحجاج بن الْأَسود قال : مَنْ يَدُّنِي على رجل بَكَّاءٍ بالليل بَسَّامٍ  
بالنهار ؟

وروى أَبُو أُسامة عن حماد بن زيد عن إسحاق بن سويد قال ، قال مُطَرِّفُ :  
انظروا قوما إذا ذُكِّروا بالقراءة فلا تكونوا منهم ، وأنظروا قوما إذا ذُكِّروا ذُكِّروا  
بالفجور فلا تكونوا منهم ، كونوا بين هؤلاء وهؤلاء .

### باب التوسط في المداواة والحلم

قرأت في كتاب للهند : بعض المقاربة حزم ، وكل المقاربة عجز ، كالخشبة  
المنصوبة في الشمس تُمال فيزيد ظلها ، ويُفَرِّط في الإمالة فينقص الظل . ومن  
أمثال العرب في هذا : « لا تكن حُلُوءًا قُسْطَرَطٌ <sup>(١)</sup> ولا مُرًّا فُتْلَفَطٌ » وأبو زيد يقول :  
ولا مُرًّا فُتْعَقِي ، يقال : أعقَى الشيء إذا اشتدت مرارته <sup>(٢)</sup> . وقال الشاعر

\* وإني لصعبُ الرأس غيرُ جموح \*

وقال آخر في صفة قوس

\* في كفه مُعْطِيَةٌ مُنَوِّعُ \*

وقال آخر

\* شَرِيَانَةٌ تَمْنَعُ بعد اللَّين \*

وقال أبرويز لابنه : اجعل لأقتصادك السلطان على إفراطك ، فإنك إذا قَدَّرْتَ  
الأُمُورَ على ذلك وَزَنَتْها بِمِيزانِ الْحِكْمَةِ وقومتها تقويمَ الثَّقَافِ ، ولم تجعل للنسدامة  
سلطانا على الحلم .

(١) سرطه واسترطه : ابتلعه .

(٢) هذا يقتضى أن القاف في قوله تعق مكسورة ، ويقال : أعقَى الشيء إذا نظه من فيه لمرارته ، وهذا

يصح أن يكون الفعل مبنيًا للجھول ، وقد روى المثل بالوجهين كما في اللسان .

وقال النابغة الجعدي

ولا خير في حلم اذا لم تكن له \* بوادر تُنجي صفوه أن يُكدرًا

وقال آخر

ولا خير في عرض أمري لا يصبونه \* ولا خير في حلم أمري ذل جانبه

وقال أكرم بن صيفي : الانقباض من الناس مكسبة للعداوة ، وإفراط الأئس  
مكسبة لقراءة السوء .

### باب التوسط في العقل والرأى

رُوى في الحديث أن زياد بن أبي سفيان كان كاتباً لأبي موسى الأشعري فعزله  
عمر عن ذلك ، فقال له زياد : أعن عجز عزلتني يا أمير المؤمنين أم عن خيانة ؟  
فقال : لا عن ذاك ولا عن هذا ، ولكنني كرهت أن أحمل على العاقبة فضل عقلك .  
ويقال : إفراط العقل مُضرٌ بالحد . ومن الأمثال المبتدلة : استأذنت العقل على  
الحد فقال : اذهب لا حاجة بي اليك . وقال الشاعر

فَيسُ في جَدِّ أَنُوكَ حَالِفَتُهُ \* مَقَادِيرُ يُسَاعِدُهَا الصَّوَابُ

وقال آخر

إِنَّ الْمَقَادِيرَ إِذَا سَاعَدَتْ \* أَلْحَقَتِ الْعَاجِزَ بِالْحَازِمِ

وقال آخر

أرى زمناً نوكاهُ أسعدُ أهله \* ولكنه يشقى به كلُّ عاقلٍ

وقال الحسن : تشبه زيادٌ بعمر وأفرط ، وتشبه المجاجُ بزياد فأهلك الناس .  
وقالت الحكماء : فضلُ الأدب في غير دين مهلكة ، وفضلُ الرأى إذا لم يُستعمل  
في رضوان الله ومنفعة الناس قائدٌ إلى الذنوب ، والحفظُ الزاكي الواعي لغير العلم  
النافع مُضرٌ بالعمل الصالح ، والعقلُ غيرُ المورع عن الذنوب خازنُ الشيطان .

تنازع آثنان : أحدهما سلطاني والآخر سُوقيّ ، فضربه السلطانيّ فصاح :  
وأعمرّاه ! ورُفِعَ خبرُهُ إلى المأمون فأمر بادخاله عليه ، قال : من أين أنت ؟ قال : من  
أهل قاميّة ، قال : إن عمر بن الخطّاب كان يقول : من كان جاره نبيطاً واحتاج إلى  
ثمنه فليبعه ، فإن كنتَ تطلبُ سيرة عمر فهذا حكمه فيكم ، وأمر له بألف درهم .

### باب ذم فضل الأدب وألقول

قيل لبعض الحكماء : متى يكون الأدبُ شراً من عدمه ؟ قال : إذا كَبُرَ الأدبُ  
ونقصَ العقلُ . وكانوا يكرهون أن يزيدَ منطقُ الرجل على عقله . ويقال : من  
لم يكن عقله أغلبَ خصال أخير عليه كان حَتْفُهُ في أغلب خصال أخير عليه .  
وقال الشاعر

رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ \* إِذَا سَاسَهُ الْجَهْلُ لَيْثًا مُغِيرًا

وقال سليمان بن عبد الملك : زيادةُ منطقي على عقلي خُدْعَةٌ ، وزيادةُ عقلي على  
منطقي مُجَنَّةٌ ، وأحسنُ من ذلك ما زَيَّنَ بعضُه بعضًا .

قال ضرار بن عمرو لابنته حين زوّجها : أمسكي عليك الفضلَيْنِ : فضلَ الغلّةِ  
وفضلَ الكلام .

وقال عمر بن الخطّاب رحمه الله : رَحِمَ اللهُ أَمْرًا أَمْسَكَ فَضْلَ الْقَوْلِ وَقَدَّمَ فَضْلَ  
الْعَمَلِ .

نزل المنذر بن المنذر في كَتِيبَةٍ موضِعًا ، فقال له رجل : أبيتَ اللَّعَنَ إن دُيِّعَ رجلٌ  
هاهنا ، إلى أيّ موضع يبلغُ دُمُهُ من هذه الرابِيةِ ؟ فقال المنذر : المذبوحُ والله أنتَ ،  
ولأنظرتَ أين يبلغُ دُمُكَ ، فقال رجل ممن حضر : « رَبِّ كَلِمَةٍ تَقُولُ [لصاحبها] دَعْنِي » .

(١) الذي في جمع الأمثال للبدائي : أن القاتل هو المنذر نفسه .

(٢) الزيادة عن جمع الأمثال للبدائي .



قال زياد على المنبر : إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يقطعُ بها ذنْبَ عَتْرَ مَصُورٍ ولو بلغتْ إمامه سَفَكَتْ دمه . وقال أ كثم بن صيفي : مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِّيهِ . وقال الأحنف : حَتَفُ الرَّجُلِ مَجْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

### باب التوسُّط في الجِدَّة

- كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنًى مُبِطِرٍ وَمِنْ فَقْرٍ مُلَبٍّ أَوْ مُرِيبٍ “ ، وكذلك ” اللَّهُمَّ لَا غِنًى يُطْغِي وَلَا فَقْرٌ يُنْسِي “ .
- وقال أبو المَعْتَمِر السَّامِيُّ : النَّاسُ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٌ : أَغْنِيَاءُ وَفُقَرَاءُ وَأَوْسَاطٌ ، فَالْفُقَرَاءُ مَوْتَى إِلَّا مَنْ أَغْنَاهُ اللَّهُ بِعِزِّ الْقَنَاعَةِ ، وَالْأَغْنِيَاءُ سُكَّارَى إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِتَوْقِعِ الْغَيْرِ ، وَأَكْثَرُ الْخَلِيرِ مَعَ أَكْثَرِ الْأَوْسَاطِ وَأَكْثَرُ الشَّرِّ مَعَ الْفُقَرَاءِ وَالْأَغْنِيَاءُ لِسَخْفِ الْفَقْرِ وَبَطَرِ الْغِنَى . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ فِي هَذَا : « بَيْنَ الْمُحْمَضَةِ وَالْعَجَفَاءِ » .

### باب الاقتصاد في الإنفاق والإعطاء

- قال الله عز وجل : ( وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ) ، وقال عز وجل : ( وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ) .
- حدثني أحمد بن الخليل عن مسلم بن إبراهيم عن سُكَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
- ” مَا عَالٌ مُقْتَصِدٌ “ .

وحدثني أيضا عن مسلم قال حدثنا أبو قُدَّامَةَ الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا بُرْدُ بْنُ سَيَّانٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : حُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ أَفْضَلُ مِنْ نِصْفِ الْكَسْبِ ، وَلَقَطَ حَبًّا مَنثورًا وَقَالَ : إِنْ فَقِهَ الرَّجُلُ رَفْقَهُ فِي مَعِيشَتِهِ .

قال أبو الأسود لولده: لا تُجَاوِدُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ أَجودُ وأَجْدُ، وإنه لو شاء أن يُوسِّعَ على الناس كلَّهم حتى لا يكونَ محتاجٌ لِفَعْلٍ، فلا تُجْهِدُوا أَنْفُسَكُمْ في التوسعة فتَهْلِكُوا هُرْلاً. قيل لمحمد بن عمران قاضي المدينة — وهو من ولد طلحة بن عبيد الله — : إنك تُنسَبُ إلى البخل، فقال : والله إني لا أَجِدُ في الحق ولا أدوبُ في الباطل . وكان يقال : لا تَصْنُ كثيراً عن حقٍّ ولا تُتَفِقْ قليلاً في باطل . ومن أمثال العرب في ذلك « لا وَكْسَ ولا شَطَطَ » و « إذا جَدَّ السُّؤالُ جَدَّ الْمَنعُ » . وقال الشاعر

إِلَّا أَكُنْ كُلَّ الْجَوَادِ فَإِنِّي \* عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلُمَاءِ غَيْرُ لَتِيمٍ  
وإِلَّا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنِّي \* أَرْدُ سِنَانَ الرِّيحِ غَيْرَ سَلِيمٍ  
وقد عَلِمْتُ عَلَيَا هَوَازِنَ أَنِّي \* فَتَاهَا وَسُفْلَى عَامِرٍ وَتَمِيمٍ  
قال معاوية : ما رأيتُ شرفاً قط إلا وإلى جانبه حقٌّ مُضْطَبَعٌ .

### أفعال من أفعال السادة والأشراف

حدثني الرباشي قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا ابن عمران قاضي المدينة أن طلحة كان يقال له : [طلحة] الأخير، وطلحة الفياض، وطلحة الطَّلَاحَاتُ وأنه فدى عشرة من أسارى بدر وجاء يمشي بينهم، وأنه سئل برحيم فقال : ما سئلتُ بهذه الرحم قبل اليوم، وقد بعْتُ حائطاً لي بتسعمائة ألف درهم وأنا فيه بالخيار، فإن شئتُ أرتجمته وأعطيتك، وإن شئتُ أعطيتك ثمنه .

حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال أخبرني شيخ من مشيختنا، — وربما قال : هارون الأعور — أن قتيبة بن مسلم قال : أرسلني أبي إلى ضرار بن القَعْقَاعِ بن مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارة فقال : قل له قد كان في قومك دماء وجراح، وقد أحبوا أن تحضر المسجد فيمن يحضر، قال : فأتيتُه فأبلغته فقال يا جارية : عَدَّني، فجاءت بأرغفة

- خُشْنٍ فَتَرَدَّتْهُنَّ فِي مَرِيَسٍ ثُمَّ بَرَّقَتْهُنَّ<sup>(٢)</sup> فَأَكَلْنَ، قَالَ قَتِيْبَةٌ : بِفَعْلٍ شَأْنُهُ يَصْغُرُ فِي عَيْنِي وَنَفْسِي، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ، حِنْطَةُ الْأَهْوَازِ وَتَمْرُ الْفَرَاتِ وَزَيْتُ الشَّامِ، ثُمَّ أَخَذَ نَعْلَيْهِ وَارْتَدَى، ثُمَّ انْطَلَقَ مَعِيَ وَأَتَى الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَحْتَبَى، فَمَا رَأَتْهُ حَلَقَةٌ إِلَّا تَقَوَّضَتْ إِلَيْهِ، فَاجْتَمَعَ الطَّالِبُونَ وَالْمَطْلُوبُونَ فَأَكْثَرُوا الْكَلَامَ، فَقَالَ : إِلَى مَاذَا صَارَ أَمْرُهُمْ؟ قَالُوا : إِلَى كَذَا وَكَذَا مِنْ إِبْلِ، قَالَ : هِيَ عَلَى، ثُمَّ قَامَ .
- الْمِثْمُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ مَعْدِيكَرِبُ بْنُ أَبِرْهَةَ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى سَرِيرِهِ فَأَتَى بِفَتْيَانٍ قَدْ شَرَبُوا الْخَمْرَ، فَقَالَ : يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ، أَتَشْرَبُونَ الْخَمْرَ! فَقَالَ مَعْدِيكَرِبُ : أُنْشِدْكَ اللَّهُ أَنْ تَفْضَحَ هَؤُلَاءِ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ : إِنْ آلَحَ فِي هَؤُلَاءِ وَفِي غَيْرِهِمْ وَاحِدٌ، فَقَالَ مَعْدِيكَرِبُ : يَا غِلَامُ صُبَّ مِنْ شَرَابِهِمْ فِي الْقَدَحِ، فَصَبَّ لَهُ فَشَرِبَهُ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا شَرَابُنَا فِي مَنَازِلِنَا إِلَّا هَذَا، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : خَلَّوْا عَنْهُمْ، فَقِيلَ لَهُ ١٠ حِينَ أَنْصَرَفُوا : شَرِبْتَ الْخَمْرَ! فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنْ اللَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَشْرَبْهَا قَطُّ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَانِيَةٍ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يُفْضَحَ مِثْلُ هَؤُلَاءِ بِمَحْضَرِي .

- وَحَدَّثَنِي شَيْخُنَا قَالَ : مَدَحَ شَاعِرٌ الْحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ، فَقَالَ لَهُ : احْتَكِمْ، وَظَنَنَّ أَنْ هَمَّتْهُ قَصِيدَةٌ، فَقَالَ : أَلْفَ نَاقَةٍ، فَوَجَّهَ الْحَسَنُ وَلَمْ يُمْكِنْهُ، وَكَرِهَ أَنْ يُفْضَحَ وَقَالَ : يَا هَذَا إِنْ بَلَدَنَا لَيْسَتْ بِلَادُ إِبْلِ، وَلَكِنْ مَا قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ ١٥
- إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ إِبْلٌ فِعْزَى \* كَأَنَّ قُرُونًا جَلَّتْهَا الْعِصَى<sup>(٥)</sup>
- قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِالْأَفْ شَاةً، فَأَلَقَ يَحْيَى بْنُ خَاقَانَ، فَأَعْطَاهُ بِكُلِّ شَاةٍ دِينَارًا .

(١) فِي هَامِشِ النُّسخَةِ الْفَتْوْغَرَاغِيَّةِ : « الْمَرِيَسُ تَمْرُوزِيَّةٌ » ، وَفِي الْقَامُوسِ أَنَّهُ التَّمْرُ الْمَرْبُوسُ أَوْ اللَّبَنُ .

(٢) بَرَقَ الطَّلَامُ بَزَيْتٍ أَوْ سَمْنٍ : جَعَلَ فِيهِ مِنْهُ قَلِيلًا . قَامُوسٌ .

(٣) هَكَذَا بِالنُّسخِ الَّتِي بَايَدُنَا ، وَظَاهِرُ الْكَلَامِ يَتَوَقَّفُ عَلَى "لَا" النَّاقِيَةِ . ٢٠

(٤) فِي الْأَصْلِ بِمِصْرَى وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) فِي الْأَصْلِ : عِصَى . وَالتَّصْحِيحُ عَنْ الدِّيَوَانِ وَالْأَخْفَافِ .

قال : وقدم زائر على أبي دُلَيْف فأمر له بألف دينار وكُسُوة ثم قال - ويقال إن الشعر لعبد الله بن طاهر -

أُعْجَلْتَنَا فَأَتَاكَ عَاجِلُ رَنَا \* قُلًّا وَلَوْ أَمَهَلْتَنَا لَمْ يَقْلِيلِ  
نَحْذِ الْقَلِيلَ وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ \* شَيْثًا، وَنَحْنُ كَأَنَّنَا لَمْ نَفْعَلِ

وقال بعض الشعراء

ليس جودُ الْفَتِيَانِ مِنْ فَضْلِ مَالٍ \* إِنَّمَا الْجُودُ لِلْقِلِّ الْمَوَاسِي

وقال دَعِيلُ فِي نَحْوِهِ

لئن كُنْتَ لَا تُؤَلِّي يَدًا دُونَ إِمْرَةٍ \* فَلَسْتَ بِمُؤَلٍّ نَائِلًا آخِرَ الدَّهْرِ  
فَأَيُّ إِنَاءٍ لَمْ يَفِضْ عِنْدَ مَلِيهِ ! \* وَأَيُّ بُخِيلٍ لَمْ يُبَلِّ سَاعَةَ الْوَفْرِ !  
وليس النقي المعطى على اليسر وحده \* ولكنه المعطى على العسر واليسر

ابن الكلبي قال : أخبرني غير واحد من قريش قالوا : أراد عبد الله وعبيد الله ابنا العباس أن يقتسما ميراثهما من أبيهما بمكة ، فدعى القاسم ليقسم ، فلما مذ الحبل قال له عبد الله : أقيم المِطْمَرُ ، يعني الحبل الذي يذ . فقال له عبيد الله : يا أخي ، الدارُ دارك لا يُمَدُّ والله فيها اليوم مِطْمَرٌ . وكان يقال : مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ وَالسَّخَاءَ وَالْجَمَالَ فليأت دار العباس ، كان عبدُ الله أعلم الناس ، وعبيدُ الله أسخى الناس ، والفضلُ أجمل الناس .

باع عبدُ الله بنُ عتبة أرضاً بثمانين ألفاً ، ف قيل له : لو اتخذتَ لولدك من هذا المال ذُخْرًا ! فقال : أنا أجعلُ هذا المالَ ذخرًا لي عند الله ، وأجعلُ الله ذخرًا لولدي ، وقسمَ المالَ .

ويقال : إن أولَ ما عُرفَ به سُودُدُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِي أَنَّهُ مَرَّ فِي بَعْضِ طُرُقِ دِمَشْقَ وَهُوَ غَلَامٌ فَارُطًا فَرَسَهُ صَبِيًّا فَوَقَفَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ لَا يَتَحَرَّكُ أَمَرَ غَلَامَهُ

٥

١٠

١٥

٢٠

خمله، ثم انتهى به إلى أول مجلس مرّ به فقال : إن حدث بهذا الغلام حدث الموت فانا صاحبه، أوطأته فرسى ولم أعلم .

قال عدي بن حاتم لابن له حديث : قُمْ بِالْبَابِ فامنع مَنْ لَا تَعْرِفُ وَأُذْنُ لِمَنْ تَعْرِفُ، فقال : لا والله، لا يكون أول شيء وليته من أمر الدنيا منع قوم من الطعام .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : ضاف بني زياد العبيسيين ضيف، فلم يشعروا إلا وقد احتضن أمهم من خلفها، فرفع ذلك إلى ربيع بن زياد الكامل فقال : لا يضار الليلة عائد أتي، إنه عاذ بحقوقها .

المدائني قال : أحدث رجل في الصلاة خلف عمر بن الخطاب، فلما سلم عمر قال : أعزّم على صاحب الضرطة إلا قام فتوضأ وصلى، فلم يقم أحد، فقال جرير ابن عبد الله : يا أمير المؤمنين أعزّم على نفسك وعلينا أن نتوضأ ثم نعيد الصلاة، فأما نحن فتصير لنا نافلة، وأما صاحبنا فيقضي صلاته، فقال عمر : رحك الله، إن كنت لشريفا في الجاهلية فقيها في الإسلام .

كان عبد الله بن جُدعان التيمي حين كبر أخذ بنو تيم عليه ومنعوه أن يعطى شيئا من ماله، فكان الرجل إذا أتاه يطلب منه قال : ادن مني، فإذا دانامنه لطمه ثم قال : اذهب فاطلب بلطمتك أو ترضى، فترضيه بنو تيم من ماله . وفيه يقول ابن قيس الرقيات — حين غرّ بادة قريش —

والذي إن أشار نحوك لطمًا \* تبسّع اللطم نائل وعطاء

وآبن جُدعان هو القائل

إني وإن لم ينل مالي مدى خلقي \* وهاب ما ملكت كفى من المال  
لا أحبس المال إلا ريث أتلّفه \* ولا تُغيّرني حال عن الحال

الهيثم عن حماد الراوية عن مشايخ طي قالوا : كانت عنبه بنت عفيف أم حاتم  
لا تُلَيِّقُ شَيْئًا سَخَاءً وَجُودًا، فَمِنْهَا إِخْوَتُهَا مِنْ ذَلِكَ فَابَتْ، وَكَانَتْ مُوسِرَةً فَبَسُوها  
فِي بَيْتِ سَنَةٍ يُطْعِمُونَهَا قُوَّتَهَا رَجَاءً أَنْ تَكُفَّ، ثُمَّ أُنْجِرُوهَا بَعْدَ سَنَةٍ وَظَنُّوا أَنَّهَا قَدْ  
أَقْصَرَتْ وَدَفَعُوا إِلَيْهَا صِرْمَةً<sup>(٣)</sup>، فَأَتَتْهَا أَمْرَأَةٌ مِنْ هَوَازَنَ فَسَأَلَتْهَا فَأَعْطَتْهَا الصِّرْمَةَ وَقَالَتْ :  
وَاللَّهِ لَقَدْ مَسَّنِي مِنَ الْجُوعِ مَا آلَيْتُ مَعَهُ إِلَّا أَمْنَعُ سَائِلًا شَيْئًا، وَقَالَتْ

لَعَمْرِي لَقَدْ مَا عَصْنِي الْجُوعُ عَصَةً \* فَآلَيْتُ إِلَّا أَمْنَعَ الدَّهْرَ جَائِعًا  
فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِي آلَانِ أَعْفَنِي \* فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَعَصَّ الْأَصَابِعَا  
[فَإِذَا عَسَاكُمْ أَنْ تَقُولُوا لِأَخْتِكُمْ \* سَوَى عَذْلِكُمْ أَوْ عَذْلٍ مَنْ كَانَ مَانِعًا]  
وَلَا مَا تَرَوْنَ الدَّهْرَ إِلَّا طَبِيعَةً \* فَكَيْفَ بَتَرَكِي يَا بِنْتُ أُمِّ الطَّبَائِعَا<sup>(٥)</sup>

١٠. ابن الكلبي عن أبيه عن رجال طي قالوا : كان حاتم جوادا شاعرا، وكان حينما  
نَزَلَ عِزْرَ مَتْلُهُ، وَكَانَ ظَفِيرًا إِذَا قَاتَلَ غَلَبَ، وَإِذَا غَنِمَ أَتَهَبَ، وَإِذَا سُئِلَ وَهَبَ،  
وَإِذَا ضَرَبَ بِالْقِدَاحِ سَبَقَ، وَإِذَا أَسْرَأُ طَلَقَ، وَكَانَ أَقْسَمَ بِاللَّهِ : لَا يَقْتُلُ وَاحِدًا مِنْهُ .

(١) كذا بالنسختين بعين مهمله ونون وباء موحدة بعدها . ويوافقهما في الشعر والشعراء للزلف وعلق  
عليه ناشره بأنه يروى «عنبه» و«غنية» أنظر نسخة طبعة أوربا ص ١٢٣ و١٢٤ . وفي الأغاني طبع بولاق  
ج ١٦ ص ٩٧ «عنبه» . وكذا في شعراء النصرانية وعلق عليه الناشر بأنه في رواية الميداني «غنية» . أنظر  
نسخة طبع بيروت ص ٩٨

(٢) لا تُلَيِّقُ : لا تُمَسِّكُ .

(٣) القطعة من الابل واختلف في عددها من العشرة الى الخمسين .

(٤) زيادة عن الأغاني وشعراء النصرانية .

٢٠ (٥) كذا بالنسختين . وفي الأغاني وشعراء النصرانية : «وماذا ترون اليوم» الخ، وفي هامش نسخة  
الشعر والشعراء : «فهل ما ترون اليوم» الخ .

أبو أليقظان قال : أخذ عبيدُ الله بن زياد عروَةَ بنَ أذينة <sup>(١)</sup> [أخا] <sup>(٢)</sup> أبي بلال فقطع يديه ورجليه وصلبه على باب داره ، فقال لأهله : أنظروا هؤلاء الموكلين بي فأحسنوا إليهم فإنهم أضيافكم .

سفيان بن عيينة قال : كان سعيدُ بن العاص إذا أتاه سائلٌ فلم يكُ عنده ما سأل قال : اكتب عليّ بمسألتك سيجأ إلى أيام يسرى .

باع أعرابي ناقه له من مالك بن أسماء ، فلما صار الثمن في يده نظر إليها فذرفت عيناه ، ثم قال

وقد تزعج الحاجاتُ يا أُمّ معمرٍ \* كرائمٍ من ربِّ هينَ صنينٍ

فقال له مالك : خذ ناقتك وقد سوغتكَ الثمن . اشترى عبيدُ الله بن أبي بكرٍ جاريةً نفيسةً فطلبت دابةً فحمل عليها فلم تُوجد ، فجاء رجل بدابةٍ فحملها ، فقال له عبيدُ الله : اذهب بالجارية إلى منزلك . باع ثابت بن عبيد الله بن أبي بكرٍ دار الصفاق من مُقاتل بن مسمع نسيئةً ثم اقتضاه فلزمه في دار أبيه ، فراه عبيدُ الله فقال : مالك؟ قال : حبسني ابنك . قال : يم ؟ قال : بمن دار الصفاق ، قال : يا نابتُ أما وجدت لغرمائك محبسًا إلا دارى ، إدفع إليه صكّه وأعوضك . قيل لرجل : مالك تنزل في الأطراف؟ فقال : منازل الأشراف في الأطراف يتناولون ما يريدون بالقدره ويتناولهم من يريدهم بالحاجة . لما كبر عدي بن حاتم آذاه بردُ الأرض وكان رجلا

(١) كذا بالنسخين الألمانية والفتوغرافية وهو محذوف عن "أذينة" ، وعروة بن أذينة هذا هو الذى قتله

عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان فيمن قتل من الخوارج سنة ٥٨ هجرية . أنظر تاريخ ابن جرير الطبرى طبع أوروبا المجلد الثانى من القسم الثانى ص ١٨٥ و ١٨٦ والكامل طبع أوروبا ص ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤

(٢) هذه اللفظة ساقطة بالأصليين سهوا من الناسخ لأن المكنى بأبي بلال إنما هو أخوه مرداس بن أذينة

لا هو . أنظر ابن جرير أيضا فى ص ١٨٥ والمعارف لابن قتيبة ص ٢٠٩

لِحَيَاةٍ فَهَنَسَتْ الْأَرْضُ نَحْذِيهِ بِجَمْعِ قَوْمِهِ فَقَالَ : يَا بَنِي ثَعْلَ ، إِنِّي لَسْتُ بِمُخِيرِكُمْ إِلَّا أَنْ تَرَوْا  
 ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ أَبِي بِمَكَانٍ لَمْ يَكُنْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ ، بَنَى لَكُمْ الشَّرَفَ وَنَفَى عَنْكُمْ الْعَارَ  
 فَأَصْبَحَ الطَّائِيُّ إِذَا فَعَلَ خَيْرًا قَالَ الْعَرَبُ : مِنْ حَيٍّ لَا يُمَحِّدُونَ عَلَى الْجُودِ وَلَا يُعَذِّرُونَ  
 عَلَى الْبُخْلِ ، وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ السِّنِّ مَا تَرَوْنَ وَأَذَانِي بَرْدُ الْأَرْضِ فَأَذْنُوا لِي فِي وِطَاءٍ فَوَاللَّهِ  
 مَا أُرِيدُهُ نَخْرًا عَلَيْكُمْ وَلَا احْتِقَارًا لَكُمْ ، وَسَأُخْبِرُكُمْ : مَا عَلَى مَنْ وَضَعَ طَنْفِيسَةً وَقَعِدَ  
 حَوْلَهُ إِلَّا أَنْ الْحَقَّ عَلَيْهِ أَنْ يَذِلَّ فِي عِرْضِهِ وَيَتَخَدَّعَ فِي مَالِهِ وَلَا يَحْسُدَ شَرِيفًا وَلَا يَحْقِرَ  
 وَضِعًا ، فَقَالَ الْقَوْمُ : دَعْنَا الْيَوْمَ ، ثُمَّ غَدَوْا عَلَيْهِ فَقَالُوا : يَا أَبَا طَرِيفِ ضَعِ الطَّنْفِيسَةَ  
 وَالْبَيْسَ التَّاجَ ، فَبَلَغَ ابْنَ دَارَةَ الشَّاعِرَ فَأَتَاهُ وَقَالَ : قَدْ مَدَحْتُكَ ، فَقَالَ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ  
 حَتَّى أَتَيْتَكَ بِمَالٍ فَتَمْدَحَنِي عَلَى حَسَبِهِ ، لِي أَلْفُ ضَائِنَةٍ وَأَلْفَا دِرْهَمٌ وَثَلَاثَةُ أَعْيَدٍ<sup>(١)</sup>  
 وَفَرَسِي هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، هَاتِ الْآنَ فَقَالَ

تَيْحَنُ قُلُوصِي فِي مَعَدٍّ وَإِنَّمَا \* تُلَاقِي الرِّبْعَ فِي دِيَارِ بَنِي ثَعْلَ  
 وَأَبْنَى الْأَيَالِي مِنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ \* حُسَامًا كَلُونِ الْمَلِخَ سَلٍّ مِنْ الْخِلَالِ<sup>(٢)</sup>  
 أَبُوكَ جَوَادٌ مَا يُشْقَى غُبَارُهُ \* وَأَنْتَ جَوَادٌ لَسْتَ تُعَذِّرُ بِالْعِلَلِ  
 فَإِنْ تَفْعَلُوا شَرًّا فَمِثْلُكُمْ أَتَقْبَى \* وَإِنْ تَفْعَلُوا خَيْرًا فَمِثْلُكُمْ فَعَلْ

فَقَالَ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ ، لَا يَبْلُغُ مَالِي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، وَشَاطِرُهُ مَالَهُ .

جاء رجل الى معن فاستحملة عيرا فقال معن : يا غلام أعطه عيرا وبغلا ويرذونا وفرسا  
 وبعيرا وجارية ، ولو عرفتُ مراكوبا غير هذا لأعطيتك . وكان يقال : حدث عن  
 البحر ولا حرج وعن بنى إسرائيل ولا حرج وعن معن ولا حرج . قال رجل من كلب  
 للحكم بن عوانة وهو على السند : إنما أنت عبد ، فقال الحكم : والله لأعطينك عطية

(١) في العقد الفريد ، ج ١ ص ١١٧ زيادة « وثلاث إماء » .

(٢) رواية العقد الفريد ، ج ١ ص ١١٧ « كنصل السيف » .



لا يُعطِيها العبدُ فأعطاه مائة رأس من السَّبِي. وقرأت في بعض كتب العجم أن جامات كسرى التي كان يأكل فيها كانت من ذهب، فسرق رجلٌ من أصحابه جاما وكسرى ينظر إليه، فلما رُفعت الموائد آتقَدَ الطَّبَّاحُ الحَمامَ فرجع يطلبها، فقال له كسرى: لا تَتَعَنَّ فقد أخذها مَنْ لا يردُّها ورآه مَنْ لا يُفْشِي عليه، ثم دخل عليه الرجل بعد ذلك وقد حلَّى سيفه ومنطقته ذهبا، فقال له كسرى بالفارسية: يا فلان هذا، يعنى السيف، مِنْ ذاك قال: نعم وهذا، وأشار الى منطقته. قالوا: لم يكن لخالد بن برمك أخٌ إلا بنى له دارا على قدر كفايته ووقف على أولاد الإخوان ما يُعيشُهم أبدا ولم يكن لإخوانه ولدٌ إلا من جاريةٍ هو وهبها له.

بلغ ابن المقفع أن جارا له يبيع دارا له لدين ركبته وكان يجلس في ظل داره، فقال: ما قمتُ إِذَا بِحُرْمَةِ ظِلِّ داره إن باعها مُعَدِّمًا وبتٌ واجداً، فحمل اليه ثمن الدار وقال: لا تَبْسُغْ. قال أبو اليقظان: باع نبيك بن مالك بن معاوية إبله وأنطلق بثمنها الى منى بفعل يَنْهِيهِ، والناس يقولون: مجنون، فقال: لستُ مجنون ولكني سَمِعْتُ أَنَّهُمْ مَالِي إِذَا عَزَّ الفتح. قال: وأتى عبد الله بن جعفر قَهْرَمَانُهُ بحسابه فكان في أوله حبلٌ بخمسين درهما، فقال عبد الله: لقد غلبت الحبال، فقال القَهْرَمَانُ: إنه أبرق، فقال عبد الله: إن كان أبرق فأنا أُجِيزُهُ، فهو الآن مثلٌ مضروب بالمدينة. كان أبو سفيان إذا نزل به جار زال له: يا هذا، إنك قد اخترتني جارا بخنايتك يدك على دونك، وإن جنت عليك يدناحتكم على حكم الصبي على أهله. وقال بعض الشعراء: يُنْقِ على قوم بحسن الجوار—  
 هُمُ خُلُطُونِي بِالنَّفْسِ وَدَافِعُوا \* وَرَأَى بَرْكِي ذِي مَنَازِلٍ مَدْفَعٍ  
 وَقَالُوا تَعْلَمُ أَنَّ مَالَكَ إِنْ يُصَبَّ \* يَعْدُكَ وَإِنْ تُحْبَسَ يَرُدُّكَ وَيَشْفَعُ

وروى عبد الله بن بكر السَّمَمِيُّ عن حاتم بن أبي صَغِيرَةَ عن حبيب بن أبي ثابت أن الحارث بن هشام وعِكْرِمَةَ بن أبي جَهْلٍ وعِيَّاش بن أبي ربيعة خرجوا يوم اليرموك

حتى أَتَبَتُوا، فَدَنَا الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ بِمَاءٍ يُشْرِبُهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عِكْرَمَةُ فَقَالَ: ادْفَعْهُ إِلَى عِكْرَمَةَ  
فَنَظَرَ إِلَيْهِ عِيَّاشٌ فَقَالَ عِكْرَمَةُ: ادْفَعْهُ إِلَى عِيَّاشٍ، فَمَا وَصَلَ إِلَى عِيَّاشٍ حَتَّى مَاتَ وَلَا عَادَ  
إِلَيْهِمْ حَتَّى مَاتُوا، فَسُمِّيَ هَذَا حَدِيثَ الْكَرَامِ. وَهَذَا الْحَدِيثُ عِنْدِي مَوْضُوعٌ لِأَنَّ أَهْلَ  
السَّيْرِ يَذْكُرُونَ أَنَّ عِكْرَمَةَ قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ وَعِيَّاشٌ مَاتَ بِمَكَّةَ، وَالْحَارِثُ مَاتَ  
بِالشَّامِ فِي طَاعُونِ عَمَّوَّاسٍ <sup>(١)</sup>.

أَعْطَى رَجُلٌ أَمْرَأَةً سَأَلَتْهُ مَا لَا عَظِيمًا، فَلَامَوْهُ وَقَالُوا: إِنَّهَا لَا تَعْرِفُكَ وَإِنَّمَا كَانَ  
يَرْضِيهَا الْيَسِيرُ، فَقَالَ: إِنْ كَانَتْ تَرْضَى بِالْيَسِيرِ فَاتَى لَا أَرْضَى إِلَّا بِالْكَثِيرِ وَإِنْ كَانَتْ  
لَا تَعْرِفُنِي فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي.

قال بعض الشعراء

وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَبْقَى الدَّمُ رَبُّهُ \* وَنَفْسٍ أَمْرِي فِي حَقِّهَا لَا يُبَيِّنُهَا

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقَّعُ إِلَى أُمُورٍ \* وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهَا حَالِي <sup>(٣)</sup>

فَنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي بِخَيْلٍ \* وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي فَعَالِي <sup>(٤)</sup>

وقال أيضا

وَلَا أَقُولُ نَعَمْ يَوْمًا فَأَتَيْسَعُهَا \* مَنَعًا وَلَوْ ذَهَبَتْ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ

وَلَا أَوْثَمْتُ عَلَى سِرٍّ فُبِحْتُ بِهِ \* وَلَا مَدَدْتُ إِلَى غَيْرِ الْجَمِيلِ يَدِي

وقال كعب بن سعد الغنوي

وَذِي نَدَبٍ دَائِمِي الْأُظْلَى قَسَمْتُه <sup>(٥)</sup> \* مَحَافِظَةً بَنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي

(١) هكذا بفتح أزله وسكون ثانيه كما في الناج وكما نقله دوه عن الرض الأنف للمهمل، ثم نقل

أن أصحاب الحديث يحركون الميم وأن البكري في معجمه ضبطها كذلك. (٢) هو عبد الله بن جعفر كما

في القندالفرید، ج ١ ص ١١٢ (٣) الذي في ديوان الحماسة ج ٣ ص ١٠٢ مع شرح التبريزي «مالي».

(٤) في الأصول «ليس يبله» وهو غير متفق مع المعنى المراد والتصويب عن ديوان الحماسة مع شرح

التبريزي ج ٣ ص ١٠٢. (٥) الأظلى بطن الأصبع من الإنسان، ومن الإبل باطن المنسم.

وزادٍ رفعتُ الكفَّ عنه تَجَلًّا \* لِأَوْثَرٍ فِي زَادِي عَلَى أَكْبَلِي  
وما أنا للشيء الذي ليس نافعِي \* وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ

وقال زهير

وَأَبْيَضُ فَيَاضِ يَدَاهُ غَمَامَةٌ \* عَلَى مُعَفِّهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ  
غَدَوْتُ عَلَيْهِ غَدَوَةٌ فَوَجَدْتُهُ \* قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ  
فَأَعْرَضَنْ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَزَّيْ \* جُمُوعٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ قَاعِلُهُ  
أَجِبْ ثِقَةً لَا تُدْهِبُ الْخُمْرُ مَالَهُ \* وَلَكِنَّهُ قَدْ يُدْهِبُ الْمَالَ نَائِلُهُ  
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا \* كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

المدائني قال : أضلَّ فيروزُ بنُ حصين سوطَه يوما ، فأعطاه رجلٌ سوطا فأمر له  
بالف درهم ، ثم أتاه بعد حول فقال : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : صاحبُ السوط فأمر له بالف  
درهم ، ثم أتاه بعد حول فقال : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : صاحبُ السوط ، قال : أعطوه  
ألف درهم ومائة سوطٍ فأنقطع عنه . قال الشاعر

إِنِّي حَمِدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ نَحَدْتُ \* نِيرَانُ قَوْمِي فَشَبَّتْ فِيهِمْ النَّارُ  
وَمِنْ تَكْرَمِهِمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ \* لَا يَحْسَبُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ جَارُ

١٥

وقال آخر

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًّا \* بَعِيدًا قِصَى الدَّارِ فِي زَمَنِ مَحَلِّ  
فَمَا زَالَ بِي الْإِطَافُ هُمْ وَأَفْتَقَادُهُمْ \* وَإِكْرَامُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي

وقال آخر

إِذَا كَانَ لِي شَيْئَانِ يَا أُمَّ مَالِكٍ \* فَإِنْ لَجَّارِي مِنْهُمَا مَا تَخَيَّرَا

(١) في الأصل «لا يذهب الحد» وهو تحريف ، والتصويب عن الديوان والشعر والشعراء لابن قتيبة . ٢٠

وقال عمرو بن الأَهم

ذَرِبْنِي فَإِنَّ الشُّحَّ <sup>(١)</sup> يَا أُمَّ هَيْمٍ \* لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ  
ذَرِبْنِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي \* عَلَى الْحَسَبِ الْعَالِي الرَّفِيعِ <sup>(٢)</sup> شَفِيقُ  
وَمُسْتَمْنِحٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ \* وَقَدْ كَانَ مِنْ سَارَى الشَّتَاءِ طُرُوقُ  
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا \* فَهَذَا مَيْدَتُ صَالِحٍ وَصَدِيقُ  
أَصَفْتُ فَلَمْ أُخْشِ عَلَيْهِ وَلَمْ أَقُلْ \* لِأَحْرِمِهِ إِنِّ الْفِئَاءَ مَضِيقُ  
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَاهَا \* وَلَكِنْ أَخْلَاقُ الرِّجَالِ تَضِيقُ

كان يقال : للعباس بن عبد المطالب ثوبٌ لِعَارِي بنِي هاشمٍ ، وَجَفَنَةٌ لِحَارِهِ <sup>(٤)</sup>  
وَمِقْطَرَةٌ لِحَاهِلِهِمْ . قال بكر بن النَّطَّاحِ

وَأَوْ خَذَلْتُ أَمْوَالَهُ جُودَ كَفِّهِ \* لِقَاسَمٍ مَنْ يَرْجُوهُ بَعْضَ حَيَاتِهِ  
وَلَوْ لَمْ يَحْدُثْ فِي الْعُمُرِ قِسْمًا لَزَائِرٍ \* بِلِحَادِهِ بِالشَّطْرِ مِنْ حَسَنَاتِهِ

وقال الفرزدق

إِنَّ الْمَهَالِبَةَ الْكَرَامَ تَحْمَلُوا \* دَفَعَ الْمَكَارَهَ عَنْ ذَوَى الْمَكْرُوهِ  
زَانُوا قَدِيمَهُمْ بِحَسَنِ حَدِيثِهِمْ \* وَكَرِيمَ أَخْلَاقٍ بِحَسَنِ وَجْهِهِ

كان يقال : الشَّرَفُ فِي الشَّرَفِ . قال عامر بن الطُّفَيْلِ

إِذَا نَزَاتِ بِالنَّاسِ يَوْمًا مُلَمَّةٌ \* تَسُوقُ مِنَ الْأَيَّامِ دَاهِيَةً إِذَا

(١) في الأصل «الشيخ» وهو تحريف والتصويب عن شرح ديوان الحماسة للبريزي ، ج ٤ ص ٩٤

(٢) في الأصل : حُطِّي بِالْفَاءِ الْمُعْجَمَةِ ، والتصحيح عن شرح ديوان الحماسة للبريزي ، ج ٤ ص ٩٤

وتاج العروس في مادة «حط» ويقال كما في أساس البلاغة : «حط في دواء وانحط فيه» أي اندفع فيه

والمراد منه في البيت مساعدته على الجود . (٣) الذي في شرح ديوان الحماسة للبريزي ج ٤ ص ٩٤

«الزاكي» . (٤) هي خشبة فيها خروق كل خرق على قدر سعة الساق يُدْخَلُ فِيهَا أَرْجُلُ الْمُحْبُوسِينَ .

دَلَفْنَا لها حَتَّى تُقَوِّمَ مَيْلَهَا \* ولم نَهْدَ عنها بِالْأَسِنَّةِ أَوْ تَهْدَا  
وَكَمْ مُظْهِرٍ بَغْضَاءَنَا وَدَّ أَنْسَا \* إِذَا مَا التَّقِينَا كَانَ أَخْفَى الَّذِي أَبْدَى  
مَطَاعِمُ فِي الْأَلَاوِ وَمَطَاعِينَ فِي الْوَعَى \* شِمَائِلُنَا تَتَكِي وَأَيْمَانُنَا تَتَدَى

وقال حاتم طي

أَكْفُفْ يَدِي مَنْ أَنْ تَنَالَ أَكْفَهُمْ \* إِذَا مَا مَدَدْنَاهَا وَحَاجَتُنَا مَعَا<sup>(١)</sup>  
وَإِنِّي لَا سَتَحِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى \* مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا

وقال جابر بن حبان<sup>(٢)</sup>

إِنْ يَنْقَسِمَ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَ وَتِي \* فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلُقِي الْكَرِيمَ وَلَا فَعْلِي<sup>(٣)</sup>  
وَمَا وَجَدَ الْأَصْيَافُ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ \* لَهْمُ عِنْدَ عِلَالِ النَّفُوسِ أَبَا مَثَلِي<sup>(٤)</sup>  
أَهَيْنُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَتَنِي \* سَأُورِثُهُ الْأَحْيَاءَ سِيرَةَ مَنْ قَبْلِي

كان سعيد بن عمرو مؤاخيا ليزيد بن المهلب، فلما حبس عمر بن عبدالعزيز يزيد  
ومنع من الدخول عليه، أتاه سعيد فقال: يا أمير المؤمنين، لي على يزيد خمسون ألف  
درهم وقد حلت بيني وبينه، فإن رأيت أن تأذن لي فأقتضيه؟ فأذن له فدخل عليه  
فسر به يزيد، وقال: كيف وصلت إلي، فأخبره، فقال يزيد: والله لا تخرج إلا وهي  
ملك فامتنع سعيد خلف يزيد ليقبضنها، فقال عدي بن الرقاع

(١) كذا في الأصل . ورواية الحماسة مع شرح التبريزي ج ٤ ص ١١٨

أَكْفُفْ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ التَّمَّاسُهَا \* أَكْفُفْ صَحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعَا

(٢) هكذا في الأصول «حبان» بالياء الموحدة . والذي في ديوان الحماسة مع شرح الخطيب التبريزي

ج ٤ ص ١١٦ «حبان» بالياء المثناة . (٣) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج ٤ ص ١١٦

(٤) الذي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج ٤ ص ١١٧ «عِلَالَتِ الزَّمَانِ» .

لم أر محبوباً من الناس واحداً \* حباً زائراً في السجن غير يزيد  
سعيد بن عمرو إذ أتاه أجازة \* بنمسين ألفاً عجلت لسعيد

وقال بعض الشعراء

وإني لحلال في الحق، أتقى \* إذا نزل الأضياف أن أتجهماً  
إذا لم تدد ألبانها عن لحومها \* حلبنا لهم منها بأسياقنا دماً

دخل شاعر على المهدي فامتدحه ، فأمر له بمال فلما قبضه فزقه على من حضر وقال  
لمست بكفى كفه أبتغي الغنى \* وما خلت أن الجود من كفه يُعدي  
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى \* أفدت وأعداني فبددت ما عندي

أخبرني أبو الحسن علي بن هارون الهاشمي قال ، أخبرني وكيع قال حدثني  
أبو العيناء قال : كان بالبصرة لنا صديق يهودي وكان ذا مالٍ وقد تأدب وقال الشعر  
وعرف شيئاً من العلوم وكان له ولدٌ ذكورٌ، فلما حضرته الوفاة جمع ماله وفزقه على  
أهل العلم والأدب ولم يترك لولده ميراثاً فعُوتِبَ على ذلك فقال

رأيتُ مالى أبرَّ من ولدي \* فاليوم لا نخلة ولا صدقة  
من كان منهم لها فأبعده الله \* ومن كان صالحاً رزقه

وحدثني الأخفش بهذا الخبر عن المبرد عن الرياشي والله أعلم

نجز الجزء الثالث وبه ينتهي المجلد الأول ويتلوه في أول المجلد الثاني  
الجزء الرابع وبه كتاب الطبائع

# كتاب

## الطبائع والأخلاق المذمومة

### تشابه الناس في الطبائع وذمهم

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا يحيى بن هاشم الغساني عن إسماعيل بن أبي خالد عن مُصعب بن سعد قال ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الناس بأزمانهم أشبه منهم بأبائهم . قال وحدثني حسين بن الحسن المروزي قال ، حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان قال قال أبو الدرداء : «وجدتُ الناس أخبر ثقله» .

قال حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا شريح بن النعمان عن المعافى بن عمر أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مرّ بقوم يتبعون رجلاً قد أخذ في رية فقال : لا مرحباً بهذه الوجوه التي لا تُرى إلا في الشر .

قال وحدثني محمد بن داود قال ، حدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا عثام ابن علي عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عبيدة أن الوليد السوائي قال : لفظ قوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ف قيل : يا رسول الله لو نهيتهم ! فقال : "لو نهيتهم أن يأتوا الحجون لأتاه بعضهم ولو لم تكن له حاجة" .

(١) القلي البفض وهو من باب نصر وري ورضى والهاء فيه للسكت اذا أصله اخبر الناس تقلهم غذف الضمير وحل محله اها وقد روى برفع الناس على الحكاية كقوله \* سمعت الناس يتبعون غيثا \* البيت ومعناه وجدت : الناس مقول فيهم ذلك . وروى أيضا بنصبه ، وتقديره وجدت : الناس اخبر ثقله أى وجدت الأمر كذلك ، وعلى كل حال فلفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر ، يريد أنك اذا خبرتهم قلبهم ، وهو مثل يضرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم .

قال وحَدَّثَنَا عَنْ عَفَّانَ عَنْ مَهْدِيَّ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ مَطْرَفُ :  
 هُم النَّاسُ وَهُمْ النَّسَّاسُ وَنَاسٌ غُمِسُوا فِي مَاءِ النَّاسِ .  
 قال يونس بن عبيد : لو أَمَرْنَا بِالْجَزَعِ لَصَبَرْنَا .  
 وكان يقال : لو نُهِى النَّاسُ عَنْ فَتِّ الْبَعْرِ لَفَتَّوْهُ ، وقالوا : ما نُهِينَا عَنْهُ إِلَّا وَفِيهِ  
 شَيْءٌ . وقال الشاعر

ولما أن أتيتُ بنى جُوَيْنٍ \* جلوساً ليس بينهمُ جَلِيسُ  
 يَتَسْتُمِنَ التّي أقبلتُ أبغى \* لديهم ، إننى رجلٌ يَثُوسُ  
 إذا ما قلتُ أيُّهُمْ لِيَأْيٌ \* تشابهتِ المناكبُ والرءوسُ  
 ويقال : ”لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما تباينُوا فإذا تساوَوْا هَلَكُوا“<sup>(١)</sup> .

وقال آخر

النَّاسُ أَسْوَأُ شَيْءٍ فِي الشِّيمِ \* وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُمُ بَيْتُ الْأَدَمِ

وقال آخر — يذكر قوماً —

سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ وَلَا تَرَى<sup>(٢)</sup> \* لِيَذِي شَيْبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِئٍ فَضْلاً

وقال آخر «سَوَاسِيَةُ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ»<sup>(٥)</sup>

وكان يقال «المرءُ تَوَاقَى إِلَى مَا لَمْ يَنْتَلِ»<sup>(٥)</sup>

والعجم تقول : كُلُّ عَزٍّ دَخَلَ تَحْتَ الْقَدْرِ فَهُوَ ذَلِيلٌ .

(١) أورده الميداني في جمع الأمثال بلفظ «لن يزال الناس» الخ وسأفه ابن الأثير في النهاية والمرتضى في تاج العروس على أنه حديث وأورده بلفظ «لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا» الخ .

(٢) رواه في اللسان : الناس أخفاف الخ ، والأخفاف الضروب المختلفة في الأخلاق والأشكال .

(٣) كذا بالأصل . وفي اللسان «سوايس» والبيت منسوب فيه لكثير .

(٤) كذا بالأصول . وفي اللسان «فا» . وفي جمع الأمثال «فلا» ، ولا يخفى أنَّ الفاء هنا أحسن موقعاً من الواو وأنسب للسياق . (٥) كلاهما مثل كما في جمع الأمثال ولسان العرب .



وقالوا : كلُّ مقدورٍ عليه مَمْلُوءٌ مُحَقَّقٌ .

وقال الشاعر

وزاده كَلَّفَا بِالْحُبِّ أَنْ مَنَعْتُ \* أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا <sup>(١)</sup>

وقال آخر

تَرَى النَّاسَ أَسْوَأَ إِذَا جَلَسُوا مَعًا \* وَفِي النَّاسِ زَيْفٌ مِثْلُ زَيْفِ الدَّرَاهِمِ  
وَيَقَالُ : النَّاسُ سَيْلٌ وَأَسْرَابٌ طَيْرٌ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

وقال طَرْفَةُ

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ \* لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاصِحَهُ  
كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ نَعْلِي \* مَا أَشَبَّهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

وقال آخر

فَإِنَّكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ حَوْلِ \* أَطْبَيَّ كَانَ أَمَّكَ أَمْ حِمَارُ  
فَقَدْ لَحِقَ الْأَسْفَلُ بِالْأَعَالِي \* وَمَا جَ الْلُومُ وَأَخْتَلَطَ التُّجَارُ  
وَعَادَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ <sup>(٢)</sup> \* وَسِيقَ مَعَ الْمُعْلَهَجَةِ الْعِشَارُ <sup>(٣)</sup>  
يقول : سِيقَتِ الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ فِي مَهْرِ اللَّيْثِمَةِ .

١٥

(١) كذا بالأصول . وفي لسان العرب في مادة «حَبَّ»

\* وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا \*

وأصله حَبَبَ بضم الباء ثم أَسَكَنْتِ وَأَدَغَمَتْ فِي الثَّانِيَةِ ، وَمَا فِي قَوْلِهِ مَا مُنِعَا فِي مَوْضِعِ الرِّفْعِ بِحَبَّ .

(٢) وفي رواية حكاه صاحب خزنة الأدب في ج ٣ ص ٢٣١ «الفند» بكسر الفاء وسكون النون بدل العبد، وفسره بأنه قطعة من الجبل طولاً، وقيل الجبل العظيم . وأبو قبيس جبل بمكة والمراد به الرجل

٢٠

الشريف كما يراد بالفند الرجل الوضع .

(٣) المعلهجة : المرأة اللثيمة الأصل الفاسدة النسب . ورواه سيبويه في كتابه عن خداح بن زهير

ج ١ ص ٢٣ \* وصار مع المعلهجة العشار

قال أبو محمد: بلغني عن إسماعيل بن محمد بن مُحَمَّدَة عن أبيه، قال: كنت عند الحسن فقال: أسمعُ حَسِيسًا ولا أرى أنيسًا، صبيانٌ حيارى ما لهم تَفَاقَدُوا [عُقُولَهُمْ<sup>(١)</sup>] وِفَرَأَشُ نارٍ وَذِبَانُ طَمَعٍ .

وقال أبو حاتم عن الأصمعي: لو قَسَمْتُ في الناس مائة ألفِ درهم كان أكثرُ لِلْأَيْمَنِ<sup>(٢)</sup> مِن لو أَخَذْتُهَا مِنْهُمْ .

ونحوه قولُ محمد بن الجهم: مَنَعَ الْجَمِيعَ أَرْضَى لِلْجَمِيعِ .

وقال ابن بشير

سَوَاءٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ \* أَنَا فِي هَذَا مِنْ أَوْلِهِمْ  
لَسْتُ تَدْرِي حِينَ تَنْسُبُهُمْ \* أَيْنَ أَدْنَاهُمْ مِنْ أَفْضَلِهِمْ

وقال نهارُ بن تَوْسَعَة

عَبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ \* وَجَرَبْتُ أَقْوَامًا بَكَيْتُ عَلَى سَلَمٍ  
وهذا مِثْلُ قولهم: ما بَكَيْتُ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَيْهِ .

وقال الأحنف بن قيس

وما مَرَّ يَوْمٌ أُرْتَجِي فِيهِ رَاحَةً \* فَأَخْبَرُهُ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى أَمْسٍ

وقال آخر

وَنَعْتَبُ أَحْيَانًا عَلَيْهِ وَلَوْ مَضَى \* لَكَا عَلَى الْبَاقِي مِنَ النَّاسِ أَعْتَبًا

وقال آخر

سَبَّكَاهُ وَنَحَسَبَهُ لُجَيْنًا \* فَأَبْدَى الْكَبِيرُ عَنْ خَبَثِ الْحَدِيدِ

قال، وحدثني أبو حاتم، قال حدثني الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال:

لَا يَزَالُ فِي النَّاسِ بَقِيَّةٌ مَا تُعْجَبُ مِنَ الْعَجَبِ .

(١) الزيادة عن العقد الفريد ج ١ ص ٣٧٧ (٢) في النسخة الفتوغة: «أن» بدل ما .

### رجوع المتخلق الى طبعه

بلغني أن أعرابياً رَجَى جَزَوْ ذُبَّ حَتَّى شَبَّ وَظَنَّ أَنَّهُ يَكُونُ أَغْنَى عَنْهُ مِنَ  
الْكَلْبِ وَأَقْوَى عَلَى الذَّبِّ عَنِ الْمَاشِيَةِ فَلَمَّا قَوَّى وَتَبَّ عَلَى شَاةٍ فَقَتَلَهَا وَأَكَلَ مِنْهَا  
فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ

أَكَلْتُ شُوَيْتِي وَرَيْتَ فِينَا \* فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبُ

وَيُرَوَّى

\* وَلِدْتَ بِقَفْرَةٍ وَنَشَأْتَ عِنْدِي \*

إِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ \* فَلَيْسَ بِنَافِعٍ أَدَبُ الْأَدِيبِ <sup>(١)</sup>

وَقَالَ الْخُرَيْمِيُّ

يَلَامُ أَبُو الْفَضْلِ فِي جُودِهِ \* وَهَلْ يَمْلِكُ الْبَحْرُ إِلَّا يَفِيضُ

وَقَالَ أَبُو الْأَسَدِ

وَلَأَيُّمٌ لَا مَتَكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى \* فَقُلْتُ لَهَا هَلْ يَقْدَحُ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ  
أَرَادَتْ لِتُثْنِيَ الْفَيْضَ عَنْ عَادَةِ النَّدَى \* وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْثِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ  
مَوَاقِعُ جُودِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ \* مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

وَقَالَ كَثِيرٌ

وَمَنْ يَتَنَدَّعُ مَا لَيْسَ مِنْ سُوسٍ نَفْسِهِ \* يَدَّعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا <sup>(٢)</sup>

وَقَالَ زَهِيرٌ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ \* وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

(١) كذا في الأصول، وعليه يكون في البيت إقواء، وروى في حياة الحيوان ج ١ ص ٣١٢

\* فليس بنافع فيها الأديب \* وبهذا يكون البيت سالماً من هذا العيب .

(٢) الذي في اللسان : « مِنْ خِيمٍ » والخيم الطليمة والأصل كالسوس .

وأنشدني ابن الأعرابي لدى الإصبع العدواني  
كل أمرئ راجع يوماً لشيئته \* وإن تخلق أخلاقاً إلى حين  
وقال آخر

إرجع إلى خلقك المعروف ديدنه \* إن التخلق يابى دونه الخلق  
وقال كثير في خلاف هذا

وفي الحلم والإسلام للرءوازع \* وفي ترك أهواء الفؤاد المقيم  
بصائر رشيد للفتى مستبينة \* وأخلاق صديق علمها بالتعلم

ونحوه للنامس

تجاوز عن الأدنين وأسبق ودهم<sup>(١)</sup> \* ولن تستطيع الحلم حتى تحلماً  
وقال الطائي

ليس الشجاعة إنها كانت له \* قدماً نشوعاً في الصبا ولدوداً  
بأساً قبيلياً وبأس تكريم<sup>(٢)</sup> \* فينا وبأس قريجة مولوداً  
وقال أبو جعفر الشطرنجي مولى المهدي في سوداء

أشبهك المسك وأشبهته \* قائمة في لونه قاعده  
لا شك إذ لونك واحد \* أنكما من طينة واحد

وقال أبو نواس

تلقي الندى في غيره عرَضاً \* وتراه فيه طبيعة أصلاً  
وإذا قرنت بعاقيل أملاً \* كانت نتيجة قوله فعلاً

وأنشدنا الرياشي

لا تصحبن امرأة على حسب \* إن رأيت الأحساب قد دخلت

(١) الذي في اللسان في مادة «حلم» وكتاب سيويه ج ٢ ص ٢٤٠ «تحلم» .

(٢) الذي في الديوان «جم» بدل «فيما» .

مَالِكٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ إِنَّ لَهُ \* أَبَا كَرِيمٍ فِي أُمَّةٍ سَلَفَتْ  
بَلْ أَحَبَّنَاهُ عَلَى طَبَائِعِهِ \* فَكُلُّ نَفْسٍ تَجْرِي كَمَا طُبِعَتْ

وقال العباس بن مرداس

إِنَّكَ لَمْ تَكْ كَابِنُ الشَّرِيدِ \* وَلَكِنْ أَبُوكَ أَبُو سَالِمٍ  
حَمَلْتَ الْمَيْتَ وَأَنْقَاَهَا \* عَلَى أَذُنِي قُنْفُذٍ رَازِمٍ  
وَأَشْبَهْتَ جَدَّكَ شَرَّ الْجُدُو \* دِوَالِ عِرْقٍ يَسْرِي إِلَى النَّائِمِ

وقال بعض العبدين

وَمَا يَسْتَوِي الْمَرْءَانِ هَذَا ابْنُ حُرَّةٍ \* وَهَذَا ابْنُ أُخْرَى ظَهَرُهَا مُتَشَرِّكُ  
وَأَدْرَكَهُ خَالَاتُهُ نَحْدَلْنَهُ \* أَلَا إِنَّ عِرْقَ السُّوءِ لَا بَدَّ يُدْرِكُ

### باب الشئ يفرط فينتقل الى غير طبعه

قرأت في كتاب للهند : لا ينبغي اللجاج في إسقاط ذى الهمة والرأى وإذالته فانه  
إِذَا شَرِسَ الطَّبْعُ كَالْحَيَّةِ إِنْ وُطِئَتْ فَلَمْ تَلْسَعْ لَمْ يُغْتَرَّبْهَا فِعَادَ لَوِطْهَا ، وَإِذَا سُبَّحُ  
الطَّبْعُ كَالصَنْدَلِ الْبَارِدِ إِنْ أُفْرِطَ فِي حَكِّهِ عَادَ حَازًا مُؤْذِيًا . وقال أبو نواس  
قُلْ لَزْهِيرٍ إِذَا حَدَا وَشَدَا \* أَقْلِيلٌ وَأَكْثَرُ فَأَنْتَ مِهْدَارُ  
سَخْنَتَ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَتَّى صِرْتَ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ  
لَا يَجِبُ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتِي \* كَذَلِكَ النَّجْجُ بَارِدٌ حَارُ

ويقال : إِنَّمَا مَلَحَ الْفَرْدُ عِنْدَ النَّاسِ لِإِفْرَاطِ قَبِيحِهِ . قال الطائي

أَخْرَجْتُمُوهُ بِكَرِهِ مِنْ سَجِيَّتِهِ \* وَالنَّارُ قَدْ تَنْتَضِي <sup>(١)</sup> مِنْ نَاضِرِ السَّلَمِ

(١) في الأصل « تقتضي » والتصويب عن الديوان .

أَمِنْ عَمَى نَزَلَ النَّاسُ الرَّبِّي فَتَجَوْا \* وَأَتَمُّ نَصْبُ سَيْلِ الْفِتْنَةِ الْعَرِيمِ  
أَمْ ذَاكَ مِنْ هِمِّمْ جَاشَتْ فِكْمِ ضِعَةِ \* حَذَا إِلَيْهَا غُلُوُّ الْقَوْمِ فِي الْهِمِّ  
وَكَانَ يُقَالُ : مِنْ التَّوَقَّى تَرَكُ الْإِفْرَاطَ فِي التَّوَقَّى

### باب الحسد

٥ قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن إسماعيل بن أمية  
قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثَلَاثَةٌ لَا يَسْلُمُ مِنْهُمْ أَحَدٌ الطَّيْرَةُ وَالظَّنُّ  
وَالْحَسَدُ" قيل: فما المخرجُ منهم يا رسول الله؟ قال: "إِذَا تَطَيَّرْتَ فَلَا تَرْجِعْ وَإِذَا ظَنَنْتَ  
فَلَا تُحَقِّقْ وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَتَّبِعْ". وقال بكر بن عبد الله: حَصَّتْكَ مِنَ الْبَاغِي حَسَنُ  
الْمُكَاشَرَةِ، وَذَنْبُكَ إِلَى الْحَاسِدِ دَوَامُ النِّعَمِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ. وقال زَوْجُ بْنُ زَيْنَبٍ الْجُدَامِيُّ:  
كُنْتُ أَرَى قَوْمًا دُونِي فِي الْمَتَلَةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ يَدْخُلُونَ مَدَاخِلَ لَا أَدْخُلُهَا فَلَمَّا  
١٠ أَذْهَبْتُ عَنْيَ الْحَسَدَ دَخَلْتُ حَيْثُ دَخَلُوا. وقال ابنُ حُمَامٍ  
تَمَنَّى لِي الْمَوْتَ الْمَعْجَلَّ خَالِدٌ \* وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ حَاسِدَهُ  
وقال الطائي

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ \* طُوِيَتْ أُنَاحَ لَهَا لِسَانُ حَسُودٍ  
لَوْلَا أَشْتَعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرْتُ \* مَا كَانَ يُعْرِفُ طَيْبُ عَرَفِ الْعُودِ  
١٥ لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ \* لِلْحَاسِدِ التَّعَمُّ عَلَى الْمَحْسُودِ

وقال عبد الملك للججاج: إنه ليس من أحد إلا وهو يعرف عيب نفسه فعب نفسك  
قال: أعفني يا أمير المؤمنين. قال: لتفعلن. قال: أنا لجوح حقود حسود، قال عبد الملك:  
ما في الشيطان شرٌّ مما ذكرت. قال بعض الحكماء: الحسد من تعادي الطبائع واختلاف  
التركيب وفساد مزاج البنية وضعف عقد العقل والحاسد طويل الحسرات .  
٢٠

قال ابن المقفع : أقل ما لئارك الحسد في تركه أن يصرف عن نفسه عذابا ليس  
يُذكر به حظا ولا غائظ به عدوا، فإنما لم نر ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد، طول  
أسف ومحالفة كآبة وشدة تحرق، ولا يبرح زاريا على نعمة الله ولا يجد لها مزايا  
ويكدر على نفسه ما به من النعمة فلا يجد لها طعما ولا يزال ساخطا على من لا يرضاه  
ومتسخطا لما لن ينال فوقه، فهو منغص المعيشة دائم السخطة محروم الطلبة، لا بما قسم  
له يمتنع ولا على ما لم يقسم له يغلب، والمحسود يتقلب في فضل الله مباشرا للسرور  
مستفعا به ممهلا فيه الى مدة ولا يقدر الناس لها على قطع وانتقاص .

قيل للحسن البصري : أيحسد المؤمن أخاه ؟ قال : لا أبأ لك ، أنسيت إخوة  
يوسف . وكان يقال : إذا أردت أن تسلم من الحاسد فعم عليه أمورك . ويقال :  
إذا أراد الله أن يسلط على عبده عدوا لا يرحمه سلط عليه حاسدا . وقال العتيبي  
— وذكر ولده الذين ماتوا —

وحتى بكى لي حسادهم \* وقد أقرحوا بالدموع العيون  
وحسبك من حادثٍ بامرئ \* يرى حاسديه له راحينا  
قيل لسفيان بن معاوية : ما أسرع حسد الناس الى قومك ! فقال  
إن العرائن تلقاها محسدة \* ولا ترى لئام الناس حسادا

وقال آخر

وترى اللبيب محسدا لم يجترم \* شتم الرجال وعرضه مشوم  
حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه \* فالتقوا أعداء له وخصوم  
كضرائر الحسنة قل لو وجهها \* حسدا وظلما إنه لديم

(١) في النسخة الألمانية «أترعوا» . (٢) هكذا في النسخين بالذال المعجمة وهي رواية  
ثعلب، قال صاحب اللسان : وقد رد ذلك عليه . والأصح رواية «إنه لديم» بالذال المهملة .

وقال يحيى بن خالد : الحاسد عدو مهين لا يدرك وثره إلا بالتقى . قيل لبعضهم :  
أي الأعداء لأتحب أن يعود لك صديقا ؟ قال : من سبب عداوته النعمة . وقال  
الأحنف : لا صديق لملول ولا وفاء لكذوب ولا راحة لحسود ولا مروءة لبخيل  
ولا سؤدد لسيئ الخلق . وقال معاوية : كل الناس استطيع أن أرضيه إلا حاسد نعمة  
فانه لا أرضيه إلا زوالها . وقال الشاعر

كُلُّ الْعَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى إِمَاتَتَهَا \* إِلَّا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدٍ

وفي بعض الكتب يقول الله : الحاسدُ عدوٌ لِنِعْمَتِي مُتَسَخِّطٌ لِقَضَائِي غَيْرُ رَاضٍ  
يَقْسِمُ بَيْنَ عِبَادِي . وكان يقال : قد طلبك من لا يقصر دون الظفر وحسدك من  
لا ينأى دون الشفاء . وخطب الحجاج يوما برستقباد بقول سويد بن أبي كاهل

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَ مَا \* جَلَّ الرَّأْسُ بِيَاضٍ وَصَلَعَ  
رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا صَدْرَهُ \* قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمْ  
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ \* عَسِرًا مَخْرُجُهُ مَا يُنْتَرَعُ  
مُرِيدًا يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرِنِي \* فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي أَنْقَمَعَ  
لَمْ يَضُرَّنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي \* فَهُوَ يَزُقُّ مِثْلَ مَا يَزُقُّ الضُّوعُ<sup>(١)</sup>  
وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَا قِيَّتُهُ \* وَإِذَا يَخْلُولُهُ لَحْمِي رَتَعَ  
قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ \* وَإِذَا مَا يَكْفِي شَيْئًا لَا يُضَعُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر

إِنْ تَحْسُدُونِي فَإِنِّي لَا أَلُومُكُمْ \* قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسَدُوا

(١) الضوع : طائر ليلي .

(٢) كذا بالأصول . وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة \* ومتى ما يكف شيئا لم يضع \*



فَدَامَ لِي وَلَكُمْ مَا بِي وَمَا بَكُمْ \* وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غِيظًا بِمَا يَجِدُ  
أَنَا الَّذِي تَجِدُونِي فِي حُلُوقِكُمْ \* لَا أُرْتَقِي صُعْدًا فِيهَا وَلَا أَرُدُّ

وقال بعضهم : الحسدُ أوَّلُ ذَنْبٍ عُصِيَ اللَّهُ بِهِ فِي السَّمَاءِ ، يَعْنِي حَسَدَ إِبْلِيسَ آدَمَ ، وَأَوَّلُ  
ذَنْبٍ عُصِيَ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ ، يَعْنِي حَسَدَ ابْنِ آدَمَ أَخَاهُ حَتَّى قَتَلَهُ . وَأَنْشَدَنِي شَيْخٌ لَنَا عَنْ  
أَبِي زَيْدٍ الْأَعْرَابِيِّ

لَا تَقْبَلُ الرُّشْدَ وَلَا تَرَعِي \* ثَانِي رَأْسٍ كَابِنٍ عَوَاءٍ  
حَسَدَتْنِي حِينَ أَفَدْتُ الْغَنَى \* مَا كُنْتُ إِلَّا كَابِنَ حَوَاءٍ  
عَادَى أَخَاهُ مُحَرِّمًا مُسْلِمًا \* بَطْعَنِي فِي الصُّلْبِ تَجَلَاءٍ  
وَأَنْتَ تَقْلِبُنِي وَلَا ذَنْبَ لِي \* لَكِنِّي حَمَالُ أَعْبَاءٍ  
مَنْ يَأْخُذُ النَّارَ بِأُطْرَافِهِ \* يَنْضَحُ عَلَى النَّارِ مِنَ الْمَاءِ

مَرْ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ بِلَادَ غُطَفَانَ فَرَأَى ثُرُوءَ وَجَاعَاتٍ وَعَدَدًا فَكَرِهَ ذَلِكَ ، فَقَالَ  
لَهُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ : إِنَّهُ يَسْؤُوكَ مَا يَسُرُّ النَّاسَ ! فَقَالَ لَهُ : يَا أُنْحَى إِنَّكَ لَا تَدْرِي ، إِنَّ  
مَعَ الثَّرْوَةِ وَالنِّعْمَةِ التَّحَاسُدَ وَالتَّخَاذُلَ ، وَإِنَّ مَعَ الْقِلَّةِ التَّحَاشُدَ وَالتَّنَاصُرَ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا قَدْ أَتَتْ لَهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، فَقُلْتُ لَهُ :  
مَا أَطْوَلُ عَمْرُكَ ! فَقَالَ : تَرَكْتُ الْحَسَدَ فَبَقِيَتْ . وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ

تَمَلَّأْتُ مِنْ غِيظٍ عَلَى فَلَمْ يَزَلْ \* بَكَ الْغِيظُ حَتَّى كَدَتْ بِالْغِيظِ تَنْشَوِي  
وَمَا يَرَحْتُ نَفْسَ حَسُودٍ حُشِيَتْهَا \* نُذِيكَ حَتَّى قِيلَ هَلْ أَنْتَ مُكْتَوِي  
وَقَالَ النَّطَاسِيُّونَ إِنَّكَ مُشَعَّرٌ \* سَلَالًا أَلَا بَلْ أَنْتَ مِنْ حَسِيدِ جَوِي<sup>(٢)</sup>

(١) فِي النُّسَخَةِ الْأَلْمَانِيَّةِ : مَا طَوَّلَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « دَوِي » وَالتَّصْوِيبُ عَنْ خَزَانَةِ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ ج ١ ص ٤٩٧ وَ« جَوِي » مِنْ  
الْجَوَى وَهُوَ السَّلْ وَدَاءُ فِي الصَّدْرِ .

بدا منك غش طالمًا قد كتمته \* كما كتمت داءَ ابنها أم مُدوى  
جمعت وحشًا غيبةً ونيمةً \* خللاً ثلاثاً لست عنها بمُرعوى  
وكان يقال : سِنَّةٌ لَا يَخْلُونَ مِنَ الْكَآبَةِ : رَجُلٌ أَفْتَقَرَ بَعْدَ غَنًى ، وَغَنًى يُخَافُ عَلَى  
مَالِهِ التَّوَيُّ ، وَحَقُودٌ ، وَحَسُودٌ ، وَطَالِبٌ مَرْتَبَةٍ لَا يُلْفِيهَا قَدْرُهُ ، وَحَالِطٌ الْأُدْبَاءِ  
بغير أدب .

### باب الغيبة والعيوب

قال حدثني أحمد بن الحليل قال حدثنا عبد الأعلى عن داود بن عطاء عن ابن خثيم<sup>(٢)</sup>  
عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ» قالوا : بلى ، قال : «مِنْ شِرَارِكُمْ الْمَشَاءُونَ بِالنِّيمَةِ الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ  
الْأَحِبَّةِ الْبَاغُونَ الْبِرَاءَ الْعَنَتَ» .

قال وحدثني حسين بن الحسن المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا  
الأجلح عن الشعبي قال : سمعت النعمان بن بشير يقول على المنبر : يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا  
عَلَى أَيْدِي سُفْهَائِكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِن قَوْمًا رَكِبُوا  
الْبَحْرَيْنِ سَفِينَةً ، وَاقْتَسَمُوهَا فَأَصَابَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَكَانٌ ، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْهُمْ الْفَاسَ  
فَنَقَرَ مَكَانَهُ ، فَقَالُوا : مَا تَصْنَعُ ؟ فَقَالَ : مَكَانِي أَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتُ ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى  
يَدَيْهِ نَجَا وَنَجَّوْا ، وَإِنْ تَرَكُوهُ غَرِقُوا وَغَرِقَ» .

بلغني عن حماد بن زيد عن ابن عَوْنٍ قال ، قال أبو الدرداء : لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ أُصْبِحُ  
فِيهِ لَا يَرْمِي النَّاسُ بِدَاهِيَةٍ إِلَّا كَانَ نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيَّ . وقال حسان : قُلْتُ شِعْرًا  
لَمْ أَقُلْ مِثْلَهُ

وإن أمرًا أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَانِمًا \* من الناس إلا ما جنى لَسَعِيدُ

(١) في النسخة الفتوغرافية «وَمُحَالَطَةٌ» .

(٢) في الأصل : «الطاء» بالتعريف والتصويب عن تهذيب التهذيب .

وبلغني عن ابن عيينة قال، قال مسعر : ما نصحتُ أحداً قطُ إلا وجدته يُفتش عن عيوبي . وقال بعضهم : مَنْ عَابَ سَفَلَةً <sup>(١)</sup> فَقَدْ رَفَعَهُ ، وَمَنْ عَابَ شَرِيفاً فَقَدْ وَضَعَ نَفْسَهُ . وقال عمر بن الخطاب : أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي

أحمد بن يونس عن الفضيل أنه سمعه يقول : إن الفاحشة لتشيّع في الذين آمنوا حتى إذا صارت إلى الصالحين صاروا لها خزاناً . قال وسمعتَه يقول أيضاً : حسناتُكَ مِنْ عَدْوِكَ أَكْثَرُ مِنْهَا مِنْ صَدِيقِكَ ، لِأَنَّ عَدْوَكَ إِذَا ذُكِرْتَ عَنْده يَغْتَابُكَ وَإِنَّمَا يَدْفَعُ إِلَيْكَ الْمِسْكِينَ حَسَنَاتِهِ

محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثنا ابن عون قال : مرَّ ابنُ سيرينَ بقوم فقام إليه رجل فقال : يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّا قَدْ نَلَلْنَا مِنْكَ فُحْلَلْنَا ، فقال : إِنِّي لَا أُحِلُّ لَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَأَمَّا مَا كَانَ إِلَيَّ فَهُوَ لَكَ .

محمد بن مسلم الطائفي <sup>(٢)</sup> قال : جاء رجل إلى ابن سيرين فقال : بلغني أنك نلتَ مِنِّي ، فقال : نَفْسِي أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ .

الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال : أَخُ لَكَ كُلُّمَا لَقَيْكَ أَخْبِرَكَ بِعَيْبِكَ خَيْرُكَ مِنْ أَخُ لَكَ كُلُّمَا لَقَيْكَ وَضَعَ فِي كَفِّكَ دِينَاراً .

شريك عن عَقِيلٍ قال، قال الحسن : لَا غِيْبَةَ إِلَّا لثَلَاثَةٍ ، فَاسِقٍ مُجَاهِرٍ بِالْفِسْقِ ، وَزَيٍّ بَدْعَةٍ ، وَإِمَامٍ جَائِرٍ . وَكَانَ يُقَالُ : [ مَنْ أَغْتَابَ <sup>(٣)</sup> خَرَقَ وَمَنْ آسْتَغْفَرَ اللَّهَ رَفَأَ .

(١) كذا في الأصل ، وفي اللسان نقلاً عن الجوهرى : يقال : هُوَ مِنَ السَّفَلَةِ وَلَا يُقَالُ : هُوَ سَفَلَةٌ لِأَنَّهُ جَمْعُ وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : رَجُلٌ سَفَلَةٌ مِنْ قَوْمٍ سَفِلَ . قال ابن الأثير : وليس بعربي . ثم أورد صاحب اللسان حكاية وقال : ظاهر هذه الحكاية أنه يجوز أن يقال للواحد سَفَلَةٌ .

(٢) في الأصول «سالم» والتصويب عن العقد الفريد ج ١ ص ٢٣٧ ويؤيده أن الموجود في كتب التراجم «محمد بن مسلم الطائفي» ولم يوجد فيها من يسمى «محمد بن سالم» منسوباً إلى الطائف .

(٣) الزيادة عن لسان العرب في مادة «رَفَأَ» .

وفي بعض الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إذا عَابَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ" . كان يقال : إِيَّاكَ وَمَا يُصِمُّ الْأُذُنَ . العتيق قال : قال الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : كنت أُسَافِرُ أَبِي وَرَجُلٌ يَقَعُ فِي رَجُلٍ ، فالتفت إلى أبي فقال : يَا بُنَيَّ نَزَّ سَمْعَكَ عَنْ اسْتِمَاعِ الْخَلْقِ كَمَا نَزَّ لِسَانُكَ عَنِ الْكَلَامِ بِهِ ، فإن المستمع شريك القائل ، ولقد نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك ، ولو رُدَّتْ كلمة جاهل في فيه لَسَعِدَ رَأْدُهَا كَمَا شَقِيَ قَائِلُهَا .

فُضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُثَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ زَهْدَهُ فِي الدُّنْيَا وَفَقْهَهُ فِي الدِّينِ وَبَصَّرَهُ عِيَوْهُ . قال فضيل : وربما قال الرجل : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَوْ سُبْحَانَ اللَّهِ فَأَخْشَى عَلَيْهِ النَّارَ ، قيل : وكيف ذاك ؟ ، قال : يُعْتَابُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيُعْجِبُهُ ذَلِكَ فيقول : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وليس هذا موضعه ، إنما موضعُ هذا أَنْ يَنْصَحَ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَيَقُولَ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ .

في الحديث المرفوع أن امرأتين صامتا على عهد النبي عليه السلام وجعلتا تَتَعَابَانِ النَّاسَ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَالَ : "صَامَتَا عَمَّا أَحَلَّ لهما وَأَفْطَرَتَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عليهما" . وقال حماد بن سلمة : ما كنت تقول للرجل وهو حاضر فقلت له مِنْ خَلْفِهِ فَلَيْسَ بِغَيْبٍ .

عَابَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ بَعْضِ الْأَشْرَافِ فَقَالَ لَهُ : قَدْ اسْتَدَلَلْتُ عَلَى كَثْرَةِ عِيُوبِكَ بِمَا تُكْثِرُ مِنْ عَيْبِ النَّاسِ ، لِأَنَّ الطَّالِبَ لِلْعِيُوبِ إِنَّمَا يَطْلُبُهَا بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنْهَا . قال بعض الشعراء

وَأَجْرًا مَنْ رَأَيْتُ يَظْهَرُ غَيْبٌ \* عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ ذَوُو الْعِيُوبِ

وأُشْدَ أَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ

اسْكُتْ وَلَا تَتَطَّقْ فَإِنَّ خَيَّابَ<sup>(١)</sup> \* كُلُّكَ ذُو عَيْبٍ وَأَنْتَ عَيْبٌ

وأُشْدَنِي أَيْضًا

رَبِّ غَرِيبٍ نَاصِحِ الْجَلِيبِ \* وَأَبْنِ أَبٍ مُتَهَمِ الْغَيْبِ  
وَكُلَّ عَيْبٍ لَهُ مَنْظَرٌ \* مُشْتَمِلُ الثَّوْبِ عَلَى الْعَيْبِ

وكان عتبة بن عبد الرحمن يغتابُ الناسَ ولا يصبرُ، ثم ترك ذلك، فقيل له :  
أتركتها ؟ قال : نعم، على أني والله أحبُّ أن أسمعها .

أتى رجلٌ عمرو بنَ مَرْثَدٍ فسأله أن يكلمَ له أميرَ المؤمنين، فوعده أن يفعلَ، فلما  
قام قال بعضُ مَنْ حضرَ : إنه ليس مُسْتَحِقًّا لِمَا وعدته، فقال عمرو : إن كنتَ  
صدقتَ في وصفِكَ إياه فقد كذبتَ في أدعائك مودَّتَنَا، لأنه إن كان مُسْتَحِقًّا كانت  
اليَدُ موضِعها، وإن لم يكن مُسْتَحِقًّا فما زدتَ على أن أعلمتنا أن لنا بمِغِينَا عنك مثل  
الذي حضرتَ به مَنْ غاب مِنْ إخواننا .

وفي الحديث : ”إِنَّ الْغِيْبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزَّانَا“ . قيل : كيف ذلك ؟ قال :  
”لأنَّ الرجلَ يزني فيتوبُ، فيتوبُ الله عليه، وصاحبُ الْغِيْبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ  
صَاحِبُهَا“<sup>(٢)</sup> .

١٥

قال رجلٌ للحسن : يا أبا سعيد إنِّي اغتبتُ رجلاً وأريدُ أن أَسْتَحِلَّهُ، فقال له :  
لم يَكُنْ فِكَ أَنْ اغْتَبْتَهُ حَتَّى أَرَدْتَ أَنْ تَبْتَهَ . اغتَابَ رجلٌ رجلاً عند قتيبة بن مسلم  
فقال له قتيبة : أَمْسِكْ أيها الرجلُ، فوالله لقد تَلَمَّظْتَ بِمُضْغَةٍ طَالَمَا لَفَظَهَا الْكَرَامُ .

(١) في النسخ التي بأيدينا « حَاب » بالحاء المهملة والباء الموحدة وهو تحريف والتصويب عن اللسان  
فانه ذكر هذا البيت في مَادَتِي « حَاب » و « عَاب » وقال في تفسير « خَيَّاب » — بعد أن ذكر أن  
الخيَّاب القِدْحُ الذي لا يورَى — : يجوز أن يكون فعلاً من الخيبة ويجوز أن يُعْنَى به أنه مثل هذا القِدْح  
الذي لا يورَى . (٢) في الإحياء ج ٣ ص ٩٩ « صاحبه » .

٢٠

مر رجلٌ يجارِئُ له ومعه ربيّةٌ، فقال أحدهما لصاحبه: أفهِمْتَ مامعه من الرّبيّة؟  
فقال الآخر: غلامي حرّ لوجه الله شكرًا له إذ لم يُعرّفني من الشرِّ ما عرّفك .

شعبةٌ عن يحيى بن الحصين عن طارق قال : دار بين سعيد بن أبي وقاص وبين  
خالد بن الوليد كلامٌ ، فذهب رجلٌ ليقع في خالدٍ عند سعيدٍ ، فقال سعيدٌ : مه إن  
ما بيننا لم يبلغ ديننا . أى عداوةٌ وشرٌّ . وقال الشاعر

ولستُ بِذِي نَيْرٍ فِي الْكِرَامِ \* وَمَنَاعَ خَيْرٍ وَسَبَّاهَا  
ولا مَنْ إِذَا كَانَ فِي جَانِبِ \* أَضَاعَ الْعَشِيرَةَ وَأَغْتَابَهَا  
ولكن أَطَاوَعُ سَادَاتَهَا \* ولا أَتَعَلَّمُ أَلْقَابَهَا

وقال آخر

لا يَأْمُلُ الْجَارُ خَيْرًا مِنْ جَوَارِهِمْ \* ولا حَالَةً مِنْ هُزْءٍ وَأَلْقَابِ

وقال الفرزدقُ

تَصَرَّمَ مِنِّي وَدَّ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ \* وما خَلْتُ عَنْيَ وَدَّهِمْ يَتَصَرَّمُ  
فَوَارِضُ تَأْتِينِي وَيَحْتَفِرُونَهَا \* وقد يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَفْعَمُ

أشدُّ أبو سعيد الضمير لبعض الضميين

أَلَا رَبٌّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَّ أَتَيْ \* أبوه الذي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ  
على رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِقِيَةٍ \* فَيَحْلُبُهَا حُلًّا عَلَى النِّسْلِ مُنْجِبُ  
فِي الْخَيْرِ لَا بِالْشَّرِّ فَاطْلُبُ مَوَدَّتِي \* وأى أمرٍ يُغْتَالُ مِنْهُ التَّرهُّبُ

(١) في الأصول « حصين » بدون آل . والتصويب عن كتب التراجم .

(٢) كذا في الأصول . وفي اللسان « في الصديق » . ثم قال ابن بري : وصواب انشاده

ولست بذى نيرب في الكلام \* ومناع قوى وسببها

واظن اللسان في مادة « نيرب » .

وقال آخر في نحوه :

(١) ولما عَصَبْتُ العاذِلِينَ ولم أُبَلِّ \* مَلَأْتَهُمُ الْقَوَا على غاربي حيلِي  
وهازِئَةً مِنِّي تَوَدُّ لَوْ أَبْنَاهَا \* على شِمَتِي أو أن قِيمَهَا مِثْلِي

قيل لُبُرُ جِهَرٍ : هل من أحدٍ ليس فيه عيبٌ؟ قال : لا، إن الذي لا عيب فيه لا ينبغي أن يموت . وقال في مثل هذا مُوسَى شَهَوَاتٍ :

ليس فيما بدا لنا منك عيبٌ \* عابه الناسُ غير أنك فاني  
أنت خير المتاع لو كنت تبقى \* غير أن لا بقاء للإنسان

وقال أبو الاسود الدؤلي :

(٢) وَتَرَى الشَّقَّ إِذَا تَكَامَلَ عَيْبُهُ \* يُرْمَى وَيُقَرَّفُ بالذي لم يفعل

- ١٠ لَقِيَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخَاهُ فَقَالَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَى مِنَ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ أَعْظَمُ مِنْهَا عَلَيْهِ وَهُوَ أَشْكُرُ لِلنِّعْمَةِ لَقَيْتَهُ ، وَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى مَنْ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ جُرْمًا وَهُوَ أَخَوْفُ اللَّهِ مِنْكَ لَقَيْتَهُ . أَرَأَيْتَ لَوْ صَحَبَكَ رَجُلَانِ : أَحَدُهُمَا مَهْتِكٌ لَكَ سِتْرُهُ وَلَا يُذْنِبُ ذَنْبًا إِلَّا رَأَيْتَهُ وَلَا يَقُولُ هَجْرًا إِلَّا سَمِعْتَهُ فَأَنْتَ تُحِبُّهُ عَلَى ذَلِكَ وَتُؤَاقِفُهُ وَتَكْرَهُ أَنْ تُفَارِقَهُ ، وَالْآخَرُ مَسْتُورٌ عَنْكَ أَمْرُهُ غَيْرَ أَنَّكَ تَظُنُّ بِهِ السُّوءَ فَأَنْتَ تُبْغِضُهُ ، أَعَدَلْتَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ :
- ١٥ لَا ؛ قَالَ : فَهَلْ مِثْلِي وَمِثْلُكَ وَمِثْلُ مَنْ أَنْتَ رَأَيْتَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا كَذَلِكَ ؟ إِنَّا نَعْرِفُ الْحَقَّ فِي الْغَيْبِ مِنْ أَنْفُسِنَا فَنُحِبُّهَا عَلَى ذَلِكَ ، وَتَتَظَنُّ الظُّنُونُ عَلَى غَيْرِنَا فَنُبْغِضُهُمْ عَلَى ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ : أَنْزَلَ النَّاسَ مِنْكَ ثَلَاثَ مَنَازِلَ ، فَاجْعَلْ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ سِنًا بِمَنْزِلَةِ أَبِيكَ ، وَمَنْ هُوَ تَرْتُّبُكَ بِمَنْزِلَةِ أَخِيكَ ، وَمَنْ هُوَ دُونَكَ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِكَ ، ثُمَّ أَنْظِرْ أَيُّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَهْتِكَ لَهُ سِتْرًا أَوْ تُبْدِيَ لَهُ عَوْرَةً !

(١) كذا بالنسخة الألمانية وفي النسخة الفنوغرافية «رحلى» . (٢) يقرف، أي يُعَابُ وَيُتَمُّ .

سعيد بن واقد المزني قال حدثنا صالح بن الصقر عن عبد الله بن زهير قال :  
وقد العلاء بن الحضرمي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : "أقرأ من القرآن شيئاً؟"  
فقرأ "عبس" وزاد فيها من عنده : وهو الذي أخرج من الحلي ، نسمة تسعى ، من  
بين شرا سيف وحشي ؛ فصاح به النبي صلى الله عليه وسلم وقال له : "كف فإن  
السورة كافية" . ثم قال : "هل ترى من الشعر شيئاً؟" فأنشده :

حَيَّ ذَوَى الْأَضْغَانِ تَسْبِ قُلُوبَهُمْ \* تَحِيَّتِكَ الْقُرْبَى فَقَدْ تَرَفَّعَ النَّسْلُ  
وَإِنْ دَحَسُوا بِالْكَرِهِ فَأَغْفُ تَكْرُمًا \* وَإِنْ خَسَسُوا عَنْكَ الْخَدِيثَ فَلَا تَسْلُ  
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُ سَمَاعُهُ \* وَإِنَّ الَّذِي قَالُوا وَرَاءَكَ لَمْ يَقْلُ  
فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : "إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمًا وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا" .

وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال رجل لبكر بن محمد بن علقمة : بلغني أنك  
تقع في ؛ [قال] : أنت إذا أكرم على من نفسي ! . وقال بعض الشعراء :  
لَا تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ مَاسْتَرَوْا \* فَيَكْشِفُ اللَّهُ سِتْرًا عَنْ مَسَاوِيكَ  
وَأَذْكَرَ حَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا \* وَلَا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَ  
وقال أبو الدرداء : لَا يُخْرِزُ الْإِنْسَانَ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ إِلَّا قَبْرُهُ .

قال عمر بن عبد العزيز لمزاحم موله : إن الولاية جعلوا العيون على العوام وأنا  
أجعلك عيني على نفسي ، فإن سمعت مني كلمة ترأبني عنها أو فعلاً لا تحبه فعظني  
عنده وأنهني عنه .

العُتْبِيُّ قَالَ : تَقَصَّ ابْنُ لَعَامِرٍ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛  
فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : لَا تَتَقَصَّصْهُ يَا بُنَيَّ ، فَإِنَّ بَنِي مَرْوَانَ مَا زَالُوا يَسْتَمُونَهُ سِتِينَ سَنَةً فَلَمْ

(١) دحس بين القوم : أفسد بينهم . (٢) هكذا بالأصل . وفي اللسان في مادة دحس «بالشر» .  
(٣) خسسوا : أخفوا . (٤) زيادة من العقد الفريد ج ١ ص ٢٣٧ يتوقف عليها سياق الكلام .  
(٥) في العقد الفريد ج ١ ص ٢٣٧ «لا تهكن» ، وفيه أيضا : «فبتك» بدل «يكشف» .



يَزِدُّهُ اللهُ إِلَّا رَفْعَةً، وَإِنَّ الدِّينَ لَمْ يَبْنِ شَيْئًا فَهَدَمْتَهُ الدُّنْيَا، وَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَبْنِ شَيْئًا إِلَّا عَادَتْ عَلَى مَا بَنَتْ فَهَدَمْتَهُ. وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَأَنْهَاهَا عَنْ غِيَّهَا \* فَإِذَا أَتَيْتَ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ  
فَهَنَّاكَ تُعْذِرُ إِنْ وَعْظْتَ وَيُقْتَدَى \* بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيُقْبَلُ التَّعْلِيمُ  
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ \* عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ  
وَقَالَ آخَرُ :

وَيَأْخُذُ عَيْبَ النَّاسِ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ \* مُرَادٌ لَعَمْرِي مَا أَرَادَ قَرِيبٌ  
وَقَالَ آخَرُ :

لَكَ الْآخِرُ، لَمْ نَفْسًا عَلَيْكَ ذُنُوبُهَا \* وَدَعْ لَوْمْ نَفْسٍ مَا عَلَيْكَ تَلِيمٌ<sup>(١)</sup>  
وَكَيْفَ تَرَى فِي عَيْنِ صَاحِبِكَ الْقَذَى \* وَيَخْفَى قَذَى عَيْنِكَ وَهُوَ عَظِيمٌ

كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُتَرَمِّمِينَ لَا يَزَالُ يَعْيبُ النَّبِيذَ وَشَرَابَهُ فَإِذَا وَجَدَهُ سِرًّا شَرِبَهُ؛ فَقَالَ  
فِيهِ بَعْضُ خَيْرَانِهِ :

وَعِيَايَةَ لِلشُّرْبِ لَوْ أَنَّ أُمَّه \* تَبُولُ نَبِيذًا لَمْ يَزَلْ يَسْتَيْلُهَا

قَالَ رَجُلٌ لِعَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ : إِنِّي لَأَرْحُكَ مِمَّا تَقُولُ النَّاسُ فِيكَ ؛ قَالَ : أَقْتَسِمُ  
أَقُولُ فِيهِمْ شَيْئًا؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : إِيَّاهُمْ فَارْحَمْ .

قَالَ أَعْرَابِيٌّ لَأَمْرَأَتِهِ :

وَأِمَّا هَلَكْتُ فَلَا تَنْكِحِي \* ظُلُومَ الْعَشِيرَةِ حَسَادَهَا

يَرَى مَجْدَهُ ثَلَبَ أَعْرَاضَهَا \* لَدَيْهِ وَيُبْغِضُ مَنْ سَادَهَا

(١) تليم : من ألام الرجل إذا أتى ذنبا يلام عليه .

(٢) من ترممت إذا توقفت في مجلسه ، ومنه الترميت كأمير ، أى الوقور الساكن القليل الكلام ، والتزميت

كسكن أوقرته .

## باب السَّعَايَةِ

روى وكيع عن أبيه عن عطاء بن السائب قال : قَدِمْتُ مِنْ مَكَّةَ فَلَقْنِي الشَّعْبِيُّ فَقَالَ : يَا أَبَا زَيْدٍ أَطَرَفْنَا مَا سَمِعْتَ ؟ قُلْتُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابِطٍ يَقُولُ : لَا يَسْكُنُ مَكَّةَ سَائِفٌ دِمٍّ ، وَلَا آكِلُ رَبَا ، وَلَا مَشَاءٌ بَنِيمٍ ، فَعَجِبْتُ مِنْهُ حِينَ عَدَلَ النَّمِيمَةَ بِسَفِكِ الدِّمَاءِ وَأَكَلَ الرَّبَا ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ : وَمَا يُعْجِبُكَ مِنْ هَذَا ! وَهَلْ تُسَفِّكُ الدِّمَاءَ وَتُرْكِبُ الْعِظَامَ إِلَّا بِالنَّمِيمَةِ !

عَاتَبَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ عَلَى شَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُ ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ مِنْ ذَلِكَ وَدَفَعَهُ ، فَقَالَ مُصْعَبٌ : أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الثَّقَةُ ، فَقَالَ الْأَحْنَفُ : كَلَّا أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنْ الثَّقَةُ لَا يُبَلِّغُ . قَالَ الْأَعَشَى :

وَمَنْ يُطْعِمُ الْوَاشِينَ لَا يَتَرُكُوا لَهُ \* صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُقْرَبًا

وَذَكَرَ السَّعَاةُ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ حُضُرٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عِيَهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ أَصْدَقُ مَا يَكُونُونَ أَبْغَضُ مَا يَكُونُونَ إِلَى اللَّهِ لَكَفَّاهُمْ<sup>(٢)</sup> .

سَعَى رَجُلٌ إِلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ بِرَجُلٍ ، فَقَالَ لَهُ : انصَرِفْ حَتَّى أَسْأَلَ عَمَّا ذَكَرْتَ ، وَبَعَثَ فِي أَلْسَالَةٍ عَنِ السَّاعِي فَإِذَا هُوَ لَغِيرِ أَبِيهِ الَّذِي يُدْعَى لَهُ ، فَقَالَ بِلَالٌ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " السَّاعِي بِالنَّاسِ لَغِيرِ رَشْدَةٍ " . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا الْوَاشِي نَعَى يَوْمًا صَدِيقًا \* فَلَا تَدْرِعِ الصَّدِيقَ لِقَوْلِ وَاشِي

(١) هاتان الكلمتان (إلا أنهم) ليستا بالأصل ، وقد نقلناها عن العقد الفريد ج ١ ص ٢٣٦ .

(٢) كذا في العقد الفريد ج ١ ص ٢٣٦ ، وفي الأصل « إلى الناس » .

(٣) يقال : هذا ولد رشدة إذا كان لزواج صحيح ، وجاء هذا الحديث في العقد الفريد ج ١

ص ٢٣٦ ولسان العرب في مادة « رشد » بلفظ « الساعي لغير رشدة » .

أتى رجلٌ الوليد بن عبد الملك وهو على دِمَشْقَ لابييه ، فقال : للأمير عندي نصيحةٌ ، فقال : إن كانت لنا فأظهرها ، وإن كانت لغيرنا فلا حاجة لنا فيها ، قال : جاري عَصَى [وَفَرَّ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْنِهِ] ، قال : أما أنت فتخبر أنك جارٌ سوء ، فإن شئت أرسلنا معك ، فإن كنت صادقاً أقصيناك ، وإن كنت كاذباً عاقبناك ، وإن شئت تاركناك ، قال : بل تاركني .

وقال عبدة بن الطبيب :

وَأَعْصُوا الَّذِي يُسَدِّي الْنِيْمَةَ بَيْنَكُمْ \* وَتَنْصَحُوا<sup>(٢)</sup> وَهُوَ السَّيِّئُ الْمُنْقَعُ<sup>(٣)</sup>  
يُزِجِي عَقَارِيهَ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ \* حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ<sup>(٤)</sup>  
حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ \* نَعَسَلُ<sup>(٥)</sup> بِمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مَشْعُوعُ<sup>(٦)</sup>  
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَتَشَبَّهَ صَبِيهِمْ \* بَيْنَ الْقِبَائِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُنْسَعُ<sup>(٧)</sup>  
إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ خُلَّانَكُمْ \* يَشْفِي صُدَاعَ رُءُوسِهِمْ أَنْ تَصْرَعُوا<sup>(٨)</sup>  
فَضَلَّتْ عَدَاوتُهُمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ \* وَأَبَتْ ضَبَابُ صُدُورِهِمْ لَا تَنْزَعُ<sup>(٩)</sup>  
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظُّلَامُ عَلَيْهِمْ \* حَدَجُوا قَنَاذِدَ بِالنِّيْمَةِ تَمَزَعُ<sup>(١٠)</sup>

(١) في النسخة الفوتوغرافية «من يعنه» وفي الألمانية «من يعينه» . وما وضعناه والزيادة عن

العقد الفرديج ١ ص ٢٣٦ (٢) رواه صاحب المفضليات : يزجي النائم ، أي يسوقها .

(٣) رواه صاحب المفضليات : ذاك السَّيِّئُ . (٤) الأخدع : عرق في العنق في موضع

الجمامة . (٥) مشعع : ممزوج . (٦) ينسع : يؤذى جيرانه ، وروى الشطر الأخير من هذا

البيت في المفضليات هكذا : \* بين القوایل بالعداوة ينسع \*

ويُنْسَعُ من شُع فلان بكذا : أولع به . (٧) كذا في الأصل . وروى في المفضليات وشواهد "المسند

إليه" من تلخيص المفتاح :

إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ إِخْوَانَكُمْ \* يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِمْ أَنْ تَصْرَعُوا

(٨) الضباب جمع ضَبٍّ ، والمراد به : الغل المنع في الصدر إيمان الضب في جحره . (٩) دمس :

اشتدت ظلمته . (١٠) حدجوا قنافذ : رحلوا ، أراد أنهم يسهرون بالنيمة والاحتيايل في الشر كما

يسهر القنفذ ، لأنه يسير ولا ينام ليله أجمع . كذا في شرح المفضليات . (١١) تمزع : تسرع .

وقال أبو ذهبل الجعفي :

وقد قَطَعَ الواشونَ ما كانَ بيننا \* ونحن إلى أن يُوصَلَ الحبلُ أحوجُ  
رَأَوْا عورةً فاستقبلوها بِالْيَهْمِ<sup>(١)</sup> \* فراحوا على ما لا يُحِبُّ وأدَّجُوا  
وكانوا أناساً كنتُ آمنُ غيَهم \* فلم ينههم حِلْمٌ ولم يتَحَرَّجُوا

وقال بسار :

تَسْتَهِي قُرْبَكَ الرَّبَابُ وَتَحْشَى \* عَيْنَ وَايشَ وَتَقِي أَسْمَاعَةَ  
أَنْتَ مِنْ قَلْبِهَا مَحَلُّ شَرَابٍ \* تَسْتَهِي شُرْبَهُ وَتَحْشَى صُدَاعَهُ

وقال أبو نؤاس :

كنتُ من ألحَبِّ في دُرَى نَيْقٍ<sup>(٢)</sup> \* أَرُوْدُ مِنْهُ مَرَادَ مَوْمُوقٍ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى تَنَانِي عَنْهُ تَحُلُّقُ وَاش \* يَشِ كَذِبَةً لَفَهَا بِتَرْوِيقٍ  
جُبْتُ قَفَا مَا نَمْتُهُ مُعْتَذِرًا \* مِنْهُ وَقَدْ فُزْتُ بَعْدَ تَخْرِيقٍ<sup>(٤)</sup>  
كَقَوْلِ كَسْرَى فَيَا تَمَثَّلْهُ \* مِنْ فُرْصِ اللَّصِّ صَحْبَةُ السُّوقِ

وقرأت في كتاب للهند: قلما يمنع القلب من القول إذا تردد عليه، فإن ألماء أئين من القول والحجر أصلب من القلب، وإذا انحدر عليه وطال ذلك أثر فيه، وقد تقطع الشجرة بالفؤوس فتنبت ويقطع اللحم بالسيف فيندمل واللسان لا يندمل جرحه، والنصoul تغيب في ألحوف فتزع والقول إذا وصل إلى القلب لم يزع، ولكل حريق مطفي: للنار الماء، وللسم الدواء، وللحزن الصبر، وللعشق الفرقة، ونار الحقد لا تحبؤ.

(١) بالهم : بجمعهم . (٢) نيق : مرتفع .

(٣) في النسخة الفتوغرافية «فيه» .

(٤) في الأصلين ونسخ الديوان المطبوعة والمخطوطة \* وقد فزت منه بعد تخريق \* وما أئنتاه

رواية في هامش النسخة الألمانية . وبها يستقيم الوزن .

وقال طَرْفَةُ بن العبد :

وتصدُّ عنك مَخِيلَةَ الرَّجُلِ السَّعِيرِ بِضِ مُوضَعَةٍ عَنِ الْعَظِيمِ  
يُحْسِمُ سَيْفَكَ أَوْ لِسَانَكَ وَالْكَأَمِ الْأَصِيلُ كَأَوْسَعِ الْكَلِمِ

ونحوه قوله :

\* وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ إِلَّا بَرُّ \*

وقال امرؤ القيس :

\* وَجَرَحُ الْلِسَانِ بِجَرَحِ الْيَدِ \*

سأل رجلٌ عبدَ الملك بن مروان أَنَحْلُوهُ؛ فقال لأصحابه : إِذَا سِتِمَ [تَحَوُّا]؛ فلما  
تَهَيَّأَ الرَّجُلُ لِلْكَلامِ قال له : إِيَّاكَ وَأَنْ تَمْدَحَنِي فَإِنِّي أَعْرِفُ بِنَفْسِي مِنْكَ ، أَوْ تَكْذِبَنِي  
فإنه لا رَأْيَ لِكَذُوبٍ ، أَوْ تَسْعَى بِأَحَدٍ إِلَيَّ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَقِيلَكَ أَقْلَتُكَ ؛ قال : أَقْلِنِي .

وقال ذو الرِّياسَتَيْنِ : قَبُولُ السَّعَايَةِ شَرٌّ مِنَ السَّعَايَةِ ، لِأَنَّ السَّعَايَةَ دِلَالَةٌ  
وَالْقَبُولَ إِجَازَةٌ ، وَلَيْسَ مَنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ كُنَّ قَبِيلَ وَأَجَازَ ، فَاثْمَتِ السَّاعِي عَلَى سِعَايَتِهِ  
وإن كان صادقاً لِلْوُثْمَةِ فِي هَتِكِ الْعَوْرَةِ وَإِضَاعَةِ الْحَرَمَةِ ، وَعَاقِبُهُ إِنْ كَانَ كَاذِباً لَجَمْعِهِ  
بَيْنَ هَتِكِ الْعَوْرَةِ وَإِضَاعَةِ الْحَرَمَةِ مُبَارَزَةً لِلَّهِ بِقَوْلِ الْبَهْتَانِ وَالزُّورِ .

وقال بعضُ المُحدِّثِينَ لعبد الصمد بن المعدَّل :

لَعَمْرُكَ مَا سَبَّ الْأَمِيرَ عَدُوُّهُ \* وَلَكِنَّا سَبَّ الْأَمِيرَ الْمُبْلَغُ

وقال رجلٌ لِلوَلِيدِ بن عبد الملك : إِنْ فَلَانًا شَتَمَكَ ؛ فَأَكْبَ ثُمَّ قال : أُرَاهُ شَتَمَكَ .  
وَأَتَى رَجُلٌ أَبْنَ عَمْرٍ فَقَالَ لَهُ : إِنْ فَلَانًا شَتَمَكَ ؛ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي وَأَخِي عَاصِمًا لَا نُسَابُ أَحَدًا .  
عَوَانَةُ قال : كَانَ بَيْنَ حَاتِمِ طَيْئٍ وَبَيْنَ أَوْسَ بن حَارِثَةَ الطُّفِّ مَا يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ؛  
فَقَالَ النِّعْمَانُ بنُ الْأَمْنَدِرِ لِحُلَسَائِهِ : وَاللَّهِ لَا أُفْسِدَنَّ مَا بَيْنَهُمَا ؛ قَالُوا : لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ؛

(١) فِي كِتَابِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : « وَتَرَدَّ » ، وَالْعَرِيزُ : الرَّجُلُ الَّذِي يَتَعَرَّضُ النَّاسُ بِالْشَّرِّ .

(٢) زِيَادَةٌ فِي النُّسخَةِ الْأَلْمَانِيَّةِ .

قال : بلى فقلما جرت الرجال في شيء إلا بلغتته ؛ فدخل عليه أوس ؛ فقال : يا أوس ما الذي يقول حاتم ؟ قال : وما يقول ؟ قال : يقول إنه أفضل منك وأشرف ؛ قال : أبيت اللعن ، صدق ! والله لو كنت أنا وأهلي وولدي لحاتم لأنهبنا في مجلس واحد ، ثم خرج وهو يقول :

يقول لي النعمان لا من نصيحة \* أرى حاتما في قوله متطاولا

له فوقنا باع كما قال حاتم \* وما النصح فيما بيننا كان حاولا

ثم دخل عليه حاتم فقال له مثل مقالته لأوس ؛ قال : صدق ، أين عسى أن أقع من أوس ! له عشرة ذكور أحسنهم أفضل مني ، ثم خرج وهو يقول :

يسألني النعمان كي يسترلني \* وهيات لي أن أستضام فأصرعا

كفاني نقضا أن أضيم عشيري \* بقول أرى في غيره متوسعا

فقال النعمان : ما سمعت بأكرم من هذين الرجلين .

ذكر يعقوب بن داود أيام كان مع المهدي أنه وافاه في يوم واحد ثمانون رقعة كلها سعاية ، منها ستون لأهل البصرة ، وعشرون لسائر البلاد .

وشى وأش برجل إلى الإسكندر ؛ فقال له : أتحب أن أقبل منك ما قلت

فيه على أن تقبل منه ما قال فيك ؟ قال : لا ؛ قال : فكف عن الشر يكف عنك الشر .

كتب بعض إخواننا من الكتاب إلى عامل وكان سعي به إليه : لست أنفك فيما بيني وبينك من إحدى أربع : إما كنت محسنا وإنك لكذلك فاربب ، أو مسيئا ولست به فأبق ، أو أكون ذا ذنب ولم أعمد فتعمد ، أو مقروفا وقد تلحق به حيل الأشرار فتبث (ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء يميم)

## باب الكذب والقحة

حدثني أحمد بن الخليل قال حدثنا سليمان بن داود عن مسلمة بن علقمة عن داود بن أبي هند عن شهر بن حوشب عن الزبير بن النوفل عن سمعان بن سفيان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يصلح الكذب إلا في ثلاثة مواضع الحرب فإنها خدعة والرجل يصلح بين اثنين والرجل يرضى أمراته " .

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا بربر بن هارون قال أخبرنا سفيان بن حسين عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لم يكذب من قال خيراً وأصلح بين اثنين " .

قال : حدثني عبدة بن عبد الله قال حدثنا أبو داود عن عمران عن قتادة قال : قال أبو الأسود الدؤلي : إذا سرك أن تكذب صاحبك فلقنه .

حدثني محمد بن داود عن سويد بن سعيد عن مالك عن صفوان بن سليم قال : قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : أيكون المؤمن جباناً ؟ قال : " نعم " قال : أيكون بخيلاً ؟ قال : " نعم " قال : أيكون كذاباً ؟ قال : " لا " . قال حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال : عاتب إنسان كذاباً على الكذب ، فقال : يا بن أخي لو تفرغرت به ما صبرت عنه . قال : وقيل للكذب : أصدقت قط ؟ قال : أكره أن أقول لا فأصدق . وقال ابن عباس : الحديث حدثان : حدث من فيك وحدث من فرجك . وقال مديني : من ثقل على صديقه خفف على عدوه ، ومن أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون . ومثله قول الشاعر :

(١) وفي رواية : « مواطن » . (٢) كذا في الأصول ولم تقف في كتب التراجم على من يسمى بربر

ابن هارون ، ولعله يزيد بن هارون ، وهو أحد الرواة عن سفيان بن حسين كما في تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٠٨

(٣) تفرغرت به : ردّته في حلقك .

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذِمَّةٍ \* ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ  
مَقَالَةٌ السَّوِّءِ إِلَى أَهْلِهَا \* أَسْرَعُ مِنْ مُنْهَدِرٍ سَائِلِ

بلغني عن وكيع عن أبيه عن منصور قال: قال مجاهد: [كل] (١) ما أصاب الصائم شؤي (٢)  
ما خلا الغيبة والكذب. وقال سليمان بن سعد: لو صحبني رجل فقال: أشرت ط خصلة  
واحدة لا يزيد عليها، لقلت لا تكذبني. كان ابن عباس يقول: الكذب جُور، والنميمة  
سحر، فمن كذب فقد جُور، ومن لم فقد سحر. وكان يقال: أسرع الاستماع وأبطئ التحقيق.  
قال الأحنف: ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا أغتاب مؤمن. وكانوا يحلفون  
فيحسبون ويقولون فلا يكذبون. ذم رجل رجلا فقال: اجتمع فيه ثلاثة: طبيعة  
العقق (٣) يعني السرقة، وروغان الثعالب يعني الخب، ولمعان البرق يعني الكذب. ويقال  
الأذلاء أربعة: النمام والكذاب والمدين والفقير. قال ابن المقفع: لا تهاون بإرسال  
الكذبة في الهزل فإنها تسرع في إبطال الحق. وقال الأحنف: أثنان لا يجتمعان أبدا:  
الكذب والمروءة. وقالوا: من شرف الصدق أن صاحبه يصدق على عدوه. وقال  
الأحنف لابنه: يا بني اتخذ الكذب كثرا، أي لا تخرجه. وقيل لأعرابي كان  
يسهب في حديثه: أما لحديثك هذا آخر؟ فقال: إذا أقطع وصلته. وقال ابن  
عمر: «زعموا» (٤) زاملة الكذب. كان يقال: علة الكذب أقبح علة، وزلة المتوفى  
أشد زلة. كان المهلب كذابا وكان يقال له: راح يكذب. وفيه يقول الشاعر

(١) الزيادة عن اللسان في مادة «شوى». (٢) أي: شئ يسير هين. وأصل الشوى الأطراف

ومعنى الحديث أن كل شئ أصابه الصائم هين لأنه بمنزلة الأطراف التي هي ليست مقاتل، ما عدا الغيبة  
والكذب فإنهما في تأثيرهما على الصوم بمنزلة المقاتل من الإنسان. (٣) العقق: طائر على قدر

الحمامة وهو على شكل الغراب ويقال له: الققعق، والعرب تشاءم به وتضرب به المشل في السرقة  
والخيانة والخبث. (٤) الزاملة: الدابة التي يحمل عليها، يريد أن لفظ «زعموا» مطية الكذب



تبدلت المنابر من قريش \* مزونياً بفقحه الصليب  
فأصبح قافلاً كرم وجود \* وأصبح قادماً كذب وحوب

قال رجل لأبي حنيفة : ما كذبت كذبة قط ؛ قال : أما هذه فواحدة يشهد بها عليك . قال ميمون بن ميمون : من عرف بالصدق جاز كذبه ، ومن عرف بالكذب لم يحز صدقه . قال أبو حية النخعي - وكان كذاباً - : عن لي طي فرميته فراغ عن سهمي .  
فعارضه والله السهم ، فراغ فراوغه السهم حتى صرعه ببعض الخبرات . وقال أيضاً :  
رमित ظبية فلما نفذ السهم ذكرت بالظبية حبيبة لي فشددت وراء السهم حتى قبضت على قذذه .<sup>(٣)</sup> وصف أعرابي امرأة فقيل : ما بلغ من شدة حبك لها ؟ قال : إني لأذكرها وبني وبينها عقبة الطائف فأجد من ذكرها ريح المسك .

أنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك :

ثلاث وأثنان فهن خمس \* وسادسة تميل إلى شمام  
فيتن بجاني مصرعات \* ويت أفض أغلاق الختام  
كأن مقلب الرمان فيه \* وجمراً غصاً قعدن عليه حامي

فقال له سليمان : ويحك يا فرزدق ، أحلت بنفسك العقوبة ، أقررت عندى بالزنا وأنا إمام ولا بد لي من أن أحلك ؛ فقال الفرزدق : بأي شيء أوجبت علي ذلك ؟ قال :  
بكتاب الله ؛ قال : فإن كتاب الله هو الذي يدركني الحد ؛ قال : وأين ؟ قال : في قوله :  
(وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ)  
فأنا قلت يا أمير المؤمنين ما لم أفعل ؛ وقول الشاعر :

ولما الشاعر مجنون كلب \* أكثر ما يأتي على فيه الكذب

٢٠

(١) كذا في لسان العرب في مادة « مزن » والذي في الأصل « المنازل » .

(٢) في الأصل « الحيارات » وفي الأغاني « الجبانات » وفي البيان والتبيين « الجنارات » والنصوب عن الشعر والشعراء لابن قتيبة . والخيارات جمع خبارة وهي ما لان واسترنح من الأرض وساخت فيها القوائم وفي المثل « من تجنب الخبر أرين العثار » .  
(٣) القذذ جمع قذذة : ريش السهم .

وقال الشاعر :

حَسْبُ الكَذُوبِ من البليَّةِ بعضُ ما يُنْحَى عليه  
مهما سَمِعْتَ بِكَذِبَةٍ \* مِنْ غَيْرِهِ نُسِبَتْ إليه

وقال بشار :

وَرَضِيْتُ من طُوبِ العَناءِ بِيأسِهِ \* واليأسُ أيسرُ من عِدَاتِ الكاذِبِ  
والعرب تقول : « أَكْذَبُ من سَالِةٍ <sup>(١)</sup> » وهي تكذب مخافة العين على سَمْنِهَا . و« أَكْذَبُ  
من مُجَرَّبٍ » لأنه يخاف أن يُطْلَبَ من هِنائِهِ . و« أَكْذَبُ من يَلْمَعٍ » وهو السراب . منصور  
أَبْن سَلَمَةَ الخُزَاعِي قال حَدَّثَنَا شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ أَبُو مَعْمَرٍ الخَطِيبُ قال : سَمِعْتُ  
أَبْنَ سِيرِينَ يَقُولُ : الكَلَامُ أَوْسَعُ من أن يَكْذِبَ ظَرِيفٌ . وقال في قول الله عزَّ وجلَّ :  
(لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ) لم ينس ولكنها من معارِضِ الكَلَامِ . وقال القينِيُّ : أَصْدُقُ  
في صِغار ما يَضُرُّني لِأَصْدَقَ في كبار ما يَنْفَعُنِي . وكان يَقُولُ : أنا رجل لا أُبَالِي  
ما أَسْتَقْبَلْتُ به الأحرارَ . نافرَ رجل من جَرَمِ رجلا من الأنصار إلى رجل من قريش ،  
فقال للجُرْمِيِّ : أيا الجاهلية تُفَاخِرُهُ أم بالإسلام ؟ فقال : بالإسلام ، فقال : كيف تُفَاخِرُهُ وهم  
آوُوا رسولَ الله ونصروه حتى أظهر الله الإسلام ؟ قال الجُرْمِيُّ : فكيف تكون قلةُ الحياءِ .  
وقال آخر : إِنَّمَا قَوِيْتُ على خصومي بَأَنِّي لم أَسْتَرِ قَطْ شَيْءَ من القبيح . وذكر أعرابي  
رجلا فقال : لَوَدُّقَ وجهُهُ بالحجارة لَرَضَّهَا ، ولو خلا بأستار الكعبة لَسَرَقَهَا . قيل لرجل  
من بني أسد : بأى شَيْءَ غلبتَ الناسَ ؟ قال : أَبْهَتُ الأحياءَ وَأَسْتَشْهِدُ الموتى .  
وقال طَرِيحٌ التَّقْفِيُّ يَذَمُّ قوما :

إِنْ يَعْلَمُوا الخَيْرَ يُخْفَوهُ وَإِنْ عِلِمُوا \* شَرًّا أَذِيعَ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا

(١) في جمع الامثال "السالة" بالتعريف ، وهي التي تسلا السن أو تقايله وتعالجه ، قال الميبداني  
في جمع الأمثال : وكذبها أنها تقول : قد ارتجى ، قد احترق . والارتجاء ألا يخلص منها .  
(٢) الهناء : القطران .

وكان يقال : آثان لا يتفان أبداً : القناعة والحسد، وآثان لا يفترقان أبداً : الحرص والقبحة، وقال الشاعر :

إِن يَخْلُوا أَوْ يَغْدِرُوا \* أَوْ يَفْخَرُوا لَا يَخْفَلُوا  
يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرَجِّلِينَ<sup>(١)</sup> كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا  
كَأَنِّي بَرَأَقَشَ كُلُّ لَوْ \* إِن لَّوْنُهُ يَتَخَيَّلُ<sup>(٢)</sup>

هجا أبو الهول الحميريُّ الفضل بن يحيى ثم أناه راغباً إليه ؛ فقال له الفضل : ويليكَ بأبي وجه تلقاني ! قال : بالوجه الذي ألقى به ربي وذنوبي إليه أكثر؛ فضحك ووصله .

ومن أمثال العرب في الوقاح «رمتني بدائها وأنسلت» . وقال الشاعر :

أَكُولُ لِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ إِذَا شَتَا \* صَبُورٌ عَلَى سُوءِ الثَّنَاءِ وَقَاحٌ<sup>(٣)</sup>

- ١٠ قال رجل لقوم يفتابون ويكذبون : تَوَضُّؤُوا فَإِن مَاتَ قَوْلُونَ شَرُّ مِنَ الْحَدِّثِ . وبلغني عن حماد بن زيد عن هشام عن محمد قال : قلت لعبيدة : ما يوجب الوضوء؟ قال : الحدِّثُ وأذى المسلم . روى الصَّلْتُ بن دينار عن عُقْبَةَ عن أَنَسِ بن مالك قال : يعني أبو موسى الأشعري من البصرة الى عمر؛ فسألني عن أحوال الناس ثم قال : كيف يصلح أهل بلدٍ جُلُّ أَهْلِهِ هَذَانِ الْحَيَّانِ : بكر بن وائل وبنو تميم ، كَذَبَ بَكَرٌ وَبَجَلٌ تَمِيمٌ . ذكر بعض الحكماء أعاجيب البحر وتزييد البحرين فقال : البحر كثير العجائب ، وأهله أصحاب تزييد ، فأفسدوا بقليل الكذب كثير الصدق ، وأدخلوا ما يكون فيما يكاد لا يكون ، وجعلوا تصديق الناس لهم في غريب الأحاديث سُلماً الى أدعاء المحال .
- ١٥ حدَّثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : كان يقال : الصدق أحياناً مُحَرَّمٌ .

(١) جُزِمَ « يَغْدُوا » لأنه بدل من « لا يخفلوا » فان غدوهم مرجلين هو في معنى أنهم لم يخفلوا . كذا يؤخذ من اللسان . والترجيل : مشط الشعر وإرساله . (٢) أبو براقش : طائر يتلون ألواناً شبيهة بالقنفذ أعلى ريشه أغبر وأوسطه أحمر وأسفله أسود فاذا انتفش تغير لونه ألواناً شتى . كذا في اللسان . (٣) كما يستعمل الثناء في ذكر المرء بالخير يستعمل في ذكره بالشر .

حدثني شيخنا عن أبي معاوية قال حدثنا أبو حنيفة عن معن بن عبد الرحمن عن أبيه قال : قال عبد الله بن مسعود : ما كذبتُ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا كذبة واحدة ، كنتُ أُرسلُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخاء رجلٍ من الطائف فقلت : هذا يغليُّني على الرجال ، فقال : أيُّ الرجال أحبُّ إلى رسول الله ؟ فقلت : الطائفية المكيَّة ، فرحل بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”مَنْ رَحَّلَ لَنَا هَذَا“ فقالوا : الطائفية ، فقال : ”مُرُوا عَبْدَ اللَّهِ فَلْيُرَحِّلْ لَنَا“ فعدتُ إلى الرجال .

### باب سوء الخلق وسوء الجوار والسباب والشر

حدثني زياد بن يحيى قال حدثنا أبو داود عن صدقة بن موسى عن مالك بن دينار عن عبد الله بن غالب عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ سُوءُ الْخُلُقِ وَالْبُخْلُ“ .

قال وحدثني أحمد بن الخليل عن أزهر بن جميل عن إسماعيل بن حكيم عن الفضل بن عيسى عن محمد بن المنكدر عن جابر [قال] : قيل : يا رسول الله ما الشؤم ؟ قال : ”سُوءُ الْخُلُقِ“ .

قال وحدثني أبو الخطاب قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا يونس عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الْمُسْتَبَانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِي مِنْهُمَا (٢) مَا لَمْ يَتَّعِدِ الْمَظْلُومُ» .

قال وحدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال : حدثني شيخ يمني قال : صحبَ أيوبَ رجلٌ في طريق مكة فأذاه الرجلُ بسوء خلقه ، فقال أيوبُ : إني لأرجمه لسوء خلقه .

قال وحديثي عبدالرحمن عن الأصمعي قال : قال أبو الأسود : لو أطعنا المساكين في أموالنا كنا أسوأ حالا منهم . وأوصى بنيه فقال : لا تُجاودوا الله فإنه أجد وأجود ، ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم حتى لا يكون محتاج لفعل ، فلا تبهّدوا أنفسكم في التوسع فتهلكوا هزلا . قال : وسمع رجلا يقول : من يعشى الجائع ؟ فقال : على به ، فعشاه ثم ذهب ليخرج ، فقال : أين تريد ؟ قال : أريد أهلي ، قال : هيات ، على ألا تؤذي المسلمين الليلة ، ووضع في رجله الأدهم حتى أصبح . قال : وأكل أعرابي معه تمرا فسقطت من يد الأعرابي ثمرة فأخذها وقال : لا أدعها للشيطان ، فقال أبو الأسود : لا والله ولا لجبريل . نظر ابن الزبير يوما الى رجل وقد دق في صدور أهل الشام ثلاثة أرماج فقال : أعتزل حربنا فإن بدت المال لا يقوم لهذا . وذكر أبو عبيدة أنه كان يأكل في كل سبعة أيام أكلة ويقول في خطبته : إنما بطني شبر في شبر وما عسى أن يكفيني . وقال أبو وجزة مولى آل الزبير :

لو كان بطنك شبرا قد شيعت وقد \* أفضلت فضلا كثيرا للمساكين  
فإن تصبك من الأيام جائحة \* لآتبك منك على دنيا ولا دين

وفيها يقول :

مازلت في سورة الأعراف تدرسها \* حتى فؤادك مثل الخزفي اللين

وفيها يقول :

إن أمراً كنت مولاه فضيعني \* يرجو الفلاح لعندي حق مغبون

وفيه يقول آخر :

رأيت أبا بكر - ورمك غالب \* على أمره - يبغي الخلافة بالتمر

هذا حين قال : أَكَلْتُمْ تَمْرِي وَعَصَيْتُمْ أَمْرِي . وقال بعض الشعراء :

مِنْ دُونِ سَيِّئِكَ لَوْ أَنَّ لَيْلٍ مُّظْلِمٍ \* وَحَفِيفُ نَافِخَةٍ وَكَلْبٌ مُّوسِدٌ <sup>(١)</sup>  
وَأَخْوَكُ مُحْتَمِلٌ عَلَيْكَ ضَغِينَةٌ \* وَمُسِيفُ قَوْمِكَ لَا تُمْ لَا يَحْتَدُ <sup>(٢)</sup>  
وَالضَّيْفُ عِنْدَكَ مِثْلُ أَسْوَدَ سَاخٍ <sup>(٣)</sup> \* لَا بَلْ أَحْبَبْتُمَا إِلَيْكَ الْأَسْوَدُ <sup>(٤)</sup>  
وَمَدَحَ أَعْرَابِيٌّ سَعِيدَ بْنِ سَلَمٍ فَقَالَ :

أَيَا سَارِيًّا بِاللَّيْلِ لَا تَخْشِ ضِلَّةً \* سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ ضَوْءُ كُلِّ بِلَادٍ <sup>(٥)</sup>  
لَنَا سَيِّدٌ أَرْبَى عَلَى كُلِّ سَيِّدٍ \* جَوَادٌ حَتَّى فِي وَجْهِهِ كُلِّ جَوَادٍ <sup>(٦)</sup>

فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا، فَقَالَ يَهْجُوهُ :

لِكُلِّ أَنْحَى مَدِجٍ ثَوَابٌ يُعْده \* وَلَيْسَ لِمَدِجِ الْبَاهِلِيِّ ثَوَابٌ  
مَدَحْتُ أَبْنَ سَلَمٍ وَالْمَدِجُ مَهْزَةٌ \* فَكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ  
وَقَالَ فِيهِمُ الْمَرْقُؤُ الْحَضْرَمِيُّ :

إِذَا وَلَدْتُ حَلِيلَةً بَاهِلِيَّ \* غَلَامًا زَيْدَ فِي عَدَدِ اللَّعَامِ  
وَعِزُّهُ الْبَاهِلِيُّ وَإِنْ تَوَقَّى \* عَلَيْهِ مِثْلُ مَنَدِيلِ الطَّعَامِ  
وَلَوْ كَانَ الْخَلِيفَةُ بَاهِلِيًّا \* لَقَصَّرَ عَنْ مُسَامَاةِ الْكَرَامِ

وَدَخَلَ قُدَامَةُ بْنُ جَعْدَةَ عَلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، بِالْبَابِ الْأَمِّ  
الْعَرَبُ، قَالَ : وَمَنْ ذَاكَ ؟ قَالَ : سَلَوْتُ رَسُولَ مُحَارَبِي إِلَى بَاهِلِيٍّ، فَضَحِكَ قُتَيْبَةُ . وَقَالَ آخِرُ

(١) السبب : العطاء ، وفي النسختين الفتوغرافية والألمانية : « شيبك » بالشين المعجمة وهو تحريف .

(٢) النافخة بالجيم ( كما في الألمانية ) وبالهاء ( كما في الفتوغرافية ) : الريح الشديدة فكلاهما صحيحة .

(٣) موسى من أوسد الكلب بالصيد : أغراه به . (٤) المسيف : من هلك ماله فافتقر .

(٥) الأسود الساخ : الأفعى ، ووصف بالساخ لأنه ينسلخ جلده كل عام . (٦) في النسخة

الألمانية « جنى » والفتوغرافية « حنى » وكلاهما تحريف والتصويب عن العقد الفريد ج ١ ص ١٠٧

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخَفَوْا كَلَامَهُمْ \* وَأَسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالذَّارِ  
لَا يَقْبِيسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ \* وَلَا تُكَفِّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ

وقال عمر بن عبد العزيز الطائي من أهل حمص :

سُمْتُ الْمَدِيحَ رَجُلًا دُونَ قَدْرِهِمْ \* صَدُّ قَبِيحٌ وَلَفْظٌ لَيْسَ بِالْحَسَنِ  
فَلَمْ أَفْزَ مِنْهُمْ إِلَّا بِمَا حَمَلْتُ \* رَجُلٌ الْبَعُوضَةُ مِنْ نَخَّارَةِ اللَّيْلِ

وقال آخر :

أَلَامٌ وَأُعْطِيَ الْبَخِيلُ مُجَاوِرِي \* إِلَى جَنْبِ بَيْتِي لَا يَلَامُ وَلَا يُعْطَى

ونحو هذا قولهم : مَنْعُ الْجَمِيعِ أَرْضَى لِلْجَمِيعِ . وقال بشار :

أَعْطَى الْبَخِيلُ فَمَا آتَتْفَعْتُ بِهِ \* وَكَذَلِكَ مَنْ يُعْطِيكَ مِنْ كَدَرِهِ

١٠ قيل لخالد بن صفوان : مالك لا تُتَفَقِ فَإِنَّ مَالَكَ عَرِيضٌ ؟ قال : الدهرُ أَعْرِضُ  
منه ؛ قيل له : كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله ؛ قال : ولا أخاف أن أموتَ في أوله .

قال الجاحظ : قُلْتُ مَرَّةً لِلْحِزَامِيِّ : قَدْ رَضِيتَ بِقَوْلِ النَّاسِ : عَبْدُ اللَّهِ بَخِيلٌ ؛ قَالَ :

لَا أَعْدَمَنِي اللَّهُ هَذَا الْأَسْمَ ؛ قُلْتُ : كَيْفَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فَلَانٌ بَخِيلٌ إِلَّا وَهُوَ ذُو مَالٍ ،

فَسَلَّمْ لِي الْمَالَ وَأَدْعِنِي بِأَيِّ أَسْمٍ شِئْتُ ؛ قُلْتُ : وَلَا يُقَالُ سَخِيٌّ إِلَّا وَهُوَ ذُو مَالٍ ، فَقَدْ

١٥ جَمَعَ هَذَا الْأَسْمَ الْمَالَ وَالْحَمْدَ وَجَمَعَ هَذَا الْأَسْمَ الْمَالَ وَالذَّمَّ ؛ قَالَ : بَيْنَهُمَا فَرْقٌ ؛

قُلْتُ : هَاتِهِ ؛ قَالَ : فِي قَوْلِهِمْ بَخِيلٌ تَثْبِيتٌ لِإِقَامَةِ الْمَالِ فِي مِلْكِهِ ، وَفِي قَوْلِهِمْ سَخِيٌّ

إِخْبَارٌ عَنْ خُرُوجِ الْمَالِ عَنْ مِلْكِهِ ، وَأَسْمُ الْبَخْلِ أَسْمٌ فِيهِ حَزْمٌ وَذَمٌّ ، وَأَسْمُ السَّخَاءِ أَسْمٌ

فِيهِ تَضْيِيعٌ وَحَدٌّ ، وَالْمَالُ رَاهَنٌ نَافِعٌ وَمُكْرِمٌ لِأَهْلِهِ مُعِزٌّ ، وَالْحَمْدُ رِيحٌ وَسُخْرِيَةٌ وَأَسْتِمَاعُهُ

ضَعَفَ وَفُسُولُهُ<sup>(١)</sup>، وما أَقَلَّ واللهِ غَنَاءَ الحمد عنه إذا جَاعَ بطنُهُ وعِرَى جِلْدُهُ وضَاعَ عِيَالُهُ وَشِمَتَ عَدُوهُ<sup>(٢)</sup> ! .

وكان محمد بن الجهم يقول : مِنْ شَأْنٍ مَنْ أَسْتَغْنَى عَنْكَ أَلَا يُقِيمَ عَلَيْكَ ، وَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَيْكَ أَلَا يَذْهَبَ عَنْكَ ، فَمَنْ ضَنَّ بِصَدِيقِهِ وَأَحَبَّ<sup>(٣)</sup> الْأَسْتِثْكَارَ مِنْهُ وَأَحَبَّ التَّمَتُّعَ بِهِ أَحْتَالَ فِي دَوَامِ رَغْبَتِهِ بِأَنْ يُقِيمَ لَهُ مَا يَقْوَتُهُ وَيَمْنَعَهُ مَا يُغْنِيهِ عَنْهُ ، فَإِنْ مِنَ الزَّهْدِ فِيهِ أَنْ تُغْنِيَهُ عَنْكَ وَمِنَ الرَّغْبَةِ فِيهِ أَنْ تُحَوِّجَهُ إِلَيْكَ ؛ وَإِبْقَاؤُكَ مَعَ الضَّنِّ بِهِ أَكْرَمُ مِنْ إِغْنَائِكَ لَهُ مَعَ الزَّهْدِ فِيهِ ؛ وَقِيلَ فِي مِثْلِ : « أَجْعَلْ كَلْبَكَ يَتَّبِعُكَ » . فَمَنْ أَغْنَى صَدِيقَهُ فَقَدْ أَعَانَهُ عَلَى الْغَدْرِ وَقَطَعَ أَسْبَابَهُ مِنَ الشُّكْرِ ، وَالْمَعِينُ عَلَى الْغَدْرِ شَرِيكُ الْغَادِرِ ، كَمَا أَنَّ مُزَيْنَ الْفُجُورِ شَرِيكُ الْفَاحِشِ . قَالَ : وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ وَقَالَ فِي وَصِيَّتِهِ : يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الثَّلَاثُ ، وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ » ؛ وَأَنَا أَزْعِمُ أَنَّ ثَلَاثَ الثَّلَاثِ كَثِيرٌ ، وَالْمَسَاكِينُ حَقُوقُهُمْ فِي بَيْتِ الْمَالِ ، إِنْ طَلَبُوا طَلَبَ الرِّجَالِ أَخْذُوهُ ، وَإِنْ جَلَسُوا جَلَسَ النِّسَاءُ مِنْعُوهُ ، فَلَا يُرْغِمُ اللَّهُ إِلَّا أَنْفَهُمْ وَلَا يَرْحِمُ اللَّهُ مَنْ يَرْحِمُهُمْ .

تَقَدَّمَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى سَوَّارٍ أَحَدَهُمَا نُتَازَعُ مَوْلًى لَهُ فِي حَدِّ أَرْضٍ أَقْطَعَهَا أَبُوهُ مَوْلَاهُ ؛ فَقَالَ سَوَّارٌ : أُنْتَازِعُ مَوْلَاكَ فِي حَدِّ أَرْضٍ أَقْطَعَهَا أَبُوكَ إِيَّاهُ ؛ فَقَالَ : الشَّحِيحُ أَعْدَرُ مِنَ الظَّالِمِ ؛ فَرَفَعَ سَوَّارٌ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَرْدُدْ عَلَى قُرَيْشٍ أَخْطَارَهَا<sup>(٤)</sup> .

(١) كذا في النسخة الألمانية ، والفسولة : النذالة وقلة المروءة ، وفي الفتوغرافية « فُسُولُهُ » وهو تحريف .  
 (٢) كتب بهامش الأصل الفتوغرافي بمناسبة الدفاع عن البخل ما نصه : « سبحان الله ! ما رأيت أنهض جانباً للبخل والبخلاء وأبين كلاماً وأصدق حجة وأبسن من المقدمات الواهية والقضايا المزدودة من هذا الرجل ولولا [ أن ] السخاء سجيية من السجايا الراضحة في أنفس الأنبياء كاد والله يهدم ركنه ويميل عماده ويكدر موره بل ويمنع السحاب من المطر والبحر من رشح القطر وإن هذا لمن إحدى الكبير » اهـ .  
 (٣) في النسختين « تصديقه » وظاهر أنه محزف عما أثبتناه . (٤) الأخطار جمع خطر وهو الشرف ، وبهامش الأصل الفتوغرافي هذه الجملة : « إنما قال ذلك حتى لا يظلموا الناس لقلة ما بيدهم » .



وقال الخَزَرَجِيُّ :

إِنَّ جُودَ الْمَكِّيِّ جُودٌ حِجَازِيٌّ \* وَجُودُ الْحِجَازِيِّ فِيهِ اقْتِصَادٌ  
كَيْفَ تَرْجُو النَّوَالَ مِنْ كَفِّ مُعِيطٍ \* قَدْ غَذَّتْهُ الْأَقْرَاصُ وَالْأُمْدَادُ

نظر سليمان بن مَرْزَاحٍ إلى درهم فقال : في شِقِّ « لا إله إلا الله محمد رسول الله »  
وفي وجه آخر « الله لا إله إلا هو الحَيُّ الْقَيُّومُ »<sup>(١)</sup> ، ما ينبغي أن يكون هذا إلا  
مَعَاذَةً وَقَذْفَةً فِي الصَّنَدُوقِ . أَنشَدَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَانِيٍّ صَاحِبُ الْأَخْفَشِ عَنْ

الْأَخْفَشِ لِلْخَلِيلِ :

كَفَاهُ لَمْ يُخْلَقَا لِلنَّدَى \* وَلَمْ يَكُ بَخْلُهُمَا بِدَعَةٍ  
فَكَفَّ عَنْ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةً \* كَمَا نَقَصَتْ مِائَةٌ تِسْعَةً<sup>(٢)</sup>  
وَكَفَّ ثَلَاثَةُ آلَافَهَا \* وَتَسْعُمُوتُهَا لَهَا شَرْعُهُ<sup>(٣)</sup>

١٠

(١) في الأصلين بعد قوله الْقَيُّومُ كلمة « فقال » والسياق يأبى وجودها ، وقد وردت هذه الحكاية في نهاية  
الأرب ج ٣ ص ٣٠٣ طبع دار الكتب المصرية ولم تذكر بها هذه الكلمة . (٢) كذا في اللسان  
مادة شرع . وفي الأصلين « يخلق » والكف مؤنث لا مذكر . وفي المصباح مادة كف :  
« قال ابن الأثير : وزعم من لا يوثق به أن الكف مذكر ولا يعرف تكبيرها من يوثق بعلمه .

(٣) في تاج العروس واللسان مادة شرع : \* كما حط عن مائة سبعة \* ١٥

وقد قيل : إن للعرب حسابا خاصا غير ما هو معهود اليوم وهو حساب عقود الأصابع ، وقد وضعوا كلاً منها  
بمآزاء عدد مخصوص ثم رتبوا لأوضاع الأصابع أحاداً وعشرات ومئات وألوفاً ، فيشار عن الواحد مثلاً بقبض  
الخنصر وعن الاثنين بقبض البنصر وهكذا ، فالعدد الذي أراده الشاعر وهو ثلاثة وتسعون تقضى قواعدهم  
في هذا الحساب بأن تقبض الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى لتدل على عدد ثلاثة وتجعل السبابة حلقة  
غير مجوفة لتدل على عدد تسعين ، ولهذا نرجح رواية اللسان على رواية الأصل . وكذلك تقضى قواعدهم في عدد  
الآلاف بأن تقبض من اليد اليسرى الخنصر والبنصر والوسطى دلالة على عدد ثلاثة آلاف وتجعل سبابة اليسرى  
حلقة غير مجوفة لتدل على عدد تسعمائة . انظر « بلوغ الأرب في أحوال العرب » ج ٣ ص ٣٩٦ - ٣٩٩

(٤) يقال : هذا شرعة ذلك أي مثاله ؛ عن اللسان .

قال أبو علي الضرير :

لعمري أهلك ما نُسب المَعْلَى \* إلى كرم وفي الدنيا كريمُ  
ولكن البلاد إذا أقشعت \* وصَوَّحَ نَبْها رُعي الهشيمُ

وقال آخر :

أَمِنْ خوف فقير، تعجلته \* وأخرتَ إنفاقَ ما تَجْمَعُ  
فَصِرْتَ الفقيرَ وأنتَ الْغَنِيُّ \* وهل كنتَ تعدُّ الذي تصنعُ

خوف رجلُ رجلاً جواداً الفقرَ وأمره بالإبقاء على نفسه ؛ فكتب إليه : إني أكره  
أن أترك أمراً قد وقع ، لأمر لعله لا يَقَعُ . وقال أبو الشَّعْمَقِ :  
رَأَيْتُ الْخَبْرَ عَزَّ لَدَيْكَ حَتَّى \* حَسِبْتُ الْخَبْرَ فِي جَوِّ السَّحَابِ

وما رَوَّحْتَنَا لِتَدْبُ عَنَا \* ولكن خِفْتَ مَرِزَةَ الذُّبَابِ

وقال دَعْبِلُ :

صَدَّقَ أَلَيْتَهُ إِذْ قَالَ مُجْتَهِدًا \* لا والرَّغِيفُ ، فذاك البرُّ من قَسَمِهِ  
قد كان يُعْجِبُنِي لو أَنَّ غَيْرَتَهُ \* على جَرَادِيهِ كَانَتْ عَلَى حَرَمِهِ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ هَمَمْتَ بِهِ قَافَتْكَ بِحُبْرَتِهِ \* فَإِنْ مَوْقِعَهَا مِنْ نَحْمِهِ وَدَمِهِ

وقال الشاعر :

أُرْفِقْ بِحَقِصِ حَيْنِ تَأْ \* كُلُّ يَامُعَاوِيٍّ مِنْ طَعَامِهِ  
المَوْتُ أَيْسَرُ عِنْدَهُ \* مِنْ مَضْغِ ضَيْفٍ وَالتَّقَامَةِ  
وتراه مِنْ خَوْفِ التَّزِيلِ بِهِ يُرَوِّعُ فِي مَنَامِهِ  
سَيَّانَ كَسْرُ رَغِيفِهِ \* أَوْ كَسْرُ عَظِيمٍ مِنْ عِظَامِهِ

(١) كذا في النسخة الألمانية ، وفي الفتوغرافية " الخير " بدل " الخبر " .

(٢) جمع جرذة أو جرذقة ، وهو الرغيف ، وفي النسخة الألمانية « جرادة » وهو اللغة الأصلية فيه .

لا تَكْسِرَتْ رَغِيْفَه \* إِنْ كُنْتَ تَرَعْبُ فِي كَلَامِه  
وَإِذَا مَرَرْتَ بِبَابِه \* فَاحْفَظْ رَغِيْفَكَ مِنْ غُلَامِه

وقال أبو نُوَاس :

خُبِرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشْيِ إِذَا مَا أُنْسِقَ يُرْفَا  
عَجَبًا مِنْ أَثَرِ الصَّنْعَةِ فِيهِ كَيْفَ يَخْفَى  
إِنْ رَفَاءَكَ هَذَا \* أَحْذَقُ الْأُمَةِ كَفَا<sup>(١)</sup>  
فَإِذَا قَابَلَ بِالنَّصْفِ مِنَ الْجُرْدَقِ نَصْفَا<sup>(٢)</sup>  
أَحْكَمَ الصَّنْعَةَ حَتَّى \* لَا تَرَى مَوْضِعَ إِشْفَى<sup>(٣)</sup>  
مِثْلَ مَا جَاءَ مِنَ التَّنْثُورِ مَا غَادَرَ حَسْرَفَا  
وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا \* عَمَلٌ أَبْدَعُ ظَرْفَا  
مَرْجُهُ الْعَذْبَ بِمَاءِ الْبَرِّ كَيْ يَزْدَادَ ضِعْفَا  
فَهُوَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ \* مِثْلَ مَا شَرِبُ صَرْفَا<sup>(٤)</sup>

### بَابُ الْحُمُقِ

قال الشعبي لرجل آستجهله : ما أحوَجَكَ إلى مُحَدَّرِجٍ شَدِيدِ الْقَتْلِ جَيِّدِ الْجَلَّازِ  
عَظِيمِ الثَّمَرَةِ لَدُنِ الْمَهْزَةِ يَأْخُذُ مِنْكَ فِيمَا بَيْنَ عَجَبِ الذَّنْبِ وَغَرِزِ الْعُنُقِ فَتَكْثُرُ لَهُ رَقَصَاتُكَ  
مِنْ غَيْرِ جَدَلٍ ؛ فَقَالَ : وَمَا هَذَا ؟ فَقَالَ : بَعْضُ الْأُمْرِ .

(١) في النسخة الفتوغرافية : « أرفق » . (٢) في ديوان أبي نواس " مفرز " .

(٣) الإشفى : الخقب (٤) في ديوان أبي نواس : " لا يسقيك " ، وفي هامش النسخة الفتوغرافية ما يوضح الرواية التي هنا ، وهو أن يقدر مفعول للفعل الثاني هو ماء البر ويصير المعنى : لا يشرب من

المزوج مثل ما يشرب من ماء البر ، لأن في المزوج من العذب ما يحمله على الحرص والتقتير .

(٥) في هامش النسخة الفتوغرافية " المحدرج : السوط ، والجلاز : جودة القتل ، ولدن ، أى لين " .

(٦) ثمرة السوط : عقد أطرافه . (٧) عجب الذنب : العظم الذي في أسفل الصاب عند العجز .

قال حدثني القومسي عن محمد بن الصلت الأسدي عن أحمد بن بشير عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر قال : كان في بني إسرائيل رجل له حمار ، فقال : يا رب لو كان لك حمار لعلفته مع حماري هذا ، فهم به نبي ، فأوحى الله إليه : إنما أُيِّبُ كل إنسان على قدر عقله .

حدثني محمد بن خالد بن خدّاش عن أبيه عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين أن رجلا رأى في المنام أن له غنما وكأنه يُعطى بها ثمانية ثمانية ، ففتح عينه فلم ير شيئا ، فغمض عينه ومدّ يده وقال : هاتوا أربعة أربعة .

مرّ رجل من العباد وعلى عنقه عصا في طرفيها زبيلان قد كادا يحطمانه ، في أحدهما برؤوفى الآخر تراب ، فقبل له : ما هذا ؟ قال : عدلت البر بهذا التراب ، لأنه كان قد أمانني في أحد جانبي فأخذ رجل زبيل التراب فقلّبه وجعل البر نصفين في الزبيلين وقال له : أحمل الآن ، فحمله ، فلما رآه خفيفا قال : ما أعقلك من شيخ ! حفر أعرابي لقوم قبرا في أيام الطاعون بدرهمين ، فلما أعطوه الدرهمين قال : يا بني دعوهُما عندكم حتى يجتمع لى ثمن ثوب . كانت أم عمرو بنت جندب بن عمرو بن جُمعة السدوسي عند عثمان بن عفان ، وكانت حمقاء تجعل الخنفساء في فيها ثم تقول : حاجيتك ما في في ؟ وهي أم عمرو وأبان أبن عثمان

إبراهيم بن المنذر قال حدثنا زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال : رأيت طارقا وهو وائل لبعض الخلفاء من بني أمية على المدينة يدعو بالغداء فينغدى على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكون فيه العظم الممخ فينكته على رمانة المنبر فيأكله .

قالت أُم غَزْوَانَ الرَّقَاشِيَّ لَابْنِهَا — وراثة يقرأ في المصحف — : يا غَزْوَانُ، أَمَا تَجِدُ فِيهِ بَعِيرًا لَنَا ضَلَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَمَا كَهَرَهَا <sup>(١)</sup> وَقَالَ : يَا أُمُّهُ، أَجَدُ وَاللَّهِ فِيهِ وَعَدًّا حَسَنًا وَوَعِيدًا شَدِيدًا .

سفيان بن عيينة عن أيوب بن موسى قال : قال ابن أبي عتيق لرجل : مَا أَسْمُكَ ؟  
قال : وَثَّابٌ ، قال : فَمَا كَانَ أَسْمُ كَلْبِكَ ؟ قال : عَمْرُو ، قال : وَاحْلاَفَاهُ !

قال أبو الدرداء : علامةُ الجاهل ثلاثٌ : العُجْبُ ، وكثرةُ المنطق فيما لا يَعْنِيهِ ،  
وَأَنْ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ وَيَأْتِيَهُ . أُغْمِيَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ فَصَاحَ النِّسَاءُ وَاجْتَمَعَ الْجِيرَانُ  
وَبَعَثَ أَخُوهُ إِلَى غَاسِلِ الْمَوْتَى بِخَاءٍ فَوَجَدَهُ حَيًّا بَعْدُ ؛ فَقَالَ أَخُوهُ : آغْسِلْهُ فَإِنَّكَ  
لَا تَفْرُغُ مِنْ غَسْلِهِ حَتَّى يَقْضَى . وَقَالَ أَرْدَشِيرُ : يَحْسِبُكُمْ دَلَالَةً عَلَى عَيْبِ الْجَاهِلِ  
أَنْ كُلَّ إِنْسَانٍ يَنْتَفِي مِنْهُ وَيَغْضَبُ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ . وَكَانَ يُقَالُ : لَا يَغْرَنُكَ مِنْ  
الْجَاهِلِ قَرَابَةٌ وَلَا أَخَوَةٌ وَلَا إِلْفٌ فَإِنْ أَحَقَّ النَّاسَ بِتَحْرِيقِ النَّارِ أَقْرَبُهُمْ مِنْهَا .

قال عمر بن عبد العزيز : خَصْلَتَانِ لَا تَعْدَمَانِكَ مِنَ الْجَاهِلِ : كَثَرَةُ الْإِنْفَاتِ وَسُرْعَةُ  
الْجَوَابِ . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِيَّاكَ وَمَوْأَخَاةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضِرُّكَ .  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لِأَنَّ أَزَاوِلَ أَحْمَقٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنَّ أَزَاوِلَ نَصَفٍ أَحْمَقٍ ؛ يَعْنِي الْأَحْمَقُ  
الْمُتَعَاوِلَ . وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : يُعْرِفُ حَقُّ الرَّجُلِ بِأَرْبَعَةٍ : بِطَوْلِ لِحْيَتِهِ ،  
وَبِشِنَاعَةِ كُنْيَتِهِ ، وَنَقِيشِ خَاتَمِهِ ، وَإِفْرَاطِ شَهْوَتِهِ ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ شَيْخٌ طَوِيلُ  
الْعُتُونِ ، فَقَالَ هِشَامُ : أَمَّا هَذَا فَقَدْ جَاءَ بِوَاحِدَةٍ ، فَانْظُرُوا أَيُّهُ هُوَ مِنَ الثَّلَاثِ ؛ فَقِيلَ لَهُ :  
مَا كُنْيَتُكَ ؟ فَقَالَ : أَبُو الْيَاقُوتِ ؛ وَقَالُوا : مَا نَقِشُ خَاتَمِكَ ؟ قَالَ : ( وَجَاءُوا عَلَى

(١) كهر كنع : انتهر . (٢) في النسخة الألمانية : "لا تعد ما بك" ، وفي الفتوغرافية

"لا يعد ما بك" ولعل ما أثبتناه أقرب إلى الصواب .

فَيَصِيهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) . وفي حكاية أخرى (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدُودَ) ؛  
فَقِيلَ لَهُ : أَىَّ الطَّعَامِ تَسْتَهَيِّ ؟ فقال : جَلَنَجَيْنِ<sup>(١)</sup> ، وفي حكاية أخرى مصاصة<sup>(٢)</sup> .

سمع عمر بن عبد العزيز رجلا ينادى رجلا : يا أبا العُمَين ، فقال : لو كان له عقلُ  
كفاه أحدهما . وقال أبو العَاجِ يوما لجاسائه — وكان يلى واسِطَ — : إن الطويل لا يخلو  
من أن يكون فيه إحدى ثلاث : أن يَفَرِّقَ الكلابَ ، أو يكون في رجله قُرْحَةٌ ، أو يكون  
أحمق ، وما زِلْتُ وأنا صغيرٌ في رجلٍ قُرْحَةٌ ، وما فَرَّقَ الكلابَ أحدُ فَرَقِي ، وأما الحمقُ  
فاتم أعلم بوالكم . ويقال : الأحمق أعلمُ بشأنه من العاقل بشأن غيره . وقال بشار :  
خَلِيلُ إِنْ الْعَسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ \* وَإِنِّي سَارًا فِي غَدٍ خَلِيقُ<sup>(٣)</sup>

وما كنتُ إلا كالزمان إذا صحا \* صَحَوْتُ وَإِنْ مَاتَ الزَّمانُ أُمُوقُ  
ذَرِينِي أَشْبُ هَمِّي بِرَاجٍ فَإِنِّي \* أَرَى الدَّهْرَ فِيهِ كُرْبَةٌ وَمَضِيقُ

وقال رجل : فلانٌ إلى مَنْ يُداوِي عقلَه أحوَجُ منه إلى مَنْ يُداوِي بدنَه . قيل لبعض  
الحكماء : متى يكون الأدبُ شراً من عدمه ؟ قال : إذا كثُرَ الأدبُ ونقصَ العقلُ .

وقرأت في كتاب للهند : مِنْ أَلْحَقِ أَلْتَمَأْسُ الرَّجُلِ الْإِخْوَانَ بِغَيْرِ وِفَاءٍ ، وَالْأَجْرَ  
بِالرِّيَاءِ ، وَمَوَدَّةَ النِّسَاءِ بِالْغُلْظَةِ ، وَنَفَعَ نَفْسَهُ بِضَرِّ غَيْرِهِ ، وَالْعِلْمَ وَالنُّصْلَ بِالذَّمِّ  
وَالْخَفِضِ . وفيه : ثَلَاثَةٌ يَهْزَأُ بِهِمْ : مَدْعَى الْحَرْبِ وَلِقَاءُ الزُّحُوفِ وَشِدَّةُ النَّكَايَةِ  
فِي الْأَعْدَاءِ وَبَدْنُهُ سَلِيمٌ لَا أَثَرَهُ ، وَمُسْتَحِلُّ عِلْمِ الدِّينِ وَالْإِجْتِمَاعِ فِي الْعِبَادَةِ وَهُوَ غَلِيظُ

(١) في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٦٦ أنه الورد مربى بالعدل أو بالسكر . وفي أقرب الموارد أنه  
معجون يعمل من الورد والعدل ، فارسي معرب عن «كل» ومعناه ورد و«انكدين» ومعناه غسل .

(٢) لعلها محرفة عن مصوص بفتح الميم وضم الصاد وهو كافي القاموس طعام من لحم يطبخ وينقع  
في الخل أو يكون من لحم الطير خاصة .

(٣) هكذا وردت هذه الجملة بالأصل ، ولعلها : «العاقل بشأن غيره أعلم من الأحمق بشأنه» لأن الكلام  
في ذم الحمق .

- الرقبة أسمن من الأئمة، والمرأة الخلية تعيب ذات الزوج . وفيه : مَنْ يَعْمَلُ بِجَهْلٍ  
 خمسة : مُسْتَعْمِلُ الرَّمَادِ فِي جَنَّتِهِ بَدَلًا مِنَ الزَّبَلِ ، وَمُظْهِرُ مَسْتَوْرِ عَوْرَتِهِ ، وَالرَّجُلُ  
 يَتَرَيَّا يَزِيَّ المرأة والمرأة تَتَرَيَّا يَزِيَّ الرجل ، وَالْمَتَمَلِّكُ فِي بَيْتِ مُضِيفِهِ ، وَالْمَتَكَلِّمُ بِمَا  
 لَا يَعْنِيهِ وَلَا يُسْأَلُ عَنْهُ . وفيه : الْأَدَبُ يُذْهِبُ عَنِ الْعَاقِلِ السُّكْرَ وَيُزِيدُ الْأَحْمَقَ سُكْرًا ،  
 كَمَا أَنَّ النَّهَارَ يُزِيدُ كُلَّ ذِي بَصَرٍ بَصْرًا وَيُزِيدُ الْخَفَافِيشَ سُوءَ بَصَرٍ . وَكَانُوا يَكْرَهُونَ  
 أَنْ يُزِيدَ مَنْطِقُ الرَّجُلِ عَلَى عَقْلِهِ .

قال الشاعر في جاهل :

مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَأْخُذُونَ وَيُعْطُونَ وَيَسْتَمْتَعُونَ بِالنَّشَبِ  
 وَأَنْتَ مِثْلُ الْحَمَارِ أَبْهَمُ لَا \* تَشْكُو جِرَاحَاتِ السِّنِّ الْعَرَبِ

- ١٠ سمع الأحنف رجلا يقول : مَا أَبَالِي أَمْدَحْتُ أَمْ هَجَيْتُ ، فَقَالَ الْأَحْنَفُ :  
 أَسْتَرَحْتَ مِنْ حَيْثُ تَعِبَ الْكَرَامُ .

- كَانَ عَامِرُ بْنُ كُرَيْزٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ مِنْ حَمَقٍ قَرِيشٍ ، نَظَرَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ  
 يَخْطُبُ فَأَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ إِلَى جَانِبِهِ وَقَالَ : إِنَّهُ وَاللَّهِ خَرَجَ مِنْ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى ذِكْرِهِ .  
 وَمِنْ حَمَقٍ قَرِيشٍ الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ أَخُو أَبِي جَهْلٍ وَكَانَ أَبُو لَهَبٍ قَامِرَهُ  
 فَقَمَرَهُ مَالَهُ ثُمَّ دَارَهُ ثُمَّ قَلِيلَهُ وَكَثِيرَهُ وَأَهْلَهُ وَنَفْسَهُ فَأَتَخَذَهُ عَبْدًا وَأَسْلَمَهُ قَيْنًا ، فَلَمَّا كَانَ  
 يَوْمٌ بَدَرَ بَعَثَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَقَتَلَ بَيْدَرَ كَافِرًا ، قَتَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَكَانَ خَالَ عُمَرَ .  
 وَهَذَا حَمَقٌ قَرِيشٍ الْأَحْوَصُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ، قَالَ لَهُ يَوْمًا مُجَالِسُوهُ :  
 مَا بَالُ وَجْهِكَ أَصْفَرَ ! أَتَشْتَكِي شَيْئًا ؟ وَأَعَادُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ يَلُومُهُمْ  
 وَيَقُولُ لَهُمْ : أَنَا شَاكٍ وَلَا تُعْلِمُونَنِي ! أَلْقُوا عَلَى الثَّيَابِ وَابْعَثُوا إِلَى الطَّيِّيبِ . وَتَمَارَضَ  
 مَرَّةً فَعَادَهُ أَصْحَابُهُ وَجَعَلَ لَا يَتَكَلَّمُ ، فَدَخَلَ شُرَاعَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّرْدَبُودِ وَكَانَ أَمْلَحَ

(١) عبارة الأغاني « فأسلمه قينا وكان يأخذ منه ضريبة » ج ٤ ص ١٩

أهل الكوفة، فعرف أنه متقارض فقال : يا فلانُ كما أمس بالحيرة فأخذنا الخمر ثلاثين قنينة بدرهم، والخمر يومئذ ثلاث قناتي بدرهم، فرفع الأحوص رأسه وقال : كذا مني في كذا من أم الكاذب، وأستوى جالسا، فنثر أهله على شراعة السكر، فقال له شراعة : اجلس لا جاست وهات شرابك، فشربا يومهما .

ومن حمق قريش بكار بن عبد الملك بن مروان ، وكان أبوه ينهاه أن يجالس خالد بن يزيد بن معاوية لما يعرف من حمق ابنه، فجلس يوما إلى خالد، فقال بكار : أنا والله كما قال الأول :

\* مُرَدَّدٌ فِي بَنِي الْخَنَاءِ تَرْدِيدًا \*

وكان له بازٍ فقال لصاحب الشرطة : أغلق أبواب المدينة لئلا يخرج البازي .

ومن حمق قريش معاوية بن مروان أخو عبد الملك بن مروان . بينما هو واقف بباب دمشق ينتظر عبد الملك على باب طحان نظر إلى حمار الطحان يدور الرحا وفي عنقه جُلجلٌ، فقال للطحان : لم جعلت في عنق الحمار جُلجلا؟ فقال : ربما أدركتني سامة أو نعسة فإذا لم أسمع صوت الجُلجل علمت أنه قام فصاحت به فقال معاوية : أرايت إن قام وحرك رأسه ما علمك أنه قائم؟ قال الطحان : ومن لحماري بمثل عقل الأمير! .

وقال معاوية هذا لأبي أمراته : ملأتنا آبتك البارحة بالدم؛ فقال : إنها من نسوة يحبأن ذلك لأزواجهن . وقال له أيضا يوما آخر : لقد نكحت آبتك بعصبة ما رأيت مثلها قط؛ قال : لو كنت عتيئا ما زوجناك .

ومن حمق قريش سليمان بن يزيد بن عبد الملك ، قال يوما : لعن الله الوليد أخى فإنه كان فاجرا، والله لقد أراذني على أن يفعل بي؛ فقال له قائل : آسكت فوالله لئن كان هم لقد فعل .



خطب سعيد بن العاص عائشة بنت عثمان على أخيه ، فقالت : هو أحق  
لا أتزوجه أبداً ، له برذونان أشهبان فهو يحتمل مئونة اثنين وهما عند الناس واحد .  
وأخبرني رجل أنه كان له صديق له برذونان في شية واحدة فكلا لا نظن إلا أن له  
برذونا واحداً ، وغلaman يُسميان جميعاً بفتح ، وكان إذا دعا واحداً قال : يا فتح الكبير ،  
وإذا دعا الآخر قال : يا فتح الصغير .

قال أبو عبيدة : أرسل ابن لعجل بن لجيم فرساً له في حلبة بقاء سابقا ، فقال لأبيه :  
يا أبت ، بأي شيء أسمىه ؟ فقال : آفقا إحدى عينيه وسمه الأعور . وقال الشاعر :  
رمتني بنو عجل بداء أيهم \* وأي عباد الله أنوك من عجل !  
أليس أبوهم عار عين جواده \* فاضحت به الأمثال تضرب في الجهل

١٠ ومن عجل "دغة" التي يضرب بها المثل في الجهل ، فيقال : هي دغة بنت مغنج ؛  
ويقال : دغة لقب ، واسمها مارية بنت زمعة . قال أبو القظان : ومن عجل حيان  
ابن غضبان ورث نصف دار أبيه فقال : أريد أن أبيع حصتي من الدار واشترى  
النصف الباقي فتصير كلها لي .

ومن القبائل المشهور فيها الحمق "الأزد" . قال رجل منهم في المهلب بن أبي صفرة :

١٥ نعم أمير الرفقة المهلب \* أبيض وضاح كتيس الحلب<sup>(٢)</sup>  
\* ينقض بالقوم أنقضاض الكوكب \*

(١) يقال : "أحمق من دغة" أورده الميداني في جمع الأمثال وقال في شرحه : إنها مارية بنت مغنج  
بالعين المهملة ورواه صاحب اللسان في مواد «غنج ودغا وجعر» بالعين المعجمة ، وفي شرح القاموس  
مادة جعر نقلا عن البركري في شرح أمالي القالي أن المفضل بن سلمة قال : من أعجم العين فتح الميم ومن  
أهملها كسر الميم . ولها قصة مشهورة أوردها الميداني في جمع الأمثال طبع بولاق ج ٢ ص ١٩٣  
(٢) يقال تيس حلب وتيس ذو حلب . والحلب بقلة جعدة غبراء في خضرة تنبسط على الأرض يسيل  
منها اللبن إذا قطع منها شيء ؛ وهي تنبت في القبط بالقيعان وشطآن الأودية .

فلما أنشده المهلب، قال : حسبك رحمك الله ! .

ومن أشعارهم :

يأربُّ جاريةً في الحى حالية \* كأنها عومة<sup>(١)</sup> في جوف راقود

وقال آخر منهم :

زيادُ بنُ عمرو عيْنُه تحت حاجبه \* وأسنانه بيضٌ وقد طرَّ شاربُه

وقال عمرو بن لُحيا يصف إبلا :<sup>(٢)</sup>

تَصْطَكُ الحِيَاءُ على دِلَائِهَا \* تَلَاطُمُ الأزدِ على عَطَائِهَا<sup>(٣)</sup>

وقال أبو حية الثميري :

وكانَ غلى دِنَانِهِمْ في دُورهم \* لَغَطُ العَتِكَ على خِوَانِ زيادِ<sup>(٤)</sup>

١٠ كتب مسleme بن عبد الملك الى يزيد بن المهلب : والله ما أنت بصاحب هذا الأمر، صاحبُ هذا الأمر مغمورٌ موتورٌ وأنت مشهورٌ غيرٌ موتورٍ؛ فقام إليه رجل من الأزد فقال : قدّم ابنك مخلداً حتى يقتل فتصير موتوراً .

قام رجل من الأزد إلى عبيد الله بن زياد فقال : أصلح الله الأمير، إن امرأتى هلكت وأردت أن أتزوج أمها وأزوج أبى أبتها وهذا عريفي<sup>(٥)</sup>، فأعني في الصداق؛ فقال : في كم أنت من العطاء؟ قال : في سبعةائة؛ قال : خطأ عنه أربعائة، يكفيك ثلثائة .

(١) دويّة تسبح في الماء . (٢) ورد بالأصلين « عمرو » والتصويب عن الكامل

للبرد ص ٣٢٤، ٥٦٣ طبع ليسج وأمالى القالى ج ١ ص ٢٤٩، ج ٢ ص ٣٢٦ طبع بولاق واللسان

مادة «لحا» . (٣) أُلحيا جمع لَحَى على أفعل، وكسرت الحاء لمناسبة الباء، والحقى : منبت الحية .

(٤) العتيك بالألف واللام : نَحَذ من الأزد والنسبة إليها عَتِكَ .

(٥) العريف : القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس بلى أمورهم ويعرف الأمير منه أحوالهم .

ومن حمق الأزد قَيْصَةُ بن المهلب ، رأى جرادا يطيرُ فقال : لا يهولنكم ما ترون فإن عاقبتها موتى . وقال يوما : رأيتُ غُرْفَةً فوقَ بَيْتٍ . وقال لغلامه : أذهب إلى بَيْاضِ الْمَلَأِ .

ومن حمق العرب كلابُ بن صَعَصَعَةَ ، خرج إخوته يشترون خيلاً وخرج معهم كلابٌ بجاءٍ يعجلُ يَقُودُهُ ، فقال له إخوته : ماهذا؟ قال : فرسٌ أشتريته ، قالوا : يا مائق ، هذه بقرةٌ أما ترى قرنيها ! فرجع إلى بيته فقطع قرنيها ، فأولاده يُدْعَوْنَ « بني فارس البقرة » . قال الكُمَيْتُ :

ولولا أمير المؤمنين وذُبه \* يَحِيلُ عن العجلِ المبرقعِ ماصِهلٍ<sup>(١)</sup>

وكان شَذْرَةُ بنُ الزُّبَيْرِ قَانُ من الحمقى ، دخل يوم الجمعة المسجدَ فأخذَ بِعَضَادَتِي الْبَابِ<sup>(٢)</sup> ثم قال : السلامُ عليكم ، أليجُ شَذْرَةَ؟ فقالوا له : هذا يومٌ لا يُسْتَأْذَنُ فيه ، قال : أفيَلِجُ مثلى على جماعةٍ مثل هؤلاءٍ ولا يُعرفُ مكانُهُ !

عَوَانَةُ قال : أستمعل معاويةَ رجلاً من كَلْبٍ ، فذكر المجوسُ يوماً فقال : لعن الله المجوسَ يَنكِحُونَ أمهاتهم ، والله لو أُعْطِيتُ عشرةَ آلافَ ما نَكَحْتُ أُمِّي ، فبلغ ذلك معاويةَ ، فقال : قَبَحَهُ اللهُ ! أَتَرُونَهُ لَوْ زَادُوهُ فَعَلَ ! وعزله .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : سأل القومُ الحارثَ بنَ جِرَانٍ أن يُعَيِّنَهُمْ في تأسيسِ مسجدٍ فقال : قَيِّرُوهُ وعلى الودَّعُ .

خطب إلى البجامة فقال : إن الله لا يُقَارُّ على المعاصي عباده ، وقد أهلك أُمَّةً عظيمةً في ناقةٍ ما كانت تُسَاوِي مائتي درهمٍ ، فُسِّمِي مُقَوِّمَ الناقةِ .

شَرَدَ بعيرٌ لَهْبَنَقَةٍ ، وأسمه يزيدُ بنُ ثَرَوَانَ ، فقال : مَنْ وَجَدَ بعيرِي فهو له ، ف قيل له : وما ينفعلُ مِن هذا؟ قال : إنكم لا تَدْرُونَ ما حَلَاوَةُ الْوَجْدَانِ .

(١) المبرقع : الذى أخذت غرته جميع وجهه . (٢) عضاداتا الباب : الخشبَتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله .

وقال المنصور للرَّبِيع: كيف تَعْرِفُ الرِّيحَ؟ قال: أنظرُ إلى خَاتَمِي فإن كان سَلِسًا فهي شَمَالٌ وإلا فهي جَنُوبٌ؛ فسأل القاسمَ بنَ محمد الطَّلْحِيَّ عن ذلك؛ فقال: أَضْرِبْ بيدي إلى خُصْبَتِي فإن كانتا قد قَلَصَتَا فهي شَمَالٌ وإن كانتا مُتَدَلَّتَيْنِ فهي جَنُوبٌ.

قال أبو كعب القاصُّ في قَصَصِهِ: إن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال في كَيْدِ حَمْزَةَ ما قد علمتم فادعوا الله أن يُطْعِمَنَا مِن كَيْدِ حَمْزَةَ. وكان يقول في قَصَصِهِ: ليس في خيرٍ ولا فيكم، فتَبَلَّغُوا بِي حتى تجدوا خيرًا مِنِّي. وقال هو أو غيره في قصصه: كان آسَمُ الذئبِ الذي أكلَ يوسفَ كذا وكذا؛ قالوا: فإن يوسفَ لم يأكله الذئبُ؛ قال: فهذا آسَمُ الذئبِ الذي لم يأكل يوسفَ.

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عمِّه قال: كَانَ قَاصٌّ يَقُصُّ في المسجد فيقول: مَثَلُ الكَافِرِ مَثَلُ قَصْرِ الإسْكَافِ خَارِجُهُ حَسَنٌ وَدَاخِلُهُ خَرَّاءٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ قَصْرِ زَرْبِيٍّ<sup>(١)</sup> جِدَارُهُ كَالْحُلِيِّ وَدَاخِلُهُ زَهْرَةٌ. ويقول: وما الدنيا! أَخْرَى اللهُ الدُّنْيَا! إِنَّمَا مَثَلُهَا مَثَلُ أَيْرٍ حَمَارٍ، بَيْنَا هُوَ قَدْ أَنْعَظَ إِذْ طَفِيَ. وقال: الْمُؤْمِنُ غِذَاؤُهُ فَلَقَةٌ وَسَمَكَتُهُ سِلْقَةٌ وَدَوَاؤُهُ عُلْقَةٌ وَمَرْقَتُهُ سِلْقَةٌ<sup>(٢)</sup>.

أصابَت دَاوُدَ الْمَصَابَ مُصِيبَةٌ فَاغْتَمَّ؛ فَقَالَ لَهُ صَاحِبٌ لَهُ: لَا تَتِمَّ اللهُ فِي قَضَائِهِ؛ فَقَالَ دَاوُدُ: أَقُولُ لَكَ شَيْئًا وَتَكْتُمُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ قَالَ: وَاللَّهِ مَا صَاحِبِي غَيْرُهُ. وَأَسْتَشَارُهُ رَجُلٌ فِي حَمْلِ أُمِّهِ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَقَالَ: إِنْ حَمَلْتُهَا فِي الْبَرِّ خَفْتُ عَلَيْهَا اللَّصُوصَ، وَإِنْ حَمَلْتُهَا فِي الْمَاءِ خَفْتُ عَلَيْهَا الْغَرَقَ؛ فَقَالَ: خُذْ بِهَا سَفْتَجَةً<sup>(٣)</sup>.

(١) قصر بالبصرة في سكة المربد لمسلم بن عمرو بن الحصين بن قتيبة بن مسلم، وكان بلبه غلام يقال له: زربي. (٢) الفلقة: الكسرة، والشلق: شيء على خِلقة السمكة صغير له رجلان عند ذنبه كرجل الضفدع لا يَدِينُ له يكون في أنهار البصرة وليست بعريية. كذا في اللسان. والعلقة: شجريتي في الشتاء. تَبْلَغُ به الإبل حتى تُدْرِكَ الربيع. والسلقة: الجرادة، لعله يريد أنه يجترى من المرق القليل منه حتى إنه ليكفيه مرق جرادة واحدة. (٣) السفتجة: أن تعطى مالا لرجل له مال في بلد تريد أن تسافر إليه فتأخذ منه خطأ من عنده المال في ذلك البلد أن يعطيك مثل مالك الذي دفعته إليه قبل سفرك، وهو معرب سفته بالفارسية ومعناها الشيء المحكم، سمي به هذا القرض لإحكام أمره.

دعا بعض السلاطين مجنونين ليضحك منهما، فأسمعا ففضب فدعا بالسيف ؛ فقال أحدهما للآخر : كُنا آثنين وقد صرنا ثلاثة . قال رجل لابن سيابة مولى بنى أسد : ما أراك تعرف الله ؛ قال : أتراني لا أعرف من أجاعني وأعراني وأخراني . قيل لأعرابي : كيف برك بأهلك ؟ قال : ما قرعتها سوطاً قط . وقيل لآخر وهو يضرب أمه : ويحك ! تضرب أهلك ! فقال : أحب أن تنشأ على أدبي . وقال بعض الشعراء :

جُنُونُكَ مجنونٌ ولست بواجِدٍ \* طبيباً يداوي من جُنُونِ جُنُونِ

وقال آخر :

وكيف يُفِيقُ الدهرَ كعبُ بنِ نَاشِبٍ \* وشيطانُهُ بينَ الأهلَةِ يَصْرَعُ

وقال أعرابي وذكر الله عز وجل :

١٠

خَلَقَ السَّمَاءَ وَأَهْلَهَا فِي جُمُعَةٍ \* وَأَبوكَ يَمْدُرُ حَوْضَهُ فِي عَامِ<sup>(١)</sup>

كان أبو العاج والي واسط، وأتاه صاحب شرطته بقوادة فقال : أصلح الله الأمير، هذه قوادة ؛ قال : وأى شيء تصنع ؟ قال : تجمع بين الرجال والنساء ؛ قال : لماذا ؟ قال : للزنا ؛ قال : وإنما أنيتني بها لتعرفها منزلي ! خل عنها لعنة الله . وأتاه يوماً بمجننة ؛ فقال له : ما هذا ؟ قال : مجننة ؛ قال : وما يصنع ؟ قال : ينكح كما تنكح المرأة ؛ قال : يبدل هذا آسته وأحضر أنا عليه ! أذهب يا بن أخي فارتد لها .

١٥

خَطَبَ وَكِيعُ بْنُ أَبِي سُودٍ بَحْرَاسَانَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ ؛ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهَا سِتَّةُ أَيَّامٍ ؛ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ قَلَّتْهَا وَأَنَا أَسْتَقِلُّهَا .

(١) مدت الحوض أمدره ، أى أصلحته بالمدر وهو قطع الطين اليابس .

(٢) كذا في الأصل الفتوغرافي ، وفي النسخة الألمانية : « فارتد بها » .

تغذى رجلٌ عند سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ ولي عهدٍ وقُدَّامه جدى ، فقال له سليمان : كُلْ من كُلِّيته فإنها تزيد في الدماغ ؛ فقال : لو كان هذا هكذا كان رأس الأمير مثل رأس البغل .

أبو عبيدة : أُجْرِيتَ الخيلُ فطُلعَ منها فرسٌ سابقٌ فجعل رجل من النظَّارة يُكَبِّرُ وَيَثْبُ من الفرح ؛ فقال له رجلٌ إلى جانبه : يا قَتِي ، هذا الفرسُ فرسُكَ؟ قال : لا ولكنَّ الجَلَامَ لى . دخل أبو عَتَّاب على عمرو بن هَدَّاب وقد كُفَّ بصرُهُ والنَّاسُ يُعْزُونَهُ ، فقال : يا أبا زَيْدٍ ، لَا يَسُوءُكَ ذَهَابُهُمَا ، فَإِنَّكَ لَوَرَأَيْتَ ثَوَابَهُمَا فِي مِيزَانِكَ تَمَيَّنْتَ أَنَّ اللَّهَ قَطَعَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَدَقَّ ظَهْرَكَ . كان رجلٌ يَقودُ أعمى يَكْرَاهِ ، فكان الأعمى ربما عَثَرَ فيقول : اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِ قَائِدًا خَيْرًا مِنْهُ ؛ ويقول القائد : اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي أعمى خَيْرًا مِنْهُ . ١٠

أَدْعَى أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيَّ إِلَى الْعَرَبِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ عَلَى الشَّمْسِ فَقَعَدَ فِيهَا فَتَارَتْ بِهِ مِةٌ ، فَبَعَلَ يَحْكُ جَسَدَهُ بِأَظْفَارِهِ نَحْمًا وَيَقُولُ : إِنَّمَا نَحْنُ إِبِلٌ ؛ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : وَاللَّهِ إِنَّكَ تُشْبِهُ الْعَرَبَ ؛ فغَضِبَ وَقَالَ : أَيْقَالَ لِي هَذَا ! أَنَا وَاللَّهِ حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٌ ، يَشْهَدُ لِي سَوَادُ لَوْنِي وَغُورُ عَيْنِي وَحُجِّي لِلشَّمْسِ .

قِيلَ لِأَبِي السَّقَّاحِ عِنْدَ مَوْتِهِ : أَوْصِهِ ؛ فَقَالَ : إِنَّا لَكِرَامٌ قَوْمٌ طَخْفَةٌ ؛ قَالُوا : قُلْ خَيْرًا يَا أبا السَّقَّاحِ ؛ فَقَالَ : إِنْ أَحْبَبْتَ أَمْرًا قِي فَأَعْطُوهَا بِعِيرًا ؛ قَالُوا : قُلْ خَيْرًا ؛

(١) كذا في المقد الفريديج ٣ ص ٣٠٩ وفي الأصلين «عمر بن هلاب» وهو تحريف .

(٢) في الأصلين «مُنْضِبَةٌ» والتصحيح عن لسان العرب في مادة «نضب» «وحياة الحيوان ج ١ ص ٢٠١ والنضبة واحدة النضب وهو شجر له شوك قصار تألفه الحراي .

(٣) طخفة بالسر والفتح : جبل أحمر طويل حذاءه آبار ومنهل . ومنه يوم طخفة لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء . ٢٠

قال : إذا مات غلامى فهو حرّ . وقيل لرجل عند موته : قل لا إله إلا الله ، فأعرض ، فأعادوا عليه مرارا ، فقال : أخبروني عن أبى طالب أقالها عند موته ؟ قالوا : وما أنت وأبو طالب ! قال : لا أرغبُ بنفسى عنه . ولما احتضر العَجِيرُ السَّلُولِيّ قال لقوم عنده : أنا فى آخر يوم من أيام الدنيا وأوّل يوم من أيام الآخرة ، والله لئن وجدتُ لى عند الله موضعا لأُكلمته فيكم . وقيل لأوس بن حارثة عند موته : قل لا إله إلا الله ، فقال : لم يأن لها بعد . وقيل لآخر عند موته : ألا تُوصى ؟ قال : أنا مغفورٌ لى ، قالوا : قل إن شاء الله ، قال : قد شاء الله ذلك ، قالوا : لا تدع الوصية ، فقال لبنى أخيه :

بَنِي حُرَيْثٍ أَرْفَعَا وَسَادَى \* وَأَحْتَفَظَا بِالْجَلَّةِ الْجَلَادِ

١٠ \* فَإِنَّمَا حَوْلَكُمُ الْأَعَادَى \*

قال سَهْلُ بْنُ هَارُونَ : ثلاثة من المجانين وإن كانوا عقلاء : الغضبان والغيران والسكان ، قالوا : فما تقول فى المنعِظ ؟ فضحك وقال :

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمُّ عَمِيرو \* بِصَاحِبِكَ الَّذِى لَا تَصْبَحِينَا

قال الوليد : ألا إن أمير المؤمنين عبد الملك كان يقول : إن الحجاج جلدٌ ما بين عيني ، ألا وإن الحجاج جلدٌ وجهى كُلَّهُ .

١٥

خطب عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ فَحَثَّ عَلَى الْجِهَادِ وَقَالَ : هَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا \* وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الدُّيُولِ

وقال آخر فى الربيع والى الإمامة :

شَهِدْتُ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ لِقَاؤُهُ \* وَأَنَّ الرَّبِيعَ الْعَامِرِيَّ رَقِيعٌ<sup>(١)</sup>

٢٠

أَقَادَ لَنَا كَلْبًا بِكَلْبٍ وَلَمْ يَدْعُ \* دِمَاءَ كَلَابِ الْمُسْلِمِينَ تَضِيعُ

(١) كذا بالنسخة الألمانية وهو الموافق لما فى العقد الفريد ج ٣ ص ٣١٢ والبيان والتبيين للمحافظ

ص ١٧ طبع المطبعة العلمية سنة ١٣١١ هـ ، وفى الأصل الفتوغرافى : « رفيع » بالفاء ، وهو تحريف .

دخل شابٌ على المنصور فسأله عن وفاة أبيه ، فقال : مات رحمه الله يوم كذا وكذا ، وكان مرضه رضى الله عنه كذا وكذا ، وترك عفا الله عنه من المال كذا وكذا ، فاتهره الربيع وقال : أئين يدى أمير المؤمنين توالى الدعاء لأبيك ! فقال الشاب : لا ألومك ، إنك لم تعرف حلاوة الآباء ، فما علم أن المنصور صحك مثل صحك يومئذ . وكان الربيع لقيطاً .

دخل رجلٌ من بنى هاشم على المنصور فاستجلسه ودعا بغدائه فقال للفقى : أدنه ؛ فقال : قد تغديت ؛ فلما خرج استخف به الربيع ودفع في فقاءه ، وقال : هذا كان يسلم من بعيد وينصرف ، فلما استدناه أمير المؤمنين وأمره بالجلوس ودعاه الى طعامه تبدل بين يديه فبلغ من جهله بفضيلة المنزلة التى صيره فيها أن قال : قد تغديت ، وإذا ليس عنده لمن تغدى مع أمير المؤمنين إلا سد حلة الجوع .

يونس المحجرى قال : مات رجلٌ من جند أهل الشام فحضر الحجاج جنازته ، وكان عظيم القدر ، فصلى وجلس على قبره وقال : ليتزل قبره بعض إخوانه ، فنزل نفرٌ منهم ، فقال أحدهم وهو يسوى عليه : رحمك الله أبا فلان ! إن كنت ما علمتكم لتجيد الغناء وتسرع رب الكأس ، ولقد وقعت فى موقع سوء لا تخرج منه الى الدكة ؛ فما تمالك الحجاج أن صحك فاكثراً ، وكان لا يكتر الضحك فى جد ولا هزل ، ثم قال له : لا أم لك ! هذا موضع هذا ! قال : أصلح الله الأمير ، فرسى حبيس لو سمعه يتغنى : \* يالبنى أوقدى النارا \* لا تنشر الأمير على سعة ، وكان الميت يلقب سعة ، وكان من أوحش خلق الله صورة وأدمهم ؛ فقال الحجاج : إنا لله ! أخرجوه عن القبر ، ثم قال : ما أئين حجة أهل العراق فى جهلكم يا أهل الشام . ولم يبق أحد حضر القبر إلا استفرغ صحكاً .

(١) فى الأصلين : « تبدل » والسياق يقتضى حذف الواو .



تبع داود بن المعتز امرأة ظن أنها من الفواسد، فقال لها : لولا ما رأيت عليك من سيما الخير لم أتبعك؛ فضحكت المرأة وأسندت ظهرها إلى الحائط ثم قالت : إنما يعتصم مثل من مثلك بسيما الخير ، فإذا صار سيما الخير هو الدال لمثلك على مثلي فأنه المستعان . كان بهلول المجنون يتغنى بقيراط ولا يسكت إلا بدانيق . وكان رجل يهوى جارية تختلف في حوائج أهلها ، وكانت إذا خرجت إلى السوق ولم يعلم بخرجها ثم رجعت فرآها قال وهو يسئرها : ( لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ) ، وإن وعدته شيئا فأخلفت قال : ( يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ) ، فإن تغضبوا شئ بلغها عنه قال : ( يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ) .

مر بعض الحمقى بامرأة قاعدة على قبر وهي تبكي ، فرق لها وقال : من هذا الميت ؟ قالت : زوجي ؛ قال : فما كان عمله ؟ قالت : يحفر القبور ؛ قال : أبعد الله أما علم أن من حفر حفرة وقع فيها ! أحدث رجل من الحمقى ليلة على باب رجل ، فلما خرج الرجل رلق ووقع على ذراعه فأنكسرت ، واجتمع الجيران وجعلوا يختصمون ويوقعون الظنون وهو ناحية يسمع كلامهم ، فلما أكثروا قال :

رأيت الحرب ينجيها رجال \* ويصلي حرها قوم براء  
فأخذوه وقالوا : أنت صاحبنا . قال داود المصاب : رأيت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل ، رأيت كأن على عنق بدرة فمن ثقلها أحدثت فاستيقظت فرأيت الحدث ولم أر البدرة . ربي أعرابي يبكي بكاء شديدا ، فسئل عن سبب بكائه فقال : بلغني أن جالوت قتل مظلوما . رأى رجل أحرق شيخا في الحمام أعكن<sup>(١)</sup>

(١) القيراط : نصف الدانق ، والدانق سدس الدينار . (٢) البدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار . لسان العرب . (٣) أعكن البطن ، أى في بطنه عكن وهي ثناياها .

البطن، فقال له : يا عم إني أشتهى أن أضَعَ هذا — يعني ذَكَرَه — في سُرَّتِكَ ؛ فقال له الشيخ : يابن أخي فأين يكونُ أَسْتُكَ حينئذ . نزل يهودى على أعرابي فمات عنده ، فقام الأعرابي يُصَلِّي عليه فقال : اللهم إنه ضيفٌ وحق الضيف ما قد علمت ، فَأَمَّهَلْنَا إلى أن قَضَى ذِمَامَهُ ثم شَأَنَكَ والكلب .

وحدثني عبد الرحمن عن الأصمعي قال : كان بين اثنين عبدٌ فقام أحدهما فجعل يَضْرِبُهُ فقال له الآخر شريكه : ما تَصْنَعُ ! قال : إنما أَضْرِبُ حِصَّتِي . قال أعرابي لرجل : ما أَسْمُكَ ؟ قال : عبد الله ، قال : ابنُ مَنْ ؟ قال : ابنُ عبيد الله ، قال : أبو مَنْ ؟ قال : أبو عبد الرحمن ، قال : أَشْهَدُ إِنَّكَ لَتَلُوذُ بِاللَّهِ لَوْ أَدَّيْتُمْ جَبَانٍ . قال بعضهم : رأيتُ رجلين بالبصرة على باب مَوَيْسَ يَتَنَازَعَانِ فِي الْعِنَبِ النِّيرُوزِيِّ وَالرَّازِقِيِّ : أَيُّهُمَا أَطْيَبُ ، فخرى بينهما كلامٌ إلى أن تَوَاثَبَا ، فَقَطَعَ الْكَوْفِيُّ إصْبَعَ الْبَصْرِيِّ وَفَقَّأَ الْبَصْرِيُّ عَيْنَ الْكَوْفِيِّ ، ثم لم أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى رَأَيْتُهُمَا مُتَّصِفَيْنِ مُتَنَادِمَيْنِ .

قال : وقال ثُمَامَةُ : مررتُ في غِبِّ سَمَاءٍ وَالْأَرْضُ نَدِيَّةٌ وَالسَّمَاءُ مُتَغَيِّمَةٌ وَالرِّيحُ شَمَالٌ وَإِذَا شَيْخٌ أَصْفَرُ كَأَنَّهُ جَرَادَةٌ ، وَقَدْ قَعَدَ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَحِجَامٌ يَحْجِمُهُ عَلَى كَاهِلِهِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ بِحَاجِمٍ كَأَنَّهُا فِعَابٌ وَقَدْ مَضَّ دَمَهُ حَتَّى كَادَ يَسْتَفْرِغُهُ ، فَوَقَفْتُ وَقُلْتُ : يَا شَيْخُ لِمَ تَحْتَجِمُ ؟ قال : لِمَكَانِ الصَّفَارِ الَّذِي بِي . أتى الطَّمَحَانُ قَوْمًا يَعُودُ عَلَيْهِمْ لَهْمٌ فَعَزَّاهُمْ بِهِ ؛ قَالُوا : إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ ؛ فَرَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ : يَمُوتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، يَمُوتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أبو حاتم عن الأصمعي عن نافع قال : كان الغاصريُّ من أحمقِ الناس ؛ فقليل له : ما مُحَقُّهُ ؟ فجعل يَتَرَبَّثُ<sup>(٢)</sup> ، فلما أَكْثَرَ عَلَيْهِ قال : قال لي مرَّةً : البحرُ من حَفَرِهِ ؟ وَهَا حُفِرَ فَأَيْنَ نَبِيئُهُ<sup>(٣)</sup> ؟ أَتَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَحْفِرَ مِثْلَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؟

(١) في النسخة الألمانية « مونس » . (٢) يترَبَّثُ : يتلبث .

(٣) النبينة : تراب البر والنهر .

دخل رجلٌ من الحمقى من الشعراء على رجل من الأشراف يُقال في نسبه، فقال :  
إني قد أمتدحتك بشعري لم تُمدح قطُّ بأنفع لك منه ؛ قال : ما أحوَجني إلى المنفعة  
فهايتي ؛ فقال :

سألتُ عن أصلك فيما مضى \* أبناء سبعين وقد نيفوا  
فكلهم يُخبرني أنه \* مهذبٌ جوهره يُعرف

فقال له : قُم في لعنة الله وفي سُخطه ! لعنك الله ولعن من سالت ومن أجابك .  
وحدثني أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : جاء رجلٌ من الأعراب إلى عمه فقال :  
يا عمّ ، إن ولدَ جارِيَةِ آلِ فلانٍ مِنِّي فافتدِه ، ففعل ؛ ثم جاءه مرّةً أخرى فقال له مثل  
ذلك ؛ فقال له عمه : لو عزَلْتُ ! قال : بلغني أن العزَلَ مكروهٌ .

قال : وحدثنا الأصمعيّ قال : بلغني عن شيخٍ جَزَعَ على ميتٍ جَزَعًا شديدًا ؛ ف قيل  
له في ذلك ؛ فقال : نحن قومٌ لم نَتَعَوَّد الموتَ .

أبو الحسن الجعفری قال : قيل لكَرْدَمِ السَّدُوسِيّ : كُلُّ ؛ قال : ما أُريدُ ؛ قيل :  
ولم ؟ قال : أَكَلْتُ قَلِيلَ أرزٍ فأكثرُ منه . ضلَّ بعيرُ لأعرابيٍّ فجعلَ يَنشُدُه إلى أن  
دخلَ الإمارةَ فأخذَ منها بعيرًا ؛ ف قيل له : إن بعيرَكَ كان أعرابيًا ؛ قال : إنه لما  
أَكَلَ مِن مالِ الإمارةِ تَبَخَّ<sup>(١)</sup> .

الهيثم عن ابن عباس قال : لما وَلِيَ مروانُ وَجَهَ جيشَ ابنِ دُلْجَةَ التَّيْنِيَّ إلى المدينة  
وكان يصعدُ المنبرَ ومعه الكُكْلَةُ من التمرِ فأكلها ثم يُلْقِي التوى على وجوه أهل المدينة  
يمينًا وشمالًا ، ثم يقول : يا أهلَ المدينة ، إني لأعلمُ أن هذا المكانَ في حرمةٍ وموضعه

(١) تَبَخَّ صار يُخْجِئًا جمعه بخاتٍ وهي الإبل الخراسانية .

ليس موضع أكلٍ ولا شربٍ، ولكني أُحِبُّ أَنْ أَرِيَكُمْ هَوَانَكُمْ عَلَى اللَّهِ . قِيلَ لِمُعَلِّمِ بْنِ  
مُعَلِّمٍ : مَا لَكَ أَحَقَّ ؟ قَالَ : لَوْلَمْ أَكُنْ أَحَقَّ كُنْتُ وَلَدَ زَنَّا . قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :  
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ بَايَعْتُ مِرْوَانَ طَائِعًا \* فَصِرْتُ إِذَا بَعْدَ الْمَشِيبِ مُعَلِّمًا

وقال آخر :

وكيف تُرَبِّحِي الْعَقْلَ وَالرَّأْيَ عِنْدَ مَنْ \* يَرَوْحُ عَلَى أُنْتَى وَيَغْدُو عَلَى طِفْلِ

ابن المدائني قال : تَحَوَّلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَرْخِيُّ<sup>(١)</sup> إِلَى الْخُرَيْبَةِ فَادْعَى الْفَقْهَ وَظَنَّ أَنَّ  
ذَلِكَ يَحْوزُ لِمَكَانٍ لِحَيْتِهِ وَسَمْتِهِ ، فَأَلْقَى عَلَى بَابِ دَارِهِ الْبَوَارِيَّ وَجَلَسَ جُلُوسًا إِلَيْهِ قَوْمٌ<sup>(٢)</sup>  
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، رَجُلٌ فِي الصَّلَاةِ أَدْخَلَ إصْبَعَهُ فِي أَنْفِهِ فَخَرَجَ  
عَلَيْهَا دَمٌ ، أَيْ شَيْءٌ يَصْنَعُ ؟ قَالَ : يَحْتَجِمُ رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ : ظَنَنْتُ أَنَّكَ  
فَقِيهٌ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّكَ طَبِيبٌ . قَالَ رَجُلٌ لِلشَّعْبِيِّ : إِنِّي أَجِدُ فِي فَقَايَ حِكْمَةٍ فَتَرَى لِي أَنَّ  
أَحْتَجِمُ ؟ فَقَالَ الشَّعْبِيُّ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَقَلْنَا مِنَ الْفَقْهِ إِلَى الْحِجَامَةِ . وَقَالَ لَهُ آخَرُ :  
رَجُلٌ آسَمَنِي فِي يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَلْ يُوجَرُ ؟ قَالَ : أَوْمًا يَرْضَى أَنْ يُفْلِتَ رَأْسًا  
بِرَأْسٍ . نَازَعَ التَّيْمِيُّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَمِّهِ فِي حَائِطٍ بَيْنَهُمَا فَبَعَثَ إِلَى قَوْمٍ يُشْهِدُهُمْ ،  
فَأَتَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَبَائِلِ ، فَوَقَّفَ بِهِمْ عَلَى ذَلِكَ الْحَائِطِ وَقَالَ : أَشْهَدُكُمْ جَمِيعًا أَنَّ  
نَصَفَ هَذَا الْحَائِطِ لِي . وَقَدَّمَ آخَرَ رَجُلًا إِلَى الْقَاضِي فِي شَيْءٍ يَدْعِيهِ عَلَيْهِ ، فَأَنكَرَ الرَّجُلُ ،  
فَقَالَ : أَيُّهَا الْقَاضِي أَكْتُبْ إِنْكَارَهُ ، فَقَالَ الْقَاضِي : الْإِنْكَارُ فِي يَدِكَ مَتَى شِئْتَ .

قَالَ مَسْعُودَةُ بْنُ طَارِقِ الدَّرَّاعِ<sup>(٣)</sup> : إِنَّا لَوْ قُوفٌ عَلَى حُدُودِ دَارٍ لِنَقْسِمَهَا وَنَحْنُ فِي خِصُومَةٍ ،  
إِذَا أَقْبَلَ سَيِّدُ بَنِي تَيْمٍ وَمُؤَسِّرُهُمُ وَالْمُصَلِّيُّ عَلَى جَنَائِزِهِمْ ، فَأَمْسَكْنَا عَنِ الْكَلَامِ ، فَقَالَ :

(١) الخريبة : موضع بالبصرة . (٢) البواري جمع بارية : الحصير المنسوج .

(٣) في الأصل : الزارع . ولعل الصواب ما أثبتناه هنا نقلا عن العقد الفريد فإنه منسوب إلى الذراع  
وهو القياس بالذراع .

(١)  
حَدَّثُونِي عَنْ هَذِهِ الدَّارِ هَلْ ضَمَّ مِنْهَا بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ أَحَدًا ؟ قَالَ مُسْعِدٌ : فَأَنَا مِنْذُ  
سِتِينَ سَنَةً أَفَكَّرْتُ فِي كَلَامِهِ فَمَا أَذْرِي مَا عَنَى . أَتَيْتُ جَارِيَةً أَبَا ضَمِّمْ فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا  
قَبْلَنِي ؛ فَقَالَ : يَا قَتِي ، أَذْغِنِ لَهَا بِحَقِّهَا ، قَبْلِيهِ عَافَاكَ اللَّهُ كَمَا قَبْلَكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ :  
(وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) .

• حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : أُلْقِيَتْ عَلَى رَجُلٍ فَرِيضَةٌ فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ فَبَعَلَ  
يَحْسُبُ غَيْرَهَا ؛ فَقَالُوا لَهُ فِي ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : عَسَى أَنْ يَكُونَ تَرَكَ غَيْرَ مَا ذَكَرُوا .

• حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي نُكَاسَةَ قَالَ : قَالَ بَعْضُ الطَّالِبِينَ لِأَشْعَبَ : لَوْ رَوَيْتَ  
الْحَدِيثَ وَتَرَكْتَ النُّوَادِرَ كَانَ أَنْبَلَ لَكَ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ قَدْ سَمِعْتُ الْحَدِيثَ وَرَوَيْتُهُ ؛ قَالَ :  
فَحَدَّثْنَا ؛ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍاءَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : خَلَّتَانِ  
مَنْ كَانَتْ فِيهِ كَانَتْ مِنْ خَالِصَةِ اللَّهِ ؛ قَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ فَمَا هُمَا ؟ قَالَ : نَبِيٌّ نَافِعٌ  
وَاحِدَةٌ وَنَسِيَتْ أَنَا الْآخَرَى . وَكَانَ بِالْبَصْرَةِ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ مِنْ وَلَدِ عَنَابِ بْنِ أَسِيدٍ  
كَانَ أَحَدُهُمْ يَحْجُ عَنْ حَمَزَةٍ وَيَقُولُ : أَسْتَشْهِدُ قَبْلَ أَنْ يَحْجَ ، وَكَانَ الْآخَرُ يُضَحِّي  
عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو يَقُولُ : أَخْطَأَ السَّنَةَ فِي تَرْكِ الْأُضْحِيَّةِ ، وَكَانَ الْآخَرُ يُفْطِرُ عَنْ عَائِشَةَ  
أَيَّامَ التَّشْرِيقِ وَيَقُولُ : غَلَطْتُ فِي صَوْمِهَا أَيَّامَ الْعِيدِ ، فَمَنْ صَامَ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَأَنَا  
أَفْطِرُ عَنْ أُمِّي عَائِشَةَ .

١٥

(٢)  
قَالَ ثُمَامَةُ : كُنَّا فِي مَتَزَلٍ رَجُلٍ مِنَ الدَّهَاقِينِ وَفِينَا شَيْخٌ مِنْهُمْ ، فَأَتَى رَبَّ الْبَيْتِ  
بِذَهْنٍ طَيِّبٍ فَدَهَنَ بَعْضُنَا رَأْسَهُ وَبَعْضُنَا لَحْيَتَهُ وَمَسَحَ بَعْضُنَا شَارِبَهُ وَبَعْضُنَا يَدَيْهِ ،  
فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَذْهَبُوا أَسْتَاهَكُمْ تَأْمِنُوا الْحِزَازَ ، وَأَمْرُوهَا عَلَى وَجْهِكُمْ ؛ فَأَخَذَ شَيْخٌ

(١) فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ج ٣ ص ٣١٣ : هَلْ ضَمَّ مِنْهَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ أَحَدًا .

٢٠

(٢) الدَّهَاقِينُ جَمْعُ دِهْقَانٍ : رُؤَسَاءُ الْإِقْلِيمِ .

(٣) الْحِزَازُ : هِبْرِيَّةٌ فِي الرَّأْسِ كَأَنَّهُ مُخَالَةٌ ، وَاحِدَتُهُ حَزَازَةٌ .

منهم بطرف إصبعه فأدخله في أنفه ومسح حاجبيه، فعمد الشيخ إلى بقية الدهن فصبه في أذنه؛ فقلنا له: ويحك! هل رأيت أحدا أتى بدهن طيب فصبه في أذنه؟ قال: إنه مع هذا يضرني.

قال عبد الله بن المبارك: كان عندنا رجل يُكنى أبا خارجة، فقلت له: لم كنوك أبا خارجة؟ قال: لأني ولدت يوم دخل سليمان بن علي البصرة. قال عمرو بن بحر: ذكر لي ذا كُر عن شيخ من الإباضية أنه جرى ذكر الشيعة عنده فأنكر ذلك واشتد غضبه؛ فقلت له: ما أنكرت؟ قال: أنكر مكان الشين في أول الكلمة لأني لم أجدها قط إلا في مسخوط عليه مثل شؤم وشرو وشیطان وشح وشغب وشيب وشك وشرك وشتم وشيعة وشطرنج وشاكي وشاني وشحج وشوصة وشابشتي وشكوى؛ فقلت: ما تقوم بهؤلاء قائمة أبدا. قال: وسمعت رجلا يقول: عجبت لمن يأخذ النوم وهو لا يزعم أن الاستطاعة مع الفعل؛ فقلت له: ما الدليل على ذلك؟ فقال: سبحان الله! الأشعار الصالح؛ قلت: مثل ماذا؟ قال: مثل قول روبة:

\* ما إن يقعن الأرض إلا وفقا \*

وقوله: \* يهوين شتى ويقعن وفقا \*

وقوله: \* مكر مفر مقبل مذر معا \*

وقولهم في المثل: «وَقَعَا كَعَكَمِي عَيْرٌ»<sup>(٤)</sup>، ثم قال: هل في هذا تقنع؟ قلت: بلى وفي دُون هذا.

(١) في الأصلين: «في أول كلمة» بالتذكير وظاهر أن السياق يأباه؛ فعل الصواب ما ذكرناه أو أن في الكلام حذفاً. (٢) كذا بالأصلين ولم نجده في مادة «شحج» في اللسان والقاموس مصدرًا أو غيره. ولعله محرف عن «شحج» وهو أثر الشجة في الجبين.

(٣) كذا في النسخة الألمانية، وفي الأصل الفتوغرافي «بعدها» بدل «أبدا».

(٤) كذا بالأصلين، وفي اللسان في مادة عكم: «هَمَّا كَعَكَمِي الْعَيْرِ» والعيم: العِدل مادام فيه المتاع.

وَعَدَ رَجُلٌ رَجُلًا مِنَ الْحَمَقِ أَنْ يُهْدِيَ لَهُ مِنْ مَكَّةَ نَعْلًا، فَطَالَ عَلَيْهِ الْإِنْتِظَارُ،  
فَأَخَذَ قَارُورَةً فَبَالَ فِيهَا ثُمَّ أَتَى بِهَا الطَّيِّبَ ثُمَّ قَالَ : أَنْظِرْ فِي هَذَا الْمَاءِ هَلْ يُهْدَى لِي  
بَعْضُ إِخْوَانِي نَعْلًا حَضْرَمِيَّةً؟ . وَقَالَ الزَّيَادِيُّ : مَرَّ أَشْعَبُ بِرَجُلٍ يَعْمَلُ طَبَقًا وَقَالَ  
لَهُ : زِدْ فِيهِ طَوْقًا؛ قَالَ : وَلِمَ؟ قَالَ : لَعَلَّهُ يُهْدَى لِي فِيهِ شَيْءٌ .

٥ أبو حاتم عن الأصمعيّ قال حدثنا إبراهيم بن القَعْقَاعِ قال : رَأَيْتُ أَشْعَبَ بِسُوقِ  
الْمَدِينَةِ مَعَهُ قُطِيفَةٌ قَدْ ذَهَبَ نَحْلُهَا وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي الرِّمْدَةَ<sup>(١)</sup>؟ فَأَنَاهُ رَجُلٌ  
فَسَاوَمَهُ؛ قَالَ : أَتَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عَيْبٍ فِيهَا؛ قَالَ : وَمَا هُوَ؟ قَالَ : تَحْتَرِقُ إِنْ أَنْتَ لَيْسَتْهَا .  
سَقَطَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَعِيرٍ لَهُ ، فَانْكَسَرَتْ ضِلْعٌ مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَتَى الْجَابِرَ يَسْتَوْصِفُهُ ؛  
فَقَالَ : خُذْ تَمْرًا جَيِّدًا فَانْزِعْ أَقْسَاعَهُ وَنَوَاهُ وَأَعْجِنْهُ بِسَمْنٍ ثُمَّ أَضْمِدْهُ عَلَيْهِ؛ قَالَ : أَيْ  
يَا بَنِي أَنْتَ مِنْ دَاخِلٍ أَمْ مِنْ خَارِجٍ؟ قَالَ : مِنْ خَارِجٍ؛ قَالَ : لَا أَبَا لَشَانِيكَ هُوَ مِنْ  
١٠ دَاخِلٍ أَنْفَعُ لِي؛ قَالَ : صَبَّغْتُ حَيْثُ تَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْفَعُ .

مَاتَ ابْنُ صَغِيرٍ لِأَعْرَابِيٍّ ، فَقِيلَ لَهُ : نَزَّجُوا أَنْتَ يَكُونُ لَكَ شَفِيعًا؛ فَقَالَ :  
لَا وَكَلَّنَا اللَّهُ إِلَى شَفَاعَتِهِ ، حَسْبُهُ الْمَسْكِينُ أَنْ يَقُومَ بِأَمْرِ نَفْسِهِ .

جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى الْمَسْجِدِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ ، فَقَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ : مَا هَذَا؟ قَالَ :  
يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى الطَّعَامِ ؛ قَالَ : فَمَا يَقُولُ صَاحِبُ الْمَنْبَرِ؟ قَالَ : يَقُولُ مَا يَرْضَى  
١٥ الْأَعْرَابُ أَنْ يَأْكُلُوا حَتَّى يَجْلُؤُوا مَعَهُمْ ؛ فَتَخْطِئُ الْأَعْرَابِيَّةُ النَّاسَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْوَالِي  
فَقَالَ : يَا هَذَا ، إِنْ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مَا تَقُولُ سَفَهَاءُؤُنَا .

أَخَذَ الْحِجَاجُ لَصًا أَعْرَابِيًّا فَضْرِبَهُ سَبْعِينَ سَوْطًا فَكَلَّمَا قَرَعَهُ بِسَوْطٍ قَالَ : اللَّهُمَّ  
شُكْرًا؛ فَأَنَاهُ ابْنُ عَمٍّ لَهُ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا دَعَا الْحِجَاجُ إِلَى التَّمَادَى فِي ضَرْبِكَ إِلَّا كَثْرَةُ

٢٠ (١) كذا في النسخة الألمانية وفي الأصل الفتوغرافي : «الومدة» والرمدة : الكدرة التي صارت تكون  
الرماد . (٢) في الأصلين «أو» وسياق الكلام يقتضي «أم» .

شكرك، لأن الله يقول : (لَنْ شَكْرُكُمْ لَا زِيَادَتَكُمْ) ؛ فقال : إن هذا في كتاب الله؟  
فقال : اللهم نعم ؛ فأنشأ الأعرابي يقول :

يَا رَبِّ لَا شُكْرَ فَلَا تَزِدْنِي \* أَسْرَفْتُ فِي شُكْرِكَ فَاعْفُ عَنِّي

بَاعِدْ ثَوَابَ الشَّاكِرِينَ مِنِّي

فبلغ الحجاج نفلى سبيله . جاء أعرابي إلى صيرفي بدرهم ؛ قال : هذا سُتُوقٌ ؛ فقال الأعرابي : وما هو السُّتُوقُ بأبي أنت ؟ قال : داخلُه نُحَّاسٌ وخارجُه فَضَّةٌ ؛ قال : ليس كذلك ؛ قال : أَكْسِرُهُ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ ؟ قال : نعم ؛ فكسره فلما رأى النحاس قال : بأبي أنت ، متى أموت ؟ فأنا أشهدُ أنك تعلم الغيب .

لما حضرت الحُطَيْيئةَ الوفاةَ قال : أحملوني على حمار فإنه لم يمت عليه كريم قط  
فلعل أن أبقى ، ثم تمثّل :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَتْنِي \* رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيدٍ

المدائني قال : دعا رجلاً بمكة لأُتمه ؛ فقال له قائل : فما بالُ أهلك ؟ قال : هو رجلٌ يَحْتَالُ لنفسه . قيل لأشعب : أَرَأَيْتَ أَحَدًا قَطَّ أَطْمَعَ مِنْكَ ؟ قال : نعم خرجتُ إلى الشام فزلتُ أنا ورفيقٌ لي بدير فيه راهبٌ ، فلاحينا في أمرٍ فقلتُ : الكاذبُ مِنَّا كذا من الراهبِ في كذا من أُمّه ، فأتى الراهبُ وقد أنعط وهو يقول : بأبي مَنْ الكاذبُ مِنكما ؟ . مرة إسحاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ بنِ عَلِيٍّ الهاشميِّ بِقَاصٍّ وهو يقرأ : (يَجْعَلُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَيِّغُهُ) ، فتنفّس ثم قال : اللهم أجعلنا ممن يَجْعَلُهُ وَيُسَيِّغُهُ .

الأصمعيّ عن أبيه : قلتُ لأعرابي : أفيكم زنا ؟ قال : بالحرائر ؟ ذاك عند الله عظيمٌ ، ولكن مُسَاعَاةً بهذه الإمامِ . موسى بن طلحة قال : جاءنا عليّ بن أبي طالب رحمه الله ونحن في المسجد شَبَابٌ من شَبَابِ قُرَيْشٍ . فنحنينا له عن الأسطوانة



وقلنا : هاهنا ياعم ، فقال : يا بني أحمى ، أتم لشيؤكم خير من مهرة <sup>(١)</sup> فإنه إذا كبر الشيخ فيهم شدوه عقالا ثم يُقال له : ثب فيه ، فإن وثب خلوا سبيله وقالوا : فيه بقية من علالة ، وإن لم يثب قدموه فضربوا علأوته وقالوا : لا يصيبك عندنا بلاء .

قيل لبحر بن الأحنف : ما يمنعك أن تكون مثل أبيك؟ قال : الكسل . وقال

- يوما لزبراء جارية أبيه : يا زانية ، فقالت : لو كنت كذلك جئتُ أباك بمنك .  
• أبو الحسن قال : جاء قوم إلى رجل من الوجوه فقالوا له : مات جارك فلان فمرنا بكفني ، فقال : ما عندنا اليوم شيء ولكن تعودون ، قالوا : أفنملي إلى أن يتيسر عندك شيء! . وأتى رجل رجلا فقال له : أصلحك الله ، تغيرنا ثوبا نكفن فيه ميتا؟ قال قاسم التمار في كلام له : بينهما كما بين السماء إلى قريب من الأرض .  
• وقال أيضا : رأيت إيوان كسرى فإذا هو كأنما رُفعت اليد عنه أول من أمس .

- كان عبد الملك بن هلال الهينابي له زبيل مملوء حصا للتسييح ، فكان يسبح  
بواحدة واحدة ، فإذا ملّ طرح ثنتين ثنتين ثم ثلاثا ثلاثا ، فإذا زاد ملأه طرحه  
قبضة قبضة وقال : سبحان الله عدك ، فإذا صجر أخذ يعري الزبيل وقال : الحمد لله  
بعدد هذا كله . دخل قوم منزل الرستمى لأمر وقع ، فحضر وقت صلاة الظهر فقالوا :  
• كيف القبلة في دارك هذه؟ فقال : إنما نزلناها منذ شهر .

- المدائني عن علي بن مجاهد عن حميد بن أبي البختري <sup>(٤)</sup> أن الشعبي قال : مريض  
فلقيت ابن الحنظل فامرني أن أمشي كل يوم إلى الثوية ، فكنت أغدو كل يوم إليها ،

(١) مهرة : حى من العرب وإلهم تنسب الإبل المهرية .

(٢) العلوة : أعلى الرأس والعنق .

(٣) كذا بالأصلين ولم نجد لهذه النسبة أصلا في أسماء الأشخاص والقبائل والبلدان وغيرها .

(٤) كذا في الأصل الفتوغرافي وتويزده كتب اللغة والأنساب ، وفي الألمانية «البحري» بالخاء المهملة .

فانصرفت ذات يوم فلما كنت في جُهينة الظاهرة <sup>(١)</sup> إذا شيخٌ منهم قاعد على طنفسة مُتَكِيٌّ على وِسادة ، فسَلَّمَت ثم أَلْقِيَت نفسى على الرمل ؛ فقال : لقد جَلَسْتَ جِلْسةَ عاجزٍ أو ضعيف ؛ قلت : قد جَمَعْتُهُمَا ؛ قال : أدام الله لك ذلك . ثم قال : إن أهلى كانوا يَتَخَوَّفون على ثلاثا : نقصان البصر وترك النساء والِقَطَافِ فى المشى ، فوالله إنهم ليرون الشخص واحدًا وأراه آثنين ، ولقد تركت النساء فألى فيهن من حاجة ، وإنى لأمشى فأهملج ؛ قلت : أدام الله لك ذلك .

قال المدائنى : ركب يزيد بن نَهْشَل النهشلى بعيرا وقال : اللهم إناك قلت (وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّرِينَ) وإنى لبعيرى هذا لَمُقَرَّرٌ ؛ فنَفَر به فطرحه وبقيت رجله فى الغَرَز ، فجعل يضرب برأسه كل حجر ومدر حتى مات .

حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : آخِصَمَت الطَّفَاوةُ وَبَنُو رَاسِبٍ فى رجل يدعيه الفريقان إلى ابن عَرَبِاض ، فقال : الحكم بينكم أين من ذلك ؛ يُلْقَى فى النهر فإن طفا فهو لَطْفَاوة ، وإن رَسَب فهو لبني رَاسِب .

المدائنى قال ؛ لما حَضَرَت الحُطَيْثَةُ الوفاةُ قِيلَ له : أوص ؛ قال : بم أوصى ! مالى للذكور دون الإناث ؛ فقالوا : إن الله لم يأمر بهذا ؛ فقال : لكننى أُمِرُ به ، ثم قال : ويَلُّ للشعر من راوية الشعر ؛ فقيـل له : أوص يا أبا مُليكة للساكين بشئ ؛ قال : أوصيهم بالمسألة ما عاشوا فإنها تجارة لن تبور . قيل : أعتق عبدك يَسَارًا ؛ قال : أشهدوا أنه عبد ما بقى . قيل : فلان اليتيم ما تُوصى فيه ؟ قال : أوصى أن تأكلوا ماله وتنيكوا أمته ؛ قالوا : ليس إلا هذا ! قال : أحملونى على حمار فإنه لم يمت عليه كريم لعل أنجو ؛ ومات مكانه .

(١) كذا فى النسخة الألمانية ، وفى الأصل الفتوغرافى : « الطاهرة » .

(٢) الطفاوة وبنوراسب : حيان من العرب .

لما حضرت سعد بن زيد الوفاة جمع ولده وقال : يا بني أوصيكم بالناس شراً ،  
كلّهم تزرأ ، وأنظروا إليهم شزراً ، ولا تقبلوا لهم عُذراً ، قَصِّروا الأَعْتَةَ ، وأشَحَذُوا الأَسِنَّةَ ،  
تأكلوا القريب ، ويرهبكم البعيد . ولما حضرت وكيعاً الوفاة دعا بنيه فقال : يا بني  
إني لأعلم أن قوما سيأتونكم قد أقرحوا جباههم وعرضوا لحاهم يدعون أن لهم على  
أبيكم ديناً فلا تقضوهم ، فإن أباكم قد حمل من الذنوب ما إن غفر الله له لم تضره ،  
والآفهى مع ما تقدم .

تقدم رجل من بنى العنبر الى سوار فقال : إن أبى مات وتركنى وأخا لى ، وخط  
خطين ناحية ، ثم قال : وهيينا لنا ، ثم خط خطاً آخر ناحية ، ثم قال : كيف ينقسم  
المال بيننا ؟ فقال : المال بينكم أثلاثاً إن لم يكن وارث غيركم ؛ فقال له : لا أحسبك  
فهمت ، إنه تركنى وأخى وهيينا لنا ؛ فقال سوار : المال بينكم سواء ؛ فقال الأعرابي  
أياخذ الهجين كما أخذ ويأخذ أخى ؟ قال أجل ! فغضب الأعرابي وقال : تعلم والله  
أنك قليل الخالات بالدهناء ؛ فقال سوار : إذا لا يضرنى [ذلك] عند الله شيئاً .

قال بعض العمال لأعرابي : ما أحسبك تدري كم تصلّى فى كل يوم وليلة ؛ فقال :  
أرأيت إن أنباتك بذلك تجعل لى عليك مسألة ؟ قال : نعم ؛ قال الأعرابي :

إن الصلاة أربع وأربع \* ثم ثلاث بعدهن أربع  
\* ثم صلاة الفجر لا تُضيع

قال : قد صدقت ، فسئل ؛ قال : كم فقار ظهرك ؟ قال : لا أدرى ؛ قال : أفتحكم  
بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك !

أخبرنى رجل حضر مجلس محمد بن الجهم البرمكى أنه دخل عليه رجل يكتب  
فى حوائج له ؛ فقرأها ووعده قضاءها ؛ فنهض وهو يدعو له وقال : أبك الله وحفظك  
وأتم نعمته عليك ؛ فقال له محمد بن الجهم : كتابى اليك وأنا فى عافية .

## طبائع الإنسان

حدثني عبد الرحمن بن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه أنه وجد في التوراة:   
 إني حين خلقت آدم ركبته جسده من أربعة أشياء ثم جعلتها وراثته في ولده تنمي   
 في أجسادهم وينمّون عليها إلى يوم القيامة: رطب ويابس ومُشْن وبارد، وذلك لأني   
 خلقت من ترابٍ وماء ثم جعلت فيه نفساً وروحاً، فيبوسة كل جسدٍ من قبل التراب،   
 ورطوبته من قبل الماء، وحرارته من قبل النفس، وبرودته من قبل الروح، ثم خلقت   
 الجسد بعد هذا الخلق الأول أربعة أنواعٍ من الخلق الآخروهي مَلَكُ الجسد بإذني   
 وقوامه، لا يقوم الجسد إلا بهن ولا تقوم واحدة إلا بهن، المِزة الصفراء والمِزة السوداء   
 والدم والبلغم، ثم أسكنت بعض هذه الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المِزة   
 السوداء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم ومسكن الحرارة في المِزة   
 الصفراء، فأما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الأربع فكانت كل واحدةٍ منهن رُبْعاً   
 لا يزيد ولا ينقص بكمات صحته واعتدل بُنيانه، وإن زادت واحدةٍ منهن غلبتهن   
 وقهرتهن ومالت بهن ودخل على أخواتها السقم من ناحيتها بقدر ما زادت وإذا كانت   
 ناقصةً تقلَّ عنهن ملن بها وعَلَوْنها وأدخلن عليها السقم من نواحيهن لقلتها عنهن حتى   
 تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقاومتهم؛ قال وهب: وجعل عقله في دماغه وشرهه   
 في كُليته، وغضبه في كبده، وصرامته في قلبه، ورُعبه في رِثته، وصَحَّكه في طَحَّاله،   
 وحرته وفرحه في وجهه، وجعل فيه ثلثمائة وستين مَفَصِلاً .

(١) في الألمانية: «وإذا كانت ناقصةً نقلن عنها وملن...» .

(٢) كذا في العقد الفريد ج ٣ ص ٣٥١ وفي الأصلين: «عن مقاربتهن» والعلان فهما (تضعف وتعجز)

بالياء والسياق يقتضي تاء التأنيث كما وضعنا .

(٣) في الأصلين وسره . وما ذكرناه عن العقد الفريد ج ٣ ص ٣٥١

- قال : حدثني زيد بن أنحزم <sup>(١)</sup> قال : حدثنا بشر بن عمر عن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "كُلُّ ابنِ آدمَ تأكل الأرضُ إلا عَجَبَ الذنبِ منه خُلِقَ وفيه يُرْكَبُ". وقالت الحكماء : الخنثى يعتري الأعرا ب والأكراد والزنج والمجانين وكل صنف إلا الخُصيان فإنه لا يكون خُصِيً مُخَنَّثٌ .
- وقالوا : كل ذى ريح مُنتنة وذفر كالتيس وما أشبهه ، إذا خُصِي نقص نَتْنُهُ وذهب صُنانه غير الإنسان فإن نَتْنَهُ يَشْتَدُّ وُصْناهُ يَحْدُّ وعرقه يَخْبُثُ <sup>(٢)</sup> وريحه . وكلُّ شيء من الحيوان يُخْصَى فإن عَظْمَهُ يَدِقُّ ، فاذا دَقَّ عَظْمُهُ آسَتْ رِخَى لَحْمِهِ وتبرأ من عَظْمِهِ خلا الإنسان فإنه إذا خُصِي طال عَظْمُهُ وعُرْضُ . وقالوا : الخصى والمرأة لا يَصْلَعان ، والخصى تطول قدمه وتعظم . وبلغنى أنه كان لمحمد بن الجهم يذون رقيق الحافر نَحْصَاهُ بفاد حافره ، اعتبر ذلك بالإنسان إذا خُصِي عَظُمَتْ رِجله . قالوا : والخصى <sup>١٠</sup> يشْتَدُّ وقعُ رِجله لأن معاقد عَصَبِهِ تَسْتَرِخِي ، ويعتريه الأعوجاج والفَدَعُ فى أصابعه ، وتُسْرِعُ دَمْعَتُهُ ، ويتخدد جلدُه ، ويُسرِعُ غَضْبُهُ ورضاه ، ويضيق صدره عن كتمان السر . ويزعم قوم أن أعمارهم تطول لترك الجماع ، قالوا : وتلك عِلَّةٌ طول عمر البغل . وقالوا : عِلَّةٌ قِصَرُ عُمُرِ العُصْفُورِ كَثْرَةُ سِفَادِهِ . قالوا : وشأن الغريق إذا كان رجلا ثم ظهر على الماء أن يظهر على قَفاه ، وإن كان امرأةً أن تظهر على وجهها . والرجل <sup>١٥</sup> إذا ضُربت عنقه سقط على وجهه ثم يَقلِبُهُ ذَكَرُهُ إذا أَنتَفَخَ . قالوا : وفى الغلمان من لا يَحْتَلِمُ أبداً ، وفى النساء من لا تحيض أبداً ، وذلك عيب . وفى الناس من لا يسقط نَفَرُهُ ولا يستبدل منه ، منهم عبد الصَّمَدِ بن عليّ ذكروا أنه دخل قبره برواضه .

(١) فى الأصل : أنحزم . والتصويب عن كتب التراجم .

(٢) كذا فى النسخة الفتوغرافية ، وفى النسخة الألمانية أربعة أصفار بعد قوله وريحه ، وكتب فى التعليق <sup>٢٠</sup>

عليه باللغة الألمانية : سقطت كلمة . وفى العقد الفريد ج ٣ ص ٣٥١ : وخبث عرقه وريحه .

وَالضَّبُّ لَا تَسْقُطُ لَهُ سَنٌ . وَكَذَلِكَ الْخَنَزِيرُ لَا يُبْقِي شَيْئًا مِنْ أَسْنَانِهِ . وَلِذَلِكَ تَقُولُ<sup>(١)</sup>  
 الْعَرَبُ فِي مَثَلٍ لَهَا : « لَا آتِيكَ سَنَ الْحَسَلِ »<sup>(٢)</sup> يَرِيدُونَ لَا آتِيكَ أَبَدًا . وَتَقُولُ الْأَطْبَاءُ :  
 إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَدِيمِ السَّمَاءِ إِلَّا الْإِنْسَانُ ، وَذَلِكَ لِكِرَامَتِهِ  
 عَلَى اللَّهِ . وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : إِنْ الْجَنِينُ يَغْتَذِي دَمَ الْخَيْضِ يَسِيلُ إِلَيْهِ مِنَ السَّرَّةِ بِغِذَائِهِ ؛  
 وَقَالُوا : لِذَلِكَ لَا تَحِيضُ الْحَوَامِلُ . وَقَدْ رَأَيْنَا مِنَ الْحَوَامِلِ مَنْ تَحِيضُ . وَالْعَرَبُ  
 تَقُولُ : حَمَلَتْ فَلَانَةٌ سَهْوًا ، إِذَا حَاضَتْ عَلَى الْحَمْلِ . قَالَ الْهَذَلِيُّ يَمْدَحُ رَجُلًا<sup>(٣)</sup> :

وَمُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ \* وَرَضَاعٍ مُغِيلَةٍ وَدَاءٍ مُعِضِلٍ<sup>(٤)</sup>

فَأَعْلَمَكَ أَنَّهُمَا لَمْ تَرَعِيهِ دَمَ حَيْضٍ فِي حَمْلِهَا ، وَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ . قَالُوا : فَإِذَا  
 خَرَجَ الْجَنِينُ مِنَ الرَّحِمِ دَفَعَتْ الطَّبِيعَةُ ذَلِكَ الدَّمَ الَّذِي كَانَ يَغْتَذِيهِ إِلَى الثَّدْيَيْنِ ،  
 وَهُمَا عُضْوَانِ نَاهِدَانِ عَصْبَيَانِ فَفِيَّاهُ وَجَعَلَاهُ لَبَنًا . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَإِنَّ لَكُمْ<sup>(٥)</sup>  
 فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ) .  
 قَالُوا : وَالْإِنْسَانُ يَعِيشُ حَيْثُ تَحْتَا النَّارُ وَيَتَلَفَّ حَيْثُ لَا تَبْقَى النَّارُ . وَأَصْحَابُ الْمَعَادِنِ  
 وَالْحَفَائِرِ إِذَا هَجَمُوا عَلَى تَفَقُّقٍ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ أَوْ مَغَارَةٍ قَدَمُوا شِمْعَةً فِي طَرَفِ قَنَاقَةٍ فَإِنْ  
 ثَبَتَتِ النَّارُ وَعَاشَتْ دَخَلُوا فِي طَلَبِ مَا يَرِيدُونَ وَإِلَّا أَمْسَكُوا . وَالْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ بِبُكَرٍ  
 وَلَدِ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ ذَكَرًا . وَكَانَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ أَزْرَقَ بُكَرًا بَيْنَ بُكَرَيْنِ .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَكَذَلِكَ ... » وَظَاهِرٌ أَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ الْأَنْسَبُ بِالسِّيَاقِ . (٢) الْحَسَلُ  
 وَلَدُ الضَّبِّ . (٣) هُوَ تَابُطٌ شَرًّا . (٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ « غَبْرٍ » وَالْعَقْدُ  
 الْفَرِيدُ ج ٣ ص ٣٥٢ وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ج ١ ص ٤٣ :

\* وَفَسَادُ مَرْضَعَةٍ وَدَاءٍ مُغِيلٌ \* وَقَدْ أَوْرَدَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ هَكَذَا بِمَجْرُورٍ وَقَالَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ :  
 \* وَلَقَدْ سَرِيتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمٍ \* وَهُوَ صَدْرِيَّةٌ مُتَقَدِّمَةٌ فِي الْقَصِيدَةِ . وَفِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ :  
 يَرَوِي مَبْرَأٌ بِالنَّصْبِ وَمَبْرَأٌ بِالْجَرِّ ، فَالنَّصْبُ عَلَى قَوْلِهِ « غَبْرٌ مُغِيلٌ » وَالْجَرُّ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ جَلَدَ مِنَ الْفَتَيَانِ .  
 وَالْغَبْرُ بَقَايَا الْخَيْضِ . الْمَغِيلَةُ : الْحَبْلُ أَوِ الْوَلِيُّ تَغَشَّى وَهِيَ تَرْضَعُ ؛ وَلَكِنَّ النَّحْوِيَّ وَرَدَ فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ :  
 أَغِيلَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُغِيلٌ . (٥) كَذَا فِي الْأَلْمَانِيَةِ ، وَفِي الْفَتْوَاغَرَفَةِ « بَادَاتٍ » .

حدثني محمد بن عائشة عن حماد عن قتادة عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : يكره  
 البكرين شيطان مخلد لا يموت الى يوم القيامة ، يعنى من الشياطين . قالوا : وآبن المذكرة  
 من النساء والمؤنث من الرجال أخبث ما يكون ، لأنه يأخذ بأخبث خصال أبيه  
 وخصال أمه . والعرب تذكر أن الغيرى لا تُنجب . قال عمرو بن معديكرب  
 أَلَسْتَ تَصِيرُ إِذَا مَا تُسَيِّدُ \* بَيْنَ الْمَغَارَةِ وَالْأُحْمَى <sup>(١)</sup>  
 ٥

وقال بعض الحكماء : كل امرأة أودابة تُبطئ عن الحبل ، إذا واقعها الفحل في الأيام  
 التي يجرى الماء في العود فإنها تحمل بإذن الله . قال عبيد الله بن الحسن : إذا أردت  
 أن تُذكر المرأة فَاغْضِبْهَا ثم قَعْ عليها . وقال الحارث بن كلدة : إذا أردت أن تحبل المرأة  
 فَنَسْأَلُ فِي عَرَصَةِ الدار عشرة أشواط فإن رَحِمَهَا ينزل فلا تكاد تُخلف . والعرب  
 تقول : إن المرأة إذا لَقِحت في قُبُلِ الطُّهَرِ <sup>(٢)</sup> في أول الشهر عند تبليج الفجر ثم أذكرت  
 جاءت به لا يطاق . قال الشاعر وجمع هذه المعاني :

لَقِحت في الهلال عن قُبُلِ الطُّهَرِ \* وقد لاح للصباح بشير

ويقولون : إذا أكره الرجل المرأة وهي مذعورة ثم أذكرت أنجبت . قال أبو كبير الهذلي :

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةِ مَرْوَدَةٍ \* كَرَهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحَالِ <sup>(٤)</sup>

فَأَتَتْ بِهِ حَوْشَ الْجَنَانِ مُبَطَّنًا \* سَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجِلِ <sup>(٥)</sup>

وَمُبَرِّأً مِنْ كُلِّ غُبَرٍ حِيضَةٍ \* وَرَضَاعٍ مُغِيلَةٍ وَدَاءٍ مُعِضِلِ

١٥

(١) في الاصل : قصيرا ، والتصويب عن العقد الفريد ج ٣ ص ٣٥٢ (٢) المغارة : من أغارها  
 زوجها بزوجها عليها . (٣) قبل الطهر : أوله . (٤) مروة : مذعورة ، وفي تعليقات الشيخ  
 الشنقيطي على أشعار الهذليين المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ أدب ش : كان أبو عبيدة ينصب  
 مروة والأصمعي يمزجها بجعل الزود ليلية . وفاق هذا البيت صاحب معنى اللبيب في أواخر الكتاب وقال :  
 يروى بالجر صفة ليلية وبالصب حالا من الضمير في حملت . وضعف هذا الوجه بأن ذكر الليلة حينئذ لا كبير  
 فائدة فيه . (٥) حوش الجنان : حديده . ومبطن : ضامر البطن خيمه . وسهد : قليل النوم .  
 والهوجل : البطيء الثقيل . وقد روى في الأصل الفتوغرافي : \* إذا ما قام ليل الهوجل \* وهو  
 تحريف والتصويب عن النسخة الألمانية ولسان العرب في مادة «حوش» .

٢٠

يقول : لم تر عليه في حملها دما باقيا من حيضة ولا حملته وهي تُرضع ولا أرضعته وهي حامل ؛ فكانت العرب تكره ذلك وتسب به . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لقد هممت أن أنهي عن الغيلة<sup>(١)</sup> ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرمهم" وفي حديث آخر : "إنه ليدرك الفارس فيدثره" أي يطرحه .

٥ حدثني إسحاق بن راهويه قال : أخبرنا يحيى بن آدم عن الحسن قال : رأيت جدة أبنه إحدى وعشرين سنة . قال : وأول أوقات حمل المرأة تسع سنين ، وهو أول وقت الوطء . ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعاشة وهي بنت تسع . وقال عبد الله ابن صالح : حدثني الليث عن ابن عجلان أن امرأته حملت له مرة وأقامت خمس سنين حاملا ثم ولدت له ، وحملت له مرة أخرى ثلاث سنين ثم ولدت . قال الليث : وحملت مولدة لعمر بن عبد العزيز ثلاث سنين حتى خافت أن يكون في جوفها داء ثم ولدت غلاما ، قال الليث : ورأيت أنا ذلك الغلام وكانت أمه تأتي أهلنا . وفي بعض الحديث أن عيسى بن مريم عليه السلام ولدته أمه لثمانية أشهر ، ولذلك لا يولد مولود لثمانية أشهر فيعيش . وروى زيد بن الحُبَاب عن ابن سنان قال : حدثني ثابت بن جابر العجلي أن الضحَّاك بن مزاحم ولد وهو ابن ستة عشر شهرا . فأما يزيد بن هارون فإنه روى عن جُوَيْر أن الضحَّاك ولد لستين . وولد شعبة لستين . حدثنا الرياشي ١٥ أو رجل عنه قال حدثنا أبو عاصم عن عبد الله بن مؤمل عن ابن أبي مليكة أن عمر رحمه الله قال : يا بني السائب ، إنكم قد أضويتم<sup>(٢)</sup> فأنكحوا في الترائع<sup>(٣)</sup> . قال : وقال

(١) ورد هذا الحديث في طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٧٧ طبع مدينة ليدن وفيه مخالفة غير جوهرية لرواية الأصل ، وفيها : "قال مالك بن أنس : الغيلة أن يمس الرجل امرأته وهي ترضع" .

(٢) أضوى الرجل : ولد له غلام ضاوى ، والضاوى : الضئيف . (٣) الترائع جمع تريعة وهي المرأة التي تترج في غير عشيرتها . ٢٠



الأصمعيّ قال رجل : بنات العم أصبر، والغرائب أنجب، وما ضرب رؤوس الأبطال  
كأن عجمية . والعرب تقول : <sup>(١)</sup> آغربوا لا تَضُؤوا ، أى آنكِحُوا في الغرائب فإن  
القرائب يُضوين الأولاد . قال الشاعر :

إن يلاّ لم تَسِنه أُمّه \* لم يتناسب خاله وعمّه

وقال آخر :

تَجَبَّهْ للنسل وهى غريبة \* بخاءت به كالبدر خرقاً مَعَمَّ <sup>(٢)</sup>

فلو شاتم الفتيان في الحى ظالماً \* لما وجدوا غير التكذب مسالماً

وكان يقال : أنجب النساء الفُروك، لأن الرجل يغلبها على الشبه لزهدها في الرجال .

وحديثي أبو حاتم عن الأصمعيّ أن المنجبة التي تنزع بولدها الى أكرم الجدين .

١٠ أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : حدثنا حرب بن قطن قال : يقال : إن الرجل يستفرغ

ولد امرأتين، يُولد له وهو ابن تسعين سنة . وقالت عائشة : لا تلد امرأة بعد خمسين

سنة . قالت الحكماء : الزنج شرار الخلق وأردوهم تركياً لأن بلادهم سُخُنَتْ فأحرقتهم

الأرحام، وكذلك من بردت بلاده فلم تطبخه الأرحام، وإنما فضل أهل بابل لعلّة

الاعتدال؛ قالوا : والشمس شيطت شعورهم فقَبَضَتْها، والشعر إذا أدنيت إلى النار

١٥ تجعد، فإن زدته تغفل، فإن زدته أحترق . وقالوا : أطيب الأمم أفواها الزنج وإن لم

تستن؛ وكل إنسان رطب الفم كثير الريق فهو طيب الفم؛ وخُلُوفُ فم الصائم يكون

لخثورة الريق؛ وكذلك الخُلُوف في آخر الليل . وقالت الحكماء : كلّ الحيوان إذا أُلْقِيَ <sup>(٥)</sup>

في الماء سَبَحَ إلا الإنسان والفرد والفرس الأعسر، فإن هذه تفرق ولا تسبح إلا أن <sup>(٦)</sup>

(١) كذا بالأصليين، وأورده صاحب النهاية واللسان على أنه حديث . (٢) الخرق : الفقى الحسن

٢٠ الكريم الخليفة . (٣) الفروك : المرأة تبيض زوجها . (٤) تستن : تستاك .

(٥) الخثورة ضد الرقة . (٦) الأعسر : الذي يعمل بالشمال دون اليمين .

يتعلم الإنسان السباحة . قالوا : والرجل اذا ضربت عنقه فألقى في الماء قام في وسط الماء وانتصب ولم يلزم القعر جاريا كان الماء أو ساكنا ، حتى اذا جف آتقلب وظهر بدنه كله مستلقيا إلا المرأة فإنها تظهر منكبها على وجهها . وقالوا : كل من قطعت يده لم يجِد العدو ، وكذلك الطائر إذا قطعت رجلاه لم يجِد الطيران . قالوا : وليس في الأرض هارب من حرب أو غيرها يستعمل الحضر<sup>(١)</sup> إلا أخذ عن يساره إلا أن يترك عزمه أو سؤم طبيعته . ولذلك قالوا : بقاءك على وحشيه<sup>(٢)</sup> ، وأنحى على شؤمي<sup>(٣)</sup> يديه . وقالوا : كل ذى عين من ذوات الأربع من السباع والبهائم الوحشية والإنسية فإنما الأشفار<sup>(٤)</sup> بلحفته الأعلى إلا الإنسان فإن الأشفار — نعى الهدب — بلحفته : الأعلى والأسفل . قالوا : ليس في الأرض إنسان إلا وهو يطرب من صوت نفسه ويعتريه الغلط في شعره وولده . قال الطائي :

ويُسِيءُ بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمْنَ \* هُوَ بَابِنِهِ وَبَشِيرُهُ مَقْتُونٌ<sup>(٤)</sup>

وقالوا : كل ذى جلد فإن جلده ينسلخ إلا جلد الإنسان ؛ فإنه لا ينسلخ كما تنسلخ جلود الأنعام ولكن اللحم يتبعه .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن ابن أبي طرفة الهدلي عن جندب بن شعيب<sup>(٥)</sup> قال : إذا رأيت المولود قبل أن يفتدى من لبن أمته فعلى وجهه مصباح من البان ؛ يريد أن ألبان النساء تُغيره ؛ ولذلك قولهم : اللبن يُسَبِّه عليه ؛ يراد أنه يترع<sup>(٥)</sup> بالمولود في شبه الظئر . قال الشاعر :

لم أَرْضِعِ الدَّهْرَ إِلَّا تَدَى وَاحِدَةٍ \* لِوَاضِحِ الْوَجْهِ يَجِي سَاحَةَ الدَّارِ

(١) الحضر : ارتفاع الفرس في عدوه . (٢) وحشى كل شيء شقه الأيسر وفي الأصلين «وحشة» وما وضعناه هو الذي يناسب السياق . (٣) أنحى على شؤمي يديه : اعتمد عليها ، وشؤمي اليدين هي اليسرى ، وفي الأصلين «ألحى» بدل «أنحى» . (٤) في الأصل «كل من» والتصويب عن الديوان . (٥) المراد من البان هنا الصفاة والإشراق .

وحدثني الزياتي قال : حدثنا عبد الوارث عن يونس عن الحسن أن عمر أُنِي  
 بامرأة ولدت لسته أشهر فهم بها ، فقال له علي : قد يكون هذا ، قال الله عز وجل :  
 ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ وقال : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ .  
 أبو حاتم عن الأصمعي قال : آخضهم رجلان في غلامٍ كلاهما يدعيه ؛ فسأل عمرُ  
 أمه ؛ فقالت : غشيتني أحدهما ثم هَرَفْتُ دما ، ثم غشيتني الآخر ، فدعا عمرُ قائمين فسالهما ؛  
 فقال أحدهما : أعلن أم أسير ؟ قال : أسير ؛ قال : أشتركا فيه ؛ فضربه عمر حتى أضطجع  
 ثم سأل الآخر ؛ فقال مثل قوله ؛ فقال : ما كنت أرى أن مثل هذا يكون . وقد علمتُ  
 أن الكلبة يسفدها الكلاب فتؤدى إلى كل فحل نجله . وركب الناس في أرجلهم  
 وركب ذوات الأربع في أيديها ، وكل طائر كفه في رجليه .

### ما نقص خلقه من الحيوان

حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : الفرس لا طحال له ، والبعير لا مَرارة له ،  
 والظليم لا تُخ لعظمه . قال زهير :  
 كأن الرجل منها فوق صعل<sup>(٤)</sup> \* من الظلمات جوجؤه<sup>(٥)</sup> هواء<sup>(٦)</sup>  
 وكذلك طير الماء وحياتان البحر لا ألسنة لها ولا أذمغة . وصَفَن البعير لا بيضة  
 فيه . والسَمكة لا رئة لها ولذلك لا تُتنفس ، وكل ذي رئة يتنفس .

(١) القائف : الذي يتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه .

(٢) كذا في النسخة الفتوغرافية وهو الموافق لما في العقد الفريد . وفي الألمانية : ركه .

(٣) الظليم : الذكر من النعام .

(٤) الصعل : الطويل . وفي الفتوغرافية « صقل » .

(٥) الجوجؤ : الصدر .

(٦) الصفن : وعاء الحصية .

## المشتركات من الحيوان

الرَّاعِي بَيْنَ الْوَرْشَانِ وَالْجَمَامَةِ . وَالْبَخَّاتَى مِنَ الْإِبِلِ بَيْنَ الْعَرَابِ وَالْقَوَاجِ . وَالْحَمِيرُ  
الْأَخْدَرِيَّةُ مِنَ الْأَخْدَرِ وَهُوَ فَرَسٌ كَانَ لِأَرْدَشِيرِ تَوْحَشَ حَفَمَى عَانَاتٍ مِنَ الْحَمِيرِ  
فَضَرَبَ فِيهَا، وَأَعْمَارُهَا كَأَعْمَارِ الْخَيْلِ . وَالزَّرَافَةُ بَيْنَ النَّاقَةِ مِنْ نُوقِ الْوَحُوشِ وَبَيْنَ  
الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ وَبَيْنَ الضَّبْعَانِ<sup>(٨)</sup>؛ وَأَسْمَاهَا اشْتَرَكَاوْ بَلَنْكَ أَيْ بَيْنَ الْجَمَلِ وَالْكِرْكَنْدِ؛ وَذَلِكَ  
أَنَّ الضَّبْعَانِ بِلَادِ الْحَبْشَةِ يَسْقِدُ النَّاقَةُ فَتَجِيءُ بَوْلِدَ حَلْقَةٍ بَيْنَ النَّاقَةِ وَالضَّبْعِ، فَإِنْ كَانَ  
وَلَدُ النَّاقَةِ ذَكَرًا عَرَضَ لِلْمَهْمَةِ فَالْفَحْمَا زَرَّافَةٌ<sup>(١١)</sup> . وَسُمِّيَتْ زَرَّافَةً لِأَنَّهَا جَمَاعَةٌ وَهِيَ وَاحِدَةٌ  
كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَبَقَرَةٌ وَضَبْعٌ؛ وَالزَّرَّافَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْجَمَاعَةُ . وَقَالَ صَاحِبُ الْمَنْطِقِ :  
الْكَلَابُ تَسْقِدُهَا الذَّنَابُ فِي أَرْضِ سَلُوقِيَّةٍ<sup>(١٢)</sup> فَيَكُونُ مِنْهَا الْكَلَابُ السَّلُوقِيَّةُ .<sup>(١٣)</sup>

- ١٠ (١) الرَّاعِي : طائر متولد بين الورشان والحمام كثير النسل يعيش طويلا . (٢) الورشان : ذكر  
القهارى كما فى حياة الحيوان . (٣) فى الأصل «الجمامة» وما أثبتناه عن العقد الفريد ج ٣  
ص ٣٥٣ وحياة الحيوان ج ١ ص ٤٥٥ (٤) البخاتى جمع بختى وهى الإبل الخراسانية .  
(٥) العرب : إبل خلاف البخاتى كما فى اللسان . (٦) جمع فالج وهو جمل ضخم ذو سنامين يحمل  
من السند للحملة . (٧) جمع عانة وهى القطيع من حمر الوحش . (٨) هو الذكر من الضباع وهو  
مفرد . (٩) كلمة فارسية كما فى القاموس والصاحح مركبة من اشتراى البعير وكاوى البقر وبلنك أى النمر  
وفى حياة الحيوان ج ٢ ص ٥ وبلنك الضبع ؛ والأول هو المعروف فى الفارسية . (١٠) فى النسخة  
الألمانية «الكركن» وهو قريب مما أثبتناه وفى النسخة الفتوغرافية «الكركى» وهو طائر كبير معروف .  
والكركند كما فى حياة الحيوان حيوان طوله مائة ذراع فأكثر وسماه الجاحظ الكركدن ، ومعادنه بلاد  
الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال إنه متولد بين الفرس والفيل . وتفسير المؤلف لكلمة (أشتركاو بلنك)  
يخالف بعض المخالفة تفسير القاموس ، وتفسير صاحب حياة الحيوان . (١١) المهمة : البقرة  
الوحشية ، وفى الأصلين : «المهرة» والسياق يحتم ما وضعنا . فلعل ما فى الأصل تحريف من النسخ .  
(١٢) نسبة إلى سلوق وهى قرية باليمن تنسب إليها الدروع والكلاب . (١٣) فى الأصل «بينها»  
وما أثبتناه عن العقد الفريد .

## المتعاديات

- بين البوم والغراب عداوة . وبين الفأرة والعقرب عداوة . وبين الغراب وآبن عرس عداوة . وبين الحدأة والغداف عداوة .<sup>(١)</sup> وبين العنكبوت وبين العظاءة<sup>(٢)</sup> عداوة . وبين الحية وبين آبن عرس عداوة . وبين آبن آوى والدجاج عداوة .<sup>(٣)</sup> وبين السنور والحمام عداوة . وبين البوم وبين جميع الطير عداوة ، لأن البومة ردية البصر ذليلة بالنهار فإذا كان الليل لم يقو عليها شيء ، والطير تعرف ذلك من حالها فهي بالنهار تضربها وتتنف ريشها ، ولحرصها على ذلك صار الصائد ينصبها للطير . وبين الحمار وبين عصفور الشوك عداوة ، ومتى نهق الحمار سقط بيض عصفور الشوك . وبين الحمار وبين الغراب عداوة . وبين الحية والخنزير عداوة . والغراب مصادق للثعلب . والثعلب مصادق للحية . والجل يكره قرب الفرس أبدا ويقاتله . وبين الأسد<sup>(٤)</sup> وبين الفيل عداوة . ويقال : إن الأسد والثمر مختلفان ، والأسد والبئر متفقان .

## الأمثال المضروبة بالطبائع

- يقال : فلان « أسمع من قراد »<sup>(٢)</sup> ، والقردان تكون عند الماء فإن قربت الإبل منها تحزكت وانتعشت ، فيستدلون بذلك على إقبال الإبل . و« أسمع من فرس » . و« أحزم من فرخ العقاب » ، وذلك أنه يكون في عرض الجبل فلا يتحرك فيسقط . و« أحلم من

(١) الغداف : الغراب وخص بعضهم به غراب القبط الضخم الوافر الجناحين . لسان العرب .  
(٢) هذه لغة أهل العالية ، ولغة بني تميم « العظاية » بالياء ، قال صاحب حياة الحيوان نقلا عن الأزهري : هي دويبة لمساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سامة أبرص إلا أنها أحسن منه ولا تؤذي ، وتسمى شحمة الأرض وشحمة الرمل .  
(٣) ابن آوى : حيوان طويل الخالب والأظفار ، يأكل الطيور ، وخوف الدجاج منه أشد من خوفها من الثعلب ، ويذكر التميمي أن ابن آوى إذا مر تحت الدجاج وهي على الشجرة أو الجدار تساقطت وإن كانت عددا كثيرا .  
(٤) البير مضبوط في اللسان والقاموس بفتح الباء الأولى وسكون الثانية وصرح في حياة الحيوان أنه بفتح الأولى وكسر الثانية : نوع من السباع شبيه بآبن آوى .  
(٥) القراد بالضم واحدة قرادة وهي دويبة تتعلق بالبعير ونحوه .

حية» . و«أهدى من قِطَاةٍ وحمّامة» . و«أخفّ رأسا من الذئب» . و«أنوم من فهيد» .  
و«أظلم من حية» ، وذلك لأنها تدخل بحجارة الحشرات وتخرجها . و«أحذر من  
غراب» . و«أصنع من تنوّط» ، وهو طائر يصنع عشًا مدلى من الشجر . و«أصنع  
من سُرْفَةٍ» ، وهى دُويبة تعمل بيتا من قطع العيدان . و«أسرق من زبابة» ، وهى  
فأرة بريّة . و«أسرق من كُنْدُش» وهو العقّاق ، ويقال أيضا : «أحق من عقّاق»  
لأنه من الطير الذى يُضَيّع فراخه . و«أخرق من حمامة» ، وذلك لأنها لا تُجيد  
عمل العشّ فربما وقع البيض فانكسر . قال عبيد بن الأبرص :

عَيُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا \* عَيَتْ بِلَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ  
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ \* نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ<sup>(١)</sup>

يقول : قرنت النشم بالثمام وهو ضعيف فتكسر ووقع البيض فانكسر . وفى الإنجيل  
أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ : كُونُوا حُلَمَاءَ كَالْحَيَاتِ وَبُلَهًا كَالْحَمَامِ . و«أعق  
من ضَبّ» ، لأنه يأكل ولده من الجوع . و«أبر من هِرّة» ، وهى تأكل ولدها من  
شدّة محبته . و«أروغ من نعلب» . و«أموق من رَحْمَةٍ<sup>(٢)</sup>» . و«أزهى من ذباب»  
لأنه يقع على أنف الملك وتاجه . و«أصنع من الدّبر» ، وهى النحل . و«أسمع من  
لافتة» ، ويقال : هى العتر تسمع بالحلب ، ويقال : الرّحاء ، لأنها تليظ ما تطحنه  
لاتحبس منه شيئا . و«أضرّد من عين حِرْبَاء» . و«ألح من الخنفساء» . و«أخيل  
من مُدَالَةٍ» ، وهى الأمانة تُهان وهى تُتبخر . و«أحلم من فرخ الطائر» . و«أكيس  
من قِشَّة» ، وهى القردة . و«أجبن من صافير» ، وهو ماصقر من الطير ، ويقال : هو

(١) النشم بالتخريك : شجر جبلىّ تتخذ منه القسيّ ، والثمام واحدة الثمام : نبت ضعيف .

(٢) أموق : أحق ، من الموق وهو الحق . (٣) فى جمع الأمثال لليدانى : الحرباء . بالتعريف ، وعلاه

بأن الحرباء تستقبل الشمس أبدا بعينها تستجلب إليها الدف . وورد فيه بعض هذه الأمثال بالتعريف أيضا .

- (١) الصافر بالمرأة للريبة . و «أنتم من صُبح» . و «أبعد من بيض الأنوق» ، والأنوق : الرنمة تبيض في أعالي الجبال والشواحق حيث لا يبلغه سُبُع ولا طائر . و «أشجع من لَيْثِ عِفْرَيْن» ، قال بعضهم : هو الأسد ، كأنه قال : أشجع من لَيْثِ لُيُوثِ تَعْفِرٍ من نازعها وتصرعه ، وقال الأصمعي : هو دابة مثل الخرباء يتحدّى الراكب ويضربه بدَنْبِهِ . و «أحنُّ من شَارِف» ، وهي الناقة المُسِنَّة . و «أسرع من عدوى الثَّوْبَاء» . و «أروى من النَّقَّاقَة» ، وهي الضفادع . و «أزنى من قِرْد» ، ويقول بعضهم : إنه رجل من هذيل كان كثير الزنا . و «أخدع من ضَبَّ» . و «أشام من الزرقاء» (٣) وهي ناقة .

## الأنعام

- ١٠ حدثني يزيد بن عمرو عن عبد العزيز الباهلي عن الأسود بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما خلق الله دابة أكرم عليه من النعجة» وذلك أنه ستر عورتها ولم يستر عورة غيرها .

وقال : حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن إهاب بن عمير قال : كان لنا جمل يعرف كَشَحَ الحامل من غير أن يُسَمَّيَا (٤) . قيل لأبنة الخُس (٥) : ما تقولين في مائة من المعز؟

- (١) وفي النسخة الألمانية : «بالمرأة المربية» وعبارة الأساس «هو الذي يصفر لريبه فهو وجل أن يُظهرَ عليه» ، وقيل : هو طائر ينكس رأسه ليلا ويتعلق برجله وهو يصفر خيفة أن ينام فيؤخذ .  
(٢) في الأصلين «تعقر» والسياق يقتضي ما وضعنا إذ سبق الفعل لبيان الاشتقاق . (٣) في جمع الأمثال للبدائي : «أشام من ورقاء» وقال : يعنون الناقة وهي مشومة وذلك أن ربا نقرت فذهبت في الأرض . وما في الأصل حكاه الميداني عن أبي الندى وقال : الزرقاء ناقة نقرت براكيها فذهبت في الأرض . (٤) كذا في المقد الفريد ج ٣ ص ٣٥٣ وقد وردت هذه الكلمة في الأصل الفتوغرافي هكذا «يسها» وفي النسخة الألمانية «يسهي» . (٥) أبنة الخُس : امرأة من إياد جاءت عنها الأمثال واسمها هند وكانت معروفة بالفصاحة .

قالت : قَتِي ؛ قيل : فائنة من الضأن ؟ قالت : غَنِي ؛ قيل : فائنة من الإبل ؟ قالت : مُنَى . والعرب تضرب المثل في الصَّرْدِ بِالْمَعزَى فتقول : « أَصَرَدُ من عَتْرِ جَرَبَاء » . وسئل دَغْفَلٌ عن بنى مخزوم ، فقال : مِعزَى مَطيرة ، عليها قُشْعَريرة ، إلا بنى المَغيرة ؛ فإن فيهم تشادقُ الكلام ، ومُصَاهرة الكرام .

وقالت العرب فيما تقول على ألسنة البهائم : قالت المِعزَى : الأَسْتُ جَهْوَى ،<sup>(٢)</sup> والذَنْبُ أَلْوَى ؛ والجِلْدُ رُقَاق ، والشعرُ دُقَاق . قالوا : والضأن تضع مرة في السنة وتُفَرِد ولا تُنْتِم ، والماعِز قد تلد مرتين في السنة ، تضع الثلاثة وأكثر وأقل ، والنماء والبركة والعدد في الضأن ؛ وكذلك الخنازير تضع الأثنى منها عشرين خِنُوصًا ولا نَمَاء فيها . ويقال : الجَوَاميس ضأنُ البقر ، والبُخْت ضأنُ الإبل ، والبراذين ضأنُ الخيل ، والجِرْدان ضأنُ الفار ، والدُّلْدُل ضأنُ القنَافذ ، والنمل ضأنُ الذَّر . ويقول الأطباء في لحم الماعِز : إنه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويُجَبِّل الأولاد ويُفسد الدم ، ولحم الضأن يضر بمن يُصرَع من المِزَّة لإضرارها شديدا حتى يصرعهم في غير أوان الصرع . وأوان الصرع الأَهْلَةُ وأنصافُ الشمور ؛ وهذان الوقتان هما وقت مدَّ البحر وزيادة الماء والدم . ولزيادة القمر إلى أن يصير بدرا أثر في زيادة الدم والدماغ وجميع الرطوبات ؛ قال الشاعر :

كَأَنَّ الْقَوْمَ عَشُّوا لَحْمَ ضَائِنٍ \* فَهَمَّ بِعِجُونٍ قَدِمَالَتْ طُلَاهُمُ<sup>(٣)</sup>

وفي الماعِزة : إنما ترَضَع من خَلْفِهَا وهي مُحْفَلَةٌ<sup>(٤)</sup> حتى تَأْتِيَ على كُلِّ مَا فِيهِ ؛ قال ابنُ أحمَر

(١) الصرد: البرد، لأن المعزى لاتدقأ لقلته شعرها . (٢) جهوى: مكشوفة (٣) الرجل البعج :

الضعيف المشى كأنه مبعوج البطن ، وفي النسخة الألمانية : « فهم بعجون » بالياء المثناة وهو محريف .

(٤) الخلف بالكسر : حامة الضرع . (٥) المحفلة : التي ترك حلبها أيا ما ليجمع اللبن في ضرعها .



إني وجدتُ بني أعيًا<sup>(١)</sup> وجاملهم<sup>(٢)</sup> \* كالعزّ تعطفُ روقيها<sup>(٣)</sup> فترتضعُ

وإذا رعت الضائئةُ والماعزةُ في قصير نبتٍ لم ينبُت ما تأكله الماعزة لأنّ الضائئة تفرّضه بأسنانها والماعزة تقتلعه وتجذبه فتثّره من أصله . وإذا حمل على الماعزة فحملت أنزلت اللبن في أول الحمل الى الضرع ، والضائئة لا تنزل اللبن إلا عند الولادة ، ولذلك تقول العرب «رَمَدَتِ المِعْزَى فَرَنَّقَ رَنَّقٌ» و«رَمَدَتِ الضَّائَةُ فَرَبَّقَ رَبَّقٌ»<sup>(٥)</sup> . وذكر كل شيء أحسن من إناثه إلا الثيوس فإنها أقبح من الصفايا . وأصوات الذكور من كل شيء أجهر وأغلظ إلا إناث البقر فإنها أجهر أصواتا من ذكورها . قيل لأعرابي : بأي شيء تعرف حمل شاتك ؟ قال : إذا ورم حياؤها ورجت شعرتها وأستفاضت خاصرتها .

قال الأصمعي : لبي عليل ماعزة لا ترد ، تجترى بالرطب . وقرأت في كتاب من كتب الروم : إن أردت أن تعرف ما لونُ جنين النعجة فانظر الى لسانها فإن الجنين يكون على لونه . وقرأت فيه أن الإبل تتحمى أمهاتها وأخواتها فلا تسفدها . قالوا : وكل ثور أفتس<sup>(٦)</sup> ، وكل بعير أعلم<sup>(٧)</sup> ، وكل ذباب أقرح<sup>(٨)</sup> . وقالوا : البعير إذا صعب وخافه الناس استعانوا عليه حتى يُبرك<sup>(٩)</sup> ويُعقل ثم يركبه فحل آخر فينل . والعرب تعرف

- ١٥ (١) كذا في الأصل والصحيح والذي في اللسان في مادة «رضع» : \* إني رأيت بني منهم وعزهم \* و«أعيًا» أبو بطن من أسد كما في اللسان . (٢) الجامل قطع من الإبل معها رعيانها وأربابها . (٣) الروق : القرن ، يريد أنهم لا يحتلبون نياقهم وإنما يرتضونها خشية أن يسمع العافون صوت الحلب فيطلبون اللبن منهم . (٤) الترميد : أن تعظم الضروع . والترقيق : الانتظار . والمعنى أن عظم ضرع الماعزة لا يدل على قرب ولادتها . (٥) أي هي لأولادها الأرباق (جمع ربق بالكسر وهو حبل فيه عدة عرى يشد به الهم . كل عروة ربة بالكسر والفتح) يعني أن عظم ضروع الضأن يدل على قرب ولادتها ، وهو مثل يضرب لما لا ينتظر وقوعه انتظارا طويلا على عكس المثل الأول . (٦) الأفتس : الذي تظلمت قصبه أنفه وانتشرت أو أنشرم أنفه في وجهه . (٧) الأعلم : المشقوق المشفر الاعل . (٨) الأقرح : الذي بوجهه قرحة تظهر كالغرة .

البعير المُنْعَدُ<sup>(١)</sup> بسقوط الذباب عليه . ويقولون : بعير مَذْبُوب إذا عَرَضَ له داء يدعو  
الذباب الى السقوط عليه . وقال بعض القصاص : مما فَضَّلَ الله به الكَيْشَ أن جعله  
مستور العورة من قُبُلٍ ومن دُبُرٍ ، ومما أهان به التَّيسُ أن جعله مهتوك السَّتر  
مكشوف القبل والدبر .

٥ حدثني عبد الرحمن بن عبد المنعم عن أمية عن وهب بن مُنبه أنه قال : كان  
في مناجاة عُزَيْرٍ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخْتَرْتَ مِنَ الْأَنْعَامِ الضَّائِنَةَ ، وَمِنَ الطَّيْرِ الْحَامَةَ ، وَمِنَ النَّبَاتِ  
الْحَبْلَةَ ، وَمِنَ الْبُيُوتِ بَكَّةً<sup>(٢)</sup> وَإِلِيلَاءً<sup>(٣)</sup> ، وَمِنَ الْإِلِيلَاءِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ . وفي الحديث أن امرأة  
أتت النبي عليه السلام فقالت : يا رسول الله ، صلى الله عليك ، إني آتَخَذْتُ غَنَمًا أَبْتَنِي  
نَسْلَهَا وَرَسَلْتُهَا وَإِنهَا لَا تَنْبُو<sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” مَا أَلَوَانَهَا “ ، فقالت :  
سُودَ ، فقال : ” عَفْرَى “<sup>(٥)</sup> ، وَبَعَثَ إِلَى الرُّعْيَانِ ” مَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ سُودٌ فَلْيَخْلِطْهَا بِعَفْرٍ  
فَإِنَّ دَمَ عَفْرَاءٍ أَزْكَى مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنِ “ . وقال : ” الْغَنَمُ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ وَإِذَا أُدْبِرَتْ  
أَقْبَلَتْ . وَإِلَّا لَإِذَا أُدْبِرَتْ أُدْبِرَتْ وَإِذَا أَقْبَلَتْ أُدْبِرَتْ وَلَا يَأْتِي نَفْعُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا  
الْأَشْأَمِ “<sup>(٦)</sup> . وَالْأَفِطُّ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْمِعْزَى ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

لَنَا غَنَمٌ تُسَوِّقُهَا غِزَارٌ \* كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتْهَا عِصَى

فَتَمَلَأُ بَيْتَنَا أَفْطًا وَسَمْنَا \* وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرَى

١٥ وقالوا : شِقْشِقَةُ الْبَعِيرِ : لَمَّاتُهُ يُخْرِجُهَا . وَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي الْغَنَمِ قَوْلُ مُحَارِقِ  
أَبْنِ شِهَابٍ فِي تَيْسٍ غَنَمِهِ :

(١) أَعَدَّ الْبَعِيرُ : أَصِيبَ بِالْفَقْدَةِ ، وَهِيَ طَاعُونُ الْإِبِلِ . (٢) فِي النُّسخَةِ الْأَلْمَانِيَةِ ” فِي مُنَاجَاةِ

عُزَيْرِ اللَّهِ إِنَّكَ . . . “ وَظَاهِرٌ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ . (٣) الْحَبْلَةُ تَطْلُقُ عَلَى بَقْلَةٍ طَيِّبَةٍ مِنْ ذُكُورِ الْبَقْلِ

وَعَلَى الْكُرْمِ وَعَلَى شَجَرِ الْعِضَاءِ . (٤) بَكَّةٌ : مَكَّةُ . وَإِلِيلَاءٌ : اسْمُ مَدِينَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

(٥) الرُّسُلُ : اللَّبَنُ . (٦) عَفْرَى : مِنَ الْعَفْرِ وَهُوَ الْبَيَاضُ . (٧) الْأَشْأَمُ : الشِّمَالُ .

وراحت أصيلا كانت ضروعها \* دلاء وفيها وائد القرن لبلب<sup>(١)</sup>  
 له رعشات كالشئوف وغرة<sup>(٢)</sup> \* شديخ<sup>(٣)</sup> ولون كالوذيلة مذهب<sup>(٤)</sup>  
 وعينا أحمر المقلتين وعصمة<sup>(٥)</sup> \* يواصلها دان من الظلف مكنب<sup>(٦)</sup>  
 إذا دوحه من مخرف الضال أذبلت \* عطاها كما يعطو ذرى الضال قهره<sup>(٧)</sup>  
 أبو الحور والفور اللواتي كأنها \* من الحسن في الأعناق جزع مثقب<sup>(٨)</sup>  
 ترى صيفها فيها بيت بغبطة \* وضيف ابن قيس جائع يتحوب<sup>(٩)</sup>  
 فوجد ابن قيس هذا على النعمان فقال: كيف المخارق فيكم؟ قال: سيد كريم من رجل<sup>(١٠)</sup>  
 يمدح تيسه ويهجو ابن عمه. قال العجاج في وصف شاة: حمراء المقدم شعراء المؤخر  
 إذا أقبلت حسبته نافرا، وإذا أدبرت حسبته ناثرا، أي كأنها تعطس، يريد من أي  
 أقطارها رأيته وجدتها مشرقة.

١٠

(١) وائد القرن: متصبه. (٢) قال صاحب اللسان: أراد باللبب شفقه على المعزى التي  
 أرسل فيها فهو ذولبة عليها أي ذو شفقة. (٣) رعشا الشاة: زعنبا تحت الأذنين. وفي الأصل  
 الفتوغرافي: غرثات وهو تحريف. (٤) جمع شنف وهو القرط، وفي الأصل الفتوغرافي  
 كالسيوف وهو تحريف. (٥) غرة شادخة وشديخ: غشت الوجه من الناصية إلى الأنف.  
 (٦) المرأة أو قطعة من الفضة مجلوة. (٧) العصمة: البياض في ذراعي الظبي أو الوعل.  
 (٨) الظلف: ظفر كل ما أجتر، وهو ظلف البقرة والشاة والظبي وما أشبهها.  
 (٩) مكنب: غليظ، من الكنب وهو غلظ يد الرجل والخف والحافر واليد.  
 (١٠) المخرف: الذي حان خرافه أي أفتطاف ثمره.

١٥

(١١) من العطو وهو التناول. (١٢) القهره من الثيران: المسن الضخم.  
 (١٣) الجزع بالفتح ويكسر: انخرز الجاني الصيني فيه سواد وبياض.

٢٠

(١٤) يتحوب: يتوجم. كذلك وردت في كتاب الحيوان ج ٥ ص ١٤٤ وفي الفتوغرافية: «يتحوب»  
 ولم نجد هذا الفعل وإنما ورد الخوبة: الحاجة.

(١٥) هكذا بالأصول، والذي في كتاب الحيوان للمحافظ ج ٥ ص ١٤٠ «سيد شريف يمدح» الخ  
 بدون من رجل.

قال الأصمعي: قال أعرابي يهزأ بصاحبه: اشترى شاة فقهاء كأنها تضحك، مُندَلِقَةً<sup>(٢)</sup> خَاصِرَتَاهَا، لها ضِرْعُ أَرْقَطٍ كَأَنَّهُ جَبَبٌ، قال: فكيف العَطَلُ؟ قال: أتى لهذه عَطَلٍ! العطل: العنق. يقول: من سَمِنَها يُحَسِبُ أَنه لَا عُنُقَ لها.

ومما تقوله العرب على السنة البهائم. قالت الضائنة: أَوْلَدَ رُخَالًا وَأَجَزَّ جُفَالًا وَأَحْلَبَ كُنْبًا نِقَالًا ولم تَرَمِثْ مَالًا حَقَالًا<sup>(٤)</sup>. تقول: أَجَزَّ مَرَّةً وذلك أن الضائنة إذا جُرِثَتْ لم يسقط من صوفها شيء إلى الأرض حتى يُؤْتَى عليه؛ والكُثْبُ جمع كُنْثَةٍ وهي الدَّفْعَةُ من اللبن، تقول: أَحْلَبُ دُفْعًا ثَقَالًا من اللبن، وذلك لأن لبنها أَدَسَمَ وأختر من لبن المعز فهو أثقل.

### السباع وما شاكلها

يقال: إنه ليس شيء من السَّباع أطيبَ أفواها من الكلاب<sup>(٥)</sup>، ولا في الوحوش ١٠  
أطيب أفواها من الطَّيِّبِ. ويقال: ليس شيء أشدَّ بَحْرًا من أسد وصقر، ولا في السباع  
أسبغ من كلب. وليس في الأرض فَحْلٌ من جميع أجناس الحيوان لذكوره حَجْمٌ ظاهر  
إلا الإنسان والكلب. والأسد لا يأكل الحار ولا يدنو من النار ولا يأكل الحامض  
وكذلك أكثر السباع. وتقول الروم: إن الأسد يُدْعَرُ بصوت الديك ولا يدنو من  
المرأة الطامِث<sup>(٨)</sup>. والأسد إذا بال شغركا يشغركا<sup>(٩)</sup> الكلب؛ وهو قليل الشرب للماء، ونَجْوُهُ ١٥

(١) الفقم: تقدّم الثنايا العليا. (٢) في الأصل الفتوغرا في مندلقة بالذال المعجمة والقاف وفي الألمانية «مندلقة» بالذال المعجمة والقاف. ولعل الصواب ما أثبتناه؛ والاندلاق: الاسترخاء. (٣) الرخال: جمع رخل بالكسر وبها. وككتف: الأنثى من ولد الضأن. (٤) الحفال كغراب: العظيم. (٥) كذا في العقد الفريد ج ٣ ص ٣٥٦ وهي أنسب بالسياق. وفي الأصلين: «الكلب». (٦) كذا في العقد الفريد وفي الأصلين: «الحوضة». (٧) كذا في النسخة الألمانية، وفي الفتوغرافية: من صوت «الذئب». وعبرة الدميى «يفزع من صوت الديك ونقر الطست». (٨) من الطمث وهو الحيز، وعبرة الدميى «ولا يدنو من المرأة الحائض ولو بلغ الجهد». (٩) شغرا الكلب: رفع إحدى رجليه بال أول ميل.

يشبه نجو الكلب، ودواء عَضَّتْه دواء عَضَّة الكَلْب الكَلْبِ . وقالوا : العيون التي تضيء بالليل عيون الأسد والثور والسنانير والأفاعي . والعرب تقول هو «أحمق من جَهِيْزَة» وهي الذئبة لأنها تدع ولدها وتُرضع ولد الضَّبُع . ويقولون : الضَّبُع إذا صيدت أوقُتلت عَال الذئب أولادها وأتاهها باللحم ؛ قال الكُمَيْت :

كما خَازَرت في بيتها أُمَّ عامِرٍ <sup>(١)</sup> \* لدى الحبلِ حتى عَال أَوْسٌ عِيَالها <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>

أَوْس : الذئب .

وقالوا : ثلاثة من الحيوان ترجع في قِيَّتها : الأسد والكلب والسنور ، ويقال : الضَّبُّ أيضا . وأمراض الكلاب ثلاثة : الكَلْب وهو جنون ، والذَّبْحَة والنَّقْرَس . والعرب تقول : دماء المملوك شفاء من عَضَّة الكَلْب الكَلْبِ والجنون والحَبْل ؛ قال الفرزدق :

من الدارميين الذين دماؤهم \* شفاء من الداءِ المحبَّة والحَبْل

وبلغني عن الخليل بن أحمد أنه قال : دواء عَضَّة الكَلْب الكَلْبِ الذَّرَارِيح <sup>(٤)</sup> والعَدَس والشراب العتيق يُصنع ؛ وقد ذكر كيف صنَّعته وكَم يُشْرَب منه وكيف يُتعالج به ، والكَلْب الكَلْبُ إذا عَضَّ إنسانا فربما أحاله نَبَاحا مثله ثم أحبله وألقحه بأجرٍ صغار <sup>(٥)</sup> تراها علقا في صُورِ الكلاب .

(١) أم عامر : كنية الضبع .

(٢) الحبل على هذه الرواية حبل الرمل وروى «لدى الحبل» والمراد بذى الحبل الصائد الذي يعلق الحبل في عروق الضبع .

(٣) كذا في الأصلين وفي لسان العرب في مادة عال . وأورده صاحب اللسان أيضا في مادة أوس :

غال أوس بالغين المعجمة وقال في تفسيرها : يعني أكل جِراءها .

(٤) الذراريح جمع ذُرُوح وهي دويبة حمراء منقطة بسواد أعظم من الذباب شيئا .

(٥) جمع جرو .

قال أبو اليقظان : كان الأسود بن أوس بن الحجرة أتي النجاشي فعلمه دواء الكلب، فهو في ولده الى اليوم. فمن ولده المحل، وقد داوى المحل عتية بن مرداس فأخرج منه مثل جراء الكلاب علقاً، قال ابن فسوة حين برأ :<sup>(١)</sup>

ولولا دواء ابن المحل وعلمه \* همرت اذا ما الناس هركليها  
وأخرج بعد الله أولاد زارِع<sup>(٢)</sup> \* مَوْلَعٌ<sup>(٣)</sup> أَكْتَفَاهُ<sup>(٤)</sup> وَجُنُوبُهَا

الكليب : جمع كلب على غير قياس مثل عبد وعبيد .

وعض رجلا من بني العنبر كلب كلب فبال علقاً في صور الكلاب، فقالت امرأته :  
أَبَاكَ أَدْرَا صَا وَأَوْلَادَ زَارِعِ<sup>(٥)</sup> \* وتلك لعمري نُهية المتعجب

ويزعمون أنه يطلب الماء أشد طلب، فاذا أتوه به صاح عند معاينته : لا أريد  
لا أريد، أو شيئاً في معنى ذلك . قالوا : وتنام حمل الكلبة ستون يوماً، فإن وضعت  
في أقل من ذلك لم تكد أولادها تعيش . وإناث الكلاب تحيض في كل سبعة أيام؛  
وعلاوة ذلك أن يرم<sup>(٦)</sup> ثفر الكلبة ولا تريد السفاد في ذلك الوقت . وذكور السلوقية  
تعيش عشرين سنة، والإناث تعيش اثنتي عشرة سنة . وليس يليق الكلب شيئاً من  
أسنانه سوى النايين .

قالوا : وعلاوة سرعة الكلب أن يطول ما بين يديه ورجليه ويكون قصير الظهر.  
ويوصف الكلب بصغر الرأس وطول العنق وغلظها وإفراط الغضف وزرق العينين<sup>(٨)</sup>

- (١) ابن فسوة كنية عتية بن مرداس، وظاهر ما في الأصل أن البيتين لعنتية نفسه ولكن المؤلف في كتابه الشعر والشعراء قال : فقال فيه الشاعر، ثم ساق البيتين . (٢) زارع : اسم كلب، ومنه قيل للكلاب أولاد زارع . (٣) التوليع أن يكون في الدابة ضروب من الألوان . (٤) في النسخة الألمانية : « أكتافها » . (٥) جمع درص — بالفتح ويكسر — وهو ولد القنفذ والأرنب واليربوع والفأرة والهرة ونحوها . (٦) في النسخة الفتوغرافية « وأيام » . (٧) الثفر — بالفتح ويضم — اللباع والمخالب كالحياء للنافقة . (٨) الغضف : استرخاء الأذن .

- وعِظَمُ المقلتين وطولُ الخَطَمِ مع اللطافة وسعة الشَّدقين وتَوَّءُ الحَدقة وتَوَّءُ الجَبْهة وعِرَاضُها، وأن يكونَ الشَّعر الذي تحت حَنَكه طاقَةً طاقَةً ويكونَ غليظاً، وكذلك شعر خَدَّيه، ويكونَ قصيرَ اليدين طويلَ الرجلين عريضَ الظهر طويلَ الصدر، في ركبته أنحاء . ويكره للذكور طول الأذنان . ومن علامة القَرَاهة التي لا تكاد تَخْلَفُ أن يكون على ساقيه أو على أحدهما أو على رأس الذنب مَخْلَبٌ ، وينبغي أن يُقَطَّعَ من الساقين . وسودُّ الكلاب أعقرها، ولذلك أمر بقتلها .

- قالوا : وإذا هَرِمَ الكلبُ أَطْعِمَ السَّمَنَ مراراً فإنه يعود كالشَّابِّ ، وإذا حَفِيَ دُهِنَتْ آسْتَه وأُجِمَ<sup>(١)</sup> ومُسِحَ على يديه ورجليه القَطِرَانُ . وإذا بلغ أن يَشْغَرَ فقد بلغ الإلقاح . والكلب من الحيوان الذي يحتلم . قالوا في الكلبة : إنه يسفدها كلب أسود وكلب أبيض وكلب أصفر فتؤدى إلى كلِّ سافِدٍ شكله وشبهه .

- ١٠ قعد جماعة من أصحابنا يعدون ما جاء في الكلب من الأمثال فحفظت منه : «الأمُّ من كلبٍ على عَرَقٍ» و«أَجِمْ كَلْبَكَ يَتَبَعَكَ» و«نَعِيمُ كَلْبٍ فِي بُؤْسِ أَهْلِهِ» و«أَسْمِنُ كَلْبَكَ يَا كَلْكُ» و«أَحْرُصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِيقِ صَبِيٍّ» و«أَجْوَعُ مِنْ كَلْبِيَةِ حَوْمَلٍ» و«أَبُولُ مِنْ كَلْبٍ» و«جَلَسَ فُلَانٌ مَرْبَرَ الكلب» و«الكلاب على [ البقر ]» و«الكلبُ أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ الظَّاعِنُ» و«هو كالكلب في الأذى لا يعتلف ولا يدع الدابة تعتلف» .

(١) كذا في الأصل الفتوغرافي، وفي النسخة الألمانية : «أوجم» . وأجِمَ : تَرَكَ لِيَسْتَعِيدَ قُوَّتَهُ .

(٢) في الأصلين : «قالوا وفي الكلبة» وظاهر أن الواو زائدة .

(٣) العرق : العظمُ أَكْلَ لَحْمِهِ ، أو العظمُ بِلَحْمِهِ .

(٤) العيقُ : أوَّلُ حَدَثِ الصَّبِيِّ .

(٥) الزيادة من مجمع الأمثال ، وهو مثل يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة .

## الذنب

الذنب إذا سفد الذئبة فالتحم الفرجان وهم عليهما هاجم قتلها كيف شاء، إلا أنهما لا يكادان يوجدان كذلك، لأن الذنب إذا أراد السفاد تونحى موضعا لا يطؤه أنيس خوفا على نفسه . وتقول الروم: إن الذنب إذا نهش شاة ثم أفلتت منه طاب لحمها وخفّ وسلمت من القردان . قالوا : والذنب إذا رأى إنسانا قبل أن يراه الإنسان أُنحّ الذنب صوت ذلك الإنسان . وقالوا : في طبع الذنب محبة الدم، ويبلغ به طبعه أنه يرى الذنب مثله قد دمي فينب عليه فيمزقه ؛ قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

وكنّت كذنب السوء لما رأى دما \* بصاحبه يوما أحال على الدم <sup>(٢)</sup>

قالوا : والفرس إذا وطئ أثر الذنب ثقلت قائمته التي وطئ بها . وفي كتاب على رضى الله عنه إلى ابن عباس: لما رأيت العدو على ابن عمك قد حرب، والزمان قد كلب، قلبت لابن عمك ظهر المحن بفراقه مع المفارقين، وخذلانه مع الخاذلين، وأختطف ما قدرت عليه من الأموال أختطاف الذنب الأزل <sup>(٣)</sup> دامية المعزى . ويقولون : إن الذنب ربما نام بإحدى عينيه وفتح الأخرى ؛ وقال حميد بن ثور :

ينام بإحدى مقلتيه ويتيق \* بأخرى المنايا فهو يقظان <sup>(٤)</sup> هاجع

والذنب أشد السباع مطالبة، وإذا عجز عوى عواء استغاثت قسمات الذئاب فأقبلت حتى تجتمع على الإنسان فتأكله ؛ وليس شيء من السباع يفعل ذلك .

(١) هو الفرزدق (راجع ص ٢٦ من ديوانه طبع باريس سنة ١٨٧٠) .

(٢) أحال على الدم : أقبل عليه .

(٣) الذنب الأزل : الأومح (الخفيف الوركين) يتولد بين الضبع والذنب .

(٤) في العقد الفريد وغيره :

\* بأخرى الأعادى فهو يقظان نائم \*



## الفيل

قالوا: لسان الفيل مقلوبٌ طَرَفُهُ إلى داخل . والهند تقول: لولا أن لسانه مقلوبٌ  
لتكلم . والفيل إذا ساء خُلِقَهُ وَصَعِبَ عَصَبُ<sup>(١)</sup> رجليه فسكن . وليس في جميع الحيوان  
شيءٌ لذكوره تَدَى في صدره إلا الإنسان والفيل . والفيل المقتل إن سمع صوت  
خنوص من الخنازير ارتاع ونفر . والفيل يفزع من السنور . وتزعم الهند أن نابي  
الفيل هما قرناه يخرجان مستبطنين حتى يخرقا الحنك ويخرجا أعقفين . وقال صاحب  
المنطق : ظهر فيل غاش أربعائة سنة . وقال حدثني شيخ لنا قال : رأيت فيلا  
أيام أبي جعفر قيل : إنه سجد لسابور ذي الأكاف ولأبي جعفر ، والفيلة تضع  
في سبع سنين .

## الفهد

١٠

قالوا: السباع تشتهي رائحة الفهد، فإذا سَمِنَ الفهد عَرَفَ أنه مطلوب وأن حركته  
قد ثقلت فأخفى نفسه حتى ينقضى الزمان الذي تسمُن فيه الفهود . ويعتري الفهد  
داء يقال له خائفة الفهود ، فإذا آعتراه أكل العذرة فبرأ . والوحشي المسن منها  
في الصيد أنفع من الجروء المربب<sup>(٢)</sup> .

## الأرنب

١٥

قالوا : الأرنب تحيض ولا تسمن إلا بزيادة اللحم . وقضيب الذكر من الأرانب  
ربما كان من عظم ، وكذلك قضيب الثعلب . والأرنب تنام مفتوحة العين . وإنفحة<sup>(٣)</sup>  
الأرنب إذا شربتها المرأة من بعد أن تطهر من الحيض مُنعت من الحبل . والكاف  
إن طلي بدم الأرنب أذهب .

(١) بالأصليين : « وضعف » وظاهر أن ما أثبتناه هو الذي يلائم السياق . (٢) المربب :  
الذي يربونه لأن الجروء يخرج خباً ويخرج المسن على التأديب صبوراً غير خب . كذا في كتاب الحيوان  
للجاحظ (ج ٦ ص ١٦٠) . (٣) الكلف بالتحريك : شيء يعلو الوجه كالسمسم ويعرف بالشمش .

## القرود والدَّب

قال : حدثني محمد بن خالد بن خِدَاش قال : حدثني سلم بن قُتَيْبَة عن هشام عن حُصَيْن وأبي بَلَج عن عمرو بن ميمون قال : زَنَت قِرْدَةٌ في الجاهليَّة فربحها القرد و ربحها معهم . قالوا : وليس شيء يجتمع فيه الزواج والغيرة إلا الإنسان والقرد ؛ قالوا : والدَّيْسَم حِرْو الدَّب تضعه أمه وهو كِفْدَرَة لحم فتهرب به في المواضع العالية من الذر والنمل حتى تستد أعضاءه .

## مصابيد السباع العادية

السباع العادية : تُصطاد بالزُّبَى والمُغَوَّيات <sup>(١)</sup> وهي آبار تُحفر في أَنَسَازِ الأرض ، فلذلك يقال : قد «بلغ السيلُ الزُّبَى» <sup>(٢)</sup> ، قال صاحب الفلاحة : ومما تُصاد به السباع العادية أن يؤخذ سَمَك من سمك البحر الجبار السَّيَّان فتقطع قطعاً ثم تُسَرَّح ثم تُكَلَّلُ كُلَّهَا ثم تُوَجَّج نار في غائط من الأرض يقرب فيه السباع ثم تقذف تلك الكُلل في النار واحدة بعد واحدة حتى ينتشر دخان تلك النار وقُتَار تلك الكُلل في تلك الأرض ثم تُطرح حول تلك النار قطعاً من لحم قد جعل فيها الحَرَبِق الأسود والأَقْيُون وتكون تلك النار في موضع لا تُرَى فيه حتى تُقْبِل السباع لريح القُتَار وهي آمنة فتأكل من قطع اللحم ويُغَشَى عليها فيصيدها الكامنون لها كيف شاءوا .

(١) المغَوَّيات بفتح الواو مشددة : جمع المغواة وهي حفرة كالزبية تحفر للأسد .

(٢) أَنَسَاز جمع نشر وهو المكان المرتفع .

(٣) الزبى جمع زبية وهي الزابية لا يعلوها ماء ، وهي كذلك حفرة للأسد .

(٤) الغائط : المطئن الواسع من الأرض .

(٥) القُتَار : ريح الشواء .

(٦) الحَرَبِق بكسر الحاء : نبت كالسم يُغَشَى على آكله ولا يقتله .

## النَّعَام

- (١) قالوا في الظَّليم : إن الصَّيف إذا أقبل وأبتدأ البُسر في الحجرة أبتدأ لون وظيْفِيه بالحجرة ولا يزالان يتلوَّنان ويزدادان حمرة إلى أن تنتهى حمرة البسر، ولذلك قيل له : خاضب . وفي الظَّليم : إن كل ذى رجلين إذا أنكسرت إحدى رجليه قام على الأخرى وتحامل على ظَلْعٍ غَيْرِهِ فإنه إذا أنكسرت إحدى رجليه جَمَّ ، ولذلك قال الشاعر .
- في نفسه وأخيه :

فإني وإياه كرجلي نعامية \* على ما بنا من ذى غنى وفقير

يقول : لا غنى بواحد منا عن الآخر . وقال آخر :

(٢) إذا أنكسرت رجل النعام لم تجد \* على أختها نهضا ولا باستها حبوا (٣)

- قالوا : وعلة ذلك أنه لا تُخ له في ساقيه ، وكلُّ عظم فهو ينحبر إلا عظاما لا تُخ فيه ؛
- وَزَمَانِحُ الشَّاءِ لَا تَجْبِرُ ، قال الشاعر :

أجْدَكَ لَمْ تَطْلُعْ بِرَجُلٍ نَعَامِيَّةٍ \* وَلَسْتَ بِنَهَاضٍ وَعَظْمُكَ زَمَحْرُ

أى أجوف لا تُخ فيه . والظَّليم يَغْتَذِي المَرَوَّ والصَّخْرَ فتُذِيهِ قَانِصَتُهُ بطبعها حتى يصير كالماء ؛ قال ذو الرمة يذكره :

(١) الوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها والجمع أوظيفة ووظف .

(٢) في العقد الفريد : ولا دونها صبرا .

(٣) كذا في حياة الحيوان (ج ٢ ص ٤٢٠) وفي الأصل : « جبرا » .

(٤) الزمانح جمع زَمَحْرَة وهي كلُّ عظم أجوف لا تُخ فيه .

(٥) القوانص الطير كالمصارين وغيرها .

ألهاء<sup>(١)</sup> آء وتَنُوم<sup>(٢)</sup> وعُقْبَتُهُ<sup>(٣)</sup> \* من لائِخ المَرُو والمَرَعَى له عُقْبُ

قال أبو النجم :

والمَرُو يُلْقِيهِ إلى أمعائه \* في سَرَطِم<sup>(٤)</sup> هادٍ على التوائهِ

والظلم يتلع الجَمرة وربما ألقى الحجر في النار حتى إذا صار كأنه جمرة قُذِفَ به بين يديه فيبتلعه وربما آبتلع أوزان الحديد . وفي النعامة إنها أخذت من البعير المَنَسِم والوظيف والعُقَّ والخرَامة ؛ ومن الطائر الزيش والجناحين والمتنقار فهو لا بعير ولا طائر ؛ وقال أوس بن حجر :

وتَنَهَى ذوى الأحلام عني حُلومهم \* وأرفعُ صوتي للنعام المخزَم

جعله مخزماً للخرقين اللذين في عَرَض أنفه في موضع الخِرَامة من البعير . قال

يحيى بن نوفل :

ومثل نعامة تُدعى بعيراً \* تُعَاصِينَا إذا ما قِيلَ طيرى

فإن قيل أحملى قالت فإنى \* من الطير المُرَبَّة<sup>(٥)</sup> في الوُكُور<sup>(٦)</sup>

وتقول العرب في المثل : هذا «أموق من نعامة» وذلك أنها ربما خرجت لطلب

الطعم فمُتَت ببيض نعامة أخرى فحضنته وتركته بيضها ؛ ولذلك قال الشاعر وهو

أبن هرمة :

(١) الآء : شجر له ثمر يأكله النعام . (٢) قال ابن سيده : النوم : شجر له حمل صفار كمثل

حب الخروع ، ويتفلق عن حب يأكله أهل البادية ؛ وكيفما زالت الشمس تبعها بأعراض الودق ،

وواحدته تنومة . (٣) قال في اللسان : وعُقبة الماشية في المرعى أن ترعى الخلَّة عُقبة ثم تحوّل

إلى الحَض ، فالْحَض عُقْبَتُهَا ، وكذلك إذا حوّل من الحَض إلى الخلَّة ، فالخلَّة عُقْبَتُهَا . (٤) السرط :

البلعوم . (٥) كذا في حياة الحيوان للدميري . وفي الأصل «نماظمها» . (٦) المربة :

المقيمة ؛ وفي حياة الحيوان (ج ٢ ص ٤١٨) «المرفة» .

وإني وتركي ندى الأكرمين \* وقذحي بكفّي زندا شحاحا

كتاركة بيضها بالعرء \* ومليسة بيض أخرى جناحا

وقال سَهْم بن حَنْظَلَة :

إذا ما لقيت بني عامر \* رأيت جفاء ونوكا كبيرا

نعامٌ تَمُدُّ بأعناقها \* ويمنعها نُوكُها أن تطيرا

ويضربُ بها المثل في الشِّراد والنِّقار؛ قال يَشْرِبْن أبي خازم :

وأما بنو عامرٍ بالنَّسار \* فكانوا غداةً لقونا نعاما

يُرِيد : مَرَّوا مِنْهُمْ . وربما حضنت النعامة أربعين بيضة أو نحوها وأخرجت

ثلاثين رَأْلًا ؛ قال ذو الرِّمَّة :

كأنه خاضب بالسي <sup>(٣)</sup> مرَّته <sup>(٤)</sup> \* أبو ثلاثين أمسى وهو مُنْقَلِب

والبواقى من بيضها الذى لا تَتَّقِفُه يقال لها : التَّرائِكُ . وأشدُّ ما يكون الظليم عدوا  
إذا استقبل الريح لأنه يضع عُتْقَه على ظهره ثم يَحْرِقُ الريح وإذا استدبرها كبته من  
خلفه . والنعامة تضع بيضها طولا ثم تغطِّيها كُلَّ بيضةٍ بما يصيبها من الحضن ؛

قال ابن أحرر :

\* وَضَعْنَ وَكُلَّهْنَ على غِرَارٍ \*

وقال آخر :

\* على غِرَارٍ كاستواءِ المطمر \*

(١) النوك : الحق . (٢) النسار : موضع ، وقيل : هو ماء لبني عامر ، ومنه يوم النصار لبني أسد

وذبيان على جشم بن معاوية . (٣) كذا في الأصل الفتوغرافي . وفي لسان العرب في مادة « خضب »

« أذاك أم خاضب ... الخ » وهي رواية الديوان ، يعنى : أذاك الثور الذى وصفته يشبه ناقتى فى سرعتها

أم ظليم هذه صفته . (٤) السى : القلاة . (٥) نفقت النعامة البيضة : ثقبها وأستخرجت ما فيها .

والمطمَر خيط البناء، إلا أن ثعلبة بن صَعِير خالف ذلك فقال يذكر العظيم  
والنعامة :

فتذكرا ثقلاً رثيداً بعد ما \* ألفت ذكاءً يمينها في كافر<sup>(٢)</sup>

والرثيد : المنضود بعضه على بعض . قالوا : الوحش في الفلوات ما لم تعرف

الإنسان ولم تره لا تنفر منه إذا رآته خلا النعام فإنه شارد أبداً ؛ قال ذو الرمة :

وكل أحـم المقلتين<sup>(٣)</sup> كأنه \* أخو الإنس من طول الخلاء المغفل<sup>(٤)</sup>

يريد : أنه لا ينفر من الناس لأنه في خلاء ولم ير أحداً قبل ذلك . وقال الأحيمر

السعدى : كنت حين خلعتني قومي وأطل السلطان دمي وهربت وترددت في البوادي

ظننت أني قد جرت نخل وبارأوقريب منها ، وذلك أني كنت أرى النوى في رجع

الذئاب وكنت أغشى الأطباء وغيرها من بهائم الوحش فلا تنفر مني ؛ لأنها لم تر أحدا

قبل وكنت أمشي إلى الظبي السمين فأخذه ، وعلى ذلك رأيت جميع تلك الوحوش

إلا النعام فإنه لم أره قط إلا ناقراً قزعا .

### الطير

قال حدثني زياد بن يحيى قال حدثنا أبو عتاب قال حدثنا طلحة بن يزيد الشامي

عن بقة بن الوليد عن عبد الله بن أبي كبشة عن أبيه قال : كان النبي عليه السلام

يعجبه أن ينظر إلى الأترج وإلى الحمام الأحمر .

حدثني الرياشي قال : ليس شيء يغيب أذناه إلا وهو يبيض ؛ وليس شيء يظهر

أذناه إلا وهو يلد ، وروى ذلك عن علي بن أبي طالب عليه السلام .

(١) النقل بالتحريك : مناع المسافر وحشمه . (٢) ذكاء : هي الشمس ، والكافر هو

الليل ، من الكفر وهو السر والتغطية ، يريد أنهما تذكرتا متاعهما بعد الغروب . (٣) أحـم :

أسود . (٤) المغفل : المجهول ، وفي الأصلين «المعقل» والتصويب عن الديوان .

حدثني محمد بن عبيد عن معاوية عن عمرو عن أبي إسحاق عن ابن جريح قال ابن شهاب : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أربع لا يُقتل النملة والنحلة والهدد والصرد"<sup>(١)</sup> . بلغني عن مكحول قال : كان من دعاء داود النبي عليه السلام : يا رازق النعاب في عُشه . وذلك أن الغراب إذا فقص عن فراخه خرجت يبضا فإذا رآها كذلك نفر عنها فتفتح أفواهها ويُرسِلُ الله لها ذبابا فيدخل في أجوافها فيكون غذاءها حتى تسود ، وإذا أسودت عاد الغراب فغداها ويرفع الله عنها الذباب .

قال حدثني أحمد بن الخليل عن محمد بن عباد عن الوليد بن كثير عن عبد الملك ابن يحيى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا تطرقوا الطير في أوكارها فإن الليل أمان الله" .

١٠ حدثني أبو سفيان الغنوي عن معاوية بن عمرو عن طلحة بن زيد عن الأحوص ابن حكيم عن خالد بن معدان عن رجل من الأنصار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الديك الأبيض صديق وصديق صديق وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبع أدور"<sup>(٢)</sup> . وكان النبي عليه السلام يبيت معه في البيت .

قالوا : الطير ثلاثة أضرب ، بهائم الطير وهو ما لقط الحبوب والبرور ، وسباع الطير وهي التي تغتذى اللحم ، والمشارك وهو مثل العصفور يشارك بهائم الطير في أنه ليس بذئ مخلب ولا منسير وإذا سقط على عود قدام أصابعه الثلاث وأخر الدابة . وسباع الطير تقدم إصبعين وتؤخر إصبعين ويشارك سباع الطير بأنه يُلقم فراخه ولا يزق وأنه يأكل اللحم ويصطاد الجراد والنمل .

(١) الصرد : طائر أبيض البطن أخضر الظهر ضخم الرأس والمتقارله مخلب يصطاد العصافير وصغار

٢٠ الطير ويكنى بأبي كثير . (٢) هذا الحديث موضوع وقد نبه عليه ابن الجوزي وملاعل القاري في موضوعاتهما (راجع موضوعات ملاعل القاري ضمن مجموعة مخطوطة محفوظه بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠٤ حديث) .

قالوا: والعصفور شديد الوطء، والفيل خفيف الوطء، والورشان <sup>(١)</sup> يُصرع في كل شهر مرة. قالوا: وأسوأ الطير هداية الأسود، والأبيض لا يحيى من الغاية لضعف قوته وأجودها هداية الغبر والتمر.

قال صاحب الفلاحة: الحمام يُعجب بالكمون ويألف الموضع الذي يكون فيه الكمون، وكذلك العدس ولا سيما إذا أُنقعاً في عصير حلوى. ومما يصلح عليه ويكثر أن تدخن بيوتهم بالعلك؛ وأسلم مواضعها وأصلحها أن يُبنى لها بيت على أساطين خشب ويُجعل فيه ثلاث كوى: كوة في سمت البيت وكوة من قبل المشرق وكوة من قبل المغرب، وبابان من قبل مهب الجنوب. قال: والسذاب <sup>(٢)</sup> إذا أُلقي في البرج تحامته السنائير البرية.

حدثني ابن أبي ساعد عن علي بن الصباح عن أبي المنذر هشام بن محمد قال: حدثني الكلبي أن أسماء كنان نوح إذا كُتبت في زوايا بيت حمام نمت الفروخ وسلمت من الآفات. قال هشام: قد جربتُه أنا وغيري فوجدته كما قال أبي. قال: وأسم امرأة سام بن نوح «مَحَلَّتْ مَحُو»، واسم امرأة حام «أَذْنَفْ نِشَا»، واسم امرأة يافث «زَذَقَتْ نَبْث».

قالوا: وأمراض الحمام أربعة: الكُجَادُ <sup>(٣)</sup> والخنان <sup>(٤)</sup> والسَّلُّ <sup>(٥)</sup> والقُمَّلُ <sup>(٦)</sup>، فدواء الكُجَادِ الزعفرانُ <sup>(٧)</sup> والسكر الطبرزد <sup>(٨)</sup> وماء الهندباء <sup>(٩)</sup> يُجْعَلُ في سُكْرَجَةٍ <sup>(١٠)</sup> ثم يُمَجَّجُ في حلقه قبل أن يلتقط شيئاً.

(١) في الأصلين: الغاية، والتصويب عن كتاب الحيوان للجاحظ. والغاية الموضع الذي يرسل إليه الحمام المدرب على إبلاغ الرسائل. (٢) السذاب: اسم نبات له خواص وطباع ذكرها ابن البيطار في مفرداته (راجع ج ٣ ص ٥). (٣) الكُجَادُ: جمع كنة بالفصح، وهو جمع نادر، كأنهم توهّموا فيه فعيلة ونحوها مما يكثر على فاعل. والكنة امرأة الابن أو الأخ. (٤) عبارة العقدة الفريد (ج ٣ ص ٣٥٥) واسم امرأة سام بن نوح «مَحَلَّتْ مَحُو» واسم امرأة حام «نَفْ نِشَا» واسم امرأة يافث «فَالِر». (٥) الكُجَادُ كغراب: وجع الكبد. (٦) الخنان: داء يأخذ الطير في حلقها. (٧) الطبرزد: السكر الأبيض الصلب. (٨) الهندباء: بقل معروف يؤكل، له مضار ومنافع ذكرها ابن البيطار في مفرداته، ودادود الأنطاكي في تذكرته. (٩) السُكْرَجَةُ: الصفحة.



ودواء الخنثان أن يُلَيْنَ لسانه يوما أو اثنين بدهن البنفسج ثم بالرماد والملح وذلك  
 بهما حتى تتسلخ الجلد العلي التي غشيت لسانه ثم يطلى بعسل ودهن ورد حتى يبرأ.  
 ودواء السل أن يطعم الماش<sup>(١)</sup> المقشور ويمج في حلقه لبن حليب ويقطع من وظيفه  
 عرقان ظاهران في أسفل ذلك مما يلي المفصل . ودواء القمل أن تطل أصول ريشه  
 بالزيت<sup>(٢)</sup> المخلوط بدهن البنفسج، يفعل به ذلك مرارا حتى يسقط قملُه، ويكنس مكانه  
 الذي يكون فيه كنسا نظيفا .

قالوا : والطير الذي يخرج من وكه بالليل البومة والصدى والهامة والضوع<sup>(٣)</sup>  
 والوطواط والخفاش وغراب الليل . قالوا : إذا خرج فرخ الحمامة نفخ أبواه في حلقه  
 الريح لتتسع الحوصلة من بعد اتحامها وتنبثق ، فإذا آتست زقاه عند ذلك اللعاب<sup>(٤)</sup>  
 ثم زقاه سورج أصول الحيطان ليدبغا به الحوصلة ، ثم زقاه بعد الحب .

قال المثني بن زهير : لم أر شيئا قط في رجل وامرأة إلا وقد رأيت في الحمام ،  
 رأيت حمامة لا تريد إلا ذكرها ، ورأيت حمامة لا تمنع شيئا من الذكور ، ورأيت  
 حمامة لا تزيف<sup>(٥)</sup> إلا بعد شدة طلب ، ورأيت حمامة تزيف للذكر ساعة يطلبها ،  
 ورأيت حمامة وهي تمكن آخر ماتعدوه ، ورأيت حمامة تقمط حمامة ، ورأيت حمامة  
 تقمط الذكر ، ورأيت ذكرا يقمط الذكر ، ورأيت الذكر يقمط مالتى ولا يزال<sup>(٦)</sup> ،  
 ورأيت ذكرا له أنثيان يحضن مع هذه وهذه ويزق [مع] هذه وهذه .

(١) الماش : حب مدور أصغر من الحصى أسمر اللون يميل إلى الخضرة يؤكل مطبوخا وأجوده الهندى  
 ثم البني وأردؤه الشامي . (٢) الزيت بالنون : دهن الياسمين . وفي النسخة الألمانية «الزيت» بالياء .  
 (٣) الضوع : طائر من طير الليل ، قيل هو الكروان ، وقيل هو ذكر البوم . (٤) كذا بالأصلين ،  
 ولعله «الصاروج» وهو الكلس تبنى وتطلى به حيطان البيت . وفي «كتاب الحيوان» للجاحظ (ج ٣ ص ٤٧)  
 «فياكلان من صروج الحيطان وهي شئ بين الملح والحض وبين التراب الخالص فيزقان الفرج... الخ» .  
 (٥) في اللسان : الحمامة تزيف بين يدي الحمام الذكر ، أى تمشى مدلة . (٦) الزيادة عن  
 «كتاب الحيوان للجاحظ» .

## البيض

قالوا : والبيض يكون من أربعة أشياء : منه ما يكون من السفاد ؛ ومنه ما يكون من التراب ؛ ومنه ما يكون من نسيم الريح يصل إلى أرحامها ؛ ومنه شيء يعتري <sup>(١)</sup> الجمل وما شاكله في الطبيعة ، فإن الأنثى منه ربما كانت على سفالة الريح التي تهب من شق الذكور في بعض الزمان فتحش من ذلك بيضا ، وكذلك النخلة تكون يجنب <sup>(٢)</sup> الفحل وتحت ريمه فتلقح بتلك الريح وتكتفى بذلك ، والدجاجة إذا هيرمت لم يكن لبيضاها ملح ، وإذا لم يكن للبيضة ملح لم يخلق فيها فرخ ، لأنه لا يكون له طعم يغذوه ؛ والفرخ والفروج يخلقان من البياض وغذاؤهما الصفرة ، وإذا باضت الدجاجة بيضتين في اليوم كان ذلك من علامات موتها ؛ والطائر إذا تفت ريشه احتبس بيضه وإذا سمع صوت الرعد الشديد . ١٠

## الخفّاش

قالوا : عجائب الخفّاش <sup>(٣)</sup> أنه لا يبصر في الضوء الشديد ولا في الظلمة الشديدة وتجل وتلد وتبيض وتضع وتطير بلا ريش ، وتعمل الأنثى ولدها تحت جناحها وربما قبضت عليه فيها خوفا عليه ، وربما ولدت وهي تطير . ولها أذنان وأسنان وجناحان متصلان برجليها ، وأبصارها تصح على طول العمر ، وإنما يظهر في القمر منها المستنات ؛ وقال بعض الحكماء : الخفّاش فأر يطير . ١٥

(١) الجمل بالتحريك : طائر على قدر الحمام كالفأر أحمر المقار والرجلين ويسمى دجاج البر . (راجع

حياة الحيوان للدميري ج ١ ص ٢٨٤) .

(٢) الفحل : ذكر النخل خاصة .

(٣) الخفّاش مشتق من الخفش وهو ضعف في البصر ، وضيق في العين ، وقيل : هو فساد في جفن

العين وأحمرار تضيق له العيون من غيروجع ولا فرح .

## الْخُطَّافُ وَالزُّرْزُورُ

قالوا : الْخُطَّافُ<sup>(١)</sup> وَالزُّرْزُورُ<sup>(٢)</sup> يَتَّبِعُ الرَّبِيعَ حَيْثُ كَانَ . قَالُوا : وَتُقْلَعُ إِحْدَى عَيْنَيْهِ فَيَرْجِعُ . وَالزُّرْزُورُ لَا يَمُتُّ وَمَتَّى وَقَعَ بِالْأَرْضِ لَمْ يَسْتَقِلَّ وَأَخَذَ<sup>(٣)</sup> ، وَإِنَّمَا يُعَشِّشُ فِي الْأَمَاكِنِ الْمُرْتَفِعَةِ فَإِذَا أَرَادَ الطَّيْرَانِ رَمَى بِنَفْسِهِ فِي الْهَوَاءِ فَطَارَ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ أَتَقَضَّ عَلَيْهِ فَشَرَبَ مِنْهُ اخْتِلَاسًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْقُطَ بِالْأَرْضِ .

## الْعُقَابُ وَالْحِدَاةُ

قالوا : الْعُقَابُ تَبْيِضُ ثَلَاثَ بَيَضَاتٍ فِي أَكْثَرِ حَالَاتِهَا فَإِذَا فَرَخَتْ غَذَّتْ اثْنَيْنِ وَبَاعَدَتْ عَنْهَا وَاحِدًا فَيَتَعَمَّهُدُ فَرَحَهَا طَائِرٌ يُقَالُ لَهُ : كَاسِرُ الْعِظَامِ<sup>(٤)</sup> ، وَيَقْدُوهُ حَتَّى يَكْبُرَ وَيَقْوَى . وَقَالَ صَاحِبُ الْفَلَاحَةِ : الْعُقَابُ وَالْحِدَاةُ<sup>(٥)</sup> يَتَبَدَّلَانِ فَتَصِيرُ الْعُقَابُ حِدَاةً وَالْحِدَاةُ عُقَابًا ، قَالَ : وَكَذَلِكَ الْأَرَانِبُ<sup>(٥)</sup> تُتَبَدَّلُ فَيَصِيرُ الذَّكَرُ مِنْهَا أُنْثَى وَتَصِيرُ الْأُنْثَى ذَكَرًا .  
 ١٠ قَالَ صَاحِبُ الْمَنْطِقِ : الْعُقَابُ إِذَا أَشْتَكَّتْ كَيْدَهَا مِنْ رَفْعِهَا الثَّلَبَ وَالْأَرْنَبَ فِي الْهَوَاءِ وَحَطَّهَا لَذَلِكَ وَأَشْبَاهَهُ تَعَالَجَتْ بِأَكْلِ الْأَكْبَادِ حَتَّى تَبْرَأَ .

(١) الْخُطَّافُ : الْعَصْفُورُ الْأَسْوَدُ ، وَهُوَ الَّذِي تَدْعُوهُ الْعَامَّةُ عَصْفُورَ الْجَنَّةِ .

(٢) الزُّرْزُورُ بضم الزاي : طَائِرٌ مِنْ نَوْعِ الْعَصْفُورِ سَمِيَ بِذَلِكَ لِزُرْزَرَتِهِ أَيْ تَصَوُّيْتِهِ .

(٣) أَيْ لَمْ يَنْهَضْ .

(٤) كَاسِرُ الْعِظَامِ : طَائِرٌ يُسَمَّى « الْمَكَلَّفَةُ » لِأَنَّ الْعُقَابَ لَمَّا كَانَتْ سَيِّئَةَ الْخُلُقِ تَبْيِضُ ثَلَاثَ بَيَضَاتٍ فَتَخْرُجُ فَرَاخَهَا وَتَلْقَى وَاحِدًا مِنْهَا فَيَأْخُذُ هَذَا الطَّائِرُ الَّذِي يَتَكَلَّفُ بِهِ . ( رَاجِعْ حَيَاةَ الْحَيَوَانَ لِلدَّمِيرِيِّ )

ج ٢ ص ٣٨٧ .

(٥) فِي الْأَصْلَيْنِ « يَتَبَدَّلَانِ » .

## الغراب

الغِرْبَانُ لَا تَقْرَبُ النَّخْلَ الْمَوَاقِيرَ وَإِنَّمَا تَسْقُطُ عَلَى النَّخْلِ الْمَصْرُومَةِ فَتَلْقُطُ مَا يَسْقُطُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ التَّمْرِ فِي الْقَلْبَةِ وَأُصُولِ الْكَرْبِ<sup>(٣)</sup>. وَعَلَى إِنَاثِ الْغِرْبَانِ الْحَضْنُ وَعَلَى الذَّكَورِ أَنْ تَأْتِيَ  
 الْإِنَاثَ بِالطَّعْمِ \* وَالْإِوَزَةُ دُونَ الذَّكَرِ \* وَالْغِرْبَانُ أَكْثَمُ شَيْءٍ لِلْسَّفَادِ<sup>(٥)</sup>.

## القَطَا

قَالُوا : وَالْقَطَا لَا تَضَعُ بَيْضَهَا أَبَدًا إِلَّا أَفْرَادًا، قَالَ أَبُو وَجَّهٍ :  
 وَهِنَّ يَنْسِبْنَ وَهَنًا كُلَّ صَادِقَةٍ \* بَاتَتْ تُبَايِسُ عُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجِ<sup>(٦)</sup>  
 الْحَيَوَانُ الَّذِي لَا يَصْلُحُ شَأْنُهُ إِلَّا بِرئيسٍ أَوْ رَقِيبٍ : النَّاسُ، وَالْغَرَانِيقُ<sup>(٨)</sup>، وَالْكَرَاكِي  
 وَالنَّحْلُ؛ فَأَمَّا الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْحَمِيرُ فَتُخَذُ رِيسًا مِنْ غَيْرِ رَقِيبٍ.

## باب مَصَادِيدِ الطَّيْرِ

قَالَ صَاحِبُ الْفَلَاحَةِ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْتَالَ لِلطَّيْرِ وَالذَّجَاجِ حَتَّى يَخْتِيرَ وَيُقَشِّيَ  
 عَلَيْهِمْ حَتَّى يَصِيدَهُمْ عَمْدًا إِلَى الْحِلْيَةِ فِدَاؤُهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ جَعَلَ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ شَيْئًا  
 مِنْ عَسَلٍ ثُمَّ أَقْعَفَ فِيهِ بُرًّا يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ أَلْقَى ذَلِكَ الْبُرَّ لِلطَّيْرِ فَإِنِهَا إِذَا أَلْتَقَطَتْهُ تَحَيَّرَتْ

(١) النخل المواقير: الكثيرة الحمل. (٢) المصرومة من صرم النخل إذا جزة وقطعه. (٣) القلبة جمع قُلب وهو شحمة النخل وله أو أجود خوصه. وفي التهذيب: القلب بالضم: السعف (جريد النخل أو ورقه) الذي يطلع من القلب (راجع شرح القاموس مادة «قلب»). (٤) الكرب بالتحريك: أصول السعف الغلاظ العراض. (٥) وردت هذه الجملة في الأصلين هكذا ولا علاقة لها بالسياق. ولعلها زائدة من النسخ. (٦) كذا في الأصلين، وفي اللسان في مادة «عرم» وفي كتاب الحيوان للمجاهد (ج ٥ ص ١٦٦): ما زلن. (٧) العرم: بيض القطا. (٨) الغرانيق: الذكور من طيور الماء سود وقبل بيض وهي في قدر البط. (راجع حياة الحيوان ج ٢ ص ٢١٥). (٩) الخلتيت: صمغ الأنجدان بفتح الهمزة وضم الجيم وهو نبات أسود وأبيض وأصله أغاظ من الإصبع يتفرع كثيرا وله قرون كقرون اللوبيا. فيها بذر كالعدس أسود حار وأبيض لطيف

وُغْشِيَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى الطَّيْرَانِ إِلَّا أَنْ تُسْقَى لَبَنًا خَالِطَهُ سَمٌّ. قَالَ : وَإِنْ عُثِدَ إِلَى طَاحِينَ بَرٍّ غَيْرٍ مَنْخُولٍ فُعِجْنَ بِخَمَرٍ ثُمَّ طُرِحَ لِلطَّيْرِ وَالْمَجَلِّ فَأَكَلَنَّ مِنْهُ تَحِيرًا. وَإِنْ جُعِلَ نَحْرٌ فِي إِنَاءٍ وَجُعِلَ فِيهِ بَنَجٌ فَشَرِبَنَّ مِنْهُ غُشِيَ عَلَيْهِنَّ. قَالَ : وَمِمَّا يُصَادُّ بِهِ الْكَرَاكِي وَغَيْرُهَا مِنَ الطَّيْرِ أَنْ يُوضَعَ لَهَنٌ فِي مَوَاقِعِهِنَّ إِنَاءٌ فِيهِ نَحْرٌ وَقَدْ جُعِلَ فِيهِ خَرْبِقٌ أَسْوَدٌ وَأُنْقِعَ فِيهِ شَعِيرٌ فَإِذَا أَكَلَنَّ مِنْهُ أَخَذَهُنَّ الصَّائِدُ كَيْفَ شَاءَ .

١٠ قال غيره : وَمِمَّا تُصَادُّ بِهِ الْعَصَافِيرُ بِأَسْهَلِ حِيلَةٍ أَنْ تُؤْخَذَ شَبَكَةٌ فِي صُورَةِ الْحَبْرَةِ الْيَهُودِيَّةِ الْمَكْسُوسَةِ وَيُجْعَلُ فِي جَوْفِهَا عَصْفُورٌ فَتَنْقَضُ عَلَيْهِ الْعَصَافِيرُ وَيَدْخُلْنَ عَلَيْهِ وَمَا دَخَلَ مِنْهَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ فَيَصِيدُ الرَّجُلُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ مَائَتِينَ وَهُوَ وَادِعٌ. قَالَ : وَيُصَادُّ طَيْرُ الْمَاءِ بِالْقَرَعَةِ وَذَلِكَ أَنْ تُؤْخَذَ قَرَعَةٌ يَابِسَةٌ صَحِيحَةٌ فَيُرْمَى بِهَا فِي الْمَاءِ فَإِنِهَا تَحْتَرِكُ فَإِذَا أَبْصَرَهَا الطَّيْرُ تَحْتَرِكُ فَرَعٌ فَإِذَا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَسَسَ حَتَّى لَرَبَّمَا سَقَطَ عَلَيْهَا، ثُمَّ تُؤْخَذُ قَرَعَةٌ فَيُقَطَّعَ رَأْسُهَا وَيُخَرَّقَ فِيهَا مَوْضِعُ عَيْنَيْنِ ثُمَّ يَدْخُلُ الصَّائِدُ رَأْسَهُ فِيهَا وَيَدْخُلُ الْمَاءَ فَيَمْشِي إِلَيْهَا مَشْيًا رُويْدًا فَكَلَّمَا دَنَا مِنْ طَائِرٍ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ فَقَبِضَ عَلَى رِجْلَيْهِ ثُمَّ غَمَسَهُ فِي الْمَاءِ ثُمَّ دَقَّ جَنَاحَهُ وَخَلَّاهُ فَبَقِيَ طَافِيًا فَوْقَ الْمَاءِ يَسْبَحُ بِرِجْلَيْهِ وَلَا يُطِيقُ الطَّيْرَانِ، وَسَائِرُ الطَّيْرِ لَا يُمَكِّنُ أَنْفَاسُهُ إِذَا فَرَّغَ مِنْ صَيْدٍ مَا يُرِيدُ رَمَى بِالْقَرَعَةِ ثُمَّ يَلْتَقِطُهَا وَيَجْمِلُهَا .

### الحشرات

حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : الْفَأْرَةُ يَهُودِيَّةٌ وَلَوْ سَقَيْتَهَا أَلْبَانَ الْإِبِلِ مَا شَرِبَتْهَا، وَالْفَأْرُ أَصْنَافٌ : مِنْهُنَّ الزَّبَابُ وَهُوَ أَصَمٌّ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِزَّازٍ :

- ٢٠ (١) كَذَا فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ٣ ص ٣٥٨) وَفِي الْأَصْلَيْنِ : «تُؤْخَذُ سَلَةٌ فِي صَدْرِهَا الْحَبْرَةُ» وَفِي كِتَابِ الْحَيَوَانَ لِلْبَاحِظِ (ج ٥ ص ٧٦) «يَعْمَلُونَ لَهَا مَصِيدَةً وَيَجْعَلُونَ لَهَا بَنِيَّةً فِي صُورَةِ الْحَبْرَةِ الَّتِي يَقَالُ لَهَا الْيَهُودِيَّةُ الْمَكْسُوسَةُ الْأَنْبُوبَةُ» . (٢) جَمْعُ زَبَابَةٍ وَهِيَ كَمَا قَالَ الدَّمِيرِيُّ فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ : فَأَرَةٌ بَرِيَّةٌ تَسْرِقُ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَمَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ .

وَهُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ \* لَا تَسْمَعُ الْآذَانُ رَعْدًا<sup>(١)</sup>

والخُلْدُ وهو أعمى؛ وتقول العرب: هو «أَسْرُقُ من زَبَابَةٍ»، وفأرة الَيْش، والَيْشُ سُمُّ قَاتِلٍ؛ ويقال: هُوَ قَرُونُ السَّنْبِلِ، وله فأرة تغتذيه لأنَّه أكل غيره، ومن غير هذا فأرةُ الْمِسْكِ وفأرةُ الْإِبِلِ [فاحت<sup>(٢)</sup>] أرواحها إذا عَرِقَتْ. قالوا: ومن الحيات ما يقتل ولا يخطئ: الثُّعْبَانُ والأَفْعَى والهِندِيَّةُ؛ فأما سَوَى هذه فإنَّما يقتل بما يَمْكُدُ من الفَرْعِ، لأنَّه إذا فَرَعَ تَفَتَّحَتْ مَنَافِسُهُ فَوَعَلَ السَّمُّ إلى مواضع الصِّمِيمِ وعَمِقِ الْبَدَنِ، فإنَّ نَهَشَتْ النَّائِمَ وَالْمُعْمَى عَلَيْهِ وَالطِّفْلَ الصَّغِيرَ وَالْمَجْنُونِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ لَمْ تَقْتُلْ.

وأَذْنَابُ الْأَفَاعِي تُقَطَّعُ تَقْتَبُ وَنَابِهَا يُقَطَّعُ بِالْعُكَّازِ فَيَنْبُتُ حَتَّى يَعُودَ فِي ثَلَاثَ لَيَالٍ؛ وَالْحَيَّةُ إِنْ نُبِتَ فِي فِيهَا حُمَاضُ الْأُتْرُجِ وَأُطِيقَ لَحْيُهَا الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ لَمْ تَقْتُلْ بَعْضُهَا أَيَّامًا صَالِحَةً. ومن النَّاسِ مَنْ يَبْصُقُ فِي فَمِ الْحَيَّةِ فَيَقْتُلُهَا بِرَيْقِهِ، وَالْحَيَّاتُ تَكْرَهُ رِيحَ السَّذَابِ وَالشَّيْخِ، وَتُعْجَبُ بِاللُّفَّاحِ وَالْبَطِيخِ وَالْحَرْفِ وَالْخَرْدَلِ الْمُؤَخَّفِ وَاللَّبَنِ وَالْخَمْرِ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ حَيَوَانٌ أَصْبَرُ عَلَى جُوعٍ مِنْ حَيَّةٍ؛ ثُمَّ الضُّبُّ بَعْدَهَا، فَإِذَا هِرَمَتْ صَغُرَتْ فِي بَدْنِهَا وَأَقْنَعَهَا النَّسِيمُ وَلَمْ تَشْتَهَ الطَّعَامَ، وَلِذَلِكَ قَالَ الرَّاجِزُ:

\* حَارِيَّةٌ قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الْكِبَرِ \*

- ١٥ (١) أى لا تسمع آذانهم صوت الرعد . (٢) اختلف في فأرة الإبل وفأرة المسك؛ هل يميزان أو لا يميزان؟ فذكر صاحب القاموس فأرة المسك في «ف أ ر» وقال: أو الصواب إيرادها في «ف ور» لغوران رائحتها. وفأرة الإبل في «ف ور» وعلة الصاغاني بأن فأرة الإبل من الغوران قطعاً؛ وأورد المرتضى فأرة الإبل في «ف أ ر» مستدركاً به على صاحب القاموس . (٣) زيادة في النسخة الألمانية، وهي ساقطة في الأصل الفتوغرافي، ولعلها «فوح» ، ففي القاموس واللسان مادة «فور» : «فأرة الإبل فَوْحٌ جلودها إذا نَدَيْتْ بعد الْوَرْدِ» أى فاحت منها رائحة طيبة . (٤) العكاز: عضادات رُجٍّ . (٥) اللقاح : نبات يقطبي أصفر شبهه بالبادنجان طيب الرائحة . (٦) الحرف بالضم : حب الرشاد . (٧) المؤخف : المعجون . (٨) في الأصل جارية، والتصويب عن المخصص (ج ٨ ص ١٠٩) والحاربية اسم للأفعى، لأن جسمها قد حرى أى قص من طول العمر .

وقال صاحب الفلاحة : إن الحية إن ضربتها بقصبة مرة أو هنتها القصبة في تلك الضربة وحيرتها ، فإن ألحمت عليها بالضرب أنسابت ولم تكثرث . قال : ومن جيد ما يعالج به الملسوع أن يُسَقَّ بطن الضفدع ثم يُرَفَّد به موضع لسعة العقرب . والضفدع لا يصبح حتى يدخل حنكه الأسفل في الماء ، فإذا صار في فيه بعض الماء صاح ، ولذلك لا تسمع للضفدع نقيقا إذا خرج من الماء ، قال الرازي :

يُدْخَلُ فِي الْأَشْدَاقِ مَاءٌ يُنْصَفُهُ \* حَتَّى يَنْقُ وَالتَّقِيُّ يُتْلَفُهُ<sup>(١)</sup>

يريد أن النقيق يدل عليه حية البحر ، كما قال الآخر :

ضَفَادِعُ فِي ظِلْمَاءٍ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ \* فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوْتُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ

وقال في السبخ : إنه إن أنخرق فيه نحر بمقدار منخر الثور حتى تدخله الريح استحال

ذلك السبخ ضفادع . والضفادع لا عظام لها ، ويضرب بها المثل في الرشح ؛ فيقال :  
« أَرَسَّحُ مِنْ ضِفْدَعٍ » و « أَمَحْظُ عَيْنًا مِنْ ضِفْدَعٍ » .

قالوا : وكل شيء يأكل فهو يحرك فكذلك الأسفل إلا التماسح فإنه يُحْرَكُ فكذلك

الأعلى . وبمصر سمك يقال له الرَّعَادُ ، مَنْ صاد منه سمكة لم تزل يده ترعد وتنتفض

مادام في شبكته أو شيصه . والجعل إذا دفنته في الورد سكتت حركته حتى يتوهم

مَنْ رَأَاهُ قَدَمَاتٍ ، فإذا أعدته إلى الروث تحرك ورجع في حسه . والبعير إذا ابتلع

(١) في الأصلين " ينطفه " والتصويب عن حياة الحيوان للدميري (ج ٢ ص ١٠٢) قال : وليس

المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ نصف فكذلك الأعلى . (٢) الرشح : خفة لحم العجز والفخذين .

(٣) الشص بالكسر والفتح : حديدة عقفاء يصاد بها السمك [وهي المعروفة بالصارة] . (٤) الجعل

كصرد ، والناس يسمونه « أبا جعران » وهو دويصة تعض البهائم في فروجها قهرب ، وهو أكبر من

الخنفساء ، شديد السواد ، في بطنه لون حمرة ، يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث ،

ويتولد غالبا من أخشاء البقر ؛ ومن شأنه جمع النجاسة وأذخارها . ومن عجيب أمره أنه يموت من ريح الورد

وريح الطيب فإذا أعيد إلى الروث عاش (راجع حياة الحيوان ج ١ ص ٢٤٤) .

في علفه خنفساء قتله إن وصلت الى جوفه حية<sup>(١)</sup> . وأطول شيء ذماء<sup>(٢)</sup> الخنفساء فإنها يسرج على ظهرها فتصبر وتمشي<sup>(٣)</sup> .

والضب يذبح فيمكث ليلة ثم يقرب من النار فيتحرّك . والأفعى إذا ذبحت تبقى أياما تتحرّك وإن وطئها واطئ نهشته ، ويقطع ثلثها الأسفل فتعيش وينبت ذلك المقطوع . والكلب والخنزير يجرحان الجرح القاتل فيعيشان .

قالوا : وللضب ذكران وللضبة حران ، خبرني بذلك سهل عن الأصمعي أو غيره . قال : ويقال لذكره نرك<sup>(٤)</sup> وأنشد :

سبحل له نركان كانا فضيلة \* على كل حاف في البلاد وناعل<sup>(٥)</sup>

وكذلك الحرذون<sup>(٦)</sup> . والذباب<sup>(٧)</sup> لا تقرب قدرا فيها كماء<sup>(٨)</sup> . وسام أبرص لا يدخل بيتا فيه زعفران<sup>(٩)</sup> . ومن عضه الكلب الكلب احتاج الى أن يستر وجهه من الذباب لئلا يسقط عليه . وخرطوم الذباب يده ، ومنه يغني ، وفيه يجري الصوت كما يجري الزامر الصوت في القصبة بالنفخ .

(١) عبارة الحيوان للملاحظ (ج ٣ ص ١٦٠) : « وقال لي الفضل العنبري : يقولون للضب أطول شيء ذماء ، والخنفساء أطول منه ذماء ؛ وذلك أنه يفرز في ظهرها شوكة ثاقبة وفيها ذبالة تستوقد وتصبح لأهل الدار وهي تدب بها وتجول » .

(٢) الذماء ممدود : بقية النفس . (٣) يسرج : يوقد .

(٤) السبحل كقمطر : الضخم . (٥) في اللسان مادة نرك « في الأنام » . وذكر هذا البيت ضمن أبيات قالها حمران ذو القصة يصف بها ضبابا أهداها لخالد بن عبد الله القسري .

(٦) الحرذون بكسر الحاء وبالذال المعجمة : دويبة شبيهة بالضب ، وقيل هو ذكر الضب ، لأن له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم له كف ككف الإنسان مقسومة الأصابع الى الأنامل (راجع حياة الحيوان) .

(٧) جمع الذباب . (٨) الكماء : نبات يقال له شحم الأرض ، والعرب تسميه : « جدرى الأرض » وقيل هو أصل مستدير كالقلفاس لا ساق له ولا عرق ، لونه الى الحمرة ، يوجد في الربيع تحت الأرض وهو عديم العلم ، وأنواعه كثيرة ، يؤكل نيئه ومطبوخه (راجع مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٧٨) .



- قالوا : ليس شيء يذخر إلا الإنسان والتملة والفأرة . <sup>(١)</sup> والذرة تذخر في الصيف للشتاء فإذا خافت العفن على الحبوب أخرجتها الى ظاهر الأرض فشررتها <sup>(٢)</sup> ، وأكثر ما تفعل ذلك ليلا في القمر . فإن خافت أن ينبت الحب نقرت وسط الحبة لثلاث نبت . والسلاحفة إذا أكلت أفعى أكلت سعترًا جبليًا <sup>(٣)</sup> . وابن عريس إذا قاتل الحية أكل السدّاب . والكلاب إذا كان في أجوافها دود أكلت سنبَل القمح <sup>(٤)</sup> . والأيل إذا نهشته الحية أكل السراطين <sup>(٥)</sup> . قال ابن ماسويه : فلذلك يُظن أن السراطين صالحة لمن نهش من الناس . والوزغ يراق الحيات ويقاربها <sup>(٦)</sup> ، ويكرع في اللبن والمرق ثم يمج في الإناء . وأهل السجن يعملون من الوزغ سمًا أنفذ من [سم] البيش ومن ريق الأفاعي ، وذلك أنهم يدخلون الوزغة قارورة ثم يصبون فيها من الزيت ما يغمرها ويضعونها في الشمس أربعين يومًا حتى تهترأ في الزيت <sup>(٧)</sup> ، فإن مسحت على اللقمة منه مسحة <sup>(٨)</sup> في الشمس أربعين يومًا حتى تهترأ في الزيت ، فإن مسحت على اللقمة منه مسحة <sup>(٩)</sup> وأكله آكل مات من يومه .

- (١) الذرة واحدة الذروهي صفار النمل . (٢) شررتها : نشرتها في الشمس لتجف . (٣) السعتر نبات طيب الرائحة حريف ، زهره أبيض الى الغبرة ، ويقال له الصعتر بالصاد ، وهي اللغة الجيدة ، والعامية تبدل السين زايًا . (٤) في العقد الفريد ج ٣ ص ٣٥٧ « دا » . (٥) الأيل بتشديد الياء المكسورة : ذكر الأوعال وهي الثيوس الجبلية . (٦) جمع سرطان وهو حيوان مائي ويعيش في البر أيضا ، وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب وأظفار حداد (راجع حياة الحيوان) . (٧) الوزغ جمع وزغة بالتحريك : حشرة من جنس « سام أبرص » . (٨) في الأصل الفتوغرافي « ويقارها » وما أثبتناه عن النسخة الألمانية والحيوان للملاحظ (ج ٤ ص ٩٧) . (٩) كذا في الأصل ، وفي العقد الفريد ج ٣ ص ٣٥٧ « وبعض الناس » وفي الحيوان للملاحظ ج ٤ ص ٩٧ « وأهل السحر » . (١٠) الزيادة عن الحيوان (ج ٤ ص ٩٧) والبش بالكسر نبات كالزنجبيل رطبًا ويابسًا وربما نبت فيه سم قاتل لكل حيوان . (١١) كذا في الحيوان للملاحظ ج ٤ ص ٩٧ وفي الأصلين : « ليلة » . (١٢) من تهترأ اللحم إذا طبخ حتى يتفسخ .

والجراد إذا طلع فعمد إلى الترمس والحنظل فطبخا بماء ثم نضح ذلك الماء على  
 زرع تنكبه الجراد . وإذا زرع خردل في نواحي زرع نجامن الدبى <sup>(١)</sup> . وإذا أخذ  
 المرء أسنج فعجن بعجين ثم طرَح للفارز فاكلته مؤتنة عنه ، وكذلك برأية الحديد . وإذا  
 أخذ الأفيون والشونيز والبارزد وقرن الأيل <sup>(٢)</sup> وبابونج <sup>(٣)</sup> وظلف من أظلاف المعز فخلط  
 ذلك جميعا ثم دق وعجن بخل عتيق <sup>(٤)</sup> ثم قطع قطعاً فدخن بقطعة منه نفرت لذلك  
 الحيات والهوام والنمل والعقارب ، وإن أحرق منه شيء ودخن به هرب ما وجد  
 منها تلك الريح . والنمل تهرب من دخان أصول الحنظل . وإن عمِد إلى كبريت  
 وسذاب <sup>(٥)</sup> وخرق فدق ذلك جميعا وطرح في قرية النمل قتلها ومنعها ظهورهن من  
 ذلك الموضع ذهبن . والبعض تهرب من دخان القلقديس <sup>(٦)</sup> إذا دخن به ومعه حب <sup>(٧)</sup>  
 السوس ، وتهرب من دخان الكبريت والعلك .

وقالت الأطباء : لحْمُ ابنِ عرس نافع من الصرع . ولحمُ القنفذ نافع من الجُدام  
 والسَّل والتشنج ووجع الكلى ، يُحَقِّفُ ويُشرب ويُطعمه العليل مطبوخاً ومشوياً  
 ويضمدُ به المتشنج <sup>(٨)</sup> . والعقرب إذا شقَّ بطئها ثم شدَّ على موضع اللسعة نفعت . وقد

- (١) كذا في النسخة الألمانية ، والدبى : أصفر الجراد والنمل . وفي الأصل الفتوغرافى (الوبا) .
- (٢) كذا بالأصل ، ومفردات ابن البيطار (ج ٤ ص ١٥٠) وقال هو المرتك وفي القاموس :  
 المرء اسنج معروف وقد تسقط الرءاء معرب مردارسنك ومعناه الحجر الخبيث . (٣) الشونيز :  
 الحبة السوداء . (٤) البارزد في القاموس : « پيرزد » بكسر الباء الفارسية : صنع نبات يشبه  
 القنا في شكله ، وينبت في أرض سورية ، وهو من النباتات النافعة لأمراض عدة . وقد ذكر خواصه ومنافعه  
 ابن البيطار في مفرداته (راجع ج ٤ ص ٣٧) . (٥) في الأصل الفتوغرافى : نقيف ، وفي النسخة  
 الألمانية نقيف ، والتصويب عن العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٥٧) . (٦) السذاب : اسم نبات .
- (٧) كذا في الأصل ، والمراد من العبارة ظاهر . (٨) القلقديس كلمة يونانية معربة معناها  
 في الكيمياء الحديثة : كبريتات الحديد ؛ وقيل معناها : الصبغة السوداء لصانعي الأحذية .
- (٩) السوس : شجر في عروقه حلالة وفي فروعه مرارة . (١٠) كذا في النسخة الألمانية .  
 وفي الأصل الفتوغرافى «التشنج» .

- تجعل في جوف نخار مشدود الرأس مُطَيّن الجوانب ثم يوضع الفخار في ثور، فإذا صارت العقرب رماداً سُقِيَ مِنْ ذَلِكَ الرَّمَادِ مَنْ بِهِ الْحِصَاةُ مَقْدَارَ نِصْفِ دَانِقٍ وَأَكْثَرُ فُيَقَتَّ الْحِصَاةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُرَّ شَيْءٌ مِنْ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ وَالْأَخْلَاطِ <sup>(١)</sup>، وَقَدْ تَلَسَّعُ الْعَقْرَبُ مِنْ بِهِ حُمَّى عَتِيقَةٌ فَتَقْلَعُ؛ وَتَلَسَّعُ الْمَفْلُوجُ فَيَذْهَبُ عَنْهُ الْفَالِجُ، وَتُلْقَى فِي الدَّهْنِ وَتُتْرَكُ فِيهِ حَتَّى يَأْخُذَ الدَّهْنُ مِنْهَا وَيَجْتَذِبَ قُوَاهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ الدَّهْنُ مُفَرَّقًا لِلْأُورَامِ الْغَلِيظَةِ .
- وَمِنْ طَبِيعِ الْعَقْرَبِ أَنَّكَ إِنْ أَلْقَيْتَهَا فِي مَاءٍ غَمَّرَ بَقِيَّتُهَا فِي وَسْطِ الْمَاءِ لَا تَطْفُو وَلَا تَرْسُبُ؛ وَهِيَ مِنَ الْحَيَوَانِ الَّتِي لَا يَسْبَحُ . وَعَيْنُ الْجَرَادَةِ وَعَيْنُ الْأَفْعَى لَا تَدُورَانِ . وَإِنَّمَا تَنْسُجُ مِنَ الْعَنَاكِبِ الْأُنْثَى، وَالذَّكَرُ هُوَ الْخَدْرَنُقُ . وَوَلَدُ الْعَنْكَبُوتِ يَنْسُجُ سَاعَةً يُولَدُ . وَالْقَمَلُ يُخْلَقُ فِي الرَّبْوَسِ عَلَى لَوْنِ الشَّعْرَانِ كَانَ أَسْوَدَ أَوْ أَبْيَضَ أَوْ مَخْضُوبًا بِالْحِنَاءِ . الْحَلَكَاءُ <sup>(٢)</sup> دَوِيَّةٌ تَغْوَسُ فِي الرَّمْلِ كَمَا يَغْوَسُ طَائِرُ الْمَاءِ فِي الْمَاءِ . وَبَنَاتُ النَّقَا كَذَلِكَ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: شَحْمَةُ الْأَرْضِ . وَأُمُّ حَبِيبٍ <sup>(٣)</sup> لَا تُقِيمُ بِمَكَانٍ تَكُونُ فِيهِ الشَّرْفَةُ، وَالشَّرْفَةُ دَوِيَّةٌ <sup>(٤)</sup> يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الصَّنْعَةِ فَيُقَالُ: «أَصْنَعُ مِنْ شَرْفَةٍ» .
- وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الْأَفْعَى قَوْلُ أَمْرَأَةٍ مِنَ الْأَعْرَابِ :

(١) أَخْلَاطُ الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ : الدَّمُ وَالْبَلْغَمُ وَالصَّفْرَاءُ وَالسُّودَاءُ .

(٢) الْحَلَكَاءُ : دَوِيَّةٌ تَسْكُنُ الرَّمْلَ كَأَنَّهَا سَمَكَةٌ ، مِلْسَاءٌ فِيهَا بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ ؛ وَالْعَرَبُ سَمِيهَا : ١٥ « بَنَاتُ النَّقَا » .

(٣) أُمُّ حَبِيبٍ : دَوِيَّةٌ عَلَى خَلْقَةِ الْحَرَبَاءِ عَرِيضَةُ الصَّدْرِ عَظِيمَةُ الْبَطْنِ ؛ وَقِيلَ : هِيَ دَوِيَّةٌ عَلَى قَدَرِ الْخَفْسَاءِ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانِ .

(٤) الشَّرْفَةُ بِالضَّمِّ : دَوِيَّةٌ سُودَاءُ . الرَّأْسُ وَسَائِرُهَا أَحْمَرُ تَتَخَذُ لِنَفْسِهَا بَيْتًا مَرْبَعًا مِنْ دَقَاقِ الْعِيدَانِ عَلَى

مِثْلِ النَّاوُوسِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِلَعَابِهَا وَتَدْخُلُهُ فَتَمُوتُ فِيهِ ( رَاجِعْ حَيَاةَ الْحَيَوَانِ ج ٢ ص ٢٤ ) ٢٠

(٥) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « فَرَطَحَ » أَنَّ الْقَائِلَ لِهَذِهِ الْآيَاتِ أَحَدُ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ ، وَنَصَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بِلْعَارِثِ بْنِ كَعْبٍ يَصِفُ حَيَّةَ ذَكَرًا وَهُوَ ابْنُ أَحْمَرَ الْجَبَلِيِّ لَيْسَ الْبَاهِلِيُّ :

جَلَقْتَ لَهَا زِمَةً عَزِينَ وَرَأْسَهُ \* كَالْقَرَصِ فَرَطَحَ مِنْ طَحِينِ شَعِيرِ »

خَلَقَتْ لَهُا زِمَهُ عِزِينَ<sup>(٢)</sup> وَرَأْسَهُ \* كَالْقُرْصِ فُرْطَحَ مِنْ دَقِيقِ شَعِيرِ<sup>(٣)</sup>  
وَكُنْ مَلَقَاهُ بِكُلِّ تَشْوِفَةٍ \* مَلَقَاكَ كَكَفَّةٍ مِنْجِلٍ مَاطُورِ<sup>(٤)</sup>  
وَيُدِيرُ عَيْنًا لِلْوَقَاعِ<sup>(٥)</sup> كَأَنَّهَا \* سَمَرَاءُ طَاحَتْ مِنْ نَفِيزِ بَرِيرِ<sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>

قيل لما سرجويه : تجدد ملسوع العقب يُعالج بالاسفيوش فينفعه ، وآخر يُعالج  
بالبنديق فينفعه ، وآخر يشرب الأتقاس فتنفعه ، وآخر يأكل التفاح الحامض فينفعه ،  
وآخر يطلبه باللبا<sup>(١٢)</sup> والخل فيحمده ، وآخر يصب عليه النوم الحار المطبوخ ، وآخر يدخل  
يده في مرجل حار لا ماء فيه فيحمده ، وآخر يعالجه بالنخالة الحارة فيحمدها ، وآخر يحجم  
ذلك الموضع فيحمده ، ثم رأينا أنه يتعالج بعد ذلك الشيء للسعة أخرى فلا يحمده !

- (١) اللهازم : أصول الحنكين واحدها لزمة بالكسر ؛ وقيل إنها عظام ناتان في اللحين تحت الأذنين .  
(٢) عزين : متفرقة . (٣) وردت هذه الكلمة في اللسان في مادة « فرطح » بالراء وفي مادة  
« فططح » باللام ، وأستشهد بالبيت في المادتين ، وجاء فيه : « وكل شيء عرضته فقد فططحته وفرطحته »  
ورودت في الأصل الفتوغرافي « قطع » وفي النسخة الألمانية « أقطع » وفي كتاب الحيوان للمباضح ( ج ٤  
ص ٦٠ ) « أفطح » . (٤) التنوفة : الأرض الواسعة البعيدة الأطراف . (٥) المنجل بالكسر :  
آلة حديد معوجة يقطع بها الزرع وغيره ، وفي الأصل الفتوغرافي « منخل » وما أثبتناه عن النسخة الألمانية  
والحيوان للمباضح . (٦) ماطور من الأطر وهو عطف الشيء تقبض على أحد طرفيه فتعوجه .  
(٧) كذا في الأصل الفتوغرافي وفي اللسان « للوداع » ، وفي النسخة الألمانية وكتاب الحيوان  
للمباضح : « للوقاح » . (٨) النفيز فعيل من النفض وهو التحريك ، وزواية اللسان في مادة  
« فرطح » تقبض بالقاف والصاد . (٩) البرير : ثمر الأراك عامة . وفي اللسان بعد هذا البيت :

وكان شديقه اذا استقبلته \* شدا عجز مضمضت لظهور

- (١٠) كذا في النسخة الألمانية ، وفي الأصل الفتوغرافي « بالاسفيوش » بالنون وعلقه محذوف ، لأن  
هذا الاسم ورد في مفردات ابن البيطار هكذا « الاسفيوش » بالسين المهملة في آخره ، وورد في تذكرة داود  
« الاسفيوش » بالشين المعجمة في آخره ، وهي كلمة فارسية معناها « بزر قطونا » . (١١) الأتقاس :  
الحوامض وفي النسخة الألمانية « الأتقاس » بالقاف . (١٢) القلى بالكسر : شب العصفور وله منافع  
كمنافع الملح إلا أنه أحد منه ( راجع مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٣١ ) .

فقال : لما اختلفت السموم في أنفسها بالجنس والقدر والزمان ، وباختلاف ما لاقاه  
اختلف الذى يوافقه على حسب اختلافه . قالوا : وأشد ما تكون لسعتها إذا خرج  
الإنسان من الحمام ، لتفتح المنافس وسعة المجارى وسخونة البدن .

وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال أبو بكر البحرى<sup>(١)</sup> : ما من شيء يضرب  
إلا ويرى منفعة . وقيل لبعض الأطباء : إن قائلًا قال : أنا مثل العقرب أضرب  
ولا أنفع ، فقال : ما أقل علمه بها ، "إنها لتنفع إذا شق بطنها ثم شدت على موضع"  
"اللسعة" وقد تجعل في جوف فخار مشدود الرأس مطين الجوانب ثم يوضع الفخار  
"في تنور فإذا صارت العقرب رمادا سقي من ذلك الرماد مقدار نصف دانق أو أكثر"  
"قليلا من به الحصاة ففتها من غير أن يضرب بشيء من سائر الأعضاء والأخلاط ."  
"وقد تلسع العقرب من به الحمى العتيقة فتقلىع عنه . ولسع العقرب رجلا مفلوجا"  
"فذهب عنه الفالج . وقد تلى العقرب في الدهن وترك فيه حتى يأخذ الدهن منها"  
"ويجذب قواها فيكون ذلك الدهن مفترقا للأورام الغليظة" .

قال أبو عبيدة : ولسعت أعرايا عقرب بالبصرة ، وخيف عليه فاشتد جرحه ،  
فقال بعض الناس له : ليس شيء خيرا من أن تغسل له خضية زنجي عرق ففعلوا ،  
وكان ذلك في ليلة ومدة<sup>(٢)</sup> ، فلما سقوه قطب ؛ فقبل له : طعم ماذا تجد؟ قال : أجد  
طعم قرية جديدة .

قال المأمون : قال لي جئت شوع وسلمويه وابن ماسويه : إن الذباب إذا دلك على  
موضع لسعة الزنبور هدا وسكن الألم ، فلسعني زنبور فحككت على موضعه أكثر

(١) كذا بالأصلي ، وفي المقد الفريد (ج ٣ ص ٣٥٨) : « المهجرى » ولم نجد هاتين النسبتين  
في كتب الأنساب التي تحت أيدينا . (٢) السطور المحصورة بين هذه " " مكررة لأنها تقدمت  
في ص ٩٥ من هذا الجزء بكتابها وألفاظها مع اختلاف بسيط وقد أثبتناها هنا لورودها في الأصليين ،  
وأكتفينا بهذه الإشارة تنبها للقارئ . (٣) ليلة ومدة : شديدة الحر .

من عشرين ذبابة فما سكن الألم إلا في قدر الزمان الذي كان يسكن فيه من غير علاج، فلم يبق في يدي منهم إلا أن يقولوا: كان هذا الزنبور حتماً قاضياً، ولولا ذلك العلاج قتلك. قالوا: ومما ينفع من اللسعة أن يُصبروا على وضعها قطعة رصاص رقيقة وتُشد عليه أياماً. وقد يموت بهذا قوم فيجعلونه خاتماً فيدفعونه إلى الملسوع إذا نهش في إصبعه.

قال محمد بن الجهم: لا تنهونوا بكثير مما ترَوْن من علاج العجائز، فإن كثيراً منه وقع اليهن من قدماء الأطباء، كالذبّان يلقى في الإثمد فيسحق منه، فيزيد ذلك في نور البصر ونفاذ النظر وتشدّد مراكز الشعر في حافات الجفون. قال: وفي أمة من الأمم قوم يأكلون الذبّان فلا يرمدون، وليس لذلك يأكلونه، ولكن كما يأكل غيرهم فراخ الزناير.

وقال ابن ماسويه: المحرّب للسع العقرب أن يُسقى من الزراوند المدحرج ويُشرب عليه ماء بارد، ويُمضغ ويوضع على اللسعة. قال: وللسع الأفاعي والحيات ورق الآس<sup>(٢)</sup> الرطب يعصر ويُسقى من مائه قدر نصف رطل، وكذلك ماء المرزنجوش<sup>(٣)</sup> وماء ورق التفاح المدقوق والمصور مع المطبوخ، ويضمّد الموضع بورق التفاح المدقوق. وللأدوية والسموم القاتلة البندق والتين والسذاب يُطعم ذلك العليل. قال والثوم والملح وبعر

(١) الزراوند المدحرج وهو أوداً أنواعه: نبت غصونه دقيقة عريض الأوراق يحيط بشئ. أحمر قليل الرائحة، وهو كثير بأرض الشام، كما في تذكرة داود؛ وله فوائد وخواص ذكرها ابن البيطار في مفرداته. (٢) الآس: نبات يزرع كثيراً بأرض العرب بالسهل والجبل، وخضرته دائمة، ويسمو حتى يكون شجراً عظيماً وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمره سوداء إذا أبيضت تحلّو فيها مع ذلك علقمة.

(٣) المرزنجوش ويقال له مرزجوس ومردقوس: فارسي، والعرب تسميه: السمق (الياسمين) وهو نبات كثير الأغصان ينبط في نباته، وله ورق مستدير، وهو طيب الرائحة جداً. له منافع وخواص ذكرها ابن البيطار في مفرداته.

(٤) في النسخة الألمانية «البش».

- الغنم نافع جدًا إذا وُضِعَ على موضع لسعة الحية إلا أن تكون أصلةً<sup>(١)</sup>، فإن الأصلة تُوضَعُ على لسعها الكُتَيَاتَانِ جميعاً بالزيت والعسل . والخطمي<sup>(٢)</sup> إذا أُخِذَ ورقه فدُقَّ ثم وُضِعَ على لسع قملة النسر كان دواءً له . وإن طَلَى أَحَدَهُ يديه أو جسده لم يلدغ ذلك الموضع<sup>(٣)</sup> منه زُنبور . وإن لدغَ أحداً زنبورٌ فأذاه فشرِبَ من مائه نفعه . والبشكول وهو الطرشقوق إن دُقَّ فضمَّ به لسعة العقرب نفع إذا أُغْلِيَ أو شُرِبَ من عصيره . قالوا :  
وإن أَخَذَ مَنْ حَذَرَ على نفسه السُّمُومَ القاتلةَ التي مع السُّونيز على الريق وقاه .

### النبات

- حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا قريش بن أنس عن كُتَيْبِ أَبِي وائل رجل من المطَّوَّة قال : رأيتُ ببلاد الهند شجرة له ورد أحمر مكتوب فيه بياض "محمد رسول الله" . والعرب تقول في مثل هذا هو : "أشكر من البروقة"<sup>(٥)</sup> ، وهو نبت ضعيف ينبت بالغيم . ويزعم قوم أن النارجيل هو نخل المُقْل قلبه طِبَاعُ البلد . وقال صاحب الفلاحة : بين الكُرْب وبين الكَرَم عداوةٌ ، فإذا زُرِعَ الكُرْبُ بحضرة الكَرَم ذَبَلْ أحدهما وتسنَّج ، ولذلك يُبطىء الشُّكْرُ عن أكل منه ورقاً على ريق النفس ثم شرب . وقضبان الرمان إذا ضُرِبَ بها ظهر رجل آسَدَ عليه الألم . قالوا :
- (١) الأصلة بفتح الهمزة والصاد واللام : حية كبيرة الرأس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله ، كذا في حياة الحيوان للدميري نقلاً عن ابن الأباري . (٢) الخطمي بالكسر ويفتح : نبات محلل ملين نافع لمرض البول والحصى ، وهو مع الخلل مفيد لوجع الأسنان مضمضة ونهش الهوام . (٣) قلة النسر : دويبة أعظم من القمل وإذا عضت قتلت ؛ وتكون في بلاد الجبل (مدن بين أذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وبلاد الديلم) وسميت قلة النسر ، لأنها تخرج منه . (٤) كذا في الأصلين . وفي مفردات ابن البيطار (ج ٤ ص ٢٠٠) : «البخشكوك» ، وخاصيته النفع من لسع الهوام إذا أكل أو شرب مائه . (٥) في مجمع الأمثال والقاموس واللسان «بروقة» وهي كما قال الميداني : شجرة تخضر من غير مطر بل تنبت بالسحاب إذا نشأ فيها يقال ،

وكل زهر ونور فإنه ينحرف مع الشمس ويحول إليها وجهه ؛ ولذلك يقال : هو  
يضاحك الشمس . قال الأعشى :

ماروضة من رياض الحزن<sup>(١)</sup> معشبة \* خضراء جاد عليها مسيل<sup>(٢)</sup> هطل<sup>(٣)</sup>  
يضاحك الشمس منها كوكب شروق<sup>(٤)</sup> \* مؤزر<sup>(٥)</sup> يعميم<sup>(٦)</sup> التبت<sup>(٧)</sup> مكتهل<sup>(٨)</sup>  
وقال آخر :

\* فتواره ميل<sup>(٧)</sup> إلى الشمس زاهره<sup>(٨)</sup> \*

والخبازي ينضم ورقه بالليل ويفتح بالنهار . والنيلوفر<sup>(٩)</sup> ينبت في الماء فيغيب  
الليل كله ويظهر إذا طلعت الشمس . وقالوا في الطحلب<sup>(١١)</sup> : إن أخذ بحفف

- (١) الحزن : ما ارتفع من الأرض . (٢) مسيل : مطر . من السيل بفتحين وهو المطر .  
(٣) هطل ، من الهطل بالسكون وهو نتائج المطر المتفرق العظيم القطر . (٤) اللوكب : ما طال  
من النبات ، والشرق : الريان . (٥) مؤزر : ملتف . (٦) مكتهل : تام الطول .  
(٧) النوار : واحدة نواره بالضم ، وهي الزهرة المشرقة . (٨) بحزيت للخطبة ، صدره :  
\* بمسند القران حق نباته \*

وقبله  
عفاسملان من سليمي فخامره \* تمشي به ظلمانه وجآذره  
(راجع ص ٦٢ من ديوان الخطبة طبع ليبسك سنة ١٨٩٣ م) . ونسب الجاحظ في كتاب الحيوان البيت  
(بمسند ... الخ) الى قطران العبسي (راجع ج ٥ ص ٣٥) .

- (٩) الخبازي ويقال : الخيزي : اسم لكل نبت يدور مع الشمس حيث دارت ؛ ويطلق في العرف  
الشائع على نبت برى مستدير الورق في وسط أوراقه شئ مجوف دقيق ، له زهر الى الصفرة وبزر الى السواد  
مفرطح ، كذا قال داود الأنطاكي في تذكرته . (١٠) النيلوفر : نبات هندي سمي بلغتهم وأكثر  
ما ينبت في مستنقعات المياه وراكدها والآجام ، ولا ينبت إلا في الماء العذب القائم في أرض طيبة ترربة  
سليمة من كل الفساد . ومن عادته أنه يحول وجهه الى الشمس اذا طلعت وارتفعت ، فإذا وقع شعاعها  
عليه أوم يقع انفتح وورده كلها ، ولا يزال تفتيحه يزيد بزيادة الشمس الى أن تقرب من أول العصر  
وتطلب الغروب فيبتدئ ينضم على ذلك الترتيب الذي كان تفتح حتى تغرب الشمس فيضم في كرة ويبقى مضموما  
الليل كله الى الصباح . راجع الجزء الأول من كتاب الفلاحة النبطية لأبن وحشية ص ٣٢ من النسخة الخطية  
المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩ زراعة) . (١١) الطحلب : الخضرة التي تملأ المياه  
الراكدة ، وله فوائد وخواص ذكرها ابن البيطار في مفرداته .



- في الظلّ ثم سقط في النار لم يحترق . وذكروا أن قساً راهناً على صليب في عنقه من خشب أنه لا يحترق ، وقال : هو من العود الذي صلب عليه المسيح ، فكاد يفتن بذلك خلقاً حتى فطن له بعض أهل النظر فأتاهم بقطعة عود تكون بكرمان فكان أبقى على النار من صليبه . والطلق<sup>(١)</sup> كذلك لا يصير جراً . وطلاء النقاطين<sup>(٢)</sup> طلق وخطي ومغرة . وقالوا : إذا أخذ زُر السذاب البري وزرع وطال به ذلك تحوّل حرماً ، والنمام إذا اعتق تحوّل حباً . قالوا : والقسط<sup>(٣)</sup> إنما هو جزر بحري . قالوا : بالسند نبت من الحشيش يُسمّى تريّة ، إذا أخذ فطبخ ثم صفي مائه فجعل في وعاء لم يلبث إلا يسيراً حتى يشتد ويسكر شاربه إسكاراً خمر .

- قال صاحب الفلاحة : من أراد أن يضر بمقلّة عمّد إلى شيء من ثمر البط فخلط به مثله من ملح ثم طرّحاً في ماء فديفاً فيه فينضج ذلك الماء على البقل فإنه يفسد . قال : ومن أراد إفساد الرمان الكثير ألقى في أضعافه نوى التمر والملح والجريش . ومن أراد قتل السمك في الماء القائم عمّد إلى نبت يسمّى ”مأهى زهره“ فدق وطرح في الماء فإنه يموت سمك ذلك الماء ، والمازريون يفعل ذلك . قال : ومما يحف له الشجر أن يُعمّد إلى مسمار من حديد فيحمى بالبارحى تشتد حمرة ثم يدق في أصل الشجرة ، وأن يُعمّد إلى وتد من طرفاء فيثقب أصل الشجرة فيثقب حديد

- (١) الطلق : حجر راق يتخذ منه مضوى للهامات بدلا عن الزجاج . (٢) النقاطين : الرامة بالقط وهو القطران . (٣) النمام : نبت ورقه كالسذاب ، له زرع كالريحان عطري قوي الرائحة سمي بذلك لسطوع رائحته ، الواحدة نمامة . (٤) الحبق : نبات يشبه النمام ، ويكثر نباته على الماء ، ويسمى بالفارسية الفودنج . (٥) القسط : عقار من عقاقير البحر ، والعقار : العشب . (٦) لفظ فارسي وتعريبه سم السمك . (٧) المازريون : نبت له أغصان طويلة شبر ، وورقه شبه بورق الزيتون إلا أنه أدق منه ، وهو مر يلذع اللسان ؛ له فوائد ومنافع ذكرها ابن البيطار في مفرداته .

ثُمَّ يُجَعَلُ ذَلِكَ الْعُودُ عَلَى قَدَرِ الثَّقَبِ <sup>(١)</sup> فِي الْمِثْقَبِ فَتَجِفُّ الشَّجَرَةُ إِنْ كَانَ غِلْظُ الْعُودِ عَلَى قَدَرِ الثَّقَبِ .

قِيلَ لِمَا سَرَّجُوهُ : مَا بَالُ الْأَكْرَةِ <sup>(٢)</sup> وَسُكَّانِ الْبَسَاتِينِ مَعَ أَكْلِهِمُ الْكُرَّاتَ وَالتَّنَزَّرَ وَشَرِبَهُمُ الْمَاءَ الْحَازِ عَلَى السَّمِكِ الْمَالِحِ أَقْلُ عُيَانًا وَعُورَانًا وَعُمُشَانًا؟ قَالَ : فَكَّرْتُ فِي ذَلِكَ فَلَمْ أَجِدْ عِلَّةً إِلَّا طَوْلَ وَقُوعِ أَبْصَارِهِمْ عَلَى الْخَضِرَةِ .

### الحجارة

قَالَ أَرَسْطَا طَالِيسُ : حَجَرٌ سَقِيلًا إِذَا رُبِطَ عَلَى بَطْنِ صَاحِبِ الْاسْتِسْقَاءِ نَشَفَ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يُوزَنُ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَلَى بَطْنِهِ فَيُوجَدُ قَدْ زَادَ فِي وَزْنِهِ ؛ وَذَا كَرْتُ بِهِذَا رَجُلًا مِنْ عُلَمَاءِ الْأَطْبَاءِ فَعَرَفَهُ ، وَقَالَ : هَذَا الْحَجَرُ مَذْكُورٌ فِي التَّوْرَةِ . وَحَجَرُ الْمَغْنَاطِيسِ يَجْذِبُ الْحَدِيدَ مِنْ بُعْدٍ [وَإِذَا وُضِعَ عَلَيْهِ عَلَقَهُ ، فَإِنْ ذَلِكَ بِالثُّومِ بَطَلَّ عَمَلُهُ . قَالُوا : وَالتَّوْمَادُ وَالْقِلْيُ يُدْبِرَانِ فَيَسْتَحِيلَانِ حَجَارَةً سَوْدَا تَصْلُحُ لِلْأَرْجَاءِ . وَمِنْ الْحَجَارَةِ حَصَاةٌ فِي صُورَةِ النَّوَاةِ تَسْبِغُ فِي الْخَلِّ كَأَنَّهَا سَمَكَةٌ <sup>(٣)</sup> . وَمِنْهَا خَرَزَةُ الْعُقْرَانِ كَانَتْ فِي حَقْوِ الْمَرْأَةِ فَلَا تَحْبَلُ <sup>(٤)</sup> . وَحَجَرٌ يُوَضَّعُ عَلَى حَرْفِ التَّنُورِ فَيَتَسَاقَطُ خَبْزُ التَّنُورِ كُلُّهُ . وَبِمَصْرِ حَجَرٍ مِنْ قَبْضٍ عَلَيْهِ يَجْمَعُ كَفِّهِ فَا كُلُّ شَيْءٍ فِي جُوفِهِ فَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْبَدْهُ مِنْ كَفِّهِ خِيفَ عَلَيْهِ . وَمِنْ الْحَجَارَةِ النَّشَفُ <sup>(٥)</sup> ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَجَارَةِ يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ غَيْرُهُ وَفِيهِ حَفَرٌ صَغِيرٌ .

(١) كَذَا بِالنَّسْخَةِ الْأَلْمَانِيَّةِ ؛ وَفِي الْأَصْلِ الْفَتْوْغَرَانِي : « عَلَى قَدَرِ فِي الْمِثْقَبِ » .

(٢) الْأَكْرَةُ جَمْعُ أَكْرٍ وَهُوَ الْحَزَاتُ لِحَفْرَةِ الْأَرْضِ ؛ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَكْرٍ فِي التَّقْدِيرِ . (٣) كَذَا

بِالْأَصْلَيْنِ ؛ وَلَمْ يَجِدْ ذِكْرَ هَذَا الْحَجَرِ فِي الْأَحْجَارِ الْمَذْكُورَةِ فِي مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ ، وَلَا فِي تَذَكْرَةِ دَاوُدَ ،

وَلَا فِي مَجَابِبِ الْخُلُوقَاتِ لِلْقَزْوِينِيِّ . (٤) الْعُقْرُ : الْعَقْمُ ، وَهُوَ اسْتِعْقَامُ رَحِمِ الْمَرْأَةِ فَلَا تَحْبَلُ .

(٥) الْحَقْوُ : الْخَصَرُ . (٦) النَّشَفُ : حَجَارَةٌ سَوْدَا كَأَنَّهَا مُحَرَقَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي يَنْقُ بِهَا الْوَسَخُ فِي الْحَمَامَاتِ .

قالوا : الرصاص قد يدبر فيستحيل مُرداً سنجاً . وإقليمياء النحاس يدبر في صير  
توتياء . وحجر البازهر يُفرق الأورام . وباليمن جبل يقطر منه ماء ، فإذا صار إلى الأرض  
ويَسَّ استحال وصار شنباً ، وهو هذا الشبّ اليماني .

حدثنا الرباشي عن الأصمعي قال : أربعة أشياء قد ملأت الدنيا لا تكون إلا  
باليمن : الورس<sup>(٣)</sup> والكندر<sup>(٤)</sup> والخطر<sup>(٥)</sup> والعصب<sup>(٦)</sup> . وبمصر حجر تحركه فتسمع في جوفه  
شيئاً يتقلقل كالنواة .

حدثني شيخ لنا عن علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن محمد بن سبيرين قال :  
أختصم رجلان إلى شريح ، فقال أحدهما : إني أستودعتُ هذا ودبعة فإني أن  
يردها علي ؛ فقال له شريح : ردّ على هذا الرجل ودبعتّه ؛ قال : يا أبا أمية ، إنه حجر  
إذا رآته الجبلي ألفت ولدها ، وإذا وقع في الخل غلى ، وإذا وُضع في التنور برد ،  
فسكت شريح ولم يقل شيئاً حتى قاما .

## الجن

قالوا : الشياطين مردّة الجن ، والجان ضعفة الجن . وبلغني عن يحيى بن آدم  
عن شريك عن ليث عن مجاهد قال قال — يعني إبليس عليه لعنة الله — : أعطينا  
أنا نزي ولا نزي ، وأنا ندخل تحت الثرى ، وأن شيخنا يُردّ قتي .

١٥

(١) الإقليمياء بالكسر : ثقل يعلو السبك أو دخان . (٢) البازهر معرب بادزهر : حجر تنسب  
إليه قوى غريبة في مقاومة السموم ، فارسي مركب من باد ومعناه : روح أو ضد ، وزهر ومعناه : مم ؛  
وله منافع وخواص ذكرها ابن البيطار في مفرداته . (٣) نبات الورس — كافي مفردات ابن البيطار —  
كنبات السمسم ، فإذا جف عند إدراكه تفتقت سفته (وعاء ثمرته) فيتنقض منه الورس ، ينبت كل سنة  
ويثمر ، وأجوده حديثه . وهو أنواع : بعضه يخرج صبغه أصفر خالص الصفرة ، وبعضه في صبغته حمرة .  
(٤) الكندر كلمة فارسية معناها : اللبان . (٥) الخطر بالكسر : نبات يخضب به .

٢٠

(٦) العصب : صيغ لا ينبت إلا باليمن . وكتب بهامش الأصل الفتوغرافي مانصه : « قلت : وعصرنا  
زاد خامسا وهو القهوة » .

حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : حدثني يعلى بن عتبة — شيخ من أهل المدينة مولى لآل الزبير — : أن عبد الله بن الزبير بات بالقفر، فقام ليرحل فوجد رجلاً طوله شبران عظيم الحية على الولية<sup>(١)</sup>، فنفضها فوقع ثم وضعها على الراحلة، وجاء وهو بين الشرخين<sup>(٢)</sup>، فنفض الرجل ثم شده، وأخذ السوط ثم أتاه، فقال : من أنت؟ قال : أنا أرب قال : وما أرب؟ قال : رجل من الجن؛ قال : أفتح فك أنظر؛ ففتح فاه؛ قال : أهكذا خلوقكم! لقد شوه خلوقكم! ثم قلب السوط فوضعه في رأس أرب حتى شقه.

حدثني خالد بن محمد الأزدي قال حدثنا عمر بن يونس قال حدثنا عكرمة ابن عمار قال حدثنا إسحاق بن أبي طلحة الأنصاري قال حدثني أنس بن مالك قال : كانت بنت عوف بن عفراء مضطجعة في بيتها قائلة إذ استيقظت وزنجي على صدرها آخذاً بحلقها، قالت : فأمسكني ما شاء الله وأنا حينئذ قد حرمت على الصلاة، فبينا أنا كذلك نظرت إلى سقف البيت يتفرج، حتى نظرت إلى السماء فإذا صحيفة صفراء تهوى بين السماء والأرض حتى وقعت على صدرى، فنشرها وأرسل حلقى فقرأها، فإذا فيها : من رب لكيز إلى لكيز، اجتنب ابنة العبد الصالح إنه لا سبيل لك عليها، ثم ضرب بيده على ركبتي وقال : لولا هذه الصحيفة لكان دم، أى لذبحتك؛ فاسودت ركبتي حتى صارت مثل رأس الشاة، فأتيت عائشة، فذكرت لها ذلك؛ فقالت لى : يا بنه أنى، إذا حضيت فالزى عليك ثيابك فإنه لا سبيل له عليك إن شاء الله . فحفظها الله بأبيها وكان أسْتَشْهَدَ يوم بدر .

أبو يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير عن الشعبي عن زياد بن النضر أن عجوزاً سألت جنيًا فقالت : إن بنتي عروس وقد تمرط شعرها من حمى ربع بها، فهل

(١) في الأصل الفتوغرافي «الوية» وفي النسخة الألمانية «الوية» والتصويب عن لسان العرب، والولية : البرذعة . (٢) شرخا الرجل : حرفاه وجانباه، وقيل : خشبناه من وراءه ومقدم . (٣) في الأصلين : «لها» والسياق يقتضى ما أمتهناه . (٤) تمرط الشعر : تساقط وتحات .

عندك دواء؟ فقال: أعمدى إلى ذباب المساء الطويل القوائم الذى يكون بأفواه الأنهار فاجعله في سبعة ألوان من العهن<sup>(١)</sup>: أصفر وأحمر وأخضر وأزرق وأبيض وأسود وأغبر، ثم آجعله في وسطه وأقتله بأصبعك هكذا ثم أعقديه على عضدها اليسرى؛ ففعلت فكانت أنشطت من عقالي .

٥ حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال: أخبرني محمد بن مسلم الطائفي في حديث ذكره أن الشياطين لا تستطيع أن تغير خلقها ولكنها تسخر .

وقال الأصمعي: حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال حدثنا الثعالب بن قهم قال: دخلت مربدا لنا فإذا فيه شيء كالعجول<sup>(٥)</sup> له قرنان وله ريش ينظر إلى كأنه شيطان .

حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه قال: سمع رجلا بأرض ليس بها أحد قائلا من تحته يقول: من يترك شعيراتي؟ ذاك مقيلا، وظل مظلي، حاشا الغزير وعبد الملك وجمعه الأدم؛ وكانوا يرون أن الأصمعي سمع هذا، وذلك أنه كان في آخر عمره وقد أصابه مس ثم ذهب عنه .

حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال أخبرنا عمر بن الهيثم عن عمير بن ضبيعة قال: بينا أنا أسير في فلاة أنا وابن ظبيان - أو رفيق له آخر ذكره - عرضت لنا عجوز - كذا سمعته يقول، إن شاء الله - أو شيخ - ورأيت في كتاب محمد آية - وصبي يبكي؛ فقال: إني منقطع بي في هذه الفلاة فلو تملتاني! فقال صاحب عمير: لو أردفته! فحمله خلفه؛ فكثنا ساعة فنظر في وجه عمير وتنفس فخرج من فيه نار

(١) العهن: الصوف أو المصبوغ ألوانا . (٢) كذا بالأصل الفتوغرافي، وفي النسخة

الألمانية «أقتله» بالقاف . (٣) في النسخة الألمانية «المناسب» وهو تحريف .

(٤) في الأصلين: فهم بالفاء، وهو تحريف، والتصويب عن قريب التهذيب وشرح القاموس .

(٥) العجول: العل . (٦) كذا في الأصل الفتوغرافي . وفي النسخة الألمانية: «الغريد» .

مِثْلُ نَارِ الْأَثْوَانِ فَأَخَذَ لَهُ عَمِيرُ السَّيْفِ ؛ فَبَكَى وَقَالَ : مَا تُرِيدُ مِنِّي ؟ فَكَفَّ عَنْهُ وَلَمْ يُعَلِّمْ صَاحِبَهُ بِمَا رَأَى ؛ فَكَثَّ هُنَيْهَةً ثُمَّ عَادَ ، فَأَخَذَ لَهُ السَّيْفَ ؛ فَبَكَى وَقَالَ : مَا تُرِيدُ مِنِّي ؟ وَبَكَى ؛ فَتَرَكَهُ وَلَمْ يُعَلِّمْ صَاحِبَهُ ؛ ثُمَّ عَادَ الثَّلَاثَةَ فَفَغَرَ فِي وَجْهِهِ ؛ فَخَمَلَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ ؛ فَلَمَّا رَأَى الْجَدَّ وَثَبَ وَقَالَ : قَاتَلَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ قَلْبَكَ ! مَا فَعَلْتَهُ قَطُّ فِي وَجْهِ رَجُلٍ إِلَّا ذَهَبَ عَقْلُهُ .

بلغني عن محمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان عن ابن أبي ليلى عن أخيه عن عبد الرحمن عن أبي أيوب الأنصاري أنه كان في سفرة له وكانت الغول تجيء ، فشكاها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : « إِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ » ؛ فجاءت فقال لها ذلك ؛ فأخذها فقالت : لا أعود ؛ فأرسلها ؛ فقال له النبي عليه السلام : « مَا فَعَلَ أُسِيرُكَ » ؟ فأخبره ؛ فقال : « إِنَّهَا عَائِدَةٌ » ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا ، وقالت في آخرها : أُرْسِلْنِي وَأَعْلَمَكِ شَيْئًا تَقُولُهُ فَلَا يَضُرُّكَ شَيْءٌ : آيَةُ الْكَرْسِيِّ ؛ فَأَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ ؛ فقال : « صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ » .

حدثني زيد بن أنحزم قال : حدثنا عبد الصمد عن همام عن يحيى بن أبي كثير أن عامل عُثْمَانَ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : إِنَّا أَتَيْنَا بِسَاحِرَةٍ فَأَلْقَيْنَاهَا فِي الْمَاءِ فَطَفَّتْ ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : لَسْنَا مِنَ الْمَاءِ فِي شَيْءٍ ، إِنْ قَامَتِ الْبَيْنَةُ وَإِلَّا نَخْلُ عَنْهَا .

حدثني يزيد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا ابن جريج عن ابن أبي الحسين المكي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نِعِمَّتِ الدُّخْنَةُ اللَّبَانُ وَاللَّبَانُ دُخْنُ الْأَنْبِيَاءِ وَلَنْ يَدْخُلَ بَيْتًا دُخْنٌ فِيهِ يَلْبَانٌ سَاحِرٌ وَلَا كَاهِنٌ » .

حدثني عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني عبد الله بن مروان بن معاوية من ولد أسماء بن خارجة قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : سمعت أعرابية تقول : من

يشتري متى الحزأ؟ فقلت: وما الحزأ؟ قالت: يشتريه أكيس النساء للطشة والخافية والإقلاط؛ قال عبد الله: سألت ابن مناذير فقال: الطشة: شيء يصيب الصبيان كالزكام. والخافية: الجن. والإقلاط: قلة الولد. يريد أن المرأة إذا ولدت يموت أولادها فلا يبقى لها ولد؛ يقال: امرأة مقلات.

- بلغني عن شيخ من بني ثمير أنه قال: أضللت أبا عمر لي بالشريف فخرجت<sup>(١)</sup> في بغايا قدأبت أياها فأمسيت عشية بوادٍ موحش وقد كدذت راحتي فأختليت لها من الشجر وأصبت لها من الماء ثم قيدتها وأضطجعت مغموما، فلما جرى وسن النوم في عيني إذ همس قدم قريبا مني، فانتبهت فرعا وإذا شيخ يتحنح وهو يقول: لا ربيعة عليك! ثم سلم وجلس؛ ثم جاء آخر وآخر حتى تألقوا أربعة فقالوا: ما بك أيها المسلم؟ فقلت: أضللت أبا عمر لي وأنا في طلبها منذ أيام؛ فقال لي الأول منهم: كن لك ما كن، وقد ودعن فين، وصرن حيث صرن، فلا تتعنين؛ فأجترأت على المسئلة فقلت: أمن الخافية أتم نسدتم بالهكم؟ قالوا: نعم وإلها وإلهم واحد؛ فقلت: علموني مما علمكم الله شيئا أنتفع به؛ قالوا: إذا أردت حفظ مالك فأقرأ عليه: (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) إلى آخر ثلاث الآيات، وآية الكرسي، وإذا أمسيت في خلأ وحدك فأقرأ المعوذتين، وإن أحببت ألا يعبت بك ولا بأهلك ولدك عابث منا فعليك بالديك الأبيض؛ وأجعل في حجور صبيانك بريما، يعني خيطا من صوف أبيض وأسود، وأحشوا بالإذخر<sup>(٢)</sup> ينشر في الصوف، فحدثوني كحديثنا تلك الليلة، فلما أصبحت رجعت.

٢٠ (١) الشريف: اسم ماء لبني ثمير. (٢) اختليت من الاختلاء، وهو اجتزاز الخلى وهو الحشيش تغلف به الدواب. (٣) لا ربيعة: لا فرع، من راع يريع إذا فرع. (٤) الإذخر بالكسر: نبات مزهر طيب الرائحة.

قال المدائني : كانت وفاة زياد بالعرفة<sup>(١)</sup> ظهرت في إصبعه ، واشتد عليه الوجع فجمع الأطباء فشاورهم في قطع إصبعه ، فأشار عليه بعضهم بذلك ، وقال له رجل منهم : أتجد الوجع في الإصبع أم تجده في قلبك والإصبع ؟ قال : في قلبي وفي إصبعي ؛ قال : عيش سليما ومُت سليما ، وأمره أن يغمسها في الخل ، فكان ذلك يُخفف عنه بعض الوجع ، فكث بذلك سبعة عشر يوما ثم مات ؛ وسمع أهل الحبس ليلة مات قائلا يقول : أنا النقاد ذو الرقية قد كفيتمكم الرجل . والعرب تدعو الطاعونَ رماحَ الجن . وقال النبي صلى الله عليه وسلم «إنه وَخَزٌ من الجن» يعني الطاعون . والله أعلم .

(١) العرة : قرحة تخرج في بياض الكف .

[ صورة ما جاء بخاتمة الجزء الرابع من النسخة الخطية

التي نقل عنها الأصل الفتوغرافي ]

تم كتاب الطبائع وهو الكتاب الرابع من عيون الأخبار لأبن قتيبة ويتلوه في الكتاب الخامس كتاب العلم . والحمد لله رب العالمين وصلاته على خير خلقه محمد النبي وآله وصحابه وأهل بيته أجمعين .

وكتبه الفقير الى رحمة الله تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجزري ؛ وذلك في شهور سنة أربع وتسعين وخمسمائة هجرية .

الى هنا ينتهي آخر القسم المطبوع من هذا الكتاب بمدينة جوتجن سنة ١٨٩٩ م . وسنعمد في مراجعة الجزء الخامس الى آخر الكتاب على الأصل الفتوغرافي وعلى المصادر التي يعول عليها في تصحيح الكتاب .



[ جاء بعد خاتمة الجزء الرابع من النسخة الخطية

التي نقل عنها الأصل الفتوغرافي ما يأتي : ]

كان سُديف مولى بنى هاشم يقول : اللهم إنه قد صار قيتنا دولةً بعد القسمة ، وإمارتنا غلبةً بعد المشورة ؛ وعهدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة ، وأشترت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ؛ وحكم في إظهار المسلمين أهل الذمة وتولى القيام بأمورهم فاسق كل محلة . اللهم وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نهيته ، وأستجمع طريقه ، اللهم فاتح له من الحق يداً حاصدةً تُبدد شمله ، وتُفترق نامته ، ليظهر الحق في أحسن صوره ، وأتم نوره . والسلام .

وقيل : كانوا يتوقفون ظلم السلطان إذا دخلوا عليه بأن يقولوا هذا الدعاء :  
« باسم الله ، إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً . إخشوا فيها ولا تُكلمون .  
أخذت سمعك وبصرك بسمع الله وبصره ، وأخذت قوتك بقوة الله ، بيني وبينك ستر النبوة الذي كانت الأنبياء تستتر به من سطوات الفراعنة ؛ جبريل عن يمينك ، وميكائيل عن شمالك ، ومحمد أمامك ، والله مطلق عليك يحجزك مني ويمنعني منك .  
والسلام » .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله : « أما بعد ، فإذا دعيتك قدرتك على الناس إلى ظلمهم ، فاذكر قدرة الله عليك ونفاد ما تأتي إليهم ، وبقاء ما يأتون إليك .  
والسلام » .

(١) أبشار : جمع بشر ، والبشر : الخلق والشخص يطلق على الأنثى والذكر والاشئين والجمع وقد يثنى

على بشرين ويجمع على أبشار (اللسان) . (٢) النائمة والنائمة : الحس والحركة وحياة النفس .

(٣) في الأصل « التي » والسياق يقتضى ما أثبتناه .

وقَدِمَ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ النُّوَاحِي فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ تَرَكْتَ النَّاسَ ؟ قَالَ : مَظْلُومًا لَا يَتَّصِرُ ، وَظَالِمًا لَا يُتَهَرَّ . وَالسَّلَامُ .

فِي الْحَبْسِ :

مَا يَدْخُلُ السِّجْنَ إِنْسَانٌ فَنَسَأَلَهُ \* مَا بَالُ سِجْنِكَ إِلَّا قَالَ مَظْلُومٌ

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ :

إِنَّ اللَّيَالِي الَّتِي سُغِفَتْ بِهَا \* غَيَّبَهَا الدَّهْرُ فِي ثَقْلَبِ  
لِلَّهِ أَمْرِي مَا مَلْتُ قَطُّ إِلَى \* شَيْءٍ بَقَلْنِي إِلَّا لِحُفَّتْ بِهِ  
عَرَفْتُ حَقِّي مِنَ الزَّمَانِ فَلَا \* أَلُومَ خَلَقًا عَلَى تَجَنُّبِهِ  
وَكُلَّ سَهْمٍ أَعَدَدْتُهُ وَقَفْتُ \* بِهِ اللَّيَالِي حَتَّى رُمِيتُ بِهِ

وَحَكَى أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ أَتَوْهُ بِرَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ فَأَرَادَ قَتْلَهُ ، فَأَدْخَلَ  
عَلَى عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَ لَهُ صَغِيرًا وَهُوَ يَبْكِي ، فَقَالَ الْخَارِجِيُّ : دَعِهِ يَا عَبْدَ الْمَلِكِ ، فَإِنْ  
ذَلِكَ أَرْحَبُ لَشِدْقِهِ ، وَأَصَحُّ لِدِمَاغِهِ ، وَأَذْهَبُ لَصَوْتِهِ ، وَأَجْرِي أَلَّا تَأْبَى عَلَيْهِ عَيْنُهُ  
إِذَا حَفَزَتْهُ طَاعَةُ اللَّهِ فَاسْتَدْعَى عَمْرَتَهَا ، فَأَعْجَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِقَوْلِهِ وَقَالَ لَهُ مَتَعَجَّبًا :  
أَمَّا يَشْغَلُكَ مَا أَنْتَ فِيهِ عَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : مَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْغَلَ الْمُؤْمِنَ عَنْ قَوْلِ الْحَقِّ  
شَيْءٌ ، فَأَمَرَ عَبْدَ الْمَلِكِ بِحَبْسِهِ ، وَصَفَّحَ عَنْ قَتْلِهِ .

١٠

١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب العلم والبيان

### العلم

حدثني الزياتي قال حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن عبد الله بن سعد  
عن الصنابحي<sup>(١)</sup> عن معاوية بن أبي سفيان قال : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَنِ الْأَغْلُوطَاتِ ، قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : يَعْنِي صِعَابَ الْمَسَائِلِ .

حدثني سُهَيْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُدَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ  
مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَدْ سَمَاهُ ، قَالَ : قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ لِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ : كَيْفَ  
رَأَيْكُمْ فِي أَبِي مُسْلِمٍ اخْتُلُونِي؟ فَقَالُوا : مَا أَحْسَنَ رَأْيَنَا فِيهِ وَأَخَذْنَا عَنْهُ ! فَقَالَ : إِنَّ

- ١٠ (١) فِي الْأَصْلِ «الصَّنَابِحِيُّ» (بَيَاءٌ مَثْنَاءٌ وَجِيمٌ بَعْدَ الْأَلْفِ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، إِذْ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَسِيلَةَ الصَّنَابِحِيُّ (بَيَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وَجَاءَ بَعْدَ الْأَلْفِ) ، نَسَبُهُ إِلَى صَنَابِجٍ مِنْ حَمِيرٍ ، كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ فِي تَمَّامِهِ (الْمَعَارِفُ) (ص ٣١٥) طَبْعٌ جَوْتَجَنٍ سَنَةِ ١٨٥٠ م وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ (ج ١ ص ٢٠٤) وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (ج ٥ ص ٢٣٥) . (٢) هَذَا التَّفْسِيرُ لَا يَنْتَاسِبُ مَعَ الْحَدِيثِ ، لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لِأَنَّهُ يَنْهَى النَّبِيَّ عَنْ صِعَابِ الْمَسَائِلِ ، وَالْأَوْجَهُ مَا فُسِّرَ بِهَا الزُّخْمُ إِذْ قَالَ فِي الْأَسَاسِ : «وَهِيَ الْمَسَائِلُ الَّتِي يُعَالِطُهَا» ؛ وَيُرِيدُ هَذَا التَّفْسِيرُ مَا جَاءَ بِالْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ١ ص ٢٠٤) : «وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِيهَا أَغْلُوطَةٌ قَالَ لِلْمَسَائِلِ : أَمْسِكْهَا حَتَّى تَسْأَلَ عَنْهَا أَخَاكَ «إِبْلِيسَ» . (٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوْبٍ بَضْمُ الْمَثَلَةِ وَفَتْحُ الْوَاوِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ وَقِيلَ بِأَشْبَاعٍ وَقِيلَ ابْنُ أَثَوْبٍ وَزَنَ أَحْمَرُ : عَابَدَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَدْرِكْهُ ، وَطَاشَ إِلَى زَمَنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ (تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ) .
- ١٥

أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الْحَاكِمِ أَهْلُهُ ، وَإِنْ مِثْلَ ذَلِكَ مِثْلُ الْجَامَةِ تَكُونُ فِي الْقَوْمِ فَيَرْغَبُ فِيهَا  
الْغُرَبَاءُ ، وَيَزْهَدُ فِيهَا الْقُرَبَاءُ ، فَبَيْنَا ذَلِكَ غَارَ مَأْوَاهَا ، وَأَصَابَ هَؤُلَاءِ مَنَفَعَتُهَا ، وَبَقِيَ  
هَؤُلَاءِ يَتَفَكَّهُونَ ، أَيْ يَتَنَدَّمُونَ .

وفي الإنجيل أن عيسى صلى الله عليه وآله لما أراهم العجائب ، وضرب لهم الأمثال  
والحكمة ، وأظهر لهم هذه الآيات ، قالوا : أليس هذا ابن النجار ! أَوَلَيْسَتْ أُمُّهُ  
مَرْيَمَ وَأَخُوهُ يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَشَمْعُونَ وَيَهُوذَا وَأَخَوَاتِهِ كُلَّهُنَّ عِنْدَنَا ! فَقَالَ لَهُمْ  
عيسى : إِنَّهُ لَا يُسَبِّحُ النَّبِيَّ وَلَا يُحَقِّرُ إِلَّا فِي مَدِينَتِهِ وَبَيْتِهِ .

حَدَّثَنَا الرِّيشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : قِيلَ لَدَغْفَلِ النَّسَابَةَ : بِمِ أَدْرَكَتَ  
مَا أَدْرَكَتَ مِنَ الْعِلْمِ ؟ فَقَالَ : بِلِسَانٍ سَوُولٍ وَقَلْبٍ عَقُولٍ ، وَكُنْتُ إِذَا لَقِيتُ عَالِمًا  
أَخَذْتُ مِنْهُ وَأَعْطَيْتُهُ .

حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ  
قَالَ : أَتَيْتِ النَّسَابَةَ الْبَكْرَى فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ أَنَا ابْنُ الْعَجَّاجِ ،  
قَالَ : قَصَّرْتَ وَعَرَفْتَ ، لَعَلَّكَ مِنْ قَوْمٍ إِنْ سَكَتُ عَنْهُمْ لَمْ يَسْأَلُونِي ، وَإِنْ تَكَلَّمْتُ لَمْ  
يَعُودُوا عَنِّي ، قُلْتُ : أَرْجُو أَلَّا أَكُونَ كَذَلِكَ ، قَالَ : مَا أَعْدَاءُ الْمَرْوَةِ ؟ قُلْتُ : تُخْبِرُنِي ،  
قَالَ : بَنُو عَمِّ السَّوِّءِ إِنْ رَأَوْا حَسَنًا سَتَرُوهُ ، وَإِنْ رَأَوْا سَيِّئًا أَذَاعُوهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ لِلْعِلْمِ  
آفَةٌ وَهَيْجَةٌ وَنَكَدًا ، فَأَفْتُهُ نَسْيَانُهُ ، وَنَكَدَهُ الْكَذِبُ فِيهِ ، وَهَيْجَتُهُ نَشْرُهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ .  
كَانَ يَقَالُ : لَا يَزَالُ الْمَرْءُ عَالِمًا مَا طَلَبَ الْعِلْمَ فَإِذَا ظَنَّ أَنَّ قَدْ عِلِمَ فَقَدْ جَهِلَ .

(١) لعلها الجملة قال في اللسان : والجحوم : البئر الكثير الماء ، وبرجة وجحوم : كثيرة الماء .

(٢) في الأصل « ليس » بغير تاء التأنيث .

(٣) في هامش الأصل الفتوغرافي عن نسخة أخرى : بيته .

حدثني شيخنا عن محمد بن عبيد عن الصلت بن مهران عن رجل عن الشعبي  
عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من تعلم العلم لأربعة دخل النار  
لُبَاهِي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يُمِيل به وجوه الناس أو يأخذ به من  
الأمراء» .

- حدثني عن أبي معاوية عن حجاج عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما من عبد يُخلص العبادة لله أربعين يوما إلّا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» . وقرأت في حِكْم لُقْمَان أنه قال لابنه : يا بُنَيَّ ، اغْذُ عالِمًا أو متعلِّمًا أو مُسْتَمِعًا أو مُحِبًّا ، ولا تكن الخامِسَ قَتْلَكَ .

- حدثني محمد بن داود عن سُويد بن سعيد عن إسماعيل عن ابن عيَّاش عن مُعَاذ ابن رِفَاعَةَ عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين<sup>(١)</sup> وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين» .

- وروى أبو خالد بن الأحمر عن عمرو بن قيس عن أبي إسحاق قال قال علي عليه السلام : كَلِمَاتٌ لَوْ رَحَلْتُمُ الْمَطِيَّ فِيهِنَّ لَا تُصِيبُوهُنَّ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكُوا مِثْلَهُنَّ : لَا يَرْجُوَنَّ عبدٌ إلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافَنَّ إلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِيَنَّ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَلَا يَسْتَحْيِيَّ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُ أَعْلَمُ . وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَزَلَّةَ الصَّبْرِ مِنَ الْإِيمَانِ كَمَزَلَّةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ ، وَإِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الْإِيمَانُ . وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ حَقَّ الْعَالِمُ عَلَيْكَ إِذَا أُتَيْتَهُ أَنْ تُسَلِّمْ عَلَى الْقَوْمِ عَامَّةً وَتُخَصِّصَ بِالنَّجِيَّةِ ، وَأَنْ

(١) كذا في أدب الدنيا والدين (ص ٢٧) طبع بولاق ، وفي الأصل «به» . (٢) كذا في الأصل

ومثله في أدب الدنيا والدين . وفي العقد الفريد (ج ١ ص ٢٠١) «تحريف القائلين» .

(٣) في أدب الدنيا والدين (ص ٦٧) ما نصه : «وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : خمس خذوهن

عني ، فلوركنتم الفلك ما وجدتموهن إلّا عندي : ألا لا يرجوَنَّ أحدٌ إلّا ربه ... الخ» .

تَجَلَّسَ قُدَّامَهُ وَلَا تُشِيرَ بِيَدِكَ ، وَلَا تَفْمِزَ بَعِينِكَ ، وَلَا تَقُولَ قَالَ فَلَانٌ خَلَا فَا لِقَوْلِهِ <sup>(١)</sup> ،  
وَلَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَلَا تَسَارَّ فِي مَجْلِسِهِ ، وَلَا تَأْخُذَ بِشُوبِهِ ، وَلَا تُلَحَّ عَلَيْهِ إِذَا  
كَسَلَ ، وَلَا تَفْرِضَ <sup>(٢)</sup> مِنْ صَحْبَتِهِ لَكَ ، فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ لَا يَزَالُ يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا  
شَيْءٌ . وَفِيَا قَالَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا كَيْلُ ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ يَحْرُسُكَ  
وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النِّفَقَةُ ، وَالْعِلْمُ يَزُكُّ عَلَى الْإِنْفَاقِ . وَقَالَ : قِيَمَةُ  
كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُ . وَيَقَالُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :  
يَعْدُ رَفِيعَ الْقَوْمِ مَنْ كَانَ عَالِمًا \* وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ بِمَحْسَبٍ  
وَإِنْ حَلَّ أَرْضًا عَاشَ فِيهَا بِعَالِمِهِ \* وَمَا عَالِمٌ فِي بَلَدٍ بِغَرِيبٍ

قَالَ بُزْجِيْمُ : مَا وَرَّثَ الْآبَاءُ الْأَبْنَاءَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الْأَدَبِ ، لِأَنَّهَا تَكْتَسِبُ  
الْمَالُ بِالْأَدَبِ وَبِالْجَهْلِ تُتْلَفُ فَتَقْعُدُ عِنْدَمَا مِنْهُمَا . قَالَ رَجُلٌ لَخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ :  
مَالِي إِذَا رَأَيْتُمْ تَنْذَاكِرُونَ الْأَخْبَارَ ، وَتَنْدَارِسُونَ الْآثَارَ ، وَتَنْتَاشِدُونَ الْأَشْعَارَ ، وَقَعَّ  
عَلَى النَّوْمِ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ حِمَارٌ فِي مَسْلَاحٍ <sup>(٦)</sup> إِنْسَانٍ .

نَحْرَجُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ حَاجًّا وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَكَانَا  
بِبَعْضِ الطَّرِيقِ يَلْعَبَانِ بِالْشُّطْرَنْجِ فَاسْتَاذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَأَذِنَ لَهُ وَسَتَرَ

(١) عبارة العقد الفريد «خلاف قولك» . (٢) لا تفرض : لا تضجر . وفي الأصل «تفرض» .  
بالفاء وهو تحريف . وعبارة العقد «ولا تلح عليه في السؤال» ، فإنما هو بمنزلة النخلة المرطبة التي لا يزال  
يسقط عليك منها شيء . (٣) في الأصل : «تكيل العلم خير من المال» وهو تحريف ،  
والصواب ما أثبتناه ، فقد جاء في العقد الفريد (ج ١ ص ٢٠٠) ما نصه «عن كليل النخعي قال : أخذ  
بيدي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فخرج بي إلى ناحية الجبانة فلما أصغر تنفس الصعداء ثم قال :  
يا كليل ، إن هذه القلوب أوعية تغيروا أوعاها فأحفظ غنى ما أقول لك ... الخ» وكذلك وردت العبارة  
في الإحياء (ج ١ ص ٧) طبعة بولاق . (٤) أرذله الله : لم يرض عنه . (٥) في العقد  
الفريد «عاقلا» . (٦) المسلاخ : الجلد .

الشَّطْرَنْجَ بِمَنْدِيلٍ، فلَمَّا دَخَلَ سَلَّمَ فَسَأَلَهُ حَاجَتَهُ؛ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ ؟  
 قَالَ : لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! شَغَلَتْنِي عَنْهُ أُمُورٌ وَهَنَاتٌ، قَالَ : أَفَتَعْرِفُ الْفِقْهَ ؟  
 قَالَ : لَا، قَالَ : أَفَرَوَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا، قَالَ : أَفَعَلِمْتَ مِنْ أَيَّامِ  
 الْعَرَبِ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا، قَالَ : فَكَشَفَ الْمَنْدِيلَ عَنِ الشَّطْرَنْجِ وَقَالَ : شَاهَكَ،  
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاوِيَةَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : اسْكُتْ فَمَا مَعْنَى أَحَدٍ .

وَفِي كِتَابٍ لِلْهِنْدِ : الْعَالِمُ إِذَا آغْتَرَبَ فَعَمَهُ مِنْ عِلْمِهِ كَافٍ ، كَالْأَسَدِ مَعَ قُوَّتِهِ  
 الَّتِي يَعْيشُ بِهَا حَيْثُ تَوَجَّهَ . وَكَانَ يَقَالُ : الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ ، وَالْمُؤَدَّةُ أَشَدُّ  
 الْأَسْبَابِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ خَلَّتَا كَرِيمَ \* لِلرَّزَيْنِ إِذَا هُمَا اجْتَمَعَا  
 صِنَوَانٌ لَا يَسْتَمُ حَسْنُهُمَا \* إِلَّا يَجْمَعُ لَذَا وَذَاكَ مَعَا  
 كَمْ مِنْ وَضِيعٍ سَمَاهُ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ فَنَالَ الْعِلَاءَ وَارْتَفَعَا  
 وَمِنْ رَفِيعِ الْبِنَا أَضَاعَهُمَا \* أَنْحَلَهُ مَا أَضَاعَ فَاتَّضَعَا

قَالَ الْأَحْنَفُ : كَادَ الْعُلَمَاءُ أَنْ يَكُونُوا أَرْبَابًا ، وَكُلُّ عَزٍّ لَمْ يُؤَكَّدْ بِعِلْمٍ فَلَيْ ذُلٌّ  
 مَا يَصِيرُ . وَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ : إِذَا أَكْرَمَكَ النَّاسَ لِمَالٍ أَوْ سُلْطَانٍ فَلَا يُعْجِبُكَ ذَلِكَ ،  
 فَإِنَّ زَوَالَ الْكَرَامَةِ بَزْوَالِهَا ، وَلَكِنْ يُعْجِبُكَ إِنْ أَكْرَمَكَ لِدِينٍ أَوْ أَدَبٍ . وَفِي بَعْضِ  
 الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ : «مَثَلُ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ مَثَلُ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ» . وَكَانَ يَقَالُ :  
 اسْتَدِلَّ عَلَى فَضْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُحِبُّ أَنْ لَهُ بِمُحَظَّةٍ مِنْهُ خَطَرًا . قَالَ يُونُسُ بْنُ  
 حَبِيبٍ : عِلْمُكَ مِنْ رُوحِكَ ، وَمَالُكَ مِنْ بَدَنِكَ . قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : الْمُلُوكُ حُكَّامٌ  
 عَلَى النَّاسِ ، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ .

قيل لَبْرُجِيْهِرُ : العلماءُ أَفْضَلُ أم الأَغْنِيَاءُ ؟ فقال : العلماءُ ، فقليلُ له : فما بَالُ  
 العلماءِ بِأَبْوَابِ الأَغْنِيَاءِ أَكْثَرَ مِنَ الأَغْنِيَاءِ بِأَبْوَابِ العلماءِ ؟ فقال : لمعرفة العلماءِ بِفَضْلِ  
 الْغِنَى وَجَهْلِ الأَغْنِيَاءِ بِفَضْلِ الْعِلْمِ . وفي الحديث : « لَيْسَ الْمَلِكُ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ  
 إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ » . قال ابنُ عَبَّاسٍ : ذَلَّلْتُ طَالِبًا ، فَعَزَّزْتُ مُطْلُوبًا ، وَكَانَ يَقُولُ :  
 وَجَدْتُ عَامَّةَ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، إِنَّ  
 كُنْتُ لِأَقِيلُ بَابَ أَحَدِهِمْ وَلَوْ شِئْتُ أُذِنَ لِي ، وَلَكِنْ أَبْتَنِي بِذَلِكَ طِيبَ نَفْسِهِ .  
 وَكَانَ يَقَالُ : أَوَّلُ الْعِلْمِ الصَّمْتُ وَالثَّانِي الْإِسْتِمَاعُ ، وَالثَّالِثُ الْحِفْظُ ، وَالرَّابِعُ الْعَقْلُ ،  
 وَالْخَامِسُ نَشْرُهُ . وَيُقَالُ : إِذَا جَالَسْتَ الْعُلَمَاءَ فَكُنْ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ  
 عَلَى أَنْ تَقُولَ . قَالَ الْحَسَنُ : مَنْ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فِي شَبِيبَتِهِ لَقَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ  
 فِي سِنِّهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي  
 الْمُحْسِنِينَ ﴾ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ : تَقُولُ الْحِكْمَةُ : مَنْ آتَمَسَنِي فَلَمْ يَجِدْنِي  
 فَلْيَفْعَلْ بِأَحْسَنِ مَا يَعْلَمُ ، وَلْيَتْرِكْ أَقْبَحَ مَا يَعْلَمُ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَأَنَا مَعَهُ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْنِي .  
 وَكَانَ يَقَالُ : لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَالِمًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثٌ : لَا يَحْقِرُ مَنْ دُونَهُ فِي الْعِلْمِ ،  
 وَلَا يَحْسُدُ مَنْ فَوْقَهُ ، وَلَا يَأْخُذُ عَلَى عِلْمِهِ تَمَنًا . وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا  
 عُلِّمَ أَلَّا يُعَنِّفَ ، وَإِذَا عُلِّمَ أَلَّا يَأْتَفَ . وَفِي كَلَامِ لُغِيَّانَ ، لَا تَكُنْ كَعُلَمَاءِ زَمَنِ الْهَرَجِ <sup>(١)</sup>  
 إِنْ عُلِّمُوا أَنْفَوْا وَإِنْ عُلِّمُوا عَنَّفُوا . وَفِي حِكْمَةِ لُثْمَانَ : إِنْ الْعَالِمَ الْحَكِيمَ يَدْعُو النَّاسَ  
 إِلَى عِلْمِهِ بِالصَّمْتِ وَالْوَقَارِ ، وَإِنْ الْعَالِمُ الْأَنْحَرَقُ يَطْرُدُ النَّاسَ عَنْ عِلْمِهِ بِالْهَذَرِ  
 وَالْإِمْتَارِ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَنْصُورِ : سَلْ مَسْئَلَةَ الْحَقِّ وَأَحْفَظْ حِفْظَ الْإِيكَاسِ .  
 وَأَنْشُدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ :



ما أقرب الأشياء حين يسوقها \* قدر وأبعدها إذا لم تُقدر  
 فسل الفقيه تكن فقيها مثله \* من يسع في عمل بفقه يمهـر  
 وتدبر الأمر الذي تُعنى به \* لا خير في عمل بغير تدبر  
 فلقد يجتد المرء وهو مقصر \* ويخيب جد المرء غير مقصر  
 ذهب الرجال المقتدى بفعالهم \* والمنكرون لكل أمر منكـر  
 وبقيت في خلف يزين بعضهم \* بعضا ليدفع معور عن معور<sup>(١)</sup>  
 وقال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

شفاء العمى طول السؤال وإتما \* تمام العمى طول السكوب على الجهل  
 وقال بعضهم : خير خصال المرء السؤال . ويقال : إذا جلست إلى عالم فسل تفقهـا  
 ولا تسئل تعنتا . قال الحسن : من استتر عن الطلب بالحياء لبس للجهل سر باله ، فقطعوا  
 سرايل الحياء ، فإنه من رق وجهه رق علمه ؛ وقال : إني وجدت العلم بين الحياء  
 والستر . وقال الخليل : منزلة الجهل بين الحياء والأنفة . وقال علي بن أبي طالب  
 عليه السلام : قرئت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحِرمان ، والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها  
 ولو في يدي أهل الشرك . وقال عروة بن الزبير لبنيه : تعلموا العلم فإن تكونوا صغارا  
 قوم فعمى أن تكونوا كبار قوم آخرين ، فياسوء ما إذا أقبح من جهل بشيخ ! وكان  
 يقال : علم علمك من يجهل ، وتعلم ممن يعلم ، فإنك إذا فعلت ذلك علمت ما جهلت  
 وحفظت ما علمت .

قيل لبزرجمهر : يم أدركت ما أدركت من العلم ؟ فقال : بكوني ككفور  
 الغراب ، وحرص كحرص الخنزير ، وصبر كصبر الحمار . وقال الحسن : طلب العلم  
 (١) . معور من أعور الشيء إذا بدت عورته . (٢) هو بشار بن برد كما في أدب الدنيا والدين  
 (ص ٤٩ طبعة بولاق) وبعد البيت :

فكن سائلا عما عناك فإنما \* دعيت أعا عقل لتبحث بالعقل

في الصَّغَرِ كالتَّقَشِّ في الحَجَرِ، وطلبُ العلم في الكِبَرِ كالتَّقَشِّ على الماء. ويقال: التَّفَقُّهُ على غير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يَبْرَحُ. وفي الحديث المرفوع «ارحموا عزيرًا ذلَّ ارحموا غنيا افتقر ارحموا عالما ضاع بين جُهاَل» ويقال: أحقَّ الناس بالرحمة عالمٌ يجوز عليه حُكْمُ جاهلٍ .

قال المسيح عليه السلام: يا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُلْقُوا اللُّؤْلُؤَ إِلَى الْخَنَازِيرِ، فَإِنَّهَا لَا تَصْنَعُ بِهِ شَيْئًا، وَلَا تُعْطُوا الْحِكْمَةَ مَنْ لَا يُرِيدُهَا، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ، وَمَنْ لَا يُرِيدُهَا شَرٌّ مِنَ الْخَنَازِيرِ. قال ديمقراط: عالمٌ معاندٌ خيرٌ من مُنْصَفٍ جاهلٍ. وقال آخر: الجاهل لا يكون مُنْصَفًا، وقد يكون العالمُ معانداً . قال سُفْيَانُ: تَعَوَّدُوا<sup>(١)</sup> بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْعَابِدِ الْجَاهِلِ، وَفِتْنَةِ الْعَالِمِ الْفَاجِرِ. قيل للحسن: الحِرْفَةُ في أهل العلم؛ ولغيرهم الثَّرْوَةُ، فقال: إِنَّكَ طَلَبْتَ قَلِيلًا فِي قَلِيلٍ فَأَعْجَزَكَ، طَلَبْتَ الْمَالَ وَهُوَ قَلِيلٌ فِي النَّاسِ، فِي أَهْلِ الْعِلْمِ وَهُمْ قَلِيلٌ فِي النَّاسِ . وقال الخَزِيمِيُّ:

لَا تَنْظُرْ إِلَى عَقِيلٍ وَلَا أَدِيبٍ \* إِنَّ الْجُدُودَ قَرِينَاتُ الْحِمَاقَاتِ

وقال آخر:

مَا أَزْدَدْتُ مِنْ أَدِيبٍ حَرْفًا أُسْرِبُهُ \* إِلَّا تَزِيدْتُ حَرْفًا تَحْتَهُ شُومُ  
إِنْ الْمُقَدِّمُ فِي حِدْقٍ بَصْنَعْتَهُ \* أُنَى تَوَجَّهَ مِنْهَا فَهُوَ مُحْرَمُ

وقال الطائي لمحمد بن عبد الملك:

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الْجَهَالََةَ أُمُّهَا \* وَلَوْ دُمُّ أُمُّ الْعِلْمِ جَذَاءُ<sup>(٢)</sup> حَائِلٍ<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل: «العالم» وظاهر أنه تحريف .

(٢) جذاء: من الجذ وهو القطع، والمراد أنها مقطوعة النسل .

(٣) الحائل: كل أنثى لا تحمل .

قال الثَّوْرِيُّ<sup>(١)</sup> : مَنْ طَلَبَ الرِّيَاسَةَ بِالْعِلْمِ سَرِيعًا فَاتَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ، وَقَالَ : يَهْتَفُ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا آرْتَحَلَ . قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْبًا قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ . قَالَ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ : لَا يَمْنَعُكُمْ سُوءُ مَا تَعْلَمُونَ مِمَّا أَنْ تَقْبَلُوا أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُونَ . وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ :

إِعْمَلْ بَعْلَمِي وَلَا تَنْتَظِرْ إِلَى عَمَلِي \* يَنْفَعُكَ قَوْلِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي

كُتِبَ رَجُلٌ إِلَى أَخٍ لَهُ : إِنَّكَ قَدْ أَوْتَيْتَ عِلْمًا فَلَا تُطْفِئْ نَوْرَ عِلْمِكَ بِظُلْمَةِ الذُّنُوبِ فَتَبْقَى فِي الظُّلْمَةِ يَوْمَ يَسْعَى أَهْلُ الْعِلْمِ بِنُورِ عِلْمِهِمْ .

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : لَوْلَا الْعِلْمُ لَمْ يُطْلَبِ الْعَمَلُ ، وَلَوْلَا الْعَمَلُ لَمْ يُطْلَبِ الْعِلْمُ ، وَلِأَنَّ أَدْعَ الْحَقِّ جَهْلًا بِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْعَهُ زُهْدًا فِيهِ . وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ :

إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ الْقَطْرُ عَنِ الصِّفَا<sup>(٢)</sup> .  
وَنَحْوَهُ قَوْلُ زِيَادَ : إِذَا خَرَجَ الْكَلَامُ مِنَ الْقَلْبِ وَقَعَ فِي الْقَلْبِ ، وَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِسَانِ لَمْ يُجَاوِزِ الْآذَانَ .

وَيُقَالُ : الْعُلَمَاءُ إِذَا عَالَمُوا عَمِلُوا ، إِذَا عَمِلُوا شُغِلُوا ، إِذَا شُغِلُوا قُفِدُوا ، إِذَا قُفِدُوا طُلبُوا ، إِذَا طُلبُوا هَرَبُوا . قَالَ الْحَسَنُ : مَا أَحْسَنَ الرَّجُلَ نَاطِقًا عَالِمًا وَمُسْتَمْعًا وَاعِيًا وَوَاعِيًا عَامِلًا . وَقَالَ أَبُو مَسْعُودَ : إِنِّي لِأَحْسَبَ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ بِالْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا .  
وَقَالَ أَبُو عَبَّاسَ : إِذَا تَرَكَ الْعَالِمُ قَوْلًا لَا أَدْرَى أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ . وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

إِذَا مَا تَحَدَّثْتُ فِي مَجْلِسٍ \* تَنَاهَى حَدِيثِي إِلَى مَا عَلِمْتُ  
وَلَمْ أَعُدْ عِلْمِي إِلَى غَيْرِهِ \* وَكَانَ إِذَا مَا تَنَاهَى قَصْرْتُ

(١) كذا في أدب الدنيا والدين (ص ٦٩ طبعة بولاق) وفي الأصل : "نهف" وظاهر أنه تحريف .  
(٢) ورواية العقد الفريد (ج ١ ص ٢١١) «اعمل بعلمي وإن قصرت في عملي»  
وفي أدب الدنيا والدين «اعمل بقولي ...» . (٣) الصفا جمع صفاة ، وهي الجمر الصلدا الضخم لا ينبت .

وقال آخر: <sup>(١)</sup>

إذا ما أتممت علمي تناهيت عنده \* أطال فأملئ أم تناهى فأقصرا  
ويُخبرني عن غائب المرء فعلمه \* كفى الفعل عما غيب المرء مخبرا

قال عمر بن الخطاب: لا أدركت لأنا ولا أنت زمانا يتغير الناس فيه على العلم  
كما يتغيرون على الأزواج . قال سلمان : علم لا يقال به ككثرة لا ينفق منه .  
وفي الحديث المرفوع : « العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان  
فذلك حجة الله على ابن آدم » قال عمر بن عبد العزيز : ما قرن شيء إلى شيء أحسن  
من حلم إلى علم ومن عفو إلى قُدرة . قال أبو الدرداء : من يزدد علما يزدد  
وجعا .

قال أفلاطون : لولا أن في قول لا أعلم سببا لأنني أعلم لقلت إنني لا أعلم .  
وقال آخر : ليس معي من فضيلة العلم إلا علمي بأنني لست أعلم .

قال الخليل بن أحمد : الرجال أربعة : رجل يدرى ويدرى أنه يدرى فسئلوه ،  
ورجل يدرى ولا يدرى أنه يدرى فذاك ناس فذكروه ، ورجل لا يدرى ويدرى أنه  
لا يدرى فذلك مسترشد فعلموه ، ورجل لا يدرى ولا يدرى أنه لا يدرى فذلك  
جاهل فارفضوه .

كتب كسرى إلى بُزرجمهر وهو في الحبس : كانت ثمرة علمك أن صرت بها  
أهلا للحبس والقتل ، فكتب إليه بُزرجمهر : أما ما كان معي الجَدَّ فقد كنت أنتفع  
بثمرة العلم فالآن إذ لا جدَّ فقد صرت أنتفع بثمرة الصبر مع أني إن كنتُ فقدت كثير  
الخير فقد أسترحمت من كثير الشر .

(١) هوزيade بن زيد كما في أدب الدنيا والدين (ص ٦٦) .

قال بزرجمهر : من صلح له العمر صلح له التعلم . وقيل لبعض الحكماء :  
أيحسن بالرجل أن يتعلم ؟ فقال : إن كانت الجهالة تقبح به فإن العلم يحسن به .  
ويقال : التودد زين العلم .

قال عمر بن الخطاب <sup>(١)</sup> : ما من غاشية أدوم أرقاً ، وأبطأ شبعاً من عالم . قال  
مالك بن دينار : من طلب العلم لنفسه فالقليل منه يكتفى ، ومن طلبه للناس  
فخوائج الناس كثيرة .

قال إِبْرَاهِيمُ : العلم كثير، والعمر قصير، والصنعة طويلة ، والزمان جديد ،  
والتجربة خطأ .

قال المسيح عليه السلام : إلى متى تصفون الطريق للذليين، وأنتم مقيمون مع  
المتحيرين، إنما ينبغي من العلم القليل، ومن العمل الكثير. قال سلمان : لو حدثت الناس  
بكل ما أعلم لقالوا رَحِمَ اللهُ قَاتِلَ سَلْمَانَ . كان يقال : لا تقل فيما لا تعلم فتهم فيما تعلم .  
وكان يقال : العلم قائد، والعمل سائق، والنفس حرون، فإذا كان قائد بلا سائق بلدت  
وإذا كان سائق بلا قائد عدلت يمينا وشمالا، فإذا اجتمعا أنابت طوعا وكرها . قال  
أيوب : لا يعرف الرجل خطأ معلمه حتى يعرف الاختلاف . ويقال : غريزة  
العقل أنثى وما يستفاد من العلم ذكر ولن يصلحا إلا معا .

١٥

قال المسيح عليه السلام : إن أبغض العلماء إلى الله رجل يحب الذكر بالمغيب،  
ويوسع له في المجالس، ويدعى إلى الطعام، وتفرغ له المزاد، بحق أقول لكم : إن  
أولئك قد أخذوا أجورهم في الدنيا، وإن الله يضاعف لهم العذاب يوم القيامة .

(١) الغاشية : السؤال الذين يفتشونك يرجون فضلك ومعروفك . (٢) وفي العقد الفريد

(ج ١ ص ١٩٨) : « وقد قالت الحكماء : العلم قائد والعقل سائق والنفس ذود فإن كان قائد بلا سائق

هلك ، وإن كان سائق بلا قائد أخذت يمينا وشمالا وإذا اجتمعا أنابت طوعا أو كرها » .

(٣) المزاد جمع من زاد وهو وعاء الزاد .

6

لما دُلِّيَ زيد بن ثابت في قبره قال ابن عباس : من سره أن يرى كيف ذهب العلم فهكذا ذهاب العلم .

ويقال : إذا أردت المحبة من الله فكن عالماً بجاهل . وقال بعض الشعراء في تلاقى العلماء :

إذا تَلَّاقَى الْفُيُؤُولُ <sup>(١)</sup> وَازْدَحَمَتْ \* فكيف حالُّ الْبُعُوضِ فِي الْوَسَطِ  
وقال ابن الرِّقَّاع :

ولقد أصبَتْ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذَّةً \* وَلَقِيتُ مِنْ شَطَفِ الْخُطُوبِ شِدَادَهَا  
وعلمتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمًا \* عَنْ حَرْفٍ وَاحِدَةٍ لَكَ أَزْدَادَهَا  
ويقال : أربع لا يَأْتِيَنَّ مِنْهُنَّ الشَّرِيفُ : قيامه عن مجلسه لأبيه ، وخدمته لضيفه ، وقيامه على فرسه وإن كان له مائة عبيد ، وخدمته العالم ليأخذ من علمه . ١٠

قيل لعطاء بن مُضْعَب : كيف غَلَبَتْ عَلَى الْبَرَامِكَةِ وَعِنْدَهُمْ مَنْ هُوَ آدَبُ مِنْكَ ؟  
قال : ليس لِلْقُرَبَاءِ ظَرَفَةٌ الْغُرَبَاءِ ، كُنْتُ بَعِيدَ الدَّارِ ، غَرِيبَ الْأَسْمِ ، عَظِيمَ الْكِبَرِ ، صَغِيرَ الْحَرَمِ ، كَثِيرَ الْإِتِّوَاءِ ، شَحِيحًا بِالْإِمْلَاءِ ، فَقَرَّبَنِي إِلَيْهِمْ تَبَاعُدِي مِنْهُمْ ، وَرَغَبَنِي فِي رَغْبَتِي عَنْهُمْ .

قال أبو يعقوب الخُرَيْمِيُّ <sup>(٢)</sup> : تَلَقَّانِي سَعِيدُ بْنُ وَهْبٍ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَقُلْتُ :  
أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ : أَدُورُ لَعَلِّي أَسْمَعُ حَدِيثًا حَسَنًا ، ثُمَّ تَلَقَّانِي أَنَسُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ فَقُلْتُ :  
أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ : عِنْدِي حَدِيثٌ حَسَنٌ فَأَنَا أَطْلُبُ لَهُ إِنْسَانًا حَسَنَ الْفَهْمِ حَسَنَ الْإِسْتِمَاعِ ، قُلْتُ : حَدَّثْنِي بِهِ قَالَ : أَنْتَ حَسَنُ الْفَهْمِ سَيِّئُ الْإِسْتِمَاعِ ، وَمَا أَرَى لِهَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا إِسْمَاعِيلَ بْنَ غَزْوَانَ . وَقَالَ الطَّائِيُّ فِي نَحْوِ هَذَا :

٢٠ (١) جمع فيل . (٢) هو إسحاق بن حسان ويكنى أبا يعقوب الخُرَيْمِيُّ [بالراء المهملة] كما ذكره المؤلف في كتابه : «الشعر والشعراء» (ص ٥٤٢) طبع مدسة «ليدن» سنة ١٩١٢ م .

وَكُنْتُ أَعَزَّ عِزًّا مِنْ قُنُوعٍ \* تَعَوَّضَهُ صَفُوحٌ مِنْ مَلُولٍ<sup>(١)</sup>  
فَصِرْتُ أَذَلَّ مِنْ مَعْنَى دَقِيقٍ \* بِهِ فَقَرُّ إِلَى فَهْمٍ جَلِيلٍ

كان يقال : إذا أردت أن تكون عالما فاقصد لقن من العلم ، وإذا أردت أن

تكون أدبيا فخذ من كل شيء أحسنه . قال إبراهيم بن المهدي :

قَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ لَمْ تَتَّعِبْ رَوَاحِلَهُ \* وَيُحْرَمُ الرِّزْقُ مَنْ لَمْ يُؤْتَ مِنْ تَعَبٍ  
مَعَ أَنْيٍّ وَاجِدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٌ \* الرِّزْقُ أَرْوَعُ شَيْءٍ عَنْ ذَوِي الْأَدَبِ  
وَخَلَّةٌ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يُخَالَفُنِي \* الرِّزْقُ وَالنُّوْكَ مَقْرُونَانِ فِي سَبَبٍ<sup>(٢)</sup>  
يَا ثَابِتَ الْعَقْلِ كَمْ عَايَنْتَ ذَا حُمُقٍ \* الرِّزْقُ أَغْرَى بِهِ مِنْ لَازِمِ الْجَرَبِ

قال أنوشروان للموبذ : ما رأس الأشياء ؟ قال : الطبيعة النقية تكتفي من الأدب

برائحته ، ومن العلم بالإشارة إليه ، وكما يذهب البدر في السِّبَاح ضائعا ، كذلك الحكمة  
تموت بموت الطبيعة ، وكما تغلب السِّبَاح<sup>(٣)</sup> طيب البدر إلى العفن ، كذلك الحكمة  
تفسد عند غير أهلها ؛ قال كسرى : قد صدقت وبحق قلدناك ما قلدناك .

قال بعض السلف<sup>(٤)</sup> : يكون في آخر الزمان علماء يُزهدون في الدنيا ولا يزهدون ،  
ويُرجون في الآخرة ولا يرجون ، يَنهَوْنَ عن غَشِيَانِ الْوَلَاةِ ولا يَنْتَهَوْنَ ، يُقَرَّبُونَ

(١) كذا في الأصل الفتوغرافي ، وفي نسخة ديوان أبي تمام الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية

رقم ١٠٦ أدب ص ٢٣٤ وفي ديوانه المطبوع : « عن جهول » .

(٢) كذا في المحاسن والأضداد للمحافظ : ( ص ١٣٤ طبع مدينة ليدن ) والسبب : الحبل .

وفي الأصل الفتوغرافي : « نسب » .

(٣) الموبذ بضم الميم وفتح الباء ومثله الموبذان : فقيه الفرس وحاكم المحجوس .

(٤) السِّبَاح جمع سبطة محرّكة ومسكنة وهي الأرض ذات النَّزِّ والملح .

(٥) في العقد الفريد ( ج ١ ص ٢٠٥ طبع بولاق ) « قال عيسى بن مريم عليه السلام سيكون... الخ » .

الأغنياء ويُباعدون الفقراء، وَيَتَقَبَضُونَ عند الحُقَرَاءِ، وينبسطون عند الكُبراء<sup>(٢)</sup> :  
أولئك الجبَّارون أعداء الرحمن<sup>(٣)</sup> .

نافع عن ابن عمر قال : العلم ثلاثة : كتاب ناطق ؛ وسنة ماضية ؛ ولا أدرى .

### الْكُتُبُ والحفظ

حدثني إسحاق بن إبراهيم قال حدثني قريش بن أنس قال سمعت الخليل بن أحمد  
يقول : اسلم من الوحدة ، قليل له : قد جاء في الوحدة ما جاء ، فقال : ما أفسدها  
للجاهل ! . قال بعض الشعراء في قوم يجمعون الكتب ولا يعلمون :

زوايل للأسفار لا علم عندهم \* بجيدها إلا كعلم الأبايع<sup>(٤)</sup>  
لعمرك ما يدرى المطي إذا غدا \* بأحمالها أوراخ ما في الغرائر<sup>(٥)</sup>

قال يحيى بن خالد : الناس يكتبون أحسن ما يسمعون ، ويحفظون أحسن  
ما يكتبون ، ويتحدثون بأحسن ما يحفظون . قال الشعبي : لو أن رجلاً حفظ  
ما نسيته كان عالماً . ووصف رجل رجلاً فقال : كان يغلط في علمه من وجوه  
أربعة : يسمع غير ما يقال له ، ويحفظ غير ما يسمع ، ويكتب غير ما يحفظ ،  
ويحدث بغير ما يكتب .

١٥ قيل لأبي نواس : قد بعثوا إلى أبي عبيدة والأصمعي ليجمع بينهما ، فقال :  
أما أبو عبيدة فإن أمكنوه من شقره<sup>(٦)</sup> قرأ عليهم أساطير الأولين ؛ وأما الأصمعي فبئيل  
في قفص يطربهم بنغماته .

(١) في العقد الفريد « ويبعدون » . (٢) في العقد الفريد « وينبسطون للكبراء وينقبضون  
عن الحقراء » : (٣) في العقد الفريد « أولئك إخوان الشياطين وأعداء الرحمن » . (٤) زوايل جمع  
زائلة وهي التي يحمل عليها من الإبل وغيرها . (٥) الغرائر جمع غرارة بالكسروهي ما يحمل فيه التبن ونحوه .  
٢٠ (٦) الشقر كسر د : الكذب ، وفي المثل : « جاء بالشقر والبقر » أي جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق .



## القرآن

حدّثني الزّیادی قال : حدّثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحرّیری عن عبد الله ابن شقيق قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون بيع المصاحف ويروّنه عظيما ، وكانوا يكرهون أن يأخذ المعلم على تعليم الغلمان شيئا .

حدّثني محمد بن عبد العزيز عن خالد الكاهلي عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي حمزة قال : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ؛ ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ؛ ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ؛ ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها .

وحدّثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن إسماعيل بن أمية وليث بن أبي سليم عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تُسافروا بالقرآن الى أرض العدو فإني أخاف أن يتأله العدو » .

حدّثني أبو سفيان الغنوي قال حدّثنا عمير بن عمران العلاف قال : حدّثنا خزيمة ابن أسد المرّي قال : كان سعيد بن المسيّب يستفتح القراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) ويقول : إنها أول شيء كتبت في المصحف ، وأول الكتب ، وأول ما كتب به سليمان بن داود الى المرأة .

(١) ورد في الأصل «أبيه» وهو تحريف لأن إسماعيل بن أمية المذكور من روى عنه «أبو إسحاق الفزاري» ومعاوية المذكور هو ابن عمرو بن المهلب الذي روى عن أبي إسحاق الفزاري أيضا فيتين مما ورد في الأصل أن «أبا إسحاق» هو المقصود في هذه الرواية راجع تهذيب التهذيب (ج ١ ص ٢٨٣ ، ج ١٠ ص ٢١٥) . (٢) هي بلقيس بكسر الباء والقاف : ملكة سبأ وقصتها معروفة .

وحدثني أبو حاتم قال : حدثنا الأصمعيّ قال : حدثنا رجل عن عمران بن حدير قال : قرأت على أعرابيّ آخر سورة « براءة » فقال : كان هذا من آخر ما نزل . قالوا : كيف ؟ قال : أرى أشياء تُقضى وعهوداً تُبَدُّ . قال : وقرأت عليه سورة الأحزاب فقال : كأنّها ليست بآمة .

حدثني محمد بن عبيد قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : قال ابن مسعود : (حم) ديباج القرآن ، قال : وزاد فيه مسعر ، قال عبد الله : اذا وقعت في آل (حم) وقعت في روضات دُمثات أُنَاتَّق فيهن .

حدثني شيخ لنا عن الحارثي قال : حدثنا بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن الحسن قال : قرأ القرآن ثلاثة : رجل آتخذه بضاعة ينقله من مصر الى مصر ، يطلب به ما عند الناس ؛ وقوم حفظوا حروفه ، وضعوا حدوده ، وأستدروا به الولاء ، وأستطالوا به على أهل بلادهم — وقد كثّر الله هذا الضرب في حملة القرآن لا كثّرهم الله — ورجل قرأ القرآن فبدأ بما يعلم من دواء القرآن فوضعه على داء قلبه ، فسهر ليلته وهملت عيناه ، تسرّبوا الخشوع ، وأرتدوا بالحزن ، وركدوا في محاريبهم ، وجثوا في برانسهم ، فهم يسقى الله الغيث ، ويُنزل النصر ، ويرفع البلاء ، والله لهذا الضرب

(١) هو مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامريّ الرّواصي ، أحد الأعلام (راجع تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ١١٣) . (٢) في النهاية لابن الأثير مادة « دمت » : إذا قرأت « آل حم الخ » . وفي مادة

« أنق » : اذا وقعت « في آل حم الخ » . (٣) دُمثات : سهلة لينة . (٤) بالمعجمة والنون آخره سين مهملة مصغرا كذا في تهذيب التهذيب والتقريب والخلاصة . وفي الأصل « خنيس » بالمعجمة

في آخره وظاهر أنه تحريف . (٥) كذا في الأصل بواو الجماعة والمقام يقضى الأفراد لقوله : « ورجل قرأ القرآن... الخ » ويؤيد هذا ماورد في العقد الفريد (ج ١ ص ٢٠٩ طبعة بولاق) ونصه : «... ورجل

قرأ القرآن فوضع دواءه على داء قلبه فسهر ليلته وهملت عيناه وتسربل الخشوع وأرتدى الوقار واستشعر الحزن ووالله... الخ » . (٦) في الأصل : خثوا . (٧) البرانس جمع برنس بالضم وهو قلنسوة طويلة

كانت تلبس في صدر الإسلام ، وكل ثوب رأسه ملتزق به .

- في حَمَلَةِ الْقُرْآنِ أَقْلٌ مِنَ الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَرِ . رَوَى الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ خَبَرٌ مَا قَبْلَكُمْ وَنَبَأٌ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ هُوَ الَّذِي لَا تُزَيِّغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَتَّبِعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا يَخْلُقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا تَتَّقِضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الَّذِي مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ آبَتْنِي الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمُتَيْنِ وَالَّذِي كَرَّ الْحَكِيمُ وَالْعَصْرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ » ، خُذْهَا إِلَيْكَ يَا أَعْوَرُ .

الْحَارِثِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعَرِّفَ بَلِيلَهُ إِذَا النَّاسُ نَأَمُونُ ، وَيُحْزِنُهُ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ ، وَيَبْكَاةُ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ ؛ وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ عَلِيًّا حَكِيمًا لَيْنًا مُسْتَكِينًا .<sup>(٣)</sup>

وَكَيْعٌ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ الْمَدِينِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَإِكْرَامَ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَإِكْرَامَ حَامِلِ الْقُرْآنِ » . قَالَ بَعْضُ الْمَفْسُرِينَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (سَاصِرُفٌ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) أَحْرَمُهُمْ فَهَمُ الْقُرْآنُ .<sup>(٤)</sup>

(١) رواية العقدة الفريدة (ج ١ ص ٢٠٩ طبعة بولاق) «على» . (٢) ورد في الأصل ١٥

«معول» بالعين المهملة وهو تحريف . وصوابه بالمعجمة كما في الخلاصة وتهذيب التهذيب .

(٣) في الأصل «سكينا» وما أثبتناه عن الإحياء (ج ١ ص ٢٦٠) طبعة بولاق ، وعبارة الإحياء عن ابن مسعود «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس ينامون ، وبناؤه إذا الناس يفرطون ، ويحزنه إذا الناس يفرحون ، ويبكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ؛ وبخشوعه إذا الناس يخجلون ، وينبغي لحامل القرآن أن يكون مستكينا لنا ، ولا ينبغي له أن يكون جافيا ولا ماريًا ولا صياحا ولا صغابا ولا حديدا» . (٤) ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كل ما يجيء في الأخبار

«كُرِيز» يعني بضم الكاف إلا هذا اه تهذيب .

سَمِعَ أَعْرَابِيَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَقْرَأُ (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَنْقَذَهُمْ مِنْهَا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُدْخِلَهُمْ فِيهَا ؛ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : خُذْهَا مِنْ غَيْرِ فَقِيهِ .

### الحديث

٥ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءٍ يَجْعَلُ صَبْيَانَ الْكُتَّابِ فَيُحَدِّثُهُمْ كَلَّا يَنْتَسِي حَدِيثَهُ . وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الشَّهِيدِيُّ <sup>(١)</sup> قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : قَالَ لِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا حَدَّثَنِي عَنْكَ بِحَدِيثٍ مَا بَالَيْتُ أَنْ أُرْوِيهِ عَنْكَ .

١٠ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَلْفٌ عَنْ أَلْفٍ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ عَنْ وَاحِدٍ إِنْ فَلَانَا عَنْ فَلَانٍ يَنْتَرِعُ السُّنَّةَ مِنْ أَيْدِيكُمْ .  
حَدَّثَنِي الرِّيَاشِيُّ قَالَ : رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُعْتَمِرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُنْقَذٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : وَيُحْيِي : رَحْمَةً .

١٥ حَدَّثَنَا الرِّيَاشِيُّ قَالَ : رَوَى رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ ؛ قَالَ رَبِيعَةُ : ثُمَّ ذَا كَرْتُ سُهَيْلًا بِهَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَحْفَظْهُ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرْوِيهِ عَنِّي عَنْ نَفْسِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : كَانَ قَتَادَةُ إِذَا حَدَّثَ بِالْحَدِيثِ الْجَدِّ ثُمَّ ذَهَبَ يَحْيَى بِالثَّانِي غُدُوَّةً .

(١) هو إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ .

بَلَّغْنِي عَنْ أَبِي مَهْدِيٍّ قَالَ : سَأَلَ شُعْبَةُ : مَنْ الَّذِي يُتْرَكُ حَدِيثُهُ ؟ فَقَالَ : الَّذِي يُتُّمُّ بِالْكَذِبِ ، وَمَنْ تَكَثَّرَ بِالْغَلَطِ ، وَمَنْ يُنْخَطِئُ فِي حَدِيثٍ يُجْمَعُ عَلَيْهِ فَلَا يَتَّبِعُهُمْ نَفْسَهُ وَيُقِيمُ عَلَى غَلَطِهِ ، وَرَجُلٌ رَوَى عَنْ الْمَعْرُوفِينَ مَا لَا يَعْرِفُهُ الْمَعْرُوفُونَ .

وَعَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ مِنْ أَرْبَعَةٍ : سَفِيهِ مَعْلَمٍ بِالسُّفْهِ ، وَصَاحِبِ هَوًى ، وَرَجُلٍ يَكْذِبُ فِي أَحَادِيثِ النَّاسِ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَتَّبِعُهُمْ فِي الْحَدِيثِ ، وَرَجُلٍ لَهُ فَضْلٌ وَتَعَقُّفٌ وَصَلَاحٌ لَا يَعْرِفُ مَا يُحَدِّثُ .

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ رَوَى سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فَقَالَ :  
 فَلْيَبْكُ سَفْيَانُ بَاغِي سُنَّةٍ دَرَسْتُ \* وَمُسْتَتَبِتٌ أَثَارَاتٍ وَأَثَارِ<sup>(١)</sup>  
 وَمُبْتَغِي قُرْبِ إِسْنَادٍ وَمَوْعِظَةٍ \* وَأَفْقِيُونَ<sup>(٢)</sup> مِنْ طَارٍ وَمِنْ طَارِ<sup>(٣)</sup>  
 أَمْسَتْ مَجَالِسُهُ وَخَشَا مُعْطَلَةً \* مِنْ قَاطِنِينَ وَمُجَاجِجٍ وَعُمَّارِ<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ لِلْحَدِيثِ عَنِ الزَّهْرِيِّ حِينَ تَوَى \* أَوَّلَ أَحَادِيثٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارِ<sup>(٥)</sup>  
 لَوْ يَسْمَعُونَ بَعْدَهُ مَنْ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّهْرِيُّ \* مِنْ أَهْلِ بَدْيٍ أَوْ بِإِحْضَارِ<sup>(٦)</sup>  
 لَا يَهْنَأُ الشَّامِتَ الْمَسْرُورَ مَضْرَعُهُ \* مِنْ مَارْقِينَ وَمِنْ مُجَادٍ أَقْدَارِ<sup>(٧)</sup>

- (١) قَالَ أَبُو خَلْكَانَ : كَانَ إِمَامًا عَالِمًا ثَبَاتًا زَاهِدًا وَرِعًا جَمَعَا عَلَى صِحَّةِ حَدِيثِهِ وَرَوَايَتِهِ ؛ تَوَفَّى آخِرُ يَوْمٍ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ١٩٨ هـ (٢) الْمُسْتَتَبِتُ : الْفَقِيرُ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الطَّالِبُ . (٣) جَمْعُ أَثَارَةٍ وَهِيَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْعِلْمِ تَوَثَّرَ . (٤) جَمْعُ أَثَرٍ وَهُوَ الْخَبَرُ . (٥) أَفْقِيُونَ جَمْعُ أَفْقٍ أَوْ أَفْقٍ (سَبْطَةُ إِلَى الْإِفَاقِ أَوْ إِلَى الْأَفْقِ) . (٦) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَحَدُ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْأَعْلَامَ النَّاصِبِينَ بِالْمَدِينَةِ وَأَيُّ عَشْرَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْمَةِ ، مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَسَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَصَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٤ هـ لِسَبْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ (رَاجِعْ بَنَ خَلْكَانَ) . (٧) هُوَ عَمْرُو بْنُ دِينَارِ الْمَكِّيِّ ، كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ إِتْقَانًا لِلْحَدِيثِ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ؛ تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٥ هـ أَوْ ١٢٦ هـ .

وَمِنْ زَنَادِقَةٍ ، جَهْمٌ يَقُودُهُمْ \* قَوْدًا إِلَى غَضَبِ الرَّحْمَنِ وَالنَّارِ  
وَمُؤَلِّحِينَ وَمُرْتَابِينَ قَدْ خَلَطُوا \* بِسُنَّةِ اللَّهِ أَهْتَارًا بِأَهْتَارِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر في مالك بن أنس الفقيه :

يَأْتِي الْجَوَابَ فَمَا يُرَاجِعُ هَيْبَةً \* وَالسَّائِلُونَ نَوَاسِ الْأَذْقَانِ  
هَذِي التَّقَى وَعِزُّ سُلْطَانِ التَّقَى \* فَهُوَ الْمُطَاعُ وَلَيْسَ ذَا سُلْطَانِ

حدثنا أبو الخطاب قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا هشام بن حسان قال :  
كان الحسن يُحدثنا اليوم بالحديث ويزده الغد ويزيد فيه وينقص إلا أن المعنى  
واحد .

حدثني أبو الخطاب قال حدثنا ميمون قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال :  
قال حذيفة بن اليمان : إنا قومٌ عَرَبٌ فنقصم ونؤخر ونزيد وننقص ، ولا نريد  
بذلك كذباً .

أبو معاوية قال : قال أبو إسحاق الشامي : لو كان هذا الحديث من الخبر نقص .  
أبو أسامة قال : قال مسعر : من أبغضني فجعله الله محدثاً . أبو معاوية قال :  
سمعت الأعمش يقول : والله لأن أتصدق بكسرة أحب إلي من أن أتحدث  
بستين حديثاً .

أبو أسامة قال : سمعت سُفْيَانَ يقول : لو ددتُ أنها قُطِعَتْ من هاتمي ، وأومأ  
إلى المنكب ، وأنى لم أسمع منه شيئاً .

(١) هو جهنم بن صفوان صاحب الجهمية وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمد وقتله سالم  
ابن أحوز المازني يبرو في آخر ملك بني أمية ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم بأشياء ذكرها  
الشهرستاني في كتاب الملل والنحل (ص : ٦٠) .

(٢) جمع هتر وهو السقط .

قال ابن عيينة : ما أحب لمن أحب أن يكون أحفظ الناس للحديث . قال بعضهم : إني لأسمع الحديث عطلا فأشفه وأقرطه وأقلده فيحسن ، وما زدت فيه معنى ، ولا نقصت منه معنى .

أبو أسامة قال : سأل حفص بن غياث الأعمش عن إسناده حديث فأخذ يحلقه وأسنده الى الحائط وقال : هذا إسناده .

وحدث ابن السماك بحديث فقال له رجل : ما إسناده ؟ فقال : هو من المرسلات عرفا . وحدث الحسن بحديث فقال له رجل : يا أبا سعيد ، عن قال وما يصنع بعمن ؟ أما أنت فقد نالتك موعظته ، وقامت عليك محبته .

يعلى قال : قال الأعمش : إذا رأيت الشيخ لم يطلب الفقه أحببت أن أصفعه .

ابن عيينة قال : قال الأعمش : لولا تعلم هذه الأحاديث كنت ك بعض بقالي الكوفة .

ازدحم الناس يوماً على باب ابن عيينة أيام الموسم وبالقرب منه رجل من حاج نراسان قد حط بجملته فديس وكسر ما كان معه وأتته كعكه وسويقه ، فقام يسير إلى سفيان ويدعو ويقول : إني لا أحل لك ما صنعت ؛ فقال سفيان : ما يقول ؟ فقال بعضهم : يقول لك : زدنا في السماع رحمك الله .

(١) أنشدني أبو حاتم عن الأصمعي للعلاء بن المنهال الغنوي في شريك :

(١) هو أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي . تولى القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادي ، وكان عالماً فقيهاً فهما ذكيا فطنا . توفي سنة ١٧٧ هـ (ابن خلكان ج ١ ص ٣١٧ طبعة باريس سنة ١٨٣٨) . وقد ورد هذان البيتان مع أبيات أخرى للنهال قالها في شريك أيضا في المجلد الأول من هذا الكتاب (ص ٢٧ و ٦٨) .

(١) لَيْتَ أبا شَرِيكَ كَانَ حَيًّا \* فَيُقَصِّرَ حِينَ يُبْصِرُهُ شَرِيكَ  
وَيَتْرُكَ مِنْ تَدْرِيهِ عَلَيْنَا \* إِذَا قُلْنَا لَهُ هَذَا أَبُوكَ

وقال آخر :

تَحْتَزُّ سُفْيَانٌ وَفَرَّ بَدِينِهِ \* وَأَمْسَى شَرِيكَ مُرْصَدًا لِلدَّرَاهِمِ

وقال آخر في شهر بن حوشب :

لَقَدْ بَاعَ شَهْرُ دِينِهِ بِحَرِيْطَةٍ \* فَمَنْ يَأْمَنُ الْقُرْءَاءَ بَعْدَكَ يَا شَهْرُ

وذلك أنه كان دخل بيت المال فسرق خريطة، ورافق رجلا من أهل الشام  
فسرق عيته . وقال ابن مَنَازِر (٣) :

(١) هكذا وردت في الأصل ، وفي اللسان (ج ١ ص ٦٦) و(ج ٢٠ ص ٧١) ووردت في المجلد  
الأول من هذا الكتاب (ص ٦٨) : « ظلت » . ١٠

(٢) في الأصل : « تَدْرِيهِ » بالذال المعجمة والباء الموحدة وهو تحريف والتصويب عن اللسان  
(ج ١ ص ٦٦ و ج ٢٠ ص ٧١ و ٧٢) وجاء في اللسان (ج ١ ص ٦٦) « قال ابن سيده : إنما أراد  
من تدرته (أي من تطاوله وتكبره) فأبدل الهزنة إبدالا صحيحا حتى جعلها كأن موضوعها الياء وكسر الراء المجاورة  
هذه الياء المبدلة كما كان يكسرها لو أنها في موضوعها حرف علة كقولك : تقضيها وتخليها ، ولو قال : من  
تدرته لكان صحيحا ، لأن قوله : تدرته مفاعلتن ؛ قال : ولا أدري لما فعل العلاء هذا مع تمام الوزن  
وخلوص تدرته من هذا البديل الذي لا يجوز مثله إلا في الشعر ، اللهم إلا أن يكون العلاء هذا  
لفته البديل » . ١٥

(٣) في شرح القاموس مادة « نذر » مانصه : « وأبن مناذر بالفتح ممنوع من الصرف ويضم فيصرف  
قال الجوهري : هو محمد بن مناذر شاعر بصري فن فتح الميم منه لم يصرفه ويقول إنه جمع منذر لأنه محمد  
ابن المنذر بن المنذر بن المنذر ومن ضمه صرفه » اه . وقد ورد ما يؤكد أنه بالضم لا غير فقد جاء في معجم  
البلدان لياقوت (ج ٤ ص ٦٤٤ طبع مدينة « ليدن ») مانصه : « ذكر المبرد أن محمد بن مناذر  
الشاعر كان إذا قيل ابن مناذر بفتح الميم يفضب ويقول أمانذر الكبرى أم مناذر الصغرى وهي كورتان من  
كور الأهواز ، إنما هو مناذر على وزن مفاعل من ناذر يناذر فهو مناذر مثل ضارب فهو مضارب » وقد ورد  
في المشتبه في أسماء الرجال للذهبي (ص ٥٧ طبع مدينة ليدن) بالضم أيضا . ٢٠



ومن يبيع الوصاة فإن عُنْدِي \* وصاةً للكُهول وللشباب  
خُذُوا عن مالكٍ وعن ابنِ عَوْنٍ \* ولا تَرَوْوا أحاديثَ ابنِ دَابِ<sup>(١)</sup>

- عبد العزيز بن أبان عن سُفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال : طلبنا هذا الأمر  
وما لنا فيه نية ، ثم إن النية جاءت بعدُ فقال سُفيان : قال زيد بن أسلم : رأيتم  
رجلا مَدَّ رجله فقال : اقطعوها سوف أجبرها . قيل لرقبة : ما أكثر شكك ! فقال :  
• محاماة عن اليقين . وقال بعضهم : سأل شعبةُ أيوبَ السَّخْتِيَّاني عن حديث فقال :  
أنا أشك ، فيه فقال : شكك أحب إليّ من يقين سبعة .

حدثني زيد بن أنحزم قال : سمعت عبد الله بن داود يقول : رأيت الأعمش يضم  
كفيه ثم يضرب بهما صدره ويقول : اسكن .

- حدثني أبو حاتم عن الأصمعيّ قال : حدثني بعضُ الرواة قال : قلت للشرقي بن<sup>(٢)</sup>  
قُطامى : ما كانت العربُ تقول في صلاتها على موتائها؟ فقال : لا أدري ، فأَكْذِب  
له ، فقلت : كانوا يقولون :

ما كنتُ وَكَوَاكَا ولا يَزَوْنِكَ \* رُوَيْدَكَ حَتَّى يَبْعَثَ الْحَقُّ بِإِئْتِهِ<sup>(٣)</sup>

وَكَوَاك : غليظ ، وزونك : قصير ، قال : فإذا أنا به يُحَدِّثُ به في المقصورة يوم  
الجمعة ، قال أبو نُوَّاس :

١٥

(١) ابن داب الذي يقصده الشاعر هو عيسى بن يزيد كان يضع الحديث بالمدينة كما في تهذيب التهذيب  
(ج ٩ ص ١٥٣) طبع الهند واستشهد بالبيت .

(٢) في الأصل «للشرقي بن القطامي» وما أئتمناه عن المشتبه للذهبي وشرح القاموس والخلاصة .

(٣) ورد هذا البيت في لسان العرب في مادة «زنك» هكذا :

٢٠

ولست بـوكواك ولا بزونك \* مكانك حتى يبعث الخلق يا

(١) حَدَّثَنِي الْأَزْرُقِيُّ الْمَحْدَثُ عَنْ \* عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ  
لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ غَيْرُ كَافِرِهِ \* وَكَافِرٍ فِي الْجَحِيمِ مَصْفُودٍ

حَدَّثَنِي مِهْيَارُ قَالَ : حَدَّثَنِي هُدْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ شَقِيقِ الْبَلْخِيِّ أَنَّهُ أَطْرَى  
يَوْمًا أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَرٍّ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ : لَا تُطْرِهِ بِمَرٍّ فَإِنَّهُمْ لَا يَحْتَمِلُونَ  
ذَلِكَ ؛ فَقَالَ شَقِيقٌ : قَدْ مَدَحَهُ مُسَاوِرُ الشَّاعِرِ فَقَالَ :

إِذَا مَا النَّاسُ يَوْمًا قَالُوا \* بَأْيَدِهِ مِنَ الْفُتْيَا ظَرِيفُهُ  
أَتَيْنَاهُمْ بِمُقْيَاسٍ صَحِيحٍ \* تِلَادٍ مِنْ طِرَازِ أَبِي حَنِيفَةَ  
إِذَا سَمِعَ الْفَقِيهَ بِهَا وَعَاهَا \* وَأَثْبَتَهَا بِحَبْرٍ فِي صَحِيفِهِ  
فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَجَابَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا :

إِذَا ذُو الرَّأْيِ خَاصَمَ فِي قِيَاسٍ \* وَجَاءَ بِدَعَاةٍ هَنَةٍ بِخِيفِهِ  
أَتَيْنَاهُمْ بِقَوْلِ اللَّهِ فِيهَا \* وَأَثَارٍ مِبْرَزةٍ شَرِيفِهِ  
فَكَمْ مِنْ فَرْجٍ مُحْصَنَةٍ عَفِيفٍ \* أَحَلَّ حَرَامَهُ بِأَبَى حَنِيفِهِ  
أَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ بَنَتْ صُلْبٍ \* تَكُونُ مِنَ الزَّانَا عُرْسًا صَحِيحِهِ

سَمِعَ رَجُلٌ مُنَادِيًا يُنَادِي : مَنْ يَدُلُّنَا عَلَى شَيْخٍ ضَلَّ ؟ فَقَالَ : مَا سَمِعْتُ كَالْيَوْمِ  
شَيْخٌ يُنَادِي عَلَيْهِ ؛ ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى بُشَيْرِ الْمُرِّيْسِيِّ فَقَالَ : هَذَا شَيْخٌ ضَالٌّ نَقُذُّ بِيَدِهِ ؛  
وَكَانَ يُشْرِي بِقَوْلِ بَخْلَقِ الْقُرْآنِ :

### الأهواء والكلام في الدين

قَالَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : بِمَ تَدْعُونَ هَذَا الْأَمْرَ ؟

قَالَ : بِقِرَابَةِ عَلِيِّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِقِرَابَةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ فَقَالَ

(١) لم نجد هذين البيتين في ديوانه المطبوع بمصر سنة ١٨٩٨ م (٢) كذا في الأصل بمعنى

« جاحده » ولعلها « خافره » لأن الخفر معناه نقض العهد والقدر به وهو يتفق والسباق .

المأمون : إن لم يكن هاهنا شيء إلا القرابة ففي خَلَفِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته مَنْ هو أقربُ إليه من عليٍّ ، وَمَنْ هو في القرابة مثله ؛ وإن كان بقرابة فاطمة من رسول الله ، فإن الحق بعد فاطمة للحسن والحسين وليس لعلّي في هذا الأمر حقٌّ وهما حيّان ؛ وإذا كان الأمر على ذلك ، فإن عليًّا قد آتَرهما جميعا وهما حيّان صحيحان ، وأستولى عليٌّ على ما لا يَحِبُّ له ؛ فما أحرار عليٍّ بن موسى نطقا .

حدّثنا الرياشيّ قال سمعت الأصمعيّ ينشد :

وإني لأغني الناس عن مُتَكَلِّمٍ \* يرى الناس ضلّالًا وليس بمُهتدى

وأنشدني أيضا الرياشيّ :

وعاجزُ الرأى مضياغٌ لفرصته \* حتى إذا فات أمرٌ عاتبَ القَدرا

وقال آخر :

إذا عيروا قالوا مقاديرُ قُدِّرَتْ \* وما العارُ إلا ما تجرُّ المقاديرُ

وأنشدني سهلٌ عن الأصمعيّ :

يا أيها المضميرُ همّا لا تُهمُّ \* إنَّك إن تُقدِّرْ لك الحمى تُحمِّ

ولو غَدَوْتَ شَاهِقًا من العلم \* كيف تَوَقَّيك وقد جَفَّ القَلَمُ

وأنشدني غيره :

هي المقاديرُ فلمْني أو فَدَّرْ \* إن كنت أخطأتُ فما أخطأ القدر

قال أبو يوسف : مَنْ طَلَبَ الدِّينَ بالكلام تَرَنَّدَ ، وَمَنْ طَلَبَ المالَ بالكَيْمِيَاءِ

أَفْلَسَ ، وَمَنْ طَلَبَ غَرَائِبَ الحديثِ كَذَبَ . كان مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ — وهو

(١) ما أحرار نطقا : ما ردّ جوابا .

(٢) العلم : الجليل ، والشاهق : ما أرتفع منه .

مَوَّلٍ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَقَدْ حُمِلَ عَنْهُ الْحَدِيثُ <sup>(١)</sup> — شَدِيدًا عَلَى الْقَدَرِيَّةِ <sup>(٢)</sup>، عَائِبًا لَهُمْ وَلَكَلَّاهُمْ، فَأَنْكَسَرَتْ رِجْلُهُ فَتَرَكَهَا وَلَمْ يَجْبُرْهَا، فَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: يَكْسِرُهَا هُوَ وَأَجْبُرُهَا أَنَا! لَقَدْ عَانَدْتَهُ إِذَا . قَالَ رَجُلٌ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: أَتَرَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَعَدْلِهِ كَلَفْنَا مَا لَا نَطِيقُ ثُمَّ يُعَذِّبُنَا؟ فَقَالَ هِشَامُ: قَدْ وَاللَّهِ فَعَلَ، وَلَكِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَكَلَّمَ .

حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ: صَاحَبَ رَجُلٌ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ مَجُوسِيًّا فِي سَفَرٍ فَقَالَ لَهُ الْقَدَرِيُّ: يَا مَجُوسِي، مَا لَكَ لَا تُسَلِّمُ؟ قَالَ: حَتَّى يَسْأَلَ اللَّهَ! قَالَ: قَدْ سَأَلَ اللَّهَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَدْعُكَ، قَالَ الْمَجُوسِيُّ: فَأَنَا مَعَ أَقْوَاهُمَا .

اجْتَمَعَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَعَمْرُو بْنُ عُيَيْدٍ فَقَالَ عَمْرُو: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ وَعَدًا وَأَوْعَدَ إِيْعَادًا وَإِنَّهُ مُنْجِزٌ وَعَدَهُ وَوَعِيدَهُ . فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو: أَنْتَ أَعْجَمُ! لَا أَقُولُ إِنَّكَ أَعْجَمُ اللِّسَانِ، وَلَكِنَّكَ أَعْجَمُ الْقَلْبِ! أَمَا تَعْلَمُ، وَيَحْكُ! أَنَّ الْعَرَبَ تَعُدُّ إِنْجَازَ الْوَعْدِ مَكْرُمَةً، وَتَرْكُ إِيْقَاعِ الْوَعْدِ مَكْرُمَةً؟ ثُمَّ أَنْشَدَهُ:

وَيَايَ وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ \* لِحُلْفِ إِيْعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي <sup>(٤)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ: «تَشْدِيدًا» . (٢) الْقَدَرِيَّةُ — مُحَرَّكَةٌ — جَا حِدَوِ الْقَدْرِ، وَهِيَ كَلِمَةُ

مَوْلَدَةٍ . قَالَ بَعْضُ مُتَكَلِّمِيهِمْ: لَا يَلِزُنَا هَذَا الْقَلْبُ لِأَنَّا نَنْفِي الْقَدْرَ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ أَثْبَتِهِ فَهُوَ أَوَّلُ بِهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا تَمْوِيهِ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ يَشْتَبُونَ الْقَدْرَ لِأَنفُسِهِمْ، وَلِذَلِكَ سَمَوْا قَدَرِيَّةً (رَاجِعْ شَرْحَ الْقَامُوسِ) . (٣) فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ١ ص ٢٥٥) «إِنْ أَدْنَى اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ كَانَ» وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِي حَدِيثِ جَرَى بَيْنَ عَمْرٍو بْنِ عَيْدٍ وَبَيْنَ مَجُوسِي رَكَبَ مَعَهُ سَفِينَةً بِصِغَةِ تَخَالُفٍ بَعْضُ الْمَخَالَفَةِ مَا هُنَا وَمَا فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (رَاجِعْ ص ٥١ مِنَ الْمَجْمُوعَةِ رَقْم ٣٥٢ تَوْحِيدَ بَدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ) .

(٤) عِبَارَةُ كِتَابِ الْمَنِيَةِ وَالْأَمَلِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْمَلَلِ وَالنَّحْلِ (ص ٧٤ طَبْعَةُ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ النَّظَامِيَّةِ بِمِحْسَرِ آبَادٍ) وَرَوَى أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ [الْجَلْبَانِي] نَظَرَ بَعْضُهُمْ فِي الْإِرْجَاءِ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالزُّبَيْرِ حَاضِرَانِ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: إِنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ لَقِيَ عَمْرُو بْنَ عَيْدٍ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَثْمَانَ، إِنَّكَ أَعْجَمِي، وَلَسْتُ بِأَعْجَمِي اللِّسَانِ، وَلَكِنَّكَ أَعْجَمِي الْفَهْمَ، إِنَّ الْعَرَبَ إِذَا وَعَدَتْ أَنْجِزَتْ وَإِذَا أَوْعَدَتْ أَخْلَفَتْ؛ وَأَنْشَدَ: =

١٥

٢٠

حبيب بن الشهيد قال : قال إياس بن معاوية <sup>(١)</sup> : ما كلمتُ أحداً بعقلٍ كله إلا صاحبَ القَدَرِ <sup>(٢)</sup> ؛ قلت : ما الظلمُ في كلام العرب ؟ قال : هو أن يأخذ الرجل ما ليس له ؛ قلت : فإن الله له كلُّ شيء .

وفي كتاب للهند : اليقينُ بالقَدَر لا يمنعُ الحازِمَ توقُّفَ المهالك ، وليس على أحدٍ النَّظَرُ في القَدَرِ المَغِيبِ ، ولكن عليه العمل بالحَزْم ، ونحنُ نَجْمَعُ تصديقاً بالقَدَرِ وأخذاً بالحَزْم .

حدثني خالد بن محمد الأزدي قال حدثنا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ قال : سَمِعْتُ رجلاً من الرافضة <sup>(٣)</sup> يقول : رَحِمَ الله أبا لؤلؤة ! فقلت : تترحم على رجلٍ مجوسٍ قتلَ عُمَرَ ابنَ الخطَّاب رضی الله عنه ! فقال : كانت طعنته لعمري إسلامه .

١٠ = وإلى وإن أوعده الخ البيت ، فقال أبو علي : إن أبا عثان أجابه بالمسكت ، قال له : إن الشاعر قد يكذب ويصدق ، ولكن حدثني عن قول الله تعالى عز وجل : (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) إن ملأها أتقول صدق ؟ قال : نعم ، قال : فإن لم يملأها أتقول صدق ؟ فسكت أبو حنيفة : (١) هو الذي يضرب به المثل في الذكاء ، توفي رحمه الله سنة ١٢٢ هـ . (٢) عبارة العقد الفريد : « كلمت الفرق كلها ببعض عقل ، وكلمت القَدَرِيَّ بعقلٍ كله ، فقلت له : دخولك فيما ليس لك ظلم منا . قال : نعم ، قلت : فإن الأمر كله لله »

١٥

(٣) الرافضة : فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي ثم قالوا له : تبرأ من الشيخين ، فأبى وقال : كانا وزيرَي جدِّي . فتركوه ورفضوه ؛ قال عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ في كتابه «الفرق بين الفرق» (ص ٢٥ طبع مطبعة المعارف بالقاهرة) ما نصه : « كان زيد بن علي قد بايعه على إمامته خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة ، وخرج بهم على وإلى العراق وهو يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام بن عبد الملك على العراقيين ، فلما استمر القتال بينه وبين يوسف بن عمر الثقفي قالوا له : إنا نصرحك على أعدائك بعد أن تخبرنا برأيك في أبي بكر وعمر اللذين ظلماه جَدُّكَ علي بن أبي طالب . فقال زيد : إني لا أقول فيها إلا خيراً ، وما سمعت أبي يقول فيها إلا خيراً ، وإنما خرجت على بني أمية الذين قاتلوا جدِّي الحسين وأغاروا على المدينة يوم الحرة ثم رموا بيت الله بحجر المنجنيق والثار ، فثاروه عند ذلك حتى قال لهم : رفضتموني ، ومن يومئذ سموا رافضة » .

حدثني أحمد بن الخليل قال حدثنا الأصمعي قال أخبرني عاصم بن محمد  
العمري قال: كنت جالساً عند أمير من أمراء المدينة فأقْبَلَ رجل شتم أبا بكر وعمر  
فأسلمه حجاباً حتى حَذَقَ .

وقال بعض شعراء الرافضة في محمد بن الحنفية <sup>(١)</sup> :

أَلَا قُلْ لِلْوَصِيِّ فَدَتِكَ نَفْسِي \* أَطَلَّتْ بِذَلِكَ الْجَبَلِ الْمُقَامَا <sup>(٢)</sup>  
أَضَرَّ بِمَعْشِرٍ وَالْوَلَكُ مَنَّا \* وَسَمَّوكَ الْخَلِيفَةَ وَالْإِمَامَا  
وَعَادُوا فِيكَ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرًّا \* مُقَامَكَ عَنْهُمْ سَتِينَ عَامَا  
وَمَا ذَاقَ ابْنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتٍ \* وَلَا وَارَتْ لَهُ أَرْضٌ عِظَامَا  
لَتَدَامَسِي بِمُورِقِ شَعْبِ رَضَوِي <sup>(٣)</sup> \* تُرَاجِعُهُ الْمَلَائِكَةُ الْكَلَامَا <sup>(٤)</sup>

وقال كثير عزة فيه وكان رافضياً يقول بالرجعة :

أَلَا إِنْ الْأَيُّمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ \* وَلَوْلَا الْحَقُّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءُ  
عَلَى وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ \* هُمُ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ  
فَسَبَطُ سَبَطُ إِيْمَانٍ وَرٍ \* وَسَبَطُ غَيْبَتِهِ كَرَبْلَاءُ

(١) هو السيد الجبيري . كما ذكر صاحب الأغاني (راجع ج ٨ ص ٣٢ طبعة بولاق) . (٢) هو

أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والحنفية أمه ، وهي خولة بنت جعفر بن قيس ، وقيل  
بل كانت من سبي الإمامة وصارت الى علي ، وقيل بل كانت سندية سوداء . وكانت أمة لبني حنيفة ولم تكن  
منهم ، الى آخر ما ذكر ابن خلكان ؛ توفي رحمه الله في أول المحرم سنة ١٨١ هـ وقيل ١٨٣ هـ ودفن  
بالقيع ، وقيل دفن ببلاد أيلة . (٣) هو جبل رضوي ، وكان قوم من القائلين بإمامة محمد بن الحنفية  
يزعمون أنه حتى لم يمت وأنه في جبل رضوي وعنده عين من الماء وعين من العسل يأخذ منهما رزقه ، وعن  
يمينه أسد وعن يساره نمر يحفظانه من أعدائهم الى وقت خروجه (راجع الفرق بين الفرق ص ٢٧) .

(٤) كذا في الأغاني (ج ٨ ص ٣٢) والفرق بين الفرق (ص ٣٠) . وفي الأصل : « واروك » .

(٥) كذا في الأصل ، ومثله في الأغاني (ج ٨ ص ٣٢) وفي الفرق بين الفرق : « يجرى » .

(٦) في الأصل « الكراما » وما أثبتناه عن الأغاني .

وَسَبْطُ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى \* يَقُودَ الْحَيْلَ يَقْدُمُهَا اللَّوَاءُ  
تَغِيَّبُ - لَا يُرَى - عَنْهُمْ زَمَانًا \* بَرَضَوَى عِنْدَهُ تَحَسَّلُ وَمَاءُ

وهم يذكرون أنه دخل شعباً باليمن في أربعين من أصحابه فلم يرهم أثر.

قال طلحة بن مصرف لرجل : لولا أني على وضوءٍ لأخبرتك بما تقول الشيعة .

قال هارون بن سعد العجلي وكان رأس الزيدية :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرَّافِضِينَ تَفَرَّقُوا \* فَكُلُّهُمْ فِي جَعْفَرٍ قَالَ مُنْكَرًا  
فَطَائِفَةٌ قَالُوا إِلَهُ وَمِنْهُمْ \* طَوَائِفُ سَمَّيْتُهُ النَّبِيَّ الْمُطَهَّرَا  
فَإِنْ كَانَ يَرْضَى مَا يَقُولُونَ جَعْفَرٌ \* فَإِنِّي إِلَى رَبِّي أَفَارِقُ جَعْفَرَا  
وَمَنْ عَجِبَ لَمْ أَقْضِهِ جِلْدُ جَعْفَرِهِمْ \* بَرِئْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مَنْ تَجَفَّرَا  
بَرِئْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ رَافِضٍ \* بِصَيْرِيبَابِ الْكُفْرِ، فِي الدِّينِ أَعُورَا  
إِذَا كَفَّ أَهْلُ الْحَقِّ عَنْ بِدْعَةِ مَضَى \* عَلَيْهَا وَإِنْ يَمْضُوا عَلَى الْحَقِّ قَصْرَا  
وَلَوْ قَالَ إِنَّ الْفِيلَ ضَبُّ لَصَدَّقُوا \* وَلَوْ قَالَ زَنْجِيٌّ تَحَوَّلَ أَحْمَرَا  
وَأَخْلَفَ مَنْ بَوَّلَ الْبَعِيرَ فَإِنَّهُ \* إِذَا هُوَ لِلْإِقْبَالِ وَجْهٌ أَدْبَرَا  
فَقُبِّحَ أَقْوَامٌ رَمَوْهُ بِفَرِيَةٍ \* كَمَا قَالَ فِي عَيْسَى الْفَرَى مَنْ تَتَصَّرَا

- ١٥ (١) في الأصل «إمام» وما أثبتناه عن كتاب «الفرق بين الفرق» ويستأنس له بما جاء في كتاب الملل والنحل للشهرستاني (ص ١٣٦) طبع ليبسج سنة ١٩٢٣ م : «زعم أبو الخطاب (محمد بن أبي زينب الأجدع) أن الأئمة أنبياء ثم آلهة وقال بالهية جعفر بن محمد وآلهية آباءه وهم أبناء الله وأحباؤه» .
- (٢) في كتاب «الفرق بين الفرق» (ص ٢٣٩) «ومن أعجب الأشياء أن الخطابية زعمت أن جعفرا الصادق قد أودعهم جلدا فيه علم كل ما يحتاجون إليه من الغيب وسماوا ذلك الجلد جفرا، وزعموا أنه لا يقرأ ما فيه إلا من كان منهم» اهـ .

٢٠

(٣) في الأصل «قول» ولعله تحريف من النسخ .

(٤) وفي الأصل «بقريه» وهو تحريف .

سمعت بعض أهل الأدب يقول : ما أشبه تأويل الرافضة للقرآن بتأويل رجل  
للشعر، فإنه قال يوما : ما سمعتُ بكذب من بني تميم ! زعموا أن قول القائل :  
بَيْتٌ، زُرَّارَةٌ مُحْتَبٌ بِفَنَائِهِ \* وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلٌ

إنما هو في رجال منهم ؛ قيل له : ما تقول أنت ؟ قال : البيت بيت الله ، وزُرَّارَةُ  
الحجر ؛ قيل له : فمُجَاشِعٌ ؟ قال : زمزم جشعت بالماء ؛ قيل له : فأبو الفوارس ؟  
قال : أبو قُبَيْسٍ ؛ قيل : فنهشل ؟ قال : نهشل أشد ، وفكر ساعة ثم قال : نعم ،  
نهشل ! مصباح الكعبة طويل أسود فذاك نهشل ! .

قال أعشى همدان يذكر قتل الرافضة الناس :

إِذَا سِرَتْ فِي عَجَلٍ فِيسِرٍ فِي صَحَابَةٍ \* وَكُنْدَةٍ فَاحْذَرُهَا حَذَارَكَ لِلْحَسَنِ  
وَفِي شَيْعَةِ الْأَعْمَى زِيَادٌ وَغِيلَةٌ \* وَلَسْبُ وَإِعْمَالٌ لِحَنْدَلَةِ الْقَذْفِ

الأعمى هو المغيرة . وزِيَادٌ يعني الخنق . وَاللَّسْبُ : السِّمُّ ، وإِعْمَالٌ لِحَنْدَلَةِ القذف :  
يريد رخصتهم رعوس الناس بالمجارة . ثم قال :

(١) في العقد الفريد (ج ١ ص ٢٦٩ ، ٢٧٠) وردت هذه العبارة باختلاف في كثير من الألفاظ  
نبتنا هنا لوضوحها ، ونصها : « قال الشعبي » : ما شئت تأويل الروافض في القرآن إلا بتأويل رجل  
مضعوف من بني مخزوم من أهل مكة وجدته قاعدا بفناء الكعبة ، فقال للشعبي : ما عندك في تأويل هذا  
البيت ؟ فإن بني تميم يفلطون فيه يزعمون أنه مما قيل في رجل منهم وهو قول الشاعر (ورواه هكذا) :

بَيْتًا زُرَّارَةً نَحْبَتُ بِفَنَائِهِ \* وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلٌ

(وظاهر تحريفه) فقلت له : وما عندك أنت ؟ قال : البيت هو هذا البيت ، وأشار بيده الى الكعبة .  
وزرارة : الحجر زور حول البيت ؛ فقلت له : فمُجَاشِعٌ ؟ قال : زمزم جشعت بالماء . قلت : فأبو الفوارس ؟  
قال : هو أبو قُبَيْسٍ جبل مكة . قلت : فنهشل ؟ ففكر فيه طويلا ثم قال : أصبته ، هو مصباح الكعبة  
طويل أسود وهو النهشل . (٢) الاحتباء هو أن يضم الإنسان رجله الى بطنه بثوب يجمعهما به  
مع ظهره ويشده عليها . (٣) كذا في العقد الفريد . وفي الأصل « الحجي » وهو تحريف .

(٤) في آب الحيوان للجاحظ (ج ٦ ص ١٢٩) « خناق » . (٥) يقال : قتله غيلة إذا خدعه  
فذهب به الى موضع فقتله .



وَكُلُّهُمْ شَرٌّ عَلَى أَنْ رَأَوْهُمْ \* حَمِيدُهُ<sup>(٢)</sup> وَالْمِيلَاءُ حَاضِنَةُ الْكِسْفِ<sup>(٣)</sup>

وَالْكِسْفُ هَذَا هُوَ أَبُو مَنْصُورٍ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: فِي تَزَلٍّ: ((وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا)) وَكَانَ يَدِينُ بِخَنَقِ النَّاسِ وَقَتَانِهِمْ. ثُمَّ قَالَ: مَتَى كُنْتَ فِي حَيٍّ بِجَبَلَةٍ فَاسْتَبَعْ \* فَإِنَّ لَهُمْ قَصْفًا يَدُلُّ عَلَى حَتَفٍ.

كَانَ الْمَغِيرَةُ بِجَلِيلًا مَوْلَى لَهُمْ  
إِذَا أَعْتَرَمُوا يَوْمًا عَلَى قَتْلِ زَائِرٍ \* تَدَاعَوْا عَلَيْهِ بِالنَّبَاحِ وَالْعَزْفِ<sup>(٥)</sup>  
وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يُنْشِدُ:

إِذَا مَا سَرَّكَ الْعَيْشُ \* فَلَا تَأْخُذْ عَلَى كِنْدِهِ<sup>(٦)</sup>

يُرِيدُ أَنْ الْخَنَاقِينَ مِنَ الْمَنْصُورِيَةِ أَكْثَرُهُمْ بِالْكُوفَةِ مِنْ كِنْدَةٍ، مِنْهُمْ أَبُو قُطَيْبَةَ<sup>(٧)</sup>  
الْخَنَاقِ.

١٠

(١) فِي الْأَصْلِ «رَأْسٌ» وَمَا أُثْبِتْنَاهُ عَنْ كِتَابِ الْحَيَوَانِ لِلْمُحَافِظِ (ج ٦ ص ١٣٠). (٢) حَمِيدَةُ  
بَانَتْ مِنْ أَصْحَابِ لَيْلَى النَّاعِطِيَّةِ وَلَهَا رِيَاسَةٌ فِي الْعَالِيَةِ (الْفَرْقَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ) وَالْعَالِيَةُ هُمُ الَّذِينَ  
غَلَا فِي حَقِّ أَثْمَتِهِمْ حَتَّى أُخْرِجُوهُمْ مِنْ حُدُودِ الْخَلْقِيَّةِ وَحُكِمُوا فِيهِمْ بِأَحْكَامِ الْإِلَهِيَّةِ. (رَاجِعِ الْمَلِلَ وَالنَّحْلَ  
ص ١٣٢ طَبْعُ لَيْسَجٍ، وَالْحَيَوَانِ ج ٦ ص ١٣٠، وَمَقَاتِيحُ الْعُلُومِ لِلخَوَارِزْمِيِّ ص ٣٠ طَبْعُ أَوْرَبَا).  
(٣) الْمِيلَاءُ حَاضِنَةُ أَبِي مَنْصُورِ الْعَجَلِيِّ صَاحِبِ الْمَنْصُورِيَّةِ الَّذِينَ اسْتَحْلَوْا خَنَقَ مُخَالِفِهِمْ. (٤) هُوَ  
أَبُو مَنْصُورِ الْعَجَلِيِّ أَحَدُ الَّذِينَ آذَعُوا الْإِمَامَةَ، وَزَعَمَ أَنَّهُ عَرَجٌ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَرَأَى مَعْبُودَهُ فَسَحَّ بِيَدِهِ رَأْسَهُ  
وَقَالَ لَهُ: يَا بَنِيَّ، انْزِلْ فَلَنْغَ عَنِّي؛ ثُمَّ أَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَهُوَ الْكِسْفُ السَّاقِطُ مِنَ السَّمَاءِ. وَقَدْ وَقَفَ  
يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو الثَّقَفِيُّ إِلَى الْعِرَاقِ فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى قِصَّةِ وَخْبَتْ دَعْوَتُهُ فَأَخَذَهُ وَصَلَبَهُ (رَاجِعِ  
الْمَلِلَ وَالنَّحْلَ ص ١٣٦). (٥) قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الْحَيَوَانِ: (ج ٦ ص ١٣٠): «وَذَلِكَ أَنَّ الْخَنَاقِينَ  
لَا يَسِيرُونَ إِلَّا مَعًا وَلَا يَقِيمُونَ فِي الْأَمْصَارِ إِلَّا كَذَلِكَ، فَإِذَا عَزَمَ أَهْلُ دَارٍ عَلَى خَنَقِ إِنْسَانٍ كَانَتْ الْعِصَامَةُ  
بَيْنَهُمُ الضَّرْبُ عَلَى دُفٍّ أَوْ طَبْلٍ عَلَى مَا يَكُونُ فِي دَوْرِ النَّاسِ، وَعِنْدَهُمْ كَلَابٌ مَرْتَبُطَةٌ، فَإِذَا تَجَاوَرُوا بِالْعَزْفِ  
لِيَخْتَفِيَ الصَّوْتُ ضَرَبُوا تِلْكَ الْكَلَابَ فَتَبَحَّتْ، وَرَبَّمَا كَانَتْ مِنْهُمْ مَعْلَمٌ يُؤَدِّبُ فِي الدَّرْبِ، فَإِذَا سَمِعَ تِلْكَ  
الْأَصْوَاتَ أَمَرَ الصَّبِيَّانَ بِرَفْعِ الْهَجَاءِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْحِسَابِ» هـ. (٦) فِي كِتَابِ الْحَيَوَانِ «تَمَرُّ».  
(٧) كَانَتْ دَارُ أَبِي قُطَيْبَةَ الْخَنَاقِ بِالْكُوفَةِ فِي كِنْدَةٍ وَقَدْ قُتِلَ وَصَلَبَ (رَاجِعِ الْحَيَوَانِ ج ٦ ص ١٢٩).

حدّثني أبو حاتم قال حدّثنا الأصمعيّ عن ابن أبي زائدة قال: قال هشام بن القاسم: <sup>(١)</sup>أخذ خالد بن عبد الله المغيّرة فقتله وصلّبه بواسط <sup>(٢)</sup>عند منظرّة العاشر، فقال الشاعر: <sup>(٣)</sup>طال التّجاور من بيان واقفا \* ومن المغيّرة عند جذع العاشر <sup>(٤)</sup>يا ليتني قد شال جذعا نخلة \* بأبي حنيفة وابن قيس الناصر <sup>(٥)</sup>وبيان هذا هو بيان التّبان وكان يقول: إلى أشار الله إذ يقول: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ وهو أول من قال بخلق القرآن .

(١) في الأصل «خلف» وظاهر أنه تحريف (راجع الطبري ص ١٦١٩ — ١٦٢١ ج ٦ من القسم الثاني طبع مدينة لندن سنة ١٨٨٩ م، والكامل لأبن الأثير ج ٥ ص ١٥٤ طبع مدينة لندن سنة ١٨٧٠ م، والكامل للبرّج ص ٢٠ طبع ليبسج سنة ١٨٦٤ م) .

(٢) واسط: اسم مدينة بالعراق اختطها الحجاج بن يوسف في سنتين .

(٣) المنظرّة: الموضع الذي ينظر منه وقد يظلب هذا على المواضع العالية التي يشرف منها على الطريق وغيره ؛ اتخذها الحجاج بن يوسف بين قزوين وواسط ، وكان اذا دخّن أهل قزوين دخنت المناظر إن كان نهارا وإن كان ليلا أشعلوا نيرانا (راجع معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٨٨٦ طبع ليبسج) .

(٤) هو بيان بن سميان التميمي الذي زعم أن معبوده إنسان من نور على صورة الإنسان في أعضائه وأنه يقف ككاهن لا وجهه ، وتأول على زعمه قوله تعالى: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) وقوله تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ) وكان يزعم أنه يعرف الأسم الأعظم ، وأنه يهزم به العساكر؛ وأنه يدعو به الزهرة فنجيه ، رفع خبره إلى خالد بن عبد الله القسريّ في زمان ولايته في العراق فأحتال عليه حتى ظفّره وصلّبه سنة ١١٩ هـ وقال له: ان كنت تهزم الجيوش بالأسم الذي تعرفه فأهزم به أعوانك عنك (راجع الفرق بين الفرق ص ٢٢٧ — ٢٢٨ والكامل لأبن الأثير ج ٥ ص ١٥٤ طبع مدينة لندن سنة ١٨٧٠ م) .

(٥) هو المغيّرة بن سعيد العجليّ زعم أنه هو المهديّ المنتظر، وزعم أن معبوده رجل من نور على رأسه تاج من نور وله أعضاء وقلب تنبع منه الحكمة ، وأن أعضائه على صور حروف الهجاء ؛ سمع خالد بن عبد الله القسريّ بخبره وضلّالاته فطلبه وقتله سنة ١١٩ هـ (راجع الفرق بين الفرق ص ٢٣١ والملل والنحل ص ١٣٤ والكامل لأبن الأثير ج ٥ ص ١٥٤ طبع مدينة لندن سنة ١٨٧٠ م) .

(٦) التّبان: بائع التبن .

وأما المغيرة فكان مَوْلًى لَبِجِيلَةٍ وكان سَبَائِيًّا وصاحبَ نِزَاجَاتٍ <sup>(٢)</sup> . قال الأعمش : قلت للمغيرة : هل كان عليٌّ يُحْيِي المَوْتَى ؟ فقال : لو شاءَ لَأَحْيَا عَادًا وَمَوْدَ وَقُرُونًا بين ذلك [ كثيرًا ] <sup>(٣)</sup> .

بَلَّغَنِي عن أَبِي عاصِمٍ عن إِسْمَاعِيلَ بنِ مُسْلِمٍ المَكِّيِّ قال : كُنْتُ بالكُوفَةِ فإذا قومٌ من حِيرَانِي يُكْثِرُونَ الدخُولَ على رجلٍ ، فقلتُ مَنْ هذا الذي تَدْخُلُونَ عليه ؟ فقالوا : هذا عليٌّ بنُ أَبِي طالبٍ ، فقلتُ : أَدْخِلُونِي معكم فمَضَيْتُ معهم وَخَبَأْتُ معي سَوْطًا تحتَ ثِيَابِي فدخلْتُ فإذا شيخٌ أَصْلَعٌ يَطِينُ ، فقلتُ له : أنت عليٌّ بنُ أَبِي طالبٍ ؟ فَأَوْمَأَ برأسه : أَبِي نعم ، فَأَخْرَجْتُ السَّوْطَ فما زِلْتُ أَقْنَعُهُ وهو يقول : لتأوى لتأوى ، فقلتُ لهم : يَا فَسَقَةَ ! عليٌّ بنُ أَبِي طالبٍ نَبَطِيٌّ ! ثم قلتُ له : وَيْلَكَ ! مَا قِصَّتُكَ ؟

١٠ (١) في الأصل « سبانيا » [ ياءين موحدين بينهما ألف ] وفي مفاتيح العلوم للخوازمي (ص ٣١ طبع أوروبا) « السبائية » وهذا في العقد الفريد (ج ١ ص ٢٦٧) وشرح القاموس مادة « سبأ » وهم أتباع عبد الله بن سبأ (صاحب السبائية) الذي غلا في علي رضي الله عنه ، وزعم أنه كان نبيا ، ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله ، ودعا إلى ذلك قوما من غواة الكوفة ، وذهب بعضهم في علي مذهب النصارى في المسيح ، وفيهم يقول السيد الحنفي :

١٥ قوم غلوا في علي لا أباهم \* وأجشوا أنفسهم في حبه تعباً  
قالوا هو الإبن جل الله خالقنا \* من أن يكون له أبن أو يكون أبا  
رفع خبرهم إلى علي رضي الله عنه فأمر بإحراق قوم منهم في حفرتين حتى قال بعض الشعراء في ذلك :  
لترم في الحوادث حيث شاءت \* إذا لم ترم في الحفرتين

ثم إن علياً رضي الله عنه خاف من إحراق الباقيين منهم شتاة أهل الشام وخاف اختلاف أصحابه عليه فنفى  
٢٠ ابن سبأ إلى سباط المدائن (راجع الفرق بين الفرق ص ٢٢٣ والملل والنحل ص ١٣٢ والعقد الفريد ج ١ ص ٢٦٧) . (٢) النيرنجات : أخذ كالسحر ليست بحقيقته إنما هي تشبيه وتليس (معربة) .

(٣) الزيادة عن العقد الفريد (ج ١ ص ٢٦٧)

(٤) يقال : قنع رأسه بالسوط : علاه به .

(٥) النبطي نسبة إلى النبط وهم قوم من الأعاجم ينزلون سواد العراق .

قال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أنا رجلٌ من أهل السَّوَادِ أَخَذَنِي هَؤُلَاءِ فَقَالُوا : أنت على ابن أبي طالب .

حدثني رجل من أصحاب الكلام قال : دخل هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ عَلَى بَعْضِ [الوَلاةِ] (٣) العباسيين فقال رجل للعباسي : أنا أَقَرُّ هِشَامًا بِأَنْ عَلِيًّا كَانَ ظَالِمًا ، فقال له : إن فعلتَ ذلك فلك كذا ؛ فقال له : يا أبا محمد ، أما علمتَ أَنَّ عَلِيًّا نازع العباسَ الى أبي بكر؟ قال : نعم ، قال : فأيهما كان الظالم لصاحبه ؟ فتوقَّفَ هِشَامٌ وقال : إن قلتَ العباسَ خِفْتُ العباسيَّ ، وإن قلتَ عَلِيًّا ناقضتُ قولي ، ثم قال : لم يكن فيهما ظالمٌ ، قال : فيختصم آثنان في أمر وهما مُحَقَّقَانِ جميعاً ؟ قال : نعم ، آخِضِمِ الْمَلِكُكَانَ إِلَى دَاوُدَ وَلَيْسَ فِيهِمَا ظَالِمٌ إِنَّمَا أَرَادَا أَنْ يُنَبِّهَاهُ عَلَى ظُلْمِهِ ، كذلك آخِضِمِ هَذَانِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِيُعَرِّفَاهُ ظُلْمَهُ [فَأَسَكَتَ الرَّجُلَ وَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ لَهُشَامَ بِصِلَةِ] (٦) .

قال حسان بن ثابت في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما :

ثَلَاثَةٌ بَرَزُوا بِسَبْقِهِمْ \* نَضَرَهُمْ رَبِّهِمْ إِذَا تُشِرُوا (٨)  
عَاشُوا بِلاَ فُرْقَةٍ حَيَاتِهِمْ \* وَاجْتَمَعُوا فِي الْمَاتِ إِذْ قُفِرُوا  
فَلَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ بَصَرٌ \* يُنْكِرُ مِنْ فَضْلِهِمْ إِذَا ذُكِرُوا

(١) السَّوَاد : قرى العراق . (٢) ورد هذا الخبر في العقد الفريد باختلاف في بعض الكلمات

لا يخرج منه عن المعنى المراد هنا (راجع ج ١ ص ٢٧٠) . (٣) الزيادة عن العقد الفريد

(ج ١ ص ٢٧٠) . (٤) في العقد الفريد « الخليفة » . (٥) الملكان هما اللذان بعثهما الله

تعالى الى داود عليه السلام في صورة إنسانين ؛ وهذه القصة وردت في القرآن الكريم في سورة «ص»

في قوله تعالى : (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً . الآية) وشرحها المفسرون . (٦) الزيادة عن

العقد الفريد (ج ١ ص ٢٧٠) . (٧) نَضَرَهُمْ رَبِّهِمْ : نعمهم وحسنهم . (٨) هذه الأبيات

لم ترد في ديوانه المطبوع بمدينة ليدن سنة ١٩١٠ م ولا في ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٦ أدب ش ولا في ترجمته بالأغاني (ج ٤ ص ٢ — ١٧ طبع بولاق) ولا في كتب الأدب التي

تحت أيدينا .

وقال أعرابي لعبد الله بن عمر :

إليك ابن خير الناس إلا محمدا \* وإلا أبا بكر نروح ونفتدي

وقال أبو طالب في سهيل بن بيضاء ، وكان أسرا فأطلقه رسول الله صلى الله عليه

وسلم بغير فداء ، لأنه كان مسلما مكرها على الخروج :

وهم رجعوا سهيل بن بيضاء راضيا \* وسر أبو بكر بها ومحمد

وقال عبيد الله بن عمر :

أنا عبيد الله يميني عمر \* خير قرين من مضى ومن غبر

بعد رسول الله والشيخ الأغر \* مهلا عبيد الله في ذاك نظر

وقال حسان بن ثابت يرثي أبا بكر رضي الله عنه :

إذا تذكّرت سجعوا من أحي ثقة \* فاذكرك أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البرية أنقاها وأعد لها \* بعد النبي وأوفاه بما حملا

والثاني الصادق المحمود مشهده \* وأول الناس منهم صدق الرسل<sup>(١)</sup>

وكان حب رسول الله قد علموا \* من البرية لم يعدل به رجلا<sup>(٢)</sup>

حدثني مهيار الرازي قال : قال جرير بن ثعلبة : حصرت شيطانا مرة فقال :

أرقتني فلاني من الشيعة ، فقلت : فمن تعرف من الشيعة ؟ قال : الأعمش ،

نخلت سبيله . قال أبو هريرة العجلي لمحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام :

أبا جعفر أنت الولي أحبه \* وأرضى بما ترضى به وأتابع

أثننا رجال يميلون عليكم \* أحاديث قد ضاقت بهن الأضالع

أحاديث أفشاها المغيرة فيهم \* وشر الأمور المحدثات البدائع

(١) ورد في الأصل «الثاني التالي ... الخ» وما أثبتناه عن ديوانه المطبوع وكذا المخطوط .

(٢) لم يرد هذا البيت في ديوانه المطبوع ولا المخطوط وورد فيهما بدله هذا البيت :

عاش حميدا لأمر الله متبعا \* بهدى صاحبه الماضي وما انتقلا

حدثني هارون بن موسى عن الحسن بن موسى الأشيب عن حماد بن زيد عن  
يحيى بن سعيد قال : قال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضاً للتصومات  
أكثر التقل . قال :

ما ضرَّ من أصبح المأمون سائسُهُ \* إن لم يسسه أبو بكر ولا عمرُ

### الرد على الملحدين

قال بعض الملحدين لبعض أصحاب الكلام : هل من دليل على حدوث العالم<sup>(١)</sup> ؟  
[قال : الحركة والسكون<sup>(٢)</sup>] فقال : الحركة والسكون من العالم ، فكأنك إذا قلت :  
الدليل على حدوث العالم العالم ؛ فقال له : وسؤالك إياي من العالم ، فإذا جئت  
بمسئلة من غير العالم جئتك بدليل من غير العالم .

قال المأمون لثنوي يناظر عنده : أسألك عن حرفين قط ، خبرني : هل ندم<sup>(٤)</sup>  
مسيء قط على إساءته ؟ قال : بلى ؛ قال : فالندم على الإساءة إساءة أو إحسان ؟  
قال : بل إحسان ؛ قال : فالذي ندم هو الذي أساء أو غيره ؟ قال : بل هو الذي  
أساء ؛ قال : فأرى صاحب الخير هو صاحب الشر ، وقد بطل قولكم ، إن الذي ينظر  
نظر الوعيد هو الذي ينظر نظر الرحمة ؛ قال : فإني أزعج أن الذي أساء غير الذي  
ندم ؛ قال : فندم على شيء كان من غيره أو على شيء كان منه ؟ فأسكته .

(١) في الأصل «حدث» . (٢) زيادة يقتضيا السياق .

(٣) الثنوي واحد الثنوية وهم أصحاب الاثنين الأزليين . يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان  
بخلاف المحسوس فإنهم قالوا بحدوث الظلام وذكروا سبب حدوثه ؛ وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم واختلافهما  
في الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان والأجناس والأبدان والأرواح (راجع الملل والنحل ص ١٨٨) .

(٤) كذا في الأصل . وفي الحيوان للجاحظ (ج ٤ ص ١٤١) « فقط » وعارة العقد الفريد  
(ج ١ ص ٢٥٥) « عن حرفين لا أزيد عليهما » .



وجاء رجلٌ مُلحدٌ فقال له : أنا أقول بالآتين وقد عرفتُ إنصافك فلستُ أخاف  
مُشاغبتك ؛ فقال هِشامٌ وهو مشغولٌ بثوبٍ ينشره ولم يُقِيلْ عليه : حَفِظَكَ اللهُ ، هل  
يَقْدِرُ أحدهما أن يَخْلُقَ شيئاً لا يَسْتَعِينُ بصاحبه عليه ؟ قال : نعم ؛ قال هِشامٌ :  
فما تَرْجُو من آتين ! واحدٌ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ أَصَحُّ لك ! فقال : لم يَكُنْني بهذا أَحَدٌ قَبْلَكَ .

قال المأمون مُرتدُّ<sup>(٢)</sup> إلى النصرانية : خَبَرْنَا عن الشيء الذي أَوْحَشَكَ من ديننا بعد  
أَنْسِكَ به وأَسْتِيحَاشِكَ مما كُنْتَ عليه ؛ فإن وجدتَ عندنا دَوَاءَ دَائِكَ تعالجتَ به ،  
وإن أَخْطَأَ بك الشِّفَاءُ وَنَبَأَ عن دَائِكَ الدَّوَاءُ كُنْتَ قد أَعْذَرْتَ ولم تَرْجِعْ على نفسك  
بِلائِمَةٍ ، وإن قَتَلْنَاكَ قَتَلْنَاكَ بِحُكْمِ الشَّرِيعَةِ ، وَتَرْجِعْ أَنْتَ في نفسك إلى الاستبصار  
وَالثَّقَةِ وتَعْلَمْ أَنَّكَ لم تُقَصِّرْ في أَجْتِهَادٍ ولم تُفَرِّطْ في الدخول من باب الحزم ؛ قال المُرتدُّ :  
أَوْحَشَنِي ما رَأَيْتُ من كثرةِ الْاِخْتِلَافِ فيكُمْ ؛ قال المأمون : لنا آخِلاَفان : أحدهما  
كَالاِخْتِلَافِ في الْأَذَانِ ، وَالتَّكْبِيرِ في الْجَنَائِزِ ، وَالتَّشَهُدِ ، وَصَلَاةِ الْاِعيَادِ ، وَتَكْبِيرِ  
التَّشْرِيقِ ، وَوُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ ، وَوُجُوهِ الْفُتْيَا ، وَهَذَا ليس باِخْتِلَافٍ ، إِنَّمَا هو تَحْيِيرٌ  
وَسَعَةٌ وَتَخْفِيفٌ مِنَ الْمِحْنَةِ<sup>(٣)</sup> ، فَمَنْ أَذَّنَ مَثْنًى وَأَقَامَ مَثْنًى لَمْ يَخْطِئْ مِنْ أَذَّنَ مَثْنًى وَأَقَامَ  
فُرَادًى ، وَلَا يَتَعَايَرُونَ بِذَلِكَ وَلَا يَتَعَايَبُونَ ، وَالاِخْتِلَافُ الْآخَرُ كُنْجُو آخِلاَفِنَا في تَأْوِيلِ  
الْآيَةِ مِنْ كِتَابِنَا ، وَتَأْوِيلِ الْحَدِيثِ مع أَجْتِمَاعِنَا على أَصْلِ التَّنْزِيلِ وَاتِّفَاقِنَا على عَيْنِ  
الْخَبَرِ ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي أَوْحَشَكَ هَذَا حَتَّى أَنْكَرْتَ هَذَا الْكِتَابَ ، فَقَدْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ  
الْلَفْظُ بِمَجْمَعِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مُتَّفَقًا على تَأْوِيلِهِ كَمَا يَكُونُ مُتَّفَقًا على تَزْيِيلِهِ ، وَلَا يَكُونُ

(١) ورد في العقد الفريد (ج ١ ص ٢٢٥) أن هذه القصة وقعت مع المأمون لا مع هشام بن الحكم .

(٢) عبارة العقد الفريد (ج ١ ص ٢٥٥) «قال المأمون للرتة الخراساني الذي أسلم على يديه وحمله

معه الى العراق فارتد عن الإسلام : أخبرني... الخ » وقد ورد فيه هذا الخبر بزيادة عن الأصل مع

اختلاف في العبارة . (٣) كذا في الأصل . وفي العقد الفريد : «السة» .



بين جميع اليهود والنصارى اختلاف في شيء من التأويلات ؛ وينبغي لك ألا ترجع إلا إلى لغة لا اختلاف في تأويل ألفاظها ؛ ولو شاء الله أن ينزل كتبه ويجعل كلام أنبيائه وورثته رسوله لا يحتاج إلى تفسير لفعل ، ولكنا لم نر شيئا من الدين والدنيا دُفع إلينا على الكفاية ، ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والحنّة ، وذهبت المسابقة والمنافسة ولم يكن تفاضل ، وليس على هذا بنى الله الدنيا . قال المرتد :  
 أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن المسيح عبد ، وأن محمدا صادق ، وأنت أمير المؤمنين حقا .

### الإعراب واللمح

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : سمعت مؤلف لآل عمر بن الخطاب يقول :  
 أخذ عبد الملك بن مروان رجلا كان يرى رأى الخوارج رأى شيب ، فقال له :  
 ألسنت القائل :

ومنا سويد والبطين وقعب \* ومنا أمير المؤمنين شيب<sup>(١)</sup>

فقال : إنما قلت : « ومنا أمير المؤمنين شيب » بالنصب ، أى يا أمير المؤمنين فأمر بتخليه سبيله .

(١) هو شيب بن يزيد الخارجي صاحب الشيعة ، كان من أصحاب صالح بن مسرح التميمي ثم تولى الأمر بعده على جنده وبايعه أتباعه إلى أن خالف صالحا في شيء واحد وهو أنه مع أتباعه أجازوا إمامة المرأة منهم إذا قامت بأمرهم وخرجت على مخالفتهم . وزعموا أن غزالة أم شيب كانت الإمام بعد قتل شيب إلى أن قتلت ؛ وأستدلوا على ذلك بأن شيبا لما دخل الكوفة سنة ست وسبعين هجرة أقام أمه على منبر الكوفة حتى خطبت .

كان من أهل القوة البالغة والبأس الشديد والمعرفة التامة بأمر الحروب ؛ انتصر على جيوش الحجاج الكثيفة وكبار قوادها بحسن تدبيره ؛ وكان يصيح في جنات الجيش فلا يلوى أحد على أحد . وفيه يقول الشاعر :

إن صاح يوما حسبت الصخر منحدرا \* والريح عاصفة والموج يلطم =

حدثني عبد الله بن حيّان قال : كتب رَفِيعُ بن سَلَمَةَ المعروف بدمّاذ إلى أبي عُثْمَانَ النَّحْوِيِّ :

تَفَكَّرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَلْتُ وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي بِهِ وَالْبَدَنُ  
وَأَتَعَبْتُ بَعَثًا وَأَصْحَابَهُ \* بطولِ المسائلِ فِي كُلِّ فَنٍّ  
[فَمِنْ عَلَيْهِ ظَاهِرٌ يَبِينُ \* وَمِنْ عَلَيْهِ غَامِضٌ قَدْ بَطُنَ]<sup>(١)</sup>  
فَكُنْتُ بظَاهِرِهِ عَالِمًا \* وَكُنْتُ بِباطِنِهِ ذَا فِطْنٍ  
خَلَا أَنْ بَابًا عَلَيْهِ الْعَفَا \* ؤُ للَفَاءِ يَالَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ  
وَلَا وَابًا إِلَى جَنِّهِ \* مِنْ الْمَقْتِ أَحْسَبُهُ قَدْ لُعِنَ  
إِذَا قُلْتُ هَاتُوا لِمَاذَا يُقَالُ لَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْتِينِ<sup>(٢)</sup>  
أَجِيبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا \* عَلَى النَّصَبِ قَالُوا لِإِضْمَارِ أَنْ<sup>(٣)</sup>

= وسويد بن سليم ، والبطين بن قعنّب ، وقعنّب بن سويد ، كانوا من رؤساء جيش شيبب وقادة جنده وأهل الرأي فيهم . يزلون إلى الحيجا . في شجاعة الأسد ، وبأس الحديد ، ومضاء السيف ، ومروق السهم ، وانقضاء النسر ، وألتهاب النار ، مع سعة العلم بتدبير الحروب والتزّن على أعمالها ، وتام الخبرة بحيلها ومكايدها . (راجع أخبار شيبب والخوارج في الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ٣١٧ - ٣٥٠ طبع مدينة ليدن سنة ١٨٦٩ والعقد الفريد ج ١ ص ٤٤ والفرق بين الفرق ص ٨٩ - ٩٢ وتاريخ الطبري ج ٣ و ٤ ص ٨٨١ - ٩٧٥ من القسم الثاني طبع مدينة ليدن سنة ١٨٨٥ وملخص تاريخ الخوارج للرحوم الأستاذ الشيخ محمد شريف سليم طبع مصر سنة ١٩٢٤ م) .

(١) في الأصل : « غسان بن رفيع » وما أثبتناه عن أمالي القالي (ج ٣ ص ١٨٦) طبع مطبعة دار الكتب المصرية . والكامل للبرد (ج ١ ص ٢١٤) طبع ليبسج سنة ١٨٦٤ م وكنيته « أبو غسان » كما في العقد الفريد (ج ١ ص ٢٩٩) .

(٢) في أمالي القالي (ج ٣ ص ١٨٦) : « يعني بيكر أبا عثمان المازني ، فبلغ ذلك المازني فقال : والله ما أحسب أنه سألني قط فكيف أتعني » . (٣) الزيادة عن أمالي القالي (ج ٣ ص ١٨٦) .

(٤) رواية القالي في أماليه : إذا قلت هاتوا لما قيل ذا \* فلست بأتيك أَوْ تَأْتِينِ

(٥) رواية القالي في أماليه : بما نصبوه أينسوه لي \* فقالوا جميعا بإضمار أن

[وما إن رأيتُ لها موضعا \* فأعرف ما قيل إلا بظن<sup>(١)</sup>  
فقد خفتُ يا بكر من طول ما \* أفكر في أمر «أن» أن أجن<sup>(١)</sup>]

قال ابن سيرين : ما رأيتُ على رجل أحسن من فصاحة ، ولا على امرأة أحسن من شحم .

وقال ابن شبرمة : إذا سرك أن تعظم في عين من كنت في عينه صغيرا ، ويصغر في عينك من كان في عينك عظيما فتعلم العربية ، فإنها تُجريك على المنطق وتُدنيك من السلطان . ويقال : النحو في العلم بمنزلة الملح في القدر والرامك في الطيب .  
ويقال : الإعراب حلية الكلام ووشيه . وقال بعض الشعراء :

النحو ينسبط من لسان الألكن \* والمرء تكرمُه إذا لم يلحن  
وإذا طلبت من العلوم أجلتها \* فأجلها منها مُقيم الألسن

قال رجل لأعرابي : كيف أهلك بكسر اللام ؟ — يريد كيف أهلك — فقال الأعرابي : صلبا ؛ ظن أنه سأله عن هلكته كيف تكون .

وقيل لأعرابي : أتميز إسرائيل ؟ قال : إني إذا لرجل سوء ؛ قيل له : أتجوز فلسطين ؟ قال : إني إذا لقوي . وقيل لآخر : أتميز الفارة ؟ فقال : الهرة تهميزها .

وقيل : كان بشر المريسي يقول لأصحابه : قضى الله لكم الحوائج على أحسن الوجوه وأهتوها ؛ فقال قاسم التمار : هذا كما قال الشاعر :

(١) الزيادة عن أمالي القالي .

(٢) الرامك : شيء أسود كالقار يخط بالمسك . (٣) هو إسحاق بن خلف النهراني كما في الكامل

للبرد (ج ١ ص ٢٣٩) . (٤) الصلب : قتلة معروفة وهي أن يشد الرجل من يديه ورجليه على

جذع . (٥) «قالوا : وإنما قاله ذلك لأنه لم يعرف من الهمز إلا الضبط والعصر» . كذا في كتاب

الصاحي لأبن فارس ص ٨ طبعة القاهرة .

إِنَّ سُلَيْمَى وَاللَّهُ يَكْلُوهَا \* ضَنْتُ بَشَىءٍ مَا كَانَ يَرْزُوهَا<sup>(١)</sup>

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ مُؤَدَّنًا يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بِنَصَبِ رَسُولٍ ، فَقَالَ : وَيَتَكَ ! يَفْعَلُ مَاذَا ؟ .

قال مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : اللَّحْنُ فِي الْكَلَامِ أَقْبَحُ مِنَ الْجُدَرِيِّ فِي الْوَجْهِ . وقال عَبْدُ الْمَلِكِ : اللَّحْنُ فِي الْكَلَامِ أَقْبَحُ مِنَ التَّفْتِيقِ فِي الثَّوْبِ النَّفِيسِ . قال أَبُو الْأَسْوَدِ : إِنْ لَأَجِدُ لِلْحَنْ عَمَزًا كَعَمَزِ اللَّحْمِ .

قال الخليل بن أحمد : أَشَدَّنِي أَعْرَابِيٌّ :

وإِنْ كَلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ \* وَأَنْتَ بَرَىءٌ مِنْ قِبَالِهَا الْعَشِيرِ<sup>(٢)</sup>  
فَجَعَلْتُ أُعْجِبُ مِنْ قَوْلِهِ : عَشْرُ أَبْطُنٍ حِينَ أَنْتَ لِأَنَّهُ عَنَى الْقَيْلَةَ ، فَلَمَّا رَأَى عَجَبِي مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : أَلَيْسَ هَكَذَا قَوْلُ الْآخَرِ :<sup>(٤)</sup>

فَكَانَ مَجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى \* ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمَعِصِرِ<sup>(٥)</sup>

(١) كذا في العقد الفريد (ج ١ ص ٢٩٦) وفي المحاسن والأضداد ص ٩ طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٨ م وفي البيان والتبيين (ج ٢ ص ١١٠ طبع مصر سنة ١٣٣٢ هـ) . ورواية الأصل : ظنت . وجاء في العقد بعد هذا البيت : "وبشر المريسي رأس في الرأي ، وقاسم التمار متقدم في أصحاب الكلام واحتجاجة لبشر أعجب من لحن بشر" . وعبارة المحاسن والأضداد والبيان والتبيين : «فكان احتجاج القائم أطيب من لحن بشر» ذلك بأن كلامه كان مضحكا لخلو البيت من الشاهد المراد . (٢) كذا بالعقد الفريد ، والذي بالأصل : «النقش» . (٣) قائل البيت رجل من بني كلاب يسمى «النواح» كما في خزنة الأدب (ج ٤ ص ٤٨٤) . (٤) قائل البيت هو عمر بن أبي ربيعة من قصيدة طويلة منها : فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت \* مصابيح شبت بالعشاء وأفؤر

(راجع الكامل للبرد ص ٣٨١ — ٣٨٥) .

(٥) الحين : الترس . والمراد في هذا البيت قوله «ثلاث شخوص» حيث أنت لأنه يريد بالشخص النفس وكاعبان مثني كاعب وهي التي يبدونها للنهود ، وكاعبان مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هُنَّ كاعبان ومعصر ، والمعصر هي التي دخلت عصر شبابها وبلغته . (راجع شرح العيني بهامش خزنة الأدب للبغدادى ج ٤ ص ٤٨٣) .

قال رجل من الصالحين : لئن أَعْرَبْنَا في كلامنا حتى ما نَلْحَنَ لقد لَحْنَا في أَعْمَالنا حتى ما نُعْرِبُ .<sup>(١)</sup>

دخل أعرابيُّ السُّوقَ فسمِعَهم يَلْحَنُونَ، فقال : سبحانَ الله ! يَلْحَنُونَ وَيَرْبَحُونَ ونحن لا نَلْحَن ولا نَرَبِح ! .

دخل رجل على زيادٍ فقال له : إِنْ أَيْبَنَّا هَلَكَ ، وَإِنْ أَخِينَا غَضَبْنَا على ميراثنا من أبائنا؛ فقال زياد : ما ضيَّعتَ من نفسك أَكْثَرُ مما ضاعَ من مالك .<sup>(٢)</sup>

قال الرِّياشيُّ عن محمد بن سلام عن يونسَ قال بلالٌ لَشَيْبِ بن شَيْبَةَ وهو يَسْتَعْدِي على عَبْدِ الأَعْلَى بن عبد الله بن عامرٍ قال : أَحْضَرْنِيهِ، قال : قد دَعَوْتُهُ لِكُلِّ ذلك يَأْبَى ، برفع كلٍّ؛ قال بلال : فالذنبُ لِكُلِّ . قال بعض الشعراء :

إِنَّمَا تَرَبَّيْتُ وَأَثَوَابِي مُقَارِبَةٌ \* لَيْسَتْ بِخَزْولٍ مِنْ نَسَجِ كَنْانٍ  
فَإِنَّ فِي الْمَجْدِ هِمَامِي وَفِي لُغَتِي \* عُلوِيَّةٌ وَلِسَانِي غَيْرُ لَحَّانٍ

وقال فيلٌ مَوْلَى زيادٍ لزيادٍ : أَهْدُوا لَنَا هِمَارَ وَهْشٍ، فقال : ما تقول ؟ وَيَلَيْكَ !<sup>(٤)</sup>  
فقال : أَهْدُوا لَنَا أَيْراً؛ فقال زياد : الأَوَّلُ خَيْرٌ .<sup>(٥)</sup>

(١) رواية البيان والتبيين (ج ٢ ص ١١٤) : « وقال بعض النساك : أَعْرَبْنَا في كلامنا فأنلحن حرفاً

ولحنا في أَعْمَالنا فما نُعْرِبُ حرفاً » . (٢) عبارة البيان والتبيين (ج ٢ ص ١١٥ طبع القاهرة

سنة ١٣٣٢ هـ) « الذي أضعت من لسانك أضرت عليك مما أضعت من مالك » . (٣) مقاربة بكسر

الراء، أي ليست بنفيسة . (٤) هو زياد بن أبي سفيان، كما في القاموس . (٥) في الأصل

« أهدوا لنا همار جهش » وما أثبتناه عن البيان والتبيين (ج ٢ ص ١١٠) ونهاية الأرب للتويري

(ج ٣ ص ٣٩٢ طبع دار الكتب المصرية) يريد « أهدوا لنا حمار وحش » وفي نهاية الأرب « اهدوا »

بإبدال الهاء حاء، وهذا الإبدال يعرف بالكسرة وهي عجمة في اللسان وعى . (٦) يريد عيرا وهو

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ وَالْيَا يَخْطُبُ فَلَحَنَ مَرَّةً أَوْ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ مَلَكَتَ بِقَدَرٍ.  
وَسَمِعَ أَعْرَابِيٌّ إِمَامًا يَقْرَأُ ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ [بفتح ناء تنكحوا]  
فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! هَذَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ قَبِيحٌ فَكَيْفَ بَعْدَهُ! فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ لَحَنَ،  
وَالْقِرَاءَةُ ﴿وَلَا تُنْكِحُوا﴾ فَقَالَ: قَبِّحَهُ اللَّهُ، لَا تَجْعَلُوهُ بَعْدَهَا إِمَامًا فَإِنَّهُ يُحِلُّ مَا حَرَّمَ  
اللَّهُ. قَالَ الشَّاعِرُ فِي جَارِيَةِ لَهُ:

أَوَّلُ مَا أَسْمَعُ مِنْهَا فِي السَّحَرِ \* تَذْكِيرُهَا الْأُنْثَى وَتَأْنِيثُ الذَّكَرِ  
\* وَالسُّوءَةُ السُّوءَاءُ فِي ذِكْرِ الْقَمَرِ <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>

قَالَ الْحَجَّاجُ لِرَجُلٍ مِنَ الْعَجَمِ نَخَّاسٍ <sup>(٤)</sup>: أَتَتَّبِعُ الدَّوَابَّ الْمَعِيْبَةَ مِنْ [جند] السُّلْطَانِ؟  
فَقَالَ: «شَرِيكَاتِنَا فِي هَوَازِهَا وَشَرِيكَاتِنَا فِي مَدَائِنِهَا وَكَمَا تَجِيءُ تَكُونُ» فَقَالَ الْحَجَّاجُ:  
مَا تَقُولُ؟ فَفَسَّرُوا لَهُ ذَلِكَ؛ فَضَحِكَ وَكَانَ لَا يَضْحَكُ. <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>

أَمَّ الْحَجَّاجُ قَوْمًا فَقَرَأَ ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ وَقَرَأَ فِي آخِرِهَا ﴿أَنْ رَبَّهُمْ يَوْمَئِذٍ  
بِنَصَبٍ أَنْ، ثُمَّ تَبَّهَ عَلَى اللَّامِ فِي نَحْيِيرِ وَأَنْ «إِنْ» قَبْلُهَا لَا تَكُونُ إِلَّا مَكْسُورَةً فَخَذَفَ  
اللَّامَ مِنْ نَحْيِيرِ، فَقَرَأَ ﴿أَنْ رَبَّهُمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ﴾.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ: قُلْتُ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ: لِمَ قَالُوا فِي تَصْغِيرِ وَاصِلٍ أَوْ يَصِلُ وَلَمْ  
يَقُولُوا وَوَصِلُ؟ فَقَالَ: كَرِهُوا أَنْ يُسَبَّهَ كَلَامُهُمْ بِنَجِ الْكَلَابِ. <sup>(٨)</sup>

- (١) رواية البيان والتبيين ونهاية الأرب «أكثر». (٢) السوءة السوءاء: الخلة القبيحة.  
(٣) لأنها كانت إذا أرادت أن تقول: «القمر» قالت: «الكَمر» والكمر جمع كرة وهي حشفة الذكر؛  
وهذا الإبدال يعرف باللغة وهي أن تعدل الحرف إلى حرف غيره. (٤) هو أبو الجهم الخراساني  
النخاس كما في البيان والتبيين والنخاس: يباع الدواب والرقيق. (٥) الزيادة عن البيان والتبيين  
(ج ١ ص ٩٠). (٦) كذا في البيان والتبيين (ج ١ ص ٩٠)؛ وفي الأصل: «شريكاتنا في هواز  
ومدائنها وكما تجيء يكون» وقد أثبتنا عبارة البيان والتبيين لوضوحها. (٧) جاء في البيان والتبيين  
(ج ١ ص ٩٠) «فقال بعض من قد كان اعتاد سماع الخطأ وكلام العلوج بالعربية حتى صار يفهم مثل ذلك.  
يقول شركاؤنا بالأهواز والمدائن يبعثون إلينا بهذه الدواب فنحن نبيعها على وجوهها».

## التشادق والغريب

- حدثني سهل عن الأصمعي قال : كان عيسى بن عمر لا يدع الإعراب لشيء .  
 وخاصم إلى بلال بن أبي بريدة في جارية اشتراها مُصَابَةً ، فقال : لأن يذهب بعض  
 حق هذا أحب إليه من أن يلحن ؛ فقال له : ومن يعلم ما تقول ؟ فقال : ابن  
 طرنوبة .<sup>(١)</sup> وضربه عمر بن هبيرة ضربا كثيرا في ودبة أودعها إياه إنسان فطلبها ،  
 فسا كان يزيد على أن يقول : والله إن كانت إلا أثيابا<sup>(٢)</sup> في أسيفاط قبضها عشاروك<sup>(٣)</sup> .  
 تبع أبو خالد الثمري صاحب الغريب جارية متنبئة فكلمها فلم تكلمه ، فقال :  
 يا خريدة ، لقد كنت عندي عروبا<sup>(٤)</sup> أتملك<sup>(٥)</sup> وتشتيننا<sup>(٦)</sup> !

- وقال سهل بن هارون لجارية له رومية أعجمية : إن أقل ما ينطوي عليه ضميري  
 من ريسيس<sup>(٨)</sup> حبك لأجل من كل جليل ، وأكثر من كل كثير .  
 وقال مالك بن أسماء في جارية له :

أُفْطَى مِنِّي عَلَى بَصْرَى لِلْحَبِّ أَمِ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا ؟<sup>(٩)</sup>

- (١) كذا في الأصل ولم نوفق إلى معرفة هذا الاسم في الكتب التي بين أيدينا . (٢) أثياب :  
 جمع ثوب مع تصغير لفظ الجمع . (٣) الأسيفاط : جمع سَفَطَ بالتحريك وهو الذي يعي فيه الطيب  
 وما أشبهه من أدوات النساء . (٤) عشاروك : جمع عشار وهو أخذ العشر وجا به وملترمه .  
 (٥) الخريدة : الحية . (٦) المروب : الحسنة التبعل . وقيل المرأة المتحبة إلى زوجها .  
 (٧) تمكك : نجك . وتشتيننا : تبغضينا . وفي الأصل «ولشتينا» وهو تحريف . والتصويب عن  
 الكامل للبرد (ص ١٨٤ طبعه ليسج) وقد وردت هذه العبارة فيه هكذا : «لقد كنت أحبك عروبا ، فا  
 بالتامك وتشتيننا ! فقالت : يا بن الحية أتمجشني !» . أي أنازلي وتلاعني . (٨) ريسيس الحب :  
 بقبته وأثره . (٩) كذا في خطبة هذا الكتاب في المجلد الأول من هذه الطبعة ، والبيان والبيانين .  
 (ج ١ ص ٨٢ و ١٢٧) . وفي الأصل هنا :

أيفطى مني على بصري بالحب\* حب أم أنت أكرم الناس حسنا

وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا \* يَشْتَهَى النَّاعَتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا  
مَنْطِقُ صَائِبٌ وَتَلَحُّنُ أَحْيَا \* نَا وَأَحْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

قال ابن دريد : استنقل منها الإعراب .

دخل أبو علقمة على أعين الطبيب فقال له : أَمَتَّ اللَّهُ بِكَ ، إِنِّي أَكَلْتُ مِنْ لَحُومِ  
هَذِهِ الْجَوَازِلِ فَطَسِئْتُ طَسَاءً ، فَأَصَابَنِي وَجَعٌ مَا بَيْنَ الْوَابِلَةِ إِلَى دَايَةِ الْعُنُقِ فَلَمْ يَزَلْ  
يَرْبُو وَيَتِيمِي حَتَّى خَالَطَ الْخَلْبَ وَالشَّرَاسِيفَ ، فَهَلْ عِنْدَكَ دَوَاءٌ ؟ فَقَالَ أَعْيَنُ : نَعَمْ ،  
خُذْ نَحْرَبَقًا وَشَلْفَقًا وَشِرْبَقًا فَزَهْرِقْهُ وَزَقْرِقْهُ وَأَغْسِلْهُ بِمَاءِ رَوْثٍ وَأَشْرِبْهُ ؛ فَقَالَ  
أَبُو عَلْقَمَةَ : لَمْ أَفْهَمْ عَنْكَ ؛ فَقَالَ أَعْيَنُ : أَفْهَمْتُكَ كَمَا أَفْهَمْتَنِي . وَقَالَ لَهُ يَوْمًا آخَرَ :  
إِنِّي أَجِدُ مَعْمَعَةً فِي بَطْنِي وَقَرْقَرَةً ؛ فَقَالَ لَهُ : أَمَا الْمَعْمَعَةُ فَلَا أَعْرِفُهَا ، وَأَمَا الْقَرْقَرَةُ  
فَهِيَ ضُرَاطٌ لَمْ يَنْضَجْ .

- (١) كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا فِي الْمَقْدَمَةِ ، وَفِي أَمَالِي الْقَالِي : « تَشْتَهَى النَّفُوسُ » وَفِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ (ج ١ ص ٨٢ و ١٢٧) : « يَنْعَتُ النَّاعَتُونَ » . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ (ج ١ ص ٢٩٩) .  
وَفِي الْمَحَاسَنِ وَالْأَضْدَادِ لِلْمُحَاطِظِ (ص ١٤ طَبْعَةُ لَيْدِن) وَالْمَحَاسَنِ وَالْمَسَاوِي لِلْبَيْهَقِيِّ (ج ٣ ص ٤٧٠ طَبْعَةُ  
لَيْبَسِيخ) : « الْجَوَازِيُّ » . وَالْجَوَازِلُ : فَرَاخُ الْحَمَامِ ، وَقِيلَ يَمُوجُ الْجَوَازِلُ نَوْعُ الْفَرَاخِ . (٣) طَسِيٌّ : اتَّخَمَ  
مِنَ الطَّعَامِ . (٤) الْوَابِلَةُ : طَرَفُ الْمَضْدِ فِي الْكَتِفِ . (٥) الدَّايَةُ : فَقْرَةُ الْعُنُقِ . (٦) الْخَلْبُ :  
حِجَابٌ بَيْنَ الْقَلْبِ وَسَوَادِ الْبَطْنِ . (٧) الشَّرَاسِيفُ : جَمْعُ شُرُوسٍ وَهُوَ رَأْسُ الضَّلَعِ مِمَّا عَلَى الْبَطْنِ .  
(٨) كَذَا فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ١ ص ٢٩٩) وَفِي الْأَصْلِ : « خَرَقًا » بِالنُّونِ وَالْخَرِيقُ بِكَفِّهِ : ضَرْبٌ  
مِنَ الْأَدْوِيَةِ وَنَبْتٌ كَالسَّمِ يَقْتُلُ عَلَى آكَلِهِ وَلَا يَقْتُلُهُ ؛ وَقِيلَ : نَبَاتٌ كَلْسَانُ الْحَمَلِ أَيْبُضٌ وَأَسْوَدُ يَنْفَعُ  
الصَّرْعَ وَالْجُنُونَ وَالبَقِي وَالْقَالِحَ . (٩) هَكَذَا وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ « شَلْفَقًا » بِالشَّيْنِ وَالْقَاءِ وَالْقَافِ بَعْدَ  
الْلامِ وَلَمْ تَقِفْ لَهَا عَلَى مَعْنَى . وَفِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ١ ص ٢٩٩) وَالْمَحَاسَنِ وَالْمَسَاوِي لِلْبَيْهَقِيِّ « شَلْفَقًا »  
وَفِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ : « سَلْفَقًا » . (١٠) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ . وَالشِّرْبَقُ كَزَبْرَجٍ :  
نَبْتٌ مِنْ جَنْسِ الشُّوْكِ إِذَا كَانَ رَطْبًا فَهُوَ شَرِيقٌ فَإِذَا يَبَسَ فَهُوَ الضَّرِيعُ . فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ (ج ٢ ص ١٤٢) :  
« جَرَقًا » وَفِي الْمَحَاسَنِ وَالْأَضْدَادِ لِلْمُحَاطِظِ « سَرَبَقًا » .



أتى رجل الهيثم بن العريان بغريم له قد مطله حقه فقال : أصلح الله الأمير، إن لي على هذا حقا قد غلبني عليه ؛ فقال له الآخر : أصلحك الله ، إن هذا باعني عنجدا<sup>(١)</sup> واستنساه حولا وشرطت عليه أن أعطيه مشاهرة فهو لا يلقيني في لقيم<sup>(٢)</sup> إلا آقتضاني ؛ فقال له الهيثم : أمن بنى أمية أنت ؟ قال : لا ؛ قال : فمن بنى هاشم ؟ قال : لا ؛ قال : فمن أكفائهم من العرب ؟ قال : لا ؛ قال : وبلى عليك ! إنزع ثيابه يا جلواز<sup>(٣)</sup> ، فلما أرادوا نزع ثيابه قال : أصلحك الله ، إن إزارى<sup>(٤)</sup> مرعبل ؛ قال : دعوه ، فلو ترك الغريب في وقت لتركه في هذا الوقت .

ومر أبو علقمة ببعض الطرق<sup>(٥)</sup> بالبصرة فهاجت به مرة فسقط ووثب عليه قوم فأقبلوا يعصرون إبهامه ويؤذنون في أذنه ، فأفلت من أيديهم وقال : ما لكم تتكاثرون<sup>(٦)</sup> علي كما تتكاثرون على ذى جنة ! افرقعوا عني ؛ فقال رجل منهم : دعوه فإن شيطانه هندی ، أما تسمعونونه يتكلم بالهندية . وقال لحجّام يحجمه : أنظر ما أمرك به فاصنعه ، ولا تكن كمن أمر بأمر فضيعه ، أتني غسل الحاجم وأشدّد قُضْبَ الملازم<sup>(٧)</sup> .

(١) العنجد يكفر وقفذ وجندب : الزبيب .

(٢) استنساه : سأله أن ينسئ دينه ، أى يؤثمه . (٣) في المحاسن والأضداد للملاحظ (ص ١٥)

والمحاسن والمساوى للبيهقي (ج ٣ ص ٤٧٠) : « مباومة » .

(٤) اللقم محرّكة وكسرد : الطريق أو وسطه .

(٥) الجلواز : الشرطي .

(٦) مرعبل : ممزق .

(٧) كذا في المحاسن والمساوى للبيهقي والمحاسن والأضداد للملاحظ . وفي الأصل : « الطريق » .

(٨) في المحاسن والأضداد ، والمحاسن والمساوى « يعضون » .

(٩) تتكاثرون : تنجمون . افرقعوا : نفرقوا .

(١٠) الملازم جمع ملازم بكسر الميم : خشبثان مشدود أو ساطهما بجديدة تجعل في طرفها قنّاحة

(مفتاح معوج طويل) فلزم ما فيها لزوما شديدا ، تكون مع الصياقلة والآبارين ومجلدى الكتب وغيرهم .

وَأَرْهَفَ طَبَاتِ الْمَشَارِطِ وَأَسْرَعَ الْوَضْعَ وَعَجَّلَ التَّرْعَ، وَلِيَكُنْ شَرْطُكَ وَخَرًا، وَمِصْكُ نَهْزًا، وَلَا تُكْرِهَنَّ آبِيَا، وَلَا تَرُدَّنْ آتِيَا؛ فَوْضِعَ الْجَمَامُ مُحَاجِمَهُ فِي جُودَتِهِ وَمَضَى .<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ أَبَا الْمَكْنُونِ النَّحْوِيَّ فِي حَلْقَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ فِي دَعَاءِ الْأَسْتِسْقَاءِ :  
اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَإِلَهَنَا وَمَوْلَانَا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا يَا اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَ بِنَا سُوءًا فَأَحِطْ ذَلِكَ  
السُّوءَ بِهِ كِاحَاطَةِ الْقَلَانِدِ عَلَى تَرَائِبِ الْوَلَانِدِ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ عَلَى هَامَتِهِ كَرْسُوحِ السَّجِيلِ،  
عَلَى هَامِ أَصْحَابِ الْفِيلِ يَا اللَّهُمَّ أَسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيئًا مُجَلِّجًا مُسَحْفِرًا هَزِجًا سَيَّحًا  
سُفُوحًا طَبَقًا غَدَقًا مُتَعَجِّرًا؛ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : يَا خَلِيفَةَ نُوحٍ [ هَذَا ] الطُّوفَانُ وَرَبَّ  
الْكُعبَةِ، دَعْنِي آوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ .<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup><sup>(١١)</sup><sup>(١٢)</sup><sup>(١٣)</sup>

أَبُو الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ غُلَامٌ يَقْعُرُ فِي كَلَامِهِ، فَأَتَى أَبَا الْأَسْوَدَ الدُّؤْلِيَّ يَلْتَمِسُ مَا عِنْدَهُ ؛  
فَقَالَ لَهُ أَبُو الْأَسْوَدِ : مَا فَعَلَ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أَخَذْتَهُ الْحُمَّى فَطَبَخْتَهُ طَبَخًا وَفَضَخْتَهُ<sup>(١٤)</sup><sup>(١٥)</sup><sup>(١٦)</sup>

- (١) أَرْهَفَ : حَدَّدَ (٢) طَبَاتُ جَمْعُ طَبَّةٍ ثَنِيَّةٌ، وَهِيَ حَدُّ السِّيفِ أَوِ السَّنَانِ وَنَحْوُهُ .  
(٣) فِي الْحَاسَنِ وَالْأُسْدَادِ لِلْمُحَاطَةِ (ص ١٥) وَالْحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي لِلْبَيْقِ (ج ٣ ص ٤٧١) :  
«وَعَجَفَ» . (٤) الْجَوْدَةُ بَضْمُ الْجِيمِ : سَالِيَةٌ مَقْشَاةٌ أَدْمَا تَكُونُ مَعَ الْعَطَّارِينَ . (٥) فِي الْعَقْدِ  
الْفَرِيدِ (ج ١ ص ٢٩٩) : «بَاعَنَاقُ» . (٦) السَّجِيلُ : هِجَارَةٌ كَالْمَدْرِ، وَقِيلَ هُوَ هَجْرٌ مِنْ طِينٍ،  
دَخِيلٌ مَعْرَبٌ مِنْ «سَنَكٍ وَكَلٍ» أَيْ هِجَارَةٌ وَطِينٌ . (٧) الْمَجَلِّجُ مِنَ السَّحَابِ : الَّذِي فِيهِ صَوْتُ الرِّعْدِ .  
(٨) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْمُسَحْفَرُ : الْكَثِيرُ الصَّبِّ الْوَاسِعُ . (٩) الْهَزَجُ مِنَ الْهَزَجِ وَهُوَ صَوْتُ  
الرِّعْدِ . (١٠) طَبَقٌ : عَاقِمٌ وَاسِعٌ . (١١) الْفَدَقُ : الْمَطَرُ الْكَثِيرُ . (١٢) الْمُتَعَجِّرُ :  
السَّيْلُ الْكَثِيرُ . وَفِي الْأَصْلِ «مُتَعَجِّرًا» . (١٣) الزِّيَادَةُ عَنِ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ١ ص ٢٩٩) .  
(١٤) يَقْعُرُ فِي كَلَامِهِ : يَنْشَقُّ وَيَتَكَلَّمُ بِأَقْصَى حَلْقِهِ . (١٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْيَانِ وَالْبَيِّنِ  
(ج ١ ص ٢٠١) . وَفِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ١ ص ٢٩٩) : «وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيُّ لِأَبِي عُلْقَمَةَ :  
مَا حَالُ أَبْنِكَ ... الخ» . (١٦) فَضَخْتَهُ : دَقْتَهُ .

فَضَحًا وَفَنَحْتَهُ فَنَحَا فَنَحْتَهُ فَرَحًا<sup>(٢)</sup> قَالَ أَبُو الْأَسْوَدَ: فَمَا فَعَلْتَ أَمْرًا تَهِيَ كَانَتْ تُجَارُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَتُشَارُهُ وَتُزَارُهُ وَتُهَارُهُ<sup>(٤)</sup> قَالَ: طَلَقَهَا فَتَرَوُجَتْ غَيْرَهُ فَرَضَيْتَ وَحَظَيْتَ وَبَطَيْتَ<sup>(٥)</sup> ،  
قَالَ أَبُو الْأَسْوَدَ: قَدْ عَرَفْنَا حَظَيْتَ<sup>(٤)</sup> ، فَمَا بَطَيْتَ<sup>(٥)</sup>؟ قَالَ: حَرْفٌ مِنَ الْغَرِيبِ لَمْ يَبْلُغْكَ<sup>(٥)</sup> ؛  
قَالَ أَبُو الْأَسْوَدَ: يَا بَنَ أُنْحَى ، كُلُّ حَرْفٍ مِنَ الْغَرِيبِ لَمْ يَبْلُغْ عَمَكَ فَاسْتُرَهُ كَمَا تَسْتُرُ  
السُّنُورُ خُرَاهَا .

قَالَ زَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَتَيْتُ بَابَ كَبِيرٍ دَارٍ وَهَنَّاكَ حَدَادٌ<sup>(٦)</sup> ، فَارِدْتُ أَنْ أَلْجُ الدَّارَ فَدَلَّظَنِي<sup>(٧)</sup>  
دَلْظَةً وَادْرَسَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ إِنْ زَلْنَا نَقْطَارُ نَقْطَارٍ حَتَّى عَقَلَ الظَّلُّ<sup>(٨)</sup> . وَقَالَ أَيْضًا:  
أَتَيْتُ بَابَ كَبِيرٍ وَإِذَا الرِّجَالُ صَيِّتَانِ<sup>(٩)</sup> وَإِذَا أَرْمَدَاءُ كَثِيرَةٌ وَطُهَاءٌ لَا أَحْصِيهِمْ وَلِحَامٌ<sup>(١٠)</sup>  
كَانَهَا أَكَامٌ . وَقَالَ الطَّائِي:

أَيُوسُفُ جُنْتُ بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ<sup>(١١)</sup> \* تَرَكْتُ النَّاسَ فِي شَكٍّ مُرِيبٍ  
سَمِعْتُ بِكُلِّ دَاهِيَةٍ نَادٍ<sup>(١٢)</sup> \* وَلَمْ أَشْتَعْ بِسَرَّاجٍ أَدِيبٍ

- (١) كَذَا فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ (ج ١ ص ٢٠١) وَفَنَحْتَهُ: أَوْهَتْهُ وَأَضَعَفَتْهُ . وَفِي الْأَصْلِ:  
«فَنَحْتَهُ» بِالتَّاءِ الْمُتَنَاءِ، وَلَمْ نَجِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي كُتُبِ الْفَرَسِ مَعْنَى يَنَاسِبُ الْمَقَامَ . (٢) الْفَرَحُ: الضَّمِيفُ  
الْمَهْوُوكُ . (٣) تُجَارُهُ: تَطَاوَلَهُ . وَتُشَارُهُ: تُخَاصِمُهُ . وَتُزَارُهُ: تَعَضُّهُ . وَتُهَارُهُ: تَهَيَّرُ فِي وَجْهِهِ كَمَا  
يَهَيَّرُ الْكَلْبُ . (٤) فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ (ج ١ ص ٢٠١): «وَقَدْ عَلِمْنَا رَضَيْتَ وَحَظَيْتَ فَمَا بَطَيْتَ...» .  
(٥) أَتَى بِالْفَرَسِ «بَطَيْتَ» لِتَبَاعَا لِحْظَيْتِ مِثْلَ حَسَنِ بَسْنٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ «بَطَى» أَنْظَرَ اللِّسَانَ  
مَادَّةَ «بَطَا» . (٦) الْحَدَادُ: الْبُرْزَابُ . (٧) دَلَّظَهُ: دَفَعَهُ فِي صَدْرِهِ . (٨) هَذِهِ الْعِبَارَةُ  
وَارِدَةٌ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا وَلَمْ نَوْفِقْ إِلَى تَحْقِيقِهَا . (٩) نَقَارٌ مِثْلُ طَقَامٍ: اسْمُ فَعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى انْتِظَرِ  
وَالْمَعْنَى: فَالْزَنَا يُقَالُ لَنَا نَقَارٌ نَقَارًا نَخْ . (١٠) عَقَلَ الظَّلُّ: قَامَ قَائِمُ الظُّلْمَةِ . (١١) صَيِّتَانِ:  
فَرَقَتَانِ . (١٢) الْأَرْمَدَاءُ جَمْعُ رَمَادٍ . (١٣) هُوَ يُوسُفُ السَّرَاجُ الشَّاعِرُ الْمَصْرِيُّ  
كَأَنَّ دِيوَانَ أَبِي تَمَامٍ طَبَعَ مُحَمَّدٌ بَهَالِيقُ مَحْيِي الدِّينِ الْخَلِيطُ . (١٤) الْيَادُ: نَمَتْ لِلدَّاهِيَةِ  
أَوْ بَدَلُ مِنْهَا وَالْمُرَادُ دَاهِيَةٌ شَدِيدَةٌ .

أَمَا لَوْ أَنَّ جَهْلَكَ كَانَ عِلْمًا \* إِذَا لِنَفَذْتُ فِي عِلْمِ الْغُيُوبِ  
فَمَا لَكَ بِالْغَرِيبِ يَدٌ وَلَكِنْ \* تَعَاطَيْكَ الْغَرِيبَ مِنَ الْغَرِيبِ

قال رؤبة بن العجاج : خرجت مع أبي ، نريد سليمان بن عبد الملك ، فلما صرنا  
في الطريق أهدى لنا جنب من لحم عليه كراfi الشحم وحريطة من كمة ووطب<sup>(١)</sup>  
من لبن فطبخنا هذا بهذا ، فما زال ذفرياي تتحان منه الى أن رجعت . (الكراfi :  
الطبقات ، وكذلك كراfi السحاب) .

### وصايا المعلمين

قال عتبة بن أبي سفيان لعبد الصمد مؤدب ولده : ليكن إصلاحك بنى<sup>(٢)</sup>  
إصلاحك نفسك ، فإن عيوبهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنْتَ ،  
والقبيح ما استقبحْتَ ؛ وعلمهم سير الحكماء ، وأخلاق الأدباء ، وتهذّبهم بي وأدّبهم  
دونى ؛ وكن لهم كالطبيب الذى لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء ؛ ولا تشكّن على عذر  
منى ، فإنى قد أتكلت على كفاية منك .

قال الحجاج لمؤدب بنيه : علمهم السباحة قبل الكتابة ، فإنهم يجذّون من يكتب  
عنهم ، ولا يجذّون من يسبح عنهم .

- ١٥ (١) فى العقد الفريد (ج ١ ص ٢٩٩) : « لربحت » . (٢) كذا فى الكامل للبرد (ص ١٤٠ طبعه ليبسج سنة ١٨٦٤) وفى الأصل : « يزيد » . (٣) الخريطة : وعاء من آدم وغيره .  
(٤) الكمة : نبات لا ساق له ولا عرق ، لونه الى الغيرة ، يوجد فى الربيع تحت الأرض ، وهو عديم الطعم يؤكل نيته ومطبوخه . (٥) الوطب : سقاء اللبن . (٦) ذفرياي ثنية ذفري ، وهو العظم الشاخص خلف الأذن . (٧) كذا فى الكامل للبرد (ص ١٤٠) وتتحان : ترشّحان بالعرق .  
٢٠ وفى الأصل : « يشجان » . (٨) وزدت هذه العبارة فى البيان والتبيين (ج ٢ ص ٣٥ طبعه القاهرة سنة ١٣٣٢هـ) وفى العقد الفريد (ج ١ ص ٢٧٧) بزيادة عما هنا واختلاف يسير فى بعض التراكيب لا يخرجها عن المعنى المراد ؛ إلا أنها تنسب فى العقد الفريد لعمر بن عتبة .

وقال عبد الملك لمؤدّب ولده : علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن ؛ وجنبهم السفلة<sup>(١)</sup> فإنهم أسوأ الناس رعة<sup>(٢)</sup> وأقلهم أدبا ، وجنبهم الحشم فإنهم لهم مفسدة ؛ وأخف شعورهم تغلظ رقابهم ، وأطعمهم اللحم يقووا ؛ علمهم الشعر يجذوا ويحبذوا ، ومزهم أن يستاكوا عرضا ويمضوا الماء مصا ولا يعبوه عبا ؛ وإذا احتجت إلى أن تناولهم بأدب فليكن ذلك في ستر لا يعلم به أحد من الغاشية فيهنوا عليه .

وقال آخر لمؤدّب ولده : لا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكموه ، فإن أصطكاك العلم في السمع وأزدحامه في الوهم مضلة للفهم .

وكان لشريح ابن ياعب بالكلاب ؛ فكتب شريح إلى معلمه :

ترك الصلاة لأكل يسعى بها \* طلب الهراش مع الغواة الرجس<sup>(٤)</sup>  
فإذا خلوت فعضه بملامة \* وعظنه وعظك للأريب الكيس<sup>(٥)</sup>  
وإذا هممت بضربه فيدرية \* وإذا بلغت بها ثلاثا فأحييس  
وأعلم بأنك ما فعلت بنفسه \* مع ما يحرجني أعز الأنيس

وقال آخر لرجل ياعب بالكلاب :

أيها المبتلى بحب الكلاب \* لا يحب الكلاب إلا الكلاب<sup>(٦)</sup>  
لو تعريت وسطها كنت منها \* إنما فقتها بلبس الثياب

(١) يقال : فلان سيء الرعة إذا كان قليل الورع .

(٢) أحفى الرجل رأسه أو شاربه : بالغ في قصه .

(٣) في المحاسن والمساوئ للسيبي (ج ٣ ص ٦٢١) : « الزواج » .

(٤) في العقد الفريد (ج ١ ص ٢٧٧) « يئى » .

(٥) في العقد الفريد (ج ١ ص ٢٧٧) « أذاك » .

(٦) كذا في الأصل ، وفيه الإقواء ، وهو اختلاف حركة الروى في الإعراب . ولو ورد هكذا :

لا يحب الكلاب غير الكلاب ، نلنا من هذا العيب .

وقال آخر :

لَبَّيْكَ أبا أَحْمَدٍ قِسْرَةً \* وَكَلْبُ هِرَاشٍ وَدِيكَ صَدُوحُ  
وَطَسِيرٌ زَجَالٌ وَقُسْرِيَّةٌ<sup>(١)</sup> \* هَتُوفُ الْعِشِيِّ وَكَبْشٌ نَطُوحُ

بلغنى عن أبى الحسن العُكْلَى عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزنى قال : سمعت  
أبى يقول قال لقمان : ضَرْبُ الْوَالِدِ وَلَدَهُ كَالسَّيِّدِ لِلزَّرْعِ .

حدثنى محمد بن عُبَيْدٍ عن معاوية بن عمرو عن أبى إسحاق عن ابن المبارك عن  
أُسامة بن زيد عن مكحول قال : كتب عمر الى أهل الشام : عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ السَّبَاحَةَ  
وَالرِّقْمَ وَالْفُرُوسِيَّةَ .

وكانت العرب تُسَمَّى الرجل ، إذا كان يَكْتُبُ وَيُحْسِنُ الرِّقْمَ وَيُحْسِنُ الْعَوْمَ  
وهى السَّبَاحَةُ ويقول الشعر ، الكامل . ١٠

### البيان

حدثنى عَبْدَةُ بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن آدم عن قيس عن الأعمش عن  
عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : "إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ بَحْرًا" فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَ . وقال العباس :  
يا رسول الله ، فِيمَ الْجَمَالُ ؟ قال : "فِي اللِّسَانِ" . ١٥

وكان يقال : عَقْلُ الرَّجُلِ مَدْفُونٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

وقال يزيد بن المهلب : أَشْكُرُهُ أَنْ يَكُونَ عَقْلُ الرَّجُلِ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ . يريد أنه  
لا يكون عقله إلا فى الكلام . وقال الشاعر :

(١) القمرية : ضرب من الحمام . (٢) بعض الروايات : « لسعرا » باللام .

كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ تَرَاهُ \* لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ  
وَمَا حُسْنُ الرِّجَالِ لَهُمْ بَزِينٌ \* <sup>(١)</sup> إِذَا لَمْ يُسْعِدِ الْحَسَنَ الْبَيَانَ

وقال خالد بن صفوان لرجل : رحم الله أباك ، فإنه كان يَقْرِى العَيْنَ جَمَالًا ، وَالْأُذُنَ  
بَيَانًا . وقال التَّمِيمُ بْنُ تَوَلَّبَ :

أَعِزَّنِي رَبٌّ مِنْ حَصِيرٍ وَعِىٌّ \* وَمِنْ نَفْسٍ أَعَالِجُهَا عِلَاجًا  
وَمِنْ حَاجَابٍ نَفْسِي فَأَعِصَمَنِي \* فَإِنْ لَمْ تُصِمِّرَاتِ النَّفْسَ حَاجَا

وصف أعرابي رجلًا يتكلم فيُحَسِّنُ فقال :

\* يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقَبِ \* <sup>(٢)</sup>

ومثله قولهم : فَلَا تَجْعِدِ الْحَزَّ ، وَيُصِيبُ الْمَفْضِلُ ؛ وَرَبَّمَا قَالُوا : يَقُولُ الْحَزَّ .

وقال معاوية في عبد الله بن عباس :

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا وَلَمْ يَقِفْ \* لِعِيٍّ وَلَمْ يَتْنِ اللِّسَانَ عَلَى هُجْرٍ  
يُصَرِّفُ بِالْقَوْلِ اللِّسَانَ إِذَا آتَى \* وَيَنْتَظِرُ فِي أُعْطَافِهِ نَظَرَ الصَّقْرِ

وقال حسان فيه :

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِفَائِلٍ \* بِلَقَطَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فُصْلًا

(١) كُتِبَ فِي أَدَبِ الدُّنْيَا وَالِدِينَ (ص ٢٧٥ طبعة بولاق) . وفي الأصل : « لها » .

(٢) الْهِنَاءُ : الْقَطْرَانُ . وَالنَّقَبُ : جَمْعُ نَقْبَةٍ وَهِيَ أَوَّلُ مَا يَدُورُ مِنَ الْجُرْبِ ، أَيْ أَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فَيُجِيبُ

فِيهِ الْكَلَامَ ، مِثْلُ الطَّالِ الْوَفِيقِ الَّذِي يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقَبِ (رَاجِعِ الْعَقْدَ الْفَرِيدَ ج ١ ص ٢١٤) .

(٣) هَذَا وَمَا قَبْلَهُ مِنَ الْأَمْثَالِ الَّتِي تَضْرِبُ فِي الْبَلَاغَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ شَبَّهُوا الْبَلِغَ الْمَوْجِزَ الَّذِي يَقْلِّ

الْكَلَامَ وَيَصِيبُ الْمَعَانِي ، بِالْجَزَارِ الْوَفِيقِ يَقْلِّ حَزَّ الْحَمِّ وَيَصِيبُ مَقَاصِلَهُ (رَاجِعِ الْعَقْدَ الْفَرِيدَ ج ١

شَفَى وَكَفَى مَا فِي النُّفُوسِ فَلَمْ يَدَّعْ \* لَذَى إِرَابَةٍ فِي الْقَوْلِ جِدًّا وَلَا هَزْلًا  
 سَمَوْتَ إِلَى الْعَلِيَّا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ \* فَلَنْتَ ذُرَاهَا لَا دَنْيًّا وَلَا وَغْلًا<sup>(١)</sup>  
 ويقال : الصمتُ منامٌ والكلامُ يَقْظَةٌ . ويقال : خير الكلام ما لم يُحتج به  
 إلى الكلام .

ذكر العباس بن الحسن الطالبي رجلاً فقال : ألفاظه قوالبٌ معانيه . ومدح  
 أعرابي رجلاً فقال : كلامه الوَبْلُ<sup>(٢)</sup> على المحل ، والعَدْبُ<sup>(٣)</sup> الباردُ على الظمأ .  
 وقال الحطيئة :

وَأَخَذْتُ أَقْطَارَ الْكَلَامِ فَلَمْ أَدَّعْ \* ذِمًّا يَضُرُّ وَلَا مَدِيحًا يَنْفَعُ

وكان الحطيئة يقول : إنما شعري حَسَبُ موضوع ؛ فسمِعَ ذلك عمرو بن عُبيد  
 فقال : كَذَبَ ، تَرَحُّهُ<sup>(٤)</sup> الله ، إنما ذلك التقوى .

قيل لعمرو بن عُبيد : ما البلاغة ؟ فقال : ما بلغك الجنة ، وعدل بك عن النار ؛  
 [ قال السائل : ليس هذا أريد ؛ قال : فـ ] ما بصرك مواقعَ رُشدك ، وعواقبَ  
 غيك ؛ قال السائل : ليس هذا أريد ؛ قال : من لم يُحَسِّنِ الاستماع لم يُحَسِّنِ  
 القول ؛ قال : ليس هذا أريد ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إِنَّا مَعْشَرُ  
 الْأَنْبِيَاءِ بَكَّاءٌ " ، وكانوا يكرهون أن يزيدَ منطِق الرجل على عقله ؛ قال : ليس هذا  
 أريد ؛ قال : كانوا يخافون من فتنة القول [ ومن سَقَطَاتِ الكلام ما لا يخافون من  
 (٥) (٦) (٧) ]

(١) في الأصل : «وعلا» بالعين . وما أثبتناه عن ديوان حسان (ص ٧٤ طبعة ليدن سنة ١٩١٠ م)  
 وهو الأنسب للقام ؛ والوغل : الضعيف النذل الساقط المقصر في الأشياء . (٢) الوبل : المطر الشديد .  
 (٣) المحل : الجذب . (٤) تَرَحُّهُ الله : أحزنه ونقصه . (٥) الزيادة عن العقد الفريد  
 (ج ١ ص ٢١٣) . وفي الأصل : «وما بصرك ...» بالواو عطفاً على ما قبله . (٦) بَكَاءٌ جمع بَكَى .  
 وهو ما قلّ كلامه خلفة . (٧) كذا في البيان والتبيين (ج ١ ص ٦٣) . وفي الأصل : «يكرهون» .



فتنة السكوت<sup>(١)</sup> ومن سَقَطَات الصَّحْتِ ؛ قال : ليس هذا أريد ؛ قال : فكأنك إنما تريد تخيير اللفظ في حسن إفهام [قال : نعم ؛ قال<sup>(١)</sup>] : إنك إن أردت تقرير حجة الله في عقول المكلفين ، وتخفيف المَثُونَة على المستمعين ، وتزوين تلك المعاني في قلوب المريدين ، بالألفاظ المُسْتَحْسَنَة في الآذان ، المقبولة عند الأذهان ، رغبة في سُرعة استجابتهم ، ونفى الشواغل عن قلوبهم ، بالمَوْعِظَة الحسنة من الكتاب والسنة ، كنت قد أُوتيت فصل الخطاب ، وأستوجبت على الله جزيل الثواب .

قال بعضهم : ما رأيت زيادًا كاسِرًا إحدَى عَيْنِيهِ واضعًا إحدى رجليه على الأخرى يُحَاطَب رَجُلًا إِلَّا رَحِمْتُ المُحَاطَب . وقال آخر : ما رأيتُ أحدًا يتكلم فيُحَسِن إِلَّا أَحْبَبْتُ أَنْ يَصُمْتُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يُسَيَّءَ إِلَّا زِيَادًا فَإِنَّهُ كَلَّمَ زَادَ زَادَ حُسْنًا ، وقال :  
وقبلك ما أعيت كاسِرَ عَيْنِي \* زيادًا فلم تُقَدِّرْ عَلَى حَبَائِلِي<sup>(٢)</sup>

قال محمد بن سلام : كان عمر بن الخطاب إذا رأى رجلاً يلجلج في كلامه قال : خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد ! .

وتكلم عمرو بن سعيد الأشدق ، فقال عبد الملك : لقد رجوتُ عَثْرَتَهُ لَمَّا تَكَلَّمَ ، فأحسن حتى خَشِيتُ عَثْرَتَهُ إِنْ سَكَتَ .

١٥ (١) التكلية عن البيان والتبيين (ج ١ ص ٦٣) والعقد الفريد . (٢) في البيان والتبيين .  
والعقد الفريد : « المتكلمين » . (٣) قائل هذا البيت الفرزدق ، قاله لجرير من قصيدة تقع في ثلاثة وتسعين بيتًا مثبتة في كتاب النقائض (طابع مدينة « ليدن » سنة ١٩٠٨ م ص ٦٠٠ - ٦٢٩) وبعد البيت :

فأقسمت لا آتيه سبعين حجة \* ولو نشرت عين القبايع وكاهله

٢٠ والقبايع : لقب الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وكان أميرًا على البصرة لقبه أهلها به ، وذلك أنه مرة يقوم يكلون بقفيز فقال : إن قفيزكم لقبايع . أي كبير واسع (راجع النقائض ص ٦٠٧) .  
(٤) لعل « ما » هنا مصدرية أو زائدة . (٥) كذا في النقائض والبيان والتبيين (ج ١ ص ١١٠) . وفي الأصل : « تعلق » .

أبو الحسن قال: قال معاوية لصَحَّارِ الْعَبْدِيِّ: ما هذه البلاغة التي فيكم؟ فقال: شيءٌ تَجِيئُشُ به صدورنا ثم تَقْدِفُهُ على ألسنتنا؛ فقال رجلٌ من القوم: هؤلاء بالبسر أبصرُ؛ فقال صَحَّارٌ: أجل، والله إنا لنعلم أن الرِّيحَ تُلْقِحه وأن البردَ يُعْقِده وأن القمرَ يَصْبِغه وأنَّ الحَرَّ يُنْضِجُه؛ فقال معاوية: ما تَعُدُّون البلاغةَ فيكم؟ قال: الإيجاز؛ قال: وما الإيجاز؟ قال: أن تُجِيبَ فلا تُبْطِئَ، وتَقُولَ فلا تُخْطِئَ؛ ثم قال: يا أمير المؤمنين، حسن الإيجاز ألا تُبْطِئَ ولا تُخْطِئَ.

أبو الحسن قال: وقد الحسن بن عليّ على معاوية الشام، فقال عمرو بن العاص: إِنَّ الْحَسَنَ رَجُلٌ أَفَّهُ فلو حملته على المنبر فتكلّم فسَمِعَ النَّاسُ من كلامه عابوه؛ فأمره فَصِيعُ الْمُنْبَرِ فتكلّم فأحسن؛ وكان في كلامه أن قال: أيّها الناس، لو طلبتم أبنا لبيكُم مابين جابرس إلى جابلق لم تجدوه غيري وغير أنحى وإن أدري لعلّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ. فسَاءَ ذلك عَمْرًا وأراد أن يَقْطَعَ كلامه، فقال: يا أبا محمد، هل تَنْتَعُ الرُّطْبُ؟ فقال: أجل، تُلْقِحه الشَّمَالُ وتُخْرِجه الجَنُوبُ ويُنْضِجُه بَرْدُ اللَّيْلِ بِحَرِّ النَّهَارِ؛ قال: يا أبا محمد، هل تَنْتَعُ الْخِرَاءَةُ؟ قال: نعم، تُبْعِدُ الْمَمْشَى فِي الْأَرْضِ الصَّحْصَحَ حَتَّى

- (١) كلمة «البسر» مطموسة في الأصل وأستعنا على معرفتها بما في البيان والذين الذي وردت فيه العبارة هكذا: «فقال له رجل من عرض القوم: يا أمير المؤمنين، بالبسر والرطب أبصر منهم بالخطب... الخ» . والبسر: الترقيل لإرطابه وذلك إذا لون ولم ينضج . (٢) يعقده: يغلظه . (٣) في العقد الفريد (ج ١ ص ٢١٤) بعد قوله فلا تبطئ ولا تخطئ: «أقلني يا أمير المؤمنين؛ قال: قد أقلتك، قال: لا تبطئ ولا تخطئ» . قال أبو حاتم: استطال الكلام الأول فاستقال وتكلم بأوجز منه . (٤) كذا في الأصل والعقد الفريد . والأوصاف الخلقية الظاهرة أكثر ما تجيى على «أفعل» والذي في كتب اللغة أن الوصف من الفهاة (وهي العي في المنطق) : فه كضخم وفهيه وفهفه . (٥) جابرس: مدينة بأقصى المشرق . (٦) جابلق: مدينة بأقصى المغرب . (٧) الخراءة بالكسر: التخل والقعود للحاجة . (٨) الصحصح بصادين مهملتين: ما أسستوى من الأرض مع الاتساع . وفي الأصل: «الصحصح» بضادين معجمتين .

تَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ، وَلَا تَسْتَقِيلُ الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدِيرُهَا، وَلَا تَسْتَنْجِي بِالرَّوْتَةِ وَلَا الْعِظَمِ،  
وَلَا تَبُولُ فِي الْمَاءِ الرَّاكَدِ؛ وَأَخَذَ فِي كَلَامِهِ .

وكان يقال : كل شيء شَيْنُهُ يَقْصُرُ مَا خِلا الْكَلَامِ، فَإِنَّكَ كَلَّمَا شَيْنَهُ طَالَ . قال  
الحسن : الرجال ثلاثة : رجلٌ بنفسه، ورجلٌ بلسانه، ورجلٌ بماله .

تَكَلَّمَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ فَعَرِقَ ؛ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : بَهْرَكَ الْقَوْلُ !  
فَقَالَ صَعْصَعَةُ : إِنَّ الْحَيَادَ نَضَاحَةٌ لِلْمَاءِ .

ويقال : أبلغُ الكلام ما سبق معناه لفظه .

وفي كتاب اللمند : أَوَّلُ الْبَلَاغَةِ اجْتِمَاعُ آلَةِ الْبَلَاغَةِ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْخَطِيبُ رَاطِبُ  
الْجَأَشِ<sup>(١)</sup>، سَاكِنُ الْجَوَارِحِ قَلِيلُ اللَّحْظِ مُتَخَيِّرًا لِلْفِظِ، لَا يُكَلِّمُ سَيِّدَ الْأُمَّةِ بِكَلَامِ الْأُمَّةِ،  
وَلَا الْمُلُوكَ بِكَلَامِ السُّوقَةِ، وَيَكُونُ فِي قُوَاهُ فَضْلٌ لِلتَّصَرُّفِ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ، وَلَا يُدَقِّقُ  
الْمَعَانِيَ كُلَّ التَّدْقِيقِ، وَلَا يَنْقَحُ الْأَلْفَاظَ كُلَّ التَّنْقِيعِ وَلَا يُصَفِّيهَا كُلَّ التَّنْصِيفِ<sup>(٢)</sup> [وَلَا يُهْدِّبُهَا<sup>(٣)</sup>]  
غَايَةَ التَّهْذِيبِ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصَادِفَ حَكِيمًا أَوْ فِيلَسُوفًا عَلِيمًا] وَيَكُونُ قَدْ تَعَوَّدَ  
حَذْفَ فُضُولِ الْكَلَامِ وَإِسْقَاطَ مُشْتَرَكَاتِ الْأَلْفَاظِ، قَدْ نَظَرَ فِي صِنَاعَةِ الْمَنْطِقِ  
عَلَى جِهَةِ الصَّنَاعَةِ وَالْمُبَالَغَةِ لَا عَلَى جِهَةِ الْأَعْتَرَاضِ وَالتَّصْفُحِ .

ونحو هذا قول جعفر بن يحيى البرمكي وقيل له : ما البيان ؟ فقال : أَنْ يَكُونَ  
الاسْمُ يُحِيطُ بِمَعْنَاكَ وَيُحْيِيكَ عَنْ مَفْزَاكَ<sup>(٤)</sup>، وَتُخْرِجُهُ مِنَ الشَّرْكَهَةِ وَلَا تَسْتَعِينُ عَلَيْهِ بِالْفِكْرَةِ،  
وَالَّذِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ سَلِيمًا مِنَ التَّكَلُّفِ، بَعِيدًا مِنَ الصَّنْعَةِ، بَرِيثًا مِنَ التَّعَقُّدِ،  
غَنِيًّا عَنِ التَّأْوِيلِ .

(١) الجأش : رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع . (٢) الزيادة عن البيان والتبيين (ج ١

ص ٥٢) . (٣) عبارة البيان والتبيين : « ومن قد تعوَّد ... الخ » . (٤) في البيان والتبيين

(ج ١ ص ٥٨) : « ... يحل » . (٥) هكذا في الأصل . وفي البيان والتبيين : « والذي لا بد منه ... الخ » .

قال الأصمعي : البليغ من طبق المفصل وأغناك عن المفسر .

قال المدائني : كتب قتيبة بن مسلم الى المجاج يشكو قلة مرزئته من الطعام وقلة غشيانه النساء وحصره على المنبر ، فكتب إليه : استكثر من الألوان لتصيب من كل صنف شيئا ، واستكثر من الطرقة<sup>(٢)</sup> تجد بذلك قوة على ما تريد ، وأنزل الناس بمنزلة رجل واحد من أهل بيتك وخاصتك ، وأرم ببصرك أمامك تبلغ حاجتك .  
قال بعض الشعراء :

إن كان في العي آفات مقدرة \* ففي البلاغة آفات تساويها

تكلم رجل عند معاوية فهذر ، فلما أطال قال : أأسكت يا أمير المؤمنين ؟ قال : وهل تكلمت !

ويقال : أعيأ العي بلاغة يعي ، وأقبح اللحن لحن بأعراب .

وقال أعرابي : الحظ للراء في أذنه ، والخط لغيره في لسانه .

ويقال : رب كلمة تقول دعني .

ويقال : الصمت أبلغ من عي ببلاغة . ونحوه قول الشاعر :

أرى الصمت أدنى لبعض الصواب \* وبعض التكلم أدنى لعي

وقال جعفر البرمكي : إذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجاز تقصيرا ، وإذا كان الإيجاز كافيا كان الإكثار عيا .

(١) المرزئة من الطعام : الإصابة منه . (٢) الطروقة : زوجة الرجل ، وأنثى الفعل .

(٣) هذر في كلامه : خلط وتكلم بما لا ينبغي . (٤) في الأصل : « أعيأ العي بلاغة يعي » .

(٥) يريد أن حظ الرجل في أذنه لنفسه لأنه بها يسمع ما يقال ، والخط في لسانه لغيره لأنه اذا تكلم فإنما الخط والفائدة فيه لغيره .

قال ابن السماك : العربُ تقول : العَيُّ الناطقُ أعيًا من العَيِّ الصامت .

قال أنوشروان لبزرجهر : متى يكون العَيُّ بليغاً ؟ فقال : إذا وَصَفَ حَبِيباً .

قال يونس بن حبيب : ليس لعَيٍّ مُرَوَّةٌ ، ولا لمتقوص البيان بهاءٌ ، ولو بَلَغَ يَأْفُوخُهُ أَعْنَانُ السَّمَاءِ (١) . قال بعضُ الشعراء :

نَجِبْتُ لِإِدْلَالِ الْعَيِّ بِنَفْسِهِ \* وَصِمْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ بِالْحَقِّ أَعْلَمَا  
وَفِي الصَّمْتِ سَتْرٌ لِلْعَيِّ وَإِنَّمَا \* صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

قال سعيد بن العاص : مَوْطِنَانِ لَا أَسْتَحْيِي مِنَ الْعَيِّ فِيهِمَا : إِذَا أَنَا خَاطَبْتُ  
جَاهِلًا ، وَإِذَا أَنَا سَأَلْتُ حَاجَةً لِنَفْسِي .

ذكر أعرابي رجلا يعيا فقال : رَأَيْتُ عَوْرَاتِ النَّاسِ بَيْنَ أَرْجُلِهِمْ ، وَعَوْرَةَ  
فُلَانٍ بَيْنَ فَكِّهِ .

وعاب آخر رجلا فقال ؛ ذَاكَ مِنْ يَتَامَى الْمَجْلِسِ ، أَبْلَغُ مَا يَكُونُ فِي نَفْسِهِ أَعْيَا  
مَا يَكُونُ عِنْدَ جُلُسَائِهِ .

قال ربيعة الرُّبَيِّ : السَّاكْتُ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْأَخْرَسِ .

تذاكر قومُ فَضَلَ الْكَلَامِ عَلَى الصَّمْتِ وَفَضَلَ الصَّمْتِ عَلَى الْكَلَامِ ، فَقَالَ  
أَبُو مُسَيْبٍ : كَلَّا ! إِنَّ النَّجْمَ لَيْسَ كَالْقَمَرِ ، إِنَّكَ تَصِفُ الصَّمْتَ بِالْكَلَامِ ، وَلَا تَصِفُ  
الْكَلَامَ بِالصَّمْتِ .

(١) الْيَأْفُوخُ : هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَلْتَقِي فِيهِ عَظْمُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ مَعَ عَظْمِ مُؤَخَّرِهِ . (٢) أَعْنَانُ السَّمَاءِ :

نَوَاحِيهَا .

وذم قومٌ في مجلس سليمان بن عبد الملك الكلام، فقال سليمان: اللهم غفراً، إن  
من تكلم فأحسن قدر أن يصمت فيحس؛ وليس من صمت فأحسن قادراً على أن  
يتكلم فيحس.

قال بكر بن عبد الله: طول الصمت حُبسة<sup>(١)</sup>. ونحوه قول عمر بن الخطاب: ترك  
الحركة عقلة.

وكان نوفل بن مساحق إذا دخل على امرأته صمت، وإذا خرج من عندها تكلم؛  
ف قالت له: أما عندي فتطرق، وأما عند الناس فتنتطق! فقال: أدق<sup>(٢)</sup> عن جليلك  
وتجلى عن دقيق.

وفي حكمة لقمان: يا بُني، قد ندمت على الكلام ولم أندم على السكوت.

قال ابن إسحاق: الناس خلق<sup>(٣)</sup> بالبين لأحدهم عين ويد<sup>(٤)</sup> ورجل يقفز بها، وأهل  
اليمين يصطادونهم؛ فخرج قوم في صيدهم فرأوا ثلاثة نفر منهم فأدركوا واحداً فعقروه  
وذبحوه وتوآرى آثان في الشجر، فقال الذي ذبحه: إنه لسمين، فقال أحد الاثنين:  
إنه أكل ضرراً، فأخذوه فذبحوه، فقال الذي ذبحه: ما أتع الصمت! قال  
الثالث: فهأنا الصميت فأخذوه وذبحوه<sup>(٥)</sup>. (الضرر: حبة الخضر).

كان يقال: إذا فاتك الأدب فالزم الصمت.

(١) في البيان والبيان (ج ١ ص ١٥٠) والعقد الفريد (ج ١ ص ٢٩٤): «خرمة». والحبسة  
بالضم: اسم من الاحتباس وهو تعذر الكلام عند إرادته. (٢) في العقد الفريد (ج ١ ص ٢١٦):  
«قال: إنى أجل عن دقيقك، وتدقن عن جليل». (٣) وردت هذه الحكاية في كتاب الحيوان  
للدميري (ج ٢ ص ٤١٥) باختلاف يسير في بعض ألفاظها لا يخرجها عن المعنى المراد. (٤) كذا  
في حياة الحيوان. وفي الأصل: «ينقر».

وقال بعضهم : لا يَجْتَرِي عَلَى الْكَلَامِ إِلَّا فَائِقٌ أَوْ مَائِقٌ<sup>(١)</sup> .

وقال الشاعر يمدح رجلا :

صُمُوتٌ إِذَا مَا الصَّمْتُ زَيْنَ أَهْلِهِ \* وَفَتَاقُ أَبْكَارِ الْكَلَامِ الْمُخْتَمِ<sup>(٢)</sup>

قال أبو الدرداء : أَنْصَفَ أَذُنِيكَ مِنْ فَيْكَ ، فَإِنَّمَا جُعِلَ لَكَ أَذُنَانِ [ اثنتان ]<sup>(٣)</sup> وَفَمٌ

وَاحِدٌ ، لَتَسْمَعَ أَكْثَرَمَا تَقُول .

حَضَرَ قُشَيْرِيٌّ مَجْلِسًا مِنْ مَجَالِسِ الْعَرَبِ فَأَطَالَ الصَّمْتَ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ :  
بِحَقِّ سُمِّيْتَ خُرْسَ الْعَرَبِ ؛ فَقَالَ الْقُشَيْرِيُّ : يَا أُنْحَى ، إِنِّي حَظَّ الرَّجُلُ فِي أُذُنِهِ لِنَفْسِهِ ،  
وَحَظَّهُ فِي لِسَانِهِ لغيره .

وقال بعض الحكماء : أَكْثَرَ الصَّمْتِ مَا لَمْ تَكُنْ مَسْتَوِلًا فَإِنَّ قُوَّةَ الصَّوَابِ أَيْسَرُ

١٠ مِنْ خَطَلِ الْقَوْلِ ؛ وَإِذَا نَازَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى مَرَاتِبِ الْقَائِلِينَ الْمُصِيبِينَ ، فَادْكُرْ مَا دُونَ  
الصَّوَابِ مِنْ وَجَلِ الْخَطَا وَفَضَائِحِ الْمُقْصِرِينَ .

تَكَلَّمَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ الْهَيْثَمِ بْنِ صَالِحٍ بِخَطَا ، فَقَالَ لَهُ الْهَيْثَمُ : يَا هَذَا ، بِكَلامٍ  
مِثْلِكَ رُزِقَ أَهْلُ الصَّمْتِ الْحُبَّةَ . وَقَالَ أَبُو نُوَّاسٍ :

خَلَّ جَنَّتِيكَ لِرَامٍ \* وَأَمِضْ عَنْهُ سَلَامٍ

١٥ مَتَّ بَدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ \* لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ  
إِنَّمَا السَّالِمُ مِنَ الْكَلَامِ<sup>(٤)</sup> فَاهِ بِالْجَامِ

(١) الفائق : الأديب العالم . والمائق : الهالك حقاً وغباوة .

(٢) في الأصل « المحبر » وهو تحريف ، لأن القافية مبنية ؛ وهذا البيت لعبد الله بن المبارك صاحب

الرفائق يرثى مالك بن أنس المدني كما في العقد الفريد لأبن عبد ربه (ج ١ ص ٢٩٣) وبعده :

٢٠ وعى ما وعى القرآن من كل حكمة \* ونيطت له الآداب باللمم والدم

(٣) الزيادة عن العقد الفريد (ج ١ ص ٢٩٣) . (٤) في البيان والبيان (ج ١ ص ١٤٩) :

« المسلم » .

وقال آخر :

رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ \* إِذَا سَاسَهُ الْجَهْلُ لَيْثًا مُغِيرًا

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا صاحبنا لنا عن مالك بن دينار أنه قال : لو كانت الصحف من عندنا لأقللنا الكلام .

وقال الأصمعي : إذا تظرف العربي كثركلامه ، وإذا تظرف الفارسي كثرت سكوته .

قال حاتم طيء : إذا كان الشيء يُكْفِيكَهُ انْتَرَكْ فَاتْرَكْهُ .

قال عبد الله بن الحسن لأبيه : استعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك فيها نفسك إلى القول ، فإن للقول ساعات يضرب فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب . ١٠

وقال إياس بن قتادة :

تُعَاقِبُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأِينَا \* وَتَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالنُّكْمِ

تكلم ابن السماك يوما وجارية له تسمع كلامه ، فلما دخل إليها قال : كيف رأيت كلامي ؟ قالت : ما أحسنه لولا أنك تكثر تردداده ! قال : أردده حتى يفهمه من لم يفهمه ؛ قالت : إلى أن يفهمه من لم يفهمه قد مله من فهمه ! ١٥

قال عيسى بن مريم : من كان منطقه في غير ذكرك فقد لغا ، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ، ومن كان صمته في غير فكر فقد لها .

(١) في نهاية الأرب (ج ٦ ص ٦) وحاشية أبي تمام شرح البريزي (طبع مدينة بن) : « وتجهل

أيدينا ... الخ » ونسب البيت فيما إلى معبد بن علقمة . ونسب في أدب الدنيا والدين (ص ٢٥٣) إلى

إياس بن قتادة ، كما في الأصل هنا . ٢٠



كان العباس بن زُفر لا يُكَلِّم أحدا حتى تَبَسَّطَ الشَّمْسُ، فإذا انْفَتَلَ عن صلاته  
ضَرَبَ الأعناقَ وقَطَعَ الأيدي والأرجل . وكان جَرِير لا يتكَلَّم حتى تَبْزُغَ الشمسُ ،  
فإذا بَزَغَت قَذَفَ الْمُحْصَنَات .

قال قَتَادَة : مكتوب في التَّوراة : لا يُعاد الحديث مرتين .

قال الزُّهْرِيُّ : إعادة الحديث أشدَّ من وَقَع الصَّخْر .

وفي كتب العجم : أنَّ أربعة من الملوك اجتمعوا فقالوا كلُّهم كلمة واحدة كأنها  
رميةٌ بسهم : ملك فارس ، وملك الهند ، وملك الروم ، وملك الصين . قال أحدهم :  
إذا تكلمتُ بالكلمة ملكتُني ولم أملكها . وقال آخر : قد نَدِمْتُ على ما قُلْتُ ولم أُنْدَمْ  
على ما لم أَقُلْ . وقال آخر : أنا على ردِّ ما لم أَقُلْ أقدرُ منِّي على ردِّ ما قُلْتُ . وقال آخر :  
ما حاجتي إلى أن أتكلَّم بكلمة ، إن وقعت على ضررتي ، وإن لم تقع على لم تنفعني .  
قال زُبَيْدُ اليامي<sup>(٢)</sup> : أسكتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة : مَنْ كان كلامه  
لا يوافق فعله فإِذَا يُوَجَّح نفسه .

وفي كتاب كَلِيلَة ودمنة : ثلاثة يؤمرون بالسكوت : الراقى في جبل طويل ،  
وآكل السمك ، والمُرَوِّى في الأمر الجسيم . قال بعض الشعراء<sup>(٤)</sup> :

قد أفلح السالم الصموت \* كلام واعي الكلام قوت

(١) انفتل عن صلاته : انصرف عنها . (٢) كذا في الأنساب للسماعاني ؛ وتهذيب التهذيب ؛  
وتاج العروس . وهو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن كعب اليامي نسبة الى يام بطن من همدان .  
وفي الأصل « زبيد النامي » بالنون وهو تحريف . (٣) المروى : من روى في الأمر ويقال روى  
(بالهمزة) اذا نظرفه وتعقبه ولم يجعل بجواب . (٤) هو محمد بن أبي العتاهية كافي الأغاني (ج ٣  
ص ١٧٠ طبع بولاق) وهو مذكور أيضا في ديوان والده أبي العتاهية (ص ١٤ طبع بيروت) .

ما كلُّ نَطْقٍ لَهُ جَوَابٌ \* جوابٌ ما يُكْرَهُ السَّكُوتُ  
يا عَجَبًا لِأَمْرِي ظُلُومٌ \* مُسْتَقِيرٌ أَنَّهُ يَمُوتُ

بلغني عن أبي أسامة عن ابن عَوْن عن الحسن قال : جلسوا عند معاوية فتكلموا  
وصمت الأحنف ؛ فقال معاوية : يا أبا بَحر، مالك لانتكلم ؟ قال : أخافكم إن  
صدقتكم، وأخاف الله إن كذبت .

حدثني محمد بن داود قال حدثنا الحميد بن خالد قال حدثنا أبو الحكم مروان بن  
عبد الواحد عن موسى بن أبي درهم عن وهب بن منبه قال قال ابن عباس :  
كفى بك ظالمًا ألا تزال مُحاصِمًا ، وكفى بك آثمًا ألا تزال مُماريًا ، وكفى بك كاذبًا  
ألا تزال مُحدثًا بغير ذكر الله تعالى :

وقال بعضهم :

يَمُوتُ الْفَقِي مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ \* وليس يموت المرء من عثرة الرجل<sup>(١)</sup>  
فعرثته من فيه ترمى برأسه \* وعثرته بالرجل تبرا على مهل

سئل بعض الحكماء عن البلاغة، فقال : من أخذ معاني كثيرة فأذاها بالفاظ  
قليلة، أو أخذ معاني قليلة فولد فيها ألفاظا كثيرة .

بلغني عن أبي إسحاق الفزاري قال : كان إبراهيم يطيل السكوت ، فإذا تكلم  
أنبسط، فقلت له ذات يوم : لو تكلمت ! فقال : الكلام على أربعة وجوه، فمنه  
كلام ترجو منفعة وتخشى عاقبته، فالفضل منه السلامة ؛ ومنه كلام لا ترجو منفعة  
ولا تخشى عاقبته ، فأقل مالك في تركه خفة المؤونة على بدنك ولسانك ؛ ومنه كلام

(١) هذا البيت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، كما في العقد الفريد

لا ترجو منفعةً وتخشى عاقبته، وهذا هو الداءُ العضالُ؛ ومن الكلام كلام ترجو منفعةً وتأمُنُ عاقبته، فهذا الذي يجب عليك نشره؛ قال: فإذا هو قد أسقط ثلاثة أرباع الكلام.

### (١) الاستدلال بالعين والإشارة والنسبة

يقال: رَبِّ طَرَفٍ أَفْصَحَ مِنْ لِسَانٍ. قال أعرابي:  
إِن كَأْتَمُونَا الْقِلَى تَمَّتْ عِيُونُهُمْ \* وَالْعَيْنُ تُظْهِرُ مَا فِي الْقَلْبِ أَوْ تَصِفُ  
وقال آخر:

إِذَا قُلُوبٌ أَظْهَرَتْ غَيْرَ مَا \* تُضْمِرُهُ أَنْتَ عَنْهَا الْعُيُونُ

آخر:

١٠ أَمَّا تُبَصِّرُ فِي عَيْنِي عُنْوَانَ الَّذِي أَبْدَى

وقال ذو الرمة:

نَعَمْ هَاجَتْ الْأَطْلَالُ شَوْقًا كَفَى بِهِ \* مِنَ الشَّوْقِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ  
فَمَا زِلْتُ أَطْوِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّهَا \* بِذِي الرِّمْتِ<sup>(٢)</sup> لَمْ تَحْطُرْ عَلَى بَالِ ذَاكَ  
حَيَاءً وَإِشْفَاقًا مِنَ الرِّكْبِ أَنْ يَرَوْا \* دَلِيلًا عَلَى مُسْتَوْدَعَاتِ الضَّمَائِرِ

١٥ وقال الحارثي يذكر ميتا:

أَتَيْنَاهُ زُورًا فَأَجْمَدَنَا قَرَى<sup>(٣)</sup> \* مِنَ الْبَثِّ<sup>(٤)</sup> وَالْدَّاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَامِرِ  
وَأَوْسَعَنَا عِلْمًا بَرْدَ جَوَانِبِنَا \* فَأَعْجَبَ بِهِ مَنْ نَاطِقِي لَمْ يُجَاوِرِ

(١) النسبة بالضم: هي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشييرة بغير اليد (عن البيان والتبيين ج ١ ص ٤٥).

(٢) أطوى النفس: أضمرها على شيء من حب مية. وذو الرمت: اسم واد لبني أسد.

(٣) أجمدنا: أضعفنا. (٤) البث: الغم والحزن، وقيل أشده.

ومثل هذا قولُ القائل : سَلِ الْأَرْضَ قَلِيلًا : من شَقَّ أَنْهَارَكَ ، وَغَرَسَ  
أَشْجَارَكَ ، وَجَنَى ثِمَارَكَ ، فَإِنْ لَمْ تُجِبْكَ حَوَارَاءُ ، أَجَابَتْكَ أَعْتَابَارًا . قال أبو العتاهية <sup>(٣)</sup> :

وَلِلْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ \* دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ  
وَلِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ \* مَقَائِدِسُ وَأَشْبَاهُ  
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ \* إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءُ  
وَفِي الْعَيْنِ غِنًى لِلْعَيْنِ <sup>(٤)</sup> أَنْ تَتَطَّقَ أَفْوَاهُ

### الشعر

يقال : خَيْرُ الشَّعْرِ مَا رَوَّكَ نَفْسَهُ . ويقال : خَيْرُ الشَّعْرِ الْحَوِيلُ الْمُنْتَقَحُ الْمُحَكَّمُ .

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا يُنْشِدُ شِعْرًا لِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَرَى ؟ قَالَ : سُكَّرَ  
لَا حَلَاوَةَ لَهُ . قيل لبعض علماء اللغة : أَرَأَيْتَ الشَّاعِرِينَ يَجْتَمِعَانِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ  
فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ ؟ فَقَالَ : عُقُولُ رَجَالٍ تَوَافَتْ عَلَى أَلْسِنَتِهِمَا .

قال بشار يصف نفسه :

زُورُ مُلُوكٍ عَلَيْهِ أَهْبَةٌ \* يُعْرِفُ مِنْ شَعْرِهِ وَمِنْ حُطْبَةٍ <sup>(٥)</sup>  
لِلَّهِ مَا رَاحَ فِي جَوَانِحِهِ \* مِنْ لُؤْلُؤٍ لَا يُنَامُ عَنْ طَلِبِهِ <sup>(٦)</sup>  
يَخْرُجُنْ مِنْ فِيهِ فِي النَّدَى كَمَا \* يَخْرُجُ ضَوْءُ السَّرَاجِ مِنْ لَهْبِهِ <sup>(٧)</sup>

(١) القائل هو الرقاشي كما في الصناعتين لأبي هلال العسكري (ص ١١ طبعة الآستانة سنة ١٣١٩ هـ) .

(٢) الحوار بكسر الحاء : من حاوره إذا جابهه وراجعه في الكلام . (٣) لم نجد هذه الأبيات في ديوان

أبي العتاهية المطبوع في بيروت سنة ١٨٨٨ م . (٤) في البيان والتبيين (ج ١ ص ٤ : طبعة القاهرة

سنة ١٣٣٢ هـ) : « للره » . (٥) الزور : الزائر . (٦) كذا في الأصل ، وفي ديوان بشار

(ص ١٠٣ طبعة القاهرة سنة ١٩٢٥ م) : « يخرج ... للندي ... الخ » .

تَرْنُو إِلَيْهِ الْحَدَاثُ غَادِيَةً \* وَلَا تَمَلُّ الْحَدِيثَ مِنْ عَجَبِهِ  
تَلْعَابُهُ تَمَكُّفُ الْمُلُوكِ بِهِ \* تَأْخُذُ مِنْ جَدِّهِ وَمِنْ لَعِبِهِ  
يَزِدُّهُمْ النَّاسُ كُلَّ شَارِقَةٍ \* بِيَابِهِ مُسْرِعِينَ فِي أَدْبِهِ

وقال الطائي يذكر الشعر :

إِنَّ الْقَوَائِيَّ وَالْمَسَاعِيَّ لَمْ تَزَلْ \* مِثْلَ النَّظَامِ إِذَا أَصَابَ قَرِيدًا  
هِيَ جَوْهَرٌ تَثْرُقَانِ أَلْفَةٍ \* بِالشَّعْرِ صَارَ قَلَانِدًا وَعُقُودًا  
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتِ الْعَرَبُ الْأَلَى \* يَدْعُونَ هَذَا سُودْدًا مَجْدُودًا  
وَتَبْدُ عَنْدهُمْ الْعُلَا إِلَّا عُلَا \* جُعِلَتْ لَهَا مِرْرُ الْقَرِيضِ قِيُودًا

وقال أيضا :

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ تُدْعَى حُقُوقُهُ \* مَغَارِمَ فِي الْأَقْوَامِ وَهِيَ مَغَانِمُ  
وَمَا الْعُلَا مَا لَمْ تَرَ الشَّعْرَ بَيْنَهَا \* لِكَالِ الْأَرْضِ غُفْلًا لَيْسَ فِيهَا مَعَالِمُ  
وَمَا هُوَ إِلَّا الْقَوْلُ يَسْرِي فَيَغْتَدِي \* لَهُ غُرْرٌ فِي أَوْجِهِ وَمَوَاسِمُ  
يَرَى حِكْمَةً مَا فِيهِ وَهُوَ فُكَاهَةٌ \* وَيُقْضَى بِمَا يَقْضَى بِهِ وَهُوَ ظَالِمُ  
وَلَوْلَا خِلَالُ سَنَنِ الشَّعْرِ مَا دَرَى \* بُغَاةُ الْعُلَا مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الْمَكَارِمُ

- ١٥ (١) رجل تلعب بكسر التاء : كثير المزح والمداخبة .  
(٢) في ديوان أبي تمام المطبوع (ص ٩٠) : « الجمان » .  
(٣) في ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٦٠٦ أدب (ص ٤٨) وديوانه المطبوع أيضا (ص ٩٠) : « محدودا » بالخاء المهملة .  
(٤) المراجع مرة ، والأصل في الميزة طاقة الحبل .  
(٥) رواية الديوان (ص ٢٨٦) : « ولا كالعلا ما لم ير... فكلا أرض... الخ » .  
(٦) القفل من الأرض : ما لا علامة فيه .  
(٧) كذا في ديوانه . وفي الأصل « ترى » .

وقال عمر بن لخم لبعض الشعراء : أنا أشعرُ منك ؛ قال : ولمَ ذاك ؟ قال :  
لأنِّي أقولُ البهتَ وأخاه ، ولأنك تقول البيتَ وابنَ عمِّه .

قيل لعقيل بن عُلفة : ألا تُطيلُ الهجاءَ ؟ فقال : يكفيك من القلادة ما أحاط  
بالعنسق .

وقال بعضهم : خيرُ الشعرِ المُطمع .

قيل لكثير : يا أبا صخر ، كيف تصنع إذا عسر عليك قولُ الشعر ؟ قال :  
أطوف بالرباع المُخيلة والرباع المُعشبة ، فيسهل على أرضنه ويسرع إلى أحسنه .

ويقال : إنه لم يُستدع شاردُ الشعر بمثل الماء الجاري ، والشرف العالي ،  
والمكان الخضر الخالي أو الخالي .

وقال عبدُ الملك بن مروان لأرطاة بن سُهَيْبَة : هل تقول الآن شعرا ؟ قال :  
ما أشرب ، ولا أطرب ، ولا أغضب ؛ وإنما يكون الشعر بواحدة من هذه .

(١) عبارة العقد الفريد (ج ١ ص ٢١٥) : «مالك لا تطيل ... الخ» .

(٢) كذا في تنجيب الشعر والشعراء للؤلف (ص ١٨ طبعة لندن سنة ١٩٠٢) والمخيلة : الخالية  
من السكان ؛ يقال : خلت الدار وأخلت . وفي العقد الفريد (ج ٣ ص ١٤٣) : « بالرباع المحيلة »  
وهي التي أنت عليها أحوال فقيرتها . وفي الأصل : المحيلة بانحاء المعجزة .

(٣) كذا في الشعر والشعراء (ص ١٨) والعقد الفريد (ج ٣ ص ١٤٢) وفي الأصل : « لم يسرع » .

(٤) الخالي هو الخالي من الضوضاء . وقد وردت هذه العبارة في العقد الفريد (ج ٣ ص ١٤٣)  
بدون الكلمة « الخالي » ثم قال صاحب المقد : « تأول بعضهم « الخالي » يريد الخالي من النوار يعني الرياض  
وهو توجبه حسن » . وأما « الخالي » بالمهملة فهو المتحل بالنوار ، ومنه قول أبي بكر بن عبد الرحمن الزهرى  
(ج ٢ ص ٨٩ من ديوان الحماسة لأبي تمام طبعة مصر سنة ١٣٢٢ هـ) :

ولما نزلنا منزلا طله النسي \* أنيقا وبستانا من النور حاليا

(٥) في الشعر والشعراء (ص ١٨) : « قال كيف أقول وأنا ما أشرب ... الخ » .

(١) وقيل لكثير: ما بقي من شعرك؟ فقال: ماتت عزة فإطرب، وذهب الشباب فما أعجب، ومات ابن ليلى فما أرغب - يعني عبد العزيز بن مروان - وإنما الشعر بهذه الحلال.

(٢) وقيل لبعضهم: من أشعر الناس؟ فقال: أمرؤ القيس إذا ركب، والنابعة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب.

وقيل للعجاج: إنك لا تحسن الهجاء، فقال: إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم، وأحساباً تمنعنا من أن نُظلم، وهل رأيت بانيلاً لا يحسن أن يهدم!

وقلت في وصف الشعر: الشعر معيد علم العرب، وسفر حكيمة، وديوان أخبارها، ومسعود أيامها، والسور المضروب على مآثرها، وألخندق المحجوز على مفازها، والشاهد العدل يوم النفار، والمجبة القاطعة عند الخصاص؛ ومن لم يقيم عندهم على شرفه وما يدعيه لسلفه من المناقب الكريمة والفعال الحميد بيت منه، شدت مساعيه وإن كانت مشهورة، ودرست على مرور الأيام وإن كانت جساما؛ ومن قيدها بقوافي الشعر، وأوثقها بأوزانه، وأشهرها بالبيت النادر، والمثل السائر، والمعنى اللطيف، أخلدها على الدهر، وأخلصها من الجحد، ورفع عنها كيد العدو وغض عين الحسود.

وما جاء في الشعر كثير. وقد أفردت للشعراء كتاباً، وللشعر باباً طويلاً في كتاب العرب. وذكرت هذه التفتة في هذا الكتاب كراهية أن أخليه من فن من الفنون.

(١) رواية الأمامي (ج ١ ص ٣٠ طبع مطبعة دار الكتب المصرية): «قيل لكثير: مالك لا تقول الشعر! أجبت؟ قال: والله ما كان ذلك، ولكن فتدت الشباب فما أطرب، وورزت عزة فما أنسب، ومات... الخ» وفسر أبو علي القالي: «أجبت» بقوله: «أجبت»، أي انقطعت عن قول الشعر. أخذه من قوله: أجبل الحافر إذا انتهى إلى جبل فلم يمكنه الحفر» (٢) في العقد الفريد (ج ٣ ص ١٤٣): «وقالوا: أشعر الناس، النابعة إذا رهب، وزهير إذا غضب، وجبرير إذا رغب».

## حُسن التشبيه في الشعر

من ذلك قول ابن الزبير الأسدي في الثريا :

(١) وقد لاح في العور الثريا كأنما \* به راية بيضاء تخفق للطعن  
شبه الثريا حين تدلت للغيب براية بيضاء خفقت للطعن .

ومن ذلك قول عنترة في الذباب :

(٢) وخلا الذباب بها فليس بنازج \* هزجا كفعل الشارب المترنم  
(٣) غردا يحك ذراعه بذراعه \* فعل المكب على الزناد الأجذم  
(٤) (٥) (٦) (٧)  
شبه حكة يده بيده برجل مقطوع الكفين يقدح النار بعودين .

ومن ذلك قول أعرابي في العنب :

(٨) يحملن أوعية السلاف كأنما \* يحملنها بأكارع النفران

أوعية السلاف : العنب، جعله ظرفا للخمر، وشبه شعب العناقيد التي تحمل  
الحب بأرجل النفران . (والنفر : طائر مثل العصفور أحمر المنقار) .

(١) كذا في معاهد النصيب ص ١٨٩ طبع مطبعة بولاق سنة ١٢٧٤ هـ، ونسخة خطية من الأغاني  
محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨ م في أخبار أبي قيس بن الأسلت . وفي نسخة خطية أخرى من  
الأغاني رقم ١٢٦١ : « تخفض » بدل « تخفق » وفي طبعة بولاق منه (ج ١٥ ص ١٦٦) « وقد لاح  
في القور... » بالقاف . وفي الأصل هنا :

وقد حرم النور الثريا كأنها \* له راية بيضاء تخفض للطعن

وفيه أيضا « خفضت » في تفسير المؤلف للبيت بدل خفقت التي أثبتناها، تبعاً للرواية التي آثرناها  
في البيت . (٢) يروى هذا البيت في شرح المعلقات للزوزني (طبع القاهرة سنة ١٣٠٤ هـ) :

«... فليس يبارح . غردا» ويروى البيت الذي بعده «هزجا يحك... قدح المكب» .

(٣) الضمير في «بها» يعود على الروضة التي تصدى عنترة لوصفها في معلقته . (٤) هزج ككتف :  
مصوت . (٥) غرد : من غرد الطائر إذا رفع صوته في غناؤه وطرب . (٦) المكب : من  
أكب على الشيء : أقبل عليه ولزمه . (٧) الأجذم : المقطوع اليد . وقيل الذهاب الأنامل .

(٨) في اللسان مادة «نفر» : «يحملن أزقاق المدام... بأظافر... الخ» .



وقال الآخر، وكان غشي عينيه بياض أو نزل فيهما ماء، :

يقولون ماء طيب خان عينه \* وما ماء سوء خان عيني بطيب

ولكنه أزمان أنظر طيب \* بعني غدافي<sup>(١)</sup> علا فوق مرقب

كأن ابن بجلي مد فضل جناحه \* على ماء إنسانيهما المتغيب

شبه ما علا الحدقة بجناح فرخ من فراخ الزاير قد مد على ناظره .

ومن ذلك قول امرئ القيس وذكر العقاب :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً \* لدى وكرها العناب والحشف البالي<sup>(٢)</sup>

شبه الرطب بالعناب، واليابس بالحشف . وشبه شيئين بشيئين في بيت واحد .

ومن ذلك قول أوس بن حجر وذكر السيف :

كأن مدب النمل يلتمس الربي \* ومدرج ذر<sup>(٣)</sup> خاف برداً فأسهلا

شبه فرند السيف بمدرج الذر ومدب النمل .

ومن ذلك قول أبي نواس في البازي :

ومنسر أكلف فيه شغا<sup>(٤)</sup> \* كأنه عقد ثمانين<sup>(٥)</sup>

(١) الغدافي : الشديد السواد، نسبة إلى الغداف وهو الغراب وفي الأصل : «بعني غدافيا» .

(٢) الجمل بتقديم الجيم على الحاء : العسوب العظيم، وهو في خلق الجرادة إذا سقط لا يضم جناحه،

والجمع جحول وجحلان . (٣) العناب كرتان : شجر معروف ، حبه كحب الزيتون في شكله .

(٤) الحشف : ما يس من التمر، ولم يكن له طعم ولا نوى . (٥) الذر : صغار النمل، واحدة

ذرة . (٦) فرند السيف بكسر الفاء والراء : جوهره وشبهه وهو ما يرى فيه شبه غبار أو مدب نمل .

(٧) الشغا : زيادة في المنقار الأعلى على الأسفل مع تمقن وانعطاف ، ولذا سميت العقاب بالشغواء .

(٨) شبه منسر البازي الذي فيه الشغا بمقد ثمانين على طريقة حساب العرب أيام جاهليتهم ؛ وصفة عقد

الثمانين : أن يجعل رأس السبابة على ظفر الإبهام . (راجع بلوغ الأرب للألومي طبعة بغداد ج ٣

ومن ذلك قول أعرابي في امرأة :

قامت تصدَّى له عمداً لتقتله \* فلم يرَ الناسَ وجداً مثلَ ما وجداً  
بجيدِ آدمَ لم تُعقِدْ قلائدُهُ \* ونَاهِدَ مِثْلَ قَلْبِ الظَّيِّ ما نَهَدَا  
فَظَلَّ كَالْحَائِمِ الْهَيَّائِنِ ليس له \* صَبْرٌ وَلَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ إِن وَرَدَا  
شبه تذييها في نهوده بقلب الظبي في صلابته ، ولا نعلم أحداً شبه التدي بقلب  
الظبي غيره .

ومن ذلك قول جحدر العكلى في امرأة :

على قَدِيمٍ مَكُونَةُ اللَّوْبِ رَخْصَةٍ \* وَكَعْبٍ كَذْفَرِيٍّ جُوذُرِ الرَّمْلِ أَدْرَمَا<sup>(٥)</sup>  
شبه كعبها بأصل أُذُنِ الجُوذُرِ ، وهو الصغير من أولاد البقر .

ومن ذلك قول حميد بن ثور يصف فرخ القطاة :

كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرَ خَنْوَةٍ<sup>(٦)</sup> \* إِذَا هُوَ مَدَّ الْحَيْدَ مِنْهُ لِبَطْمًا<sup>(٧)</sup>  
ومن ذلك قول دَعْلَجٍ يهجو امرأة :

كَأَنَّ النَّالِيلَ فِي وَجْهِهَا \* إِذَا سَفَرَتْ يَدُ الْكِشْمِشِ<sup>(٩)</sup>  
لَهَا شَعْرُ قَرْدٍ إِذَا أَرَيْتَ \* وَوَجْهٌ كَبَيْضِ الْقَطَا الْأَبْرِشِ<sup>(١٠)</sup>

(١) يقال : ظلي آدم إذا أشرب لونه بياضاً . (٢) الحائم : العطشان الذي يحوم حول الماء .

(٣) الهيمان : العطشان . (٤) الذفري : العظم الشاخص خلف الأذن . (٥) كعب آدم :

مستوى . (٦) كذا رواه المؤلف في كتابه « الشعر والشعراء » (ص ٢٣٠) . والخنوة بالفتح : نبات

سهل طيب الريح . وفي الأصل « خنوة » بالخاء وهو تحريف . (٧) في شرح حماسة أبي تمام

للتبريزي (ص ٨٢١ طبع مدينة بن سنة ١٨٢٨) : « أن أبا عبيدة أنشد هذا الشعر لأبي الغطمش

الحنفي » . (٨) الناليل جمع تُولُول وهو الحبة تظهر في الجلد كالجمصة فإدونها . (٩) البدد

جمع بدة وهي القطعة . (١٠) الكشمش بكسر الكاف والميم : العنب الصغير .

(١١) كذا في ديوان الحماسة ، وفي الأصل : « إذا زينت » . (١٢) الأبرش : ما به برش ،

والبرش كالبرص وزنا ومعنى .

ومن ذلك قولُ أبي نُؤاس في وصف البط :

\* كَأَنَّمَا يَصْفِرُنَّ مِنْ مَلَأَقٍ <sup>(١)</sup> \*

ومن ذلك قولُ بعض الرُّجَاز في جارية سوداء :

كَأَنَّمَا وَالْكُحْلُ فِي مِرْوَدِهَا \* تَكْحُلُ عَيْنَهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا

ومن ذلك قولُ الجَعْدِيّ في فرس :

خَيْطٌ عَلَى زَفْرَةٍ قَتَمَ <sup>(٢)</sup> وَلَمْ \* يَرْجِعْ إِلَى دِقَّةٍ وَلَا هَضَمٍ <sup>(٣)</sup>

يقول هو مستفخ الجنبين، فكأنه زفر فانتخج جنباه ثم خيط على ذلك .

ومن ذلك قول الطَّرِيح يصف الثور :

يَسْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ \* سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيَعْمَدُ <sup>(٤)</sup>

ومن ذلك قول النابغة للنعمان :

فَأَنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي \* وَإِنْ خِلْتَ أَنْ الْمُتَنَّى عَنْكَ وَاسِعٌ <sup>(٥)</sup>

ومن ذلك قوله في المرأة :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا \* نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وَجْهِ الْعُودِ

يقول : نظرت إليك ولم تقدر أن تتكلم، كما ينظر المريض إلى وجه عواده

وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ .

(١) عجزه كما في الشعر والشعراء ص ٥٢٠ :

\* صرصة الأقدام في المهارق \*

(٢) كذا في اللسان مادني «زفر» و «هضم» وفي الأصل «الجعري» . (٣) زفرة الفرس :

وسطه ، يقال للفرس إنه لعظيم الزفرة ، أى عظيم الجوف . (٤) كذا في اللسان . وفي الأصل

«ولا هرم» والمهضم : استقامة الضلوع ودخول أعاليها ، وهى من عيوب الخيل التى تكون خلقة .

(٥) كذا في «الشعر والشعراء» ص ٨٠ وفي الأصل «ويعضد» . (٦) كذا في ديوان النابغة

طبع باريب واللسان مادة «نأى» وفي الأصل «قلت» . (٧) يريد بالمرأة المتجردة زوج النعمان .

ومن ذلك قول طرفة :

لعمرك إن الموت ما أخطأ القى \* لكأطول المرتضى وثنياء باليد<sup>(١)</sup>

ومن ذلك قول بعض الضبيين يصف أباريق الشراب :

كأن أباريق الشمول عشيّة \* أوز بأعلى الطف عوج الحناجر<sup>(٢)</sup>

ونحوه قول أبي الهندي :

سيفني أبا الهندي عن وطب سالم \* أباريق لم يعلق بها وضر الزيد<sup>(٣)</sup>  
مقدمة قزاً كأن رقابها \* رقاب بنات الماء تفزع للرد<sup>(٤)</sup>

ومن ذلك قول نصيب في عبد العزيز بن مروان :

وكلك أنس بالمعتفين \* من الأم بأبتها الزائرة

ومن ذلك قول عدى بن الرقاع في الظبية :

ترجى أغن كأن إبرة روقه \* قلم أصاب من الدواة مدادها<sup>(٥)</sup>

ومن ذلك قول بشار :

كأن منار النقع فوق رؤوسهم \* وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها<sup>(٦)</sup>

(١) الطول : الحبل الطويل تشد به قائمة الدابة ويمسك صاحبها بطرفه ويتركها ترعى .

(٢) القائل لهذا البيت هو شبرمة الضبي كما في اللسان مادة « برق » . (٣) الطف : ما أشرف

من أرض العرب على ريف العراق . (٤) كذا في اللسان وهو المناسب ، لأن المراد عوج

الرقاب . وفي الأصل : « المناخر » بانحاء المعجمة . ولعلها « المناخر » بالخاء المعجمة ، جمع منحرو وهو موضع

النحر من الخلق . (٥) هو عبد المؤمن بن عبد القدوس كما في اللسان مادة « وضر » .

(٦) الوضر : ويخ الدم واللبن . (٧) المقدم : الإبريق الذي على فمه فدام وهو خرقة من قز

أو غيره . (٨) يريد بنات الماء الإوز وما يشابهها من طيور الماء . (٩) ترجى :

تسوق . (١٠) الأغن من الظباء : ما في صوته غنة . (١١) الروق : القرن .

(١٢) كذا في الأصل والشعر والشعراء . وفي التلخيص للزويني « فوق رؤوسنا » وهي الرواية المشهورة .

ومن ذلك قوله :

جَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى \* كَأَن جُفَوْنَهَا عَنْهَا قِصَارُ

ومن ذلك قول الآخر :

وَمَوْلَى كَأَنَّ الشَّمْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ \* إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا لَيْسَ مِنِّي أَعَاتِبُهُ

يقول : لا أَقْدِرُ عَلَى النَّظَرِ إِلَيْهِ مِنْ بَغْضِهِ ، فَكَأَنَّ الشَّمْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ .

ومن ذلك قول الآخر :

كَأَنَّ نِيرَانَهُمْ فِي كُلِّ مَثَرَةٍ \* مُصْبَغَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قِصَارِ<sup>(٢)</sup>

النَّاسُ يَسْتَحْسِنُونَ هَذَا ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ أَقُولُ : الْأَوَّلَى أَنَّ يُسَبِّهُ الْمُصْبَغَاتِ

بِالنِّيرَانِ ، لَا النَّيْرَانِ بِالْمُصْبَغَاتِ .

## ١٠ الأبيات التي لا مثل لها

حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ

قَالَ : إِنَّهَا كَلِمَةٌ نَبِيَّةٌ :

سَتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا \* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

حَدَّثَنِي الرَّيَّاشِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : أَرَعُ بَيْتَ قَالَتْهُ الْعَرَبُ قَوْلُ أَبِي ذُوؤَيْبٍ :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا \* وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْكِبَرِ قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِيِّ :

أَرَى بَصِيرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ \* وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصَحَّ وَتَسْلَمَا

(١) المصْبَغَاتُ : الثَّيَابُ الَّتِي صُبِغَتْ وَتَوْنَتْ بِالصَّبْغِ .

(٢) الْأَرْسَانُ جَمْعُ رَسَنٍ بِالْحَرَكِ وَهُوَ الْحَبْلُ .

(٣) الْقِصَارُ : الَّذِي يُحَوِّرُ الثَّيَابَ وَيُدْقِّقُهَا بِالْقَصْرَةِ ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَشَبِ .

وأحسن من ابتداء مرثية أوس بن حجر في قوله :<sup>(١)</sup>

أيتها النفس أجمل جرعاً \* إن الذي تكرهين قد وقعا<sup>(٢)</sup>

وأغرب من ابتداء قصيدة النابغة في قوله :

كليني لهم يا أميمة ناصب \* وليل أفا سيه يطىء الكواكب

حدثني الخشعمي الشاعر قال : أحسن بيت قيل في الحب قول نهشل<sup>(٣)</sup>  
ابن حري :

فلو كان لي نفسان كنت مقاتلاً \* بإحداهما حتى تموت وأسلما

قال : وبيت الخبل في قساوة القلب :

يئبى علينا ولا نبكى على أحد \* لنحن أغلظ أجبداً من الإبل

قال : وبيت عبيد في الاستغفاف :

من يسأل الناس يحرموه \* وسائل الله لا ينجب

قال : وبيت متجوف بن مرة السامي في الاحتفاظ بالمال :

وأدفع عن مالي الحقوق وإنه \* لجم فإت الدهر جم مصائبه

قال : وبيت الخطيئة في إكرام النفس :

وأكرم نفسي اليوم عن ربوء طعمة \* ويقنى الحياء المرء والرح شاجرة<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : « وأحسن من ابتداء مرثية قول أوس بن حجر » . (٢) في الشعر

والشعراء (ص ٧) « تحذرين » . (٣) في الأصل : جرى بالجيم . وما أثبتاه عن الأغاني (ج ٨

ص ١٥٩) وطبقات الشعراء للحمص ص ١٣٠ طبعة لندن سنة ١٩١٣ م . (٤) في الأصل :

« شاجر » وما أثبتناه عن ديوان الخطيئة (طبع ليسج سنة ١٨٩٣ ص ٦٤) ورواية الديوان : وأكرم

نفسى ... الخ . فنى الحياء (وزان فرح) : لزمه . والبيت من قصيدة يذكر فيها الزبرقان ويمدح آل

شباس مطعما :

عفا مسحلان من سلبى فخامره \* تمشى بظلمته وجأذره

قال : وقول كعب في الإقدام <sup>(١)</sup> :

نَصلُ السِّيفَ إِذَا قَصُرْنَ بِمَخطُونَا \* قَدُمَا وَنُلَاحِظُهَا إِذَا لَمْ تَلَحَقْ

قال : وبيت عمرو بن الإطنابة في الصبر :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ \* مَكَانَكَ تُعْجِدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

وأحسن من هذا عندي قول قطري <sup>(٢)</sup> :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ لِنَفْسِي \* مِنَ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَا تُرَاعِي

فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ \* عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي <sup>(٣)</sup>

قال : وبيت مسكين الدارمي في الجود <sup>(٤)</sup> :

طَعَامِي طَعَامُ الضَّيْفِ وَالرَّحْلُ رَحْلُهُ \* وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ الْغَزَالُ الْمُقَنَعُ

قال : وفي حسن الجوار قوله :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ \* وَلِيهِ قَبْلِي تُزَلُّ الْقِدْرُ

مَا ضَرَّ جَارًا لِي أَجَاوِرُهُ \* إِلَّا يَكُونُ لِبَابِهِ سِتْرُ

قال : ومن رضى بالقليل جميل ، قال :

أَقْلَبُ طَرْفِي فِي السَّمَاءِ لِمَلَّةٍ \* يُوَافِقُ طَرْفِي طَرْفَهَا حِينَ تَنْظُرُ

١٥ (١) هو كعب بن مالك ، كما في الكامل للبرد طبع أوربا (ص ٦٦) والأغاني (ج ١٥ ص ٣٠) وورد

فيه «يوما» بدل «قدما» . (٢) روى هذا المصراع في حماسه أبي تمام هكذا :

أقول لها وقد طارت شعاعا \* من الأبطال ... الخ

(٣) كذا في نهاية الأرب (ج ٣ ص ٢٢٧) وحماسة أبي تمام . وفي الأصل : « ... حياة ...

من الأجل ... الخ » وفي العقد الفريد : « ... حياة ... سوى الأجل ... » (٤) في شرح

حماسة أبي تمام للتبريزي : « قال عتبة بن بجير ، وقيل إنه لمسكين الدارمي » . وروى البيت

فيه هكذا :

لخاف لحاف الضيف والبيت بيته \* ولم يلهي عنسه غزال مقنع .

وقول الآخر<sup>(١)</sup>:

أليس الليلُ يُلبسُ أمَّ عمرو \* وإيانا فذاك بنا تَدَانِي  
تَرَى وَصَحَّ النَّهَارُ كَمَا أَرَاهُ \* ويعلوها النهارُ كما علاني  
قال : وبیت عمرو بن كُثُوم في الجهل :  
أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا \* فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

قال : وبیت النابغة في ترك الإلحاح :  
فَأَسْتَبْقِ وَدَكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ \* قَتَبًا<sup>(٢)</sup> يَعْصُ بِغَارِبٍ مِلْحَاحًا  
قال : وفي إدراك النار قول مُهَلِّهَل :  
لَقَدْ قَتَلْتُ<sup>(٣)</sup> بَنِي بَكْرِ بِرَبِّهِمْ \* حَتَّى بَكَيْتُ وَمَا يَنْبِكِي لِمَ أَحَدُ

قال : وبیت عُرْوَة بن الورد في تبليغ العذر في الطلب :  
لِتُبْلِغْ عُذْرًا أَوْ تُفِيدْ غَنِيمَةً<sup>(٤)</sup> \* وَمُبْلِغُ نَفْسِ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِجٍ  
قال : وبیت جميل في إنفاق المال والتوكل على الله تعالى :  
كُلُّوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ وَأَبْشُرُوا \* فَإِنَّ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكُمْ عَدَا  
قال : وفي الشجاعة قول العباس بن مرداس :

أَشَدُّ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أَبَالِي \* أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أُمِّ سِوَاهَا

(١) هو المعلوم كما في كتاب الشعر والشعراء للأولف (ص ٢٦٧) ويروى فيه صدر البيت الثاني هكذا :

\* بلى وترى السماء كما أراها \*

(٢) القَب : رحل صغير على قدر السنام . وفي أساس البلاغة : « ومن المجاز قولهم للبحر : هو قَب يَعْصُ بِالْغَارِبِ ، وَقَبٌ مِلْحَاحٌ » ثم ساق بيت النابغة مستشهدا به على ذلك . (٣) في خزنة الأدب

للبيгдаوى (ج ١ ص ٢٠٣) : « أَكْثَرْتُ قَتْلِي ... أَخْ » . (٤) رواية ديوان عروة بن الورد

طبع المطبعة الأهلية ببيروت (ص ٨) : « ... أَوْ تَصِيبُ رَغِيبة ... أَخْ » .



قال : وبيت المتأمل في المال وتتميره <sup>(١)</sup> :

قليل المال تصلحه فيبقى \* ولا يبق الكثير على الفساد

وأخبرنا دِغِيل بن عليّ الشاعر قال : أهجى بيت قيل قول الطرمّاح في تميم :

تميم بطريق اللؤم أهدى من القطا \* ولو سلكت طرق المكارم ضلت

قال : وكذلك قول الأخطل :

قوم إذا استنبح الأضياف كاهم \* قالوا لأهمهم بولى على النار

قال : وكذلك قول الحطيئة للزبرقان في قصر الهمة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها \* وأقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

قال غيره : وقول الطرمّاح في القلة والمحول :

لو كان يخفى على الرحمن خافية \* من خلفه خفيت عنه بنو أسد

ونحوه قول الآخر :

وأنت مليخ كلهم الحوا \* رلا أنت حلو ولا أنت مر

وكذلك قول جرير في التيم <sup>(٣)</sup> :

(١) كذا في الأغاني (ج ٢١ ص ٢٠٩ طبعة ليدن سنة ١٣٠٥ هـ) والشعر والشعراء للأولف

(ص ٨٨) ، ونهاية الأرب للنويري (ج ٣ ص ٦٤) . ويروى صدر البيت في الأغاني والشعر

والشعراء : « وإصلاح القليل يزيد فيه ... الخ » . ويروى في نهاية الأرب : « ... مع الفساد » .

وفي الأصل نسب البيت « لعبد » . (٢) مليخ : لا طعم له ، وخصه بعضهم بلحم الحوار الذي ينخر

حين يقع من بطن أمه فلا يوجد له طعم . (٣) وقد ورد البيتان في ديوان جرير المخطوط المحفوظ

بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٠ ، ضمن قصيدة طويلة مطلعها :

ألا زارت وأهل مني هجود \* ولبت خيالها بمنى يعود

ويروى في الديوان : « ... لولقيت ... أيهم ... الخ » ويروى : « ... ولا يستأثرون ... الخ » .

وقد عزا صاحب الأغاني « ج ٧ ص ١٧٧ طبعة بولاق » البيت الأول مع بيت آخر من القصيدة إلى الأخطل .

وإنك لو رأيت عبيد تيم \* وتيمًا قلت أيهما العبيد  
ويُقضى الأمر حين تغيب تيم \* ولا يستأذنون وهم شهود  
وأحسن ما قيل في الهيبة :

يُغضى حياءً ويُغضى من مهابة \* فما يكلم إلا حين يتيسم  
وأغرب ما قيل في مصلوب قول محمد بن أبي حمزة مولى الأنصار :  
لعمري لئن أصبحت فوق مشذب<sup>(١)</sup> \* طويل تعفك الرياح مع القطر  
لقد عشت مبسوط اليدين مرزأ<sup>(٢)</sup> \* وعوفيت عند الموت من ضغطة القبر  
وأقلت من ضيق التراب وعمه \* ولم تفقد الدنيا فهل لك من شكر  
وأغرب ما قيل في مجوسى قول أعرابى :

شهدت عليك بطيب المشاش<sup>(٣)</sup> \* وأنتك بحر جواد خضم  
وأنتك سيد أهل الحميم \* إذا ما تردت فيمن ظلم<sup>(٤)</sup>  
ومن أغرب ما قيل فى دعى قول إبراهيم بن إسماعيل البنى :  
لو أن موتى تيم كلها نُشروا \* وأثبتوك لقليل الأمر مصنوع  
مثل الحديد إذا ما زيد فى خلق<sup>(٥)</sup> \* تبين الناس أن الثوب مرقوع  
ونحوه قول الآخر :

أجارتنا بأن الخليط<sup>(٦)</sup> فأبشرى \* فما العيش إلا أن يبين خليط  
أعاتبه فى عريضه ليصونه \* ولا علم لى أن الأمير لقيط

- (١) جذع مشذب : مقشوما عليه من الشوك . (٢) مرزا : كريم يصيب الناس خيره .  
(٣) فى أساس البلاغة للزحشرى : « ومن المجاز : فلان طيب المشاش ، وإياه لكريم المشاش إذا كان برا » . (٤) كذا بالأصل . وفى ديوان المعاني لأبى هلال العسكري المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب : « النبوى » بتقديم النون على الباء ولم نوفق فى المطاآن التى بين أيدينا الى استنباطه . (٥) فى ديوان المعاني : « إن الحديد ... الخ » . (٦) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد .

ونحوه قول دَعِيل في مالك بن طَوق :

النَّاسُ كُلُّهُمْ يَسْعَى لِحَاجَتِهِ \* مَا بَيْنَ ذِي قَرْجٍ مِنْهُمْ وَمَهْمُومٍ  
وَمَالِكٌ ظَلَّ مَشْغُولًا بِنِسْبَتِهِ \* يَرْمِي مِنْهَا خَرَابًا غَيْرَ مَرْمُومٍ  
يَبْنِي بِيوتًا خَرَابًا لَا أُنَيْسَ بِهَا \* مَا بَيْنَ طَوَاقٍ إِلَى عَمْرُوبَيْنِ كُنُومٍ

### التلطف في الكلام والجواب وحسن التعريض

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : ترك عَقِيلٌ علياً وذهب إلى معاوية ؛ فقال معاوية : يا أهل الشام ، ما ظنكم برجل لم يصلح لأخيه ؟ فقال عَقِيلٌ : يا أهل الشام ، إن أُنحى خيرٌ لنفسه وشرٌّ لي ، وإن معاوية شرٌّ لنفسه وخيرٌ لي . قال : وقال معاوية يوماً : يا أهل الشام ، إن عمّ هذا أبو لهب ؛ فقال عَقِيلٌ : يا أهل الشام ، إن عمّة هذا حمالة الحطب ؛ وكانت أمّ جميل امرأة أبي لهب وهي بنت حرب .

وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا أبو هلال عن قتادة قال قال عبيد الله ابن زياد لقيس بن عباد : ما تقول في وفي الحسين ؟ فقال : أَعَفِنِي أَعفَاكَ اللهُ ! فقال : تَتَقُولُنَّ ؛ قال : يَحْيَى أَبُوهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُشَفَّعُ لَهُ ، وَيَحْيَى أَبُوكَ فَيُشَفَّعُ لَكَ ؛ قال : قد علمتُ غَشَّكَ وَخُبْنَكَ ، لئن فارقتنِي يوماً لَأُضَعَّنَ بِالْأَرْضِ أَكْثَرَ شَعْرًا . قيل لميمون بن مهران : كيف رَضَاكَ عن عبد الأعلى ؟ قال : نِعَمَ الْمَرْءِ عَمْرُو آبن ميمون .

مرّ عمر بن الخطاب بالصبيان وفيهم عبد الله بن الزبير ، ففترّوا ووقف ؛ فقال له عمر : ما لك لم تَفْتَرِمْ أصحابك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لم أَجْرِمُ فَأَخَافُكَ ، ولم يَكُنْ بِالطَّرِيقِ ضَيْقٌ فَأَوْسَعَ لَكَ .

حدثني الفضل بن محمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة قال : قال عبد الله ابن طاهر ذات يوم لرجل أمره بعمل : احذر أن تُخطئ فأعقبك بكذا (لأمر عظيم) قلت له : أيها الأمير، من كانت هذه عقوبته على الخطأ فما ثوابه على الإصابة ! .

رأى رجل من قريش رجلاً له هيئة رثة ، فسأل عنه ، فقالوا : من تغلب ، فوقف له وهو يطوف بالبيت ، فقال له : أرى رجلين قتماً وطتماً البطحاء ؛ فقال له : البطحاوات ثلاث : بطحاء الجزيرة ، وهي لى دونك ؛ وبطحاء ذى قار ، وأنا أحقُّ بها منك ؛ وهذه البطحاء وسواء العاكفُ فيه والبادي .

حدثني سهل عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أو غيره : أن معاوية عرض فرساً على عبد الرحمن بن حسان فقال : كيف تراه ؟ قال : أراه أجشَّ هزيمًا . يريد قول النجاشي :

وَيْجِيَّ ابْنَ حَرْبٍ سَاحِجٌ ذُو عِلَالَةٍ \* أَجَشُّ هَزِيمٌ وَالرَّاحُ دَوَانِي

حدثني محمد بن عبد العزيز قال حدثنا أبو سلمة عن حماد بن سلمة قال أخبرنا داود بن أبي هند عن محمد بن عباد المخزومي أن قريشاً قالت : قَبَضُوا لِأَبِي بَكْرٍ

(١) الجزيرة هي التي بين دجلة والفرات . (٢) بطحاء ذى قار : موضع قريب من ذى قار

الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين العجم والعرب وانتصرت فيه العرب (راجع ما يقول عليه في المضاف

والمضاف إليه) . (٣) يريد بطحاء مكة . (٤) يقال : فرس أجش إذا كان غليظ

الصهيل ، وهو مما يحد في الخيل ، والهزيم من الخيل : الشديد الصوت . (٥) هو قيس

ابن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب . (٦) لما بلغ معاوية أن النجاشي قال فيه هذا البيت

رفع ثنوديه (تنزيه ثنوده وهي للرجل بمنزلة الثدى للرأة) وقال : لقد علم الناس أن الخيل لا تجري بمثل

فكيف قال هذا ! راجع الشعر والشعراء للزلف (ص ١٨٩) . (٧) العلالة بضم العين : بقية

جرى الفرس . (٨) قبضوا : هيئوا وأتخباها له .

رجلا يأخذه، فقيضوا له طلحة بن عبيد الله؛ فاتاه وهو في القوم فقال: يا أبا بكر قم إلى؛ قال: إلّا ما تدعوني؟ قال: أدعوك إلى عبادة اللات والعزى؛ قال أبو بكر: من اللات؟ قال بنات الله؛ قال: فمن أمهم؟ فسكت طلحة وقال لأصحابه: أجيئوا صاحبكم، فسكتوا؛ فقال طلحة: قم يا أبا بكر، فإنّي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله؛ فأخذ أبو بكر بيده فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم.

حدثني محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي إسحاق عن عبيد الله بن عمر أن عمر قال: من يُخبرنا عن قنديل؟ فقال رجل: يا أمير المؤمنين، ماؤها وشل، وتمرها دقل، ولصها بطل؛ إن كان بها الكثير جاعوا، وإن كان بها القليل ضاعوا؛ قال عمر: لا يسألني الله عن أحد بعثته إليها أبداً.

حدثني أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي قال: -مرض زياد فدخل عليه شريح، فلما خرج بعث إليه مسروق<sup>(٤)</sup> [بن الأجدع يسأله] كيف تركت الأمير؟ قال: تركته يأمر وينهى، فقال [مسروق]: إن شريحاً صاحب تعريض فسأله [فسأله]؛ قال: تركته يأمر بالوصية وينهى عن البكاء. ومات ابن لشريح ولم يشعر به أحد، فغدا عليه قوم يسألون به، وقالوا: كيف أصبح من يصل يا أبا أمية؟ فقال: الآن سكن عزه ورجاه أهله.

(١) كذا في معجم ياقوت ومعجم ما استعجم للبكري، هي مدينة بالسند. وفي الأصل: «قنديل» بالفاء.

(٢) الشل بالتحريك: الماء القليل والكثير ضد. والمراد هنا الماء القليل.

(٣) الدقل بالتحريك: أردأ التمر.

(٤) الزيادة مأخوذة من العقد الفريد (ج ١ ص ٢٩١).

(٥) كذا في العقد الفريد وفي الأصل: «... صاحب عويص الخ».

(٦) العز بالتحريك: القلق والكره عند الموت.

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثني بعض الأعراب قال : هَوَى رجلٌ امرأةً ثم تزوجها ، فأهدى إليها ثلاثين شاةً وزِقَامَن نَحْرٍ ، فشرب الرسولُ في الطريق بعضَ النحر وذبح شاةً ، فقالت للرسول لما أراد الانصراف : اقرأ علي مولاك السلام ، وقل له إن شهرنا تقص يوماً ، وإن سُمِّعاً راعى شائناً أئانا مرثوماً . فلما أتى مولاه فأخبره ضربه حتى أقز .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : خطب أعرابي إلى قوم ، فقالوا : ما تبذل من الصداق ؟ وأرتفع السَّجَفُ<sup>(٢)</sup> فرأى شيئاً كَرِهَهُ ، فقال والله ما عندي نقد ، وإني لأكره أن يكون علي دين .

حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي قال : قال سلم بن قتيبة للشَّعْبِيِّ : ما تشتهي ؟ قال : أعز مفقود ، وأهون موجود ، قال : يا غلام أسقه ماء .

المدائني قال : كان لابن عَوْنِ بْنِ عَمٍّ يُؤْذِيهِ ، وَلَاحَاهُ<sup>(٣)</sup> يوماً فقال له ابن عون ، لما بلغ منه : لتسكتن أولاً شَتَيْنَ مُسَيِّمَةٍ . فشهد بعد ذلك عند عبيد الله بن الحسن ، فردَّ شهادته .

المدائني قال : قال المغيرة بن شُعْبَةَ : ما خَدَعَنِي أَحَدٌ قطُّ غير غلام من بلحارث بن كعب ، فإني ذكرت امرأة منهم ، فقال : أيها الأمير ! لا خير لك فيها ، إني رأيت رجلاً قد خلا بها يقبلها ، ثم بلغني بعدُ أنه تزوجها ، فأرسلت إليه فقلت : ألم تعلمني أنك رأيت رجلاً يقبلها ؟ فقال : بلى ! رأيت أباها يقبلها .

(١) مرثوم : مكسور ، يقال : رُمِ أنف فلان أو فوه إذا كسر حتى تقطر بالدم .

(٢) السجف بفتح السين وكسرهما : السر .

(٣) لاحاه : نازعه .

قال المدائني : أتى شريحاً القاضى قومٌ برجل ، فقالوا : إن هذا خَطَبَ إلينا :  
فسألناه عن حرفته فقال : أبيع الدوابَّ ؛ فلما زرعناه ، فإذا هو يبيع السنانيه ؛ قال :  
أفلا قلتم أى الدوابَّ تبع ! وأجاز ذلك .

المدائني قال : دخل رجل على عيسى بن موسى وعنده آبن شُرْمَة ، فقال له :  
أتعرفه ؟ [ وكان رُمي عنده بريية ] قال : نعم ، إنَّ له بيتاً وشرفاً وقَدَمًا <sup>(١)</sup> ، [ نَحَلَّ سبيله ]  
فلما خرج قال له أصحابه : أعرفته ؟ قال : لا ، ولكنى أعلم أن له بيتاً يأوى إليه ،  
وشرفه أذناه ومنجابه ، وقدمه هى قدمه التى يمشى عليها .

المدائني قال : سئل الشعبي عن رجل ، فقال : إنه لنافذ الطَّعنة ، رَكِيز القعدة <sup>(٢)</sup> ،  
يعنى أنه خياط [ فأتوه فقالوا : غررتنا ؛ فقال : ما فعلت ! وإنه لكما وصفت ] <sup>(٣)</sup> .

المدائني قال : أتى العريانُ بن الهيثم بشابٍّ سكران ، فقال له : من أنت ؟ فقال :  
أنا آبن الذى لا ينزلُ الدهرُ قَدْرُهُ \* وإب نزلت يوماً فسوف تعودُ  
ترى الناسَ أفواجا إلى ضوءِ ناره \* ففهم قيامٌ حولها وقعودُ  
فظنَّ أنه من بعض أشراف الكوفة فخلَّاه ، ثم ندم على ألا يكون سألَه مَنْ هو ،  
فقال لبعض الشرط : سَلْ عن هذا ، فسأل ، فقالوا : هو آبن بياع الباقلي .

دخل حارثةُ بن بدر الغُداني على زياد ، وكان حارثة صاحب شرابٍ وبوجه أثر ،  
فقال له زياد : ما هذا الأثر بوجهك ؟ فقال حارثة <sup>(٤)</sup> : أصلح الله الأمير ، ركبت فرسا

(١) الزيادة عن العقد الفريد (ج ١ ص ٢٩١) . (٢) فى نهاية الأرب للنويرى (ج ٣

ص ١٥٨) : « ركين الجلوسة » . وفى البيان والتبيين (ج ١ ص ١٨٣) : « رزين المجلس » .

(٣) الزيادة عن نهاية الأرب . (٤) فى العقد الفريد (ج ١ ص ٢٩٠) : « الأرض » .

(٥) فى الأصل : « فقال زياد » وهو سهو من النسخ .

لى أشقر فحملنى حتى صدم بى الحائط؛ فقال زياد : أما إنك لو ركبنا الأشهب لم يُصَبِّك مَكْرُوه : عَنَى زِيَادُ اللَّبَنِ ، وَعَنِى حَارِثَةُ النَّبِيدِ .

قعد قوم على نبذ فسقط ذباب في قدح أحدهم ، فقال رجل منهم : غَطَّ التَّمِيمَى ، فقال آخر : غَطَّه فَإِنْ كَانَ تَمِيمِيًّا رَسَبَ ، وَإِنْ كَانَ أَزْدِيًّا طَفَا ؛ قَالَ رَبُّ الْمَنْزِلِ : مَا يَسِّرُنِي أَنَّهُ كَانَ [ قَالَ ] بَعْضُكُمْ حَرْفًا . وَإِنَّمَا عَنِى أَنْ أَرَدَ عُمَانُ مَلَا حُونَ .

المدائنى قال : رأى رجل في يد امرأة كانت تأتيه خاتم ذهب ، فقال لها : ادفعى إلى خاتمك أذكرك به ؛ فقالت : إنه ذهب ، وأخاف أن تذهب ، ولكن خذ هذا العود لعلك تعود .

حدثنى الزبائى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال : أقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة مُردِّفًا أبا بكر شيخًا يُعْرَفُ ، ورسول الله شاب لا يُعْرَفُ ، فَمَلَقَ الرَّجُلُ أبا بكر فيقول : يَا أبا بكر ، مَنْ هَذَا [ الرَّجُلُ الَّذِى ] بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ فيقول : [ هَذَا الرَّجُلُ ] يَهْدِينِ السَّبِيلَ ؛ فَيَحْسِبُ السَّمَاعُ أَنَّهُ يَهْدِيهِ الطَّرِيقَ ، وَإِنَّمَا يَعْنِى سَبِيلَ الْخَيْرِ .

كَانَ سِنَانُ بْنُ مُكَلٍّ النَّمِيرِيُّ يُسَافِرُ ابْنَ هُبَيْرَةَ يَوْمًا وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ : غَضُّ مِنْ بَغْلَتِكَ ؛ قَالَ : كَلَّا ! إِنَّهَا مَكْتُوبَةٌ . أَرَادَ ابْنُ هُبَيْرَةَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

(١) ورد هذا الخبر في كتاب الحيوان للجاحظ (ج ٣ ص ٩٧ طبع السامى) بتفصيل عما هنا . وملخصه أن القوم كانوا من الأزد ومعهم رجل عدوى يتعصب لأصحابه من تميم . فلما رأى القوم يهينون تميمًا عَرَضَ بأنهم ملاحون تعبيرًا لهم . (٢) زيادة من كتاب الحيوان للجاحظ .

(٣) في الأصل : « نقصكم » وهو تحريف . وفي كتاب الحيوان : « بعضهم » . (٤) الزيادة من صحيح البخارى في باب الهجرة . (٥) كذا في الأصل والمقد الفريد (ج ١ ص ٢٩١) .

وفي نهاية الأرب للزورى (ج ٣ ص ١٦١) : « قال عمر بن هبيرة الفزارى لأيوب بن طليان النمرى ... الخ » . وفي كتاب الكفايات للثعالبى (ص ٢٠٧) المطبوع بمطبعة الجواب سنة ١٣٠١ هـ : « سائر شريك بن محمد النمرى عمر بن هبيرة الفزارى على بغلة فجازت البغلة عمر فقال له : أغضض بغلتك ؛ فقال شريك : إنها مكتوبة ... الخ » . (٦) هوجير .



فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُنْمِرٍ \* فَلَا كَعْبًا بَلِغْتَ وَلَا كَلَابًا  
وأراد سنان قول الآخر<sup>(١)</sup>:

لَا تَأْمَنَنَّ فَرَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ \* عَلَى قُلُوصِكَ وَأَكْتَبَهَا بِأَسْيَارِ

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال: قال معاوية للأحنف: يا أحنف، ما الشيء

الملقف في الجاد؟ فقال: هو السخينة<sup>(٢)</sup> يا أمير المؤمنين. أراد معاوية قول الشاعر:

إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ \* فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ بِفَيْ بَزَادٍ

بُحْبُزٍ أَوْ بَمَرٍ أَوْ بِسَمِينٍ \* أَوِ الشَّيْءِ الْمَلْقَفِ فِي الْجَادِ

وأراد الأحنف أن قرئشا تعير بأكل السخينة.

المدائني قال: سأل الحرسي<sup>(٣)</sup> أبا يوسف القاضي عن السواد؛ فقال: النور

في السواد. يعني نور العينين في سواد الناظر.

المدائني قال: لقي شيطان الطاق<sup>(٤)</sup> خارجي فقال: ما أفارقك أو تبرأ من علي،

فقال: أنا من علي ومن عثمان برى. يريد أنه من علي، وبرى من عثمان.

سمع عمر بن الخطاب امرأة في الطواف تقول:

فَنَهْنُ مِنْ تُسْقَى بَعْدَ مَبْرَدٍ \* تُقَاجُ فَتَلْكُمُ عِنْدَ ذَلِكَ قَرَّتِ

وَمِنْهُمْ مَنْ تُسْقَى بِأَخْضَرِ آجِنٍ \* أَجَاجٍ وَلَوْ لَا خَشْيَةُ اللَّهِ قَرَّتِ

(١) هو سالم بن دارة كما في الشعر والشعراء للزلف (ص ٢٣٧ والكامل للبرد ص ٤٨١) ونزاعة

الأدب للبغدادي (ج ١ ص ٨٥٥ ونهاية الأرب (ج ٣ ص ١٦٢) . (٢) السخينة: طعام يتخذ

من دقيق وسمن وكانت قریش تكثر من أكلها فغيرت بها حتى سموها سخينة . (٣) الجاد: كساء.

مخطط من أكسية الأعراب . (٤) الطاق: حصن بطنستان سكن به محمد بن النعمان أبو جعفر

الأحول الملقب بشيطان الطاق؛ واليه تنسب الطائفة النعمانية من غلاة الشيعة . (٥) النقاخ: الماء البارد

العذب الصافي . (٦) الآجن: الماء المتغير الطعم واللون . (٧) ماء أجاج: شديد الملوحة والمرارة .

فعلم ما تشكو ، فبعث الى زوجها فوجده متغير الفم ، فغيره بين خمسمائة درهم  
أوجارية من الفء على أن يطلقها ، فاختر خمسمائة ، فأعطاه وطلقها .

حدثني أحمد بن محمد أبو نصر الكاتب قال : كنت واقفا بهذا المكان ، وأقبلت  
امرأة من هذه الناحية ، وغلأم من الناحية الأخرى أبيض الوجه رائعه ، ونظرت  
إليه المرأة ، فلما ألتقيا قالت له : ما أسمك يا فتى ؟ قال : محمد ؛ قالت : ابن من ؟  
قال : ابن زانة ، وتبسم عن ثغرا فلعج مختلف قبيح ؛ فقالت : واحرباه على ما قال !  
فقلت لها : قد وقعت لك عليها ؛ قالت : من أين ؟ قلت : من كنية أبي الخير  
النصراني كاتب سعيد الحاجب . أراد أن الياء إذا نُقلت عن أبي الخير الى زانة ، صار  
هذا أبا الخير ، وصار هذا ابن زانية .

مر ابن أبي علقمة بمجلس بني ناجية فبكّا حماره لوجه فضحكوا ؛ فقال :  
ما يضحكم ! إنه رأى وجوه قريش فسجد .

قال عمرو بن بحر قال أبو الهذيل لمحمد بن الجهم وأنا عنده : يا أبا جعفر ، إنني  
رجلٌ مُنْخَرِقُ الكَفِّ لا أليقُ درهما ، ويدي هذه صنّاعٌ في الكسب ولكنها في الإنفاق  
نرقاء ، كم من مائة ألف درهم قسّمتها على الإخوان في مجلس وأبو عثمان يعلم ذلك !  
أسألك بالله يا أبا عثمان ، هل تعلم ذلك ؟ قال : يا أبا الهذيل ما أشك فيما تقول ؛  
قال : فلم يرّض أن حَضَرْتُ حتى آستشهدني ، ولم يرّض إذ آستشهدني حتى  
آستحلفني .

(١) أفلج : متباعد ما بين الأسنان .

(٢) ناجية : قبيلة ، وهم بنو ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك . (ياقوت) .

(٣) هو الجاحظ وقد ورد هذا الخبر في كتابه « البخل » (ص ١٤٨ طبع مدينة « لندن »

سنة ١٩٠٠ م) . (٤) يقال : فلان ما يليق درهما : أي ما يمسك .

قال المدائني : بعث يزيد بن قيس الأرحبي ، وكان واليا لعلّ ، إلى الحسن والحسين رضي الله عنهم بهدايا بعد أنصرفه من الولاية وترك ابن الحنفية ، فضرب على — عليه السلام — على جنب ابن الحنفية وقال :

وما شرّ الثلاثة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تصبحينا<sup>(١)</sup>

فرجع يزيد إلى منزله وبعث إلى ابن الحنفية بهدية سنية .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثني موسى بن محمد قاضي المدينة ، قال : مرّ رجل بأعرابي يوقد في أصل ميل ، فقال : كم على الميل ؟ فقال : لست أقرأ ، ولكن كتابه فيه ؛ قال : وما كتابه ؟ قال : محجن وحلقة سمط وثلاثة أطباء وحلقة مدنية<sup>(٢)</sup> (يعني صورة خمسة) .

قال أبو اليقظان : إن عمرو بن مالك بن ضبيعة هو الذي قيل فيه :

لدى الحلم قبل اليوم ما تُقرعُ العصا \* وما علم الإنسان إلا ليعلم<sup>(٣)</sup>

وذلك أن سعد بن مالك كان عند بعض الملوك ، فأراد الملك أن يبعث رائداً يرتاد له منزلاً ينزله ، فبعث بعمرو فأبطأ عليه ، فألى الملك لئن جاء ذاماً أو حامداً ليقتلنه ؛ فلما جاء عمرو وسعد عنده ، قال سعد للملك : أناذن لي فأكلمه ؟ قال :

إذا أقطع لسانك ؛ قال : فأشير إليه ؛ قال : إذا أقطع يدك ؛ قال : فأومئ إليه ؛ قال : إذا أقطع حنو عينك ؛ قال : فأقرع له العصا ؛ قال : أقرع . فأخذ العصا فضرب بها<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في معلقة عمرو بن كلثوم ؛ وفي الأصل « لا تصبحينا » ومعنى لا تصبحينا : لا تسقيه

الصباح . (٢) يريد بالحجن : رأس الخاء ؛ وبحلقة سمط : الميم ؛ وبثلاثة أطباء : السين ، وبحلقة مدنية : الهاء . والأطباء جمع طبي بكسر الطاء وتضم : حلقات الضرع التي فيها اللبن من ذوات

الحافر والسباع . (٣) ورد هذا الخبر في الأغاني (ج ٢١ ص ٢٠٤ - ٢٠٧) مع اختلاف

في الألفاظ . (٤) هو النعمان الأكبر كما في الأغاني . (٥) حنوا العين : تجاها وهو

العظم الذي ينبت عليه الحاجب .

عن يمينه ثم ضرب بها عن شماله ثم هزّها بين يديه، فَلَقِنَ عمرو، فقال: أَيْتَ اللَّعْنِ! أَيْتُكَ مِنْ أَرْضِ زَائِرِهَا واقف، وساكنها خائف، والشَّيْبَعِي بها نائمة، والمهزولة ساهرةٌ جائعة، ولم أرَ خصباً محلاً، ولا جذباً مزلاً<sup>(٢)</sup>.

لما حُكِمَ أبو موسى وقَدِمَ ليحكم، دَسَّ معاويةُ إلى عمرو رجلاً ليعلم علمه وينظر كيف رأيه؛ فأتاه الرجل فكلّمه بما أمره به؛ فعَصَّ عمرو على إيهامه ولم يُجِبْهُ؛ فتمَصَّ الرجل فأتى معاويةَ فأخبره؛ فقال: قاتله الله! أراد أن يعلمني أني فَرَرْتُ قَارِحاً<sup>(٣)</sup>.

حدّثني أبو حاتم قال حدّثني الأصمعي قال حدّثنا عيسى بن عمر قال: سأل الحجاج جبر بن حبيب عن رجل، وكره أن يعاقبه إن دلّ عليه، فقال: تركته والله جسداً يُحرِّكُ رأسه يُصَبُّ في حلقه الماء، والله لئن حُمِلَ على سريره ليكوّنَ عليه عورة؛ قال: فتركه.

حدّثني القاسم بن الحسن عن خالد بن خَدَّاش عن حماد عن مجالد عن عُمرِ ابنِ رُوذَى قال: خَطَبْنَا عَلَى عليه السلام فقال: لئن لم يدخل الجنة إلا من قتل عثمان لا أدخلها ولئن لم يدخل النار إلا من قتل عثمان لا أدخلها؛ فقيّل له:

(١) لقن كفرج: فهم. (٢) كذا في الأصل. وورد الخبر في جميع الأمثال للبدائي (ج ١ ص ٣٢ طبعة بولاق): «... فأقبل عمرو حتى قام بين يدي الملك فقال له: أخبرني، هل حدثت خصباً أو ذمت جدباً؟ فقال عمرو: لم أذم هزلاً، ولم أحمّد بقللاً؛ الأرض مشكلة، لا خصبها يعرف، ولا جدبها يوصف، رائدها واقف، ومنكرها عارف، وآمنها خائف؛ قال الملك: أولى لك». وورد هذا الخبر في الأغاني (ج ٢١ ص ٢٠٥ طبع مدينة ليدن) كما ورد في جميع الأمثال وفيه «لم أذم جدباً» بدل «لم أذم هزلاً». (٣) فتر الدابة فزا وفرارا: كشف عن أسنانها ليعرف ما سنها. والقارج من ذى الحافر: الذى طلع نابه وهو بمنزلة البازل من الإبل، والمراد هنا أنه اختبر محنكا. (٤) كذا في الأصل. ولم نعر على هذا الاسم. (٥) في العقد الفريد (ج ٢ ص ٢٧٠): «لا دخلتها أبدا».

ما صَنَعْتَ ! فَزَعَتِ النَّاسَ ! نَخَطَبُهُمْ فَقَالَ : إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِي قَتْلِ عُمَانَ ، أَلَا وَإِنْ  
اللَّهُ قَتَلَهُ وَأَنَا مَعَهُ ؛ قَالَ : فَخَذَّثْنَا خَالِدٌ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
سِيرِينَ قَالَ : كَلِمَةً عَرَبِيَّةً لَهَا وَجْهَان . أَيْ وَسَيَقْتُلَنِي مَعَهُ .

سَأَلَ زِيَادٌ رَجُلًا بِالْبَصْرَةِ : أَيْنَ مَنْزِلُكَ ؟ فَقَالَ : وَاسِطٌ ، قَالَ : مَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ ؟<sup>(١)</sup>  
قَالَ : تِسْعَةٌ . فَلَمَّا قَامَ ، قِيلَ لَزِيَادٍ : كَذَبَكَ فِي كُلِّ مَا سَأَلْتَهُ ، مَا لَهُ إِلَّا ابْنٌ وَاحِدٌ ، وَإِنْ  
مَنْزَلُهُ بِالْبَصْرَةِ . فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ ، قَالَ : ذَكَرْتَ أَنَّ لَكَ تِسْعَةً مِنَ الْوَلَدِ ، وَأَنَّ مَنْزِلَكَ  
بِوَاسِطٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : خُبِّرْتُ بِغَيْرِ ذَلِكَ ؛ قَالَ : صَدَقْتُ وَصَدَّقُوكَ ، دَفَنْتُ<sup>(٢)</sup>  
تِسْعَةً بَيْنَهُمْ فَهَمُّ لِي ، وَلِيَ الْيَوْمَ ابْنٌ وَاحِدٌ وَلَسْتُ أَدْرِي أَيْكُونُ لِي أُمٌّ لَا ؛ وَأَمَّا  
مَنْزِلِي فَالِي جَانِبِ الْجَبَانِ بَيْنَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْآخِرَةِ ، فَأَيُّ مَنْزِلٍ أَوْسَطُ مِنْهُ !<sup>(٣)</sup>  
قَالَ : صَدَقْتَ .

حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ قَالَ الْمُخْتَارُ لِحَنْدَةَ : يَا شُرْطَةُ  
اللَّهُ ، لِيَخْرُجَنَّ إِلَى قَرِيبٍ عَلَى الْكُمَةِ الْحَرَامِ دَابَّةٌ<sup>(٤)</sup> لَهُ سِتُّ قَوَائِمٍ وَلَهُ رَأْسٌ بِلَا عُنُقٍ ،  
ثُمَّ آتَيْتُ إِلَى رَجُلٍ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ : أَعْنَى الْيَعْسُوبُ .  
كَانَ إِبْرَاهِيمُ إِذَا لَمْ يُعْجِبْهُ الرَّجُلُ قَالَ : مَا هُوَ بِأَعْجَبَ النَّاسِ إِلَى .

بَلَعْنِي عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَيَّانَ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَّالَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمَ بْنِ  
يَسَّارٍ ، قَالَ : كَانَ أَبِي إِذَا غَضِبَ عَلَى الْبَهِيمَةِ ، قَالَ : أَكَلْتُ سَمًا قَاضِيًا .

(١) فِي الْمَقَدِّ الْفَرِيدِ (ج ١ ص ٢٩٠) : « كَمْ لَكَ مِنَ الْوَلَدِ » .

(٢) فِي الْمَقَدِّ الْفَرِيدِ (ج ١ ص ٢٩٠) : « ... لِي تِسْعَةٌ مِنَ الْوَلَدِ قَدَّمْتُ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ فَهَمُّ لِي وَبَقِيَ

مَعِيَ وَاحِدٌ ، فَلَا أَدْرِي أَلَيْ يَكُونُ أُمٌّ عَلَيَّ » .

(٣) الْجَبَانُ وَالْجَبَانَةُ بِالتَّشْدِيدِ : الْمَقْبَرَةُ . (٤) تَقَعُ الدَّابَّةُ عَلَى الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوتِ ؛ فَيَقَالُ .

هَذَا دَابَّةٌ وَهَذِهِ دَابَّةٌ .

حدثني زيد بن أنحزم قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا أبو المنهال البكرأوى<sup>(٢)</sup> قال :  
كان الحسن إذا أخذ من لحيته شيء ، قال : لا يكن بك سوء .

وقيل للحسن : أتى رجل صاحباً له في منزله وكان يصلي ، فقال : أدخل ؟ فقال  
في صلاته : (أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ) ، فقال : لا بأس .

كان محمد بن علي إذا رأى مُبْتَلًى أخفى الاستعازة . وكان لا يسمع من داره  
ياسائل بورك فيك ، ولا ياسائل خذ هذا ؛ ويقول : سمّوهم بالحسن الجميل عباد  
الله ، فتقولون : يا عبد الله بورك فيك .

قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام : كم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوة<sup>(٣)</sup>  
مستجابة . قيل : فكم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم (يعني للشمس) .  
كان رشم<sup>(٤)</sup> عمر بن مهران الذي يرثم به على طعامه : اللوم أحفظه ممن يخطفه .

خرج رجل من بني أسد بإبل له يسقيها ، ومعه ابنة له جميلة عاقلة ، حتى دفع  
إلى ماء لبني فزارة ، فسألهم أن يأذنوا له في سقي إبله ؛ فقالوا : على ألا تجأجئ بها ،  
قال : فإذا لا تشربُ شربَ خير ؛ قالوا : إن رَضِيتَ وإلا فانصرف ؛ فقالت له  
الجارية : اشترط لهم ما طلبوا وأنا أكفيك ؛ فأخذ الدلو ، وجعلت الجارية ترتجز  
وتقول :

- (١) هو بمجمعتين كما في تهذيب التهذيب ، وفي الأصل «أنحزم» بالخاء المهملة وهو تحريف .  
(٢) البكرأوى بفتح الباء وسكون الكاف بعدها الراء المهملة منسوب إلى أبي بكر الثقفي وهو من  
الصحابه الذين نزلوا البصرة رضي الله عنهم كما في كتاب الأنساب للسمعاني .  
(٣) في العقد الفريد (ج ١ ص ٢١٥) : « مسيرة ساعة لدعوة مستجابة » .  
(٤) الرشم : ختم الحنطة بالروشم ، والروشم لوح منقوش تحتم به البيادر .  
(٥) جأجأ بالإبل : دعاها لورود الماء لتشرب بقوله : جى . جى .

(١)  
جارية شَبَّتْ شَبَابَ السُّلُجِ \* ذاتٌ وشاحين وذاتٌ دُمْلَجِ  
وذاتٌ نَغْرٍ أَشْنَبِ مُفْلَجِ \* وذاتٌ خَلْقٍ مُسْتَبِ مُدْمَجِ

في أبيات كثيرة، فشربت الإبل حتى رَوِيَتْ من غير أن جأجا بها .

وتبايع أعرابيان على أن يشرب أحدهما لبنا حازرا (٣) ولا يتنحج ، فلما شربه  
[و] تَقَطَّعَ في حَلْقِهِ ؛ قال : كَبَشُ أَمْلَح ؛ فقال صاحبه : فَعَلَهَا وَرَبَّ الكعبة ! فقال :  
مَنْ فَعَلَهَا فلا أَفْلَح . وكان ما تبايعا عليه كبشا .

قال الأصمعي : قلت لأعرابي معه شَاءٌ : لمن هذه الشَّاء ؟ فقال : هي لله عندي .

حدَّثني أبو الخطَّاب قال حدَّثنا أبو داود عن عمارة بن زاذان قال حدَّثنا  
أبو الصهباء قال : قال الحجاج لسعيد بن جبير : اخْتَرِ أَيْ قِتْلَةً شِئْتَ ؛ فقال له :  
بل اختر أنت لنفسك ، فإن القصاص أمامك .

ولِي هَرْمَةُ الحرس مكان جعفر بن يحيى ، فقال له جعفر : ما آتَيْتْكَ غني نعمة  
صارت إليك .

(٥)  
أمر الحجاجُ ابنَ القُرَيْبَةِ أن يأتي هندية بنت أسماء فيطلقها بكلمتين ، ويُمَتِّعَهَا  
بعشرة آلاف درهم ؛ فأتاها فقال لها : إن الحجاج يقول لك : كنتِ فِينَتْ ، وهذه  
عشرة آلاف مُتَّعَةٌ لك ؛ فقالت : قل له : كما فَا حَمَدْنَا ، وَبِنَا فَا نِدْمُنَا ؛ وهذه  
العشرة الآلاف لك بشارتك إياي بطلاقي .

(١) السُلُج : الفصن الناعم . والدُمْلَج : ما يشد على العضد من الخلي .

(٢) النَغْر الأَشْنَب : ما فيه رقة وصفاء . ومُسْتَب : مستقيم . ومُدْمَج : مكثز غير مسترخ .

(٣) اللبن الحازر : الحامض .

(٤) زيادة يقتضها الكلام .

(٥) ورد هذا الخبر في المحاسن والأضداد للمحافظ (ص ٢٤٠) بتبسيط عما هنا .

سئل سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ قَوْلِ طَاوُسٍ فِي ذِكَاةِ السَّمَكِ أَوِ الْجُرَادِ؛ فَقَالَ ابْنُهُ عَنْهُ : ذَكَاتُهُ صَيْدُهُ .

اجتمع الناس عند معاوية وقام الخطباء لبيعة يزيد وأظهر قوم الكراهة ، فقام رجل من عُدْرَةَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ الْمُقَنَّعِ ، وَأَخْطَرْتُ مِنْ سَيْفِهِ شَبْرًا ، ثُمَّ قَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَإِنْ يَهْلِكْ فِهَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى يَزِيدَ ، فَمِنْ أَبِي فِهَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى سَيْفِهِ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَنْتَ سَيِّدُ الْخَطْبَاءِ .

قال رجل من أهل الحجاز لأَبْنِ شُبْرَمَةَ : مِنْ عِنْدَنَا خَرَجَ الْعِلْمُ؛ قَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ : ثُمَّ لَمْ يَعُدْ إِلَيْكُمْ .

قال المدائني قال معاوية لأَبْنِ عَبَّاسٍ (٢) : أَتَمَّ يَابِجِي هَاشِمٌ تُصَابُونُ فِي أَبْصَارِكُمْ؛ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَأَتَمَّ يَابِجِي أُمِيَّةٌ تُصَابُونُ فِي بَصَائِرِكُمْ . وَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : مَا أَيْبَنَ الشَّبَقُ فِي رِجَالِكُمْ ! فَقَالَ : هُوَ فِي نَسَائِكُمْ أَيْبَنَ .

أَبُو الْيَقْظَانَ قَالَ : قَالَ ابْنُ ظَبْيَانَ التَّيْمِيُّ لَزُرْعَةَ بْنِ صَمْرَةَ : لَقَدْ طَلَبْتُكَ يَوْمَ الْأَهْوَازِ وَلَوْ ظَفِرْتُ بِكَ لَقَطَعْتُ مِنْكَ طَائِقًا سَخْنًا ؛ قَالَ : أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى طَائِقٍ هُوَ أَسْخَنُ وَأَحْوَجُ إِلَى الْقَطْعِ ؟ قَالَ : بَلَى ! قَالَ : بَطْرَيْنَ لِسَكَّتِي أَمْكُ .

أَبُو الْيَقْظَانَ قَالَ : بَعَثَ الْحَجَّاجُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ بَزْوَانَ الْعَدَوَانِي ، وَكَانَ خَيْرًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُؤَلِّكَ ، قَالَ : أَوْ يُعَفِّنِي الْأَمِيرُ ؟ فَأَبَى وَكَتَبَ عَهْدَهُ ، فَأَخَذَهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَرَمَى بِالْعَهْدِ وَهَرَبَ ، فَأُخِذَ وَأُتِيَ بِهِ الْحَجَّاجُ ، فَقَالَ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ؛ فَقَالَ : لَسْتُ لِلَّهِ وَلَا لِلْأَمِيرِ بَعْدُ ؛ قَالَ : أَلَمْ أَكْرَمْكَ ! قَالَ : بَلِ أَرَدْتُ أَنْ تُهِنَنِي ؛ قَالَ : أَلَمْ أَسْتَعْمَلْكَ ! قَالَ : بَلِ أَرَدْتُ أَنْ تَسْتَعْبِدَنِي ؛ قَالَ :

(١) أَى اسْتَلَهُ مِنْ غَمْدِهِ بِمَقْدَارِ شَبْرٍ . (٢) فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ٢ ص ١٣٣) «عَقِيلٌ» مَكَانَ «ابْنِ عَبَّاسٍ» .



(إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) الآية ؛ قال : ما استوجبت واحدةً منهم ؛ قال : كل ذلك قد استوجبت بخلافك . وأمر رجلاً من أهل الشام أن يضرب عنقه .

سليمان بن أبي شيخ قال حدثني حجر بن عبد الجبار عن عبد الملك بن عمير قال :  
كان في مجلس زياد ، الذي يجلس فيه للناس بالكوفة ، في أربع زوايا كتاب  
بقلم جليل : "الوالى شديد في غير عنف ، لين في غير ضعف ؛ الأعطية لإبائها ،  
والأرزاق لأوقاتهما ؛ البعوث لا تجزى بالمحسن <sup>(٢)</sup> يُجزى بإحسانه ، والمسيء يؤخذ على يديه"  
كلما رفع رأسه إلى زاوية قرأ ما فيها .

قال سليمان وحدثنا أبو سفيان الحميري قال : أبلَى أبو جهم بن كنانة يوم الرواية ،  
فقال له الحجاج : من أنت ؟ قال : أنا أبو جهم بن كنانة ، قال له الحجاج : قد زدناك  
في آسماك ألفاً ولما فانت أبو الجهم ، وزدنا في عطائك ألفاً .

العباس بن بكار عن عبيد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال : قال معاوية  
لشداد بن أوس : يا شداد ، أنا أفضل أم علي ؟ وأينا أحب إليك ؟ فقال : عليُّ أقدمُ  
هجرةً ، وأكثرُ مع رسول الله إلى الخير سابقاً ، وأشجعُ منك قلباً ، وأسلمُ منك نفساً ؛  
وأما الحب فقد مضى علي ، فانت اليوم عند الناس أرحى منه .

قال الأحنف لمعاوية في كلام : أنت أعلمنا يزيد في ليله ونهاره ، وسره  
وعلايته ، فلا تلقمه الدنيا وأنت تذهب إلى الآخرة .

(١) ورد هذا الخبر في العقد الفريد (ج ٣ ص ٤) هكذا : « كان في مجلس زياد مكتوب : الشدة  
في غير عنف ، واللين في غير ضعف ؛ المحسن يجازى بإحسانه ، والمسيء يعاقب بإساءته ؛ الأعطيات  
في أيامها ؛ لا احتجاج عن طارق ليل ، ولا صاحب ثغر » . (٢) تجير البعوث : جمعهم في الثغور  
وحبسهم عن العود إلى أهلهم . ومنه حديث الهرمزان : إن كسرى جمر بعوث فارس . وروى الربيع أن  
الشافعي أنشده :

وجهرتنا تجير كسرى جنوده \* ومنيتنا حتى نسيتنا الأمانيا

خطب الحجاج فشكا سوء طاعة أهل العراق؛ فقال جامع المحاربين: <sup>(١)</sup> أما إنهم لو أحبوكم لأطاعوك، على أنهم ما شئتوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك، فدع ما يباعدهم منك إلى ما يقربهم إليك، والتمس العافية فيمن دونك تُعطى من فوقك، وليكن إيقاعك بعد وعيدك، ووعيدك بعد وعيدك؛ فقال الحجاج: والله ما أراهم أردت بنى اللكيمة إلى طاعتي إلا بالسيف؛ فقال: أيها الأمير، إن السيف إذا لاقى السيف ذهب الخيار؛ قال الحجاج: الخيار يومئذ لله؛ قال: أجل! ولكك لا تدري لمن يجعله الله؛ فقال: <sup>(٢)</sup> يا هناه، إنك من محارب! فقال جامع:

وللمحرب سميناً وكنا محارباً \* إذا ما لقنا أمسى من الطعن أحمر

فقال الحجاج: والله لقد هممت أن أخلع لسانك فأضرب به وجهك؛ فقال له يا حجاج: إن صدقناك أغضبك، وإن كذبناك أغضبنا الله، فغضب الأمير أهون علينا من غضب الله.

قال الأصمعي أخبرنا شيخ من قضاة، قال: ضلنا مرة الطريق فاسترشدنا عجوزاً؛ فقالت: استبطن الوادي وكن سيلاً حتى تلغ.

ابن الكلبي قال: كتب معاوية إلى قيس بن سعد: أما بعد، فإنما أنت يهودي <sup>(٣)</sup> ابن يهودي، إن ظفراً أحب الفريقين إليك عزلك واستبدل بك، وإن ظفراً أبغضهما إليك قتلك ونكل بك، وقد كان أبوك وترقوسه ورمى غرضه، فأكثر الحز وأخطأ

(١) في الأصل «لنفسك» وقد أثبتنا ما في الليث والتبيين (ج ٢ ص ٦٨) لمنع التكرار مع قوله «لذات نفسك». (٢) هن: كلمة يكتن بها عن اسم الإنسان، فإذا ناديت مذكراً بغير التصريح باسمه قلت: يا هن أقبل. وقد تزايد الألف والهاء فيقال للرجل: يا هناه أقبل، بضم الهاء على تقدير أنها آخر الاسم، وبكسرهما لاجتماع الساكنين. (انظر اللسان مادة هنا). (٣) وردت هذه الحكاية بكتاب الكامل للبرد ص ٢٩٨ طبع مدينة ليبسيج وكتب عليها بأسفل الصحيفة ما نصه «هذه حكاية غير صحيحة». (٤) في الكامل: «إلى قيس بن سعد وهو والى مصر لعل بن أبي طالب».

المَفْصِلُ ، فخذله قومُه ، وأدركه يومُه ؛ ثم مات طريداً بجوران ؛ والسلام . فكتب إليه قيس بن سعد : أما بعد ، فإنما أنت وثْنٌ<sup>(١)</sup> ابن وثْنٍ ، دخلت في الإسلام كرها وخرجت منه طوعاً ، لم يقدم إيمانك ولم يحدث نفاقك ، وقد كان أبي وترقوسه ورمى غرضه ، وشَغِبَ<sup>(٢)</sup> عليه من لم يبلغ كعبه ولم يشقَّ غُبَّاره ، ونحن أنصار الدين الذي خرجت منه ، وأعداء الدين الذي خرجت إليه ؛ والسلام .

قال يحيى بن سعيد الأموي : سمعت الأعمش يقول لخالد بن صفوان : شعرت أن منزلك لا يُعرف إلا بي حتى يقال عند منزل الأعمش ؛ فقال خالد : صدقت ، مثل حمام عترة ، ويقال وردان وبيطار (حان) .

قال الربيع لشريرك بين يدي المهدي : بلغني أنك خُنت أمير المؤمنين ؛ فقال شريرك : لو فعلنا ذلك لأتاك نصيبك .

قال رجل من العرب : أُرِيتُ البارحة في منامي كأني دخلت الجنة فرأيت جميع ما فيها من القصور ، فقلت : لمن هذه ؟ ف قيل : للعرب ؛ فقال رجل عنده من الموالى : أصعبتَ الغرف ؟ قال : لا ؛ قال : فتلك لنا .

وكتب قُتَيْبَةُ بن مسلم الى عُبيد الله بن زياد بن ظبيان : أما بعد ، فإن عشمشم أعشى الشجر . فكتب اليه ابن ظبيان : من ذلك الشجر كان يربطُ<sup>(٤)</sup> أبيك . يعني مسلم بن عمرو ، وكان مغنياً ليزيد بن معاوية .

(١) كذا بالأصل والبيان والتبيين (ج ٣ ص ٤٣ طبع مطبعة الفتوح الأدبية بالقاهرة سنة ١٣٣٢هـ) والكامل للبرد (ص ٢٩٨) ولعلها : وثني ابن وثني ، نسبة الى الوثن وهو الصنم . (٢) شغب عليه (بالتشديد) : هيج عليه الشر . (٣) كذا بالأصل ، ولم نوفق الى تحقيقه . أو فهم التمرض منه . (٤) الربط بكعفر : العود من آلات الموسيقى ، وقيل هو معرب «ربط» بكسر الراء ، كما هو مضبوط في الأصل هنا ، ومعنى يربط بالفارسية : صدر الإوز ، أطلق على العود لشبهه به .

قال بحر بن الأحنف لجارية أبيه زبراء : يا فاعلة ؛ فقالت : لو كنت كما تقول  
أتيتُ أباك بمنلك .

وقال رجل لابنه : يا ابن الفاعلة ؛ فقال : والله لئن كنت صدقت ما فعلت  
حتى وجدتُك فعل سوء .

أنت ابنة الخس عكاظ ، فأناها رجل يمتحن عقلها ويمتحن جوابها ، فقال لها :  
إني أريد أن أسألك ؛ قالت : هات . قال : كاد ؛ فقالت : المتعل يكون راجا .  
قال : كاد ؛ قالت : الفقير يكون كفرا . قال : كاد ؛ قالت : العروس تكون مِلْكا .  
قال : كاد ؛ قالت : النعامة تكون طائرا . قال : كاد ؛ قالت : السرار يكون سحرا .  
ثم قالت للرجل : أسألك ؟ قال : هات ، قالت : عجبت ؛ قال : للسياخ لا ينبت  
كلؤها ولا يحف ثراها . قالت : عجبت ؛ قال : للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم  
كبيرها . قالت : عجبت ؛ قال : لشفرِك لا يدرك قعره ولا يملأ حفره .

المدائني قال : كان عُرَامُ بن شتير عند عمر بن هبيرة ، فألقى إليه ابن هبيرة خاتمه  
وفضه أخضر ، فعقد عرام في الخاتم سيرا . أراد عمر قول الشاعر :  
لقد زَرَقْتُ عيناك يا بن مَكْعَرٍ \* كما كُلُّ ضَبٍّ من اللؤم أزرُقُ  
وأراد عُرَامُ : ١٥

لاتأمنن فزارياً خلوت به \* على قُلُوصك وأكتبها بأسيار  
قال جرير للأخطل : أزقتُ نومك ، واستهضمتُ قومك ؛ قال الأخطل :  
قد أزقتُ نومي ، ولو نمتُ كان خيرا لك .

(١) كذا في الطبري (طبع أوروبا ص ١٢٠٣ — ١٢٠٤ من القسم الثاني) . وفي الأصل :

”عذام“ بالذال المعجمة . (٢) كذا في اللسان مادة ”زرق“ والأغاني (ج ١٩ ص ٤٩ طبع

بولاق) وفيه ينسب الشعر إلى سويد بن أبي كاهل . وفي الأصل : « كما ظل ظبي .... » وهو تحريف .

أراد معاوية أن يخطب بصفيين فقال له عمرو بن العاص : دغى أنكلم، فإن أتيت على ماتريد وإلا كنت من وراء ذلك، فأذن له فتكلم بكلمات، قال : قدموا المستلثة<sup>(١)</sup> وأحروا الحسر، كونوا مقصّ الشارب، أعيرونا أيديكم ساعة، قد بلغ الحق مَفَصَلَه، إنما هو ظالم أو مظلوم .

- ٥ حدثني ابن أبي سعد عن محمد بن الحسن التميمي عن عبد الله بن أحمد بن الوضاح، قال : دخل أعرابي على عبد الملك بن مروان<sup>(٢)</sup> فقال له : يا أعرابي صف الخمر فقال : شمول إذا شجعت وفي الكأس مُرّة \* لها في عظام الشارين ديب تُريك القذى من دونها وهي دونه \* لوجه أخيها في الإناء قُطوب فقال : ويحك يا أعرابي ! لقد آتهمك عندي حسن صفتك لها، قال : يا أمير المؤمنين وآتهمك عندي معرفتك بحسن صفتي لها .
- ١٥

### مقطعات ألفاظ تقع في الكتاب والكلام

- لو أخطأت سبيل إرشادك، لما أخطأت سبيل حسن النية فيما بيني وبينك .  
لو خطر ذلك ببالي من فعلك، ما عرضت سر الإخاء للهتك بيني وبينك .  
قد أحسنت في كذا قديما . وفعلك كذا إحدى الحسينين بل أطفهما موقعا .  
١٥ أنت رجل لسانك فوق عقلك وذكاؤك فوق حزمك . فقدم على نفسك من قدمك على نفسه . الله يعلم أنك ما خطرت ببالي في وقت من الأوقات إلا مثل الذكر منك لي محاسن تزيدني صباهة إليك وضنا بك واعتباطا بإخائك . لعل الأيام

(١) المستلثة : الطائفة التي عليها اللأم وهي الدروع .

(٢) الذي في الأغاني (ج ٦ ص ١٢٧ طبع بولاق) : « دخل ابن الأفرع على الوليد بن يزيد... »

٢٠ « وورد فيه الشطر الأول من البيت الأول هكذا : « كيت اذا شجعت وفي الكأس وردة » .

(٣) كذا في العقد الفريد (ج ٢ ص ٢٤١) . وفي الأصل : « آتهم على نفسك ... » .

أَنْ تُسَهِّلَ لِأَخِيكَ السَّبِيلَ إِلَى مَا تَقْتَضِيهِ نَفْسُكَ مِنْ بَرَكَ وَمُعَاوَضَتِكَ بَعْضُ مَا سَلَفَ لَكَ .

ما هذا الغَبَا العَجِيبُ الَّذِي إِلَى جَانِبِهِ فِطْنَةٌ لَطِيفَةٌ . حَكْمُ الْفَلَتَاتِ خِلَافُ حَكْمِ الْإِصْرَارِ .

مِنْ أَخْطَأَ فِي ظَاهِرِ دُنْيَاهُ وَفِيمَا يُؤْخَذُ بِالْعَيْنِ ، كَانَ حَرِيًّا أَنْ يُخْطِئَ فِي بَاطِنِ دِينِهِ وَفِيمَا يُؤْخَذُ بِالْعَقْلِ .

وَمَنْ أَوَّلَ مَا أَحَبَّ أَنْ أُورَثَكَ بِهِ وَأَقْضَى فِيهِ وَاجِبَ حَقِّكَ ، تَنْبِيهُكَ عَلَى عَظِيمِ مَا اللَّهُ عِنْدَكَ ، وَحَثُّكَ عَلَى الْإِزْدِيَادِ مِمَّا يَزِيدُكَ .

مَنْ كَانَ بِمَنْثَلِ مَوْضِعِكَ بِجُمُوعٍ لَهُ حُدُودُ إِخْوَانِهِ وَرِضَا مُعَامِلِيهِ وَالِاسْتِقْصَاءُ مَعَ ذَلِكَ لِمَنْ اسْتَكْفَاهُ ، فَقَدْ عَظُمَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِ ، وَلَا أَعْلَمُ بِمَا أَسْمَعُ فِيكَ إِلَّا أَنَّكَ كَذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

مَا أَغْنَى الْفَقِيرَ عَنِ الْحَمْدِ ، وَأَحْوَجَهُ إِلَى مَا يَمِيدُ بِهِ طَعْمَ الْحَمْدِ !  
قَدْ حَسَدْتُكَ مِنْ لَا يَنَامُ دُونَ الشِّفَاءِ ، وَطَلَبْتُكَ مِنْ لَا يَقْصُرُ دُونَ الظُّفْرِ ، [فَأَشَدُّ حَيَازِيْمَكَ وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ] .

أَنْتَ تَحْتَجُّ عَلَى مَالِكَ لِتُتْلِفَهُ بِأَسْبَابِ الْعِلَلِ ، كَمَا يَدْفَعُ عَنْ مَالِهِ الْبَخِيلُ بِوُجُوهِ الْإِعْتِلَالِ . أَنْتَ طَالِبُ مَغْتَمٍّ ، وَأَنَا دَافِعُ مَغْتَمٍّ ، فَإِنْ كُنْتَ شَاكِرًا لِمَا مَضَى ، فَاعِذِرْ فِيمَا بَقِيَ . مَكْرُكَ حَاضِرٌ ، وَوَفَاؤُكَ مُتَأَخِّرٌ . أَنَا رَاضٍ بِمَفْوُكَ ، بِأَذَلِّ لِهَجْوَدِي .

نَوَائِبُ الْأَيَّامِ رَمَتْ بِهَ نَاحِيَتِكَ ؛ وَإِذَا رَأَيْتَهُ أَنْبَاكَ ظَاهِرُهُ عَنْ بَاطِنِهِ وَدَعَاكَ إِلَى مَحَبَّتِهِ قَبُولُهُ ، وَهُوَ فِي الْأَدَبِ بِحَيْثُ الْمُسْتَغْنَى عَنِ النَّسَبِ .

(١) فِي الْأَصْلِ "وَمُعَاوَضَتِكَ" . (٢) كَذَا فِي الْمَقْدِ الْفَرِيدِ . فِي الْأَصْلِ : "وَفِيمَا تَوْحَدُ..." .  
(٣) فِي الْأَصْلِ : "السِّفَا" . (٤) زِيَادَةٌ عَنِ الْمَقْدِ الْفَرِيدِ . (٥) فِي الْأَصْلِ : "السَّبَبُ" .

قد آن أن تدع ما تسمع لما تعلم وإلا يكون غيرك فيما يبلغك أوثق من نفسك فيما تعرفه .

هذا فلان قد أتاك على رقة من حاله وبعيد من شقته ، فنشدتك الله أن تقدم شيئاً على تصديق ظنه وسد خلته وبلى ما يئست هذه النكبة من أديمه ، فإنه غدي نعمة وخدين مروءة .

أنا أسأل الله أن ينجز لي ما لم تزل الفراسة تعدينيه فيك . الحرية نسب . فهمت ما أعذرت به في تأثرك ، وغضضت به مني طرفاً طامحاً إليك ونفساً تواقفة الى قربك .

وصل كتابك فكان موقعه موقع الروح من البدن . فإن أمير المؤمنين يحب ألا يدع سبيلاً من سبل البر وإن عفا ودثر إلا أناره وأوضح محجته ، ولا خلة من خلال الخير لا أول لها إلا أهتبل الفرصة في إنشائها ، واختيار مكرمة ابتدائها ، لتجيب له مساهمة الفارط في أجره ، ويكون أسوة الغابر في ثوابه .

لولا وجوب تقديم العذر لصاحب السلطان ، في الذهول عن مواصلة من يجب عليه مواصلته ، بما يستولى عليه من الشغل بعمله ، إذا لكثرة العتب .

إنك لكل حسن أبلتته ، ومعروف أسديتته ، وجميل أنيتته ، وبلاء كان لك ريتته ، أهل في الدين والحسب القديم .

لك — أعزك الله — عندى أياد تشفع لي الى محبتك ، ومعروف يوجب عليك الرب والإتمام .

(١) اهتبل الفرصة : اغتنمها . (٢) الفارط : السابق . (٣) الرب : الزيادة .

وفي العقد الفريد « الود والإتمام » .

أفعال الأمير مختارة كالأماني، متصلةً عندنا كالأيام؛ ونحن نختار الشكر لكرم فعله، ونواصل الدعاء والذكر مواصلةً بَرّه .

أبدأ بذكر يدك التي أجارتني على صرف الزمان، ووقفتني نوايب الأيام، وثمرت لي بقية النعمة، وصانت وجهي عن استعباد من الرجال، وبَسَطَتْ لي الأمل في بلوغ ما ناله بك من رفعت خسيسته وتوهت بذكره، وأعانتني على اتباع مذهب الماضين من سلفي في الوفاء لكم، وحماية النعمة عليهم بكم عن أيدي غيركم، حتى خَلَصْتَهُمْ منكم فعزوا، ولم يشغلوا شكرهم بغيركم حين شكروا، ولم يحملوا صنيعه لسواكم لما اعتدوا، ولم تشعبهم الدنيا عنكم إذ اضطروا .

إِنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مُحَلًّا بِكَ بِهِ عَوْضًا مِنَ الْغَائِبِ، وَخَلَقًا مِنَ الْهَالِكِ، وَنَجَدَكَ مَخْصُوصًا بِضَرَائِنَا إِذْ كُنْتَ وَلِيَّ سَرَائِنَا، وَكَأَنَّكَ كَالْجَوَارِحِ نَأْلَمُ لِكُلِّ مَا أَلَمَ مِنْهَا .

نحن نعوذ بالله من سَخَطِكَ، ونستجير به من غَضَبِكَ، ونسألك النظر فيما كتبنا به صادقين، كما سمعتَ قَصَصَ الْكَاذِبِينَ، فإنا على سلامة مما رَقَوْهُ .

كتبي — أعزك الله — تأتيك، في الوقت بعد الوقت، على حسب الدواعي، وإن كان حَقُّكَ يُلْزِمُنِي أَلَّا تُعَبِّكَ، لولا ما أتذكر من زيادتها في شُغْلِكَ .

أنت الحامل لكل إخوانه، الناهض بأعباء أهل مودته، الصابر على ما ناب من حقوقهم .

كنتُ أميس — أكرمك الله — عليلاً، وركبتُ اليوم على ظِلْعِ ظَاهِرِ وَرِيقَةٍ شَدِيدَةٍ، فلما أنصرفتُ أمرتُ بإغلاق الباب للتودع، ووافق ذلك من سوء نيتك وإرصادك صديقك بما يستدعي عَنَبَكَ عَلَيْهِ وَعَتَبَهُ عَلَيْكَ مَا وَافَق .

(١) في الأصل : «أهلك ...» . (٢) أي رفعه اليك من الأخبار الكاذبة .

(٣) في الأصل : «ضلع» .



لا أزال - أبقاك الله - <sup>(١)</sup> أسأل الكتاب اليك في الحاجة، فأتوقف أحيانا توقف <sup>(٢)</sup> المبقى عليك من المؤونة، وأكتب أحيانا كتاب الراجع منك الى الثقة والمعتد منك على المقة؛ لا أعدمنا الله دوام عزك، ولا سلب الدنيا بهجتها بك، ولا أحلانا من الصنع [الله] <sup>(٣)</sup> على يدك وفي كنفك، فإننا لا نعرف إلا نعمتك، ولا نجد للحياة طعما وندى إلا في ظلك .

إن كان هذا مما ترضاه لي، فليست ألتبس أكثر منه، وقوفا بنفسى عند الحظ الذى رضىته لي .

أنا والله أراك في رتبة المنعم إجلالا، وبجل الشقيق من القلب محبة وإخلاصا. أما شكرى فقصور على سالف أياديك، وبه قصور عنه فكيف يتسع لما جددته ! .

الله عندك نعم جسام تقاضاك الشكر . وقال الله شر نفسك، فإنها أقرب أعدائك إليك .

ولم أزل وجلا من حادثة كذا عليك، إذ كان ما ينالك - لا أنا لك الله سوءا - متصلا بي ومُدخلا الضرر على ركني منك أعتمد عليه، وكنت لك أستدري به .

وصل الى كتاب منك، فما رأيت كتابا أسهل فنونا، ولا أملس متونا، ولا أكثر عيونا، ولا أحسن مقاطع ومطالع، ولا أشد على كل مفصل حزا منه؛ أنجزت فيه عدة الرأي وبشرى الفراسة، وعاد الظن بك يقينا، والأمل فيك مبلوغا .

لا غيبك الله عن مواطن العز والصنع، وأشهدك إياها بعلويدك، وهبوب ريحك، وأستقادة جميع أهلها بزمام طاعتك .

٢٠ (١) كذا وردت هذه الجملة من هذا الفصل في العقد الفريد (ج ٢ ص ٢٣٨) وفي الأصل :  
« لا أزال قد سلت الكتاب ... الخ » وهو غير مستقيم . (٢) في العقد الفريد : « الخفف منك ... » . (٣) الزيادة مأخوذة من العقد الفريد .

قد رميت غَرَضَ الحق بسهم الباطل وحالات عقال الشر .<sup>(١)</sup>  
كنتُ سالماً إن سَلِمْتُ من عَتَبِكَ .<sup>(٢)</sup>

أنا أتوسل إليك بحسن ظني بك، وأسألك بحق صبري على ظلمك لما أسعفت  
بما سألتك .

ليس ينبغي لك أن تستبطئ فهمي وقد أسأت إفهامي .  
مَنْ أبعُدُ من البرِّ من مريض لا يؤثني في دائه إلا من جهة دوائه ، ولا في علته  
إلا من قبل حيينه ! .

لستُ في حالٍ يقيم عليها حرُّ أو يرضى بها كريم ، وليس يرضى بهذا الأمر إلا من  
لا ينبغي لك أن ترضى به .

قد شِخْتُ في ذَرَاكَ وَهَرِمْتُ في ظِلِّكَ ، فإِذَا رددتَ على شَبَابِي وأعدتَ إلى  
قُوَّتِي ، وإِذَا دفعتَ إلى ما ينوبُ عن الشباب ويَجْبُرُ الضعف ، ولا بدَّ من أحدهما ،  
فأخترتَ لنفسك وأخرجَ إلينا من هذا الدِّين ؛ فقد أمسكتَ عن التقاضى ما أمكن ،  
وصبرنا على المواعيد ما صلح ؛ ودعنا من الحوالة فإن الصنعة لا تتم بالحوالة ؛ وإن  
جاز أن نقيم لنا زعيماً بالنعمة ، جاز أن نقيم لك زعيماً بالشكر ؛ وإن جاز أن نُؤمِّلك  
ويحقق آمالنا غيرك ، جاز أن نشكر غير المُنعم ونأمل غير المصطنع .

ما أستعظم أن تُسَبِّقَ إلى حَسَنِ بل أستعظم أن تُسَبِّقَ إليه وتُغَلِّبَ عليه .  
لئن كنتَ جاوزتَ بي قدرى عندك لما بلغتُ بك أُملى فيك .<sup>(٤)</sup>  
لا يقبضك عن الأُنس بي تقصيرُك في البرِّ .

(١) كذا وردت هذه الجملة في الأصل . وظاهر أن فيها تبديلاً ونقصاً . ولعل صوابها : قد رميت

غرض الباطل بسهم الحق ، وحلت عقال الشريد الخير . (٢) في الأصل : « كنت ... » .

(٣) في الأصل : « ولا يرضى بها ... » وهو غير مستقيم . (٤) في الأصل « إن كنت ... » .

بلغتني عِلَّتكَ فَنَالَنِي مِنَ أَلَمِهَا ، وَغَالَنِي مِمَّا مَسَّكَ فِيهَا حَسْبُ حَقِّكَ وَمَا يُحْصَنِي  
مِنْ كُلِّ حَالٍ تَصَرَّفْتُ بِكَ .

أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ تَأْخُرِ كِتَابِي عَنْكَ بِتَرَامِي النُّقْلَةِ وَتَقَاذُفِ الْغُرْبَةِ وَعَدَمِ الطَّمَأْنِينَةِ ،  
فَإِنِّي مِنْذُ فَارَقْتُكَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وَكُنْتُ قَدَاةَ الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ عَيْنُهَا \* تُلْجَلِجُ شَخْصِي جَانِبًا بَعْدَ جَانِبٍ .  
(١) إِنِّي — أَعَزُّكَ اللَّهُ — عَلَى تَشَوُّقِكَ مَتَزِيدٍ ، فَمَا أَحَاشَى بِكَ أَحَدًا ، وَلَا أَقِفُ  
لَكَ عَلَى حَسَنَةٍ يَوْمًا إِلَّا أَنْتَسْنِيَهَا لَكَ فَضْلَةً غَدَهُ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَمِيرَ مَعْقُودَ النَّبَةِ بِطَاعَتِهِ ، مَطْوِيَّ الْقَلْبِ عَلَى مُنَاصَحَتِهِ ،  
مَشْحُودَ السَّيْفِ عَلَى عَدُوِّهِ ؛ ثُمَّ وَهَبَ لَهُ الظَّفَرَ ، وَدَوَّخَ لَهُ الْبِلَادَ ، وَشَرَّدَ بِهِ الْعَدُوَّ ،  
وَخَصَّ بِهِ بِشَرَفِ الْفَتْوحِ الْعِظَامَ شَرْقًا وَغَرْبًا ، وَبَرًّا وَبَحْرًا .

إِنِّي اللَّهُ أَشْكُو شِدَّةَ الْوَحْشَةِ لَغَيْبَتِكَ ، وَفَرَطَ الْجَزَعِ مِنْ فِرَاقِكَ ، وَظُلْمَةِ الْأَيَّامِ  
بَعْدَكَ ؛ وَأَقُولُ كَمَا قَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ :

بَيْنَ الْبَيْنِ فَقَدَهَا ، قَلَمًا تَعْرِفُ فَقَدًا لِلشَّمْسِ حَتَّى تَغِيَا

وَرَدَ كِتَابُكَ ، فَيَالَهُ وَارِدًا بِالرَّيِّ عَلَى ذِي ظَمًا ! مَا أَنْقَعَهُ لِلْغَلِيلِ ، وَأَعَدَّلَ شَهَادَتَهُ  
لَكَ بِكَرَمِ الْعَقْدِ ، وَصِدْقِ الْوَدِّ ، وَحُسْنِ الْمَغِيبِ ، وَرِعَايَةِ حَقِّ التَّحَرُّمِ ، وَبُعْدِ الشَّيْمَةِ  
مِنْ شَيْمِ أَهْلِ الزَّمَانِ إِلَّا مِنْ عَصَمِ اللَّهِ ، وَقَلِيلٍ مَا هُمْ ، وَلِلَّهِ أَبُوكَ لَقَدْ أَوْجَدَاكَ .

قَدْ أَجَلَّ اللَّهُ خَطَرَكَ عَنِ الْإِعْتِدَارِ ، وَأَغْنَاكَ فِي الْقَوْلِ عَنِ الْإِعْتِلَالِ ، وَأَوْجَبَ عَلَيْنَا  
أَنْ نَقْنَعَ بِمَا فَعَلْتَ ، وَنَرْضَى بِمَا أَتَيْتَ وَصَلْتَ أَوْ قَطَعْتَ ، إِذْ وَتَقْنَا بِحُسْنِ نَيْتِكَ وَنَقَاءِ  
طَوَيْتِكَ ، وَأَلْزَمْنَا أَنْ نَأْخُذَ أَنْفُسَنَا لَكَ بِمَا لَا نُحْمَلُكَ مِثْلَهُ ، وَلَا نَلْتَمِسُ مِنْكَ مِقَابِلَةً بِهِ .

ما أحركتني عنك إلا ما أنا عليه من إيثار التخفيف بقطع الكتب، إلا عند حق يقع فأقضيه، أو نعمة تحدث فأهني بها، والقصيد للزيادة في البر بالزيارة في الغيب، وأستدعاء دوام الوداد بآتيهاز فرص الوصل.

وكتبت إلى محمد بن عبد الله بن طاهر :

٥ أما شكرى للأمير على سالف معروفه فقد غار وأنجد . وأما آتتهالى إلى الله في جزائه عني بالحسنى فإخلاص النية عند مظان القبول . وأما أملى فأحياء على بعد العهد بلاؤه عندى، إذ كان ما تقدم منه شافعا في المزيد، وفسحة وعده إياى عند مفارقتى له، إذ كان مؤذنا بالإيجاز . وأما زلى في التأخر عما أوجب الله على له، فمقرون بالعقوبة فيما حرمته من عز رياسته، ونباهة صحبته، وعلو الدرجة به، وإن كنت سائر أيام آتقطاعى عنه مُعتلقا بسبب لا خيار معه . مكاتبتك - أعزك الله - وأنا مجاورك ببلد دون السعى اليك مجلا لتدرك مما أكبر . لا قيك بكتابى هذا فلان، وله على حقان : حق عم المسلمين فلزمنى بلزومه لهم، وحق خصنى بالحرمة والعشرة . فرأيتك في كذا إن سهل السبيل إلى ذلك ورحب، وإن يعق عائق فلست على جميل رأي عندى بمتهم .

١٥ للتفضل أن يخص بفضله من يشاء؛ والله الحمد ثم له فيما أعطى، ولا حجة عليه فيما منع .

مُستعنى السلطان أحد ثلاثة : رجل آثر الله وما عنده، وأسأل الله توفيقه؛ ورجل عجز عن عمله يخاف بعجزه عواقب تقصيره، وأستعين الله؛ ورجل سَمَت به نفسه عن قليل هو فيه إلى كثير أملة . وأعوذ بالله من أن أدنس نعمة الله بك على

وعلى سَافَى قَبْلِ بالتَّصَدَّى لِمَنْ لَا يُشْبِه دَهْرُهُ يَوْمَكَ ، وَلَا أَكْثَرُ جَهْدِهِ فِي الْمَعْرُوفِ أَقَلَّ عَفْوِكَ .

- كُنْ كَيْفَ شِئْتَ ، فَإِنِّي وَاحِدُ أَمْرِي خَالِصَةٌ سِرِّي ، أَرَى بِبِقَائِكَ بَقَاءَ سُرُورِي ، وَبِتِمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ تِمَامُهَا عِنْدِي ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِعْمَةٍ يُجَدِّدُهَا اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي نَفْسِهِ خَاصَّةً إِلَّا أَتَصَلَّتْ بِرِعَّتِهِ عَاقِبَةٌ ، وَشَمِلَتْ الْمُسْلِمِينَ كَافَّةً ، وَعَظُمَ بِلَاءُ اللَّهِ عَنْدهُمْ فِيهَا ، وَوَجِبَ [عَلَيْهِمْ] <sup>(١)</sup> شُكْرُهُ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِنِعْمَتِهِ تِمَامَ نِعْمَتِهِمْ ، وَبِسَلَامَتِهِ هُدًى وَآسَاقَمَتِهِمْ ، وَبِتَنْدِيرِهِ صِلَاحَ أُمُورِهِمْ وَأَمْنَهُمْ ، وَبَذَبَهُ عَنْ دِينِهِمْ حِفْظَ حَرِيمِهِمْ ، وَبِحِيَاطَتِهِ حَقْنَ دِمَائِهِمْ وَأَمْنَ سُبُلِهِمْ ، وَبِرِعَّتِهِ آسَاقَمَهُمْ وَآتَنَظَامَهُمْ ؛ فَاطَالَ اللَّهُ بِقَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُؤَيِّدًا بِالنَّصْرِ ، مُعَزِّيًا بِالتَّمَكِينِ ، مُوصُولًا
- الطَّلَبَ بِالظَّفَرِ ، وَمَدَّةَ الْبَقَاءِ بِالنِّعَمِ الْمَقِيمِ .

١٠

فَهَمْتُ كِتَابَكَ وَلَمْ تَعُدْ فِي وَعْدِكَ وَوَعِيدِكَ سَبِيلَ الرَّاغِبِ فِي رَبِّ عَارِفَتِهِ ، الْحَاضِرِ عَلَى سَالِفِ بَلَاءِهِ ، الْمُؤَثِّرِ لِاسْتِنَامِ صَنِيعَتِهِ . وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَكُونَ عَلَى غَايَةِ مَا عَلَيْهِ ذُنُوبِيَّةٌ حَسَنَةٌ فِي شُكْرِ مُصْطَنَعِهِ ، وَعِنَايَةِ بَأْدَاءِ مَا يَلْزِمُهُ لَوْلَى نِعْمَتِهِ ، وَمِرَاقِبَةٍ لِرَأْسِهِ فِي سِرِّ أَمْرِهِ وَعَلَانِيَتِهِ ، وَإِثَارٍ لِلْقَلِيلِ مِنْ جَمِيلِ رَأْيِهِ عَلَى كَثِيرِ الْمَنَافِعِ مَعَ سَخَطِهِ .

وَلَيْسَ مَذْهَبِي فِيهِمَا أَشْرَحَهُ مِنَ الْعَذْرِ وَأُطِيلُ بِذِكْرِ الْكُتُبِ ، مَذْهَبٌ مِنْ يَمُوهُ بِالْاِحْتِجَاجِ وَيَحْتَالُ فِي الْاِعْتِذَارِ ، وَمَنْ تُطْمَعُهُ نَفْسُهُ فِي سَلَامَةِ النِّعْمَةِ مَعَ فُسَادِ النِّيَّةِ ، وَفِي مَجْمُودِ الْعَاقِبَةِ مَعَ شَرِّهِ النَّفْسِ ، وَفِي زِيَادَةِ الْحَالِ مَعَ التَّفْرِيطِ فِي الْعَمَلِ . وَلَوْ كُنْتُ مِمَّنْ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ ذَلِكَ سَائِرَ دَهْرِهِ ، لَقَدْ وَجِبَ إِلَيَّ أَنْ يَضْطَرَّنِي إِلَى

١٥

(١) زيادة عن المقد الفريد (ج ٢ ص ٢٤٢) . (٢) في الأصل : « وبذبه عن دينهم وحفظ ... » بزيادة الواو ، وقد وردت هذه العبارة في المقد الفريد بحذفها . (٣) في الأصل : « وغنايه ... » . (٤) في الأصل : « ولقد وجب ... » ولا معنى لذكرناو مع اعتبار هذه الجملة جوابا للو ، كما هو ظاهر الشياق ، على أن في جعل « لقد » جوابا لـ « لو » نظرا .

٢٠

التزوع عنه تأديبك وتقويمك . وإني لمجتهدٌ أن [يكون] أثرُ فعلِي هو المخبر عني دون قولي، وأن يكون ما أُمْتُ به اليك ظاهرَ كفايتي دون ذِمّامي .

لولا ما أنا بسبيله من العمل، وما في الإخلال به من تعريضه للانتشار ودخول الخلل، وعلمي بأن طاعةَ السلطان مقرونةٌ بطاعة الأمير، وأنه لا فرقَ عنده بين الجاني على السلطان وعليه، لكنّ الجوابَ راجلاً معظماً لأمره، مُكبراً لسخطه؛ وإن كان الله قد جعل عند الأمير من إثارة الحق والعمل به، وتقديم الروية قبل الإيقاع، والاستثناء بمن وَصَحَ ذنبه وظهر جُرمه دون من وقعت الشبهة في أمره، ما أمتني بادرةً غَضَبه ونازلَ سَطوته .

لم أكن أحسبني أحلَّ عندك محلَّ مَنْ جَهِلَ حظّه، وعَدِمَ تميّزه، وغَيَّ عَمّا عليه وعمّا له؛ إذ توهمت على آتِي أبيع خطيراً من رضاك، ونفيساً من رأيك، وشرفاً باقياً على الأيام بطاعتك، وعُدّةً للنوائب أستظهر بها من نصرتك، بالثمن البخس الحقيق من كذا، أو أن أستبدلَ بما أنا ذو فاقة إليه من عزٍّ كَنَفَكَ ومنيعَ ذَرَاكَ، ما قد وهب الله الغنى عنه بمحمد .

كان ورودُك وشخصُك في وقتين أنطويا عني، وكان مُقامك في حالٍ شغلٍ منك ومنّي، ولذلك فقدتني في القاضين لحقك والمثابرين على لقائك .

ورد كتابك مضمناً من بركٍ وتطوّلك ما حسن شكرِي، وأثقل ظهري، وأرّج عن مضاهاتك بمثله قولي؛ فذكرت به — تحيّرَ دون تأمله، وضعفتُ عن تحمّله، وعجزتُ عن الشكر عليه عند تمّله — قولَ القائل :  
(٣)

(١) زيادة يقتضها السياق . (٢) الاستثناء : الانتظار . (٣) هو أبو نواس .

وقد ورد في ديوانه (المطبوع بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٨ م ص ٧١) : "جلّلتني" بدلا من "أوليتني" و "لا تسدين" بدلا من "لا تتحدثن" .

أنت أمرؤ أوليتني نِعْمًا \* أوَهت قُوى شكرى فقد ضعُفا  
لا تُحْدِثَنِ الى عارِفَةً \* حتى أقومَ بشكر ما سَلَفَا

### ألفاظ تقع في كتب الأمان

- هذا كتاب من فلان لفلان : إني أمتنك على دمك ومالك وموَاليك وأتباعك ،  
• لك ولهم ذمّة الله الموفى بها ، وعهده المسكونُ إليه ، ثم ذمّةُ الأنبياء الذين أرسلهم برسائله  
وأكرمهم بوحيه ، ثم ذمّمُ النجباء من خلائفه : بحقن دمك ومن دخل آسيه معك  
في هذا الكتاب ، وسلامة مالك وأموالهم وكذا وكذا ؛ فأقبلوا معروضه ، وآسكنوا  
الى أمانه ، وتعلقوا بحبل ذمته ، فإنه ليس بعد ما وُكِّدَ من ذلك مُتَوَقِّقٌ لداخلٍ في أمان  
إلا وقد اعتلقتُم بأوثق عُمرَاه ، ولجأتم الى أحرز كهوفه ، والسلام .

### وفي كتاب آخر :

- هذا كتاب من فلان : إن أمير المؤمنين ، لما جعل الله عليه نيّته في إقالة العاثر  
وأستصلاح الفاسد ، رأى أن يتلافك بعفوه ، ويتغمد زلاتك برُحمه ، ويسط لك  
الأمان على ما خرجت إليه من الخلاف والمعصية : على دمك وشعرك وبشرك  
وأهلك وولدك ومالك وعقارك ؛ فإن أنت أتيتَ وسمِعتَ وأطعتَ ، فأنت آمن بأمان  
• ١٥ الله على ما أمتنك عليه أمير المؤمنين ، ولك بذلك ذمّةُ الله وذمّةُ رسوله ، إلا  
ما كان من حق قائم بعينه لمسلم أو معاهد ، والله بذلك راع وكفيل ، وكفى  
بالله وكيلًا .

(١) في الأصل « ورأى ... » بزائدة الواو . ولعله سهو من الناسخ .

## وفي كتاب آخر :

إن فلانا أستوهب أمير المؤمنين ذنبك ، وسأله أن يقبل توبتك وإنابتك ،  
ويؤمّنك على دمك وشعرك وبشرک وأهلك وولدك ومالك وعقاراتك ، على أن  
تسمع وتطيع وتُشايع ، وتُوالى أوليائه ، وتُعادي أعداءه ؛ فأجابه أمير المؤمنين الى  
ذلك ، لرايه في العفو والصفح وما يحتسب في ذلك من الثواب والأجر ، فأنت آمن  
بأمان الله على كذا لا تؤخذ بشيء مما سلف من أحداثك ، ولا تتبع فيه بمكروه ما أقمت  
على الوفاء ولم تُحدث حدثاً تفسخ به أمانك وتجعل به سبيلاً على نفسك ، والله لك  
بذلك راع كفيل ؛ وكفى به شهيدا .

## ألفاظ تقع في كتب العهود

أمره بتقوى الله فيما أسند اليه وجعله بسبيله ، وأن يؤثّر الله وطاعته أخذًا ومُعطيا ،  
وأعلمه أن الله سائله عما عمل به وجازيه عليه ، وأنه خارج من دُنياه خروجه من  
بطن أمه إتما مغبوطا محمودا ، وإتما مذموما مسلوبا . فليعتبر بمن كان قبله من الولّاء  
الذين ولّوا مثل ما ولي ، أين صار بهم مرّ الليل والنهار ، وما آتوا به من أعمالهم  
الى قبورهم ! ويترّود لنفسه الزاد النافع الباقي ( يوم يَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ  
مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ) .

## وفي فصل آخر :

وقد ولّاك أمير المؤمنين ما ولّاك من أمور رعيته ، وأشركك فيما أشرك فيه من  
أمانته ، ثقة بك ، رجاء لمتابعتك وإيثارك الحق وأهله ، ورفضك الباطل وأهله ؛  
وعهد إليك في ذلك بما إن أخذت به أعانك الله وسدّدك ، وإن خالفته خدّلك  
وعاقبك .



## وفي الحج :

فإن أمير المؤمنين قد آخترك من إقامة الحج لو قد الله وزور بيته، للأمر العظيم قدره، الشريف منزلته؛ فعليك بتقوى الله؛ وإيثار مراقبته، ولزوم الهدى المحمود والطريقة المثلّ والسيرة الجميلة التي تُشبه حالك .

- فصل — فإن الله نزه الإسلام عن كل قبيحة ، وأكرمه عن كل رذيلة ، ورفع عن كل دنية ، وشرّفه بكل فضيلة ، وجعل سماء أهله الوقار والسكينة .

فصل — وإن أحق الناس بالازدياد في طاعته ومناجحته وأداء الأمانة في عمله مَنْ عَظُمَ حَقُّ الأمير عليه في الخاصّة بفضل الصنيعة من الأمير عنده ، مع حق الله عليه في العامة بحقّ الولاية .

- فصل — وكنتَ سيفًا من سيوف الله ، ونكلاً من أنكاله لأهل الشقاق ، ونجّي لمن أبتغى غير سبيل المؤمنين ، قد أحكمتك التجاربُ وضرّستك الأمور ، وفُرّرت عن الذكاء وحلّبت الدهرَ أشطره .

فصل — أنت ابن الحرية والمرقة ، ومن لا يلحقه عارُ أبوة ولا بُنوة .

- فصل — قد ألتمستُ مواجعتك بشكرك ووصف ما أُجِنُّ لك وأخلص من ذلك وأجلّ من قدرك وأعتدّ من إحسانك ، فلَقِيتني عن ذلك تَعَدُّرًا خَلْوَةً مع آتقباض وحشمة .

(١) كذا في الأصل واختيار المنظوم والمتنور لابن طيفور (النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب

المصرية تحت رقم ١٨٦٠ أدب ص ٣٣٣) ولعلها : « في الحج » .

(٢) في الأصل : « فان الله بحمده الإسلام ... » .

(٣) في الأصل : « واعتد ... » .

فصل — قد أغنى الله بكرمك عن ذريعة اليك ؛ وما تُنازعني نفسي إلى  
أستعانة عليك إلا أبى ذلك حسنُ الظن بالله فيك، وتأميلُ تُنجح الرغبة إليك دون  
الشفعاء عندك .

فصل — مثلك تقرب الى الله بالتواضع لنعمته، والإغاثة لمستغيثه، والعائدة<sup>(١)</sup>  
على راجيه بفضله .

فصل — تَبَّأ لمن يأتى رأيك ! وقبحا لعزوب عقلك، وأفْن تديريك ! ما أبعد<sup>(٢)</sup>  
مذهبك في الخطأ، وأسوأ أثرك على السلطان، وأقصرَ باعك عن النهوض ! جزالة<sup>(٣)</sup>  
تعتقدك، ومهانة تُضريك، وزهو يُعلوك، ونخوة يُسمع لها عرنينك . لقد آنصرف<sup>(٤)</sup>  
رأى أمير المؤمنين عنك، ودعوت له عتبك، وكشفت له عن قناع سترك، واجتررت  
إليك سخطته وعطفَت نحوك موجدته، وكنت على نصيبك منه والضن بمنزلتك عنده  
أولى تقدما وأقرب رُشدا . والله الغنى الحميد .

أصحاب السلطان ثلاثة : رجلٌ يجعل الدنيا نُصبَ عينه، ينصب فيها للخاصة  
مكائده، ويرفع عن مصلحة العامة همته، يذهله عن التقوى الهوى، وتُنسيه أيامُ القدرة  
العثرة، حتى تنصرم مدته وتنقضى دولته، لم يرتن بدنياه شكرا ولا قَدَم بها الى معاده  
دُخرا . ورجلٌ لا يُخفِل مع صلاح الخاصة مادخل من الخلل في أمور العامة، ولا مع<sup>(٥)</sup>  
وفور حظه ما أدخل النقص في حظ رعيته . ورجلٌ حاول في ولايته إرضاء من ولى<sup>(٦)</sup>  
له وعليه، وأعانتته النية وخذَلته الكفاية . وقد جمع الله لك الثقة والرضا من فوقك،

(١) العائدة : اسم من عاده بمعرفته اذا أقبل . (٢) كذا في الأصل وفيها ضعف لعدم

اتساقها في السياق مع ما بعدها . (٣) الأفن : بالتحريك : ضعف الرأي والتدبير .

(٤) كذا في الأصل . (٥) في الأصل «لا يجمل...» وهو تحريف . وحظه وبه : بالاه .

(٦) في الأصل : «مع وفور خطر...» .

والإقياد والمحبة من دونك، وأعاد الى الناس بك عهد السلف الماضى وعمر بك آثارهم، حتى كأنهم بك أحياء لم تحترهم منية، وجميع لم تنصدغ بينهم فرقة، فليهنئك أن من تقدمك من أهل الفضل فى السيرة غير متقدم لك، ومن معك مقصر عنك، ومن دونك مقتفٍ لأثر<sup>(١)</sup>ك. فلا زالت الأيام لك، ولا زالت النعم عنك، ولا آتت نقلت عرى الأمور وأزقتها عن يدك .

فصل — أبى طبع الزمان أن يسمح لنا بك، كما أبى ذلك فى مثلك، فلم يزل حتى أعترض بمكروهه دونك، وكمن من نعمة ذهلت عنها النفس حين أدبرت بخيرك، فإن تعلق القلب بك على قدرك فى مواهب الله وقدرها عندك .

فصل — ولم تأت فى جميع ما عدت من أياديك شيئاً، وإن كان متناهيًا إلى الغاية، مختاراً كالأمنية، متجاوزاً للاستحقاق، إلا وأنت فوقه والمأمول للزيادة فيه .

وفى كتاب — إن كان ما خبرنى به فلان عن هزل فقد أحوجنا هزلك إلى الحد، ووقفنا موقف المعتذرين من غير ذنب، وإن كان عن حقيقة فقد ظهر لنا من ظلمك وتحريفك ما دل على زهدك منا فى مثل الذى رغبنا منك فيه .

فصل فى كتاب العيد — كتابى إلى الأمير يوم كذا بعد خروجى فيه ومن قبل من المسلمين إلى المصلّى وقضائنا ما أوجب الله علينا من صلاة العيد، ونحن بخير حالٍ أجمع عليها فريق من المسلمين فى عيد من أعيادهم وجميع من مجامعهم، وكان مخرجنا إلى المصلّى أفضل مخرج، ومنصرفنا عنه أفضل منصرف،

(١) فى الأصل : « وأزمتك ... » . (٢) فى الأصل « ولم يأت » .

بما وهب الله من سكّون العاقمة وهديئها وألفتها، وأحتشاد الحند والشاكرية<sup>(١)</sup> بأحسن الزيّ والهيئة، وأظهر السلاح والعُدّة . فالحمد لله على كذا، وهنّا الله الأمير كذا .

فصل — القلب قرينٌ وَلِه حليفٌ حَيرةٌ ، أنظرُ بعينٍ كليلَةٍ وأحضرُ بقلبٍ غائبٍ : إلى ورود كتابك بما تعترمه . فأما النوم فلو مثل لعيني لنفرتُ إلّفاً للشهاد .

فصل في كتاب بيعة — فبايعوا لأمر المؤمنين ولقلائٍ بعده على أسم الله وبركته وصنع الله وحسن قضائه لدينه وعباده، بيعةً منبسطةً لها أكفكم، منشرةً بها صدوركم، سليمةً فيها أهواؤكم، شاكرين لله على ما وفق له أمير المؤمنين .

عَدَد معاوية على الأحنف ذنوباً؛ فقال الأحنف : يا أمير المؤمنين ! لِمَ تَرُدُّ الأمور على أعقابها ! أما والله إن القلوب التي أبغضناك بها لبين جوانحنا، وإن السيوف التي قاتلناك بها لعلّ عَوَاتِقنا؛ ولئن مَدَدْتَ [لنا] بُشْر من غدِر، لنمُدَّ إليك باعاً من خَتَر، ولئن شئتَ لَنَسْتَصْفِيَن كَدَرَ قلوبنا بصفو حلمك ؛ قال معاوية : فإني أفعل .

تقدّم رجل إلى سَوار، وكان سَوار له مُبغضاً، فقال سَوار في بعض ما يكلمه به : يَا بَنَ الْخَنَاء ! فقال : ذاك خَصْمِي ؛ فقال له الخَصم : أَعِدْنِي عليه، فقال له الرجل : خذْ له بحقه وخذْ لي بحقي ؛ ففهم، وسأله أن يغفر له ما فَرَطَ منه إليه، ففعل .

الأوزاعي قال : دخل نُحْرَيْم بن فاتك على معاوية ، فنظر إلى ساقِيه فقال : أئى ساقين ، لو كانتا على جارية عاتق ! فقال له نُحْرَيْم : في مثل عَجِيْزَتِكَ يا أمير المؤمنين .

(١) الشاكرية : المستخدمون . (٢) في الأصل «عين جليلة ...» . (٣) في الأصل « يعترم ... » . (٤) زيادة من لسان العرب (مادة ختر) . (٥) الختر (بالفتح) : الخديعة والغدر . (٦) أعدنى عليه : انصرفنى عليه وقوى . (٧) العاتق : الجارية أول إدراكها ؛ وقيل هى التى لم تزوج .

### الخطب

- تَبَعْتُ خُطْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدْتُ أَوَائِلَ أَكْثَرِهَا: «الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يُضِلِّه فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له». ووجدت في بعضها: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته». ووجدت في خطبة له بعد حمد الله والثناء عليه: «أيها الناس إن لكم معالِمَ فاتموا إلى معالِمكم، وإن لكم نهايةً فاتموا إلى نهايتكم؛ إن المؤمنَ بين مخافتين: بين أجلٍ قد مضى لا يدري ما الله صانعٌ به، وبين أجلٍ قد بقي لا يدري ما الله قاضٍ فيه؛ فليأخذ العبدُ لنفسه من نفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشببية قبل الكبر، ومن الحياة قبل الموت؛ والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت مُسْتَعْتَبٌ ولا بعد الدنيا دارٌ إلا الجنة أو النار». ووجدتُ كلَّ خطبة مفتاحها الحمد إلا خطبة العيد فإن مفتاحها التكبير. وتكبير الإمام قبل أن ينزل عن المنبر أربع عشرة تكبيرة.

### خطبة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه

- حدثني أبو سهل قال حدثني الطنّافسي عن محمد بن فضيل قال حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الله القرشي عن عبد الله بن عكيم<sup>(١)</sup> قال: خطبنا أبو بكر رضي الله عنه فقال:

(١) في الأصل «عبد الله بن عظيم» بالطاء المعجمة بدل الكاف وبالبحث في كتب التراجم ورواة الحديث لم نجد «عبد الله بن عظيم» فلعل ما في الأصل تحريف عما أثبتنا: قال في التهذيب: «عبد الله بن عكيم الجهني أبو محمد معبد الكوفي». قال: قرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأرض جهينة. وروى عن أبي بكر وعمر وحذيفة بن اليمان وعائشة... الخ وفي الخلاصة: «عبد الله ابن عكيم بضم أوله وفتح الكاف... الخ». وإذا كان عبد الله بن عكيم ممن روى عن أبي بكر رضي الله عنه ترجح لدينا أن ما في الأصل محرف عنه.

أما بعد ، فإنى أوصيكم بتقوى الله وحده وأن تُثَنُوا عليه بما هو أهله ، وتَحْلُطُوا  
الرغبة بالرهبة ، والإلحاف بالمسئلة ؛ فإن الله أثنى على زكريا وأهل بيته فقال : ( إِنَّهُمْ  
كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ) . ثم أعلموا أن الله قد آرتهم بحقه  
أنفسكم ، وأخذ على ذلك موثيقكم ، وأشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي . هذا  
كتاب الله فيكم لا تفتنى عجائبه ولا يطفأ نوره ، فصدقوه وأنتصحوه وأستضيئوا منه  
ليوم الظلمة . ثم أعلموا أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غُيِبَ علمه عنكم ، فإن  
أستطعتم ألا ينقضى إلا وأتم في عملٍ لله فافعلوا ، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله .  
فسابقوا في مهل ؛ فإن قوما جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم ، فأنها كم أن تكونوا  
أمثالهم ، والوَحَا الْوَحَا ، والنجاء النجاء ! فإن من ورائكم طالبًا حثيثًا مره ، سريعًا  
[ سيره ] <sup>(١)</sup> .

وفي غير هذه الرواية : أين من تعرفون من إخوانكم ! قد آتته عنهم الأعمال ،  
ووردوا على ما قدموا وحلوا عليهم بالشقوة والسعادة . أين الجبارون الذين بنوا  
المدائن وحصنوها بالحوائط ! قد صاروا تحت الصخر والآكام .

خطبة لأبي بكر أيضا رضى الله عنه

رواها إبراهيم بن محمد من ولد أبي زيد القارئ <sup>(٣)</sup> .

حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال :

(١) التكملة من العقد الفريد (ج ٢ ص ١٦٠) . وقد وردت فيه هذه الخطبة باختلاف في بعض  
الكلمات عما هنا . (٢) كذا في الأصل . وهي غير مستقيمة المعنى وذلك من تحريف النسخ .  
وصواب العبارة نقلًا عن تاريخ ابن جرير الطبري (قسم أول ص ١٨٤٧ طبع ليدن) : « أين من  
تعرفون من أبنائكم وإخوانكم قد انتهت بهم آجالهم فوردوا على ما قدموا لحلوا عليه وأقاموا للشقوة والسعادة  
فيما بعد الموت » . (٣) كذا في البيان والتبيين (ج ٢ ص ٢١) وهو ما تؤيده كتب التراجم  
كأنساب السمعاني وأسد الغابة : وفي الأصل : « من ولد زيد القارئ » .

- إن أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك . فرفع الناس رءوسهم ؛ فقال : ما لكم يا معشر الناس ! إنكم لَطَعَانُونَ عَجَلُونَ ، إن المَلِكَ إذا مَلَكَ زَهَّده الله فيما في يده ، ورَغِبَه فيما في يَدَيْ غِيَرِه ، وأَنْتَقَصَه شَطْرَ أَجَلِه ، وأشرب قلبه الإشفاق ، فهو يحسد على القليل ، ويتسخط الكثير ، ويسأم الرخاء ، وتتقطع عنه لذة البهاء ، لا يستعمل العبرة ولا يسكن إلى الثقة ، فهو كالدرهم القسبي<sup>(١)</sup> والسراب الخادع ، جَدَل الظاهر ، حزين الباطن ، فإذا وَجِبَتْ نَفْسُهُ ونَضَبَ عَمْرُهُ وَخَجَا ظِلُّهُ ، حَاسَبَه الله فأشَدَّ حِسَابَه وأَقْلَ عَفْوَه . ألا إن الفقراء هم المرحومون ، وخير الملوك من آمن بالله ، وحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . وإنكم اليوم على خلافة نبوة ، ومُفْرِق حَجَّة ، وسَتْرُونَ بَعْدِي مُلْكًا عَضُوضًا ، وأُمَّةً شَعَاعًا ، ودَمَا مُفَاحًا . فإن كانت للباطل نَزْوَةٌ ، ولأهل الحق جَوَلَةٌ ؛ يعفوها الأثر ، وتموت السنن ، فالزُمُوا المساجد ، واستشيروا القرآن ، والزموا الجماعة . وليكن الإبرام بعد التشاور ، والصَّفَقَةُ بعد طُول التناظر ، أى بلادكم خرسة فإن الله سيفتح عليكم أقصاها كما فتح أَدْنَاهَا .

### خطبة أبي بكر رضى الله عنه يوم سقيفة بني ساعدة

- أراد عُمر الكلام ، فقال له [أبو بكر] : على رِسْلِكَ . نحنُ المهاجرون أوَّلُ الناس إسلامًا ، وأَوْسَطُهُمْ دَارًا ، وأَكْرَمُهُمْ أَحْسَابًا ، وَأَحْسَنُهُمْ وُجُوهًا ، وَأَكْثَرُ الناس ولَادَةً في العرب ، وأَمْسُهُمْ رَجِيمًا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسَلَمْنَا قَبْلَكُمْ ،

- (١) كذا في الأصل . وفي المقد الفريد (ج ٢ ص ١٥٩) : «البقاء» . وفي البيان والتبيين (ج ٢ ص ٢١) : «الباءة» . (٢) القسي من الدراهم : الزائف . (٣) وجبت نفسه ، ونضب عمره ، وضحا ظله : كل منها كناية عن الموت . (٤) كذا في البيان والتبيين (ج ٢ ص ٢١) . وفي الأصل «... ألا إن الفقراء هم المرحومون إلا من آمن...» . (٥) ملك عضوض : فيه استبداد وعسف . (٦) شعاعا : متفرقة . (٧) الدم المفاح : المراق . (٨) كذا بالأصل والبيان والتبيين ، ولم نوفق إلى تصويبها أو تفسير صحيح لها .

وقدّمنا في القرآن عليكم، فاتم إخواننا في الدين، وشركاؤنا في الفقه، وأنصارنا على العدو، آويتم وواسيتم<sup>(١)</sup>، فجزاكم الله خيرا، نحن الأمراء، وأتم الوزراء، لا تدين العرب إلا لهذا الحى من قریش، وأتم محققون ألا تنفسوا على إخوانكم من المهاجرين ما ساق الله إليهم .

### خطبة لأبي بكر رضى الله عنه

الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال : لما بويع أبو بكر الصديق رضى الله عنه، صعد المنبر فترلى مِرْقاة من مقعد النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال :  
إني وليت أمركم ولست بخيركم، ولكنه نزل القرآن وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم . أعلموا أيها الناس أن أكيس الكيس الثقي، وأن أحق الحق الفجور، وأن أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ له بحقه، وأضعفكم عندي القوي حتى أخذ منه الحق، إنما أنا متبع<sup>(٢)</sup> ولست بمبتدع، فإن أحسنت فاعينوني، وإن زُغت فقوموني . أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لى ولكم .

### خطبة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال : ولما ولي عمر صعد المنبر وقال :

ما كان الله ليأمرنى أرى نفسى أهلا لمجلس أبى بكر، ثم نزل عن مجلسه مِرْقاة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : إقرأوا القرآن تعرفوا به، وأعملوا به تكونوا من أهله . إنه لم يبلغ حق ذى حق أن يطاع فى معصية الله . ألا وإنى أنزلت نفسى من مال

(١) كذا فى العقد الفريد (ج ٢ ص ١٥٨) : وفى الأصل : « وأسليتم » .

(٢) كذا فى إنجاز القرآن للباقلاوى (ص ٦٥ طبع مصر سنة ١٣١٥) : وفى الأصل : « أما » .



الله به: «إِلَهَ وَالِى الْيَتِيمِ : إِنْ أَسْتَغْنَيْتُ عَقَفْتُ وَإِنْ افْتَقَرْتُ أَكَلْتُ بِالْمَعْرُوفِ تَقَرَّمُ<sup>(١)</sup>»  
الْبَهْمَةِ الْأَعْرَابِيَّةِ : الْقَضَمَ لَا الْخَضَمَ .

خطبة لعثمان بن عفان رضى الله عنه

قال : ولما ولي عثمان صعيد المنبر فقال :

- رحمهما الله ، لو جلسا هذا المجلس ما كان بذلك من بأس ، فجلس على ذروة المنبر فرماه الناس بأبصارهم ، فقال : إِنْ أَوَّلَ مَرَكِبٍ صَعَبٌ ، وَإِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَيَّامًا ، وَمَا نَحْنُ خُطَبَاءُ ، وَإِنْ نَمُشْ لَكُمْ تَأْتِكُمُ الْخُطْبَةُ عَلَى وَجْهِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

خطبة لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه

خطب فقال :

- ١٠ أما بعدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرْتُ وَأَذْنْتُ بَوْدَاعَ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلْتُ فَأَشْرَفْتُ بِاطِّلَاعَ ، وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَغَدَا السَّبَاقَ . أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ أَمَلٌ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ ، فَمَنْ قَصَّرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ . أَلَا فَاعْمَلُوا لِلَّهِ فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ لَهُ فِي الرَّهْبَةِ . أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرْ كَابِلِحَةً نَامَ طَالِبُهَا ، وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا . أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْفَعِهِ الْحَقُّ ضَرَّهُ الْبَاطِلُ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ بِهِ الْهُدَى جَارَهُ الضَّلَالُ . أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أَمِرْتُمْ بِالظُّعْنِ ، وَدُلِّمْتُمْ عَلَى الزَّادِ ؛ وَإِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ آتِبَاعُ الْهَوَى وَطَوَّلُ الْأَمَلِ .

(١) تَقَرَّمُ الصَّيِّ وَالْبَهْمِ : أَكَلَ أَكْلًا ضَعِيفًا ، وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ . وَالْقَضَمُ : الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ . وَالْخَضَمُ : الْأَكْلُ بِأَقْصَى الْأَضْرَاسِ . يُرِيدُ بِهَذَا بَيَانَ الْأَكْلِ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ الْأَكْلُ الْخَفِيفُ الَّذِي تَدْفَعُ إِلَيْهِ حَاجَةُ الْحَيَاةِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «الضَّار» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

خطبة على عليه السلام بعد مقتل عثمان رضى الله عنه

أيها الناس، كتاب الله وسنة نبيكم . لا يدعى مدّع إلا على نفسه . شُئِلَ مَنْ  
الجنة والنار أمامه . سابع نجا، وطالب يرجو، ومقصر في النار : ثلاثة ؛ واثنان :  
ملك طار بجناحيه، ونبي أخذ الله بيديه، لا سادس . هلك من أقبح، وردى من  
هو . اليمين والشمال مضلة، والوسطى الجادة : منهج عليه باقى الكتاب وأثار النبوة .  
إن الله أدب هذه الأمة بأدين : السوط والسيف ؛ فلا هودة فيهما عند الإمام .  
فأستروا بيوتكم، وأصلحوا ذات بينكم ؛ والتوبة من ورائكم . من أبدى صفحته  
للحق هلك . قد كانت أمور ملتئم على فيها ميلة لم تكونوا عندى محمودين ولا مُصيبين .  
والله أن لو أشاء أن أقول لقلت . عفا الله عما سلف . أنظروا، فإن أنكرتم فأنكروا،  
وإن عرّفتم فأروا . حق وباطل ، ولكل أهل . والله لئن أُمّر الباطل لَقَدِيمًا  
فعل ؛ ولئن أُمّر الحق لَرُبَّ <sup>(١)</sup> ولعل . ما أدبر شئ <sup>(٢)</sup> فأقبل .

خطبة أيضا لعلى رضى الله عنه <sup>(٣)</sup>

خطب على حين قُتِلَ عامله بالأنبار فقال فى خطبته :

يا عَجَبًا مِنْ جَدِّ هَؤُلَاءِ فِي بَاطِلِهِمْ وَفَشْلِهِمْ عَنْ حَقِّكُمْ ! فُقِبَحًا لَكُمْ وَتَرَحًّا حِينَ صِرْتُمْ  
غَرَضًا يُرْمَى ، يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ ، وَتُغَزَوْنَ وَلَا تَغْزُونَ ، وَيُعْصَى اللَّهُ وَتَرْضُونَ .

(١) أمر (بالبناء للجهول والتضعيف) : ساط . والذي فى العقد الفريد (ج ٢ ص ١٦٢)

ونهج البلاغة (ج ١ ص ٢٤ طبع بيروت سنة ١٨٨٥ م) : « ... ولئن قل الحق ... » وعلى ما ورد

فيهما يكون معنى « أمر الباطل » : كثرو «أمر» وزان فرج . (٢) فى العقد الفريد :

« ولقلها أدبر ... » . (٣) وردت هذه الخطبة فى البيان والتبيين (ج ٢ ص ٢٦) و نهج البلاغة

(ج ١ ص ٣٢ طبع بيروت سنة ١٨٨٥ م) والعقد الفريد (ج ٢ ص ١٦٤) باختلاف فى بعض

الكلمات وزادات عما هنا .

- إن أمرتكم بالمسير إليهم في الحرّ قلم : حمارة القيظ ، أمهلنا [حتى] ينسدخ الحرّ ،  
 وإن أمرتكم بالمسير إليهم في الشتاء قلم : أمهلنا [حتى] ينسلخ الشتاء هذا أو أن قرّ<sup>(٢)</sup>  
 كلّ هذا فرارا من الحرّ والقرّ ، فأتتم والله من السيف أقرّ ، يا أشباه الرجال ولا رجال !  
 أحلام الاطفال وعقول ربّات الجمال ؛ أفسدتم على رأيي بالعصيان والخذلان ، حتى  
 قالت قريش : ابن أبي طالب شجاع [ولكن] لا يعلم له بالحرب . لله أبوهم ! هل  
 منهم أحد أشدّ لها مراسا وأطول تجربة مني ! لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين<sup>(٤)</sup>  
 فهنا الآن قد نيفت على الستين ، ولكن لا رأي لمن لا يطاع .

## خطبة لمعاوية رحمه الله

بلغني عن شعيب بن صفوان قال : خطب معاوية فقال :

- ١٠ أيها الناس ، إنا قد أصبحنا في دهر عنود ، وزمن شديد ، يعدّ فيه المحسن  
 مُسيئا ، ويزداد الظالم فيه عُتوّا ، لا ننتفع بما علمنا ، ولا نسأل عما جهلنا ، ولا نخوف  
 قارعة حتى تحلّ بنا . فالناس أربعة أصناف : من لا يمنع من الفساد  
 في الأرض إلا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ؛ ومنهم المصلت لسيفه<sup>(٦)</sup>  
 والمجلب بخيله ورجله والمعلن بشره ، قد أشرط نفسه وأوبق دينه لحطام يتهمزه<sup>(٨)</sup>

- ١٥ (١) حمارة القيظ : شدته . (٢) زيادة عن العقد الفريد والبيان والتبيين . (٣) القرّ يضم  
 القاف : البرد الشديد . (٤) كذا في العقد الفريد والبيان والتبيين ، بزيادة كلمة « لها » بعد كلمة  
 « أطول » في البيان والتبيين . وفي الأصل : « هل منهم أحد لها أشدّ مراسا ولا أطول تجربة مني » .  
 (٥) في الأصل : « رضيض » وما أثبتناه عن البيان والتبيين والعقد الفريد وإيجاز القرآن . ونضيض ،  
 وفره : قلة ماله . (٦) في الأصل : « بسيفه » بالباء . (٧) أشرط نفسه لكذا : أعدها وقدّمها .  
 (٨) أوبق دينه : أهلكه .

(١) أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ أَوْ مَنِيرٍ يَفْرَعُهُ، وَلِبَاسٍ الْمَتَّجِرَانِ تَرَاهُمَا لِنَفْسِكَ ثَمَنًا وَمِمَّا عِنْدَ اللَّهِ  
عَوَضًا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ [وَلَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا] (٤)  
قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ وَقَارَبَ مِنْ خَطْوِهِ، وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ، وَزَحَرَفَ نَفْسَهُ لِلْأَمَانَةِ،  
وَاتَّخَذَ سِتْرَ اللَّهِ ذَرِيعَةً إِلَى الْمَعْصِيَةِ . وَمِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَهُ عَنْ طَلَبِ الْمَلِكِ ضُؤُولُهُ  
فِي نَفْسِهِ وَاتَّقَطَّاعُ مِنْ سَبَبِهِ، فَقَصَّرَ بِهِ الْحَالُ عَنْ أَمَلِهِ، فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقِنَاعَةِ وَتَزَيَّنَ  
بِلِبَاسِ الزُّهَادِ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَايِجٍ وَلَا مَغْدَى . وَبَقِيَ رَجُلًا غَضَّ أَبْصَارَهُمْ  
ذِكْرُ الْمَرْجِعِ، وَأَرَاقَ دُمُوعِهِمْ خَوْفُ الْمُخْشِرِ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ، وَخَائِفٍ مُنْقِمٍ، (٧)  
وَسَاكِتٍ مَكْمُومٍ، وَدَاخٍ مُخْلِصٍ، وَمُوجِعٍ تَكْلَانٍ، قَدْ أَحْمَلَتْهُمْ التَّقِيَّةَ، وَشَمَلَتْهُمْ  
الذَّلَّةَ، [فَهُمْ] فِي بَحْرِ أَجَاجٍ، أَفْوَاهُهُمْ ضَامِرَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ، قَدْ وُعِظُوا حَتَّى  
مَلُّوا، وَقُهِرُوا حَتَّى ذَلُّوا، وَقُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا . فَلَتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالَةِ  
الْقَرْظِ وَقَرَأُضَةِ الْجَلْمِ، وَاتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ،  
وَأَرْضَوْهَا دَمِيمَةً، فَإِنَّهَا قَدْ رَفُضَتْ مَنْ كَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ .

### خطبة ليزيد بن معاوية بعد موت معاوية

خطب فقال : إِنْ مَعَاوِيَةَ كَانَ حَبْلًا مِنْ حَبَالِ اللَّهِ ، مَدَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَمُدَّهُ ، ثُمَّ  
قَطَعَهُ حِينَ شَاءَ أَنْ يَقْطَعَهُ ؛ وَكَانَ دُونَ مَنْ قَبْلَهُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ بَعْدِهِ، [وَلَا أَرْكِيهِ عِنْدَ] (١٠)

- (١) المِقْنَبُ بكسر الميم : الجماعة من الخيل . (٢) يَفْرَعُهُ : يعلوه . وفي الأصل : « يترعه »  
وهو تحريف . (٣) كَذَا فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ . وفي الأصل : « وليس المتجران تراذا ... الخ »  
وهو تحريف . (٤) الزِيَادَةُ عَنِ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ وَالْيَابِثِ وَالتَّبْيِينِ وَإِعْجَازُ الْقُرْآنِ .  
(٥) طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ : خَفِضَ . (٦) كَذَا فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ (ج ٢ ص ٢٩) وفي الأصل :  
« عَلَى حَالِهِ ... » . (٧) النَّادِ : النَّافِرُ الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ . (٨) مُنْقِمٍ : مُسْتَخِفٍّ .  
(٩) الزِيَادَةُ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ وَالْعَقْدِ الْفَرِيدِ وَإِعْجَازُ الْقُرْآنِ لِلْبَاقِلَانِي . (١٠) الزِيَادَةُ  
عَنِ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ٢ ص ١٧٣) .

ربه وقد صار اليه [ فإن يعف عنه فبرحمته ، وإن يعاقبه فبذنبه . وقد وليت الأمر بعده ، ولست أعتذر من جهل ولا أشتغل بطلب علم <sup>(١)</sup> . وعلى رسلكم ! إذا كره الله أمرا غيره .

### خطبة لعُتْبَةَ بن أبي سُفْيَان

أبو حاتم عن العُتْبِيِّ قال : احتبست كُتُب معاوية حتى أَرَجَفُ <sup>(٢)</sup> أهل مصر بموته ثم ورد كتابه بسلامته ، فصعد عتبة المنبر والكتاب في يده فقال :

يا أهل مصر ! قد طالت معاتبنا إياكم بأطراف الرماح وظببات السيوف حتى صرنا شجى في لهواتكم ما تُسِغُنَا حلوقكم ، وأقْدَاء في أعينكم ما تَطْرِف عليها جفونكم .  
لحين آشتدت عُرَى الحق عليكم عَقْدًا ، وأسترخت عَقْدُ الباطل منكم حَلًّا ، أَرَجَفْتُم بِالْخَلِيفَةِ وَأَرْدَنْتُم تَوْهِينَ السُّلْطَانِ ، وَخَضَعْتُمُ الْحَقَّ إِلَى الْبَاطِلِ ، وَأَقْدَمْتُمْ عَهْدَكُمْ بِهِ حَدِيثٌ !  
فَارْجَحُوا أَنْفُسَكُمْ إِذْ خَسِرْتُمْ دِينَكُمْ ، فَهَذَا كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْخَبَرِ السَّازِ عَنْهُ وَالْعَهْدِ الْقَرِيبِ مِنْهُ . وَأَعْلَمُوا أَنَّ سُلْطَانَنَا عَلَى أَبْدَانِكُمْ دُونَ قُلُوبِكُمْ ، فَأَصْلَحُوا لَنَا مَا ظَهَرَ ، نَكِلْكُمْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا بَطَنَ ، وَأَظْهِرُوا خَيْرًا وَإِنْ أَسْرَرْتُمْ شَرًّا ، فَإِنَّكُمْ حَاصِدُونَ مَا أْتَمَّ زَارِعُونَ . وَعَلَى اللَّهِ تَتَوَكَّلُ بِهِ نَسْتَعِينُ .

١٥

### خطبة لعُتْبَةَ أيضًا

وبهذا الإسناد أن عتبة خطب أهل مصر حين هاجوا فقال :

يا أهل مصر ، خَفَّ عَلَى أَلْسِنَتِكُمْ مَدْحُ الْحَقِّ وَلَا تَفْعَلُونَهُ ، وَذَمُّ الْبَاطِلِ وَأَتَمُّ تَأْتُونَهُ ، كَالْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَالَ أَسْفَارًا أَنْقَلَهُ حِمْلُهَا وَلَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهَا . وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدَاوِي

(١) في العقد الفريد : « ولا آسى على طلب علم » . (٢) أَرَجَفَ : خاض في الأخبار التي

أدواءكم بالسيف ما أكتفيت بالسوط، ولا أبلغ السوط ما كفتني الدرة، ولا أبطئ  
عن الأولى إن لم تصلحوا عن الأخرى <sup>(١)</sup> \* ناجزا بناجز، ومن حذر كن بشر <sup>(٢)</sup> \*  
فدعوا قال ويقول من قبل أن يقال فعل ويفعل؛ فإن هذا اليوم الذي ليس فيه  
عقاب، ولا بعده عتاب .

### خطبة لعبد الله بن الزبير

خطب عبد الله بن الزبير حين قُتل أخوه مُصعب فقال :

الحمد لله الذي يُعزّ من يشاء ويُذلّ من يشاء . إنه لن يذلّ من كان الحقّ معه  
وإن كان فردّا ، ولن يعزّ من كان أولياء الشيطان حزبه وإن كان معه الأنام . أنا  
خبر من قبل العراق أجزعنا وأفرحنا : قتل مُصعب رحمه الله . فاما الذي أحرّتنا من  
ذلك فإن لفراق الحميم لَذَّةٌ يَجِدُهَا حَمِيمُهُ عند المصيبة به ثم يَرَعُوْا بعدها ذُوو الرأى  
الى جميل الصبر وكرم العزاء . وأما الذي أفرحنا من ذلك فعلمنا أن قتله شهادةٌ، وأن  
ذلك لنا وله الحيرة . ألا إن أهل العراق أهل الشقاق والنفاق باعوه بأقلّ ثمن كانوا  
يأخذونه به . إنا والله ما نموت حَبِجًا ولا نموت إقْتلا، قَعَصًا بالرماح تحت ظلال  
السيوف، ليس كما تموت بنو مروان؛ والله إن قُتل رجلٌ منهم في جاهليّة ولا إسلام .

(١) كذا في الأصل، ولعلها : «على الأخرى» .

(٢) هذه الجملة التي بين النجمتين وردت في العقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٥) في أثناء خطبة أخرى  
لعتبة . وفي العقد : «والله ما انطلقت بها ألسنتنا حتى عقدت عليها قلوبنا ، ولا طلبناها منك حتى بذلناها  
لكم ناجزا بناجز، ومن حذر كن بشر...» .

(٣) في العقد الفريد : « قبله » .

(٤) الحجج : أن يأكل البعير لحاء العرغ فيرم بطنه سمنا وربما قتله ذلك . قال في اللسان بعد أن ذكر  
كلام ابن الزبير : « يعرض بيني مروان لكثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ الدنيا وأنهم يموتون بالتخمة...»  
وقصه ( من باب قطع ) : قتله مكانه .

ألا إنما الدنيا عَارِيَةٌ من الملك الأعلى [الذى لا يبيد ذكره ولا يبدل سلطانه] فإن تقبل على لا آخذها أخذ البطر الأشر، وإن تدبر عني لا أبك عليها بكاء الخرف المهتر.<sup>(٢)</sup> ثم نزل.

### خطبة زياد البتراء<sup>(٣)</sup>

- حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن أبي بكر بن أبي عاصم ببعضها، وحدثني أبي عن الهيثم بن عدي، قال : لما قدم زياد أميراً على البصرة فنظر إلى أبياتها، قال : رُبَّ فَرِيحٍ بِلِمَارِقِي لَنْ تَنْفَعَهُ ، [ و ] كَارِهِ لَهَا لَنْ تَضُرَّهُ ؛ فدخل وعليه قباء أبيض ورداء صغير، فصعد المنبر، فخطب الناس خطبة براء : لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أول من خطبها ، ثم قال :
- ١٠ أما بعد ، فقد قال معاوية ما قد علمتم ، وشهدت الشهود بما قد سمعتم ، وإنما كنت أمراً حفظ الله منه ما ضيع الناس ، ووصل ما قطعوا .<sup>(٤)</sup> ألا وإنا قد ولينا والوالون ، وسئنا وساسنا السائسون ، وإنا وجدنا هذا الأمر لا يصلحه إلا شدة في غير عُنْف ، ولين في غير ضعف . وأيم الله ما من كذبة أكبر شاهدًا من كذبة إمام على منبر ؛ فإذا سمعتموها مني فأغتمزوها في ، وأعلموا أن عندي أمثالها ، وإذا رأيتموني أمر

- 
- ١٥ (١) الزيادة من العقد الفريد : (ج ٢ ص ١٨٣) . (٢) الخرف : الذي فسد عقله من الكبر . والمهتر : من ذهب عقله من كبر أو مرض أو حزن . وفي العقد الفريد : « بكاء الخرق المهين » .
  - (٣) وردت هذه الخطبة في النوادر لأبي على القالي (ص ١٨٥ — ١٨٦ طبع دار الكتب المصرية) كما هنا ولا تختلف إلا في كلمات يسيرة . ووردت في الكامل لابن الأثير (ج ٣ ص ٣٧٤ طبع ليدن سنة ١٨٦٨م) والبيان والتبيين (ج ٢ ص ٢٩) والعقد الفريد (ج ٢ ص ١٨٣) بزيادات كثيرة عما هنا ويتقدم وتأخير في بعض الجمل والكلمات . (٤) لم ترد هذه القطعة في الخطبة البتراء في مصدر آخر من المصادر التي بين أيدينا إلا في النوادر لأبي على القالي . وقد وردت في العقد الفريد (ج ٢ ص ١٨٤) في خطبة أخرى لزياد .

فيكم بالأمر فأنفذوه على أذلاله<sup>(١)</sup> . وأيم الله إن لي فيكم لصرعى كثيرة، فليحذر كل أمرئ منكم أن يكون من صرعى . وأيم الله لآخذن البرىء بالسقيم، والمطيع بالعاصى، والمقبل بالمدير، حتى تستقيم لي قناتكم، وحتى يقول القائل : «أنج سعد فقد قُتل سعيد» . فقام إليه عبد الله بن الأهمم التميمي، فقال : أيها الأمير، أشهد أنك أوتيت الحكمة وفصل الخطاب؛ فقال له : كذبت، ذاك نبي الله داود . ثم قام إليه الأحنف، فقال : إنما المرء بجده، والسيف بجده، والجواد بشده؛ وقد بلغك جدك أيها الأمير ما ترى؛ وإنما الحمد بعد البلاء، والثناء بعد العطاء، وإنما لا تُثنى حتى تبتلى . ثم قام إليه مرداس بن أدية، فقال : قد سمعنا مقاتلك أيها الأمير، وإنا خليل الله إبراهيم عليه السلام أدى عن الله غير الذى أديت، قال الله تعالى : (الَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)<sup>(٢)</sup> \* ؛ وأنت تزعم أنك تأخذ البرىء

- (١) على أذلاله : على طريقه ووجهه . واحده ذل بكسر الذال، وهو ما مهد من الطريق وذل .
- (٢) قال في اللسان مادة « سعد » بعد أن ذكر هذا المثل : « هذا مثل سائر؛ وأصله : أنه كان لضبة ابن أذابان : سعد وسعيد فخرجا يطلبان إبلهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد ؛ فكان ضبة إذا رأى سوادا تحت الليل قال : سعد أم سعيد ! هذا أصل المثل ؛ فأخذ ذلك اللفظ منه وصار مما يشاء به، وهو يضرب مثلا في العناية بذى الرحم، ويضرب في الاستخبار عن الأمرين : الخير والشر أيهما وقع . وقال الجوهري في هذا المكان : وفي المثل ، أسعد أم سعيد إذا سئل عن الشيء أهو مما يحب أو يكره .
- (٣) كذا في ابن الأثير (ج ٣ ص ٣٧٦ طبع ليدن والبيان والتبيين والعقد الفريد . وفي الأصل : « نعيم بن الأهمم » وقد آثرنا ما في المصادر الأولى لأن الوقوف في مثل هذا الموقف يقتضى شجاعة وجراة، وفي عبد الله بن الأهمم منهما حظ موفور . أما نعيم بن عمرو بن الأهمم ، وعبد الله هذا عمه ، فكان كما يقول ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص ٤٠٢) : « فيه تأنيث ... » . وفي النوادر لأبي علي القالي : « صفوان بن الأهمم » وصفوان هذا ابن عبد الله بن الأهمم . (٤) وردت هذه الجملة في ابن الأثير والعقد الفريد والبيان والتبيين والنوادر لأبي علي القالي باختلاف عما هنا ونصها في ابن الأثير : « فقام إليه أبو بلال مرداس بن أدية ، وهو من الخوارج ، وقال : أنبأنا الله بغير ما قلت ، قال الله تعالى : ( وإبراهيم الذى وفى ألا تروا وزرة وذر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ) الخ ... » .



بالسقيم ، والمطيع بالعاصي ، والمقبل بالمدير ، فقال له : أسكت ، فوالله ما أجد الى ما أريد سبيلاً ، إلا أن أخوض اليه الباطل خوفاً . ثم نزل .

وقال في خطبة له أخرى <sup>(١)</sup> :

حَرَامٌ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ حَتَّى أَسْوِيَهَا بِالْأَرْضِ هَذِمًا وَإِحْرَاقًا . إِيَّايَ وَدَجَّ  
الليل ، فَإِنِّي لَا أُوتَى بِمُدْجٍ إِلَّا سَفَكْتُ دَمَهُ ، وَإِيَّايَ وَدَعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ  
أَحَدًا دَعَا بِهَا إِلَّا قَطَعْتُ لِسَانَهُ . وقد أحدثتم أحداثًا ، وأحدثنا لكل ذنب عقوبة ؛  
فَمَنْ غَرَّقَ قَوْمًا غَرَّقْنَاهُ ، وَمَنْ أَحْرَقَ قَوْمًا أَحْرَقْنَاهُ ، وَمَنْ نَقَبَ بَيْتًا نَقَبْتُ عَنْ قَلْبِهِ ،  
وَمَنْ نَبَشَ قَبْرًا دَفَنْتُهُ فِيهِ حَيًّا ؛ فَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَلْسِنَتَكُمْ أَكُفِّ عَنْكُمْ . وقد كانت  
بيني وبين أقوام منكم أشياء قد جعلتها دبراً أذنى وتحت قدَمي ، فمن كان محسناً  
فليزدَدْ ، ومن كان مسيئاً فليترَعْ . إني لو علمتُ أنَّ أحدكم قد قتلَهُ السُّلَّ مِنْ بُغْضِي  
لَمْ أَكْشِفْ لَهُ قِنَاعًا وَلَمْ أَهْنِكْ لَهُ سِتْرًا ، حَتَّى يُبْدِيَ لِي صَفْحَتَهُ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ  
أُنَظِرْهُ ؛ فَأَعِينُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا أَمْرَكُمْ .

خطبة للحجاج حين دخل البصرة <sup>(٢)</sup>

دخل وهو متقلد سيفاً متنكب قوساً عربية ، فعلا المنبر فقال :

أَنَا آبَنُ جَلَا وَطَّلَاعِ الثَّنَائِيَا \* مَتَى أَضَعُ الْعَامَّةَ تَعْرِفُونِي

(١) هذه الخطبة وردت في المصادر المتقدمة ، ما عدا النوادر لأبي علي القالي ، في ثنايا خطبته

البراء . (٢) وردت هذه الخطبة في كثير من كتب الأدب والتاريخ كالكمال للبرد (ص ٢١٥

طبع ليسج) والبيان والتبيين (ج ٢ ص ١٦٤) والعقد الفريد (ج ٢ ص ١٨٧) والكمال لابن الأثير

(ج ٤ ص ٣٠٤ طبعة لندن) مع بعض الاختلاف : بزيادة أو نقص أو تغيير في بعض الكلمات .

١٠ - إن أمير المؤمنين نَكَبَ<sup>(١)</sup> عِداَنَه بين يديه ، فوجدني أمرها عُوداً وأصلها مَكْسِراً ، فوجَّهني إليكم . أَلَا فَوَاللهَ لَأَعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلَمةِ ، وَلَأَلْحُونَكُمْ لَحْوَ العُودِ ، وَلَأَضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الإِبِلِ ، حَتَّى تَسْتَقِيمَ لِي قَنَاتِكُمْ ، وَحَتَّى يَقُولَ القَائِلُ : «وَأَنْجُ سَعْدُ فَقَدْ قُتِلَ سَعِيدٌ»<sup>(٢)</sup> . أَلَا وَإِيَّايَ وَهَذِهِ الشَّقَاءُ وَالزَّرَافَاتِ ، فَإِنِّي لَا أُوقِي بِأَحَدٍ مِنَ الجَالِسِينَ فِي زَرَّافَةٍ إِلَّا ضَرَبْتُ عَنْقَهُ . هَكَذَا حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمِيْدٍ فِي كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ . وَقَالَ لِي غَيْرُهُ : هُوَ إِيَّايَ وَهَذِهِ الشَّقَاءُ وَالزَّرَافَاتِ ، وَقَدْ فَسَّرْتُ الْحَدِيثَ فِي كِتَابِي الْمُؤَلَّفِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ .

### خطبة للحجاج أيضاً

أَرْجَفَ النَّاسُ بِمَوْتِ الْحَجَّاجِ ، فَخَطَبَ فَقَالَ :

١٠ إِنْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، أَهْلُ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ ، تَزَعَّ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ ، فَقَالُوا : مَاتَ الْحَجَّاجُ وَمَاتَ الْحَجَّاجُ ! فَمَهْ ! وَهَلْ يَرْجُو الْحَجَّاجُ الْخَيْرَ إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ ! وَاللهِ مَا يَسُرُّنِي إِلَّا أَمُوتَ وَأَنْ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ! وَمَا رَأَيْتُ اللَّهَ رَضِيَ بِالتَّخْلِيدِ إِلَّا لِأَهْوَنِ خَلَقَهُ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ . وَلَقَدْ دَعَا اللَّهُ الْعَبْدَ الصَّالِحُ فَقَالَ : ( رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ) ، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ إِلَّا الْبَقَاءَ . فَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ أَيُّهَا الرَّجُلُ !

١٥ (١) نَكَبَ عِدَانَهُ : طَرَحَهَا . (٢) عَصَبَهُ : قَطَعَهُ . وَالسَّلَمةُ : وَاحِدَةُ السَّلْمِ ، وَهُوَ شَجَرٌ مِنَ الْعِضَاءِ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْقُرْطُ الَّذِي يَدْبِغُ بِهِ ، وَهُوَ شَجَرُ السَّنَطِ . وَلِحَا الْعُودِ : قَشَرُهُ . (٣) كَانَتْ الْإِبِلُ الْغَرِيبَةُ إِذَا وَرَدَتْ مَعَ إِبِلٍ قَوْمٍ ضَرِبَتْ وَطَرَدَتْ . ضَرَبَهُ الْحَجَّاجُ مُتَلَا فِي التَّهْدِيدِ وَالْإِنْذَارِ . (٤) تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي خُطْبَةِ زِيَادٍ . (٥) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «سَقْفٍ» : «وَأَمَّا قَوْلُ الْحَجَّاجِ : (إِيَّايَ وَهَذِهِ الشَّقَاءُ) فَلَا يَعْرِفُ مَا هُوَ ، وَحَكَى ابْنُ الْأَثِيرِ عَنِ الزَّيْنَبِيِّ قَالَ : قِيلَ وَهُوَ تَصْغِيفٌ ، قَالَ : وَالصَّرَابُ شَفْعَاءُ جَمْعُ شَفْعٍ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَى السُّلْطَانِ فَيَشْفَعُونَ فِي أَصْحَابِ الْجَرَائِمِ فَتُهَامُ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَشْفَعُ لِلْآخَرِ كَمَا تَهَامُ عَنِ الْجَمَاعَةِ فِي قَوْلِهِ : إِيَّايَ وَهَذِهِ الزَّرَّافَاتِ » . وَمِنْ هَذَا يَعْلَمُ مَا يَرَى إِلَيْهِ الْمُؤَلَّفُ بِالتَّعْقِيبِ بِالرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ .

وكلكم ذلك الرجل ! . كَأَنِّي والله بكلِّ حَيٍّ مِنْكُمْ مَيِّتًا ، وبكل رطيب يابسًا ، وَنُقِلَ في ثِيَابٍ أَكْفَانُهُ إِلَى ثَلَاثِ أَذْرُعٍ طُولًا فِي ذِرَاعٍ عَرْضًا ، وَأَكَلَتِ الْأَرْضُ لَحْمَهُ وَمَصَّتْ صَدِيدَهُ ، وَانصَرَفَ الْحَبِيبُ مِنْ وَلَدِهِ يَقْسِمُ الْحَبِيبَ مِنْ مَالِهِ ؛ إِنْ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ يَعْلَمُونَ مَا أَقُولُ ، ثُمَّ نَزَلَ .

### خطبة أخرى للحجاج حين أراد الحج

خطب فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ ، وَقَدْ اسْتَخَلَفْتُ عَلَيْكُمْ ابْنِي هَذَا ، وَأَوْصِيَّتُهُ بِخِلَافِ مَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] فِي الْأَنْصَارِ ؛ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ أَوْصَى أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَأَنْ يُجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ ؛ وَإِنِّي أَمَرْتُهُ إِلَّا يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَلَا يُجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ . إِلَّا وَإِنَّكُمْ سَتَقُولُونَ بَعْدِي مَقَالَةً لَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ إظهارها إِلَّا مخافتي ، سَتَقُولُونَ بَعْدِي : لَا أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ الصَّحَابَةُ ! إِلَّا وَإِنِّي مُعَجِّلٌ لَكُمْ الْجَوَابَ : لَا أَحْسَنَ اللَّهُ لَكُمْ الْخِلَافَةَ ، ثُمَّ نَزَلَ .

### خطبة للحجاج أيضا

خطب فقال في خطبته : سَوَّطِي سَيْفِي ، فَنَجَادُهُ فِي عُنُقِي ، وَقَائِمُهُ فِي يَدِي ، وَذُبَابُهُ قِلَادَةٌ لِمَنْ اغْتَرَبَ بِي ! فَقَالَ الْحَسَنُ : بُؤْسًا لِهَذَا ! مَا أَغْرَهُ بِاللَّهِ ! .  
(١)  
وحلف رجل بالطلاق أن الحجاج في النار ، ثُمَّ أَتَى امْرَأَتَهُ فَمَنَعَتْهُ نَفْسَهَا ؛ فَأَتَى ابْنَ سِيرِينَ يَسْتَفْتِيهِ ؛ فَقَالَ : يَا بْنَ أُنْحَى ، إِمِضْ فَكُنْ مَعَ أَهْلِكَ ، فَإِنَّ الْحَجَّاجَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّارِ لَمْ يَضُرَّكَ أَنْ تَزْنَى .

(١) نجاد السيف : حماله . وقائمه مقبضه . وذبابه : طرفه الذي يضرب به .

(٢) في الاصل : خلف رجل ... .

خطبة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه<sup>(١)</sup>

حدثني أبو سهل عن إسحاق بن سليمان عن شعيب بن صفوان عن رجل من آل سعيد بن العاص، قال :

كان آخر خطبة خطب بها عمر بن عبد العزيز رحمه الله أن حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإنكم لم تُخلقوا عبثاً ، وإن تُتركوا سُدى ، وإن لكم معاداً ينزل الله فيه للحكم فيكم والفصل بينكم ، نخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم جنة عرضها السموات والأرض . ألم تعلموا أنه لا يأمن غداً إلا من حذر اليوم وخاف ، وباع نافداً بياق<sup>(٢)</sup> ، وقليلًا بكثير ، وخوفًا بأمان ! ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين ، وستكون من بعدكم للباقيين كذلك ، حتى تُردَّ<sup>(٣)</sup> إلى خير الوارثين ! ثم إنكم في كل يوم تُسيعون غادياً ورائحاً إلى الله قد قضى نحبَه ، حتى تُغيَّوه في صدع من الأرض في بطن صدع غير مؤسد ولا ممهَّد ، قد فارق الأحباب وياشر التراب وواجه الحساب ، فهو مرتين بعمله ، غنى عما ترك فقير إلى ما قدم . فاتقوا الله قبل انقضاء مَوَاقِيتِه وتزولِ الموت بكم ! أما إني أقول هذا وما أعلم أن عند أحد من الذنوب أكثر مما عندى ، فاستغفر الله وأتوبُ إليه . ثم رفع طرفَ يدائه على وجهه فبكى وأبكى من حوله .

## خطبة لخالد بن عبد الله يوم عيد

خطب فذكر الله وجلَّاله ثم قال : كنت كذلك ما شئت أن تكون ، لا يعلم كيف أنت إلا أنت ، ثم ارتأيت أن تخلق الخلق ، فإذا جئت به من عجائب صنْعك ،

(١) وردت هذه الخطبة في البيان والتبيين (ج ٢ ص ٦٠) والعقد الفريد (ج ٢ ص ١٧٥)

بزيادة عما هنا . (٢) في الأصل : «وباع نافداً...» بالقاف وهو تحريف . (٣) في الأصل :

«وسيكون... حتى يرد...»

والكبير والصغير من خلقك ، والظاهر والباطن من دَرك : من صُنوف أفواجه  
وأفراده وأزواجه ، كيف أدجّت قوائم الذرّة والبُعوضة إلى ما هو أعظم من ذلك من  
الأشباح التي امتزجت بالأرواح ! .

وخطب يوما فسقطت جرادة على ثوبه فقال : سبحان من الجرادة  
من خلقه ، أدجّ قوائمها ، وطوقها جناحها ، ووشى جلدها ، وسلطها على ما هو  
أعظم منها .

### خطبة للحجاج

خطب فقال : أيها الناس ، احفظوا فروجكم ، وخذوا الأنفس بضميرها ، فإنها  
أسوكم<sup>(١)</sup> شيء إذا أُعطيت ، وأعصى شيء إذا سُئلت . وإني رأيت الصبر عن محارم  
الله أيسر من الصبر على عذاب الله .

### خطبة سليمان بن عبد الملك

خطب فقال : إن الدار دار غرور ومنزل باطل ، تضحك باكيا وتبكي  
ضاحكا ، وتُخيف آمنا وتؤمن خائفا ، وتُفقر مُثريا وتُثري مُفقرا ، مبالغة غرارة لعبابة  
بأهلها ! عباد الله ! اتخذوا كتاب الله إماما ، وارتضوا به حكما ، واجعلوه لكم قائدا ،  
فإنه ناصح لما كان قبله ولم ينسخه كتاب بعده . اعلموا عباد الله أن هذا القرآن يجلو  
كبد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح إذا تنقّس<sup>(٢)</sup> ، ظلام الليل إذا عسعس .

(١) أسوكم : أضعف ، من ساك الرجل إذا مشى مشيا ضعيفا .

(٢) كذا في المقد الفريد (ج ٢ ص ١٧٤) ، وفي الأصل : « ديار الليل ... » . وتنفس

الصبح : تبليج وأسفر . وعسعس الليل : أظلم .

## خطبة يزيد بن الوليد بعد قتله الوليد

حَمدَ اللهَ وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، والله ما خرجت أشرّاً ولا بطراً ولا حرصاً على الدنيا ولا رغبةً في الملك ، وما بي إطرأ نفسي ، وإني لظُلومٌ لها إن لم يرتحنى الله ، ولكن خرجت غَضَباً لله وبيته ، داعياً إلى الله وإلى سَنَةِ نبيّه ، لما هُدِمت معالمُ الهدى ، وأطفئ نورُ أهلِ التقوى ، وظَهَرَ الجبارُ العَينِد ، المستَحِلُّ لكل حُرمة ، والراكِبُ لكل بدعة ، الكافرُ بيوم الحساب ، وإنه لابنُ عَمِّي في النَّسَبِ وكُفَيْي في الحَسَبِ ؛ فلما رأيتُ ذلك استخرتُ الله في أمره وسألته ألا يَكَلِّني إلى نفسي ، ودعوتُ إلى ذلك مَنْ أجابني من أهلِ ولايتي ، حتى أراح الله منه العبادَ ، وطهر منه البلادَ ، بحَوْلِهِ وقُوَّتِهِ لا بحولِي وقُوَّتِي .

أيها الناس ، إن لكم على- ألا أضَع حجراً على حجر ، ولا لَبَنَةً على لَبَنَةٍ ، ولا أَكْرِي<sup>(١)</sup> نهراً ، ولا أَكْثِرُ مالا ، ولا أُعْطِيه زوجاً ولا وَلَدًا ، ولا أُنْقِلُهُ من بلد إلى بلد حتى أَسُدَّ نَفْرَ ذلك البلدِ وَخَصَاصَةَ أهله ، فإن فَضَلَ فَضْلُ نَقْلَتُهُ إلى البلد الذي يَلِيهِ . ولا أُجْعِلُكُمْ في بُعوثِكُمْ فافتنَّكُمْ وأفتنَّ أهليكم ، ولا أَغْلِقُ بابي دونكم فياكُلُ قُوَّيْكُمْ<sup>(٢)</sup> ضعيفكم ، ولا أَجْعِلُ على أهلِ جزيتكم ما أَجْلِيهم به عن بلادهم وأَقْطَعُ به نَسْلَهُمْ . ولكم على- إدرارُ العَطَاءِ في كل سنةٍ والرِّزْقِ في كل شهر ، حتى يستوى بكم الحال فيكونَ أفضلكم كأدناكم . فإن أنا وَقَيْتُ لكم فعليكم السَّمْعُ والطاعة وحسنُ المُوازرةِ<sup>(٣)</sup> والمكائفة ، وإن لم أَفِ لكم [فلكم]<sup>(٤)</sup> أن تَحْلَعُونِي \* إلا أن تستيتبوني<sup>(٥)</sup> ، فإن أنا تبت

(١) كرى النهر : حفره . (٢) تجير المساكن : حبسهم في بلاد العدو أو الثغور . دون أن يرجعوا إلى أهلهم . وفي البيان والتبيين (ج ٢ ص ٧٠) : «ولا أجركم في ثغوركم» . (٣) المكائفة : المعاونة . (٤) التكالفة متقولة من البيان والتبيين . (٥) كذا في البيان والتبيين (ج ٢ ص ٧٠) وفي الأصل تستيتبوني ، إن تبت ... ؟

قبلتم مني ، وإن عرقتكم أحدا [يقوم مقامى ممن] يُعرف بالصَّلاح يُعطىكم من نفسه مثل الذى أعطيتكم فأردتم أن تُبايعوه، فأنا أول من بايعه ودخل في طاعته .

أيها الناس، إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . وأقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم .

- فلما بُويع مروانُ نَبَشَه وصَلَبَه . وكانوا يقرعون فى الكتب : يا مبدّر الكنوز ويا سجاداً بالأنحار، كانت ولايتك لهم رحمة وعليهم حجة، أخذوك فصلبوك .

### خطبة أبى حمزة الخارجى<sup>(٢)</sup>

- خطب أبو حمزة الخارجى بمكة فذكر رسول الله صلى الله عليه [وسلم]، ثم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما بما هم أهلُه، ثم قال : وولى عثمانُ فسارست سنين بسيرة صاحبه وكان دونهما، ثم سار فى الست الأواخر بما أحبط<sup>(٣)</sup> [به] الأوائل، ثم مضى لسبيله .
- وولى على فلم يبلغ من الحق قصداً ولم يرفع<sup>(٣)</sup> [له] منارا، ثم مضى لسبيله . ثم ولى معاوية لعين رسول الله وابن لعينه، اتخذ عباد الله خولاً، ومال الله دُولاً، ودينه دغلاً، ثم مضى لسبيله ، فآلكنوه لعنه الله . ثم ولى يزيد بن معاوية، يزيد الخجور، ويزيد القُرود، ويزيد الفهود، الفاسق فى بطنه والمأبون فى فرجه . ثم اقتصمهم خليفة خليفة . فلما انتهى الى عمر بن عبد العزيز أعرض عن ذكره . ثم ذكر يزيد بن عبد الملك فقال :  
يا كل الحرام، ويلبس الحلة بألف دينار، قد ضربت فيها الأبرار، وهتكت الأستار، حباية عن يمينه وسلامة عن يساره تغنيانه، حتى إذا أخذ الشراب فيه كل مأخذ قد ثوبه ثم التفت الى أحدهما فقال : ألا أطير! نعم! طر الى النار . ثم ذكر أصحابه

(١) الزيادة منقولة من البيان والتبيين . (٢) وردت هذه الخطبة كاملة فى البيان والتبيين

(ج ٢ ص ٦١) • (٣) الزيادة مأخوذة من البيان والتبيين . ٢٠

فقال : شبابُ اللهِ مكتهلون في شبَّابهم ، غَضِيضَةٌ عن الشرِّ أعينهم ، ثَقِيلَةٌ عن الباطل أرجاءهم ، أنضاءُ عِبَادَةٍ ، وأَطْلَاحٌ سَهْرٌ <sup>(١)</sup> ، ينظرُ اللهُ اليهم في جوف الليل مُنْجِنَةً أصْلَابَهُمْ على أجزاء القرآن ، قد أكلت الأرض رُكَبَهُمْ وأيديهم وجَبَاهَهُمْ ، واستَقَلُّوا ذلك في جنب الله ، حتى إذا رأوا السَّهام قد فُوقَتْ ، والرماح قد أشرعت ، والسيوف قد انتَضِيَتْ ، وأرعدت الكتيبةُ بصواعق الموت ، مضى الشابُّ منهم قُدَمًا ، حتى اختلفت رجلاه على عُنُقِ فرسه ، وتَحَضَّبَتْ محاسنُ وجهه بالدماء ، فأسرعت إليه سباعُ الأرض وانحطَّت إليه طيرُ السماء ، فكم من عينٍ في مِنقار طائرٍ طالبا <sup>(٢)</sup> بكي صاحبها في جوفه الليل من خوف الله ! وكم من كفٍّ زَايَلَتْ مَعْصَمَهَا طالبا اعْتَمَدَ عليها صاحبها في جوف الليل بالسجود لله ! ثم قال : أَوْه أَوْه وبكى ثم نزل .

### خطبة لِقَطَرِيَّ الخَارِجِيَّ <sup>(٤)</sup>

ذَكَرَ فِيهَا الَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاقِبَةً ، فقال : حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُجْنَانًا ، وَأَنْزِلُوا فَلَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا ، وَجَعَلُوا لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أَجْنَانًا ، وَمِنَ التَّرَابِ أَكْفَانًا ، وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانًا ، فَهَمَّ حَيْرَةً لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا ، إِنْ

(١) أنضاء : جمع نضو ، وهو الخفيف اللحم من الثوب . وأطلاح : جمع طلاح ( بكسر الطاء ) وهو المهزول . (٢) في الأصل « طارما » وهو تحريف . والتصويب من البيان والتبيين والعقد الفريد ( ج ٢ ص ١٩٧ ) . (٣) أَوْه : كلمة معناها التحزن . وفيها لغات وهي : آَوْه ( بالمد وسكون الهاء ) وآَوْه بضم الهاء وآَوْوه ( بالمد وواوين ) وآَوْه ( بكسر الهاء ) خفيفة وآَوْه ( بفتح الهاء وسكون الواو فيها ) وآه ( بالمد وكسر الهاء ) . ( انظر اللسان مادة آَوْه ) . (٤) وردت هذه الخطبة كاملة في البيان والتبيين ( ج ٢ ص ٦٣ ) والعقد الفريد ( ج ٢ ص ١٩٥ ) . (٥) في البيان والتبيين والعقد الفريد « وجعل لهم ... أجنان » ولعل روايتهما أكثر استقامة . (٦) أجنان : جمع جنن ، والجنان ( بالتحريك ) : القبر .



أَخْصَبُوا لَمْ يَفْرَحُوا، وَأَوْحَطُوا لَمْ يَقْنَطُوا؛ جَمِيعٌ أَوْحَادٌ، وَجِيءٌ أَبْعَادٌ، لَا يُزُورُونَ وَلَا يُزَارُونَ . فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ، وَانْتَفِعُوا بِمَا عَظَّهُ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِهِ .

وفي خطبة ليوسف بن عمر :

اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ! فَمَنْ مِنْ مُؤْمِلٍ أَمَلًا لَا يَلِغُهُ، وَجَامِعٍ مَالًا لَا يَأْكُلُهُ، وَمَانِعٍ مَاسُوفٍ يَتَرَكُهُ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ، وَمَنْ حَقَّ مَنَعُهُ، أَصَابَهُ حَرَامًا وَوَرَّثَهُ عَدُوًّا، <sup>(١)</sup> إِحْتَمَلَ لِمَضَرَّهُ وَبَاءَ بِوِزْرِهِ، وَوَرَدَ عَلَى رَبِّهِ آسَفًا لَاهِقًا، قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ .

وفي خطبة للحجاج :

قال مالك بن دينار: سمعته على المنبر يقول: <sup>(٢)</sup> إِمْرَأُ زُورَ عَمَلِهِ إِمْرَأُ حَاسَبَ نَفْسِهِ، <sup>(٣)</sup> إِمْرَأُ فَكَّرَ فِيمَا يَقْرَؤُهُ فِي صَحِيفَتِهِ وَيَرَاهُ فِي مِيزَانِهِ، إِمْرَأُ كَانَ عِنْدَ هَوَاهُ زَاجِرًا، وَعِنْدَ <sup>(٤)</sup> هَمِّهِ أَمْرًا، أَخَذَ بَعَثَانُ قَلْبِهِ كَمَا يَأْخُذُ بِخِطَامِ جَمَلِهِ، فَإِنْ قَادَهُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَبِعَهُ، وَإِنْ قَادَهُ إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ كَفَّهُ .

### خطبة للمنصور

خطب المنصور بمكة فقال : أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا سُلْطَانُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، <sup>(٥)</sup> أَسْوَ سَكَمٍ بِتَوْفِيقِهِ وَتَسْلِيدِهِ وَتَأْيِيدِهِ وَتَبْصِيرِهِ، وَخَازِنُهُ عَلَى فَيْئِهِ أَعْمَلُ فِيهِ بِمَشِئَتِهِ، وَأَقْسِمُ بِإِرَادَتِهِ، وَأَعْطِيهِ بِإِذْنِهِ، قَدْ جَعَلَنِي عَلَيْهِ قُفْلًا إِذَا شَاءَ أَنْ يَفْتَحَنِي لِإِعْطَائِكُمْ وَقَسَمُ أَرْزَاقَكُمْ فَتَحْنِي، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُقْفِلَنِي عَلَيْهَا أَقْفِلَنِي . فَأَرْغَبُوا إِلَى اللَّهِ وَأَسْأَلُوهُ

(١) الإصر: الثقل . (٢) في العقد « أمرؤ... » بالرفع . وزور عمله : حسنه .

(٣) كذا في العقد الفريد (ج ٢ ص ١٨٦) وفي الأصل « عند قلبه... » . (٤) كذا في العقد الفريد

وفي الأصل : « بعثان عمله ... » . (٥) كذا في العقد الفريد، وفي الأصل : « بشيته ... » .

في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما أعلمكم في كتابه، اذ يقول :  
(الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَعَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) أَنْ يُوفَّقَنِي  
لِلصَّوَابِ وَالرَّشَادِ، وَيُلْهِمَنِي الرَّأْفَةَ بِكُمْ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْكُمْ، وَيَفْتَحَنِي لِإِعْطَائِكُمْ وَقَسَمِ  
أَرْزَاقَكُمْ بِالْعَدْلِ عَلَيْكُمْ .

### خطبة لداود بن علي

خطب فقال : أحرز لسان رأسه، اتعظ أمرؤ بغيره، اعتبر عاقل قبل أن يُعبرَ  
به، فامسك الفضل من قوله وقدم الفضل من عمله . ثم أخذ بقائم سيفه فقال :  
إن بكم داءً هذا دواؤه، وأنا زعيم لكم بشفاؤه، وما بعد الوعيد إلا الإيقاع .

### خطبة لداود بن علي أيضا

لما قام أبو العباس في أول خلافته على المنبر قام بوجه كورقة المصحف فاستخيا  
فلم يتكلم ؛ فنهض داود بن علي حتى صعد المنبر؛ فقال المنصور : قفلت في شيخنا  
وكبيرنا ويدعو إلى نفسه فلا يختاف عليه آثان ، فأتتضيت سيفي وغطيت ثوبي  
وقلت : إن فعل ناجزته ؛ فلما رقي عتبا استقبل الناس بوجهه دون أبي العباس ، ثم  
قال : أيها الناس، إن أمير المؤمنين يكره أن يتقدم قوله فعله ، ولا أثرُ الفِعالِ عليكم  
أجدي من تشقيق المَقالِ ، وحسبكم بحتاب الله مُمْتَثَلًا فيكم ، وأبني عم رسول الله  
خليفة عليكم . والله قسما برا لا أريد إلا الله به ما قام هذا المقام أحد بعد رسول  
الله أحق به من علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين هذا ، فليظن ظأنكم وليهمس  
هامسكم . قال أبو جعفر : ثم نزل وشمت سيفي .

(١) تشقيق الكلام : إنجازه أحسن مخرج . (٢) شام سيفه : أغمدته ، ويستعمل بمعنى

خطبة لأعرابي<sup>(١)</sup>

أما بعد، فإن الدنيا دارُ بلاءٍ والآخرة دارُ بقاء، فخذوا أيها الناس لمقرنكم من تَمَتَّكم، ولا تَهَنَكُوا أَسْتَاركم عند من لا يَخْفَى عليه أسراركم، ففي الدنيا أُحْيَيْتُمْ ولغيرها خُلِقْتُمْ. أقول قولي هذا، والمستغفرُ الله، والمَدْعُوُّ له الخليفةُ ثم الأميرُ جعفر بن سليمان .

## خطبة المأمون يوم الجمعة

الحمد لله مستخلص الحمد لنفسه، ومستوجب على خلقه، أحمدُهُ وأستعينهُ وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره المشركون . أوصيكم عباد الله بتقوى الله وحده، والعمل لما عنده، والتنجس لوعده، والخوف لوعيده؛ فإنه لا يسلم إلا من اتقاه ورجاه، وعمل له وأرضاه . فأتقوا الله عباد الله ١٠ وبادروا آجالكم بأعمالكم، وأبتاعوا ما يبقى بما يزول عنكم، وترحلوا فقد جد بكم، واستعدوا للموت فقد أظلمكم، وكونوا قوماً صيحين فأنتهوا، وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا؛ فإن الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سُدىً؛ وما بين أحدكم وبين الجنة والنار إلا الموت أن يترل به . وإن غاية تنقصها اللحظة وتهديمها الساعة ١٥ الواحدة بلحيرة يقصر المدة<sup>(٢)</sup>، وإن غائباً يحذوه الحديدان الليل والنهار لحرقاً بسرعة الأوبة، وإن قادماً يحل بالفوز أو بالشقوة لمستحق لأفضل العدة، فاتق عبدُ ربِّه، ونصح نفسه، وقدم توبته، وغلب شهوته، فإن أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به : يُزَيِّنْ له المعصية ليركبها، ويُمَيِّنْه التوبة ليُسَوِّفَهَا، حتى تهجم

(١) وردت هذه الخطبة في الأمازي لأبي عليّ القالي (ج ١ ص ٢٥٤ طبع دار الكتب المصرية)

بزيادة عما في الأصل هنا . (٢) لذا في المقدم الفريد (ج ٢ ص ١٨٠) . وفي الأصل : « جدين » . ٢٠

عليه منيته أغفل ما يكون عنها . فيالها حسرة على ذى غفلة : أن يكون عمره عليه حجة ، أو تؤدّيه أيامه إلى شقوة ! نسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ، ولا تقصّره عن طاعته غفلة ، ولا تحلّ به بعد الموت فزعة <sup>(١)</sup>؛ إنه سميع الدعاء، وبيده الخير، وإنه فعّال لما يريد .

### وفي خطبة المأمون يوم الأضحى بعد التكبير الأول :

٥ إن يومكم هذا يوم أبان الله فضله ، وأوجب تشريفه ، وعظم حرّمته ، ووفّق له من خلقه صفوته ، وابتلى فيه خليله ، وفدى فيه من الذنوب نبيه ، وجعله خاتم الأيام المعلومات من العشر، ومتقدّم الأيام المعدودات من النفر؛ يوم حرام من أيام عظام في شهر حرام ، يوم الحج الأكبر، يوم دعا الله إلى مشهده ، ونزل القرآن بتعظيمه ، قال الله جلّ وعزّ : (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) الآيات ؛ فتقربوا إلى الله في هذا اليوم بذبائحكم، وعظّموا شعائر الله واجعلوها من طيب أموالكم وبصحة التقوى من قلوبكم ، فإنه يقول : (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) ، ثم التكبير والتحميد والصلاة على النبي والوصية بالتقوى ، ثم قال بعد ذكر الجنة والنار : عَظُمَ قَدْرُ الدَّارَيْنِ وَارْتَفَعَ جَزَاءُ الْعَمَلَيْنِ وَطَالَتْ مَدَّةُ الْفَرِيقَيْنِ ١٥  
الله الله ! فوالله إنه الجِدُّ لا اللَّعِبُ ، وإنه الحق لا الكذب ، وما هو إلا الموت والبعث والميزان والحساب والقصاص والصراط ثم العقاب والثواب ، فمن نجا يومئذ فقد فاز ، ومن هوى يومئذ فقد خاب . الخير كله في الجنة ، والشر كله في النار .

(١) كذا بالعقد الفريد، وفي الأصل « سرعة » .

(٢) كذا في العقد الفريد (ج ٢ ص ١٨٠) والمراد بالعملين عمل الخير وعمل الشر . وفي الأصل :

« العاملين » .

## وفي خطبة المأمون يوم الفطر بعد التكبير الأول :

- إِنَّ يَوْمَكُمْ هَذَا يَوْمُ عِيدٍ وَسُنَّةٍ وَابْتِهَالٍ وَرَغْبَةٍ ، يَوْمٌ خَتَمَ اللَّهُ بِهِ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَافْتَتَحَ بِهِ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ ، فَعَلَهُ خَاتَمَةَ الشَّهْرِ وَأَوَّلَ أَيَّامِ شَهْرِ الْحَجِّ ، وَجَعَلَهُ مُعَقِّبًا لِمَفْرُوضِ صِيَامِكُمْ وَمُتَنَقِّلًا قِيَامَكُمْ ، أَحَلَّ فِيهِ الطَّعَامَ لَكُمْ وَحَرَّمَ فِيهِ الصِّيَامَ عَلَيْكُمْ ؛ فَاطْلُبُوا إِلَى اللَّهِ حَوَائِجَكُمْ وَاسْتَغْفِرُوهُ لَتَفْرِيطِكُمْ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : لَا كَبِيرَ مَعَ اسْتَغْفَارٍ ، وَلَا صَغِيرَ مَعَ إِصْرَارٍ . ثُمَّ التَّكْبِيرُ وَالتَّحْمِيدُ وَذِكْرُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى .
- ثُمَّ قَالَ : فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَبَادِرُوا الْأَمْرَ الَّذِي اعْتَدَلَ فِيهِ يَقِينُكُمْ ، وَلَمْ يَحْتَضِرِ الشُّكُّ<sup>(١)</sup> فِيهِ أَحَدًا مِنْكُمْ ، وَهُوَ الْمَوْتُ الْمَكْتُوبُ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا تُسْتَقَالُ بَعْدَهُ عَثْرَةٌ ، وَلَا تُحْظَرُ قَبْلَهُ تَوْبَةٌ . وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ إِلَّا دُونُهُ وَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ إِلَّا فَوْقَهُ . وَلَا يُعِينُ عَلَى جَزَعِهِ وَعَازِهِ وَكُرْبِهِ ، وَلَا يُعِينُ عَلَى الْقَبْرِ وَظُلُمَتِهِ وَضِيقِهِ وَوَحْشَتِهِ وَهَوْلِ مَطْلَعِهِ وَمَسْأَلَةِ مَلَائِكَتِهِ ، إِلَّا الْعَمَلُ الصَّالِحُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ . فَمَنْ زَلَّتْ عِنْدَ الْمَوْتِ قَدَمُهُ ، فَقَدْ ظَهَرَتْ نِدَامَتُهُ ، وَفَانَتْهُ اسْتِقَالَتُهُ ، وَدَعَا مِنَ الرَّجْعَةِ إِلَى مَا لَا يَجَابُ إِلَيْهِ ، وَبَدَّلَ مِنَ الْفِدْيَةِ مَا لَا يُقْبَلُ مِنْهُ . فَأَلَّهِ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ ! وَكُونُوا قَوْمًا سَأَلُوا الرَّجْعَةَ فَأَعْطَوْهَا إِذْ مُنِعَهَا الَّذِينَ طَلَبُوهَا ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَتَمَتَّى الْمُتَقَدِّمُونَ قَبْلَكُمْ إِلَّا هَذَا الْمَهْلُ الْمَبْسُوطُ لَكُمْ .
- وَاحْدَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ ، وَاتَّقُوا الْيَوْمَ الَّذِي يَجْمَعُكُمْ اللَّهُ فِيهِ لَوْضَعِ مَوَازِينِكُمْ ، وَنَشْرِ صَحُفِّكُمْ الْحَافِظَةِ لِأَعْمَالِكُمْ . فَلْيَنْظُرْ عَبْدٌ مَا يَضَعُ فِي مِيزَانِهِ مِمَّا يَثْقِلُ بِهِ ، وَمَا يُمِيلُ فِي صَحِيفَتِهِ الْحَافِظَةِ لِمَا عَلَيْهِ وَلَهُ ؛ فَقَدْ حَكَى اللَّهُ لَكُمْ مَا قَالَ الْمَفْرُطُونَ عِنْدَهَا إِذْ طَالَ إِعْرَاضُهُمْ عَنْهَا ، قَالَ : ﴿ وَوَضَعَ الْكِتَابُ فِتْرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾ الْآيَةُ . وَقَالَ : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ . وَلَسْتُ أَنُهَاكُمْ عَنِ الدُّنْيَا بِأَعْظَمِ مِمَّا نَهَيْتُكُمْ

(١) احتضر : مثل حضر . (٢) العزب بالتحريك : ما يصيب المريض عند حشجة الموت .  
من رعدة واضطراب . (٣) في العقد الفريد : « الأجل » . (٤) يُمِيلُ : يميل .

الدنيا عن نفسها ، فإنه كل ما لها ينهى عنها ، وكل ما فيها يدعو الى غيرها . وأعظم مما رآته أعينكم من عجائبها ذم كتاب الله لها ونهى الله عنها ، فإنه يقول : ( فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ) وقال : ( إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ) الآية . فانتفعوا بمعرفتكم بها وبإخبار الله عنها ، واعلموا أن قوما من عباد الله أدركتهم عصمة الله فحذروا مصارعها ، وجانبوا خدائنها ، وآثروا طاعة الله فيها ، فأدركوا الجنة بما تركوا منها .

### كلام من أرتج عليه

حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا عيسى بن عمر قال : خطب أمير مروة فاقطع فجبل ، فبعث الى قوم من القبائل عابوا ذلك ولقهم<sup>(١)</sup> ، وفيهم يربوعي جلد ، فقال : اخطبوا ، فقام واحد فتر في الخطبة ، حتى اذا بلغ "أما بعد" قال : أما بعد أما بعد ، ولم يدري ما يقول ، ثم قال : فإن امرأتى طالق ثلاثاً ، لم أريد أن أجمع اليوم فمغتني . وخطب آخر ، فلما بلغ "أما بعد" بقى ونظر فإذا إنسان ينظر اليه ، فقال : لعنك الله ! ترى ما أنا فيه وتلمحنى ببصرك أيضاً ! . قال وقال أحدهم : رأيت القراقير من السفن تجري بنى وبين الناس . قال : وصعد اليربوعي فخطب فقال : أما بعد فوائده ما أدري ما أقول ولا فيم أقتمونى ، أقول ماذا ؟ فقال بعضهم : قل فى الزيت ؛ فقال : الزيت مبارك ، فكلوا منه وآدنهوا . قال : فهو قول الشطار اليوم اذا قيل : لم فعلت ذا ، فقل فى شأن الزيت وفى حال الزيت .

ولما أتى يزيد بن أبى سفيان الشام والياً لآبى بكر رضى الله عنه ، خطب فأرتج عليه ، فعاد الى الحمد لله فأرتج عليه ، فعاد الى الحمد لله ثم أرتج عليه ، فقال : يا أهل

(١) لقهم : جمعهم . (٢) فى الأصل : «أحدهما» . (٣) القراقير : السفن العظيمة ، واحدها قرقور . (٤) الشطار : جمع شاطر ، وهو من أعيا أهله خبيثاً ، والمراد بالشاطر هنا : أهل الدعارة والفتك وأصحاب النوادر والتتكيك والمضحكات .

(١) الشَّامُ عسى الله أن يجعل من بعد عُسرٍ يُسرًا، ومن بعد عيٍّ بيانًا، وأتم إلى إمامٍ عادلٍ أحوَجُ منكم إلى إمامٍ قائلٍ . ثم نزل . فبلغ ذلك عمرو بن العاص فاستحسنه .

صعيد ثابتٌ قُطْنَةُ مَنبرًا بِسَجِسْتَانٍ حَمِدَ الله ثم أرتج عليه، فنزل وهو يقول :  
فَإِلَّا أَكُنْ فِكمْ خَطِيبًا فَإِنِّي \* بِسِيفِي إِذَا جَدَّ الْوَعْيُ لَخَطِيبُ

فقيل له : لو قلتها على المنبر كنت أخطب الناس .

وأرتج على عبد الله بن عامر بالبصرة يوم أَخَصَّى ، فَكَثَّ ساعةً ثم قال : والله لا أجمعُ عليكم عِيًّا وَلَوْمًا، من أَخَذَ شاةً من السُّوقِ فهي له وَثْمُهَا على .

وأرتج على خالد بن عبد الله القسريّ فقال : إن هذا الكلام يجرى أحيانًا ويعزُبُ أحيانًا، وربما طَلِبَ فَأَبَى، وَكُوِّرَ فَعَسَا، فَالْتَأَى لِحِيه، أَيْسَرُ مِنَ التَّعَاطَى لِأَبِيهِ، وَقَدْ يَخْتَلِطُ مِنَ الْجَرَى جَنَانُهُ، وَيَنْقَطِعُ مِنَ الدَّرْبِ لِسَانُهُ، فَلَا يُبْطِرُهُ ذَلِكَ وَلَا يَكْسِرُهُ،  
وسأعودُ إن شاء الله .

وأرتج على معن بن زائدة فضرب المنبر برجله ثم قال : "فَتَى حُرُوبٍ لَا فَتَى مَبَارٍ".

وكان عبد ربه اليشكريّ عاملًا لعيسى بن موسى على المدائن، فصعد المنبر فحمد الله وأرتج عليه فسكت، ثم قال : والله إني لَأَكُونُ فِي بَيْتِي فَتَجِيءُ عَلَى لِسَانِي أَلْفُ كَلِمَةٍ، فَإِذَا قُمْتُ عَلَى أَعْوَادِكُمْ هَذِهِ جَاءَ الشَّيْطَانُ فَمَحَاها مِنْ صَدْرِي، وَلَقَدْ كُنْتُ وَمَا فِي الْأَيَّامِ يَوْمٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَصُرْتُ وَمَا فِي الْأَيَّامِ يَوْمٌ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لَخَطْبَتِكُمْ هَذِهِ .

(١) في المصادر التي بين أيدينا : « إلى أمير فاعل ... » . (٢) قُطْنَةُ لقب ثابت هذا لقب به

لأن عيه أصيبت بسمرقند ، فكان يحشوها بالقطن . وصحت إضافة ثابت إلى قُطْنَةُ لأن الأسماء تصح

إضافتها إلى ألقابها . (٣) عسا : اشتد وصعب .

صَعِدَ رَوْحُ بَنِ حَاتِمِ الْمَنْبَرِ، فَلَمَّا رَأَى جَمَعَ النَّاسِ حِصْرًا، فَقَالَ : نَكَّسُوا رُءُوسَكُمْ  
وَعُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ صَعْبٌ، وَإِذَا يَسَّرَ اللَّهُ فَتَحَ قُفْلَ تَيْسَرٍ .

وَدُعِيَ رَجُلٌ لِيَخْطُبَ فِي نِكَاحِ فَخَصْرٍ، فَقَالَ : لَقِّنُوا مَوْتَائِمَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ؛ فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ حَضَرَتْ : أَلْهَذَا دَعَوَاكَ ! أَمَّا تَاكَ اللَّهُ ! .

قال عبيد الله بن زياد : نِعَمَ الشَّيْءُ الْإِمَارَةُ لَوْلَا قَعْقَعَةُ الْبَرِيدِ وَالتَّشْرِيفُ لِلْمُخْطَبِ .

قِيلَ لَعَبْدِ الْمَلِكِ : تَحَلَّلْ عَلَيْكَ الشَّيْبُ؛ فَقَالَ : كَيْفَ لَا يُعَجِّلُ عَلَيَّ وَأَنَا أَعْرِضُ  
عَقْلِي عَلَى النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ .

وَوَلِيَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُعْرَفُ بِاللَّذْنَدَانِ بِحِرَائِمَةِ الْمَنْبَرِ أُرْتِجَ عَلَيْهِ،  
فَقَالَ : حَيَّاَ اللَّهُ هَذِهِ الْوُجُوهُ وَجَعَلَنِي فِدَاءَهَا، إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ طَائِفِي بِاللَّيْلِ إِلَّا يَرَى  
أَحَدًا إِلَّا أَنَا نِي بِهِ وَإِنْ كُنْتُ أَنَا هُوَ . ثُمَّ نَزَلَ .

### المنابر

قال بعض المفسرين في قول الله جلَّ وعزَّ ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ إِنَّهُ الْمَنْبَرُ . وقال :  
الشاعر :

لَنَا الْمَسَاجِدُ نَبْنِيهَا وَنَعْمُرُهَا \* وَفِي الْمَنَابِرِ قَعْدَاتٌ لَنَا ذُلُّ

فَلَا تَقِيلُ عَلَيْنَا حِينَ نَرْكَبُهَا \* وَلَا لَهْفٌ لَنَا مِنْ مَعْشِرٍ بَدَلُ

وقال الكُمَيْتُ يَذْكُرُ بَنِي أُمَيَّةَ :

مُصِيبٌ عَلَى الْأَعْوَادِ يَوْمَ رُكُوبِهِ \* لَمَّا قَالَ فِيهَا، مُخْطِئٌ حِينَ يَنْزِلُ

يُسَبِّحُهَا الْأَشْبَاهَ وَهِيَ نَصِيْبُهُ \* لَهُ مَشْرَبٌ مِنْهَا حَرَامٌ وَمَا كُلُّ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ، وَقَوَاعِدُ اللَّفْظِ تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ : « وَلَوْ كُنْتُ أَنَا إِيَّاهُ » .

(٢) الضمير للدنيا .



وقال بعض المحدثين

فأَمِنْبَرٌ دَنَسَتْهُ بَاسِيتٌ «أفكلي» \* بِرَّكَ لَوْ طَهَّرَتْهُ بِابْنِ «طاهر»  
وَمَرَّ الْأَقْبِشِرُ بِمَطَّرِ بْنِ نَاجِيَةِ الْيَرْبُوعِيِّ حِينَ غَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ فِي أَيَّامِ الضَّحَّاكِ  
ابن قيس الشَّارِي وَمَطَّرٌ يَخْطُبُ، فقال :

أَبَى تَمِيمٌ مَا لِمَنْبِرٍ مُلْكُكُمْ \* لَا يَسْتَمِرُّ قَعُودُهُ يَتَمَرَّمُ<sup>(١)</sup>  
إِنَّ الْمَنَابِرَ أَنْكَرْتُ أَشْبَاهَهُمْ \* فَادْعُوا خُرَيْمَةَ يَسْتَقِرُّ الْمَنْبِرُ<sup>(٢)</sup>  
خَلْعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَابْعُوا \* مَطَرًا لِعَمْرُكَ بَيْعَةً لَا تَظْهَرُ  
وَأَسْتَخْلَفُوا مَطَرًا فَكَانَ كَقَائِلٍ \* بَدَلٌ لِعَمْرُكَ مِنْ أُمَيَّةٍ أَعُورُ

خَطَبَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَلَى مَنْبَرِ خُرَّاسَانَ فَسَقَطَ الْقَضِيبُ مِنْ يَدِهِ، فَتَفَاعَلَ لَهُ  
عَدُوهُ بِالْشَّرِّ وَأَعْتَمَّ صَدِيقُهُ، فَعَرَفَ ذَلِكَ قُتَيْبَةُ فَقَالَ : لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ظَنَّ الْعَدُوُّ  
وَخَافَ الصَّدِيقُ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَالْقَتَّ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى \* كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

وقال واثلة بن خليفة السُّدُوسِيُّ يَهْجُو عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ الْمُهَلَّبِ :

لَقَدْ صَبَّرْتُ لِلذَّلِّ أَعْوَادَ مَنْبِرٍ \* تَقُومُ عَلَيْهَا فِي يَدَيْكَ قَضِيبُ  
بِكِي الْمَنْبِرُ الْغَرْبِيُّ إِذْ قُمْتَ فَوْقَهُ \* وَكَادَتْ مَسَامِيرُ الْحَدِيدِ تَذُوبُ

تم كتاب العلم وهو الكتاب الخامس من عيون الأخبار لأبن قتيبة رحمه الله،  
ويتلوه في الكتاب السادس كتاب الزهد .

والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين .

(١) يتمرر : يجررك .

(٢) في الشعر والشعراء للزُّلْف (ص ٣٥٣) «أنكرت أشتاهكم» .

صورة ما كتبه الناسخ بخطه في آخر النسخة الفتوغرافية

كتبه الفقير الى رحمة الله تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجزري،  
وذلك في شهر سنة أربع وتسعين وخمسةائة .

قال بعضهم : بُني الإسلامُ على خمسة : التواضع عند الدولة، والعفو عند  
القدرة، والسخاء مع القلة، والعطية من غير منة، والنصيحة للعامة .

وقال بعض الشعراء في الصبر :

وَإِذَا ابْتَلَيْتَ نَجْنَةً فَالْبَسْ لَهَا \* ثَوْبَ السَّكْوَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَسْلَمُ

لَا تَشْكُوتْ إِلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا \* تَشْكُو الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ

وَيُرَوَّى لِلشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا \* وَمَا لَزِمَانُنَا عَيْبُ سَوَانَا

وَقَدْ نَهَجُوا الزَّمَانَ بِغَيْرِ جُرْمٍ \* وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بَنَاهَانَا

فَدُنْيَانَا التَّصَنُّعُ وَالتَّرَائِي \* وَنَحْنُ بِهِ نُتَحَادَعُ مِنْ يَرَانَا

وَلَيْسَ الذُّشْبُ يَا كُلَّ لَحْمٍ ذَنْبٍ \* وَيَا كُلُّ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب النهد

[ما] أوحى الله جلّ وعزّ الى أنبيائه عليهم السلام

- حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا خلف بن تميم عن أبي عصمة الشامي عن ابن  
أخت وهب بن منبه عن وهب قال : أوحى الله الى نبي من أنبياء بني إسرائيل  
يقال له "أرمياء" حين ظهرت فيهم المعاصي : أن قم بين ظهرائي قومك فأخبرهم  
أن لهم قلوبا ولا يفقهون ، وأعيننا ولا يبصرون ، وآذاننا ولا يسمعون ، وأني تذكرت  
صلاح آبائهم ، فعطفتني ذلك على أبنائهم ، سلهم كيف وجدوا غيب طاعتي ، وهل  
سعد أحد من عصائي بمعصيتي ، وهل شقي أحد من أطاعني بطاعتي ! إن الدواب  
تذكر أوطانها فتزحف إليها ، وإن هؤلاء القوم تركوا الأمر الذي أكرمت عليه  
آباءهم ، والتمسوا الكرامة من غير وجهها . أما أحبارهم فأنكروا حق ، وأما قراؤهم

(١) لم نعر على هذا الاسم في كتب التراجم التي بين أيدينا . وإما الموجود بها عصمة بن راشد  
الأملاكي (بضم الهمزة واللام وسكون الميم بينهما) شامي مجهول يروي عن بعض التابعين كحبيب ابن عبيد ،  
و يوجد بها أيضا أبو عصمة وهو نوح بن مريم الجامع أحد رواة المغازي وعن يذكر بوضع الحديث ، ولكنه  
مروزي وليس بشامي (انظر تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني في اسم عصمة واسم نوح بن أبي مريم) .

فعبثوا غيـرى ؛ وأما نـسـاكـهم فلم يـنتـفعـوا بـما علـمـوا من حـكـمـى ؛ وأما ولـاتـهم فكـذبـوا  
على وكذبوا رسلـى ، خـزنـوا المـكر فى قـلوبـهم ، وعـودوا الكـذب الـسـتـمـم ؛ وإـمـنى  
أقسم بـجـلالـى وعـزـزى لأهـيـجـنّ عـلـيـهم جـنودا لا يـفـقـهـون الـسـتـمـم ، ولا يـعـرفـون  
وجـوهـهم ، ولا يـرحـمـون بـكـاءـهم ؛ ولـأـتـبعـن فيـهم مـلـكا جـبـارا قـاسـيا ، له عـساـكر  
كـقـطـع السـحاب ، ومـواكـب كـأـمـثال العـجـاج ، كان خـفـقـان رايـاتـه طـيرانـ النـسـور ،  
وكـأن حـملـ فـرسـانـه كـر العـقـبان ، يـعـيـدون العـمران خـرابـا ، ويـتـركـون القـرى وحـشة .  
فيا وىل إـلـيـاء وسـكـانـها ! كيف أذللهم للقتل ، وأسلط عليهم السباء ، وأعيد بعد لحب  
الأعراس صـراخ الهام ، وبعد صهيل الخيل عـواء الذئب ، وبعد شـرفـات القـصور  
مساكن السباع ، وبعد ضـوء السـرج رـجـ العـجـاج . ولأبدلن رجـالهم بـتـلاوة الكـتاب  
آتـهـار الأرباب ، وبالعـزـالـة ، وبالنـعمة العـبـودية . ولأبدلن نساءهم بالطـيب  
التراب ، وبالمشـى على الزرابـى الخـب<sup>(٢)</sup> ، ولأجعلن أجسادهم زبلا للأرض ،  
وعظامهم ضاحية للشمس . وفى رواية أخرى : ولأدوسنهم بالوان العذاب ،  
حتى لو كان الكائن خاتما فى يمينى لوصلت الحرب اليه ؛ ثم لأمـرت السـماء  
فـتـكـون طـبقـا من حـديـد ، والأرض فـتـكـون سـيـكة من نحاس ، فإن أمـطـرت  
السـماء وأنبتت الأرض شيئا فى خلال ذلك فبرحتى للبهائم ، ثم أحبسـه فى زمن الزرع  
وأرسله فى زمن الحـصـاد ، فإن زرعوا خلال ذلك شيئا سـلطـت عـلـيـه الآفة ، فإن  
خـلـص منـه شـئ نزعـت منـه البركة ، فإن دعونى لم أجـبهم ، وإن سألوا لم أعـطهم ،  
وإن بكوا لم أرحمهم ، وإن تضرعوا صرفت وجهى عنهم .

(١) إيلياء : مدينة بيت المقدس - (٢) الزرابى : البسط والخب (وزان عنب) :-

حدثني عبد الرحمن عن عبيد المنعم عن أبيه عن وهب : أن الله عز وجل أوحى إلى موسى بن مَنَسَّى<sup>(١)</sup> بن يوسف أن قُلْ لقومك : إني برىء ممن سحر أو سحر له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو تطير أو تطير له ، من آمن بي صادقا فليتوكل على صادقا ، فكفى بي ميثبا ؛ ومن عدل عني ووثق بغيري فإني خير شريك أرد عليه ما توسل به إلى ، وأكله إلى من توكل عليه ؛ ومن وكلته إلى غيري فليستعد للفتنة والبلاء .

وحدثني بهذا الإسناد قال : أوحى الله إلى داود عليه السلام في الزبور : يا عبدني الشكور ! إني قد وهبت لك الزبور ، وأتبعته بتضح مني من أعين السطور ، ومن الوحي المحفوظ المحجوب من وراء الستور ، فاعبدني به في الأيام والليالي والشهور ؛ وأحبني من كل قلبك ، وحبني إلى خلق ، وأبغض من عبادي كل منافق جهول . قال : يا رب ، كيف أحبيك إلى خلقك ؟ قال : تُذَكِّرهم آلائي .

وبهذا الإسناد قال : أنزل الله على إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة ، وكانت مُحْفَافَة أمثالا وعبرا وتسبيحا وتهليلا ، فكان فيها : أيها الملك المسلط المغرور المبسلي ، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولتبنى المدائن والحصون ، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم ، فإني لا أردّها ولو كانت من كافر .

وبهذا الإسناد أن الله تعالى قال لشعيا : قم في قومك أوج على لسانك ؛ فلما قام شعيا أنطق الله لسانه بالوحي ، فقال : يا سماء استمعي ، يا أرض أنصتي ، فأنصت الأرض واستمعت السماء ؛ فقال : إن الله يقول لكم : إني استقبلت بني إسرائيل

(١) في الأصل : « ميثا » وهو تحريف والتصويب عن التوراة (سفر التكوين ٥١ : ٤١)

طبع بيروت . (٢) كذا في قصص الأنبياء لأبي إسحاق الثعلبي طبع المطبعة البية سنة ١٣٠١ هـ

وفي الأصول « عدل بي » . (٣) كذا في الأصول ، وفي قصص الأنبياء « فإنا أغنى الشركاء

عن الشركاء ، أكله إلى من وثق به دوني . ومن وكلته ... الخ » .

بالكرامة وهم كالغنم الضائعة لا راعي لها، فأويت شاذتها، وجمعت ضالتها، وجبرت كسيراها، وداويت مريضها، وأسمنت مهزولها، فبطرت فتناطحت، فقتل بعضها بعضا حتى لم يبق منها عظم صحيح يُخبر اليه آخر كسيرة. إن الحمار مما يتذكر آريه<sup>(١)</sup> الذي شبع عليه فيراجع، وإن الثور مما يتذكر مرجه الذي ين فيه فينتابه، وإن البعير مما يتذكر وطنه الذي يُتبع فيه فينزع اليه، وإن هؤلاء القوم لا يدكرون أني جاءهم الخير وهم أهل الألباب وأهل العقول، ليسوا بإبل ولا بقير ولا حير. وإن ضارب لهم مثلا فاسمعه : قل لهم : كيف ترون في أرض كانت زمانا من زمانها خربة مواتا لا حرت فيها، وكان لها رب قوى حليم، فأقبل عليها بالعمارة وكره أن تخرب أرضه وهو قوى وأن يقال له ضيع وهو عليم، فأحاط عليها سياجا وشيد فيها قصرا وأنبط فيها نهرا وصنف فيها غراسا من الزيتون والرمان والنخيل والأعناب وألوان الثمار، وولى ذلك ذارأي وهمية حفيظا قويا أميناً، فلما جاء إبان إثمارها أثمرت نخروبا، ما كنتم قائلين له ومشيرين عليه ؟ قالوا : كنا نقول : بثست الأرض أرضك، ونشير عليه أن يقطع سياجها، ويهدم قصرها، ويدفن نهرا، ويحرق غرسها حتى تعود خربة مواتا لا عُمران فيها، قال الله تعالى : قل لهم، إن السياج ذمتي، وإن القصر شريعتي، وإن النهر كتابي، وإن القيم نبيي، وإن الفرس مثل لهم، والخزوب أعمالهم الحبيثة، وإني قد قضيت عليهم قضاءهم على أنفسهم، يتقربون إلى بذبح الغنم والبقر وليس ينالني اللحم ولا آكله، ويدعون أن يتقربوا إلى التقوى والكف عن ذبح الأنفس التي حرمتها ويشيّدون لي البيوت ويزوقون لي المساجد، وأي حاجة بي إلى تشييد البيوت ولست أسكنها، وإلى تزويق المساجد ولست أدخلها، إنما أمرت برفعها لأذكر فيها وأسبح، ويحبسون أنفسهم وعقولهم

(١) الآري : محبس الدواب وجبل تشدبه في محبسها .

- وقلوبهم ويغربونها، يقولون: لو كان يقدرُ على أن يجمعَ ألفتنا لجمعها، ولو كان يقدر على أن يفقهَ قلوبنا لفقهها<sup>(١)</sup>. فاعتمد إلى عودين يابسين فاكتب فيهما كتاباً ثم ائت ناديتهم أجمع ما يكونون، فقل للعودين: إن الله يأمركما أن تعودا عوداً واحداً، فقال لهما ذلك، فاختلطا فصارا عوداً واحداً، وصار الكتاب في طرفي العود كتاباً واحداً: يامعشر القبائل، إن الله يقول لكم: إني قدرت على أن أفقه العبدان اليابسة وعلى أن أؤلف بينهما، فكيف لا أقدرُ على أن أجمع ألفتكم إن شئت! أم كيف لا أقدرُ على أن أؤلف قلوبكم! يقولون: صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا فلم تنور صلاتنا<sup>(٢)</sup> وزكينا فلم تزك زكائنا، ودعونا بمثل حنين الحمام، وبكينا بمثل عواء الذئاب، في كل ذلك لا يسمع منا ولا يستجاب لنا، قال الله تبارك وتعالى: سلهم لم ذلك وما الذي تمنى أن أجيبهم؟ ألسنتُ أسمع السامعين وأبصر الناظرين وأقرب المجيبين وأرحم الراحمين! ألا إن خرائني قنيت! كيف ويداي مبسوطتان بالخير أنفق كيف أشاء! أم لأن ذات يدي قلت! كيف ومفاتيح الخير بيدي لا يفتحها ولا يفلقها غيري! أم لأن رحمتي ضاقت! كيف ورحمتي وسعت كل شيء، وإنما يتراحم بفضلها المتراحمون! أم لأن البخل يعتريني! كيف وأنا النفاخ بالخيرات أجود من أعطى وأكرم من سئل! ولكن كيف أرفع صيامهم وهم يلبسونه بقول الزور<sup>١٥</sup> ويتقون عليه بطعمة الحرام! كيف أنور صلاتهم وقلوبهم صاغية إلى من يحاذي ويتك محارمي! أم كيف أستجيب دعاءهم وإنما هو قول بالسبتم والعمل من ذلك بعيد! أم كيف تزكو صدقاتهم وهي من أموال غيرهم! إنما أجرى عليها المغصوبين. وإن من علامة رضاي رضا المساكين.

(١) كذا في قصص الأنبياء. وفي الأصل «قلوبهم» وهو تحريف. (٢) في قصص الأنبياء. (ص ٢٥٢): «فلم تنور قلوبنا...»

قال وهب : وفيما ناجى الله به موسى عليه السلام : لا تُعجبكما زينة ولا ما مُتَّعَ به ، ولا تُتَمِّدَا إلى ذلك أعينكما فإنها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين . ولو شئت أن أُرَينكما بزينة يعلم فرعون حين ينظر إليها أن قدرته تعجز عما أوتيتما فعلت ، ولكني أُرغب بكما عن ذلك وأزويه عنكما ، وكذلك أفعل بأوليائي ، إني لأذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراعي الهلكة ، وإني لأحيمهم عيشها وسلوتها <sup>(١)</sup> كما يُحِبُّ الراعي الشفيق إبله مبارك العر <sup>(٢)</sup> ، وما ذاك لهوأنهم على ، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا لم يكلمه الطمع <sup>(٣)</sup> ولم يُطبعه الهوى <sup>(٤)</sup> . واعلم أنه لن يترين العباد بزينة أبلغ فيما عندي من الزهد في الدنيا ، إنما هي زينة الأبرار عندي ، وأنق ما ترين به العباد في عيني عليهم منها ، لباس يُعرفون به من السكينة والخشوع ، سيماهم التحول والسجود ، أولئك أوليائي حقا . فاذا لقيتهم فاخفِضْ لهم جناحك ، وذلل لهم قلبك ولسانك .

واعلم أنه من أهان لي ولياً أو أخافه ، فقد بارزني بالمحاربة وبادأني وعرضني لنفسه ودعاني إليها ، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي ، أفيظن الذي يحاربني فيهم أنه يقوم لي ! أم يظن الذي يعاديني فيهم أنه يعجزني ! أم يظن الذي يبادرني إليهم أنه يسبقني أو يفوتني ! كيف وأنا التأثيرهم في الدنيا والآخرة ، لا أكُلُ نصرهم إلى غيري !

وفي التوراة : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام بطور سيناء : يا موسى ابن عمران صاحب جبل لبنان ، أنت عبدي وأنا إلهك الديان ، لا تستذل

(١) السلوة : رضاء العيش . (٢) العر : جمع أعر وهو الجمل الأجر .

(٣) في الاصل : « لما يكلمه الطمع » . (٤) يطبعه : ينجسه .



الفقير، ولا تَغِطِ الغنى بشيء يسير؛ وكن عند ذكرى خاشعا، وعند تلاوة وحي طائعا؛ أسمعني لذاذة التوراة بصوت حزين .

- وفيا أوحى الله الى عيسى عليه السلام : أنزلني من نفسك كهْمَكَ ، واجعلني  
 دُخْرَكَ في معادك ، وتقرب إلى النوافل أدْنِكَ ، وتوكل على أَكْفِكَ ، ولا تَوَلَّ  
 غيري فأخذلك ؛ اصبر على البلاء ، وارض بالقضاء ، وكن كسرتي فيك ، فإن  
 مسرتي أن أطاع ، وأخي ذكرى بلسانك ، وليكن وُدِّي في قلبك ؛ تيقظ لي  
 في ساعات الغفلة ، وكن راهبا لي وراغبا الي . أمت قلبك بالخشية ؛ راج الليل  
 لتحري مسرتي ، واطمأ لي نهارك لليوم الذي عندي ؛ نافس في الخيرات جهْدَكَ .  
 قم في الخلقة بعدلى ، واحكم فيهم بنصيحتي ، فقد أنزلت عليك شفاء وساوس  
 ما في الصدور من مرض الشيطان ، وجلاء الأبصار من غشاء الكلال ؛ ولا تكن  
 حِلْسًا كأنك مقبورٌ وأنت حي تنفّس . اَحْلِ عَيْنِكَ بِمَلْهولِ الحزن إذا ضحك<sup>(٢)</sup>  
 البطالون . ابك على نفسك أيام الحياة بكاء من قد ودّع الأهل وقبّل الدنيا ، وترك  
 اللذات لأهلها ، وارتفعت رغبته فيما عند إلهه . طوبى لك إن نالك ما وعدت  
 الصابرين ! ترجّ من الدنيا يوما فيوما ، وارض بالْبُلْفَةِ ، وليكفك منها الحِشْنُ .  
 تذوّق مذاقة ما قد خلا أين طعمه ! وما لم يأت أين لذته ! لو رأيت عينك ما أعددت  
 لأوليائي لذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا اليه .

- وفيا قال للحواريين : بحق أقول لكم : إن شجر الأرض بمطر السماء تعيش  
 وتركو ، وكذلك القلوب بنور الحكمة تبصر وتهتدي ؛ بحق أقول لكم : إنه من ليس  
 عليه دينٌ أرواح وأقل هما ممن عليه دين وإن حسن قضاؤه ، وكذلك من لم يعمل  
 (١) الحلس : الذي يلزم بيته فلا يبرحه . (٢) الملهول : المروء . (٣) في الأصل

الخطيئة أرواح وأقل هماً من عمل بها وإن حسنت توبته . إن الدابة تزداد على كثرة الرياضة خيراً ، وقلوبكم لا تزداد على كثرة الموعظة إلا قسوة . إن الجسد إذا صلح كفاه القليل من الطعام ، وإن القلب إذا صح كفاه القليل من الحكمة . كم من سراج قد أطفأته الريح ، وكم من عابد قد أفسده العُجب . يا بني إسرائيل ، استمعوا قولي ، فإن مثل من يستمع قولي ثم يعمل به مثل رجل حكيم أسس بنيانه على الصفا<sup>(١)</sup> ، فطرت السماء وسالت الأودية وضربت الرياح فثبت بنيانه ولم يخر ، ومثل الذي يستمع قولي ثم لا يعمل به مثل رجل سفیه أسس بنيانه على الرمل ، فطرت السماء وسالت الأودية وهاجت الرياح فضربت فسقط بنيانه . يا بني إسرائيل ، ما يغني عن الأعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها ! وما يغني عن العالم كثرة العلم وهو لا يعمل به ! . بحق أقول لكم : إن قائل الحكمة وسامعها شريكان ، وأولاهما بها من حققها بعمله . بحق أقول لكم : لو وجدتم سراجاً يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضاءتم بنوره ولم يمنعكم منه تن قطرانه ، فكذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة من وجدتموها عنده .

بلغني عن محمد بن فضيل عن عمران بن سليم قال : بلغني أن عيسى بن مريم قال لأصحابه : إن كنتم إخواني وأصحابي فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس ؛ إنكم لا تدركون ما تطلبون إلا بترك ما تشتهون ، ولا تتألون ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون . إياكم والنظرة ، فإنها تزرع في القلب الشبهة . طوبى لمن كان بصره في قلبه ولم يكن قلبه في بصره ! .

(١) الصفا : جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة .

قال : وبلغني أن عيسى خرج على أصحابه وعليه جبة من صوف وكساء<sup>(١)</sup> وثبأن<sup>(٢)</sup> حافيا مجزوز الرأس والشاربين با كما شعثا مصفر اللون من الجوع يابس الشفتين من العطش ، طويل شعر الصدر والذراعين والساقين ، فقال : السلام عليكم يا بني إسرائيل ، أنا الذي أنزلت الدنيا منزلها ، ولا تعجب ولا تخف ، أتدرون أين بقيت ؟ قالوا : أين بيتك يا روح الله ؟ قال : بقيت المساجد ، وطبيي الماء ، وإدامي الجوع ، وداجي رجلي ، وسراجي بالليل القمر ، وصلائي في الشتاء مشارق الشمس ، وطعامي ما تيسر ، وفاكهي ورنيحاني بقوق الأرض ، ولباسي الصوف ، وشعاري الخوف ، وجلبائي الزمني والمساكين ، أصبح وليس لي شيء ، وأمسى وليس لي شيء ، وأنا طيب النفس غني مكثر ، فمن أغنى وأرجح مني ! .

١٠ وقرأت في بعض الكتب : عدي ! ما يزال ملكك كريم قد صعد إلى منك بعمل قبيح ، أنت قرب اليك بالتم ، ونمقت إلى بالمعاصي ، خيري اليك نازل ، وشرك إلى صاعد .

وفي التوراة : لعلك يا إسرائيل إذا أنت خرجت من البرية فدخلت الأرض المقدسة ، أرض بني آبائك إبراهيم وإسحاق ، فإنها تفيض برا وشعيرا ولبنا وعسلا ، فورثت بيوتا بناها غيرك وعصرت كروما غرسها غيرك ، فأكلت وشربت وتنعمت بشحم ثياب القمح ، ضربت بيدك إلى صدرك ورحمت كما ترحم الدابة برجليها ، وقلت : بشدتي وبقوتي وبأسي ورثت هذه الأرض وغلبت أهلها ، ونسيت نعمتي عليك ! فاقذف الرعب في صدرك إذا أنت لقيت عدوك ، وإذا هبت الريح

(١) الثبان : سراويل صغير يكون لللاحين والمصارعين .

(٢) الصلاء : الوقود أو النار العظيمة . وفي الأصل «صلاق» بالناء .

فتقعق لها ورقُ الشجر انهزمت، فأقلَّ رجالك، وأرمل نساءك، وأيَّم أبناءك،  
وأجعل السماء عليك نحاساً والأرض حديداً، فلا السماء تُمطر ولا الأرض تُنبِت،  
وأقلَّ لك البركة حتى تجتمع نِسوةٌ عشرٌ يختزن في تنوير واحدٍ .

بلغني عن عبد الرحمن المحاربي عن جعفر بن برقان قال : بلغني عن وهب بن  
منبه قال : أجد في الكتاب أن قوماً يتدينون لغير العبادة، ويختلون الدنيا بعمل  
الآخرة، يلبسون مسوك الضأن على قلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل  
وأنفُسهم أَمَر من الصبر، أبي يغترون ! أم إياي يخادعون ! أقسمت لأبعثن عليهم  
فتنةً يعود الحليم فيها حيران .

وقرأت في الإنجيل : « لا تجعلوا كنوزكم في الأرض حيث يفسدها السوس  
والدود وحيث ينقب السراق ، ولكن آجعلوا كنوزكم في السماء فإنه حيث تكون  
كنوزكم تكون قلوبكم . إن العين هي سراج الجسد فإذا كانت عينك صحيحة فإن  
جسدك كله مضيء . وإنه لا يستطيع أحد أن يعمل لربين اثنين إلا أن يحب أحدهما  
ويغض الآخر، ويوقر أحدهما ويهين الآخر، فكذلك لا تستطيعون أن تعملوا لله  
وللإل . ولا يهمنكم ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون، أليست النفس أفضل  
من الطعام، والجسد أفضل من اللباس !! أنظروا إلى طير السماء فإنهم لا يزرعون  
ولا يحدنون ولا يجمعون في الأهراء، وأبوكم الذي في السماء هو الذي يرزقهم، أفلمستم

(١) في الأصل : «ولا السماء»، والسياق يقتضي العطف بالفاء لأنه مفرع على ما قبله .

(٢) أي يطلبون الدنيا بعمل الآخرة : ومثله ما جاء في الحديث . « من أشرط الساعة أن تعطل السيوف  
من الجهاد وأن تختل الدنيا بالدين » أي تطلب الدنيا بعمل الآخرة، من خذله إذا خدعه ( أنظر اللسان

مادة ختل) . (٣) المسوك : جمع مسك (بالفتح) وهو الجلد . (٤) الأهراء : جمع

هرى (بالضم) وهو بيت كبير يجمع فيه الطعام .

- أَفْضَلُ مِنْهُنَّ!! وَأَيْكُمُ الَّذِي إِذَا جَهِدَ قَدَّرَ أَنْ يَزِيدَ فِي طَوْلِهِ ذِرَاعًا وَاحِدًا! فَلَمْ تَهْتَدُوا  
 بِاللِّبَاسِ! اعْتَبَرُوا بِسُوسِ الْبَرِّيَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ وَلَا يَغْزِلُ، أَنَا أَقُولُ: إِنَّ سَلِيمَانَ بُوْفَارَهُ  
 لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَلْبَسَ كَوَاحِدَةٍ مِنْهُ؛ فَإِذَا كَانَ اللَّهُ يُأْبِسُ عُشْبَ الْأَرْضِ الَّذِي يَنْبَتُ  
 الْيَوْمَ وَيُلْقَى فِي النَّارِ غَدًا، أَفَلَسْتُمْ يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ أَفْضَلَ مِنْهُ! وَلَا تَهْتَمُّوا فَقُولُوا: مَاذَا  
 نَأْكُلُ وَمَاذَا نَشْرَبُ وَمَاذَا نَلْبَسُ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَهْتَمُّ لِذَلِكَ ابْنُ الدُّنْيَا؛ وَإِنْ أَبَاكُمْ الَّذِي  
 فِي السَّمَاءِ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ؛ فَابْدَعُوا فَالْتَمَسُوا مَلَكَوَتَ اللَّهِ وَصِدْقِيَّتَهُ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ  
 تُكْفَوْنَ. وَلَا يَهْتَمُّكُمْ مَا فِي غَدٍ، فَإِنْ غَدًا مَكْتَفٍ بِهِمْ، وَحَسْبُ الْيَوْمِ شَرُّهُ. وَكَمَا  
 تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْمِكْيَالِ الَّذِي تَكِلُونَ يُكَالُ لَكُمْ. وَكَيْفَ تُبْصِرُ الْقِذَاةَ فِي عَيْنِ  
 أَخِيكَ وَلَا تُبْصِرُ السَّارِيَةَ فِي عَيْنِكَ! لَا تُعْطُوا الْكَلَابَ الْقُدْسَ، وَلَا تُلْقُوا لَوْلَاكُمْ  
 لِلْخَنَازِيرِ. سَلُّوا تُعْطُوا، وَابْتَغُوا تَجِدُوا، وَاسْتَفْتَحُوا يُفْتَحْ لَكُمْ، وَانْظُرُوا الَّذِي تُحِبُّونَ  
 أَنْ يَأْتِيَ النَّاسَ إِلَيْكُمْ فَاتُوا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُ. أَدْخُلُوا الْبَابَ الضَّيِّقَ، فَإِنَّ الْبَابَ وَالطَّرِيقَ  
 إِلَى أَهْلِ الْمَلَكَةِ عَرِضَانِ، وَالَّذِينَ يَسْلُكُونَهُمَا كَثِيرٌ. وَمَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَالطَّرِيقَ لِلَّذِينَ  
 يُبْلَغَانِ إِلَى الْحَيَاةِ! وَالَّذِينَ يَسْلُكُونَهُمَا قَلِيلٌ».

- وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَتَبْعُكَ حَيْثُ ذَهَبْتَ؟ فَقَالَ لَهُ عِيسَى: لِلشَّعَالِ بِحَجَرَةٍ، وَلِطَيْرِ  
 السَّمَاءِ بِكَأَنَّ، وَلَيْسَ لِابْنِ الْإِنْسَانِ مَكَانٌ يُسْنَدُ فِيهِ رَأْسُهُ.  
 وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِيزِيِّينَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَدْفِنَ أَبِي؟ فَقَالَ لَهُ: دَعِ الْمَوْتَى  
 يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ وَاتَّبِعْنِي. وَقَالَ لِلْخَوَارِيزِيِّينَ: لَا تَتَرَوَّدُوا شَيْئًا، فَإِنَّ الْعَائِلَ مُحَقَّقٌ أَنْ

- (١) فِي الْأَصْلِ: «إِذَا جَهِدَ فَقَدَّرَ» بِالْقَاءِ فِي جَوَابِ إِذَا، وَلَا مَعْنَى لِذِكْرِ الْقَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.  
 (٢) الْوَقَارُ: الْعِظَمَةُ. وَفِي الْأَصْلِ: «بُوْفَارَهُ» بِالْقَاءِ، وَلَا مَعْنَى لَهُ هُنَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُحَرَفًا عَنْ  
 (وَفُورِهِ) جَمْعُ وَفْرٍ «بِالْفَتْحِ» وَهُوَ الْفَنَى. (٣) فِي الْأَصْلِ: «تَنْبَتَ» وَتَلَقَّى «... مِنْهُنَّ».  
 (٤) لَعَلَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ يَرْجِعُ إِلَى عَدَمِ الْإِهْتِمَامِ بِمَا أَخُوذُ مِنْ قَوْلِهِ «وَلَا تَهْتَمُّوا»، لَيْسَتْ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ.  
 (٥) الصَّدَقِيَّةُ: دَرَجَةُ أَعْلَى مِنَ الْوَلَايَةِ وَأَدْنَى مِنَ النُّبُوَّةِ.

يُطْعَم قُوَّتَهُ ، وإني أرسلكم كالخرفان بين الذئاب ، فكونوا حُلَمَاء كالحيات وبللها كالحمائم . وإذا دخلتم البيت فسلموا على البيت ، فإن كان ذلك البيت أهلاً لسلامكم فليصحبهم ، وإن لم يكن أهلاً لسلامكم فإنه يرجع إليكم . ومن لم يؤوكم ويسمع لقولكم ، فاذا خرجتم من قريته فانفضوا الغبار عن أرجلكم .

٥ حدثني عبد الرحمن عن عبد المنعم عن أبيه عن وهب قال : كان فيما نأجى به عزير ربه : اللهم فإن لك من كل خلق خلقته خيرةً اخترتها ، وإنك اخترت من النبات الحبلية<sup>(٢)</sup> ، ومن المواشي الضائنة ، ومن الطير الحمامة ، ومن البيوت بيت إيلياء<sup>(٣)</sup> ، ومن إيلياء بيت المقدس ، ومن جميع الخلائق آدم ، ومن ولد آدم نوحا ، ومن ولد نوح إبراهيم ، ومن ولد إبراهيم اسماعيل واسحاق ، ومن ولد اسحاق إسرائيل ؛ اللهم فأصبحت خيرتك قد تمت ونفذت في كل ما اخترت إلا ما كان من ولد خليلك إبراهيم ، فإنهم أصبحوا أعبدًا لأهل معصيتك وخولا لأعدائك ، فالذي سَلَط علينا ذلك ؟ أمن أجل خطايانا ؟ فالتحاطثون ولدونا ، أو من أجل ضعفنا ؟ فمن طعيف خلقتنا ؛ قال : بخاءني الملك فكلمني ، فبينما أنا كذلك سمعت صوتا هالتي فنظرت ، فإذا امرأة حاسرة عن رأسها ، ناشرة شعرها ، شاقّة جبينها ، تلطم وجهها ، وتصرخ بأعلى صوتها ، وتحثو التراب على رأسها ، فأقبلت عليها وتركت ما كنت فيه ، فقلت لها : ما بالك أيتها المرأة وما الذي دهاك ؟ أخبريني خبرك ، فقد أصابت المصائب غيرك ؛ قالت : إليك غنى أيها الرجل ، فإن ربي هو الذي أبكاني ،

(١) كذا في الأصل . وفي حياة الحيوان للدميري (ج ١ ص ٢٢٦) : « روى أحمد في الزهد

عن يزيد بن ميسرة أن المسيح عليه السلام كان يقول لأصحابه : إن استطعتم أن تكونوا بالله في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا » . وفي إنجيل متى من الكتاب المقدس (طبع بيروت سنة ١٨٨٢ م مجلد ثالث

ص ١٧ ص ١٢) : « فكونوا حكماء كالحيات وودعاء كالحمائم » . (٢) الحبلية بالضم : الكرم

أو أصل من أصوله ، وثمر السلم أو ثمر العضاء . (٣) في الأصل : « بيتا إيلياء » .

- ومصيبتى أعظم مما ترى ؛ فقلتُ : فإن فى الله عزاءً من كل مصيبة ، وخلفاً من كل هالك ، وعوضاً من كل فائت ، فإياه فاستعنى ، وإلى نظره لك فانظرى ؛ قالت : انى كنتُ امرأةً كثيراً مالى ، عظيماً شرفى ، وكنت عاقراً لا ولدى ، وكنتُ عند بعلٍ له نِسوةٌ معى وكلهن وُلد له غيرى ، فلن به لب الولد فصرف وجهه عني ، فحزنتُ وحزن أهلى وصديقى ، فلما رأيتُ هوانى عليه وسقوط منزلى عنده ، رغبتُ الى ربي ودَعَوْتُهُ فأجابنى ، واستوهبته غلاماً فوهبه لى ، فقررتُ به عيني ، وفرح أهلى ، وعطف الله به زوجى ، وقطع عني السنة ضرائرى ، فرييتُ غلاماً لم تحِل أنثى مثله حسناً وجمالاً ونصرةً وتاماً ، فلما بلغ أشده وكَل به سرورى خطبتُ عليه عزيمة قومى ، وبذلتُ دونه مالى ، وخرجتُ من خُلعتى <sup>(١)</sup> ، وجمعتُ رجال قومى ، فخرج يمشى بينهم حتى دخل بيته ، فلما قعد على سريره ، خرَّ منه فاندقت عنقه فأت ابنى وضلَّ عملى وبطل نصيبى وتلف مالى ، فخرجتُ الى هذه البرية أبكيه فيها لا أريد أن أرى أثراً من آثاره ولا أحداً من أصحابه ، ولن أبرح أبكيه حتى ألحق به . قال عُزَيْرٌ : أذكرى ربك وراجعيه ، فقد أصابت المصائب غيرك أما رأيتُ هلاك إيلياء وهى سيدة المدائن وأم القرى ؟ أو ما رأيتُ مصيبة أهلها وهم الرجال ؟ قالت : إى رحِمك الله ! إن هذا ليس لى بعزاء وليس لى بشيء منه أسوء ، إنما تبكى مدينةً خربت ، ولو تعمُر عادت كما كانت ، وإنما تبغى قوما وعدهم الله الكرة على عدوهم ، وأنا أبكى على أمرٍ قد فات ، وعلى مُصيبة لا أستقبلها <sup>(٢)</sup> ؛ قال عُزَيْرٌ : فإنه خُلِق لما صار اليه ، وكل شيء خُلِق للندى فلا بد أن سيفنى ،

(١) الخلسة (بالكسر والضم) : المال وخيار ما يخلف على الانسان . (٢) لا أستقبلها

أى لا أطلب منها إقالة ، لأن الطالب فيها غير مجد ؛ ومنه قول الشيخ :

\* ومرتبة لا يستقال بها الردى \*

أى لا يبرى فيها إقالة الردى لأنه لا بد من الهلاك .

أما رأيت مدينتنا أصبحت خاوية على عروشها بعد عمارتها، وأوحشت بعد أنسها  
 وأثاثها! أو ما رأيت مسجدنا كيف غير حسنه ، وهديم حصنه ، وأطفئ نوره !  
 أو ما رأيت عز أهلها كيف ذل ، وشرفهم كيف نحل ، ومجدهم كيف سقط ،  
 ونفخهم كيف بطل ! أو ما رأيت كتاب الله كيف أحرق ، ووى الله كيف رُفِعَ ،  
 وتابوت السكينة كيف سُبى ! أو ما رأيت نساء الملوك وبناتهن في بطون الأسواق  
 حاسرات عن السوق والوجوه والأشعار ! أو ما رأيت الأشياء الذين على وجوههم  
 النور والسكينة مقرنين في الحبال والقطار ! أو ما رأيت الأحرار والرهبان مصفدين  
 في الإسار ، أو ما رأيت أبناء موسى وهارون تضرب عليهم السهام ويقتسمهم  
 الأشرار ، وولدان الملوك خدماً للكفار ؛ أو ما رأيت قتلاتنا لم يوار أحدا منهم قبراً ،  
 ولم يعهد أحد منهم الى ولد ، فالحكام مهوتون ، والعلماء يمجون ، والحملاء  
 متحيرون ، وأهل الرأي ملقون بأيديهم مستسلمون . قال : فيينا أنا أكلها غشى  
 وجهها نور مثل شعاع الشمس حال بيني وبين النظر اليها ، نفخرت من شدته  
 وجهي ورددت يدي على بصرى ، ثم كشفت وجهي فاذا أنا لا أحسها ولا أرى  
 مكانها ، واذا مدينة قد رفعت لي حصينة بسورها وأبوابها ، فلما نظرت الى ذلك  
 حررت صعيقا ، فجاءني الملك فأخذ بضبعي ونعشني وقال لي : ما أضعفك يا عزيز !  
 وقد زعمت أن بك من القوة ما تحاطب به ربك وتُدلي بالعدر عن الخاطئين من

(١) ورد في دائرة المعارف للبستاني عند الكلام على التابوت ما ملخصه : وتابوت العهد أو الشهادة  
 هو صندوق من الخشب مصفح من الداخل ومذهب من الخارج ، وكان موضعه في قدس الأقداس وكان  
 اليهود يعتبرون ذلك مقدساً وكانوا يحملونه بالاحتفال أمامهم وهم مسافرون الى أرض الميعاد ... والظاهر  
 أنه فقد عند ما هدم بختنصر الهيكل في القدس بإتلافه إياه أو نقله الى بابل . ومن أراد الوقوف على  
 تفاصيل وصف هذا التابوت فليراجع ذلك في التوراة . (٢) في الأصل : « خدم الكفار » .  
 (٣) نعشه : رفعه وأقامه .



- بنى إسرائيل ؛ قال له عُزَيْرُ : مثل الذى رأيتُ وعانيتُ أضعفنى وأذهب روحى ؛ قال الملك : فإن المرأة التى كلمتك هى المدينة التى تبكى عليها ، صوّرها الله لك فى صورة أنثى فكلمتك ، فافقه عنها : أما قولها : إنها عمّرتُ زمانا من دهرها عاقرا لا ولد لها ، فكذلك كانت إيلياء صعيدا من الأرض خرابا لا تُعمران فيها أكثر من ثلاثة آلاف سنة .  
 (١) وأما قولها : إن الله وهب لها غلاما عند اليأس ، فذلك حين أقبل الله عليها .  
 ٥ بالعمران فابتعث الله منها أنبياءه وأنزل كتابه . وأما قولها : إنه هلك ولدها حين كل فيه سرورها ، فذلك حين غير أهلها نعم الله وبدلوها ولم يزدادوا بالنعم عليهم إلا جُرأة على الله وفسادا ، فغير الله ما بهم وسلط عليهم عدوهم حتى أفناهم ، وقد شفّعك الله فى قومك وكتابك ومدينتك ، وسيعيدها الله عامرة كما رأيت : عليها حيطانها وأبوابها ، وفيها مساجدها وأنهارها وأشجارها .

- وحدثني هذا الإسناد قال : لما أمر الله إبراهيم أن يذبح إسحاق عليهما السلام ويجعله قربانا ، أسر ذلك الى خليل له يقال له : العازر ؛ فقال له الصديق : إن الله لا يتلى بمثل هذا مثلك ، ولكنه يريد أن يُحرّبك ويختبرك ، وقد علمت أنه لم يتلك بهذا ليفتنك ولا ليضلّك ولا ليُمتك ولا لينقص به بصيرتك وإيمانك ويقينك ، ولا يروعنك هذا ولا تسوء بالله ظنك ، وإنما رفع الله اسمك فى البلاء على جميع أهل البلاء ، حتى كنت أعظمهم فى نفسك وولدك ، ليرفعك بقدر ذلك عليهم فى المنازل والدرجات والفضائل ؛ فليس لأهل الصبر فى فضيلة الصبر إلا فضل صبرك ، وليس لأهل الثواب فى فضيلة الثواب إلا فضل ثوابك ، وليس لأهل البلاء فى جسيم شرف البلاء إلا فضل شرفك . وليس هذا من وجوه البلاء الذى يتلى الله به أوليائه ، لأن الله أكرم فى نفسه وأعدل فى حكمه وأعدل فى عباده .  
 ١٥ (٢)

(١) فى الأصل : « وإنما » . (٢) فى العقد الفريد ( ج ١ ص ٣٥٧ ) : « وأرحم بعباده ... » .

من أن يجعل ذبح الولد الطيب بيد الوالد النبي المصطفى ؛ وأنا أعوذ بالله من أن يكون هذا متى حتما على الله أو ردا لأمره أو سُخْطا لحكمه على عباده ، ولكن هذا الرجاء فيه والظن به . فإن عزم ربك على ذلك فكن عبداً أحسن علمه بك ؛ فإنني أعلم أنه لم يُعْزِضْ لهذا البلاء العظيم إلا لحسن علمه بك وبصدقك وبصبرك ، ليجمعك للناس إماماً ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وحدثني بهذا الإسناد أن يوسف عليه السلام لما لبث في السجن سبع سنين أرسل الله عز وجل إليه جبريل عليه السلام بالبشارة بخروجه ، فقال له : أنعرفني أيها الصديق ؟ قال له يوسف : أرى صورة طاهرة وروحا طيباً لا يشبه أرواح الخاطئين ؛ قال جبريل : أنا الروح الأمين ، رسول رب العالمين ؛ قال يوسف : فما أدخلك مداخل المذنبين وأنت سيد المرسلين ورأس المقربين ؟ قال جبريل : أولم تعلم أيها الصديق أن الله يطهر البيوت بطهر النبيين ، وأن البقعة التي يحلون بها هي أطهر الأرضين ، وأنه قد طهر بك السجن وما حوله يابن الطاهرين ؛ قال يوسف : كيف تشبهني بالصالحين ، وتسميني بأسماء الصديقين ، وتعدني مع آبائي المخلصين ، وأنا أسيرُ بين هؤلاء المجرمين ! قال جبريل : لم يكلم قلبك الجزع ، ولم يغير خلقك البلاء ، ولم يتعاطمك السجن ، ولم تطأ فراش سيّدك ، ولم يُنسك بلاء الدنيا بلاء الآخرة ، ولم تُنسك نفسك أباك ولا أبوك ربك ؛ وهذا الزمان الذي يُفكُّ الله به عتقك ، ويُعتق به رِقَّك ، ويُبين للناس فيه حكمتك ، ويُصدق رؤياك ويُصَفِّك من ظلمك ، ويجمع إليك أحبّتك ، ويهب لك مُلك مصر : يملكك ملوكها ، ويُعبّد لك جبابرتها ، ويُذلّ لك أعزّتها ، ويُصغّر لك عظاءها ، ويُخدّمك سُوقتها ،

(١) في العقد الفريد (ج ١ ص ٣٥٧) : « فكن عند أحسن علمه فيك ... » (٢) العنود : الأسر والذل ، يقال : عنا في القوم عتوا وعنا صار فيهم أسيراً . وفي العقد الفريد (ج ١ ص ٣٥٨) : « عتقك » .

ويخولك خوفها ، ويرحم بك مساكنها ، ويلقى لك المودة والهبة في قلوبهم ،  
ويجعل لك اليد العليا عليهم والأثر الصالح فيهم ، ويرى قرعوناً حلقاً يفزع منه  
ويأخذه له كربٌ شديدٌ حتى يُسهره ويُذهب نومه ، ويُعنى عليه تفسيره وعلى السحرة  
والكهنة ويعلمك تأويله .

- وفي بعض الكتب : أوحى الله تعالى الى بعض الأنبياء : إذا أردت أن تسكن  
معي غداً في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيداً فريداً . هموماً حزينا ، كالطائر  
الوحداني يظل بأرض الفلاة ويرد ماء العيون ويأكل من أطراف الشجر ، فإذا  
جئ عليه الليل أوى وحده استباحشا من الطير واستئناسا بربه جل وعز .
- لما قُتل عبد الله بن الزبير وجد المجاج فيما ترك صندوقاً عليه أقال حديد ،  
فتمجّب منه وقال : إن في هذا شيئاً ، ففتحه فإذا صندوقٌ آخر عليه قفل ففتحه  
فإذا سَفَطٌ فيه دُرَج ، ففتحه فإذا صحيفةٌ فيها : إذا كان الحديث حلقاً ، والميعادُ  
خُلُفاً ، والمقنب ألفاً ، وكان الولد غيظاً ، والشتاء قيظاً ، وغاض الكرامُ غيظاً ، وفاض  
اللكامُ فيضاً ، فأعتر عَفْرُ<sup>(١)</sup> ، في جبل وعمر ، خير من مُلك بني النضر . حدثني بذلك  
كعب الجبر .

## السداء

١٥

- حدثني أبو مسعود الدارمي قال حدثنا جرير عن أنس بن مالك قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال "ربكم عز وجل ثلاثة : واحدة لي ، وواحدة لك  
(١) المقنب كنب : جماعة الخيل والفرسان . (٢) العفر : جمع أعفر وعفراء . والعفرة : غبرة  
في بياض . (٣) هكذا ورد بالأصل . ولم نثر على هذه النسبة لمن يكنى بأبي مسعود لا في كتب  
الأنساب ولا في كتب التراجم وغيرها من الكتب التي بين أيدينا . (٤) في الأصل : «جدير»  
بالدال المهملة . ولم نثر على اسم «جدير» بين أسماء الرواة في الكتب التي عندنا . وقد ورد في تهذيب  
التنزيل أن من بين من اسمه «جرير» بالراء : «جرير بن حازم بن عبد الله بن شجاع الأزدي ثم العتكي وقيل  
الجهضمي» . وجرير هذا من رِوَا عن قتادة عن أنس بن مالك ، ولذا ترجح لدينا أن ما جاء بالأصل  
محرف صوابه ما أثبتناه .

يا بن آدم، وواحدة بيني وبينك، فأما التي لي فتُخلِصُ لي لا تُشرك بي شيئا، وأما التي لك فأحوج ما تكون الي عملك أوفيكه، وأما التي بيني وبينك فنك الدعاء وعلى الإجابة“.

حدثني عبدة بن عبد الله قال أخبرنا زيد بن الحباب قال حدثنا معاوية قال حدثني أزهر بن سعيد عن عاصم بن حميد قال : سألت عائشة رضي الله عنها، ما كان يفتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم به صلاته في قيام الليل ؟ قالت : كان يكبر عشرا ويحمد عشرا ويسبح عشرا ويهلل عشرا ويستغفر الله عشرا، ثم يقول : ” اللهم أغفر لي وأهدني وأرزقني وعافني “، ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة .

حدثنا حسين بن حسن المروزي قال حدثنا الخفاف عن أبي الورقاء عن عبد الله بن أبي أوفى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال : ” أصبحنا وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والأمر والليل والنهار وما يسكن<sup>(١)</sup> فيهما لله رب العالمين وحده لا شريك له . اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا . اللهم إني أسألك خيرا الدنيا وخيرا الآخرة يا أرحم الراحمين “.

حدثنا إسحاق بن راهويه قال أخبرنا حسين بن علي الجعفي عن إسرائيل عن الحسين أنه كان إذا استسقى قال : « اللهم اسقنا سقيا واسعة وادعة عامة نافعة غير<sup>(٢)</sup> الحسين أنه كان إذا استسقى قال : « اللهم اسقنا سقيا واسعة وادعة عامة نافعة غير<sup>(٣)</sup> »

(١) في نهاية الأرب للتوحي (ج ٥ ص ٣٠٠ طبع دار الكتب المصرية) : « وما سكن فيهما من شيء لله وحده لا شريك له... الخ » . وفي كتاب الأذكار للتوحي : « وما سكن فيهما لله تعالى... الخ » .  
(٢) قال ابن خلكان في ترجمة إسحاق بن راهويه : « وراهويه يفتح الراء وبعد الألف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها باء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة ... وقيل فيه أيضا : راهويه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء » . (٣) ورد هذا الأثر في كتاب الأذكار للسيوطي ( نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧ مجاميع ) في صلاة الاستسقاء ، بصيغة تختلف ما هنا في بعض الكلمات وبالزيادة والنقص .

ضاربة تعم بها حاضرا وبأدينا وتزيد بها في رزقنا وشكرنا . اللهم أجعله رزق إيمان وعطاء إيمان إن عطاءك لم يكن محظورا . اللهم أنزل علينا في أرضنا سكنها ، وأنبت فيها زيتتها ومرعاها .

روى الكلبي عن أبي صالح أن العباس قال يوم استسقى عمر رضى الله عنه :  
 " اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا يذنب ، ولا يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه بنى القوم  
 إليك لما كان من نيبك ، وهذه أدينا إليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة ، فاسقنا  
 الغيث " ، فأرخت السماء شأيب مثل الجبال بديمة مطبقة .

وروى سفيان بن عيينة عن أبي عبد الملك قال : سمعت عمر بن عبد العزيز  
 عشية عرفة بعرفة وهو يقول : " اللهم زد في إحسان محسنهم ، وراجع بمسيئتهم  
 إلى التوبة ، وحط من ورائهم بالرحمة " .

حدثنا حسين بن حسين قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يحيى بن  
 أيوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران عن عبد الله بن عمر قال : كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يقوم من مجلس إلا دعا بهؤلاء الدعوات :  
 " اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به

(١) كذا في الأصل ولسان العرب مادة «سكن» . وفي منتخب كنز العمال المطبوع بها مش مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٦٥ طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٣ هـ . : « اللهم أنزل في أرضنا بركتها وزيتها وسكنها وارزقنا وأنت خير الرازقين » . وسكنها بفتح السين والكاف : غياث أهلها الذي تسكن أنفسهم إليه .

(٢) في الأصل : « من يترك » والسياق يقتضى ما أثبتناه . (٣) شأيب جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر . والديمة : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . (٤) كذا ورد في الأصل . وفي تهذيب التهذيب أن من روى عن عبد الله بن المبارك الحسين بن الحسن . وأهل ما في الأصل محذوف عنه . (٥) في الأصل : « زحر » بالخاء المعجمة . وما أثبتناه هو ما في تهذيب التهذيب .

الى رحمتك، ومن اليقين ما تهونُ به علينا مصيباتُ الدنيا، ومَتَّعنا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا،  
واجعل ذلك الوارثَ منا، وأنصرنا على من ظلمنا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا  
ولا تجعل الدنيا أكبرَ همِّنا ولا مبلغَ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا .

بلغني عن يونس عن الأوزاعي عن حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةٍ <sup>(١)</sup> قال : كان شَدَادُ بْنُ أَوْسٍ  
في سفرٍ، فزلنا منزلاً فقال لفلانمه : اثبتنا بالسفرة نعبث بها <sup>(٢)</sup>؛ فَأُنْكَرْتُ منه، فقال :  
ما تكلمت بكلمة مذ أسأمت إلا وأنا أخطئها وأزعمها غير كلمتي هذه فلا تحفظوها  
عني، واحفظوا عني ما أقول لكم : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
«إذا كثرتِ النَّاسُ الذهبَ والفضة فاكثروا هؤلاء الكلمات : اللهم إني أسألك الثباتَ <sup>(٣)</sup>  
في الأمر والعزيمة في الرشد وأسألك شكر نعمتك وأسألك حسن عبادتك وأسألك  
قلبا سليما ولسانا صادقا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم،  
وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب» .

بلغني عن الوليد بن مسلم قال حدثنا أبو سامة الدوسي <sup>(٤)</sup> عن سالم بن عبد الله  
قال : كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اللهم ارزقني عينين هطاليتين  
تبكيان بذروف الدموع وتشفيانني من خشيتك قبل أن تكون الدموع دما والأضراس  
جمرًا» .

(١) هكذا ضبطه في تقريب التهذيب بضم العين وفتح الطاء . (٢) كذا في مسند الامام أحمد  
(ج ٤ ص ١٢٣) وفي الأصل : «نعبث بها» وما أثبتناه هو الموافق لقول الزمخشري في أساس البلاغة  
ماقة «عبث» «تعال بالسفرة نعبث بها» . (٣) في منتخب كنز العمال (ج ٢ ص ١١٦) : «ياشداد  
بن أوس إذا رأيت الناس يكثرون ... الخ» وفي بقية الحديث بعض زيادات عما هنا، ولعلها رواية  
أخرى . (٤) هكذا ورد في الأصل، ولم نوفق الى تحقيق هذه النسبة لأبي سلمة في الكتب التي  
بين أيدينا . (٥) في منتخب كنز العمال (ج ٢ ص ١٠٦) هـ «... تشفيان القلب بذروف  
الدموع من خشيتك ... الخ...» .

حدثني أبو سفيان الغنوي قال حدثنا عمر بن عمران قال حدثني الحارث بن عنبه عن العلاء بن كثير عن أبي الأسقع : أنه كان يحفظ من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : "يا موضع كل شكوى ويا شاهد كل نجوى بكل سبيل أنت مقيم ترى ولا تُرى وأنت بالمنظر الأعلى" .

- (١) حدثنا عبد الرحمن عن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه قال : كان دعاء عيسى الذي يدعو به للرضى والزمنى والعميان والمجانين وغيرهم : "اللهم أنت إله من في السماء وإله من في الأرض لا إله فيهما غيرك ، وأنت جبار من في السماء وجبار من في الأرض لا جبار فيهما غيرك ، وأنت حاكم من في السماء وحاكم من في الأرض لا حاكم فيهما غيرك ، وأنت ملك من في السماء وملك من في الأرض لا ملك فيهما غيرك ، قُدرتُك في الأرض كقُدرتِك في السماء ، وسلطانك في الأرض كسلطانك في السماء ، أسألك باسمك الكريم ووجهك المنير وملكك القديم ، إنك على كل شيء قدير" . قال وهب : هذا يُقرأ للفرع على المجنون ويُكتب له ويُغسل ويُسقى ، فيراً بإذن الله أي ذلك شاء فعل .

- وحدثني أيضاً بهذا الإسناد قال : كان من دعاء المسيح حين أخذه اليهود ليصلبوه بزعمهم فرفعه الله إليه : "اللهم أنت القريب في علوك ، المتعالى في دنوك ، الرفيع على كل شيء من خلقك ، أنت الذي نفذ بصرك في خلقك ، وحسرت الأبصار دون النظر إليك وعشيت دونك ، وشمخ بك العلوق في النور ، أنت الذي جلّيت الظلم

(١) ورد في الأصل "عبد الرحمن بن عبد المنعم" وورد في عدة أسانيد أخرى في الأصل نفسه "عبد الرحمن عن عبد المنعم" كما أثبتناه هنا وعبد الرحمن الذي يروي عنه المؤلف كثيراً هو عبد الرحمن بن عبد الله ابن أمي الأصمعي ولعل المراد من عبد المنعم عبد المنعم بن إدريس بن مناف بن ابنة وهب ابن منبه .

بنورك فتباركت اللهم خالق الخلق بقدرتك، مقدر الأمور بحكمتك، مبتدع الخلق بعظمتك، القاضى فى كل شىء بعلمك؛ أنت الذى خلقت سبعا فى الهواء بكلماتك، مستويات الطباق مدعناى لطاعتك، سماهين العلو بسلطانك، فأجبن وهن دخان من خوفك، فأتين طائعات بأمرك، فمهن ملائكتك يسبحون قدسك بتقديسك، وجعلت فيهن نورا يجلو الظلام، وضياء أضوا من شمس النهار، وجعلت فيهن مصابيح يهتدى بها فى ظلمات البحر والبر ورجوما للشياطين، فتباركت اللهم فى مفطور سمواتك، وفيما دحوت من أرضك، دحوتها على الماء، فأذلت لها الماء المتظاهر<sup>(١)</sup> فذل لطاعتك وأذعن لأمرك، وخضع لقوتك أمواج البحار، ففجرت فيها بعد البحار الأنهار، وبعد الأنهار العيون الغزار والينابيع؛ ثم أخرجت منها الأشجار بالثمار، ثم جعلت على ظهرها الجبال أوتادا فأطاعتك أطواؤها، فتباركت اللهم فى صنعك، فمن يبلغ صفة قدرتك ومن يُنعتُ نعتك . تُنزل الغيث وتُنشئ السحاب، وتُفك الرقاب وتَقضى الحق وأنت خير الفاصلين . لا إله إلا أنت سبحانك أمرت أن يستغفرك كل خاطئ . لا إله إلا أنت إنما يخشاك من عبادك العلماء الأيكاس . أشهد أنك لست بـإله استحدثناه، ولا ربَّ يبدد ذكره، ولا كان لك شركاء يقضون معك فندعوهم وندعك، ولا أعانك أحدٌ على خَلْقِكَ فنشك فيك . أشهد أنك أحدٌ صمدٌ لم تلد ولم يكن لك كفواً أحدٌ، ولم تُتخذ صاحبةً ولا ولدا . اجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا“؛ قال وهب : وهذا الدعاء عُوذةٌ للشقيقة وغيرها من قولك : ”أشهد أنك لست بـإله استحدثناه، الى آخره .

(١) «المتظاهر» بالفاء المعجمة من تظاهر بمعنى تساند وتعاون يراد بذلك الماء الكثير المجتمع يدفع

بعضه بعضا لقوته وهو ما يقتضيه السياق . وفى الأصل «المتظاهر» بالفاء المهملة .



حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن عباس قال : ”الإخلاص هكذا ، وبسط يده اليمنى وأشار بإصبعه من يده اليسرى ، والدعاء هكذا ، وأشار براحيته الى السماء ، والابتهاال هكذا ، ورفع يديه فوق رأسه ظهورهما الى وجهه“ .

حدثني عبد الرحمن عن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه قال : كان داود اذا دعا في جوف الليل قال : ”اللهم نامت العيون وغارت النجوم وأنت حي قيوم اغفر لي ذنبي العظيم إنك عظيم وإنما يغفر العظيم العظيم ، اليك رفعت رأسي عامر السماء نظرت العبيد الى أربابها . اللهم تساقطت القرى وأبطل ذكورها وأنت دائم الدهر معد كرسى القضاء“ .

قال : وكان من تجميده : ”الحمد لله عدد قطر المطر ، وورق الشجر ، وتسبيح الملائكة ، وعدد ما في البر والبحر . والحمد لله عدد أنفاس الخلق ولقظهم وطرفهم ١٠ وظلالهم ، وعدد ما عن أيمنهم وشمالهم ، وعدد ما قهره ملكه ، ووسعه حفظه ، وأحاطت به قدرته ، وأحصاه علمه . والحمد لله عدد ما تجرى به الرياح ، وتجمله السحاب ، وعدد ما يختلف به الليل والنهار ، وتسير به الشمس والقمر والنجوم . والحمد لله عدد كل شيء أدركه بصره ، ونفذ فيه علمه ، وبلغ فيه لطفه . والحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئا حين يدعوني . والحمد لله الذي أسأله فيعطيني ، ١٥ وإن كنت بخيلا حين يستقرضني<sup>(٢)</sup> . والحمد لله الذي أستعفيه فيعافيني ، وإن كنت متعرضا لما يهلكني . والحمد لله الذي حلم في الذنوب عن عقوبي حتى كآني لاذنب لي ، ولو يؤاخذني لم يظلمني سيدي . والحمد لله الذي أرجوه أيام حياتي ،

(١) كذا ورد في الأصل . وفي العقد الفريد (ج ١ ص ٣٩٥) : « ... وبسط يده اليسرى وأشار

٢٠ بإصبعه من يده اليمنى ... الخ » . وفي نهاية الأرب للنويري (ج ٥ ص ٢٨٤) تختلف الرواية عما هنا في أكثر الألفاظ . (٢) في الأصل : « حتى » وهو تحريف .

وهو ذُنْخَرِي في آخرتي ، ولو رَجَوْتُ غيره لَأَتَقَطَعَ رَجَائِي . والحمد لله الذي تُمَسِّي  
أبواب الملوك مغلقةً دوني ، وبأبه مفتوحٌ لكلِّ ما شئتُ من حاجاتي بغير شفيع  
فيقضيها لي . والحمد لله الذي أدخلوه في كل حاجاتي ، وأضعُ عنده سري في أيّ  
ساعة شئتُ من ساعاتي . والحمد لله الذي يتجَبَّبُ إليّ وهو عني غيٌّ ، فربِّي أحمدُ  
شيءٍ عندي وأحقُّه بحمدِي .

وكان من دعاء يوسف : ” يَاعُدَّتِي عند كربتي ، ويا صاحبي في وَحْدَتِي ،  
ويا غيَّاتي عند شدَّتِي ، ومفزعِي عند فاقتي ، ورجائي إذا انقطعتْ حيلتي ، يا إلهي  
والله أبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، اجعل لي فرجًا ومخرجًا وأقض حاجتي “ .

وكان بَكَّاء بنو إسرائيل يقول : ” اللهم لا تؤذني بعقوبتك ، ولا تمكُرْني في حيلتك ،  
ولا تؤاخذني بتقصيري عن رضاك ، عظيم خطيئتي فاغفر ، ويسير عملي فتقبل ،  
كما شئت تكون مشيئتك ، وإذا عزمت يمض عزمك ؛ فلا الذي أحسن أستغني  
عنك وعن عونك ، ولا الذي أساء استبد بشيء يخرج به من قدرتك ؛ فكيف لي  
بالنجاة ولا توجد إلا من قبلك ! إله الأنبياء ، وولي الأنبياء ، وبديع مرتبة  
الكرامة ، جديداً لا يبلى ، حفيظاً لا ينسى ؛ دائماً لا يبسد ، حي لا يموت ، يقظان  
لا ينام ؛ بك عرفُك ، وبك آهتديت إليك ، ولولا أنت لم أدْرِ ما أنت ؛ فتباركت  
وتعاليت “ .

قال الأزدِي حَدَّثَ عن محمد بن النضر الحارثي أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال : ” لا تقطعوا الشهادة على أهل القبلة فإنه من يقطع الشهادة عليهم فأنا منه

(١) في الأصل : « مره » وما أثبتناه هو الأنسب بالمقام .

(٢) في الأصل : « تسير » .

بريء إِنْ الله كَتَمْنَا مَا يَصْنَعُ بِأَهْلِ الْقَبِيلَةِ“ . وقال : « مِنْ عِلْمِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ كَلِمَةٍ مِنْ سُنَّةِ فِي دِينِ اللَّهِ حَتَّى اللَّهُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ حَتُّوَا » .<sup>(١)</sup>

قال وقال الأوزاعي : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ” اللهم إني أسألك التوفيق لمحبك من الأعمال وحسن الظن بك وصدق التوكل عليك “ .

محمد بن بشر العبدي قال حدثنا بعض أشياخنا قال : اعتمر على عليه السلام  
فرأى رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول : يا من لا يشغله سمعٌ عن سمعٍ ، ولا  
تُغْلِطُهُ الْمَسَائِلُ ، ولا يُرِمُهُ الْحَاحُ الْمَلْحِينُ ؛ أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحُلَاوَةَ مَغْفِرَتِكَ ؛<sup>(٢)</sup>  
فقال على : والذي نفسي بيده ، لو قلتها عليك ملء السموات والأرضين ذنوبا  
لُغْفِرَ لَكَ .<sup>(٣)</sup>

دعا أعرابي عند الملتزم فقال : اللهم إني لك على حقوقا فتصدق بها علي ،  
وللناس قبلي تبعات فتحملها عني ، وقد أوجبت لكل ضيف قري ، وأنا ضيفك  
فاجعل قراى الليلة الجنة .<sup>(٤)</sup>

وقال آخر : اللهم إليك خرجت ، وما عندك طلبت ، فلا تحرمني خير ما عندك  
لشر ما عندي . اللهم وإن كنت لم ترحم نصبي وتعي فلا تحرمني أجر المصاب على  
مصيبته .

١٥

(١) حثاله : أعطاه . (٢) كذا في الأصل والخلصة وتهذيب التهذيب . وجاء في تقريب  
التهذيب : « محمد بن بشر العبدي » . (٣) لا تغلظه : لا توقعه في الغلط ، وهو من قولهم :  
أغلظه إذا أوقعه في الغلط . (٤) لا يرمه : لا يمله ولا يضمجه . (٥) الملتزم هكذا ضبطه  
صاحب المصباح في مادة «لزم» فقال «والتزمته : اعتنقته فهو ملتزم ومنه يقال لما بين باب الكعبة والحجر  
الأسود الملتزم لأن الناس يعتنقونه أى يضمونه الى صدورهم» .

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لَشَيْخٍ لَنَا : اللَّهُمَّ إِنَّهُ مِنْ تَهَيَّأَ أَوْ تَعَبَّأَ ، وَأَعَدَّ وَأَسْتَعَدَّ لِرَفَادَةِ  
مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَطَلَبَ نَيْلِهِ ، فَإِنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي لَكَ رَجَاءَ  
رِفْدِكَ وَطَلَبَ نَائِلِكَ الَّذِي لَا خَطَرَ لَهُ وَلَا مِثْلَ<sup>(١)</sup> . اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَتَكَ بِعَمَلٍ صَالِحٍ  
قَدَّمْتَهُ ، وَلَا شِفَاعَةَ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ ، أَتَيْتَكَ مُقِرًّا بِالظُّلْمِ وَالْإِسَاءَةِ عَلَى نَفْسِي ، أَتَيْتُكَ  
بِأَنِّي لَا حِجَّةَ لِي ، أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عُدَّتْ بِهِ عَلَى الْخَطَّائِينَ ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْكَ  
عُكُوفُهُمْ عَلَى عَظِيمِ الْحُرْمِ أَنْ جُدْتَ لَهُمْ بِالْمَغْفِرَةِ . فَيَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ ، وَفَضْلُهُ  
عَظِيمٌ اغْفِرِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ .

ابن عائشة قال : قال الفضل بن عيسى الرقاشي : اللَّهُمَّ لَا تُدْخِلْنَا النَّارَ بَعْدَ إِذْ  
أَسَكَنْتَ قُلُوبَنَا تَوْحِيدَكَ ؛ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا تَفْعَلَ ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ لَتَجْمَعَنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ  
قَوْمٍ عَادِيْنَاهُمْ فِيكَ . ١٠

بلغني عن ابن عيينة عن أبي حازم قال : لَأَنَا مِنْ أَنْ أُمْنَعَ الدُّعَاءَ أَخَوْفُ مَنِي  
مَنْ أَنْ أُمْنَعَ الْإِجَابَةَ .

أُشَدُّنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ عَمْرِو الشَّعْرَاءِ فِي وَصْفِ دَعْوَةٍ :

وَسَارِيَةٍ لَمْ تَسِرْ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي \* مَحَلًّا وَلَمْ يَقْطَعْ بِهَا الْيَدَ قَاطِعُ  
سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تَسِرِ الرِّكَابُ وَلَمْ تُنْخَ \* لَوْزِدَ وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا الْقَيْدَ مَانِعُ  
تَحَلَّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ سَاقِطُ<sup>(٢)</sup> \* بَارَوْاقَهُ فِيهِ سَمِيرٌ وَهَاجِعُ  
تَفَتَّحَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَدَوَّنَهَا<sup>(٣)</sup> \* إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهَا قَارِعُ

(١) الخطر بالتحريك : النظير والمثل .

(٢) في العقد الفريد ( ج ١ ص ٣٩٨ ) : « تظلل ... »

(٣) في العقد الفريد : « ... لوفدها ... الخ » .

(١) إذا أوفدت لم يردد الله وفدها \* على أهلها والله راءٍ وسامعٌ  
وإني لأرجو الله حتى كأنني (٢) \* أرى بجمل الظن ما الله صانعٌ  
وقال آخر :

وإني لأدعو الله والأمر ضيقٌ \* على فما ينفك أن يتفرجاً  
ورُبّ فتى سُدَّتْ عليه وجوههُ \* أصاب له في دعوة الله مخرجاً  
ونحوه :

إذا تضايقُ أمرٌ فانتظر فرجاً \* فأضيقُ الأمر أدناه من الفرج

أخذَ لرجلٍ من العرب مالٌ فكتبَ إلى أخيه : يا هذا ، إن الرجلَ ينام على  
الثكل ، ولا ينام على الحرب ، فإما رددته ، وإما عرضتُ اسمك على الله تعالى كلَّ  
يومٍ وليلةٍ خمسَ مراتٍ .

قال عبد الرحمن بن زياد : اشتكى أبي فكتب إلى بكر بن عبد الله يسأله أن  
يدعوه ، فكتب إليه بكر : يحق لمن عمل ذنباً لا عُذرَ له فيه ، وتوقع موتاً لا بدَّ له  
منه ، أن يكونَ وجلاً مُشفقاً ، سادعوك ، ولستُ ، أرجو أن يُستجابَ لي بقوةٍ  
في عملٍ ، ولا براءةٍ من ذنبٍ ، والسلام .

١٥ خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ كَلَيْبٍ (٤) قَالَ : قَالَ لَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَمَ حِينَ  
عَرَضَ لَنَا السَّبْعُ : قُولُوا : اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بَعِينِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاجْعَلْنَا فِي كَنَفِكَ الَّذِي  
لَا يُرَامُ ، وَارْحَمْنَا بِقُدْرَتِكَ عَلَيْنَا ، لَا نَهْلِكُ وَأَنْتَ رَجَاؤُنَا ، قَالَ خَلَفٌ : فَمَا زِلْتُ أَقُولُهَا  
مَذْمُوعَةً ، فَمَا عَرَضَ لِي قَطُّ لَيْسَ وَلَا غَيْرُهُ .

(١) في العقد الفريد : \* إذا سألت لم يردد الله سؤالها \* (٢) في العقد الفريد (ج ١

ص ٣٩٨) : « ... كأنما ... » (٣) الحرب بالتحريك : أن يسلب الرجل ماله كله ويترك

بلا شيء . (٤) هكذا ورد في الأصل ولم نوفق إلى تحقيق هذا الاسم في كتب التراجم التي بين أيدينا .

قال أعرابي : من أقام بأرضنا فليكثر من الاستغفار ، فإن مع الاستغفار  
الْقَطَارُ<sup>(١)</sup> .

بلغني عن موسى بن مسعود النهدي<sup>(٢)</sup> عن سفيان الثوري عن قدامة بن حَمَاطَةَ  
الضبي عن خالد بن منجاب عن زياد بن حُدَيْرِ الأَسَدِيِّ<sup>(٣)</sup> أن العلاء بن الحضرمي  
عبر إلى أهل دَارِينَ البحر بهذه الكلمات : يا حليم يا حكيم يا علي يا عظيم .

حدثني محمد بن عُبيد قال حدثنا يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي<sup>(٥)</sup> عن  
حماد عن إبراهيم عن عبد الله في الرجل إذا أراد الحاجة صلى ركعتين ثم قال : اللهم<sup>(٦)</sup>  
إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر  
ولا أقدر ، وتملك ولا أملك ، وتعلم ولا أعلم ، إن كان هذا الأمر الذي أريده  
— وتسميه — خيراً لي في ديني وخيراً لي في معيشتي وخيراً لي فيما أبتغي فيه الخيرة  
فيسره لي وبارك لي فيه ، وإن كان شراً لي في ديني وشراً لي في معيشتي وشراً لي  
فيما أبتغي فيه الخير فاصرفه عني ويسر لي الخير حيث كان ثم رَضِّنِي [به]<sup>(٧)</sup> .

(١) القطار بالضم : السحاب العظيم القطر .

(٢) في الأصل : « المهدي » بالميم وهو تحريف من النسخ صوابه ما أثبتناه كما في تهذيب

التهذيب والخلصة وتقريب التهذيب . (٣) في الأصل : « جدير » بالجيم وهو خطأ والتصويب

عن شرح القاموس وتهذيب التهذيب والخلصة . (٤) دارين : فُرْصَةُ البحرين يجلب اليها

المسك من الهند . (انظر ياقوت) . (٥) هو أبو بكر هشام بن أبي عبد الله سنبر البكري

البصري الدستوائي بفتح الدال وسكون السين وفتح التاء نسبة إلى دستوا بالقصر وتمتد : كورة من كور

الأهواز كما في تهذيب التهذيب والخلصة ومعجم ياقوت . وقد ضبطه صاحب القاموس بضم التاء

وقال في النسبة إليها : دستوائي ودستواني . (٦) ورد هذا الدعاء في نهاية الأرب (ج ٥

ص ٣٢٦) باختلاف في بعض الكلمات وزادات عما هنا . (٧) الزيادة عن نهاية الأرب .

ومن دعاء بعض الصالحين : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيَ عَلَيْهِ بَدَنِي بِعَافِيَتِكَ ، وَنَالَتهُ يَدِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ ، وَانْبَسَطَتْ إِلَيْهِ بَسْعَةُ رِزْقِكَ ، وَاحْتَجَبْتُ فِيهِ عَنِ النَّاسِ بِسِتْرِكَ ، وَاتَّكَلْتُ فِيهِ عَلَى أَنْاتِكَ وَحَلَمِكَ ، وَعَوَّلْتُ فِيهِ عَلَى كَرِيمِ عَفْوِكَ .

الأوزاعي قال : من قال : «اللهم إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَبَتُّ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عَدْتُ فِيهِ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا وَعَدْتُكَ مِنْ نَفْسِي وَأَخْلَقْتُكَ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أُرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ نَخَالَطُهُ مَا لَيْسَ لَكَ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِلنَّعْمِ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَتَقَوَّيْتُ بِهَا عَلَى مَعْصِيَتِكَ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ أَوْ مَعْصِيَةٍ ارْتَكَبْتُهَا » غفر الله له ولو كانت ذُنُوبُهُ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وَرَمْلِ عَالِجٍ ، وَقَطْرِ السَّمَاءِ <sup>(١)</sup> .

وكان مُطَرِّف يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ السُّلْطَانِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا تَجْرِي بِهِ أَقْلَامُهُمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ قَوْلًا حَقًّا فِيهِ رِضَاكَ أَلْتَمِسُ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِشَيْءٍ يَسِينُنِي ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ عِبْرَةً لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَسْعَدَ بِمَا عَلَّمْتَنِي مَنِي ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْتَعِيثَ بِمَعْصِيَةٍ لَكَ مِنْ ضُرٍّ يُصِيبُنِي .

الأزدی عن عبد الواحد بن زيد قال : شهدت مالك بن دينار يوما وقيل له : يا أبا يحيى ادعُ الله أن يسقينا ، قال : تستبیطون المطر ! قالوا : نعم ؛ قال : إني والله أستبیطُ الحجارة .

قال أبو كعب : سمعتُ عطاء السلمي يقول : اللَّهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتِي فِي الدُّنْيَا ، وَمَصْرَعِي عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَوَحْدَتِي فِي الْقُبُورِ ، وَمُقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ .

(١) عالج بكسر اللام : موضع بالبادية به رمل متراكم ومتداخل بعضه في بعض .  
(٢) كذا في الأصل . ولم نعر على اسم عبد الواحد بن زيد في المراجع الخاصة التي تحت أيدينا بأخبار الرواة والتراجم . ولعله «عبد الواحد بن زياد» لوروده كثيرا في المصادر المتقدمة .

حدّثني محمد بن عبد العزيز قال حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدّثنا  
 زهير عن زبيد اليامي<sup>(١)</sup> عن مُرّة عن عبد الله قال : إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم  
 كما قسم بينكم أرزاقكم، إن الله يُؤتي المالَ مَنْ يحبّ ومن لا يحبّ، ولا يؤتي  
 الإيمانَ إلا مَنْ يُحبّ. فمن ضنّ بالمسأل أن يُنفقه، وهاب العدو أن يُجاهده، والليل  
 أن يكابده فليكثر من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

ومن جامع الدعاء : اللهم أغني بالعلم، وزيني بالحلم، وجملي بالعافية، وأكرمني  
 بالتقوى .

وكان من دعاء أبي الحبيب : اللهم لا تكلنا الى أنفسنا فنعجز، ولا الى الناس  
 فنضيع، اللهم اجعل خير عملي ما قارب أجلى .

ومن دعاء عمرو بن عبيد، اللهم أغني بالافتقار اليك، ولا تغني بالاستغناء عنك .

ابن عائشة عن سلام بن أبي مطيع قال : سمعت ابن عون يقول : كانوا  
 يستحبون من الدعاء : اللهم عبدك وابن عبدك وابن أمتك لعييدك وإمائك ،  
 أنا الذليل ولا أنتصر، وأنا الظالم ولا أعتذر، عملت سوءاً وظلمت نفسي وإلا  
 تغفر لي وترحمي أكن من الخاسرين، فما أتتها ابن عون حتى أجهد بالبكاء<sup>(٢)</sup> .

ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : « اجعلني لك شاكراً، لك ذكّاراً، لك  
 رهاباً، لك مطيعاً، اليك مخبتاً، لك أوها مُنيباً، ربّ تقبل توبتي وأغسل حوبتي  
 وأجب دعوتي وثبت حجتي وأهد قلبي وسدد لساني » .

(١) في الأصل : « النامي » بالنون وهو تحريف وصوابه « اليامي » نسبة الى يام : بطن من همدان ،

كما تقدّم في صفحة ١٧٩ من الحاشية رقم ٢ من هذا المجلد . (٢) أجهد بالبكاء : هم به وتهياً له .



## المناجاة

- (١) حدثني عبد الله بن هارون عن سليم بن منصور عن أبيه قال : كنت بالكوفة نخرجت في بعض الليل لحاجة وأنا أظن أني قد أصبحت فإذا عليّ ليلٌ فملت إلى بعض أبوابها أنتظر الصبحَ فسمعتُ من وراء الباب كلامَ رجلٍ وهو يقول :
- فوعزتك وجلالك ما أردتُ بمعصيتي مخالفتك ، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بنكالك جاهلٌ ، ولا بعقوبتك ولا بنظرك مُستخفٌ ، ولكن سَوَّلَتْ لي نفسي ، وأعانني على ذلك شِقْوَتِي ، وغرَّنِي سِتْرُكَ المَرْنَى عليّ ، فعصيتُك بجهلٍ وخالفْتُك بجهلٍ ، فالآنَ من عذابك مَنْ يَسْتَقْدُنِي وبجبلٍ مَنْ أَعْتَصِمُ إِنْ قَطَعْتَ جَبَلَكَ عَنِّي ، فواسواتاه من الوقوف بين يديك غدا ! إذا قيلَ لِلْخَفِيِّينَ : جُوزُوا ، وَلِلثَقِيلِينَ : حُطُّوا ؛ أفعِ المُنْقَلِينَ أَحْطُ أم مع الخَفِيِّينَ أَجُوزُ ! ويلي ! كلما كَثُرَتْ سِنِّي كَثُرَتْ ذُنُوبِي ؛ ويلي ! كلما طَالَ عَمْرِي كَثُرَتْ مَعَاصِيٌّ فَمِنْ كَمْ أَتُوبُ ! وفي كَمْ أَعُودُ !
- أما آنَ لي أن أستحييَ من رَبِّ ! •

- بلغني عن الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبي العاتكة قال : كان داودُ النبي عليه السلامُ يقولُ في مُناجاةِهِ : سُبْحَانَكَ إلهي ! إذا ذكُرتُ خطيئتي ضاقت عليّ الأرضُ برُحْبِها ، وإذا ذكُرتُ رَحْمَتَكَ ارتدَّ إلى رُوحِي ، سُبْحَانَكَ إلهي ! أتيتُ أطباءَ عبادك ليدأواوا لي خطيئتي فكلَّهم عليك يَدُلُّنِي •

- حدثني بعضُ أشياخنا قال : كان داودُ الطائيُّ يقولُ : هُمُكَ عَطَّلَ عَلَيَّ الهمومَ ، وحالَفَ بَنِي وَبَيْنَ الشَّهادِ ، وشَدَّةُ الشَّقِّ من لِقائِكَ أَوْبَقَ عَلَيَّ الشَّهواتِ ،

(١) في المقصد الفريد (ج ١ ص ٣٩٤) : « وكان آخر يدعوا بعرفات : يارب لم أعصك إذ عصيتك ... الخ » مع اختلاف في بعض الكلمات ونقص عما هنا •

(٢) أوبق : حبس • (٣) كذا في الأصل ولعلها "عني" ليستقيم المعنى •

ومنعني اللذات ، فانا في طلبك أيها الكريم مطلوب<sup>(١)</sup> . وقال : تعبَدَ ضيغمُ قائمًا حتى أُقعدَ ، وقاعدا حتى استلقَ ، ومُستلقيا حتى أُخِمَ ، فلما جهَدَ رفعَ بصره الى السماء وقال : سبحانك ، عجا للخلقة كيف أرادت بك بدلا ! وسبحانك ، عجا للخلقة كيف استنارت قلوبها بذكر غيرك ! وعجا للخلقة كيف أنست بسواك .

عُتَبَةُ أبو الوليد قال : كانت امرأة من التابعين تقول :

سبحانك ، ما أضيق الطريقَ على من لم تكن دليله ، سبحانك ما أوحش الطريقَ على من لم تكن أنيسه .

أبو الحسن قال : كان عمرو بن الزبير يقول في مناجاته بعد أن قُطعت رِجلُه [ ومات ابنُه<sup>(٢)</sup> ] : كانوا أربعة ، يعنى بنيه ، فأخذت واحدا وأبقيت ثلاثة ، وكن أربعة يعنى يديه ورجليه ، فأخذت واحدة وأبقيت ثلاثة ، ليمُنك<sup>(٣)</sup> لئن كنت أخذت لقد أبقيت ، ولئن كنت ابتليت لقد عافيت .

وفي حديث بنى إسرائيل أن يونس عليه السلام قال لجبريل عليه السلام : دُلّني على أعبد أهل الأرض فدلّه على رجلٍ قد قَطَعَ الجُذامُ يديه ورجليه ، وذهب ببصره ، فسمعه يقول : متّعني ما شئت ، وسلبتني حين شئت ، وأبقيت لي فيك الأملَ يا بارأ يا وُصول .

ومن دعاء بعض الصالحين : اللهم اقطع حوائجي من الدنيا بالشوق الى لقائك ، واجعل قُرّةَ عيني في عبادتك ، وارزقني غمَّ خوفِ الوعيد ، وشوقَ رجاءِ الموعود ، اللهم إنك تعلم ما يُصلِحُنِي في دنياي وآخِرَتِي فكن بي حفيّا<sup>(٤)</sup> .

(١) في الأصل : « مطلوباً » وقواعد اللغة تقتضى ما أثبتناه . (٢) التكلّة عن العقد

الفريد ( ج ١ ص ٣٩٥ ) . (٣) ليمُنك : بمعنى قولهم : يمين الله .

(٤) الحفيّ : اللطيف انباز المبالغ في الإكرام .

## باب البكاء

حدثني أبو مسعود الدارمي<sup>(١)</sup> قال حدثني جدتي عن أنس بن مالك قال : جاء  
 فقي من الأنصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> [ وقال ] : إن أمي تُكثر البكاء  
 وأخاف على بصرها أن يذهب ؛ فلو أتيتها فوعظتها ! فذهب معه فدخل فقال لها  
 في ذلك ؛ فقالت : يا رسول الله ، أرايت إن ذهب بصرى في الدنيا ثم صرت الى  
 الجنة ، أيبدلني الله خيرا منه ؟ قال : « نعم » قالت : فإن ذهب بصرى في الدنيا  
 ثم صرت الى النار ؛ أفيعيد الله بصرى ؟ فقال النبي عليه السلام للفتى : « إن أتمك  
 صديقه » :

حدثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق<sup>(٣)</sup> عن الأوزاعي عن  
 ثابت بن سعيد قال : ثلاث أعين لا تمسها النار ؛ عينٌ حُرست في سبيل الله ؛ وعينٌ  
 سهرت في كتاب الله ؛ وعينٌ بكّت في سواد الليل من خشية الله .

أبو حاتم عن العُتبي قال حدثنا أبو ابراهيم قال : لا يكون البكاء إلا من فضيل  
 فإذا اشتد الحزن ذهب البكاء ، وأنشد :

فلئن بكيناه يَحْقُ لَنَا \* ولئن تركنا ذاك للكبر<sup>(٤)</sup>  
 فلمثله جرت العيون دَمًا \* ولمثله جمَدتْ فلم تَجِرْ

(١) لم نعر على هذه النسبة في الكتب التي بين أيدينا فيمن كنيته أبو مسعود (انظر الحاشية رقم ٢

ص ٢٧٧ من هذا المجلد فيما تقدم) . (٢) زيادة يقتضها السياق .

(٣) ورد في الأصل : « أبيه » وهو تحريف لأن الأوزاعي ممن روى عنه (أبو إسحاق الفزاري)

ومعاوية المذكور هو ابن عمرو بن المهلب الذي روى عن أبي إسحاق الفزاري أيضا فيتعين حينئذ أن  
 (أبا إسحاق) هو المقصود في هذه الرواية . راجع تهذيب التهذيب (ج ١٠ ص ٢١٥ وج ٦ ص ٢٣٨)

وانظر الحاشية رقم ١ من صفحة ١٣١ من هذا المجلد . (٤) يوجد في الأصل كلمة « للصبر »

فوق كلمة « للكبر » ولعلها رواية نسخة أخرى .

بلغنى عن أبى الحارث الليث بن سعد عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبى قبييل<sup>(١)</sup>  
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس وهو<sup>(٢)</sup>  
 ابن ثمانى حجج ، فنظر الى عباد بيت المقدس قد لبسوا مدارع الشعر ، وبرانس  
 الصوف ، ونظر الى متهمهم أو قال مجتهدهم قد خرقوا التراقي ، وسلكوا فيها<sup>(٣)</sup>  
 السلاسل ، وشدوها الى حنايا بيت المقدس ، فهاله ذلك ؛ فرجع الى أبويه فتر  
 بصبيان يلعبون فقالوا : يا يحيى هلم فلنلعب قال : إني لم أخلق للعب ، فذلك قول  
 الله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَ صَبِيًّا ﴾ فأتى أبويه فسألهم أن يدرعاه الشعر ففعلا ،  
 ثم رجع الى بيت المقدس فكان يخدمه نهارا ويصيح فيه ليلا ، حتى أتت له  
 خمس عشرة سنة ، وأتاه الخوف فراح ولزم أطراف الأرض وغيران الشعب ،  
 وخرج أبواه فى طلبه فوجداه حين نزلا من جبال التيه على بحيرة الأردن وقد قعد  
 على شفير البحيرة وأنقع قدميه فى الماء ، وقد كاد العطش يذبحه وهو يقول : وعزتك  
 لا أدق بارد الشراب حتى أعلم أين مكانى منك ! فسأله أبواه أن يأكل قُرصا  
 كان معهما من شعير ، ويشرب من الماء ففعل وكفر عن يمينه فُدَح بالبر ؛ قال  
 الله عز وجل : ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ ورده أبواه الى بيت المقدس ،

- ١٥ (١) فى الأصل : « ... عن الحارث بن الليث ابن سعد » وهو تحريف ؛ اذ هو الليث بن سعد  
 ويكنى بأبى الحارث . ومما يؤيد ما ذهبنا اليه أن بن طيبة ومن بعده روى عنهم الليث بن سعد ولذا  
 ترجح لدينا أن ما ورد فى الأصل خطأ صوابه ما أثبتناه . راجع تهذيب التهذيب (ج ٣ ص ٧٣ وج ٨  
 ص ٥٩٩) وطبقات ابن سعد (ج ٧ قسم ثان ص ٢٠٤ طبع « ليدن » سنة ١٣٣٨ هـ) . وورد  
 فى الأصل : « أبى لهيعة » وهو تحريف والتصويب عن المصادر المتقدمة . (٢) فى قصص  
 الانبياء (ص ٢٨٨) : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « كان من زهد يحيى أنه أتى  
 بيت المقدس ... الخ » . ووردت فيه هذه القصة باختلاف فى بعض الالفاظ وزادات عما هنا .  
 (٣) فى قصص الانبياء : « ... وشدوا بها الى سواري المسجد » . (٤) نيران : جمع  
 غار وهو ما ينجح فى الجبل كالمغارة يأوي اليه الوحوش فاذا اتسع قيل له : كهف .

فكان اذا قام في صلاته بكى ، ويبكى زكريا لبكائه حتى يُغَمَى عليه ، فلم يزل كذلك حتى خرفت دموعه لجم خديه ، وبدت أضرأسه ، فقالت له أمه : يا يحيى ، لو أذنت لى لآتخذت لك لبدا ليوارى أضرأسك عن الناظرين ؛ قال : أنبت وذلك ، فعمدت الى قطعنى لبود فالصقتهما على خديه ، فكان اذا بكى استنقعت دموعه في القطعتين فتقوم اليه أمه فتعصرهما بيديها ، فكان اذا نظر الى دموعه تجرى على ذراعى أمه .  
قال : اللهم هذه دموعى وهذه أمى وأنا عبدك وأنت أرحم الراحمين .

بلغنى عن أبى معاوية عن أبى إسحاق الخميسى<sup>(١)</sup> قال كان يزيد الرقاشى يقول :  
ويحك يا يزيد ! من يصوم عنك ! من يصلى عنك ! ومن ذا يترضى لك ربك من بعدك ! ثم يقول : يا معشر من الموت موعده ، والقبر بيته ألا تبكون ! قال :  
فكان يبكى حتى تسقط أشفاره عينيه .<sup>(٢)</sup>

بلغنى عن محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن الحسن قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « ما من قطرة أحب الى الله من قطرة دم في سبيله وقطرة دم في جوف الليل من خشيته ، وما من جرعة أحب الى الله من جرعة مصيبة موجعة ردها بصبر وحسن عزاؤه ، وجرعة غيظ كظم عليها »  
مُعْتَمِر بن سليمان عن رجل قال : كان في وجنتى ابن عباس خطان من أثر الدموع .

(١) في هامش تهذيب التهذيب ما نصه : « والخميسى بفتح المعجمة وكسر السين المهملة كذا في الخلاصة والتقريب » وفي هامش الخلاصة « أن السمعاني صاحب الأنساب ضبطه بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء التحتانية ثم مهملة مكسورة وهكذا في لب الباب » . (٢) كذا في العقد الفريد ( ج ١ ص ٣٨٤ ) وهو ما يقتضيه نص اللغة ، ففي تاج العروس : « الشفر بالضم وفتح : أصل منبت الشعر في الجفن ويجمع على أشفار ، قال سيبويه : ولا يكسر على غير ذلك » .  
وفي الأصل : « شفار » .

حدثني محمد بن داود عن سعيد بن نصير قال حدثنا سيار عن جعفر قال :  
كنت إذا أحسست من قلبي بقسوة أتيت محمد بن واسع فنظرت إليه نظرة ؛ قال :  
وكنت إذا رأيت وجهه حسبتُه وجهَ ثكلٍ .

وكان يقال : أخوك من وعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه .

تكلّم الحسن يوما حتى أبكى من حوله فقال : عجيج كعجيج النساء ولا عزم ،  
وخدعة كخدعة إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاءً يكون .

أبو عاصم قال : فقد مالك بن دينار مصحفه في مجلسه ؛ فنظر إليهم كلهم  
يكون ؛ فقال : كلّم يبي ! فمن سرق المصحف ؟

قال عبد العزيز بن مرزوق : الكد أبقى للحنن ؛ وكانت له شعيرات في مُقدم  
صدغه فإذا رقى تنفها أو مدّها الى فوق فتقاصّ دمعُه .

قيل لغالب بن عبيد الله : إنا نخاف على عينك العمى من طول البكاء ؛ فقال :  
هو لها شهادة ؛ قال بعض الشعراء :

سأبيك حتى تُنفدَ العينُ ماءها \* ويشفى مني الدمع ما أتوجّع

وقال بعض الكتاب في مثله :

إبك فمن أنفع ما في البكا \* أنه للأحزان تسهيل

وهو إذا أنت تأملتَه \* حزنٌ على الخدين محلول

قيل لعفيرة العابدة : ألا تسامين من طول البكاء ؟ فبكت ثم قالت : كيف  
يسأم ذو داءٍ من شيءٍ يرجو أن يكون له فيه من دائه شفاء ! .

(١) كذا في الأصل ، ولعله محرف عن « داود » . (٢) العجيج : الصياح ورفع الصوت .

(٣) كذا في الأصل وفي طبقات ابن سعد (ج ٧ قسم ثان ص ١٨١) . وفي العقد الفريد (ج ١

ص ٢٨٤) والبيان والتبيين (ج ٣ ص ٨١) : « غالب بن عبد الله » .

قال ابن أبي الحواري : رأيت أبا سليمان الداراني يبكى ، فقلت له : ما يبكيك ؟ فقال : إنما أبكي لذلك الغم الذي ليس فيه فرح ، وذلك الأمد الذي ليس له انقطاع .

قال بعضهم : أتيت الشام ، فمررت بدير حرملّة ، وبه راهب كان عينه عدلاً مزاجاً ، فقلت : ما يبكيك ؟ فقال : يا مسلم ، أبكي على ما فرطت فيه من عمرى ، وعلى يوم مضى من أجلي لم يتبين فيه <sup>(١)</sup> عملى . قال : ثم مررت بعد ذلك فسألت عنه ، فقالوا : أسلم وغزاً فقتل في بلاد الروم .

أشعث قال : دخلت على يزيد الرقاشي فقال لى : يا أشعث ، تعال حتى نبكى على الماء البارد فى يوم الظمأ ، ثم قال : والحفاه ! سبقنى العابدون وقطع بى ، وكان قد صام ثلاثين أو أربعين سنة .

زيد الحميري <sup>(٢)</sup> قال : قلت لثوبان الراهب : أخبرنى عن لبس النصارى هذا السواد ، ما المعنى فيه ؟ قال : هو أشبه بلباس أهل المصائب ، قال فقلت : وكلكم معشر الرهبان قد أصيب بمصيبة ؟ فقال : يرحمك الله ! وأى مصيبة أعظم من مصائب الذنوب على أهلها ! قال زيد : فلا أذكر قوله ذلك إلا أبكاني . <sup>(٣)</sup>

ابن أبي الحواري قال : دخلت على أبي سليمان وهو يبكى ، فقلت : ما يبكيك ؟ قال : يا أحمد ، إنه إذا جنّ الليل وهدأت العيون وأنس كل خليل بخليله ، فرش أهل المحبة أقدامهم ، وجرت دموعهم على خدودهم يُسمع لها وقع على أقدامهم ، وقد أشرف الجليل عليهم فقال : بعينى من تلذذ بكلامى واستراح الى ، فما هذا البكاء الذى أراه منكم ! هل أخبركم أحد أن حبياً يعدبُ أحبائه ! أم كيف أبيت

(١) فى العقد الفريد : « لم يحسن فيه عملى » . (٢) هكذا فى الأصل ، وفى العقد الفريد

« أبوزيد الحميرى » . (٣) فى العقد الفريد ( ج ١ ص ٣٦٨ ) : « وقال أبوزيد » .

قوما، وعند البيات أجدهم وقوفا يَمْلَقُونِي! فَبِي حَلَفْتُ أَنْ أَكْشِفَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ وَجْهِهِ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ .

قالت خنساء : كُنْتُ أَبْكِي لَصَخْرٍ مِنَ الْقَتْلِ ، فَأَنَا أَبْكِي لَهُ الْيَوْمَ مِنَ النَّارِ .

قال عمر بن ذرٍّ لأبيهِ : يَا أَبَتِ ، مَا لَكَ إِذَا تَكَلَّمْتَ أَبْكَيْتَ النَّاسَ ، وَإِذَا تَكَلَّمْتَ غَيْرَكَ لَمْ يُبْكِهِمْ ؟ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، لَيْسَتْ النَّائِحَةُ التَّكْلِي مِثْلَ النَّائِحَةِ الْمُسْتَأْجَرَةِ .

وفى بعض ما أوحى الله إلى نبيٍّ من أنبيائه : هَبْ لِي مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ ، وَمِنْ بَدَنِكَ الْخَضُوعَ ، وَمِنْ عَيْنِكَ الدَّمُوعَ ، وَادْعُنِي ، فَإِنِّي قَرِيبٌ .

وكان عمر يقول : اسْتَغْفِرُوا الْعْيُونَ بِالتَّذَكُّرِ .

### التهجد

١٠ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَسَنِ الْمُرَّوَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَعْمَرُ الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي زَمْعَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : كُنْتُ أَيُّتُ عِنْدَ حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنْتُ أَسْمَعُ ، إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ، «سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» الْهُيَّ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يَقُولُ : «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» الْهُيَّ .

١٥ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ : سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَزَّعَتْ قَدَمَاهُ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : «يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ وَالْخُلَاصَةِ

وَتَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ . (٢) الْهُيَّ بِالْفَتْحِ : الْحُسَيْنُ الطَّوِيلُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَقِيلَ هُوَ مُخْتَصٌّ بِاللَّيْلِ

(لِسَانِ الْعَرَبِ) . (٣) فِي الْأَصْلِ : «زِيَادُ عَنْ عِلَاقَةَ» بِالْقَاءِ وَهُوَ خَطَأً صَوَابُهُ «زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ»

كَأَوْضَعْنَاهُ . (رَاجِعْ تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ (ج ٣) ص ٣٨٠ وَج ٤ ص ١١٧ وَج ١٠ ص ٢٦٢ وَطَبَقَاتُ

ابْنِ سَعْدٍ (ج ٦ ص ٢٢١) .



فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » .

حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَصَلِّيُ وَلِحُوفِهِ أَرْيَازُكَازِيرُ الْمِرْجَلِ .

بَلَغَنِي عَنْ رَبَاحٍ عَنْ مُعْتَمِرٍ عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ قَالَ : قَالَ يَزِيدُ الرَّقَّاشِيُّ : إِذَا أَنَا نَمْتُ ثُمَّ اسْتَيْقِظْتُ ثُمَّ نَمْتُ فَلَا نَامَتْ عَيْنَايَ ، وَعَلَى الْمَاءِ الْبَارِدِ السَّلَامُ . يَعْنِي بِالنَّهَارِ .

وَرَوَى جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : قَالَ عُبَيْدَةُ بْنُ هَلَالٍ <sup>(١)</sup> الثَّقَفِيُّ : لَا يَشْهَدُ عَلَى لَيْسَ بَنُويمَ وَلَا شَمْسٌ بِإِفْطَارٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ لِيُفْطِرَ الْعِيدِينَ .

وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطَمِيِّ عَنْ جَدِّهِ عُثْمَانَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ : كَانَ يَقُولُ لِأَهْلِهِ : يَا أَهْلَاهُ ، الدُّبْلَةُ الدُّبْلَةُ ، إِنَّهُ مِنْ يَسْبِقُ إِلَى الْمَاءِ يَظْمَأُ ، يَا أَهْلَاهُ ، الدُّبْلَةُ الدُّبْلَةُ ، إِنَّهُ مِنْ يَسْبِقُ إِلَى الظِّلِّ يَضْحَى .

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ : أَهْلُ اللَّيْلِ فِي لَيْلِهِمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ فِي لَهْوِهِمْ ، وَلَوْلَا اللَّيْلُ مَا أَحْبَبْتُ الْبَقَاءَ .

خَرَجَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْحَوَارِيِّينَ ، وَعَلَيْهِمُ الْعَبَاءُ <sup>(٢)</sup> وَعَلَى وَجُوهِهِمُ النُّورُ ، فَقَالَ : يَا أَبْنَاءَ الْآخِرَةِ ، مَا تَتَعَمَّقُونَ إِلَّا بِفَضْلِ نَعِيمِكُمْ .

(١) هكذا في الأصل ، ولم نوفق إلى تحقيق هذه النسبة لمن يسمى « عبدة بن هلال » ولم نشر عليه لا في كتب تراجم الرواة ولا في كتب الأنساب وغيرها من الكتب التي بين أيدينا ؛ وفي البيان والتبيين (ج ٣ ص ٨٠) : « ... عن عبدة الثقفي ... » (٢) العباء بالفتح : كساء من صوف مفتوح من قدام بلبس فوق الثياب .

وقيل للحسن : ما بأل المتهجدين من أحسن الناس وجوها؟ فقال : إنهم خلّوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره .<sup>(١)</sup>

حُصَيْن بن عبد الرحمن عن إبراهيم قال : كان رجلاً يقال له همام يقول :<sup>(٢)</sup>  
اللهم آسفني من النوم باليسير، وآرزقني سهرا في طاعتك ، وكان يُصبح وجنته<sup>(٣)</sup>  
مرجلة ؛ فيقول بعضهم لبعض : إن جمّة همام تخبركم أنه لم يتوسّدها الليلة .

قال عبد الله بن داود : كان أحدُهم إذا بلغ أربعين سنةً طوى فراشه . وكان بعضهم يُحيي الليل ، فإذا نظر إلى الفجر قال : «عند الصباح يحمّد القوم السرى» .<sup>(٤)</sup>

حدثنا حسين بن حسن قال : أخذ الفضيل بن عياض بيدي ثم قال : يا حسين ، يقول الله : كَذَبَ من ادّعى محبتي وإذا أجنّه الليل نام غنى ، أليس كلّ حبيب يُحبّ خلوة حبيبه ! ها نذا مُطْلِعٌ على أحبائي ، إذا أجنّهم الليل جعلتُ أبصارهم في قلوبهم ، ومثلتُ نفسي بين أعينهم ، نغاطبونى على المشاهدة وكلّمونى على الحضور .

الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد قال : كُتِبَ نَعَاذِي عطاء الخراساني<sup>(٥)</sup>  
فكان يُحيي الليل صلاةً ، فإذا مضى من الليل ثلثه أو أكثر نادانا ونحن في فسطاطنا :  
يا عبد الرحمن بن يزيد ، ويا يزيد بن يزيد ، ويا هشام بن الغاز ، قوموا فتوضّشوا<sup>(٦)</sup>

١٥ (١) في العقد الفريد (ج ١ ص ٣٨٤) : «فأسفر نورهم من نوره» . (٢) سموا بهمام بالفتح والتشديد وهمام بالضم والتخفيف . ولم نستطع ضبطه هنا لأنه ورد مجردا . (٣) الجمة بالضم : مجتمع شعر الرأس . ومرجلة : مسرحة . (٤) هذا مثل يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة . (٥) هكذا في الأصل ، والمعنى معه غير مستقيم . ويظهر من سياق الكلام أن كلمة «نعاذي» الواردة في الأصل محذوفة عن كلمة «نقاري» من قارأه مقاراة إذا دارسه أى شاركه في الدرس ؛ وبها يلتئم نظم الكلام ويستقيم المعنى . (٦) كذا بالأصل وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب . وفي الخلاصة : «الغاذي» بيا . بعد الزاي المعجمة .

وصلُّوا، فإت قِيَامَ هذا الليل وصِيَامَ هذا النهار أيسرُ من شرب الصديد ومن مُقَطَّعات الحديد؛ فالوَحَا الوحا ثم النجاء النجاء؛ ويُقبل على صلاتِهِ .

مالك بن مغول<sup>(١)</sup> عن رجل من جُعْفَى<sup>(٢)</sup> عن السدي عن أبي أراكة قال : صَلَّى على الغداة ثم جلس حتى أرتفعت الشمس كَأَنَّ عليه كَابَةٌ، ثم قال : والله ، لقد

- رأيتُ أثرًا من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم فما أرى أحدا يُشبههم، والله إن كانوا لَيُصْبِحُونَ شُعْنًا غُبْرًا صُفْرًا، بين أعينهم مثل رُكْبِ المِعْزَى، قد باتوا يتلَوْنَ كِتَابَ الله ، يراوَحون بين أقدامهم وجباههم؛ إذا ذكروا الله مادوا كما يُمِدُّ الشجر في يوم ريح، وأنهملت أعينهم حتى تَبَلَّ ثيابهم، وكأنهم، والله، باتوا غافلين . يريد أنهم يستقلون ذلك .

- ١٠ المحاربي عن الإفريقي قال حدثنا أبو علقمة عن أبي هريرة قال : إن أهل السماء ليرَوْنَ بيوتَ أهلِ الذِّكْرِ تُضِيءُ لهم كما تضيء الكواكبُ لأهلِ الأرض .

يَعْلَى بن عُبَيْد عن محمد بن عَوْن عن إبراهيم بن عيسى عن عبد الله بن عيسى قال : كونوا ينابيع العلم، مفاتيح الهدى، أحلاس البيوت، جُدَدَ القلوب، خُلُقَانِ الثياب، سُرُجَ الليل، تُعْرِفُوا في أهل السماء، وتُخَفُّوا في أهل الأرض .

- ١٥ حدثني محمد بن داود قال حدثنا أبو الربيع الزُّهْرَانِي قال حدثنا أبو عَوَّانَةَ عن المغيرة عن إبراهيم : في الرجل يرى الضوء [بالليل]؛ قال : هو من الشيطان، لو كان هذا فضلًا لأوْثِرَ به أهل بدر .

(١) كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال والقاموس وشرحه ، وفي الأصل :

« معول » بالعين المهملة ، وهو محريف . (٢) جعفي : قبيلة من مذحج . (٣) الأحلاس

٢٠ جمع جلس (بكسر الحاء وسكون اللام) وهو من يلزم البيت ولا يهرع ؛ ومنه الحديث الشريف :

« كونوا أحلاس بيوتكم » أي الزموها . (٤) في الأصل : « تعرفون ... وتحفون ... » وقواعد

ال لغة تقتضي ما أثبتناه ؛ لوقوعهما جوابا للامر . (٥) التكله عن العقد الفريد ( ج ١ ص ٣٨٤ ) .

## الموت

حدثني أبو حاتم عن الأصمعيّ قال حدثني عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب قال : نظرت الى عمر بن عبد العزيز فأدّمتُ النظرَ اليه ؛ قال : ما تنتظرُ يا محمد ؟ قلت : أنظر الى ما أبيض من شعرك ، ونحل من جسمك ، وتغير من لونك ؛ فقال : أما والله لو رأيته في القبر بعد ثلاثة ؛ وقد سألت حدّثائي على وجنتي ، وسأل منخرأي صديدا ودودا ، لكنت أشدّ نكوة<sup>(١)</sup> .

وقال الأصمعيّ : دخلتُ بعضَ الجباين<sup>(٢)</sup> ، فإذا أنا بجارية ما أحسبها أتت عليها عشرُ سنين ، وهي تقول :

عَدِمْتُ الحَيَاةَ وَلَا نَلْتُهَا \* إِذَا كُنْتُ فِي الْقَبْرِ قَدْ أَلْحَدُوكَا  
وَكَيْفَ أَذُوقُ لَذِيذَ الْكُرَى \* وَأَنْتَ بِيَمَانِكَ قَدْ وَسَّدُوكَا

قال الأزديّ : بلغني أنّ داود الطائيّ مرّ بامرأة تبكي عند قبرٍ وهي تقول :

يَا أَخَاهُ ! لَيْتَ شَعْرِي :  
بَأَيِّ خَدِّكَ تَبْدَى الْبِلَى \* وَأَيُّ عَيْنَيْكَ إِذَا سَالَا  
فَصِيعَ مَكَانِهِ ثُمَّ تَعَبَّدَ .

حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا محمد بن نصر المعلم قال حدثنا جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار أنه قال :

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتُهُنَّ مِنْ أَيْنَ الْمَعْظَمِ وَالْمَحْتَقَرِ  
وَأَيْنَ الْمُدِيلِ بِسُلْطَانِهِ \* وَأَيْنَ الْمَزْكِيِّ إِذَا مَا أَفْتَحَرُ

(١) النكوة (بفتح النون والكاف) : اسم من الانكار .

(٢) الجباين جمع جبانة ،

قال : فنوديتُ من بينها ولا أرى أحدا :

تفانوا جميعاً فما مُخِرٌ \* وماتوا جميعاً وماتَ الخبِرُ  
تروحُ وتغدو بناتُ الثرى \* ومُتَحَى<sup>(١)</sup> محاسنُ تلك الصُّورِ  
فيا سائلِ عن أناسٍ مضَوْا \* أما لك فيما ترى مُعْتَبَرُ

قال : فرجعت وأنا أبكى .

بلغني أنه قرئ على قبرٍ بالشام :

باتوا على قُلُلِ الأَجْبالِ تحرُّسُهُم<sup>(٢)</sup> \* غَلَبُ<sup>(٣)</sup> الرجالِ فلم تنفعهم القُلُلُ<sup>(٤)</sup>  
واستنزَلُوا بعدَ عَزٍّ من معاقِلِهِم \* فأَسَكِنُوا حُفْرَةَ يابئس ما نزلوا  
ناداهمُ صارِخٌ من بعد ما دُفِنُوا \* أين الأسرَةُ والْتِجَانُ والحُلُلُ<sup>(٥)</sup>  
أين الوجوهُ التي كانت مُحِجَبَةً<sup>(٦)</sup> \* من دونها تُضْرَبُ الأَسْتارُ والكُلُلُ<sup>(٧)</sup>  
فأفصحَ القبرُ عنهم حين مَاءِهِم \* تلك الوجوهُ عليها الدودُ تقتلُ<sup>(٨)</sup>  
قد طال ما أكلوا دهرًا وما نَعِمُوا \* فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

وقال آخر :

رَبِّ قومَ عَبَرُوا مِنْ عَيْشِهِم \* في نعيمٍ وسرورٍ وَغَدَقَ  
سَكَتُ الدَّهْرِ زَمَانًا عَنْهُمْ \* ثم أبكاهم دَمًا حين نَطَقَ

(١) في الإحياء للقرطبي : « فتمجوا... » . (٢) القلل : جمع قلة ، وهي أعلى الجبل .

(٣) في تاريخ أبي الفدا ( ج ٢ ص ٤٧ طبع الآستانة ) : « فا أغنهم » . (٤) في تاريخ

أبي الفدا : « منعمة » . (٥) الكلل : جمع كلة ( بكسر الكاف ) وهي السر الرقيق المعروف

في زمننا هذا بالناموسية . (٦) في تاريخ أبي الفدا : « يقتل » وفي اسم الجنس ، كالدود

هنا ، يجوز الأمران . (٧) في تاريخ أبي الفدا : « شربوا » .

نزل النُّعْمان ومعه عِدِيُّ بن زيد في ظلِّ شجرةٍ عظيمةٍ ليلهُوا؛ فقال له عدى بن زيد : أتدرى ما تقولُ هذه الشجرةُ ؟ قال : لا ؛ قال تقول :

رَبِّ شَرِبْ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا \* يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالمَاءِ الزَّلَالِ  
ثُمَّ أَخْخَوْا لَعَبَ الدَّهْرِ بِهِمْ \* وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

وقال ابراهيم بن المهدي :

بِاللهِ رَبِّكَ كَمْ بَيْتٍ مَرَرْتَ بِهِ \* قَدْ كَانَ يُعَمَّرُ بِالذَّاتِ وَالطَّرِيقِ  
طَارَتْ عُقَابُ المَنَايَا فِي سَقَائِفِهِ \* فَصَارَ مِنْ بَعْدِهَا لِلْوَيْلِ وَالْحَرْبِ

أنشدنا أبو عبد الرحمن صاحب الأُخفش عن الأُخفش للخليل بن أحمد

العروضي :

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَقَصْرُكَ المَوْتُ <sup>(٣)</sup> \* لَا مَرْحَلٌ عَنْهُ وَلَا قَوْتُ  
بَيْنَا غَنَى بَيْتٍ وَبِهَجْرَتِهِ \* زَالَ الْغِنَى وَتَقَوَّضَ الْبَيْتُ

حدَّثني يزيد بن أسد عن الطَّنَافِسي قال حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ : كَانَ مَالِكُ بْنُ

دِينَارٍ يَخْرُجُ إِلَى الْقُبُورِ كُلِّ نَحِيسٍ عَلَى حِمَارٍ قَوْطَرَانِيٍّ وَيَقُولُ :

أَلَا حَيَّ الْقُبُورَ وَمِنْ يَهْنَهُ \* وَجُوهٌ فِي الْقُبُورِ أُحْبِهْنَهُ  
فَلَوْ أَنَّ الْقُبُورَ سَمِعْنَ صَوْتِي \* إِذَا لَأَجِبْنِي مِنْ وَجْدِهِنَّ  
وَلَكِنَّ الْقُبُورَ صَمَتْنَ عَنِّي \* فَأُبْتُ بِحَسْرَةٍ مِنْ عِنْدِهِنَّ

(١) في الكامل للبرد (طبع أورو باصفحة ٢٨٣) : « رب ركب... حولنا \* يمزجون... » وفي البيت

الثاني « عصف » بدل « لعب » . (٢) في الأصل : « عقار المنايا » . (٣) قصرك :

قصاراك وغايتك . (٤) كذا بالأصل ، ولم نجد في مصدر آخر مسمى بهذا اللفظ وإنما سموا

يزداد (بالدال) ويزدان (بالنون) . (٥) كذا بالأصل ولم نوفق إلى هذه النسبة .

ثم يبكي ويبكى .

قال معاوية بن أبي سفيان لعبيد بن شربة الجرهمي : أخبرني بأعجب شيء رأيته في الجاهلية ؟ فقال : إني نزلت بحى من قضاة فخرجوا بجانزة رجل من عذرة يقال له حريث وخرجت معهم ، حتى اذا واروه في حفرة انتبذت جانباً عن القوم وعيناي تذرفان ثم تمتلأت بأبيات شعركنت أرويا قبل ذلك بزمان طويل :

تجرى أمور ولا تدري : أوائلها \* خير لنفسك أم ما فيه تأخير<sup>(١)</sup>  
فاستقدر الله خيراً وارضى به \* فيينا العسر إذ دارت مياسير  
وبينا المرء في الأحياء مغتبطاً \* إذ صار في الرمس تغفوه الأعاصير  
يبكى الغريب عليه ليس يعرفه \* وذو قرابته في الحى مسرور

قال : والى جاني رجل يسمع ما أقول ، فقال لى يا عبد الله ، هل لك علم بقائل هذه الأبيات ؟ قلت : لا والله ؛ إلا أنى أرويا منذ زمان ؛ فقال : والذي تحلف به إن قائلها لصاحبنا الذى دفناه آنفاً ، وهذا الذى ترى ذو قرابته أسر الناس بموته ، وإنك لغريب وتبكي عليه كما وصفت ؛ فعجبت لما ذكره فى شعره وما صار إليه من أمره وقوله ، كأنه ينظر إلى مكانى من جنازته ، فقلت : « إن البلاء موكل بالقول » ؛ فذهبت مثلاً .

قال أعرابي : خير من الحياة ما اذا فقدته أبغضت لفقدته الحياة ، وشر من الموت ما اذا نزل بك أحببت لنزوله الموت .

(١) فى درة النواص للحريرى (ص ٣٣ طبعة الجواثب) : "وما تدري أعاجلها \* أدنى لرشدك"

وفى الأصل هنا : ولا يدري أوائلها \* خيراً الخ ... وهو تحريف .

وقال أبو زبيد :

يَمْلِكُ المرءُ بالرجاءِ ويُضحى \* غَرَضًا للنونِ نَصَبَ العودِ  
كُلَّ يومٍ ترميه منها برشقي<sup>(١)</sup> \* فمصيب<sup>(٢)</sup> أو صافٍ غير بعيد

وقال أبو العتاهية :

وعظمتك أجداتٌ صُمْتُ \* ونَعَتُك أزمنةٌ خُفْتُ  
وتكلمتُ عن أوجهٍ \* تبلى وعن صور شت<sup>(٣)</sup>  
وأرتك قبرك في القبو \* رِ وأنت حي لم تمت

وقال أعرابي : أبعدَ سفرًا أولَ منقَلَةٍ<sup>(٤)</sup> منه الموتُ . وقيل لأعرابي : مات  
فلانٌ أصحَّ ما كان ؛ فقال : أو صحيحٌ من الموتِ في عُنقه ! وقال بعض المحدثين :  
إسمع فقد أسمعك الصوتُ \* إن لم تبادر فهو الفتوتُ  
بل كُلُّ اذاشت وعش ناعما \* آخر هذا كَلَّه الموتُ

وكان صالح المزني يقول في قصصه :

مؤمِّلٌ دنيا لتبقى له \* فأت المؤمِّل قبل الأمل  
وبأت يروى أصول الفسيل<sup>(٥)</sup> \* فعاش الفسيل ومات الرجل

وقال مسلم بن الوليد :

كم رأينا من أناس هلكوا \* وبكى أحبابهم ثم بُكُوا  
تركوا الدنيا لمن بعدهم \* ودُّهم لو قدّموا ما تركوا

(١) الرشق : الشوط من الرمي . (٢) صاف السهم عن الهدف : عدل عنه ولم يصبه .  
(٣) كذا في ديوان أبي العتاهية طبع بيروت . وفي الأصل والمسهودي : « وعن صور سبت » .  
(٤) المنقلة (بالفتح) : المرحلة من مراحل السفر . (٥) الفسيل : صغار النخل .



كم رأينا من ملوئِ سُوقَةٍ \* ورأينا سُوقَةً قد مَلَكُوا  
 قَلْبَ الدهرِ عليهم وَرِكا \* فاستداروا حيث دار الفلكُ  
 حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي العَنايَةِ أَنَّهُ قَرَأَ لَهُ بَيْتَانِ عَلَى جِدَارٍ مِنْ جُدُرِ كَنِيسَةِ  
 القُسْطَنْطِينِيَّةِ :

٥ ما اختلفَ اللَّيْلُ والنَّهَارُ وَلَا \* دارَتْ نَجُومُ السَّمَاءِ فِي الفَلَكِ  
 إِلَّا بِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ \* كَانَ يَحِبُّ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ  
 وقال آخَرُ :

ما أُنْزِلَ المَوْتُ حَقًّا مَنَزَلُهُ \* مِنْ عَدِّ يَوْمٍ أَلَمَ يَأْتِ مِنْ أَجَلِهِ  
 وَالصَّدَقُ وَالصَّبْرُ يُبْلَغَانِ بَيْنَ \* كَانَا قَرِينَيْنِ مِنْتَهَى أَمَلِهِ  
 ١٠ عَلَيْكَ صَدَقَ اللِّسَانُ مَجْتَهِدًا \* فَإِنَّ جُلَّ المَهِلَاكِ فِي زَلَلِهِ

وقال الطَّرِمَاحُ :

فِيَارَبِّ لَا تَجْعَلْ وَفَاتِي إِنْ أَتَتْ \* عَلَى شَرَجٍ يُعَلَى <sup>(١)</sup> بُكْنِ المَطَارِفِ  
 وَلَكِنْ أَجْزِئْ يَوْمِي شَهِيدًا وَعُصْبَةً \* يَصَابُونَ فِي فَجٍّ مِنَ الأَرْضِ خَائِفِ <sup>(٢)</sup>  
 عَصَائِبُ مِنْ شَيْءٍ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ \* هُدَى اللَّهِ نَزَّالُونَ عِنْدَ المَوَاقِفِ <sup>(٣)</sup>  
 ١٥ إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمْ فَارَقُوا الأَذَى \* وَصَارُوا إِلَى مَوْعِدِهَا فِي المَصَاحِفِ <sup>(٤)</sup>  
 فَأَقْتُلْ قَعَصًا ثُمَّ يَرْمِ بِأَعْظَمِي \* كَضِغَتْ <sup>(٥)</sup> الحَلَاةُ بَيْنَ الرِّيحِ العَوَاصِفِ <sup>(٦)</sup>  
 وَيُصْبِحُ لِحْمِي بَطْنُ طَيْرٍ مَقِيلَةٍ \* دَوَيْنَ السَّمَاءِ فِي نَسُورٍ عَوَائِفِ

(١) الشرجع: النعش. (٢) رسمت هذه الجملة في الأصل هكذا: «ولكن أخريوي». وقد وردت

هذه الأبيات في الأغاني في ترجمة الطرماح باختلاف كثير في الكلمات عما هنا. (٣) في الأغاني

(ج ١٠ ص ١٦٠ طبع بولاق): «إلى ميعد ما في المصاحف». (٤) قمصه قمصا: قتله مكانه. ٢٠

(٥) الضغث: قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس. (٦) العوائف من الطير: التي تستدير

على الشيء حائمة حوله تريد الوقوع.

وهيب بن الورد قال : اتَّخَذَ نوحُ بَيْتًا مِنْ خُصٍّ ، فَقِيلَ لَهُ لَوْ بَنَيْتَ بَيْتًا ؟  
فَقَالَ : هَذَا لِمَنْ يَمُوتُ كَثِيرٌ .

بلغني عن إسماعيل بن عيَّاش عن سُرحبيل بن مسلم أن أبا الدرداء كان إذا  
رأى جنازة قال : اِغْدِي فَإِنَّا رَائِحُونَ ، أو قال : رُوحِي فَإِنَّا غَادُونَ . وهذا مثل قول لبيد :  
وإنا وإخواننا قد نتابعوا \* لكالمغتدى والرائح المتهجر<sup>(١)</sup>

بلغني عن وكيع عن شريك عن منصور عن هلال بن إساف قال : ما من  
مولود يولد إلا وفي سترته من تربة الأرض التي يموت فيها . قال الأصمعي : أول  
شعر قيل في ذم الدنيا قول ابن خنّاق<sup>(٢)</sup> :

هل للفتى من بنات الدهر من راقى \* أم هل له من حمام الموت من واقى  
قد رجّلوني وما رجّلتُ من شعث \* وألبسوني ثيابا غير أخلاق  
وطيّبوني وقالوا أيما رجل \* وأدرجونني كأني طي مخراق<sup>(٣)</sup>  
هون عليك ولا تؤلّع بإشفاق \* فإنما مالنا للوارث الباقي

محمد بن فضيل عن عبيد الله بن عمير قال : جاء رجل إلى النبي عليه السلام  
فقال : يا نبي الله ، مالي لا أحب الموت ؟ فقال له : «هل لك مال» ؟ قال : نعم ، قال :  
«قدمه بين يديك» ، قال : لا أطيق ذلك ، قال : فقال النبي عليه السلام : «إن المرء  
مع ماله إن قدمه أحب أن يلحق به وإن أخره أحب أن يتخلف معه» .

المحاربي عن عبد الملك بن عمير قال : قيل للربيع بن خيثم في مرضه : ألا  
ندعوك طبيبا ؟ قال : أنظروني بأثم فكر فقال : (وعادًا ونمودًا وأصحاب الرّسّ وقُرُونا

(١) كذا في ديوان لبيد ، وفي الأصل «المتبجر» بالباء وهو تحريف . (٢) كذا في تخاب  
الأوائل لأبي هلال العسكري والقاموس وشرحه مادة «خذاق» وفي الأصل «حلاق» وهو تحريف .  
(٣) مخراق : ثوب أو منديل يلف ويضرب به .

بينَ ذلكَ كثيراً) قد كانت فيهم أطباءُ، فما أرى المداوى بقي ولا المداوى؛ هلك  
الناعتُ والمنعوتُ له، لا تدعوا لى طيبيا .

إسحاق بن سليمان عن أبي أحمد قال : كان عمر بن عبد العزيز ليس له هجيري<sup>(١)</sup>  
إلا أن يقول :

٥ تُسَرُّ بِمَا يَبْلَى وَتَفْرَحُ بِالْمُنَى \* كَمَا اغْتَرَّ بِاللَّذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالُمٌ  
نَهَارُكَ يَا مَغْرُورٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ \* وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمٌ  
وَسَعِيكَ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّةٌ \* كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ

كم من مستقيل يومًا ليس بمستكمله ، ومتنظير غدا ليس من أجله ؛ لو رأيتم  
الأجل ومسيره ، لأبغضتم الأمل وغروره .

١٠ لَا يَلِيثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا \* لَيْلٌ يَكْثُرُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ

يحيى بن آدم عن عبد الله بن المبارك عن عبد الوهاب بن وُرد عن سالم بن بشير  
ابن حَجَل عن أبي هريرة : أنه بكى في مرضه فقال : أَمَا إِنِّي لَا أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ  
وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى بَعْدِ سَفَرِي وَقَلَّةِ زَادِي ، وَأَنِّي أَمْسَيْتُ فِي صُعُودٍ مَهِيْطَةٍ عَلَى جَنَّةٍ  
أَوْ نَارٍ، وَلَا أَدْرِي عَلَى أَيِّمَا يُؤْخَذُ بِي ! .

١٥ أَبُو جَنَابٍ قَالَ : لَمَّا احْتَضَرَ مَعَاذُ قَالَ لِجَارِيَتِهِ : وَيْحَكَ ! هَلْ أَصْبَحْنَا ؟  
قَالَتْ : لَا ؛ ثُمَّ تَرَكَهَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهَا : انظُرِي ! فَقَالَتْ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ  
مِنْ صَبَاحِ الْيَوْمِ ! ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْمَوْتِ ، مَرْحَبًا بِزَائِرِجَاءِ عَلَى فَاقَةٍ ، لَا أَفْلَحُ  
مَنْ نَدِمَ ! اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَحَبُّ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا لِكُرَى الْأَنْهَارِ وَلَا لِفَرَسِ  
الْأَشْجَارِ ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَحَبُّ الْبَقَاءِ لِمُكَابَدَةِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ وَلِظُلْمِ الْهَوَاجِرِ فِي الْحَرِّ  
الشَّدِيدِ وَلِمَزَاحِمَةِ الْعُلَمَاءِ بِالرَّكِبِ فِي حَقِّ الدِّكْرِ .

أبو اليقظان قال : لما احتضر عمرو بن العاص جعل يده في موضع الغل من عنقه ثم قال : اللهم إنيك أمرتني ففرطنا، ونهيتنا فركبنا ، اللهم إنه لا يسعنا إلا رحمتك ، فلم يزل ذلك هجيراه حتى قبض .

٥ قيل لأزاد مررد بن الهريذ حين احتضر : ما حالك ؟ فقال : ما حال من يريد سفرا بعيدا بلا زاد، ويتزل حفرة من الأرض موحشة بلا مؤنس، ويقدم على ملك جبار قد قدم اليه العذر بلا حجة !

١٠ حدثني عبدة الصفار قال حدثني العلاء بن الفضل قال حدثني محمد بن إسماعيل عن أبيه عن جده عن جد أبيه قال : سمعت أُمِّية بن أبي الصلت عند وفاته وأغمى عليه طويلا ثم أفاق، ورفع رأسه الى سقف البيت وقال : ليكما ليكما، هأنذا لديكما ، لا عسرتي تميمي، ولا مالي يفديني، ثم أغمى عليه طويلا ثم أفاق فقال :

كل عيش وإن تظاول دهرًا \* صائر مرة الى أن يزولا  
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي \* في رهوس الجبال أرمي الوعولا  
ثم فاضت نفسه .

١٥ الحكم بن عثمان قال : قال المنصور عند موته : اللهم إن كنت تعلم أني قد ارتكبتُ الأمور العظام جرأةً مني عليك ، فإنك تعلم أني قد أظعنك في أحب الأشياء اليك شهادة أن لا إله إلا أنت، منّا منك لا منّا عليك . وكان سبب إحرامه من الخضراء أنه كان يوما نائما، فأنه آت في منامه فقال :

(١) كذا بالأصل ، وأصل الكلمة في اللغة الفارسية "آزاد" بالذال المهملة قلعل ما في الأصل

كَأَنِّي بِهَذَا الْقَصْرِ قَدْ بَادَ أَهْلُهُ \* وَعُرِّيَ مِنْهُ أَهْلُهُ وَمَنَازِلُهُ  
وَصَارَ عَمِيدُ الْقَوْمِ مِنْ بَعْدِ نِعْمَةٍ \* إِلَى جَدَّتِ تُبْنَى عَلَيْهِ جَنَادِلُهُ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَسْمُهُ وَحَدِيثُهُ \* تَبْكِي<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ مُعْوَلَاتٍ حَلَالَتُهُ  
فَأَسْتَقِظُ مَرَعُو بَاثِمٍ نَامَ فَأَنَاهُ الْآتِي فَقَالَ :

- أبا جعفرٍ حانت وفاتك وانقضت \* سُنُوكَ وَأَمْرُ اللَّهِ لَا بَدَّ وَاقِعُ  
فَهَلْ كَاهَنٌ أَعَدَدَتْهُ أَوْ مَنَجَّمٌ \* أبا جعفرٍ عَنكَ الْمِينَةُ دَافِعُ  
فَقَالَ : يَا رَبِّيعَ ائْتِنِي بِطَهْوَرِي ، فِقَامَ وَاغْتَسَلَ وَصَلَّى وَلَبَّى وَتَجَهَّزَ لِلْحَجِّ ، فَلَمَّا  
صَارَ فِي الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ اشْتَدَّتْ عُلَّتُهُ ، فَبَعَلَ يَقُولُ : يَا رَبِّيعَ الْفَنَى فِي حَرَمِ اللَّهِ ،  
فَمَاتَ بِبَرْمِيُونَ<sup>(٢)</sup> .

- ١٠ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ نَصِيرٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ طَالِبٍ قَالَ : قَالَ  
الرَّبِّيعُ بْنُ بَرْقَةَ : كُنْتُ بِالشَّامِ فَسَمِعْتُ رَجُلًا وَهُوَ فِي الْمَوْتِ يَقُولُ لَهُ : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،  
فَقَالَ : أَشْرَبُ وَأَسْقَنِي . وَرَأَيْتُ رَجُلًا بِالْأَهْوَازِ قِيلَ لَهُ : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ :  
دِهْ يَا ذَدَهْ وَدِهْ دَوَازِدَهْ<sup>(٣)</sup> . وَقِيلَ لِرَجُلٍ بِالْبَصْرَةِ : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ :  
يَا رَبِّ قَائِلَةٌ يَوْمًا وَقَدْ لَغَبْتُ \* كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى حَمَّامٍ مَنَجَابٍ<sup>(٤)</sup>

- ١٥ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ : لَقِّنْ مَيْتَكَ ، فَإِذَا  
قَالَهَا فَدَعِهِ يَتَكَلَّمُ بِغَيْرِهَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَلَا تُضَجِّرْهُ .

(١) تَبْكِي (بالتشديد) : مِثْلُ تَبْكِي بِالتَّخْفِيفِ . (٢) بَرْمِيُونَ : بِمَكَّةَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَرْمِيُونَ

ابْنِ خَالِدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْحَضَرِيِّ . (٣) هَذِهِ كَلِمَاتُ فَارْسِيَّةٍ مَعْنَى الْأَوَّلَى مِنْهَا عَشْرَةٌ أَحَدُ عَشَرَ

وَمَعْنَى الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ اثْنَا عَشَرَ . وَهِيَ كَلِمَاتُ أَبْرَاهَا عَلَى لِسَانِهِ هَذِيانِ الْإِحْتِضَارِ . (٤) حَمَّامٍ

مَنَجَابٍ (بِكسر الميم) : يَنْسَبُ إِلَى مَنَجَابِ بْنِ رَاشِدِ الضَّبِّيِّ . ٢٠

قال مالك بن ضيغم : لما احتضر أبي قلنا له : ألا تُوصي ؟ قال : بلى ،  
أوصيكم بما أوصى به إبراهيمُ بنه ويعقوبُ : ﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ  
فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ وأوصيكم بصلة الرحم وحسن الجوار وفعل ما استطعتم  
من المعروف ، وادفنونى مع المساكين .

وقال عمر بن عبد العزيز لأبيه <sup>(١)</sup> : كيف تجِدُكَ ؟ قال : فى الموت ؛ قال :  
لأن تكونَ فى ميزانِ أحبِّ إلىَّ من أن أكونَ فى ميزانِكَ ، قال : وأنا والله لأن  
يكون ما تُحِبُّ أحبَّ إلىَّ من أن يكون ما أُحِبُّ .

احتضر سيبويه النحوى فوضع رأسه فى حجر أخيه ففطرت قطرة من دموع  
أخيه على خده ، فأفاق من غشيته وقال :

أُخِينِ كَمَا فَتَرَكَ الدَّهْرَ بَيْنَنَا \* إِلَى الْأَمَدِ الْآخِصِ وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ !

أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال : قيل لهرم بن حبان :  
أوص ؛ فقال : قد صدقتنى نفسى فى الحياة ، مالى شئ أوصى فيه ، ولكن أوصيكم  
بخواتيم سورة النحل .

قال الشاعر :

مَا ارْتَدَّ طَرْفُ امْرِئٍ بِلَحْظَتِهِ \* إِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

وقال آخر :

المرء يشقى بما يسعى لوارثه \* والقبر وارث ما يسعى له الرجل

حدثنى محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن أبي حبان  
اليمى عن أبيه قال : أوصى الربيع بن خيثم وأشهد على نفسه وكفى بالله شهيدا

(١) يوجد بهامش النسخة الفتوغرافية ما نصه : « هو عبد الملك رحمه الله » .

وجازياً لعباده الصالحين ومُثيباً : إني رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمدٍ رسولاً ، وأوصي نفسي ومن أطاعني أن يعبد الله في العابدين ويحمده في الحامدين وينصح جماعة المسلمين ؛ وأوصي أهله : ألا تُشعروا بي أحداً وسُئِلوني الى ربّي سَلاً .

- ٥ حدثني محمد بن أحمد بن يونس قال سمعتُ عمر بن جرير المهاجرى يقول :  
لما مات ذر بن عمر بن ذر قال لأصحابه : الآن يضع الشيخ (لأنه كان به باراً) ؛  
فسمعها الشيخ فقال : أتى أضيعُ واللهُ حيٌّ لا يموت ! فلما واره التراب وقف على  
قبره وقال : رحمك الله يا ذر ! ما علينا بعدك من خصاصةٍ وما بنا الى أحدٍ مع الله  
حاجةٌ ، وما يسرُّنى أنى كنت المقدمَ قبلك ، ولولا هولُ المطلع لمتيتُ أن أكون  
مكانك ، لقد شغلنى الحزنُ لك عن الحزنِ عليك ، فياليت شعرى ما ذا قلتُ  
وما قيل لك ! ثم رفع رأسه الى السماء فقال : اللهم إني قد وهبتُ حقِّي فيما بيني وبينه  
له ، فهبْ حقَّك فيما بينك وبينه له . ثم قال عند انصرافه : مضينا وتركناك ،  
ولو أقننا ما نفعناك .

- حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا شريح بن النعمان عن عبد العزيز بن أبي سلمة  
الماجشون عن عبد الواحد بن أبي عون عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله  
عنها أنها قالت : «توفى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو نزل بألبالٍ الراسياتِ  
ما نزل بأبى لهاضها ، إشرابُ النفاق بالمدينة وارتدت العربُ ، فوالله ما اختلفوا  
في نقطة إلا طار أبى بحظها وغنائها في الإسلام» . وكانت مع هذا تقول : « من  
رأى عمر بن الخطاب عرف أنه خُلِقَ غَنَاءً للإسلام ، كان والله أحوزياً نسيجاً<sup>(٢)</sup> »

(١) في الأصل : «وغناها» . (٢) الأحوزى : الحسن السياق للا مورو فيه بعض الفجار .

وحده، قد أعدّ للأمور أقرانها». وقالت عند قبره : «رحمك الله يا أبت! لقد قتت بالدين حين وهي شعبة وتفاقم صدعه ورجفت جوانبه؛ إقبضت ما أصغوا إليه، وثمرت فيما ونوا فيه واستخففت من دنياك ما استوطنوا وصغرت منها ما عظموا ورعيت دينك فيما أغفلوا، أطلوا عنان الأمن واقتعدت مطي الحذر، ولم تهضم دينك ولم تشن غذك ففاز عند المساهمة قدحك وخف مما استوزروا ظهرك». وقالت أيضا عند قبره : «نضر الله وجهك يا أبت! فلقد كنت للدنيا مديلا بإدبارك عنها، وللآخرة معزا بإقبالك عليها؛ ولئن كان أجل الرزايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك وأكبر المصائب فقدك إن كتاب الله ليعد بجمل العزاء عند أحسن العوض منك، فإنا أتنجز من الله موعوده فيك بالصبر عليك، وأستعصمه منك بالاستغفار لك؛ عليك سلام الله ورحمته، توديع غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء فيك».

قال الحسين بن عليّ عند قبر أخيه الحسن : «رحمك الله أبا محمد! إن كنت لتباصر الحق مظانه، وتؤثر الله عند تداحض الباطل في مواطن التقية بحسن الروية، وتستشف جليل معاطم الدنيا بعين لها حاقرة، وتفيض عليها يدا طاهرة الأطراف نقية الأسرة، وتردع بادرة غريب أعدائك بأيسر المؤونة عليك؛ ولا غرو وأنت ابن

(١) وهي شعبة : تمزق وتفرق جمعه . (٢) أصغوا إليه : مالوا إليه . (٣) شر : جد .

وفي الاصل : «سموت» وهو تحريف ، اذا ما بعده يعين ما أثبتناه . (٤) كذا بالاصل .

(٥) الذي في نهاية الأرب (ج ٥ ص ١٦٧ طبع دار الكتب المصرية) : «ان كتاب الله ليعد بحسن

الصبر فيك وحسن العوض منك» . (٦) تداحض الباطل : من الدحض وهو الزلق والزلل ،

ولم نجد هذه الصيغة في كتب اللغة التي بين أيدينا، فلعلها «عند مداحض الباطل» جمع «مدحضة»

كزلة وزنا ومعنى . (٧) الأسرة : جمع سرار (بالكسر) وهي الخطوط التي تبدو في ظاهر اليد

والجبهة .



سلالة النبوة ورضيع لبان الحكمة؛ فإلى رَوْحٍ وَرِيحَانٍ وَجَنَّةٍ نعيم؛ أعظمَ اللهُ لنا ولكم الأجر عليه، ووهبَ لنا ولكم السلوةَ وحُسْنَ الأُسَى عنه <sup>(١)</sup> .

- حدثني عبد الرحمن بن الحسين السعدي عن محمد بن مُصعب : أن ابن السماك قال يوم مات داود الطائي في كلام له : إن داود رحمه الله نظر بقلبه الى ما بين يديه من آخرته ، فأعشى بصرُ القلب بصرَ العين ، فكان كأنه لا ينظر الى ما اليه تنظرون ، وكأنكم لا تنظرون الى ما اليه ينظر ، فأتى منه تعجبون وهو منكم يعجب ، فلما رأيكم راغبين مذهولين مغرورين قد أذهلت الدنيا عقولكم وأماتت بجهلها قلوبكم استوحش منكم ، فكنتُ اذا نظرتُ اليه نظرتُ [الى] حَيٍّ وسطَ أمواتٍ . يا داود ما أعجب شأنك بين أهل زمانك ! أهنت نفسك وانما تريد إكرامها ، وأتعبتها وانما تريد راحتها ، أخشنتَ المطعمَ وانما تريد طيبه وأخشنتَ الملبسَ وانما تريد لينه ، ثم أمتت نفسك قبل أن تموت ، وقبرتها قبل أن تُقبر ، وعدبتها ولما تُعذب <sup>(٢)</sup> ، وأغنيتها عن الدنيا لكيلا تُذكر ، رغبته نفسك عن الدنيا فلم ترها لك قدراً الى الآخرة ، فما أظنك إلا وقد ظفرت بما طالبت ؛ كان سيماك في سرك ولم يكن سيماك في علانيتك ، تفقّهت في دينك وتركك الناس يغنون ، وسمعت الحديث وتركتهم يُحدّثون ، وخرست عن القول وتركتهم ينطقون ، لا تحسّد الأخيار ، ولا تعيب الأشرار ، ولا تقبل من السلطان عطية ، ولا من الإخوان هدية ؛ آنس ما تكون اذا كنت بالله خاليا ، وأوحش ما تكون آنس ما يكون الناس ؛ فمن سمع بمثلك وصبر صبرك وعزم عزمك ! لا أحسبك الا وقد أتعبت العابدين بعدك ، سجنّت نفسك في بيتك فلا تحدّث لك ولا جليس معك ولا فراش تحتك ولا ستر على بابك

٢٠ (١) الأسي (بضم الاول ويكسر) : جمع أسوة (بالضم والكسر أيضا) وهي ما يتعزى به .

(٢) في الأصل «ولما أن تعذب» . بزيادة «أن» بعد «لما» وليس هذا من مواضع زيادتها .

وَلَا قَلَّةٌ يُبَرَّدُ فِيهَا مَأْوُكَ وَلَا صَحْفَةٌ يَكُونُ فِيهَا غَدَاؤُكَ وَعَشَاؤُكَ ، مِطْهَرَتُكَ قَلْبُكَ  
وَقَضَعْتُكَ تَوْرُكَ<sup>(١)</sup> . داود ما كنت تشتهي من الماء باردَه ولا من الطعام  
طيبَه ولا من اللباس لينَه ، بلى ! ولكن زهدت فيه لما بين يديك ؛ فاصغَرَ  
ما بذلت ، وما أحقر ما تركت في جنب ما أملت ، فلما مِتَّ شهِرَكَ رَبُّكَ بموتك ،  
وَأَلْبَسَكَ رداءَ عملك ، وأكثرَ تبعَكَ ، فلورأيت من حضرك عرفت أن ربَّكَ  
قد أكرمك وشرفك ، فلتتكلَّم اليوم عشيرتُكَ بكلِّ ألسنتها ، فقد أوضحَ ربُّكَ فضلها  
بك ، ووالله لو لم يدعُ عبدا إلى خيرٍ بعمله إلا حُسِنَ هذا النَّسِيرُ من كثرة هذا التَّبَعِ ،  
لقد كان حقيقا بالاجتهاد والجهد لمن لا يُضَيِّعُ مُطِيعا ولا يَنسِي صَنِيعا شاكرا ومُثِيبا .

وقف محمد بن سليمان على قبر ابنه فقال : اللهم إني أرجوك له وأخافك عليه ،  
فحقق رجائي وآمن خوفي .

مات ابنُ لَأَنَسٍ بن مالك فقال أَنَسٌ عند قبره : اللهم عبدك وولَدُ عبدك  
وقد رُدَّ إليك ، فارأف به وارحمه ، وجافِ الأرضَ عن بدنه ، وافتح أبوابَ السماء  
لرُوحه وتقبَّلْه بقبولِ حَسَنِ . ثم رجع فأكل وشرب وأدهن وأصاب من أهله .  
وقال جرير في امرأته :

لَا يَلْبَثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا \* لَيْلٌ يَكُورُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ  
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يُحْيَرُوا \* وَالطَّيِّبُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ

وقفت أعرابية على قبر ابنها فقالت : والله ما كان مالك لعِرسِكَ ، ولا همُّكَ  
لنفسِكَ ، وما كنت إلا كما قال القائل :

رَحِيبُ الذَّرَاعِ بِالتَّى لَا تَسِينُهُ \* وَإِنْ كَانَتْ الْفَحْشَاءُ ضَاقَ بِهَا ذَرْعَا

حدثني محمد بن داود عن الصلت بن مسعود قال : كان سفيان بن عيينة يستحسن شعر عدي بن زيد :

أين أهل الديار من قوم نوح \* ثم عاد من بعدهم وشمود  
بينما هم على الأسرة والأذر \* حاطأفضت الى التراب الحدود  
ثم لم ينقض الحديث ولكن \* بعد ذا الوعد كله والوعيد  
وأطبأء بعدهم لحقوهم \* ضل عنهم سعوطهم واللدود<sup>(١)</sup>  
وصحيح أضحى يعود مريضا \* وهو أدنى للوت من يعود  
أخذه على بن الجهم فقال :

كم من عليل قد تخطأه الردى \* فنجا ومات طبيبه والعود

- حدثني عبدة بن عبد الله قال أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الملك بن عمير عن ربيعي بن حراش قال : أتيت أهل قنيل لي : مات أخوك ، فوجدت أخي مسجى عليه بثوب ، فانا عند رأسه أترحم عليه وأدعوه إذ كشف الثوب عن وجهه فقال : السلام عليكم ، قلنا : وعليك السلام ، سبحان الله ! بعد الموت ! فقال : إني تلقيت بروح وريحان ورب غير غضبان ، وكساني ثيابا من سندس وإستبرق ، وإني وجدت الأمر أيسر مما تظنون . ولا تتكلموا ، إني استأذنت ربي أن أخبركم وأبشركم ، إحملوني الى رسول الله ، فقد عهد إلي ألا أبرح حتى ألقاه ثم طفي<sup>(٢)</sup> .

حدثني أبو سهل عن علي بن محمد عن إسحاق بن منصور عن عمارة بن زاذان عن ثابت أن مطرفا كان يسدو على دابته بين المقام فأغفى فإذا أهل القبور جلوس على

(١) السعوط : الدواء الذي يؤخذ من الأنف ، واللدود (وزان صبور) : ما يؤخذ من الدواء بالمسقط ويصب في أحد شقي الفم . (٢) همد وسكن . (٣) كذا بالأصل ولعلها يغدو .

(١) شَفَاهُ قُبُورَهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا مُطَرَّفٌ يَرْوِجُ إِلَى الْجُمُعَةِ ؛ قُلْتُ : هَلْ تَعْرِفُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، وَمَا تَقُولُ الطَّيْرُ فِي جَوْفِ السَّمَاءِ ، يَقُولُونَ : سَلَامٌ ، يَوْمٌ صَالِحٌ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ مَعَاوِيَةُ أَنْ تَجْرِيَ الْعَيْنُ الَّتِي حَفَرَهَا — قَالَ سُفْيَانُ : تُسَمَّى عَيْنَ أَبِي زِيَادٍ — نَادَوْا بِالْمَدِينَةِ : مَنْ كَانَ لَهُ قَتِيلٌ فَلْيَأْتِ قَتِيلَهُ ؛ قَالَ جَابِرٌ : فَأَتَيْنَاهُمْ فَأَخْرَجْنَاهُمْ رَطَابًا يَتَتَوْنَ ، وَأَصَابَتِ الْمِسْحَاةَ رَجُلٌ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَانْقَطَرَتْ دَمًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : لَا يُنْكَرُ بَعْدَ هَذَا مُنْكَرٌ أَبَدًا .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : أَهْلُ الْقُبُورِ يَتَوَكَّفُونَ الْأَخْبَارَ<sup>(٣)</sup> فَإِذَا أَتَاهُمُ الْمَيِّتُ سَأَلُوهُ : مَا فَعَلَ فُلَانٌ ؟ فَيَقُولُ : أَلَمْ يَأْتِكُمْ ! فَيَقُولُونَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، سَلِّكَ بِهِ غَيْرُ سَبِيلِنَا .

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ السَّائِحُ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ : شَهِدْتُ ثَابِتَ الْبُنَانِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَشَهِدَهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ ، فَدَخَلْتُ قَبْرَهُ أَنَا وَحُمَيْدُ الطَّوِيلُ وَأَبُو جَعْفَرٍ حَسَنٌ مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ فَلَمَّا ذَهَبْتُ أَسْوَى عَلَيْهِ اللَّيْنَةَ سَقَطَتْ مِنْ يَدِي فِلَمْ أَرَّ فِي اللَّحْدِ أَحَدًا ، وَأَصْنَى إِلَى حُمَيْدٍ أَنْ اخْتِطَفَ صَاحِبُنَا وَضَعَ النَّاسُ فُسُؤَيْنَا عَلَى اللَّحْدِ وَحَثُونَا التُّرَابَ ؛ فَلَمْ يَكُنْ لِحُمَيْدٍ هِمَّةٌ حَتَّى أَتَى سُلَيْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْبَصْرَةِ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : مَا يُنْكَرُ لَكَ قُدْرَةً ! إِلَّا أَنِّي أَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ زَمَانِنَا يَفْعَلُ هَذَا بِهِ ، فَهَلْ عَلِمَ بِهِ أَحَدٌ سِوَاكَ ؟ قَالَ :

(١) كذا بالأصل ، ولعل أصله « أشفاء » جمع شفا أى حرف . (٢) انقطرت دما : سالت

دما ، يقال انقطرت قدم فلان أو أصعبه دما أى سالت وفي الأصل : « انقطرت » بالقاف ولم نجد

في كتب اللغة التي بأيدينا صيغة انفعل من قطر . (٣) يتوكلون الأخبار : ينظرونها ويسألون عنها .

نعم، الربيع بن صبيح وحسن؛ قال : عدلان مريضان، فبعث أمتاء جيرانه فنبشوا عنه فلم يجدوه في قبره .

وحدثني أيضا عن أعرابية كان يُقال لها أم غسان مكفوفة وكانت تعيش بمغزلها وتقول : الحمد لله على ما قضى وارتضى، رضيت من الله ما رضى لي ، وأستعين الله على بيت ضيق الفناء قليل الكواء<sup>(١)</sup> وأستعين الله على ما يطالع من نواحيه . وماتت جارة لها فقيل لها : ما فعلت جارتك ؟ فقالت :

تقسم جاراتها بيتها \* وصارت الى بيتها الأتلة

وقالت يوما : إن تقبل الله مني صلاة لم يعدني، فقيل لها : كيف ذلك ؟ قالت : لأن الله عز وجل لا يثني في رحمته وحلمه، قال : وكنت سمعت حديث معاذ «من كتبت له حسنة دخل الجنة» ولم أدر ما تفسيره حتى سمعت أم غسان تقول ١٠ هذا، فعرفت تأويله :

### الكبر والمشيب

حدثني أبو الخطاب قال حدثنا أبو داود عن عبد الجليل بن عطية عن شهر ابن حوشب عن عمرو بن عبسة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «من شاب شبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة ما لم يخضبها ١٥ أو ينفها» .

أبو حاتم عن الأصمعي عن شيخ من بني فزارة قال : مررت بالبادية وإذا شيخ قاعد على شفير قبر، وإذا في القبور رجال كأنهم الرماح يدفنون رجلا والشيخ يقول :

(١) الكواء : جمع كتوة وهي الخرق في الخائط .

أُحْثُوا عَلَى الدَّيْسَمِ مِنْ بَرْدِ الثَّرَى \* قَدَمَا أَبَى رَبُّكَ إِلَّا مَا تَرَى <sup>(١)</sup>

فقلت له : مَنْ المَيْتُ؟ فقال : ابْنِي، فقلت له : مَنْ الذين يَدْفِنُونَهُ؟ قال :  
بنوه .

حدثنا أبو عبد الرحمن قال : دخل يونس بن حبيب المسجد يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ <sup>(٢)</sup>  
مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ يَتَّبِعُهُ عَلَى مَوَدَّتِهِ : بَلَّغْتَ مَا أَرَى يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ !  
قال : هُوَ مَا تَرَى فَلَا بَلَّغَتَهُ . وَنَحْوَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
\* يَا عَائِبَ الشَّيْبِ لَا بَلَّغَتَهُ \*

ويقال في الزبور : « مَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ اشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ » . وقال محمد بن حسان  
النبطى : لَا تَسْأَلْ نَفْسَكَ الْعَامَ مَا أُعْطَيْتَكَ فِي الْعَامِ الْمَاضِي .

رَأَى ضَرَارَ بْنَ عَمْرِو الضَّبِّيَّ لَهُ ثَلَاثَةُ عَشَرَ ذِكْرًا قَدْ بَلَغُوا فَقَالَ : مِنْ سِرِّهِ بَنُوهُ  
سَاءَتْهُ نَفْسُهُ .

قال ابن أبي فتن :

مَنْ عَاشَ أَخْلَقَتْ الْأَيَّامُ حِدَّتَهُ \* وَخَانَهُ الثَّقَتَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ  
قَالَتْ عَهْدُكَ مَجْنُونًا فَقُلْتُ لَهَا \* إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ بِرُؤْيِهِ الْكِبَرُ

أَبُو عَيْبَةَ قَالَ : قِيلَ لَشَيْخٍ : مَا بَقِيَ مِنْكَ؟ قَالَ : يَسْقُنِي مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ ،  
وَيُدْرِكُنِي مَنْ خَلْفِي ، وَأَنْسَى الْحَدِيثَ ، وَأَذْكُرُ الْقَدِيمَ ، وَأَنْعَسُ فِي الْمَلَا ، وَأَسْهَرُ  
فِي الْخَلَا ، وَإِذَا قُمْتُ قُرْبَ بَيْتِ الْأَرْضِ مَنِي ، وَإِذَا قَعَدْتُ تَبَاعَدْتُ عَنِّي ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
قَالَتْ عَهْدُكَ مَجْنُونًا فَقُلْتُ لَهَا \* إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ بِرُؤْيِهِ الْكِبَرُ

(١) كذا بالأصل وجاء هذا البيت في اللسان مادة « دسم » هكذا

أخشي على ديسم من برد الثرى \* أبي قضا الله إلا ما ترى

(٢) بالبناء للفعول أى يمشى بينهما معتمدا عليهما لضعفه .

قال عبد الملك بن مروان للريان بن الهيثم : كيف تجدك ؟ قال : أجدنى  
قد أبيض منى ما كنت أحب أن يسود واسود منى ما كنت أحب أن يبيض  
واشتد منى ما أحب أن يلين ولان منى ما أحب أن يشتد وقال :

سَلْنِي أُنْبِئَكَ بِآيَاتِ الْكِبَرِ \* نَوْمُ الْعِشَاءِ وَسُعَالُ السَّحَرِ  
وَقِلَّةُ النَّوْمِ إِذَا اللَّيْلُ اعْتَكَرَ \* وَقِلَّةُ الطَّعْمِ إِذَا الزَّادُ حَضَرَ  
وَسُرْعَةُ الطَّرْفِ وَتَجَمُّعُ النَّظَرِ <sup>(١)</sup> \* وَتَرْكُ الْحَسَنَاءِ فِي قُبُلِ الطُّهَرِ  
\* وَالنَّاسُ يَبْلَوْنَ كَمَا تَهْلُ الشَّجَرُ \*

وقال حميد بن ثور :

أرى بصري قد راجى بعد صحبة \* وحسبك داءً أن تصبح وتأسما

وقال الكيث :

لَا تَغِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ \* أَمْسَى فَلَا بُدَّ لِسَنِّهِ حَكَا  
إِنْ سَرَّ طَوَّلَ عَمْرَهُ فَلَقَدْ \* أَصْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوَّلَ مَا سَلَمَا

وقال البر بن توب :

يَوَدُّ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْفَتَى \* فَكَيْفَ تُرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ

(١) التجميع : تصغير العين لتمكينها من النظر ، و يقال على إدامة النظر مع فتح العينين ، وهكذا ذكره  
الأزهري والجوهري وغيرهما بإلقاء المهمل قبل الميم والجيم المعجمة بعدها ، وفي الأصل : « تجميع »  
بتقديم الجيم وتأخير الحاء ، وهو موافق لما رواه ابن الأثير في حديث عمر بن عبد العزيز « فطلق يجمع إلى  
الشاهد النظر » ثم قال : هكذا ورد في كتاب أبي موسى وكأنه والله أعلم سهو . وقال الزنجشري : هي لغة  
في التجميع (انظر اللسان مادتي جمع وجمع) .

وقال آخر :

كانت فَنَاتِي لَا تَلِيْنُ لِفَاغَمِ \* فَالَانْهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ  
وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدَا \* لِيُصَحِّحَنِي <sup>(١)</sup> فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

وقال أبو العنابية :

\* أَسْرَعَ فِي نَقْصِ أَمْرِي تَمَامُهُ \*

وقال عبد الحميد الكاتب :

تَرَحَّلْ مَا لَيْسَ بِالْقَافِلِ <sup>(٢)</sup> \* وَأَعْقِبْ مَا لَيْسَ بِالْأَتِلِ  
فَلَهْنِي مِنَ الْخَلْفِ النَّازِلِ \* وَلَهْنِي عَلَى السَّلَفِ الرَّاحِلِ  
أُبْكِي عَلَى ذَا وَابِكِي لَذَا \* بَكَاءَ الْمُؤَمَّةِ النَّاكِلِ  
تُبْكِي مِنْ آبِنِ لَهَا قَاطِعِ \* وَتُبْكِي عَلَى آبِنِ لَهَا وَاصِلِ  
تَقْضَتْ غَوَايَاتُ سُكْرِ الصَّبَا \* وَرَدَّ التُّقَى عِنْدَ الْبَاطِلِ

محمد بن سلام الجُمَحِيُّ عَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ السَّرِيِّ قَالَ : كَتَبَ الْحِجَاجُ إِلَى قَتِيْبَةِ  
ابْنِ مُسْلِمٍ : إِنِّي نَظَرْتُ فِي سَنِّكَ فَوَجَدْتُكَ لِدَتِي <sup>(٣)</sup> وَقَدْ بَلَغْتَ الْخَمْسِينَ وَإِنَّ أَمْرًا  
سَارَ إِلَى مَنَهْلٍ خَمْسِينَ عَامًا لِقَرِيبٍ مِنْهُ . فَسَمِعَ بِهِ الْحِجَاجُ بْنُ يُوْسُفَ التَّيْمِيَّ فَقَالَ :

إِذَا كَانَتْ السَّبْعُونَ سِنِّكَ لَمْ يَكُنْ \* لَدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ  
وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حِجَّةً \* إِلَى مَنَهْلٍ مِنْ وَرْدِهِ لِقَرِيبُ  
إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ \* خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبُ  
إِذَا مَا أَتَقَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُمْ \* وَخُلِّقْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ

(١) كذا بالعقد الفريد ج ١ ص ٣٢٥ وبالأصل : « لينجني » . (٢) في الأصل « رحل » .

ولا يستقيم معه الوزن . (٣) لدة الرجل : تربه .



وقال لبید :

أليس ورأى إن تراخت منيتي \* لزومُ العصا تُحْنِي عليها الأصابعُ  
أخبر أخبارَ القرونِ التي مضت \* أدبَ كَأَنِّي كَلِمًا قَتُّ رَاكِعُ

وقال آخر في مثله :

حنقني حانِياتُ الدهرِ حتَّى \* كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو لِصَيْدِ<sup>(٢)</sup>

وقيل لرجلٍ من الحكماء : مالك تُدْمِنُ إمساكَ العصا ولستَ بكبيرٍ ولا مريضٍ؟

فقال : لأذكرَ أُنَى مسافرٍ، قال الشاعر :

حملتُ العصا لا الضعْفُ أوجبَ حملها \* علىّ ولا أُنَى تحنيتُ من كِبَرٍ  
ولكنني ألزمتُ نفسي حملها \* لأعلمَ بها أن المقيمَ على سَفَرٍ

ومرَّ شيخٌ من العربِ بغلامٍ فقال له الغلام : أحصدتَ يا عمّاه فقال : يا بني<sup>(٣)</sup>

وتُحْتَصَدُونَ .

قال الحسنُ في موعظة له : يا معشرَ الشيوخ ، الزرعُ إذا بلغ ما يُصنعُ به ؟ قالوا :

يُحْصَدُ . يا معشرَ الشبابِ كم من زرعٍ لم يبلغْ أدركته آفةٌ ، قال الشاعر :

الدهرُ أبْلَانِي وما أبليتُهُ \* والدهرُ غَيْرَنِي وما يَتَغَيَّرُ

والدهرُ قَيْدَنِي بخيطٍ مَبْرَمٍ \* فمَشَيْتُ فِيهِ وَكُلَّ يَوْمٍ يَقْصُرُ<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في اللسان مادة «ختل» وفي الأصل «ناثبات» . (٢) كذا في اللسان مادة

ختل وفي الأصل «حابل» . (٣) أحصدت : آن لك أن تحصد . (٤) كذا بالأصل :

وهذه الجملة غير منتظمة مع ما قبلها فلعل بعض الكلمات سقطت بينها وبين الجملة التي قبلها وبين المزاد

«ثم قال» الخ .

وقال عُمارة بن عَقِيل :

وأدركتُ مِلءَ الأرضِ ناساً فأصبحوا \* كأهلِ الدِّيارِ قَوْضُوا فَنَحَلُوا  
وما نحنُ إِلَّا رُفْقَةٌ قد تَرَحَّلْتُ \* وأخرى تُقَضِّي حاجها وتَرَحَّلُ

ذكر أعرابيُّ الشَّيبَ فقال : والله لقد كنتُ أنكرُ الشعرةَ البيضاءَ فقد صرْتُ

أنكرُ السوداءَ ، فياخيرَ بَدَلٍ وياشرَّ مَبْدُولٍ <sup>(١)</sup> . وقال بعضُ الشعراء :

شاب رأسي وما رأيتُ مشيبَ الـ <sup>\*</sup> أس إِلَّا من فضلِ شيبِ الفؤادِ  
وكذاك القلوبُ في كلِّ بؤسٍ \* ونعيمِ طلائعِ الأجسادِ  
طال إنكارِي البياضَ فإن عُدَّ <sup>\*</sup> حُرْتُ شَيْئاً أنكرْتُ لونَ السوادِ

رأى إياس بن قتادة شعرةَ بيضاءَ في لحيته ، فقال : أرى الموتَ يطلبني وأراني

لا أفوته ، أعوذ بك يا ربَّ من فجاءاتِ الأمور ، يا بني سعد قد وهبتُ لكم شبابي  
فهبوا لي شيبتي ، ولزم بيتي .

قال قيس بن عاصم : الشيبُ خطامُ المنيّة .

قال آخر : الشيبُ بریدُ الحمام .

قال آخر : الشيبُ آتومُ الموت .

قال آخر : الشيبُ تاريخُ الموت .

قال آخر : الشيبُ أوّلُ مراحلِ الموت .

قال آخر : الشَّيبُ تمهيدُ الحمام .

قال آخر : الشيبُ عنوانُ الكِبَر .

(١) كذا في الأصل : وهذا يوافق قول أبي عبيدة : هذا باب المبدول من الحروف ، ونحو هذه

كما في اللسان مادة «بدل» دليل على أن بدل متعده ، وفي العقد الفريد : «مبدل» .

قال عبيد بن الأبرص : \* والشَّيبُ شَيْنٌ لِمَن يَشِيبُ \* . ويقال : شَيْبَ  
الشَّعْرَ مَوْتُ الشَّعْرَ ، ومَوْتُ الشَّعْرِ عِلَّةُ مَوْتِ الْبَشَرِ . قال الشاعر :

وكان الشباب الغصُّ لى فيه لذة \* فوقَّرنى عنه المشيبُ وأدبا  
فَسَقِيًّا ورَعِيًّا للشَّبابِ الذى مضى \* وأهلاً وسهلاً بالمشيبِ ومرحبا

وقال أعرابيٌّ - ويقال هى لأبى دُلْف - :

فى كلِّ يومٍ من الأيام نَابِئَةٌ \* كأنما نَبَتْ فيه على بَصْرِى  
لئن قَرَضْتُكَ بالمقراضِ عن بَصْرِى \* لما قَرَضْتُكَ عن هَمِّى ولا لِكْرِى

وقال أعرابيٌّ :

أرى الشَّيبَ مذ جاوزتُ خمسينَ دائبًا \* يَدَبُ دَيْبَ الصَّبْحِ فى غَسَقِ الظُّلَمِ  
هو السُّمُّ إلا أنه غيرُ مُؤْلِمٍ \* ولم أَرِ مثْلَ الشَّيبِ مُمَّا بلا أَلَمٍ

وقال آخر :

قَصَرَ الحَوَادِثُ خطوَه قَدَانِى \* وَحَنِينَ صَدْرِ قَنَاتِهِ لَتَحَاىِ  
صَحْبَ الزَّمَانِ على اختلافِ فُنُونِهِ \* فأراه منه شِدَّةً وَلَيَّانًا  
ما بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَخَدَّعَ لِحْمِهِ \* أَنْضَى <sup>(١)</sup> ثَلَاثَ عِمَائِمِ الْوَانَا  
هُودَاءَ دَاجِيَةً وَهَقَّ <sup>(٢)</sup> مُقَوِّفٍ \* وأَجَدَ أُخْرَى بَعْدَ ذَاكَ هِجَانًا <sup>(٣)</sup>  
مِمَّ المَهَاكُ وراءَ ذَلِكَ كَلِّهِ \* وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ مِسْوَانًا

وقال آخر يذكّر الشباب :

لما مضى طَاعِنًا عَنَّا مُوَدَّعًا \* وَكَانَ كَالْمَبِيتِ لَمْ يَحْتَرِكْ لَهُ عَقِبًا  
عُدْنَا الى حَالَةٍ لَا نَسْتَطِيعُ لَهَا \* وَصَلَ الْغَوَايِ وَعَابَ الشَّيْبَ مِنْ لَبَا

٢٠ (١) أنضى : أبلى وأخلق . (٢) السحق : الثوب البالى ، والموقوف من البرود ما فيه خطوط

بيض . (٣) الهجان : الخالط البياض :

وقال محمود الوزاق :

بَكَيْتُ لِقُرْبِ الْأَجْلِ \* وَبُعِدِ فَوَاتِ الْأَمْلِ  
وَوَافِدِ شَيْبِ طَرَا \* بِعُقْبِ شَبَابِ رَحَلِ  
شَبَابٍ كَأَن لَّمْ يَكُنْ \* وَشَيْبٍ كَأَن لَّمْ يَزَلْ  
طَوَاكُ<sup>(١)</sup> بِشَيْرِ الْبَقَا \* وَجَاءَ بِشَيْرِ الْأَجْلِ  
طَوَى صَاحِبٍ صَاحِبًا \* كَذَاكَ انْتِقَالَ الدُّوَلِ

وقال أبو الأسود يذم الشباب :

غَدَا مِنْكَ أَسْبَابُ الشَّبَابِ فَاسْرِعَا \* وَكَانَ بَحَارِ بَانَ يَوْمًا فَوَدَّعَا  
فَقُلْتُ لَهُ فَادْهَبْ ذِمِّيَا فَلْيَنِي \* قَتَلْتُكَ عَلِمًا قَبْلَ أَنْ تُتَصَدَّعَا  
جَنَيْتَ عَلَى الذَّنْبِ ثُمَّ خَذَلْتَنِي \* عَلَيْهِ فَبُئْسَ الْخِلَّتَانِ هُمَا مَعَا  
وَكُنْتَ سَرَابًا مَا ضَحَّحَا إِذْ تَرَكْتَنِي \* رَهِينَةً مَا أَجْنَى مِنَ الشَّرِّ أَجْمَعَا

وقال آخر :

اسْتَنْكَرْتُ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا \* لَيْسَ الْمَشِيبُ بِنَاقِصٍ عُمْرِي  
وَتَفَسَّسْتُ بِي هِمَّةً وَصَلْتُ \* أُمْلَى بِكُلِّ رَفِيعَةٍ الذِّكْرِ

روى عبد الله بن حفص الطاحي عن زكريا بن يحيى بن نافع الأزدي عن أبيه  
أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : اخْضِبُوا بالسَّوَادِ ، فَانْهَ أَنْسُ لِلنِّسَاءِ وَهَيْبَةً  
لِلْعَدُوِّ . قال عمر بن المبارك الخزازي .

مَنْ لَا تُذْنِي بِمَلَامٍ \* وَلِيَكُنِّي بِمَدَامِ  
دَقَّ عَظْمُ الْجَهْلِ مِنِّي \* وَأَنْتَنِي شُنَّ عُرَامِي<sup>(٣)</sup>

(١) طواك : جاوزك . (٢) ما ضحح : ما بدا وظهر . (٣) كذا في الأصل ، ومن  
المحتمل أن يكون : "رائنتي سن عرامى" والعرام : الشدة والقوة .

وَتَمْتَقِ الْقَدُّ مِنْ شَيْدٍ \* جِي إِلَى الشَّيْبِ التَّوَامِ<sup>(١)</sup>  
نَظَمَكَ الدَّرَّ إِلَى الدَّرَّةِ \* فِي سِلْكِ النَّظَامِ

وقال أبو العتاهية :

نَعَى لَكَ ظِلَّ الشَّبَابِ الْمَشِيبِ \* وَنَادَتْكَ بِاسْمِ سِوَاكَ الْخُطُوبُ  
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدَاعِي الْمُنُونِ \* فَكُلِّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ  
وَقَبْلَكَ دَاوَى الْمَرِيضِ الطَّيِّبِ \* فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ  
يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ يَتُوبُ \* فَكَيْفَ تَرَى حَال مَنْ لَا يَتُوبُ

محمد بن سلام قال : سمعتُ يونسَ بنَ حبيبٍ يقول : لا يَأْمَنُ مَنْ قَطَعَ  
فِي نَحْسَةِ دِرَاهِمٍ خَيْرَ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَكُونَ عِقَابُهُ هَكَذَا غَدًا .

### الدينيا

حدثني أبو مسعود الدارمي قال حدثني جدي خراش عن أنس بن مالك قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَسَدَّمَهُ نَزْعُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> الْغَنَى مِنْ قَلْبِهِ ، وَصِيرَ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ  
أَصْبَحَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ وَسَدَّمَهُ نَزْعُ اللَّهِ الْفَقْرَ مِنْ قَلْبِهِ وَصِيرَ الْغَنَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأُتِنَتْهُ  
الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ » .

حدثني محمد بن داود قال حدثنا أبو الربيع عن حماد عن علي بن زيد عن  
الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للضحَّاك بن سفيان : « مَا طَعَامُكَ » قال :  
الْخُبْزُ وَاللَّبَنُ ، قال : « ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَاذَا » قال : ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ ، قال :

(١) التَّوَام : جمع توأم ، وأصله المولود مع غيره في بطن ، ويستمار للزوجات كما وقع في هذا البيت .

(٢) السدَم : الهمجة والولوع بالشئ .

« فَإِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَا يُخْرَجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا » قَالَ : وَكَانَ بِشِيرُ بْنُ كَعْبٍ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ إِذَا فَرِغَ مِنْ حَدِيثِهِ : انْطَلِقُوا حَتَّى أُرِيَكُمْ الدُّنْيَا ، فَيَجِيءُ فَيَقِفُ بِهِمْ عَلَى السُّوقِ ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مَزْبَلَةٌ ، فَيَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عَسَلِهِمْ وَتَمَنُّهِمْ وَإِلَى دَجَاجِهِمْ وَبَطْلِهِمْ صَارَ إِلَى مَا تَرَوْنَ .

٥ حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ مَوْسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْكُزَوِينِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنَتَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) فَقَالَ : « إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ وَانْفَسَحَ شَرَحَ لَذَلِكَ الصَّدْرُ » ، قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَلْ لِدَٰلِكَ آيَةٌ يُعْرِفُ بِهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالتَّجَافُ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ » . ١٠

بَلَغَنِي عَنْ الْعُتْبِيِّ عَنْ حَبِيبِ الْعَدَوِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنبَهٍ قَالَ : رَأَيْنَا وَرَقَةً يَهْفُو بِهَا الرِّيحُ فَأَرْسَلْنَا بَعْضَ الْفَتَيَانِ فَأَتَانَا بِهَا فَإِذَا فِيهَا : الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسَلِّمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا ، مَا أَخَذَ أَهْلُهَا مِنْهَا لَهَا خَرَجُوا مِنْهُ ثُمَّ حُوسِبُوا بِهِ ، وَمَا أَخَذَ مِنْهَا أَهْلُهَا لغيرِهَا خَرَجُوا مِنْهُ ثُمَّ أَقَامُوا فِيهِ ، وَكَأَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا ، هُمْ فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ فِيهَا ، عَمِلُوا بِمَا يُبْصِرُونَ وَبَادَرُوا مَا يَحْذَرُونَ ، تَتَقَلَّبُ أَجْسَادُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَتَتَقَلَّبُ قُلُوبُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِ الْآخِرَةِ ، يَرَوْنَ النَّاسَ يُعْظَمُونَ وَفَاتَهُ أَجْسَادُهُمْ وَهُمْ أَشَدُّ تَعْظِيمًا لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِمْ . فَسَأَلْتُ عَنْ الْكَلَامِ فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهُ . ١٥

وَقَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ فَأَعْبُرُوهَا وَلَا تَعْمُرُوهَا .

وفي بعض الكتب : أن الله تعالى أوحى إلى الدنيا « مَنْ خَدَمَنِي فَأَخْدَمِيهِ ،  
وَمَنْ خَدَمَكَ فَاسْتَخْدِمِيهِ » .

قال بعض العابدين يذكّر الدنيا :

لقد غرّت الدنيا رجالا فأصبحوا \* بمترلة ما بعسدها متحول  
فساخط أمر لا يُبدّل غيره \* وراض بأمر غيره سيبدل  
وبالغ أمر كان يأمل دونه \* ومختلج من دون ما كان يأمل

وقال آخر يذكّر الدنيا :

خوفُها رَصْدٌ وعيشُها رِنَقٌ <sup>(١)</sup> \* وكرها نَكْدٌ ومُلكُها دُولٌ <sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

نُزاعٌ لذكر الموت ساعة ذكره \* وتعتري الدنيا فتلهو وتلعب  
ونحن بنو الدنيا خالقنا لغيرها \* وما كنت منه فهو شيء <sup>(٣)</sup> محبب

وقال يحيى بن خالد : دخلنا في الدنيا دُخولا أخرجنا منها .

ذمّ وجلّ الدنيا عند عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال عليّ عليه السلام :  
الدنيا دارٌ صديق لمن صدّقها ، ودارٌ نجاة لمن فهم عنها ، ودارٌ غنى لمن تزوّد منها ، مهبط  
وحي الله ، ومصلّى ملائكته ، ومسجد أنبيائه ، ومتجر أوليائه ، ربحوا منها الرحمة  
واحتسبوا فيها الجنة ؛ فمن ذا يذمها وقد آذنت بيننا ونادّت بفراقها وشبهت بسرورها  
السرور وببلائها البلاء ترغيباً وترهيباً ؛ فيأبىها الدائم الدنيا المعلن نفسه ، متى خدعتك  
الدنيا أم متى استدتم اليك <sup>(٤)</sup> ! أم بمصارع آبائك في البلى ! أم بمضاجع أمهاتك في الثرى !

(١) رصد : مرصدة مرقبة . (٢) رنق : كدر . (٣) يريد أن الناس أبناء الدنيا

هم منها ، ولهذا كانت محبوبة لهم . (٤) استدتم اليك : فعلت ما تذهبها على فعله .

كَمْ مَرَضَتْ بِيَدَيْكَ، وَعَلَّتْ بِكَفَيْكَ، تَطْلُبُ لَهُ الشِّفَاءَ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ الْأَطْبَاءَ،  
غَدَاةً لَا يُغْنِي عَنْهُ دَوَاؤُكَ، وَلَا يَنْفَعُكَ بِكَأُوكَ .

كان إبراهيم بن أدهم العجلي يقول :

نَرْفَعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا \* فَلَا دِينَنَا بَقِيَ وَلَا مَا نَرْفَعُ<sup>(١)</sup>

قال أبو حازم : وما الدنيا ! أما ما مضى فحُلمٌ وأما ما بقى فآمانى .  
قال سفيان :

أوحى الله تعالى الى نبي من الأنبياء « اتَّخِذِ الدُّنْيَا طَرًّا وَالْآخِرَةَ أُمًّا » .  
قال الشعبي : ما أعلم لنا وللدنيا مثلاً إلا ما قال كثير .

أَسِئْتُ بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لِمَلُومَةٍ \* لَدَيْنَا وَلَا مَقْلَبٌ إِنْ تَقَلَّتِ<sup>(٢)</sup>

قال بكر بن عبد الله : المستغنى عن الدنيا بالدنيا كالمطفئ النار بالتبن .

قال ابن مسعود : الدنيا كلها غمومٌ، فما كان فيها من سرور فهو ربح .

قال محمد بن الحنفية : مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا .

وقال بعض الحكماء : مَثَلُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ ضَرَّتَانِ إِنْ أَرْضَى

إِحْدَاهُمَا اسْتَخْطَ الْأُخْرَى .

قال سفيان : تَرَكَ لَكُمْ الْمُلُوكُ الْحِكْمَةَ فَاتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا .

وقال آخر : إِنْ الدُّنْيَا قَدْ اسْتَوْدَقَتْ<sup>(٣)</sup> وَأَنْعَظَ النَّاسُ .

(١) كذا ورد في الإحياء للقرابي (ج ٣ ص ١٥٥) طبع مصر وهو المعروف في رواية هذا البيت

وفي الأصل : « تَمْزِقُ » في الموضعين ، وهو تحريف .

(٢) تَقَلَّتْ : تَهَفُضَتْ، وفيه التفات من الخطاب الى الفية . (٣) يقال : ودقت الفرس تدق

ودقا واستودقت اذا طلعت الفحل .



قال وهيب بن الورد : مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَلْيَتَيْمَّ لِلذَّلِّ .

قيل لمحمد بن واسع : إِنَّكَ لَتَرْضَى بِالذُّونِ ؛ فَقَالَ : إِنَّمَا رَضِيَ بِالذُّونِ مَنْ رَضِيَ  
بِالدُّنْيَا .

قيل لعلّ بن الحسين : مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ خَطَرًا ؟ فَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرِ الدُّنْيَا خَطَرًا  
لِنَفْسِهِ .

كَانَ يُقَالُ : لَأَنَّ تَطَلَّبَ الدُّنْيَا بِأَقْبَحِ مَا تُطَلَّبُ بِهِ الدُّنْيَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تُطَلَّبَ  
بِأَحْسَنِ مَا تُطَلَّبُ بِهِ الْآخِرَةُ .

قَالَتِ امْرَأَةٌ لِبُعْلِهَا رَأَيْتُهُ مَهْمُومًا : مِمَّ هُمُّكَ ؟ أَبِالدُّنْيَا فَقَدْ فَرَّغَ اللَّهُ مِنْهَا  
أَمْ بِالْآخِرَةِ فَزَادَكَ اللَّهُ هُمًّا ! .

الثَّوْرِيُّ قَالَ : قَالَ الْمَسِيحُ : حُبُّ الدُّنْيَا أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَالْمَالُ فِيهَا دَاءٌ  
كَثِيرٌ ؛ قِيلَ : مَا دَاءُهُ ؟ قَالَ : لَا يَسْلُمُ <sup>(١)</sup> [صَاحِبُهُ] مِنَ الْفَخْرِ وَالْكَبَرِ ؛ قِيلَ : وَإِنْ  
سَلِمَ ؟ قَالَ : يَشْغَلُهُ إِصْلَاحُهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ .

بُلْعَنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قُضَيْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَالِمِ بْنِ  
أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : يَا هَلْ جَمَصَ ، مَا لِي أَرَاكُمْ تَجْعَلُونَ كَثِيرًا ، وَتَبْنُونَ  
شَدِيدًا ، وَتَأْمَلُونَ بَعِيدًا ! إِنْ مِنْ قَبْلِكُمْ جَمَعُوا كَثِيرًا وَبَنَوْا شَدِيدًا وَأَمَلُوا بَعِيدًا فَصَارَ  
جَمْعُهُمْ بُورًا وَصَارَتْ مَسَاكِنُهُمْ قُبُورًا وَأَمْلُهُمْ غُرُورًا . وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : يَا هَلْ  
دَمَشَقُ ، مَا لَكُمْ تَجْعَلُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ !  
أَلَا إِنْ عَادَا وَثَمُودَ كَانُوا قَدْ مَلُّوا مَا بَيْنَ بَصَرَى وَعَدَنَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَنَعَاءً ، فَمَنْ  
يَشْتَرِي مِنِّي مَا تَرَكَوا بِدَرَاهِمٍ !

(١) زيادة يخطها الساق :

بلغنى عن داود بن المحبر عن عبيد الواحد بن الخطاب قال : أقبلنا قافلين من بلاد الروم نريد البصرة ، حتى اذا كنا بين الرصافة وحمص سمعنا صائحا يصيح من بين تلك الرمال — سمعته الاذان ولم تره العيون — يقول : يا مستورا يحفظ ! اعقل في ستر من أنت ! فإن كنت لا تعقل [من أنت<sup>(١)</sup>] في ستره فاتى الدنيا فإنها حمت الله ؛ فإن كنت لا تعقل كيف نقيها فصيرها شوكا ثم انظر أين تضع قدميك منها ! .

قال المأمون : لو سئلت الدنيا عن نفسها ما أحسنت أن تصف نفسها صفة أبى نواس في هذا البيت :

إذا اختبر الدنيا ليبت تكشف \* له عن عدو في ثياب صديق  
قال المسيح عليه السلام : أنا الذى كفات الدنيا على وجهها ، فليست لى زوجة  
تموت ولا بيت يحرب .

قال أبو العتاهية :

يأمن ترفع للدنيا وزيتها \* ليس الترفع رفع الطين بالطين  
إذا أردت شريف الناس كلهم \* فانظر الى ملك في زى مسكين  
وقال آخروذ كر الدنيا :

إذا تم أمر دنا نقصه \* توقع زوالا اذا قيل تم  
وقال آخر :

لا تبك للدنيا ولا أهلها \* وإيك ليوم تسكن الحافرة<sup>(٢)</sup>  
وإيك اذا صيح بأهل الثرى \* فاجتمعوا فى ساحة الساهرة<sup>(٣)</sup>  
وإلك يا دنيا لقد قصرت \* آمال من يسكنك الآخرة

٢٠ (١) زيادة يتطلبها السياق . (٢) أى الأرض التى تحفر فيها قبورهم ، فمها الحافرة والمراد المحفورة . (٣) الساهرة : الأرض وقيل : وجهها ، قال تعالى : ( فاذا هم بالساهرة ) . وقيل : هى الأرض التى لم توطأ وقيل : هى أرض يجتدها الله يوم انتبأه . ( انظر اللسان مادة مهر ) .

## مقامات الزهاد عند الخلفاء والملوك

مقام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي

- قام فقال : <sup>(١)</sup> إنه لما تَهَلَّ علينا ما تَوَعَّرَ على غيرنا من الوصول اليك ، فُنا مَقَامَ الأداء عنهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بإظهار ما في أعناقنا من فَرِيضَةِ الأمر والنهي عند انقطاع عُذرِ الْكِتْمَانِ ، ولا سِيَّما حين اتَّسَمَت بِمِيسَمِ التواضع ووعَدَتِ الله وَحَمَلَةَ كِتَابِهِ إِيثارَ الحقِّ على ما سواه ، بجمعنا وإياكَ مَشْهُدٌ من مشاهد التمحيص لِيُتِمَّ مُؤَدِّينَا على موعود الأداء وقَائِلُنَا على موعود القبول ، أو يَزِيدَنَا تَمْحِيطُ الله إِيَّانَا في اختلاف السرِّ والعلانية ، ويُحِلِّينَا حِلْيَةَ الْكَذَّابِينَ ، فقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون : مَنْ حَجَبَ اللهُ عَنْهُ الْعِلْمَ عَذَّبَهُ عَلَى الْجَهْلِ ، وَأَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا مَنْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ الْعِلْمُ وَأَدْبَرَ عَنْهُ ، ومن أهدى الله إليه علما فلم يعمل به فقد رَغِبَ ١٠ عن هِدْيَةِ الله وَقَصَّرَ بِهَا ، فاقبل ما أهدى الله اليك من ألسنتنا قبولَ تحقيقِ وعملٍ لا قبولَ سَمْعٍ ورياءٍ ، فإنه لا يَعدَمُكَ مِنَّا إِعْلَامٌ لِمَا تَجْهَلُ أو مَوَاطَاةٌ عَلَى مَا تَعْلَمُ أو تَذَكِيرٌ مِنْ غَفْلَةٍ ؛ فقد وَطَّنَ اللهُ عِزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى تَزْوِلِهَا تَعْزِيَةً عَمَّا فَاتَ وَتَحْصِيئًا مِنْ التَّمَادِي وَدَلَالَةً عَلَى الْمَخْرَجِ ، فقال : ﴿وَمَا يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ ؛ فَاطْلِعِ اللهُ عَلَى قَلْبِكَ بِمَا يُنَوِّرُهُ مِنْ إِيثارِ الْحَقِّ وَمُنَابَدَةِ الْأَهْوَاءِ . ١٥ ولا حول ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

مقام رجل من الزهاد بين يدي المنصور

بينما المنصور يطوف ليلا إذ سمع قائلا يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ ظَهْوَرَ البغي والفساد في الأرض وما يحولُ بين الحقِّ وأهله من الطمع ؛ فخرَجَ المنصورُ

(١) انظر بالمقدِّم الفريد ج ١ ص ٣٦٤ ما قاله صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي .

بفلس ناخية من المسجد وأرسل الى الرجل يدعوه، فصلى الرجل ركعتين واستلم الركن  
 وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة، فقال المنصور : ما الذى سمعتك تذكر من  
 ظهور البنى والفساد فى الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع ؟ فوالله لقد  
 حشوت مسامعى ما أرمضنى ؛ قال : يا أمير المؤمنين إن أمنتى على نفسى أنبأتك  
 بالأمور من أصولها، وإلا أحتجرت منك وأقتصرت على نفسى فيها لى شأغل، فقال :  
 أنت [أمن] على نفسك [فقل] ؛ فقال : إنا الذى دخله الطمع حتى حال بينه وبين  
 ماظهر من البنى والفساد لأنت ؛ قال : ويحك وكيف يدخلنى الطمع والصفراء والبيضاء  
 فى قبضتى والحلو والحامض عندى ! قال : وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك !  
 إن الله تبارك وتعالى استرعاك المسلمين وأموالهم فأغفلت أمورهم واهتممت بجمع  
 أموالهم، وجعلت بينك وبينهم حجابا من الحص والأجر وأبوابا من الحديد وحجبة  
 معهم السلاح ثم سجنك نفسك فيها عنهم، وبعثت عمالك فى جباية الأموال وجمعها  
 وقويتهم بالرجال والسلاح والكراع، وأمرت ألا يدخل عليك من الناس إلا فلان  
 وفلان نفر ستمتهم، ولم تأمر بإيصال المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع العارى  
 ولا الضعيف الفقير، ولا أحد إلا وله فى هذا المال حق، فلما رآك هؤلاء النفر  
 الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيك وأمرت ألا يحجبوا عنك ، تجبى  
 الأموال وتجمعها ولا تقسمها قالوا : هذا قد خان الله فما بالنا لا نخونه وقد سجن  
 لنا نفسه ! فأتهموا ألا يصل اليك من علم أخبار الناس شىء إلا ما أرادوا، ولا يخرج  
 لك عامل فيخالف أمرهم إلا قصبوه عندك ونفوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره،

(١) أرمضنى : أوجعنى وآلمنى . (٢) الزيادة عن العقد الفريد ج ١ ص ٣٦٤

(٣) كذا بالعقد الفريد ج ١ ص ٣٦٤ وفى الأصل « وأمرتهم » . (٤) قصبوه : عابوه

وشتموه وبالعقد الفريد « خنونه » .

فلما انتشر ذلك عنك وعنهم، أعظمهم الناس وها بوههم، فكان أول من صانهم عمالك بالهدايا والأموال ليَقْوُوا بها على ظلم رعيّتك، ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيّتك لينالوا به ظلم من دونهم، فامتلات بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا، وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وأنت غافل فإن جاء مُتَظَلِّمٌ حَيْلَ بينه وبين دخول مدينتك، فإن أراد رفع قصته اليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك، وأوقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فإن جاء ذلك الرجل فبلغ بظانّك<sup>(١)</sup> [خبره] سألوا صاحب المظالم ألا يرفع مظالمته اليك، فإن المتظلم منه له بهم حرمة، فأجابهم خوفا منهم؛ فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه ويعتدل عليه، فاذا أُجْهِدَ وأُحْرجَ وظَهَرَتْ، صَرَخَ بين يديك، فُضِرْبَ ضَرْباً مُبْرَحاً، ليكون نكالا لغيره، وأنت تنظر فلا تنكر، فما بقاء الإسلام على هذا! وقد كنت يا أمير المؤمنين [أسافر]<sup>(٢)</sup> الى الصين فقدمتها مرة وقد أُصِيبَ مَلِكُهَا بِسَمْعِهِ، فبكى يوما بكاء شديدا فخشه جلساؤه على الصبر فقال: أما إني لست أبكي للبلية النازلة بي، ولكنني أبكي لمظلوم بالباب يصرخ ولا أسمع صوته ثم قال: أما إذ ذهب سمعي فإن بصرى لم يذهب نادوا في الناس ألا يلبس ثوبا أحمر إلا متظلم، ثم كان يركب الفيل طرفق نهاره، وينظر هل يرى مظلوما. فهذا يا أمير المؤمنين مُشْرِكٌ بالله غلبت رأفته بالمشركين شخ نفسه وأنت مؤمن بالله ثم من أهل بيت نبيه لا تغلب رأفتك بالمسلمين على شخ نفسك! فإن كنت إنما تجمع المال لولدك، فقد أراك الله عبدا في الطفل يسقط من بطن أمه وماله على الأرض مأل، وما من مال إلا ودونه يد شحيحة تحويه فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس اليه، ولست

٢٠ (١) الزيادة عن العقد الفريد ج ١ ص ٣٦٥ (٢) الزيادة عن العقد الفريد ج ١ ص ٣٦٥

(٣) كذا في العقد الفريد «خفته» وفي الأصول «خفاه» وهو تحريف.

بالذى تُعطى بل الله يعطى من يشاء ما يشاء، وإن قلت إنما أجمع المال لتشديد  
السلطان فقد أراك الله عبداً فى بنى أمية: ما أغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة  
وأعدوا من الرجال والسلاح والكراع حتى أراد الله بكم ما أراد، وإن قلت إنما أجمع  
المال لطلب غايةٍ هى أجسمُ من الغاية التى أنا فيها، فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا  
منزلةٌ لا تُدركُ إلا بخلاف ما أنت عليه يا أمير المؤمنين، هل تُعاقبُ من عصاك  
بأشدَّ من القتل قال المنصور: لا، قال: فكيف تصنع بالملك الذى خولك مُلكَ  
الدنيا وهو لا يعاقب من عصاه بالقتل! ولكن بالخلود فى العذاب الأليم، قد رأى  
ما قد عُقِدَ عليه قلبك وعَمِلَتْه جوارحك ونظر اليه بصرُك واجترحتَه يدُك ومشت اليه  
رجلاك، هل يغنى عنك ما شَحَّصَتْ عليه من مُلك الدنيا إذا اتزَعَه من يدك ودعاكَ  
الى الحساب، فبكى المنصور وقال: يا ليتنى لم أُخْلَقْ! ويحك! فكيف أحتال لنفسى  
قال: يا أمير المؤمنين إنَّ للناس أعلاماً يفزعون اليهم فى دينهم ويرضون بهم فاجعلهم بطانتَكَ  
يُرشدوك، وشاورهم فى أمرِكَ يُسَدِّدوك، قال: قد بعثت اليهم فهربوا منى، قال:  
خافوا أن تَحْمِلَهُمْ على طريقَتِكَ ولكن افتحْ بابَكَ وسَهِّلْ حجابَكَ وانصُرِ المظلومَ واقمعْ  
الظالمَ وخذ الفِئءَ والصدقاتِ مما حلَّ وطابَّ واقسمه بالحق والعدل على أهله وأنا  
الضامن عنهم أن يأتوكَ ويُسَعِدوك على صلاح الأمة . وجاء المؤذنون فسلموا عليه  
فضلى وعاد الى مجلسه وطُلبَ الرجل فلم يوجد .

### مقام آخر والمنصور يخطب

خَطَبَ المنصورُ حَمْدَ الله ومعنى فى كلامه، فلما انتهى الى أشهد أن لا إله إلا  
الله وثبَّ رجل من أقصى المسجد فقال أذكرك من تذكرُ، فقال المنصور: سمعنا من  
فهم عن الله وذكر به وأعوذ بالله أن أكون جبّاراً عَصِيّاً وأن تأخذنى العزةُ بالإثم

لقد ضَلَلْتُ أَذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ، وَأَنْتَ وَاللَّهِ أَيُّهَا الْقَائِلُ مَا أَرَدْتَ بِهَا اللَّهُ وَلَكِنْ حَاوَلْتَ أَنْ يَقَالَ: قَامَ فَقَالَ لِعَوِيبَ فَصَبْرَ، وَأَهْوَنُ بِقَائِلِهَا لَوْ هَمَمْتُ<sup>(١)</sup>، فَاهْتَبِلَهَا وَيْلَكَ إِذْ عَفَوْتُ؛ وَإِيَّاكُمْ مَعَشَرَ النَّاسِ وَأَخْتَهَا؛ فَإِنَّ الْمَوْعِظَةَ عَلَيْنَا نَزَلَتْ وَمَنْ عِنْدَنَا انْبَثَتْ فَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَى أَهْلِهِ يُصَدِّرُوهُ كَمَا أوردوه؛ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى خُطْبَتِهِ فَقَالَ: وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذَا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

### مقام عمرو بن عبيد بين يدي المنصور

قال للمنصور: إِنْ اللَّهُ أَعْطَاكَ الدُّنْيَا بِأَسْرَها، فَاشْتَرِ نَفْسَكَ بِبَعْضِها، وَإِذَا كَرِهْتَ تَخَضُّعَ عَنْ يَوْمٍ لَا لَيْلَةَ بَعْدَهُ؛ فَوَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ قَوْلِهِ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ: يَا عَمْرُو غَمَمْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَقَالَ عَمْرُو: إِنْ هَذَا صَحَبَكَ عَشْرِينَ سَنَةً لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْكَ أَنْ يَنْصَحَكَ يَوْمًا وَاحِدًا وَمَا يَمَلِّ وَرَاءَ بَابِكَ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سَنَةِ نَبِيِّهِ؛ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَمَا أَصْنَعُ! قَدْ قُلْتُ لَكَ: خَاتَمِي فِي يَدِكَ فَتَعَالَ وَأَصْحَابُكَ فَكَيْفِي؛ قَالَ عَمْرُو: ادْعُنَا بَعْدَ ذَلِكَ تَسْخُ أَنْفُسُنَا بِعَوْنِكَ؛ بِبَابِكَ أَلْفَ مَظْلَمَةٍ ارْدُدْ مِنْهَا شَيْئًا نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ .

### مقام أعرابي بين يدي سليمان

قَامَ فَقَالَ: إِنِّي مُكَلِّمُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَلَامٍ فِيهِ بَعْضُ الْغِلْظَةِ فَاحْتِمِلْهُ إِنْ كَرِهْتَهُ، فَإِنْ وَرَاءَهُ مَا تُحِبُّهُ إِنْ قَبِلْتَهُ؛ قَالَ: هَاتِ يَا أَعْرَابِي؛ قَالَ: فَإِنِّي سَأُطْلِقُ لِسَانِي بِمَا تَحَرَّسْتُ عَنْهُ الْأَلْسُنُ مِنْ عِظَمِكَ تَأْدِيَةً لِحَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ إِمَامَتِكَ، إِنَّهُ قَدْ

(١) فَاهْتَبِلَهَا أَيْ اغْتَنَمَهَا، وَالْإِغْتِنَامُ وَاتِّهَازُ الْقُرْصَةِ . (٢) فِي الْأَصْلِ

«أَغَمَمْتُ» وَلَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا «أَغَمَّ» مُتَعَدِّيًا وَإِنَّمَا يَقَالُ: «غَمَّ الْأَمْرَ» مِنْ

اكتشفك رجال أساءوا الاختيار لأنفسهم، فابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم، خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك، فهم حربٌ للآخرة سَلَمٌ للدنيا، فلا تأمنهم على ما ائتمك الله عليه، فإنهم لن يألوا الأمانة تضييعاً والأمة عسفاً وخسفاً، وأنت مسئول عما اجترحوا وليسوا مسئولين عما اجترحت، فلا تُصلح دنياهم بفساد آخرتك، فإن أعظم الناس غبناً مَنْ باع آخرته بدنيا غيره . قال سليمان : أما أنت يا أعرابي<sup>(١)</sup> فقد سللت لسانك، وهو أقطع سيفيك؛ فقال : أجل، لك لا عليك .

### مقام أعرابي بين يدي هشام

قال : أتت على الناس سنون، أما الأولى فَلَحَتِ اللحم<sup>(٢)</sup>، وأما الثانية فَأَكَلَتِ الشَّحْمَ، وأما الثالثة فَهَاضَتِ العَظْمَ<sup>(٣)</sup>، وعندكم فضولُ أموالٍ، فإن كانت لله فاقسُموها بين عبادِهِ، وإن كانت لهم فقيمْ تُحْظَرُ عنهم ! وإن كانت لكم فتصدقوا عليهم بها فإن الله يجزي المتصدقين؛ فأمر هشامُ بمالٍ فقسَمَ بين الناس وأمرَ للأعرابي بمالٍ؛ فقال : أكلَ المسلمون له مثل هذا؟ قالوا : لا ولا يقوم بذلك بيتُ مالِ المسلمين؛ قال : فلا حاجة لي فيما يبعثُ لائمةَ الناسِ على أمير المؤمنين .

### مقام الأوزاعي بين يدي المنصور

ذكره عبد الله بن المبارك عن رجل من أهل الشام قال : دخلتُ عليه فقال : ما الذي بَطَأَ بك عني؟ قلتُ : يا أمير المؤمنين وما الذي تريد مني؟ فقال : الاقتباسُ منك؛ قلتُ : انظر ما تقول، فإن مكحولاً حدثني عن عطية بن بشيرٍ أن رسول الله

(١) كذا في العقد الفريد ج ١ ص ٣٣٨ وفي الأصل «لقد» .

(٢) من لحوت الشجرة إذا أخذت لحاءها وهو قشرها .

(٣) هاض العظم يهضه هيضاً فانهاض : كسره بعد الجبور فهو مهيض .



- صلى الله عليه وسلم قال : ” مَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللَّهِ نَصِيحَةٌ فِي دِينِهِ فَهِيَ رَحْمَةٌ مِنْ اللَّهِ سَيَقَتْ إِلَيْهِ ، فَإِنْ قَبِلَهَا مِنْ اللَّهِ بِشُكْرٍ وَإِلَّا كَانَتْ حُجَّةً مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ ، لِيَزِدَّادَ إِثْمًا وَلِيَزْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا ، وَإِنْ بَلَغَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فَرَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا ، وَإِنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ ، وَمَنْ كَرِهَهُ فَقَدْ كَرِهَ اللَّهَ ، لِأَنَّ اللَّهَ حَقُّ الْمُبِينِ “ ، فَلَا تَجْهَلَنَّ ؛ قَالَ : وَكَيْفَ أَجْهَلُ ؟ قَالَ : تَسْمَعُ وَلَا تَعْمَلُ بِمَا تَسْمَعُ . قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : فَسَلَّ عَلَى الرَّبِيعِ السَّيْفَ .
- وقال : تقول لأُمير المؤمنين هذا ! فاتهره المنصورُ وقال : أَمْسِكْ . ثم كلمه الأوزاعي ، وكان في كلامه أن قال : إنك قد أصبحت من هذه الخلافة بالذي أصبحت به ، والله سَأَلْتُكَ عَنْ صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا وَفَتِيلِهَا وَتَقِيرِهَا ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي عُروَةُ بْنُ رُوَيْمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ” مَا مِنْ رَاغٍ بَيْتٍ غَاشًا لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ “ ، فَحَقِيقٌ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ لِرَعِيَّتِهِ نَظَرًا ، وَلِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ عَوْرَاتِهِمْ سَاتِرًا ، وَبِالْقِسْطِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِمًا ، لَا يَتَخَوَّفُ مُحْسِنُهُمْ مِنْهُ رَهَقًا وَلَا مُسِيئُهُمْ عَدَوَانًا ؛ فَقَدْ كَانَتْ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَرِيدَةٌ يَسْتَأْكِ بِهَا وَيَرْدَعُ عَنْهُ الْمُنَافِقِينَ ؛ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : ” يَا مُحَمَّدُ مَا هَذِهِ الْجَرِيدَةُ بِيَدِكَ ! إِفْذِنَهَا لَا تَمْلَأْ قُلُوبَهُمْ رُعبًا “ . فَكَيْفَ مَنْ سَفَكَ دِمَاءَهُمْ وَشَقَّقَ أَبْشَارَهُمْ وَأَنْهَبَ أَمْوَالَهُمْ ! يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ الْمَغْفُورَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ دَعَا إِلَى الْقِيَاصِ ١٥
- مِنْ نَفْسِهِ بِخَدَشِ خَدَشِهِ أَعْرَابِيًّا لَمْ يَتَعَمَّدْهُ ، فَهَبَطَ جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْكَ جَبَّارًا تَكْسِرُ قُرُونِ أَمْتِكَ “ . وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا فِي يَدِكَ لَا يَعْدِلُ شَرْبَةً مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ وَلَا ثَمَرَةً مِنْ ثَمَارِهَا ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” لَقَابُ قَوْسٍ أَحَدَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ قُدَّةٌ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَسْرَها “ . إِنَّ الدُّنْيَا تَقْطَعُ وَيَزُولُ نَعِيمُهَا ، وَلَوْ بَقِيَ الْمَلِكُ لَمْ يَبْقَ قَبْلُكَ لَمْ يَضِلَّ إِلَيْكَ . يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ٢٠

(١) قَابِ الْقَوْسِ : مَا بَيْنَ مَقْبِضِهَا وَسَيْتِهَا . وَالْقُدَّةُ (بِالضَّم) : رِيشُ السَّهْمِ .

(١) ثياب أهل النار عُلِّقَ بين السماء والأرض لآذاهم فكيف مَن يَتَمَصُّهُ ! ولو أنْ ذُنُوبًا  
 من صديد أهل النار صُبَّ على ماء الأرض لآجَنَّهُ فكيف مَن يَتَجَرَّعُهُ ، ولو أنْ  
 حَلَقَةً من سلاسل جهنم وُضِعَتْ على جبل لذاب ، فكيف مَن سَلَكَ فيها وُيْرِدُ  
 فضلها على عاتقه ! وقد قال عمر بن الخطاب : « لا يُقَوِّمُ أَمْرَ النَّاسِ إِلَّا حَصِيفُ  
 العَقْدَةِ ، بَعِيدُ الْفِرَّةِ ، لَا يَطْلُعُ النَّاسُ مِنْهُ عَلَى عَوْرَةٍ ، وَلَا يُحْنِقُ فِي الْحَقِّ عَلَى جِرَةٍ ،  
 وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ » .

وَأَعْلَمُ أَنَّ السُّلْطَانَ أَرْبَعَةً : أَمِيرٌ يَظْلِفُ نَفْسَهُ وَعُمَّالَهُ ، فَذَلِكَ لَهُ أَجْرُ الْمُجَاهِدِ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَصَلَاتُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ صَلَاةٍ وَيُدُّ اللَّهُ بِالرَّحْمَةِ عَلَى رَأْسِهِ تُرْفَرُفُ ، وَأَمِيرٌ  
 رَتَعَ وَرَتَعَ عُمَّالَهُ ، فَذَلِكَ يَحْمِلُ أُنْقَالَهُ وَأُنْقَالًَا مَعَ أُنْقَالِهِ ؛ وَأَمِيرٌ يَظْلِفُ نَفْسَهُ وَيَرْتَعُ  
 عُمَّالَهُ ، فَذَلِكَ الَّذِي بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ ؛ وَأَمِيرٌ يَرْتَعُ وَيَظْلِفُ عُمَّالَهُ ، فَذَلِكَ شَرُّ  
 الْأَكْيَاسِ .

وَأَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّكَ قَدْ أَبْتَلَيْتَ بِأَمِيرٍ عَظِيمٍ عُرِضَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَالْجِبَالِ فَأَبِينَ أَنْ يَحْمِلَنَّهُ وَأَشْفَقْنَ مِنْهُ ؛ وَقَدْ جَاءَ عَنْ جَدِّكَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ  
 وَجَلَّ : ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ : أَنَّ الصَّغِيرَةَ التَّبَسُّمُ ،  
 وَالْكَبِيرَةَ الضَّحْكُ ، وَقَالَ : فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْكَلَامِ وَمَا عَمَلْتُهُ الْأَيْدَى ! فَأَعْيِذُكَ بِاللَّهِ أَنْ  
 يُحْمِلَ إِلَيْكَ أَنْ قَرَأْتَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَتَفَعَّعَ مَعَ الْخَالَفَةِ لِأَمْرِهِ ؛ فَقَدْ

(١) الذنوب : الدلو التي دون الماء ، تذكر وتؤنث . (٢) آجنه : جعله آجنا أى متغير الطعم  
 واللون ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا صيغة متعدية منه ، فأثبتناه بالهمزة على القول بأن تعدية الفعل بها  
 قياسية . (٣) في الأصل : « فيه » . (٤) لا يحق في الحق على جرة : لا يتطوى على حقد  
 ودغل . وأصل الإحناء : لحوق البطن بالصاب والتصاقه به . والجزرة (بالكسر) : ما يخرج من البئر من جوفه  
 ويمضغه . فكنى عمر رضى الله عنه بعدم الإحناء على الجزرة عن عدم إضمار الحقد والغيظ . (٥) يظلف  
 نفسه : يكفها . (٦) في الأصل « أن يحملها » ومرجع الضمير هاهنا مذكور .

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يا صفيّة عمّة محمد ويا فاطمة بنت محمد استوهبا أنفسكما من الله إني لا أغني عنكما من الله شيئا" . وكان جدك الأكبر نبال رسول الله صلى الله عليه وسلم إمارّة؛ فقال : "أى عمّ نفس تُحييها خيرٌ لك من إمارّة لا تُحييها" ، نظراً لعمه وشفقة عليه أن يلى فيجور عن سنّته جناح بعوضة ، فلا يستطيع له نفعا ولا عنه دفعا . هذه نصيحتي إن قبلتها فلنفسك عملت ، وإن رددتها فنفسك بخست ، والله الموفق للخير والمعين عليه ؛ قال بلى ! تقبلها ونشكر عليها ، وبالله نستعين .

### مقام خالد بن صفوان بين يدي هشام

- قال خالد : وفدت عليه فوجدته قد بدأ يشربُ الدّهْن ، وذلك في عامٍ باكرٍ وسميّه وتابعٍ وليّه<sup>(١)</sup> وأخذت الأرض زُرْعُهَا ، فهي كالزراية المباشوثة والقباطي<sup>(٢)</sup> المنشورة ، وثارها كالكاפור لو وُضعت به بضعة لم تترّب ، وقد ضربت له سرادات<sup>(٣)</sup> حبرٍ بعث بها اليه يوسف بن عمر من اليمن تسلا لأكالعقيان ، فأرسل الى فدخلت عليه ، ولم أزل واقفا ، ثم نظر الى كالمستنطق لي ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتمّ الله عليك نعمه ودفع عنك نقمه ؛ هذا مقام زين الله به ذكرى وأطاب به نشرى ، اذ أراى وجه أمير المؤمنين ، ولا أرى لمقامى هذا شيئا هو أفضل من أن أنبّه<sup>(٤)</sup> أمير المؤمنين لفضل نعمة الله عليه ليحمد الله على ما أعطاه ، ولا شيء أحضر من حديث

(١) الوسى : مطر الربيع الاول سمي بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات . والولى (وزان غنى) :

المطر بعد الوسى . (٢) الزراية : البسط الملوثة . والقباطى (بضم أوّله وتشديد آخره) أرفضح الاول مع تخفيف الآخر) : جمع قبيلية (بضم القاف) وهى ثياب تكان بيض رفاق تعمل في مصر .

(٣) البضعة (بالفتح وتكرس) : القطعة من اللحم . (٤) حبر (وزان غنى) : جمع حبرة (كمنبة) وهى الخيط من البرود ، يقال : برد حبرة على الاضافة والوصفية .

سلف للملك من ملوك العجم إن أذن لي فيه حدثته به ؛ قال : هات ؛ قلت : كان رجل من ملوك الأعاجم جُمِعَ له فَنَاءُ السِّنِّ وَصِحَّةُ الطَّبَاعِ وَسَعَةُ الْمُلْكِ وَكَثْرَةُ الْمَالِ ، وذلك بِالْخَوَرْتِ ، فأشرف يوما فنظر ما حوله فقال لمن حضره : هل علمتم أحدا أوتي مثل الذي أوتيتُ ؟ فقال رجل من بقايا حَمَلَةِ الْحِجَّةِ : إن أُذِنْتُ لي تَكَلَّمْتُ ؛ فقال : قل ، فقال : أَرَأَيْتَ مَا جُمِعَ لَكَ ، أَمِثُّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ ، أَمْ هُوَ شَيْءٌ كَانَ لِمَنْ قَبْلَكَ زَالَ عَنْهُ وَصَارَ إِلَيْكَ وَكَذَلِكَ يَزُولُ عَنْكَ ؟ قال : لا ! بل شَيْءٌ كَانَ لِمَنْ قَبْلِي فزَالَ عَنْهُ وَصَارَ إِلَيَّ وَكَذَلِكَ يَزُولُ عَنِّي ؛ قال : فَسِرَرْتَ بِشَيْءٍ تَذْهَبُ لَدُنْهُ وَتَبْقَى تَبِيعَتُهُ ، تَكُونُ فِيهِ قَلِيلًا وَتُزَيِّنُ بِهِ طَوِيلًا ؛ فَبِكَيْ وَقَالَ : أَيْنَ الْمَهْرَبُ ؟ قال : إِلَى أَحَدِ أَمْرَيْنِ : إِمَّا أَنْ تُقِيمَ فِي مُلْكِكَ فَتَعْمَلَ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ ، وَإِمَّا أَنْ تُلْقَى عَلَيْكَ أُمْسَا حَا<sup>(١)</sup> ثُمَّ تَلْحَقَ بِجَبَلٍ تَعْبُدُ فِيهِ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْكَ أَجْلُكَ ؛ قال : فَإِلَى إِذَا أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ؟ قال : حَيَاةٌ لَا تَمُوتُ وَشَبَابٌ لَا يَهْرَمُ وَصِحَّةٌ لَا تَسْقُمُ وَمُلْكٌ جَدِيدٌ لَا يَبْلَى ؛ فَأَتَى جَبَلًا فَكَانَ فِيهِ حَتَّى مَاتَ . وَأَنشَدَهُ قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وَتَفَكَّرَ رَبُّ الْخَوَرْتِ إِذَا أَصْدَحَ \* بَحْ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفَكِيرُ  
سَرَّهُ حَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْتَدُّ \* لِمُلْكٍ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسِّدِيرُ<sup>(٢)</sup>  
فَارْعَوَى قَلْبُهُ فَقَالَ وَمَا غَبَّ \* سَطَّةً حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ

فَبِكَيْ هَشَامٍ وَقَامَ وَدَخَلَ ؛ فَقَالَ لِي حَاجِبُهُ : لَقَدْ كَسَبْتَ نَفْسَكَ شَرًّا ، دَعَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِتُحَدِّثَهُ وَتُلْهِمَهُ وَقَدْ عَرَفْتَ عِلَّتَهُ فَمَا زِدْتَهُ عَلَى أَنْ نَعَيْتَ إِلَيْهِ نَفْسَهُ . فَأَقَمْتُ أَيَّامًا أَتَوَقَّعُ الشَّرَّ ، ثُمَّ أَتَانِي حَاجِبُهُ فَقَالَ : قَدْ أَمَرَ لَكَ بِجَائِزَةٍ وَأَرِنَاكَ لَكَ فِي الْإِنْصِرَافِ .

(١) الأساح : جمع مسح (بالكسر) وهو الكساء من شعر كقنوب الرهبان (٢) معرضا : من أهرض الشيء إذا ظهر وبرز .

## مقام محمد بن كعب القرظي بين يدي عمر بن عبد العزيز

قال : إنما الدنيا سُوقٌ من الأسواق ، فمنها خرج الناس بما ينفعهم وبما يضرهم ،  
 وكَم من قومٍ قد غرهم مثل الذي أصبحنا فيه حتى أتاهم الموت فاستوعبهم فخرجوا  
 من الدنيا مُرَمِلِينَ لم يأخذوا لِمَا أَحَبُّوا من الآخرة عُدَّةً ولا لِمَا كَرِهُوا جُنَّةً ،  
 واقسم ما جمعوا من لم يَحْمِذْهم وصاروا الى من لا يَعِذُّهم . فانظر الذي تُحِبُّ أن  
 يكون معك اذا قَدِمْتَ ، فَقَدِّمه بين يديك حتى تخرج اليه ، وانظر الذي تَكْرَهُ أن  
 يكون معك اذا قَدِمْتَ ، فابتغ به البَدَلَ حيث يجوز البَدَلُ ، ولا تذهبْ الى سِلْعَةٍ  
 قد بارت على غيرك ترجو جوازها عنك . يا أمير المؤمنين ، اِفْتَحِ الأبوابَ ، وسَهِّلِ  
 الحجابَ ، وانصُرِ المظلومَ .

## ١٠ مقام الحسن عند عمر بن هبيرة

كتبَ ابنُ هُبَيْرَةَ الى الحسن وابنِ سيرين والشعبيّ فَقَدِّمَ بهم عليه ، فقال  
 لهم : إن أمير المؤمنين يكتبُ الىّ في الأمر ، إن فعلته خفتُ على ديني ، وإن لم أفعله  
 خفتُ على نفسي ؛ فقال له ابنُ سيرين والشعبيّ قولا رَقَقَا فيه ، وقال له الحسن :  
 يا ابن هبيرة ، إن الله يَمْنَعُكَ من يزيد ، وإن يزيد لا يَمْنَعُكَ من الله . يا ابن هبيرة ، خَفِ  
 الله في يزيد ولا تخفْ يزيدَ في الله . يا ابن هبيرة ، إنه يُوشِكُ أن يبعثَ الله اليك مَلَكًا  
 فيُتْرَكَ عن سريرك الى سَعَةِ قصرِكَ ، ثم يُخرجُكَ عن سَعَةِ قصرِكَ الى ضيقِ قبرِكَ ،  
 ثم لا يُنجِيكَ إلا عملُكَ . يا ابن هبيرة إنه لا طاعةَ لمخلوق في معصية الخالق ، فأمر له  
 بأربعة آلاف درهم وأمر لابن سيرين والشعبيّ بالفين ، فقالا : دَقَقْنَا فَرَقَّقْنَا لَنَا .

## باب من المواعظ

## كلام للحسن

قال في كلام له : أُمَيْتُكُمْ أَنْزِلُكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْزِلُكُمْ ، وقد أُسْرِعَ بِخِيَارِكُمْ فإِذَا  
تَنْتَظِرُونَ ! المعينة ؟ فَكَيْفَ قَدْ . هِيَاثَ هِيَاثَ ! ذَهَبَتِ الدُّنْيَا بِحَالٍ بِهَا ،  
وَبَقِيَتِ الْأَعْمَالُ أَطْوَا فِي أَعْنَاقِ بَنِي آدَمَ ، فَيَا هَا مَوْعِظَةٌ لَوْ وَافَقَتْ مِنَ الْقُلُوبِ  
حَيَاةً ! إِنَّهُ وَاللَّهِ لَا أُمَّةَ بَعْدَ أُمَّتِكُمْ ، وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ، وَلَا كِتَابَ بَعْدَ كِتَابِكُمْ ؛  
أَنْتُمْ تُسَوِّقُونَ النَّاسَ وَالسَّاعَةَ تُسَوِّقُكُمْ ؛ وَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ أَنْ يَلْحَقَ آخِرُكُمْ .  
مَنْ رَأَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ رَأَاهُ غَادِيَا رَأْنَا لَمْ يَضَعْ لَبْنَةً عَلَى لَبْنَةٍ وَلَا قِصْبَةً  
عَلَى قِصْبَةٍ ، رُفِعَ لَهُ عِلْمٌ فَشَمَّرَ إِلَيْهِ ؛ فَالْوَحَا الْوَحَا ، وَالنَّجَاءُ النَّجَاءُ . عَلَامَ تَعْرِجُونَ ؟  
أُسْرِعَ بِخِيَارِكُمْ وَأَنْتُمْ كُلُّ يَوْمٍ تَرْذَلُونَ . لَقَدْ صَحِبْتُ أَقْوَامًا كَانَتْ صَحْبَتُهُمْ قُوَّةَ الْعَيْنِ  
وَجَلَاءَ الصَّدُورِ ، وَكَانُوا مِنْ حَسَنَاتِهِمْ أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِمْ أَشْفَقَ مِنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ أَنْ  
تُعَذِّبُوا عَلَيْهِمْ ، وَكَانُوا فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا أَزْهَدَ مِنْكُمْ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ .  
إِنِّي أَسْمَعُ حَسِيصًا ، وَلَا أَرَى أُنَيْسًا ؛ ذَهَبَ النَّاسُ ، وَبَقِيَتْ فِي النَّسْنَسِ ؛ لَوْ تَكَاشَفْتُمْ  
مَا تَدَانَفْتُمْ ؛ تَهَادَيْتُمُ الْأَطْبَاقَ وَلَمْ تَهَادُوا النَّصَائِحَ . يَا بَنِي آدَمَ ، إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَيْسَ بِالتَّحَلُّ  
وَلَا بِالتَّقْنَى ، وَلَكِنَّهُ مَا وَقَرَّ فِي الْقُلُوبِ وَصَدَّقَتْهُ الْأَهْمَالُ .

## كلام لبعض الزهاد

لَا تَفْتَرَقْ بِطُولِ السَّلَامَةِ مَعَ تَضْيِيعِ الشُّكْرِ ، وَلَا تُعْمِلَنَّ نِعْمَةَ اللَّهِ فِي مَعْصِيَتِهِ ؛  
فَإِنْ أَقْبَلَتْ مَا يَجِبُ لِمُهْدِيهَا إِلَّا تَجْعَلُهَا ذُرْبَةً إِلَى مَخَالِفَتِهِ . وَاسْتَدْعِ شَارِدَ النِّعَمِ

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ . (٢) تَرْذَلُونَ : يَصِيرُونَ أَرْذَالًا ، وَالْأَرْذَالُ : جَمْعُ رَذُلٍ وَهُوَ الدَّرَنُ

- بالتوبة ، واستدّم الراهن منها بكرم الحوار ، واستفتح باب المزيّد بحسن التوكّل .  
 أو ما علّمت أن المستشعر لذلّ الخطيئة المخرج نفسه من كُلف الطاعة نطفُ الشاء<sup>(٢)</sup> ،  
 زمرُ المروءة ، قصيُّ المجلس ، لا يُشاوَر وهو ذو بَلاء<sup>(٣)</sup> ، ولا يُصدّر وهو جميل الرّواء ،  
 غامضُ الشخص ضئيلُ الصوت نزرُ الكلام يتوقع الإسكات عند كلّ كلمة ، وهو  
 يرى فضلَ مزيته وصریحَ لبّه وحسنَ تفضيله ، ولكن قطعه سوء ما جنى على  
 نفسه ، ولو لم تطلّع عليه عيونُ الخليفة لهجست العقول بإداهانه . وكيف يمتنع من  
 سقوط القدر وظنّ المتفرّس من عُرّى من حلية التقوى وسلبَ طبائع الهدى !  
 ولو لم يتفشّ ثوب سريره وقبيح ما أجنّ من مخالفة ربه لقطعه العلم بقبيح ما قارف  
 عن اقتدار ذوى الطهارة في الكلام وإدلال أهل البراءة في الندى .

### كلام لغيلان

- إن التراجع في المواعظ يُوشك أن يذهب يومها ويأتى يوم الصاخة ، كلّ الخلق  
 يومئذ مُصْبِحٌ يسمع ما يُقال له ويُقضى عليه ، وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع  
 إلا همساً . فاصمت اليوم عما يُصمّتك يومئذ ، وتعلّم ذلك حتى تعلّمه ، وابتنه حتى  
 تجده ، وبادر قبل أن تفجأك دعوة الموت ، فإنها عنيفة إلا بمن رحم الله ، فيه حمك  
 في دار تسمع فيها الأصوات بالحسرة والويل والنبور ، ثم لا يُقالون ولا يُستعبون .  
 انى رأيت قلوب العباد في الدنيا تخشع لأيسر من هذا وتقسو عند هذا ، فانظر الى  
 نفسك أعبد الله أنت أم عدوه ، فيارب متعبّد لله بلسانه ، مُعادي له بفعله ذلول في الانسياق  
 الى عذاب السعير في أمانة أضغاث أحلام يعبرها بالأمانى والظنون . فاعرف نفسك

(١) كذا في الأصل ، وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ١٧٢ «كف العصاة» . (٢) لطف الشاء :

قليله . وزمر المروءة : قليلها . (٣) البلاء : الرأى الجيد . (٤) أى باللين له والمصانة .

(٥) كذا في البيان والتبيين ج ٢ ص ١٨٠ ، وفي الأصل «المفترين» .

وَسَلَّ عَنْهَا الْكَتَابَ الْمُنِيرَ، سُؤَالَ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ ، وَعِلْمَ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ ،  
فَإِنَّ الرَّبَّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَا يَعِذِرُ بِالْتَعَذِيرِ وَالتَّغْرِيرِ ، وَلَكِنْ يَعِذِرُ بِالْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ . اِكْتَسَبَ  
نَصِيحَتِي ؛ فَإِنَّهَا كُسُوةٌ تَقْوِي وَدَلِيلٌ عَلَى مَفَاتِحِ الْخَيْرِ ، وَلَا تَكُنْ كَعُلَمَاءِ زَمَنِ الْهَرَجِ  
إِنْ وَعِظُوا أَنْفُوا ، وَإِنْ وَعَظُوا عَنُفُوا . وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

### كتاب رجل الى بعض الزهاد

كتب اليه : إِنْ لِي نَفْسًا تُحِبُّ الدَّعَاةَ ، وَقَلْبًا يَأْلَفُ اللَّذَاتِ ، وَهَمَّةً تَسْتَقِيلُ  
الطَّاعَةَ ؛ وَقَدْ وَهَمْتُ نَفْسِي الْآفَاتِ ، وَحَدَّرْتُ قَلْبِي الْمَوْتَ ، وَزَجَرْتُ هِمَّتِي عَنْ  
التَّقْصِيرِ ؛ فَلَمْ أَرْضَ مَا رَجَعَ إِلَيَّ مِنْهُمْ ، فَأَهْدِلِي — رَحِمَكَ اللَّهُ — مَا أَسْتَعِينُ بِهِ  
عَلَى مَا شَكُوتُ إِلَيْكَ ؛ فَقَدْ خَفْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ الْإِسْتِعْدَادِ .

فكتب اليه : كَثُرَ تَعَجُّبِي مِنْ قَلْبٍ يَأْلَفُ الذَّنْبَ ، وَنَفْسٍ تَطْمَئِنُّ إِلَى  
الْبَقَاءِ ، وَالسَّاعَاتُ تَتَقَلَّبُ وَالْأَيَّامُ تَطْوِي أَعْمَارَنَا ؛ فَكَيْفَ يَأْلَفُ قَلْبٌ مَا لَا ثَبَاتَ لَهُ ،  
وَكَيْفَ تَنَامُ عَيْنٌ لَا تَدْرِي لَعَلَهَا لَا تَطْرِفُ بَعْدَ رَقَدَتِهَا إِلَّا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ! وَالسَّلَامُ .

### وكتب رجل من العباد الى صديق له :

إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الْيَقِينِ مُتَفَقِينَ ، وَفِي الْعَمَلِ مُتَفَاوِتِينَ ، وَرَأَيْتُ الْحُجَّةَ  
وَاجِبَةً ، فَلَمْ أَرِ فِي يَقِينٍ قَصَرَ بِصَاحِبِهِ عَنْ عَمَلٍ حُجَّةً ، وَلَا فِي عَمَلٍ كَانَ بِغَيْرِ يَقِينٍ  
مَنْفَعَةً ؛ وَرَأَيْتُ مَنْ تَقْصِيرِ أَنْفُسَا فِي السَّعْيِ لِمَرْجُوٍّ مَا وَعَدَتْ وَالْهَرَبِ مِنْ مَخُوفِ  
مَا حُدِّرَتْ ، حَتَّى أَسَاءَهَا ذَلِكَ إِلَى أَنْ ضَعُفَتْ مِنْهَا النِّيَّةُ وَقَلَّ التَّحْفُظُ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا  
السَّقَطُ<sup>(١)</sup> وَالْإِغْفَالُ وَاشْتَعَلَتْ مِنْهَا الشَّهْوَةُ ، وَدَعَاها ذَلِكَ إِلَى التَّمَرُّغِ فِي فُضَائِحِ

(١) السَّقَطُ : الخَطَا مِنْ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ .



- اللذات، وهي تعلم أن عاقبتها الندم، وثمرتها العقوبة، ومصيرها إلى النار إن لم يعف الله—عجبت لعمل امرئ كيف لا يشبه يقينه، ولعلم موقن كيف لا يرتبط رجاءه وخوفه على ربه، حتى لا تكون الرغبة منه إلا إليه والرهبة منه إلا له. وزادني عجباً أنني رأيت طالب الدنيا أجد من طالب الآخرة، وخائفها أتعب من خائف الآخرة، وهو يعلم يقيناً أنه ربّ مطلوب في الدنيا قد صار حين نيل حتماً لطالبه، وأنه ربّ مخوف فيها قد لحق كركها بالهارب منه فصار حظاً له، وأن المطلوب إليه من أهلها ضعيف عن نفسه محتاج إلى ربه مملوك عليه ماله مخزونة عنه قدرته. وأعلم أن جماع ما يسعى له الطالب ويهرب منه الهارب أمران: أحدهما أجله، والآخر رزقه، وكلاهما بعينه شاهد على أنه لا يملكه إلا الذي خلقه. فلم أدر حين صار هذا اليقين في موضع الإيمان يقيناً لا شك فيه، كيف صار في موضع العمل شبيهاً بالشك الذي لا يقين فيه! وليف، حين اختلّف في أمر الآخرة، لم يختلف في أمر الدنيا، فيكون خائف الآخرة لربه تخائف الدنيا لسلطانه صبراً له على تجشّم المكروه، وتجترعاً منه لتقصّص الغيظ، واحتمالاً منه لقادح التّصب، وعملاً له بالسخرة، وتحفظاً من أن يضمر له على غش أو يهّم له بخلاف؛ ولو فعل ذلك ما علمه منه حتى يظهر له بقول أو فعل؛ ولو علمه ما قدر له على قطع أجل لم يقن ورزق لم ينفد؛ فإن ابتلي بالسخط من سلطانه فكيف حزبه ووحشته، وإن أنس منه رضا عنه فكيف سروره واختياله! فإن قارف ذنباً إليه فكيف تضعضعه واستخذاؤه،<sup>(١)</sup> فإن ندبه لأمر فكيف خفته ونشاطه! وإن نهاه عنه فكيف حذره وأتاعظه! وهو يعلم أن خالقه ورازقه يعلم سرّه وجهره، ويراها في متقلبه ومشواه، ويعاينه في فضائحه وعورته، فلم يزقه منها حياةً منه ولا تقيّة له، قد أمره فلم ياتمر، وزجره فلم يزدجر،

(١) اعتداله : خضوعه .

وَحَدَّرَهُ فَلَمْ يَحْدَرْ، وَوَعَدَهُ فَلَمْ يَرْغَبْ، وَأَعْطَاهُ فَلَمْ يَشْكُرْ، وَسَتَرَهُ فَلَمْ يَزِدْ بِالْإِسْتِثْنَاءِ إِلَّا تَعَرُّضًا  
لِلْفَضَائِلِ، وَكَفَاهُ فَلَمْ يَقْنَعْ بِالْكَفَايَةِ، وَصَوَّنَ لَهُ فِي رِزْقِهِ مَا هُوَ فِي طَلِبِهِ مُشْبِعٌ<sup>(١)</sup>، وَيَقْظُهُ  
مِنْ أَجَلِهِ لِمَا هُوَ عَنْهُ لَاهٍ، وَفَرَّغَهُ مِنَ الْعَمَلِ لِمَا هُوَ عَنْهُ بِغَيْرِهِ مُشْغُولٌ، فَسَبْحَانَ  
مَنْ وَسَّعَ ذَلِكَ حَامِلَهُ وَأَقَمَّهُ مِنْ عِبَادَةِ عَفْوِهِ؛ وَلَوْ شَاءَ مَا فَعَلُوهُ؛ وَلَا يُسْأَلُ  
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ .

فأجابه : إني رأيتُ الله تبارك وتعالى جعلَ اليقينَ بأعظيمِ المواضعِ في أمرِ  
الدنيا والدينِ، فهو غايةُ علمِ العالمِ وبصيرِ البصيرِ ونهيمِ السامعِ، ليس كسائرِ الأشياءِ التي  
تدخلُها الشبهاتُ ويَجْرَحُهَا الإغفالُ ويشوبُها الوهنُ؛ وذلك أن الله تعالى جعل  
مَغْرِسَ القلبِ؛ وأغصانه العملَ، وثمرته الثوابَ . وإنما جعلَ القلبَ لليقينِ  
مَغْرِسًا، لأنه جعلَ الخمسَ الجوابَ لعلمِ الأشياءِ كلها إلى القلبِ : السمعَ والبصرَ  
والمحسَّةَ والمذاقةَ والاسترواحَ . فإذا صارتِ الأشياءُ إليه مَيِّزًا بينها العقلُ، ثم صارتِ  
بأجمعها إلى اليقينِ، فكان هو المُنْتَبِتَ لها والموجَّهَ كُلَّ واحدةٍ منهن جهتها . ولولا  
معرفة القلبِ بالعقلِ الذي جعله الله لذلك، لم يَفْرُقْ سَمْعٌ بين صوتينِ مختلفينِ، ولا بصرٌ  
بين صورتينِ متقاربتينِ، ولا محسَّةٌ بين شيئينِ غيرِ متشابهينِ . ولليقينِ بعد ذلك  
مَنْزِلَةٌ يَعْرِفُ بها حَالُ الضَّارِّ والنافعِ في العاقبةِ عند الله تعالى . فلما صار اليقينُ  
في التشبيهِ كالشجرةِ النابتةِ في القلبِ، أغصانُها العملُ وثمرتها الثوابُ، أخبر ذلك أنه  
قد تكونُ الشجرةُ نابتةً الأصلِ بلا أغصانٍ كما قد يكونُ اليقينُ نابتاً بلا عملٍ، وأنه  
كما لا تكونُ الأغصانُ نابتةً بلا أصلٍ، فكذلك لا يكونُ العملُ نافِعاً إلا بيقينٍ؛  
وكما أنه لا تُخْلِفُ الثمرةُ في الطيبِ والكثرةِ إذا كان الأصلُ نابتاً والأغصانُ ملتفتةً،

- فكذلك يكون الثواب لمن صح يقينه وجسّن عمله . وقد تعرض للأعمال عوارض من العلال : منهم الأمل المثبط ، والنفس الأمارّة بالسوء ، والهوى المزيّن للباطل ، والشیطان الجارّی من ابن آدم مجرّی الدم ، يضرّرن بالعمل والثواب ، ولا يبلغ ضررهن اليقين ، فيكون ذلك كبعض ما يعرض للشجرة من عوارض الآفات فتدوى أغصانها وتثور ورقها وتمنع ثمرتها والأصل ثابت ، فاذا تجلّت الآفة عادت الى حال صلاحها . فاذا يُعجبك من عمل امرئ لا يشبه يقينه وأن يقينه لا يرتبط رجاءه وخوفه على ربه ؟ فإنما العجب من خلاف ذلك ! ولعمري لو أشبه عمل امرئ يقينه فكان في خوفه ورجائه كالمعاین لما يُعاینه بقلبه من الوقوف بين يدي الله والنظر الى ما وعد وأوعّد ، لكان ما يعتلج على قلبه من خطرات الخوف شاغلا له عن الرجاء ، حتى يأتي على نفسه أوّل لحظة ينظر بها الى النار خوفا لها أو الى الجنة أسفا عليها اذا حرّمها ، وإذا لكان الموقن بالبعث بقلبه كالمعاین له يوم القيامة . وكيف يستطيع من كان كذلك أن يعقل فضلا عن أن يعمل ! وأما قولك : « كيف لم يكن خائف الآخرة لربه تخف الدنيا لسلطانه » ، فإن الله عز وجل خلق الإنسان ضعيفا وجعله عجولا ، فهو لضعفه موكل بخوف الأقرب فالأقرب مما يكره ، وهو بمعرفته موكل بحبّ الأعجل فالأعجل مما يشتهى ، وزاده حرصا على التخلص من المكروه وطلباً للحبيب حاجته الى الاستمتاع بمتاع الدنيا الذي لولا ما طبع عليه القلب من حبه وسهّل على المخلوقين من طلبه ، لما انتفع بالدنيا مُتفع ولا عاش فيها عاش . ومع ذلك إن مكاره الدنيا ومحبتها عند ابن آدم على وجهين ، أما المكروه فيقول فيه : عسى أن أكون ابتليت به لذنب سلف مني ، وأما المحبوب فيقول فيه : عسى أن أكون رزقته بحسنة كانت مني فهو ثواب

عَجَلٌ ، وهو مع هذا يعلم أن حلومَ المخلوقين إلى الضيق ، وأن قلوبَ أكثرِ مُسلِّطِيهم إلى القسوة ، وأن العيبَ عنهم مستورٌ ، فليس يلمس ملتصقهم إلا علم الظاهر <sup>(١)</sup> ولا يضع إلا به ، ولا يلتفت من أمرئٍ إلى صلاح سريرته دون صلاح علانيته . ومن طباع الإنسان اللؤم ، فليس يرضى إذا خيف إلا بأن يُنل ، ولا إذا رُجى إلا بأن يُتعب ، ولا إذا غَضِبَ إلا بأن يُخضع له ، ولا إذا أمرَ إلا بأن يُفقد أمره ، ولا ينتفع المتشفع <sup>(٢)</sup> بإحسانه عنده إذا أساء ولا المطيعُ بكثرة طاعته في المعصية الواحدة إذا عصى ، ولا يرى الثوابَ لازماً له ولا العقابَ محجوراً عليه ، فإن عاقب لم يستبق ، وإن غَضِبَ لم يتنبأ ، وإن أساء لم يعتذر ، وإن أذنب إليه مذنبٌ لم يغفر ، واللطيف الخبير يعلم السريرة فيغفر بها العلانية ، ويحو بالحسنة عشرة من السيئات ، ويصفح بتوبة الساعة عن ذنوب مائة عام ، إن دُعِيَ أجاب ، وإن استغفر غفر ، وإن أُطيع شكر ، وإن عُصِيَ عفا ، ومن وراء عبده بعد هذا كله ثلاث : رحمته التي وسعت كلَّ شيء ، وشهادة الحق التي لا يزكو إلا بها عمل ، وشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا كله مثبتٌ لليقين بأسطًى للأمل مُبْطِئٌ عن العمل إلا مَنْ شاء الله وقيل ما هم . فلا تَحْمِلْ نَظْفَ عملك على صحة يقينك فتوهن إيمانك ، ولا تُرَخِّصْ لنفسك في مُقارفة الذنوب ، فيكون يقينك خصماً لك ومُجِبَّةً عليك ؛ وكذب أملك وجاهد شهوتك ، فانهما داءاك المخوفان على دينك المعنويان <sup>(٣)</sup> على هلاكك . وأسأل الله الغنيمة لنا ولك .

### موعظة مستعملة

وكيع عن مسعر عن زيد العمي <sup>(٤)</sup> عن عون بن عبد الله قال : كان أهل الخير يكتب بعضهم إلى بعض بهؤلاء الكلمات : مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، (١) كذا بالأصل . (٢) بالأصل « المتنفع » . (٣) المعنويان : المتعاونان . (٤) سمى زيد هذا العمي لأنه كان كلما سئل عن شيء قال « حتى أسأل عمي » وقيل : هو منسوب إلى بني العم بطن من تميم (انظر تهذيب التهذيب في اسم زيد بن الحواري) .

ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس . ومن أصلح سريره أصلح الله له علانيته .

### موعظة لعمر بن عتبة

العتبي عن أبيه عن أبي خالد عن أبيه عن عمرو بن عتبة قال :

- كان أبونا لا يرفع المواعظ عن أسماعنا ، فأراد مرةً سفرًا فقال : . يَأَيُّي تَأَلَّفُوا  
النعم بحسن مجاورتها ، والتمسوا المزيد فيها بالشكر عليها ، واعلموا أن النفوس أقبل  
شيء لما أُعْطِيَتْ وأعطى شيء لما سُئِلَتْ ، فاحملوها على مطية لا تُبْطِئ إذا رُكِبَتْ ،  
ولا تُسَبِّقُ وإن تُقَدِّمَتْ ، عليها نجا من هرب من النار ، وأدرك من سبق إلى الجنة ؛  
فقال الأساغرُ : يا أبانا ماهذه المطية ؟ قال : التوبة .

### صفات الزهاد

١٠

حدثني عبد الرحمن العبدى عن يحيى بن سعد السعدى قال :

- سأل الحواريون عيسى عليه السلام فقالوا : يارُوحَ الله من أولياء الله ؟ قال :  
هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها ، وإلى آجل الدنيا حين  
نظر الناس إلى عاجلها ، فأماتوا منها ما خَشُوا أن يُمَيِّتَهُمْ وتركوا منها ما علموا أن سَيَرُكُهُمْ ،  
فصار استكثارهم منها استقلالاً ، وفرحهم بما أصابوا منها حزناً ، فما عارضهم من نائلها  
رفضوه وما عارضهم من رفيعها بغير الحق وضعوه ، فهم أعداء ما سألَمَ الناسَ وسَلِمَ  
ما عَادُوا ، خَلَقَتْ<sup>(١)</sup> الدنيا عندهم فليس يعْمُرُونَهَا ، وماتت في قُلُوبِهِمْ فليس يُحِبُّونَهَا<sup>(٢)</sup> ،  
يهدُونَهَا وينون بها آخرتهم ، ويبيعونها ويشترون بها ما يبق لهم ؛ ونظروا إلى أهلها

(١) خلقت (بفتح اللام وضمها) : بليت . (٢) كذا بالأصل غير مستند لضمير الجماعة ،

ووجهه أن اسم ليس ضمير الشأن وخبرها الجملة بعدها .

صَرَخَى قَدْ خَلَتْ مِنْهُمْ الْمَثَلَاتُ فَأَحْيَا ذَكَرَ الْمَوْتَ وَأَمَاتُوا ذَكَرَ الْحَيَاةَ ، بِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ وَبِهِ نَطَقُوا ، وَبِهِمْ عَلِمَ الْكِتَابُ وَبِهِ عَمِلُوا ، لَا يَرُونَ نَائِلًا مَعَ مَا نَالُوا ، وَلَا أَمْنًا دُونَ مَا يَرْجُونَ ، وَلَا خَوْفًا دُونَ مَا يَحْذَرُونَ .

• حَدَّثَنِي أَيْضًا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَصْلُوحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَصْبُحِيِّ :

• ٥ ان قوما دخلوا على عمر بن عبد العزيز يعودونه في مرض ، فاذا فيهم شابٌ ذابِلٌ ناعِلٌ ، فقال له عمر : يا قَتِي ما الذي بلغ بك ما أَرَى ؟ قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَاضٌ وَأَسْقَامٌ ، فقال عمر : لِتَصُدَّقَنِي ، قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذُقْتُ حَلَاوَةَ الدُّنْيَا فَوَجَدْتُهَا مَرَّةً فَصَغُرَ فِي عَيْنِي زَهْرَتُهَا وَحَلَاوَتُهَا ، وَاسْتَوَى عِنْدِي حَجَرُهَا وَذَهَبُهَا ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي بَارِزًا ، وَإِلَى النَّاسِ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى النَّارِ ، فَأَظْمَأْتُ لَذَلِكَ نَهَارِي وَأَسْهَرْتُ لَهُ لَيْلِي ، وَقَلِيلٌ حَقِيرٌ كُلُّ مَا أَنَا فِيهِ فِي جَنْبِ ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنْبِ عِقَابِهِ . ١٠

بَلَفَنِي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَلِيمَانَ عَنْ أَخِيهِ عَنِ الْفَيَاضِ عَنْ زُبَيْدِ الْيَاسَمِيِّ (١) عَنْ مَعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَخْفِيَاءَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَبْرِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَإِذَا حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا ، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبَاءٍ مُظْلِمَةٍ" . ١٥

وَعَنْ وَكِيعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَتْنَةَ عَنْ أَوْفَى بْنِ دَلْهِمٍ قَالَ :

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعْرِفُوا بِهِ وَأَعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، فَإِنَّهُ يَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يُنْكِرُ فِيهِ الْحَقَّ تِسْعَةَ أَعْشَرِ أَهْمِ (٢) لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ نَوْمَةٍ ، يَعْنِي

(١) نسبة إلى يام بطن من ممدان ، انظر تهذيب التهذيب في اسم زبيد بن الحارث ، وفي الأصل

« النامي » وهو تحريف . (٢) جمع عشير كالعشرية من عشرة . ٣٠

(١) الميِّتَ الذِّكْرَ، أولئك أئمة الهدى ومصابيحُ العلم ليسوا بالعُجُلِ المذاييعِ البَذْرِ (٢) . وقال  
على عليه السلام أيضا: إن الدنيا قد ارتحلت مُدِيرَةً وإن الآخرة قد ارتحلت مُقِيلَةً،  
ولكل واحدة منهما بَنُونَ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا .  
ألا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطا والتراب فراشا والماء طيباً .  
ألا من اشتاق إلى الجنة سَلَاً عن الشهوات، ومن أشفق من النار رَجَعَ عن الحرُمات،  
ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات . ألا إن الله عبادا كن رأى أهل الجنة  
في الجنة مُخَلِّدِينَ وأهل النار في النار مُعَذِّبِينَ، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة،  
وأَنفُسُهم عَفِيفَةٌ، وحوَائِجُهم خَفِيفَةٌ، صَبَرُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً لَعَقْبِي رَاحَةً طَوِيلَةً، أما بالليل  
فصافو أَقْدَامِهِمْ ، تجرى دُمُوعُهُمْ على خَدُودِهِمْ ، يجارُونَ إلى الله : ربَّنَا رَبَّنَا  
يَطْلُبُونَ فَكَأَنَّكَ رِقَابُهُمْ ؛ وأما بالنهار فخلَاءُ عُلَمَاءُ بَرَّةٌ أَتَقِيَاءُ كَأَنَّهُم الْقِدَاحُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ  
الناظر فيقول : مَرَضَى ، وما بالقوم من مَرَضٍ ، ويقول : خُولِطُوا ، ولقد خالط  
القومَ أَمْرٌ عَظِيمٌ .

حدثنا إسحاق المعروف بابن رَاهَوِيَّه أَن عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ كَانَ يَقُولُ :  
يَا بُنَيَّ كُنْ مِمَّنْ نَأَى بِهِ عَمَّنْ نَأَى عَنْهُ يَقِينٌ وَنَزَاهَةٌ ، وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لَيْنٌ وَرَحِمَةٌ ،  
لَيْسَ نَأْيُهُ تَكْبَرًا وَلَا عَظَمَةٌ ، وَلَا دُنُوهُ يَحْدُجُ وَلَا خِلَاطِيَّةٌ ، يَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَهُ ، وَهُوَ  
إِمَامٌ مِنْ بَعْدِهِ ، لَا يَعْجَلُ فِيمَنْ رَابَهُ وَيَعْفُو إِذَا تَبَيَّنَ لَهُ ، يَنْقُصُ فِي الَّذِي لَهُ  
وَيَزِيدُ فِي الَّذِي عَلَيْهِ ، لَا يَعْزُبُ حِلْمُهُ وَلَا يَحْضُرُ جَهْلُهُ ، الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَالشَّرُّ

(١) في الأصل : « الميت الدا » وما أثبتناه يدل عليه قول أبي عبيدة في تفسير النومة من هذا  
الأثر : الغامل الذكر الغامض في الناس (اللسان مادة نوم) . (٢) جمع مذايغ وهو الذي لا يكتم  
السِّرَ . (٣) جمع بذور وهو من يبذر السِّرَ أى يفشي بين الناس . (٤) كذا بالأصل  
والسياق يقتضى أن يكون « ودنا به من » . (٥) رابه : شككه وأوجب عنده الريبة .

منه مأمونٌ ، إن رُجِيَ خاف ما يقولونَ واستغفروا لا يعلمون ، إن عصته نفسه  
 فيما كرهت لم يطعها فيما أحببت ، يصمتُ ليسلمَ ويخلو ليغتمَ وينطقُ ليفهمَ ويخالطُ  
 ليعلمَ . ولا تكن يا بُنَيَّ ممن يُعَجَّبُ باليقين من نفسه فيما ذهب وينسى اليقين فيما  
 رجا وطلب ، يقول فيما ذهب : لو قُدر شيء كان ، ويقول فيما بقي : ابتغ أيها  
 الإنسان ؛ تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن ، طال عليه الأمل فقر ،  
 وطال عليه الأمد فاغترب وأعذر إليه فيما عُمِّرَ وليس فيما عُمِّرَ بمَعْدِرٍ ، عُمِّرَ فيما يتذكر فيه  
 من تذكر ، فهو من الذنب والنعمة موقر ، إن أُعْطِيَ لم يشكر ، وإن مُنِعَ لم يَعْدِر ،  
 يُحِبُّ الصالحين ولا يعمل عملهم ويُغِضُّ المسيئين وهو أحدهم ، يرجو الأجر  
 في البغض على ظنه ولا يخشى اليقين من نفسه ، يخشى الخلق في ربه ولا يخشى  
 الرب في خلقه ، يعوذ بالله ممن هو فوقه ، ولا يريد أن يُعِذَّ الله منه من هو تحته ،  
 يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأيسر من عمله ، يُبصر العورة من غيره  
 ويُغفلها من نفسه ، إن صلى اعترض ، وإن ركع رُبض ، وإن سجد نقر ، وإن جلس  
 شعر ، وإن سأل ألحف ، وإن سُئِلَ سَوَّفَ ، وإن حَدَّثَ أَخْلَفَ ، وإن وُعِظَ كَلَحَ ،  
 وإن مُدِّحَ فَرِحَ ، يَحْسُدُ أَنْ يُفْضَلَ ، وَيَزْهَدُ أَنْ يُفْضَلَ ، إن أُفِضَ في الخير يرم  
 وضعف واستسلم وقال : الصمتُ حُكْمٌ ، وهذا ما ليس لي به علم ، وإن أُفِضَ  
 في الشر قال : يُحْسَبُ بي عِيٌّ ، فتكلم يجمع بين الأراوى والنعام وبين الخال والعَم  
 ولأَمَّ ما لا يتلاءم ؛ يتعلم للرياء ، ويتفقه للرياء ، ويبادر ما يفنى ، ويؤاكل ما يبقى .

(١) أى أعذر الله إليه ، يقال : أعذر الله إلى من بلغ الستين من العمر ، أى لم يبق فيه موضعاً للاعتذار

حيث أمهته طول هذه المدة . (٢) بـ ثابت له عذر ، يقال : ما أعذر فلان أى لم يثبت له عذر .

(٣) اعترض : تكلف ، يقال : اعترض فلان الشيء أى تكلفه . (٤) الإخلاف في المستقبل

كالكذب في الماضي ، وهو أن يقول شيئاً ولا يفعله . (٥) كـ : كثر في عبوس .

(٦) سَمَّ وضجر . (٧) حـ : حكمة . (٨) جمع أروية تقع على الذكر والأنثى من الوعول .



حدثني محمد بن داود عن أبي شريح الخوارزمي قال : سمعت أبا الترييع الأعرج عمرو بن سليمان يقول :

قال الحسن بن علي : ألا أخبركم عن صديق كان لي من أعظم الناس في عيني ، وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يتشهى ما لا يحل ولا يكثر إذا وجد ، وكان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمد يداً إلا على ثقة لمنفعة ، كان لا يتشكى ولا يتبرم ، كان أكثر دهره صامتاً ، فإذا قال بذي القائلين ، كان ضعيفاً مستضعفاً فإذا جاء الحد فهو الليث عاديماً ، كان إذا جامع العلماء على أن يسمع أحرص منه على أن يقول ، كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، كان لا يقول ما يفعل ويفعل ما لا يقول ، كان إذا عرض له أمران لا يدرى أيهما أقرب إلى الحق نظر أقربهما من هواه فخالفه ، كان لا يلوم أحداً على ما قد يقع العذر في مثله . زادني غيره : كان لا يقول حتى يرى قاضياً عدلاً وشهوداً عدولاً .<sup>(١)</sup>

وفي كلام علي رضي الله عنه لكئيل حين ذكر حجج الله في الأرض فقال : همهم العلم على حقائق الأمور ، فباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعر المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى ؛ هاه شوقاً إلى رؤيتهم .<sup>(٢)</sup>

قال رجل ليونس بن عبيد : تعلم أحداً يعمل بعمل الحسن ؟ قال : والله ما أعرف أحداً يقول بقوله فكيف يعمل بعمله ! قيل : فصنفه لنا ؛ قال : كان

(١) في الادب الكبير ص ١٣٠ طبع مصر سنة ١٣٣٠ : « كان لا يدخل في دعوى ، ولا يشترك

في شراء ، ولا يدلى بحجة ، حتى يرى قاضياً الخ » . (٢) في نهج البلاغة ص ١٠٨ ج ٢ طبع

بيروت سنة ١٨٨٥ « أم » وكلتا الكلمتين معناها التوجع .

إذا أقبل فكأنه أقبل من دَفْنِ حَمِيمِهِ ، وإذا جلس فكأنه أَسِيرٌ أَمْرٌ بَضْرِبِ عُنُقِهِ ،  
وإذا ذُكِرَتِ النَّارُ فكأنها لم تُخْلَقْ إِلَّا لَهُ .

حدثنا حسين بن حسن المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا  
مَعْمَرٌ عن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال : ما مَثَلُ قُرَاءِ هذا الزمان إلا كمثل غنم  
ضوائن ذاتِ صُوفٍ عجافٍ أكلتْ من الحَمْضِ <sup>(١)</sup> وشربت من الماء حتى انتفخت  
خواصرها ، فترت برجل فاعجبته ، فقام اليها فعبط منها شاةً فاذا هي لا تنقي <sup>(٢)</sup> ، ثم عبط  
أخرى فاذا هي كذلك ، فقال : أف لك ، سائر اليوم .

حدثنا حسين قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا معمر عن يحيى بن المختار  
عن الحسن قال : إذا شئتَ لِقَيْتَهُ أبيضَ <sup>(٤)</sup> بضاً حديدِ النظرِ مَيَّتَ القلبِ والعمل ، أنت  
أبصرُ به من نفسه ؛ ترى أبداناً ولا قلوباً ، وتسمع الصوتَ ولا أُنْسَ ، أخصبُ  
السنة وأجذبُ قلوباً .

حدثني أبو سهل عن علي بن محمد عن وكيع قال :

قال سُفْيَانُ : الزهدُ في الدنيا قِصْرُ الأملِ ، ليس بأكل الغليظ ولا لبس الغليظ .  
قال : وقال يوسف بن أسباط : لو أت رجلًا في ترك الدنيا مثلُ أبي ذرٍّ وأبي الدرداءِ  
وسلمان ، ما قلنا له : إنك زاهد ، لأن الزهد لا يكون إلا على ترك الحلال المحض ، والحلالُ  
المحض لا نعرفه اليوم ، وإنما الدنيا حلالٌ وحرامٌ وشبهاتٌ ؛ فالحلالُ حسابٌ ، والحرامُ

(١) الحمض من النبات : كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له .

(٢) عبط الشاة : ذبحها صحيحة من غير علة بها . (٣) لا تنقي : ليس لها تقى لضعفها وهزالها .

والنقى : المخ . (٤) كذا في الأصل ، ولم يتقدم ما يصلح أن يكون مرجعاً للضمير في قوله « لقيته » .

وفي النهاية لابن الأثير ولسان العرب في مادة « بض » : وفي حديث الحسن « تلقى أحدهم أبيض بضاً » .

(٥) من البضاضة وهي رقة اللون وصفائه .

عذابٌ، والشبهات عتابٌ، فأنزِل الدنيا منزلة الميِّتة خُذْ منها ما يُقيمك، فإن كان ذلك حلالاً كنت زاهداً فيها، وإن كان حراماً لم تكن أخذتَ منها إلا ما يُقيمك كما يأخذ المضطر من الميِّتة، وإن كان عتابٌ كان العتابُ يسيراً. ومثله قول بعضهم : ليس الزهد بترك كلِّ الدنيا، ولكن الزهد التهاونُ بها وأخذُ البلاغِ منها. قال الله تعالى ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾، فأخبر أنهم زهدوا فيه وقد أخذوا له ثمناً .

قال أبو سليمان الداراني : الرضا عن الله والرحمةُ للخلق درجةُ المرسلين ، وما تعرف الملائكةُ المقربون حدَّ الرضا . وقال : أرجو أن أكون قد نلتُ من الرضا طرفاً، لو أنه تبارك وتعالى أدخلني النار كنتُ بذلك راضياً . قال : وليس الحمد له أن تحمده بلسانك وقلبك مُقتصرٌ على المصيبة، ولكن هو أن تحمده بلسانك وقلبك مسلماً راضٍ .

وقال ابن أبي الحواري : قلت لأبي سليمان : بلغني في قول الله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَابِ سَلِيمٍ﴾ أنه الذي يلقي ربه وليس فيه أحدٌ غيره ؛ فبكي وقال : ما سمعتُ منذ ثلاثين سنة أحسنَ من هذا . وقال : كلُّ قلب فيه شركٌ فهو ساقط . قال : وما في الأرض أحدٌ أجْدُّ له محبةً ولكن رحمة . وقال : ينبغي للخوف أن يكون أغلب على الرجاء ، فإذا غلب الرجاء على الخوف فسَدَ القلبُ . وقال الفضيل بن عياض : أصل الزهد الرضا عن الله .

الحسين بن علي عن عبد الملك بن أبيجر : أن رجلاً يكنى أبا سعيد كان يقول : والله ما رأيتُ قُبْرَاءَ زمان قطَّ أغلظَ رقاباً ولا أدقَّ ثياباً ولا آكلَ لمُخ العيش منكم .

أبو أسامة عن حماد بن زيد عن اسحاق بن سويد قال :

قال مطرف: أنظروا قوما اذا دُكُّوا ذكروا بالقراءة فلا تكونوا منهم، وقوما اذا دُكُّوا ذكروا بالفجور فلا تكونوا منهم، كونوا بين هؤلاء وبين هؤلاء .

أوصى ابن مُحَيْرِيز رجلاً فقال: إن استطعت أن تعرف ولا تُعرف وتَسأل ولا تُسأل وتمشي ولا يُمشي اليك، فافعل .

قال أيوب: ما أحب الله عبداً الا أحبَّ ألا يُشعر به .

إسحاق بن سليمان عن جرير بن عثمان قال: جاء شريح بن عبيد الى أبي عائذ الأزدي فقال: يا أبا عبد الله، لو أحييت سنة قد تركها الناس: إرخاء طرف العمامة من الجانب الأيسر! قال: يا بن أخي، ما كان أحسنها! تركها الناس فتركها، ما أحب أن أعرف في خير ولا شر .

### كلام من كلام الزهاد

حدثنا حسين بن حسن المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا عبد الله ابن عبد العزيز قال:

قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية لرجل: يا فلان، هل أنت على حال أنت فيها مستعد للموت؟ قال: لا، قال: فهل أنت مجمع على التحول الى حال ترضى بها؟ قال: ما شخّصت نفسي لذلك، قال: فهل بعد الموت دار فيها مُستعْتَبٌ؟ قال: لا، قال: فهل تأمن الموت أن يأتيك؟ قال: لا، قال فهل رضى بمثل هذا الحال عاقل! .

حدثنا حسين قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثني غير واحد عن معاوية ابن قُرة قال:

(١) مجمع: عازم . (٢) المستعْتَب: الطلب الى المني. أن يرجع عن إساءته .

قال أبو البرداء : أضحكني ثلاثٌ وأبكاني ثلاثٌ : أضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وضاحك ملء فيه ولا يدري أراض الله عنه أم ساخط عليه. وأبكاني فراق الأحبة: حقد وحزبه، وهول المطلع، والوقوف بين يدي الله يوم تبدو السرائر، ثم لا أدري إلى الجنة أو إلى النار .

كان عبد الله بن ثعلبة الحنفي يقول : تضحك ولعل أ كفاك قد خرجت من القصار .<sup>(١)</sup> قال : وقال الفضيل : أصل الزهد الرضا عن الله ، وقال : ألا تراه كيف يزويها عنه ويمرمرها عليه بالعرى مرة وبالجوع مرة وبالحاجة مرة ، كما تصنع الوالدة الشفيقة بولدها : تسقيه مرة صبراً ومرة حُضضاً، وإنما تريد بذلك ما هو خير له .

وقال السري : ليس من أعلام الحب أن تُحب ما يُبغضه حبيبك . أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء : أما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة لنفسك، وأما انقطاعك إلى فتعزُّبك بي، ولكن هل عادت لي عدواً أو واليت لي ولياً .

قال مالك بن دينار : بلغنا أن حبراً من أحبار بني إسرائيل كان يغشاه الرجال والنساء، فغمز بعض بنيه النساء، فراهم فقال : مهلاً يا بني مهلاً ! قال : فسقط عن سريره فانقطع نخاعه وأسقطت امرأته وقتل بنوه في الجيوش . وقيل له : ما يكون من جنسك حبراً أبداً ، ما كان غضبك لي إلا أن قلت يا بني مهلاً يا بني مهلاً .

(١) القصار : المحقر للثياب ، سمي بذلك لأنه يذوقها بالقصرة التي هي قطعة من الخشب .

(٢) يمرمرها : يميزها ويعديها . (٣) عصارة شجر مرمر . (٤) الحضض

(بضم أوله مع ضم ثانيه أو فتحه) : دواء يعقد من أبوال الإبل ، ويقال على صنع من نحو الصنوبر والمتر

له مرة كالفلفل . (٥) النخاع : الحيط الأبيض في جوف الفقار ينحدر من الدماغ وتشعب منه

شعب في الجسم .

صَمْرَةَ بن ربيعة قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: اِرْضَ بالله صاحبا ودَعِ الناسَ جانبا .

كانَ بِشْرُ بن الحارث يقول : أربعة رفعهم الله بغير كبيرِ عَمَلٍ في الظَّاهِرِ  
لَا يَطِيبُ المَطْعَمَ : إبراهيم بن أدهم وسالم الخواص ووهيب المكي ويوسف  
ابن أسباط .

وحدثني أبو حاتم أو غيره عن العُتْبِيِّ قال: سمعت ابن عُيَيْنَةَ يقول: أربعٌ ليس عليك  
في واحدةٍ منهنَّ حسابٌ: سَدُّ الجَوْعَةِ ، وَبَرْدُ العَطْشَةِ ، وَسِتْرُ العَوْرَةِ ، وَالاِسْتِكْنَانُ ؛  
ثم تلا : (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى) .

بلغني عن يعلَى عن سُفْيَانَ : قال على عليه السلام لرجل : كيف أتم ؟ قال :  
نرجو ونخاف ؛ قال : من رجا شيئا طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه ،  
ما أدري ما أخوف رجلٍ عَرَضَتْ له شهوة فلم يدعها لما يخاف ! وما أدري  
ما رجاء رجلٍ نزل به بلاءٌ فلم يصبر عليه لما يرجو .

بلغني عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن مكحول قال : إن كان الفضلُ  
في الجماعة فإن السلامة في العزلة . وبلغ الفضيل هذا فقال: سمعتم كلاماً أحسن منه !  
قال ابن المبارك : رَكِبْتُ مع محمد بن النضر الحارثي السفينة فقلت : بأيّ  
شيء أستخرج منه الكلام ؟ فقلت : ما تقول في الصوم في السفر ؟ فقال : إنما هي  
المبادرة ؛ فإني والله بفتوى غير فتوى إبراهيم والشَّعْبِيّ .

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن الأصمعيّ قال : قيل لأبي حازم : ما مالك ؟  
فقال : الثقة بما في يد الله واليأس مما في أيدي الناس . وقال أبو حازم : إنه  
ليس شيء من الدنيا إلا وقد كان له أهلٌ قبلكم ، فأثر نفسك أيها المرءُ بالنصيحة على

ولذلك، واعلم أنك إنما تخلف مالك في يد أحد رجلين: عامل فيه بمغصية الله فتشقى بما جمعت له، وعامل فيه بطاعة الله فتسعد بما شقيت له؛ فأرجح لمن قدمت منهم رحمة الله، وثق لمن خلقت منهم برزق الله.

وقال أبو حازم: إن كنت إنما تريد من الدنيا ما يكفيك ففى أدناها ما يكفيك، وإن كنت لا ترضى منها بما يكفيك فليس فيها شيء يغنيك.

ونظر أبو حازم الى الفاكهة في السوق فقال: موعذك الجنة. ومرّ بالجزارين فقال له رجل منهم: يا أبا حازم، هذا سمين فاشتر منه؛ قال: ليس عندي ثمنه؛ قال أنا أنظرك؛ ففكر ساعة ثم قال: أنا أنظر نفسي.

قال سفيان: حلف أبو حازم لجلسائه: إني لأرضى أن يتقى أحدكم على دينه كما يتقى على نعله.

حدثني محمد بن زياد الزبادي قال حدثنا عيسى بن يونس عن عبد الله بن سعيد ابن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصحّة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس».

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا أبو ربيعة فهد بن عون عن حماد بن سلمة عن يعقوب قال: سمعت الحسن يقول: ابن آدم، إنما أنت عدد، فإذا مضى يوم فقد مضى بعضك.

وروى عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي عن الحسن بن ذكوان رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أوصاني ربي بتسع خصال وإني موصيكم بها:

(١) كذا بالاصل. ولم نجد فيما بين أيدينا من المصادر أن «يتقى» بحرف «على» فلهذا بحرف

عن «يتقى» والإبقاء على الشيء: الإبقاء والمحافظة عليه.

بالإخلاص في السر والعلانية، والعَدْل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى،  
وأن أعفو عمن ظلمني، وأصل من قطعني وأعطى من حرمني، وأن يكون صمتي  
تفكيرًا، ومنطقي ذكرا، ونظري عبرًا».

مسلم بن إبراهيم عن حماد بن سلمة عن حميد قال : كان ابن عمر يقول : البر  
شيء هين : وجه طليق وكلام لين .

جعفر بن سليمان قال : سمعت مالكا يقول : اتَّقُوا السَّحَّارَةَ ، فإنها تسحر  
قلوب العلماء . قال : وسمعتنه يقول : وَدِدْتُ أَنْ رَزَقَ فِي حَصَاةٍ أَمْصَهَا حَتَّى  
أَمُوتَ ، وَلَقَدْ أَخْتَلَفْتُ إِلَى الْخَلَاءِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي .

بشر بن مصلح عن أبي سعيد المصيصي عن أسد بن موسى قال : في الجوع  
ثلاثٌ خلال : حياة القلب ، ومذلة النفس ، ويورث العقل الدقيق السماوى .

سالم بن سالم البلخي عن السري بن يحيى قال : كان الحسن إذا عاد مريضاً  
لم ينتفع به يوماً وليلة ، وإذا شيع جنازة لم ينتفع به أهله وولده وإخوانه ثلاثاً .

خلف بن تميم قال : قال رجل لإبراهيم بن أدهم : يا أبا إسماعيل ، أحب أن تقبل  
منى هذه الحببة كسوة ، قال إبراهيم : إن كنت غنياً قبلتها منك ، وإن كنت فقيراً  
لم أقبلها ، قال : فإنى غنى ، قال : كم عندك ؟ قال : ألفان ، قال : فيسرُك أن  
تكون أربعة آلاف ؟ قال : نعم ، قال : أنت فقير ، لا أقبلها .

قال عبيد الله بن عمر : دخلت أنا ويحيى بن سليمان على الفضيل نعوذ به ، فقال :  
زَوِّجْكَ وَخَوِّلْكَ وَصَرِّفْ وَجْهَ النَّاسِ إِلَيْكَ وَأَنْتَ تَسْغَلُكَ عَنْهُ مَنْ أَنْتَ وَمَا أَنْتَ !  
ثم شقَّ شَهَقَةً ، وَأَضْجَعَهُ رَجُلٌ كَانَ عِنْدَهُ وَغَطَّى عَلَيْهِ ثَوْبًا وَهُوَ لَا يَعْقِلُ ، وَنَزَلْنَا .

بكار بن عبد الله عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم قال :



قال أبو حازم : السِّرُّ أَمْلَكُ بِالْعَلَانِيَةِ مِنَ الْعَلَانِيَةِ بِالسِّرِّ، والفعلُ أَمْلَكُ بالقول من القول بالفعل ، فإذا كُنْتَ في زَمَانٍ يُرْضَى فِيهِ مِنَ الْفِعْلِ بِالْقَوْلِ وَمِنَ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ، فَأَنْتَ فِي شَرِّ زَمَانٍ وَشَرِّ أَنْاسٍ .

- ابن أبي الحواري قال : ذكرت لأبي سليمان أمرأتى والشغلَ بها، فقال :  
 ٥ إن علم الله من قلبك أنك تُريد الفراغَ له فرغك، وإن كنت إنما تريد الراحة منها لتستبدل بها، فهذه حماقة . قال : ورأيتُه حين أراد الإحرام فلم يُلَبَّ حتى سرنا ملياً وأخذه كالغشي وجعل رأسه عند ركبته فجعل يحمله يحفِّف ويحْمِلُ يثقل حتى سرنا هويّاً<sup>(٢)</sup>، ثم أفاق فقال : يا أحمد، بلغني أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام « يا موسى مُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَقُولُوا مِنْ ذِكْرِي، فَإِنِّي أَذْكُرُ مَنْ ذَكَرَنِي مِنْهُمْ بَلْعَنَةً حَتَّى يَسْكُتَ » . ويحك يا أحمد بلغني أنه من حجٍّ من غير حِلَّةٍ ثم لَبَّى،  
 ١٠ قال له تبارك وتعالى : لَا لَيْكَ وَلَا سَعْدِيكَ حَتَّى تَرُدَّ مَا فِي يَدَيْكَ، فَمَا يُؤْمِنُ أَنْ يُقَالَ لَنَا ذَلِكَ . قال وقال أبو سليمان : يَحْيِيكَ وَأَنْتَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَيُسَيِّرُكَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ دُونَهُ لِيَرْجِعَ عَلَيْكَ شَعِيرَةٌ، يَعْنِي إِبْلِيسَ .

- قال المسيح لأصحابه : بحق أقول لكم، إِنْ مَنْ طَلَبَ الْفَرْدَوْسَ نَخِزُ الشَّعِيرَةَ لَهُ  
 ١٥ وَالنَّوْمُ فِي الْمَزَابِلِ مَعَ الْكِلَابِ كَثِيرٌ .

مسلم بن إبراهيم عن عمرو بن حمزة عن داود بن أبي هند عن مكحول قال :  
 ٢٠ كُنَّا أَجْنَتَةً فِي بَطُونِ أُمَهَاتِنَا فَسَقَطَ مِنْ سَقَطٍ وَكُنَّا فِيمَنْ بَقِيَ، ثُمَّ كُنَّا مَرَاضِعَ فَهَلَكَ مِنَّا

(١) وردت هذه الكلمة مرسومة في الأصل هكذا : « وَاِنَّمَا كُنْتَ » . ومن المحتمل أن يكون

صوابها « إِمَّا كُنْتَ » : على أنها « إِنْ » الشرطية مدغمة في « مَا » الزائدة، فكنتها الناصح « إِنَّمَا »

(٢) هويّاً : ساعة من الليل . (٣) جمع مرضع (بفتح الضاد) أى رضيع .

من هلك وبقي من بقي ، وكنا أيقاعاً ، وذكر مثل ذلك ، ثم صرنا شباناً ، وذكر مثل ذلك ، ثم صرنا شيوخاً لا أباً لك فما نتطر وما نريد ! وهل بقيت حالة ننقل إليها .

قال وقال مكحول : الجنين في بطن أمه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ، فيأتيه الله برزقه من قبل سُرته ، وغذاؤه في بطن أمه من دم حيضها ، فمن ثم لا تحيض الحامل ، فإذا سقط استهل استهلالاً إنكاراً لمكانه ، وقُطعت سُرته وحول الله رزقه إلى ثدي أمه ثم حوله إلى الشيء يُصنع له ويتناوله بكفه ، حتى إذا اشتد وعقل قال : أين لي بالرزق ! يا ويحك ! أنت في بطن أمك وفي حجرها تُرزق حتى إذا عقلت وشببت قلت : هو الموت أو القتل وأين لي بالرزق ! ثم قرأ (يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ) .

١٠ عبد الملك بن عبد العزيز قال : كان محمد بن النضر الحارثي إذا لم يكن في صلاة استقبال القبلة ، فقمنا إليه بعد العصر فقال : بلغني أنه من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، ألف مرة في دُبُر صلاة العصر ، رُفِع له عمل نبي ، ثم قال : قد أكثرت الكلام .

١٥ وقال سعيد بن عمر الكندي دخل رجلٌ على داود وهو يأكل خبزاً يابساً قد بلّه في الماء بملح جريش ، فقال له : كيف تشتهي هذا ! قال : أدعُه حتى أشتيه . ونحو هذا قول هشام بن عبد الملك لسالم : ما أدملك ؟ قال : الزيت ، قال : أما تأججه ؟ قال : إذا أجمته تركته حتى أشتيه . قال : وكان ماء داود في دَنٍّ مُقِيرٍ في الصَّيف

(١) في الأصل : « مله » . (٢) جريش : لم يطيب . (٣) الأدم (بالضم) : ما يؤكل

به الخبز أي شيء كان . (٤) تأججه : تكرهه وتمله . (٥) مقير : مطلي بالقار وهو شيء أسود

٢٠ تطلّى به السفن ، وقيل هو الزفت .

والشئاء، فقال له بعض أصحابه : لو بردت الماء ! فقال داود : اذا أصبت في مثل هذا اليوم ماءً بارداً فمتى تُحب الموت ! .

سعيد بن عمرو عن رجل قال : قال محمد بن واسع : لو كان للذنوب ريحٌ ماجلس إلى منكم اثنان . وقال محمد بن واسع : لا يطيبُ المالُ إلا من أربع : سهم في قِءِ المسلمين ، أو عطية عن ظهريدٍ ، أو إرثٌ بكتاب الله ، أو تجارة من حلال ؛ ولا يُقتل مسلم إلا بهذه الخصال : كفر بعد إسلام ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل فيقتل ، أو حارب الله ورسوله وقطع الطريق .

قال سليمان بن المغيرة سمعت ثابتاً يقول : والله لحمل الكارات أهون من العبادة . قال : ولا يُسمى الرجلُ عابداً وإن كانت فيه خصلةٌ من كل خير حتى يكون فيه الصوم والصلاة ، فإنهما من لحمه ودمه .

أبو نعيم عن الأعمش عن يزيد بن حيان قال : كان عيسى بن عتبة يسجد حتى إن العصافير ليقعن على ظهره ويتزلن ، ما يحسبنه إلا حرم خائط .

حدثني محمد بن داود عن عبد الصمد بن يزيد قال : شكاه أهل مكة إلى الفضيل القحط ، فقال : أمدبراً غير الله تريدون ! . قال : وسمعت يقول : استخبروا الله ولا تحيروا عليه ، فكم من عبد تخير لنفسه أمراً كان هلاكه فيه ! أما رأيتموه سأل ربه طرسوس فأعطىها فأسرف صار نصرانياً<sup>(١)</sup> .

وحدثني أيضاً عن سعيد بن نصير قال قال وكيع : أبو يونس ، ومن أبو يونس ! بكي حتى عمي ، وطاف حتى أقعد ، وصلى حتى حذب .

(١) طرسوس بلد بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، وكان الزهاد والصالحون يقصدونه لأنه من

تغور المسلمين ، استولى عليه ملك الروم سنة ٣٥٤ وتصر وقتل بعض المسلمين وقصد بعضهم بلاد الإسلام ، وأقام نفر يسير على الجزية (انظر معجم البلدان في اسم طرسوس) .

حدثني محمد بن عبيد قال محمد بن عبد الله الأنصاري عن بهز بن حكيم قال :  
صلى بنا زُرَّارَةُ بن أوفى الغدَّاءَ ، فقرأ الإمامُ ﴿ فَإِذَا تَقَرَّفَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ  
عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ سِيرٍ ﴾ ، فخر مغشياً عليه ، حملناه ميتاً .

ابن أبي الحواري قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول : الصلاة تُبَلِّغُكَ  
نصف الطريق ، والصوم يُبَلِّغُكَ بابَ الملك ، والصدقة تُدْخِلُكَ عليه .

ذكر أبو حنيفة رحمه الله أيوب فقال : رحمه الله — ثلاثاً — لقد قَدِمَ المدينةَ مرَّةً  
وأنا بها ، فقلت : لأفعدنَّ له ، لعلِّي أتعلقُ عليه بسقطة ، فقام من القبر مقاماً ما ذكرته  
قطَّ إلا أقشعرَ جلدي .

روى ابنُ عَاشٍ عن سعيد بن أبي عروبة قال : حجَّ الحجاج فتزلَّ بعضُ المياه  
ودعا بالغدَّاءَ ، فقال لحاجبه : انظر من يتعدَّى معي وأسأله عن بعض الأمر ؛  
فنظر الحاجبُ فإذا هو بأعرابيٍّ بين شِملتين من شعرٍ نائم ، فضربه برجله وقال :  
أنت الأميرُ فأتاه ؛ فقال له الحجاج : اغسلْ يدك وتعدَّ معي ؛ قال : إنه دعاني من  
هو خيرُ منك فأجبته ؛ [فقال له الحجاج : من الذي دعاك ؟] . قال : الله تعالى دعاني  
إلى الصوم فصُمتُ ؛ قال : في هذا اليوم الحارُّ ! قال : نعم صُمتُ ليومٍ أحرَّ منه ؛  
قال : فأفطرُ وتصوم غداً ؛ قال : إن صُمتَ لي البقاء إلى غد ؛ قال : ليس ذاك  
إلي ؛ قال : فكيف تسألني عاجلاً بأجل لا تقدر عليه ! قال : إنه طعامٌ طيبٌ ؛  
قال : إنك لم تُطِيبْهُ ولا الخباز ، ولكن طيَّبته العافية .

ونحو هذا حدَّث الأصبغي عن شبيب بن شبة قال : تكأ في طريق مكة بجاء  
أعرابيٍّ في يومٍ صائفٍ شديدٍ الحرِّ ومعه جاريةٌ سوداءٌ وصحيفةٌ ، فقال : أفیکم

كاتب ؟ قلنا : نعم ؛ وحضر غداؤنا فقلنا : لو دخلت وأصبحت من الطعام ! قال :  
 إني صائم ؛ قلنا : في الحر وشدة وجفأ البادية ! فقال : إن الدنيا كانت ولم أكن  
 فيها ، وستكون ولا أكون فيها ، ولا أحب أن أغبن أيامي ، ثم نبذ إلينا الصحيفة ،  
 وقال : أكتب ولا تزيد على ما أقول حرفا : هذا ما أعتق عبد الله بن عقيل  
 الكلابي ، أعتق جارية له سوداء يقال لها لؤلؤة ، ابتغاء وجه الله تعالى وجواز العقبة ،  
 وإنه لا سبيل له عليها إلا سبيل الولاء ، المنّة لله عليها وعليه واحدة . قال الأصمعي :  
 فحدثت بها الرشيد ، فأمر أن يُعتق عنه ألف نسمة أو مائة نسمة ، ويكتب لهم  
 هذا الكتاب .

قال خالد بن صفوان : بثّ أتمنى ليلتي كلها ، فكبست البحر الأخضر بالذهب  
 الأحمر ، فإذا الذي يكفيني من ذاك رغيفان وكوزان وطمران ! .

رأى رجل رجلا من ولد معاوية يعمل على بعير له ، فقال : هذا بعد ما كنتم  
 فيه من الدنيا ! فقال : رحمك الله ، ما فقدنا إلا الفضول .

سمعت بعض العباد يقول : علامة التوبة الخروج من الجهل ، والتدبّر على  
 الذنب ، والتجافي عن الشهوة ، واعتقاد مقت نفسك المسؤلة<sup>(١)</sup> ، وإخراج المظلمة ،  
 وإصلاح الكسرة ، وترك الكذب ، وقطع الغيبة ، والانهاء عن خدن السوء .

لقى زاهدا زاهدا فقال له : يا أخى ، إني لأحبك في الله ؛ قال الآخر :  
 لو علمت منى ما أعلم من نفسي لأبغضتني في الله ؛ قال له الأول : لو علمت منك  
 ما تعلم من نفسك ، لكان لي فيما أعلم من نفسي شغل عن بغضك .

(١) في الأصل : « المسؤلة » .

كان الثوري مستخفياً بالبصرة، فورد عليه كتاب من أهله، وفيه : " قد بلغ بنا الجهد الى أن نأخذ النوى فنرضه ثم نخلطه مع التبن فناكله "؛ فحرك ذلك من قلبه، ورعى بالكتاب الى أخ له ؛ فقرأه فدمعت عينه، ثم قال : يا أبا عبد الله، لو أنك حدثت الناس اتسعت واتسع هؤلاء ! فاطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال : ٥ ٥ اسمع حديثاً أحدثك به ثم لا أكلمك بعده سنة : ربي نور في الجنة تجدد، فقيل : ما هذا النور ؟ فقيل : حوراء ضحكت في وجه زوجها فبدت شياها ؛ فترى لي أن أغرر بترك وأصير الى ما تقول !

أراد قوم سفرًا فخذوا عن الطريق واتهوا الى راهب منفرد في ناحية ، فنادوه فأشرف عليهم، فقالوا : إنا قد ضللنا فكيف الطريق ؟ قال لهم : ها هنا، وأوما الى السماء ، فعلموا الذي أراد، فقالوا : إنا سائلوك، أفتجيبنا أنت ؟ قال : سلوا ولا تكثرُوا، فإن النهار لن يرجع والعمر لن يعود والطالب حثيث في طلبه ذو اجتهاد ؛ قالوا : ما الخلق عليه غذا عند مليكم ؟ فقال : على نياتهم ؛ فقالوا : فالأم الموءل ؟ قال : الى المقدم ؛ قالوا : أوصنا ؛ قال : تزودوا على قدر سفركم ، فإن خير الزاد ما بلغ المحل ؛ ثم أرشدهم الى المحجة واقمع <sup>(١)</sup> .

وقال آخر : قلت لراهب : عطني عظة نافعة ؛ فقال : جميع المواعظ منتظمة في حرف واحد ؛ قلت : ما هو ؟ قال : تجمع على طاعته، فإذا أنت قد حوت المواعظ والأذكار . ١٥

الأصمعي : قيل لأعرابي معه ماشية : لمن هذه الماشية ؟ قال : لله عندي .

كان ابن السماك يقول في كلامه : لقد أمهلكم حتى كأنه أمهلكم، أما تستحيون من الله من طول ما لا تستحيون ! ٢٠

(١) انقمع المز : جلس وحده .

قال بكر بن عبد الله : اجتهدوا في العمل ، فإن قَصَرَ بكم ضعفُ فكُفُوا  
عن المعاصي .

كان مالك بن دينار يقول في قَصَصِهِ : ما أَشَدَّ فِطَامَ الكبير ! ويُشَدُّ :  
وتَرَوْضُ عِرْسَكَ بعد ما هَرِمْتَ \* ومن العناءِ رياضةُ المَهِرِمِ

كان أعرابيٌّ يَسْرِقُ الإِبِلَ يُسَمَّى يَزِيدَ ، ثم تاب وقال :  
أَلَا قُلْ لِرُعَيَانَ الْمُخَائِضِ <sup>(١)</sup> أَهْمَلُوا \* فقد تاب مما تعلمون يزيد  
وإنَّ امرأً ينجو من النار بعد ما \* تَزَوَّدَ مِنْ أَعْمَالِهَا لِسَعِيدُ  
وقال نصيح الأسدي :

كفني نَظْفًا بالمسءِ يا أم صالح \* ركوبُ المعاصي عامدًا واحتقارُها

كان خالد بن معدان يقول :  
إذا أنت لم تَزَرَّغْ وأبصرتَ حاصدًا \* نَدِمْتَ على التفریطِ في زمن البَذْرِ  
قال منصور بن عمار : ما أرى إساءةً تكبُرُ عن عفو الله فلا تأتِسْ ، وربما  
أخذ الله على الصغير فلا تأمن .

وروى وكيع عن إبراهيم بن إسماعيل عن عُتَيْبَةَ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ مُسَيِّكَةَ عَنْ  
عائشة رضي الله عنها أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بصَحْفَةٍ فيها خبزٌ شعير  
وقطعةٌ من الكَرِشِ ، فقالت : يا رسول الله ، ذَبَحْنَا اليومَ شاةً فما أَمْسَكْنَا مِنْهَا إِلَّا هَذَا ،  
قال : ” بَلْ كُلُّهَا أَمْسَكْتُمْ إِلَّا هَذَا “ .

(١) في اللسان (مادة بعر) : « لرعيان الأباعر » .

(٢) النطف (بالتحريك) : العيب .

استقبل عامر بن عبد قيس رجلاً في يوم حلبة ، فقال : من سبق يا شيخ ؟  
 فقال : المقربون . وأتى به عثمان وأُقيِد في دهليزه ، فلما خرج رأى شيخاً يطأ  
 في عباءة ، فأنكر مكانه ، فقال : يا أعرابي أين ربك ؟ قال : بالمرصاد .

قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم : ما بالنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم عمّرتُم  
 الدنيا وأحرّبتُم الآخرة ، فأنتم تكرهون أن تنتقلوا من العمران الى الخراب .

قال الحسن : نِعِمُّ اللهُ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تُشْكِرَ إِلَّا مَا أَعَانَ عَلَيْهِ ، وَذُنُوبُ ابْنِ آدَمَ  
 أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُسَلَّمَ مِنْهَا إِلَّا مَا عَفَا اللهُ عَنْهُ .

وقال الحسن : تنفق دينك في شهوتك سرفاً ، وتمنع في حق الله درهما ، ستعلم  
 بالُكُفِّ .

خرج المسيح من بيت مُوسى ، ف قيل له : يارُوحَ الله ، ما تصنع عند هذه ؟  
 فقال : إنما يأتى الطبيب الى المرضى . ومضى بقوم شتموه فقال خيراً ، ومضى بآخرين  
 شتموه فقال خيراً ؛ فقال رجل من الحواريين : كلما زادوك شراً زدت خيراً ، كأنك  
 تُغريهم بنفسك ! فقال : كل إنسان يُعطى مما عنده .

أخبر أبو حازم سليمان بن عبد الملك بوعيد الله للذنين ؛ فقال سليمان : فأين  
 رحمة الله ؟ قال : قريب من المحسنين .

قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب : عِظْنِي ؛ فقال : لا أرضى نفسى لك ،  
 إني لأُصَلِّي بين الغنى والفقر ، فأميل على الفقير وأوسع للغنى .

نظرت امرأة الى أخرى وحوّلها عشرة من ولدها كأنهم الصقور ، فقالت :  
 لقد ولدت أمتكم حزناً طويلاً .

(١) كذا بالأصل . وفي البيان والتبيين (ج ٣ ص ٧٤ طبعة القاهرة ١٣٣٢ هـ) : «أعرابيا  
 أشقى في بيت » .



أَحْضِرْتُكَ كَانَ فِيهِ زَهْوٌ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا أَبَوَاهُ يَبْكِيَانِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا يُبْكِيَا ؟  
قَالَا : الْخَوْفُ عَلَيْكَ لِإِسْرَافِكَ عَلَى نَفْسِكَ ؛ فَقَالَ : لَا تَبْكِيَا ، فَوَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ الَّذِي  
يُبِيدُ اللَّهُ مِنَ الرَّحْمَةِ بِأَيْدِيَاكَ .

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : يا بن آدم لا تحمل هم يومك الذي  
لم يأت على يومك الذي أنت فيه ، فإن يك من أجلك يأت فيه رزقك ، وأعلم أنك  
لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك . قال النابغة  
في نحوه :

ولست بحابس لغد طعاماً \* حذار غد لكل غد طعام

تذاكر حذيفة وسلمان أمر الدنيا ، فقال سلمان : ومن أعجب ما تذاكرنا  
صعود غنيات الغامدي سرير كسرى ، وكان أعرابي من غامد يرعى شويهاً له ،  
فإذا كان الليل صيرها إلى عرصة إيوان كسرى ، وفي العرصة سرير رُخام كان يجلس  
عليه كسرى ، فتصعد غنيات الغامدي إلى ذلك السرير .

دخل أبو حازم المسجد فوسوس إليه الشيطان : إنك قد أحدثت بعد وضوئك ،  
فقال : وقد بلغ هذا من نصحك ! .

قال الزبير : يكفيننا من خضمكم القضم ، ومن نصمكم العنق . قال رجل لأُم الدرداء :  
إنى لأجد في قلبي داء لا أجد له دواء ، أجد قسوة شديدة وأملاً بعيداً ؛ قالت :  
إطلع في القبور وأشهد الموتى .

(١) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس . والقضم : الأكل بأطراف الأسنان . والعنق ( بالتحريك ) :

سير مسبط فسيح واسع الإبل . والنص : استقصاء ما عند الدابة من السير . يريد أن يقول : يكفيننا  
منكم القليل بدل الكثير .

قيل للربيع بن خيثم : لو أرحت نفسك ! قال : راحتها أريد .

قال رجل من الصالحين : لو أنزل الله كتاباً أنه معذبٌ رجلاً واحداً خلقتُ أن أكونه ، أو أنه راحمٌ رجلاً واحداً لرجوتُ أن أكونه ، أو أنه مُعَذِّبٌ لا محالة ما ازددتُ إلا اجتهداً لئلا أرجع على نفسي بلاءة .

أثنى قومٌ على عوف بن أبي جميلة ، فقال لهم : دعونا من الثناء ، وأميدونا بالدعاء .

قيل لبعض العباد : مَنْ شَرُّ الناس؟ قال : من لا يُبالي أن يراه الناسُ منسياً .

قال المسور بن مخرمة : لقد وارت الأرضُ أقواماً لو رأوني معكم لاستحييتُ منهم .

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : عجبتُ لمن يهلك والنجاة معه ؛ قيل : وما هي ؟ قال : الاستغفار .

كان فتى يُحَالِسُ سُفْيَانَ الثَوْرِيَّ ولا يتكلم ، وكان سُفْيَانُ يحب أن يتكلم ليسمع كلامه ، فتر به يوماً فقال له : يا فتى ، إن مَنْ كان قبلنا مرثواً على خيلٍ وبقيناً على حمير ديرة ؛ فقال الفتى : يا أبا عبد الله ، إن كُنا على الطريق فما أسرعَ لحُقُوقنا بالقوم ! .

قال الحسن : إن خَفَقَ النعلُ خلفَ الرجالِ قلَّ ما تَلَبَّثَ الحقُّ . وذكر عنده الذين يلبسون الصوف ، فقال : ما لهم تفاقدوا ! — ثلاثاً — أَكْثَرُوا الْكِبَرَ في قلوبهم وأظهروا التواضعَ في لباسهم ، والله لأحدُهم أشدُّ مُجَبَّأً بِكِسَائِهِ من صاحبِ المطرفِ بطرفه . ودخل عليه رجلٌ فوجد عنده ريحَ قَدَرٍ طَيِّبَةٍ ، فقال : يا أبا سعيد ، إن قَدْرَكَ لَطِيبَةٌ ؛ قال : نعم لا رَغِيْفِي مَالِكَ وصحناه فرقد .

٢٠ (١) تفاقدوا : دعاء عليهم بأن يفقد بعضهم بعضاً . (٢) كذا بالأصل والمعنى غير واضح .

طَلِبَ أَبُو قَلَابَةَ لِلْقَضَاءِ فَاحْتَقَ بِالشَّامِ هَرَبًا، فَأَقَامَ حِينًا ثُمَّ قَدِمَ الْبَصْرَةَ؛ قَالَ  
أَيُّوبُ فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ أَنَّكَ وَلَيْتَ الْقَضَاءَ وَعَدَّاتَ بَيْنَ النَّاسِ رَجَوْتُ لَكَ فِي ذَلِكَ  
أَجْرًا؛ قَالَ لِي : يَا أَيُّوبُ، إِذَا وَقَعَ السَّابِغُ فِي الْبَحْرِ فَكَمْ عَسَى أَنْ يَسْبَحَ !

قَالَتْ امْرَأَةٌ أَبِي حَازِمٍ يَوْمًا لَهُ : يَا أَبَا حَازِمٍ، هَذَا الشِّتَاءُ قَدْ هَجَمَ وَلَا بَدَّ لَنَا مِمَّا  
يُصْلِحُنَا فِيهِ، فَذَكَّرَتِ الثِّيَابَ وَالطَّعَامَ وَالْحَطَبَ ؛ فَقَالَ : مِنْ هَذَا كُلُّهُ بُدٌّ، وَلَكِنْ  
خُذِي مَا لَا بَدَّ مِنْهُ : الْمَوْتَ ثُمَّ الْبَعْثَ ثُمَّ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ الْجَنَّةَ أَوْ النَّارَ .

قال أبو العتاهية :

أَطِيعِ اللَّهَ بِجُهِدِكَ \* عَامِدًا أَوْ دُونَ جُهِدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا تَط \* لَبِ مِنْ طَاعَةِ عَسِيدِكَ

وقال أيضا :

أَرَى أَنَا سَاءَ بَادِي الدِّينِ قَدْ قَنَعُوا \* وَلَا أَرَاهُمْ رَضُوا فِي الْعِيشِ بِالدُّنُونِ  
فَاسْتَغْنِ بِالْدِّينِ عَنْ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا اس \* تَغْنِي الْمُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ

وقال محمد بن حازم :

مَا الْفَقْرُ عَارٌ وَلَا الْغِنَى شَرَفٌ \* وَلَا تَخْشَاءُ فِي طَاعَةِ سَرَفٍ  
مَا لَكَ إِلَّا شَيْءٌ تُقَدِّمُهُ \* وَكُلُّ شَيْءٍ آخِرَتُهُ تَلَفٌ  
تَرْكُكَ مَا لَا لَوَارِثَ يَتَرُ \* مِنْ مَاهٍ وَتَصَلَّى بِحَزْرِهِ أَسْفُ

وقال أبو العتاهية :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ \* وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالنَّدَمُ  
وَلَيْسَ عَلَى عَسِيدٍ تَقِيَّةٌ نَقِصَةٌ \* إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ

قال علي بن الحسين : الرضا بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين .  
 قيل لابن سيرين : ما أشد الورع ! قال : ما أيسره ! اذا شككت في شيء فدعه .  
 قال رجل لحذيفة : أخشى أن أكون منافقا ، فقال : لو كنت منافقا لم تخش .  
 وقال محمود الوراق :

يا ناظراً يرئو بعيني راقداً \* ومُشاهداً للأمر غير مشاهد  
 تصل الذنوب إلى الذنوب وترجي \* ذرّك الحنّان بها وفوز العابد  
 ونسيت أن الله أخرج آدمًا \* منها إلى الدنيا بذنب واحد  
 وقال وضاح الين :

مالك وضاح دائم الغزل \* ألت تخشى تقارب الأجل  
 يا موت ما إن ترأل معترضا \* لآمل دون منتهى الأمل<sup>(١)</sup>  
 تنال كفاك كلّ مُسهلة \* وحوت بحير ومعقل الوعل  
 صلّ لذي العرش واتخذ قدماً \* تُجيك بعد العثار والزّلل

قيل ليوسف عليه السلام : مالك تجوع وأنت على خزان الأرض ؟ قال :  
 أخاف أن أشبع فأنسى الجائع .

وقال أمية بن أبي الصلت :

هما طريقان فائز دخل الـ \* جنة حفت به حدائقها  
 ورفرة في الجحيم مع فرق الشيطان يشقى بها مُرافقها  
 تعرف هذا القلوب حقاً اذا \* همت بخير فاعوانقها  
 وصلتها للشقاء عن طلب الـ \* جنة دنيا والله ما حقيقها

(١) لم يوجد في الأصل من هذا الشطر الا كلمة « الأمل » وقد أبتناه عن الأغاني في ترجمة

عبدُ دعا نفسه فعاتبها \* يعلم أن البصير راقبها  
 اقترب الوعد والقلوب إلى الله وحب الحياة سائقها  
 ما رغبة النفس في البقاء وأن \* تحيا قليلاً والموت لاحقها  
 أمامها قائد إليه ويح \* مدوها حيثما إليه سائقها  
 قد أيقنت أنها تصير كما \* كان يراها بالأمس خالقها  
 وأن ما جمعت وأعجبها \* من عيشة مرة مفارقها  
 من لم يمت عبطة يمت هرماً \* للوت كأس والمرء ذائقها

قال بعض الزهاد : إن صفاء الزهد في الدنيا وكماله ألا تأخذ من الدنيا شيئاً ولا  
 تتركه إلا لله ، فإذا كنت كذلك كان أخذك تركاً ومعاملتك لله فيها ربحاً ، وإن صفاء  
 الرغبة في الدنيا وكمالها ألا تأخذ منها شيئاً ولا تتركه إلا لها ، فإذا كنت كذلك كان  
 تركك أخذاً وفوت ما فات عليك منها حسرة .

حبس بعض الملوك رجلاً ثم غفل عنه إلى أن مضى عليه زمان ، فقال للموكل  
 به : قل له : إن كل يوم يمضي من نعيمك يمضي من بؤسى ، والأمر قريب ،  
 والحكم الله عز وجل . والسلام .

(١) يقال : مات عبطة إذا مات شاباً صحيحاً .

جاء في آخر النسخة الفتوغرافية ما نصه :

تم كتاب الزهد، وهو الكتاب السادس من عيون الأخبار لابن قتيبة رحمه الله،  
ويتلوه في الكتاب السابع كتاب الإخوان . والحمد لله رب العالمين، وصلاةً وسلاماً  
على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين .

كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجزري،  
وذلك في شهر سنة أربع وتسعين وخمسة .

يوجد في النسخة الفتوغرافية عقب هذا الكتاب ( كتاب الزهد ) بعض قطع  
شعرية وثنية في نحو ست صفحات منقول جُلها عن العقد ، وليست من تأليف  
ابن قتيبة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب الاخوان

### الحث على اتخاذ الإخوان واختيارهم

- حدثنا سهل بن محمد قال حدثنا الأصمعي قال أخبرنا العجلي قال بعض الأدباء لابنه : يا بني ، إذا دخلت المصر فاستكثر من الصديق فأما العدو فلا يهمنك ؛ وإياك والخطب فإنها مشوار كثير العنار .

- قال : وبلغني عن الأوزاعي عن يحيى بن كثير : أن داود النبي عليه السلام قال لابنه سليمان عليه السلام : ” يا بني ، لا تستبدلن بأخ لك قديم أخا مستفاداً ما استقام لك ، ولا تستقلن أن يكون لك عدو واحد ، ولا تستكثرن أن يكون لك ألف صديق “ .

وكان يقال : أعجز الناس من فرط في طلب الإخوان ، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

وفي الحديث المرفوع : ” المرء كثير بأخيه “ . وأنشد ابن الأعرابي :  
لعمرك ما مأل الفتى بذخيرة \* ولكن إخوان الثقات الذخائر

(١) هكذا في لسان العرب مادة « شور » والمشوار : الشوط . وفي الأصل : « مشوا » .

قال أبو الجراح العقيلي : وجدتُ أعراضَ الدنيا وذخائرها يعرضُ المتألف  
إلا ذخيرةَ الأدب وعقيلةَ الخلَّة ، فاستكثروا من الإخوان واستمعصموا بمرأ الأدب .

وكان يقال : الرجلُ بلا إخوانٍ كاليمين بلا شمائل . وقال الشاعر :

إذا لم يكن للقوم عزٌّ ولم يكن \* لهم رجلٌ عند الإمام مكيّن

فكانوا كأيدٍ أو هنَّ الله بطشها \* تُرى أشملاً ليستَ لمن يمينُ

قال أيوبُ السَّخْتِيَّاني : إذا بلغني موتُ أخٍ لي فكأنما سقطَ عضوٌ مني .

وقال القطامي :<sup>(٢)</sup>

وإذا يصيبُك - والحوادثُ جمَّةٌ - \* حَدَثٌ حَدَاكَ إلى أخيك الأوثق

وقال آخر :<sup>(٣)</sup>

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخا له \* كساجٍ إلى الهَيْجَا بغيرِ سلاح

وإنَّ ابنَ عمِّ المرءِ فأعلمَ جناحه \* وهل ينهضُ البازي بغيرِ جناح

وقال التقي :<sup>(٤)</sup>

من كان ذا عَضُدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ \* إنَّ الذليلَ الذي ليستَ له عَضُدُ

تَبْسو يداهُ إذا ما قَلَّ ناصِرُهُ \* ويأنفُ الضَّيمُ إنَّ أثرى له عَدَدُ

وقال آخر :

وبغضاءِ التقيِّ أقلُّ ضييراً \* وأسلمُ من مودةِ ذِي الفُسُوقِ

ولن تَنفَكَ تُحَسِّدُ أو تُعَادِي \* فأكثرُ ما أَسْتَطَعْتَ من الصَّدِيقِ

(١) في الأصل : « إذ ... .. كأنما ... » . (٢) بفتح القاف وضمة واو عمير

ابن شَيْمٍ التغلبي من بني جشم بن بكر بن الأرقم ، وقد ورد البيت في ديوانه المطبوع بليدن هكذا : وإذا  
أصابك الخ . وهذا البيت من قصيدة له مطلعها :

طرقت جنوبي رحالنا من مطرق \* ما كنت أحسبها قريب الملق

(٣) هو مسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر ( أنظر خزانة الأدب للبغداد طبع بولاق ج ١ ص ٤٦٦ ) .



وكتب الفضل بن سيار الى الفضل بن سهل :

يا أبا العباس إني ناصح \* لك والنصح لذي الود كبير<sup>(١)</sup>  
لا تُبدن ليوم صالح \* إن إخوانك في الخير كثير  
وليكن للشر ما أعددتهم \* إن يوم الشر صعب قطير  
هذه السوق التي آملها \* يا أبا العباس والعمر قصير

قال المامون : الإخوان ثلاث طبقات : طبقة كالغذاء لا يُستغنى عنه ، وطبقة كاللواء لا يُحتاج إليه إلا أحيانا ، وطبقة كاللواء لا يحتاج إليه أبدا .

قال حدثني سعيد بن سليمان قال حدثنا إسماعيل بن زكريا عن سعيد بن طريف عن عمير بن المامون قال : سمعت الحسن بن علي يقول : من أدام الاختلاف الى المسجد أصاب ثمانى خصال : آية محكمة ، وأخا مُستفادا ، وعلما مُستطرفا ، ورحمة مُستظرة ، وكلمة تدلّه على هدى أو تردّعه عن ردى ، وترك الذنوب حياء أو خشية .  
قال وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن أبيه قال : كان يقال : صاحب رُعة في قبص الرجل ، فينظر أحدكم يمّ يرقع قبصه .

وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن أبيه أنه قال : كان يقال : ما وجدنا شيئا أبلغ في خير أو شر من صاحب .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال : قال يونس :  
أثنان ما في الأرض أقلّ منهما ولا يزدادان إلا قلة : درهم يوضع في حق ، وأخ يُسكن اليه في الله .

(١) في الأصل : «... لذي الود كثير» بالناء المثلثة ، وفي الذي بعده : «إن إخوانك في الخير كثير»

بالباء الموحدة ، فوضعنا كلا من الكلمتين مكان الأخرى لاستقامة الكلام .

وحدثني شيخ لنا عن محمد بن مُنَازِر عن سفيان بن عُيينة قال : قال علقمة  
ابن لبيد العطاردي لابنه : يا بني ، إذا تَزَعْتَ إلى صحبة الرجال حاجةً ، فاصحب  
منهم مَنْ إن هَبَّتْ زانك ، وإن خَدَمَتْه صانك ، وإن أَصَابَتْكَ خَصَاصَةٌ مانك ؛  
وإن قَلَّتْ صَدَقُ قولك ، وإن صَلَّتْ شَدَّ صَوْلُكَ ؛ وإن مَدَدَتْ يَدَكَ بِفَضْلِ مَدِّهَا ،  
وإن رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا ؛ وإن سَأَلَتْهُ أَعْطَاكَ ، وإن سَكَتُ عَنْهُ أَبْتَدَاكَ ،  
وإن تَزَلَّتْ بِكَ إِحْدَى الْمَلَبَّاتِ آسَاكَ ؛ مَنْ لَا يَأْتِيكَ مِنْهُ الْبَوَائِقُ ، وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْكَ  
مِنْهُ الطَّرَائِقُ ، وَلَا يَحْذُلُكَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ ؛ وإن حَاوَلَ حَوِيلًا أَمْرَكَ <sup>(١)</sup> ، وإن تَنَازَعْتُمَا  
مُنْفِيسًا <sup>(٢)</sup> آثَرَكَ .

قال محمد بن كعب القُرطبي <sup>(٣)</sup> لعمر بن عبد العزيز : إنْ فِيكَ عَقْلًا وَإِنْ فِيكَ  
جَهْلًا ، فَدَاوِ بَعْضَ مَا فِيكَ بَعْضُ ، وَآخِ مِنَ الْإِخْوَانِ مَنْ كَانَ ذَا مَعْلَةٍ <sup>(٤)</sup> فِي الدِّينِ  
وَنِيَّةٍ فِي الْحَقِّ ، وَلَا تُؤَاخِ مِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ مَثَلُكَ عَنْدهُ عَلَى قَدَرِ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ ، فَإِذَا  
قَضَى حَاجَتَهُ مِنْكَ ذَهَبَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ . وَإِذَا غَرَسْتَ غِرَاسًا مِنَ الْمَعْرُوفِ  
فَلَا تَبْغِينَ أَنْ تُحْسِنَ تَرْبِيَتُهُ <sup>(٥)</sup> .

وقال الأحنف بن قيس : خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ إِنْ اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ لَمْ يَزِدْكَ  
فِي الْمَوَدَّةِ ، وَإِنْ احْتَجَجْتَ إِلَيْهِ لَمْ يَنْقُصْكَ مِنْهَا ، وَإِنْ عَثَرْتَ عَصَدَكَ ، وَإِنْ احْتَجَجْتَ  
١١ . مَوُوتِهِ رَفَدَكَ . وقال الشاعر :

إِنْ أَخَاكَ الصَّدِّقَ مَنْ لَنْ يَخْدَعَكَ \* وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ  
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ زَمَانٍ صَدَعَكَ \* شَتَّتَ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَجْمَعَكَ  
\* وَإِنْ رَأَاكَ ظَالِمًا سَعَى مَعَكَ \*

(١) حاول الشيء : أراده ، والحويل : الاسم منه ، وأمر : شاور . (٢) المنفس :  
النفيس . (٣) في الأصل « القرصي » وهو تحريف . (٤) المعلاة : العلو والشرف .  
(٥) في الأصل : « فلا تبغين » .

وقال مُجَيَّة بن المضرب :

أخوك الذي إن تدَّعه للمَّية \* يُجَبِّكَ وإن تَغَضَّبَ إلى السَّيفِ يَغْضِبُ

وكتب رجلٌ إلى صديق له : أنت كما قال أعشى باهلة :

مَنْ ليس في خيرِهِ مَنْ يُفْسِدُهُ \* على الصديق ولا في صفوهِ كدُرٌ

وليس فيه إذا استنظرته عَجَلٌ \* وليس فيه إذا يأسرته عُسْرٌ

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

أخوك الذي إن أحوَجَكَ مُلَّةٌ \* من الدهر لم يبرح لها الدهر وإحما

وليس أخوك الحقُّ مَنْ إن تشعَّبت \* عليك أمورٌ ظلَّ يلحَاكَ لائما

وقال آخر :

إذا كان إخوانُ الرجالِ حرارةً \* فانت الحلالُ الحلوُّ والباردُ العذبُ

لنا جانبٌ منه دَمِيئٌ وجانبٌ \* إذا رامه الأعداءُ مَرَكِبُهُ صَعْبُ

وتأخذه عند المكارمِ هِزَّةٌ \* كما اهترت تحت البارحِ الغصنُ الرطبُ

وقال آخر :

أَبْكَى أَخَا يَتَلَقَّاني بَنائِلِهِ \* قبل السؤالِ ويلقِ السَّيفَ مِن دُونِي

إن المنايا أصابتني مصائبُها \* فاستعجَلْتُ بأخٍ قد كان يكفيني

وقرأت في كتاب للهند : رأسُ المودةِ الاسترسالُ .

وقال أكرمُ بنُ صيفي : مَنْ تراخى تألفَ ، ومن تشدَّدَ نفَّرَ ، والشرفُ التفاضلُ .

وقال حاتم : العاقلُ فِطْنٌ مُتَغافلٌ .

وقرأت في كتاب للهند : من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقاً  
(١) ولعدو صديقه عدواً . قال العتّابي في ذلك :

تودُّ عدوى ثم تزعم أنني \* صديقك، إن الرأي عنك لعازب  
وليس أني من ودني رأى عينه \* ولكن أني من صدقته المغايب

• قيل لبزرجهر : أخوك أحب إليك أم صديقك ؟ قال : إنما أحب أني  
إذا كان صديقاً .

وقال بعضهم : إن أحب إخواني إلى ، من كثرت أياديهِ على .

وقال رجل في أخ له .

وكنْتُ إذا الشدائد أزهقني \* يقوم لها وأقعُد لا أقوم

وقال آخر :

أخ طالباً سرّني ذكره \* فأصبحتُ أشجى لَدَى ذِكرِهِ  
وقد كنتُ أغدو إلى قصره \* فأصبحتُ أغدو إلى قبرهِ  
وكنْتُ أَرَانِي غنياً به \* عن الناس لو مُدَّ في عمرِهِ  
إذا جئتُه طالباً حاجةً \* فأمرى يُمُوزُ على أمرِهِ

وصف أعرابي رجلاً قال : كان والله يتحنّى مراراً الإخوان ويسقيهم عذبه .

وقال أعرابي :  
(٢)

أخ لك ما تراه الدهر إلا \* على الصلّات بسأما جواداً

(١) كذا في العقد الفريد ج ١ ص ٢٥٧ وهو الصواب ، وفي الأصل : « ولعدو عدوه عدواً » .

(٢) في الأصل « إن أحب إخواني على من كثرت أياديهِ إلى » . (٣) كذا بالأصل ، ولم نجد هذه

الصفة في كتب اللغة التي بين أيدينا ، ولعله محذوف عن « مر » المقابل للذب ، وهو ما يقتضيه السياق .

(٤) هذه الأبيات نسبت في الأغاني لزياد الأعجم (ج ١٤ ص ١٠٢ طبع بولاق) . (٥) هومن

قولهم : على علامه ، أي على كل حال .

سألناه الجزيل فما تَلَكَّا \* وأعطى فوق مُنِينَا وزادَا  
فأحسنَ ثم أحسنَ ثم عُدْنَا \* فأحسنَ ثم عُدْتُ له فعادا  
مِرَارًا لا أعودُ إليه إلَّا \* تبسمَ ضاحكًا وثني الوسادَا

### المودة بالذشاكل

- بلغني عن ابن عيينة أنه قال: قال ابن عباس: القربة تُقَطَّعُ والمعروفُ يُكْفَرُ، ولم يرَ كَتَقَارِبِ القلوب .

قال رجل للعرجي: جئتكَ أخطبُ إليك مودتك، فقال: لا حاجة بك إلى الخطبة، قد جاءتك زنا فهو ألدُّ وأحلى . وقال الكيث بن معروف:

- ما أنا بالنكيس الذي ولا الذي \* إذا صد عنه ذو المودة يقربُ  
ولكنه إن دام دمتُ وإن يكن \* له مذهبٌ عني فلي عنه مذهبُ  
ألا إن خير الودِّ ودُّ تطوَّعت \* به النفس لا ودُّ أتى وهو مُتَعَبُ

وقال الطائي:

- ذوالود مَنِي وذو القربى بمتزلة \* وإخوتي أسوةٌ عندي وإخواني  
عصابةٌ جاورتُ آدابهم أدبى \* فهم وإن فُرقُوا في الأرض جيرانِي  
أرواحنا في مكانٍ واحدٍ وغدت \* أبداننا شِئَامٌ (٢) أو خُرَاسَانِ

وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة لعمر بن عبد العزيز:

أين لي فكُنْ مثلي أو آتِني صاحبًا \* كمثلِكَ إني مُبتَغٍ صاحبًا مثلي

(١) في الأصل: «جاوزت» بالزاي، والتصويب من ديوان أبي تمام . (٢) في الأصل:

«لشام» والتصويب من ديوان أبي تمام .

عزيرُ إخاني، لا يَنَالُ مودتي \* من القوم إلا مسلمٌ كاملُ العقلِ  
وما يَلْبَثُ الإخوانُ أن يتفترقوا \* إذا لم يُؤْلَفْ رُوحُ شكلٍ الى شكلٍ

وقال الطائي :

وَلَنْ تَنْظِمَ الْعَقْدُ الْكَمَابُ لَزِينَةَ \* كَمَا يَنْظِمُ الشَّمْلُ الشَّتِيَتِ الشَّمَائِلُ  
كتب بعضُ الكُتَّابِ الى صديق له : إني صادفتُ منك جوهرَ نفسي ، فأنا  
غيرُ محمودٍ على الانقياد لك بغيرِ زمام ، لأن النفسَ يَتَّبِعُ بعضها بعضاً .

قال حدثني محمد بن داود قال حدثنا يزيد بن خَلْفٍ عن يعقوب بن كعب عن  
بَقِيَّةَ عن صَفْوَانَ بنِ عمرو عن شُرَيْحٍ عن أَبِي عُيَيْدٍ قال : كتب أبو الدرداء الى  
سَلْمَانَ : إن تكن الدارُ من الدارِ بعيدةً فإنَّ الرُّوحَ من الرُّوحِ قريبٌ ، وطيرُ السماءِ  
على إلفِهِ من الأرضِ يَقَعُ . ١٠

وقال أبو العتاهية :

يُقَاسُ المرءُ بالمرءِ \* إذا ما هو ماشأه  
وَالْقَلْبُ على القلبِ \* دَلِيلٌ حينَ يلقاهُ  
وَالشَّكْلُ على الشَّكْلِ \* مَقَايِسُ وَأَشْبَاهُ  
وفي العينِ غِنَىٌ لِلْعَيْنِ \* أَنْ تَتَطَلَّقَ أَفْوَاهُ

١٥

وقال المُسَاحِقِيُّ :

يُزْهَدُنِي فِي وَدَّكَ ابْنُ مُسَاحِقٍ \* مَوَدَّتُكَ الْأَرْدَالُ دُونَ ذَوِي الْفَضِيلِ  
وَأَنْ يَشْرَارَ النَّاسُ سَادُوا خِيَارَهُمْ \* زَمَانُكَ، إِنَّ الرَّذْلَ لِلزَّمَنِ الرَّذْلُ

## باب المحبة

قال حدثني أحمد بن الخليل عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد عن ثور بن يزيد عن حبيب بن عبيد عن المقدم بن معد يكرب، وكان أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا أحب أحدكم أخاه فليعلم أنه يحبه".

- وحدثنى محمد بن داود عن أبي الربيع عن حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد قال: ثلاث يصفين لك ود أخيك: أن تبدأه بالسلام إذا لقيتَه، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب أسمائه إليه. وثلاث من العي: أن تعيب على الناس ما تأتي، وأن ترى من الناس ما يخفى عليك من نفسك، وأن تؤذى جليسك فيما لا يعينك.

- ١٠ وكان يقال: لا يكن حُبك كلفاً ولا بُغضك تلفاً. أى لا تُسِرِف في حُبك وبُغضك. ونحوه قول الحسن: أحبوا هونا فإن أقواما أفرطوا في حُب قوم فهلكوا. وكان يقال: من وجد دون أخيه سترًا فلا يهتكمه.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أنا في هواها قبل أن أعرف الهوى \* فصادف قلباً فارغاً فتمكننا

- ١٥ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لطلحة الأسدي: قتلت عكاشة بن محصين! لا يُحبك قلبي! قال: فعاشرة جميلة يا أمير المؤمنين، فإن الناس يتعاضون على البغضاء.

وكتب رجل إلى صديق له: الشوق إليك وإلى عهد أيامك — التي حسنت بك كأنها أعيادٌ، وقصرت بك حتى كأنها ساعات — يفوت الصفات، ومما جدد الشوق

وكثر دواعيه تصاقب الدار، وقرب الجوار، ثم الله لنا النعمة المتجددة فيك بالنظر الى الفترة المباركة التي لا وحشة معها ولا أنس بعدها .

قال الحسن : المؤمن لا يحيف على من يغيض ولا يأثم فيمن يحب .

وقرأت في بعض الكتب : إنه ليبلغ من حسن شفاعَةِ المحبة أن الحبيب يُسئُ فيظنُّ به الغلط ويذنب فيحتج له بالدالة ، وذنبه لا يحتمل التأويل ولا يخرج له في جواز العقول .

وفيه : كل ذنب إذا شئت أن تنساه نسيته وإن شئت أن تذكره ذكرته ، فليس بخوف . وليس الصغير من الذنب ما صغره الحب ، وإنما الصغير ما صغره العدل . وليس الذنب إلا ما [ لا ] يصلح معه القلب ولا يزال حاضرا الدهر ، وإلا ما كان من نتاج اللوم ومن نصيب المعاندة ، فأما ما كان من غير ذلك فإن الغفران يتغمده والحرمة تشفع فيه .

وكتب رجل الى صديق له في فصل من كتاب : لسانى رطبٌ بذركك، ومكانك من قلبي معمورٌ بحبكت . ونحوه قولٌ مَعْقِلُ أخى أبى دُلْفٍ مُحَارِقِ :  
لعمري لئن قرئت بقربك أعينٌ \* لقد سَخِنَتْ بالين منك عيونُ  
فَسِرُوا أقم، وَقِفْ عليك مودتى \* مكانك من قلبي عليك مَصُونُ

وقال رجل لشبيب بن شيبَة : والله أحبك <sup>(٢)</sup> ، قال : وما يمنعك من ذلك وما أنت لى بجارٍ ولا أخ ولا قرابة <sup>(٣)</sup> ! يريد أن الحسد موكِّلٌ بالأدنى فالأدنى .

(١) زيادة يقتضها المقام . (٢) فى الأصل : « والله ما أحبك » بزيادة « ما »

وفى المقد الفريد (ج ١ ص ٢٣٤) : « انى أحبك » بدون قسم ، ونسب هذا القول فيه لخالد بن صفوان .

(٣) ولا قرابة : أى ولا ذى قرابة ، وقد أنكر صاحب القاموس استعمال قرابة فى مثل هذا الموضع بدون

إضافة . وتعبه شارحه بأن استعماله بدون الإضافة جائز وورد فى فصيح الكلام من أثر وشعر .



قال رجل لشهر بن حوشب : إني لأُحبك قال : ولم لا تحبني وأنا أخوك  
في كتاب الله ووزيرك على دين الله وموثقي على غيرك ! قال بشار :

هل تعلمين وراء الحب منزلة \* تدني اليك فإن الحب أقصاني

وقال غيره :

- أُحبك حُبِّي لي واحد \* وحُبُّ لَأَنكَ أَهْلٌ لَذَاكَ  
فأما الذي أنت أَهْلٌ له \* فَحَسُنَ فَضَّلْتَ بِهِ مَنْ سِوَاكَ  
وأما الذي في ضمير الحشا \* فَلَسْتُ أَرَى الْحَسَنَ حَتَّى أَرَاكَ  
وليس لي المُنَّ في واحد \* وَلَكِنْ لَكَ الْمُنُّ فِي ذَا وَذَاكَ

وقال المسيب بن عيسى :

- ١٠ وعينُ السُّخْطِ تُبْصِرُ كُلَّ عَيْبٍ \* وعينُ أَخِي الرِّضَا عَنْ ذَاكَ تَعْمَى

ونحوه لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

فَلَسْتُ بِرَأْيِ عَيْبِ ذِي الْوَدِّ كُلِّهِ \* وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتَ رَاضِيًا  
وعينُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ \* وَلَكِنْ عَيْنُ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

وقال بعضُ الخلفاء لرجل : إني لأُبغضُكَ ، قال : يا أمير المؤمنين ، إنما يجزعُ

- ١٥ مِنْ قَعْدِ الْحَبِّ الْمَرْأَةِ ، وَلَكِنْ عَدْلٌ وَإِنْصَافٌ . وقال شريح :

خُذِي الْعَفْوَ مَنَى تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي \* وَلَا تَطِيقِي فِي سَوَرَتِي حِينَ أَغْضَبُ  
فإني رأيتُ الحبَّ في الصدرِ والأذَى \* إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبِثِ الْحَبُّ يَذْهَبُ

وقال أعرابي : إِذَا ثَبَتَ الْأَصُولُ فِي الْقُلُوبِ نَطَقَتِ الْأَلْسُنُ بِالْفُرُوعِ ،

ولا يظهرُ الوَدُّ السَّليْمُ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ الْمُسْتَقِيمِ .

- ٢٠ وقال آخر : مَنْ جَمَعَ لَكَ مَعَ الْمَوَدَّةِ الصَّادِقَةِ رَأْيًا حَازِمًا ، فَاجْمَعْ لَهُ مَعَ الْحُبِّ

الْخَالِصَةِ طَاعَةً لَا زِمَةَ .

قال اليزيدي: رأيتُ الخليل بن أحمد فوجدته قاعداً على طُنْفِسَةٍ<sup>(١)</sup>، فأوسع لي فكرهتُ التضييقَ عليه؛ فقال: إنه لا يضيقُ سَمُّ الحياطِ على متحايينٍ ولا تَسعُ الدنيا مُتباغِضِينَ. وقال أبو زُبَيْدٍ للوليد بن عقبة<sup>(٢)</sup>:

مَنْ يَحْنُكَ الصِّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ \* أَوْ يَزُلْ مِثْلَمَا تَزُولُ الظَّلَالُ  
فَاعْلَمْ أَنَّي أَخُوكَ أَخُو الْعَمَلِ \* يَدِ حَيَاتِي حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ  
لَيْسَ بُحْلٌ عَلَيْكَ مَنِّي بِمَالٍ \* أَبَدًا مَا اسْتَقَلَّ سَيْفًا حِمَالُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْكَفِّ \* إِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ  
كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَالُ فِيهِ الرَّجَالُ \* غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ لِلنَّايَا أَحْتِيَالُ

وقال المُنْخَلُ الشُّكْرَى:

وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي \* وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي

وذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ: وَاللَّهِ لَكَاتِ الْقُلُوبَ وَالْأَلْسَنَ رِيضَتْ لَهُ، فَمَا تُعْقِدُ إِلَّا عَلَى وَدَّهِ، وَلَا تَتَطَيَّقُ إِلَّا بِحَمْدِهِ.

قال عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ ذَاتَ يَوْمٍ: وَاللَّهِ لَوِدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُلِّ عَشْرَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ صَرَفَ الدِّينَارَ بِالْدَّرْهَمِ؛ فَقَالَ أَبُو حَاضِرٍ: مِثْلُنَا وَمِثْلَكَ

كَمَا قَالَ الْأَعَشَى:

عُلِقَتْهَا عَرَضًا وَعُلِقْتُ رَجُلًا \* غَيْرِي وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

(١) الطُنْفِسَةُ (مثلثة الطاء، والفاء): البساط الذي له نخل رقيق. (٢) في الأصل:

«الوليد بن عتبة» بالثاء، وهو تحريف. وأبو زُبَيْدٍ هو المنذر بن حرملة الطائي كان جاهلياً قديماً وأدرك الإسلام إلا أنه لم يسلم ومات نصرانياً، وكان من المعمرين وكان نديم الوليد بن عقبة (أنظر كتاب الشعر والشعراء للزُّلْف) طبع ليدن ص ١٦٧ (٣) في حماسة البحترى (طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩): «ما أقل

نملاً قبلاً».

أحبك أهل العراق وأحبت أهل الشام وأحب أهل الشام عبد الملك  
ابن مروان .

وقال عمر لأبي مريم السلولي : والله لا أحبك حتى تحب الأرض الدم ؛ قال :  
فتمنني لذلك حقاً ؟ قال : لا ؛ قال : فلا صير . وقال عمر أيضاً لرجل هم بطلاق  
أمرأته : لم تطلقها ؟ قال : لا أحبها ؛ قال : أوكل البيوت بينت على الحب !  
وأين الرعاية والتدبُّم<sup>(١)</sup> ! .

قال أعرابي :

أحبك حباً لو بليت ببعضه \* أصابك من وجدٍ على جنون  
لطيف مع الأحشاء أمانه \* فسبت<sup>(٢)</sup> وأما ليله فأنين

وكتب رجل إلى صديق له : الله أعلم أنني أحبك لنفسك فوق محبتى إياك  
لنفسى ، ولو أنى خيرت بين أمرين : أحدهما لى عليك والآخرك وعلى ، لاأثرت  
المروءة وحسن الأحدثه بإيثار حظك على حظى ؛ وإنى أحب وأبغض لك ، وأوالى  
وأعادى فيك .

وقال بعضهم : هون<sup>(٣)</sup> فقد يفرط الحب فيقتل ويفرط الغم فيقتل ويفرط السرور  
فيقتل ؛ وينفتح القلب للسرور ، ويضيق وينضم للحزن والحب .

وقالوا : العشق أسم لما فضل عن المحبة . وقال بعضهم : العشق مرض  
قلب ضعف . وقال بعض الشعراء :

قم على معشوقه لا يزيد لها \* إليه بلاء السوء الاتحيا

(١) التذم للصاحب : أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه .

(٢) السبت : السكون والراحة . (٣) هون : خفف وأرق ، وفى الأصل : « أهون » .

(٤) هو الأعشى كما فى اللسان مادة « تم » ، ومعنى « تم » أكل وأجهز .

## ما يجب للصديق على صديقه

حدثنا أحمد بن الحليل قال حدثنا عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن  
 ابن إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم : <sup>(١)</sup> «لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خِصَالٌ سِتٌّ : يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ ، وَيُجِيبُهُ  
 إِذَا دَعَاهُ ، وَيُسَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ ، وَيَحْضُرُ جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ ،  
 وَيُجِيبُ لَهُ مَا يُجِيبُ لِنَفْسِهِ» .

قال حدثني شبابة قال حدثنا القاسم بن الحكم عن إسماعيل بن عياش عن هشام  
 ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 «أَعِنُّ أَهْلَكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، إِنْ كَانَ مَظْلُومًا نَفَذْ لَهُ بِحَقِّهِ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا نَفَذْ لَهُ  
 مِنْ نَفْسِهِ» .

وحدثني القومسي قال حدثنا أبو بكر الطبري عن عبد الله بن صالح عن معاوية  
 ابن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن بكير قال قال معاذ بن جبل : إِذَا آخَيْتَ  
 أَخًا فَلَا تُنْمَارِهِ وَلَا تُشَارِهِ وَلَا تُسَالِ عَنْهُ ، فَعَسَى أَنْ تُوَافِقَ عَدُوًّا فَيُخَوِّدَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ  
 فَيُفَرِّقَ بَيْنَكُمَا .

وقال الثمر بن تُوَلِّبٍ في هذا المعنى :

جزى الله عنا حمزة بنَةَ نُوَفِّلٍ <sup>(٤)</sup> \* جزاء مُغِلٍّ <sup>(٥)</sup> بالأمانة كاذبٍ

بما سألت عني الوُشَاةَ لِيَكْذِبُوا \* على وقد واليتها في النوائب

(١) في الجامع الصغير : «للمسلم على المسلم ست بالمعروف : يسلم عليه ...» : (٢) نسبة إلى  
 قوس (بضم القاف وفتح الميم ، وضبطه الصاغاني بكسر الميم وهو المشهور على الستم) صقع كبير بين خراسان  
 وبلاد الجبل . (٣) لا تماره : لا تتجادله . ولا تشاره : لا تلاحه وتقاظه . (٤) في الأصل :  
 «حمزة ابن نوفل» والتصويب عن اللسان مادة «غل» . (٥) المغل : من الإغلال ،  
 وهو الخيانة .

قال حدثني محمد بن داود [قال] حدثني سعد بن منصور عن جرير عن عبد الحميد عن عتبة قال قال ابن سيرين : لا تُكْرِمَ أخاك بما يكره، ولا تَحْمِلَنَّ كتاباً إلى أمير حتى تعلم ما فيه .

وكان يقال : يُسْتَحْسَنُ الصَّبْرُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا عَنِ الصَّدِيقِ .

وقال بعض الشعراء :

إذا ضَيِّقْتَ أَمْرًا ضَاقَ جِدًّا \* وإن هَوَّنتَ ما قد عَزَّ هَانًا  
فلا تَهْلِكْ بشيءٍ فَاتٍ يَأْسًا \* فكم أَمْرٌ تَصْعَبُ ثم لَا نَأْسًا  
سَاصِرٌ عَنْ رَفِيقٍ إن جَفَانِي \* على كُلِّ الْأَذَى إِلَّا الْمَوَانَا

وقال ابن المقفع : أَبْذُلْ لَصَدِيقِكَ دَمَكَ وَمَالَكَ ، وَلَمَعْرِفَتَكَ رِقْدَكَ وَمَحْضَرَكَ ،

وَاللَّعَامَةَ بِشْرِكَ وَتَحِيَّتَكَ ، وَلَعَدْوَكَ عَدْلَكَ ، وَضَنْ يَدَيْكَ وَعِمْصَرَكَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ .

قال أبو اليقظان : وَلِيَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ فَعَمِلَ يُحَاجِّي ؛ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : وَمَا خَيْرُ رَجُلٍ لَا يَقْطَعُ لِأَخِيهِ قِطْعَةً مِنْ دِينِهِ ! .

قالوا : وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَجُوزٍ ، فَقَالَ : ” إِنَّمَا كَانَتْ

تَانِينَا أَيَّامَ خَدِيجَةٍ ، وَإِنْ حَسَنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ ” .

قال إبراهيم النخعي : إِنَّ الْمَعْرِفَةَ لَتَنْفَعُ عِنْدَ الْأَسَدِ الْمَنْصُورِ وَالْكَلْبِ الْعَقُورِ

فَكَيْفَ عِنْدَ الْكَرِيمِ الْحَسِيبِ ! . وقال الخليل بن أحمد :

وَقِيْتُ كُلَّ صَدِيقٍ وَدَّيْتُ ثَمَنًا \* إِلَّا الْمُؤَمَّلَ دُولَاتِي وَأَيَّامِي

وقال عمر بن أبي ربيعة في مساعدة الصديق :

وَحِلَّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ \* إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا سَمِيمًا

(١) في الكامل للبرد طبع أوربا ص ١٩٢ ج ١ : « سَاصِرٌ مِنْ ... الخ » .

أطاف يَغِيَّةً فَنَيْتُ عَنْهَا \* وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا شَنِيعًا  
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا \* أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

وقال بعض الكوفيين :

فَإِنْ يَشْرَبُ أَبُو فَرْوَخٍ أَشْرَبَ \* وَإِنْ كَانَتْ مُعْتَقَّةٌ عُقَارًا  
وَإِنْ يَأْكُلُ أَبُو فَرْوَخٍ آكَلَ \* وَإِنْ كَانَتْ خَنَائِصًا صِفَارًا<sup>(١)</sup>

وقال رجل من الأعراب لأخيه له : أما واللهِ رَبُّ يَوْمٍ كَتَنُورُ الطَّاهِي رَقَائِصَ  
بَشَرَارِهِ، قَدْ رَمَيْتُ بِنَفْسِي فِي أَجِيحٍ لَمِيهِ فَاحْتَمِلْ مِنْهُ مَا أَكْرَهُ لِمَا يُحِبُّ<sup>(٢)</sup> .

وأنشد ابن الأعرابي :

أُعْمَضُ لِلصَّدِيقِ عَنِ الْمَسَاوِي \* خَافَةَ أَنْ أَعِيشَ بِلا صَدِيقٍ

وقال كُثَيْبٌ :

وَمَنْ لَا يُغْمَضُ عَيْنُهُ عَنْ صَدِيقِهِ \* وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُّ وَهُوَ عَاتِبٌ  
وَمَنْ يَتَّبِعُ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ \* يَجِدُهَا وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبٌ

وقال آخر :

إِذَا مَا صَدِيقِي رَأَيْتُ سُوءَ فِعْلِهِ \* وَلَمْ يَكْ عَمَّا سَاءَنِي بِمُفِيقِي  
صَبَرْتُ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْهُ تَرِيئُنِي \* خَافَةَ أَنْ أَبْقَى بغير صَدِيقٍ

ومن المشهور في هذا قولُ النابغة :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخَا لَا تَلُمُهُ \* عَلَى شَعَثِ أَى الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ

(١) الخنائيس : جمع خنوص وهو ولد الخنزير . (٢) في الأصل : « لما يحب » بالياء .

المناة من تحت .

وكان يقال : مَنْ لَكَ بِإِخِيكَ كُلَّهُ . وأنشدني الرّياشي :

إِقْبَلْ أَخَاكَ بِبَعْضِهِ \* قَدْ يُقْبَلُ الْمَعْرُوفُ نَزْرًا  
وَأَقْبَلْ<sup>(١)</sup> أَخَاكَ فَإِنَّهُ \* إِنْ سَاءَ عَصْرًا سَرَّ عَصْرًا

ونحوه قول الآخر :

أَخٌ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ \* تَلَوْنُ أَلْوَانًا عَلَى خُطُوبِهَا  
إِذَا عِبْتُ مِنْهُ خَلَّةً فَهَجَرْتُهُ \* دَعْنِي إِلَيْهِ خَلَّةً لَا أَعِيبُهَا

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

إِصْبِرْ إِذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ، وَمَنْ \* أَصْبِرْ عِنْدَ الزَّمَانِ مِنْ رَجُلِهِ  
وَلَا تَهِنْ لِلصَّدِيقِ تَكْرِمُهُ<sup>(٢)</sup> \* نَفْسِكَ حَتَّى تُعَدَّ مِنْ خَوَلِهِ  
يَحْمِلُ أَنْقَالَهُ عَلَيْكَ كَمَا \* يَحْمِلُ أَنْقَالَهُ عَلَى بَحْمِلِهِ  
وَلَسْتَ مُسْتَبْقِيَا أَخَاكَ لَا \* تَصْفَحُ<sup>(٣)</sup> عَمَّا يَكُونُ مِنْ زَلَلِهِ  
لَيْسَ الْفَتَى بِالَّذِي يَحُولُ عَنِ السَّمْعِ وَيُؤَيِّ الصَّدِيقَ مِنْ قَبْلِهِ<sup>(٤)</sup>

وقيل لخالد بن صفوان : أَيْ إِخْوَانُكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الَّذِي يَغْفِرُ زَلَالِي ،

وَيَقْبَلُ عَلَيَّ وَيَسُدُّ خَلْلِي<sup>(٥)</sup> .

وقال بشار :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَرَارًا عَلَى الْقَدَى \* ظَلِمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

وقال الخليلي لأبي دلف :

تَمْلِكُ إِنْ كُنْتَ ذَا إِرْبَةٍ \* مِنَ الْعَالَمِينَ لَشَيْخٍ وَصِيفِ<sup>(٦)</sup>

(١) كذا بالأصل ، ولعله : « وأقل أخاك » من إقالته العثرة والصفح عنه . (٢) في حاشية

البحري : « ولا تهين للصديق » . (٣) في الأصل : « قاصفح » . (٤) في الأصل : « الذي » .

(٥) العلل : الأعذار . (٦) كذا ورد بالأصل ، ولم نوفق إليه في مصدر آخر .

## الإنصاف في المودة

كان يقال : لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له .

وقال جرير :

ولمَّا لَأَسْتَحْيِ أَنْيَ أَنْ أَرَى لَهُ \* عَلَىٰ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا<sup>(١)</sup>

وله أيضًا :<sup>(٢)</sup>

إذا أنت لم تُصِفْ أخاك وجدته \* على طَرَفِ الْمِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ  
ويركب حَدَّ السِّيفِ مِنْ أَنْ تَضِمَّهُ \* إذا لم يكن عن شفرة السيف مَعِدِلُ<sup>(٣)</sup>  
سَتَقَطُّعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي \* يَمِينُكَ ، فَأَنْظُرْ أَيْ كَفِّ تَبَدَّلُ  
وقال آخر :<sup>(٤)</sup>

يَا ضَمَّرَ أَخْبَرَنِي وَلَسْتَ بِمُخْبِرِي \* وَأَخْوَكُ نَافِعُكَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ  
هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ \* وَأَمِنْتُمْ فَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ  
وإذا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً \* أَشْجِيئَكُمْ فَنَا الْمَحَبُّ الْأَقْرَبُ  
عَجَبًا لِسَلَكِ قِضِيَّةٍ وَإِقَامَتِي \* فَيَكُمُ عَلَىٰ تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ  
وَلِمَا لَكُمْ طِيبُ الْبِلَادِ وَرِعْيُهَا \* وَلِي الثَّمَادُ<sup>(٥)</sup> وَرِعْيُهَا الْمُجْدِبُ<sup>(٦)</sup>

(١) أستحي : آف . (٢) نسب المؤلف هذا الشعر لجرير ، وفي الحاشية طبع أوربا ص ٥٠٣ ومعه هذا النصيص على شواهد التلخيص (طبع بولاق ص ٦٩٤) أنه لمن بن أوس المزني . (٣) في الأصل : « يعدل » والنصيب عن حاشية البحرى ، وفي حاشية أبي تمام : « مزحل » . (٤) قال في اللسان مادة « حيس » : « هو لهنى بن أحمر الكنانى وقيل : هو لراقة الباهلى » . (٥) ورد هذا البيت في اللسان مادة « حيس » وشواهد المعنى هكذا :

ولجندب سهل البلاد وعذبا \* ولى الملاح وحزنن المجذب  
ثم قال المعنى : « ويروى (ولمَّا لَكُمْ أَنْفُ الْبِلَادِ وَرِعْيُهَا) ، والمراد بالمال هنا الإبل ، وبالأنف : ما لم يرع من النبت ، والرعى : المرعى . وفي الأصل : « أملك » وهو تحريف . (٦) الثماد : جمع ثمد (بالفتح وبالتحريك) وهو الماء القليل الذى لا مادة له ، وفي الأصل : « ولى الثمار » بالراء . وهو تحريف .



وإذا تكونُ كرهيةً أَدْعَى لها \* وإذا يُحاس الحيسُ يَدْعَى جُنْدُبُ<sup>(١)</sup>  
 هذا لَعْنُكُمْ الصَّغَارُ بَعِينِهِ \* لا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ  
 وقال ابنُ عِينَةَ : سئل على كرم الله وجهه عن قول الله تعالى : ( إِنْ اللَّهَ يَأْمُرُ  
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ) ، فقال : العدلُ : الإنصافُ ، والإحسانُ : التفضلُ .

وقال الشاعر :

صَبَغَتْ أُمِّيَّةٌ فِي الدِّمَاءِ رِمَاحَنَا \* وَطَوَتْ أُمِّيَّةٌ دُونَنَا دُنْيَاهَا  
 ويقال : مَنْ سَنَّ سُنَّةً فَلْيَرْضَ أَنْ يُحَكَّمَ عَلَيْهِ بِهَا ، وَمَنْ سَالَ مَسْئَلَةً فَلْيَرْضَ  
 بِأَنْ يُعْطَى بِقَدْرِ بَذَلِهِ .

وقال أبو العتاهية :

١٠ إذا ما لم يكنْ لَكَ حُسْنُ فِهْمٍ \* أَسَأَتْ إِجَابَةً وَأَسَاتَ سَمْعًا  
 وَلَسَتْ الدَّهْرَ مُتَسَعًا بِفَضْلٍ \* إِذَا مَا ضِيقَتْ بِالْإِنْصَافِ ذُرْعًا  
 وقال حمادُ عَجْرَدٍ :

لَيْتَ شِعْرِي أَىَّ حَكَمٍ \* قَدْ أَرَأَيْتُمْ تَحْكُمُونَا  
 أَنْ تَكُونُوا غَيْرَ مُعْطٍ \* بَيْنَ وَأَتَمَّ تَأْخِذُونَا

وقال آخر :

١٥ إِذَا كُنْتَ تَأْتِي الْمَرْءَ تَعْرِفُ حَقَّهُ \* وَيَجْهَلُ مِنْكَ الْحَقُّ فَالْتَرُكُ أَجْمَلُ  
 وَفِي الْعَيْشِ مَنَاجَاةٌ وَفِي الْمَجَرِّ رَاحَةٌ \* وَفِي الْأَرْضِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ مَرَحُلُ<sup>(٢)</sup>

(١) الحيس : التمر والأفط يدقان ويعجنان عجنًا شديدًا ثم يسوى ذلك كالتريد . وفي الأصل :

« وإذا يجاش الجيش » بالجيم والشين ، وهو تحريف . (٢) المرحل : المكان

الذي يرتحل إليه ، ويحتمل أن يكون "مرحل" بالزاي بدل الزاء ، والمرحل : المكان الذي

ينقل إليه .

وقال بشار :

إِن كُنْتَ حَاوِلْتَ هَوَانًا فَا \* هُنْتُ وَمَا فِي الْهُونِ لِي مِنْ مُّقَامٍ  
فِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَلِي مَرَحِلٌ \* عَنِ مَتَرٍ نَاءٍ وَمَرَعَى وَخَامٍ<sup>(٢)</sup>  
لَا نَائِلٌ مِنْكَ وَلَا مَوْعِدٌ \* وَلَا رَسُولٌ، فَعَلَيْكَ السَّلَامُ  
وقال آخر :

لَهُ حَقٌّ وَلَيْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ \* وَمَهْمَا قَالَ فَالْحُسْنُ الْجَمِيلُ  
وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَرَى حَقُّوفاً \* عَلَيْهِ لَغْيَرُهُ وَهُوَ الرَّسُولُ<sup>(٤)</sup>  
وقال أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : أَحَقُّ مَنْ يَشْرُكُكَ فِي النَّعَمِ شُرَكَاءُكَ فِي الْمَكَارِهِ .  
أَخَذَهُ دِعْبِلُ فَقَالَ :

وَإِنَّ أَوْلَى الْبَرَايَا أَنْ تُوَاسِيَهُ \* عِنْدَ السَّرُورِ لِمَنْ آسَأَكَ فِي الْحَزَنِ  
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَّرُوا \* مَنْ كَانَ يَأْلُقُهُمْ فِي الْمَتَرِ الْحَشِينِ  
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

فَإِنْ آثَرَتْ بِالْوَدِّ أَهْلَ بِلَادِهَا \* عَلَى نَازِحٍ مِنْ أَهْلِهَا لَا أَلُومَهَا  
فَلَا يَسْتَوِي مَنْ لَا تَرَى غَيْرَ لَمَةٍ \* وَمَنْ هُوَ ثَائٍ عِنْدَهَا لَا يَرِيْمَهَا<sup>(٦)</sup>  
وقال رجلٌ لبعض السُّلْطَانِ : أَحَقُّ النَّاسِ بِالْإِحْسَانِ مَنْ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ ،  
وَأَوْلَاهُمْ بِالْإِنْصَافِ مَنْ بُسِطَتْ الْقُدْرَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ فَاسْتَدِمَ مَا أُوتِيَتْ مِنَ النِّعَمِ بِتَأْدِيَةٍ  
مَا عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ .

قال المستهملُ بْنُ الْكُتَيْبِ بْنِ الْعَبَّاسِ :

إِذَا نَحْنُ خِفْنَا فِي زَمَانٍ عَدُوِّكُمْ \* وَخِفْنَا كُمْ إِنَّ الْبَلَاءَ لَرَاكِدٌ

- (١) أنظر الحاشية رقم ٢ بالصفحة السابقة . (٢) المرعى الوخام : الذي لا ينتجع كلؤه لسوءه .  
(٣) هو عبد الله بن مصعب الزبيري ويسمى غائد الكلب . قاله في عبد الله بن حسن بن حسن (انظر  
الكامل للبرد طبع أوروبا ص ٣١) . (٤) كذا في الكامل . وفي الأصل : «لأهلها» .  
(٥) (انظر المعقد الفريد ج ١ ص ٢٢٧) فقد ورد فيه هذا البيت ببعض مخالفة عما هنا .  
(٦) الله : المنة من الإلمام ، والإلمام الزيارة غبا . ولا يريمها : لا يفارقها ولا يتحول عنها .

## مداراة الناس وحسن الخلق والحوار

القرلة ٩١

قال حدثنا الحسين بن الحسن [قال] حدثنا عبد الله بن المبارك عن وهيب<sup>(١)</sup> قال : جاء رجل الى وهب بن منبه فقال : إن الناس قد وقعوا فيما وقعوا فيه ، وقد حدثت نفسي ألا أخاطبهم ؛ فقال له وهب : لا تفعل ، فإنه لا بد للناس منك ولا بد لك منهم ؛ لهم إليك حوائج ، ولك اليهم حوائج ، ولكن كن فيهم أصم سمياً ، وأعمى بصيراً ، وسكوتاً نطوقاً .

قال وحدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن علي<sup>(٢)</sup> ابن رباح<sup>(٣)</sup> قال : سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : أربع خلال<sup>(٤)</sup> إن أعطيتن فلا يضرك ما عدل به عنك من الدنيا : حسن خليفة ، وعفاف طعمة ، وصدق حديث ، وحفظ أمانة .

١٠

قال : وبلغني عن وكيع عن مسعر عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الله بن باباه<sup>(٥)</sup> قال : قال عبد الله بن مسعود : خالطوا الناس وزايلوهم<sup>(٥)</sup> [ورديك لا تكلمن]

القرلة للظاهر ٩٢

عن وكيع عن سفيان عن حبيب بن ميمون قال : قال صعصعة بن صوحان<sup>(٦)</sup> لابن أخيه : إذا لقيت المؤمن فخالطه ، وإذا لقيت الفاجر فخالقه ، وديك فلا تكلمنه . قال المسيح صلى الله عليه : «وكن وسطاً وأمش جانباً» .

١٥

(١) في الأصل : « فقد » . (٢) كذا ضبعه في تهذيب التهذيب بالتصغير .

(٣) في الأصل : « رباح » بالياء المثناة ، والتصويب عن تهذيب التهذيب . (٤) الطعمة : وجه

الكسب طيباً أرحبنا . (٥) كذا في النهاية لابن الأثير . وزايلوهم : فارقوم . وفي الأصل :

« وزايلوهم » . (٦) كذا في المقدم الفريد ، وفي الأصل : « فخالصه » بالصاد ، وخالصه في الدشرة :

صافاه . وهذا المعنى وإن صح على الجملة فالخالطة في هذا المقام أنسب .

٢٠

وروى أبو معاوية عن الأحمص بن حكيم عن أبي الزاهرية قال قال أبو الدرداء : إنا لنكشرف في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم<sup>(١)</sup> .

ودخل لبيدة العجلي<sup>(٢)</sup> على عمر رضي الله عنه ، فقال له عمر : أقتلت زيدا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، قد قتل رجل يسمى زيدا ، فإن يكن أخاك فهو الذي أكرمه الله بيدي ولم يهني به ؛ ثم لم ير من عمر بعد ذلك مكروها .

قال محمد بن أبي الفضل الهاشمي : قلت لأبي : لم تجلس إلى فلان وقد عرفت عداوته ؟ فقال : أخبي نارا وأقدح عن ود . وقال المهاجر بن عبد الله الكلابي :

وإني لأقصي المرء من غير بغضة \* وأدني أخا البغضاء مني على عمدة  
ليحدث ودا بعد بغضاء أو أرى \* له مضرعا يردى به الله من يردى

وقال عقال بن شبة : كنت رديف أبي ، فلقية جرير على بغل خياه أبي والطفه ؛ فلما مضى قلت : أبعده ما قال لنا ما قال ! قال : يا بني ، أفأوسع جرحي ! .

قال ابن الحنفية : قد يدفع باحتمال مكروه ما هو أعظم منه .

قال الحسن : حسن السؤال نصف العلم ، ومداواة الناس نصف العقل ، والقصد في المعيشة نصف المؤونة .

مدح ابن شهاب شاعر فاعطاه ، وقال : من أبتغي الخير أتقى الشر .

(١) الكشر : ظهور الأسنان للضحك يقال : كاشره اذا ضحك في وجهه وبأسطه . وفي رواية

« وإن قلوبنا لتلعنهم » بدل « تلعنهم » . (٢) لم نثر على هذا الاسم وقد راجعنا ترجمة زيد بن

الخطاب في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد وفي تهذيب التهذيب لابن حجر ، وفيهما أن زيدا كان يحمل راية المسلمين يوم اليمامة وجعل يشتد بالراية ويتقدم بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل ، وقيل إن قاتله

الرحال بن عفرة كما قيل إنه أبو مريم الحنفي . ٢٠

وفي الحديث المرفوع : «أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ الْخَلْقُ الْحَسَنُ» . وقال : إِنَّ  
حَسَنَ الْخَلْقِ وَحُسْنَ الْخَوَارِ يُعْمَرَانِ الدِّيارَ ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ . وقال : مَنْ حَسَنَ  
اللَّهُ خَلْقَهُ وَخَلَقَهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

قال الشاعر :

فَتَى إِذَا نَبَّهَتْهُ لَمْ يَغْضَبِ \* أبيضُ بَسَامٍ وَإِنْ لَمْ يَعْجَبِ  
مُوَكَّلُ النَّفْسِ بِحِفْظِ النَّيِّبِ \* أَفْصَى رَفِيقَةٍ لَهُ كَالْأَجْنِبِ<sup>(١)</sup>  
وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْعَجَمِ : حُسْنُ الْخَلْقِ خَيْرُ قَرِينٍ ، وَالْأَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ ،  
وَالْتَوْفِيقُ خَيْرُ قَائِدٍ .

وقالت عائشة رضي الله عنها : مَا تُبَالِي الْمَرْأَةُ إِذَا نَزَلَتْ بَيْنَ بَيْتَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ  
صَالِحِينَ إِلَّا تَنَزَّلَ مِنْ أَوْيئِهَا .

وقال جعفر بن محمد : حُسْنُ الْخَوَارِ عِمَارَةٌ لِلدَّارِ ، وَصَدَقَةُ السَّرِّ مَثْرَاءٌ لِلْأَلِ .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : ثَلَاثَةٌ مِنْ قَرِيشٍ أَحْسَنُهَا أَخْلَاقًا وَأَصْبَحُهَا  
وَجُوهَا وَأَشَدُّهَا حَيَاءً ، إِنْ حَدَّثُوكَ لَمْ يَكْذِبُوكَ ، وَإِنْ حَدَّثْتَهُمْ بِحَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ لَمْ يُكْذِبُوكَ :  
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وقال يزيد بن الطَّرِيقِ :

وَأَبْيَضُ مِثْلَ السَّيْفِ خَادِمُ رُفْقَةٍ \* أَشْمُ تَرَى سِرْبًا لَهُ قَدْ تَقَدَّدَا<sup>(٢)</sup>  
كَرِيمٍ عَلَى عِلَاتِهِ لَوْ تَسُبُّهُ \* لَفَدَّكَ رِسْلًا لَا تَرَاهُ مُرَبَّدَا<sup>(٣)</sup>  
يُجِيبُ بِلَيْسِهِ إِذَا مَا دَعَوْتَهُ \* وَيَحْسِبُ مَا يُدْعَى لَهُ الدَّهْرُ أَرْشَدَا<sup>(٤)</sup>

(١) لعله : « كالأقرب » ليعتق المعنى . (٢) تقدد : تقطع وبلى . (٣) في الشعر والشعراء :

« غزاته » . (٤) مربد : متغير الوجه من الغضب . (٥) كذا بالأصل ، والأصل في هذه  
الكلمة أن تضاف إلى ضمير المخاطب ( انظر شرح الأشتوني على الألفية في باب الإضافة ) .

وقرأت في كتاب للهند : مَنْ تَزُودَ نَحْسًا بَلَّغْتَهُ وَأَتَسَنَّهُ : كَفَّ الْأَذَى ، وَحَسُنُ  
الْخُلُقِ ، وَجَانِبَةُ الرَّيْبِ ، وَالتُّبْلُ فِي الْعَمَلِ ، وَحَسُنُ الْأَدَبِ .  
وقال المتزاري مداراة القرابة :

أَلَا إِنَّمَا الْمَوْلَى كَمُظِيمِ جَبَرَتِهِ \* فَلَا يَخْرُقِ الْمَوْلَى وَلَا جَابِرُ الْعَظِيمِ  
وقال آخر في مداراة الناس :

وَأَنْزَلَنِي طَوْلُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ \* إِذَا شِئْتُ لَا قِيْتُ أَمْرًا وَلَا أَشَاكِلُهُ  
فَخَامَقْتُهُ حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ \* وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ  
وقال بشار :

خَلِيلِي إِنْ الْعَسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ \* وَإِنِّي بِسَارَا فِي غَدٍ نَخْلِيقُ  
وما أنا إِلَّا كَالزَّمَانِ إِذَا صَحَا \* صَحَوْتُ وَإِنْ مَاتَ الزَّمَانُ أَمُوتُ

### التلاقي والزيارة

حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا الفضل بن دكين عن طلحة بن عمر عن عطاء  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « زُرْ غِبًّا تَزِدَّ حُبًّا » .  
وقال الأصمعي : دخل حبيب بن سويد على جعفر بن سليمان بالمدينة ، فقال  
جعفر : حبيب بن سويد وأد الصديق ، حَسَنُ النَّشَاءِ ، يَكْرَهُ الزِّيَارَةَ الْمُحِلَّةَ ، وَالْقَعْدَةَ  
الْمُنَسِّيَةَ .

وقرأت في كتاب للهند : ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ تَزِيدُ فِي الْأَنْسِ وَالنِّقَّةِ : الزِّيَارَةُ فِي الرَّحْلِ ،  
وَالْمُؤَاكَلَةُ ، وَمَعْرِفَةُ الْأَهْلِ وَالْحَشَمِ .

وقال الطائي :

وَحَظُّكَ لَقِيَّةٌ فِي كُلِّ عَائِمٍ \* مُوَافَقَةٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ

(١) الرجل : منزل الرجل ومسكنه وبيته ، يقال : دخلت على الرجل رحله أي منزله .

قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الصوف عن موسى بن يعقوب السدوسي عن أبي السنان عن عثمان بن أبي سودة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخَا نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مِمَّاكَ تَبَوَّاتٌ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا " .

كتب رجل الى صديق له : مَثَلْنَا ، أَعَزَّكَ اللهُ ، فِي قُرْبِ تَجَاوُرِنَا وَبُعْدِ تَرَاوُرِنَا .  
ما قال الأول :

ما أَقْرَبَ الدَّارَ وَالْجَوَارِ وَمَا \* أَبْعَدَ مَعِ قُرْبِنَا تَلَاقِينَا  
وَكُلُّ غَفْلَةٍ مِنْكَ مُحْتَمَلَةٌ ، وَكُلُّ جَفْوَةٍ مَغْفُورَةٌ ، لِلشَّغْفِ بِكَ ، وَالشَّقَةِ بِحَسَنِ  
نَيْتِكَ ، وَسَاخِذَ بِقَوْلِ أَبِي قَيْسٍ :  
(١)

وَيُكْرِمُهَا جَارَاتُهَا فَيُزِنُهَا \* وَتَعْتَلُّ عَنْ إِيْتَانِهِنَّ فَتَعْذُرُ  
١٠

وقالت أعرابية :

فَلَا تَحْمَدُونِي فِي الزَّيَارَةِ إِنِّي \* أَزُورُكُمْ إِذْ لَمْ أَجِدْ مُتَعَلِّلًا

وكتب رجل الى صديق له يستزيه : طَالَ الْعَهْدُ بِالْاجْتِمَاعِ حَتَّى كِدْنَا نَتَنَاكُرُ  
عِنْدَ التَّلَاقِ ، وَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ لِلْسَّرُورِ نِظَامًا ، وَلِلْأُنْسِ تَمَامًا ، وَجَعَلَ الْمَشَاهِدَ مُحِشَّةً  
إِذْ خَلَّتْ مِنْكَ .  
١٥

وقال سهل بن هارون :

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَطُولَ بَنَائِلُ \* وَإِلَّا لِقَاءُ الْمَرْءِ ذِي الْخُلُقِ الْعَالِي

(١) هو أبو قيس بن الأسلت والأسلت ، لقب أبيه ؛ واسمه عامر بن جشم بن وائل الخ ( انظر الأغاني

ج ١٥ طبع بولاق ) . (٢) كذا في خزنة الأدب للبغدادى ج ٢ ص ٤٨ والأغاني ج ١٥

ص ١٦٦ طبع بولاق ، وفي الأصل « ويكرمها » بآيات النون وهي لغة رديئة .  
٢٠

وقال بشار :

تسقط الطير حيث تَلْقَطُ<sup>(١)</sup> الحَبَّ وتُنشَى منازلُ الكُرماءِ  
قال رجل لصديق له : قد تصدّيتُ للقائك غيرَ مرّةٍ فلم يَقْضَ ذلك ، فقال له  
الآخرُ : كلُّ برّانيه فانت تأتي عليه .

قال ابن الأعرابي :

وأرّبي الى الأرض التي من ورائكم \* لَتَرْجِنِي يوماً عليك الرواجعُ  
وقال آخر :

رأيتُ أcha الدنيا وإن بات آمنا \* على سفيرٍ يُسرى به وهو لا يدري  
تتأقّتُ إلا عن يدٍ أَسْفِيْهَا \* وزوْرٍ ذى ودٍّ أشدُّ به أزرى

وقال آخر :

أزورُ محمداً وإذا التقينا \* تكلمتِ الضمائرُ في الصدورِ  
فارجعُ لمُأَنِّه ولم يَأْمَنِي \* وقد رضى الضميرُ عن الضميرِ  
كان سفيانُ بن عُيينة يقول : لا تعرفُوا الأقدامَ إلا الى أقدارها ، وأنشد :  
نضعُ الزيارةَ حيث لا يُزرى بنا \* شَرَفُ الملوِكِ ولا تَحِبُّ الزُّورُ<sup>(٢)</sup>

وكان يقال : أَمِشْ ميلاً وعدّ مريضاً ، وامشْ ميلين وأصلح بين اثنين ، وامشْ  
ثلاثة أميال وزر أخا في الله .

وقال بعض المحدثين :

إذا شئتَ أن تُقْلَى فزُر متابعاً \* وإن شئتَ أن تزدادَ حُباً فزُر غائباً

(١) الذى فى الأغاني فى ترجمة بشار : « يَنْتَرِ الحَبَّ » . (٢) فى الأصل : « يضع



وقال آخر :

أَقْلَلْ زِيَارَتَكَ الصَّيْدِ \* بَقِ يَرَاكَ كَالثَّوْبِ اسْتَجْدَهُ<sup>(١)</sup>  
إِنَّ الصَّدِيقَ يُمِلُّهُ \* أَلَّا يَزَالَ يَرَاكَ عِنْدَهُ

قال رجل لصديق له : ما أخلو وإن كان اللقاء قليلا من سؤال أو مطالعة لك ، فقلبي يقوم مقام العيان .

وقال آخر لصديق له : قد جمعنا وإياك أحوال لا يُزرى بها بعد اللقاء ولا يُخِل بها تنازع الديار .

وقال آخر : لولا ما في بديه اللقاء من الحيرة والتعريض به قبل معرفة العين للجفوة ، لم أتوقف على مطالعة حتى أصير اليك .

وقال الشاعر :

ومالَى وجهٌ في اللثام ولا يدُ \* ولكن وجهي في الكرام عريضُ  
أصحُّ إذا لاقيتهم وكأني \* إذا أنا لاقيتُ اللثامَ مريضُ

وقال علي بن الجهم :

أبلغ أخا ما تولى الله صحبتنا \* أتى وإن كنت لا ألقاه ألقاهُ  
وإن طرقي موصولٌ برؤيته \* وإن تباعد عن مثواي مثواه  
الله يعلم أني لست أذكره \* وكيف أذكره إذ لست أنساهُ

(١) كذا في نهاية الأرب ج ٢ ص ٢٥٨ طبع دار الكتب المصرية ، وقد نسب فيه هذا الشعر لمسلم بن

الوليد وفي الأصل : « تكن كتب تستجده » .

### المعائبة والتجني

قال حدثنا محمد بن داود عن المصّاء عن فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر قال قال أبو الدرداء : معائبة الأخ خير من فقدته ، ومن لك بأخيك كله ! .  
وكان يقال : التجني وافد الصرم .

وقرأت في الإنجيل : إن ظلمك أخوك فأذهب فعائبه فيما بينك وبينه ، فإن أطاعك فقد رحمت أخاك وإن هو لم يطعك فاستبغ رجلاً أو رجلين يشهدان ذلك الكلام ، فإن لم يستمع فإنه أمره إلى أهل البيعة <sup>(١)</sup> ، فإن لم يستمع من أهل البيعة فليكن عندك كصاحب المكس .

وقال ابن أبي قنن :

إذا كنت تغضب من غير ذنب \* وتعتب من غير جرم عليا  
طلبت رضاك فإن عزني \* عدتكم ميتاً وإن كنت حياً  
قنيت وإن كنت ذا حاجة \* فأصبحت من أكثر الناس شيئاً  
فلا تمجن بما في يديك \* فأكثر منه الذي في يدياً

وقال أبو نهشل يماثب صديقاً له :

عدلت عن الرحاب إلى المضيق \* وزرت البيت من غير الطريق  
وتظلم عند طاعتك الموالى \* وليس الظلم من فعل الصديق  
تجود بفضل عدلك للأقاصى \* وتمنعه من الخلل الشفيق  
أما والراقصات بذات عرق \* ورب البيت والركن الوثيق  
لقد أطلقت لي ثهما أراها \* ستحملني على مَضَض العقوق

(١) البيعة : (بالكسر) متعبد النصارى . (٢) الراقصات : النوق ، لأنها ترقص في خبيها .

(٣) ذات عرق : مهل أهل العراق وهو الحديين نجد وتهامة .

وقال آخر :

فدع العتاب فُربَّ شرَّ هاج أولهُ العتابُ

وقال الجعدي :

وكان الخليل إذا راينى \* فعاتبته ثم لم يُعتب<sup>(١)</sup>

هَوَاىَ له وهَوَاىَ قَلْبِه \* سوى وما ذاك بالأصوب

فإنى جرىء على صُرمه \* إذا ما القرينة لم تُصِحِب<sup>(٢)</sup>

قال رجلٌ لصديق له يعاتبه : ما أشكوك إلا إليك ، ولا آسبِطُكَ إلا لك ،  
ولا أستريدك إلا بك ، فانا منتظرٌ واحدةً من آنتين : عُنْتِي تكون منك ، أو عُقْبِي  
الغنى منك .

وقال آخر : قد حميت جانب الأمل فيك وقطعت الرجاء لك ، وقد أسلمنى  
اليأس منك الى العزاء عنك ، فإن نزعت من الآن فصحة لا تُثريب فيه ، وإن  
تماديت فهجر لا وصل بعده .

وقال بعض الشعراء :

ولا خير فى قُربى لغيرك نفعها \* ولا فى صديق لا تزال تُعاتبه

يخونك ذو القربى مرارا وربما \* وفى لك عند الجهد من لا تُناسبه

وقال آخر وهو أوس بن حجر :

وقد أعتبُ ابنَ العم إن كان ظالما \* وأغفرُ عنه الجهل إن كان أجهلا

وكتب رجل الى صديق له : الحال بيننا تحتلُ الدالة ، وتوجبُ الأنس والثقة ،

وتبسط اللسان بالاستزادة .

(١) أى لم يُرضى ، من أعتب الرجل صاحبه إذا أرضاه .  
(٢) القرينة هنا : النفس ،  
وأصعبت : اتقادت .

وكتب رجل آخر الى صديق له : قد جعلك الله ممن يحتمل الدالة الكبيرة  
لذي الحرمة اليسيرة، ورفعك عن أن تبلغ استراة المستريد بعنف الحمية .  
والعرب تقول لمن عوتب فلم يعتب : « لك العتبى بأن لا رصيت »<sup>(١)</sup> .

ونحوه قول بشر بن أبي خازم :

غَضِبْتَ تَمِّمُ أَنْ تُقَتِّلَ عَامِرٌ \* يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصِّلَمِ<sup>(٢)</sup>

وقال أوس بن حارثة لأبنة : العتاب قبل العقاب . وهذا نحو قول الآخر :  
ليكن إيقاعك بعد وعيدك ، ووعيدك بعد وعدك .

وقال إياس بن معاوية : خرجت في سفر ومعى رجل من الأعراب ، فلما كان  
ببعض المناهل لقيه ابن عم له فتعانقا وتعتبا والى جانبيهما شيخ من الحمي ، فقال لهما  
الشيخ : أنعماً عيشاً ، إن المعاتبة تبعث التجنى ، والتجنى يبعث المحاصمة ، والمحاصمة  
تبعث العداوة ، ولا خير في شيء ثمرته العداوة ، فقلت للشيخ : من أنت ؟ قال :  
أنا ابن تجرية الدهر ومن بلا تلونه ، فقلت له : ما أفادك الدهر ؟ قال : العلم به ،  
قلت : فماذا رأيت أحمد ؟ قال : أن يبني المرء أحداثه حسنة بعده ، قال : فلم أبرح  
ذلك الماء حتى هلك الشيخ وصليت عليه .

وقال رجل لصديق له : أنا أبقى على مودتك من عارض يغيره وعتاب يقدح<sup>(٣)</sup>  
فيه ، وأؤقل نائياً من رأيك يغني عن اقتضائك .

(١) أى أن إعتابى إياك بقولى لك : لا رصيت ، على وجه الدعاء أى لا رصيت أبدا .

(٢) يوم النصار : ذكره أبو عبيدة فقال : محافت أسد وطى ، وغطفان فغزوا بنى عامر فقاتلهم قتالا  
شديدا فغضبت بنو تميم لقتل بنى عامر فتجمعوا وحلفاءهم يوم الفجار فقتلوا طيئا أشد ما قتلت عامرا يوم

النصار . والصيلم : السيف . (٣) لعله ذكر الضمير باعتبار أن مرجعه الود .

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْعَتَابِيَّةِ : تَأْنِيْنَا إِفَاقَتَكَ مِنْ سَكْرِ غَفْلَتِكَ ، وَتَرْقُبْنَا أَنْتَبَاهَكَ مِنْ  
وَسَنِ رَقَدَتِكَ ، وَصَبَرْنَا عَلَى تَجَرُّعِ الْغَيْظِ فِيكَ حَتَّى بَانَ لَنَا الْيَأْسُ مِنْ خَيْرِكَ ، وَكُشِفَ  
لَنَا الصَّبْرُ عَنْ وَجْهِ الْغَلْطِ فِيكَ ، فَهَذَا نَحْنُ قَدْ عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ فِي تَعْدِيكَ لِطَوِيلِ  
حَقِّ مَنْ غَلِطَ فِي اخْتِيَارِكَ .

وقال الشاعر :

فَأَيُّهُمَا يَا لَيْلَ إِنْ تَفْعَلِي بِنَا \* فَأَخْرَمَهُ جَوْرٌ وَأَوَّلُ مُعْتَبٍ

وكتب محمد بن عبد الملك الى الحسن بن وهب : يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ إِذَا تَجَاوَزَ بِهِ  
الرَّيْسُ حَقَّ مَرَاتِبَتِهِ بِعَمَلِهِ ، وَكَانَ تَفْضِيلُهُ إِنَّمَا وَقَعَ لَهُ بِخَفَتِهِ عَلَى الْقَلْبِ وَعَمَلُهُ مِنَ  
الْأَدَبِ ، أَنْ يُقَابَلَ ذَلِكَ بِمِثْلِهِ إِنْ كَانَ مُحَامِيًّا عَلَى مَحَلِّهِ ، وَإِلَّا فَلَنْ يُؤْمَنَ عَلَيْهِ . معنى  
بيت شريح :

فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَبَّ فِي الصَّدْرِ وَالْأَذَى \* إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الْحَبُّ يَذْهَبُ

### باب الوداع

قال حدثني محمد بن خالد بن خديش قال حدثنا مسم حدثنا سلم بن قتيبة عن  
إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد بن أمية عن نافع عن ابن عمر : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا ودَّعَ رَجُلًا "أَسْتَوِدُّعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِمَ  
عَمَلِكَ وَآخِرَ عَمْرِكَ" .

قال وحدثني محمد بن عبد العزيز قال حدثنا مسلم بن إبراهيم عن سعيد بن  
أبي كعب الأزدي عن موسى بن ميسرة عن أنس بن مالك : أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ

(١) كذا في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني والخلاصة في أسماء الرجال للجزري فيمن اسمه إبراهيم .

وفي الأصل : « إبراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد بن أمية » وهو تحريف . (٢) ذكر هذا الحديث

في الجامع الصغير ج ١ ص ١٠٠ ولم تذكر فيه هذه الجملة الأخيرة .

صلى الله عليه وسلم فقال : إني أريد سفراً غداً فقال " في حفظ الله وكنايه زدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث كنت " .

المعتمر عن إياس بن دغفل قال : رأيت الحسن ودع رجلا وعيناه تهملان وهو يقول :

وما الدهر إلا هكذا فأصطرله \* رزية مالٍ أو فراق حبيب  
قال وودع رجل صديقه وهو يقول :

وداعك مثل وداع الربيع \* وفقدك مثل افتقاد الديم<sup>(١)</sup>  
عليك السلام فكم من وفاء \* نفارقه منك أو من كرم

وقال الطائي :

بين البين فقسدها، قلما تع \* ريف فقسداً للشمس حتى تغيبا

وقال جرير :

يا أخت ناجية السلام عليكم \* قبل الرحيل وقبل لوم العذل  
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم \* يوم الرحيل فعلت ما لم أفعيل  
أو كنت أهرب وشك بين عاجل \* لقنعت أو لسالت ما لم يسأل

وبلغني عن بكر المازني أنه قال : دخلت على الواثق حين أمر بجلي، فقال لي :  
ما أسمك؟ فقلت : بكر، قال : من خلقت وراءك، قلت : بنية<sup>(٢)</sup>، قال : ما قالت  
عند وداعك؟ قلت : قالت :

إذا غبت هنا وخلصنا \* فإننا سواء ومن قد يم

(١) الديم : جمع ديمة وهي مطريدوم في سكون بلا رعد ولا برق . (٢) في الأصل : « قال » .

أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدَنَا \* فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ<sup>(١)</sup>  
أَبَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَا \* دُنْجَفَى وَتُقَطَّعُ مِنَّا الرَّحْمُ<sup>(٢)</sup>

قال : فما قلتَ لها أنتَ ؟ قال : قلت ما قال جرير :

نَقِيَ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ \* وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

كان لبني عُقَيْلٍ عَبْدٌ رَضِيعٌ بِلَبَّانٍ بَعْضُهُمْ فَبَاعُوهُ ، فَقَالَ حِينَ شَخَّصَ بِهِ مَوَالِيَهُ  
شَعْرًا :

أَشُوقًا وَلَمْ يَمُضْ بِي غَيْرَ لَيْلَةٍ<sup>(٣)</sup> \* فَكَيْفَ إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ بِنَا شَهْرًا  
وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

وَلَمَّا نِيَّ وَإِسْمَاعِيلَ عِنْدَ وَدَاعِهِ \* لِكَالْغَمْدِ يَوْمَ الرُّوْعِ زَايِلَهُ النَّصْلُ  
فَإِنْ أَغْشَى قَوْمًا بَعْدَهُمْ وَأَزْوَرَهُمْ \* فَكَالْوَحْشِ يُذْنِبُهَا مِنَ الْأَنْتَسِ<sup>(٤)</sup> الْحُلُ  
وَقَالَ آخَرُ عِنْدَ تَوْدِيْعِهِ :

عَجِبْتُ لَتَطْوِيحِ النَّوَى مَنْ يُجِبُّهُ \* وَتَدْنُو بَيْنَ لَا يُسْتَلَذُّ لَهُ قُرْبُ  
وَقَالَ آخَرُ :

مَالَتْ تُودِّعُنِي وَالْقَلْبُ يَغْلِبُهَا \* كَمَا يَمِيلُ نَسِيمُ الرِّيحِ بِالْفُغْصِ  
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ وَقَالَتْ وَهِيَ بَاكِئَةٌ \* يَا لَيْتَ مَعْرِفِي لِمَا لَكَ لَمْ تَكُنْ  
وَقَالَ آخَرُ لِرَجُلٍ وَدَّعَهُ : بَقِيَ عَلَيْنَا أَنْ نَكُفَّ مِنْ غَرْبِ الشُّؤْنِ<sup>(٥)</sup> ، وَنَسْتَعِينَ عَلَى  
فُرْقَةِ الْوَحْشَةِ بِالْكَتْبِ ، فَإِنَّمَا أَلْسُنٌ نَاطِقَةٌ ، وَعَيُونٌ رَامِقَةٌ .

(١) يقال : مارمت من عند فلان أى ما برحت . (٢) الذى فى اللسان مادة «ضمير» :

أرانا اذا أضمرتك الخ بدل «أبانا» . وقال : وأضمرته الأرض : غيبت إيتا بموت أو سفر .

(٣) الرواية المشهورة : أشوقا ولم يمض لى غير ليلة \* فكيف اذا خب المطى بنا عشرا

(٤) الأنس : الإنسان . (٥) الغرب : مسيل الدمع ، والشؤون : الدموع .

وقال البُحرى :

اللهُ جَارُكَ فِي أَنْطِلَاقِكَ \* تَلْقَاءَ شَامِكَ أَوْ عِرَاقِكَ  
لَا تَعْدُلْنِي فِي مَسِيرِ \* بِرِي يَوْمَ سِرْتُ وَلَمْ أَلَاكَ  
إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفًا \* لِلْبَيْنِ تَسْفِيعَ غَرْبِ مَا قِكَ  
وَعَلِمْتُ مَا يَلْقَى الْمَوَدُّعُ عِنْدَ ضَمِّكَ <sup>(١)</sup> وَأَعْتِنَا قِكَ  
فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّدًا \* وَخَرَجْتُ أَهْرَبُ مِنْ فِرَاقِكَ

### الهدايا

قال حدثنا يزيد بن عمرو قال حدثنا عمير بن عمران قال حدثنا الحارث بن عتبة  
عن العلاء بن كَثِيرٍ عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”تَصَافَحُوا  
فَإِنَّ الْمَصَافَحَةَ تُذْهِبُ غِلَّ الصُّدُورِ، وَتَهَادُّوا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَذْهَبُ بِالسَّخِيمَةِ“ <sup>(٢)</sup> . ١٠

وحدثني أبو الخطاب قال حدثنا بشر بن المفضل عن يونس عن الحسن قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”لَوْ أُهْدِيَتْ لِي ذِرَاعٌ <sup>(٣)</sup> لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ <sup>(٤)</sup>  
لَأَجَبْتُ“ .

وفي حديث آخر : ”تَهَادُّوا تَحَابُّوا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَفْتَحُ الْبَابَ الْمَصْمُتَ <sup>(٥)</sup> وَتَسْلُ  
سَخِيمَةَ الْقَلْبِ“ . ١٥

قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن الأصمعي قال : سمعتُ نافعاً يحدث  
قال : كان ابن عمر يقول : الهدايا من أمراء الفتنة .

(١) كذا في ديوان البُحرى . وفي الأصل : « شَمِّكَ » . (٢) السخيمة : الضغينة والحقد .  
(٣) كذا في الأصل والمحاسن والأضداد ص ٣٦٦ ؛ وقد ورد هذا الحديث في البخارى ج ٣ ص ١٥٤  
هكذا : ”ولو دعيت الى ذراع أو كراع لأجبت ولو أهدى الى ذراع أو كراع لقبلت“ . (٤) الكراع  
بالضم : يد الشاة . (٥) المصمت : المغلق . ٢٠



وروى الزبير بن بكار عن عمه قال : كان الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة  
يجلس وعمرو بن عبيد الله بن صفوان ، ما يكادان يفترقان ، وكان عمرو يبعث إلى  
الحارث في كل يوم بقرية من ألبان إبله ، فاختلف ما بينهما فأتى عمرو أهله <sup>(١)</sup> فقال :  
لا تبعثوا للحارث باللبن فإننا لا نأمن أن يرده علينا ، وأنقلب الحارث إلى أهله فقال :  
هل أتاكم اللبن ؟ قالوا : لا ، فلما راح الحارث بعمره قال : يا هذا لا تجمع علينا الحجر <sup>(٢)</sup>  
وحبس اللبن ، فقال : أما اذ قلت هذا فلا يحملها اليك غيري ، فحملها من ردم بني جمح <sup>(٣)</sup>  
إلى أجياد <sup>(٤)</sup> .

وبعث النضر بن الحارث إلى صديق له يسكن عبادان بنعلين مخصوفتين وكتب  
إليه : بعثت إليك بهما وأنا أعلم أن بك عنهما غنى ، ولكنني أحببت أن تعلم أنك  
منى على ذكرى .

١٠

وقال بعض الشعراء :

إِنَّ الْهَدِيَّةَ حُلُوهٌ \* كَالسَّحَرِ تَجَلِبُّ الْقُلُوبَا  
تُذْنِي الْبَغِيضَ مِنَ الْهَوَى \* حَتَّى تُصَيِّرَهُ قَرِيْبَا  
وَتُعَيِّدُ مُضْطَظِّنَ الْعَدَا \* وَهِيَ بَعْدَ نُفْرَتِهِ حَيِيْبَا

أهدى رجل إلى صديق له عبدا أسود ، فكتب إليه : أما بعد ، فلو علمت  
عددا أقل من واحد أولونا ثمرا من الأسود لبعثت به إلى . وهذا نظير قول الآخر

(١) زيادة يقتضها السياق . (٢) في الأصل : « فقال » . (٣) في الأصل :  
« لا » . (٤) ردم بني جمح : موضع بمكة سمي بذلك لوقعة كانت فيه بين بني جمح وعمرو  
وبين محارب بن فهر ردم فيه كثير من بني جمح . (٥) أجياد : موضع بمكة ، على الصفا ، واختلف  
في سبب تسميته بهذا الاسم فقيل : سمي بذلك لأن تبعاً لما قدم مكة ربط خيله فيه ، وقيل غير ذلك .  
(٦) عبادان (فتح العين وتشديد الباء) : جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة ساكتين في بحر فارس .

٢٠

وقد سُئِلَ كم لك من الولد ؟ قال : خيْتُ قَلِيلٌ ؛ قيل : وكيف ؟ فقال : لا أَقْلَ من واحد ولا أَخْبَثَ من بنت .

أهدى رجلٌ الى بعض الأمراء هديةً ، فكتب اليه الأميرُ : قد قبلتها بالموقع ورددتها بالإبقاء .

وكان ابن عباس يقول : مَنْ أُهْدِيَتْ اليه هَدِيَّةٌ وعنده قومٌ فهم شركاؤه فيها ؛ فأهدى اليه صديقٌ ثياباً من ثياب مصر وعنده أقوام فأمر برفعها ، فقال له رجل : ألم تُخْجِرْنَا أَنْ مَنْ أُهْدِيَتْ له هَدِيَّةٌ وعنده قومٌ فهم شركاؤه فيها ! فقال : إنما ذلك فيما يؤكُلُ ويُشْرَبُ وَيُشَمُّ ، فأما في ثياب مصر فلا .  
وقال خلف الأحمر :

أَتَانِي أَخٌ مِنْ غَيْبَةٍ كَانَ غَايِبَا \* وَكُنْتُ إِذَا مَا غَابَ أَنْشُدُهُ رَجَاً<sup>(١)</sup>  
بِجَاءٍ بِمَعْرُوفٍ كَثِيرٍ فَدَسَّه \* كَمَا دَسَّ رَاعِي السَّوْءِ فِي حِضْنِهِ الْوَطْبَا<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُ هَلْ جِئْتَنِي بِهَدِيَّةٍ \* فَقَالَ بِنَفْسِي قُلْتُ أَتَحِفُّ بِهَا الْكَلْبَا<sup>(٣)</sup>  
هِيَ النَّفْسُ لَا أُرِيْهَا [مِنْ] بَلِيَّةٍ \* وَلَا أَتَمْنِي أَنْ رَأَيْتُ لَهَا قُرْبَاً  
أهدى رجلٌ الى صديق له وكتب إليه : الأُنْسُ سَهْلٌ سَبِيلَ الْمَلَاظِفَةِ ، فأهديتُ هَدِيَّةً مِنْ لَا يَحْتَشِمُ ، إِلَى مَنْ لَا يَغْتَنِمُ .

وحدثنا أحمد بن الخليل قال حدثنا أبو سامة عن حُبَابَةَ بنتِ عَجْلَانَ عن أمِّها أم حفص عن صفية بنت جرير عن أم حكيم بنت وداع الخُزَاعِيَّةِ قالت : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : ما جزاءُ الغنيِّ من الفقير ؟ قال : ” النصيحة والدعاء ”

(١) نشده : عزفه وسأل عنه . (٢) الوطْب : سقاء اللبن . (٣) تكملة يقتضيا

قلت : يُكْرَهُ رُدُّ اللَّطْفِ ؟ قال : " ما أَقْبَحَهُ ، لو أَهْدَيْتُ إِلَى ذِرَاعٍ لَقِيلْتُ ، ولو دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأُجِبْتُ ، تَهَادَوْا فَإِنَّهُ يُضْعِفُ الْحُبَّ وَيَذْهَبُ بِغَوَائِلِ الْقُلُوبِ " .

وحدثني محمد بن سلام الجَمَحِيُّ قال حدثني خلاد بن يزيد الباهلي قال :  
أُهِدِيتُ ليزيد بن عمر بن هُبَيْرَةَ في يومِ المِهْرَجَانِ هدايا وهو أمير العراق فصُفِّتَ بين يديه ؛ فقال خلف بن خليفة وكان حاضرا :

كَأَنَّ شَمَامِيَسَ فِي بَيْعَةٍ \* تَسْبِحُ فِي بَعْضِ عِيدَاتِهَا  
وَقَدْ حَضَرَتْ رَسْلَ المِهْرَجَا \* نِ وَصَفُّوا كَرِيمَ هَدِيَّاتِهَا  
عَلَوْتُ بِرَأْسِي فَوْقَ الرُّءُوسِ \* فَأَشْخَصْتُهُ فَوْقَ هَامَاتِهَا<sup>(٣)</sup>  
لَأَكْسِبَ صَاحِبَتِي صَحْفَةً \* تَغِيْظُ بِهَا بَعْضَ جَارَاتِهَا<sup>(٤)</sup>

فَأَمَرَ لَهُ بِجَامٍ مِنْ ذَهَبٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَفْرُقُ بَيْنَ جُلَسَائِهِ تِلْكَ الْهَدَايَا ، وَيُنْشِدُ :  
لَا تَجَلَّخَنَّ بَدْنِيَا وَهِيَ مَقْبَلَةٌ \* فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرْفُ  
فَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا \* فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أُدْبِرَتْ خَلْفُ

كُتِبَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ إِلَى بَعْضِ الْعَمَالِ يَسْتَعِيدُهُ مِهَارَةً مِنْ نَاحِيَةِ<sup>(٥)</sup>  
عَمَلِهِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْعَامِلُ : أَمَّا الْمِهَارَةُ فَإِنَّ أَهْلَ عَمَلِنَا يَصُونُونَهَا صِيَانَةَ الْأَعْرَاضِ ،  
وَيَسْتَرُونَهَا سِتْرَ الْحُرْمِ ، وَيُسَوِّمُونَ بِهَا مَهْوَرِ الْعَقَائِلِ ؛ وَأَنَا مُسْتَخْلِصٌ لَكَ مِنْهَا<sup>(٦)</sup>  
مَا يَكُونُ زَيْنَ الْمَرْبِطِ وَحُمْلَانَ الصَّدِيقِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) اللطف : اسم من ألطفه بكذا إذا برّه . (٢) يضمف الحب : يضاعفه .

(٣) كذا في الشعر والشعراء ، وفي الأصل : « فأشخصتها » والرأس مذكور . (٤) كذا في الشعر

والشعراء . وفي الأصل « تفيض » : وهو تحريف . (٥) المهارة : جمع مهر بالضم ، وهو ولد

الفرس . (٦) الحملان : ما يوهب من الدواب كالفرس ونحوه مما يحمل عليه .

وقال بعضهم : الهدية اذا كانت من الصغير الى الكبير، فكلماً لطفت ودقت كان أبهى لها، واذا كانت من الكبير الى الصغير، فكلماً عظممت وجلت كان أوقع لها وأنجع .  
وكتب أبو السمط :

بدولة جعفرٍ حَسَنَ الزَّمَانُ \* لَنَا بِكَ كُلُّ يَوْمٍ مِهْرَجَانُ  
ليومِ المِهْرَجَانِ بِكَ آخِثَالُ \* وإِشْرَاقُ وَنُورٌ يُسْتَبَانُ  
جعلتُ هَدِيَّتِي لَكَ فِيهِ وَشَيْئاً \* وَخَيْرُ الْوَشْيِ مَا نَسَجَ الْإِنْسَانُ

أهدى حُسامُ بنِ مِصَكٍ الى قَتَادَةَ نعلًا رقيقةً، فجعل قَتَادَةُ يَزِنُهَا بيده، وقال :  
إنك تعرف تُخَفِّفُ عَهِلَ الرَّجُلِ فِي سَخْفِ هَدِيَّتِهِ .

وقال الشاعر :

سَقَى مُجَاجِنَا نَوَّءَ الثَّرِيَا \* عَلَى مَا كَانَ مِنْ بُحْلِ وَمَطْلٍ  
هُمْ جَمَعُوا النِّعَالَ وَأَحْرَزُوهَا \* وَسَدُّوا دُونَهَا بَابًا بِقُفْلٍ  
فَإِنْ أَهْدَيْتُ فَاصْكِهِمْ وَجَدِيًّا \* وَعَشَرَ دَجَاجٍ بَعَثُوا يَنْعِلُ  
وَمَسَّوْا كَيْنَ طَوْلُهَا ذِرَاعٌ \* وَعَشِيرَ مِنْ رِدَى الْمُقْلِ حُسْلٍ<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ أَهْدَيْتُ ذَاكَ لِيَحْمِلُونِي \* عَلَى نَعْلٍ فَدَقَّ اللَّهُ رِجْلِي  
أُنَاسٌ تَأْتِيهِمْ لَهْمُ رُوءٍ \* تَغِيْمُ سَمَاوَهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبِلِ  
إِذَا أَنْتَسَبُوا فَفَرَعٌ مِنْ قَرِيْشٍ \* وَلَكِنْ الْفِعَالُ فِعَالٌ عَكْلٌ<sup>(٢)</sup>

كتب رجل الى صديق له : لولا أن البضاعة قَصُرَتْ بِي عَنْ بُلُوغِ الْهِمَّةِ  
لَأَتَعَبْتُ الْمَسَابِقِينَ إِلَى بَرْكِ . وَكَرِهْتُ أَنْ تُطَوَّى صَحِيفَةُ الْبَرِّ، وَلَيْسَ لِي فِيهَا ذِكْرٌ ،

(١) المقل : ثمر الدوم ، وحسل : جمع حسيل ، والحسيل : رذال الشيء . (٢) تأهون :

متكبرون ، وصف من التيه . (٣) عكل : قبيلة فيهم غباوة وقلة فهم ، ولذلك يقال لكل من فيه غفلة ويستحق : عكلى .

فبعثت إليك بالمبتدأ يمينه وبركته، والمختوم بطييه ورائحته : جراب ملح، وجراب  
أشنان<sup>(١)</sup> .

أهدى الطائي إلى الحسن بن وهب قلباً وكتب إليه :

قد بعثنا إليك أكرمك الله \* به بشئ فكن له ذا قبول

لا تقسه إلى ندى كفك الغم \* رولا نيلك الكثير الجزيل

وأغفر قلة الهدية متى \* إن جهد المقل غير قليل

وبعث أبو العتاهية إلى الفضل بن الربيع بنعل وكتب معها :

نعل بعثت بها لتلبسها \* تسعى بها قدم إلى المجد

لو كان يمكن أن أشركها<sup>(٢)</sup> \* جلدي جعلت شراكها خدي

وقال بعض الشعراء في نحو ذلك :

أو ما رأيت الورد أتحفنا به \* إتحاف من خطر الصديق بياله

لو كان يهدى لأمرئ ما لا يرى \* يهدى لعظم فراقه وزiale

لرددت تحفته عليه وإن علت \* عن ذاك وأستهديت بعض خصاله

وقال المهدي :

تفاحة من عند تفاحة \* جاءت فإذا صنعت بالفؤاد

والله ما أدرى أبصرتها \* يقظان أم أبصرتها في الرقاد

قال : وكتب بعض العمال إلى صديق له : إني تصفحت أحوال الأتباع الذين

يجب عليهم الهدايا إلى السادة في مثل هذا اليوم والتأسي بهم في الإهداء ، وإن

قصر الحال عن قدرك ، فأرى أنني إن أهديت نفسي فهي ملك لك لا حظ فيها لغيرك ،

(١) الأشنان : نبات وهو أجناس كثيرة ، وكلها من الحمض ، وتغسل به الثياب وغيرها .

(٢) أشركها : أجعل لها شراكا ، والشراك : سير النعل على ظهر القدم .

ورميتُ بطريقي الى كرائم مالى فوجدتُ أكثرها منك، فكنت إن أهديتُ شيئاً منه  
كاللهدي مآلك إليك ومُنْفِق نفقتك عليك؛ وفَزَعْتُ الى مودتي وشكري فوجدتهما  
خالصين لك قديمين غير مستحدثين، ورأيتُ إن أنا جعلتهما هديتي لم أُجدد لهذا  
اليوم الحديد برّاً ولا لطفاً. ولم أفسُ منزلة من شكرى بمنزلة من نعمتك إلا كان الشكر  
مُقَصِّراً عن الحق، وكانت النعمة زائدة على ما تبلغه الطاقة؛ ولم أسلك سبيلاً ألتبس  
بها برّاً أعتد به أو لطفاً أتوصل إليه، إلا وجدتُ رضاك قد سبقني اليه، فجعلتُ  
الاعتراف بالتقصير عن حَقِّك هديةً إليك؛ وقد قلت في ذلك :

إِنْ أَهَدِ نَفْسِي فَهِيَ مِنْ مِلْكِهِ \* أَوْ أَهَدِ مَالِي فَهُوَ مِنْ مَالِهِ

لما قَدِم معاويةُ المدينةُ مُنْصِرفاً من مكة، بعث إلى الحسن والحسين وعبد الله  
ابن جعفر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان بن أمية بهدايا  
من كسبي وطيب وصلايت من المال، ثم قال لرسله : ليحفظ كل رجلٍ منكم ما يرى  
ويسمع من الرد . فلما خرج الرسل من عنده، قال لمن حضر : إن شئتم أنبأناكم  
بما يكون من القوم؛ قالوا : أخبرنا يا أمير المؤمنين؛ قال : أما الحسن فلهه يُنِيل  
نساءه شيئاً من الطيب ويُنْهَب ما بَقِيَ مِنْ حَضَرِهِ ولا ينتظر غائباً . وأما الحسين  
فبدأ بأيتام من قُتِل مع أبيه بِصَفَيْنَ ، فإن بقيَ شيءٌ نَحَرَ به الجُزُر وسقى به اللبن .  
وأما عبد الله بن جعفر فيقول : يا بُدَيْحُ ! اقْضِ به دَيْنِي ، فإن بقيَ شيءٌ فَأَنْفِذْ به  
عِدَاتِي . وأما عبد الله بن عمر فيبدأ بفقراء عِدَى بن كعبٍ، فإن بقيَ شيءٌ أَذْخِرْه  
لنفسه ومان به عياله . وأما عبد الله بن الزبير فيأتيه رسولي وهو يسبح فلا يلتفت إليه  
ثم يعاوده الرسولُ فيقول لبعض كَفَاتِهِ : خذوا من رسول معاوية ما بعث به، وصله  
الله وجزاه خيراً، لا يلتفت إليها وهي أعظم في عينه من أُحُدٍ، ثم ينصرف إلى أهله

(١) بديح : اسم مولى كان لعبد الله بن جعفر .

فَيَعْرِضُهَا عَلَى عَيْنِهِ وَيَقُولُ: أَرْفَعُوا، لَعَلَّيْ أَنْتَ أَعُوذَ بِهَا عَلَى ابْنِ هِنْدٍ يَوْمًا مَا .  
وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ فَيَقُولُ: قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ، وَمَا كُلُّ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَصَلَ إِلَيْهِ  
هَكَذَا، رَدُّوا عَلَيْهِ؛ فَإِنْ رَدَّ قَبْلَنَا هَا . فَرَجَعَ رَسُلُهُ مِنْ عِنْدِهِمْ بِنَحْوِ مَا قَالَ مُعَاوِيَةُ؛  
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَنَا ابْنُ هِنْدٍ! أَعْلَمُ بِقُرَيْشٍ مِنْ قُرَيْشٍ .

قال يونس بن عُبيد: أَتَيْتُ ابْنَ سَيْرِينَ فَدَعَوْتُ الْجَارِيَةَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ٥  
قَوْلُوهَ: إِنِّي نَائِمٌ — يَرِيدُ: سَأَنَامُ —؛ فَقُلْتُ: مَعِيَ خَيْبِصٌ؛ فَقَالَ: مَكَانَكَ حَتَّى  
أُخْرِجَ إِلَيْكَ .

قال رجل لأبي الدرداء: إِنَّا فَلَانَا يُقَرِّئُكَ السَّلَامُ؛ فَقَالَ: هَدِيَّةٌ حَسَنَةٌ  
وَمَحْمَلٌ خَفِيفٌ .

١٠ وبعث رجلٌ إلى جارية يقال لها «راح» براح، وكتب إليها:  
قُلْ لِمَنْ يَمْلِكُ الْمَلُوءُ \* لَكَ وَإِنْ كَانَ قَدْ مُلِكَ  
قَدْ شَرِبْنَاكَ فَأَشْرَبْنِي \* وَبَعَثْنَا إِلَيْكَ بِكَ  
أَهْدَى رَجُلٍ إِلَى عُبَيْدِ بْنِ الْأَخْطَلِ شَاةً مَهْزُولَةً، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُبَيْدٌ:  
وَهَبْنَا لَنَا يَا أَخَا مِثْقَلٍ \* وَعَجَلٍ وَأَكْرَمَهَا أَوْلَا  
عَجُوزًا أَضَرَّ بِهَا دَهْرُهَا \* وَأَنْزَلَهَا الذُّلَّ دَارَ الْبِلَى  
١٥

(١) الخبيص: نوع من الحلواء يصنع في الطناجير، وهو أنواع كثيرة ذكرها ووصف كيفية صنعها  
صاحب كتاب الأطعمة فراجعها في نسخته المخطوطة المحفوظة بدار الكتب تحت رقم ٥٢ علوم معاشية .  
(٢) نسب أبو الفرج هذا الشعر في الأغاني (ج ٣ ص ٢٢٧ طبع دار الكتب) لبشار بن برد، وروى أنه  
بعث به إلى فتي من بني منقر أمه بجيلة، وكان يبعث إلى بشار في كل عام بأضحية من الأضاحي التي كان أهل  
البصرة يسمونها سنة وأكثر للأضاحي، فأمر وكيله في بعض السنين أن يجريه على رسمه فأرسل إليه نعيمة  
عبدية من نعاج عبد الله بن دارم وهو نتاج مرذول، فأرسل إليه بشار بهذه الأبيات . وقد وردت هذه  
القصيدة في الأغاني باختلاف في بعض الأبيات والكلمات عما هنا .

سَلُوْحًا حَسِبْتُ بَأَنَ الرِّعَاءِ \* سَقَوْهَا الْغَرِيقُونَ وَالْحَنَظَلَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَجْدَبَ مِنْ ثَوْرٍ زَرَاعَةٍ \* أَصَابَ عَلَى جَوْعِهِ سُنْبُلًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَزْهَدَ مِنْ جِيْفَةٍ لَمْ تَدَعْ \* لَهَا الشَّمْسُ مِنْ مَفْصِلٍ مَفْصِلًا<sup>(٣)</sup>  
 فَاهْوَتْ يَمْنَى إِلَى جَنْبِهَا \* نَفَلْتُ حَرَاقِفَهَا<sup>(٤)</sup> جَنْدَلًا<sup>(٥)</sup>  
 وَاهْوَتْ يَسَارَى لِعُرْقُوبِهَا \* نَفَلْتُ عَرَاقِيبَهَا مِفْزَلًا  
 قَفَلْتُ أَيْبَعَ فَلَا مَشْرَبًا \* تُؤَدِّي إِلَى وَلَا مَأْكَلًا<sup>(٦)</sup>  
 أَمْ أَجْعَلُ مِنْ جِلْدِهَا حَنْبَلًا \* فَأَقْدِرُ بِحَنْبِلِهَا حَنْبَلًا<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا هِيَ مَرَّتْ عَلَى مَجْلِسٍ \* مِنَ الْعَجَبِ كَبُرَ أَوْهَلًا  
 رَأَوْا آيَةً خَلْفَهَا سَائِقُ \* يَحْتِ وَإِنْ هَرُولَتْ هَرُولًا  
 فَكُنْتُ أَمَرْتُ بِهَا صَخْمَةً \* بِشَحِيمٍ وَلَحِيمٍ قَدْ اسْتَكْمَلًا  
 وَلَكِنْ رَوْحًا عَدَا طَوْرَهُ \* وَمَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ يَفْعَلًا  
 فَعَضَّ الَّذِي خَانَنِي حَاجَتِي \* بِإِسْتِ أَمْنِهِ بَطَرَهَا الْاَغْرَلًا<sup>(٨)</sup>  
 فَلَوْلَا مَكَانُكَ خَضَبْتُهَا \* وَعَلَقْتُ فِي جِيدِهَا جُلْجَلًا  
 بِفَخَاءَتٍ لَكَيْمَا تَرَى حَالَهَا \* فَتَعْلَمَ أَنِّي بِهَا مُبْتَلَى  
 سَأَلْتُكَ لِمَا لِيَصِيَانِنَا \* فَقَدْ زِدْتَنِي فِيهِمْ عِيًّا  
 نَفَذَهَا وَأَنْتَ بِهَا مُحْسِنٌ \* وَمَا زِلْتَ بِي مُحْسِنًا مُجْمَلًا

- (١) سلوح : وصف من السليح ، وهو الطير والبهائم كالنمط للإنسان ، وقد يستعمل للإنسان تجوزاً  
 (٢) الغريقون : تريقا للسموم مفتوح مسهل . (٣) الزراعة : موضع الزرع كاللحاح لموضع الملح .  
 (٤) في الأصل : « من مفصل يفصلا » وهو تحريف . (٥) الحراقيف جمع حرقفة وهي رأس  
 الورك . (٦) كذا في الأغاني اعتماداً على بعض أصوله الخطية . وفي الأصل : « فلا مشربى »  
 وهو تحريف . (٧) الحنبل : الفرو . (٨) الأغرل : الذي لم يحتن .



وبعث رجل إلى دُعِيلَ بِأَخِيَّةٍ، فكتب إليه :

بعثت إلى بأُخِيَّةٍ \* وكنت حَرِيًّا بأن تفعلًا

ولكنها خرجت غَثَّةً \* كأنك أرعيتها حَرَمًا<sup>(١)</sup>

فإن قيل الله قُربانها \* فسبحان ربك ما أعدلًا

٥ قيل لرجل قَدِمَ من مكة : كيف أثمان النعال بمكة؟ قال : أثمان الجداء بالعراق .

وقال مُسلم بن الوليد :

جزى الله من أهدى الترنج تحيةً<sup>(٢)</sup> \* ومن بما يهوى عليه وعجلاً

أنتنا هدايا منه أشبهن ريحه \* وأشبه في الحسن الغزال المكحلاً

ولو أنه أهدى إلى وصاله \* لكان إلى قلبي ألدَّ وأوصلاً

١٠ وكتب رجل إلى صديق له شرب دواء :

تأنق في الهدية كل قوم \* إليك غداة شريك للدواء

فلما أن هممت به مُدلاً \* لموضع حرمتي بك والإخاء

رأيت كثير ما أهدى قليلاً \* لعبدك فاقتصرت على الدعاء

وكتب رجل إلى صديق له : وجدت المودة مُقْطِعة ما كانت الحشمة عليها

١٥ متسلطة ، وليس يُزيل سلطان الحشمة إلا المؤانسة ، ولا تقع المؤانسة إلا بالبر والملاطفة .

### العبادة

قال حدثنا يزيد بن عمرو قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا شريك عن

أبي نُصَيْرٍ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قال : عاد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من

٢٠ (١) الحرمل : حب نبات كالسمسم يمنع عن الأكلة ، ولا يأكله إلا المعزى ، وقد يداوى به المحموم .

(٢) الجداء : جمع جدى . (٣) الترنج : ثمر شجر بستانى من جنس الليمون ناعم الورق والخطب .

الأنصار من رَمِدٍ كان بعينه . ومن حديث أبي هُرَيْرَةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم :  
 ”ثلاثة لا يُعَادُونَ صاحبُ الدُّمْلِ والرمَدِ والضرَسُ“ .

وحدثني القاسم بن الحسن عن ابن الأصبهاني عن إسماعيل بن عياش عن  
 أرطاة بن المنذر : أن أبا الدرداء عاد جاراً له نصرانيا .

قال الشَّعْبِيُّ : عِيَادَةُ النَّوْكَى أَشَدُّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ وَجَعِهِ .

شَيَّانٌ عَنْ أَبِي هَدِيدَةَ عَنْ أَبِي هِلَالٍ قَالَ : قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِقَوْمٍ عَادُوهُ  
 فَأَطَالُوا عَنْدهُ : الْمَرِيضُ يُعَادُ ، وَالصَّحِيحُ يُزَارُ .

عاد قومٌ عليلاً فأطالوا عنده ، فقال لهم : إِنْ كَانَ لَكُمْ فِي الدَّارِ حَقٌّ نَحْنُوه  
 وَأَنْصِرِفُوا .

عاد رجل رَقَبَةً ، فَنَعَى رَجُلًا آعَلُوا مِثْلَ عِلَّتِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَقَبَةٌ : إِذَا دَخَلْتَ عَلَى  
 مَرِيضٍ فَلَا تَتَّعَ إِلَيْهِ الْمَوْتَى ، وَإِذَا نَجَرَجْتَ مِنْ عِنْدِنَا فَلَا تَعُدُّ الْبِنَا .

عاد أعرابيٌّ أعرابياً فقال : يَا أَبِي أَنْتَ ! بَلِّغْنِي أَنْكَ مَرِيضٌ ، فَضَاقَ وَاللَّهِ عَلَى  
 الْأَمْرِ الْعَرِيضِ ، وَأَرَدْتُ إِنْ بَانَكَ فَلَمْ يَكُنْ بِي نَهْوُضٌ ، فَلَمَّا حَمَلْتَنِي رِجْلَانِ ، وَلَيْسَتْ  
 تَحْمِلَانِ ؛ أَتَيْتُكَ بِجُرْزَةٍ شَيْخٍ مَا مَسَّهَا عَرْنَيْنٌ قَطُّ ، فَأَشْمَمُهَا وَأَذْكَرُ نَجْدًا ، فَهُوَ الشِّفَاءُ  
 بِإِذْنِ اللَّهِ .

قال كُثَيْبٌ :

أَلَا تِلْكَ عَزَّةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ \* تَقَلَّبُ لِلْبَيْنِ طَرَفًا غَضِيضًا  
 تَقُولُ مَرِيضْتُ وَمَا عُدَّتْنَا \* فَقُلْتُ لَهَا لَا أَطِيقُ النَّهْوُضَا  
 كَلَّا نَا مَرِيضَانِ فِي بَلَدَةٍ \* وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضًا

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

إذا مَرَضْنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمْ \* وَتَذُنُّونَ فَنَاتِيكُمْ فَنَعْتِزُّكُمْ

وقال بشار:

لو كانت الفدية مقبولة \* لقلتُ بي لا بك حُمَا كَا

وكتب آخر إلى عليل:

نُبِّئْتُ أَنَّكَ مَعْتَلٌّ فَقُلْتُ لَهُمْ \* نَفْسِي الْفِدَاءُ لَهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ

يَا لَيْتَ عَاتِهِ بِي غَيْرَ أَنْتَ لَهُ \* أَجْرَ الْعَلِيلِ وَأَنْتَ غَيْرُ مَا جُورٍ

وكتب آخر إلى عليل:

أَقُولُ بِحَقِّ وَاجِبٍ لَكَ لَا زِمَ \* وَإِخْلَاصٍ شَكْرٍ لَا يَغْيِرُهُ الدَّهْرُ

بِي السَّوْءِ وَالْمَكْرُوهِ لَا بِكَ كَلَمًا \* أَرَادَاكَ كَانَا بِي وَكَانَ لَكَ الْأَجْرُ

وقال آخر في مثله:

فَإِنْ تَكُ حُمَّى الْغَيْبِ شَفَكَ وَرَدُّهَا <sup>(٢)</sup> \* فَعُقْبَاكَ مِنْهَا أَنْ يَطْوَلَ لَكَ الْعَمْرُ

وَقَيْنَاكَ! لَوْ نُعْطِيَ الْمُنَى فَيْكَ وَالْهَوَى \* لَكَانَ بِي الشَّكْوَى وَكَانَ لَكَ الْأَجْرُ

وفي الحديث المرفوع "حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرَضَكُمْ بِالصَّدَقَةِ،

وَأَسْتَقْبِلُوا الْبَلَايَا بِالْدُعَاءِ". وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال يوماً لأصحابه:

"مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ صَائِمًا؟" قال عمر: أنا، قال: "فَمَنْ شَيعَ جَنَازَةً؟" قال عمر: أنا؛

قال: "فَمَنْ عَادَ مَرِيضًا؟" قال عمر: أنا؛ قال: "فَمَنْ فَيَكُمُ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ؟" قال

عمر: أنا؛ فقال صلى الله عليه وسلم: "وَجِبْتُ وَجِبْتُ وَجِبْتُ". وفي حديث

(١) هو المؤمل بن أمييل (نهاية الأرب ج ٣ ص ٩٢ طبعة أول). (٢) حمى القلب:

التي تنوب المريض يوماً بعد يوم. (٣) الورد من أسماء الحمى وقيل: هو يومها الذي تأخذ فيه صاحبها.

آخر: أنه صلى الله عليه وسلم قال: "إتمام عيادتكم المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو على رأسه أو يده في يده ويسأله كيف هو، وتماّم تحياتكم المصافحة".

وقال الشاعر:

إن كنت في ترك العيادة تاركًا \* حظّي فإني في الدعاء لجاهد  
فلربما ترك العيادة مُشْفِقٌ \* وأتى على غلّ الضمير الحاسد

أبو حاتم قال حدثنا العتيق عن أبيه قال: كان يقال: إذا اشتكى الرجل ثم عوفي ولم يُحدث خيراً ولم يكف عن سوء، لقيت الملائكة بعضها بعضاً وقالت: إن فلاناً داوينا فلم ينفعه الدواء.

وقال أبو حاتم حدثنا القحذمي قال: أطلع معاوية<sup>(١)</sup> في بئر بالأبواء<sup>(٢)</sup> فأصابته لقوة<sup>(٣)</sup> فأعتم بعمامة سوداء وسدّها على الشقّ الذي أُصيب فيه، ثم أذن للناس فقال: أيها الناس؛ إن ابن آدم بعرّض بلاء: إما مُعَاتَبٌ يُعْتَب، وإما مُعَاقَبٌ بذنب، أو مبتلّ ليؤجر، فإن عُوْتِبْتُ فقد عُوْتِبَ الصالحون قبلي، وإني لأرجو أن أكون منهم؛ وإن عُوْتِبْتُ فقد عُوْتِبَ الخطّاءون قبلي، وما آمن أن أكون منهم؛ وإن مَرِضَ عضو مني فما أُحْصِيَ صحيجي ولمّا عُوْفِيتُ أكثر، ولو أن أمرّي إلى ما كان لي على ربي أكثر مما أعطاني. وإني وإن كنت عاتباً على خاصّ منكم فإني حبيب على جماعتكم، أحبّ صلاحكم. وقد أُصِبْتُ بما ترون، فرحم الله امرأً دعا لي بعافية! فرفعوا أصواتهم بالبكاء والدعاء.

(١) أطلع: أشرف. (٢) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الحنفية مما

يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وقيل: الأبواء: جبل عن يمين آرة ويمين الطريق للصعد إلى مكة.

(٣) القوة (بالفتح): داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق إلى أحد جانبي العنق.

مَرَضَ أَبُو عمرو بن العَلَاءِ مَرَضَةً، فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ وَأَبْطَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ:  
مَا يُبْطِئُ بِكَ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَسَاهِرَكَ؛ قَالَ: أَنْتَ مُعَافٍ وَأَنَا مَبْتَلَى، فَالْعَافِيَةُ  
لَا تَدْعُكَ تَسَهَّرَ وَالْمَرَضُ لَا يَدْعُنِي أَنَامُ، فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَسُوقَ إِلَى أَهْلِ الْعَافِيَةِ الشُّكْرَ،  
وَالِى أَهْلِ الْبَلَاءِ الصَّبْرَ وَالْأَجْرَ.

• حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: اشْتَكَى رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، بِفَعْلٍ  
النَّاسُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ وَكَيْفَ كُنْتَ؟ فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ  
قَالَ: كَمَا قُلْتُ لَصَاحِبِكَ.

قال: وَقَعَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَوُثِنَتْ رِجْلَاهُ، بِفَعْلٍ النَّاسُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ  
وَيَسْأَلُونَهُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ وَأُصْغِرَ كَتَبَ قِصَّتَهُ فِي رُقْعَةٍ، فَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ [عَائِدٌ]<sup>(٢)</sup>  
وَسَأَلَهُ دَفَعَ إِلَيْهِ الرُّقْعَةَ.

• الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مَجْهُودًا لَا يَقْصِدُ فِي شَيْءٍ<sup>(٣)</sup>  
إِلَّا أَنْصَرَفَ عَنْهُ، فَغَابَ مَرَّةً فَأَطَالَ، فَلَمَّا قَدِمَ أَتَاهُ النَّاسُ بِفَعْلٍ يَسْأَلُونَهُ عَنْ  
حَالِهِ وَمَا كَانَ فِيهِ، وَكَانَ فِيهِ بَرٌّ، فَأَخَذَ رُقْعَةً فَكَتَبَ فِيهَا:

وما زلتُ أَقْطَعُ عَرَضَ الْفَلَاةِ \* مِنَ الْمَشْرِقَيْنِ إِلَى الْمَغْرِبَيْنِ

وَأَطْوَى الْفَيَافِي أَرْضًا فَارِضًا \* وَأَسْتَمْطِرُ الْجَدَى وَالْفَرْقَدَيْنِ

وَأَطْوَى وَأَنْشُرُ ثَوْبَ الْمَهْمُومِ \* إِلَى أَنْ رَجَعْتُ بِجُحَى حُنَيْنِ

(١) وثنت رجليه أويده: أصابها وهن لا يبلغ أن يكون كسرا. (٢) زيادة يقتضيا السياق.

(٣) المجهود: هو الذى نكد عيشه. وفى الأصل «مجدود» بالبدال، والمجدود: المحظوظ،

والسياق يأباه.

فَقِيرًا وَقِيرًا أَخَا عُسْرَةٍ \* بَعِيدًا مِنَ الْخَيْرِ صَفَرَ الْيَدَيْنِ  
كَثِيبَ الصَّدِيقِ بَهِيَجَ الْعَدُوِّ \* طَوِيلَ الشَّقَا زَانِيَ الْوَالِدَيْنِ  
وطرحها في مجلسه ، فكل من سأله عن حاله دفع اليه الرقعة .

قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه أن نَبَطِيًّا وقع من موضع عالٍ ، فدخلوا يسألونه :  
كيف وقعت ؟ فلما أكثروا عليه أخذ جَرَّةً وألقاها من يده وقال : هكذا وقعتُ .  
أبو الخطاب قال : كان عندنا رجلٌ أُحْدَبُ فسقط في بئر فذهبت حَدَبَتُهُ  
فصار آدر ، فدخلوا يسألونه ويهتئون به ذهاب حَدَبَتِهِ ، فجعل يقول : الذي جاء  
شرٌّ من الذي ذهب .

المدائني قال : سقط ابنُ شُبْرَمَةَ القاضي عن دَابَتِهِ فَوَثَلَتْ رِجْلُهُ ، فدخل يحيى  
ابن نوفل الجُمَيْرِيُّ عليه فقال :

أقول غداةً أتانِي الْخَيْرِ \* فَدَسَّ أَحَادِيثَهُ الْهَيْئَةَ<sup>(٣)</sup>  
لَكَ الْوَيْلُ مِنْ مُجَرِّمَاتِ قَوْلٍ ؟ \* أَنْ لِي وَعْدٌ عَنِ الْجَمْعَةِ<sup>(٤)</sup>  
فقال خرجتُ وقاضى القضا \* عَ مُشَقَّلَةً رِجْلُهُ مُؤَلَّمَةً  
فقلت وضائق على البلاد \* وَخِفْتُ الْمَجَلَّةَ الْمُعْظَمَةَ  
فغزوانُ حرٍّ وأُمُّ الْوَلِيدِ \* إِنْ اللَّهُ عَافَى أَبَا شُبْرَمَةَ  
جزاءً لمعروفه عندنا ، \* وما عِتَقَ عَبْدُهُ أَوْ أَمَنَهُ ؟

قال : وفي المجلس جار ليحيى بن نوفل يعرف منزله ، فلما خرج تبعه وقال :  
يا أبا معمر ، مَنْ غزوان وأُمُّ الْوَلِيدِ ؟ فضحك وقال : أوما تعرفهما ؟ هما سِنُورَانِ  
في البيت .

٢٠ (١) الوقير : الدليل المهات . (٢) الآدر : المصاب بانتفاخ في إحدى خصيتيه .  
(٣) الهينة : الصوت الخفى . (٤) الجمجمة : عدم الإبانة في الكلام .

قال حدثنا الرباشي عن أبي زيد قال دخلنا على أبي الدقيش وهو شاك ،  
فقلنا له : كيف تجدك ؟ قال : أجدني أجد ما لا أشتهى وأشتهى ما لا أجد ،  
ولقد أصبحت في شر زمان وشر أناس : من جاد لم يجد ومن وجد لم يجد .

قيل : لعمر بن العاص وقد مريض مرة : كيف تجدك ؟ قال أجدني أذوب  
ولا أنوب ، وأجدنجوي<sup>(١)</sup> أكثر من رزئي ، فما بقاء الشيخ على هذا ! .

سئل عليل عن حاله فقال : أنا مبل غير مستقل ، ومتماثل غير متحامل .

وقيل لآخر : كيف تجدك ؟ قال أجدني لم أرض حياتي لموتى .

وقيل لرجل من العجم : ما حالك ؟ قال : ما حال من يريد سفرًا طويلًا  
بلا زاد ! وينزل منزلاً موحشًا بلا أنيس ! ويقدم على جبار قد قدم العذر بلا حجة ! .

قيل لبعكرمة : كيف حالك ؟ قال : بشر ، أصبحت أجرب مبسورا<sup>(٢)</sup> .

حدثني أبو خاتم عن الأصمعي قال : قيل لشيخ من العباد : كيف أنت ، وكيف  
أحوالك ؟ فقال : ما كلُّها كما أشتهى .

قيل لآخر : ما تشكى ؟ قال : تمام العدة وأنقضاء المدة .

وبلغني عن معاوية بن قرة قال : مريض أبو الدرداء ، فعاده صديق له فقال :

أى شيء تشكى ؟ قال : ذنوبي ؛ قال : فأى شيء تشتهى ؟ قال : الجنة ؛ قال :  
فندعوك بالطبيب ؟ قال : هو أمرضني .

سئل رجل عن حاله فقال :

كما اذا نحن أردنا لم نجد \* حتى اذا نحن وجدنا لم نرد

(١) النجو : ما يخرج من البطن من ريح أو غائط ، والرزء : ما يتاله الانسان من الطعام .

(٢) مبسورا : به داء البواسير .

أَرْجَفَ النَّاسَ بَعْلَةَ مَعَاوِيَةَ وَضَعِفَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَصْقَلَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ ، فَأَخَذَ مَعَاوِيَةَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَصْقَلُ :

أَبْقِ الْحَوَادِثُ مِنْ خَلِيٍّ \* لَكَ مِثْلُ جَنْدَلَةِ الْمَرَاكِمْ  
قَدْ رَامَنِي الْأَقْوَامُ قَبْلَكَ \* فَأَمْتَنَعْتُ مِنَ الْمَظَالِمِ

فَقَالَ مَصْقَلَةُ : أَمَّا قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : « أَبْقِ الْحَوَادِثُ مِنْ خَلِيْلِكَ » ، فَقَدْ أَبْقَى اللَّهُ مِنْكَ جَبَلًا رَاسِيًّا وَكَلَّامًا مَرِيئًا لَصَدِيقِكَ وَسَمًّا نَاقِعًا لَعَدُوِّكَ . وَأَمَّا قَوْلُكَ : « قَدْ رَامَنِي الْأَقْوَامُ قَبْلَكَ » ، فَمِنْ ذَا يُرْوَمُكَ أَوْ يَظْلِمُكَ ! فَقَدْ كَانَ النَّاسُ مُشْرِكِينَ فَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ سَيِّدَهُمْ ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ مُسْلِمِينَ وَأَصْبَحَتْ أَمِيرَهُمْ ، فَأَعْطَاهُ مَعَاوِيَةُ نَخْرَجَ ، فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَفَمَزَنِي غَمَزَةٌ كَادَ يَكْسِرُ مِنْهَا يَدِي وَأَنْتُمْ تَرْعَمُونَهُ مَرِيضًا .

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ : دَخَلَ كَثِيرٌ عَزَّةَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْلَا أَنَّ سُرُورَكَ لَا يَتِمُّ بِأَنْ تَسْلَمَ وَأُسْقَمَ لِدَعْوَتِ اللَّهِ أَنْ يَصْرِفَ مَا بَكَ إِلَيَّ ، وَلَكِنْ أَسْأَلُ اللَّهَ لَكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْعَافِيَةَ وَلِي فِي كَفِّكَ النِّعْمَةَ ، فَضَحَكَ وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ ، فَقَالَ :

وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا \* لَيْتَ التَّشَكِّيَ كَانَ بِالْعُودِ  
لَوْ كَانَ يُقْبَلُ فِدْيَةٌ لَفِدْيَتُهُ \* بِالْمَصْطَفَى مِنْ طَارِفِي وَتِلَادِي

وَقَالَ آخَرُ :

لَا تَشْكُونُ دَهْرًا صَحَّحَتْ بِهِ \* إِنَّ الْغِنَى فِي صَحَّةِ الْجَسِمِ  
هَبَكَ الْخَلِيفَةُ ، كُنْتَ مُتَفَعًّا \* بِلَذَاذَةِ الدُّنْيَا مَعَ السُّقْمِ ؟



(١) اِعْتَلِ الْمِسُورَ بَجَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَعُودُهُ نَصْفَ النَّهَارِ، فَقَالَ الْمِسُورُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ هَلَّا سَاعَةً غَيْرَ هَذِهِ! قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ أَحَبَّ السَّاعَاتِ إِلَيَّ أَنْ أُؤَدِّيَ فِيهَا الْحَقَّ أَشَقُّهَا عَلَيَّ.

وكتب رجل إلى صديق له: كيف أنت؟ بنفسى أنت! وكيف كنت؟ لازلت! وكيف قوتك ونشاطك؟ لا عِدَمَتُهُمَا وَلَا عِدَمَتَا هُمَا مِنْكَ، وَأَعَادَكَ اللَّهُ إِلَى أَحْسَنِ مَا عَوْدُكَ! لولا عوائق يُوجب العذر بها تَفْضُلُكَ لَمْ أَدْعُ تَعَرَّفَ خَبْرَكَ بِالْعَيْنِ، فَإِنَّمَا أَشْفَى لِلْقَلْبِ وَأَنْقَعَ لِلْغَلِيلِ وَأَشَدُّ تَسْكِينًا لِلْأَجْعِ الشَّوْقِ.

(٢) وقرأت فصلا في كتاب: لئن تخلفت عن عيادتكَ بالعدر الواضح من العلة لما أغفل قلبي ذكرك ولا لسانى فخصا عن خبرك في مُسَاكَ وَمُصْبِحِكَ وَتَقَلَّ الْحَالُ بِكَ تَبَعْتُ مَنْ تَقَسَّمْ جَوَارِحَهُ وَصَبَّكَ وَزَادَ فِي أَلْمِهَا أَلْمُكَ وَمَنْ تَتَّصِلُ بِكَ أَحْوَالُهُ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ. ولما بلغننى إفاقتك كتبت مهتئا بالعافية خبيرا بالعدر، معفيا من الجواب إلا بخبار السلامة إرسالا.

وقال عبد بن الحسحاس:

تَجَمَّعَ مِنْ شَيْءٍ ثَلَاثٌ وَأَرْبَعٌ \* وَوَاحِدَةٌ حَتَّى يُلْغِزَ ثَمَانِيَا  
سُلَيْمَى وَسَلَمَى وَالرَّابُّ وَزَيْدٌ \* وَهَنَدٌ وَدَعْدٌ وَالْمُنَى وَقَطَامِيَا  
وَأَقْبَلَنَ مِنْ بَعْضِ الْخِيَامِ يَعُدُّنِي \* إِلَّا إِنْ بَعْضَ الْعَائِدَاتِ دَوَانِيَا

(١) أبو العباس: كنية عبد الله ابن العباس. (٢) كذا ورد هذا الفصل بالأصل، ولم نوق إلى في مصدر آخر سوى المقعد الفريد (ج ٢ ص ٣٤١) وورد فيه هكذا: «لئن تخلفت عن عيادتكَ بالعدر الواضح من العلة لما أغفل قلبي ذكرك ولا لسانى فخصا عن خبرك يجب أن تنقسم جوارحه وصبك وإن زاد في أَلْمِهَا أَلْمُكَ وَأَنْ تَتَّصِلُ بِهِ أَحْوَالُكَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ. ولما بلغننى إفاقتك كتبت مهتئا بالعافية معفيا من الجواب إلا بخبار السلامة إن شاء الله». وظاهر أن رواية المقعد أوفق من رواية الأصل غير أن فيها كلمة «يجب» نافية، ولعل أصل العبارة: وكيف بمن يجب الخ أو نحو ذلك.

وقال عبد الله بن مُصْعَب الزُّيَرِيُّ :

مَا لِي مَرِضْتُ فَلَمْ يَعُدَّنِي عَائِدٌ \* مِنْكُمْ وَيَمْرَضُ كَلْبَكُمْ فَأَعُوذُ

فُسَمِّي «عَائِدَ الْكَلْبِ» ، وَلَوْلَاهُ الْآنَ يَسْمَوْنَ «بَنِي عَائِدَ الْكَلْبِ» .

### التعازي وما يتمثل به فيها

٥ حدثني محمد بن داود عن غسان بن الفضل قال قال عبد الوهاب الثقفي : أَنَا نِي  
أَبْنُ جُرَيْجٍ بِمَكَّةَ يُعَزِّيَنِي عَنْ بَعْضِ أَهْلِي ، فَقَالَ : إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلْ أَهْلَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا  
سَلَا كَمَا تَسْلُو الْبَهَائِمَ .

كتب إبراهيم بن يحيى الأسلمي إلى المهديّ يعزيه عن أخته : أما بعد ،  
فإن أحقَّ مَنْ عَرَفَ حَقَّ اللَّهِ فِيمَا أَخَذَ مِنْهُ مَنْ عَظَّمَ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ فِيمَا أُتِيَ لَهُ .  
١٠ وأعلم أن الماضي قبلك هو الباقي بعدك ، وأن أجر الصابرين فيما يُصابون به  
أعظم عليهم من النعمة فيما يُعاقون منه .

ونحوه قول سهل بن هارون : التهنئة على أجل الثواب ، أولى من التعزية على  
عاجل المصيبة .

وقال بعض الشعراء :

كَمْ مِنْ يَدٍ لَا يُسْتَقَلُّ بِشُكْرِهَا \* لِلَّهِ فِي ظِلِّ الْمَكَارِهِ كَامِنَةٌ

١٥ وسقطت مقاديرُ فم معاوية فشق ذلك عليه ، فقال له يزيد بن مَعْمَر السَّلمِيّ :  
والله يا أمير المؤمنين ، ما بلغ أحدٌ سنك إلا أبغض بعضه بعضًا ، ففوك أهونُ علينا  
من سَمْعك وبصرك .

وقال صالح المرثى لرجل يعزّيه : إن لم تكن مصيبتك أحدثت في نفسك موعظةً  
فمصيبتك بنفسك أعظم . ونحوه : شر من المرزئة سوء الخلف عنها . ومثله  
قول الشاعر :

إن يكن ما به أُصِبتَ جليلاً \* فَلَقَقْتُ العزاء فيه أجلاً

عزّى شبيب بن شبة المهديّ عن بانوقة<sup>(١)</sup> ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما عند الله  
خير لها مما عندك ، وثواب الله خير لك منها .

عزّى رجل عبد الله بن طاهر عن آبنته فقال : أيها الأمير ، مم تجزع ؟

\* الموت أكرم نزال على الحُرَم \*

وقال جرير :

وأهونُ مفقودٍ إذا الموتُ ناله \* على المرء من أصحابه من تقنعا

وقال آخر :

ولم أرَ نعمةً شملتُ كريماً \* كنعمة عورةٍ سترت بقبر

وعزّى رجل رجلاً فقال : لا أراك الله بعد هذه المصيبة ما يُنسيكها .

وقال رجل لعمر بن عبد العزيز :

تعرّ أمير المؤمنين فإنه \* لما قد ترى يُغذى الصغير ويولد

هل أبئك إلا من سُلالةِ آدِم \* لكلّ على حوض المنية مَورِد

عزّى أبو بكر عمر رضى الله عنهما عن طفل أصيب به ، فقال : عوضك الله

منه ما عوضه منك .

وقال محمود الوراق :

يمثلُ ذواللبِّ في نفسه \* مصائبه قبل أن تتزلا

(١) بانوقة : بنت كانت للهدى .

فإن تزلت بغتة لم ترعه \* لما كان في نفسه مثلاً  
 رأى الهم يقضى الى آخر \* فصير آخره أولاً  
 وذو الجمل يأمن أيامه \* ويتسنى مصارع من قد خلا  
 فإن بدهته صروف الزمان \* ببعض مصائبه أعولاً  
 ولو قدم الحزم في أمره \* لعلمه الصبر عند البلاء

عزى موسى بن المهدي سليمان بن أبي جعفر عن ابن له، فقال : أيسرك وهو  
 بلية وقتنة، ويحزنك وهو صلاة ورحمة ! .

وعزى رجل موسى بن المهدي عن ابن له فقال : كان لك من زينة الحياة  
 الدنيا، وهو اليوم من الباقيات الصالحات .

توفى سهيل بن عبد العزيز بن مروان ، فكتب الى عمر بن عبد العزيز بعض  
 عماله وأظن في كتابه ؛ فكتب اليه عمر :

حسبي حياة الله من كل ميت \* وحسبي بقاء الله من كل هالك<sup>(١)</sup>  
 إذا ما لقيت الله عني راضياً \* فإن شفاء النفس فيما هنالك<sup>(٢)</sup>

كتب ابن السماك الى الرشيد يعزيه بأبي له : أما بعد ، فإن أستطعت أن يكون  
 شكرك لله حين قبضه أكثر من شكرك له حين وهبه ، فإنه حين قبضه أحرز لك<sup>(٣)</sup>  
 هيبته ، ولو سلم لم تسلم من فتنته ؛ أرايت حزنك على ذهابه وتلهفك لفراقه ! أراضيت  
 الدار لنفسك فترضاها لأبنك ! أما هو فقد خلص من الكدر ، وبقيت أنت معلّقة  
 بالخطر . وأعلم أن المصيبة مصيبتان إن جزعت ، وإنما هي واحدة إن صبرت ،  
 فلا تتجمع الأمرين على نفسك .

(١) دخله الحزم وهو حذف فاء فعولن . (٢) كذا في الأصل ولعله « يعزيه عن ابن له » .  
 (٣) حذف هنا الجواب وهو مفهوم من سياق الكلام .

كتب عبد الله بن طاهر إلى أبي دُأف : المصائب حالة لا بد منها ، فمنها ما يكون رحمة من الله ولطفا بعبيده ، وآية ذلك أن يوفقه للصبر ويُلهمه الرضا ويُسِّطَ أمله فيما عنده من الثواب الآجل والخلف العاجل . ومنها ما يكون سُخْطا وانتقاما ، أوله حزن وأوسطه قنوط وآخره ندامة ، وهي المصيبة حقا الجامعة لخسران الدنيا والآخرة . ولم تزل عادة الله عندك الإخلاف والإتلاف . وإن يك ما نالك الآن أعظم مما أتى عليك في مواضي الأيام ، فالأجر المأمول على قدر ذلك .

وكتب أبو دُأف إليه : إن تكن المصيبة جلّت ، فإن فيما أكرمني الله به من جميل رأي الأمير وما وضح للناس من فضل عنايته وأبتدائه إياي <sup>(١)</sup> بكتبه ، ما عجّل العوض من المفقود .

وفي كتاب آخر: لئن كانت المصيبة جلّت ، إن فيما أبقي الله ببقاء الأمير عوضا وإفيا وخلفا كافيا . وحقيق بمن عظمت النعمة عليه فيما أبقي الله أن يحسن عزأؤه عما أخذ منه . وأحق ما صبر عليه ما لا يُستطاع دفعه .

وقرأت في كتاب لبعض الكتاب في تعزية : أسأل الله أن يسد بك ما ثلمت الأيام من مكانه ، ويعمر ما أخلت من مشاهدته وأوطانه حتى لا يعفوا الدائر ، وأن يستقبل لكم أيامكم بأحسن ما أمضاها لمن مضى منكم ، فيجعلكم الخلف الذي لا وحشة معه ولا وحشة عليه ، ويتولانا فيكم بما هو أهله ووليّه .

وقرأت في كتاب تعزية : لا لوم على دمعته لا تملك أن تسفحها ، ولا على ألم في القلب لا يدفع أن يظهر فيك ، ولا عذر في سواها مما أحبط أجرك وأشمت عدوك وضعف رأيك ، ولم يرجع إليك فائتا ولا إلى شقيقك بمكانه رُوحا ولا إلى من خلف

(١) في الأصل : « ... وما وضح للناس فإن فضل عنايته وابتدائه إياي ... الخ » .

حفظاً . واصل أن فرق ما بين ذى العقل وذى الجهل في مصيبتيهما تعجل العاقل من الصبر ما يتأجل الجاهل .

وقرأت في كتاب تعزية : لو كانت النوائب مدفوعة عن أحد بكثرة من يقبه ذلك من إخوانه ويقديه منه بالأخص من أعزته والأنفس من ماله ، سلمت من ألمها ، وكان سبقي الى ذلك أبرز سبق ، وحظي بالتقدم فيه أوفر حظ .

وقرأت في كتاب : مصيبتك لي مصيبة ، وما نالك من ألمها لي موجد . ولو كان في الوسع أن أعلم كنه ما خاصر قلبك من ألمها لحملت مثله على نفسي ، فإني أحب أن أكون أسوتك في كل سار وغام ، وألا أتمتع بأيام غمومك ، ولا أقصر فيها عن مقدار حالك .

وقرأت في كتاب : نسأل الله حسن الاستعداد لما نتوكله ونتوقع حلوله ،<sup>(١)</sup> وألا يشغلنا بما يقل الانتفاع به وتعظم التبعة فيه عما نحتاج اليه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ، وأن يجعل ما وهب لنا من الصبر والعزاء إيماناً وإيقاناً ، ولا يجعله ذكراً ونسياناً . قال أسماء بن خارجة إذا قدمت المصيبة تركت التعزية ، وإذا قدم الإخاء قبح الثناء .

قيل لأعرابية مات أبناها : ما أحسن عزاءك ! فقالت : إن فقدي إياه أمني من المصيبة بعده . ونحوه قول الشاعر :

وكنْتُ عليه أحذر الموت وحده \* فلم يبق لي شيء عليه أحاذرُ

(١) نتوكله : نتوقه . (٢) هو أبو نواس الحسن بن هاني ، وهذا البيت من أبيات قالها

في عهد الأمين ، وقبل هذا البيت :

طوى الموت ما بيني وبين محمد \* وليس لما طوى المنية ناشر

ومثله :

وقد كنتُ أَسْتَعْفِي الإله إذا اشتكى \* من الأجر لي فيه وإن سُرني الأجرُ

وقال أبو العتاهية :

وكما تبلى وجوه في الترى \* فكذا يبلى عليهن الحزنُ

وفي الحديث : "مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ"<sup>(١)</sup>.

ويقال : المصيبة الموجعة تُدِرْ ذِكْرَ اللهِ في قلب المؤمن .

قال الأصمعي : مررتُ بأعرابية وبين يديها فتى في السَّيَاق<sup>(٢)</sup>، ثم رجعتُ ورأيتُ

في يدها قدح سويق تشربه ، فقلت لها : ما فعل الشاب ؟ فقالت : واريثناه ؛

فقلت : فما هذا السويق ؟ فقالت :

١٠ على كلِّ حالٍ يا كلَّ القومُ زادهم \* على البؤس والبَلَوَى وفي الحدَثَانِ

قيل لأعرابي : كيف حزنك اليوم على ولدك ؟ فقال : ما ترك حبَّ الغداء

والعشاء لي حرتا .

وقال عمر بن عبد العزيز : إنما الجَزَعُ قبل المصيبة ، فإذا وقعتْ فاله عَمَّا أصابك .

اشتكى بعضُ أهل محمد بن علي بن الحسين بَجَزَعٍ عليه ، ثم أُخبر بموته فُسِرَى

١٥ عنه ؛ فقليل له في ذلك ، فقال : ندعو الله فيما نحبُّ ، فإذا وقع مانكره لم نخالف الله

فيما أَحَبَّ .

لما مات عُتْبَةُ بن مسعود قال عبد الله : إذا ما قضَى اللهُ فيه ما قضَى فما أَحَبُّ

أَنْنى دعوته فأجابني .

(١) يصب منه : يبتليه بالمصائب لثبته عليها . (٢) السَّيَاق : ترع الروح كأن روحه تساق

قال رجل من طي<sup>١</sup> :

فلولا الأتسى<sup>(١)</sup> ما عشتُ في الناس ساعة \* ولكن إذا ما شئتُ أسعدني مثلي

وقال آخر :

إذا أنت لم تسأل أصطباراً وحسبة \* سلوت على الأيام مثل البهائم

عزى محمد بن الوليد بن عتبة الوليد بن عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين، ليشغلك

ما أقبل من الموت اليك، عمن هو في شغل مما دخل عليك، وأعددت لزلوله عدة تكون

لك حجاباً من الجزع وستراً من النار . فقال يا محمد، أرجو ألا تكون رأيت غفلة

تنبه عليها ولا جزأً يستتر منه، وما توفيق إلا بالله . فقال محمد : يا أمير المؤمنين،

إنه لو أستغنى أحد عن موعظة بفضل لكنته، ولكن الله يقول : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ

الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وقال الطائي :

ويفرح بالشيء المَعَارِ بقاؤه \* ويحزن لما صار وهوله ذُخْرُ

عليك بثوب الصبر إذ فيه ملبس \* فإن أبنتك المحمود بعد أبنتك الأسبر

وقال أيضاً :

أمالك إن الحزن أحلام نائم \* ومهما يدُم فالوجد ليس بدائم

تأمل رويداً هل تعدن سالماً \* إلى آدم أم هل تعدن ابن سالم

وقال آخر :

إصبر لكل مصيبة وتجلد \* وأعلم بأن الدهر غير مخلد<sup>٢</sup>

(١) الأتسى : جمع أسوة (بالضم ويكسر) وهي ما يتعزى به الحزين . (٢) كذا في الأصل



أَوَمَا تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ \* وَتَرَى الْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرَصِدٍ  
وَإِذَا أَنْتَكَ مَصِيبَةٌ تُشْجِي بِهَا \* فَأَذْكَرُ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
عَزَّى رَجُلَ الرَّشِيدِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَانَ لَكَ الْأَجْرُ لَا بِكَ ، وَكَانَ الْعَزَاءُ  
مِنْكَ لَا عَنْكَ .

يَعَزِّي أَهْلَ نَجْرَانَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهَذَا الْكَلَامِ : لَا يُحْزِنُكُمْ اللَّهُ وَلَا يَفْتِنُكُمْ ، أَنَابَكُمْ  
اللَّهُ ثَوَابَ الْمُتَّقِينَ وَأَوْجِبَ لَكُمْ الصَّلَاةَ وَالرَّحْمَةَ .  
عَزَّى بَعْضُ الزُّبَيْرِيِّينَ رَجُلًا فَقَالَ : لَا يَصْفُرُ رُبْعُ<sup>(١)</sup>كَ ، وَلَا يُوحِشُ بَيْتَكَ ،  
وَلَا يَضَعُ أَجْرَكَ ، رَحِمَ اللَّهُ مَتَوَفَّاكَ ، وَأَحْسَنَ الْخِلَافَةَ عَلَيْكَ .  
قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

١٠ أَسْكَنْ بَطْنَ الْأَرْضِ لَوْ يُقْبَلُ الْفَدَى \* فَدَيْنَا وَأَعْطَيْنَا بِكُمْ سَاكِنَ الظَّهِيرِ  
فِيَالَيْتَ مَنْ فِيهَا عَلَيْهَا وَلَيْتَ مَنْ \* عَلَيْهَا ثَوَى فِيهَا مَقِيمًا إِلَى الْحَشِيرِ  
وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنِيَّ بِشَطْرِهِ \* فَلَمَّا تَوَفَّى شَطْرَهُ مَالٌ فِي شَطْرِي  
فَصَارُوا دِيُونًا لِلنَّيَا وَمَنْ يَكُنْ \* عَلَيْهِ لَهَا دِينَ قَضَاءٍ عَلَى عُسْرِ  
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوْتَ غَيْرَهُمْ \* فَذُكِّلْ عَلَى تُكْلٍ وَقَبْرٌ عَلَى قَبْرِ  
١٥ وَقَدْ كُنْتُ حَى الْخَوْفِ قَبْلَ وَفَاتِهِمْ \* فَلَمَّا تَوَفَّوْا مَاتَ خَوْفِي مِنَ الدَّهْرِ  
فَلِلَّهِ مَا أَعْطَى وَلِلَّهِ مَا جَزَى \* وَلَيْسَ لِأَيَّامِ التَّرْزِيَةِ كَالصَّبْرِ  
فَحَسْبُكَ مِنْهُمْ مُوَحِّشًا فَقَدْ بَرَّهْمَ \* وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ مُسْلِيًا طَلَبُ الْأَجْرِ

عَزَّى شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ : أَعْطَاكَ اللَّهُ عَلَى مُصِيبَتِكَ أَفْضَلَ  
مَا أَعْطَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ .

(١) لَا يَصْفُرُ : لَا يَبْخُلُ .

وقال العُتْبِيّ :

ما طالج الحزنَ والحِزْنَ في آل \* أحشاءٍ مَنْ لم يَمُتْ له ولدُ  
يُفَعْتُ بِأَبْنَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا \* إلا لَيْالٍ لَيْسَتْ لَهَا عِدَدُ  
وَكُلُّ حَزْنٍ يَنْتَلِي عَلَى قَدِيمِ الدَّهْرِ \* وَحُزْنِي يُجِدُّهُ الْأَبَدُ

وقال أيضا :

أَلَا يَزْجُرُ الدَّهْرُ عَنَّا الْمُنُونَا \* يَبْقَى الْبَنَاتِ وَيُفْنِي الْبَنِينَا  
وَأَنْحَى عَلَيَّ بِلا رَحْمَةٍ \* فلم يُبْقِ لِي فِي جُفُونِي جَفُونَا  
وَكُنْتُ أبا سَجْعَةٍ كَالْبُدُورِ \* أَفَقَّ بِهِمْ أَعْيَنَ الْحَاسِدِينَا  
فَمَرُّوا عَلَى حَادِثَاتِ الزَّمَانِ \* كَمَرَّ الدَّرَاهِمِ بِالنَّاقِدِينَا  
فَأَفْتَنَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا \* إِلَى أَنْ أَبَادَتَهُمْ أَجْمَعِينَا  
وَأَلْقَيْنَ ذَاكَ إِلَى ضَارِجٍ <sup>(١)</sup> \* وَأَلْقَيْنَ هَذَا إِلَى دَافِينَا  
وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبَ الزَّمَا \* نَ يُفْنِي الْأَوَائِلَ فَلَاؤَلِينَا  
وَحَتَّى بَكَى لِي حَسَادُهُمْ \* فَقَدْ أَقْرَحُوا بِالْدمُوعِ الْخَفُونَا  
وَحَسِبُكَ مِنْ حَادِثٍ بِأَمْرِي \* تَرَى حَاسِدِيهِ لَهُ رَاحِمِينَا  
وَكَانُوا عَلَى ظَهَرِهَا أَنْجُمًا \* فَأَصْحَوْا إِلَى بَطْنِهَا يُنْقَلُونَا  
فَمَنْ كَانَ يُسْلِيهِ مَرُّ السَّنِينِ \* فَحُزْنِي يُجِدُّهُ لِي السَّنُونَا  
وَمَا يَسْكُنُ وَجِدِي بِهِمْ \* بَانَ الْمُنُونُ سَتَلَقَى الْمُنُونَا

كان أبو بكر رضى الله عنه إذا عَزَّى رجلا قال : ليس مع العزاء مصيبةٌ ولا مع  
الجزع فائدة؛ الموت أهون مما قبله وأشدُّ مما بعده؛ اذكروا فقد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تَصَغَّرُ مصيبتكم؛ وعَظُمَ الله أجركم .

(١) الضارح : وصف من ضرح لليت إذا حفر له .

وكان على رضى الله عنه إذا عَزَى رجلا يقول : إن تَجَزَّعَ فأهل ذلك الرَّحْمُ ،  
وإن تَصِيرَ ففى الله عَوْضٌ من كل فائت ؛ وصلى الله على محمد ، وعظم الله أجركم .

وقال أعرابي :

أَيْغَسَلْ رَأْسِي أَوْ تَطِيبْ مَشَارِبِي \* وَوَجْهَكَ مَغْفُورٌ وَأَنْتَ سَلِيبُ  
نَسِيكِ مِنْ أَمْسَى يُنَاجِيكَ طَرْفُهُ \* وَلَيْسَ لِمَنْ وَارَى السَّتَابُ نَسِيبُ  
وإِنِّي لِأَسْتَحْيِي أُنْحَى وَهُوَ مَيِّتٌ \* كَمَا كُنْتُ أَسْتَحْيِيهِ وَهُوَ قَرِيبُ

وقال أعرابي :

وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّا \* أَقْنَا قَلِيلًا بَعْدَهُمْ وَتَقَدَّمُوا

وقال آخر :

وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْفِي الْإِلَهَ إِذَا اشْتَكَى \* مِنْ الْأَجْرِ لِي فِيهِ وَإِنْ سَرَّنِي الْأَجْرُ  
وَأَجَزَعُ أَنْ يَنْأَى بِهِ بَيْنَ لَيْلَةٍ \* فَكَيْفَ بَيْنَ صَارِ مِيعَادِهِ الْحَشْرُ

وقال آخر :

وإِنَّا وَإِخْوَانُنَا لَنَا قَدْ تَابَعُوا \* لِكَاالْمَغْتَدَى وَالرَّائِحِ الْمَتَهَجِّرِ

وقال سليمان الأنجمي :

رَبِّ مَغْرُوسٍ يُعَاشُ بِهِ \* عَدِمَتْهُ كُفٌّ مَغْتَرِسَةٍ  
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ مَا تُنْمِئُهُ \* أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُرْسَةٍ

وتمثل معاوية بن أبي سفيان يوما فقال :

إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ أَمْرِي وَأَمَامِهِ \* وَأَوْحَشَ مِنْ جِيرَانِهِ فَهُوَ سَائِرُ

وقال آخر:

وإذا قيل مات يوماً فلانٌ \* راغنا ذاك ساعةً ما يُحِيرُ  
نذكر الموتَ عند ذاك وننسا \* ه إذا غيبتَه عنا القبورُ

وقال آخر:

نُزاع من الجناز قابلتنا \* ونلهو حين تَحَقَّى ذاهبات  
كَرْوَةٍ ثَلَاثَةٍ لِمُفَارِ سَبْعٍ \* فلما غاب ظَلَّتْ راتعات

وقال أبو نواس:

سبقونا إلى الرِّحيد \* يل وإنا لبالأثرُ

وكتب رجل إلى بعض الأمراء في تعزية: الأمير أذكرك الله من أن يذكرك به،  
وأعلم بما قضاءه على خلقه من أن يدلَّ عليه، وأسلك لسبيل الراشدين في التسليم لأمره  
والصبر على قدره والتنجُّز لوعده، من أن ينبَّه من ذلك على حفظه، أو أن يحتاج معزيه  
عند حادثِ المصيبة إلى أكثر من الدعاء في قضاء حقه. فزاده الله توفيقاً إلى توفيقه،  
وأخضره رشده، وسدّد للصواب غرضه، وتولاه بالحسنى في جميع أموره، إنه سميعٌ  
قريب. وقد كان من حادث قضاء الله في المتوفى ما أنقص وأرْمَضَ، وبلغ وأوجع،  
علماً بما دخل على الأمير من النقص، وعلى سروره من اللوعة، وعلى أنسه من الوحشة،  
إلى ما خصني منه بمأس الرِّحم وأوشج القرابة. فأعظم الله للأمير الأجر، وأجزل له  
الدُّنجر، وعصمه باليقين، وأنجز له ما وعد الصابرين، ورحم المتوفى ولقاه الأمن  
والروح، وفسح له في المصْجَع، وجمعه وإياه بعد العمر الطويل في الدار التي لا خوف  
عليهم فيها ولا هم يحزنون.

٢٠ (١) الثلة (بالفتح): جماعة الغنم الكثيرة، والثلة (بالضم) جماعة الناس. (٢) أنقص: أنقل وأرْمَضَ: أوجع. (٣) في الأصل: «وجمع له وإياه».

وفي كتاب : نحن نحمد الله أيها الأمير إذ أخذ على ما أبقى منك ، وإذ سلب على ما وهب بك ؛ فانت العوض من كل فائت ، والجابر لكل مصيبة ، والمؤنس من وحشة كل فقد ؛ وحق لمن كنت له ولياً وعضداً أن يشغله حمد الله على النعمة بك عن الجزع على غيرك .

- وكتب سعيد بن حميد الى محمد بن عبد الله : ليس المعزى على سلوك السبيل التي سلكها الناس قبله والمضى على السنة التي سنّها صالحو السلف له ؛ وقد بلغني ما حدث من قضاء الله في أم الأمير، فنالني من ألم الرزية وفاجع المصيبة ما ينال خدمه الذين يخصهم ما خصه من النعم ، ويتصرفون معه فيما تناوله الله به من المحن . فأعظم الله للأمر الأجر ، وأجزل له المثوبة والذخر ، ولا أراه في نعمة عنده تقصا ، ووفقه عند النعم للشكر الموجب للزبد ، وعند المحن للصبر المحرز للثواب ، إنه هو الكريم الوهاب . ورحم الله الماضية رحمة من رضى سعيه وجازاه بأحسن عمله . ولو كانت السبيل الى الشخوص الى باب الأمير سهلة ، لكان الله قد أجل الأمير عن أن يعزّيه مثلي بالرسول دون اللقاء ، وبالكتاب دون الشفاء ، ولكن الكتاب لقاء من لا سبيل له الى الحركة ، وقبول العذر عن حيل بينه وبين الواجب .

- ١٥ • ولأبن مكرم : ومما حرّكني للكتاب تعزيتك بمن لا ترميك الأيام بمثل الحادث (٢) فيه ، ولا تعاض مما كان الله جمعه لك عنده من الميل اليك والصبر على مكروه جفائك ، مع ما كان الله أعاره من قوة العقل وأصاله الرأي ، ومدّله من عنانه الى قصوى الغايات ، فإننا لله وإنا اليه راجعون على ما أفانئنا الأيام منه حين تم واستوى ، وغالى في المروءة وتناهى ، وعند الله يُحتسب المصاب به ؛ وعظم الله لك فيه الأجر ، ومهل لك في العمر ،

(١) في الأصل : « إذا » .

(٢) لعله « عن » .

وأجزل لك العوض والدُّخْر. فكلَّ ماضٍ من أهلك فانت سِدَادُ ثَمَنِهِ وجابر رزقيته .  
وقد خَلَفَ من أنت أحقُّ الناس به من عجوز وليت تربيتك وحياطتك في طبقات  
سِنِّكَ ، وَلَدَّ رُبُوا في حَجْرِكَ وَنَبَتُوا بين يديك ، ليس لهم بعد الله مرجع سواك ، ولا  
مَقِيلَ إِلَّا في ذَرَاكَ ؛ فَأَتَسُدُّكَ اللهُ فيهم فإنه أَنُحِرَ أحوالهم بِعِمَارَةِ مِروءته ، وقَطَعَهُم  
بصلة فضله ، والله يَمِيزُهُ بِجَمِيلِ أثره وَيُخْلِفُهُ فيهم بما هو أهله .

وفي فصل من كتاب : وقد جرى قضاء الله في هذه النازلة ما نطق عما نالك<sup>(١)</sup>  
وَأَبْقَى عندك ، وهو حقٌّ مِثْلُهَا وَقَدَّرَ مِثْلَهَا .

وفي فصل آخر: لو كان ما يَمَسُّكَ من أذى يُشْتَرَى أو يُفْتَدَى ، رجوت أن أكون  
غيرَ باخِلٍ بما تَضَنُّ به النفوس ، وأن أكون سِتْرًا بينك وبين كلِّ مُلِمٍّ ومَحْذُورٍ .  
فَأَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكَ ، وَأَجْزَلَ ذُنُوكَ ، ولا خَذَلَ صَبْرَكَ ولا فَتَنَكَ ؛ ولا جعل للشيطان  
حَقًّا فيك ولا سبيلًا عليك .

المدايني قال : قَدِمَ رجل من عَبَسَ ، ضَرِيرٌ مُحْطُومُ الوجه ، على الوليد ؛ فسأله  
عن سببِ ضُرِّهِ ، فقال : بِتُّ لَيْلَةً في بطن وادٍ ولا أعلم على الأرض عَسِيًّا يَزِيدُ مَالَهُ على  
مالِي ، فطَرَقْنَا سَيْلٌ فَأَذْهَبَ ما كان لي من أَهْلٍ ومَالٍ وولدًا إِلَّا صَبِيًّا رَضِيعًا وَبَعِيرًا صَعْبًا ،  
فَنَذَّ البَعِيرُ والصَّبِيُّ معي فَوَضَعْتُهُ وَأَتَّبَعْتُ البَعِيرَ لِأَحْسِسَهُ ، فإِذَا جَاوَزْتُ إِلَّا ورَأْسُ<sup>(٢)</sup>  
الذئب في بطنه قد أَكَلَهُ ، فَتَرَكْتُهُ وَأَتَّبَعْتُ البَعِيرَ ، فَاسْتَدَارَ فَرَمَحَنِي رَمْحَةً حَطَمَ بها وَجْهِي  
وأَذْهَبَ عَيْنِي ، فَأَصْبَحْتُ لا ذا مَالٍ ولا ذا وَلَدٍ . فقال الوليد : أَذْهَبُوا به إلى عُرْوَةَ  
ليَعْلَمَ أن في الناس من هو أعظمُ بلاءَ منه ؛ وكان عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أُصِيبَ بِأَبْنٍ  
له وأصابه الداء الخبيث في إحدى رجليه فقطعها ، فكان يقول : كانوا أربعة —

(٢) نَذَّ البَعِيرُ : شَرَدَ .

(١) لَعَلَهُ : «بِما» .

يعنى بنيه — فأبقيت ثلاثة وأخذت واحداً، وكُنَّ أربعاً — يعنى يديه ورجليه —  
فأخذت واحدة وأبقيت ثلاثة<sup>(١)</sup>. أحمّدك، لأن كنت أخذت لقد أبقيت، ولئن كنت  
أبقيت لقد عافيت. وشخص الى المدينة فأتاه الناس يبيكون ويتوجعون؛ فقال :  
إن كنتم تُعدّونى للسِّباق والصِّراع فقد أودى، وإن كنتم تُعدّونى للسان والجاه  
فقد أبى الله خيراً كثيراً .

وقال على بن الجهم :

مَنْ سَبَقَ السَّلَوةَ بالصَّبْرِ \* فاز بفضل الحمد والأجرِ  
يا عَجَباً مَنْ هَلَعَ جازِع \* يُصْبِحُ بين الذَّمِّ والوِزْرِ  
مُصِيبَةُ الإنسان في دِينِهِ \* أعْظَمُ من جائحة الدهْرِ

وقال بعض الشعراء<sup>(٢)</sup> :

لَيْتَ شَعْرِي ضَلَّةً \* أَيْ شَيْءٍ قَتَلَكَ  
وَالْمَنَايَا رَصْدٌ \* لِلْفَتَى حَيْثُ سَلَكَ  
كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ \* حِينَ تَلْقَى أَجَلَكَ  
لَيْتَ نَفْسِي قُدِّمَتْ \* لِلْمَنَايَا بَدَلَكَ  
أَيْ شَيْءٍ حَسَنٍ \* لِلْفَتَى لَمْ يَكُ لَكَ

وقال آخر :

غُرِّ أَمْرُؤُ مَتَّه نَفْد \* سَأَنْ تَدُومَ لَهُ السَّلَامَةُ  
هِيَاهُ ! أَعْيَا الْأَوَّلِي \* نِ دَوَاءِ دَائِكَ يَادِعَامَهُ

(١) فى الأصل : « ثلاثة » بأثبات التاء . (٢) كذا بالأصل . وفى شرح أشعار الحامسة

(ص ٤١٤ طبعة أوروبا) أن هذه الأبيات لأم تابط شراً، ويقال لأم السليك بن السليكة، وأولها :

طاف يبنى نجوة \* من هلاك فهلك ورجح التبريزى فى نهاية الأبيات أنها لأم السليك  
وذكر لهذا خبراً .

وقالت صفيّة الباهليّة في أختها :

كنا كغصنين في جرثومة<sup>(١)</sup> سمّوا \* حينّا بأحسن ما تسمّو له الشجرُ  
حتّى إذا قيل قد طالت فروعهما \* وطاب قنواهما<sup>(٢)</sup> وآستنظر الثمرُ  
أخنى على واحدٍ ريبُ الزمانِ ولا \* يُبقى الزمانُ على شيءٍ ولا يدرُ  
كنا كأنجيم ليلٍ وسطنا قمرُ \* يحلو الدُّجى فهوى من بيننا القمرُ

ومن هذا أخذ الطائي قوله :

كأنّ بنى نهبان يوم وفاته \* نجومُ سماءٍ نحر من بينها البدرُ

وقال آخر :

لكلّ أناسٍ مقبرٍ بفنائهم<sup>(٣)</sup> \* فهم ينقصون والقبورُ تزيدُ  
وما إن زال رسمُ دارٍ قد آخلقت \* وبئت لميتٍ بالفناء جديدُ  
همُ جيرةُ الأحياءِ أمّا جوارهم \* فداين وأما الملتقى فبعيدُ

وقال آخر :

لا يُبعد الله أقواماً لنا ذهبوا \* أنفاهمُ حدّانُ الدهرِ والأبدُ  
نمّدهم كلَّ يومٍ من بقيتنا \* ولا يؤوبُ إلينا منهم أحدُ

وقال النابغة :

حَسْبُ الخليلين أن الأرض بينهما \* هذا عليها وهذا تحتها بالي

وقال آخر :

وقد كنتُ أرجو أن أملك<sup>(٤)</sup> حقبةً \* خال قضاءً الله دون رجائيا  
ألا ليئت من شاء بعدك إنما \* عليك من الأقدارِ كان حدارياً

٢٠ (١) جرثومة الشيء : أصله . (٢) القنو : العذق وهو من النخل كالعمقود من العنب .  
(٣) المقبر : موضع القبور . (٤) أملك : أمتع بك ، يقال : ملك الله حبيبك أى متعك به  
وأعاشك معه طويلاً .



وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا وَارَى التُّرَابُ فِعَالَهُ \* وَلَكِنَّهُ وَارَى ثِيَابًا وَأَعْظَمًا  
فَصَالَهُ <sup>(١)</sup> بِنِ شِيرِيكَ :

رَمَى الْحِذْنَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ \* بِفَادِحَةٍ سَمَّنَتْ <sup>(٢)</sup> لَهَا سُودًا  
فَرَدَّ شَعْوَرَهُنَّ السُّودَ بَيْضًا \* وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا

وقال آخر :

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسُ \* بِجَوَارِقِ قَبْرِكَ وَالْدِيَارُ قُبُورُ  
عَمَّتْ مَصِيبَتُهُ فَعَمَّ هَلَاكُهُ \* فَالْنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَاجُورُ  
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ \* فَكَأَنَّهُ مِنْ تَشْرِهَا مَنَشُورُ <sup>(٣)</sup>

منصور التَّمْرِي :

فَإِنْ يَكُ أَفْتَتُهُ اللَّيَالِي فَأَوْشَكَتْ \* فَإِنْ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِي اللَّيَالِي

وقال طُفَيْلٌ يَذْكُرُ الْمَوْتَ :

مَضَوْا سَلَفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ \* وَصَرَفُ الْمَنَايَا بِالرِّجَالِ تَقَلُّبُ

وقال هشام أخو ذِي الرِّمَّةِ :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغْيِلَانَ بَعْدَهُ \* عِزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلَانٌ مُتَرَعٌ <sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصَنِّاتِ بَعْدَهُ \* وَلَكِنْ نَكَ الْقَرْحُ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

(١) نسب هذا الشعر في أمالي القالي (ج ٣ ص ١١٥ طبعة دار الكتب) للكاتب بن معروف الأسدي .  
ونسب في شرح أشعار الحماسة (ص ٤٢٧ طبعة أوروبا) وشرح القاموس مادة سمع لعبد الله بن الزبير الأسدي .  
(٢) السمود : الغفلة وذهاب القلب ومنه قوله تعالى : (وَأَتَمَّ سَاعِدُونَ) وهو تغير الوجه من الحزن كأنه أصابها السواد . وقيل معناه رفض رموس بن يحن . (٣) كذا في نهاية الأرب (ج ٥ ص ١٧٨ طبع دار الكتب المصرية) وهو الذي يستقيم به معنى الشعر . وفي الأصل : «إلى» . (٤) النك : مصدر نكا القرحة إذا قشرها قبل أن تبرأ فتدبت .

وفي فصل من كتاب لبعض الكتاب : لست أحتاج مع علمك بما في الصبر عند نازل المصيبة من الفضيلة ، وما في الشكر عن<sup>(١)</sup> حادث النعمة من الحظ ، الى أكثر من الدعاء في قضاء الحَقَّين ، ولا إلى إخبارك عما أنا عليه من الارتماض لَصْرَائِكَ والْجَذَلِ بسرائك ، لمعرفةك بشركتي لك واتصال حالك بي في الأمرين .

### التـــهاني

حدثني زيد بن أنحزم قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا ميمون [قال] حدثنا أبو عبد الله النَّاجِي قال : كنت عند الحسن ، فقال رجل : لِيَهْنِكَ الْفَارْسُ ؛ فقال : لعله يكون بَقَالًا<sup>(٢)</sup> ، ولكن قل : شكرت الواهب ، وبورك لك في الموهوب ، وبلغ أشده ، ورُزِقَتْ برّه . قال مجاهد : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا لمتروِّج قال : « على الأيمن والسعادة والطير الصالح والرزق الواسع والمودة عند الرحمن » .

قال أبو الأسود لرجل يهتبه بترويح : باليمن والبركة ، وشدة الحركة ، والظفر في المعركة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقال : « بالرفاء والبنين » .

وكان يقال : إن أول من هنا وعزى في مقام واحد عطاء بن أبي سفيان الثقفى ، عزى يزيد بن معاوية بأبيه وهنأ بالخلافة ، ففتح للناس باب الكلام ، فقال : أصبحت رُزِيتَ خليفةً وأُعطيتَ خلافةَ الله . قضى معاوية نَجَبَهُ ، فغفر الله ذنبه ؛ ووليتَ الرئاسة ، وكنتَ أحقَّ بالسياسة ؛ فأحتسب عند الله أعظم الرزية ، وأشكر الله على أعظم العطية . وعظم الله في أمير المؤمنين أجرك ، وأحسن على الخلافة عونك . وقالت أعرابية للنصور في طريق مكة بعد وفاة أبي العباس : أعظم الله أجرك في أخيك ؛ لا مصيبة على الأمة أعظم من مصيبتك ، ولا عوض لها أعظم من خلافتك .

(١) لعله : « عند » . (٢) الارتماض : الحزن . (٣) أنحزم بمعجمتين .

(٤) البغال : راكب البغال ، والبغال تعجز عن شأو الأفراس .

قال المجاج لأبيوب بن القريّة: اخطب على هند بنت أسماء، ولا تردّ على ثلاث كلمات. فأتاهم فقال: أتيتم من عند من تعلمون، والأمير معطيكم ما تسألون، أفننكحون أم تردّون<sup>(١)</sup>؟ قالوا: بل أنكحنا وأنعمنا. فرجع ابن القريّة الى المجاج فقال: أقر الله عينك، وجمع شملك، وأثبت ريعك؛ على الثبات والنبات، والغنى حتى المات؛ جعلها الله ودودا ولودا، وجمع بينكما على البركة والخير.

كتب بعض الكتّاب الى رجل يهنته بدار انتقل اليها: بخير مُتَقِلٍّ، وعلى أيمن طائر، ولأحسن إبان، أنزلك الله عاجلاً وأجلاً خير منازل المُفْلِحِينَ.

وقال ابن الرّاقع لمتزوج:

قُر السّماء وشمسها آتجما \* بالسّعد ما غاباً وما طلعا  
ما وارت الأستار مثلهما \* فيمن رأيناه ومن سُمعا  
دام السّرور له بها ولها \* وتهنأ طول الحياة معا

١٠

وكتب رجل الى صديق له يهنته بالدخول على أهله: قد بلغني ما هيّا الله لك من آجتماع الشّمل، بضّم الأهل؛ فشركك في النعمة، وكنت أسوتك في السرور، وشاهدتك بقلبي، ومثلت ما أنت فيه لعيني، خللت بذلك محلّ المعايين للحال وزينتها، فهنيئاً هناك الله ما قسم لك، وبالرفاء والبنين، وعلى طول التعمير والسنين.

١٥

وكتب آخر من الكتّاب الى عامل: نحن من السرور، بما قد استفاض من جميل أثرك فيما تلي من أعمالك، وخطمك وزمك إياها بحزمك وعزمك، وأنتياشك أهلها من جور من وليهم قبلك، وسرورهم بتطاؤل أيامك والكون في ظلّ جناحك، في غاية من تخصّصه ونعمه نعمك، وتجوّل به الحال حيث جالت بك. فالحمد لله الذي جعل العاقبة لك، ولم يردّد علينا آمالنا منكوسة فيك، كما ردّها على غيرنا في غيرك. وهنيئاً هناك الله نعمه خاصّها وعامّها، وأوزعك شكرها، وأوجب لك بالشكر أحسن المزيّد فيها.

٢٠

(١) في الأصل: «أو تردون» والمقام هنا يقتضى «أم» المتصلة.

وكتب رجلٌ من الكتّاب إلى نصرانيٍّ قد أسلم يهنئه : الحمد لله الذي أَرشدَ  
أمرَكَ ، وخصَّ بالتوفيق عزمَكَ ، وأوضح فضيلةَ عقلِكَ ، ورجاحةَ رأيِكَ ، فما كانت  
الآدابُ التي حوتها ، والمعرفةُ التي أوتيتها ، لتدوم بك على غوايةٍ وديانةٍ شائنةٍ لا تليقُ  
ببلِّكَ ، ولا يبرحُ ذوو الحجا من موجبي حَقِّكَ يُنكرون إبطاءَكَ عن حَقِّكَ وتركَكَ البدارَ  
إلى الدينِ القيمِّ الذي لا يقبلُ الله غيره ولا يُثيبُ إلا به ، فقال : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ  
الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ ، وقال : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ . والحمد لله الذي  
جعلَكَ في سابقِ علمه ممن هداه لدينه ، وجعله من أهلِ ولآيته ، وشرفه بولاءِ خليفته .  
وهناكَ الله نعمته ، وأعانَكَ على شكره ؛ فقد أصبحتُ لنا أخًا ندينُ بمودته ومُوالاته  
بعد التأثُّم من خُلُطتِكَ ومخالفةِ الحقِّ بمشايعتِكَ ؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ لَا تَجِدُ  
قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ  
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ .

وكتب رجلٌ من الكتّاب تهنئةً بحجِّ : الحمد لله على تمامِ مُهاجرتِكَ ، وسلامةِ  
بدأتِكَ ورجعتِكَ ، وإعظامِهِ المِنَّةَ بأوبتِكَ ؛ وشكرِ الله سعيكَ ، وبرِّحَتِكَ ، وتقَبُّلِ  
نُسُكِكَ ؛ وجعلَكَ ممن قلبه مُفْلِحًا مُنْجِحًا ، قد رِيحَتْ صفقته ، ولم تَبُرْ تجارتُهُ ،  
ولا أعدَمَكَ نِيَّةٌ تَفْضُلُ عملَكَ ، وتوفيقًا يُحَوِّطُ دينَكَ ، وشكرًا يربطُ نعمتَكَ ؛ فهناكم  
اللهُ النعمة ، وجمعكم في دارِ الخلافةِ ، وجعلكم ساسةَ الامةِ والمتقدمين عند الإمام —  
أيده الله بالطاعة والنصيحة — فإنكم زِينُ السلطان ، وعمُدةُ الإخوان ، وأضدادُ أكثرِ  
أهلِ الزمان .

وكتب إلى رجلٍ عن صديقٍ له يهنئه بفطامِ مولود : أنا — أعزَّكَ الله — لما  
حَمَلَنِي الله من أياديكَ ، وأودعني من إحسانِكَ ، وألزمني من شكرِكَ ، أخذَ نفسي بمراعاةِ  
أُمُورِكَ ، وتفَقُّدِ أحوالِكَ ، وتَعَرُّفِ كُلِّ ما يُحدثه الله عندَكَ ، لِأَقابِلِهِ بما يُلْزِمُنِي ، وأَقْضِي

الحق فيه عني بمبلغ الوُسع ومقدار الطاقة، وإن كانا لا يُلغان واجبك، ولا يستقلان بثقل عارفتك . وكل ما نَقَلَ الله الفتي [و] بلغه من أحوال البلوغ ورقاه فيه من درجات النمو، فنعمة من الله حادثة تُلْزِمُ الشكر، وحق يجب قضاؤه بالتهنئة . وكتب الى وكيل المقيم ببابك يذكر ما وهبه الله من سلامته عند الفطام ، وصَلاح جسمه عند الطعام، وسلوته عن أول الغذاء، وسرورك ومن يليك بما وهب الله في هذه الحال من عافيته وحسن المدافعة عنه ؛ فأكثرُ الله الحمد ، وأسهبْتُ في الدعاء والرغبة، وتصدقت عنه بما أرجو أن يتقبله ؛ وكتبت مهنتا بتجدد النعمة عندهم فيه . فالحمدُ لله المتطوِّل علينا قبله بما هو أهله ، والمُجَرِّى لنا فيما يُؤَلِّقُ على حسن عادته . وهنالك الله النعم، وصانها عندك من الغير، وحرَّسها بالشكر، وبلغ بالفتي أقصى مبالغ الشرف، وجعلك من الأمل فيه والرجاء له على العيان واليقين، بمنه وفضله .

١٠ . وكتب بعض الكتاب تهنئةً بحجَّ الى صاحبه : الحقُّ للسادة عند ما يجدده الله لهم من نعمه في الدعاء، من جلائل حقوقهم على أوليائهم . وقد خصَّ الله حقَّك بما لا يسعني معه آذخار مجهود في تعظيمه وشكره . ولولا أنَّ الطاعة من حدوده، لم أتنظر إذنك لي في تلقيك راجلاً بالأوبة، إذ كان الكتابُ بها دون السعي بأبلغ نصيب من التقصير . وأنا أسأل الله الذي أوفدك الى بيته الحرام، وعمر بك مشاهدته

١٥ . العظام ؛ وأوردك حرمة سالماً، وأصدرك عنه غانماً ؛ ومن بك على أوليائك وخدمك، أن يهنئك بما أنعم به عليك في بذاتك ورجعتك ؛ بتقبل السعي ونجح الطلبة وتعريف الإجابة .

وكتب بعض الكتاب تهنئةً بولاية : فإنه ليس من نعمة يجددها الله عندك ، والصنع الجميل تُحدثه لك الأيام، إلَّا كان آرتياحى له وأستبشارى به واعتدادي

٢٠ . بما يهب الله لك من ذلك، حسبَّ حقَّك الذي توجهه، وبرَّك الذي أشكره، وإخائك

الذى يَعْزُّ وَيَجَلِّ عِنْدَى مَوْقِعُهُ ؛ فجعل الله ذلك فيه وله ، ووصله بتقواه وطاعته .  
وبلغنى خبرُ الولاية التى وَلَيْتَهَا ، فكُنْتُ شريكَكَ فى السرورِ وعديكَ فى الارتياح ،  
فسألت الله أن يُعَرِّفَكَ يُمَنَّا وبركتها ، ويرزُقَكَ خيرَها وعادتها ، ويُحَسِّنَ معونتك على  
صالحِ نيتِكَ فى الإحسان إلى أهلِ عملِكَ والتألفِ لهم ، واستعمالِ العبدِ فيهم ،  
ويرزُقَكَ محبتهم وطاعتهم ، ويجعلهم خيرَ رعية .

وكتب رجلٌ الى معزول : فإن أكثر الخير فيما يقع بركه العباد ، لقول الله عز وجل :  
﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ . وقال  
أيضا : ﴿ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ . وعندك بحمد الله من  
المعرفة بتصاريف الأمور ، والاستدلال بما كان منها على ما يكون ، مغنى عن الإكثار  
فى القول . وقد بلغنى أنصرفك عن العمل على الحال التى أنصرفت عليها من رضا رعيته  
ومحبتهم وحسن ثنائهم وقولهم ، لِمَا بَقِيَتْ من الأثر الجميل عند صغيرهم وكبيرهم ،  
وخلفت من عدلك وحسن سيرتك فى الدانى منهم والقاصى من بلدهم ؛ فكانت  
نعمة الله عليك فى ذلك وعلينا ، نعمة جل قدرها ووجب شكرها . فالحمد لله على  
ما أعطاك ، ومنح فيك أولياءك وأرغم به أعداك ، وممكن لك من الحال عند مَنْ  
وَلَاكَ ؛ فقد أصبحنا نعتدَّ صَرْفَكَ عن عملِكَ منعا مجددا ، يجب به تهنئتك ، كما يجب  
التوجعُ لغيرك .

وكتب رجلٌ من الكتّاب فى تهنيةٍ بحج : لولا أن عوائق أشغالٍ يوجبُ العذرَ  
بها تفضُّلكَ وَيَسْطِطُه احتمالُك ، لكنك مكانَ كتابى هذا مهتئا لك بالأوبة ، ومجدداً

(١) فى الأصل : « الخيار » . (٢) فى الأصل : « ما بقيت » . (٣) بالأصل : « منعا »

بك عهداً، ومُحيماً نفسي بالنظر اليك. وأنا أسأل الله أن يشكر سعيك، ويتقبل حجك،  
ويثبت في عليين أثرك، ولا يجعله من الوفاة اليه آخر عهدك .

وكتب بعض الكتّاب : لا مُهَنَّى أُولَى ما يكون مهتاً، تعظيماً لِنِعْمِهِ فيما جدد  
الله لك يا مولاي بالولاية، مني؛ إذ كنت أرجو بها أنضمام تشرى، وتلافي الله بعنايتك  
المتشكّات من أمرى . فهناك الله تجدّد النعم، وبارك لك في الولاية، وافتتحها لك  
بالصنع الجليل، وختمها لك بالسلامة، إنه سميع قريب .

### باب شرار الإخوان

ذكر خالد بن صفوان شبيب بن شيبه فقال : ذاك رجل ليس له صديق  
في السر ولا عدو في العلانية .

وقال الشاعر :

١٠

ولم من الخُلان من تَشَحَّطُ النَّوى \* به وهو داج للوِصالِ أمينُ  
ومنهم صديقُ العينِ أَمَا لِقَاؤُهُ \* فُخْلُوْهُ وَأَمَا غِيَّهُ فُظُنُونُ<sup>(٢)</sup>

أقبل عُيَيْنَةُ بن حِصْن إلى المدينة قبل إسلامه ، فلقبه ركبٌ خارجون منها ؛  
فقال : أخبروني عن هذا الرجل (يعني النبي صلى الله عليه وسلم)، فقالوا : الناس فيه  
ثلاثة رجال : رجل أسلم فهو معه يقاتل قريشاً وأفناء العرب<sup>(٣)</sup> ، ورجل لم يُسَلِّمْ  
فهو يقاتله ، ورجل يُظهر الإسلام إذا لقي أصحابه ويُظهر لقريش أنه معهم  
إذا لقيهم ؛ فقال : ما يسمّى هؤلاء؟ قالوا : المنافقون ؛ قال : فأشهدوا أني منهم ،  
فما فيمن وصفتُم أحزم من هؤلاء .

(١) عبارة العقد الفريد (ج ١ ص ٢٣٨) : « وسئل شبيب بن شيبه عن خالد بن صفوان

فقال : ذاك رجل الخ » ، وهي تزيد الضبط الذي أثبتناه . (٢) ظنون : لا يوثق به .

(٣) أفناء العرب : أخلاطهم النزاعون من هاهنا وهاهنا ولا يدري من أي القبائل هم .

وكان رجل يدعو فيقول: اللهم اكفني بوائق الثقات، وأحفظني من الصديق.  
وكتب رجل على باب داره: جَزَى الله مَنْ لَا يَعْرِفُنَا وَلَا نَعْرِفُهُ خَيْرًا، فَمَا  
أَصْدَقَاؤُنَا فَلَا جُزُوا ذَلِكَ، فَإِنَّا لَمْ نُؤْتَ قَطُّ إِلَّا مِنْهُمْ .

وكتب إبراهيم بن العباس الى محمد بن عبد الملك الزيات :  
وَكُنْتُ أُنحَى بِإِخَاءِ الزَّمَانِ \* فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرْبًا عَوَانَا  
وَقَدَكُنْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ الزَّمَانَ \* فَاصْبَحْتُ فِيكَ أَذْمُ الزَّمَانَا  
وَكُنْتُ أُعِدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ \* فَهَإِنَّا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا  
وقال محمد بن مهدى :

كَانَ صَدِيقِي وَكَانَ خَالِصَتِي \* أَيَّامَ نَجْرِي مَجَارِي السُّوقِ  
حَتَّى إِذَا رَاحَ وَالْمُلُوكُ مَعَا \* عَدَّ أَطْرَاجِي مِنْ صَالِحِ الْخُلُقِ  
خَلَّيْتُ ثَوْبَ الْفِرَاقِ فِي يَدِهِ \* وَقُلْتُ هَذَا الْوَدَاعُ فَاِنْطَلِقِ  
لَيْسَتْهُ لَيْسَةُ الْحَدِيدِ عَلَى الْإِل \* قُرَّ وَفَارَقْتُ فُرْقَةَ الْخَلْقِ

وقال آخر :

إِذَا رَأَيْتَ أَمْرًا فِي حَالِ عُسْرَتِهِ \* مُوَاصِلًا لَكَ مَا فِي وُدِّهِ خَلَلُ  
فَلَا تَمَنَّ لَهُ أَنْ يَسْتَفِيدَ غِنًى \* فَإِنَّهُ بَانْتِقَالِ الْحَالِ يَنْتَقِلُ

وكتب رجل الى صديق أعرض عنه : لَوْلَا أَنِّي أَشْفَقْتُ مِنْ أَشْتَاتِ ظَنِّي  
[في] إِبَابَتِكَ إِلَى مَا يَعْلَمُ اللَّهُ بَرَاءَتِي مِنْهُ فِيكَ وَلَكِ لِمَعْجَبِكَ وَلِكَفَيْتِكَ مُؤْتَى، ثَقَّةً بَانَ  
أَزْدِيادَكَ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ سَتَرْدَكَ إِلَيَّ؛ فَإِنْ رَجَعْتَ قَبِلْتُ وَتَمَسَّكْتُ وَاعْتَبَطْتُ،  
وَإِنْ أَصْرَرْتَ لَمْ أَتَّبِعْ مُوَلِّيَا، وَلَمْ آسَ عَلَى مُدِيرٍ، وَلَمْ أُسَاحِمْ نَفْسِي عَلَى تَعَاقُهَا بِكَ،

(١) كنا بالأصل ولم نوفق الى هذا الكتاب في مصدر آخر بعد طول البحث عنه في مظانّه .



ولم أساعدها على نزاعها اليك . فكم من زمانٍ تركتُك فيه وسَوَمَك ثم أبى قلبي ذلك ،  
فكررتُ وعطفتُ أَسَى على أياحى معك وما تَوَكَّدَ بينى وبينك . وما من كَرَّةٍ لى  
اليك إلا وهى داعيةٌ إلى ما أكرهه من استخفافك وتُفورك . ولو فهمتَ ما استحققتُ<sup>(١)</sup>  
به عليك ما أشكوه لخَفَّ تَحْمَلُ ما يكون منك على ولا جئت فى عتباك ورضاك .

- وفى جواب كتاب : وقد وزعنى ما ضربته لى من الأمثال فى كتابك عن  
استبطائك . على أنى لا أستريد إلا من أحتاج الى صلاحه وأرغب فى بقيته ؛ وقد  
قيل :

يَبَيِّنْ إِلَّا جَفْوَةً وَظَلَمًا \* من كثرة الوصل تَجْنَى الجُرْمَا<sup>(٢)</sup>

- وفى كل ما أجبتي ظلمت فى معارضتي عن مَسِيحِي جوابك بإيماشى ، وفى اعتدادك  
على بما أنت جانيه وعليك الحجة فيه . وما أنكر الخلاف بين الأب وأبنة والأخ وشقيقه  
١٠ اذا وقعت المعاملة ، ولذلك سبب لا أعرفه بينى وبينك قط ، فإنى لم أخالفك  
ولم أشاححك ولم أنازعك ولم أعارض نَعَمَكَ يلا ولا أمرك بنهى .

وقال الحسن بن وهب :

- سَأُكْرِمْ نَفْسِي عَنْكَ حَسَبَ إِهَاتِي \* لها فيك إذ قَرَّتْ وكَفَّ نَزَاعُهَا  
١٥ هِى النَّفْسُ مَا كَلَفْتُهَا قَطُّ خُطَّةً \* من الأمر إلا قل منه استناعها  
صَدَقْتُ لِعَمْرِي أَنْتَ أَكْبَرُ هَمِّهَا \* فَاجْهَدُهَا إِذْ قَلَّ مِنْكَ انْتِفَاعُهَا  
هَبْ أَيْ أَعْمَى فَاتَتْ الشَّمْسُ طَرْفَهُ \* وَغُيِبَ عَنْهُ نُورُهَا وَشُعَاعُهَا

وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

رَأَيْتُ فُضِيلًا كَانَ شَيْئًا مُلْفَقًا \* فكشفه التمهيص حتى بدا لِيَا

فانت أنى ما لم تكن لى حاجة \* فإن عرضت أيقنت أن لا أخاليا  
فلا زاد ما بينى وبينك بعد ما \* بلوتك فى الحاجات إلا تماديا  
فلاست براء عيب ذى الوء كله \* ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا  
فمين الرضا عن كل عيب كيلة \* ولكن عين السخط تبدى المساويا  
كلانا غنى عن أخيه حياته \* ونحن إذا متنا أشد تغانيا

وكتب أيضا الى بعض إخوانه : أما بعد، فقد عاقنى الشك فىك عن عزيمة  
الرأى فى أمرك؛ ابتدأتنى بلطف عن غير خبرة، ثم أعقبته جفاء من غير ذنب؛  
فاظمعى أولك فى إحائك، وآيسنى آخرك من وفائك؛ فلا أنا فى غير الرجاء لمجمع لك  
أطراحا، ولا أنا فى غد وانتظاره منك على ثقة؛ فسبحان من لو شاء كشف بإيضاح  
الرأى فى أمرك عن عزيمة الرأى فىك، فاقنا على آتلاف، أو أفرقنا على اختلاف.

وكتب رجل إلى صديق له : نحن نستكثرك بأعتراك ، ونستديم صلتك  
بجفائك ، ونرى الزيادة فى الغم أدوم لجميل رأيك . ومثله قول كثير :  
وإن شحطت يوما بكيت وإن دنت \* تدللت وأستكثرها بأعتارها  
ونحوه قول الكيى :

وقد يخذل المولى دُعائى ويحتدى \* أذاقنى وإن يعدل به الضيم أغضب  
فأؤنس من بعض الصديق ملاة الدنو \* فاستبقهمم — بالتجنب  
وقال آخر :

إنك ما أعلم ذو ملة \* يذهلك الأدنى عن الأقدم

(١) كذا فى المحاسن والمساوى للبيهقى والمحاسن والأضداد للملاحظ . وفى الأصل : « ابتدأتنى بلطف

عن غير حرمة » . (٢) كذا فى الأصل ولعله : « ونرى الزيادة فى الغم أدوم الخ » .

وقال عبد الرحمن بن حسان :

لا خير في الود ممن لا تزال له \* مستشعراً أبداً من خيفة وجل  
إذا تغيب لم تبرح تُسبي به \* ظلماً وتسأل عما قال أو فعلاً

وقال مرة بن محكان :

تري بيننا خلقاً ظاهراً \* وصدرًا عدواً ووجهاً طليقاً

ونحوه قول المرار :

كذبٌ تختصه على لقومه \* سلمُ اللسان محاربُ الإسرار  
وحدثني أبو حمزة الأنصاري قال : حدثنا العتيبي قال : قالت أعرابية لابنها :  
يا بني، إياك ومُحبة من مودته بشره فإنه بمنزلة الريح .

وكان يقال : الإخوان ثلاثة : أخٌ يُخلص لك وُدّه، ويبلغ في محبتك جهده .  
وأخٌ ذونية يقتصر بك على حُسن نيته، دون رفده ومعاونته . وأخٌ يلهو<sup>(١)</sup>ك لك لسانه،  
ويتشاغل عنك بشانه، ويوسعك من كذبه وأيمانه .

وقال المثنى العبدى :

فإما أن تكون أحنى بصدق \* فأعرف منك غنى من ثمنى  
ولإلا فأجتنبني واتخذني \* عدواً أتقيك وتتقيني

وقال أوس بن حجر :

وليس أخوك الدائم العهد بالذى \* يسوءك إن ولّى ويرضيك مُقبلاً  
ولكن أخوك النسائي مادمت آمناً \* وصاحبك الأدنى إذا الأمر أَعْضلاً

(١) كذا في الأصل ولعله : « بلسانه » واللهوة والتهوى : أن يبدى الانسان غير ما في طبيعته ويتزين

بما ليس فيه من خلق ومروءة وكرم .

وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا وَدَّ اللِّسَانُ بِنَافِعِ \* إِذَا لَمْ يَكُنْ أَصْلُ المَوَدَّةِ فِي القَلْبِ  
وقال أبو حارثة المَدَنِي : لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ ، وَلَا لِحَسودٍ غَنِيٌّ ، وَالنَّظَرُ فِي العَوَاقِبِ  
تَلْقِيحُ العُقُولِ .

قال العباس بن الأحنف :

أَشْكُو الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ \* حَتَّى إِذَا أَيَّظُونِي فِي الهَوَى رَقَدُوا  
وَأَسْتَهْضُونِي فَلَمَّا قَمْتُ مُتَهَضًّا \* بِثِقَلِ مَا حَمَلُونِي فِي الهَوَى قَعَدُوا

ونحوه قول المجنون :

وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي \* بِقَوْلٍ يُحِلُّ العَصَمَ سَهْلَ الأَبَاطِحِ  
تَجَافَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ \* وَخَلَّفْتَ مَا خَلَّفْتَ بَيْنَ الجَوَانِحِ

وقال آخر :

وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ \* عَلَى طَوْلِ مَرِّ الحَادِثَاتِ بَقَاءُ

وَأَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ :

لَا إِلَهَ مَن لَا يَنْفَعُ الودُّ عِنْدَهُ \* وَمَنْ حَبَلُهُ إِنْ مَدَّ غَيْرُ مَتِينِ  
وَمَنْ هُوَ إِنْ يُحَدِّثُ لَهُ الْغَيْرُ نَظْرَةً \* يُقَطِّعُ بِهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينِ

(١) فِي الأَصْلِ : « لَثَقُل » بِاللَّامِ وَلَيْسَ هَذَا مَقَامَهَا ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ :

وَأَسْتَهْضُونِي فَلَمَّا قَمْتُ مُتَهَضًّا \* بِثِقَلِ مَا حَمَلُوا مِن وَدَّهِمْ قَعَدُوا

(٢) العَصَمُ : جَمْعُ أَعَصَمَ ، وَالْأَعَصَمُ مِنَ الْفُلْبَاءِ وَالْوَعُولِ : مَا فِي ذِرَاعَيْهِ أَوْ فِي أَحَدِهِمَا بَيَاضٌ وَسَاثِرُهُ

أَسْوَدٌ أَوْ أَحْمَرٌ . (٣) نَسَبَ القَالِي فِي أَمَالِيهِ (ج ٢ ص ٢٢٨ طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ) هَذَيْنِ

الْبَيْتَيْنِ لِكَثِيرٍ ، وَقَدْ نَسَبَهُمَا أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي (ج ٢ ص ٩٠ طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ) لِلْمَجْنُونِ .

ويقال : صاحب السوء جذوة من النار .

وقال على عليه السلام : " لا تؤاخ الفاجر فإنه يزين لك فعله ويحب لو أنك مثله ويزين لك أسوأ خصاله ، ومدخله عليك ويخرجك من عندك شين وعار . ولا الأحق فإنه يجتهد بنفسه لك ولا ينفعك وربما أراد أن ينفعك فيضرك ، فسكوته خير من نطقه ، وبعده خير من قربه ، وموته خير من حياته . ولا الكذاب فإنه لا ينفعك معه عيش ، ينقل حديثك وينقل الحديث إليك حتى إنه ليحدث بالصدق فما يصدق " .

قال أبو قبيل : أسرت ببلاد الروم فأصبْتُ على ركن من أركانها :

ولا تصحب أخا الجهل \* وإياك وإياه  
فكم من جاهل أَرَدَى \* حليماً حين آخاه  
يُقاسُ المرءُ بالمرء \* إذا ما هو مآشاه  
ولشيء على الشيء \* مقاييسُ وأشباه  
وللقب على القلب \* دليلٌ حين يلقاه

وقال عدى بن زيد :

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه <sup>(١)</sup> \* فإن القرين بالمقارن مقتدى

وأنشد الرّياشي :

إن كنت لا تصحب إلا قتي \* مثلك لم تؤت بأمثالك

(١) ورد هذا البيت في حسانة البحرى (ص ٣٠٧ طبعة أوروبا) بلفظ : « وسل عن قرينه » وكتب بهامشه : « خ : وأبصر قرينه » إشارة إلى نسخة أخرى . وورد في ديوان طرفة بن العبد (ص ١٥٣ طبع مدينة شالون سنة ١٩٠٠ م) ضمن الأبيات المنسوبة إليه والراجح أنه لعدى بن زيد ، من دالته المشهورة ، وهي من مجمرات أشعار العرب التي ذكرها أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي في كتابه « جمهرة أشعار العرب » (ص ١٠٢ طبعة بولاق) ومطلعها :

أتعرف رسم الدار من أم معبد \* نعم ورماءك الشوق قبل التجلد

إِنَّ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى صُحْبَتِي \* وَالْمَسْكُ قَدْ يَسْتَصِحِبُ الزَّامِكَا<sup>(١)</sup>  
هَبْنِي أَمْرًا جُئْتُ أُرِيدُ الْهَدَى \* بِفُؤْدٍ عَلَى ضَعْفِي بِإِسْلَامِكَا

وكتب يحيى بن خالد : أَحَبُّ أَنْ تَكُونَ عَلَى يَقِينٍ أُنِّي بِكَ ضَنِينَ ، أُرِيدُكَ  
مَا أُرِدْتَنِي ، وَأُرِيدُكَ أَنْ تَتُوبَ عَنِّي مَا كَانَ ذَلِكَ بِي وَبِكَ جَمِيلًا يَحْسُنُ عِنْدَ إِخْوَانِنَا ،  
وإن وقعت الممقاديير بخلاف ذلك لم أعد ما يجب . والذي هاجني على الكتاب أن  
أبا نوح معروف بن راشد سألني أن أبوح له بما عندي ، والله يعلم أنني ما تبدلت  
وما حلت عن عهد ، فجمعنا الله وإياك على طاعته ومحبة خليفته .

وقرأت في كتاب للهند : ثِقْ بِذِي الْعَقْلِ وَالْكَرَمِ وَأَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ ؛ وَوَاصِلُ الْعَاقِلِ  
غَيْرُ ذِي الْكَرَمِ ، وَاحْتَرَسْ مِنْ سَيِّئِ أَخْلَاقِهِ وَانْتَفِعْ بِعَقْلِهِ ؛ وَوَاصِلُ الْكَرِيمِ غَيْرُ  
ذِي الْعَقْلِ وَانْتَفِعْ بِكَرَمِهِ وَانْفَعْ بِعَقْلِكَ ؛ وَاهْرُبْ مِنَ اللَّئِيمِ الْأَحْمَقِ .<sup>(٢)</sup>  
وقال حماد بن عمار :

كَمْ مِنْ أُخٍ لَكَ لَسْتَ تُتَكَّرُهُ \* مَا دَمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُوسُرٍ  
مُتَصَنِّعٍ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ \* يَلْقَاكَ بِالْتَرَحُّيبِ وَالْبِشْرِ  
يُطَرِّقُ الْوَفَاءَ وَذَا الْوَفَاءَ وَيَذُ<sup>(٣)</sup> \* حَيَّ الْغَدْرُ بِمَجْتَهِدَا وَذَا الْغَدْرُ  
فَإِذَا عَدَا ، وَالْدَهْرُ ذُو غَيْرٍ ، \* دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ  
فَارْفُضْ بِإِجْمَالٍ أُخُوَّةَ مَنْ<sup>(٤)</sup> \* يَقْلِي الْمِقْلُ وَيَعْشُقُ الْمُثْرَى  
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةً \* فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ  
لَا تَخْلُطُنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ \* مِنْ يَخْلُطُ الْعِقْيَانَ بِالْصُّفْرِ!<sup>(٥)</sup>

(١) الزامك : شيء أسود كالقار يخلط بالمسك . (٢) في الأصل : « العاقل » وهو

تحريف . (٣) كذا في الأغاني (ج ١٣ ص ٩٠) . وفي الأصل : « يطوى » وهو تحريف .

(٤) في الأغاني (ج ١٣ ص ٩٠) : « مودة » . (٥) الصفر : النحاس الأصفر .

وقال سويد<sup>(١)</sup> بن الصامت :

أَلَا رَبُّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى \* مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَ مَا يَفْرَى  
مَقَالَتُهُ كَالشَّخْمِ مَا كَانَ شَاهِدًا \* وَبِالْغَيْبِ مَا ثَوَّرَ عَلَى ثَغْرِ النَّحْرِ<sup>(٢)</sup>  
تُبِينُ لَكَ الْغَيْنَانُ مَا هُوَ كَاتِمٌ \* مِنَ الضَّغْنِ وَالشَّحْنَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ<sup>(٣)</sup>  
فَرَشَنِي بِخَيْرِ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي \* وَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي ٥

وقال آخر :

وَصَاحِبٍ كَانَ لِي وَكُنْتُ لَهُ \* أَشْفَقَ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ  
كَمَا كَسَايَ تَسْمَى بِهَا قَدَمٌ \* أَوْ كَذَرَايَ نَبِطَتْ إِلَى عَضُدٍ  
حَتَّى إِذَا دَانَتْ الْحَوَادِثُ مِنْ \* خَطْوِي وَحَلَّ الزَّمَانُ مِنْ عُقْدِي  
أَخَوَّلَ عَنِّي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنْ \* عَيْنِي وَيَرْمِي بِسَاعِدِي وَيَدِي ١٠  
وَكَانَ لِي مُؤَسَا وَكُنْتُ لَهُ \* لَيْسَتْ بِنَا وَحُشَّةٌ إِلَى أَحَدٍ  
حَتَّى إِذَا أَسْتَرَفَدْتُ يَدِي يَدَهُ \* كُنْتُ كَسْتَرْفِدَ يَدَ الْأَسَدِ

وقال بعض الأعراب :

إِخْوَانُ هَذَا الزَّمَانِ كُلُّهُمْ \* إِخْوَانُ غَدْرٍ عَلَيْهِ قَدْ جُلُوا  
طَوَوْا ثِيَابَ الْوَفَاءِ بَيْنَهُمْ \* وَصَارَ تَوْبُ الرِّيَاءِ يُتَذَلُّ<sup>(٥)</sup> ١٥  
أَخُوهُمْ الْمُسْتَحِقُّ وَصَلَهُمْ \* مَنْ شَرَبُوا عِنْدَهُ وَمَنْ أَكَلُوا  
وَلَيْسَ فِيمَا عَلِمْتُ بَيْنَهُمْ \* وَبَيْنَ مَنْ كَانَ مُعْدِمًا عَمَلٌ

(١) ذكر اللسان في مادة «نشر» هذه الأبيات مع أبيات أخرى من القصيدة ونسبها لعمير بن حبيب.

(٢) كذا في اللسان، والمأثور: الذي يؤثر عنه شرّ وتهمة، وفي الأصل: «مأمون» وهو تحريف؛

وثغرة النحر: فقرته؛ يريد أنه يطعنه في غيبته. (٣) كذا ورد هذا الشطر في اللسان. وفي الأصل

ورد هكذا: \* ولاجن بالبغضاء والنظر الشرر \* (٤) دانت: قاربت. (٥) يتذل:

يلبس كثيرا، ومنه البذلة والمبذلة من الثياب: ما يلبس ويمتن ولا يصان.

قال رجل لآخر : بلغني عنك أمرٌ قبيح ، فقال : يا هذا ، إنَّ مُحِبَّةَ الأشرار  
ربما أورثت سوءَ ظنٍّ بالأخيار .

وقال دُعِيل :

أبا مُسلم كُنَّا حَلِيفِي مَوْدَةٍ \* هَوَانًا وَقَلْبَانَا جَمِيعًا مَعًا مَعًا  
أَحْوُطُكَ بِالْوَدِّ الَّذِي لَا تَحُوْطُنِي \* وَأَرَأْبُ مِنْكَ الشَّعْبَ أَنْ يَتَصَدَّعَا  
فَلَا تَلْجِئَنِي لَمْ أَجِدْ فِيكَ حِيلَةً \* تَخَرَّقَتْ حَتَّى لَمْ أَجِدْ فِيكَ مَرْقَعَا  
فَهَبْكَ يَمِينِي آسْتَا كَلَّتْ فَأَحْتَسِبْتُهَا \* وَجَشِمْتُ قَلْبِي فَطَعَهَا فَتَخَشَّعَا<sup>(٤)</sup>

وقال يزيد بن الحكم الثقفى :

تَكَاشَرْنِي كُرْهَا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ \* وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ قَلْبَكَ لِي دَوِي<sup>(٦)</sup>  
لِسَانُكَ مَاذِي وَقَلْبُكَ عَلَقَمٌ \* وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي<sup>(٨)</sup>  
عَدُوُّكَ يَخْتَنِي صَوْلَتِي إِنْ لَقِيتُهُ \* وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمَسْتَوِي<sup>(٩)</sup>  
أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَأْ أَمْرًا هَوِيَّتَهُ \* وَلَسْتَ لِمَا أَهْوَى مِنَ الْأَمْرِ بِالْهَوِي

- (١) لذا بالأصل . وفي الأغاني (ج ١٨ ص ١٤٧) : « أبا مغلدة » . (٢) كذا  
بالأصل ولم نجد هذه الصيغة في كتب اللغة الا بمعنى استأكل الشئ طلب منه أن يأكله ، والمستأكلة :  
الذين يأخذون أموال الضعفاء كاليتامى ويعيشون عليها ، والظاهر أن المراد هنا في الشعر تأكل يده ،  
والصيغة الدالة على هذا المعنى في كتب اللغة هي ائتكَل وتَأْكَل . (٣) في الأغاني طبع بولاق  
ج ١٨ ص ٤٧ : « فقطعها » . (٤) في الأغاني : \* وجشمت قلبي صبرة فتشجما \*  
(٥) تكاشرنى : تضاكنى من قولهم : كثر عن أسنانه اذا كشف عنها . (٦) دو : مضطعن .  
(٧) الماذى : العسل الأبيض . (٨) كذا في الأمالى ج ١ ص ٦٨ طبع دار الكتب  
ورواية البيت فيه : ٢٠

لسانك ماذى وغيبك علقم \* وشرك مبسوط وخيرك منطوى

(٩) وفي الأصل : « ملتوى » : روى هذا البيت في حماسة البحرى :

تسود عدوى ثم تزعم أننى \* صديقك ليس الفعل منك بمستوى



أراك اجتويت الخير مني واجتوي \* أذاك فكلُّ يجتوي قُربَ مجتوي<sup>(١)</sup>  
 وكم موطن لولاي طُحِتَ كما هو \* بأجرامه من قُلةِ النِّيقِ<sup>(٢)</sup> مُنْهَوِي<sup>(٣)</sup>  
 ويقال : إياك ومن مودته على قدر حاجته فعند ذهاب الحاجة ذهاب المودة .  
 وقال الحكم : ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواطن : لا يُعرف الحلِيم إلا عند  
 الغضب ، ولا الشجاع إلا في الحرب ، ولا الأخ إلا عند الحاجة إليه .

قال جرير :

فأنت أنبي ما لم تكن لي حاجة \* فإن عرَضْتُ أيقنتُ أن لا أخاليا<sup>(٤)</sup>  
 تعرَّضْتُ فاستمررت من دون حاجتي \* فخالَك إني مستمرٌّ لحاليا  
 وإني لمغرورٌ أعللُ بالمني \* لبالي أرجو أن مالك ما لي<sup>(٥)</sup>  
 بأى نجاد تحملُ السيف بعدما \* نزعَت سنانا من قناتِكَ ماضيا<sup>(٦)</sup>  
 ألا تخافا نبوتي في ملية \* وخافا المنايا أن تفوتكما ييا<sup>(٧)</sup>

(١) المجتوي : الكاره . (٢) كذا في أمالي القالي . وفي الأصل : « لولاك » .  
 (٣) القلة : أعلى الجبل ، والنيق : أرفع موضع فيه . (٤) روى هذا البيت في النقائص  
 ص ١٧٧ طبع أوروبا :

١٥ فأنت أبي ما لم تكن لي حاجة \* فأت عرَضْتُ فإني لا أخاليا  
 وهو من قصيدة طويلة مذكورة في النقائص بين جرير والفرزدق مطلعها :

ألا حتى رهي ثم حتى المطاليا \* فقد كان مأنوسا فأصبح خاليا  
 وقد ذكر المؤلف هذا البيت فيما تقدّم من هذا الجزء ص ٧٥ لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر كما  
 ذكر في كثير من كتب الأدب مثل الكامل للبرد والعقد الفريد وزهر الآداب ضمن شعر مطلعها :

٢٠ رأيت فضيلا كان شيئا ملفقا \* فكشّفه التحيص حتى بدا ليا  
 (٥) النجاد : حائل السيف ، وقد ورد هذا الشعر في الأغاني (ج ٧ ص ٥٢) والنقائص  
 (ص ١٧٧) هكذا :

بأى نجاد تحمل السيف بعدما \* قطعت القوى من محل كان باقيا

بأى سنان تظعن القوم بعدما \* نزعَت سنانا من قناتِكَ ماضيا

٢٥ (٦) يقول : لا تخافا أن أنبوعكما إن أملت بكما مله ما عشت وخافا ذلك متى إذا مت (راجع كتاب  
 النقائص ص ١٧٨) .

وقال أبو العَاصِيَةِ :

أَنْتَ مَا أَسْتَغْنِي عَنْ صَا \* حَبِكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ  
فَإِذَا أَحْتَجْتَ إِلَيْهِ \* سَاعَةً بِحَبِّكَ فُوهُ

وقال آخر :

مَوَالِينَا إِذَا أَفْتَقَرُوا إِلَيْنَا \* وَإِنْ أَثَرُوا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالِي  
والعرب تقول فيمن شَرَكَكَ فِي النِّعْمَةِ وَخَذَلَكَ عِنْدَ النَّائِبَةِ : يَرِيضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعُ  
وَسَطًا .

قال المدائني : لحن الحجاج يومًا ، فقال الناس : لحن الأمير ، فأخبره بعض  
من حضره ، فتمثل بشعر قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِب :

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذِكْرْتُ بِهِ \* وَإِنْ ذِكْرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا<sup>(٣)</sup>  
فَطَانَتْ فُطْنُهَا لَوْ تَكُونُ لَهُمْ \* مَرُوءَةٌ أَوْ تُقِيَّ اللَّهُ مَا فُطِنُوا  
إِنْ يَسْمَعُوا سَيِّئًا طَارُوا بِهِ فَرَحًا \* مَنِيَّ وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

### باب القرابات والولد

حدثني زَيْدُ بْنُ أَنْزَمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ الْقُرَشِيِّ  
مَنْ وَلَدَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ  
فَمَتَّ إِلَيْهِ بِرَحِمٍ بَعِيدَةٍ ، فَلَانَ لَهُ وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” اِعْرِضُوا  
أَنْسَابَكُمْ تَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ فَإِنَّهُ لَا قُرْبَ بِالرَّحِمِ إِذَا قُطِعَتْ وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبَةً وَلَا بُعْدَ بِهَا  
إِذَا وَصِلَتْ وَإِنْ كَانَتْ بَعِيدَةً “ .

(١) في الأصل : « تربص » بالناء والصاد المهملة وهو تحريف . (٢) الحجرة : الناحية .

(٣) أَذِنُوا : استمعوا . ٢٠

حدثني شَبَابَةُ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : أَحْذَرُوا ثَلَاثًا ، فَإِنَّهُنَّ مَعْلَقَاتُ بِالْعَرْشِ : النِّعْمَةُ تَقُولُ يَا رَبِّ كُفِّرْتُ ، وَالْأَمَانَةُ تَقُولُ يَا رَبِّ أَكَلْتُ ، وَالرَّحْمُ تَقُولُ يَا رَبِّ قُطِعْتُ .

حدثني الزَّيَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ قَالَ مُحَارِبُ بْنُ دِنَارٍ : إِنَّمَا سُمُّوا أِبْرَارًا لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الْآبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ ، وَكَمَا أَنَّ لَوَالِدَكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَكَذَلِكَ لَوَالِدِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ .

حدثني أَبُو سَفْيَانَ النَّعْوِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ” أَكْبَرُ الرِّبِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدَّ أَبِيهِ “ .

حدثني الْقَوْمَسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ” ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَحَايِفُ الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ “ .

وحدثني أيضًا عَنْ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” الرَّحْمُ شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ قَالَ لَهَا مَنْ وَصَلِكَ وَصَلَتْهُ وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعَتْهُ “ .

حدثني الزَّيَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي سِيرِينَ قَالَ قَالَ عُمَانُ : كَانَ عَمْرٍاءُ يَمْنَعُ أَقْرَبَاءَهُ أَبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ، وَأَنَا أُعْطِيَ قَرَابَاتِي لَوَجْهِ اللَّهِ ، وَلَنْ يَرَى مِثْلَ عَمْرٍاءَ .

(١) ورد في الجامع الصغير : « منهم » بدل « من أنفسهم » ولعلها رواية . (٢) الشجعة :

الشجعة من كل شيء ، يقال : بينهما شجعة رحم .

حدثني أحمد بن الخليل قال حدثنا إبراهيم بن موسى قال حدثنا محمد بن ثور<sup>(١)</sup> عن معمر بن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ وَيُوسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ" .

حدثني أحمد بن الخليل قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبيد بن أبي الجعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ وَلَا يَرُدُّ الْقَدْرَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ" .

حدثني محمد بن يحيى القطعي قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن مطر عن الحكم بن عتيبة عن النخعي عن ابن عمر قال : أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنا والدي يأخذ مني مالي وأنا كاره ؛ فقال : "أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّكَ وَمَالُكَ لِأَيْمِكَ" .

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن الأصمعي قال : أخبرني بعض العرب : أن رجلا كان في زمن عبد الملك بن مروان ، وكان له أب كبير ، وكان الشاب عاقا بأبيه ، وكان يقال للشاب "مَنَازِلُ"<sup>(٣)</sup> فقال الشيخ<sup>(٤)</sup> :

جَزَتْ رَحِمُ بَنِي وَبَيْنَ مَنَازِلٍ \* جَزَاءُ كَمَا يَسْتَنْجِزُ الدِّينَ طَالِبُهُ  
تَرَبَّتْ حَتَّى صَارَ جَعْدًا شَمْرَدَلًا \* إِذَا قَامَ سَاوَى غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) هو معمر بن راشد ، وهو الذي يروي عنه محمد بن ثور كما في التهذيب . (٢) كذا في الخلاصة في أسماء الرجال للزرجي وفي الأصل « عينة » وهو تحريف . (٣) هو منازل ابن فرعان ذكره في القاموس وقال شارحه هو بفتح الميم ومنهم من ضبطه بضمها . (٤) هو فرعان التميمي كما في لسان العرب مادة « جعد » . (٥) تَرَبَّتْ : تَرَبَّى . والجعد الطويل والشمردل : الفتى القوي ، وقد اختلف اللسان (في مادة جعد) عما هنا في إيراد هذا البيت ، وأورد معناه في بيتين وهما :

وَرَبِيئُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَتَهُ \* أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَفْنَى عَنْ الْمَسْحِ شَارِبُهُ  
وَبِالْمَحْضِ حَتَّى آخَصَ جَعْدًا عَنُطْنَطَا \* إِذَا قَامَ سَاوَى غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ

تَظَلَّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوَى يَدِي \* لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي لَا يَغَالِبُهُ  
وَأِنِّي لَدَاعٍ دَعْوَةٌ لَوْ دَعَوْتُهَا \* عَلَى جَبَلِ الرَّيَّانِ لَا تَقْضُ جَانِبُهُ  
فبلغ ذلك أميراً كان عليهم ، فأرسل إلى الفتي ليأخذه ، فقال له الشيخ : أخرج من  
خَلْفَ البيت ، فسبقَ رُسُلَ الأمير ، ثم أَبْتَلَى الفتي بَابِنِ عَقِّهِ فِي آخر عمره فقال :  
تَظَلَّمَنِي مَالِي خَلِيجٌ وَعَقَّيْنِي \* عَلَى حِينَ كَانَتْ كَالْحَنِي عِظَامِي  
تَحَيَّرْتُهُ وَأَزْدَدْتُهُ لِيَزِيدَنِي \* وَمَا بَعْضُ مَا يَزْدَادُ غَيْرُ عُرَامٍ<sup>(١)</sup>

وقال يحيى بن سعيد مولى تميم كوفي لأبيه :<sup>(٢)</sup>

غَدَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُتُّكَ يَافِعًا \* تُعَلُّ بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا لَيْلَةٌ نَالَتْكَ بِالشُّكُو لَمْ أَتِ \* لَشُكْوِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلُّ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي \* طُرِقْتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ<sup>(٥)</sup>  
فَلَمَّا بَلَغْتَ الْوَقْتَ فِي الْعِدَّةِ الَّتِي \* إِلَيْهَا جَرَى مَا أَبْتَغِيهِ وَأَمْلُ  
جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلَظَةً \* كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَنْعَمُ الْمَتَفَضِّلُ  
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أُبُوِّي \* كَمَا يَفْعَلُ الْجَارُ الْمَجَاوِرُ تَفْعَلُ<sup>(٥)</sup>

قال القاسم بن محمد : قد جعل الله في الصديق البارِ عَوْضًا مِنَ الرَّحِمِ الْمُدِيرَةِ .

- ١٥ (١) العرام : الشراصة والأذى ، وفي الأصل : « غرام » بالغين المعجمة وهو تحريف .  
(٢) هذا الشعر لأمية بن أبي الصلت النخعي كما في الأغاني (ج ٣ ص ١٩١ طبعة بولاق) وأشعار  
الحماسة (ص ٣٥٤ طبع أوروبا) ، وقيل : إنها تروى لابن عبد الأعلى ، وقيل : لأبي العباس الأعمى .  
وليس ليحيى بن سعيد كما ذكر المؤلف لأنه أفتد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ عليه الصلاة والسلام  
بتلايب الولد وسلبه لوالده قائلا له : « أنت ومالك لأبيك » . (٣) في أشعار الحماسة  
(٤) أدنى اليك » . (٥) رواية هذا البيت في الحماسة :  
٢٠ فلما بلغت السن والغاية التي \* إليها مدى ما كنت فيك أو لم

(٥) في الحماسة : « فعلت كما الجار ... الخ » .

كتب عمر إلى أبي موسى : مُرْ ذَوِي الْقَرَابَاتِ أَنْ يَتَرَاوَرُوا وَلَا يَتَجَاوَرُوا .  
 وقال أَسْكَنْمُ بْنُ صَيْفِيٍّ : تَبَاعَدُوا فِي الدِّيَارِ تَقَارَبُوا فِي الْمَوَدَّةِ .  
 قيل لأَعْرَابِيٍّ : مَا تَقُولُ فِي ابْنِ عَمِكَ ؟ قال : عَدُوُّكَ وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ .  
 وقال قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ :

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ \* وَسَيِّئِي مِنْ حُدَيْفَةٍ قَدْ شَفَانِي ٥  
 قَتَلْتُ بِإِخْوَتِي سَادَاتِ قَوْمِي \* وَقَدْ كَانُوا لَنَا حَلَى الزَّمَانِ  
 فَإِنْ أَكْ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي \* فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي  
 قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، حين تصفح القتلى يوم الجمل : شَفَيْتُ  
 نَفْسِي وَجَدَعْتُ أَنْفِي . وفي مثل ذلك قول القائل :

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أَسْمَ أَنْحِي \* فَإِذَا رَمَيْتُ بِصَيْبِي سَمِي ١٠  
 وَلَتُنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُونَ جَلَّالًا \* وَلَتُنْ قَرَعْتُ لَأُوْهِنَنَّ عَظْمِي  
 قَتَلَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ابْنَ أَخِيهِ فُدْفَعَ إِلَى أَخِيهِ لِيُقَيِّدَهُ ، فَلَمَّا أَهْوَى بِالسَّيْفِ  
 أُرْعِدَتْ يَدَاهُ ، فَالْقَى السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ وَعَقَا عَنْهُ وَقَالَ :

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأَسَّاءَ وَتَعَزِيَّةً \* إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدْ ١٥  
 كَلَامَهُمَا خَلْفَ مَنْ فَقَدْ صَاحَبَهُ \* هَذَا أَنْحِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

وقال بعضهم :

بِكُرْهِ سَرَائِنَا يَا آلَ عَمْرٍو \* تُفَادِيكُمْ بِمُرْهَفَةِ النَّصَالِ  
 فَنَبْكِي حِينَ نَذْكُرْكُمْ عَلَيْكُمْ \* وَتَقْتُلُكُمْ كَمَا نَا لَا نُبَالِي

وقال هدي بن زيد :

وظَلَمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً \* عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحَسَامِ الْمُهَنْدِ ٢٠

(١) هو الحارث بن ولة الذهل كما في الحماسة . (٢) في الحماسة : « سطوت » .

(٣) في الأصل : « لابن أخيه » وهو تحريف .

وقال غيره <sup>(١)</sup> :

سأخذ منكم آل حزنٍ لحوشب <sup>(٢)</sup> \* وإن كان مولاي وكنتم بني أبي  
إذا كنت لا أرمي وترمي عشيرتي <sup>(٤)</sup> \* تُصب جأحات النبل كشيحي ومنكي

قال حدثنا أبو الخطاب قال حدثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن السائب البكري

عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
”حق كبر الإخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده“ .

والعرب تقول في العطف على القرابة وإن لم يكن واداً : ”أنفك منك وإن  
ذئ“ <sup>(٦)</sup> . ومثله : ”عيصك منك وإن كان أشباً“ <sup>(٧)</sup> .

وقال النمر بن تولب :

إذا كنت من سعد وأمك فيهم \* غريباً فلا يفرزك خالك من سعد  
فإن ابن أخت القوم مضى إناؤه <sup>(٨)</sup> \* إذا لم يراحم خاله باب جلد  
وقال أمية بن أبي عائذ لإياس بن سهم :

أبلغ إياساً أن عرض ابن أختكم \* رداؤك فأصطن حسنة أو تبدل

- (١) ذكر هذان البيتان في الحماسة ضمن أبيات يقال : إنها لجلند بن عمرو . (٢) كذا في ديوان الحماسة ، وفي الأصل : « آل حزم » . وفيه بدل « لحوشب » « بحوشب » . (٣) في ديوان الحماسة : « وإن كان لي مولى » . وقد أشار شارحه إلى رواية الأصل وقال : إنه بها دخله الكف وهو حذف السامع الساكن من مفاعيلن ، وهو قبيح في غير الهزج . قال شارح الحماسة : « وليس في الحماسة بيت مكفوف غيره » . ثم قال : « ويروى مولى ، فعل هذا يسلم من الزحاف . والأولى أشبه بطريقة الشعراء ، ألا ترى أنهما معرفتان مضافتان : مولاي وبني أبي » . (٤) في الحماسة : « كخاتي » وقيل أراد بالكناية مولاه . (٥) في الحماسة : « جانحات » بالنون أي كاسرات الجناح ، يقال : جنحه إذا كسر جناحه ، ويجوز أيضاً أن يكون جانحات من جنح إليه إذا مال . وأشار شارح الحماسة إلى الرواية التي وردت بالأصل ولكنه استحسن الأولى لأنه لا يقال : رماه فأجتاحه . (٦) ذئ : سال مخاطبه وفي جمع الأمثال : « وإن كان أذن » . (٧) العيص : الجماعة من السدر تجتمع في مكان واحد . والأشب : شدة التفاف الشجر حتى لا يجازيه . (٨) مضى إناؤه : منقوص حقه ، يقال : أصنى فلان إناؤه فلان إذا أماله ونقصه حظه . (٩) اصطن : صن واحفظ ، أمر من اصططن ، وهو الاعتعال من صان . وتبدل : آتمن .

فإنَّكَ ذَا طَوِيلٍ فَأَنَّى أَبْنُ أَخِيكَ \* وكلُّ ابنِ أختٍ من مَدَى الخَالِ مُعْتَلِي<sup>(٢)</sup>  
فكن أسداً أو نعلباً أو شبيهه \* فهما تكن أنسب إليك<sup>(٣)</sup> وأشكَل  
وما نعلبُ إلا ابنُ أختِ نعالِب \* وإن ابن أختِ الليث رِثَالُ أشبَل  
وكتب بشر بن المغيرة بن أبي صُفرة إلى عمه بهذه الأبيات :

جفاني الأمير والمغيرة قد جفا \* وأمسى يزيدُ لي قد آزورَ جانبهُ  
وكلُّهُمَّ قد نال شُبْعاً لبطنه \* وشبَّعُ الفتى لؤمٌ إذا جاع صاحِبهُ  
فيا عمَّ مهلاً وأتخذني لنوبة \* تنوب ، فإن الدهر جَمُّ عجائبهُ  
أنا السيف إلا أن للسيف نبوة \* ومثلي لا تنبؤ عليك مضاربهُ

دخل رجل من أشراف العرب على بعض الملوك ، فسأله عن أخيه ، فأوقع به  
يَعِيبه وَيَسْتَمُه ، وفي المجلس رجل يَسْتَوُه فشرع معه في القول ؛ فقال له : مهلاً ! إنِّي  
لَا كُلُّ لَحْمٍ وَلَا أَدَعُهُ لَا كُل .

ويقال : القربة محتاجة إلى المودة ، والمودة أقرب الأنساب . والبيت المشهور في هذا :  
فإذا القربة لا تُقَرَّبُ قاطعاً \* وإذا المودة أقرب الأنساب  
وقيل لبزرجهر : أخوك أحب إليك أم صديقك ؟ فقال : إنما أحب أُنحى إذا  
كان صديقاً .

وقال خدّاش بن زهير :  
رأيتُ ابنَ عمي بادياً لي ضِفْنُهُ \* وواغِرُهُ في الصدرِ ليس بذهابِ  
وأنشدنا الرّياشي :

حياةُ أبي السّيار خيرُ لقومه \* لمن كان قد ساس الأمورَ وجرباً  
وتعتبُ أحياناً عليه ولو مضى \* لكنا على الباقي من الناس أعتباً

(١) كذا في كتاب أشعار الهذليين ، وهو الذي يتفق مع السياق بعده ، وفي الأصل : « فان أك » ...  
(٢) في كتاب أشعار الهذليين : « مقتل » بالعين المعجمة ، واغتل : ارفع . (٣) كذا في أشعار  
الهذليين . وفي الأصل : « اله » .



وقال الشاعر :

- ولم أرَ عِزًّا لأمريءٍ كعشيره<sup>(١)</sup> \* ولم أرَ ذُلًّا مثل نأْيٍ عن الأهل  
ولم أرَ مثلَ الفقرِ أَوْضَعَ للفقى \* ولم أرَ مثلَ المالِ أدْفَعَ للرزُلِ  
ولم أرَ منْ عُدِمَ أضْرَعُ على الفقى \* إذا عاش وَسَطَ الناسِ منْ عَدَمِ العقلِ  
كان مُهْلَهْلٌ صار إلى قبيلة من اليمن يقال لهم جَنْبٌ، فخطبوا إليه فزوجهم وهو  
كارهُ لاغترابه عن قومه، ومهروا أبنته أَدَمًا<sup>(٢)</sup>، فقال :

أنكحها فقدْها الأراقِمُ في<sup>(٣)</sup> \* جَنْبٌ وكان الحِباءَ من أَدَمِ  
لو بآبائينِ جاء يَحْطُبُها<sup>(٤)</sup> \* رَمَلٌ ما أنْفُ خاطِبٍ بدم<sup>(٥)</sup>

وقال الأعشى :

- ومن يَغْتَرِبُ عن قومه لا يَزَلْ يرى \* مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرًا وَمَسْحَبًا  
وَتُدْفَنُ منه الصالحات وإن يُسَيَّ<sup>(٦)</sup> \* يكن ما أساء النَّارُ في رأسِ كَبْكَبَا  
وربَّ بَقِيعٍ لو هتفتُ بِحَوِّهِ \* أتاني كَرِيمٌ يَنْفِضُ الرَّأسَ مُغْضَبًا<sup>(٧)</sup>

وقال رجل من غطفان :

إذا أنت لم تستبقِ وَدَّ صَحَابِيَةٍ \* على دَخْنٍ أَكْثَرَتْ بِثَّ المعاتِبِ<sup>(٨)</sup>

- ١٥ (١) عشيره : قبيلته . (٢) الأدم : اسم جمع للأديم، والأديم : الجلد ما كان، وقيل :  
الأحمر، وقيل : المدبوغ . (٣) الأراقم : حتى من تغلب وهي قبيلته . (٤) آباءين :  
تنية آبان، وهما جبلان يقال لأحدهما : آبان الأبيض، وللآخر : آبان الأسود . (٥) رمل :  
غضب بالدم . وفي الأغاني (ج ٤ ص ١٤٦ طبع بولاق) ومعجم البلدان : « ضَرَجَ » .  
(٦) كبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها . (٧) ينفض الرأس : يحركه كالسيفهم عما  
يقال له . (٨) على دخن : على كدورة . وأصل الدخن (بالتحريك) : مصدر دَخِنَتِ النارُ إذا أُلْقِيَ  
عليها حطب رطب وكثر دخانها ، وأن يكون لون الدابة أو الثوب كدرا إلى سواد .

وإني لأستبقي أمراً السوء عُدَّةً \* لعدوة عريضة من الناس عائب<sup>(١)</sup>  
 أخاف كلاب الأبعدين وتجنّها \* إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب  
 قال رجل لعبيد الله بن أبي بكرة : ما تقول في موت الوالد؟ قال : ملك حادث ؛  
 قال : فموت الزوج؟ قال : عرس جديد ؛ قال : فموت الأخ؟ قال : قص  
 الجناح ؛ قال : فموت الولد؟ قال : صدع في الفؤاد لا يُجبر .  
 وكان يقال : العقوق نكل من لم يشكل .

شكا عثمان علياً إلى العباس رضي الله عنهم ؛ فقال : أنا منه كأبي العاق ، إن عاش  
 عقه وإن مات بجمعه .

وقال رجل لأبيه : يا أبت ، إن عظيم حَقَّك على لا يُذهِب صغير حتى عليك ،  
 والذي تَمَّتْ به إلى أمت بمثله إليك ، ولست أزعِم أنا على سِواء . ١٠

وقال زيد بن علي بن الحسين لأبيه يحيى : إن الله لم يرْضَك لي فأوصاك بي ، ورضيني  
 لك فلم يُوصني بك .

غضب معاوية على يزيد أبنه فهجره ؛ فقال له الأحنف : يا أمير المؤمنين ،  
 أولادنا ثمار قلوبنا وعمادُ ظهورنا ، ونحن لهم سماء ظليلة ، وأرض ذليلة ، فإن غضبوا  
 فأرضهم ، وإن سالوا فأعطهم ، ولا تكن عليهم قفلاً فيمَلُوكَ حياتك ويمتِنُوا موتك . ١٥  
 قيل لأعرابي : كيف أبْنُك؟ — وكان عاقاً — فقال : عذاب رِعْف به الدهر ،  
 فليتني قد أودعته القبر ، فإنه بلاء لا يُقاومه الصبر ، وفائدة لا يجب فيها الشكر .

قيل لبعضهم : أيّ ولدك أحب إليك؟ قال : صغيرهم حتى يكبر ، ومريضهم  
 حتى يبرأ ، وغائبهم حتى يقدم .

(١) العريضة : الذي يتعرّض للناس بالشر . (٢) رصف (بكسر عينه) : سبق وتقدم .

ناول عمر بن الخطاب رجلاً شيئاً ؛ فقال له : خدمك بنوك ؛ فقال عمر : بل أغنانا الله عنهم .

وولد للحسن غلام ، فقال له بعض جلسائه : بارك الله لك في هبته ، وزادك من أحسن نعمته ؛ فقال الحسن : الحمد لله على كل حسنة ، ونسأل الله الزيادة في كل نعمة ، ولا مرحباً بمن إن كنت عائلاً أنصيني ، وإن كنت غنيا أذهلني ، لا أرضى بسعيي له سعياء ، ولا بكدي له في الحياة كدّاً ، حتى أشفيق له من الفاقة بعد وفاتي ، وأنا في حال لا يصل إلى من غمه حزن ولا من فرحه سرور .

قال الأصمعي : عاتب أعرابي ابنه في شرب النبيذ ، فلم يعتب وقال :  
أَمِنْ شَرِبَةٍ مِنْ مَاءِ كَكْرِمٍ شَرِبْتُهَا \* غَضِبْتَ عَلَيَّ ! الْآنَ طَلَبَ لِيَ الْخَمْرُ  
سَأَشْرَبُ فَأَغْضَبَ لَا رَضِيَتْ ، كَلَاهُمَا \* إِلَى لَذِيذٍ : أَنْ أَعْقُكَ وَالسُّكَّرُ

وقال الطِّرِمَاحُ لابنه صَمَّصَامَةَ :  
أَصْمَصَامُ إِنَّ تَشْفَعُ لَأَتَمَّكَ تَلَقَّهَا \* لَهَا شَافِعٌ فِي الصَّدْرِ لَمْ يَتَبَرَّجْ  
هَلِ الْحُبُّ إِلَّا أَنَهَا لَوْ تَعَرَّضْتُ \* لَذَبَحَكَ يَا صَمَّصَامُ قُلْتَ لَهَا أَذْبَحِي  
أَحَازِرُ يَا صَمَّصَامُ إِنَّ مِثُّ أَنْ يَلِ \* تُرَائِي وَإِيَّاكَ أَمْرٌ غَيْرُ مُصْلِحٍ  
إِذَا صَكَ وَسَطَ الْقَوْمِ رَأْسَكَ صَكَّةً \* يَقُولُ لَهُ النَّاهِي مَلَكْتَ فَأَنْجِجْ

وأنشد ابن الأعرابي :

أَحَبُّ بُنَيْتِي وَوَدِدْتُ أَنِي \* دَنَنْتُ بُنَيْتِي فِي قَعْرِ لَحْدِ  
وَمَا بِي أَنْ تَهَوَّنَ عَلَيَّ لَكِنْ \* خَافَةَ أَنْ تَذُوقَ الْبُؤْسَ بَعْدِي

(١) لم يعتب : لم يرضه ولم يرجع عن الشراب الذي غضب عليه من أجله . (٢) أجمع :

ونحوه قول الآخر :

لولا أُمِّيَّةٌ لم أَجَزْ من العَدَمِ \* ولم أَجُبْ في الليالي حِنْدَسَ الظُّلَمِ  
وزادني رغبةً في العيش معرقتي \* ذُلَّ اليتيمة يَحْفُوها ذُوو الرِّحِمِ  
أُحاذِرُ الفقرَ يوما أن يُلِمَ بها \* فيهِتَكَ السَّترَ من لَحِمٍ على وَضَمِ  
تهوى حياتي وأهوى موتها شَفَقًا \* والموتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ على الحُرَمِ

وقال أعرابي في أبنته :

يا شِقَّةَ النَّفْسِ إِنْ النَّفْسَ وَالْهَـةُ \* حَرَى عَلَيْكَ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْسِجٌ  
قَدْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهَا أَنْ تُقَدِّمَنِي \* إِلَى الْحِمَامِ فَيُبْدِي وَجْهَهَا الْعَدَمُ  
فَالآنَ نِمْتُ فَلَا هُمْ يُورِّقُنِي \* تَهْدَا الْعَيُونُ إِذَا مَا أُوْدِتِ الْحُرَمُ

وقال أعشى سُلَيْمَ :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ وَافِدٍ \* إِذَا مَا الْبُيُوتُ لَيْسَنَ الْجَلِيدَا  
كَفَيْتَ الَّذِي كُنْتُ أَرْجِي لَهُ \* فَصِرْتَ أَبَالِي وَصِرْتُ الْوَلِيدَا

وقال أعشى هَمْدَانَ فِي خَالِدِ [ بن عَتَاب ] بن وَرْقَاءَ :

فَإِنْ يَكُ عَتَابٌ مَضَى لِسَبِيلِهِ \* فَمَا مَاتَ مِنْ يَتِيمٍ لَهُ مِثْلُ خَالِدِ

وفي الحديث المرفوع : ” رِيحُ الْوَلَدِ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ “ . وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لأحد أبني بنته : ” إِنَّكُمْ لَتُجَبِّنُونَ وَإِنَّكُمْ لَتُبَخِّلُونَ وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ “ .

وقالت أعرابية :

يَا حَبِّذَا رِيحُ الْوَلَدِ \* رِيحُ الْخُرَامَى بِالْبَلَدِ

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : هذا يدلُّك على تفضيلهم الْخُرَامَى .

وكان يقال : ابْنُكَ رِيحَانُكَ سَبْعًا ، وخادَمُكَ سَبْعًا ، ثم عدُوُّ أو صديق .

مرّ أعرابي ينشدُ أبنا له بقوم، فقالوا : صفه ؛ فقال : دُنَيْبٌ، قالوا : لم نره ؛ فلم يلبث القوم أن جاء على عُنقه يجعل ؛ فقالوا : ما وجدت أبناك يا أعرابي ؟ قال : نعم هو هذا ؛ قالوا : لو سألت عن هذا لأخبرناك ، ما زال منذُ اليوم بين أيدينا .  
قال الشاعر في امرأة :

نعم صَبيحُ الفتى إذا برد ال \* ليلٌ سُخيراً وقرَقف الصردُ<sup>(١)</sup>  
زينا الله في العيون كما \* زين في عين والد ولد  
وفي الحديث : "من كان له صبي فليستصب له"  
وقال الزبير وهو يرقص أبنا له :

أبيض من آل أبي عتيق \* مبارك من ولد الصديق  
\* ألدّه كما اللدريقى \*

وقال أعرابي :

لولا بُنياتٌ كزُغِب القَطَا \* حُطِطُن من بعض الى بعض<sup>(٢)</sup>  
لكان لي مُضْطَرَبٌ واسع \* في الأرض ذاتِ الطُول والعَرِض  
وإنما أولادنا بيننا \* أكبادنا تمشي على الأرض  
لو هبّت الرِّيحُ على بعضهم \* لامتنت عيني من الغمِض  
أنزلى الدهرُ على حكمه \* من مَرَقِب عالٍ الى خَفِض  
وأبتزى الدهرُ ثيابَ الغنى \* فليس لي مالٌ سوى عِرْضى

قال بعض النساء : إنما قيل : سعدُ العشيرة ، لأنه كان يركب في عشرة من ولده ، فكانهم عشيرة .

٢٠ (١) قرَف : أرعد من البرد . والصرد : الرجل القوى على البرد . (٢) رويت هذه الأبيات في الأمال ج ٢ ص ١٨٩ طبع دار الكتب المصرية ببعض مخالفة عما هنا ، وذكرت أيضا في الحماسة شرح التبريزي طبع أوروبا ص ١٤١ وفيها اختلاف في الرواية وتقديم وتأخير في ترتيب الأبيات ، ونسبت الى حطّان بن المعل .

وقال ضرار بن عمرو الضبيّ، وقد رُئي له ثلاثة عشر ذكرا قد بلغوا : من سره  
بنوه ساءتة نفسه .

قال بشر بن أبي خازم :

إذا ما علّوا قالوا أبونا وأمتنا \* وليس لهم عالين أم ولا أب<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

أنا ابن عمك إن نابتك نابتة \* وليس منك إذا ما كعبك اعتدلا

وأنشدنا الرياشي :

الرحم بلها بخير البلان<sup>(٢)</sup> \* فإق فيها للديار العمران

وآمر المال وبنت الصفران<sup>(٣)</sup> \* وإنما اشتقت من اسم الرحمن

وقال المعلوط :

ومن يلق ما ألقى وإن كان سيّدا \* ويخش الذي أخشى يسر سير هارب  
مخافة سلطان على أظنه \* ورهطى ، وما عاداك مثل الأقارب

دخل عثمان بن عفان على أبنته وهي عند عبد الله بن خالد بن أسيد، فقال :  
يا بنية : مالى أراك مهزولة ؟ لعل بعلك<sup>(٤)</sup> يُغيرك ، فقالت : لا ، ما يُغيرنى ، فقال  
لزوجها : لعلك تُغيرها ! قال : فافعل ، فلغلام يزيد الله فى بنى أمية أحب الى منها .

(١) عالين : حال من الضمير فى « لهم » . (٢) بلّ الرحم يلها (بضم الباء) بلا وبلا :

وصلها ونذاها . والبلان : قال ابن سيده : « يجوز أن يكون البلان اسما واحدا كالغفران والريحان وأن

يكون جمع بلل » . (٣) كذا بالأصل ولم نوفق إليه فى مصدر آخر ، وقد أورد فى اللسان مادة بلل هذا

الشعر مقتصرا فيه على صدر البيت الأول وبجز البيت الثانى . (٤) أغار الرجل امرأته : تزوج من

أخرى فأحدث عندها الفيرة .

قال النعمان بن بشير :

وإني لأعطي المالَ من ليس سائلا \* وأدركُ للمولى المعانيدَ بالظلم  
وإني متى ما يلقني صارما له \* فإبيننا عند الشدائد من صُرم  
فلا تعددِ المولى شريكك في الغنى \* ولكننا المولى شريكك في العُدم  
إذا مَتَ ذو القُرْبى إليك بِرَحْمِهِ \* وغَشَّكَ وأستغنى فليس بذى رَحِم  
ولكن ذَا القُرْبى الذى يستخفه \* أذاك ومن يرمى العدو الذى ترمى

وقال بعض الشعراء :

لقد زاد الحياة الى حبا \* بناتى أنهن من الضعاف

مخافة أن يرين البؤس بعدى \* وأن يشربن رنقا بعد صافي

وأن يعرين إن كسى الجوارى \* فتنبو العين عن كرم عجا<sup>(١)</sup>ف

قيل لعل بن الحسين : أنت من أبر الناس ولا نراك تؤاكل أمك ؛ قال :

أخاف أن تسيدي الى ما قد سبقت عينها اليه فأكون قد عققته .

قيل لعمر بن دَر : كيف كان ير أبوك بك ؟ قال : ما مشيتُ نهارا قط إلا مشى

خلفى ، ولا ليلا إلا مشى أمامى ، ولا رقى سطحا وأنا تحته .

حدثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن زائدة عن عطاء بن السائب عن

عثمان بن أبي العاص قال : كنت عند عمر فأتاه رجل فأنشده :

تركت أباك مُرْعشة يداه \* وأمك ما تُسيع لها شرا

إذا غنت حمامة بطن وجَّ \* على بيضاتها ذكرت كلابا

فقال عمر : ممّ ذاك ؟ قال : هاجر الى الشام وترك أبوين له كبيرين ، فبكى عمر

وكتب الى يزيد بن أبي سفيان في أن يرّحله ، فقدم عليه ، فقال : يرّ أبويك وكن معهما

(١) كرم : كريمات : وإذا وصف بالمصدر التزم فيه الأفراد والتذكير .

حتى يموتا . قال أبو اليقظان : مُرَبَّعة كلاب بالبصرة اليه تنسب ، والعوام تقول  
مُرَبَّعة الكلاب .

قال أبو علي الضرير :

أَتَيْتُكَ جَدْلَانِ مُسْتَبْشِرًا \* لِبُشْرَاكَ لِمَا أَتَانِي الْخَبْرُ  
أَتَانِي الْبَشِيرُ بَأَن قَدْ رُزِقَتْ \* غَلَامًا فَأُبْهِجُنِي مَا ذَكَرُ  
وَأَنْتَ ، وَالرَّشْدُ فِيمَا فَعَلَا \* تَ ، أَسْمِيَتَهُ بِأَسْمِ خَيْرِ الْبَشَرِ  
وَطَهَّرْتَهُ يَوْمَ أُسْبُوعِهِ \* وَمَنْ قَبْلُ فِي الذِّكْرِ مَا قَدْ طَهَّرُ<sup>(١)</sup>  
فَعَمَّرَكَ اللَّهُ حَتَّى تَرَا \* هَ قَدْ قَارَبَ الْخَطُومَنَّهُ الْكِبَرُ  
وَحَتَّى تَرَى حَوْلَهُ مِنْ بَنِيهِ \* وَإِخْوَتِهِ وَبَيْنَهُمْ زُمَرُ  
وَحَتَّى يَرُومَ الْأُمُورَ الْجَسَامَ \* وَيُوجِي لِنَفْعٍ وَيُخْشَى لُضْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَوْزَعَكَ اللَّهُ شُكْرَ الْعَطَاءِ \* فَإِنَّ الْمَزِيدَ لِعَبْدٍ شَكْرُ<sup>(٣)</sup>  
وَصَلَّى عَلَى السَّلَفِ الصَّالِحِي \* نَ مِنْكُمْ وَبَارَكَ فِيمَنْ غَبَرُ<sup>(٤)</sup>

وهذا قد وقع في باب التهاني أيضا .

قال المأمون : لم أر أحدا أبر من الفضل بن يحيى بأبيه ، بلغ من ربه به أن يحيى  
كان لا يتوضأ إلا بماء مسخن وهما في السجن ، فمنعهما السجن من إدخال الحطب  
في ليلة باردة ، فقام الفضل حين أخذ يحيى مضجعه إلى قمقم كان يسخن فيه الماء ،  
فلاؤه ثم أدناه من نار المصباح ، فلم يزل قائما وهو في يده حتى أصبح .

(١) ما هنا زائدة . ولعل المهنا من آل البيت ، فأشار بطهارته في الذكر إلى قول الله تعالى : ( إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ) . (٢) أوزعك : أهلك ، وفي الأصل :

« أودعك » . (٣) غبر : بقى ، ويستعمل كذلك بمعنى مضى وذهب فهو من الأضداد . ٢٠

(٤) قمم : إنا . من نحاس .



رقص أعرابي أبنته وقال :

أَجِبْه حَبَّ الشَّحِيحِ مَالَهُ \* قد كان ذاق الفقر ثم ناله

\* إذا يُريد بَذْلَهُ بدا له \*

دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده أبنته عائشة ، فقال : من هذه

- يا أمير المؤمنين؟ فقال : هذه تُفَاحَةُ القلب ؛ فقال : أُنِذْهَا عَنْكَ ؛ قال : ولم ؟  
قال : لَأَنْهَن يَلِدْنَ الأَعْدَاءَ ، وَيُقَرِّبْنَ البُعْدَاءَ ، وَيُورِثْنَ الضَّعَائِنَ ؛ فقال : لا تَقُلْ  
ذاك يا عمرو ، فوالله ما مَرَضَ المَرَضَى ولا نَدَبَ المَوْتَى ولا أَعَانَ عَلَى الأَحْزَانِ مِثْلُهُنَّ ،  
وإنك لو أجدُّ خلا قد نفعه بنو أُخْتِهِ ؛ فقال له عمرو : ما أَعْلَمُكَ إِلا حَبِيبَتَهُنَّ إِلَى .

### الاعتراف

- ١٠ كان يقال : الاعتراف يَهْدِمُ الإقتراف .

كتب بعض الكُتَّاب إلى بعض العمال : لو قابلت حَقِّكَ عَلَى بِمُتَقَدِّمِ المَوَدَّةِ  
وَمُؤَكَّدِ الحُرْمَةِ إلى ما جَدَّدَهُ اللهُ لَكَ بِالسُّلْطَانِ وَالوِلَايَةِ ، لَمْ أَرْضَ فِي قَضَائِهِ بِالكِتَابِ  
دُونَ تَجَسُّمِ الرِّحْلَةِ وَمُعَانَاةِ السَّفَرِ إِلَيْكَ ، لا سِمْما مَعَ قُرْبِ الدَّارِ مِنْكَ ؛ غَيْرَ أَنَّ الشَّغْلَ  
بِمَا أَلْفَيْتُ عَلَيْهِ أُمُورِي مِنَ الإِنْتِشَارِ وَعِلَاقِ الخِراجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لا خِيَارَ مَعَهُ ،  
أَحْلَنِي فِي الظَّاهِرِ مَحَلَّ المُقَصِّرِينَ ؛ وَإِنْ وَهَبَ اللهُ فُرْجَةً مِنَ الشَّغْلِ وَسَهْلَ سَبِيلِ  
إِلَيْكَ ، لَمْ أَتَخَلَّفْ عَمَّا لِي فِيهِ الحِظُّ مِنْ مجاورتك والتَّسَمُّ بِرِيحِكَ وَالتَّيَمُّنُ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ ،  
غَادِيَا وَرَأَيْحًا عَلَيْكَ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

كتب ابن الجهم<sup>(١)</sup> إلى نَجَاحٍ مِنَ الحبس :

إِنْ تَعَفَّ عَنْ عَبْدِكَ المَسِيءِ فَفِي \* فَضْلِكَ مَاوِي لِلصَّفْحِ وَالْمِنَنِ

- ٢٠ أَتَيْتُ مَا أَسْتَحِقُّ مِنْ خَطَا \* فَعُدَّ لِمَا تَسْتَحِقُّ مِنْ حَسَنِ

(١) في الأصل : «أبو الجهم» وهو تحريف .

وكتب الحسن بن وهب :

ما أحسنَ العفو من القادر \* لا سيما عن غير ذى ناصر  
إن كان لي ذنبٌ، ولا ذنب لي، \* فإله غيرك من غافر  
أعوذ بالود الذى بيننا \* أن يفسد الأول بالآخر  
كتب رجل إلى جعفر بن يحيى يستبطئه، فوقع في ظهر كتابه : احتج عليك  
بغالب القضاء، واعتذر اليك بصادق النية .

قال بعض الشعراء :

وتعذر نفسك إماماً أسات \* وغيرك بالعدر لا تعذر  
وتبصر في العين منه القذى <sup>(١)</sup> \* وفي عينك الخدع لا تبصر

وقال بعض الشعراء :

يا ذا المميز للإخاء ولا \* إخوان في التفضيل والقدر  
لا يقضنك عن معاشرتي \* بالأنس أن قصرت في برى  
إني إذا ضاق أمر ويحدا <sup>(٢)</sup> \* عني آستعت عليه بالعدر  
وفي الحديث المرفوع : ” من لم يقبل من معتذر صادقاً كان أوكاذباً لم يرد  
على الخوض “ . وفيه : ” أقبلوا ذوى الهنات عثراتهم “ .

اعتذر رجل إلى أبي عبيد الله الكاتب فقال : ما رأيت عذراً أشبه باستئناف  
ذنب من عذر .

وكان يقال : أعجل الذنوب عقوبة العذر، واليمين الفاجرة، ورد التائب وهو  
يسأل العفو خائباً .

(١) في الأصل : « وتبصر في غير منك القذى » . وفي الحديث : « يبصر أحدكم القذى في عين  
أخيه ولا يبصر الجذل في عينه » . والجذل : ما عظم من أصول الشجر، وقيل : هو من العيدان ما كان على  
مثال شماريح النخل . (٢) الجدا (وزان قى) : العطية .

وقال مُطَرَفُ : الْمَعَاذِرُ مَكَاذِبُ .

اعتذر رجل الى إبراهيم فقال له : قد عذرتك غير معتذر، إن المعاذير يشوبها الكذب .

ويقال . ما اعتذر مذنبٌ إلا أزداد ذنباً .

وقال الشاعر :

لَا تَرْجُ رَجْعَةَ مَذْنِبٍ \* خَلَطَ أَحْتِجَاجًا بِاعْتِذَارٍ

اعتذر رجل الى سلم بن قتيبة، فقبل منه وقال : لا يدعوتك أمر تخلصت منه الى أمر لعلك لا تتخلص منه .

وقال الشاعر :

فَلَا تَعْذِرْنِي فِي الْإِسَاءَةِ إِنَّهُ \* شِرَارُ الرِّجَالِ مَنْ يُسِيءُ فَيَعْذِرُ

١٠

وقال ابن الطَّيْرِيَّةِ :

هَبْنِي أَمْرًا إِمَّا بَرِيئًا ظَلَمْتِهِ \* وَإِمَّا مُسِيئًا تَابَ بَعْدُ وَأَعْتَبَا

وَكُنْتُ كَذِي دَاءٍ تَبَغَّى لِدَاءِهِ \* طَبِيبًا فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَلَّبَا

كتب بعض الكتاب معتذرا : توهمت، أعزك الله، نفرتك عند نظرتك الى عنوان كتابي هذا بأسمى، لما تضمنته من السخيمة على، فأخليتني منه؛ وانتظرت باستعطافك من طويتك في عاقبة امتداد العهد، وأمنت أضطغانك لنفي الدين الحقد، وأختصرت من الاحتجاج المنتسب الى الإصرار، والاعتذار المتعاود بين النظراء، والإقرار المثبت للأقدام، الاستسلام لك . على أنك إن حرمتني رضاك آتسعت بعفوك، وإن أعذمتنيهما توغرت صدرك لم تضق من الرقة على من مصيبة

- ٢٠ (١) هو مطرف بن الشخير . والمعاذير : جمع معذرة بمعنى العذر، والمكاذيب : جمع الكذب كالحامض والمقايح، وهو كة ولم : ان المعاذير يشوبها الكذب . (٢) هو ابراهيم النخعي . (٣) في الأصل : « سالم » وهو تحريف .

الحِرْمَانُ ؛ وَإِن قَسَوْتَ رَجَعْتُ بِكَ عَوَاطِفُ مِنْ أَيْدِيكَ عِنْدِي نَازِعَةٌ بِكَ إِلَى  
أَسْتِمَامِهَا لَدِي . وَمِنْ حُدُودِ فَضَائِلِ الرُّسَاءِ مُقَابَلَةٌ سُوءٍ مِنْ خُؤُلُوا بِالْإِحْسَانِ .  
وَلَا نِعْمَةً عَلَى مُجْرِمٍ إِلَيْهِ أَجْزَلُ مِنَ الظُّفْرِ ، وَلَا عِقَابٌ لِلْمُجْرِمِ أَلْبَغُ مِنَ النَّدَمِ ؛ وَقَدْ  
ظَفِرْتَ وَنَدِمْتُ . كَتَبْتُ وَأَنَا عَلَى مَا تُحِبُّ بَشْرًا <sup>(١)</sup> إِنْ تَغَمَّدْتَ زَلَّتِي ، وَكَمَا تُحِبُّ ضَرًّا  
إِنْ تَرَكْتَ إِقَالَتِي ، وَبِخَيْرٍ فِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ مَا بَقِيَتْ .

وَكَتَبْتُ فِي كِتَابِ اعْتِذَارٍ وَأَسْتَغْطَافٍ : كَمْ عَسَى أَنْ يَكُونَ أَنْتَظَرِي لِعَطْفِكَ !  
وَكَمْ عَسَى أَنْ يَكُونَ تَمَادِيكَ فِي عَتَبِكَ ؛ لَوْلَا أَنِّي مُضْطَرٌّ إِلَى وَصْلِكَ وَأَنْتَ مُطْبُوعٌ  
عَلَى هَجْرِي . لَقَدْ أَسْتَحْيَيْتُ وَأَسْتَحْيَيْتَ مِنْ دُلِّي وَعِزِّكَ ، وَخَفَضِي جَنَاحِي وَنَأْيِي  
بِجَانِبِكَ .

وَفِي كِتَابِ آخِرٍ : قَدْ أَوْدَعْنِي اللَّهُ مِنْ نِعَمِكَ مَا بَسَطْنِي فِي الْقَوْلِ مُدْلًا بِهِ عَلَيْكَ ،  
وَوَكَّدَ مِنْ حُرْمَتِي بِكَ مَا شَفَعَ لِي فِي الذُّنُوبِ إِلَيْكَ ، وَأَعْلَقَنِي مِنْ أَسْبَابِكَ مَا لَا أَخَافُ  
مَعَهُ نَبَوَاتِ الزَّمَانِ عَلَى فَيْكِ ، وَأُمْتَنَّنِي بِحِلْمِكَ وَأَنَانِكَ بِادْرَةِ غَضَبِكَ ؛ فَاقْدَمْتُ ثَقَّةً  
بِإِقَالَتِكَ إِنْ عَثَرْتُ ، وَبِتَقْوِيمِكَ إِنْ زُغْتُ ، وَبِأَخْذِكَ بِالْفَضْلِ إِنْ زَلَّتْ .

وَفِي كِتَابِ اعْتِذَارٍ : أَنَا عَلِيلٌ مِنْذُ فَارَقْتُكَ ؛ فَإِنْ تَجَمَّعَ عَلَى الْعِلَّةِ وَعَتَبَكَ أَفْدَحُ <sup>(٢)</sup> .  
عَلَى أَنْ أَلَمْ الشُّوقِ قَدْ بَلَغَ بِكَ فِي عَقُوبَتِي ؛ وَحَضَرَنِي هَذَا الْبَيْتُ عَلَى ارْتِجَالٍ فَوَصَلْتُ  
بِهِ قَوْلِي :

لَكَ الْحَقُّ إِنْ تَعَتَبَ عَلَى لَأَنِّي \* جَفَوْتُ وَإِنَّمَا تَغْفِرُ فَلَكَ الْفَضْلُ

أُنْهِيتُ عَذْرِي لِأَتَهَيَّ إِلَى تَفَضُّلِكَ بِقَبُولِهِ وَإِنْ أَلْبَكَّ يَمْحُ إِفْرَاطِي فِي الْبَرِّ بِكَ  
تَفْرِيطِي فِيهِ ، وَإِلَى ذَلِكَ مَا أَسْأَلُكَ تَعْرِيفِي خَيْرِكَ لِأُرَاحَ إِلَيْهِ ، وَأَسْتَرِيدُ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ لَكَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « شَرَا » . (٢) أَفْدَحُ : أَهْطُ وَأَتَقَلَّ . (٣) مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ  
غَيْرِ وَاضِحٍ فِي الْأَصْلِ وَقَدْ أَثْبَتْنَاهُ هَكَذَا جَهْدًا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الطَّاقَةُ ، عَلَى أَنَا لَمْ نَعْرِ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ .

وفي فصل آخر:

أنا المُقَرَّبُ بصورى عن حَقِّكَ، وأستحقاقى جفائك، وبفضلِكَ من عَذْلِكَ أعوذ،  
فوالله لئن تأخر كتابى عنك، ما أسترىد نفسى فى شكر مودَّتِكَ، واطيف عنايةِكَ. وكيف  
يَسْأَلُكَ أو ينسأكَ أخٌ مُغْرَمٌ بِكَ يراك زينةَ مشهده ومغيبه! .

وكيف أنسأكَ لا أيدىكَ واحدة \* عندى ولا بالذى أوليت من نعيم

وفي آخر الكتاب :

إذا أعتذر الصديقُ اليك يوما \* من التقصير عذرَ أخٍ مُقَرَّرٍ  
فُصْنُهُ عن عتابِكَ وأَعْفُ عنه \* فإن الصَفْحَ شِئْهُ كُلَّ حَرٍّ

وقال الخليل بن أحمد :

لو كنتَ تعلم ما أقول عذرتنى \* أو كنتُ أجهل ما تقول عذلتكَ<sup>(١)</sup>  
لكن جهلتَ مقاتلى فعذلتنى \* وعلمتُ أنك جاهلٌ فعذرتكَ  
قيل لبزرجهمر : ما بالكم لا تُعَاتِبُونَ الجَهْلَةَ ، قال : لأنا لا نريد من العُميان  
أن يُبْصِرُوا .

وقال ابن الدمينية :

بنفسى وأهلى من إذا عَرَضُوا له \* ببعض الأذى لم يَدْرِ كيف يُجِيبُ  
ولم يعتذر عذر البرىء ولم تزل \* به ضَعْفَةٌ<sup>(٢)</sup> حتى يقال مُرِيبٌ  
وكتب رجلٌ الى صديق له يعتذر : أنا من لا يُحَاجُّكَ عن نفسه، ولا يُغَالِطُكَ  
عن جُرمه، ولا ياتمس رضاك إلا من جهته ، ولا يستعطفك إلا بالإقرار بالذنب ،  
ولا يستميلك إلا بالاعتراف بالزلة .

(١) فى الأصل : « أو كنت أعلم ما أقول عذلتكَ » وهو خطأ من النسخ . (٢) فى حاشية  
ابن تمام : « سكتة » . وفى بعض كتب الأدب : « بهتة » .

وقرأت في كتاب: لست أدري بأى شيء أستجرت تصديق ظنك حتى أنفذت على به حكم قطيعتك ، فوالله ما صدق على ولا كاد ، ولا أستجرت ما توهمته فيمن لا يلزمني حقه . وأعيدك بالله من يدار إلى حكم يوجب الاعتذار ، فإن الأناة سبيل أهل التقى والنهي ، والظن والإسراع إلى ذوى الإخاء يُتجان الحفاء ، ويُميلان عن الوفاء إلى اللفاء <sup>(١)</sup> .

قال إسماعيل بن عبد الله وهو يعتذر إلى رجل في آخر يوم من شعبان : والله فإني في غبر يوم عظيم ، وتلقاء ليلة تفتّر عن أيام عظام ، ما كان ما بلغك .

وقرأت في كتاب معتذر : إنك تُحسن مجاورتك للنعمة ، وأستدامتك لها ، واجتلابك مابعد منها بشكر ما قرب ، واستعمالك الصنع لما في عاقبته من جميل عادة الله عندك ؛ ستقبل العذر على معرفة منك بشناعة الذنب ، وتُقيل العثرة وإن لم تكن على يقين من صدق النية ، وتدفع السيئة بالتي هي أحسن .

اعتذر رجل إلى جعفر بن يحيى البرمكي ، فقال له جعفر : قد أغناك الله بالعتذر منا عن الاعتذار ، وأغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك .

وقال بعض الشعراء :

إذا ما أمرؤ من ذنبه جاء تائباً \* إليك فلم تغفر له فلك الذنب

كان الحسن بن زيد بن الحسن والياً للنصور على المدينة ، فهجاه ورد بن عاصم المُبرسم فقال :

له حق وليس عليه حق \* ومهما قال فالحسن الجميل  
وقد كان الرسول يرى حقوقاً \* عليه لأهلها وهو الرسول

(١) اللفاء: اليسير الخفير، يقال : رضى فلان من الوفاء باللقاء ، أى رضى من حقه الوافى بالقليل .

(٢) غبر يوم : بواقه ، جمع غابر .

فطلبه الحسن فهرب منه ، ثم لم يشعر إلا وهو مائل بين يديه يقول :  
 سيأتي عذري الحسن بن زيد \* وتشهد لي بصفين القبور  
 قبور لو بأحمد أو علي \* يلوذ بحيرها حفظ المحير  
 هما أبواك من وضعا تضعه \* وأنت برفع مارقا جدير  
 فاستخف الحسن كرمه ، فقام اليه فبسط له رداءه وأجلسه عليه .

وفي كتاب لمعتذر : علو الرتبة واتساع القدرة وأنبساط اليد بالسطوة ، ربما  
 أنست ذا الحق المحفظ من الأحرار فضيلة العفو وعائدة الصفح وما في إقالة المذنب  
 واستبقائه من حسن السماع وجميل الأحدث ، فبعثته على شفاء غيظه ، وحركته  
 على تبريد غلته ، وأسرعته به الى مجانبه طباعه وركوب ما ليس من عادته . وهمتك  
 تجل عن دناءة الحقد ، وترتفع عن لؤم الظفر .

وفي فصل : نبت بي عنك غيرة الحدائة فردتني اليك الحنكة ، وباعدتني عنك  
 الثقة بالأيام فادتني اليك الضرورة ، ثقة بإسراعك الى وإن كنت أبطأت منك ،  
 وقبولك العذر وإن كانت ذنوبي قد سدت عليك مسالك الصفح ؛ فأى موقف هو  
 أدنى من هذا الموقف لولا أن المخاطبة فيه لك ! وأى خطية هي أودى بصاحبها من  
 خطية أنا راكبها لولا أنها في رضاك ! .

أوقع الحاج يوما بخالد بن يزيد يعيبه وينقصه وعنده عمرو بن عتبة : فقال  
 عمرو : إن خالدا أدرك من قبله وأتعب من بعده بتقديم غلب عليه وحديث لم يسبق  
 اليه ؛ فقال الحاج معتذرا : يا بن عتبة ، إنا لنسترضيكم بأن تغضب عليكم ، ونستعطفكم

بأن ننال منكم، وقد غلبتم على الحلم، فوثقنا لكم به، وعلمنا أنكم تحبون أن تحلموا،  
فتعرضنا للذى تحبون .

قال المنصور لرجل أتاه تائباً معذراً من ذنب : عهدي بك خطيباً فإ هذا  
السكوت ! فقال : يا أمير المؤمنين ؛ لسننا وفد مباهاة وإنما نحن وفد توبة، والتوبة  
تتلقى بالاستكانة .

وقع بين أبي مسلم وبين قائد له كلام ، فأرَبى عليه القائد الى أن قال له :  
يا لقيط ! فاطرق أبو مسلم ، فلما سكنت عنه فورة الغضب ندم وعلم أنه قد أخطأ  
 واعتذر وقال : أيها الأمير، والله ما أنبسطت حتى بسطتني ولا نطقت حتى أنطقتنى  
فاغفر لي ؛ قال : قد فعلت ؛ فقال : إني أحب أن أستوثق لنفسى ؛ فقال أبو مسلم :  
سبحان الله ! كنت تُسيء وأحسين ، فلما أحسنت أسيء ! .

قال الطائي :

وكم ناكث للعهد قد نكثت به \* أمانيه وأستخذى بحقك باطله  
لخاط له الإقرار بالذنب روحه \* وجثمانه اذ لم تحطه قبائله

وقال آخر :

حتى متى لا تزال معذراً \* من زلة منك ما تُجانبها  
لا تشق عيها عليك ولا \* ينهاك عن مثلها عواقبها  
لتركك الذنب لا تقارِفَه \* أيسر من توبة تقاربها  
قال أعرابي لابن عم له : سأخطي ذنبك الى عذرك، وإن كنت من أحدهما  
على يقين ومن الآخر على شك ؛ ليتم المعروف مني اليك ، ولتقوم الحجّة مني  
عليك .



## عَنْبُ الْإِخْوَانِ وَالتَّبَاغُضِ وَالْعَدَاوَةِ

حدَّثني الزَّيَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُعَاذَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ هِشَامَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُصَارِمَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثٍ، وَأَيُّهُمَا فَعَلَ فَإِنَّهُمَا نَاكِحَانِ عَنِ الْحَقِّ مَا دَامَا عَلَى صُرْمَهُمَا وَإِنْ مَاتَا لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ".

قال بعض الشعراء :

سَنَ الضَّغَائِنِ آبَاءُ لَنَا سَلَفُوا \* فَلَنْ تَبِيدَ وَلِلْآبَاءِ أَبْنَاءُ

هذا مثل قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه : العداوة تُتَوَارَثُ .

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لِلْهِنْدِ : إِذَا كَانَتْ الْمَوْجِدَةُ عَنْ عِلَّةٍ كَانَ الرِّضَا مَرْجُوءًا ، وَإِذَا

كَانَتْ عَنْ غَيْرِ عِلَّةٍ كَانَ الرِّضَا مَعْدُومًا . وَمَنْ الْعَجَبُ أَنْ يَطْلُبَ الرَّجُلُ رِضَا أَخِيهِ  
فَلَا يَرْضَى ، وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُسَخِّطَهُ عَلَيْهِ طَلَبُهُ رِضَاهُ .

قال بعض المحذنين :

فَلَا تَلْهُ عَنْ كَسْبِ وَدِّ الْعَدُوِّ \* وَلَا تَجْعَلْ صَدِيقًا عَدُوًّا

وَلَا تَغْتَرِّ بِهَدْوِ أَمْرِي \* إِذَا هِجَ فَارَقَ ذَاكَ الْهَدْوَا

وقال آخر :

احْذَرِ مَوَدَّةَ مَا ذِيقَ<sup>(١)</sup> \* شَابَ الْمَرَارَةَ بِالْحَلَاوَةِ

يُحْصِي الْعَيُوبَ عَلَيْكَ أَيَّامَ الصَّدَاقَةِ وَالْعَدَاوَةِ

وقال أبو الأسود الدؤلي :

إِذَا الْمَرْءُ ذُو الْقُرْبَى وَذُو الضَّغْنِ أَحْجَفَتْ \* بِهِ سَنَةٌ حَلَّتْ مُصِيبَتُهُ حَقْدِي

(١) المذاق : الذي يشوب الود بكسر ولا يخلصه .

وقال محمد بن أبان اللّاحق لأخيه إسماعيل :  
تلوم على القطيعة من أتاها \* وأنت سَنَتَها في الناس قبلي  
وقال آخر :

ورُوعْتُ حتى ما أراعُ من النوى \* وإن بان جِيرانٌ على كِرامُ  
فقد جعلت نفسي على اليأس تنطوي \* وعيني على هجر الصديق تنامُ  
قال أحمد بن يوسف الكاتب :

ما على ذا كُنا آفترقنا بسِنْدًا <sup>(١)</sup> \* دَولا بيننا عَقَدنا الإخاء  
نطعنُ الناسَ بالْمُتَقَفَّةِ السُّم \* ير على غَدْرهم وننسى الوفاء  
قيل لأفلاطون : بماذا ينتقم الإنسانُ من عدوه ؟ قال : بأن يزداد فضلًا  
في نفسه . ١٠

وكان يقال : احذر مُعاداة الذليل ، فربما شَرِق بالذباب العزيز .  
كتب رجل من الكتاب الى صديق له نجى عليه :

عَبَّتْ على ولا ذنبَ لي \* بما الذنبُ فيه ولا شك لك  
وحاذرت لومي فبادرتني \* الى اللوم من قبل أن أبذرك  
فكنا كما قيل فيما مضى \* خُذ اللص من قبل أن يأخذك  
١٥

وقال آخر :

رأيتُك لما نلتَ مالا ، ومَسنا \* زمانٌ ترى في حد أنيابه شغبًا <sup>(٢)</sup>  
جعلتَ لنا ذنبا لتمتعَ نائلا \* فأمسِك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

(١) سنداد : اسم موضع . (٢) الشغب : تهيج الشر ، وفي الأصل : «شعبا» .

وقال آخر :

تُرِيدُن أن أَرْضِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ \* وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرِضِي الْأَخْلَاءَ بِالْبَخْلِ  
وَجَدَّكَ لَا يَرْضَى إِذَا كَانَ عَاتِبًا \* خَيْلُكَ إِلَّا بِالْمُودَّةِ وَالْبَذْلِ  
مَتَى تَجْعَلِي مَنَّا كَثِيرًا وَنَائِلًا \* قَلِيلًا يَقْطَعُ ذَاكَ بَاقِيَةَ الْوَصْلِ

كتب رجل الى صديق له :

لَنْ سَاءَ نِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ \* لَقَدْ سَرَّنِي أَنَّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

إِذَا رَأَيْتُ أَزْوَارًا مِنْ أَخِي نِقَةٍ \* ضَاقَتْ عَلَى بَرْحِبِ الْأَرْضِ أَوْطَانِي  
فَإِنْ صَدَدْتُ بِوَجْهِهِ كَى أَكْفَانِهِ \* فَالْعَيْنُ غَضْبَى وَقَلْبِي غَيْرُ غَضْبَانِ

وقال إبراهيم بن العباس :

وَقَدْ غَضِبْتُ فَمَا بِالْيَتَمِّ غَضْبِي \* حَتَّى أَنْصَرَفْتُ بِقَلْبٍ سَاخِطٍ رَاضِي

وقال زهير :

وَمَا يَكُ فِي عَدُوٍّ أَوْ صَدِيقٍ \* تُخْبِرُكَ الْعَيُونُ عَنْ الْقُلُوبِ

وقال دريد :

وَمَا تَخْفَى الضَّغِينَةُ حَيْثُ كَانَتْ \* وَلَا النَّظَرُ الصَّحِيحُ مِنَ السَّقِيمِ

وقال ابن أبي خازم :

خُذْ مِنَ الدَّهْرِ مَا كَفَى \* وَمِنَ الْعَيْشِ مَا صَفَا  
لَا تُلَحِّنْ بِالْبُكَاءِ \* عَلَى مَتْرِكٍ عَفَا

(١) في الأصل : «وجدتك لا ترضى» . (٢) هذا البيت من قصيدة لابن الدمينه مطلعها :

فنى يا أميم القلب تقض لبانة \* ونشك الهوى ثم افضلى ما بدالك

خَلَّ عَنْكَ الْعَتَابُ إِنْ \* خَانَ ذُو الْوُدِّ أَوْ هَفَا  
عَيْنٌ مِنْ لَا يُحِبُّ وَصَد \* لَمَّا تُبْدَى لَكَ الْخَفَا

وقال أعرابي يذكر أعداءه :

يُزَمِّلُونَ جَنِينِ الضَّغْنِ بَيْنَهُمْ \* وَالضَّغْنُ أَشْوَهُ أَوْفَى وَجْهِهِ كَلْفٌ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ كَانُوا الْقَلَى نَمَتْ عِيُونُهُمْ \* وَالْعَيْنُ تُظْهِرُ مَا فِي الْقَلْبِ أَوْ تَصِفُ

وقال ابن أبي أمية :

كَمْ فَرَحَةٍ كَانَتْ وَكَمْ تَرْحَةٍ تَخْتَصِمُهَا لِي فِيكَ الظَّنُونُ  
إِذَا قُلُوبٌ أَظْهَرَتْ غَيْرَهَا \* تُضْمِرُهُ أَنْتَ عَنْهَا الْعِيُونُ

وقال آخر :

أَمَا تُبْصِرُ فِي عَيْنِي عُنْوَانَ الَّذِي أَبْدَى

وقال آخر :

وَمَوْلَى كَأَنَّ الشَّمْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ \* إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا لَيْسَ مِمَّنْ أُعَاتِبُهُ  
يَقُولُ : لَا أَقْدِرُ [ أَنْ ] أَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَكَأَنَّ الشَّمْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . وَمِثْلُهُ :  
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي \* كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

وقال التمر بن تَوَلَّبٍ فِي الْإِعْرَاضِ :

فَصَدَّتْ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ قِنَاعِهَا \* بَدَأَ حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَعَتْ بِحَاجِبِ  
أَخَذَهُ أَبُو نَوَاسٍ فَقَالَ :

يَا قِرَا لِلنَّصِفِ مِنْ شَهْرِهِ \* أَبْدَى ضِيَاءَ لَثْمَانٍ بَقِيْنِ  
يُرِيدُ أَنَّهُ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ فَبَدَأَ لَهُ نَصْفُهُ .

وقال آخر في الضغينة :

وفينا وإن قيل أصطلحنا تَضَاغُنْ \* كما طَرَأَ أوبارُ الجِرَابِ عَلَى النَّشْرِ<sup>(١)</sup>

وقال آخر في نحوه :

وقد يَنْهَبُ المَرْغَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى \* وَتَبْقَى حَرَازَاتُ النَفُوسِ كَمَا هِيََا

وقال الأخطل :

إِنَّ الضَّغِينَةَ تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمْتُ \* كَالْعَرِيْكَنْ حِينَئِذٍ تَنْتَشِرُ<sup>(٢)</sup>

تُشْمِسُ الْعَدَاوَةَ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ \* وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَّرُوا

وقرأت في كتاب الهند : ليس بين عداوة الجوهريّة صلح إلا ريثما ينتكث،

كالماء إن أُطِيلَ إِسْخَانُهُ فَانْه لَا يَمْتَنِعُ مِنْ إِطْفَاءِ النَّارِ إِذَا صُبَّ عَلَيْهَا .

قال سعد بن أبي وقاص لعمار بن ياسر : إِنْ كُنَّا لَنَعْتَدُكَ مِنْ أَكْبَرِ أَصْحَابِ

عَدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ عَمْرِكَ إِلَّا ظِلُّ الْحِمَارِ فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ ؟

قال : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ : مُودَّةٌ عَلَى دَخَلٍ أَوْ مُصَارَمَةٌ جَمِيلَةٌ ؟ قال : مُصَارَمَةٌ جَمِيلَةٌ ؟

قال : اللَّهُ عَلَى الْآلِ أَوْ كَلَّمَكَ أَبَدًا .

وقال بعض الشعراء في صديق له تغيّر :

أَحُولُ عَنِّي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنْ \* عَيْنِي وَيَرْمِي بِسَاعِدِي وَيَدِي<sup>(٤)</sup>

١٥

(١) النشر: الكلاله يهيج أعلاه وأسفله ندى أخضر تدفئ منه الابل (يكثرو بها وشحمها) اذا رعت ؛

كذا ذكره صاحب اللسان في مادة (نشر) ، وقد ساق هذا البيت في أبيات لعمر بن حباب ، وقال في تفسيره :

يقول : ظاهرنا في الصلح حسن في مرآة العين ويا طئنا فاسد كما تحسن أوبار الجرب عن أكل النشر وتحبها داء

منه في أجوافها . قال أبو منصور : وقيل النشر في هذا البيت : نشر الجرب بعد ذهابه ونبات الور عليه

حتى يخفى . قال : وهذا هو الصواب . يقال : نشر الجرب ينشر نشرا ونشورا اذا حتى بعد ذهابه « ١٥ .

٢٠

(٢) العز : الجرب . (٣) يقال : ما بق منه إلا قدر ظم الحمار رأى لم يبق من عمره إلا اليسير

لأنه يقال : إنه ليس شيء من الدواب أقصر ظمًا من الحمار وهو أقل الدواب صبرا على العطش يرد الماء

كل يوم في الصيف مرتين . (٤) احولت عنه بمعنى حولت ، والمراد الإعراض والانصراف .

وقال المُثَقَّبُ العَبْدِيُّ :

ولا تُعِدِّي مواعِدَ كاذباتٍ \* تمرُّ بها رياحُ الصَّيْفِ دُونِي  
فإني لو تُعَانِدُنِي شِمَالِي \* عِنَادِكَ ما وَصَلْتُ بها يَمِينِي  
أذا لَقِطَعْتُهَا وَلَقَلْتُ يَمِينِي \* كذلك أجتَوِي مَنْ يَحْتَوِينِي

وقال الكُمَيْت :

ولكنَّ صَبْرًا عن أَيْحَ عَنْكَ صَابِرٌ <sup>(١)</sup> \* عَزَاءً إذا ما النفسُ حَنَّ طَرُوبُهَا  
رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهَا \* كَفَاكَ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرُوبُهَا <sup>(٢)</sup>  
وإن لم يكنْ إِلَّا الْأَمْسَةُ مَرْكَبٌ \* فلا رَأَى لِلْجَهْمِودِ إِلَّا رُكُوبُهَا <sup>(٣)</sup>  
وَقَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لِلْهِنْدِ : الْعَدُوَّ إِذَا أَحْدَثَ صِدَاقَةً لَعَلَّةٍ أَلْجَأَتْهُ إِلَيْهَا فَمَعَ ذَهَابُ  
الْعَلَّةِ رَجُوعَ الْعِدَاوَةِ ، كَالْمَاءِ يَسْخَنُ فَإِذَا رُفِعَ عَادَ بَارِدًا .

قال محمد بن يزداد الكاتب : إذا لم تستطع أن تقطع يدَ عدوك فقبلها .

قال الشاعر :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي \* بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ  
إِذَا مَا رَأَيْتُ قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ \* وَدُونِي فَعَلَ الْعَارِفُ الْمُنْجَاهِلُ  
مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَهَا \* مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنِهِ كِفَّةٌ حَابِلُ  
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : اعْتَرَلَ عَدُوَّكَ وَأَحْذَرُ صَدِيقَكَ إِلَّا الْأَمِينَ ،  
وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ خَشِيَ اللَّهَ .

الهيثم عن ابن عياش قال : أخبرني رجل من الأزد قال : تكلم مع أسد بن عبد الله  
بخراسان ، فبينما نحن نسير معه وقد مدَّ نهرٌ فجاء بأميرٍ عظيم لا يوصف ، وإذا رجل

(١) كذا في كتاب الشعر والشعراء (ص ٣٧١ طبع أوروبا) . وفي الأصل : « لك » .

(٢) الشروب والشريب : الماء بين المذب والملح وليس يشربه الناس إلا للضرورة . (٣) في كتاب  
الشعر والشعراء : « للضطر » وهي الرواية المشهورة .

يضربه الموج وهو ينادى : الغريق الغريق ! فوقف أسد وقال : هل من ساجح ؟  
 فقلت : نعم ، فقال : ويحك ! الحَقِّ الرجل ! فوثبتُ عن فرسى وألقيتُ عنِّي ثيابي  
 ثم رميتُ بنفسى في الماء ، فما زلتُ أسبحُ حتى إذا كنت قريبا منه قلت : ممن  
 الرجلُ ؟ قال : من بنى تميم ، قلت : امض راشداً ، فوالله ما تأخرتُ عنه ذراعاً حتى  
 غرق : فقال ابن عياش : فقلت له : ويحك ! أما آتيت الله ! غرقت رجلاً  
 مسلماً ! فقال : والله لو كانت معي لينة لضربتُ بها رأسه .

طاف رجلٌ من الأزدي بالبيت وجعل يدعو لأبيه ؛ فقيل له : ألا تدعوا لأمك ؟  
 فقال : إنها تميمية .

وقرأت في كتاب للهند : جانب الموتور<sup>(١)</sup> وكن أحذر ما تكون له أطف ما يكون  
 بك ، فإن السلامة بين الأعداء توحش بعضهم من بعض ، ومن الأنس والثقة حضوراً جالهم .  
 أراد الملك قتل بزرجهر وأن يتزوج أخته بعد قتله ؛ فقال : لو كان ملككم  
 حازماً ما جعل بينه وبين شعاره موتورة .

قال أبو حازم : لا تتأصبَّ رجلاً حتى تنظر إلى سيرته ؛ فإن تكن له سريرةٌ  
 حسنة فإن الله لم يكن يخذله بعداوتك إياه ، وإن كانت سيرته رديئة فقد كفاك  
 مساوية ، لو أردت أن تعمل بأكثر من معاصي الله لم تقدر .

قال رجل : إني لأعتم في عدوى أن ألقي عليه النملة وهو لا يشعر لتؤذيه .  
 وقال الأفوه الأودي :

بلوتُ الناس قرناً بعد قرن \* فلم أر غيرَ خلّابٍ وقالي  
 وذقتُ مرارة الأشياءِ جمعا \* فما طعمُ أمرٍ من السؤالِ  
 ولم أرفي الخطوب أشدَّ هولاً \* وأصعبَ من مُعاداة الرجالِ

(١) في الأصل : « توحشة » . (٢) رويت هذه الحكاية برواية أخرى في العقد الفريد ج ١ ص ٧٩

وقال آخر :

بلاءٌ ليس يشبهه بلاءٌ \* عداوةٌ غير ذى حسبٍ ودينٍ  
يُبِيحُكَ منه عِرْضاً لم يَصْنه \* ويرتُعُ منك في عِرْضٍ مصونٍ

### شماتة الأعداء

٥ بلغ عمرو بن عبسة شماتة قوم به في مصائب؛ فقال : والله، لئن عظم مصابنا بموت رجالنا لقد عظمَت النعمة علينا بما أبقي الله لنا : شُبَّاناً يَشُبُّونَ الحروبَ، وسادةٌ يُسَدُّونَ المعروفَ، وما خَلَقْنَا وَمَنْ شِئْتَ بنا إلا للوت .  
قيل لأيوب النبي عليه السلام : أى شيء كان أشدَّ عليك في بلاك ؟ قال : شماتة الأعداء .

١٠ اشتكى يزيد بن عبد الملك شكاةً شديدةً وبلغه أن هشاماً سُرَّ بذلك ، فكتب الى هشام يعاتبه، وكتب في آخر الكتاب :

تَمَنَّى رَجُلٌ أَنْ أَمُوتَ، وَإِنْ أَمُتْ \* فَتَكُ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحِدٍ  
وَقَدْ عَلِمُوا، لَوْ يَنْفَعُ الْعَالَمُ عَنْدَهُمْ ، \* مَتَى مِتُّ مَا الدَّاعِي عَلَى بُخْلِ الدِّ  
مَنِيتُّهُ تَجَرَّى لَوْ قَتِ وَحْتُهُ \* يَصَادِفُهُ يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ  
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْنِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى \* تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ  
١٥ وقال الفرزدق :

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ \* حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بِأَحْرِينَا  
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بَنَى أَفِيقُوا \* سِيلَقِي الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

أَغِيرَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ فَذُهِبَ بِإِبْلِهِ فَقَالَ :

٢٠ لَا وَالَّذِي أَنَا عَبْدٌ فِي عِبَادَتِهِ \* لَوْلَا شِمَاتُهُ أَعْدَاءُ ذِي إِمْحَنِ  
مَا سَرَنِي أَنْ إِبْلِي فِي مَبَارَكِهَا \* وَأَنْ شَيْئًا قَضَاهُ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ



وقال عدى بن زيد العبادي :

- أرواحٌ مُودَّعٌ أم بُكُورٌ \* لك فأنظر لأني حالٌ تصيرُ  
 وأيضاض السوادِ من نُذِرا<sup>(١)</sup>مو \* تِ فهل بعده لإنس نذيرُ  
 أيها الشامتُ المعيرُ بالله \* ير أنت المبرأ الموفورُ  
 أم لديك العهدُ الوثيقُ من الأيام \* أم أنت جاهلٌ مغرورُ  
 من رأيت المنونَ خلدن أم من \* ذا عليه من أن يضامَ مجيرُ  
 أين كسرى كسرى الملوك أنوش<sup>(٢)</sup>ر \* وإن أم أين قبله سابور<sup>(٣)</sup>  
 وأخو الحضرة إذ بناه وإذ دج \* لته<sup>(٤)</sup> تُجبي إليه والخابور<sup>(٥)</sup>  
 شاده مرمرًا وجلله كل \* ساء<sup>(٦)</sup> فللطير في ذراه وكور  
 لم يهبه ريبُ المنون فبادل \* حلك عنه فبابه مهجور  
 وتبين رب الخورنق إذ أش \* رف يوما وللهدي تفكيرُ  
 سره حاله وكثرة ما يد \* لك والبحر معرضا والسدير<sup>(٧)</sup>  
 فارعوى قلبه فقال وما غب \* طة<sup>(٨)</sup> حتى إلى الممات يصيرُ  
 ثم بعد الفلاح والملك والنعد \* حة<sup>(٩)</sup> وأرتهم هناك القبور  
 ثم أضحوا كأنهم ورق جف \* فالوت به الصبا والدبور<sup>(١٠)</sup>

(١) سابور الجنود وهو ابن أردشير، وسابور ذو الأكتاف وهو سابور بن هرمز، وكلاهما من ملوك  
 الصيم قبل كسرى أنوشروان . (٢) الحضرة : قصر بجمبال تكريت بين دجلة والفرات ، ويعني بأخيه  
 الضير بن معاوية بن العيد ، وخبر قصرى الحضرة والخورنق مذكور في الأغاني ج ٢ ص ١٤٠ — ١٤٦  
 طبع دار الكتب المصرية . (٣) الخابور : اسم نهركبير بين رأس عين والفرات من  
 أرض الجزيرة . (٤) الكلس : الصاروج وهو النورة التي تطل بها المنازل . (٥) معرضا :  
 متسعا ، ومنه أعرض الثوب أى اتسع وعرض . (٦) في الأغاني ج ٢ ص ١٣٩ : « والإتة »  
 وهو بمعناها .

قال ابن الكلبي : لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم سمع بموته نساءً من كندة وحضرموت نخضبن أيديهن وضربن بالدفوف ، فقال رجل منهم :

أبلغ أبا بكر إذا ما جثته \* أن البغايا رمن أي مرام  
أظهرن من موت النبي شماته \* وخضبن أيديهن بالعلام<sup>(١)</sup>  
فأقطع، هديت، أكفهن بصارم \* كالبرق أومض من متون غمام

فكتب أبو بكر إلى المهاجرين عائلته ، فأخذهن وقطع أيديهن .

وقرأت في كتاب ذكر فيه عدو : فإنه يتربص بك الدوائر، ويتمنى لك الفوائل،  
ولا يؤمل صلاحاً إلا في فسادك، ولا رفعة إلا في سقوط حالك والسلام .

(١) العلام بالتشديد : الحناء، عن ابن الأعرابي .

وجد بالأصل في آخر هذا الكتاب ما نصه :

أترك كتاب الإخوان، وهو الكتاب السابع من عيون الأخبار، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمة الله عليه . وكتبه الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجزري، وذلك في شهر سنة أربع وتسعين وخمسمائة . وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

وفي هذه الصفحة عينها وجد ما يأتي — وهو من زيادة الناسخ — :  
 قيل قدم المهدي أمير المؤمنين، وقيل الرشيد، فلقاه الناس، ولقاه أبو دلامة<sup>(١)</sup> في جملة الناس، فأنشده :

إني نذرتُ لئن رأيتُك سالماً \* بقرى العراق وأنت ذو وفير  
 لتصليتن على النبي محمد \* وتملأن دراهماً حجري  
 فقال له أمير المؤمنين : أما الأولى فنعم . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ،  
 وأما الأخرى فليست أفعل ، فقال أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ما نذرت إلا الاثنين ،  
 فضحك وأمر حتى ملئوا حجره دراهم .

شاعر<sup>(٢)</sup> :

ولقد تنسمتُ الرياحَ لحاجتي \* فإذا لها من راحتِكَ نسيمُ  
 ولربما استياستُ ثم أقول لا \* إن الذي ضمن النجاحَ كريمُ

(١) لم يدرك أبو دلامة خلافة الرشيد إذ أنه توفي سنة إحدى وستين ومائة ، وتولى الرشيد الخلافة

سنة سبعين ومائة ، ثم قال ابن خلكان : ويقال إنه عاش إلى أيام الرشيد . (٢) هو أبو العنانية .

# كتاب الحوائج

## استنجاح الحوائج<sup>(١)</sup>

حدثني أحمد بن الحليل قال حدثنا محمد بن الخَصِيب قال حدثني أوس بن عبد الله بن بُريدة عن أخيه سهل بن عبد الله بن بُريدة عن بُريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” اسْتَعِينُوا عَلَى الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ “ .

قال خالد بن صفوان : لا تَطْلُبُوا الْحَوَائِجَ فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوا مَا لَسْتُمْ لَهُ بِأَهْلٍ فَتَكُونُوا لِلنَّعْيِ خُلَفَاءَ .

قال شبيب بن شيبَةَ : إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَمْرًا لَا يَتَلَقَّى بِهِ أَثْنَانِ إِلَّا وَجِبَ النَّجْحُ بَيْنَهُمَا ؛ فَقَالَ لَهُ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : [ العقل ، فَإِنَّ ] الْعَاقِلَ لَا يَسْأَلُ مَا لَا يَحُوزُ وَلَا يُرَدُّ عَمَّا يُمَكِّنُ ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : نَعَيْتَ إِلَى نَفْسِي ! إِنَّا أَهْلُ بَلَدٍ لَا يَمُوتُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى يَرَى خَلْفَهُ .

(١) الحوائج : جمع حاجة على غير قياس ، وجمعها القياسى : حاج وحاجات ، وقد أنكر الأصمعي حوائج وقال هو مولد . قال الجوهري : وإنما أنكره لخروجه عن القياس وإلا فهو كثير في كلام العرب ، ثم استشهد بكثير من الشعر وبأحاديث ذكرها المؤلف هنا . والنحويون يزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به وهو حاجة . وذكر بعضهم أنه سمع حاجة لغة في الحاجة . (٢) الكلمة من العقد الفريد ج ١ ص ٩٠ طبع بولاق .

أبو اليقظان قال : كان بنو ربيعة - وهم من بني عَسَلٍ بن عمرو بن يربوع -  
يُوصُونَ أولادهم فيقولون : استعينوا على الناس في حوائجكم بالثقل عليهم ، فذاك  
أنجح لكم .

قال الشاعر :

هَيْبَةُ الإِخْوَانِ مَقْطَعَةٌ \* لَأَنْحَى الْحَاجَاتِ عَنْ طَلْبِهِ  
فَإِذَا مَا هَيْبَ ذَا أَمَلٍ \* مَاتَ مَا أَقْلَتَ مِنْ سَبَبِهِ

وقال أبو نُوَّاس :

وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ مِمَّنْ يَرُومُهَا <sup>(٢)</sup> \* مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْمُصِيحُونَ عَلَى رِجْلِ  
تَأَنِّ مَوَاعِيدَ الْكِرَامِ فَرَبَّمَا \* أَصَبَتْ مِنَ الْإِلْحَاحِ سَمْعًا عَلَى بُحْلِ

والبيت المشهور في هذا :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا آنَسَتْ مَسَالِكُهَا \* قَالَصَبْرٌ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا أَرْتُجِبَا  
أَخْلَقَ بَذَى الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ \* وَمُدْمِنَ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا  
لَا تَيَاسَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةٌ \* إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرْجَا

وقال آخر :

إِنِّي رَأَيْتُ، وَلِلْآيَامِ تَجْرِبَةً، \* لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةَ الْأَثَرِ  
وَقُلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يُطَالِبُهُ <sup>(٣)</sup> \* وَأَسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالْظَفَرِ

(١) ورد هذا الاسم بالأصل محرفاً هكذا : « غسان » وصوابه كما أثبتناه ( انظر القاموس

وشرحه مادة عسل ) . (٢) روى هذا في اللسان مادة رجل هكذا :

\* ولا يدرك الحاجات من حيث يتفنى \*

(٣) في العقد الفريد ج ١ ص ٨٩ : « بمحاولة » .

والعرب تقول : «رُبَّ حَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا» . يريدون أن الرجل قد يَحْرِقُ ويعَجَلُ في حاجته فتتأخر أو تبطل بذلك . وتقول : «الرَّشْفُ أَنْقَعُ» . يريدون أن الشراب الذي يُرَشَّفُ رويدًا رويدًا أَقْطَعُ للعطش وإن طال على صاحبه .

وقال عامر بن خالد بن جعفر ليزيد بن الصَّعِقِ :

• إنك إن كَلَفْتَنِي ما لم أَطِقْ \* ساء لك ما سَرَّكَ مِنِّي من خُلُقٍ  
وكانوا يَسْتَنْجِحُونَ حوائجهم بركعتين يقولون بعدهما : اللهم إِنِّي بِكَ أَسْتَفْتِحُ ،  
وبك أَسْتَجِجُ ، وبمحمد نبيك اليك أَتُوجِّهُ ، اللهم ذَلِّلْ لِي صَعُوبَتَهُ ، وَسَهِّلْ لِي حُرُوبَتَهُ ،  
وَأَرْزُقْنِي من الخير أَكْثَرُ ما أَرْجُو ، وَأَصْرِفْ عَنِّي من الشرِّ أَكْثَرُ ما أَخاف .

وقال القطامي :

• قد يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ \* <sup>(١)</sup> وقد يَكُونُ مع الْمُسْتَعِجِلِ الزَّلَلُ  
عمرو بن بحر عن إبراهيم بن السَّندِيِّ قال : قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجلٍ  
من وجوهها ، كان لا يَجِيفُ لِيَدُهُ ولا يَسْتَرِجِ قَلْبُهُ ولا تَسْكُنُ حَرَكَتُهُ في طلب حوائج  
الرجال وإدخال المرافق على الضعفاء وكان رجلاً مُفَوِّهاً ، خَبَّرَنِي عن الشَّيْءِ الذي هَوَّنَ  
عليك النَّصَبَ وَقَوَّاهُ على التعب ما هو؟ قال : قد والله سَمِعْتُ تَغْرِيدَ الطَّيْرِ بِالْأَشْجَارِ ،  
في أَفْنَانِ الْأَشْجَارِ ، وَسَمِعْتُ خَفَقَ أَوْتَارِ الْعِيدَانِ ، وَتَرَجَّعَ أَصْوَاتُ الْقِيَانِ الْحَسَنِ ، مَا طَرِبْتُ  
• من صوتٍ قَطُّ طَرِبَ من شَاءِ سِنٍ بِلِسَانٍ حَسَنِ على رجلٍ قد أَحْسَنَ ، وَمِنَ شُكْرِ  
حُرْمَنِ حُرٍّ ، وَمِنَ شَفَاعَةِ مُحْتَسِبٍ لَطَّالٍ شَاكِرٍ . قال إبراهيم : فقلتُ : لله أبوك  
لقد حُشِيتَ كَرَمًا فزادَكَ اللهُ كَرَمًا ، فبأى شَيْءٍ سَهَّلْتَ عَلَيْكَ الْمَعَاوِدَةَ وَالطَّلَبُ ؟

(١) كذا في ديوان القطامي وهي الرواية المشهورة في كتب الأدب . وفي الأصل :

• قد يدرك المتاني بعد حاجته \* وهي رواية جيدة . (٢) كذا في المقدم الفريديج ١

ص ٨٦ ، وفي الأصل : «قلبه» .

قال : لأني لا أبلغ المجهود ولا أسأل مالا يجوز ، وليس صدق العذر أكره إلى من  
إنجاز الوعد ، ولست لإكداء السائل أكره متى للإجحاف بالمستول ، ولا أرى الراغب  
أوجب على حقاً للذي قدم من حسن ظنه من المرغوب إليه الذي احتل من كـ<sup>(١)</sup>  
قال إبراهيم : ما سمعت كلاماً قط أشد موافقة لموضعه ولا أليق بمكانه من هذا  
الكلام .

وقال مُصَبِّ :

في القوم مُعْتَصِمُ بَقْوَةِ أَمْرِهِ \* وَمُقَصِّرٌ أَوْدَى بِهِ التَّقْصِيرُ  
لَا تَرْضَ مَنَزَلَةَ الذَّلِيلِ وَلَا تُقِمْ \* فِي دَارِ مَعْجِزَةٍ وَأَنْتَ خَبِيرُ  
وَإِذَا هَمِمْتَ فَاْمِضْ هَمَّكَ إِنَّمَا \* طَلَبُ الْخَوَائِجِ كُلُّهُ تَغْرِيرُ

وكان يقال : إذا أحببت أن تطاع ، فلا تسأل ما لا استطاع .

ويقال : الخوائج تُطلب بالرجاء ، وتُدرَك بالقضاء .

### الاستنجاح بالرشوة والهدية

حدثني زيد بن أنحزم عن عبد الله بن داود قال : سمعتُ سفيان الثوري يقول :  
إذا أردت أن تترقج فأهد للآثم . والعرب تقول : « من صانع لم يحتشم من طلب<sup>(٢)</sup>  
الحاجة » .

قال ميمون بن ميمون : إذا كانت حاجتك إلى كاتبٍ فليكن رسولك الطمع .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : نعم الشيء الهدية أمام الحاجة .

(١) الكل بالفتح : العيال والنقل من كل ما يتكاف . (٢) صانع : هادي .

وقال رؤبة :

لما رأيتُ الشُّفَعَاءَ بَلَدُوا <sup>(١)</sup> \* وسألوا أميرهم فأنكدوا <sup>(٢)</sup>  
نامستهم برشوة فآقردوا <sup>(٣)</sup> \* وسهل الله بهما ما شددوا <sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

- وكنتُ اذا خاصمتُ خصماً كِبَيْتُهُ \* على الوجه حتى خاصمتني الدراهم  
فلما تنازعنا الحصومة غلبت <sup>(٦)</sup> \* على وقالوا قم فإنك ظالم  
والعرب تقول في مثل هذا المعنى : «مَنْ يَخْطُبُ الْحَسَنَاءَ يُعْطِ مَهْرًا» يريدون  
مَنْ طلب حاجةً مُهِمَّةً بذل فيها .

وقال بعضُ المُحدِّثِينَ :

- ما من صديق وإن تمت صداقته <sup>(٧)</sup> \* يوماً بأنجحَ في الحاجات من طَبَقٍ  
إذا نلتُم <sup>(٨)</sup> بالْمُنْدِيلِ مُنْطَاقًا \* لم يَحْشَ نَبْوَةَ بَوَابٍ وَلَا غَلَقٍ  
لا تُكْذِبُنَّ فَإِنَّ النَّاسَ مُذْخِلُوقًا \* لرغبة يَكْرُمُونَ النَّاسَ أَوْ فَرَقٍ <sup>(٩)</sup>

وقال آخر :

- ما أرسل الأقوامُ في حاجةٍ \* أمضى ولا أنجحَ من درهمٍ  
يأتيك عفوًا بالذي تشتهى \* نعم رسولُ الرجلِ المسلمِ

- ١٠ (١) يقال : بلد الرجل إذا لم ينجه لشيء ، وبلد إذا نكس في العمل وضعف . (٢) أى منعوا الحاجة ولم يعطوا . (٣) يقال : نامس الرجل صاحبه منامسة ونماسا إذا ساوره . (٤) يقال : أقرد الرجل وأقرد إذا ذلَّ وخضع . (٥) هو رجل من ولد طلبة (ضبط في الكامل بالقلم بفتح الطاء وسكون اللام وكسرها واقتصر في المعارف على كسر اللام) بن قيس بن عاصم (انظر الكامل للبرد ج ١ ص ٨٤ طبع أوروبا) . (٦) يقال : غلب الرجل على صاحبه إذا حكم له عليه بالقبلة . (٧) في المحاسن والأضداد للملاحظ ص ٣٦٧ طبع أوروبا : « أبدى مودته » . (٨) في المحاسن والأضداد : « تقنع » . (٩) في المحاسن والأضداد : « لا تكثرن » .



## الاستنجاح بلطيف الكلام

حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال : دخل أبو بكر الهَجْرِيّ على المنصور فقال : يا أمير المؤمنين نَفَضَ فِي وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ بَرَكَةٍ ، فَلَوْ أَذِنْتَ لِي فَقَبَّلْتُ رَأْسَكَ لَعَلَّ اللَّهَ يُسَدِّدُ لِي مِنْهُ ! فقال أبو جعفر : اخْتَرْتُ مِنْهَا وَمِنْ الْجَائِزَةِ ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ ذَهَابِ دَرَاهِمٍ مِنَ الْجَائِزَةِ أَلَّا تَبْقَى فِي فِي حَاسِكَةٍ <sup>(١)</sup> .

قال أبو حاتم : وحدثنا الأصمعي عن خَلْفٍ قال : كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا رُقِيَّةٌ إِلَّا رُقِيَّةُ الْحَيَّاتِ ، فَإِذَا رُقِيَ الْخَبْزُ أَسْهَلُ . يَعْنِي مَا يَتَكَلَّفُهُ النَّاسُ مِنَ الْكَلَامِ لَطَلَبِ الْحِيلَةِ .

قال رجلٌ للفضل بن سهل يسأله : الْأَجَلُ آفَةٌ الْأَمَلِ ، وَالْمَعْرُوفُ ذَخِيرَةُ الْأَبَدِ ، وَالْبِرُّ غَنِيمَةُ الْحَازِمِ ، وَالتَّفْرِيطُ مَصِيبَةٌ أُنْحَى الْفَدْرَةُ ؛ فَأَمَرَ وَهَبًا كَاتِبَهُ أَنْ يَكْتُبَ الْكَلِمَاتِ . وَرَفَعَ إِلَيْهِ رُقِيَّةً فِيهَا : يَا حَافِظُ مَنْ يُضَيِّعُ نَفْسَهُ عِنْدَهُ ، وَيَا إِذَا كَرَّ مَنْ يَنْسَى نَصِيحَةَ مَنْهُ ، لَيْسَ كِتَابِي إِذَا كَتَبْتُ أَسْتَبْطَاءً ، وَلَا إِسْمَاكِي إِذَا أَمْسَكْتُ أَسْتَغْنَاءً ؛ لَكِنِّي كِتَابِي إِذَا كَتَبْتُ تَذَكُّرٌ لَكَ ، وَإِسْمَاكِي إِذَا أَمْسَكْتُ ثِقَةٌ بِكَ .

وقال رجلٌ لآخر : مَا قَصَّرْتُ بِي هِمَّةٌ صَيَّرْتَنِي إِلَيْكَ ، وَلَا أَخْرَجْنِي أَرْتِيَادُ دَلْنِي عَلَيْكَ ، وَلَا قَعَدَ بِي رَجَاءٌ حَدَانِي إِلَى بَابِكَ . وَيَحْسِبُ مَعْتَصِمٌ بِكَ ظَفَرُ بَقَانْدَةٍ وَغَنِيمَةٌ ، وَلَيْجٌ إِلَى مَوْتِلٍ وَسَنَدٌ .

دخل الهُدَيْلُ بْنُ زُفَرٍ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ فِي حَمَالَاتٍ لَزِمَتْهُ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ عَظُمَ شَأْنُكَ عَنْ أَنْ يَسْتَعَانَ بِكَ أَوْ يَسْتَعَانَ عَلَيْكَ ، وَلَسْتَ تَصْنَعُ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا وَأَنْتَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ الْعَجَبُ أَنْ تَفْعَلَ ، وَإِنَّمَا الْعَجَبُ مِنْ أَلَّا تَفْعَلَ .

(١) يقال : نَفَضْتُ أَسْنَانَهُ أَيْ قَلَقْتُ وَتَحَرَّكْتُ . (٢) الحَاكَةُ : السَّيْلُ لِأَنَّهَا تَحْكُ صَاحِبَهَا أَوْ تَحْكُ مَا تَأْكُلُهُ ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « وَقَعَ » . (٤) الْحَمَالَاتُ جَمْعُ حَمَالَةٍ (بِالْفَتْحِ) وَهِيَ : مَا يُحْمَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ دِيَةِ أَوْ غَرَامَةٍ .

قال الحمدوني في الحسين بن أيوب والى البصرة :

قُلْ لَابْنِ أَيُّوبَ قَدْ أَصْبَحَتْ مَأْمُولًا \* لَا زَالُ بِأَبْكَ مَغْشِيًا وَمَاهُولًا  
إِنْ كُنْتَ فِي عُطْلَةٍ فَالْعَذْرُ مُتَّصِلٌ \* وَصِلْ إِذَا كُنْتَ بِالسُّلْطَانِ مُوَصُولًا  
شَرُّ الْأَخْلَاءِ مَنْ وَلَّى قَفَاهُ إِذَا \* كَانَ الْمَوْلَى وَأَعْطَى الْبَشَرَ مَعْرُولًا  
مَنْ لَمْ يُسَمِّنْ جَوَادًا كَانَ يَرْكَبُهُ \* فِي الْخَصْبِ قَامَ بِهِ فِي الْجَذْبِ مَهْرُولًا  
إِفْرَغْ لِحَاجَاتِنَا مَا دُمْتَ مَشْغُولًا \* لَوْ قَدْ فَرَّغْتَ لَقَدْ أَلْفَيْتَ مَبْذُولًا

وقال آخر :

وَلَا تَعْتَذِرْ بِالشُّغْلِ عَنَّا فَإِنَّمَا \* تَتَنَاطَلُ بِكَ الْأُمَالُ مَا اتَّصَلَ الشُّغْلُ  
وَأَتَى رَجُلٌ بَعْضَ الْوَلَاةِ، وَكَانَ صَدِيقَهُ، فَتَشَاغَلَ عَنْهُ، فَتَرَاىَ لَهُ يَوْمًا، فَقَالَ :  
اعْذِرْنِي فَإِنِّي مَشْغُولٌ، فَقَالَ : لَوْلَا الشُّغْلُ مَا أَتَيْتُكَ .

١٠

وَكُتِبَ رَجُلٌ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : قَدْ عَرَضَتْ قِبْلَكَ حَاجَةٌ، فَإِنْ تَجَبَّحْتَ بِكَ  
فَالْفَائِي مِنْهَا حَظِّي وَالْبَاقِي حَظُّكَ، وَإِنْ تَعْتَذِرْ فَالْخَيْرُ مِظْنُونُكَ وَالْعَذْرُ مُقَدَّمُكَ .  
وَفِي فَصْلِ آخَرٍ : قَدْ عَذَّرَكَ الشُّغْلُ فِي إِغْفَالِ الْحَاجَةِ وَعَذَّرَنِي فِي إِنْكَارِكَ .  
وَفِي فَصْلِ آخَرٍ : قَدْ كَانَ يَجِبُ إِلَّا أَشْكُو حَالِي مَعَ عِلْمِكَ بِهَا، وَلَا أَقْتَضِيكَ عِمَارَتَهَا  
بِأَكْثَرِ مَنْ قَدَرْتِكَ عَلَيْهَا، فَلَرَبَّمَا نِيلَ الْغِنَى عَلَى يَدَيَّ مَنْ هُوَ دُونَكَ بِأَدْنَى مِنْ حُرْمَتِي .  
وَمَا أَسْتَصْغِرُ مَا كَانَ مِنْكَ إِلَّا عَنْكَ، وَلَا أَسْتَقِلُّهُ إِلَّا لَكَ .

١٥

وقال آخر : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُصَفِّدَ يَدًا بِصَدِيعَةٍ بَاقٍ ذِكْرُهَا بِجَمِيلٍ فِي الدَّهْرِ أَثَرُهَا،  
تَغْتَنِمُ غِرَّةَ الزَّمَانِ فِيهَا وَتُبَادِرُ قُوَّةَ الْإِمْكَانِ بِهَا، فَافْعَلْ .

قَدِمَ عَلَى زِيَادٍ نَفَرٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَقَامَ خُطْبِيهِمْ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! نَحْنُ،  
وَأَنْفُسُنَا<sup>(١)</sup> إِلَيْكَ وَأَنْضِينَا رَكَائِبَنَا نَحْوَكَ أَلْتَمَسْنَا لِفَضْلِ عَطَاكَ ،

٢٠

علمون بأنه لا مانع لما أعطى الله ولا معطى لما منع ؛ وإنما أنت أيها الأمير خازنٌ ونحن رائدون ، فإن أُذِنَ لك فأعطيتَ حمدنا الله وشكرناك ، وإن لم يُؤذَنَ لك فمنعتَ حمدنا الله وعدّوناك ، ثم جلس ؛ فقال زياد لجلسائه : تالله ما رأيتُ كلاماً أبلغ ولا أوجز ولا أنفع عاجلةً منه ، ثم أمر لهم بما يصلحهم .

٥ دخل العتّابي على المأمون ، فقال له المأمون : خُبرتُ بوفاةِكَ فغممتُني ، ثم جاءني وفادتك فسرّحتني ؛ فقال العتّابي : لو قُسمت هذه الكلمات على أهل الأرض لوسعتهم ؛ وذلك أنه لا دينَ إلا بك ولا دُنيا إلا معك ؛ قال : سَلّني ، قال : يدّلك بالعطية أطلق من لساني .

١٠ قال نُصيب لعمر بن عبد العزيز : يا أمير المؤمنين ، كبرتُ سنِّي ورقَّ عظمي ، وبليتُ بيناتٍ نفضتُ عليهنّ من لوني فكسدتُ عليّ ؛ فرّق له عمر ووصله .

سأل رجلُ أسد بن عبد الله فاعتلّ عليه ؛ فقال : إني سألتُ الأميرَ من غير حاجة ؛ قال : وما حَمَلَكَ على ذلك ؟ قال : رأيتُكَ تُحِبُّ مَنْ لَكَ عنده حسنُ بلاءٍ ، فأحببتُ أن أتعلّقَ منك بحبلِ مَوْتَةٍ .

١٥ لَزِمَ بعضُ الحكماءِ بابَ بعضِ ملوكِ العجمِ دهرًا فلم يصلِ إليه ، فتَلَطَّفَ للحاجبِ في إيصالِ رُقعةٍ ففعل ، وكان فيها أربعةُ أسطرٍ :

السطرُ الأوّلُ "الأملُ والضرورةُ أقدماني عليك" .

والسطرُ الثاني "والعُدْمُ لا يكونُ معه صبرٌ على المطالبة" .

والسطرُ الثالثُ "الانصرافُ بلا فائدةٍ شِمانيةٍ للأعداء" .

والسطر الرابع "فإما نعم مشمرة"، وإما لا مُريجة". فلما قرأها وقع في كل سطر: زه؛ فأعطى ستة عشر ألف منقال فضة.<sup>(١)</sup>

دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم، فقال له: أتيتك في حاجة رفعتها الى الله فبلك، فإن تقضها حمدنا الله وشكرناك، وإن لم تقضها حمدنا الله وعذرناك؛ فأمر له بحاجته. وقال له أيضا في حاجة أخرى: إني أتيتك في حاجة، فإن شئت قضيتها وكنّا جميعا كريمين، وإن شئت منعتها وكنّا جميعا لثيمين.<sup>(٢)</sup>

أتى رجل خالد بن عبد الله في حاجة، فقال له: أنكلمُ بجرأة اليأس أم بهيبة الأمل؟ قال: بل بهيبة الأمل؛ فسأله حاجته فقضاها.

وقال أبو سَمَّاءَ لرجل: لم أضن وجهي عن الطَّالِبِ اليك، فصن وجهك عن ردِّي، وضغني من كريمك بحيث وضعت نفسي من رجائك.

قال المنصور لرجل: ما مالك؟ قال: ما يكف وجهي ويعجز عن برِّ الصديق فقال: لقد تلطفت للسؤال، ووصله.

وقال المنصور لرجل أحمد منه أمرا: سل حاجتك فقال: يُبقيك الله يا أمير المؤمنين؛ قال: سل، فليس يملكك ذلك في كل وقت؛ فقال: ولم يا أمير المؤمنين!

(١) كلمة «زه» في لغة الفرس معناها أحسنت. وفي العقد الفريد ج ١ ص ١٠٠ «فلما قرأها وقع تحت كل سطر منها ألف منقال وأمر له بها». (٢) في العقد الفريد (ج ١ ص ٩٠) بعد هذا الكلام تفسير لهذه الجملة هذا نصه: «أراد إن قضيتها كنت أنت كريما بقضائها وكنت أنا كريما بسؤالك إياها لأنني وضعت الطلبة في موضعها، فإن لم تقضها كنت أنت لثيما بمنعك وكنت أنا لثيما بسؤالك إياها». والجزء الأخير من هذا الشرح يشبه قول أبي تمام:

عباش إنك للثيم وإنني \* مذ صرت موضع حاجتي للثيم

فوالله لا أستقصر عمرَكَ ولا أرهبُ بُحْثَكَ ولا أغنمُ مالَكَ وإِن سؤَالَكَ لَزَيْنٌ، وإِن عطاءَكَ لَشَرَفٌ، وما على أَحَدٍ بَذْلَ وجهِهِ اليكَ نَقْصٌ ولا شَيْنٌ، فأمرَ حتَّى مُلئَ فُوه دُرًّا .

قال أبو العباس لأبي دُلَّامة : سَل حاجَتَكَ . قال : كَلْبٌ ؛ قال : لك كلب .  
 قال : ودابةٌ أتصيدُ عليها ؛ قال : ودابة . قال : وغلَامٌ يركبُ الدابةَ ويصيدُ ؛ قال :  
 وغلَامٌ . قال : وجاريةٌ تُصَلِّحُ لنا الصيدَ وتُطْعِمُنَا مِنْهُ ؛ قال : وجاريةٌ . قال :  
 يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عيالٌ ولا بَدٌّ من دارٍ ؛ قال : ودار . قال : ولا بَدٌّ من ضَيْعَةٍ  
 لهؤلاء ؛ قال : قد أقطعتك مائةَ جَرِيْبٍ عامرةٍ ومائةَ جَرِيْبٍ غامرة . قال : وأى  
 شَيْءٍ الغامرة ؟ قال : ليس فيها نباتٌ . قال : فأنا أَقْطِيعُ ألفًا ونحسمائةَ جَرِيْبٍ من  
 فيافي بَنى أَسَدٍ ؛ قال : قد جعلتها [ كُلُّها لك ] <sup>(١)</sup> عامرة . قال : أَقْبَلْ يَدَكَ ؛ قال :  
 أما هذه فدَعْها . قال : ما منعتُ عيالي شَيْئًا أهونَ عليهم فَقَدْما منها <sup>(٢)</sup> .

قال عبد الملك لرجل : مالى أراك وإِجمًا لا تَنطِقُ ؟ <sup>(٣)</sup> قال : أشكو اليك ثِقَلِ الشَّرَفِ ؛ قال : أعينوه على حَمْلِهِ .

رأى زياد على مائدته رجلًا قبيحَ الوجه كثيرَ الأكل ، فقال له : كم عيالك ؟  
 قال : تسع بنات ؛ قال : أين هنَّ منك ؟ قال : أنا أبجلُ منهنَّ وهنَّ أَكَلُ مني ؛  
 قال : ما أَحْسَنَ ما تَلَطَّفْتَ في السؤالِ وفَرَضَ له وأعطاه .

(١) الزيادة عن العقد الفريد ج ١ ص ٩٨ طبع بولاق ، وقد ذكر هذه الحكاية صاحب الأغاني في أخبار أبي دُلَّامة بتوسع عما هنا بالجزء التاسع ص ١٢١ طبع بولاق . (٢) في الأصل : « فقد اتمه » وفي الأغاني : « ما منعت عيالي شَيْئًا أقل ضررًا عليهم منها » . (٣) الواجم : الذى اشتدَّ حزنه حتى أمسك عن الكلام ، وقد ساق صاحب العقد الفريد ( ج ١ ص ٩٥ ) هذه الحكاية بأوسع مما هنا .

وقفْتُ عجوزٌ على قيس بن سعد فقالت : أشكو اليك قلةَ الحِرْدَانِ ؛ قال :  
ما أحسنَ هذه الكنايةَ ! املِكُوا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً .

وقال بعضُ القُصَّاصِ في قَصَصِهِ : اللهم أَقِلْ صِيبَانَنَا وَأَكْثِرْ حِرْدَانَنَا .

- كان سليمان بن عبد الملك يأخذ الوليَّ بالوليِّ والجارَ بالجارِ ؛ فدخل عليه رجلٌ  
وعلى رأسه وصيفةٌ رُوقَةٌ<sup>(١)</sup> ، فنظر إليها ؛ فقال سليمان : أَعْجَبْتُكَ ؟ قال : بارك الله لأُميرِ  
المؤمنين فيها ! قال : هات سبعة أمثالٍ في الأَسْتِ وخُذْهَا ؛ فقال : « صرَّ عليه الغزوُ<sup>(٢)</sup>  
أَسْتَه » . قال : واحد . قال : « أَسْتُ الْبَائِنِ أَعْلَمُ » ؛ قال : آثَانِ . قال : « أَسْتُ<sup>(٣)</sup>  
لم تُعوِّدِ المِجْمَرَ تَحْتَرِقُ » ؛ قال : ثلاثة . قال : الحُرُّ يُعْطَى والعبدُ يَجْعَ بَاسْتِهِ<sup>(٤)</sup> ؛ قال :  
أربعة . قال : « أَسْتِي أَخْبَنِي » ! قال : خمسة . قال : « عَادَ سَلَاها في أَسْتِها<sup>(٥)</sup> » ؛  
أربعة . قال : « أَسْتِي أَخْبَنِي » ! قال : خمسة . قال : « عَادَ سَلَاها في أَسْتِها<sup>(٦)</sup> » ؛  
أربعة . قال : « أَسْتِي أَخْبَنِي » ! قال : خمسة . قال : « عَادَ سَلَاها في أَسْتِها<sup>(٧)</sup> » ؛

- ١٠ (١) الوصفة : الجارية ، والروقة ( بالضم ) : الحسناء الجميلة . (٢) يضرب لمن ضيق عليه  
تصرفه أمره . (٣) البائن : الذي يكون عند حلب الناقة من جانبا الأيسر ويقال للذي من الجانب  
الآخر : المعلي أو المستعلي ، وهو الذي يعلى العلة إلى الضرع . وأصل المثل أن رجلاً أضلَّ إبله ووجدها في مرة  
فاستنجد بالحارث بن ظالم المزي فردها عليه إلا ناقة كانت عند رجلين يحلبانها ، فقال لهما الحارث : خليا  
عنها فليست لكما ، وأهوى اليهما بالسيف فضرط البائن وقال المعلي : والله ما هي لك ، فقال الحارث :  
« است البائن أعلم » فأرسلها مثلاً ؛ يضرب لمن ولي أمراً وصلى به فهو أعلم به ممن لم يمارسه ولم يصل به ، وقيل :  
١٥ يضرب لكل ما ينكر وشاهدة حاضر . (٤) يضرب لمن حصل في نعمة لم يعدها . وأصله أن ماوية  
بنت عفزر كانت ملكة وكانت تزوج من أرادت ، وربما بعثت غلمانها ليأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة ،  
فجاءوها بحاتم الطائي ؛ فقالت له : استقدم إلى الفراش ؛ فقال هذه الجملة . أراد : إني أعراي متقهل  
( يابس الجلد متقشف ) لم أعود الطيب والترف . (٥) الذي في الأمثال للبدائي : « الحُرُّ يعطى  
والعبد يالج بآسْتِه » وقال : يعني أن اللئيم يكره ما يوجد به الكريم . وقال في فرائد الآل : يضرب لمن  
٢٠ ينجل ويأمر غيره بالبخل . (٦) لم يذكر هذا المثل الميسداني ، وذكره الزمخشري في كتابه  
المستقصى في أمثال العرب ومنه نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٢٣ . أدب ؛  
وقال في شرحه : « يضرب في وضع الشيء في غير موضعه ، وأصله أن سمعد بن زيد مائة زوج أخاه  
مالك التواربنت حل بن عدى رجاء أن يولد له ، وكان محمداً ، فانطلق به إلى بيت العروس فأبى أن يلج البيت ،  
فقال له : « لج مال وبلت الزجَم » ( أي القبر ) ؛ حتى ولج ونعلاه مطلقان في ذراعيه ، فقال له : ضع  
٢٥ نعليك ، فقال : ساعداني أحرز لهما ، ثم أتى بطيب فجعل يجعله في آسته ، فقالوا له في ذلك ، فقال : « استي  
أخْبَنِي » . (٧) السلي : الجلدة التي يكون فيها الولد ، من الناس والمواشي .

قال : ستة . قال : « لا مأك أبقيت ولا حرك أنقيت » ؛ قال : ليس هذا من ذلك ؛ قال : أخذتُ الجارَ بالجارِ كما يفعلُ أمير المؤمنين ! قال : خذها .

قال يزيد بن المهلب لسليمان في حَمالةٍ كَلبه فيها : يا أمير المؤمنين ، والله لحَمْدُها خيرٌ منها ، ولذِكْرُها أحسنُ من جَمْعِها ، ويَدِي مبسوطةٌ بيدِكَ فأبسطْها لسؤالها .

٥ قطع عبدُ الملك بن مروان عن آل أبي سفيان أشياء كان يُحرِّمها عليهم ، لتباعدِ كان بينه وبين خالد بن يزيد بن معاوية ؛ فدخل عليه عمرو بن عُتبة فقال : يا أمير المؤمنين ، أدنى حَقِّك مُتَعَبٌ وتَقْصِيهِ فادِحٌ ، ولنا مع حَقِّك علينا حقٌّ عليك ، لقربابتنا منك وإكرام سَلَفنا لك ؛ فَانْظُرِ إلينا بالعين التي نظروا بها إليك ، وَضَعْنَا بِحَيْث وَضَعْنَا الرَّحْمَ منك ، وَزِدْنَا بِقَدْرِ ما زادَكَ الله ؛ فقال : أفعلُ ، وإنما يَسْتَحِقُّ عَطِيَّتِي من أَسْعَطَها ، فأما من ظَنُّ أَنه يَسْتَغْنِي بِنَفْسِهِ فَسَنَكِلُهُ إلیها ، يعرضُ بخالد ؛ فبلغ ذلك خالدًا ، فقال : أما عمرو فقد أعطى من نفسه أكثر مما أخذ ، أو بالحرمان يَهْتَدِدُنِي ! يَدُ الله فوق يده مانعةٌ ، وعطاؤه دونَه مَبْذُول .

١٥ أتى رجلُ يزيد بن أبي مسلم برُقعةٍ يسأله أن يرفعها إلى الحجاج ؛ فنظر فيها يزيدُ فقال : ليست هذه من الخوائج التي تُرفعُ إلى الأمير ؛ فقال له الرجل : فإنِّي أسألك أن ترفعها ، فلمَّا توافقَ قَدَرًا فيقْضِيها وهو كارهٌ ؛ فأدخلها وأخبره بمقالة الرجل ؛ فنظر الحجاج في الرُقعة ، وقال ليزيد : قلْ للرجل : إنها وافقتَ قَدَرًا وقد قضيناها ونحن كارهون .

(١) أصله أن رجلا كان في سفر ومعه امرأته ، وكانت عاركا (حائضا) فطهرت ، وكان معها ماء يسير فأغتسلت ، فلم يكفها لفلسها وأنقذت الماء فبقيا عطشانين ، فقال لها ذلك .

(٢) الحَمالة (بالفتح) : ما يحمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة . ٢٠

(١) دخل بعض الشعراء على بشر بن مروان فأنشده :

أَغْفَيْتُ عِنْدَ الصَّبْحِ نَوْمَ مُسَهِّدٍ \* فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُهَا

فَرَأَيْتُ أَنَّكَ رُعْتَنِي بُولِيدَةٍ \* مَغْنُوجَةٍ حَسَنٍ عَلَى قِيَامُهَا (٢)

وَيَسْذِرَةٌ حُمِلَتْ إِلَى وَبَغْلَةٍ \* دَهْمَاءَ مُشْرِفَةٍ يَصِلُ لِحَامُهَا (٣)

فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يُثَبِّتَ جَنَّةً \* عِوَضًا يُصْبِيكَ بِرَدِّهَا وَسَلَامُهَا (٤)

فَقَالَ لَهُ بَشَرُ : فِي كُلِّ شَيْءٍ أَصَبْتَ إِلَّا فِي الْبَغْلَةِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا شُهْبًا : فَقَالَ :  
إِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ إِلَّا شُهْبًا .

قَالَ رَجُلٌ لِمَعَاوِيَةَ : أَقْطِعْنِي الْبَحْرَيْنِ ، قَالَ : إِنِّي لَا أَصِلُ إِلَى ذَلِكَ . قَالَ :

فَأَسْتَعِمَّنِي عَلَى الْبَصْرَةِ ، قَالَ : مَا أُرِيدُ عَزَلَ عَامِلِهَا . قَالَ : تَأْمُرُنِي بِالْفَيْنِ ، قَالَ :

ذَلِكَ لَكَ . فَقِيلَ لَهُ : وَيَحْكُ ! أَرْضَيْتَ بَعْدَ الْأَوَّلَيْنِ بِهَذَا ! قَالَ : آسَكْتُوَا لَوْلَا الْأَوَّلَيَانِ  
مَا أُعْطِيتُ هَذِهِ .

جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى بَعْضِ الْكُتَّابِ فَسَأَلَهُ ، فَأَمَرَ الْكُتَّابُ غَلَامَهُ بِمِيمَنِهِ أَنْ يُعْطِيَهُ  
عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ وَفَيْصًا مِنْ قُمْصَةٍ ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

حَوْلَ الْعَقْدِ بِالشَّمَالِ أَبَا الْأَصْب \* جَنَغَ وَأَضْمَمْتُ إِلَى الْقَمِيصِ قَيْصًا

إِنِّ عَقْدَ الْيَمِينِ يَقْصُرُ عَنِّي \* وَأَرَى فِي قَيْصِكُمْ تَقْلِيصًا (٥)

يَقُولُ : حَوْلَ عَقْدِ الْيَمِينِ وَهُوَ عَشْرَةٌ إِلَى عَقْدِ الشَّمَالِ وَهُوَ مِائَةٌ .

(١) هو الحكم بن عبدل كما في الأغاني (ج ٢ ص ٤٠٧ طبع دار الكتب المصرية) . (٢) لم نشر  
على هذه الصيغة في معاجم اللغة ، والذي بها : امرأة مفنجة وغنجة : حسنة الدل ؛ ووجد هذا الشعر منسوباً  
إلى حمزة بن بيش في الأغاني (ج ١٥ ص ٢٣ طبع بولاق) وروايته مختلفة عن روايتي الأغاني الأولى وهذا  
الكتاب ، وفيه موسومة بدل مفنوجة . وفي العقد الفريد (ج ١ ص ١٠٣) « مفنوجة » . (٣) مشرفة :  
سريمة العدو ، والمشرقة أيضاً : العالية المرتفعة . (٤) يصل : يصوت . (٥) كان العرب  
حساب غير ما هو معروف اليوم ولم في ذلك اصطلاحات في أصابع اليد ، فالعشرة يدٌ عليها يجعل السبابة  
في اليد اليمنى حلقة فإذا أريد المائة جعلت السبابة اليسرى حلقة وغير ذلك ( انظره بتفصيل في الجزء الثالث  
من كتاب بلوغ الأرب للألب كوسي ص ٣٩٦ — ٤٠٢ طبع بغداد ) .



سأل أعرابي فقال في مسأله : لقد جُعْتُ حتى أَكَلْتُ النَّوَى المَحْرَقَ ولقد مَشَيْتُ حتى أَنتَعَلْتُ الدَّمَ وحتى سَقَطَ من رِجْلِي بَحْصٌ لَحِيمٌ وَحَتَّى تَمَنَيْتُ أَنْ وَجْهِي حِذَاءُ لِقَدَمِي ، فهل من أَخٍ يَرْحَمُنَا ؟ .

وسأل آخرُ قوماً فقال : رَحِمَ اللهُ أَمْرَأَ لم تَمُجِّجْ أَذْناهُ كَلَامِي ، وَقَدِمَ لِنَفْسِهِ مَعَاذًا من سوءِ مُقَامِي ، فَإِنَّ البِلَادَ مُجْدِبَةٌ ، وَالْحَالُ مُضْغِبَةٌ ، وَالْحَيَاءُ زَاكِرٌ يَمْنَعُ من كَلَامِكُمْ ، وَالْعُدْمُ عَاذِرٌ يَدْعُو إلى إِبْخَارِكُمْ ، والدعاءُ أَحَدُ الصَّدَقَتَيْنِ فَرَحِمَ اللهُ أَمْرَأَ أَمْرٍ بِمِيرٍ ، ودعا بِخَيْرٍ ، فقال له رجلٌ من القومِ : مِمَّنَ الرجلُ ؟ فقال : اللَّهُمَّ غَفِرًا مِمَّنْ لَا تَضُرُّكَ جَهَالَتُهُ ، وَلَا تَنْفَعُكَ مَعْرِفَتُهُ ؛ ذُلُّ الْإِكْتِسَابِ ، يَمْنَعُ من عِزِّ الْإِنْتِسَابِ .

سأل أعرابي رجلًا فخرمه ؛ فقال : عَلَامَ تَحْرِمُنِي ! فواللهِ مَا زِلْتَ قِبْلَةً لِأُمْلَى لَا تَلْفِتُنِي عَنْكَ المَطَامِعُ ، فَإِنْ قُلْتَ : قَدْ أَحْسَنْتُ بَدَاءً ، فَمَا يُنْكِرُ لِمِثْلِكَ أَنْ يُحْسِنَ عَوْدًا ! .

قال أَبُو عَتِيقٍ : دَخَلْتُ عَلَى أَشْعَبَ وَعِنْدَهُ مَتَاعٌ حَسَنٌ وَأَنَاثٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : وَيْحَكَ ! أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَسْأَلَ وَعِنْدَكَ مَا أَرَى ! فقال : يَا فَدَيْتُكَ ! مَعِيَ وَاللهِ من لَطِيفِ السُّؤَالِ مَا لَا تَطِيبُ نَفْسِي بِتَرْكِهِ .

قال الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ :

نَرُوحُ وَنَعْدُو لِحَاجَاتِنَا \* وَحَاجَةٌ مِنْ عَاشٍ لَا تَنْقِضِي  
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ \* وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ  
إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ يَوْمَهَا \* أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ قَتَى

(١) البخص بالتحريك : لحم القدم . (٢) في الأصل : « حذاء لدمي » . (٣) في المحاسن

والمساوي للبيح طبع أوروبا ص ٦٣١ : « مسغبة » وقد رويت هذه الحكاية فيه باختلاف عما هنا .

(٤) كذا في المحاسن والمساوي . وفي الأصل : « عار » . (٥) المير : الطعام .

وقال آخر :

وحاجة دون أخرى قد سَنَحْتُ بها <sup>(١)</sup> \* جعلتها للتي أخفيتُ عنوانًا  
كتب دِغْبُلُ إلى بعض الأمراء :

جئتُكَ مستشفِعًا بلا سبب <sup>(٢)</sup> \* اليك إلا بجرمة الأدب  
فأَقِضْ دِمامي فَإِنِّي رَجُلٌ \* غير مُلِحٍّ عليك في الطلب

من يَعْتَمِدُ في الحاجة وَيُسْتَسْعَى فيها

روى هُشَيْمٌ عن عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي مُصْعَبٍ <sup>(٣)</sup>  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اطْلُبُوا الحوائجَ إلى حِسانِ الوجوه" <sup>(٤)</sup> .  
وفي حديث آخر : "اعْتَمِدْ لحوائجك الصَّبَاحَ الوجوه ، فإن حسنَ الصورةِ أوَّلُ  
نعمَةٍ نلتَقَاكَ من الرجل" .

قالت امرأةٌ من ولد حَسَّانَ بن ثابت :

سَلِ الخَيْرَ أهلَ الخيرِ قَدَمًا وَلَا تَسَلِ \* فَنِّي ذاقَ طعمَ العيشِ منذُ قَرِيبِ

ومن المشهور قول بعض المحدثين :

حَسَنُ ظَرِّكَ إِلَيْكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ دَعَانِي فَلَا عَدِمْتَ الصَّلَاةَ

ودعاني إِلَيْكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قَالَ مُفْصِحًا إِنْصَاحًا

إِنْ أَرَدْتُمْ حَوَائِجًا عِنْدَ قَوْمٍ \* فَتَنَقَّوْا لها الوجوه الصَّباحَ

(١) سَنَحْتُ بكذا : عَرَضْتُ ولَحَنْتُ ، وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت في مادة « سَنَحَ »

ونسبه لسوار بن المضرب . (٢) في العقد الفريد (ج ١ ص ٨٩ طبع بولاق) : « مستفدا » .

(٣) كذا في تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « جعيفر » وهو تحريف . (٤) في الجامع الصغير :

« اطلبوا الخير إلى حسان الوجوه » .

وقال آخر :

إنا سألنا قومنا نخيرهم \* من كان أفضلهم أبوه الأول  
أعطى الذى أعطى أبوه قبله \* وتخلت أبناء من يتخل  
وقال خالد بن صفوان : فوت الحاجة خير من طلبها الى غير أهلها ، وأشد  
من المصيبة سوء الخلف منها .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : قال مسلم بن قتيبة : لا تطلبن حاجتك الى  
كذاب فإنه يقربها وهي بعيد ويبعدها وهي قريب ، ولا الى أحمق فإنه يريد أن  
ينفعك فيضرك ، ولا الى رجل له عند من تسأله الحاجة مأكلة ، فإنه لا يؤثرك على نفسه .  
أنشدنا الرياشي لأبي عون :

ولست بسائل الأعراب شيئاً \* حمدت الله إذ لم يأكلوني  
وقال ميمون بن ميمون : لا تطلبن الى لثيم حاجة ، فإن طلبت فأجله حتى  
يروض نفسه .

هارون بن معروف عن حمزة عن عثمان بن عطاء ، قال : عطاء الحوائج عند  
الشباب أسهل منها عند الشيوخ ، ثم قرأ قول يوسف : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ  
اللَّهُ لَكُمْ ﴾ وقول يعقوب ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ .  
وقال بشار :

إذا أيقظتك حروب العدا \* فنبه لها عَمَرًا ثم ثم  
فنى لا يبيت على دمنية \* ولا يشرب الماء إلا يدم  
يلد العطاء وسفك الدماء \* فيغدو على نعم أو تقسم

(١) بعيد وقريب بوصف بهما الذكر والأنثى والمفرد والجمع ومنه قوله تعالى : (إن رحمة الله قريب  
من المحسنين) . (٢) في الأغاني (ج ٣ ص ٤٦ طبع بولاق) : \* إذا دهنك عظام الأمور \*

وقال أبو عباد الكاتب: لا تُنزل مُهمَّ حوائجك بالجدِّ اللسان، ولا المتسرَّع إلى الضَّمان، فإنَّ المعجزَ مقصورٌ على المتسرَّع؛ ومن وعد ما يعجزُ عنه فقد ظلم نفسه وأساء إلى غيره؛ ومن وثق بجودة لسانه ظنَّ أنَّ في فصل بيانه ما ينوبُ عن عذره وأنَّ وعده يقوم مقام إنجازهِ . وقال أيضا: عليك بذى الحَصْرِ البَكِّي<sup>(١)</sup>، وبذى الحَلِيم الرَضَى<sup>(٢)</sup>، فإنَّ مثقالاً من شدَّة الحياء والعي<sup>(٣)</sup>، أنفعُ في الحاجة من قنطارٍ من لسانٍ سَلِيطٍ وعقيلٍ ذكيٍّ؛ وعليك بالشَّهم النَّدْب الذي إنَّ عجزَ أياك، وإنَّ قدرَ أطمعك .

قال بعضُ الشعراء:

لا تطلُبَنَّ إلى لئيم حاجة \* وأقعدُ فإنَّك قائماً كالتقاعدِ

يا خادعَ البُخلَاءِ عن أموالهم \* هيهاتَ! تضربُ في حديدٍ باردِ

وقال آخر:

إذا الشافعُ استقصى لك الجُهدَ كلَّهُ \* وإنَّ لم تتلَّ تُنجحاً فقد وجب الشُّكرُ

وقال آخر:

وإذا أمرؤُ أسدى اليك صانعةً<sup>(٥)</sup> \* مِن جاهه فكأنَّها مِن مالِه

ذكر أعرابي رجلاً، فقال: كان والله إذا نزلت به الحوائجُ قام إليها ثم قام بها،

ولم تقعد به علَّاتُ النفوس .

قال الشاعر:

ما إنَّ مدحتُك إلا قلتَ تخدعني \* ولا استمتكتُ إلا قلتَ مشغولُ

ابنُ عائشة قال: كان شبيبُ بن شيبَةَ رجلاً شريفاً يَفزَعُ إليه أهلُ البصرة

في حوائجهم، فكان إذا أراد الركوبَ تناولَ من الطعام شيئاً ثم ركبَ، فقيل له:

٢٠ (١) البكى: القليل الكلام . (٢) الحليم: السجية والطبيعة . (٣) التدب: الخفيف

في الحاجة . (٤) هو أبو تمام الطائي . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصل: «أهدى إلى» .

إنك تُبَارِكُ الغداء! فقال: أَجَل! أَطْفِئْ به فَوْرَةَ جوعى، وأَقْطَعْ به خُلُوفَ فمى، وأَبْلِعْ فى قِضاءِ حوائِجى، نَخِذْ من الطعام ما يَذْهَبُ عَنْكَ النَّهَمُ؛ وَيُدَاوِى من الخَوَى .

قال بعضُ المحدثين :

لَعَمْرُكَ ما أَخْلَقْتُ وَجْهاً بذَلَّتْهُ \* إِلَيْكَ ولا عَرَضَتْهُ لِلْعَايِرِ  
فَتَى وَفَرَّتْ أَيْدِى المَحامِدِ عِرْضَهُ \* وَخَلَّتْ لَدَيْهِ مَالَهُ غَيْرَ وَاْفِرِ

وقال آخرُ :

أَتَيْتُكَ لا أَدْلِي بِقُرْبَى ولا يَدِ \* إِلَيْكَ سِوَى أَتى بِجُودِكَ واثِقُ  
فإن تُؤَلِّنى عُرْفاً أَكُنْ لَكَ شاكِرا \* وإن قَلَّتْ لى عِذْراً أَقُلْ أَنْتَ صَادِقُ  
وقال رجلٌ لآخر فى كلامه : أَيْدِينا ممدودةٌ إِلَيْكَ بالِغْبَةِ، وأَعناقنا خاضعةٌ لَكَ  
بالَّذَلَّةِ، وأَبصارنا شاخصةٌ إِلَيْكَ بالِشْكْرِ؛ فَأَفْعَلْ فى أُمُورنا حَسَبَ أَمَلِنَا فَيْكَ، والسَّلامِ .

### الإجابة الى الحاجة والرد عنها

قال رجل للعباس بن محمد : إِنّى أَتَيْتُكَ فى حاجَةٍ صَغِيرَةٍ؛ قال : أَطْلُبُ لها  
رجلا صَغِيرًا . وهذا خِلافُ قولِ عَلى بن عبد الله بن العباس لرجل قال له : إِنّى  
أَتَيْتُكَ فى حاجَةٍ صَغِيرَةٍ، فقال له عَلى بن عبد الله : هاتِها، إِنْ الرّجل لا يَصْغُرُ عن  
كَبيرِ أَخِيهِ ولا يَكْبُرُ عن صَغِيرِهِ .

قال رجل للأحنف : أَتَيْتُكَ فى حاجَةٍ لا تَنْجِيكَ ولا تَرْزُوكَ، قال : أَذا لا تُنْقِضِ !  
أَمْثَلِ يَوْئى فى حاجَةٍ لا تَنْجِي ولا تَرْزَأُ ! .

(١) الخلوف : رائحة الفم . (٢) فى المقد الفريد : ( ج ١ ص ٩٠ ) :

\* عَلَيْهِ وَخَلَّتْ مَالَهُ غَيْرَ وَاْفِرِ \* (٣) لا تَنْجِيكَ : لا تَنالُ مِنْكَ، من نَكى العَدُوَّ نَكايَةً :

أَصابَ مِنْهُ . ولا تَرْزُوكَ : لا تُصِيبُ مِنْ مَالِكَ شَيْئًا .

جاء قومٌ الى رجل يُكلمونه في حاجةٍ لهم ومعهم رَقَبَةٌ، فقال لِرَقَبَةٍ : تَضْمَنُونَهَا؟  
فقال له رَقَبَةٌ : جِئْنَاكَ نَطْلُبُ مِنْكَ فَضْلَ التَّوَسُّعِ فَأَدْخَلْتَ عَلَيْنَا هَمَّ الضَّيَّانِ .  
أتى عمرو بن عُبيد حفص بن سالم، فلم يسأله أحدٌ من حَشَمِهِ شَيْئاً إلا قال :  
لا؛ فقال عمرو : أَقُولُ مِنْ قَوْلِ : « لا » فَإِنَّ « لا » لَيْسَتْ فِي الْجَنَّةِ .  
كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا سُئِلَ مَا يَجِدُ أُعْطِيَ، وإذا سُئِلَ مَا لَا يَجِدُ  
قال : « يَصْنَعُ اللَّهُ » .

قال عمرُ بن أبي ربيعة :

إِنْ لِي حَاجَةٌ إِلَيْكَ فَقَالَتْ \* بَيْنَ أُذُنِي وَعَاتِقِي مَا تُرِيدُ  
أَيُّ قَدْ تَضَمَّنْتَهُ لَكَ فَهُوَ فِي عُنُقِي .

سأل رجلٌ قوماً؛ فقال له رجلٌ منهم : اللَّهُمَّ هَذَا سَائِلُنَا وَنَحْنُ سُؤَالُكَ، وَأَنْتَ  
بِالْمَغْفِرَةِ أَجْوَدُ مِنَّا بِالْعَطَاءِ؛ ثُمَّ أَعْطَاهُ .

سأل رجلٌ رجلاً حاجةً؛ فقال : اذْهَبْ بِسَلَامٍ؛ قَالَ السَّائِلُ : أَنْصَفْنَا مَنْ  
رَدَدْنَا فِي حَوَائِجِنَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

قال رجلٌ لثُمَامَةَ : إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ؛ قَالَ ثُمَامَةُ : وَلِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ؛ قَالَ :  
وَمَا هِيَ؟ قَالَ : لَا أَذْكُرُهَا حَتَّى تَتَضَمَّنَ قَضَاءَهَا؛ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ؛ قَالَ : حَاجَتِي  
أَلَّا تَسْأَلَنِي هَذِهِ الْحَاجَةَ؛ قَالَ : رَجَمْتُ عَمَّا أُعْطَيْتُكَ؛ قَالَ ثُمَامَةُ : لَكِنِّي لَا أَرَدُ  
مَا أَخَذْتُ .

قال الجاحظ : تَمَشَّى قَوْمٌ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ مَعَ رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْهُ ثَمَرَةَ نَخْلَةٍ، فَنَالَهُ  
فِيهَا خُسْرَانٌ وَسَأَلُوهُ حَسَنَ النَّظَرِ لَهُ؛ فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَسَمِعْتُمْ بِالْقِسْمَةِ الضَّيْرِي (١) هِيَ

(١) القِسْمَةُ الضَّيْرِي : النَّاقِصَةُ الْجَائِرَةُ .

ما تُريدونَ شيخَكم عليه، اشترى متى على أن يكون الخسران على والربح له! اذهبوا فاشتروا لي طعامَ السَّوَادِ<sup>(١)</sup> على هذا الوجه والشرط. ثم قال: ها هنا واحدة هي لكم دوني، ولا بد من الاحتمال لكم اذ لم تحتملوا لي، هذا ما مشيتم معه إلا وأتم توجبون حقه وتُحبون رِفْدَه، ولو كنتُ أوجبُ له مثل الذي توجبون لقد كنتُ أغنيته عنكم، ولكن لا أعيرُفه ولا يضرتني بحق؛ فهلم فلتوزع هذا الخسران بيننا بالسواء؛ فقاموا ولم يعودوا، وأيس التاجر فخرج له من حقه.

قال يزيد بن عُمير الأسيدي لبنيه: يا بني، تعلموا الرذ فإنه أشد من الإعطاء، ولأن يعلم بنو تميم أن عند أحدكم مائة ألف درهم أعظم له في أعينهم من أن يقسمها فيهم، ولأن يقال لأحدكم: بخيل وهو غني خير له من أن يقال: سخي وهو فقير. وقال إسحاق بن إبراهيم:

النصر يُقرئك السلام وإنا \* أهدى السلام تعرضاً للطمع  
فأقطع لبائسه بياس عاجل \* وأرخ فؤادك من تقاضى الأضالع  
ذكر ثمامة محمد بن الجهم فقال: لم يطعم أحدًا قط في ماله إلا ليشغله بالطمع فيه عن غيره، ولا شفع لصديق ولا تكلم في حاجة متحرِّم به، إلا ليُلَقِّنَ المسئول حجةً منع، وليفتح على السائل باب حرام.

كتب سهل بن هارون إلى موسى بن عمران:  
إن الضمير إذا سألتك حاجة \* لأبي الهديل خلاف ما أبدي  
فأمنعه رَوْحَ اليأس ثم أمدد له \* حبَلَ الرجاء مُخْلِيف الوعد

(١) السواد: الريف. (٢) في الأصل: «عمر» والتصويب عن السمعاني.

(٣) هو أبو الهديل العلاف أحد رموس المعتزلة، وكان يجَل، (انظر البغلاء ج ٦٩، ١٤٧، ١٤٨ طبع أوروبا)

وَأَرَبَ لَهُ كَنَفًا لِيَحْسَنَ ظَنَّهُ \* فِي غَيْرِ مَنَفْعَةٍ وَلَا رِفْدٍ  
حَتَّى إِذَا طَالَتْ شَقَاوَةُ جَدِّهِ \* وَعِنَاؤُهُ فَاجِبُهُ بِالرَّدِّ

قِيلَ لِحُجِّي الْمَدِينَةَ : مَا الْجُرْحُ الَّذِي لَا يَنْدِمُ ؟ قَالَتْ : حَاجَةُ الْكَرِيمِ إِلَى اللَّئِيمِ  
ثُمَّ يَرُدُّهُ . قِيلَ لَهَا : فَمَا الذَّلُّ ؟ قَالَتْ : وَقُوفُ الشَّرِيفِ بَبَابِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَا يُؤْذَنَ  
لَهُ . قِيلَ : فَمَا الشَّرَفُ ؟ قَالَتْ : اعْتِقَادُ الْمَنِّ فِي رِقَابِ الرِّجَالِ .

قَالَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ : مَا سَأَلَنِي قَطُّ أَحَدٌ حَاجَةً فَرَدَدْتُهُ إِلَّا رَأَيْتُ الْغَنَى فِي قَنَاهُ .  
رَوَى عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
أَعْلَمْتُ أَنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ ، وَأَنَّ الْيَأْسَ غِنًى ، وَأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا يَتَّسَّ مِنْ شَيْءٍ أَسْتَغْنَى عَنْهُ .  
وَقَالَ آخَرُ فِي كَلَامِهِ لَهُ : كُلُّ مَمْنُوعٍ مُسْتَغْنَى عَنْهُ بغيره ، وَكُلُّ مَانِعٍ مَا عَنْدهُ فَفِي  
الْأَرْضِ غِنًى عَنْهُ .

وَقَدْ قِيلَ : أَرْخَصَ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ عِنْدَ غَلَاثِهِ .  
وَقَالَ بَشَّارٌ : \* وَالْدَّرُّ يُتْرَكُ مِنْ غَلَاثِهِ \*

قَالَ شُرَيْحٌ : مَنْ سَأَلَ حَاجَةً فَقَدْ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الرَّقِّ ، فَإِنْ قَضَاهَا الْمَسْئُولُ  
أَسْتَعْبَدَهُ بِهَا ، وَإِنْ رَدَّهَا عَنْهَا رَجَعَ حُرًّا وَهِيَ ذَلِيلَانِ : هَذَا بِذَلِّ الْبَخْلِ ، وَهَذَا بِذَلِّ الرَّدِّ .  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ سَأَلَكَ لَمْ يُكْرَمْ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِكَ ، فَافْكِرْ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّهِ .  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرُدُّ ذَا حَاجَةٍ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمِيسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ .  
وَقَالَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ : مَا أَحَبُّ أَنْ أَرُدَّ أَحَدًا عَنْ حَاجَةٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ  
أَنْ يَكُونَ كَرِيمًا فَاصُونَهُ ، أَوْ لَيْثِيًا فَاصُونُ مِنْهُ نَفْسِي .

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ سَأَلَ حَاجَةً فُرِّدَ عَنْهَا :

مَا يَمْنَعُ النَّاسَ شَيْئًا كُنْتُ أَطْلُبُهُ \* إِلَّا أَرَى اللَّهَ يَكْفِي فَقَدْ مَا مَنَعُوا



أتى رجلُ الحسن بن علي رضي الله عنهما يسأله ؛ فقال الحسن : إن المسألة لا تصلح إلا في غريمٍ فادحٍ أو فقيرٍ مُدقعٍ أو حَمالةٍ مُفِطعةٍ ؛ فقال الرجل : ما جئتُ إلا في إحداهن ، فأمر له بمائة دينار . ثم أتى الرجلُ الحسين بن علي رضي الله عنهما فسأله ، فقال له مثل مقالة أخيه ، فردَّ عليه كما ردَّ علي الحسن ؛ فقال : كم أعطاك ؟ قال : مائة دينار ، فنقصه ديناراً . كره أن يساوي أخاه . ثم أتى الرجلُ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فسأله فأعطاه سبعةً دينارين ولم يسأله عن شيء ؛ فقال الرجل له : إني أتيتُ الحسن والحسين ، واقتصصُ كلامهما عليه وفعلهما به ؛ فقال عبد الله : ويحك ! وأني تجعلني مثلهما ! إنهما غرَّاءُ العلم غرَّاءُ المال .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : جاء شيخٌ من بني عقيل إلى عمر بن هُبيرة ، فتَّ بقرابةٍ وسأله فلم يعطه شيئاً ؛ فعاد إليه بعد أيام فقال : أنا العَقِيلُ الذي سألك منذ أيام ؛ فقال عمر : وأنا الفَزَارِيُّ الذي منعك منذ أيام ؛ فقال : معذرة إلى الله ! إني سألتك وأنا أظنك يزيد بن هُبيرة المحاربي ؛ فقال : ذاك الأُمُّ لك ، وأهونُ بك علي ، نشأ في قومك مثلي ولم تعلم به ، ومات مثلُ يزيد ولا تعلم به ! يا حَرَسِي اسقُ بيدِه .  
أتى عبد الله بن الزبير أعرابي يسأله ، فشكا إليه نقبَ ناقته وأستحمله ؛ فقال له ابنُ الزبير : اِرْقِعْها بِسِدَّتِ وأَخْصِفْها بِهَلَبٍ وأفعل وأفعل ... ؛ فقال الأعرابي : إني أتيتُكَ مُستوصلاً ولم آتِكَ مُستوصفاً ، فلا حملتْ ناقَةً حملتني إليك ! فقال : إن وصاحبها .

(١) في الأصل : « وأمر ... » . (٢) غرَّاءُ العلم : ألقاه ، يقال : غرَّ الطائر فرخه إذا زقه ، ومنه حديث معاوية : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرّ علياً بالعلم » . (٣) سفع بناصيته أو بيده : قبضها وجذبها . (٤) هو عبد الله بن فضالة بن شريك الوالبي الأسدي كما في الأغاني ج ١ ص ١٥ طبع دار الكتب المصرية ، وقد رويت فيه هذه الحكاية باختلاف عما هنا . (٥) النقب : رقة وتنقب في خف البعير . (٦) استحمله : حمله حواج يقضيا له . (٧) السبت (بالكسر) : جلد البقر المدبوغ بالقرظ تحذى منه النعال السبئية . والخصف : أن يظاهر الجلودين بعضهما إلى بعض ويحرزهما ولذلك قيل للخرز : الخصف . والهلب (بالضم) : شعر الخنزير الذي يحرز به . (٨) إن بمعنى نعم .

والعربُ تقول لمن جاء خائباً ولم يظفر بحاجته : « جاء على غيرِ الظهر<sup>(١)</sup> » .  
وتقول هي والعوام : « جاء بخفي حنين » و « جاء على حاجبه صوفة » .  
وقال أبو عطاء السَّدي في عمر بن هبيرة :

ثلاثٌ حُكُنَّ لقرم قيس<sup>(٢)</sup> \* طلبتُ بها الأخوةَ والثناءَ

رجعتُ على حواجهن صوفٌ \* فعند الله احتسبُ الجزاءَ

والأصل في قولهم : « جاء بخفي حنين » أن إسكافاً من أهل الحيرة ساومه أعرابيٌ بخفين، فأختلفا حتى أغضبه ، فأزداد غيظ الأعرابي ؛ فلما آرتحل أخذ حنينٌ أحد خفيه فألقاه على طريقه ثم ألقى الآخر في موضع آخر ؛ فلما مرَّ الأعرابي بأحدهما قال : ما أشبهَ هذا بخفي حنين ! ولو كان معه الآخر لأخذه ، ومضى ؛ فلما انتهى إلى الآخر ندِم على تركه الأول ، وأناخ راحلته فأخذه ورجع إلى الأول ، وقد كُن له حنينٌ فعمد إلى راحلته وما عليها فذهب به ؛ وأقبل الأعرابي ليس معه غير الخفين ؛ فقال له قومه : ما الذي أتيت به ؟ قال : بخفي حنين .

قالوا : فإن جاء وقد قُضيت حاجته قيل : « جاء ثانياً من عِنايه » . فإن جاء ولمَّا نُقِض حاجته وقد أُصيب ببعض ما معه ، قالوا : « ذهب يبتغي قرناً فلم يرجع بأذنين » . يقول بشار :

فكنتُ كالعيرِ غداً يبتغي \* قرناً فلم يرجع بأذنين<sup>(٤)</sup>

(١) غير الظهر : الأرض ، تصغير الغبراء . ويروي : جاء على ظهر القبراء ، أي جاء لا يصاحبه غير أرضه التي يجي . ويذهب فيها . ( انظر ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه ، النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٧٨ أدب م ) . (٢) كذا في الشعر والشعراء للزُّلف والقرم من الرجال السيد العظيم وفي الأصل : « لقرم » . (٣) في الأصل : « فلما جاء ... » وهو غير مستقيم . (٤) رواية هذا البيت في الأغاني ج ٣ ص ٢٠٦ طبع دار الكتب :

فصرت كالعير غدا طالبا \* قرناً فلم يرجع بأذنين

وقد روي أبو الفرج أن عتبة بن سلم دعا بشارا وحماة بن محمد وأعشى باهلة ، وطلب إليهم أن يضمنوا هذا المثل في شعر ، وعين لمخرجه جائزة ، وهددهم إن لم يفعلوا ، فضمته بشار على البديهة وأخذ جائزته .

سأل أعرابيُّ قوماً، فـَقِيلَ له : بُورِكَ فيكَ ! فقال : وَكَلَّمَكُمُ اللهُ إلى دَعْوَةٍ لا تُحْضِرُهَا نِيَّةٌ .

أرسل الوليد خيلاً في حَلَبَةٍ<sup>(١)</sup>، فأرسل أعرابيُّ فرساً له فـَسَبَقَتْ الخيلَ ؛ فقال له الوليد : آحِمِلْنِي عَلَيْهَا ؛ فقال : إن لها حُرْمَةً ، ولكنني أحملك على مُهْرَها سَبَقَ الخيل عام أوّل وهو رابض .

وتقول العرب فيمن يَشْغَلُهُ شأنُهُ عن الحاجة يُسَأَلُها : « شَغَلَ الحَلَى أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا » بِتَضْبِطِ الحَلَى ، ويعار : من العارية . فأما قولهم : « أَحَقُّ الخيل بالمركبِ المَعَارِ » ، فإنَّ المَعَارَ : المَتَشَوِّفُ الذَّنْبَ وهو المَهْلُوبُ ؛ يريدون أنه أخَفَ من الذَّيَالِ الذَّنْبِ<sup>(٢)</sup> ، يقال : أَعْرَتُ الفرس إذا تَفَتَّه<sup>(٣)</sup> .

وتقول العرب لمن سُئِلَ وهو لا يَقْدِرُ فَرَدَ : « بَيْتِي يَحْتَلُّ لا أنا » ؛ يريدون أنه ليس عنده ما يُعْطَى .

ووعد رجلٌ رجلاً فلم يَقْدِرْ على الوفاء بما وعده ؛ فقال له : كَذَبْتَنِي ؛ قال : لا ، ولكن كَذَبَكَ مَالِي .

وتقول العرب فيمن أَعْتَذَرَ بالمنع بالْعُدْمِ وعنده ما سُئِلَ : « أَيْ الحَقِيقِ العِدْرَةِ<sup>(٤)</sup> » . قال أبو زيد : وأصله أن رجلاً ضاف قوماً فآسَسَقَاهُمْ لَبْنًا ، وعندهم لَبْنٌ قد حَقَّنُوهُ في وَطْئٍ ، فاعْتَذَرُوا أنه لا لَبْنَ عندهم ؛ فقال : « أَيْ الحَقِيقِ العِدْرَةِ » . ويقال : « العِدْرَةُ طَرْفُ البخل » .

(١) في الأصل : « من حَلَبَةٍ » . (٢) ما ذكره المؤلف هنا هو أحد ما فُسِّرَتْ به هذه الكلمة ، وقيل : المَعَارُ : المَسْمُونُ ، يقال : أَعْرَتِ الفرس إذا سَمَمَتْه ، وقيل : المَعَارُ : المَضْمَرُ ، من عَارَ الفرس إذا أَخَذَ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ مَرَحًا وَنَشَاطًا ، فالمَعَارُ : ما رَدَدَ الذَّهَابَ به والحِجْيَ حتى ضَمُرَ ، ويرى : المَعَارُ — بكسر الميم — وهو الفرس الذي يَحِيدُ بِرَأْيِهِ عن الطَّرِيقِ ، وكذلك يروى : المَعَارُ — بالعين المعجمة — أى المَضْمَرُ من أَعْرَتِ الحبل إذا قَتَلَتْه . (٣) الذَّيَالِ الذَّنْبِ : الطَوِيلُ . (٤) الحَقِيقِ : اللَبْنُ المَحْقُونُ . والعِدْرَةُ (بكسر العين) : العَذْرُ .

وقال الطائي يذكر المَطل :

وكان المَطلُ في بدءٍ وعَوْدٍ \* دُخَانًا للصَنِيعَةِ وهى نارُ  
نسبُ البخلِ مذكَانًا وإن لم \* يَكُنْ نَسْبٌ فبينهما جِوَارُ  
لذلك قيل بعضُ المنعِ أدنى \* الى جُودٍ وبعضُ الجودِ عَارُ  
قال إسماعيل القراطيسي<sup>(١)</sup> في الفضل بن الربيع :

لئن أخطأتُ في مدحِكَ ما أخطأتُ في منعي<sup>(٢)</sup> \*  
لقد أحلتُ حاجاتي \* بوادٍ غيرِ ذى زَرْعٍ

غزا المُنذِرُ بنَ الزَّيْزَرِ [في] البحرِ ومعه ثلاثون رجلاً من بنى أسد بن عبد العزى ؛  
فقال له حكيم بن حزام : يابن أخى ، إني قد جعلتُ طائفةً من مالى لله عزّ وجلّ ،  
وإني قد صنعتُ أمراً ودعوتكم له ، فأقسمتُ عليك لا يردّه على أحدٍ منكم ؛ فقال  
المُنذِرُ : لاها الله إذاً ، بل نأخذ ما تُعطى ، فإن نَحْتَجْ إليه نَسْتَعِزُّ به ولا نكره أن  
يأجرَك الله ، وإن نَسْتَعِزُّ عنه نُعطيه من يأجرنا الله فيه كما أجزأك .

سأل أعرابيُّ رجلاً يقال له : الغمرُ فأعطاه درهماً ، فردّهما وقال :

جعلتُ لغمرٍ درهماً ولم يكن \* ليُغْنِيَ عني فاقبى درهماً غمراً  
وقلتُ لغمرٍ خذهما فأصطِرِفهما \* سرّيعين في نقضِ المُرُوءةِ والأجرِ  
أتمنعُ سُؤالَ العشيرةِ بعد ما \* تَسْمِيَتُ غمراً وآ كَتْنِيَتَ أبا بحرٍ

• (١) نسبهما ابن حجة في خزانته ص ٥٤٠ طبع بولاق لابن الرومي . وذكر صاحب معاهد التنصيص  
في الكلام عليهما ص ٥٦٤ طبع بولاق أنهما ينسبان لابن الرومي ولكنه قال : ورأيت في الأغاني نسبتهما  
الى إسماعيل القراطيسي . وقد ذكرنا في ترجمته في الأغاني ج ٢٠ ص ٨٨ — ٨٩ ولم يذكرنا في ديوان  
ابن الرومي . (٢) فيه الكف وهو حذف السابغ الساكن ، والكف حسن في هذا البحر وهو  
المرج . وفي الأغاني (ج ٢٠ ص ٨٩ طبع بولاق) : « في مدحيك » وبهذه الرواية لا كف فيه .  
(٣) أى لا يردّه عليك أحد والله إذا ، فكلمة «ها» هنا للقسمة . ويجوز فيها مع كلمة الجلالة ، بعد حذف  
همزة الوصل ، إثبات ألفها — وينطق بهما كما ينطق بدابة — وحذفها .

اختلف أبو العتاهية الى الفضل بن الربيع في حاجة له زماناً فلم يقضها له ،  
فكتب :

أكل طُولَ الزمانِ أنتَ اذا \* جئتُكَ في حاجةٍ تقولُ غداً !  
لا جعل الله لي اليك ولا \* عندك ما عشتُ حاجةً أبداً !

وقال آخر :

إن كنتَ لم تتوفياً قلتَ لي صِلَةً \* فإِنتفاعُكَ من حَبْسِي وترديدي  
فالمَنعُ أَجملُهُ ما كانَ أَجملَهُ \* والمَطْلُ من غير عُسرِ آفةِ الجودِ  
وقال آخر :

بسطتَ لسانِي ثم أوثقتَ نصفَهُ \* فنِصفُ لسانِي في أمتدادِكَ مُطلقُ  
فإن أنتَ لم تُخِزْ عِدائِي تركتَنِي \* وباقِي لسانِ الشكرِ باليأسِ مُوثقُ  
وقال آخر :

يا جوادَ اللسانِ من غيرِ فَعِيلٍ \* لَيْتَ جُودَ اللسانِ في راحَتِكَ

### المواعيدُ وَتَجَزُّها

ذكر جبار بن سلمى <sup>(١)</sup> عامر بن الطفيل فقال : كان والله اذا وعد الخير وفى ،  
واذا أوعد بالشر أخلف وعفا .

وأشدد أبو عمرو بن العلاء في مثل هذا المعنى :  
ولا يَرَهَبُ ابنُ العَمِّ ما عشتُ صَوْلِي \* ويأمنُ مني صَوْلَةُ المتهَدِّدِ  
وما نِيَّ ابنُ أُوعدته أو وعدته \* ليَكْذِبُ إيعادِي وَيَصْدُقُ موعِدِي

(١) في الإمابة : « بضم السين وقيل بفتحها » .

وكان يقال : وَعَدُ الْكَرِيمِ نَقْدٌ ، وَعَدُ اللَّئِيمِ تَسْوِيفٌ .

وقال عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ( أبو الفضل والعباس الرقاشيين  
البغداديين ) لخالد بن ديسم عامل الرّي :  
أخالد إن الرّي قد أجمعت بنا \* وضاق علينا رحبها ومعاشها  
وقد أطمعتنا منك يوما صحابة \* أضاء لنا برق وكف رشاشها  
فلا غيمها يصحوق فيؤيس طامع \* ولا ماؤها يأتي فتروى عطاشها

وقال رجل في الحجاج :

كأن فؤادي بين أظفار طائر \* من الخوف في جوف السماء محلق  
حذار أمرئ قد كنت أعلم أنه \* متى ما يعد من نفسه الشريصديق

قال عمرو بن الحارث : كنت متى شئت أجد من يعد ويخجز ، فقد أعياني  
من يعد ولا يخجز . قال : وكانوا يفعلون ولا يقولون ، فقد صاروا يقولون ويفعلون ،  
ثم صاروا يقولون ولا يفعلون ، ثم صاروا لا يقولون ولا يفعلون .

قال بشار :

وعديني ثم لم توفي بموعدي \* فكنت كالزمن لم يمطر وقد رعدا  
هذا مثل قول العرب لمن يعد ولا يفي : « برق خلّب » .

وقال آخر :

قد بلوناك بحمد الله إن أغنى البلاء \*  
فإذا جُل مواعيد \* ليك والمجد سواء

وقال آخر :

لما كل عام موعدا غير ناجز \* ووقت اذا مارأس حول تجرما<sup>(١)</sup>  
فإن أوعدت شرا أتى دون وقته \* وإن وعدت خيرا أراث وأعتما<sup>(٢)</sup>

(١) تجزم : مضى وانقضى . (٢) أراث وأعتما كلاهما بمعنى أبطل .

وعد عبد الله بن عمر رجلا من قريش أن يزوجه أخته ؛ فلما كان عند موته أرسل اليه فزوجه إياها ، وقال : كَرِهْتُ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِثُلُثِ آتِفَاقٍ .  
وقال الطائي :

تَقُولُ قَوْلَ الَّذِي لَيْسَ الْوَفَاءُ لَهُ \* خُلِقًا وَتُحْزَنُ إِنْجَازَ الَّذِي حَلَفًا  
وأثنى الله تبارك وتعالى على نبيه إسماعيل صلى الله عليه فقال : ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ  
الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ .

وقال بشار يمدح :

إِذَا قَالَ تَمَّ عَلَى قَوْلِهِ \* وَمَاتَ الْعَنَاءُ بِلَا أَوْ نَعَمْ  
وبعض الرجال يَمُوعُودُهُ \* قَرِيبٌ وَبِالْفِعْلِ تَحْتَ الرَّجَمِ  
بِكَارِي السَّرَابِ تَرَى لَمَعَهُ \* وَلَسْتَ بِوَاجِدِهِ عِنْدَ كَرَمِ  
وقال العباس بن الأحنف :

مَاضِرٌ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ يَبْغِلُهُ \* لَوْ كَانَ عَلَّانِي بِوَعْدٍ كَاذِبٍ

وقال آخر :

عَسَى مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ نَعَمْ أَلْفَ مَرَّةٍ \* مِنْ آخَرَ غَالِ الصَّدَقِ مِنْهُ غَوَائِلُهُ  
وقال نُصَيْبٌ :

يَقُولُ فَيُحْسِنُ الْقَوْلَ أَبْنُ لَيْلَى \* وَيَفْعَلُ فَوْقَ أَحْسَنِ مَا يَقُولُ  
وقال زياد الأعجم :

لِلَّهِ دُرُّكَ مِنْ فَتَى \* لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ  
لا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجُحَا \* دِ وَحَبْدًا صِدْقِ الْبَخِيلِ

٢٠ (١) الرحم (التحريك) : القبر والحجارة التي توضع عليه ، وبضمين أو بضم ففتح : الحجارة التي توضع على القبر ، يريد أنه في تحقيق وعده كالميت .

والعرب تضرب المثل في الخلف بعُرقوب . قال ابن الكلبي عن أبيه : كان عُرقوب رجلاً من المالقي ، فأتاه أخ له فسأله شيئاً ، فقال له عُرقوب : إذا أطلع نخلي . فلما أطلع أناه ، قال : إذا أبلح . فلما أبلح أناه ، فقال : إذا أزهى . فلما أزهى أناه ، قال : إذا أرطب . فلما أرطب أناه ، قال : إذا صار تمرًا . فلما صار تمرًا جدّه من الليل ولم يعط أخاه شيئاً .

قال كعب بن زهير :

كانت مواعيد عُرقوب لها مثلاً \* وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ

وقال الأشجعي :

وعدت وكان الخلف منك سجيّة \* مواعيد عُرقوب أخاه يترّب<sup>(٣)</sup>

هكذا قرأته على البصريين في كتاب سيبويه بالتاء وفتح الراء .

وقال الشاعر :

متى ما أقل يوماً لطالب حاجة \* نعم ، أقضها قُدمًا وذلك من شكلي  
وإن قلت لا ، بيتها من مكانها \* ولم أؤذ منها بجر ولا مطيل  
وللبخلة الأولى أقل ملامة \* من الجود بدءًا ثم يتبع بالبخل

وقال أبو نؤاس لامرأة :

أنضيت أحرف لا مما لمجيت بها \* فحوّل رحلها عنها إلى نعم  
أو حوّلها إلى «لا» فهي تعدلها<sup>(٤)</sup> \* إن كنت حاولت في ذا قلة الكلم  
قسم علينا فعارضنا قياسكم \* يا من تنهى إليه غاية الكرم

(١) أطلع النخل : خرج طلمه . (٢) أزهى : تلون تمره بالحمرة والصفرة . (٣) يترّب

بالتاء لمنانة : موضع قريب من الإمامة . (٤) كذا في الأصول ، وفي ديوانه «أرحولوها اليافهي تعدلها» .  
والظاهر أنه يريد أن يقول : أرحولوها إلى «ها» التي بمعنى «خذ» فكثرت موصولة ليدل ظاهرها على غير  
باطنها ، و«ها» تعدل «لا» في قياسها لفظاً . وبين ما في الأصل وما في الديوان تغيير طفيف في هذه الأبيات .



وفي هذا معنى لطيف .

كتب رجل الى صديق له : قد أفردتك برجائي بعد الله ، وتعجّلت راحة اليأس من يهود بالوعد ويَضُنُّ بالإنجاز ، ويحسُّدُ أن يُفْضَلَ ، ويَزْهَدُ أن يُفْضَلَ ، ويعيبُ الكذب ولا يصدق .

وقال آخر :

وذى ثقة تبدّل حين أترى \* ومن شيمى مراقبة الثقات  
فقلت له عتبت على إثمها \* فراراً من مؤونات العدايات  
فعد لمودتي وعلى نذر<sup>(١)</sup> \* سألتك حاجة حتى الممات

وقال آخر في أصحاب النبذ :

مواعيدهم ربح لمن يعدونه \* بها قطعوا برد الشتاء وقاظوا

وقال مسلم :

لسانك أحلى من جنى النحل موعداً \* وكفك بالمعروف أضيق من قفل  
ثمنى الذى يأتيك حتى اذا انتهى \* الى أجل ناولته طرف الحبل  
وسال خلف بن خليفة أبان بن الوليد أن يهب له جارية ، فوعده وأبطأ عليه ،

فكتب اليه :

أرى حاجتي عند الأمير كأنما \* تهم زماناً عنده بمقام  
وأخضر من إذكاره إن لقيته \* وصدق الحياء ملجئ بلجام  
أراها اذا كان النهار تسيئة \* وبالليل تُقضى عند كل منام  
فيارب أخرجها فإنك تُخرج \* من المبيت حياً مفصّحاً بكلام

(١) الكلام على تقدير «لا» النافية ، أى لا سألتك .

فَعَمَلَمَ مَا شُكِرِي إِذَا مَا قَضَيْتَهَا <sup>(١)</sup> \* وَكَيْفَ صَلَّاتِي عِنْدَهَا وَصِيَامِي  
وَلَمَّا حَاجَتِي مِنْ بَعْدِ هَذَا تَأْتُرْتُ \* خَشِيتُ لِمَا بِي أَنْ أَزُورَ غُلَامِي  
وَالْعَرَبُ يَقُولُ : «أَنْجَزُ حُرْمًا وَعَدَّ» .

وقال أمية بن أبي الصلت لعبد الله بن جُدعان :

أَ أَذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي \* حَيَاؤُكَ إِنِّ شَيْمَكَ الْحَيَاءُ  
إِذَا أَتَيْتُكَ عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا \* كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

وقال الطائي :

وَإِذَا الْمَجْدُ كَانَ عَوْنِي عَلَى الْمَرْءِ \* تَقَاضَيْتُهُ بَتَرَكَ التَّقَاضِي  
وَقَالَ الزُّهَيْرِيُّ : حَقِيقٌ عَلَى مَنْ أَوْرَقَ بُوْعِدُ، أَنْ يُفْرَ بَفْعَلِ .

وقال المُنَافِقُ : مَنْ أَنْزَحَ حَاجَةَ رَجُلٍ فَقَدْ تَضَمَّنَ قَضَاءَهَا .

وقال الشاعر :

كَفَاكَ مَدَّكَرًا وَجْهِي بِأَمْرِي \* وَحَسْبِي أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ تَرَانِي  
وَكَيْفَ أَحُتَّ مِنْ يُعْنَى بَشَانِي \* وَيَعْرِفُ حَاجَتِي وَيَرَى مَكَانِي

وقال الشاعر :

بِاصْبَاحِ قُلِّ فِي حَاجَتِي \* أَذْكَرْتُهَا فِيمَا ذَكَرْتَا  
إِنَّ السَّرَّاحَ مِنَ النِّجَا <sup>(٣)</sup> \* إِذَا شَقِيتُ <sup>(٤)</sup> بِمَا طَلَبْتَا

(١) في الشعر والشعراء (ص ٤٤٩ طبعه أذربا) : «قبضتها» ، وورد فيه بعد ذكر الأبيات :  
«فضحك أبان وبعت إليه بجمارية» . (٢) كذا في العقد الفريد (ج ١ ص ٩٠ و ٩١ طبع بولاق)  
وفي الأصل : «خصه من أزهر الخ...» وظاهر أنه تحريف . (٣) قال في اللسان مادة  
(مرح) : «وفي المثل : السراح من النجاح ، أي إذا لم تقدر على قضاء حاجة الرجل فأيسه ، فإن ذلك عنده  
بمثلة الإسعاف» . وقال الميداني بعد ذكر هذا المثل : «يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة ، أي ينبغي أن  
تؤيسه منها إذا لم تقض حاجته» . (٤) في الأصل : «شفيت» بالقاء .

وقال آخر :

فِي تَصَدِّيقِكَ لِلطَّالِبِ إِذْكَ \* رُبَّوَعْدٍ جَرَى بِهِ الْمِقْدَارُ  
وَكُتِبَ بِمَعْضِ الْكِتَابِ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : إِنْ مِنْ الْعَجَبِ إِذْكَ أَرَمَعْنِي ، وَحَثَّ  
مُتَبَقِّظًا ، وَأَسْتَبْطَاءَ ذَاكِرٍ ؛ إِلَّا أَنْ ذَا الْحَاجَةِ لَا يَدْعُ أَنْ يَقُولَ فِي حَاجَتِهِ ، حَلَّ بِذَلِكَ  
مِنْهَا أَوْ عَقَلَ . وَكَتَابِي تَذِكْرَةٌ وَالسَّلَامُ .

وقال الطَّيْرِمَاحُ :

أَلْحُسْنَ مَسْتَرِلِي تُؤْخَّرُ حَاجَتِي \* أَمْ لَيْسَ عِنْدَكَ لِي بِخَيْرٍ مَطْمَعُ  
وَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ بَيْضٍ لِمَخْلَدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ :  
أَتَيْنَاكَ فِي حَاجَةٍ فَأَقِضْهَا \* وَقُلْ مَرْحَبًا يَجِبُ الْمَرْحَبُ  
وَلَا تَكَلَّنَا إِلَى مَعْشَرٍ \* مَتَى يَعِيدُوا عِدَّةً يَكْذِبُوا  
وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ :

حَوَائِجُ النَّاسِ كُلُّهَا قُضِيَتْ \* وَحَاجَتِي لَا أَرَاكَ تَقْضِيهَا  
أَنَاقَةً اللَّهُ حَاجَتِي عُقِرَتْ \* أَمْ تَبَتْ الْحُرْفُ فِي نَوَاحِيهَا  
وَقَالَ جَرِيرٌ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

أَذْكُرُ الضَّرَّ وَالْبَلَوَى الَّتِي نَزَلَتْ \* أَمْ تَكْتَفِي بِالَّذِي بُلِّغْتَ مِنْ خَبَرِي

وقال آخر :

أَرْوَحُ لَتَسْلِيمٍ عَلَيْكَ وَأَغْتَسِدِي \* وَحَسْبُكَ بِالتَّسْلِيمِ مَتَى تَقَاضِيَا  
كَفَى بِطَلَابِ الْمَرْءِ مَا لَا يَنْأَلُهُ \* عَنَاءٌ وَبِالْيَاسِ الْمَصْرَحِ نَاهِيَا

(١) يعني بِنَاقَةِ اللَّهِ هُنَا نَاقَةُ صَالِحٍ الَّتِي عَقَرَهَا ثَمُودُ . (٢) الحُرْفُ : حُبُّ الرِّشَادِ أَوْ الْخُرْدُلِ .  
وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ : أَمْ أَهَمَّتْ ، فَكُنِيَ بِنَاتِ الْحُرْفِ فِي نَوَاحِيهَا عَنِ الْإِهْمَالِ ، كَمَا يَهْمِلُ كَرِيمُ النَّبَاتِ فَيَنْبِتُ حَوْلَهُ  
أَرْضَهُ . (٣) الْيَاسُ الْمَصْرَحُ : الْخَالِصُ الَّذِي لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مَعَهُ أَمَلٌ فِي شَيْءٍ ، يُقَالُ : صَرَحَ الشَّيْءُ  
تَصْرِيحًا إِذَا صَارَ خَالِصًا .

وقال آخر :

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما \* تُجْحُ الأمور بقوة الأسباب  
فاليوم حاجتنا اليك<sup>(١)</sup> وإنما \* يُدْعَى الطبيب لكثرة الأوصاب

كتب بعض الكتاب الى بعض السلطان : أنا أتزهك عن التجميل لي  
بوعدي يطول به المدي ويعتريه الوفاء، وأحب أن يتقرر عندك أن أملي فيك أبعد من  
أن أختلس الأمور منك آخلاس من يرى في عاجلك عوضاً من آجلك، وفي الراهن  
من يومك بدلا من المامول في غدك، وألا تكون منزلتي في نفسك منزلة من يُصرف<sup>(٢)</sup>  
الطرف عنه وتُسكَّه النفس عليه ويتكاف ما فوق العفو له، وأن تختار بين العذر  
والشكر؛ فالله يعلم أن أثر الحظين عندى أحقهما عليك، وأصوبهما لحالي عندك .

- وفي كتاب : ذو الحرمة ملوم على قرط الدالة، كما أن المتحرم به مذموم على  
التناسي والإزالة . ومن مذهبي الوقوف بنفسى دون الغاية التي يُقدمنى إليها حق،  
لأمرين : أحدهما ألا أرضى بدون الحق أزيد في الحق . والثانى أن أرى النفيس  
من الحظ زهيدا اذا أتى من جهة الإرهاق . ولى ذمام المودة الصادقة التي كل حُرمة  
تبع لها، وحق الشكر الذى جعله الله وفاء بالنعم وإن جل قدرها؛ وأنت مُراعى  
المعالى وحافظ بقيّة الكرم؛ فأى سبيل للعذر، بل أى موضع للإكداء بين حُرمتي  
ورعايتك، وذمامي وكرمك !

قال أحمد بن يوسف : أول المعروف مُستخف، وآخره مُستثقل؛ يكاد  
أوله يكون للهوى دون الرأى، وآخره للرأى دون الهوى . ولذلك قيل : رب<sup>(٣)</sup>  
الصنعة أشد من آبدائها .

٢٠ (١) فى الأصل : « اليه » وما أثبتناه يتفق مع السياق . (٢) فى الأصل : « يختار » بالياء  
المتناة من تحت . (٣) رب الصنعة رباً : تعهدها ونماها .

قال أبو عطاء السُّنْدِيُّ في يَزِيدَ بنِ عُمَرَ [بنِ هُبَيْرَةَ] :

ثَلَاثٌ حُكْمُهُنَّ لِقَوْمٍ قَيْسٍ \* رَجَعْنَ إِلَى صِفْرًا خَائِبَاتٍ <sup>(١)</sup>  
أَقَامَ عَلَى الْفُرَاتِ يَزِيدٌ شَهْرًا \* فَقَالَ النَّاسُ أَيُّهُمَا الْفُرَاتُ <sup>(٢)</sup>  
فِيَا عَجَبًا لِبَحْرِ فَاظٍ يَسْقِي \* جَمِيعَ النَّاسِ لَمْ يَتَلَلْ لَهَا قِي <sup>(٣)</sup>

حال المستول عند السؤال

قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

سَأَلَنَاهُ الْحَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا \* وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْتِنَا وَزَادَا <sup>(٥)</sup>  
مِرَارًا مَا أَعُوذُ إِلَيْهِ إِلَّا \* تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثَنَى الْوَسَادَا <sup>(٦)</sup>

وقال آخر :

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بَدَارَهُمْ \* تَرَكَوهُ رَبًّا صَوَاهِلَ وَقِيَانِ <sup>(٧)</sup>  
وَإِذَا دَعَوْهُمْ لِيَوْمٍ كَرِيمَةٍ \* سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْفُرْسَانِ  
لَا يَنْقُرُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ \* لِتَلَمِّسِ الْعِلَاتِ بِالْعِيدَانِ  
بَلْ يَسْطُونَ وَجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا \* عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

وقال آخر :

يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ وَالْبَرَّ ذُنُورًا \* وَيَعُدُّ الْحَمْدَ خَيْرَ التَّجَارَةِ

(١) يعني ثلاث قصائد . (٢) كذا في الشعر والشعراء للؤلؤ . وفي الأصل : « لقوم » .

(٣) في هذا البيت إقواء ، وهو اختلاف حركة الروي ، وقد تقدم هذا الشعر قريباً برواية أخرى يمدح

به أباه في ص ١٤١ وليس فيه هذا العيب . (٤) اللهاة : الهمة المشرقة على الخلق في أقصى سقف

القم . (٥) هو زياد الأعجم يمدح عمر بن عبد الله . (٦) في الأغاني (ج) ١٤ ص ١٠٢

طبع بولاق « تاتى » . (٧) في الأغاني : « ما دنوت » . (٨) كذا في العقد الفريد .

والصواهل : جمع صاهل وهو الفرس والبعر الذي يحيط برجله ويده الأرض ولا يرغو ، وفي الأصل :

« صياهل » ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا صيغة هذا الجمع .

وإذا ما جتته تَجْتِدِيهِ \* خَلَّتْهُ بَشْرَتُهُ بِشَارَهُ  
فَتَرَى فِي الطَّرْفِ مِنْهُ حَيَاءً \* وَتَرَى فِي الْوَجْهِ مِنْهُ آسِتَارَهُ

وقال آخر :

إذا غدا المهديُّ في جنده \* أوراخ في آل الرسول الغضاب  
بدا لك المعروف في وجهه \* كالضوء يجري في ثنايا الكعاب<sup>(١)</sup>

وأُشْدِنِي الْعُتْبَى :

له في دُرَى المعروف نُعْمَى كَأَنَّهَا \* مَوَاقِعُ مَاءِ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
إذا ما أتاه السائلون توقدت \* عليه مصابيحُ الطَّلَاقِ وَالْبَشِيرِ

والمشهور في هذا قول زهير :

تراه إذا ما جتته مُتَهَلِّلًا \* كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

١٠

وسأل رجل من الأعراب رجلا [فلم يُعْطِهِ] شيئا، فقال :

كَدَحْتُ بِأُظْفَارِي وَأَتَمَلْتُ مِعْوَلِي \* فَصَادَقْتُ جُئْمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا  
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي \* وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدَمَاتِ أَوْعَسَى  
وَأَجَمَعْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حِينَ رَأَيْتُهُ \* يَفُوقُ فُوقَ [الموت] <sup>(٢)</sup> ثُمَّ تَنَفَّسَا  
فَقُلْتُ لَهُ لَا بَأْسَ ، لَسْتُ بِعَائِدٍ <sup>(٣)</sup> \* فَأَفْرَحَ <sup>(٤)</sup> تَعْلُوهُ الْكَعَابَةُ مُبْلِسَا

١٥

وقال مسلم :

أَطْرَقَ لَمَّا أَتَيْتُ مُتَسِدِحًا \* فَلَمْ يَقُلْ "لَا" فَضَلَّ عَلَى "نَعَمْ"

(١) الكعاب : جمع كاعب ، والكعاب : الجارية الناهد . والثنايا : أربع أسنان في مقدم

الغم : ثنان في الفك الأعلى وثنان في الأسفل . (٢) زيادة يستقيم بها المعنى والوزن .

(٣) العائد : المتبعي . وفي الأصل : «بعائد» بالبدال المهملة . (٤) فأفرح : ذهب روعه ،

٢٠

وفي الأصل : « فأفرح » بالجم . ومبلسا : حزينا مفكرا .

نخفتُ إن ماتَ أن أُقَادَ به \* ففمْتُ أبغى النَّجَاءِ من أُمِّ<sup>(١)</sup>  
لو أن كثرَ البلادِ في يده \* لم يدعِ الإعْلالَ بالعَدَمِ

وقال الحارث الكِنْدِيُّ :

فلما أن أتيناَه وقلنا \* بجاحتنا تلَوْنَ لَوْنَ وَرِسَ<sup>(٢)</sup>  
وأضَّ بكفه يَمْتَكُ ضَرْمًا \* يُرِينَا أَنه وَجَعٌ يَضْرِسُ<sup>(٣)</sup>  
فمَلْتُ لصاحبي أبه كُرَازُ<sup>(٤)</sup> \* وقلتُ أَسْرَه أترَاه يُمِسي  
وقنَّا هَارِيْن مَعًا جميعًا \* تُحَاذِرُ أن تُزَنَّ بقتلِ نَفْسِ<sup>(٥)</sup>

قال الأصمعي :

دخل أعرابي على المُسَاوِرِ الضَّبِّيِّ وهو بُنْدَارُ الرَّيِّ ، فسأله فلم يُعْطِه شيئاً ،

فانشأ يقول :

أتيتُ المُسَاوِرَ في حَاجَةٍ \* فما زال يَسْعُلُ حتى ضَرَطُ<sup>(٦)</sup>  
وحكَّ قفاه بِكُرْسُوْعِهِ \* وَمَسَّحَ عُثْنُونَهُ وَأَمْتَحَطُ<sup>(٧)</sup>  
فأمسكتُ عن حاجتي خِيفَةً \* لِأُخْرَى تُقَطِّعُ شَرْجَ السَّفَطُ<sup>(٨)</sup>  
فأَقْسِمُ لو عُدْتُ في حاجتي \* لِلطَّخِخِ بِالسَّلِجِ وَشَى النَّمَطِ<sup>(٩)</sup>  
وقال غِلْطُنَا حسابَ الخِراجِ \* فقلتُ من الضَّرْطِ جاء الغَلَطُ<sup>(١٠)</sup>

قال : فكان العاملُ كلما ركبَ صاحبه الصَّبِيانُ : « من الضَّرْطِ جاء الغَلَطُ » .

فهرب من غير عَزَلٍ الى بلاد أصمهان .

- (١) من أم : من قريش . (٢) الروس : نبات أصفر ينبت باليمن . (٣) أض : صار وعاد . (٤) الكراز : داء يحصل من شدة البرد أو رعدة . (٥) زن : تهم . (٦) البندار : الحافظ . (٧) الكر سوع : طرف الزند الذي يلي الخنصر . (٨) الشرج : بالتحريك : العرى ، وسكن للضرورة . والسفط : وعاء كالقفعة ، وشرح السفط هنا كناية عن الأمت . (٩) السليج : النجوم . (١٠) النمط : الفراش .

وقال نهار بن تَوْسَعَةَ في قُتَيْبَةَ بن مسلم :

كَانَتْ تُحْرَسَانُ أَرْضًا إِذْ يَزِيدُ بِهَا \* وَكُلُّ بَابٍ مِنَ الْخِيَرَاتِ مَفْتُوحُ  
فَبَدَّلْتُ بَعْدَهُ قِرْدًا نُطِيفُ بِهِ \* كَأَنَّمَا وَجْهُهُ بِالْحَلِّ مَنْصُوحُ

وقال جرير<sup>(١)</sup>:

يَزِيدُ يُغْضِ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا \* زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمُحَاجِمِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا يَنْهَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوَى \* وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

وقال آخر :

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خِلَاقِهِ \* فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي<sup>(٣)</sup> عن الأعمش قال قال محمد بن واسع :

إنك لتعرف بفور الفاجر في وجهه .

١٠

قال أبو العتاهية :

مَالِي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَبْرَقُوا \* بَلْؤُمُ الْفِعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا جِثَّتْ أَفْضَلُهُمْ لِلْسَّلَا \* مِ رَدٍّ وَأَحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ  
كَأَنَّكَ، مِنْ خَشْيَةِ السُّؤَا \* لَ، فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَسْوَدُ<sup>(٥)</sup>

- ١٥ (١) نسب المبرّد في الكامل (ج ١ ص ٣٩٦ طبع أوروبا) هذا الشعر للأعشى يعاتب به يزيد بن مسهر الشيباني ، وورد في الأغاني في ترجمة الأعشى (ج ٨ ص ٨٦ طبع بولاق) ولسان العرب مادة «زوى» ما يؤيد ذلك . (٢) المحاجم : جمع محجم ، وهو قارورة الجمام . (٣) ورد هذا الاسم في الأصل هكذا «الأعمش» بالياء المثناة من تحت ، ولم نعر في الرواة على من نسي هذا الاسم . وقد ورد في تهذيب التهذيب حماد بن يحيى الأعمش ، فلهذا محرف عنه . (٤) دخل هذا البيت انحراف وهو حذف الحرف الأول من «ضولن» وفي هذه الحالة يسمى «أنلم» . وقد ورد في ديوانه طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين هكذا : ترى الناس طرا وقد أبرقوا ... الخ .
- ٢٠ (٥) كذا في ديوانه ، وفي الأصل : «الأسد الأسود» .



وقال آخر:

إذا ما التزق أحجم عن كريم \* فالجأه الزمان إلى زياد  
تلقاه بوجهه مكفور \* كأن عليه أرزاق العباد

وقال آخر:

ولى خليل ما مسنى عدم \* مذ نظرت عينه الى عدى  
بشرى بالننى تهله \* وقبل هذا تهلل الخدم  
ومحنة الزائر يننة \* تعرف قبل اللقاء فى الحشم

العادة من المعروف تُقطع

كان يقال : انتزاع العادة ذنب محسوب .

وقال أبو الأسود [الدولى] :

ليت شعري عن اميرى ما الذى \* غاله فى الود حتى ودعه<sup>(١)</sup>  
لا تهنى بعد اذ اكرمته \* وشديد عادة منترعة  
اذكرى البلوى التى ابلتني \* وكلاما قلته فى المجمع<sup>(٢)</sup>  
لا يكن برقك برقا خلبا \* ان خير البرق ما الفيت معه

والمشهور فى هذا قول الأعشى :

عودت كندة عادة فاصبر لها \* واغفر لجاهلها ورو سجالها

(١) وردت هذه الأبيات فى حاسة البحرى (ص ٣٧٣ طبعة أوروبا) برواية أخرى منسوبة لأنس

ابن أبى أنس الليثى وهى :

سل اميرى ما الذى غيرلى \* وده والنفع حتى ودعه  
ما الذى أنكر منى فأننى \* وهو يبدى لى أموراً شتته  
لا تهنى بعد اكرامك لى \* وشديد عادة منترعه  
واذكر العهد الذى عاهدتنى \* وحديثاً قلته فى المجمع  
ليت من يسى بسوء بيننا \* جنة الليل بأرض مسبه

(٢) المجمع : مجلس الاجتماع ، قال الشاعر : وتوقد ناركم شرراً ويرفع \* لكم فى كل جمعة لواء

سأل أعرابي قوماً، فرَّق له رجلٌ منهم فضمَّه إليه وأجرى له رزقاً أياماً ثم قطع عنه؛ فقال الأعرابي :

تَسْرَى فلماً حاسبَ المرءُ نفسه \* رأى أنه لا يستقيم له السُّرُورُ<sup>(١)</sup>  
وقدِم أبو زيادِ الكِلَابيُّ مع أعرابِ سَنَةِ القَحْمَةِ<sup>(٢)</sup> ، فأجرى عليهم رجلٌ رغيفاً لكل رجلٍ ثم قَطَعَهُ ؛ فقال أبو زياد :

إن يقطع العباسُ عنا رَغِيفَهُ \* فما يَأْتِنِي من نِعْمَةِ الله أَكْثَرُ<sup>(٣)</sup>  
والحكماء تقول : « العادة طبيعةٌ ثانية » .

وفي الحديث : « خيرُ عادةٍ والشرُّ لحاجةٌ » .

وقال بعضُ الشعراء لرجلٍ من الأشراف :

ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد \* أحداً سِوَاكَ الى المكارم يُنْسَبُ  
فأصبر لعادتك التي عودتنا \* أولاً فأرشدنا الى مَنْ نَذْهَبُ  
وتقولُ العربُ فيمن أَصْطَنَعَ معروفاً ثم أَفسدَهُ بالمتن أو قطعهُ حينَ كادَ يتم :  
« شَوَى أخوكَ حتى إذا أنْفَضَجَ رَمْدٌ »<sup>(٤)</sup> .

قال أبو كعب القاص : كان رجلٌ يُجْرِي على رَغِيفٍ في كلِّ يومٍ ، وكان يقول إذا أتاَه الرَغِيفُ : لعنك الله ولعن من بعث بك ، ولعنني إن تركتك حتى أُصِيبَ خيراً منك .  
والعربُ تقولُ في مثل هذا : « خَذْ من الرَضْفَةِ ما عليها »<sup>(٥)</sup> .

(١) تَسْرَى : تكلف السُّرُورَ ، والسُّرُورُ : السُّخاء . (٢) القحمة : القحط . (٣) دخل على

هذا البيت الخرم وقد تقدَّم شرحه في صفحة ١٥٥ حاشية رقم ٤ (٤) كذا في جمع الأمثال للبدائي .

ورمد : ألقى الشيء في الرماد . وفي الأصل : « رمل » باللام وهو يصح به المعنى أيضاً .

(٥) هذا المثل يضرب في اغتنام الشيء من البخل وإن كان نزرًا ، والرضفة : الحجارة المحماة يوغر (يُسَخَّن) بها اللبن ، وهي إذا أُلقيت في اللبن لَزِقَ بها شيء منه .

وقال الشاعر :

وَحُذِّ الْقَلِيلَ مِنَ اللَّثِيمِ وَذُمَّهُ \* إِنَّ اللَّثِيمَ بِمَا أَتَى مَعذُورُ

ومعذور : موسوم في موضع العذار، وليس هو من العذر .

### الشكر والثناء

حدثني شيخ لنا عن وكيع عن سفيان عن منصور عن هلال بن أساف قال قال <sup>(١)</sup>  
صلى الله عليه وسلم : " إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُذِّنْ عَلَيْهِ مِنْ مِسْتَرِبَيْتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
يَقْسِمُ الثَّنَاءَ كَمَا يَقْسِمُ الرِّزْقَ " .

وحدثني أيضا عن وكيع عن سعيد عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن  
الصَّامِتِ قال قال أبو ذر : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ  
وَيَحِبُّهُ النَّاسُ ؟ قَالَ : " تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ " . وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
" إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا لِلْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ فَانظُرُوا مَاذَا يَتَّبِعُهُ مِنَ الثَّنَاءِ " .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : كَانَ يَقَالُ : الثَّنَاءُ يُضَاعَفُ كَمَا تُضَاعَفُ  
الْحَسَنَاتُ ؛ يَكُونُ الرَّجُلُ سَخِيًّا فَيَزِيدُ اللَّهُ فِي سَخَايِهِ ، وَيَكُونُ شُجَاعًا فَيَزِيدُ اللَّهُ فِي شَجَاعَتِهِ .  
وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن العُمَرَى قال : قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ فَلَانًا رَجُلٌ صَنِيقٌ ، قَالَ : سَافَرْتَ مَعَهُ ؟ قَالَ لَا . قَالَ :  
فَكَانَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ خُصُومَةٌ ؟ قَالَ لَا . قَالَ : فَهَلْ أَتَمَّتْهُ عَلَى شَيْءٍ ؟ قَالَ لَا .  
قَالَ : فَأَنْتَ الَّذِي لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ ، أَرَأَيْكَ رَأَيْتَهُ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَخْفِضُهُ فِي الْمَسْجِدِ ! .

(١) ترجم له في الخلاصة ، وتهذيب التهذيب تحت اسم هلال بن أساف بإيالة المثناة وقال في التهذيب :

« ويقال ابن أساف » . (٢) ورد هذا الحديث في الجامع الصغير هكذا : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ

فليصل إلى ستره وليدن من ستره لا يقطع الشيطان عليه صلاته » . ٢٠

قال بعض الحكماء : إذا قُصِرَتْ يَدُكَ عن المكافأة فَلْيَطْلُ لِسَانُكَ بالشكر .  
وقال آخر : حَقُّ النِّعْمَةِ أَنْ تُحْسِنَ لِبَاسِهَا ، وَتَنْسِبَهَا إِلَى وَلِيِّهَا ، وَتَذَكَّرَ مَا تَنَاسَى  
عندك منها .

وقال بعض الحارثيين :

عِثَانُ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ ذُو مَنٍّ \* لَكِنَّهُ يَشْتَهِي حَمْدًا بِجَانِ  
وَالنَّاسُ أَكْيَسُ مِنْ أَنْ يَمْحَدُوا أَحَدًا \* حَتَّى يَرَوْا قَبْلَهُ آثَارَ إِحْسَانِ

وقال حمادُ عَجْرَدُ :

قَدْ يَنْقِضِي كُلُّ مَا أُؤْلِيَتْ مِنْ حَسَنِ \* إِذَا أَتَى دُونَ مَا أُؤْلِيَتْ يَوْمَانِ  
تَنَاسَى بُودَكَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَحَدٍ \* وَإِنْ طَمِعْتَ فَانْتَ الْوَاصِلُ الدَّانِي  
الشَّهْدُ أَنْتَ إِذَا مَا حَاجَةٌ عَرَضَتْ \* وَحَنَظْلٌ كَلَّمَا اسْتَغْنَيْتَ خُطْبَانُ<sup>(١)</sup>

وقال عمرانُ بنُ حِطَّانٍ :

وَقَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ وَأَطْنَنِي \* بَأَنِّي إِذَا أَنْزَلْتُهَا بِكَ مُنْجِحُ  
فَإِنْ أَلَكُ فِي أَخْذِ الْعَطِيَّةِ مُرَبِّحًا \* فَإِنَّكَ فِي بَذْلِ الْعَطِيَّةِ أَرْبِحُ  
لَأَنَّ لَكَ الْعُقْبَى مِنَ الْأَجْرِ خَالِصًا \* وَشُكْرِي فِي الدُّنْيَا ، لِحَظِّكَ أَرْبِحُ

وقال معاويةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ يَعَاتِبُ قُرَيْشًا :

إِذَا أَنَا أُعْطِيتُ الْقَلِيلَ شَكُوتُكُمْ \* وَإِنَا أُعْطِيتُ الْكَثِيرَ فَلَا شُكْرُ  
وَمَا لِمْتُ نَفْسِي فِي قَضَاءِ حَقُوقِكُمْ \* وَقَدْ كَانَ لِي فِيهَا أَعْتَذَرْتُ بِهِ عُذْرُ  
وَأَمْنَحُكُمْ مَالِي وَتُكْفَرُ نِعْمَتِي \* وَتَشْتَمُّ عِرْضِي فِي مَجَالِسِهَا فِهْرُ

(١) أخطب الحنظل : أصفر وصار خطبانا وهو أن يصفر وتصير فيه خطوط خضر ، وفي الأصل :

« حطبان » بالخاء المهملة وهو تحريف . وفي هذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروي .

إذا العذر لم يُقبل ولم ينفع الأسي \* وضاعت قلوب منهم حشوها الغمر<sup>(١)</sup>  
فكيف أداوى داءكم ودواؤكم \* يزيدكم غياً ! فقد عظم الأمر  
ساحرهم حتى يذل صعايبكم ، \* وأبلغ شئ في صلاحكم الفقر  
وقال طريح الثقى :

سعت ابتغاء الشكر فيما صنعت بي \* فقصرت مغلوباً وإنى لشاكر  
ومثله قول الحرثي :

لأنك تعطيني الجزيل بدهاة \* وأنت لما استكثرت من ذاك حاقر  
ومثله قوله أيضاً :

زاد معروفك عندي عظماً \* أنه عندك محقور صغير  
تناساه كأن لم تأته \* وهو عند الناس مشهور كبير

قال رجل لبعض السطان : المواجهة بالشكر ضرب من الملق ، منسوب  
من عرف بها الى التخلق<sup>(٢)</sup> ، وأنت تمنعني من ذلك وترفع الحال بيننا عنه ، ولذلك  
تركت لقاءك به . غير أني من الاعتراف بمعرفتك ونشر ما تطوى منه والإشادة  
بذكره عند إخوانك والانتساب إلى التقصير مع الإطناب في وصفه ، على ما أرجو  
أن أكون قد بلغت به حال المحتمل للصنيعة ، الناهض بحق النعمة .

قال ابن عتقاء الفزاري :

رأيت على ما بي عميلة فاشتكتي \* الى ماله حالي أسرت كما جهز  
دعاني فأساني ولو صد لم ألم<sup>(٣)</sup> \* على حين لا بد ويرجى ولا حضر  
فقلت له خيراً وأثيت فعله<sup>(٤)</sup> \* وأوفاك ما أسديت من دم أو شكر

٢٠ (١) الغمر (بالكسر) : الحقد . (٢) تحلق الرجل : أظهر في خلقه خلاف ما في نفسه .  
(٣) في ديوان الحماسة لأبي تمام ص ٦٩٦ طبع أوربا : « ضن » . (٤) أثيت فعله أي  
على فعله ، فحذف حرف الجر ، ويجوز أن يكون عدى آتى لأنه بمعنى مدح ( انظر شرح الحماسة للتبريزي ) .

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

سأشكر عمراً إن تراخت مني \* أيادي لم تمنّ وإن هي جلت  
فتى غير محبوب الغنى عن صديقه \* ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت  
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها \* فكانت قدى عينيه حتى تجلت<sup>(٢)</sup>  
وقرأت في كتاب للهند : أربعة ليست لأعمالهم ثمرة : مسار الأَصم ، والباذر  
في السبحة ، والمُسرج في الشمس ، وواضع المعروف عند من لا شكر له .  
وقال بعض الشعراء المُحدثين ، وقيل : إنه للبحرّي ، فبعثت إليه أسأله عنه  
فأعلمني أنه ليس له :

فلو كان للشكر شخص يبين \* إذا ما تأمله الناظر  
ليتّسه لك حتى تراه \* فتعلم أنّي أمرؤ شاكر  
ولكنه ساكن في الضمير \* يحزّكه الكلم السائر

وقال آخر:

فلو كان يستغنى عن الشكر سيد \* لِمزة مُلكٍ أو عُلو مكان  
لما أمر الله الجليل بشكره \* فقال أشكروني أيها الثقلان

وقال آخر:

فاثبوا علينا لا أباً لأبيكم \* بإحساننا إن الثناء هو الخلد

وقال رجل من غني :

فإذا بلغت أهلكم فتحدثوا \* ومن الثناء مهالك وخلود

(١) يقال : إنه محمد بن سعيد الكاتب (انظر ديوان الحماسة لأبي تمام ص ٦٩٧ طبع أوروبا) .

(٢) الخلة (بالفتح) : الفقر والحاجة .

وكانت عائشة رضى الله عنها تَمَثَّلُ بقول الشاعر :

يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ \* أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى

وقال الحارث بن شذاد في علي بن الربيع الحارثي :

النَّاسُ تَحْتَكَ أَقْدَامُ وَأَنْتَ لَمْ \* رَأْسٌ وَكَيْفَ يُسَوِّي الرَّأْسُ وَالْقَدَمُ  
فَحَسْبُنَا مَنْ ثَاءَ الْمَادِحِينَ إِذَا \* أَثْنَوْا عَلَيْكَ بَأَن يُثْنُوا بِمَا عَلِمُوا

وقال آخر :

بَايَ الْخَصْلَتَيْنِ عَلَيْكَ أَثْنَى \* فَإِنِ عِنْدَ مُنْصَرَفِي مَسْئُولُ  
أَبِ الْحُسَيْنِ وَلَيْسَ لَهَا ضِيَاءُ \* عَلَى مَنْ يُصَدِّقُ مَا أَقُولُ  
أَمْ الْآخَرَى وَلَسَتْ لَهَا بَاهِلٌ \* وَأَنْتَ الْبَحْرُ مِنْ ذَهَبٍ يَسِيلُ

وقال بشار :

أُثْنِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكْذِّبُنِي \* فَمَا أَقُولُ فَاسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ  
قَدْ قُلْتُ إِنَّ أَبَا حَفِصٍ لَا كَرَمَ مِنْ \* يَمْشِي نَخَاصِمِي فِي ذَاكَ إِفْلَاسِي

وكتب بعض الكتاب إلى وزير : لست تُشبه حالنا في الحرمة ، ولا تُشبه  
حالك في الجاه والقُدرة ، ولا ظاهراً ما نحن عليه الباطن . وليس بعد حرمتي حرمة ،  
ولا فوق سببي سبب ، ولا بعد حالك حال يُرتجى ، ولا بعد منزلتك منزلة تُتمنى ،  
ولا تنتظر شيئاً ولا أنتظره ؛ ولا أتوقع حقاً أزيدُه في حقوق ، ولا تتوقع فائدة تزيدها  
في ذات يدك . وكَمَ تحتال بالألفاظ ، وتُمَوِّه بالمعاني ، والناس يحتجون بالعمل  
ويَقْضُونَ بِالْعِيَانِ .

وقال بعض الشعراء :

وَزَهَّدَنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ صَنَعْتُهُ \* إِلَى النَّاسِ مَا جَرَّبْتُ مِنْ قَلَّةِ الشُّكْرِ

وقال أبو الهول في أبي المراء عتبة بن عاصم :

إذا فاحرَّتْنا من معدِّ عِصَابَةٍ \* نخرنا عليها بأبن عُبَّةِ عاصم

يَجْزِي رِباطَ الحميد في دار قومهِ \* ويختال في عِرْضِ من الذمِّ سالم

وقال رجل لبعض السطان : مثلك أوجب حقاً لا يجب عليه ، وسمح بحق

- يجب له ، وقيل واضح العذر ، وأستكثر قليل الشكر . لا زالت أيديك فوق شكر  
أولائك ، ونعمة الله عليك فوق آمالهم فيك .

وكتب آخر :

ما أنتهى الى غاية من شكرك ، إلا وجدت وراءها غاية من معروفك يحسرنى<sup>(١)</sup>

بلوغها . وما عجز الناس عنه فالله من ورائه . فلا زالت أيامك ممدودة بين أمل [لك]

- تبلغه ، وأمل فيك تُحقِّقه ، حتى تَمَلَّى من الأعمار أطولها ، وتَنال من الهبات أفضلها .

ونحو هذا قول آخر :

كان لى فيك أملان : أحدهما لك ، والآخر بك . فأما الأمل لك فقد بَلَغْتَهُ ،

وأما الأمل بك فأرجو أن يُحقِّقه الله ويؤشِّكه .

وفى كتاب آخر :

- أيامُ القدرة وإن طالَّتْ قصيرةٌ ، والمتنعة بها وإن كثُرَتْ قليلةٌ ، والمعروف وإن

أُسْدِيَ الى من يكفُّره مشكورٌ بلسان غيره .

وفى كتاب بعض الكتّاب :

وما ذكرتُ — أعزك الله — من ذلك قديماً ولا جَدَدَت منه حديثاً ، إلا

وأصغرُ أَمَلِي فيك فوقه وإن كان أستحقاقى دونه . فإن أفض واجب حق الله على



في شكر نعمك فبتوقيه وعونه، وإن أقصر عن كُنْهه فعن غير تقصير في بلوغ الجهد فيه .

وفي هذا الكتاب :

أما ما بذل الأمير من ماله ، فذلك ما قد سبق الرجاء بل اليقين اليه ، معرفة متى بطوله وكرمه ، وليس يُنكر أياديهِ ولا يدعُ صنائِعِهِ . وما يُرشِدُنِي أُملي بعد الله إلّا اليه ، ولا أفزعُ لحادثة الى غيره ، ولا أنضأ لُنائبه معه . ولو عجزتُ عن النهضة لما حاولتُ الاستقلالَ والاعتاشَ إلّا به . ومالُ الأمير الكثيرُ المذخورُ عند انقطاع الحيل ، لا مُعَنَّفٌ طالِبُهُ ، ولا مُخَوِّفٌ على الرّد عنه واهبُهُ ، ولا عائقٌ مَنعُ دونه ، ولا تنغيصٌ من ورائه ؛ ولا كثرَ أُولَى بالصون وأن يُجَمَلَ وَقفاً على النوائب والعواقب مِن كثرٍ من هذه حاله . ١٠

قالت بنو تميم لِسَلَامَةَ بن جندل <sup>(١)</sup> : مَجْدُنَا بِشِعْرِكَ ؛ فقال : افعلوا حتى أُثْنِيَ . ونحوه قولُ عمرو بن معد يكرب :

فلو أن قومي أنطقني رماحهم \* نطقْتُ ولكن الرماح أجرت <sup>(٢)</sup>

قال رجل من قريش لأشعب : والله ما شكرتُ معروف عندك ؛ فقال : إن معروفك كان من غير مُحْتَسِبٍ ، فوقع عند غير شاكر . ١٥

وقال أبو نؤاس :

أنت أمرؤ أوليتني نعماً \* أوهت قُوى شكرى فقد ضَعُفا

(١) كذا في الشعر والشعراء (ص ١٤٧ س ٤) وخزانة الأدب للبغدادى (ج ٢ ص ٨٦ س ٢٢)

وفي الأصل : « جندب » بالياء وهو تحريف . (٢) أجرت : قطعت ، يقول : لو قاتل

قوى أو أبلوا لذكرت ذلك ونفرت بهم ، ولكن رماحهم أجرتنى أى قطعت لسانى عن الكلام بفراهم . ٢٠

فإليك بعد اليوم تَقْدِمة \* <sup>(١)</sup> وَأَتَيْتُكَ بِالتَّصْرِيحِ مُكْشِفًا  
لَا تُحْدِثْ إِلَى عَارِفَةٍ \* حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

وقال أبو نُحَيْلَةَ :

شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التَّقَى \* وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْرَضَتْهُ نِعْمَةٌ يَقْضِي  
فَأَحْيَيْتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كَانَ مَيْتًا <sup>(٢)</sup> \* وَلَكِنْ بَعْضُ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ

آخر :

لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ \* إِنْ أَهْتَمَّكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ  
وَلَا أَلُومُكَ إِنْ لَمْ يُمَضِّهِ قَدَرٌ \* فَالْشَيْءُ بِالْقَدَرِ الْمَحْتَوِي مَصْرُوفٌ  
وقال رجل لسعيد بن جبير : المجوسى يؤلبنى خيراً فأشكره، وَيُسَلِّمُ عَلَى فَارْدُ

عليه ؛ فقال سعيد : سألت ابن عباس عن نحو هذا، فقال لى : لو قال لى فرعونُ  
خيراً لَرَدَدْتُ عليه مثله .

أنشد ابن الأعرابى :

أَهْلَكَتْنِي بِفُلَانٍ ثِقَتِي \* وَظُنُونُ بِفُلَانٍ حَسَنَةٍ  
لَيْسَ يَسْتَوْجِبُ شُكْرًا رَجُلٌ \* نِلْتُ خَيْرًا مِنْهُ مِنْ بَعْدِ سَنَةٍ

وقال بعضهم : لَا تَتَّقِ بِشُكْرٍ مَنْ تُعْطِيهِ حَتَّى تَمْنَعَهُ ؛ فَإِنَّ الصَّابِرَ هُوَ الشَّاكِرُ ،  
وَالْجَاذِعُ هُوَ الْكَافِرُ .

وقال أَوْسُ بْنُ حَجَرَ :

سَاجِدِيكَ أَوْ يَجْزِيكَ عَنِّي مُثَوَّبٌ <sup>(٣)</sup> \* وَقَصْدُكَ أَنْ يُثْنَى عَلَيْكَ وَتُحْمَدَى

(١) والترك : تابعتك ، وفي ديوانه المطبوع : وإليك قبل اليوم تَقْدِمة \* لاقتك بالتصريح منكشفا

(٢) في نهاية الأرب : \* ونهت لى ذكرى وما كان خاملا \* (٣) كذا في ديوانه طبع أوربا  
والأغانى (ج ١٠ ص ٧ طبع بولاق) ، وفي الأصل :

... .. منى مثوب \* وحسبك منى أن أودَّ واحدَ  
وروى القصبدة بالكسر .

والعربُ تقول : فلانٌ "أشكرُ من البروق" وهو نبت ضعيف ينبتُ بالسحاب  
إذا نشأ وبأدنى مطر .

وقال الشاعر :

لئن طبتَ نفسًا عن تنائي فإني \* لأطيبُ نفسًا عن نَدَاكَ على عُسْرى  
فلستُ الى جَدْوَالِكَ أعظمَ حاجةً \* على شِدَّةِ الإِيسَارِ منك إلى شُكْرِى

وقال آخر :

حَسْبُ أَمْرِي إِنْ فَاتَنِي غَرْصٌ \* مِنْ رَهْ أَنْ فَاتَهُ شُكْرِي  
إِنِّي إِذَا ضَاقَ أَمْرُؤُ<sup>(١)</sup> يَجِدَا \* عَنِّي أَتَسَعْتُ عَلَيْهِ بِالْعُدْرِ

وقال الطائي لإسحاق بن إبراهيم :

وَمَحَجَّبٌ حَاولَتْهُ فوجدته \* نَجْمًا عَنِ الرِّكْبِ الْعُفَاةِ شَسُوعًا  
أَعْدَمْتُهُ لَمَّا عَدِمْتُ نَوَالَهُ \* شُكْرِي فَرَحْنَا مُعْدِمَيْنِ جَمِيعًا

وقال :

فَإِنْ يَكُ أَرْبَى عَفْوُ شُكْرِي عَلَى نَدَى \* أَنَايَسُ فَقَدْ أَرْبَى نَدَاهُ عَلَى جُهْدِي

وقال :

وَكَيْفَ يَجُورُ عَنْ قَصْدٍ لِسَانِي \* وَقَلْبِي رَائِحٌ بِرِضَاكَ غَادِي<sup>(٢)</sup>  
وَمَا كَانَتْ الْعِلْمَاءُ قَالَتْ \* لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْقُودِ

وقال :

أَبَا سَعِيدٍ وَمَا وَصَفِي بِمَتَّيْمٍ \* عَلَى الثَّنَاءِ وَمَا شُكْرِي بِمُخْتَرِمٍ<sup>(٣)</sup>

(١) الجدا : العطية . (٢) كذا في ديوان أبي تمام ، وفي الأصل : « أدنى » وهو تحريف .

(٣) كذا في ديوان أبي تمام وهو الذي يناسب البيت الذي بعده ، وفي الأصل : « بذاك » .

(٤) في الديوان : « على المعالي » .

لئن بَحَدْتُكَ ما أُولَيْتَ من نَعِيمٍ \* إني لفي الشُّكْرِ أَحْطَى مِنْكَ في النِّعَمِ<sup>(١)</sup>  
 أنسى أَبْتِسامَكَ والألوانَ كاسِفةً \* تَبَسُّمَ الصَّبِيحِ في دَاجٍ من الظُّلَمِ  
 رَدَدْتَ رَوْثَ وَجْهِ في صَفِيحَتِهِ \* رَدَّ الصَّقَالِ بهاءَ الصَّارِمِ الخَدِيمِ  
 وما أبالي، وخيرُ القولِ أَصْدَقُهُ، \* حَقَنْتَ لي ماءَ وَجْهِ أم حَقَنْتَ دَمِي

وقال :

فلا تَكْذُرْ حَيَاضَكَ لي فإني \* أَمْتُ اليك آمالًا طَوَالًا  
 وَفِرْ جَاهِي على قَاتٍ جَاهِي \* إذا ما غَبَّ يومٌ كانَ مَالًا<sup>(٢)</sup>

وقال :

يا مِنَّةً لك لولا ما أَخَفَّفُها \* به من الشُّكْرِ لم تُحْمَلْ ولم تُطَقِ  
 بالله أدْفَعْ عَنِّي ثِقْلَ فادِحِها \* فَإِنِّي خَائِفٌ مِنْهُ على عُذْقِي<sup>(٣)</sup>

وقال بشارٌ في عَمْرِ بْنِ العَلاء :

دعاني الى عُمَيْرٍ جُودُهُ \* وقولُ العَشِيرَةِ بِمَجْرٍ خَضَمْتُ  
 ولولا الذي زَعَمُوا لم أَكُنْ \* لِأَمْدَحَ رَيْحَانَةَ قَبْلَ شَمْتُ

ويقال : الشُّكْرُ ثلاثُ منازلٍ : لِمَنْ فَوْقَ بالطَّاعَةِ ، وَلِنَظِيرِكَ بِالمُكَافَاةِ ، وَلِمَنْ

دونك بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ .

(١) كذا ورد هذا الشطر في الأصل ، وهو غير واضح المعنى ، وقد ورد البيت في الديوان هكذا :

لئن بَحَدْتُكَ ما أُولَيْتَ من حَسَنِ \* إني لفي اللُّؤْمِ أَحْطَى مِنْكَ في الكَرَمِ

(٢) فِرْ : فعل أمر من قولهم : وفَّرَ عَرْضَهُ ووفَّره له لم يشنمه كأنه أبقاه له طيباً لم ينقصه بَشْتَمَ

قال الشاعر :

أَلَكْنِي وَفِرْ لَابِنَ الْغَرِيرَةِ عَرْضَهُ \* الى خالد من آل سُلَيمِ بن جندل

(٣) في الديوان «مِنْهَا» .

قال إبراهيم بن المهدي يشكر المأمون<sup>(١)</sup> :

رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تُنَنْ عَلَيَّ بِهِ \* وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ حَقَنْتَ دَمِي<sup>(٢)</sup>  
فَأَبْتُ مِنْكَ وَقَدْ جَلَلْتَنِي نِعْمًا \* هِيَ الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمٍ  
فَلَوْ بَذَلْتُ دَمِي أَبْيَى رِضَاكَ بِهِ \* وَالْمَالُ حَتَّى أَسْلُ النُّعْلَ مِنْ قَدَمِي  
مَا كَانَ ذَاكَ سِوَى عَارِيَةٍ رَجَعْتُ \* إِلَيْكَ لَوْلَمْ تُعْرِهَا كُنْتَ لَمْ تُلَمْ  
وَقَامَ عِلْمُكَ بِي فَاحْتِجَّ عِنْدَكَ لِي \* مَقَامَ شَاهِدٍ عَدِلَ غَيْرِ مُتَّهِمٍ

وقال آخر، وبلغني أنه الخثعمي :

فَأَذْهَبَا بِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَا عَقْدٍ \* سُرَّ إِلَى جَنْبِ قَبْرِهِ فَأَعْقِرَانِي  
وَأَنْضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَا \* نَ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ

وفد رجل على سليمان بن عبد الملك في خلافته ؛ فقال له : ما أقدمك ؟ قال :  
ما أقدمني عليك رغبة ولا رهبة ؛ قال : وكيف ذاك ؟ قال : أما الرغبة فقد وصلت  
إلينا وفاضت في رحالنا وتناولها الأقصى والأدنى منا ، وأما الرهبة فقد أمنا بعدل  
أمير المؤمنين علينا وحسن سيرته فينا من الظلم ، فنحن وفد الشكر .

وقال الفرزدق في عمرو بن عبدة :

لَوْلَا أَبْنُ عُبْدَةَ عَمْرُوُ وَالرَّجَاءُ لَهُ \* مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الْحَمَاءُ لِي وَطَنًا  
أَعْطَانِي الْمَالَ حَتَّى قُلْتُ يُودِعُنِي \* أَوْ قُلْتُ أُوْدِعَ لِي مَالًا رَأَاهُ لَنَا

(١) راجع استعطاف إبراهيم بن المهدي وشكره للأُمون وعفوه عنه وردة ماله وضياعه إليه في أمالي القالي

(ج ١ ص ١٩٩ طبع دار الكتب) . (٢) في أمالي القالي : « ولم تجل » . (٣) كذا

في أمالي القالي والعقد الفرید (ج ٢ ص ٢٣٩) وفي الأصل : « ما حقنت دمي » . وهي هنا مصدرية .

بِفُؤْدِهِ مُتَعَبٌ شَكْرِي وَمِثُّهُ \* وَكَلَّمَا زِدْتُ شَكَرًا زَادَنِي مِثْنًا  
يَرِي بِهَيْمَتِهِ أَقْصَى مَسَاقِفَتِهَا \* وَلَا يُرِيدُ عَلَى مَعْرُوفِهِ ثَمْنًا  
هذا مثل قول الأعرابي : ما زال فلانٌ يُعطيني حتى ظننتُ أنه يُودعني  
ماله . وما ضاع مالٌ أورث المحامد .

- ويقال : خمسة أشياء ضائعة : سراجٌ يُوقَدُ في شمسٍ ، ومَطَرٌ جَوْدٌ في سَبَاحَةٍ ،  
وحَسَناءُ تُزْفُّ إلى عَيْنَيْنِ ، وطعامٌ أَسْتَجِيدَ وقُدِّمَ إلى سَكَرَانَ ، ومَعْرُوفٌ صُنِعَ إلى  
مَنْ لَا شُكْرَ لَهُ .

وكان يقال : الشكرُ زيادةٌ في النعم وأمانٌ من الغير .

وقال أسماءُ بنتُ خارجةَ : إذا قَدِمَتِ المصيبةُ تُرِكَتِ التَّعْزِيَةُ ، وإذا قَدِمَ الإخاءُ  
قَبِحَ الثَّناءُ .

١٠

بَعَثَ رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ إلى كاتبٍ له ثلاثين ألفَ درهمٍ ، وكتبَ إليه : قد بعثتُ  
بها إليك ، ولا أَقلِّلُها تكبراً ، ولا أَكْثُرُها تَمَنُّناً ، ولا أَسْتَشِيكَ عليها ثناءً ، ولا أَقْطَعُ عنك  
بها رجاءً .

١٥

وفي كتاب للهند : لاثناءٌ مع كِبَرٍ . وفيه : سِتَّةُ أشياء لا تَبَاتُ لها : ظِلُّ الغمامِ ،  
وَحُلَّةُ الأشرارِ ، وعِشْقُ النساءِ ، والمالُ الكثيرُ ، والسُّلطانُ الجائرُ ، والثناءُ الكاذبُ .  
والعربُ تقول : « لا تَهْرِفْ قبل أن تَعْرِفَ » أي لا تُطَيِّنَ في الثناء قبل  
الاختبار .

(١) في الأصل : « فكتب إليه » . (٢) هذه الرواية أشار إليها صاحب اللسان في مادة

« هرف » وفي جمع الأمثال للداني : « لا تهرف بما لا تعرف » وهي الرواية المشهورة .

وكتب أبو نُوَاس من الحبس الى الفضل بن الربيع :

ما مِن يدٍ في النَّاسِ واحدةٍ \* كيدِ أبو العباس مَولاهَا  
نامَ الثَّقَاتُ على مَضاجِعِهِمْ \* وَسَرَى الى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا  
قَد كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ آمَنِي \* مِن أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ  
فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوً مُّقْتَدِرٍ \* وَجِبْتَ لَهُ نَعَمٌ فَأَلْغَاهَا

والبيت المشهور في هذا قول النجاشي :

لا تَمْدَحْ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ \* وَلَا تَذُمَّنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ الْخُبْرُ

وقال آخر في الاختبار :

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا اخْتَبَرَتْ طِبَاعَهُمْ \* أَلْفَيْتَهُمْ شَيْئًا عَلَى الْأَخْبَارِ  
لَا تَعْبَلَنَّ إِلَى شَرِيعَةٍ مُّوَرِّدٍ \* حَتَّى تَتَيَّنَ خُطَّةَ الْإِصْدَارِ

وقال الرباشي : أنشدني أبو العالية :

إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْ عَلَى الْخَيْرِ أَهْلَهُ \* وَلَمْ أَذُمَّ الْحَبْسَ<sup>(٢)</sup> اللَّئِيمَ الْمَذْمُومًا  
فَفِيمَ عَرَفْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بَاءَهُ \* وَشَقَّ لِي اللَّهُ الْمَسَامَحَ وَالْفَمَا

قال ابن التَّوَام : كُلُّ مَنْ كَانَ، جُودُهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَلَوْ لَا رَجُوعُهُ إِلَيْهِ لَمَا جَادَ عَلَيْكَ، وَلَوْ تَهَيَّأَ لَهُ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي سِوَاكَ لَمَا قَصَدَ إِلَيْكَ، فَلَيْسَ يَجِبُ لَهُ عَلَيْكَ شُكْرٌ. وَإِنَّمَا يُوصَفُ بِالْجُودِ فِي الْحَقِيقَةِ وَيُشْكَرُ عَلَى النِّفْعِ فِي مُجَرَّدِ الْعَقْلِ، الَّذِي إِنْ جَادَ عَلَيْكَ فَلَكَ جَادٌ، وَنَفَعَكَ أَرَادَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ جُودُهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَنَافِعِ عَلَى جِهَةِ مِنَ الْجَهَاتِ، وَهُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . فَإِنْ شَكَرْنَا النَّاسَ عَلَى بَعْضِ مَا جَرَى لَنَا عَلَى

(١) في زهر الآداب للحمصى (ج ١ ص ٢٥٠) : « إِذَا أَنَا لَمْ أَمْدَحْ » : (٢) الحبس :

- أيديهم، فَلَا مَرَيْنَ : أَحَدُهُمَا التَّعَبُّدُ ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِتَعْظِيمِ الْوَالِدَيْنِ وَإِنْ كَانَ شَيْطَانَيْنِ وَتَعْظِيمَ مَنْ هُوَ أَسْنُّ مِنَّا وَإِنْ كُنَّا أَفْضَلَ مِنْهُ . وَالْآخَرُ : لِأَنَّ النَّفْسَ مَا لَا تُحْصَلُ الْأُمُورَ وَتُمَيِّزُ الْمَعَانِيَ ، فَالسَّابِقُ إِلَيْهَا حُبٌّ مِنْ جَرَى لَهَا عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرُ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُرِدْهَا وَلَمْ يَقْصِدْ إِلَيْهَا . أَلَا تَرَى أَنَّ عَطِيَّةَ الرَّجُلِ صَاحِبِهِ لَا تَخْلُو أَنْ تَكُونَ لِلَّهِ أَوْ لِغَيْرِ اللَّهِ ؟ فَإِنْ كَانَتْ لِلَّهِ فَتَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَكَيْفَ يَحِبُّ فِي حِجَةِ الْعَقْلِ شُكْرَهُ وَهُوَ لَوْ صَادَفَ ابْنَ سَبِيلٍ غَيْرِي لَمَّا أُعْطَانِي ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ إِعْطَاؤُهُ إِيَّايَ لِلذِّكْرِ ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّمَا جَعَلَنِي سُلَمًا إِلَى حَاجَتِهِ وَسَبِيلًا إِلَى بُغْيَتِهِ ، أَوْ يَكُونَ إِعْطَاؤُهُ إِيَّايَ طَلَبًا لِلْكَفَاةِ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ تِجَارَةٌ ، أَوْ يَكُونَ إِعْطَاؤُهُ لَخَوْفِ يَدِي أَوْ لِسَانِي أَوْ أَجْتِرَارِ مَعُونَتِي وَنُصْرَتِي ، وَسَبِيلُ هَذَا مَعْرُوفٌ ، أَوْ يَكُونَ إِعْطَاؤُهُ لِلرَّحْمَةِ وَالرَّقَةِ وَلِمَا يَحْدُ فِي فَوَادِهِ مِنَ الْعَصْرِ وَالْأَلَمِ ، فَإِنَّمَا دَاوَى بِتِلْكَ الْعَطِيَّةِ مِنْ دَائِهِ وَرَفَقَ مِنْ خِنَاقِهِ .

١٠

وكان محمد بن الجهم يقول : نحو هذا قول الشاعر :

لَعَمْرُكَ مَا النَّاسُ أَتَوْا عَلَيْكَ \* وَلَا عَظْمُوكَ وَلَا عَظْمُومَا (٢)  
وَلَا شَايَعُوكَ عَلَى مَا بَلَغَ \* سَتَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَلَا قَدَمُوا  
وَلَوْ وَجَدُوا لَهْمُ مَطْعَمًا \* إِلَى أَنْ يَمِيبُوكَ مَا جَمَعُوا  
وَلَكِنْ صَبَرْتَ لِمَا أَلْزَمُوكَ \* وَجُدْتَ بِمَا لَمْ يَكُنْ يَلْزِمُ  
وَكُلَّ قِرَاكَ إِذَا مَا لَقُوكَ \* لِسَانًا بِمَا سَرَّهْمُ يُنْعِمُ  
وَحَفْضَ الْجَنَاحِ وَوَشَكَ النَّجَاحِ \* وَتَصَغِيرَ مَا عَظَّمَ الْمُنْعِمُ  
فَأَنْتَ بِفَضْلِكَ أَلْجَأْتَهُمْ \* إِلَى أَنْ يُجْلُوا وَأَنْ يُنْعَمُوا  
وَقَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ الْأَقْطَعِ :

- وَفِي الْيَأْسِ مَنْ أَنْ تَسَالَ النَّاسَ رَاحَةً \* تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُخَيِّ بِهَا يُسْرًا ٢٠

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَكَيْفَ يَحِبُّ عَلَى حِجَةِ الْعَقْلِ » . (٢) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالتَّكَرُّارُ هُنَا غَيْرُ مُسْتَسَاغٍ ، وَلَعَلَّ فِيهِ تَحْرِيفًا مِنَ النَّاسِخِ فِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى بِأَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا « بِجُلُوكَ » مَثَلًا ، أَوْ فِي الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ بِأَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا « نَقَلُوا » أَيْ أَكْثَرُوا مِنْ نَظْمِ الْمَدَائِحِ فَبِكَ .



وليس يد أوليتها بغنيمة \* اذا كنت تبني أن يعد لها شكراً  
غنى النفس يكفى النفس ما سد فاقة \* فإن زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقراً  
قال ابن عائشة : باغى أن عبد الرحمن بن حسان سأل بعض الولاة حاجة فلم  
يقضها له ، فسألها آخر فقضاها له ، فقال : <sup>(١)</sup>

دُئِمَتْ ولم تُجَدْ وأدركت حاجتي \* تولى سواكم أجرها وأضطناعها  
أبى لك كسب الحميد رأى مقصراً \* ونفس أضاق الله بالخير باعها  
اذا هى حشته على الخير مرة \* عصاها وإن هممت بشر أطاعها  
وقال ابن عائشة : قال رجل يوماً لابن عيينة : ما شئ تُحَدِّثُونَهُ يا أبا محمد؟  
قال : ما هو؟ قال : يقولون إن الله تعالى يقول : أَيْمًا عَيْدٍ كَانَتْ لَهُ إِلَى حَاجَةٍ  
فَشَغَلَهُ الثَّنَاءُ عَلَى عَنْ سُؤَالِ حَاجَتِهِ ، أَعْطِيَتْهُ فَوْقَ أُمْنِيَّتِهِ ؛ فقال له : يابن أخى ،  
وما تُسَكِّرُ مِنْ هَذَا ! أما سمعت قول أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ :  
اذا أثنى عليه المرء يوماً \* كفاه من تعرضه الثناء  
فكيف بأكرم الأكرمين !

وكان يقال : في طلب الرجل الحاجة الى أخيه فتنة : إن هو أعطاه حمد غير  
الذى أعطاه ، وإن منعه ذم غير الذى منعه .

حدثنا الرباشي قال : أنشدنا كيسان لدكين الرابع :  
اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه \* فكل رداء يرتديه جميل <sup>(٢)</sup>  
اذا المرء لم يصرع عن اللؤم نفسه \* فليس الى حسن الثناء سبيل

(١) كذا فى أمالى القالى (ج ٢ ص ٢٢١ طبع دار الكتب المصرية) وهو المناسب للشعر ، وفى الأصل :  
« فشغع رجل قضيت حاجته » . (٢) المعروف أن هذا البيت هو مطلع قصيدة للسموهلى بن عاديا .  
اليهودى ، كما فى أمالى القالى وديوان الحماسة لأبى تمام وغيرهما ، والبيت الثانى يروى فى الحماسة هكذا :  
وإن هولم يحمل على النفس ضميمها \* فليس الى حسن الثناء سبيل  
ويروى فى أمالى القالى هكذا : اذا المرء لم يحمل على النفس ضميمها \* فليس الى حسن الثناء سبيل

وكان يقال : أول منازل الحميد السلامة من الدم .

قال عروة بن أذينة<sup>(١)</sup> اللبي :  
 لا تتركن ، إن صنيعة سلفت \* منك وإن كنت لا تُصغرها  
 إلى أمرئ ، أن تقول إن ذكرت \* عندك في الحد لست أذكرها  
 فإن إحياءها إمامتها \* وإن منّا بها يُكدرها  
 وإن تولى أمرؤ بشكر يد \* فالله يجزي بها ويشكرها

ويقال : أحيوا المعروف بإماتته .

أبو سفيان الخيري قال : كان مسعدة الكاتب أبو عمرو بن مسعدة مولى  
 لخالد القسري ، وكان في ديوان الرسائل بواسط ، وكان مؤجرا في كتبه ، فكتب  
 إلى صديقي له : أما بعد ، فإنه لن يعدمك من معروفك عندنا أمران : أجر من الله  
 وشكر منّا . وخير مواضع المعروف ما جمع الأجر والشكر . والسلام .

وكتب بعض الكتاب إلى بعض العمال : وما أأمل في وقت من الأوقات ولا يوم  
 من الأيام أن أثار أياديك لدى ، ومواقع معروفك عندي ، إلا نبهني التأمل على ما يحسر  
 الشكر ويثقل الظهر ، لأنك أنعشت من عثرة ، وأنهضت من سقطة ، وتلقيت  
 نعمة كانت على شفا زوال ودروس ، وتلقيت ما ألقى عليك من الكل بوجه  
 طليق وباع رحيب<sup>(٢)</sup> . والسلام .

(١) أذينة : لقب لأبيه . واسمه يحيى بن مالك بن الحارث اللبي . وكان مروءة شاعرا غزلا من شعراء  
 أهل المدينة وثقة ثباتا . روى عنه مالك وغيره من الأئمة رضى الله عنهم (راجع كتاب التنبيه على أوهام أبي علي  
 في أماليه ص ٢٦ طبع دار الكتب المصرية) وترجمته في كتاب الأغاني (ج ٢١ ص ١٦٢ طبع أو ربا) .

(٢) في الأصل : «وبال» .

## الترغيب في قضاء الحاجة وأصطناع المعروف

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا داود بن المحبر عن محمد بن الحسن الهمداني عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ تَرَكَ مَعُونَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَالسَّعَىٰ مَعَهُ فِي حَاجَتِهِ قُضِيََتْ أَوْ لَمْ تُقْضَ كُلُّهُ أَنْ يَسْعَىٰ فِي حَاجَةٍ مَنْ لَا يُؤْجِرُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ الْجُلُوحَ لِحَاجَةٍ عَرَضَتْ لَهُ لَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُ حَتَّىٰ يَرَىٰ رِءُوسَ الْمُحَلِّقِينَ " .

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا ابن عيينة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بريدة عن أبيه عن جده عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اِسْتَفْعُوا إِلَيَّ وَيَقْضِيَ اللَّهُ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيِّكُمْ مَا شَاءَ " .

بلغني عن جعفر بن أبي جعفر المازني عن ابن أبي السري عن إبراهيم بن أدهم عن منصور بن المعتمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يُحِبَّكَ اللَّهُ فَأَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يُحِبَّكَ النَّاسُ فَلَا يَقَعْ فِي يَدِكَ مِنْ حُطَامِهَا شَيْءٌ إِلَّا نَبَذَتْهُ إِلَيْهِمْ " .

حدثني محمد بن داود عن محمد بن جابر قال : قال ابن عيينة : ليس أقول لكم إِلَّا مَا سَمِعْتُ : قِيلَ لِابْنِ الْمُنْكَدَرِ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِدْخَالُ السَّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ . وَقِيلَ : أَيُّ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْإِفْضَالُ عَلَى الْإِخْوَانِ .

حدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال : حدثنا زهير العطاردى قال : صلى بنا أبو رجاء العطاردى العتمة ثم أوى إلى فراشه ، فأنته أمرأة فقالت : أبا رجاء ، إن

(١) ورد هذا الاسم بالأصل هكذا : « زريك » بالكاف وهو تحريف ، فقد جاء في القاموس

وشرحه مادة زور : « سلم بن زريق يكره من تابعي التابعين عطاردى بصرى سمع أبا رجاء العطاردى » .

لطارق الليل حقاً، وإن بنى فلان خرجوا الى سفوان<sup>(١)</sup> وتركوا كتبهم وشيئا من متاعهم؛  
فانتعل أبو رجاء وأخذ الكتب وأداها وصلى بنا الفجر، وهو مسيرة ليلة للإبل،  
والناس يقولون : إنها أربعة فرائخ .

حدثني أحمد بن الخليل عن محمد بن سعيد قال حدثنا ابن المبارك عن حميد  
عن الحسن قال : لَأَنْ أَقْضِيَ حَاجَةً لِأَخٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ سَنَةً .

قال ابن عائشة : كان عمرو بن معاوية العقيلي يقول : اللهم بلغني عثرات  
الكرام .

قال المأمون لمحمد بن عباد المهلبي : أنت متلاف؛ فقال : يا أمير المؤمنين ،  
منع الموجود سوء ظن بالله، يقول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخَافُهُ وَهُوَ  
خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ .

وكان ابن عباس يقول : صاحب المعروف لا يقع، فإن وقع وجد متكأ. هذا  
نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم : "المعروف يقي مصارع السوء" .

وكان ابن عباس يقول أيضا : ما رأيت رجلا أوليته معروفا إلا أضاء ما بيني  
وبينه، ولا رأيت رجلا أوليته سوءا إلا أظلم ما بيني وبينه .

قال جعفر بن محمد : إن الحاجة تعرض للرجل قبل فابادر بقضائها مخافة أن  
يستغني عنها أو تأتية وقد استبطأها فلا يكون لها عنده موقع .

وقال الشاعر :

وبادر بسلطان إذا كنت قادرا \* زوال اقتدار أو غنى عنك يعقب

(١) سفوان : ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة وبه ماء كثير السافي (التراب) .

وقال آخر في مثله :

بدا حين أثرى بإخوانه \* ففكك<sup>(٢)</sup> عنهم شبة<sup>(٣)</sup> العدم  
وذكره الحزم غب<sup>(١)</sup> الأمور \* فبادر قبل انتقال النعم  
وقرأت في كتاب للهند: من صنع المعروف لعاجل الجزاء، فهو ككفي الحب ليصيده  
به الطير لا لينتفعه .

قال ابن عباس : ثلاثة لا أكافئهم : رجل بدأني بالسلام ، ورجل وسع لي  
في المجلس ، ورجل أغبرت قدماء في المشي إلى إرادة التسليم عليّ ؛ فأما الرابع فلا  
يكافئه عني إلا الله جل وعزّ ، قيل : ومن هو؟ قال: رجل نزل به أمر فبات ليلته  
يفكر بمن ينزله ، ثم رأى أهلاً لحاجته فانزلها بي .

وقال سلم بن قتيبة<sup>(٤)</sup> : رب<sup>(٥)</sup> المعروف أشد من ابتدائه .

ويقال : الإبتداء بالمعروف نافلة ، وربه فريضة .

قيل لبزرجهر : هل يستطيع أحد أن يفعل المعروف من غير أن يُرزأ شيئاً ؟  
قال : نعم ، من أحببت له الخير وبذلت له الودّ ، فقد أصاب نصيباً من معروفك .  
قال جعفر بن محمد : ما توسل إلى أحد بوسيلة هي أقرب به إلى ما يُحب من  
يد سلفت مني إليه ، أتبعها أختها لأحسن ربها وحفظها ؛ لأن منع الأواخير يقطع  
شكر الأوائل .

قام رجل من مجلس خالد بن عبد الله القسريّ ؛ فقال خالد : إني لأبغض هذا  
الرجل وماله إلى ذنب<sup>(٦)</sup> ، فقال رجل من القوم : أوله أيها الأمير معروفاً ففعل ، فما لئث  
أن خف على قلبه وصار أحد جلسائه .

(١) بدا بمعنى بدأ بالهزم وسهل لضرورة الشعر . (٢) لعله : « قتل » . (٣) الشبة :  
طرف السيف وحده ، وشبة المقرب : لإبرتها ، والظاهر أن المراد هنا أذى العدم وشدة وحدته .  
(٤) في الأصل « سالم » وما أثبتناه هو الصواب . (٥) رب الشيء : يربّه رباً : تمهده وأمنه .  
(٦) في الأصل : « ومالي إليه ذنب » وهي لا تنفق والسياق .

قال ابن عباس : لا يَتَمَّ المعروف إلا بثلاث : تعجيله وتصغيره وستره ، فإنه إذا عجله هنأه ، وإذا صغره عظمه ، وإذا ستره تممه .

وقال الحرَّيمي في نحو هذا :

زاد معروفك عندي عِظًا \* أنه عندك محقورٌ صغير  
تَنَسَّاهُ كأنَّ لم تأتِه \* وهو عند الناس مشهورٌ كبير

وقال الطائي :

جودٌ مشيتَ به الضَّراءُ<sup>(١)</sup> تواضعا \* وعَظُمْتَ عن ذكراه وهو عظيم<sup>(٣)</sup>  
أخفيتَه خَفِيَّتِه وطَوَيْتَه<sup>(٢)</sup> \* فنشِرتُه والشخصُ منه عَميم  
وكان يقال : سَرَّ رجلٌ ما أُولَى ، ونَشَرَ رجلٌ ما أُولَى .

وقال رجل لبنيه : إذا اتخذتم عند رجل يدا فأنسوها . وقالوا : المنة تهديم الصنعة . قال الشاعر :

أفسدت بالمتى ما أسديت من حسنٍ \* ليس الكريم إذا أسدى بمتانٍ  
قال رجل لأبن شبرمة : فعلتُ بفلان كذا وفعلتُ به كذا ، فقال : لا خير في المعروف إذا أحصى .

وفي بعض الحديث : ”كُلُّ معروفٍ صدقةٌ وما أنفقَ الرجلُ على أهله ونفسه وولده صدقةٌ وما وقى المرءُ به عِرْضَه فهو صدقةٌ وكلُّ نفقةٍ أنفقها فعلى الله خَلْفُها مثلها إلا في معصيةٍ أو بَيِّنَةٍ“ . وفي الحديث المرفوع ”فَضْلُ جَاهِكْ تَعُوذُ بِهِ“<sup>(٤)</sup>

(١) هكذا ورد هذا الشعر في ديوان أبي تمام الطائي (ص ١٥١ طبع مصر) والضراء (بفتح الضاد وتخفيف

الراء) : ما وارك من الشجر وغيره وهو أيضا : الاستخفاء والمشي فيا يواريك عن تكبده وتخلته ، يقال :

لا أُمشي له الضراء ولا أُمخرأى أجاهره ولا أخاتله . (٢) خفيته : أظهرته . (٣) العميم :

الطويل التام . (٤) قال العزيزي في شرحه لهذا الحديث : إنه البَيِّنَان الذي لم يقصده وجه الله تعالى .

على أخيك صدقةً منك عليه ولسانك تُعبر به عن أخيك صدقةً منك عليه وإما طئكَ  
الأذى عن الطريق صدقةً منك على أهله .  
وكان يقال : بذلُ الجاهِ زكاةُ الشرف .

وقال بعض الشعراء :

وليس قتي الفتيان من راح وأغتدى \* لشرب صَبُوحٍ أو لشرب غَبُوقٍ  
ولكن قتي الفتيان من راح وأغتدى \* لِضَرِّ عَدُوٍّ أو لنفع صديق  
قال ابن عباس : لا يُزهدنك في المعروف كفر من كفره، فإنه يشكره عليه من  
لم تصطنعه إليه .

وقال حماد بن عمار :

إن الكريم ليخفي عنك عُسرته \* حتى تراه غنياً وهو مجهود  
إذا تكزمت أن تُعطي القليل ولم \* تقدر على سعة لم يظهر الجود  
وللبخيل على أمواله عللٌ \* زُرُقُ العيون عليها أوجهٌ سود  
أورق بخير تُرجى للنوال فما \* تُرجى أثمار إذا لم يُورق العود  
بث النوال ولا تمنعك قِلته \* فكل ما سد فقراً فهو محمود  
والعرب تقول : ” من حَقَرَ حَرَمٌ “ .

حدثني عبد الرحمن عن عمه قال : قال سلم بن قتيبة : أحدهم يحقر الشيء فيأتي  
ما هو شر منه ، يعني المنع .

وقال الشاعر :

(١) الصبوح : ما شرب من اللبن بالغداة فا دون القائلة ، والغبوق : ما شرب بالعشي . (٢) هذا  
مثل ذكره الميداني وشرحه بقوله : يقال : حقرته واحتقرته إذا عدته حقيراً أى من حقير سيرا ما يقدر  
عليه ولم يقدر على الكثير ضاعت لديه الحقوق . وفي الحديث : « لا تردوا السائل ولو بظلف محرق » .

وما أبالي إذا ضيِّفَ تضيِّفني \* ما كان عندي إذا أعطيتُ مجهودي  
جُهدُ المِقل إذا أعطاك مُضطرباً \* ومُكثرٌ من غنيِّ سيِّانٍ في الجودي  
وفي الحديث المرفوع "أفضلُ الصَّدقةِ جُهدُ المِقل" .

وقال البريقُ أهْدِلني :

أبو مالكٍ قاصِرُ فقره \* على نفسه ومُشيّعِ غناه

وكان خالد بن عبد الله يقول على المنبر : أيها الناس عليكم بالمعروف ، فإن فاعل  
المعروف لا يَعدَم جَوازيه ، وما ضَعُفَ الناسُ عن أدائه قَوى الله على جَوازيه ، والبيت  
المشهور في هذا قول الخطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعدَمُ جَوازيه <sup>(١)</sup> \* لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

ويقال : إنه في بعض كتب الله عز وجل .

قال وهبُ بن مُنبهٍ : إن أحسنَ الناسَ عيشاً من حَسَنَ عيشِ الناسِ في عيشه ،  
وإن من أَلَدَ اللَّدَّةِ الإِفْضَالَ على الإِخوان . وفي الحديث المرفوع "إِنَّمَا لَكَ مِنْ  
مَالِكَ مَا أَكَلْتَ فَأَنْتِ أَوْ لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَ أَوْ أُعْطِيتَ فَأَمْضَيْتَ وَمَا سِوَى ذَلِكَ  
فَهُوَ مِلْكُ الْوَارِثِ" .

وقال بشارٌ :

أَنْفِقِ الْمَالَ وَلَا تَشْقَ بِهِ \* خَيْرُ دِينَارِكَ دِينَارٌ نَفَقَ <sup>(٢)</sup>

قال بُزْرَجِمُهرٌ : إذا أَقْبَلْتَ عَلَيْكَ الدُّنْيَا فَأَنْفِقْ فَإِنَّهَا لَا تَقْفَى وَإِذَا أَدْبَرْتَ عَنْكَ  
فَأَنْفِقْ فَإِنَّهَا لَا تَتَّبِعُ . أَخَذَهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فَقَالَ :

(١) قال ابن جنى : ظاهر هذا أن تكون جوازيه جمع جاز أى لا يعدم جزاء عليه ، جزاء على جواز  
للمشابهة اسم الفاعل للصدر ، فكما جمع سيل على سوائل ، كذلك يجوز أن يكون جوازيه جمع جزاء ( انظر  
اللسان مادة جزي ) . (٢) يروى : « ليس لك من مالك إلا ما أكلت الخ » . (٣) نفقت  
الدرهم (بفتح عين الفعل وكسرها) : فנית وزهبت .



فَانْفِقْ إِذَا أَنْفَقْتَ إِنْ كُنْتَ مُوسِرًا \* وَأَنْفِقْ عَلَى مَا خَيْلَتْ حِينَ تُعْسِرُ<sup>(١)</sup>  
فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مَقِيلٌ \* وَلَا الْبَخْلُ يُبْقِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُدِيرٌ  
وَفِي "كِتَابِ كَلِيلَةِ" : لَا يُعَدَّ عَائِشًا مَنْ لَا يُشَارِكُ فِي غِنَاهُ .

مَرَّ الْحَسَنُ بِرَجُلٍ يَقْلَبُ دِرْهَمًا ، فَقَالَ لَهُ : أَتُحِبُّ دِرْهَمَكَ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ،  
قَالَ : أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ لَكَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ يَدِكَ .

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خَيْثَمٍ لِأَخِي لَهُ : كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ وَلَا تَجْعَلْ أَوْصِيَاءَكَ الرِّجَالَ ،  
وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

سَأَحْبِسُ مَالِي عَلَى حَاجَتِي \* وَأُؤْثِرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ  
أَعَاذِلُ عَاجِلٌ مَا أَشْتَهِي \* أَحَبُّ مِنِّي الْمُبِطِيُّ الرَّائِثُ

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِكْرَاشٍ : زَمَنُ خَوْنٍ ، وَوَارِثُ شَفُونٍ<sup>(٢)</sup> ، فَلَا تَأْمِنِ الْخَوْنُونَ  
وَكُنْ وَارِثَ الشُّفُونِ .

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : لَكَ فِي مَالِكَ شَرِيكَانِ إِذَا جَاءَا أَخَذَا وَلَمْ يُؤَامِرَاكَ : الْحَدَثَانِ  
وَالْقَدَرُ ، كِلَاهُمَا يَتَزَعَلُ عَلَى الْغَتِّ وَالسَّمِينِ ، وَالْوَرِثَةُ يَنْتَظِرُونَ مَتَى تَمُوتَ فَيَأْخُذُونَ مَا تَحْتَ  
يَدَيْكَ وَأَنْتَ لَمْ تَقْدَمْ لِنَفْسِكَ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا تَكُونَ أَحْسَنَ الثَّلَاثَةِ نَصِيبًا فَافْعَلْ .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فِي خُطْبَةٍ لَهُ : مِنْ رَزَقِهِ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا فَلْيَكُنْ أَسْعَدَ<sup>(٣)</sup>  
النَّاسِ بِهِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَتْرُكُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ : إِمَّا مُصْلِحٍ فَلَا يَقْلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَإِمَّا مُفْسِدٍ  
فَلَا يَبْقَى لَهُ شَيْءٌ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : جَمَعَ أَبُو عَثْمَانَ طَرَفِي الْكَلَامِ .

(١) عَلَى مَا خَيْلَتْ أَيْ شَبِهَتْ وَلَوْنَتْ ، وَمَعْنَاهُ عَلَى أَيْ حَالٍ . (٢) الشُّفُونُ : الَّذِي يَنْظُرُ  
إِلَيْكَ كَالْكَارِهِ أَوِ الْمُبْغِضِ . (٣) فِي نَهَايَةِ الْأَدَبِ (ج ٣ ص ٢٠٦) وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ (ج ١ ص ٨٤) :

«فَلْيَنْفِقْ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ» .

وقال حُطَّائِطُ بْنُ يَعْفَرٍ :

ذَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبًّا وَلَا يَكُنْ \* لِي الْمَالُ رَبًّا تَحْمَدِي غِبَّهُ غَدَا

أَرِينِي جَوَادَا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي \* أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مَخْلُودَا

وَقُلْتُ وَلَمْ أَغْنِ الْجَوَابَ تَبَيَّنِي \* أَكَانَ الْمُزَالُ حَتَفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدَا

- قَالَ أَعْرَابِي : الدَّرَاهِمُ مَيْسَمٌ مَيْسَمٌ حَمْدًا أَوْ ذَمًّا ؛ فَمَنْ حَبَسَهَا كَانَ لَهَا ، وَمَنْ أَنْفَقَهَا كَانَتْ لَهُ ، وَمَا كُلٌّ مِنْ أُعْطِيَ مَالًا أُعْطِيَ حَمْدًا ، وَلَا كُلٌّ عَدِيمٌ ذَمِيمٌ .

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ :

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ \* فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ

حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا النُّعْمَانُ بْنُ هَلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

- ١٠ ابْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” تَتَزَلُّ الْمُعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمُؤُونَةِ ” .

قَالَ مَعَاوِيَةُ لَوَرْدَانَ مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ : مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا تَلَذَّهَ ؟ قَالَ :

الْعَرِيضُ الطَّوِيلُ ؛ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الْحَدِيثُ الْحَسَنُ أَوْ أُلْقِيَ أَخَا قَدْ نَكَبَهُ  
الدَّهْرُ فَأَجْبَرَهُ ؛ قَالَ : نَحْنُ أَحَقُّ بِهِمَا مِنْكَ ؛ قَالَ : إِنْ أَحَقَّ بِهِمَا مِنْكَ مِنْ سَبَقِكَ  
الْيَهُمَا .

١٥

وَقَالَ أَعْرَابِي :

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ \* فَمَا آسَطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَرَوُدِ

فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَيِّهِ بِلَدَةٍ \* تَمُوتُ وَلَا مَا يُحَدِّثُ اللَّهُ فِي غَدِ

يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ ، وَمَنْ يَكُ بَعْدَهُ \* ذِرَاعَيْنِ مِنْ قُرْبِ الْأَحْبَةِ يَبْعُدِ

وَقَالَ آخَرُ :

٢٠

إِنْ كُنْتَ لَا تَبْدُلُ أَوْ تَسْأَلُ \* أَفْسَدْتَ مَا تُعْطَى بِمَا تَفْعَلُ

قال بعضهم : مضى لنا سلف أهل تواصلٍ، اعتقدوا مِنَّا، واتخذوا أيادي ذخيرةً لمن بعدهم : كانوا يرون أصطناع المعروف عليهم فرضاً، وإظهار البرِّ حقاً واجبا ، ثم حال الزمان بنشءٍ اتخذوا مِنَّهم صناعةً، وبرَّهم مراجعةً، وأياديهم تجارةً وأصطناع المعروف مقارضةً كتنقد السوق خذ مني وهات .

قال العُتبي : وقع ميراث بين ناس من آل أبي سفيان وبني مروان، فتشاحوا فيه، فلما أنصرفوا أقبل عمرو بن عُتبة على ولده، فقال لهم : إن لقريش درجا تزلق عنها أقدام الرجال، وأفعالا تخشع لها رقابُ الأموال، وألسنا تكلُّ معها الشِّفار المشحوزة، وغايات تقصر عنها الجياد المنسوبة ؛ ولو كانت الدنيا لهم ضاقت عن سعة أحلامهم، ولو احتفلت ما تزيئت إلا بهم . ثم إن ناسا منهم تخلَّقوا بأخلاق العوام، فصار لهم رفق باللؤم ونُحرق في الحرص، لو أمكنهم قاسموا الطير أرزاقها؛ إن خافوا مكروها تعجلوا له الفقر، وإن عَجَّت لهم نعمة أنحروا عليها الشكر، أولئك أنضاء فكر الفقر وعجزة حملة الشكر<sup>(١)</sup> .

قال بعض المجازيين :

فلو كنت تطلب شأو الكرام \* فعلت كفعيل أبي البختري  
تُبَّع إخوانه في البلاد \* فأغنى المقلَّ عن الكثير

### القناعة والاستعفاف

حدثني شيخٌ لنا عن وكيع عن ابن أبي ذئب عن محمد بن قيس عن عبد الرحمن ابن يزيد عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” من يتقبل لي بواحدة<sup>(٢)</sup> ”

(١) في العقد الفريد : « فكرة الفقر » . (٢) في تهذيب التهذيب للعسقلاني في الكلام على عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية، أورد هذا الحديث بالهامش هكذا : ” من يتقبل لي بواحدة أتقبل له بالجنة “ قلت : ما هي ؟ قال ” لا تسأل الناس شيئا “ .

وَأَتَقَبَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ“ فَقَالَ ثَوْبَانُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : ”لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا“  
فَكَانَ ثَوْبَانُ إِذَا سَقَطَ سَوْطُهُ مِنْ يَدِهِ نَزَلَ فَأَخَذَهُ وَلَمْ يَسْأَلِ أَحَدًا أَنْ يُنَاوِلَهُ إِيَّاهُ .  
وَحَدَّثَنِي أَيْضًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَارِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رِزْقِهِ حِجَابٌ، فَإِنْ أَقْتَصَدَ أَنَاهُ رِزْقُهُ  
وَإِنْ أَقْتَصَحَ هَتَكَ الْحِجَابَ وَلَمْ يُزِدْ فِي رِزْقِهِ .

وَحَدَّثَنِي أَيْضًا عَنْ وَكِيعٍ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْنٍ الْإِسْكَنْدَرَانِيَّ  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ”إِنَّ الصَّفَا<sup>(١)</sup> الزَّلَّالَ الَّذِي لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ  
أَقْدَامُ الْعُلَمَاءِ الطَّمْعُ“ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ”إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ  
نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجِلُوا فِي الطَّلَبِ“ .

قال ابن حازم :  
لِلنَّاسِ مَالٌ وَلِي مَالَانِ مَا لَهَا \* إِذَا تَحَارَسَ أَهْلُ الْمَالِ أَحْرَاسُ  
مَالِي الرِّضَا بِالَّذِي أَصْبَحَتْ أَمْلِكُهُ \* وَمَالِي الْيَأْسُ مِمَّا يَمْلِكُ النَّاسُ  
أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي حَازِمٍ الْمَدَنِيِّ ، وَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمَلُوكِ : مَا مَالُكَ ؟ قَالَ :  
الرِّضَا عَنْ اللَّهِ ، وَالْيَقْنَى عَنِ النَّاسِ .

وقال بشر بن بشر<sup>(٣)</sup> :  
وإني لعَفٌّ عَنْ فَكَاةٍ جَارِقِي \* وإني لمَشْنُوءٌ إِلَى اغْتِيَابِهَا  
إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا \* زُءُورًا وَلَمْ تَأْنَسْ إِلَى كَلَابِهَا

(١) الصفا الزلال : الأملس من الحجارة . (٢) في الجامع الصغير « حتى تستكمل  
أجلها وتستوعب رزقها » . (٣) كذا في الأصل ولم نجد في كتب الأدب التي بين أيدينا شاعرا  
بهذا الاسم ، وقد نسب البيت الأخير من هذه الأبيات « إذا سَدَّ ... الخ » في حاشية البحري (ص ٣٤٢)  
طبع أوروبا (لزياد بن منقذ التميمي) .

ولم أكْ طَلَابًا أَحَادِيثَ سِرِّهَا \* وَلَا عَلِيمًا مِنْ أَى حَوَكِ ثِيَابِهَا  
وإن قِرَابَ البَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْؤُهُ \* وَيَكْفِيكَ سَوَاءِ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا  
إِذَا سُدَّ بَابُ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ \* فَذَرَهَا لِأُخْرَى لَتَنْ لَكَ بِهَا  
وقال ابن أبي حازم <sup>(١)</sup> :

أَوْجَعُ مِنْ وَخَرَةِ السِّنَانِ \* لَذَى الْجِمَا وَخَرَةُ اللَّسَانِ  
فَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ وَأَسْتَعْنِهِ \* فَإِنَّهُ خَيْرُ مُسْتَعَانٍ  
وإن نَبَا مَتَرْلُ بَحْرٍ \* فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ  
لَا يَتَبَثُّ الْحَزَنُ فِي مَكَانٍ \* يُنْسَبُ فِيهِ إِلَى الْهَوَانِ  
الْحَرْحَرُ وَإِنْ تَعَدَّتْ \* عَلَيْهِ يَوْمًا يَدُ الزَّمَانِ

حدثني محمد بن داود عن جابر بن عثمان الحنفى عن يوسف بن عطية قال حدثني  
المعلّى بن زياد القردوسى : أن عامر بن عبد قيس العنبرى كان يقول : أربع آيات  
من كتاب الله إذا قرأتهنّ مساءً لم أبال على ما أُميى ، وإذا تلوتهنّ صباحاً لم أبال على  
ما أصبح : ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ  
مِنْ بَعْدِهِ ﴾ . ﴿ وَإِنْ يُرْذَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ  
عِبَادِهِ ﴾ . ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ . ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ  
عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ .

حدثني عبد الرحمن عن بشر بن مصلح قال قال إبراهيم بن أدهم : لا تجعل بينك  
وبين الله مُنْعِمًا عَلَيْكَ ، وَعَدَّ النِّعَمَ مِنْهُ عَلَيْكَ مَغْرَمًا .

(١) تقدّم هذا الشاعر في الصفحة السابقة باسم «ابن حازم» ولم ندرهل هما لشخصين أم لشخص واحد ، وقد بحثنا عن هذه الأبيات لتحرى عن تحقيق هذا الاسم فلم نجدها . (٢) كذا في الخلاصة في أسماء الرجال للجزرجى بضم القاف . وفي الأصل : «الفردوسى» بالفاء وهو تحريف . (٣) كذا في البيان والتبيين . وفي الأصل : «وأعدد النعم منهم مغنا» .

حدثني الرباشي عن الأصمعي قال : أبرح بيت قالته العرب بيت أبي ذؤيب  
المُدلي :

والنفس رَاغِبَةٌ إذا رَغِبَتْهَا \* وإذا تُرِدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

قال أبو حاتم عن الأصمعي قال حدثنا أبو عمرو الصقار عن الحجاج بن الأسود  
قال : احتاجت عجوز من العُجُزِ القُدُم، قال : فجِزَعْتُ إلى المسألة ، ولو صَبَرْتُ لكان  
خيرا لها . ولقد بلغني أن الإنسان يَسْأَلُ فَيُمنَعُ ، وَيَسْأَلُ فَيُمنَعُ ، وَالصَّبْرُ مُنْتَبَذٌ نَاحِيَةً  
يقول : لو صِرْتَ إلى لَكَفَيْتَكَ .

وكان يقال : أنت أخو العز ما أَلْتَحَفْتَ القناعة ، ويقال : اليأس حرُّ والرَّجاء عبْدٌ .

وقال بعضُ المفسرين في قول الله عز وجل : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ قال :

بالقناعة . ١٠

وقال سعد بن أبي وقاص لأبنة عمر : يا بني إذا طلبت الغنى فأطلبه بالقناعة ،  
فإن لم تكن لك قناعة فليس يُغْنِيكَ مالٌ .

وقال عروة بن أذينة :

لقد عَلِمْتُ - وما الإسرافُ في طمع - \* أن الذي هو رزقٌ سوف يَأْتِينِي <sup>(١)</sup>

أَسْمَى له فَيُعِينِي تَطَلُّبُهُ \* ولو قَعَدْتُ أَتَانِي لا يُعِينِي ١٥

وقال أبو العتاهية :

إن كان لا يُغْنِيكَ ما يَكْفِيكَ \* فكلَّ ما في الأرض لا يُغْنِيكَ <sup>(٢)</sup>

(١) ورد هذا البيت في المقد الفريد هكذا :

لقد علمت وخير القول أصدقه \* بأن رزق وإن لم يأت يَأْتِينِي .

(٢) أورد الجاحظ في البيان والتبيين عبارة منسوبة للحسن تشبه شعر أبي العتاهية وهي : « إن كان يغنيك

من الدنيا ما يكفيك فأدنى ما فيها يغنيك » .

وقال بعضهم : الغنى والفقْرُ يحولان في طلب القناعة فإذا وجداها قطناها .  
 حجت أعرابية على ناقة لها ، فقيل لها : أين زادك ؟ قالت : ما معي إلا  
 ما في ضرعها . وقال الشاعر :

يا رُوحَ مَنْ حَسَمَتْ قَنَاعَتُهُ \* سَهَبَ المَطَامِعُ مِنْ غَدٍ وَغَدٍ  
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ مُتَّهِمًا \* لَمْ يُمَسَّ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدٍ

وقال أَرْدَشِيرُ : خَيْرُ الشِّمِّ القَنَاعَةُ ، وَغَاءُ الْعَقْلِ بالتَّعَلُّمِ .

وقال التَّمْرُ بْنُ تَوَلِّبٍ :

وَمَتَى تُصْبِكَ خَصَاصَةً فَأَرْجُ الْغِنَى \* وَالْيَ الَّذِي يَهَبُ الرِّغَابَ فَأَرْغِبْ  
 لَا تَغْضِبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ \* وَعَلَى كِرَامِ صَلْبٍ مَالِكَ فَأَغْضِبْ

وقال أبو الأسود :

وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي مَالٍ جَارٍ لِقُرْبِهِ \* فَكُلُّ قَرِيبٍ لَا يُنَالُ بَعِيدُ

وقال كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

قَدْ يَمُوزُ الْحَازِمُ الْمُحَمَّدُ نَيْتَهُ \* بَعْدَ الثَّرَاءِ وَيُثْرَى الْعَاجِزُ الْحَقِيقُ  
 فَلَا تَخَافِي عَلَيْنَا الْفَقْرَ وَاتَّظَرِي \* فَضْلَ الَّذِي بِالْغِنَى مِنْ فَضْلِهِ تَنَقُّ

وشكا رجلٌ إلى قومٍ ضيقاً فقال له بعضهم : شَكَوتَ مَنْ يَرْحَمُكَ إِلَى مَنْ

لَا يَرْحَمُكَ .

وقال هشامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَخَلَ الْكُمْبَةَ : سَأْنِي حَاجَتَكَ ، قَالَ :

أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ فِي بَيْتِ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ . وَرَأَى رَجُلًا يَسْأَلُ فِي الْمَوْقِفِ فَقَالَ : أَفَى مِثْلِ

هَذَا الْمَوْضِعِ تَسْأَلُ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ! .

وقال ابن المعتدل :

تَكَلَّفْنِي إِذْ لَالَ نَفْسِي لِعِزِّهَا \* وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ لِتَكْرُمَا  
تَقُولُ سَلِ الْمَعْرُوفَ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ \* فَقُلْتُ سَلِيهِ رَبِّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَا  
وقال ابن عباس : المساكين لا يعودون مريضاً ولا يشهدون جنازةً، وإذا  
سَأَلَ النَّاسُ اللَّهَ سَأَلُوا النَّاسَ .

وكان الحسن يطرد السؤال يوم الجمعة، ولا يرى لهم الجمعة .

وقال بعض الشعراء :

حُبُّ الرِّيَاسَةِ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ \* وَقَلَّ مَا تَجِدُ الرَّاغِبِينَ بِالْقَسَمِ

وقال محمود الزقاق :

شَادَ الْمُلُوكُ قُصُورَهُمْ وَتَحَصَّنُوا \* عَنْ كُلِّ طَالِبٍ حَاجَةٍ أَوْ رَاغِبٍ  
غَالُوا بِأَبْوَابِ الْحَدِيدِ لِعِزِّهَا \* وَتَتَوَقَّأُ<sup>(١)</sup> فِي قُبُجِ وَجْهِ الْحَاجِبِ  
وَإِذَا تَلَطَّفَ لِلدَّخُولِ إِلَيْهِمْ \* رَاجَ تَلَقُّوهُ بَوَعْدٍ كَاذِبٍ  
فَأَرْغَبْ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ وَلَا تَكُنْ \* إِذَا الضَّرَاعِي طَالِبًا مِنْ طَالِبٍ  
وَجِدْ عَلَى مِيلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ<sup>(٢)</sup> :

أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا \* دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِيكََا  
إِلَى كَمْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا<sup>(٣)</sup> \* وَظِلُّ الْمِيلِ يَكْفِيكََا<sup>(٤)</sup>

قال مطرف بن عبد الله لابن أخيه : إذا كانت لك إلى حاجة فاكْتُبْ بها رُقْعَةً  
فإني أَضِنُّ بِوَجْهِكَ عَنْ ذَلِكَ السُّؤَالِ .

(١) تتوقوا : تأقروا ، يقال : تتوق في مطعمه وملبسه وأموره إذا تجود وبالغ فيها .

(٢) الميل : مناريني للسافر في أنشاز الأرض وأشرفها . (٣) هذان البيتان نسبة في الأغاني

(ج ٣ ص ١٦٧ طبع بولاق) لأبي العتاهية . (٤) في الأغاني : \* وما تصنع بالدنيا \*



وقال أبو الأسود :

وإنَّ أَحَقَّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ مَادِحًا \* بِمَدْحِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْوَجْهَ وَإِفْرُ

وكان معاوية يُتمثل بهذين البيتين :

وَفَتَى خَلَا مِنْ مَالِهِ \* وَمِنْ الْمَرْوَةِ غَيْرُ خَالِي

أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ \* فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

وقال آخر :

أَبَا مَالِكٍ لَا تُسْأَلِ النَّاسَ وَاتَّمَسْ \* بِكَفَيْكَ سَيِّبَ اللَّهِ فَاللَّهُ أَوْسَعُ

فَلَوْ تُسْأَلِ النَّاسَ التَّرَابَ لَا وَشَكُّوا \* إِذَا قُلْتَ هَاتُوا أَنْ يَمِيلُوا فَيَمْنَعُوا<sup>(١)</sup>

والمشهور في هذا قول عبيد :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ \* وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَنْجِبُ

قال سليمان لأبي حازم : سَلْ حَوَائِجَكَ ؛ فَقَالَ : قَدْ رَفَعْتُهَا إِلَى مَنْ لَا تُخَذَلُ<sup>(٢)</sup>

الحوائج دونه .

قال بعضُ المفسرين في قول الله عزَّ وجلَّ : ( وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ) أى المخلوق  
يَرْزُقُ فَإِذَا سَخَطَ قَطَعَ رِزْقَهُ ، والله عزَّ وجلَّ يَسْخَطُ وَلَا يَقْطَعُ .

وقال الشاعر :

لَا تَبْضُرَنَّ لِلْمَخْلُوقِ عَلَى طَمَعٍ \* فَإِنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ بِالَّذِينَ

وَأَسْتَرْزِقُ اللَّهَ رِزْقًا مِنْ خَزَائِنِهِ \* فَإِنَّمَا بَيْنَ الْكَافِ وَالنَّوِنِ

(١) روى هذا البيت في لسان العرب مادة «وشك» وشرح الأشموني ج ١ ص ٣١٥ طبع بولاق :

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا \* إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

(٢) كذا في كتاب الإمامة والسياسة (ج ٢ ص ١٧٢) وفي الأصل : «تحتل» .

وقال الخليل بن أحمد :

أبلغ سليمان<sup>(١)</sup> أني عنه في سعة \* وفي غنى غير أني لست ذا مال  
شحاً بنفسى ، إني لا أرى أحداً \* يموت هزلاً ولا يبقى على حال  
فالرزق عن قدر لا الضعف يمنعه \* ولا يزيدك فيه حول محتال

وقال المعلوط :

متى ما ير الناس الغنى وجاره \* فقير يقولوا عاجز وجليد  
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى \* ولكن حظوظ قسمت وجدود

وقال آخر :

يخبى الفتى من حيث يرزق غيره \* ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه

وقال أبو الأسود :

ليتك آذنتني بواحدة \* تجعلها منك سائر الأبد  
تحلف ألا تبرئ أبداً \* فإن فيها برداً على كبدى  
إن كان رزقي إليك فأرم به \* فى ناظرى حية على رصدي

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : حرفة يقال فيها خير من مسألة الناس .

١٥ (١) هو سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان والى فارس والأهواز ، فكتب الى الخليل بن أحمد يستدعى حضوره ، وكان له راتب على سليمان المذكور ، فكتب الخليل جوابه : أبلغ سليمان ... الأبيات . قطع عنه سليمان الراتب ، فقال الخليل :

ان الذى شق فى ضامن \* للرزق حتى يتوفانى  
حرمتنى مالا قليلا فسا \* زادك فى مالك حرمانى

٢٠ فلبث سليمان فأقامته وأقعدته ، وكتب الى الخليل يعتذر اليه وأضعف راتبه . (انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ٢٤٣ طبع بولاق) .

وقال سعيد بن العاص : مَوْطِنَانِ لَا أَسْتَحْيِي مِنَ الْعِيِّ فِيهِمَا : عند مُحَاطَبَتِي جاهلاً ، وعند مَسْأَلَتِي حاجةً لنفسي .

حدثني محمد بن عبيد عن أبي عبد الله عن محمد بن عبد الله بن واصل قال : جاء رجلٌ إلى شُرَيْحٍ يَسْتَقْرِضُ دَرَاهِمَ ؛ فقال له شُرَيْحٌ : حاجتُكَ عندنا فأَتِ منزلكَ فإنها ستأتيك ، إني لأكره أن يَلْحَقَكَ ذُلُّهَا .

حدثني الرَّبَاسِيُّ عن الأصمعيّ عن حَكِيمِ بن قيس بن عاصم عن أبيه أنه أوصى بنيه عند موته فقال : إِيَّاكُمْ وَالْمَسْأَلَةَ ، فإنها أَتْرَكْسِبُ الرجل .

وقال بعضُ المحدثين :

عَوَدْتُ نَفْسِي الضَّيْقَ حَتَّى أَلْفَنُ \* وَأُحَرِّجِي حَسَنُ الْعِزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ  
وَوَسَّعَ قَلْبِي لِلْأَذَى الْإِنْسُ بِالْأَذَى \* وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي  
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا \* لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي

وقال آخر :

حَسْبِي يَعْلَمِي لَوْ نَفَعُ \* مَا أَلْذُلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ  
مَنْ رَاقِبَ اللَّهَ تَزَعُ \* عَنْ قُبْحِ مَا كَانَ صَنَعُ  
مَا طَارَ شَيْءٌ فَأَرْتَفَعُ \* إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعُ

(١) هكذا ورد هذا البيت في الأصل وقد دخله الخرم ، وورد في الأغاني (ج ٣ ص ١٧٢ طبع

بولاقي) :

تعودت مرة الصبر حتى ألفتته \* وأسلمني حسن العزاء الى الصبر

(٢) في الأغاني : « لحسن صنيع الله ... » .

## الحِرْصُ والإِلْهَاحُ

لما قَتَلَ كِسْرَى بُزْجِيْمَهْرَ وَجَدَ فِي مِثْقَلِيَّتِهِ كِتَابًا : إِذَا كَانَ الْقَدَرُ حَقًّا فَالْحِرْصُ بَاطِلٌ ، وَإِذَا كَانَ الْقَدَرُ فِي النَّاسِ طِبَاعًا فَالثَّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ ، وَإِذَا كَانَ الْمَوْتُ لِكُلِّ أَحَدٍ رَاصِدًا فَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى الدُّنْيَا خُمُقٌ .

وقال بعض الشعراء :

مَنْ عَفَّ خَفَّ عَلَى الصَّدِيقِ لِقَاؤُهُ \* وَأَخُو الْحَوَائِجِ وَجْهُهُ تَمْلُولُ  
وَفِي كِتَابٍ لِلْهِنْدِ : لَا يَكْثُرُ الرَّجُلُ عَلَى أَخِيهِ الْحَوَائِجِ ؛ فَإِنَّ الْعِجَلَ إِذَا أَفْرَطَ  
فِي مَصِّ أُمِّهِ نَطَحَتْهُ وَنَحَتْهُ .

وقال عدي بن زيد :

قَدْ يَدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حِظِّهِ \* وَالرِّزْقُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيسِ  
وقال ابن المقفع : الْحِرْصُ مَحْرَمَةٌ ، وَالْجُبْنَ مَقْتَلَةٌ ، فَانْظُرْ فِيهَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ  
أَمَّنْ قُتِلَ فِي الْحَرْبِ مُقْبِلًا أَكْثَرُ أَمْ مَنْ قُتِلَ مُدْبِرًا ، وَانْظُرْ مَنْ يَطْلُبُ إِلَيْكَ بِالْإِجْمَالِ  
وَالْتَكْرَمِ أَحَقُّ أَنْ تَسْخَوْنَ نَفْسَكَ لَهُ بِالْعَطِيَّةِ أَمْ مَنْ يَطْلُبُ ذَلِكَ بِالشَّرِّ وَالْحِرْصِ .

وقال الشاعر :

كَمْ مِنْ حَرِيصٍ عَلَى شَيْءٍ لِيُذَرِّكَ \* وَعَلَّ إِدْرَاكَهُ يُذِنِي إِلَى عَطِيَّةِ

وقال آخر :

وَرُبَّ مُلِحٍّ عَلَى بُغْيَةٍ \* وَفِيهَا مَنِيَّتُهُ لَوْ شَعَرَ  
وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ الْمُلِحِّ فِي الْحَوَائِجِ الَّذِي لَا تَقْضِي لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا سَأَلَ  
أُخْرَى :

\* لَا يُرْسَلُ السَّاقُ إِلَّا مُمَسِّكًا سَاقًا \*

وأصلُ المثل في الحِرْبَاءِ، إذا اشتدَّ عليه حرُّ الشمسِ لجأ إلى شجرة ثم تَوَقَّى في أغصانها،  
فلا يُرسل عُصْنًا حتَّى يَقْبِضَ على آخر .

وقال الشاعر :

أَنْتَى أَتَيْتَ لَه حِرْبَاءُ تَنْضُبِيَّةٌ \* لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُسَكَّ سَاقًا

وفي كتاب كيلة: لا فقر ولا بلاء كالحرص والشره، ولا غنى كالرضا والقناعة،  
ولا عقل كالتيدير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق .

قال ابن المقفع : الحرص والحسد يكرأ الذنوب وأصل المهالك ؛ أما الحسد  
فأهلك إبليس ، وأما الحرص فأخرج آدم من الجنة .

وفي كتاب كيلة : خمسة حرصاء، المال أحب إليهم من أنفسهم : المقاتل  
بالأجرة، وحقارُ القني<sup>(٢)</sup> والأسراب، والتاجر يركب البحر، والحاوي يوسع يده  
الحية، والمخاطر على شرب السم .

دخل مالك بن دينار على رجل محبوب قد أخذ بمال عليه وقيد، فقال له : يا أبا  
يحيى، أما ترى ما نحن فيه من هذه القيود ! فرفع مالك رأسه فرأى سلة، فقال : لمن  
هذه ؟ قال : لى، قال : فأمر بها أن تنزل، فأنزلت فوضعت بين يديه، فإذا دجاج<sup>(٣)</sup>  
وأخيسة<sup>(٣)</sup>، فقال مالك : هذه وضعت القيود في رجلك .

كان أشعب يقول : أنا أطمع وأنى تيقن فقل ما يفوتنا .

(١) فاعله أبو دؤاد الإباضى . قال ابن برى : هكذا أنشده الجوهري وصواب إنشاده : « أنى أتيت  
لها » لأنه وصف ظمأ ساقها وأزعجها سائق مجد (انظر اللسان مادة حرب) والتنضبة : واحدة التنضب وهو  
شجر عيدانه بيض خضمة وورقه متقبض ولا تراه إلا كأنه يابس مغبر . (٢) جمع قنأة وهي الآبار  
التي تحفر في الأرض . (٣) أخيسة : جمع خبيص، والخبيص : ضرب من الحلواء .

وقال النابغة :

والياسُ عما فات يُعقب راحة \* ولربَّ مَطْعَمَةٍ تعود ذُباحا<sup>(١)</sup>  
(٢) (٣)

وقال أبو علي الضمير :

فإني قد بلوتكم جميعاً \* فما منكم على شكرى حريض  
وأرخصتُ الثناء فَعَفْتُمُوهُ \* ورُبَّمَا غلا الشئ الرخيص  
فَعَفْتُ نوالكم ورَغِبْتُ عنه \* وشَرُّ الزادِ ما عاف الخِصيصُ<sup>(٤)</sup>

وقال أعرابي :

أيها الدائبُ الحريضُ المعنى \* لك رزقٌ وسوف تستوفيه  
فَبِحَ الله نائلاً ترتجيه \* من يَدِي مَنْ تُريد أن تقتضيه  
إنما الجنودُ والسامحُ لمن يُع \* طيك عفواً وماءً وجهك فيه  
لا ينالُ الحريضُ شيئاً فيكفيه \* وإن كان فوق ما يكفيه  
فَسَلِ الله وحده ودعِ النا \* سَ وأسخطهم بما يُرضيه  
لا ترى مُعطياً لما منع الله \* ولا مانعاً لما يُعطيه

(١) كذا في لسان العرب مادة «ذبح» وفي الأصل : «مطعمة» . (٢) في لسان العرب :

«تكون» . (٣) الذباح : القتل . (٤) الظاهر من السياق أن الخِصيص هو الفقير ، اشتقاقاً من الخصاصة وهي الفقر ، ولم نعر عليه في كتب اللغة التي بين أيدينا .

[ وجد بالأصل بآخر هذا الجزء ما يأتي ] :

آخر كتاب الحوائج، وهو الكتاب الثامن من عيون الأخبار لأبن قتيبة رحمة الله عليه . وكتبه الفقير الى رحمة الله تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجزري وذلك في شهر سنة أربع وتسعين وخمسمائة . والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين . ويتلوه الكتاب التاسع وهو كتاب الطعام، والله الموفق للصواب .

[ وفيه كذلك — وهو من زيادات النساخ — ] :

في الاستعفاف :

عليك بالياس من الناس \* إن غنى نفسك في الياس  
كم صاحب قد كان لي وامقاً \* إذ كان في حالة إفلاس  
أقول لو قد نال هذا الغنى \* صيرني منه على الزاس  
حتى إذا صار فيما أشتى \* وعدة الناس من الناس  
قطع بالصد حبال الصفا \* مني ولما يرخص بالقاسي

آخر وقد أحسن :

إن للمعروف أهلاً \* وقليل فاعلوه  
أهناً للمعروف ما لم \* تبذل فيه الوجوه  
أنت ما استغنيت عن صا \* حبك الدهر أخوه  
فإذا أحتجت إليه \* ساعة تجك فوه

لِنَمَّا يَعْرِفُ الْفَضْلَ \* لَمِنْ النَّاسِ ذَوُوهُ  
لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا \* سَائِلًا مَا وَصَّلُوهُ

وكتب أبو العيْناء إلى أبي القاسم بن عبيد الله بن سليمان رُقعة يقول فيها : أنا  
— أعزك الله — وولدي وعبالي زرعٌ من زرعك، إن سَقَبْتَهُ رَاعٌ وزكا، وإن  
جَفَوْتَهُ ذَبُلَ وذَوَى . وقد مَسَّنِي منك جفاءٌ بعد رِّوِاغْفَالٍ بعد تَعَهَّدٍ، فَشَمَتَ  
عدُوُّ، وَتَكَلَّمَ حاسِدٌ، وَلَعِبَتْ بِي ظَنُونٌ، وَأَتْرَاعُ الْعَادَةِ شَدِيدٌ. ثم كتب في آخرها:  
لَا تُنِنِّي بَعْدَ إِكْرَامِكَ لِي \* فَشَدِيدٌ عَادَةٌ مُنْتَرَعَةٌ

آخر:

مَالِي مَعَاشٌ سِوَى ضِدِّ الْمَعَاشِ فَلَا \* أَغْدُو إِلَى عَمَلٍ إِلَّا بِلا أَمَلٍ  
وَلَيْسَ لِي شُغْلٌ يُجِيدِي إِلَى إِذَا \* فَكَّرْتُ فِيهِ وَمَا أَنْفَكُ مِنْ شُغْلٍ  
كُلُّ أَمْرِي رَائِحٌ غَادٍ إِلَى عَمَلٍ \* وَمَا أَرْوَحُ وَلَا أَغْدُو إِلَى عَمَلٍ  
وَلَسْتُ فِي النَّاسِ مَوْجُودًا كَبَعْضِهِمْ \* وَلِنَمَّا أَنَا بَعْضُ النَّاسِ فِي الْمَثَلِ

آخر:

الْمَرْءُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَحْدُوْتُهُ \* يَفْنَى وَتَبَقَى مِنْهُ آثَارُهُ  
يَطْوِيهِ مِنْ أَيَّامِهِ مَا طَوَى \* لَكِنَّهُ تُنَشِّرُ أَسْرَارُهُ  
وَأَحْسِنُ الْحَالَاتِ حَالَ أَمْرِي \* تَطِيبُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَخْبَارُهُ  
يَفْنَى وَتَبَقَى ذِكْرُهُ بَعْدَهُ \* إِذَا خَلَّتْ مِنْ شَخْصِهِ دَارُهُ

وقال حبيب الطائي :

وَمَا ابْنُ آدَمَ إِلَّا ذِكْرٌ صَالِحٍ \* أَوْ ذِكْرٌ سَيِّئٌ يَسِيرُ بِهَا الْكَلِمُ  
أَمَّا سَمِعْتَ بِدَهْرٍ بَادٍ أَمْتُهُ \* جَاءَتْ بِأَخْبَارِهَا مِنْ بَعْدِهَا أَمُّ



في البخل :

طَرَقْتُ أَنَا سَا عَلَى غِرَّةٍ \* فَذُقْتُ مِنَ الْعَيْشِ جَهْدَ الْبَلَاءِ  
فَأَمَّا الْقَدِيدُ<sup>(١)</sup> وَأَشْبَاهُهُ \* فَذَاكَ مِفَاتِيحُهُ فِي السَّمَاءِ  
وَأَمَّا السَّوِيقُ فَفِي عَيْنِهِ \* يُنْتَمِ وَيُدْعَى لَهُ بِالْبَقَاءِ  
وَمَنْ حَاوَلَ الْخَبْزَ قَالُوا لَهُ \* أَتَذْكُرُ شَيْئًا خُسِي لِلدَّوَاءِ

(١) القديد: اللحم المجفف في الشمس .

# كتاب الطعام

## صنوف الأطعمة

- قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله عليه : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للأحنف : أيُّ الطعام أحب إليك ؟ قال : الزُّبْدُ والكَمَاةُ<sup>(١)</sup>؛ فقال عمر : ما هما بأحب الأطعمة إليه ، ولكنه يُحِبُّ الخُصْبَ للمسلمين .
- قال الأصمعي : قال رجلٌ في مجلس الأحنف : ليس شيءٌ أبغضَ إليَّ من التمر والزُّبْدِ ؛ فقال الأحنف : رُبُّ مَلُومٍ لا ذنبَ له .
- عن أبي عمرو بن العلاء قال : قال المجاج جلسائه : لِيَكْتُبْ كُلُّ رَجُلٍ فِي رُقْعَةٍ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ وَيَجْعَلُهَا تَحْتَ مُصَلَّاهُ ؛ فَإِذَا فِي الرَّقَاعِ كُلُّهَا الزُّبْدُ وَالتَّمْرُ .
- عن الأصمعي قال قال مَدَنِي : الكَبَادَاتُ أربع : العصيدةُ والمهريسةُ والحِيسَةُ<sup>(٢)</sup> والسَّمِيذَةُ<sup>(٣)</sup> .
- عن الأصمعي عن حزم قال : قال مالك بن حنيفة لحسان بن الفريفة : ما تَزَوَّدْتَ لينا ؟ قال : الحِيسُ ؛ قال : ثلاثةُ أَشَقِيَّةٍ في وِعاء .

(١) الكَمَاة اسم للجمع وللواحد : نبات يقال له : شحم الأرض ، مستدير كالقلفاس ، لاساق له ولا غرق لونه إلى القبره ، يوجد في الربيع تحت الأرض . (٢) في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٨٢) : « مائى . أبغض إلى من الزيت والكَمَاة » . (٣) الحِيسَة : الأقط يخلط بالتمر والسمن . (٤) السَمِيذَةُ (بالدال المهملة والذال المعجمة) : الخَوَارِي ، وهي لباب الدقيق .

قال الأصمعيّ: قال بعض الأعراب: أشتى ثريدةً دكّاء من الفلفل، رَقْطَاء<sup>(٢)</sup> من الحِمَص<sup>(٢)</sup>، ذات جَفَافين<sup>(٤)</sup> من اللحم، لها جَنَاحان من العُرَاق<sup>(٥)</sup>، أَضْرِب فيها ضَرْب وَلَى السَّوْء في مال اليتيم.

وقال ابن الأعرابي: يقال: أَطِيبُ اللحم عُوْذُهُ، أى أَطِيبه ما وَلَى العظم، كأنه عَاذَ به.

عن أبي عُبيدة قال: مرّ الفرزدقُ بِيحيى بن الحُصَيْن بن المنذِر الرّقاشي، [ف]قال له: هل لك يا أبا فَرَاسٍ في جَدِي سَمِين ونَيْبِذٍ زَبِيبٌ جَيِّد؟ فقال الفرزدق: وهل يابى هذا إلا ابنُ المَرَاغَةِ! يعنى جريرا.

وقال الأَحْوص لجرير: ما تُحِبُّ أن يُعَدَّ لك؟ قال: شِوَاءٌ وَطَلَاءٌ وَغِشَاءٌ؛ قال: قد أُعِدَّتْ لك.

وقال مَدَنِيٌّ لصديق له: والله أشتى كَشِكِيَّةً<sup>(٧)</sup>، ومدّها صَوْنَةً فخرجت منه رِيحٌ؛ فقال له: ما أسرع ما لَفَحَتْكَ يَابَنَ عَم.

(١) ثريدة دكّاء: كثيرة الأ بازير، والأ بازير: التابل وهو ما يطيب الطعام. (٢) كذا في كتاب البخلاء للمجاهد (ص ١٩٤) وفي الأصل: «ومن». (٣) الرقطاء: السوداء تشوبها نقط بيضاء. (٤) كذا في البخلاء، والحفاف: الجانب. وفي الأصل: «خفافين» بالخاء المعجمة وهو منحرف. (٥) المراق (بضم الميم): العظام إذا لم يكن عليها شيء من اللحم. (٦) الطلاء: الخمر. (٧) في كتب اللغة الكشكية: ماء الشعير، وفي القواميس الفارسية: الكشك: ضرب من الحساء الزجة مصنوع من القمح والشعير وزبد لبن الشاء، وربما أضيف إليه شيء من اللحم.

وعن الأصمعي قال: قال شيخ من أهل المدينة : أتيتُ فلانا فأتاني بمَرَقَةٍ كان فيها مُسَقًّى ، فلم أر فيها إلا كَيْدًا طافيةً ، فَنَمَسْتُ يَدِي فوجدت مُضَغَةً ، فددتها (١) فامتدت حتى كاني أزمُر في ناي .

أُدخِل أعرابي على كَسْرَى لِيَتَعَجَّبَ مِنْ جَفَائِهِ وَجَهْلِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَيْ شَيْءٍ أَطِيبُ لِحْمًا؟ قال : الجمل . قال : فأىُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ صَوْتًا؟ قال : الجمل . قال : فأىُّ شَيْءٍ أَنَهَضُ بِالْجَمَلِ الثَقِيلِ؟ قال : الجمل . قال كَسْرَى : كيف يكون لحم الجمل أَطِيبَ مِنَ الْبَطِّ وَالذَّجَاجِ وَالْفِرَاحِ وَالذَّرَاجِ وَالْجِداء؟ قال : يُطْبَخُ لَحْمُ الْجَمَلِ بِمَاءٍ وَمِلْحٍ ، وَيُطْبَخُ مَا ذَكَرْتَ بِمَاءٍ وَمِلْحٍ حَتَّى يُعْرَفَ فَضْلُ مَا بَيْنَ الطَّعْمَيْنِ . قال : كيف يكون الجمل أَبْعَدَ صَوْتًا وَنَحْنُ نَسْمَعُ الصَّوْتَ مِنَ الْكُرْكِيِّ (٢) مِنْ كَذَا وَكَذَا مِيلًا؟ قال الأعرابي : ضَعِ الْكُرْكِيَّ فِي مَكَانِ الْجَمَلِ وَضَعِ الْجَمَلَ فِي مَكَانِ الْكُرْكِيِّ حَتَّى تَعْرِفَ أَيُّهُمَا أَبْعَدُ صَوْتًا . قال كَسْرَى : كيف تَزْعُمُ أَنَّ الْجَمَلَ أَهْمَلُ لِلْجَمَلِ الثَّقِيلِ وَالْفِيلُ يَحْمِلُ كَذَا وَكَذَا رِطْلًا؟ قال : لِيُبْرِكَ الْفِيلُ وَيُبْرِكَ الْجَمَلُ وَلِيُحْمَلَ عَلَى الْفِيلِ حِمْلُ الْجَمَلِ ، فَإِنْ نَهَضَ بِهِ فَهُوَ أَهْمَلُ لِلْأَثْقَالِ .

عن جعفر بن سليمان قال : شَيْئَانِ لَا يَزِيدُهُمَا كَثْرَةُ النِّفْقَةِ طَيِّبًا : الطَّيِّبُ وَالْقَدْرُ ، وَلَكِنْ تُطَيَّبُهُمَا إِصَابَةُ الْقَدْرِ .

وفيما أجاز لنا عمرو بن بحر الجاحظ من كتبه قال : كان أبو عبد الرحمن الثوري يُعَجَّبُ بِالرَّؤُوسِ وَيَصِفُهَا فَيُسَمَّى الرَّأْسُ عُرسًا لِما تَجْمَعُ فِيهِ مِنَ الْأَلْوَانِ الطَّيِّبَةِ ،

(١) المضغة : قطعة اللحم . (٢) الذراج (وزان رتان) : طائر يطلق على الذكور والأنثى جميل المنظر ملقون الريش . (٣) الكركي : طائر يقرب من الإوز أبرد الذنب رمادي اللون في خذه لمعات سود قليل اللحم صلب العظم يأوى الى الماء أحياناً . (٤) قد أورد عمرو بن بحر الجاحظ هذه القصة في كتابه البهلاء (ص ١١٥ طبع أوروبا) .

وكان يسميه مرةً الجامع ومرةً الكامل، ويقول: الرأس شيء واحد وهو ذو ألوانٍ عجبية وطعوم مختلفة؛ وكل قدير وكل شواءٍ فإنما هو شيء واحد، والرأس فيه الدماغ وطعمه مفرد، والعينان وطعمهما مفرد [وفيه الشحمة التي بين أصل الأذن ومؤخر العين وطعمها على حدة]، على أن هذه الشحمة [خاصة] <sup>(١)</sup> أطيب من المخ وأنهم من الزبد وأدسم من السلاء، ثم يُعَدُّ أسقاطه كلها. ويقول: الرأس سيد البدن، وفيه الدماغ وهو معدين العقل، ومنه يتفرق العصب الذي فيه الحس، وبه قوام البدن، وإنما القلب باب العقل، كما أن النفس هي المدركة والعين هي باب الألوان، والنفس هي السامعة الذائقة وإنما الأنف والأذن بابان. ولولا أن العقل في الرأس لما ذهب العقل من الضربة تُصيبه؛ وفي الرأس الحواس الخمس. وكان يُنشد:

١٠ هُمُضَرُّو رَأْسِي فِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي \* وَغَوْدِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى تَمَّ سَائِرِي <sup>(٢)</sup>

وكان لا يشتري الرأس إلا في زيادة الشهر لمكان زيادة الدماغ، ولا يشتريه إلا يوم السبت لأن الرؤوس يوم السبت أكسَدُ، للفضلات التي تبقى في منازل التجار عن يوم الجمعة. وكان إذا فرغ من غذائه يوم الرأس، عَمَدَ إِلَى الْقِحْفِ <sup>(٣)</sup> وإلى التَّحِينِ <sup>(٤)</sup> فوضعه قُرْبَ بَيوتِ النمل والنذر، فإذا اجتمعن عليه أخذه ونفضه في طست فيه ماء، ولا يزال يُعيد ذلك على تلك المواضع حتى يُقْلِعَ النمل والنذر من داره، فإذا فرغ من ذلك ألقاه مع الحطب فاستوقده في التنور.

الأصمعي قال: قال أبو صَوَّارَةَ أو ابن دُقَّة: الأرز الأبيض بالسمن المسلى - بالسكر الطبرزد، ليس من طعام أهل الدنيا.

(١) الزيادة عن البخلاء. (٢) في البخلاء: «إذا». (٣) القحف: العظام الذي فوق الدماغ، أو هو ما انقلق من الجمجمة فانفصل، ولا يدعى قحفاً حتى ينكسرمه شيء. (٤) الحيان: عظام الحنك وهما اللذان عليهما الأسنان، وفي البخلاء: «الجين». (٥) الطبرزد: السكر الأبيض الصلب، فارسي.

قال: وقال أبو صَوَّارة أو ابن دُقَّة : أطول الليالي ثلاث : ليلةُ العقرب، وليلة الهريسة، وليلة جُذَّة إلى مكة .

الأصمعي عن جعفر بن سليمان قال : قال أبو كامل مولى علي رضي الله عنه :  
أطعموني حَفَنَةً زُيْدُثِمَ اختموا سراويلي ثلاثا .

وقال رجل للتوري في الحديث : "إن الله يُغِيضُ البيتَ اللحمَ"؛ فقال : ليس هو الذي يؤكل فيه اللحم ، وإنما هو الذي يؤكل فيه لحومُ الناس .

عن أبي الصَّدِّيقِ النَّاحِي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "خيرُ تمراتكم البرني يذهب بالداء ولا داءَ فيه" .<sup>(١)</sup>

وعن ابن عمر عن عمر أنه قال : يا غلام أنضج العصيدة تذهب حرارة الزيت .

وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "بيت ليس فيه تمرٌ جِياعٌ أهله" .

شيخٌ من أهل البادية قال : أضافنا فلان فأتانا بحِنطة كأنها مناقيرُ الغربان، وتمير كأنه أعناقُ الوز يوحل فيه الضرس .<sup>(٢)</sup>

الأصمعي قال : قال أعرابي : ثمرنا جرد فطس يغيب فيه الضرس ، كأن نواه السن الطير، تَضَعُ التمرة في فيك فتجد حلاوتها في كميئك .

الأصمعي عن أبيه قال : أسر رجلٌ رجلين في الجاهلية فغيرهما بم يعشيهما ، فأختار أحدهما اللحمَ وأختار الآخرُ التمرَ، فعشيا وألقيا في الفناء وذلك في شتاءٍ شديدٍ، فأصبح صاحبُ اللحمِ خامدا وأصبح صاحبُ التمرِ ترَّرَ عيناه .<sup>(٣)</sup>

(١) هو بكر بن عمرو أو ابن قيس ، كما في تهذيب التهذيب والخلاصة . (٢) البرني : ضرب من التمر

أصفر مدور ، وهو أجود التمر . (٣) في الأصل هكذا : «الوزلان» والظاهر أنه محرف عما أثبتناه .

(٤) جرد : ناعمة . (٥) فطس : صفار الحب لاطئة الأفاع . (٦) ترَّرَ عيناه : توقدان .

وقال غير الأصمعي : قيل لأعرابي : ما رأيك في أكل الجُرَى ؟ قال : ثمرة  
نَرْسِيَانَةٍ غَرَاءُ الطَّرَفِ صفراءُ السائر عليها مثلها زُبْدًا أَحَبُّ إلى منها ، ثم أدركه  
الْوَرَعُ فقال : وما أحرَّمهما .

وقال بعض الأعراب :

أَلَا لَيْتَ لِي خُبْزًا تَسْرِبَلُ رَائِبًا \* وَخِيَلًا مِنَ الْبَرَنِ قُوسَانُهَا الزُّبْدُ  
قال : ورأى أعرابى دقيقاً وتمرأ فاشتري التمر؛ قيل له : كيف وسعر الدقيق  
والتمر واحد ! قال : إن في التمر أدمه وزيادة حلاوة .

عن زياد الثمري قال : قالت عائشة : من أكل التمر وترأ لم يضره .  
الأصمعي قال : حدثني شيخ عالم قال : أطيبُ التمر صَيْحَانِيَّةٌ مُصْلَبَةٌ .  
الأصمعي قال : حدثني رجل من آل حريم قال : كان يقال : مَنْ خَلَا عَلَى التمر  
فَالْعَجْوَةُ ، وَمَنْ أَكَلَهُ عَلَى ثِقَلٍ فَالصَّيْحَانِيَّةُ .

الأصمعي قال : قال أعرابي يُفَضِّلُ الرُّطَبَ عَلَى الْعَسَلِ : أَتَجْعَلُ عَسَلَةً فِي أَخْتَاءِ  
الْبَقَرِ كَعَسَلَةٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ لَهَا مَحَارِسُ مِنْ جَرِيدٍ وَذُرَائِبُ مِنْ زُرْمُودٍ !

وقال الأصمعي : قيل لابن القَدَّاحِ : أَيُّ التمرِ أَطْيَبُ ؟ فدعا بأنواع التمر، فلما  
أَكَلُوا قال : آنظروا أَيُّ النوى أَكْثَرُ ؟ قالوا : نوى الصيْحَانِيَّةِ ، قال : هو أَطْيَبُ .

(١) الجُرَى : ضرب من السمك . والتمر النرسيان : نوع من التمر جيد ، واحده نرسيانة ،  
وفي الأصل « ثمرة برسنانية » وهو تحريف . (٢) كذا في العقد الفريد (ج ٢ ص ١٢٤ طبع  
بولاق) . ورواية الأصل : \* أَلَا لَيْتَ خُبْزًا قَدْ تَسْرِبَلُ رَائِبًا \*

(٣) الصيْحَانِيَّةُ : ضرب من التمر أسود صلب المنضفة نسب إلى صيْحَانٍ وهو كبش كان يربط إلى نخلة  
بالمدينة فأثمرت تمراً فنسب إليه ، ويقال : صلبت التمرة إذا بلغت اليبس (انظر اللسان مادة صلب) .

(٤) يقال : خلا على بعض الطعام إذا اقتصر عليه . قال الحياثي : تميم تقول : خلا فلان على اللبن وعلى  
اللحم إذا لم يأكل معه شيئاً ولا خلطه به . قال : وكثارة ويقس يقولون : أخلى فلان على اللبن واللحم .

وقال الأصمعي : العرب تقول للبخیل الأکول : «أَبْرَمًا قَرُونًا» أى لا يُخْرِج

مع أصحابه شيئاً ويا كل تَمْرَتَيْنِ تَمْرَتَيْنِ .

وقال النابغة يصف تمرا :

صغارُ النوى مكنوزةٌ ليس قشرُها \* اذا طار قشرُ التمر عنها بطائر

- سَمِعَ الحَسَنُ رجلاً يَعيْبُ الفالوذجَ فقال : فُتاتُ البرِّ بلعابِ النحلِ بخالِصِ السَّمَنِ ! ما عاب هذا مسلّم . وقال لِفِرْقَدِ السَّبِيحِي : يا أبا يعقوبَ ، بلغنى أنك لا تأكلُ الفالوذجَ ، فقال : يا أبا سعيدَ ، أخافُ ألا أُؤدِّيَ شكرَهُ ، فقال : يا أُنْجُ ! وهل تُؤدِّي شكرَ الماءِ الباردِ [ فى الصَّيفِ والحارِّ فى الشتاء ! أما سمعتَ قولَ الله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ] .

- ١٠ (١) كذا ورد هذا المثل فى جمع الأمثال ليدانى ولسان العرب مادة « برم » والبرم : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لبخله . والقرون : الذى يقرن بين الشئين أى هو برم ويا كل مع ذلك تمرتين تمرتين . يضرب مثلاً لمن يجمع بين خصلين مكروهين ، وفى الأصل : « أبرما أكلوا قروما » وهو تحريف .
- (٢) الفالوذج : حلواء يسوى من لب الحنطة . فارسيّ معرب . وفى الصحاح : الفالوذ والفالوذج معربة ، قال يعقوب : ولا يقال : الفالوذج . (انظر القاموس وشرحه مادة فلذ) والعرب لا تعرفه حتى حكى أن عبد الله بن جدعان ، وكان سيداً شريفاً فى قریش ، وفد على كسرى مرة وأكل عنده الفالوذج فتمجب منه ١٥
- وسأل عن حقيقة ، فقيل : هى لباب البرّ يلبك مع العسل ، فابتاع من عنده غلاماً يصنعه ، وقدم به مكة فصنع بها الفالوذج فوضع موائده بالأبطح الى باب المسجد ، ثم نادى : من أراد أن يأكل الفالوذج فليحضر ، فكان من حضرة أمية بن أبى الصلت ، فقال مادحا :

لكل قبيلة رأس وهادى \* وأنت الرأس تقدم كل هادى

- ٢٠ له راع بمكة مشمعل \* وآثر فوق دارته ينادى  
الى رُوح من الشيزى ملائ \* لباب البرّ يلبك بالشهاد

(٣) زيادة عن العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٨١) .



الأصمعيّ قال: اختصم روميّ وفارسيّ في الطعام، فحكما بينهما شيئا قد أكلَ طعامَ الخلفاء، فقال: أمّا الروميّ فذهب بالحشور والأحشاء، وأمّا الفارسيّ فذهب بالبارد والحلواء.

وعن الأصمعيّ قال: كنا عند الرشيد فقدمت إليه فالودجة<sup>(١)</sup>، فقال: يا أصمعيّ حدثنا بحديث مُرَرِّدٍ، فقلت: إن مُرَرِّدا أبا النماخ كان غلاما جشعا وكانت أمّه تُؤثِّرُ عيالها بالطعام عليه وكان ذلك يُحْفِظُهُ<sup>(٢)</sup>، فخرجت أمّه ذات يوم تزور بعض أهلها، فدخل مُرَرِّدُ الخيمة وعمد إلى صاعيّ دقيقٍ وصاعٍ من تمر وصاعٍ من سمن فجمعه ثم جعل يأكله وهو يقول:

ولما غدت أُمِّي تَمِيرُ بَنَاتِهَا \* أَغْرَتُ عَلَى الْعِمِّمِ الَّذِي كَانَ يُنْعَى  
لَبَكْتُ<sup>(٣)</sup> بِصَاعِي حِنْطَةٍ صَاعَ عَجْوَةٍ \* إِلَى صَاعِ سَمْنٍ فَوْقَهُ<sup>(٤)</sup> يَتَرِيعُ  
وَذِلْتُ<sup>(٥)</sup> أَمْثَالَ الْأَثْنَانِ كَأَنَّهَا \* رُءُوسُ نِقَادٍ قُطِعَتْ يَوْمَ تَجْمَعُ  
وَقُلْتُ لِبَطْنِي أُنْشِرِ الْيَوْمَ إِنَّهُ \* جَمِيَ أَمْنَا مِمَّا تَحْوِزُ وَتَرْفَعُ  
فَإِنْ كُنْتُ مَصْفُورًا فَهَذَا دَوَائِي \* وَإِنْ كُنْتُ غَرَنَانًا فَذَا يَوْمُ تَسْبَعُ<sup>(٦)</sup>  
فَضِيحَكَ الرَّشِيدَ حَتَّى أَسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: كُلُوا بِأَسْمِ اللَّهِ، هَذَا يَوْمُ تَسْبَعُ<sup>(٧)</sup> [يا أصمعيّ].

- (١) يحفظه: يفضبه. (٢) العِمِّم: النمط يجعله المرأة كالوعاء تدخر فيه متاعها. (٣) لبكت: خلطت، والليكة: أقط ودقيق أو تمر ودقيق يخلط ويصب عليه السمن. (٤) يتريع: يتبع ها هنا وها هنا لا يستقر له وجه لكثرة. وفي الأصل: «يتريع» بالبا الموحدة. (٥) ذبلت الشيء: جمعت بعضه على بعض وعظمته مثل الكلة. وفي الأصل «وذبلت» بالذال المعجمة والياء المثناة وهو تحريف (انظر اللسان مادة ريع وذبل). (٦) نقاد: جمع نقدة وهي الصغيرة من الغنم، الذكر والأنثى في ذلك سواء. (٧) المصفور: من به الصفر وهو داء في البطن يصغر منه الوجه. (٨) غرثان: جاع؛ وقد وردت هذه الأبيات في الجزء الثالث من العقد الفريد ص ٣٨٥ باختلاف قليل في بعض ألفاظها عما هو مثبت هنا. (٩) زيادة عن العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٨٥).

قال : وكتب الحجاج الى عامله بفارس : ابعث الى عسلا من عسل خلار<sup>(١)</sup>، من النحل الأبقار، من الدستفشار، الذي لم تمسه النار .

وقال الأصمعي<sup>(٢)</sup> : كتب بعض الخلفاء الى عامله بالطائف : أن أرسل إلى بعسل أخضر في سقاء، أبيض في الإناء ، من عسل الندغ<sup>(٣)</sup> والسحاء<sup>(٤)</sup>، من حداب<sup>(٥)</sup> بنى شبابة .

والعرب تصف العسل بالبرودة .

وفي حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الشراب قال : «الحلواء البارد» يعنى العسل . وقال الأعشى :

كما شيب بماء با \* ريد من عسل النحل

- ويقال : أجود العسل الذهبي الذي اذا قطرت منه قطرة على وجه [الأرض] ١٠  
استدار كما يستدير الزئبق ولم ينفس ولم يختلط بالأرض والتراب .  
والروم تقول : أجوده ما يطلع على فتيلة ثم تسعل فيه النار فيعلق .  
وسئل ديمقراطيس العالم عما يزيد في العمر فقال : من أدام أكل العسل ودهن جسمه به زاد الله بذلك في عمره .

- ١٥ (١) خلاركرمان : موضع بفارس ينسب اليه العسل الجيد . والدستفشار : كلمة فارسية ومعناها ما عصرته الأيدي وعالجته . (انظر القاموس وشرحه مادة خلر) . وقال ابن سيده في المخصص (ج ٥ ص ١٨ طبع بولاق) : قال أبو حنيفة : المستفشار والدستفشار : العسل الذي لم تمسه النار . وقال : ليست واحدة منهما عربية لأن هذا البناء ليس من كلامهم . (٢) كذا في الأصل ، وفي اللسان مادة «ندغ» أن الذي كتب الحجاج ، والحجاج لم يكن من الخلفاء كما هو مذكور هنا . (٣) الندغ : الصمغ البري وهو مما ترعاه النحل وتمسل عليه وعسله أطيب العسل ، وفي الأصل «الذع» .  
٢٠ (٤) السحاء : ثبت آخر من مراعى النحل يطيب عسله عليه ، وفي الأصل «الماء» . وحداب بنى شبابة : جبال بالسراة ينزلها بنو شبابة ، قوم من فهم بن مالك كما في اللسان وشرح القاموس مادة (حدب) . وفي الأصل : «حدب» بدون ألف . (٥) في ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه للحي ، وفي لطائف المعارف للتحالي ص ١١٠ طبع أوروبا : «أن خير الأعسال كلها عسل أصبهان» ، وأن في أجوده هذه الخاصة وذكر الثعالبي أنه يحمل منه كل سنة الى السلطان ألفا رطل .

وَالْعَسَلُ إِنْ جُعِلَ فِيهِ الْحَمُّ الطَّرِيَّ بَقِيَ كَهَيْئَتِهِ حَتَّى لَا يَتَنَّنَ . وَيَقَالُ : مَنْ كَانَ بِهِ دَاءٌ قَدِيمٌ فَلْيَأْخُذْ دِرْهَمًا حَلَالًا وَلْيَشْتَرِ بِهِ عَسَلًا ثُمَّ يَشْرِبْهُ بِمَاءٍ سَوَاءٍ فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى . وَكَانَ الْحَسَنُ يُعْجِبُهُ إِذَا اسْتَمَشَى الرَّجُلُ أَنْ يَشْرِبَ اللَّبَنَ وَالْعَسَلَ .

وَيَزْعَمُ أَصْحَابُ الطَّبَائِعِ أَنَّ الْعَسَلَ إِذَا دِيفَ بِالْمَاءِ وَخُلِطَ مَعَهُ زَيْتٌ أَوْ دُهْنٌ سَمِيمٌ نَافِعٌ لِمَنْ شَرِبَ السُّمُومَ وَالْأَدْوِيَةَ الْقَاتِلَةَ يَتَّقِيًا بِهِ .

مِمُونُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : "أَكْرِمُوا الْخَبَرَ فَإِنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ" .

الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَكْرَيْنَ وَائِلَ تَنْزِلُ الطُّفَاوَةَ <sup>(٤)</sup> وَكَانَتْ قَدْ أَدْرَكَتْ بَعْضَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ الْعَبَادُ يَغْشَوْنَهَا فِي مَنْزِلِهَا ، فَعَابَ عَائِبٌ عِنْدَهَا السَّوِيقَ ، فَقَالَتْ : لَا تَفْعَلْ ! إِنَّهُ طَعَامُ الْمَسَافِرِ ، وَطَعَامُ <sup>(٥)</sup> الْعَجْلَانِ ، وَغِذَاءُ الْمُبَكَّرِ ، وَبُلْغَةُ الْمَرِيضِ ، وَيَشُدُّ فُؤَادَ الْحَزِينِ ، وَيُرْدُّ مِنْ نَفْسِ الضَّعِيفِ ، وَهُوَ جَيِّدٌ فِي التَّسْمِينِ وَتَقَاوَةِ الْبَلْعِ ، وَمَسْمُونُهُ يَصْفَى الدَّمَ ، إِنْ شَتَّتَ كَانَ ثَرِيدًا ، وَإِنْ شَتَّتَ كَانَ خَبِيصًا ، وَإِنْ شَتَّتَ كَانَ خُبْرًا .

وَكَانَ غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ كَاتِبَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ يَقُولُ لِحَارِيتِهِ : خَوْضِي لَنَا سَوِيقًا فَأَخْثِرِيهِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَزْدَادَ مَاءً فَيَرْقِّقَهُ ، وَيَسْتَحِي أَنْ يَزْدَادَ سَوِيقًا فَيُخْثِرَهُ بِهِ .

(١) اسْتَمَشَى : اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ . (٢) دِيفَ : خَلَطَ . (٣) فِي الْأَصْلِ : «كَانَ فِي الطُّفَاوَةِ امْرَأَةٌ مِنْ بَكْرَيْنَ وَائِلَ تَنْزِلُ الطُّفَاوَةَ ... الخ» . (٤) الطُّفَاوَةُ : حَيٌّ مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ ، وَمَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ سَمِيَ بِالْقَبِيلَةِ الَّتِي تَزَلُّهُ . (٥) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَهَذَا التَّكَرُّارُ لَا يَتَّفِقُ مَعَ بَلَاغَةِ السِّيَاقِ ، وَفِي الْمَقْدِ الْفَرِيدِ : «طَعَامُ الْمَسَافِرِ وَالْعَجْلَانِ» . (٦) سَمِنَ الطَّعَامُ يَسْمَنُ سَمْنًا فَهُوَ مَسْمُونٌ : عَمِلَهُ بِالسَّمَنِ وَلَهُ بِهِ . (٧) خَوْضُ الشَّرَابِ وَخَاضَهُ : خَلَطَهُ وَحَرَّكَهُ . وَالْخَوْثُورَةُ : مَذَّةُ الرِّقَّةِ ، يَقَالُ : أَخْثَرَ الشَّيْءُ وَخَثَرَهُ إِذَا غَلِظَهُ بِمَدِّ الرِّقَّةِ .

مرة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بعبد الحميد بن علي وهو في مَزْرَعَتِهِ وقد عَطِشَ، فاستسقاءه نَخَاضَ له سَوِيقٌ لَوِزٍ فسقاه إياه؛ فقال عبد الله :

شَرِبْتُ طَبْرُزْدًا بِفَرِيضٍ مُزْنٍ \* وَلَكِنَّ الْمِلَاحَ بِكُمْ عِذَابُ

وما [هو] بالطَّبْرُزْدِ طَابَ لَكِنْ \* بِمَسِّكَ إِنَّهُ طَابَ الشَّرَابُ

وَأَنْتَ إِذَا وَطِئْتَ تَرَابَ أَرْضٍ \* يَطِيبُ إِذَا مَشَيْتَ بِهِ التَّرَابُ

لِأَنَّ نَدَاكَ يَنْفِي الْحَمْلَ عَنْهَا \* وَتُحْيِيهَا أَيْادِيكَ الرُّطَابُ

وقال الحسنُ : لَا تَسْقُوا نِسَاءَ كَمْ السَّوِيقُ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بَدَّ فَاعِلِينَ فَاحْفَظُوهُمْ.

وقال الزَّهَّاقِيُّ : السَّمْنَةُ لِلنِّسَاءِ غُلْمَةٌ وَهِيَ لِلرِّجَالِ غَفْلَةٌ.

عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ : اللَّبَنُ وَالسَّوَالِكُ<sup>(١)</sup> وَالدَّهْنُ».

الرياشي قال : سمعتُ أبا يزيد يقول : رأيتُ رجلاً كَأَنَّ أَسْنَانَهُ الذَّهَبَ لِشَرِبِهِ اللَّبَنَ حَارًّا.

الأصمعي عن ذِي الرِّمَّةِ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا قَلَّتْ لِلزَّجَلِ : أَيُّ اللَّبَنِ أَطْيَبُ ؟ فَإِنْ قَالَ : قَارِصٌ، فَقُلْ : عَبْدٌ مَنْ أَنْتَ ؟ وَإِنْ قَالَ : الْحَلِيبُ، فَقُلْ : ابْنُ مَنْ أَنْتَ ؟

مرة رجل من قريش بامرأة من العرب في بادية، فقال : هل من لبن يُبَاعُ؟ فقالت : إِنَّكَ لَتَيْمٌ أَوْ قَرِيبٌ عَهْدٌ بِقَوْمٍ لَثَامٍ.

(١) الطبرزد : السكر فارسي معرب ، ويقال فيه : طبرزن وطبرزل بالنون واللام ( انظر القاموس وشرحه مادة طبرزد ومفردات ابن اليطار طبع بولاق في اسم الطبرزد ) . (٢) الفريض من اللحم والماء واللبن والتمر : الجديد الطازج . (٣) في الأصل : «وتجنبنا» بالميم والنون وهو تحريف .

(٤) في الأصل هكذا : «الوساك» وهو تحريف . (٥) القارص : الحامض . (٦) أي هو عبد ، لأنه باستطاعته الحامض دل على أنه لم ير خيرا منه ، اذ العبد يأكل ما يفضل من مواليه فلا يصل إليه الحليب إلا حامضا .

وكان يقال : اللبنُ أحدُ اللَّحْمَيْنِ .

وقال بعضُ المَدَنِيِّينَ : مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ مَوْزَاتٍ (١) وَبَقْدَجٍ مِنْ لَبَنٍ إِبِلٍ أَوْ أَرَاكٍ (٢) تَجَشَّأَ بِخَوَرِ الكَعْبَةِ .

وقف معاويةُ على امرأةٍ فقال : هل مِنْ قِرَى؟ فقالت : نعم ، قال : وما هو؟ قالت : خُبْرٌ نَحْمِيرُ وَلَبَنٌ فَطِيرٌ وَمَاءٌ نَمِيرٌ ، والعرب تقول : «إِنَّ الرِّثْيَةَ تَفْتَأُ الغَضْبَ» .  
والرِّثْيَةُ : اللبنُ الحامضُ يُحَلَّبُ عليه الحليبُ ، وهو أطيبُ اللبنِ . قال بعضُ الأعرابِ :

وَإِذَا خَشِيتَ عَلَى الْفَوَادِ لِحَاجَةً \* فَاضْرِبْ عَلَيْهِ بِمِجْرَةٍ مِنْ رَائِبٍ

وعن مطر الوراق : أَنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الضَّعْفَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ

إِلَيْهِ : أَنْ أَطْبِخَ اللَّبَنَ بِاللَّحْمِ ، فَإِنَّ الْقُوَّةَ فِيهِمَا .

وصف أعرابيٌ خَضَبَ البادية فقال : كُنْتُ أَشْرَبُ رِثْيَةً تَجْرُهَا الشَّفْتَانِ جَرًّا ، وَقَارِصًا إِذَا تَجَشَّأْتُ جَدَعَ أَنْفِي ، وَرَأَيْتُ الْكَمَاةَ تَدُوسُهَا الْإِبِلُ بِمَنَاسِمِهَا ، وَخُلَاصَةً يَسْمُهَا الْكَلْبُ فَيُعْطِسُ .

وتقول الأطباءُ : إِنَّ اللَّبَنَ إِذَا سُخِّنَ بِالنَّارِ وَسِيطَ بِعُودٍ مِنْ عِيدَانِ شَجَرِ التَّيْنِ رَابٍ مِنْ سَاعَتِهِ . وقالوا : وَإِنْ أَرَادَ صَاحِبُهُ إِلَّا يَرْوِبَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ رُبُوبَةٌ جَعَلَ فِيهِ شَيْثًا مِنَ الْحَبَقِ ، وَهُوَ الْفُؤُذُ بِنَجِّ النَّهْرِ (٩) ، فَإِنَّهُ يَبْقَى كَهَيْئَتِهِ .

(١) تصبح : أكل شيئا قليلا يتعل به . (٢) كذا في الأصل ولعلها «لوزات» أو «تمرات» .

(٣) الإبل الأراك : التي تأكل الأراك . (٤) الماء النير : الناجع في الري ، وقيل :

الماء النير : الكثير . واللبن الفطير : الطرى القريب المهذ من الحلب . (٥) هذا مثل ذكره

الميداني وقال : الرثية : اللبن الحامض يخلط بالحلل ، وتفتأ الغضب أى تكسره وتذهب . وأصله أن رجلا

نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الرثية فسكن غضبه . (٦) الخلاصة : النمر

والسويق يلقي في السمن . (٧) سيط : حرك . (٨) في الأصل : «فان» .

(٩) الفوذنج : نبت ، معرب عن بودينه .

## أخبار من أخبار العرب في ما كلهم ومشاربهم

المعلل الربيعي قال : مكثت ثلاثاً لا أذوق طعاماً ولا أشرب فيهن شراباً ، فدعوت الله تعالى ، وإذا دعا العبد الله بقلب صادق كانت معه من الله عينٌ بصيرةٌ ، فدفعْتُ إلى ذئبين في جَفْرِ<sup>(١)</sup> ، فرميتُهما فقتلتُهما ، ثم أتيتُ جَفراً فيه ماء فاستقيتُ ، ثم أتيتُهما وإذا هما على مهيدٍ<sup>(٢)</sup> يتيمهما ، وإذا لهما نخفةٌ — يعني شبه الزفير — فاشتويتُ وأخذيتُ وآذنتُ .

قال ابن قرفة (شيخ من سليم) : أضافني رجل من الأعراب بخافني يقدر<sup>(٤)</sup> جماع ضخمة ليس فيها شيء من طعام إلا قطع لحم ، فإذا بضعة تمنت في فمي ، وبضعة كأنها يضع ساق ، وبضعة كأنها شحم زخم<sup>(٦)</sup> ، فقلت : ما هذا؟ فقال : إني رجل صياد ، جمعت بين ذئب وظبي وضُبع .

قال مدني لأعرابي : ما تأكلون وما تدعون ؟ قال : نأكل ما دب ودرج<sup>(٧)</sup> إلا أم حنين ، فقال المدني : ليهني أم حنين العافية<sup>(٨)</sup> .

- (١) الجفر : البئر الواسعة التي لم تطو ، وقيل : هي التي طوى بعضها ولم يطو بعض . (٢) على مهيد يتيمها : على حالهما التي كانا عليهما ، يقال : هو على مهيدته ومهيدته ، بالهمز وعدمه ، حكاه نعلب وقال : لا مكبر لها . وقد ذكرها صاحب اللسان والقاموس في مادتي (هدى) و(هدأ) . (٣) احتذيت : اتخذت نعلًا . (٤) قدر جماع وجامعة : عظيمة ، وقيل : هي التي تجمع الجزور . (٥) تمنت : تمتد وتمشط . (٦) زخم : كربه حيث الراحة . (٧) بجاء مهملة مضمومة وباء موحدة مخففة : دويصة قيل : هي ضرب من العطاء ، وقيل : هي أعرض من العطاء ، وقيل : هي أنفى الحرباء ، وقيل غير ذلك ، وهي منته الریح تخامها الأعراب فلا يكون لها لنتها ، ويقال لها : حينئذ معرفة بلا ألف ولا واء وإنما سميت بذلك لكبر بطئها ، من الحين الذي هو السقي في البطان . تقول : فلان به حين فهو أحين أي مستقيم ، فسميت بذلك لشبهها بالمستقيم . (٨) في الأصل : «لين» قال شارح القاموس في مادة هنا : تقول العرب في الدعاء : ليهتك الفارس بجزم الحمزة ولهيك الفارس بياء ساكنة ، ولا يجوز ليهتك كما تقول العامة ، أي لأن الياء بدل من الحمزة ، ثم قال : وقد ورد في صحيح البخاري في حديث توبة كعب بن مالك : ليهتك توبة الله عليك . راجع شرح القاموس (مادة هنا) .

قعد على مائدة الفضل بن يحيى رجل من بني هلال بن عامر، فذكروا الضَّبَّ  
ومن يأكله، فأفرط الفضل في ذمّه وتابعه القوم، فعاظ الهلالي ما سمع منهم،  
ولم يكن على المائدة عروبيّ غيره، ثم لم يلبث أن أتى الفضل بصحفة فيها فراخ<sup>(١)</sup>  
الزناير، فلم يشك الأعرابي أنها ذبّان البيوت، فقال حين خرج :

وعِلج يعاف الضبّ لؤما ويطنّة<sup>(٢)</sup> \* وبعض إدام العِلج هام ذبّاب  
ولوأت ملكًا في الملائكة أمّه \* لقالوا لقد أوتيت فصل خطاب

وقال أبو الهندي (رجل من العرب)<sup>(٣)</sup> :

أكلت الضباب فما عفتها \* ولمنى لأشهى قديد الغنم<sup>(٤)</sup>  
ولحم الخروف حينئذٍ وقد \* أثبت به فاترًا في السقم<sup>(٥)</sup>  
فأما البهط<sup>(٦)</sup> وحيث أنكم \* فما زلت منها كثير السقم<sup>(٧)</sup>  
وقد نلت منها كما نلت \* فلم أر فيها كصب هريم

(١) قال الديمري في حياة الحيوان (ج ٢ ص ١٢) في الكلام على الزنور : « وفراخ الزناير

تؤخذ من أوكارها وتغلى في الزيت ويطرح عليها سذاب وكراويا وتؤكل » وذكر خاصة لذلك .

(٢) كذا في كتاب الحيوان للجاحظ (ج ٦ ص ٢٨) ، وقد وردت فيه هذه الحكاية وهي لا تختلف

في المعنى عما ورد في الأصل . وفي الأصل : « وعلج يعاف الضب واللوم بطنه » . (٣) كذا

ورد في اللسان (أدق عرب وبهط) منسوباً إليه بعض هذه الأبيات ، وقد عقد له المؤلف ترجمة

في كتابه الشعر والشعراء (ص ٤٢٩) وفي الأصل : « أبو هند » . (٤) القديد : اللحم

الملوح المحفف في الشمس . (٥) حينئذ : مشوى . (٦) كذا في الديمري (ج ٢ ص ٩٣)

والحيوان للجاحظ ، وقد فسره الديمري بماء الأسنان وهو غير واضح ، والظاهر أنه بمعنى البرد كما هو معناه

النفوس . وفي الأصل : « السم » وهو تحريف . (٧) قال في اللسان : « البهط : كلمة سندية وهي

الأرز يطبخ باللبن والسمن خاصة بلاماء ، واستعملته العرب بالهاء فقالت : بهطة طيبة » .

ولافي اليُوض كَيْبُض الدَّجَاج \* وَبَيْضُ الدَّجَاجِ شِفَاءُ الْقَرَمِ<sup>(١)</sup>  
وَمَكْنُ الضَّبَّابِ طَعَامُ الْعَرِيبِ \* وَلَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ<sup>(٢)</sup>

وقال بعض الأعراب :

وَأَنْتَ لَوْ دُوتَ الْكُثْيُ بِالْأَكْبَادِ \* لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَعْدُو بِالْوَادِ<sup>(٣)</sup>

ونزل رجل من العرب برجل من الأعراب فقدم إليه جراداً ؛ فقال :

لَحَى اللَّهُ بَيْتاً ضَمَّنِي بَعْدَ هَجْمَةٍ \* إِلَيْهِ دَجُوجِي مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمٌ

فأبصرتُ شيخاً قاعداً بِفَنَائِهِ \* هُوَ الْعِزُّ إِلَّا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ

أَنَا يَا بَرْقَانَ الدَّبِّيَّ فِي إِمَانِهِ \* وَلَمْ يَكْ بَرْقَانَ الدَّبِّيَّ لِي مَطْعَمٌ<sup>(٤)</sup>

فَقُلْتُ لَهُ غَيْبُ إِمْنَاءِكَ وَاعْتَرَلُ<sup>(٥)</sup> \* فَهَلْ ذَاقَ هَذَا، لَا أَبَالَكَ، مُسْلِمٌ

وقال بعض العباسيين :

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَحُبُّ بِي النَّا \* قَةُ نَحْوِ الْعُذْيِبِ فَالْصَّنِينِ<sup>(٦)</sup>

مُحَقِّباً زُكْرَةً وَخُبْزَ رُقَاقٍ \* وَجِيناً وَقِطْعَةً مِنْ نَوِي<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في حياة الحيوان للدميري وكتاب الحيوان لملاحظ . وفي الأصل : « ويبض الجراد » .

(٢) كذا في حياة الحيوان للدميري وكتاب الحيوان لملاحظ . والقرم (فتح القاف والراء) : شدة الشهوة الى

الحم . وفي الأصل « الشقم » وهو تحريف . (٣) المكن (يفتح الميم وإسكان الكاف) وباليون

في آخره) : بيض الضبة . (٤) العريب : تصغير العرب ؛ قال في اللسان مادة عرب : صغروهم

تعظيماً كما قال : أنا جديلاً المحكك وعذيقها المرجب . وفي الأصل « العريب » بالعين المعجمة

وهو تحريف . (٥) الكشي : جمع كشية (بضم الكاف وإسكان الشين) وهي أصل ذنب الضب .

(٦) البرقان : جمع برقانة وهي الجرادة المتلونة . والدبي : الجراد ، أي أنا كما بالمتلون من الجراد .

(٧) في الأصل : « فذاك » . (٨) ذكر هذا الشعر بالجزء الثاني من كتاب الأغاني

(طبع دار الكتب المصرية ص ٣٤٨) منسوباً الى حنين بن بلوع الحيري ، ولم يذكر أبو الفرج أنه أدرك الدولة

العباسية . (٩) العذيب : ماء ، لبني تميم ، وهو أول ماء يلتق الإنسان بالبادية اذا سار من قادية

الكوفة يريد مكة . (١٠) الصنين : بلد كان بظاهر الكوفة من منازل المنذر وبه نهرو ومزارع .

ورواية الأغاني في هذا الشطر : « بين السديروالصنين » وفي اللسان : « بين العذيب فالصنين » بفاء العطف وهو

ما اخترناه . وفي الأصل : « في الصنين » . وفي هذا الشعر السناد وهو ، كما فسره ابن سيده ، مخالفة بين الحركات

التي تلي الأرداف في الروي . (١١) يقال : أحقبت الزكرة واحتقبتها اذا احتملها خلفه . (١٢) الزكرة

بالزاي : زق يجعل فيه شراب أو خل . (١٣) الجبين تصغير الجبن المأكول . والنون : الحوت .



وقال بعض الأعراب :

أقول له يوماً وقد راح ضُحْبِي \* تُرَى أبتغي من صَيْدِهِ وَأَخَانُهُ<sup>(١)</sup>  
فلما التَقْتُ كَفَى على فَضْلِ ذَيْلِهِ \* وشالت شمالي زَايِلَ الضَّبِّ بَاطِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
فأصبح محنوداً نَضِيجاً وأصبحت \* تَمْشِي على الْقِيزَانِ حَوْلًا حَلَالُهُ<sup>(٣)</sup>  
شديدَ آصْفَرَارِ الكُشَيْتِينَ كَأَنَّمَا \* تَطْلَى بَوْرِسَ بَطْنِهِ وَشَوَا كِلَهُ<sup>(٤)</sup>  
فذلك أَشْبَهَى عِنْدَنَا مِنْ نِتَاجِكُمْ \* لَحَى اللهُ شَارِيَهُ وَقُبِّحَ آكِكُهُ<sup>(٥)</sup>

وبنو أسيدٍ تُعَيَّرُ بِأَكْلِ الكلابِ؛ قال الفرزدق :

إِذَا أَسِيدِي جَاعَ يَوْمًا بِلْدَةٍ \* وَكَانَ سَمِينًا كَلْبُهُ فَهُوَ آكِكُهُ

وَتُعَيَّرُ أَيضًا بِأَكْلِ لَحُومِ النَّاسِ، كما قال الشاعر :

إِذَا مَا ضِفَّتْ لَيْلًا فَفَقْعِسِيَا \* فَلَا تَأْكُلْ لَهُ أَبَدًا طَعَامًا

فَإِنَّ اللَّهَمَّ لِإِنْسَانٍ فَدَعَهُ \* وَخَيْرُ الزَّادِ مَا مَنَعَ الْحَرَامَا

(١) في الأصل : « وأخاطره » والقافية في الشعر اللام ، وقد ورد هذا الشطر في كتاب الحيوان للجاحظ

(ج ٦ ص ٢٧ طبع مصر) :

\* وبالله أبتغي صيده وأخاتله \*

(٢) كذا في كتاب الحيوان ، وشالت : ارتفعت . وفي الأصل : « نالت » . (٣) الشوا .

المحنود الذي قد ألقيت فوقه الحجارة الموضوعة بالنار حتى ينشوى انشواءً شديداً فيتهرب تحتها .

(٤) القيزان : جمع قوز (بالفتح) وهو الكشيبة الصغير من الرمل تشبه به أرداف النساء . (٥) كذا

في كتاب الحيوان . والكشية : شحمة جلن الضب أو أصل ذنبه ، وفي الأساس أنها شحمة مستطيلة في جنيبه .

وفي الأصل : « الكشيتين » . (٦) الورس : صبغ أصفر يصبغ به . (٧) الشواكل :

جمع شاكلة وهي الخاصرة . (٨) كذا في كتاب الحيوان . وفي الأصل : « كذالك » بالكاف .

(٩) في الأصل « نياحكم » (بالنون والياء والحاء المهملة) وهو تحريف ، والنصوب عن كتاب الحيوان للجاحظ .

(١٠) نسب هذا الشعر في كتاب البخل للجاحظ (ص ٢٦٢ طبع أوربا) إلى معروف الديري .

قال رجل : كنت بالبادية فرأيت ناساً حول نارٍ، فسألتُ عنهم فقالوا : صادوا  
حيات فهم يَشْتَوْنَهَا وَيَأْكُلُونَهَا، فَأَتَيْتُهُمْ فرأيت رجلاً منهم قد أخرج حيةً من الجحر  
لِأَيِّهَا فَامْتَمَتَ عَلَيْهِ، فجعل يمدّها كما يُمَدُّ عُصْبٌ لَمْ يَنْضَجْ، فما صرفتُ بصرى عنه  
حَتَّى لُبِجَ<sup>(١)</sup> بِهِ فَمَاتَ، فسألت عن شأنه فقيل لى : عَجَلَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ تَنْضَجَ وتعمل  
فِي سُمِّهَا النَّارُ .

قال رجل من الأعراب لولده : اشتروا لى لحماً ، فَاشْتَرَوْهُ فطبخه حتى  
تَهْرَى ، وأكل منه حتى انتهت نفسه، وَشَرَعَتْ إِلَيْهِ عَيُونُ وَلَدِهِ فَقَالَ : مَا أَنَا  
بِمُطْعِمِهِ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ أَحْسَنَ وَصَفَ أَكْلَهُ؛ فقال الأكبرُ منهم : أَكَلَهُ يَا أَبْتَ  
حَتَّى لَا أَدْعَ لِلذِّبَةِ فِيهِ مَقِيلًا؛ قال : لَسْتَ بِصَاحِبِهِ . فقال الآخر : أَكَلَهُ حَتَّى  
لَا يُدْرَى أَلِعَامِهِ هُوَ أَمْ لِعَامٍ أَوَّلُ؛ قال : لَسْتَ بِصَاحِبِهِ . فقال الأصغر : أَدَقَّهُ  
يَا أَبْتَ دَقًّا وَأَجْعَلْ إِدَامَهُ الْمَخْبُ؛ قال : أَنْتَ صَاحِبُهُ، هُوَ لَكَ .

بيننا أعرابى يسير وهو يُوضَعُ بَعِيرُهُ إِذْ سَقَطَ بَعِيرُهُ فَنَحَرَهُ وَأَكَلَهُ، فأنشأ يقول :  
إِنَّ السَّعِيدَ مِنْ يَمُوتَ جَمَلُهُ \* يَشْبَعُ لَحْمًا وَيَقِلَّ عَمَلُهُ

ومرَّ رجلٌ من سَلُولٍ بِفَتَيَانٍ يَشْرَبُونَ فَشَرِبَ مَعَهُمَا؛ فَلَمَّا أَخَذَ مِنْهُ الشَّرَابَ قَامَ  
إِلَى بَعِيرِهِ فَنَحَرَهُ، وَقَالَ :

عَلَّلَانِي إِنَّمَا الدُّنْيَا عِلَّلٌ \* وَدَعَانِي مِنْ مَلَامٍ وَعَدَلٌ  
وَأَنْشَلًا مَا أَغْبَرَ مِنْ قَدْرِنَا \* وَأَسْقِيَانِي أَبْعَدَ اللَّهِ الْجَمَلُ

(١) يقال : لبج بالرجل ولبط به إذا صرع . (٢) يوضع بعيده : يبعديه ويجهله على  
العدو الحديث . (٣) نسل اللحم (من بابي ضرب ونصر) وأنشله : أخرجته من القدر بيده من  
غير المفرقة .

## آداب الأكل والطعام

عن أبي هريرة قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : ”الْأَكْلُ فِي السُّوقِ ذَنَاءَةٌ“ . وعن عبد الرحمن بن عيرك قال : بلغني أنه مَنْ غَسَلَ يَدَهُ قَبْلَ الطَّعَامِ كَانَ فِي سَعَةِ مِنَ الرِّزْقِ حَتَّى يَمُوتَ .

عن الحسن أنه قال : الوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الْفَقْرَ وَبَعْدَهُ يَنْفِي الْاَلَمَ<sup>(١)</sup> .

وعنه قال : قيل لِسُمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ : إِنَّ أَبَاكَ أَكَلَ طَعَامًا كَادَ يَقْتُلُهُ ؛ قَالَ : لَوْ مَاتَ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ .

وعن سُرخَيْلِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : يَأْسُ الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ قَلْبٌ نَحِيبٌ ، وَبَطْنٌ رَغِيبٌ ، وَنَعَظٌ شَدِيدٌ<sup>(٢)</sup> .

أَكَلَ الْجَارُودُ مَعَ عَمْرِ طَعَامًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَارِيَةُ هَاتِ الدَّسْتُورَ<sup>(٣)</sup> ؛ فَقَالَ عَمْرٌ : امْسَحِي بِأَسْتِكَ أَوْ ذَرِي<sup>(٤)</sup> .

قال جعفر : كُنَّا نَاتِي فَرَقْدَا السَّبِيحِيَّ وَنَحْنُ شَبِيَّةٌ فَيُعَلِّمُنَا : إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ زَمَانًا شَدِيدًا ، فَشُدُّوا الْأَزْرَ عَلَى أَنْصَافِ الْبَطُونِ ، وَصَغُرُوا اللَّقْمَ ، وَشَدَّدُوا الْمَضْغَ ،

(١) اللِّم : ما دون الكجائرم من الذنوب ، وفي التنزيل العزيز : (الذين يجنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللِّم) يعني الذنوب الصغائر . (٢) نحيب : جبان كأنه متزعج الفؤاد .

(٣) بطن رغب : واسع الجوف ، وهو كناية عن كثرة الأكل وشدة النهم . (٤) هو بشر

ابن عمرو بن حنش بن المولى من بني عبد القيس العبدي الصحابي ، والجارود لقبه ومعناه المشغوم ، لأنه فر بابل الجرد (التي أصابها الجرد) إلى أخواله من بني شيبان ، فقتل ذلك الداء في إياهم فأهلكها . وقد

على النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث . وقتل في خلافة عمر بأرض فارس سنة إحدى وعشرين .

(٥) الدستورد : ثوب أحمر يضرب إلى صفرة حسنة . وهو مركب من ”دست“ بمعنى ثوب ، و”ورد“

بمعنى أحمر ضارب إلى الصفرة ، كما في القاموس وشرحه (مادتي دست وورد) ، ولعله يقصد هنا المذشفة .

(٦) شبيبة : جمع شاب .

وَمُصُّوا الْمَاءَ مَصًّا . وَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَحْلُلَنَّ لِزَارِهِ فَتَشِيعَ أَمْعَاؤُهُ . وَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ لِيَأْكُلَ فَلْيَقْعُدْ عَلَى أَلْتَيْهِ، وَلْيَلْزِقْ بَطْنَهُ بِفَخْذَيْهِ ، وَإِذَا فَرَغَ فَلَا يَقْعُدْ وَلْيَجِئْ وَلْيَذْهَبْ؛ وَأَحْتَمُوا فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ زَمَانًا شَدِيدًا .

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” سَأَقِي الْقَوْمَ آخِرُهُمْ شُرْبًا “ .

وعن الجارود بن أبي سبرة قال : قال لي بلال بن أبي بردة : أَنَحْضِرُ طَعَامَ هَذَا الشَّيْخِ — يَعْنِي عَبْدَ الْأَعْلَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ — ؛ فَقُلْتُ : إِيَّاهُ وَاللَّهِ ؛ فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَنْهُ . فَقُلْتُ : نَاتِيهِ وَكَانَ سَكِينًا ، إِنْ حَدَّثَنَا أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ، وَإِنْ حَدَّثَنَا أَحْسَنَ الْأَسْتِمَاعِ ، فَإِذَا حَضَرَ الْغَدَاءُ جَاءَ خَبَّازُهُ فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ فَيَقُولُ : مَا عِنْدَكَ ؟ فَيَقُولُ : بَطَّةٌ بَكْذَا ، وَدَجَاجَةٌ بَكْذَا وَكَذَا . قَالَ : وَمَا يُرِيدُ بِذَلِكَ ؟ قُلْتُ : كَيْ يَحْبِسُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَفْسَهُ إِلَى مَا يَشْتَهِي ، فَإِذَا وَضَعَ الْخَوَانُ خَوْىَ تَحْوِيَةِ الظِّلِيمِ فَمَالَهُ إِلَّا مَوْضِعٌ مُتَكَئِهِ فَيَجِدُ وَيَهْزِلُ ، حَتَّى إِذَا رَأَاهُمْ قَدْ فَرَّوْا وَكَلَّوْا أَكَلَ مَعَهُمْ أَكْلَ الْجَائِعِ الْمَقْرُورِ حَتَّى يُنْشِطَهُمْ بِأَكْلِهِ .

وكان يقال : إِذَا اجْتَمَعَ لِلطَّعَامِ أَرْبَعٌ كُلٌّ : أَنْ يَكُونَ حَلَالًا ، وَأَنْ تَكْتَفِرَ عَلَيْهِ الْأَيْدِي ، وَأَنْ يُفْتَحَ بِاسْمِ اللَّهِ ، وَيُخْتَمَ بِحَمْدِ اللَّهِ .

- (١) فِي الْأَصْلِ : « فَتَشِيعَ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) احْتَمُوا : امْتَنَعُوا عَنِ الطَّعَامِ ، وَفِي الْأَصْلِ : « احْتَفُوا » . (٣) إِيَّاهُ (بِالنَّصْبِ) : مَعْنَاهُ الْكَفِّ ، وَقَدْ يَرِدُ لِلتَّصَدِيقِ وَالرَّضَا كَمَا هُنَا ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزَّيْرِ لَمَّا قِيلَ لَهُ : يَا بْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ ؛ فَقَالَ : إِيَّاهُ وَالْإِلَهَ ، أَيْ صَدَقْتَ وَرَضَيْتَ بِذَلِكَ . (٤) سَكِينًا : كَثِيرُ السَّكُوتِ قَلِيلُ الْكَلَامِ . (٥) فِي الْأَصْلِ « يَخْتَنِي » وَالنَّصِيبُ عَنِ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ١ ص ٢٨٦) . (٦) خَوْىَ الرَّجُلُ : فَزَجَ مَا بَيْنَ عِضْدَيْهِ وَجَنْبَيْهِ . (٧) كَذَا فِي كِتَابِ النَّاجِ لِلْمُحَافِظِ (ص ٢٠ طَبْعُ بُولَاق) وَكِتَابِ الْبَخْلَاءِ لَهُ أَيْضًا (ص ١٩٤ طَبْعُ أَوْرَبَا) . وَالظَّالِمُ : ذَكَرَ النِّعَامُ ، وَفِي الْأَصْلِ : « تَحْوِيَةُ الظِّلِيمِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٨) الْمَقْرُورُ : الَّذِي أَصَابَهُ الْقَرْ وَهُوَ الْبَرْدُ .

وكان يُقَالُ : سَمُّوا إِذَا أَكَلْتُمْ وَدَنُوا وَسَمَّوْا <sup>(١)</sup> .

قال أَبُو رُوَيْزُ لَصَاحِبِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ : إِنِّي سَلَّطْتُكَ عَلَى الْمَعِيشَةِ ، وَأَشْرَكْتُكَ فِي الْحَيَاةِ ، وَجَعَلْتُكَ أَمِينِينَ عَلَى نَفْسِي ، وَوَلَّيْتُكَ مِنْ طَعَامِي وَشَرَابِي مَا التَّوَسَّعَ فِيهِ مُرُوءَةً وَالتَّضَيِّقُ فِيهِ دَنَاءَةٌ ؛ فَأَجْعَلُهُ فِي فَضْلِهِ عَلَى مَا سِوَاهُ كَفَضْلِي عَلَى مَنْ سِوَايَ ، وَفِي كَثْرَتِهِ ككَثْرَةِ مَنْ مَعِيَ عَلَى مَنْ مَعَ غَيْرِي . وَلَا يَشْهَدَنَّ طَعَامِي الَّذِي أَكُلُ عَيْنٌ تَرَاهُ وَلَا نَفْسٌ تُحِسُّهُ وَلَا يَدٌ تَدَاوُلُهُ خَلَا نَفْسًا وَاحِدَةً ؛ وَإِنَّمَا أَفْرَدْتُهُ بِذَلِكَ لِتَسْتَحْكِمَ الْحِجَّةَ فِيهِ عَلَى مَنْ أَضَاعَ ، وَتَقْطَعَ الشُّبُهَةَ فِيهِ عَمَّنْ غَفَلَ ، وَلَا أَجْعَلَ صَاحِبَ ذَاكَ رَهْنًا بِدَمِ نَفْسِهِ إِنْ هُوَ قَصَّرَ فِي صُنْعِهِ أَوْ وَقَعَ بِغَائِلَةٍ .

الْأَصْمَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ : أَنَّهُ كَانَ لَهُ جَآمٌ مِنْ حَبِّ رُمَّانٍ مَدْقُوقٍ يَسْفُفُ مِنْهُ بَيْنَ كُلِّ لَوْنَيْنِ مِلْعَقَةً حَتَّى يَعْرِفَ اخْتِلَافَ الْأَلْوَانِ .

وَفِيهَا أَجَازَ لَنَا عُمَرُو بْنُ بَجْرٍ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ : كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّوْرِيُّ يَقْعُدُ أَسْنَهُ مَعَهُ عَلَى خِوَانِهِ يَوْمَ الرَّأْسِ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِيَّاكَ وَنَهْمُ الصَّبِيَّانِ وَأَخْلَاقُ النُّوَامِخِ ، وَ [ دَعِ عَنْكَ ] <sup>(٥)</sup> خَبْطُ الْمَلَّاحِينَ وَالْفَعْلَةِ ، وَنَهَشُ الْأَعْرَابِ وَالْمَهْمَةِ ، وَكُلُّ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ ؛ فَإِنَّ حَفْظَكَ الَّذِي وَقَعَ وَصَارَ إِلَيْكَ . وَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي الطَّعَامِ شَيْءٌ طَرِيفٌ أَوْ لُقْمَةٌ كَرِيمَةٌ أَوْ بَضْعَةٌ شَبِيهَةٌ <sup>(٦)</sup> ، فَأَنَّمَا ذَلِكَ لِلشَّيْخِ الْمُعْظَمِ وَالصَّبِيِّ الْمَدْلَلِ ، وَلَسْتَ

(١) دَنُوا : كَلُوا مِمَّا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا يَلِيكُمْ وَمَا دَنَا وَقَرَّبَ مِنْكُمْ . وَسَمَّوْا : أَمْرٌ مِنَ التَّسْمِيَةِ وَهُوَ الدَّعَاءُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ . (انظر اللسان ما دَقَّقَ صَمْتِ وَدَنَا) . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَكُتِبَ الْبُخْلَاءُ لِلْبَاحِظِ (ص ١١٥) ؛ وَفِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ «أَبُو عَمَّانُ الثَّوْرِيُّ» . (٣) وَرَدَ فِي كِتَابِ الْبُخْلَاءِ : أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا كَانَ يَجْعَبُ بِالرُّمُوسِ وَيُحْمِدُهَا وَيُصَفِّهَا وَكَانَ يَسْمِي الرُّأْسَ عَرَسًا . فَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ مِنْ قَوْلِهِ «يَوْمَ الرَّأْسِ» ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي يَجْتَمِعُ لَهُ فِيهِ هَذَا النُّوعُ مِنَ الطَّعَامِ . (٤) كَذَا فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ، وَفِي الْأَصْلِ «وَنَهْمُ السُّلْطَانِ» . (٥) الزِّيَادَةُ عَنْ كِتَابِ الْبُخْلَاءِ (ص ١١٧) (٦) الْبَضْعَةُ (بَفَتْحِ الْبَاءِ وَتَكْسِيرِ) : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ .

واحدا منهما. وأنت قد تأتى الدعوات، وتُجيب الولائم، وتدخل منازل الإخوان، وعهدك باللحم قريب، وإخوانك أشدَّ قرماً<sup>(١)</sup>اً إليه منك، وإنما هو رأس واحد، فلا عليك أن نتجافى عن بعض وتُصهّب بعضاً. وأنا بعد أكره لك الموالاة بين اللحم؛ فإن الله يُغضُّ أهل البيت<sup>(٢)</sup> المحميين.

وكان يقال: مُدْمِنُ اللحم كدمن الخمر.

ورأى رجل رجلاً يأكل لحماً، فقال: لحمٌ يأكل لحماً، أف لهذا عملاً!

وكان عمر يقول: إياكم وهذه المجازر، فإن لها ضراوة<sup>(٣)</sup> كضراوة الخمر.

يا بُنَيَّ عَوِّدْ نَفْسَكَ الْأَثْرَةَ<sup>(٤)</sup> ومجاهدة الهوى والشهوة، ولا تنهش نهش السباع، ولا تخضم خضم البراذين، ولا تُدْمِنِ الْأَكْلَ إدمان النعاج، ولا تَلْقَمْ لَقْمَ الْجَمَالِ؛ فإن الله تعالى جعلك إنساناً وفضلك، فلا تجعل نفسك بهيمة ولا سبعا. وأحذر سرعة الكظة وسرف البطنة<sup>(٥)</sup>.

قال بعض الحكماء: إذا كنت بطينا فعُدَّ نفسك من الزمنى. وقال الأعشى:

... .. وَالْبَطْنَةُ مِمَّا تُسَفِّهُ الْأَحْلَامُ<sup>(٦)</sup>

وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّعْبَ دَاعِيَةَ الْبَشْمِ، وَأَنَّ الْبَشْمَ دَاعِيَةُ السَّقَمِ، وَأَنَّ السَّقَمَ دَاعِيَةُ الْمَوْتِ، فَمَنْ مَاتَ بِهَذِهِ الْمَيِّتَةِ فَقَدْ مَاتَ مَيِّتَةً لَيْثَةً، وَهُوَ مَعَ هَذَا قَاتِلُ نَفْسِهِ، وَقَاتِلُ نَفْسِهِ الْأُمُّ مِنْ قَاتِلِ غَيْرِهِ.

(١) قرم الرجل إلى اللحم قرماً: اشتدت شهوته إليه. (٢) كذا في كتاب البخلاء لم يحفظ (ص ١١٧) طبع أوربا، وفي الأصل «بعده» وهو تحريف. (٣) اللحمين: جمع لحم ككتف وهو الأكل للحم القرم إليه. (٤) الضراوة بالشيء: الولع به. (٥) الأثرة (بالضم): المكرمة لأنها تؤثر أى تذكر ويأثرها قرن عن قرن. (٦) الكظة: الامتلاء من الطعام.

(٧) هذا بعض بيت أورده اللسان في مادة «بطن» والبيت:

يا بُنَيَّ الْمُنْذَرِينَ عِدَانِ وَالْبَطْنَةَ مِمَّا تُسَفِّهُ الْأَحْلَامُ

وفي الأصل «والبطنة يوما تسفه الأحلام».

يا بختي، والله ما أدى حق الركوع والسجود ذوكظة، ولا خشع لله ذوبطنة،  
والصوم مصحة، والوجبات عيش<sup>(١)</sup> الصالحين .

أى بختي، لأمر ما طالت أعمار الهند، وصحّت أبدان الأعراب . فله در الحارث  
ابن كلدة حيث يزعم أن الدواء هو الأزم<sup>(٢)</sup> ، وأن الداء إدخال الطعام إثر الطعام .

أى بختي ، لم صفت أذهان الأعراب ، وصحّت أبدان الرهبان ، مع طول  
الإقامة في الصوامع حتى لم تعرف النقرس<sup>(٣)</sup> ولا وجع المفاصل ولا الأورام ، إلا لقلة  
الرزء وخفة الزاد . وكيف لا ترغب في تدبير يجمع لك صحة البدن ، وذكاء الذهن ،  
وصلاح المعى<sup>(٤)</sup> ، وكثرة المال ، والقرب من عيش الملائكة ! .

أى بختي ، لم صار الضب أطول شئ<sup>(٥)</sup> دماء<sup>(٦)</sup> إلا لأنه يتبلغ بالنسيم ؛ ولم قال<sup>(٧)</sup>  
الرسول صلى الله عليه وسلم إن الصوم وجاء<sup>(٨)</sup> إلا ليجمعه حجازا دون الشهوات . إفهم  
تأديب الله ، فإنه لم يقصد به إلا الى مثلك .

أى بختي ، قد بلغت تسعين عاما ما نفض لي سن<sup>(٩)</sup> ، ولا أنتشر لي عصب<sup>(١٠)</sup> ،  
ولا عرفت ذنين أنف<sup>(١١)</sup> ، ولا سيلان عين ، ولا سلس بول ؛ ما لذلك علة إلا التخفيف

(١) الوجبات : جمع وجبة وهي الأكلة في اليوم واليلة . (٢) الأزم : ألا تدخل طعاما على

طعام . (٣) النقرس كزبرج : داء يأخذ في الرجل . (٤) الرزء : ما يصيبه الإنسان من الطعام .

(٥) المعى (بالمد والقصر والقصر أشهر) : المصارين . وفي الأصل « المعاد » وهو تحريف .

(٦) الدماء : بقية النفس والحركة ، والمراد : أطول شئ . حياة . وفي العقد الفريد « أطول عمرا » .

(٧) كذا بالعقد الفريد . وفي الأصل : « زعم » . (٨) نص الحديث كما في الجامع

الصغير : « عليكم بالباة فن لم يستطع فعله بالصوم فانه له وجاء » والوجاء : كما في النهاية لابن الأثير :

أن ترض أنثيا الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع ويتزل في قطعه منزلة الخصى . (٩) حجازا :

مانعا وحائلا . وفي العقد الفريد : « حجابا » . (١٠) نفض قلق وتحرك . وانتشر العصب :

انتفخ . (١١) كذا في العقد الفريد ، والذنين والذنان : الحائط الرقيق يسيل من الأنف ،

وفي الأصل : « ذنين أذن » .

١٥

٢٠

من الزاد . فإن كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة ، وإن كنت تريد الموت فلا يُبعد الله إلا من ظلم نفسه .

وقال أبو نَهْشَل<sup>(١)</sup> : كانت لي ابنة تجلسُ معي على المائدة فتُبرز كُفًّا كأنها طُلعة ، في ذراع كأنه جُمارة ، فلا تقع عنها على أكلة نفيسة . إلا خَصَّصْتُ بها ، فزَوَّجْتُها وصرت أُجْلِسُ معي على المائدة أبنا لي فيُبرز كُفًّا كأنها كِرْنافة<sup>(٢)</sup> ، في ذراع كأنه كَرَّبة ، فوالله ما إن تسبق عيني إلى لُقمة طيبة إلا سبقت يده اليها .

وقال بعضهم : غَلَبَتْ بِطْنِي فِطْنِي .

قال عمرو بن العاص لمعاوية يوم تحكّم الحُكَّان : أكثرُوا الطعام ، فوالله ما بِطْنُ قَوْمٍ قَطُّ إلا فقدوا بعض عقولهم ، وما مضت عَزْمَةٌ رجل بات بطينا .

وكان يقال : أقلل طعاماً تَمَحَّدْ مناماً .

١٠

الأصمعي قال : كان يقال : ليس لشبعة خير من جوعة تحفزها .

دعا عبد الملك بن مروان إلى الغداء رجلاً فقال : ما في فضل ؟ فقال عبد الملك : ما أقبح بالرجل أن يأكل حتى لا يبقى فيه فضل ! فقال : يا أمير المؤمنين ، عندي مستراد ، ولكن أكره أن أصير إلى الحال التي آستقبجها أمير المؤمنين .

١٥

وقال لشيخ : ما أحسن أكلك ؟ قال : عملي منذ ستين سنة .

وقال الحسن : إن ابن آدم أسير الجوع ، صريع الشبع .

وسأل عبد الملك أبا الزعيرة فقال : هل آتَمَحَّتْ قَطُّ ؟ قال لا ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : لأننا إذا طَبَخْنَا أنضجنا ، وإذا مَضَغْنَا دَقَقْنَا ، ولا نَكْطُ المعدة ولا نُخْلِجُها .

(١) نسب هذه الحكاية ابن خلكان (ج ١ ص ٤٥٦) لأبي الحسن . (٢) الكِرْنافة : واحدة الكِرْناف (بالكسر وضم) وهو أصول الكرب التي تبق في جذع النخلة بعد قطع السعف . (٣) البطنة : الكلمة وهي امتلاء البطن من الطعام ، ومن أمثالهم : « البطنة تذهب الفطنة » . (٤) كذا في الأصل . وفي العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٨٧) « أبا المغور » وقد ورد هذا الاسم في الطبري (ص ٧٩١ ، ٨٣٧ من القسم الثاني طبع أوربا) هكذا : « أبا الزعيرة » وفي ابن الأثير (ج ٤ ص ٢٤٩ طبع أوربا : « أبا الزعيرة » . (٥) كذا في العقد الفريد ، ولا نكط المعدة : لا نملؤها . وفي الأصل : « لا نكب » .

٢٠



وقال الأحنف : جنبوا مجلسنا ذكر النساء والطعام، فإنى أبغض الرجل أن يكون وصافا لبطنه وفرجه، وإن من المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهي .

الأصمعي قال : بلغني أن أقواما لبسوا المطارف العتاق، والعائم الرقاق، وأوسعوا دورهم، وضيقوا قبورهم، وأسمنوا دوابهم، وهزلوا دينهم، طعام أحدهم غصب، وخادمه سُخْرَة، يتكى على شماله، ويأكل من غير ماله؛ حتى إذا أدركته الكفلة قال : يا جارية هاتى حاطوما؛ وبلك ! وهل تحطم إلا دينك ! أين مساكنك ! أين يتامك ! أين ما أمرك الله به ! أين أين ! .

قال بعض الحكماء : مدار صلاح الأمور في أربع : الطعام لا يؤكل إلا على شهوة، والمرأة لا تنتظر إلا إلى زوجها، والملك لا يوصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يوصلحها إلا العدل . وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَنْ أَكَلَ مِنْ سَقَطِ المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده وولد ولده من الحق" .

وقيل لأعرابي : أتحسن أن تأكل الرأس؟ قال : نعم، أبتخص عيني، وأبغى، خذيه، وأفك لحية، وأرعى بالدماع إلى من هو أحوج مني إليه . وكانوا يكرهون أكل الدماغ؛ ولذلك يقول قائلهم : أنا من قبيلة ثبى المخ في الجاهم .

دعيل قال : يا بُحِي، لا تأكل ألية الشاة لأنها طبق الأست وقريب من الجواهر .

قال بعض الشعراء :

إذا لم أرى إلا لا أكل أكلة \* فلا رفعت يميني طعامي

فما أكلة إن نلتها بغنيمة \* ولا جوعة إن جعتمها بغرام

(١) الحاطوم : الهاضوم، وهو كل دواء يهضم الطعام . (٢) بخص عينه : أغارها .

(٣) يقال : سحيت أحماء إذا قشرته . (٤) ومه قول الشاعر :

ولا يسرق الكلب السروق نعالنا \* ولا نتق المخ الذى بالجاسم

وفسر صاحب اللسان فقال : إنه يمدح قوما بأنهم لا يلبسون من النعال إلا المدبوغة والكلب لا يأكلها وبأنهم لا يستخرجون ما فى الجاهم لأن العرب تغير بأكل الدماغ كأنه عندهم شره ونهم .

(٥) الجواهر : جمع جاعرة وهى الدبر .

عبد الملك بن عمير عن عمه عن الأصمعي قال : لا تخرج يا بُنَيَّ من منزلك حتى تأخذ حِلْمَكَ <sup>(١)</sup> . يعني حتى تُتَغَدَّى . وقال هلال بن جشم <sup>(٢)</sup> :

وَإِنَّ قِرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مَلْؤُهُ \* وَيَكْفِيكَ سَوَاءُ الْأُمُورِ أَجْتَنَابُهَا

وَقَرَأْتُ فِي الْآيِنِ <sup>(٣)</sup> : أَنْ رَجُلًا مِنْ خَدَمِ دَارِ الْمَلِكَةِ أَوْصَى ابْنَهُ فَقَالَ :

• إِذَا أَكَلْتَ فَضَمَّ شَفْتَيْكَ ، وَلَا تَلْفُتَنَّ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَلَا تَتَخَذَنَّ خِلَالَكَ قَصَبًا .

وَلَا تَلْقَمَنَّ بِسَكِّينَ أَبَدًا ، وَإِذَا كَانَ فِي يَدِكَ سَكِّينَ وَأَرَدْتَ التَّقَامَا فَضَعُهَا عَلَى

مَائِدَتِكَ ثُمَّ أَلْتِمِمْ . وَلَا تَجْلِسْ فَوْقَ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْكَ وَأَرْفَعُ مِزْلَةً . وَلَا تَتَحَلَّلْ بَعْدَ

أَسٍ . وَلَا تَمْسَحْ بِنِثَابٍ بَدَنِكَ . وَلَا تُرِيقْ مَاءً وَأَنْتَ قَائِمٌ . وَلَا تَحْفِرْ أَرْضًا بِأُظْفَارِكَ .

وَلَا تَجْلِسْ عَلَى حَائِطٍ أَوْ بَابٍ أَوْ تَكْتُبَ عَلَيْهِمَا قُلْعَنَ ، وَلَا تَسْتَرِحَ عَلَى أَسْكُفَةٍ <sup>(٤)</sup>

فُتُجَّهَلْ ، وَلَا تَسْتَنْجِ بِمَدْرَفِيورَتِكَ الْبُؤَاسِيرِ ، وَلَا تَمْتَحِظْ حَيْثُ يُسْمَعُ أَمْتِخَاطُكَ ،

وَلَا تَبْصُقْ فِي الْأَمَاكِنِ الْمُنْظَفَةِ .

وَأَجْلِسْ مُعَاوِيَةً عَلَى مَائِدَتِهِ رَجُلًا يُوَاكِلُهُ ، فَأَبْصُرْ فِي لَقْمَتِهِ شَعْرَةً ، فَقَالَ : خُذْ

الشَّعْرَةَ مِنْ لَقْمَتِكَ ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : وَإِنْكَ لَتُرَاعِنِي مُرَاعَاةً مَنْ يُبْصِرُ الشَّعْرَةَ

فِي لُقْمَتِي ! وَاللَّهِ لَا أَكَلْتُ مَعَكَ أَبَدًا ! ثُمَّ نَحَرَ الْأَعْرَابِيَّ وَهُوَ يَقُولُ :

• وَلَمْ يَدْرُ خَيْرٌ مِنْ زِيَارَةِ بَاخِلٍ \* يُلَاحِظُ أَطْرَافَ الْأَكِيلِ عَلَى عَمْدٍ

وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ أَشْبِعْتَ وَأَرْوَيْتَ فَهَنَّا ،

وَأَكْثَرْتَ وَأَطْبَتَ فِرْدَنَا .

(١) الحِلْمُ : العقل ، وفُسر أخذ الحِلْمَ بالَفْءاءِ لِأَنَّ الشَّيْءَ قَوَامُ الْعَقْلِ . وَفِي الْأَصْلِ : «جَلَمَكَ بِالْجِيمِ» .

(٢) تَقْدِمُ هَذَا الْبَيْتَ فِي بَابِ الْقَنَاعَةِ وَالِاسْتِغْفَافِ (ص ١٨٤ مِنْ هَذَا الْمَجْلَدِ) خِلَالِ آيَاتٍ مَنْسُوبَةٍ

لِبِشَارِ بْنِ يَسْرٍ . وَفِي كِتَابِ الْبَخْلَاءِ لِلْجَاهِظِ (ص ٢٦٦) وَكِتَابِ الْخَوَانِ لَهُ أَيْضًا (ج ١ ص ١٩٣) نُسِبَتْ

هَذِهِ الْآيَاتُ نَفْسَهَا إِلَى هَلَالِ بْنِ خُثَيْمٍ . (٣) فِي تَعْلِيقَاتِ كِتَابِ النَّجَاحِ لِلْجَاهِظِ (ص ١٩ طَبْعُ بُولَاق) :

الْآيِنُ : كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ عَرَبِيهَا الْعَرَبُ وَاسْتَعْمَلُوهَا ، وَمَعْنَاهَا الْقَانُونُ وَالْعَادَةُ . (٤) الْأَسْكُفَةُ :

عِثَّةُ الْبَابِ . (٥) الْمَدْرُ : الْقِرَابُ الْمُنْظَفُ . (٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَكِتَابُ الْبَخْلَاءِ لِلْجَاهِظِ

(ص ٧٤) . وَفِي الْمَقْدُودِ الْفَرِيدِ (ج ٣ ص ٣٢٥) : «هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ» .

## الجوع والصوم

قيل لبعض الحكماء : أى الطعام أطيب ؟ قال : الجوع أعلم .

وكان يقال : نعم الإدام الجوع ، ما أقيت إليه قبيله .

قال لقمان لابنه : يا بني ، كل أطيب الطعام ، وتم على أوطأ الفراش . يقول :

أكثر الصيام ، وأطول بالليل القيام .

اشتاق أعرابي بالبصرة الى البادية فقال :

أقول بالمصير لما ساءني شبعي \* ألا سبيل إلى أرض بها جوع

ألا سبيل إلى أرض بها عرس<sup>(١)</sup> \* جوع يصدع منه الرأس برقوع<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

وعادة الجوع فأعلم عصمة<sup>(٣)</sup> وغنى \* وقد يزيدك جوعاً عادة الشبع

العتي<sup>(٤)</sup> قال : قلت لرجل من أهل البادية : يا أحمى ، إني لأعجب من [أن] فقهاءكم

أظرف من فقهاءنا ، وعوامكم أظرف من عوامنا ، ومجانيتكم أظرف من مجانيننا ،

قال : وما تدري لم ذاك ؟ قلت لا ؛ قال : [من] الجوع ؛ ألا ترى أن العود إنما

صفا صوته لخلق جوفه ! .

وقيل لبعض حكماء الروم<sup>(٥)</sup> : أى وقت الطعام فيه أطيب وأفضل ؟ قال : أما

لمن قدر فإذا جاع ، وأما لمن لم يقدر فإذا وجد .

(١) كذا بالأصل ، ولعله « غرت » (بالعين المعجمة والتاء المثلثة) بمعنى الجوع ليناسب المقام .

(٢) جوع برقوع (بضم الباء وفتحها) : شديد ، ومثل البرقوع البركوع والبرقوع (فتح الباء الموحدة

وضمها في الأول وفتح الباء المثناة في الثاني) والخنطور والخنطار . (٣) في الأصل : « وعنا » .

(٤) رويت هذه الحكاية في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٨٦) والزيادات المذكورة هنا عنه .

(٥) في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٨٧) « بزرجمهر » وهو من حكماء الفرس .

وَنَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى قَوْمٍ يَلْتَمِسُونَ هَلَالَ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ أَثَرْتُمُوهُ لَتُسَكِّنَنَّ مِنْهُ بِذُنَابِي عَيْشٌ أَغْبَرُ<sup>(١)</sup>.

وَقِيلَ لِآخَرٍ: أَلَا تَصُومُ الْبَيْضَ مِنْ شَعْبَانَ! فَقَالَ: بَيْنَ يَدَيْهَا ثَلَاثُونَ كَأَنَّهَا الْقَبَاطِيُّ<sup>(٢)</sup>.

• وَقِيلَ لِمَدَنِيٍّ: بِمِ تَسْحَرُ اللَّيْلَةَ؟ فَقَالَ: بِالْيَاسِ مِنْ فَطُورِ الْقَابِلَةِ.

الرَّيَاشِيُّ قَالَ: قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: اشْرَبْ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْرَبُ عَلَى يَمِينَةٍ<sup>(٣)</sup>. وَقَالَ:  
إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ النَّبِذِ ثَرِيدَةً \* مُبَقَّلَةً صَفْرَاءُ تَحْمُ جَمِيعُهَا  
فَإِنَّ نَبِذَ الصَّرْفِ إِنْ كَانَ وَحْدَهُ \* عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ أَوْجَعَ الْكَبِدَ جُوعُهَا

قَدِمَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى ابْنِ عَمٍّ لَهُ بِالْحَضَرِ، فَأَدْرَكَهُ شَهْرُ رَمَضَانَ؛ فَقِيلَ لَهُ: أَبَا عَمْرٍو  
لَقَدْ أَتَاكَ شَهْرُ رَمَضَانَ؛ قَالَ: وَمَا شَهْرُ رَمَضَانَ؟ قَالُوا: الْإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ؛  
قَالَ: أُبَالِغُ أَمْ بِالنَّهَارِ؟ قَالُوا: لَا، بَلْ بِالنَّهَارِ؛ قَالَ: أَفَيَرْضَوْنَ بَدَلًا مِنَ الشَّهْرِ؟  
قَالُوا: لَا؛ قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَصُمْ فَعَلُوا مَاذَا؟ قَالُوا: تُضْرَبُ وَتُحْبَسُ؛ فَصَامَ أَيَّامًا فَلَمْ  
يَبْصُرْ، فَارْتَحَلَ عَنْهُمْ وَجَعَلَ يَقُولُ:

يَقُولُ بَنُو عَمِّي وَقَدْ زُرْتُ مِضْرَهُمْ \* تَهَيَّأْ أَبَا عَمْرٍو لِشَهْرِ صِيَامٍ  
فَقُلْتُ لَهُمْ هَاتُوا جِرَابِي وَمِزْوَدِي \* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَأَذْهَبُوا بِسَلَامٍ  
فَبَادَرْتُ أَرْضًا لَيْسَ فِيهَا مُسَيِّطَرٌ \* عَلَى وَلَا مَنَاعُ أَكْلِ طَعَامٍ

(١) قد صححتنا هذه الجملة عن الجزء الحادي عشر من كتاب تذكرة ابن حمدون (ص ١٥١) وقد وردت

في الأصل محذوفة هكذا: «لَتُسَكِّنَنَّ مِنْهُ أَذْنَايَ عَيْشٌ أَغْبَرُ» • (٢) القباطي: ثياب بيض من كتان

كانت تنسج بمصر، شبه بها أيام رمضان • (٣) الثميلة: البقية القليلة من الطعام أو الشراب

وأدرك أعرابياً شهر رمضان فلم يصُِّمْ ؛ فعدَّته امرأته في الصوم ، فزجرها وأنشأ يقول :

أَتَأْمُرُنِي بِالصَّوْمِ لَا دَرَّ دَرُّهَا \* وَفِي الْقَبْرِ صَوْمٌ يَا أُمِّمَ طَوِيلُ

دعا عبد الله بن الزبير الحسين فحضر وأصحابه ، فأكَلُوا ولم يَأْكُلْ ؛ فقيـل له :  
 أَلَا تَأْكُلُ ! فقال : إِنِّي صَائِمٌ ، وَلَكِنْ تُحْفَةُ الصَّائِمِ ؛ قيل : وما هي ؟ قال : الدَّهْنُ  
 وَالْمِجْمَرُ .

### أَخْبَارٌ مِنْ أَخْبَارِ الْأَكَلَةِ

الأصمعي قال : قال رجلٌ : أَحِبُّ أَنْ أَرْزَقَ ضَرْسًا طَحُونًا ، وَمَعِدَّةَ هَضُومًا ،  
 وَسُرْمًا ثَوْرًا<sup>(١)</sup> .

١٠ عن إسحاق بن عبد الله قال : سمعت أنس بن مالك يقول : رأيت عمر بن الخطاب  
 إليه الصاع من التمر فأكله حتى حشقه .

وقال بعض الشعراء :

هَمْ الْكَرِيمُ كَرِيمُ الْفِعْلِ يَفْعَلُهُ \* وَهَمْ سَعِيدٌ بِمَا يَلْقَى إِلَى الْمَعِدَةِ

وقيل لرجل ربي سمينا : ما أسمىك ؟ قال : أَكَلِي الْحَارَّ ، وَشَرَبِي الْقَارَ ، وَأَتَكَلَّى<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى شِمَالِي ، وَأَكَلِي مِنْ غَيْرِ مَالِي . ١٥

وقيل لآخر : ما أسمىك ؟ قال : قِلَّةُ الْفِكْرِ ، وَطُولُ الدَّعَةِ ، وَالنَّوْمُ  
 عَلَى الْكِظَةِ<sup>(٣)</sup> .

(١) كذا في اللسان مادة (سرم) ، والسرم الثور : الكثير القذف للثفل من المعى . وفي الأصل :

”وسرماً مشافاً“ . (٢) في الأصل «وأتكالى» باللام . (٣) الكظة : شئ يعترى الانسان

عند الامتلاء من الطعام . ٢٠

قال المجاج للغضبان بن القبعثرى فى حبسه : ما أسمىك ؟ قال : القيد والدعة ،  
ومن كان فى ضيافة الأمير فقد سمين .

وقال آخر لرجل رآه سمينا : أرى عليك قطيفة من نسج أصراسك .

وقيل لآخر : إنك لحسن الشحمة لين البشرة ؛ فقال : آكل لباب البر بصغار  
المعز ، وأدهن بدهن البنفسج ، وألبس الكنان .

قيل لميسرة الأكل وأنا أسمع : كم تأكل فى كل يوم ؟ قال : من مالى  
أو من مال غيرى ؟ قالوا : من مالك ؛ قال : دونان ؛ قالوا : فمن مال غيرك ؟ قال :  
أخز وأطرح .

والعرب تقول : « العاشية تهيج الآبسة »<sup>(٢)</sup> . يريدون أن الذى لا يشتهى أن  
ياكل ، إذا نظر الى من ياكل هاجه ذلك على الأكل .

قال جرير :

وبنو الهجيم سخيقة أحلامهم \* نط<sup>(٤)</sup> اللحي متشاهسو الألوان  
لو يسمعون بأكلة أو شرية \* بعمان أصبح جمعهم بعمان  
متأبطين ببنهم وبناتهم \* صعر الأنوف لريح كل دخان<sup>(٥)</sup>

- ١٥ (١) دونان : كلمة فارسية ومعناها رغيفان . وفى العقد الفريد : « مكوك » والمكوك : مكبال ذكرت  
فى مقداره عدة أقوال . (٢) العاشية : التى ترعى بالمشى من المواشى وغيرها . والآبسة : التى  
لا تريد المشاء . أى إذا رأت الآبسة الإبل العواشى تبعها فرغت معها . (٣) فى الأصل :  
« وبنو الهجين » بالنون وهو تحريف ، والتصويب من القاسوس وديوان جرير (النسخة المخطوطة  
المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١ أدب ش) . وروى هذا الشطر فى الديوان هكذا :  
٢٠ \* إن الهجيم قبيلة مخسوسة \* (٤) نط : جمع أنط ، والأنط : قليل شعر  
الحية . (٥) فى الديوان : « متوركين » . (٦) كذا فى الديوان ، وصعر الأنوف :  
ميلها ، من الصعر وهو الميل . وفى الأصل : « صعب الأنوف » وهو تحريف .

قَعَدَ رَجُلٌ عَلَى مَائِدَةِ الْمُغَيَّرَةِ ، وَكَانَ مِنْهُومًا ، وَجَعَلَ يَنْهَشُ وَيَتَعَرَّقُ ؛ فَقَالَ  
الْمُغَيَّرَةُ : نَأُولُوهُ سَكِينًا ؛ فَقَالَ الرَّجُلُ : كُلْ أَمْرِي سَكِينَةً فِي رَأْسِهِ .

وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا لَكُمْ تَأْكُلُونَ اللَّحْمَ وَتَدْعُونَ الثَّرِيدَ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ اللَّحْمَ ظَاعِنٌ  
وَالثَّرِيدَ بَاقٍ .

وَقِيلَ لِآخَرَ : مَا تُسَمُّونَ الْمَرْقَ ؟ قَالَ : السَّيْحِينَ ؛ قَالَ : فَإِذَا بَرَدَ ؟ قَالَ :  
لَا تَدَعُهُ يَبْرُدُ .

قَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ : كَانَ هِلَالُ بْنُ أَسْعَرَ التَّمِيمِيِّ ، مِنْ بَنِي دَارِمِ بْنِ مَازِنٍ ،  
شَدِيدًا أَكْثُولًا ؛ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَكَلَ جَمَلًا إِلَّا مَا حَمَلَ عَلَى ظَهْرِهِ مِنْهُ . وَأَكَلَ مَرَّةً  
نَصِيلًا ، وَأَكَلَتْ أَمْرَأَتُهُ فِصِيلًا ، فَلَمَّا ضَاجَعَهَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا ؛ فَقَالَتْ : كَيْفَ تَصِلُ  
إِلَى وَبَيْنِنَا بَعِيرَانِ ! .

الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : دَعَا عَبَادُ بْنُ أَخْضَرَ هِلَالَ بْنَ أَسْعَرَ إِلَى وَلِيمَةٍ ، فَأَكَلَ مَعَ النَّاسِ  
حَتَّى فَرَّغُوا ، ثُمَّ أَكَلَ ثَلَاثَ جِفَانٍ تُصْنَعُ كُلُّ جَفْنَةٍ لِعَشْرَةِ أَنْفُسٍ ؛ فَقَالَ لَهُ :  
شَبِعْتَ ؟ قَالَ لَا ؛ فَأَتَوْهُ بِكُلِّ خَبِيزٍ فِي الْبَيْتِ فَلَمْ يَشْبَعْ ، فَبَعَثُوا إِلَى الْجَبْرِانِ ؛ فَلَمَّا  
خَتَلَفَتْ أَلْوَانُ الْخَبِيزِ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَضْرَبَهُمْ فَأَمْسَكَ ؛ فَقَالُوا : هَلْ لَكَ فِي تَمْرِ شَهْرِيزِ  
يَلِينَ ؟ فَأَتَوْهُ بِهِ فَأَكَلَ مِنْهُ قَوَاصِرَ ؛ فَقَالُوا لَهُ : أَشْبِعْتَ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالُوا : فَهَلْ لَكَ  
فِي السَّوِيْقِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَأَتَوْهُ بِجَرَابٍ صَخِيمٍ مَمْلُوءٍ ؛ فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكُمْ نَبِيدٌ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ؛  
نَالُ : أَعِنْدَكُمْ تَوْرٌ تَفْتَسِلُونَ فِيهِ مِنَ الْجَنَابَةِ ؟ فَأُتِيَ بِهِ فَعَسَلَهُ وَصَبَّ السَّوِيْقَ فِيهِ  
يَصَّبُ عَلَيْهِ النَّبِيدُ ، فَمَا زَالَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى فَنِيَ .

(١) الشَّهْرِيْزُ (بِكسر الشين المعجمة وقد تضم وبالسين المهملة أيضا) : ضرب من التمر ، وفيه وجهان  
لاتباع والاضافة . (٢) القَوَاصِرُ : جمع قوصرة (بتخفيف الراء وتشديد ها) : وعاء للتمر من قصب .  
(٣) التور : إناء من نحاس أو حجر .

الشَّمْرَدَلُ وَكُلُّ آلِ عمرو بن العاص قال : قَدِمَ سَلِيَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّائِفَ  
 وَقَدْ عُرِفَتْ شَجَاعَتُهُ <sup>(١)</sup> ، فَدَخَلَ هُوَ وَعَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ <sup>(٢)</sup> وَأَيُّوبُ ابْنُهُ بَسْتَانًا لِعَمْرِو؛  
 قَالَ : بِخَالٍ فِي الْبَسْتَانِ سَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ : نَاهِيكَ بِمَا لَكُمْ هَذَا [مَالًا] <sup>(٣)</sup> لَوْلَا جِرَارٌ فِيهِ ! فَقُلْتُ :  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا لَيْسَتْ بِجِرَارٍ وَلَكِنَّمَا جُرْبُ الزَّبِيبِ ؛ بَخَاءٌ حَتَّى أُلْقِيَ صَدْرَهُ  
 عَلَى غُصْنٍ ، ثُمَّ قَالَ : وَيْلَكَ يَا شَمْرَدَلُ ! أَمَّا عِنْدَكَ شَيْءٌ تُطْعِمُنِي ؟ قُلْتُ : بَلَى وَاللَّهِ !  
 إِنْ عِنْدِي بَلَدِيًّا تَغْدُو عَلَيْهِ بَقَرَةٌ وَتَرْوَحُ أُخْرَى ؛ قَالَ : آتِجْنِي بِهِ ؛ فَأَتَيْتُهُ بِهِ كَأَنَّهُ  
 عُسْكَةٌ <sup>(٤)</sup> ، وَتَشْمَرُ فَكُلْ وَلَمْ يَدْعُ أَبْنَاهُ وَلَا عَمْرَ حَتَّى أَتَى نَحْنًا . فَقَالَ : يَا أَبَا حَفِصٍ  
 هَلُمَّ ؛ قَالَ : إِنِّي صَائِمٌ ؛ ثُمَّ قَالَ : وَيْلَكَ يَا شَمْرَدَلُ ! أَمَّا عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَقُلْتُ :  
 بَلَى وَاللَّهِ ! دَجَاجَاتٌ سِتٌّ كَأَنَّهُنَّ رِثْلَانُ <sup>(٥)</sup> النَّعَامِ ، فَأَتَيْتُهُ بِهِنَّ ، فَكَانَ يَأْخُذُ رِجْلَ  
 الدَّجَاجَةِ حَتَّى يُعْرِى عَظْمَهَا ثُمَّ يُلْقِيهَا [بِفِيهِ] <sup>(٦)</sup> حَتَّى أَتَى عَلَيْهِنَّ . ثُمَّ قَالَ : وَيْلَكَ !  
 أَمَّا عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى وَاللَّهِ ! إِنْ عِنْدِي لِحَرِيرَةٍ كَقُرَاضَةِ الذَّهَبِ ، فَقَالَ :  
 آتِجْنِي بِهَا ؛ فَأَتَيْتُهُ بِعَسٍّ <sup>(٧)</sup> يَغِيبُ فِيهِ الرَّأْسُ ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّمُهَا بِيَدِهِ وَيَشْرَبُ ، فَلَمَّا فَرَغَ  
 تَجَشَّأَ كَأَنَّهُ صَاحٍ فِي جُبٍّ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا غِلَامُ ، أَفَرَعْتَ مِنْ غَدَائِنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ :  
 وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : نَيْفٌ وَثَمَانُونَ قِدْرًا ؛ قَالَ : فَأَتَيْتُ بِهَا قِدْرًا قِدْرًا ؛ فَأَنَاهَا وَبَقِنَاجٍ عَلَيْهِ <sup>(٨)</sup>

- ١٥ (١) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَبِإِسْقَاطِ الْكَلَامِ يَا بَاهَا ، وَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ مِنْ كَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْجَشَعِ وَالنَّهْمِ .  
 (٢) التَّكْلُفَةُ مِنَ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ٢ ص ٣٣٢) . (٣) الْعُسْكَةُ : وَغَاءُ السِّنِّ وَهِيَ أَصْغَرُ  
 مِنَ الْقَرِيَةِ . (٤) الرِّثْلَانُ : أَوْلَادُ النَّعَامِ ، وَاحِدُهَا رَأْلٌ . (٥) كَذَا فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ،  
 وَالْحَرِيرَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّعَامِ يَتَّخِذُ مِنَ الدَّقِيقِ يَطْلُبُ بِلَبِّنٍ أَوْ دَسَمٍ ، وَفِي الْأَصْلِ «لَنْبِذَةٌ» . وَفِي الْمُسْتَطَرَفِ  
 وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ (ج ٣ ص ٣٥٣) «سَوِيقٌ» . (٦) الْعَسَّ (بِالضَّمِّ) : الْقِدْحُ الْكَبِيرُ .  
 ٢٠ (٧) يَتَلَقَّمُهَا مِنْ تَلَقُّمِ الشَّيْءِ : أَكَلَهُ بِسُرْعَةٍ . وَفِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ : «يَقْلَعُهَا بِيَدِهِ» . وَفِي الْأَصْلِ :  
 «يَتَلَكَّهُ» وَاللَّكْمُ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ : الضَّرْبُ بِالْيَدِ مَجْمُوعَةٌ ، وَلَعَلَّ مَا أُثْبِتْنَاهُ أَنْسَبُ بِالْمَقَامِ . (٨) الْقِنَاجُ  
 (بِالْكَسْرِ) : إِثَارُهُ مِنْ عَسْبِ النَّخْلِ يُوَضَعُ فِيهِ الطَّعَامُ .



رُقَاقٌ؛ فَاكْثُرْ مَا أَكَلَ مِنْ قَدِيرٍ ثَلَاثُ لُقْمٍ وَأَقْلُ مَا أَكَلَ لُقْمَةٌ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ وَأَسْتَقَى عَلَى فِرَاشِهِ، وَأَذِنَ لِلنَّاسِ وَوُضِعَتِ الْخَوَانَاتُ<sup>(١)</sup> بِفَعْلٍ يَأْكُلُ مَعَ النَّاسِ .

الْخَطَّابِيُّ عَنِ الدِّيرَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي لِأَعْرِفُ الطَّعَامَ الَّذِي يَأْكُلُهُ سُلَيْمَانُ؛ قَالَ : لَمَّا اسْتُخْلِفَ سُلَيْمَانُ قَالَ لِي : لَا تَقْطَعْ عَنِّي الطَّافَكَ الَّتِي كُنْتَ تُلْطِفُنِي بِهَا قَبْلَ أَنْ اسْتُخْلِفَ؛ فَاتَيْتُهُ بِزَنْبِيلَيْنِ أَحَدُهُمَا بَيْضٌ وَالْآخَرُ تَيْنٌ؛ فَقَالَ : لَقَمْنِيهِ، فَجَعَلَتْ أَقْشَرُ الْبَيْضَةِ وَأَقْرَنُهَا بِالتَّيْنَةِ حَتَّى أَكَلَ الزَنْبِيلَيْنِ .

الْعُتْبِيُّ عَنِ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ يَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَ جَرَادِقَ<sup>(٢)</sup> أَصْبَهَانِيَّةٍ وَجُبْنًا قَبْلَ غَدَائِهِ .

وَعَنْ سَلَمِ بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ : عَدَدْتُ لِلْجُجَاعِ أَرْبَعًا وَثَمَانِينَ لُقْمَةً فِي كُلِّ لُقْمَةٍ رَغِيفٌ مِنْ خَبْزِ الْمَاءِ فِيهِ مِلَّةٌ كَفَّهُ سَمَكٌ طَرِيٌّ . ١٠

وَكَانَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ابْنٌ أَكُولٌ؛ فَقَالَ لَهُ [مَعَاوِيَةُ]<sup>(٤)</sup> : مَا فَعَلَ ابْنُكَ التَّلْقَامَةُ؟ قَالَ : أَعْتَلُّ؛ قَالَ : مِثْلُهُ لَا يَعْدَمُ عِلَّةً<sup>(٥)</sup> .

أَكَلَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ وَأَقْعَدَ مَعَهُ أَعْرَابِيًّا فَرَأَى لَهُ لَقْمًا مُنْكَرًا؛ فَقَالَ لَهُ : مَا أَسْمُكَ؟ قَالَ : لُقْمَانُ؛ قَالَ : صَدَقَ أَهْلُكَ، إِنَّكَ لُقْمَانُ .

وُلِدَ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى غُلَامٌ فَعَمِلَ الْأَخْبِيصَةَ لِلجِيرَانِ، فَلَمَّا أَكَلُوا قَامَ مُسَاوِرُ الْوَزَائِقِ فَقَالَ : ١٥

مَنْ لَا يُدَسِّمُ بِالْثَرِيدِ سِبَالَنَا \* بَعْدَ الثَّرِيدِ فَلَا هَنَاءُ الْفَارِسُ<sup>(٦)</sup>

- (١) كَذَا فِي الْمَقْدِ الْفَرِيدِ (ج ٢ ص ٣٣٢) . وَفِي الْأَصْلِ : « فَوُضِعَتِ الْخَوَانُ » .  
 (٢) الْجَرَادِقُ جَمْعُ جَرْدَقٍ ، وَالْجَرْدَقُ وَالْجَرْدَقَةُ (بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ) وَالْجَرْدَقُ (بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ) : الرَغِيفُ فَارِسِيَّةٌ مَعْرُوبَةٌ . (٣) كَذَا بِالْأَصْلِ . (٤) التَّكْلِمَةُ عَنْ كِتَابِ الْبُخْلَاءِ لِلْبَاحِظِ (ص ١٦٥ طَبْعُ أَوْرِيَا) وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ بِأَوْضَحٍ مِمَّا فِي الْأَصْلِ فَرَاغَهُ . (٥) التَّلْقَامَةُ : الْعَظِيمُ اللَّقْمِ .  
 (٦) وَالسِّبَالُ : جَمْعُ سَبَلَةٍ وَهِيَ مَجْتَمِعُ الشَّارِبِينَ وَمَقْدَمُ الْحَيَّةِ . ٢٠

وقال المَجِيفُ<sup>(١)</sup> في أمه :

يَا لَيْتَا أَمَّا شَأَلْتُ نَعَامُهَا \* إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ إِمَّا إِلَى نَارِ  
لَيْسَتْ بِسَبْعَى وَإِنْ أَسْكَنْتَهَا هَجْرًا \* وَلَا بَرِيًّا وَلَوْ حَلَّتْ بِسَدَى قَارِ<sup>(٤)</sup>  
تَلْهَمُ الْوَسَقَ مَشْدُودًا أَشْطَنَهُ \* كَأَنَّمَا وَجْهَهَا قَدْ طُلِيَ بِالْقَارِ<sup>(٥)</sup>  
خِرْقَاءَ فِي الْخَيْرِ لَا تُهْدَى لَوَجْهَتِهِ \* وَهِيَ صَنَاعُ الْأَذَى فِي الْأَهْلِ وَالْجَارِ<sup>(٦)</sup>  
رَأَى أَبُو الْحَارِثِ جُمُزَ سَلَّةٍ بَيْنَ يَدَي رَجُلٍ مِنَ الْمُلُوكِ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ،  
أَيُّ شَيْءٍ فِي تِلْكَ السَّلَّةِ؟ فَقَالَ: بَطَرُ أَمِّكَ، قَالَ: فَأَعِضْنِي بِهِ .

قِيلَ لِلْحَارِثِيِّ: لِمَ لَا تُؤَاكِلُ النَّاسَ؟ فَقَالَ: لَوْلَمْ أَتْرُكْ مَوَاكِلَهُمْ إِلَّا لِتُرُوْعِي  
عَنِ الْأَسْوَارِ لِتَرْكُتْهَا، مَا ظَنَنْكُمْ بِرَجُلٍ نَهَشَ بَضْعَةَ لَحْمٍ بَقَرًا فَانْقَلَعَ ضَرْسُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِى .  
وَكَانَ إِذَا أَكَلَ، ذَهَبَ عَقْلُهُ وَجَحَّظَتْ عَيْنَاهُ وَسَكِرَ وَسَدِرَ وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَغَضِبَ وَلَمْ  
يَسْمَعْ وَلَمْ يُبْصِرْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَمَا يَعْتَرِيهِ وَيَعْتَرِي الطَّعَامَ مِنْهُ صِرْتُ لَا أَذُنَ لَهُ إِلَّا وَنَحْنُ  
نَأْكُلُ الْجَوْزَ وَالتَّمَرَ وَالْبَاقِلَى ؛ وَلَمْ يَفْجَأْنِي قَطُّ وَأَنَا أَكُلُ تَمْرًا إِلَّا أَسْتَفَّهُ سَفًّا وَزَدَا بِهِ<sup>(١٣)</sup>

- (١) نسب هذا الشعر في شرح ديوان الحماسة (طبعة أوروبا ص ٨١٠) إلى شخص اسمه «سعد» .  
ونسب في شرح شواهد المغنى (٦٧ طبعة مصر) إلى من اسمه سعد بن قرين سيار ويلقب بالنحيت الحدرى .  
١٥ (٢) في ديوان الحماسة واللسان والمغنى: «أَيُّهَا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمًا إِلَى نَارِ» . (٣) هجر: مدينة  
بالبحرين مشهورة بكثرة التمر . (٤) ذوقار: ماء ليكرين وائل قريب من الكوفة .  
(٥) كذا في الحماسة، والأشظلة: جمع شظاظ وهو خشبة عفاة تدخل في عروة الجوالق . وفي الأصل  
«أسربه» وهو تحريف . (٦) كذا في ديوان الحماسة، وفي الأصل «مطلو بالقار» .  
(٧) كذا في شرح شواهد المغنى (ص ٦٧ طبع مصر)، وفي الأصل: «وفي اصطناع الأذى» . وهو تحريف .  
٢٠ (٨) في كتاب البخله للجاحظ (ص ٨٢ طبعة أوروبا): «... لَوْلَمْ أَتْرُكْ مَوَاكِلَةَ النَّاسِ  
وَأَطْعَاهُمْ إِلَّا لِسَوْءِ رَعَاةٍ عَلَى الْأَسْوَارِ لِتَرْكِهِ، وَمَا ظَنَنْكُمْ ... الخ ...» . ولعل الصواب: الا لشرة  
على الأسوارى أو نحو ذلك . وفي الأصل هنا: «إِلَّا لِتُرُوْعِي عَنِ الْأَسْوَاقِ» ، والظاهر أن كلمة  
«الأسواق» هنا محرفة عن «الأسوارى» وهو الشخص الذى يحدث عنه في هذا الحديث .  
(٩) في كتاب البخله: «فَنَهَشَ بَضْعَةَ لَحْمٍ تَعْرِقًا فَلَبَعَ ضَرْسَهُ» . (١٠) جحظت عينه: عظمت  
مقلتها ونشأت . (١١) سدر الرجل: تحير . (١٢) تربد وجهه: تفير .  
٢٥ (١٣) زدا به: رعى به . وفي كتاب البخله: «وَزَدَا بِهِ ذُرْوًا» .

زَدُّوْا، وَلَا وَجَدَه كَنِيْزًا إِلَّا وَتَاوَلَ الْقِطْعَةَ مِنْهُ بِحُمُجْمَةِ الثَّوْرِ كَدَمَهَا كَدَمًا، وَنَهَشَهَا طُولًا وَعَرْضًا، وَرَفَعًا وَخَفَضًا، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهَا؛ ثُمَّ لَا يَقَعُ عَضُّهُ إِلَّا عَلَى الْأَنْصَافِ وَالْأَثْلَاثِ؛ وَلَا رَمَى بِنَوَاةٍ قَطَّ، وَلَا نَزَعَ قِيعًا، وَلَا نَفَى عَنْهُ قِشْرًا، وَلَا فَتَشَهُ مَخَافَةَ السُّوسِ وَالِدُودِ .

وقال بعض الشعراء :

تَبَيَّتْ تُدْهِدُهُ الْقَرْآنُ حَوْلِي \* كَأَنَّكَ عِنْدَ رَأْسِي عُقْرُبَانُ  
فَلَوْ أَطْعَمْتَنِي حَمَلًا سَمِينًا \* شَكَرْتُكَ وَالطَّعَامُ لَهُ مَكَانُ

وقال بعض الأعراب :

وَأَنْ طَعَامًا ضَمَّ كَفَى وَكَفَّهَا \* لِعَمْرُكَ عِنْدِي فِي الْحَيَاةِ مَبَارَكُ  
فَنْ أَجْلَهَا أَسْتَوْعِبُ الزَّادَ كُلَّهُ \* وَمَنْ أَجْلَهَا أَهْوَى يَدِي فَأَدَارِكُ

وقال آخر :

عَرِيضُ الْبَطَانِ جَدِيدُ الْخَوَانِ \* قَرِيبُ الْمَرَاثِ مِنَ الْمَرْتَعِ  
فَنِصْفُ النَّهَارِ لِعِكْرِيَّاسِهِ \* وَنِصْفُ الْمَأْكَلِ أَجْمَعِ  
الْأَصْمَعَى قَالَ : قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا يُعْجِبُكَ مِنْ هَذَا الْقَنْدِ ؟ قَالَ : يُعْجِبُنِي  
خَضُّدُهُ وَبَرْدُهُ . قَالَ الْأَصْمَعَى : الْخَضْدُ : الْمَضِغُ وَالْأَكْلُ الشَّدِيدُ .

- (١) الكَنْزُ : التَّمْرِ يَجْمَلُ فِي قَوَاصِرِ الشَّتَاءِ . (٢) كَدَمَهُ كَدَمًا : عَضَهُ بِأَدْنَى فِيهِ .  
(٣) الْقَمْعُ (بِكسر ففتح وبالكسر) : مَا التَّصَقَّ بِأَسْفَلِ الثَّمَرَةِ وَنَحْوَهَا حَوْلَ عِلَاقَتِهَا . (٤) تُدْهِدُهُ : تَلْجُجُ . (٥) الْقَرْآنُ (كشَدَاد) : الْقَارُورَةُ . (٦) كَذَا فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ، وَأَصْلُ الْبَطَانِ : حِزَامُ الْقَتَبِ الَّذِي يَجْمَلُ تَحْتَ بَطْنِ الدَّابَّةِ ، وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ بِهِ كَبْرَ بَطْنِهِ ، وَفِي الْأَصْلِ : « الْخَوَانُ » .  
(٧) الْمَرَاثُ فَتَحَ الْمِيمُ : مَكَانُ الرُّوثِ . (٨) كَذَا فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ . وَفِي الْأَصْلِ « بَرِيَّاسِهِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالْكَرْيَاسُ : الْكَنِيفُ الَّذِي يَكُونُ مُشْرِقًا عَلَى سَطْحِ بَقْنَاةٍ إِلَى الْأَرْضِ . (٩) الْقَنْدُ : عَسَلٌ قَصَبُ السُّكَّرِ إِذَا جُمِدَ . وَقَدْ وَرَدَ فِي اللِّسَانِ : « قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ - وَكَانَتْ مَعْجَبًا بِالْفَتَاءِ - : مَا يُعْجِبُكَ مِنْهُ ؟ قَالَ : خَضْدُهُ » .

قال خالد بن صفوان يوما لجاريته : يا جارية ، أطعمينا جبنا ، فإنه يُشهى الطعام ويهيج المعدة ، وهو يُعد من حمض العرب . قالت : ما عندنا منه شيء . قال : لأعلمك إنه والله ، ما علمت ، ليقَدَح في الأسنان ويستولى على البطن ، وأنه من طعام أهل الذمة .

كان يقال : اذا كثرت المقدرة ، ذهبت الشهوة .

وقال بعض الظرفاء :

زرعنا فلما سلم الله زرعنا \* وأوفى عليه منجلٌ بمَصَادِ  
بَلِينَا بكوفٍ حليفٍ بمِجَاعَةٍ \* أضرت علينا من دُبي وجرادٍ<sup>(١)</sup>

عن نافع عن ابن عمر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ” مَنْ دَخَلَ عَلَى  
غَيْرِ دَعْوَةٍ دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مُغِيرًا ، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ “ .  
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ” إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ بِجَاءٍ مَعَ  
الرَّسُولِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَهُ إِذْنٌ “ . وعن مجاهد : أن ابن عمر كان إذا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ  
صَائِمٌ يَحِيبُ ، وَكَانَ يَهِيءُ اللَّقْمَةَ بِيَدِهِ ثُمَّ يَقُولُ : كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ فَإِنِّي صَائِمٌ . وعن  
أسماء بنت رُقَيْدٍ قَالَتْ : دَخَلْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأُتِيَ بِطَعَامٍ فَعَرَضَ عَلَيْنَا  
فَقُلْنَا : لَا نَشْتَهِيهِ ، فَقَالَ : ” لَا تَجْمَعَنَّ كَذِبًا وَجُوعًا “ .

دعا رجل على بن أبي طالب رضوان الله عليه الى طعام ، فقال : نأتيك على  
أَلَّا تُتَكَلَّفَ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ ، وَلَا تَذْخَرْنَا مَا عِنْدَكَ .

وكان يقول : شر الإخوان مَنْ تُكَلَّفُ لَهُ .

دعا رجل رجلا الى الغداء ثم قال له : هذه بكر زيارة ولم نستعدد ، فلعل تقصيرا  
فِيمَا أَحَبَّ بَلُوغَهُ ؛ فَقَالَ الْآخَرُ : حَرِّصْكَ عَلَى كِرَامَتِي يَكْفِيكَ مَوْوَنَةُ التَّكَلُّفِ .

(١) الدبي : الجراد قبل أن يطير .

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي<sup>(١)</sup> : أنا أنى الزبير بن دحمان يوما فسأله أن يقيم عندي، فقال : قد أرسل إلى الفضل بن الربيع وليس يمكنني التخلُّف عنه ؛ فقلت له :

أقم يا أبا العوَّام ويحك نشرب \* ونله مع الآلهين يوما ونطرب  
إذا ما رأيت اليوم قد جاء خيره \* نخذه بشكر وأترك الفضل يغضب  
وقال بعض المحدثين :

نحن قوم متى دُعينا أجبنا \* ومتى نُس يدعنا التطفيل  
ونقل ملنا دُعينا فغيبنا \* وأنا فلم يجهدنا الرسول  
كان طفيل العرائس الذى يُنسب إليه الطفيلون يُوصى أصحابه فيقول لأحدهم :  
إذا دخلت عرسا فلا تلتفت تلتفت المريب ، وتحير المجالس ، وأجد ثيابك ، وأعمل  
على أنها العقدة التى تشغل . وإن [ كان ] العرس كثير الزحام فمر وأنه . ولا تنظر  
في عيون أهل المرأة ولا عيون أهل الرجل ، فيظن هؤلاء أنك من هؤلاء وهؤلاء أنك  
من هؤلاء . وإن كان السواب غليظا وقاحا فأبدأ به ومُرهُ وأنه من غير أن تُعنّف  
عليه ، وطليك بكلام بين النصيحة والإدلال .

عرض رجل على ربة الغداء ؛ فقال : إن أقسمت على - وإلا فدعنى .  
ومن أشعار الطفيليين :

دعوت نفسى حين لم تدعنى \* فالحمْدُ لى لا لك فى الدعوة  
وقلتُ ذا أحسن من موعِد \* إخلافه يدعو إلى جَفْوهِ<sup>(٢)</sup>

(١) كذا فى الأغاني (ج ٥ ص ٧٨ طبع بولاق) ، وفى الأصل : "يزيد بن دحمان"

وهو تحريف . (٢) الكلمة عن العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٣٧) . (٣) كذا فى نهاية

الأرب . وفى العقد الفريد : « مخلفه » . وفى الأصل : « أخلفه » .

وقال آنر :

إذا جاء ضيفٌ جاء للضيف ضيفن<sup>(١)</sup> \* فأودى بما تُقرى الضيوف الغيا فن

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

نعم الصديق صديق لا يكلفني \* ذبح الدجاج ولا شئ الفساريج<sup>(٢)</sup>

يرضى بلونين من كشك ومن عدس \* وإن تشهى فزيتون بطسوج<sup>(٣)</sup>

كان سعيد بن أسعد الأنصاري إمام الجامع بالبصرة طفيلياً، فإذا كانت وليمة سبق الناس إليها، فرما بسط معهم البسط وخدم . ف قيل له في ذلك فقال : إني أبادر برد الماء، وصفو القدور، ونشاط الخباز، وخلاء المكان، وغفلة الذبان، وجفاف المنديل .

١٠ وقيل لبعض الطفيليين : كم أثنان في آئين قال : أربعة أرغفة .

### باب الضيافة وأخبار البخلاء على الطعام

عن المقدم أبي كريمة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "أيما مسلم ضافه قوم فأصبح الضيف محروما كان له على كل مسلم نصره حتى يأخذ يقرى ليلته من زرعه وماله" .

- ١٥ (١) الضيفن : الطفيل . (٢) في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٤١) : « وقال إبراهيم الموصلي في طفيل كان يصحبه » . (٣) في العقد الفريد : « نعم الدائم نديم الخ » . (٤) الطسوج : مقدار من الوزن مقداره حبتان من الداق، والداق أربعة طساسيج . وأراد بالطسوج والداق تسبيحا من الدرهم لأن الدينار لأن الدرهم ستة دنانير وثمان وأربعون حبة فيكون طسوج الدرهم حبتين ودانقه ثمان حبات (راجع شرح القاموس) . (٥) هو المقدم بن معديكرب وكنيته أبو كريمة . وفي الأصل : « المقدم بن أبي كريمة » وهو خطأ . (٦) رواية الجامع الصغير : "أيما رجل ضاف قوما فأصبح الضيف محروما فان نصره حق على كل مسلم الخ" .

روى ابنُ العَجَلانِ<sup>(١)</sup> عن أبيه قال : قال أبو هريرة : إذا نَزَلَتْ برجل ولم يَقْرَكَ قَاتِلُهُ . عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : <sup>(٢)</sup> «الخيرُ أسرعُ إلى مُطْعِمِ الطعامِ من الشُّفْرِ<sup>(٤)</sup> في سَنامِ البعير» .

داود قال : قلت للحسن : إنك تُتَفَق من هذه الأُطعمة وتكثر ، قال : ليس في الطعامِ سَرَفٌ . وقال الثوري : ليس في الطعام ولا في النساءِ سرفٌ .

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : <sup>(٣)</sup> «إِنَّ مِنَ السُّنَةِ أَنْ يَمْسِيَ الرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلَى بَابِ الدَّارِ» .

عن عبد الرحمن بن عباس قال : رأيت ابن عباس في وليمة فاكل وألقى للقباز درهما .

الأصمعي قال : سُئِلَ أَقْرَى أَهْلِ الْإِمَامَةِ لِلضَّيْفِ : كيف ضبِطَتمُ الْقِرَى ؟ قال : بَأَنَا لَا نَتَكَلَّفُ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا .

عن بعض النُّسَّاك قال : قد أعياني أَنْ أُتَزَلَ عَلَى رَجُلٍ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَكُلُ مِنْ رِزْقِهِ شَيْئًا .

- (١) في الأصل : « رُوْبَةُ بن العجاج » وهو تحريف ، إذ أن هذا العلم لم يرد إلا ضمن الشعراء ولم توجد له مناسبة بين رواية الحديث . ولعل ما أثبتناه أنسب ، لأنه ورد في تهذيب التهذيب : أن العجلان روى عنه أبوه وروى هو عن أبي هريرة .
- (٢) كذا في الجامع الصغير والإنافة فيما جاء في الصدقة والضيافة لابن جرير الهيثمي . وفي الأصل : « انحر واسرع » وهو تحريف .
- (٣) في الجامع الصغير : « إلى البيت الذي يفشى » وفي الإنافة : « إلى البيت الذي يؤكل فيه » .
- (٤) في الأصل : « السفرة » بالسین المهملة وما أثبتناه عن الجامع الصغير . والشفرة (بالفتح) : السكين العظيمة المريضة .

عن عَوْنِ بن عبد الله قال : ضَلَّ رجلٌ صائِمٌ في عامِ سنةٍ ، فَأَبْتَلَى بِرجلٍ عندَ فطره وقد أَتَى بِقُرصينِ فَأَلْقَى إِلَيْهِ أَحَدَهُمَا ، ثُمَّ قَالَ : مَا هَذَا يُشْبِعُهُ وَلَا يُشْبِعُنِي ، وَلَئِنْ يَشْبَعُ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ ، وَأَلْقَى إِلَيْهِ الْآخَرَ . فَلَمَّا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ أَتَاهُ أَتٌ فَقَالَ : سَلْ ، فَقَالَ : أَسْأَلُ الْمَغْفِرَةَ ، قَالَ : قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ ، قَالَ : فَإِنِّي أَسْأَلُ أَنْ يُغَاثَ النَّاسُ .

عن الحسن : أَنَّ رَجُلًا جَهَدَهُ الْجُوعُ ، فَفَطِنَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْيَانِ ، فَلَمَّا أَمْسَى أَتَى بِهِ رَحْلَهُ ، فَقَالَ لِأَمْرَأَتِهِ : هَلْ لَكَ أَنْ نَطْوِيَ لَيْلَتَنَا هَذِهِ لَضَيْفِنَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِذَا قَدِمَتِ الطَّعَامُ فَأَذِنِي إِلَى السَّرَاجِ كَأَنَّكَ تُصَلِّحِينَه فَاطْفِئِيهِ ، فَفَعَلَتْ وَجَاءَتْ بِثَرِيدَةٍ كَأَنَّهَا قِطَاةٌ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ، ثُمَّ دَنَتْ إِلَى السَّرَاجِ كَأَنَّهَا تُصَلِّحُهُ فَاطْفَأَتْهُ ، فَجَعَلَ الْأَنْصَارِيُّ يَضَعُ يَدَهُ فِي الْقَصْعَةِ ثُمَّ يَرْفَعُهَا خَالِيَةً ، فَأُطْلِعَ عَلَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الْأَنْصَارِيُّ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى الْأَنْصَارِيِّ وَقَالَ : «أَنْتَ صَاحِبُ الْكَلَامِ اللَّيْلَةِ» ، فَفَزِعَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ : أَيْ كَلَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا : قَوْلُهُ لِأَمْرَأَتِهِ ، قَالَ : كَانَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صُنْعِكَ اللَّيْلَةَ» .

الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ بَرِيدٌ قَالَ : هَلْ رَأَيْتَ فِي النَّاسِ الْعُرُسَاتِ ؟ يَعْنِي الْخُصْبَ لِلْمُسْلِمِينَ .

وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ كَانَ فِي مَجْلِسٍ : فِيمَ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : كُنَّا فِي قَدَرٍ تَفُورُ ، وَكَأْسٍ تَدُورُ ، وَغِنَاءٍ يَصُورُ ، وَحَدِيثٍ لَا يَنْحُورُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : «صَائِمًا» . (٢) رَحْلُهُ : مَنَازِلُهُ . (٣) يَصُورُ : يَصُوتُ .

(٤) لَا يَنْحُورُ : لَا يَضْعَفُ .



(١) بلغني أن محمد [بن خالد] بن يزيد بن معاوية كان نازلاً بحلب على الهيثم بن يزيد التميمي<sup>(٢)</sup>، فبعث إلى ضيف له من عُدرة فقال: حَدَّثَ أبا عبد الله ما رأيت في حاضرة المسلمين من أعاجيب الأعراس؛ قال: نعم، رأيتُ أموراً مُعْجِبةً: منها أني رأيت قرية عاصم<sup>(٣)</sup> ابن بكر الهلال<sup>(٤)</sup>، فإذا أنا بدُورٍ متباعدة، وإذا أخصاصٌ مُنظَّمٌ بعضها إلى بعض، وإذا بها ناس كثيرٌ مُقْبِلون ومُدْبِرُونَ وعليهم ثياب حَكَّوا بها ألوانَ الزَّهر، فقلت لنفسي: هذا أحد العيدين الأضْحى أو الفِطْرِ؛ ثم رجع إلى ما عَرَبَ عني من عَقلي، فقلت: خرجت من أهل في عَقِيبِ صَفَرٍ وقد مضى العيدان قبل ذلك؛ فبينما أنا واقفٌ ومُتَعَجِّبٌ أتاني رجل فأخذ يدي [فأدخلني داراً قوراء<sup>(٥)</sup>] وأدخلني بيتاً قد نُجِدَ في وجهه فُرُشٌ قد مُهِّدَت وعليها شاب ينال فروعُ شعره كَتِفَيْهِ، والناس حوله سِمَاطَانِ<sup>(٦)</sup>، فقلت في نفسي: هذا الأمير الذي يُحكي لنا جلوسه وجلوس الناس حوله، فقلت وأنا مائلٌ بين يديه: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته؛ فحَسَدَبَ رجلٌ بيدي وقال: أجلس فإن هذا ليس بالأمير؛ فقلت: ومن هو؟ قال: عَرُوسٌ؛ قلت: وَأَنْتُكَلِّ أُمَامَ! رَبُّ عَرُوسٍ رَأَيْتُ بِالْبَادِيَةِ أَهْوَنُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ هَنِّ أُمِّهِ؛ فلم أَلْبَثْ إِذْ دَخَلْتُ الرِّجَالُ عَلَيْهَا هَنَاتٌ مَدُورَاتٌ مِنْ خَشَبٍ وَقُضْبَانٍ، أُمَامًا خَفَّ فَيُجْعَلُ حَمَلًا، وَأُمَامًا مَا تُقْصَلُ فَيُدْحَرَجُ، فَوُضِعَتْ أَمَامُنَا وَتَحَلَّقَ الْقَوْمُ حَلَقًا حَلَقًا، ثُمَّ أَتَيْنَا بِخَرْقٍ بَيْضِ

(١) التكملة عن كتاب الأغاني (ج ١٢ ص ٣٥ طبع بولاق)، وقد ورد فيه هذا الخبر بتوسع عما هنا وذكر اسم الأعرابي الذي رواه وأفرد له ترجمة خاصة، وهو ناهض بن قومة بن نصيب وكان شاعراً بدوياً فصيحاً من شعراء الدولة العباسية. وذكر أنه كان بدوياً جافياً كأنه من الوحش طيب الحديث، يقدم البصرة فيكتب عنه شعره وتؤخذ عنه اللغة، روى عنه الراشعي وأبو مراقة وداود وغيرهم من رواة البصرة. وقد وردت في الأصل كلمات محرفة صححتها عن الأغاني ونهنا عليها في مواضعها. (٢) في الأغاني: «النخعي». وفي العقد الفريد: «الهيثم بن عدي». (٣) في الأغاني: «فررت بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله الهلال». وفي العقد الفريد: «قرية بكر بن عاصم الهلال». (٤) في الأغاني: «خرجت من أهل في بادية البصرة في صفر». (٥) الزيادة عن الأغاني. وقوراء: واسعة. (٦) سباطان: صفان.

- فَأَلْقَيْتُ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَظَنَنْتَهَا ثِيَابًا وَهَمِمْتُ عِنْدَهَا أَنْ أَسْأَلَ الْقَوْمَ حَرْقًا أَقْطَعُ مِنْهَا قَيْصًا،<sup>(١)</sup>  
وَذَلِكَ أَنِّي رَأَيْتُ نَسْجًا مُتَلَحِّحًا لَا تَبِينَ لَهُ سَدَى وَلَا حُمَةُ؛ فَلَمَّا بَسَطَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا هُوَ يَتَمَرَّقُ سَرِيعًا وَإِذَا هُوَ [فِيَا زَعَمُوا] صِنْفٌ مِنَ الْخُبْزِ لَا أَعْرِفُهُ. ثُمَّ أَتَيْنَا بِطَعَامٍ<sup>(٣)</sup>  
كَثِيرٍ مِنْ حَلْوٍ وَحَامِضٍ وَحَارٍّ وَبَارِدٍ، فَكَثُرَتْ مِنْهُ وَأَنَا لَا أَعْرِفُ مَا فِي عَقْبِهِ مِنْ  
التَّحَمِّ وَالْبَشَمِ. ثُمَّ أَتَيْنَا بِشَرَابٍ أَحْمَرٍ فِي عِصَاسٍ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ،<sup>(٤)</sup>  
أَخَافُ أَنْ يَقْتُلَنِي. وَكَانَ فِي جَانِبِي رَجُلٌ نَاصِحٌ لِي — أَحْسَنُ اللَّهِ جَزَاءَهُ — كَانَ  
يَنْصَحُ لِي مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: يَا أَعْرَابِي، إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ الطَّعَامِ،  
وَإِنْ شَرِبْتَ الْمَاءَ أَنْتَفِخَ بَطْنُكَ — فَلَمَّا ذَكَرَ الْبَطْنَ تَذَكَّرْتُ شَيْئًا كَانَ أَوْصَانِي بِهِ<sup>(٥)</sup>  
[أَبِي وَ] الْأَشْيَاخِ [مَنْ أَهْلِي]: قَالُوا: لَا تَزَالُ حَيًّا مَا دَامَ شَدِيدًا (بَعْنَى الْبَطْنِ) فَإِذَا  
أَخْتَلَفَ فَاوِصٌ — فَلَمْ أَزَلْ أَتَدَاوَى بِهِ وَلَا أَمَلُّ مِنْ شَرْبِهِ، فَتَدَاخَلَنِي — نَالِكَ الْخَيْرِ —  
صَلَفٌ لَا أَعْرِفُهُ [مَنْ نَفْسِي، وَبَكَاءٌ لَا أَعْرِفُ سَبَبَهُ وَلَا عَهْدَ لِي بِمَثَلِهِ، وَأَقْتَدَارٌ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى أَمْرٍ أَظُنُّ مَعَهُ أَنِّي لَوْ أَرَدْتُ نَيْلَ السَّقْفِ لَبَلَعْتُهُ وَلَوْ شَاوْتُ الْأَمْسَدَ لَقَتَلْتُهُ،  
وَجَعَلْتُ أَتْلُفْتُ إِلَى الرَّجُلِ النَّاصِحِ لِي فَتَحَدَّثَنِي نَفْسِي] بِهَمِّ أَسْنَانِهِ وَهَشَمِ أَنْفِهِ، وَأَهْمُ  
أَحْيَانًا بَانَ أَقُولُ لَهُ: يَا بَنَ الزَّانِيَةِ؛ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ هَجَمَ عَلَيْنَا شَيَاطِينُ أَرْبَعَةٌ:

- ١٥ (١) كَذَا فِي الْأَغَانِي. وَفِي الْأَصْلِ: «فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهَا فَهَمِمْتُ إِلَيْهَا». (٢) مُتَلَحِّحًا: ١٥  
مَتَدَاخَلًا بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ تَدَاخُلًا شَدِيدًا. (٣) زِيَادَةٌ عَنْ كِتَابِ الْأَغَانِي. (٤) كَذَا فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ  
(ج ٢ ص ١٢٦)، وَالْعِصَاسُ: جَمْعُ عِصٍّ بِالضَمِّ وَهُوَ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ. وَفِي الْأَصْلِ: «عِصَافٌ»، وَالْعِصْفُ:  
الْقَدَحُ الضَّخِيمُ، وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الْجَمْعُ فِي كِتَابِ اللَّفَّةِ وَالرَّوَادِّ فِيهَا عُسُوفٌ. (٥) كَذَا فِي الْأَغَانِي.  
وَفِي الْأَصْلِ: «خَلْفٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ. (٦) الْعِبَارَةُ الْمَحْصُورَةُ مَا بَيْنَ الْمَرْبُوعَيْنِ وَرَدَّتْ  
فِي الْأَغَانِي. وَفِي الْأَصْلِ: «لَا أَعْرِفُهُ وَبَقِيَ فِي نَفْسِي لَا عَهْدَ لِي بِهِ وَأَشْكَلُ عَلَى أَمْرِي»، وَكَانَتْ أَلَى  
جَانِبِي الرَّجُلِ النَّاصِحِ لِي، فَجَعَلْتُ نَفْسِي تَحَدَّثَنِي إِلَيْهَا.

أحدهم قد علّق في عنقه جعبة فارسية <sup>(١)</sup> مُسَنّجة الطرفين دقيقة الوسط قد سُيِّحَتْ <sup>(٢)</sup>  
 بالخيوط شَبَحا منكرا، وقد ألبست قطعة فرو كانوا يخافون عليها القُرّ . ثم بدر الثاني  
 فاستخرج من كُمة هَنّة <sup>(٣)</sup> [سوداء] كَفَيْشَلَة الحمار فوضع طَرَفَهَا في فيه فضرط فيها فاستَمَّ  
 بها أمرهم، ثم حَسَبَ <sup>(٤)</sup> على حِجْرَةٍ فيها فاستخرج منها صوتا ملائما مشا كِلا بعضه بعضا  
 [كأنه — علم الله — ينطق] . ثم بدر الثالث عليه قميص وِسْخ وقد غرق شعره بالذَّهْنِ <sup>(٥)</sup>  
 معه مرأتان فجعل يَمْرِي إحداهما على الأخرى مَرِيَا . ثم بدر الرابع عليه قميص قصير  
 وسراويل قصير وخُفَّان أجذمان لاساقين لهما، فجعل يَقْفِز كأنه يَثْب على ظهور  
 العقارب ، ثم التبط بالأرض، فقلت : معتوه وربّ الكعبة ! ثم ما بَرَح مكانه  
 حتى كان أغبط القوم عندي ، ورأيت الناس يحذفونه بالدرهم حذفا منكرا . ثم  
 أرسلت إلينا النساء أن أمتعنونا من هوكم ، فبعثوا بهم إليهن وبقيت الأصوات  
 ١٠ تدور في آذاننا . وكان معنا في البيت شاب لا آبه له، فعَلَّت الأصوات له بالدعاء،  
 فخرج بجاء بخشبة عينا في صدرها فيها خُوِيَّطَات أربعة، فاستخرج من جنبها عودا  
 فوضعه على أذنه، ثم زَم الخيوط الظاهرة، فلما أحكها وعَرَكَ آذانها حَرَكَها بِجَسَمَةٍ  
 في يده، فنطقت وربّ الكعبة ! وأذاهي أحسن قينة رأيتهَا قَطُّ، [وغنى عليها] <sup>(٦)</sup> فاستخفني

١٥ (١) التشنج : التقبض ، وفي الأغاني : « مسنجة » بالسین المهملة ، ومعناه : مخططة ، وكلا المعنيين  
 هنا غير واضح ، وفي العقد الفريد (ج ٢ ص ١٢٦) : مفتحة الطرفين . ولعل صواب الكلمة « متفحة  
 الطرفين » لوضوح المعنى بها وليطابق وصف الوسط بالدقة . والظاهر أن الأعرابي يصف بهذا الوصف  
 الآلة المعروفة عندنا الآن بالكنترا . (٢) كذا في الأغاني . وشبهت : شدت . وفي الأصل :  
 « قد سبحت بالخيوط سبعا منكرا » . وفي العقد الفريد : « شبكت » . (٣) زيادة في الأغاني .  
 ٢٠ (٤) يريد : حرك أصابعه على تقوب هذه الهنة ، وهي المزمار ، كما يصنع الحاسب حين يعد بأصابعه .  
 وعبرة الأغاني : « ثم حرك أصابعه ... الخ » . (٥) كذا في الأغاني . وفي الأصل : « قشة »  
 وهو تحريف .

في مجلسي حتى قمتُ بجلستُ بين يديه، فقلت: بأبي أنت وأمي! ما هذه الدابة؟<sup>(١)</sup> [فلست أعرفها] للأعراب وما خاقتُ إلا حديثاً! فقال: يا أعرابي، هذا البربط الذي سمعتُ به، فقلت: بأبي أنت وأمي! فما هذا الخيط الأسفل؟<sup>(٢)</sup> قال: زير؛ قلت: فما الذي يليه؟ قال: مثنى؛ قلت: فالثالث؟ قال: المثلث؛ قلت: فالرابع؟ قال: البم؛ قلت: آمنتُ بالله أولاً وبالجم ثانياً.

وقال الحريري:

أُضاحك ضيفي قبل إنزال رحله \* ويخصب عندي والمحل جديب  
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى \* ولكنما وجه الكريم خصيب

وقال أُرطاة بن سُهية:

وإني لقوأم الى الضيف مؤهناً \* اذا أغدق الستر البخيل المواقيل<sup>(٤)</sup>  
دعا فأجابته كلابٌ كثيرة \* على ثقةٍ مني بما أنا فاعيل  
وما دون ضيفي من تِلادٍ تحوزُهُ \* لي النفسُ إلا أن تُصانَ الحلائل  
آخر:<sup>(٥)</sup>

إذا نزل الأضياف كان عذوراً<sup>(٦)</sup> \* على الأهل حتى تستقل مرأجله  
يقول: يسوئُ خلقه حتى يُطعم أضيافه، لإعجاله إياهم ونخوف تقصير  
يكون منهم.

(١) كذا في الأغاني . وفي الأصل « الداهية » . (٢) زيادة عن كتاب الأغاني .  
(٣) كذا في الأغاني . وفي الأصل: « فاهذه الخيوط السفلى » . (٤) المواكل : العاجز  
الذي بكل أمره الى غيره ويتكل عليه . (٥) الشعر لزينة بنت الطرية ترقى أخاها يزيد وقيل إنه  
لغيرها . (راجع الشعر في الأغاني ج ٧ ص ١٢٣ ) . (٦) العذور : السى الخلق القليل الصبر .  
فما يرده ويحم به .

(١)  
وقال دَعِيل :

وإني لعبدُ الضيف من غير ذَلَّةٍ \* وما فيَّ إلا تلك من شِمة العبدِ

(٢)  
وقال آخر :

لِحافِي لحافِ الضيف والبيتُ بيته \* ولم يُلهني عنه الغزالُ المقنَّعُ (٣)  
أُحدُّهُ، إن الحديث من القرى \* وتعلمُ نفسى أنه سوف يهجعُ

وقال الفرزدق في العذافر :

لعمرك ما الأرزاقُ يوم اكتيالِها (٤) \* بأكثرَ خيراً من خِوانِ عذافرٍ  
ولو ضافه الدجالُ يلمسُ القرى \* وحلَّ على خبازه بالعساكر  
بيدته ياجوج ومأجوج كلهم \* لأشبعهم يوماً غداءُ العذافرِ (٥)

وقال مسكين الدارمي :

نارى ونارُ الحارِ واحدةٌ \* وإليه قبلي تُنزلُ القدرُ  
ما ضرَّ جاراً لى أجاورُهُ \* ألا يكونَ لبابه سترُ

ضاف رجلٌ من كلب أبا الرَّمْكَاء الكلبى، ومع الرجلِ فضلة من حنطة،  
فراحتَ يعزى [أبى] الرَّمْكَاء، فحلبَ وشرب، ثم حلب وسقى أبته، ثم حلب وسقى

(١) ذكر أبو الفرج في الأغاني هذا البيت ضمن أبيات منسوبة إلى قيس بن عاصم المقرئ (انظر الأغاني  
في ترجمته ج ١٢ ص ١٥٠ طبع بولاق)، وكذلك رواه المبرد في الكامل له أيضاً (ص ٣٣٤ - ٣٣٥  
طبع أوروبا) وقد رواه :

وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً \* وما من خلالي غيرها شِمة العبدِ

وفي شرح الحماسة (ص ٥٢٥) أنه للقع الكندي من أبيات مفتوحة الروى . (٢) هو عتبة بن  
بجبر وقيل مسكين الدارمي، انظر شرح أشعار الحماسة (ص ٧٥٠ طبع أوروبا) وص ٢٢٣ من المجلد الثاني  
من هذا الكتاب . (٣) يريد بالغزال المقنَّع امرأته . (٤) كذا في كتاب البخلاء للجاحظ  
(ص ٢٤٩ طبع أوروبا) . وفي الأصل : « حين اتكالتنا » . (٥) في كتاب البخلاء « شهرا » ،

أمرأته؛ فقال الرجل : أَلَا تَسْقُونُ ضَيْفَكُمْ ؟ فقال أبو الرّمكاء : ما فيها فضل ؛ فَاسْتَخْرَجَ الرَّجُلُ مَا فِي عِجْنِهِ<sup>(١)</sup> مِنْ طَعَامٍ وَقَالَ : هل من رَحَى ؟ فَأَسْرَعُوا بِهَا نَحْوَهُ ، فَطَحَنَ وَعَجَنَ وَأَوْقَدَ خَبْزَتَهُ وَأَخْرَجَهَا فَفَضَّضَهَا ، فَذَا رَسُولُ أَبِي الرّمكاء يَقُولُ : يقول لك أبو الرّمكاء : لا عهدَ لنا بالخبز؛ فقال الرجل : ما فيها فضل ، ثم أكل وارتحل ، وقال :

بات أبو الرّمكاء لم يَسْقِ ضَيْفَهُ \* من المَحْضِ ما يَطْوِي عليه فَيَرْقُدُ  
فَقَمْتُ إِلَى حَنَانَةٍ فَوْقَ أَخْتِهَا \* ونَارٍ وَبَاتَتْ وَهِيَ تَوْرَى وَتَوَقَّدُ  
فَلَمَّا نَفَضْتُ الْخَبْزَ بِالْعُودِ أَقْبَلْتُ \* رسائل تَشْكُو الْجُوعَ وَالْحَيُّ سَهْدُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ أَبُو الرّمكاء بِالْخَبْزِ عَهْدُهُ \* قَدِيمٌ لَهُ حَوْلٌ كَرِيبٌ مُطَرَّدُ<sup>(٤)</sup>  
فَقُلْتُ أَلَا لَأَفْضَلَ فِيهَا لِأَخِي \* وَلَا مَطْمَعٌ حَتَّى يُلُوحَ لَنَا الْغَدُ  
فَبَاتَ أَبُو الرّمكاء مِنْ قَرْطٍ رِيحُهَا \* يَنْفَسُ كَمَا أَنَّ السَّلِيمَ الْمُسَهَّدُ  
ذَكَرَ أَعْرَابِي قَوْمًا فَقَالَ : أَلْفَوْا مِنَ الصَّلَاةِ الْأَذَانَ ، غَافَةً أَنْ تَسْمَعَ الْأَذَانَ ،  
فَيَهْلُ عَلَيْهِمُ الضُّيْفَانُ .

وقال بعضهم في ذلك :

أَقَامُوا الدَّيْدَبَانَ عَلَى يَفَاجٍ \* وَقَالُوا لَا تَنْمَ لِلدَّيْدَبَانِ  
فَإِنْ أَبْصَرْتَ شَخْصًا مِنْ بَعِيدٍ \* فَصَفَّقْ بِالْبَنَانِ عَلَى الْبَنَانِ  
تَرَاهُمْ خَشْيَةَ الْأَضْيَافِ نُحْرَسًا \* يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ بِلَا أَذَانِ

(١) الصم : ما يسط من الثياب ويجعل به المناع . (٢) في الأصل : « قال » .

(٣) في الأصل : « شكى » . (٤) كريب : مكروب اشتد عليه الغم .

وقال زياد الأعجم :

وتَكُفُّمُ كَلْبِ الْحَيِّ مِنْ خَشْيَةِ الْقِرَى \* وَقِدْرُكَ كَالْعَذْرَاءِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

وإِنِّي لَا أَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُثْمَرَةٍ \* مَخَافَةَ أَنْ يَضْرِيَ بِنَا فَيَعُودُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

أَعْدَدْتُ لِلضَّيْفَانِ كَلْبًا ضَارِيًا \* عِنْدِي وَفَضَلَ هِرَاوَةَ مِنْ أَرْزَنِ<sup>(٣)</sup>

وَمَعَاذِرًا كَذِبًا وَوَجْهًا بَاسِرًا \* مُتَشَكِّيًا عَضَّ الزَّمَانِ الْأَرْزَنِ<sup>(٤)</sup>

رأى رجلُ الحُطَيْئَةِ وبِيدِهِ عَصَا، فَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟ قَالَ : تَجَرُّاءُ مِنْ سَلَمٍ ،

قَالَ : إِنِّي ضَيْفٌ ، قَالَ : لِلضَّيْفَانِ أَعْدَدْتُهَا .

(٦)

وقال آخر :

وَأُبْقِضُ الضَّيْفَ مَا بِي جُلُّ مَا كَلِهَ \* إِلَّا تَتَفَقَّحَ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا<sup>(٧)</sup>

مَا زَالَ يَنْفُخُ جَنْبِيهِ وَحَبْسُوتَهُ \* حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا<sup>(٨)</sup>

وقال حميد الأرقطُ يذُكِرُ ضَيْفًا :

إِذَا مَا أَنَا نَا وَارِدُ الْمَصْرِ مُرْمِلًا \* تَأْتِي نَارِي أَصْفَرُ الْعَقْلِ قَافِلًا<sup>(٩)</sup>

فَقُلْتُ لِعَبْدِي آعْجَلًا بَعَثَانَهُ \* وَخَيْرُ عِشَاءِ الضَّيْفِ مَا هُوَ عَاجِلُ<sup>(١٠)</sup>

(١) كَمِ الْكَلْبِ : شَدَّ قَاهُ بِالْكَامِ ثَلَاثًا يَنْبَحُ فِيهِهِ الْأَضْيَافُ . (٢) فِي السَّانِ : « وَنَارُكَ » .

(٣) يَضْرِي بِنَا : يُولِعُ بِنَا وَيَعْتَادُ . (٤) الْأَرْزَنُ : شَجَرٌ صَلْبٌ تَخْذُمُهُ الْعَصَى . (٥) الزَّمَانُ

الْأَرْزَنُ : الشَّدِيدُ الْكَلْبُ . (٦) هُوَ حَمِيدُ الْأَرْقَطِ كَمَا فِي الْمَقْدُ الْفَرِيدِ (ج ٣ ص ٣٨٦) . (٧) رَوَاهُ

فِي الْمَقْسَدِ : « لَا أُبْقِضُ » . (٨) كَذَا فِي الْمَقْدُ الْفَرِيدِ . وَفِي الْأَصْلِ « يَنْفُخُ كَتَفَيْهِ » .

(٩) الْمُرْمِلُ : الَّذِي نَقْدَزَاهُ . (١٠) تَأْتِي : جَاءَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُقَالُ : تَأْتَرِبُهُ وَتَأْتِيهِ عَلَى الْمَعَاقِبَةِ

إِذَا أَنَا هَ لَيْلًا . (١١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . (١٢) الْقَافِلُ : الْيَابِسُ الْجِلْدُ وَقِيلَ : الْيَابِسُ الْيَدُ .

فقال وقد ألقى المراسي للقرى \* أين لي ما ألجأ بالناس فاعل  
فقلت لعمري ما لهذا طرقتنا \* فكل ودع الأخبار ما أنت آكل  
تجهز كفاه فيحدر حلقه \* إلى الزور ما ضمت عليه الأنامل<sup>(١)</sup>  
أنا ولم يعد له سخبان وائل \* بيانا وعلما بالذي هو قائل<sup>(٢)</sup>  
فما زال منه اللقم حتى كأنه \* من العي لما أن تكلم باقل<sup>(٣)</sup>

وقال أيضا في نحو ذلك :

ومرملين على الأفتاب برهم \* حقائب وعباء فيه بعرين<sup>(٤)</sup>  
مقدمين أنوفا في عصائبهم \* هجنا، ألا جِدَعَتْ تلك العرائن<sup>(٥)</sup>  
يسطرون لنا الأخبار إذ نزلوا \* وكل ما سَطَرُوا للقيم تمكين<sup>(٦)</sup>  
باتوا وجئنا الصبأ بينهم \* كأن أظفارهم فيها سكاكين<sup>(٧)</sup>  
فأصبحوا والنوى على معرسهم \* وليس كل النوى تلي المساكين<sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل : «إليه» ، وورد هذا البيت في اللسان مادة « بقل » :

تدبّل كفاه ويحدر حلقه \* إلى البطن ما ضمت عليه الأنامل

وقال : التدبيل : تعظيم اللقمة عند الأكل . (٢) سخبان : اسم رجل من ربيعة من بني بكر بن

وائل ، كان لسانا بليغا يضرب به المثل في البيان والفصاحة . (٣) باقل : اسم رجل من ربيعة يضرب

به المثل في العي . قال الليث : بلغ من عي باقل أنه كان اشترى ظبيا بأحد عشر درهما ، فقيل له : بك

أشريت الظبي ؟ ففتح كفيه وفزق أصابعه وأخرج لسانه — يشير بذلك إلى أحد عشر — فاقلت الظبي

وذهب ؟ فضربوا به المثل في العي . (٤) كذا بالأصل . (٥) كذا في كتاب سيويه

(ج ١ ص ٣٥ طبع بولاق) . والجلّة : قفة التمر تتخذ من سعف النخل وليفه ، فذلك وصفها بالصبة .

وفي الأصل : « باتوا وحلتنا السهرين بينهم » . ولعله محذوف عن : \* باتوا وحلتنا السهرين بينهم \* والسهرين

(بالسين المهملة والشين المعجمة) : ضرب من التمر . (٦) يعني لما أصبحوا ظهر على معرسهم —

وهو موضع نزولهم آخر الليل — نوى التمر وعلاه لكثرة ، على أنهم لحاجتهم لم يلقوا الا بيضاء ، وهذا إشارة

إلى كثرة ما قدمه لهم منه وكثرة أكلهم له .



وقال أيضا في نحو ذلك :

وعاوي عوى والليل مُستحسُ الندى \* وقد ججعت للغور تالئة النجم<sup>(١)</sup>  
فسلم تسليم الصديق ولم يكن \* صديقا لنا إلا لئاس<sup>(٢)</sup> باللقم  
فقلت له والنار تأخذ صدره \* لقمتم لسميت أم سريت على علم<sup>(٣)</sup>

وقال بعض الرجاز :

برح بالعينين خطاب<sup>(٤)</sup> الكُتب \* يقول إني خاطب وقد كذب  
\* وإنما يطلب عسا من حلب \*

وقال آخر :

إني لمثلکم من سوء فعلکم \* إن زرتکم أبدا إلا معي زادي

وقال حماد بن عمار :

حريت أبو الصلت ذو خبرة \* بما يصلح المدة الفاسدة  
تخوف نعمة أضيافه \* فعودهم أكلة واحدة

عن قتادة قال : قال زياد لغيلان بن خرشة : أحب أن تحدثني عن العرب  
وجُهدِها وضمك عيشها ، لِنَحْمَدَ الله على النعمة التي أصبحنا بها ، فقال غيلان : حدثني

(١) مستحس الندى متراكبه يعلو بعضه بعضا لكثرة . وججعت للغور : مالت للغيث . وتالئة  
النجم : إحدى تاليات النجوم وهي أواخرها . (٢) في الأصل : « التأس » وما أثبتناه هو  
المناسب للسباق . (٣) السميت : السير على الطريق بالظن ، وقيل هو السير بالحدس والظن  
على غير طريق . (٤) خطاب : كثير التصرف في الخطبة . والكُتب : جمع كُتبة (بالضم) ،  
والكُتبة من الماء والطين : القليل منه ؛ يعني أن الرجل يجيئ بصلة الخطبة وإنما يريد القرى . قال ابن  
الأعرابي : يقال للرجل إذا جاء يطلب القرى بصلة الخطبة : إنه ليخطب كُتبة . وفي الأصل « خطاب »  
بالحاء المهملة وهو تحريف . والعس (بالضم) : القدح الكبير ، وفي الأصل : « وقسا من حلب » وهو  
تحريف ( انقار اللسان مادتى خطب وكُتب ) .

عمى قال : توالث على العرب سنون تسع في الجاهلية حطمت كل شيء ، فخرجت على بكرى لي في العرب . فكثت سبعا لا أطمع شيئا إلا ما ينال منه بعيرى أو من حشرات الأرض ، حتى دفعت في اليوم السابع إلى حواء عظيم ، فإذا بيت جحش عن الحى ، فالت إليه فخرجت إلى امرأة طوالة حسانة ، فقالت : من ؟ قلت : طارق ليل<sup>(١)</sup> يلتمس القرى ، فقالت : لو كان عندنا شيء لآثرناك به ، والدال على الخير كفاعله ، حس هذه البيوت ثم أنظر إلى أعظمها ، فإن يك في شيء منها خير فقيه ، ففعلت حتى دفعت إليه ، فرحب بي صاحبه وقال : من ؟ قالت : طارق ليل يلتمس القرى ، فقال : يا فلان ، فأجابه ، فقال : هل عندك طعام ؟ فقال لا ؛ فوالله ما وقر في أذنى شيء كان أشد منه . قال : فهل عندك شراب ؟ قال لا ، ثم تأوه فقال : بلى ! قد بقينا في ضرع<sup>(٢)</sup> الفلانة شيئا لطارق إن طرقتك ، قال : فأت به ، فأتى العطن فابتعثها . فحدثني عمى أنه شهد فتح أصبهان ونسترمهرجان وكور الأهواز وفارس وجاهه عند السلطان وكثرة ماله وولده ، قال : فما سمعت شيئا قط كان أشد من شخب تيك الناقة في تلك العلبة ؛ حتى إذا ملأها [و] فاضت من جوانبها وأرتفعت عليها شجرة<sup>(٣)</sup> بكمة الشيخ ، أقبل بها يهوى نحوى ، فعتر بعود أو حجر ، فسقطت العلبة من يده ، فحدثني

- ١٥ (١) الحواء (بالحاء المهملة) : مجتمع البيوت . (٢) جحش : نحى وأبعد عن البيوت . (٣) طوالة (بالضم) : طويلة القامة . وحسانة (بالضم وتشديد السين) : حسناء الصورة ، وهما وصفان تملح بهما المرأة . (٤) حس هذه البيوت : تزف أحوالها . (٥) فلان وقلانة بغير الألف واللام كناية عن أسماء الآدميين ، والفلان والقلانة بالترديد بهما كناية عن غير الآدميين ، تقول العرب : ركبت الفلان وحلبت القلانة . وفي الأصل : « القلانية » بزيادة ياء النسبة . (٦) قال الليث : عطن الإبل ومعطنها : مناخها حول وريدها ، فأما في مكان آخر فراج وماوى . (٧) كذا بالأصل ، ولم نوفق إلى تحقيقها ، وسياق الكلام يقتضى أن يكون هنا ما يدل على الرغبة التي تعلقوا اللبن وقت حلبه .

أنه أُصِيبَ بأبيه وأمه وولده وأهل بيته فما أُصِيبَ بمصيبةٍ أعظمَ من ذهاب العُلبَةِ .  
فلما رأى ذلك ربُّ البيت نخرج شاهراً سيفه فبعثَ الإبلَ ثم نظر إلى أعظمها  
سَنَاماً ودفع إليه مُدِيَّةً وقال : يا عبد الله أَصْطَلِ وَاحْتَمِلْ . قال : فجعلت أهوى  
بالْبَضْعَةِ إلى النار فإذا بلغتْ إناها <sup>(١)</sup> أَكْتَبَهَا ، ثم مسحَتْ ما في يدي من إهالتها على جلدِي  
وقد كان حَلَلٌ على عظمي حتى كأنه شَنْ ، ثم شَرِبْتُ شَرْبَةً ماءً وَنَحَرْتُ مَغْشِياً <sup>(٢)</sup> على  
فما أَفْقَتُ إلى السَّحَرِ . وقطع زيادُ الحديث وقال : لا عليك ألا نخبرنا بأكثر من  
هذا ، فن المنزولُ به ؟ قلت : أبو علي عامرُ بن الطَّفِيلِ .

قال بعض الشعراء يهجو قوما :

وتراهمُ قبل الغداء لَضِيفِهِمْ \* يَتَخَلَّلُونَ صُبابَةً للزَّادِ

وقال آخر <sup>(٣)</sup> :

اسْتَبَقِي وَدَّ أَبِي الْمُقَا \* تِلْ حِينَ تَأْكُلُ مِنْ طَعَامِي  
سَيَّانٍ كَسْرُ رَغِيفِهِ \* أَوْ كَسْرُ عَظِيمٍ مِنْ عِظَامِي  
فتراه من خوف التَّزْيِدِ \* لِي بِهِ يُرْوَعُ فِي مَنَامِي  
فإذا مررتْ بِيَابِهِ \* فَأَحْفَظْ رَغِيفَكَ مِنْ غَلَامِي

وقال آخر <sup>(٤)</sup> :

صَدَّقَ أَلَيْتَهُ إِنْ قَالَ مَجْتَهِداً \* لَا وَالرَّغِيفِ ، فَذَاكَ الرِّمْنُ قَسَمِي  
قَدْ كَانَ يُعْجِبُنِي لَوْ أَنَّ غَيْرَتَهُ <sup>(٥)</sup> \* عَلَى جَرَادِيهِ كَانَتْ عَلَى حُرْمِي  
إِنْ رَمَتْ قَتْلَتَهُ فَأَقْتُلْكَ بِجُزَيْتِهِ \* فَإِنْ مَوْقِعُهَا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِي <sup>(٦)</sup>

- (١) إناها : فضجها . والاهالة : الشحم المذاب وكل ما اؤتدم به من الأدهان . (٢) حَلَلٌ (كنع وعلم وعنى) : يس . (٣) في نهاية الأرب (ج ٣ ص ٣١٨ طبعة أولى) نسب هذا الشعر لدعبل .  
(٤) هو أبو تمام ، (أنظر ديوانه : باب الهجاء ، قافية الميم) . (٥) كذا في العقد الفريد  
(ج ٣ ص ٣٢٩) . وفي الأصل : « لو كان » . (٦) الجرادق : جمع الجرذق بالفتح  
والذال المعجمة كالجرذق بالذال المهملة وكلاهما معناه الرغيف فارسي ، « كرده » بالكاف .  
(٧) في الديوان ونهاية الأرب (ج ٢ ص ٣١٨ طبعة أولى) : « وإن همت به فافتك بجزيتي » .

قلت لرجل كان يأكل مع أبي دُلْف : كيف كان طعامه؟ قال : كان على مائدته رغيفان بينهما نُقْرَةٌ جَوْزِيَّةٌ ؛ وقال :

أَبُو دُلْفٍ يُضَيِّعُ أَلْفَ أَلْفٍ \* وَيَضْرِبُ بِالْحُسَامِ عَلَى أَلْرَغِيفِ

أَبُو دُلْفٍ لِمَطْبِخِهِ قُتَارٌ<sup>(١)</sup> \* وَلَكِنْ دُونَهُ ضَرْبُ السِّیُوفِ

وقال أبو الشَّمَقْمَقِ<sup>(٢)</sup> :

رَأَيْتُ الْخُبْزَ عَزَّ لَدَيْكَ حَتَّى \* حَسِبْتَ الْخُبْزَ فِي جَوْ السَّحَابِ

وَمَا رَوْحُنَا لِتَدْبِّ عَنَا \* وَلَكِنْ خِفَتَ مَرَزِيَّةَ الذُّبَابِ

وقال دِعِيلُ :

إِنَّ مَنْ ضَنَّ بِالْكَنِيفِ عَلَى الْضَبِّ \* يَفِ بَغِيرِ الْكَنِيفِ كَيْفَ يَجُودُ !

مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِحُشٍّ<sup>(٣)</sup> \* قَبْلَ هَذَا لِأَبِيهِ إِقْلِيدُ

إِنْ يَكُنْ فِي الْكَنِيفِ شَيْءٌ تَحَبَّا<sup>(٤)</sup> \* هُ فَعِنْدِي إِنْ شِئْتَ فِيهِ مَزِيدُ

ولهذا الشعر قصة قد ذكرتها في باب الشعراء<sup>(٥)</sup> .

قال أبو محمد : شَوِي لَجَعْفَرِ بْنِ سَلِيَانَ الْهَاشِمِيِّ دَجَاجٌ فَقُقِدَ نَحْنُ مِنْ<sup>(٦)</sup>

دَجَاجِيَّةٍ ، فَأَمَرَ فَنُودِيَ فِي دَارِهِ : مَنْ هَذَا الَّذِي تَعَاطَى فَعَقَرَ ! وَاللَّهِ لَا أَخْزِي فِي هَذَا

التَّنُورِ شَهْرًا أَوْ يَوْمًا ! فَقَالَ ابْنُهُ الْأَكْبَرُ : أَتَوَاخِذُنَا بِمَا فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَّا ! .

(١) اقتنار : الدخان . (٢) أبو الشَّمَقْمَقِ هو مروان بن محمد الشاعر ، قال هذا الشعر

يعيب به طعام جعفر بن أبي زهير وكان ضيفا عنده . انظر كتاب البخله للمحافظ ( طبع أوروبا ص ٧٧ ) .

(٣) الحش ( بتثنية الحاء ) : البستان ويكنى به عن بيت الخلاء لما كان من عاداتهم التقوط

في البساتين ، والجمع حشان . والاقليد : المفتاح . (٤) كذا في الأصل والشعر والشعراء

(ص ٥٤١ طبع أوروبا) ، ولعله : « تخفيه » . (٥) ذكر المؤلف هذه القصة في كتابه الشعر والشعراء

وهي أن دعيلا كان ضيفا لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مغلقا فلم يتهيا فتعه حتى أعجله الأمر .

(٦) كذا في غرر الخصاص (ص ٢٩٨ طبع بولاق) وفي سياتي قريبا وهو الضواب ، لأنه هو

المعروف بالبخل . وفي الأصل : « أبو جعفر » .

(١)  
قال بعض الشعراء :

يا تارك البيت على الضيف \* وهارباً منه من الخوف  
ضيفك قد جاء بخبزٍ له \* فارجع فكن ضيفاً على الضيف<sup>(٢)</sup>

وقال أبو نواس<sup>(٣)</sup> :

خبزٌ لإسماعيلَ كلوش \* ي إذا ما شُقَّ يَرْفَا  
عجبا من أثر الصن \* عة فيه كيف يخفى  
إن رقاءك هذا \* أحذقُ الأمة كفاً  
فإذا قابل بالنص \* ف من الجردق نصفاً  
مثل ما جاء من آلتد \* ور ما غادر حرفاً  
أحكم الصنعة حتى \* لا يرى موضعُ اشقى<sup>(٣)</sup>  
وله في الماء أيضاً \* عملٌ أبدع ظرفاً  
مرجُه العذب بماءٍ ال \* ينثر كى يزداد ضعفاً  
فهو لا يشربُ منه \* مثل ما يشرب صرفاً<sup>(٤)</sup>

(١) قال هذا الشعر رجل من أئمة في مروان بن أبي حفصة الشاعر، وكان قد نزل عليه ضيفاً، فأخلى مروان له المنزل وهرب منه مخافة أن يلزمه فراه في هذه الليلة، ففرج الضيف واشترى ما احتاج إليه ثم رجع وكتب إليه بهذا الشعر. انظر المستطرف للابشيبي (ج ١ ص ٢٠٦) (٢) كذا في العقد والمستطرف، وفي الأصل "ضيفن" بالنون.

(٣) قال هذا الشعر في اسماعيل بن نوبخت بعد أن نصب اسماعيل في صحن داره طارمة (بيت من خشب كالقبة، معرب) واصطليح فيها أربعين يوماً ومعه جماعة منهم أبو نواس، فبلغت ثقته أربعين ألف درهم؛ ثم قال أبو نواس بعد ذلك هذا الشعر. (٤) انظر هذه الأبيات مع التعليق عليها في (ج ٢ ص ٣٧) من هذا الكتاب.

عن عبد العزيز بن عمران قال : نزلتُ بِبَيْتٍ [أَبْن] هَرَمَةٍ فقلت : آنحروا لنا  
جَزُوراً ، قالت : والله ما هي عندنا ؛ قلت : فبقرة ، قالت لا ؛ قلت : فشاة ، قالت  
لا ؛ قلت : فدجاجة ، قالت لا ؛ قلت : فأين قول أبيك :

لَا أُتِمِعُ الْعُوْذُ بِالْفِصَالِ وَلَا \* أَبْتَاغُ إِلَّا قَرْيَةَ الْأَجَلِ

قالت : ذاك أفناها . فبلغ أَبْن هَرَمَةٍ ما قالت ، قال : أشهد أنها أبقي ، وأشهد  
أن داري لها دون الذكور من أولادي .

قال أَبْن أَبِي قَتَنِ :

لَا أَشْتُمُ الضَّيْفَ وَلَكِنِّي \* أَدْعُوهُ بِالْقُرْبِ مِنْ طَوِيٍّ

بِقُرْبٍ مَنْ إِنْ زَارَهُ زَائِرٌ \* مَاتَ إِلَى الْخُبْزِ مِنَ الشَّوْقِ

دخل على أَبْن لِرَجُلٍ مِنَ الْأَشْرَافِ دَاخِلٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ فَرَارِيحٌ ، فَنَطَقَ الطَّبَقَ بِمَنْدِيلِهِ  
وَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فِي جِيْبِهِ وَقَالَ لِلدَّخِلِ عَلَيْهِ : كُنْ فِي الْحَجَرَةِ الْأُخْرَى حَتَّى أَفْرُغَ مِنْ  
بُخْصُورِي .

وفيا أجاز لنا عمرو بن بحر من كتبه قال : دخل رجل على رجل قد تغذى  
مع قوم ولم تُرْفَعْ الْمَائِدَةُ قال لهم : كُلُوا وَأَجْهِزُوا عَلَى الْجَرْحَى . يريد : كُلُوا مَا كَسِرَ  
وَنَيْلَ مِنْهُ وَلَا تَعْرِضُوا إِلَى الصَّحِيحِ .

١٥

(١) . العوذ : الحديثات التاج من الظباء والإبل والخيول ، وأحدثها عائد مثل حائل وحول . والفصال :  
جمع فصيل وهو ولد الذقة إذا فصل عن أمه . يريد أنه لكرمه لا يمنع العوذ بأولادها بل يذبحها لضيفه  
الكثيرين . وفي الأصل وردت هذه الجملة هكذا : « لا أمنع العوذ بالفصال » وهو تحريف . والصحيح عن  
أما لي القالي (ج ٣ ص ١١٠ طبع دار الكتب المصرية) . (٢) في الأصل : « وأجيروا »  
وهو تحريف وما أثبتناه عن المقد الفريد (ج ٣ ص ٣٢٤) . وقد وردت هذه الحكاية فيه بأوضح مما هنا .  
ونصها « قال : ودخلت عليه ( يريد عبد الله بن يحيى بن خالد بن أمية ) يوماً والمائدة موضوعة والقوم  
يأكلون وقد رفع بعضهم يده فددت يدي لآكل فقال أجهز على الجرحى ولا تعرض للاصحاء »

٢٠

قال : وقال لقوم يؤاكلونه : يزعمون أن خبزي صغار! أي- ابن زانية يا كل من هذا رغيفين! . قال : ويقول لزارئه إذا أطال عنده المكث : تغديت اليوم ؟ فإن قال نعم ، قال : لولا أنك تغديت لغديت بك بطعام طيب . وإن قال لا ، قال : لو كنت تغديت لسقيتك خمسة أقداح . فلا يكون له على الوجهين لا قليل ولا كثير .

وحكى عن أبي نؤاس أنه قال : قلت لرجل من أهل خراسان : <sup>(١)</sup> لم تأكل وحدك ؟ قال : ليس عليّ في هذا الموضع سؤال ، إنما السؤال على من أكل مع الجماعة ، لأن ذلك تكلف وأكلى وحدي هو الأكل الأصلي .

وكان عند داود بن أبي داود بواسط أيام ولايته كسكر<sup>(٢)</sup> ، فأنته من البصرة دمايا ، وكان فيها زقاق دوشاب<sup>(٤)</sup> ، فقسمها بيننا ، فكلنا أخذ ما أعطى ، غير الحزامي<sup>(٣)</sup> ، فأنكرنا ذلك وقلنا : إنما يجوز الحزامي من الإعطاء وهو عدوه ، فأما الأخذ فهو ضالته وأمنيته ؛ فإنه لو أعطى أفاعي سجستان<sup>(٥)</sup> ، ونعابين مصر ، وجرارات الأهواز لأخذها ، إذ كان اسم الأخذ واقعا عليها ؛ فسألناه عن سبب ذلك ، فتعسر قليلا ثم باح بسرّه وقال : وضيعته أضعاف ربحه ، وأخذته من أسباب الإدبار ؛ قلت : أول وضاعه احتمال ثقل السكر ؛ قال :

(١) كذا في البخلاء . وفي الأصل : « منهم » انظر هذه الحكاية فيه ص ٢٦ . (٢) كذا في البخلاء .

(ص ٢٦) . وفي الأصل : « من » . (٣) كسكر : كورة من كور بغداد وقصبتها واسط ، وهي

مشهورة بالقراريح العسكرية . (٤) كذا في الأصل ، والدوشاب : نبيذ التمر معرب ، قال ابن المعتز :

لا تخلط الدوشاب في قدح \* بصفاء ماء طيب السبرد

وقال ابن الرومي :

علني أحمد من الدوشاب \* شرية بفضت قناع الشباب

وفي كتاب البخلاء أنها زقاق دبس ، والدبس : غسل التمر وعصارته من غير طبخ . وقال السمعاني :

إنه الدبس بالمرية ( انظر شفاء القليل للنفاجي ) . (٥) جرارات الأهواز : عقاربها القتالة .

(٦) وضيعته : خسارته وغرمه .

- هذا لم يخطر ببالى قط، ولكن أول ذاك كراء الحمال، فإذا صار الى المنزل صار سببا لطلب العصيدة والأرزة والسندفود<sup>(١)</sup>، فإن بعته فراراً من هذا البلاء صيرتموني شهرة<sup>(٢)</sup>، وإن أنا حبسته ذهب في العصائد وأشباهاها، وجذب ذلك شراء السمن، ثم جذب السمن غيره، وصار هذا الدوشاب علينا أضر من العيال؛ وإن أنا جعلته نبيذاً أحتجت الى كراء القدور وإلى شراء الحب<sup>(٣)</sup> وإلى شراء الماء وإلى كراء من يؤقد تحته؛ فإن وليت ذلك الخادم أسود ثوبها وغرمتنا ثمن الأشنان<sup>(٤)</sup> والصابون، وأزدادت في الطعم على قدر الزيادة في العمل؛ فإن فسدت النفقة باطلا ولم تستخلف منها عوضاً بوجه من الوجوه، لأن خل الداذى<sup>(٥)</sup> يخضب اللحم ويغير الطعم ويسود المرقاة ولا يصلح<sup>(٦)</sup> إلا<sup>(٧)</sup> للاصطباغ<sup>(٨)</sup>. وإن سلم - وأعوذ بالله - وجاد وصفا لم نجد بداً من شربه ولم تطب أنفسنا بتركه؛ فإن قعدت في البيت أشربه لم يمكن ذلك إلا بترك
- ١٠

- (١) كذا في الأصل، وفي البخلاء (ص ٦٧) : « البستندود » ولم نوفق الى معرفته .  
(٢) الشهرة : ظهور الشيء في شئنة . (٣) الحب بالضم : الجرة . (٤) الأشنان : الخفض الذى تفسل به الأيدي . (٥) كذا في البخلاء ، وفي الأصل : « ولم يخلف منها بوجه من الوجوه » . (٦) في القاموس وشرحه (مادة «دوذ» بمهملة فعجمة) : الداذى : شراب الفساق وهو الخمر ، وهو على صيغة المنسوب وليس بنسب . ثم قال في مادة « ذوذ » بمعجمتين : والداذى : ثبت له عقود مستطيل ووجه على شكل حب الشير يوضع منه مقدار رطل في الفرق (ميكال) فتعقب راحته ويجود إسكارة ، قال الشاعر :

شر بنا من الداذى حتى كأننا \* ملوك لنا بر المراقين والبحر

فلما انجلت شمس النهار رأيتنا \* تولى الغنى عنا وعادونا الفقر

- ٢٠ ثم قال شارح القاموس : « ولذا حكم الخذاق باتحاده مع الذى قبله ، وكلاهما غير عربى ولا معروف » .  
واقصر فى اللسان على « الداذى » بمهملة فعجمة وذكر البيت . (٧) التكلية عن البخلاء .  
(٨) كذا في البخلاء . وفي الأصل : « للاصطناع » .



سَلَفِ الْفَارِسِيِّ الْمُعْسَلِ، وَالْدَّجَاجِ الْمُسَمَّنِ، وَجِدَاءِ كَسَكْرٍ وَفَاكِهِةِ الْجَبَلِ وَالنَّقْلِ الْهَشِّ  
وَالرَّيْحَانِ الْغَضِّ، عِنْدَ مَنْ لَا يَغِيضُ مَالَهُ، وَلَا تَقْطَعُ مَادَّتَهُ، وَعِنْدَ مَنْ لَا يُبَالِي عَلَى  
أَيِّ قُطْرِيَةٍ سَقَطَ، مَعَ فَوْتِ الْحَدِيثِ الْمُؤَنَسِ وَالْمَجَاعِ الْحَسَنِ؛ وَغَلَى أَنِي إِنْ جَلَسْتُ  
فِي الْبَيْتِ أَشْرِيهِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ الْوَاحِدُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ لَحْمٍ بِدَرَاهِمٍ،  
وَنَقْلٍ بِطَسُوجٍ، وَرَيْحَانٍ بِقِيرَاطٍ، وَمِنْ أَزَارٍ لِلْقَدْرِ وَحَطَبٍ لِلْوَقُودِ؛ وَهَذَا كُلُّهُ غُرْمٌ  
وَشَوْمٌ وَحِرْمَانٌ وَحُرْفَةٌ وَخُرُوجٌ مِنَ الْعَادَةِ الْحَسَنَةِ. فَإِنْ كَانَ النَّدِيمُ غَيْرَ مُوَافِقٍ فَاهْلُ  
السَّجْنِ أَحْسَنُ حَالًا مِنِّي، وَإِنْ كَانَ مُوَافِقًا فَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى مَالِي بِهِ بَابًا مِنْ  
الْثَلَفِ، لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَسِيرُ فِي مَالِي كَسَيْرِي فِي مَالِ غَيْرِي مِمَّنْ هُوَ فَوْقِي. فَإِذَا عَلِمَ  
الصَّدِيقُ أَنَّ عِنْدِي دَاذِيًا أَوْ نَيْدًا دَقَّ عَلَى الْبَابِ دَقَّ الْمِدْلَلِ، فَإِنْ حَجَّيْنَاهُ فَبَلَاءٌ،  
وَإِنْ أَدْخَلْنَاهُ فَشَقَاءٌ. وَإِنْ بَدَأَ لِي فِي اسْتِحْسَانِ حَدِيثِ النَّاسِ كَمَا يَسْتَحْسِنُهُ  
[مَنِي] مَنْ أَكُونُ عِنْدَهُ، فَقَدْ شَارَكْتُ الْمُسْرِفِينَ، وَفَارَقْتُ إِخْوَانِي الصَّالِحِينَ،  
وَصِرْتُ مِنْ إِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ؛ وَاللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ  
كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾؛ فَإِذَا صِرْتُ كَذَلِكَ فَقَدْ ذَهَبَ كَسْبِي مِنْ مَالِ غَيْرِي،  
وَصَارَ غَيْرِي يَكْتَسِبُ مِنِّي؛ وَأَنَا لَوْ أَبْتَلَيْتُ بِأَحَدِهِمَا لَمْ أَقْمُ بِهِ فَكَيْفَ إِذَا أَبْتَلَيْتُ  
بِأَنْ أُعْطِيَ وَلَا أَخْذُ، وَبِأَنْ أُؤْكَلَ وَلَا أَكُلَ! أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِلْدَانِ بَعْدَ  
الْعِصْمَةِ، وَمِنَ الْخَوَرِ بَعْدَ الْكُورِ؛ وَلَوْ كَانَ هَذَا فِي الْحَدَاثَةِ كَانَ أَهْوَنَ. هَذَا

(١) كسكر: تقدم في تعريفها في صفحة ٢٥٠ من هذا الجزء، أنها مشهورة بالفراريج العسكرية،  
ولعلها مشهورة أيضا بمجدها. (٢) القطر: الناحية. (٣) كذا في البغلاء. وفي الأصل:  
«قرب». (٤) الطسوج: ربع الدائق. انظر الكلام عليه في الحاشية رقم ... ص ... من  
هذا الجزء. (٥) الحرفة: الحرمان. (٦) كذا في البغلاء. وفي الأصل: «رأسا». (٧)  
التكلمة عن البغلاء. (٨) الخور: النقصان. والكور: الزيادة ومنه الحديث:  
«نعوذ بالله من الخور بعد الكور». (٩) كذا في البغلاء. وفي الأصل: «أحسن».

الدُّشَاب ديسيس من الحُرْفَة ، وكَيْدٌ من الشَّيْطَان ، وَخُدْعَةٌ من الحُسُود ، وهو الحلاوة التي تُعْقَب المرارة . ما أَخَوْفَنِي أَنْ يَكُونَ أَبُو سَلِيْمَانٍ قَدْ مَلَّنِي فَهُوَ يَحْتَالُ لِي الْحَيْلَ ! .

- وَحَكِي عَنِ الْحَارِثِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ ، وَجَلِيسُ السُّوءِ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِ السُّوءِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ أَكِيلٍ جَلِيسٌ وَلَيْسَ كُلُّ جَلِيسٍ أَكِيلًا ؛ فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ الْمُؤَاكَلَةِ وَلَا بَدَّ مِنَ الْمَشَارَكَةِ فَعَنْ لَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى الْمَخِ ، وَلَا يَنْتَهَزُ بَيْضَةَ الْبَقِيلَةِ ؛ وَلَا يَلْتَقِمُ كَيْدَ الدَّجَاجِ ، وَلَا يُبَادِرُ إِلَى دِمَاحِ السَّلَافَةِ ، وَلَا يَخْتَطِفُ كُتَيْبَةَ الْجَدْيِ ، وَلَا يَزْدَرِدُ قَانِصَةَ الْكُرْكِيِّ ، وَلَا يَنْتَرِعُ شَاكِلَةَ الْحَمَلِ ، وَلَا يَتَلَعُ سُرَّةَ السَّمَكِ ، وَلَا يَعْزِضُ لَعْيُونَ الرِّعَاسِ ، وَلَا يَسْتَوِي عَلَى صَدُورِ الدَّرَّاجِ ، وَلَا يَسَاقِي إِلَى أَسْقَاطِ الْفِرَاحِ ، وَلَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا [ مَا ] بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَا يَلَاظُ مَا بَيْنَ يَدَيْ غَيْرِهِ ، وَلَا يَمْتَحِنُ الْإِخْوَانَ بِالْأُمُورِ الثَّمِينَةِ ، وَلَا يَنْتَهِكُ أَسْتَارَ النَّاسِ بِأَنْ يَشْتَهِيَ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مُوجُودًا ؛ فَكَيْفَ تَصْلُحُ الدُّنْيَا وَيَطِيبُ الْعَيْشُ بَيْنَ إِذَا رَأَى جُرُورِيَّةَ التَّقِطِ الْأَكْبَادَ وَالْأَسْنِيَةَ ، وَإِذَا عَايَنَ بَقْرِيَّةَ أَسْتَوِي عَلَى الْعِرَاقِ وَالْقِطْنَةِ ، وَإِنْ عَايَنَ بَطْنَ

(١) كَذَا فِي الْبُهْلَاءِ ، وَقَدْ أوردَهَا الْحَمِي فِي كِتَابِهِ « مَا يَقُولُ عَلَيْهِ فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ » فَقَالَ : « بَيْضَةُ الْبَقِيلَةِ تَذَكَّرُ فِي عَيُونِ الْأَطْعَمَةِ وَلَا تَسْتَحْسِنُ الْمُبَادَرَةَ لَهَا » . وَفِي الْأَصْلِ : « الْبَيْضَةُ

الْمَقَالَةُ » . (٢) السَّلَافَةُ : وَاحِدَةُ السَّلَافِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ أَفْزَرُ طَوِيلِ الرَّجْلَيْنِ .

(٣) الْكُرْكِيُّ : طَائِرٌ يَقْرُبُ مِنَ الْإِبْرَةِ الذَّنْبِ رَمَادِي اللَّوْنِ فِي خَدِّهِ لَمَعَاتُ سُودٍ يَأْوِي إِلَى الْمَاءِ

أَحْيَانًا . (٤) الشَّاكِلَةُ : الْخَاصِرَةُ . (٥) الدَّرَّاجُ كَرْمَانٌ : طَائِرٌ جَبِيلُ الْمَنْظَرِ مَلُونٌ

الرِّيشَ ، يَطْلُقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . (٦) التَّكْمَلَةُ عَنِ الْبُهْلَاءِ . (٧) كَذَا فِي الْبُهْلَاءِ ،

وَيُظْهِرُ أَنَّهَا ضَرْبٌ مِنَ الطَّعَامِ يَنْسَبُ إِلَى الْجَزُورِ وَهُوَ وَاحِدُ الْإِبِلِ يَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . وَفِي الْأَصْلِ :

« جَزْرِيَّةٌ » وَالْجَزْرَةُ : الشَّاةُ السَّمِيَّةُ أَوْ مَا يَذْبَحُ مِنَ الشَّاءِ ، وَذَكَرَ الْأَسْنَةَ فِي الْكَلَامِ بِأَبَاها .

(٨) الْعِرَاقُ : مَا دُونَ السَّرَةِ مِنَ الْحَشَا مَعْرُضًا بِالْبَطْنِ . (٩) الْقِطْنَةُ : مِثْلُ الرَّمَانَةِ تَكُونُ عَلَى

الْكُرَشِ وَهِيَ ذَاتُ الْأَطْبَاقِ ، وَالْعَامَةُ تَسْمِيهَا الرَّمَانَةُ .

سمكةٍ أحترق كلُّ شيءٍ فيه، وإن أُتُوا يَجْنِبُ شِوَاءَ آ كَتَسَحَ ما عليه، ولا يرحم ذا سِنَّ  
 لضعفه، ولا يَرِقُّ على حَدَثٍ لِحَدَّةِ شهوته، ولا ينظر للعِيال، ولا يُبَالِي كيف دارت  
 الحال . وأشدُّ من كلِّ ما وصفنا أن الطَّبَّاحَ ربما أتى باللون الطريِّف الطَّريِّف،  
 والعادةُ في مثل ذلك اللون أن يكون لطيفَ الشخص صغير الحجم، فيقدِّمه حارًّا  
 مُتَمَتِّعًا، وربما كان من جوهيرِ بَطْنِ القُتُورِ، وأصحابنا في سهولةِ أَرْدِرادِ الحارِّ عليهم  
 في طبائع النِّعام، وأنا في شِدَّةِ الحارِّ [على<sup>(٣)</sup>] في طِبَّاعِ السَّبَّاعِ، فإن نظرتُ إلى أن<sup>(٤)</sup>  
 يُمكنُ أَتُوا على آخره، وإن أنا بادرتُ مخافةَ القَوْتِ وأردتُ أن أشاركهم في بعضه  
 لم أَمْنُ ضرره؛ والحارُّ ربما قتل وربما أعقَمَ وربما أبال الدم . قال : وعُوِّبَ على  
 تركه إطعامَ الناسِ معه وهو يتخذُ فيكثير، فقال : أنتم لهذا أتركُ مني، فإن زعمتم أني  
 أكثرُ مالا وأعدُّ عُدَّةً، فليس بين حالي وحالكم من التفاوت أن أُطْعِمَ أبدا وتأكُلوا  
 أبدا، فإذا أَتَيْتُمْ من أموالكم من البَذَلِ على قدرِ احتمالكم، علمتُ أنكم أخيرَ أردتم،  
 وإلى تربيته ذهبتُ، وإلا فإنكم إنما تحلبون حلبًا لكم شَطْرُهُ .

قال : كان أبو ثُمَامَةَ أَفْطَرْنَا سَا وَفَتَحَ بَابَهُ فَكَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فقال : إن الله  
 لَا يَسْتَحْيِ من الحقِّ، وكُلُّكُمْ واجبُ الحقِّ، ولو استطعنا أن نَعْمَكُم بِالرِّكْتَمِ فيه  
 سواءً ولم يكن بعضكم أولى به من بعضٍ؛ كذلك أنتم إذا عَجَزْنَا أَوْ بَدَا لَنَا، فليس  
 بعضُكم أَحَقُّ بِالْحِرْمَانِ وَالْإِعْتِذَارِ إِلَيْهِ من بعضٍ، ومتى قَرَبْتُ بعضُكم وَفَتَحْتُ بَابِي  
 لَهُمْ وَبَاعَدْتُ الْآخَرِينَ، لم يكن في إِدْخَالِ البَعْضِ عِذْرًا، ولا في منع الْآخَرِينَ مُجَّةً؛  
 فَأَنْصَرَفُوا ولم يعودوا .

(١) كذا في البخلاء . وفي الأصل : «ممتنا» وهو تحريف . (٢) كذا في البخلاء . وفي الأصل :

«في» . (٣) التكلفة عن البخلاء . (٤) نظرت : انظرت . (٥) كذا في البخلاء .

وفي الأصل : «أشاركه» . (٦) كذا في الأصل، وفي البخلاء : «والى تربيته» .

(٧) في كتاب البخلاء . (ص ٢١٥) : «ثمامة» . (٨) في الأصل : «وفتح» .

قال : وكان محمد بن أبي المؤمل يقول : قاتل الله رجلاً نأوا كلهم ، ما رأيت قَصْعَةً رُفِعَتْ من بين أيديهم إلا وفيها فضلٌ ، وكانوا يعلمون أن إحصارَ الجَدَى إنما هو شيء من آيين الموائد الرّفِيعَة ، وإنما جعل كالقافية وكانخامة وكالعلامة للبسر والفراغ ، ولم يُحضَر للتفريق والتخريب ، وأن أهله لو أرادوا به سوءاً لَقَدَمُوهُ لتقع الحِدة به ؛ ولذلك قال أبو الحارث جُمِيز حين رآه لا يُمَسّ : هذا المدفوع عنه .

ولقد كانوا يَتَحَامَوْنَ بيضة البقيلة ، ويدعُها كُلُّ واحد لصاحبه ، وأنت اليوم إذا أردت أن تُمتَعَ عينيك بنظرة واحدة منها ومن بيضة السَّلَاة<sup>(٥)</sup> لم تَقْدِر على ذلك .  
وكان يقول : الآدام أعداء الخبز ، وأعداها له المالح ؛ فلولا أن الله أعان عليها بالماء وطلب آكله له لآتى على الحرث والنسل .

وكان يقول : ما بال الرجل إذا قال : أَسْقِنِي ماءً أتاه بَقْلَةٌ على قدر الرّى أو أصفر ، وإذا قال : أَطْعِمْنِي شيئاً أو هات لفلان طعاماً ، أتاه من الخبز بما يَفْضُلُ عن

(١) كذا في البخله ، والآيين : العادة ، وأصل معناه السياسة المسيرة بين فرقة عظيمة ، أجمعى عَرَبِهِ المولدون ، قال مهياري قصيدة له :

يجمع الخريت حولا أمره \* وهو لم يأخذ لها آييناً

(راجع شفاء الغليل) وفي الأصل : « أنس الموائد » . (٢) في البخله : « كالقافية »  
(٣) كذا في البخله . وفي الأصل : « كالعلامة للبشر » وهو تحريف . (٤) في الأصل والبخله : « جمين » بالنون في آخره . وورد في القاموس وشرحه في مادة (ج م ن) : « أبو الحارث جمين كعيط المديني ، هكذا ضبطه المحدثون بالنون ، وهو صاحب النوادر والمزاح ، والصواب بالزاي المعجمة في آخره ، أنشد أبو بكر بن مقسم :

إن أبا الحارث جميذا \* قد أوقى الحكمة والميزا  
وقد أهمله المصنف ( مؤلف القاموس ) في حرف الزاي ونهينا عليه هناك » اه . ولذا رجحنا ذكره بالزاي المعجمة في جميع المواضع التي ورد فيها . (٥) تقدّم تفسيرها قريباً . (٦) كذا في البخله ، وفي الأصل : « وكان يقال » .

الجماعة، والطعامُ والشرابُ أخوان . أما إنه لولا رخص الماء وغلاء الخبز لما  
كَلَبُوا على الخبز وزَهَدُوا في المِباءِ؛ والناسُ أشدُّ شَيْءٍ تعظيماً لا كَوَلٍ إذا كَثُرَتْ ثَمَنُهُ  
وكان قليلاً في مَنَبَتِهِ وعُنصره . هذا الجزر الصافي والباقلاءُ الأخضرُ أطيبُ من ثُمَثَرِي<sup>(١)</sup>  
ثُرَاسَانٍ والمُوزُ البُسْتَانِي، وهذا الباذِنجَانُ أطيبُ من الكَكَّةِ، ولكنهم لِقَصْرِ هِمَمِهِمْ  
وأذهانهم في التقليد والعادة لا يشتهون إلا على قدر الثمن .

وكان يقول : لو شرب الناسُ الماءَ على طعامهم لما أَثَمُّوا . وذلك أن الرجل  
لا يَعْرِفُ مقدارَ ما أَكَلَ حتى يَنَالَ من الماءِ شيئاً ، لأنه ربما كان شبعان وهو  
لا يَدْرِي . وفي قول الناس : ماءُ دِجْلَةَ أَمْرَأُ من ماءِ الفُرَاتِ ، وماءُ مِهْرَانَ أَمْرَأُ من  
ماءِ [نَهَرٍ] بَلَخٍ ؛ وفي قول العرب : هذا ماءٌ نَمِيرٌ يَصْلُحُ عليه [المال] دليلٌ على أن  
الماءَ يُمَرِّئُ ؛ حتى قالوا : إن المِباءَ الذي يكون عليه النِّقَاطَاتُ أَمْرَأُ من الماءِ  
الذي تكون عليه القِيَارَاتُ . فعليكم بشرب الماءِ على الغداءِ [فإن ذلك أَمْرَأُ] .

قال وكان الثَّورِيّ يقول لعِيَالِهِ : لا تُلْقُوا نوى التمر والرُّطْبَ وتعودوا ابتلاعه ،  
فإن النوى يَغْفِدُ الشَّحْمَ في البطن ، ويُدْفِي الكُلَيْتَيْنِ بذلك الشَّحْمَ ؛ واعتبروا ذلك  
ببطن الصَّفَايَا وجميع ما يَغْتَلِفُ النُّوى . والله لو حملتم أنفسكم على قضمِ الشَّعِيرِ  
وأَعْتَلَفِ القَتِّ لوجدتموها سريعة القَبُولِ ، وقد يأكل الناسُ القَتَّ قَدَّاحاً ،

(١) الباقلاء . (بجفيف اللام ممدوداً وتشديدها مقصوراً) : القول الواحدة بهاء أو الواحد  
والجمع سواء . (٢) مهران : نهر عظيم بقدر دجلة تجرى فيه السفن . (٣) التكلة عن البغلاء  
(ص ١٠٤) . ونهر بلخ هو جيجون . (٤) كذا بالأصل وكتاب البغلاء . (٥) الزيادة  
عن كتاب البغلاء . (٦) الصفايا : جمع صفي ، والصفي : الناقة الغزيرة اللبن وكذلك الشاة .  
(٧) القت : حب برى يأكله أهل البرية عام القحط بعد دقه وطبخه . (٨) قداحا : رطباً قبل  
أن يجفف .

والشعيرَ فَرِيكَا، ونوى البُسْر الأَخْضَر، ونوى العَجْوَة ؛ وإنما بَقِيَتْ عليكم الآن عَقَبَة ؛ أنا أَقْدِرُ أَنْ أَتْلَعَ النوى وَأُغْلِفَه الشَّاءَ، ولكنى أَقُولُ هَذَا بالنظر لَكُمْ .

وكان يقول لهم : كُلُوا الْبَاقِلَاءَ بِقَشُورِهِ ، فَإِنَّ الْبَاقِلَاءَ يَقُولُ : مَنْ أَكَلَنِي بِقَشُورِي فَقَدْ أَكَلَنِي ، وَمَنْ لَمْ يَأْكُلْنِي بِقَشُورِي فَأَنَا أَكَلُهُ ؛ فَمَا حَاجَتُكُمْ [إِلَى] أَنْ تُصَيِّرُوا طَعَامًا لَطْعَامَكُمْ ، وَأَكَلًا لِمَا جُعِلَ أَكَلًا لَكُمْ .

قال : وَحُمَ هُوَ وَعِيَالُهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَكْلِ الْخَبْزِ ، فَرَجَحَ أَقْوَاتَهُمْ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ؛ فَفَرِيحٌ وَقَالَ : لَوْ كَانَ فِي مِثْلِي سَوْقُ الْأَهْوَازِ وَنَطَاطُ خَيْبَرِ رَجُوتُ أَنْ أَسْتَفِيزِلَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةَ دِينَارٍ .

قال : وَدَعَا مُوسَى بْنُ جَنَاحٍ جَمَاعَةً مِنْ حِيرَانِهِ لِيَفْطُرُوا عِنْدَهُ [فِي شَهْرِ رَمَضَانَ] <sup>(٣)</sup> ، فَلَمَّا وَضَعَتْ الْمَائِدَةَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : لَا تَعْجَلُوا ، فَإِنَّ الْعَجَلَةَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ .  
ثُمَّ وَقَفَ وَقَفَةً ثُمَّ قَالَ : وَكَيْفَ لَا تَعْجَلُونَ وَاللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ .  
اسْمَعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ ، فَإِنَّ فِيهِ حَسَنَ الْمُواكَلَةِ وَالتَّبَعْدَ مِنَ الْأَثَرَةِ ، وَالْعَاقِبَةَ الرَّشِيدَةَ ، وَالسَّيْرَةَ الْمَحْمُودَةَ : إِذَا مَدَّ أَحَدُكُمْ يَدَهُ لِيَسْتَقِيَ مَاءً فَأَمْسَكُوا أَيْدِيَكُمْ حَتَّى يَفْرُغَ ، فَإِنَّكُمْ تَجْمَعُونَ عَلَيْهِ خِصَالًا : مِنْهَا أَنْكُمْ تَنْقَضُونَ عَلَيْهِ فِي شَرْبِهِ ، وَمِنْهَا أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ الْخَلْقَ بِكُمْ فَلَعَلَّهُ يَتَسَرَّعُ إِلَى لُقْمَةٍ حَازَةٍ فَيَمُوتُ ، وَأَدْنَى ذَلِكَ أَنْ تَبْعَثُوهُ عَلَى الْحِرْصِ

(١) كَذَا فِي الْبُخْلَاءِ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَنْ أَقْدِرُ أَنْ أَبِيعَ النوى » . (٢) كَذَا فِي الْبُخْلَاءِ ، وَيُرِيدُ بِسَوْقِ الْأَهْوَازِ : كَوْرَهَا وَهِيَ كَثِيرَةُ الْحَمَى وَوُجُوهُ أَهْلِهَا مَصْفَرَّةٌ مَغْبِرَةٌ . وَنَطَاطُ خَيْبَرٍ : قَصَبَتُهَا وَهِيَ مَشْهُورَةٌ بِالْحَمَى أَيْضًا . قَدَّمَ أَعْرَابِيٌّ خَيْبَرَ فَقَالَ :

قُلْتُ لِحَمَى خَيْبَرَ اسْتَعْدَى \* هَاكَ عِيَالِي فَاجْهَدِي وَجَدِي

وَبِأَكْرَى بِصَالِبٍ وَرَدَ \* أَطَانِكَ اللَّهُ عَلَى ذَا الْجَنَسِ

لَحْمٍ وَمَاتَ وَبَنَى عِيَالَهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « مِظْلَةٌ خَيْبَرٍ » . (٣) التَّكْلَةُ عَنْ كِتَابِ الْبُخْلَاءِ .

وعلى عِظَم اللَّقْم . ولهذا قال بعضهم وقد قيل له : لم تبدأ بأكل اللحم ؟ قال : لأنَّ اللَّقْمَ طاعنٌ والثريد مقيمٌ . وأنا وإن كان الطعام طعماً فإني كذلك أفعل ؛ فإذا رأيتم فعلى يخالف قولى فلا طاعة لى عليكم . قال بعضهم : فربما نسي بعضنا فمذَّ يده وصاحبه يشرب ، فيقول له : يدك يا ناسي ، ولولا شيء لقلتُ لك : يا متغافل . قال : فأتانا بأرزٍ لو شاء أحدنا أن يعدَّ حباتها لعدّها ، لتفرّقها وقليتها ، وهى مقدار نصف سُكْرَجَةٍ ؛ فوقعت فى فى قطعة ، وكنتُ الى جنبه ، فسمع صوتاً حين مَضَغْتُهَا ، فقال : أجرش يا أباكعب .

قال : وكنا نسمع باللّيم الراضع ، وهو الذى يرضع الحلبُ فلا يحلبه فى الإناء لثلاثٍ يُسمع صوتُ الحلبِ — وقال بعضهم : لثلاثٍ يضيغ من اللبن شيء — ثم رأيتُ أبا سعيد المدائنى قد صنع أعظم من ذلك : ارتضع من دَنٍّ خَلَا حتى فني ولم يخرج منه شيء .

قال : وكان الكِنْدِي لا يزال يقول للساكن من سُكَّاتنا — [ وربما قال ] للجار — إن فى دارى امرأة بها حبلٌ ، والوَحْمَى ربما أسقطت من ریح القِدر الطيبة ، فإذا طبختم فُرِّدوا شهوتها بغرفة أو بلعقة فإن النفس يردّها اليسير ، وإن لم تفعل ذلك وأسقطت فعليك غرةٌ : عبدٌ أو أمة .

(١) فى الأصل : « حبتها » بالإنفراد . (٢) السكجة : الصفحة .

(٣) فى الأصل : « وكذا نسمع » . (٤) الحلب ( بالتحريك ) : اللبن . (٥) التكلة عن

كتاب البخلاء للباحظ ( ص ٨٣ طبع أوربا ) . (٦) الغرة : البياض الذى يكون فى وجه الفرس ،

والمراد بالغرة هنا العبد الأبيض أو الأمة البيضاء . وسمى غرة لبياضه ، فلا يقبل فى الدية عبد أسود ولا جارية

سوداء ، وليس ذلك شرطاً عند الفقهاء . وإنما الغرة عندهم ما بلغ ثمنه نصف عشر الدية من العبد والإماء .

وقال بعضهم : نزلنا داراً بالكراء للكيندي على شروط ، فكان في شرطه على السكان أن يكون له روث الدابة ، وبعر الشاة ، ونشوار<sup>(١)</sup> العلوفة ، وألا يخرجوا عظما ولا يخرجوا مكاسسة ، وأن يكون له نوى التمر ، وقشور الرمان ، والغرفة من كل قدر تطبخ للخبلى في بيته ؛ وكان في ذلك يتنزل عليهم ، فكانوا لطيبه وإفراط بخله يحتملون ذلك .

وقال دجيل : أقمنا يوما عند سهل بن هارون ، فأطلنا الحديث حتى أضطره الجوع إلى أن دعا بغدائه ، فأني بصحفة<sup>(٢)</sup> عدملية فيها مرق لحيم ديك عايس<sup>(٤)</sup> هيريم ليس قبلها ولا بعدها غيرها ، لا تحز فيه السكين ، ولا تؤثر فيه الأضراس ، فأطلع في القصعة وقلب بصره فيها ، فأخذ قطعة خبز يابس فقلب بها جميع ما في الصحفة ففقد الرأس ، فبقى مطرقا ساعة ، ثم رفع رأسه إلى الغلام وقال : أين الرأس ؟ قال : رميت به ؛ قال : ولم ؟ قال : ما ظننت أنك تأكله [ ولا تسأل عنه ] ! قال : ولأى شيء ظننت ذلك ؟ فوالله إني لأمقت من يرى برجله فكيف من يرى برأسه ! والرأس رئيس ، وفيه الحواس الخمس ، ومنه يصبح الديك ، ولولا صوته ما أريد ، وفيه عرفة الذي يتبرك به ، وفيه عينه التي يضرب بها المثل فيقال : " شراب كمين الديك " ، وديماغه عجب لوجع الكلى ، ولن ترى عظما قط أهش من عظم رأسه ؛ فإن كان من نبيل أنك لا تأكله فإن عندنا من يأكله . أو ما علمت أنه خير من طريف الجناح ومن الساق ومن العنق ! . انظر أين هو . قال : لا والله لا أدري أين هو ، رميت به ؛ قال : لكنى أدري أنك رميت به في بطنك ، والله حسبك .

(١) النشوار : ما يتبق من علف الدابة . (٢) ينزل عليهم : يزل عليهم ويطرقهم .

(٣) عدملية : قديمة . (٤) العايس : الذى أسن حتى جف وصلب .

(٥) لا تحز : لا تقطع . وفى الأصل : « لا تجر » . (٦) الزيادة عن العقد الفريد (ج ٣

ص ٣٢٤) (٧) تقول العرب فى أمثالها : « أصفى من عين الديك » .



وحكى عن رجل أنه قال : مررت ببعض طُرُقَات الكوفة ، فإذا رجل يُخَاصِم جَاراً له ، فقلت : ما بالكما تختصمان ؟ فقال [ أحدهما <sup>(١)</sup> ] : لا والله إلا أن صديقاً لى زارنى فأشهى على رأسا ، فأشتريته وتغدينا به وأخذت عظامه فوضعتها على باب دارى أنجعل بها عند جيرانى ، فجاء هذا فأخذها وتركها على باب داره يؤهم أنه اشتراه .

قال : وتناول رجل من بين يدى أمير من الأمراء بيضة وهو معه ، فقال : <sup>(٢)</sup> خذها فإنها بيضة العقر ، ولم يأذن له بعد ذلك . <sup>(٣)</sup>

قال : وقُدِّمت مائدة لرجل عليها أرغفة على عدد الرؤوس ورغيف زائد يوضع على الصَّحَاف ، فلما أنفد القوم خبزهم التفت الى رجل الى جانبه فقال : اكسِر هذا الرغيف وفِرِّقه بينهم ، فتغافل ، فأعاد عليه ، فقال : يُتَلَّى على يد غيرى .

قال المدائنى : كان للمغيرة بن عبد الله الثقفى وهو على الكوفة جدى يوضع على مائدته بعد الطعام لا يمسسه هو ولا غيره ، فقدم أعرابى يوماً فأكل لحمه وتعرق عظامه ، فقال ، يا هذا ، أطلب هذا البائس بذحل <sup>(٤)</sup> ؟ ! هل نطحتك أمه ! قال : وأبيك إنك لشقيق عليه ! هل أرضعتك أمه ! <sup>(٥)</sup>

قال المدائنى : كان لزياد بن عبد الله الحارثى جدى لا يمسسه [ أحد ] <sup>(٦)</sup> ، فعشى في شهر رمضان قوماً فيهم أشعب ، فعرض أشعب يوماً للجدى من بين القوم ، <sup>(٧)</sup>

(١) التكملة عن العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٢٥) . (٢) جاءت هذه العبارة في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٢٥) ضمن الحكاية التى سيرورها المدائنى بعد عن المغيرة بن عبد الله الثقفى والأعرابى الذى قدم عليه . (٣) بيضة العقر : بيضة يبيضها الديك مرة واحدة ثم لا يعود ، يضرب مثلاً لمن يصنع الصنعة ثم لا يماودها . راجع اللسان مادة «بيض» . (٤) تعرق العظم : أخذ ما عليه من لحم .

(٥) الدحل : الثأر . (٦) فى الأصل : « إنه لشقيق » .

(٧) فى الأصل : « قال » وكتب فى هامش الأصل الفتوغرافى : « لعله كان » وهو الصواب .

(٨) الزيادة عن كتاب البخل (ص ١٦٢ طبع أوروبا) .

فقال زياد حين رُفِعت المائدة : أَمَا لأهل السجن إمامٌ يصلي بهم ؟ قالوا : لا ؛ قال : فليُصَلِّ بهم أشعب ؛ قال أشعب : أَوْ غيرَ ذلك أيها الأمير ؟ قال : وما هو ؟ قال : لا آكل لحم جدى أبدا .

قال : وكان المغيرة بن عبد الله "ثُمَّفَى" يَا كُلِّ وَأَصْحَابَهُ تَمْرًا فَأَنْطَفَأَ السَّراج ، وكانوا يُلقُونَ النَّوى فِي طَسْتٍ ، فَسَمِعَ صَوْتُ نَوَاتين ؛ فقال : مَنْ ذَا يَلْعَبُ بِالْكَهْبَتَيْنِ <sup>(١)</sup> ؟

قال الأعشى <sup>(٢)</sup> :

تَتَيَتُونَ فِي الْمَشْقَى مِلَاءَ بَطُونِكُمْ \* وَجَارَاتِكُمْ سَغْبٌ يَتَيْنَ نَحَائِصًا

وقال آخر <sup>(٣)</sup> :

١٠ وضيْفَ عَمْرٍو وَعَمْرٍو سَاهِرَانِ مَعَا \* فَذَاكَ مِنْ كِظَّةٍ وَالضَّيْفِ مِنْ جَوْعٍ

وقال آخر :

وَجَبِيَّةٌ لَا تَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَهُمْ <sup>(٤)</sup> \* إِذَا يَكُونُ لَهُمْ عِيدٌ وَإِفْطَارُ  
إِنْ يُوقِدُوا يَوْسَعُونَا مِنْ دُخَانِهِمْ \* وَلَيْسَ يَبْلُغُنَا مَا تُضِجُ النَّارُ

وقال سَمَاعَةُ بْنُ أَشْوَلٍ :

١٥ نَزَلْنَا بِسَهْمٍ وَالسَّمَاءُ تَلْفُنَا \* لَجَى اللَّهُ سَهْمًا مَا أَدَقُّ وَالْأَمَّا  
فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّهُ عَاتِمُ الْقَرَى <sup>(٥)</sup> \* بِخَيْلٍ ذَكْرُنَا لَيْلَةَ الْهَضْبِ كَرْدَمًا

(١) الكعبة والكعب : العظم الذي تلعب به الصبيان .

(٢) هو ميمون بن قيس ، قال هذا الشعر يهجو علقمة بن علاثة .

(٣) هو بشار كما في نهاية الأرب (ج ٣ ص ٣٢٠ طبعة أولى) ، ورواية البيت فيه :

٢٠ وضيْفَ عَمْرٍو وَعَمْرٍو يَسْرَانِ مَعَا \* عَمْرٍو لِبَطْنَتِهِ وَالضَّيْفِ لِلْجَوْعِ

(٤) في الأصل : « لم تر » . (٥) عاتم القرى : بطيئة .

فَقُمْنَا وَحَمَلْنَا عَلَى الْآيِنِ وَالْوَجَى \* جُلَّالًا بِأَوْصَالِ الرَّدِّيْفَيْنِ مِرْجَمًا<sup>(٢)</sup>  
 يَدُقُ خِرَاطِيمَ الْقِنَانِ كَأَنَّمَا \* يَدُقُ بَصَوَانِ الْجَلَامِيدِ حَتْمًا<sup>(٤)</sup>  
 بَحْنُنَا وَقَدْ بَاضَ الْكَرَى فِي عَيُونِنَا \* فَتَى مِنْ عَيُونِ الْمُفْرِقَيْنِ مُسَلِّمًا<sup>(٥)</sup>  
 تَنَاحُ إِلَيْهِ هَجْمَةٌ وَانْكِيَّةٌ \* رَعَتْ بِالْجَوَاءِ الْبَقْلَ حَوْلًا مُجْرَمًا<sup>(٦)</sup>  
 كَأَنَّ بِأَحْقِيهَا إِذَا مَا تَنَعَّمْتَ \* مَزَادًا سَقَا فِيهِ الْمَزُودَ مَعْصَمًا<sup>(٧)</sup>  
 فَبَاتَ رَفِيقِي بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهُ \* بِمَنْزِلَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُكْرَمًا<sup>(٨)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهُمَا لَمْ يَدْفَعْ الْعَيْسَ زُمَا \* رَأَى بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِ أَنْسَائِهَا دَمًا<sup>(٩)</sup>

وَقَالَ حُمَيْدُ الْأَرْقُطِ :

وَمُسْتَبِجٍ بَعْدَ الْهَدْوِ وَقَدْ جَرَتْ \* لَهُ خَرَجَفٌ نَجَاءٌ وَاللَّيْلُ عَاتِمٌ<sup>(١٠)</sup>  
 رَفَعْتُ لَهُ مَخْلُوطَةً فَاهْتَدَى بِهَا \* يَشَبُّ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ جَاحِمٌ<sup>(١١)</sup>  
 فَاطْعَمْتُهُ حَتَّى غَدَا وَكَأَنَّمَا \* تَنَازَعُهُ فِي أَخْذَعِيهِ الْحَاجِمُ<sup>(١٢)</sup>

- (١) الجلال : الجمل الضخم . (٢) المرحم : المضطرم العدو ، وفي الأصل : « مرحما » .  
 (٣) في الأصل : « تدق » . (٤) الحتم : الخنزف بأنواعه ؛ قال سالم بن دارة :

وَقَدْ أَوْغَلَتْ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَأَنَّمَا \* يَكْسِرُ قَيْضُ يَنْهَنُ وَحَنَمَ

- وَالْقَيْضُ : قشرة البيضة العليا اليابسة . وكتب في الأصل الفتوغر في أمام كلمة الحنم : « الحصيد » ولعله من  
 معاني الكلمة . (٥) في الأصل : « المفرقين » ، ولعله : « من عيوب المفرقين مسلما » ، ويريد مدحه  
 بأنه سالم من عيوب المفرقين الذين أفسدوا ما عملوا من صالح بما ارتكبه من أخطاء . (٦) الهجمة من  
 الابل : أولها الأربعون إلى ما زادت ، وفيها أقوال غير ذلك . (٧) هكذا بالأصل ولعلها « وائلية » .  
 (٨) الجواء : الواسع من الأودية ، وربما أريد به موضع بيته . (٩) في الأصل : « النقل » .  
 (١٠) مجرما : تاما ، وفي الأصل : « محزما » . (١١) أحق : جمع حق وهو المختصر . ١٥

- (١٢) المزاد : جمع مزادة وهي الراوية والقربة التي يستقي فيها . (١٣) معصما : مشدودا بالعصام  
 وهو رباط القربة . (١٤) أنساء : جمع نساء وهو عرق من الورك إلى الكعب . وفي الأصل :  
 « أنسائها » . (١٥) في الأصل : « ومنتهج » . (١٦) كذا بالأصل ولعلها « مخبوضة »  
 وهي الشجرة التي نقض عنها ورقها . (١٧) في الأصل « تناعه » . ٢٠

(١) (٢) كَرْمَهَانِ يَفْطُو الْمَشَى لَوْ جُعِلَتْ لَهُ \* رَعَايَا الْحَمَى لَمْ يَلْتَفِتْ وَهُوَ قَائِمٌ  
حَرِيصٌ عَلَى التَّسْلِيمِ لَوْ يَسْتَطِيعُهُ \* فَلَمْ يَسْتَطِعْ لَمَّا غَدَا وَهُوَ عَائِمٌ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ الْأَعَشَى :<sup>(٤)</sup>

إِذَا حَلَّتْ مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو \* عَلَى الْأَطَوَاءِ خَنَقَتِ الْكَلَابَا  
وَقَالَ آخَرُ :<sup>(٥)</sup>

أَيَّابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبْنَةَ مَالِكٍ \* وَيَابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ  
إِذَا مَا عَمِلَتْ الزَّادَ فَالْتَمَسَى لَهُ \* أَكِيلاً فَإِنِّي غَيْرُ آكِلِهِ وَحَدِي<sup>(٦)</sup>  
بَعِيداً قَصِيئاً أَوْ قَرِيئاً فَإِنِّي \* أَخَافُ مَذْمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي<sup>(٧)</sup>  
وَكَيْفَ يُسَيِّغُ الْمَرْءُ زَادًا وَجَارُهُ \* خَفِيفُ الْمَعَى بَادِي الْخَصَاصَةِ وَالْجَهْدِ  
وَلَمَمْتُ خَيْرٌ مِنْ زِيَارَةِ بَاخِلٍ \* يُلَاحِظُ أَطْرَافَ الْأَكِيلِ عَلَى عَمْدِ  
وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ مَحْكَانَ السَّعْدِيُّ :

فَقُلْتُ لَمَّا غَدَوَا أُوصِي قَعِيدَتَنَا \* غَدَى بَنِيكَ فَلَنْ تَلْفِيَهُمْ حَقْباً<sup>(٨)</sup>  
أَدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأَمَّهُمْ \* وَقَدْ هَجَمْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَباً

- (١) الزمهان : الحران . (٢) فطا الدابة يفظوها : ساقها سوقاشديدا .  
(٣) كذا بالأصل ، ولعلها « صائم » كما يقتضيه السياق . (٤) هو أعشى بن تغلب كما في كتاب  
الحيوان للمجاحظ ( ج ١ ص ١٩٤ ) . (٥) هو حاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبدالله ،  
وعنى بذى البردين عامر بن أحيمر بن بهدلة . (٦) رواية أشعار الحماسة :  
إِذَا مَا صَنَعْتُ ... \* ... فَإِنِّي لَسْتُ ...  
(٧) روى هذا الشطر في أشعار الحماسة :

- \* أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارِيَتِ فَإِنِّي \*  
(٨) رواية الشعر والشعراء للزُّلْف ( ص ٤٣٢ ) : « فَلَنْ تَلْفِيَهُمْ » .

وقال حماد بن محمد :

زرتُ أمراً في بيته مرة \* له حياءٌ وله خيرُ  
يكره أن يُنغم إخوانه \* إن أذى التُّخمة محذور  
ويستهي أن يُجروا عنده \* بالصوم والصائم مأجور

وقال بعض المُحدثين :

أبونوح نزلت عليه يوماً \* فعداني برائحة الطعام  
(١)  
وجاء بلحيم لا شيء سمين \* فقدّمه على طبق الكلام  
فلما أن رفعت يدي سقاني \* مداماً بعد ذلك بلا مدام  
فكان كمن سقى الظمان آلاً \* وكنتُ كمن تغدّى في المنام

وقال عروة بن الورد :

إني أمرؤ عافٍ إنائي شُرْكَةٌ \* وأنت أمرؤ عافٍ إنائك واحدُ  
أتهزأ مني أن سميتَ وأن ترى \* بجسمي مسّ الحقّ والحقّ جاهدُ  
(٢)  
أقسم جسمي في جسوم كثيرة \* وأحسوقراح الماء والماء باردُ

(١) رواية العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٢٨) :

وقدم بيننا لحماً سمينا \* فقدّمه على طبق الكلام

فلما أن رفعت يدي سقاني \* كؤوساً حشوها ربح المدام

(٢) في أشعار الحماسة (ص ٧٢٣ طبع أوربا) : « بوجهي شحوب الحق » .

## باب القدر والحقان

ذكر الفرزدق عقبة بن جبار المنقري وقدره فقال :

لو أن قدرًا بكت من طول محبستها \* على الحفوف بكت قدر ابن جبار<sup>(١)</sup>  
ما مسها دسم مُدْفُضٍ معدنُها \* ولا رأت بعد نار القين من نار

وقال :

كأن تطلع الترعيب فيها<sup>(٢)</sup> \* عذار يطلعن إلى عذار<sup>(٣)</sup>

وقال الكمي :

كأن الغطاط من غليها \* أراجيز أسلم تهجو غفارا<sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

وقدر بكوف الليل أحشيت غليها \* ترى الفيل فيها طافيا لم يفصل<sup>(٥)</sup>

وقال ابن الزبير يمدح أسماء بن خارجة :

ترى البازل البختي فوق خوانه \* مقطعة أعضاؤه ومفاصله<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في ديوانه المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢ ش أدب (ص ٣٩) . والحفوف :

قلة الدسم . وفي الأصل : « الحفون » وهو تحريف .

(٢) هذا البيت من أبيات يمدح بها أبا السمعاء محم بن عامر أحد بني عمرو ، ومطلعا :

سألنا عن أبي السمعاء حتى \* أتينا خير مطروق لسارى

(٣) كذا في ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب . والترعيب : السنام المقطع شطائب مستطيلة .

وفي الأصل : « الترغيب » بالغين المعجمة وهو تحريف . (٤) الغطاط (بضم الغين المعجمة) : صوت

الغليان ، ويقال : تنظمت القدر إذا اشتد غليانها . وأسلم وغفار : قيلتان كانت بينهما مهاجاة .

(٥) هو ميسرة أبو الدرداء ، كما في كتاب البخله للباحظ (ص ٢٤٨ طبع أوربا) . (٦) كذا

في كتاب البخله . وفي الأصل : « اجشمت » وهو تحريف . وأحش القدر : أشبع وقودها .

(٧) هو عبد الله بن الزبير الأسدي كما في الأغاني (ج ١٣ ص ٣٥ ، ٤٢ طبع بولاق) .

وقال الرقاشي :

لنا من عطاء الله دَهْمَاءُ <sup>(١)</sup> جَوْنُهُ \* تناولُ <sup>(٢)</sup> بعد الأقربين الأَقْصِيَا  
جملتُ <sup>(٣)</sup> الأَلَا والِرَّجَامَ وطِخْفَةً \* لها فاستَقَلَّتْ فوقهنَّ الأَثَافِيَا  
مؤدِّيَّةٌ <sup>(٤)</sup> عنا حقوقَ محمد \* إذا ما أتاَنَا يابسُ الجنبِ طَاوِيَا  
أتى <sup>(٥)</sup> ابنُ يسيرٍ كي يُنَفِّسَ كَرْبَهُ \* إذا لم يَرْحُ وافي مع الصبحِ غادِيَا  
فأجابه ابن يسير :

وثرَمَاءُ <sup>(٦)</sup> ثَلَمَاءِ النواحي ولا يرى \* بها أحدٌ عَيَا سِوَى ذاكِ بادِيَا  
إذا انْقَاصُ <sup>(٧)</sup> منها بعضُها لم يَجِدْ لها \* رُءُوبَا <sup>(٨)</sup> لما قد كان منها مَدَانِيَا  
وإن حاولوا أن يَشْعَبُوهَا فإنها <sup>(٩)</sup> \* على الشَّعْبِ لا تَزْدَادُ إلا تَدَاعِيَا  
مَعْوَذَةُ <sup>(١٠)</sup> الإِرجالِ لم تَوْفِ مَرَقَبَا \* ولم تَمْتَطِ <sup>(١١)</sup> الجُؤنُ الثلاثُ الأَثَافِيَا

- (١) الدهماء : القدر . وجوعة : سوداء . (٢) في الأصل « تناول » بالياء المثناة .  
(٣) ألال (وزان حمام ويروي بكسر همزة) : اسم جبل يعرفات . والرجام : جبل طويل أحمر نزل به  
جيش أبي بكر رضي الله عنه يريدون عمات أيام الردة . وطخفة (بكسر الطاء وبفتح) : جبل .  
(٤) في كتاب البغلاء للمحافظ (ص ٢٥٠) : « بائس الحال » . (٥) كذا في كتاب البغلاء ،  
وقد ورد هذا البيت في الأصل محرفا هكذا :

أنا ابن يسير أن تنفس كربة \* إذا لم ترج وافي من الصبح عاديَا

- (٦) كذا في كتاب البغلاء وهو محمد بن يسير اليسري كما في الكامل للبرد (ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ طبع  
أوربا) وطبقات الشعراء للؤلؤف (ص ٥٦٠ طبع أوربا) ، وفي الأصل : « ابن يسير » .  
(٧) كذا في كتاب البغلاء . وفي الأصل : « سلما » وهو تحريف . والثرماء : من كسرت ثنيتهما ، شبه  
بها القدر التي تكسرت أطرافها من كثرة الاستعمال . والثلما : المكسورة النواحي . (٨) انقاص :  
انشق . (٩) في الأصل : « وانها » بالواو . (١٠) معوذة : ممنوعة ، والإرجال : مصدر  
أرجله إذا جعله يمشي ، ولعله يريد أن هذه القدر لاتنقل لضخامتها . وفي كتاب البغلاء : « معوذة  
الأرجال » . (١١) في الأصل : « ولم يمتط » .

ولا أَجْتَرَعْتُ من نحو مَكَّة شُقَّةٌ \* إلينا ولا جازت بها العيسُ وإدياً  
ولكنها في أصلها مَوْصِلِيَّةٌ \* مجاورةٌ فَيَضاً من البحر جارياً  
أَتُنَّا تَرْجِيَهَا المجاذيفُ نَحْوَنَا \* وَتُعَقِّبُ فيما بين ذاك المَزَادِيَا<sup>(٤)</sup>  
يقول لِمَنْ هِذَى القُدُورُ التي أرى \* تَهِيلُ عليها الرِّيحُ تَرْبَاً وسافياً  
فقالوا ولن يَخْفَى على كل ناظِرٍ \* قُدُورُ رَقَاشٍ إِن تَأْمَلْ دَانِيَا<sup>(٥)</sup>  
فقلت متى باللحم عهدٌ قُدُورِكُمْ \* فقالوا إذا ما لم يَكُنْ عَوَارِيَا  
من آخَضَى إلى أخضَى وإلا فإنها \* تكون بَنَسَجِ العنكبوت كما هيَا  
فلما أَسْتَبَانَ الجَهْدُ لى في وجوههم \* وشكواهُمْ أَدخَلْتَهُمْ في عِيَالِيَا  
يُنَادى ببعضهم عند طلعتي \* أَلَا أَنبِشِرُوا هذا الِيسِيرَى جَائِيَا

وقال أبو نُوَّاس :

ودَهْمَاءُ تُنْفِئُهَا رَقَاشٌ إذا شَتَّتْ \* مُرَكَّبَةٌ الآذَانُ أُمَّ عِيَالٍ<sup>(٧)</sup>  
يَفْصُ بِحَيْرُومِ البَعُوضَةِ صدرُهَا \* وَتُنْزِلُهَا عَفْوَاً بِغَيْرِ جِعَالٍ<sup>(٨)</sup>

(١) اجترعت : قطعت . وفي الأصل : « اجترعت » بالراء .

(٢) في الأصل : « غيضا » بالعين المعجمة . (٣) كذا في كتاب البخل .

وفي الأصل : « تجزينا » وهو خطأ . (٤) المزدادى : جمع مزداة ، والمزداة : الحفيرة

يرى الصبيان فيها النوى . (٥) رواية البخل : « رائيها » .

(٦) الدهماء : السوداء من القُدُور . وتنفيها : تجعل لها أثافاً . وفي ديوانه (ص ١٧٦ طبع مصر) :

« ترسيها » من قولهم : قدر راسية لا تبرح مكانها ولا يطاق تحويلها . (٧) أم عيال : تقوتهم  
وتقوم بحاجتهم . (٨) في الأصل : تمض بحيزون . . . . . وهو تحريف . وقد ورد هذا الشعر

في ديوانه (ص ١٧٧ طبع مصر هكذا) :

يفص بحيزوم الجراذة صدرها \* وينضج ما فيها أنقاد ذبال

وتقل بذكر النار من غير حرها \* وينزلها الطاهى بغير جعال

والجعال بالكسر : خرقة تنزل بها القدر .



ولو جثتها ملأى عَيْطًا مُجَزَّلًا <sup>(١)</sup> \* لأُخرجت ما فيها بعودٍ خلال  
هي القِدْرُ قَدْرُ الشَّيْخِ بَكْرٍ بنِ وائِلٍ \* ربيعُ اليَاسَمِيِّ عامٌ كُلُّ هُنْزَالٍ <sup>(٢)</sup>

وقال أيضا :

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنَ الصَّلَى <sup>(٣)</sup> \* وَقَدَرَ الرَّقَاشِيْنَ زَهْرَاءَ كَالْبَدْرِ  
ولو جثتها ملأى عَيْطًا مُجَزَّلًا \* لأُخرجت ما فيها على طَرَفِ الظُّفْرِ  
يُنْبِتُهَا <sup>(٤)</sup> لِلْعُتْفَى بِغَنَائِهِمْ \* ثَلَاثُ كُفَّاتٍ <sup>(٥)</sup> ثَاءٍ مِنْ نَقَطِ الْحَبْرِ  
تُرْوَحُ عَلَى حَيِّ الرِّبَابِ وَدَارِمٍ <sup>(٦)</sup> \* وَسَعْدٍ وَتَعْمَرُهَا قَرَاضِبَةُ الْفَزْرِ  
وَالْحَيِّ عَمِرُوا نَفْحَةً مِنْ سِجَالِهَا \* وَتَقْلِبَ <sup>(٧)</sup> وَالْيَيْضُ اللَّهَامِيمِ مِنْ بَكْرِ  
إِذَا مَا يُنَادَى بِالرَّحِيلِ سَعَى بِهَا \* أُمَامَهُمُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الدَّرِّ

وقال أبو عبيدة : كان لعبد الله بن جُدعان جَفَنَةٌ يأكل منها القائم والراكب .

وذكر غيره أنه وقع فيها صبي ففرق .

(١) العيط : اللحم الطري . ومجزل : مقطع .

(٢) كذا في الديوان وكتاب البخل . وفي الأصل : « منيع » .

(٣) في البخل (ص ٢٥١) : « سودا على الصل » . والصل : النار . (٤) كذا في البخل .

(٥) كذا في كتاب البخل . وفي الأصل (ص ٢٥١) : « بينها للعتى غنائها » .

(٦) الرِّبَابُ ودَّارِمٌ وسعدٌ والفز : أسماء قبائل . والقراضبة : اللصوص

والفقراء ، واحده قرضاب أو قرضوب . (٧) كذا في كتاب البخل . واللهايم من الخيل :

جيادها ، ولهايم الإبل : غزارها ، ولهايم الناس : أشياخهم . وفي الأصل : « اللهايم من فكر »

وهو تحريف .

وقال الأشعر<sup>(١)</sup> :

وأنت مَلِيخُ كُلِّ حُجَّارٍ \* فلا أنتَ حُلُوٌّ ولا أنتَ مُرٌّ  
وقد علمَ الضيفُ والطارقونَ \* بأنك للضيفِ جوعٌ وقُرٌّ

سأل يحيى بن خالد أبا الحارث بُحَيْرًا عن طعام رجلٍ، فقال : أما مائدتُه فقنَّة<sup>(٢)</sup>

- وأما صحافه فنقورةٌ من حَبِّ الخَشَاشِ، وبين الرغيف والرغيف نقرة جوزة، وبين اللون واللون قنرة نبي. قال : فمن يحضرها ؟ قال : الكرام الكاتبون . قال : فإِيا كلِّ معه أحدٌ؟ قال : نعم، الذُّباب . قال : فلهذا ثوبُك مخرقٌ ولا يَكْسُوكِ وأنتَ معه وبِفَنائه ؟ ! قال أبو الحارث : جُعِلْتُ فِدَاكَ، والله لو مَلَكَ بيتًا من بَغْدَادَ إلى الكوفة مملوءًا إِبْرًا، في كلِّ إبرة خيط، ثم جاءه جبريلُ وميكائيلُ معهما يعقوبُ يَضْمَنان عنه إبرةً يَخِيطُ بها قِيصَ يوسف الذي قُتِلَ من دُبرٍ، ما أعطاهم .

وقال بعضهم :

ولو عليك أَمْكَالِي في الغِذاءِ إذا \* لَكُنْتُ أَوَّلَ مَدْفُونٍ مِنَ الجُوعِ<sup>(٣)</sup>

- (١) هو الأشعر الرقبان الشاعر، واسمه عمرو بن حارثة أسدى جاهل، قال هذا الشعر يخاطب به رجالا اسمه رضوان (انظر اللسان وشرح القاموس مادة مسخ) وقد ورد هذان البيتان فيهما ضمن شعره مع اختلاف في بعض الكلمات وهو :

بحسبك في القوم أن يملوا \* بأنك فيهم غنى مضرٌّ  
وقد علم العشر الطارقوك \* بأنك للضيف جوع وقُرٌّ  
إذا ما انتدى القوم لم تأتهم \* كأنك قد ولدتك الحمر  
مسيخ مليخ كلهم الحوار \* فلا أنت حلو ولا أنت مرٌّ

- ٢٠ (٢) المليخ : الذي لا طعم له ، وخص به بعضهم لحم الحوار (وهو ولد الناقة) حين ينزل من بطن أمه .  
(٣) يلاحظ هنا أن صدر كلام جيزي حاجة إلى الوضوح لغموض عبارته . (٤) لذا بالأمر .  
والذي في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٢٤) : « أما مائدتُه فغنية » بالعين والياء المثناة من تحت والياء الموحدة .  
(٥) في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٢٥) : « مقتول » .

### سياسة الأبدان بما يصلحها من الطعام وغيره

قال الجحاج لثيادوق متطبيه: <sup>(١)</sup> صِف لي صفةً آخُذُ بها [في نفسى] ولا أعدوها،  
قال ثيادوق : لا تَتَزَوَّج من النساء إلا شابةً ، ولا تأكل من اللحم إلا فتيةً ،  
ولا تأكله حتى يُنعم طَبْخه ، ولا تشرب دواءً إلا من عِلَّةٍ ، ولا تأكل من الفاكهة  
إلا نَضِيجَهَا ، ولا تأكل طعاماً إلا أَجَدْتَ مَضْغَه ، وكل ما أَحْبَبْتَ من الطعام  
وَأَشْرَبَ عليه ، وإذا شَرِبْتَ فلا تأكل عليه شيئاً ، ولا تحبس الغائطَ والبُولَ ،  
وإذا أَكَلْتَ بالنهارِ فَمَنْ ، وإذا أَكَلْتَ بالليل فتمش ولو مائة خطوة <sup>(٢)</sup> .

رَوَى عبد العزيز بن عثمان عن الحُلَيْس بن حَيَّان الأَشْجَعِي قال حَدَّثَنِي أَبِي  
عن شَيْبُوخ بن أَشْجَع قال : سَأَلْنَا يَهُودَ خَيْرَ : بِمَ صَحَّحْتُمْ بَخِيرَ ؟ قالوا : بِشَرْبِ  
الْخَمْرِ ، وَأَكْلِ الْفُومِ ، وَسَكُونِ الْبِقَاعِ ، وَتَجَنُّبِ بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، وَالْخُرُوجِ مِنْ خَيْرِ  
عِنْدِ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَسُقُوطِهِ <sup>(٣)</sup> .

قال الجحاج للحكم بن المُنْذِر بن الجَارُود : أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَاء لَوْنِكَ وَغِلَظِ  
قَصْرَتِكَ <sup>(٤)</sup> ، أَشْرَبُ اللَّبَنُ فَهُوَ مِنْهُ ؟ قال : لا ؛ قال : ولم ؟ قال : لِأَنَّهُ مَنْتَنَةٌ مَنْفَخَةٌ .  
قال : فَمَا شَرَابُكَ ؟ قال : نَبِيذُ الدَّقْلِ <sup>(٥)</sup> فِي الصَّيْفِ وَنَبِيذُ الْعَسَلِ فِي الشِّتَاءِ .

- ١٥ (١) كذا في تاريخ الحكماء للقفطي (ص ١٠٥ طبع أوروبا) وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة  
(ج ١ ص ١٢١) ، وكان طبيباً مشهوراً في صدر الإسلام والدولة الأموية واختص بالجحاج بن يوسف  
فكان يثق به ويعتمد عليه في مداواته . وهذا الاسم ذكر مرة في الأصل «ياذوق» ومرة أخرى «ياذوق» ،  
وفي العقد الفريد «يتادون» . وكله تحريف . (٢) في طبقات الأطباء : «نحسين خطوة» .  
(٣) في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٨٧) : «عند طلوع النجم وعند سقوطه» . (٤) القصرة :  
أصل العنق إذا غلظ . وفي الأصل : «... عن صفاء لونك وقصر غلظ قصرتك» . (٥) الدقل  
٢٠ (بالتحريك) : أردأ التمر وضرب من النخل تمره صغير الجرم كبير النوى .

قال عبد الملك لأعرابي : إنك حسن الكدنة<sup>(١)</sup>، قال : إني أدفي رجل في الشتاء، وأغفل غاشية الغم، وآكل كل عند الشهوة .

عن علي رضي الله عنه أنه قال : من ابتدأ غذاءه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء . ومن أكل كل يوم سبع تمرات تجوِّد قتل كل داء في بطنه . ومن أكل كل يوم إحدى وعشرين زبيدة حراء لم يرفى بدنه شيئاً يكرهه . واللحم يُنبت اللحم . والثريد طعام العرب . ولحم البقر داء، ولبنها شفاء، وسمها دواء . والشحم يُخرج مثليه من داء . ولم يستشف الناس بشيء أفضل من الرطب . والسّمك يذيب الجسد، وقراءة القرآن والسؤالك يذهب البلغم . ومن أراد البقاء — ولا بقاء — فليأكل القداء، وليقلل غشيان النساء، ويخفف الرداء، وليلبس الحذاء . قيل : وما خفة الرداء في البقاء ؟ قال : قلة الدين .

قيل لرجل : إنك لحسن السخنة ؛ فقال : آكل لبّاب البر بصغار المعز، وأدهن بحام البنفسج، وألبس الكنان<sup>(٢)</sup> .

ويقال : ثلاثة أشياء تُورث الهزال : شرب الماء على الرقيق، والنوم على غير وطاء، وكثرة الكلام برفع الصوت .

ويقال : أربع خصال يهدم العمرور بما قتلن : دخول الحمام على بطنية، والمجاعة على الأمتلاء، وأكل القديد الجاف<sup>(٣)</sup>، وشرب الماء البارد على الرقيق؛ وقيل : ومجاعة العجوز .

(١) الكدنة (بالكسر وقد يضم) : غلط الجسم وكثرة اللحم . وفي الأصل : «الكدية» بالياء المثناة من تحت، وهو تحريف . (٢) كذا في الأصل، والعبارة غير واضحة، ولعلها محزنة . (٣) كذا بالأصل، ولعلها «بحم البنفسج» واللحم : ما أذيت إهالته، والمراد به دهن البنفسج وهو زيت الذي يستخرج منه . (٤) هي من نصائح تياذوق الطبيب للحجاج كما في طبقات الأطباء، ونسبها صاحب العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٨٧) لبزرجهر . (٥) القديد : اللحم المجفف، وقيل ما قلع منه طولا .

وفي الحديث : «ثلاثة أشياء تُورث النسيان أكل التفاح الحامض وسؤر الفأرة ونبت القملة» . وفي حديث آخر «والجمامة في النقرة والبول في المساء الراكد» .<sup>(٢)</sup>

ويقال : أربعة أشياء تقصد الى العقل بالإفساد : الإكثار من البصل ، والباقلاء ، والجماع ، والخمار .

وقال النظام : ثلاثة أشياء تُخلق العقل وتفسد الذهن : طول النظر في المرأة ، والاستغراب في الضحك ، ودوام النظر الى البحر .

وكان يقال : عشاء الليل يُورث العشا .<sup>(٣)</sup>

ويروى في الحديث : «ترك العشاء مهزلة» . والعرب تقول : ترك العشاء يذهب بلحم الألتين .<sup>(٤)</sup>

### باب الحمية

قال الحارث بن كلدة طيب العرب : الدواء هو الأزم . يعنى الحمية .

قال آخر : الحمية إحدى العلتين .

وقيل لجالينوس : إنك تُقل من الطعام ؛ قال : غرضى من الطعام أن آكل لأحيا ، وغرض غيرى من الطعام أن يحيا ليا كُل .<sup>(٥)</sup>

١٥ (١) ورد هذا الحديث في كتاب حياة الحيوان للدميري (ج ٢ ص ٣١١) هكذا : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «ست خصال تورث النسيان : أكل سور الفأرو إلقاء القملة وهي حبة والبول في الماء الراكد وقطع الفطار ومضغ الملك وأكل التفاح الحامض» . (٢) النقرة : الوهدة في القفا . (٣) العشا : أن يسوء بصر الانسان أو هو العمى ، أو أن يبصر بالتهار ولا يبصر بالليل . (٤) قال أبو زيد : معنى الآية أليان كما تقول هما خصبان وواحدة خصبة وقد ورد أليتان في شعر عنترة :

مق ما تلقى فردين ترجف \* رواف ألتيك وتستطارا

(٥) ردو هذا الخبر في المقد الفريد (ج ٣ ص ٣٨٦) منسوباً لأبقراط .

وقال العمى<sup>(١)</sup> : مَنْ أَحْتَمَىٰ فَهُوَ عَلَىٰ يَقِينٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ ، وَفِي شَكٍّ مَّا يَأْمُلُ مِنَ الْعَافِيَةِ .  
وكان يقال : ليس الطيب من حمى الملك ومتعه الشهوات ، إنما الطيب من خلّاه وما يُريد وساس بدنه .

وقال بعض الشعراء :

وَرُبَّتْ حَزِيمٌ كَانَ لِلْسَّقِيمِ عِلَّةٌ \* وَعِلَّةُ بُرءِ الداءِ خَبْطُ الْمُغْفَلِ

ويقال : الحمية للصحيح ضارة كما أنها للعليل نافعة .

وفي الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى صهيبيًا يأكل تمرًا وبه رمدٌ، فقال له : «أنا كل التمر وبك رمد» ، فقال : يا رسول الله، إنما أمضغ بهذه.

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده<sup>(٣)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لَا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ» .

### باب شرب الدواء

قال عبد الله بن بكر السهمي : حدثنا بعض أصحابنا يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : «مَنْ أَسْتَقَلَّ بِدَائِهِ فَلَا يَتَدَاوَى فَإِنَّهُ رَبَّ دَوَاءٍ يُورِثُ الدَّاءَ» .

(١) هو عقبة بن مكرم (بضم أوله وإسكان الكاف وفتح المهملة) أبوعبد الملك البصري الحافظات

سنة أربعين ومائتين . (انظر الخلاصة في أسماء الرجال) . (٢) يريد أنه يمضغ بناحية العين التي

لا رمدها . ونص الحديث في الجزء السابع من شرح الثرقاني على المواهب : «وفي سنن ابن ماجة عن صبيب قال : قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر ، فقال : «أدن وكل» فأخذت تمرًا فأكلت ، فقال : «تأكل تمرًا وبك رمد» فقلت : يا رسول الله أمضغ من الناحية الأخرى ، فتبسم رسول الله

صلى الله عليه وسلم : أي لأنه إن كان يضره أكل التمر لم يفده المضغ من ناحية العين التي لا رمدها .

(٣) هكذا بالأصل ، ولعل هذه الكلمة زيادة من النسخ ، لأن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى

عن أبيه ، وجده مات مقتولا في الجاهلية ، كما في كتاب المعارف لابن قتيبة ، فلم تكن له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

- وكانت الحكماء تقول : إياك وشرب الدواء ما حملت صحتك داءك .
- وقالوا : مثل شرب الدواء مثل الصابون للثوب يُنقيه ، ولكنه يُخالفه ويُبلّيه .
- عن يزيد بن الأصم قال : لقيت<sup>(١)</sup> [طبيب] كسرى شيخاً [كبيراً] قد أوثق<sup>(٢)</sup> حاجبيه بخرقه ، وسأله عن دواء المشى<sup>(٣)</sup> ، قال : سهم يرمى به في جوفك أخطأ أو أصاب .
- قال أبقرط : الدواء من فوق ، والدواء من تحت ، والدواء لا فوق ولا تحت .
- وفسره المفسر فقال : من كان دأؤه في بطنه فوق سُرته سقى الدواء ، ومن كان دأؤه تحت سُرته حَقِنَ ، ومن لم يكن به داء لا من فوق ولا من تحت لم يُسَقِ الدواء ، فإن الدواء إذا لم يجد داء يعمل فيه وجد الصحة فعمل فيها .
- قال أبو اليقظان : كان عبد العزى بن عبد المطلب يشتكى عينه وهو مطريق<sup>(٤)</sup> أبدأ ، وكان يقول : ما يعينني بأس ، ولكن كان أنحى الحارث إذا آشتكت عينه يقول : آكلوا عين عبد العزى معي فَيَأْمُرُ من يَكْمَلُنِي معه ليرضيه بذلك فأمرض عيني .
- قال ابن أحر حين شفى بطنه :
- شربت الشكاى والتدنت ألدّة \* وأقبلت أفواه العروق المكأويا<sup>(٥)</sup>
- شربنا وداوينا وما كان ضارنا \* إذا الله حم المرء أن لا تدأويا<sup>(٦)</sup>
- وفي الحديث : ” داؤوا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة وأستقبلوا<sup>(٧)</sup> أنواع البلاء بالدعاء ” .

- (١) التكة عن أسد الغابة . (٢) المشى : الإسهال ودأؤه المشى وهو المسهل .
- (٣) في الأصل : « أم » . (٤) هو أبو لهب . (٥) لعل الفاعل « أبى » أو نحوه ممن له ولاية الأمر عليه . (٦) الشكاى : من دق النبات وهي دقيقة العيدان صغيرة خضراء يتداوى بها الناس . قال سيبويه : هو واحد وجمع ، وقال غيره : الواحدة منها شكاة . والتدنت ألدّة من قولهم التت الرجل إذا ابتلع اللود وهو ماسق في أحد شقي الفم ، جمعه ألدّة . (٧) أقبل المكأوة الداء : جعلها قبالة . (٨) كذا في الشعر والشعراء ص ٢٠٨ وفي الأصل : « لما » .
- (٩) في الجامع الصغير : « واستعينوا على حمل البلاء بالدعاء والتضرع » .

## الحَدَّثُ والحُقْنَةُ والتَّخْمَةُ

عن وَهْبٍ قَالَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ : إِنْ طَوَّلَ الْجُلُوسُ عَلَى الْخِلَاءِ يَرْفَعِ الْحَرَارَةُ إِلَى الرَّأْسِ ، وَيُورِثُ الْبَاسُورَ وَيَتَّبِعُ لَهُ الْكِبْدُ<sup>(١)</sup> ، فَاجْلِسْ هُوَيْنِي وَقِمْ هُوَيْنِي . فَكَتَبْتُ حِكْمَتَهُ عَلَى بَابِ الْحَشِّ<sup>(٢)</sup> .

• وكان يقال : إِذَا خَرَجَ الطَّعَامُ قَبْلَ سِتِّ سَاعَاتٍ فَهُوَ مَكْرُوهٌ ، وَإِذَا بَقِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً فَهُوَ مَرَضٌ .

• وكان أَبُو ذُفَّافَةَ الْبَاهِلِيُّ أَشْتَكَى ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ الْأَطْبَاءُ بِالْحُقْنَةِ فَأَمْتَنَعَ ، فَأَنْشَأَ أَعْرَابِيٌّ يَقُولُ :

لَقَدْ سَرَّنِي — وَاللَّهُ وَقَّاكَ شَرَّهَا — \* نِفَارُكَ مِنْهَا إِذْ أَنْتَاكَ يَقْوُدُهَا

كُنِيَ سَوُوءَةً أَلَّا تَزَالَ مُجِيبًا \* عَلَى شَكْوَةِ<sup>(٤)</sup> وَفَرَاءَ<sup>(٣)</sup> فِي أَسْتِكَ عُدُودُهَا

• وأشاروا على عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِالْحُقْنَةِ فَتَفَحَّشَهَا ، فَقَالُوا : إِنَّمَا يَتَوَلَّاهَا مِنْكَ الطَّيِّبُ ، فَقَالَ : أَنَا بِالصَّاحِبِ آئِسٌ .

• قال المَدَائِنِيُّ : سَأَلَ الْحَجَّاجُ جُلَسَاءَهُ : مَا أَذْهَبَ الْأَشْيَاءَ لِلْإِعْيَاءِ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَكَلَ التَّمْرَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَمَامُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : التَّمْرِيخُ<sup>(٥)</sup> .

• وقال فَيْرُوزٌ : أَذْهَبَ الْأَشْيَاءَ لِلْإِعْيَاءِ قَضَاءُ الْحَاجَةِ .

(١) تَجِيعٌ مِنْ وَجَعٍ يَوْجَعُ (بِقَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ) إِذَا مَرَضَ وَتَأَلَّمَ . (٢) الْحَشِّ : الْبَسْتَانِ

وَقِيلَ : النَّخْلُ الْمُجْتَمِعُ ، وَيَكْنَى بِهِ عَنْ بَيْتِ الْخِلَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمُ التَّقَوُّطُ فِي الْبَسَاتِينِ .

(٣) مُجِيبًا : مُتَجَاوِ عَلَى وَجْهِهِ ، وَفِي الْأَصْلِ : « مُجِيبًا » . (٤) الشَّلْوَةُ : وَعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ .

وَوَفَرَاءَ : مَلَاى . (٥) التَّمْرِيخُ : التَّدْهِينُ .



وحدثني بعض الأطباء أن رجلاً شرب خبث الحديد المعجون فبقي في جوفه ،  
فأشتد عليه وجعه ؛ فسحقت له قطعة من المغناطيس وسقي إياه ، فتعلق بالخبث  
ونخرج مع الغائط .

قال : وقال تياذوق طيب المجاج للمجاج : إن اللحم على اللحم يقتل السباع<sup>(١)</sup>  
في البرية . ثم قال لي جعفر : قالت جارية لنا : كان لي ظبي فتربعين قد هنيئ<sup>(٢)</sup>  
للشككان ، فأكل منه حفص — والحفص : الحبط وانتفاخ البطن — فسأخ<sup>(٣)</sup>  
فوجد قد شرب بالدم . وقال يونس ( طيب لنا ) : هكذا يصاب الإنسان  
إذا شيم .

الأصمعي : قال بعض الأعراب : اللهم إني أسألك ميتة كيتية أبي خارجة ، أكل  
بدجا ، وشرب معسلاً ، ونام في الشمس ، فلقى الله شعبان ريان دفان . ١٠

وقال آخر من الأعراب : اللهم أجعل التخممة دائي وداء عيالي .

قال ابن شباة مولى بني أسد : من بال ولم يضطر كُتبت آسته من الكاظمين  
الغيظ .

(١) في الأصل « دياذوق » وقد صححناه فيما مر . أنظر صفحة ٢٧٠ حاشية رقم ١

(٢) الشككان كلمة فارسية ؛ ومعناها : الخبز الجاف ؛ أو هي ضرب من الحلوى . ١٥

(٣) في الأصل : « يصيب » . (٤) البذج : الحمل . (٥) المعسل :

شراب معمول بالمسل ، ومنه قول الشاعر :

إذا أخذت مساوئها منحت به \* رضاها كطعم الزنجبيل المعسل

## باب القيء

عن جعفر بن سليمان أنه قال لإنسان أ كُولِ يَقيءُ إذا أكل : لا تفعل، فإن  
 المَعِدَةُ تَضْفِرُ إلى القيء كما تَضْفِرُ الدَّابَّةُ إلى العَلَفِ، فَلَا يُنْضَجُ الطَّعَامُ .  
 وَأُخِذَ مُزَبَّدٌ شَارِبًا فَاسْتَنْكِيهِ، فَأَتَى بِهِ الْوَالِي فَاسْتَنْكِيَهُ، فَقَالُوا نَكِهْتَهُ لَا تُنْبِئُ  
 عَنْهُ، قَالَ مُزَبَّدٌ : إِنْ لَمْ أَقِ نَبِيذًا فَمِنْ يَضْمَنْ لِي عَشَاءً .  
 رَأَى الْجَمَالَ يَأْكُلُ فَقِيلَ لَهُ : مَا تَأْكُلُ ؟ قَالَ : قَيْءَ كَلْبٍ فِي حِجْفٍ خَزِيرٍ .<sup>(٥)</sup>

## النَّكْهَةُ

سُئِلَ تِيَاذُوقٌ عَنِ الْبَخْرِ فَقَالَ : دَوَاؤُهُ الزَّيْبُ يُعْجَنُ بِسَعْتَرٍ ثُمَّ يُؤْكَلُ أُسْبُوعَيْنِ  
 أَوْ ثَلَاثَةَ . بِخَرْبٍ فَذَهَبَ .

١٠ . وَتَقُولُ الرُّومُ فِي الْكَرْفَسِ : إِنَّهُ يُطَيَّبُ الْفَمَ وَيُذْهِبُ الْبَخْرَ، وَيَحْتَاجُ إِلَى أَكْلِهِ  
 مِنْ يَشَاهِدِ السُّلْطَانَ وَمُحَافِلِ النَّاسِ وَكَانَ أَكْثَرُ كَلَامِهِ السَّرَارُ .<sup>(٧)</sup>

قَالَتِ الْأَطْبَاءُ : الْجَزَرُ الْمَشْوِيُّ وَالْخَبْزُ الْمَقْلُوبُ بِالزَّيْتِ أَوْ بِالسَّمَنِ إِذَا مِضَّغٌ  
 وَرُبِّي بِثَقْلِهِ قَاطِعٌ لِرَائِحَةِ الْبَصْلِ مِنَ الْفَمِ . وَالْفُومُ<sup>(٩)</sup> إِنْ أَكَلَهُ أَكْلًا فَاحِبًا أَنْ يَقْطَعَ  
 رَائِحَتَهُ مِضَّغٌ وَرَقَ الزَّيْتُونِ الطَّرِيٍّ وَتَمْضُضُ بَعْدَهُ بِالْحَلِّ .

- ١٥ (١) فِي الْأَصْلِ : « لِيَقْ » . (٢) تَضْفِرُ : تَنْبِ . (٣) اسْتَنْكِيَهُ : شَمَّ رِيحَ  
 فَهْ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَنْكِيَهُ لِيَعْلَمَ أَشَارِبَ هُوَ أَمْ غَيْرَ شَارِبٍ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « قَالُوا » .  
 (٥) الْقَحْفُ : مَا انْفَلَقَ مِنَ الْجُمُعَةِ فَإِنْ أَى انْفَصَلَ ، وَلَا يَدْعَى حَقًّا حَتَّى يَبِينَ أَوْ يَنْكَسِرَ مِنْ شَيْءٍ .  
 (٦) السَعْتَرُ : نَبْتٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةُ حَرِيفُ زَهْرِهِ أَيْبُضٌ إِلَى الْغُبَرَةِ . (٧) السَّرَارُ : الْمَسَاوَةُ .  
 (٨) الثَّقَلُ : مَا سَقَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ خَثَارَتُهُ . (٩) الْفُومُ : الثُّومُ .

(١) والسعدُ قاطع لرائحة النبيذ من الفم . وحبُّ الأترج مطيبٌ للنكهة . والبحرُ لا يكاد يكون في الملاحين لأكلهم الملاح .

وقرأت في الآين : أن رئيس الحرم أمر جوارى الملك ألا يأكلن الثوم والبصل والكراث واللُّفاح (٢) والجِصَّ الرطبَ والمشمش ؛ فإنه يُورث البحر .

### باب المياه والأشربة

قالت الأطباء : معرفة خفة الماء بأن يكون سريع الغليان ويكون سريع البرد . وأحمد المياه ما كان قبالة المشرق ومجراه مجرى الشمال ومروره على الطين الأحمر وعلى الرمل . قالوا : ومما يُصَفَّى من الماء الكدَّر فيصفو سريعاً أن يُلقَى فيه قِطْعٌ من خشب الساج (٤) أو قطعٌ من أجر جديد .

قال بعض المحدثين :

يمنع أمه بالشمال \* وماؤها البارد الزلال  
(٥) يصيح فيها وقايتونا \* يجري به الثلج في مثال

(١) السعد نبات له أصل تحت الأرض أسود طيب الرائحة . وفي الأصل : « السند » .

(٢) في الأصل : « لأكلهم الملاحين » ولم نجد له معنى مناسباً ، فلعلها محذرة عما أثبتناه . والملاح :

ضرب من نبات الحمض أو حمضة مثل القلّام فيه حمرة . (٣) اللفاح : نبات يقطين

أصفر شبه الباذنجان . (٤) الساج : شجر يعظم جداً لا ينبت إلا ببلاد الهند ، وخشب أسود

رزين لا تكاد الأرض تبليه . (٥) كذا بالأصل ، ولم نثر على هذين البيتين ولم نوفق

إلى تصويهما .

وقال صاحب الفلاحة : من أراد أن يُعَذَّبَ له الماءُ الزَّعَاقُ جعله في قِدرٍ جديدة من خَرَفٍ وغطَّى فاما بأَسْحالٍ<sup>(٢)</sup> ثم أوقد تحتها حتى تغلى ويَحْصُلَ فيها نصفُ ذلك الماء ثم صفاه وتركه ، فانه يَيجِدُه شَرُوباً<sup>(٣)</sup> .

وقالوا : ماء دِجْلَة يَقْطَعُ شهوةَ الرجال ويذهبُ بصهيل الخيل ونشاطها ، ومن لم يأكل الدسم عليه آنحَلَّ عَظْمُه وَيَسَّ جِلْدُه ، وهو مع هذا أَهْضَمُ للطعام من غيره .  
من المياه وأسرعها بردا .

قال : والنَّيلُ يستقبلُ الشَّمالَ وينضُبُ في وقت زيادة الأودية ويزيد في وقت نقصانها . وزيادة أوله وآخره معها ؛ ولا تكون التماسيحُ إلا فيه ؛ قال الشاعر :

أضمرتُ للنَّيلِ هِجْرَانًا وَمَقْلِبَةً \* إذ قيل لي إنما التماسيحُ في النَّيلِ

فمن رأى النَّيلَ رأى العينَ من كَثَبٍ \* فما أرى النَّيلَ إلا في البواقيـ<sup>(٤)</sup>لِ  
والسَّقَنْقُورُ أيضًا لا يخرج إلا منه<sup>(٥)</sup> .

- (١) الزعاق : المرأفليظ . (٢) أسحال : جمع سحل وهو الخثرة البيضاء . وفي الأصل : «سحال» ولم يرد هذا في جمع سحل وإنما جمعه أسحال وسحول وسحل . (٣) الشروب : الماء دون العذب يصلح للشرب مع بعض كراهة . (٤) البواقيـ<sup>(٤)</sup>لِ — كما في معجم البلدان (ج ٤ ص ٨٦٨ طبع أوروبا) — : كيزان يشرب منها أهل مصر . وقد روى في شفاء الغليل وزهر الآداب (ج ٢ ص ١٨٠ طبع المطبعة الرحمانية) : «البراقيـ<sup>(٤)</sup>لِ» بالراء وفسره الخفاجي بأنه جمع برقال وقال إنه كوز من الزجاج . ولم نجد هذين البيتين في ديوان أبي نواس وهو الذي نسب له البيتان . (٥) السقنقور كما في خطط المقرئ (ج ١ ص ٦٦) : صنف يتوالد من السمك والتمساح فلا يشاكل السمك لأن له يدين ورجلين ، ولا يشاكل التماسيح لأن ذنبه أجرد أملس عريض غير مضرس ، وذنب التماسيح مخيف مضرس . وذكره ابن البيطار فقال : هو شديد الشبه بالورل يوجد بالرمال التي تلي نيل مصر في نواحي صعيدها وهو مما يسعى في البر ويدخل في الماء — يعني النيل — ولهذا قيل له الورل المائي لشبهه به ولدخوله في الماء .

وروى في الحديث عن الضحاك بن مزاحم أنه قال قَدَفَ الْفُرَاتُ فِي الْمَدِّ رُمَانَهُ<sup>(١)</sup>  
كأنها البعير البارك، وتحدث أهل الكتاب أنها من الجنة .

وقال ابن ما سويه : ينبغي للاء الغليظ الذي ليس يَعَذُّبُ أَنْ يُطَبِّخَ حَتَّى  
يَذْهَبَ مِنْهُ نِصْفُهُ، ثُمَّ يُطْرَحَ فِيهِ السَّوِيقُ أَوِ الطِّينُ الْأَحْمَرُ فَإِنَّهُ يَلْطَفُهُ وَيُذْهِبُ غَائِلَتَهُ  
وَيُعَذِّبُهُ وَيَمْنَعُ كَدَّرَهُ .

قالت الأطباء : الْفُقَّاعُ الْمُتَخَذُ مِنْ دَقِيقِ الشَّعِيرِ نَافِعٌ مِنَ الْجُدَامِ . وَالْجُلَّابُ<sup>(٢)</sup>  
قَاطِعٌ لِكَثْرَةِ دَمِ الْحَيْضِ ، . وَالسَّكَنْجِينُ نَافِعٌ مِنَ الذُّبْحَةِ إِذَا كَانَتْ مِنْ حَرَارَةٍ ،  
يُشْرَبُ وَيَتَغَرَّغُ بِهِ .

### باب اللِّحْمَانِ وَمَا شَاكَلَهَا

قالت الأطباء : لَحْمُ الْمَاعِزِ يُورِثُ الْهَمَّ، وَيُحْزِكُ السُّودَاءَ، وَيُورِثُ النِّسْيَانَ،  
وَيَحْبِلُ الْأَوْلَادَ، وَيُفْسِدُ الدَّمَ، وَهُوَ ضَارٌّ لِمَنْ سَكَنَ الْبِلَادَ الْبَارِدَةَ . وَأَمَّا اللَّحْمَانُ  
مَاخِصِي مِنَ الْمَعَزِ . وَالضَّأْنُ نَافِعٌ مِنَ الْمَرَّةِ السُّودَاءِ، إِلَّا أَنْ أَمْرُورِينَ الَّذِينَ يُصْرَعُونَ،  
إِذَا أَكَلُوا لَحْمَ الضَّأْنِ أَشْتَدَّ بِهِمْ ذَلِكَ حَتَّى يُصْرَعُوا فِي غَيْرِ أَوَانِ الصَّرْعِ . وَأَوَانُ الصَّرْعِ  
الْأَهْلَةُ وَأَنْصَافُ الشُّهُورِ .

(١) في معجم البلدان لياقوت (ج ٣ ص ٨٦١) : « وما يروى عن السدي، والله أعلم بحقه من باطله،  
قال : مدَّ الفرات في زمن ملِّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، فألقى رمانة فقطعت الجسر من عظامها، فأخذت  
فكان فيها كَرْحَبٌ، فأمر المسلمين أَنْ يَتَسَمَوْهَا بَيْنَهُمْ وَكَانُوا يَرُونَهَا مِنَ الْجَنَّةِ . وَهَذَا بَاطِلٌ لِأَنَّهُ قَوْلُ كَذِبٍ  
لَمْ تَوْجِدْ فِي الدُّنْيَا . وَلَوْ أَرَادَ الْخَبَرُ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعٍ مِنْ كُتُبِ الْعُلَمَاءِ مَا اسْتَجَزَتْ كِتَابَتُهُ » اهـ .  
(٢) الْفُقَّاعُ : شَرَابٌ يُتَخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا يَلْوُهُ مِنَ الزَّبَدِ . (٣) الْجُلَّابُ : بِاللَّامِ  
مَشْدُودَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ : الْعَسَلُ أَوِ السُّكَّرُ، عَقْدٌ بوزنه أَوْ أَكْثَرُ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ . (٤) السَّكَنْجِينُ : شَرَابٌ مِنْ  
خَلٍّ وَعَسَلٍ، وَيُرَادُ بِهِ كُلُّ حُلُوٍّ وَحَامِضٍ . (٥) الْمَرَّةُ السُّودَاءُ : خَلْطٌ مِنَ أَخْلَاطِ الْبَدَنِ .

(١) قال الشاعر :

كَأَنَّ الْقَوْمَ عَشُّوا لَحْمَ ضَائٍ \* فَهَمَّ نَعِجُونَ قَدْ مَالَتْ مَلَلَهُمْ  
قَالُوا : وَاللَّحْمَ أَقْلَ الطَّعَامِ تَجْوَأُ . وَلَحْمَ الدَّجَاجِ الْحَرَمِ شَرُّ الْفُتَّانِ وَأَغْلَظُهَا .  
وَالْبَيْضُ إِنْ سُلِقَ بِالْحَلَلِ ثُمَّ أُكِلَ بِالسُّمَّاقِ وَحَبِّ الرِّمَّانِ الْمُفَلَّقِ وَالْمَلْحِ وَالْمُرِّيِّ<sup>(٥)</sup>  
عَقْلَ الطَّبِيعَةِ .

وَالزُّبْدُ إِنْ طُلِيَ عَلَى مَنَابِتِ أَسْنَانِ الْبَطْلِ كَانَ مُعِينًا عَلَى نَبَاتِهَا وَطُلُوعِهَا ، وَالْمَخْ<sup>(٦)</sup>  
وَالدَّمَاعُ يَفْعَلَانِ ذَلِكَ .

### مَضَارُّ الْأَطْعِمَةِ وَمَنَافِعُهَا

الْكَمَاةُ وَالْفُطْرُ<sup>(٧)</sup> — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ<sup>(٨)</sup>  
وَهُمْ يَذْكُرُونَ الْكَمَاةَ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جُدْرِي الْأَرْضِ ، فَقَالَ : ” الْكَمَاةُ مِنَ الْمَنِّ<sup>(٩)</sup>  
وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ وَالْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَةِ وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السُّقْمِ “ .

- (١) هُوَ غِيلَانٌ مِنْ عَقَبَةِ الْعَدُوِّ الْمَعْرُوفِ بِذِي الرِّمَّةِ . (٢) كَذَا فِي الدَّيْلَانِ (مَادَّةُ نَعِجَ) ، وَنَعِجُونَ : ثَقُلَ أَكْلَ لَحْمِ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبِهِمْ . يُرِيدُ أَنَّهُمْ قَدْ انْتَحَمُوا مِنْ كَثْرَةِ أَكْلِهِمْ الدَّمِ فَقَالَتْ طَلَاهِمُ (أَعْنَاقُهُمْ) ، وَفِي الْأَصْلِ « نَعِجُونَ » بِأَلْيَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) النِّجْوُ : مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَطْنِ مِنْ رِيحٍ أَوْ غَائِطٍ . (٤) السِّمَّاقُ : (بِالتَّشْدِيدِ) مِنْ شَجَرِ الْقَفَافِ وَالْجِبَالِ وَلَهُ ثَمَرٌ حَامِضٌ عَنَاقِيدُ فِيهَا حَبٌّ صَفَرٌ يَطْبُخُ ، وَهُوَ شَدِيدُ الْحَرَةِ . (٥) الْمُرِّيُّ : يَعْمَلُ عَمَلُ الْمَلْحِ إِلَّا أَنَّهُ أَهْوَى مِنْهُ وَأَلْطَفُ . وَفِي مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ : « وَلا يَسُوقُ الْبَيْضَ وَخَاصَّةً الْمَسْلُوقُ مِنْهُ أَصْحَابُ الْمُدَّةِ الضَّعِيفَةُ فَإِنْ اضْطُرَّ إِلَى إِدْمَانٍ أَكَلَهُ فَلْيُؤْكَلْ بِالْمَلْحِ وَالْقَلْقَلِ وَالْمُرِّيِّ » . وَفِي الْأَصْلِ : « وَالْمَلْحُ الْمَشْوِيُّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٦) الْكَمَّ : نَبَاتٌ مُسْتَدِيرٌ كَالْقَلْقَاسِ لَا سَاقَ لَهُ وَلَا عَرَقَ ، لَوْنُهُ إِلَى الْغَيْرِ وَالسَّوَادِ ، يَوْجَدُ فِي الرِّبْعِ تَحْتَ الْأَرْضِ . وَهُوَ عَدِيمُ الطَّعْمِ وَأَنْوَاعُهُ كَثِيرَةٌ يُوْكَلُ نَيْشًا وَمَطْبُوخًا . (٧) الْفُطْرُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاةِ قَتَالٌ . (٨) شَبَّهَ الْكَمَاةَ بِالْجُدْرِيِّ ، وَهُوَ الْحَبُّ الَّذِي يَظْهَرُ فِي جَسَدِ الصَّبِيِّ ، لَظْهَرُهَا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ كَمَا يَظْهَرُ الْجُدْرِيُّ مِنْ بَاطِنِ الْجِلْدِ ، وَيُرَادُ بِذَلِكَ ذِمُّهَا (انْظُرِ النِّهَايَةَ لِابْنِ الْأَثِيرِ) . (٩) مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْكَمَاةَ شَيْءٌ أَنْبَتَهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ سَعْيٍ وَلَا مَوْثُوقَةٍ مِنْ أَحَدٍ ، وَهُوَ بِمِثْلَةِ الْمَنِّ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ .

الأصمعي عن بعض مشايخه قال : ثلاثة أشياء رُبَّمَا صرعت أهل البيت عن  
آحرهم : الحرادُ، ولحوم الإبل، والفُطر .  
وتقول الأطباء : إن أردأَ الفُطر ما نبت تحت ظلال الشجر، وأردأه كله ما كان  
في ظل شجر الزيتون فإنه قتال .

قالوا : والكُثْرَى إذا طُبِخ مع الفُطر أذهب ضرره .  
قالوا : والفُطر بُورث الذُبْحَةُ<sup>(١)</sup> .

قدم أعرابي المِصرَ فأكل فُطراً، فأصابته ذُبْحَةٌ، ف قيل له : إن الطيب بعث  
أن يُحَلَّبَ في فيك، فقال : ما زلت أسمع بالثيم الراضع ولا والله لا اكونه ؛ قالوا :  
فتموت إذا ؛ قال : وإن مت .

وتقول الأطباء : إن أكل آكل الفُطر فأضرَّ به، سُقي الكُرْبُ المعصور وسُقي  
من نحره الدجاج وزن درهين مع خلّ وعسل مطبوخ وقِيَّ به .  
قالوا : والكَمَّةُ تُورث وجع القولنج<sup>(٢)</sup> والسَّكْتَةُ والفالج ووجع المعدة .  
قالوا : والذباب لا يَقْرَب قِدراً فيه كَمَّةٌ .

ومن أراد اتخاذه الكَمَّةَ اليابسة جعلها في الطين الحُرَّ يوماً وليلة ثم غسلها  
وأستعملها .

بلغني عن قتي من أهل الكتاب أنه قال : كنا في طريق مكة بالخرزيمية<sup>(٤)</sup>، فأتانا  
أعرابي بكَمَّةٍ في كساءٍ قدّرما أطاق، فقلنا : بِكَم الكَمَّةُ ؟ قال : بدرهين ،

(١) الذبحة : داء يأخذ في الحلق وربما قتل . (٢) سيذكر المؤلف أنه الذي يرضع الحلب

فلا يحابه في الاناء لتلاسمع صوت الحلب ، وقال بعضهم : لتلاضيع من اللبن شيء .

(٣) القولنج : مرض معوي مؤلم يصبر معه خروج الثفل والريح ، والفالج : الشلل .

(٤) الخزيمية : منزل من منازل الحاج بعد التعلية بالكوفة وقبل الأجر، وقال قوم : بينه وبين التعلية  
أثنان وثلاثون ميلاً، وقيل : إنه : ” الخزيمية “ بالخاء المهملة .

فاشتريناها منه ودفعنا الثمن إليه ، فلما نهَضَ قال له بعضنا : « في آسِتِ المَغْبُونِ <sup>(١)</sup> عودٌ » ؛ قال : بل عودان ، وضرب الأرضَ برجله ، فاذا نحن على الكَمَاة .

قال بعض الشعراء :

جَنَيْتُهَا تَمَلَأُ كَفَّ الْجَانِي \* سوداءَ تَمَّا قد سَقَى السَّوَانِي <sup>(٢)</sup>  
\* كَأَنَّهَا مَدَهُونَةٌ بِالْبَانِ <sup>(٣)</sup> \*

وهذه صفة أجود الكَمَاة وأقلها أذى .

## البصل والثوم

دخل داخلٌ على نصر بن سيار وحوله بنون له صغارٌ ، فقال : هل تَدْرُونَ ما ولدى هؤلاء ؟ هؤلاء بنو البصل ؛ وكان يأكله نيئاً ومشوياً ومطبوخاً .

- ١٠ والأطباء تقول في البصل : إنه يشهى الى الطعام إن أُكِلَ مشوياً أو نيئاً ، ويشهى الى الجماع . وإن دُقَّ وشُمَ عطسَ وشهى الطعام . وإن أكتحلَ بمائه مع العسل جلا البصر . ولأنَّ وُضِعَ مع الملح والسذاب <sup>(٤)</sup> على عَضَةِ الكَلْبِ الذى ليس بكَلْبٍ نَفَعَ . والإكثارُ منه يُفسد العقل . والمسلوقةُ منه يُدزُّ البولَ والدمعة .

- (١) مثل يضرب لمن غبن . (٢) السواني : جمع سانية وهى ما ينسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره . (٣) البان : شجر يسمو ويطول فى استواء مثل نبات الأثل ، وورقه هذب كهذب الأثل ، وخشبه خواررخو خفيف ، وقضبانُه سمجة خضر ، وهذبُه يَبُتُّ فى القصب ، وهو طويل أخضر شديد الخضرة ، وعمرته تشبه قرون اللوبيا إلا أن خضرتها شديدة وفيها حبه ، وإذا انتهى انفتحت وانثرت ، حبه أبيض أغبر مثل الفستق ومنه يستخرج دهن البان . (راجع مفردات ابن البيطار) .
- (٤) السذاب : بقل يفترع فروعا تطلع من ساق له قصيرة تتشعب عليه شعب مثل الأغصان ، ويحمل فى أطراف أغصانه رهوسا تنفتح عن ورد صفار الورق أصفر ، وإذا انتشر سقط منه الحب ، وله طبايع وخواص مذكورة فى كتب الطب .



العصافير إن أُكِلَتْ بِالزَّنجِيلِ والبصل هَبَّجَتْ شهوةَ الجماعِ وأَكْثَرَتْ  
الْمَنَى .

عن طارق بن شهاب قال : بعث سليمان النبي عليه السلام بعض عفاريتَه  
وبعث معه رجلاً وقال : رُدِّهِ إِلَى وَأَنْظُرْ إِلَى صَنِيعِهِ . فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَبْكُونَ  
فَضْحَكُ ، وَدَخَلَ إِلَى السُّوقِ وَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهَزَّهْ ، وَنَظَرَ  
إِلَى الثُّومِ وَهُوَ يُكَالُ [ كَيْلًا ] وَالْفُلْفُلُ [ وَهُوَ ] يُوزَنُ وَزَنَا ، فَضَحَكَ . فَلَمَّا رَدَّهُ إِلَى  
سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى مِنْهُ ، قَالَ : لِمَ ضَحَكْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟  
وَلِمَ هَزَزْتَ رَأْسَكَ حِينَ نَظَرْتَ إِلَى السُّوقِ ؟ وَلِمَ ضَحَكْتَ مِنَ الثُّومِ وَالْفُلْفُلِ ؟  
قَالَ : أَمَّا أَهْلُ الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ أَدْخَلَ مِثْلَهُمُ الْجَنَّةَ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهِ ؛ وَنَظَرْتُ إِلَى  
النَّاسِ فِي السُّوقِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ ، وَالنَّاسُ يُمَلُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ سِرَاعًا يَكْتَبُونَ ،  
فَهَزَزْتُ رَأْسِي ؛ وَنَظَرْتُ إِلَى الثُّومِ وَهُوَ شِفَاءٌ يُكَالُ كَيْلًا ، وَإِلَى الْفُلْفُلِ وَهُوَ دَاءٌ يُوزَنُ  
وَزَنَا . وَعَنْ وَهْبٍ : أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مِمَّ كُنْتَ تَضْحَكُ ؟ قَالَ إِنِّي مَرَرْتُ  
بِرَجُلٍ يَشْتَرِي خُفَيْنِ وَيَقُولُ لِمُصَاحِبِهِمَا : شَرِّطِي عَلَيْكَ أَنْ أَلْبَسَهُمَا عِشْرِينَ  
لَا يَتَخَزَّانَ ؛ فَعَجِبْتُ كَيْفَ شَرَّطَ أَمَلَهُ وَنَبِيَّ أَجَلَهُ . وَمَرَرْتُ بِعَجُوزٍ دُهِرِيَّةٍ تَتَكَهَّنُ  
وَتُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَالَّذِي سَخَّرَ لَكَ الرِّيحَ وَأَذَلَّ لَكَ الْحِنَ وَعَبْدَكَ الشَّيَاطِينَ ،  
إِنِّي لَأَعْلَمُ فِي بَيْتِي تَحْتَ فَرَاشِهَا مَطْمُورَةٌ فِيهَا قَنَاطِيرُ مِنْ ذَهَبٍ وَفَضِيَّةٍ وَهِيَ لَا تَدْرِي  
مَا تَحْتَهَا ، وَقَدْ مَاتَ هَذَا <sup>(١)</sup> وَجُوعًا وَحَاجَةً . وَمَرَرْتُ بِأُنْثَى دُهِرِيَّةٍ تَتَطَبَّبُ وَكَانَ بِهَا

(١) فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ (ص ٢٤٣ طبع بولاق) : « أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا صَحْرًا الْجَنَى لَعَنَتْ  
الْجَوَاهِرَ مِنْ غَيْرِ تَصَوُّيْتٍ ، فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا مَعَ الرِّسْلِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ ، فَسَأَلَ سُلَيْمَانَ رِيسْلَهُ عَمَّا أَحْدَثَ  
صَحْرًا فِي طَرِيقِهِ ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ يَضْحَكُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانَ... الْح »  
وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحِكَايَةِ تَقْدِيمُ وَتَأْخِيرُ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الْأَقَاظِ . (٢) الدُّهْرِيَّةُ (بِضْمِ الدَّالِ) : هِيَ الَّتِي  
أَتَى عَلَيْهَا الدُّهْرُ وَطَالَ عُمُرُهَا . . (٣) الْمَطْمُورَةُ : الْحَفِيرَةُ تَحْتَ الْأَرْضِ . (٤) الْمَزَلُ : الضَّعْفُ .

مرة داءً، فأكلت البصل فصادت منه برءاً، فظننت أنه حسَم داءها وشفأها، فهي تصفه للناس من كل داء، وقد كانت في ظهرها ريحٌ حُسِستْ منذ زمانٍ فأكلت الثومَ أحدًا وعشرين يوماً فشُفيت منه؛ فعجبت لها كيف تدعُ أن تصفه. ومررت برجلٍ على شاطئ نهرٍ يستقي منه في قلةٍ له ومعه بغلة، فلما سقى البغلة ملاً القلة وربط البغلة بأذن القلة وذهب لبعض حاجته، فنقرت البغلة وكسرت القلة؛ بفعل يلن الشيطان، وبرأ عقله ونسي فعله. ومررت بقومٍ يذكرون الله فاجتهدوا ونصبوا وأبتلوا، فلما أظلت الرحمة ملَّ رجل منهم ققام، وجاء آخر لم ينصب معهم فجلس بجلسه، فترلت الرحمة فدخل فيها معهم وحرَّمها الأول؛ فعجبت من سعادة هذا وشقاوة هذا.

١٠ وتقول الأطباء: إن الثوم إذا سُويَ بالنار ووضِع على الصُّرس المأكول ودُلِكَت به الأسنان التي يعرض فيها الوجع من الرطوبة والريح، أذهب ما فيها بإذن الله من الوجع.

قال: وهو ينفع من العطش الحادث من البلغم، ويقوم مقام الترياق في تسع الهوام، والأمراض الباردة.

١٥ وتقول الروم في الثوم: إنه دواء لمن أصابه وجع السقي في بطنه. وإن أكله من ظهر [فيه] حرٌّ من شرى أو غيره أبرأه. وإن دُقَّ الثوم يابساً فأُغلي بسمين ولبن ثم جعله من يشتكى ضرسه في فيه سُخْنًا فأمسكه ساعة، ذهب وجع ضرسه؛ وهو نافع لمن آجتوى.

(١) وردت هذه الجملة في الأصل محذوفة هكذا: «جتها زمان».

(٢) يعرض: يظهر. (٣) السق: ماء أصفر يقع في البطن وهو المعروف في الطب بالاستسقاء أو الصفار. وفي الأصل: «السقيا». (٤) زيادة يقتضها السياق. (٥) الشرى: بثور بعضها صفار وبعضها بكار حكاكة مكربة مائلة إلى الحمرة مائية. (٦) آجتوى بالجيم: من الجوى وهو داء السل أوداء يأخذ في الصدر أو هو كل داء يأخذ في الباطن لا يستمرأ معه الطعام.

## الكراث

قالت الأطباء : الكراث النَّبِيّ إذا أُدْمِنَ كانت فيه أحلامٌ رديئةٌ ، ولَدُ بُخَارًا في الرأس رديئًا . وإن صُبَّ في مائه خلٌّ ودُقَّاقٌ كُنْدَرٌ<sup>(١)</sup> وأَسْتَعِطَ به سَكَنَ الصَّدَاعَ . وإن سُلِقَ أو طُحِنَ وأَكِلَ أو صُمِدَّ به البواسيرُ العارضةُ من الرطوبة نفعَ منها .

وماء الكراث إذا خُلِطَ بمثله من ألبانِ النساء ودُهْنِ الوردِ والكُنْدَرِ وحُلِّ به عينٌ من أصابته غشاوةٌ في عينه فلم يُبْصِرْ ليلًا نفعه . وأكلُ البصل نافعٌ لذلك أيضا .

## الكُرْبُ والقَنْبِيطُ

قالوا : الكُرْبُ مَعِينٌ على الإكثار من التبيذ إذا أكل ، وهو مُدِرٌّ للبول . وقالت الروم : بين الكُرْبِ والكَرَمِ عداوةٌ ؛ ولا يكاد يصلح الكَرَمُ والكُرْبُ إذا تجاوزا . قالت الأطباء : إن آحمت [ المرأة ]<sup>(٢)</sup> زَرَ الكُرْبِ بعد الحيض أسهل المنيّ وأفسده ولم يكن معه حمل ، وشربُ مائه مع الشَّيْحِ الأَرْمَنِيِّ غير المطبوخ أو ماءِ التُّرْسِ المُنْقَعِ مُخْرَجٍ لَحَبِّ القَرْعِ<sup>(٣)</sup> من البطن . والقُسْطُ<sup>(٤)</sup> أيضا خاصّةٌ زُرُهُ يَفْسِدُ المنيّ إذا آحمتهُ المرأة بعد طهرها ؛ ومقدار ما يُحْتَمَلُ وزنُ درهمين .

وتقول الروم : الكُرْبُ إن طُبِخَ وخُلِطَ مائه بالحنْدَقُوقِ<sup>(٥)</sup> وسُقِيَ المرأة التي تأخر

حَيْضُها حاضَتْ حينها .

(١) الكندر : ضرب من العلك وهو اللبان الذكر .

(٢) زيادة يقتضيا السياق . (٣) حب القرع : اسم دود يكون في البطن .

(٤) القسط : عود هندي يتداوى به . (٥) الحندقوق :

بقلة وحشيشة كالفت الربط (شجريت في السهول والآكام وله حب كالخض) وقيل هو الهيد ، والهيد :

الحنظل ، نبطي معزب ويقال لها بالعربية : الذرق .

- قالوا : وإذا خلط ماء الكُرْب بالبنج<sup>(١)</sup> كان نافعاً للسعال .
- قال أبو محمد : شكوتُ الى حنين الطيبِ علةً كنتُ أحدها في حلقِي لا أكاد أبتلعُ معها ريقِي ؛ فقال : هي بينة في عينك . فتغرَّغَر بعقيد العنب مع خمير ثلاثة أيام في كل يوم ثلاث مرات ؛ ففعلتُ ذلك يوماً واحداً فذهب .
- قالوا : وإذا دُقَّ الكُرْب وُخِلط به شئٌ من زاج الأسا كفة وشئٌ من خل ، فأوجِف ذلك بالخطمي<sup>(٢)</sup> ، ثم طلي به برصٌ أو جربٌ نفع باذن الله تعالى .

### السَّجَمُ<sup>(٥)</sup> والفُجَل

- تقول الأطباء في الفجل : إنه مهيج للجماع زائد في المني ، ويزره نافع من السموم قالوا : والفجل هاضم للطعام ، فإن أُكِلَ زره بعسل كان دواء من السعال والقواق ؛ وإذا شُدِختُ قطعة<sup>(٦)</sup> بخل فطُرحت على عَقرب ماتت ؛ وماؤه ويزره للسموم بمنزلة الترياق . وإذا طلي أحدُ يديه بمائه ثم قبض على حية أو غيرها من الهوام لم يضار ذلك

(١) البنج : هو الشيكران بالعربية ، وهو نبت له قضبان غلاظ وورق عراض صالحة الطول مشققة الأطراف الى السواد ، عليها زغب وعلى القضبان ثمر شبيه بالجلثار مملوء بزر شبيه بزر الخشخاش (ابن البيطار ج ١ ص ١١٧) .

- (٢) الزاج : الشب اليماني ، وجاء في مفردات ابن البيطار أن الزاج العراقي هو المعروف بزاج الأسا كفة . (٣) أوجِف : حرك . (٤) في الأصل كالخطمي . والخطمي نبات ينفع الأمراض الصدرية . (٥) السجَم : يلاحظ هنا أنه لم يتكلم عنه في هذا الباب من هذا الكتاب ، وربما كان ذلك عن نقص في النسخ . ونحن نقل هنا باختصار ما قبل عنه في كتاب الجامع لابن البيطار إتماماً للفائدة قال : السجَم ، وقد تجمع سينه ، هو اللقت . ويزر هذا النبات مهيج شهوة الجماع لأنه يولد رياحاً نافخة ، وأصله نافع عسر الانتهاض ويزيد في المني ، وقلوب وورقه تؤكل مطبوخة فندّر البول ، ويزره يستعمل في أخلاط بعض الأدوية المعجونة النافعة من لسع ذوات السموم ، وإذا عمل السجَم بالماء والملح كان أقل لفعاله إذا أكل ، غير أنه يحرك شهوة الطعام . (٦) كذا في مفردات ابن البيطار . وفي الأصل « وإذا شدخ والرطب فطُرحت » وهو تحريف .

الموضع . قالوا : وإن دُقَّ بزره مع الكُنْدُر وطُي به البَهَقُ الأسودُ في الحمام أذهب .  
وإن شُرِبَ ماءُ ورقِه نفع من الأرقانِ <sup>(١)</sup> الحادث من الطحال .

### الباذِنجَان

قالوا : والباذِنجَان مُكَلِّفٌ للوجه يُورِث داءَ السَّرطانِ والأورامِ الصُّلْبَةِ . وحدثني  
أبي عن أبي الحارث جَمِيزٌ أنه سمعه يقول في الباذِنجَان : لا آكلُه ، لون العقرب  
وشبهُ المحجمة <sup>(٢)</sup> . قيل له : فقد رأيتك تأكله على خِوَانِ فلان ! قال : كان مَيْتَةً وأنا  
مُضْطَر .

### الخِيار والقِثَاء

قالوا : شَمَّ الخِيار نافع لمن أصابه الغشْيُ من الحرارة <sup>(٤)</sup> . ويزُر القِثَاء إذا شربه  
من به شَمَّى الأُمى نفعه <sup>(٥)</sup> . وإن أصابت رضيعاً حُمى فالزَقَتْ به خيارَتين تَمَسَّان جلده  
إحداهما عن يمينه والأخرى عن شماله ، أقلعت الحُمى عنه .

### السِّلَق

قالوا : والسِّلَق إن دُقَّ مع أصله وعُصِرَ ماؤه وغُسِلَ به الرأس ذهب بالآثرية  
وأطال الشعر .

(١) الأرقان : لغة في البرقان وهو ، كما في اللسان والقاموس وشرحه ، داء يصيب الناس يصفونه  
الجسد ، وفي الأصل « الأرقال » باللام وهو تحريف . (٢) مكلف : مغير للوجه بجمرة كدرة  
تعلوه تسمى الكلف وتعرف بالشمس . (٣) المحجمة : قارورة الجمام .  
(٤) الغشْيُ بالفتح ويضم : تمطّل أكثر القوى المحركة والحساسة لضعف القلب من الجوع أو الوبس .  
(٥) كذا بالأصل . ولعله « الأمر » وهو احتباس البول .

## الهلْيُون<sup>(١)</sup>

قالوا : والهلْيُون مُدْرٌ للبول ، نافع من القَوْلَج .

## القَرْع

قالوا : إذا شوى القَرْع بالنار ثم عَصِرَ فَعِلَ من مائه في أُذُن من آسْتكى أَذُنُهُ نفعه . وإن دُهِنَتْ منابت شعر اللحية بدهن القَرْع المُتْرَ ، وَقَتَاءِ الحِمَارِ مُذَاباً فيه شَيْحٌ .  
أَرْمَنِيَّ أَسْرَعَ فيها نَبَاتُ الشعر .

## البَقُول

قالوا : والجَرْجِيرُ زائد في الباء والإنعاظِ مُدْرٌ للبول . وتذكر الروم أن من أكل الجرجير ثم ضُرِبَ بالسيّاط هَوْنٌ عليه بعض ذلك الجَلْدِ . قالوا : وهو ينفع من دَفْرِ الإِيطِينَ إذا أُكِلَ على الريق وطُلِيَ الإِيطَانُ بمائه . وتزعم الروم أن ماءه ينفع  
من عَضَةِ آبنِ عَرَسٍ .

وقال بعض الأطباء : إن دُرَّ زُرُّ الجَرْجِيرِ مدقوقاً في البيض وحُشِيَ كان ذلك زائداً في الباء والإنعاظِ زيادةً بَيِّنَةً . قال أبو حاتم عن القَحْدَمِيِّ قال : أكله أعرابي فأنعظ شهراً ، فقال الفرزدق يَفْخَرُ به :

(١) الهليون : تبت ورقه كورق الشبث ولاشوك له البتة وله بزر مدور أخضر ثم يسود ويحمر (مفردات ابن البيطار، ج ٤ ص ١٩٥) . (٢) قَتَاءُ الحِمَارِ : نوع برى من أنواع القَتَاءِ . وفي الأصل «قَتَاءُ الخِيَارِ» وهو تحريف . (٣) الدفر : رائحة الإيطين الكريهة . (٤) كَذَا في نهاية الأرب للنويري في باب الخضراوات والبقول ومفردات ابن البيطار في اسم الجرجير . وفي الأصل وردت هذه اللفظة هكذا «عضة ابن مقرر» وهو تحريف .

ومنا التيمى الذى قام آيره \* ثلاثين يوماً ثم زادهم عشراً<sup>(١)</sup>  
 قالوا : والسذاب قاطع لشهوة الجماع . وقالت الروم : إن أكلت امرأة<sup>(٢)</sup>  
 حاملً أربعة مثاقيل<sup>(٣)</sup> كل يوم بماء سُخْنٍ أو نبيذ خمسة عشر يوماً أسقطت ولدها .  
 وقال بعض الشعراء :

كم نعمة للسذاب \* جليلة في الرقاب  
 الناس عنها غفول \* إلا ذوى الألباب  
 فالحمد لله شكراً \* لولا مكان السذاب  
 لغيب الأرض نسل<sup>(٤)</sup> ال \* مغنيات القحاب

قالوا : والبقلة الحقاء إذا مضغت أذهبت الطرش ، وإذا أكلت أذهبت<sup>(٥)</sup>  
 شهوة الجماع . والروم تقول : إن نظر ناظرٌ عند رؤية الهلال إلى الهندباء خلف<sup>(٦)</sup>  
 بباله القمرِ ألا يأكل هندباء ولا لحم فرس ، سليم في كل شهر يحلف فيه من وجع  
 الضرس .

قالت الأطباء : الخس إذا أكل على الريق نافع لتغيير الماء ومن يتأذى  
 باحتلام . وإذا شرب بزره بماء بارد [قطع شهوة الجماع]<sup>(٧)</sup> .

(١) كذا بالأصل ولم نجد هذا البيت في ديوان الفرزدق ، ولعله أجرى الأيام مجرى العاقل أو لعلها  
 « ثم قد زادها عشرا » أو « ثم أتبعها عشرا » أو نحو ذلك . (٢) تقدم شرح هذه الكلمة  
 في ص ٢٨٣ من هذا المجلد . (٣) تمام الكلام يحتاج إلى أن يكون بعد كلمة « مثاقيل » من  
 « السذاب » أو « من بز السذاب » . (٤) في الأصل : « تغيب الأرض » . (٥) يقال :  
 بقلة الحقاء بالاضافة على تأويل بقلة الحبة الحقاء ، والبقلة الحقاء بالنعث . قال ابن سيده : هي التي تسميها  
 العامة الرحلة . (٦) الهندباء : صنفان برى وبستاني والأول أعرض ورقاً من الثاني ، والبستاني  
 صنفان : أحدهما قريب الشبه من الخس عريض الورق والآخر أدق ورقاً منه وفي طعمه مرارة ( مفردات  
 ابن البيطار ج ٤ ص ١٩٨ ) . (٧) الكلمة عن ابن البيطار في كلامه على الخس .

قالوا : والخردل إن أكثر من أكله أورتَ ضعفا في البصر، وهو مُكثَرٌ  
لأن مُدِرَّ البول ، وهو نافع من الصرع . وإن أكتحل بمائه بعد أن يُقَلَّ عليه  
ويُصَفَّى جلا البصر الضعيف من الرطوبة . وتزعم الروم أن ماءه يصلح للأطفال  
من الحمى إذا أصابهم . وهو يُفسد الدهن ويورث النسيان ويضعف البصر .

قالت الأطباء : النعناع يُسكن القيء ، وينفع من القواق الحادث من البلغم .  
إذا شرب مع الثَّام<sup>(١)</sup> .

وتقول الروم : الحبق<sup>(٢)</sup> الذي على شطوط الأنهار نافع للرمم إذا دُق وتُحِلَّ  
وأكتحل به ، وإن مضغه ماضغاً ووضع على عينه نفعه .

وأما الفودنج<sup>(٣)</sup> النَّهْرِيّ — [فإنه] يُدِرُّ الطَّمثَ<sup>(٤)</sup> . وإن أخذ من الفودنج الجلبى  
أوقيةً وطبخ بنصف رطل من ماء حتى يبقى الثلث وشرب ، سهل السوداء .

وقالت الأطباء : الحندقوق<sup>(٥)</sup> يُورث وجع الحلق ، ويذهب بضره من  
ياكل بعده الكربرة الرطبة والبقلة الحماة والهندباء .

والطرخون يؤكل مع الكرفس<sup>(٦)</sup> .

قالوا : والراسن<sup>(٧)</sup> ينفع من قطار البول إذا كان من برد ، ويقوى المثانة .

- ١٥ (١) النعام : نبت ورقه كالسذاب ، له بزر كالريحان ، عطرى قوى الرائحة ، سمي بذلك لسطوع  
رائحته . (٢) الحبق : نبات طيب الرائحة . (٣) الفودنج : نبت ، معرب عن  
بودينه ، ويقال فيه : فودنج (بإهمال الدال وضم الأتول والرابع) . وأجناسه ثلاثة : يرى ونهرى وجبلى  
ولكل منها أوصاف وخواص مجدها مفصلة في مفردات ابن البيطار . (٤) الطمث : دم الحيض .  
(٥) تقدم شرح هذه الكلمة في ص ٢٨٦ من هذا المجلد . (٦) قال ابن البيطار : الطرخون :  
بقلة معروفة عند أهل الشام وهى قليلة الوجود بمصر . وقال أبو حنيفة : ورقه طوال دقاق .  
٢٠ (٧) الراسن : نبات يشبه الزنجبيل .



قالوا : وَالْكُشُوثُ<sup>(١)</sup> يَنْهَبُ بِالْأَرْقَانِ .

قالوا : وَعِنَبُ الثَّعْلَبِ قَاطِعٌ لِدَمِ الْحَيْضِ إِنْ شُرِبَ أَوْ أُحْتَمِلَ .

وقالوا : الْكَرْفَسُ<sup>(٢)</sup> إِذَا طُبِخَ وَشُرِبَ كَانَ دَوَاءً مِنْ وَجَعِ الْكُلَيْتَيْنِ وَمِنْ الْأَمْرِ<sup>(٣)</sup> .

### باب الحبوب والبزور

تقول الأطباء في حَبِّ الْفُلْفُلِ : إِذَا خُلِطَ بِالسَّمِيسِ وَعُجِنَ بِعَسَلِ الطَّبْرَزْدِ<sup>(٤)</sup> يَزِيدُ فِي الْجَمَاعِ .

والعرب تزعم أن الحبة الخضراء وشرب ألبان الإبل عليها تبعث الشهوة .

قال جرير :

أَيْحَتَيْنِ قَدْ لَاقَيْتِ عِمْرَانَ شَارِبًا \* عَلَى الْحَبَّةِ الْخَضْرَاءِ أَلْبَانَ إِيْلٍ<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>

وَالْجَمْعُ زَائِدٌ فِي الْجَمَاعِ ، مُكْتَرِلٌ لِّلنِّسَاءِ ، حَسَنٌ لِلْوَنِّ ، زَائِدٌ فِي بَنِ الْمَرْضِعِ ، يُدْرِئُ دَمَ الْحَيْضِ ، وَإِنْ خُلِطَ بِالْبَاقِلَاءِ أَسْمَنَ .

(١) الكشوث (بالفتح وهي أفصح لغاته) قال ابن البطار : هو شيء يتعلق بالنبات مثل الخيوط يشرب من ماء النبات الذي يتعلق به ولا أصل له في الأرض ولا ورق ، لكن في أطراف فروعه ثمر لطاف وهو يسوي في الشجر وتشبك فروعه ، ويكثر في الكروم الرطاب ، وكثيرا ما يفسد النبات ... الخ .

(٢) الكرفس : (يفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه) : ثبت معروف وهو من أحرق البقول عظيم المنافع .

(٣) الأمر : احتباس البول . (٤) الطبرزد : السكر الأبيض . (٥) جثن : اسم

أمرأة وهي أخت الفرزدق . (٦) كذا في لسان العرب مادة « أول » وفي الأصل : « ساريا »

بالسين والياء وهو تحريف . (٧) الإبل (بكسر الهمزة وفتح الياء المشددة) : جمع أيل (يفتح

الألف وكسر الياء المشددة) (وهو الذكور من الأوعال) . واختير الجمع هاهنا على الأفراد مع أن بكليهما يترن

الشعر ، « جمع ألبان » ، إذ لو كان واحدا لقال لبن أيل (انظر اللسان مادة أول) .

الأصمى قال : قلت لأبن أبي عطار : بلغني أنَّ أباك كان ذا منزلة من  
أبن سيرين ، فما حفظت عنه ؟ قال قال أبي : قال لي ابن سيرين : يا أبا عطار ،  
إن سويق العَدَس بارد وهو يدفعُ الدَّم .

قالت الأطباء : إنَّ الخردلَ نافعٌ من حُمى الرَّبع<sup>(١)</sup> والحُميات المتقدمة ووجع  
الأرحام ويخفف ... من البلغم<sup>(٢)</sup> ، ويُنزِل الرطوبة من الرأس ، وإن أكل مع السلق  
المسلوق نفع من الصَّرع ، وإن طلي البرص به زال .

وقالت الأطباء : الحُرْفُ يُخرج حَبَّ القرع من البطن ، وينفع من عرق النسا  
ووجع الورك . وإن سُخِّنَ بالماء الحار وشرب منه وزنُ أربعة دراهم أو خمسة  
أسهل الطبيعة ونفع من القولنج .

وقال رجل من قُدماء الأطباء في الباقلاء<sup>(٤)</sup> : إنه إذا أُدْمِنَ أَكَلَ البَصْرَ ، وأحال  
الأحلام أضغاثًا لا يُنتفعُ بها ولا يجد عابِرُ الرُّؤيا إلى تأويلها سبيلًا .

ودهن الشَّاهدَانِجِ<sup>(٥)</sup> نافعٌ لوجع الأذن العارض من البرد والعلل المتقدمة منها .

(١) حمى الربيع هي التي تأتي في اليوم الرابع ، وذلك أن يومًا ويترك يومين لا يحم ويحم  
في اليوم الرابع . (٢) لم تبتين مكان هذه النقطة في الأصل فقد وقعت في أول الصفحة ولم تظهر

بالنصير . وفي مفردات ابن البيطار في الكلام على خواص الخردل أنه « يخفف اللسان الثقيل من  
البلغم » . (٣) الحرف (بالضم) : حب الرشاد . (٤) أنظر شرحه في ص ٢٥٦

من هذا الجزء . (٥) الشاهدانج (ويقال فيه شاهدانك وشاهدانق وشهناج بغير ألف بعد  
الشين) : القنب (بكسر القاف وتشديد النون مفتوحة) وهو نبات ذو قضبان طويلة فارغة متن الرابحة  
وله حب مستدير يوكل وتتخذ منه حبال قوية .

## باب الفاكهة

عن مَعْمَر بن حُثَم عن جَدِّته قالت : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : إذا أَكَلْتُم الرُّمَانَ فكلوه بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِبَاغٌ لِلْعِدَّةِ ، وذلك يومَ الجمعة على المنبر .

الأصمعي : قيل لأعرابي : لِمَ تُبَغِّضُ الرُّمَانَ ؟ قال : لَأَنَّهُ مَبْخَرَةٌ مَجْفُورَةٌ مَجْمُورَةٌ .

قال : وقال يحيى بن خالد : شَيْثَانٌ يُورِثَانِ الْقَمَلَ : التَّيْنُ الْيَابِسُ إِذَا أُكِلَ ، وَبَخَارُ اللَّبَانِ إِذَا يُجَرَّبُ بِهِ .

وقالت الأَطْبَاءُ : وَرَقُ الْخَوْخِ وَأَقْمَاعُهُ إِن دُقَّ وَعُصِرَ وَشُرِبَ أَسْهَلُ حَبِّ الْقَرْعِ وَالْدِّيدَانِ وَالْحَيَاتِ الْمَتَوَلِّدَةِ فِي الْبَطْنِ ، وَإِنْ صُبَّ مَاءُ وَرَقِهِ فِي الْأُذُنِ أَمَاتَ الدِّيدَانَ فِيهَا ، وَإِنْ تَدُلَّكَ بَوْرَقُهُ بَعْدَ النَّوْرَةِ قَطَعَ رِيحُهَا .

وَحَمَاضُ الْأُتْرُجِ<sup>(٣)</sup> إِن لَطِخَ بِهِ الْكَكْفُ وَالْقُوبُ أَذْهَبَهُ . وَحَبُّ الْأُتْرُجِ نَافِعٌ مِنَ السَّمُومِ .

(١) مبخرة : مظنة للبخر وهو تغير ريح الفم . ومجفرة أى أنه يذهب شهوة الجماع . ومجمرة : يريد يس الطبيعة أى أنه مظنة لذلك ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه : « وإياكم ونومة الغداة فانها مبخرة مجفرة مجفورة » . ( انظر اللسان والقاموس مواد بخر وجفرو جمر ) . (٢) النورة (بضم النون) : حجر الكلس ، ثم غلبت على أخلاط تضاف الى الكلس من زرينخ وغيره ، وتستعمل لإزالة الشعر . قيل عربية وقيل معربة ، قال الشاعر :

فابحث عليم سنة قاشوره \* تخنلق المال كحلق النوره

وسنة قاشورة : مجدبة تقشر كل شئ . ( انظر المصباح المنير مادة نور ) . (٣) حمض الأترج : ما في جوفه ، قال ابن البيطار في مفرداته نقلا عن أبي حنيفة الدينوري : الأترج كثير بأرض العرب وهو مما يفسر غرسا ولا يكون بر يا ، وأخبرني بعض الأعراب أن شجرته تبقى عشرين سنة تحمل وحملها مرة واحدة في السنة ، وورقها مثل ورق الجوز وهو طيب الرائحة ، فقاحه شبيه بنور الزرجس إلا أنه ألطف منه .

١٠

١٥

٢٠

وورق التفاح الغض إن دُق بالرفق أياماً خمسة أو ستة ثم صُمِدَ به الوشمُ  
قلعه من غير أن يقرَح موضعه .

عن الزهري قال : حدثني رجلٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : ” من بات وفي بطنه جَزْرَةٌ أو جَزْرَتَانِ أو ثلاثٌ <sup>(١)</sup> أَمِنَ القَوْلَجَ والدُّبِيلَةَ “ .

والفُسْتُقُ : إن دُق وشُرب بالمطبوخ الشديد نفع من لَسَعِ الحَوَامِ .

وَاللَّفَّاحُ <sup>(٢)</sup> : سمٌ ، وربما قتل آكله . وتُدفع مضرته بالقيء بالشراب والعسل  
والإسهال وشمُّ الفُلْفُلِ والخردلِ والجندبادستر <sup>(٣)</sup> والسذاب والتعطُّس <sup>(٤)</sup> .

قال وحدثني شيخٌ من الدَّهَاقِينِ عَالِمٌ بأيام العجم : أن بُزُرَ جُمُهر قال لأهل  
الحبس : سلوا الملك أن يرزُقكم مكان الأذم الأترج ، ليكون القشر لطيبكم ، ولحمته  
لفاكهتكم ، والمُخاض لصباغكم ، والحَبّ لدهنكم . فكان ذلك أول ما عُرِفَتْ به  
حِكْمُهُ .

(١) الدبيلة (وزان جبهة) : خراج ودقل كبير ، تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً .

(٢) اللفاح (وزان رمان) : ثمر اليربوع ، وهو أصفر طيب الرائحة فيه حب شبيه بحب الكثرى . واليربوع  
صنفان : أحدهما يعرف بالأثني ولونه إلى السواد ويقال له ريفوس أي الخس لأن في ورقه مشاكلة لورق  
الخس إلا أنه أدق من ورقه وأصفر ، وهو زهم ثقيل الرائحة يفسط على وجه الأرض وليس له ساق . والآخر  
يعرف بالذكرة له ورق بيض ملس كبار عراض شبيهة بورق السلق ولونه كالزعفران ، طيب الرائحة مع ثقل ،  
وتأكله الرعاة فيعرض لها يسير سبات وليس له ساق أيضاً . واللفاح أيضاً : نوع من البطيخ صغير جسمه  
مخطط ورائحته طيبة الشم . (٣) في ابن البيطار في الكلام على اليربوع أن ضرر اللفاح يعالج بأكل  
الفلفل وشرب الجندبادستر والسذاب والخردل . (٤) كذا في مفردات ابن البيطار . وفي الأصل :  
« الجندبادستر » .

## باب مصالح الطعام

قال رئيس من رؤساء الطبّاحين : العجينُ يُمَلِّكُ . وفي الحديث المرفوع :  
 « أَمْلِكُوا العجينَ فإنه أحدُ الرِّيعين »<sup>(١)</sup> .

السَّوِيقُ : يُغَسَّلُ بالماء الحار مرّاتٍ ثم بالبارد ويشرب .

والمِلْحُ : يُتَقَبَّلُ به الطَّبِيخُ .

والخَلُّ : يُنَضِّجُ العَدَسَ ويُصَلِّحُه للأكل .

البَاقِلِيُّ : يُنَقَّعُ ثم يُطَبَّخُ . ولا يُؤْكَلُ من الفاكهة إلا ما نَضِجَ على شجره،  
 وَيُلْقَى ثُفْلُهُ وَعِجْمُهُ<sup>(٢)</sup>، وبؤكل على ريق النَّفْسِ .

والعِنَبُ : يَقْطَفُ وَيُهْلَأُ أَيْامًا ثم يؤكل . ولا يُؤْكَلُ من القِنَبِ<sup>(٣)</sup> إلا ثَبُّهُ .  
 ولا يُؤْكَلُ من الرأس إلا أَسْنَانُهُ<sup>(٤)</sup> وُعيونُهُ .

الباذِنَجانُ : يُشَقَّ وَيُحْشَى بالملح ، ويترك ساعة في الماء البارد، ثم يَصَبَّ  
 عنه ويعاد الى الماء مراراً، ثم يُسَلَقَ بعد ذلك .

الكَبَرُّ : يُؤْكَلُ بالخلّ بعد غسله بالماء من الخلّ .

الزيتون : يُؤْكَلُ وسط الطعام وَيُصَبَّ في الخلّ .

(١) ملك العجين وأملكة : محبة فأنتم محبة وأجاده . والريع : الزيادة . أراد أن خبزه يزيد بما يحتمله  
 من الماء لجودة العجين . (٢) عجمه : نواه . (٣) القنب : نبات متن الرائحة له حب  
 مستدير يؤكل ، وفي الأصل « القند » وهو سكر القصب ولا لب له والتعريف فيه ظاهر . (٤) كذا  
 في الأصل ، ويحتمل أن يكون « لسانه » .

- ويؤكل من الأشتغاز خله ولا يعرض لجسمه .  
 والكماة : تنصف ويقشر عنها قشرها، وتسلق بالماء والملح ثم تستعمل  
 بالسعتر والفلفل، وتقل بالزيت الركاوي<sup>(٣)</sup>، وكذلك القطر .  
 السلق والكرب : يسلقان بالماء والملح، ويصب ماؤهما ثم يستعملان .  
 والبقول : تمشح ثم تؤكل ولا تغسل بالماء .  
 وأحمد الثمور الهيرون . وأحمد البسور الجيسران . وما أصفر أحمد مما أسود .  
 وخير السمك الشبوط<sup>(٦)</sup> والبناني والمياح . ولا يؤكل السمك الطري إلا حاراً  
 بالحدل في الشتاء، وفي الصيف بالخل وبالأبازير . وأقل السمك أذى<sup>(٧)</sup> المحفور .  
 وشر السمك بكاره السماريس<sup>(٨)</sup> . وخير السماريس البيض<sup>(٩)</sup>، [وأكلها] خير من أكل  
 الحمر، وشرها السود .

- (١) الاشتغاز : تأويله بالفارسية شوك الجمال ، وهو نبات حريف رخو وليس له صمغ وهو طويل  
 الشوك ترعاه الابل . (٢) السعتر : نبات طيب الرائحة حريف زهره أبيض الى الغبرة ، ويقال له  
 الصعتر بالصاد وهي اللفظة الجيدة ، والعامية تبدل السين زايًا . (٣) كذا في مفردات ابن البيطار في الكلام  
 على خواص الكماة . وقد نقل ياقوت أن هذا الزيت منسوب الى الركابية وهو موضع على عشرة أميال من  
 المدينة، ثم قال : وأراه وهما لأن تلك النواحي قليلة الزيت إنما يجلب إليها من الشام على الركاب فهو منسوب  
 إليها . (٤) الهيرون : البري من التمر والرطب . (٥) الجيسران : جنس من أنخر النخل معرب ،  
 وفي الأصل «جيسوان» وهو تحريف . (٦) الشبوط (بفتح الشين وتضم وضم الباء المشددة) :  
 ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط صغير الرأس لين المس . (٧) المحفور : الحامض  
 المنقوع في الخل أو الماء والملح . (٨) السماريس : صنف من السمك ، رأس الملوخ منه  
 إذا أحرق قلع اللحم الزائد في القروح ومنع القروح الخبيثة من أن تدمى في البدن ، ويقلع التآليل (راجع  
 مفردات ابن البيطار) . وفي الأصل : «سماريس» وهو تحريف . وأصل الجملة في الأصل هكذا  
 «وشر السمك بكاره السماريس البيض وخير السماريس البيض... الخ... والسياق يقضى بحذف «البيض»  
 الأولى . (٩) زيادة يقتضها السياق .

وخيرُ البَيضِ بَيضُ الشَّوَابِ من الدَّجَاجِ، ولا خيرَ في بَيضِ الهَرِمَةِ . وأخفُ  
البَيضِ الرِّقِيقُ، وأثقلُه البَيضُ الصَّلبُ .

ولا يُعْرَضُ من الرِّاسِ للدِّماغِ ولا لِلِّسانِ، ولا التَّلَصُّمَةُ<sup>(١)</sup> ولا الخَرَّاطِيمُ .  
ولحمُ العُنُقِ خَفِيفٌ سَرِيعُ الانْهْضَامِ . وفي الحديثِ المرفوعُ : ” العُنُقُ هَادِيَةٌ<sup>(٢)</sup>  
الشَّاةِ وهي أبعدُها من الأذَى “ .

والفَقَّاعُ : يُشْرَبُ قبلَ الطَّعامِ ولا يُشْرَبُ بعده .

واللَّبَنُ : لا يُؤْكَلُ ولا يُشْرَبُ إلا بعدَ وضعِ الشَّاةِ بشمْرِ ونحوه .

والبَّاقِلُ : يُؤْكَلُ بعده الفُؤَذُنْجُ فإنه يَذْهَبُ بنَفْخَتِهِ .

اللُّوْبِيَاءُ : يُؤْكَلُ بعده الخَرْدَلُ الرُّطْبُ ، ويُشْرَبُ بعده ماءُ الرُّمَّانِ<sup>(٣)</sup>

وَالسَّكَنْجَبِينَ المعمولَ بالسَّكْرِ .

الهَرِيسَةُ : تُؤْكَلُ بالفُلْفُلِ الكَثِيرِ والمُرِّيِّ ولا يُجْعَلُ فيها السَّمْنُ<sup>(٤)</sup> .

والمُضِيرَةُ : تُطَبَّخُ بالفُؤَذُنْجِ والسَّذابِ والكَرْفَسِ<sup>(٥)</sup> .

(١) الفلصمة : رأس الخلقوم بشواربه (عروق في الحلق) وحرقدته (عقدة الحلق) . (٢) الهادية

من كل شيء : قوله . (٣) تقدّم تفسيره في صفحة ٢٨٠ من هذا المجلد . (٤) اللوبياء (بالمد

والقصر، ويقال أيضا اللوباء، وهو مذكر) نبات معروف . (٥) السكنجبين : شراب من خل وعسل ،

ويراد به كل حلوى حامض ، وهو معرب . (٦) الهريسة : طعام يعمل من الحب المدقوق واللحم .

(٧) المرّي : الذي يؤتدّم به ، والعامّة تخففه نسبة الى المرارة ، ويسمى الكاخ ، وهو عند الأطباء من

الأدوية القديمة ، وأجوده المتخذ من دقيق الشعير . وقد ذكر خواصه ابن البيطار في مفرداته وداود

في تذكرته ، فراجعهما . (٨) المضيرة : اللحم المطبوخ باللبن المأضراوى الحامض . كان أبو هريرة

تعجبه المضيرة فيأكلها مع معاوية ، فاذا حضرت الصلاة صلى خلف على كرم الله وجهه ، فاذا قيل له في ذلك

قال : مضيرة معاوية أدمم والصلاة خلف على أفضل ؛ فقليل له شيخ المضيرة . (راجع مطالع البدور) .

الزَيْتُ الرَّكَابِي : اِذَا خُلِطَ بِالْحَلِّ أَوْ أُغْلِيَ عَلَى النَّارِ ثُمَّ رُفِعَتْ رُغْوَتُهُ عَادَ كَالْمَغْسُولِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَلَيْكُمْ بِالزَّيْتِ ، فَإِنْ خِفْتُمْ ضَرَرَهُ فَأَخْنُوهُ بِالمَاءِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ كَالسَّمَنِ .

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : <sup>(١)</sup> «عَلَيْكُمْ بِالشَّجَرَةِ الَّتِي نَادَى اللَّهُ مِنْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ زَيْتُ الزَّيْتُونِ أَذْهَبُوا بِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنَ الْبَاسُورِ» .

الْخَرْدَلُ : يُعْجَنُ بِالْحَلِّ وَيُغْسَلُ بِالمَاءِ وَرَمَادِ الْبَلُّوطِ أَوْ رَمَادِ الْكَرْمِ مِرَارًا بَعْدَ أَنْ يَنْتَمِ دَقُّهُ وَتُحْلَلَهُ ، ثُمَّ يُغْسَلُ بِالمَاءِ الْقَرَّاحِ وَيُرَشَّ بِالمَاءِ حَتَّى تَخْرُجَ رُغْوَتُهُ وَيَكْثُرُ خُلُّهُ ، وَيُخَلَطُ مَعَهُ اللَّوْزُ الْحُلُوُّ أَوْ مَاءُ الرِّمَّانِ الْحَامِضِ وَمَاءُ الزَّرْبِيبِ .

١٠ [ صورة ما جاء بخاتمة الجزء التاسع من النسخة الخطية التي نقل عنها الأصل  
الفتوغرافي ] .

ثم كتاب الطعام وهو الكتاب التاسع من عيون الأخبار لابن قتيبة ، ويتلوه في الكتاب العاشر كتاب النساء . والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على خير خلقه محمد وآله أجمعين .

١٥ وكتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الجزري  
الواعظ ، في شهر سنة أربع وتسعين وخمسمائة هجرية .

نجز كتاب الطعام ويتلوه في الجزء العاشر كتاب النساء .

(١) ورد هذا الحديث في الكشف للزحشرى (ج ٢ ص ٨٣ طبع مصر) والجامع الصغير هكذا : «عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فإنه مصحح من الباسور» .



جاء بعد خاتمة الجزء التاسع من النسخة الخطية التي نقل عنها الأصل الفتوغرافي ما يأتي :

قال الأصمعي : دخلتُ على هارون الرشيد وبين يديه بَدْرَةٌ، فقال : يا أصمعي، إن حدثتني بحديث في العَجَزِ فأضحكتني وهبتك هذه البدره ؛ فقال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ بينا أنا في صحاري الأعراب في يوم شديد البرد والريح وإذا بأعرابي قاعد على أجمه وهو عريان، قد احتملت الريح كساءه، فالتفت على الأجمه ؛ فقلت له : يا أعرابي ؛ ما أجلسك هاهنا على هذه الحالة ؟ فقال : جارية وعدتها يقال لها سلمي، أنا متظر لها ؛ فقلت : وما يمتنع من أخذ كسائك ؟ فقال : العجز يوقفني عن أخذه ، فقلت له : فهل قلت في سلمي شيئا ؟ فقال : نعم ؛ فقلت : أسميني فله أبوك ! فقال : لا أسمعك حتى تأخذ كسائي وتلقيه علي ؛ قال : فأخذته فالتقيته عليه ، فأنشأ يقول :

لعل الله أن يأتي بسلمي \* فيطرحها ويلقيني عليها  
ويأتي بعد ذاك سحابٌ مزين \* تطهرنا ولا تسمى إليها

فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره، وقال : أعطوه البدره، فأخذها الأصمعي

وانصرف . ١٥

(١) كذا بالأصل ، وأوقفه يوقفه لغة رديئة ، والفصحى : «وقفته» بغير الهجزة .

(٢) السحاب : الغيم ، وهو اسم جنس جمعي ولذلك يوصف بالمفرد مراعاة للفظه كقوله تعالى :

«والسحاب المسخرين السماء والأرض» وبالجمع مراعاة لمعناه كقوله تعالى : «وينثى السحاب انثقال»

ويعامل الفعل معه معاملته مع أمثاله من أشباه المجرع فتقول : أفرغ السحاب ماءه ؛ وأفرغت السحاب

ماءها . ولذلك قال : تطهرنا على الوصف بالجمع . ٢٠

(١) وَيُرَوَّى أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ زَيْدٍ لَمَّا وَلِيَ الْمَدِينَةَ قَالَ لِابْنِ هَرْمَةَ : إِنِّي لَسْتُ كَمَنْ  
بَاعَكَ دِينَهُ رَجَاءَ مَذْحِكٍ أَوْ خَوْفَ ذَمِّكَ ، فَقَدْ رَزَقَنِي اللَّهُ بَوْلَادَةَ نَبِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
الْمَادِحِ وَجَنَّبَنِي الْمَقَابِیحَ ، وَإِنِّ مِنْ حَقِّهِ عَلَى- أَلَّا أُغْضِيَ عَلَى تَقْصِيرٍ فِي حَقِّ رَبِّهِ . وَأَنَا  
أُنْسِمُ لَنْ أَتَيْتُ بِكَ سَكَرَانَ لِأَضْرِبَنَّكَ حَدًّا لِلْخَمْرِ وَحَدًّا لِلسُّكْرِ ، وَلَا زَيْدَنَّ لِمَوْضِعِ  
حُرْمَتِكَ بِي . فَلَئِنْ تَرَكْتُكَ لَهَا اللَّهُ تُعَنِّ عَلَيْهِ ، وَلَا تَدْعُهَا لِلنَّاسِ فَتُوكَّلَ إِلَيْهِمْ ؛ فَتَهْضُ  
ابْنَ هَرْمَةَ وَهُوَ يَقُولُ :

نَهَانِي ابْنُ الرَّسُولِ عَنِ الْمَدَامِ \* وَأَذَبَنِي بِآدَابِ الْكِرَامِ  
وَقَالَ لِي أَصْطَبِرُ عَنْهَا وَدَعَهَا \* لَخَوْفِ اللَّهِ لَا خَوْفَ الْأَنَامِ  
وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَنْهَا وَحَتَّى \* لَهَا حُبُّ تَمَكَّنٍ فِي عِظَامِي  
أَرَى طَيْبَ الْحَلَالِ عَلَى خُبْنَا \* وَطَيْبَ النَّفْسِ فِي خُبْنِ الْحَرَامِ

ذكر هذا الخبر أبو العباس المبرّد في كتاب الكامل .

(١) كذا في الكامل للبرد (طبع ليريج ص ١٣٨) وفي الأصل «من» .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب النساء

### في أخلاقهن وخلقهن وما يُختار منهن وما يُكره

عن مجاهد عن يحيى بن جعدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : <sup>(١)</sup> «تَنكِحُ المرأةُ لدينها وحسبها وحسبها فعليك بذات الدين تربت يداك» <sup>(٢)</sup> ثم قال : <sup>(٣)</sup> «وما أفاد رجلٌ بعد الإسلام خيراً من امرأة ذات دين تسره إذا نظر إليها وتطيعه إذا أمرها وتحفظه في نفسها وماله إذا غاب عنها» .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : لا تُدْخِلُ المرأةُ على زوجها في أقل من

عشر سنين .

١٠ قالت عائشة : وأَدْخِلْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنتُ تسع

سنين .

- (١) رواية الجامع الصغير ونزهة الألبصار والأسماع : «تَنكِحُ المرأةُ لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» . وجاء في اللسان : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «تَنكِحُ المرأةُ لميسمها ولمالها ولحسبها فعليك بذات الدين تربت يداك» . (٢) يقال للرجل إذا قل ماله : قد ترب أى أفقر حتى لصق بالتراب ، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعتمد الدعاء عليه بالفقر ، ولكنها كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون بها حقيقتها ، كما يقال لمن يبلى في الحرب بلاه حسناً : قاتله الله ما أشجع .
- (٣) رواية الجامع الصغير : « ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عز وجل خيراً له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها مرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها نصحتة في نفسها وماله » .

الأصمعي قال : أخبرنا شيخ<sup>(١)</sup> من بني العنبر قال : كان يقال : النساء ثلاث :  
 فهينة لينة عفيفة مسابة تُعين أهلها على العيش ولا تُعين العيش على أهلها ، وأخرى  
 وعاء للولد ، وأخرى « غل قل<sup>(٢)</sup> » يَضَعُه الله في عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْكُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ .  
 والرجال ثلاثة : فهين لين عفيف مسلم ، يُصْدِرُ الْأُمُورَ مَصَادِرَهَا ، وَيُورِدُهَا  
 مَوَارِدَهَا ، وآخر ينتهى إلى رأى ذى اللَّبِّ والمقدرة فيأخذ بأمره ، وينتهى إلى قوله ،  
 وآخر حائر بائر ، لا ياتمر لرؤيد<sup>(٣)</sup> ، ولا يطيع مُرشدًا .

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : خير  
 نسائكم العفيفة في فرجها ، الغالبة لزوجها .

وعن عمرو بن الزبير قال : ما رَفَعَ أَحَدُ نَفْسِهِ بعد الإيمان بالله بمثل مَنْكَحِ صَدِيقٍ ،  
 ولا وَضَعَ نَفْسَهُ بعد الكفر بالله بمثل مَنْكَحِ سَوْءٍ . ثم قال : لعن الله فلانة ، ألفت  
 بنى فلان بيضا طوالا فقلبتهم سودا قصارا .

قال بعض شعراء بنى أسد :

- وَأَوَّلُ خُبْتِ الْمَاءِ خُبْتُ ثُرَابِهِ \* وَأَوَّلُ خُبْتِ الْقَوْمِ خُبْتُ الْمَنَاجِحِ

- (١) في ترمه الأبصار والأسماع (ص ٤٣) : « عن الأصمعي عن ابن عمر قال عمر رضي الله عنه :  
 النساء ثلاث هينة ... الخ » . وفي العقد الفريد : « الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال :  
 الماء ثلاث ... الخ » . (٢) غل قل ، مثل يضرب للمرأة السيئة الخلق كما ورد في مجمع الأمثال  
 للبيداني . وقد ورد في اللسان مادة « غل » : « قولهم في المرأة السيئة الخلق : « غل قل » أصله أن العرب  
 إذا أسروا أسيرا غلوه بغل من قد وعليه شعر فربما قل في عنقه إذا قبَّ ويس فنجتمع عليه محتان الغل  
 والقمل ، ضربه مثلا للمرأة السيئة الخلق الكثيرة المهر ، لا يجد بطلها منها خلاصا . والعرب تكنى عن المرأة  
 بالغل . وفي الحديث : « وإن من النساء غلا فلا يقذفه الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها إلا هو » .  
 (٣) في العقد الفريد : « يلقيه » . (٤) يقال : رجل حائر بائر : ضال تائه لا ينجيه شيء .  
 (٥) الغلبة : الشديدة الغلبة . وفي الحديث : « خير النساء الغلبة على زوجها » :

قال الأصمعيّ قال ابن زبير : لا يمنعكم من تزوج امرأة قصيرة قصرها ، فإن الطويلة تلد القصير ، والقصيرة تلد الطويل ؛ وإياكم والمذكرة فإنها لا تُنجب .

أبو عمرو بن العلاء قال قال رجل : لا أتزوج امرأة حتى أنظر الى ولدي منها ، قيل له : كيف ذلك ؟ قال : أنظر الى أبيها وأُمها فإنها تجرُّ أحدهما .

عن ابن أبي مليكة أنّ عمر قال : يا بني السائب ، إنكم قد أضويتم<sup>(٢)</sup> فأنكحوا في الترائع<sup>(٣)</sup> .

الأصمعيّ قال قال رجل : بنات العم أصبر ، والغرائب أنجب ، وما ضرب رموس الأبطال كآبن أعجمية<sup>(٤)</sup> .

عن أوفى بن دهم أنه كان يقول : النساء أربع ، فمنهنّ معمع لها شيئها أجمع ، ومنهنّ تبع تضرّ ولا تنفع ، ومنهنّ صدع تُفرّق ولا تجمع ، ومنهنّ غيث هَمع إذا وقع ببلد أَمَرع . قال الأصمعيّ : فذكرتُ بعض هذا الحديث لأبي عوانة فقال : كان عبد الله بن عمير يزيد فيه : ومنهنّ القرنع<sup>(٥)</sup> : وهي التي تلبس درعها مقلوبا ، وتكمل إحدى عينيها وتدعُ الأخرى .

- (١) المذكرة : المرأة المتشبهة بالذكور . (٢) أضوى الرجل : ولده ولد ضاوأى ضعيف ، وفي الحديث « اغتربوا لا تضووا » أي تزوجوا في البعاد الأنساب لا في الأقارب لئلا تضوى أولادكم .
- (٣) الترائع : جمع تريمة ، وهي المرأة التي تزوج في غير عشيرتها . ورواية زهة الأبصار والأسماع في أخبار ذوات القناع : « فأنكحوا في الغرائب » . (٤) رويت هذه القصة في كتاب زهة الأبصار والأسماع (ص ٤٦) عن المغيرة بن شعبة مع اختلاف في الرواية . (٥) ذكر هذا الخبر في ذيل الأمل طبع دار الكتب المصرية (ص ١٢٦) مع اختلاف يسير في الرواية . (٦) المعمع : هي المستبدة بما لها من زوجها لا تواسيه منه . وفي الأصل : « سممع » وهي الكالحة في وجهك إذا دخلت المولودة في أمرك إذا خرجت . (٧) في ذيل الأمل : « عبد الملك بن عمر » .
- (٨) كذا في ذيل الأمل . وفي الأصل : « المقرنع » بالنون وهو تحريف . وتفسير المؤلف للكلمة التي أثبتناها أحد حانها ، وفُسرَت أيضا بأنها المرأة الجريرة القليلة الحياء ، أو هي البذينة الفاحشة .

عن عليّ بن زيد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاثٌ من الفَوَاقِرِ: <sup>(١)</sup>  
 جَارٌ مُقَامَةٍ، إِنْ رَأَى حَسَنَةً سَتَرَهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَذَاعَهَا؛ وَامْرَأَةٌ إِنْ دَخَلَتْ  
 لَسْتُكَ <sup>(٢)</sup>، وَإِنْ غَبَتَ عَنْهَا لَمْ تَأْمَنْهَا؛ وَسلطانٌ إِنْ أَحْسَنَتْ لَمْ يَحْمَدَكَ، وَإِنْ أَسَأَتْ  
 قَتَلَكَ .

الأصمعيّ قال : حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ أَبِي غَاضِرَةَ — وَكَانَ شَيْخًا مُسِنًّا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ  
 مِنْ وَلَدِ الزُّبَيْرِ قَانِ بْنِ بَدْرٍ مِنْ قَبْلِ النِّسَاءِ — قَالَ : كَانَ الزُّبَيْرَانِ يَقُولُ : أَحَبُّ  
 كُنَانِي إِلَى الذِّلَّةِ فِي نَفْسِهَا ، الْعَزِيزَةُ فِي رَهْطِهَا ، الْبُرْزَةُ الْحَيَّةُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا غِلَامٌ <sup>(٣)</sup>  
 وَيَتَّبِعُهَا غِلَامٌ . وَأَبْغَضُ كُنَانِي إِلَى الطُّلْعَةِ الْخُبَاءَةِ ، الَّتِي تَمْشِي الدَّفِيقَ وَتَجْلِسُ الْهَبْنَقَةَ <sup>(٤)</sup> ،  
 الذِّلَّةُ فِي رَهْطِهَا ، الْعَزِيزَةُ فِي نَفْسِهَا ، الَّتِي فِي بَطْنِهَا جَارِيَةٌ وَتَتَّبِعُهَا جَارِيَةٌ .

بلغني عن خالد بن صفوان أنه قال : مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَلْيَتَرَجَّعْ عَنْهَا عَزِيزَةً فِي  
 قَوْمِهَا ، ذَلِيلَةً فِي نَفْسِهَا ، أَتْبَاهَا الْغِنَى وَأَذَلُّهَا الْفَقْرُ . حَصَانًا مِنْ جَارِهَا ، مَا جَنَّةً  
 عَلَى زَوْجِهَا .

وقال الفرزدق يصف نساء .

يَأْتَسُنَّ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا خَلَوْا \* وَإِذَا هُمْ نَخَرُوا فَهِنَّ خِفَارٌ <sup>(٥)</sup>

(١) الفَوَاقِرُ : الدَوَاهِي .

(٢) لَسْتُكَ : أَخَذْتُكَ بِلِسَانِهَا وَذَكَرْتُكَ بِالسُّوءِ . (٣) كُنَانٌ : جَمْعُ كَنَةٍ بِالْفَتْحِ وَهِيَ امْرَأَةُ الْإِبْنِ  
 أَوِ الْأَخِ كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا فِيهِ فَمِيلَةٌ . (٤) الْبُرْزَةُ : الْمَوْثُوقُ بِرَأْيِهَا وَعِفَافُهَا ، وَهِيَ أَيْضًا الْجَلِيلَةُ الْمُتَجَاهِرَةُ  
 الْكَهْلَةُ الَّتِي تَبْرُزُ لِلرِّجَالِ ، أَوِ الْبَارِزَةُ الْحَاسِنُ . (٥) الطُّلْعَةُ الْخُبَاءَةُ : الَّتِي تَطْلُعُ كَثِيرًا ثُمَّ تَخْبِي ، وَمِثْلُهَا  
 الطُّلْعَةُ الْقَبِيحَةُ . (٦) الدَّفِيقُ : مَشَى وَاسِعًا . وَالْهَبْنَقَةُ : أَنْ تَتَرَبَّعَ وَتَمُدَّ أَحَدَى رِجْلَيْهَا فِي تَرَبُّعِهَا .  
 (٧) الْخِفَارُ : الْحَيَّاتُ .

وقال خالد بن صفوان <sup>(١)</sup> [لدلال] : اطلب لي بكرا كثيب أو ثيبا كيكرا، لا ضرعاً <sup>(٢)</sup>  
صغيرة ولا عجوزاً كبيرة [لم تقر فتحن ولم تفت فتمحن] ، قد عاشت في نعمة  
وأدركتها حاجة . فخلق النعمة معها ودل الحاجة فيها، حسبي من جمالها أن تكون  
ضخمة <sup>(٣)</sup> من بعيد، مليحة من قريب وحسبي من حسنها أن تكون واسطة في قومها،  
ترضى مني بالسنة، إن عشت أكرمها وإن مت ورثتها .

وقال رجل لصاحب له : ابغني امرأة بيضاء البياض، سوداء السواد، طويلة  
الطول، قصيرة القصر . يريد : كل شيء منها أبيض فهو شديد البياض، وكل شيء  
منها أسود فهو شديد السواد، وكذلك الطول والقصر .

وقال آخر : ابغني امرأة لا تؤهل داراً ( أى لا تجعل دارها أهلاً بدخول  
الناس عليها ) ، ولا تؤنس جاراً ( أى لا تؤنس الجيران بدخولها عليهم ) ، ولا تنفث <sup>(٤)</sup>  
نارا أى لا تيم وتغري بين الناس .

قال الأصمعي : قال أعرابي لابن عمه : اطلب لي امرأة بيضاء، مديدة فرعاء <sup>(٥)</sup>  
جعدة <sup>(٦)</sup> ، تقوم فلا يصيب قميصها منها إلا مشاشة منكبيها <sup>(٧)</sup> ، وحامتي ثدييها <sup>(٨)</sup> ورانفتي <sup>(٩)</sup>

- (١) التكملة عن المحاسن والأضداد للملاحظ طبع أوربا (ص ٢٢١) وهو دلال المحدث وكان يخطب  
النساء على الرجال انظر ترجمته في الأغاني (ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق) . (٢) الضرع : الصغير من كل شيء ،  
وقيل : الصغير السن الضاوي . (٣) وردت هذه الجملة هكذا بالأصل . وقد وردت هذه الحكاية في المحاسن  
والأضداد (ص ٢٢٠) . وفي كتاب آداب السياسة بالعدل نسخة فتوغرافية محفوظة بدار الكتب المصرية  
تحت نمرة ٣٠٠ ٤ أدب لوحة ١٨١ وفي كتاب الأفراح لإزاحة الأتراح ص ٢١٤ وليس فيها هذه الجملة .  
(٤) في العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٨٥) : « نعمة » . (٥) في العقد الفريد : « لا تنقب » .  
(٦) المديدة : الطويلة . (٧) الفرعاء : الهيئة الحسنة . (٨) الجعدة : المجتمعة الخلق  
الشديدة . (٩) المشاشة : رموس العظام . (١٠) كذا في العقد الفريد ، والرافتان مثنى  
رافقة ، وهي أسفل الألية الذي يل الأرض عند القعود . وفي الأصل : « رابعتي » وهو تحريف .

أَلَيْتِيهَا وَرُضَافٌ رَكِبَتْهَا <sup>(١)</sup> ، إِذَا أَسْتَلَقْتُ فَرَمَيْتَ تَحْتَهَا بِالْأُتْرَجَةِ الْعَظِيمَةِ نَفَذْتَ مِنْ  
الْجَانِبِ الْآخَرِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمِّهِ : وَأَيُّ بَمَثَلِ هَذِهِ إِلَّا فِي الْجَنَانِ ! .

ونحو قوله في الأُتْرَجَةِ قول أُمِّ زَرْجٍ : نَحْرَجُ أَبُو زَرْجٍ وَالْأَوْطَابُ مُمَخَّضُ <sup>(٣)</sup> ،  
فَلَقِيَ أَمْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ تَحْتَ خَضْرَاهَا بِرُمَانَتَيْنِ فَطَلَّقْنِي وَنَكَّحَهَا .  
وقال آخر : ابْنِي أَمْرَأَةً شَقَاءَ مَقَاءَ ، طَوِيلَةَ الْإِلْقَاءِ ، مَنُوسَةَ الْفَخِزَيْنِ <sup>(٤)</sup> ، نَافِخَةُ <sup>(٥)</sup>  
الصُّقْلَيْنِ <sup>(٦)</sup> .

أُنْشِدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ :

إِذَا كُنْتُ تَبَغِّي أَيْمًا بِجَهَالَةٍ \* مِنَ النَّاسِ فَانْظُرْ مِنْ أَبَوَاهَا وَخَالِهَا  
فَإِنَّمَا مِنْهَا كَمَا هِيَ مِنْهَا \* كَقَدِّكَ نَعْلًا إِنْ أُرِيدَ مِثْلُهَا  
فَإِنَّ الَّذِي تَرْجُو مِنَ الْمَالِ عِنْدَهَا \* سَيَأْتِي عَلَيْهِ شَوْمُهَا وَخَبَالُهَا <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>

(١) رضاف الركبة : الجلدة التي عليها .

(٢) الأُتْرَجَةُ : ثمرة شجر يستأف من جنس الليمون ناعم الورق والحطب .

(٣) الأوطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن . (٤) عبارة العقد (ج ٣ ص ٢٨٣) : « عن

أبي الحسن المدائني قال : قال يزيد بن عمر بن هبيرة : اشتروا لي جارية شقاء مقاء وسحابة بعيدة ما بين

المنكبين ممسوحة الفخذين ، قوله شقاء يريد كأنها شقة جبل ، مقاء : طويلة ، وسحابة : صغيرة العجيزة ؛

أرادها للولد لأن الأرمح أفرس من العظيم العجيزة » . (٥) كذا في الأصل ولعله « الأنقاء »

جمع نقا ونقو وهو عظم المضد . (٦) المنهوسة : القليلة اللحم . (٧) كذا بالأصل :

ولعلها « نجيفة الصقلين أو ناحلة الصقلين » ، جاء في اللسان مادة « صقل » : وفي حديث أم معبد :

ولم تزر به صقلة أي دقة ونحول ؛ وقال شمر : تريد ضميره ودقته ؛ والصقل : الخاصرة أخذ من هذا .

(٨) كذا في الأصل . ورواية اليتيم الأولين في المحاسن والأضداد للمحافظ (ص ٢٢٠) :

إِذَا كُنْتُ مَرْنَادًا لِنَفْسِكَ أَيْمًا \* لِنَجْلِكَ فَانْظُرْ مِنْ أَبَوَاهَا وَخَالِهَا

فَإِنَّمَا مِنْهَا كَمَا هِيَ مِنْهَا \* كَالنَّعْلِ إِنْ قِيسَتْ بِنَعْلِ مِثْلِهَا

(٩) في الأصل : « عليها » والسياق ياباها . (١٠) في الأصل : « سوماها » بالسين وليس له

معنى مناسب .



كان يقال : البكر كالذرة تطحنها وتعجزها وتخزها ، والنَّيبُ مُحْجَلَةٌ رَاكِبٌ  
تَمْرٌ وَسَوِيْقٌ .

وقال ابن الأعرابي : طلق زيادُ امرأته حين وجدها لثغاء ، وقال : أخاف  
أن يحىءَ ولدي الثغ ، وقال :

لَثْغَاءُ تَأْتِي بِحَيْفِيسِ الثَّغِ \* تَمِيسُ فِي الْمَوْشَى وَالْمُصْبَغِ <sup>(٤)</sup>

ويقال : المرأة غُلٌّ فانظر ماذا تَضَعُ في عنقك ؛ وهو من قول ابن المقفع :  
الدين رِقٌّ ، فانظر عند من تَضَعُ نَفْسَكَ . أنشد ابن الأعرابي :

أَحَبُّ الْخَلَاوِيّ التَّزِيهَ مِنَ الْهَوَى \* وَأَكْرَهُ أَنْ أُسْقَى عَلَى عَطِيشٍ فَضْلاً

يقول : أكره المرأة التي أكرت الأزواج وإن كنت مضطراً إليها .

- ١٠ وعن خالد الحذاء قال : خطبتُ امرأةً من بنى أسد فغثتُ لأنظر إليها وبينى  
وبينها رِوَأَى يَشْفُ <sup>(٥)</sup> ، فدعتُ بحفنةٍ مملوءةٍ ثريدًا مكللةً باللحم فأتت على آخرها ، وأتت  
بإناء مملوءٍ لبنًا أو نبيدًا فشربته حتى كفافته على وجهها ، ثم قالت : يا جارية أرفعي  
السَّجْفَ فإذا هي جالسةٌ على جلد أسدٍ وإذا شابةٌ جميلةٌ ، فقالت : يا عبد الله : أنا أسدة

(١) المجالة : ما تزوده الراكب مما لا يتعبه كالتمر والسويق ، ومنه المثل : «التمر مجالة الراكب» .

(٢) في البيان والتبيين (ج ١ ص ٣٣) : «أبومادة» .

(٣) كذا في البيان والتبيين . والحيفس : القصير السمين وقيل الدميم الخنقة . وفي الأصل «بحسن»

وهو تحريف . (٤) كذا في البيان والتبيين . وفي الأصل : «الوشى» . (٥) الرواق : كسا

مرسل على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض . (٦) في الأصل : «دعت بحفنة فيما فقير

زياد الأعجم مملوءة الخ» والظاهر أن هذه العبارة مقحمة من الناسخ لأننا لم نعرف في ترجمة زياد الأعجم

ولا في كتاب المضاف والمضاف إليه على ما ثبت صحة هذه العبارة ، وقد أورد ابن عبد ربه في العقد الفريد

(ج ٣ ص ٢٨٢) هذه الحكاية ولم يذكر هذه الجملة فحذفناها معتمدين على رواية العقد الفريد وعدم

التامها مع السياق .

من بنى أسد على جلد أسد وهذا مطعمى ومشرى، فإن أحببت أن تتقدم فأفعل،  
فقلت : أستخير الله وأنظر، فخرجت ولم أعد .

وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُم سُلَيْم تنظر الى امرأة فقال :  
«سُمِّيَ عوارضها وأنظري الى عقبها» .

وقال النابغة :

ليست من السود أعقاباً إذا أنصرفت \* ولا تبيع يجنبى نخلة البرما  
وقال الأصمعي : إذا أسودت عقب المرأة أسودت سائرها .

تزوج علي بن الحسين أم ولد لبعض الأنصار ، فلامه عبد الملك في ذلك ،  
فكتب اليه : إن الله قد رفع بالاسلام الحسيمة وأتم النقيصة ، وأكرم به من الأوم  
فلا عار على مسلم ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج أُمته وأمرأة عبده ،  
فقال عبد الملك : إن علي بن الحسين يتشرف من حيث يتضع الناس .

الأصمعي قال : كان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الأولاد حتى نسا فيهم  
علي بن الحسين والقاسم بن محمد [بن أبي بكر] وسالم بن عبد الله [بن عمر] ، ففأفوا  
أهل المدينة فقهاً وورعاً فرغب الناس في التمراري .

(١) كذا في العند الفريد . وفي الأصل : « تتقدمي » .

(٢) الدواض : الأستبان التي في عرض الفم وهي ما بين الثنايا والأضراس واحداً عارض ، أمرها  
بذلك لتبور (تختبر) نكحتها وريحها أطيب هو أم خبيث . ونصه في ابن الأثير في مادة عرض : أنه بعث  
أم سليم لتنظر امرأة فقال : سُمِّيَ عوارضها الخ . وفي الأصل : « تسمن » وهو تحريف .

(٣) نخلة : اسم موضع بين مكة والطائف . والبرم : جمع برمة وهي قدر من حجارة . وفي اللسان مادة برم :

\* والبائعات بشطى نخلة البرما \*

ويروي البرما (بفتح الباء) وهو ثمر الأراك كما في معجم ما استعجم للبكري في كلامه على نخلة .

(٤) هو المعروف بزين العابدين وأمه سلافة بنت يزيد آخر ملوك فارس وهي أخت أمهات القاسم  
وسالم المذكورين بعد ، وذلك أن الصحابة رضي الله عنهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب  
كان منهم ثلاث بنات ليزيد اشتراهن علي بن أبي طالب ودفع واحدة لعبد الله بن عمر ، وأخرى لولده  
الحسين ، وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق فأولد عبد الله أمته سالمًا وأولد الحسين أمته ولده زين العابدين  
وأولد محمد بن أبي بكر أمته ولده القاسم (انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ٥٥٥ طبع بولاق) .

وقال مَسْلَمَةُ بن عبد الملك : عَجِبْنَا من رجل أَحْفَى<sup>(١)</sup> شَعْرَهُ ثم أعفاه ، أو قَصَرَ شَارِبَهُ ثم أطاله ، أو كان صاحبَ سَرَارَى<sup>(٢)</sup> فَاتَّخَذَ المِهِيرَات .  
قال رجلٌ من أهل المدينة :

لَا تَشْتُمَنَّ أَمْرًا في أن تكون له \* أُمٌّ من الروم أو سوداءُ عَجَاءُ  
فإنما أقمهات الناس أوعيةٌ \* مستودعات وللأحساب آباءُ  
ورب واضحة ليست بِمُذْجِيةٍ \* وربما أنجبت للفحل سوداءُ

بلغني أن رجلا شاورَ حَكِيمًا في التَّروُج فقال له : آفعل ، وإياك والجمالُ الفائقُ ،  
فإنه مَرَعَى أَنِيْقٍ ، فقال : ما نهيتني إلا عما أطلب ، فقال : أما سمعتَ قولَ القائل :  
ولن تصادفَ مَرَعَى مُمَرَّعًا أبدا \* إلا وجدتَ به آثارَ مُتَجِيعٍ<sup>(٣)</sup>  
وقال عمر بن الوليد للوليد بن يزيد : إنك لمُعْجَبٌ بالإماء ، قال : وكيف لا أُعْجَبُ  
بهن وهن يأتين بمثلك .

ويُروى عن أبي الدَّرْدَاء أنه قال : خيرُ نِسائِكُم التي تدخلُ قَيْسًا وتخرجُ مَيْسًا<sup>(٤)</sup>  
وتملأُ بَيْتَهَا أَقْطًا وَحَيْسًا ، وشرُّ نِسائِكُم السَّلْفَعَةُ<sup>(٥)</sup> ، التي تسمعُ لِأُضْرَاسِهَا قَعْقَعَةً ، ولا تزالُ  
جَارِئُهَا مُفْرَعَةً . وقد فسرْتُ هذا في كتاب غريب الحديث .

(١) في الأصل : «أحفى» بالخاء المعجمة وما أثبتناه عن العقد الفريد يقال : أحفى الرجل شاربه :  
بالغ في أخذه واستغنى قصه . (٢) المِهِيرَات : الحرائر الغاليات المهر . (٣) كذا في بلوغ  
الأرب في أحوال العرب للأكومي (ج ٢ ص ١٢) وفي الأصل : «رجلا» وما أثبتناه أنسب .  
(٤) كذا في بلوغ الأرب . وفي الأصل : «بها» . (٥) كذا في بلوغ الأرب . وفي الأصل :  
«ما كول» .

(٦) قال ابن الأثير : يريد أنها إذا مشت فاست بعض خطاها ببعض فلم تعجل فعمل الخرقاء . ولم  
تبطئ ولكنها تمشي مشيا وسطا معتدلا فكان خطاها متساوية . والميس : التبخر والتفتي . (٧) الأقط :  
الجن المتخذ من اللبن الحامض ، والحيس : الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط  
الدقيق أو الفتيق . (٨) السلفعة : البديشة الفحاشة القليلة الحياء الجريئة على الرجال .

وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب : <sup>(١)</sup> أئى النساء أشهى ؟ قال : المواتية لما تهوى ، قال : فأئى النساء أسوأ ؟ قال : المجانبة لما ترضى ، قال معاوية : هذا والله التقد العاجل ، قال عقيل : بالميزان العادل .

### الأكفاء من الرجال

عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : "إذا جاءكم من ترضون خلقه وخلقه فزوجوه إنكم ألا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض" . <sup>(٢)</sup>

وعن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "الحسب المال والكرم التقوى" .

وعن أنس قال : قالت أم حبيبة : يا رسول الله ، المرأة منا يكون لها الزوجان <sup>(٣)</sup> في الدنيا وتموت فلا يهما تكون في الآخرة ؟ قال : "لأحسنهما [خلقاً] <sup>(٤)</sup> يا أم حبيبة ، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة" .

(١) في العقد الفريد (جزء ٣ ص ٢٨٤) : « لصعصعة بن صوحان » .

(٢) أورد الترمذى في صحيحه رواية أبي هريرة لهذا الحديث هكذا : "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض" ورواه الترمذى أيضاً عن أبي حاتم المزنى : "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد" قالوا : يا رسول الله ، وإن كان فيه ؟ قال : "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه" ثلاث مرات .

(٣) كذا ورد هذا الحديث في الأصل مع نقص بعض ألفاظ لا يستقيم الكلام بدونها ونصه في الإحياء للقرائى (ج ٣ ص ٤١ طبع مصر) : « وعن أنس قال : قالت أم حبيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أرايت المرأة يكون لها زوجان في الدنيا وتموت ويموتان ويدخلون الجنة لأيهما هى تكون قال : « لأحسنهما خلقاً كان عندها في الدنيا ، يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة » .

(٤) كذا في الإحياء . وفي الأصل : « ذهب حسن الخلق في الدنيا والآخرة » .

عن عطية بن قيس قال : خطب معاوية أم الدرداء فقالت : قال أبو الدرداء :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرأة لا تحر زوجها » فليست بمتروجة بعد أبي  
الدرداء حتى أتزوج في الجنة إن شاء الله تعالى . ويقال : إنما حرم أزواج النبي  
صلى الله عليه وسلم على من بعده لأنهن أزواجه في الجنة .

عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :  
لا تكبروا فتياتكم على الرجل القبيح فأنهن يحببن ما يحببن .

ابن الأعرابي قال : قيل لابنة الخس : ألا تتزوجين ؟ فقالت : بلى ، لا أريده  
أخا فلان ولا أبنا فلان ولا الظريف المتطرف ولا السمين الأحم ، ولكن أريده  
كسوبا إذا غدا ، صحوكا إذا أتى . وكان أبوها قد كف بصره فقال : ما بال ناقتك ؟  
قالت : عيها حاج وملؤها راج وتمشى وتفاج ، فقال : يا بنية أعفليها ، فعفلتها .  
فقال : ما صنعت حتى أضطربت .

قيل لأعرابي : فلان يخطب فلانة ، قال : أموسر من عقيل ودين ؟ قالوا :  
نعم ، قال : فزوجوه .

عن عيسى بن عمر قال : قال رجل لأعرابي : أمئكي أنت ؟ قال : لا ،  
قال : ولم ؟ قال : لأنك أصبح اللحية .

(١) جاء في اللسان مادة « خس » أنها هند بنة الخس الإيادية المعروفة بفصاحتها . وفي الأصل :  
« لابنة الحسن » وهو تحريف . (٢) هو من لحم الرجل إذا صار ذا لحم . (٣) يقال :  
عين حاج أي غائرة ، قال في اللسان تعليقا على هذه العبارة : « قالت حاج فذكرت العين حملا لها على الطرف  
أو العضو وقد يجوز أن تكون احتملت ذلك للسجع » . (٤) تفاج : تفرج بين رجلها .  
(٥) كذا بالأصل ولعل اضطربت هنا بمعنى عدت ؛ وقد ذكر في اللسان مادة « هجج » هذه الحكاية  
باختلاف يسير في ألفاظها ولكنه لم يذكر القسم الأخير منها . (٦) في العقد الفريد : « وقيل  
للحسن الخ » . (٧) أصبح اللحية : الذي تلو شعره حمرة ومن ذلك قيل : دم صبايح لشدة  
حمرة . وفي هامش الأصل الفتوغرافي « أصبح : أبيض » .

وكان عَقِيلُ بن عُلْفَةَ غَيُورًا ، نَخَطَبُ اليه عبدُ الملك بن مروان أبنته على أحد بَنِيهِ ، وكانت لَعَقِيلِ اليه حَوَائِجُ ، فقال له : إن كنتَ لا بدَّ فاعلًا فاجنِّبني هُجْنَاءَكَ .<sup>(٢)</sup>

وخطب اليه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل — وكان [إبراهيم بن] هشام والي المدينة وحال هشام بن عبد الملك — فردّه لأنه كان أبيض شديد البياض ، فقال : رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقُرْشَى لِمَا \* أبتُ أعراقه إلّا أحمرارًا

وقال رجل من الأعراب :  
يُسَمُّونَا الْأَعْرَابَ وَالْعَرَبَ أَسْمُنَا \* وَأَسْمَاؤُهُمْ فِينَا رِقَابُ الْمَزَاوِدِ  
يعنى العجم يُسَمُّونَ الحمرَاءَ .

ابن الأعرابي قال : قال عبد الملك بن مروان لامرأة من قريش تزوجت رجلاً مغموصاً عليه : أتتُكِ الحرة عبداً ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين  
إن المهور تُنَجِّحُ الأيامي \* النسوة الأرامل اليتامى<sup>(٣)</sup>  
المرء لا تبغى له سلاماً<sup>(٤)</sup>

وقال ابن الأعرابي : خطب رجلٌ إلى رجلٍ فلم يرَّضه فأنشأ يقول :  
قل للذين سَعَوْا يَبْغُونَ رَخَصَتَهَا \* مَا رَخَصَ الْجَوْعُ عِنْدِي أَمْ كُثُومُ<sup>(٥)</sup>  
الموتُ خيرٌ لها من بَعْلِ مَنَقَصَةٍ \* سَاقَتْ إِلَيْهِ أَبَاهَا جِلَّةٌ كُومُ<sup>(٥)</sup>

(١) هو يزيد بن عبد الملك ، واسم من تزوجها «الجرباء» . (٢) الهجاء : جمع هجين وهو من أبوه عربي وأمّه أعجمية . (٣) يقال : رجل مغموص عليه في حسبه ودينه أى مطعون عليه فيها . (٤) الأيامي : جمع أيم وهى المرأة التى لا زوج لها بكرا أو ثيبا . (٥) فى هذا الشعر على هذه الرواية إقواء وقد تقدّم تعريفه غير مرّة ، ولعلها «جلّة الكوم» بالتعريف وبذلك يخلص من الإقواء . والجلّة : جمع جليل وهو العظيم ، والجلّة أيضا : المسان من الإبل . والكوم : جمع كواء . وهى الناقة المرتفعة السنام .

وكان عمر الخير نكاحاً [فكان] في عام سنة يقول : لعل الضيقة تعلمهم على أن  
يُنكحوا غير الأكفاء .

وقال المساور<sup>(١)</sup> للزار<sup>(٢)</sup> :

ما سرني أن أُمي من بني أسيد \* وأت ربي يُخيني من النار

وأنهم زوجوني من بناتهم \* وأت لي كل يوم ألف دينار

فأجابه المترار :

فلست للأُم من عبس ومن أسيد \* وإنما أنت دينار ابن دينار

وإن تكن أنت من عبس وأتهم \* فإن أتمكم<sup>(٣)</sup> من جارة الحار

دينار ابن دينار : عبد ابن عبد . وجارة الحار : الإست ، والحار : الفرّج .

وقال بعض الأعراب :

أقول لها لما أنتني تدلني \* على امرأة موصوفة بجمال

أصبت لها والله بعلًا كما أشتت \* إن أغفرت مني ثلاث خصال<sup>(٤)</sup>

فهنن فسق لا يبارى وليده \* ورقة إسلام وقلة مال<sup>(٥)</sup>

وقال رجل لابن هبيرة : أنا ابن الذي خطب الى معاوية ؛ فقال ابن هبيرة :

أفزوجّه؟ قال : لا ؛ فقال : ما صنعت شيئا .

أبو الحسن المدائني قال : خطب رجل من بني كلاب امرأة ، فقالت له أمها :

حتى أسأل عنك ، فأنصرف فسأل عن أكرم الحمى عليها ، فدل على شيخ فيهم كان<sup>(٦)</sup>

يُحسّن المحضر في الأمر يُسأل عنه ، فسأله أن يُحسّن عليه الثناء وأنتسب له فعرّفه ؛<sup>(٧)</sup>

(١) هو المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي . (٢) هو المترار بن سعيد الفقمي .

(٣) في الأصل : « وإن » . (٤) في العقد الفريد ج ٣ ص ٢٨٩ : « منه » .

(٥) في العقد الفريد : « فهنن يحز لا ينادى وليده » \* (٦) في الأصل : « سألت ودلت »

بناءً التأنيث . (٧) يقال : فلان حسن المحضر إذا كان يذكر الغائب بخير .

ثم إنَّ العجوز شمرت فسألته عنه فقال : أنا ربيته ، قالت : كيف لسانه ؟ قال :  
مذرة قومه وخطيبهم . قالت : كيف شجاعته ؟ قال : حامي قومه وكهفهم . قالت :  
فكيف سماحته ؟ قال : ثمال<sup>(٢)</sup> قومه وربيعهم . فأقبل الفتي فقال الشيخ : ما أحسن  
والله ما أقبل ! ما أنثى ولا أنحى . فدنا الفتي فقال الشيخ : ما أحسن والله ما سلم !  
ما جار ولا خار . ثم جلس ، فقال : ما أحسن والله ما جلس ! ما دنا ولا ثنى . فذهب  
الفتي ليتحرك فضرط ، فقال الشيخ : ما أحسن والله ما ضرط ! ما أغنها ولا أطنها ،  
ولا بربرها ولا فرفرها . فنهض الفتي خجلاً فقال : ما أحسن والله ما نهض ! ما أنفقل<sup>(٤)</sup>  
ولا أنخزل . فأسرع الفتي ، فقال : ما أحسن والله ما خطا ! ما أزور ولا أقطوطى<sup>(٥)</sup> .  
قالت العجوز : وجهه إليه من يردّه ، لو سلح لزوجناه .

خطب خالد بن صفوان امرأة فقال : أنا خالد بن صفوان ؛ والحسبُ على ما قد  
علمتيه ، وكثرة المال على ما قد بلغك ، وفي خصال سأبينها لك فتقدمين على<sup>(٦)</sup>  
أو تدعين ؛ قالت : وما هي ؟ قال : إن الحرة إذا دنت مني أملتني ، وإذا تباعدت  
عني أعلتني ، ولا سبيل الى درهمي وديناري ، ويأتي على ساعة من اللال لو أن  
رأسي في يدى نبذته ؛ فقالت : قد فهمنا مقاتلك ووعينا ما ذكرت ، وفيك بحمد  
الله خصال لا نرضاها لبنات إبليس ، فأنصرف رحمك الله .

(١) شمرت : جذت وأسرت . (٢) الثمال بالكسر : الملبأ والغياث والمطمع في الشدة .

(٣) جار وخار بمعنى رفع صوته ، وقد سهلت همزة الأولى للازدواج .

(٤) في الأصل «ضرط» وبها لا يستقيم أسلوب القصة وسياقها . ولعل ضواها ما أثبتناه أو لعلها  
«انخرط» بمعنى خرج من المكان . وانقل : التوى ، يريد أنه انصرف معتدلاً . وانخزل : مشى في تناقل .

(٥) أزور : مال وانخرط . وأقطوطى : تناقل في مشيه . (٦) وردت هذه الجملة في الأصل

هكذا «فتقدمي على أو تدعى» بدون إثبات النون في الموضعين وهو مخالف للقواعد العربية .



قال بعض الشعراء :

ألا باليل إن خُيرت فينا \* بعيشك فانظري أين الخيارُ  
فلا تستنكيحي قدما غيباً<sup>(١)</sup> \* له ثأرٌ وليس عليه ثأرُ

وقال آخر<sup>(٢)</sup> لامرأته :

فأما هلكتُ فلا تنكيحي \* ظلوم العشييرة حساها<sup>(٣)</sup>  
يرى مجده تلب أعراضها \* لديه ويُبغض من سادها<sup>(٤)</sup>

وقال آخر<sup>(٥)</sup> :

فلا تنكيحي إن فوق الدهرُ بيننا \* أغم القفاً والوجه ليس بأنزعا<sup>(٦)</sup>  
من القوم ذا لونين وسع بطنه \* ولكن أذياً حلمه ما توسعا<sup>(٧)</sup>  
ضروباً بلحينه على عظم زوره \* إذا القوم هشوا للفعال تقنعا

(١) القدم : العي عن الحجة والكلام مع نقل ورخاوة وقلة فهم . (٢) الشعر لحسان بن ثابت  
رضي الله عنه كما في ديوانه والكامل للبرد من قصيدة له مطلعها :

ألم تذر العين تسهادها \* وجرى الدموع وإفقادها

(٣) في الديوان : « خذول » .

(٤) رواية هذا البيت في الديوان :

يرى مدحه شتم أعراضها \* سفاها ويغض من سادها

(٥) هو هذبة بن خشرم قال هذا الشعر لامرأته حين قدم ليؤخذ منه بالنار وكانت من أجل النساء . . . وله في ذلك  
قصة طويلة ذكرها أبو الفرج في ترجمته في الجزء الحادي والعشرين من الأغاني (ص ٢٦٤ - ٢٨٠ طبع  
أوروبا) والبغدادى في الخزنة (ج ٤ ص ٨٤ - ٨٨ طبع بولاق) . (٦) النعم : أن يسيل الشعر  
حتى يضيق الوجه والقفا . والنزع : انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة ، والعرب تحب النزع وتبين  
بالأنزع وتذم النعم وتشتام بالأغم ، وترغم أن الأغم القفا والجبين لا يكون إلا لثما . (٧) أذيا :  
شديد التأذى ضيق الصدر . ولم يوجد هذا البيت في هذا الشعر لا في الأغاني ولا في الخزنة .

زوج إبراهيم بن النعمان بن بشير يحيى بن [ أبى ] حفصة مولى عثمان بن عفان  
أبنته على عشرين ألف درهم، فعير فقال :

فما تركت عشرون ألفاً لقائل \* مقالاً فلا تحفل مقالة لائم  
فإن أك قد زوجت مولى فقد مضت \* به سنة قبل حب الدراهم<sup>(١)</sup>

ويحيى هذا جده مروان الشاعر ، وكان يهودياً فأسلم على يد عثمان . وتزوج أيضا  
خولة بنت مقاتيل بن طلبة بن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر . فقال القلائخ<sup>(٢)</sup> :

نبئت خولة قالت حين أنكحها \* لطالما كنت منك العار أنتظر  
أنكحت عبيد ترجو فضل مالها \* فى فيك مما رجوت الترب والمجر  
لله در جياذ أنت سائسها \* برذنتها وبها التحجيل والغرر<sup>(٣)</sup>

خطب رجل إلى ابن عباس يتيمة له ؛ فقال ابن عباس : لا أرضاها لك ؛  
قال : ولم ، وفى حجرك نشأت ؟ قال : لأنها لتشرف وتنظر . قال : وما هذا ! فقال<sup>(٤)</sup>  
ابن عباس : الآن لا أرضاك لها .

كتب زياد إلى سعيد بن العاص يحطّب إليه أم عثمان بنت سعيد وبعث إليه  
بمال كثير ؛ فلما قرأ الكتاب أمر حاجبه بقبض المال والهدايا ، فلما قبضها أمره

(١) هذان البيتان قبلا ردّا على من قال بغيره بهذين البيتين :

لمرى لقد جللت نفسك خزية \* وخالفت فعل الأكثرين الأكارم  
ولو كان جذاك اللذان ثابعا \* ييدر لما رامنا صنيع الألائم

(٢) الذى فى الأغاني (ج ٩ ص ٣٦ طبع بولاق) أن الذى كان يهودياً فأسلم هو أبو حفصة ، وأهله  
يتكرون ذلك ويذكرون أنه من سبي إصطخر وأن عثمان اشتراه فوهبه لمروان بن الحكم .

(٣) هو القلائخ بن جناب من بنى حزن بن منقر ، وقد ذكره المؤلف فى كتابه الشعر والشعراء  
(ص ٤٤٤ طبع أوروبا) . (٤) تشرف : نتطلع .

بَقَسْمَها بَيْنَ جُلُوسائِهِ ؛ فَقَالَ الْحَاجِبُ : إِنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ : أَنَا أَكْثَرُ مِنْهَا ، ففعل ؛ ثم كتب الى زياد : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أما بعدُ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَنٌ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى .

خَطَبَ لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ إِلَى قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَدَّادِ الشَّيْبَانِيِّ ؛ فَقَالَ لَهُ قَيْسُ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ . قَالَ : وَمَا حَمَلَكَ أَنْ تَخْطُبَ إِلَى عَلَانِيَةٍ ؟ فَقَالَ : لَأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّ إِنْ عَالَتْكَ لَمْ أَفْضَحْكَ وَإِنْ سَارَرْتُكَ لَمْ أَخْذَعْكَ ؛ فَقَالَ : كَفَى كَرِيمًا ، لَا تَبْتَئُ وَاللَّهِ عِنْدِي عَزَبًا وَلَا غُرْبًا . فزوجه أبنته وساق عنه .<sup>(١)</sup>

قال رجل للحسن : إِنْ لِي بُنْيَةٍ وَإِنَّمَا تُخْطَبُ ، فَمِمَّنْ أَرْوَجُهَا ؟ فَقَالَ : زَوْجُهَا مِمَّنْ يَتَّقِي اللَّهَ ، فَإِنْ أَحَبَّهَا أَكْرَمَهَا ، وَإِنْ أَبْغَضَهَا لَمْ يَظْلِمِهَا .

قال أبو اليقظان : خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أُمَّ أَبَانَ بِنْتَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بَعْدَ أَنْ مَاتَ عَنْهَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، فَقَالَتْ : لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَابِسًا وَلَا يَخْرُجُ إِلَّا عَابِسًا ، يُغْلِقُ أَبْوَابَهُ وَيُقِلُّ خَيْرَهُ . ثم خطبها الزبير ، فقالت : يَدُّ لَهُ عَلَى قُرُونِي وَيَدُّ لَهُ فِي السَّوْطِ . وخطبها علي ، فقالت : لَيْسَ لِلنِّسَاءِ مِنْهُ حَظٌّ إِلَّا أَنْ يَقْعُدَ بَيْنَ شُعْبَيْنِ الْأَرْبَعِ لَا يُصْبِحُ مِنْهُ غَيْرُهُ . وخطبها طلحة فأجابته فتزوجها ؛ فدخل عليها علي بن أبي طالب فقال لها : رَدَدْتِ مَنْ رَدَدْتِ مِنَّا وَتَزَوَّجْتِ ابْنَ بِنْتِ الْحَضَرَمِيِّ ! فقالت : الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ ؛ فَقَالَ : أَمَّا إِنَّكَ تَزَوَّجْتِ أَجْمَلَنَا مَرْأَةً وَأَجْوَدَنَا كَفًّا وَأَكْثَرَنَا خَيْرًا عَلَى أَهْلِهِ .

(١) ساق عنه : دفع عنه المهر . (٢) كذا في تاريخ الطبري (قسم أول ج ٩ ص ٢٧٣٤

طبعة أوربا) ، وفي الأصل : «امرأة أبان بن عتبة» وهو تحريف .

## الحصّ على النكاح وذمّ التبتّل

عن عكاف بن وداعة الهلاليّ : أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال له : " يا عكاف ألك امرأة ؟ " قال : لا ، قال : " فأنت إذاً من إخوان الشياطين إن كنت من رهبان النصارى فالحقّ بهم وإن كنت منّا فنستنّا النكاح " <sup>(١)</sup> .

عن طاووس أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا زمام ولا خزام ولا رهبانية في الإسلام ولا تبتّل ولا سياحة في الإسلام " <sup>(٢)</sup> .

عن إبراهيم بن ميسرة قال : قال لي طاووس : لتنكحن أو لأقولن لك ما قال عمر لأبي الزوائد : ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور .

(١) رواية هذا الحديث في أسد الغابة (ج ٤ ص ٣ طبع مصر) : « جاء عكاف بن وداعة الهلاليّ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا عكاف ألك زوجة ؟ " قال : لا ؛ قال : " ولا جارية ؟ " قال : لا ؛ قال : " وأنت صحيح موسر ؟ " قال : نعم والحمد لله ؛ قال : " فأنت إذا من إخوان الشياطين إما أن تكون من رهبان النصارى فأنت منهم وإما أن تكون منّا فاصنع كما نصنع وإن من سنتنا النكاح شرارك عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج ؟ " قال : فقال عكاف : يا رسول الله لا أتزوج حتى تزوجني من شئت ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة بنت كلثوم الجبيري " » .

(٢) أراد ما كان عباد بني اسرائيل يفعلونه من زم الأنوف وهو أن يخرق الأنف ويجعل فيه زمام كمام الناقة ليقاد به . والخزام : جمع خزيمة وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي منخري البعير ، كانت بنو اسرائيل تخزم أنوفها وتخرق تراقيها ونحو ذلك من أنواع التعذيب فوضعه الله عن هذه الأمة ، أي لا يفعل الخزام في الإسلام . والرهبانية : من رهبنة النصارى ، وأصلها من الرهبة بمعنى الخوف ، كانوا يترهبون بالتخلّي من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها وتعمد مشاقها حتى إن منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب ففهاها النبيّ صلى الله عليه وسلم عن الإسلام ونهى المسلمين عنها . والتبتّل : الانقطاع عن النساء وترك النكاح . والسياسة : الذهاب في الأرض ؛ قال ابن الأثير : أراد مفارقة الأمصار وسكنى البرارى وترك شهود الجمعة والجماعات ، وقيل : أراد الذين يسعون في الأرض بالشر والتبعية والإفساد بين الناس .

(٣) أبو الزوائد — ويقال له : ذو الزوائد وذو الأصابع — : صحابي .

عن إبراهيم قال : قال علقمة لامرأته : خُذِي أحسنَ زينتكِ ثم اجلسي عند رأسي ، لعلَّ الله أن يرزُقكَ من بعض عَوَادِي خيرا .  
وفي بعض الأخبار : أربع من سنن المرسلين : التَّعَطُّرُ ، والنِّكَاحُ ، والسَّوَاكُ ، والِحَتَانِ .

### باب الحسن والجمال

- ٥ عن عائشة رضي الله عنها قالت : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من كلب ، فبعثني أنظر إليها ، فقال لي : "كيف رأيت ؟" فقلت : ما رأيت طائلا ؛ فقال : "لقد رأيت خالا بجدها أقشعرت كل شعرة منك على حدة" ؛ فقالت : ما دونك سِرَ .<sup>(١)</sup>
- ١٠ القَحْذَمِيُّ قال : دخل أبو الأسود على عبيد الله بن زياد فقال : أصبحت جميلا ، فلو تعلقت معاذاة<sup>(٢)</sup> ! فظن أنه يهزأ به فقال :  
أفنى الشباب الذي أبلت جدته \* مرَّ الحديدين من آتٍ ومُنْطَلِقِ<sup>(٤)</sup>  
لم يُبقيا لي في طول اختلافيهما \* شيئا يُخاف عليه لدعة الحَدَقِ  
عن حيَّان بن عُمر قال : دخلت على قتادة بن ملحان ، فمز رجل في أقصى الدار فرأيت في وجه قتادة ، فقال : إنا النبي صلى الله عليه وسلم مسح وجهه .
- ١٥ (١) كذا ورد هذا الحديث في الأصل . والذي ورد في كتاب أخبار النساء ( ص ٩ طبع مصر ) لابن قيم الجوزية : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امرأة من كلب فبعث عائشة رضي الله عنها تنظر إليها ، فقال لها : "كيف رأيته؟" قالت : ما رأيت طائلا ؛ قال : "لقد رأيت طائلا ولقد رأيت حالا تجدينها (صوابه خالا بجدها) حتى أقشعرت كل شعرة فيك" ؛ فقالت : ما دونك ستر يا رسول الله » .  
(٢) في الأغاني (ج ١١ ص ١١٨ طبع بولاق) : « دخل أبو الأسود الدؤلي على معاوية » .  
(٣) المعاذة : ما يكتب ويلق على الإنسان ليقبه العين . وفي كامل المبرد طبع أوروبا ( ص ٣٢٩ ) والأغاني (ج ١١ ص ١١٨) : « تميمية » وهي بمعناها . (٤) الجديدان : الليل والنهار .  
(٥) في أخبار النساء : « فرأيت صورته في وجه قتادة » وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح وجهه » .

عن عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ يُقَالُ : مَنْ كَانَ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ وَمَنْصُوبٍ لَا يَشِينُهُ وَوُسْعٌ عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ ، كَانَ مِنْ خَالِصَةِ اللَّهِ .

وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ قَبْتَرٍ <sup>(١)</sup> :

لَيْسَ فِيهَا مَا يُقَالُ لَهُ \* كَلَّمْتُ لَوْ أَنَّ ذَا كَمَلًا  
كُلَّ جُزْءٍ مِنْ مَلَا حَتَّى \* كَانَتْ مِنْ حُسْنِهَا مَثَلًا <sup>(٢)</sup>  
لَوْ تَمَنَّتْ فِي مَتَاعِهَا \* لَمْ تُرَدْ مِنْ نَفْسِهَا بَدَلًا <sup>(٣)</sup>

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ :

فَلَمَّا رَأَوْكَ الْعَاذِلُونَ حَجَّجَتْهُمْ \* بِحُسْنِكَ حَتَّى كُلُّهُمْ لِيَ عَاذِرُ

وَقَالَ أَيْضًا :

تَحَيَّرَ مِنْ حُسْنِهِ فَهَمَّهُ \* وَتَاهَ وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَتَيَّهَا  
رَأَى غَيْرَهُ وَرَأَى نَفْسَهُ \* فَلَمْ يَرَفِهِ لَشَيْءٍ شَبِيهَا

وَقَالَ الْأَعَشَى فِي وَصْفِ أَمْرَأَةٍ :

فَأَفْضَيْتُ مِنْهَا إِلَى جَنَّةٍ \* تَدَلَّتْ عَلَى بَائِمَارِهَا

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَصْبَحُوهُمْ وَجْهًا .

(١) هُوَ الْحَكَمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَبْتَرِ الْمَازَنِيِّ ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْأَغَانِي (ج ١٣ ص ٩ - ١٢ طبع بولاق) .

(٢) رَوَايَةُ الْأَغَانِي :

كُلَّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهَا \* كَانَتْ فِي فَضْلِهِ مَثَلًا

(٣) مَتَاعُهَا : ظَرْفُهَا ، وَالْمَتَاعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الْبَالِغُ فِي الْجُودَةِ الْغَايَةِ .

وقال جميل بن معمر : ما رأيت مُصْعَبًا يَخْتَالُ بِالْبَلَاطِ إِلَّا غِرْتُ عَلَى بُثَيْنَةَ ،  
وبينهما ثلاثة أيام .

عن الشَّعْبِيِّ <sup>(٢)</sup> قال : دخلتُ المسجدَ باكراً ، وإذا بِمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَالنَّاسِ  
حَوْلَهُ ، فلما أَرَدْتُ الْإِنْصِرَافَ قَالَ لِي : ادْنُ ، فدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى وَضَعْتُ يَدِي عَلَى  
مِرْفَقَتِهِ ؛ فَقَالَ : إِذَا أَنَا قُمْتُ فَاتَّبَعْنِي ، وَجَلَسَ قَلِيلًا ، ثُمَّ نَهَضَ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ دَارِ مُوسَى  
ابْنِ طَلْحَةَ فَتَتَبَعْتُهُ ؛ فَلَمَّا أَمْعَنَ فِي الدَّارِ التَّفَتَّ إِلَيَّ وَقَالَ : ادْخُلْ ، فَدْخَلْتُ [ مَعَهُ  
وَمَضَى نَحْوَ حُجْرَتِهِ وَتَبِعْتُهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : ادْخُلْ ، فَدْخَلْتُ مَعَهُ ] فَازْدَحَمَتِ <sup>(٥)</sup> ،  
فَطَرَحَتْ لِي وَسَادَةً بَخِلَسْتُ عَلَيْهَا ، وَرُفِعَ سَجْفُ الْقُبَّةِ ، فَإِذَا أَجْمَلُ وَجْهِ رَأَيْتُهُ  
قَطْبًا ؛ فَقَالَ : يَا شَعْبِيُّ ، هَلْ تَعْرِفُ هَذِهِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، هَذِهِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ  
عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ ؛ فَقَالَ : هَذِهِ لَيْلَى ، ثُمَّ تَمَثَّلَ :

وما زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرِّ شَارِبِي \* إِلَى الْيَوْمِ أُخْفِي إِحْنَةً وَأَدَاجِي <sup>(٨)</sup>  
وَأَحْمِلُ فِي لَيْلَى لِقَوْمٍ ضَغِينَةٌ \* وَنَحْمَلُ فِي لَيْلَى عَلَى الضَّغَائِنِ <sup>(٩)</sup>  
ثُمَّ قَالَ : إِذَا شِئْتَ يَا شَعْبِيُّ [ فَقُمْ ] فَخَرَجْتُ ؛ [ فَلَمَّا كَانَتِ الْعَشِيُّ رُحْتُ ] إِلَى  
الْمَسْجِدِ فَإِذَا مُصْعَبٌ بِمَكَانِهِ ؛ فَقَالَ لِي : ادْنُ ، فدَنَوْتُ ؛ فَقَالَ لِي : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ  
ذَلِكَ لِإِنْسَانٍ [ قَطْبٌ ] ؟ قُلْتُ : لَا ؛ قَالَ : أَتَدْرِي لِمَ أَدْخَلْنَاكَ ؟ قُلْتُ : لَا ؛ قَالَ :  
لِتُحَدِّثَ بِمَا رَأَيْتَ . ثُمَّ آلَتْفَتَ إِلَيَّ [ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ] أَبِي قُرَّةٍ فَقَالَ : أَعْطَاهُ عَشْرَةَ <sup>(٩)</sup>

- (١) البلاط : موضع بالمدينة مباط بالحجارة بين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سوق  
المدينة . (٢) ورد هذا الخبر في الجزء الثاني من كتاب الأغاني (ص ٣٧٩ طبع دار الكتب  
المصرية) بزيادة عما هنا . (٣) المرفقة : الحدة أو المكأ يتكأ عليه بالمرق . (٤) التكلية  
عن الأغاني . (٥) الجملة (بالتحريك) : مثل القبة ، وجملة العروس : بيت يزين بالتياب  
والأشربة والستور . (٦) الشعر لكثير كما في الأغاني (ج ٢ ص ٣٧٩ طبع دار الكتب المصرية)  
(٧) طر شارب (من باب نصر فهو طار) : طلع ونبت . (٨) رواية الأغاني : « حبا » .  
(٩) الزيادة عن الأغاني . (١٠) كذا في الأغاني . وفي الأصل : « أعطى » وهو تحريف .

آلاف درهم وثلاثين ثوباً ؛ فما أنصرف [يومئذ] <sup>(٢)</sup> أحدٌ بمثل ما أنصرفتُ به : بعشرة آلاف [درهم] ، وبمثل كارة القصار ، ونظري إلى عائشة .

أبو الغضن الأعرابي قال : خرجتُ حاجاً ، فلما مررتُ بقباءَ تداعى <sup>(٣)</sup> أهله وقالوا : الصَّقِيلُ الصَّقِيلُ ! فنظرتُ وإذا جارية كأن وجهها سيفٌ صَقِيلٌ ، فلما رَمَيْناها بالحدقِ أَلَقْتُ البرقعَ على وجهها ، فقلنا : إنا سَفَرٌ وفينا أجرٌ ، فأمْتَعِينَا بوجهك ؛ فانصاعتُ وأنا أعْرِفُ الضَّحِكَ في وجهها وهي تقول :

وكنْتَ متى أرسلتَ طَرَفَكَ رائداً \* لقلْبِكَ يوماً أتعبتُكَ المناظرُ  
رأيتَ الذي لا كُلُّهُ أَنْتَ قادِرٌ \* عليه ولا عن بعضه أَنْتَ صابِرٌ

ومرَّ رجلٌ بناحية البادية فإذا فتاةٌ كأحسن ما تكون ؛ فوقفَ ينظر إليها ، فقالت له عجوز من ناحية : ما يُقِيمُكَ على الغزالِ النَّجْدِي ولا حظٌّ لك فيه ، فقالت الجارية : يا عَمَّتاه ، يظنُّ كما قال ذوالرِّمَّة :

وإن لم يكنْ إلَّا تَعْلُلٌ <sup>(٦)</sup> ساعةٍ \* قليلاً فإني نافعٌ لى قَلِيلُها

وقال بعض المحدثين :

الخالُ يَقْبَحُ بالفتى في خَدِّه \* والخالُ في خَدِّ الفتاة مَلِيحُ  
والشَّيبُ يَحْسُنُ بالفتى في رأسه \* والشَّيبُ في رأس الفتاة قَبِيحُ

وقال جعفر بن محمد : الجمالُ مَرْحُومٌ .

رأى رجلٌ شُرَيْحاً يَحُولُ في بعض الطُّرُق فقال : ما غدا بك ؟ فقال : عَسِيتُ أن أنظرَ إلى صورة حسنة .

(١) الكارة من الثياب : ما يجمع ويشد . وسميت كارة القصار بذلك لأنه يكون ثيابه في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها فوق بعض . (٢) في الأغاني : « ونظرة إلى عائشة » . (٣) تداعى القوم : دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا . (٤) الصَّقِيل : الخجل . ويقال للسيف : الصَّقِيل لجلالته . (٥) ورد هذا الخبر في كتاب أخبار النساء لأبن قتيمة الجوزية (ص ٨٩ طبع مصر) والأغاني (ج ١٦ ص ١٢٥ طبع بولاق) بتطويل عما هنا . (٦) في كتاب أخبار النساء : « تمتع » وفي الأغاني : « إلا مَرَّس ساعة » .



قالت امرأة خالد بن صفوان له يوما : ما أجملك ! قال : ما تقولين ذاك وما لي وعمودُ الجمال ، ولا على رِداؤه ولا برئسه ؛ قالت : ما عمودُ الجمال وما رِداؤه وما برئسه ؟ قال : أما عمودُ الجمال فطولُ القوام وفي قصره ؛ وأما رِداؤه فاللباؤس ولستُ بأبيض ؛ وأما برئسه فسوادُ الشعر وأنا أصلع ، ولكن لو قلت : ما أحلاك وما أملكك ، كان أولى .

أبو اليقظان قال : كان يُسمَّى جيشُ ابن الأشعث جيشَ الطواويس ، لكثرة من كان فيه من الفتيان المنعوتين بالجمال .

قال : وقال أبو اليقظان : سمع عمر بن الخطاب قائلا بالمدينة يقول :  
أعوذُ ربَّ الناس من شرِّ معقلٍ \* إذا معقلٌ راح البقيعُ مُرجلا  
يعني معقل بن سنان الأشجعي ، وكان قديم المدينة ؛ فقال له عمر : الحق بياديتك .

وسمع امرأة ذات ليلة تقول :

ألا سبيلَ إلى نَحْمِرٍ فَأَشْرَبَهَا \* أم هل سبيلُ إلى نصر بن حجاج

(١) البرنس : قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الاسلام ، وهو أيضا كل ثوب رأسه ملتق به .

(٢) في تزيين الأسواق (ج ٢ ص ٢٩ طبع بولاق) : « هل من سبيل ... أو من سبيل ... الخ » .

ورود فيه بعد هذا البيت :

١٥

إلى قتي ماجد الأعراق مقتبل \* سهل المحيا كريم غير ملجأ

منه أعراق صدق حين تنسبه \* أننى حفاظ عن المكروب فزاج

فقال لها امرأة معها : من نصر ؟ قالت : رجل أود لو كان معي طول ليلة ليس معنا أحد ، فدعا بها عمر فخفقها بالدرة ، ودعا بنصر فخلق شعره فعاد أحسن ما كان ؛ فقال له : لا تسأكني في بلدة يمتالك النساء بها ، وأخرجه إلى البصرة ؛ وخافت المرأة فكتبت إلى عمر تستعطفه :

٢٠

قل للإمام الذي تحشى بواده \* مالى وللنمرأ ونصر بن حجاج

إنى غنيب أبا حفص بغيرهما \* شرب الخليب وطرف غيره ساجى

إن الهوى زمه التقوى فقيده \* حتى أقرب إلى الجلام وإسراج

أمنية لم أطر فيها بطائرة \* والناس من هالك فيها ومن ناجى

لا تجعل الظن حقا أدبته \* إن السبيل سبيل الخفاف الراعى

٢٥

وكانت عمر قد سألت عنها فوصفت له بالعفاف فأرسل إليها : قد بلغني عنك خير فقضى . ٨١٠

وهذا نصر بن حجاج بن علاط البهزي<sup>(١)</sup>، وكان من أجهل الناس، فدعا به عمرُ  
فَسَّيْرُهُ إلى البصرة— فأتى مجاشع بن مسعود السلمي فدخل عليه يوما وعنده امرأته  
شَمِيلَةُ<sup>(٢)</sup> وكان مجاشع أميا، فكتب نصر على الأرض: أُحْبِكَ حُبًّا لو كان فَوْقَكَ  
لَأُطْلِكَ، أو تَحْتِكَ لَأَقْلُكَ؛ فكتبت هي: وأنا والله كذلك؛ فكتب مجاشع على الكتابة  
إناءً ثم أدخل كاتباً فقرأه، فأخرج نصرا وطلقها— فقال نصر بن حجاج:

وما لي ذنبٌ غيرَ ظَنٍّ ظَنَنْتُهُ \* وفي بعض تصديق الظنون أَنَا مُ  
لَعَمْرِي إِنْ سَيَّرْتَنِي أَوْ حَرَمْتَنِي \* وما نلتُ ذنباً إِنْ ذَا لِحَرَامٍ  
أَنْ غَنَّتِ الذَّلْفَاءُ لَيْلًا مُبْنِيَةً \* وبعضُ أمانِي النساءِ غَرَامُ  
ظَنَنْتَ بِي الظَّنَّ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ \* بقاءٌ وما لي فِي النَّدَى كَلَامُ  
فَأَصْبَحْتُ مَنْفِيًّا عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ \* وَقَدْ كَانَ لِي بِالْمَكَيْنِ مَقَامُ  
وَيَتَمَنَّى مِمَّا تَمَنَّى تَكْرُمِي \* وَأَبَاءُ صَدِيقٍ سَالِفُونَ كَرَامُ  
وَيَتَمَنَّى مِمَّا تَمَنَّى حَيَاؤُهَا \* وَحَالُهَا مَعَ عِفَّةٍ وَصِيَامُ  
وَهَاتَانِ حَالَانَا فَهَلْ أَنْتَ رَاجِعِي \* وَقَدْ خَفَّ مِنِّي كَاهِلٌ وَسَنَامُ  
وَأَنَا أَحْسِبُ هَذَا الشَّعْرَ مُصْنُوعًا .

قال لَقِيَطُ بْنُ زُرَّارَةَ<sup>(٣)</sup>:

أَضَاعَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ \* دُبِجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَقَطَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ

(١) كذا في الكامل للبرد (ص ٣٣٣ طبع أوروبا) والمشتبه في أسماء الرجال للذهبي . وفي الأصل:  
«النهرى» بالنون والراء وهو تحريف . (٢) هي شَمِيلَةُ بنت جنادة بنت أبي أزهر الزهرانية  
كما في الأغاني (ج ١٩ ص ١٤٣ طبع بولاق) . وفي تاج العروس مادة «شل»: «شَمِيلَةُ بنت أبي أزهر  
الدوسي زوج مجاشع بن مسعود السلمي أمير البصرة ثم خلف عليها عبد الله بن عباس وكانت جميلة» .  
وفي تزيين الأسواق لداود الأنطاكي: «شَمِيلَةُ بنت أبي حياء بن أبي هريرة وكانت من أجهل النساء» .  
(٣) نسب هذا البيت في الكامل للبرد (ص ٣٠ طبع أوروبا) والأغاني (ج ١١ ص ١٣٢ طبع بولاق)  
ونهاية الأرب للنويري (ج ٣ ص ١٨٣) لأبي الطمحان القيني . وقد نص المؤلف على صحة نسبة هذا البيت  
للقيط فقال في كتابه الشعر والشعراء في ترجمة لقيط بن زُرَّارة (ص ٤٤٦ طبع أوروبا) بعد ذكره هذا الشعر  
ما نصه: «وبعض الرواة يخل هذا الشعر بأبي الطمحان القيني وليس كذلك إنما هو للقيط» .

قال أبو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِيّ :

يَكَادُ الْغَامُ الْغُرِّيَّ عَدُوَّ أَنْ رَأَى \* وَجْهَ بَنِي لَأِيمٍ <sup>(١)</sup> وَيَنْهَلُ بَارِقُهُ

وقال آخر <sup>(٢)</sup> :

وَجْهٌ لَوْ أَنَّ الْمُعْتَفِينَ أَعْتَشَوْا بِهَا \* صَدَعَنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي <sup>(٣)</sup>

- قال عمر بن الخطاب <sup>(٤)</sup> [رضي الله عنه] : إنا إذا سمعنا بكم شعرنا أحسنكم وجوهاً ،  
وإذا اخترناكم كانت الخبرة أولى بكم .

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : خُصِّصْنَا بِخَمْسَ : بَصَبَاحَةٍ ، وَفَصَاحَةٍ ،  
وَسَمَاحَةٍ ، وَرَجَاحَةٍ ، وَحُظْوَةٍ (يعني [عند] النساء) . وسئل عن بني أمية فقال : هم أغدرُ  
وأجفَرُ وأمكرُ ؛ ونحن أفصحُ وأصبحُ وأسمعُ .

- رأت امرأة الزبير فقالت : مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ أَرْفَمُ يُتَلَمَّظُ ؟ ورأت علياً <sup>(٥)</sup>  
فقالت : مَنْ هَذَا الَّذِي كَأَنَّهُ كُسِرَ ثُمَّ جُرِيَ ؟ ورأت طلحة فقالت : مَنْ هَذَا الَّذِي  
كَأَنَّهُ دِينَارٌ هَرَقْلِيّ ؟ <sup>(٦)</sup>

ألبست سُكَيْنَةُ بنتُ الحسينِ ابنةً لها دُرّاً كثيراً وقالت : وَاللَّهِ مَا أَلْبَسْتُمَا إِيَّاهُ  
إِلَّا لِنَفْضِ حَمِهِ .

- (١) كذا في كتاب الشعر والشعراء للزَّوْاف . وهم بنو لَأِيمَ بن عمرو بن طريف . وفي الأصل :  
« بنو لاء » وهو خطأ .

- (٢) هو مزاحم العقيل كما في اللسان مادة «عشا» . (٣) في اللسان مادة عشا : « المدلجين »  
والمعنى : كل طالب فضل أو رزق . (٤) جاء في الكتاب المنضم لمناب سيدنا عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه المطبوع بمطبعة السعادة بمصر (ص ١٩٥) المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤٧٣  
تاريخ ما نصه : « عن عدى بن ثابت قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أحبكم إلينا ما لم نركم ،  
أحسنكم أسماً ، فإذا رأييناكم فأحبكم إلينا أحسنكم أخلاقاً ، فإذا اخترناكم فأحبكم إلينا أصدقكم حديثاً  
وعظمكم أمانة » . (٥) التلظ : أن تأخذ بلسانك ما يبق في الفم بعد الأكل . وتلظت الحية  
إذا أخرجت لسانها كلهظ الأكل . (٦) نسبة إلى هرقل من ملوك الروم وكان ديناره أحمر التبر .

وقال بعض الشعراء يذكر نساء جَنَن مع جارية :  
 أَقْبَلْنَ فِي رَأْدِ الضَّحَاءِ <sup>(١)</sup> بِهَا \* وَسَتَرْنَ وَجْهَ الشَّمْسِ بِالشَّمْسِ  
 ذكر بعض الأعراب امرأة قال : حَلَوْتُ بِهَا وَالْقَمَرُ يُرِينِيهَا ، فَلَمَّا غَابَ  
 أَرْتَنِيهِ .

وقال بعض الشعراء <sup>(٢)</sup> :

غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنِ يَافِعًا \* لَهُ سَمِيَاءٌ لَا تَشْقَى عَلَى الْبَصَرِ  
 كَانَتْ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ فِي جَبِينِهِ \* وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَعِيرَتْ ثِيَابَهُ \* تَرَدَّى بِثَوْبٍ وَاسِعٍ الذَّنْبِلُ وَأُتْزَرَ  
 إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ \* ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَا تَنْتَصِرُ <sup>(٤)</sup>

قال غلامٌ من الأعراب لأُمِّهِ :

نَسَدْتُكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمِينَ \* بَأَنِّي طَوِيلٌ وَأَنْتِ حَسَنٌ

(١) الضحاء ممدود مذكر : وقت ارتفاع النهار واشتداد وقع الشمس ، وقيل هو اذا علت الشمس الى ربع السماء . (٢) ذكر أبو الفرج أن هذا الشعر مدح به عوف القوافي عبد الرحمن بن محمد ابن مروان وكان قد كفاه في حالة لزمته ، ثم قال : ان أبا زيد ذكر أن هذه الأبيات لابن عتقاء الفزاري في ابن أخيه هميكة وكان قد شاطره ماله ، وروى أن أول الشعر :

رَأَيْتُ عَلَى مَابِي عَمِيلَةً فَاشْتَكَيْتُ \* إِلَى مَا لِي حَالِي أَمْرًا كَمَا جَهَرَ

وأن عوفًا تمثل به . وذكر أبو علي القالي في أماليه لذلك قصة طويلة تؤيد كلام أبي زيد ( انظر الأغاني ج ١٧ ص ١١٧ طبع بولاق ) والأمال ( ج ١ ص ٢٣٧ طبع دار الكتب المصرية ) . (٣) في الأغاني : « بالخير » قال ابن بري : وحكى علي بن حمزة أن أبا رياش قال : لا يروى بيت ابن عتقاء الفزاري :

\* غلام رماه الله بالحسن يافعا \*

إلا أعمى البصيرة لأن الحسن مولود ، وإنما هو : \* رماه الله بالخير يافعا \* وقوله : لا تشق على البصر ، أي يفرح به من ينظر إليه . (راجع لسان العرب مادة سوم) . (٤) رواية الأغاني : \* وفي خده الشعري وفي جبهه القمر \* (٥) العوراء : الكلمة القبيحة .

قالت : قَبَّحَكَ اللهُ ! فكان ماذا ؟ قال :

وَأَنْتِ أَقْصُ بِالْدَّارِعَيْنِ \* غَدَاةُ الصَّبَاحِ <sup>(١)</sup> وَأَخِي الظُّننُ

قال عمه : فهَلَا كان ذا قَبْلُ ! .

قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

• بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ شَعْرَهَا <sup>(٣)</sup> \* وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ جَنَلُ <sup>(٤)</sup> أَنْحَمِ  
فَكَانَهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ \* وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلَمٌ

وقال الطائي :

بَيْضَاءُ تَبْدُو فِي الظَّلَامِ فَيَكْتَسِي \* نَوْرًا وَتَبْدُو فِي النَّهَارِ فَيُظْلِمُ

وصف أعرابي امرأة فقال : كَادَ الْغَزَالُ يَكُونُهَا ، لَوْلَا مَا تَمَّ مِنْهَا وَنَقَصَ مِنْهُ .

١٠ قال ابن الأعرابي : الحلاوة في العينين ، والجمال في الأنف ، والملاحاة في الفم .

قال أعرابي يصف امرأة :

خُرَاعِيَّةُ الْأَطْرَافِ مُرِّيَّةُ الْحَشَا \* فَرَارِيَّةُ الْعَيْنَيْنِ طَائِيَّةُ الْفَمِ

كان الْمُقْنَعُ الْكِندِيُّ <sup>(٥)</sup> مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَكَانَ يَتَقَنَّعُ لِأَنَّهُ كَانَ مَتَى سَفَرَ لُقِّعَ (أى

أُصِيبَ بِعَيْنَيْنِ) ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

١٥ (١) غداة الصباح : غداة الفارة . (٢) هو بكر بن النطاح كما في أمالي القالي (ج ١ ص ٢٢٧)

• طبع دار الكتب المصرية) ونهاية الأرب (ج ٢ ص ٢١) وأشعار الحماسة (ص ٥٦٥ طبع أوروبا) .

(٣) في نهاية الأرب وأشعار الحماسة : «فرعها» . (٤) جنل : كثير ملتف . وأنحَم : أسود .

وفي أشعار الحماسة : «وحف» وهو الكثير الحسن . (٥) اسمه محمد بن ظفر بن عمير ، والمقنع

لقب غلب عليه ، كان أحسن الناس وجهاً وأمدّهم قامه وأكلهم خلقاً ، وهو شاعر مقل من شعراء الدولة

الأموية .

وفي الظَّلعَيْنِ والأُحْداجِ أَمْلَحُ مَنْ \* حَلَّ الْعِرَاقَ وَحَلَّ الشَّامَ وَالْيَمَنَ  
جَنَّةً مِنْ نَسَاءِ الْإِنْسِ أَحْسَنُ مَنْ \* شَمْسِ النَّهَارِ وَبَدْرِ اللَّيْلِ لَوْ قَرِنَا

الحَكَمُ بن صَخْرٍ النَّفْيِيُّ قَالَ : خَرَجْتُ حَاجًّا مُخْتَفِيًا ، فَلَمَّا كُنْتُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ  
أَتَيْتُنِي جَارِيَتَانِ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ لَمْ أَرِ أَحْسَنَ مِنْهُمَا وَجُوهًا ، وَلَا أَظْرَفَ أَلْسِنَةً وَلَا أَكْثَرَ  
عِلْمًا وَأَدَبًا ، فَقَصَّصْتُ بِهِمَا يَوْمِي فَكَسَوْتُهُمَا . ثُمَّ حَجَّجْتُ مِنْ قَابِلٍ وَمَعِيَ أَهْلِي ، وَقَدْ  
أَصَابَتْنِي عِلَّةٌ فَفَضَّلْتُ لَهَا خِضَابِي ، فَلَمَّا صَرْتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَإِذَا أَنَا بِإِحْدَاهُمَا ،  
فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا ، فَسَأَلْتُ مَسْأَلَةً مُنْكَرِي فَقُلْتُ : فَلَانَةُ ! قَالَتْ : فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي !  
تَعْرِفُنِي وَأَنْكَرُكِ ؟ قُلْتُ : أَنَا الْحَكَمُ بن صَخْرٍ ، قَالَتْ : إِنِّي رَأَيْتُكَ عَامًا أَوَّلَ شَابًا  
سُوقَةً وَأَرَاكَ الْيَوْمَ مَلِكًا شَيْخًا ، وَفِي دُونِ هَذَا يُنْكَرُ الْمَرْءُ صَاحِبَهُ ، قُلْتُ : مَا فَعَلْتُ  
أَخِيكَ ؟ قَالَتْ : تَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمٍّ لَهَا وَنَحْرَجُ بِهَا إِلَى تَجْدٍ فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ :  
إِذَا مَا قَفَلْنَا نَحْوَ تَجْدٍ وَأَهْلِهِ \* فَخَسِي مِنَ الدُّنْيَا قُفُولٌ إِلَى تَجْدٍ  
فَقُلْتُ : لَوْ أَدْرَكْتُهَا لَتَزَوَّجْتُهَا ، فَقَالَتْ : مَا يَمْنَعُكَ مِنْ شَقِيقَتِي فِي حَسَبِهَا ،  
وَنَظِيرَتِي فِي جَمَالِهَا ؟ — تَعْنِي نَفْسَهَا — قُلْتُ : يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ كَثِيرٌ :  
إِذَا وَصَلْتُنَا خُلَّةٌ كِي تُزِيلُنَا \* أَبَيْنَا وَقَلْنَا الْحَاجِيَّةُ أَوَّلُ

- ١٥ (١) الظَّلعَيْنِ : جمع ظُلعٍ وهي المرأة في اليهودج ، ثم قيل لليهودج بلا امرأة وللا امرأة بلا يهودج : ظُلعية .  
(٢) الأُحْداج : جمع حُدَج وهو من مراكب النساء يشبه المحفة . (٣) في الأصل : « فنضب » .  
(٤) هذا الموضع يسمى « إمرة » بكسر أوله وتشديد ثانيه كما في جمع الأمثال للبداني (ج ٢ ص ٢٤ طبع بولاق) وفرائد الآكل (ج ٢ ص ٦٥ طبع بيروت) والذي في معجم ما استعجم أنه موضع في ديار بني عبس .  
(٥) في المحاسن والأضداد للباحظ (ص ٢١١) وردت هذه العبارة هكذا : « وفي وقت دون ذلك ما تنكر المرأة صاحبها » وقد وردت هذه  
٢٠ القصة في جمع الأمثال مع اختلاف يسير . (٦) كذا في المحاسن والأضداد (ص ٢١١ طبع أوربا) . وفي الأصل : « أضاح » بالحاء المهملة وهو محرف عن « أضاح » بالمعجمة وهي من قرى  
الإيمامة كما في ياقوت . (٧) كذا في الأصل « وفي جمع الأمثال : « تربلها » .

فقلت : فكَثِيرٌ بَنِي وَبَيْنَكَ ، أليس هو القائل :  
هل وصل عَزَّةٌ إِلَّا وصل غَانِيَةٌ \* في وصل غَانِيَةٍ من وصلها خَلَفَ  
فسكت عِيًّا عن جوابها .

قال أبو حازم المدني : بينا أنا أرمى الجمار رأيت امرأة سافرة من أحسن الناس  
وجهاً ترمي الجمار، فقلت : يا أمة الله ، أما تَتَّقِينَ الله ! تَسْفِرِينَ في هذا الموضع فَتَفْتِنِينَ  
الناس ! قالت : أنا والله ياشيخ من اللواتي قال فيهن الشاعر :  
مَنْ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُبْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً \* وَلَكِنْ لَيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلَا (٥)  
قلت : فإني أسأل الله ألا يُعَذِّبَ هذا الوجه بالنار .

قال أعرابي :  
يا زَيْنَ مَنْ وَلِدْتُ حَوَاءً مِنْ وَلَدٍ \* لَوْلَاكِ لَمْ تَحْسِنِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَطِيبِ  
أَنْتِ الَّتِي مَنْ أَرَاهُ اللهُ صُورَتَهَا \* نَالَ الْخُلُودَ فَلَمْ يَهْرَمْ وَلَمْ يَشِبْ  
وقال أعرابي :

إِذَا هُنَّ أَبْدَيْنَ الْخُدُودَ وَحَسَرَتْ \* نَفُورٌ عَنِ الْأَفْوَاهِ كِي تَنْبَسِمَا  
أَجَادَ الْقَضَاءُ الْعَادِلُونَ قَضَاءَهُمْ \* لَهْنٌ يَلَا وَهْمٍ وَإِنْ كُنَّ أَظْلَمَا  
[وقال عروة بن أذينة (٦) :

إِنِّ الَّتِي زَعَمْتُ فَوَادَكَ مَلَّهَا \* خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا

- (١) قال صاحب الأغاني بعد أن ذكر هذا الخبر (ج ١٧ ص ١٢١ طبع بولاق) : « وأبو حازم هذا هو أبو حازم بن دينار من وجوه التابعين ، قد روى عن سهيل بن سعد وأبي هريرة ، وروى عنه مالك وابن أبي ذئب ونظراؤهما » . (٢) كذا في تهذيب التهذيب . وفي الأصل : « المديني » . (٣) كذا في الأغاني (ج ١ ص ٤٠٤ طبع دار الكتب المصرية) . وفي الأصل : « الذين قال لهم الشاعر » . (٤) هو العرجي . (٥) كذا في الأغاني . وفي الأصل : « البني » وهو مخوَّف عن التقي وبذلك ورد في ورقة ٨٤ ج ٣ من بهجة المجالس وأنس المجالس . (٦) كذا في الأغاني (ج ٢١ ص ١٦٨ طبع أوروبا) وشرح أشعار الحماسة (ص ٥٤٦ طبع أوروبا) ، وكان عروة شاعرا غزلا من شعراء أهل المدينة ، وفقها محدثا وثقة ثبات . ونسب هذا الشعر في الأصل إلى المحنون ، ولم يرد في ديوانه المطبوع بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٤ هـ ولا في ترجمته الواردة في كتاب الأغاني (ج ٢ ص ١٠٥ — ٩٥ طبع دار الكتب المصرية) .

فإذا وجدت لها وساوس سَلَوَةٍ \* شَفَعَ الْفَوَادُ إِلَى الضَّمِيرِ فَسَلَّهَا <sup>(٢)</sup>  
 بِيضَاءُ بَاكَرَهَا النِّعِيمُ فَصَاغَهَا \* بِلَبَاقِيَةٍ <sup>(٣)</sup> فَأَذَقَهَا وَأَجَلَّهَا  
 وقال أعرابي يُرَقِّصُ أَبْنَاهُ :

يَارَبَّ رَبِّ مَالِكٍ بَارِكْ فِيهِ \* بَارِكْ لِمَنْ يُحِبُّهُ وَيُذْنِبُهُ  
 ذَكَّرَنِي لَمَّا نَظَرْتُ فِي فِيهِ \* أَجْزَعَ نَوِيرِ غُرْبَتِ أَوَّاحِيهِ <sup>(٤)</sup>  
 وَالْوَجْهَ لَمَّا أَشْرَقَتْ نَوَاحِيهِ \* دِينَارُ عَيْنٍ بِيَدِ تَبْرِيهِ

وقال ابنُ شُبْرَمَةَ <sup>(٥)</sup> : مَا رَأَيْتُ لِبَاسًا عَلَى رَجُلٍ أَزَيْنَ مِنْ فَصَاحَةٍ ، وَلَا رَأَيْتُ لِبَاسًا  
 عَلَى أَمْرَأَةٍ أَزَيْنَ مِنْ شَحِيمِ .

قيل لأعرابي <sup>(٦)</sup> : إِنَّكَ لِحَسَنُ الْكِدْنَةِ فَقَالَ : ذَلِكَ عَنَوَانُ نِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدِي .

قال المجتاج : لَا يَحْسُنُ نَحْرُ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَعْظُمَ ثَدْيَاهَا .

وقال المزار العدوي <sup>(٧)</sup> :

صَلْتُهُ أَنْخَدَّ طَوِيلٌ جِيْدُهَا \* صَخْمَةُ الثَّنْدَى وَلَمَّا يَنْكَسِرِ <sup>(٨)</sup>

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : لَا تَحْسُنِ الْمَرْأَةُ حَتَّى تُرَوِيَ الرُّضِيعَ ،  
 وَتُدْفِيَ الضَّجِيعَ .

(١) كَذَا فِي أَشْعَارِ الْحَمَاسَةِ وَالْأَغَانِي وَالْأُمَالِي . وَفِي الْأَصْلِ : « دَفَعَ » . (٢) سَلَّهَا :  
 أَنْزَعَهَا وَأَخْرَجَهَا . (٣) كَذَا فِي أَشْعَارِ الْحَمَاسَةِ وَالْأَغَانِي . وَالْبَاقِيَةُ : الْحَذَقُ . وَفِي الْأَصْلِ :  
 « بِلَابَانَةٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٤) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَمْ نَوْفِقْ إِلَى اسْتِجْلَاءِ مَعْنَاهُ . (٥) نَسَبَتْ  
 هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي الْمَقْدِ الْفَرِيدَةِ (ج ١ ص ٢٩٤) لِحَمْدِ بْنِ سِيرِينَ ، وَتَخْتَلِفُ عَمَّا هُنَا قَلِيلًا . (٦) الْكِدْنَةُ  
 (بِالْكَسْرِ وَقَدْ تَضَمَّنَتْ) : كَثْرَةُ الشَّحْمِ وَالنَّحْمِ . (٧) فِي الْأَصْلِ : « الْعَبْدِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ،  
 إِذْ هُوَ الْمَزَارُ بْنُ مَقْدِ الْعَدَوِيَّةِ (انْظُرْ شَرْحَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ لِلْمُفَضَّلِيَّاتِ ص ١٢٢ طَبْعَةُ ثَلَاثَةِ  
 أَكْثَفُورِد) وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ وَرَدَتْ بِالْمُفَضَّلِيَّاتِ (ص ١٤٢) مَطْلَعُهَا :  
 عَجِبَ خَوْلَةٌ إِذْ تَصَكَّرَنِي \* أُمُّ رَأَتْ خَوْلَةَ شَيْخًا قَدْ كَبِرَ  
 (٨) كَذَا فِي الْمُفَضَّلِيَّاتِ . وَصَلْتُهُ أَنْخَدَّ : وَاضَحْتُهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « صَلْدَةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .



- عن رجل من بني أسد قال : أَضَلَّتْ إِبِلًا لِي ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهَا ، فَهَبَّطْتُ  
وَادِيَا وَإِذَا أَنَا بِفَتَاةٍ أَعَشَى نُورُ وَجْهِهَا نُورَ بَصَرِي ؛ فَقَالَتْ لِي : يَا فَتَى ، مَا لِي أَرَاكَ  
مُدَّهَا؟ فَقُلْتُ : أَضَلَّتْ إِبِلًا لِي فَأَنَا فِي طَلَبِهَا ؛ قَالَتْ : أَنَا ذَلِكَ عَلَى مَنْ هِيَ عِنْدَهُ  
وَإِنْ شَاءَ أُعْطَا كَهَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ وَلَكِ أَفْضَلُهُنَّ ؛ قَالَتْ : الَّذِي أُعْطَا كَهَيَّ أَخْذُهُنَّ  
وَإِنْ شَاءَ رَدَّهُنَّ ، فَسَلِّهِ مِنْ طَرِيقِ الْيَقِينِ لَا مِنْ طَرِيقِ الْإِخْتِبَارِ ؛ فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ  
مِنْ جَمَالِهَا وَحُسْنِ كَلَامِهَا ، فَقُلْتُ : أَلَيْكَ بَعْلٌ ؟ قَالَتْ : قَدْ كَانَ ، وَدُعِيَ فَأَجَابَ فَأُعِيدَ  
إِلَى مَا خُلِقَ مِنْهُ . قَالَتْ : فَمَا قَوْلُكَ فِي بَمَلٍ تُؤْمِنُ بِوَأْتَقُّهُ ، وَلَا تَذَمُّ خَلَاتِقَهُ ؟ فَرَفَعْتُ  
رَأْسَهَا وَتَنَفَّسَتْ وَقَالَتْ :

- كَمَا كَفُضْنِي فِي أَصْلِ غِذَاؤِهَا \* مَاءُ الْجَدَاوِلِ فِي رَوْضَاتِ جَنَاتِ  
فَأَجَعْتُ خَيْرَ مَا مِنْ جَنْبِ صَاحِبِهِ \* دَهْرٌ يَكُورُ بِتَرْحَاتٍ وَفَرْحَاتِ  
وَكَانَ عَاهِدُنِي إِنْ خَانَنِي زَمَنٌ \* أَلَّا يُضَاجِعَ أُنْثَى بَعْدَ مَثْوَايَ  
وَكَنتُ عَاهِدْتُهُ إِنْ خَانَهُ زَمَنٌ \* أَلَّا أَبُوءَ بِنَعْلِ طَوْلِ نَحْيَاتِي  
فَلَمْ تَزَلْ هَكَذَا وَالْوَصْلُ شَيْئَتَنَا \* حَتَّى تُؤَوِّيَ قَرِيبًا مَذْ سُنْيَاتِ  
فَاقْبِضْ عِنَانَكَ عَمَّنْ لَيْسَ يَرُدُّعُهُ \* عَنْ الْوَفَاءِ خِلَافَ بِالْتَحِيَاتِ

- ١٥ قال أبو اليقظان : دخل مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا أَرَى فِي أَصْحَابِكَ مِثْلَكَ ! قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي مَعَ  
ذَلِكَ لَا أَرْكَبُ الْجَمَلَ النَّفَالَ ، وَأَعْتَقِلُ الرُّمْحَ الشَّطُونَ ، وَاللِّبْسَ الشَّمْلَةَ الْفَلُوتَ .

(١) مدله : ساهى القلب ذاهب العقل . (٢) في الأصل : « وحسن كمالها » .

(٣) البوائق : الشرور والغوائل . (٤) في الأصل : « خاني » .

(٥) النفال : البطي . (٦) الشطون : الطويل الأعوج . (٧) كذا في الكامل

والأغاني واللسان . مادة « فلت » . والشملة الفلوت : التي لا تكاد تثبت على لابسها لأنها صغيرة لا ينضم

طرفاها ، فهي تفلت من يده إذا اشتغل بها . وفي الأصل : « القلوب » بالقاف والباء وهو تحريف .

ولقد أسرنى بنو تغلب فى الجاهلية ، فبلغ ذلك مالكا بجاء ليفتدينى ، فلما رآه القوم أعجبهم جماله ، وحدثهم فأعجبهم حديثه ، فأطلقونى له بغير فداء .

كان يقال : المنظر محتاج إلى القبول ، والحسب محتاج إلى الأدب ، والشئور محتاج إلى الأمن ، والقراءة محتاجة إلى المودة ، والمعرفة محتاجة إلى التجارب ، والشرف محتاج إلى التواضع ، والنجدة محتاجة إلى الخد .

قال الحسن بن وهب :

ما لمن تمت محاسنه \* أن يعادى طرف من نظرا  
لك أن تبدي لنا حسنا \* ولنا أن نعمل البصرا

### باب القبح والدِّمَامَة

أخبرنا بعض أشياخ البصرة أن رجلا وأمراة اختصما إلى أمير من أمراء العراق ، وكانت المرأة حسنة المشقّب قيحة المسفر ، وكان لها لسان ، فكانت العامل مال معها ، فقال : يعمد أحدكم إلى المرأة الكريمة فيترجها ثم يسىء إليها ، فاهوى الزوج فالتقى النّقاب عن وجهها ، فقال العامل : عليك اللعنة ، كلام مظلوم ووجه ظالم .

أبو زيد الكلابي : قدم رجل من البصرة فترّج امرأة ، فلما دخل بها وأرخيت الستور وأغلقت الأبواب عليه ، صجّر الأعرابي وطالت ليلته ، حتى إذا أصبح وأراد الخروج من ذلك وقيل له : لا ينبغي لك أن تخرج إلا بعد سبعة أيام ، فقال :

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا عَلَيْهَا حِجَابَهَا \* أَلَا حَبْذَا الْأَرْوَاحُ وَالْبَلَدُ الْفَقْرُ  
أَلَا حَبْذَا سَيْفِي وَرَحْلِي وَمُتْرَقِي \* وَلَا حَبْذَا مِنْهَا الْوِشَاحَانِ وَالشُّدْرُ<sup>(٢)</sup>  
أَتَوْنِي بِهَا قَبْلَ الْحَاقِ بَلِيلَةٍ \* فَكَانَ مُحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا غَرَّنِي إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا \* وَتَحُلُّ بَعِيْنَهَا وَأَنْوَابُهَا الصُّفْرُ<sup>(٤)</sup>  
تُسَائِلُنِي عَنْ نَفْسِهَا هَلْ أُحِبُّهَا \* فَقُلْتُ أَلَا لَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ  
تَفُوحُ رِيَّاحُ الْمِسْكِ وَالْعِطْرِ عِنْدَهَا \* وَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ مَا يَنْفَعُ الْعِطْرُ  
وَقَالَ آخِرُ :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ زَلَّاءٍ فَاحِشَةٍ<sup>(٥)</sup> \* كَأَنَّمَا نَيْطَ تَوْبَاهَا عَلَى عُودِ<sup>(٦)</sup>  
لَا يُمْسِكُ الْحَبْلُ حَقَّوَاهَا إِذَا أَنْتَطَقَتْ \* وَفِي الذَّنَابِي فِي الْعَرْقُوبِ تَحْدِيدُ<sup>(٧)</sup>  
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَاقٍ لَهَا حَنْبٍ \* كَأَنَّمَا مِنْ حَدِيدِ الْقَيْنِ سَفُودُ<sup>(٨)</sup>  
وَقَالَ آخِرُ :

مُوتَرَةٌ الْعِلْبَاءُ مَحْفُوفَةٌ الْقَفَا<sup>(٩)</sup> \* لَهَا نَدَبٌ مِنْ حَكِّهَا غَيْرُ دَارِسِ<sup>(١٠)</sup>  
إِذَا صَحَّكَتْ حَالَتْ غَضُوبٌ كَأَنَّمَا \* غِبَاغِبُ حِرْبَاءٍ تَحْوُزُ شَامِسِ<sup>(١١)</sup>  
كَأَنَّ وَرِيدَتِهَا رِشَاءًا مَحَالَةٍ \* مُغَارَانِ مِنْ جِلْدٍ مِنَ الْقَدِّ يَابِسِ<sup>(١٢)</sup>

- ١٥ (١) الفرق : الوسادة يتكا عليها . (٢) في الأصل : «منا» والسياق يأبأها . (٣) الشدر :  
ما يصاغ من الذهب فرائد يفصل بها اللؤلؤ والجوهر ، وقيل : صغار اللؤلؤ . (٤) الزلاء :  
الرحماء الخفيفة الوركين . (٥) الحقو : الخصر . (٦) الذنابي : أصل الذنب .  
(٧) الحنب : اعرجاج في الساقين . (٨) القين : الحداد . (٩) السفود :  
حديدة يشوى عليها اللحم ، ويلاحظ أن بهذه الأبيات إقواء . (١٠) العلباء : عصب العنق .  
٢٠ (١١) يريد أنها تركت تعهده حتى شئت وقل . (١٢) الذنب : جمع ندبة وهي أثر الجرح .  
(١٣) الغباغب : جمع غيب وهو اللحم المتدلى تحت الحنك . وتحوز : تلقى . والحرباء مذكر ، مؤنثه  
حرباءة . وشامس : متشمس . (١٤) الرشاء : الحبل . والمحالة : البكرة العظيمة تستق بها الإبل .  
ومغاران : مقتولان . والقدة : السير يقدم من جلد غير مدبوغ .

وقال آخر :

يا عجباً والدَّهْرُ ذو تَعَاجِبٍ \* هل يَصْلُحُ الخَلْخَالُ في رجل الذِّيبِ  
\* اليابس الكعب الحديد العُرْقُوبُ \*

وقال آخر :

لها جسمٌ بُرْغُوثٌ وساقاً بَعُوضَةٌ \* ووجهٌ كوجه القِرْدِ بل هو أَقْبَحُ  
وتبرُّقُ عيناها إذا ما رَأَيْتَهَا \* وتعَبَسُ في وجه الضَّجِيعِ وتَكَلَّحُ  
وتَفْتَحُ - لا كانت - فَمَا لورأيتَه \* تَوَهَّمَتَه بَاباً من النار يُفْتَحُ  
فما ضَحِكْتُ في الناس إلا ظَنَنْتَهَا \* أَمَامَهُمْ كَلْباً يَهْرُ وَيَنْبَحُ  
إذا عاين الشيطانَ صورةَ وجهها \* تَعَوَّذَ منها حين يُمَسِّي وَيُصْبِحُ  
وقد أعْجَبَتْهَا نَفْسُهَا فتمَلَحَتْ \* بأى جمال لیت شِعْرى تَمَلَّحُ

رأى أعرابي امرأة في شارة وهيئة، فظن بها جمالا، فلما سَفَرَتْ فإذا هي  
غُولٌ، فقال :

فأظْهَرَهَا رَبِّي بَمَنْ وَقُذْرَةٍ \* على ولولا ذاك مُتُّ من الكَرْبِ  
فلَمَّا بَدَتْ سَبَّحْتُ من قُبْحِ وجهها \* وقلت لها السَّاجورُ خَيْرٌ من الكلبِ

كان سعيد بن بَيَّانٍ التَّغْلِبِيُّ سَيِّدَ بَنِي تَغْلِبَ، وكانت تحته بَرَّةٌ، وكانت من  
أَجْمَلِ النساءِ، فَقَدِمَ الأَخْطَلُ الكُوفَةَ على يَشَرَ بن مروان، فدعاه سعيد بن بَيَّانٍ  
وأَحْتَفَلَ وَتَجَدَّ بيوتَه وأَسْتَجَادَ طَعَامَه وشرابه، فلما شرب الأَخْطَلُ جعل ينظر إلى  
وجه بَرَّةَ وَجَمَالِهَا، وإلى وجه سعيد وقبحه؛ فقال له سعيد : يا أبا مالك، أنت  
رجل تدخل على الخلفاء والملوك فأين ترى هَيْئَتَنَا من هَيْئَتِهِمْ ! فقال الأَخْطَلُ :

(١) في الأصل : « أسفرت » وأسفرت بمعنى أضاءت ولا يستعمل في كشف المرأة عن وجهها .

(٢) الساجور : خشبة تعلق في عنق الكلب . (٣) هي بَرَّة بنت أبي هانئ التَّغْلِبِيُّ .

مَا لَيْبَتِكَ عَيْبٌ غَيْرُكَ؛ فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا وَاللَّهِ أَحَقُّ مِنْكَ يَا نَصْرَانِي . حِينَ أُدْخِلَكَ  
مَنْزِلِي ، وَطَرَدَهُ . نَفَرَ جَ الْأَخْطَلُ وَهُوَ يَقُولُ :

وَكَيْفَ يُدَاوِيَنِي الطَّيِّبُ مِنَ الْجَوَى \* وَبَرَّةٌ عِنْدَ الْأَعْوَرِ آبِنُ بَيَّانٍ  
فَهَلَّا زَجَرَتِ الطَّيْرَ إِذَا جَاءَ خَاطِبًا \* بِضَيْقَةٍ <sup>(١)</sup> بَيْنَ النَّجْمِ وَالْدَّرْبَانِ

قَالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ يَذْكُرُ قُبْحَهُ :

أَتَيْتُ نِسَاءَ الْحَارِثِيِّينَ غُدُوَّةً \* بَوَجْهِ بَرَاهِ اللَّهِ غَيْرَ جَمِيلٍ  
فَشَبَّهَنِي كَلْبًا وَلَسْتُ بِفَوْقِهِ \* وَلَا دُونَهُ إِنْ كَانَ غَيْرَ قَلِيلٍ

قَالَ رَجُلٌ لِلْأُحْنَفِ : « تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي لَا أَنْ تَرَاهُ »؛ فَقَالَ : مَا ذَمَمْتُ مِنِّي  
يَا بَنِ أَخِي ؟ قَالَ : الدَّمَامَةُ وَقِصَرُ الْقَامَةِ ؛ قَالَ : لَقَدْ عَيْبْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ أُؤَمِّرْ فِيهِ <sup>(٢)</sup> .

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ : قَدِمَ عَلَيْنَا الْأُحْنَفُ الْكَوْفَةُ مَعَ الْمُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،  
فَمَا رَأَيْتُ خَصْلَةً تُذَمُّ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهَا فِي الْأُحْنَفِ : كَانَ صَعْلُ الرَّأْسِ <sup>(٣)</sup> ، مَتْرَاكِبُ  
الْأَسْنَانِ ، أَشْدَقُ <sup>(٤)</sup> ، مَائِلُ الذَّقْنِ ، نَاقِيُ الْوَجْهِ <sup>(٥)</sup> ، غَائِرُ الْعَيْنِ ، خَفِيفُ الْعَارِضِ ، أُحْنَفُ  
الرَّجْلِ ، وَلَكِنَّهُ إِذَا تَكَلَّمَ جَلَا عَنْ نَفْسِهِ .

أَبُو الْيَقْظَانِ قَالَ : كَانَ الْمُحَارِثُ قَبِيحًا فَقَالَ فِيهِ هَبَّةٌ :

لَوْ كَانَ وَجْهِي مِثْلَ وَجْهِ مُحَارِثٍ \* أَذَا مَا قَرِبْتُ الدَّهْرَ بَابَ أَمِيرٍ

(١) كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (مَادَّةُ ضَيْقٍ) وَتَجَابَ الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ فِي تَرْجُمَةِ الْأَخْطَلِ . قَالَ صَاحِبُ

اللِّسَانِ : وَضَيْقَةٌ : مَنْزِلَةٌ لِلْقَمَرِ يَلْزُقُ الثَّرْيَا مَا يَلِي الدَّرْبَانَ وَهُوَ مَكَانٌ نَحْسٌ عَلَى مَا تَزْعُمُ الْعَرَبُ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ

بِهَذَا الْبَيْتِ . (٢) رَوَى هَذَا الْمَثَلُ بِرَوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ فَرَاغَهَا فِي الْمِيدَانِ . (٣) أَوَامِرُ :

أَشَاوَرُ . (٤) الصَّعْلُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسِ . (٥) الْأَشْدَقُ : الَّذِي فِي خَدِّهِ مِيلٌ .

(٦) أَثْبَتْنَا هَذِهِ الْكَلِمَةَ لِأَنَّ السِّيَاقَ يَقْتَضِيهَا . وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا : « نَاحِرٌ » وَقَدْ بَحَثْنَا

فِي الْمَخْصَصِ وَفَقَّهَ اللَّفْظَ فِي مَعَايِبِ الْعَيْنِ عَنْ كَلِمَةِ تَتَفَقَّ فِي الرَّسْمِ مَعَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ أَوْ مُحَرَّفَةً عَنْهَا فَلَمْ نَوْفُقْ .

(٧) الْأُحْنَفُ : الَّذِي تَمِيلُ قَدَمَاهُ كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى أُخْتِهَا .

قال : وأخذ مُحَارِش قَدَاةً عن عبيد الله بن زياد؛ فقال : صُرِفَ عَنْكَ السُّوءُ؛  
فقال جُلَسَاؤُهُ : إِذَا يُصْرَفُ عَنْهُ وَجْهُهُ .

سُئِلَ مَدَنِيٌّ عَنْ حِلْيَةِ رَجُلٍ ، فقال : حِلْيَتُهُ مَحْجَمُهُ .

قال المأمون لمحمد بن الجهم : أَنَشِدْنِي يَتًّا حَسَنًا أَوَّلَكَ بِهِ كُورَةً؛ فقال :  
قَبَّحْتُ مَنَاطِرَهُمْ لَخِينِ خَبَرْتُهُمْ \* حَسَنْتَ مَنَاطِرَهُمْ لَقُبْحِ الْخَبِيرِ<sup>(١)</sup>

فأستزاده، فأنشده :

أَرَادُوا لِيُخَفُّوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ \* فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ<sup>(٢)</sup>  
فَوَلَّاهُ الدِّينُورَ وَهَمْدَانَ<sup>(٣)</sup> .

قال أعرابي في امرأته :

وَلَا تَسْتَطِيعُ الْكُحْلَ مِنْ ضَبَقِ عَيْنِيَا \* فَإِنْ عَاجَلْتَهُ صَارَ فَوْقَ الْحَاجِرِ  
وَفِي حَاجِبِيهَا حَرَّةٌ لِيَفْرَارَةٍ \* فَإِنْ حُلِقَ كَانَا ثَلَاثَ غُرَائِرِ  
وَتَذْيَانِ أَمَّا وَاحِدٌ فَكَوْزَةٍ \* وَآخِرُ فِيهِ قِرْبَةٌ لِمُسَافِرِ

وقال إسحاق الموصلي : رَأَتْ قُرَيْبَةً ابْنَ سِيَابَةَ مَوْلَى ابْنِ أَسَدٍ عِنْدِي ، فَقُلْتُ لَهَا :

يَا أُمَّ الْبُهْلُولِ كَيْفَ تَرَيْنَ هَذَا ؟ قَالَتْ : مَا لَهُ قَبِيحٌ [ اللهُ ] عَامَّةٌ ! لَوْ كَانَ دَاءٌ  
مَا بُرِئَ مِنْهُ .

(١) هذا البيت لمسلم بن الوليد، والذي في ديوانه (طبع مدينة لندن) : قبحت مناظره وحسنت مناظره

بالافراد . قاله يهجو رجلا بقبح الوجه والأخلاق . (٢) هو لمسلم أيضا .

(٣) الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ، بينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخا .

(٤) كذا بالأصل ، وفي الأغاني (ج ١١ ص ٦ طبع بولاق) في ترجمته أنه مولى بني هاشم .

(٥) زيادة يقتضها السياق .

وقال فاتك في سعيد بن سلم :

وإن من غاية حرص القتي \* طلابه المعروف في باهله  
كبيرهم وغد ومولودهم \* تلعه من قبحه القايله

قال الأسعر الجعفي يهجو قوماً :

زعانف سود تجبت الحديد \* يد يكفي الثلاثة شق الإزار

وقال أبو نؤاس يذكر امرأة :

وقائلة لها في وجهه نصح \* علام قتلت هذا المستهما  
فكان جوابها في حُسن سر \* أجمع وجه هذا والحراما

كان المغيرة بن شعبة قبيحاً أعور، فخطب امرأة، فأبت أن تتزوج، فبعث

إليها : إن تزوجتني ملأت بيتك خيراً، ورحمك أيراً؛ فتزوجت به . وسئلت عنه  
أمرأة طلقها فقالت : عسل يمانية في ظرف سوء .

(١) هو لقب مرثد بن أبي حمدان الجعفي الشاعر، سمى بذلك لقوله :

فلا تدعى الأقوام من آل مالك \* إذا أنا لم أسمر عليهم وأثقب

( انظر القاموس وشرحه مادة سمر ) .

(٢) الزعانف : القصار .

(٣) نجبت الحديد — بالتحريك وسكنت الباء لضرورة الشعر — هو ما ينفخه الكبير عند إذايته

بما لا خفيه .

(٤) ورد هذان البيتان في ديوان أبي نؤاس ضمن قصيدة مطلعها :

أبت عيناى بعدك أن تناما \* وكيف ينام من ضمن السقاما

أُنشدنا دَعِيلُ<sup>(١)</sup> :

يُلَيْتُ<sup>(٢)</sup> يَزْمَرْدَةُ<sup>(٣)</sup> كَالْعَصَا \* أَلَصَّ<sup>(٤)</sup> وَأَسْرَقَ<sup>(٥)</sup> مِنْ كُنْدُشِ<sup>(٦)</sup>  
لَهَا شَعْرٌ مُرْدٍ إِذَا أَرَيْنَتْ \* وَوَجْهُ<sup>(٧)</sup> كَيْضِ الْقَطَا الْأَبْرَشِ<sup>(٨)</sup>  
كَانَتْ<sup>(٩)</sup> التَّالِيلُ<sup>(١٠)</sup> فِي وَجْهِهَا \* إِذَا سَفَرَتْ<sup>(١١)</sup> يَدُّ الْكِشْمِشِ<sup>(١٢)</sup>

وقال أعرابي :

جَزَى<sup>(١٣)</sup> اللَّهُ الْبَرَّاقَ مِنْ ثِيَابٍ \* عَنْ الْفَتِيَانِ شَرًّا مَا بَقِينَا<sup>(١٤)</sup>  
يُؤَارِينِ الْمِلَاحَ<sup>(١٥)</sup> فَلَا نَرَاهَا \* وَيَزْهِنُ<sup>(١٦)</sup> الْقَبَّاحَ<sup>(١٧)</sup> فَيَزْهِنَا<sup>(١٨)</sup>

وقال آخر :

رَأَوْهُ فَازْدَرَوْهُ وَهُوَ حَرٌّ \* وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَبِيحُ

- ١٠ (١) في أشعار الحماسة (ص ٨٢٢ طبع أوربا) أن هذه الأبيات لأبي العطش الحنفي . وقد صححه شارح الحماسة أبا المعطش الحنفي وقال : لعله سمي باسم المفعول من غَطَّشَ وذكر شارح القاموس في مادة كندش أن ابن جني صححه كذلك . (٢) الزمردة (كقِرطعة ، أعجمي معزب) : المرأة التي تشبه الرجال خلقا وقيل هي السحابة ، ويقال : زمردة بفتح الزاي والميم ويقال : زمردة بفتح الزاي وكسر الميم ، ولانظير له ؛ وربما قيل بذال معجمة ، ويروى أيضا بكسر الزاي وفتح الميم ( انظر شرح القاموس واللسان مادة « كندش » وشفاء الغليل ) . (٣) كندش : لقب لص معروف عندهم كما في شرح الحماسة . ١٥ وفي اللسان : أن « الكندش : لص الطير وهو العقعق . والرَّئِيل : لص الأسود . والطَّمْل : لص الذئاب . والزَّيَابَة : لص الفيران . والقَوَيْسِقَة : سارقة الفتيمة من السراج » . (٤) رواية هذا البيت في أشعار الحماسة :

لَهَا وَجْهٌ قَرْدٌ إِذَا أَرَيْنَتْ \* وَلَوْنٌ كَيْضُ الْقَطَا الْأَبْرَشِ

- ٢٠ (٥) الأبرش : ما به برش ، والبرش كالبرص وزنا ومعنى . (٦) التَّالِيل : جمع ثُولُول وهو الحبة تظهر في الجسد كالخصبة فادونها . (٧) البِدْد : القطع المتفرقة جمع بَدَّة بمعنى القطعة . (٨) كذا في الحماسة ، والكشمش (بكسر الكاف والميم) : عنب صفار يكون أصفر وأحمر وأسود وهو كثير بالسراة . وفي الأصل : « المشمش » . (٩) يزهن : افتعال من الزهو ، قلبت فيه تاء الافتعال دلالة ثم ادغمت في الزاي ، وفي مثل هذا يجوز إظهار الدال فيقال : يزدهين ، وبالإظهار ورد البيت في اللسان .



كان ذو الرمة يُسَبِّح بِمَيَّةَ، وكانت من أجمل النساء ولم تَرَه قطُّ، فجعلت لله عليها بدنةً حين تراه، فلما رآته رآته رجلاً دميماً أسوداً، فقالت: وأسوءُ نساءٍ! وأبؤساء! فقال ذو الرمة :

على وجهي مَسْحَةٌ من مَلَا حَةٍ \* وتحت الثياب الشَّيْنُ لو كان بادياً

• ألم تر أن الماءَ يَجُبُّ طعمه \* وإن كان لونُ الماءِ أبيضَ صافياً

إسحاق الموصلي قال : دخلتُ أعرابيةً على حمْدونة بنتِ الرشيد، فلما خرجت سُئِلْتُ عنها ، فقالت : وما حمْدونة ! والله لقد رأيتها وما رأيتُ طائلاً ، كأنَّ بطنها قُرْبَةٌ، وكأنَّ نَدْيها دَبَّةٌ<sup>(١)</sup>، وكأنَّ أَسْتها رُقْعَةٌ، وكأنَّ وجهها وجهُ دِيكٍ قد نَفَسَ عَفْرِيته<sup>(٢)</sup> يقاتل ديكاً .

١٠ ذكر أعرابي امرأةً حسنةَ اللفظ قبيحةَ الوجه ، فقال : تُرِنِي ذيلها على عُرقوبي نَعَامَةً، وتُسَيِّلُ نَحَارَهَا على وجه كالْجُعَالَةِ (وهي الخرقعة التي تُتَرَلُّ بها القِدر عن النار) .

وقال دَعْبِل في كاتب :

تَمَّتْ مَقايِحُ وجهه فكَانَ \* طَلَّلُ تَحْمَلُ سَاكِنُوهُ فَأَوْحَشَا  
لو كان لَأَسْتِكَ ضيقُ صدرك أولَ صَدِّ \* رِكَ رُحْبُ دُبْرِكَ كُنْتَ أَكَلَنَّ مَشْيَ

١٥ كان بعضُ المعلمين يُقْعِدُ أبناءَ المياسير والحسانِ الوجوه في الظلِّ، ويُقْعِدُ الآخرين في الشمسِ، ويقول : يا أهل الجنة، أَبْرُقُوا في وجوه أهل النار .

وقال رجل من أبناء المهاجرين : أبناء هذه الأعاجم كأنهم نقبوا الجنة وخرجوا منها، وأولادنا كأنهم مساجِرُ التناير<sup>(٤)</sup> .

(١) الدبة : القرعة . . (٢) عفريه الديك : ريش عنقه . (٣) تحمل : ارتحل .

٢٠ (٤) المساجر : جمع مسجرة وهي الخشبة التي يقلب بها الوقود في التنور .

أبو المهلهل الحدائي<sup>(١)</sup> قال : ارتحلتُ الى الرمل في طلب مَيِّ صاحبة ذى الرمة،  
فما زلتُ أطلب موضعها حتى أُرشدتُ إليه، فاذا خيمةٌ كبيرة على بابها عجوزٌ هتاء،  
فسأمتُ عليها ثم قلتُ : أين منزل مَيِّ؟ قالت : أنا مَيِّ؛ فتمعجبتُ وقلت : عجبا من  
ذى الرمة وكثرة قوله فيك ! قالت : لا تعجبين فإني سأقوم بعذره عندك، ثم قالت :  
يا فلانة، فخرجتُ من الخيمة حارية ناهدة عليها برقع فقالت : أسفري، فلما سَفرت  
تَحيرتُ لما رأيتُ من جمالها وبراعتها؛ فقالت : عَلِّقنى ذو الرمة وأنا فى سنّها؛  
فقلت : عذره الله ورحمه، فأستنشدتها فجعلت تُنشد وأنا أكتب .  
وقال أبو نواس فى الرقاشى :

قل للرقاشى إذا جتته \* لو مِتَّ يا أحرقتُ لم أنجكا  
دونك عِرْضى فاهجه راشدا \* لا تَدْنَسِ الأعراسُ من شعركا  
والله لو كنتُ جريرا لما \* كنتُ بأهقى لك من وجهكا<sup>(٢)</sup>

### باب السَّواد

الأصمعى قال : قيل لمدنى : ما رَغِبْتُكم فى السَّواد ؟ قال : لو وجدنا بيضاء  
لَسَفَدْنَاهَا .

وكان أبو حازم المدنى يُنشد :

ومن يك مُعْجَباً ببنات كسرى \* فإنى مُعْجَبٌ ببنات حِام  
وقال أبو حنّس :

رأيتُ أبا المتجنّء فى الناس حائرا \* ولونُ أبى المتجنّء لونُ البهائم<sup>(٣)</sup>  
تراه على ما لآحه من سواده \* وإن كان مظلوماً له وجهٌ ظالم<sup>(٤)</sup>

(١) الحدائي (يفتح الحاء والذال المهملتين وفى آخره ألف مهدوزة) : نسبة الى حداء وهو بطن من  
مراد كما فى الأنساب للسمعاني . (٢) فى ديوانه : «أصلكا» . (٣) هو نصيب الشاعر  
كما فى الأغاني (ج ١ ص ٣٥٢ طبع دار الكتب المصرية) . (٤) لآحه : غيره .

وقال آخر في وصف أسود :

\* كأنما وجهك ظل من حجر <sup>(١)</sup> \*

وقال آخر :

\* كأنما قص من ليط جعل <sup>(٢)</sup> \*

وقال آخر في وصف سوداء :

كأنها والكحل في مرودها \* تكحل عينها ببعض جلدها

نظر رجل الى سوداء عليها معصفر، فقال : بعة عليها رُغاف <sup>(٣)</sup> .

الأصمعي قال : قيل لرجل : أي الرجال أخف أرواحا؟ قال : الذين أعرق

فيهم السودان .

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : من تزوج سمراء فطلقها فعلى مهرها .

يقال : قالت الخنفساء لأمتها : يا أمتاه، ما أمرت بأحدٍ إلا بزق عليّ، فقالت :

يا بُنية تعوذِين <sup>(٥)</sup> .

(١) ظل كل شيء : سواده، والعرب تقول : ليس شيء أظل من حجر، ولا أدفا من شجر،

ولا أشد سوادا من ظل : (انظر اللسان مادة ظل) . (٢) قص : ألبس قيصا . والليط : الجلد .

والجعل : ضرب من الخنافس . (٣) الرغاف : دم يخرج من الأنف . (٤) بالأصل :

« النساء » وتوجد به كلمة أراد الناصح إثباتها ثم عدل عنها وصورتها هكذا : « الرحا » وأثبت بدلها كلمة

« النساء » ويرجح أنه أراد كتابة كلمة « الرجال » وهي الصواب بدليل قوله في الجواب : الذين أعرق

فيهم الخ . (٥) أي تحصنين من العين، كأنها تقول لها : إن الناس يرقونك بيزاقهم من العين

لأن الراقي عند ما يريد الرقية يزق وينفث في عودته ، كأنها تقول لها : لا تحزني فإن الناس لإعجابهم بك

يزقون عليك خشية أن تصيبك العين .

وفد على عبد الملك وقد أهل الكوفة ، فلما دخلوا عليه وكلهم ، رأى فيهم  
أدلم<sup>(١)</sup> على الجسم ، فلما كتبه راقه بيانه ، فلما تولى تمثل عبد الملك بقول عمرو  
ابن شأس :

فإن عرأرا لمن يكن غير واضح \* فلأني أحب الجون ذا المنكب العم<sup>(٢)</sup>  
فالتفت الأدلم الى عبد الملك وضحك : فقال : على به [ فلما جرى به قال ] :  
ما الذي أضحكك؟ فقال : أنا والله عرأر بن بني أثري ، فقدّمه وسامره حتى خرج .  
قال رجل من الشعراء في جارية سوداء :

أشبهك المسك وأشبهته \* قائمة في لونه قاعدة  
لا شك إذ لونكما واحد \* أنكما من طينة واحدة

وقال جرير :

ترى التيمي يزحف كالقربي<sup>(٥)</sup> \* إلى تيمية كعصا الليل<sup>(٦)</sup>  
تشبه<sup>(٧)</sup> الزعفران عروس تيم \* وتمشي مشية الجمل الدجول<sup>(٨)</sup>  
يقول المجتلون عروس تيم<sup>(٩)</sup> \* شوى أم الحيين ورأس فيل<sup>(١٠)</sup>

- (١) الأدلم : الشديد السواد ، وقد وردت هذه الكلمة في الأصل « الأدلم » بزيادة أل ولها من النسخ ،  
وقد ذكر المؤلف في كتابه الشعر والشعراء في ترجمة عمرو بن شأس هذه القصة ، وقال : « رأى فيهم رجلا آدم  
طويلا » ، والآدم بمعنى الأدلم . (٢) الجون : الأسود . (٣) المنكب العم : الطويل .  
(٤) التكلة عن كتاب الشعر والشعراء . (٥) كذا في اللسان مادة « قرب » وديوانه المخطوط المحفوظ  
بدار الكتب المصرية تحت رقم ١ أدب ش . والقربي : دوية تشبه الخنفساء أو أعظم منها شيئا طويلا  
الرجل . وفي الأصل : « كالقربى » والقربى : طائر . (٦) الليل : الخبز والحم المدخل في الملة ،  
والملة : الرماد الحار والجرب ، ويعني بعصا الليل هنا : عصا التنور ، وهي حديدة سوداء طويلة .  
(٧) كذا في ديوانه المخطوط ، وفي الأصل : « وينى » وليس لها معنى . (٨) ناقة دحول :  
تعارض الإبل منتحية عنها ، وقد استعيرت هنا للجمل ، وفي ديوانه : « زحول » بالزاي المعجمة .  
(٩) اجتل العروس على بعلها : عرضها عليه مجلوة . (١٠) الشوى : الأطراف . وأم الحيين :  
دوية أعظم من المظاية .

وقال آخر:

أَحَبُّ لِحَبِّهَا السُّودَانُ حَتَّى \* أَحَبُّ لِحَبِّهَا سُودَ الْكَلَابِ

### باب العُجْز والمَشَايِخ

الأصمعي قال : خاصم رجلُ امرأته الى زيادٍ، فكان زيادًا شدد عليه ، فقال الرجل : أصلح الله الأمير، إن خيرَ نصفَي الرجل آخرهما، يذهب جهله ويثوبُ حلمه ويجمع رأيه ، وإن شرَّ نصفَي المرأة آخرهما، يسوء خلقها ويحدُّ لسانها وتعمُّ رجليها، فقال : أسفَعُ بيدها .

وقال بعضُ الأعراب :

لَا تَتَكَبَّحَنَّ عَجُوزًا إِنْ دَعَاكَ لَهَا \* وَإِنْ حَبَّكَ عَلَى تَزْوِيجِهَا الذَّهَبَا

وإِنْ أَتَاكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ \* فَإِنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا

الأصمعي قال : ضجّر أعرابيٌّ بطول حياة امرأته ، فقال :

ثَلَاثِينَ حَوْلًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً \* لَهْنِكَ فِي الدُّنْيَا لَبَاقِيَةُ الْعُمُرِ  
فَإِنْ أَتَقَلَّتْ مِنْ حَبْلِ صَعْبَةٍ مَرَّةً \* أَكُنْ مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ فِي بَيْضَةِ الْعُقُرِ  
وقال أبو الأسود في امرأته أم عوف :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عُوفٍ وَحَبَّهَا \* عَجُوزًا وَمِنْ يُحِبُّ عَجُوزًا يُفْنِدُ  
كَسَحَقِ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ \* وَرُقَعَتْهُ مَا شَتَّتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ

(١) أسفَع بيدها : خذ بيدها . (٢) النصف : المرأة الوسط بين الحادثة والمسته وقيل : هي التي بلغت خمسين سنة . (٣) لهنك : اللام لام الابتداء، وهنك : إن التي للتوكيد أبدلت همزتها هاء، وهذا الإبدال سماعي . (٤) في الأصل : «فكن» بالقاء وهو تحريف . (٥) بيضة العقر : بيضة يبيضها الديك مرة واحدة ثم لا يعود؛ يضرب مثلا لمن يصنع الصنية ثم لا يعاودها .  
(٦) يفند : يلام ويجهل . (٧) السحق : البالي، ويضاف فيقال : سحق ثوب وسحق عمامة ، واليماني : العصب المنسوب الى اليمن وهي برود يعصب غزلها ويجمع ويشد ثم يصنع فيأتي موثى .  
(٨) في الأصل : «ورقعت» . والتصويب عن الأغاني (ج ١١ ص ١٢١ طبع بولاق) .

وقال آخر يُسَبِّبُ بمجوز :

عجوزٌ عليها كُوزٌ<sup>(١)</sup> ومَلاحة \* وقَاتِلَتِي يَا لَلرَّجَالِ عَجُوزُ  
عجوزٌ لو أن الماءَ ملكٌ يمينها \* لما تَرَكَتْنَا بِالمِياهِ نَجُوزُ

كانت لرجل من الأعراب امرأة عجوز، وكانت تشتري العطر بالخبز؛ فقال :

عجوزٌ تُرَبِّى أن تكون فتيّة \* وقد غارت العينان وأحد ودب الظهر  
تُدسُّ إلى العطارِ سلعةً أهلها \* ولن يُصْلِحَ العطارُ ما أفسد الدهرُ<sup>(٢)</sup>

طَلَّقَ أبو الجندى أمرأته؛ فقالت له : بعد حُجبة خمسين سنة ! فقال : مالكِ  
عندى ذنبٌ غيره .

وقال بعضُ الأعراب :

لا بَارِكَ اللهُ في ليلٍ يُقَرَّبُنِي \* إلى مُضَاجَعَةٍ كَالذِّلْكَ بِالمَسِدِ<sup>(٣)</sup>  
لقد لمستُ مُعَرَّاهَا فَمَا وَقَعَتْ \* فَمَا لَمَسْتُ يَدِي إِلَّا على وَتِدِ<sup>(٤)</sup>  
وَكَلَّ عَضُوها قُرْنٌ تَصُلُّ به \* جِسمَ الضَّجِيعِ فيُضْحِي وَاهِيًا الجَسِدِ<sup>(٥)</sup>

وقال الطائي :

أَحَلَّى الرجال من النساءِ مَواقِعًا \* من كانَ أشبههم بهنَّ خُدودًا  
وقال امرؤ القيس :

أَراهُنَّ لَا يُحِبُّنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ \* وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقُوسًا<sup>(٦)</sup>

(١) كذا بالأصل، ولعل صوابه \* عجوزٌ علتها كبرة وملاحة \* وقد جاء في اللسان في مادة كبر

يقال : علته كبرة إذا أسن . (٢) ورد هذان البيتان في الكامل للبرّج ص ١٧٦ طبع أوربا هكذا :

عجوز ترعى أن تكون فتية وقد لحب الجنان واحد ودب الظهر

تدس إلى العطار سلعة يبتها وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

ولحب الجنان : قل لهما . (٣) المسد : الليف . (٤) مُعَرَّى المرأة : مالا بدلا من

إظهاره . (٥) تصل : تصيب . (٦) قوس الرجل : انحنى ظهره .

وقال علقمة بن عبدة :

فإن تسألوني بالنساء فإني \* خيرٌ بأدواء النساء طبيبٌ  
إذا شاب رأس المرء أو قلّ ماله \* فليس له في وُدّهن نصيبٌ  
يردّن ثراء المال حيث علمته \* وشرخ الشباب عندهن عجبٌ

وقال آخر :

أرى شيبَ الرجال من الغواني \* كموضع شيبهن من الرجال

وقال آخر :

أيا عجباً للحدود يجرى وشاحها \* تُرّف إلى شيخ من القوم تنبال<sup>(١)</sup>  
دعاها إليه أنه ذو قرابة \* فويل للغواني من بنى العم والخال

وقال ذو الرمة بخلاف قول الأول :

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا \* ولكن جرت أخلاقهن على البخل

وقال المزار في مثله<sup>(٢)</sup> :

وليس الغواني للجفاء ولا الذي<sup>(٣)</sup> \* له عن تقاضى دينهن همومٌ  
ولكنما يستنجز الوعد تابعٌ \* منهاهن حلافٌ لهن أئيمٌ  
وما جعلت ألباهن لذي الغنى \* فيئأس من ألباهن عديمٌ

(١) التنبال : القصير . ورواية كتاب تحفة العروس وزهرة النفوس (طبع مصر ص ٥٧) :

ألا رب حوراء المحابر طفلة \* تساق إلى وغد من القوم تنبال

يقولون جرتها إليه قرابة \* فويح العذارى من بنى العم والخال

(٢) هو المزار بن سعيد الفقعسي كما في كتاب الشعر والشعراء (ص ٤٤٠ طبع أوروبا) . (٣) كذا

في الأصل والشعر والشعراء . ولعله : « الجفافة » .

كان عثمان بن عفان رضى الله عنه تزوج نائلة بنت الفرافصة الكلبي<sup>(١)</sup> -  
والفرافصة يومئذ نصراني<sup>(٢)</sup> - وكان وليها مسلماً وهو أخوها، فحملها الفرافصة . فلما  
قَدِمَتْ على عثمان وضع لها سريراً وله آخر، فقال لها عثمان : إنا أن تقوى إلى  
وإنا أن أقوم إليك ؛ فقالت : ما تجسمتُ إليك من عُرضِ السماوة أبعدُ مما بيننا ،  
بل أقومُ أنا ، فقامت حتى جلست معه على السرير ، فوضع قلنسوته فإذا هو أصلع ،  
فقال : يَا بَنَةَ الْفَرَاغِصَةِ ، لَا يَهْوُلُنِيكَ مَا تَرِينَ مِنْ صَلَاقِي ، فَإِنْ وَرَاءَ ذَلِكَ مَا تُحِبِّينَ ؛  
قالت : إِنِّي لَمِنْ نِسْوَةِ أَحَبُّ بَعُولَتَيْنِ الْيَهُودِ الْكُفُولُ الصَّلُغُ ؛ فقال : أَطْرَحِي دِرْعَكَ ،  
ثم قال : أَطْرَحِي إِزَارَكَ ؛ قالت : ذاك إليك ، ومسح رأسها ودعا لها بالبركة ؛ فكانت  
أحب نساءه إليه ، وولدت منه جاريةً يقال لها مريم .

ابن الكلبي قال : خطب دُرَيْدُ بْنُ الصَّعَّةِ خنساءَ بنت عمرو ، فبعثت جاريتها  
فقالت : انظري إذا بال أَيْقِي أم يُعْثِرُ؟ فقالت لها الجارية : هُوَ يُعْثِرُ ، فقالت :  
لا حاجة لي فيه .

- (١) قال في اللسان (مادة فرفص) : كل ما في العرب فرافصة بضم الفاء إلفرافصة أبا نائلة امرأة  
عثمان بن عفان رضى الله عنه فإنه بفتح الفاء لا غير . وكذلك نص القائل في أماليه (ج ٣ ص ٢٠٩  
طبع دار الكتب المصرية) . (٢) رواية الأغاني (ج ١٥ ص ٧٠ طبع بولاق) : « وأمر الفرافصة  
ابنه ضبا فزوجها إياه ، وكان ضب مسلماً وكان الفرافصة نصرانيا » . (٣) السباة : موضع بين  
الكوفة والشام وهي بزة معروفة . (٤) كذا ورد في الأصل . والإقناء : أن يلصق  
الرجل ألبته بالأرض وينصب ساقيه ونخذه ويضع يديه على الأرض كما يقى الكلب . ( انظر اللسان  
مادة قى ) . ورواية الأغاني (ج ٩ ص ١١ طبع بولاق) : « فقالت لها انظري دريدا إذا بال فان  
وجدت بوله قد حرق الأرض ففيه بقية ، وإن وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه » . ويراجع  
أيضاً كتاب رشد اللبيب الى معاشره الحبيب (نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٩٩٤  
أدب ص ٨) .



الأصمى قال : تزوج رجلُ امرأةً بالمدينة فقالوا له : إنها شابةٌ طريةٌ، من أمرها ومن أمرها، ويدلّسون له عجوزاً، فلما دخل بها نزع نعليه، وهم يظنون أنه يضربها، فقلّدها إياهما وقال : ليّك اللهم ليّك، هذه بدنةٌ<sup>(١)</sup> فاسكتوه وأفتدوا منه .  
عن عبد الله بن محمد بن عمران القاضي عن أبيه قال : شبابُ المرأة من خمس عشرة سنة إلى ثلاثين سنة، وفيها من الثلاثين إلى الأربعين مستمتعٌ، وإذا أفتحت العقبَةَ الأخرى<sup>(٢)</sup> حَسَلَتْ .

تزوج جهمُ امرأةً من بنى فقعيس وباع إبلًا له ومهرها، فلما دخل بها إذا هي عجوز، فقال :

وما لُمتُ نفسي مذ فُطِمتُ بِلَحْيَةٍ \* كما لُمتُ نفسي في عجوز بنى شمس<sup>(٣)</sup>  
وبنتٌ ولم أُغَبْ غداةَ اشتريتها \* وبيعتُ تِلَادَ المال بالثمن البخيس<sup>(٤)</sup>  
فإن مات جهمُ غيلةً فاقتلوا به \* فمأمةٌ إن النفس تُقتل بالنفيس  
وقال بعضُ الشعراء :

كفالك بالشيب ذنباً عند غانية \* وبالشباب شفيحاً أيها الرجل<sup>(٥)</sup>  
خطب الحارثُ بن سليل الأسدى إلى علقمة بن خصفه الطائى، وكان شيخاً، فقال لأُمّ الجارية : أريدى أبنتك على نفسها فقالت : أى بُنية . أى الرجل أحبُّ<sup>(٦)</sup>

- (١) البدنة من الإبل والبقر بمنزلة الأخصية من الغنم تهدي إلى مكة، الذكر والأنثى في ذلك سواء، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها، وكانت تميز بأن يجعل في عنقها نعل أو غيره ليعرف أنها هدى .  
(٢) حسلت : رذلت . والحسيل : الرذال من كل شيء . (٣) الظاهر من السياق أنّ المراد من قوله « بِلَحْيَةٍ » المرة من الحى بمعنى العذل واللوم يقال : لحيت الرجل ألحاه لحيا إذا لمته وعذله .  
(٤) هكذا بالأصل . ويحتمل أن تكون . وبنت . (٥) كذا في جمع الأمثال للبدانى (ج) ١ ص ١٠٧ طبع بولاق ونهاية الأرب للنويرى (ج) ٣ ص ٢١ طبع دار الكتب المصرية . وفى الأصل : « الأزدي » . (٦) كذا في جمع الأمثال ونهاية الأرب . وفى الأصل : « حفصة » .  
(٧) فى الأصل : « أيدى » وهو تحريف والتصويب عن المحاسن والامداد (ص ٢٣٨ طبع أوروبا) وأراد على الأمر : حمله عليه وعبارة المبدانى فى جمع الأمثال : « ثم انكفأ إلى أمها فقال : إنّ الحارث بن سليل سيد قومه حسباً ومنصباً وبيتاً، وقد خطب إلينا الزباء فلا ينصرفن إلا بحاجته، فقالت أى بنية الخ » .

اليك : الكَهْمَلُ الْجَحَّاجُ<sup>(١)</sup> ، الواصل المَنَاحُ<sup>(٢)</sup> ، أم الفتي الوضاح ، الذُّهول الطَّاح ؟  
قالت : يَا أُمَّتَاهُ

إِنَّ الْفَتَاةَ تُحِبُّ الْفَتَى \* حَبَّ الرَّعَاءِ أَنْ يَقَى الْكَلَا

فقالت : يَا بُنَيَّةُ ، إِنَّ الشَّابَّ شَدِيدُ الْحِجَابِ ، كَثِيرُ الْعِتَابِ ؛ قالت : يَا أُمَّتَاهُ ،  
أَخْشَى مِنَ الشَّيْخِ أَنْ يُدَسَّ ثِيَابِي ، وَيُتَلَّى شَبَابِي ، وَيُسَمِّتَ بِي أُرَابِي ؛ فلم تزل بها  
حتى غَلَبَتْهَا عَلَى رَأْيِهَا ؛ ففَرَّجَ بِهَا الْحَارِثُ ثُمَّ رَحَلَ بِهَا إِلَى قَوْمِهِ ؛ فَإِنَّهُ لَجَالِسُ ذَاتِ  
يَوْمٍ بِفَنَاءِ مَظَلَّتِهِ وَهِيَ إِلَى جَانِبِهِ ، إِذْ أَقْبَلَ شَبَابٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَتَلَجُّونَ<sup>(٣)</sup> ، فَتَنَفَّسَتْ  
ثُمَّ بَكَتْ ؛ فَقَالَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ قالت : مَالِي وَلِلشُّيُوخِ النَّاهِضِينَ كَالْفُرُوحِ ! ؛  
فَقَالَ : نَكَيْتُكِ أُمُّكَ «تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بَنَدِييَهَا» — فَذَهَبَتْ مِثْلًا — . أَمَّا وَأَبِيكَ  
لَرُبِّ غَارَةٍ شَهَدْتُهَا ، وَسَيِّئَةٍ أَرَدْتُهَا ، وَنَحْمَةٍ شَرَبْتُهَا ؛ فَالْحَقِّ بِأَهْلِكَ ، لَا حَاجَةَ  
لِي فِيكَ .

الرَّيَاشِيُّ<sup>(٤)</sup> قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ إِلَى الْفَزْوِ فَاصْطَابَ جَارِيَةً وَضِيئَةً ، وَكَانَ يَفْزَعُ إِلَى  
فَرَسِهِ وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا ، فَوَجَدَ يَوْمًا فَضْلًا مِنَ الْقَوْلِ فَقَالَ :  
أَلَا لَا أَبَالِي الْيَوْمَ مَا فَعَلْتُ هِنْدُ \* إِذَا بَقِيتِ عِنْدِي الْحَمَامَةُ وَالْوَرْدُ<sup>(٥)</sup>

- ١٥ (١) الْجَحَّاجُ : السَّيِّدُ الْكَرِيمُ الْمَسَارِعُ إِلَى الْمَكَارِمِ . (٢) الْمَنَاحُ : الْكَثِيرُ الْمَطَاءُ .  
(٣) يَتَلَجُّونَ : يَتَصَارِعُونَ . (٤) وَرَدَتْ هَذِهِ الْحِكَايَةُ فِي الْمَحَاسِنِ وَالْأَضْدَادِ ( ص ٢٢٩ طبع أوربا ) هَكَذَا : «خَرَجَ رَجُلٌ مَعَ قَتِيْبَةٍ بَنَ مَسْلَمٍ إِلَى خِرَاسَانَ وَخَلَّفَ امْرَأَةً يَقَالُ لَهَا : هِنْدُ مِنْ أَجَلِ نِسَاءِ زَمَانِهَا ، وَلَبِثَ هُنَاكَ سَنِينَ ، فَاشْتَرَى جَارِيَةً اسْمُهَا جَمَانَةُ ، وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ يَسْمِيهِ الْوَرْدَ ، فَوَقَعَتْ الْجَارِيَةُ مِنْهُ مَوْقِعًا فَأَنْشَأَ يَقُولُ : أَلَا لَا أَبَالِي الْيَوْمَ ... ... الْآيَاتِ » . وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ أَيْضًا فِي الْمُسْتَرْطَفِ  
٢٠ فِي كُلِّ فَنٍ مُسْتَرْطَفٍ لِلْأَبَشِييِّ ( ج ٢ ص ٢٨٤ طبع بولاق ) . (٥) فِي الْمَحَاسِنِ وَالْأَضْدَادِ :  
«الْجَمَانَةُ» ، وَنَبِهَ مُصَحِّحُهُ عَلَى رَوَايَةٍ فِي بَعْضِ نَسْخِهِ ، وَهِيَ كَرَوَايَةِ الْأَصْلِ .

شديد مَنَاطِ الْمُنَكِّبِينَ إِذَا جَرَى \* وَبِيضَاءُ صِنْهَا جِيَّةٌ زَانَهَا الْعِقْدُ  
فَهَذَا لِأَيَّامِ الْحُرُوبِ وَهَذِهِ \* لِحَاجَةِ نَفْسِي حِينَ يَنْصَرِفُ الْجُنْدُ  
فَنِيَّ الشَّعْرُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ :

أَلَا أَقْرِهُ مَنِي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ \* غَنِينَا وَأَغْنَيْنَا غَطَارِفَةُ الْمُرْدِ<sup>(١)</sup>  
بِحَمْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَقْرَهُم \* شَبَابًا وَأَغْرَاكُم<sup>(٢)</sup> حَوَاقِلَةُ الْجُنْدِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا شَتَّتْ غَنَانِي رِفْلُ مَرَجَلٍ<sup>(٤)</sup> \* وَنَازَعَنِي فِي مَاءٍ مُعْتَصِرٍ وَرَدٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلِإِنْ شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِئٌ مَذْكُفُهُ \* عَلَى كَتَدٍ مِلْسَاءٍ أَوْ كَفَلٍ نَهْدٍ<sup>(٦)</sup>  
فَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ حَاجَةَ أَهْلِكُمْ \* شُهُودًا فَتَقْضُوهَا عَلَى النَّأْيِ وَالْبَعْدِ<sup>(٧)</sup>

- (١) كَذَا فِي الْمُسْتَرْطَفِ (ج ٢ ص ٢٩٥ طبع بولاق) وَالْفُطَارِفَةُ : جَمْعُ غُطْرَيْفٍ وَهُوَ الْفَتَى الْجَمِيلُ  
أَوِ السَّخِيُّ السَّرِيُّ الشَّابُّ . وَفِي الْأَصْلِ : \* غَنِينَا وَأَغْنَيْنَا عِرَاقَةَ الْمُرْدِ \* وَرَبْمَا كَانَتْ  
«عِرَاقَةُ» مُحَرَّفَةً عَنْ «غِرَاقَةُ» وَالْفِرَاقَةُ : الرِّجَالُ الشَّابُّونَ . وَرَوَايَةُ الْحَاسَنِ وَالْأَضْدَادِ :  
\* عَيْنَانِ بَفَتَيْنِ غَطَارِفَةَ مَرْدٍ \* وَعَيْنَانِ مُحَرَّفَةٌ عَنْ غَنِينَا . (٢) فِي الْأَصْلِ : «أَغْرَاكُم»  
وَالْتَصَوُّبُ عَنْ الْعِقْدِ الْفَرِيدِ (ج ٣ ص ٢٨٤ طبع بولاق) وَرَوَايَتُهُ فِيهِ :  
\* شَبَابًا وَأَغْرَاكُم خَوَالِفَ فِي الْجُنْدِ \*  
وَرَوَايَةُ الْحَاسَنِ وَالْأَضْدَادِ :

- فَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُهُمْ \* سَبَابًا وَأَغْنَاكُم أَرَادَ الْجُنْدَ  
وَفِيهِ : «أَمِيرُهُمْ \* سَبَابًا وَأَغْنَاكُم» مُحَرَّفٌ عَنْ «أَقْرَهُم \* شَبَابًا وَأَغْرَاكُم» .  
(٣) حَوَاقِلُهُ : جَمْعُ حَوْقِلٍ ، وَالْحَوْقِلُ : الرَّجُلُ الْمُسْنُ . (٤) الرِّفْلُ : الطَّوِيلُ الذَّيْلُ مِنَ  
النَّاسِ . وَالْمَرَجَلُ : مَسْرَحُ الشَّعْرِ . (٥) كَذَا فِي الْمُسْتَرْطَفِ . وَفِي الْأَصْلِ : «مَنْ» .  
(٦) الْكَتَدُ (وَزَانُ سَبَبٍ وَكَتَفٌ) : مَجْتَمَعُ الْكَتِفَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ ، وَفِيهِ أَقْوَالٌ أُخْرَى . وَرَوَايَةُ  
الْمُسْتَرْطَفِ : «عَلَى عَكَنٍ مِلْسَاءٍ» وَالْعَكَنُ : ثَنَاءُ الْبَطْنِ . (٧) كَذَا فِي الْمُسْتَرْطَفِ . وَفِي الْأَصْلِ :  
فَمَا مِثْلَكُمْ يَقْضُونَ حَاجَةَ أَهْلِكُمْ \* قَرِينَا فَيَقْضُوهَا عَلَى النَّأْيِ وَالْبَعْدِ  
وَلَعَلَّهُ :

فَمَا مِثْلَكُمْ يَقْضُونَ حَاجَةَ أَهْلِهِمْ \* قَرِينَا فَيَقْضُوهَا عَلَى النَّأْيِ وَالْبَعْدِ

فلما بلغه الشعرُ أنهاها ، وقال : أكنتِ فاعلةً ؟ فقالت : الله أجلُّ في عيني ، وأنت أهونُ عليّ .

قال أبو عمرو بن العلاء : ما بكِ العربُ شيئاً ما بكِ الشبابُ ، وما بلغتِ ما هو أهله .

كانت لبعض الأعراب امرأةً لا تزال تُسارهُ <sup>(١)</sup> وقد كان أسنَّ وأمتنع من النكاح ، فقال له رجل : ما يُصلحُ بينكما أبداً ؟ فقال : لا ، إنه قد مات الذي كان يُصلحُ بيننا (يعني ذكره) .

قال رجلٌ لصديق له :

أَعَسْتُ نَفْسَكَ حَتَّى إِذَا أَتَيْتَ عَلَى الْخَمِيسِ وَالْأَرْبَعِينَ <sup>(٢)</sup>  
تَزَوَّجَتْهَا شَارِقًا نَغْمَةً \* فَلَا بِالرِّقَاءِ وَلَا بِالْبَيْنِ <sup>(٣)</sup>  
فَلَا ذَاتُ مَالٍ تَزَوَّجَتْهَا \* وَلَا وَلَدٌ تَرْتَجِي أَنْ يَكُونَ <sup>(٤)</sup>  
بِهَا أَبَدًا فَالْتَمَسْ غَيْرَهَا \* لَعَلَّكَ تُعْطَى بِغَتِّ سَمِينَا

قال أنوشروان : كنتُ أخاف إذا أنا شِخْتُ لا تُريدني النساءُ ، فإذا أنا لا أريدُهُنَّ .

قال أعرابي :

إِنَّ الْعَجُوزَ فَارَكُ ضَجِيعُهَا <sup>(١)</sup> \* تَسِيلُ مِنْ غَيْرِ بُكْيٍ دُمُوعُهَا  
مُمَدَّدُ الْوَجْهِ فَلَا يُطِيعُهَا \* كَأَنَّ مِنْ يُضِيفُهَا يُضِيعُهَا

(١) المشارة : الخفاصة ، يقال : فلان يشار فلانا ويمارّه أي يعاديه ، ويروى بالتخفيف ، ومنه حديث

أبي الأسود : ما فعل الذي كانت امرأته تسارّه وتمارّه (اندر اللسان مادة شرر) . (٢) يقال :

عنس فلان نفسه إذا حبسها عن التزوج . (٣) الشارف : المسة الهرمة ، والفخمة :

العلة الضخمة . (٤) فركه (من باب علم) : أبغضه ، وقيل : خاص ببغضة الزوجين .

وقال أبو النجم :

قَدْ زَعَمْتُ أُمَّ الْخِيَارِ أَنِّي \* شَبْتُ وَحَنَى ظَهْرِي الْمَحْنَى  
وَأَعْرَضْتُ فِعْلَ الشَّمْسِ عَنِّي \* فَقُلْتُ مَا دَاوُلُكَ إِلَّا سِنِّي<sup>(١)</sup>  
\* لَنْ تَجْمَعِي وُدِّي وَأَنْ تَضُنِّي<sup>(٢)</sup> \*

قال يزيد بن الحكم بن [ أبي ] العاص :

فَمَا مِنْكَ الشَّبَابُ وَلَسْتَ مِنْهُ \* إِذَا سَأَلْتُكَ لِحَيْتِكَ الْخِضَابَا  
وَمَا يَرْجُو الْكَبِيرُ مِنَ الْغَوَايِ \* إِذَا ذَهَبَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال آخر :

[ فَاغَوَايِ<sup>(٣)</sup> \* نَوَافِرُ عَنْ مُلَاحَظَةِ الْقَتِيرِ<sup>(٤)</sup>  
فَقُلْتُ لَهَا الْمَشِيبُ نَذِيرُ عَمْرِي \* وَلَسْتُ مُسَوِّدًا وَجْهَ النَّذِيرِ

١٠

كان سعد بن أبي وقاص يُخَضِّبُ بالسَّوَادِ، ويقول :

أَسْوَدُ أَعْلَاهَا وَتَأَبَّى أَصُولُهَا \* فَيَا لَيْتَ مَا يَسْوَدُ مِنْهَا هُوَ الْأَصْلُ

وقال أسود بن دُهيم :

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ عَيْبَ بَيَاضِهِ \* تَشَبَّيْتُ وَأَبْتَعْتُ الشَّبَابَ بِدُرْهِمٍ

١٠ (١) كذا في كتاب الشعر والشعراء طبع أوربا . وفي الأصل : « ذلك » . (٢) كذا في كتاب الشعر والشعراء . وفي الأصل : \* أَنْ تَجْمَعِي جُودِي وَأَنْ تَضُنِّي \*

(٣) ما بين القوسين بياض بالأصل لم توفق إلى أصله ، وهو يقرب أن يكون : « وقائلة تخضب فالفواي » .  
وورد هذا الشعر في العقد الفريد ( ج ١ ص ٣٢١ طبع بولاق ) هكذا :

وقائلة تقول وقد رأيتني \* أرفع عارضتي من القنير

٢٠

عليك الخطر هل لك أن تدني \* إلى بيض ترابهن حور

فقلت لها المشيب نذير عمري \* ولست مسودًا وجه النذير

(٤) القنير : الشيب ، أو أول ما يبدو منه .

وقال محمود الوزاق :

يا خاضبَ الشَّيبِ الذِّى \* فى كُلِّ ثالثةٍ يَعُودُ  
إِنَّ النُّصُولَ إِذَا بَدَأَ \* فَكَأَنَّهُ شَيْبٌ جَدِيدُ  
ولهُ بَدِيعَةٌ رَوْعَةٌ \* مَكْرُوهُهَا أَبَدًا عَتِيدُ  
فَدَعِ الْمَشِيبَ كَمَا أَرَأَى \* دَفْلَنَ يَعُودَ كَمَا تُرِيدُ

أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَلَقَدْ أَقُولُ لَشَيْبَةٍ أَبْصَرْتُهَا \* فى مَفْرِقٍ فَنَحْنُهَا إِعْرَاضِي  
عَنِّي إِلَيْكَ فَلَسْتُ مِنْ خَيْرٍ وَلَوْ \* عَمَّمْتُ مِنْكَ مَفَارِقَ بِيَاضِ  
وَلَقَلَّمَا أُرْتَاغُ مِنْكَ وَإِنِّى \* فِيمَا أَلَدُّ وَإِنْ فَرِزْتُ لِمَاضِي  
فَعَلَيْكَ مَا أَسْطَعَتِ الظُّهُورَ بِلَمْتِي \* وَعَلَى أَنْ أَلْفَاكَ بِالْمِقْرَاضِ

وقال الفرزدق :

تَفَارِقُ شَيْبٍ فى السَّوَادِ لَوَامِعُ \* وما خَيْرُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نَجُومُ

وقال خِلالُ بنِ سَلَمَةَ :

الشَّيْبُ إِنْ يَظْهَرُ فَإِنَّ وَرَاءَهُ \* عُمْرًا يَكُونُ خِلَالَهُ مُتَنَقِّصُ  
لَمْ يَنْتَقِصْ مِنِّي الْمَشِيبُ قُلَامَةً \* وَلَنَحْنُ حِينَ بَدَأَ أَلْبُ وَأَكِيسُ

(١) فصلت اللحية نصولاً : خرجت من الخضاب . (٢) كذا فى كتاب بهجة المجالس (المجلد الثانى

ورقة ١٦١ النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٦٦ أدب) ، وفى الكامل للبرد

(ص ٣٣١ طبع أوروبا) : « بداهة لوعة » . وفى الأصل : « بديمة روعة » . (٣) كذا فى رواية

أشير إليها فى هامش الكامل للبرد (ص ٣٣١ طبعة أوروبا) وقد آثرنا هنا لمقابلة « كما تريد » . وفى الأصل :

« لما أراد » .

وقال الطائي :

أبدت أسي أن رأيتي <sup>(١)</sup>مجلس القصب \* وآل ما كان من عجب إلى عجب  
لا تُسكِرني منه تحديدا <sup>(٢)</sup>تخلله \* فالسيف لا يُزدرى أن كان ذا شطب <sup>(٣)</sup>  
ولا يُورقك إيماض القتير به \* فإن ذاك آبتسام الرأي والأدب  
وقال آخر :

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب \* فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب  
لقد جل قدر الشيب إن كان كلبا <sup>(٤)</sup> \* بدت شيبة يعرى من اللهو مَرَكَبُ

## باب الخلق

### الطول والقصر

١٠ عن عمرو بن شعيب : أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قصيرا -  
أوقال شديد القصر - فسجد .

عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : " من رأى منكم مُبْتَلًى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني  
على كثير من خلقه تفضيلاً عافاه الله من ذلك البلاء كائناً ما كان " .

١٥ وقال بعض الشعراء :

من تعادر من يساح \* من تطاول بزياد

من تباراني نسيني \* ببعيد من <sup>(٥)</sup>إياد

(١) أخلس رأسه فهو مجلس وخلص إذا كان فيه بياض وسواد . وفي الأصل : « مخلص » بالصاد  
وهو تحريف . والقصب : جمع قصبة وهي خصلة ملتوية من الشعر . (٢) كذا في الديوان  
والتخديد : التشنج والهرزال . وفي الأصل : « تجديداً تخلله » . (٣) شطب السيف :  
٢٠ طرائقه التي تلمع من شدة جريان مائه وصفاء فرنده . (٤) يجوز في همزة « إن » هذه الفتح على أن  
تكون مصدرية والكسر على أن تكون شرطية . (٥) كذا بالأصل ، ولم نوفق إلى تصويبه .

وقال إسحاق الموصلي في غلامه :

ذهبت سَماجَة<sup>(١)</sup> وذهبت طُولًا \* كأنك من فَرَاسخ دِيرِ سَعْدٍ

وقال أبو اليقظان : كان يعلَى بن الحَكَم بن [أبي] العاص يُعَبِّرُ أخاه يزيد

بالقَصْرِ ؛ فقال يزيد :

هَمُّ الرِّجَالِ العُلَا أَخْذاً يَذِرُوتِها \* وإنما هَمُّ يعلَى الطول والقصر

وقال أبو حاتم :

يكادُ خَلِيلِي من تَقَارُبِ شَخِصِهِ \* يَعْصُ القُرَادُ بِاسْتِهِ وهو قائمٌ

وقال آخر وكان قصيرا :

فإِلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَأَتَنِي \* له بالِحِصَالِ الصالحاتِ وَصُولُ

وقال أَوْفَى بن مُوَلِّهِ<sup>(٢)</sup> في مثل ذلك :

فإن أَلْكَ قَصْداً في الرِّجَالِ فَأَتَنِي \* إذا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي لِحَسِيمٍ

وقال آخر :

ولمَّا التَّقَى الصَّفَّانِ وَأَخْتَلَفَ القَنَّا \* نِهَالًا وأسبابُ المنايا نِهَالُها

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ القَمَاءَ ذِلَّةٌ \* وَأَنَّ أَشَدَّاءَ الرِّجَالِ طَوَالُها

(١) في كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف اليه : « ذهبت تمامدا » . وفراسخ دِيرِ سَعْدٍ :

يضرب بها المثل في الطول . (٢) كذا بالأصل ، ولم نجد هذا الاسم في المراجع التي بين أيدينا .

(٣) نهالا : يريد أنها قد وردت الدم مرة ولم تن ، وذلك أن الناهل هو الذي يشرب أول شربة ،

فاذا شرب ثانية فهو عال . وقوله : « وأسباب المنايا نهالها » أي أول ما يقع منها يكون سببها

بعده ، وأنشد :

\* وَأَنَّ أَشَدَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُها \*

بإبدال الواو ياء ، وليس بالجيد . ( انظر الكامل للبرج ١ ص ٥٤ طبع أوربا ) .



وقال الغَطَمَشُ الضَّبِّيُّ :

ولو وجدوا نعلَ الغَطَمَشِ لاحتَدَوْا \* لأرجلهم منها ثماني أنعل  
كان جزير بن عبدالله يثقل إلى ذروة البعير من طوله ، وكانت نعله ذراعاً .

الأصمعيّ قال : دخل المغيرة بن شعبة على معاوية ، فقال معاوية (٢) :

إذا راح في قُوْهِيةٍ مُتَلَبِّسًا \* تَقُلُّ جُعْلٌ يَسْتَنُّ في لَبَنٍ مَحْضٍ  
وَأُقْسِمُ لو خَرْتُ مِنْ أَسْتِكَ بَيْضَةً \* لَمَا أَنْكَسَرْتُ مِنْ قُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضٍ

### الَّلَّحَى

قال بعضُ الحكماء : لا تُصَافِيَنَّ مَنْ لا شَعَرَ على عارضِيه وإن كانت الدنيا  
خراباً إلّا منه .

كانت عائشة ربّما قالت : والذي زين الرجال بالَّلحَى .  
وقال بعضُ المحدثين :

يا لَحِيَّةَ طالَتْ على نَوْكِها \* كأنها لَحِيَّةُ جبريل  
لو كان ما يَقْطُرُ من دُهْنِها \* لِيَلَّا لَوْ في أَلْفِ قَنَدِيل  
ولو ترادا وهي قد سُرَّحتْ \* حَسِبْتَهَا بَنَدًا على الفيل

قال رجل لبعض مجانين الكوفة : ما هذه اللّحية ؟ - وكانت كبيرة - فقال :  
وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ بَنَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا .

(١) كذا بالأصل . (٢) في أمالي القالي (ج ١ ص ٢٧٨ طبع دار الكتب المصرية) :  
« كان المغيرة بن شعبة أعور دميماً آدم ، فهجاه رجل من أهل الكوفة فقال ... » ثم ذكر البيتين .  
(٣) في الأمالي : « إذا راح في قبطة متأزرا » والقوية : ضرب من الثياب بيض منسوبة إلى قوهستان .  
والقبطة بالضم وقد تكسر : ثياب من كان تنسج بمصر منسوبة إلى القبط على غير القياس كالدهري  
والسهلي . (٤) في الأمالي : « قل » . والجعل (بضم ففتح) : ضرب من الخنافس . ويستن :  
يضطرب أو يذهب ويحيى . (٥) البند : العلم الكبير ، فارسيّ معرب .

وقال مروان بن أبي حفصة :

لقد كانت مجالسنا فساحاً \* فضيقها بلحيته رباح  
مبعثرة الأسافل والأعالي \* لها في كل زاوية جناح<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

أنفُسُ لحيّة عرُضت وطالت \* من الهدبات تملأ عُرُضَ صدرى  
أكاد إذا قدمت أبولُ فيها \* إذا أنا لم أعقّضها بظفري

وقال أعرابي :

لا تفخرن بلحيّة \* عظمت جوانبها طويلاً<sup>(٢)</sup>  
تجرى بمفرقها الريا \* حُ كأنها ذنبُ الحسيلة<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

### العيون

قال إبراهيم النخعي لسليمان الأعمش وأراد أن يماشيّه : إن الناس إذا رأونا  
معاً قالوا : أعور وأعمش ، قال : ما عليك أن ياثموا وتؤجر ، قال : ما عليك أن  
يسلموا وتسلم .

وقال ابن عباس بعد ما كُفَّ بصره<sup>(٥)</sup> :

إن يأخذ الله من عيني نورهما \* ففي فؤادي وسمعي منهما نور<sup>(٦)</sup>  
قلبي ذكي وعرضي غير ذي دخل \* وفي صايرم كالسيف مأثور

(١) في الأصل : «مبعثرة» ، ولعل ما رجحناه هو الصواب . (٢) في اللسان مادة حسل : « كثر  
متابها » . (٣) في اللسان : « تهوى تفرقها » والمفرق بمعنى التفرق . (٤) الحسيلة : أثى الحسيل وهو  
ولد البقر . (٥) في أمالي القالي (ج ٣ ص ١٥ طبع دار الكتب المصرية) أنه لحسان بن ثابت رضي الله عنه ،  
ولم نعتز عليه في ديوانه . (٦) روى هذا الشعر في الأمالي (ج ٢ ص ١٥ طبع دار الكتب المصرية) وكتاب  
الشعر والشعراء (ص ٤٣ طبع أوربا) والعقد الفريد (ج ٣ ص ١٢٥ طبع بولاق) مع الاختلاف يسير .

فأخذ الخريجي هذا المعنى فقال :

فإن تك عيني خبا نورها \* فكم قبلها نور عيني خبا  
فلم يعم قلبي ولكنا \* أرى نور عيني إليه سرى  
فأسرج فيه إلى ضوئه \* سراجا من العلم يشفي العمى

وقال الخريجي أيضا :

أصني إلى قائدي ليخبرني \* إذا التقينا عمن يُحِبُّني  
أريد أن أعدل السلام وأن \* أفصل بين الشريف والدون  
أسمع ما لا أرى فأكره أن \* أخطئ والسمع غير مأمون  
لله عيني التي جُعت بها \* لو أت دهرًا بها يُوَاتِئني  
لو كنت خيرت، ما أخذت بها \* تعبير نوح في ملك قارون

وتماشي أعران، فقال أحدهما :

ألم ترى وعمرا حين تمشي \* تُريدُ السوق ليس لنا نظير  
أماشيه على يمين يديه \* وفيها بيننا رجلٌ ضير

وقال قائل في طاهر بن الحسين :

يا ذا اليمينين وعينٍ واحدة \* نُقصانُ عينٍ ويمينٌ زائدة

وقال الأصمعي : جاءت رجلا أعرأ نُسابة فأصابت عينه الصحيحة، فقال :

يا ربِّ وأنا أيضا على تحمل .

(١) في وفيات الأعيان لأبن خلكان (ج ١ ص ٣٣٤ طبع بولاق) : أنه عمرو بن بانة . ولقب طاهر  
بذي اليمينين ، لأنه ضرب مخصا في وقته مع علي بن ماهان فقدّه نصفين ، وكانت الضربة يساره فقال فيه  
بعض الشعراء : \* كلنا يدبك يمين حين تضربه \* فلقبه المأمون بذي اليمينين ، وقيل غير ذلك .

اشترى أبو الأسود جاريةً حَوْلَاءَ فَأَغَارَ أَمْرَاتُهُ أُمَّ عُوَيْفَ ، وكانت ابنة عمه  
وكانت تُسَارُهُ في كلِّ يوم وتقول : مَنْ يَشْتَرِي حَوْلَاءَ؟ فلما أكَثَرَتْ عليه قال :

يَعِيبُونَهَا عِنْدِي وَلَا عَيْبَ عِنْدَهَا \* سِوَى أَنْ فِي الْعَيْنَيْنِ بَعْضَ النَّأْخِرِ  
فَإِنْ يَكُ فِي الْعَيْنَيْنِ سُوءٌ فَإِنَّهَا \* مُهْفَهَفَةٌ الْأَعْلَى رَدَّاحُ الْمُؤَخَّرِ<sup>(١)</sup>

أنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك أَرْجُوزَتَهُ الَّتِي أَوَّلَهَا :

\* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّوبِ الْمُجِزِلِ \*

فلم يزل هشام يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ أَسْتَحْسَانًا لَهَا ، حتى إذا بلغ قوله في صفة الشمس :  
فَهِيَ<sup>(٢)</sup> فِي الْأَفْقِ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ \* صَفْوَاءُ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفْعَلِ<sup>(٣)</sup>  
أَمَرَ بِوَجْهِ رَقَبَتِهِ وَإِخْرَاجِهِ . وكان هشامٌ أَحْوَلَ .

وقال آخر :

يَقُولُونَ نَصْرَانِيَّةٌ أُمُّ خَالِدٍ \* فَقُلْتُ دَعُوهَا كُلِّ نَفْسٍ وَدِينِهَا  
فَإِنْ تَكُ نَصْرَانِيَّةً أُمُّ خَالِدٍ \* فَقَدْ صُوِّرَتْ فِي صُورَةٍ لَا تَشِينُهَا  
أُحِبُّكَ أَنْ قَالُوا بِعَيْنِكَ زُرْقَةٌ \* كَذَلِكَ عِتَاقُ الطَّيْرِ زُرْقًا عِيُونُهَا

(١) تسارته : محاصمه .

(٢) امرأة رداح : ثقيلة الأوراك .

(٣) ذكر المؤلف في كتابه الشعر والشعراء (ص ٣٨٣ طبع أوروبا) بيتين من أَرْجُوزَةِ أَبِي النِّجَمِ فِي وَصْفِ

الشمس وهما :

حتى إذا الشمس جلاها المجنلى \* بين سماطى شفق مرعبل

صفواء قد كادت ولما تفعل \* فهي على الأفق كعين الأحول

وصفواء : ماثلة للغروب ؛ يقال : صفت الشمس تصفو صفوا فهي صفواء .

(٤) وج : رقبة : كناية عن ضربه ولكره .

وَقَرَأْتُ فِي الْآيِنِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ قِصَرٌ وَسُبُوطَةٌ وَحَوْلٌ وَعَسَمٌ<sup>(١)</sup>  
وَشَدَقٌ... كَانَ لَا يُسْتَعْمَلُ فِي دَارِ الْمُلْكِ، وَيُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّصْدِيرِ لِلْمَلِكِ، وَكَذَلِكَ  
الْمَرْأَةُ الْبَرِشَاءُ وَالْبَرِصَاءُ.<sup>(٢)</sup>

وقال بعض الشعراء في صحة البصر مع الهرم :

إِنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ رَجُلٌ \* لَيْسَ يَقِينًا لَعُنَ عَمْرٍه أَمَدُ  
قَلِّ لِمُعَاذٍ إِذَا مَرَرْتَ بِهِ \* قَدْ ضَجَّ مِنْ طَوْلِ عَمْرِكَ الْأَبْدُ  
قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَأَكْتَهَلَ الدَّهْرُ \* وَأَثْوَابُ عُمْرِهِ جُدْدُ  
يَا نَسَرَ لِقَمَانٍ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ \* تَسَحَّبُ ذَيْلَ الْحَيَاةِ يَا لِبَدٍ<sup>(٣)</sup>

(١) انظر الكلام عليه في الحاشية (رقم ١ ص ٢٥٥) من المجلد الثالث من هذا الكتاب . (٢) العم :

- ١٠ يس في المرقق والرسغ تعوج منه اليد والقدم ، قال رؤبة : \* لَا وَقَعَ فِي نَعْلِهِ وَلَا عَسَمٌ \*  
(٣) الشدق : سعة الفم . (٤) محل هذه النقط كلمة في الأصل صورتها هكذا «حجم» ، ولعلها محذوفة  
عن «هم» ، وهو انكسار الناي من أصولها خاصة ، أو نحو ذلك مما يرجع الى نقص في الخلقة ، أو تشويه  
في الجوارح . وقد ذكر الجاحظ في التاج في كلامه على ندماء الملك أن أردشير بابك رتبهم ثلاث طبقات ،  
وتكلم على الطبقة الثالثة وهم المضحكون وأهل الهزل والبطالة وقال : إنه ليس في هذه الطبقة خسيس الأصل  
ولا وضعه ولا ناقص الجوارح ولا فاحش الطول والقصر ولا مؤوف ولا مرمر بأبنة ولا مجبول الأوبن  
١٥ ولا ابن صناعة دنيسة كابن حائك أو حجام . (انظر التاج للجاحظ ص ٢٣ و ٢٤ طبع بولاق) .  
(٥) البرشاء : التي في لونها نقط مختلفة . والبرصاء : التي في جسمها لم يبيض . (٦) وردت هذه الأبيات  
في المقدم الفريد (ج ١ ص ٣٢٣ طبع بولاق) منسوبة الى محمد بن منذر ، وهي تنقص بيتا عما هنا مع اختلاف  
يسير في بعض الألفاظ . وذكرها ابن خلكان في الوفيات طبع بولاق (ج ٢ ص ١٤٥) في الكلام على  
٢٠ أبي مسلم معاذ بن مسلم الهرا النحوي الكوفي ، ونسبها الى أبي السري مهمل بن أبي غالب الخزرجي الشاعر  
المشهور ، وزاد فيها أبياتا عما هنا مع اختلاف في بعض الكلمات . (٧) لبد : اسم آخر نسور لقمان ،  
والذي قيل في ذلك : أن لقمان بعثته عاد في وفد لها الى الحرم يستسقى لها ، فلما أهلكوا خير لقمان بين أن يعيش  
عمر سبع بعرات سمر من أظب عفر في جبل وعمر لا يمسا القطر ، أو عمر سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف  
بعده نسر ، وكان قد سأل الله طول العمر ، فاختر النسر فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيريه  
٢٥ فيعيش ثمانين سنة حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبا ، فلما كبر وهرم ونحز عن الطيران كان يقول له :  
انهض يا لبد ، فلما هلك لبد مات لقمان ، وقد ذكرته الشعراء . قال النابغة الذبياني :

أَضْحَمْتُ خِلَاءَ وَأَضْحَى أَهْلَهَا احْتَمَلُوا \* أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لِبَدِ

( انظر اللسان مادة لبد وحياة الحيوان للدميري ج ٢ ص ٤١٢ طبع بولاق ووفيات الأعيان ) .

قد أصبحت دار آدم طلالاً \* وأنت فيها كأنك الوتد  
تسأل غريباً عنها إذا حجّلت \* كيف يكون الصداغ والرمّد

### الأنوف

عن أبي زيد قال : [رأيتُ] أعرابياً أنفه كأنه كورٌ من عظمه، فرآنا نضحك  
فقال : ما يُضحِكُكم ! والله لقد كنا في قوم ما يُسمُوننا إلا الأقيطس .

عن الوليد بن بشار أن امرأة عَقِيل بن أبي طالب، وهى بنت عتبة بن ربيعة،  
قالت : يا بنى هاشم لا يُحِبُّكم قلبى أبداً ، إنَّ أبى وأبن عمى أبو فلان بن فلان كان  
أعناقهم أباريقُ فضية، تَرِدُ أنوفهم قبل شفاههم؛ فقال لها عَقِيل : إذا دخلتِ النارَ  
نَحْنِي على يسارك .

قال بعض الشعراء يذكر الكبير :<sup>(٢)</sup>

أرى شعراتٍ على حاجبى بيضاً نبتنَ جميعاً تَوَاماً<sup>(٣)</sup>  
ظَلَلْتُ أَهْأَيَّ بَنِّ الْكِلَا \* بَ أَحْسَبُنَّ صِيَاراً قِيَاماً<sup>(٤)</sup>  
وَأَحْسَبُ أَنْفِي إِذَا مَا مَشَيْد \* مَتُ شَخْصاً أَمَا مِي رَأْنِي فَقَاماً<sup>(٥)</sup>

(١) كذا بالأصل، ولعل صواب العبارة : « إنَّ أبى وعمى وأنسى كان أعناقهم الخ » وهم عتبة وشيبة  
ابنا ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة، وقد قتلوا يوم غزوة بدر فتلهم حمزة بن عبد المطلب وطل بن أبي طالب  
وعبيدة بن الحارث . (راجع سيرة ابن هشام ج ١ ص ٤٤٣ طبع أوربا) والأغاني (ج ٤ ص ٣٥  
طبع بولاق) . (٢) هو ذو الاصبع العدواني كما في حماسة البحتري (ص ٢٩٨ طبع أوربا) .  
(٣) روى هذا البيت في حماسة البحتري هكذا :

أرى شعراتٍ على حاجبى نبتنَ جميعاً تَوَاماً تَوَاماً\*

(٤) كذا في حماسة البحتري . وفي الأصل "أهأى" بالناء المثناة من فوق . وأهأى بمعنى أغرى .

(٥) في حماسة البحتري « صوارا » وكلاهما القطيع من البقر .

وقال بعضُ المحدثين :

إذا أنتَ أقبلتَ في حاجةٍ \* إليه فكلمته من خلفه  
فإن أنتَ واجهته في الكلا \* لم يسمع الصوتَ من أنفه

وقال آخرُ :

إن عيسى أنفُ أنفه \* أنفه ضعفٌ لضعفه  
وهو لو يستنشِقُ الثو<sup>(١)</sup> \* رِقرنيه وظلفه  
لثوى في متخريسه \* تغرقُ الخلقَ بنصفه  
لو تراه راكبا والت \* به قد مال يعطفه  
لأيتَ الأنفَ في السر \* ج وعيسى ردف أنفه

وقال قنَّب في الوليد بن عبد الملك :

فقدتُ الوليدَ وأنفاً له \* كمثل المعين أبي أنيس<sup>(٢)</sup>ولا  
أتيتُ الوليدَ فألفيته \* كما يعلم الناسُ ونحماً ثقيلاً

### البحرُ والتَّنُّ

قال أبو اليقظان : كان يقال لعبد الملك بن مروان : أبو الذَّبَّانِ لشدة بَحْرِهِ .

يريدون أن الذَّبَابَ يسْقُطُ إذا قارب فاه من شدة رائحته . قال : ونَبَذَ الى امرأة  
له تُفَاحَةً قد عَضَّها ، فأخذتُ سِكِّيناً ، فقال لها : ما تصنعين ؟ قالت : أُمِيطُ عنها  
الأذى ، فطَلَّقَها .

(١) في الأصل : « الثوب » وهو تحريف .

(٢) كذا بالأصل . ولم نهند الى وجه الصواب فيه .

وقال مُسْلِمٌ :

أَنْتَ تَقْسُو إِذَا نَطَقْتَ وَمَنْ سَبَّحَ مِنْ فُسُوقِكَ إِثْمًا وَزُورًا<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

لَا تُدْنِ فَاكَ مِنَ الْأَمِيرِ وَتَحِهِ \* حَتَّى يُدَاوِيَ مَا بَأْنِكَ أَهْرَنْ<sup>(٣)</sup>

إِنْ كَانَ لِلظَّرِبَانِ جُحْرٌ مُتَيْنِ<sup>(٤)</sup> \* فَلَجُحْرُ أَنْفِكَ يَا مُحَمَّدُ أَتْنُ

وقال شَقِيقُ بْنُ السَّلَيْكِ الْعَامِرِيُّ لِأَمْرَأَتِهِ :

إِذَا مَا نِكَحْتِ فَلَا بِالرَّفَاءِ \* وَإِنَّمَا أُتَيْتِ فَلَا بِالْبَيْنَا

تَزَوَّجْتِ أَصْلَحَ فِي غُرْبَةٍ \* تُجْنُ الْحَلِيلَةُ مِنْهُ جُنُونًا

إِذَا مَا نُقِلْتِ إِلَى بَيْتِهِ \* أَعَدَّ لِحَنِيكَ سَوَاطِنًا

كَأَنَّ الْمَسَاوِكَ فِي شِدْقِهِ \* إِذَا هُنَّ أَكْرَهْنَ يَقْلَعْنَ طِينًا

كَأَنَّ تَوَالِي أَضْرَاسِهِ \* وَبَيْنَ ثَنَائِهِ غَسَلًا لِحِينًا<sup>(٥)</sup>

وقال الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ سَعْدٍ :

فَمَا يَدْنُو إِلَى فَمِهِ ذُبَابٌ \* وَلَوْ طُلِيَتْ مَشَافِرُهُ بِقَنْدِ<sup>(٨)</sup>

يَرِينَ حَلَاوَةً وَيَخْفَنَ مَوْتًا \* وَشَيْكَأ إِذْ هَمَمْنَ لَهُ بِوَرْدِ<sup>(٩)</sup>

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَلَعَلَهُ :

أَنْتَ تَقْسُو إِذَا نَطَقْتَ وَمَنْ سَبَّحَ مِنْ فُسُوقِكَ إِثْمًا وَزُورًا \*

(٢) هُوَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرُ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ بِالْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنَ الْأَغَانِي طَبْعُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ .

(٣) هُوَ أَهْرَنْ الْقَسِ بْنِ أَعْيَنَ كَانَ فِي صَدْرِ الْمَلَّةِ وَعَمِلَ كَتَّابَةً بِالسَّرْيَانِيَّةِ وَهُوَ ثَلَاثُونَ مَقَالَةً وَنَقَلَهُ مَامَرْجِسُ الطَّيِّبِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ وَزَادَ عَلَيْهِ مَقَالَتَيْنِ (انْظُرْ قَهْرَسْتُ أَبْنَ النَّدِيمِ وَتَارِيخُ الْحِكَمَاءِ لِلْقَفْطِيِّ) . (٤) الظَّرِبَانِ :

دَوِيَّةٌ كَالْهَرَّةِ مَشْتَةٌ . (٥) الْفَسَلُ : مَا يَفْصِلُ بَيْنَ الرَّأْسِ مِنْ خَطْمِيٍّ وَطِينٍ وَأَشْنَانٍ وَنَحْوِهِ . وَالْجَيْنِ :

الَّذِي صَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَضُرِبَ لِيَخْتَلِطَ . (٦) كَذَا فِي الْأَغَانِي (ج ٢ ص ١٢٤ طَبْعُ دَارِ الْكُتُبِ

الْمِصْرِيَّةِ) ، وَالشَّعْرُ الَّذِي رَوَاهُ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ . وَفِي الْأَصْلِ : « حَسَّانُ بْنُ سَعِيدٍ » . (٧) كَذَا وَرَدَ

فِي الْأَغَانِي وَالْكَامِلِ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَلَيْسَ يَقَارِبُ فَاهُ ذُبَابًا » . (٨) الْقَنْدُ : عَصَاةٌ قَصَبُ السَّكْرِ

إِذَا جَمَدَ . (٩) كَذَا فِي الْكَامِلِ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَيَرِينُ مَوْتًا » \* ذَعَا فَا .



وقال أعرابي :

كَأَنَّ إِبْطَىَّ وَقَدْ طَالَ الْمَدَى \* تَقَعَّةُ نَحْرِي <sup>(١)</sup> مِنْ كَوَامِيخِ الْقُرَى

وقال عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن بن عائشة <sup>(٢)</sup> :

مَنْ يَكُنْ إِبْطَهُ كَأَبَاطِ ذَا النُّحَا \* قِي إِبْطَايَ فِي عِدَاِ الْفِقَاحِ <sup>(٣)</sup>

لِي إِبْطَانِ يَرْمِيَانِ جَلِيْسِي \* بِشَبِيهِ السُّلَاحِ أَوْ بِالسُّلَاحِ <sup>(٤)</sup>

فَكَأَنِّي مِنْ تَرْنِي هَذَا وَهَذَا \* جَالِسٌ بَيْنَ مُصْعَبٍ وَصَبَاحٍ

يعني مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ، وَصَبَاحُ بْنُ خَاقَانَ الْأَهْتَمِيِّ <sup>(٥)</sup> .

### الْبَرَصُ

كَانَ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ أَبْرَصًا، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا هَذَا بِكَ يَا بَلْعَاءُ؟ فَقَالَ : سَيْفٌ

اللَّهُ جَلَاهُ <sup>(٦)</sup> .

(١) كذا في مخاب الحيران للمحافظ (ج ١ ص ١١٦ طبع مصر) . وفي الأصل : « جره » بالجيم

وهو تحريف .

(٢) كذا في الأغاني (ج ١٤ ص ١٦٠ طبع بولاق) والكمال للبرد (ص ٤٥٩ طبع أوروبا) ،

وفي الأصل : « عبد الله بن عبد الله العائشي التيمي » وعبد الرحمن هذا خليف من أهل البصرة .

(٣) الفقاح : جمع فقهة ، والفقهة : حلقة الدبر الواسعة .

(٤) هذه رواية الكامل للبرد . وفي الأغاني « ... خليل \* ... بل بالسلاح » . وفي الأصل : « ...

خليل \* ... يوم السلاح » . والسلاح (بالضم) : النجور .

(٥) في الأغاني والكمال : « المقرئ » . (٦) كذا في الأغاني (ج ١١ ص ١٦٥ طبع

بولاق) . وفي الأصل « حلاه » بالحاء المهملة .

وقال ابن حنبل<sup>(١)</sup> .

إني أمرؤ حنظل<sup>(٢)</sup> حين تنسبني \* لا ملعتيك ولا أخوالي العوق<sup>(٣)</sup>  
لا تحسبن بياضاً في منقصة<sup>(٤)</sup> \* إن اللهاميم<sup>(٥)</sup> في أقرابها بلق<sup>(٦)</sup>

وقال أبو مسهر<sup>(٧)</sup> :

أستمني زيداً بأن كنت أبرصاً \* فكل كريم لا أبالك أبرصاً

(١) في الأصل : « ابن حنبل » بتقديم النون على الباء وهو تحريف ، اذ هو المغيرة بن حنبل بن عمرو ابن ربيعة بن حنظل ، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . (٢) كذا ورد هذا الشعر في الشعر والشعراء . (ص ٢٤٠ طبع أوربا) وروايته في الأغاني (ج ١١ — ص ١٦٦ طبع بولاق) :  
إني امرؤ حنظل حين تنسبني \* لا أمي العتيك ولا أخوالي العوق

وقد ورد في الأصل محذوفا هكذا :

إني امرؤ حنظل حين ينسبني \* أمي العتيك وأخوالي بنو العوق

وأورد أبو الفرج الأصماني من أمر هذا الشعر أن المغيرة بن حنبل كان يوما يأكل مع المفضل بن المهلب ابن أبي صفرة ، فقال له المفضل :

فلم أر مثل الحنظل ولونه \* أكل كرام أو جليس أمير

فرفع المغيرة يده مضطربا ثم قال هذين البيتين ؛ ولما بلغ المهلب ماجرى تناول المفضل بلسانه وشتمه ، ثم بعث الى المغيرة بعشرة آلاف درهم واستصفحه عن المفضل واعتذر اليه عنه ، فقبل ردفه وعذره ، واقطع بعد ذلك عن مؤاكلة أحد منهم . وقد فسر أبو الفرج العوق بأنهم ينشكروا أنهم كانوا أخوال المفضل . والعتيك : قليلة . (٣) أصل اللهمم والهموم : الجواد السابق يجري أمام الخيل لأتباعه الأرض ، وكذلك يقال للجواد من الناس الذي يسبقهم الى المكارم . (٤) كذا في اللسان (مادة لم) والأقرب (بالباء الموحدة) : جمع قرب (بالضم وبضميتين) وهو الخاصرة . وفي الأصل « أقرانها » بالنون وهو تحريف . وفي الأغاني : « ألوانها » . (٥) نسب الابشيبي هذا البيت في المستطرف

(ج ٢ ص ٣٢٦ طبع بولاق) لرجل اسمه سهل .

وقال بعض النّهشليين :

نَفَرَتْ سَوْدَةٌ مِنِّي إِذْ رَأَتْ \* صَلَعَ الرَّأْسِ وَفِي الْجِلْدِ وَخِجٌ<sup>(١)</sup>  
قَلْتُ يَا سَوْدَةُ هَذَا الَّذِي \* يَفْرِجُ الْكُرْبَةَ عَنَّا وَالْكَلَجَ<sup>(٢)</sup>  
هُوَ زَيْنٌ لِي فِي الْوَجْهِ كَمَا \* زَيْنَ الطَّرَفِ نَحَاسِينُ الْقُزَحِ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

يَا كَأْسُ لَا تَسْتَكْرِى مُنْجُولِي \* وَوَحْخًا أَوْفَى عَلَى خَصِيلِ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنَّ نَعْتَ الْفَرَسِ الرَّجِيلِ<sup>(٥)</sup> \* يَكُلُّ بِالْفُرْةِ وَالتَّحْجِيلِ

وقال آخر :

يَا أُخْتُ سَعِيدٍ لَا تَعْبِي بِالزَّرْقِ \* لَا يَضُرُّ الطَّرْفَ تَوَالِيعُ الْبَقِ<sup>(٦)</sup>  
\* إِذَا جَرَى فِي حَلْبَةِ الْخِيلِ سَبَقِ \*

لما أَنشد لبيد النعمان بن المُنذر قوله في الرّبيع بن زياد العبسي :

مَهْلًا أَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ \* إِنْ أَسْتَهْ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَعَةٍ

قال الرّبيع : أَيْتَ اللَّعْنَ ! والله لقد نَكَتُ أُمّه ! فقال لبيد : إِنْ كُنْتُ  
فَعَلْتُ لَقَدْ كَانَتْ يَتِيمَةً فِي حِجْرِكَ رَبِّتَهَا ، وَإِلَّا تَكُنْ فَعَلْتَ مَا قُلْتَ فَاأَوْلَاكَ

- ١٥ (١) الوضع : البرص ، ومنه قيل بلذيمة الأبرش : الوضاح . (٢) في الأصل : «منا» .  
(٣) الطرف : الجواد الكريم ، والقزح : خطوط من صفرة وحمرة وخضرة ، الواحدة قزحة ، ومنه «قوس قزح»  
وهي قوس تراه في الفمام ذات سبعة ألوان . (٤) الخصيل : جمع خصلة وهي الشعر المتجمع .  
(٥) الفرس الرحيل : القوي على الارتحال والسير . وفي كتاب الحيوان للمأخوذ (ج ٥ ص ٤٤ طبع مصر) :  
«الرجيل» بالميم ، والرجيل من الخيل : الذي لا يعرق . (٦) التوليع : التلبيح من البرص وغيره ،  
٢٠ إلا أن التوليع : استعالة البلق ونفقه . ورواية كتاب الحيوان للمأخوذ (ج ٥ ص ٤٤ طبع مصر) :  
\* ليس يضرّ الطرف توليع البلق \*

(٧) وزدت هذه العبارة في الأغاني (ج ١٤ ص ٩٤ طبع بولاق) مع زيادة ومغايرة في بعض الألفاظ .

بالكذب ! وإن كانت هي الفاعلة فإنها من نسوة فَعِيل لذلك . يعني أُنْ نِسَاء  
بني عَنَسٍ فَوَاحِرُ .

وقال زيادُ الأعجمُ :

ما إن يدبَّحُ منهم خَاريٌّ أبداً \* إلا رأيت على باب آستِه القَمَرَا  
يعني أنهم بُرَضُ الأَسْتَاهِ .

وقال كثيرٌ في نحو ذلك :

ويُحْشَرُ نُورُ المُسلمين أَمَامَهُمْ \* وَيُحْشَرُ فِي أَسْتَاهِ صَمْرَةٌ نُورُهَا <sup>(٣)</sup>

المَدَائِيّ قال : كان أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ أَبْرَصَ وكان أَيْبَرًا <sup>(٤)</sup> عند عبد العزيز بن مروان ،  
فَعَتَبَ عليه أَيْمَنُ يوماً فقال له : أَنْتَ طَرِيفٌ <sup>(٥)</sup> مَلُولَةٌ ؛ فقال له : أنا مَلُولَةٌ وأنا أَوْأَكِلُكَ  
مذكذا ! . فليحق يَبْشِرُ بن مروان فأكرمه وأَخْتَصَّه ولم يكن يؤاكله . فدخل عليه  
يوماً وبين يديه لبن قد وُضِعَ ؛ فقال له : قد حَدَّثْتُ نفسي البارحة بالصوم ، فلمَّا  
أَصْبَحْتُ أَتَوْنِي بهذا وهم لا يعلمون ، ولا أرى أحداً أَحَقَّ به منك ، فدونكه .

عن أبي جَعْدَةَ قال : أَصَابَ أبا عَزَّةَ الجَحْحَى وَضَعٌ ، فكان لا يُجَالَسُ ، فأخذ  
شَفْرَةَ <sup>(٦)</sup> وطعن في بطنه فمَارَتِ الشَّفْرَةُ وخرج ماءٌ أَصْفَرُ وَبَرٌّ ، فقال :

(١) التدييح : خفض الرأس وتنكيسه حتى يكون أخفض من الظهر . ورواية الشعر والشعراء .  
(ص ٢٥٩ طبع أوروبا) في هذا البيت :

لا يدبُّحُ الدهرُ منهم خَاريٌّ أبداً \* إلا حَسِبْتَ على باب آسته نَمْرًا

(٢) في الأصل « الأسته » . والذي في كتب اللغة : أن جمع الأست أستاه . (٣) في الأصل  
« أمامه » والتصويب عن المحاسن والأضداد للمحافظ (ص ٣٣٢ طبع أوروبا) .

(٤) في الأصل « أسرا » (بالسين المهملة) . وهو تحريف ، والأثير : الخليص المقدم على غيره .

(٥) الطرف (وزان كفف) : من لا يثبت على امرأة ولا صاحب ، والمَلُولَةُ : الكثير المال والسأم لشهره .

(٦) مَارَتِ الشفرة : نفذت إلى داخل الجسم .

لَا هُمْ رَبٌّ وَائِلٌ وَنَهْدٌ \* وَرَبٌّ مِنْ يَرعى بِيَاضَ لَحْدَى<sup>(١)</sup>  
أَصْبَحْتُ عَبْدًا لَكَ وَأَبْنُ عَبْدٍ \* أُرَاتِنِي مِنْ<sup>(٢)</sup> وَصَحَّ يَجْلِدِي  
مَعَ مَا طَعَنْتُ الْيَوْمَ فِي مَعْدَى \*

### العُرجُ

- كان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أعرجَ ووليَ شُرطةَ الكوفة<sup>(٣)</sup> ، والقَعْقَاعَ بنَ سُوَيْدٍ كانَ أعرجَ ، فقال بعض الشعراء وكان أعرج :  
أَلْقِ الْعَصَا وَدَعْ التَّنَاوُشَ<sup>(٤)</sup> وَالتَّمَشَّ \* عَمَلًا فَهَذِي دَوْلَةَ الْعُرْجَانِ  
لَأَمِيرِنَا وَأَمِيرِ شُرَطَتِنَا مَعًا \* يَا قَوْمَنَا لَكُنِيهْمَا رِجْلَانِ  
وقال رجل من العُرج :  
وما بِي مِنْ عَيْبٍ الْفَتَى غَيْرَ أَنِّي \* أَلِفْتُ قَنَاتِي حِينَ أَوْجَعَنِي ظَهْرِي<sup>(٥)</sup>  
وقال آخر :  
وما بِي مِنْ عَيْبٍ الْفَتَى غَيْرَ أَنِّي \* جَعَلْتُ الْعَصَا رِجْلًا أَقِيمُ بِهَا رِجْلِي

(١) نهْد : قبيلة من اليمن . (٢) الذي في اللسان (مادة معد) :

أُرَاتِنِي مِنْ بَرَصَا يَجْلِدِي \* مِنْ بَعْدِ مَا طَعَنْتُ فِي مَعْدَى

- والمعد : البطن . (٣) هكذا في الأصل وسياق الكلام مضطرب ، ولعله : « وولي شُرطة الكوفة القَعْقَاعَ بنَ سُوَيْدٍ وكانَ أعرج الخ » وذكرت هذه الحكاية في الأغاني (ج ٢ ص ٤٠٦ طبع دار الكتب المصرية) ، وفيه أن الذي ولي الشرطة رجل اسمه سهل الأشعري ، وليس فيها ذكر للقَعْقَاع ابن سويد هذا ، فراجعها هناك . (٤) هو الحكم بن عبد كافي الأغاني . (٥) التناوش : التناول باليد ، وهو كناية هنا عن المساة . وفي الأغاني : « ودع التنازع » ، والتنازع : التظاهر بالجمع وهو العرج ، يقال : نعمت الضيع نعموا ونعمنا إذا ظلمت في مشيتها كأن بها عرجا .  
(٦) هذه رواية البيان والتبيين (ج ٣ ص ٣٩ طبع مطبعة الفتوح الأدبية بمصر) . وفي الأصل : « أوجعني ظهري وما يؤمن الفتى » وهي رواية غير واضحة .

وقال أبو زياد الكلّابي :

أَلَفْتُ عَصَا الطَّرَفَاءِ حَتَّى كَانَتْما \* أَرَى بَعْصَا الطَّرَفَاءِ إِحْدَى التَّجَائِبِ

وقال أبو الخطاب النّهدي :

\* قَدْ صَرْتُ أَمْشِي بِنِثْلَ ثَلَاثِ أَرْجُلٍ \*

وقال آخر :

قَدْ كُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مُعْتَمِدًا \* فَالْيَوْمَ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

وقال الأعشى :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَا \* دِ صَدْرَ الْقَنَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا

الأذر<sup>(٤)</sup>

قال أبو الخطاب : كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ أَحَدَبُ ، فَسَقَطَ فِي بَثْرٍ فَذَهَبَتْ حَدَبَتُهُ

فَصَارَ آدَرًا ، فَدَخَلُوا يُهَيِّئُونَهُ ، فَقَالَ : الَّذِي جَاءَ شَرٌّ مِنَ الَّذِي ذَهَبَ .

وقال طرفة :

فَمَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ أَدَاءَتْ خُصَاكُمُ \* وَأَنْ كُنْتُمْ فِي قَوْمِكُمْ مَعْشَرًا أَذْرًا

إِذَا جَلَسُوا خَيَلَتْ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ \* خَرَانِقٌ تُوفِي بِالضَّغِيْبِ لَهَا نَذْرًا

(١) قال في اللسان مادة « طرف » نقلا عن أبي حنيفة الدينوري : الطرفاء من العضاء ، وهدهبه مثل

هدهب الأثل ، وليس له خشب وإنما يخرج عصيا سمعة في السماء ( والسمعة : المستوية التي لا أبن فيها ) .

(٢) كذا بالأصل ، ولم نعر على هذه النسبة ، فلعله البهلي بالباء أو النهدي بدون لام . (٣) في البيان

والتيبين : « معتدلا » . (٤) الأذر : جمع آدر ، وهو من به الأذرة وهي انتفاخ الخصى بما يصيبها

وهي التي تسمى بالقليلة المسائية . (٥) كذا في شرح ديوان طرفة (طبع روسيا ص ١٤) والشعر والشعراء

(ص ٩٥ طبع أوربا) ، وأدأمت : صارت ذات داء . وفي الأصل : « أذاب » . (٦) كذا

في شرح الديوان والشعر والشعراء . وخيلت : ظننت . وفي الأصل « خيرت » . (٧) خرائق :

مفرده خرق وهو الفتى من الأرانب أو ولده . والضغيب والضغاب : صوت الأرنب والذئب .

١٠

١٥

٢٠

وقال الجعدي :

كذى داء بإحدى خُصيتيه \* وأخرى لم توجع من سقام  
فضم ثيابه من غير بُرء \* على شعراء تنقض باليهام<sup>(١)</sup>

### الجُذَام

- عن أبي محيرز قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” فِرُوا مِنَ الْمَجْذُومِ<sup>(٢)</sup> كَالْفِرَارِ مِنَ الْأَسَدِ “ . وفي حديث آخر : ” لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْذُومِينَ فَإِذَا كَلَّمْتَهُمْ فَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ حِجَابٌ قِيدَ رَحٍّ “ .

عن قتادة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا آذَنَ بدأ بحاجبه الأيمن ثم قال : ” بِاسْمِ اللَّهِ “ .<sup>(٤)</sup>

- وقال : ” نَبَاتُ الشَّعْرِ فِي الْأَنْفِ أَمَانٌ مِنَ الْجُذَامِ “ .  
• وعن قتادة : أت مجذوماً دخل على عبد الله بن الحارث فقال : أخرجوه ، قالوا : ولم ؟ قال : بلغني أنه ملعون .  
• أبو الحسن قال : مر سليمان بن عبد الملك بالمجذومين في طريق مكة ، فأمر بإحراقهم ، وقال : لو كان الله يريد بهؤلاء خيراً ما ابتلاهم بهذا البلاء .  
• عن إبراهيم قال : اشتأز رجلٌ من رجل به بلاءٌ ، فما مات حتى أبتلى بمثل ذلك البلاء .

(١) أورد هذا البيت في اللسان مادة شعر :

فألقي ثوبه حولاً كريماً \* على شعراء تنقض باليهام

- ثم قال : أراد بالشعراء : خصية كثيرة الشعر الثابت عليها . وقوله : » تنقض باليهام « : عن أدرة فيها إذا فشت نرج لها صوت كنصويت النقيض بالهم إذا دعاها . هـ . (٢) هو عبد الله بن محيرز المكي تابعي .  
• (٣) نص الحديث في شرح صحيح البخاري للقسطلاني في باب المجذوم (ج ٨ ص ٤٤٣ طبع بولاق) :  
» عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” لَا عُدْوَى وَلَا طَيْرَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرًا وَمَنْ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفَرَّ مِنَ الْأَسَدِ “ . (٤) في الأصل : » قال « والسياق يقتضي ما أئبناه .

## باب المهور

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال : خطب جدِّي أبو طلحة أمَّ سُلَيْمٍ ، فَبَثَّ <sup>(١)</sup> أن تتروجه حتى يُسَلِّمَ ، وكان مشركاً ، وقالت : إذا أسلم فهو صدّاق ؛ فأسلم فكان صدأقها إسلامه .

عن المطلب بن أبي وداعة السهمي قال : زوج سعيد أبنته على درهمين .  
أخبرنا محمد بن علي بن أبي طالب أن علياً أصدق فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم بدناً من حديد . قال محمد : وأخبرني ابنُ أبي نجيح قال : بلغني أن البدن الذي تزوج عليه فاطمة كان ثمنه ثلثمائة درهم .

عن ابن أبي عيينة عن ابن أبي نجيح عن أبيه أن علياً عليه السلام قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدرع فباعها بأربعمائة وثمانين درهماً وزوجني عليها .

(١) اسمه زيد بن سهل الأنصاري التجارى . (٢) هي بنت ملحان بن خالد الأنصارية الخزرجية التجارية أم أنس بن مالك ؛ واختلف في اسمها فقيل : سهلة ، وقيل : ربيعة ، وقيل غير ذلك . (٣) كذا في طبقات ابن سعد (ج ٥ ص ٣٣٤ طبع أوروبا) وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ج ١٠ ص ١٧٩ طبع الهند سنة ١٣٢٦ هـ) والتنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه (ص ٧٤ طبع دار الكتب المصرية) . وفي الأصل : « المطلب بن السائب بن أبي وداعة » . ولا يعرف لأبي وداعة ابن سوى المطلب . وكان أبو وداعة ، واسمه الحارث بن صيرة (بالصاد المهملة والضماد المعجمة) بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤي ، أسرى يوم بدر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن له بمكة أبناً كيساً » فافتدى المطلب أباه بأربعة آلاف درهم . وهو أول من فدى من أسرى بدر . وأسلم هو وابنه يوم الفتح .

(٤) البدن : الدرع القصيرة على قدر الجسد ، وقيل : هي الدرع عامة .



عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : <sup>(١)</sup> «أعظم النكاح بركةً أيسره مؤونة» . وقال في الحديث الآخر : <sup>(٢)</sup> «اللهم أذهب ملك غسان وضع مهور كندة» .

أخبرنا بعض أصحاب الأخبار [قال] : قالت جارية من العرب لبنات عم لها :  
 • السعيدة التي يتزوجها ابن عمها فيمهرها بتيسين وكلين وعيرين ، فيذب <sup>(٣)</sup> التيسان وينبح  
 الكلبان وينق العيران ، والشقية التي يتزوجها الحصري فيطعمها الخجير ، ويلبسها  
 الحريرة ، ويحملها ليلة الزفاف على عود <sup>(٤)</sup> (تعنى إكافاً أو سرجاً) .

ويقال : جاء خاطب إلى قوم فقال : أنا فلان بن فلان ، وأتم لا تسألون عني  
 أعلم بي منكم؟ قالوا : صدقت ، فما تبدل؟ فأنشأ يقول :

١٠ ألا أبليغ لديك بنى يزيد \* بأننى لا أريد إلى النساء  
 سوى وددي لمن وأنت عندي \* تريد بالقداء والعشاء  
 فقال شيخ منهم : أقيم كفيلاً بالقصعتين وصل به . فبقى عاراً عليهم الى اليوم .  
 قال بعض نقلة الأخبار : أصدق عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي أربعين  
 ألفاً ، وأصدق عبد الله بن عمر <sup>(٥)</sup> أبنة أبي عبيد أخت المختار عشرة آلاف درهم ،  
 وأصدق محمد بن سيرين امرأته السدوسية عشرة آلاف درهم .  
 ١٥

(١) في الجامع الصغير : « أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة » . (٢) أى حطها وأقصها ،  
 ومهور كندة مضرب المثل في الغلاء وقد كانت كندة لا تزوج بناتها بأقل من مائة من الإبل ، وربما  
 أمهرت الواحدة منهن ألفاً (انظر كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف اليه للحجى) في مهور . وفي الأصل :  
 « وأضع » . (٣) نب التيس : صاح عند الهياج . (٤) إكاف الحمار وكافه : برذعته .  
 (٥) اسمها صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية .

قال أعرابي :

يقولون تزويجٌ وأشهدُ أنه \* هو البيعُ إلا أن من شاء يكذبُ

### أوقات عقد النكاح

عن صُفْرَةَ بن حَبِيب أنه قال : كان أشياخُنَا يَسْتَحِبُّونَ النِّكَاحَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

وقال بعض العلماء : سمعت من يُخبر عن اختيار الناس آخرَ النهار على أوله في النِّكَاحِ ، قال : ذهبوا إلى تأويل القرآن واتباع السنّة في الفأل ، لأن الله سَمَّى الليلَ في كتابه سَكَنًا وجعل النهارَ نُشُورًا ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطَّيْرَةِ : ”أصدقُها الفأل“ ، فأثر الناس استقبالَ الليل لعُقْدَةِ النِّكَاحِ تيمُّنًا بما فيه من الهدوء والاجتماع ، على صدر النهار لما فيه من التفرق والانتشار .

قال : وأما كراهية الناس للنكاح في شَوَّال ، فإن أهل الجاهليّة كانوا يَطِيرُونَ منه ويقولون : إنه يَشُولُ بالمرأة ، فعَلِقَهُ الجُهَّالُ منهم ، وأبطله الله بالنبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه نَكَحَ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها في شَوَّال .

### خُطْبُ النِّكَاحِ

قال حدثني محمد بن داود قال حدثنا أبو غَسَّان مالك بن عبد الواحد عن مُعْتَمِر عن خالد القسري قال — وكان قد جمع الخطب فكان يستحسن هذه ويذكرها — :

ذكرتم أمراً حسناً جميلاً ، وَعَدَّ اللهُ فيه الغني والسَّعَةَ ، فلا حُلْفَ لموْعودِ الله ولا رَادَّ لقضاء الله ، إذا أراد جماعَ أمرٍ فلا فُرْقَةَ له ، وإذا أراد فُرْقَةَ أمرٍ فلا جماعَ له . عرضتُ كذا ، فإذا قال : نعم ، قال : قد نكحت .

(١) وخطب محمد بن الوليد [بن] عتبة الى عمر بن عبد العزيز أخته فقال : الحمد لله ذي العزة والكبرياء ، وصلّى الله على محمد خاتم الأنبياء . أما بعد ، فقد حسن ظنّ من أودعك حرمته واختارك ولم يتختره عليك ، وقد زوجناك على ما في كتاب الله : إمساكاً بمعروف أو تسريحاً بإحسان .

- خطب بلال على أخيه امرأة من بنى حِسل من قريش ، فقال : نحن من قد عرفتم ، كما عهدنا الله ، وكما ضالّين فهدانا الله ، وفتيرين فأغنانا الله ، وأنا أخطب على أنبي خالده فلانة ، فإن تنكحوه فالحمد لله ، وإن ردّوه فالله أكبر ، فأقبل بعضهم على بعض فقالوا : هو بلال ، وليس مثله يدفع ، فزوجوا أخاه . فلما أنصرفا قال خالد لبلال : يغفر الله لك ! ألا ذكرت سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قال بلال : مه ! صدقت فأنكحك الصدق .

- كان الحسن البصري يقول في خطبة النكاح بعد حمد الله والثناء عليه : أما بعد ، فإن الله جمع بهذا النكاح الأرحام المنقطعة ، والأسباب المتفرقة ، وجعل ذلك في سنة من دينه ، ومنهاج واضح من أمره ، وقد خطب إليكم فلان وعليه من الله نعمة ، وهو يبدل من الصداق كذا ، فاستخيروا الله ورُدُّوا خيراً [ يرحمكم الله ] .

- قال الأصمعي : كان رجالاً قريش من العرب تستحب من الخاطب الإطالة ، ومن المخطوب إليه الإيجاز .

(١) ورد هذا الخبر في العقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٩) مع تفاوت عما في الأصل وقد ذكره المؤلف في الصفحة التالية مع زيادة يسيرة .

(٢) كذا في الأصل . وفي العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٧٦) : « من بنى ليث » .

(٣) في الأصل : « أنصرفوا » . (٤) رواية العقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٩) والبيان والبيان . طبع مصر (ج ٢ ص ٥٠) : « الأنساب المتفرقة » . (٥) الزيادة عن العقد الفريد .

وأتى رجلٌ عمر بن عبد العزيز يخطبُ أخته ، فتكلم بكلام جاز الحفظ ؛ فقال عمر : الحمد لله ذي الكبرياء ، وصلى الله على خاتم الأنبياء ؛ أما بعدُ ، فإن الرغبة منك دعت إلينا ، والرغبة فيك أجابت منا ؛ وقد زوجناك على ما في كتاب الله : إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان .

• العُتْبِيُّ قال : لما زوج شبيبُ ابنه سوارَ القاضى قلنا : اليوم يعب عبابه ، فلما اجتمعوا تكلم فقال : الحمد لله ، وصلى الله على رسول الله . أما بعدُ ، فإن المعرفة منا ومنكم وبنا وبكم تمنعنا من الإكثار ، وإن فلانا ذكر فلانة .

العُتْبِيُّ قال حدثني رجل قال : حضرتُ ابنَ الفقير يخطبُ على نفسه امرأةً من باهلة فقال :

١٠ فما حسن أن يمدح المرأة نفسه \* وليكن أخلاقاً تدم وتمدح  
[ وإن فلانة ذكرت لى ] .

قال : وحدثني أبو عثمان قال : مررتُ بحاضرٍ وقد اجتمع فيه ، فسألت بعضهم : ما جمعهم ؟ فقالوا : هذا سيد الحى يريد أن يتزوج مِن فتاة ؛ فوقفْتُ أنظر ، فتكلم الشيخ فقال : الحمد لله ، وصلى الله على رسول الله ، أما بعد ذلك ، ففى غير ملالةٍ من ذكره والصلاة على رسوله ؛ فإن الله جعل المناحة التي رضىها فعلاً وأنزلها وحياً سبباً للناسبة . وإن فلانا ذكر فلانة وبذل لها من الصداق كذا ، وقد زوجته

(١) هذه رواية العقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٩) . وفى الأصل : « الاخبار » .

(٢) كذا فى العقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٩) . وفى الأصل : « حضرت من النقيير يخطب » وهو تحريف .

(٣) الزيادة عن العقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٩) . (٤) الحاضر : الحى العظيم .

إياها، وأوصيته بوصية الله لها . ثم قال للفتيان على رأسه : هاتوا نثاركم<sup>(١)</sup>، فقلبت على رؤوسنا غرائث التمر .

قال وقال شبة بن عقال : ما تمنيت أن لي بقليل من كلامي كثيراً من كلام غيري إلا يوماً واحداً، فإنا نخرجنا مع صاحب لنا نريد أن نزوج<sup>(٢)</sup>ه، فمرنا بأعرابي فأتبعنا ، فتكلم متكلم القوم فجاء بخطبة فيها ذكر السموات والأرض والجبال ؛ فلما فرغ قلنا : من يُجيبه ؟ قال الأعرابي : أنا، فجئنا لركبته ثم أقبل على القوم فقال : والله ما أدري ما تحتاطك وتلصاقك منذ اليوم ! ثم قال : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خير المرسلين . أما بعد، فقد توصلت بحُرمة ، وذكَرت حقاً ، وعظمت عظيمًا، فقبلك موصول، وفرضك مقبول ؛ وقد زوجناها إياك، وسألناها لك ؛ هاتوا خيصكم<sup>(٣)</sup> .

١٠

قال ابن عائشة : زوج سلم بن قتيبة أخته من يعقوب بن الفضل ، فقال : الحمد لله، قد ملكت<sup>(٤)</sup> باسم الله .

حضر المأمون إملأكا وهو أمير، فسأله بعض من حضر أن يخطب ، فقال : المحمود الله، والمصطفى رسول الله، وخير ما عمل به كتاب الله ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ . ولم يكن في المناكحة آية مُنزلة ولا سنة متبعة إلا ما جعل الله في ذلك من تألف البعيد ورت القريب، ولئسارع إليها الموفق ويبادر إليها العاقل اللبيب . وفلان من قد عرفتموه ،

(١) النثار «بالكسر» : ما يثر في العرس للماضرين من الكعك وغيره، وكان نثار العرب التمر .  
 (٢) كذا بالأصل ! . (٣) الخييص : ضرب من الحلواء يعمل من التمر والسمن .  
 (٤) ملكت : تزوجت . (٥) الإملاك : الزوج وعقد النكاح . ومثل الإملاك الملاك بكسر الميم وفتحها .

في نسب لم تجهلوه؛ خطب إليكم فلانة فتاتكم، وقد بذل لها من الصداق كذا، فشفعوا شافعنا، وأنكحوا خاطبنا، وقولوا خيراً ثمجدوا عليه وتؤجروا؛ أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم .

### وصايا الأولياء للنساء عند الهداء<sup>(١)</sup>

٥ العُتيّ قال حدثنا إبراهيم العاصري قال : زوج عامر بن الظرب أخته من ابن أخيه ، فلما أراد تحويلها قال لأمتها : مري أبتك ألا تنزل مفازة إلا ومعها ماء فإنه للأعلى جلاء وللأسفل نقاء ؛ ولا تُكثِر مضاجعته ، فإنه إذا مل البدن مل القلب ؛ ولا تمنعه شهوته ، فإن الخطوة في الموافقة . فلم تلبث إلا شهرا حتى جاءته مشجوجة ؛ فقال لابن أخيه : يا بُني أرفع عصاك عن بكرتك ، فإن كانت نفرت من غير أن تُنفّر فذلك الداء الذي ليس له دواء ، وإن لم يكن بينكما وفاق ، فيفراق الخلع<sup>(٢)</sup> أحسن من الطلاق ؛ ولن تترك مالك وأهلك . فردّ عليه صداقه وخلعها ؛ فهو أول من خلع من العرب .

١٥ قال الفرافصة الكلبي لأبنته حين جهّزها إلى عثمان رضي الله عنه : يا بنية إنك تقدمين على نساء قريش وهن أقدر على الطيب منك ، فلا تغاي على خصلتين : الكحل والماء ، تطهرى حتى يكون ريحك ريح شئ أصابه المطر .

(١) الهداء : الزفاف . (٢) الخلع : الطلاق على عوض . (٣) هي نائلة بنت الفرافصة بن عمرو

وهي القائلة عند ما حملت وقد كرهت الغربة وحزنت لفراق أهلها تخاطب أخاها ضبا وقد تولى أمر زوجها :

ألست ترى يا ضب بالله أننى \* مصاحبة نحو المدينة أركبا

إذا قطعوا حزننا تحت ركا بهم \* كما زعزت ريج براعا مثبها

لقد كان في أبناء حصن بن ضمضم \* لك الويل ما يغنى الخلاء المطلبنا

(أنظر الأغاني ج ١٥ ص ٧٠ و ٧١ طبع بولاق في أخبار نائلة) . (٤) في الأصل : « فلا تغلين »

بأبيات النون . وفي الأغاني : « فاحفظي عنى خصلتين » . (٥) كذا في الأصل ، وقد ورد هذا الخبر

في الأغاني وثر الدر المأخوذ بالتصوير الشمسي المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ( ٤٤٢٨ ) أدب

لوحه ٣٦٧ ) وتحفة العروس طبع مصر ( ص ٤٥ ) ومرآة الزمان المأخوذ بالتصوير الشمسي المحفوظ

بدار الكتب المصرية تحت رقم ( ٥٥١ تاريخ لوحه ٣٧٣ ) ناقصا عما هنا وليس فيها ذكر لهذه البنت .

٢٠

٢٥

كان الزُّبْرَقَانُ بن بدر إذا زَوَّجَ ابْنَةً له دنا من خَدْرِهَا وقال : أَسْمَعِينَ ؟  
لا أَعْرِفَنَّ مَا طَلَبْتِ ، كَوْنِي له أُمَّةً يَكُنْ لَكَ عَبْدًا .

أبو الحسن : قالتِ امرأةٌ لابنتها عند هِدَائِهَا : أَقْلَعِي زُجَّ رِجْلِي ، فَإِنْ أَقْرَ  
فَأَقْلَعِي سِنَانَهُ ، فَإِنْ أَقْرَ فَاكْسِرِي الْعِظَامَ بِسَيْفِهِ ، فَإِنْ أَقْرَ فَاقْطَعِي اللَّحْمَ عَلَى تُرْسِهِ ،  
فَإِنْ أَقْرَ فَضَعِي الإِكَافَ عَلَى ظَهْرِهِ فَإِنَّمَا هُوَ حِمَارٌ .

قال أبو الأسود لابنته : إِيَّاكَ وَالْغَيْرَةَ فَإِنَّمَا مِفْتَاحُ الطَّلَاقِ ، وَعَلَيْكَ بِالزَّيْنَةِ ،  
وَأَزِينِ الزَّيْنَةَ الْكُحْلُ ، وَعَلَيْكَ بِالطَّيِّبِ ، وَأَطِيبِي الطَّيِّبَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ ، وَكُونِي  
كَمَا قُلْتُ لِأُمِّكَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ :

خُذِي الْعَفْوَ مَنَى تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي \* وَلَا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ  
فَإِنِّي وَجَدْتُ الْحَبَّ فِي الصَّدْرِ وَالْأَذَى \* إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الْحَبُّ يَذْهَبُ

### بَابُ سِيَاسَةِ النِّسَاءِ وَمَعَاشِرَتِهِنَّ

عيسى بن يونس قال حدثنا شيخٌ لنا قال : سَمِعْتُ سَمُرَةَ بن جُنْدَبٍ يَقُولُ  
عَلَى مَنْبَرِ الْبَصْرَةِ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” إِنَّمَا الْمَرْأَةُ خُلِقَتْ مِنْ  
ضَلَعٍ عَوْجَاءٍ فَإِنْ تَحَرَّصَ عَلَى إِقَامَتِهَا تَكْسَرُهَا فَدَارِهَا تَعِشْ بِهَا“ .

(١) في الأغاني (ج ١٨ ص ١٢٨) نسبت هذه العبارة مع الشعر لأسماء بن خازمة الفزاري وقال :  
«وقد قيل انه لأبي الأسود الدؤلي ، وليس ذلك بصحيح» . (٢) العفو : الفضل الذي لا عسر  
في إعطائه . وقد زاد في إحياء الفزالي ، (ج ٢ ص ٤١ طبع مصر) بيتين بعد البيت الأول نذكرهما  
لارتباطهما مع بقية الآيات وهما :

ولا تنفري نَفْرَكَ الدف مرة \* فانك لا تدريين كيف المغيب  
ولا تكثري الشكوى فتذهب بالهوى \* وبأباك قلبي والقلوب تغلب  
(٣) كذا في الأصل : ”من ضلع أعوج... على إقامته تكسره“ والصلع مؤنثة ، (انظر شرح القسطلاني  
على صحيح البخاري ج ٨ ص ٩٢ طبع بولاق) في باب مداراة النساء .

وقال بعض الشعراء :

هِيَ الضَّلَعُ العِجَاءُ لَسْتَ تُقِيمُهَا \* أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضَّلَوِجِ أَنْكَسَارُهَا  
أَتَجْمَعُ ضَعْفًا وَأَقْتِدَارًا عَلَى الْفَقَى \* أَلَيْسَ عَجِيْبًا ضَعْفُهَا وَأَقْتِدَارُهَا<sup>(١)</sup>

عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : النساءُ عَوْرَةٌ فاستروها  
بالبیوت ، وداووا ضَعْفَهُنَّ بالسكوت .

وفي حديث آخر لعمر : لَا تُسْكِنُوا نِسَاءَكُمْ الْغُرَفَ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا تُعَلِّمُوهُنَّ الْكُتُبَ ،  
وَأَسْتَعِينُوا عَلَيْهِنَّ بِالْعُرَى ، وَأَكْثَرُوا لَهُنَّ مِنْ قَوْلِ لَا ، فَإِنَّ نَعَمَ تُغْرِيهِنَّ عَلَى الْمَسْأَلَةِ .  
قال الأصمعي : قِيلَ لَعَقِيلِ بْنِ عُلفَةَ وَكَانَ غَيُورًا : مَنْ خَلَفَتْ فِي أَهْلِكَ ؟ فَقَالَ :  
الْحَافِظَيْنِ ، الْعُرَى وَالْجُوعَ . يَعْنِي أَنَّهُ يُجِيعُهُنَّ فَلَا يَمَزَحُنَّ ، وَيُعْرِيهِنَّ فَلَا يَمَرَّحُنَّ .  
وقال كثير :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَلَنَ مَجْلِسِي \* وَأَبْدَيْنَ<sup>(٣)</sup> مَنَى هَيْبَةً لَا تَجْهَمُهَا  
يُحَازِرُنَّ مَنَى غَيْرَةٍ قَدْ عَلِمْنَاهَا \* قَدِيمًا فَمَا يَضْحَكُنَّ إِلَّا تَبَسُّمًا  
تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُوَدِّينَ نَظْرَةً \* بِمُؤَخَّرِ عَيْنٍ أَوْ يُقَلِّبَنَّ مِعْصَمًا  
كَوَاظِمَ لَا يَنْطِقَنَّ إِلَّا بِمَحْوَرَةٍ<sup>(٤)</sup> \* رَجِيعَةَ قَوْلٍ بَعْدَ أَنْ تُنْفِخَ  
وَكُنْتُ إِذَا مَا قُلْنَ شَيْئًا يَسُرُّهُ \* أَسَرَ الرِّضَا فِي نَفْسِهِ وَتَحَرَّمَا<sup>(٥)</sup>

وقال ابن المقفع : إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ ، وَعِزُّهُنَّ إِلَى  
وَهْنٍ . وَآكُفُّهُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحُجَابِكَ إِيَّاهُنَّ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحُجَابِ ، خَيْرٌ لَكَ

(١) في الأصل : « أَيْجَمُن » وهو غير ملائم للسياق ومرجع الضائر . (٢) ورد هذا الأثر في كتاب رشد اللبيب (ص ٨٣) المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٩٩٤ (أدب) برواية أخرى هكذا : « قال عمر رضى الله عنه : جنهن الكتاب والخط ولا تسكنوهن الغرف » . (٣) الغرف : جمع غرفة وهي العلية (بالكسر والضم) ، أى لا تسكنوهن العلية . (٤) كذا في الأصل . وفي الأغاني (ج ١١ ص ٥٢) طبع بولاق « وأظهن » . وفي المحاسن والأضداد (ص ٢٠٧ طبع أوربا) : « وأضمن » . (٥) محورة أى جواباً . (٦) تحرم : صار ذا حرمة لا تهتك .



من الارتباب . وليس خروجهن بأشد من دخول من لا تثق به عليهن ، فإن  
 استطعت ألا تعرفن عليك فافعل . ولا تملكن امرأة من الأمر ما جاوز نفسها ، فإن  
 ذلك أنعم لحالها وأرعى لبالها ، وأدوم لجالها ، وإنما المرأة ريحانة وليست بقهرمانه ،  
 فلا تعد بكرامتها نفسها ، ولا تعطها أن تشفع عندك لغيرها . ولا تطل الخلوة مع  
 النساء فيملكنك وتملكن ؛ وأسبق من نفسك بقية ، فإن إمساكك عنهن وهن يرذنبك  
 بأقذار ، خير من أن يهجمن عليك على أنكسار . وإياك والتغايير في غير موضع غيره ،  
 فإن ذلك يدعو الصحيحة منه إلى السقم .

كان المأمون يقول : الغيرة بهيمية . وقال أيضا : هي ضرب من البخل .  
 أنشدني محمد بن عمر اللخري :

١٠ ما أحسن الغيرة في جنبها \* وأقبح الغيرة في غير حين<sup>(١)</sup>  
 من لم يزل متهما عرسه \* متبعا فيها لقول الظنون<sup>(٢)</sup>  
 يوشك أن يغيرها بالذي \* يخاف أن يبرزها للعيون  
 حسبك من تحصينها وضعها \* منك إلى عرض صحيح ودين  
 لا يطلعن منك على ريبة \* فيتبع المقرون حبل القرين<sup>(٣)</sup>  
 وقال الشنفرى :

١٥ إذا أصبحت بين جبال قو<sup>(٤)</sup> \* وبيضان القرى لم تحذرني<sup>(٥)</sup>  
 وإما أن تؤدبني وترعى \* أمانتكم وإما أن تحونى

(١) رواية كتاب الشعر والشعراء (ص ٥٤٥ طبع أوروبا) : « في كل حين » وقد رويت هذه الأبيات  
 فيه مع اختلاف يسير . (٢) الظنون : السبي الظن ومن لا يوثق بخبره . (٣) لم نجد هذه الأبيات  
 للشنفرى في ترجمته في الأغاني (ج ٢١ ص ١٣٤ طبع أوروبا) ولا في شرح المفضليات لابن محمد القاسم  
 ابن محمد بن بشار الأنباري طبع بيروت (ص ١٩٤) ولا في كثير من المصادر الأخرى التي تحت أيدينا .  
 (٤) قو : واد بالعقيق (عقيق بن عقيل) . وقيل إن قوا : بين النجاج وعوسجة (راجع معجم ما استعجم للبكري  
 في أسم قو) . (٥) بيضان : مائة من مياه خزاعة عند برس (اسم جبل) (راجع معجم ما استعجم في أسم بيضان) .

إذا ما جئت ما أنهلك عنه \* ولم أنكر عليك فطَلَّقْنِي  
فأنتِ البعل يومئذ فقومي \* بسوطك لأبالك فاضربيني

أنشدني عبد الرحمن عن عمه للرَّخِيمِ الْعَبْدِيِّ :

نَحْمَا وَلَا تَعَصِي الْحَلِيلَةَ بَعْلَهَا \* فاليومَ تَضْرِبُهُ إِذَا مَا هُوَ عَصَى  
وَيَقْلَنُ بَعْدًا لِلشَّيْخِ سَفَاهَةً \* وَالشَّيْخُ أَجْدُرُ أَنْ يُهَابَ وَيُتَّقَى

وقال آخر :

وَأَنِّي لِأَخْلِي لِلْفَتَاةِ خِبَاءَهَا \* كَثِيرًا فَتَرَعَى نَفْسَهَا أَوْ تُضْعِفُهَا  
وَأَنِّي لَعَفٌّ عَنْ مَطَاعِمِ جَمَّةٍ \* إِذَا زَيْنَ الْفَحْشَاءِ لِلنَّفْسِ جَوْعُهَا

قال جِرَانُ الْعَوْدِ :

وَلَكِنْ سَمِعْتُ الشَّيْخَ قَدْ قَالَ قَوْلَهُ <sup>(١)</sup> \* عَلَيْكُمْ إِذَا مَا رَبَّنَا بِالضَّرَائِرِ  
وَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ النِّسَاءِ وَأَمْسِكُوا \* عُرَى الْمَالِ عَنْ أَبْنَائِنِ الْأَصَاغِرِ  
فَإِنَّكَ لَمْ يُنْذِرْكَ أَمْرًا تَخَافُهُ \* إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا مِثْلَ خَائِرِ

الأصمعي عن جعفر بن سليمان قال :

مَعْنَى عَلِمَى بِالنِّسَاءِ كَثِيرًا مِنْهُنَّ ، فَقَدْ غَشِيَتْ أَلْفَ أَمْرَاءَ . وَإِنْ اللَّهَ لَوْ أَحَلَّ  
لِرَجُلٍ أَبْنَتَهُ لَمْ تَنْفَعَهُ أَوْ تُعْزِبه <sup>(٢)</sup> .

أبو الحسن قال : قيل للحجاج : أيمارحُ الأمير أهله ؟ قال : ما تروني إلا  
شيطاناً ! والله لربما قبلتُ أنمحصَ إحداهنَّ .

(١) كذا في شرح ديوان جران العود رواية أبي سعيد السكري (النسختين المحفوظتين بدار الكتب

المصرية تحت رقم ٦٠٩ أدب و ٦٧ أدب ش) . وفي الأصل : «وقلن سمعن الخ» .

(٢) تعزبه : تجمله عزبا . وفي الأصل «تفرقه» وهو تحريف .

قيل لرجل من العرب كان يجمع الضرائر: كيف تقدر على جمعهن؟ قال: كان لنا شباب يُصايرهن علينا، ثم كان لنا مال يُصبرهن لنا، ثم بقي لنا خلق حسن، فنحن نتعاشر به ونتعاش.

عن عتبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "كل شيء يلهو به الرجل باطل إلا تأديبه فرسه، ورميه عن قوسه، وملاعبته أهله".  
ويقال: العيال سوس المال.

عُوتِبَ الْكِسَائِي فِي تَرْكِ التَّزْوِجِ، فَقَالَ: وَجَدْتُ مُكَابَدَةَ الْغُزْبَةِ أَيْسَرَ مِنْ مُكَابَدَةِ الْعِيَالِ.

عن عُمارة بن حمزة قال: يُحْبِزُ فِي بَيْتِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ رَغِيفٍ، كُلُّهُمْ يَأْكُلُهُ حَلَالًا غَيْرِي. وَكَانَ يَأْكُلُ رَغِيفًا وَاحِدًا. وَيَقُولُونَ: فَلَانُ رَبُّ الْبَيْتِ، وَإِنَّمَا هُوَ كُلُّ الْبَيْتِ.

عن عيسى بن علي قال في مَرَضٍ مَرَضَهُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ لِلنَّاسِ: إِنَّ فِي قَصْرِ السَّاعَةِ لَأَلْفَ تَحْمُومَةٍ.

عن مجاهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "دِينَارٌ أُعْطِيَتْهُ<sup>(١)</sup> مِسْكِينًا وَدِينَارٌ أُعْطِيَتْهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ أُعْطِيَتْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ هُوَ أَكْبَرُ أَجْرًا".

## محادثة النساء

قال بشار:

وحديث كأنه قطع الرو \* ض وفيه الصفراء والبيضاء

(١) رواية الجامع الصغير (ج ١ ص ١٧ طبع بولاق): «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مَسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَكْبَرُ أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ».

وأنشد ابن الأعرابي :

وحديثها كالغيث يسمعه \* راعي سنين تتابعت جذبا  
فأصاخ مستمعا لدبرته <sup>(١)</sup> \* ويقول من فرج هيا رباً

وقال القطامي :

وهن يئذن من قول يصبن به \* مواقع الماء من ذى الغلة، الصادي  
وقال الأخطل :

وقد تكون بها سلمي تُحدثني \* تساقط الحلى حاجاتي وأسراري  
شبه كلامها بعقد أنقطع فتساقط لؤلؤه .

وقال جرأ العود :

حديث لو أن ألهم يصل بحزه \* غير يضا أتى أصحابه وهو منضج <sup>(٢)</sup>  
وقال بشار وذكر امرأة :

\* كأن حديثها سكر الشراب <sup>(٣)</sup> \*

وقال أعرابي :

ونازعتنا صغياً خفياً كأنه \* على المجتني الرياح أمرع خاضله <sup>(٤)</sup>  
بوخي لو أن العضم تسمع رجعه \* تقضض من أعلى أبان عواقله <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>

(١) في الأصل : « لدبرتها » .

(٢) غريضا : طريا . (٣) ورد هذا الشطر في أمالي القالي (ج ١ ص ٨٤ طبع دار الكتب

المصرية) ضمن بيتين أنشدهما أحمد بن يحيى النحوي وهما :

منعمة بحار الطرف فيها \* كأن حديثها سكر الشباب

من التصديات لغير سوء \* تسيل إذا مشت سيل الحباب

(٤) كذا بالأصل . (٥) الخاضل : الندى . (٦) العضم : جمع أعصم وهو من

الوعول والظباء : ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائر أسود . (٧) تقضض : هوى بسرعة ،

وفي الأصل « تقضض » وهو تحريف . (٨) أبان : جبل . (٩) العاقل : الوعل ،

سمي بذلك لعقوله أي صعوده .

٥

١٠

١٥

٢٠

وقال بشار :

وكانت تحت لسانها \* هاروت ينفت فيه سحرًا  
وكان رجع حديثها \* قطع الرياض كسين زهرًا

وقال بعض الأعراب المحقق :

حديثك أشهى حين آتيك طارقًا \* من الماء والدوشاب يمتزجان<sup>(١)</sup>  
كأن على عينيك تسعين جولة \* كثيرا من البرني والصرفان<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

آخر :

كأن على فيها وماذقت طعمه<sup>(٥)</sup> \* لبنا نعمة سوطته بدقيق<sup>(٦)</sup>  
رمتني بسهم نصله قروية<sup>(٧)</sup> \* وفوقاه سمن والنضى سويق<sup>(٨)</sup>  
<sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup>

والحسن في هذا قول ذى الرمة :

ولما تلافينا جرت من عيوننا \* دموع كففنا ماءها بالأصابع<sup>(١١)</sup>  
ونلنا سقاطا من حديث كأنه \* جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع<sup>(١٢)</sup>

(١) الدوشاب : نبذ التروقد تقدم شرحه في هذا الكتاب (ص ٢٥٠ ج ٣ حاشية ٤) .

(٢) الجولة : قفة كبيرة للتمر . (٣) البرني : ضرب من التمر أصفر مدور وهو أجود التمر .

(٤) قال أبو حنيفة الدينوري : الصرافنة : ثمرة حمراء مثل البرنية إلا أنها صلبة المضغطة طمكة وهي أرزن

التمر كله . (٥) في أشعار الحماسة ص ٨٠٤ طبع أوروبا : « كان ثناياها » ، وقد أورد هذين

البيتين لشخصين مختلفين ، وورد البيت الثاني منهما هكذا :

رمتني بسهم الحب أما قذاذه \* فتمر وأما ريشه فسويق

(٦) اللبأ : أول اللبن في التاج . (٧) سوطته : خلطته . (٨) فسر ثعلب القروية

بالتمر ، قال ابن سيده : وعندي أنها مندوبة إلى القرية التي هي المصرا إلى وادي القرى .

(٩) كذا في اللسان ، والفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . وفي الأصل : « وسوقاه » وهو

تحريف . (١٠) النضى من السهم : ما بين الريش والنصل ، وقيل : نصل السهم .

(١١) سقاط الحديث : أن يتحدث الواحد وينصت له الآخر فإذا سكنت تحدث الساكت ؛ قال الفرزدق :

إذا هن ساقطن الحديث كأنه \* جنى النحل أو أبكاركم تقطف

(١٢) الوقائع : جمع وقعة ، والوقعة : الثقرة في الجبل يستنقع فيها الماء .

وقال آخر :

أُنْخِ فَاخْتَرِ قُرْصًا إِذَا أَعْتَرَكَ الْهَوَى \* بَزَيْتَ لَكَيْ يَكْفِيكَ فَقَدْ الْحَبَائِبُ<sup>(١)</sup>  
إِذَا أَجْتَمَعَ الْجَوْعُ الْمُسْبِرَّ وَالْهَوَى \* نَسِيتَ وَصَالَ الْغَانِيَاتِ الْكَوَاعِبُ  
فَدَعُ عَنْكَ تَطْلَابَ الْغَوَانِي وَحُبَّهَا \* وَرَاجِعَ تَمَرٍ مَعَ لَبَأٍ وَرَائِبِ<sup>(٢)</sup>

### باب النظر

قال المسيح عليه السلام : لَا يَزْنِي فَرْجُكَ مَا غَضَضْتَ بَصْرَكَ .

وقال رجلٌ لأخيه : احْتَفِظْ مِنَ الْعَيْنِ ، فَإِنَّمَا أُنْمَ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ .

وقال بشار :

عَلَى النَّفْسِ مِنْ عَيْنِهَا شَاهِدٌ \* فَكَاثِمُ حَدِيثِكَ أَوْ ثَمَّةُ

وقال الفرزدق :

فَلَا تَدْخُلْ بِيوتَ بَنِي كَلْبٍ \* وَلَا تَقْرَبْ لَهُمْ أَبَدًا رَحَالًا  
فَإِنَّ بِهَا لَوَامِعَ مُبْرِقَاتٍ \* يَكْدَنُ يَنْكَنُ بِالْحَدَقِ الرِّجَالُ

نظر أشعب يوما إلى ابنه وهو يُدِيمُ النظرَ إلى امرأة ، فقال : يَا بُنَيَّ نَظْرُكَ هَذَا يُحْيِلُ .

وقال بعض الشعراء في هذا المعنى :

وَلِي نَظْرَةٌ لَوْ كَانَ يُحْيِلُ نَاطِرٌ \* بِنَظْرَتِهِ أَنْتَى لَقَدْ حَبِلْتَ مِنِّي

(١) في أشعار الحماسة (ص ٨٠٣ طبعة أوروبا) ورد هذا الشطر هكذا :

\* أُنْخِ فَاصْطَبِحْ قُرْصًا إِذَا أَعْتَاكَ الْهَوَى \*

وقال في الترخ : « الرواية الجيدة : أُنْخِ فَاصْطَبِحْ مِنَ الصَّبَاغِ وَهُوَ الْأَدَمُ ، يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ قَوْلُهُ :

بَزَيْتَ » • (٢) هكذا ورد هذا الشطر في الأصل ، والبيت غير موجود مع سابقه في كتاب أشعار

الحماسة : وهو غير مترن وإن كان معناه ظاهرا .

وقال ذو الرمة — وذكر الظبية وخشفها — :

وتهجره إلا اختلاسا بطرفها <sup>(١)</sup> \* وكمن محب رهبة العين هاجر

مرّت أعرابية بقوم من بني مُنير، فأداموا النظر إليها ، فقالت : يا بني مُنير،  
والله ما أخذتم بواحدة من آثنتين : لا بقول الله : ﴿ قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾  
ولا بقول جرير :

فغض الطرف إنك من مُنير \* فلا كعباً بلغت ولا كلاباً  
فاستجيا القوم من كلامها وأطرقوا .

وقال الطائي :

مُرَبِّب الحزن في القلوب <sup>(٢)</sup> \* وناصر العزم في الذنوب  
ما شئت من منطق أريب \* فيه ومن منظر عجيب  
لما رأى رغبة الأعادي \* على معني به كئيب  
جرّد لي من هواه طرفاً <sup>(٣)</sup> \* صار رقيباً على الرقيب

ويقال : ربّ طرف أفصح من لسان .

وقال الشاعر :

ومُراقبتين يُكْتَمِنِ هواهما \* جملاً الصدور لما تُجِنُّ قبوراً  
يتلاحظان تلاحظاً فكأنما \* يتناسخان من الجفون سطوراً

(١) كذا في الأصل والشعر والشعراء . وفي ديوانه (طبع أوروبا ص ٢٨٧) : « نهارها » .

(٢) كذا في ديوانه (طبع المطبعة الأدبية في بيروت ص ١٨٥) . وفي الأصل : « مرتب » .

(٣) في الديوان المذكور : « ودا » .

وقال أعرابي :

إن كاتمونا القلَّ نَمَتْ عيونُهُم \* والعينُ تُظهِرُ ما في القلبِ أو تَصِفُ<sup>(١)</sup>

وقال آخر في مثله :

إذا قلوبٌ أظهرتُ غيرَ ما \* تُضمِّره أُنَبِّكَ عنها العيونُ

وقال آخر :

أما تُبَصِّرُ في عينيَّ عنوانَ الذي أُبَدَى

وقالت أعرابية :

ومودِّع يوم الفراقِ بلحظه \* شَرِيقٍ من العَبَرَاتِ ما يَتَكَلَّمُ

وقال أعرابي :

وما خاطبُها مُقَلَّتَايَ بنظرةٍ \* فتفهمَ نَجْوَا العيونِ النواظِرُ

ولكن جعلتُ الوهمَ بيني وبينها \* رسولاً فادَى ما تُجِنُّ الضمائرُ

ونحوه قولُ أبي العتاهية :

أما والذي لو شاء لم يَخْلُقِ النوى \* لئن غبتَ عن عيني لَمَا غبتَ عن قلبي

يُوهَمُ نيكَ الشوقِ حتَّى كأنني \* أناجيكَ عن قُرْبٍ وما أنتَ في قُرْبِي<sup>(٢)</sup>

وقال أحمد بن صالح بن أبي قُتَيْبٍ :

دعا طَرَفُه طَرَفِي فأقبلَ مُسرِعاً \* فأنثرَ في خديهِ فاقْتَصَ من قلبي<sup>(٣)</sup>

شكوتُ إليه ما أُلَاقِي من الهوى \* فقال على رَغَمِ قُتْنَتِ فسا ذنبي

(١) كذا ورد هذا المعجز في تقدم من هذا الكتاب . وفي الأصل هنا :

\* ويظهر القلب ما فيه له يصف \*

٢٠ وهو تحريف ظاهر . (٢) رواية زهر الآداب (ج ١ ص ١٣٨) .

تربيتك عين الوهم حتى كأنني \* أناجيك من قرب وإن لم تكن قربي

(٣) ورد هذا الشطر في الأصل : \* فقال على رَغَمِ قُتْنَتِ فسا ذنبي \*



كان يقال : أربعٌ لا يَشْبَعَنَّ من أربع : عينٌ من نظر، وأنثى من ذكر، وأرض من مطر، وأذنٌ من خبر .

حدثني إسحاق بن أحمد بن أبي نَهِيك<sup>(١)</sup> قال : رأيتُ رجلاً في طريق مكة وعَدِيلُهُ جاريةٌ في الحِمْل وقد شَدَّ عَيْنَهَا وكَشَفَ الغِطاءَ ؛ فقلتُ له في ذلك ؛ فقال : إنما أخاف عليها عَيْنِهَا لا عِيُونَ الناس .

وكان عند بعض القرشيين امرأةٌ عَرَبِيَّةٌ ، ودَخَلَ عليها خَصِيٌّ لزوجها وهي واضعةٌ نَحَارَهَا ، فخلعتُ رأسها وقالت : ما كان ليَصْحَبَنِي شَعْرٌ نَظَرُ اليه غيرُ ذِي مَحْرَمٍ .

### باب القِيَان والعِيدَان والغِنَاء

قال إسحاق بن إبراهيم : كان رجلٌ من آل جعفر بن أبي طالب ، يهوى جاريةً ، فطال ذلك به ، فقال للزَّيْرِيِّ : قد شَغَلَتْنِي هذه عن ضَيْعَتِي وعن كلِّ أمْرِي ، فاذهب بنا حتى نُكاشِفَهَا ، فقد وجدتُ بعض السُّلُو ، فأتيناها ؛ فلما أتيناها قال لها الجعفرى أَتَغْنَيْنِ :

وكنْتُ أَحِبُّكُمْ فسلوْتُ عنكم \* عليكم في ديارِكُمُ السلامُ

(١) كذا في الأغاني (ج ١٢ ص ١٦٢ طبع بولاق) . وفي الأصل : « إسحاق بن أحمد بن نبيك » .

(٢) في الأصل : « ورجل عليها خصى لزوجها » . (٣) هو محمد بن عيسى الجعفرى كما في الأغاني

(ج ١٣ ص ١١٨ طبع بولاق) ونهاية الأرب (ج ٥ ص ٧١ طبع دار الكتب المصرية الطبعة الأولى) .

(٤) هى ببص جارية يحيى بن قيس ، قال عنها أبو الفرج : « كانت جارية من مولدات المدينة حلوة

الوجه حسنة الغناء ، قد أخذت عن الطبقة الأولى من المغنين » . (٥) كذا في الأصل .

وفي نهاية الأرب والأغاني : « صنعتى » . (٦) في الأغاني : « فلما غنت لها قال لها ... » .

فقلت : لا، ولكنى أغنى :

تَحْمَلُ أَهْلَهَا مِنْهَا فَبَانُوا \* عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ<sup>(١)</sup>

فاستعيا وأطرق ساعةً وأزداد كلفاً، ثم قال : أَتَغْنِي :

وَأُخْنَعُ لِلْعُتْبَى إِذَا كُنْتُ ظَالِمًا \* وَإِنْ ظَلَمْتُ كُنْتُ الَّذِي أَتَصَلُّ<sup>(٢)</sup>

قالت : نعم، وأغنى :

فَإِنْ تُقْبِلُوا بِالْوَدِّ تُقْبِلُ بِمِثْلِهِ \* وَإِنْ تُدْرُوا أُدْرِ عَلَى حَالٍ بِأَلْيَا<sup>(٣)</sup>  
فَتَقَاطَعَا فِي بَيْتَيْنِ، وتواصلَا فِي بَيْتَيْنِ، ولم يشعر بهما أحدهُ .

(١) كذا في اللسان مادة «عفا» . وشرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني للآل علم الشنمري وفي نهاية الأرب :  
\* تحمل أهلها عنها فبانوا \*

١٠ وفي الأصل :

تَحْمَلُ أَهْلَهَا مِنْهَا فَبَانُوا \* عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ الْعَفَاءُ  
وهذا البيت من قصيدة زهير التي مطلعها :

عفا من آل فاطمة الجواء \* فيمن فالقوادم فالجساء  
وقيل البيت :

فلما أت تحمل آل ليلى \* جرت بيني وبينهم ظبية ١٥

(٢) الشعر لابن المولى وقد ورد البيت في الأغاني هكذا :

وأخنع بالعنبي إذا كنت مذنباً \* وإن أذنبت كنت الذي أتصل  
في نهاية الأرب « وأخضع بالعنبي ... الخ » .

(٣) كذا في الأصل : وفي نهاية الأرب (ج ٥ ص ٧١) :

\* وقترلكم منا بأقرب منزل \* ٢٠

وذكر هذا البيت في مجموعة المعاني (ص ٧٩ طبع الاستانة) منسوباً لسحيم هكذا :

فإن تقبيل بالود أقبل بمثله \* وإن تدبرى أذهب إلى حل باليا

وقال أحمد بن صالح بن أبي قنن<sup>(١)</sup> :

أَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ شُرْبَ كَأْسٍ \* وَمَيَّلَ سَمْعِي إِلَى قِيَانِ  
تَغْلُلُ أَوْتَارَهُنَّ تَحْكِي \* فَصَاحَةً مَنَظِقَ اللِّسَانِ  
مَا بَيْنَ يَمْنَى وَيَنْبِ يُسْرَى \* وَخِي بَنَانٍ إِلَى بَنَانِ  
ضَمِيرُ قَلْبٍ بَقَرَعَ كَفَّ \* أَبْدَاهُ بَمَّانٍ<sup>(٢)</sup> نَاطِقَانِ

وقال بعض الكتاب وذكر العود<sup>(٣)</sup> :

وَنَاطِقِي بِلِسَانٍ لَا ضَمِيرَ لَهُ \* كَأَنَّهُ نَحْدُ نِيَطَتْ إِلَى قَدَمِ  
يُيْدِي ضَمِيرَ سِوَاهُ فِي الْكَلَامِ كَمَا \* يُيْدِي ضَمِيرَ سِوَاهُ مَنَظِقُ لَقَمِ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر يدكر مغنية<sup>(٥)</sup> :

أَلَمْ تَرَهَا لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهَا \* إِذَا رَجَعْتُ فِي صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ<sup>(٦)</sup>  
تَمُدُّ نِظَامَ الْقَوْلِ ثُمَّ تَرُدُّهُ \* إِلَى صَلَاحٍ فِي حَلْقِهَا يَتَرَجَّعُ<sup>(٧)</sup>

(١) كذا ورد هذا الاسم فيما تقدم ص ٨٦ من هذا المجلد . وفي الأصل : « أحمد بن أبي صالح » .

(٢) بمان : مثنى بيم وهو أحد أوتار العود الذي يضرب به . وفي الأصل : « بمان » . (٣) هو المحدثون كما في نهاية الأرب (ج ٥ ص ١٢٣ طبع دار الكتب المصرية) . (٤) في نهاية الأرب :

\* ييدي ضمير سواه الخط بالقلم \* وفي العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٦٧ طبع بولاق) :

« منطلق الكلم » . (٥) هو عبد الرحمن بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية ، وكان يلقب بالقس لعبادته . والمغنية التي قيل فيها هذا الشعر هي سلامة القس ، مولدة من مولدات المدينة وبها نشأت ، وسميت بهذا الاسم للقب عبد الرحمن المتقدم لأنه كان شغف بها وشهر فغلب عليها لقبه . وسيدكره المؤلف ويذكر اسم المغنية وهذا الشعر بعد قليل من هذا الكتاب . وأنظر الأغاني (ج ٨ ص ٦ و ٧ طبع بولاق) ونهاية الأرب (ج ٥ ص ٥١ و ٥٢ طبع دار الكتب المصرية) . (٦) هذه رواية الأغاني ونهاية الأرب . وفي الأصل :

أَلَمْ تَرَهَا لَا يُبْعِدُ اللَّهُ غَيْرَهَا \* إِذَا مَرَحَتْ فِي صَوْتِهَا حِينَ تَصْنَعُ

ورواية المستطرف (ج ٢ ص ٧٧ طبع بولاق) :

أَلَمْ تَرَهَا لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهَا \* إِذَا رَجَعَتْ فِي صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ

تدير نظام القول ثم تردده \* إلى صلح من صوتها يترجع

(٧) كذا في الأغاني ونهاية الأرب . وفي الأصل : « صلح » .

وقال بعض المُحدِّثين في القِيَان :

إذا رأينَ القِيَانُ أحمقَ ذا \* مالٍ يُقَلِّبَنَ نحوهَ الحَدَقَا  
وبالتغنى <sup>(١)</sup> وبالتدللِ يَسْ \* مُلَبَّنَ فؤادًا بحبِّه عِلَقَا  
حتى إذا ما سَلَخَنَ جِلْدَتَه \* سَلَخَا رَفِيقَا وبسَدِّ الورَقَا  
قلنَ أَدْخُلُوا، ذَا الطَّوِيرُ قد طَرَحَ الرِّيشَ \*، وشُدُّوا من دونِهِ الغَلَقَا <sup>(٢)</sup>  
فِتْنِ يَرَعَيْنَ في دراهمه \* وبات يَرعى المُمُومَ والأَرْقَا

ذَكَرَ عندَ القاسمِ بنِ محمد الغِنَاءِ والسُّلُوعِ، فقال لهم : أخبروني، إذا مِيزَ  
أهلُ الحقِّ وأهلُ الباطلِ ففي أيِّ الفريقينِ يكونُ الغِنَاءُ؟ قالوا : في فريقِ الباطلِ ؛  
قال : فلا حاجةَ لي فيه .

قَدِمْتُ سَكِينَةُ بِنْتُ الحُسَيْنِ مَكَّةَ، فَأَتَاهَا الغَرِيضُ وَمَعْبُدٌ فَغَنَّاها :  
عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الهَوْدَجِ \* لَأَنَّكَ إِن لَمْ تَفْعَلِي تَخْرُجِي <sup>(٣)</sup>

فَقَالَتْ : والله ما لَكُمَا مَثَلٌ : إِلَّا الجَدِيدِينَ الحَارَّ والبارِدَ لَا يَذُرَى أَيْهَمَا أَطِيبُ .

قال بعضهم : ليس يخلو أحدٌ في بيته ولا في سَفَرِهِ إِلَّا وهو يشُدُّو، فَإِنْ هو  
أَسَاءَ في ذلك سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ هو أَحْسَنَ فَضَحَهُ اللهُ .

(١) في الأصل : « و بالتعدي » وهو محريف ، ولعله « و بالتثني » ، وقد رجحنا الأولى تمشيا مع باب

القِيَان والغِنَاء .

(٢) الغلق : ما يفتق به الباب . (٣) تخرجي : تأثمي . (٤) كذا في الأغاني (ج ٢

ص ٣٦٥ طبع دار الكتب المصرية) وقد وردت فيه العبارة هكذا : « ما أشبهكما إلا بالجددين الحار والبارد  
لا يذرى أيهما أطيب . وقال إسحاق في خبره : ما أشبهكما إلا بالزلز والياقوت في أعناق الحوارى الحسان

لا يذرى أيهما أحسن » . وفي الأصل : « الجددي » بالإنفراد .

قال الهيثم : خرج شريح<sup>(١)</sup> الى مكة فشيّعه قوم ، فانصرف بعضهم من النجف بعد  
السفرة ، ومضى معه قوم ، فلما أرادوا أن يُودّعوه ، قال : أما أصحاب النجف فقد  
قضينا حقهم بالطعام ، وأما أتم فأغنيكم ، ورفع عقيته وغنى :

إذا زينب<sup>(٢)</sup> زارها أهلها \* حشدت وأكرمت زوارها

وإن هي زارتهم زرتها \* وإن لم يكن لي هوى دارها

عن علي بن هشام قال : كان عندنا يَمْرُوقا ص يَقْصُ فيبكيها ، ثم يُخرج بعد  
ذلك طنبورا صغيرا من كفه فيضرب به ويُغنى ويقول :

بأين تيار بايد آندكى شادى<sup>(٣)</sup>

معناه : ينبغي مع هذا الغم قليل فرج .

- ١٠ قديم ابن جامع مكة بخير كثير ، فقال ابن عيينة : علام تعطيه الملوك هذه الأموال  
ويحبونه هذا الجباء ؟ قالوا : يُغنيهم ؛ قال : ما يقول ؟ فاندفع رجل يحكيه وقال :
- أطوف بالبيت فيمن يطوف \* وأرفع من مئذرى المسبل

(١) النجف : موضع بظهر الكوفة بالقرب من قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

(٢) هي زينب بنت حدير من بنى تميم ، تزوجها شريح وكان نعم عليها شيئا فضر بها ثم ندم وأنشأ يقول :

١٥ رأيت رجالا يضربون نساءهم \* فثلثت يميني يوم أضرب زينبا

أضربها من غير جرم أنت به \* إلى فا عذرى إذا كنت مذنبا

فرينب شمس والنساء كواكب \* إذا طلعت لم تبق منن كوكبا

(أنظر وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ٣١٨ والعقد الفريد ج ٣ ص ٢٧٨ . الأغاني ج ١٦

ص ٣٧ جميعها طبع بولاق . وتحفة العروس ص ٤٣ طبع مصر) . (٣) وردت هذه الجملة

٢٠ في الأصل محزنة هكذا : « أبا اين تيار بايد آندكى وشاديه » وما أثبتناه منقول عن القاموس الفارسي .

(٤) في الأصل : « تعلى » .

قال : أحسنت ، هيه ! فقال :

وأُجْعِدُ بِاللَّيْلِ حَتَّى الصُّبَا \* ج أَتَلَوْ مِنْ الْمُحْكَمِ الْمُتَرِّبِ

فقال : جزاه الله عن نفسه خيرا ! هيه ! فقال :

عسى كاشفُ الكربِ عن يوسف \* يُسَخِّرُ لِي رَبَّةَ الْمُحْمِلِ

فقال : آه ! أَمِسْكَ أَمِسْكَ ، قد علمتُ مَا نَحَا الخَيْثُ ، اللهم لا تُسَخِّرْهَا لَهُ ! .

### التقييل

عن ابن أسد قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا آخلى مع نسائه ألقى

وقبل .

فألت أم البنين لعزة صاحبة كُثْبَر : أخبريني عن قول كثير :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقِي غَرِيمَهُ \* وَعِزَّةٌ مُطْوَلٌ مُعْنَى غَرِيمِهَا

أخبريني ما ذلك الدَّيْنُ ؟ قالت : وعدته قُبْلَةً فَخَرَجْتُ مِنْهَا ، قالت أم البنين :  
أَنْجِزِيهَا وَعَلَى أَمْنِهَا .

قال رجل لأعرابي : ما الزَّنا عندكم ؟ قال : القُبْلَةُ وَالضَّمَّةُ ، قال : ليس هذا

زَنَا عندنا ، قال : فما هو ؟ قال : أَنْ يَجْلِسَ بَيْنَ شُعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ <sup>(٥)</sup> ثُمَّ يُجْهِدَ نَفْسَهُ ؛

فقال الأعرابي : ليس هذا زنا ، هذا طَالِبٌ وَلَدٍ .

(١) في الأغاني طبع بولاق (ج ٦ ص ٧٠) : « أما هذا فدعه » . وفي العقد الفريد

(ج ٣ ص ٢٣٢ طبع بولاق) : « أمسك أمسك ، أفسد آتراً ما أطلع أولاً » . (٢) الإقواء :

أن يجلس الرجل على وركيه مستوفراً غير متمكن . (٣) هي ابنة عبد العزيز أخت عمر بن عبد العزيز

وزوجة الوليد بن عبد الملك . (٤) كذا في وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٦١٨

طبع بولاق) . وفي خزائن الأدب للبغدادى (ج ٢ ص ٣٨٢ طبع بولاق) والشعر والشعراء طبع أوروبا

في ترجمة كثير : « فتخرجت منها » وكلامها صحيح . وفي الأصل « فخرجت » بالخاء المعجمة ،

وهو تحريف . (٥) شعب المرأة الأربع : يداها ورجلاها .

(١)  
وقال [آخر]

فدخلت مُحْتَفِيَا أُصْرُ بَيْتَهَا \* حَتَّى وَبَحْتُ عَلَى خَفِيِّ الْمَوْجِ

(٢)  
قَالَتْ وَعَيْشُ أَخِي وَنِعْمَةُ وَالِدِي \* لِأَنْبَهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ

(٣)  
نَخْرَجْتُ خِيفَةً قَوْلَهَا فَتَبَسَّمت \* فَعَلِمْتُ أَنْ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ

- ٥ (١) نسبت هذه الأبيات الى جميل بن معمر العذري فنيا نقله ابن عساكر عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (راجع ترجمة جميل في وفيات الأعيان ج ١ ص ١٦١ — ١٦٤ طبع بولاق) . وقد عزي البيت الخامس في اللسان وشرح القاموس (في مادة « شنج ») لجميل أيضا . ورويت الأبيات : الثاني والثالث والرابع في اللسان (مادة « حشرج ») منسوبة لعمر بن أبي ربيعة ، وقال ابن بري : إنها لجميل وليست لعمر . وفي شرح الشواهد الكبرى للعيني الذي بهامش خزائن الأدب للبغدادى (ج ٣ ص ٢٧٩ — ٢٨٢ طبع بولاق) في الكلام على قوله : « فلتست فاهها : ... الخ » أن قائل هذا الشعر هو عمر بن أبي ربيعة وقيل : ١٠ هو جميل وهو الأصح وكذا قاله الجوهري . وفي « الحاسة البصرية » : قائله عبيد بن أوس الطائي في أخت عدي بن أوس الطائي . وقد وردت هذه الأبيات في الأغاني (ج ١ ص ١٩١ طبع دار الكتب المصرية في ترجمة عمر بن أبي ربيعة ، كما وردت في الشعر المنسوب الى عمر بن أبي ربيعة بديوانه المطبوع بإبيسج سنة ١٩٢٠ (ص ٢٢٨) ضمن قصيدة طويلة مطلعها :
- ١٥ نعتى الغراب بين ذات الدملج \* ليت الغراب بيننا لم يزج
- (٢) كذا في الأصل والأغاني . وفي الديوان :
- \* قالت وعيش أبي وحرمة إخوتي \*
- وفي الكامل للبرد طبع ليبسج (ص ١٦٥) :
- \* قالت وعيش أبي وأكبر إخوتي \*
- ٢٠ وفي شرح الشواهد الكبرى للعيني الذي بهامش خزائن الأدب للبغدادى :
- \* قالت وعيش أبي وعدة إخوتي \*
- وفي العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٥٥ طبع بولاق) :
- \* قالت وحق أخى وحرمة والدى \*
- (٣) لم تخرج : لم تضق ولم تكن جادة هي في حلفها فلا تأثم اذا لم تبر فيها . وتجوز روايته : « لم تخرج » بضم التاء أى لم توقعها في الحرج والإثم . وروى في وفيات الأعيان وفي شرح الشواهد الكبرى ٢٥ للعيني : « لم تلجج » أى لم تعزم ، يقال : لج في الأمر اذا تمادى فيه وأبى أن ينصرف عنه .

فَلَيْمَتْ فَأَهَا قَابِضًا بِقُرُونِهَا \* شُرِبَ الزَّرِيفُ بِيَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ<sup>(٢)</sup>  
فَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْرِفَ مَسَّهُ \* بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجِ<sup>(٣)</sup>  
وقال بعض الشعراء :

وَمَا نَلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أُنِّي \* أَقْبَلُ يَسَامًا مِنَ الثَّغْرِ أَبْلَجَا  
وَالْتَمُّ فَأَهَا تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ \* وَأَتْرَكُ حَاجَاتِ النُّفُوسِ تَحْرَجَا

وقال آخر :

لَعَمْرِي لَأَنِّي مَا صَبَوْتُ وَمَا صَبَيْتُ \* وَإِنِّي إِلَيْهَا مِنْ صَبَاٍ لَحِيمُ  
سِوَى قُبْلَةٍ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبَهَا \* وَأُطْعِمُ مَسْكِينَتَهَا وَأَصُومُ  
وقال أبو نُوَاس :

وَعَاشِقَيْنِ آلَتْفَ خَدَاهُمَا \* عِنْدَ آلْتَامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ<sup>(٤)</sup>  
فَاسْتَفْيَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِمَا \* كَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مَوْعِدِ<sup>(٥)</sup>  
لَوْلَا دِفَاعُ النَّاسِ إِيَّاهُمَا \* لَمَّا اسْتَفَاقَا آخَرَ الْمُسْنَدِ<sup>(٦)</sup>

قال المتوكل ، أو غيره من الخلفاء ، لِبَحْتِشُوعَ : مَا أَخْفُ الثَّقَلُ عَلَى النَّبِيزِ ؟  
فقال له : ثَقُلَ أَبِي نُوَاسٍ ، فقال : مَا هُوَ ؟ فَأَنشده :

مَالِي فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَثَلُ \* مَالِي نَحْرٌ وَثَقْلِي الْقُبْلُ

- (١) الزريف : المحموم الذي منع الماء ، أو هو الذي يعطش حتى تيبس عروقه ويحيف لسانه .  
(٢) الحشرج : الثقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو ، أو هو كوز صغير لطيف . ( أنظر اللسان ١٠١٤ )  
نزف ( وحشرج ) . (٣) مشنج : متقبض . (٤) كذا في ديوان أبي نواس ( ص ٣٧٢ )  
طبع مصر سنة ١٨٩٨ م ) وفي الأصل : « وعاشقان بالرفع » . (٥) في الديوان : « فالتفيا »  
بالقاف . (٦) المسند : الدهر . (٧) في كتاب الشعر والشعراء ( ص ٥٠٧ طبع ليدن ) في ترجمة  
أبي نواس ما يأتي : « وبلغني أن بعض الخلفاء سأل ابن ماسويه عن أصلح ما انتقل به على النبذ ، فقال :  
ثقل أبي نواس وأنشده : \* مالى في الناس كلهم مثل \* البيت » .



وقال بعضُ المُحدِّثين :

غَضِبْتُ مِنْ قُبْلَةٍ بِالْكُزَّةِ جُدْتُ بِهَا \* فَهَاكَ قَدْ جِئْتُ فَاغْتَصَبِيهِ أَضْعَافًا  
لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ إِلَّا بِالْقِصَاصِ فَلَا \* تَسْتَجِيرِي مَا رَأَى اللَّهُ إِنْصَافًا

## الدخول بالنساء والجماع

عن سعيد بن جبْرِ قال : قلت لأبْنِ عَبَّاسٍ : مَا تَقُولُ فِي مُتْعَةِ النِّسَاءِ ؟ — قال :  
قد أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهَا حَتَّى قَالَ الشَّاعِرُ :

قد قُلْتُ لِلشَّيْخِ لِمَا طَالَ مَجْلِسُهُ \* يَصَاحُ هَلْ لَكَ فِي فِتْوَى أَبِي عَبَّاسٍ  
هَلْ لَكَ فِي رَخْصَةِ الْأَطْرَافِ آئِسَةٍ \* تَكُونُ مَثْوَايَ حَتَّى رَجَعَةِ النَّاسِ

— قال : فَهَنَانِي عَنْهَا وَكَرِهَهَا .

الأَصْمَعِيُّ : أَنْ رَجُلًا قَعَدَ مِنْ أَمْرَةِ مَقْعَدِ النِّكَاحِ ثُمَّ قَالَ : أَبِكرَ أَنْتِ أَمْ تُبَيِّ؟  
قالت : « أَنْتِ عَلَى الْمَجْرَبِ »<sup>(١)</sup> .

قال المِجَنَّاغُ لَا تُحْكَلُ بِنِ شِمَاخِ الْعُكْلِيِّ : مَا عِنْدَكَ لِلنِّسَاءِ ؟ قال إِنِّي لَا أُطِيلُ الظُّمَأَ<sup>(٢)</sup>  
وَأُورِدُ فَلَا أَشْرَبُ .

- (١) هذا مثل من أمثال العرب ، وقد أثبتناه كما ورد في مجمع الأمثال للميداني ولسان العرب . وفي الأصل :  
« أَنْتِ بِالْمَجْرَبِ » . قال في اللسان : المجزَّب : الذي قد جُرَّبَ في الأمور وعُرِفَ ما عنده ، قالته امرأة  
لرجل سألها بعد ما قعد بين رجلين : أعذراء أَنْتِ أَمْ تُبَيِّ ، قالت له : « أَنْتِ عَلَى الْمَجْرَبِ » أى « أَنْتِ مُشْرِفٌ  
عَلَى التَّجَرُّبَةِ » . وقال الميداني : يضرب لمن يسأل عن شئٍ يقرب علمه منه أى لا تسأل فانك ستعلم . (انظر  
اللسان مادة جرب وأمثال الميداني ج ١ ص ٤٩ طبع بولاق) . (٢) في الأصل « أَكِيل » بالياء ،  
والصواب عن تاريخ الطبري قسم ١ ص ٢١٦٦ طبع أوربا) والقاموس وشرحه مادة « تحل » والإصابة  
في أسماء الصحابة (ج ١ ص ١١٣ طبع بولاق) وهو أَكْمَلُ بْنُ شِمَاخِ بْنِ زَيْدِ بْنِ شَدَادِ بْنِ صَخْرِ بْنِ مَالِكِ  
الْعُكْلِيِّ ، شهد الجسر مع أبي عبيد بن مسعود الثقفي وشهد فتح القادسية وله فيها آثار محمودة . (٣) كذا  
في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٠٣ طبع بولاق) . وفي الأصل : « الْمَا » .

وقيل لمدني : ما عندك في النكاح ؟ قال : إن مُنِعْتُ غَضِبْتُ ، وإن  
تُرِكَت عَجَزْتُ .

قال الأحنف : إذا أردتم الخطوة عند النساء فأنفثوا في النكاح وحسنوا  
الأخلاق .

قال معاوية : ما رأيت منهوماً بالنساء إلا رأيت ذلك في منته <sup>(١)</sup> .

قال آخر : لذة المرأة على قدر شهوتها ، وغيرتها على قدر محبتها .

دعا عيسى بن موسى بجارية له ، فلم يقدر على غشيانها ، فقال :  
أَلْقَبُ يَطْمَعُ والأسبابُ عاجزة \* والنفسُ تهلك بين العجز والطمع <sup>(٢)</sup>

وقال مقاتل بن طلب بن قيس بن عاصم :

رأيتُ سُحَيْمًا فاقَدَ اللهُ يَبنَهَا \* تَنِيكَ بِأَيْدِيهَا وَتَعْيَا أَيْوَرُهَا <sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

وَيُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَقْمًا لِسَانُهُ \* فَعَيٌّ وَأَمَّا أَيْرُهُ نَخِيطُ

وقال آخر :

وَيُعِجِبُنِي مِنْكَ عِنْدَ الْجَمَاعِ \* حَيَاةُ اللِّسَانِ وَمَوْتُ النَّظَرِ <sup>(٤)</sup>

المدائني قال : أسرت عزة الحارث بن ظالم ، ففرت به امرأة منهم فرائ <sup>(٥)</sup>

كمرّة سوداء ، فقالت : احتفظوا بأسيركم فإنه ملكٌ وخذنُ ملكٍ . قالوا : وكيف  
عرّفت ذلك ؟ [ قالت : ] رأيتُ حشفةً سوداء من فروم النساء .

(١) المنة : القوة . وفي العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٠٣ طبع بولاق) : « وجهه » .

(٢) ورد هذا البيت في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٠٣) هكذا :

النفس تطمع والأسباب عاجزة \* والنفس تهلك بين اليأس والطمع

(٣) سحيم : بطن من بني حنيفة . (٤) في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٠٣) : « حياة الكلام » .

(٥) عزة : حى من ربيعة ، جدّه الأعلى الذى سمى باسمه هو عزة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

والقرم : ما تُصَيِّقُ المرأةُ به رَجَمَها من رَامِكِ<sup>(١)</sup> أو عَجِمَ زَبِيبٍ أو غيره .

وكتب عبد الملك بن مروان الى المجاج : يا بن المستفرمة بعجم الزبيب .

قال الهيثم : كان امرؤ القيس مُفَرَّكًا<sup>(٢)</sup> ، فبينما هو يوماً مع امرأةٍ قالت له : قم يا خير الفتيان قد أصبحت ؛ فلم يقم ، فكررت عليه ، فقام فوجد الليل بحاله ، فرجع اليها فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : حملني عليه أنك ثقیل الصدر ، خفيف العجز<sup>(٣)</sup> ، سريع الإراقة<sup>(٤)</sup> .

قال أبو عبيدة لحارية له : اصدقيني عما تكره النساء مني ؛ قالت : يكرهن منك [أنك] اذا عيرت لحت بریح كلب ؛ قال : أنت صدقتيني ، إن أهلي كانوا أرضعونني بلبن كلبية .

قال الأصمعي : غاضبت امرأة زوجها ، فجاء عليها يُجامعها ؛ فقالت : لعنك الله !  
كلما وقع بيني وبينك شر جئتني بشفيح لا أقدر على رده ! .

الهيثم عن ابن عياش قال : كتب عبيد الله بن زياد إلى أسماء بن خارجة وإلى البصرة يخطب اليه هند بنت أسماء فزوجه ؛ فلقبه عمرو بن حارثة ومحمد بن الأشعث ابن قيس ومحمد بن عُمير ، فقالوا : خطب اليك وليس له عليك سلطان فزوجته وقد عرفتَه ! فقال : قد كان ما كان . فقال عقيبة الأسدئ<sup>(٥)</sup> :  
١٥

(١) الرامك (بالكسر وفتح والكسر أعلى) : شيء أسود كالقار يخلط بالمسك فيصير سكا (انظر اللسان مادة رمك) . (٢) العجم : النوى . (٣) المفرك (وزان معظم) : الذي تبغضه النساء . (٤) في الأصل : « الإفاقة » والتصويب عن كتاب بهجة الناظر ونزهة الخاطر (النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٢٤ أدب ورقة ١٣٠) . وقد ذكرت فيه هذه الحكاية مع اختلاف في الرواية . (٥) كذا في كتاب الأغاني (ج ١٨ ص ١٢٨ طبع بولاق) وفي الأصل : « أسماء بنت حارثة » وهو خطأ . (٦) كذا في كتاب الأغاني (ج ١٨ ص ١٢٨ طبع بولاق) وكتاب سيبويه (ص ٢٦ ج ١ طبع أوربا) . وفي تحفة العروس (ص ١٦٢ طبع مصر) : « أبو عتبة الأسدئ » . وفي الأصل : « ابن عتبة » .

(١) جَزَاكَ اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ خَيْرًا \* كَمَا أَرْضَيْتَ فَيْسَلَةَ الْأَمِيرِ  
بَصْدِجٍ قَدْ يَفُوحُ الْمِسْكُ مِنْهُ \* عَظِيمٍ مِثْلَ كِرْكِرَةِ الْبَعِيرِ  
(٢) لَقَدْ زَوَّجْتَهَا حَسَنَاءَ بَكْرًا \* تُجِيدُ الرَّهْزَ مِنْ فَوْقِ السَّرِيرِ

فبلغ الخبر عبيد الله بن زياد، فلما استعمل على الكوفة تزوج عائشة بنت محمد  
ابن الأشعث، وزوج أخاه سلم بن زياد بنت عمرو بن الحارث بن حريث، وزوج  
أخاه عبد الله بن زياد ابنة محمد بن عمير . قال ابن عياش : فاشترکوا والله  
في اللوم جميعا .

(٤) قال ابن المبارك : أستم تعلمون أني قد أرميت على المائة ! وينبغي لمن كان  
كذلك أن يكون في وَهْنِ الْكَرَّةِ وَمَوْتِ الشَّهْوَةِ وَأَنْقِطَاعِ يَنْبُوعِ النُّطْفَةِ ، وَأَنْ  
يكون قد مال جبينه إلى النساء وبفكره إلى الغزل ؛ قالوا : صدقت . قال : وينبغي  
أن يكون قد عود نفسه تركهن ، وهذا والتخلي بهن دهرًا أن تكون العادة وتمرين  
الطبيعة وتوطن النفس قد حط من ثقل منازعة الشهوة ودواعي الباه ، وقد علمت  
أن العادة قد تستحكم ببعض عمن ترك ملابس النساء ؛ قالوا : صدقت . قال :  
وينبغي أن يكون لمن لم يَنُتَقِ طعم الخلوة بهن ولم يُجَالِسْهُنَّ مُتَبَدِّلَاتٍ ولم يسمع  
خَلَابَتَهُنَّ لِلْقُلُوبِ وَأَسْتَمَاتَهُنَّ لِلْأَهْوَاءِ ، ولم يرهق متكشفات ولا عاريات أن يكون  
إذا تقدّم له ذلك مع طول الترك ألا يكون بقي معه من دواعيهن شيء ؛ قالوا :

(١) وردت هذه الأبيات في كتاب الأغاني (ج ١٨ ص ١٢٨ طبع بولاق) باختلاف يسير عما

هنا . (٢) في نهاية الأرب (ج ٢ ص ١٠٥ النسخة الكاملة طبع دار الكتب المصرية) :

\* إذا نعت بأرواح تراها \*

(٣) كذا في تاريخ الطبري وكتاب المعارف للؤلؤ ، وفي الأصل : « سالم » وهو خطأ .

(٤) وردت قصة ابن المبارك هكذا في الأصل ولم نطمئن إلى بعض عبارات وردت فيها ولم نوفق إلى

تصويب نطمئن إليه فأبقيناها كما هي إذ لم نعر عليها في مصدر آخر . (٥) أرى كآربي : زاد .

- صدقت . قال : وينبغي لمن علم أنه محبوب <sup>(١)</sup> وأن سببه إلى خلّاطهين محسوم أن يكون اليأس من أمتن أسبابه إلى الزهد والسّلوة وإلى موت الخلّاط؛ قالوا : صدقت .
- قال : وينبغي لمن دعاه الزُّهد في الدنيا إلى أن خصّى نفسه ولم يُكرِهه على ذلك أب ولا عدو ولا سبأه ساء أن يكون مقدار ذلك الزُّهد يُميت الذكر ويُنسي العزم ؛ قالوا : صدقت . قال : وينبغي لمن سَخَتْ <sup>(٢)</sup> نفسه عن الشكر وعن الولد وعن أن يكون مذكورا بالعاقب الصالح أن يكون قد نسي هذا الباب إن كان مرّةً منه على ذكْرِهِ ، وأتمّ تعلمون أني سَمَلْتُ <sup>(٣)</sup> عيني يوم خَصَّيْتُ نفسي [ و ] قد نسيْتُ كيفية الصُّور ؛ قالوا : صدقت . قال : أوليس لو لم أكن هَرِمًا ولم يكن ها هنا اجْتِنَابُ وكانت الآلة قائمة — إلا أني لم أذُق لحماً منذ ثلاثين سنة ولم تمتلئ عُروق من الشَّرَابِ مخافة الزيادة في الشَّهْوَةِ — لكان في ذلك ما يقطع الدواعي ويُسَكِّنُ حركةً إن هاجت ، قالوا : صدقت . قال : فإن بعد ما وصفتُ لكم لا أسمع نَفْمَةً لامرأة إلا أظنُّ أن عَقْلِي قد أَخْتَلَسَ ، ولربّما تراءى فؤادِي عن ضِجِّك إحداهن حتى أظنُّ أنه قد خرج من في ، فكيف ألوم عليهنّ غيري !
- قال رجل لابن سيرين : إذا خلوتُ بأهلي أتكلّم بكلامٍ أَسْتَحِي منه ؛ قال : أَخَشَتُهُ اللّذَّةُ .

١٥

إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : كان شُرَاعَةُ بن الزُّنْدَبُودَ لَا يَأْتِي النِّسَاءَ ، وكان يقال : إنه عَيْنٌ ؛ فقال :

- (١) في الأصل « محبوب » بالخاء المهملة . وهو تحريف . (٢) كذا بالأصل ، والذي في الأساس : سَخَّيْتُ نفسي وبغضتي من هذا الأمر إذا تركته ولم تنازعك إليه نفسك قال الخليل بن أحمد : سَخَّيْتُ بنفسِي أني لا أرى أحدا \* يموت هَرِمًا ولا يبق على حال
- (٣) سَمَلُ الرجل عينه : فقأها . وفي الأصل : « سَلِمْتُ » وهو تحريف . (٤) هذه الجملة وردت في الأصل هكذا : « فان بعد ما وصفت لكم لأسمع نعمة المرأة وأظن امرأة أن عَقْلِي ... » الخ . وقد صوّبناها بما يوافق السياق . (٥) كذا في الأغاني (ج ٦ ص ١٢٥ طبع بولاق) وأما في القالي (ج ٣ ص ٢١٥ طبع دار الكتب المصرية) . وفي الأصل : « الزيزيون » ، وهو تحريف .

٢٠

قالوا شُرَاعَةُ عِزِّينَ فَقُلْتُ لَهُمْ \* اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ عِزِّينَ  
فَإِنْ ظَنَنْتُمْ بِي الظَّنَّ الَّذِي زَعَمُوا \* فَقَرَّبُونِي إِلَى بَيْتِ ابْنِ رَامِينَ  
وَكَانَ ابْنُ رَامِينَ صَاحِبَ قِيَانٍ، وَكَانَتِ الزَّرْقَاءُ جَارِيَتَهُ .

قال إسحاق : أنشدني ابنُ كُكَّاسَةَ :  
لَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعٌ \* وَلِلسَّرِّ كِتْمَانٌ<sup>(٢)</sup> وَلِلْعَيْنِ مَنَظَرٌ  
قُلْتُ : مَا بَقِيَ شَيْءٌ ؛ قَالَ : فَأَيْنَ الْمَوَاقِفَةُ ! .

المهيثم قال : قال لي صالح بن حسان : مَنْ أَفْقَهُ النَّاسُ ؟ قُلْتُ : اخْتَلَفَ  
فِي ذَلِكَ ؛ قَالَ : أَفْقَهُ النَّاسِ وَضَاحُ الْيَمِينِ حَيْثُ يَقُولُ :

إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوَلِيْنِي تَبَسَّسْتُ \* وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ فِعْلٍ مَا حَرُمُ  
فَمَا نَوَلْتُ حَتَّى تَضَرَّعْتُ عَنْهَا \* وَأُنْبَأْتُهَا مَا رَخَّصَ اللَّهُ فِي اللَّئِمِّ<sup>(٣)</sup>

قال هشام بن عبد الملك للأبرش الكَلْبِيُّ<sup>(٤)</sup> : زَوَّجْنِي أَمْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ ، فَزَوَّجَهُ ؛  
فَقَالَ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ يَهْزِلُ مَعَهُ : وَتَزَوَّجْنَا إِلَى كَلْبٍ فَوَجَدْنَا فِي نِسَائِهِمْ سَعَةً ؛  
فَقَالَ الْأَبْرَشُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ نِسَاءُ كَلْبٍ خُلِقْنَ لِرِجَالِ كَلْبٍ .

قال : وَسَمِعَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ رَجُلًا يَقُولُ : وَجَدْنَا فِي نِسَاءِ كِنْدَةَ سَعَةً ، قَالَ  
الْكِنْدِيُّ : إِنْ نِسَاءُ كِنْدَةَ مَكَاحِلُ فَقَدْتُ مَرَاوِدَهَا .

(١) اسمها سلامة الزرقاء كما في الأغاني (ج ١٠ ص ١٣٥ طبع بولاق) . (٢) كذا في نقاب  
بهجة المجالس وأنس المجالس (المجلد الثاني ورقة ٩٦ نسخة مخطوطة محفوظه بدار الكتب المصرية تحت  
رقم ١٣٦٦ أدب) . وفي الأصل : « وللكف مزداد » . (٣) في الأغاني (ج ٦ ص ٤١ طبع  
بولاق) : « تولت » وكلاهما صحيح . (٤) اسمه سعيد بن الوليد الكلبى صاحب هشام ، وهو  
من ولد عمرو بن جبلة الذى وفد على النبي صلى الله عليه وسلم .

تزوج أعرابي امرأة، فلما دخل بها عابثا ففُضِرْطَتْ فخرجت غَضْبَى إلى أهلها، وقالت : لا أرجع حتى يفعلَ مثلَ ما فعلتُ ؛ فقال لها : عُدِي لأفعل ، فعادت ففعل ؛ فبينما هو يداعبها اذ حَبَقَتْ أخرى ؛ فقال الأعرابي :

طالبتني دَيْناً فلم أقضِكِ \* والله حتى زِدْتِ في قَرْضِكِ

فلا تلوميني على مَطْلِهِ \* إن كان ذا دَأْبِكِ لم أقضِكِ

تزوج رجلٌ أعرابيةً فعجز عنها ؛ فقليل لها في ذلك ، فقالت : نحن لنا صُدُوع في صَفَا ، ليس لعاجزٍ فينا حظ .

الهيثم عن ابن عياش قال : كانت صَعْبَةٌ <sup>(١)</sup> أم طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ من بنات فارس ، تزوجها أبوسُفْيَان بن حرب فلم تَزَلْ به هِنْدٌ حتى طلقها ، فتزوج بها عبيدُ اللَّهِ ؛ وتبعَتْها نفسُ أبي سُفْيَان فقال :

إنا وصعبةٌ فيما تَرَى \* بعيدانِ والودُّ ودُّ قَرِيبٍ <sup>(٢)</sup>

فإلا يكن نَسَبٌ ثاقِبٌ \* فعند الفتاة جمالٌ وطيبٌ <sup>(٣)</sup>

لها عند سَرَى بها نَحْوَةٌ \* يزول بها يَذْبُلُ <sup>(٤)</sup> أو عَسِيبٌ

فيا لَقَصَى ألا فاعجبوا \* فالوَبْرَصار الغزال الريبُ <sup>(٥)</sup>

جلس أعرابي إلى أعرابية ، وعلمت أنه إنما جلس إليها لينظر آبتها ، ففُضِرَتْ بيدها على جنبها وقالت :

ومالك منها غير أنك ناعج \* بعينك عينيها فهل ذاك نافع

(١) هي الصعبة بنت الحضرمي عبد الله بن مالك وهي أخت العلاء بن الحضرمي كما في أسد الغابة في معرفة الصحابة طبع بولاق . (٢) في كتاب المعارف للزلف (ص ١١٧ طبع أوربا) : «إني وصعبة فيما يرى» (٣) الثاقب : المضيء ، ومنه حديث الصدّيق رضي الله عنه : نحن أنقب الناس أنساباً ، أي أوضحهم وأَسَنَاهُمْ . (٤) يذبل وعسيب : جبلان . (٥) في الأصل : «الوبر» من غير فاء ولعلها سقطت من النسخ وليس نوماً لأنَّ النحر خاص بأول البيت . والوبر : حيوان يشبه السنور وهو أصغر منه يدجن في البيوت ويؤكل لأنه يتلف البقول .

وقال أيمن بن خريم

لَقِيتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْعَجَابَا \* لَوْ أَدْرَكَ مِنِّي الْعَذَارَى الشَّبَابَا<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ جَمَعَ الْعَذَارَى الْحَسَانِ \* عَنَاءٌ شَدِيدٌ إِذَا الْمَرْءُ شَابَا<sup>(٢)</sup>  
يَرْضَى بِكُلِّ عَصَا رَائِضٍ \* وَيُصْبِحَنَّ كُلَّ غَدَاةٍ صِعَابَا<sup>(٣)</sup>  
عَلَامٌ يَكْمُلُنْ حُورَ الْعَيُونِ \* وَيُحَدِّثَنَّ بَعْدَ الْحَضَابِ الْحَضَابَا<sup>(٤)</sup>  
وَيَبْرُزْنَ إِلَّا لِمَا تَعْلَمُونَ \* فَلَا تَحْرِمُوا الْغَانِيَاتِ الضَّرَابَا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا لَمْ يُخَالَطَنَّ كُلَّ الْحَلَا \* طِ أَصْبَحَنَّ مُحَرِّطَاتٍ غِضَابَا<sup>(٦)</sup>  
يُمِيتُ الْعِتَابَ خِلَاطُ النِّسَاءِ \* وَيُحْيِي اجْتِنَابُ الْخِلَاطِ الْعِتَابَا<sup>(٧)</sup>

وَاعَدَ الْعَرَجِيُّ امْرَأَةً مِنَ الطَّائِفِ، بِجَاءٍ عَلَى حِمَارٍ وَمَعَهُ غِلَامٌ، وَجَاءَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى  
أَتَانٍ وَمَعَهَا جَارِيَةٌ، فَوَثَبَ الْعَرَجِيُّ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَالْغِلَامُ عَلَى الْجَارِيَةِ، وَالْحِمَارُ عَلَى الْأَتَانِ؛  
فَقَالَ الْعَرَجِيُّ: هَذَا يَوْمٌ غَابَ عُدُّهُ.

### باب القيادة

عَنْ ابْنِ الْأَشْوَعِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْوَاصِلَةِ فَقَالَ: إِنَّكَ لَمُنْقَرٌ، قَالَتْ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لَيْسَتْ الْوَاصِلَةُ بِأَلَّتِي تَعْنُونَ، وَمَا بِأَسْ إِذَا كَانَتْ الْمَرْأَةُ زَعْرَاءً أَنْ  
تَصِلَ شَعْرُهَا، وَلَكِنْ الْوَاصِلَةُ أَنْ تَكُونَ بَقِيًّا فِي شَبَابِهَا، فَإِذَا أَسَنَتْ وَصَلَتْهُ بِالْقِيَادَةِ.

(١) كَذَا فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ (ص ٣٤٧) . وَفِي الْأَصْلِ: «أَدْرَكَ» (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ  
وَالشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ وَرَوَايَةُ الْأَغَانِي (ج ٢١ ص ٩): «يَذْدَنُ بِكُلِّ عَصَا ذَائِدٍ» . (٣) فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ:  
«نَجَلٌ» . (٤) فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ: «وَيَبْرُقَنَّ» . (٥) الْمُخْرِطَةُ:  
الْمُغَضِّبَةُ الْمُتَكَبِّرَةُ . (٦) جَاءَ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ بَعْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِي تَرْجُمَةِ أَيْمَنِ بْنِ خُرَيْمٍ مَا نَصَهُ:  
«قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ أَنْشَدَهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ: مَا عَرَفَ النِّسَاءُ أَحَدًا مَعْرِفَتِكَ» .  
(٧) التَّقْيِيرُ: الْبَحْثُ عَنِ الْأُمُورِ . (٨) كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَادَّةُ «وَصَلَّ» وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ .  
وَفِي الْأَصْلِ: «بِالَّذِي» . (٩) رَوَايَةُ النَّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ «وَلَا بِأَسْ أَنْ تَعْرِى الْمَرْأَةُ عَنِ الشَّعْرِ  
فَتَصِلَ قَرْنًا مِنْ قَرُونِهَا بِصُوفٍ أَسْوَدَ الْخ» . (١٠) زَعْرَاءٌ: قَلِيلَةُ الشَّعْرِ . (١١) فِي اللَّسَانِ  
مَادَّةُ وَصَلَّ: «وَصَلَّتْهَا» .



قالوا : كانت ظُلمةٌ التي يُضرب بها المثل في القيادة صَبِيَّةٌ في الكُتَّاب ، فكانت تَضْرِبُ دُويَّ الصَّبِيانِ وأَقْلَامَهُمْ ، فلما شَبَت زَنْتٌ ، فلما أَسَنَّت قادت ، فلما قعدت أَشترت تِلْسًا تُنزِيه على العَتر .

وذكر المدائني : أن رجلا من السُلطان كان لا يزال يأخذ قُوادة فيحبسها ثم يأتيه من يشفع فيها فيخرجها ؛ فأمر صاحب شُرطته فكتب في قِصتها : فلانة القُوادة تجتمع بين الرجال والنساء لا يتكلم فيها إلا زان ؛ فكان إذا كُلم فيها قال : أخرجوا قِصتها ، فاذا قُرئت قام الشفيع مُستَحِيًّا .

قال جرّان العود :

يُبلِّغُنَّ الحَاجَ كُلَّ مُكَاتِبٍ \* طَوِيلُ العِصَا أَوْ مُقَعَدٍ يَتَرَحَّفُ  
وَمُكُونَةٌ رَمْدَاءٌ لَا يَحْذَرُونَهَا \* مَكَاتِبِي تَرِي الكَلَابَ وَتَحْذِفُ  
رَأَتْ وَرَقًا بِيضًا فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا \* لَهَا فَيَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكٍ وَالطَّفُفُ

- (١) قال في القاموس مادة « ظلم » : وظلمة بالكسر والضم : فاجرة هذلية أسنت وفنيت فاشترت تيسا ، وكانت تقول : أرتاح لنبيه (صياحه وهياجه) فليل : « أقود من ظلمة » و « أجز من ظلمة » . وقد ذكر الميداني هذا المثل في ج ٢ ص ٦٠ طبع بولاق وأطال في الكلام عليه فانظره . (٢) يريد بالكُتَّاب موضع التعليم . وفي القاموس واللسان أن هذا الاستعمال خطأ . (٣) تنزيه : تحمله على الوثبان . (٤) الحاج : جمع حاجة . (٥) المكاتب : العبد الذي يكتب على نفسه لمولاه ثمه ويكتب لمولاه له عليه عتقه ، وإنما خص العبد بالمفعول لأن أصل المكاتب من المولى . يريد أن هذا المكاتب يأتي منازل من بعله الصدقة ، فاذا أصاب خلوة أبلغهن ما نريد . (٦) كذا في شرح ديوانه لأبي جعفر محمد بن حبيب المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٧ أدب ش ، والشعر والشعراء (ص ٤٥٢ طبع أوربا) وفي الشرح المذكور : « المكونة : من الكنة وهو أن ترمد فلا يستقصى في علاجها فيحدث في الأجفان ورم وظل وتحت لذلك ، يقال : كنت العين تكمن كنة شديدة » . وفي الأصل : « مكودة » بالبدال المهملة وهو تحريف . (٧) يريد بقوله : « ترى الكلاب وتحذف » أنها تتظاهر بالخنون . (٨) ورد هذا البيت في الأصل محرفا هكذا :

- رأت ورقا بيضا فشدت ممرقا \* له فهي أقضى من سليك والطف  
والتصحیح عن الديوان ، وقال في شرحه : « حزمها أى أمرها ورأيها على ما تريد منها من الإبلاغ فهي أَمْضَى على الهول من سليك بن سلكة السعدى . والطف : أرفق بما نريد » .

وقال الفرزدق :

يَبْلَغُهُنَّ وَحَى الْقَوْل مَنَى \* وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ<sup>(١)</sup>  
وقال حميد بن ثور :

خَلِيلِي إِنِّي أَشْتَكِي مَا أَصَابَنِي \* لَتَسْتَيْقِنَا مَا قَد لَقِيتُ وَتَعْلَمَا<sup>(٢)</sup>  
فَلَا تُقْشِيَا سَرِّي وَلَا تَخْذُلَا أَحَا \* أَبْنَاكَ مِنْهُ الْحَدِيثُ الْمُكْتَمَا<sup>(٣)</sup>  
وقولا اذا جاوزتما أرضَ عامرٍ \* وجاوزتما الحيينَ نَهْدَا وَخَنْمَا<sup>(٤)</sup>  
زَيْمَانَ مِنْ جَرَمِ بْنِ رَبَّانٍ<sup>(٥)</sup> لَهُمْ \* أَبَوَا أَنْ يُرِيقُوا فِي الْمَزَاهِرِ مَحْجَمَا<sup>(٦)</sup>  
وَحُبًّا عَلَى نِضْوَيْنِ مُكْتَفِلَيْهِمَا \* وَلَا تَحْمِلَا إِلَّا زَنَادَا<sup>(٧)</sup> وَأَسْهُمَا<sup>(٨)</sup>

(١) القرام : ستر فيه رقم وقوش وكذلك المرقم والمقرمة . (٢) وردت هذه القصيدة

في كتاب (الاشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين ويعرف بحماسة الخالدين ص ٢٠ المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٠٩ أدب) بزيادة ثلاثة أبيات واختلاف في بعض الكلمات .

(٣) قال المؤلف في كتابه الشعر والشعراء في ترجمة حميد : « ومن حيث الهجاء قوله في رجلين ينهما الى عشيقته — ثم ذكر هذا البيت والذي بعده وقال — : أمرهما أن ينسبا الى جرم لان العرب تأمنها لهذا ولا تخاف منها غارة » . وفي حماسة الخالدين في التعليق على هذين البيتين أنهما من طريف الهجاء ودقيقه وعمضه . وذلك أنه ذكر قوما فقال : هم لا يقتلون ولا يقتلون فليس أحد من العرب يطلبهم بوتر ولا طائلة ، فذلك أمر صاحبه بالانتساب اليهم لئلا يذكر غيرهم من القبائل فيكون الذي يسألها عن نفسها يطلب تلك القبيلة التي ذراها بطائلة فيقتلها ، وهذا من غريب الهجاء وبديعه .

(٤) زيمان : غريبان . (٥) كذا في كتاب المعارف للمؤلف (ص ٥١ طبع أوربا) والمشتبه في أسماء الرجال للذهبي (ص ٢٣٢ طبع أوربا) والتنبيه على أوهام أبي على القالي في أماليه للبكري ص ١١٦ طبع دار الكتب المصرية) وحماسة الخالدين وفي معجم البلدان ج ١ ص ٢٣٥ طبع أوربا (باراء المهملات والباء الموجودة) وهو بطن في قضاة . وفي اللسان وشرح القاموس ( بالزاي المعجمة والباء الموحدة) ، وفي الأصل « حيان » وهو تحريف . (٦) المزاهر : الفتن يهترفيها الناس .

(٧) اكتفل البعير : جعل عليه كفلا وركب عليه . وفي الأصل : « مكفليهما » بتقديم التاء على الكاف وهو تحريف . (٨) كذا في حماسة الخالدين . وفي الأصل : « إلا زنادا وأعظما » ، وهو

تحريف ، ورواية البيت في حماسة الخالدين هكذا :

وسيرا على نضويكما وتقصدا \* ولا تحملا إلا زنادا وأسهما

وزاداً غيضاً خفّاه عليكما \* ولا تُبدِياً سراً ولا تَحْمِلاً دَماً  
 وإن كان ليلٌ فالوياً تَسْبِيكاً<sup>(٢)</sup> \* وإن خِفْتُمَا أن تُعرَفَا فَنَلَمَّا<sup>(٣)</sup>  
 وقولاً نَحْرَجْنَا تَاخِرِينَ فَاِبْطَأْتُ \* رِكَابُ تَرْكَاها يَتَثَلِثُ قُوماً<sup>(٤)</sup>  
 ولو قد أَنَا بَزْنَا ودَقِيقُنَا \* تَمَوَّلَ مِنْكُمْ مَنْ رَأَيْنَاهُ مُعَدِمًا<sup>(٥)</sup>  
 ومُدًّا لَمْ فِي السُّومِ حَتَّى تَمَكَّنَا \* وَلَا تَسْتَلِجَا صَفْقَ بَيْعٍ فَيَلَزِمَا  
 فَإِنْ أَتَمَّا أَطْمَأْنَنَتُمَا فَاِمْتِنَا \* وَخُلِيْنَا مَا شِئْتُمَا فَتَكَلَّمَا  
 وقولاً لَهَا مَا تَأْمُرِينَ بِصَاحِبٍ \* لَنَا قَدْ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مِنْهُ مُتِيًّا  
 أَبْنِي لَنَا إِنَّا رَحَلْنَا مَطِينًا \* إِلَيْكَ وَمَا نَزْجُوكَ إِلَّا تَوْهَمًا<sup>(٦)</sup>  
 وقال المأمون لرسول بعث به :

بَعَثْتُكَ مُرْتَادًا فَفُزْتَ بِنَظَرَةٍ \* وَأَخْلَفْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ  
 وَنَاجَيْتَ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتَ مُقَرَّبًا \* فَيَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ دُؤُوكَ مَا أَغْنَى  
 وَرَدَّدْتَ طَرَفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا \* وَمَتَّعْتَ بِاسْتِمْعَاجِ نَعْمَتِهَا أَذُنًا<sup>(٨)</sup>  
 أَرَى أَثَرًا مِنْهَا بِعَيْنِكَ لَمْ يَكُنْ \* لَقَدْ سَرَقْتَ عَيْنَاكَ مِنْ وَجْهِهَا حُسْنًا

(١) كذا بالأصل، وفي حاشية الخالدين : « وزاد قليلاً » . ورواية البيت فيها هكذا :

وزاداً قليلاً خفّاه عليكما \* ولا تبدِياً سراً لِقَوْمٍ فِعْلُهُمَا  
 (٢) أى أخفياً تَسْبِيكاً ولا تظهراه . (٣) تثليث : موضع بالجاز قرب مكة . (٤) كذا في حاشية  
 الخالدين وفي الأصل : « قِيَا » . (٥) استلج : تهادى وألح . (٦) في حاشية الخالدين :  
 \* اليك فلم تبلغك إلا تحشما \*

(٧) كذا في كتاب أخبار النساء (ص ١٣٣ طبع مصر) . والمراد : طالب الشيء . ومتفقده ليعلم  
 ما هو عليه . وفي الأصل : « مشتاقاً » بالقياس . ولعله « مشتاقاً » بالقاء . يقال : اشتاق فلان الشيء  
 إذا نظره وعابنه . (٨) الاستمعايع بمعنى السماع ، وفي أقرب الموارد « استسمعه بمعنى سمعه » .  
 وفي الأصل : « باستمعايع » وهو تحريف ، ويجوز أن يكون « باستماع » ويكون على هذه الحال قد دخل  
 عليه القبض وهو ذهاب الخامس الساكن من « مفاعيلن » .

وقال بعضُ المحدثين :

يَا سُوءَ مُنْقَلَبِ الرَّسُو \* لَ مُخْبَرًا بِخِلَافِ ظَنِّي  
إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ تَكُو \* نَ شَغَلْتَنِي وَشَغِلْتَ عَنِّي

وقال زيد بن عمرو في أمته :

اِذَا طَمِثْتُ قَادَتَ<sup>(١)</sup> وَإِنْ طَهَّرْتُ زَنْتَ \* فِيهِ أَبَدًا يُزَنِّي بِهَا وَتَقُودُ

## باب الزنا والفُسوق

الْعُتْبِيُّ، قَالَ : قِيلَ لِرَجُلٍ فِي امْرَأَتِهِ وَكَانَتْ لَا تُرَدُّ يَدَ لَامِيسَ : عَلَامَ تَحْبِسُهَا  
مَعَ مَا تَعْرِفُ مِنْهَا ؟ فَقَالَ : إِنَّهَا جَمِيلَةٌ فَلَا تُفْرِكُ<sup>(٢)</sup>، وَأُمُّ عِيَالٍ فَلَا تُتْرَكُ .

وقال بعضُ الأعراب :

أَلِمَّا عَلَى دَارِ لَوَاسِعَةِ الْحَبْلِ<sup>(٣)</sup> \* أَلُوفٍ تُسَوِّي صَالِحَ الْقَوْمِ بِالرَّذْلِ<sup>(٤)</sup>  
يَبِيتُ بِهَا الْحَدَاثُ حَتَّى كَانَمَا<sup>(٥)</sup> \* يَبِيتُونَ فِيهَا مِنْ مَدَافِعَ مِنْ تَحْلِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْ شَهِدَتْ مُجَجَّاجَ مَكَّةَ كُلَّهُمْ \* لَرَأَوْا وَكُلَّ الْقَوْمِ مِنْهَا عَلَى وَصَلٍ

(١) طمِثَتْ : حَاضَتْ . (٢) تَفْرِكُ : تَبْغِضُ . (٣) رَوَايَةُ الْأَغَانِي :

\* أَلَا حَتَّى أَطْلُلَا لَوَاسِعَةَ الْحَبْلِ \*

وقد وردت هذه الأبيات في الأغاني (ج ١٨ ص ١٨٩ طبع بولاق) على سبيل الإنشاد مختلفة عما بالأصل

اختلافًا بينا . (٤) كَذَا فِي الْأَغَانِي . وَفِي الْأَصْلِ :

\* سَوَاءٌ عَلَيْهَا صَالِحُ الْقَوْمِ وَالرَّذْلِ \*

والرَّذْلُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَرْفُوعٌ، وَرَوَى الْقَصِيدَةُ بِالْكَسْرِ، وَلِذَلِكَ آثَرْنَا إِثْبَاتَ مَا وَرَدَ بِالْأَغَانِي .

(٥) الْحَدَاثُ : الْمُتَعَدِّثُونَ وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ حَمَلًا عَلَى تَطْيِيرِهِ نَحْوَ سَامِرٍ وَسَمَّارٍ ؛ وَفِي حَدِيثٍ

فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ حَدَاثًا، أَيْ جَمَاعَةً يَتَخَذُونَ .

(٦) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَلَعَلَّه : \* يَبِيتُونَ مِنْهَا فِي مَرَاتِمِ لِلنَّحْلِ \*

(١) أنشد الفرزدق لسليمان بن عبد الملك القصيدة التي يقول فيها :  
ثلاثٌ وأثنانٍ فهنَّ خمسٌ \* وسادسةٌ تميلُ إلى شِمامٍ<sup>(٢)</sup>  
فبتنٍ<sup>(٣)</sup> يجانبني مُصرعاتٌ \* وبِتْ أَفْضُ أَغْلَاقِ الحِتامِ  
كانَ مَفالِقَ الرُّمانِ فيها \* وجرَّ غَضِي قعدنَ عليه حامِي<sup>(٤)</sup>

- فقال سليمان : أحللتَ نفسك يا فرزدق : أقررتَ عندى بالزنا وأنا إمامٌ، ولا بد لي من إقامة الحدِّ عليك ؛ فقال : يم أوجبتَ ذلك عليّ يا أمير المؤمنين ؟ فقال : بكتاب الله ؛ قال : فإنَّ كتاب الله يدركُ عني ، قال الله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمِيمُونَ . وَانَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ ، فأنأ قلتُ ما لم أفعل .  
قبل لأبي الطَّمَحانِ القينِيّ : خَبَرنا عن أدنى ذُنوبك ؛ قال : ليلة الدير ؛ قالوا : وما ليلة الدير ؟ قال : نزلت على دَيْرَانِيَّةٍ<sup>(٦)</sup> ، فأكلتُ طَفِيشَلا لها بلحيم خنزيرٍ ، وشربتُ<sup>(٧)</sup> من نمرها ، وزنيتُ بها ، وسرقتُ كساءها ومَضْيِيت .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

يَقْصِدُ النَّاسُ لِلطَّوْافِ احْتِسَابًا \* وَذُنُوبِي مَجْمُوعَةٌ فِي الطَّوْافِ

وقال جرير في الفرزدق :

- ١٥ لقد وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا \* بَغَاءَتْ بوزَوَازٍ قَاصِرِ القَوَائِمِ<sup>(٨)</sup>  
يُوصِلُ حَبْلَهُ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ \* لِيَرَقِيَ إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَامِ

- (١) كذا في الأصل والشعر والشعراء (ص ٢٩٧ طبع أوروبا) . وفي كتاب النقائض : (ج ٣ ص ١٠٣ طبع لندن) : « هشام بن عبد الملك » . (٢) الشمام : القبل والرشف ، كما في النقائض . (٣) رواية الشعر والشعراء : \* فبتن جناحي مطرحات \* (٤) كذا في النقائض . وفي الأصل : « فيه » . (٥) يشير بذلك إلى قوله تعالى : ( الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ) وقد صرح بالآية في الشعر والشعراء (ص ٢١٨) . (٦) الديرانية : صاحبة الدير . (٧) الطفيشل : نوع من المرق . (٨) كذا في كتاب النقائض (ص ٣٩٥ طبع لندن) والوزواز : الكثير الزوان والتحرك ، نسبة إلى الطيش والخفة . وفي الأصل : « بوزان » وهو تحريف .

وما كان جاراً للفرزدق مُسْلِماً \* لِيَأْمَنَ قِرْدًا لَيْلُهُ غَيْرُ نَائِمٍ<sup>(١)</sup>  
 أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ إِذْ كُنْتَ يَافِعًا \* وَشَبَّتَ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهَازِمِ<sup>(٢)</sup>  
 تَتَّبَعُ فِي الْمَخَاوِرِ كُلِّ مُرْيِيَةٍ \* وَلَسْتَ بِأَهْلِ الْمُحْصَنَاتِ الْكَرَائِمِ<sup>(٣)</sup>  
 هُوَ الرَّجْسُ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا \* مَدَاخِلَ رَجِيسٍ بِالْخِيْنَاتِ عَالِمِ<sup>(٤)</sup>  
 لَقَدْ كَانَ إِنْجَارُ الْفِرْزَدِقِ عَنْكُمْ \* طَهُورًا لِمَا بَيْنَ الْمَصْلَى وَوَاقِعِ<sup>(٥)</sup>  
 تَدْلَيْتَ تَرْيًى مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً \* وَقَصَّرْتَ عَنْ بَاعِ الْعَلَاءِ وَالْمَكَارِمِ<sup>(٦)</sup>

وقال عمرو بن بحر: قرأ قارئاً (قَالَتْ أَمْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ)  
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ)، قال إسماعيل بن غزوان:  
 لا والله ما سمعتُ بأغزل من هذه الفاسقة. وسمع بكثرة مُرَاوِدَتِهَا يَوْسُفَ عَنْهَا  
 فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: أَمَا وَاللَّهِ بِي تَمَرَّسْتُ<sup>(٧)</sup>.

بات أعرابي ضيفاً لبعض الحضرة، فرأى امرأةً فهم أن يُحَالِفَ إليها في أول  
 الليل فمنعه الكلب، ثم أراد ذلك نصف الليل فمنعه ضوء القمر، ثم أراد ذلك  
 في السَّحَرِ فإذا عجوزٌ قائمةٌ تُصَلِّي، فقال:

- (١) قوله «ليأمن قرداً»: يرميه بالزنا والفجور. والعرب تقول: «هو أذن من قرد». .  
 (٢) كذا في كتاب النقائض (ص ٣٩٦ طبع أوربا) وحدود الله: محارمه. وفي الأصل: «أيت»  
 وهو تحريف. (٣) في كتاب النقائض والشعر والشعراء: «مذ أنت يافع». (٤) اللهازم:  
 أصول الخمين جمع لزمة. (٥) كذا في كتاب النقائض والشعر والشعراء. ووردت  
 في الأصل بحذفة هكذا: «حسم بالحسيات». (٦) كذا في كتاب النقائض والشعر والشعراء  
 وقد ورد فيه سبب هجاء جرير للفرزدق بهذا البيت فراجع. وفي الأصل: «إحجاج». .  
 (٧) المصلى: موضع في عقيق المدينة. (٨) واقم: أطم من أطام المدينة، كأنه سمي بذلك  
 لخصائه. (٩) ويروي «تجري». (١٠) القامة: مقدار كهية رجل يبنى على شفير  
 البر يوضع عليه عود البكرة. (١١) كذا في كتاب النقائض وكتاب الشعر والشعراء. وفي الأصل:  
 «باب الفتى». (١٢) تمرست: تحككت، يقال: تمرست بالشجرة إذا تحككت بها.  
 (١٣) يخالف إليها: يجيئها خفية وفي غفلة من الرقباء. (١٤) في الأصل: «فتنا».

لم يَخْلُقِ اللهُ شيئاً كنتُ أكرهه \* غيرَ العجوزِ وغيرِ الكلبِ والقمرِ  
هذا نبُوحٌ وهذا يُستضاءُ به \* وهذه شَيْخَةٌ قَوَامَةُ السَّحَرِ  
المنصورُ عن أبيه محمد بن عليٍّ، قال : حجَّجتُ فرأيتُ امرأةً من كَلْبٍ شريفةً  
قد حجَّتْ فراها عمرُ بنُ أبي ربيعةَ بفعلٍ يُكَلِّمُها ويَتَّبِعُها كلَّ يومٍ، فقالت لزوجها  
ذات يومٍ : إني أُحِبُّ أن أتوكَّأَ عليك إذا رُحْتُ إلى المسجدِ، فراحَتْ مُتَوَكِّئَةً على  
زوجها؛ فلما أبصرها عمرُ وُلِّيَّ، فقالت : على رِسْلِكَ يا قتي !  
تَعْدُو الذَّنَابُ على مَنْ لا كَلَابَ له \* وَتَتَّقِي مَرِيضَ الْمَسْتَأْسِدِ الْحَامِي<sup>(١)</sup>  
الرياشي قال : كان أبو ذؤيب يهوى امرأةً من قومه، وكان رَسُولُهُ إليها رجلاً  
يقال له : خالد بن زهير، فخانها فيها، فقال أبو ذؤيب :

تُرِيدِينَ كَمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا \* وَهَلْ يُجْعُ السَّيْفَانِ وَيَحِكُ فِي غَمِيدِ  
أَخَالِدٍ مَا رَاعَيْتَ مَنِي قَرَابَةً \* فَتَحْفَظُنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضَ مَا تُبْدِي  
وكان أبو ذؤيب خان فيها ابنَ عمِّ له يُقال له : مالك بن عويمر، فأجابه خالدٌ :  
وَلَا تَعْجِبِينَ مِنْ سَيْرَةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا \* وَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا<sup>(٢)</sup>  
أَلَمْ تَتَقَدَّهَا مِنْ ابْنِ عُوَيْرٍ \* وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَوَزِيرُهَا<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

- (١) كذا في الأصل . وفي كتاب «المقد الثمين» لمصححه ولهم بن الورد البرومى طبع مدينة  
غريفرولد : «وتقى مريض المستنفر الحامى» وصوابه كما في اللسان : «المستنفر الحامى» وأصله من  
استنفر الكلب إذا أدخل ذنبه بين نخذه حتى يلزقه ببطنه . وورد في كتاب شرح الأشعار الستة للأعلم  
الشنتمرى المخطوط المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨١ أدب ش ضمن قصيدة ميمية منسوبة للنايفة  
ومطلعها : قالت بنوعامر خالوا بنى أسد \* يا بؤس للجبل ضرارا لأقوام  
وخالوا بنى أسد : قاطعوم . (٢) كذا في الأصل . وفي كتاب الشعر والشعراء ص ٤١٣ طبع أوربا  
والأغاني ج ٦ ص ٦٢ - ٦٣ طبع بولاق . \* فلا تجزعن من سة أنت سرتها \*  
(٣) كذا في كتاب الشعر والشعراء وتقد الشيء : أخذه واستخلصه . وفي الأصل : «تقدما» .  
(٤) في الأغاني : «... سجيرها» والسجيرة : الخليل .

سألت امرأة زوجها الحج فاذن لها وبعث معها أخاه ، فلما أنصرفا عنه سأله عنها ، فقال :

وما علمتُ لها عيباً أخبره <sup>(١)</sup> \* إلا آتاهي فيها صاحب الإبل  
كنا نهارا اذا ما السيرُ جد بنا <sup>(٢)</sup> \* يُغيّران وما بالرحل من مُثل  
ويُخلفون كثيرا في منازلنا \* فلا نزال نرى آثار مُغتسل  
فالله أعلم ما كانت سرائرهم \* والله أعلم بالنيات والعمل  
قال رجل للفرزدق : متى عهدك يا أبا فراس بالزنا؟ فقال : مذ ماتت العجوز.  
رُمي ببغداد في سوق يحيى قِطْرة فيها صبي <sup>(٣)</sup> وتحتهُ مَضْرَبَات <sup>(٤)</sup> حرير ، وعند رأسه  
كِيس فيه مائة دينار ورُقعة فيها : هذا الشقُّ ابن الشقية ، ابن السَّكاج <sup>(٥)</sup> والقلية <sup>(٦)</sup> ،  
ابن القَدَح والرُّطيلة ؛ رحم الله من اشترى له بهذا الذهب جارية تربيته ، وفي آخر  
الرُقعة : هذا جزء من عضل ابنته <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> .  
ذكر أعرابي رجلا ماجنا فقال : لو أبصرتُ فلانا العيدان لتحركت أوتارها ،  
ولو رأته مومسة لسقط نحرها .

- (١) في الأصل : « ما علمت لها عيبا فيها أخبره » وهو غير مترن . (٢) يغيران : يصلحان من شأن رجلهما ؛ ومثل : جمع مثال وهو الفراش ، ويحتمل أن يكون « من مِيل » .  
(٣) جاء في كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه للحبي : « سوق يحيى ببغداد بين الرصافة ودار الملكة ، منسوب الى يحيى بن خالد البرمكي ، وإياها عني ابن هجاج في قوله :  
الى وطني القديم بسوق يحيى \* فقلبي عن هواه غير سالي »  
(٤) القطرة : شبه سفق يسف (ينسج) من قصب . (٥) مَضْرَبَات : مخيطات ، يقال : بساط مضرب أى مخيط . (٦) السكاج : مرق يعمل من اللحم والخل وهو معرب سكا بالفارسية ، أو هو معرب عن سرکه باجه وقد وصفت طريقة صنعه بتفصيل في كتاب الأطعمة المحفوظ بدار الكتب المصرية (تحت رقم ٥١ علوم معاشية ص ٨) . (٧) القلية : مرق يتخذ من لحوم الجزر وأكبادها .  
(٨) عضل المرأة عن الزواج : حبسها عنه . (٩) في الأرس : « ابنه » .



قال بعض الأعراب :

ماذا يُظَنُّ بـبليلى إذا لم بها \* مُرَجَّلُ الرَّأْسِ دُوْبُرْدَيْنِ مَرَّاحُ<sup>(١)</sup>  
حُلُوْفُكَاهُ خَزْرَ عِمَامَتِهِ \* فِي كَفِّهِ مِنْ رُقَى إِبْلِيسَ مِفْتَاحُ<sup>(٢)</sup>

ذكر أعرابي رجلاً ماجناً فقال : هو أكثر ذنوباً من الدهر ، تفد إليه مواكب الضلالة ، ويرجع من عنده مدون الأيام .

وذكر آخر قوماً فقال : هم أقل الناس إلى أعدائهم ، وأكثرهم تجرماً<sup>(٣)</sup> على أصدقائهم ، يصومون عن المعروف ، ويُفِطرون على الفحشاء .

قال الأصمعي : قلت لأمية ظريفة : هل في يدك عمل ؟ قالت : لا ! ولكن في رجلى<sup>(٤)</sup> .

قالت جوارب من القيان لأبي نؤاس : ليتنا يا أبا نؤاس بناتك ! فقال أبو نؤاس :

(٥)  
... ..

(١) رواية العقد الفريد (ج ٢ ص ١٢٠ طبع بولاق) : « ماذا تظن بـبليلى ... الخ » . (٢) رجل

شعره : سرحه . (٣) تجزم على فلان : ادعى عليه الجرم وإن لم يجرم . (٤) تريد أنها

رقاصة ، وقد ورد هذا الخبر مع اختلاف يسير في الرواية في كتاب الطراف والمباحين المخطوط

المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٣٤٤) أدب ورقة (٦٩) . (٥) هنا بياض

في الأصل بمقدار أربع كلمات ، وقد بحثنا في كتب الأدب عن كل ما يتعلق بأبي نؤاس سواء منها ما ألف فيه

خاصة أو ما ذكر فيه عرضاً ، فلم نوفق إلى هذا الخبر خاصة به . غير أننا نعلم مثل هذا السؤال إلى بشار

ابن برد من جوارب المهدي ، وذلك بأنهم قلن للمهدي : لو أذنت لبشار يدخل البنا يوافنا وينشدنا فهو

محجوب البصر ، لا غير عليك منه ! فأمره فدخل اليهن واستظرفته ، وقلن له : وددا والله يا أبا معاذ

أنك أبونا حتى لا تقارئك ، قال : ونحن على دين كسرى . وما ترك بياضاً في الأصل لا يحتاج إلا إلى

هذا الجواب (انظر الجزء الثاني من زهر الآداب للحصري ص ١٢٢ طبع المطبعة الرحمانية بمصر) .

قال أبو المهند :

وأبخرُ من راهبٍ يدعى \* بأت النساءَ عليه حرامٌ  
يُحرمُ بيضاءَ ممكورةً<sup>(١)</sup> \* ويُنفيه في البضع عنها الغلامُ  
إذا ما مَشَى غَضَّ من طرفه \* وفي الليل بالدير منه عُرَامُ<sup>(٢)</sup>  
ودير العذارى فُضُوحٌ له \* وعند اللصوص حديثُ الأناثِ<sup>(٣)</sup>

هؤلاء لصوص نزلوا دير العذارى ليلاً ، فأخذوا القس فشده وناقاً ، ثم أخذ كل رجل منهم جارية ، فوجدوهن مُفْتَضَّاتٍ قد أفتضهن القس كلهن .

قال سهل بن هارون :

إذا نزل المَخْنَثُ في رِباع \* تحزك كل ذى خَنَثٍ إليه<sup>(٤)</sup>  
وصارت دونهم ماوى الخبائيا \* وصار الرِّبع مدلولاً عليه<sup>(٥)</sup>

وقال آخر :

أقول لها لما أنتى تدلنى \* على امرأةٍ موصوفةٍ بجمال  
أصبت لها والله زوجاً كما اشتهت \* إن أغفرت فيه ثلاث خصال  
فهنن فسق لا يُنادى وليده \* ورقةٌ إسلامٍ وقلةٌ مال<sup>(٦)</sup>

١٥ (١) المكورة : المطوية الخلق من النساء المستديرة الباقين ، وقيل : المدججة الخلق الشديدة البضمة .

(٢) العرام : الشراسة . (٣) جاء في كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف اليه للحبي :

« دير العذارى بين أرض الموصل وبين باجرا من أعمال الرقة ، وهو دير قديم كان به نساء عذارى مترهبات وبذلك سمى . ومثله دير العذارى بقرب سر من رأى ، ويظهر حلب وفيه أكثر بسايتها » .

(٤) في الأصل : « ذى خبث » وهو غير واضح . (٥) كذا بالأصل ، ولعلها : « دورهم » .

٢٠ (٦) كذا في العقد الفريد ( ج ٣ ص ٢٨٩ طبع بولاق ) ، وفي الأصل :

\* أصبت لها بعلا كما هى أشبهت \*

والتحريف فيه ظاهر . (٧) في العقد الفريد : « فهنن عجز ... الخ » .

قال الأصمعي : دخلتُ على ابن رَوْح بن حاتم المهلبي<sup>(١)</sup> وحضر الإذن وهو عاكف على غلام ، فقلت : له عَمَدَت إلى الموضع الذي كان أبوك يضرب فيه الأعناق ويُعطى فيه<sup>(٢)</sup> اللهى ، تركب فيه ما تركب ! فقال :<sup>(٣)</sup>

ورثنا المجدَ عن آباءِ صديق \* أسأنا في ديارهم الصنيعا

إذا الحسبُ الرِفيعُ تَوَاكَلْتَهُ \* بناتُ السوءِ يوشِكُ أن يضيعا

### باب مَسَاوِي النساء

عن وهب بن مُنبه قال : عاقب الله المرأة بعشر خصال : شِدَّةِ النَّفاس ، وبالحيض ، وبالنجاسة في بطنها وفرجها ، وجَعْلُ ميراثِ امرأتين ميراثَ رجل واحد ، وشهادةِ امرأتين كشهادة رجل ، وجَعْلُها ناقصةَ العقل والدين لا تُصَلِّي أيامَ حيضها ، ولا يُسَلِّم على النساء ، وليس عليهن جُمعة ولا جماعة ، ولا يكون منهن نبي ، ولا تُسافر إلا بولي .

وكان يقال : ما نُهيَّت امرأة قط عن شيء إلا أتته . وقال طُفَيْل في هذا المعنى :

إن النساءَ كأشجارٍ نَبَتْنَ معاً \* منها المرارُ وبعضُ المُرِّ ما كُولُ

إنَّ النساءَ متى يُنْهَيْن عن خُلُقٍ \* فإنه واقعٌ لا بدَّ مفعولُ

عن رجاء بن حيوة قال : قال معاذ : إنكم أبتليتم بفتنة الضراء فصبرتم ، وإني أخاف عليكم فتنة السراء ، وإن من أشدَّ من ذلكم عندي النساء ، إذا تحلَّين

(١) ورد هذا الخبر في الأغاني (ج ١٠ ص ١٦٦ طبع بولاق) بصيغة تختلف عما هنا . والبيان من قول معن بن أوس المزني . (٢) اللهى : المطايا أو أفضل المطايا وأجزؤها . (٣) في الأصل : « تركت فيه ما تركت » . (٤) المرار : شجر مرّ . (٥) رواية هذا الحديث في كتاب نزهة الأبصار والأسماع (ص ١٠٣ طبع مصر) قال صلى الله عليه وسلم : « أخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء قالوا كيف يا رسول الله قال إذا لبس ريط الشام وحلل العراق وعصب اليمن وملن كما تميل أسنة البخت فإذا قتل ذلك كلفن المعسر ما ليس عنده استعيزوا بالله من شر النساء وكونوا من خيارهن على حذر » .

الذَّهَبَ وَلَيْسَ رِبْطُ الشَّامِ وَعَصَبُ اِيْمَنْ ، فَاتَعْبِنِ الْغَنَى ، وَكَلْفَنِ الْفَقِيرَ  
ما لا يجِد .

قال بعض الشعراء :

تَمَتَّعَ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلَا تَكُنْ \* عَلَيْكَ شُجَا يُؤْذِيكَ حِينَ تَبِينُ  
وَأَنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللَّيَانَ فَإِنَّمَا \* لَغَيْرِكَ مِنْ خُلَّانِهَا سَتَلِينُ  
وَأِنْ حَلَقْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا \* فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ

أبو علي - الأموي - قال : كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، عند عبد الله  
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وكانت قد غلبته في كثير من أمره ؛ فقال له  
أبوه : طَلَّقْهَا ، فَطَلَّقَهَا وَأَنشَأَ يَقُول :

لَهَا خُلُقٌ سَهْلٌ وَحُسْنٌ وَمَنْصِبٌ \* وَخُلُقٌ سَوِيٌّ مَا يُعَابُ وَمِنْطَقُ  
فُرْمِي يَوْمَ الطَّائِفِ بِسَهْمٍ ؛ فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ تَرْثِيهِ :

وَأَلَيْتُ لَا تَتَفَكُّ عَيْنِي سَخِينَةً \* عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُ جِلْدِي أَغْبَرَا  
فَلَهُ عَيْنٌ مَا رَأَتْ مِثْلَهُ قَتَّى \* أَعَزُّ وَأَحْمَى فِي الْهِبَاجِ وَأَصْبَرَا  
إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا \* إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتَرَكَ الرَّحْمَ أَحْمَرَا

(١) الرِبْطُ : جمع رِبْطَةٍ وهي المِلاَة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لَفَقَيْنِ وقيل : الرِبْطَةُ كل مِلاَة غير ذات لَفَقَيْنِ كُلَّهَا نَسَجَ وَاحِدٌ ، وقيل : هو كل ثوب لين رقيق (أنظر اللسان مادة رِبْطَ) . (٢) الْعَصَبُ : برد يصيغ غزله ثم ينسج ؛ لا يثنى ولا يجمع وإنما يثنى ويجمع ما يضاف إليه ، فيقال : بردا عصب وبرد عصب . (٣) رواية المقد الفريد (ج ٣ ص ٢٩٥ طبع بولاق) : \* جزوعا إذا بانَت فسوف تبين \* (٤) كذا في الأصل وكتاب المعارف للزُّوْلَف (ص ١٢٧) والطبري . وفي المحاسن والأضداد للمُحَافِظ (ص ٢٤٠ طبع أوربا) ونزهة الأبصار (ص ١٧ طبع مصر) : « عبد الرحمن بن أبي بكر » . (٥) كذا ورد هذا البيت في المحاسن والأضداد للمُحَافِظ (ص ٢٤١) . وفي الأصل :

لَهَا خُلُقٌ جَزَلٌ وَدَاءٌ وَمَنْصِبٌ \* وَخُلُقٌ سَوِيٌّ فِي الْحَيَاةِ وَمَصْدَقٌ

ثم حَظَبَهَا عمر بن الخطاب ، فلما أَوَّلَمَ قال عبدُ الرحمن بن أبي بكر: يا أمير المؤمنين ،  
أناذُنُ لي أن أدخل رأسي على عاتكة ؟ قال : نعم ، يا عاتكةُ آستري ؛ فأدخل  
رأسه فقال :

وَأَلَيْتُ لَا تَتَفَكَّ عَنِّي قَرِيرَةً \* عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكْ جَلْدِي أَصْفَرَا

- فَنَشَجَتْ نُسْجًا عَالِيًا ؛ فقال عمر : ما أردتَ الى هذا ! كُلُّ النساءِ يفعلن هذا !  
غفر الله لك . ثم تزوجها الزبير بعد عمر وقد خلا من سَنَّا<sup>(٣)</sup> ، فكانت تخرج بالليل  
الى المسجد ولها عَجِيْزَةٌ صَخْمَةٌ ؛ فقال لها الزبير : لا تخرجي ؛ فقالت : لا أزالُ  
أُخرجُ أو تَمَنَّيْ ، وكان يكره أن يَمْنَعَهَا ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ” لَا تَمْنَعُوا  
إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ “ ؛ فقعد لها الزبير متنكرًا في ظُلمة الليل ، فلما مرَّتْ به قرص  
عَجِيْزَتَهَا ؛ فكانت لا تخرج بعد ذلك ؛ فقال لها : مالكِ لا تخرجين ؟ فقالت :  
كنتُ أخرج والناسُ ناسٌ ، وقد فسَدَ الناس فبقي أوسعُ لي .

قال المدائني : احتَضِرَ رجلٌ من العرب وله أبْنٌ يَدَبُ بين يديه ؛ وأم الصَّبِي  
جالسةٌ عند رأسه ؛ وأسمُ الصَّبِيِّ مَعْمَرٌ فقال :

- (١) في زهرة الأبصار : « فلما أَوَّلَمَ قال علي بن أبي طالب : يا أمير المؤمنين ، ائذن لي في كلام  
عاتكة حتى أهنئها وأدعو لها بالبركة ، فأذن له فرفع جانب الخدر فظهر لها ، فاذا ما بدا من جسدها مضمخ  
بالمسك ، فقال : يا عاتكة ، ألسنتُ القائلة ؟ وذكر البيت » . (٢) رواية زهرة الأبصار :  
« فنجلت » . ونشج الباكي ينشج نشجا ونشيجا اذا غصَّ بالبكاء في حلقه من غير انخساب .  
(٣) أي بعد ما كَبُرَتْ ومضى مُعْظَمُ عمرها .

وإني لأخشى أن أموت فتتكحى \* ويُقذَف في أبدى المرأضِعِ معمرُ  
وترنحى سُتورٌ دونه <sup>(١)</sup> وفلائِدٌ \* ويسفلَكُم عنه خُلوقٌ ومَجمرُ  
فما لبث أن مات، ثم تزوجت، ثم صار معمرٌ إلى ما ذكر .

عن الحسن : أن شائين كانا متأخين على عهد عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه ، فأغزى أحدهما ، فأوصى أخاه بأهله ، فأنطلق في ليلة ذات ريح وظلمة إلى  
أهل أخيه يتعهدهم ، فإذا سراج في البيت يزهر ، وإذا يهودى في البيت مع أهله  
وهو يقول :

وأشعث غره الإسلامُ مني \* خلوتُ بعِرسِه ليلَ التَّمامِ <sup>(٦)</sup>  
أبيتُ على ترائبها ويُضحى <sup>(٧)</sup> \* على جرداءٍ لاحِقَةِ الحِزامِ <sup>(٨)</sup>  
كأن مجاميعَ الرِّبَلاتِ منها \* فقامَ ينهَضون إلى قيامِ <sup>(٩)</sup>

(١) كذا في الأصل ، ولعلها «نضائد» . والعرب تقرن الستور بالنضائد ، وفي حديث أبي بكر رضي الله  
عنه : «لنتخذن نضائد الديباج وستور الحرير» . والنضائد : الحشايا والوسائد ، والعرب تطلق على جميع  
ذلك النضد ، قال الشاعر :

\* ورفعته إلى السجفين فالنضد \*

ورواية كتاب الموشى لأبي الطيب محمد بن اسحاق الوشاء طبع ليدن ص ٢٨٢ :

لحالت ستور بعده ووليدة \* وأشغلهم عنه بخور وبجر

(٢) الخلق : ضرب من الطيب مانع فيه صفرة لأن أعظم أجزائه من الزعفران . (٣) يقال :  
أغزى الرجل وغزاه : حمله على الفوز وبعثه إليه . (٤) يزهر : يتلألأ . (٥) كذا في المحاسن  
والأضداد (ص ٢٨٩ طبع أوربا) وفي الأصل : «غيرة الاسلام» وهو تحريف . (٦) العرس :  
الزوجة . وليل التمام : أطول ليالي الشتاء . وفي كتاب أخبار النساء لابن قيم الجوزية (ص ٨٤  
طبع مصر) : «بدر التمام» . (٧) الترائب : عظام الصدر ، واحدها : تريبة وتريب . (٨) كذا  
في المحاسن والأضداد . وفي الأصل : «تمشى» ولعله محزف عن «يمسى» . (٩) كذا في اللسان  
(مادق ربل وفام) والريلة (بفتح الباء وسكونها قال الأصمعي : التحريك أفصح) : أصل الفخذ .  
والفتام : الجماعة من الناس ، ورواية المحاسن والأضداد : \* فقام قد جعن إلى قيام \* وفي الأصل :

كأن مواقع الربلات منها \* قيام ينهضون إلى قيام

فرجع الشاب إلى أهله ، فاشتعل السيف حتى دخل على أهل أخيه فقتله ،  
ثم جره وألقاه في الطريق ؛ فأصبح اليهود وصاحبهم قتيلاً لا يدرون من قتله ، فأتوا  
عمر بن الخطاب فدخلوا عليه وذكروا ذلك له ، فنادى عمر في الناس : الصلاة  
جامعة ، فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أنشد الله رجلاً  
علم من هذا القتل علماً إلا أخبرني به ؛ فقام الشاب فأنشده الشعر وأخبره خبره ؛  
فقال عمر : لا يقطع الله يدك ، وهدر دمه .

كان ابن عباس يقول : مثل المرأة السوء : كان قبلكم رجل صالح له امرأة  
سوء ، فعرض له رجل فقال : إني رسول الله إليك بأنه قد جعل لك ثلاث دعوات ،  
فسئل ما شئت من دنیا أو آخرة ثم نهض ، فرجع الرجل إلى منزله ؛ فقالت له  
امراته : مالي أراك مفكراً محزوناً ؟ فأخبرها ؛ فقالت : ألسنتُ امرأتك وفي صحبتك  
وبنائك مني ! فاجعل لي دعوة ، فإني . فأقبل عليه ولده وقلن : أمنا ، فلم يزلن به حتى  
قال : لك دعوة ؛ فقالت : اللهم اجعلني أحسن الناس وجهاً فصارت كذلك ،  
وجعلت توطئ فراشها وهو يعظها فلا تنعظ ، فغضب يوماً فقال : اللهم أجعلها  
خزيرة ، فتحوت كذلك ؛ فلما رأين بنائه ما نزل بأتمهن بكين وضرين وجوههن  
وتنفن شعورهن ، فرق لمن قلبه فقال : اللهم أعدها كما كانت أولاً ؛ فذهبت دعواته  
الثلاث فيها .

قال عبد الله بن عكرمة <sup>(١)</sup> : دخلت على عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
المخزومي أعوده ، فقلت : كيف تجدك ؟ فقال : أجدين والله بالموت ، وما موتي

(١) كذا بالأصل وحق اشتل هنا أن يمدى بالباء .

(٢) كذا بالأصل وهي لغة ضيقة . (٣) ساق صاحب الأغاني في ترجمة أربطة بن سبة  
(ج ١١ ص ١٤٤ طبع بولاق) هذه الحكاية ونسبها إلى عبد الرحمن بن مهيل بن عمرو مع أم هشام بنت  
عبد الله بن عمر بن الخطاب . ورواها كذلك ابن قيم الجوزية في كتاب أخبار النساء (ص ٨٣ طبع مصر) .

بأشدَّ على من تمثَّع [أم] هشام ، أخاف أن تتزوج — يعني أمراته — خلفت له  
وآلت ألا تتزوج بعده ، فغشي وجهه نورٌ ، ثم قال : <sup>(١)</sup> شأن الموت أن يترل متى  
شاء ، ثم مات . فتزوجت بعمر بن عبد العزيز ؛ فقلت :

فإن لقيت خيراً فلا يهنئها \* وإن تيست فليدين <sup>(٢)</sup> وللقيم

فبلغها ، فكتبت إلى : قد بلغني يتك الذي تمثت به ، وما مثلي ومثل أخيك إلا  
كما قال الشاعر :

وهل كنت إلا وإلهاً ذات ترحة \* قضت نحبها بعد الحنين المرجع  
متى تسأل عنه تدكر بعد طيبة \* من الأرض أو تقنع باليف فترجع  
فدع عنك من قد وارت الأرض شخصه \* وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع

فبلغ ذلك متى كل غيظ ، واحتسبت حسابها ، وإذا هي قد أعجلت عدتها ،  
وقد بقي عليها أربعة أيام ، فدخلت على عمر فأخبرته بذلك ، فنقض النكاح وعزل  
عن المدينة <sup>(٤)</sup> .

كان صخر بن الشريد أخو الخنساء تخرج في غزوة فقاتل فيها قتالاً شديداً ،  
فأصابه جرح رغب <sup>(٥)</sup> ، فريض فطال به مرضه وعاده قومه ، فقال عائدة من عواده  
يوماً لأمراته سلمى : كيف أصبح صخر اليوم ؟ قالت : لا حياً فيرجى ولا ميتاً <sup>(٦)</sup>

(١) كذا بالأصل ولعله « شأن الموت فليزل متى شاء » . وعبارة كتاب النساء : « وقال : الآن  
فليزل الموت متى شاء » . (٢) هذا مثل يقال عند الشاة بسقوط إنسان ، وفي الأثر : أن عمر  
رضي الله عنه أتى بسكران في شهر رمضان فعثر بذيله ، فقال عمر رضي الله عنه : « للدين وللقيم ، أولدانا  
صيام وأنت مفطر ! » ثم أمر به لحد . أراد : على الدين وعلى القيم ، أى أسقطه الله عليهما .  
(٣) في الأصل : « غيض » بالضاد المعجمة . (٤) وردت هذه القصة في الأغاني (ج ١ ص ١٤٤)  
طبع بولاق . وهي مختلفة عما بالأصل هنا اختلافاً بينا . (٥) الرغب : الواسع .  
(٦) هي سلمى بنت كعب كان خطبها صخر فأبت حتى أغارت بنو أسد على قومها بنى سليم فأمرت فيمن  
أسر نخلها صخر وتزوج بها . (راجع هذا الخبر في كتاب أخبار النساء ص ٨٦ طبع مصر) .



فِيئْسَى ، فسمع صخر كلامها فشق عليه ، وقال لها : أنتِ القائلةُ كذا وكذا؟ قالت :  
نعم غير معذرية اليك . ثم قال عائداً آخر . لأمه : كيف أصبح صخر اليوم؟ فقالت :  
أصبح بحمد الله صالحاً ولا يزال بحمد الله بخير ما رأينا سواده بيننا . فقال صخر :

أرى أم صخر ما تمل عيادتي \* وملت سليمي مضجعي ومكاني  
وما كنت أخشى أن أكون جنازة \* عليك ومن يغتر بالحدان  
فأى أمرئ ساوى بأى حيلة \* فلا عاش إلا فى أذى وهوان  
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه \* وقد حيل بين العير والزوان  
لعمري لقد أنهت من كان نائماً \* وأسمعت من كانت له أذنان

فلما افاق عمدا الى سلمى فعلقها بعمود الفسطاط حتى فاضت نفسها ، ثم نكس  
من طعته فمات .

١٠

وقرأت فى سير العجم أن أردشير سار الى الحضرة ، وكان ملك السواد متحصناً  
فيها ، وكان من أعظم ملوك الطوائف ، فحاصره فيها زماناً لا يحمد اليه سبيلاً ، حتى  
رقيت ابنة ملك السواد يوماً ، فرأت أردشير فعشقه فزلت وأخذت نُسابة وكتبت  
عليها : إن أنت شرطت لى أن تزوجني دللتك على موضع تفتتح منه هذه المدينة  
بأسير حيلة وأخف مؤونة ، ثم رمت بالنسابة نحو أردشير ، فكتب الجواب فى نُسابة :

١٥

(١) الحضرة : قصر بجال تكريت بين دجلة والفرات . (٢) ملوك الطوائف هم الملوك الذين  
استبى كل ملك منهم بناحيته بعد تغلب الاسكندر على دارا بن دارا ومنهم فرس وبيط وعرب ، وكان غرض  
الاسكندر من ذلك تثبيت كلمتهم ومخزبهم وغلبة كل رئيس منهم على الصقع الذى هو به فيعند نظام الملك  
والانقياد الى ملك واحد يجمع كلمتهم ، وقد استمر ملكهم خمسمائة سنة وسبع عشرة سنة من ملك الاسكندر الى  
ظهور أردشير بن بابك بن ساسان الذى ظفر بهم واستولى على ملكهم . وساق صاحب الآغانى (ج ٢ ص ١٤٠ طبع دار الكتب المصرية) والطبرى قسم أول (ص ٨٢٩ طبع أوربا) وتخاب أخبار النساء (ص ٨٧)  
هذا الخبر ونسبه الى النصيرة بنت الصيرن مع سابور بن أردشير . فأنظرها وأنظر معجم ياقوت فى اسم الحضرة .

٢٠

لَكَ الْوَفَاءُ بِمَا سَأَلْتِ ، ثُمَّ أَلْقَاهَا إِلَيْهَا ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ تَذْلُهُ عَلَى الْمَوْضِعِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ  
أَرْدَشِيرُ فَافْتَحَهُ وَدَخَلَ هُوَ وَجُنُودُهُ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ غَارُونَ <sup>(١)</sup> ، فَقَتَلُوا مَلِكَهَا وَأَكْثَرَ  
مُقَاتِلَتِهَا وَتَزَوَّجَهَا ، فَبَيْنَمَا هِيَ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى فِرَاشِهِ أَنْكَرَتْ مَكَانَهَا حَتَّى سَهَرَتْ لَذَلِكَ  
عَامَّةَ لَيْلَتِهَا ، فَنَظَرُوا فِي الْفِرَاشِ فَوَجَدُوا تَحْتَ الْحَبِيسِ <sup>(٢)</sup> وَرَقَةً مِنْ وَرَقِ الْآسِ قَدْ أَثَرَتْ  
فِي جُلْدِهَا ، فَسَأَلَهَا أَرْدَشِيرُ عِنْدَ ذَلِكَ عَمَّا كَانَ أَبُوهَا يَفْعُلُوهَا بِهِ ، فَقَالَتْ : كَانَ أَكْثَرَ  
غِذَائِي الشَّهْدَ وَالزُّبْدَ وَالْمُخَّ ، فَقَالَ أَرْدَشِيرُ : مَا أَحَدٌ بِبَالِغٍ لَكَ فِي الْحَبَاءِ وَالْإِكْرَامِ مِثْلَ  
أَبِيكَ ، وَلَوْ أَنَّكَ جَزَاؤُهُ عِنْدَكَ عَلَى جُهْدِ إِحْسَانِهِ مَعَ لَطْفِ قَرَابَتِهِ وَعِظَمِ حَقِّ جُحْدِهِ  
إِسَاءَتِكَ ، مَا أَنَا بِأَمِنْ لِمَثَلِهِ مِنْكَ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُعْقَدَ قُرُونُهَا بِذَنْبِ فَرَسٍ شَدِيدِ الْمِرَاجِ  
بِجُمُوحٍ ثُمَّ يُجْرَى ، فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى تَسَاقَطَتْ عُضْوَا عُضْوَا .

الْعُتْبِيُّ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ نَاسٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ : أَنَّ أَخَوَيْنِ كَانَ لِأَحَدِهِمَا  
زَوْجَةٌ ، وَكَانَ يَغِيبُ وَيَتَخَلَّفُ [الْآخِرُ] فِي أَهْلِهِ ، فَهَوَيْتُهُ أَمْرًا غَائِبٍ ، فَأَرَادَتْهُ عَلَى  
نَفْسِهَا فَاِمْتَنَعَ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَخُوهُ سَأَلَهَا عَنْ حَالِهَا ، فَقَالَتْ : مَا حَالُ أَمْرَاءِ ثُرَاوُدٍ فِي كُلِّ  
حِينٍ ! فَقَالَ : أَخِي وَأَبْنُ أُمِّي ! وَإِنِّي لَا أَفْضَحُهُ ! وَلَكِنَّ اللَّهَ عَلَى أَلَا أُكَلِّمُهُ أَبَدًا ، ثُمَّ حَجَّ  
وَجَّ أَخُوهُ وَالْمَرْأَةُ ، فَلَمَّا كَانَا بِوَادِي الدَّوْمِ هَلَكَ الْإِخْتُ وَدَفِنُوهُ وَقَضَوْا حُجَّتَهُمْ وَرَجَعُوا ؛  
فَمَرُّوا بِذَلِكَ الْوَادِي لَيْلًا ، فَسَمِعُوا هَاتِفًا يَقُولُ :

أَجِدْكَ تَمْضِي الدَّوْمَ لَيْلًا وَلَا تَرَى \* عَلَيْكَ لِأَهْلِ الدَّوْمِ أَنْ تَتَكَلَّمَا <sup>(٥)</sup>  
وَبِالدَّوْمِ ثَابِرًا لَوْ تَوَيْتَ مَكَانَهُ \* وَمَرَّ بِوَادِي الدَّوْمِ حَيًّا لَسَلَّمَا <sup>(٤)</sup>

(١) غَارُونَ : غَافِلُونَ . (٢) الْحَبِيسُ (بِكسر الميم وفتح الباء) : المقرمة وهي ثوب يطرح  
على ظهر الفراش للنوم عليه . (٣) وادي الدوم : مكان بالحجاز يفصل بين خيبر والعواض .  
(٤) قال في اللسان مادة جدد : أَجِدْكَ مصدر منصوب بطرح الباء كأنه قال : أَجِدُّ هَذَا مِنْكَ وَلَا يَسْتَعْمَلُ  
إِلَّا مضافًا . (٥) في الاصل : « لَا تَتَكَلَّمَا » .

فَظَنَّتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ النِّدَاءَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَقَالَتْ لِرُجُلِهَا : هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ ، كَانَ مِنْ أَخِيكَ وَمَنَى كَيْتٍ وَكَيْتٍ ؛ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ حَلَّ قَتْلُكَ لَوَجَدْتَنِي سَرِيعًا ، فَفَارَقَهَا وَضَرَبَ خَيْمَةً عَلَى قَبْرِ أَخِيهِ ، وَقَالَ :

هَجَرْتُكَ فِي طُولِ الْحَيَاةِ وَأَبْتَنِي \* كَلَامَكَ لِمَا صِرْتَ رَمْسًا وَأَعْظَمًا<sup>(١)</sup>

ذَكَرْتُ ذُنُوبًا فِيكَ كُنْتَ أَجْتَرِمَتَهَا \* أَنَا مِنْكَ فِيهَا كُنْتُ أَسْوَأَ وَأَظْلَمًا<sup>(٢)</sup>

وَلَمْ يَزَلْ مَقِيمًا حَتَّى مَاتَ وَدُفِنَ بِجَنَبِ أَخِيهِ ، فَالْقَبْرَانِ مَعْرُوفَانِ .

وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

الْمُهْدِيَاتُ لِمَنْ هَوَيْنَ مَسَبَّةً \* وَالْمُحْسِنَاتُ لِمَنْ قَلَّيْنَ مَقَالًا

يَرَعَيْنَ عَهْدَكَ مَا رَأَيْتُكَ شَاهِدًا \* وَإِذَا مَذَلَتْ يَكُنْ عَنْكَ مِذَالًا<sup>(٣)</sup>

وَإِذَا وَعَدْتِكَ نَائِلًا أَخْلَفَنَهُ \* وَوَجَدْتَ دُونَ عِدَاتِهِنَّ مِطَالًا ١٠

وَإِذَا دَعَوْتَكَ عَمَّهْنِ فَإِنَّهُ \* نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا

عَنْ يَحْيَى بْنِ طُقَيْلٍ الْجُسَمِيِّ قَالَ : كَانَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَمْرَأَةٌ يُحِبُّهَا ،

فَسَافَرَ عَنْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : أَشِيعُكَ ، فَشِيعَتْهُ ثَلَاثَ مَرَاحِلَ ؛ فَلَمَّا مَضَى قَالَتْ لَخَادِمِهَا :

نَاوِلْنِي بَعْرَةً وَرَوْثَةً وَحَصَاةً ، فَنَاوَلَهَا ، فَأَلْقَتْ الرِّوْثَةَ وَقَالَتْ : رَأَتْ خَبْرُكَ<sup>(٤)</sup> ، وَأَلْقَتْ

الْبَعْرَةَ وَقَالَتْ : وَعِزَّ سَفَرُكَ ، وَأَلْقَتْ الْحَصَاةَ وَقَالَتْ : حُصَّ أَثْرُكَ<sup>(٥)</sup> ؛ فَسَمِعَهَا رَجُلٌ ١٠

عَلَى الْمَاءِ فَلَحِقَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا هَذِهِ مِنْكَ ؟ قَالَ : أَمْرَأَتِي وَأَعَزُّ النَّاسِ إِلَيَّ ؛

فَأَخْبَرَهُ بِالْخَبِيرِ ، فَقَامَ عَلَى الْمَاءِ ، فَلَمَّا أَمْسَى أَقْبَلَ نَحْوَ مِزْلِهِ فَوَجَدَ مَعَهَا رَجُلًا ،

فَقَتَلَهُمَا جَمِيعًا .

(١) الرمس : تراب القبر ، ويحتمل أن تكون «رما» . (٢) أصله «أسوأ» بالهمز وسهل

لضرورة الشعر . (٣) المذل والمذال : الضجر والقلق . (٤) راث : أبطأ . ٢٠

(٥) حُصَّ : قُطِعَ .

## باب الولادة والولد

خاصمت أم عوف - امرأة أبي الأسود الدؤلي - أبا الأسود إلى زياد  
في ولدها منه : قال أبو الأسود : أنا أحق بالولد منها ، حملته قبل أن تحمله ، ووضعتُه  
قبل أن تضعه . فقالت أم عوف : ونعته شهوة ووضعتُه كرها ، وحملته خفا وحملته  
ثقلًا ؛ فقال زياد : صدقت ، أنتِ أحقُّ به ، فدفعه إليها .

أنشدنا الرِّياشي :

غلبت أمه أباه عليه \* فهو كالكَابلي - أشبه خاله<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

والله ما أشبهني عصام \* لا خلقتُ منه ولا قوام

\* نمت وعِرْتُ الخلال لا ينأ \*

وقال بعض بني أسيد - والقيافة فيهم<sup>(٢)</sup> - : لا يُخطئ الرجل من أبيه خلة<sup>(٣)</sup>  
من ثلاث : رأسه ، أو صوته ، أو مشيته .

قيل لرجل : ما أشبه ولدك بك ! . قال : من ترك وأهله أشبهه ولده .

قال رجل للجنان : ولدت امرأتى لسته أشهر ؛ فقال الجنان : كان أبوها ضاربًا .

عيرت نوار<sup>(٤)</sup> - امرأة الفرزدق - الفرزدق بأنه لا ولد له ؛ فقال الفرزدق :

(١) في معجم البلدان ، في الكلام على « كابل » ؛ نسب هذا الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات .  
والكابل نسبة إلى « كابل » ، وهو اسم لبقعة من الأرض بين الهند ونواحي سجستان يشتمل الناحية ومدينتها  
المضلى ، وكابل الآن : عاصمة أفغانستان .

(٢) القياقة : تتبع الآثار ومعركة شبه الرجل بأخيه وأبيه . (٣) في ديوان الفرزدق (ص ١٨٢)

طبع أوربا) أن هذا الحديث جرى مع زوجته طيبة بنت العجاج المجاشعي .

وقالت أراه واحداً لا أخاله \* يُورثه في الوارثين الأبعد<sup>(١)</sup>  
 لعلك يوماً أن تريني كأنما \* بني حوالى الأسود الحوارد<sup>(٢)</sup>  
 فإن تيماً قبل أن يلد الحصى<sup>(٣)</sup> \* أقام زماناً وهو في الناس واحد<sup>(٤)</sup>  
 فولد بعد ذلك ولده : سبطة ولبطة وجبطة وغيرهم .

بلغني عن الزبدي قال : كنتُ مثنائاً، فقيل لي : استغفراً إذا جمعت، فولد لي  
 بضعة عشر ذكراً .

عن ابن عباس قال : مرّ عيسى عليه السلام على بقرة قد اعترض ولدها في بطنها؛  
 فقالت : يا كلمة الله ، أدع الله أن يُخلصني ؛ فقال : يا خالق النفس من النفس  
 ويا مخرج النفس من النفس خلّصها ؛ فالتفت ما في بطنها . فإذا عسر على المرأة ولادتها  
 فليكتب لها : باسم الله ، لا إله إلا هو الكريم ، سبحان الله ربّ العرش العظيم ،  
 والحمد لله ربّ العالمين ، ( كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشيّة أو صبحاً ) ، ( كأنهم  
 يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ) الآية .

(١) في ديوانه :

تقول أراه واحداً طاح أهله \* يؤمله في الوارثين الأبعد

(٢) كذا في الشعر والشعراء . والحوارد : المجتمعة الخلق الشديدة الهبة ، واحداً : حارداً . وفي ديوانه :  
 « اللوايد » ، وفي الأصل : « الجوارد » بالميم المعجمة وهو تحريف . (٣) كذا في الديوان  
 والشعر والشعراء . وفي الأصل : « عشال » وهو تحريف . (٤) المراد بالحصى هنا : المدد  
 الكثير قال الأعشى :

ولست بالأكثر منهم حصى \* وإنما المدة للكثرة

٢٠

(٥) المثنات : الذي يلد الإناث كثيراً .

## بَابُ الطَّلَاقِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « <sup>(١)</sup> إِنْ أَبْغَضَ الْحَلَالُ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ » .

الأصمعي قال : كان بالمدينة قاض ، يقال له : فلان بن المطلب بن حنطب الخزومي قد أدركته (وأم المطلب : أخت مروان بن الحكم) ، خاصمت إليه امرأة زوجها ، وكانت قالت : أجعتني وأسأت إلي ، والله ما تستطيع فزان بيتك أن يمسين من الجهد وما يقمن إلا على الوطن ! فقال : أنت طالق إن كن [ما] يقمن إلا على الوطن ، فخرته بها قالت وقال : فقال ابن المطلب يطلب له المعاذير : وربك إن الإبل لتكون بالمكان الحديب الحسيس المرعى فتقيم به لحب الوطن ، فقال الزوج حين رآه يحتمل لثلا يفرق بينهما : كأنما أشكلت عليك ، هي طالق عشرين .

١٠ طلق رجل امرأة عدد نجوم السماء ، فقال ابن عباس : يكفيه من ذلك <sup>(٢)</sup> هقعة الجوزاء .

وطلق رجل من الأعراب امرأة ، وكان له منها ابن يقال له حماد ، ونديم فقال :

فَدَيْتُ بِالْأُمِّ حَمَادًا وَقُلْتُ لَهُ \* أَنْتَ ابْنُ ذُلْفَاءَ مَنِي فَادُنْ يَا وَلَدِي

١٥ لَا يَقْرَبَنَّ ثَلَاثًا مِنْكُمْ أَحَدٌ \* إِنِّي وَجَدْتُ ثَلَاثًا أَشَامَ الْعَدَدِ

(١) رواية الجامع الصغير : (أبغض الحلال... الخ) . (٢) هو عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب الخزومي ، كما ورد في تاريخ الطبري في ذكر حوادث سنة أربع وأربعين ومائة (ص ١٥٩ من القسم الثالث طبع أوروبا) . وقال في تهذيب التهذيب : إنه ولي قضاء المدينة في زمن المنصور ثم المهدي ، وكنيته أبو طالب . (٣) الهقعة : ثلاثة كواكب نيرة فوق مكبي الجوزاء قريب بعضها من بعض كالآثافي ، إذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف . ورواية العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٩١ طبع بولاق) : « فقال : يكفيه من ذلك عدد كواكب الجوزاء » . (٤) الذلفاء : اسم علم ، ومعناه لغة : الصغيرة الأنف مع استواء الأنفة . (٥) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا :

\* لَا يَفْرَيْنَ ثَلَاثًا مِنْكُمْ أَحَدًا \*

وقال علي بن منظور :

ما للطلاق ققدته \* وفقدت عاقبة الطلاق

طلقت خير حيلة \* تحت السموات الطبايق

كان الأصمعي طلق امرأة ثم تبعها نفسه، فكتب إليها :

[و] هل رأيتم بعدنا مثلنا \* فإ رأينا بعدكم مثلكم<sup>(١)</sup>

نصيب من يعجبنا خلوة \* منه ولا تجتمع ما عندكم

قد آخذنا بعدكم مبدط \* لصونكم وليس من شكمكم

إن شتم لم نخذه وكا \* ن الصون والبذل جميعا لكم

وقال أعرابي لأمرأته :

تمين الطلاق وأنت مني \* بعيش مثل مشرق الشمال<sup>(٢)</sup>

وطلق أعرابي أمرأته وقال :

رحلت أئمة<sup>(٣)</sup> بالطلاق \* وعتقت من ريق الوثاق

بانت فلم يالم لها \* قلبي ولم تبك الماتي

لوم أرخ بطلاقها \* لأرحت نفسي بالإباق

ودواء ما لا تشتهى \* له النفس تعجيل الفراق

والعيش ليس يطيب بين اثنين في غير اتفاق<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : « مثلا » . وهذه الأبيات بها شيء من التعقيد والركاكة فأثبتناها كما هي .

(٢) في اللسان : « تريد من الفراق » . والمشرقة مثلثة الزاء : الموضع الذي تشرق عليه الشمس . وخص

بعضهم به الشتاء . (٣) في العقد الفريد (ج ٢ ص ١١٩ وج ٣ ص ٢٩٢ طبع بولاق) : « طلعت

أمامة » . قال في اللسان (مادة أم) : وأمية وأمامة : اسم امرأة، فن رواه « أمامة » فعل الأصل ،

ومن رواه « أمية » فعل تصغير الترقيم . (٤) كذا في العقد الفريد (ج ٢ ص ١١٩) وروى

في العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٩٢) : « من إلفين » . وفي الأصل : « من اثنين من غير اتفاق » .

كانت لمحمد بن ثكاسة امرأة يُغضها، فتر بمصلوب فقال :

أيا جَذَعَ مِصْلُوبٍ أَتَى دُونَ صَلْبِهِ \* ثَلَاثُونَ حَوْلًا كَامِلًا هَلْ تُبَادِلُ  
وَمَا أَنْتَ بِالْحِمْلِ الَّذِي قَدْ حَمَلْتَهُ \* بِأَخْجَرٍ مَنَى بِالذَى أَنَا حَامِلٌ  
وقال آخر :<sup>(٢)</sup>

بِتُّ بِخَسْفٍ فِي شَرِّ مَنَزَلَةٍ \* لَا أَنَا فِي لَذَةٍ وَلَا فَرَسِي<sup>(٣)</sup>  
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ لَا قِضِيمٍ لَهُ \* وَأَنَا ذَا لَا يَسُوعُ لِي نَفْسِي<sup>(٤)</sup>  
تَجْهَرُ لِلطَّلَاقِ وَأَرْتَحِلُ \* ذَاكَ دَوَاءُ الْجَوَاعِ الشُّمُسِ<sup>(٥)</sup>  
لَلْبَلَّتَى حِينَ بَنَتْ طَالِقَةً \* أَلَدْتُ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْعُرْسِ<sup>(٦)</sup>

عن عيسى بن عمر قال : شكا الفرزدقُ امرأته، فقال له شيخ من بني مُضَرَ

كان أسن منه : أَفَلَا تَكْتَسِعُهَا بِالْمُخْرِجَاتِ !<sup>(٧)</sup> (يعني الطلاق)؛ فقال : قَاتَلَكِ اللَّهُ !  
ما أعلمك من شيخ ! .

(١) كذا في الأغاني (ج ١٢ ص ١١٢ طبع بولاق) . وفي الأصل : « بأعرض مني » . (٢) هو  
قتادة بن مغرب (يتشديد الراء) ، ويقال مغرب بضم الميم وكسر الراء) اليشكري كما في التنبيه على أوهام  
أبي علي في أماليه (ص ٢٤ طبع دار الكتب المصرية) والشعر والشعراء (ص ٢٥٧ طبع أوروبا) ،  
وكان تزوج أرنب الحنفية فلم تلد له ونشزت عليه فطلقها . وورد الشعر في التنبيه هكذا :

تَجْهَرُ لِلطَّلَاقِ وَأَصْطَعِرِي \* ذَاكَ دَوَاءُ الْجَوَاعِ الشُّمُسِ  
مَا أَنْتَ بِالْحَنَّةِ الْوَلُودِ وَلَا \* عِنْدَكَ خَيْرٌ يَرْجَى لِلْمَتَمَسِ  
لِلْبَلَّتَى حِينَ بَنَتْ طَالِقَةً \* أَلَدْتُ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْعُرْسِ

ووردت هذه الأبيات في العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٩٢) منسوبة لأبي موسى حين طلق امرأته (رواية

الشيثاني) . (٣) في الشعر والشعراء : « بجش » وفي العقد الفريد : « بت لديها بشر منزلة » .

(٤) القضييم : شخير الدابة . (٥) رواية العقد الفريد : \* فذا دواء المجانب الشرس \*

(٦) كذا في العقد الفريد . وفي الأصل : « بت » . (٧) تكسعها : تطردها .



قال خالد بن صفوان : ما بثُّ ليلةً أحبَّ إلى من ليلةٍ طَلَّقْتُ فيها نسائي ،  
فَارْجِعُ والسُّورُ قد هَتَكَتْ ، ومتاعُ البيت قد نُقِلَ ، فتبعْتُ إلى إحداهن <sup>(١)</sup> بِسُلَيْلَةٍ مع  
بنتي فيها طعامي ، وتبعْتُ لي الأخرى بِفِرَاشٍ أَنَامُ عليه <sup>(٢)</sup> .

قيل لامرأة كانت تُطَلِّقُ كثيراً : ما بالكَ تُطَلِّقِينَ ؟ قالت : يريدون التضييقَ  
علينا ، ضيقَ الله عليهم ! .

طَلَّقَ رجلُ امرأته ؛ فقيل له : ما صنعتَ ؟ قال : طَلَّقْتُهَا والأَرْضُ من ورائها .  
أى لا أَقْرَبُ نَاحِيَةً هِيَ بها .

وقال أعرابيٌّ لامرأته :

أَتَوَهَّيْتُ بِأَسْمِي فِي الْعَالَمِينَ \* وَأَفْنَيْتِ عُمُرِي عَامًا فَعَامًا

فَأَنْتِ الطَّلَاقُ وَأَنْتِ الطَّلَاقُ \* وَأَنْتِ الطَّلَاقُ ثَلَاثًا تَمَامًا

الأصمعيّ قال : أتى رجلٌ أبا حازم فقال : إنَّ الشيطانَ قد أُولِعَ بِي يُوَسْوِسُ لِي  
ويُحَدِّثُنِي أَنِّي قد طَلَّقْتُ امرأتِي ؛ فقال له : وأنا أَحدُثُكَ أَنَّكَ قد طَلَّقْتَهَا ، أَوْ مَا فَعَلْتَ ؟  
فقال : سَبَحَانَ اللَّهِ يَا أبا حازم ! أَتُكْذِبُنِي وَتُصَدِّقُ الشَّيْطَانَ ! .

وقال أعرابيٌّ وقد طَلَّقَ امرأته :

وَمَا أَنَا إِذْ فَارَقْتُ أَسْمَاءَ طَائِعًا \* بِخَيْرٍ مِنَ السَّكَرَانِ رَأْيًا وَلَا عَقْلًا

وَمَا زَالَ صَرَفُ الدَّهْرِ حَتَّى رَأَيْتُنِي \* أَبَيْتُ بِهَا ضَيْفًا كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ بَعْلًا

وقال آخر <sup>(٣)</sup> :

لَئِنْ كَانَ يُهْدِي بَرْدَ أَنْيَابِهَا الْعُلَا \* لِأَفْقَرَ مِنِّي لِمَنْنِي لِفَقِيرٍ

لَقَدْ كَثُرَ الْأَخْبَارُ أَنَّ قَدْ تَزَوَّجْتُ \* فَهَلْ يَأْتِيَنِي بِالطَّلَاقِ بَشِيرٌ

(١) السُّلَيْلَةُ : تصغيرُ السُّلَّةِ والسُّلَّةِ : وعاءٌ للخبز . (٢) كَذَا فِي أَخْبَارِ النِّسَاءِ . وَفِي الْأَصْلِ :

« عَلِيَا » . (٣) نَسَبَ هَذَا الشَّعْرَ فِي الْأَغَانِ (ج ٢ ص ٤٧ طبع دار الكتب المصرية) لِمَجْنُونِ

بَنِي نَاصِرٍ . وَضَمِيرُ الْفَاعِلِ يَعُودُ عَلَى « اللَّهِ » فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ :

دَعَوْتُ إِلَهِي دَعْوَةَ مَا جَهِلْتُهَا \* وَرَبِّي بِمَا تَخْفَى الصُّدُورُ بَصِيرُ

## باب العشاق سوى عشاق الشعراء

(١) محمد بن قيس الأسدي قال : وجهني عامل المدينة الى يزيد بن عبد الملك وهو خليفة فخرجت ، فلما قريت المدينة بليتين أو ثلاث وإذا أنا بامرأة قاعدة على قارعة الطريق ، وإذا رجل رأسه في حجرها كلما سقط رأسه أسندته ، فسلمت فردت ولم يرد الشاب ؛ ثم تأملتني فقالت : يا فتى ، هل لك في أجر لامرئة فيه ؟ قلت : سبحان الله ! وما أحب الأجر إلى وإن رزئت فيه ! . فقالت : هذا أبني ، وكان إلفا لابنة عم له تربيا جميعا ، ثم حُببت عنه ، فكان يأتي الموضع والحباء ، ثم خطبها إلى أبيها فأبى عليه أن يزوجه ؛ ونحن نرى عيبا أن تزوج المرأة من رجل كان بها مفرما ، وقد خطبها ابن عم لها وقد زوجت منذ ثلاث ، فهو على ما ترى لا يأكل ولا يشرب ولا يعقل ، فلو نزلت إليه فوعظته ! فنزلت إليه فوعظته ؛ فأقبل علي وقال :

(٢) ألا ما للحبيبة لا تعود \* أبخل بالحبيبة أم صود  
مرضت فعادني قومي جميعا \* فما لك لم ترى فيمن يعود  
فقدت حبيتي فليت (٤) وجدا \* وفقد الإلف يأسكني شديد  
وما استبطأت غيرك فأعلميه \* وحولي من بني عمي غديد  
فلو كنت السقيمة جئت أسعى \* إليك ولم ينهنني الوعيد

(١) وردت هذه القصة في نهاية الأرب (ج ٢ ص ١٩٩ طبع دار الكتب المصرية) رواية عن الأصمعي مسندة الى رجل من بني تميم ، خرج يمشي ضالة له حتى وصل الى أرض بني عذرة ، ثم ساق القصة بإسهاب عما هنا . (٢) كذا بالأصل ، ولعل الواو زيدت من النسخ ، وإذا الفجائية تقع رابطا في جواب لما . (٣) كذا في نهاية الأرب للتويري (ج ٢ ص ٢٠٠) . وفي الأصل : « لا ترني » . (٤) كذا في الأصل . وفي نهاية الأرب : \* فقدتك بينهم فبكيت شوقا \*

- قال : ثم سَكَنَ عند آخر كلمته ؛ فقالت العجوز : فاضت والله نفسه ثلاثا !  
 فدخلني أمرٌ لا يعلمه إلا الله ، فأغتممتُ وخِفْتُ موته لكلامي . فلما رأيت العجوزُ  
 ما بي قالت : هَوْنٌ عليك ! مات بأجله وأستراح مما كان فيه ، وقَدِمَ على ربِّ  
 كريم ؛ فهل لك في استكمال الأجر ؟ هذه أبياتى منك غير بعيدة ، تأتيتهم  
 فَنَعَّاهُ إليهم وتسألهم حضورهم ؛ فَرَكِبْتُ أبيتاً منها على قَدْرِ مِيلٍ ،  
 فَنَعَّيْتُه إليهم وقد حَفِظْتُ الشعرَ ، فجعل الرجلُ يَسْتَرْجِعُ <sup>(١)</sup> . فبينما أنا أدورُ إذا امرأةٌ  
 قد خرجت من خبائها تجر داءها ناشرةً شعرها ، فقالت : أيها الناعى ، بك  
 الكَشْكَشُ ، بفيك الحجر ! مَنْ تَتَعَى ؟ قلت : فلان بن فلان . فقالت : بالذى أرسل  
 حمدا وأصطفاه ، هل مات ؟ قلت : نعم ؛ قالت : فإذا الذى قال قبل موته ؟  
 فأنشدتها الشعرَ ، فوالله ما تَنَهَّيْتُ أَنْ قالت : <sup>(٢)</sup>

١٠

عَدَانِي أَنْ أَزوركِ يَا حَبِيبِي \* معاشرُ كُلِّهم وَاِشْ حَسودُ  
 أَشَاعُوا ما سمعت من الدواهي \* وعابُونَا وما فيهم رَشِيدُ  
 وَأَمَّا إِذْ تَوَيْتَ آلِ يَوْمَ لَحْدًا \* قَدُورُ النَّاسِ كُلُّهم لِحودُ  
 فلا طابَتْ لِي الدنيا فَوَاقًا \* ولا لَهم ولا أثرى العَيْدُ <sup>(٣)</sup>

- ١٥ (١) استرجع : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . (٢) كذا في نهاية الأرب ، والكشكش :  
 دفاق التراب وفنات الحجارة ، وقيل : التراب مع الحجارة . وفي الأصل : « الكشب » وهو تحريف .  
 (٣) أى ما أمنت وما انتكفت . (٤) عدانى : صرقتى وشغلنى . (٥) كذا في تزيين  
 الأسواق (ص ٨٦ طبع بولاق) ونهاية الأرب (ج ٢ ص ٢٠١ طبع دار الكتب المصرية) . وفي الأصل :  
 « وأما إن تويت » . (٦) الفواق (بالضم والفتح) : قدر ما بين الحلبتين من الوقت ، وهو  
 هنا كناية عن الزمن القليل ، أى لم تطب لها الدنيا مقدار هذه الفترة القصيرة . (٧) في نهاية الأرب :  
 « عديده » وقد ورد هذا البيت في تزيين الأسواق برواية أخرى وهى :

٢٠

فلا طابَتْ لِي الدنيا فَرَاقًا \* لبعْدِكَ لا يطيب لى العديده

ثم مضت معي ومع القوم تُؤَلِّولُ حتى آتَيْنَا إِلَيْهِ ، ففَسَّلَنَاهُ وَكَفَّنَاهُ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ ، فَأَكَبْتُ عَلَى قَبْرِهِ ، وَخَرَجْتُ لِطَبِئِي حَتَّى أَتَيْتُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأَوْصَلْتُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ . فَسَأَلَنِي عَنْ أُمُورِ النَّاسِ ، قَالَ : هَلْ رَأَيْتَ فِي طَرِيقِكَ شَيْئًا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، رَأَيْتُ وَاللَّهِ عَجَبًا ، وَحَدَّثْتُهِ الْحَدِيثَ ، فَاسْتَوَى جَالِسًا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ ! امْضِ السَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ جَوَابَ مَا قَدِمْتَ لَهُ ، حَتَّى تَمُتَ بِأَهْلِ الْفَتَى وَبَنِي عَمِّهِ ، وَتَمُتَ بِهِمْ إِلَى عَامِلِ الْمَدِينَةِ ، وَتَأْمُرَهُ أَنْ يُثْبِتَهُمْ فِي شَرَفِ الْعِطَاءِ ، وَإِنْ كَانَ أَصَابَهَا مَا أَصَابَهُ ، فَأَفْعَلْ بِبَنِي عَمِّهَا مَا فَعَلْتَ بِبَنِي عَمِّهِ ، ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَيَّ حَتَّى تُخْبِرَنِي بِالْخَبَرِ ، وَتَأْخُذَ جَوَابَ مَا قَدِمْتَ لَهُ . فَمَرَرْتُ بِمَوْضِعِ الْقَبْرِ ، فَرَأَيْتُ إِلَى جَانِبِهِ قَبْرًا آخَرَ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : قَبْرُ الْمَرْأَةِ ، أَكَبْتُ عَلَى قَبْرِهِ ، وَلَمْ تَذُقْ طَعَامًا وَلَا شَرَبًا ، وَلَمْ تُرَفَّعْ عَنْهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ [ إِلَّا ] مَيْتَةً ، فَجَمَعْتُ بَنِي عَمِّهَا وَبَنِي عَمِّهِ ، وَأَثْبَتُهُمْ فِي شَرَفِ الْعِطَاءِ جَمِيعًا .

عن هاشم بن حسان عن رجل من بني تميم قال :  
خَرَجْتُ فِي طَلَبِ نَاقَةٍ لِي ، حَتَّى وَرَدْتُ عَلَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِ طَبِئِي ، فَإِذَا أَنَا بِعَسْكَرٍ<sup>(١)</sup>  
بَيْنَهُمَا دَعْوَةٌ ، فَإِذَا أَنَا بِفَتًى شَابٍّ وَجَارِيَةٍ فِي الْعَسْكَرِ ، وَإِذَا هُوَ قَدْ مَعَ نَبْرَةٍ مِنْ<sup>(٢)</sup>  
كَلَامِهَا وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ وَقَالَ :

أَلَا مَا لِللَّيْحَةِ لَا تَعُودُ \* أَبْجُلُ بِالْمَلِيحَةِ أَمْ صُدُودُ

فَلَوْ كُنْتُ الْمَرِيضَةَ كُنْتُ أَسْمَى \* إِلَيْكَ وَلَمْ يُنْهِنْنِي الْوَعِيدُ

فَسَمِعْتُ صَوْتَهُ فَخَرَجْتُ تَعْدُو ، فَأَمْسَكْتُهَا النَّسَاءُ ، وَأَبْصَرْتُهَا فَأَقْبَلَ يُنْشِدُ ، فَأَمْسَكْتُهَا الرِّجَالُ ، فَأَقْلَّتْ وَأَقْلَّتْ ، فَاعْتَقَا وَخَرًّا مَيِّتَيْنِ ، فَخَرَجَ شَيْخٌ مِنْ تِلْكَ الْأَخْيَةِ حَتَّى

(١) الْعَسْكَرُ : الْجَمَاعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (٢) دَعْوَةٌ : أَيْ مَقْدَارُ مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَالْمَرْءِ

إِذَا دَعَاهُ سَمِعَهُ ، يُقَالُ : هُوَ مَنَى دَعْوَةَ الرَّجُلِ ، أَيْ نَدَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ذَلِكَ .

وقف عليهما ، فاسترجع لهما ، ثم قال : أما والله لئن كننا لم تجتمعا حين لأجمعن بينكما ميتين . قال : فقلت : من هذا ؟ قال : هذا ابن أنى ، وهذه أبتى ؛ فدفنهما في قبر واحد .

عن ابن سيرين قال : قال عبد الله بن عجلان صاحب هند التي عَشَقَهَا وكانت تحبه فطلقها :<sup>(١)</sup>

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَصْبَحَتْ لَكَ مُحَرَّمًا \* وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا  
وَأَصْبَحَتْ كَالْمَقْمُورِ جَفَنَ سَلَاخِهِ \* يُقَلِّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا  
ومد بها صوته ثم مات . قال الأصمعي : فيه قال الشاعر :  
إِنْ مِتَ مِنَ الْحَبِّ \* فَقَدِمَاتِ ابْنُ عَجْلَانَ<sup>(٢)</sup>

- ١٠ قيل لأعرابي من العُدْرِيِّين : ما بَالُ قُلُوبِكُمْ كَأَنَّهَا قُلُوبُ طَيْرٍ تَتَمَاتُ كَمَا يَتَمَاتُ  
الملح في الماء ! أما تَجَلْدُونَ ؟ فقال : إِنَّا نَنْظُرُ إِلَى مُحَاجِرِ أَعْيُنٍ لَا تَنْظُرُونَ إِلَيْهَا .  
وقيل لأعرابي : تَمِنُ أَنْتَ ؟ فقال : مِنْ قَوْمٍ إِذَا أَحْبَبُوا مَاتُوا . فقالت جارية  
سميعة : عُدْرِيٌّ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ! .

- عن عبد الملك بن عُثْمِيرٍ قال : كَانَ أَخْوَانٍ مِنْ بَنِي كَنْةٍ مِنْ ثَقِيفٍ ، أَحَدُهُمَا  
١٥ ذُو أَهْلٍ ، وَالْآخَرُ عَزَبٌ ، وَكَانَ ذُو الْأَهْلِ إِذَا غَابَ خَلَفَهُ الْعَزَبُ فِي أَهْلِهِ ؛ فغاب

(١) هي هند بنت كعب بن عمرو بن ليث النهدي تنصل مع عبد الله بن عجلان في النسب ، انظر ترجمة

عبد الله في الأغاني (ج ١٩ ص ١٠٢ طبع بولاق) . وقد ساق صاحب تزيين الأسواق (ج ١ ص ٩٠

طبع بولاق) بسبب عشقه لهند حكاية طريفة فانظره . (٢) المقمور : المغلوب في القمار .

(٣) دخل في هذا البيت الخرم ، والخرم يدخل في كل جزء أوله وتد وذلك ثلاثة أجزاء : فمولن ،

مفاعلتن ، مفاعيلن ، ولا يدخل الخرم إلا في أول البيت . (٤) انما الشيء : ذاب .

(٥) بنو كنة : قبيلة من العرب ، نسبوا الى أمهم ، وضبطه الجوهري بفتح الكاف ، والضم عن ابن

دريد وكذا قال أبو زكريا .

غيبته له ، بغشاء العزب يوماً فطلعت عليه امرأة الأخ ، وهي لا تعلم بمكانه ، وعليها  
 درع يشف ، فسترت وجهها بذراعيها ، فوقعت في قلبه ، وجعل يذوب حتى صار  
 كأنه خيط ، فقدم أخوه فقال : يا أخى ، مالك ؟ قال : لا أدري ، وأستحيا أن  
 يذكر ما به ، فانطلق أخوه الى الحارث بن كلدة طبيب العرب ، فوصفه له ، فقال :  
 أحمله إلى ، فلما نظر إليه قال : أما العينان فصحيحتان ، وأما الجسم فذائب ،  
 ولا أظن أحاك إلا عاشقا ، قال : ترى أخى بالموت وترغم أنه عاشق ! قال :  
 هو ما أقول لك ، فأسقه الشراب ، فسقاه الخمر ، فقال الشعر ولم يكن الشعر من  
 شأنه ، فقال :

الميا<sup>(١)</sup> بي إلى الأيبا \* ت بالخيف أزهره

غزال ما رأيت اليو \* م في دور بني كنه

غزال<sup>(٢)</sup> أكل العين \* وفي منطقه غنة

فقال أخوه : والله ما أراه إلا كما قال ، ولكن لا أدري من غنى ، فسقاه شربة  
 أخرى ، فقال :

أيها<sup>(٣)</sup> الحى أسلموا \* أسلموا تمت أسلموا

لا تولوا وتعرضوا \* وأربعوا<sup>(٤)</sup> كى تكلموا

(١) هكذا ورد هذا البيت في بلوغ الأرب للأوسى (ج ٣ ص ٣٤٣ طبع بغداد) ، وفي الأصل :

فترأ على الأيبا \* ت من خيف فزهره

وهو غير مستقيم الوزن . (٢) رواية بلوغ الأرب في هذا الشطر : « أسيل الخلة مربوب » .

(٣) ورد هذا البيت في بلوغ الأرب للأوسى (ج ٣ ص ٣٤٣ طبع بغداد) واللسان (مادة حاء) هكذا :

أيها الجيرة أسلموا \* وقفوا كى تسلموا

(٤) ربع الرجل : وقف وانتظر .

خَرَجَتْ مُزْنَةً مِنْ آلِ \* بَجَرِ رِيًّا تَحْمِيحُ<sup>(١)</sup>  
هِيَ مَا مَكَّنْتِي وَتَرْ \* عُمُ أُنَى لَهَا حُمُ<sup>(٢)</sup>

قال : يا أُنَى هِيَ طَالِقُ ثَلَاثًا ، فَإِنْ شِئْتَ فَتَرَوُجْهَا ؛ قال : وهى طَالِقُ إِنْ تَرَوُجْهَا . قال غيره : فلما أفاق ذهب على وجهه حَيَاءً ولم يَرْجِعْ ، فهو فَقِيدُ تَقْيِف .

- عن أَبِي مَسِيكٍ قَالَ : خَرَجَ أَنَاسٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يَتَزَوَّهُونَ إِلَى جَبَلٍ لَهُمْ ،  
فَبَصُرْتُ مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ عَبَّاسٌ بَجَارِيَّةً فَهَوِيَهَا ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : وَاللَّهِ لَا أَنْصَرِفُ حَتَّى  
أُرْسِلَ إِلَيْهَا ؛ فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَكُفَّ وَأَنْ يَنْصَرِفَ مَعَهُمْ فَأَبَى ، وَأَقْبَلَ يُرَاسِلُ الْجَارِيَةَ  
حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِهَا ، فَأَقْبَلَ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانَةٍ مُتَنَجِّيًا قَوْسَهُ وَهِيَ بَيْنَ إِخْوَتِهَا نَائِمَةً ،  
فَأَيَّقَظَهَا ؛ فَقَالَتْ : أَنْصَرِفْ وَإِلَّا أَقْطَعُ إِخْوَتِي فَقَتْلُوكَ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ لَلَّوْتُ  
أَيَسْرُمَا أَنَا فِيهِ ، وَلَكِنْ لَلَّهِ عَلَىَّ إِنْ أُعْطِيْتَنِي يَدَكَ حَتَّى أَضَعَهَا عَلَى فَوَادَى أَنْ  
أَنْصَرِفَ ؛ فَأَمَكَّتَهُ مِنْ يَدِهَا ، فَوَضَعَهَا عَلَى فَوَادِهِ ثُمَّ أَنْصَرِفَ ؛ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ  
أَتَاهَا وَهِيَ فِي مِثْلِ حَالِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهَا ، وَرَدَّ عَلَيْهَا وَقَالَ : إِنْ أَمَكَّنْتَنِي مِنْ  
شَفْتِكَ أَرْشَفَهُمَا أَنْصَرَفْتُ ثُمَّ لَا أَعُودُ إِلَيْكَ ، فَأَمَكَّتَهُ مِنْ شَفْتَيْهَا فَرَشَفَهُمَا ثُمَّ أَنْصَرِفَ ؛  
فَوَقَعَ فِي قَلْبِهَا مِنْهُ مِثْلُ آلِنَارٍ ؛ وَنَذَرَ بِهِ الْحَيَّ ، فَقَالُوا : مَا لِهَذَا الْفَاسِقِ فِي هَذَا الْجَبَلِ !  
أَنَهَضُوا بَنَاهُ إِلَيْهِ حَتَّى تُخْرِجَهُ مِنْهُ ؛ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ : إِنْ الْقَوْمُ يَأْتُونَكَ اللَّيْلَةَ فَاحْذَرْ ،  
فَلَمَّا أَمْسَى قَعَدَ عَلَى مَرْقَبٍ<sup>(٣)</sup> وَمَعَهُ قَوْسُهُ وَأَسْهُمُهُ ، وَأَصَابَ الْحَيَّ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ  
مَطَرٌ وَنَدَى فَلَهَوُا عَنْهُ ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَذَهَبَ السَّحَابُ وَطَلَعَ الْقَمَرُ ،

(١) تحميم : نصوت . وفي اللسان : « تحميم » بجيمين . (٢) كذا في اللسان (مادة حاء)  
ووردت في الأصل محرفة . والكنة (بالفتح) : امرأة الابن أو الأخ . (٣) إضحيانة : مضيفة  
مقمرة . (٤) تنكب القوس : وضعها على منكبه . (٥) نذره : علم به .  
(٦) المرقب والمرقة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب .

خرجت وهي تريده وقد أصابها الطل، فنشرت شعرها وأعجبتها نفسها ومعها جارية من الحى، فقالت: هل لك في عباس؟ فخرجنا تمشيان، ونظر إليهما وهو على المرقب، فظن أنهما ممن يطلبه، فرمى بسهم فمأ خطاً قلب الجارية ففلقه! وصاحت الأخرى، فأتحد من الجبل وإذا هو بالجارية في دميها؛ فقال:

نعب الغراب بما كره \* ت ولا إزالة للقدر

بكي وأنت قتلتها \* فاصبر وإلا فانتحر

ثم وجأ في أوداجه بمشاقصه، وجاء الحى فوجدوهما مقتولين فدفنوهما! .

قال خلاد الأرقط: سمعت مشايخنا من أهل مكة يذكرون أن القس<sup>(٣)</sup>، وهو مولى لبني مخزوم، كان عند أهل مكة بمنزلة عطاء بن أبي رباح، وأنه مر يوماً بسلامة<sup>(٤)</sup> وهي ثقي، فوقف يسمع، فرآه مولاها فدنا منه فقال: هل لك [في] أن تدخل وتستمع؟ فأبى، ولم يزل به فقال: أقعدك في موضع لا تراها ولا تراك، ففعل، ثم غنت فأعجبته؛ فقال: هل لك [في] أن أحولها إليك؟ فتأبى ثم أجاب، فلم يزل [به] حتى شغف بها وشغفت به، وعلم ذلك أهل مكة. فقالت له يوماً وقد خلوا: أنا والله أحبك؛ فقال: وأنا والله أحبك. قالت: فانا أحب أن أضع في على فك؛ قال: وأنا والله . قالت: وأنا والله أحب أن أضع صدرى على صدرك؛ قال: وأنا والله . قالت: فما يمنعك؟ والله إن الموضع لخال! فأطرق ساعة، ثم قال: إني سمعت

(١) وجأ: ضرب، يقال: وجأ باليد والسكين إذا ضربه في أى موضع كان. (٢) المشاقص: جمع مشقص وهو فصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض.

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي عمار من بني جشم بن معاوية، وكان فقيهاً عابداً من عباد مكة، وكان يسمى القس لعبادته (راجع الأغاني ج ٨ ص ٨).

(٤) سلامة: قبة من قيان أهل المدينة، وكانت حاذقة ظريفة تحبب الضرب

وتحسن الغناء وتقول الشعر، وكان يقال لها سلامة القس، نسبة إلى عبد الرحمن المذكور.

(٥) في الأغاني (ج ٨ ص ٦ طبع بولاق): «هل لك في أن أخرجها إليك» .



الله يقول : ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ ، وأنا والله أكره أن تكون خُلَّةٌ ما بيني وبينك عداوةً يومَ القيامة ؛ ونهض وعاد إلى طريقته التي كان عليها . وفيه قيل :

لَقَدْ فَتَنْتُ رِيًّا وَسَلَامَةً الْقَسَا \* ولم تتركاً للقسَّ عقلاً ولا نفساً<sup>(١)</sup>

ومن شعره فيها :

أَهَابُكَ أَنْ أَقُولَ بِذَلِكَ نَفْسِي \* ولو أَنِّي أُطِيعُ الْقَلْبَ قَالَا<sup>(٢)</sup>  
حَيَاءٌ مِنْكَ حَتَّى شَفَّ جِسْمِي \* وَشَقَّ عَلَى كِتْمَانِي وَطَالَا<sup>(٣)</sup>

وهو القائل :

قَدْ كُنْتُ أَعْدِلُ فِي السَّفَاهَةِ أَهْلَهَا \* فَاعْجَبَ لِمَا تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ<sup>(٤)</sup>  
فَالْيَوْمَ أَرْحَمُهُمْ وَأَعْلَمُ أَمْنًا \* سُبُلُ الْغَوَايَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ

وهو القائل :

أَلَمْ تَرَهَا لَا يُبْعَدُ اللَّهُ دَارَهَا \* إِذَا مَرِحَتْ فِي صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ<sup>(٥)</sup>  
تَمَدَّ نِظَامُ الْقَوْلِ ثُمَّ تَرَدَّ \* إِلَى صَلَاصِلِ فِي حَلْقِهَا فَتَرْجَعُ

(١) البيت لأبن قيس الرقيات ، كما في الأغاني (ج ٨ ص ٦ طبع بولاق) ، وبعده :

فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةُ الْ \* لَهْلَالِ وَأُخْرَى مِنْهُمَا نَشَبَةُ الشَّمْسَا

(٢) في الأصل : « بذات » . وما أثبتناه عن الأغاني (ج ٨ ص ٦ طبع بولاق) وهو الصواب .

(٣) شف : نحل ، يقال : شف جسمه يشف (بالكسر) إذا نحل من اللحم والوجد ، وشفه الوجد

أو اللحم يشف (بالضم) أنحله وأهزله . ورواية الأغاني : « سل » . (٤) رواية الأغاني (ج ٨ ص ٧

طبع بولاق) : « أعذرهم » . (٥) روى هذان البيتان فيما تقدم من هذا المجلد (ص ٨٧) مع

اختلاف يسير .

كُتِبَتْ مُنِيَّةٌ إِلَى قَابُوسَ : مِنْ سَنِّ سَنَةٍ فَلْيَرَضْ بَانَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِهَا . وَمَنْ سَأَلَ  
مَسْأَلَةً فَلْيَرَضْ مِنَ الْعَطِيَّةِ بِقَدَرِ بَذْلِهِ . لِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ ، وَلِكُلِّ فِعْلٍ جَزَاءٌ . وَمَنْ  
بَدَأَ بِالظُّلْمِ كَانَ أَظْلَمَ . وَمَنْ أَنْتَصَرَ فَقَدْ أَنْصَفَ . وَالْعَفْوُ أَقْرَبُ إِلَى الْعَقْلِ . وَغَيْرُ  
مُسِيءٍ مِنْ أَعْتَبَ . وَغَيْرُ مَذْنِبٍ مِنْ طَوَّلَ . [مَعَ] <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> الْخَفْضِ تَبْدُو الزُّبْدَةُ . عِنْدَ تَنَاقُهِ  
الْبَلَاءِ يَكُونُ الْفَرَجُ . كُلُّ ذِي قَرْجٍ يَشْتَهِي دَوَاءَ قَرْحِهِ . كُلُّ مَطْمَعٍ مُتَنَطِّرٍ . كُلُّ  
أَيْ قَرِيبٍ . مَعَ كُلِّ فَرْحَةٍ تَرَحُّةٌ . مَنْ خَبَثَ سِنِّهُ غَلُظَ كَيْدُهُ وَنَامَ حَقْدُهُ . الْمَوْتُ  
أَرْوَحُ مِنَ الْهَوَى . الْيَأْسُ أَوَّلُ سَبَبِ الرَّاحَةِ . السَّحَرُ أَنْفَذَ مِنَ الشَّعْرِ . دَوَاءُ كُلِّ  
مُحِبٍّ حَبِيْبُهُ . مَعَ الْيَوْمِ غَدٌ . كَمَا تَدِينُ تُدَانُ . اسْتَشْفِ اللَّهَ لِمَا بِكَ ، وَاسْأَلْهُ  
الْمَدَافِعَةَ عَنْكَ .

فَأَجَابَهَا :

مِنْ الْكِرَامِ تَكُونُ الرَّحْمَةُ ، وَمِنْ اللَّثَامِ تَكُونُ الْقَسْوَةُ . مَنْ كَرُمَ أَصْلُهُ لَانَ قَلْبُهُ  
وَرَقَّ وَجْهُهُ . وَمَنْ عَاقَبَ بِالذُّنُوبِ تَرَكَ الْفَضْلَ . وَمَنْ تَرَكَ الْفَضْلَ أَخْطَأَ الْحِظَّ .  
وَمَنْ لَمْ يَغْفِرْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ . وَمَنْ حَقَّدَ وَأَضْطَغْنَ أَكْتَسَبَ الْأَعْدَاءَ . أَوْلَى النَّاسِ بِالرَّحْمَةِ  
مَنْ أَحْتَاجَ إِلَيْهَا فَحَرَمَهَا . لِكُلِّ كَرِيْبٍ فَرْجٌ ، وَلِكُلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ . مَنْ أَحَبَّ رَقَّ  
لِكُلِّ مُحِبٍّ . لَادَاءَ أَدْوَى مِنَ الْهَوَى ، وَلَا أَوْهَنَ مِنْهُ لَذَى الْقَوَى . لَا مَلَكَةَ أَكْرَمُ <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا «تَطَوَّلَ» بِمَعْنَى آمَنَ وَتَفَضَّلَ ، وَسَنَأْتُ مَرَّةً أُخْرَى بِهَذَا الْمَعْنَى فِي هَذِهِ

الْقِصَّةِ . (٢) التَّكَلُّفُ مِنْ أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ (ج ٢ ص ٢١٠ طبع بولاق) . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا اسْتَقْصَى

الْأَمْرَ حَصَلَ الْمُرَادُ . (٣) السِّنْخُ : الْأَصْلُ . (٤) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهُ :

«قَامَ حَقْدُهُ» . (٥) صَوَّبَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كِتَابِ النِّهَايَةِ فِي كَلَامِهِ عَلَى الْحَدِيثِ : «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى

مِنَ الْبَخْلِ» أَنَّهُ أَدْوَى بِالْهَمْزِ وَقَالَ : وَلَكِنْ هَكَذَا يَرَوْنَ الْآنَ يَجْعَلُ مِنْ بَابِ دَوَى يَدْوَى دَوَى فَهُوَ دَوَى إِذَا

هَلَكَ بِمَرَضٍ بَاطِنٍ . (٦) الْمَلَكَةُ (بِالتَّحْرِيكِ) : مُصَدَّرٌ مِنْ مُصَادَرٍ مَلَكَ الشَّيْءَ كَالْمَلِكِ .

من مَلَكَةٍ كَرِيمٍ ، وَلَا قُدْرَةَ الْأُمِّ مِنْ قُدْرَةِ لَيْثٍ . مَلَكْتُ فَأَسْجِحِي : قَدَرْتُ فَأَعْفِي .  
 وَيُلُّ لِلشَّجِيءِ مِنَ الْخَلِيٍّ . مَنْ كَانَ فِي نِعْمَةٍ لَمْ يَذِرْ قُدْرَ الْبَلِيَّةِ . مَنْ سَهَا عَقْلُهُ فَسَدَ  
 عَيْشُهُ ، وَمَنْ فَسَدَ عَيْشُهُ كَانَ الْمَوْتُ رَاحَتَهُ . الْأَمَالُ مَبْسُوطَةٌ ، وَالْآجَالُ مَعْدُودَةٌ .  
 وَالْمُتَوَقِّعُ الْمَوْتَ . وَحَسْرَةُ الْمَوْتِ مَنْ مَاتَ يَغُصَّةٍ . خَيْرُ الْخَيْرِ أَعْجَلُهُ . مَنْ أَرَادَ  
 مَعْرُوفًا فَلَا يَتَطَوَّلُ .<sup>(٢)</sup> الْحُبُّ أَنْفَلُ مَحْمُولٍ .

وكتب إليها أيضا :

قَلَّ مِنْ حَبِيبِ كِتَابٍ ، وَعَظُمَ مِنْ مَحَبِّ مُصَابٍ . لِكُلِّ آخِرٍ أَوَّلٌ ، مَرَقَاةٌ  
 إِلَى مَرَقَاةٍ . قَدْ يَنْوُ الْقَلِيلُ فَيَكْثُرُ ، وَيَضْمَحِلُّ الْكَثِيرُ فَيَذْهَبُ . مَنْ طَلَبَ وَجَدَ .  
 وَمَنْ أَدْمَنَ الْأَسْتِفْتَاحَ فَتُحَّتْ لَهُ الْأَغْلَاقُ . أَوَّلَى الْأُمُورِ بِالنَّجَاحِ الْمَوَاطِبَةُ . قَدْ يَتَّبِعُ  
 الظُّفْرَ الْبَصْرُ ، وَيَتَّبِعُ الْبَصَرَ التَّغْيِيرُ وَالْإِسْتِفْقَالُ ، وَيَتَّبِعُ الْإِسْتِفْقَالَ الْإِسْتِبْدَالُ ؛ وَلَنْ  
 يَدُومَ شَيْءٌ عَلَى حَالٍ . وَلِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ . وَالْعَنَاءُ مَقْرُونٌ بِالرَّجَاءِ . قَدْ يُسْتَخْرَجُ  
 بِالْكَلِمَةِ الْحَيَّةِ ، وَتَنْشَأُ مِنَ الْحَبَّةِ الشَّجَرَةُ . وَفِي اللَّقَاءِ شِفَاءُ الْغَلِيلِ ، وَتَنْفُسُ الْهَمُومِ .  
 إِرْتَادَ أَمْرٌ قَبْلَ حُلُولِهِ ، وَتَثَبَّتْ قَبْلَ إِقْدَامِهِ . مَعَ الْعَجَلَةِ تَكُونُ النَّدَامَةُ ، وَفِي التَّثَبُّتِ  
 تَكُونُ السَّلَامَةُ . الْعَاقِلُ مَنِ ابْتَدَأَ عَمَلًا فِي غَيْرِ حِينِهِ فَبَلَغَ فِي حِينِ وَقْتِهِ . لَا يُنَالُ  
 بِغَيْرِ دَوَاءٍ شِفَاءً . الصَّعْبُ يُمَكِّنُ بَعْدَ مَنَعٍ . الرَّفْقُ سَبَبُ الْقُدْرَةِ . الْخُرْقُ مِفْتَاحُ  
 الْحِرْمَانِ . مَنْ أَسْرَأَ أَسْرَارَهُ دَامَتْ لَهُ لَذَائِهُ . رَبُّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ ، وَلُقْيَةُ تَصُدُّ  
 عَنْ لُقْيَاتٍ .

(١) الإِسْجَاحُ : حَسَنُ الْعَفْوِ . وَأَصْلُ الْمَثَلِ مَلَكْتُ فَأَسْجِحِ أَيْ مَلَكْتُ عَلَى فَاحْسَنِ الْعَفْوِ . يَرُودُ

أَنْ عَاشَتْ قَانَةَ لَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ الْجَلِّ حِينَ ظَوَرَ عَلَى النَّاسِ فَدَنَا مِنْ هَوْدَجِهَا ثُمَّ كَلَّمَهَا  
 بِكَلَامٍ فَأَجَابَتْهُ « مَلَكْتُ فَأَسْجِحِ » بِجَهْزِهَا بِأَحْسَنِ جِهَازٍ بَعَثَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ (رَاجِعِ الْمِيدَانِي ج ٢ ص ١٩٨) .

(٢) يَتَطَوَّلُ : يَمْتَنُ . (٣) لَعْلَاهَا : الْإِسْتِفْقَالُ .

## أبيات في الغزل حسان

(١) يُقَرَّبُ بَعْنَى أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ \* ذُرَى عَقِدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَقَاوِدِ (٢)  
 (٣) وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ \* سُلَيْمَى فَقَدْ مَلَّ السَّرَى كُلَّ وَاحِدِ (٤)  
 (٥) وَالصِّقِّ أَحْشَانِي يَبْدُ ثُرَابِهِ \* وَإِنْ كَانَ غَلُوطًا بِسْمِ الْأَسَاوِدِ (٦)  
 قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ :

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْحَكَ وَالَّذِي \* أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ  
 لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدَ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى \* أَلْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الدُّعْرُ  
 فَيَا هَجْرَ لَيْسَ قَدْ بَلَغْتَ بِي الْمَدَى \* وَزِدْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ يَكُنْ بَلَغَ الْهَجْرُ  
 وَيَا حَبِّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ \* وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدِكَ الْحَشْرُ  
 وَصَلْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْقَلَى \* وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ  
 حَبِطْتُ لَسَمَى الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* فَلَمَّا أَتَقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

(١) جاء في الكامل (ص ٣١ طبع أوروبا) عند شرح هذه الأبيات قوله :

قال أبو الحسن : رواية أبي العباس يقرَّبُ بَعْنَى (بضم فكسر) ، يريد : يقرَّبُ بَعْنَى ، ثم أتى بالبناء نوْباً ؛  
 وقال لنا : هكذا سمعته . ثم قال : وأجود عندي مما روى يقرَّبُ بَعْنَى [فتح الياء والقاف] وهو الأصل ،  
 والبناء في موضعها غير مؤكدة . اهـ باختصار . (٢) كذا في الكامل ، وفي الأصل : « عَقِدَاتِ »  
 وهو تحريف . والعقيدات : ما انفقد وصلب من الرمل ، الواحدة « عقدة » والجمع « عقد وأعقاد  
 وعقيدات » . والأبرق : حجارة يخلطها رمل وطنين . (٣) كذا في الكامل للبرد وفي الأصل :  
 « المتعاود » وهو تحريف . والمتعاود : المتقاد المستقيم . (٤) الواخذ : السائر سيراً شديداً ،  
 ويروي كما جاء في الكامل « كل واحد وهو المفرد في السير المتوحد به ؛ و « كل واحد » وهو العاشق .  
 (٥) الأساود : الحيات العظيمة واحداً « أسود » وجمع على أساود لأنه يجرى بجري الأنعام ، وما كان  
 من باب « أفضل » اسماً يجمع على أفاعل . (٦) كذا في أمالي القالي (ج ١ ص ١٤٨ — ١٥٠  
 طبع دار الكتب المصرية) وديوان الحماسة (ص ٤٤ طبع أوروبا) . وفي الأصل : « السلى » . وقد  
 وردت هذه القصيدة في أمالي القالي والشعر والشعراء ص ٣٥٥ مع تغيير في كثير من ألفاظها وبعض أبياتها .

إذا ذُكِرْتُ يرتاحُ قلبي لذكرها \* كما أنتفض العُصفورُ بِلله القطرُ  
هل الوجدُ إلا أن قلبي لو دنا \* من الجمر قيدَ الرِّيح لا تحترق الجمرُ  
وقال آخر:

أيا حُلَّةَ النَّفْسِ التي ليس دونها \* لنا من إخلاء الصفاء خيلُ  
ويا من كَتَمْنَا حَبَهُ لم يُطْع به \* عدوٌ ولم يُؤَمِّنْ عليه دخيل  
أما من مُقامِ أَشْتَكِي غَرَبَةَ النَّوَى \* وجورَ العِدا فيه اليك سبيلُ  
وكنْتُ إذا ما جئتُ جئتُ بعلَّة \* فافنيتُ علاقي فأيش أقول<sup>(٥)</sup>  
وما كلُّ يومٍ لي بأرضك حاجة \* وما كلُّ يومٍ لي إليك رسولُ

وقال المجنون :

وإني لَأَسْتَفْشِي<sup>(٦)</sup> وما بي نَعْسَةٌ \* لعلَّ خيالاً منك يَلْقَى خيالياً  
وأخرج من بين الجلوس لعلني<sup>(٧)</sup> \* أحدث عنك النفس في السرِّ خالياً

وقال أيضاً :

فأدبني حتى إذا ما مَلَكْتَنِي \* بقول يُجِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأباطِحِ  
تجافيت عني حينَ لا لي حيلة \* وخَلَفْتِ ما خَلَفْتِ بين الجوانِحِ

١٥ (١) الرواية المشهورة في الشطر الأول من هذا البيت :

\* وإني لتعروني لذكراك هزَّة \*

(٢) هوزيد بن الطائية كما في أمالي القالي (ج ١ ص ١٩٦ طبع دار الكتب المصرية) .

(٣) كذا في أشعار الحماسة . وفي الأصل : « دونه » . (٤) كذا في أمالي أبي علي القالي

(ج ١ ص ١٩٦) وشرح ديوان الحماسة . وفي الأصل : « أشتهى » وهو تحريف .

٢٠ (٥) أيش معناه أي شيء . وفي الأمالي وديوان الحماسة : « فكيف أقول » . (٦) استفشى : تفتل

كي لا يسمع ولا يرى . (٧) الجلوس : جمع جالس أي من بين الجماعة الجالسين . (٨) العصم :

جمع أعصم وهو الوعل الذي في ذراعيه بياض .

ونحوه قول العباس بن الأحنف :

أشكو الذين أذاقوني مودتهم \* حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدوا  
وأستنصوني فلما قتُ مُتَمِّضًا \* من ثقل ما حملوني في الهوى قعدوا

وقال بعض المحدثين :

من كان يبكي ليما بي \* من طول وجد ريسيس<sup>(١)</sup>  
فالآن قبل وفاتي \* «لا عطر بعد عروس»<sup>(٢)</sup>

وقال العباس بن جرير من ولد خالد بن عبد الله :

ظلت الأحزان تكحلني \* مَضْمًا طالت له سنني  
من هوى ظني كأن له \* أربابًا بالصّد في تربي  
قد حمى عيني محاسنه \* وحمى تقييله شفتي  
شركت عيناه ظلمة \* في دمي من عظيم ما جنت<sup>(٣)</sup>

(١) الرئيس : الثابت ، وفي الأصل : أسيس «بالألف» والأسيس : أصل كل شيء وهو غير مناسب هنا . (٢) هذا مثل ، قيل : أصله أن رجلاً تزوج امرأة فأهديت إليه فوجدتها تقيله ، فقال لها : أين الطيب ؟ فقالت : خبائه ، فقال هذا المثل . وقيل : عروس اسم رجل مات ، بغاة امرأته بقشوة العطر (وعاء من خوص) فكسرتها على قبره وصبت العطر ، فوبخها بعض معارنها فقالت ذلك ؛ يضرب على الأول في ذم ادّخار الشيء وقت الحاجة إليه ، وعلى الثاني في الاستغناء عن ادّخار الشيء لعدم من يتدّخر له ، وقيل في هذا المثل غير ذلك . (٣) كان الوجه أن يقال : «ظالمتين» و «ما جنتا» بالثنية ولكن هذا الاستعمال قد ورد كثيراً في الشعر ، ومنه قول الفرزدق :

فلو بخلت يداي بها وضنت \* لكان عليّ للقدر الخيار

وكان الوجه أن يقول : «ضنتا» . وقول سلمى بن ربيعة :

وكان بالعنين حب قرنفل \* أو سنبلا كحلت به فأنهلت

وكان الوجه أيضاً أن يقول : «كحلنا به فأنهلتا» . ومثل هذا كثير ، وله مبرر عند علماء النحو . (انظر كتاب شرح أشعار الحماسة ص ٢٧٤ طبع أوروبا) .

وقال ابن الطَّيْرِيَّة :

وإن كنتم تَرَجُونَ أن يذهبَ الهوى \* يقينًا وزَوَى بالشرابِ فَنَقَعَا  
 فردُّوا هبوبَ الريحِ أو غَيَّرُوا الجوى \* إذا حلَّ ألواذُ<sup>(١)</sup> الحشا فتمنعا  
 تَلَفْتُ نحو الحى حتى وجدْتُنى \* وَجَعْتُ من الإصغاءِ لَيْتًا<sup>(٢)</sup> وأخذعا<sup>(٣)</sup>

وقال ابن ميادة :

بنفسى وأهلى من إذا عَرَضُوا له \* ببيعِضِ الأذى لم يدْرِ كيف يُجِيبُ  
 ولم يَعْتَذِرْ عذرَ البرىء ولم يزل \* له سَكَنَةٌ حتى يقال مُرِيبُ

وقال على بن الجهم فى رُقعة أنته بخط جارية :

ما رُقعةُ جاءتك مَنيَّة \* كأنها خَدُّ على خَد  
 نَبْدُ سَوادٍ فى بياضٍ كما \* ذُرْفَتِ<sup>(٤)</sup> المسك فى الورد  
 ساهمةُ الأسطر مصروفة \* عن مُلجِ الهزل الى الحد  
 يا كاتبًا أسلمنى عَتَبَه \* إليه حسبي منك ما عندى

وقال جرير :

أَتَجَمَّعُ قلبًا بالعراق فريقيه \* ومنه بأطلال الأراكِ فريقُ<sup>(٥)</sup>  
 أو أنيسُ أمّا من أردنَ عَناءَه \* فعانٍ ومنَ أطلقن فهو طليقُ  
 دَعَوْنُ الهوى ثم آرتَمينَ قلوبنا<sup>(٦)</sup> \* بأسهمِ أعداءٍ وهنَ صديقُ

(١) الألواذ : الجوانب . (٢) البيت : صفحة العنق . (٣) الأخدع : عرق

فى العنق فى موضع الجمامة . (٤) النبذ : الشىء القليل اليسير . (٥) كذا فى ديوانه ،

ويريد بأطلال الأراك البادية التى تنبت الأراك . وفى الأصل « بأطلال الأراك » بالطاء المهملة وهو

نصحيح . (٦) يقول : استملن أهواءنا فالت إلىهن قلوبنا ثم كان منهن ما كان من إصابها .

وقال آخر :

لَذَانُ <sup>(١)</sup> تُضْنِيهِمَا <sup>(٢)</sup> لِلْبَيْنِ فَرَقُهُ \* وَلَا يَمْلَأَنَّ طَوْلَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا  
مُسْتَقْبِلَانِ <sup>(٣)</sup> بِسَاهٍ مِنْ شَبَابِهِمَا \* إِذَا دَعَا دَعْوَةَ الدَّاعِي الْهَوَى شَمْعَا  
لَا يَعْجَبَانِ لِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرْضٍ \* بَلْ يَعْجَبَانِ لِمَا قَالَا وَمَا سَمِعَا

وقال أعرابي :

وَقَلْبٌ لَهَا سِرًّا وَقِينَاكِ لَا يَقُمْ \* صَحِيحًا فَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَأَلِمِي  
فَأَذَرْتُ <sup>(٤)</sup> قِنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَأَتَّقْتُ \* بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفَّ وَبِعَظَمِ  
فِرَاحٍ وَمَا أَدْرَى أَفَى طَلْعَةِ الضُّحَى \* يَرْوَحُ أُمُّ دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمِ

وقال آخر :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مِنْ قَرْنٍ <sup>(٥)</sup> إِلَى قَدَمٍ \* لَمْ أَلْقَ مِثْلَكَ فِي حِلٍّ وَلَا حَرَمٍ  
يَا مَنْ تَلَبَّسَ حَسَنُ الْغَانِيَاتِ بِهِ \* قَدْ خُطَّ قَبْلَكَ فِيمَا خُطَّ بِالْقَلَمِ

وقال ذو الرُّمَّة :

وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالتَّوَى مُطْمَئِنَّةً \* بَنَّا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمٍ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ  
وَأُسْفِقُ مِنْ هِجْرَانِكُمْ وَيُسْفِنِي \* غَخَافَةَ وَشِكِّ الْبَيْنِ وَالشَّمْلُ جَامِعُ  
وَأَهْجُرُكُمْ هَجَرَ الْبَغِيضِ وَجِبَكُمْ <sup>(٦)</sup> \* عَلَى كَيْدِي مِنْهُ شُؤْنٌ صَوَادِعُ

(١) لَذَانُ : تثنية لَذَ، واللذ : الملتذ، ويحتمل أن يكون « لَذَانُ » تثنية ند بمعنى المشل .  
(٢) « يُضْنِيهِمَا » بالغين المعجمة، وليس له معنى مناسب . (٣) شَمْعَا : طربا ومرحاً،  
وفي الأصل : « سَمْعَا » بالسین المهملة . (٤) أَذَرْتُ : أَلَقْتُ . (٥) القرن : القديرة  
من الشعر . (٦) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ، وفي الأصل : « وَقَدْ يَرَى » .



وقال أيضا :

وقد كنت أخفي حُبَّيَ وذكرُها \* ريسُ الهوى حتى كأن لا أريدها  
فما زال يغلو حُبُّ مَيَّةَ عندنا \* ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها

وقال :

وما زلت أطوي النفس حتى كأنها \* بذى الرمث<sup>(١)</sup> لم تخطر على بالِ ذاكر  
حياءً وإشفاقاً من الركب أن يروا \* دليلاً<sup>(٢)</sup> على مُستودعات الضائر

وقال آخر :

قل لحاذي المطى روح قليلاً \* نجعل العيس سيرهن دميلاً<sup>(٣)</sup>  
لا تنفها على السبيل ودعها \* يهدا شوق من عليها السبيل

وقال آخر :

فإن يرتحل صبحي يُجثمان أعظمي \* يُقيم قلبي المحزون في منزل الركب  
ونحوه :

جسدٌ مقيمٌ في الدِّيا \* ر وروحه في الطاعنين

وقال آخر :

لعمري أرى المحضير أيام نلتقى \* بما لا نلاقها من الدهر أكثر  
يعدون يوماً واحداً إن أتيتها \* وينسون ما كانت من الدهر تهجر

وقال حميد بن ثور :

وقلن لها قومي فدينك فاركي \* فأومت<sup>(٤)</sup> بلا غير ما أن تكلمنا  
يهادينها حتى لوت بزمامه \* بناتاً كهذاب الدَّمَقِيسِ ومعضماً

٢٠ (١) ذوالرَّمث : واد لبني أسد . (٢) في ديوانه : « السرائر » . (٣) الذميل :

السيرالين . (٤) كذا في الأغاني (ج ٤ ص ٩٧ طبع بولاق) . وفي الأصل : « فقالت : ألا لا » .

من البيض عاشت بين أم عزيزة \* وبين أب برّ أطاع وأكرم  
 مُتَعَمَّةٌ لو يُصبح الذرّ ساريًا \* على جلدها نضت مدارجُه دَمًا<sup>(١)</sup>  
 فارتكبت حتى تطاول يومها \* وكانت لها الأيدي إلى الحدب سلما<sup>(٢)</sup>  
 بخرّجها كان في الحدب نصفها \* ونصف على دأياته ما تحزما<sup>(٣)</sup>  
 وما كاد لما أن علته يقلها \* بنهضته حتى أطمان وأعصما<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>  
 وحتى تداعت بالنقيض حبالة \* وهمت بواني زوره أن تحطما<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>  
 وأثر في صم الصفا نفثاته \* ورقت سليمي أمره ثم صمما<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup>  
 فسبحن وأستهلن لما رأيته \* بها ريدًا سهل الأراجيح مرجما<sup>(١٠)</sup><sup>(١١)</sup>  
 من البيض مكسأل إذا ما تلبست \* بجبل أمرئ لم ينج منها مسلمما<sup>(١٢)</sup><sup>(١٣)</sup>

- ١٠ (١) نضت : سالت وفي الأغاني ج ٤ ص ٩٧ طبع بولاق «نضت» بالباء الموحدة وهو بمعنى نضت ، يقول : لو مشى الذر على جلدها لجرى منه الدم من وقته . (٢) الحدب : جمع أحذب وحذاء وهو ما عظم ظهره من الإبل . (٣) جرجر : ردّد صوته في حلقه ، والدأيات : أضلاع الكنف . (٤) في الأصل : علتها . (٥) اطمان : سكن . وفي الأصل وردت هكذا : «اكلان» وهي قرية الشبه بما رجحناه . (٦) أعصم : تشدد واستمسك . (٧) النقيض : صوت الحمل . (٨) قال ابن الأثير : البواني في الأصل : أضلاع الصدر وقيل : الأكاف والقوائم الواحدة بانية . (٩) في الأصل : «وام» وهو تحريف لا يتفق مع السياق . (١٠) صم : مضى معترما السير . (١١) الريد : الخفيف القوائم في مشيه . وفي الأصل «ريدا» بالبدال المهملة وهو تصحيف . (١٢) أراجيح الإبل : اهتزازها في رتكانها (مشية فيها اهتزاز) كذا فسر في اللسان وشرح القاموس واستدرك عليه أبو الحسن فقال : لا أعرف وجه الصواب فيه لأن الاهتزاز واحد والأراجيح جمع والواحد لا يخبر به عن الجمع . وفي الأساس : وأراجيح الإبل : هزاتها . (١٣) المرجم : البعير يريج الأرض بأخفافه . وفي الأصل «مزحما» بالزاي المعجمة والحاء المهملة . (١٤) تلبست : تعلقت ، ومنه :

تلبس حبها بدمي ولحي \* تلبس عطفة بفروع ضال

رَقُودُ الضَّحَى لَا تَقْرُبُ الْحَيْرَةَ الْقَصَى \* وَلَا الْحَيْرَةَ الْأَذْنَيْنِ إِلَّا تَجَشُّمَا  
وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّاتِي يَكُونُ حَدِيثُهَا <sup>(١)</sup> \* أَمَامَ بَيُوتِ الْحَيِّ إِنْ وَائِمَا  
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

تَعَلَّقَ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خَلْقِنَا \* وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا نَطَافًا فِي الْمَهْدِ  
فَزَادَ كَمَا زِدْنَا فَاصْبِحْ نَامِيًا \* فَلَيْسَ وَإِنْ مِتْنَا بِمُنْفَصِمِ الْعَهْدِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَكِنَّهُ بَاقٍ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ \* وَزَائِرُنَا فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَالْقَهْدِ  
يَكَادُ حَبَابُ الْمَاءِ يَخْدُشُ جِلْدَهَا \* إِذَا أَغْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ مِنْ رِقَّةِ الْجِلْدِ  
وَلَوْ لَيْسَتْ ثَوْبًا مِنَ الْوَرْدِ خَالِصًا \* لَخَدَشَ مِنْهَا جِلْدَهَا وَرَقُ الْوَرْدِ  
يُثْقَلُهَا لُبْسُ الْحَرِيرِ لَيْلِيهَا \* وَتَشْكُو إِلَى جَارَاتِهَا ثِقَلَ الْعَقْدِ  
وَأَرْحَمُ خَدْيَا إِذَا مَا لَحَظَّتْهَا \* حِذَا رَأَى لِحَظِّي أَنْ يُؤْثِرَ فِي الْخَدِّ

تم كتاب النساء، وهو الكتاب العاشر من عيون الأخبار، لأبن قتيبة رحمة الله  
عليه، وتم بتمامه كتاب عيون الأخبار. وكتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى إبراهيم بن عمر  
ابن محمد بن علي الواعظ الجزري، في شهور سنة أربع وتسعين وخمسمائة .  
والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على خير خلقه

ومظهر حقه مجد وآله أجمعين

(١) في الاصل : « حديثنا » . (٢) رواية الأغاني (ج ٨ ص ١٢٠) طبع بولاق :

\* وليس اذا متنا بمنصرم العهد \*

[ جاء في أول الجزء العاشر على ظهر الصفحة الأولى من

النسخة الخطية التي نقل عنها الأصل الفتوغرافي ما يأتي : ]

قال لي قائلٌ وقد لاحَ في فَوْ<sup>(١)</sup> \* دَيَّ<sup>(٢)</sup> مستشْرِفاً بياضَ القَتِيرِ<sup>(٣)</sup>

لَمْ يَعاْفِ البياضَ يَبِضُ الغَوَانِي \* قلتُ علمي وأنتَ عينَ الجبِيرِ

ليس كُرهُ النساءِ للشَّيبِ إلا \* أنه منيذِرُ بنومِ الأيُورِ

روى عن عليٍّ عليه السلام أنه سئل عن صفةِ الجماعِ فقال : عَوْرَاتٌ تجتمع

وحياً يرتفع ، إذا ظهر للعيون كان أشبه شيء بالجنون . الإقامة عليه هَرَمٌ ، والإفاقة

منه نَدَمٌ ، ثمرةُ حلاله الولد ، إن عاش أَقْتَنَ<sup>(٤)</sup> ، وإن مات أَحْزَنَ :

إذا لم يكن في منزل المرء حُرَّةٌ \* مُدْبِرَةٌ ضاعت مروءةُ دارِهِ

وقيل : اجتمع جماعة من الشعراء عند عبد الملك بن مروان فتذاكروا بيت

نُصِيبَ وهو قوله :

أَهِيمُ بِدَعْدٍ ما حَيِّتُ فَإِنْ أُمْتُ \* أَوْ كُلُّ بِدَعْدٍ مَنْ يَهِيْمُ بها بَعْدِي

فما في القوم إلا مَنْ عابه وأزرى على نُصِيبَ فيه ، فقال عبد الملك : فما كنتم

تقولون أنتم ؟ فقال واحد منهم<sup>(٥)</sup> : كنت أقول يا أمير المؤمنين :

(١) القودان . قرنا الرأس وناحتاه . (٢) كذا بالأصل ولم نجد في كتب اللغة استشرق

بالمعنى الذي ينادى به البيت . (٣) القتير : الشيب وقيل هو أول ما يظهر منه . (٤) أقتن مثل

قتن الثلاثي ، قال أعشى همدان وقد جاء باللغتين :

لئن فتنني لمي بالأمس أفنت \* سعيداً فأمسي قد فلا كل مسلم

وكذلك حزنه وأحزنه ، قال تعالى : « إني ليحزنني أن تذهبوا به » انظر اللسان مادة « قن » .

(٥) يقال : أزرى عليه وأزرى به بمعنى عابه ، والأول قليل الاستعمال . (٦) هو الأفيشركا

في الشعر والشعراء طبع أوروبا ص ٢٤٣ وقد وردت فيه هذه الحكاية في ترجمة نصيب مع اختلاف يسير .

أَهِيمُ بَدْعِدِ مَا حَيْتُ وَإِنْ أَمْتُ \* فَيَالَيْتَ شَعْرَى مَنْ يَهِيمُ بِهَا بَعْدِي  
 فقال له عبد الملك : أنت أسوأ رأياً من نُصَيْب . فقالوا : فماذا كنت تقول أنت  
 يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت أقول :  
 أَهِيمُ بَدْعِدِ مَا حَيْتُ وَإِنْ أَمْتُ \* فلا صلحت دَعْدُ لَدِي خَلَّةٍ بَعْدِي  
 فقالوا : أنت والله أشعر الثلاثة يا أمير المؤمنين .

- وجاء بعد خاتمة هذا الجزء بعض قطع شعرية وثنية في نحو ورقتين منقولة عن  
 العقد الفريد لابن عبد ربه ، من كلام الأعراب ( ج ٢ ص ١١٨ - ١٢٠ طبع  
 بولاق ) وليست من تأليف ابن قتيبة . ثم يليها بعض حكايات مروية عن عليّ  
 ابن أبي طالب كرم الله وجهه في نحو ورقة . ثم خطبة لسيدى عبد القادر الجيلاني  
 مروية عن نجليه : الشيخ عبد الوهاب ، والشيخ عبد الرحمن في نحو ورقة وبعض  
 ورقة . ولم نشأ إثباتها لأنها زيادة من النسخ وليس لها صلة بموضوع الكتاب .

## فهرس رجال السند

|                                 |                                     |                                       |
|---------------------------------|-------------------------------------|---------------------------------------|
| ابن اسحاق ج ١ - ٢٤٩ : ٢٠        | ابراهيم بن مهاجر ج ١ - ٢١٨ : ٦      | حرف الألف                             |
| ج ٣ - ١٤ : ٣                    | ابراهيم بن مهدي ج ١ - ٢١٨ : ٦       | الأخ = حماد بن يحيى الأخ              |
| ابن أسد ج ٤ - ٩٢ : ٧            | ابراهيم بن موسى ج ٣ - ٨٦ : ١        | ابراهيم ج ١ - ١٤ : ١٩٨٦               |
| ابن الأشوع ج ٤ - ١٠٢ : ١٣       | ابراهيم بن ميسرة ج ١ - ٢٩٦ :        | ٢٧٥ ٥٥ : ٢٥٦ ٥٥                       |
| ابن الأصبهاني ج ٣ - ٤٤ : ٣      | ١٥ : ١٨ - ٤ ج ١٥                    | ١٨ : ٣٠٠ - ٢ ج ١٨                     |
| ابن الأعرابي ج ١ - ٢٩٩ : ١٦     | ابن أبي الحسين المكي ج ٢ - ١١٢ : ١٦ | ج ٤ - ١٩ : ٦٩ ٤١ : ١٥                 |
| ج ٢ - ١٥ : ١٢٢ ٤١               | ابن أبي الخوارى ج ٢ - ٣٦٦ : ٤       | ابراهيم بن أدهم ج ٣ - ١٧٤ : ١٠        |
| ١٩ : ١ - ٣ ج ١٣                 | ابن أبي ذئب ج ١ - ٣ : ١ ج ٣ -       | ابراهيم بن اسماعيل ج ٢ - ٣٦٩ : ١٤     |
| ١٦ : ٨ ... الخ ج ٤ -            | ١٨٢ : ١٧ : ٤ ج ١٩ : ٢٩              | ابراهيم التيمي ج ١ - ٢١٨ : ٦          |
| ٦ : ٧ : ٧ ... الخ               | ابن أبي زائدة ج ١ - ٣٢٤ : ١         | ٢ : ٢٩٧                               |
| ابن جريح ج ١ - ٢٥٤ : ٦          | ج ٢ - ١٤٨ : ١                       | ابراهيم بن الحكم ج ١ - ٣٠٤ : ٩        |
| ٢٩٨ : ١٢ ... الخ ج ٢ -          | ابن أبي الزناد ج ١ - ٤٤ : ١٢٩٦٧ :   | ابراهيم بن حنم ج ١ - ٧٢ : ٥           |
| ٨٩ : ١١٢ ٤١ : ١٦                | ٣ ... الخ ج ٢ - ٤ : ١٩ ... الخ      | ابراهيم بن صالح ج ٣ - ٢١٦ : ٩         |
| ابن خنم ج ٢ - ١٢ : ٧            | ابن أبي السرى ج ٣ - ١٧٤ : ١٠        | ابراهيم العامري ج ٤ - ٧٦ : ٥          |
| ابن الزبير = عبد الله بن الزبير | ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد   | ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ج ٢ -    |
| ابن سنان ج ٢ - ٦٦ : ١٣          | ابن أبي طرفة الهذلي ج ٢ - ٦٨ : ١٤   | ١١٩ : ١٠ : ٣ ج ٩ : ٢٧٣                |
| ابن سيرين ج ١ - ٥٣ : ١٦         | ابن أبي عطار ج ٣ - ٢٩٣ : ١          | ابراهيم بن عبد الرحمن بن يزيد بن أمية |
| ١٢٢ : ١٣ ... الخ ج ٣ - ٨٥ :     | ابن أبي عينة ج ٤ - ٧٠ : ٩           | ج ٣ - ٣١ : ١٤                         |
| ١٦ : ٢٩٣ : ٢ ج ٤ -              | ابن أبي ليلى ج ١ - ٣٠٨ : ٦          | ابراهيم بن عبد الله بن مسلم ج ٢ -     |
| ٤ : ١٣١                         | ج ٢ - ١١٢ : ٦                       | ٢٠ : ٣٦٢                              |
| ابن شهاب ج ١ - ٢٨٢ : ١٥ :       | ابن أبي مليكة ج ٢ - ٦٦ : ١٦         | ابراهيم بن عيسى ج ٢ - ٣٠١ : ١٢        |
| ج ٢ - ٨٩ : ١                    | ج ٤ - ٣ : ٥                         | ابراهيم بن القعقاع ج ٢ - ٥٧ : ٥       |
| ابن شاذب ج ١ - ٢١٦ : ١٢         | ابن أبي نجيح ج ١ - ٥٢ : ١٨          | ابراهيم بن المبارك ج ١ - ٥٤ : ٨       |
| ابن عاصم ج ١ - ٣٢٢ : ١٥         | ج ٢ - ١٣٢ : ٥ ج ٤ -                 | ابراهيم بن محمد ج ١ - ٣٢٤ : ١٠        |
| ابن عائشة ج ٢ - ٢٨٦ : ٢٩٠ :     | ٧٠ : ٩                              | ابراهيم بن مسلم ج ١ - ٢٦٩ : ١٨        |
| ١١ : ١٧٥ - ٣ ج ١١               | ابن أخت وهب بن منبه ج ٢ - ٢٦١ : ٤   | ٣٣١ : ١٤                              |
| ابن عباس = عبد الله بن عباس     | ابن ادريس ج ١ - ٢٧٥ : ١٢            | ابراهيم بن المنذر ح ٢ - ٣٨ : ١٦       |

|                                     |  |                                      |
|-------------------------------------|--|--------------------------------------|
| أبو جعفر السامح ج ٢ - ٣١٨ : ١١      | أبو الأحوص ج ١ - ٣ : ١٢                  | ابن العجلان ج ٣ - ٢٣٤ : ١            |
| أبو جعدة ج ١ - ٢١٥ : ٩              | ٣٣١ : ١٥                                 | ابن عليّة ج ١ - ٢٧٢ : ٧              |
| أبو حاتم السجستاني ج ١ - ١٢ : ٦     | أبو أراكه ج ٢ - ٣٠١ : ٣                  | ابن عمر = عبد الله بن عمر            |
| ٤٣ : ١٦... الخ ج ٢ - ٤              | أبو أسامة ج ١ - ١٩ : ٢٠٤                 | ابن عمران ج ١ - ٣٣٢ : ١٢             |
| ١٨٤ : ١٠... الخ ج ٣ - ٣             | ٨... الخ ج ٢ - ١٨٠ : ٣                   | ابن عون ج ١ - ٥٣ : ١٧ : ٢٢٢          |
| ١٢ : ٣، ٤٦ : ٦... الخ               | ٣١٢ : ١١... الخ                          | ١٣... الخ ج ٢ - ١٢ : ١٧ : ١٣         |
| أبو حاتم المزني ج ٤ - ١٠ : ١٥       | أبو اسحاق ج ١ - ٢ : ١٤                   | ابن عياش ج ١ - ٥ : ١٢ : ٦١           |
| أبو الحارث = الليث بن سعد           | ١١... الخ ج ٢ - ١ : ١٢                   | ١٢... الخ ج ٢ - ١١٩ : ٩              |
| أبو حازم بن دينار = أبو حازم المدني | ٨٩ : ١... الخ ج ٣ - ٢٨٦ : ٢              | ١٣٤ : ٧... الخ ج ٣ - ٣               |
| أبو حازم المدني ج ٤ - ٢٩ : ١٨       | أبو اسحاق الخبيسي ج ٢ - ٢٩٥ : ٧          | ١١٢ : ١٨ : ٤٤ ج ٤ - ٩٧ : ٩           |
| ٤٠ : ١٥                             | أبو اسحاق الشيباني ج ١ - ٢٩٨ : ٤         | ١٢ : ١٠١ : ٨                         |
| أبو حسان الأعرج ج ١ - ١٤٦ : ١٤      | ٣٢٤ : ١٢                                 | ابن عيينة ج ١ - ١٠٩ : ١٧             |
| أبو الحسن = علي بن هارون الهاشمي    | أبو اسحاق الفزاري ج ٢ - ١٣١ : ١٣١        | ١١٠ : ١... الخ ج ٢ - ٢               |
| أبو الحسن ج ٢ - ١٧٢ : ١٧١ : ٧       | ١٠ : ١٨٠ : ١٥٠... الخ                    | ١٣ : ١٤٧ : ٧... الخ                  |
| ج ٤ - ٦٩ : ١٣ : ٨٠ : ١٦             | أبو الأسقع ج ٢ - ٢٨١ : ٢                 | ج ٣ - ٧ : ١٧٤ : ٥٥ : ٧... الخ        |
| أبو الحسن المكي ج ٢ - ١٦٨ : ٤       | أبو الأشهب ج ١ - ٢٥٣ : ٨                 | ابن قتيبة ج ١ - ١ : ٩                |
| أبو حصين ج ١ - ٧٤ : ١٣٥ : ١٣... الخ | أبو الأصم ج ١ - ١١٦ : ١                  | ابن الكلبي = هشام بن محمد أبو المنذر |
| أبو الحكم = مروان بن عبد الواحد     | أبو الأغر التميمي ج ١ - ١٧٩ : ١٢         | ابن نخاسة ج ١ - ١٥٠ : ١٠             |
| أبو حمزة ج ١ - ٢٦٨ : ٤١ : ٣ - ٣     | أبو بردة ج ١ - ٢٥٢ : ١٢                  | ٢١٨ : ٤٤ : ٢ ج ٢ - ٥٥ : ٧            |
| ١٧٤ : ٣                             | أبو بصرة ج ١ - ٥٢ : ١٢                   | ج ٤ - ١٠٠ : ٤                        |
| أبو حمزة الأنصاري ج ١ - ٢٢٧ : ٢٢٧   | أبو بكر بن أبي عاصم ج ٢ - ٢٤١ : ٥        | ابن لهيعة ج ١ - ٣٠٣ : ١٠ : ٢ - ٢     |
| ١٠ : ٧٧ : ٣ ج ٣ - ٨                 | أبو بكر بن حفص بن عمر ج ١ - ٧٣ : ١٠      | ٢٩٤ : ١٦١ : ١٦                       |
| أبو حنيفة ج ٢ - ٣٠ : ١              | أبو بكر الطبري ج ٣ - ١٤ : ١١             | ابن المبارك ج ١ - ١٠٧ : ١١           |
| أبو حيان التيمي ج ١ - ٤٣ : ١٢       | أبو بكر بن هياش = ابن عياش               | ٢٥٠ : ٩... الخ ج ٢ - ٢               |
| ج ٢ - ٣١٢ : ١٨                      | أبو بكر هشام بن أبي عبد الله سنبر البكري | ١٦٨ : ٦٦ : ٣ ج ٣ - ١٧٥ : ٤           |
| أبو خازنة ج ٣ - ٢٧٦ : ٩             | البصري الدستوائي = هشام                  | ابن مخمرة ج ١ - ٥٤ : ١٤              |
| أبو خالد ج ٢ - ٣٥١ : ٤              | الدستوائي                                | ابن مسعود = عبد الله بن مسعود        |
| أبو خالد بن الأحمر ج ٢ - ١١٩ : ١٣   | أبو بلج ج ٢ - ٨٤ : ٣                     | ابن نمير ج ١ - ٢٧٨ : ٧               |
| أبو الخطاب ج ١ - ١٥ : ٧٤            | أبو جعدة ج ٤ - ٦٦ : ١٣                   | أبو إبراهيم ج ١ - ١٠٨ : ١٥           |
| ١٣ : ٢٩٧ : ١... الخ ج ٢ - ٢         | أبو جعفر ج ١ - ١٣٧ : ٣                   | أبو إبراهيم السقاء ج ١ - ٧٥ : ١٦     |
| ٣٠ : ١٣٦ : ٦... الخ                 | أبو جعفر = محمد بن علي                   | أبو أحمد ج ٢ - ٣٠٩ : ٣               |
| ج ٣ - ٣٤ : ١١ : ٤٨                  | أبو جعفر الخطمي ج ٢ - ٢٩٩ : ١١           |                                      |
| ٦... الخ                            |  |                                      |

|                                     |                                       |  |
|-------------------------------------|---------------------------------------|--|
| أبو عبد الله ج ٣ - ١٩٠ : ٣          | أبو سعيد المصيصي ج ٢ - ٣٥٢ : ٤٤       | أبو الخطاب = زياد بن يحيى الحساني      |
| أبو عبد الله الناجي ج ٣ - ٦٨ : ٦    | ٣٦٢ : ٩                               | أبو خلدة = خالد بن دينار               |
| أبو عبد الملك ج ٢ - ٢٧٩ : ٨         | أبو سفیان الحميري ج ٢ - ٢١١ : ٨       | أبوداود ج ١ - ١٥ : ٧٤                  |
| أبو عبيد ج ٢ - ٢٤٤ : ٦ ج ٣ - ٨ : ٨  | أبو سفیان الفزري ج ١ - ١٤٨ : ١٥       | ١٣ : ٣٠١ : ١٥ ... الخ                  |
| أبو عبيدة ج ١ - ١٥٧ : ١٠ : ١٥٩      | ج ٢ - ٨٩ : ١٠ : ١٣١                   | ج ٢ - ٢ : ٣٠٦ : ٨ : ١٣ ... الخ         |
| ١٨ : ٦٩ : ١١ ... الخ                | ... الخ ج ٣ - ٨٥ : ٧                  | ج ٣ - ٨٤ : ١٤                          |
| أبو عبيدة بن الجراح ج ١ - ١٥٣ : ١٧  | أبو السكين ج ١ - ٢٦٩ : ١٨             | أبو الدرداء ج ٤ - ٩ : ١١٦              |
| أبو عتاب = سهل بن حماد              | أبو سلمة ج ١ - ١٤٨ : ١٦ ...           | أبو الدهقان ج ١ - ٤٣ : ١٣              |
| أبو عثمان ج ١ - ١٣٢ : ١٥            | الخ ج ٢ - ١٩٨ : ١٢                    | أبورافع ج ١ - ٣١٥ : ١١                 |
| ج ٤ - ٧٤ : ١٢                       | ١٦ : ٣٦ - ٣ ج ١١ : ٢٩٨                | أبو الربيع ج ٢ - ٣٢٧ : ١٦              |
| أبو عثمان النهدي ج ١ - ٣٠٣ : ٨      | أبو سلمة الدوسي ج ٢ - ٢٨٠ : ١٢        | ج ٣ - ٩ : ٥                            |
| أبو عصمة = نوح بن مريم الجامع       | أبو سلمة بن عبد الرحمن ج ١ - ٣٢٥ : ١٨ | أبو الربيع الأخرج ج ٢ - ٣٥٥ : ١        |
| أبو عصمة الشامي ج ٢ - ٢٦١ : ٤       | أبو السنان ج ٣ - ٢٥ : ٢               | أبو الربيع الزهراني ج ٢ - ٣٠١ : ١٥     |
| أبو عطارد ج ٣ - ٢٩٣ : ٢             | أبو سهل ج ١ - ٤٤ : ١٢ ج ٢             | أبوربيعة = فهد بن عون                  |
| أبو علقمة ج ٢ - ٣٠١ : ١٠            | ٢٣١ : ١٥ : ٢٤٦ : ٢ ... الخ            | أبورجاء ج ١ - ١٢٣ : ٦                  |
| أبو علي الأموي ج ٤ - ١١٤ : ٧        | أبو سوقة التميمي ج ١ - ١٧٩ : ١٢       | أبورجاء المطارد ج ٣ - ١٧٤ : ٢٠         |
| أبو عمرو ج ٢ - ٢٠ : ١٥              | أبو شريح الخوارزمي ج ٢ - ٣٥٥ : ١      | أبوروق ج ١ - ٢٨٠ : ١٦                  |
| أبو عمرو الصنفار ج ١ - ١٧٢ : ١٠     | أبو صالح ج ١ - ٢٨٢ : ١٢               | أبو الزاهرية ج ٣ - ١٤ : ١٢             |
| ١٠ : ١٨٥ - ٣ ج ٤                    | ج ٢ - ٢٧٩ : ٤٤ : ٣ - ١٤ : ٨٥          | ١ : ٢٢                                 |
| أبو عمرو بن العلاء ج ١ - ٧٥ : ٥٥    | أبو الصديق الناجي بكر بن عمرو أو ابن  | أبو الزبير ج ٢ - ٣١٨ : ٣               |
| ١١ : ١٥٥ ... الخ ج ٢ -              | قيس ج ٣ - ٢٠١ : ١٩                    | أبو زرعة = يحيى بن أبي عمرو الشيباني   |
| ١١١ : ١٩٨ : ٧ : ٨ : ٣ ج             | أبو الصبأ ج ٢ - ٢٠٩ : ٩               | أبو الزناد ج ١ - ٢٥١ : ١٣ : ٢ - ١ : ٦٣ |
| ١٤٤ : ١٦ : ١٩٧ : ٨ : ٤ ج ٤ - ٢ : ١٥ | أبو طاصم ج ٢ - ٦٦ : ١٦ : ١١٢          | أبو زنباع ج ١ - ٤٣ : ١٢                |
| أبو عمران الجوني ج ٣ - ١٥٨ : ٨      | ... الخ ١٦                            | أبو زيد = عطاء بن السائب               |
| أبو عوانة ج ١ - ٣١٧ : ٥             | أبو العالية ج ١ - ٣٢١ : ١٥            | أبو زيد ج ٣ - ٤٩ : ١                   |
| ج ٢ - ٣٠١ : ١٥                      | ج ٣ - ١٧٠ : ١١                        | أبو زيد الأعرجي ج ٢ - ١١ : ٥           |
| أبو عون المدني ج ١ - ٢٧٨ : ٨        | أبو عائد الأزدي أبو عبد الله ج ٢ -    | أبو سراقه ج ٣ - ٢٣٦ : ١٩               |
| أبو غسان = مالك بن عبد الواحد       | ٧ : ٣٥٨                               | أبو سعيد ج ١ - ١٥٨ : ٨                 |
| أبو قبيل ج ٢ - ٢٩٤ : ١              | أبو عبد الرحمن ج ٢ - ٣٢٠ : ٤          | أبو سعيد الخدري ج ٢ - ٣٠ : ٩           |
| أبو قتيبة ج ١ - ٣٠٣ : ١٧ : ٢ ج      | أبو عبد الرحمن القرني ج ١ - ٣٠٤ : ٤   | أبو سعيد الضرير ج ٢ - ١٦ : ١٤          |
| ٢٠٨ : ١ : ٢٠٨ : ٣ ج ٦ : ٦٨          | أبو عبد الله = أبو عائد الأزدي        |  |



|                                    |                                      |                                      |
|------------------------------------|--------------------------------------|--------------------------------------|
| الأخفش ج ١ - ٣٤٤ : ١٥              | أبو هدية ج ٣ - ٤٤ : ٦                | أبو قدامة = الحارث بن عبيد           |
| أرطاة بن المنذر ج ٣ - ٤٤٤ : ٤      | أبوهريرة ج ١ - ١ : ٧٢٤ : ٣           | أبو قلابه ج ٢ - ٢ : ٣٢٦ : ٨          |
| الأزدى ج ٢ - ٢٨٤ : ١٧              | أ... الخ ج ٢ - ٦٣ : ٤٢               | أبو كريمة = المقدام أبو كريمة        |
| ١٤ : ٢٨٩                           | ١٣٤ : ١٥ : ٤ ج ٣ - ٢٤ :              | أبو كعب ج ٢ - ٢٨٩ : ١٧               |
| أزهر بن جميل ج ٢ - ٣٠ : ١١         | ١٣ : ٤٤ : ١ .. الخ ج ٤ -             | أبوليد ج ١ - ٢٦٥ : ١٠                |
| أزهر بن سعيد ج ٢ - ٢٧٨ : ٥         | ١٠ : ٢٩٠ : ١٨ ... الخ                | أبو محمد = عبدالله بن مسلم بن قتيبة  |
| أسامة بن زيد ج ٢ - ١٦٨ : ٧         | أبو هلال ج ٢ - ١٩٧ : ١١ ج ٣ -        | أبو محمد ج ٢ - ٤ : ٣٠٤ :             |
| ٦ : ١٨٣ - ٣ ج                      | ٦ : ٤٤                               | ١٢ : ٢٤٧ - ٣ ج ٤ :                   |
| إسحاق ج ١ - ٥٢ : ٥٣٦ : ١١          | أبو وائل ج ١ - ٣ : ٢٧٩ : ٥           | أبو محمد القرشي ج ١ - ٥٤ : ١٤        |
| ٤ : ١٠٠ - ٤ ج ٤ :                  | أبو الوفاء ج ٢ - ٢٧٨ : ١٠            | أبو محيرز ج ٤ - ٦٩ : ٥               |
| إسحاق بن إبراهيم ج ٢ - ١٣٠ : ٥٠    | أبو يعقوب الثقفي ج ٢ - ١١٠ : ١٨      | أبو مسعود الدارمي ج ١ - ٢٧٨ : ٦      |
| ٤ : ٨٧ - ٩ ج                       | الأجلح ج ٢ - ١٢ : ١٢                 | ج ٢ - ٢٧٧ : ٢٩٣ : ١٦                 |
| إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد | أحمد بن اسماعيل ج ١ - ٣٠١ : ٤        | أ... الخ                             |
| ج ١ - ٥٣ : ١٣ : ٦٢٦ : ٩            | أحمد بن بشير ج ٢ - ٣٨ : ١            | أبو مسكين ج ٤ - ١٣٣ : ٥              |
| أ... الخ ج ٢ - ١٠٥ : ٨             | أحمد بن الحارث الهجيمي ج ١ - ٢٥٢ : ٨ | أبو مصعب ج ٣ - ١٣٣ : ٧               |
| ٥ : ١٣٤                            | أحمد بن الخليل ج ١ - ٣ : ٣٨ :        | أبو معاوية ج ١ - ٢٥٠ : ٣٢٦ : ١       |
| إسحاق بن إبراهيم الصواف ج ٣ -      | ٨ ... الخ ج ٢ - ١٢ : ٦٧              | ١٢ : ٣٠ : ١١٩٦ : ٢ ج ٤ :             |
| ١ : ٢٥                             | ٢ : ٢٥ ... الخ ج ٣ - ٩ :             | ٥ ... الخ ج ٣ - ٢٢ : ١               |
| إسحاق بن إبراهيم الموصلی ج ٣ -     | ١٤٦٢ : ٢ ... الخ                     | أبو معشر المديني ج ٢ - ١٣٣ : ١١      |
| ١ : ٢٣٢                            | أحمد بن سعيد ج ٢ - ٢٤٤ : ٥           | أبو معن الاسكندراني ج ٣ - ١٨٣ : ٦    |
| إسحاق بن أبي طلحة الأنصاري ج ٢ -   | أحمد بن سلام مولى زيف ج ١ - ٦ :      | أبو المنذر = هشام بن محمد أبو المنذر |
| ٨ : ١١٠                            | ١٠ : ٨ : ١٩                          | أبو المنذر ج ١ - ١٦٤ : ٤             |
| إسحاق بن أحمد بن أبي نهبك ج ٤ -    | أحمد بن عبد الله بن يونس ج ٢ -       | أبو المنهال ج ١ - ١ : ٩              |
| ٣ : ٨٧                             | ١ : ٢٩٠                              | أبو المنهال البكراني ج ٢ - ٢٠٨ : ١   |
| إسحاق بن راهوية ج ١ - ٤٢ : ١٢      | أحمد بن عمرو ج ١ - ٣٢٠ : ٥           | أبو المهزم ج ١ - ٢١٦ : ١٠            |
| ٤ : ٤٣ ... الخ ج ٢ - ٨ :           | أحمد بن محمد أبو نصر الكاتب ج ٢ -    | أبو موسى الأشعري ج ١ - ٣٠٥ : ١٥      |
| ٥ : ٦٦ : ٥ ... الخ                 | ٣ : ٢٠٤                              | ج ٣ - ١٧٤ : ٨                        |
| إسحاق بن سعيد القرشي ج ٣ -         | أحمد بن يحيى النحوي ج ٤ - ٨٢ : ١٨    | أبو نصر = أحمد بن محمد الكاتب        |
| ١٤ : ٨٤                            | أحمد بن يونس ج ١ - ٣٢٦ : ٤٤          | أبو نصير ج ٣ - ٤٣ : ١٩               |
| إسحاق بن سليمان ج ٢ - ٢٤٦ : ٢٢     | ج ٢ - ١٣ : ٤                         | أبو نعيم ج ١ - ٢٦٥ : ٣٠٣ : ١٧        |
| ٣ : ٣٠٩ ... الخ                    | الأحوص بن حكيم ج ١ - ٢٧٨ : ٧         | ١٥ : ٣٦٥ - ٢ ج ١ :                   |
| إسحاق بن سويد ج ١ - ٣٢٨ : ٣        | ج ٢ - ٨٩ : ١٠ : ٣ ج -                | ج ٣ - ٨٦ : ٤                         |
| ج ٢ - ٣٥٧ : ٢٠                     | ١ : ٢٢                               |                                      |

|                                    |                                   |                                 |
|------------------------------------|-----------------------------------|---------------------------------|
| إسحاق بن عبد الله ج ٣-٢٢٤: ١٠      | إسماعيل بن محمد بن حمادة ج ٢-٤: ١ | إهاب بن عمير ج ٢-٧٣: ١٣         |
| إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ج ١- | إسماعيل بن مسلم المكي ج ٢-١٤٩: ٤  | الأوزاعي ج ١-٧٣: ١٠٧٧           |
| ١٥٠: ٦٤ ج ٤-٧٠: ٢                  | الأسود بن عبد الرحمن ج ٢-٧٣: ١٠   | ٤... الخ ج ٢-١٣: ١٣             |
| إسحاق بن الفرات قاضي مصر ج ١-      | أشعل بن حاتم ج ١-١٥٣: ١٢          | ١١٧: ٤... الخ ج ٣-١: ٧          |
| ١٤: ٣١٤                            | ٩: ١٨٧                            | أوس بن عبد الله بن بريدة ج ١-   |
| إسحاق بن منصور ج ٢-٣١٧: ١٨         | الأصبهاني ج ١-٢٥٢: ١١             | ٣: ١١٩ ج ٣-٣٨: ٨                |
| إسحاق بن نجيح ج ١-٢: ١٦            | الأصمعي (عبد الملك بن قريش) ج ١-  | أوفى بن دلم ج ٢-٣٥٢: ١٦         |
| إسحاق بن يحيى ج ١-٣٠٥: ١٠          | ٦: ١٢٦: ٢: ١٢٦: ٦                 | ج ٤-٣: ٩                        |
| إسرائيل ج ١-٢٨٢: ٢٨٢               | ٤... الخ ج ٢-٤: ١٨٤               | إياس بن دغفل ج ٣-٣٢: ٣          |
| ١٢: ٢٧٨ ج ٢-١٥: ٤                  | ١٠... الخ ج ٣-١: ٤                | أيوب ج ١-١: ٢٦: ٣               |
| ج ٣-١٤: ٢                          | ٣: ١٢: ٣... الخ ج ٤-٢: ٢          | ٤... الخ ج ٢-١٣٤: ١٣            |
| أسماء بنت رفيد ج ٣-٢٣١: ١٤         | ١٤: ٣: ١... الخ                   | أيوب بن موسى ج ٢-٣٩: ٤          |
| أسماء بنت يزيد ج ٢-١٢: ٨           | الأعرج ج ١-٣٠٤: ٢ ج ٢-            |                                 |
| إسماعيل ج ٢-١١٩: ٩                 | ٢: ٦٣                             | (ب)                             |
| إسماعيل بن أبان ج ١-٤٢: ١٦         | الأعمش ج ١-١٤: ٢٥٠: ١١            | البتّي ج ١-٢٦٦: ٤ ج ٣-          |
| إسماعيل بن أبي أويس ج ٣-٨٥: ١٠     | ١... الخ ج ٢-١: ١٢                | ٩: ١٥٥                          |
| إسماعيل بن أبي خالد ج ١-٥٣: ٥٣     | ٣٨: ١... الخ ج ٣-                 | بربر بن هارون ج ٢-٢٥: ٦         |
| ٢٦٥: ٣... الخ ج ٢-                 | ٣: ١٨٣                            | برد بن سنان ج ١-٢٥٢: ٩          |
| ١٠: ٣١٧: ٤: ١                      | الأفريقي ج ٢-٣٠١: ١٠              | ١٧: ٣٣١                         |
| إسماعيل بن إسحاق الأنصاري ج ١-     | أم حبيبة ج ٤-١٠: ٩                | بريدة ج ١-٣٨: ٩ ج ٣-            |
| ١٣: ٦٠                             | أم حفص ج ٣-٣٦: ١٧                 | ٤: ١١٩                          |
| إسماعيل بن أمية ج ٢-٨: ٥٥          | أم حكيم بنت وداع الخزاعية ج ٣-    | بشر ج ١-٣٠٣: ١٠                 |
| ١٠: ١٣١                            | ١٧: ٣٦                            | بشر بن عمر ج ٢-٦٣: ١            |
| إسماعيل بن حكيم ج ٢-٣٠: ١١         | أم سعد ج ١-٤٢: ١٧                 | بشر بن مصلح ج ٢-٣٦٢: ٩          |
| إسماعيل بن زكريا ج ٣-٨: ٨          | أمية ج ٢-٧٦: ٥                    | ج ٣-١٨٤: ١٧                     |
| إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ج ١-   | أنس بن مالك ج ١-١٥٠: ٦            | بشر بن الفضل بن لاحق ج ١-٦٠: ٦٠ |
| ٢: ٢٩٨                             | ١٧: ٢٦٥... الخ ج ٢-               | ٩: ٣٦٢: ٢                       |
| إسماعيل بن عياش ج ١-٥٤: ١٣         | ٨: ١١٠: ٦٢: ٢٩                    | ج ٣-١٨٤: ١٧                     |
| ٧٣: ٤... الخ ج ٢-٣٠٨: ٣            | ٤... الخ ج ٣-١٨: ٣١               | بشر بن الفضل بن لاحق ج ١-٦٠: ٦٠ |
| ٤٤: ٦٧: ١٤ ج ٣-٣                   | ١٩: ٤٣... الخ ج ٤-                | ٩: ٣٦٢: ٢                       |
| ٣... الخ                           | ٨: ١٠: ٦٣: ٩... الخ               | ج ٣-١٨٤: ١٧                     |
|                                    | أنس بن مصلح ج ٢-٣٥٢: ٤            | بشر بن الفضل بن لاحق ج ١-٦٠: ٦٠ |

الحارث بن سويد ج ١ - ٣٢٤ : ١٣  
الحارث بن عبيد أبو قدامة ج ١ - ٣  
١٧ : ٣٣١٤١٥ :  
الحارث بن عتبة ج ٢ - ٣٤ : ٨  
الحارث بن عتبة ج ٢ - ٢٨١ : ١  
الحارث بن النعمان ج ١ - ٢٧٩ : ١٥  
حبابة بنت عجلان ج ٣ - ٣٦ : ١٦  
حبان بن موسى ج ١ - ٣٠٥ : ٧  
حبيب ج ٣ - ٨٥ : ١٦  
حبيب بن أبي ثابت ج ١ - ٣٠٨ : ٦  
٣٣٩ : ٢٠ : ٣ ج ٣ - ٢١ : ١١  
حبيب بن حجر القيسي ج ١ - ٢٨٢ :  
١٨  
حبيب بن الشهيد ج ١ - ٦٢ : ٩  
١٩٠٢٨٠ : ٢ ج ٢ - ١٤٣ :  
٢ : ٢٠٧ : ٤  
حبيب بن عبيد ج ٢ - ٢٦١ : ١٣  
ج ٢ - ٩ : ٣  
حبيب العدوي ج ٢ - ٣٢٨ : ١١  
حبيب بن ميمون ج ٣ - ٢١ : ١٣  
حجاج ج ٢ - ١١٩ : ٥  
الحجاج بن الأسود ج ١ - ٣٢٨ : ١  
الحجاج بن نصير ج ١ - ٣٢١ : ١٤  
حجر بن عبد الجبار ج ٢ - ٢١١ : ٣  
الحرمي ج ١ - ١٧٢ : ٤  
حزم ج ٣ - ١٩٧ : ١٢  
حسان بن عطية ج ١ - ١٣٧ : ١٥  
ج ٢ - ٢٨٠ : ٤  
الحسن ج ١ - ٢٧ : ٤٢٢٥ : ١٣  
١٤٠ : ٩ : ٢٥٠ : ٤  
٢٥٣ : ٨ : ٢٧٥ : ١٦  
٢٨٢ : ٦ : ٩ : ٢ ج ٢ - ٣٠ :

جرير ج ١ - ٤٣ : ٤٤ : ٢ -  
٢٩٩ : ٢٩٩ : ٣ ج ٣ - ١٥ : ١  
جرير بن حازم بن عبد الله بن شجاع  
ج ١ - ٧٢ : ١٠ : ١٣ ... الخ  
ج ٢ - ٢٧٧ : ١٦ : ٢٢  
جرير بن عبد الله البجلي ج ١ - ٢٦٥ :  
٢٠  
جرير بن عثمان ج ٢ - ٣٥٨ : ٦  
الجريري ج ١ - ٥٢ : ١١ : ٢٩٧  
ج ٢ - ١٣١ : ٢ : ٤٤  
جعفر بن أبي جعفر المازني ج ٢ -  
٣١٨ : ١١ : ٣ ج ٣ - ١٧٤ :  
١٠  
جعفر بن برقان ج ١ - ٦٦ : ٦ : ٤  
ج ٢ - ٢٧٠ : ٤  
جعفر بن سليمان ج ٢ - ٣٠٢ : ١٥  
٣٦٢ : ٦ : ٣ ج ٣ - ٢٠١ :  
٣ : ٨٠ : ١٣ : ٤  
جعفر بن محمد ج ١ - ٣٠٢ : ٧  
١٤ : ١٣٦ : ٢ ج ٢ - ٩ :  
ج ٤ - ٢ : ٧  
جميع بن أبي غاضرة ج ١ - ٢٢٣ : ٤  
جوهر ج ١ - ٧٣ : ١٢ : ٢ ج ٢ -  
١٥ : ٦٦  
جويرية بن أسماء ج ١ - ٥٩ : ٦  
(ح)  
حاتم بن أبي صفيرة ج ١ - ٣٣٩ :  
٢٠  
الحارث ج ٢ - ١٣١ : ٥ : ٣ ج ٢ -  
٣ : ١٤  
الحارث الأعور ج ٢ - ١٣٣ : ١

بكار بن عبد الله ج ٢ - ٣٦٢ : ٢٠  
بكر بن خنيس ج ١ - ٥٥ : ٤ : ٤  
ج ٢ - ١٣٢ : ٨  
بكر بن عمرو = أبو الصديق الناجي  
بكر بن قيس = أبو الصديق الناجي  
بكر المازني ج ٣ - ٣٢ : ١٥  
بكير ج ١ - ٣٠٣ : ١٠  
بهز بن حكيم ج ٢ - ٣٦٦ : ١

### (ث)

ثابت ج ١ - ٣١٥ : ١١ : ٢ ج ٢ -  
١٩٠٣١٧  
ثابت بن جابان المجل ج ٢ - ٦٦ :  
١٣  
ثوبان ج ٣ - ١٨٢ : ١٨  
ثور بن يزيد ج ١ - ٢ : ١٧ : ٤  
٧٩ : ١ : ٣ ج ٣ - ٩ : ٢  
الثوري ج ١ - ٦٢ : ٥ : ٧٢ :  
١٧ ... الخ

### (ج)

جابر ج ١ - ١٤٠ : ٢٦٥ : ٩  
١٩ : ٢ ج ٢ - ٣٠ : ١٢ : ٤  
٣ : ٣١٨  
جابر الجعفي ج ١ - ٣٢٢ : ١  
جابر بن عبد الله ج ١ - ٢١٢ :  
٧ : ٣٠٢ : ١٨  
جابر بن عثمان الحنف ج ٣ - ١٨٤ :  
١٠  
الجارود بن أبي سبرة ج ٣ - ٢١٥ :  
جعير بن بكير ج ٣ - ١٤ : ١٢

خالد بن دينار أبوخلدة ج ١ - ٣٠٢ : ٩  
 خالد القسري ج ٤ - ٧٢ : ١٥  
 خالد الكاهل ج ٢ - ١٣١ : ٥  
 خالد بن محمد الأزدي ج ١ - ٢١١ :  
 ١٠ : ١١٠ - ٢ ج ٤٧ :  
 ٧ : ١٤٣  
 خالد بن مخلد ج ٣ - ٨٥ : ١٣  
 خالد بن معدان ج ١ - ١٧ : ٢ ج ٢ -  
 ١١ : ٨٩  
 خالد بن منجاب ج ٢ - ٢٨٨ : ٤  
 خالد بن ميون ج ١ - ٢١٦ : ١٢  
 خالد بن يزيد الصفار ج ١ - ١٤٨ :  
 ١٥  
 خراش ج ١ - ٢٧٨ : ٤٦ ج ٢ -  
 ١١ : ٣٢٧  
 خزيمه بن أسد المري ج ٢ - ١٣١ : ١٣  
 الخطابي ج ٣ - ٢٢٨ : ٣  
 الخفاف ج ٢ - ٢٧٨ : ١٠  
 خلاد بن يزيد الباهل ج ٣ - ٣٧ : ٣  
 خلف الأحمر ج ١ - ١٨٥ : ١٧  
 خلف بن تميم ج ٢ - ٢٦١ : ٤٤  
 ١٥ : ٢٨٧ ... الخ  
 خليد ج ١ - ٢٧٥ : ١٦  
 خليد بن دعلج ج ١ - ٢٧٩ : ١٦  
 الخليل بن أحمد ج ٢ - ١٣٠ : ٥  
 خوات التميمي ج ١ - ٣٢٤ : ١٣  
 خثيم ج ١ - ٧٢ : ١٩

(د)

داود ج ٣ - ٢٣٤ : ٤  
 داود بن أبي هند ج ١ - ١٢٨ : ٤١٨  
 ٢ - ٢٥ : ١٩٨ ج ٣ : ١٣  
 ... الخ

حداد ج ٢ - ٦٥ : ٢٠٦ : ١١١  
 ٢ : ٢٠٧ : ١٦ : ٣٢٧  
 حداد بن إبراهيم ج ٢ - ٢٨٨ : ٧  
 حداد الراوية ج ١ - ٣٣٦ : ١  
 حداد بن زيد ج ١ - ٢٧ : ٢٨٢٤٥ :  
 ٦ ... الخ ج ٢ - ١٢ : ١٧ :  
 ١١ : ٢٩ ... الخ ج ٣ - ٩ :  
 ١٦ : ٨٥٤٥  
 حداد بن سلقه ج ١ - ٢ : ٥٢٤٣ :  
 ١١ ... الخ ج ٢ - ١٩٨ :  
 ١٢ : ٢٩٩٤١٢ ... الخ  
 حداد بن يحيى الأعمى ج ٣ - ١٥٥ : ١٩  
 حمزة بن وطلة ج ١ - ١٣٧ : ٣  
 حميد ج ١ - ٢٦٥ : ١٧ : ٤ ج ٢ -  
 ٤ : ٣٦٢ : ٤٤ : ١٧٥ : ٤  
 حميد بن أبي البخري ج ٢ - ٥٩ : ١٦  
 حميد بن عبد الرحمن ج ٢ - ٢٥ : ٧  
 حميد بن هلال ج ٢ - ٣١٢ : ١١  
 الحملي ج ٢ - ١٨٠ : ٦  
 حيان بن عمير ج ٤ - ١٩ : ١٣  
 حيوة بن شريح ج ١ - ١٠٧ : ٤١١  
 ج ٣ - ٨٥ : ٧

(خ)

خارجة بن مصعب ج ١ - ٢٩٦ : ١٨  
 خالد ج ١ - ٣٠٣ : ١٩ : ٤ ج ٢ -  
 ٢ : ٢٠٧  
 خالد بن أبي عمران ج ٢ - ٢٧٩ : ١٢  
 خالد بن جويرية ج ١ - ٢٣١ : ٢  
 خالد الحذاء ج ١ - ٣٢٦ : ٧ : ٢ ج ٢ -  
 ١٠٧ : ٧ : ٤ ج ٧ : ١٠٩  
 خالد بن خدش ج ٢ - ٢٠٦ : ١٢

٦٩٤١٥ : ١٨٠ : ٤٣ :  
 ٢٩٥ : ٣٢٧ : ١١ : ٤١٧ :  
 ج ٣ - ٣٤ : ٢١٤ : ٥ :  
 ... الخ ج ٤ - ١٠ : ٧ :  
 ٤ : ٧٨  
 الحسن البصري ج ١ - ٢١٦ : ٢  
 الحسن بن ذكوان ج ٢ - ٣٦١ : ١٧  
 الحسن بن ربيع ج ١ - ١٠٧ : ١١  
 الحسن بن يزيد الهاشمي ج ١ - ٣٠٣ :  
 ١٧  
 الحسن بن علي ج ١ - ١٦٣ : ١٢  
 الحسن بن عمار ج ١ - ٥٥ : ١٧  
 الحسن بن موسى الأشيب ج ٢ -  
 ١ : ١٥٢  
 حسين بن حسن المروزي ج ١ - ٢٦٥ :  
 ١٤ : ٢٨٢ : ١٧ : ٤ ج ٢ - ١ :  
 ١١ : ١٢ : ٤٦ ... الخ ج ٣ -  
 ٢١ : ٢٠٧  
 الحسين بن علي ج ٢ - ٣٥٧ : ١٨  
 حسين بن علي الجعفي ج ٢ - ٢٧٨ : ١٥  
 حصين ج ٢ - ٨٤ : ٣  
 حصين بن عبد الرحمن ج ١ - ١٥٩ :  
 ١١ : ٣٠٠ : ٢ ج ٣ :  
 حضري بن لاحق ج ١ - ١٤٨ : ١٦  
 حفص بن عمر الخطبي ج ١ - ١٥٠ :  
 ١٨  
 حفص بن عمر بن الرازي ج ١ -  
 ١٧ : ٥٥  
 حفص بن القرافصة ج ١ - ٢٩٨ : ٦  
 الحكم بن حنيفة ج ٣ - ٨٦ : ٨  
 الحكم بن هشام الثقفي ج ١ - ٢٩٥ : ٦  
 حكيم بن قيس بن طاسم ج ٣ - ١٩٠ : ٦

زيد بن أسلم ج ١ - ١١:٣٢٢  
 زيد بن ثابت ج ١ - ١٧:٤٢  
 زيد بن الحباب ج ١ - ١٢:٢٩٨  
 ج ٢ - ١٣:٦٦، ١٣:٢٧٨  
 زيد بن الحواري = زيد العمى  
 زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم  
 ج ٢ - ١٦:٣٨  
 زيد العمى ج ٢ - ١٨:٣٥٠  
 زيد بن وهب ج ١ - ٤:١٦٤  
 زيد بن يثيع ج ١ - ١٧:٢٣

(س)

سالم أبو النضر مولى عمر بن عبد الله  
 ج ١ - ١١:١٢٣  
 سالم بن أبي الجعد ج ٢ - ١٣:٣٣١  
 سالم بن أبي حفصة ج ١ - ١١:٣٢٧  
 سالم بن بشير بن جمل ج ٢ - ١١:٣٠٩  
 سالم بن سالم البلخي ج ٢ - ١١:٣٦٢  
 سالم بن عبد الأعلى ج ١ - ١٢:٣٠٢  
 سالم بن عبد الله ج ٤ - ١٢:٥٣  
 السائب بن يزيد ج ١ - ١٤:١٢٨  
 سحيم بن نوفل ج ١ - ١٢:١٥٩  
 السدي ج ٢ - ٣:٣٠١، ج ٣ - ١٥:٢٨٠  
 السري بن يحيى ج ٢ - ١١:٣٦٢  
 سعد بن منصور ج ٣ - ١:١٥  
 سعيد ج ١ - ١٤:١٣، ١٣:٥٣  
 ج ٣ - ١٥:٨٧، ٨٦:١٥٨

٨

سعيد بن أبي أيوب ج ١ - ٤:٣٠٤  
 سعيد بن أبي عروبة ج ٢ - ٩:٣٦٦  
 سعيد بن أبي كعب الأزدي ج ٣ - ٣١:

١٧

زائدة ج ١ - ٢٠٤: ٤٨ ج ٣ - ١٥: ٩٧  
 الزريقان ج ٢ - ٣: ٣٥  
 زيد بن الحارث = زيد البامي  
 زيد البامي ج ٢ - ٢٩٠: ٢٢  
 ١١: ٣٥٢  
 الزبير بن الحارث ج ١ - ٦٣: ٧٢  
 ٩: ٢٦٥

الزبير بن بكار ج ٣ - ١: ٣٥  
 زهير الطاردي ج ٣ - ١٧: ١٧٤  
 زكريا بن يحيى بن نافع الأزدي ج ٢ - ١٥: ٣٢٦  
 زهير ج ١ - ٣٢٦: ٤٤ ج ٢ - ٢: ٢٩٠

زهير بن معاوية ج ١ - ١٦: ٢٣  
 الزهري ج ١ - ١١١: ١٢٢، ١٢٢: ١٢٢  
 ٩... الخ ج ٢ - ٤٧: ٢٥  
 ج ٣ - ٣: ٢٩٥  
 زياد بن حدير الأسدي ج ٢ - ٢٨٨: ٤

زياد بن الربيع ج ١ - ١٣: ٣٠٣  
 زياد بن علاقة ج ٢ - ١٥: ٢٩٨  
 زياد النخعي ج ٣ - ٨: ٢٠٢  
 زياد بن يحيى السجستاني أبو الخطاب  
 ج ١ - ١٢٨: ٢٨٢، ١٨: ٢٨٢  
 ٩... الخ ج ٢ - ٨: ٣٠  
 ١٤: ٨٨

الزيادي = محمد بن زياد

زيد بن أنزم الطائي ج ١ - ٩: ١  
 ج ٢ - ٧: ٣٠٤، ٦٣: ٦٣  
 ١١٢: ١٣... الخ ج ٣ - ١٤: ٨٤، ٦٦: ٦٨... الخ

داود بن عطاء ج ٢ - ٧: ١٢  
 داود بن المحبر ج ٢ - ٣٣٢: ٤١  
 ج ٣ - ٢: ١٧٤  
 دكين الرايز ج ١ - ٣: ٢٣١  
 دماذ ج ٣ - ١٩: ٢٣٦  
 الديرائي ج ٣ - ٣: ٢٢٨

(ذ)

ذر ج ١ - ٦: ٢٦٩

(ر)

رباح ج ٢ - ٦: ٢٩٩  
 الربيع بن زياد الحارثي ج ١ - ١٢: ٥٢  
 ربيعة ج ١ - ١٥: ٣١٦  
 ربيعة بن أبي عبد الرحمن ج ٢ - ١٣٤: ١٤

رجاء بن حيوة ج ١ - ٤: ١٤، ٥٤: ١٤  
 ج ٤ - ١٥: ١١٣  
 رشد بن كريب ج ١ - ٧: ٣٢٤  
 روح بن عبادة ج ١ - ١١: ٥٢  
 ١: ٣٢٨

الرياشي (العباس بن الفرج) ج ١ - ١٠: ٨٦، ١٩: ١٠... الخ ج ٢ - ١٩: ٦٦، ١٥: ١٥... الخ  
 ج ٣ - ١٦: ١٧، ١٦: ١٧  
 ٩... الخ ج ٤ - ٨: ١٠٩  
 ٦: ١٢٢

(ز)

زاجر بن الصلت الطاحي ج ١ - ٣١٥:

١٥

|  |  |  |
|--|--|--|
| سعيد بن ابياس الجهرى ج ١ - ٥٢ :<br>٢٠<br>سعيد بن جبير ج ١ - ٢٠٤ : ٨<br>٥ : ٢٥٠ : ٤ ج ١ : ٢٥٠<br>سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلى ج ١ - ٣ :<br>١ : ١٤٥٤١<br>سعيد بن سليمان ج ١ - ٣٠٥ : ١٠ :<br>ج ٣ - ٣ : ٨<br>سعيد بن طريف ج ٣ - ٣ : ٨<br>سعيد بن عبد العزيز ج ١ - ١٠٧ : ٩<br>سعيد بن عثمان ج ١ - ٣١٥ : ١٥<br>سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص<br>ج ٢ - ٣٦٥ : ٣ : ٨٩ : ٥<br>سعيد بن المسيب ج ١ - ١٣٤ : ١٥<br>٥ : ٢٥٢ ... الخ<br>سعيد بن نصير ج ٢ - ٢٩٦ : ١ :<br>١٠ : ٣١١ ... الخ<br>سعيد بن واقد المزنى ج ٢ - ١٨ : ١<br>سفيان ج ١ - ١٥٩ : ١١ : ٣٢٧ :<br>١٣ : ١١٢ : ١ - ٢ : ١٣ : ١٣<br>٦ ... الخ ج ٣ - ٢١ : ١٣ :<br>٨٦ : ٤ ... الخ<br>سفيان الثورى ج ٢ - ٢٨٨ : ٣<br>سفيان بن حسين ج ٢ - ٢٥ : ٢٠ : ٦<br>سفيان بن عيينة ج ١ - ٥٢ : ١٨<br>١٢٨ : ١٤ ... الخ ج ٢ -<br>٣٩ : ٣٢٢ : ٥ ... الخ :<br>ج ٣ - ٤ : ١ :<br>السكن ج ١ - ٢٩١ : ١٨<br>سكين بن عبد العزيز ج ١ - ٣٣١ : ١٤<br>سلم بن زدير ج ٣ - ١٧٤ : ٢٠ | سلم بن قتيبة ج ١ - ١ : ٧٣ : ٣ :<br>٩ ... الخ ج ٣ - ٣١ : ١٣ :<br>سلمة بن كهيل ج ٢ - ٣٨ : ٢ :<br>سلم بن منصور ج ٢ - ٢٩١ : ٢ :<br>سلم مولى الشعبي ج ١ - ٣٢٤ : ٣ :<br>سليمان ج ٢ - ٢١١ : ٨ :<br>سليمان بن ابي شيخ ج ٢ - ٢١١ : ٣ :<br>سليمان بن بلال ج ٣ - ٨٥ : ١٣ :<br>سليمان بن حرب ج ١ - ٧٢ : ١٣ :<br>سليمان بن داود ج ١ - ٣١٤ : ١٥ :<br>ج ٢ - ٢٥ : ٢ :<br>سليمان بن معاذ ج ١ - ١٥ : ١٥ :<br>سليمان بن المغيرة ج ٢ - ٣١٢ : ١١ :<br>٣٦٥ : ٨ : ٣ - ٣ : ١٦ :<br>سماك (بن حرب الراوى) ج ١ - ١ : ١٥ :<br>٢٠٤ : ٨ :<br>سمرة ج ٤ - ١٠ : ٧ :<br>ستان بن حكيم ج ١ - ٢١٢ : ٩ :<br>سهل ج ١ - ٣٨ : ٩ : ١٧٧ : ١ :<br>ج ٢ - ٩٨ : ١٤١ : ١٢ :<br>١٦١ : ٢ : ١٩٨ : ٨ :<br>سهل بن جاد أبو عتاب ج ١ - ٢٩٧ :<br>١ : ٣٠٢ : ٩ : ٢ -<br>٨٨ : ١٤ :<br>سهل بن عبد الله بن بريدة ج ٣ - ١١٩ : ٤ :<br>سهل بن محمد ج ١ - ٧ : ١٨ :<br>٤ ... الخ ج ٢ - ٢٥ : ١٣ :<br>٣٠ : ١٧ : ٣ ... الخ ج ٣ - ١ :<br>٤ : ١٢٤ : ٢ :<br>سهيل ج ١ - ٣٠٥ : ٣ : ٢٨٥ : ٨ :<br>سهيل بن ابي صالح ج ٢ - ١٣٤ : ١٤ :<br>سهيل بن سعد ج ٤ - ٢٩ : ١٨ : | سعيد بن ابياس الجهرى ج ١ - ٥٢ :<br>٢٠<br>سعيد بن جبير ج ١ - ٢٠٤ : ٨<br>٥ : ٢٥٠ : ٤ ج ١ : ٢٥٠<br>سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلى ج ١ - ٣ :<br>١ : ١٤٥٤١<br>سعيد بن سليمان ج ١ - ٣٠٥ : ١٠ :<br>ج ٣ - ٣ : ٨<br>سعيد بن طريف ج ٣ - ٣ : ٨<br>سعيد بن عبد العزيز ج ١ - ١٠٧ : ٩<br>سعيد بن عثمان ج ١ - ٣١٥ : ١٥<br>سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص<br>ج ٢ - ٣٦٥ : ٣ : ٨٩ : ٥<br>سعيد بن المسيب ج ١ - ١٣٤ : ١٥<br>٥ : ٢٥٢ ... الخ<br>سعيد بن نصير ج ٢ - ٢٩٦ : ١ :<br>١٠ : ٣١١ ... الخ<br>سعيد بن واقد المزنى ج ٢ - ١٨ : ١<br>سفيان ج ١ - ١٥٩ : ١١ : ٣٢٧ :<br>١٣ : ١١٢ : ١ - ٢ : ١٣ : ١٣<br>٦ ... الخ ج ٣ - ٢١ : ١٣ :<br>٨٦ : ٤ ... الخ<br>سفيان الثورى ج ٢ - ٢٨٨ : ٣<br>سفيان بن حسين ج ٢ - ٢٥ : ٢٠ : ٦<br>سفيان بن عيينة ج ١ - ٥٢ : ١٨<br>١٢٨ : ١٤ ... الخ ج ٢ -<br>٣٩ : ٣٢٢ : ٥ ... الخ :<br>ج ٣ - ٤ : ١ :<br>السكن ج ١ - ٢٩١ : ١٨<br>سكين بن عبد العزيز ج ١ - ٣٣١ : ١٤<br>سلم بن زدير ج ٣ - ١٧٤ : ٢٠ |
|--|--|--|

(ش)

شابة (بن سوار) ج ١ - ٧٢ : ١٧ :  
١٠ : ٢١١ ... الخ ج ٢ -  
١٤٣ : ٧ : ٣ : ١٤ :  
١ : ٨٥٤٧  
شبيب بن شبة أبو معمر الخطيب ج ٢ -  
١٨ : ٣٦٦ : ٨ : ٢٨  
شبيب بن غرقدة ج ١ - ١٥٣ : ٩ :  
شرحيل بن مسلم ج ٢ - ٣٠٨ : ٣ :  
ج ٣ - ٢١٤ : ٨ :  
شرق (بن قطامى الراوى) ج ١ - ٣ : ٢ :  
شرح ج ٣ - ٨ : ٨ :  
شرح بن النعمان ج ٢ - ١ : ٨ :  
١٣ : ١٤ :  
شريك (بن ابي نمر) ج ١ - ١ : ٦ :  
٣٢٢ : ١ : ٢ - ١٣ :  
١٥ : ١٠٩ : ١٤ ... الخ :  
ج ٣ - ٤٣ : ١٨ :  
شعبة (بن الحجاج العنكى) ج ١ - ٣ :  
١٩ : ٢٦٥ : ١ ... الخ :  
ج ٢ - ١٦ : ٣ : ١٣٤ : ١٨ :  
الشعبي (عامر بن شراحيل) ج ١ -  
١٢ : ٥ : ١٦ : ٥ ... الخ :  
ج ٢ - ١٢ : ١٢ : ١١٠ :  
١٨ ... الخ ج ٤ - ٢١ : ٣ :  
شعيب بن صخر ج ١ - ٢١٦ : ١٦ :  
شعيب بن صفوان ج ٢ - ٢٣٧ :  
٢ : ٢٤٦ : ٢ :

عبدالرحمن بن اسحاق ج ١-٣٢٦ :

١٢ : ٢٣١-٢ ج ١٥ :

عبدالرحمن بن الأسود ج ١-٣٠٤ :

عبدالرحمن بن جبير بن فقير ج ١-  
١٢ : ١٣٤

عبدالرحمن بن حرملة ج ١-١٣٤ :  
١٤

عبدالرحمن بن الحسين السعدي ج ١-

١٣٥ : ٣١٥-٢ ج ١ :

عبدالرحمن بن عباس ج ٣-٢٣٤ :

عبدالرحمن بن عبد الله بن دينار  
ج ١-٣٢٢ : ١١

عبدالرحمن بن عبد الله بن قريش

(ابن أخي الأصمعي) ج ١-٣٨ :

١٢ : ٦٣٦-١ : ١٠ ... الخ ؛ ج ٢-

٣١ : ٤٦ : ٤٩ : ٤ ج ٣-

٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٤٠ ... الخ ؛

ج ٤-٨٠ : ٣

عبدالرحمن بن عبد المنعم ج ١-٤٣ :

١٠ : ٧٩ : ١٠ ... الخ ؛

ج ٢-٦٢ : ٦٢ : ٧٦ : ٥

عبدالرحمن العبدى ج ٢-٣١٨ :

١١ : ٣٥١ : ١١

عبدالرحمن بن عراك ج ٣-٢١٤ :

عبدالرحمن بن عسيلة الصنابحي =  
الصنابحي

عبدالرحمن المحاربي ج ٢-٢٧٠ : ٤ :

ج ٣-١٨٣ : ٣

عبدالرحمن بن يزيد ج ٢-١٦٨ :

١٣ : ٣٠٠ : ١٢ ... الخ ؛

ج ٣-١٨٢ : ١٧

عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية ج ١-

٢٦٤ : ١٩ : ١٨٢ : ٣ ج ١ :

٢٠

### (ط)

طارق التيمي ج ١-٢٦٥ : ١٩

طارق (بن شهاب) ج ٢-١٦ : ٣

طاوس ج ١-٢٩٦ : ١٥ : ٢ ج ٢-

١٩١ : ١١ : ٤ ج ١٨ : ٥

طلحة بن زيد ج ٢-٨٩ : ١٠

طلحة بن عبيد الله بن كرز ج ٢-

١١ : ١٣٣

طلحة بن عمر ج ٣-٢٤ : ١٢

الطنافى ج ١-٤٤ : ١٠ : ٢ ج ٢-

٢٣١ : ١٥ : ٣٠٤ : ١٢

### (ع)

عاصم الأحول ج ١-٥٣ : ٨

١ : ١٣٨

عاصم بن حميد ج ٢-٢٧٨ : ٥

عاصم بن سليمان ج ١-١٣٢ : ١٤

عاصم بن ضمرة ج ٢-٨٦ : ٢

عائشة أم المؤمنين ج ١-٣٢٥ : ١٨ ؛

ج ٢-١٤ : ٨ : ٤ ج ١٩ : ٥

عباد بن كثير ج ١-١١١ : ٣

عباس بن بكار ج ٢-٢١١ : ١١

عباس بن طالب ج ٢-٣١١ : ١٠

عبد الأمل ج ١-١٤٦ : ١٤ : ٢ ج ٢-

١٢ : ٧ : ٨٦ : ٣ ج ١٢

عبد الجبار بن كليب ج ٢-٢٨٧ : ١٥

عبد الجليل بن عطية ج ٢-٣١٩ : ١٣

عبد الحميد ج ٣-١٥ : ١٠

عبد الحميد بن جعفر ج ٣-١٣٣ : ٧

عبد ربه ج ١-٣٢٤ : ٥

عبد الرحمن ج ١-١٥٠ : ١٨

١٩ : ٢٧٩

شقيق ج ١-٣٠٣ : ١٥

شقيق البلخي ج ٢-١٤٠ : ٣

شكر الحرشي ج ١-٢٥٣ : ١

شهر بن حوشب ج ٢-١٢ : ٨ :  
٢٥ : ٣ ... الخ

شيبان ج ٣-٤٤ : ٦

شيبان بن فروخ ج ١-٢٥٣ : ٨

الثنياي ج ٤-١٢٦ : ٢٠

### (ص)

صالح بن رستم أبو عامر الخزاز ج ١-

١٨ : ٢٧٢ : ٤

صالح بن الصقر ج ٢-١٨ : ١

صدقة بن خالد ج ١-٣٠٩ : ١٦

صدقة بن موسى ج ٢-٣٠ : ٨

صفوان بن سليم ج ٢-٢٥ : ١١

صفوان بن عمرو ج ٣-٨ : ٨

صفية بنت جرير ج ٣-٣٦ : ١٧

الصلت بن دينار ج ٢-٢٩ : ١٢

الصلت بن مسعود ج ٢-١ : ١١

٣١٧ : ١

الصلت بن مهران ج ٢-١١٩ : ١

الصنابحي ج ٢-١١٧ : ٥

صبيب ج ٣-٢٧٣ : ١٦

### (ض)

الضحاك بن مزاحم ج ١-٧٣ : ١٢

٢٨٠ : ١٦ : ٣ ج ٢٨٠ : ١

ضرار بن عمرو ج ٢-١٣٢ : ٨

ضمام بن اسماعيل ج ١-٣٠٤ : ١

ضمرة بن حبيب ج ٤-٧٢ : ٤

ضمرة (بن ربيعة) ج ١-٧٩ : ١

٢١٦ : ١٢ : ٣ ج ٤١٣ : ١٣

|  |   |   |
|--|---|---|
| عبد الله بن عكيم الجهني أبو محمد معبد<br>الكوفي ج ٢ - ٢٣١ : ١٦<br>٢٠ و | عبد الله بن حيان ج ٢ - ١٥٦ : ١<br>عبد الله بن داود ج ٣ - ١٢٢ : ١٣<br>عبد الله بن دينار ج ١ - ٢٨٣ : ٤٥<br>ج ٣ - ١٣ : ٨٥ : ١٨١ : ٩<br>عبد الله بن الربيع ج ٢ - ٩٥ : ١٧<br>عبد الله بن رجاء ج ١ - ٢٨٢ : ١٢ : ٤<br>ج ٢ - ١٤ : ٧<br>عبد الله بن الزبير ج ١ - ٢٩٨ : ١<br>عبد الله بن زهير ج ٢ - ١٨ : ١<br>عبد الله بن سرجس ج ١ - ١٣٨ : ١<br>عبد الله بن سعد ج ٢ - ١١٧ : ٤<br>عبد الله بن سعيد بن أبي هند ج ٢ -<br>١١ : ٣٦١<br>عبد الله بن شقيق ج ٢ - ١٣١ : ٢<br>عبد الله بن صالح ج ١ - ٢٨٣ : ٤٨<br>ج ٢ - ٦٦ : ٧ : ٣ -<br>١١ : ١٤<br>عبد بن الصامت ج ٣ - ١٥٨ : ٨<br>عبد الله بن عباس ج ١ - ١٤ : ١<br>١٩ : ٢٠ : ٢٥ : ١٦ : ٢<br>١٢ : ٣٦١ : ٢٠٥ : ٣<br>٢٠٦ : ٢٠٦ : ٦ : ٤ : ٧١ :<br>١٢٣ : ٦ : ٧<br>عبد الله بن عبد الرحمن ج ٢ - ٣٣١ :<br>١٣<br>عبد الله بن عبد العزيز ج ٢ - ٣٥٨ : ١١<br>عبد الله بن عبد الوهاب الهجي ج ١ -<br>٣١٧ : ٥<br>عبد الله بن عبيد بن عمير ج ١ - ٥٥ : ٤<br>عبد الله بن عروة بن الزبير ج ١ -<br>٢٦٥ : ١٥ | عبد الرزاق ج ١ - ٢٥٢ : ١٢ : ٦٤ : ٤٥<br>ج ٢ - ٨ : ٥<br>عبد الصمد ج ٢ - ١١٢ : ١٣<br>عبد الصمد بن يزيد ج ٢ - ٣٦٥ : ١٣<br>عبد العزيز بن أبان ج ٢ - ١٣٩ : ٣<br>عبد العزيز بن أبي بكرة ج ١ - ٩ : ١<br>عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون<br>ج ٢ - ٣١٣ : ١٤<br>عبد العزيز الباهلي ج ٢ - ٧٣ : ١٠<br>عبد العزيز الداروردي ج ١ - ١ : ١<br>٣٢٥ : ١٧ : ٦<br>عبد العزيز بن صهيب ج ٢ - ٢٠٢ : ٩<br>عبد العزيز بن عمران ج ٣ - ٢٤٩ : ١<br>عبد القاهر بن السري ج ٢ - ٣٢٢ : ١٢<br>عبد الله ج ١ - ٢٧٥ : ١٨ : ٣٣١ :<br>١٥ : ٢ : ١١٩ : ٢ : ١٦٨ : ١٣<br>عبد الله بن أبي أوفى ج ٢ - ٢٧٨ :<br>١١ : ٣ : ٢١٥ : ٤<br>عبد الله بن أبي بكر ج ١ - ١٢٢ : ٩<br>عبد الله بن أبي بكر بن حم ج ١ -<br>٢٩٦ : ١٩<br>عبد الله بن أبي سعيد ج ٢ - ٩٠ :<br>١١٢ : ١٩ : ١٠<br>عبد الله بن أبي كبشة ج ٢ - ٨٨ : ١٥<br>عبد الله بن باباه ج ٣ - ٢١ : ١١<br>عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي ج ١ -<br>٣٣٩ : ٢٠ : ٢ : ٣٦١ :<br>١٧ : ٣ : ٢٧٣ : ١٢ :<br>عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني ج ١ -<br>٢٨٣ : ٥ : ٢ : ١٦٨ : ٤<br>عبد الله بن حفص الطاحي ج ٢ -<br>٣٢٦ : ١٥ |
|--|---|---|



عبد الله بن مصعب الزيري ج ١ - ٨٩ :  
١٦  
عبد الله بن موسى ج ٣ - ١٤ :  
عبد الله بن ميمون ج ١ - ٣٠٢ :  
١٤ و  
عبد الله بن نافع ج ١ - ٢٨٢ :  
عبد الله بن هارون ج ٢ - ٢٩١ :  
عبد الله بن هيرة ج ١ - ٦٠ :  
عبد الله بن يزيد ج ٣ - ٨٥ :  
عبد الله بن يزيد الخطمي ج ١ - ٣٠٥ :  
١١  
عبد الملك بن أبجر ج ٢ - ٣٥٧ :  
عبد الملك بن عمير ج ١ - ٣٢٤ :  
ج ٢ - ١١٠ : ١٨ :  
٣ ... الخ ج ٣ - ٢٢١ :  
٤ ج ٤ - ١٣١ :  
عبد الملك بن يحيى ج ٢ - ٨٩ :  
عبد المنعم ج ١ - ٢٧٩ :  
عبد المنعم بن ادريس بن مناف ج ١ -  
١٣٥ : ١ : ج ٢ - ٢٧٢ :  
٢٠ : ٢٨١  
عبد الواحد بن أبي عون ج ٢ -  
١٥ : ٣١٣  
عبد الواحد بن زياد ج ٢ - ٢٨٩ :  
٢١  
عبد الواحد بن زيد = عبد الواحد بن زياد  
عبد الوارث بن سعيد ج ١ - ١٩٩ :  
١٢ : ٢٩٧ : ج ٤ : ٦٩ :  
١٦ : ١٣١ : ج ٢ : ٣ -  
١٠٧ : ٢ :  
عبد الوهاب بن ورد ج ٢ - ٣٠٩ :  
١١

عبد الصقار ج ٢ - ٣١٠ :  
عبد بن عبد الله ج ١ - ٧٢ :  
ج ٢ - ٢٥ : ١٦٨ :  
١٢ ... الخ  
عبد بن أبي الجعد ج ٣ - ٨٦ :  
عبد بن عمير الليثي ج ١ - ١١٠ :  
١٦ : ٣٢٢  
عبد الله بن أبي جعفر ج ١ - ٣٠٤ :  
عبد الله بن زحر ج ٢ - ٢٧٩ :  
عبد الله بن زياد ج ٢ - ١٩٧ :  
عبد الله بن عبد الله ج ١ - ١١١ :  
عبد الله بن عمر النسائي ج ٢ - ١٩٩ :  
١١ : ٢١١ :  
عبد الله بن عمير ج ٢ - ٣٠٨ :  
عبد الله بن العيزار ج ١ - ٢٤٤ :  
عبد الله بن موسى ج ٢ - ٣١٧ :  
عبد ج ٢ - ١ : ١٢ :  
العتبي ج ١ - ٨٢ : ٨٨ :  
١٠ ... الخ ج ٢ - ١٤ :  
٢ : ٣٩ : ٥٦ : الخ ج ٣ -  
٤٦ : ٧٧ : ٨ : ... الخ  
ج ٤ - ٧٤ : ٥٥ : ٧٦ :  
٥ ... الخ  
عتيبة بن سحمان ج ٢ - ٣٦٩ :  
عثام بن علي ج ٢ - ١ : ١١ :  
عثمان بن أبي سليمان ج ١ - ٢٩٨ :  
عثمان بن أبي سودة ج ٣ - ٢٥ :  
عثمان بن أبي العاتكة ج ٢ - ٢٩١ :  
عثمان بن أبي العاص ج ٣ - ٩٧ :  
عثمان الشحام ج ١ - ١٠٤ :  
عثمان بن عطاء ج ١ - ١٣٦ :  
عثمان بن عفان ج ٣ - ٨٥ : ١٧ :

العجاج ج ١ - ٧ : ٢ :  
المجلان ج ٣ - ٢٣٤ : ١٥ :  
المجلى ج ٣ - ١ : ٤ :  
عدي بن ثابت ج ٤ - ٢٥ : ٢٠ :  
عروة البارقي = عروة بن الجعد بن  
أبي الجعد البارقي  
عروة بن الجعد بن أبي الجعد البارقي  
ج ١ - ١٥٣ : ١٠ :  
عروة بن رويم ج ٢ - ٣٣٩ : ٨ :  
عصمة بن راشد الأموكي ج ٢ -  
١٢ : ٢٦١  
عصمة بن صقير الباهلي ج ١ - ٢ : ١٦ :  
عطاه ج ٢ - ٣٨ : ٢ : ج ٣ -  
١٢ : ٢٤  
عطاه بن السائب أبو زيد ج ٢ - ٢ :  
٢ : ٢٩٩ : ٩ : ج ٣ -  
١٥ : ٩٧  
عطاه بن يسار ج ١ - ١ : ٧ :  
عطية بن بشير ج ٢ - ٣٢٨ : ١٧ :  
عطية بن قيس ج ٤ - ١١ : ١ :  
عفان ج ٢ - ٢ : ١ :  
عقبة بن (صبيان) ج ٢ - ٢٩ : ٢ :  
عقبة بن عامر ج ٣ - ٢٩٩ : ٤ :  
ج ٤ - ٨١ : ١ :  
عقيل ج ٢ - ١٣ : ١٥ :  
عقيل بن خالد ج ١ - ١١١ : ٣ :  
عكاف بن وداعة الهلالي ج ٤ -  
١٨ : ٢ :  
عكرمة ج ١ - ١٥ : ١ : ١٤ :  
عكرمة بن عمار ج ١ - ١٥٠ : ٥ :  
ج ٢ - ١١٠ : ٧ :  
العلاء بن أسلم ج ٢ - ١١٨ : ١١ :

|  |                                  |                                  |
|--|----------------------------------|----------------------------------|
| عمر بن المأمون ج ٣ - ٩:٣               | عمر بن جرير المهاجري ج ٢ - ٥:٣١٣ | العلاء بن الفضل ج ٢ - ٧:٣١٠      |
| عنبسة ج ٣ - ٢:١٥                       | عمر بن سعيد القرشي ج ١ - ١٦:٣٠٩  | العلاء بن كثير ج ٢ - ٢:٢٨١       |
| عنبسة بن عبد الرحمن القرشي ج ١ - ١٦:٤٢ | عمر بن السكن ج ١ - ٩:٢٩١         | ج ٣ - ٩:٣٤                       |
| عوانة بن الحكم الكلبي ج ١ - ٢:٢٠١      | عمر بن عامر بن ج ١ - ١٩:٢٦٥      | العلاء بن المسيب ج ٢ - ١١:٢٩٥    |
| ١٢:٣١٩٦٧                               | عمر بن عبد العزيز ج ١ - ١٠:٦٠    | علقمة بن مرثد ج ١ - ٥:٦٢         |
| عوف ج ١ - ١٦:٥٣                        | عمر بن عمران ج ٢ - ١:٢٨١         | على بن أبي طالب ج ١ - ١٤:٦٠      |
| عوف بن أبي جميلة ج ١ - ٢:٢١٦           | عمر بن الهيثم ج ٢ - ١٣:١١١       | ١٣٧: ٤... الخ ج ٢ - ١٣٣: ١       |
| عون ج ١ - ١٢:١٦٣                       | عمر بن يونس ج ٢ - ٧:١١٠          | ١٣٣: ١ ج ٣ - ١٤: ٣               |
| عون بن عبد الله ج ٣ - ١:٢٣٥            | عمران ج ٢ - ٩:٢٥                 | ٨٦: ٢... الخ                     |
| ج ٤ - ١:٢٠                             | عمران بن حدير ج ٢ - ٧:١١٧        | على بن الأقر ج ١ - ١٧:٧٢         |
| عون بن عمارة ج ١ - ٤:٢٥٠               | عمران بن سليم ج ٢ - ١٤:٢٦٨       | على بن الحسين ج ٣ - ٣:١٧٤        |
| عياض بن أبي موسى ج ١ - ٤:٤٣            | عمرو بن أبي قيس ج ٢ - ٥:٣٢٨      | على بن زيد ج ١ - ١٥: ٣ - ١٩٩: ١٢ |
| عيسى بن علي ج ٤ - ١٢:٨١                | عمرو بن بحر ج ٣ - ١١: ١٢١        | ١٢: ٢ ج ٢ - ١٦: ٣٢٧              |
| عيسى بن عمر ج ١ - ١٠٤: ١١              | عمرو بن ثعلب ج ١ - ١٣:٤٢         | ج ٤ - ١: ٤                       |
| ١٩٦: ١٧ ج ٢ - ٢: ٢٠٦                   | عمرو بن حمزة ج ٢ - ١٦: ٣٦٣       | على بن الصباح ج ٢ - ١٠: ٩٠       |
| ١١: ٢٠٧ ج ١... الخ ج ٤ - ١١: ٢٠٧       | عمرو بن دينار ج ١ - ١١: ٢٥٥      | على بن طاصم ج ١ - ٢٩٨: ٤         |
| ٩: ١٢٦٦١٤: ١١                          | ٢٠... الخ ج ٢ - ٨: ٣١٨           | ١٢: ٣٢٤ ج ٢ - ٧: ١٠٩             |
| عيسى بن ميمون ج ٢ - ٢: ٣٠٢             | عمرو بن شعيب ج ١ - ٨: ١٣٧        | على بن مجاهد ج ٢ - ١٦: ٥٩        |
| عيسى بن يونس ج ١ - ١٢: ٤٣              | ج ٤ - ١٠: ٥٣                     | على بن محمد ج ١ - ١٣: ٦٠         |
| ج ٢ - ١١٧: ٤٤: ٣٦٠                     | عمرو بن العاص ج ١ - ٥: ٢٨٠       | ١٨: ٢١١ ج ٢ - ٣: ١٧              |
| ١٣... الخ ج ٣ - ٤: ٨٥                  | عمرو بن عنبسة ج ٢ - ١٤: ٣١٩      | ١٢: ٣٥٦ ١٨                       |
| ج ٤ - ١٢: ٧٧                           | عمرو بن عون ج ١ - ١٩: ٣٠٣        | على بن مسهر ج ٣ - ٧: ١٣٩         |
| (غ)                                    | عمرو بن قيس ج ٢ - ١٣: ١١٩        | على بن هارون الهاشمي أبو الحسن   |
| غالب ج ١ - ٧: ٣١٦                      | عمرو بن مرة ج ١ - ١٥: ٣٢٦        | ج ١ - ٩: ٣٤٤                     |
| غزال بن مالك الفخاري ج ١ - ٧٢: ٧٥      | ج ٢ - ٦: ٣٢٨                     | على بن هشام ج ٤ - ٦: ٩١          |
| ضبان بن الفضل ج ٣ - ٥: ٥٢              | عمرو بن منبه ج ٢ - ١٦: ٣٥٢       | عمارة بن حمزة ج ٤ - ٩: ٨١        |
| غيلان بن جرير ج ٢ - ١: ٢               | عمرو بن يحيى ج ١ - ١٩: ٣٠٣       | عمارة بن زاذان ج ٢ - ٨: ٢٠٩      |
|  | العمري ج ٣ - ١٤: ١٥٨             | ١٧: ٣١٨                          |
|  | عمير بن اسحاق ج ١ - ٩: ١٨٧       | عمارة بن عمير ج ٢ - ١٣: ١٦٨      |
|  | عمير بن عمران ج ٣ - ٨: ٣٤        | عمارة بن غزيرة ج ١ - ١٥: ٢٦٥     |
|  | عمير بن عمران العلاف ج ٢ - ١٣: ١ | ١٣٠٤                             |
|  | ١٣                               |                                  |



|                                    |                                   |  |
|------------------------------------|-----------------------------------|--|
| محمد بن عجلان ج ١ — ١٣٧ : ٨        | محمد بن سعيد القزويني ج ٢ — ٣٢٨ : | محمد بن اسماعيل ج ٢ — ١٣٤ :              |
| محمد بن علي أبو جعفر ج ١ — ١٣٧ :   | ٢٠ و ٥                            | ٧ : ٣١٠ ، ١٢                             |
| — ٤ ج ١٣ : ٣٠٥ ، ٤                 | محمد بن سلام الجمحي ج ١ — ٢١٦ :   | محمد بن بشار ج ٣ — ٩ : ٢                 |
| ٣ : ١٠٩                            | ١٦ : ١٥٩ — ٢ ج ٧ :                | محمد بن بشر العبدي ج ٢ — ٢٨٥ : ٥         |
| محمد بن علي بن مقدم ج ١ — ٣٢٦ :    | ١٢ : ٣٢٢ ... الخ ج ٣ —            | ١٧ و .                                   |
| محمد بن عمر ج ١ — ٢١٨ : ٤ :        | ٣ : ٣٧                            | محمد بن بشير العبدي = محمد بن بشر العبدي |
| ج ٢ — ٧ : ٥٥٥ ج ٤ —                | محمد بن سوار ج ٢ — ١٣٦ : ٦        | محمد بن نور ج ٣ — ٨٦ : ١٥ و ١            |
| ٩ : ٧٩                             | محمد بن سيرين = ابن سيرين         | محمد بن جابر ج ٣ — ١٧٤ : ١٤              |
| محمد بن عمرو الجرجاني ج ١ —        | محمد بن شابة ج ١ — ٥٤ : ١٣        | محمد بن الحسن التميمي ج ٢ — ٢١٥ : ٥      |
| ١ : ١٧٣                            | محمد بن صالح ج ١ — ٥٥ : ٤         | محمد بن الحسن المهداني ج ٣ —             |
| محمد بن عمرو الرومي ج ١ — ٢٣ : ١٦  | محمد بن الصلت الأسدي ج ٢ — ٣٨ : ١ | ٢ : ١٧٤                                  |
| محمد بن عون ج ٢ — ٣٠١ : ١٢         | محمد بن الضحاك ج ١ — ١٨٦ : ٨      | محمد بن الحبيب ج ١ — ٣٨ : ٨              |
| محمد بن فضيل ج ٢ — ١٣٤ : ٥٥ :      | محمد بن طحلاء ج ١ — ٣٢٥ : ١٧      | محمد بن خالد بن خداش ج ١ — ١ :           |
| ٢٣١ : ١٥ ... الخ                   | محمد بن طلحة ج ١ — ٢٦٨ : ١        | ٧٣ ، ٣ : ٩ ... الخ ج ٢ —                 |
| محمد بن قيس ج ١ — ٣٢٦ : ١٥ :       | محمد بن عائشة ج ٢ — ٦٥ : ١        | ٣٨ : ٣٨ ، ٥ : ٢٨٤ ج ٣ —                  |
| ج ٣ — ١٨٢ : ١٧                     | محمد بن عباد الخزوي ج ٢ — ٨٩ :    | ١٣ : ٣١                                  |
| محمد بن كعب ج ٢ — ٣٠٢ : ٢          | ١٣ : ١٩٨ ، ٧                      | محمد بن الخصب ج ٣ — ١١٩ : ٣              |
| محمد بن محمد بن مرزوق ج ١ —        | محمد بن عبد الرحمن ج ٣ — ١٣٣ : ٧  | محمد بن داود ج ١ — ٥٤ : ٨ :              |
| — ٢ ج ١٥ : ٣١٥                     | محمد بن عبد العزيز ج ١ — ٢١٦ : ١  | ج ٢ — ١ : ١١ ، ٢٥ : ١١                   |
| ١٥ : ٣٠٢                           | ١٢ : ٣١٦ ... الخ ج ٢ —            | ... الخ ج ٣ — ٨ : ٧                      |
| محمد بن مسلم الطائفي ج ٢ — ١٣ : ١١ | ١٣١ : ١٩٨ ، ٥ : ١٢ ... الخ :      | ٩ : ٥ ... الخ ج ٤ —                      |
| محمد بن مصعب ج ٢ — ٣١٥ : ٣         | ج ٣ — ٣١ : ١٧                     | ١٤ : ٧٢                                  |
| محمد بن منذر ج ٣ — ٤ : ١           | محمد بن عبد الله الأسدي ج ٢ —     | محمد بن ذؤيب الفقيمي ج ٤ — ٢٣١ : ٢       |
| محمد بن المنكدر ج ١ — ٤٤ : ١ :     | ٦ : ١١٢                           | محمد بن زاذان ج ١ — ٤٢ : ١٧              |
| ج ٢ — ٣٠ : ١٢                      | محمد بن عبد الله الأنصاري ج ٢ —   | محمد بن زياد الزبادي ج ١ — ١ :           |
| محمد بن موسى ج ١ — ٧٢ : ٥          | ١٣ : ٣٦٦ ، ٨ : ١٣                 | ٢٧ ، ٦ : ٥٥ ج ٢ — ٦٩ :                   |
| محمد بن نصر المعلم ج ٢ — ٣٠٢ : ١٥  | محمد بن عبد الله بن واصل ج ٣ —    | ١١٧ ، ١ : ٤ ... الخ ج ٣ —                |
| محمد بن النضر الحارثي ج ٢ — ٢٨٤ :  | ٣ : ١٩٠                           | ٢ : ١٠٧ ، ٤ : ٨٥                         |
| ١٧                                 | محمد بن عبيد ج ١ — ٢ : ١٤٦١ :     | محمد بن سابق ج ١ — ٣٢٣ : ٤               |
| محمد بن يحيى ج ١ — ٢٤٥ : ٨         | ١١ ... الخ ج ٢ — ١ : ٤٤           | محمد بن السائب البكري ج ٣ — ٨٩ : ٤       |
| محمد بن يحيى بن حبان ج ١ — ٣٠٣ :   | ٢٥ : ٦ ... الخ ج ٣ — ٢٤ :         | محمد بن سعيد ج ٣ — ١٧٥ : ٤               |
| ٢٠                                 | ١٥ : ٩٧ ، ١٢ ... الخ              |  |

|                                      |                                    |                                 |
|--------------------------------------|------------------------------------|---------------------------------|
| معمر بن خثم ج ٣ - ٢٩٤ : ٢            | مطرف ج ١ - ٢٧٢ : ٨                 | محمد بن يحيى القطعي ج ١ - ١٤٦ : |
| معمر بن راشد ج ٣ - ٨٦ : ١٥٢          | مطرف بن عبد الله ج ٢ - ٢٩٩ : ٤     | ١٤ : ٣٢٦ : ١ : ج ٣ -            |
| معن بن عبد الرحمن ج ٢ - ٣٠ : ١       | المطلب بن أبي وداعة السهمي ج ٤ -   | ٨٦ : ٧                          |
| معن الغفاري ج ١ - ٣٢٦ :              | ٥ : ٧٠                             | المختار بن نافع ج ١ - ٢٩٧ : ١   |
| المغيرة ج ٢ - ٣٠١ : ١٦               | معاذ بن جبل ج ٢ - ٣٥٢ : ١١         | المدائني (أبو الحسن) ج ١ - ٢٣ : |
| المغيرة بن شعبة ج ٤ - ٣ : ١٨         | معاذ بن رفاعه ج ٢ - ١١٩ : ٩        | ١٤ : ١٨٦ : ١٦ : ... الخ :       |
| المغيرة بن محمد ج ١ - ٦٠ : ٩         | معاذ ج ٣ - ١٠٧ : ٢                 | ج ٢ - ٥٩ : ١٦ : ٢٠٠ :           |
| المقبري ج ١ - ١ : ٣٢٦ : ٤٤ :         | المعالي بن عمر ج ٢ - ١ : ٨         | ١٤ : ... الخ : ج ٣ - ٤٨ :       |
| المقدام بن معديكرب (أبو كريمة) ج ٣ - | معاوية ج ٢ - ٢٧٨ : ٤               | ٩ : ٥٠ : ١٠ : ج ٤ -             |
| ٩ : ٢٣٣ : ١٢ : ١٩ : ... الخ :        | معاوية بن أبي سفيان ج ٢ - ١١٧ : ٥  | ١١٥ : ١٢                        |
| مكحول ج ٢ - ١١٩ : ١٦٨ : ٥ :          | معاوية بن حيان ج ٢ - ٢٠٧ : ١٥      | مرة ج ٢ - ٢٩٠ : ٢               |
| ٧ : ج ٣ - ٣٤ : ٩                     | معاوية بن صالح ج ٣ - ١٤ : ١١       | مروان بن عبد الواحد أبو الحكم   |
| منديل ج ١ - ٢٦٥ : ١٧                 | معاوية بن عمرو ج ١ - ٢ : ١         | ج ٢ - ١٨٠ : ٦                   |
| منصور ج ٢ - ٢٦ : ٣٠٨ : ٦٣ :          | ١٤ : ١١ : ... الخ : ج ٢ -          | مسعر ج ٢ - ٣٥٠ : ١٨ : ج ٣ -     |
| ٦ : ... الخ : ج ٣ - ١٥٨ : ٥          | ١٨٩ : ١ : ١٦٨ : ٦ : ... الخ :      | ٢١ : ١١                         |
| منصور بن سلة الخزاعي ج ٢ - ٢٨ : ٧    | معاوية بن عمرو بن المهلب ج ٢ -     | مسلم ج ١ - ٣٣١ : ١٧ : ج ٣ -     |
| المصور بن محمد بن علي ج ٤ - ١٠٩ : ٣  | ١٣١ : ١٠ : ٢٩٣ : ٩                 | ٣١ : ١٣                         |
| منصور بن المعتمر ج ٣ - ١٧٤ : ١١      | معاوية بن قرة ج ١ - ٢٧٩ : ١٦ :     | مسلم بن إبراهيم ج ١ - ٧ : ١     |
| منقذ ج ٢ - ١٣٤ : ١٢                  | ج ٢ - ٣٥٨ : ١٨                     | ٣٢٣ : ٩ : ... الخ : ج ٢ -       |
| المكدر بن محمد ج ١ - ٤٤ : ١          | المعتمر ج ١ - ٢٧٩ : ٣٢٣ : ٤ :      | ٣٦٢ : ٤ : ٣٦٣ : ١٦ :            |
| المهال بن حماد ج ١ - ٢٩٦ : ١٨        | ١٦ : ج ٢ - ١٣٤ : ١٢ :              | ج ٣ - ٣١ : ١٧                   |
| المهال بن عمرو ج ١ - ٥٥ : ١٧         | ١٩١ : ١١ : ج ٣ - ٣٢ :              | مسلم بن قتيبة ج ١ - ٢٦٤ : ١٢    |
| مهدي بن ميمون ج ١ - ٣٢٣ : ٩          | ٣ : ج ٤ - ٧٢ : ١٤                  | مسلم بن يسار ج ١ - ٣٢٦ : ٨      |
| ج ٢ - ٢ : ١                          | معتمر بن سليمان ج ٢ - ٢٩٥ : ١٥     | مسئلة بن علقمة ج ٢ - ٢٥ : ٢     |
| مهباز ج ٢ - ١٤٠ : ٣                  | معدان بن حدير الحضرمي ج ١ - ١٣٤ :  | مسئلة بن محارب ج ١ - ٢١١ : ١٨   |
| موسى بن أبي درهم ج ٢ - ١٨٠ : ٧       | ١١                                 | المسيب بن رافع ج ١ - ٣٠٥ : ١٠ : |
| موسى بن عبيدة ج ٢ - ١٤ : ٧           | الملئ بن أيوب ج ١ - ١٨ : ١٨        | ج ٢ - ١٣٣ : ٧                   |
| موسى بن عقبة ج ١ - ١٢٣ : ١١          | الملئ بن زياد القردوسي ج ٣ - ١٨٤ : | مسيكه ج ٢ - ٣٦٩ : ١٤            |
| موسى بن علي بن رياح النخعي ج ١ -     | ١١                                 | مصعب بن سعد ج ٢ - ١ : ٥         |
| ١٢ : ١٥٣ : ج ٣ - ٢١ : ٧              | معمر ج ١ - ٦٤ : ٧٤ : ١٢ :          | مصعب بن عبد الله ج ١ - ٢٩٨ : ١  |
| موسى بن محمد قاضي المدينة ج ٢ -      | ٩ : ٣٠٥ : ٧ : ج ٢ - ٨ :            | المضاه ج ٣ - ٢٨ : ٢             |
| ٢٠٥ : ٦                              | ١١ : ٢٩٨ : ٥                       | مطر ج ٣ - ٨٦ : ٧                |

هوذة ج ١-٥٣ : ١٦  
 الهيم ج ١-٥ : ١٢ : ٦١  
 ١٢ ج ٢-٥٣ : ١٦  
 ٢٣٤ : ٤٦ ج ٤-٩٧  
 ١٢ : ١٠١ : ٨  
 الهيم بن على ج ١-١٤٢ : ٦٨  
 ٣١١ : ١١ ج ٢-٢  
 ٢٤١ : ٤٦ ج ٣-٤٧ : ١١

(و)

واصل بن حيان ج ١-٢٧٩ : ٥  
 وائل بن داود ج ١-٢٥٠ : ١  
 الوضين بن عطاء ح ١-١٣٦ : ١١  
 وكيع ج ١-٢٦٥ : ٣١٦  
 ٤١٥ ج ٢-٢٠ : ٢٦  
 ٣ ج ٣-٢١ : ١١  
 ١٥٨ : ٥

الوليد ج ١-٧٢ : ١٠  
 الوليد بن أبي الوليد ج ٣-٨٥ : ٧  
 الوليد بن كثير ج ٢-٨٩ : ٧  
 الوليد بن مسلم ج ١-٢٧٥ : ٤١٦  
 ٢ ج ١٣ : ٢٨٠ : ١٣  
 ١٢ ... الخ ج ٣-٨٩ : ٤  
 وهب بن جرير ج ١-١ : ٤٢ : ١٣  
 ١٢ ... الخ  
 وهب بن عبد بن زمعة ج ١-٣١٦ : ١٥  
 وهب بن منبه ج ١-٤٣ : ٦١  
 ١٣٥ : ١ ج ٢-٦٢ : ٦٢  
 ٧٦ : ٤٥ ج ٣-٢٧٥ : ٢٧٥  
 ٤٢ ج ٤-١١٣ : ٧  
 وهيب (بن الورد) ج ٣-٢١ :

(هـ)

هارون الأعمور ج ١-٣٣٢ : ١٨  
 هارون بن عنزة ج ٢-٣٢٨ : ٦  
 هارون بن معروف ج ١-٢١٦ :  
 ١٢ ج ٣-١٣٤ : ١٣  
 هارون بن موسى ج ٢-١٥٢ : ١٠  
 ٣٢٨ : ٥

هذبة بن عبد الوهاب ج ٢-١٤٠ : ٣  
 هشام ج ١-٢٧ : ١٠٧ : ٦٥  
 ٤... الخ ج ٢-٢٩ : ١١  
 ٨٤ : ٢٢ ج ٣-١٣٩ : ٧  
 هشام بن حسان ج ١-٢ : ١  
 ٢٥٠ : ٤... الخ ج ٢-٢  
 ٣٨ : ٦٥ : ١٣٦ : ٦

هشام الدستواي ج ٢-٢٨٨ : ٦  
 هشام بن عامر ج ٣-١٠٧ : ٣  
 هشام بن عبد الله ج ٢-٩٥ : ١٧  
 هشام بن عروة ج ١-٣١٥ : ٤٨  
 ٣-١٤ : ٧٤ ج ٤-١١ : ٥  
 هشام بن محمد أبو المنذر ج ١-  
 ١٤٣ : ١٥ : ٣٣٤ :  
 ١١ ... الخ ج ٢-٩٠ :  
 ١٠ : ٢١٢ : ١٤ ج ٣-٣  
 ١٤٧ : ١

هشيم ج ٣-١٣٣ : ٧  
 هلال بن أساف ج ١-١٥٩ :  
 ١٢ ج ٣-١٥٨ : ٥  
 ١٨٥  
 هلال بن حق ج ١-٢٨٠ : ٥  
 هلال بن يساف = هلال بن أساف  
 ١١٢ : ١٣ ج ٢-١١٢ :  
 همام بن يحيى ج ١-١٤٨ : ١٥

موسى بن مسعود النهدي ج ١-١٥ :  
 ٢٧٠ : ١٣ ج ٢-٢

٢٨٨ : ٣

موسى بن ميسرة ج ٣-٣١ :  
 ١٨

موسى بن يعقوب السدوسي ج ٣-  
 ٢٥ : ١

ميمون ج ٢-١٣٦ : ٩ ج ٣-٣  
 ٦٨ : ٦

ميمون الخزاني ج ١-٢١٦ : ١

ميمون المرق ج ١-٢١٦ : ٢٠

ميون بن مهران ج ٣-٢٠٦ : ٦

(ن)

نافع (مولى عمر بن الخطاب) ج ١-  
 ٢٠٠ : ١٦ : ٢٥٢ : ٩٩... الخ

٢ ج ٢-٥٢ : ١٧ : ٥٥ :

٩... الخ ج ٣-٣١ : ١٤

٣٤ : ١٦ ... الخ

النضى ج ٣-٨٦ : ٨

نصر بن قديد ج ١-٥٤ : ٨

النضر بن شميل ج ١-٥٣ : ١٦  
 ٣٢٤ : ٥

النعمان بن سعد ج ١-٣٢٦ : ١٢

النعمان بن هلال ج ٣-١٨١ : ٩

النمر بن هلال الحبلى ج ١-٢١٥ : ٨

نهبك (بن بريم) ج ١-٢٤ : ٧

النواص بن سمان ج ٢-٢٥ : ٣

نوح بن مريم الجامع أبو عصمة ج ٢-٢

٢٦١ : ١٤

النوشجاني ج ١-٣٠٩ : ١٦

٣٢٣ : ٤

|                                    |                                    |                                     |
|------------------------------------|------------------------------------|-------------------------------------|
| يزيد بن مروان ج ٣ - ١٨١ : ٩        | يحيى بن طفيل الجشمى ج ٤ - ١٢١ :    | (ى)                                 |
| يزيد بن هارون ج ١ - ١٢٢ : ٨        | ١٢                                 | ينبع ج ١ - ١٥٠ : ١٩                 |
| ج ٢ - ٢٥ : ٢٠ : ٦٦                 | يحيى بن المختار ج ٢ - ٣٥٦ : ٨      | يحيى بن آدم ج ١ - ٢٦٨ : ١           |
| ١٨ : ٤٣ - ٣ : ١٤                   | يحيى بن هاشم الفسافى ج ٢ - ١ : ٤   | ج ٢ - ١٠٩ : ٦٦ : ١٣                 |
| يعقوب ج ٢ - ٣٦١ : ١٥               | يزداد بن أسد ج ٢ - ٣٠٤ : ١٢        | يحيى بن أبى زائدة ج ١ - ٢٥٢ : ١١    |
| يعقوب بن حاد الملقب ج ١ - ٢٦٤ :    | يزيد ج ١ - ٧٢ : ١٤٠ : ٩            | ١٢ : ٣١٦                            |
| ١٨                                 | يزيد بن أبى زياد ج ١ - ٤٣ : ٤٤     | يحيى بن عمرو الشيبانى أبو زرة       |
| يعقوب بن كعب ج ٣ - ٨ : ٧           | ١٢ : ١٣٧                           | ج ١ - ١٥٠ : ١٨                      |
| يعلى ج ٢ - ٣٦٠ : ٩                 | يزيد بن أبى كبشة ج ١ - ٧٢ : ١٧     | يحيى بن أبى كثير ج ١ - ١٠٧ : ٤      |
| يعلى بن حكيم ج ١ - ٧٢ : ١٣         | يزيد بن الأصم ج ٣ - ٢٧٤ : ٣        | ١٥ : ٣١٤ : ٢ : ٢٩٨                  |
| ٩ : ٢٧٨                            | يزيد بن حيان ج ٢ - ٣٦٥ : ١١        | ١١ : ٣ - ١ : ٧                      |
| يعلى بن عبيد ج ٢ - ٣٠١ : ١٢        | يزيد بن خالد بن عبد الله ج ١ -     | يحيى بن اسماعيل بن سالم ج ١ - ٢١١ : |
| يعلى بن عقبه مولى آل الزبير ج ٢ -  | ٢٠ : ٢١٦ : ١                       | ١٠                                  |
| ١ : ١١٠                            | يزيد بن خصيفة ج ١ - ١٢٨ : ١٤       | يحيى بن أيوب ج ١ - ٢٥٦ : ٥٥         |
| يوسف بن عطية ج ٣ - ١٨٤ : ١٠        | يزيد بن خلف ج ٣ - ٨ : ٧            | ٢٦٥ : ١٤ : ٢ : ٢٧٩                  |
| يوسف بن مهران ج ١ - ١٩٩ : ١٣       | يزيد بن عبد الله بن أبى بردة ج ٣ - | ١١                                  |
| يونس بن عبيد بن دينار العبدي ج ١ - | ٧ : ١٧٤                            | يحيى بن جملة ج ١ - ٣٠٨ : ٦٦         |
| ٩ : ٢٨٢ : ١٩ : ١٢ : ٤٢             | يزيد بن عمرو ج ١ - ٢ : ٢٣٦ : ١٦    | ج ٤ - ١ : ٤                         |
| ج ٢ - ٣٠ : ١٤ : ٦٩ : ١             | ١٦ : ٢ - ٧٣ : ١٠                   | يحيى بن الحصين ج ٢ - ١٦ : ٣         |
| ج ٣ - ٣٤ : ١١                      | ٩٥ : ١٧ : ٣ - ٣٤ :                 | يحيى بن سعيد الأموى ج ٢ - ١٥٢ :     |
|                                    | ١٨ : ٤٣ : ٨                        | ٢ : ٩ : ٢١٣ : ٦٢                    |

## فهرس أسماء الشعراء

|                                     |  |                                    |
|-------------------------------------|--|------------------------------------|
| ابن الممرز ج ٣ - ١٦: ٢٥٠            | ابن الجهم = علي بن الجهم               | (١)                                |
| ابن المذل ج ٣ - ١٨٧ : ١             | ابن حازم ج ٣ - ١٨٣ : ١٠                | ابراهيم بن أدهم العجلي ج ٢ - ٣: ٣٣ |
| ابن مفرغ الحميري ج ١ - ١٢: ١٦٥      | ابن حبناء = المفيرة بن حبناء بن عمرو   | ابراهيم بن إسماعيل البنوي ج ٢ -    |
| ابن المقفع ج ١ - ١٣: ٥١             | ابن حجاج ج ٤ - ١٧: ١١٠                 | ١٢: ١٩٦                            |
| ابن مناذر ج ١ - ١٨: ٦٣              | ابن حمام ج ٢ - ١١: ٨                   | ابراهيم بن العباس ج ١ - ٢٧٣ :      |
| ٨: ١٣٨ - ٢ ج ٤: ٢٤٦                 | ابن خذاق ج ٢ - ٨: ٣٠٨                  | ٤٩ ج ٣ - ١٠٩: ٧٤                   |
| ابن المولى ج ٤ - ١٦: ٨٨             | ابن دارة الشاعر ج ١ - ٨: ٣٣٨           | ١٠                                 |
| ابن ميادة ج ٤ - ٥: ١٤١              | ابن الدمينة الثقفي ج ١ - ٢٤٣ :         | ابراهيم بن المهدي ج ٢ - ١٢٩ :      |
| ابن هرمة ج ١ - ٢٩٤: ٨٩              | ٤١٩ و ١ : ٢٦٢                          | ٤٤ : ٣٠٤ : ٥٠ ج ٣ -                |
| ٤٤ : ٣٠٠ : ١٧ ج ٢ -                 | ج ٣ - ١٩: ١٠٩: ١٠٣                     | ١٦٨ : ١٧١                          |
| ٨٦ : ٤١٥ : ٣ ج ٢ - ٢٤٩ :            | ابن الرقاق = عدى بن الرقاق             | ابراهيم بن هرمة = ابن هرمة         |
| ٦: ٣٠١ : ٦١                         | ابن الرومي ج ٣ - ١٤٣ : ١٧              | ابن أبي أمية ج ٣ - ٦: ١١٠          |
| ابن همام = عبد الله بن همام السلولي | ١٨: ٢٥٠                                | ابن أبي حازم ج ٣ - ٤: ١٨٤          |
| ابن يسار ج ١ - ١٣: ٢٧١              | ابن الزبير الأسدي = عبد الله بن الزبير | ابن أبي حازم ج ٣ - ١٦: ١٠٩         |
| ابن يسير ج ٣ - ١٧ و ٦: ٢٦٦          | الأسدي                                 | ابن أبي عيينة ج ١ - ١٧: ٢١٧        |
| أبو الأسد ج ٢ - ١١: ٥               | ابن الزيات ج ١ - ٥: ٢٥٣                | ١: ٢٢٢                             |
| أبو الأسود الدؤلي ج ٢ - ٨: ١٧       | ابن شبرمة ج ١ - ٨: ٦١: ١٥: ٥٦          | ابن أبي قنن = أحمد بن صالح بن      |
| ٣٢٦ : ٧ : ٣ ج ٢ - ١٠٧ :             | ابن الطائفة ج ٣ - ١٠١: ١٥: ٢٣          | أبي قنن                            |
| ١٨٦ : ١٠٠: ١٥٦ : ١٨                 | ٤١١ ج ٤ - ١٣٩ : ١٧                     | ابن أبي كريمة ج ١ - ١٧: ٤٩         |
| ١٠ : ١٨٨ : ١٠١ : ١٨٩                | ١: ١٤١                                 | ابن أبي ليلى الفقيه ج ١ - ١٦: ٦٧   |
| ١٠٠ : ٤٣ - ٤ ج ٤ : ١٤               | ابن عباس ج ٤ - ١٤: ٥٦                  | ابن أحمري ج ١ - ١٥: ٥٧ : ٢ ج -     |
| ١٦ و ٦: ٧٧ : ١٠: ٥٨                 | ابن عبد الأعلى ج ٣ - ١٧: ٨٧            | ٧٤ : ١٨ : ٨٧ : ١٤ : ٤              |
| أبو البرق ج ١ - ٦: ٣٠١              | ابن فسوة = عتبة بن مرداس               | ج ٣ - ١٢: ٢٧٤                      |
| أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري ج ٢ -  | ابن عنقاء الفزاري ج ٣ - ١٦٠ :          | ابن الأعرابي ج ٣ - ٥: ٢٦           |
| ١٩ : ١٨٤                            | ١٦ و ٤: ٢٦ - ١٩ و ١٤                   | ابن الأقرع ج ٢ - ١٩: ٢١٥           |
| أبو تمام الطائي = حبيب بن أوس       | ابن الفقير ج ٤ - ٨: ٧٤                 | ابن بشير ج ٢ - ٧: ٤                |
| أبو تمام                            | ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس     | ابن جدمان = عبد الله بن جدمان      |
|                                     | الرقيات                                |                                    |



|                                |                               |                                   |
|--------------------------------|-------------------------------|-----------------------------------|
| أبو قيس بن الأسلت ج ٢-١٨٦:     | أبو الشبص ج ١-٤١ : ١٩٠        | أبو جعفر الشطرنجي ج ٢-١٣: ٦       |
| ١٨٩: ٢٥-٣ ج ١٤:                | ١٨: ١٤٩, ٢: ١٣١               | أبو الجهم العدوي ج ١-٢٨٣:         |
| أبو كير الهذلي ج ٢-٦٥: ١٣:     | أبو صخر الهذلي ج ٤-١٣٨: ٥:    | ٢٠                                |
| أبو محجن الثقفي ج ١-١٨٧: ١١:   | أبو طالب ج ٢-١٥١: ٣:          | أبو حاتم ج ٤-٦: ٥٤                |
| أبو مسهر ج ٤-٦٤: ٤:            | أبو الطمجان القيني ج ٤-٢٤:    | أبو حنش ج ٤-١٧: ٤٠                |
| أبو المعاني ج ١-٢٤٤: ١٤:       | ١: ٢٥, ٢٣                     | أبو حبة النخري ج ٢-٨: ٤٤          |
| أبو معاوية الضرير ج ١-٣٢٣:     | أبو العباس الأعمى ج ٣-٨٧: ١٧: | أبو الخطاب التمدلي ج ٤-٦٨: ٣:     |
| أبو المهدي ج ٤-١١٢: ١:         | أبو العاتية ج ١-٨٢: ٨٥, ٨٨:   | أبو دلالة (الشاعر) ج ١-٤٦:        |
| أبو موسى ج ٤-١٢٦: ١٩:          | ١٠: ٩١, ١٧: ٢-٢:              | ١٥, ١٣: ٦٩, ١٨٢:                  |
| أبو ميمون العجلي ج ١-١٥٦: ٦:   | ١٨٢: ١٠٦, ٣: ٤:               | ١٧ ج ٣-١١٧: ١٧٥٧:                 |
| أبو النجم ج ٢-٨٦: ٤٢ ج ٤-٥:    | ٣٢٢: ٣٢٧, ٣: ٣:               | أبو دلف ج ١-١٩٣: ١٦:              |
| ٥: ٥٨, ١: ٥١                   | ٣٢٢: ٣٧٣, ١١: ٧:              | ج ٢-٣٢٥: ٥:                       |
| أبو نجيحة ج ٣-١٦٥: ٣:          | ١٧٧: ١١: ٨-٣ ج ١١:            | أبو دهل الجعي ج ١-٢٧٨: ١٩:        |
| أبو النشاش ج ١-٢٣٧: ٨:         | ١٩: ٥٧, ٣٩: ١٩:               | ج ٢-٢٢: ١:                        |
| أبو نواس الحسن بن هاني ج ١-٥٠: | ١٨٤: ١١٧, ١٨: ١١٧:            | أبو دؤاد الإباضي ج ٣-١٩٢:         |
| ٥٨: ٥٨, ٨: ٥٠                  | ١٤٤: ١٠٥, ١١: ١٤٤:            | ١٧                                |
| ٢٢٧: ١٥: ٢٣٦, ٤: ٢٢٧:          | ١٨٥: ١٦, ٢٠: ١٨٧:             | أبو ذؤيب الهذلي ج ١-١٨٠: ٣:       |
| ٢٥٩: ١٥: ٢٧٣, ١٨: ٢٩٤:         | ٢١: ١٩٤, ١٩: ٤ ج ٤-:          | ج ٢-١٩١: ١٤: ٣-:                  |
| ٢٩٤: ١٧: ٣١٠, ٢٢: ٢٩٤:         | ٨٦: ١٢:                       | ١٨٥: ١: ٤-١٠٩:                    |
| ج ٢-٦: ١٦: ٧: ١٣:              | أبو عتبة الأسد ج ٤-٩٧: ١٥:    | أبو زيد (المنذر بن حرملة الطائي)  |
| ٢٢: ٢٨: ٣٧, ٣: ١٣٩:            | ٢٣:                           | ج ٢-٣٠٦: ١: ٣-:                   |
| ١٥: ١٧٧: ١٣: ١٨٧:              | أبو عزة الجعي ج ٤-٦٦: ١٣:     | ١٢: ١٨٣:                          |
| ١٢: ١٨٩: ١: ٢٢٤:               | أبو عطاء السدي ج ٣-١٤١: ٣:    | أبو زياد الكلابي ج ٣-١٥٧:         |
| ١٩: ٣٣٢: ٧: ٣-:                | ١٥٢: ١:                       | ٥: ٦٨: ٤ ج ٤-:                    |
| ٥٦: ١٩: ٦٢: ٧: ١١٠:            | أبو علي الضرير ج ٢-٣٦: ١:     | أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي |
| ١٧: ١٢٠: ٧: ١٤٧:               | ج ٣-٩٨: ٣: ١٩٣:               | ج ٤٤-٥٩: ٢٠:                      |
| ١٥: ١٦٤: ١٦: ١٧٠:              | أبو عون ج ٣-١٣٤: ٩:           | أبو سعيد الخزومي ج ١-١٩٠:         |
| ١: ٢٤٨: ٤: ١٩:                 | أبو الفطش الحنفي ج ٢-١٨٨:     | ١٦                                |
| ٢٦٧: ١٠: ٤: ٣٧:                | ١٩: ٣٨: ٤ ج ١٠:               | أبو سفيان بن حرب ج ٤-١٠١: ١٠:     |
| ٦: ٤٠: ٨: ٩٤: ١٤٩:             | أبو فراس = الفرزدق            | أبو السمط ج ٣-٣٨: ٣:              |
| أبو نهل ج ٣-٢٨: ١٤:            | أبو القمام الأسد ج ١-٩١: ١٨:  | أبو الشمقمق (مروان بن محمد) ج ٢-: |
| أبو هريرة العجلي ج ٢-١٥١: ١٦:  |                               | ٣٦: ٤٨: ٣-٢٤٧: ١٦٥:               |

|  |                                      |                                      |
|--|--------------------------------------|--------------------------------------|
| أبو هند = أبو الهندي                     | أسماء بن خارجة الفزاري ج ٤ - ٧٧ : ١٥ | أمرؤ القيس ج ١ - ٧٧ : ٢٢٢            |
| أبو الهندام ج ١ - ٢٧٨ : ١                | إسماعيل القراطيسي ج ٣ - ١٤٣ : ١٩٥    | ١٤٣ : ١٨٠ : ٢٣٥ : ١٨٠                |
| أبو الهندي (عبد المؤمن بن عبد القدوس)    | أسود بن دهم ج ٤ - ٥١ : ١٣            | ٢٣٣ : ١٥٠ : ٢٣ : ٢                   |
| ج ١ - ٢٦٠ : ٤٥ : ١٩٠ - ٢                 | أشجع السلمي ج ١ - ١٢ : ١٢            | ٦ : ٧٦ : ١٣ : ١٨٧                    |
| ٤٥ ج ٣ - ٢١٠ : ١٧٧                       | ٣١ : ٦٦ : ٩٠ : ١٢                    | ٤٦ ج ٤ - ٤٤ : ١٥                     |
| أبو الهول ج ٣ - ١٦٣ : ١                  | الاشجعي ج ٣ - ١٤٧ : ٨                | أمية بن أبي الصلت الثقفي ج ٢ -       |
| أبو وبرة ج ٢ - ٣١ : ١١                   | الأشعر الرقبان ج ٣ - ٢٦٩ : ١         | ٣٧٤ : ١٥٠ : ٣ : ٨٧                   |
| ٦ : ٩٤                                   | ١٣                                   | ١٦ : ١٤٩ : ٤ : ١٧٢                   |
| أحمد بن صالح بن أبي قن ج ٢ - ٣٢٠         | الاصمعي ج ١ - ٥١ : ٤٧ - ٢            | ١١ : ٢٠٣ : ١٨                        |
| ١٢ : ٢٤٩ : ٢٨ - ٣ : ٢٤٩                  | ٧ : ١٣٥                              | أمية بن أبي عائد ج ٣ - ٨٩ : ١٢       |
| ٤٧ : ٨٩ : ١٥ : ٨٦ - ٤ : ١٨٩              | الأعشى (ميون بن قيس) ج ١ -           | أنس بن أبي أنس الليثي ج ٣ - ١٥٦ : ١٧ |
| أحمد بن يوسف الكاتب ج ٣ -                | ٩ : ٦٢ : ٢ - ٢٠ : ٩                  | أنس الدولة ج ١ - ٥٨ : ١٩             |
| ٦ : ١٠٨                                  | ١٠٦ : ٤٢ : ٣ - ١٢                    | أوس بن حجر ج ١ - ٣٤ : ٢٠٦            |
| الاحنف بن قيس ج ١ - ١٧٤ : ٤٤             | ١٥ : ١٣ : ٩١ : ٦٩                    | ٢٣٨ : ٨٠ : ٢ - ٨٦                    |
| ج ٢ - ٤ : ١٣                             | ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥ : ١٥٥                 | ١٨٧ : ١٨٧ : ٩ : ١٩٢                  |
| أحيحة بن الجلاح ج ١ - ٢٤٠ : ١٢           | ٢٠٥ : ٢١٧ : ١٢ : ٦٩                  | ١٦٦ : ٢٩ : ٣ - ١٦٦                   |
| الأخطل ج ٢ - ١٩٥ : ٥٠ : ٢٢٢              | ٢٦١ : ١٨٧ : ٢٦٣ : ٤٣                 | ٧٧ : ١٦٦ : ١٧                        |
| ج ٣ - ١١١ : ٤٥ : ٤ -                     | ج ٤ - ٢٠ : ١٢ : ٦٨ : ٤٧              | أوفى بن موله ج ٤ - ٥٤ : ١٠           |
| ٣٥ : ٢٢ : ٨٢ : ١٢١ : ٧                   | ١٨ : ١٢٣                             | أياس بن قتادة ج ١ - ٢٨٦ : ٤١         |
| الأخينس الجهني ج ١ - ١٨٢ : ٧٣            | أعشى باهلة ج ٣ - ٥ : ١٤١ : ٢٣        | ج ٢ - ١٧٨ : ١١ : ٢٠                  |
| أرطاة بن سبة ج ٣ - ٢٣٩ : ٩               | أعشى بن تغلب ج ٣ - ٢٦٣ : ١٥          | أمين بن حريم ج ١ - ١٦٤ : ١٧          |
| إسحاق بن إبراهيم الموصلي ج ١ -           | أعشى بن ربيعة ج ١ - ٢٧٧ : ٤          | ج ٤ - ١٠٢ : ١                        |
| ١٤١ : ١٣٨ : ٣                            | أعشى سليم ج ٣ - ٩٤ : ١٠              | (ب)                                  |
| ١٠ : ٢٣٣ : ٤٣ : ٤ -                      | أعشى هذات ج ٢ - ١٤٦ : ٨              | البحري ج ١ - ٢٣٢ : ١٥ : ٤            |
| ١ : ٥٤                                   | ج ٣ - ٩٤ : ١٣ : ٤ -                  | ج ٣ - ٣٤ : ١٦١ : ٧                   |
| إسحاق بن خلف النهراني ج ٢ -              | ١٧ : ١٤٦                             | البرقي الهذلي ج ١ - ٣٨ : ٣           |
| ١٨ : ١٥٧                                 | الأفوه الأودي ج ٣ - ١١٣ : ١٧         | ج ٣ - ١٧٩ : ٤                        |
| إسحاق الموصلي = إسحاق بن إبراهيم الموصلي | الأقشير ج ٤ - ١٤٦ : ٢٠               | بشار بن برد ج ١ - ٨٦ : ١٨ : ٩١       |
| الاسمر الجعفي ج ١ - ٢٤٣ : ٩              | أم السلك بن السلكة ج ٣ - ٦٥ : ٢٠     | ٢٦١ : ١٢ : ٣١٠                       |
| ج ٤ - ٣٧ : ٤                             |                                      | ٢٢ : ٢٨٦ : ٢٨                        |

|   |   |  |
|---|---|--|
| <p>(ح)</p> <p>حاتم طيحي ج ١ - ٣٧ : ٥٠ : ١٦٦</p> <p>١٧ : ٢٣٣ : ٣٤٣</p> <p>٤٤ ج ٢ - ٢٤ : ٦٦ ج ٣ -</p> <p>١٦ : ٢٦٣</p> <p>الحارث بن حلزة ج ٢ - ٩٥ : ١٩</p> <p>الحارث بن شداد ج ٣ - ١٦٢ : ٣</p> <p>الحارث بن ظالم ج ١ - ١٨٤ : ١٧</p> <p>الحارث الكندي ج ٣ - ١٥٤ : ٣</p> <p>الحارث بن هشام ج ١ - ١٦٩ : ١</p> <p>٥١</p> <p>الحارث بن وطة البهلي ج ٣ -</p> <p>٢١ : ٨٨</p> <p>الحارثي ج ٢ - ١٨١ : ١٥</p> <p>حبيب بن أوس الطائي أبو تمام ج ١ -</p> <p>٧٨ : ٤٩ : ٤٨ : ١٤٦</p> <p>١٥ : ٨٧ : ١٣٠ : ٤٤</p> <p>١٥٠ : ١٠١ : ١٥١ : ٦٢</p> <p>٢٢٨ : ٢٣٢ : ٢٥ : ٦٥</p> <p>٢٣٤ : ٢٤٢ : ١٥ : ٢٤٢</p> <p>٢٤٣ : ٢٤٧ : ١٦ : ٢٤٧</p> <p>٢ ج ٦ - ١٠ : ٧ : ١٧</p> <p>٨ : ٦٨ : ١٠ : ١٢٤</p> <p>١٦ : ١٢٨ : ١٩ : ١٦٥</p> <p>٩ : ١٨٣ : ٤ : ٢٢١</p> <p>١٢ ج ٣ - ٧ : ١٢ : ٨٦</p> <p>٣٩ : ٣٢ : ١٩ : ٢٤٦</p> <p>٣ : ٦٦ : ١١ : ٥٨</p> <p>١٠٦ : ١٢٧ : ١١ : ١٩</p> <p>١٣٥ : ١٤٣ : ٢١ : ١٤٦</p> <p>٦٣ : ١٤٩ : ٧ : ١٦٦</p> | <p>(ث)</p> <p>ثعلبة بن صير ج ٢ - ٨٨ : ١</p> <p>الثقفي ج ٢ - ٢ : ١٢</p> <p>(ج)</p> <p>جابر بن حيان = جابر بن حيان</p> <p>جابر بن حيان ج ١ - ٣٤٣ : ١٩٧</p> <p>جامع المحاربي ج ٢ - ٢١٢ : ٧</p> <p>جثامة بن قيس ج ١ - ٣٥ : ١٨</p> <p>٢٠ : ٣٦</p> <p>جهدر المكي ج ٢ - ١٨٨ : ٧</p> <p>جران العود ج ١ - ١٦٥ : ٢٦٢</p> <p>٤٨ ج ٤ - ٨٠ : ٨٢</p> <p>٨ : ١٠٣ : ٩</p> <p>جرير ج ١ - ٣٦ : ٥٠ : ٢٠</p> <p>١٩ : ٩١ : ١٤ : ١ ج ٢ -</p> <p>١٧١ : ١٦ : ١٩٥ : ١٣</p> <p>٣١٦ : ١٤ : ٣ ج ١ -</p> <p>٣٣ : ١١ : ٣٢ : ١٥٣</p> <p>٦٣ : ٥٣ : ٨٣ : ٦٩</p> <p>١٥٠ : ١٤ : ١٥٥ : ٤</p> <p>٢٢٥ : ١١ : ٢٩٢ : ٤٨</p> <p>٤ ج ٢ - ٤٢ : ١٠ : ٨٥ : ٥٥</p> <p>١٠٧ : ١٤ : ١٤١ : ١٣</p> <p>الجعدى = النابتة الجعدى</p> <p>جعفر بن طابة الحارثي ج ١ - ١٩٣ : ٩</p> <p>جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن</p> <p>أبي طالب ج ٢ - ١٨٠ : ١٩</p> <p>جميل بن معمر العذري ج ١ - ٤٠ :</p> <p>١٧ ج ٢ - ١٩٣ : ١٣</p> <p>١٩٤ : ١٢ : ٩٣ : ٥</p> <p>الجنيد بن عمر ج ٣ - ٨٩ : ١٤</p> <p>جهم ج ٤ - ٤٧ : ٧</p> | <p>٤٤ : ٣٣ : ٤٠ : ٤٧</p> <p>١٢٣ : ٢٠ : ١٨٢ : ١٢</p> <p>١٩٠ : ١٢ : ١١ ج ٣ -</p> <p>١٧٢ : ١٥ : ٢٠ : ١</p> <p>٢٤ : ٢٦ : ٤١ : ٤١</p> <p>١٨ : ٤٥ : ٣ : ١٣٤</p> <p>١٦ : ١٣٩ : ١٢ : ١٤١</p> <p>١٥ : ٢٣ : ١٤٥ : ١٣</p> <p>١٤٦ : ١٦٢ : ١٠ : ١٠</p> <p>١٦٧ : ١٧٩ : ١١ : ١٥</p> <p>٢٦١ : ١٩ : ٤ ج ٤ - ٨١ :</p> <p>١٨ : ٨٢ : ١١ : ٨٣</p> <p>٨ : ٨٤ : ١</p> <p>بشار بن بشر ج ٣ - ١٨٣ : ١٥</p> <p>٢٠ : ٢٢١</p> <p>بشامة ج ١ - ١٩٠ : ٣</p> <p>بشر بن أبي خازم ج ١ - ٨٨ : ١٨</p> <p>٢ ج ٢ - ٨٧ : ٦٦ ج ٣ -</p> <p>٣٠ : ٩٦ : ٤ : ٣</p> <p>بشر بن المغيرة بن أبي صفرة ج ٣ -</p> <p>٤ : ٩٠</p> <p>البعيث ج ١ - ٧٨ : ١٣ : ١٦٧</p> <p>١ : ٢٧٦ : ١٠ : ٢٨١</p> <p>٩ : ٢٩٣ : ٢١</p> <p>بكر بن النطاح ج ١ - ٣٤٢ : ٤٩</p> <p>٤ ج ٢ - ٢٧ : ١٥</p> <p>بكر بن وائل ج ١ - ١٨٥ : ٨</p> <p>١٢</p> <p>بكير بن الأحنس ج ١ - ٢٣٠ : ١٩</p> <p>(ت)</p> <p>تابطشرا ج ١ - ٢٨١ : ٤٤ ج ٢ -</p> <p>٦٤ : ١٧ : ٢٠ ج ٣ - ٦٥</p> <p>تميم بن مر ج ١ - ١٨٥ : ١٠</p> |
|---|---|--|

١٢٥: ١: ٣ ج - ١٥: ١٦  
١٠٣: ٩: ١ ج - ١٨٩: ١  
١٧: ٤ ج - ٩٩: ١٩  
الخنساء ج ١ - ١٢٥: ١٦  
١٦: ١٩١

(د)

دراج الضبابي ج ١ - ٥٦: ٢١  
دريد ج ٣ - ١٠٩: ١٤  
دعل ج ١ - ٥١: ١٣٠  
٣٦: ٢ ج - ٣٣٤: ٧  
١٩٧: ١٣: ١٨٨  
٤١: ٢٠: ٤٣ ج - ٣  
٣: ١٣٣: ٨٢ ج  
٢٠: ٢٤٦: ٢٠  
٢٤٧: ٨: ٢١٠ ج - ٤  
١٢: ٣٩: ٣٨  
دكين الرايز ج ٣ - ١٧٢: ١٦  
دليم ج ١ - ٢٥٤: ٢  
دماذ (رفع بن سلمة) ج ٢ - ١٥٦: ١

(ذ)

ذو الإصبع المدواني ج ١ - ٢٤٧:  
١٩: ٦: ٢ ج - ١: ٤ ج - ٤  
١٧: ٦٠  
ذوالرمة ج ٢ - ٨٥: ٨٧  
١١: ١٨١: ٤٥: ٨٨  
٣ ج - ٢٨١: ١٢: ٤ ج - ٤  
٤٥: ٣: ٣٩: ١١: ٢٢  
١٠: ٨٣: ١٠: ٨٥  
١٢: ١٤٢

حمزة بن بيض ج ١ - ٢٢٩: ١٠٠  
٣ ج - ١٣١: ١٩: ١٥٠: ٨  
حميد الأرقط ج ٣ - ٢٤٢: ١٣  
٨: ٢٦٢  
حميد بن نور الهلال ج ٢ - ٨٢:  
١٩١: ١٠: ١٨٨: ١٣  
١٦: ٣٢١: ٨: ٤ ج - ٤  
١٠٤: ١٤٣: ٣: ١٧  
حنش بن عمرو ج ١ - ١٦٦: ١٣  
حنين بن بلوع الحيرى ج ٣ -  
٢١: ٢١١

(خ)

خالد بن زهير ج ٤ - ١٠٩: ١٢  
الخنس ج ٣ - ١٦٨: ٧  
خثيم بن على ج ١ - ١٤٥: ٢٢  
خداش بن زهير ج ١ - ٢٣٥: ٢٢  
٢٤٨: ٧: ٢ ج - ٣: ٢١  
١٦: ٩٠: ٣ ج  
الخزيمى (أبو يعقوب) ج ٢ - ٥: ٤٩  
٣ ج - ١٧: ١٧: ١٦٠: ٦٦  
١٧٧: ٣: ٢٣٩: ٦ ج  
٤ ج - ٥٧: ٥٥: ٧٩: ٩  
الخزرجى ج ٢ - ٣٥: ١  
الخزيمى ج ١ - ١٣١: ١٠: ٤ ج - ٢  
١١: ١٢٤  
خلف الأحمر ج ٣ - ٣٦: ٩  
خلف بن خليفة الأقطع ج ٣ - ٣٧:  
١٩: ١٧١: ١٤: ١٤٨: ٥٥  
الخليل بن أحمد ج ١ - ٢١٧: ١٤  
٣١١: ٧: ٣٥: ٢ ج - ٧

١٧٧: ٦: ١٩٥: ١٨  
٢٤٦: ٢١: ٤ ج - ٢٧:  
٤٤: ١٣: ٥٣: ٦١  
٨: ٨٥  
الحجاج بن يوسف التيمي ج ٢ -  
١٤: ٣٢٢  
هبة بن المضرب ج ٣ - ٥: ١  
حسان بن ثابت ج ١ - ١٦٩: ٢  
٢٤٠: ١٧: ٢٤٧: ٢١  
٢ ج - ١٢: ١٨: ١٥٠:  
١١: ١٥١: ١٦٩:  
١٣: ٤ ج - ١٥: ١١:  
١٩: ٥٦  
الحسن بن وهب ج ٣ - ٧٥: ١٣  
١٠٠: ١: ٤ ج - ٣٢: ٦  
حطان بن المعل ج ٣ - ٩٥: ٢٢  
حطاط بن يعفر ج ٣ - ١٨١: ١  
الحطيئة ج ١ - ٢٣٦: ٧: ٢ ج -  
١٠٦: ١٢: ١٧٠: ٦٧:  
١٩٢: ١٤: ١٩٥: ٧:  
٣ ج - ١٧٩: ٨  
الحكم بن عبد ج ٣ - ١٣١: ١٧:  
٤ ج - ٦٢: ١٢: ١٧:  
١٨: ٦٧  
الحكم بن محمد بن قنبر المازني ج ٤ -  
٢٠: ٣: ١٦  
حماد بن عجرد ج ٣ - ١٩: ١٢:  
٨٠: ١١: ١٤١: ٢٣:  
١٥٩: ٧: ١٧٨: ٩:  
٢٤٤: ١٠: ٢٦٤: ١:  
الحدوني ج ٣ - ١٢٥: ١: ٤ ج -  
٨٩: ١٤  
حمران ذو النصة ج ٢ - ٩٨: ١٧

(ر)

- الزاعمى ج ١ - ٣١٩ : ٦  
ربيع بن عامر = مسكين الدارمي  
ربيع بن مقروم ج ١ - ١٢٦ : ١٠  
الرخيم العبدى ج ٤ - ٨٠ : ٣  
رفع بن سلة = دماذ  
الرقاشي ج ٣ - ٢٦٦ : ١  
الرقاص الكلبي ج ١ - ١٤٥ : ٢٢  
رؤبة ج ٢ - ٥٦ : ١٢ : ج ٣ -  
١٢٣ : ١ : ج ٤ - ٥٩ : ١٠

(ز)

- زيان بن سيار ج ١ - ٢٤٨ : ١٣  
الزبرقان ج ٢ - ١٩٢ : ٢٠  
الزبير ج ٣ - ٩٥ : ٨  
الزبير بن عبد المطلب ج ١ - ٣٨ : ٦١  
٢٩٢ : ٦  
زواة الباهلي ج ٣ - ١٨ : ١٨  
زهير (بن أبي سلى المزني) ج ١ -  
٤١ : ٦٣ : ٦٧ : ١٢ : ٦  
١٩٠ : ٦٨ : ٢٩٥ : ١٨ : ٦  
٢٩٩ : ١٢ : ٣٤١ : ٣ : ٤  
ج ٢ - ٥ : ١٧ : ٦٩ : ١٢ : ٤  
ج ٣ - ٩ : ١٠٩ : ١٢١ : ١٥٣ : ٦  
٤٩ : ج ٤ - ٨٨ : ١٢  
زيد الأعجم ج ٣ - ٦ : ٢١ : ٦  
١٤٦ : ١٥٢ : ١٧ : ١٩ : ٦  
٢٤٢ : ١ : ج ٤ - ٦٦ : ٣  
زيد بن حل بن سعد بن عميرة بن حريث  
ج ١ - ٢٦٩ : ٢٠  
زيد بن منقذ التميمي ج ١ - ٢٦٩ :  
٢١ : ١٨٣ : ج ٣ - ٢١

- زائدة بن زيد ج ٢ - ١٢٦ : ٢٠  
زيد بن الحكم الثقفي ج ٢ - ١١ : ١٥  
زيد بن عمرو بن نقييل ج ١ - ٢٤٢ :  
٤٥ : ج ٤ - ١٠٦ : ٤  
زينب بنت الطرية ج ٣ - ٢٣٩ : ١٩

(س)

- سالم بن دارة ج ٢ - ٢٠٣ : ١٦ :  
ج ٣ - ٢٦٢ : ١٣  
سحيم بن وثيل ج ١ - ٢٥٩ : ٢٠ :  
٢٩٧ : ٤٧ : ج ٤ - ٨٨ : ٢١  
سديف ج ١ - ٢٠٨ : ١٤  
سرافقة بن مرداس البارقى ج ١ -  
٢٠٣ : ١  
سعد بن قرين سيار ج ٣ - ٢٢٩ : ١٣  
و ١٤  
سعد بن فاشد المازني ج ١ - ١٨٧ :  
٢١

- سميد بن حيد ج ١ - ٤٩ : ١١  
سفيان بن معاوية ج ٢ - ٩ : ١٤  
سلة بن الخرشب ج ١ - ٦٧ : ١  
سلى بن زبيعة ج ٤ - ١٤٠ : ٢٠  
سليان الأعجمي ج ٣ - ٦١ : ١٤  
سماعة بن أشول ج ٣ - ٢٦١ : ١٤  
المسود بن عادياء اليهودي ج ٣ -  
١٧٢ : ٢٠  
سهل بن هارون ج ٣ - ٢٥ : ١٦ :  
١٣٨ : ١٦ : ج ٤ - ١١٢ : ٨  
سهم بن حفظة ج ٢ - ٨٧ : ٣  
سقار بن المضرب ج ٣ - ١٣٣ : ١٨  
سويد بن أبي كاهل ج ٢ - ١٠ : ٤٩  
٢١٤ : ٢١

- سويد بن الصامت ج ١ - ٢٨٩ :  
١٦ : ج ٣ - ٨١ : ١  
سويد المرادي الحارثي ج ١ - ١٨٩ :  
١٧  
السيد الحميري ج ٢ - ١٤٤ : ١٤ :  
١٤٩ : ١٤

(ش)

- الامام الشافعي (محمد بن ادريس) رضى  
الله عنه ج ٢ - ٢٦٠ : ٩  
شعبة الضبي ج ٢ - ١٩٠ : ١٥  
شراة بن الزندبوز ج ٤ - ٩٩ : ١٦  
شريح ج ٣ - ١١ : ١٥ : ٣١ :  
١٠٠ : ج ٤ - ٩١ : ١٤  
شقران القضاى ج ١ - ٢٥٦ : ٢  
شقيق بن السليك العامري ج ٤ -  
٦٢ : ٦

- الشاخ ج ٢ - ٢٧٣ : ٢٠  
الشميد الحارثي ج ١ - ٧٧ : ١٩  
الشفري ج ٤ - ٧٩ : ١٥ : ٢٠

(ص)

- صالح المزى ج ٢ - ٣٠٦ : ١٢  
صخر بن الشريد ج ٤ - ١١٩ : ٣  
صفية الباهلية ج ٣ - ٦٦ : ١  
السلطان العبدى ج ١ - ٣٩ : ٤١  
٢٤١ : ٣ : ج ٤ - ١٣٢ : ١٥

(ض)

- ضرار بن عمرو الضبي ج ٣ - ٩٦ : ١

## (ط)

الطائي = حبيب بن أوس أبو تمام

طرفة بن العبد ج ١ - ٢٥٩ : ١٠٠

ج ٢ - ٣ : ٢٣ ٦٧ : ٢٣

١٢ : ١٩٠ : ٤ ج ٤ - ٦٨ : ١٢

الطرماح ج ٢ - ١٨٩ : ١٨٩ : ١٩٥ : ٣

٦٩ : ٣٠٧ : ١١ : ٤ ج ٣ -

٩٣ : ١١ : ١٥٠ : ٦

طريح الثقفي ج ٢ - ٢٨ : ١٨ : ٤

ج ٣ - ١٦٠ : ٤

طفيل (الغنوي) ج ٣ - ٦٧ : ١٢ : ٤

ج ٤ - ١١٣ : ١٢

طلبة بن قيس بن عاصم ج ٣ - ١٢٣ : ١٨

## (ع)

عاصم بن ثابت ج ١ - ١٧٠ : ٢٠

عاصم بن خالد بن جعفر ج ٣ - ١٢١ : ٤

عاصم بن الطفيل ج ١ - ٢٢٦ : ٢٢

٣٤٢ : ١٥

عباس (من بني حنيفة) ج ٤ - ١٣٤ : ٢

العباس بن الأحنف ج ١ - ٣٠٤ : ٣

١٥ : ٣ ج ٣ - ٧٨ : ١٤٦

١١ : ٤ ج ٤ - ١٤٠ : ١

العباس بن جرير ج ٤ - ١٤٠ : ٧

العباس بن ربيعة ج ١ - ١٧٩ : ١٨

العباس بن عبدالمطلب ج ١ - ٧٨ : ١٨

العباس بن مرداس ج ١ - ٢٩٢ : ٢

١٠ : ٢ ج ٢ - ٧ : ١٩٤

١٤

عبد الحميد الكاتب ج ٢ - ٣٢٢ : ٦

عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن بن عائشة

ج ٤ - ٦٣ : ٣

عبد الرحمن بن أبي عمار ج ٤ - ٨٩ : ١٦

عبد الرحمن بن حنان ج ٣ - ٧٧ : ١

عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ج ٣ -

١٤٥ : ٢

عبد العزيز بن زرارعة ج ١ - ٢٤٢ : ١٢

عبد الغفار الخزاعي ج ١ - ١٥٧ : ٢

عبد القدوس بن عبد الواحد ج ١ -

١٩١ : ١

عبد الله بن أبي الشيص ج ١ - ٢٣٢ :

١٩

عبد الله بن أبي عينة ج ١ - ٨٩ : ١٣

عبد الله بن جدعان ج ١ - ٣٣٥ : ١٩

عبد الله بن جعفر ج ١ - ٣٤٠ : ٢٠

عبد الله بن الزبير الأسدي ج ٢ -

١٨٦ : ٢ : ٦٧ : ٣

١٨ : ٢٦٥ : ١١ : ٢٢

عبد الله بن سبرة الحرثي ج ١ -

١٩٢ : ٦

عبد الله بن سعيد ج ١ - ٨٦ : ٤

عبد الله بن طاهر ج ١ - ٢٦٦ :

١١ : ٢٣٤ : ٢

عبد الله بن عبد الله بن عتبة ج ٣ -

١٦ : ٧

عبد الله بن بخلان ج ٤ - ١٣١ : ٤

عبد الله بن القعقاع الأسدي ج ١ -

٣٢٥ : ١

عبد الله بن المبارك ج ٢ - ١٧٧ : ١٨

عبد الله بن مصعب الزبيري ج ٣ -

٢٠ : ٢١ : ٥٢ : ١

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

ج ١ - ٣٤٠ : ١١ : ٣ ج ٣ -

١١ : ١٧ : ٧٥ : ٦

١٨ : ٢٠٧ : ١

عبد الله بن المقفع = ابن المقفع

عبد الله بن همام السلولي ج ١ - ٤١ :

١٩ : ٥٧ : ١١

عبد المؤمن بن عبد القدوس ج ٢ -

١٩٠ : ١٨

عبد الملك بن صالح ج ١ - ٢٥٨ : ١٢

عبد الملك بن مروان ج ١ - ١٦٦ : ٤

عبدية بن الطيب ج ١ - ٢٨٧ : ٤٤

٢١ : ٦ : ٢

العبدى ج ١ - ٢٠٧ : ١٠

عبد بن الأبرص ج ٢ - ٧٢ : ٦٧

١٩٢ : ١٠ : ١٧ : ١٩٥

٣٢٥ : ١٨٨ : ٣ ج ٣ -

عبد بن الأخطل ج ٢ - ٤١ : ١٣

عبد بن أوس الطائي ج ٤ - ٩٣ : ١١

عبد الله بن زياد ج ٣ - ٢٢٨ : ٧

عبد الله بن عكراش ج ١ - ٨٩ : ١٠

عبد الله بن قيس الرقيات ج ١ - ١٠٣ :

١١ : ٣٣٥ : ١٦ : ٤ ج ٤ -

١٢٢ : ١٦

عبد الله بن عمر ج ٢ - ١٥١ : ٦

عتاب بن ورقاء ج ٢ - ٤٩ : ١٦

العتابي ج ١ - ٩٤ : ١٠٠ : ١٤

٢٠ : ٢٣١ : ١٩ : ٣ ج ٣ -

٦ : ٢

عتبة بن بجير ج ٢ - ١٩٣ : ٢٠ : ٤

ج ٣ - ٢٤٠ : ١٩

العتبي ج ٢ - ١٠ : ٩ : ٣ ج ٣ - ٦٠ :

١٥٣ : ٦

عتيبة بن مرداس ج ٢ - ٨٠ : ٣

العجيف ج ٣ - ٢٢٩ : ١

عدى بن الرقاع ج ١ - ٥٠ : ١٤

٢٣٣ : ٢٣٤ : ١٥ : ٢ ج ٢ -

١٢٨ : ١٩٠ : ٦ : ١٠ : ٤

ج ٣ - ٦٩ : ٨

الفزردق ج ١ - ٨١ : ٦ : ٨٢ :  
٦٠ : ١٢٤ : ٨ : ١٦٧ :  
٢٢٥ : ٣ : ٣٠٦ : ١٩ :  
٣٤٢ : ١٢ : ٢ : ١٦ :  
١١ : ٢٧ : ١٠ : ٧٩ :  
٨٢ : ١٧ : ١٦ : ١٧١ :  
ج ٣ - ١١٤ : ١٦ : ١٦٨ :  
١٤ : ٢١٢ : ٧ : ٢٤٠ :  
٦ : ٢٦٥ : ٢ : ٢٨٩ :  
١٤ : ٤ - ٤ : ١٣ :  
٥٢ : ١١ : ٨٣ : ٢٣ :  
٨٤ : ١٠ : ١٠٤ : ١ :  
١٠٧ : ١ : ١٢٢ : ١٥ :  
١٤٠ : ١٨ :

فرطان التميمي ج ٣ - ٨٦ : ١٧ :  
فضالة بن شريك ج ٣ - ٦٧ : ٣ :  
الفضل بن سيار ج ٣ - ٣ : ١ :  
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي طهب  
ج ١ - ٢٥٦ : ١٢ : ١٩١

### (ق)

قنادة بن مغربل الشكري ج ٤ - ١٢٦ :  
١٣

قراد بن حنش الصاردي ج ١ - ١٦٦ :  
٢٠

قرواش بن حوط ج ١ - ١٦٦ : ٢ :  
قريط بن أنيف ج ١ - ١٨٨ : ٢١ :  
القس = عبد الرحمن بن أبي عمار  
القطامي ج ١ - ٣٣ : ٣ : ١٩١ :  
١٨ : ٣ - ٢ : ٢٧ : ١٢١ :  
٤ : ٨٢ - ٤ : ٩ :  
قطران العبسي ج ٢ - ١٠٦ : ١٦ :

عمر بن المبارك الخزامي ج ٢ - ٣٣٦ : ١٧ :  
عمران بن حطان ج ٣ - ١٥٩ : ١١ :  
عمرو بن الاطاببة ج ١ - ١٢٦ : ٤ :  
١٨٤ : ٦ : ٢ : ١٩٣ : ٣ :  
عمرو بن الأهم ج ١ - ٣٤٢ : ١ :  
عمرو بن بانة ج ٤ - ٥٧ : ١٨ :  
عمرو بن حارثة = الأشعر الرقبان  
عمرو بن شأس ج ٤ - ٤٢ : ١٥٢ :  
عمرو بن العاص ج ١ - ٣٧ : ١١ :  
١٥٨ : ١١ :  
عمرو بن كلثوم ج ٢ - ١٩٤ : ٤ :  
٢٠٥ : ١٧ :  
عمرو بن معد يكرب ج ١ - ١٩٣ :  
١٣ : ٣٠٠ : ١٤ : ٢ :  
٦٥ : ٤ : ٣ : ١٦٤ : ١٢ :  
عمير بن حباب ج ٣ - ٨١ : ١٨ :  
١١١ : ١٧ :  
عمير بن شيم التلي ج ٣ - ٢ : ١٨ :  
عترة العبسي ج ٢ - ١٨٦ : ٥ :  
ج ٣ - ٢٧٢ : ١٩ :  
الموام بن شوذب الشيباني ج ١ -  
١٦٦ : ١٨ :

عريف القوافي ج ٤ - ٢٦ : ١٣ :  
عيسى بن موسى ج ٤ - ٩٦ : ٧ :  
١٦٦ : ١٨ :

### (غ)

الغشم الضبي ج ٤ - ٥٥ : ١ :  
غيلان بن سلة ج ٤ - ٥٢ : ١٣ :  
غيلان بن عقبة العدوي = ذو الرمة

### (ف)

فاتك ج ٤ - ٣٧ : ١ :  
الفرار السلي ج ١ - ١٦٤ : ٨ :

على بن زيد العبادي ج ١ - ٣٠٦ :  
٦ : ٢ - ٣٠٤ : ١ :  
٣١٧ : ٢ : ٣٤٢ : ١٢ :  
ج ٣ - ٧٩ : ١٤ : ٢٠٠ :  
٨٨ : ١٩ : ١١٥ : ١ : ١٩١ :  
عروة بن أذينة الليثي ج ٣ - ١٧٣ :  
٢ : ١٧ : ١٨٥ : ١٣ :  
ج ٤ - ٢٩ : ١٥ :

عروة بن الورد ج ١ - ٢٣٤ : ٧ :  
٢٤١ : ٢٠ : ٢ : ١٩٤ :  
١٠ : ٢٦٤ : ٣ : ١٠ :  
عصام بن عبيد الزماني ج ١ - ٩١ :  
٢٢

عقيل بن علفة ج ٤ - ١٢ : ٤ :  
عقبة الأسدي = أبرعنة الأسدي  
العلاء بن المهنا الفنوي ج ١ - ٦٧ :  
٢١ : ٢ - ١٣٧ : ١٦ :

علقة بن عبدة ج ٤ - ٤٥ : ١ :  
على بن أبي طالب ج ٣ - ٥ : ٦ :  
على بن أمية ج ١ - ١٣٢ : ١ :  
على بن الجهم ج ١ - ١٠١ : ٣ :  
٣٠٦ : ٢ : ٣١٣ : ١٥ :  
ج ٢ - ٣١٧ : ٨ : ٢ : ٣ :  
٢٧ : ١٣ : ٦٥ : ٦ : ٩٩ :  
١٨ : ٤ - ١٤١ : ٨ :

على بن منظور ج ٤ - ١٢٥ : ١ :  
عمارة بن عقيل ج ٢ - ٣٢٤ : ١ :  
عمر بن أبي ربيعة المخزومي ج ١ - ٤٠ :  
١٩ : ٢ - ١٥٨ : ١٨ :  
ج ٣ - ٩ : ١٣ : ١٨ : ١٥ :  
١٣٧ : ٧ : ٤ : ٩٣ : ٨ :  
١٠٧ : ١٢ :

عمر بن عبد العزيز الطائي ج ٢ -  
٣ : ٣٣ :  
عمر بن بلط ج ٢ - ٤٤ : ٦ :

المثقب العبدى ج ٣ - ٧٧ : ١٣  
١ : ١١٢

الجنون = مجنون ليل

مجنون ليل ج ١ - ٢٦١ : ١٤

ج ٣ - ٧٨ : ٨٨ ج ٤ -

٢٩ : ٢٤ : ١٣٩ : ٩

٣ : ١٤٥

محمد بن أبان اللاحق ج ٣ - ١٠٨ : ١

محمد بن أبي حزة مولى الأنصار ج ٢ -

٥ : ١٩٦

محمد بن الجهم ج ٤ - ٣٦ : ٤

محمد بن حازم الباهلي ج ١ - ٢٤٦ :

٤٤ : ٣٧٣ ج ٢ - ١٣ :

محمد بن حسان بن سعد = محمد بن

حسان بن سعيد

محمد بن حسان بن سعيد ج ٤ - ٦٢ :

٢٢

محمد بن سعيد الكاتب ج ٣ - ١٦١ :

١٩

محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

ج ١ - ٤٩ : ١

محمد بن عميرة = المقنع الكندي

محمد بن كاسة ج ٤ - ١٢٦ : ١

محمد بن منذر بن منذر =

ابن منذر

محمد بن وهيب ج ١ - ٢٨٩ : ٧

محمد بن مهدي ج ٣ - ٧٤ : ٨

محمد بن يسير اليسري = ابن يسير

محمود الوراق ج ١ - ٨٤ : ١٦

٢٤٩ : ٩ ج ٢ - ٣٢٦ :

٣٧٤ : ٤٤ ج ٣ -

٥٣ : ١٩ : ١٨٧ : ٩

ج ٤ - ٥٢ : ١

الكيت بن معروف الأسدي ج ١ -

٣٥ : ٦٧ : ٨١ : ١٢٧ :

١٤ : ٢٣٠ : ٦٦ : ٣١٩ :

١٤ : ٤٥ : ٦٧ : ٧٩ :

٤٤ : ٢٥٨ : ١٦ : ٣٢١ :

١٠ : ٣ : ٧ : ٦٧٦٨ :

١٧ : ٧٦ : ١٤ : ١١٢ : ٥٥ :

٢٦٥ : ٧

### (ل)

ليد ج ١ - ١٤٥ : ٥٥ ج ٢ -

٨ : ٣٠٨ : ٤ : ٣٢٣ : ١ :

ج ٤ - ٦٥ : ١١

لحية بن خلف الطائي ج ١ - ٢٤٧ :

٢٢

لقيط (بن زرة) ج ١ - ١٥ : ٩ :

ج ٤ - ٢٤ : ١٥ : ٢٤ :

ليلي الأخيلية ج ١ - ٢٧٨ : ١٤

### (م)

المؤمل بن أميل ج ٣ - ٤٥ : ١٩

المأمون ج ٤ - ١٠٥ : ٩

مالك بن أسماء ج ١ - ن : ٦ :

٢٦٢ : ١٠ : ٣١٤ : ١٠ :

مالك بن حريم ج ١ - ٢٣٧ : ٣

مالك بن دينار ج ٢ - ٣٠٢ : ١٦ :

٣٠٤ : ١٢

مالك بن الرب ج ١ - ٢٣٦ : ٩

المتلمس ج ١ - ٢٩٢ : ٣ ج ٢ -

٦ : ٨ : ١٩٥ : ١ :

متم بن نورية ج ١ - ٢٧٤ : ١٦

قطري بن الفجاءة ج ١ - ١٢٦ : ٤١

ج ٢ - ١٩٣ : ٥

قنبر بن أم صاحب ج ٣ - ٨٤ : ٩

ج ٤ - ٦١ : ١٠

القلاخ بن جناب ج ٤ - ١٦ : ٦

قيس بن الخطيم ج ١ - ١٣٨ : ١٩

١٩١ : ٨

قيس بن ذريح = مجنون ليل

قيس بن زهير ج ٣ - ٨٨ : ٤

قيس بن عاصم المقرئ ج ٣ - ٢٤٠ :

١٥

قيس بن عمرو بن مالك = النجاشي

### (ك)

كثير عزة ج ١ - ٢٦٢ : ٥٥ :

ج ٢ - ٢ : ٢٠ : ٥ :

١٥ : ٦ : ٥ : ١٤٤ :

١٠ : ٣٣٠ : ٨ : ٣ ج -

١٦ : ١٠ : ٤٤ : ١٦ :

٥٠ : ١٠ : ٧٦ : ١٢ :

٧٨ : ٢٠ : ٤ ج - ٢١ :

٢١ : ٢٨ : ١٣ : ٢٩ :

٦٦ : ٦ : ٧٨ : ١٠ :

٩٢ : ٩

كعب بن زهير ج ١ - ٢٣١ : ١٢ :

٣٠٤ : ١٧ : ٣ ج - ١٤٧ :

٦ : ١٨٦ : ١٢

كعب بن سعد الغنوي ج ١ - ٣٤٠ :

١٧

كعب بن مالك ج ٢ - ١٩٣ : ١

١٥



مقاتل بن طلبية بن قيس بن عاصم  
ج ٩٦-٩ : ٩  
الخنز الكندي ج ١-٢٢٦ : ٥٥  
ج ٢٦٦ : ٢٤٠ : ٢٤٠  
١٩  
منجوف بن مرة السلمي ج ٢-١٩٢ :  
١٢  
المنزل الشكري ج ٣-١٢ : ٩  
المنذر بن حرطة الطائي = أبو زيد  
منصور القرني ج ٣-٦٧ : ١٠  
المهاجر بن عبد الله الكلابي ج ٣-  
٧ : ٢٢  
المهدي ج ٣-٣٩ : ١٤  
مهمل ج ٢-١٩٤ : ٤٨ : ج ٣-  
٥ : ٩١  
مهياري ج ٣-٢٥٥ : ١٣  
موسى شعوات ج ٢-١٧ : ٥  
ميسرة أبو الرداء ج ٣-٢٦٥ : ٢٠  
ميسرة الأكل ج ٣-٢٢٥ : ٦  
ميمون بن قيس = الأعمى

(ن)

النابغة ج ١-٢٢٧ : ٤٧ : ج ٢-  
١٨٩ : ١٠ : ١٩٤ : ٦  
١٩٧ : ٣٧١ : ٦ : ج ٣-  
١٦ : ١٦ : ٦٦ : ١٥  
١٩٣ : ١ : ٢٠٣ : ٣ :  
ج ٤-٨ : ١٠٩٥ : ١٨  
النابغة الجعدي ج ١-١٨٥ : ٢٢٢  
٢١٨ : ١٦ : ٢٨٥ : ٢٠ :  
٣٢٩ : ١ : ج ٢-١٨٩ :  
٤٥ : ج ٣-٢٩ : ٣ : ج ٤-  
١ : ٦٩

مسكين الدارمي ج ١-٣٩ : ٤٩  
ج ٢-١٩٣ : ٢٠ : ٨ :  
ج ٣-٢ : ٢٢ : ٢٤٠ :  
٢٠ : ١٠  
مسلم بن الوليد ج ١-٤٢ : ٥٥ :  
٢٨٥ : ١٦ : ٢٩٣ : ١٩ :  
ج ٢-٣٠٦ : ١٥ : ج ٣-  
٢٧ : ١٧ : ٣٣ : ٨ :  
٤٣ : ٦ : ١٤٨ : ١١ :  
١٥٣ : ١٦ : ج ٤-٣٦ :  
١٦ : ٦٢ : ١ :  
المسيب بن علس ج ١-٣٠٤ :  
١١ : ج ٣-١١ : ٩ :  
مصعب ج ٣-١٢٢ : ٦ :  
معاوية بن أبي سفيان ج ٢-١٦٩ :  
١٠ : ج ٣-١٥٩ : ١٥ :  
ج ٤-٥٥ : ٤ :  
معبد بن طعنة ج ٢-١٧٨ : ١٩ :  
معروف الديري ج ٣-٢١٢ :  
٢٢  
المسلوط ج ١-١٤٩ : ١٥ :  
١٨٩ : ١١ : ٢٤٦ : ١٦ :  
ج ٢-١٩٤ : ١٦ : ج ٣-  
٩٦ : ١٠ : ١٨٩ : ٥ :  
معقل أخو أبي دلف ج ٣-١٠ :  
١٣  
معن بن أوس الخزاعي ج ٣-١٨ :  
١٦ : ج ٤-١١٣ : ١٨ :  
المغيرة بن حنبل بن عمرو بن ربيعة بن  
حظلة ج ٤-٦٤ : ٦١ :  
المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ج ٤-  
٦٤ : ١٢

مخارق بن شهاب ج ٢-٧٦ : ١٦  
المخيل ج ٢-١٩٢ : ٨  
المزار ج ١-١٣٨ : ٤٨ : ٢٤٣ :  
٤٤ : ج ٣-٢٤ : ٣ : ٧٧ :  
٤٦ : ج ٤-١٣ : ٦ :  
المزار بن سعيد الفقعسي ج ٤-٤٥ :  
١٩ : ١٢  
المزار بن مقذ العدوي ج ١-٢٦٩ :  
٤١ : ج ٤-٣٠ : ١١ : ٢٠ :  
مرثد بن أبي حمدان الجعفي = الأسمر  
الجعفي  
المرقش ج ١-١٤٥ : ١٠ : ١٨ :  
مرة بن محكان السعدي ج ٣-٧٧ :  
٤٤ : ٢٦٣ : ١١ :  
مروان بن أبي حفصة ج ٣-٢٤٨ :  
١٤ : ج ٤-٥٦ : ١ :  
مروان بن محمد الشاعر = أبو الشقيق  
مراحم العقيلي ج ٤-٢٥ : ١٧ :  
المزق الحضري ج ٢-٣٢ : ١١ :  
المساحق ج ٣-٨ : ١٦ :  
المساور بن هند بن قيس بن زهير بن  
جذيمة العبسي ج ٤-١٣ : ٣ :  
١٩ :  
مساور الوراق ج ٢-١٤٠ : ٤٥ :  
ج ٣-٢٢٨ : ١٥ :  
المستمل بن الكميث ج ٣-٢٠ : ١٨ :  
مسعر بن كدام ج ١-٣١٨ : ١٨ :  
مسعود بن بحر ج ١-١٤٥ : ٢٢ :  
المسعودي ج ١-٢٧٢ : ١٤ :

|  |   |   |
|--|---|---|
| <p>(و)</p> <p>وائله بن خليفة السدوسي ج ٢ -<br/>١٣ : ٢٥٩</p> <p>ورد بن حاصم الميرسم ج ٣ - ١٠٤ :<br/>١٦</p> <p>وضاح اليمن ج ٢ - ٣٧٤ : ٨ ج ٤ -<br/>٨ : ١٠٠</p> <p>الوليد بن عبيد البحرى ج ١ - ١٢٩ : ٦<br/>الوليد بن كهب ج ١ - ٣١٤ : ٤</p> <p>(ى)</p> <p>يحيى بن سعيد مولى نيم ج ٣ - ٨٧ :<br/>١٨ و ٧</p> <p>يحيى بن نوفل الحميرى ج ٢ - ٨٦ :<br/>١٠ ج ٣ - ٤٨ : ٩</p> <p>يزيد بن الحكم بن أبى العاص الثقفى<br/>ج ٣ - ٨٢ : ٨ ج ٤ -<br/>٣ : ٥٤ ، ٥٥ : ٥١</p> <p>يزيد بن الطرية = ابن الطرية<br/>يزيد بن المهلب ج ١ - ١٢٥ : ١٨<br/>يزيد بن الوليد بن عبد الملك ج ٢ -<br/>١٦ : ١٢٥</p> | <p>نهار بن توسعة ج ٢ - ٤ : ١٠ :<br/>ج ٣ - ١٥٥ : ١</p> <p>نهل بن حري بن ضمرة ج ١ - ١٢٥ :<br/>٥٥ ج ٢ - ١٩٢ : ٥</p> <p>النواح ج ٢ - ١٥٨ : ١٧</p> <p>(هـ)</p> <p>هارون بن سعد العجل ج ٢ - ١٤٥ : ٥<br/>هانى بن عتبة ج ١ - ١٤٥ : ٣</p> <p>هبنقة ج ٤ - ٣٥ : ١٤</p> <p>هذبة بن خشرم ج ٤ - ١٥ : ١٧</p> <p>الهدلى ج ١ - ٢٤٠ : ١٩ ، ٢٧٥<br/>١٤ ج ٢ - ٦٤ : ٦</p> <p>هذيل الأشجعى ج ١ - ٦٣ : ٨</p> <p>هشام أخو ذى الرمة ج ٣ - ٦٧ :<br/>١٤</p> <p>هشام بن عبد الملك ج ١ - ٣٧ : ٤</p> <p>هلال بن جشم ج ٣ - ٢٢١ : ٢</p> <p>هلال بن خنم ج ٣ - ٢٢١ : ٢١</p> <p>همام الرقاشى ج ١ - ٩١ : ٢١</p> <p>هنى بن أحمر الكافى ج ٣ - ١٨ :<br/>١٨</p> | <p>النايفة الذبياني ج ٢ - ١٩٢ : ٣ :<br/>ج ٤ - ٥٩ : ٢٦</p> <p>نائلة بنت الفراقصة بن عمرو ج ٤ -<br/>١٦ : ٧٦</p> <p>النجاى (قيس بن عمرو بن مالك)<br/>ج ١ - ١٦٣ : ١٥ ج ٢ -<br/>١٩٨ : ١٠ و ١٧ و ١٨ : ٤</p> <p>ج ٣ - ١٧٠ : ٦</p> <p>النحيت الحدوى = سعد بن قرين بن<br/>سيار</p> <p>نصر بن ججاج ج ٤ - ٢٤ : ٥</p> <p>نصر بن سيار ج ١ - ١٢٨ : ٤</p> <p>نصيب ج ١ - ٢٩٩ : ١٠ ج ٢ -<br/>١٩٠ : ٨ ج ٣ - ١٤٦ :</p> <p>١٥ : ٤ ج ٤ - ٤٠ : ٢١<br/>١١ : ١٤٦</p> <p>نصيح الأسدى ج ٢ - ٣٦٩ : ٨</p> <p>النعمان بن بشير ج ٣ - ٩٧ : ١</p> <p>النمر تولب ج ١ - ٢٣٨ : ١ ج ٢ -<br/>١٦٩ : ٤ ، ٣٢١ : ١٣</p> <p>ج ٣ - ١٤ : ١٥ ، ٨٩ : ٩<br/>٧ : ١٨٦ ، ١٥ : ١١٠</p> |
|--|---|---|

## فهرس الأعلام

(١)

إبراهيم بن المهدي ج ١ - ١٠٠ : ١١  
 إبراهيم الموصل ج ٣ - ٢٣٣ : ١٥  
 إبراهيم النخعي ج ١ - ٢٣٠ : ٣٠٤٩ ج ٣ - ١١ : ١٥ : ١٠١ : ٢١٠ : ٢١٠ : ٤٩ : ٥٦ : ١١  
 إبراهيم بن النعمان بن بشير ج ٤ - ١٦ : ١  
 إبراهيم بن هرمة ج ٣ - ٣٠١ : ١  
 إبراهيم بن هشام بن اسماعيل ج ٤ - ١٢ : ٣  
 إبراهيم بن الوليد ج ١ - ٩٤ : ٣  
 إبراهيم بن يحيى الأسلي ج ٣ - ٥٢ : ٨  
 الأبرش الكلبي ج ١ - ٢٦٦ : ١٨ : ٤٩ : ١٠٠ : ٤  
 ١٩ : ١٣ : ١١  
 ابرويز = كسرى ابرويز  
 إضرط ج ٢ - ١٢٧ : ٧ : ٣ : ٢٧٢ : ٢١ : ٥ : ٢٧٤  
 أين أبي بكرة ج ١ - ٢٦١ : ٢ : ٣٠٨ : ١١  
 ابن أبي الحواري ج ٢ - ٢٩٧ : ١ : ١٤ : ٣٥٧ : ١٢ : ٣٦٣ : ٤  
 ابن أبي سفيان = معاوية بن أبي سفيان  
 ابن أبي طالب = علي بن أبي طالب  
 ابن أبي عتيق ج ١ - ٢٦٣ : ١٤ : ٢ : ٣٩ : ٤٤ : ٣ : ١٣٢ : ١٢  
 ابن أبي علقمة ج ١ - ٣١٨ : ١٤ : ٢ : ٢٠٤ : ١٠  
 ابن أبي ليل ج ١ - ٦٩ : ١٣ : ٣ : ٢٢٨ : ١٥  
 ابن أبي محسن الثقفي ج ١ - ٣٨ : ١٣  
 ابن أبي نجيح ج ٤ - ٧٠ : ٧  
 ابن أبي نعم ج ١ - ٣٢٧ : ١١  
 ابن الأثير ج ١ - ١٤٠ : ١٨ : ٢٧٧ : ١٩ : ٢ : ١٧ : ١٣ : ١٨ : ٢٤٤ : ١٩ : ٣٢١ : ١٧ : ٤ : ٩ : ٢٠ : ١٨ : ٢٣ : ١٤٤ : ١٥

آدم (أبو البشر) عليه السلام ج ١ - ٢٠٠ : ٢٨١ : ١٧ : ٢ : ١١ : ٣ : ٦٢ : ٢٧٢ : ٨ : ٣ : ٥٣ : ١٦ : ٥٨ : ١٦ : ٨ : ١٩٢  
 أبان بن عثمان بن عفان ج ٢ - ٣٨ : ١٥  
 أبان بن الوليد ج ٣ - ١٤٨ : ١٤ : ١٨ : ١٤٩  
 إبراهيم ج ١ - ٤٤ : ١٢ : ٢٦٨ : ١ : ٢٩١ : ٦ : ٢٩٥ : ٨ : ٢٩٨ : ١٠ : ٣٠٨ : ١٢ : ٣٠٩ : ٥ : ٣١٦ : ١٣ : ٢ : ١٨٠ : ١٥ : ٢٠٧ : ١٤ : ٣٠١ : ١٦ : ٣٦٠ : ١٧  
 إبراهيم بن أدهم ج ٢ - ٢٨٧ : ١٥ : ٣٦٠ : ١٧ : ٣٦٢ : ١٣ : ٣ - ١٨٤ : ١٧  
 إبراهيم الخليل عليه السلام ج ١ - ٢١٥ : ١ : ١٥ : ٢ : ٢٤٢ : ٢٤٩ : ٢٦٣ : ١١ : ٢٦٩ : ١٤ : ٢٧٢ : ٩ : ٢٧٥ : ١١ : ٢٨٤ : ٢ : ٣١٢ : ٨  
 إبراهيم بن السدي ج ٣ - ١٢١ : ١١ : ١٧ : ١٢٢ : ٤  
 إبراهيم بن العباس الكاتب ج ١ - ٢٢٠ : ١  
 إبراهيم بن عثمان ج ١ - ١٢ : ١٢  
 إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجوزي ج ٢ - ١١٤ : ١٤ : ٢٦٠ : ٢ : ٣٧٦ : ٥ : ١١٧ : ٣ : ١٩٤ : ٣ : ٢٩٩ : ١٥ : ٤ : ١٤٥ : ١٢  
 إبراهيم بن محمد ج ٢ - ٢٣٢ : ١٥  
 إبراهيم بن محمد بن علي الإمام ج ١ - ٣٠ : ٤  
 إبراهيم بن المنذر ج ١ - ٢٩ : ١٦  
 إبراهيم بن المنصور ج ٢ - ١٢٢ : ١٨

- ابن أحر البجلي ج ٢-١٠١ : ٢٢  
ابن اسحاق ج ١-١٩٤ : ١٠ ج ٢-١٧٦ : ١٠  
ابن أسد ج ٤-٣٦ : ١٣  
ابن الأشعث ج ١-١٧٠ : ٦ ج ٤-٢٣ : ٦  
ابن أصمغ = الأصمغ  
ابن الأعرابي ج ١-٤٧ : ١٥٧ : ١٠٠ و ١٤٠  
٢٣٩ : ١٠ : ١٨٠ : ٢٤٧ : ١٤ : ٣٠٥  
١ : ٢ ج ٦-١ : ١١٦ : ٣ ج ٩ : ٩  
ج ٤-٧ : ٣ : ٢٧ : ١٠  
ابن أقيصر (القحافي) ج ١-١٥٤ : ١٠  
ابن الانباري ج ١-٢٧٧ : ١٩ : ٣٠٦ : ٢٠ : ٤  
ج ٢-٣٥ : ١٤ : ١٠٥ : ١٦ : ٤ ج ٤-٩٣ : ٥  
ابن أيوب = الحسين بن أيوب  
ابن بزي ج ١-٤٣ : ٢٠ : ١٤٥ : ٢٣ : ٢٢٩  
٢٠ : ٢ ج ١٦ : ١٩ : ٣ ج ١٩٢ : ١٧ : ٤  
ج ٤-٢٦ : ١٩ : ٩٣ : ٨  
ابن بنت الحضرمي ج ٤-١٧ : ١٥  
ابن البيطار (أبو محمد عبد الله) ج ٣-٢٧٩ : ١٩  
٢٨٧ : ١٣ : ٢٩١ : ١٩ : ٢٩٢ : ١٢ : ٢٩٤  
٢١ : ٢٩٥ : ١٨ : ٢٩٨  
ابن التوم ج ١-٢٩٩ : ١٥ : ٣١٢ : ١٠ : ٣ ج ١٧٠ : ١٤  
ابن جامع ج ٤-٩١ : ١٠  
ابن جبار = عقبة بن جبار المنقري  
ابن جرير (أبو خالد) ج ٣-٥٢ : ٦  
ابن جرير ج ١-٢٠٣ : ٢٠  
ابن جعدة = سعيد بن عمرو  
ابن الجلاح ج ١-٦٧ : ١٨  
ابن جندل = خالد بن جندل  
ابن جني ج ٣-١٧٩ : ١٩ : ٣٨-٤ : ١٢  
ابن الجوزي ج ٢-٨٩ : ٢٠  
ابن حبان ج ٢-١٣٣ : ٢١  
ابن جهر الصقلاني ج ١-٢٤ : ١٧  
ابن جهر الهنسي ج ٣-٢٣٤ : ١٧
- ابن حجة ج ٣-١٤٣ : ١٧  
ابن الحر ج ٢-٥٩ : ١٧  
ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان  
ابن الحنفية = محمد بن الحنفية  
ابن حواء = هابيل بن آدم  
ابن خالد = عبد الرحمن بن خالد  
ابن خطيب ج ١-٢٤ : ١٨  
ابن خلكان ج ١-٣٢٤ : ١٩ : ٢ ج ١٣٥ : ١٤  
١٩ : ٢١٩ : ١٨ : ١١٧ : ٣ ج ١٤  
ابن خولة = محمد بن الحنفية  
ابن دأب ج ١-١٦٣ : ١٧  
ابن داب (عيسى بن يزيد) ج ٢-١٣٩ : ١٦ و ٢  
ابن دحمة ج ١-١٩٧ : ٤  
ابن دريد (أبو بكر) ج ١-١٨ : ٢ ج ١٦٢ : ٢١  
٤ : ٢١ : ١٣١ : ٤  
ابن دقة = أبو صوارة  
ابن ذات النطاقين = عبد الله بن الزبير  
ابن رامين ج ٤-١٠٠ : ٢  
ابن راهويه ج ٢-٣٥٣ : ١٣  
ابن الراوندي ج ٢-١٥٣ : ٢١  
ابن روح بن حاتم المهلي ج ٤-١١٣ : ١  
ابن الزبير = عبد الله بن الزبير  
ابن الزيات = محمد بن عبد الملك الزيات  
ابن زياد = عبيد الله بن زياد  
ابن سالم ج ٣-٥٨ : ١٦  
ابن سبأ = عبد الله بن سبأ  
ابن سعد (محمد) ج ١-٣٠٢ : ١٨  
ابن سلامة = أبو جعفر المنصور  
ابن سلم = سعيد بن سلم  
ابن سلمي ج ١-١٠٠ : ٢  
ابن السمك ج ١-٢٦٧ : ٦٠ : ٣٠٢ : ١ : ٢ ج ٢-١٣٧ : ٦ : ١٧٥ : ١ : ١٧٨ : ١٣ : ١٤ : ٣١٥ : ٣ : ١٩ : ٣٦٨ : ١٤ : ٥٤ : ٣

ابن صباغة ج ١- ٢٩٣ : ١٣ ج ٢- ٤٧ : ٢  
 ابن سيده ج ١- ١٩٣ : ١٩ ج ٢- ٨٦ : ١٦  
 ١٣٨ : ١٢ ج ٣- ٩٦ : ١٧ ج ٢٩٠ :  
 ١٩ ج ٤- ٨٣ : ٢٠  
 ابن سيرين ج ١- ٦٥ : ١١ ج ٦٩ : ٢٠ : ٧٩  
 ٤ : ٢١٦ : ١٧ : ٢٨٠ : ٢٠ : ٣١٧ : ١٦  
 ٣١٨ : ٣ : ٣٢٣ : ١٤ ج ٢- ١٣ : ٨  
 ١١ : ٢٨ : ٩ : ٣٨ : ٦ : ١٠٩ : ٧  
 ١١٧ : ١٥ : ١٥٧ : ٣ : ٢٠٧ : ٢ : ٢٤٥ :  
 ١٥ : ٣٤٣ : ١١ : ٣٧٤ : ٢ ج ٣- ١٥ :  
 ٢ : ٤١ : ٥٠ ج ٤- ٣٠ : ١٨ : ٧١ :  
 ١٥ : ٩٩ : ١٤  
 ابن شباغة مولى بن أسد ج ٣- ٢٧٦ : ١٢  
 ابن شبرمة القاضي ج ١- ٥٦ : ١٥ : ٦٤ : ١٢  
 ٦٧ : ١٦ : ٦٩ : ١٧ : ٢٩٤ : ١٩ ج ٢-  
 ١٥٧ : ٥٥ : ٢٠١ : ٤ : ٢١٠ : ٧ ج ٣-  
 ٤٨ : ١٥ : ١٧٧ : ١٣ ج ٤- ٣٠ : ٧  
 ابن الشريد ج ٢- ٧ : ٤  
 ابن شهاب ج ١- ٢١٣ : ١٦ : ٢٢٥ : ٧ ج ٣-  
 ٢٢ : ١٥  
 ابن طاهر ج ٢- ٢٥٩ : ٢  
 ابن طرونبة ج ٢- ١٦١ : ٤  
 ابن طليان التيمي = عيد الله بن زياد  
 ابن عامر ج ١- ١٤٩ : ٣  
 ابن عائشة = عيد الله بن محمد بن حفص التيمي  
 ابن عباد = أبو عباد المهلي  
 ابن عباس = عبد الله بن عباس  
 ابن عبد ربه ج ٤- ٧ : ٢٠  
 ابن عتبة = أبو المراء عتبة بن عاصم  
 ابن عتبة = عمرو بن عتبة  
 ابن العجاج = روبة بن العجاج  
 ابن عجلان = عبد الله بن عجلان  
 ابن عرياض اليهودي ج ١- ١٩٦ : ١٧ ج ٢- ٦٠ : ٧١  
 ابن عساكر ج ٤- ٩٣ : ٥  
 ابن عمر = عبد الله بن عمر

ابن عون ج ١- ١٤٦ : ١٤٧ : ٢٩٧ : ١٦ : ٢٩٠ : ٢  
 ١٣٩ : ٢ : ٢٠٠ : ١١ : ٢٩٠ : ١١  
 ابن عويمر = مالك بن عويمر  
 ابن عياش المتوفى ج ١- ١٦١ : ١٦٢ : ٢٢٠ : ٢٩٠ :  
 ١٨ : ٣١٨ : ٨ : ١٣ ج ٣- ١١٣ : ٥٠ : ٤ : ٩٨ : ٦  
 ابن عينة ج ١- ٢٨٧ : ١٦ : ٢ ج ٢- ١٢٢ : ١٤  
 ١٣٧ : ١٠ : ١٢٠ : ٢ ج ٢- ٣٦٠ : ٦ : ٣  
 ١٩ : ٣ : ١٧٢ : ٨ : ٤ ج ٤- ٩١ : ١٠  
 ابن الفاروق = زيد بن عمر بن الخطاب  
 ابن فروة يونس = يونس بن فروة الكاتب  
 ابن قتيبة ج ١- ط : ٥٣ : ٢٠ : ١٠٧ : ٣  
 ١٩٢ : ١٩ : ٢ ج ٢- ١١٤ : ١١ : ٤ ج ٣-  
 ١٩٤ : ٢ : ١٩٧ : ٣ : ٢٩٩ : ١٢  
 ابن القداح ج ٣- ٢٠٢ : ١٤  
 ابن قرعة ج ١- ٨٨ : ١٩  
 ابن قرعة ج ٣- ٢٠٩ : ٧  
 ابن القرية ج ١- ١٠٢ : ١٦ : ٢ ج ٢- ٢٠٩ : ١٣  
 ج ٣- ٦٩ : ١  
 ابن القطامي ج ١- ٤٣ : ١٩  
 ابن قيس ج ٢- ٧٧ : ٧٦  
 ابن قيس الرقيات (عيد الله) ج ٤- ١٣٥ : ١٤  
 ابن قيس الناصر ج ٢- ١٤٨ : ٤  
 ابن قيم الجوزية ج ٤- ١٩ : ١٦ : ١١٧ : ٢٢  
 ابن الكلبي ج ١- ٢٦٤ : ٣ : ٢ ج ٢- ٩٠ : ١٢  
 ج ٣- ١١٦ : ١ : ٤ ج ٤- ٤٦ : ١٠  
 ابن ليل = عبد العزيز بن مروان  
 ابن ماجه ج ٣- ٢٧٣ : ١٦  
 ابن ماسويه ج ٢- ٩٩ : ٦ : ١٠٣ : ١٧ : ١٠٤ :  
 ١٠ : ٣ ج ٣- ٢٨٠ : ٣ : ٢١ : ٩٤ : ٢١  
 ابن المبارك ج ٢- ٣٦٠ : ١٥ : ٤ ج ٤- ٩٨ : ٢١٠  
 ابن محيرز ج ٢- ٣٥٨ : ٣  
 ابن المدائني ج ٢- ٥٤ : ٦  
 ابن مروان = بشر بن مروان  
 ابن مساحق ج ٣- ٨ : ١٧  
 ابن مسعود = عبد الله بن مسعود

ابنة الفراضة = نائلة بنت الفراضة  
 ابنة مالك ج ٣-٢٦٣ : ٦  
 ابنة محمد بن عمير ج ٤-٩٨ : ٦  
 أبو ابراهيم ج ٢-٢٩٣ : ١٢  
 أبو أحمد ج ٢-١٦٨ : ٢  
 أبو ادريس الخولاني ج ١-٣٠٥ : ١٧  
 أبو أسامة ج ١-٢٠٤ : ١١ ج ٢-١٣٦ : ١٣  
 و ١٦٦ : ١٣٧ : ٤  
 أبو اسحاق ج ١-١٠٠ : ١١  
 أبو اسحاق = اسحاق بن الأشعث  
 أبو اسحاق = ابراهيم بن آدم  
 أبو اسحاق الشامي ج ٢-١٣٦ : ١٢  
 أبو الأسود الدؤلي ج ١-٣٠٠ : ٤ ج ٢-٣٣٢ : ٢  
 ١٠ : ٢٥ : ٣١ : ١٢١ : ١٨ : ١٥٨٦ :  
 ٥ : ١٦٤ : ٩ : ٢٠٠ : ١٦٥ : ١ : ج ٢-٣ :  
 ١١ : ٦٨ : ٢٢٨ : ١٣ : ج ٤-١٩ : ٩  
 و ١٩٠ : ٥٠ : ١٩ : ١٢٢ : ٢  
 أبو الأصينغ ج ٣-١٣١ : ١٤  
 أبو الأغر التيمي ج ١-١٣١ : ٥٠ : ١٨٠ : ١٢  
 أبو الأغر النهشلي = عروة بن مرثد  
 أبو أمية = سلم بن قتيبة  
 أبو أمية = شريح بن الحارث الكندي  
 أبو أمية = شريح القاضي  
 أبو أمية = عمرو بن سعيد  
 أبو أيوب الأنصاري ج ٢-١١٢ : ٧  
 أبو بجر = الأحنف بن قيس  
 أبو بجر = الغدر  
 أبو البختري ج ٣-١٨٢ : ١٤  
 أبو بردة بن أبي موسى ج ١-٦٢ : ٣ : ٢١٥ : ٢٠  
 أبو بكر ج ١-٢٩ : ١٧ : ج ٢-٣١ : ١٩  
 أبو بكر = ابن سيرين  
 أبو بكر البحري ج ٢-١٠٣ : ٤  
 أبو بكر الثقفي ج ٢-٢٠٨ : ١٧  
 أبو بكر بن دريد = ابن دريد  
 أبو بكر الشيباني ج ٢-٤٨ : ١١

ابن مطاع المنزي ج ١-٢٢٥ : ٢٠  
 ابن المطلب بن حنطب الخزرجي = عبد العزيز بن المطلب بن  
 عبد الله بن حنطب  
 ابن مطيع ج ١-٢٢٤ : ١٠  
 ابن مقبل ج ١-٨١ : ٤  
 ابن المقفع ج ١-٢ : ٨ : ١٨ : ٢٠ : ٢٠ :  
 ٤ : ٢٢ : ٥٥ : ١٦٦ : ١١ : ٢٠١ : ٥١ :  
 ٢٧٦ : ٢٨٩ : ١٤ : ٣٣٩ : ٩ : ٤  
 ج ٢-٩ : ١ : ٢٦ : ١٠ : ١٢١ : ١٤ :  
 ج ٣-١٥ : ٩ : ١٩١ : ١١ : ١٩٢ : ٧ :  
 ج ٤-٧ : ٦ : ٧٨ : ١٦  
 ابن مكرم ج ٣-٦٣ : ١٥  
 ابن مكبر ج ٢-٢١٤ : ١٤  
 ابن منافذ ج ١-٦٣ : ٢١ : ج ٢-١١٣ : ٢ :  
 ١٨ : ١٣٨  
 ابن منصور = محمد بن منصور  
 ابن المنكر ج ٣-١٧٤ : ١٥ :  
 ابن مهدي ج ٢-١٣٥ : ١ :  
 ابن ميادة الشاهر ج ١-٢٧٠ : ١٤  
 ابن الغابة ج ١-١٦٤ : ٥  
 ابن النحاس ج ١-٤٣ : ٢٠  
 ابن هبار (صاحب الدار بالسكوة) ج ١-٢٥٤ : ١٨  
 ابن هيرة = عمر بن هيرة  
 ابن هند = معاوية بن أبي سفيان  
 ابن وحشية ج ٢-١٠٦ : ٢٤  
 ابن يسير ج ٣-٢٦٦ : ٥  
 ابن يوسف = المجاج بن يوسف  
 ابنة أبي عبيد أخت المختار = صفية بنت أبي عبيد بن مسعود  
 الثقفية  
 ابنة الخلس ج ٢-٧٣ : ١٤ : ٢٢ : ٢١٤ : ٥ : ج ٤-  
 ١١ : ١٦٧ :  
 ابنة سوار القاضي ج ٤-٧٤ : ٥  
 ابنة ذى البردين ج ٣-٢٦٣ : ٦  
 ابنة عبد العزيز أخت عمر بن عبد العزيز = أم البنين  
 ابنة عبد الله = ماوية بنت عبد الله

أبو جنتاب ج ٢ - ٣٠٩ : ١٥ :  
أبو الجندی ج ٤ - ٤٤ : ٧ :  
أبو جهل بن هشام ج ١ - ١٦٩ : ٢٣٠ : ٤٥ :  
ج ٢ - ٤١ : ١٤ :  
أبو جهم العدوی ج ١ - ٢٨٣ : ١٧ :  
أبو جهم بن کثانة ج ٢ - ٢١١ : ٨ :  
أبو الجهمیر الخراسانی النخاس ج ٢ - ١٦٠ : ١٨ :  
أبو حاتم ج ١ - ٦٩ : ٤٦ : ج ٢ - ١٧٢ : ١٨ :  
أبو الحارث حمیز ج ١ - ٢٣٥ : ١١ : ج ٣ -  
٢٢٩ : ٢٥٥ : ١٧٥٥ : ٢٦٩ : ٤ :  
و ٢٨٨ : ٥ :  
أبو الحارث جین = أبو الحارث حمیز  
أبو حارثة المدنی ج ٣ - ٧٨ : ٣ :  
أبو حازم المدنی ج ١ - ٢ : ٢٧٢ : ٤٩ : ج ٢ -  
٢٨٦ : ١١ : ٣٣٠ : ٦٥ : ٣٦٠ : ١٨ : ٣٦١ :  
٤ : ٦٦ : ٣٦٣ : ٦١ : ٣٧٠ : ٤ : ٣٧١ :  
١٣ : ٣٧٣ : ٤٤ : ج ٣ - ١١٣ : ١٨٣ :  
١٣ : ١٨٨ : ٤١١ : ج ٤ - ٢٩ : ١٢٧ : ١١ :  
أبو حاضر ج ٣ - ١٢ : ١٤ :  
أبو الحناء = نصیب الشاعر  
أبو الحسن ج ١ - ٢٦٨ : ١٨ : ٣١٢ : ١٤ :  
ج ٢ - ٥٩ : ٦٦ : ١٦٤ : ٢٩٢ : ٨ :  
ج ٣ - ٢١٩ : ١٩ : ج ٤ - ٧٧ : ١٣٨ :  
١٣ : ١٤٤ : ١٩ :  
أبو الحسن الجعفری ج ٢ - ٥٣ : ١٢ :  
أبو الحسن المدائنی ج ١ - ٢١١ : ٢٢١ : ١٠ :  
٣٠١ : ١٧ : ج ٤ - ٦ : ١٣ : ١٦ :  
أبو حفص = عمر بن الخطاب  
أبو حفص = عمر بن عبد العزيز  
أبو حفصة ج ٤ - ١٦ : ١٨ :  
أبو حزة الخارجی ج ٢ - ٢٤٩ : ٧ :  
أبو حنیفة ج ٢ - ٣٦٦ : ٦ :  
أبو حنیفة الدینوری ج ٢ - ١٦٤ : ١٦ : ج ٣ -  
٢٠٥ : ١٧ : ٢٩١ : ٢٠ : ٢٩٤ : ٢١ : ج ٤ -  
٦٨ : ١٥ : ٨٣ : ١٥ :  
أبو حنیفة النعمان ج ١ - ٣٠٩ : ١٧ : ج ٢ -  
٢٧ : ٣ : ١٤٠ : ٤ : ٧ : ١٢ : ١٤٢ : ٢١ :  
١٤٣ : ١٢ : ١٤٨ : ٤ :

أبو بكر الصديق ج ١ - م - ١ : ٩ : ١ : ١٦ : ١٤ : ٦٠ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١٢٥ : ٦٩ : ١٤٣ : ١٤٢ : ١٦٧ : ١٢٦ : ١٥ : ٢٠٤ : ٣١٦ : ١٦ : ٢٧٦ : ١٨ : ٣١٧ : ٢ : ٥٥ - ٢ : ١٤٣ : ١٣ : ١٥١ : ١١٠ : ٦ : ١٥٠ : ٢ : ١٤٤ : ١٩٩ : ١٣ : ١٩٨ : ٤ : ١٥٢ : ٩٥ : ٥ : ٢١٠ : ٢٠٢ : ٢٣١ : ١٤ : ١٦٥ : ١٥ : ٢٣٤ : ١٣ : ٢٣٣ : ١٤ : ٢٣٢ : ٢٤٩ : ١٨ : ٢٥٦ : ١٨ : ٣ - ٢٣ : ١٤ : ٥٣ : ١٧ : ٦٠ : ١٨ : ٩٥ : ٦٩ : ١٠٧ : ١١٦ : ٦٨ : ٣ : ٢٦٦ : ١٣ : ٤ - ١٠١ : ١١ : ١١٦ : ٢٠

أبو بكر محمد بن القاسم الانباري = ابن الأنباري  
أبو بكر محمد بن مسلم = الزهري  
أبو بكر الهجري ج ٣ - ١٢٤ : ٢  
أبو بكر الهذلي ج ١ - ٢١٧ : ١٣ : ٢٢٠ : ٨  
أبو بلال = مرداس بن أدية  
أبو البيداء ج ١ - ٧١ : ١  
أبو ثمامة ج ٣ - ٢٥٤ : ١٣  
أبو الجراح العقيلي ج ٢ - ٢ : ١  
أبو جعفر = محمد بن عبد الملك  
أبو جعفر = محمد بن الجهم  
أبو جعفر = محمد بن علي بن الحسين  
أبو جعفر حسن ج ٢ - ٣١٨ : ١٣ : ٣١٩ : ١  
أبو جعفر محمد بن حبيب ج ٤ - ١٠٣ : ١٨  
أبو جعفر المنصور ج ١ - ١١ : ٢١٤ : ٢١٨ : ٢٦ : ١ : ٣٠ : ٤٤ : ١٢ : ٩٤ : ٩٨ : ١٤ : ٢٠٤ : ٧ : ١٠٧ : ٢٠٥ : ١٧ : ٢٠٦ : ٤ : ١٩ : ٢٢ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠ : ٢٠٩ : ١ : ١٦ : ٢١٠ : ١٤ : ١٥ : ٢١ : ٢٣٥ : ١ : ٢٨٥ : ٢ : ٢٩٠ : ١٦ : ٢٩١ : ٢٩٤ : ٤ : ٤٤ : ٢ - ٤٦ : ١ : ٥٠ : ١ : ٦٨ : ٨٣ : ١ : ٢٥١ : ١٣ : ٢٥٢ : ١١ : ١٨ : ٣١٠ : ١٥ : ٣١١ : ٥ : ٣٣٣ : ١٧ : ٣٣٤ : ٢ : ٣٢٦ : ١٧ : ٣٣٧ : ٦ : ٣٣٨ : ١٤ : ٣٣٩ : ٦ : ٣ - ٦٨ : ١٨ : ١٠٤ : ١٦ : ١٠٦ : ٣ : ١٢٤ : ٢ : ١٢٧ : ١١ : ١٣ : ٤ - ١٨ : ١٢٤

أبو حبة النخري ج ١ - ١٦٨ : ٤٦ ج ٢ - ٢٧ : ٥  
 أبو خارجه ج ٢ - ٥٦ : ٤  
 أبو خالد = ابن جريج  
 أبو خالد النخري ج ٢ - ١٦١ : ٧  
 أبو الخطاب ج ٤ - ٦٨ : ١٠  
 أبو الخطاب (محمد بن أبي زنبب الأجدع) ج ٢ - ١٤٥ : ١٦  
 أبو الخير النصراني كاتب سعيد الحاجب ج ٢ - ٢٠٤ : ٧  
 أبو الدرداء ج ١ - ٧٢ : ١٨ : ٨٣ : ١٠٧ : ١٢٠  
 ١٢٠ : ٣٣١ : ١٨ : ٤٦ ج ٢ - ١ : ١٢٠  
 ١٧٧ : ١٨ : ١٤ : ٣٩ : ١٢٦ : ١٧٧  
 ٣٠٨ : ٣٣١ : ٣٥٦ : ١٤ : ١٤  
 ٣٥٩ : ١ : ٢٢ : ٨ : ٢٢ : ٢٢  
 ٢٨ : ٣ : ٤١ : ٨ : ٤٤ : ٤٩ : ١٤  
 ٨ : ٢١٤  
 أبو الدقيس ج ٣ - ٤٩ : ١  
 أبو دلالة الشاعر (زند بن الجون) ج ١ - ١٦٤ : ١  
 ١٨٢ : ١٨٣ : ١٥ : ٣ : ١٢٨ : ١٨٤  
 أبو دلف ج ١ - ٢٢٩ : ١٥ : ٣٣٤ : ١ : ٣ ج -  
 ١٠ : ١٣ : ١٧ : ١٧ : ٥٥ : ١ : ٢٤٧ : ٣١  
 أبو الذبان = عبد الملك بن مروان  
 أبو ذر الغفاري ج ١ - ١٥٤ : ٣ : ٢١١ : ٦ : ٧٠ ج -  
 ٣٥٦ : ١٤ : ٣ ج - ١٥٨ : ١٨٠ : ١٢  
 أبو ذفافة الباهلي ج ٣ - ٢٧٥ : ٧  
 أبو ذؤيب ج ٤ - ١٠٩ : ٨  
 أبو الربيع الأعرج ج ٢ - ٣٥٥ : ٢  
 أبو رجاء المطارد ج ٣ - ١٧٤ : ١٨ : ١٧٥ : ٢  
 أبو الرمكاه الكلبي ج ٣ - ٢٤٠ : ١٣ : ٢٤١ : ١ : ٦  
 أبو رياش ج ٤ - ٢٦ : ١٩  
 أبو زرع ج ٤ - ٦ : ٣  
 أبو الزعيرة ج ٣ - ٢١٩ : ١٧  
 أبو زكريا ج ٤ - ١٣١ : ٢٢  
 أبو زمعة بن كعب الأسلمي ج ٢ - ٢٩٨ : ١١  
 أبو الزوائد ج ٤ - ١٨ : ٢٥٨  
 أبو الزباد ج ١ - ٢٠١ : ٢٠  
 أبو زياد الكلابي ج ٣ - ١٥٧ : ٤

أبو زيد ج ١ - ١٨٩ : ٢٠ : ٢٦٢ : ١٦ : ٣٢٨  
 ٩ ج ٢ - ١٦٠ : ١٤ : ٣ ج - ١٤٢ :  
 ١٥ : ٢٠٧ : ١١ : ٢٧٢ : ١٩ : ٤ ج -  
 ٢٦ : ١٤ : ٦٠ : ٤  
 أبو زيد = عمرو بن هذاب  
 أبو زيد الحيري ج ٢ - ٢٩٧ : ٢٠  
 أبو زيد القارئ ج ٢ - ٢٣٢ : ١٥  
 أبو زيد الكلابي ج ٤ - ٣٢ : ١٥  
 أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ج ٣ - ٧٩ : ٢١  
 أبو ساسان = حضين بن المنذر  
 أبو سالم ج ٢ - ٧ : ٤  
 أبو سعد الخزومي ج ١ - ٣٠١ : ٤  
 أبو سعيد ج ٢ - ٣٥٧ : ١٨  
 أبو سعيد = الحسن البصري  
 أبو سعيد = مسلمة بن عبد الملك  
 أبو سعيد (محمد بن يوسف النخري) ج ٣ - ١٦٦ : ١٨  
 أبو سعيد الخدري ج ٢ - ٣١٨ : ٧  
 أبو سعيد السكري ج ٤ - ٨٠ : ١٨  
 أبو سميد المدائني ج ٣ - ٢٥٨ : ١٠  
 أبو السفاح ج ٢ - ٤٨ : ١٥  
 أبو سفيان ج ١ - ٥ : ١٧ : ٢٠٠ : ١٣ : ٣١٠  
 ٦ : ٣٣٩ : ١٥ : ٣ ج - ٥٠ : ٧  
 أبو سفيان بن حرب ج ١ - ٨٣ : ١١ : ٤ ج -  
 ١٠١ : ٩  
 أبو سفيان الحيري ج ٣ - ١٧٣ : ٨  
 أبو سفيان بن العلاء ج ١ - ٢٥١ : ٣  
 أبو سلمة ج ١ - ٢٧٥ : ١٣  
 أبو سليمان الداراني ج ٢ - ٢٩٧ : ١ : ١٤ : ٢٩٩  
 ١٤ : ٣٥٧ : ١٢٧ : ١٢٧ : ٣٦٣ : ١٢٧ : ٤  
 ج ٣ - ٢٥٣ : ٢  
 أبو سمالك ج ٣ - ١٢٧ : ٩  
 أبو سمالك الأسدي ج ١ - ٢٧٠ : ٢١٨  
 أبو سمالك الحنفي ج ١ - ٢٧٠ : ٢٠  
 أبو السمحاء = صحيح بن عامر  
 أبو السيار ج ٣ - ٩٠ : ١٩



أبو العباس السفاح ج ١ - ٢١ : ١٨ ، ٩٤ : ٢٠٤٣ :  
١٠ ، ٢١١ : ١٠٠ : ٢٥٢ - ج ٢ : ١٣١٠ : ١٣١٠

ج ٣ - ٦٨ : ١٨

أبو العباس الطوسي ج ١ - ١١ : ٥

أبو العباس المبرد ج ٣ - ٣٠١ : ١١

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن مسعود

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن عبيد الله

أبو عبد الرحمن الثوري = الثوري

أبو عبد الرحمن صاحب الأخفش ج ٢ - ٣٠٤ : ٨

أبو عبد الله ج ٣ - ٢٣٦ : ٢

أبو عبد الله = الثوري

أبو عبد الله = سليمان

أبو عبد الله = سليمان

أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي =

شريك بن عبد الله النخعي القاضي

أبو عبد الله الكرخي ج ٢ - ٥٤ : ٦

أبو عبيد ج ١ - ١٤٠ : ١٨

أبو عبيد الله الكاتب ج ١ - ٢٤٨ : ١٦ : ١٠٠ - ج ٣ :

١٦

أبو عبيد بن مسعود الثقفي ج ٤ - ٩٥ : ٢١

أبو عبيدة ج ١ - ٨٠ : ١٢ ، ١٥٦ : ١٠٧ ، ١٦٠ :

١ : ٤٨ : ٤٣ : ١٠ : ٣١ : ٢ - ج ٢ : ٤٠ : ٤٨ : ٤٤

٦٥ : ١٩ : ١٠٣ : ١٣ : ١٣٠ : ١٥ : ١٠٣

١٨٨ : ١٩ : ٣٢٤ : ١٥ : ٣٢٠ : ١٩ : ٣٢٤

٣٥٣ : ١٨ : ٣٠ : ٣ - ج ٣ : ١٨ : ١٩٨ :

٦٦ : ٢٦٨ : ١٠ : ٤ - ج ٤ : ٩٧ : ٧

أبو عبيدة بن أبي حذيفة ج ١ - ٦٥ : ١١

أبو عبيدة بن الجراح ج ١ - ١٤٢ : ٢٢٩ : ٣ - ج ٣ :

٢٣ : ١٤

أبو عبيدة معمر بن المثنى الثقفي النحوي ج ١ - ٢١٤ : ١٨

أبو عتاب ج ٢ - ٤٨ : ٦

أبو العتاهية ج ١ - ١٤٦ : ٢٠ : ٢ - ج ٢ : ١٧٩ : ٢٠ :

٣٠٧ : ٣

أبو عثمان = سعيد بن العاص

أبو عثمان = عمرو بن بحر الجاحظ

أبو سيارة ج ١ - ١٦٠ : ١٦

أبو شبرمة = ابن شبرمة

أبو شريك = عبد الله بن أبي شريك النخعي

أبو صادق ج ١ - ٣٢٣ : ١٠

أبو صالح ج ١ - ٢١٥ : ١٢

أبو صالح = عبد الله بن خازم السلي

أبو صخر = كثير عزة

أبو الصديق الناجي ج ٣ - ٢٠١ : ٧

أبو صفوان = خالد بن صفوان

أبو صفوان الأسدي ج ١ - ١٥٧ : ٢٦٩

أبو صؤابة ج ٣ - ٢٠٠ : ١٧ : ٢٠١ : ١

أبو الضحا ج ١ - ٣٠٣ : ١٥

أبو ضميم ج ١ - ٢٨٢ : ٧

أبو طالب = عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب

أبو طالب بن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب ج ١ - ٦ :

١٥ : ٢٦٣ : ١٢ : ٤٩ - ج ٢ : ٢

أبو طريف = عدى بن حاتم

أبو طلحة ج ٤ - ٧٠ : ٢

أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري البخاري ج ٤ - ٧٠ : ١١

أبو الطمعان القتيبي ج ٤ - ١٠٧ : ٩

أبو العجاج ج ١ - ٧٧ : ١ : ٤٠ : ٤٠ - ج ٢ :

٤٧ : ١٢

أبو عاصم ج ٢ - ٢٩٦ : ٧

أبو العالصة ج ١ - ١٤٦ : ٧ : ٣٠٢ : ١٠ : ١٨

أبو عائذ الأزدي ج ٢ - ٣٥٨ : ٦

أبو عباد الكاتب ج ١ - ٤٥ : ١١ : ٥١ : ١٥ :

٢٥٦ : ٢٠ : ٣ - ج ٣ : ١٣٥ : ١

أبو عباد المهلب ج ١ - ٢٥٦ : ١٠

أبو عباد يحيى بن عباد الضبي البصري ج ١ - ٢٥٦ : ٢٠ :

أبو العباس ج ١ - ١٥٧ : ١١ : ٢١٧ : ٢٢٠ : ٢٢٠ :

٤٨ : ٣ - ج ٣ : ١٢٨ : ٤٤ : ٤ - ج ٤ : ١٣٨ : ١٣ :

أبو عباس = عبد الله بن عباس

أبو العباس = الفضل بن الربيع

أبو العباس = الفضل بن سهل

أبو عثمان = عمرو بن عبيد  
 أبو عثمان الثوري ج ٣ - ٢١٦ : ١٨  
 أبو عثمان المازني ج ٢ - ١٢٦ : ١٥٦ ، ٢١٢ : ٢١٥٧  
 أبو عثمان النحوي = أبو عثمان المازني  
 أبو العجاج ج ١ - ٧٤ : ٧  
 أبو عروة السباع ج ١ - ١٨٥ : ١٧ ، ١٨٦ : ١  
 أبو عطية عفيف النصري ج ١ - ١٨٦ : ٥٢  
 أبو علقمة ج ٢ - ١٦٢ : ٤ ، ١٦٣ : ٨ ، ١٦٤ : ٢٠  
 أبو علي = العتابي  
 أبو علي الجبائي ج ٢ - ١٤٢ : ٢١ ، ١٤٣ : ١٠  
 أبو علي عامر بن الطفيل ج ٣ - ٢٤٦ : ٧  
 أبو علي القالي ج ١ - ١٥٤ : ٢١ ، ١٥٧ : ١٠  
 ج ٢ - ١٨٥ : ٥٥ : ٢٦ - ١٧  
 أبو عمران ج ١ - ٣١٠ : ٢٠  
 أبو عمرو ج ١ - ١٣٦ : ٢١ : ٢٢٣ : ٩  
 أبو عمرو بن العلاء ج ١ - ٦٩ : ١ : ١٤٢ : ٢  
 ٩ : ٣ : ٤٧ : ١ : ٤ : ٣ : ٣ : ٥٠  
 أبو عمرو بن مسعدة مولى خالد القسري ج ٣ - ١٧٣ : ٨  
 أبو العمرين ج ٢ - ٤٠ : ٣  
 أبو عمرو الصفار (حماد بن واقد) ج ١ - ١٧٢ : ٢٠  
 أبو العوام = الزبير بن دحان  
 أبو عوانة ج ٤ - ٣ : ١١  
 أبو عون ج ١ - ٢٠٦ : ١٩  
 أبو العيلاء ج ١ - ٣٤٤ : ١٠ : ١٩٥ : ٣  
 أبو غسان رفيع بن سلمة = دماذ  
 أبو الفصن الأعرابي ج ٤ - ٢٢ : ٣  
 أبو فديك الخارجي ج ١ - ١٧١ : ١٦  
 أبو فراس = الفرزدق  
 أبو الفرج الأصبهاني (علي بن الحسين) ج ٣ - ٤١ : ١٨  
 ١٤١ : ٢٣ ، ٢١١ : ٢١ ، ٢٤٠ : ١٥ : ٤  
 ١٥ : ١٨ ، ٢٦ : ١٣ ، ٦٤ : ١٢ ، ٨٧ : ١٧  
 أبو فرعون الأعرابي ج ١ - ٢٥٧ : ١٧

أبو فروخ ج ٣ - ١٦ : ٤  
 أبو فضالة ج ١ - ٣٢٤ : ١٦  
 أبو الفضل ج ٢ - ٥ : ١٠  
 أبو الفضل بن عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ج ٣ -  
 ١٤٥ : ٢  
 أبو القاسم = محمد رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم  
 أبو القاسم بن عبيد الله بن سليمان ج ٣ - ١٩٥ : ٣  
 أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه = محمد  
 ابن الحنفية  
 أبو قيل ج ٣ - ٧٩ : ٨  
 أبو قرة الكندي ج ١ - ٦١ : ١٤  
 أبو قطبة الخثاق ج ١ - ٢٥٥ : ١٨ : ١٤٧ : ٢  
 ٢٤٩  
 أبو قلابة ج ١ - ٢٤٤ : ٥٥ : ٣٠٣ : ١٣ : ٢  
 ٣٧٣ : ١  
 أبو كامل مولى علي رضى الله عنه ج ٣ - ٢٠١ : ٣  
 أبو كعب القاص ج ٢ - ٤٦ : ٤٤ : ١٥٧ : ٣  
 ٢٥٨ ، ١٤ : ٧  
 أبو لبابة = رفاعة بن عبد المنذر  
 أبو لهب (عبد العزى بن عبد المطلب) ج ٢ - ٤١ : ١٤  
 ١٩٧ : ٩ : ٢٧٤ : ٣ : ١٨٩  
 أبو لؤلؤة ج ٢ - ١٤٣ : ٨  
 أبو لبلى ج ١ - ٧٩ : ١٩  
 أبو لبلى = الحارث بن ظالم  
 أبو مالك ج ١ - ٩١ : ١٩ : ١٧٩ : ٣ : ٥٥  
 ١٨٨ : ٧  
 أبو مالك = الأخطل  
 أبو مجلز ج ١ - ٩٠ : ٩  
 أبو الحبيب الهندي ج ١ - ١٨٦ : ١٢  
 أبو محمد ج ١ - ٢٨ : ٥٥ : ٢٨٧ : ٣ : ٢  
 أبو محمد = ابن عينة  
 أبو محمد = الحسن بن علي  
 أبو محمد = عبد الله بن الحسن الطالبي  
 أبو محمد = هشام بن الحكم  
 أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري = ابن قتيبة

أبو عثمان = عمرو بن عبيد  
 أبو عثمان الثوري ج ٣ - ٢١٦ : ١٨  
 أبو عثمان المازني ج ٢ - ١٢٦ : ١٥٦ ، ٢١٢ : ٢١٥٧  
 أبو عثمان النحوي = أبو عثمان المازني  
 أبو العجاج ج ١ - ٧٤ : ٧  
 أبو عروة السباع ج ١ - ١٨٥ : ١٧ ، ١٨٦ : ١  
 أبو عطية عفيف النصري ج ١ - ١٨٦ : ٥٢  
 أبو علقمة ج ٢ - ١٦٢ : ٤ ، ١٦٣ : ٨ ، ١٦٤ : ٢٠  
 أبو علي = العتابي  
 أبو علي الجبائي ج ٢ - ١٤٢ : ٢١ ، ١٤٣ : ١٠  
 أبو علي عامر بن الطفيل ج ٣ - ٢٤٦ : ٧  
 أبو علي القالي ج ١ - ١٥٤ : ٢١ ، ١٥٧ : ١٠  
 ج ٢ - ١٨٥ : ٥٥ : ٢٦ - ١٧  
 أبو عمران ج ١ - ٣١٠ : ٢٠  
 أبو عمرو ج ١ - ١٣٦ : ٢١ : ٢٢٣ : ٩  
 أبو عمرو بن العلاء ج ١ - ٦٩ : ١ : ١٤٢ : ٢  
 ٩ : ٣ : ٤٧ : ١ : ٤ : ٣ : ٣ : ٥٠  
 أبو عمرو بن مسعدة مولى خالد القسري ج ٣ - ١٧٣ : ٨  
 أبو العمرين ج ٢ - ٤٠ : ٣  
 أبو عمرو الصفار (حماد بن واقد) ج ١ - ١٧٢ : ٢٠  
 أبو العوام = الزبير بن دحان  
 أبو عوانة ج ٤ - ٣ : ١١  
 أبو عون ج ١ - ٢٠٦ : ١٩  
 أبو العيلاء ج ١ - ٣٤٤ : ١٠ : ١٩٥ : ٣  
 أبو غسان رفيع بن سلمة = دماذ  
 أبو الفصن الأعرابي ج ٤ - ٢٢ : ٣  
 أبو فديك الخارجي ج ١ - ١٧١ : ١٦  
 أبو فراس = الفرزدق  
 أبو الفرج الأصبهاني (علي بن الحسين) ج ٣ - ٤١ : ١٨  
 ١٤١ : ٢٣ ، ٢١١ : ٢١ ، ٢٤٠ : ١٥ : ٤  
 ١٥ : ١٨ ، ٢٦ : ١٣ ، ٦٤ : ١٢ ، ٨٧ : ١٧  
 أبو فرعون الأعرابي ج ١ - ٢٥٧ : ١٧

أبو محمد اليزيدى ج ١ - ٣١٣ : ١  
 أبو الحضير ج ٤ - ١٤٣ : ١٥  
 أبو محيرز (عبد الله بن محيرز المكي) ج ٤ - ٦٩ : ٢٠  
 أبو مخلد ج ٣ - ٨٢ : ١٣  
 أبو المراء عتبة بن عاصم ج ٣ - ١٦٣ : ١  
 أبو مريم الحنفي ج ٣ - ٢٢ : ٢٠  
 أبو مريم السلولى ج ٣ - ١٣ : ٣  
 أبو مسلم ج ٣ - ٨٢ : ٤  
 أبو مسلم (معاذ بن مسلم المراء النحوى الكوفى) ج ٤ - ٥٩ : ٢٠  
 أبو مسلم الخراسانى ج ١ - ٢١ : ١٨ ، ٢٦ : ١  
 ٣٠ : ١ ، ١٣٤ : ٨ ، ٢٣٠ : ٢٢ ج ٣ - ١٠٦ : ٦  
 أبو مسلم الخولانى ج ٢ - ١١٧ : ٩  
 أبو مسهر ج ١ - ٣٠٩ : ٢٢ ج ٢ - ١٧٥ : ١٦  
 أبو معاذ = بشار بن برد  
 أبو معاوية ج ٢ - ١٣٦ : ١٢ و ١٣  
 أبو معاوية الأسود ج ١ - ٢٨٣ : ١٥  
 أبو المعتز السلى ج ١ - ٣٣١ : ٧  
 أبو معمر = يحيى بن نوفل  
 أبو المقاتل ج ٣ - ٢٤٦ : ١١  
 أبو المكنون النحوى ج ٢ - ١٦٤ : ٣  
 أبو مليكة = الخطبة  
 أبو منصور ج ٣ - ١١١ : ١٩  
 أبو منصور العجلي ج ٢ - ١٤٧ : ١٦ و ٢١  
 أبو المنهال البكروى ج ٢ - ٢٠٨ : ١٧  
 أبو المنهال الحدائق ج ٤ - ٤٠ : ١  
 أبو مودود الحاجب ج ١ - ٧١ : ٥  
 أبو موسى ج ١ - ٤٣ : ٥٠ ج ٢ - ٣٢١ : ١٨  
 أبو موسى الأشعرى (عبد الله بن قيس) ج ١ - ١١ : ٦  
 ١٢٠ : ١٢ ، ٦٦ : ٧ ، ٢١٤ : ١٤ ، ٢٨٦ : ٧  
 ٣٢٩ : ٨ ج ٢ - ٢٩ : ١٣ ، ٢٠٦ : ٤٤  
 ج ٣ - ٨٨ : ١  
 أبو ميمون العجل (النضر بن سلة) ج ١ - ١٥٦ : ٦  
 أبو الندى ج ٢ - ٧٣ : ١٩

أبو النشاش ج ١ - ٢٣٧ : ١٢  
 أبو النضر ج ١ - ١٢٣ : ١٧  
 أبو نهشل ج ٣ - ٢١٩ : ٣  
 أبو نواس ج ١ - ٣٠٣ : ٤٢ ج ٢ - ١٣٠ : ١٥  
 ج ٣ - ٢٥٠ : ٥٠ ج ٤ - ١١١ : ١٠  
 أبو نوح ج ٣ - ٢٦٤ : ٦  
 أبو نوح معروف بن راشد ج ٣ - ٨٠ : ٦  
 أبو هاشم = خالد بن يزيد بن معاوية  
 أبو هيرة ج ١ - ٢٦٧ : ١٣  
 أبو الهذيل الصلاف ج ٢ - ٢٠٤ : ١٢ ج ٣ - ٣٨ : ١٧ و ٢٠  
 أبو هريرة ج ١ - ٧ : ٢٢ ، ٥٣ : ١٧ ، ٥٤ : ٣  
 ٢٠٠ : ٢ ، ٧٢ : ٨ ، ١٣٨ : ١٣ ، ١٤٦ : ١  
 ١٥ : ١٠ ، ٣٠٤ : ٥٥ ، ٣٠٩ : ٢٩ ، ٣١٥ : ١١  
 ٣٢٤ : ١١ ، ٣٢٦ : ٢٢ ج ٢ - ١٣٥ : ٢٠  
 ٣٠١ : ١٠ ، ٣٠٩ : ١٢ ج ٣ - ٢٣٤ : ١  
 ٢٩٨ : ١٩  
 أبو الهذام ج ١ - ١٩٧ : ٢٠ و ٩  
 أبو الهول الحميرى ج ٢ - ٢٩ : ٦  
 أبو الهيثم = خالد بن طليق  
 أبو الهيثم = أبو الهذام  
 أبو وائل ج ١ - ٢١٧ : ٦  
 أبو وداعة = الحارث بن هيرة  
 أبو الورد مولى الحجاج ج ١ - ١٢٢ : ٤  
 أبو الوليد ج ١ - ٧٢ : ٢٠  
 أبو الياقوت ج ٢ - ٣٩ : ١٨  
 أبو يحيى = مالك بن دينار  
 أبو يعقوب = فرقد السبخى  
 أبو يعقوب الخزيمى (اسحاق بن حسان) ج ١ - ٢٢٩ : ١  
 ١ : ٢٨ - ١٥ : ٢٠ و ١٠  
 أبو اليقظان ج ١ - ٧٠ : ٧ ، ٨٣ : ١٠ ، ١١٦ : ١  
 ٤ : ١٨ ، ١٢١ : ١٨ ، ١٣٨ : ١٢ ، ١٧٥ : ١  
 ٧ : ٢٢٩ ، ٤ : ٢٣٣ ، ١٠ : ٢٤٣  
 ٢١ : ٢٥٦ ، ٢٧٠ : ١٦ ، ٢٧٤ : ٤٤  
 ٢٨٦ : ٦ ، ٣٣٧ : ١ ، ٣٣٩ : ١١ ج ٢ -



٢٤٥ : ٢٤٤ : ٢٢٣ : ٢١٩ : ٢١٢

٢٠٩ : ٢٠٨ : ٢٠٧ : ٢٠٦ : ٢٠٥

٢٠٤ : ٢٠٣ : ٢٠٢ : ٢٠١ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠ : ٢٠٠

أسد بن عبد الله ج ٣ - ١١٢ : ١١٣ : ١١٤

أسد بن موسى ج ٢ - ٣٦٢ : ٩

اسرائيل بن اسحاق عليه السلام ج ٢ - ٢٦٩ : ١٣

الإسكندر (المقدوني) ج ١ - ١٠٨ : ١٤ : ٢٤

ج ٤ - ١١٩ : ١٧

الأسلت = عامر بن جشم بن وائل

أسماء بن خارجة ج ١ - ٢٢٦ : ٢٠ : ٢١

ج ٣ - ٥٦ : ١٤ : ١٧ : ١٦٩ : ٩

٢٦٥ : ١١ : ٤ : ٩٧ : ١٢ : ٩٨ : ١

اسماعيل ج ٢ - ٣٧ : ٤ : ٣٣ : ٩

اسماعيل بن أبان ج ٣ - ١٠٨ : ١

اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ج ١ - ٢١٣ : ٤٨

ج ٢ - ٢٧٢ : ٤٩ : ٣ : ١٤٦ : ٥

اسماعيل بن رجاء ج ٢ - ١٣٤ : ٦

اسماعيل بن صبيح ج ١ - ٥٨ : ١٥ : ١٢ : ١٠

اسماعيل بن عبد الله ج ٣ - ١٠٤ : ٦

اسماعيل بن عياش = ابن عياش

اسماعيل بن غزوان ج ٢ - ١٢٨ : ١٩ : ٤ : ١٠٨ : ٨

اسماعيل بن نوبخت ج ٣ - ٢٤٨ : ١٨ : ٥

الأسود ج ١ - ٣٢٣ : ٥

الأسود بن أوس بن الحرمة ج ٢ - ٨٠ : ١

الأسود بن كلثوم ج ١ - ٣٠٨ : ١٠

الأسوار ج ٢ - ١٤٩ : ٧

الأسوارى ج ٣ - ٢٢٩ : ٩

الأشتر النخعي ج ١ - ١٨٦ : ١٤ : ٢٠١ : ٨

أشعب ج ٢ - ٥٥ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٣ : ٥٨

١٣ : ١٦٤ : ١٢ : ١٣٢ : ١٤ : ١٦٤

١٩٢ : ١٦ : ٢٦٠ : ١٥ : ٢٦١ : ٤ : ٢

٨٤ : ١٣

أشعث ج ١ - ن : ٤٤ : ٢ : ٢٩٧ : ٧

الأصمعي (عبد الملك بن قريش) ج ١ - ٧٤ : ٧ : ١١٠ : ١٦

١٢٤ : ٥ : ١٤ : ١٧ : ١٣٨ : ١٠ : ١٤٦ : ١٩

١٥٦ : ٣ : ٧ : ١٥٨ : ١٩ : ٢١٤ : ١١ : ٢٠

١٥٦ : ٣ : ٧ : ١٥٨ : ١٩ : ٢١٤ : ١١ : ٢٠

١٥٦ : ٣ : ٧ : ١٥٨ : ١٩ : ٢١٤ : ١١ : ٢٠

أم المطلب أخت مروان بن الحكم ج ٤ - ١٢٤ : ٤  
 أم معبد ج ٣ - ٧٩ : ٢٣٣ ج ٤ - ٦ : ١٨  
 أم معمر ج ١ - ٣٣٧ : ٨  
 أم موسى ج ١ - ١٣٤ : ١٣  
 أم المؤمنين = عائشة بنت أبي بكر  
 أم هشام بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب ج ٤ - ١١٧ :  
 ١ : ١١٨ ، ٢١  
 أم هيثم ج ١ - ٣٤٢ : ٢  
 أمانة ج ٤ - ١٢٥ : ٢٠  
 امرؤ القيس ج ١ - ١٤٤ : ٢٥٩ ، ١ : ٧٧ ج ٢ -  
 ١٨٥ : ٤٤ ج ٤ - ٩٧ : ٣  
 أميمة = أميمة  
 أميمة ج ١ - ٥٤ : ٥٤ ج ٢ - ١٩٢ : ٤٤ ج ٣ -  
 ٨٨ : ١٠ : ٩٤ ، ٢ : ١٠٩ ، ٢٠ : ٢٢٤  
 ٤٣ ج ٤ - ١٢٥ : ١٢ : ٢٠  
 أمية ج ٣ - ١٩ : ٦  
 أمية بن أبي الصلت ج ٢ - ٣١٠ : ٨  
 أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ج ١ - ١٦٦ : ٤  
 ١٧١ : ١٦ : ١٩٧ : ١٤ : ٢٨٨ ، ١٢  
 أنس ج ١ - ١٣٠ : ٩  
 أنس بن أبي شيبخ ج ٢ - ١٢٨ : ١٦  
 أنس بن مالك ج ١ - ٢٤٦ : ١١ : ٢ ج ٢ - ٣١٦ :  
 ١١  
 أنوشروان = كسرى أنوشروان  
 أهرن القس بن أمين ج ٤ - ٦٢ : ١٨٩  
 الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو) ج ٢ - ٢٣٠ : ١٦ ،  
 ٢٨٩ : ٤ : ٣٣٨ ، ١٤ : ٣٣٩ ، ٥  
 أوس بن حارثة ج ٢ - ٢٣ : ١٩ : ٢٤ ، ١ : ٤٩ :  
 ٥٥ ج ٣ - ٣٠ : ٦  
 أوس بن الحذاف ج ١ - ٢٦٧ : ١٢  
 أوفى ج ٣ - ٦٧ : ١٥  
 الأوقص المخزومي ج ١ - ٣٢٢ : ٤  
 إياس ج ١ - ٢٨٠ : ٢٠  
 إياس بن سهم ج ٣ - ٨٩ : ١٢ : ١٣  
 إياس بن قتادة ج ٢ - ٣٢٤ : ٩

أكرم بن صيفي ج ١ - ١٠٨ : ٣ : ٢٤٦ ، ٢ : ٢٨٤  
 ١٨ : ٣١٩ ، ١١ : ٣٢٩ ، ٥ : ٣٣١  
 ٢ : ٣٣١ ج ٣ - ١٧ : ٥ : ٢٠ : ٨٨  
 أم أبان بنت حبة بن ربيعة ج ٤ - ١٧ : ١٠  
 أم أبان بن عثمان = أم عمرو بنت جندب بن عمرو  
 أم أفعى العبدية ج ١ - ٢٠٢ : ١٢  
 أم أنس بن مالك = أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية  
 أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ج ١ - ١٦٩ : ١٩ :  
 ج ٤ - ٩٢ : ١٨٩ ، ١٩  
 أم البهلول = قرية بنت سياحة  
 أم جبنويه ملك طخارستان ج ١ - ١١٠ : ١٦  
 أم جميل امرأة أبي لهب ج ٢ - ١٩٧ : ١٠  
 أم حبيبة ج ٤ - ١٠ : ١٨  
 أم الحويرث ج ١ - ١٤٨ : ٦  
 أم خالد ج ٤ - ٥٨ : ١١  
 أم الدرداء ج ٢ - ٣٧١ : ١٥ : ٤ ج ٤ - ١١ : ١  
 أم زرع ج ٤ - ٦ : ٣  
 أم سلة أم المؤمنين ج ١ - ٣١٦ : ١٦  
 أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية ج ٤ - ٨ : ٣ :  
 ٨ : ١٨ : ٧٠ : ١١٢  
 أم صالح ج ٢ - ٣٦٩ : ٩  
 أم صخر ج ٤ - ١١٩ : ٤  
 أم عثمان بنت سعيد ج ٤ - ١٦ : ١٣  
 أم عمرو ج ٢ - ٤٩ : ١٣ : ١٩٤ ، ٢ : ٢٠٥ : ٤  
 أم عمرو بنت جندب بن عمرو بن جمعة السدوسي ج ٢ -  
 ٣٨ : ١٣ : ١٥  
 أم عمرو بن عثمان بن عفان = أم عمرو بنت جندب بن عمرو  
 أم عوف (امرأة أبي الأسود) ج ٤ - ٤٣ : ١٤ : ٥٨  
 ١ : ١٢٢ ، ١ : ٥٨  
 أم غزوان الرقاشي ج ٢ - ٣٩ : ١  
 أم خسان ج ٢ - ٣١٩ : ٣  
 أم الفرزدق ج ٤ - ١٠٧ : ١٥  
 أم كلثوم بنت علي ج ١ - ٧١ : ١٣  
 أم مالك ج ١ - ٥٧ : ٢٠ : ٣٤١ : ١٩

بسطام بن قيس ج ١ - ١٢٤ : ١٤  
 بشار بن برد ج ٣ - ٢٦ : ١٩ ج ٤ - ١١١ : ١٩١٧  
 بشر بن أرطاة ج ١ - ٢٠٠ : ١٦  
 بشر بن الحارث ج ٢ - ٣٦٠ : ٣  
 بشر بن حسان ج ١ - ١٤٩ : ٤  
 بشر بن عمرو بن حنش بن المعلب العبدى الصعابي = الجارود العبدى  
 بشر بن غالب ج ١ - ٣١٤ : ٥  
 بشر بن مروان ج ١ - ٨٨ : ١٧١٦١٤ : ١١٧  
 ج ٣ - ١٣١ : ٤ ج ٤ - ٣٤ : ١٦٦٦١٠ : ١٠  
 بشر المزيسى ج ٢ - ١٤٠ : ١٥٧٦١٥ : ١٥٨٦١٥ : ١٤  
 بشير بن كعب ج ٢ - ٣٢٨ : ١  
 بصيص (جارية يحيى بن قيس) ج ٤ - ٨٧ : ١٧  
 البطين بن قعنب ج ٢ - ١٥٥ : ١١٠٦١١ : ١١  
 بكار بن عبد الملك بن مروان ج ٢ - ٤٢ : ٥  
 بكر = أبو عثمان المازني  
 بكر بن عبد الله المزني ج ١ - ٦٤ : ١٠ : ٢٦٧ : ٤٢  
 ج ٢ - ٨ : ١٧٦٨١٠ : ١٧٦٨١٠ : ٢٨٧٦٤ : ١١  
 ٣٣ : ٣٦٩٦١٠ : ٣٦٩ : ٤٤ : ٦  
 بكر بن محمد بن طعنة ج ٢ - ١٨ : ١٠  
 بكر بن وائل ج ١ - ١٨٥ : ٦ : ٣٦٨ : ٢  
 البكراوي = أبو المنال  
 البكري (أبو عبيد) ج ١ - ٣٤٠ : ٢٠ : ٤٣ : ٢  
 ١٢ : ١١٨٦١٩  
 بلال ج ١ - ٧٦ : ١٠ : ٦٧ : ١٥٩٦٤ : ٧  
 بلال (بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ج ٤ - ٧٣ : ٥  
 بلال بن أبي بردة ج ١ - ٥٤ : ٨٠ : ١٢ : ٣١٨٦١٢ : ٣  
 ١٤ : ٢٠ : ١٢٥٦١٣ : ١٦١٦٣ : ٣  
 ج ٣ - ٢١٥ : ٦  
 بلال بن سعد ج ٢ - ١٣ : ١٣  
 بلال الضبي ج ١ - ٢٧٤ : ٥  
 بلعاء بن قيس ج ٤ - ٦٣ : ٩  
 بلقيس (زوجة سليمان عليه السلام) ج ١ - ٤٢ : ٢ : ٢  
 ٢٠ : ١٣١

إياس بن معاوية المزني ج ١ - ١٧ : ١٨٦١٥ : ٤٥  
 ٦٢ : ١٠ : ٧١ : ١٢ : ٧٤ : ٢٠٢ : ٤١  
 ٢٢٥ : ٢٧٥ : ٤٣ : ٢ : ١٤٣ : ٤١  
 ج ٣ - ٣٠ : ٨  
 أيمن بن خريم ج ٤ - ٦٦ : ٨  
 أيوب ج ١ - ٦٨ : ١٧ : ٢٩٨ : ١٣ : ٢٩٩ : ٤  
 ٣٠٥ : ٣٠٩ : ٤٦ : ٢ : ٣٠ : ٤  
 ١٨ : ١٢٧ : ١٤ : ٣٥٨ : ٣٦٦ : ٤٦ : ٣٧٣ : ٢  
 أيوب السخني ج ٢ - ١٣٩ : ٤٦ : ٣ - ٢ : ٦  
 أيوب بن سليمان بن عبد الملك ج ٣ - ٢٢٧ : ٢  
 أيوب بن ظبيان الفيرى ج ٢ - ٢٠٢ : ٢١  
 أيوب بن القرية = ابن القرية  
 أيوب النى عليه السلام ج ٣ - ١١٤ : ٨

## (ب)

باقر = محمد بن علي بن الحسين  
 باقل ج ٣ - ٢٤٣ : ٥  
 بانوفة بنت المهدي ج ٣ - ٥٣ : ٥  
 بشبة (صاحبة جميل) ج ١ - ٤٠ : ١٨ : ٤٠ : ٢١ : ١  
 بحر بن الأحف بن قيس ج ٢ - ٥٩ : ٢١٤ : ١  
 بختصر ج ٢ - ٢٧٤ : ٢٠  
 بختيشوع ج ١ - ٣٠٩ : ١٠ : ٢ : ١٠٣ : ١٧ : ٤  
 ج ٤ - ٩٤ : ١٣  
 بديع المني ج ١ - ٢٦٣ : ٢  
 بديع (مولى عبد الله بن جعفر) ج ٣ - ٤٠ : ١٦ : ٢١  
 بديل بن ورقاء ج ١ - م : ١  
 برة بنت أبي هانئ التغلبي ج ٤ - ٣٤ : ١٥ : ٢١ : ٣٥ : ٣  
 بريدة ج ١ - ٢١٥ : ٣  
 بزرجمهر ج ١ - ٣٧ : ٦ : ٢ : ١٧ : ١٢٠ : ٩  
 ١٢٢ : ١٢٣ : ١٨ : ١٢٦ : ١٦ : ١٢٧ : ٤  
 ١٧٥ : ١٢ : ٢ : ٣ : ٦ : ٩٠ : ١٤ : ١٠٣ : ٤  
 ١١٣ : ١١١ : ١٧٦ : ١٢ : ١٧٩ : ١٧ : ٤  
 ١٩١ : ٢٢٢ : ٢١ : ٢٧١ : ٢٢ : ٢٩٥ : ٨

ثمالة (بن أشرس) ج ١ - ٢٣ : ٤٥ ج ٢ - ٥٢ : ١٢  
 ١٣ : ١٣٨ ١٤ : ١٣٧ ج ٣ - ١٦ : ٤٥  
 ثوبان الراهب ج ٢ - ٢٩٧ : ١٠ : ٤١ ج ٣ - ١٨٣ :  
 الثوري (أبو عبد الرحمن) ج ١ - ١٥٠ : ١٠ : ٣٠٧ :  
 ١٢ : ٤١٢ - ٢٥ : ١٢٥ : ١٣٥ : ١٨ : ٣٣١ : ١٠ :  
 ٣٦٨ : ٣١ : ٣٧٢ : ١٢ : ٤١٤ ج ٣ - ١٢٢ :  
 ١٣ : ١٩٩ : ١٦ : ١٠ : ٢٠١ : ٤٥ : ٢١٦ : ١١ :  
 ٢٣٤ : ٤٥ : ٢٥٦ : ١٢ :

## (ج)

جابر ج ٢ - ٢٨ : ٢٢ : ٣١٨ : ٥  
 جابر الجعفي ج ١ - ٣٢١ : ١٨ :  
 جابر بن زيد ج ١ - ٧٤ : ٢ :  
 جابر بن عبد الله ج ١ - ٢١٣ : ١ :  
 الجاطيق ج ١ - ٦٤ : ٦ :  
 الجاحظ (عمرو بن بحر) ج ١ - ٩١ : ٢١ : ٢١٧ :  
 ٢١ : ٢١٩ : ٤٤ : ٣٠٨ : ٢٠ : ٤٢٠ ج ٢ - ٣٣ :  
 ١٢ : ٥٦ : ٤٥ : ٧٠ : ١٨ : ١٠٦ : ١٥ : ٢٠٤ :  
 ١٢ : ٤١٤ ج ٣ - ١٣٧ : ١٨ : ١٨٥ : ٢٠ :  
 ١٩٩ : ١٦ : ٢١٦ : ٢٠ : ١١ : ٢٤٩ : ١٣ :  
 ج ٤ - ١٠٨ : ٧ :  
 الجارود (بشر بن عمرو بن حنش بن الملق) ج ٣ - ٢١٤ :  
 ١٠ و ١٦ :

جالوت ج ٢ - ٥١ : ١٩ :  
 جالينوس ج ٣ - ٢٧٢ : ١٣ :  
 جامع المحاربي ج ٢ - ٢١٢ : ١ :  
 جبار بن سفي ج ٣ - ١٤٤ : ١٤ :  
 جبر بن حبيب ج ٢ - ٢٠٦ : ٩ :  
 جذيمة الأبرش ج ١ - ٢٧٤ : ١٢ : ٤٢ : ٤ - ٦٥ : ١٥ :  
 الجراح بن عبد الله ج ١ - ١٢٩ : ١١ :  
 الجرباء ج ٤ - ١٢ : ١٦ :  
 جرير الشاعر ج ١ - م : ٤٨ : ٢ : ١٧٩ : ١٨٥ : ٢ :  
 ٢٢ : ٢١٤ : ١٧ : ٤١٧ ج ٣ - ٢٢ : ١٠ : ١٩٨ : ٨ :  
 ر ٩٠ ج ٤ - ٤٠ : ١١ : ١٠٨ : ١٩ :

بنت حرب = أم جميل امرأة أبي لخب  
 بنت عتبة بن ربيعة ج ٤ - ٦٠ : ٦ :  
 بنت عمرو بن الحارث بن حريث ج ٤ - ٩٨ : ٥ :  
 بنت عوف بن عفراء ج ٢ - ١١٠ : ٩ :  
 بنت ملحان بن خالد الأنصارية الخزرجية التجارية أم أنس بن  
 مالك = أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية  
 بنداذ شهر بن داذ ج ١ - ٧٧ : ٢ :  
 بهرام جور ج ١ - ١٧٨ : ٨ :  
 بهلول المجنون ج ٢ - ٥١ : ٤ :  
 بوران بنت كمرى ج ١ - ١١ : ١١ :  
 بيان بن سميان التميمي ج ٢ - ١٤٨ : ١٤٣ :

## (ت)

التبريزي ج ٣ - ٦٥ : ٢١ :  
 تبع ج ٣ - ٣٥ : ٢٠ :  
 الترمذي ج ٤ - ١٠ : ١٣ :  
 تميم ج ٤ - ١٢٣ : ٣ :  
 تميم الداري ج ١ - ٢٩٧ : ١٨ :  
 تميم بن مر ج ١ - ١٨٥ : ٦ :  
 ثياذوق الطيب ج ٣ - ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٦ : ٢١ :  
 ٤ : ٢٧٧ : ٨ :  
 التميمي ج ٢ - ٥٤ : ١٣ :

## (ث)

ثابت ج ١ - ١٣٦ : ٤٩ : ٢ - ٣١٨ : ٣٦٥ : ٨ :  
 ثابت البناني ج ٢ - ٢٩٩ : ٤ :  
 ثابت بن سعيد ج ٢ - ٢٩٣ : ١٠ :  
 ثابت بن عبيد الله بن أبي بكر ج ١ - ٣٣٧ : ١١ :  
 ثابت قطنة ج ١ - ٢٥٤ : ٤٢ : ٢ - ٢٥٧ : ٣ :  
 الثريا ج ٢ - ١٨٦ : ٢ :  
 الثعالبي ج ١ - ٣٠٨ : ١٩ : ٣ - ٢٠٥ : ٢٥ :  
 ثعلب اللقوي ج ٢ - ٩ : ٢١ : ٣ - ٢٠٩ : ١٤ :  
 ج ٤ - ٨٣ : ١٩ :  
 الثقف ج ١ - ٢٤٦ : ٩ :





حذيفة بن اليمان ج ١ - ٢٣ : ١٧ : ج ٢ - ١٣٦ :  
 ١٠ : ٢٣١ : ٢١ :  
 حرب بن قطن ج ٢ - ٦٧ : ١٠ :  
 الحرسي ج ٢ - ٢٠٣ : ٩ :  
 حريث ج ٢ - ٣٠٥ : ٤ :  
 حريث أبو الصلت ج ٣ - ٢٤٤ : ١١ :  
 الحزامي ج ٢ - ٣٣ : ١٢ : ج ٣ - ٢٥٠ : ٩ :  
 حسام بن مصك ج ٣ - ٣٨ : ٧ :  
 حسان بن أبي سنان ج ١ - ٢٦٩ : ١٣ :  
 حسان بن ثابت ج ١ - ٣٢١ : ١ : ج ٣ - ١٣٣ : ١١ :  
 ١٢ : ١٩٧ :  
 حسان بن القرينة = حسان بن ثابت  
 الحسن ج ١ - ٦٢ : ١١ : ٢٤٤ : ١١ : ٢٤٧ :  
 ١٢ : ٢٥١ : ١٠ : ٢٥٣ : ١ : ٢٧٨ : ١ :  
 ٢٨٠ : ٢١ : ٢٨١ : ١٥ : ٢٨٢ : ٢ :  
 ٢٨٧ : ١١ : ٢٩٥ : ٧ : ٣٠٩ : ٨ : ٣٢٩ :  
 ١٨ : ج ٢ - ٤ : ٢ : ١٣ : ١٥ : ٦٦ : ١٢٣ :  
 ١٠ : ١٢٥ : ١٤ : ١٣٢ : ٩ : ١٣٤ : ١٣ :  
 ١٣٦ : ٧ : ١٣٧ : ٧ : ١٧٣ : ٤ : ٢٠٨ :  
 ٢ : ٢٤٥ : ١٤ : ٢٩٦ : ٥ : ٣٠٠ : ١ :  
 ٣٢٣ : ١٢ : ٣٤٣ : ١٠ : ٣٤٤ : ٢ :  
 ٣٥٥ : ١٧ : ٣٥٦ : ٩ : ٢٠٩ : ٣٦١ :  
 ١٥ : ٣٦٢ : ١١ : ٣٧٠ : ٦ : ٣٧٢ :  
 ١٥ : ج ٣ - ٩ : ١١ : ١٠ : ٢ : ٢٢ :  
 ١٣ : ٣٢ : ٦٨ : ٧ : ٩٣ : ٣ : ١٧٥ :  
 ٥ : ١٨٠ : ٤ : ١٨٥ : ٢٠ : ١٨٧ : ٦ :  
 ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٦ : ٣ : ٢٠٧ : ٧ : ٢١٩ :  
 ١٦ : ٢٣٤ : ٤ : ج ٤ - ١٧ : ١٦ : ١١٦ : ٤ :  
 الحسن (البصري) ج ١ - ٢ : ٢ : ٤٢ : ٢٠ : ١٠٤ :  
 ٨ : ١٣٦ : ٩ : ٢٧٢ : ٣ : ٢٧٧ : ١٦ :  
 ج ٢ - ٩ : ٨ : ١٥ : ١٦ : ١٢٢ : ٩ :  
 ١٢٣ : ١٩ : ١٢٤ : ٩ : ٢٠٩ : ١٣٧ : ٣٧٢ :  
 ١٨ : ج ٣ - ٢٠٣ : ٧ : ج ٤ - ٧٣ : ١١ :  
 الحسن بن زيد بن الحسن ج ٣ - ١٠٤ : ١٦ : ١٠٥ :  
 ٢ : ٣٠١ : ١ :

حبيب بن أوس الطائي أوتنام ج ١ - ٢٣٣ : ١٣ : ٢٣٥ :  
 ١٢ : ٢٥٣ : ٥ :  
 حبيب بن سويد ج ٣ - ٢٤ : ١٤ :  
 حبيب بن عوف العبدي ج ١ - ١٧٥ : ٧ :  
 حبيب بن المهلب ج ١ - ١٢٩ : ١٤ :  
 حبيش بن دجلة القيني ج ١ - ٣٦ : ١٧ : ج ٢ - ٥٣ : ١٦ :  
 الحجاج بن أرملة ج ١ - ٢٧٤ : ١١ :  
 الحجاج بن الأسود ج ٣ - ١٨٥ : ٤ :  
 الحجاج بن يوسف ج ١ - ١٠ : ١٦ : ٢ : ٥ : ٣١ :  
 ٨ : ٤٨ : ٢ : ٥٢ : ٦٢ : ٦٢ : ٨٠ : ١٨ :  
 ٨٦ : ٤ : ٩٨ : ١٦ : ١٠٢ : ١٦ : ١٠٣ :  
 ٤ : ١٠٤ : ٤ : ١١٩ : ١٢١ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ :  
 ١ : ١٤٤ : ٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ :  
 ١٦ : ٢٠٢ : ١ : ٢٢٠ : ١٤ : ٢٢٢ : ١٢ :  
 ٢٢٩ : ٤ : ٢٣٣ : ١٠ : ٢٣٦ : ١٣ : ١٥ :  
 ٢٦٣ : ٧ : ٢٦٩ : ١٩ : ٢٧٤ : ٥ : ٢١٥ :  
 ٢٨٨ : ١٢ : ٣٢٩ : ١٨ : ج ٢ - ٨ : ١٧ : ١٠ :  
 ٩ : ٤٩ : ٤ : ٥٠ : ١١ : ٥٧ : ١٨ : ٥٨ : ٥٥ :  
 ٨ : ١٤٨ : ١٠ : ١٥٥ : ١٩ : ١٦٠ : ٨ : ١١ :  
 ١٦٦ : ١٣ : ١٧٤ : ٢ : ٢٠٦ : ٩ : ٢٠٩ :  
 ٩ : ١٣ : ٢١٠ : ١٥ : ٢١١ : ٩ : ٢١٢ :  
 ١ : ٢٤٣ : ١٣ : ٢٤٤ : ٨ : ٢٤٥ : ١٢ : ٢٥ :  
 ٢٤٧ : ٧ : ٢٥١ : ٨ : ٢٧٧ : ٩ : ٣٢٢ :  
 ١٢ : ٣٦٦ : ٩ : ج ٣ - ٦٩ : ١ : ٨٤ :  
 ٨ : ١٠٥ : ١٦ : ١٣٠ : ١٣ : ١٤٥ : ٧ :  
 ١٩٧ : ٨ : ٢٠٥ : ١ : ١٩٩ : ٢٥ : ١ :  
 ٢٢٨ : ٩ : ٢٤٣ : ١ : ٢٧٠ : ٢ : ١٢ :  
 ١٦٩ : ٢٧١ : ٢١ : ٢٧٥ : ١٣ : ٢٧٦ : ٤ :  
 ج ٤ - ٣٠ : ١٠ : ٨٠ : ١٦٥ : ٩٥ : ١٢ :  
 ٩٧ : ٢ :  
 حجر بن عدى الكندي ج ١ - ١٤٧ : ١٠ :  
 حذيفة ج ١ - ١٢٨ : ٩ : ٣٢٦ : ١٥ : ج ٢ -  
 ٣٧١ : ٩ : ٣٧٤ : ٣ : ج ٣ - ٨٨ : ٥ :  
 حذيفة بن بدر ج ١ - ١٣٨ : ١٨ :

الحسن بن سهل ج ١ - ٩٤ : ٩٥ : ٩٨ : ١٣ : ١٠٥ :  
 ٥ : ٣٣٣ : ١٣ :  
 الحسن بن علي بن أبي طالب ج ١ - ١٤ : ١٤ : ١٢٨ :  
 ١١ : ١٣٦ : ١٣ : ١٩٦ : ١٤ : ٢٠٧ :  
 ج ٢ - ١٤١ : ١٧٢ : ١١ : ٧ : ٢٠٥ :  
 ١ : ٣١٤ : ١٢ : ٣٥٥ : ٣ : ٣ - ٣ :  
 ١ : ٤٠ : ٩ : ١٣٩ : ١٤٠ :  
 الحسن بن وهب ج ١ - ٤٩ : ١٤ : ٣١ - ٣ : ٧ :  
 ٣ : ٣٩ :  
 الحسين بن أيوب ج ٣ - ١٢٥ : ٢٠١ :  
 الحسين بن علي بن أبي طالب ج ١ - ١٠٣ : ١٩ :  
 ١٨٦ : ١٨٦ : ٢١ : ١٩٦ : ٢٢ : ٢٠٧ : ١٨ : ٢٠٨ :  
 ٧ : ١١ : ٢١١ : ١١ : ١٩٧ : ٢١٢ : ٧ : ٩ :  
 ج ٢ - ١٤١ : ١٤٣ : ٢٣ : ١٤٤ : ١٣ :  
 ١٩٧ : ١٢ : ٢٠٥ : ٢٧٨ : ١٦ : ٣١٤ :  
 ١٢ : ٣ - ٤٠ : ٩٣ : ١٤٩ : ٢٢٤ : ٤٤ :  
 ج ٤ - ٨ : ٢٥ :  
 حصن بن ضمضم ج ٤ - ٧٦ : ٢٠ :  
 حصين = الزبرقان بن بدر  
 الحصين بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن كلاب ج ١ -  
 ١٨١ : ١٧ : ١٨٢ : ٢١ : ١٣٩ :  
 الحصين العمري = الحصين بن عمرو بن معاوية بن عمرو  
 الحصين الكلابي = الحصين بن عمرو بن معاوية بن عمرو  
 ابن كلاب  
 حنين بن المنذر (أبو ماسان) ج ١ - ٨٨ :  
 ١٠ : ١١ : ٢٥٨ : ١٠ :  
 الخطبة (أبو مليكة) ج ١ - ٢٢٩ : ١٣ : ٢ -  
 ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ١٣ : ١٥٥ : ٣ - ٢٤٢ :  
 حفص ج ١ - ٨٠ : ١٧ : ٢ - ٣٦ : ١٦ :  
 حفص بن سالم ج ٣ - ١٣٧ : ٣ :  
 حفص بن غياث الأعمش ج ١ - ٢٦٧ : ١٤ : ٢ -  
 ٤ : ١٣٧ :  
 حفص بن المغيرة ج ١ - ٢٨٣ : ١٨ :  
 الحكم بن أيوب الثقفي ج ١ - ٢٠٢ : ١ :

(خ)

خاتون ج ١ - ١٣٢ : ٢١ :  
 خازجة بن زيد ج ١ - ٣٢٠ : ١٧ :  
 خالد ج ١ - ٨٦ : ١٩ : ٢ - ٨ : ١٢ :

الحكم بن صفير الثقفي ج ٤ - ٢٨ : ٣ :  
 الحكم بن عثمان ج ٢ - ٣١٠ : ١٥ :  
 الحكم بن عوانة ج ١ - ٣٣٨ : ١٩ :  
 الحكم بن المنذر بن الجارود ج ٣ - ٢٧٠ : ١٢ :  
 حكيم بن حزام ج ٣ - ١٤٣ : ٩ :  
 الخليل بن حيان الأشمي ج ٣ - ٢٧٠ : ٨ :  
 حاد ج ٤ - ١٢٤ : ١٢ :  
 حاد بن أبي سليمان ج ١ - ٢٩٨ : ٩ :  
 حاد بن زيد ج ١ - ٥٢ : ٢٢ :  
 حاد بن سلة ج ١ - ٥٢ : ٢٢ : ١٤ : ١٤ :  
 حاد بن واقد = أبو عمرو الصفار  
 حمدونة بنت الرشيد ج ٤ - ٣٩ : ٦ :  
 حمزة ج ١ - ٣١٠ : ١٣ :  
 حمزة بن عبدالمطلب ج ١ - ٢٠٧ : ٥٥ : ٢ - ٤٦ : ٤٤ :  
 ٥٥ : ١٢ : ٤ - ٦٠ : ١٥ :  
 حمزة بن نوفل ج ٣ - ١٤ : ١٦ :  
 حمل بن بدر ج ٣ - ٨٨ : ٥ :  
 حميد بن بحدل ج ١ - ٦٥ : ٧ :  
 حميد بن ثور ج ٤ - ١٠٤ : ١٢ :  
 حميد الطويل ج ١ - ٦٢ : ١٣ : ٢ - ٣١٨ : ١٣ :  
 حميدة الشيعية ج ٢ - ١٤٧ : ١ :  
 حنش بن المغيرة ج ١ - ٢١١ : ٦ :  
 الحنفية = نخلة بنت جعفر بن قيس (أم محمد بن الحنفية)  
 حنين الطيب ج ٣ - ١٤١ : ٢٨٧ : ٢ :  
 حواء (أم البشر) ج ١ - ٢٠٠ : ٣ : ٢ - ١١ : ٧ :  
 ج ٤ - ٢٩ : ١٠ :  
 حوشب ج ١ - ٢١١ : ٢١٤ : ٣ : ٨ : ٣ -  
 ٢ : ٨٩ :  
 حيان بن غضبان ج ٢ - ٤٣ : ١١ :  
 حي ج ١ - ١٨٩ : ١٨ :

الحكم بن أيوب الثقفي ج ١ - ٢٠٢ : ١ :

خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ج ٣-١٥ : ١٤  
 خريم بن فاتك ج ٢-٢٣٠ : ١٦  
 خصيلة (جارية عامر بن الظرب المدواني) ج ١-١٥ : ٧٣  
 خصيلة من حكيمات العرب ج ١-٧٣ : ٢٠  
 خلاد الأرقط ج ٤-١٣٤ : ٨  
 خلف ج ٢-١٢٤ : ٦  
 خلف بن تميم ج ٢-٢٨٧ : ١٧  
 خليج ج ٣-٨٧ : ٥  
 الخليل ج ٢-١٢٣ : ١٢  
 الخليل بن أحمد ج ٢-٧٩ : ١٢ : ١٢٦ : ١٢٢  
 ١٥٨ : ٧ : ١٤ : ١٦٠ : ٤٨ : ٣٠٤ ج ٣-  
 ١٦ : ١٨٩ : ١ : ١٢  
 خليل الله = ابراهيم النبي عليه السلام  
 الخنساء بنت عمرو ج ٢-٢٩٨ : ٤٣ : ٤٦-٤ :  
 ١٣ : ١١٨ : ١٠  
 خولة ج ٤-٣٠ : ٢٢  
 خولة بنت جعفر بن قيس ج ٢-١٤٤ : ١٥  
 خولة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم ج ٤-١٦ : ٦  
 الخياط المعتزلي ج ٢-١٥٣ : ٢١  
 الخيزران ج ١-٦٧ : ١٩ : ١٦٠ : ٦

## (د)

دارا بن دارا ج ٤-١١٩ : ١٧  
 داود ج ٢-٣٦٤ : ١٤ و ١٧ : ٣ ج ٣-٢٩٨ : ٨  
 داود بن أبي داود ج ٣-٢٥٠ : ٨  
 داود الأنطاكي ج ٢-١٠٦ : ١٩  
 داود الطائي ج ٢-٢٩١ : ١٧ : ٣٠٢ : ١١ : ٦  
 ٢ : ٣١٦ : ٤ : ٣١٥  
 داود بن علي ج ٢-٢٥٢ : ١١ و ٩ و ٥ : ١١  
 داود المصالب ج ٢-٤٦ : ١٤ : ٥١ : ١٦  
 داود بن المعتز ج ٢-٥١ : ١  
 داود بن أبي داود ج ١-٦ : ١٢ : ١٩٩ : ١٠ : ٦  
 ٢٧٩ : ٢٠ : ٣٢٢ : ١٧ : ٢ ج ٢-٨٩ : ٣  
 ١٥٠ : ١٨ و ٩ : ٢٤٢ : ٢٥ : ٢٦٣ : ٦ : ٦  
 ٢٨٣ : ٤ : ٢٩١ : ١٣ : ٤ ج ٣-١ : ٧

خالد (أخو بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 ج ٤-٧٣ : ٧

خالد بن برمك ج ١-١١٧ : ١١ : ٣٣٩ : ٦  
 خالد بن جعفر ج ١-١٨٣ : ١٥ : ١٨٤ : ٢  
 خالد بن جندل ج ٣-١٦٧ : ٢٠  
 خالد بن ديسم ج ٣-١٤٥ : ٣ و ٤  
 خالد بن صفوان ج ١-٢٤ : ١١ : ٨٠ : ١٢ : ٩٧  
 ١٤٠ : ١٦١ : ٣ : ١٨٦ : ١٢ : ٢١٧ : ٧ : ٢٢٠  
 ١٧ : ٢٢١ : ١٨٤ : ١٨٩ : ٢٢٥ : ٢٢٠  
 ١٢ : ٢٢٨ : ٨ : ٣١٦ : ٤ : ٥٥٤ : ٢-  
 ٣٣ : ١٠ : ١٢٠ : ١٠ : ١٦٩ : ٣ : ٢١٣ : ٢  
 ٦ : ٣٤١ : ٨ : ٣٦٧ : ٩ : ٣-١٠ : ١٩  
 ١٧ : ١٣ : ٧٣ : ٨ : ١٩٩ : ١١٩ : ١٠ : ٧  
 ١٣٤ : ٤ : ٢٣١ : ١ : ٤-٤ : ١٠ : ٤  
 ٥ : ١ : ١٤ : ١٠ : ٢٣ : ١ : ١٢٧ : ١

خالد بن طليق ج ١-٦٣ : ١٨ : ٦٤ : ٨ و ١  
 خالد بن عبد الله ج ١-٢٤ : ٣ : ١٠٣ : ١٦٥ : ١  
 ٨ : ٢-١٤٨ : ٢ : ٢٤٦ : ١٦ : ٤ ج ٣-  
 ١٢٧ : ٧ : ١٧٩ : ٤ : ٤٦ : ٤-١٤٠ : ٧

خالد بن عبد الله بن أبي بكر ج ٣-١٥ : ١١  
 خالد بن عبد الله القسري ج ١-٥٦ : ١٥ : ٨١ : ١  
 ٦ و ٧ و ١٧ و ١٣ و ١٤ : ٨٤ : ٩٣ : ٦٦ : ٢١٦ : ١  
 ١٤ : ٢٥٤ : ١٢ : ٣٣٤ : ٢٠ : ٤ ج ٢-  
 ٩٨ : ١٧ : ١٤٨ : ١٧ : ٢٢٢ : ٢٥٧ : ٨ : ٤  
 ٣-١٢٦ : ١٩ : ١٧٣ : ٩ : ١٧٦ : ١٧ : ٤

خالد بن عتاب بن ورقاء ج ٣-٩٤ : ١٣ : ١٤ و ١٤  
 خالد بن معدان ج ٢-٣٦٩ : ١٠ : ١٠  
 خالد بن الوليد ج ١-١٢٥ : ١٥ : ١٢٦ : ١٧ و ١٢ : ١٧  
 ١٤٢ : ٩ : ١٤٣ : ١ : ٧ : ١٦٥ : ١٧ : ٤  
 ج ٢-١٦ : ٤  
 خالد بن يزيد ج ١-٩٦ : ٥ : ٢٤٢ : ٢٠ : ٤ ج ٣-  
 ١٦ : ١٠٥

خالد بن يزيد بن معاوية ج ١-١٩٩ : ٥٥ : ٤ ج ٢-  
 ٤٢ : ٦ : ٤ ج ٣-١٣٠ : ١٠ و ٦  
 الخنمى الشاعر ج ٢-١٩٢ : ٥

(ر)

- راح (جارية) ج ٣ - ٤١ : ١٠  
 رافع بن جبير بن مطعم ج ١ - ٢٧٠ : ١٦  
 رافع بن عميرة الطائي ج ١ - ١٤٢ : ١٥ و ١١  
 الرباب ج ٢ - ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ ج ٣ - ٥١ : ١٥  
 رباح ج ٤ - ٥٦ : ٢  
 ربي بن حراش ج ٢ - ٣١٧ : ١١  
 الربيع ج ٢ - ٤٦ : ٢١١ : ٢٠ : ٢١٣ : ٩  
 الربيع بن بزة ج ٢ - ٣١١ : ١١  
 الربيع بن خيثم ج ٢ - ٣٠٨ : ٣١٢ : ١٩ : ٦  
 الربيع بن زياد الحارثي ج ١ - ١٦ : ٣ : ٣٣٥ : ٧ : ٤٧  
 ج ٢ - ١١ : ١٢  
 الربيع بن زياد العبسي ج ٤ - ٦٥ : ١١  
 الربيع بن صبيح ج ٢ - ٣١٨ : ١٢ : ٣١٩ : ١  
 الربيع العامري ج ٢ - ٤٩ : ١٨ : ١٩  
 الربيع بن يونس مولى المنصور ج ١ - ٢٠٩ : ٢٠ : ٢٠  
 ٢١٠ : ٥ : ٢١٠ ج ٢ - ٥٠ : ٣ : ٣١١ : ٧  
 ٣٣٧ : ٣٣٩ : ٥  
 ربيعة (أبو عتبة وشيبة) ج ٤ - ٦٠ : ١٥  
 ربيعة بن أبي عبد الرحمن ج ١ - ٢٩٩ : ١٣ : ٢ ج -  
 ١٣٤ و ١٠ و ١٦  
 ربيعة الرأي ج ٢ - ١٧٥ : ١٤  
 رجاء بن حيوة ج ١ - ٥٤ : ٢١ : ١٠٢ : ١٤ : ٢٦٤ : ١٣  
 الرجال بن عصفوة ج ٣ - ٢٢ : ٢٠  
 الرستي (الحسين بن عمر) ج ١ - ٢٧١ : ١٩ : ٢ ج -  
 ٥٩ : ١٤  
 رسول الله = محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الرشيد = هارون الرشيد (الخليفة)  
 رضوان ج ٣ - ٢٦٩ : ١٤  
 رقاعة بن عبد المنذر ج ١ - ١٤١ : ٢٠ : ٥  
 الرقاشي ج ٢ - ١٨٢ : ١٦ : ٢ ج ٣ - ٢٠٧ : ٨ : ٤٨  
 ج ٤ - ٤٠ : ٨  
 رقبة ج ٢ - ١٣٩ : ٥٠ : ٢ ج ٣ - ٤٤ : ١٠ : ١٣٧ : ١  
 ٢٣٢ : ١٥

الدجال (المسيح) ج ١ - ٢٠٤ : ١١

- دز ج ١ - ٢٩٧ : ١٤  
 دريد بن الصمة ج ٤ - ٤٦ : ١٠  
 دطامة ج ٣ - ٦٥ : ١٨  
 دعلج بن علي الشاعر ج ٢ - ١٩٥ : ٢٢ : ٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٠ : ٢٥٩ : ٦  
 دعد ج ٣ - ٥١ : ١٥ : ٤٦ : ١٢ : ١٤٧ : ٤  
 دغفل النسابة ج ٢ - ٧٤ : ٣ : ١١٨ : ٨  
 دقة بنت مفتح (مارية بنت زمعة) ج ٢ - ٤٣ : ١٠ : ١١  
 دلال الخنث ج ٤ - ٥ : ١  
 دماذ (أبو غسان رفيع بن سلمة) ج ٢ - ١٥٦ : ١٩ : ١٠  
 الدميري ج ٢ - ٧١ : ٢٠ : ٧٨ : ٢١ : ٤٢١ : ٣ -  
 ٢١٠ : ١٢  
 الدندان ج ٢ - ٢٥٨ : ٨  
 دويلة بن عميرة القريني ج ١ - ١٧٤ : ١٢  
 ديمقراط ج ٢ - ١٢٤ : ٧  
 ديمقراطيس ج ٣ - ٢٠٥ : ١٣

(ذ)

- ذو بن عمر بن ذر ج ٢ - ٣١٣ : ٦  
 ذكوان مولى آل عمر بن الخطاب ج ١ - ١٣٨ : ١٢  
 الذلقاء ج ٤ - ٢٤ : ٨  
 الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان) ج ١ -  
 ٢٣ : ٢٣  
 ذو الأصابع = أبو الزوائد  
 ذو البردين = عامر بن أحيمر بن بهلة  
 ذو الرمة ج ٢ - ٢٠٧ : ١٣ : ٤ : ٣٩ : ١ : ٤٠ : ١  
 ذو الرياسين (الفضل بن سهل) ج ٢ - ٢٣ : ١١  
 ذو الزوائد = أبو الزوائد  
 ذو القرنين ج ١ - ١٤٢ : ١٥ : ٢١٥ : ٥  
 ذو العيين = طاهر بن الحسين

زهر بن حزم الهلالي ج ١ - ١٧٤ : ١٨  
 رؤبة بن العجاج ج ٢ - ١١٨ : ١١٩ و ١٢٠ : ١٢١  
 روح بن حاتم ج ١ - ١٦٤ : ١٦٥ و ١٦٦ : ١٦٧  
 ٢٠٨ : ٢٠٩ ج ٣ - ١٦٩ : ١٧٠  
 روح بن زباع الجذامي ج ١ - ١٠٢ : ١٠٣ و ١٧١ : ١٧٢  
 ٢٢٥ : ٢٢٦ ج ٢ - ٨ : ٩  
 روح الله = عيسى بن مريم عليه السلام  
 ربي ج ٤ - ١٣٥ : ١٣٦  
 الرياشي ج ١ - ٧ : ٨ و ١٠٥ : ١٠٦ و ٢٤٠ : ٢٤١  
 ٢٦٢ : ٢٦٣ ج ٣ - ٢٢٣ : ٢٢٤ و ٤٨ : ٤٩  
 (ز)  
 الزباء ج ٤ - ٤٧ : ٤٨  
 زبراء (جارية قيس) ج ٢ - ٥٩ : ٦٠ و ٢١٤ : ٢١٥  
 الزبرقان بن بدر ج ١ - ٢٢٣ : ٢٢٤ و ٢٢٦ : ٢٢٧  
 ٢١٠ : ٢١١ ج ٢ - ١٩٥ : ١٩٦ و ٤ : ٥  
 ٧٧ : ٧٨  
 زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن كعب الباهلي = زبيد الباهلي  
 زبيد الباهلي ج ٢ - ١٧٩ : ١٨٠ و ١٧١ : ١٧٢  
 الزبير ج ١ - ٢٥٠ : ٢٥١ و ١٣ : ١٤ ج ٢ - ١٤٢ : ١٤٣  
 ٣٧١ : ٣٧٢  
 الزبير بن دحان (أبو العوام) ج ٣ - ٢٣٢ : ٢٣٣ و ٤  
 الزبير بن العوام ج ١ - ٤٤ : ٤٥ و ٧٠ : ٧١ و ١٢٩ : ١٣٠  
 ٤ : ١٩٥ : ١٩٦ ج ٤ - ١٧ : ١٨ و ١٢ : ١٣  
 ١١٥ : ١١٦  
 زحر بن حصن ج ١ - ٢٦٩ : ٢٧٠  
 زفقت بنت امرأة يافث بن نوح ج ٢ - ٩٠ : ٩١ و ٢٢١ : ٢٢٢  
 زرادشت ج ١ - ٥١ : ٥٢  
 زرارعة بن أرفى ج ١ - ١٩٢ : ١٩٣ و ١٩ : ٢٠ ج ٢ - ٣٦٦ : ٣٦٧  
 زربي ج ٢ - ٤٦ : ٤٧  
 زرعة بن ضمرة ج ٢ - ٢١٠ : ٢١١  
 الزرقاء جارية ابن رامين = سلامة الزرقاء  
 الزرقاني ج ١ - ٣٠٢ : ٣٠٣  
 زكريا النبي عليه السلام ج ٢ - ٢٣٢ : ٢٣٣ و ٢٩٥ : ٢٩٦

الزمخشري (جار الله محمود) ج ١ - ١٤٠ : ١٤١ و ٢٠ : ٢١ ج ٢ -  
 ١١٧ : ١١٨ و ٢٤٤ : ٢٤٥ و ١٩ : ٢٠ و ٢٨٠ : ٢٨١  
 ٣٢١ : ٣٢٢ ج ٣ - ١٢٩ : ١٣٠  
 الزمري (أبو بكر محمد بن مسلم) ج ١ - ١١١ : ١١٢ و ٢١ : ٢٢  
 ج ٢ - ١٣٥ : ١٣٦ و ١٧٩ : ١٨٠ و ٥ : ٦ ج ٣ -  
 ١٤٩ : ١٥٠  
 زهير (بن أبي سلمى) المزني ج ٢ - ٧ : ٨ و ١٤ : ١٥ و ١٨٥ : ١٨٦  
 ٢٢ : ٢٣  
 زهير بن جذيمة ج ١ - ١٨٣ : ١٨٤ و ١٩ : ٢٠  
 زهير بن حزم ج ١ - ١٧٤ : ١٧٥ و ٢١ : ٢٢  
 زوجة الوليد بن عبد الملك = أم البنين  
 زياد بن أبيه ج ١ - ٥ : ٦ و ٨ : ٩ و ١٠ : ١١  
 ١٠ : ١١ و ١٩ : ٢٠ و ٢٩ : ٣٠ و ٤٥ : ٤٦ و ٥٥ : ٥٦  
 ٦١ : ٦٢ و ٧٠ : ٧١ و ٧٣ : ٧٤ و ١٣٢ : ١٣٣  
 ٢٠ : ٢١ و ١٤٧ : ١٤٨ و ١٧٥ : ١٧٦ و ٨ : ٩ و ٢١٦ : ٢١٧  
 ١٦ : ١٧ و ٢٢٧ : ٢٢٨ و ١١ : ١٢ و ٢٢٩ : ٢٣٠ و ١٧ : ١٨ و ٢٥١ : ٢٥٢  
 ١٨ : ١٩ و ٢٦٤ : ٢٦٥ و ٧ : ٨ و ٢٦٥ : ٢٦٦ و ١٠ : ١١ و ٢٨٠ : ٢٨١  
 ٢٢٩ : ٢٣٠ و ٨ : ٩ و ١٨٠ : ١٨١ و ٣٣١ : ٣٣٢ ج ٢ -  
 ١١٤ : ١١٥ و ١٢٥ : ١٢٦ و ١١ : ١٢ و ١٥٩ : ١٦٠ و ١٢٥ : ١٢٦  
 ١٧ : ١٨ و ١٧١ : ١٧٢ و ٧ : ٨ و ١٩٩ : ٢٠٠ و ١٠ : ١١ و ٢٠١ : ٢٠٢  
 ٢٠٧ : ٢٠٨ و ٤ : ٥ و ٢١١ : ٢١٢ و ٢٤١ : ٢٤٢ و ٤ : ٥ و ٢٤٤ : ٢٤٥  
 ١٨ : ١٩ ج ٣ - ١٢٥ : ١٢٦ و ١٢٦ : ١٢٧ و ٣ : ٤ و ١٢٨ : ١٢٩ و ١٠٦ : ١٠٧  
 ٢٤٤ : ٢٤٥ و ١٣ : ١٤ و ٢٤٦ : ٢٤٧ و ٦ : ٧ ج ٤ - ٧ : ٨ و ٣ : ٤  
 ١٦ : ١٧ و ١٣ : ١٤ و ١٧ : ١٨ و ٤٣ : ٤٤ و ١٢٢ : ١٢٣  
 زياد أبو صمصمة ج ١ - ٣١١ : ٣١٢  
 زياد الأعجم ج ٤ - ٧ : ٨  
 زياد بن عبد الله الحارثي ج ١ - ٢٩ : ٣٠ و ١٦ : ١٧ ج ٣ -  
 ٢٦٠ : ٢٦١ و ١٤ : ١٥  
 زياد بن عمرو ج ٢ - ٤٤ : ٤٥  
 زياد مولى عياش بن أبي ربيعة ج ١ - ٣٠٧ : ٣٠٨ و ١٧ : ١٨  
 زياد بن النضر ج ٢ - ١١٠ : ١١١  
 الزيادي ج ٢ - ٥٧ : ٥٨ و ٣ : ٤ ج ٤ - ١٢٣ : ١٢٤  
 زيد ج ٤ - ٦٤ : ٦٥  
 زيد بن أسلم ج ٢ - ١٣٩ : ١٤٠

سبيع التغلبي ج ١ - ٦٧ : ١  
 سجاح بنت الحارث ج ١ - ١٨٦ : ١٢  
 سبحان وائل ج ٣ - ٢٤٣ : ٤  
 سحيم بن عامر (أبو السمحاء) ج ٣ - ٢٦٥ : ١٦ و ١٥  
 السدوسية (امراة محمد بن سيرين) ج ٤ - ٧١ : ١٥  
 سديف مولى بني هاشم ج ٢ - ١١٥ : ٣٦  
 سديف بن ميمون مولى اللهيين ج ١ - ٧٦ : ١١  
 سران عم الأصمعي ج ١ - ١٢ : ٦  
 السرقى ج ٢ - ٣٥٩ : ١٠  
 سعد ج ٣ - ٢٢٤ : ١٣ : ٤ - ٦٥ : ٩  
 سعد بن أبي وقاص ج ١ - ٢١٨ : ١١ : ٣١٢ : ١٤  
 ج ٢ - ١٦ : ٣ : ٣ : ١١١ - ١٠ : ١١  
 سعد بن زيد ج ٢ - ٦١ : ١  
 سعد بن زيد مائة ج ٣ - ١٢٩ : ٢٣  
 سعد بن ضبة بن أذ ج ٢ - ٢٤٢ : ١٣  
 سعد بن مالك ج ٢ - ٢٠٥ : ١٢  
 سعد مولى معاوية بن أبي سفيان ج ١ - ٢١٤ : ١  
 سعد بن ناشد المازني ج ١ - ١٨٧ : ١٠  
 سعدى ج ١ - ٢٦١ : ١١  
 سعة (الحق) ج ٢ - ٥٠ : ١٧  
 سعيد ج ١ - ٢٢٤ : ٢ : ٤ - ٧٠ : ٦٥ : ١٤٦ : ١٨  
 سعيد بن أسعد الأنصاري ج ٣ - ٢٣٣ : ٦  
 سعيد بن بيان التغلبي ج ٤ - ٣٤ : ١٥ : ٣٥ : ١  
 سعيد بن جبير ج ١ - ٦٢ : ٤ : ٢ - ٢٠٩ : ٩  
 ج ٣ - ١٦٥ : ٩ : ٢٢١ : ١٦  
 سعيد بن حميد ج ٣ - ٦٣ : ٥  
 سعيد بن سلم ج ١ - ٣٠٧ : ١٤ : ٢ - ٣٢ : ٥  
 و ١٠ : ٤ - ٣٧ : ١  
 سعيد بن ضبة بن أذ ج ٢ - ٢٤٢ : ١٣  
 سعيد بن العاص (أبو عثمان) ج ١ - ٣٣٧ : ٤ : ٢ -  
 ٤٣ : ١ : ١٧٥ : ٨ : ٣ - ٨٤ : ١٥  
 ١٨٠ : ١٥ و ١٧ : ١ : ١٩٠ : ٤ - ١٦ : ١٦  
 ١٣

زيد بن ثابت ج ١ - ٢٦٩ : ٦ : ٢ - ١٢٨ : ١  
 زيد بن جبلة ج ١ - ٢٤٥ : ١ : ٢٨٥ : ١٨  
 زيد بن حارثة ج ١ - ٢٤٦ : ١٥  
 زيد الحميري ج ٢ - ٢٩٧ : ١٠  
 زيد بن الخطاب ج ٣ - ٢٢ : ١٧ و ٣  
 زيد بن سهل الأنصاري التجارى = أبو طلحة زيد بن سهل  
 الأنصاري التجارى  
 زيد بن علي بن الحسين ج ١ - ١٩١ : ٥٥ : ٢٠٧ : ٧  
 و ١٨٠ : ١١ : ٢٠٨ : ١١ : ٢١٢ : ١٦ : ٢١٣ :  
 ٢١٠٧ : ٢٩١ : ١٨ : ٢ - ١٤٣ : ١٦ : ٤  
 ج ٣ - ٩٢ : ١١  
 زيد بن عمر بن الخطاب ج ١ - ٢٠٠ : ١٧ و ٢٠  
 زيد بن كثر ج ٢ - ١٦٥ : ٦  
 زين العابدين = علي بن الحسين  
 زينب ج ٣ - ٥١ : ١٥  
 زينب بنت حدير ج ٤ - ٩١ : ٤ و ١٤

(س)

سابور الجنود بن أردشير ج ٣ - ١١٥ : ١٦ و ٧ : ٤  
 ج ٤ - ١١٩ : ٢٢  
 سابور ذو الأكتاف = سابور بن هرمز  
 سابور بن هرمز ج ٢ - ٨٣ : ٨ : ٣ - ١١٥ :  
 ١٦  
 السامى ج ٢ - ٢٠٢ : ١٦  
 سالم ج ٢ - ١٩٠ : ٦ : ٣٦٤ : ١٦  
 سالم بن أحوز المازني ج ٢ - ١٣٦ : ١٨  
 سالم الخواص ج ٢ - ٣٦٠ : ٤  
 سالم بن عبد الله بن عمر ج ٢ - ٢٨٠ : ١٢ : ٣ -  
 ١٨٦ : ١٧ : ٤ - ٨ : ١٣ و ٢٥  
 سام بن نوح ج ٢ - ٩٠ : ١٣  
 السائب بن الأقرع ج ١ - ٣١١ : ١١  
 سبط = الحسين بن علي  
 سبط = محمد بن الحنفية  
 سبط بن الفرزدق ج ٤ - ١٢٣ : ٤  
 سبيع ج ١ - ٢٣ : ١٢

سعيد بن عمر الكندي ج ٢ - ٣٦٤ : ١٤  
 سعيد بن عمرو بن جملة الخزومي ج ١ - ٢٠٥ : ٩٥٥  
 ٣٤٣ : ١١ : ٣٤٤  
 سعيد بن المسيب ج ١ - ٣٢٤ : ٤٦ : ١٣١ : ١٤  
 سعيد بن الوليد الكلبي = الأبرش الكلبي  
 سعيد بن وهب ج ٢ - ١٢٨ : ١٥  
 السفاح اخليفة = أبو العباس السفاح  
 سفيان ج ٢ - ١٢٤ : ٨ : ١٣٦ : ١٦ : ١٣٧  
 ١٤ : ١٣٨ : ٤ : ٣٣٠ : ١٥٥٦ : ٣٥٦  
 ٩ : ٣٦١ : ١٣  
 سفيان بن سعيد الثوري = الثوري  
 سفيان بن عيينه ج ١ - ٣٣٧ : ٤٤ : ١١٢ : ٢  
 ٢٠ : ١٣٥ : ٧ : ١٨٥ : ٢١٠ : ٣١٧  
 ١٣ : ٢٦ - ٣  
 سكينه بنت الحسين ج ١ - ٢١٢ : ٤٣ : ٢٥٨ : ٤٧  
 ج ٤ - ٢٥ : ١٣ : ٩٠ : ١٠  
 سلامة بنت زبدجرد ج ٤ - ٨ : ٢٢  
 سلام بن أبي مطيع ج ٢ - ٢٩٠ : ١١  
 سلامة = سلامة القس  
 سلامة بن جندل ج ٣ - ١٦٤ : ١١  
 سلامة الزرقاء ج ٤ - ١٠٠ : ١٦٥  
 سلامة القس ج ٢ - ٢٤٩ : ١٧ : ٨٩ : ١٧  
 ١٣٤ : ١٣٥ : ٢١٥ : ٩ : ١٣٥  
 سلامة المغنية = سلامة القس  
 سلم ج ٢ - ٤ : ١١  
 سلم بن زياد ج ١ - ١١٠ : ١١ : ٩٨ : ٥  
 سلم بن قتيبة ج ١ - ٢٦ : ١٣ : ١٤٥ : ٤٤ : ١٢  
 ٢٢٥ : ١٥ : ١٧ : ٢٩٠ : ١٦ : ٢٠٠ : ٢  
 ٩ : ٣ - ١٠١ : ٧ : ١٧٦ : ١٠ : ١٧٨  
 ١٦ : ٢٢٨ : ٤٩ : ٧٥ : ١١  
 سليمان (أبو عبد الله) ج ١ - ٨٥ : ٩ : ٢٦٨ : ١٨  
 ٢١٥ : ٢٦٩ : ١٢ : ٣٢٧ : ١٦ : ٢ -  
 ١٢٦ : ٥٥ : ١٢٧ : ١٠ : ٣٥٦ : ١٥ : ٣٧١  
 ٩ : ٨ - ٣  
 سليمان بن ربيعة الباهلي ج ١ - ٦١ : ١٣ : ١٥٥ :  
 ١٢  
 سلويه ج ٢ - ١٠٣ : ١٧  
 سلمي ج ١ - ١٤٩ : ١٦ : ١٨٩ : ٨ : ٣ -  
 ٥١ : ١٥٥ : ٣٠٠ : ٧ : ٨٢ - ٤  
 سلمي بنت كهب ج ٤ - ١١٨ : ١٥ : ٢٢٥ : ١١٩ : ١٠  
 سليط بن سعد ج ١ - ١٢٤ : ١٧ : ١٤  
 سليك بن سلكة التميمي ج ١ - ١٧٥ : ١٧ : ١٧٦ :  
 ١٦٥٥  
 سليك بن سلكة السعدي ج ٤ - ١٠٣ : ١١ : ٢٦  
 سليم مولى زياد ج ١ - ١٠ : ١٠  
 سليمان (أبو عبد الله) ج ١ - ٥٥ : ١٢ : ١٣ : ١٦ : ٤  
 ج ٣ - ١٣٠ : ٣ : ١٨٨ : ١١  
 سليمان بن أبي جعفر ج ٣ - ٥٤ : ٦  
 سليمان الأعمش = الأعمش  
 سليمان بن حبيب المهلب بن أبي صفرة الأزدي ج ١ - ٢٦ :  
 ١٢ : ٤ : ٣ - ١٨٩ : ١٥٢ : ١٥  
 سليمان (بن داود طيه السلام) ج ١ - ٦ : ١٢ : ٤٢ : ٢  
 ١٥٠ : ١٩٥ : ١٥١ : ١٠ : ١٩٩ : ٢٠١ : ٢  
 ١٥ : ٤ : ٢ - ١٣١ : ١٦ : ٢٧١ : ٢ : ٣ -  
 ١ : ٨ : ٢٨٤ : ٣ : ١٢ : ١٨  
 سليمان بن سعد ج ٢ - ٢٦ : ٤  
 سليمان بن عبد الملك ج ١ - ٢ : ٧ : ١٠٣ : ١  
 ١٠٦ : ٣ : ١٦٢ : ١٦ : ١٩٦ : ٢٠ : ١٩٧  
 ٥ : ٢٩١ : ٩ : ٣٠٨ : ٣ : ٣٣٠ : ١١ : ٤  
 ج ٢ - ٢٧ : ١٠ : ٤٨ : ١ : ١٦٦ : ٣ : ٤  
 ١٧٦ : ١ : ٢٤٧ : ١١ : ٣٣٧ : ١٤ : ٤  
 ٣٣٨ : ٥٥ : ٣٧٠ : ٤ : ١٤٥ : ٣ - ١٢٩ : ٤  
 ٤ : ١٦٨ : ١٠ : ٢٢٧ : ١ : ٢٢٨ : ٣ : ٤  
 ج ٤ - ٦٩ : ١٣ : ١٧ : ١ : ١  
 سليمان بن علي ج ٢ - ٥٦ : ٥ : ٣١٨ : ١٦ : ٤  
 ج ٣ - ٢٠٦ : ١٤  
 سليمان بن مراحم ج ٢ - ٣٥ : ٤  
 سليمان بن يزيد بن عبد الملك ج ٢ - ٤٢ : ٨

سعيد بن عمر الكندي ج ٢ - ٣٦٤ : ١٤  
 سعيد بن عمرو بن جملة الخزومي ج ١ - ٢٠٥ : ٩٥٥  
 ٣٤٣ : ١١ : ٣٤٤  
 سعيد بن المسيب ج ١ - ٣٢٤ : ٤٦ : ١٣١ : ١٤  
 سعيد بن الوليد الكلبي = الأبرش الكلبي  
 سعيد بن وهب ج ٢ - ١٢٨ : ١٥  
 السفاح اخليفة = أبو العباس السفاح  
 سفيان ج ٢ - ١٢٤ : ٨ : ١٣٦ : ١٦ : ١٣٧  
 ١٤ : ١٣٨ : ٤ : ٣٣٠ : ١٥٥٦ : ٣٥٦  
 ٩ : ٣٦١ : ١٣  
 سفيان بن سعيد الثوري = الثوري  
 سفيان بن عيينه ج ١ - ٣٣٧ : ٤٤ : ١١٢ : ٢  
 ٢٠ : ١٣٥ : ٧ : ١٨٥ : ٢١٠ : ٣١٧  
 ١٣ : ٢٦ - ٣  
 سكينه بنت الحسين ج ١ - ٢١٢ : ٤٣ : ٢٥٨ : ٤٧  
 ج ٤ - ٢٥ : ١٣ : ٩٠ : ١٠  
 سلامة بنت زبدجرد ج ٤ - ٨ : ٢٢  
 سلام بن أبي مطيع ج ٢ - ٢٩٠ : ١١  
 سلامة = سلامة القس  
 سلامة بن جندل ج ٣ - ١٦٤ : ١١  
 سلامة الزرقاء ج ٤ - ١٠٠ : ١٦٥  
 سلامة القس ج ٢ - ٢٤٩ : ١٧ : ٨٩ : ١٧  
 ١٣٤ : ١٣٥ : ٢١٥ : ٩ : ١٣٥  
 سلامة المغنية = سلامة القس  
 سلم ج ٢ - ٤ : ١١  
 سلم بن زياد ج ١ - ١١٠ : ١١ : ٩٨ : ٥  
 سلم بن قتيبة ج ١ - ٢٦ : ١٣ : ١٤٥ : ٤٤ : ١٢  
 ٢٢٥ : ١٥ : ١٧ : ٢٩٠ : ١٦ : ٢٠٠ : ٢  
 ٩ : ٣ - ١٠١ : ٧ : ١٧٦ : ١٠ : ١٧٨  
 ١٦ : ٢٢٨ : ٤٩ : ٧٥ : ١١  
 سليمان (أبو عبد الله) ج ١ - ٨٥ : ٩ : ٢٦٨ : ١٨  
 ٢١٥ : ٢٦٩ : ١٢ : ٣٢٧ : ١٦ : ٢ -  
 ١٢٦ : ٥٥ : ١٢٧ : ١٠ : ٣٥٦ : ١٥ : ٣٧١  
 ٩ : ٨ - ٣



(ش)

- الشافعي (محمد بن أدریس) ج ٢ - ٢١١ : ٢١  
 شبل بن مبد ج ١ - ٢٢٨ : ١٢  
 شبة بن عقال ج ١ - ١٦٢ : ٣ : ٧٥ - ٤ ج  
 شبيب ج ٢ - ١٥٥ : ٩ : ٤ - ٧٤ : ٥  
 شبيب بن ربيع ج ١ - ١٨٦ : ١٠  
 شبيب بن شيبة المهدي ج ١ - ١٠٦٨ : ٩١٦٧ : ٢٢  
 ١٦ : ٢٢٤ : ٥٥ : ٢٨٥ : ١٢ : ٤ ج ٢ -  
 ١٥٩ : ٧ : ٤ ج ٣ - ١٠ : ١٦ : ٥٣ : ٥٥  
 ٥٩ : ١٨ : ٧٣ : ١٩٥٨ : ١١٩ : ٥٩  
 ١٨ : ١٣٥  
 شبيب بن يزيد بن نعيم الخارجي ج ١ - ١١٦ : ٤٤  
 ١٢١ : ١٨ : ١٢٢ : ١١ : ١٧٣ : ١١  
 ١٨٣ : ٣ : ١٩٥ : ١٧ : ٤ ج ٢ - ١٥٥ : ١١  
 ١٤ : ١٥٦ : ١١  
 شداد بن عمرو بن أوس ج ١ - ٥٥ : ١٨ : ٤ ج ٢ -  
 ٢١١ : ١٢ : ٢٨٠ : ١٨٥٤  
 شذرة بن الزبرقان ج ٢ - ٤٥ : ٩  
 شراعة بن عبد الله بن الزندبوز ج ٢ - ٤١ : ٢٠ : ٤ ج ٤ -  
 ١ : ١٠٠  
 شرحيل ج ١ - ٦١ : ١٤  
 الشرق بن القطامي ج ١ - ١٣٩ : ١ : ٤ ج ٢ -  
 ١٣٩ : ١٠  
 شريح = شريح بن الحارث الكندي القاضي  
 شريح بن الحارث الكندي القاضي ج ١ - ٦١ : ١٥  
 ٢٠ : ٦٢ : ١ : ٦٦ : ٣ : ٤٥ : ٧٤ : ٥٥  
 ٢٤٦ : ٢ : ٣١٧ : ٧ : ١٣ : ٤ ج ٢ - ١٠٩ :  
 ١٦٧ : ٨ : ١٩٩ : ١٠ : ١٣ : ٤  
 ٢٠١ : ٤ ج ٣ - ١٣٩ : ١٣ : ٤٤ : ١٩٠ :  
 ٢٢ : ١٧ : ٩١ : ١  
 شريح بن عبيد ج ٢ - ٣٥٨ : ٦  
 شريك = شريك بن عبد الله النخعي القاضي  
 شريك الحارثي ج ١ - ٩٠ : ١

- سليمي ج ١ - ٢٣٤ : ١٥ : ٤ ج ٢ - ١٠٦ : ١٤  
 ١٩٢ : ٢٢  
 سمرة بن جندب ج ٣ - ٢١٤ : ٤٦ : ٤ ج ٤ - ٧٧ : ١٢  
 السمعاني ج ١ - ١٥٣ : ٢٠ : ٤ ج ٢ - ٢٩٥ : ١٨  
 ٢٠ : ٢٥٠ : ٢٠  
 سنان بن سلحة الهذلي ج ١ - ٢٢٤ : ٢٢٧ : ١٢  
 سنان بن مكل القميري ج ٢ - ٢٠٢ : ١٤ : ٢٠٣ : ٢  
 السندي بن شاهك ج ١ - ٧٠ : ١٧  
 سهل الأشعري ج ٤ - ٦٧ : ١٧  
 سهل بن بيضاء ج ٢ - ١٥١ : ٣ : ٥  
 سهل بن حماد ج ١ - ٣٠٢ : ٢٠  
 سهل بن حنيف ج ١ - ٢٥١ : ١٦  
 سهل بن محمد ج ١ - ١٢٤ : ١٤٥٥  
 سهل بن هارون ج ١ - ٢٥٥ : ١٤ : ١٦ : ٤ ج ٢ - ٤٩ :  
 ١١ : ١٦١ : ٩ : ٤ ج ٣ - ٥٢ : ١٢ : ٢٥٩ : ٦  
 سهم ج ٣ - ٢٦١ : ١٥  
 سهيل بن أبي صالح ج ٢ - ١٣٤ : ١٦  
 سهيل بن بيضاء = سهل بن بيضاء  
 سهيل بن عبد العزيز بن مروان ج ١ - ٣١١ : ٤  
 ٣ - ٥٤ : ١٠  
 سهيل بن عمرو ج ١ - ٨٥ : ٧  
 السهيل ج ١ - ٣٤٠ : ١٩  
 سوار بن عبد الله (بن سوار) القاضي ج ١ - ٦٨ : ١٢  
 ١٨ : ٤ ج ٢ - ٣٤ : ١٣ : ٦١ : ٧ : ٢٣٠ : ١٣  
 سوار بن عبد الله بن غزوة بن نف ج ١ - ٦٩ : ١ : ٢٠  
 سودة ج ٤ - ٦٥ : ٢  
 سويط بن حملة ج ١ - ٣١٦ : ١٦  
 سويد بن سليم ج ٢ - ١٥٥ : ١١ : ١٥٦ : ١١  
 سويد بن الصامت ج ١ - ٢٨٩ : ٢١  
 سويد المرائد الحارثي ج ١ - ١٨٩ : ١٤  
 سيار بن الحكم ج ١ - ٢١٢ : ٢١  
 سيار أبو الحكم ج ١ - ٢٩٨ : ١٦  
 سيويه ج ٢ - ٢٩٥ : ٢١ : ٣١٢ : ٤٨ : ٤ ج ٣ -  
 ٢٧٤ : ٢٠

شرويه ج ١ - ١١ : ١٠٠ : ١٧ : ١٩  
١٧ : ٢٨٨ : ٥٩ : ٣٠  
شيطان الطاق = محمد بن النعمان أبو جعفر الأحول

(ص)

صاحب اللسان (محمد بن مكرم بن منظور) ج ١ - ٤٣ : ١٩  
الصاغاني ج ١ - ٥٥ : ٢١ : ٢ ج ٢ - ٩٦ : ١٧ : ٤١٧  
ج ٣ - ١٤ : ١٩  
صالح بن حسان ج ٤ - ١٠٠ : ٧  
صالح السدوسي ج ١ - ٦٢ : ١٥  
صالح بن عبد الجليل ج ٢ - ٣٣٣ : ٢٠٢  
صالح بن عبيد الله بن علي ج ١ - ٣٠٢ : ١٦  
صالح بن علي ج ١ - ٢٠٥ : ٢٠  
صالح المزني ج ٣ - ٥٣ : ١  
صالح بن مسرج التميمي ج ٢ - ١٥٥ : ١٤  
صالح النبي عليه السلام ج ٣ - ١٥٠ : ١٩  
صباح بن خاقان الأهمسي ج ٤ - ٦٣ : ٦  
صحار العبدى ج ٢ - ١٧٢ : ١  
صحرا الجني ج ٣ - ٢٨٤ : ١٨  
صحري الشريف ج ٤ - ١١٨ : ١٣ : ٢٢٢ : ١١٩ : ١  
صحفة بنت عمرو بن معاوية بن عمرو بن كلاب ج ١ -  
١٨٢ : ١٢٥  
الصدوق = أبو بكر الصدوق  
صعبة ج ٤ - ٤٣ : ١٣  
صعبة أم طلحة بن عبيد الله = الصعبة بنت الحضرمي (عبد الله  
ابن مالك)  
الصعبة بنت الحضرمي عبد الله بن مالك ج ٤ - ١٠١ : ٨  
١٨٥  
صعصعة بن صوحان ج ٢ - ١٧٣ : ٥٥ : ٢١ - ٣ ج  
١٣ : ١٢ : ١٠ - ٤ ج  
صفوان بن الأهم ج ٢ - ٢٤٢ : ٢١  
صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية ج ٤ - ٧١ : ١٤  
٢٠  
صمصام = صمصامة بن الطرماح  
صمصامة بن الطرماح ج ٣ - ٩٣ : ١٢ : ١١  
صميب ج ١ - ٨٥ : ٤٨ : ٣ ج ٢ - ٢٧٣ : ٧

شريك بن عبد الله النخعي القاضى ج ١ - ٦٧ : ١٩  
٤٤ : ٦٨ ج ٢ - ١٣٧ : ١٦ : ١٧ : ١٣٨  
١ : ٢١٣ : ٩٤  
شريك بن محمد الفيرى ج ٢ - ٢٠٢ : ٢٣  
شعبة ج ٢ - ٦٦ : ١٥ : ١٣٥ : ١ : ١٣٩ : ٦  
الشعبي (عامر بن شراحيل) ج ١ - ٩٦٦ : ١٦ : ١٢٦ : ١٦  
١٠٤ : ١٩ : ١٩ : ٦٦ : ٦٣ : ٧٤ : ١٤ : ١٠٤  
١١ : ٢١٢ : ١٧ : ٢٧٩ : ١٣ : ٢٧٥ : ١  
٢٨٣ : ١٢ : ٣٠١ : ١٦ : ٣٠٨ : ١ : ٣١٥  
١٦ : ٣١٦ : ١ : ٣٢١ : ١٨ : ٣٢٤  
٤٤ : ٢ - ٢٠ : ٣٧ : ١٤ : ٥٤ : ١٠  
٥٩ : ١٦ : ١٣٠ : ١١ : ١٤٦ : ١٤ : ٦  
٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٣٤ : ٦ : ٣٣٠  
٤٤ : ٥ : ٣٦٠ : ١٧ : ٤١٧ : ٣ - ٤٤ : ٥  
شعيا النبي عليه السلام ج ٢ - ٢٦٣ : ١٥  
شقيق ج ٢ - ١٤٠ : ٥  
شقيق بن ثور ج ١ - ٢٩٨ : ٧  
شقيق بن سلمة ج ٢ - ٣٥٦ : ٤  
الشيخ ج ٣ - ٣٠٤ : ٥  
شر ج ٤ - ٦ : ١٩  
الشمردل ج ٣ - ٢٢٧ : ١  
شمعون النبي عليه السلام ج ٢ - ١١٨ : ٦  
شميلة (امراة مجاشع بن مسعود) = شميلة بنت جنادة بن بنت  
أبي أزهر  
شميلة بنت أبي أزهر = شميلة بنت جنادة بن بنت أبي أزهر  
شميلة بنت أبي حياه بن أبي بهر = شميلة بنت جنادة ابن بنت  
أبي أزهر  
شميلة بنت جنادة ابن بنت أبي أزهر الزهرانية ج ٤ - ٢٤ :  
١٨ : ١٩ : ٢١ : ٢١  
الشقيطى محمد محمود بن التلاميذ ج ٢ - ٦٥ : ١٨  
شهاب بن حمزة ج ١ - ١٤٨ : ١٩  
شهر بن حوشب ج ٢ - ١٣٨ : ٥٥ : ٢ - ٣ ج ١ - ١١ : ١  
الشهرستاني ج ٢ - ١٣٦ : ٢٠  
شمية بن ربيعة ج ٤ - ٦٠ : ١٤  
شمية بن الوليد ج ١ - ٢٤٢ : ٢٢

(ض)

ضب بن الفرافصة بن عمرو ج ٤ - ٧٦ : ١٧  
ضبة بن أذ ج ٢ - ٢٤٢ : ١٢  
الضحاك بن سفيان ج ٢ - ٣٢٧ : ١٧  
الضحاك بن قيس الشاري ج ٢ - ٢٥٩ : ٣  
الضحاك بن مزاحم ج ١ - ٢٠٢ : ٤٨ ج ٢ - ٦٦ : ١٥ و ١٤

ضرار بن الحسين ج ١ - ٢٥٨ : ١١  
ضرار بن عمرو الضبي ج ١ - ٣٣٠ : ١٣ ج ٢ - ٣٢٠ : ١٠  
ضرار بن القعقاع بن معبد بن زارة ج ١ - ٣٣٢ : ١٨  
ضمرة ج ٣ - ١٨ : ١٠  
ضمرة بن ربيعة ج ٢ - ٣٦٠ : ١  
الضيزن بن معاوية بن العبيد ج ٣ - ١١٥ : ١٨

(ط)

الطائي = حبيب بن أوس أبو تمام الشاعر  
الطائي = رافع بن عميرة الطائي  
طارق ج ٢ - ٣٨ : ١٧  
طارق بن شهاب ج ٣ - ٢٨٤ : ٣  
طارق صاحب شرطة خالد القسري ج ١ - ٥٦ : ١٥ و ١٨  
طاهر ج ١ - ٣٠٣ : ١  
طاهر بن الحسين ج ٤ - ٥٧ : ١٤ و ١٥ و ١٨  
طاوس ج ١ - ٣٠٩ : ٦٦ ج ٢ - ٢١٠ : ١  
طرفة بن العبد ج ١ - ٢٥٩ : ٨  
الطرماح ج ٢ - ٣٠٧ : ١٩  
طفيل المرائس ج ٣ - ٢٣٢ : ٩  
طلحة ج ١ - ١٩٥ : ١٢ : ٣٣٢ : ١٢ و ١٣ ج ٤ - ١٧ : ٢٥ : ١٤

[طلحة] الخ = طلحة

طلحة الطلحات = طاحه

طلحة بن عبيد الله ج ١ - ٧٠ : ٣٠٠ : ٣٣٢ : ٥  
٤٣ ج ٢ - ١٩٩ : ١  
طلحة الفياض == طلحة

طلحة بن مصرف ج ٢ - ١٤٥ : ٤  
طلحة بن يزيد الشامي ج ٢ - ٨٨ : ١٤  
طلحة الأسدي ج ٣ - ٩ : ١٥  
الطمحان ج ٢ - ٥٢ : ١٥  
طوق (أبو مالك) ج ٢ - ١٩٧ : ٤  
طويس الغني ج ١ - ٣٢١ : ٨  
طيبة بنت العجاج المجاشعي ج ٤ - ١٢٢ : ٢٠

(ظ)

ظلمة (الهذلية) ج ٤ - ١٠٣ : ١

(ع)

عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ج ٤ - ١١٤ : ٧ : ١١٥ : ٢ و ١٥  
عائكة بنت يزيد بن معاوية ج ١ - ٥١ : ١٤  
العاص بن هشام ج ٢ - ٤١ : ١٤  
عاصم بن الحدان ج ١ - ١٢٤ : ٥  
عاصم بن عمر ج ١ - ٣٢٢ : ١٢  
عاصم بن محمد العمري ج ٢ - ١٤٤ : ١  
عاصم بن أحيمر بن بهدلة ج ٣ - ٢٦٣ : ١٧  
عاصم بن جشم بن وائل ج ٣ - ٢٥ : ١٨  
عاصم بن الطفيل ج ٣ - ١٤٤ : ١٤  
عاصم بن الطرب العدواني ج ١ - ٣٧ : ٢ : ٧٣ : ١٤  
٢١٥ : ٢٦٦ : ٦٦ ج ٤ - ٧٦ : ٥  
عاصم بن عبد قيس العنبري ج ١ - ٣٠٨ : ٩ ج ٢ - ٣٧٠ : ١١ : ١٨٤  
عاصم بن عبد الله بن الجراح الفهري = أبو عبيدة بن الجراح  
عاصم بن عبد الله بن الزبير ج ٢ - ١٨ : ١٨  
عاصم بن كرز أبو عبد الله بن عاصم ج ٢ - ٤١ : ١٢  
عائد الكلب = عبد الله بن مصعب الزبيري  
عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين) ج ١ - ١٠٨ : ١٣ : ١٤١ : ١٠ : ١٤٦ : ١٥ : ٢٠٢ : ١٢  
٢١٦ : ٢١ : ٢٢٧ : ١٣ : ٣٠٤ : ٨  
٣١٥ : ٩ : ٢١ : ٢١ - ٢ : ٢١ : ٥٥ : ١٣

عبد ربه الشكري ج ٢ - ٢٥٧ : ١٣  
عبد الرحمن ج ١ - ٢٦ : ٩٨ : ١٦  
عبد الرحمن بن أبي بكر ج ٤ - ١١٤ : ٢٠ : ١١٥ : ١  
عبد الرحمن بن أبي بكرة ج ٣ - ٢٢٨ : ١١  
عبد الرحمن بن أبي عمار ج ٤ - ١٣٤ : ١٨ : ١٣٥ : ٤  
عبد الرحمن بن بشير العجلي ج ١ - ٢٢٠ : ١٨  
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ج ٤ - ١١٧ :  
١٧  
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ج ١ - ٣٢١ : ٤٢  
ج ٢ - ١٩٨ : ٩٩ : ١٧٢ : ٣  
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة ج ١ - ٢٢١ :  
١٢ و ١٠  
عبد الرحمن بن زياد ج ٢ - ٢٨٧ : ١١  
عبد الرحمن بن سبيل بن عمرو ج ٤ - ١١٧ : ٢١  
عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس ج ١ - ٥٦ : ٢٠  
عبد الرحمن بن عبد القادر الجيلاني ج ٤ - ١٤٧ : ١٠  
عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط ج ٢ - ٢٠ : ٣  
عبد الرحمن بن عبيد التيمي ج ١ - ١٦ : ٨  
عبد الرحمن بن عسيلة الصناجحي ج ٢ - ١١٧ : ١٠  
عبد الرحمن بن عوف ج ١ - ١٢ : ١٢ : ٢٥٦ : ٦  
عبد الرحمن مؤدب ولد علي بن صالح ج ١ - ٢١ : ٦  
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ج ١ - ١٢٢ : ٢  
عبد الرحمن بن محمد بن مروان ج ٤ - ٢٦ : ١٣  
عبد الرحمن بن هاني ج ٢ - ٣٥ : ٦  
عبد الرحمن بن يزيد ج ٢ - ٣٠٠ : ١٤  
عبد الصمد ج ٢ - ١٦٦ : ٨  
عبد الصمد بن علي ج ٢ - ٦٣ : ١٨  
عبد الصمد بن المذل ج ٢ - ٢٣ : ١٥  
عبد العزيز بن عبد المطلب = أبو لهب  
عبد العزيز بن زرة الكلابي ج ١ - ٨٢ : ١٦ : ٨٣ :  
١٠ و ٩ و ٥  
عبد العزيز بن عمران ج ٣ - ٢٧٠ : ٨  
عبد العزيز بن مرزوق ج ٢ - ٢٩٦ : ٩  
عبد العزيز بن مروان ج ١ - ٤٤ : ٤٤ : ٣٣٣ : ٤٦  
ج ٢ - ١٨٥ : ٢٠ : ١٩٠ : ٨ : ٣ - ١٤٦ :  
١٦ : ٨

٦٧ : ٦٧ : ١١٠ : ١١٠ : ٢٧٨ :  
٣١٣ : ١٥ : ٣٦٩ : ١٥ : ج ٣ -  
٢٣ : ٢٣ : ١٦٢ : ١٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ :  
٤٨ : ج ٤ - ١ : ١٠ : ٨ : ١٩ : ١٦ : ٢٠ :  
١٤ : ٥٥ : ١٠ : ٧٢ : ١٢ : ١٠٢ : ١٣ :  
١٣٧ : ١٩ :  
عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ج ١ - ٢٥٨ : ٧ :  
ج ٤ - ٢١ : ١٠ : ٢٢ : ٢٠٢ :  
عائشة بنت عثمان بن عفان ج ١ - ١٤ : ١ : ج ٢ -  
٤٣ : ١ :  
عائشة بنت محمد بن الأشعث ج ٤ - ٩٨ : ٤  
عائشة بنت معاوية بن أبي سفيان ج ٣ - ٩٩ : ٤  
عباد بن أخضر ج ٣ - ٢٢٦ : ١١  
عباد بن الحصين ج ١ - ١٢٨ : ١٤  
العباس ج ١ - ١٠٠ : ١١ : ج ٣ - ١٥٧ : ٦ :  
ج ٤ - ١٣٣ : ٦  
العباس بن الحسن الطالبي ج ٢ - ١٧٠ : ٥  
العباس بن ربيعة ج ١ - ١٧٩ : ١٣ : ١٨٠ : ٦ :  
١٨١ : ٣ :  
العباس بن زفر ج ٢ - ١٧٩ : ١  
العباس بن عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ج ٣ - ١٤٥ : ٢  
العباس (بن عبد المطلب) ج ١ - ٥ : ١٦ : ٦ : ١٤ :  
١٨٦ : ٨ : ٢١٥ : ١٦ : ٢٦٩ : ١١ :  
٣٤٢ : ٨ : ج ٢ - ١٥٠ : ٥ : ١٦٨ : ١٤ :  
٢٧٩ : ٤ : ج ٣ - ٩٢ : ٧  
العباس بن محمد ج ٣ - ١٣٦ : ١٢  
عبد الأعلى ج ١ - ١٤٦ : ٢٥  
عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ج ٢ - ١٥٩ : ٨ :  
ج ٣ - ٢١٥ : ٧  
عبد الأعلى بن ميمون ج ٢ - ١٩٧ : ١٥  
عبد بن الحساس ج ٤ - ٣٥ : ٥  
عبد الحميد الكاتب ج ١ - ٢٦ : ١٩ : ٢٧ : ١  
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ج ١ - ٤٤ :  
٤٨ : ج ٤ - ٦٧ : ٥  
عبد الحميد بن علي ج ٣ - ٢٠٧ : ١

عبد الله بن داود ج ٢ - ١٣٩ : ٨ : ٣٠٠ : ٦  
 عبد الله بن دينار ج ٣ - ٨٥ : ١  
 عبد الله بن الزبير ج ١ - ١١ : ١٥ : ٣٤ : ١٦ :  
 : ١٩٨ : ٤ : ١٩٦ : ٨ : ٦ : ١٧٠ : ١٨ : ٦١  
 : ١ : ٣٠٣ : ١٦ : ٤ ج ٢ - ٣١ : ٨ : ٢٠ :  
 : ٢٤٠ : ١٧ : ١٩٧ : ٢٠ : ١٣٥ : ٢ : ١١٠ :  
 : ٥ : ٢١٧ : ٢٧٧ : ٩ : ٤ ج ٣ - ١٢ : ١٣ :  
 : ٤٠ : ١٠ : ١٨ : ١٤٠ : ١٤ : ١٥ : ٢١٥ :  
 : ١٨ : ٢٢٤ : ٤ : ٤ ج ٤ - ٣ : ١ :  
 عبد الله بن زياد ج ١ - ٧٤ : ١ : ١٤٧ : ٦ :  
 : ١٦٣ : ٦ : ٤ ج ٤ - ٩٨ : ٦ :  
 عبد الله بن زيد ج ١ - ٣٠٣ : ٢٠ :  
 عبد الله بن سبأ ج ٢ - ١٤٩ : ٢٢ :  
 عبد الله بن سبرة الحرشي ج ١ - ١٩٢ : ١٩ :  
 عبد الله بن شبرمة = ابن شبرمة  
 عبد الله بن شداد ج ١ - ٢٦٩ : ١٥ :  
 عبد الله بن صالح العجل ج ١ - ٦٧ : ١٩ :  
 عبد الله بن صفوان بن أمية ج ٣ - ٤٠ : ١٠ : ٤١ : ٢ :  
 عبد الله بن طاهر ج ١ - ٥١ : ١٩ : ٢ ج ٢ - ١٩٨ :  
 : ١ : ٤ ج ٣ - ٥٣ : ٧ : ٥٥ : ١ :  
 عبد الله بن عامر بن كريز ج ٢ - ٤١ : ١٢ : ٢٥٧ : ٦ :  
 عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر الشيباني ج ١ - ٢٢٨ : ١٤ :  
 عبد الله بن عباس ج ١ - ٦ : ٤٤ : ١٤ : ٦ : ١٩ : ٦ :  
 : ٣٥ : ٣٧ : ٣ : ٥٧ : ٥٥ : ٧٦ : ٥٥ : ١١٠ :  
 : ٤ : ١٤٦ : ٩ : ١٦١ : ٢٠ : ١٩٥ :  
 : ١١ : ١٤ : ٢١٥ : ١٢ : ١٥ : ٢٢٩ :  
 : ١٣ : ٢٦٩ : ٦ : ٢٩٨ : ١٣ : ٣٠٣ : ١٨ :  
 : ٤ : ٣٠٤ : ١٠ : ٣٠٦ : ١١ : ٣٠٧ : ١٩ : ٣٢١ : ١٥ :  
 : ٢٢٢ : ٢ : ٣٣٤ : ١١ : ٤ ج ٢ - ٢٥ : ١٦ : ٢٦ :  
 : ٥ : ٥٣ : ١٦ : ٨٢ : ١٠ : ١٢٢ : ٤ : ١٢٥ :  
 : ١٦ : ١٢٨ : ١ : ١٣٤ : ١ : ١٣٥ : ٢٠ : ١٦٩ :  
 : ١٠ : ١٨٠ : ٧ : ١٩١ : ١١ : ٢١٠ : ٩ :  
 : ٢٨٣ : ١ : ٢٩٥ : ١٥ : ٤ ج ٣ - ٧ : ٢٦ : ٣٦ :  
 : ٥ : ٥١ : ١٧ : ٨٤ : ١٥ : ١٦٥ : ١٠ :

عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ج ٤ -  
 : ١٢٤ : ٣ : ١٦ : ١٩ :  
 عبد القادر الجيلاني ج ٤ - ١٤٧ : ٩ :  
 عبد القاهر بن طاهر البغدادي ج ٢ - ١٤٣ : ١٧ :  
 عبد الكريم بن أبي أمية ج ١ - ٣٠٩ : ٧ :  
 عبد الله ج ٢ - ١٣٢ : ٦ : ٢٨٨ : ٧ : ٢ : ٢٩٠ :  
 ج ٣ - ٥٧ : ١٧ :  
 عبد الله = عبيد بن شربة الجرهمي  
 عبد الله بن أبي أوفى ج ١ - ١٢٣ : ١٢ :  
 عبد الله بن أبي بكر الصديق ج ٤ - ١١٤ : ٧ :  
 عبد الله بن أبي شريك النخعي ج ٢ - ١٣٨ : ١ :  
 عبد الله بن أبي فروة ج ٤ - ٢١ : ١٦ :  
 عبد الله بن أحمد بن الوضاح ج ٢ - ٢١٥ : ٥ :  
 عبد الله بن الأهمم التيمي ج ١ - ١٩٧ : ١٥ : ٤ ج ٢ -  
 : ٢٤٢ : ٤ : ١٩ : ٢١ :  
 عبد الله بن نعلبة الحنفي ج ٢ - ٣٥٩ : ٥ :  
 عبد الله بن ثوب ج ٢ - ١١٧ : ١٦ :  
 عبد الله بن جدعان التيمي ج ١ - ٣٣٥ : ١٤ : ٤ ج ٣ -  
 : ١٤٩ : ٤ : ١٧٢ : ١١ : ٢٠٣ : ١٥ :  
 : ٢٦٨ : ١٠ :  
 عبد الله بن جعفر ج ١ - ٢٥١ : ٥٥ : ٣٢٢ : ١٠ :  
 : ٣٣٩ : ١٣ : ٤٠ : ٩ : ١٦ : ٢١ :  
 عبد الله بن الحارث بن نوفل ج ٢ - ٦٥ : ١ : ٤ ج ٤ :  
 : ٦٩ : ١١ :  
 عبد الله بن الحجاج الثعلبي ج ١ - ١٠٣ : ١٨ :  
 عبد الله بن الحسن الطالبي ج ١ - ٢١٠ : ١٥ : ١٧ :  
 : ٢١١ : ٢ : ١٧٨ : ٨ : ٤ ج ٣ -  
 : ٢٠ : ٢١ :  
 عبد الله بن الحسين ج ١ - ٢٥٢ : ١٤ :  
 عبد الله بن حنظلة بن الراهب ج ١ - ١ : ١٥ :  
 عبد الله بن خازم السلمي ج ١ - ١٦٨ : ١٧ : ١٨ :  
 : ١٧٤ : ١٠ : ١٧٥ : ٥ :  
 عبد الله بن خالد بن أسيد ج ٣ - ٩٦ : ١٣ :  
 عبد الله بن دارم ج ٣ - ٤١ : ٢١ :

٦٢ : ١٢٥ : ١٥٠ : ١٣٢ : ٦٦ : ١٣٣ : ٦٧ :

١٨٠ : ١٤٠ : ١١٠ : ١٧٩ : ١١٠ : ٣٣٠ : ١١٠ :

ج ٣ - ٢١ : ١٢ :

عبد الله بن مسلم بن يسار ج ٢ - ٢٠٧ : ١٥ :

عبد الله بن مصعب الزيري (عائد الكلب) ج ٣ - ٢٠ :

٢١ : ٥٢ : ٣ :

عبد الله بن مطيع ج ١ - ١٥ :

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ج ١ - ٢٠٥ : ٤٨ :

ج ٢ - ١٢٠ : ١٢١ : ١٣ : ٤٤ : ج ٣ - ٨٣ :

١٨

عبد الله بن ميمون المرقي ج ١ - ٢١٦ : ١٩ :

عبد الله بن همام السلولى ج ١ - ٤١ : ١٠ :

عبد الله بن وهب الزاسي ج ١ - ٣١ : ٩ :

عبد الله بن يحيى بن خالد بن أمية ج ٣ - ٢٤٩ : ٢١ :

عبد الملك بن الأهم ج ١ - ٢٥٨ : ١٧ :

عبد الملك بن حيد الشاشي الكاتب ج ١ - ٢١٠ : ١٦ :

عبد الملك بن صالح الهاشمي ج ١ - ٢١ : ١٠٩٦٤ : ١٣ :

١١٧ : ١١٠ : ٢٨٣ :

عبد الملك بن عبد العزيز ج ٢ - ٣٦٤ : ١٠ :

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ج ٢ - ٣١٢ : ٢٠ :

ج ٤ - ٣ : ٢١ :

عبد الملك بن عمير ج ١ - ٦٣ : ١٦٧ : ٢٩٥ : ٦٦ :

ج ٤ - ٣٥ : ١٠ :

عبد الملك بن مروان (أبو الذبان) ج ١ - ٩ : ١٠٦١ :

١٢ : ٦٥ : ٥٠ : ٧١ : ١٢ : ٤٤ : ٩٩ : ١٠ :

١٠٢ : ١٩ : ١٠٣ : ١٨ : ١١٦ : ٧ : ١٧١ : ٦٧ :

١٩٩ : ٢٠٢ : ٥٠ : ٢٠٥ : ١١ : ٢٢٥ :

٢٠ : ٢٢٦ : ٢٢٨ : ١٤ : ٢٥٨ : ٥٠ :

٢٦٧ : ٧٥ : ٣٠٧ : ٧ : ٣١٩ : ١٢ : ٣٢٠ :

٣ : ج ٢ - ٨ : ١٧ : ٢٣ : ٤٨ : ٤٢ : ١٠ :

٤٩ : ١٤ : ١١٦ : ١٠ : ١٥٥ : ٩ : ١٦٧ :

١ : ١٧١ : ١٣ : ١٨٤ : ١٠ : ٢١٥ : ٦ :

٢٥٨ : ٦ : ٣٢١ : ج ٣ - ١٣ : ١٠٦ : ٥٠ :

١٠ : ٨٦ : ١١ : ١٢٨ : ١٢ : ١٣٠ : ٢١٩ :

١٢ : ١٧ : ٢٧١ : ج ٤ - ٨ : ٤٨ : ١٢ :

١٧٥ : ١١ : ١٣ : ١٧٦ : ٦ : ١٧٧ : ١ : ١٧٨ :

٦٧ : ١٨٧ : ٤٤ : ٢٣٤ : ٨ : ج ٤ - ١٦ : ١٠ :

٢٤ : ٢٠ : ٩٥ : ٦٥ : ١١٧ : ٧ :

عبد الله بن عبد الله العائشي التيجي ج ٤ - ٦٣ : ١٤ :

عبد الله بن عبيد الله ج ٢ - ٥٢ : ٧ :

عبد الله بن عتبة ج ١ - ٣٣٤ : ١٧ :

عبد الله بن عجلان ج ٢ - ٦٦ : ٨ : ج ٤ - ١٣١ : ٦٩ :

عبد الله بن عقيل الكلابي ج ٢ - ٣٦٧ : ٤ :

عبد الله بن عكرمة ج ٤ - ١١٧ : ١٧ :

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس ج ١ - ٩٩ : ١٦ :

٢٠٥ : ١٤٦ : ٢٠٦ : ٢٣ : ٢٠٧ : ١٢ :

عبد الله بن عمر بن الخطاب ج ١ - ٥٥ : ١٣٧ : ١٤ :

١٢ : ١٤٦ : ٩ : ٢١١ : ١١ : ٢٤٦ : ١٥ :

٢٤٩ : ٢٥١ : ٦ : ٢٥٨ : ٦٧ : ٢٦٨ : ١٩ :

٣٠٣ : ١٠ : ج ٢ - ٢٣ : ٢٦ : ١٨ : ١٤ :

١٣٠ : ١٠١ : ٦٣ : ١٠ : ٣٦٢ : ٤ : ج ٣ - ٣٤ :

١٧ : ٤٠ : ١٠ : ١٧ : ١٤٦ : ٥ : ١٤٦ : ٢٣١ :

١٢ : ج ٤ - ٨ : ٧١ : ٢٤ : ١٤ :

عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٢ - ٩٥ : ١٨ : ج ٣ -

٢١ : ٢٣ : ١٢ :

عبد الله بن عمير بن يزيد ج ٤ - ٣ : ١٢ :

عبد الله بن عون بن أربطبان البصري = ابن عون

عبد الله بن عيسى ج ٢ - ٣٠١ : ١٢ :

عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي الأسدي ج ٣ -

١٤٠ : ١٩ :

عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري

عبد الله بن المبارك ج ١ - ٢٧٢ : ٥٠ : ج ٢ - ٥٦ : ٤ :

عبد الله بن محيرز المكي = أبو محيرز

عبد الله بن مروان بن معاوية ج ١ - ٢٠٥ : ١١ : ٢٠٦ :

١١٣ : ٢ : ج ٢ -

عبد الله بن مسعود (أبو عبد الرحمن) ج ١ - ٣ : ١٣ :

١٤١ : ٤ : ١٥٩ : ١٢ : ٢٢٩ : ١٤ : ٢٦٩ :

٩ : ٣٠٣ : ١٤ : ٣٠٧ : ١٥ : ٣٢٣ : ٦٧ :

٣٢٤ : ١٣ : ١٤٦ : ٣٢٥ : ٦ : ج ٢ - ٣٠ :



عفيرة بن العابدة ج ٢ - ٢٩٦ : ١٧  
 عفيف = أبو عطية عفيف النصرى  
 عقاب بن شبة ج ٣ - ٢٢ : ١٠  
 عقبة بن جبار المنقرى ج ٣ - ٢٦٥ : ٣٢  
 عقبة بن سلم ج ٣ - ١٤١ : ٢٣  
 عقبة بن مكرم أبو عبد الملك البصرى الحافظ العمى ج ٣ -  
 ٢٧٣ : ١٤١  
 عقيل ج ١ - ٢٧٤ : ١٥ : ٢٧٥ : ٢  
 عقيل بن أبي طالب ج ١ - ٢١٢ : ١١ : ١٩٧ : ٢  
 ٦ : ٢١٠ : ٢٠ : ٤ ج ٤ - ١٠ : ١٠ : ٦٠ : ٦  
 عقيل بن خالد ج ١ - ١١١ : ٢١  
 عقيل بن علفة المرقى ج ١ - ٢٨٨ : ٤٤ : ١٨٤ : ٢  
 ٤٣ : ٤ ج ٤ - ١٢ : ١٠ : ٧٨ : ٨  
 عكاشة بن محسن ج ٣ - ٩ : ١٥  
 عكاف بن وداعة الهلالى ج ٤ - ١٨ : ٩  
 عكرمة ج ١٠٩ : ٧ : ١٤٦ : ٩ : ٣٠٤ : ١٠ : ٦  
 ٣٢٤ : ٤٨ ج ٣ - ٤٩ : ١٠  
 عكرمة بن أبي جهل ج ١ - ٣٣٩ : ٢١ : ٣٤٠ : ١  
 العلاء بن الحضرمى ج ٢ - ١٨ : ٢ : ٢٨٨ : ٤  
 العلاء بن عبد الرحمن الخرق ج ١ - ٢٧٠ : ١٦  
 علقمة ج ٤ - ١٩ : ١  
 علقمة بن خصفة الطائى ج ٤ - ٤٧ : ١٤  
 علقمة بن علاثة ج ٣ - ٢٦١ : ١٨  
 علقمة بن ليلى الطاردي ج ٣ - ٤ : ١  
 علقمة بن وائل الحضرمى ج ١ - ٢٧١ : ٦  
 على بن أبي الزبير ج ٤ - ٢٥ : ١٠  
 على بن أبي طالب رضى الله عنه ج ١ - م : ٣ : ١٨  
 ١٤ : ٦ : ٣٤ : ٣ : ٣٥ : ٣ : ٣٩ : ٣  
 ٥٣ : ٣ : ٥٥ : ١٨ : ٥٧ : ٥ : ١٦٩ : ١٥ : ٦  
 ٩٩ : ٣ : ١١٠ : ٤ : ١٢٢ : ١٦ : ١٢٦ : ٤ : ٦  
 ١٢٨ : ١١ : ١٣٠ : ١٥ : ١٣١ : ١ : ١٣٣ : ٣ : ٦  
 ١٤١ : ٤ : ١٦٤ : ٤ : ١٨٠ : ١٢ : ١٩٥ : ١٥ : ٦  
 ١١ : ٢٠٠ : ١٦ : ٢٠١ : ٧ : ١١٧ : ١٢ : ٦  
 ٢٠٤ : ٥ : ٢٠٥ : ٩ : ٢١٧ : ١ : ٢٣١ : ٢

العجير السلولى ج ٢ - ٤٩ : ٣  
 عدى بن أوطاة ج ١ - ١٧ : ١٥ : ٥٧ : ١٢ : ٦٤ : ٦  
 ٦ : ٣١٧ : ١٠  
 عدى بن حاتم ج ١ - ٢٢٥ : ١١ : ٣٣٥ : ٣ : ٣٣٧ : ٣  
 ١٢٧ : ٣٣٨ : ١٢  
 العذافر (بن زيد) ج ٣ - ٢٤٠ : ٩٦  
 عراقبة الأوسى ج ١ - ٢٢٦ : ٣ : ٢٥٤ : ٣  
 عراق (من بنى أثرى) ج ٤ - ٤٢ : ٤  
 عراق بن آدم ج ١ - ١٧٩ : ١٥ : ١٨٠ : ١٨  
 عراق بن شثير ج ٢ - ٢١٤ : ١٢  
 العربى ج ٣ - ٧ : ٧ : ٤ : ١٠٢ : ٩  
 عرقوب ج ٣ - ١٤٧ : ١ : ٧ : ٩  
 عروة بن أدية ج ١ - ٣٣٧ : ١٧  
 عروة بن أذينة ج ١ - ٣٣٧ : ١  
 عروة بن الجعد بن أبي الجعد البارقي الصحابي ج ١ - ١٥٣ :  
 ٢١  
 عروة بن الزبير ج ١ - ٢٥٨ : ٥ : ٨ : ٢٦٦ : ٨  
 ٢٨٧ : ١٦ : ٢٩٥ : ١٤ : ٢ ج ٢ - ١٢٣ :  
 ١٤ : ٢٩٢ : ٤٨ : ٣ ج ٣ - ٦٤ : ١٧ : ٤ : ٢  
 ٩ : ٢  
 عروة بن مرثد ج ١ - ١٦٧ : ٤  
 العريان بن الهيثم ج ٢ - ٢٠١ : ١٠ : ٣٢١ : ١  
 عزة (صاحبة كثير) ج ١ - ١٤٧ : ١٧ : ١٤٨ : ٢ : ٦  
 ٢٦٢ : ٦ : ٢٨٣ : ١٤ : ٢ ج ٢ - ١٨٥ : ٦  
 ٣ - ٤٤ : ١٧ : ٤ : ٢٩ : ٢ : ٩٢ : ٩  
 عزيز النبي عليه السلام ج ٢ - ٧٦ : ٦ : ٢٧٢ : ٦  
 ٢٧٣ : ١٣ : ٢٧٤ : ١٥ : ٢٧٥ : ١  
 عصام ج ١ - ٢٢٧ : ٥ : ٤ : ١٢٢ : ٩  
 عضيدة السلى = عبيدة السلى  
 عطاء بن أبي رباح ج ٤ - ١٣٤ : ٩  
 عطاء بن أبي صيفى الثقفى ج ٣ - ٦٨ : ١٣  
 عطاء الخراسانى ج ٢ - ٣٠٠ : ١٢  
 عطاء السلى ج ١ - ٦٨ : ١٨ : ٢٦٦ : ١ : ٢ ج ٢ -  
 ١٧ : ٢٨٩  
 عطاء بن مصعب ج ٢ - ١٢٨ : ١١



عمارة بن عقبة بن أبي معيط ج ١ - ٢١:٣١٣  
 عمارة بن الوليد ج ١ - ٨:٣٧  
 العمانى الراجز = محمد بن ذؤيب الفقيمي  
 عمر بن أبي ربيعة ج ٤ - ١٠٩: ٤  
 عمر بن أبي زائدة ج ١ - ٢٥١: ٤  
 عمر بن أنس بن سيرين ج ١ - ٢٩٧: ١٦  
 عمر بن الخطاب ج ١ - ٣: ١٥، ٩: ١٣، ١٤: ١٦  
 ١١: ١٦، ١٢: ١٧، ١٤: ١٢، ١٩: ١٦  
 ١٩: ٣١، ٥٥: ٤٣، ١٣: ٥٢، ١٢: ٣  
 ١٩: ٥٣، ١٨: ٥٤، ٤: ٥٥  
 ١١: ٦١، ١٤: ٦٦، ٦: ٦٧  
 ١٢: ٨٥، ٧: ١٠٧، ١٢: ١٢٥، ١: ١٢  
 ١٧: ١٢٧، ١٨: ١٣٠، ٣: ١٣٢  
 ١٥: ١٣٣، ١: ١٣٧، ٩: ١٤٨، ١٨: ١٤٩  
 ١: ١٥٥، ١٢: ١٦٩، ٩: ١٧١  
 ١٩: ١٧٤، ٢: ١٨٦، ١٦: ١٨٧، ٧: ١٩٥  
 ٢٠: ١٩٦، ١: ١٩٨، ١٨: ٢٠٠  
 ٧: ٢٠٤، ١٨: ٢١٨، ١٠: ٢٢٥، ١٠: ٢٢٩  
 ١٣: ٢٣٥، ٦: ٢٤٧، ١٨: ٢٤٩  
 ٦: ٢٥٠، ٥: ٢٥٢، ١٢: ٢٥٤  
 ٥: ٢٥٦، ٣: ٢٦٤، ١٩: ٢٦٦  
 ١٥: ٢٦٧، ١٨: ٢٦٩، ١١: ٢٧٥  
 ١٩: ٢٨٠، ١٧: ٢٩٦، ٣: ٢٩٧  
 ٥: ٣٠٨، ٦: ٣١٢، ١١: ٣١٩  
 ١٠: ٣٢٢، ١٢: ٣٢٩، ١٨: ٣٣٠  
 ٣: ٣٣٥، ٩: ٣٣٥، ٢: ٣٣٥  
 ٣: ١٣، ٢٩: ١٣، ٣٩: ١٣، ٤١: ١٦  
 ٥٥: ١٣، ٦٦: ١٧، ٦٩: ١٠  
 ١٢٦: ٤، ١٢٧: ٤، ١٤٣: ٨، ٢١: ١٢٦  
 ١٤٤: ٢، ١٥٠: ١١، ١٥١: ٧  
 ١٥٢: ٤، ١٦٨: ٧، ١٧١: ١١، ١٧٦: ١٧٦  
 ٤: ١٩٧، ١٧: ١٩٩، ٦: ٢٠٣، ١٣: ٢٤٩  
 ٢١: ٢٣١، ١٤: ٢٣٣، ١٣: ٢٣٤

١٠: ٢٤٥، ١: ٢٧٦، ١٩: ٢٨٤  
 ٣٠٢: ١٥، ٣١٩: ١٠، ٣٢٦: ١٢  
 ج ٢ - ١٨: ١٨، ٥٨: ١٩، ٦٩: ٢  
 ٨٢: ٩، ٨٨: ١٨، ١٣: ٢١  
 ١٢٠: ٤، ١٩: ١٢٣، ١٢: ١٣١، ٥٥: ١٤٠  
 ١٤٠: ١٩، ١٤١: ٢، ١٤٣: ٢١، ١٤٤: ١٢  
 ١٢: ١٦٩، ١٤٩: ٢، ١٣: ١٧  
 ١٥٠: ١٠، ١٩٧: ٦، ٢٠٣: ١١  
 ٢٠٥: ٣، ٢٠٦: ١٣، ٢٠٨: ٨  
 ٢١١: ١٢، ٢١٢: ٢٢، ٢٣٥: ٨، ٢٣٦: ٢٣٦  
 ١: ٢٣٧، ٥: ٢٥٢، ١٧: ٢٨٥  
 ٣٠١: ٤، ٣٢٩: ١٣، ٣٥٢: ١٧، ٣٥٣: ٢  
 ٣٥٥: ١٣، ٣٦٠: ٩، ٣٧١: ٤، ٣٧٢: ٣  
 ١٠: ٣، ١٩: ٣، ٤١: ١، ٦١: ١  
 ٧٩: ٢، ٨٨: ٨، ٩٢: ٧، ١٠٥: ٣، ١٢٢: ١٢٢  
 ١٧: ١٤٠، ١٨: ٢٣١، ١٦: ٢٧١، ٣: ٢٧١  
 ٢٨٠: ١٦، ٢٩٤: ٢، ٢٩٨: ٢٠، ٤: ٤  
 ٢: ٧، ٨: ٢٤، ١٧: ١٣، ٢٥: ٧  
 ٣٠: ١٣، ٤١: ١٠، ٦٠: ١٥، ٧٠: ٦  
 ٩: ١١٥، ١٣٧: ١٩، ١٤٦: ٦  
 ١٤٧: ٨

على بن إصحاق ج ٢ - ١٤٠: ٤

على بن الحسين (زين العابدين) ج ١ - ٢٧٥: ١٩

٣٠٢: ١٥، ٤: ٣٣١، ٤: ٣٧٤

١: ٩٧، ١١: ٤، ٨: ٨

٢٢٢

على بن حمزة ج ٤ - ٢٦: ١٩

على بن الربيع الحارثي ج ٣ - ١٦٢: ٣

على بن سليمان ج ١ - ١٨٢: ١٥، ١٨٣: ١

على بن عبد الله بن عباس ج ١ - ٢٢٥: ١٤، ٢٨٧: ٢٨٧

١٨: ٣، ١٣٦: ١٣

على بن ماهان ج ٤ - ٥٧: ١٩

على بن موسى الرضى ج ٢ - ١٤٠: ١٨، ١٤١: ٥

عمار ج ١ - ٨٥: ٨

عمار بن ياسر ج ٣ - ١١١: ١٠

١٥٠ : ١٤٤ : ٢٢٧ : ٧٢ : ٢٣٥ : ٤١٥  
ج ٤-٧٣ : ٤١ : ٧٤ : ١١٨ : ٣ : ١١٥  
عمر بن عبد الله ج ٣-١٥٢ : ١٩  
عمر بن العلاء ج ٣-١٣٤ : ١٧ : ١٦٧ : ١١ : ١٢  
عمر بن لجأ ج ٢-١٨٤ : ١  
عمر بن مهران ج ٢-٢٠٨ : ١٠  
عمر بن ميمون ج ١-٣٢٧ : ١٤  
عمر بن هيرة (الفزاري) ج ١-١٨ : ٥٥ : ٣١ : ١٣  
١٧٤ : ١٠ : ٢٢١ : ٤ : ٢٢٦ : ٢٩٥  
٥٧ : ج ٢-١٦١ : ٥٥ : ٢٠٢ : ١٤ : ٢١  
و ٢٣ : ٢١٤ : ١٢ : ٣٤٣ : ١٠ : ١١  
ج ٣-١٤٠ : ٩ : ١٤١ : ٤٣ : ج ٤-٤  
١٣ : ١٤  
عمر بن الوليد ج ٤-٩ : ١٠  
عمران ج ٣-٢٩٢ : ٩  
عمران بن حدير ج ٢-١٣٢ : ١  
عمرة أم النعمان ج ١-٣٢١ : ١١  
عمسرو ج ٣-١٦١ : ٢ : ١٠ : ج ٤-٥٧ :  
١٢  
عمرو بن الاطنابة ج ١-١٨٥ : ٢  
عمرو بن بحر = الجاحظ  
عمرو بن جبلة ج ٤-١٠٠ : ٢٠  
عمرو بن الحارث ج ٣-١٤٥ : ١٠  
عمرو بن حارثة ج ٤-٩٧ : ١٣  
عمرو بن حريث ج ١-٦٣ : ٦  
عمرو بن دينار المكي ج ٢-١٣٥ : ١١  
عمرو بن سعيد ج ١-٩٥ : ٨٧ : ٢٣٥ : ١٠  
عمرو بن سعيد الأشدق ج ٢-١٧١ : ١٣  
عمرو بن سليمان = أبو الربيع الأعرج  
عمرو بن شمر ج ٢-١٤٠ : ١  
عمرو بن العاص ج ١-٣٧ : ٨ : ٤٠ : ٤ : ٧٠ :  
١٠ : ١٠٩ : ١٨ : ١٣٦ : ٦ : ١٣٧ : ٤٩  
١٦٣ : ١٧ : ١٦٩ : ١٣ : ١٨١ : ١٠

٦٩ : ٣١٣ ٦١٠ : ٢٩٩ ٤٤ : ٢٧٩ ٦٩  
— ٣ ج ٤٢١٤ : ٣٤٠ ٦١٦ : ٣٢٦  
: ٤٥ : ٢٣ : ٢٢ ٤٣ : ١٣ ٦١٥ : ٩  
: ٩٣ ٦١ : ٨٨ ٦١٧ : ٨٥ ٦١٧ : ٥٣ ٦١٦  
٦٧ : ١٣٩ ٦١٦ : ١١٢ ٦١٦ : ٩٧ ٦١  
: ١٩٧ ٦١٤ : ١٨٩ ٦٣ : ١٨٣ ٦١٤ : ١٥٨  
٦١٩ : ١٠ : ٢١٤ ٦٩ : ٢٠١ ٦٣  
— ٤ ج ٤٢ : ٢٩٩ ٦١٠ : ٢٢٤ ٦٧ : ٢١٧  
: ١١ ٦٢٣ : ٨ ٦١ : ٤ ٦٥ : ٣ ٦١٤ : ٢  
١٩٥٨ : ٢٣ ٦٨ : ١٨ ٦١٠ : ١٧ ٦٥  
٦٢٠ : ١٨٥ : ٢٥ ٦١ : ٢٤ ٦٢٢ :  
٦٢٠ : ٦٩٤ : ٧٨ ٦١٣ : ٧١ ٦١٥ : ٣١  
٦٣ : ١١٧ ٦٤ : ١١٦ ٦١ : ١١٥  
١٧ : ١١٨

عمر الخير ج ٤ — ١٣ : ١  
عمر بن ذر ج ١ — ٢٨٥ : ٥٠ ج ٢ — ٢٩٨ : ٤  
٨٥ : ٩٧ — ٣ ج ١٣ : ١  
عمر بن سعد بن أبي وقاص ج ٣ — ١٨٥ : ١١  
عمر بن عبد الرحمن بن عوف ج ١ — ٢٥١ : ١٦  
عمر بن عبد العزيز (أبو حفص) ج ١ — ٩ : ٦٦ ٦١٣ :  
٦٢ ٦١٢ : ١٧ ٦١٢ : ٤٤ ٦٧ : ٥٣ ٦١٤ : ٥٧  
٦١٢ ٦٧ : ٧٣ ٦١ : ٧٩ ٦٩ : ٩١ ٦٦ : ٩٣  
٦٦ : ٩٣ ٦١٣ : ١٠٢ ٦١٢ : ١٢٢ ٦١٨ : ٢٣٠  
٦٩ ٦٣ : ٢٣١ ٦٣ : ٢٥٨ ٦١ : ٢٦٤ ٦١٣ :  
٢٨٨ ٦٣ : ٢٨٩ ٦٩ : ٢٩٠ ٦١٣ :  
٢٩١ ٦١ : ٣٠١ ٦١ : ٣٠٤ ٦٢ :  
٦١٧ : ٣٠٧ ٦١٢ : ٣٤٣ ٦١ : ٢ ج ١٨ : ١٥  
٦١٢ : ٣٩ ٦٣ : ٤٠ ٦٣ : ٦٦ ٦١٠ : ١١٢  
٦١٤ ٦١٥ : ١١٥ ٦١٥ : ١٢٦ ٦٧ : ١٥٢ ٦٢ :  
٢٤٦ ٦١ : ٢٤٩ ٦١٥ : ٢٧٩ ٦٨ :  
٦٣ : ٣٠٢ ٦٣ : ٣٠٩ ٦٣ : ٣١٢ ٦٥ : ٣٢١  
٦١٧ ٦١ : ٣٤٣ ٦١ : ٣٥٢ ٦٥ : ٣٦٦ ٤٤ :  
٦١٦ : ٣٧٠ ج ٣ — ٤ : ٦٩ ٦٧ : ٥٣ :  
٦١٤ ٦١٠ : ٥٤ ٦١٣ : ١٢٦ ٦٩ :

عترة العيسى ج ١ - ١٢٥ : ٤  
 عترة بن أسد بن ربيعة بن نزار ج ٤ - ٩٦ : ٢٢  
 عوانة ج ٢ - ٢٣ : ٤٥ : ١٢  
 عوف بن أبي حيلة ج ٢ - ٣٧٢ : ٥  
 عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ج ١ - ١٤٦ : ١٦  
 ج ٢ - ١٨ : ٣٥٣ : ١٣  
 عياش ج ٣ - ١٢٧ : ٢٠  
 عياش بن أبي ربيعة ج ١ - ٣٠٧ : ٣٣٩ : ٢١ : ٣٤٠ : ٢  
 عياض بن عبد الله ج ١ - ٢٥٤ : ١١  
 عيسى ج ٤ - ٦١ : ٥  
 عيسى بن عقبة ج ٢ - ٣٦٥ : ١١  
 عيسى بن عمر ج ٢ - ١٦١ : ٢  
 عيسى بن مريم عليه السلام ج ١ - ٧٦ : ١٧ : ١٩٨ : ١٢  
 ٢٤٦ : ١٢ : ٢٤٧ : ١٢ : ٢٦٦ : ١٧ : ٣٢٧ : ١٧  
 ج ٢ - ٦٦ : ١٢ : ٧٢ : ١١ : ١٠٧ : ١١ : ١١٨ : ٢  
 ١٢٤ : ٤ : ١٢٧ : ٩ : ١٢٩ : ٢١ : ٢١  
 ١٤٥ : ١٤ : ١٤٩ : ١٣ : ١٥٥ : ٢٦٧ : ٣  
 ٢٦٨ : ١٤ : ٢٦٩ : ١ : ٢٧١ : ١٤ : ٢٧٢ : ٢  
 ١٩ : ٢٧٨ : ١٦ : ٢٨١ : ٢ : ٢٩٩ : ١٦  
 ٣٢٨ : ١٩ : ٣٣١ : ١٠ : ٣٣٢ : ٩ : ٣٥١  
 ١٢ : ٣٦٣ : ١٤ : ٣٧٠ : ١٠ : ٤ : ٣ - ٢١  
 ١٥ : ٤ - ٨٤ : ١٢٣ : ٧  
 عيسى بن موسى ج ١ - ٢٦٧ : ٧ : ٤ : ٢ - ٢٠١ :  
 ٤ : ٢٥٧ : ١٣  
 عيسى بن يزيد = ابن دأب  
 العيني ج ٣ - ١٨ : ٢١  
 عيينة بن حصن ج ١ - ٨٥ : ٧ : ٤ : ٣ - ٧٣ : ١٣  
 (غ)  
 الغاضري ج ٢ - ٥٢ : ١٧  
 غالب بن عبد الله ج ٢ - ٢٩٦ : ١١ : ٢١  
 غالب بن عبد الله = غالب بن عبد الله  
 الغريضي ج ٤ - ٩٠ : ١٠  
 غزالة امرأة شيب الخارجي ج ١ - ١٧٠ : ١٣ : ٢ -  
 ١٥٥ : ١٦  
 غزوان الرقاشي ج ٢ - ٣٩ : ١  
 غسان بن عبد الحميد ج ٣ - ٢٠٦ : ١٤

٢٠٠ : ٢٣١ : ١٠ : ٢٦٨ : ١٩ : ٢٨٠ :  
 ٢٨٤ : ٥٥ : ٢٩٥ : ١١ : ٣٠٧ : ٣٠٩ : ٤ :  
 ١ : ٣١٨ : ٤ : ٤ : ٢ - ١٧١ : ١٢ : ١٧٢ :  
 ٢٠٦ : ٤ : ٢١٥ : ١ : ٢٥٧ : ٢ : ٣١٠ :  
 ١ : ٤ : ٢ - ٤٩ : ٤ : ٩٩ : ٤ : ٢١٩ : ٢٨ :  
 ٢ : ٢٢٧  
 عمرو بن عبد الملك ج ١ - ٦٣ : ٤  
 عمرو بن عید (أبو عثمان) ج ١ - ٥٦ : ١٣ : ٩١ : ٢٠ :  
 ٢٠٩ : ١ : ٥١ : ٥٧ : ٢٥١ : ١٠ : ٤ : ٢ - ١٩ :  
 ١٤ : ١٤٢ : ١ : ١٨ : ١٧ : ٢٢ : ١٤٣ : ١٠ :  
 ١٧٠ : ١١ : ٩ : ٢٩٠ : ١٠ : ٣٣٧ : ٤ :  
 ج ٣ - ١٣٧ : ٤  
 عمرو بن عبد الله ج ١ - ١٢٣ : ١٢  
 عمرو بن عبد الله بن صفوان ج ٣ - ٣٥ : ٢  
 عمرو بن عتبة ج ١ - ٩٢ : ٤ : ٢ - ١٦٦ : ٢٢ :  
 ٣٥١ : ٣ : ٤ : ٣ - ١٠٥ : ١٨ : ١١٤ :  
 ٤٥ : ١٣٠ : ١١ : ١٦٨ : ١٤ : ١٥ :  
 ١٨٢ : ٦  
 عمرو بن عثمان بن عفان ج ٢ - ٣٨ : ١٥  
 عمرو بن كلثوم ج ١ - ١٣٩ : ٢ : ٤ : ١٩٧ :  
 عمرو بن مالك بن ضبيعة ج ٢ - ٢٠٥ : ١٠ : ٢٠٦ : ١ :  
 عمرو بن مرثد ج ٢ - ١٥ : ٨  
 عمرو بن معاوية المقبلي ج ١ - ١١٦ : ١ : ٤ : ٣ -  
 ١٧٥ : ٦  
 عمرو بن معد يكرب ج ١ - ١٢٧ : ١٧ : ١٢٩ : ١٩ :  
 عمرو بن المهلب ج ٢ - ١٣١ : ١٨  
 عمرو بن ميمون ج ٢ - ٨٤ : ٣ : ١٩٧ : ١٥ :  
 عمرو بن هذاب ج ١ - ٢٢٥ : ١٧ : ٤ : ٢ - ٤٨ : ٧٠٦ :  
 العمري ج ١ - ١٣٣ : ١٠  
 العمري = عقبة بن مكرم  
 عمير بن حبيب ج ٢ - ٢٩٩ : ١١  
 عمير بن رزي ج ٢ - ٢٠٦ : ١٢  
 عمير بن ضبيعة ج ٢ - ١١١ : ١٣  
 عميلة ج ٣ - ١٦٠ : ١٧ : ٤ : ٢٦ : ١٥ :  
 عتبة بنت عفيف أم حاتم ج ١ - ٣٣٦ : ١

- الفضيل بن العباس ج ١ - ١٥: ٣٣٤  
 الفضيل العنبري ج ٢ - ١٣: ٩٨  
 الفضيل بن عيسى الرقاشي ج ١ - ١٦٠: ١٨ ج ٢ -  
 ٨: ٢٨٦  
 الفضيل بن يحيى ج ١ - ٤٤: ٢٥ ج ٢ - ٢٩: ٢٦  
 ج ٣ - ٩٨: ١٤: ٢١٠  
 الفضيل ج ١ - ٢٥٢: ٢٦ ج ٢ - ٣٥٩: ٢٦  
 ٣٦٠: ١٤: ٣٦٢: ١٧: ٣٦٥: ١٣  
 ج ٣ - ٧٥: ١٩: ٨٣: ٢٠  
 الفضيل بن بزوان المدواني ج ٢ - ٢١٠: ١٥  
 الفضيل بن عياض ج ١ - ١٢: ٣٠٧: ٢٠٠ ج ٢ -  
 ١٧: ٣٥٧: ٢٨  
 فهلوذ ج ١ - ٩٨: ٢٠٩  
 الفهليذ = فهلوذ  
 فيروز ج ٣ - ٢٧٥: ١٥  
 فيروز بن حصين ج ١ - ٣٤١: ٩  
 فيروز بن يزيد بن بهرام ج ١ - ١١٧: ١١٥: ١١٨  
 ٩: ١١٩: ٢٣: ١٢٠: ١٤: ١٢١: ٢  
 فيل مولى زياد بن أبي سفيان ج ٢ - ١٥٩: ١٢

## (ق)

- قابوس ج ٤ - ١٣٦: ١  
 قابوس بن المنذر بن ماء السماء ج ٢ - ٢١: ٤٨  
 قارون ج ٤: ٥٧: ١٠  
 قاسم التمار ج ٢ - ٥٩: ١٥٧: ١٦: ١٥٨: ١٤  
 القاسم بن محمد (بن أبي بكر) ج ٣ - ٨٧: ١٤ ج ٤ -  
 ٨: ١٣: ٢٦: ٩٠: ٧  
 القاسم بن محمد الطلحي ج ٢ - ٤٦: ٢  
 قباذ بن فيروز ج ١ - ٥١: ٢٢: ٢٣  
 القباذ = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة  
 قيصة بن المهلب ج ٢ - ٤٥: ١  
 قتادة ج ٢ - ١٣٤: ١٨: ١٧٩: ٤٤ ج ٣ - ٣٨: ٧  
 قتادة بن ملحان ج ٤ - ١٩: ١٣  
 قتبية بن مسلم ج ١ - ١١١: ١٧: ١٢٣: ١٩: ١٢٤  
 ١: ١٤١: ٨: ١٩٦: ٢٠: ١٩٧: ٥٥

- الغضبان بن القبحري ج ١ - ٨٠: ١٨ ج ٣ - ٢٢٥: ١  
 الغمر أبو بجر ج ٣ - ١٤٣: ١٣: ١٤: ١٦  
 الغمر بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ج ١ - ٢٠٧: ٨  
 ١٢: ٢٠٨: ٢٠: ٤  
 غنيات الغامدي ج ٢ - ٣٧١: ١٠  
 غيلان ج ٢ - ١٢٢: ١٥: ٣٤٥: ١٠ ج ٣ -  
 ١٥: ٦٧  
 غيلان بن خرشة ج ٣ - ٢٤٤: ١٣

## (ف)

- فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ج ٢ -  
 ١٤٠: ١٩: ١٤١: ٣ ج ٤ - ٧٠: ٢٦  
 ١٠٦: ٢٠  
 فاطمة بنت عبد الملك ج ١ - ٣٠٤: ٢  
 الفاكه بن المغيرة ج ١ - ٢٨٤: ٧  
 فالر = زذقت نبث  
 الفرافصة (أبو نائلة امرأة عثمان بن عفان) ج ١ - ٢٩٨: ٢٠  
 ج ٤ - ٤٦: ٢٢: ٧٦: ١٣  
 الفرزدق ج ١ - م: ٦٨: ٦٩: ١١: ١٢٤: ٧: ٢٢٦  
 ٢٢: ٣١٦: ٤: ٣١٨: ٢ ج ٣ - ١٩٨: ٦  
 ١٧: ٤ ج ٤ - ١٠٧: ١٤: ١٠٨: ١٩  
 ١١٠: ٧: ١٢٦: ٩  
 فرعان ج ١ - ٨٦: ٨  
 فروع ج ٢ - ٢٧٧: ٢ ج ٣ - ١٦٥: ١٠  
 فروع موسى (فروع ذو الأوتاد) ج ١ - ٢٧٢: ١  
 ج ٢ - ٢٦٦: ٣  
 فرقد السبجي (أبو يعقوب) ج ١ - ٢٩٨: ٩ ج ٣ -  
 ٢٠٣: ٢١٤: ٦: ١٢  
 الفضل ج ١ - ٢٥٦: ١٨  
 الفضل بن الربيع ج ١ - ٢٢: ١٦: ٨٩: ١٦٠  
 ٤٤: ٣ ج ٣ - ٣٩: ١٤٣: ٥: ١٤٤: ١  
 ١٧٠: ١: ٢٣٢: ٢٥  
 الفضل الرقاشي = الفضل بن عيسى الرقاشي  
 الفضل بن سهل ج ١ - ٩٤: ٢٥٩: ١: ٣ ج ٣ -  
 ٣: ١٢٤: ١



مالك بن أسماء ج ١ - ٣٣٧ : ٤٦ ج ٢ - ١٦١ : ١١  
مالك بن أنس المدني ج ١ - ٢٢٥ : ٦٦ : ٢٩٤ : ١٢ : ٤  
ج ٢ - ٦٦ : ١٩ : ١٣٥ : ١٨٥ : ١٣٦ : ٤  
١٩ : ١٧٧ : ٢ : ١٣٩ : ٣  
مالك بن حبة ج ٣ - ١٩٧ : ١٢ : ٤  
مالك بن دينار (أبو يحيى) ج ١ - ٨٩ : ٢ : ٢٩٨ : ٤  
١٧ : ٤١٧ ج ٢ - ١٢٥ : ٩ : ١٢٧ : ١٧٨ : ٥ : ٤  
٣ : ٢٥١ : ٩ : ٢٨٩ : ١٤ : ١٥ : ٢٩٦ : ٤  
٤٧ : ٣٥٩ : ١٣ : ٣٦٩ : ٣ : ١٩٢ : ١٢ : ٤

مالك بن ضيفم ج ٢ - ٣١٢ : ٢ : ٤  
مالك بن طوق ج ٢ - ١٩٧ : ١ : ٤  
مالك بن عويمر ج ٤ - ١٠٩ : ١٢ : ١٤٥ : ٤  
مالك بن مسمع ج ١ - ٢٢٥ : ٢٠ : ٢٢٦ : ١ : ٤  
ماوية بنت عبد الله ج ٣ - ٢٦٣ : ١٦٥ : ٦ : ٤  
ماوية بنت عفزر ج ٣ - ١٢٩ : ١٦ : ٤  
المسبرد ج ١ - ٢٤٧ : ٦ : ٢٤٧ : ٢٠ : ٢ : ٤  
١٣٨ : ٢١ : ٣ : ٢٤٠ : ١٦ : ٤  
المتجدة زوج النعمان ج ٢ - ١٨٩ : ٢٢ : ٤  
المتشمس بن معاوية ج ١ - ٢٨٦ : ٧ : ٤  
متم بن نورية ج ٤ - ٣١ : ١٥ : ٤  
المتوكل ج ١ - ١٠١ : ٣ : ٩٤ : ١٣ : ٤  
المنى بن زهير ج ٢ - ٩١ : ١١ : ٤  
مجاهد بن مسعود السلي ج ٤ - ٢٤ : ٢٠ : ٢ : ٤  
مجالد ج ١ - ٣٢٣ : ١٨ : ٤  
مجاهد ج ٢ - ٢٦ : ٣ : ١٠٩ : ١٤ : ٣ : ٤  
٥ : ٩

المجنون = مجنون ليل  
مجنون بن عامر = مجنون ليل  
مجنون ليل ج ٣ - ٧٨ : ٢٠ : ٤ ج ٤ - ١٢٧ : ٢١ : ٤  
محارب بن دينار ج ١ - ٦٢ : ٥ : ٧١ : ٨ : ٣ : ٤  
٤ : ٨٥  
المحارش ج ٤ - ٣٥ : ١٤ : ٣٦ : ١ : ٤  
المحي ج ٣ - ٢٥٣ : ١٣ : ٤  
المحل (من ولد الاسود بن قيس) ج ٢ - ٨٠ : ٢ : ٤  
محلث حم = محلث محو

## (ل)

لبقة بن الفرزدق ج ٤ - ١٢٣ : ٤ : ٤  
ليدة العجل ج ٣ - ٢٢ : ٣ : ٤  
الليثاني ج ٣ - ٢٠٢ : ٢١ : ٤  
لقمان الحكيم ج ١ - ١٣٥ : ٢ : ٢٥٤ : ٦ : ٢٩٠ : ٤  
٤٣ ج ٢ - ١١٩ : ١٢٢ : ٦ : ١٦٨ : ٥ : ٤  
١٧٦ : ١٧٦ : ٤٩ ج ٣ - ٢٢٢ : ٤ : ٢٢٨ : ١٤ : ٤  
٢٧٥ : ٢٢ : ٤ ج ٤ - ٥٩ : ٢١٨ : ٤  
لقيط بن زرارة ج ٤ - ١٧ : ٤ : ٤  
لقيط الفزاري ج ١ - ٢٤٤ : ١٣ : ١٩١ : ٤  
لوط ج ١ - ٢١٥ : ٢ : ٤  
الليث ج ٣ - ٢٤٣ : ١٦ : ٢٤٥ : ٢٠ : ٤  
ليث بن أبي سليم ج ١ - ٢٧٩ : ٤ : ٣٠٩ : ٧ : ٤  
لبلى ج ٣ - ٣١ : ٤٦ : ٤ ج ٤ - ٢١ : ١١١ : ١٠ : ٤  
٨ : ١٣٨ : ٢ : ٤  
ليل الناعطية ج ٢ - ١٤٧ : ١٢ : ٤

## (م)

مؤلف القاموس (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي)  
ج ٣ - ٢٥٥ : ٢١ : ٤  
المأمون (الخليفة) ج ١ - ١٨ : ١٨ : ٣٣ : ٥ : ٤  
١٠٠ : ١١ : ١٠٥ : ١٦ : ٢٢٩ : ١٥ : ٤  
٣٠٩ : ١٠ : ٣١٤ : ١٨ : ٣٣٠ : ٢ : ٤  
٢٠ : ١١ : ١٠٣ : ١٧ : ١٤٠ : ١٨ : ١٤١ : ٤  
١ : ١٥٢ : ٤ : ١٠٥ : ١٥٤ : ١٨ : ٥ : ٤  
٢٥٣ : ٥ : ٢٥٥ : ١ : ٣٣٢ : ٤ ج ٣ - ٣ : ٤  
٩٨ : ٩٨ : ١٤ : ١٢٦ : ٥ : ١٦٨ : ١ : ١٧ : ٤  
١٧٥ : ٨ : ٤ ج ٤ - ٣٦ : ٥٧ : ٢٠ : ٧٥ : ٤  
١٣ : ٧٩ : ٨ : ٤  
مارية بنت زمعة = دقة بنت مغنح  
مارجويه ج ٢ - ١٠٢ : ١٠٨ : ٣ : ٤  
مارجيس الطيب ج ٤ - ٦٢ : ١٨ : ٤  
ماعر بن مالك ج ١ - ٧٢ : ١٤ : ٤  
مالك ج ١ - ٢٧٤ : ١٥ : ٢٧٥ : ٢ : ٤  
٣٦٢ : ٦ : ٣ ج ٣ - ٥٨ : ١٥ : ١٢٩ : ٢٤ : ٤  
ج ٤ - ٣٠ : ٣٢ : ١ : ٤

١٠٤ : ٢٠٠ : ١٣ : ٢٠٤ : ٢٠٨ : ١٢ :  
 ١٧ : ٢٠٩ : ٢١١ : ١٤٧ : ٢١٢ : ١٧ :  
 ١٨ : ٢١٣ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢٠ :  
 ٢٢٤ : ١٧ : ٢٢٨ : ٢٣٠ : ٢٤٩ :  
 ٢١ : ٢٥٠ : ١٠ : ٢٦٣ : ١٢ : ٢٦٥ :  
 ١٨ : ٢٦٧ : ١٠ : ٢٦٩ : ٢٧ : ٢٧١ :  
 ٢٧٥ : ٢٧٧ : ٢٠ : ٢٧٨ : ٢٦ :  
 ٢١٩ : ٢٨٢ : ١٠ : ٢٩٥ : ٢ :  
 ٢٩٦ : ٢٩٨ : ٢٩ : ٣٠٢ :  
 ١٨ : ٣٠٣ : ١١ : ٣٠٤ : ٥ :  
 ٣٠٥ : ١١ : ٣١٥ : ٣١٧ :  
 ٣ : ٣٢٠ : ١٨ : ٣٢٦ : ٢٠ : ٣٢٧ :  
 ٣٣١ : ٣٥٥ : ٢ : ١ : ١٣ : ٨ : ١٢ :  
 ١٣ : ١٤ : ١٠ : ١٨ : ٢٠ : ١٥ :  
 ٢٥ : ١٢ : ٢٨ : ١٤ : ٣٠ : ٢٠ : ١٢ :  
 ١٥ : ٣٤ : ٢٩ : ٤٦ : ٤ : ٥٥ : ٢٩ : ٦٣ :  
 ٢٦ : ٧٢ : ٧٣ : ١١ : ٧٦ : ٨٨ :  
 ١٥ : ٨٩ : ١٢ : ١٠ : ١٠٥ : ١١ : ١١٢ :  
 ١٧ : ١١٤ : ١٢ : ١١٧ : ١١٩ :  
 ٢٠ : ١٠ : ١٢ : ١٣ : ١٥ : ١١ : ١٣ :  
 ١٩ : ١٤١ : ١٠ : ١٥٠ : ١١ : ١٥١ : ٢٠ :  
 ١٨ : ١٥٥ : ٢٠ : ١٥٨ : ١٦٤ :  
 ١٤ : ١٦٨ : ١٣ : ١٥٥ : ١٧٠ : ١٤ : ١٩٩ :  
 ٢٠ : ٢٠٢ : ١٠ : ٢١١ : ١٣ : ٢٣١ : ٢٠ :  
 ٢٠ : ٢٣٢ : ١٦ : ٢٣٣ : ١٦ : ٢٣٤ :  
 ١٧ : ٢٣٦ : ٢٤ : ٢٤١ : ٢٤٥ :  
 ٢٤٩ : ٢٤٨ : ١٥ : ٢٥٢ : ٢٥٣ :  
 ٢٧ : ٢٥٤ : ١٣ : ٢٥٥ : ٢٧٧ : ١٧ :  
 ٢٧٨ : ٢٧٩ : ١٣ : ٢٨٠ : ٧ :  
 ١٣ : ٢٨١ : ٢ : ٢٨٤ : ١٧ : ٢٨٥ :  
 ٢٩٠ : ٢٩٣ : ١٥ : ٢٩٤ : ٢٠ :  
 ٢٩٥ : ١٢ : ٢٩٨ : ١٦ : ٢٩٩ : ١ :  
 ٢٤ : ٣٠١ : ٢٠ : ٣٠٨ : ١٣ : ٣١٣ : ١ :

حلت محو (امراة سام بن فوج) ج ٢ - ٩٠ : ١٣ : ٢١  
 محمد ج ٢ - ٣٥٩ : ٣ : ٢٦ : ١١ : ٢٦٦ : ٤ :  
 محمد بن أبي بكر الصديق ج ٤ - ٨ : ٢٥ :  
 محمد بن أبي العتاهية ج ٢ - ١٧٩ : ١٩ :  
 محمد بن أبي الفضل الهاشمي ج ٣ - ٢٢ : ٦ :  
 محمد بن أبي المؤمل ج ٣ - ٢٥٥ : ١ :  
 محمد بن أبي نعم ج ١ - ٣٢٧ : ١٤ :  
 محمد بن اسمعيل الوشاء ج ٤ - ١١٦ : ١٤ :  
 محمد بن الأشعث بن قيس ج ٤ - ٩٧ : ١٣ :  
 محمد الأمين (الخليفة) ج ١ - ٥٨ : ١٠ : ٢ - ٥٦ : ٢٠

محمد جمال ج ٢ - ١٦٥ : ٢١ :  
 محمد بن الجهم البرمكي ج ٢ - ٤ : ٦٦ : ٣ : ٣٤ : ٦١ :  
 ١٩ : ٦٣ : ٢٠ : ١٠٤ : ١٢ : ١٢ :  
 ج ٣ - ١٣٨ : ١٣ : ١٧١ : ١١ :  
 محمد بن حسان بن سعد ج ٤ - ٦٢ : ١٢ :  
 محمد بن حسان البجلي ج ٢ - ٣٢٠ : ٨ :  
 محمد بن الحنفية ج ١ - ٢٠١ : ٤ : ٢٩٨ : ٥ : ٢ -  
 ١٤٤ : ١٥ : ١٨ : ١٤٥ : ١ : ٢٠٥ :  
 ٢ : ٣٣٠ : ١٢ : ٣ - ٢٢ : ١٢ :  
 محمد بن خالد بن يزيد بن معاوية ج ٣ - ٢٣٦ : ١ :  
 محمد بن ذؤيب الفقيمي ج ١ - ٩٣ : ٢٠ : ٢٣١ : ٢ :  
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ج ١ - ط : ٢ : ل :  
 ١٩ : ١ : ١٧ : ١٠ : ١٧ : ٢ : ١٦ : ٥ :  
 ١٣ : ١٩ : ٢٧ : ٢٠ : ٣٨ : ٢٩ :  
 ٤٢ : ١٧ : ٤٤ : ٢ : ٦٠ : ٧٠ :  
 ١١ : ٧٢ : ٣ : ١٠ : ١٠ : ١٤ : ٧٧ : ١٧ :  
 ١٠٧ : ١٠ : ١٠٨ : ١١ : ١٠٩ : ١٨ : ١١١ :  
 ٤ : ١٢٢ : ١٢ : ١٢٣ : ١٧ : ١٢٨ :  
 ١٥ : ١٢٩ : ١ : ١٣٢ : ١٧ : ١٣٤ : ١٢ :  
 ١٥ : ١٣٧ : ١٥ : ١٣٨ : ٢ : ١٤٠ :  
 ١٩ : ١٤١ : ٥ : ١٤٣ : ١٥ : ١٤٤ : ٣ :  
 ١٤٧ : ١٦ : ١٤٨ : ١٦ : ١٤٩ : ٤ : ١٥٠ :  
 ١٥٣ : ١٠ : ١٣ : ١٤ : ١٧ : ١٥٤ : ١ :  
 ١٦٣ : ١٣ : ١٩٤ : ١٠ : ١٩٦ : ٣ : ١٩٩ :

محمد بن سليمان ج ١ - ٤ : ١٥٠ ج ٢ - ٣١٦ : ٩  
 محمد بن سيرين = ابن سيرين  
 محمد شريف سليم ج ٢ - ١٥٦ : ١٧  
 محمد بن ظفر بن عمير = المقنع الكندي  
 محمد بن عباد بن حبيب المهلب ج ١ - ٢٥٦ : ٢١ : ٤  
 ج ٣ - ١٧٥ : ٨  
 محمد بن عبد الله ج ٣ - ٦٣ : ٥  
 محمد بن عبد الله بن الحسن ج ١ - ٢٠٩ : ٢  
 محمد بن عبد الله بن طاهر ج ٢ - ٢٢٢ : ٤  
 محمد بن عبد الملك الزيات ج ١ - ٥١ : ١٩ : ٢٠  
 ٩٥ : ١٧ : ٢٧٣ : ١٠٠٩ : ٤١٠٩ ج ٢ - ١٢٤ :  
 ١٦ : ١٧ : ٤١٧٥ ج ٣ - ٣١ : ٧٤ : ٤  
 محمد بن عبد الملك بن صالح ج ١ - ١٠٥ : ١٦  
 محمد بن عبيد ج ١ - ٥٣ : ٢١  
 محمد بن علي بن الحسين ج ١ - ٣٠ : ٤٤ : ٢١٢ : ١٧  
 ٢٠٨ : ٢١٣ : ٢ : ١٥١ : ١٦ : ١٧ : ٢٠٨  
 ٤ : ٥٧ : ١٤ : ٥٧ : ٤ : ٧٠ : ٦ : ٤  
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ج ١ - ٢٠٤ : ١٣  
 محمد بن عمر ج ١ - ٢٧٣ : ١٢ : ٤١٢ : ٢ : ٢٨٦ : ١٣  
 محمد بن عمران التيمي ج ١ - ٢٩٥ : ١٦  
 محمد بن عمران قاض المدينة ج ١ - ٣٣٢ : ٣  
 محمد بن عمير ج ٤ - ٩٧ : ١٤  
 محمد بن عمير بن ضبيعة ج ٢ - ١١١ : ١٥  
 محمد بن عمير بن عطار ج ١ - ٢٢٠ : ١١  
 محمد بن عيسى الجعفرى ج ٤ - ٨٧ : ١٥  
 محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم الثقفي ج ١ - ٢٢٩ :  
 ٧٤  
 محمد بن قيس الأسدي ج ٤ - ١٢٨ : ٢ : ١٣٠ : ٥  
 محمد بن كعب القرظي ج ١ - ٢٠١ : ١٥ : ٢٦٤ : ١٦  
 ج ٢ - ١٤ : ٧ : ٣٤٣ : ١ : ٣٧٠ : ١٦  
 ج ٣ - ٤ : ٩

٣١٩ : ١٦ : ٣١٧ : ٤٨ : ٣١٤ : ٣١٩  
 ٤٦ : ٣٢٧ : ١٢ : ١٧ : ٣٢٨ : ٦ : ٤  
 ٣٣٣ : ٤ : ٣٣٧ : ٤٥ : ٣٣٨ : ١٧ : ٤  
 ٣٣٩ : ٩ : ٣٤٠ : ١٦ : ٣٤١ : ١ : ٤  
 ٣٤٤ : ٨ : ٣٥٢ : ١٣ : ٣٦١ : ١٢ : ١٨ : ٤  
 ٣٦٩ : ١٥ : ٣ : ٩ : ٣ : ١٤ : ٣ : ٨ : ٤  
 ١٥ : ١٣ : ٢٤ : ١٣ : ٢٥ : ٢ : ٣١ : ١٤ : ٤  
 ١٨ : ٣٤ : ٩ : ١٢ : ٣٦ : ١٨ : ٤٣ : ٤  
 ١٩ : ٤٤ : ١ : ٥٩ : ٢ : ٦٠ : ١٩ : ٦١ : ٤  
 ٢ : ٦٨ : ٩ : ١٢ : ٧٣ : ١٤ : ٨٤ : ١٦ : ٤  
 ٨٥ : ٨ : ١١ : ١٤ : ٨٦ : ٢ : ٨٧ : ٤  
 ١٨ : ٨٩ : ٥ : ٩٤ : ١٥ : ١٠٤ : ١٩ : ١٠٥ : ٤  
 ٣ : ١٠٧ : ٣ : ١١١ : ١١ : ١١٦ : ١ : ١١٧ : ٤  
 ٥ : ١١٩ : ٥ : ١٢١ : ٧ : ١٣٣ : ٨ : ٤  
 ٥ : ١٣٧ : ٥ : ١٣٩ : ١٦ : ١٤٠ : ١٨ : ٤  
 ١٥٨ : ٩ : ١٧٤ : ٤ : ١١٨ : ١٧٥ : ١٢ : ٤  
 ١٨١ : ١٠ : ١٨٢ : ١٨ : ١٨٣ : ١ : ٧١ : ٤  
 ١٩٤ : ٢٠ : ١٠٧ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٤  
 ٢٠٧ : ٩ : ٢١٤ : ٢ : ١٩٢ : ٢١٥ : ٤  
 ٤ : ٢١٨ : ١٠ : ٢٢٠ : ١٠ : ٢٣١ : ١١ : ٩  
 ١٤ : ٢٣٣ : ١٢ : ٢٣٤ : ٢ : ٢٣٥ : ٤  
 ١٠ : ٢٧٢ : ١٥ : ٢٧٣ : ٧ : ١٢٩ : ١٧ : ٤  
 ٢٩٥ : ٢٨١ : ٩ : ٢٩٩ : ٤ : ٣٠١ : ٤  
 ٢ : ٤ - ١ : ٤ : ١٣ : ٨ : ١٠٣ : ٤  
 ١٠ : ٥ : ٧ : ١٦ : ١٨ : ١١ : ٢ : ١٨ : ٤  
 ٢ : ٥ : ١٠ : ١٩ : ٥ : ١٤ : ١٦ : ٢٢ : ٤  
 ٥٣ : ١٠ : ١٢ : ٦٩ : ٥ : ٨ : ٢٢ : ٧٠ : ١ : ٤  
 ١٧ : ٧١ : ٧٢ : ١٧ : ٧٣ : ٢ : ٩ : ٤  
 ٧٤ : ٦ : ١٤ : ٧٧ : ١٣ : ٨١ : ٤ : ١٤ : ٤  
 ٩٢ : ٧ : ١٠٠ : ٢٠ : ١٠٦ : ٢٠ : ١١٣ : ٤  
 ٢١ : ١١٥ : ٨ : ١٢٤ : ٢ : ١٢٩ : ٩ : ٤  
 محمد بن سلام ج ١ - ١٥٤ : ١٣ : ٤١٣ : ٢ - ٢  
 ١١ : ١٧١



و ٤ و ٨ و ١٠ و ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٩  
١١ و ٢٠٥ : ٢١٤ : ٤١٢ : ٣ - ٦٤  
١٢ : ٨٤ : ٨ : ٤ - ٦٦ : ٩٦ : ١٥  
٤ : ١٠٣

المزار بن سعيد الفقي ج ٤ - ١٣ : ١٩٣  
مراصر بن مرو ج ١ - ٤٣ : ١٦  
المرتضى (شارح القاموس) ج ١ - ٩١ : ٢٢ : ٢ - ٢  
١٧ : ٩٦

مرداس بن أدية (أبولل) ج ١ - ١٦٣ : ٣٣٧  
٢٠ و ٢ : ٢٤٢ : ٢٣٨

مروان بن الحكم ج ١ - ٣٦ : ١٧ : ٧٣ : ١٠  
٩٤ : ٢ : ٩٩ : ١٦ : ١٣٨ : ١٣ : ١٨٣  
٣ : ١٩٧ : ١١ : ٢٤٦ : ١١ : ٢٧٧ : ٩  
٣١٥ : ١٢ : ٢ - ٥٣ : ١٦ : ٥٤ : ٣  
٢٤٩ : ٥٥ : ٤ - ١٦ : ١٩ : ١٢٤ : ٤

مروان الشاعر (ابن أبي حفصة) ج ٤ - ١٦ : ٥  
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ج ١ - ٢٦ : ١٩  
٢٠٥ : ١٤٥ : ٢٠٦ : ١٩

المروان ج ١ - ١٧٨ : ١٦ : ١٧٩ : ٨  
مريم (أم عيسى عليه السلام) ج ١ - ٢٠٠ : ٢٢ : ٢  
٢ - ١١٨ : ٦

مريم بنت عثمان بنت عفان ج ٤ - ٤٦ : ٩  
مراحم مولى عمر بن عبد العزيز ج ٢ - ١٨ : ١٥  
مزيد المديني ج ١ - ٣٩ : ١٦ : ٢٦٣ : ٢  
٥٥ : ٢ - ١٠ : ١٣ : ٢٧٧ : ٣  
٥ و ٤

مزرد ج ٣ - ٢٠٤ : ٥  
المساور الضبي ج ٣ - ١٥٤ : ١١٩  
مسروق بن الأجدع ج ١ - ٦١ : ٧ : ٢ - ١٩٩  
١١

مسعدة بن طارق الدراع ج ٢ - ٥٤ : ١٧ : ٥٥ : ١  
مسعدة الكاتب = أبو عمرو بن مسعدة  
مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي ج ٢ - ١٣ : ١  
١٣٢ : ١٣٦ : ١٣ : ١٥١  
مسكين الدارمي ج ١ - ٣٩ : ٢١

محمد بن مسلم الطائفي ج ٢ - ١١١ : ٥  
محمد بن منذر ج ١ - ٦٣ : ٢١ : ٢ - ١٣٨ : ١٩  
محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام ج ١ - ٢٧٠ : ١٨  
محمد بن المنذر بن المنذر = ابن منذر

محمد بن منصور ج ١ - ٩٠ : ١٣ : ٢٠  
محمد بن النضر الحارثي ج ١ - ٢٥٤ : ٨ : ٢ - ٢  
٣٦٠ : ١٥ : ٣٦٤ : ١٠

محمد بن النعمان أبو جعفر الأحول الملقب بشيطان الطاق  
ج ٢ - ٢٠٣ : ١١ : ١٩

محمد بن واسع ج ١ - ١٢٣ : ٢٠ : ١٢٤ : ٢٦٦  
٤ : ٣٠١ : ١٧ : ٣٠٧ : ٢ - ٢٩٦  
٢ : ٣٣١ : ٢ : ٣٦٥ : ٣ : ١٢٧  
٩ : ١٥٥ : ٣

محمد بن الوليد بن عتبة ج ٣ - ٥٨ : ٥٥ : ٤ - ٤  
١ : ٧٣

محمد بن يحيى القطعي ج ١ - ١٤٦ : ٢٤  
محمد بن يزيد الكاتب ج ٣ - ١١٢ : ١١  
محي الدين الخياط ج ٢ - ١٦٥ : ٢٠  
مخارق ج ٣ - ١٠ : ١٣

المخارق بن شهاب ج ٢ - ٧٧ : ٧  
المختار (بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي) ج ١ - ١٠٣ : ٧  
٢٠١ : ٤٤ : ٢٠٣ : ٥٥ : ٢ - ٢٠٧ : ١١

مخرمة ج ١ - ٥٤ : ٢١  
مخرمة بن نوفل ج ١ - ٣٢٠ : ١٠  
مخلد بن يزيد بن المهلب ج ١ - ٢٢٩ : ١٠ : ٢ - ٣  
٨ : ١٥٠

المدايني (أبو الحسن) ج ١ - ٨ : ١٤ : ٤٣ : ٢٠  
٤٥ : ٧ : ٧٠ : ٩ : ١١٥ : ١١٦  
٧ : ١٦٢ : ٣ : ١٦٩ : ١٣ : ١٩٦ : ٨  
٢٠١ : ٢٠١ : ٢٢٢ : ١٢ : ٢٥٧ : ٢  
٦ : ٢٦٧ : ١٥ : ٢٦٩ : ١٣ : ٢٧٣ : ٢  
١٥ : ٢٨٥ : ١٢ : ٢٨٨ : ١٢ : ٢٩٤ : ٢  
١٩ : ٣١٨ : ٤٤ : ٣٢٠ : ٩ : ٣٤١ : ٩  
ج ٢ - ٥٨ : ١٢ : ٦٠ : ١٣ : ١١٤ : ١  
١ : ١٧٤ : ٢ : ٢٠٠ : ١١ : ٢٠١ : ١

معاذ بن مسلم ج ١ - ٢٦ : ١  
معاذ بن مسلم الهراء النحوى الكوفى أبو مسلم ج ٤ - ٥٩ : ٥  
معاذة العدوية ج ١ - ٢٩٧ : ١٧  
معاوية بن أبي سفيان ج ١ - ١٢ : ٨ : ١٤  
٩ : ١٢٩ : ١٠ : ١٠ : ١١ : ١٦ : ١٤  
١ : ٣٠ : ٦ : ٣٨ : ١٣ : ٤٠ : ١٢ : ٥٥  
١٨ : ٥٦ : ٧ : ٧٥ : ١٨ : ٨٢ : ١٧ : ٨٣  
١ : ٨٨ : ١٠ : ٩٠ : ١ : ٩٥ : ٧  
٩٩ : ٣ : ١٠٢ : ٨ : ١٣٤ : ١٦ : ١٢٦ :  
٤ : ١٤٧ : ١٠ : ١٦٣ : ١٤ : ١٦٦ : ١٧  
١٦٥ : ١٤ : ١٦٩ : ١٣ : ١٨٠ : ١٨ : ١٨١ :  
١ : ١٩٦ : ١٣ : ١٩٨ : ١٩٥ : ١٩  
٢٠٠ : ٦ : ١٨ : ٢٠١ : ١٠ : ٢١٣ : ١٧  
٢١٤ : ١ : ٢٢١ : ١٠ : ٢٢٣ : ١٠ :  
٢٢٤ : ٣ : ١٩٥ : ٢٢٧ : ١١ : ٢٢٨ :  
١٠ : ٢٢٩ : ١٦ : ٢٣١ : ١٠ : ٢٣٥ :  
١٠ : ٢٥٠ : ١٤ : ٢٦٤ : ٧ : ٢٦٧ : ١٩  
٢٧١ : ٥ : ٢٧٥ : ١٥ : ٢٨٠ : ٩ : ٢٨٣ :  
٢ : ١٦ : ٢٠ : ٢٨٤ : ١٠ : ٢٩٠ : ٧  
٢٩٥ : ١١ : ٢٩٧ : ٥ : ٣٠٦ : ١٦ :  
٣٠٩ : ١ : ٣١٨ : ٤ : ٣٣٢ : ١٠ : ج ٢ -  
١٠ : ٤ : ٣٦ : ١٦ : ٤٥ : ١٢ : ١٧٢ : ١ :  
٧ : ١٧٣ : ٥ : ١٧٤ : ٨ : ١٨٠ : ٣ :  
١٩٧ : ٦ : ١٩٨ : ١٨ : ١١٠ : ١٨ : ٢٠٣ :  
٤ : ٢٠٦ : ٤ : ٢١٠ : ٩ : ٢١١ : ١١ :  
١٥ : ٢١٢ : ١٤ : ٢١٥ : ١ : ٢٣٠ :  
١٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ١٣ : ٢٣٩ :  
٥ : ٢٤١ : ١٠ : ٢٤٩ : ١١ : ٣٠٥ : ٢ :  
٣١٨ : ٤ : ٣٦٧ : ١١ : ج ٣ - ٤٠ : ١٩٩ :  
٤١ : ٤٦ : ٩ : ٥٠ : ١ : ٥٢ : ١٦ :  
٦١ : ٦٧ : ١٥ : ٦٨ : ٩٢ : ١٣ : ٩٩ :  
٤ : ١٣١ : ٨ : ١٤٠ : ١٨ : ١٨٠ : ١٧ :  
١٨١ : ١٢ : ١٨٨ : ٣ : ٢٠٨ : ٤ : ٢١٩ :  
٨ : ٢٢١ : ١٢ : ٢٢٨ : ١١ : ٢٩٨ : ٢٠ :  
ج ٤ - ١٠ : ١ : ١١ : ١٣ : ١٤ : ١٩ :  
١٩ : ٩٦ : ٥

مسلم بن أبي مريم ج ٢ - ١٤١ : ١٨  
مسلم بن عقبة المرى ج ١ - ١٩٧ : ١٩  
مسلم بن عمرو ج ١ - ١٩ : ١١  
مسلم بن عمرو بن الحصين بن قتيبة بن مسلم ج ١ - ١٥٤ :  
١٣ : ج ٢ - ٤٦ : ٤١٨ : ٢١٣ : ١٦ : ج ٣ -  
١٣٤ : ٦  
مسلمة بن عبد الملك ج ١ - ١٦٠ : ١٢ : ١٧٢ :  
١٠ : ١٧٤ : ١٥ : ٢٩٦ : ٩ : ج ٢ - ٤٤ :  
١٠ : ١٥٨ : ٤٤ : ج ٤ - ٩ : ١ :  
المسور بن مخرمة ج ١ - ٥٤ : ٢٢ : ج ٢ - ٣٧٢ :  
٤٨ : ج ٣ - ٥١ : ١ :  
المسيب ج ١ - ٣١٣ : ٦  
المسيح = عيسى بن مريم  
مسيلة ج ٢ - ٢٠٠ : ١٢  
مصعب بن الزبير ج ١ - ١٠٢ : ٥ : ١٠٣ : ٧ :  
١١٦ : ١٧١ : ٧ : ٢١٢ : ٣ : ٢٥٨ : ٥ :  
ج ٢ - ٢٠ : ٧ : ٢٤٠ : ٦ : ج ٤ - ٢١ :  
١٠ : ٣٥ : ١٤٣ : ١٠ :  
مصعب بن عبد الله بن مصعب ج ٤ - ٦٣ : ٦  
مصقلة بن هيرة ج ٣ - ٥٠ : ١ :  
مطرب بن دراج ج ١ - ١٥٤ : ٥  
مطرب بن ناجية اليربوعي ج ٢ - ٢٥٩ : ٧٣ :  
مطرا الوفاق ج ٣ - ٢٠٨ : ٩  
المطرزى ج ١ - ٥٥ : ٢١  
مطرف بن الشخير = مطرف بن عبد الله  
مطرف بن عبد الله بن الشخير ج ١ - ١٣٨ : ٥ : ١٩٢ :  
١٩ : ٢٧٩ : ١٨ : ٣٠٧ : ١٣ : ٣٢٧ : ١ :  
١٩ : ٣٢٨ : ٣ : ج ٢ - ٢ : ٢٨٩ : ٩ :  
٣٢٧ : ١٩ : ٣١٨ : ١ : ٣٥٨ : ١ : ج ٣ -  
١٠١ : ١٠ : ٢٠١ : ١٨٧ : ١٧ :  
معاذ بن جبل ج ١ - ٦٠ : ١ : ٢٣٠ : ج ٢ -  
٣٠٩ : ١٥ : ٣١٩ : ٩ : ج ٣ - ١٤ : ١٢ :  
ج ٤ - ١١٣ : ١٥

معاوية بن حرب = معاوية بن أبي سفيان  
معاوية بن عمرو ج ٣ - ٢٦٣ : ٤  
معاوية بن قرة ج ٣ - ٤٩ : ١٤  
معاوية بن مروان ج ٢ - ٤٢ : ١٠ و ١٥  
معيد ج ٤ - ٩٠ : ١٠  
معيد بن زرة ج ١ - ٢٧٠ : ٦  
المعتصم (الخليفة) ج ١ - ٥١ : ١٩  
مضمر ج ١ - ١٦٠ : ١٨  
معد يكرب بن أبرهة ج ١ - ٣٣٣ : ٦  
معقل بن سنان الأنصبي ج ٤ - ٢٣ : ١٠  
معمر ج ١ - ٢٩٨ : ١٣ و ٤ : ١١٥  
١١٦ : ٣ و ١  
معن بن زائدة ج ١ - ٣١٨ : ٤٨ و ٣٣٨ : ١٦ و ٢ - ٢  
٢٥٧ : ١٢ و ٣ - ١٣٩ : ٦  
المحل الربيعي ج ٣ - ٢٠٩ : ٢  
المغيرة ج ١ - ٢١٦ : ١٨ و ٣٠٨ : ١١ و ٣ - ٣  
١٤٩ : ١٠ و ٢٢٦ : ١  
المغيرة بن أبي صفرة ج ٣ - ٩٠ : ٥  
المغيرة بن سعيد العجلي ج ١ - ١٦٥ : ٨ و ٢ - ٢  
١٤٦ : ١٠ و ١٤٧ : ٥ و ١٤٨ : ٢ و ٢١  
١٤٩ : ١ و ١٥١ : ١٩  
المغيرة بن شعبة ج ١ - ٢٠٤ : ٣ و ٢٨٠ : ١٧ و  
٢ - ٢٠٠ : ١٤ و ٢٩٨ : ١٦ و ٤ - ٤  
٣٧ : ٩ و ٥٥ : ١٨ و ٤  
المغيرة بن عبد الله الثقفي ج ١ - ٥٢ : ٦ و ٣ - ٣  
٢٦٠ : ١٠ و ١٧٠ : ٤ و ٢٦١ : ٤  
المفضل بن سلمة ج ٢ - ٤٣ : ١٩  
المفضل الضبي ج ١ - ١٧٥ : ١٧  
مقاتل بن مسمع ج ١ - ٢٧٠ : ٢ و ٣٣٧ : ١٢  
المقنع الكندي ج ٤ - ٢٧ : ١٣ و ١٨  
مكحول ج ٢ - ٨٩ : ٣ و ٣٦٠ : ١٣ و ٣٦٣ : ١٦  
٣ : ٣٦٤  
ملا على القاري ج ٢ - ٨٩ : ٢٠  
منازل بن فرغان ج ٣ - ٨٦ : ١٢ و ١٣ و ١٦  
منجاب بن راشد الضبي ج ٢ - ٣١١ : ٢٠

المنذر ج ٣ - ٢١١ : ٢٣  
المنذر بن الجارود ج ١ - ٢٢٨ : ٩  
المنذر بن الزبير ج ٣ - ١٤٣ : ٨  
المنذر بن المنذر ج ١ - ٣٣٠ : ١٧  
المنصور = أبو جعفر المنصور  
المنصور بن زياد ج ١ - ٩٠ : ١٢  
منصور بن عمار ج ٢ - ٣٦٩ : ١٢  
منكه الهندي ج ١ - ٢٤ : ٨ و ٢٥ : ٣  
الحق ج ٣ - ٥١ : ١٥  
منية ج ٤ - ١٣٦ : ١  
المهاجر بن عبد الله والي اليمامة ج ١ - ١٧٧ : ٢ و ٣ - ٣  
١١٦ : ٦  
المهدي بن المنصور الخليفة ج ١ - ٢٦ : ١٧ و ٩٤ : ٩٤  
٣ : ١٠٦ : ١٦ و ١٥٤ : ٥٥ و ١٨٢ : ١٥  
٢٠٤ : ١٠ و ٢٠٨ : ١٤ و ٢٠٩ : ١٧ و  
٣٤٤ : ٦ و ٢ - ٦ : ١٣ و ٢٤ : ١٢ و  
١٣٧ : ١٧ و ٢١٣ : ٩ و ٣٣٣ : ٢٠ و ٢ : ٢  
٣ - ٥٢ : ٨ و ١١٧ : ٧ و ١٥٣ : ٤ و ٤ : ٤  
٤ - ١١١ : ١٨ و ١٢٤ : ١٨  
مهدي بن غيلان بن جرير ج ١ - ٢٧٩ : ١٧  
المهلب ج ١ - ٣١ : ٤٨ و ٨٢ : ٥ و ١٢٩ : ١٧ و  
١٣٠ : ١٧ و ١٦٤ : ٣ و ٣٠٦ : ٤٤ و ٢ - ٢  
٢٦ : ١٦  
المهلب بن أبي صفرة ج ١ - ٢٣٠ : ١٩ و ٢ - ٢  
٤٣ : ١٤ و ٤٤ : ١ و ٤ - ٤ : ١٥  
مهار الرازي ج ٢ - ١٥١ : ١٤  
الموبذ ج ٢ - ١٢٩ : ٩ و ١٥٣ : ١  
موبذان موبذ ج ١ - ٤٧ : ١٤  
موسى بن جناح ج ٣ - ٢٥٧ : ٩  
موسى بن طلحة بن عبيد الله ج ١ - ١٢١ : ٢٠ و ٢ - ٢  
٥٨ : ١٩ و ٤ - ٢١ : ٥  
موسى بن عمران النبي عليه السلام ج ١ - ١٣٩ : ٣  
٢٠٠ : ٣ و ٢ - ٢٦٦ : ١ و ٢٧٤ : ٨  
٣٦٣ : ٨ و ٣ - ١٣٨ : ١٦ و ٢٩٩ : ٥

موسى بن منسى بن يوسف ج ٢ - ٢٦٣ : ٢  
 موسى بن المهدي = موسى الهادي  
 موسى الهادي ج ١ - ١٠٥ : ١٨ : ١٣٧  
 ج ٣ - ٥٤ : ٦ و ٨  
 مـ صاحب ذى الرمة ج ٤ - ٣٩ : ١ و ٤٠ : ٤١ : ٤٢  
 ١٤٣ : ٣ و ٢  
 الميداني ج ١ - ٢٩٠ : ٢٢ : ٣١٧ : ٢٠ : ٣١٨  
 ٢٢ : ٣٣٦ : ١٥٠ : ٢ ج ٢ - ١٩ : ٧٣ : ٤ ج -  
 ٩٥ : ١٧  
 الملاء حاضنة أبي منصور العجل ج ٢ - ١٤٧ : ١٥ و ١  
 ميون بن خالد بن عامر بن الحضرمي ج ٢ - ٣١١ : ١٧  
 ميون بن مهران ج ٢ - ١٩٧ : ١٥  
 ميون بن ميون ج ١ - ٤٥ : ٣ : ٢٥٢ : ٢٠ : ٢٠  
 ٢٩٦ : ٧ : ٢ ج ٢ - ٢٧ : ٤ : ٤ ج ٣ - ١٢٢ :  
 ١٦ : ١٣٤ : ١١  
 مية (صاحبة ذى الرمة) = مـ

(ن)

الناقة ج ٢ - ١٨٥ : ٢٢ و ٤  
 ناجية ج ٣ - ٣٢ : ١٢  
 ناهض بن ثومة بن نصيب ج ٣ - ٢٣٦ : ١٧  
 نائلة امرأة عثمان بن عفان بنت الفرافصة الكلابي ج ١ - ٢٩٨ :  
 ٢٠ : ٤٦ - ١ : ٦ و ١  
 نائلة بنت الفرافصة = نائلة امرأة عثمان بن عفان  
 النبي صلى الله عليه وسلم = محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نجاح ج ٣ - ٩٩ : ١٨  
 النجاشي ج ١ - ٣٧ : ١٠ : ٢ ج - ٨٠ : ١  
 النخار العذري الناسب ج ١ - ٢٩٧ : ٦  
 نصر بن حجاج ج ٤ - ٢٣ : ١٢ و ١٨ و ٢١ : ٢٤ : ١  
 نصر بن سيار اللبي ج ١ - ١١٠ : ١٦ : ١١٥ : ١٤ : ١  
 ١٢٨ : ٣ : ٢٨٣ : ٨  
 نصر بن مالك ج ١ - ٣٠ : ١  
 نصيب الشاعر (أبو الحناء) ج ١ - ٧٥ : ٣ : ٤ ج -  
 ١٢٦ : ٩ : ٤ ج ٤ - ٤٠ : ١٨ : ٤ ج -  
 ١٤٦ : ٢١ : ١٤٧ : ٢

(هـ)

هاويل بن آدم ج ٢ - ١١ : ٧  
 هارون بن آزر ج ١ - ٢١٥ : ١  
 هارون الرشيد ج ١ - ١٧ : ١٩ : ٨٢ : ٩٣ : ٢٠ : ٢٠  
 ٩٤ : ١٢ : ٣١٨ : ١٢ : ٤ ج ٢ - ٣٦٧ : ٤٧  
 ١٧ : ١٧ : ٧ : ٥٤ : ١٤ : ٥٩ : ٦٣ : ١١٧ :  
 ١٧ : ٢٠٤ : ٤ : ١٤٤ : ٣٠٠ : ٣ : ١٤٤ :  
 هارون النبي عليه السلام ج ٢ - ٢٧٤ : ٨

هند بنت أسماء بن خارجة ج ٢ - ٢٠٩ : ١٣ : ج ٣ -  
 ١٣ : ٦٩ : ج ٤ - ٩٧ : ١٣  
 هند بنت الحس الأيادية = ابنة الحس  
 هند بنت كعب بن عمرو بن ليث النهدي (صاحب عبد الله  
 ابن مغلان) ج ٤ - ١٣١ : ٤ : ١٦ و ٦ و ٤  
 هوذة ج ١ - ٥٣ : ٢٠  
 الهيثم ج ١ - ٨٤ : ١٤ : ج ٤ - ٩١ : ٩٧ : ٣ :  
 ١٠٠ : ٧  
 الهيثم بن خارجة الخراساني ج ١ - ١٦١ : ١٥ : ٢١  
 الهيثم بن صالح ج ٢ - ١٧٧ : ١٢  
 الهيثم بن عدي ج ١ - ٦٣ : ١٩٥ : ١٧ : ٢٠ : ٣١١ :  
 ١٣ : ج ٣ - ٢٣٦ : ٢١  
 الهيثم بن العريان ج ٢ - ١٦٣ : ١  
 الهيثم بن مطهر ج ١ - ١٦٠ : ٦  
 الهيثم بن يزيد التنوخي ج ٣ - ٢٣٦ : ١

(و)

الواثق ج ٣ - ٣٢ : ١٥  
 واصل بن عطاء ج ١ - ١٩٦ : ٨  
 وثاب ج ٢ - ٣٩ : ٥  
 وردان مولى عمرو بن العاص ج ٣ - ١٨١ : ١٢  
 الوضاح = جذية الأبرش  
 الوضاح بن حبيب ج ١ - ٢٠٩ : ١٦  
 وعلة الجرمي ج ١ - ١٧٣ : ٢٠  
 وكيع ج ١ - ٣٠١ : ١٣ : ٣٤٤ : ٩ : ج ٢ -  
 ٦١ : ٣  
 وكيع بن أبي سود ج ١ - ١١١ : ١٨ : ج ٢ - ٤٧ : ١٧  
 وكيع بن عميرة القريني بن الدورقية ج ١ - ١٧٤ : ١٠  
 الوليد ج ٢ - ٤٩ : ١٤  
 الوليد بن بشار ج ٤ - ٦٠ : ٦  
 الوليد بن مريع ج ٤ - ٦٣ : ٧  
 الوليد السواني ج ٢ - ١ : ١٢  
 الوليد بن عبد الملك ج ١ - ١٠ : ١٢ و ٢ : ٩٢ : ٦  
 ١٦٩ : ١٨ : ١٧٠ : ١٩٩ : ٢ : ٢٦٣ : ٢ : ٢٠

هاشم بن حسان ج ٤ - ١٣٠ : ١٢  
 هاني بن عبيد ج ١ - ١٤٥ : ١٧  
 هبنة القيسي ج ١ - ٢٤٢ : ٢٠ : ج ٢ - ٤٥ : ١٩  
 هدبة ج ١ - ١٤٧ : ١٥  
 الهذيل بن زفر ج ٣ - ١٢٤ : ١٧  
 هرثمة ج ٢ - ٢٠٩ : ١١  
 هرقل ج ١ - ١٢٦ : ١٩ : ج ٤ - ٢٥ : ٢٣  
 هرم بن حبان ج ٢ - ٣١٢ : ١١  
 الهرمزان ج ١ - ١٩٥ : ٢٠ : ج ٢ - ٢١١ : ٢٠  
 هشام ج ٣ - ١١٤ : ١٠  
 هشام أخوذي الرمة الشاعر ج ١ - ١٣٦ : ١٤  
 هشام بن حسان ج ١ - ٢٧٢ : ٩  
 هشام بن الحكم ج ٢ - ١٤٢ : ٣ : ج ٢ - ١٥٠ : ٣  
 و ٥٣ : ١٥٣ : ١٤٥ : ١٥٤ : ١٨ و ٢  
 هشام بن عبد الملك بن مروان ج ١ - ٢٤ : ١٧٤ :  
 ١٥ : ٢١٢ : ١٦ : ٢١٣ : ٦ : ٢١٧ : ٢٦٦ :  
 ١٨ : ٢٩١ : ١٨ : ج ٢ - ٣٩ : ١٥ : ١٤٣ :  
 ٢٠ : ١٤٧ : ١٨ : ٣٣٨ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٢٠ :  
 ١٦ : ٣٦٤ : ١٦ : ج ٣ - ١٨٦ : ١٧ : ج ٤ -  
 ٥٨ : ١٠٠ : ١١ : ١٩ : ١٠٧ : ١٨  
 هشام بن عروة ج ١ - ١١ : ١٥ : ٢٩٩ : ١٩  
 هشام بن الغاز ج ٢ - ٣٠٠ : ١٤  
 هشام بن القاسم ج ٢ - ١٤٨ : ١  
 هشام بن محمد أبو المنذر = ابن الكلبي  
 هلال بن اساف ج ٢ - ٣٠٨ : ٦  
 هلال بن أسعرتين ج ٣ - ٢٢٦ : ١١ و ٧  
 هلال بن عياد ج ١ - ٣١٤ : ٥  
 همام ج ٢ - ٣٠٠ : ٣  
 هند ج ١ - ١٦٤ : ١٣ : ج ٣ - ٥١ : ١٥ : ج ٤ -  
 ٤٨ : ١٤  
 هند = ابنة الحس  
 هند (أم معاوية) = هند امرأة أبي سفيان  
 هند امرأة أبي سفيان أم معاوية ج ١ - ٢٢٤ : ٤  
 ٢٨٣ : ١٨ : ج ٤ - ١٠١ : ٩

يحيى (بن زكريا) عليه السلام ج ١ - ٢٨٢ : ٢١ : ٤  
 ج ٢ - ٢٩٤ : ٢ : ٢٩٥  
 يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ج ١ - ٢٠٧ : ١٩٧ : ٤  
 ج ٣ - ٩٢ : ١١  
 يحيى بن سعد السعدي ج ٢ - ٣٥١ : ١١  
 يحيى بن سليمان ج ٢ - ٣٦٢ : ١٧  
 يحيى بن مالك بن الحارث اللثي = أذينة اللثي  
 يحيى بن نوفل أبو معمر ج ٣ - ٤٨ : ١٧ : ١٨  
 يزجرج ج ٤ - ٨ : ٢٤  
 يزيد ج ١ - ٢٩٤ : ١٦ : ٣ ج ٣ - ٩٠ : ١٥٥ : ٢  
 يزيد (سارق الابل) ج ٢ - ٣٦٩ : ٥  
 يزيد بن أبي سفيان = يزيد بن معاوية بن أبي سفيان  
 يزيد بن أبي مسلم ج ٣ - ١٣٠ : ١٣  
 يزيد بن أبي يزيد الضبي ج ١ - ٢١٦ : ٢٣  
 يزيد أخو زينب الطثرية ج ٣ - ٢٣٩ : ١٩  
 يزيد بن أسد ج ١ - ٢٥٩ : ١  
 يزيد بن ثروان = هبة القيسي  
 يزيد بن حاتم ج ١ - ٦ : ١٩ : ١٢ : ١٢٩  
 يزيد بن حارثة ج ١ - ١٠٩ : ١٨  
 يزيد بن خالد ج ١ - ٢١٦ : ١٩  
 يزيد الرشك = يزيد بن أبي يزيد الضبي  
 يزيد الرقاشي ج ٢ - ٢٩٥ : ٧ : ٢٩٧ : ٧ : ٢٩٩ : ٦  
 يزيد بن الصق ج ٣ - ١٢١ : ٤  
 يزيد بن عبد الملك ج ٢ - ٢٤٩ : ١٥ : ٣ ج ٣ - ١١٤ : ١٠  
 ج ٤ - ١٢ : ١٦ : ١٢٨ : ٢ : ١٣٠ : ٢ : ١٠  
 يزيد بن عمر بن هبيرة ج ١ - ١٢٨ : ١٢٠ : ٢٢٠ : ٢٤٠ : ٣  
 ج ١٦ : ٣ - ٣٧ : ٤ : ١٥٢ : ١ : ٣  
 ج ٤ - ٦ : ١٤  
 يزيد بن عمير الأسدي ج ٣ - ١٣٨ : ٧  
 يزيد بن قيس الأرحبي ج ٢ - ٢٠٥ : ١  
 يزيد بن مزيد ج ١ - ٣١٨ : ١٢  
 يزيد بن مسهر الشيباني ج ٣ - ١٥٥ : ١٥٥ : ٥  
 يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ج ١ - ٩٥ : ٧ : ١٠٨  
 ١٠ : ١١٠ : ١١ : ١٨٦ : ٢١ : ١٩٦ : ٤  
 ١٩٧ : ١٨ : ٢٠٢ : ١٥ : ٢٦٠ : ٢٠ : ٢

٢٦٦ : ١٠ : ٤ ج ٢ - ٢١ : ٢٣ : ١٧ : ٤  
 ٢٤٨ : ١ : ٤ ج ٣ - ٥٨ : ٥٥ : ٦٤ : ١٢ : ٤  
 ١٤٢ : ٣ : ٤ ج ٤ - ٦١ : ١٠  
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ج ١ - ٤٨ : ٤٠ : ٢ : ١٤ : ٢  
 الوليد بن عتبة بن ربيعة ج ٤ - ٦٠ : ١٥  
 الوليد بن عقبة ج ٣ - ١٢ : ١٩٣ : ١٩  
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ج ٢ - ٤٢ : ٤٨ : ١٢٠ : ١٢  
 ١٣ : ١٢١ : ١ : ٢١٥ : ١٩ : ٤ ج ٤ - ٩ : ١٠  
 ولیم بن الورد البروسي ج ٤ - ١٠٩ : ١٥  
 وهب بن منه ج ١ - ١٨٦ : ٢٧٥ : ٢٢٢ : ٢ ج ٢ - ٢  
 ٢٦٦ : ١ : ٢٧٠ : ٢٧٢ : ٤ : ٢٨١ : ١٢ : ٤  
 ٢٨٢ : ١٧ : ٣٢٨ : ١١ : ٤ ج ٣ - ٢١ : ١٧٩ : ١١  
 ١٢ : ٢٨٤ : ١١  
 وهرز ج ١ - ١٤٩ : ٦  
 وهيب المكي ج ٢ - ٣٦٠ : ٤  
 وهيب بن الورد ج ٢ - ٣٠٨ : ١ : ٣٣١ : ١

### (ي)

يافث بن نوح ج ٢ - ٩٠ : ١٤  
 ياقوت ج ٢ - ٢٠٤ : ١٩ : ٤ ج ٣ - ٢٩٧ : ١٤  
 يحيى بن [أبي] حفصة مولى عثمان بن عفان ج ٤ - ٤  
 ١ : ١٦  
 يحيى بن أبي كثير ج ٢ - ١١٢ : ١٣  
 يحيى بن أكنم (الصيفي) ج ١ - ٢٣ : ٢٥ : ٦٥ : ١ : ٤  
 ج ٣ - ١٨٧ : ٣  
 يحيى بن الحصين بن المنذر الرقاشي ج ٣ - ١٩٨ : ٦  
 يحيى بن خافان ج ١ - ٣٣٣ : ١٧  
 يحيى البرمكي = يحيى بن خالد البرمكي  
 يحيى بن خالد البرمكي ج ١ - ٢٤ : ٢٥ : ٣ : ٥١ : ٤  
 ١٢ : ٢٣٢ : ١ : ٢٥٩ : ١٦ : ٢٦٥ : ١٢ : ٤  
 ٢٦٨ : ٩ : ٢٨١ : ١٠ : ٢٨٤ : ١١ : ٣٠٠ : ٤  
 ٩ : ٣١١ : ١٦ : ٤ ج ٢ - ١٠ : ١٣٠ : ٤  
 ١٠ : ٣٢٩ : ١٢ : ٤ ج ٣ - ٨٠ : ٩٨ : ٤١ : ٤  
 ٢٦٩ : ٤ : ٢٩٤ : ٧ : ٤ ج ٤ - ١١٠ : ١٧

يقطين بن موسى ج ١ - ٢٦ : ٣  
يهوذ بن يعقوب النبي عليه السلام ج ١ - ١٨٦ : ٤٦  
ج ٢ - ١١٨ : ٦  
يوسف بن أسباط ج ١ - ٢٦٧ : ٤١ ج ٢ - ٣٥٦ :  
٤ : ٣٦٠ : ٤١٤  
يوسف السراج الشاعر المصري ج ٢ - ١٦٥ : ١٠ : ٢٠  
يوسف بن عمر الثقفي ج ٢ - ١٤٣ : ١٩ : ١٤٧ : ١٨ :  
٢٥١ : ٣٤١ : ١٢ : ٣  
يوسف بن يعقوب عليه السلام ج ١ - ٥٤ : ٦٦ : ٤  
٤ : ٧٩ : ٧ : ١٠ : ١٨٦ : ٦ : ٢٧٥ :  
٤٨ ج ٢ - ٩ : ٤٦ : ٩ : ١١٨ : ٦ : ٤٦ :  
٢٧٦ : ٢٨٤ : ٢٩٦ : ٦ : ٣٧٤ :  
٤١٣ ج ٣ - ١٣٤ : ١٤ : ٢٦٩ : ١٠ :  
ج ٤ - ٩٢ : ١٠٨ : ٩ :  
يوشع المغني ج ١ - ٩٨ : ٩  
يونس ج ٣ - ٣ : ٢٧٦ : ٧ :  
يونس بن حبيب ج ١ - ٢٤٥ : ١٠ : ٢ ج ٢ - ١٢١ :  
١٧ : ١٧٥ : ٤ : ٣٢٠ : ٤ : ٣٢٧ : ٨ :  
يونس بن عبيد ج ٢ - ٢ : ٣ : ٣٥٥ : ١٧ : ٣ ج -  
٤١ : ٥ :  
يونس بن فروة الكاتب ج ١ - ٢٧٢ : ١٢ :  
يونس النبي عليه السلام ج ١ - ٢٠٠ : ٥ : ٢ ج -  
٢٩٢ : ١٢ :  
يونس المهجري ج ١ - ٥٠ : ١١ :

٢٨٤ : ١٠ : ٢ ج - ١١٧ : ١٨ : ٢١٠ :  
٢١١ : ١٥ : ٢١٣ : ١٦ : ٢٣٨ : ١٣ :  
٢٤٩ : ١٣ : ٢٥٦ : ١٨ : ٣٤٣ : ١٤ : ٣ ج -  
٦٨ : ١٤ : ٩٢ : ١٣ : ٩٧ : ٢٠ : ٤ ج -  
١١ : ١٧  
يزيد بن معمر السلي ج ٣ - ٥٢ : ١٦ :  
يزيد بن المقنع ج ٢ - ٢١٠ : ٤ :  
يزيد بن المهلب ج ١ - ٨٢ : ٤ : ١٩٦ : ٢١ : ١٩٧ :  
٢٣٦ : ١٦ : ٢٩١ : ١٠ : ٣١٢ : ١٦ : ٣٤٣ :  
١١ : ٣٤٤ : ١ : ٤٤ : ٢ ج - ١٦٨ : ١٠ :  
١٧ : ٣٠ : ١٣٠ : ١٧ : ١٢٤ : ٣ ج -  
يزيد بن ميسرة ج ٢ - ٢٧٢ : ١٩ :  
يزيد بن نهمش التهملي ج ٢ - ٦٠ : ٧ :  
يزيد بن هيرة المحاربي ج ٣ - ١٤٠ : ١٢ :  
يزيد بن الوليد ج ١ - ٩٤ : ٣ : ١٩٧ : ١١ : ٢ ج -  
١٠ : ٢٤٨  
يزيد بن يزيد ج ٢ - ٣٠٠ : ١٤ :  
اليزيدي ج ٣ - ١٢ : ١ :  
يسار (عبد الخطيئة) ج ٢ - ٦٠ : ١٧ :  
يعقوب بن إسحاق النبي عليه السلام ج ٢ - ١١٨ : ٢٨٤ :  
٩ : ٢٦٩ : ١٥ : ١٣٤ : ٣ ج - ٣١٢ : ٨ :  
يعقوب بن داود ج ١ - ٢٥٤ : ٨ : ٢ ج - ٢٤ : ١٢ :  
يعقوب بن الفضل ج ٤ - ٧٥ : ١١ :  
يعلى ج ٢ - ١٣٧ : ٩ :  
يعلى بن الحكم بن أبي العاص ج ٤ - ٥٤ : ٣ :

## فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي الحسن = بنو هاشم

آل أبي سفيان = بنو أمية

آل أبي طالب = بنو هاشم

آل أبي عتيق ج ٣ - ٩٥ : ٩

آل برمك = البرامكة

آل البيت = بنو هاشم

آل جعفر بن أبي طالب ج ٤ - ٨٧ : ٩

آل حارثة بن لأم = بنو لأم بن عمرو

آل حرب ج ٣ - ٦٧ : ٤

آل حزم ج ٣ - ٢٠٢ : ١٠

آل حزن = بنو حزن بن منقر

آل الرسول = بنو هاشم

آل الزبير ج ١ - ١٩٦ : ١٦٠ ج ٢ - ٣١ : ١١

٢ : ١١٠

آل سعيد بن العاص ج ٢ - ٢٤٦ : ٣

آل سلمى ج ٣ - ١٦٧ : ٢٠

آل سنان ج ١ - ٢٩٩ : ١٢

آل شماس ج ٢ - ١٩٢ : ٢٠

آل طليق ج ١ - ٦٤ : ٥

آل عمر بن الخطاب ج ١ - ١٣٨ : ١٢٠ ج ٢ - ١ : ٢٠

٩ ج ٢ - ١٥٥ : ٨

آل عمرو = بنو عمرو

آل فاطمة ج ٤ - ٨٨ : ١٣

آل ليلى ج ٤ - ٨٨ : ١٥

آل مالك ج ٤ - ٣٧ : ١٣

آل مروان = بنو مروان

آل المهلب ج ١ - ٣٤١ : ١٦

آل همدان = همدان

آل يثرب ج ١ - ١٣٨ : ١٦

الأباضية ج ٢ - ٥٦ : ٦

الأرقام ج ٢ - ٩١ : ٧

الأزارقة ج ١ - ٣١ : ٨

الأزد ج ١ - ٧٦ : ١١٠ : ١٤٨ : ١٢٩ : ١٢٩

١٥٣ : ٢٠ : ٣٤٢ : ١٣ : ٢٩ : ٢ ج ٢ - ٣٩

٤٣ : ٤٤ : ١٢ : ٤٥ : ٢٠٢ : ٦١

٩١٧ ج ٣ - ١١٢ : ١٨ : ١١٣ : ٧

أزدشوة ج ١ - ٢٧٣ : ٢٢

أزد عمان ج ٢ - ٢٠٢ : ٥

أسد = بنو أسد بن عبد العزى

أسلم ج ٣ - ٢٦٥ : ٨

أشجع ج ٣ - ٢٧٠ : ٩

الأشعريون ج ١ - ٣٢٦ : ٨

الأطاحم = العجم

الأعراب = العرب

الأكراد ج ١ - ٢٢٩ : ٥٠ ج ٢ - ٦٣ : ٤

أمية = بنو أمية

الأنصار ج ١ - ١٠٥ : ١٦٤ : ١٤ : ٢٧١

٢٧٥ : ٢٧٠ : ٢٢٠ : ٩٠ ج ٢ - ٢٨ : ٢٨

١٢ : ٨٩ : ١١ : ١٢٢ : ١٩٦ : ٥٠

٢٤٥ : ٢٩٣ : ٢٣ : ٢٣ : ٢٣ : ٢٣

٤٤ : ١٠ : ٨ : ٨ : ٨

الأهواز ج ١ - ٣٣٣ : ٢

إياد ج ١ - ٢٣٦ : ١٥ : ٢٣ : ٧٣ : ٢١

(ب)

باهلة ج ١ - ٢٣٩ : ٤٤ : ٢٥٧ : ١٢ : ٢٧٣

٩٦ : ٢٧ : ٢٢ : ٧٤ : ٩

بجيلة ج ١ - ١٦٢ : ١٤ : ١٦٥ : ٢١٩ : ٢٧٧

٩١٧ ج ٢ - ١٤٩ : ١



البرامكة ج ١ - ٥١ : ٤٧ : ١٤٢ : ٥٥ ج ٢ -  
 ١٢٨ : ٤١١ : ١٩٨  
 بفيض ج ١ - ٦٧ : ٤  
 بكر بن وائل ج ١ - ٢٧٠ : ٤١٥ : ٤ ج ٢ - ١٦ :  
 ١٢ : ٢٩ : ٤١٤ : ٤ ج ٣ - ٢٠٦ : ١٨٧٨ :  
 ٢٢٩ : ٢٢٦ : ١٤ : ٢٤٣ : ٨ : ٢٦٨  
 بلعارث بن كعب = بنو الحارث بن كعب  
 بنو أري ج ٤ - ٤٢ : ٦  
 بنو أسد بن عبد العزى ج ١ - ١٥٥ : ٥٥ : ١٦٤ : ٢ :  
 ٢٩٣ : ١٣ : ٣١٤ : ١٠ : ٤ ج ٢ - ٢٨ :  
 ١٧ : ٤٧ : ٢ : ٧٥ : ١٦ : ٨٧ : ١٨١ :  
 ١٩ : ١٩٥ : ١٠ : ٢٠٨ : ٤١١ : ٣ - ٣٠ :  
 ١٨ : ١٢٨ : ١٠ : ١٤٣ : ٨ : ٢١٢ : ٧ :  
 ٢٧٦ : ١٢ : ٤ - ٢ : ١٢ : ٧ : ١٠ : ٨ :  
 ١٣ : ١٣ : ٧٤ : ٣١ : ١ : ٤٨ : ٧ :  
 ١٠٩ : ١٩ : ١١٨ : ٢٢ : ١٢٢ : ١١ :  
 ١٤٣ : ٢٠  
 بنو إسرائيل = اليهود  
 بنو الأصفر ج ١ - ٤٨ : ٨  
 بنو أمية ج ٢ - ٧٥ : ١  
 بنو الأعيان ج ١ - ١٩٠ : ١٧  
 بنو أمية ج ١ - ١٢٨ : ٨ : ١٩٦ : ١٥ : ٢٠٤ :  
 ١٧ : ٢٠٥ : ١٧ : ٢٠٧ : ١١ : ٢٠٨ :  
 ١٤٧ : ٢٥٧ : ٧ : ٢٨٨ : ٣ : ٣٠٠ : ١٨ :  
 ج ١ - ٣٨ : ١٧ : ١٣٦ : ١٩ : ١٤٣ :  
 ٢٢ : ١٦٣ : ٤ : ٢١٠ : ١٠ : ٢٥٨ : ١٦ :  
 ٢٥٩ : ٨ : ٣٣٦ : ٤٢ : ٣ - ٩٦ : ١٥ :  
 ١٣٠ : ٥٥ : ١٨٢ : ٥٥ : ٤ - ٢٥ : ٨ :  
 بنو برمك = البرامكة  
 بنو بريقلة ج ١ - ٢١١ : ٣  
 بنو بكر ج ٢ - ١٩٤ : ٩  
 بنو قنبل ج ١ - ١٧٤ : ١٩ : ٢٢١ : ١٥ : ٢٨٣ :  
 ٩ : ٣١٤ : ٨ : ٣ - ٩١ : ١٦ : ٢٦٨ :  
 ٨ : ٤ - ٣٢ : ١ : ٣٤ : ١٥ :  
 بنو قنم ج ١ - ٥٩ : ١ : ٧٦ : ٨ : ١٧٣ : ١٥ :  
 ١٧٧ : ١ : ٢٢٨ : ١١ : ٢٥٥ : ١٠ : ٢٨٦ :

٨ : ٢٨٨ : ١٢ : ٢٩٣ : ١٥ : ٣١٣ : ٧ :  
 ٣٣٢ : ٩ : ٣٣٥ : ٤ : ٢ - ٢٩ : ١٤ :  
 ٥٤ : ١٨ : ٧١ : ١٧ : ١٤٦ : ١٦ : ٢ :  
 ١٩٥ : ٣ : ١٩٦ : ١٣ : ٢٠٢ : ١٧ : ٣٠ :  
 ٢٥٩ : ٥ : ٣٥٠ : ٢٢ : ٤ ج ٣ - ٣٠ :  
 ١٩٥ : ١١٣ : ٤ : ١٣٨ : ٨ : ١٦٤ :  
 ٠٠ : ٢١١ : ٢٢ : ٤ ج ٤ - ٩١ : ١٤ :  
 ١٢٨ : ١٨ : ١٣٠ : ١٢ :  
 بنو نعل ج ١ - ٣٢٨ : ١١ : ١ :  
 بنو جرير ج ١ - ٦٨ : ١١ :  
 بنو جشم ج ١ - ٣١٩ : ١٤ :  
 بنو جشم بن بكر بن الأرقم ج ٣ - ٢ : ١٩ :  
 بنو جشم بن معاوية ج ٢ - ٨٧ : ١٩ : ٤ - ٨٩ :  
 ١٦ : ١٣٤ : ١٩ :  
 بنو جهم بن عمرو ج ٣ - ٣٥ : ١٨٧ :  
 بنو جوين ج ٢ - ٢ : ٦ :  
 بنو الحارث بن كعب ج ١ - ٢١٧ : ٧ : ٤ ج ٢ -  
 ١٠١ : ٢٢ : ١٩٨ : ١٨ : ٢٠٠ : ١٤ :  
 بنو حريث ج ٢ - ٤٩ : ٩ :  
 بنو حزن بن منقر ج ٣ - ٨٩ : ٢ : ٤ - ١٦ : ٢٠ :  
 بنو الحساس ج ٣ - ٥١ : ١٣ : ٤ - ٣٥ : ٥ :  
 بنو حنبل ج ٤ - ٧٣ : ٥ :  
 بنو حنيفة ج ١ - ٣٣ : ١٢ : ٢ - ١٤٤ : ١٦ :  
 ج ٤ - ٩٦ : ٢١ : ١٣٣ : ٥ :  
 بنو هارم بن مازن ج ١ - ٢٣١ : ٢١ : ٤ ج ٣ - ٢٢٦ :  
 ٧ : ٢٦٨ : ٧ :  
 بنو الدليل ج ١ - ٢٥٦ : ١٦ :  
 بنو راسب ج ٢ - ٦٠ : ١٠ :  
 بنو ريبة ج ١ - ٢٩١ : ١٠ : ٢٩٣ : ١٦ : ٣١٨ :  
 ١٢ : ٣ - ١٢٠ : ١ : ٢٤٣ : ١٤ : ٤ ج ٤ -  
 ٩٦ : ٢٢ :  
 بنو زياد العبسيون ج ١ - ٣٣٥ : ٦ :  
 بنو ساعدة ج ٢ - ٢٣٣ : ١٣ :  
 بنو السائب ج ٢ - ٦٦ : ١٧ : ١٤٩ : ١٢ : ٤ -  
 ٣ : ٥ :

بنو السعد ج ١ - ١٢٥ : ٢١ : ١٦٧ : ١٣ : ٢٨٦ :  
 ٤٨ ج ٢ - ٣٢٤ : ١٠ : ٣ ج ٢ - ٨٩ : ١٠ :  
 ٧ : ٢٦٨  
 بنو سليم ج ١ - ١٤٤ : ١٧٠ : ٦٧ : ١٧ : ٤١٧ : ج ٣ -  
 ٢٠٩ : ٧ : ٤ ج ٤ - ١١٨ : ٢٢ :  
 بنو سهم ج ٢ - ٧٥ : ١٥ :  
 بنو شابة ج ٣ - ٢٠٥ : ٢٢٥ :  
 بنو شيان ج ١ - ١٩٤ : ٢٠ : ٢٩٣ : ١٧ : ٣٠٤ :  
 ١١ : ٣٤١ : ١٣ : ٤ ج ٣ - ٢١٤ : ١٨ :  
 بنو ضرام ج ١ - ١٤٩ : ١ :  
 بنو عامر ج ١ - ٢٢٧ : ١ : ٣٣٢ : ٩ : ج ٢ -  
 ٨٧ : ١٨٧ : ٤ : ج ٣ - ٣٠ : ١٨٥ :  
 ج ٤ - ١٠٤ : ٦ : ١٠٩ : ١٩ : ١٢٧ : ٢٢ :  
 بنو طه الكلب ج ٣ - ٥٢ : ٣ :  
 بنو العباس ج ١ - ٢٠٥ : ١٠ : ٤٤ : ١٥٠ : ج ٢ -  
 ج ٣ - ٢٠ : ١٨ :  
 بنو عبد الدار ج ١ - ٢٧٤ : ٣ :  
 بنو عبد القيس ج ٣ - ٢١٤ : ١٧ :  
 بنو عبد مناف ج ١ - ٥ : ١٧ :  
 بنو عبيس ج ١ - ٣٢ : ١٩ : ٦٧ : ٤٢ : ١٢٥ : ٢٠١ :  
 ٢١ : ١٤٦ : ٢٣ : ١٦١ : ١٧ : ج ٢ -  
 ٦٤ : ١٢ : ٤ ج ٤ - ١٣ : ٦٧ : ٢٨ : ١٨ : ٢٦٦ :  
 بنو عجل ج ٢ - ٤٣ : ١٠٧ : ١٠ : ج ٣ - ٤١ : ١٤ :  
 بنو الصدوية ج ٤ - ٣٠ : ٢٠ :  
 بنو عذرة ج ٢ - ٣٠٥ : ٣ : ج ٣ - ٢٣٦ : ٢ :  
 ج ٤ - ١٢٨ : ١٨ :  
 بنو عسل بن عمرو بن يربوع ج ٣ - ١٢٠ : ١ :  
 بنو عقيل ج ١ - ١٩٣ : ١٠ : ج ٢ - ٧٥ : ١٠ :  
 ج ٣ - ٣٣ : ٥٥ : ١٤٠ : ٩ : ج ٤ - ٢٨ : ٤ :  
 ٢٢ : ٧٩  
 بنو الم ج ٢ - ٣٥٠ : ٢١ :  
 بنو عمرو ج ١ - ١٦٧ : ١١ : ١٣ : ج ٣ - ٨٨ :  
 ١٧ : ٢٢٧ : ١ : ٢٦٥ : ١٥ : ٢٦٨ : ٨ :

بنو النضر ج ١ - ١٨٨ : ٦٩ : ١٩٤ : ١٩ : ج ٢ -  
 ٦١ : ٦٧ : ٨٠ : ٧ : ج ٤ - ٢ : ١ :  
 بنو فزارة ج ١ - ٢١٢ : ٤٧ : ج ٢ - ٢٠٨ : ١٢ :  
 ٣١٩ : ١٧ : ج ٣ - ٢٦٨ : ٧ :  
 بنو قعس ج ٤ - ٤٧ : ٧ :  
 بنو القحيف ج ١ - ٢٦٣ : ١ :  
 بنو كعب ج ١ - ١٤٨ : ١٤ : ج ٢ - ٢٠٣ : ١ :  
 ج ٤ - ٨٥ : ٦ :  
 بنو كلاب ج ٢ - ١٥٨ : ١٧ : ٢٠٣ : ١ : ج ٢ -  
 ٩٧ : ١٨ : ٩٨ : ١ : ج ٤ - ١٣ : ١٦ : ٨٥ : ٦ :  
 بنو كليب ج ١ - ٢٩٣ : ١٠ : ج ٤ - ٨٤ : ١١ :  
 بنو كنانة ج ١ - ١٧٦ : ١٧ : ٢٣١ : ٢١ : ٢٩٣ :  
 ١٥ : ٢٠٢ : ٢٢ : ج ٣ -  
 بنو كنة ج ٤ - ١٣١ : ١٤ : ١٢٢ : ١٠ :  
 بنو لأم بن عمرو بن طريف ج ١ - ٢٨٢ : ٩ : ج ٤ -  
 ٢٥ : ٢ : ١٥ :  
 بنو اللقيط ج ١ - ١٨٨ : ١٠ :  
 بنو لهب = الأزد  
 بنو ليث ج ١ - ١٧٠ : ١٧ :  
 بنو مازن ج ١ - ١٦٧ : ٥٥ : ١٨٨ : ١٠ :  
 بنو مالك ج ١ - ٢٩٢ : ١٦ :  
 بنو ماهان ج ١ - ٥٨ : ١٥ :  
 بنو مخزوم ج ١ - ١٤٨ : ٧ : ١٩٦ : ١٦ : ٢٠٢ :  
 ٥٥ : ٢٥٥ : ١١ : ٣٠١ : ٤٦ : ج ٢ - ٧٤ : ٣ :  
 ١٤٦ : ١٥ : ج ٤ - ١٣٤ : ٩ :  
 بنو مرة ج ١ - ٢٨٨ : ٤٣ : ج ٢ - ١٢٩ : ١٢ :  
 بنو مروان ج ١ - ٢٠٤ : ١٧ : ٢٠٦ : ٢٠ : ٢٠٧ :  
 ١ : ٢٣٦ : ١٠ : ١٥٥ : ج ٢ - ١٨ : ١٩ :  
 ٢٤٠ : ١٤ : ٢١ : ج ٣ - ١٨٢ : ٥ :  
 بنو مضر ج ١ - ٨٣ : ٨ : ١٧٤ : ١٣ : ٢٩٣ : ١٥ :  
 ج ٤ - ١٢٦ : ٩ :  
 بنو المغيرة ج ١ - ١٦٥ : ٨ : ج ٢ - ٧٤ : ٤ :  
 بنو المنذر بن عبدان ج ٣ - ٢١٧ : ٢٢ :  
 بنو منقر ج ١ - ٢٢٤ : ٥٥ : ٢٨٦ : ١٨ : ج ٢ - ٤١ :  
 ١٤ : ١٩ :

(ث)

نقيف ج ١ - ١٨٦ : ٢٠ : ٣١١ : ١٣ : ج ٢ -  
 ١٤٠ : ١٤ : ج ٤ - ١٣١ : ١٤ : ١٣٣ :  
 نمود ج ١ - ٢٣ : ١٢ : ٢٠٢ : ١٩ : ٢١٦ :  
 ٣ : ج ٢ - ١٤٩ : ٢ : ٣٠٨ : ١٨ :  
 ٣١٧ : ٣ : ٣٣١ : ١٨ : ج ٣ - ١٥٠ :  
 ١٩

النوية ج ٢ - ١٥٢ : ١٧ :

(ج)

الجبرية ج ٢ - ١٣٦ : ١٨ :  
 جرم = جرم بن ريان  
 جرم بن ريان ج ١ - ١٨٢ : ١٢ : ج ٢ -  
 ٢٨ : ١٢ : ج ٤ - ١٠٤ : ١٣ : ٧ :  
 جشم بن معاوية = بنو جشم بن معاوية  
 جنى ج ٢ - ٣٠١ : ٣ :  
 جنب ج ٣ - ٩١ : ٧ : ٥ :  
 الجهمية ج ٢ - ١٣٦ : ١٨ :  
 جهينة ج ١ - ١٤٨ : ١٨ : ١٨٢ : ١٣ : ج ٢ -  
 ٦٠ : ١ : ٢٣١ : ٢١ :

(ح)

الحارث بن كعب = بنو الحارث بن كعب  
 الحبشة ج ١ - ١٤٩ : ٦ : ج ٢ - ٧٠ : ٦ :  
 حذاء ج ٤ - ٤٠ : ٢٠ :  
 حورية ج ١ - ٢٠٤ : ١٥ :  
 الحريش بن كعب ج ١ - ١٩٢ : ١٩ :  
 حمير ج ١ - ١٧٩ : ٤ :  
 حنظلة ج ١ - ١٦٧ : ١٣ :

(خ)

خنم ج ١ - ١٤٧ : ١٥ : ٢٦٨ : ٣ :  
 خزاعة ج ١ - ن : ٥ : ٣١٣ : ٥ : ج ٤ -  
 ٧٩ : ٢٣ :

بنو ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ج ٢ -  
 ١٩٠ : ١٠ : ٢٠٤

بنو نبط ج ١ - ٣٢١ : ١ : ج ٢ - ١٤٩ : ٢٤ :  
 ج ٤ - ١١٩ : ١٧ :

بنو نهبان ج ٣ - ٦٦ : ٧ :

بنو نصر ج ١ - ١٨٦ : ٣ :

بنو النضر ج ٢ - ٢٧٧ : ١٣ :

بنو نمير ج ٢ - ١١٣ : ٥ : ٢٠٣ : ١ : ج ٤ -  
 ٨٥ : ٦٠٣ :

بنو نهل ج ١ - ١٦٧ : ٤ : ١٩٠ :

بنو هاشم ج ١ - ٥ : ١٣ : ٥٨ : ١٦ : ٦٣ : ١٩ :  
 ١٦٠ : ١٤ : ١٨١ : ١ : ١٩٦ : ١٥ : ٢٠٧ :

٢٠٨ : ١١ : ٢٠٩ : ٦ : ٢١١ : ٢٠ :

٢١٢ : ١ : ٢٢٨ : ١٦ : ٣١٤ : ٦ : ٣٤٢ :

٨ : ج ٢ - ٥٠ : ٦ : ١١٥ : ٣ : ١٦٣ :

٤ : ٢١٠ : ٩ : ٢٥٨ : ٨ : ج ٣ - ٩٨ :

١٨ : ١٥٣ : ٤ : ج ٤ - ٣٦ : ١٩ : ٦٠ : ٧ :

بنو الهجيم ج ٣ - ٢٢٥ : ١٢ :

بنو هلال بن عامر ج ٣ - ٢١٠ : ١ :

بنو وائل ج ١ - ١٤٥ : ٣ : ١٩٣ : ١٧ : ج ٤ -  
 ٦٧ : ١ :

بنو يربوع ج ١ - ١٢٤ : ١٦ : ١٨٦ : ٣ : ج ٢ -  
 ٤٨ : ٢٠ :

بنو يزيد ج ٤ - ٧١ : ١٠ :

بنو يشكر ج ١ - ١٠٠ : ١ : ج ٤ - ٤ : ١٧ :

بيطار ج ٢ - ٢١٣ : ٨ :

(ت)

الترك ج ١ - ١١٥ : ١٤ : ١٢٣ : ١٩ :

تغلب = بنو تغلب

تميم = بنو تميم

التميم ج ٢ - ١٩٥ : ١٣ : ١٩٦ : ١ : ج ٣ -  
 ٨٧ : ٧ : ج ٤ - ٤٢ : ١٢ :





قيس ج ١ - ١٦٨ : ١٠٠ : ١٩٣ : ٢٩٣ : ١٥ : ٤  
ج ٣ - ١٤١ : ٤٤ : ١٥٢ : ٢٠٢ : ٢٢ : ٤  
قيس عيلان ج ١ - ٢٥٦ : ٤٣ : ٣ : ٢٠٦ : ١٨ : ٤

(ك)

كعب = بنوكعب  
كلاب = بنوكلاب  
كلب ج ١ - ٢٠٧ : ٢ : ٢٠٨ : ٢٤ : ٢٩٣ : ١٦ : ٤  
٣٣٨ : ١٨ : ٤ : ١٨ : ٤٥ : ١٢ : ٤ : ٤  
١٩ : ١٦ : ١٠٠ : ١١ : ١٠٩ : ٣ : ٤  
كناة = بنوكناة  
كنة ج ١ - ١٨١ : ١٨ : ١٩٠ : ١٠ : ٢٥٥ : ٤  
١٩ : ٤ : ١١٦ : ١ : ١٥٦ : ١٦ : ٤  
ج ٤ - ٧١ : ١٧٣ : ١٠٠ : ١٤ : ٤

(ل)

لحم ج ١ - ١٨٠ : ٢٠ : ٤  
لحب = الأزدي  
اللحميون = الأزدي

(م)

مأجوج ج ٣ - ٢٤٠ : ٩ : ٤  
مازن = بنومازن  
مجامع ج ١ - ٢٩٥ : ٢ : ٤  
المجوس ج ٢ - ٤٥ : ١٢ : ١٥٢ : ١٨ : ١٥٣ : ١٣ : ٤  
محارب ج ١ - ٣١٤ : ٤٦ : ٢ : ٢١٢ : ٧ : ٤  
محارب بن فهر ج ٣ - ٣٥ : ١٩ : ٤  
مذبح ج ١ - ٢٩٣ : ١٦ : ٤  
مراح ج ١ - ١٨٢ : ١٨٢ : ١٢ : ٤  
مراد ج ١ - ١٣٧ : ٣ : ٤  
مرة = بنومرة  
المزدكية ج ١ - ٥١ : ٢١ : ٤  
مضر = بنومضر  
المعتزلة ج ٢ - ١٣٨ : ٢٠ : ٤  
معبد ج ١ - ٢٠٣ : ٢ : ٣٣٨ : ١١ : ٤ : ٣  
١٦٣ : ٢ : ٤

(غ)

الغالية ج ٢ - ١٤٧ : ١٢ : ٤  
غسان ج ٤ - ٧١ : ٢ : ٤  
غطفان ج ١ - ١٢٥ : ٢٠ : ٤ : ١١ : ١١ : ٤  
ج ٣ - ٣٠ : ١٨ : ٩١ : ١٣ : ٤  
غفار ج ٣ - ٢٦٥ : ٨ : ٤  
غنى ج ٢ - ١٦١ : ١٧ : ٤

(ف)

فارس = العجم  
الفرس = العجم  
فواره = بنوفواره  
الفرز = بنوفواره  
فهر ج ٣ - ١٥٩ : ١٨ : ٤  
فهم بن مالك ج ٣ - ٢٠٥ : ٢٢ : ٤

(ق)

القبط = النصارى  
قحطان ج ١ - ٢٩٣ : ١٦ : ٤  
القدرية ج ٢ - ١٤٢ : ١ : ٤  
قريش ج ١ - ١ : ١٥ : ٥ : ١٣ : ١٩ : ٩ : ٤  
١٤ : ٢٠ : ١٦٧ : ٥٥ : ١٩٤ : ١١ : ٤  
١٩٦ : ٢٢١ : ١٤ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢ : ٤  
٢٣٠ : ٢٦٥ : ٥٥ : ٢٩١ : ١٣ : ٤  
٢٩٥ : ٣٣٤ : ١١ : ٣٣٥ : ١٧ : ٤  
ج ٢ - ٢٨ : ٢٨ : ١٢ : ٣٤ : ١٣ : ٤  
٤١ : ١٢ : ١٧٤ : ٤٢ : ١٠٥ : ١٨ : ٤  
٥٨ : ١٤٤ : ١١ : ١٥١ : ٧ : ١٩٨ : ٤ : ٤  
١٣ : ٢٠٣ : ١٨ : ٢٠٤ : ١١ : ٢٣٤ : ٤ : ٤  
٢٣٧ : ٢٣ : ١٢ : ٣٨ : ٤ : ٤  
١٩ : ٤١ : ٧٣ : ١٥ : ١٤٦ : ٤ : ٤  
١ : ١٥٩ : ١٤ : ١٦٤ : ١٨٢ : ٦ : ٤  
٢٠٣ : ٢٠٧ : ١٥ : ٤ : ١٢ : ٩ : ٤  
٧٣ : ١٥٥ : ٧٦ : ١٤ : ١٢١ : ٢٢ : ٤  
قصى ج ٤ - ١٠١ : ١٤ : ٤  
قضاة ج ١ - ٢٥٦ : ٤ : ٢٩٣ : ١٦ : ٤ : ٢ : ٤  
٢١٢ : ١٢ : ٣٠٥ : ٤٣ : ٤ : ١٠٤ : ٢١ : ٤  
قطيعة بن عيسى بن عبيد = بنوعيسى

١٦ : ٣٢٨ : ٤٧ ج ٢ - ٧ : ١١ : ٢٢ :  
 ١٣ : ٤٠ : ١٣ : ٨٣ : ٥٢ : ١٢١ : ٤٦ :  
 ١٤٣ : ٤٤ : ١٧٣ : ٤٨ ج ٣ - ٥ : ١٦ :  
 ٦ : ٢٤ : ١٧١ : ٨٠ : ١٠٧ : ٤٩ :  
 ١١١ : ٤٨ : ١١٢ : ١١٣ : ٤٩ : ١٦١ :  
 ٤٥ : ١٦٩ : ١٤ : ١٧٦ : ٤ : ١٩١ : ٤٧ :  
 ٣ : ٢١٨

هوازن ج ١ - ٣٣٢ : ٤٩ : ٣٣٦ :  
 الهياطة ج ١ - ١١٧ : ١٦ :

### (و)

وائل = بنو وائل  
 الوبر ج ٤ - ١٦ : ٦ :  
 وج ج ٣ - ٩٧ : ١٨ :  
 وردان ج ٢ - ٢١٣ : ٨ :  
 ولد الزرقان بن بدر ج ٤ - ٤ : ٦ :

### (ي)

ياحوج ج ٣ - ٢٤٠ : ٩ :  
 يام ج ٢ - ١٧٩ : ١٧ : ٢٩٠ : ١٨ : ٣٥٢ : ١٩ :  
 يحصب ج ١ - ٢٥٧ : ١٢ :  
 يشكر = بنو يشكر  
 اليهود ج ١ - ٧ : ٤٣ : ٢٠ : ٤٩ : ٥٨ : ٧٦ :  
 ١٧ : ١٩٦ : ١٨ : ٢٠٠ : ٤ : ٢١٤ : ٥٥ :  
 ٢٤٧ : ١٢ : ٣٣٨ : ١٨ : ٤٩ ج ٢ - ٣٨ : ٢ :  
 ١٢٤ : ٥٥ : ١٥٥ : ١ : ٢٦١ : ٢٦٣ : ١٧ :  
 ٢٦٨ : ٤ : ٢٦٩ : ٤ : ٢٧٤ : ١٩ :  
 ٢٧٥ : ١ : ٢٨١ : ١٤ : ٢٨٤ : ٢٩٢ : ٤٩ :  
 ١٢ : ٣٥٩ : ١٣ : ٣٦٣ : ٢ : ٤٩ ج ٣ -  
 ٥٩ : ١٨ : ٢٧٠ : ٢٨١ : ٤٩ : ٤٢٤ ج ٤ -  
 ١٨ : ١٦ : ١١٧ : ٢ :  
 يهود خير = اليهود

المغيرة = بنو المغيرة

المحدون ج ٢ - ١٥٢ : ٦ :

المنصورية ج ٢ - ١٤٧ : ١٥٩ :

منقر = بنو منقر

المهالبة = الأزدي

مهرة ج ٢ - ٥٩ : ١ :

### (ن)

ناجية = بنو ناجية بن سامة

النبط = بنو النبط

نبيط = بنو نبيط

مراد ج ٤ - ٤٠ : ٢١ :

النصارى ج ١ - ٤٣ : ٤٩ : ٦٤ : ٢٠ : ٧٧ :

١ : ٢٠٢ : ٤٨ : ٢٠٤ : ١٦ : ٣١٤ : ٢ :

ج ٢ - ١٤٩ : ١٣ : ١٥٥ : ١ : ٢٩٧ :

١٠ : ٤٩ ج ٣ - ٢٨ : ٢٠ : ٤٩ ج ٤ - ١٨ :

١٢ : ١٩ : ٥٥ : ٢٠ :

النعمانية ج ٢ - ٢٠٣ : ٢٠ :

نمير = بنو نمير

نهد ج ١ - ١٤٧ : ١٧ : ٤٩ ج ٤ - ٦٧ : ١ :

٦ : ١٠٤ :

### (هـ)

هاشم = بنو هاشم

الهشامية ج ٢ - ١٥٣ : ١٤ :

همدان ج ١ - ٢٣٧ : ٣ : ٧٣ : ٤٩ ج ٢ - ١٧٩ :

١٧ : ٢٩٠ : ١٨ : ٣٥٢ : ١٩ :

الهند ج ١ - ٣ : ٧ : ١٨ : ١٤ : ١٩ :

١٣ : ٢٢ : ١١ : ٢٥ : ١٣ : ٢٧ : ١٦ :

٣٠ : ٣٦ : ٤٥ : ٤٥ : ٩٢ : ١٠ :

٩٤ : ١١١ : ١١٢ : ٤٩ : ٢٢٤ :

١٢ : ٢٣١ : ١٥ : ٢٣٩ : ١٤ : ٢٤٨ :

٦ : ٣٦٣ : ١٨ : ٢٨٠ : ١١ : ٢٩١ :

## فهرس الاماكن

١٦٠ : ٢٢٣ ، ٢٨٨ : ١٩ ، ٣١١ : ١٢

ج ٣ - ١٨٩ : ١٥ ، ٢٥٠ : ١١ و ٢١

أوروبا ج ١ - م : ٢١ ، ٣٣٦ : ١٤ ، ٣٣٧ : ١٩

ج ٢ - ١٤٧ : ١٤ ، ١٤٩ : ١١ ، ١٩٣ : ١٥

٢١٤ : ١٩ ج ٣ - ٢٠ : ٢٢ ، ١٥ : ٢٠

١٨ : ١٥ ج ٤ - ٥ : ١٤ ، ١٥ : ١٩

١٦ : ٢١ ... الخ

أيلة ج ٢ - ١٤٤ : ١٨

إيلاء = بيت المقدس

إيوان كبرى ج ١ - ٣١٤ : ١٩ ج ٢ - ٥٩

١٠ : ٣٧١ ، ١١

### (ب)

باب المريد ج ٣ - ١٧٥ : ١٩

باب موسى ج ٢ - ٥٢ : ٩

بابل ج ١ - ٢٦٠ : ١٥ ج ٢ - ٦٧ : ١٣

٢٧٤ : ٢٠

باجوما ج ٤ - ١١٢ : ١٧

باريس ج ٢ - ٨٢ : ١٧ ، ١٣٧ : ١٩ ، ١٨٩ : ٢٢

بجيلة ج ٢ - ١٤٧ : ٤

بحرفارس ج ٣ - ٣٥ : ٢١

بحرالجماعة ج ٢ - ٢٥٨ : ٨

البحرين ج ١ - ٥٣ : ١٠ و ١٧ ، ٢١٩ : ٧

ج ٢ - ٢٨٨ : ١٦ ج ٣ - ١٣١ : ٨

٢٢٩ : ١٦

بحيرة الأردن ج ٢ - ٢٩٤ : ١٠

بخارى ج ١ - ١٣٢ : ٢٠

بخارى زياد ج ١ - ١٣٢ : ٢٠ و ٦

بدر ج ٢ - ٤١ : ١٦

برحا عمارة ج ١ - ٣١٣ : ٦

### (١)

آراة ج ٣ - ٤٦ : ١٩

أبان ج ٤ - ٨٢ : ١٥ و ٢٣

أبان الأبيض ج ٣ - ٩١ : ١٧

أبان الأسود ج ٣ - ٩١ : ١٧

الأبطح ج ١ - ٢٢١ : ١٢ ج ٣ - ٢٠٣ : ١٧

الأبلة ج ١ - ٢١٦ : ٨ ، ٢٢١ : ١٩ ، ٢٩٠ : ١٦

الأبواء ج ٣ - ٤٦ : ١٨ و ٩

أبوقيس ج ١ - ١٢ : ٤١ ج ٢ - ٣ : ١٣ و ١٩

١٤٦ : ٢٠

أثافت ج ١ - ٢١٤ : ٧

الأجفر ج ٣ - ٢٨٢ : ٢١

أجباد ج ١ - ٢٢١ : ١٢ ج ٣ - ٣٥ : ١٩ و ٧

أحد ج ١ - ٢٤١ : ٢٢ ج ٣ - ٤٠ : ٢٠

أذربيجان ج ٢ - ١٠٥ : ١٨

الأستانة ج ٢ - ١٨٢ : ١٦ ، ٣٠٣ : ١٧ ج ٤ -

٨٨ : ٢١

أصبهان ج ١ - ٢١٤ : ١٣ ج ٣ - ١٥٤ : ١٧

٢٠٥ : ٢٤ ، ٢٤٥ : ١١

إصطخر ج ٤ - ١٦ : ١٩

أضاخ ج ٤ - ٢٨ : ٢٢

أفغانستان ج ٤ - ١٢٢ : ١٨

الالا ج ٣ - ٢٦٦ : ٣

ألمانيا ج ١ - م : ٢٠

الأنبار ج ١ - ٤٣ : ١٦ ، ٢١١ : ١

أنطاكية ج ١ - ١٢٦ : ١٩ ج ٢ - ٣٦٥ : ١٩

أنقرة ج ١ - ١٥١ : ٤

الأهواز ج ١ - ٦٣ : ٢٣ ، ١٢٢ : ١٤ ، ٢١٤ :

٢١٩ ، ٢١٩ : ٢٠ و ٦ ، ٢٢٠ : ٢٢ ج ٢ -



بطحاء مكة ج ٢ - ١٩٨ : ١٦٥٥  
 بطن وج ج ٣ - ٩٧ : ١٨  
 بغداد ج ١ - ٤٧ : ٦٤ ٢٠ : ١٣١ : ١٠  
 و ١١٠ : ٣١١ : ١٧ : ٢ ج ٢ - ١٨٧ : ٤٢١  
 ج ٣ - ١٣١ : ٢٤ : ٢٥٠ : ١٥ : ٤ ج ٤ -  
 ٨١ : ١٢ : ١١٠ : ٨ : ١٦٥٨ : ١٣٢ : ١٦  
 البقيع ج ٢ - ١٤٤ : ١٨  
 بكة = مكة  
 بلاد الجبل ج ٢ - ١٠٥ : ١٨ : ٤ ج ٣ - ١٤ : ٢٠  
 بلاد الديلم ج ٢ - ١٠٥ : ١٩  
 البلاط ج ١ - ٢١٣ : ٤ ج ٤ - ٢١ : ١  
 بلخ ج ١ - ١١٧ : ١٦  
 البلقاء ج ١ - ٣٢١ : ٣  
 بن ج ٢ - ١٧٨ : ١٨ : ١٨٨ : ١٩  
 بوشنج ج ١ - ٢١٥ : ١٤ : ١٥  
 بولاق ج ١ - ٣٠٢ : ١٩ : ٣٣٦ : ٤١٤ : ٢ ج ٢ -  
 ٤٣ : ٢٠ : ٤٤ : ١٨ : ١١٩ : ١٩ ... الخ  
 ج ٣ - ٢ : ٢٢٢ : ٦ : ٢١ : ١٨ : ١٦ : ١٦ ... الخ  
 ج ٤ - ٥ : ١٥ : ٨ : ٢٦ : ١٥ : ١٩ ... الخ  
 البيت = الكعبة  
 البيت الحرام = الكعبة  
 بيت الله = الكعبة  
 بيت المقدس ج ١ - ١٥١ : ٤٢ : ٢ ج ٢ - ٧٦ : ٧  
 ٢٦٢ : ١٩٧ : ٢٧٢ : ٧ : ٨٧٣ : ٢٧٣  
 ١٤ : ٢٧٥ : ٤ : ٢٩٤ : ٢٢ : ١٤  
 بيت النار ج ١ - ٥١ : ١٣  
 برميون ج ٢ - ٣١١ : ٩  
 بيروت ج ١ - ٣٣٦ : ٤١٦ : ٢ ج ٢ - ١٧٩ : ٢٠  
 ١٨٢ : ١٨ : ١٩٤ : ٢١ : ٢١ ... الخ : ٤ ج ٤ -  
 ٢٨ : ١٨ : ٧٩ : ٢١ : ٨٥ : ١٨  
 بيسان ج ٤ - ٧٩ : ١٦

بردعة ج ١ - ٢١٤ : ٧  
 برس ج ٤ - ٧٩ : ٢٣  
 برقة خايج ج ١ - ٢٦٤ : ٤  
 البستان ج ١ - ٧٧ : ٢٠  
 بستان موسى ج ١ - ٢٣ : ٥  
 البشر ج ١ - ١٤٣ : ٧  
 البصرة ج ١ - ١٦ : ١٦ : ٥٤ : ٩ : ٥٧ : ٦١ : ٦٦  
 ٦٦ : ٦٢ : ١٢ : ٦٣ : ١٨ : ٧٤ : ١٧  
 ٧٧ : ١١ : ١٢١ : ١٢٤ : ٢١ : ١٢٨ : ٦٦  
 ١٦ : ١٣٢ : ٢٠ : ١٤٦ : ٧ : ١٦٧ : ٤  
 ١٩٥ : ١١ : ٢٠٤ : ١٤ : ٢١٤ : ١١ : ١١  
 ٢١٦ : ٢ : ١١٦ : ١٦ : ١٨ : ٢١٧ : ١  
 ١٤ : ٢٢٠ : ٢٢٩ : ١٢ : ١٧ : ٢٢١ : ٢٢١  
 ١٦ : ٢٢٢ : ٢ : ٢٢٨ : ١٣ : ٢٥٢ : ١٣  
 ١٧ : ٢٦٥ : ١٠ : ٢٧٠ : ٤ : ٢٧٤ : ٦  
 ٢٩٠ : ١٦ : ٢٩١ : ١٠ : ٢٩٨ : ٩٧ : ٩  
 ٣٠٠ : ٧ : ٣٠٨ : ١٠ : ٢١٠ : ٣١٢ : ١٦  
 ٣٤٤ : ١٠ : ٢ : ٢٤ : ٢٩ : ١٣ : ١٣  
 ٤٦ : ١٦ : ٥٢ : ٩ : ٥٤ : ١٩ : ٥٥ : ١١  
 ٥٦ : ٥ : ١٠٣ : ١٣ : ١٦٣ : ٨ : ١٧١ : ١  
 ٢٠ : ٢٠٧ : ٤ : ٢٠٨ : ١٨ : ٢٤١ : ٦  
 ٢٤٣ : ١٣ : ٢٥٧ : ١٦ : ٣١١ : ١٣ : ٣١٨  
 ١٣ : ٣٣٢ : ٢ : ٣٦٨ : ١ : ٣٧٣ : ١  
 ج ٣ - ١٥ : ١١ : ٤١ : ١٩ : ٩٨ : ١  
 ١٢٥ : ١٠ : ١٣١ : ٩ : ١٣٥ : ١٨ : ١٦٨  
 ١٥ : ١٧٥ : ١٩ : ٢٢٢ : ٦ : ٢٣٦ : ١٨  
 ٢٥٠ : ٨ : ٤ ج ٤ - ٢٣ : ٢٠ : ٢٤ : ٢  
 ٢٠ : ٣٢ : ١٠ : ١٥ : ٦٣ : ١٤ : ٧٧  
 ١٣ : ٩٧ : ١٣  
 بصرى ج ٢ - ٣٣١ : ١٨  
 البطحاء = بطحاء مكة  
 بطحاء الجزيرة ج ١ - ٢٢١ : ٤١٦ : ٢ ج ٢ - ١٩٨ : ٦  
 بطحاء ذى قار ج ١ - ٢٢١ : ٤١٦ : ٢ ج ٢ - ١٩٨ : ٦  
 ١٤٦

## (ت)

تباله ج ١ - ٧٧ : ٢٣٣ ، ٤ : ١٠

تبت ج ١ - ٢١٩ : ٥

تثليث ج ٤ - ١٠٥ : ١٦ و ٣

ترمد ج ٢ - ١٣٦ : ١٨

تستر ج ٣ - ٢٤٥ : ١١

تكرت ج ٣ - ١١٥ : ١٧ ؛ ج ٤ - ١١٩ : ١٦

تنيس ج ١ - ٢٨٤ : ٦

تهامة ج ٣ - ٢٨ : ٢١

## (ث)

الثعلبية ج ٣ - ٢٨٢ : ٢١

ثنية ج ١ - ١٧٧ : ١٢

ثهلان ج ١ - ٣٠٦ : ٣١٠ ، ١٠ : ٥

الثوية ج ٢ - ٥٩ : ١٧

## (ج)

جارس ج ٢ - ١٧٢ : ١٠

جابق ج ٢ - ١٧٢ : ١٠

الجابية ج ١ - ٥٤ : ١٥

الجامع بالبصرة ج ٣ - ٢٣٣ : ٦

الجلبل ج ٣ - ٢٥٢ : ١ ؛ ج ٤ - ٣٦ : ١٨

جبل الديلى ج ١ - ١٩٤ : ١

جبل لبنان ج ٢ - ٢٦٦ : ١٨

الجحفه ج ٣ - ٤٦ : ١٨

جدة ج ١ - ٢١٤ : ٢ ؛ ج ٣ - ٢٠١ : ٢

الجزيرة ج ١ - ١٢٤ : ١٣٩ ، ٧ : ٢٠٤ ، ٢

١٥ ، ٢١٤ : ٢١٩ ، ١٤ : ٨ ؛ ج ٢ -

١٩٨ : ١٤ ؛ ج ٣ - ١١٥ : ٢٠

الجسر ج ١ - ١٩٢ : ٢٧٣ ، ٧ : ٢٧٤ ، ٣

جلق ج ١ - ٣٢١ : ٣

جمع ج ١ - ١٦٢ : ١١

جناب ج ١ - ١٩١ : ١٩

الجند ج ١ - ٢٠٣ : ٣

جفاه ج ١ - ٢٨٨ : ٥

الجواه ج ٤ - ٨٨ : ١٣

جوتجن ج ٢ - ١١٤ : ١١٧ ، ١٦ : ١٢

جوف مراد ج ١ - ١٧٦ : ٨

## (ح)

حاصر ج ٢ - ١٠٦ : ١٩٢ ، ١٤ : ٢٢

الحبشة ج ١ - ٣٧ : ٨

الحجاز ج ١ - ١٩٥ : ٢١٤ ، ١٤ : ٣١٣ ، ٢

١٩ ؛ ج ٢ - ٣٥ : ٢١٠ ، ٢٢ : ٤٧ ؛ ج ٤ -

١٠٥ : ١٢٠ ، ١٦ : ١٩

حداب بن شابة ج ٣ - ٢٠٥ : ٢١ و ٤

الحجر = الحجر الأسود

الحجر الأسود ج ٢ - ١٤٦ : ١٩ ، ٢٨٥ : ١٩ ؛

ج ٤ - ٩٤ : ١٠

حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ج ٢ - ٢٩٨ : ١٢

حران ج ١ - ٢١٥ : ١

الحرقه ج ١ - ١٤٨ : ١٩

الحرم ج ١ - ٢٢٢ : ٨ ؛ ج ٤ - ٥٩ : ٢٢

حرة ليل ج ١ - ٢١٩ : ٤

حرة واقم ج ١ - ١٤٨ : ١٨

حروى ج ١ - ١٩٦ : ١٨

الحروية ج ١ - ١٢٣ : ١٣

الحزيمية = الحزيمية

الحساء ج ٤ - ٨٨ : ١٣

الحضر ج ٣ - ١١٥ : ٨ و ١٨ ؛ ج ٤ - ١١٩ : ١١

و ٢٢

الحضرة ج ١ - ٢٢٨ : ١٣

حضر موت ج ٣ - ١١٦ : ٢

حفير زياد ج ١ - ٢٣٦ : ١٣

حلب ج ٢ - ٣٦٥ : ١٩ ؛ ج ٣ - ٢٣٦ : ١ ؛ ج ٤ -

١٨ : ١١٢

حلوان ج ١ - ٢١٤ : ١٢

حام عنترة ج ٢ - ٢١٣ : ٨

حام منجاب ج ٢ - ٣١١ : ١٤ و ١٩

دارالكتب المصرية ج ٢ - ٣٥ : ١٢ : ٦٥ : ١٩ :  
٢١ : ٨٩ ... الخ ج ٣ - ٢٧ : ١٧ : ٤١ :  
١٧ : ٦٧ : ١٧ : ... الخ ج ٤ - ٣ : ١٩ :  
١٧ : ٥ : ٢١ : ١٨ : ... الخ .

دارالملكة ج ٤ - ١١٠ - ١٧

دار موسى بن طلحة ج ٤ - ٢١ : ٥ :

دار ابن هبار (بالكوفة) ج ١ - ٢٥٤ : ١٨ :

دار الندوة ج ١ - ٢٣٠ : ٦ :

دارين ج ١ - ٢٢٢ : ٨ : ج ٢ - ٢٨٨ : ٥ :

دائرة المعارف النظامية ج ٢ - ١٤٢ : ٢٠ :

ديبل ج ١ - ٢٥٧ : ١٥ :

دجلة ج ١ - ٢٦ : ٢١٤ : ١٤ : ج ٢ - ١٩٨ :

١٤ : ج ٣ - ٣٥ : ٢١ : ١١٥ : ١٧ : ٨ :

٢٥٦ : ٨ : ٢٧٩ : ٤٤ : ج ٤ - ١١٩ : ١٦ :

ديجل ج ١ - ١٢٢ : ٦ :

دستيسان ج ١ - ٢١٤ : ١١ :

دستوا ج ٢ - ٢٨٨ : ١٨ :

دمشق ج ١ - ١٩٧ : ٨ : ١٩٩ : ٢٠٣ : ٦٧ :

٢١٠ : ١٨ : ٣٣٤ : ٢١ : ج ٢ - ٢١ : ١ :

٤٢ : ١١ : ٣٣١ : ١٧ :

الدهناء ج ٢ - ٦١ : ١٢ :

ديار بن عبس ج ٤ - ٢٨ : ١٨ :

دير حرمة ج ٢ - ٢٩٧ : ٣ :

دير سمع ج ٤ - ٥٤ : ١٥٢ :

دير سمعان ج ١ - ٢٨٨ : ٦ :

دير العذارى ج ٤ - ٢١٢ : ١٧٥ :

دير هرقل ج ١ - ٥١ : ١٨ :

الديلم ج ١ - ٢١٤ : ١٣ :

الدينور ج ٤ - ٣٦ : ٨ :

(ذ)

ذات عرق ج ١ - ٧٧ : ٢٠ : ج ٣ - ٢٨ : ١٨ :

ذو خشب ج ١ - ٢٤٦ : ١١ :

ذو رباب = رباب

ذو الرمث ج ٤ - ١٤٣ : ٢٠٥ :

حص ج ١ - ١٣ : ٢ : ج ٢ - ٣٣ : ٣٣١ :  
١٤ : ٣٣٢ : ٢ :

حوران ج ٢ - ٢١٣ : ١ :

الحوض ج ١ - ١٨٧ : ١ :

حيدرآباد ج ٢ - ١٤٢ : ٢١ :

الحيرة ج ١ - ٤٣ : ١٤ : ج ٢ - ٤٢ : ٤١ : ج ٣ -

١٢٩ : ١٧ : ١٤١ : ٦ :

(خ)

الخابور ج ٣ - ١١٥ : ١٩٨ :

خراسان ج ١ - ٩٠ : ٩٩ : ١١٠ : ١١١ :

١٧ : ١١٧ : ٢١٦ : ١٢٨ : ١٤١ : ٨ :

١٧٤ : ١٧٦ : ٢٠٠ : ١٩٧ : ٢٠٤ :

١٨ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ :

٢٠٨ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ :

٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٥ :

١٣ : ٢٨٨ : ١٢ : ج ٢ - ٤٧ : ١٧ : ١٣٧ :

١٣ : ٢٥٩ : ٢٠٩ : ج ٣ - ٧ : ١٥ : ١٤ :

١٩ : ١١٢ : ١٩ : ١٥٥ : ٢ : ٢٥٠ : ٥ :

٢٥٦ : ٤٤ : ج ٤ - ٤٨ : ١٧ :

الخربة ج ٢ - ٥٤ : ٦ :

الخرب ج ١ - ٣٠٨ : ٢١ :

الخزمية ج ٣ - ٢٨٢ : ٢٢١٦ :

خلار ج ٣ - ٢٠٥ : ١ :

الخورنق ج ٢ - ٣٤٢ : ٣ : ١٣٧ : ج ٣ - ١١٥ :

١٨١١

خوزستان ج ٢ - ١٥ : ١٩ :

خبير ج ١ - ٢١٩ : ٢ : ٢٤٩ : ٣ : ٤٤٣ : ج ٣ -

٢٥٧ : ١٨ : ٢٧٠ : ٢٩ : ج ٤ - ١٢٠ : ١٩ :

الخيف ج ٤ - ١٣٢ : ٩ :

(د)

دار أبي قطبة الخناق ج ٢ - ١٤٧ : ٢٤ :

دار البطيخ ج ١ - ٢٥٢ : ٧ :

دار حنان بن هفان ج ١ - ١٤ : ١ :

سرق ج ١ - ٥٨ : ١٩ : ٥٩ : ٤  
 مرمز رأى ج ٤ - ١١٢ : ١٨ :  
 سفوان ج ١ - ١٤٤ : ١٨ : ج ٣ - ١٧٥ :  
 سلع ج ١ - ١٨٦ : ٨ :  
 السارة ج ١ - ١٤٢ : ١٠ :  
 سمرقند ج ٢ - ٢٥٧ : ١٩ :  
 السند ج ١ - ٢١٤ : ١٢ : ٢٢٩ : ٢٣٨ : ٤٥ :  
 ١٩ : ج ٢ - ١٩٩ : ١٦ :  
 سنداد ج ٣ - ١٠٨ : ٧ :  
 السواد ج ٣ - ٤٧ : ١١ : ج ٤ - ١١٩ : ١١ :  
 سواد العراق ج ٢ - ١٤٩ : ٢٤ :  
 السودان ج ١ - ٢١٥ : ٩ : ج ٤ - ٤٣ : ٢ :  
 سوري ج ١ - ٢١٤ : ٥ :  
 سورية ج ١ - ١٢٧ : ١١ :  
 سوق ثمانين = قردى  
 سوق الأهواز ج ٣ - ٢٥٧ : ٧ :  
 سوق المدينة ج ٤ - ٢١ : ١٧ :  
 سوق يحيى ج ٤ - ١١٠ : ١٦ :  
 سوى ج ١ - ١٤٢ : ١٠ : ١٤٣ : ٥ :

## (ش)

شام = الشام

الشام ج ١ - ٧ : ٣ : ١٨ : ١٠ : ٤٣ : ٦ :  
 ٦٥ : ٥٠ : ٧١ : ١٢ : ١٠٣ : ٣ : ١٠٨ : ١٦ :  
 ١٤٢ : ٩ : ١٥٤ : ١٣ : ١٦٩ : ٩ : ١٧٠ :  
 ١٠ : ١٧٢ : ٥٥ : ١٧٥ : ٧ : ١٧٩ : ١٥ :  
 ١٨٦ : ١٤ : ٢٠٠ : ١٩٩ : ٢٠٢ : ٢٠٣ :  
 ٦ : ٢٠٤ : ١٦ : ٢٠٥ : ١٠ : ٢٠٦ : ١٩ :  
 ٢٣ : ٢١٨ : ١٦ : ٢١٩ : ٨ : ٢٢٠ :  
 ١١ : ٢٢٢ : ١٢٩ : ٣١٧ : ٨ : ٣٣٣ : ٢٢ :  
 ٤٠ : ٣٤ : ٢ - ٣١ : ٩ : ٥٠ : ١١ : ١٩ :  
 ٥٨ : ١٤ : ١٠٤ : ١٦ : ١١٧ : ٨ : ١٣٨ :  
 ٧ : ١٤٩ : ١٩ : ١٦٨ : ٧ : ١٧٢ : ٧ :  
 ١٩٧ : ٧ : ٢١١ : ٢٢ : ٢٥٦ : ١٨ : ٢٥٧ :  
 ١ : ٢٩٧ : ٢٣ : ٣٠٣ : ٦ : ٣١١ : ١١ :

ذو سلم ج ١ - ٢٦١ : ١٥ :  
 ذوقار ج ٢ - ١٩٨ : ١٤ : ج ٣ - ٢٢٩ : ٣ :

## (ر)

رأس عين ج ٣ - ١١٥ : ١٩ :  
 رباب ج ١ - ٧٢ : ١١ : ١٢ :  
 الرجام ج ٣ - ٢٦٦ : ٣ :  
 ردم بنى جمع ج ٣ - ٣٥ : ٦ : ١٨ :  
 الرس ج ٢ - ٣٠٨ : ١٨ :  
 رستباز ج ١ - ١٠٢ : ١٨ : ج ٢ - ١٠ : ٩ :  
 الرصافة ج ٢ - ٣٣٢ : ٢٢ : ج ٤ - ١١٠ : ١٦ :  
 رضوى ج ٢ - ١٤٤ : ١٨٩ : ١٤٥ : ٢ :  
 الرقة ج ١ - ١٣٩ : ١ : ج ٤ - ١١٢ : ١٧ :  
 الركابية ج ٣ - ٢٩٧ : ١٤ :  
 الركن ج ٣ - ٢٨ : ١٨ :  
 الرمل ج ٤ - ٤٠ : ١ :  
 روسيا ج ٤ - ٦٨ : ١٩ :  
 الروم ج ١ - ١٠٩ : ١٣ : ٢١٥ : ١٠ : ج ٢ -  
 ١٧٩ : ٧ : ٢٩٧ : ٦ : ٣٣٢ : ٢ : ٣٦٥ :  
 ١٩ : ج ٣ - ٧٩ : ٨ :  
 الري ج ١ - ٢٠٩ : ٢٠ : ٢١٤ : ١٣ : ج ٣ -  
 ١٤٥ : ١٤٣ : ١٥٤ : ٩ :

## (ز)

الزاب ج ١ - ٢٠٥ : ٥٠ : ٢١٤ : ٢١ :  
 زمر ج ٢ - ١٤٦ : ١٩ :

## (س)

سبأ ج ٢ - ١٣١ : ٢٠ :  
 سباط المدائن ج ٢ - ١٤٩ : ٢٠ :  
 سمجستان ج ١ - ٢٢٠ : ٥٥ : ٢٧٠ : ٢٢ : ج ٢ -  
 ٢٥٧ : ٣ : ج ٣ - ٢٥٠ : ١١ : ج ٤ -  
 ١٢٢ : ١٧ :  
 السدير ج ٢ - ٣٤٢ : ١٤ : ج ٣ - ١١٥ : ١٢ :

(ظ)

ظهر الكوفة ج ٤ - ٩١ : ١٣

(ع)

عالج ج ٢ - ٢٨٩ : ٨

عبادان ج ٣ - ٣٥ : ٨

عقد ج ٢ - ٣٣١ : ١٨

عذرة ج ١ - ٢٢١ : ١٣

العذيب ج ٣ - ٢١١ : ١١

العراق ج ١ - ٧ : ٣ ، ٦١ : ١٣ ، ٧٤ : ١٧

١٠٣ : ١٩ ، ١٧٣ : ١٨ ، ١٨٦ : ١٥

١٩٤ : ١٨ ، ١٩٥ : ١٤ ، ٢٠٢ : ٤

٢١١ : ١١ ، ٢١٤ : ١٢ ، ٢١٨ : ٢١٨

١٢ : ٢٢٠ ، ٢٢٢ : ١٦ ، ٢٢٧ : ٩

١٣ : ٢٣٠ ، ٢٦٩ : ١٩ ، ٢٥٨ : ٦

٣٠٨ : ٩ ، ٣١٣ : ١٩ ، ٣١٥ : ١٣

ج ٢ - ٥٠ : ١٩ ، ١٤٣ : ١٩ ، ١٤٧ : ١٤

١٨ : ١٤٨ ، ١٧٠ : ١٧ ، ١٥٠ : ١٥

١٥٤ : ٢٠ ، ١٩٠ : ١٦ ، ٢١٢ : ١

٢٤٠ : ١٢ ، ٢٤٤ : ١٠ ، ج ٣ - ١٢ : ١٤

١٣ : ٢٨ ، ٢١ : ٣٤ ، ٣٧ : ٤

٤٣ : ٥٠ ، ١١٧ : ٩ ، ج ٤ - ٢٨ : ١

٣٢ : ١١ ، ١١٣ : ٢١ ، ١٤١ : ١٤

عراق العرب ج ٢ - ١٠٥ : ١٩

العراق ج ١ - ٥٩ : ٤ ، ج ٢ - ١٤٣ : ٢٠

ج ٣ - ٢٥١ : ١٧

هرقات ج ١ - ٢٩٨ : ٥ ، ج ٣ - ٩١ : ١٩

٢٦٦ : ١٢

العرش ج ١ - ٣٠١ : ٨

عسب ج ٤ - ١٠١ : ١٣ ، ٢١

عكاظ ج ٢ - ٢١٤ : ٥

العقيق ج ٤ - ٧٩ : ٢٢

عقيق المدينة ج ٤ - ١٠٨ : ٢٠

عمان ج ١ - ١٠٩ : ٧ ، ج ٢ - ١١٢ : ١٤

ج ٣ - ٢٢٥ : ١٣

٣٣٨ : ٣٧٣ ، ١٥ : ٤١ ، ج ٣ - ٧ : ١٥

١٢ : ١٤ ، ١٣ : ٤١ ، ٣٤ : ٢٠ ، ٢٩١ : ٢٠

٢٩٧ : ١٥ ، ج ٤ - ٢٨ : ٤١ ، ١١٣ : ٢١

١١٤ : ١٠ ، ١٢٠ : ١٠

شالون ج ٣ - ٧٩ : ٢٠

شاهي ج ١ - ٦٧ : ٢٠ ، ٦٨ : ٣

الشحي ج ١ - ١٤٤ : ١١٨

شحر ج ١ - ٢٠٣ : ١٨

شيراز ج ١ - ٢٢٩ : ١٠

(ص)

الصفاء ج ١ - ٢٧٣ : ١٦ ، ج ٣ - ٣٥ : ١٩

صلعاء ج ١ - ٨١ : ٣

اصبان ج ١ - ١٩٥ : ٩

صنعاء ج ١ - ٦٤ : ١٤ ، ١٦٢ : ١٣

الصين ج ١ - ٢١٤ : ١٢ ، ج ٢ - ١٧٩ : ٧

٢٣٥ : ١١ ، ج ٣ - ٢١١ : ١١

(ض)

ضارج ج ١ - ١٤٣ : ٢٠ ، ١٤٤ : ٢

الضباب ج ١ - ١٩١ : ١٤

(ط)

الطاق ج ٢ - ٢٠٣ : ١١ ، ١٩

الطائف ج ١ - ٢١٤ : ٢٢ ، ج ٢ - ١٣ : ٢١

٢٧ : ٢٩ ، ٣٠ : ٢٣ ، ج ٣ - ٢٠٥ : ٣

٢٢٧ : ٢١ ، ج ٤ - ٨ : ١٩ ، ١٠٢ : ٩

طبرستان ج ٢ - ٢٠٣ : ١٩

طغارستان ج ١ - ١١٠ : ١٦

طخفة ج ٢ - ٤٨ : ١٥ ، ج ٣ - ٢٦٦ : ٣

طرامصر ج ١ - ٢٠١ : ٨

طرسوس ج ٢ - ٣٦٥ : ١٦

الطف ج ١ - ١٤٥ : ٢٢ ، ٢١٢ : ٧

الطفاوة ج ٣ - ٢٠٦ : ١٨

طورسيناء ج ٢ - ٢٦٦ : ١٧

قباة ج ٤ - ٢٢ : ٣  
قبر أبي رغال ج ١ - ٧٧ : ٢٠  
قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصى الله عنه ج ٤ -  
١٣ : ٩١

القدس ج ٢ - ٢٧٤ : ٢٠  
قراقر ج ١ - ١٤٢ : ١٠٠ : ١٤٣ : ٥  
قردى ج ١ - ٢١٤ : ١٧ : ٢١٥ : ١

قرميسين ج ٤ - ٣٦ : ١٨  
قرية بكر بن عاصم الهلال ج ٣ - ٢٣٦ : ٢٢  
قرية بكر بن عبد الله الهلال ج ٣ - ٢٣٦ : ٢٢  
قرية عاصم بن بكر الهلال ج ٣ - ٢٣٦ : ٣

قزوين ج ٢ - ١٤٨ : ١٢  
القسطاطينية ج ٢ - ٣٠٧ : ٤  
قصر أنس بالبصرة ج ١ - ٢٢٢ : ١

قصر أوس ج ١ - ٢١٧ : ١٤  
قصر زربى ج ٢ - ٤٦ : ١١  
القفس ج ١ - ٢٥٩ : ١٦

قنابيل ج ٢ - ١٩٩ : ٧  
قو ج ٤ - ٧٩ : ١٦  
القوادم ج ٤ - ٨٨ : ١٣

قوس ج ٣ - ١٤ : ١٩  
قوهستان ج ٤ - ٥٥ : ١٩

### (ك)

كابل ج ٤ - ١٢٢ : ١٧  
ككب ج ٣ - ٩١ : ١١  
كربلاء ج ٢ - ١٤٤ : ١٣  
الكرخ ج ١ - ١٣١ : ١٦  
كرمان ج ٢ - ١٠٧ : ٣

كسكر ج ١ - ٢١٤ : ١١ : ٢٥٠ : ٣ : ١٥٨ : ١٥٨  
١٧ : ٢٥٢

الكعبة ج ١ - ٢٦ : ١ : ١٦٤ : ١٤ : ١٧٠ : ٧  
٢٠٩ : ٢٠٩ : ٢١١ : ٢١٣ : ٢٢٢ : ٤  
١٠ : ٢٥٨ : ٢٦ : ٢٨ : ١٦ : ١٤٣ : ١٤  
٢٣ : ١٤٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٦٤ : ٨

عمورية ج ١ - ١٥١ : ٢  
منيرة ج ١ - ١٤٤ : ١١  
العوارض ج ٤ - ١٢٠ : ١٩  
عين أبي زياد ج ٢ - ٣١٨ : ٤  
عين بن الحذاء ج ١ - ٢١٨ : ١٤

### (غ)

الغابة ج ١ - ١٨٦ : ٩  
الغيط ج ١ - ٧٧ : ٢١  
غدير خم ج ١ - ٢١٩ : ٣  
غريزولد ج ٤ - ١٠٩ : ١٦  
غسان ج ١ - ١٩٨ : ٨  
الغمر ج ١ - ٧٧ : ٨

### (ف)

فارس ج ١ - ٤٠ : ١٣ : ٢١٤ : ١١ : ٢١٥ : ٢  
١٠ : ٢٢٩ : ٥ : ٢٧٤ : ٥٠ : ٢ ج ٢ -  
١٠٥ : ١٩ : ١٧٩ : ٧ : ٢١١ : ٢٠ : ٢  
ج ٣ - ١٨٩ : ١٥ : ٢٠٥ : ١ : ١٥ : ٢  
٢١٤ : ١٩ : ٢٤٥ : ١١ : ٢ ج ٤ - ٨ : ٢٢  
١٠١ : ٨

فارسية ج ١ - ٣٣٠ : ٣  
الفترات ج ١ - ٥٣ : ١٥ : ١٩٥ : ١٧ : ٢  
٢١٤ : ١٤ : ٢١٨ : ١٤ : ٣٣٣ : ٢ : ٢  
ج ٢ - ١٩٨ : ١٤ : ٢ ج ٣ - ١١٥ : ١٧  
١٩٩ : ١٥٢ : ٣ : ٢٥٦ : ٨ : ٢٨٠ : ١

١٦٦ : ١١٩ : ١٦ : ٢  
الفرع ج ٣ - ٤٦ : ١٨  
فقسيم ج ١ - ٢٣١ : ٢١

### (ق)

القادسية ج ١ - ٢١٤ : ١٢ : ٢١١ : ٢٢ : ٢  
قادية الكوفة = القادسية  
قالى فلا ج ١ - ٢٥٧ : ١٥  
القاهرة ج ٢ - ١٤٣ : ١٨ : ١٥٧ : ٢١ : ١٥٩ : ١٥  
١٥ : ١٦٦ : ٢٠ : ١٨٢ : ١٨ : ٢٠ : ٢  
٢١٣ : ١٧

(م)

الحصب ج ١ - ١٣٨ : ١٧  
 المدائن ج ١ - ٢٦ : ٧٧ : ٦١ : ٢١٨ : ١٠  
 ٣١٤ : ٢٠ : ج ٢ - ١٦٠ : ٢٣ : ٢٥٧ : ١٣  
 المدر ج ١ - ٣١٢ : ١٤  
 مله ج ١ - ٢٢١ : ١٢  
 المدينة ج ١ - ١ : ١٤ : ١٤ : ٤٧ : ٣  
 ٥٦ : ٢٠ : ٧٠ : ٩ : ٧٢ : ١١ : ٧٣ : ١٠  
 ١٠٩ : ١٧ : ١٣٨ : ١٣ : ١٤٩ : ٣  
 ١٦٢ : ١٢ : ١٨٦ : ١٠ : ١٩٤ : ١٥  
 ٢٠٢ : ١٥ : ٢٠٤ : ١٨ : ٢١١ : ١٢  
 ٢١٢ : ٢٠٣ : ٢١٤ : ١٥ : ٢٢١ : ٦  
 ٢٣١ : ٤ : ٢٤٦ : ١١ : ٢١٢ : ١٣ : ٢٦٧ : ٢٥١ : ١٥ : ٢٦٤ : ١٣ : ٢٧١ : ٢٧٥ : ١٣ : ٢٨٨ : ٥٠ : ٢٩٩ : ١٣ : ٣١٤ : ١٩ : ٣١٥ : ١١ : ٣٢٢ : ٤ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٢ : ٣٨ : ١٧ : ٥٣ : ١٦ : ٥٧ : ٦ : ١١٠ : ١٤٣ : ١٨ : ١٣٩ : ١٦ : ١٤٢ : ١ : ١٤٣ : ٢٣ : ١٤٤ : ٢ : ٢٠٢ : ١٠ : ٢٠٥ : ٦ : ٣١٣ : ١٧ : ٣١٨ : ٥٠ : ٣٦٦ : ٢ : ٣٨ : ٢٤ : ١٤ : ٤٠ : ٩ : ٤٦ : ١٨ : ٤٧ : ٦٥ : ٣ : ٧٣ : ١٣ : ١٠٤ : ١٦ : ١٧٣ : ١٨ : ١٩٩ : ١ : ٢٠٢ : ٢٠ : ٢٩٧ : ١٥ : ٣٠١ : ١ : ج ٤ - ٨ : ١٢ : ١٤ : ٢٣ : ٩ : ٣ : ١٢ : ٤ : ١٣ : ٢٠ : ٢١ : ١٧ : ٢٣ : ١٠ : ٢٩ : ٢٤ : ٤٧ : ٨٧ : ١٧ : ٨٩ : ١٧ : ١٠٨ : ٢٠ : ١١٨ : ١٢ : ١٢٤ : ١٢ : ١٨ : ٣ : ١٢٨ : ٢ : ١٣٠ : ٢٠ : ١٣٤ : ٢٠  
 مدينة السلام = بغداد  
 مران ج ١ - ٢٠٩ : ١٢  
 المرید ج ١ - ٢١٧ : ٥٠ : ٢٢٢ : ٧ : ج ٢ - ١٨ : ٤٦

١٩٨ : ٥٠ : ٢٠٧ : ١٢ : ٢٠٩ : ٥٠ : ٢٨٥ : ١٩٦ : ج ٣ - ٢٨ : ١٨ : ٧١ : ١٥ : ١١٣ : ١٧ : ١٨٦ : ١٧ : ٢٠٨ : ٣ : ج ٤ - ٩١ : ١٢ : ١٣١ : ١٣  
 كلية أكسفورد ج ٤ - ٣٠ : ٢٠  
 الكناسة ج ١ - ١٨٦ : ١١  
 كندة ج ٢ - ١٤٦ : ١٤٧ : ٢٤٩ : ١٤٦ : ج ٣ - ٢٤٥ : ١١  
 الكوفة ج ١ - ١٦ : ١٦ : ٥٢ : ٦ : ٦١ : ١٥ : ٦٣ : ١٢١ : ٢١ : ١٢٢ : ١ : ١٢٩ : ٢١ : ١٧١ : ٧ : ٢٠٤ : ١٤ : ٢١٢ : ٤ : ٢١٣ : ١٣ : ٢١٤ : ١١ : ٢١٦ : ١٦ : ٢١٧ : ١ : ١١ : ٢١٨ : ٤ : ١٣ : ٢٢٠ : ٨ : ١١ : ١٤ : ١٧ : ٢٥٥ : ١٩ : ٣٠٩ : ١٧ : ٣١٣ : ٢١ : ٣١٧ : ٦ : ٣٢١ : ١٨ : ج ٢ - ٤٢ : ١ : ١٣٧ : ١١ : ١٧ : ١٤٣ : ١٩ : ١٤٧ : ٢٤٩ : ١٤٩ : ١٤ : ١٣ : ١٥٥ : ١٧ : ٢٠١ : ١٣ : ٢١٠ : ١٦ : ٢١١ : ٤ : ٢٥٩ : ٣ : ٢٩١ : ٢ : ج ٣ - ١١ : ١٢١ : ٢١١ : ٢٣ : ٢٢٩ : ١٦ : ٢٦٠ : ١٠ : ٢٨٢ : ٢١ : ٣٤ : ١٦ : ٣٥ : ١٠ : ٤٢ : ١ : ٥٥ : ١٥ : ١٨ : ٦٧ : ٦ : ٩٨ : ٤

(ل)

اللى ج ١ - ١٤٤ : ١١  
 ليزج ج ١ - ٢٣٦ : ١٩ : ج ٢ - ٤٤ : ١٨ : ١٠٦ : ١٥ : ١٦ : ١٤٥ : ... الخ : ج ٣ - ٣٠١ : ١٢ : ج ٤ - ٩٣ : ١٣  
 ليسج = ليزج  
 ليسك = ليزج  
 لیدن ج ٢ - ٦٦ : ١٨ : ١٢٨ : ٢١ : ١٢٩ : ١٧ : ... الخ : ج ٣ - ٢ : ١٩ : ٢٠ : ١٢ : ج ٤ - ٣٦ : ١٦ : ٩٤ : ٢٠ : ١٠٧ : ١٨ : ٢١٦ : ١٤

المصل ج ٤ - ١٠٨ : ٥  
 المصيبة ج ١ - ٢١٩ : ٩  
 المعرس ج ١ - ١٣٤ : ١٥  
 مكة ج ١ - ١٣٨ : ١٣ ، ١٦٢ : ٣ ، ١٦٩ : ٩  
 ١٩٤ : ١٣ ، ١٩٧ : ١٨ ، ٢٠٤ : ١٧  
 ٢١٤ : ٢٢ : ١٥ ، ٢٢١ : ١١ ، ٢٣٠ : ٤  
 ٢٥٣ : ١٢ ، ٣٢٠ : ٥ ، ٣٢٢ : ٤ ، ٣٣٤ :  
 ١٢ ، ٣٤٠ : ٤ ج ٢ - ٣ : ١٩ ، ٢٠ :  
 ٢ ، ٣٠ : ١٨ ، ٥٧ : ١ ، ٥٨ : ١٢  
 ١٤٦ : ١٥ ، ٢٤٩ : ٨ ، ٢٥١ : ١٤  
 ٣١١ : ١٧ ، ٣٦٥ : ١٣ ، ٣٦٦ : ١٨  
 ج ٣ - ٣٥ : ١٨ ، ٤٠ : ٩ ، ٤٣ : ٥  
 ٤٦ : ١٩ ، ٥٢ : ٦ ، ٦٨ : ١٨ ، ١٨٧ :  
 ١٤ ، ٢٠١ : ٢ ، ٢٠٣ : ١٦ ، ٢١١ :  
 ٢٣ ، ٢٦٧ : ١ ، ٢٨٢ : ١٦ ج ٤ - ٨ :  
 ١٩ ، ٤٧ : ١٦ ، ٦٩ : ١٣ ، ٧٠ : ١٧  
 ٨٧ : ٣ ، ٩٠ : ١٠ ، ٩١ : ١٠ ، ١٠٥ :  
 ١٦ ، ١٠٦ : ١٢ ، ١٣٤ : ٨ ، ١٣٩ :  
 ١٩  
 الملتزم ج ٢ - ٢٨٥ : ١٠ ، ٢٠  
 مناذر الصغرى ج ١ - ٦٣ : ٢٢ ج ٢ - ١٣٨ :  
 ٢٢  
 مناذر الكبرى ج ١ - ٦٣ : ٢٢ ج ٢ - ١٣٨ :  
 ٢٢  
 المنارة ج ١ - ٣١٣ : ٦  
 منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ج ٢ - ٣٨ : ١٨  
 منبرج اللوى ج ١ - ٢٦١ : ١٦  
 منى ج ١ - ١٣٨ : ١٦ ، ٢٤٥ : ١٢ ، ٣٣٩ :  
 ١١ ج ٢ - ٣٠ : ١٧ ج ٢ - ١٩٥ : ٢٠  
 مهران ج ٣ - ٢٥٦ : ٨ ، ١٧  
 مهرجان ج ٣ - ٢٤٥ : ١١  
 الموصل ج ١ - ١٢١ : ١٨ ، ١٣٩ : ١ ، ٢١٤ :  
 ١٤ ، ٢١٩ : ٦ ج ٤ - ١١٢ : ١٧  
 الموقف ج ١ - ٢٧٤ : ١٠

مريمة الكلاب ج ٣ - ٩٨ : ٢١  
 مرو ج ١ - ٢١٥ : ٤٤ ج ٢ - ١٣٦ : ١٩ ،  
 ١٤٠ : ٤٤ ج ٤ - ٩١ : ٦  
 مروالروذ ج ١ - ١٧٤ : ٩  
 المروة ج ١ - ٢٧٣ : ١٦  
 المزدلفة ج ١ - ١٦٠ : ١٧ ، ١٦٢ : ٢٠  
 مزة ج ١ - ١٩٧ : ٨  
 المسجد = المسجد الحرام  
 مسجد البصرة ج ١ - ٢٧٠ : ٣  
 المسجد الجامع ج ١ - ٣٣٣ : ٣  
 المسجد الحرام ج ١ - ٢١٥ : ١٥ ، ٣٠٨ : ١٣  
 ج ٣ - ٢٠٣ : ١٧ ج ٤ - ١٠٩ : ٥  
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ج ٤ - ٢١ : ١٧  
 مسجلان ج ٢ - ١٠٦ : ١٤ ، ١٩٢ : ٢٢  
 السيب ج ١ - ٣١٣ : ٨  
 المصانع ج ١ - ١٧٨ : ١٧  
 مصر ج ١ - ٤٤ : ٤٤ ، ١٤٧ : ١٧ ، ١٤٨ : ١  
 ١٥٤ : ١٣ ، ١٨١ : ١٣ ، ١٨٦ : ١٨٦  
 ٢٠٠ : ٢٠٠ ، ٢٠١ : ٢٠١ ، ٢١٤ : ١٥  
 ٢١٦ : ١١ ، ٣١٨ : ٧ ج ٢ - ٩٧ : ١٣  
 ١٠٩ : ٥ ، ١٣٢ : ٩ ، ١٥٦ : ١٧  
 ١٥٨ : ١٣ ، ١٨٤ : ٢٠ ، ٢١٢ : ٢٢  
 ٢٢٤ : ٢٠ ، ٢٣٤ : ١٩ ، ٢٣٩ : ١٦  
 ٢٧٦ : ١٨ ، ٢٧٩ : ١٦ ، ٣٣٠ : ١٧  
 ٣٤١ : ١٩ ، ٣٥٥ : ١٩ ج ٣ - ٣٦ : ٦  
 ١٧٧ : ١٨ ، ٢١٢ : ١٣ ، ٢٢٣ : ١٩  
 ٢٢٩ : ١٤ ، ٢٥٠ : ١١ ، ٢٦٧ : ٢٦  
 ٢٧٩ : ١٥ ، ٢٩١ : ٢٠ ج ٤ -  
 ١٠ : ١٨ ، ١٩ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٢  
 ٢٥ : ١٩ ، ٤٥ : ١٦ ، ٥٥ : ٢٠ ، ٦٣ :  
 ١١ ، ٦٥ : ١٨ ، ٦٧ : ٢١ ، ٧٣ : ٢١  
 ٧٦ : ٢٤ ، ٧٧ : ١٧ ، ٩١ : ١٩ ، ٩٤ :  
 ١٩ ، ٩٧ : ٢٢ ، ١٠٥ : ١٩ ، ١١١ : ٢١  
 ١١٣ : ٢٠ ، ١١٤ : ٢٠ ، ١١٦ : ٢٠  
 ١١٧ : ٢٢ ، ١١٨ : ٢٣



(ن)

- التجاف ج ١ - ٢١٨ : ٢٠  
نجد ج ٣ - ٢٨ : ٢١ : ٤٤ : ١٤ ج ٤ -  
١٠ : ٢٨  
نجران ج ١ - ٢١٤ : ٢٧ ج ٣ - ٥٩ : ٥  
النجد ج ٤ - ٩١ : ١  
نحلة ج ٤ - ٨ : ٦  
النسار ج ٢ - ٨٧ : ٧  
نطاة خبير ج ٣ - ٢٥٧ : ٧  
نهر بلخ ج ٣ - ٢٥٦ : ٩  
النهرين ج ١ - ٢١٨ : ١٣  
النوبة ج ١ - ٢٠٦ : ٢١ ج ٢ - ٧٠ : ١٩  
النيل (نيل سواد الكوفة) ج ٣ - ٢٧٩ : ٩٧  
نيل مصر ج ٣ - ٢٧٩ : ٢٠

(هـ)

- هراة ج ١ - ٢١٥ : ١٣  
هجر ج ٣ - ٢٢٩ : ٣  
هذان ج ٤ - ٣٦ : ١٨٨  
الهند ج ١ - ٢١٤ : ١٢ : ٢٢٧ : ١١ : ٢٢٩  
٤ ج ٢ - ٧٠ : ١٩ : ١٠٥ : ٩ : ١٣٩  
١٧ : ١٧٩ : ٧ : ٢٨٨ : ١٧ ج ٣ -  
٢٧٨ : ١٦ : ٢٧٩ : ٤ ج ٤ - ٧٠ : ١٤ : ١٢٢ : ١٧  
هيت ج ١ - ٢١٤ : ١٢

(و)

- وادي الدوم ج ٤ - ١٢٠ : ١٩١٤  
وادي القرى ج ٤ - ٨٣ : ٢٠  
واسط ج ٢ - ٤٠ : ٤٧ : ١٢ : ١٤٨ : ٢  
ور ج ١٢٧ : ٢٠٧ : ٤٤ : ٣ - ١٧٣ : ٩  
٢٥٠ : ١٥٨  
واقم ج ٤ - ١٠٨ : ٥  
وبار ج ٢ - ٨٨ : ٩

(ى)

- يذبل ج ١ - ١٢٩ : ٤٨ ج ٤ - ١٠١ : ٢١١٣  
الجملة ج ١ - ٣٣ : ١٢ : ١٣٢ : ٦ : ١٧٧ : ٢٢  
٢٤٦ : ٢٠ : ٤٢٠ : ٢ - ٤٥ : ١٧ : ٤٩ : ١٨  
١٢٤ : ١٦ : ٤١٦ : ٣ - ١٤٧ : ٢٠ : ٢٤٨ :  
١٤ : ٣٣٤ : ١٠ : ٤١٦ : ٢٨ : ٢٣  
يمن ج ٤ - ٨٨ : ١٣  
اليمن ج ١ - ٦٠ : ١ : ١٤٣ : ١٥٦ : ١٤٩ : ٦  
١٥٣ : ٢١ : ١٦٢ : ٣ : ١٦٣ : ٣ : ١٧٣ :  
١٨ : ١٧٦ : ٤٨ : ١٧٨ : ١٦ : ٢١٤ : ٤٨  
٢٣٠ : ٢٢ : ٢٩٦ : ٢١ : ٢ - ٧٠ :  
٢٢ : ١٠٩ : ٢ : ٢٢٥ : ٢٢ : ١٤٥ : ٣ :  
١٧٦ : ١٠ : ١٢ : ٣٤١ : ٢٢ : ٣ - ٩١ : ٥٥  
١٥٤ : ١٨ : ٤١٦ : ٤ - ٢٨ : ١ : ٤٣ : ٢٢ :  
٦٧ : ١٣ : ١١٣ : ٢١ : ١١٤ : ١ :  
يترب ج ٣ - ١٤٧ : ٩

## فهرس المكتب

- أشهر مشاهير الإسلام لرفيق بك العظيم ج ١ - ١١ : ٢٠  
الإصابة في أسماء الصحابة ج ٤ - ٩٥ : ١٩  
إنجاز القرآن للباقلاني ج ٢ - ٢٣٤ : ١٩ : ٢٣٧ :  
١٨ : ٢٣٨  
الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ج ١ - م : ٢٠ : ٦٣ :  
٢١ : ٩٤ : ٢٢ : الخ ؛ ج ٢ - ٢٧ : ٢١ :  
٤١ : ٢١ : ١٤٤ : ١٤ : الخ ؛ ج ٣ -  
٦ : ٢١ : ٢٥ : ١٨ : ٢٦ : ١٩ : الخ ؛  
ج ٤ - ٥ : ١٥ : ١٥ : ١٨ : ١٦ : الخ ؛  
أقرب الموارد ج ٢ - ٤٠ : ١٧ : ج ٤ - ١٠٥ : ٢١ :  
الألفية لابن مالك ج ٣ - ٢٣ : ٢١ :  
الأمالي لأبي علي القالي ج ١ - ن : ٢٠ : ١٠٢ : ٢٢ :  
١٥٤ : ٢١ : الخ ؛ ج ٢ - ٤٣ : ١٩ : ٤٤ :  
١٨ : ١٥٦ : ١٨ : الخ ؛ ج ٣ - ٦٧ : ١٧ :  
٧٨ : ١٩ : ٨٢ : ١٩ : الخ ؛ ج ٤ - ٢٦ :  
١٧ : ٢٧ : ١٥ : ٣٠ : الخ ؛  
الإمامة والسياسة ج ٣ - ١٨٨ : ٢٠ :  
أمثال الميداني = مجمع الأمثال  
الإثافة فيما جاء في الصدقة والضيافة لابن حجر الهيتمي ج ٣ -  
١٦ : ٢٣٤  
الانتصار في الرد على ابن الراوندي للخطاط المعتزلي ج ٢ -  
٢١ : ١٥٣  
الإنجيل ج ١ - ٢٨٤ : ١٤ : ج ٢ - ٧٢ : ١٠ :  
١١٨ : ٤ : ١٥٤ : ١٧ : ٢٧٠ : ٩ : ج ٣ -  
٥ : ٢٨  
إنجيل متى ج ٢ - ٢٧٢ : ٢٠ :  
الأنساب للسمعاني ج ١ - ٥٢ : ٢١ : ٦٥ : ٢٠ :  
ج ٢ - ١٧٩ : ١٦ : ٢٠٨ : ١٨ : ٢٣٢ :  
٢٢ : ٢٩٥ : ١٨ : ج ٣ - ١٣٨ : ١٩ :  
ج ٤ - ٤٠ : ٢١ :  
الأوائل لأبي هلال العسكري ج ٢ - ٣٠٨ : ٢٠ :

(١)

- آداب السياسة بالعدل (نسخة فوغرافية محفوظة  
بدار الكتب) ج ٤ - ٥ : ١٧ :  
آداب ابن المقفع ج ١ - ٢٠ : ٢٢ : ٤٠ : ٣١٦٥ :  
الآيين لابن المقفع ج ١ - ٨ : ١٨ : ٦٢ :  
١٧ : الخ ؛ ج ٣ - ٢٢١ : ٤ : ٢٧٨ : ٣ :  
ج ٤ - ٥٩ : ١ :  
الإنبياء للإمام القزالي ج ٢ - ١٥ : ٢٢ : ١٢٠ : ٢١ :  
١٣٣ : ١٧ : الخ ؛ ج ٤ - ١٠ : ١٧ :  
٧٧ : ١٧ :  
أخبار النساء لابن قيم الجوزية ج ٤ - ١٩ : ١٥ : ٢٢ :  
٢٢ : ١٠٥ : ١٩ : الخ ؛  
اختيار المنظوم والمنثور لابن طيفور ج ٢ - ٢٢٧ : ١٧ :  
أهـب الدنيا والدين لأبي الحسن البصري ج ٢ - ١١٩ :  
١٩ : ١٢٣ : ٢٠ : ١٢٥ : الخ ؛  
الأدب الكبير لابن المقفع ج ١ - ٢ : ١٩ : ٢٠ :  
٢٠ : ٢٢ : ١٩ : ج ٢ - ٣٥٥ : ١٩ :  
الأذكار للسيوطي ج ٢ - ٢٧٨ : ٢١ :  
الأذكار للنووي ج ٢ - ٢٧٨ : ١٨ :  
أساس البلاغة للزمخشري ج ١ - ٣٤٢ : ١٩ : ج ٢ -  
٧٣ : ١٥ : ١١٧ : ١٤ : ٢٩٤ : ١٧ : الخ ؛  
ج ٣ - ٢١٢ : ١٨ : ج ٤ - ١٤٤ : ٢٠ :  
أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٢ - ٢٣٢ : ٢٢ : ج ٣ -  
٢٧٤ : ١٧ : ج ٤ - ١٨ : ٩ : ١٠١ : ١٨ :  
الأشياء والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين =  
حاسة الخالدين  
الأسيرة لابن قتيبة ج ١ - ٣٢٥ : ٧ :  
أشعار الحماسة = شرح أشعار الحماسة  
أشعار الهذليين ج ٢ - ٦٥ : ١٩ : ج ٣ - ٩٠ :  
٢١

(ب)

- البغلاء للجاحظ ج ١ - م: ٢١؛ ج ٢ - ٢٠٤: ٢٠؛  
ج ٣ - ١٣٨: ٢٠؛ ١٩٨: ١٤؛ ١٩٩:  
٢١... الخ  
بلوغ الأرب في أحوال العرب للالموسى ج ١ - ٧٣:  
١٩: ١٤٥: ١٨؛ ج ٢ - ٣٥: ٢٢؛ ١٨٧:  
٢١؛ ج ٣ - ١٣١: ٢٤؛ ج ٤ - ٩: ١٦:  
١٦: ١٣٢  
بهجة المجالس وأنس المجالس ج ٤ - ٢٩: ٢٢؛ ٥٢:  
١٧: ١٠٠؛ ١٦:  
بهجة الناظر ونزهة الخاطر ج ٤ - ٩٧: ١٨:  
البيان والتبيين للجاحظ ج ١ - ٥١: ٢٤؛ ٦٠: ١٩:  
٧١: ٢٠... الخ؛ ج ٢ - ٢٧: ٢١؛ ٤٩:  
٢١: ١٥٨: ١٣... الخ؛ ج ٣ - ١٨٤: ٢٢:  
١٨٥: ٢٠: ٢٣٠: ١٨؛ ج ٤ - ٧: ١٥:  
٢٠: ٧٣؛ ١٧: ٦٨؛ ٢١: ٦٧

(ت)

- § التاج ج ١ - ٥: ٥٥: ١١: ١... الخ  
التاج للجاحظ ج ١ - ٨: ٢٠؛ ج ٣ - ١٥: ٢٠:  
٢٢١: ٢١؛ ج ٤ - ٥٩: ١٣:  
تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي ج ١ - م: ٢٢:  
١٦: ١٢؛ ٥٥: ٢٠... الخ؛ ج ٢ - ٣٥:  
١٥: ١٧٩: ١٧؛ ٢٠: ٢٩٥... الخ؛ ج ٤ -  
٢٤: ١٩:  
تاريخ أبي الفدا ج ٢ - ٣٠٣: ١٧:  
تاريخ ابن الأثير ج ١ - ٥١: ٢٤؛ ج ٢ - ٤٤٢:  
١٧  
تاريخ الحكماء للقفطى ج ٣ - ٢٧٠: ١٥؛ ج ٤ -  
٦٢: ١٩:  
تاريخ ابن خلكان ج ٢ - ١٣٧: ١٨؛ ١٤٤: ١٧:  
٢٧٨: ١٩؛ ج ٣ - ١٨٩: ٢٠؛ ج ٤ -  
٢٦: ٢٦؛ ١٨: ٥٧؛ ١٩: ٥٩... الخ

- تاريخ الطبرى ج ١ - ١٣١: ٢١؛ ٢٠٣: ١٨:  
٣٣٧: ١٨؛ ٢١٠: ٢١؛ ج ٢ - ١٤٨: ١٧؛ ١٥٦:  
١٥: ٢١٤: ١٩؛ ٢٣٢: ١٩؛ ج ٣ -  
٢١٩: ٢٢؛ ج ٤ - ١٧: ١٧؛ ٩٥:  
١٩: ٩٨: ٢٠:

- تاريخ المسعودى ج ٢ - ٣٠٦: ١٩:  
تحفة ذكرى الأرب في مشكل الأسماء والنسب لابن خطيب  
ج ١ - ٢٤: ١٨:

- تحفة العروس ونزهة النفوس ج ٤ - ٤٥: ١٦؛ ٧٦:  
٢٤: ٩١: ١٩؛ ٩٧: ٢٢:

- تذكرة ابن حدون ج ٣ - ٢٢٣: ١٧:  
تذكرة داود الأنطاكي ج ٢ - ٩٠: ٢٤؛ ١٠٢:  
٢١: ١٠٤: ١٦... الخ؛ ج ٣ - ٢٩٨: ١٩:  
تزيين الأسواق لداود الأنطاكي ج ٤ - ٢٣: ١٤:  
٢٤: ٢١: ١٢٩: ١٧؛ ١٣١: ١٧:

- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ١ - ٢٤: ١٧:  
١٢٣: ٢١؛ ١٤٦: ٢٣؛ ١٥٠: ٢٢؛  
ج ٢ - ١٣٢: ١٨؛ ١١١: ٢٠؛ ٢٩٥:  
١٨... الخ

- تلخيص المفتاح للقرظي ج ٢ - ٢١: ٢٠؛ ١٩٠: ٢٢:  
التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه لأبي عبيد البكري ج ٣ -  
١٧٣: ١٨؛ ج ٤ - ٧٠: ١٤؛ ١٠٤: ١٩:  
١٢٦: ١٣:

- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ١ - ٥٢: ٢١:  
١٤٦: ٢٤؛ ١٦١: ٢٢؛ ج ٢ - ١٢:  
٢٢: ٢٥: ٢٠: ٩٤: ١٥... الخ؛ ج ٣ -  
٢١: ١٦؛ ٢٢: ١٨؛ ٣١: ١٩... الخ؛  
ج ٤ - ٢٩: ١٩؛ ٧٠: ١٣؛ ١٢٤: ١٨:

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ١ - ٥٣: ١٩:  
§ التوراة ج ١ - ١٤٦: ١٣؛ ج ٢ - ٦٢: ٢:  
١٠٨: ٩؛ ١٥٤: ١٧... الخ

(ث)

- نمار القلوب للشمالي ج ١ - ٣٠٨: ١٩:

## (د)

- دائرة المعارف للبستاني ج ٢ - ٢٧٤ : ١٧  
 درة الغواص للحريري ج ٢ - ٣٠٥ : ١٨  
 ديوان أبي تمام (حبيب بن أوس الطائي) ج ١ - ٢٣٢ :  
 ٢٣ ٢٢٤ : ٢١ ج ٢ - ٦ : ٧  
 ١٩ ٦٨ : ٢١ ... الخ ج ٣ - ٧ : ١٨  
 ١٣٥ : ٢١ ١٦٦ : ١٩ ... الخ ج ٤ -  
 ٥٣ : ١٨ ٨٥ : ١٩  
 ديوان أبي العتاهية ج ٢ - ١٧٩ : ٢٠ : ١٨٢ : ١٧  
 ٣٠٦ : ١٩ ج ٣ - ١٥٥ : ٢٠  
 ديوان أبي نواس ج ١ - ٣١٠ : ٢١ ج ٢ - ٣٧ :  
 ١٧ ٢٢٤ : ٢٠ ج ٣ - ١٤٧ : ٢٠  
 ١٦٥ : ١٩ ٢٦٧ : ١٧ ج ٤ - ٣٧ :  
 ١٨ : ٩٤ : ١٨  
 ديوان ابن الأحنف ج ٣ - ٧٨ : ١٦  
 ديوان امرئ القيس ج ١ - ٣٣٣ : ٢١  
 ديوان أوس بن حجر ج ٣ - ١٦٥ : ٢٠  
 ديوان البحتري ج ٣ - ٣٤ : ١٨  
 ديوان بشار ج ٢ - ١٨٢ : ١٩  
 ديوان جرير ج ٢ - ١٩٥ : ١٨ ج ٣ - ٢٢٥ :  
 ١٨ ١٤١ : ١٧ ٤٢ : ١٨  
 ديوان حسان بن ثابت ج ٢ - ١٥٠ : ٢١ : ١٥١ :  
 ٢٠ ١٧٠ : ١٧ ج ٤ - ١٥ : ١٢ : ٥٦ :  
 ٢٠  
 ديوان الخطيب ج ٢ - ١٠٦ : ١٥ : ١٩٢ : ١٩  
 ديوان الحماسة = شرح أشعار الحماسة للتبريزي  
 ديوان ذى الرمة ج ٢ - ٨٨ : ٢١ ج ٤ - ٨٥ :  
 ١٧ ١٤٢ : ١٩ ١٤٣ : ٢٠  
 ديوان ابن الرومي ج ٣ - ١٤٣ : ١٩  
 ديوان زهير ج ١ - ٣٤١ : ٢٠  
 ديوان الطائي = ديوان أبي تمام (حبيب بن أوس)  
 ديوان طرفة بن العبد ج ٣ - ٧٩ : ١٩  
 ديوان عروة بن الورد ج ٢ - ١٩٤ : ٢٠  
 ديوان عمر بن أبي ربيعة ج ٤ - ٩٣ : ١٣

## (ج)

- الجامع لابن البيطار = مفردات ابن البيطار  
 الجامع الصغير ج ٣ - ١٤ : ١٨ ٣١ : ٢١ ٨٥ :  
 ١٩ ... الخ ج ٤ - ١ : ١٢ ٧١ : ١٦  
 ٨١ : ٢٠ ١٤٤ : ١٦  
 جبهة أشعار العرب ج ٣ - ٧٩ : ٢٢

## (ح)

- الحماسة = شرح أشعار الحماسة للتبريزي  
 حماسة أبي تمام = شرح أشعار الحماسة للتبريزي  
 حماسة البحتري ج ٣ - ١٢ : ٢٠ : ١٧ ١٨ :  
 ١٧ ... الخ ج ٤ - ٦٠ : ١٧  
 الحماسة البصرية ج ٤ - ٩٣ : ١١  
 حماسة الخالدين ج ٤ - ١٠٤ : ١٠ ١٤٠ : ١٤ :  
 حياة الحيوان للدميري ج ٢ - ٤٨ : ١٨ ٧٠ : ١١  
 ١٧ : ٧١ ... الخ ج ٣ - ٢١٠ : ١٢ ٢١١ :  
 ١٣ ٢٧٢ : ١٥ ج ٤ - ٥٩ : ٢٨  
 الحيوان للجاحظ ج ٢ - ٧٧ : ٢١ ٨٣ : ٢١  
 ٩٠ : ١٧ ... الخ ج ٣ - ٢١١ : ١٣  
 ٢١٢ : ١٢ ٢٢١ : ٢٠ ... الخ ج ٤ -  
 ٦٣ : ١١ ٦٥ : ١٨

## (خ)

- خزانة الأدب للبغدادي ج ٢ - ٣ : ١٨ ١١ : ٢٠  
 ١٥٨ : ١٨ ... الخ ج ٣ - ٢ : ٢٢ ٢٥ :  
 ١٩ ١٦٤ : ١٨ ج ٤ - ١٥ : ١٩ ٩٢ :  
 ٢٠ ٩٣ : ٩  
 خزانة ابن حجة ج ٣ - ١٤٣ : ١٧  
 خطط المقرئ ج ٣ - ٢٧٩ : ١٧  
 الخلاصة = الخلاصة في أسماء الرجال للزرجي  
 الخلاصة في أسماء الرجال للزرجي ج ٢ - ١٣٢ : ١٨  
 ١٣٣ : ١٦ ١٣٩ : ١٨ ... الخ ج ٣ -  
 ٣١ : ١٩ ٨٦ : ١٦ ١٥٨ : ١٨ ... الخ

شرح الأشعار السنية للأعلم الشنمري ج ٤ - ١٠٩ : ١٧ :  
 شرح الأشموني ج ٣ - ٢٣ : ٢١ : ١٨٨ : ١٨ :  
 شرح أمالي القالي ج ٢ - ٤٣ : ١٩ :  
 شرح ابن الأنباري للفتايات ج ٤ - ٣٠ : ٢٠ :  
 شرح ديوان جران العود لأبي جعفر محمد بن صبيب ج ٤ -  
 ١٨ : ١٠٣ : ١٨ : ٨٠ :  
 شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني للأعلم الشنمري ج ٤ -  
 ٨ : ٨٨ :  
 شرح ديوان طرفة ج ٤ - ٦٨ : ١٩ :  
 شرح الزرقاني على المواهب ج ٣ - ٢٧٣ : ١٦ :  
 شرح الشواهد الكبرى للعيني ج ٤ - ٩٣ : ٩ :  
 شرح شواهد المعنى ج ٣ - ٢٢٩ : ١٤ :  
 شرح صحيح البخاري للقسطلاني ج ٤ - ٦٩ : ٢١ : ٧٧ :  
 ٢١ :  
 شرح العزيزي (السراج المنير) ج ٣ - ١٧٧ : ٢١ :  
 شرح العيني بهامش خزانة الأدب للبغدادى ج ٢ - ١٥٨ :  
 ٢٣ :  
 شرح القاموس للرفعي ج ١ - ٢٤٦ : ٢٠ : ٣٢١ :  
 ٢١ : ج ٢ - ٢ : ١٧ : ٤٣ : ١٨ : ٩٤ :  
 ١٦ : ... الخ ؛ ج ٣ - ١٠ : ١٨ : ٦٧ : ٢١ :  
 ١٧ : ٨٦ : ... الخ ؛ ج ٤ - ٣٧ : ١٤ : ٣٨ :  
 ١٤ : ٩٣ : ٧ : ... الخ  
 شرح المراهي على التسهيل ج ١ - ١٨٣ : ٢٠ :  
 شرح المستقصى في أمثال العرب ج ٣ - ١٢٩ : ٢٣ :  
 شرح المعلقات للزوزني ج ٢ - ١٨٦ : ١٩ :  
 شرح القضايا لابن محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري  
 ج ٢ - ٢١ : ٢٤ : ج ٤ - ٧٩ : ٢٠ :  
 شرح المواهب اللدنية للزرقاني ج ١ - ٣٠٢ : ١٧ :  
 الشعر والشعراء لابن تيمية ج ١ - ٣٣٦ : ١٣ : ٣٤١ :  
 ٢٠ : ج ٢ - ١٠ : ٢٣ : ٢٠ : ٢٧ : ٢١ :  
 ٢٢ : ... الخ ؛ ج ٣ - ١٢ : ٢٣ : ١٩ : ١٩ :  
 ١٨ : ٣٧ : ... الخ ؛ ج ٤ - ١٦ : ٢٠ : ٢٤ :  
 ٢٤ : ٢٥ : ١٥ : ... الخ  
 شعراء النصرانية ج ١١ - ٣٣٦ : ١٥ :

ديوان الفرزدق ج ٢ - ٨٢ : ١٧ : ج ٣ - ٢٦٥ :  
 ١٣ : ٢٩٠ : ١٥ : ج ٤ - ١٢٢ : ١٩ :  
 ١٣ : ١٢٣ :  
 ديوان القطامي ج ٣ - ٢ : ١٩ : ١٢١ : ١٩ :  
 ديوان ليد ج ٢ - ٣٠٨ : ١٩ :  
 ديوان مجنون ليلى ج ٤ - ٢٩ : ٢٤ :  
 ديوان مسلم بن الوليد ج ٤ - ٣٦ : ١٦ :  
 ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ج ٢ - ١٩٦ : ٢٠ :  
 ديوان النابغة ج ٢ - ١٨٩ : ٢١ :

(ذ)

ذيل الأمالي ج ٤ - ٣ : ١٩ :

(ر)

رشد الريب الى معاشره الحبيب ج ٤ - ٤٦ : ٢١ :  
 ١٩ : ٧٨ :  
 الروض الأنت للسهيل ج ١ - ٣٤٠ : ١٩ :

(ز)

§ الزبور ج ١ - ٣٢٢ : ١٧ : ج ٢ - ٢٦٣ : ٦٦ :  
 ٨ : ٣٢٠ :  
 زهر الآداب للمصري ج ٣ - ٨٣ : ١٩ : ١٧٠ :  
 ١٩ : ٢٧٩ : ١٥ : ج ٤ - ٨٦ : ٢٠ :  
 ٢١ : ١١١ :

(س)

§ سير العجم ج ١ - ١١٧ : ١٥ : ١٧٨ : ٨ :  
 سيرة ابن هشام ج ٤ - ٦٠ : ١٦ :

(ش)

شرح أشعار الحامسة للتبريزي ج ١ - ٧٧ : ١٩ : ١٦٦ :  
 ٢٠ : ١٨٧ : ٢١ : ... الخ ؛ ج ٢ - ٦٤ : ١٨ :  
 ١٧٨ : ١٨ : ١٨٤ : ٢٠ : ... الخ ؛ ج ٣ -  
 ١٨ : ١٥ : ١٧ : ٦٥ : ١٩ : ... الخ ؛  
 ج ٤ - ٢٧ : ١٦ : ٢٩ : ٢٣ : ٣٠ : ١٥ : ... الخ

(غ)

غرر الخصاص ج ٣ - ٢٤٧ : ٢٢  
 في غريب الحديث لابن قتيبة ج ٢ - ٢٤٤ : ٢٦ ج ٤ -  
 ١٤ : ٩

(ف)

فرائد الاكل ج ١ - ٢٧٤ : ٢١٩ ج ٣ - ١٢٩ :  
 ٢٠ ج ٤ - ٢٨ : ١٨  
 الفرس للاصمعي ج ١ - ١٥٨ : ١٩  
 الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر البغدادي ج ٢ -  
 ١٤٣ : ١٨ : ١٤٤ : ٢٠ : ١٤٥ : ١٥  
 ١٤٨ : ١٩ ... الخ  
 فقه اللغة للثعالبي ج ٤ - ٣٥ : ٢١  
 في الفلاحة (نقل عنه المؤلف) ج ٢ - ٨٤ : ٩٠ : ٩٤ :  
 ٩٣ : ٩ ... الخ  
 الفلاحة النبطية لابن وحشية ج ٢ - ١٠٦ : ٢٤  
 الفهرست لابن النديم ج ١ - ٨ : ١٩ ج ٤ - ٦٢ :  
 ١٩

(ق)

القاموس المحيط لمحمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي  
 ج ١ - ١٢ : ١٧ : ٤٣ : ١٨ : ٥٥ : ١٩ ...  
 الخ ج ٢ - ٤٠ : ١٩ : ٥٦ : ١٩ : ٦٤ :  
 ٢٢ ... الخ ج ٣ - ١٠ : ٢٠ : ١٧ : ٨٦ :  
 ١٢٠ : ١٧ ... الخ ج ٤ - ٣٧ : ١٤ : ٩٥ :  
 ١٩ : ١٠٣ : ١٢  
 القاموس الفارسي ج ٤ - ٩١ : ٢٠  
 قصص الانبياء لأبي إسحاق العلبي ج ٢ - ٢٦٣ : ١٩ :  
 ٢٦٥ : ٢٠ : ٢٩٤ : ١٩ ج ٣ - ٢٨٤ :  
 ١٨

(ك)

الكمال لابن الأثير ج ٢ - ١٤٨ : ١٩ : ١٥٦ :  
 ١٤ ... الخ ج ٣ - ٢١٩ : ٢٣

شفاء الغليل للنفاجي ج ٣ - ٢٥٠ : ٢١ : ٢٥٥ : ١٥ :  
 ٢٧٩ : ١٥

شواهد المعنى ج ٣ - ١٨ : ١٩

(ص)

الصحيح للجوهري ج ٢ - ٧٠ : ١٥ : ٧٥ : ١٥ :  
 ٢٠٣ : ١٣  
 صحيح البخاري ج ٢ - ٢٠٢ : ٢٠ : ٢٠٢ : ٣٤ - ٣ :  
 ٢٤ : ٢٠٩ : ١٩  
 صحيح الترمذي ج ٤ - ١٠ : ١٣  
 الصناعتين لأبي هلال العسكري ج ٢ - ١٨٢ : ١٦

(ط)

طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ٣ - ٢٧٠ : ١٥ :  
 ٢٧١ : ٢١  
 طبقات ابن سعد ج ٢ - ٦٦ : ١٨ : ٢٩٤ : ١٨ :  
 ٢٩٦ : ٢٠ : ٢٩٨ : ٢٠ : ٢٢ - ٣ :  
 ١٨ : ٧٠ - ٤ : ١٣  
 طبقات الشعراء للجمعي ج ٢ - ١٩٢ : ١٨  
 طبقات الشعراء = للشعر والشعراء

(ظ)

الظراف والمماجنين ج ٤ - ١١١ : ١٤

(ع)

عجائب المخلوقات للقرطبي ج ٢ - ١٠٨ : ٢٠ :  
 ١٥ : ١٠٩ - ٤  
 العقد الفريد لابن عبد ربه ج ١ - ٢٣ : ١٩ : ٢٤ :  
 ٢٠ : ٢٥ : ١٧ ... الخ ج ٢ - ٤ : ٢١ :  
 ١٣ : ٢٠ : ١٤ : ٢٠ ... الخ ج ٣ - ٦ :  
 ١٨ : ١٠ : ١٩ : ٢٠ : ٢٣ ... الخ ج ٤ -  
 ١٥ : ٥ : ١٩ : ٦ : ١٣ ... الخ

مجمع الأمثال للبدائي ج ١ - م : ١٨ : ٧٣ : ٢١ :  
١٣٠ : ١٨ : ... الخ ؛ ج ٢ - ٢ : ١٧ : ٢٨ :  
٢٠ : ٤٣ : ١٧ : ... الخ ؛ ج ٣ - ٣ : ٨٩ : ٢٢ :  
١٢٩ : ١٩ : ١٤٩ : ٢١ : ... الخ ؛ ج ٤ - ٢ :  
١٦ : ٢٨ : ١٧ : ٣٥ : ١٨ : ... الخ

مجموعة المعاني ج ٤ - ٨٨ : ٢١ :

الحامس والأضداد للجاحظ ج ٢ - ١٢٩ : ١٧ : ١٥٨ :  
١٢ : ١٦٢ : ١٣ : ... الخ ؛ ج ٣ - ٣٤ :  
١٩ : ٧٦ : ١٩ : ١٢٣ : ٢٠ : ٤ ج -  
٥ : ١٤ : ٦ : ٢٠ : ٢٨ : ١٩ : ... الخ

الحامس والمساوي للبيهي ج ٢ - ١٦٢ : ١٣ : ١٦٣ :  
١٥ : ١٦٤ : ١٢ : ١٦٧ : ١٨ : ٣ ج -  
٧٦ : ١٩ : ١٣٢ : ١٩ :

المخصص لابن سيده ج ٢ - ٩٦ : ٢٢ : ٣ - ٢٠٥ :  
١٦ : ٢١١ : ٢٥ : ٤ ج - ٣٥ : ٢١ :

مرآة الزمان ج ٤ - ٧٦ : ٢٤ :

المستطرف في كل فن مستظرف للأشبهى ج ٣ - ٢٢٧ :  
١٨ : ٢٤٨ : ١٦ : ٤ ج - ٤٨ : ١٩ :  
٤٩ : ٦٤ : ٢١ : ٨٩ : ٢٣ :

المستقصى في أمثال العرب للأرنؤشري ج ٣ - ١٢٩ : ٢١ :  
مستد الإمام أحمد ج ٢ - ٢٧٩ : ١٥ : ٢٨٠ : ١٦ :  
المشبه في أسماء الرجال للذهبي ج ٢ - ١٣٨ : ٢٤ :  
١٣٩ : ١٨ : ٤ ج - ٢٤ : ١٧ : ١٠٤ :  
١٨ :

المصباح المنير ج ٢ - ٣٥ : ١٣ : ٢٨٥ : ١٩ : ٣ ج -  
٢٠ : ٢٩٤ :

مطالع البدور ج ٣ - ٢٩٨ : ٢١ :

المعارف لابن قتيبة ج ١ - ١٤٧ : ١٩ : ١٦٩ : ٢١ :  
١٩٢ : ١٩ : ٣٣٧ : ٢١ : ٢ ج - ١١٧ :  
١١ : ٢٧٣ : ١٩ : ١٢٣ : ٣ ج - ٢١ :  
٤ ج - ٩٨ : ٢٠ : ١٠١ : ١٩ : ١٠٤ : ١٨ :  
١١٤ : ١٩ :

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ج ٢ - ١٨٦ : ١٣ :  
٣ ج - ١٨ : ١٦ : ١٤٣ : ١٧ :

الكمال للبرد ج ١ - ٩٠ : ٢٠ : ١٨٩ : ١٨ :  
١٩٢ : ١٧ : ... الخ ؛ ج ٢ - ٤٤ : ١٧ :  
١٤٨ : ١٥٦ : ١٩ : ... الخ ؛ ج ٣ -  
١٥ : ٢٠ : ٢٢ : ٨٣ : ١٩ : ... الخ ؛ ج ٤ -  
١٥ : ١٢ : ١٩ : ٢٠ : ٢٤ : ١٧ : ... الخ  
كتاب الأطلعة ج ٣ - ٤١ : ١٧ : ٤ ج - ١١٠ :

كتاب الأفراح لإزاحة الأتراح ج ٤ - ٥ : ١٨ :  
كتاب سيوييه ج ٢ - ٣ : ٢١ : ٦ : ٢١ : ٣ ج -  
١٤٧ : ١٠ : ٢٤٣ : ١٨ : ٤ ج - ٩٧ :

٢٢  
كتاب الصاحب لابن فارس ج ٢ - ١٥٧ : ٢٠ :  
الكتاب المقدس ج ٢ - ٢٧٢ : ٢٠ :  
كتاب المنطق ج ٢ - ٧٠ : ٨٣ : ٨٣ : ٩٣ : ١١ :  
الكشاف للأرنؤشري ج ٣ - ٢٩٩ : ١٩ :  
كليلة ودمنة ج ١ - ١٦٨ : ١٣ : ٢٨١ : ٧١ :  
٢ ج - ١٧٩ : ١٣ : ٣ ج - ١٨٠ : ٣ :  
١٩٢ : ٩٥ :  
النخايات للتعالي ج ٢ - ٢٠٢ : ٢٢ :

## (ل)

لب اللباب ج ٢ - ٢٩٥ : ١٩ :  
لسان العرب لابن منظور ج ١ - م : ١٨ : ن : ٢١ :  
ع : ١٩ : ... الخ ؛ ج ٢ - ٢ : ١٩ : ٢٢٢ : ٣ :  
١٥ : ... الخ ؛ ج ٣ - ٣٣ : ١٨ : ١٧ :  
٨١ : ١٨ : ... الخ ؛ ج ٤ - ١ : ١٣ : ٢ :  
١٧ : ١٨ : ٦ : ... الخ  
لطائف المعارف للتعالي ج ١ - ٢٢٢ : ١٥ : ٣ ج -  
٢٤ : ٢٠٥ :

## (م)

ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه للحي ج ٢ - ١٩٨ :  
١٥ : ٣ ج - ٢٠٥ : ٢٣ : ١٤١ : ١٨ :  
٢٥٣ : ١٣ : ٤ ج - ٧ : ٢٠ : ٥٤ : ١٥ :  
٧١ : ١٨ : ... الخ

(ن)

- ثر الدر ج ٤ - ٧٦ : ٢٣  
 نزهة الأبصار والأسماع في أخبار ذوات القناع ج ٤ - ١ :  
 ١٢ : ٢ : ١٤ : ٣ : ١٦ ... الخ  
 القاضى بن جرير والفرزدق ج ٢ - ١٧١ : ١٧ : ج ٣ -  
 ٨٣ : ١٣ : ١٦ : ج ٤ - ١٠٧ : ١٧ :  
 ١٥ : ١٠٨  
 النهاية لابن الأثير ج ١ - ٥٥ : ٢٠ : ٢٤٦ : ٢٠ :  
 ٢٥٠ : ١٨ : ج ٢ - ٢ : ١٧ : ٦٧ : ١٩ :  
 ١٣٢ : ١٦ : ٣٥٦ : ٢٠ : ج ٣ - ٢١ : ١٨ :  
 ٣١٨ : ١٩ : ٢٨١ : ٢٢ : ج ٤ - ٨ : ١٧ :  
 ١٠٢ : ٢١ : ١٣٦ : ١٩ :  
 نهاية الأرب في فنون الأدب للنويرى ج ١ - ٣٢١ : ٢٠ :  
 ج ٢ - ٣٥ : ١١ : ١٥٩ : ١٨ : ١٦٠ :  
 ١٦ ... الخ ج ٣ - ٤٥ : ١٩ : ٦٧ : ٢٠ :  
 ٣٠ : ٣٠ : ٢٤ : ٢٣ : ٢٧ :  
 ١٦ : ٤٧ : ٢١ ... الخ  
 نهج البلاغة ج ١ - ٦٠ : ٢١ : ٦١ : ٢١ : ١١٠ :  
 ٢٠ ... الخ ج ٢ - ٢٣٦ : ١٧ : ٣٥٥ : ٢٠ :  
 النوادر لأبي على القالى ج ٢ - ٢٤١ : ١٧ : ٢٤٢ :  
 ٢٠ : ٢٤٣ : ١٦ :

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان = تاريخ ابن خلكان

(ى)

يتيمة الدهر للتحالى ج ١ - ٣ : ١٩ :

- معجم البلدان لياقوت ج ١ - ٧٧ : ٢٠ : ١٤٤ : ٢٢ :  
 ٢١٨ : ٢٠ ... الخ ج ٢ - ١٣٨ : ٢٠ :  
 ١٤٨ : ١٣ : ١٩٩ : ١٦ ... الخ ج ٣ -  
 ٩١ : ١٨ : ٢٧٩ : ٢٤ : ٢٨٠ : ١٥ :  
 ج ٤ - ٢٨ : ٢٣ : ١٠٤ : ٢٠ : ١١٩ : ٢٢ :  
 ١٦ : ١٢٢  
 معجم ما استعجم للبكرى ج ١ - ٣٤٠ : ٢٠ : ج ٢ -  
 ١٩٩ : ١٦ : ج ٤ - ٨ : ٢١ : ٢٨ : ١٨ :  
 ٢٢ : ٧٩  
 مغنى اللبيب ج ٢ - ٦٥ : ٢٠ : ج ٣ - ٢٢٩ : ١٥ :  
 مفاتيح العلوم للنوازى ج ٢ - ١٤٧ : ١٤ : ١٤٩ :  
 ١٠ : ١٥٣ : ٢٢ :  
 مفردات ابن البيطار ج ٢ - ٤٠ : ١٧ : ٩٠ : ١٩ :  
 ٩٨ : ٢٢ ... الخ ج ٣ - ٢٠٧ : ١٨ :  
 ٢٨١ : ١٧ : ٢٨٣ : ١٨ ... الخ  
 المفضليات للضبي ج ٢ - ٢١ : ١٥ : ج ٤ - ٣٠ :  
 ٢٣  
 ملخص تاريخ الخوارج للرحوم الأستاذ الشيخ محمد شريف  
 سليم ج ٢ - ١٥٦ : ١٦ :  
 الملل والنحل للشهرستانى ج ٢ - ١٣٦ : ٢٠ : ١٤٥ :  
 ١٥ : ١٤٧ : ١٣ ... الخ  
 منتخب كنز العمال ج ٢ - ٢٧٩ : ١٥ : ٢٨٠ : ١٨ :  
 المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل ج ٢ - ١٤٢ :  
 ٢٠  
 الموشى لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء ج ٤ - ١١٦ :  
 ١٤  
 موضوعات ملا على القارى ج ٢ - ٨٩ : ٢١ :



## فهرس الأمثال

(١)

- « أذن من قرد » ج ٢ - ٧٣ : ٦  
 « أذهى من ذباب » ج ٢ - ٧٢ : ١٣  
 « است البائن أعلم » ج ٣ - ١٢٩ : ٧  
 « است لم تعود الجمر تحترق » ج ٣ - ١٢٩ : ٧  
 « استى أخشى » ج ٣ - ١٢٩ : ٩  
 « أسرع من عدوى الثوباء » ج ٢ - ٧٣ : ٥  
 « أسرق من زبابة » ج ٢ - ٧٢ : ٩٦  
 « أسرق من كندش » ج ٢ - ٧٢ : ٥  
 « أصح من لافظة » ج ٢ - ٧٢ : ١٤  
 « أصنع من فرس » ج ٢ - ٧١ : ١٤  
 « أصنع من قراد » ج ٢ - ٧١ : ١٣  
 « أسمن كلبك بأكلك » ج ٢ - ٨١ : ١٢  
 « أشام من الزرقاء » ج ٢ - ٧٣ : ٧  
 « أجمع من لبث عفرين » ج ٢ - ٧٣ : ٢  
 « أشكر من البروق » ج ٣ - ١٦٦ : ١  
 « أشكر من البروق » ج ٢ - ١٠٥ : ١٠  
 « أصح من عرابى سيارة » ج ١ - ١٦٠ : ١٧  
 « أصفى من عين الديك » ج ٣ - ٢٥٩ : ٢٢  
 « أصنع من تتوط » ج ٢ - ٧٢ : ٣  
 « أصنع من الدبر » ج ٢ - ٧٢ : ١٤  
 « أصنع من سرقة » ج ٢ - ٧٢ : ٣ : ١٠١ : ١٢  
 « أضرطاً وأنت الأعلى » ج ١ - ١٧٦ : ٦  
 « أظلم من حية » ج ٢ - ٧٢ : ٢  
 « أعق من ضب » ج ٢ - ٧٢ : ١١  
 « أفود من ظلمة » ج ٤ - ١٠٣ : ١٣  
 « أكذب من سائلة » ج ٢ - ٢٨ : ٦  
 « أكذب من مجرب » ج ٢ - ٢٨ : ٦  
 « أكذب من يلع » ج ٢ - ٢٨ : ٧  
 « أكيس من قشة » ج ٢ - ٧٢ : ١٧  
 « الأم من كلب على عرق » ج ٢ - ٨١ : ١١
- « أبرما قرونا » ج ٣ - ٢٠٣ : ١  
 « أبر من هرة » ج ٢ - ٧٢ : ١٢  
 « أبعد من بيض الأنوق » ج ٢ - ٧٣ : ١  
 « أبول من كلب » ج ٢ - ٨١ : ١٤  
 « أبى الحقين العذرة » ج ٣ - ١٤٢ : ١٤ : ١٦  
 « أجبن من صافر » ج ٢ - ٧٢ : ١٨  
 « أجهظ عينا من ضفدع » ج ٢ - ٩٧ : ١١  
 « أجع كلبك يتبعك » ج ٢ - ٣٤ : ٧ : ٨١ : ١٢  
 « أجوع من كلبة حومل » ج ٢ - ٨١ : ١٣  
 « أحذر من غراب » ج ٢ - ٧٢ : ٢  
 « أحرد من عزجرباء » ج ٢ - ٧٤ : ٢  
 « أحرد من عين رباء » ج ٢ - ٧٢ : ١٦  
 « أحرس من كلب على حق صبي » ج ٢ - ٨١ : ١٣  
 « أحزم من فرخ العقاب » ج ٢ - ٧١ : ١٤  
 « أحق الخليل بالركض الحمار » ج ٣ - ١٤٢ : ٧  
 « أحلم من حية » ج ٢ - ٧١ : ١٥  
 « أحلم من فرخ الطائر » ج ٢ - ٧٢ : ١٧  
 « أحق من جهيزة » ج ٢ - ١٩ : ٢  
 « أحق من دفة » ج ٢ - ٤٣ : ١٧  
 « أحق من عققى » ج ٢ - ٧٢ : ٥  
 « أحسن من شارف » ج ٢ - ٧٣ : ٥  
 « أخدع من ضب » ج ٢ - ٧٣ : ٧  
 « أنرق من حمامة » ج ٢ - ٧٢ : ٦  
 « أخف رأساً من الذئب » ج ٢ - ٧٢ : ١  
 « أخيل من مذالة » ج ٢ - ٧٢ : ١٦  
 « إذا جد السؤال جد المنع » ج ١ - ٣٣٢ : ٦  
 « أرسح من ضفدع » ج ٢ - ٩٧ : ١١  
 « أروغ من ثعلب » ج ٢ - ٧٢ : ١٣  
 « أروى من الناقة » ج ٢ - ٧٣ : ٦

(ج)

- « جاء بخفى حنين » ج ٣ - ١٤١ : ٦٢  
 « جاء ثانيا من عنانه » ج ٣ - ١٤١ : ١٣  
 « جاء على حاجبه صوفة » ج ٣ - ١٤١ : ٢  
 « جاء على خيراء الظهير » ج ٣ - ١٤١ : ١  
 « جلس فلان مزرجر الكلب » ج ٢ - ٨١ : ١٤

(ح)

- « الحزب على والعبد يجمع بانه » ج ٣ - ١٢٩ : ٨  
 « الحليم مطية الجهول » ج ١ - ٢٨٤ : ١٣  
 « الحى أضرقتى لك » ج ١ - ١٣٠ : ٣

(خ)

- « خذ من الرصفة ما عليها » ج ٣ - ١٥٧ : ١٦

(ذ)

- « ذهب يثنى قرنا فلم يرجع بأذين » ج ٣ - ١٤١ : ١٤

(ر)

- « رأى الشيخ خير من مشهد الغلام » ج ١ - ١٤ : ١٤  
 « رب عجلة تهب ريتا » ج ٢ - ١٢١ : ١  
 « وب كلمة فقول [إصاحبا] دقنى » ج ١ - ٣٣٠ : ١٩  
 « الرشف أقنع » ج ٣ - ١٢١ : ٢  
 « رمى بدائها وأنسلت » ج ٢ - ٢٩ : ٨  
 « رمدت الضأن ففرق ربق » ج ٢ - ٧٥ : ٥  
 « رمدت المعزى ففرق ربق » ج ٢ - ٧٥ : ٥

(س)

- « السراج من النجاح » ج ٣ - ١٤٩ : ٣٠  
 « سواسية كأصنان الحمار » ج ٢ - ١ : ١٤

(ش)

- « شراب كمين الديك » ج ٣ - ٢٥٩ : ١٤  
 « شغل الحلى أهله أن يعارا » ج ٣ - ١٤٢ : ٦  
 « شوى أنوك حتى اذا انضج رمد » ج ٣ - ١٥٧ : ١٣

« ألب لجاجا من الخفصاء » ج ١ - ٢٧٤ : ٢

- « ألح من الخفصاء » ج ٢ - ٧٢ : ١٦  
 « أموق من راحة » ج ٢ - ٧٢ : ١٣  
 « أموق من نعمة » ج ٢ - ٨٦ : ١٣  
 « إن البلاء موكل بالقول » ج ٢ - ٣٠٥ : ١٤  
 « إن ترد الماء بماه أكيس » ج ١ - ١٤٤ : ١٤  
 « إن الرثية مما يفش للغضب » ج ١ - ٢٩٠ : ١٤ و  
 ٢٢ : ٢٠٨ - ٣

- « إن لله جنودا منها العسل » ج ١ - ٢٠١ : ١١  
 « إن الليل طويل وأنت مقمر » ج ١ - ١٧٦ : ٤  
 « أنت على الحزب » ج ٤ - ٩٥ : ١١  
 « انج سبعت فقد قتل سعيد » ج ٢ - ٢٤٢ : ٣  
 ٢٤٤ : ٤

- « أنجز حر ما وعد » ج ٣ - ١٤٩ : ٣  
 « أفك منك وإن ذن » ج ٣ - ٨٩ : ٧  
 « أنم من صبح » ج ٢ - ٧٣ : ١  
 « أنوم من فهد » ج ٢ - ٧٢ : ١  
 « أهدى من قطاة ورحامة » ج ٢ - ٧٢ : ١  
 « أهون من تباله على الحجاج » ج ١ - ٢٣٣ : ١٣  
 « أى حماريك أشر » ج ١ - ٣٢٢ : ١٣

(ب)

- « برد غداة غرة عبد من ظمأ » ج ١ - ١٤٤ : ١٤  
 « برق خلب » ج ٣ - ١٤٥ : ١٥  
 « البطنة تذهب الفطنة » ج ٣ - ٧١٩ : ٢١  
 « بلغ السيل الزبى » ج ٢ - ٨٤ : ٩  
 « بيق يجئل لا أنا » ج ٢ - ١٤٢ : ١٠  
 « بين المحفة والعجفاء » ج ١ - ٣٣١ : ١٠

(ت)

- « تجوع الحزة ولا تأكل بتديها » ج ٤ - ٤٨ : ٩  
 « نسمع بالمعدي لا أن تراه » ج ٤ - ٣٥ : ٨  
 « نطاطا لها تخطفك » ج ١ - ٢٩١ : ١٧

(ص)

« صرّ عليه الغزو آسته » ج ٣ - ١٢٩ : ٦

(ع)

« عاد سلاها في آستها » ج ٣ - ١٢٩ : ٩

« للعاشية تهيج الآية » ج ٣ - ٢٢٥ : ٩

« العذرة طرف البخل » ج ٣ - ١٤٢ : ١٧

« العوان لا تعلم الخمرة » ج ١ - ١٥ : ١٥

« عيصك منك وإن كان أشبا » ج ٣ - ٨٩ : ٨

(ف)

« فليدين وللقم » ج ٤ - ١١٨ : ٤

« فاعدا بما بدا » ج ١ - ١٨٠ : ١٥

« في دون هذا ماتنكر المرأة ما حبا » ج ٤ - ٢٨ : ٢٠

(ك)

« الكلب أحب أهله إليه الغافن » ج ٢ - ٨١ : ١٥

(ل)

« لا آتيك سن الحسل » ج ٢ - ٦٤ : ٢

« لا تكن حلوا فتسترد ولا مرا فتلطف » ج ١ - ٣٢٨ : ٩

« لا تهرف قبل أن تعرف » ج ٣ - ١٦٩ : ١٦

« لا عطربد عروس » ج ٤ - ١٤٠ : ٦

« لا مأك أقيت ولا حرك أنقيت » ج ٣ - ١٣٠ : ١

« لاوكس ولا شطط » ج ١ - ٣٢٢ : ٦

« لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا » ج ٣ - ١٩١ : ٢٠

« لا يزال الناس بخير ما تابوا فاذا تساووا هلكوا » ج ٢ - ٩ : ٢

« لك العتي بأن لا وضيت » ج ٣ - ٣٠ : ٣

« للدين وللقم » ج ١ - ٢ : ١١

« لوس أمير القوم بالغلب الخدع » ج ١ - ٢٢٥ : ٣

(م)

« ما أشبه القيلة بالبارحة » ج ٢ - ٣ : ٩

« ما وراءك يا عصام » ج ١ - ٢٢٧ : ٨

« محترس من مثله وهو حارس » ج ١ - ٥٨ : ١

« المرء نواق الى مالم ينل » ج ٢ - ٢ : ١٥

« متى خصيل بعدها أوردوحى » ج ١ - ٧٢ : ١٨

« متى تنخيل بعدها أوصبحى » ج ١ - ٧٣ : ٢٠

« مع الخفض تبدوا الزيدة » ج ٤ - ١٣٦ : ٤

« ملكك فأتبجح » ج ٤ - ١٣٧ : ١ و ٨١

« من استرعى الذنب ظلم » ج ١ - ٢٩٩ : ٧

« من تجنب الخبار أمن العثار » ج ٢ - ٢٧ : ٢٣

« من حقر حرم » ج ٣ - ١٧٨ : ١٥

« من صانع لم يحتشم من طلب الحاجة » ج ٣ - ١٢٢ :

١٤

« من يخطف الحسنة يعط مهرًا » ج ٣ - ١٢٣ : ٧

(ن)

« نعم كلب في يؤس أهله » ج ٢ - ٨١ : ١٢

« نفس عصام سودت عصاما » ج ١ - ٢٢٧ : ٥

(هـ)

« هو كالكلب في الأذى لا يمتلف ولا يدع الدابة تمتلف »

ج ٢ - ٨١ : ١٥

(و)

« وجدت الناس آخر ثقله » ج ٢ - ١ : ٧

« وعند جهينة الخير اليقين » ج ١ - ١٨٢ : ١٣

« وقعا كلكم مير » ج ٢ - ٥٦ : ١٦

## فهرس أيام العرب

(ص)  
يوم صفين ج ١ - ٩٩ : ٣ : ١١٠ : ١٣٣٤٤ :  
٢ : ١٥٨ : ١١ : ١٧٩ : ١٣ : ٢٢٧ :  
١٤ : ٢ : ٢١٥ : ١ : ٣ : ٤٠ : ١٥٠ :  
٢ : ١٠٥

(ط)  
يوم الطائف ج ٤ - ١١٤ : ١١ :  
يوم طنخفة ج ٢ - ٤٨ : ٢٠ :

(ف)  
يوم الفتح ج ٤ - ٧٠ : ١٨ :  
يوم الفجار ج ٣ - ٣٠ : ١٩ :

(ق)  
يوم القادسية ج ١ - ٦١ : ١٣ : ٤ : ٢١ : ٩٥ :  
يوم القروق ج ١ - ١٢٥ : ٤ :

(ك)  
يوم الكلاب ج ١ - ١٧٣ : ١٥ :

(ن)  
يوم النصار ج ٢ - ٨٧ : ١٨ : ٣ : ٣ : ٦٥ :  
١٨ : ٣٠

(هـ)  
يوم الحياة ج ١ - ١٢٥ : ١ :

(ي)  
يوم اليرموك ج ١ - ٣٣٩ : ٢١ :  
يوم اليمامة ج ٣ - ٢٢ : ١٩ :

(١)  
يوم أجنادين ج ١ - ٣٤٠ : ٤ :  
يوم أحد ج ١ - ١٢٨ : ١٦ : ٢٦٣ : ١١ :  
يوم الأحزاب ج ١ - ١٢٨ : ١٩ :  
يوم الأهواز ج ٢ - ٢١٠ : ١٢ :

(ب)  
بدر ج ١ - ١٠٨ : ١١ : ١٤١ : ٤ : ١٦٩ : ١ :  
١٩٤ : ١٠ : ٢١٦ : ٩ : ٣١٦ : ١٦ :  
٣٢٠ : ٩ : ٣٢٢ : ١٤ : ٢ : ٤١ :  
١٦ : ١١٠ : ١٧ : ٤ : ١٦ : ١٧ : ٦٠ :  
١٥ : ٧٠ : ١٧ :  
يوم برقة ج ١ - ١٩٣ : ١١ :

(ج)  
يوم جباة السبع ج ١ - ٢٠٣ : ١ :  
الجسر ج ٤ - ٩٥ : ٢١ :  
يوم الجبل ج ١ - ١٠٨ : ١٣ : ٣ : ٨٨ : ٤٨ :  
ج ٤ - ١٣٧ : ١٩ :

(ح)  
وقعة الحرة ج ١ - ١ : ١٤ : ٢ : ١٤٣ : ٢٣ :  
يوم الحكمين ج ٣ - ٢١٩ : ٨ :  
يوم حنين ج ١ - ١١١ : ٦ :

(خ)  
يوم خطاس ج ١ - ١٩٢ : ٨ :  
يوم الخندق ج ١ - ١٢٩ : ٤ :

(ر)  
يوم الزادية ج ٢ - ٢١١ : ٨ :

(س)  
يوم سقيفة بني ساعدة ج ٢ - ٢٣٣ : ١٣ :

## فهرس القـوافي

| صدر البيت | قافيته  | بحره        | مجلد | ص   | س  |
|-----------|---------|-------------|------|-----|----|
| والمرء    | الأحياء | كامل        | ١    | ٢٣٣ | ٩  |
| تصطك      | عطايتها | رجز         | ٢    | ٤٤  | ٧  |
| والمرؤ    | آلثوائه | »           | ٢    | ٨٦  | ٣  |
| قد        | البلاء  | مجزوء الرمل | ٣    | ١٤٥ | ١٧ |
| إن سليمى  | يرزؤها  | منسرح       | ٢    | ١٥٨ | ١  |
| لا تقبل   | عواء    | سريع        | ٢    | ١١  | ٦  |
| إنما      | الظلماء | خفيف        | ١    | ١٠٣ | ١٣ |
| والذى     | وعطاء   | »           | ١    | ٣٣٥ | ١٨ |
| وحديث     | البيضاء | »           | ٤    | ٨١  | ١٩ |
| ليس       | المطاء  | »           | ١    | ٩١  | ٤  |
| تسقط      | الكرماء | »           | ٣    | ٢٦  | ٢  |
| ما على    | الإخاء  | »           | ٣    | ١٠٨ | ٧  |
| طرفت      | البلاء  | متقارب      | ٣    | ١٩٦ | ٢  |
| (١)       |         |             |      |     |    |
| الى الله  | والبلوى | طويل        | ١    | ٨١  | ١٨ |
| لعمري     | هوى     | »           | ١    | ١٨٩ | ١٤ |
| لله در    | سوى     | رجز         | ١    | ١٤٣ | ٥  |
| يجزيك     | جزى     | كامل        | ٣    | ١٦٢ | ٢  |
| نكا       | عصى     | »           | ٤    | ٨٠  | ٤  |

| صدر البيت | قافيته   | بحره | مجلد | ص   | س  |
|-----------|----------|------|------|-----|----|
|           |          | (ء)  |      |     |    |
| ولا خير   | بقاء     | طويل | ٣    | ٧٨  | ١٢ |
| إذا نحن   | رجلؤها   | »    | ١    | ١٤١ | ١٨ |
| فأوه      | وسماء    | »    | ١    | ١١٤ | ٢٢ |
| سن        | أبناء    | بسيط | ٣    | ١٠٧ | ٧  |
| لا تشتمن  | عجاء     | »    | ٤    | ٩   | ٤  |
| قل ما بدا | صماء     | »    | ١    | ٢٨٤ | ٩  |
| قالت      | جلاء     | وافر | ١    | ٦٧  | ١٣ |
| رايت      | براء     | »    | ٢    | ٥١  | ١٥ |
| كان       | هواء     | »    | ٢    | ٦٩  | ١٣ |
| ألا إن    | سواء     | »    | ٢    | ١٤٤ | ١١ |
| أأذكر     | الحباء   | »    | ٣    | ١٤٩ | ٥  |
| وتوقد     | لواء     | »    | ٣    | ١٥٦ | ٢٤ |
| إذا أمنى  | النساء   | »    | ٣    | ١٧٢ | ١٢ |
| تحمل      | الغفاء   | »    | ٤    | ٨٨  | ٢  |
| عفا       | فالحساء  | »    | ٤    | ٨٨  | ١٣ |
| فأنت      | القضاء   | »    | ١    | ٦٨  | ١  |
| فأنق      | للدواء   | »    | ٣    | ٤٣  | ١١ |
| ألا       | النساء   | »    | ٤    | ٧١  | ١٠ |
| ثلاث      | والنساء  | »    | ٣    | ١٤١ | ٤  |
| كانت      | والإبساء | كامل | ٢    | ٣٢٢ | ٢  |

| صدر البيت | قافيه   | بحره | مجلد    | ص  | س | صدر البيت | قافيه     | بحره | مجلد    | ص  | س |
|-----------|---------|------|---------|----|---|-----------|-----------|------|---------|----|---|
|           |         |      |         |    |   | (ب)       |           |      |         |    |   |
| أنا       | كذوب    | طويل | ١ - ٣٢٥ | ٢  |   | نراع      | وتلمب     | طويل | ٢ - ٣٢٩ | ١٠ |   |
| وياخذ     | قريب    | »    | ٢ - ١٩  | ٧  |   | ما أنا    | يقرب      | »    | ٣ - ٧   | ٩  |   |
| لكل       | نواب    | »    | ٢ - ٣٢  | ٩  |   | خذي       | أغضب      | »    | ٣ - ١١  | ١٦ |   |
| ومنا      | شيب     | »    | ٢ - ١٥٥ | ١١ |   |           |           |      | ٤ - ٧٧  | ٩  |   |
| شمول      | ديب     | »    | ٢ - ٢١٥ | ٧  |   | ولست      | المنهذب   | »    | ٣ - ١٦  | ١٧ |   |
| فألا أكن  | لخطيب   | »    | ٢ - ٢٥٧ | ٤  |   | فإني      | يذهب      | »    | ٣ - ٣١  | ١١ |   |
| لقد       | قضي     | »    | ٢ - ٢٥٩ | ١٤ |   | مضوا      | تقلب      | »    | ٣ - ٦٧  | ١٣ |   |
| إذا كانت  | طيب     | »    | ٢ - ٣٢٢ | ١٥ |   | وبادر     | يمقب      | »    | ٣ - ١٧٥ | ١٨ |   |
| أفضل      | سليب    | »    | ٣ - ٦١  | ٤  |   | يقولون    | ملمب      | »    | ٤ - ٥٣  | ٦  |   |
| بنفسى     | يجيب    | »    | ٣ - ١٠٣ | ١٥ |   | يقولون    | يكذب      | »    | ٤ - ٧٢  | ٢  |   |
|           |         |      | ٤ - ١٤١ | ٦  |   | إذا كان   | العذب     | »    | ٣ - ٥   | ١٠ |   |
| أضاحك     | جدي     | »    | ٣ - ٢٣٩ | ٧  |   | عجبت      | قرب       | »    | ٣ - ٣٣  | ١٢ |   |
| فإن       | طيب     | »    | ٤ - ٤٥  | ٢  |   | إذا ما    | أب        | »    | ٣ - ٩٦  | ٤  |   |
| ولا       | المغيب  | »    | ٤ - ٧٧  | ١٩ |   | إذا ما    | الذنب     | »    | ٣ - ١٠٤ | ١٥ |   |
| ويعت      | لخطيب   | »    | ٤ - ٩٦  | ١٢ |   | بصير      | عواقبه    | »    | ١ - ٣٥  | ١٧ |   |
| فعاوجا    | الحقائب | »    | ١ - ٢٩٩ | ١١ |   | على أى    | حاجبه     | »    | ١ - ٨٧  | ٨  |   |
| تود       | عازب    | »    | ٣ - ٦   | ٣  |   | وإني لأرى | يطالبه    | »    | ١ - ٨٩  | ١١ |   |
| ومن لا    | عاب     | »    | ٣ - ١٦  | ١١ |   | يفتر      | لا يناسبه | »    | ١ - ١٧٢ | ٢  |   |
| ألا رب    | يقرب    | »    | ١ - ٨٦  | ٥  |   | وقفل      | عازبه     | »    | ١ - ٢٣٥ | ١٣ |   |
| وكل       | مذنب    | »    | ١ - ٢٤١ | ١٥ |   | إذا المرء | أقاربه    | »    | ١ - ٢٣٧ | ٩  |   |
| فياليتنا  | ونعزب   | »    | ١ - ٢٦٢ | ٦  |   | آلا ليس   | راكبه     | »    | ١ - ٢٩٧ | ٨  |   |
| وفى       | يلعبوا  | »    | ١ - ٣١٩ | ٢  |   | ولا خير   | جانبه     | »    | ١ - ٣٢٩ | ٤  |   |
| ألا رب    | وينسب   | »    | ٢ - ١٦  | ١٥ |   | زياد      | شاربه     | »    | ٢ - ٤٤  | ٥  |   |
| ودراحت    | لللب    | »    | ٢ - ٧٧  | ١  |   | كان       | كواكبه    | »    | ٢ - ١٩٠ | ١٣ |   |

| صدر البيت | قافيته   | بحره | مجلد    | ص  | س |
|-----------|----------|------|---------|----|---|
| ومول      | أعابته   | طويل | ٢ - ١٩١ | ٤٤ |   |
| وأرفع     | مصائبه   | »    | ٢ - ١٩٢ | ١٣ |   |
| إذا أنت   | مشاربه   | »    | ٣ - ١٧  | ١٦ |   |
| ولا       | تعابته   | »    | ٣ - ٢٩  | ١٤ |   |
| جزت       | طالبه    | »    | ٣ - ٨٦  | ١٣ |   |
| جفاني     | جانبه    | »    | ٣ - ٩٠  | ٥  |   |
| يخب       | صاحبه    | »    | ٣ - ١٨٩ | ٩  |   |
| أضام      | ثأبته    | »    | ٤ - ٢٤  | ١٦ |   |
| ولولا     | كليبها   | »    | ٢ - ٨٠  | ٤  |   |
| أنح       | خطوبها   | »    | ٣ - ١٧  | ٥  |   |
| ولكن      | طروها    | »    | ٣ - ١١٢ | ٦  |   |
| وإني      | اغتيابها | »    | ٣ - ١٨٣ | ١٦ |   |
| وإن       | اجتنابها | »    | ٣ - ٢٢١ | ٣  |   |
| ولا       | قلي      | »    | ١ - ٤١  | ١٧ |   |
| تيمت      | لهب      | »    | ١ - ١٤٨ | ١٢ |   |
| لعمرك     | القلب    | »    | ٣ - ٧٨  | ٢  |   |
| فأظهروها  | الكرب    | »    | ٤ - ٣٤  | ١٣ |   |
| أما       | قلي      | »    | ٤ - ٨٦  | ١٣ |   |
| دعا       | قلي      | »    | ٤ - ٨٦  | ١٦ |   |
| فإن       | الركب    | »    | ٤ - ١٤٣ | ١١ |   |
| سأخذ      | أبي      | »    | ٣ - ٨٩  | ٢  |   |
| ألم ترف   | يثرب     | »    | ١ - ١٣٨ | ١٦ |   |
| صدر البيت | قافيته   | بحره | مجلد    | ص  | س |
| إني وإن   | موكب     | طويل | ١ - ٢٢٧ | ١  |   |
| ولست      | المتقلب  | »    | ١ - ٢٧٦ | ١١ |   |
| إذا كنت   | وطيب     | »    | ١ - ٢٩٢ | ٩  |   |
| أبالك     | المتعجب  | »    | ٢ - ٨٠  | ٨  |   |
| أخوك      | يفضب     | »    | ٣ - ٥   | ٢  |   |
| فأيهما    | معتب     | »    | ٣ - ٣١  | ٦  |   |
| وقد يخذل  | اغضب     | »    | ٣ - ٧٦  | ١٥ |   |
| وعدت      | بيترب    | »    | ٣ - ١٤٧ | ٩  |   |
| يقولون    | بليب     | »    | ٢ - ١٨٧ | ٢  |   |
| أقم       | ونطرب    | »    | ٣ - ٢٣٢ | ٤  |   |
| فلا       | وأقرب    | »    | ٤ - ٣٧  | ١٣ |   |
| وكن       | المضارب  | »    | ١ - ٣٥  | ١٠ |   |
| بك        | غالب     | »    | ١ - ٣١٤ | ٥  |   |
| كلي       | الكواكب  | »    | ٢ - ١٩٢ | ٤  |   |
| وكن       | جانب     | »    | ٢ - ٢٢١ | ٥  |   |
| جزى       | كاذب     | »    | ٣ - ١٤  | ١٦ |   |
| رأيت      | بذاهب    | »    | ٣ - ٩٠  | ١٧ |   |
| إذا أنت   | المعائب  | »    | ٣ - ٩١  | ١٤ |   |
| ومن       | هارب     | »    | ٣ - ٩٦  | ١١ |   |
| فصدت      | بجانب    | »    | ٣ - ١١٠ | ١٦ |   |
| ألفت      | التجائب  | »    | ٤ - ٦٨  | ٢  |   |
| أنح       | الحباب   | »    | ٤ - ٨٤  | ٢  |   |
| وليس      | مريب     | »    | ١ - ١٠٤ | ٥  |   |
| يعد       | بحسب     | »    | ٢ - ١٢٠ | ٧  |   |
| وما       | حيب      | »    | ٣ - ٣٢  | ٥  |   |

| صدراليت       | قافيته       | بحره   | مجلد | ص       | صدراليت         | قافيته       | بحره              | مجلد | ص       |
|---------------|--------------|--------|------|---------|-----------------|--------------|-------------------|------|---------|
| سَلِّ الخَيْر | قَرِيبِ      | طَوِيل | ٣    | ١٢: ١٣٣ | بَكَر           | النَّوْبِ    | بَسِيط            | ١    | ٣: ١٥١  |
| فَان كُنْتُ   | إِهَابِ      | »      | ١    | ١٧: ٢٩٩ | عَاد            | الْهَرَبِ    | »                 | ١    | ١٠: ١٦٥ |
| وَعَلَجَ      | ذَبَابِ      | »      | ٣    | ٥: ٢١٠  | لَا تَسْأَلِ    | ذَهَبِ       | »                 | ١    | ٧: ٢٤١  |
| إِذَا         | جَاهِبِ      | »      | ١    | ١٧: ٨٤  | الصَّبْرِ       | بِالنَّسَبِ  | »                 | ١    | ١٦: ٢٤٢ |
| إِذَا شُنْتُ  | غَبَا        | »      | ٣    | ١٨: ٢٦  | وَلَا أَقِمِ    | الْفَضْبِ    | »                 | ١    | ٧: ٢٩٢  |
| أَتَانِ       | رَكْبَا      | »      | ٣    | ١٠: ٣٦  | قَدِ رَزَقِ     | تَعِبِ       | »                 | ٢    | ٥: ١٢٩  |
| رَأَيْتُكَ    | شَغْبَا      | »      | ٣    | ١٧: ١٠٨ | بِاللَّهِ       | وَالطَّرِبِ  | »                 | ٢    | ٦: ٣٠٤  |
| وَأَسْقَطِ    | فَطْرَبَا    | »      | ١    | ٥: ١٨٦  | يَا زَيْنَ      | تَطْبِ       | »                 | ٤    | ١٠: ٢٩  |
| سَاغْسَلِ     | جَالِبَا     | »      | ١    | ٢٠: ١٨٧ | أَبْدَتْ        | عَجِبِ       | »                 | ٤    | ٢: ٥٣   |
| وَنَعَبِ      | أُعْبَا      | »      | ٢    | ١٦: ٤   | لَا يَأْمَلِ    | وَأَلْقَابِ  | »                 | ٢    | ١٠: ١٦  |
| وَمِنْ        | الْمَقْرَبَا | »      | ٢    | ٩: ٢٠   | يَا رَبِّ       | مَنْجَابِ    | »                 | ٢    | ١٤: ٣١١ |
| وَكَانَ       | وَأَذْبَا    | »      | ٢    | ٣: ٣٢٥  | كَمْ مِنْ       | عَطِيبَةٍ    | »                 | ٣    | ١٥: ١٩١ |
| فَتَمَّ       | تَحْيَا      | »      | ٣    | ١٨: ١٣  | أَتَمَّ         | غَابَا       | »                 | ١    | ١٩: ٣٥  |
| حَيَاةَ       | وَجَرَبَا    | »      | ٣    | ١٩: ٩٠  | قُومَ           | تَعْبَا      | »                 | ٢    | ١٥: ١٤٩ |
| وَمِنْ        | وَمَسْجَبَا  | »      | ٣    | ١٠: ٩١  | لَمَّا مَضَى    | عَقْبَا      | »                 | ٢    | ١٨: ٣٢٥ |
| هَيْنِ        | وَأَعْتَبَا  | »      | ٣    | ١٢: ١٠١ | فَقُلْتُ        | حَقَبَا      | »                 | ٣    | ١٢: ٢٦٣ |
| أَلَسْتُ      | أَرْكَبَا    | »      | ٤    | ١٨: ٧٦  | لَا تَتَكَبَّنِ | الذَّهَبَا   | »                 | ٤    | ٩: ٤٣   |
| رَأَيْتُ      | زَيْنَبَا    | »      | ٤    | ١٥: ٩١  | مَنْ يَسْأَلُ   | لَا يَنْجِبُ | خَلْعُ الْبَسِيطِ | ٢    | ١١: ١٩٢ |
| إِعْلَنَ      | حَاجِبُهُ    | مَدِيد | ١    | ٢: ٨٥   | »               | »            | »                 | ٣    | ١: ١٨٨  |
| هَيْبَةً      | طَلِبُهُ     | »      | ٣    | ٥: ١٢٠  | مَرِيبِ         | الذَّنُوبِ   | »                 | ٤    | ٩: ٨٥   |
| يَا أَيُّهَا  | كُتُبُ       | بَسِيط | ١    | ١٠: ٨٧  | أَتَيْتُكَ      | وَالْحِجَابُ | وَأَفْسَرُ        | ١    | ١٤: ٨٩  |
| أَضْحَتِ      | الْعَطْبُ    | »      | ١    | ١٣: ١٦٤ | فَفَشِ          | الصَّوَابُ   | »                 | ١    | ١٣: ٣٢٩ |
| إِنْ يَدْلُوا | كَذَبُوا     | »      | ٢    | ١٩: ٢٨  | شَرِيتِ         | عَذَابُ      | »                 | ٣    | ٣: ٢٠٧  |
| أَلْمَاءُ     | عَقْبُ       | »      | ٢    | ١: ٨٦   | أَكَلْتُ        | ذَيْبُ       | »                 | ٢    | ٥: ٥    |
| كَانَهُ       | مَنْقَلَبُ   | »      | ٢    | ١٠: ٨٧  | تَبَدَّلْتُ     | الصَّلِيبُ   | »                 | ٢    | ١: ٢٧   |
| يَا مَظْهَرُ  | تَثْرِيْبُ   | »      | ١    | ٢١: ٢٧٢ |                 |              |                   |      |         |



| صدر البيت | قافيته   | بحره | مجلد | ص        | صدر البيت  | قافيته     | بحره         | مجلد | ص        |
|-----------|----------|------|------|----------|------------|------------|--------------|------|----------|
| مررت      | بالإياب  | وافر | ١    | ١٤١ : ١٢ | ومتى       | فأرغب      | كامل         | ٣    | ١٨٦ : ٨  |
| رأيت      | السحاب   | »    | ٢    | ٣٦ : ٤٩  | شاذ        | راغب       | »            | ٣    | ١٨٧ : ١٠ |
| ومن       | للشباب   | »    | ٣    | ٢٤٧ : ٦  | وإذا       | رائب       | »            | ٣    | ٢٠٨ : ٨  |
| أحب       | الكلاب   | »    | ٤    | ٤٣ : ٢   | وإذا       | عضيه       | »            | ١    | ٤٩ : ٦   |
| منعمة     | الشباب   | »    | ٤    | ٨٢ : ١٩  | وحدثها     | جدياً      | »            | ٤    | ٨٢ : ٢   |
| وأجرا     | العبوب   | »    | ٢    | ١٤ : ١٩  | فدع        | العتاب     | مجزوء الكمال | ٣    | ٢٩ : ٢   |
| وما يك    | القلوب   | »    | ٣    | ١٠٩ : ١٣ | إن الهدية  | القلوباً   | »            | ٣    | ٣٥ : ١٢  |
| أ يوسف    | مريب     | »    | ٢    | ١٦٥ : ١٠ | فتى        | يعجب       | رجز          | ٣    | ٢٣ : ٥   |
| نفض       | كلاباً   | »    | ٢    | ٢٠٣ : ٦١ | من يجمع    | جديه       | »            | ١    | ٢٤٣ : ١٩ |
| تركت      | شراباً   | »    | ٣    | ٩٧ : ١٧  | وإنما      | الكذب      | »            | ٢    | ٢٧ : ١٩  |
| إذا حلت   | الكلاباً | »    | ٣    | ٢٦٣ : ٤  | نعم        | الحلب      | »            | ٢    | ٤٣ : ١٥  |
| فما       | الخصاباً | »    | ٤    | ٥١ : ٦   | برج        | كذب        | »            | ٣    | ٢٤٤ : ٦  |
| ياضمر     | يكذب     | كامل | ٣    | ١٨ : ١٠  | إذا تغدى   | بابه       | سريع         | ١    | ٨٧ : ٢   |
| ولقد      | ينسب     | »    | ٣    | ١٥٧ : ١٠ | ما ضاقت    | هارب       | »            | ١    | ٨٦ : ٧   |
| يفطى      | كذوب     | »    | ١    | ٢٤٠ : ٢  | رب         | الغيب      | »            | ٢    | ١٥ : ٤   |
| يا كاتبا  | التخاب   | »    | ١    | ٥٠ : ٩   | قل لأمير   | واللباب    | »            | ١    | ٦٣ : ١٩  |
| قوم       | الأبواب  | »    | ١    | ٩١ : ١٥  | اسكت       | عياب       | »            | ٢    | ١٥ : ٢   |
| ليس       | المتغابي | »    | ١    | ٢٢٥ : ٢  | إذا        | الغضاب     | »            | ٣    | ١٥٣ : ٤  |
| فإذا      | الأنساب  | »    | ٣    | ٩٠ : ١٣  | يا عجباً   | الذيب      | »            | ٤    | ٣٤ : ٢   |
| ما أنت    | الأسباب  | »    | ٣    | ١٥١ : ٢  | حتى متى    | ما تجانبها | منسرح        | ٣    | ١٠٦ : ١٥ |
| تأبى      | عائب     | »    | ١    | ٨٦ : ١٩  | مالى       | بالنشب     | »            | ٢    | ٤١ : ٨   |
| ورضيت     | الكاذب   | »    | ٢    | ٢٨ : ٥   | جتك        | الأدب      | »            | ٣    | ١٣٣ : ٤  |
| ما ضر     | كاذب     | »    | ٣    | ١٤٦ : ١٢ | ان الليالى | تقلبه      | »            | ٢    | ١١٦ : ٦  |
|           |          |      |      |          | زور        | خطبه       | »            | ٢    | ١٨٢ : ١٣ |
|           |          |      |      |          | أيها       | الكلاب     | خفيف         | ٢    | ١٦٧ : ١٤ |

| صدر البيت | قافيته  | بحره   | مجلد | ص      | صدر البيت | قافيته   | بحره        | مجلد | ص      |
|-----------|---------|--------|------|--------|-----------|----------|-------------|------|--------|
| قد بعثنا  | الأحاب  | خفيف   | ١    | ١٥:٤٩  | ألا ليت   | والبركات | طويل        | ١    | ٥:٣    |
| يا أميرا  | الحجاب  | »      | ١    | ٥:٨٧   | هنيئا     | استعلت   | »           | ١    | ١٤:٢٨٣ |
| علني      | الشباب  | »      | ٣    | ١٩:٢٥٠ | لقد       | لاستقرت  | »           | ١    | ٢:٣١٨  |
| نن        | تنبيا   | »      | ٢    | ١٣:٢٢١ | تميم      | ضلت      | »           | ٢    | ٤:١٩٥  |
| كم نعمة   | الرقاب  | مجنث   | ٣    | ٥:٢٩٠  | فمن       | قوت      | »           | ٢    | ١٤:٢٠٣ |
| بلغت      | الأشب   | متقارب | ١    | ١١:٢٢٩ | أسيى      | تقلت     | »           | ٢    | ٩:٣٣٠  |
| أنيضاك    | المرحب  | »      | ٣    | ٩:١٥٠  | ساشر      | جلت      | »           | ٣    | ٢:١٦١  |
| نعي       | الخطوب  | »      | ٢    | ٤:٣٢٧  | فلو أن    | أجرت     | »           | ٣    | ١٣:١٦٤ |
| إنا       | قريب    | »      | ٤    | ١١:١٠١ | ولو خذلت  | حياته    | »           | ١    | ١٠:٣٤٢ |
| أبالي     | أرتب    | »      | ١    | ٢٢:٢٨٠ | ظلت       | سني      | مديد        | ٤    | ٨:١٤٠  |
| تبيت      | تعن     | »      | ١    | ١٢:٣٠٤ | ماظنكم    | الإصابات | بسيط        | ١    | ٥:٥٨   |
| وكان      | يعتب    | »      | ٣    | ٤:٢٩   | نوم       | المرواة  | »           | ١    | ١٣:٢٩٦ |
| الج       | غراب    | »      | ١    | ٢:٢٧٤  | لا تظنن   | الحافات  | »           | ٢    | ١٢:١٢٤ |
| فالبلغ    | الرباب  | »      | ١    | ١٦:٢٩٢ | كنا       | جئات     | »           | ٤    | ٩:٣١   |
| كلن       | بأذناها | »      | ١    | ٤:١٦٥  | قد أطلع   | قوت      | مخلع البسيط | ٢    | ١٥:١٧٩ |
| أحب       | أعناها  | »      | ١    | ١٠:٢١٤ | إذا ما    | ميت      | وافر        | ١    | ٩:٢٣٥  |
| ولست      | حاجبا   | »      | ١    | ٢١:٨٥  | وأجنب     | خشيت     | »           | ١    | ٢:٣٨   |
| وأنت      | طليا    | »      | ١    | ١٦:٣٠٤ | يقولون    | ثبيت     | »           | ١    | ٢:٢٧٨  |
| فإن       | خبيا    | »      | ٤    | ٢:٥٧   | ألا من    | مصمتات   | »           | ١    | ١٧:٢٠٣ |
| لقيت      | الشبابا | »      | ٤    | ٢:١٠٢  | نراع      | ذاهاب    | »           | ٣    | ٥:٦٢   |
| إذا اشتد  | حجابها  | »      | ١    | ١١:٩١  | وذى       | الفتات   | »           | ٣    | ٦:١٤٨  |
| ولست      | ساما    | »      | ٢    | ٦:١٦   | ثلاث      | خائبات   | »           | ٣    | ٢:١٥٢  |
|           |         | »      | ٢    | ٦:١٦   | كن كيف    | قوت      | كامل        | ٢    | ١٠:٣٠٤ |

(ت)

|            |         |              |      |        |                 |          |      |        |        |
|------------|---------|--------------|------|--------|-----------------|----------|------|--------|--------|
| صدر البيت  | قافيته  | بحره         | مجلد | ص      | صدر البيت       | قافيته   | بحره | مجلد   | ص      |
| وكان       | فانهل   | كامل         | ٤    | ٢١:١٤٠ | نعم             | الفراريج | بسيط | ٣      | ٤:٢٣٣  |
| وعظنك      | خفت     | مجزوء الكامل | ٢    | ٥:٣٠٦  | إن الأمور ارتجأ | »        | ٣    | ١١:١٢٠ |        |
| يا صاح     | ذكرنا   | »            | ٣    | ١٥:١٤٩ | أعذني           | علاجاً   | وافر | ٢      | ٥:١٦٩  |
| اسمع       | الفوت   | سريع         | ٢    | ١٠:٣٠٦ | فدخلت           | المويع   | كامل | ٤      | ٢:٩٣   |
| كم من      | في ذمته | »            | ١    | ٥:٨٥   | نق              | يزرع     | »    | ٤      | ١٥:٩٣  |
| أضمر       | هيته    | »            | ١    | ١٨:٢٩٤ | جارية           | دملج     | رجز  | ٢      | ١:٢٠٩  |
| لا تصعبن   | دخلت    | منسرح        | ٢    | ٢٠:٦   | شبت             | النبج    | رمل  | ١      | ١٢:١٥٨ |
| إذا ما     | علت     | متقارب       | ٢    | ١٨:١٢٥ | عوجي            | تخرجي    | سريع | ٤      | ١١:٩٠  |
| ولو لحظ    | لحظته   | »            | ١    | ١٤:٢٧١ | (ح)             |          |      |        |        |
| كان        | عيداتها | »            | ٣    | ٦:٣٧   | (ث)             |          |      |        |        |
| إن القوم   | مباحث   | طويل         | ١    | ١٤:٦٩  | إذا لم          | أروح     | طويل | ١      | ٥:٢٤٣  |
| ما كنت     | باعته   | »            | ٢    | ١٣:١٣٩ | زيادة           | أريج     | »    | ١      | ١٦:٢٥٢ |
| ساحس       | الوارث  | متقارب       | ٣    | ٨:١٨٠  | يناجيننا        | مواضع    | »    | ١      | ٧:٣١٩  |
| (ج)        |         |              |      |        | وقد             | منجج     | »    | ٣      | ١٢:١٥٩ |
| لئن كنت    | أحوج    | طويل         | ١    | ٨:٢٨٩  | لها             | أفج      | »    | ٤      | ٥:٣٤   |
| وقد        | أحوج    | »            | ٢    | ٢:٢٢   | فا              | وتمدح    | »    | ٤      | ١٠:٧٤  |
| حديث       | منضج    | »            | ٤    | ١٠:٨٢  | أكول            | وقاح     | »    | ٢      | ٩:٢٩   |
| وإني لأدعو | يتفرجاً | »            | ٢    | ٤:٢٨٧  | ومن يك          | مطرح     | »    | ١      | ٩:٢٣٨  |
| وما        | ألبجا   | »            | ٤    | ٤:٩٤   | تبلغ            | منجج     | »    | ٢      | ١١:١٩٤ |
| إذا تضايق  | الفرج   | بسيط         | ٢    | ٧:٢٨٧  | أصمصام          | يتبرج    | »    | ٣      | ١٢:٩٣  |
| ومن        | أزواج   | »            | ٢    | ٧:٩٤   | وأذيتي          | الأباطح  | »    | ٣      | ٦٩:٧٨  |
| ألا        | حجاج    | »            | ٤    | ١٢:٢٣  | (ح)             |          |      |        |        |
| قل         | حجاج    | »            | ٤    | ٢١:٢٣  | وأول            | المناح   | »    | ٤      | ١٣:٢   |
|            |         |              |      |        | أخاك            | سلاح     | »    | ٣      | ١٠:٢   |

|                  |          |        |         |    |
|------------------|----------|--------|---------|----|
| صدر البيت قافيته | بحره     | مجلد   | ص       | ص  |
| إذا المره        | مفصلاً   | طويل   | ١ - ٢٧٧ | ١١ |
| كانت             | مفتوح    | بسيط   | ٣ - ١٥٥ | ٢  |
| رايت             | قباح     | وافر   | ١ - ٢٤٠ | ٢٠ |
| لقد              | رباح     | »      | ٤ - ٥٦  | ٢  |
| راؤه             | القيح    | »      | ٤ - ٣٨  | ٩  |
| أبت لي           | الربيع   | »      | ١ - ١٢٦ | ٥  |
| وقول             | تسريحي   | »      | ٢ - ١٩٣ | ٤  |
| نقى              | بالنجاح  | »      | ٣ - ٣٣  | ٤  |
| خاطر             | قيح      | كامل   | ١ - ٢٣٨ | ٢  |
| الخال            | مليح     | »      | ٤ - ٢٢  | ١٤ |
| ماذا             | مزاح     | »      | ٤ - ١١١ | ٢  |
| فاستبق           | ملحاحاً  | »      | ٢ - ١٩٤ | ٧  |
| والباس           | ذباحاً   | »      | ٣ - ١٩٣ | ٢  |
| نقرت             | وضخ      | رمل    | ٤ - ٦٥  | ٢  |
| كل               | واضح     | سريع   | ٢ - ٣   | ٨  |
| من يكن           | الفقاح   | خفيف   | ٤ - ٦٣  | ٤  |
| حسن              | الصلاحاً | »      | ٣ - ١٣٣ | ١٤ |
| لنك              | صدوح     | متقارب | ٢ - ١٦٨ | ٢  |
| تركت             | قراحاً   | »      | ١ - ٢٦٠ | ٦  |
| ولا              | نصيحاً   | »      | ١ - ٣٩  | ٤  |
| وإني             | شحاحاً   | »      | ٢ - ٨٧  | ١  |
| (د)              |          |        |         |    |
| أبو مجرم         | العبد    | طويل   | ١ - ٢٦  | ١٦ |
| فاثوا            | الخلد    | »      | ٣ - ١٦١ | ١٦ |
| ألا ليت          | الزبد    | »      | ٣ - ٢٠٢ | ٥  |
| صدر البيت قافيته | بحره     | مجلد   | ص       | ص  |
| ألا              | والورد   | طويل   | ٤ - ٤٨  | ١٤ |
| وهم              | محمّد    | »      | ٢ - ١٥١ | ٥  |
| تعزّ             | ويولد    | »      | ٣ - ٥٣  | ١٥ |
| بات              | فيرقد    | »      | ٣ - ٢٤١ | ٦  |
| إذا نحن          | لراكد    | »      | ٣ - ٢٠  | ١٩ |
| إني              | واحد     | »      | ٣ - ٢٦٤ | ١١ |
| وقالت            | الأباعد  | »      | ٤ - ١٢٣ | ١  |
| إذا ما           | بعيد     | »      | ١ - ٢٣٨ | ١٨ |
| ولا سود          | يسود     | »      | ١ - ٢٤٦ | ١٧ |
| وإن أمراً        | لسعيد    | »      | ٢ - ١٢  | ٢٠ |
| أنا ابن          | تعود     | »      | ٢ - ٢٠١ | ١١ |
| ألا قل           | يزيد     | »      | ٢ - ٣٦٩ | ٦  |
| لكل              | تزيد     | »      | ٣ - ٦٦  | ٩  |
| ولا تطمن         | بعيد     | »      | ٣ - ١٨٦ | ١١ |
| متى              | وجليد    | »      | ٣ - ١٨٩ | ٦  |
| وإني             | فيود     | »      | ٣ - ٢٤٢ | ٤  |
| إذا طمئت         | وتقود    | »      | ٤ - ١٠٦ | ٥  |
| وأتم             | ويدها    | »      | ١ - ١٦٦ | ١٥ |
| لقد سرفى         | يقودها   | »      | ٣ - ٢٧٥ | ٩  |
| وقد كنت          | أريدها   | »      | ٤ - ١٤٣ | ٢  |
| وإن بها          | البرد    | »      | ١ - ٢١٨ | ٥  |
| وإني             | العبد    | »      | ١ - ٢٦٦ | ١٦ |
| (د)              |          |        |         |    |
| لمست             | يعدي     | »      | ١ - ٣٤٤ | ٧  |
| سيغنى            | الزبد    | »      | ٢ - ١٩٠ | ٦  |
| وإني             | عمد      | »      | ٣ - ٢٢  | ٨  |

| صدر البيت   | قافيته | بحره | مجلد | ص   | س  | صدر البيت  | قافيته    | بحره | مجلد | ص   | س  |
|-------------|--------|------|------|-----|----|------------|-----------|------|------|-----|----|
| إذا كنت     | سعد    | طويل | ٣    | ٨٩  | ١٠ | أتعرف      | التجديد   | طويل | ٣    | ٧٩  | ٢٣ |
| إذا المرء   | حقدي   | »    | ٣    | ١٠٧ | ١٩ | وظلم       | المهند    | »    | ٣    | ٨٨  | ٢٠ |
| فان يك      | جهدى   | »    | ٣    | ١٦٦ | ١٣ | تمنى       | بأوحد     | »    | ٣    | ١١٤ | ١٢ |
| وللموت      | عمد    | »    | ٣    | ٢٢١ | ١٥ | ولا يرهب   | المتهدد   | »    | ٣    | ١٤٤ | ١٧ |
| أيا بنة     | الورد  | »    | ٣    | ٢٦٣ | ٦  | سأجزيك     | وتحمدي    | »    | ٣    | ١٦٥ | ١٨ |
| إذا ما      | نجد    | »    | ٤    | ٢٨  | ١١ | وما        | فترود     | »    | ٣    | ١٨١ | ١٧ |
| ألا أفره    | المرد  | »    | ٤    | ٤٩  | ٤  | أبي القلب  | يفند      | »    | ٤    | ٤٣  | ١٥ |
| تريدن       | غمد    | »    | ٤    | ١٠٩ | ١٢ | وانى لأرجو | الحدائد   | »    | ١    | ٨١  | ٧  |
| تعلق        | المهد  | »    | ٤    | ١٤٥ | ٤  | إذا صوت    | الثرائد   | »    | ١    | ١٦٦ | ٥  |
| أهم         | بعدي   | »    | ٤    | ١٤٦ | ١٢ | تلوم       | وتالد     | »    | ١    | ٢٣١ | ٢٠ |
|             |        |      |      | ١٤٧ | ٤  | يسرك       | خالد      | »    | ١    | ٢٣٢ | ١  |
| علم         | الفسد  | »    | ١    | ٣٥  | ١٥ | فإن        | خالد      | »    | ٣    | ٩٤  | ١٤ |
| فان تنصفونا | بتعادي | »    | ١    | ٢٣٦ | ١٠ | يسموننا    | المزارد   | »    | ٤    | ١٢  | ٧  |
| أيا ساريًا  | بلاد   | »    | ٢    | ٣٢  | ٢٠ | يقز        | المتقارود | »    | ٤    | ١٣٨ | ٢  |
| زرعنا       | بجصاد  | »    | ٣    | ٢٣١ | ٧  | لم أرحبوسا | يزيد      | »    | ١    | ٣٤٤ | ١  |
| إذا أنت     | مسند   | »    | ١    | ٤٠  | ٣  | تراات      | الوادي    | »    | ١    | ١٤٤ | ١١ |
| لعمرك       | باليد  | »    | ٢    | ١٩٠ | ٢  | منى إن     | رغدا      | »    | ١    | ٢٦١ | ١٠ |
| وطول        | تجدد   | »    | ١    | ٢٣٣ | ١٤ | كلوا       | غدا       | »    | ٢    | ١٩٤ | ١٣ |
| ولولا       | عودي   | »    | ١    | ٢٥٩ | ١١ | ذريخى      | غدا       | »    | ٣    | ١٨١ | ٢  |
| إن بقوم     | بسيدي  | »    | ١    | ٢٦٨ | ٨  | وأبيض      | تقددا     | »    | ٣    | ٢٣  | ١٦ |
| وإني        | بمهندي | »    | ٢    | ١٤١ | ٧  | ولا أحل    | الحقدا    | »    | ١    | ٢٢٦ | ٦  |
| وإني        | موعدى  | »    | ٢    | ١٤٢ | ١٣ | إذا نزلت   | إذا       | »    | ١    | ٣٤٢ | ١٦ |
| إليك        | ونفندي | »    | ٢    | ١٥١ | ٢  | تمنى       | حاسدة     | »    | ٢    | ٨   | ١٢ |
| ستبدي       | ترود   | »    | ٢    | ١٩١ | ١٣ | إن الهوان  | الاجد     | بسيط | ١    | ٢٩٢ | ٤  |
| عن المره    | مقتدى  | »    | ٣    | ٧٩  | ١٥ | تالله      | أجد       | »    | ١    | ٢٩٣ | ٢  |

| صدر البيت  | قافيه   | بحره | مجلد | ص   | س  | صدر البيت  | قافيه  | بحره | مجلد | ص   | س  |
|------------|---------|------|------|-----|----|------------|--------|------|------|-----|----|
| لقد        | أحد     | بسيط | ٢    | ١٩٤ | ٩  | إن العرائن | حساداً | بسيط | ٢    | ٩   | ١٥ |
| إن تحسدوني | حسدوا   | »    | ٢    | ١٠  | ١٨ | قامت       | وجدأ   | »    | ٢    | ١٨٨ | ٢  |
| من كان     | عضد     | »    | ٣    | ٢   | ١٣ | وعدتني     | رعداً  | »    | ٣    | ١٤٥ | ١٤ |
| لا يبعد    | والأبد  | »    | ٣    | ٦٦  | ١٣ | وابفض      | قعداً  | »    | ٣    | ٢٤٢ | ١١ |
| أشكو       | رقدوا   | »    | ٣    | ٧٨  | ٦  | م          | المعد  | »    | ٣    | ٢٢٤ | ١٣ |
| إن         | مجهود   | »    | ٣    | ١٧٨ | ١٠ | ألا        | يود    | وافر | ٢    | ١٩٥ | ٢٠ |
| إني        | أسد     | »    | ١    | ١٦٤ | ٢  | وإنك       | العيد  | »    | ٢    | ١٩٦ | ١  |
| ولا أقول   | والولة  | »    | ١    | ٣٤٠ | ١٥ | ألا        | صدود   | »    | ٤    | ١٢٨ | ١٢ |
| كل         | حسد     | »    | ٢    | ١٠  | ٦  | عداني      | حسود   | »    | ٤    | ١٢٩ | ١١ |
| لو كان     | أسد     | »    | ٢    | ١٩٥ | ١٠ | أطمت       | عبد    | »    | ١    | ٢٤٣ | ٧  |
| وصاحب      | ولد     | »    | ٣    | ٨١  | ٧  | حنني       | لصيد   | »    | ٢    | ٣٢٣ | ٥  |
| أقول       | رد      | »    | ٣    | ٨٨  | ١٤ | أحب        | لحد    | »    | ٣    | ٩٣  | ١٧ |
| لا بارك    | بالمسد  | »    | ٤    | ٤٤  | ١٠ | ذهبت       | سمد    | »    | ٤    | ٥٤  | ٢  |
| أضحت       | لبد     | »    | ٤    | ٥٩  | ٢٧ | فا         | بقند   | »    | ٤    | ٦٢  | ١٣ |
| فديت       | ولدي    | »    | ٤    | ١٢٤ | ١٤ | أعاذل      | القياد | »    | ١    | ١٩٣ | ١٤ |
| يا صاحبي   | أذواد   | »    | ١    | ١٧٦ | ١٣ | أخذت       | للتلاد | »    | ١    | ٢٥٧ | ١١ |
| زر         | ميعاد   | »    | ١    | ٢١٧ | ١٥ | قليل       | الفساد | »    | ٢    | ١٩٥ | ٢  |
| إني        | زادى    | »    | ٣    | ٢٤٤ | ٩  | إذا ما     | يزاد   | »    | ٢    | ٢٠٣ | ٦  |
| يارب       | رافود   | »    | ٢    | ٤٤  | ٣  | إذا ما     | زياد   | »    | ٣    | ١٥٦ | ٢  |
| أعوذ       | عود     | »    | ٤    | ٣٣  | ٨  | وكيف       | غادى   | »    | ٣    | ١٦٦ | ١٥ |
| وهن        | الصادى  | »    | ٤    | ٨٢  | ٥  | لكل        | هادى   | »    | ٣    | ٢٠٣ | ١٩ |
| من ذا      | العنايد | »    | ١    | ٣٢٥ | ٥  | فلو كنت    | الحديد | »    | ١    | ٢٥٦ | ١٧ |
| إن كنت     | وترديدى | »    | ٣    | ١٤٤ | ٦  | سبكا       | الحديد | »    | ٢    | ٤   | ١٨ |
| وما        | مجهودى  | »    | ٣    | ١٧٩ | ١  | أخ         | جوادا  | »    | ٣    | ٦   | ٧  |

| صدر البيت | قافيه   | بحره | مجلد | ص   | س  | صدر البيت  | قافيه    | بحره         | مجلد | ص   | س  |
|-----------|---------|------|------|-----|----|------------|----------|--------------|------|-----|----|
| رى        | سموداً  | وافر | ٣    | ٦٧  | ٤  | وإذا       | حسود     | كامل         | ٢    | ٨   | ١٤ |
| سأناه     | وزاداً  | »    | ٣    | ١٥٢ | ٧  | فاطلب      | هجوداً   | »            | ١    | ٢٣٢ | ٩  |
| مالى      | فأعودُ  | كامل | ٣    | ٥٢  | ٢  | لبس        | لدوداً   | »            | ٢    | ٦   | ١١ |
| فإذا      | وخلود   | »    | ٣    | ١٦١ | ١٨ | إن القوافى | فريداً   | »            | ٢    | ١٨٣ | ٥  |
| من        | موسدُ   | »    | ٢    | ٣٢  | ٢  | أحلى       | خندوداً  | »            | ٤    | ٤٤  | ١٤ |
| يبدو      | ويضدُ   | »    | ٢    | ١٨٩ | ٩  | صلّى الإله | وزادها   | »            | ١    | ٥٠  | ١٥ |
| كم من     | والعودُ | »    | ٢    | ٣١٧ | ٩  | ولقد       | شدادها   | »            | ٢    | ١٢٨ | ٧  |
| إن كنت    | لجاهدُ  | »    | ٣    | ٤٦  | ٤٠ | ترجى       | مدادها   | »            | ٢    | ١٩٠ | ١١ |
| نعل       | المجد   | »    | ٣    | ٣٩  | ٨  | يا خاضب    | يعودُ    | مجزوء الكامل | ٤    | ٥٢  | ٢  |
| إن الضمير | ما أبدى | »    | ٣    | ١٣٨ | ١٧ | ليس        | برداً    | »            | ١    | ٣٠٠ | ١٥ |
| لا تخلط   | البرد   | »    | ٣    | ٢٥٠ | ١٧ | وهم        | رعداً    | »            | ٢    | ٩٦  | ١  |
| وكتيبة    | يدى     | »    | ١    | ١٦٤ | ٩  | أقل        | أسجدّه   | »            | ٣    | ٢٧  | ٢  |
| يا ليت    | أسد     | »    | ١    | ٣١٤ | ١٢ | لمّا ناه   | سعد      | هزج          | ١    | ٣٠١ | ٧  |
| يا روح    | وغد     | »    | ٣    | ١٨٦ | ٤  | أما تبصر   | أبدى     | »            | ٢    | ١٨١ | ١٠ |
| الله      | مزبد    | »    | ١    | ١٦٩ | ٦  | إن السباحة | محمد     | »            | ١    | ٢٢٩ | ٧  |
| خلت       | بالسود  | »    | ١    | ٢٦٨ | ٦  | يا ناظرًا  | مشاهد    | »            | ٢    | ٣٧٤ | ٥  |
| نظرت      | العود   | »    | ٢    | ١٨٩ | ١٣ | اصبر       | نخلد     | »            | ٣    | ٥٨  | ١٨ |
| لا تطلبن  | كالقاع  | »    | ٣    | ١٣٥ | ٨  | أولى       | أبو عباد | »            | ١    | ٥١  | ١٦ |
| وكان      | زياد    | »    | ٢    | ٤٤  | ٩  | ونمود      | بالعواد  | »            | ٣    | ٥٠  | ١٤ |
| وزاهم     | للزاد   | »    | ٣    | ٢٤٦ | ٩  |            |          |              |      |     |    |

| صدر البيت | قافيه   | بحره        | مجلد | ص   | س  | صدر البيت   | قافيه   | بحره         | مجلد | ص   | س  |
|-----------|---------|-------------|------|-----|----|-------------|---------|--------------|------|-----|----|
| ياذا      | زائده   | رجز         | ٤    | ٥٧  | ١٥ | حدثي        | مسعود   | منسرح        | ٢    | ١٤٠ | ١  |
| امن       | الجند   | »           | ١    | ٢٠٣ | ٣  | ما ارتد     | جسده    | »            | ٢    | ٣١٢ | ١٥ |
| كما       | زد      | »           | ٣    | ٤٩  | ١٨ | أكل         | غدا     | »            | ٣    | ١٤٤ | ٣  |
| يا حبذا   | بالبلد  | مجزوء الرجن | ٣    | ٩٤  | ١٨ | ليت أيا منا | تعود    | خفيف         | ١    | ٢٦٤ | ٤  |
| كلكم      | صيد     | مجزوء الرمل | ١    | ٢٠٩ | ٩  | أين أهل     | ونمود   | »            | ٢    | ٣١٧ | ٣  |
| من تعاد   | بز ياد  | »           | ٤    | ٥٣  | ١٦ | إن لي       | تريد    | »            | ٣    | ١٣٧ | ٨  |
| ورى       | فؤاده   | »           | ١    | ١٨٢ | ١٨ | إن من       | يجود    | »            | ٣    | ٢٤٧ | ٩  |
| بنو عمر   | مجد     | سريع        | ١    | ٣١٢ | ٢١ | إن جود      | اقتصاد  | »            | ٢    | ٣٥  | ٢  |
| ما رقة    | خد      | »           | ٤    | ١٤١ | ٩  | فاطنا       | واليد   | »            | ١    | ٢٣٢ | ١٦ |
| وأسمير    | الصادي  | »           | ١    | ١٣٠ | ٧  | عش مجد      | بالجدود | »            | ١    | ٢٤٢ | ١٩ |
| شرده      | الجلاد  | »           | ١    | ٢٩١ | ٢٠ | يملك        | العود   | »            | ٢    | ٣٠٦ | ٢  |
| أوحده     | ناشد    | »           | ١    | ٢٢٧ | ١٦ | أطيب        | الحياد  | »            | ١    | ٢٥٨ | ١٩ |
| وعاشقين   | الأسود  | »           | ٤    | ٩٤  | ١٠ | شاب         | الفؤاد  | »            | ٢    | ٣٢٤ | ٦  |
| من يأذن   | غدا     | »           | ١    | ٨٣  | ٩  | قد أطلنا    | شديدا   | »            | ١    | ٨٧  | ١٦ |
| أشبهك     | قاعده   | »           | ٢    | ٦   | ١٤ | إن الفراغ   | المساجد | مجزوء الخفيف | ١    | ٥١  | ١١ |
| تفاحة     | بالفؤاد | »           | ٣    | ٣٩  | ١٥ | مالي        | أرعدوا  | مقارب        | ٣    | ١٥٥ | ١٢ |
| وأنت      | بالوآد  | »           | ٣    | ٢١١ | ٤  | تقسم        | الأنلد  | »            | ٢    | ٣١٩ | ٧  |
| تقول      | أحد     | منسرح       | ١    | ٢٥٩ | ٢١ | عفا         | أبدا    | »            | ١    | ١٠١ | ٤  |
| ما عالج   | ولد     | »           | ٣    | ٦٠  | ٢  | نقى         | الجليدا | »            | ٣    | ٩٤  | ١١ |
| نعم       | النصد   | »           | ٣    | ٩٥  | ٥  | حريث        | الفاصده | »            | ٣    | ٢٤٤ | ١١ |
| إن معاذ   | أمد     | »           | ٤    | ٥٩  | ٥  | وإنا        | حسادها  | »            | ٢    | ١٩  | ١٧ |
| أنظر      | أحد     | »           | ١    | ٣٢١ | ٣  | لكن         | لذيذ    | طويل         | ٢    | ٥٨  | ١١ |
| أحوّل     | ويدي    | »           | ٣    | ١١١ | ١٥ |             |         |              |      |     |    |
| لبنك      | الأبد   | »           | ٣    | ١٨٩ | ١١ |             |         |              |      |     |    |

(ذ)



| صدر البيت  | قافيه   | بحره | مجلد  | ص    | س |
|------------|---------|------|-------|------|---|
| له حكايات  | غمر     | طويل | ١٥-١  | ٢٠ : |   |
| بعيد       | ستر     | »    | ٨٨-١  | ١٥ : |   |
| ألا إن     | القدر   | »    | ١٠١-١ | ١٤ : |   |
| وإن        | الدهر   | »    | ١٠٤-١ | ٧ :  |   |
| شربنا      | والبحر  | »    | ٢٦٠-١ | ١٨ : |   |
| ألا ليتنا  | وكر     | »    | ٢٦٢-١ | ٩ :  |   |
| لقد        | يا شهر  | »    | ١٣٨-٢ | ٦ :  |   |
| أقول       | الدهر   | »    | ٤٥-٣  | ٩ :  |   |
| فانك       | العمر   | »    | ٤٥-٣  | ١٢ : |   |
| وقد        | الأجر   | »    | ٥٧-٣  | ٢ :  |   |
|            |         |      | ٦١    | ١٠ : |   |
| ويفرح      | ذخر     | »    | ٥٨-٣  | ١٢ : |   |
| كان        | البدر   | »    | ٦٦-٣  | ٧ :  |   |
| أمن        | الخمر   | »    | ٩٣-٣  | ٩ :  |   |
| إذا الشافع | الشكر   | »    | ١٣٥-٣ | ١١ : |   |
| إذا أنا    | شكر     | »    | ١٥٩-٣ | ١٦ : |   |
| وتكم       | ستر     | »    | ٢٤٢-٣ | ٢ :  |   |
| أقول       | القفر   | »    | ٣٣-٤  | ١ :  |   |
| عجوز       | الظهر   | »    | ٤٤-٤  | ٥ :  |   |
| أما الذي   | الأمر   | »    | ١٣٨-٤ | ٦ :  |   |
| وأقع       | تساو    | »    | ٣٢-١  | ٩ :  |   |
| إذا عيروا  | المقادر | »    | ١٤١-٢ | ١١ : |   |
| فألت       | المسافر | طويل | ٢-٢٥٩ | ١٢ : |   |
| لمعرك      | الذخائر | »    | ١-١٤  | ١٤ : |   |
| وكن        | أحاذر   | »    | ٣-٥٦  | ١٨ : |   |
| إذا سار    | سائر    | »    | ٣-٦١  | ١٨ : |   |
| سميت       | لشاك    | »    | ٣-١٦٠ | ٥ :  |   |
| لأنك       | حافر    | »    | ٣-١٦٠ | ٧ :  |   |
| وإن        | وافر    | »    | ٣-١٨٨ | ٢ :  |   |
| فلما       | عاذر    | »    | ٤-٢٠  | ٨ :  |   |
| وكن        | المنظر  | »    | ٤-٢٢  | ٧ :  |   |
| وما        | النواظر | »    | ٤-٨٦  | ١٠ : |   |
| إذا ما     | تناخر   | »    | ١-٥٠  | ١٨ : |   |
| فقبلت      | أحق     | »    | ١-٢٢٤ | ٨ :  |   |
| ترى        | أكثر    | »    | ١-٢٦٤ | ٦ :  |   |
| ونجزع      | يصبر    | »    | ١-٢٨٥ | ١٤ : |   |
| أجدك       | زخمر    | »    | ٢-٨٥  | ١٢ : |   |
| فكان       | ومعصر   | »    | ٢-١٥٨ | ١١ : |   |
| أقلب       | تنظر    | »    | ٢-١٩٣ | ١٤ : |   |
| ويكرمها    | فتمدر   | »    | ٣-٢٥  | ١٠ : |   |
| فلا        | فيعد    | »    | ٣-١٠١ | ١٠ : |   |
| إن يقطع    | أكثر    | »    | ٣-١٥٧ | ٦ :  |   |
| فأفق       | تعر     | »    | ٣-١٨٠ | ١ :  |   |
| لقد        | منظر    | »    | ٤-١٠٠ | ٥ :  |   |
| وإني       | ممر     | »    | ٤-١١٦ | ١ :  |   |
| لعمري      | أكثر    | »    | ٤-١٤٣ | ١٥ : |   |

فهرس القوافى

٢٦٧

| صدر البيت  | قافيته    | بحره | مجلد | ص   | س  | صدر البيت | قافيته  | بحره | مجلد | ص   | س  |
|------------|-----------|------|------|-----|----|-----------|---------|------|------|-----|----|
| ومولّى     | قصير      | طويل | ١    | ٣٣  | ٩  | لئن كنت   | الدهر   | طويل | ١    | ٣٣٤ | ٨  |
| أموت       | كثير      | »    | ١    | ٤٠  | ١٨ | ولائمة    | البحر   | »    | ٢    | ٥   | ١٢ |
| وإلى       | بعير      | »    | ١    | ٢٣٧ | ١٥ | رأيت      | بالقر   | »    | ٢    | ٢١  | ١٩ |
| كأنّ       | يطير      | »    | ١    | ٢٦٢ | ١٧ | ضفادع     | البحر   | »    | ٢    | ٩٧  | ٨  |
| لئن كان    | لفقير     | »    | ٤    | ١٢٧ | ١٨ | وإن كلابا | العشر   | »    | ٢    | ١٥٨ | ٨  |
| ألم تر     | ويزار     | »    | ١    | ٢٤٢ | ٩  | إذا قال   | هجر     | »    | ٢    | ١٦٩ | ١١ |
| أمر :      | ظاهرة     | »    | ١    | ٢٧  | ٣  | لعمري     | القطر   | »    | ٢    | ١٩٦ | ٦  |
| وأبني      | مقادرة    | »    | ١    | ٣٥  | ٢  | أراني     | ستر     | »    | ١    | ٣١٩ | ٤  |
| فأعيف      | ناصره     | »    | ١    | ١٤٨ | ٣  | إذا أنت   | البذر   | »    | ٢    | ٣٦٩ | ١١ |
| عفا        | وجاذره    | »    | ٢    | ١٠٦ | ١٤ | رأيت      | لا يدري | »    | ٣    | ٢٦  | ٨  |
|            |           |      |      | ١٩٢ | ٢٢ | أسكان     | الظهر   | »    | ٣    | ٥٩  | ١٠ |
| وأكرم      | شاجره     | »    | ٢    | ١٩٢ | ١٥ | ألا رب    | يفرى    | »    | ٣    | ٨١  | ٢  |
| كفى        | واحتقارها | »    | ٢    | ٣٦٩ | ٩  | وثينا     | النشر   | »    | ٣    | ١١١ | ٢  |
| هى         | انكسارها  | »    | ٤    | ٧٨  | ٢  | جعلت      | غمر     | »    | ٣    | ١٤٣ | ١٤ |
| ويحشر      | نورها     | »    | ٤    | ٦٦  | ٧  | له        | الفقر   | »    | ٣    | ١٥٣ | ٧  |
| رأيت       | أيورها    | »    | ٤    | ٩٦  | ١٠ | وزهدنى    | الشكر   | »    | ٣    | ١٦٢ | ٢٠ |
| ولا تعجب   | يسيرها    | »    | ٤    | ١٠٩ | ١٣ | لئن       | عسرى    | »    | ٣    | ١٦٦ | ٤  |
| بنيت       | من الصبر  | »    | ١    | ٥٨  | ٧  | عودت      | الصبر   | »    | ٣    | ١٩٠ | ٩  |
| فإن        | الأجر     | »    | ١    | ١٠٥ | ٤  | رأيت      | كالبدر  | »    | ٣    | ٢٦٨ | ٤  |
| ويوم       | الجر      | »    | ١    | ١٢٥ | ٧  | أرادوا    | الفقر   | »    | ٤    | ٣٦  | ٧  |
| ألا علاني  | ندرى      | »    | ١    | ١٤٣ | ٩  | ثلاثين    | العمر   | »    | ٤    | ٤٣  | ١٢ |
| أبو مصلح   | الفقر     | »    | ١    | ٢٤١ | ١٨ | وما       | ظاهرى   | »    | ٤    | ٦٧  | ١٠ |
| ولست       | الفقر     | »    | ١    | ٢٤٧ | ٨٠ | عجبت      | ومعير   | »    | ١    | ٤٨  | ٥  |
| إذا افقروا | الفقر     | »    | ١    | ٢٤٧ | ١١ | لحى الله  | محزر    | »    | ١    | ٢٣٤ | ٨  |
| مبا        | الحشر     | »    | ١    | ٢٧٢ | ١٥ | وعش       | تعذر    | »    | ١    | ٢٣٥ | ١٧ |

| صدر البيت | قافيه   | بحره | مجلد | ص   | س  | صدر البيت  | قافيه   | بحره | مجلد | ص   | س  |
|-----------|---------|------|------|-----|----|------------|---------|------|------|-----|----|
| تخالم     | التاجر  | طويل | ١    | ٢٧٩ | ٧  | فا         | أدرا    | طويل | ٤    | ٦٨  | ١٣ |
| ذوا مل    | الأباعر | »    | ٢    | ١٣٠ | ٨  | فلا        | تدبرا   | »    | ١    | ٣٦  | ٤  |
| نعم       | ظاهر    | »    | ٢    | ١٨١ | ١٢ | إذا المر   | فاكثرا  | »    | ١    | ٢٤٣ | ١٣ |
| أتناه     | المخامر | »    | ٢    | ١٨١ | ١٦ | ولا        | يكثرا   | »    | ١    | ٢٨٥ | ٢١ |
| كان       | الحنابر | »    | ٢    | ١٩٠ | ٤  |            |         |      |      | ٣٢٩ | ٢  |
| فما منبر  | طاهر    | »    | ٢    | ٢٥٩ | ٢  | بكي        | بقصرأ   | »    | ١    | ٢٣٦ | ٢  |
| لعمر ك    | للعاير  | »    | ٣    | ١٣٦ | ٤  | وكم        | أضمرأ   | »    | ١    | ٢٩٣ | ٢٠ |
| هو        | سائر    | »    | ٣    | ٢٠٠ | ١٠ | إذا كان    | مانحبرا | »    | ١    | ٣٤١ | ١٩ |
| صغار      | بطائر   | »    | ٣    | ٢٠٣ | ٤  | إذا ما     | فأفصرأ  | »    | ٢    | ١٢٦ | ٢  |
| لعمر ك    | عذافر   | »    | ٣    | ٢٤٠ | ٧  | ألم تر     | منكرا   | »    | ٢    | ١٤٥ | ٦  |
| ولا       | المحاجر | »    | ٤    | ٣٦  | ١٠ | وآليت      | أغبرا   | »    | ٤    | ١١٤ | ١٢ |
| ولكن      | بالضائر | »    | ٤    | ٨٠  | ١٠ | ولحرب      | أحرأ    | »    | ٢    | ٢١٢ | ٨  |
| وتهجره    | هاجر    | »    | ٤    | ٨٥  | ٢  | وآليت      | أصفرا   | »    | ٤    | ١١٥ | ٤  |
| وما زلت   | ذاكر    | »    | ٤    | ١٤٣ | ٥  | بكي        | اكفهز   | »    | ١    | ١٢٥ | ١٠ |
| وإنا      | المتجبر | »    | ٢    | ٣٠٨ | ٦٥ | حلت        | كبر     | »    | ٢    | ٣٢٣ | ٨  |
| يعيونها   | النائر  | »    | ٤    | ٥٨  | ٣  | رأى        | جهر     | »    | ٣    | ١٦٠ | ١٧ |
| نأني      | فقير    | »    | ٢    | ٨٥  | ٧  |            |         |      |      | ٢٦  | ١٦ |
| فلم       | أمير    | »    | ٤    | ٤   | ١٤ | غلام       | البصر   | »    | ٤    | ٢٦  | ٦  |
| لو كان    | أمير    | »    | ٤    | ٣٥  | ١٥ | ما لمن     | نظرا    | »    | ٤    | ٣٢  | ٧  |
| إذا لم    | داره    | »    | ٤    | ١٤٦ | ٩  | ان العياب  | الخبر   | »    | ١    | ٥٧  | ١٦ |
| وإن       | مهرا    | »    | ١    | ٢٤٤ | ١٥ | تلهظ       | تتظُر   | »    | ١    | ١٣٠ | ٩  |
| أخين      | الدهرا  | »    | ٢    | ٣١٢ | ١٠ | إذا مرضنا  | فنتنذر  | »    | ٣    | ٤٥  | ٢  |
| أشوقا     | شهرأ    | »    | ٣    | ٣٣  | ٧  | إن الضغينة | يتنشر   | »    | ٣    | ١١١ | ٦  |
| وفي اليأس | سرا     | »    | ٣    | ١٧١ | ٢٠ | نبئت       | أنتظر   | »    | ٤    | ١٦  | ٧  |
| ومنا      | عشرأ    | »    | ٣    | ٢٩٠ | ١  | شمس        | قدروا   | »    | ١    | ٢٠٨ | ١٨ |

| صدر البيت   | قافيته    | بحره | مجلد | ص        | صدر البيت   | قافيته   | بحره  | مجلد | ص        |
|-------------|-----------|------|------|----------|-------------|----------|-------|------|----------|
| ما ضُرَّ    | عمرُ      | بسيط | ٢    | ١٥٢ : ٤  | ما سَرَّني  | النارِ   | بسيط  | ٤    | ١٣ : ٤   |
| من          | والبصرُ   | »    | ٢    | ٣٢٠ : ١٣ | فلست        | ديتارِ   | »     | ٤    | ١٣ : ٧   |
| قالت        | الكبرُ    | »    | ٢    | ٣٢٠ : ١٨ | وقد         | أسراري   | »     | ٤    | ٨٢ : ٧   |
| من          | كدرُ      | »    | ٧    | ٥ : ٤    | ولو         | والنخيرِ | »     | ١    | ٣٩ : ١٣  |
| نَحَا       | الشجرُ    | »    | ٣    | ٦٦ : ٢   | لولم        | بالنخيرِ | »     | ١    | ٢٢٤ : ١٨ |
| لا تَحْدَنْ | الخبرُ    | »    | ٣    | ١٧٠ : ٧  | في كل       | بصري     | »     | ٢    | ٣٢٥ : ٦  |
| هم          | والقصرُ   | »    | ٤    | ٥٤ : ٥   | إني         | الأثرِ   | »     | ٣    | ١٢٠ : ١٥ |
| لئن         | العيرُ    | »    | ١    | ٤٨ : ٢   | أأذكر       | خبري     | »     | ٣    | ١٥٠ : ١٥ |
| ماذا        | وتطهيرُ   | »    | ١    | ٩٤ : ١٥  | قد كنت      | الشجرِ   | »     | ٤    | ٦٨ : ٦   |
| الناس       | الأعاصيرُ | »    | ١    | ٢٩١ : ٥  | لم يخلق     | والقمرِ  | »     | ٤    | ١٠٩ : ١  |
| تجري        | تأخيرُ    | »    | ٢    | ٣٠٥ : ٦  | أعمل        | تقصيري   | »     | ٢    | ١٢٥ : ٥  |
| إن يأخذ     | نورُ      | »    | ٤    | ٥٦ : ١٥  | نبئت        | مخذورِ   | »     | ٣    | ٤٥ : ٦   |
| إني         | النارُ    | »    | ١    | ٣٤١ : ١٣ | رأى         | الحذراً  | »     | ١    | ٣١ : ٧   |
| وجيرة       | وإفطارُ   | »    | ٣    | ٢٦١ : ١٢ | وعاجزُ      | القدراً  | »     | ١    | ٣٤ : ١٣  |
| هينون       | أيسارِ    | »    | ١    | ٢٢٦ : ١١ | وكننت       | والمطراً | »     | ١    | ١٤١ : ١٦ |
| جاءوا       | أنصاري    | »    | ١    | ٢٥٤ : ١٦ | ما إن       | القمرأ   | »     | ٤    | ٦٦ : ٤   |
| قومٌ        | الدارِ    | »    | ٢    | ٣٣ : ١   | ونستعدى     | الأميرُ  | وافسر | ١    | ٧٨ : ٢   |
| لم أَرْضع   | الدارِ    | »    | ٢    | ٦٨ : ١٨  | إذا كان     | الأميرُ  | »     | ١    | ٧٨ : ٤   |
| فليبك       | وآثارِ    | »    | ٢    | ١٣٥ : ٨  | تعلم        | الثبورُ  | »     | ١    | ١٤٦ : ٢  |
| كَانَ       | قصَّارِ   | »    | ٢    | ١٩١ : ٧  | ذريتي       | الفقيرُ  | »     | ١    | ٢٤١ : ٢١ |
| قوم         | النارِ    | »    | ٢    | ١٩٥ : ٦  | سيأتي       | القبورُ  | »     | ٣    | ١٠٥ : ٢  |
| لا تأمنن    | بأسيارِ   | »    | ٢    | ٢٠٣ : ٣  | إذا أبصرتني | تدورُ    | »     | ٣    | ١١٠ : ١٤ |
| يا ليتما    | نارِ      | »    | ٣    | ٢٢٩ : ٢  | ألم         | نظيرُ    | »     | ٤    | ٥٧ : ١٢  |
| لو أن       | جبارِ     | »    | ٣    | ٢٦٥ : ٣  | فإنك        | حارُ     | »     | ٢    | ٣ : ١١   |

| صدر البيت | تأنيته   | بحره | مجلد | ص        | صدر البيت  | تأنيته   | بحره | مجلد     | ص        |
|-----------|----------|------|------|----------|------------|----------|------|----------|----------|
| جفت       | قصارُ    | وافر | ٢    | ١٩١ - ٢  | يأسن       | خفارُ    | كامل | ٤        | ١٤ - ٤   |
| وكان      | نارُ     | »    | ٣    | ١٤٣ - ٢  | نضع        | الزورُ   | »    | ٣        | ٢٦ - ١٤  |
| ألا       | الخيارُ  | »    | ٤    | ١٥ - ٢   | أنا        | قبورُ    | »    | ٣        | ٦٧ - ٧   |
| فلو       | الخيارُ  | »    | ٤    | ١٤٠ - ١٩ | في القوم   | التقصيرُ | »    | ٣        | ١٢٢ - ٧  |
| طربت      | المزارُ  | »    | ١    | ١٤١ - ٢  | وخذ        | معدورُ   | »    | ٣        | ١٥٨ - ٢  |
| ولو ترى   | لسارى    | »    | ١    | ٢٩٣ - ١٠ | نارى       | القدرُ   | »    | ٢        | ١٩٣ - ١١ |
| كان       | عذارُ    | »    | ٣    | ٢٦٥ - ٦  | »          | »        | »    | ٣        | ٢٤٠ - ١١ |
| سأنا      | لسارى    | »    | ٣    | ٢٦٥ - ١٦ | أبى        | يخمرُ    | »    | ٢        | ٢٥٩ - ٥  |
| أزور      | الصدورُ  | »    | ٣    | ٢٦ - ١١  | الدهرُ     | يتغيرُ   | »    | ٢        | ٣٢٣ - ١٤ |
| وقائلة    | الفتيرُ  | »    | ٤    | ٥١ - ١٩٩ | خود        | ويكثرُ   | »    | ١        | ٣٠٥ - ٢  |
| جراك      | الأميرُ  | »    | ٤    | ٩٨ - ١   | السترُ     | سترُ     | »    | ١        | ٤١ - ٣٤  |
| همنا      | بدرُ     | »    | ١    | ١٣٨ - ٢٠ | »          | »        | »    | ٢٩٥ - ١٩ |          |
| ومثل      | طيرى     | »    | ٢    | ٨٦ - ١١  | رحلُ       | الدهرُ   | »    | ١        | ١٠٠ - ٢١ |
| ولم أر    | بقيرُ    | »    | ٣    | ٥٣ - ١٢  | خلقان      | الفقرُ   | »    | ١        | ٢٣٨ - ١٤ |
| أنفُسُ    | صدرى     | »    | ٤    | ٥٦ - ٥   | استنكرتُ   | عمرى     | »    | ٢        | ٣٢٦ - ١٣ |
| إذا أعتذر | مقرُ     | »    | ٣    | ١٠٣ - ٧  | كم من      | يسرُ     | »    | ٣        | ٨٠ - ١٢  |
| أظنُ      | حرأُ     | »    | ١    | ٢٣٢ - ٢٠ | إني        | وفرُ     | »    | ٣        | ١١٧ - ٩  |
| فان يشرب  | عقارأُ   | »    | ٣    | ١٦ - ٤   | حسبُ       | شكرى     | »    | ٣        | ١٦٦ - ٧  |
| متى       | تستطارأُ | »    | ٣    | ٢٧٢ - ٢٠ | أنا        | النارُ   | »    | ١        | ٢٠٧ - ١١ |
| رددت      | احمرأأُ  | »    | ٤    | ١٢ - ٥   | وإذا       | الأبصارُ | »    | ١        | ٢٩٤ - ١٦ |
| وهم       | الأزوارُ | كامل | ١    | ١٢٤ - ٩  | كذبُ       | الإمراءُ | »    | ٣        | ٧٧ - ٧   |
| عدى       | قصارُ    | »    | ١    | ١٤٠ - ١٥ | إن الرجالُ | الأخبارُ | »    | ٣        | ١٧٠ - ٩  |
| أذكرُ     | صغارُ    | »    | ١    | ١٤٠ - ١٧ | أسدُ       | الصافرُ  | »    | ١        | ١٧٠ - ١٤ |
| لا يلبث   | ونهارُ   | »    | ٢    | ٣٠٩ - ١٠ | فتذكرأُ    | كافرُ    | »    | ٢        | ٨٨ - ٣   |
|           |          |      |      | ٣١٦ - ١٥ | طالُ       | العاشرُ  | »    | ٢        | ١٤٨ - ٣  |

| صدر البيت     | قافيته  | بحره  | مجلد | ص   | س  | صدر البيت | قافيته | بحره         | مجلد | ص   | س  |
|---------------|---------|-------|------|-----|----|-----------|--------|--------------|------|-----|----|
| أول           | الذكر   | رجز   | ٢    | ١٦٠ | ٦  | خلقت      | شعير   | كامل         | ٢    | ١٠٢ | ١  |
| سلى           | بالسحر  | »     | ٢    | ٣٢١ | ٤  | وكان      | لطهور  | »            | ٢    | ١٠٢ | ١٩ |
| يا أبا العباس | كبير    | رمل   | ٣    | ٣   | ٢  | ما أقرب   | تقدر   | »            | ٢    | ١٢٣ | ١  |
| زاد           | صغير    | »     | ٣    | ١٦٠ | ٩  | فلن       | للکبر  | »            | ٢    | ٢٩٣ | ١٤ |
|               |         |       |      | ١٧٧ | ٤  | يا ذا     | والقدر | »            | ٣    | ١٠٠ | ١١ |
| عجب           | كبر     | »     | ٤    | ٣٠  | ٢٢ | فمحت      | الخفر  | »            | ٤    | ٣٦  | ٥  |
| صلت           | ينكسر   | »     | ٤    | ٣٠  | ١٢ | ومراقين   | قبوراً | »            | ١    | ٣٩  | ٧  |
| زرت           | خير     | سريع  | ٣    | ٢٦٤ | ٢  |           |        |              |      | ٨٥  | ١٥ |
| المره         | آثاره   | »     | ٣    | ١٩٥ | ١٤ | إن الحرام | مصوراً | »            | ١    | ٢٤٨ | ٤  |
| يا كاتبا      | الأسطر  | »     | ١    | ٥٠  | ١٣ | أعطى      | كدره   | »            | ٢    | ٣٣  | ٩  |
| من سبق        | والأجر  | »     | ٣    | ٦٥  | ٧  | وأحبها    | بعيرى  | مجزوء الكامل | ٣    | ١٢  | ١٠ |
| ما أحسن       | ناصر    | »     | ٣    | ١٠٠ | ٢  | لا ترج    | باعذار | »            | ٣    | ١٠١ | ٦  |
| ولست          | للکائر  | »     | ٤    | ١٢٣ | ١٩ | اقبل      | نزراً  | »            | ٣    | ١٧  | ٢  |
| رأيت          | عبارة   | »     | ١    | ٦٨  | ١٤ | وكان      | سحراً  | »            | ٤    | ٨٣  | ٢  |
| قد نجرت       | التاجرة | »     | ١    | ٢٥٧ | ١  | نفر       | عماره  | »            | ١    | ٣١٣ | ٦  |
| لا تبتك       | الحافرة | »     | ٢    | ٣٣٢ | ١٧ | رفعت      | وناظر  | »            | ١    | ٢٣٠ | ٧  |
| ما مئى        | الأمير  | »     | ١    | ١٠١ | ١١ | نعب       | للقدر  | »            | ٤    | ١٣٤ | ٥  |
| يا عائب       | تعتبر   | »     | ١    | ٢٤٩ | ١٠ | رأى       | أشهر   | هزج          | ١    | ١٦٦ | ١٠ |
| قل            | مهذار   | منسرح | ٢    | ٧   | ١٤ | لن يسبق   | مطار   | رجز          | ١    | ١٤٤ | ١٩ |
| ثلاثة         | نثروا   | »     | ٢    | ١٥٠ | ١٢ | ألمج      | النار  | »            | ١    | ١٩١ | ٩  |
| يا يؤس        | دواثرها | »     | ١    | ١٣١ | ١١ | أحشا      | ترى    | »            | ٢    | ٣٢٠ | ١  |
| لا تترك       | تصغرها  | »     | ٣    | ١٧٣ | ٣  | قابض      | النوره | »            | ٣    | ٢٩٤ | ١٩ |
| لا تسأل       | الحبر   | »     | ٣    | ١٥٥ | ٨  | كان       | القرى  | »            | ٤    | ٦٣  | ٢  |
| تهديك         | فاغفر   | »     | ١    | ٨٢  | ٩  | هى        | القدر  | »            | ٢    | ١٤١ | ١٦ |
| ذاك           | مجفرو   | »     | ١    | ١٥٧ | ٣  | أنا       | غبر    | »            | ٢    | ١٥١ | ٧  |

| صدر البيت | قافيه    | بحره         | مجلد | ص        | س           |
|-----------|----------|--------------|------|----------|-------------|
| كنت       | الفرار   | خفيف         | ١    | ٧٨ - ٧   | ٧           |
| غير أني   | عار      | »            | ١    | ٢٢٥ - ٩  | ١٠٤ : ٣     |
| في تصديق  | المقدار  | »            | ٣    | ١٥٠ - ٢  | ٢           |
| اسقى      | الصغير   | »            | ١    | ٢٦٠ - ١١ | ١١          |
| كدي       | مستير    | »            | ١    | ٣٠٦ - ٧  | ٧           |
| لقت       | بشير     | »            | ٢    | ٦٥ - ١٢  | ٢           |
| وتفكر     | تفكير    | »            | ٢    | ٣٤٢ - ١٣ | ٢           |
| وإذا      | نحير     | »            | ٣    | ٦٢ - ٢   | ٢           |
| أرواح     | نصير     | »            | ٣    | ١١٥ - ٢  | ٢           |
| تبع       | أسفار    | »            | ١    | ١٤٢ - ٥  | ٥           |
| ويكان     | ضر       | »            | ١    | ٢٤٢ - ٦  | ٦           |
| قال       | الفتير   | »            | ٤    | ١٤٦ - ٢  | ٤           |
| أنت       | وزورا    | »            | ٤    | ٦٢ - ٢   | ٢           |
| يجعل      | التجاره  | »            | ٣    | ١٥٢ - ١٥ | ٣           |
| سبقونا    | لبالأثر  | مجزوء الخفيف | ٣    | ٦٢ - ٨   | ٨           |
| ركوب      | مجهز     | متقارب       | ١    | ١٢ - ٤   | ٤           |
| فوكان     | الناظر   | »            | ٣    | ١٦١ - ٩  | ٣           |
| ضليل      | الأخضر   | »            | ١    | ٤٨ - ٧   | ٧           |
| وتعذر     | تعذر     | »            | ٣    | ١٠٠ - ٨  | ٣           |
| فلو       | البخري   | »            | ٣    | ١٨٢ - ١٤ | ٣           |
| زدانف     | الإزار   | »            | ٤    | ٣٧ - ٥   | ٤           |
| أخ        | ذكره     | »            | ٣    | ٦ - ١١   | ٣           |
| صمون      | أقطارها  | »            | ١    | ٣٠٦ - ٣  | ٣           |
|           |          |              |      |          | ١٦ : ٣١٣    |
| صدر البيت | قافيه    | بحره         | مجلد | ص        | س           |
| فأفضيت    | بأثمارها | متقارب       | ٤    | ٢٠ - ١٣  | ٤           |
| رأيت      | مغيراً   | »            | ١    | ٣٣٠ - ١٠ | ١٠          |
|           |          |              |      |          | ٢ : ١٧٨ - ٢ |
| إذا ما    | كبيراً   | »            | ٢    | ٨٧ - ٤   | ٢           |
| كان       | غفاراً   | »            | ٣    | ٢٦٥ - ٨  | ٣           |
| إذا كان   | الأميراً | »            | ٤    | ٦٨ - ٨   | ٤           |
| وكليك     | الزائرة  | »            | ٢    | ١٩٠ - ٩  | ٢           |
| إذا زينب  | زوارها   | »            | ٤    | ٩١ - ٤   | ٤           |
| الارب     | الفكر    | »            | ١    | ٢٧٣ - ١٣ | ١           |
| أتيت      | والمحقر  | »            | ٢    | ٣٠٢ - ١٧ | ٢           |
| أتيتك     | الخبر    | »            | ٣    | ٩٨ - ٤   | ٣           |
| ورب       | شعر      | »            | ٣    | ١٩١ - ١٧ | ٣           |
| ويعجبي    | النظر    | »            | ٤    | ٩٦ - ١٤  | ٤           |
| وأنت      | مر       | »            | ٢    | ١٩٥ - ١٢ | ٢           |
|           |          |              |      |          | ٢ : ٢٦٩ - ٣ |
| (ز)       |          |              |      |          |             |
| عجوز      | عجوز     | طويل         | ٤    | ٤٤ - ٢   | ٤           |
| إن أبا    | والمير   | رجز          | ٣    | ٢٥٥ - ٢٠ | ٣           |
| تعرفني    | وغمراً   | متقارب       | ١    | ١٩١ - ١٧ | ١           |
| وتلبس     | وقراً    | »            | ١    | ١٩٢ - ٤  | ١           |
| (س)       |          |              |      |          |             |
| أقل       | الفلاص   | طويل         | ١    | ٥٧ - ٢٠  | ١           |
| لعمر      | لفارس    | »            | ١    | ٢٧٧ - ١٣ | ١           |
| فلو شاء   | سدوس     | »            | ١    | ٣ - ٥    | ١           |
| أتيه      | نصبي     | »            | ١    | ٢٧١ - ١٦ | ١           |
| وما مر    | أمن      | »            | ٢    | ٤ - ١٤   | ٢           |

| صدر البيت  | قافيه    | بحره   | مجلد     | ص | ص   |
|------------|----------|--------|----------|---|-----|
| وما        | شمس      | طويل   | ٩ : ٤٧   | ٣ | ١٩٤ |
| موترة      | دارس     | »      | ١٢ : ٣٣  | ١ | ٢١٢ |
| لقد        | نفساً    | »      | ٤ : ١٣٥  | ٤ | ١٢٦ |
| كدحت       | أملساً   | »      | ١٢ : ١٥٣ | ٣ | ٢٠٧ |
| أراهن      | وقوساً   | »      | ١٦ : ٤٤  | ١ | ٣٣٤ |
| رب         | مقرسه    | مديد   | ١٥ : ٦١  | ٣ | ١٤٠ |
| للناس      | أحراس    | بسيط   | ١١ : ١٨٣ | ٣ |     |
| ولن        | الفرس    | »      | ٣ : ٢٣٥  | ١ |     |
| الحزم      | بالناس   | »      | ٦ : ٤٢   | ١ |     |
| دع         | الكامى   | »      | ٨ : ٢٣٦  | ١ |     |
| أثنى       | الناس    | »      | ١١ : ١٦٢ | ٣ |     |
| من         | والناس   | »      | ٩ : ١٧٩  | ٣ |     |
| قد قلت     | عباس     | »      | ٧ : ٩٥   | ٤ |     |
| لا تأمن    | القرطيس  | »      | ٢٠ : ٤١  | ١ |     |
| إذا تميت   | المفالىس | »      | ٤ : ٢٦١  | ١ |     |
| كان        | رأس      | وافر   | ١٢ : ٨٢  | ١ |     |
| وكننت      | جليس     | »      | ١ : ٣٠٧  | ١ |     |
| ولما       | جليس     | »      | ٦ : ٢    | ٢ |     |
| فلما       | ورس      | »      | ٤ : ١٥٤  | ٣ |     |
| من         | الفارس   | كامل   | ١٧ : ٢٢٨ | ٣ |     |
| الشيئ      | متفس     | »      | ١٤ : ٥٢  | ٤ |     |
| ترك        | الرحس    | »      | ٩ : ١٦٧  | ٢ |     |
| أقبلن      | بالشمس   | »      | ٢ : ٢٦   | ٤ |     |
| وهن        | الميسا   | رجز    | ١٦ : ٣٢١ | ١ |     |
| صدر البيت  | قافيه    | بحره   | مجلد     | ص | ص   |
| عليك       | الياس    | سريع   | ٩ : ١٩٤  | ٣ |     |
| ابك        | الخرس    | منسرح  | ٧ : ٢١٢  | ١ |     |
| بت         | فرمى     | »      | ٥ : ١٢٦  | ٤ |     |
| ولقد       | كرامى    | خفيف   | ١٥ : ٢٠٧ | ١ |     |
| ليس        | المواصى  | »      | ٦ : ٣٣٤  | ١ |     |
| من كان     | رسيى     | مجنث   | ٥ : ١٤٠  | ٤ |     |
| (ش)        |          |        |          |   |     |
| أخالد      | ومعاشها  | طويل   | ٤ : ١٤٥  | ٣ |     |
| إذا الواشى | واشى     | وافر   | ١٧ : ٢٠  | ٢ |     |
| تمت        | فاوحشاً  | كامل   | ١٣ : ٣٩  | ٤ |     |
| كان        | الكشمش   | متقارب | ١٣ : ١٨٨ | ٢ |     |
| بليت       | كندش     | »      | ٢ : ٣٨   | ٤ |     |
| (ص)        |          |        |          |   |     |
| أيشمنى     | أبرص     | طويل   | ٥ : ٦٤   | ٤ |     |
| تبتون      | نخامصاً  | »      | ٨ : ٢٦١  | ٣ |     |
| فأنى       | حريص     | وافر   | ٤ : ١٩٣  | ٣ |     |
| قد         | الحريص   | سريع   | ١٠ : ١٩١ | ٣ |     |
| حول        | قبصاً    | خفيف   | ١٤ : ١٣١ | ٣ |     |
| (ض)        |          |        |          |   |     |
| وأخرى      | ناقض     | طويل   | ٦ : ٢٣٢  | ١ |     |
| ومالى      | عريض     | »      | ١١ : ٢٧  | ٣ |     |
| شكرتك      | يقضى     | »      | ٤ : ١٦٥  | ٣ |     |
| إذا راح    | محض      | »      | ٥ : ٥٥   | ٤ |     |
| وقد        | راضى     | بسيط   | ١١ : ١٠٩ | ٣ |     |





| صدر البيت | قافيته   | بحره | مجلد | ص   | س  | صدر البيت | قافيته  | بحره | مجلد | ص   | س  |
|-----------|----------|------|------|-----|----|-----------|---------|------|------|-----|----|
| سأكرم     | نزاعها   | طويل | ٣    | ٧٥  | ١٤ | لا خير    | منخدع   | بسيط | ١    | ٢٢٥ | ٤  |
| إذا لم    | جميعها   | »    | ٣    | ٢٢٣ | ٧  | وعادة     | الشيع   | »    | ٣    | ٢٢١ | ١٠ |
| وإني      | تضيئها   | »    | ٤    | ٨٠  | ٧  | ولن       | متجع    | »    | ٤    | ٩   | ٩  |
| رأيتك     | بائمه    | »    | ١    | ٢٥٣ | ٦  | القلب     | والطمع  | »    | ٤    | ٩٦  | ٨  |
| هم خلطوني | مدفع     | »    | ١    | ٣٣٩ | ١٨ | وضيف      | جوع     | »    | ٣    | ٢٦١ | ١٠ |
| وهل       | المرجع   | »    | ٤    | ١١٨ | ٧  | ولو       | الجوع   | »    | ٣    | ٢٦٩ | ١٢ |
| ولما      | بالأصابع | »    | ٤    | ٨٣  | ١١ | إن ابن    | زناج    | »    | ١    | ١٧١ | ١١ |
| وإنك      | أجمأ     | »    | ١    | ٣٧  | ١٧ | فقلدوا    | مضطلأ   | »    | ١    | ١٥  | ١٠ |
| كل خفيف   | إصبأ     | »    | ١    | ٨٨  | ١٢ | ويلم      | فانصدأ  | »    | ١    | ١٩٢ | ٧  |
| إلا قالت  | مجزأ     | »    | ١    | ٢٣٠ | ١٥ | وزاده     | منأ     | »    | ٢    | ٣   | ٣  |
| ونكا      | نصدأ     | »    | ١    | ٢٧٤ | ١٧ | لذان      | أجتمأ   | »    | ٤    | ١٤٢ | ٢  |
| لعمرى     | جائأ     | »    | ١    | ٣٣٦ | ٦  | وقولى     | لاتراعى | وافر | ١    | ١٢٦ | ٢  |
| أكف       | مأ       | »    | ١    | ٣٤٣ | ٥  | ويوم      | للضباع  | »    | ١    | ١٦٥ | ١٣ |
| يسألنى    | فأصرأ    | »    | ٢    | ٢٤  | ٩  | قلو صورت  | الطباع  | »    | ١    | ٢٢٨ | ٧  |
| غدا       | فودأ     | »    | ٢    | ٣٢٦ | ٨  | أألفه     | اجتاع   | »    | ١    | ٢٣٤ | ١٧ |
| أبا مسلم  | مأ       | »    | ٣    | ٨٢  | ٤  | وقولى     | لاتراعى | »    | ٢    | ١٩٣ | ٦  |
| أهون      | تقنأ     | »    | ٣    | ٥٣  | ١٠ | وممصية    | استمأ   | »    | ١    | ٣٣  | ٤  |
| فلا       | بأترأ    | »    | ٤    | ١٥  | ٨  | إذا لم    | سمأ     | »    | ٣    | ١٩  | ١٠ |
| وإن       | فنتقأ    | »    | ٤    | ١٤١ | ٢  | وخل       | سميأ    | »    | ٣    | ١٥  | ١٩ |
| رحيب      | ذرعأ     | »    | ٢    | ٣١٦ | ١٩ | ورثنا     | الصنيأ  | »    | ٤    | ١١٣ | ٤  |
| ذمت       | واصطنأها | »    | ٣    | ١٧٢ | ٥  | أذنو      | المدفع  | كامل | ١    | ١٠٤ | ١  |
| إني       | قرتضع    | بسيط | ٢    | ٧٥  | ١  | فتنازلا   | مخدع    | »    | ١    | ١٨٠ | ٤  |
| ما يمنع   | منعوا    | »    | ٣    | ١٣٩ | ٢٠ | واعصوا    | المنقع  | »    | ٢    | ٢١  | ٧  |
| لو        | مصنوع    | »    | ٢    | ١٩٦ | ١٣ | وأخذت     | ينفع    | »    | ٢    | ١٧٠ | ٨  |
| أقول      | جوع      | »    | ٣    | ٢٢١ | ٧  | والنفس    | تقنع    | »    | ٢    | ١٩١ | ١٥ |

| صدر البيت | قافيه    | بحره         | مجلد | ص   | س  | صدر البيت  | قافيه   | بحره   | مجلد | ص   | س   |
|-----------|----------|--------------|------|-----|----|------------|---------|--------|------|-----|-----|
| والنفس    | تقنّع    | كامل         | ٣    | ١٨٥ | ٣  | عريض       | المرتّع | متقارب | ٣    | ٢٣٠ | ١٢  |
| الحسن     | مطمع     | ١            | ٣    | ١٥٠ | ٧  | خرجنا      | صمصمة   | »      | ١    | ٣١١ | ٨   |
| النصر     | للطمع    | »            | ٣    | ١٣٨ | ١١ | كفاه       | بدعة    | »      | ٢    | ٣٥  | ٨   |
| ومحجب     | شسوعاً   | »            | ١    | ٨٧  | ١٣ | (غ)        |         |        |      |     |     |
|           |          |              |      |     |    | لعمر ك     | المبلغ  | طويل   | ٢    | ٢٣  | ١/١ |
|           |          |              |      |     |    | لغناه      | والمصغ  | رجز    | ٤    | ٧   | ٤   |
| (ف)       |          |              |      |     |    |            |         |        |      |     |     |
| قر        | طلداً    | »            | ٣    | ٦٩  | ٩  | تقول       | أطوف    | طويل   | ١    | ٢٣٤ | ١٥  |
| وانف      | المساعي  | مجزوء الكامل | ١    | ١٨٩ | ٢  | إذا هنّ    | تقطف    | »      | ٤    | ٨٣  | ٢٤  |
| لئن       | منعي     | هزج          | ٣    | ١٤٣ | ٦  | يلفن       | يرحف    | »      | ٤    | ١٠٣ | ٩   |
| إن سعيدا  | صلع      | رجز          | ١    | ٢٢٤ | ٢  | دعا        | آلف     | »      | ١    | ٢٢٤ | ١٠  |
| إن الصلاة | أربع     | »            | ٢    | ٦١  | ١٥ | فيارب      | المطارف | »      | ٢    | ٣٠٧ | ١٢  |
| إن العجوز | دموعها   | »            | ٤    | ٥٠  | ١٦ | إذا سرت    | للخسف   | »      | ٢    | ١٤٦ | ٩   |
| مهلا      | ملمة     | »            | ٤    | ٦٥  | ١٢ | ردى        | الثلف   | بسيط   | ١    | ٥٠  | ٢٠  |
| وخارج     | وقع      | »            | ١    | ١٨٣ | ١١ | إن كاتمونا | تصف     | »      | ٢    | ١٨١ | ٦   |
| حسبي      | الطمع    | مجزوء الرجز  | ٣    | ١٩٠ | ١٣ | ٢ : ٨٦ - ٤ |         |        |      |     |     |
| لبت       | ودعة     | رمل          | ٣    | ١٥٦ | ١١ | لا تيجلن   | والسرف  | »      | ٣    | ٣٧  | ١١  |
| لاتهني    | منزعة    | »            | ٣    | ١٩٥ | ٧  | يزملون     | كلف     | »      | ٣    | ١١٠ | ٤   |
| كيف       | وصلع     | »            | ٢    | ١٠  | ١٠ | هل         | خلف     | »      | ٤    | ٢٩  | ٢   |
| ما فاتني  | معا      | سريع         | ١    | ٢٦١ | ٦  | لأشكرنك    | معروف   | »      | ٣    | ١٦٥ | ٧   |
| الألمى    | سما      | منسرح        | ١    | ٣٤  | ٢١ | تعجبت      | السدف   | »      | ١    | ٢٩٧ | ١٤  |
| الحلم     | اجتماعاً | »            | ٢    | ١٢١ | ٩  | مثققات     | القضفاً | »      | ١    | ١٣٠ | ٥   |
| أيتها     | وقعا     | »            | ٢    | ١٩٢ | ٢  | تقول       | حلقاً   | »      | ٣    | ١٤٦ | ٤   |
| ولا تهين  | رفعة     | »            | ١    | ٢٤٧ | ٥  | غضبت       | أضعافاً | »      | ٤    | ٩٥  | ٢   |
| تشتى      | أسماعة   | خفيف         | ٢    | ٢٢  | ٦  | لقد        | الضماف  | وافر   | ٣    | ٩٧  | ٨   |
| أمن       | تجمع     | متقارب       | ٢    | ٣٦  | ٥  | أبودلف     | الزغيف  | »      | ٣    | ٢٤٧ | ٣   |

| صدر البيت | قافيته  | بحره         | مجلد  | ص  | س |
|-----------|---------|--------------|-------|----|---|
| إذا ما    | ظريفه   | وافر         | ٢-١٤٠ | ٦  |   |
| إذا ذو    | سخيفه   | »            | ٢-١٤٠ | ١٠ |   |
| أنت       | ضعفاً   | كامل         | ٢-٢٢٥ | ١  | ٦ |
| خبز       | يرفاً   | مجزوء الرمل  | ٢-٣٧  | ٤  | ٦ |
| إن عيسى   | لضعفه   | »            | ٤-٦١  | ٥  |   |
| إن الشواء | الأنف   | »            | ١-١٢٦ | ١٤ |   |
| يدخل      | يتلقه   | رجز          | ٢-٩٧  | ٦  |   |
| سألت      | نيفواً  | سريع         | ٢-٥٣  | ٤  |   |
| يأتارك    | الخوف   | »            | ٣-٢٤٨ | ٢  |   |
| ما الفقر  | سرف     | منبرج        | ١-٢٤٦ | ٥  | ٦ |
| إياك      | الصدف   | »            | ١-٢٩٧ | ١٠ |   |
| يقصد      | الطواف  | خفيف         | ٤-١٠٧ | ١٣ |   |
| خذ        | صفاً    | مجزوء الخفيف | ٣-١٠٩ | ١٧ |   |
| لقد       | الخوف   | مقارب        | ١-١٩٣ | ١٧ |   |
| ومرك      | الحنى   | »            | ١-٣٩  | ٢  |   |
| تملك      | وصيف    | »            | ٣-١٧  | ١٨ |   |
| إذا أنت   | خلفه    | »            | ٤-٦١  | ٢  |   |
| (ق)       |         |              |       |    |   |
| ألسن      | مائق    | طويل         | ١-٥٨  | ١١ |   |
| أحار      | وتسرق   | »            | ١-٥٨  | ٢٠ |   |
| أتيتك     | واتق    | »            | ٣-١٣٦ | ٧  |   |
| صدر البيت | قافيته  | بحره         | مجلد  | ص  | س |
| لها       | ومتق    | طويل         | ٤-١١٤ | ١٠ |   |
| أرقت      | معشق    | »            | ١-٦٢  | ٧  |   |
| لقد       | أزرق    | »            | ٢-٢١٤ | ١٤ |   |
| بسطة      | مطلق    | »            | ٣-١٤٤ | ٩  |   |
| ذري       | سروق    | »            | ١-٣٤٢ | ٢  |   |
| خليل      | لخليق   | »            | ٢-٤٠  | ٨  | ٦ |
| أجتمع     | فريق    | »            | ٤-١٤١ | ١٤ |   |
| يكاد      | بارقه   | »            | ٤-٢٥  | ٢  |   |
| إذا مت    | عروفاً  | »            | ١-٣٨  | ١٤ |   |
| فإن كنت   | أمرق    | »            | ١-٣٤  | ٥  |   |
| وأسمر     | المهاري | »            | ١-٤٩  | ٢  |   |
| انزل      | السلام  | »            | ١-٢٥٥ | ١٦ |   |
| كان       | محلّق   | »            | ٣-١٤٥ | ٨  |   |
| وأعظم     | عرق     | »            | ١-٢٧٣ | ٢٠ |   |
| إذا آخبر  | صديق    | »            | ٢-٣٣٢ | ٨  |   |
| إذا ما    | بمفريق  | »            | ٣-١٦  | ١٤ |   |
| كان       | بدقيق   | »            | ٤-٨٣  | ٨  |   |
| وليس      | غبوق    | »            | ٣-١٧٨ | ٥  |   |
| غضبان     | خلق     | بسيط         | ١-٢٤٠ | ٩  |   |
| أرجع      | الخلق   | »            | ٢-٦   | ٤  |   |
| قد        | الحق    | »            | ٣-١٨٦ | ١٣ |   |
| المطعمون  | عمقوا   | »            | ١-٣٠٤ | ١٨ |   |
| إني       | القوق   | »            | ٤-٦٤  | ٢  |   |

| صدر البيت  | قافيته   | بحره         | مجلد | ص        | صدر البيت  | قافيته    | بحره        | مجلد | ص        |
|------------|----------|--------------|------|----------|------------|-----------|-------------|------|----------|
| لاتسأل     | خلق      | بسيط         | ١    | ١٨ : ٣٨  | يا أخت     | البقي     | رجز         | ٤    | ٩ : ٦٥   |
| مأمن       | طبق      | »            | ٣    | ١٠ : ١٢٣ | رب قوم     | غدق       | رمل         | ٢    | ١٤ : ٣٠٣ |
| يامنة      | تطق      | »            | ٣    | ٩ : ١٦٧  | أنفق       | نقق       | »           | ٣    | ١٦ : ١٧٩ |
| أفنى       | ومنطلق   | »            | ٤    | ١١ : ١٩  | جعل        | طليق      | مجزوء الرمل | ١    | ٥ : ٦٤   |
| هل للفق    | واق      | »            | ٢    | ٩ : ٣٠٨  | وإذا       | بالمنجنيق | »           | ١    | ٢ : ٣٢٣  |
| يطعمهم     | اعتنقا   | »            | ١    | ٩ : ١٩٠  | لا أشم     | طوق       | سريع        | ٣    | ٨ : ٢٤٩  |
| إني        | حقا      | »            | ١    | ١٥ : ٢٨٤ | كم من      | الورق     | منسرح       | ١    | ٥ : ٢٤٠  |
| أني        | ساقا     | »            | ٣    | ٤ : ١٩٢  | لو كان     | نطقوا     | »           | ١    | ١٨ : ٣٠٠ |
| وغرة       | موق      | وافر         | ١    | ١٢ : ٣٦  | هما طريقان | حداثتها   | »           | ٢    | ١٦ : ٣٧٤ |
| ولوعقتموني | المنجنيق | »            | ١    | ٤ : ٢٥٥  | كنت        | موموق     | »           | ٢    | ٩ : ٢٢   |
| أميل       | الشقيق   | »            | ١    | ١٢ : ٢٦٦ | كان        | السوق     | »           | ٣    | ٩ : ٧٤   |
| أغمض       | صديق     | »            | ٣    | ٩ : ١٦   | إذا رأين   | الحدقا    | »           | ٤    | ٢ : ٩٠   |
| وحظك       | الطريق   | »            | ٣    | ٢٠ : ٢٤  | رأيت       | صدقه      | »           | ١    | ١٣ : ٣٤٤ |
| عدلت       | الطريق   | »            | ٣    | ١٥ : ٢٨  | إنما اهلك  | وثيقا     | خفيف        | ١    | ١٣ : ٢٣٠ |
| وبغضاء     | الفسوق   | »            | ٣    | ١٦ : ٢   | ولي        | أفق       | متقارب      | ١    | ١٠ : ٨٠  |
| مالي أرى   | الأسواق  | كامل         | ١    | ١٦ : ٩٠  | دهتنا      | الصدقي    | »           | ١    | ٢ : ١٣٢  |
| ولقد       | شفيعي    | »            | ١    | ١٩ : ٣١٨ | ألست       | الأحق     | »           | ٢    | ٥ : ٦٥   |
| نصل        | تلحق     | »            | ٢    | ٢ : ١٩٣  | تري        | طليقا     | »           | ٣    | ٥ : ٧٧   |
| وإذا يصيبك | الأوتق   | »            | ٣    | ٨ : ٢    | (ك)        |           |             |      |          |
| طرقت       | المعق    | »            | ٣    | ٢١ : ٢   | وما يستوي  | متشرك     | طويل        | ٢    | ٨ : ٧    |
| ما للطلاق  | الطلاق   | مجزوء الكامل | ٤    | ٢ : ١٢٥  | وإن        | مبارك     | »           | ٣    | ٩ : ٢٣٠  |
| رحلت       | الوثاق   | »            | ٤    | ١٢ : ١٢٥ | سأترك      | المسالك   | »           | ١    | ١٥ : ٨٥  |
| أبيض       | الصديق   | رجز          | ٣    | ٩ : ٩٥   | حسى        | هالك      | »           | ٣    | ١٢ : ٥٤  |
| إن على     | تندقا    | »            | ١    | ٦ : ١٧٤  | لئن        | يبالك     | »           | ٣    | ٦ : ١٠٩  |
| انك        | خلق      | »            | ٣    | ٥ : ١٢١  |            |           |             |      |          |

| صدر البيت قافيته | بحره      | مجلد         | ص            | صدر البيت قافيته | بحره    | مجلد   | ص            |
|------------------|-----------|--------------|--------------|------------------|---------|--------|--------------|
| قنى              | بدالك     | طويل         | ٢٠ : ١٠٩ - ٣ | وبت              | السالك  | متقارب | ٤ : ٨٠ - ١   |
| فيا حسن          | ضنك       | »            | ٣ : ٢٢٢ - ١  | وكيف             | قسكا    | »      | ١٧ : ٦٧ - ١  |
| أبا جعفر         | غلوانكا   | »            | ١٠ : ٢٧٣ - ١ | عدمت             | الحدوكا | »      | ٩ : ٣٠٢ - ٢  |
| لا تلتمس         | مساويكا   | بسيط         | ١٢ : ١٨ - ٢  | أحبك             | لذاكا   | »      | ٥ : ١١ - ٣   |
| فليت             | شريك      | وافر         | ٦ : ٦٨ - ١   | عتبت             | لك      | »      | ١٣ : ١٠٨ - ٣ |
|                  |           |              | ١ : ١٣٨ - ٢  |                  |         |        |              |
| لو كنت           | عذلكا     | كامل         | ١٠ : ١٠٣ - ٣ | (ل)              |         |        |              |
| الله             | عراقك     | مجزوء الكامل | ٢ : ٣٤ - ٣   | أبا جعفر         | نبيل    | طويل   | ١٩ : ٨٧ - ١  |
| ألا              | لشانيكا   | هزج          | ١٥ : ١٨٧ - ٣ | خذوني            | مثل     | »      | ٢٠ : ٢٣٠ - ١ |
| إن كان           | لا يفنيكا | رجز          | ١٧ : ١٨٥ - ٣ | حبي              | ذحل     | »      | ١٧ : ٢٨٥ - ١ |
| إن أخاك          | ليضعك     | »            | ١٧ : ٤ - ٣   | وإني             | النصل   | »      | ٩ : ٣٣ - ٣   |
| كم رأينا         | بكوا      | رمل          | ١٦ : ٣٠٦ - ٢ | لك الحق          | الفضل   | »      | ١٧ : ١٠٢ - ٣ |
| أنت              | لك        | »            | ٨ : ١٨١ - ٣  | ولا              | الشدل   | »      | ٨ : ١٢٥ - ٣  |
| أطع              | جهدك      | مجزوء الرمل  | ٨ : ٣٧٣ - ٢  | أسود             | الأصل   | »      | ١٢ : ٥١ - ٤  |
| ليت شعري         | قتلك      | »            | ١١ : ٦٥ - ٣  | إذا أنت          | مقال    | »      | ٥ : ٣٧ - ١   |
| طاف              | فهلك      | »            | ٢١ : ٦٥ - ٣  | إذا انصرفت       | تقبل    | »      | ٦ : ٢٤ - ١   |
| طالبني           | قرضك      | سريع         | ٤ : ١٠١ - ٤  | متى تلقى         | بجبل    | »      | ١٣ : ١٣٠ - ١ |
| إن كنت           | بأمالككا  | »            | ١٧ : ٧٩ - ٣  | مصيب             | ينزل    | »      | ١٧ : ٢٥٨ - ٢ |
| لو كانت          | حماكا     | »            | ٤ : ٤٥ - ٣   | يوذ              | يفعل    | »      | ١٤ : ٣٢١ - ٢ |
| قل               | أهجاكا    | »            | ٩ : ٤٠ - ٤   | وأدركت           | فتحملوا | »      | ٢ : ٣٢٤ - ٢  |
| ما اختلف         | الفلك     | منسرح        | ٥ : ٣٠٧ - ٢  | لقد              | متحول   | »      | ٤ : ٣٢٩ - ٢  |
| أحلت             | في كتبك   | »            | ٣ : ٥١ - ١   | إذا أنت          | يمقل    | »      | ٦ : ١٨ - ٣   |
| يا جواد          | راحتيكا   | خفيف         | ١٢ : ١٤٤ - ٣ | إذا كنت          | أجل     | »      | ١٦ : ١٩ - ٣  |
| قل               | ملك       | مجزوء الخفيف | ١١ : ٤١ - ٣  | غذوتك            | وتنهل   | »      | ٨ : ٨٧ - ٣   |
| إذا ذكر          | برمك      | متقارب       | ٨ : ٥١ - ١   | إذا وصاتنا       | أزل     | »      | ١٤ : ٢٨ - ٤  |
|                  |           |              |              | وأخنع            | أتنصل   | »      | ٤ : ٨٨ - ٤   |

| صدر البيت | قافيته  | بحره | مجلد    | ص  | س  | صدر البيت          | قافيته  | بحره | مجلد    | ص  | س  |
|-----------|---------|------|---------|----|----|--------------------|---------|------|---------|----|----|
| لك        | المفاصل | طويل | ١ - ٤٨  | ١٥ | ١٠ | تراه               | سائله   | طويل | ٣ - ١٥٣ | ١٠ | ١٠ |
| لين       | الهوامل | »    | ١ - ١٩٣ | ١٠ | ٢  | أقول               | وأخائله | »    | ٣ - ٢١٢ | ٢  | ٢  |
| وليس      | حامل    | »    | ١ - ٢٣١ | ١٣ | ٨  | إذا أسدى آكله      | »       | »    | ٣ - ٢١٢ | ٨  | ٨  |
| له لحظات  | ونائل   | »    | ١ - ٢٩٤ | ٥  | ١٤ | إذا نزل            | مراجله  | »    | ٣ - ٢٣٩ | ١٤ | ١٤ |
| فا أنا    | عاطل    | »    | ١ - ٣٠٢ | ٤  | ١٢ | ترى                | ومفاصله | »    | ٣ - ٢٦٥ | ١٢ | ١٢ |
| أبا جعفر  | حائل    | »    | ٢ - ١٢٤ | ١٧ | ١٤ | ونازعتنا خاضله     | »       | »    | ٤ - ٨٢  | ١٤ | ١٤ |
| ولن تنظم  | النائل  | »    | ٣ - ٨   | ٤  | ١٤ | ولسنا فعاهلها      | »       | »    | ١ - ٢٤٨ | ١٤ | ١٤ |
| وإني      | المواكل | »    | ٣ - ٢٣٩ | ١٠ | ١٣ | وعياة يستيلها      | »       | »    | ٢ - ١٩  | ١٣ | ١٣ |
| إذا ما    | قافل    | »    | ٣ - ٢٤٢ | ١٤ | ٨  | إذا كنت خاهلها     | »       | »    | ٤ - ٦   | ٨  | ٨  |
| أيا جذع   | تبادل   | »    | ٤ - ١٢٦ | ٢  | ١٢ | وإن قائلها         | »       | »    | ٤ - ٢٢  | ١٢ | ١٢ |
| أجلك      | جابل    | »    | ١ - ٢٤١ | ١٠ | ١٣ | ولما نهالها        | »       | »    | ٤ - ٥٤  | ١٣ | ١٣ |
| للم تعلی  | وعقيل   | »    | ١ - ٢٧٥ | ٢  | ٢٠ | ولما بالنعل        | »       | »    | ١ - ٤٠  | ٢٠ | ٢٠ |
| إذا المرء | جميل    | »    | ٣ - ١٧٢ | ١٧ | ٣  | ولما أحلوني الشبل  | »       | »    | ١ - ٨١  | ٣  | ٣  |
| أنا مرني  | طويل    | »    | ٣ - ٢٢٤ | ٣  | ٢  | ندى القتل          | »       | »    | ١ - ١٩١ | ٢  | ٢  |
| فإلا      | وصول    | »    | ٤ - ٥٤  | ٩  | ٨  | إلى الله رجل       | »       | »    | ١ - ٢٧٤ | ٨  | ٨  |
| أيا خلة   | خليل    | »    | ٤ - ١٣٩ | ٤  | ١٦ | نزلت محل           | »       | »    | ١ - ٣٤١ | ١٦ | ١٦ |
| وما السيف | حامله   | »    | ١ - ١٢٩ | ١٠ | ٨  | فإن يقسم فعل       | »       | »    | ١ - ٣٤٣ | ٨  | ٨  |
| سأبغيك    | فواضله  | »    | ١ - ٢٥١ | ١٥ | ٢  | ولما حلي           | »       | »    | ٢ - ١٧  | ٢  | ٢  |
| أخو       | باطله   | »    | ١ - ٣١٨ | ١٧ | ٨  | رمتي مجل           | »       | »    | ٢ - ٤٢  | ٨  | ٨  |
| وأبيض     | نوافله  | »    | ١ - ٣٤١ | ٤  | ٥  | وكيف طفل           | »       | »    | ٢ - ٥٤  | ٥  | ٥  |
| وقبلك     | حبائله  | »    | ٢ - ١٧١ | ١٠ | ١١ | من الدرامين والنخل | »       | »    | ٢ - ٧٩  | ١١ | ١١ |
| كآنى      | منازله  | »    | ٢ - ٣١١ | ١  | ٨  | شفاء الجهل         | »       | »    | ٢ - ١٢٣ | ٨  | ٨  |
| وأترلني   | أشاكله  | »    | ٣ - ٢٤  | ٦  | ١١ | يموت الرجل         | »       | »    | ٢ - ١٨٠ | ١١ | ١١ |
| وكم ناكث  | باطله   | »    | ٣ - ١٠٦ | ١٢ | ١٤ | أبن لي مثلي        | »       | »    | ٣ - ٧   | ١٧ | ١٧ |
| عسى       | غوائله  | »    | ٣ - ١٤٦ | ١٤ |    |                    |         |      |         |    |    |

| صدر البيت | قافيته | بحره | مجلد | ص   | س  | صدر البيت | قافيته   | بحره | مجلد | ص   | س           |
|-----------|--------|------|------|-----|----|-----------|----------|------|------|-----|-------------|
| يزعدي     | الفضل  | طويل | ٣    | ٨   | ١٧ | أقول      | بجمال    | طويل | ٤    | ١٣  | ١١          |
| فلولا     | مثلي   | »    | ٣    | ٥٨  | ٢  |           |          |      |      |     | ١٢ : ١١٢    |
| ولم       | الأهل  | »    | ٣    | ٩١  | ٢  | أيا عجا   | تنبال    | »    | ٤    | ٤٥  | ٨           |
| تريدين    | بالبحل | »    | ٣    | ١٠٩ | ٢  | لعمري     | المتناقل | »    | ١    | ٨١  | ١٢          |
| وما       | رجل    | »    | ٣    | ١٢٠ | ٨  | أعاذل     | الفوائل  | »    | ١    | ٢٤٨ | ٨           |
| متى       | شكلي   | »    | ٣    | ١٤٧ | ١٢ | أرى       | عاقل     | »    | ١    | ٣٢٩ | ١٧          |
| لسانك     | فقل    | »    | ٣    | ١٤٨ | ١٢ | سبعل      | ناعل     | »    | ٢    | ٩٨  | ٨           |
| وما       | البخل  | »    | ٤    | ٤٥  | ١١ | لقد زاذن  | طائل     | »    | ٣    | ١١٢ | ١٣          |
| وما       | رجلي   | »    | ٤    | ٦٧  | ١٢ | سأبغى     | سبيل     | »    | ١    | ٢٣٦ | ٥           |
| أما       | بالرذل | »    | ٤    | ١٠٦ | ١٠ | إذا حل    | بدليل    | »    | ١    | ٢٥٧ | ١٤          |
| فألقى     | المحمل | »    | ١    | ٧٧  | ٢٣ | وذى نذب   | زنبلي    | »    | ١    | ٣٤٠ | ١٨          |
| أبلغ      | فابخل  | »    | ١    | ٢٩٢ | ١١ | أتيت      | بحيل     | »    | ٤    | ٣٥  | ٦           |
| وكل       | المفعل | »    | ٢    | ٨٨  | ٦  | وإن شحطت  | باعتراها | »    | ٣    | ٧٦  | ١٣          |
| أبلغ      | تبذل   | »    | ٣    | ٨٩  | ١٣ | سواء      | فضلاً    | »    | ٢    | ٢   | ١٣          |
| ألكنى     | جندل   | »    | ٣    | ١٦٧ | ٢٠ | إذا قال   | فصلاً    | »    | ٢    | ١٦٩ | ١٤          |
| وقدر      | يفصل   | »    | ٣    | ٢٦٥ | ١٠ | جزى       | مجالاً   | »    | ٣    | ٤٣  | ٧           |
| وربت      | المفعل | »    | ٣    | ٢٧٣ | ٥  | وما أنا   | عقلاً    | »    | ٤    | ١٢٧ | ١٥          |
| إذا أخذت  | المعسل | »    | ٣    | ٢٧٦ | ١٨ | وقد       | أجهلاً   | »    | ١    | ٣٤  | ٦٧          |
| أجعثن     | إيل    | »    | ٣    | ٢٩٢ | ٩  |           |          |      |      |     | ١٧ : ٢٩ - ٣ |
| وجوه      | ينجلي  | »    | ٤    | ٢٥  | ٤  | ومن يفقر  | مخولاً   | »    | ١    | ٢٣٩ | ١١          |
| ولو       | أعمل   | »    | ٤    | ٥٥  | ٢  | يقول      | متطاولاً | »    | ٢    | ٢٤  | ٥           |
| فلو       | المال  | »    | ١    | ٢٣٥ | ١٩ | كان       | فأسهلاً  | »    | ٢    | ١٨٧ | ١٠          |
| كان       | البالي | »    | ٢    | ١٨٧ | ٧  | فلا       | متعللاً  | »    | ٣    | ٢٥  | ١٢          |
| وما       | العالى | »    | ٣    | ٢٥  | ١٧ | وليس      | مقبلاً   | »    | ٣    | ٧٧  | ١٧          |
| ودهما     | عيال   | »    | ٣    | ٢٦٧ | ١١ | أحب       | فضلاً    | »    | ٤    | ٧   | ٨           |



| صدر البيت   | قافيته   | بحره | مجلد     | ص | س        | صدر البيت | قافيته    | بحره        | مجلد | ص        | س |
|-------------|----------|------|----------|---|----------|-----------|-----------|-------------|------|----------|---|
| أعوذ        | مرجلاً   | طويل | ٩ : ٢٣   | ٤ | ٧ : ١٤٧  | كانت      | الأباطيلُ | بسيط        | ٣    | ٧ : ١٤٧  | ٣ |
| من اللاءِ   | المغفلًا | »    | ٧ : ٢٩   | ٤ | ١٣ : ١١٣ | إن النساء | ما كَوُلُ | »           | ٤    | ١٣ : ١١٣ | ٤ |
| سأترك       | قليلًا   | »    | ١٢ : ٨٥  | ١ | ٨ : ٣٥   | مثل       | الحيلِ    | »           | ١    | ٨ : ٣٥   | ١ |
| كما خمرت    | عيالها   | »    | ٥ : ٧٩   | ٢ | ١٧ : ١٩٠ | وما يريد  | مشتلِ     | »           | ١    | ١٧ : ١٩٠ | ١ |
| أناه        | والخولُ  | »    | ٩ : ٦٣   | ١ | ٩ : ١٩٢  | يبكى      | الإبلِ    | »           | ٢    | ٩ : ١٩٢  | ٢ |
| نحن         | نعلُ     | »    | ١١ : ٣٣٨ | ١ | ٩ : ١٩٥  | ألى       | أملِ      | »           | ٣    | ٩ : ١٩٥  | ٣ |
| حتى         | النعلُ   | »    | ٦ : ١٨   | ٢ | ٣ : ١١٠  | وما       | الإبلِ    | »           | ٤    | ٣ : ١١٠  | ٤ |
| ولولا       | صهلُ     | »    | ٨ : ٤٥   | ٢ | ١٩ : ٢٣٩ | رزقت      | المالِ    | »           | ١    | ١٩ : ٢٣٩ | ١ |
| ليس         | كَمَلًا  | مديد | ٤ : ٢٠   | ٤ | ١٥ : ٢٤٧ | المال     | الباليِ   | »           | ١    | ١٥ : ٢٤٧ | ١ |
| الناس       | القبلُ   | بسيط | ١٥ : ١٢٧ | ١ | ٢٠ : ٣٣٥ | إني وإن   | المالِ    | »           | ١    | ٢٠ : ٣٣٥ | ١ |
| إن تركبوا   | نزلُ     | »    | ١٧ : ١٧٩ | ١ | ١٦ : ٦٦  | حسب       | باليِ     | »           | ٣    | ١٦ : ٦٦  | ٣ |
| بأيها       | الرجلُ   | »    | ٢٢ : ٢٩٣ | ١ | ٢ : ١٨٩  | أبلغ      | مالِ      | »           | ٣    | ٢ : ١٨٩  | ٣ |
| ما روضة     | هطلُ     | »    | ٣ : ١٠٦  | ٢ | ٢٠ : ٩٩  | سخرى      | حالِ      | »           | ٤    | ٢٠ : ٩٩  | ٤ |
| لنا المساجد | ذلُ      | »    | ١٤ : ٢٥٨ | ٢ | ١٧ : ٣١٧ | نبئت      | الطولِ    | »           | ١    | ١٧ : ٣١٧ | ١ |
| باتوا       | القللُ   | »    | ٧ : ٣٠٣  | ٢ | ٩ : ٢٧٩  | أضمرت     | النيلِ    | »           | ٣    | ٩ : ٢٧٩  | ٣ |
| المروء      | الرجلُ   | »    | ١٧ : ٣١٢ | ٢ | ١٠ : ١٧٥ | يا صاحبي  | فعلًا     | »           | ١    | ١٠ : ١٧٥ | ١ |
| حنوفها      | دولُ     | »    | ٨ : ٣٢٩  | ٢ | ١٠ : ١٥١ | إذا تذكرت | فعلًا     | »           | ٢    | ١٠ : ١٥١ | ٢ |
| عاقبتها     | الرجلُ   | »    | ١٦ : ١٢  | ٣ | ٢٢ : ١٥١ | عاش       | انتقلًا   | »           | ٢    | ٢٢ : ١٥١ | ٢ |
| إذا رأيت    | خللُ     | »    | ١٤ : ٧٤  | ٣ | ٢ : ٧٧   | لا خير    | وجلًا     | »           | ٣    | ٢ : ٧٧   | ٣ |
| قد          | الزللُ   | »    | ١٠ : ١٢١ | ٣ | ٦ : ٩٦   | أنا       | اعتدلًا   | »           | ٣    | ٦ : ٩٦   | ٣ |
| كفأك        | الرجلُ   | »    | ١٣ : ٤٧  | ٤ | ١١ : ٢٧٨ | يمنع      | الزللُ    | مخلع البسيط | ٣    | ١١ : ٢٧٨ | ٣ |
| الفقر       | المالُ   | »    | ١٧ : ٢٣٩ | ١ | ٩ : ١٣٨  | تقطع      | الزولُ    | وافر        | ١    | ٩ : ١٣٨  | ١ |
| استغن       | خللُ     | »    | ١٣ : ٢٤٠ | ١ | ١٥ : ٢٢٦ | وإن       | طويلُ     | »           | ١    | ١٥ : ٢٢٦ | ١ |
| يوم         | مشغولُ   | »    | ٦ : ١٦٥  | ١ | ١٦ : ١٤٦ | يقول      | ما يقولُ  | »           | ٣    | ١٦ : ١٤٦ | ٣ |
| ما إن       | مشغولُ   | »    | ١٧ : ١٣٥ | ٣ | ٧ : ١٦٢  | بأي       | مسولُ     | »           | ٣    | ٧ : ١٦٢  | ٣ |

فهرس القوافى

٢٨٣

| صدر البيت | قافيته   | بحره         | مجلد | ص        | ص |
|-----------|----------|--------------|------|----------|---|
| له حق     | الجميل   | وافر         | ٣    | ٢٠ : ٦   |   |
| رضينا     | مال      | »            | ١    | ٢٤٦ : ٩  |   |
| دخلت      | الدخول   | »            | ١    | ٨٣ : ١   |   |
| إذا كان   | البخيل   | »            | ١    | ٨٩ : ٧   |   |
| ومالب     | فتيل     | »            | ١    | ٢٤٢ : ١٣ |   |
| إذا ما    | المقل    | »            | ١    | ٢٤٢ : ١١ |   |
| سق        | ومطل     | »            | ٣    | ٣٨ : ١٠  |   |
| تلوم      | قبلي     | »            | ٣    | ١٠٨ : ٢  |   |
| أرى       | حالي     | »            | ١    | ٣٤٠ : ١٢ |   |
| موالينا   | موالي    | »            | ٣    | ٨٤ : ٥   |   |
| بكره      | النصال   | »            | ٣    | ٨٨ : ١٧  |   |
| بلوت      | وقالي    | »            | ٣    | ١١٣ : ١٨ |   |
| أرى       | الرجال   | »            | ٤    | ٤٥ : ٦   |   |
| إلى       | سالي     | »            | ٤    | ١١٠ : ١٨ |   |
| تمنين     | النمال   | »            | ٤    | ١٢٥ : ١٠ |   |
| تلبس      | ضال      | »            | ٤    | ١٤٤ : ٢٣ |   |
| وكنت      | ملول     | »            | ٢    | ١٢٩ : ١  |   |
| ترى       | المليل   | »            | ٤    | ٤٢ : ١١  |   |
| فلا تذكر  | طوالاً   | »            | ٣    | ١٦٧ : ٦  |   |
| فلا       | رحالاً   | »            | ٤    | ٨٤ : ١١  |   |
| أهابك     | فالاً    | »            | ٤    | ١٣٥ : ٦  |   |
| الم       | بقيله    | »            | ١    | ٢١١ : ٣  |   |
| يا بيت    | موكل     | كامل         | ١    | ٥١ : ١٤  |   |
| صدر البيت | قافيته   | بحره         | مجلد | ص        | ص |
| إني إذا   | يتأمل    | كامل         | ١    | ٢٨٩ : ١٧ |   |
| بيت       | نهشل     | »            | ٢    | ١٤٦ : ٣  |   |
| إنا سألنا | الأول    | »            | ٣    | ١٣٤ : ٢  |   |
| من        | مملول    | »            | ٣    | ١٩١ : ٦  |   |
| الله      | عاجله    | »            | ١    | ٢٥٤ : ٣  |   |
| وترى      | يفعل     | »            | ٢    | ١٧ : ٩   |   |
| رمبراً    | معضل     | »            | ٢    | ٦٤ : ٧   |   |
| حلت       | يحلل     | »            | ٢    | ٦٥ : ١٤  |   |
| ودعوا     | أزلي     | »            | ١    | ١٢٦ : ١١ |   |
| ماض       | يصقل     | »            | ١    | ١٢٩ : ٧  |   |
| متقاذف    | عميشل    | »            | ١    | ١٥٨ : ٩  |   |
| أعجبتنا   | يقلل     | »            | ١    | ٣٣٤ : ٣  |   |
| يا أخت    | العذل    | »            | ٣    | ٣٢ : ١٢  |   |
| الحارب    | جهول     | »            | ١    | ١٢٧ : ٢٠ |   |
| لا تنكرى  | العالي   | »            | ١    | ٢٤٧ : ١٧ |   |
| أوما      | بياله    | »            | ٣    | ٣٩ : ١١  |   |
| وإذا أمرؤ | ماله     | »            | ٣    | ١٣٥ : ١٣ |   |
| تلق       | أصلاً    | »            | ٢    | ٦ : ١٧   |   |
| قل        | ماهولاً  | »            | ٣    | ١٢٥ : ٢  |   |
| والنظي    | الأشالاً | »            | ١    | ٢٨٣ : ١٠ |   |
| المهديات  | مقالاً   | »            | ٤    | ١٢١ : ٨  |   |
| الذل      | يشق لها  | »            | ١    | ٢٣٢ : ١٤ |   |
| عودت      | سجالحاً  | »            | ٣    | ١٥٦ : ١٦ |   |
| إن آتى    | هوى لها  | »            | ٤    | ٢٩ : ١٦  |   |
| إني       | تقيل     | مجزوء الكامل | ١    | ٣٠٩ : ١٢ |   |

| صدر البيت | قافيه     | بحره         | مجلد ص        | صدر البيت | قافيه   | بحره  | مجلد ص       |
|-----------|-----------|--------------|---------------|-----------|---------|-------|--------------|
| إِن       | لا يحفلوا | مجزوء الكامل | ٣ : ٢٩ - ٢    | يا الحية  | جبريل   | سريع  | ٤ - ١٢ : ٥٥  |
| وفى       | خالى      | »            | ٤ : ١٨٨ - ٣   | بأى       | سالا    | »     | ١٣ : ٣٠٢ - ٢ |
| تمفو      | لفضلها    | »            | ٨ : ١٠٠ - ١   | وإن       | باهله   | »     | ٢ : ٣٧ - ٤   |
| لا        | طويله     | »            | ٨ : ٥٦ - ٤    | هل غربه   | ذمل     | منسرح | ٨ : ٣١٠ - ١  |
| لله       | تقول      | »            | ١٨ : ١٤٦ - ٣  | إخوان     | جبلوا   | »     | ١٤ : ٨١ - ٣  |
| على باب   | البذل     | هزج          | ١٣ : ٩٠ - ١   | مالى      | القبل   | »     | ١٥ : ٩٤ - ٤  |
| كما       | النحل     | »            | ٩ : ٢٠٥ - ٣   | أصبح      | الأنقال | »     | ٦ : ٨٢ - ١   |
| إن        | عمله      | رجز          | ١٣ : ٢١٣ - ٣  | وقائل     | حالى    | »     | ٢ : ٣١٠ - ١  |
| لما رأيت  | العائل    | »            | ١٤ : ٢٦٠ - ١  | مالك      | الأجل   | »     | ٩ : ٣٧٤ - ٢  |
| فهى       | تفعل      | »            | ٨ : ٥٨ - ٤    | لا أمتع   | الأجل   | »     | ٤ : ٢٤٩ - ٣  |
| حتى       | مرعيل     | »            | ١٨ : ٥٨ - ٤   | ما أنزل   | أجله    | »     | ٨ : ٣٠٧ - ٢  |
| يا كئس    | خصيل      | »            | ٦ : ٦٥ - ٤    | أصبر      | رجله    | »     | ٨ : ١٧ - ٣   |
| لولا      | القيله    | »            | ١٧ : ٢٧٧ - ١  | من يخنك   | الظلال  | خفيف  | ٤ : ١٢ - ٣   |
| أجبه      | ناله      | »            | ٢ : ٩٩ - ٣    | إن        | أجل     | »     | ٤ : ٥٣ - ٣   |
| ما على    | بلايل     | »            | ١ : ١٧١ - ١   | نحن       | التطفيل | »     | ٧ : ٢٣٢ - ٣  |
| ما على    | عنايل     | »            | ٢١ : ١٧٠ - ١  | أترانى    | رجلي    | »     | ١٦ : ٢٤٥ - ١ |
| رب        | الزلال    | رمل          | ٣ : ٣٠٤ - ٢   | خنته      | وواصل   | »     | ٣ : ١٣١ - ١  |
| إن        | يعتدل     | »            | ١٨ : ١٦٤ - ١  | كتب       | الذيول  | »     | ١٧ : ٤٩ - ٢  |
| جاعلين    | المنتقل   | »            | ١٧٠ : ٢١٨ - ١ | قد        | قبول    | »     | ٤ : ٣٩ - ٣   |
| علاني     | وعذل      | »            | ١٦ : ٢١٣ - ٣  | كل        | يزولا   | »     | ١٢ : ٣١٠ - ٢ |
| ابك       | تسهل      | سريع         | ١٥ : ٢٩٦ - ٢  | قل        | ذميلا   | »     | ٨ : ١٤٣ - ٤  |
| إن        | تفعل      | »            | ٢١ : ١٨١ - ٣  | غلبت      | خاله    | »     | ٧ : ١٢٢ - ٤  |
| وإن       | بالباطل   | »            | ٨ : ٢٦١ - ١   | ترحل      | بالآئل  | مقارب | ٧ : ٣٢٢ - ٢  |
| ومن       | بالباطل   | »            | ١ : ٢٦ - ٢    |           |         |       |              |
| إن أهد    | ماله      | »            | ٨ : ٤٠ - ٣    |           |         |       |              |

| صدر البيت | قافيته   | بحره  | مجلد | ص        | صدر البيت | قافيته   | بحره | مجلد | ص        |
|-----------|----------|-------|------|----------|-----------|----------|------|------|----------|
| أطوف      | المسبل   | مقارب | ٤    | ١٢ : ٩١  | يكاد      | قائمٌ    | طويل | ٤    | ٧ : ٥٤   |
| وأجيد     | المنزل   | »     | ٤    | ٢ : ٩٢   | ساكنه     | كريمٌ    | »    | ١    | ٩ : ٤٢   |
| عسى       | المحمل   | »     | ٤    | ٤ : ٩٢   | أجبن      | لعظيمٌ   | »    | ١    | ١٥ : ٨١  |
| أذل       | وبيلًا   | »     | ١    | ٦ : ١٩١  | رى        | نجومٌ    | »    | ١    | ١٢ : ٢٣٨ |
| فقدت      | يبولًا   | »     | ٤    | ١١ : ٦١  | لك        | تليمٌ    | »    | ٢    | ٩ : ١٩   |
| وهبت      | أولًا    | »     | ٣    | ١٤ : ٤١  | فإن       | بلجسيمٌ  | »    | ٤    | ١١ : ٥٤  |
| بعثت      | تفعلاً   | »     | ٣    | ٢ : ٤٣   | لعمري     | لحليمٌ   | »    | ٤    | ٧ : ٩٤   |
| يمنل      | تنزلاً   | »     | ٣    | ٢٠ : ٥٣  | وليس      | همومٌ    | »    | ٤    | ١٣ : ٤٥  |
| إنَّ      | الكلَّا  | »     | ٤    | ٣ : ٤٨   | تفاريق    | نجومٌ    | »    | ٤    | ١٢ : ٥٢  |
| نهين      | أرق لها  | »     | ١    | ١٧ : ١٢٥ | وروعت     | كرامٌ    | »    | ٣    | ٤ : ١٠٨  |
| أكان      | الأجل    | »     | ١    | ١٥ : ١٦٥ | وما       | أنامٌ    | »    | ٤    | ٦ : ٢٤   |
| ألا أبلغا | ما آتصل  | »     | ١    | ٥ : ٢٩٣  | إذا المرء | المعظمٌ  | »    | ١    | ١١ : ٢٤٨ |
| مؤمل      | الأمل    | »     | ٢    | ١٣ : ٣٠٦ | تصرم      | يتصرمٌ   | »    | ٢    | ١٢ : ١٦  |
| بكيت      | الأمل    | »     | ٢    | ٢ : ٣٢٦  | وما       | وتقدّموا | »    | ٣    | ٨ : ٦١   |
| (م)       |          |       |      |          |           |          |      |      |          |
| لئن عدت   | المكأرم  | طويل  | ١    | ١٨ : ٨٥  | لحي       | مظلمٌ    | »    | ٣    | ٦ : ٢١١  |
| وليس      | وحاتمٌ   | »     | ١    | ١٥ : ١٤٥ | كرزنا     | وذميمها  | »    | ١    | ١٣ : ٢٦١ |
| بني عننا  | اللوائمٌ | »     | ١    | ١٤ : ١٩٠ | ونحن      | ظلامها   | »    | ١    | ١٥ : ٢٧٧ |
| كذبتم     | قائمٌ    | »     | ١    | ٤ : ٢٣٧  | ومن       | خميمها   | »    | ٢    | ١٦ : ٥   |
| ينال      | عالمٌ    | »     | ١    | ٢ : ٢٤٣  | فإن آثرت  | ألوهمها  | »    | ٣    | ١٣ : ٢٠  |
| نسر       | حالمٌ    | »     | ٢    | ٥ : ٣٠٩  | قضى       | غريمها   | »    | ٤    | ١٠ : ٩٢  |
| وكنت      | الدراهم  | »     | ٣    | ٥ : ١٢٣  | إذا بلغ   | حازم     | »    | ١    | ١٢ : ٣٢  |
| يزيد      | المخاجم  | »     | ٣    | ٥ : ١٥٥  | ألا قل    | لازم     | »    | ١    | ١٥ : ٥٨  |
| ومستنح    | عاتمٌ    | »     | ٣    | ٩ : ٢٦٢  | رأيت      | البهائم  | »    | ١    | ٣ : ٧٥   |
| ولم أر    | مفائمٌ   | »     | ٢    | ١٠ : ١٨٣ | جلاميذ    | المواميم | »    | ١    | ٩ : ١٣١  |
| وقد       | حتمٌ     | »     | ٣    | ١٤ : ٢٦٢ |           |          |      |      |          |

| صدر البيت | قافيه   | بحره | مجلد | ص   | س  | صدر البيت | قافيه   | بحره | مجلد | ص   | س  |
|-----------|---------|------|------|-----|----|-----------|---------|------|------|-----|----|
| ضربناكم   | صارم    | طويل | ١    | ١٩١ | ٤  | وكنن      | الدم    | طويل | ٢    | ٨٢  | ٨  |
| وفي السوق | الدرهم  | »    | ١    | ٢٥٢ | ١٩ | وتنهى     | المخزيم | »    | ٢    | ٨٦  | ٨  |
| بني عمنا  | الدرهم  | »    | ١    | ٢٥٦ | ١٥ | صموت      | المخيم  | »    | ٢    | ١٧٧ | ٣  |
| تعاقب     | بالتكلم | »    | ١    | ٢٨٦ | ٢  | تعاقب     | بالتكلم | »    | ٢    | ١٧٨ | ١٢ |
| ترى       | الدرهم  | »    | ٢    | ٣   | ٥  | خزاعية    | الفيم   | »    | ٤    | ٢٧  | ١٢ |
| محرز      | للدراهم | »    | ٢    | ١٣٨ | ٤  | فان       | للفيم   | »    | ٤    | ١١٨ | ٤  |
| إذا أنت   | البهائم | »    | ٣    | ٥٨  | ٤  | وقلن      | فألمى   | »    | ٤    | ١٤٢ | ٦  |
| أمالك     | بدائم   | »    | ٣    | ٥٨  | ١٥ | لئن       | مسلم    | »    | ٤    | ١٤٦ | ١٨ |
| إذا فخرنا | عاصم    | »    | ٣    | ١٦٣ | ٢  | فأنت      | عسلم    | »    | ١    | ٤١  | ١٢ |
| ولا يسرق  | بالجاءم | »    | ٣    | ٢٢٠ | ٢١ | وإني      | بالظلم  | »    | ١    | ٧٨  | ١٤ |
| فأ        | لائم    | »    | ٤    | ١٦  | ٣  | عنت       | سلم     | »    | ٢    | ٤   | ١١ |
| لعمري     | الأكارم | »    | ٤    | ١٦  | ١٦ | إذا ما    | غرم     | »    | ١    | ٢٥٧ | ٩  |
| رأيت      | البهائم | »    | ٤    | ٤٠  | ١٨ | ألا       | العظيم  | »    | ٣    | ٢٤  | ٤  |
| لما       | بدرهم   | »    | ٤    | ٥١  | ١٤ | وإني      | بالظلم  | »    | ٣    | ٩٧  | ٢  |
| لقد       | القوائم | »    | ٤    | ١٠٧ | ١٥ | وعاو      | النجم   | »    | ٣    | ٢٤٤ | ٢  |
| فلهما     | كرام    | »    | ١    | ٩١  | ١٧ | تعلم      | آيناً   | »    | ١    | ٣٧  | ١٢ |
| لما رأيت  | دامي    | »    | ١    | ١٤٣ | ١٩ | يرى       | علقماً  | »    | ١    | ٧٨  | ١٦ |
| تظلمني    | عظامي   | »    | ٣    | ٨٧  | ٥  | أبي       | الدماء  | »    | ١    | ٧٨  | ١٩ |
| أرى       | بمقام   | »    | ٣    | ١٤٨ | ١٦ | تأخرت     | أفقدماً | »    | ١    | ١٢٥ | ١٩ |
| إذا لم    | طماي    | »    | ٣    | ٢٢٠ | ١٧ | ولو       | وأزناً  | »    | ١    | ١٦٦ | ٧  |
| يقول      | صيام    | »    | ٣    | ٢٢٣ | ١٤ | أبوا      | سلياً   | »    | ١    | ١٩٠ | ١١ |
| ومهما     | تعلم    | »    | ٢    | ٥   | ١٨ | لحي الله  | ومطعماً | »    | ١    | ٢٣٣ | ١٩ |
| وفي الحلم | المنير  | »    | ٢    | ٦   | ٦  | لو كنت    | درهماً  | »    | ١    | ٢٥٦ | ٣  |
|           |         | »    | ٢    | ٦   | ٦  | وأعرض     | تظلاً   | »    | ١    | ٢٧١ | ٣  |

| صدر البيت | قافيته    | بحره | مجلد    | ص     | س | صدر البيت | قافيته  | بحره | مجلد    | ص    | س |
|-----------|-----------|------|---------|-------|---|-----------|---------|------|---------|------|---|
| عليك      | يترحمًا   | طويل | ١ - ٢٨٧ | ٥ :   |   | وقلن      | تكلّمًا | طويل | ٤ - ١٤٣ | ١٨ : |   |
| تعاظمي    | أعظماً    | »    | ١ - ٣٠٣ | ٣ :   |   | أرى       | الظلم   | »    | ٢ - ٣٢٥ | ٩ :  |   |
| وإني      | أتجهّمًا  | »    | ١ - ٣٤٤ | ٤ :   |   | ألا       | والندم  | »    | ٢ - ٣٧٣ | ١٨ : |   |
| تجاوز     | تحلماً    | »    | ٢ - ٦   | ٩ :   |   | فإن       | العمم   | »    | ٤ - ٤٢  | ٤ :  |   |
| فإن كنت   | معلماً    | »    | ٢ - ٥٤  | ٣ :   |   | إذا       | حرم     | »    | ٤ - ١٠٠ | ٩ :  |   |
| تتبعها    | معمماً    | »    | ٢ - ٦٧  | ٦ :   |   | ليس       | العدم   | مديد | ١ - ٢٤٩ | ١٤ : |   |
| عجبت      | أعلماً    | »    | ٢ - ١٧٥ | ٦ :   |   | سوءة      | أولمّم  | »    | ٢ - ٤   | ٨ :  |   |
| على قدم   | أدرماً    | »    | ٢ - ١٨٨ | ٨ :   |   | إن صاح    | يلتطم   | بسيط | ٢ - ١٥٥ | ٢٢ : |   |
| كأن       | ليطمأ     | »    | ٢ - ١٨٨ | ١١ :  |   | يفضي      | يبتسم   | »    | ٢ - ١٩٦ | ٤ :  |   |
| أدى       | وتسلماً   | »    | ٢ - ١٩١ | ١٧ :  |   | ياشقة     | منسجم   | »    | ٣ - ٩٤  | ٧ :  |   |
|           |           |      | ٩ : ٣٢١ |       |   | الناس     | والقدم  | »    | ٣ - ١٦٢ | ٤ :  |   |
| فلو كان   | وأسلماً   | »    | ٢ - ١٩٢ | ٧ :   |   | وما ابن   | الكلم   | »    | ٣ - ١٩٥ | ١٩ : |   |
| لذي       | ليعلماً   | »    | ٢ - ٢٠٥ | ١١ :  |   | يا حبذا   | هضم     | »    | ١ - ٢٦٩ | ٣ :  |   |
| أخوك      | واجباً    | »    | ٣ - ٥   | ٧ :   |   | في كفه    | شم      | »    | ١ - ٢٩٤ | ٢ :  |   |
| لعمرك     | وأعظماً   | »    | ٣ - ٦٧  | ٢ :   |   | ما يدخل   | مظلوم   | »    | ١ - ٧٩  | ١٧ : |   |
| ها        | تجرماً    | »    | ٣ - ١٤٥ | ٢٠ :  |   |           |         |      | ٢ - ١١٦ | ٤ :  |   |
| إذا أنا   | الذمماً   | »    | ٣ - ١٧٠ | ١٢٠ : |   | ما ازددت  | شوم     | »    | ٢ - ١٢٤ | ١٤ : |   |
| تكلفني    | لنكرماً   | »    | ٣ - ١٨٧ | ٢ :   |   | رأيت      | بمعام   | »    | ١ - ٨٩  | ١٨ : |   |
| نزّلنا    | والأماماً | »    | ٣ - ٢٦١ | ١٥ :  |   | أبلغ أبا  | أقوام   | »    | ١ - ٩١  | ١٩ : |   |
| إذا       | تنبيهاً   | »    | ٤ - ٢٩  | ١٣ :  |   | لن        | لأقوام  | »    | ١ - ٢٨٧ | ١٣ : |   |
| وكنت      | لا تجهماً | »    | ٤ - ٧٨  | ١١ :  |   | الناس     | ومهموم  | »    | ٢ - ١٩٧ | ٢ :  |   |
| خليلي     | وتعلماً   | »    | ٤ - ١٠٤ | ٤ :   |   | وفيت      | وأياي   | »    | ٣ - ١٥  | ١٧ : |   |
| أجذك      | تتكلماً   | »    | ٤ - ١٢٠ | ١٦ :  |   | تعدو      | الحامي  | »    | ٤ - ١٠٩ | ٧ :  |   |
| هجرتك     | وأعظماً   | »    | ٤ - ١٢١ | ٤ :   |   | قالت      | لأقوام  | »    | ٤ - ١٠٩ | ١٩ : |   |
| ألا       | حماً      | »    | ٤ - ١٣١ | ٦ :   |   |           |         |      |         |      |   |

| صدر البيت  | قافيته   | بحره | مجلد | ص   | س  | صدر البيت | قافيته     | بحره | مجلد | ص   | س  |
|------------|----------|------|------|-----|----|-----------|------------|------|------|-----|----|
| وناطق      | الى قدم  | بسيط | ١    | ٤٩  | ١٢ | أرى       | ضرام       | وافر | ١    | ١٢٨ | ٥  |
|            |          |      | ٤    | ٨٩  | ٧  | فانى      | عصام       | »    | ١    | ٢٢٧ | ٨  |
| ماذا       | الأم     | »    | ١    | ٢١٢ | ١٢ | ولست      | طعام       | »    | ٢    | ٣٧١ | ٨  |
| لا أنت     | همى      | »    | ١    | ٢٣٥ | ٥  | وكننت     | السلام     | »    | ٤    | ٨٧  | ١٣ |
| أخرجتموه   | السلم    | »    | ٢    | ٧   | ١٨ | إذا ما    | الجدام     | »    | ١    | ٢٥٣ | ٤  |
| لولا       | الظلم    | »    | ٣    | ٩٤  | ٢  | ثلاث      | شمام       | »    | ٢    | ٢٧  | ١١ |
| وكيف       | نعم      | »    | ٣    | ١٠٣ | ٥  |           |            |      | ٤    | ١٠٧ | ٢  |
| أفضيت      | نعم      | »    | ٣    | ١٤٧ | ١٦ | إذا ولدت  | اللتام     | »    | ٢    | ٣٢  | ١٢ |
| أبا سعيد   | بخترم    | »    | ٣    | ١٦٦ | ١٨ | أبونوح    | الطعام     | »    | ٣    | ٢٦٤ | ٦  |
| رددت       | دى       | »    | ٣    | ١٦٨ | ٢  | نهانى     | الكرام     | »    | ٣    | ٣٠١ | ٧  |
| حب         | بالقسم   | »    | ٣    | ١٨٧ | ٨  | ومن       | حام        | »    | ٤    | ٤٠  | ١٦ |
| أحسن       | حرم      | »    | ٤    | ١٤٢ | ١٠ | كذى       | سقام       | »    | ٤    | ٦٩  | ٢  |
| قل         | أم كلثوم | »    | ٤    | ١٢  | ١٤ | يلفهن     | القرام     | »    | ٤    | ١٠٤ | ٢  |
| صدق        | قسمة     | »    | ٢    | ٣٦  | ١٢ | وأشعث     | التام      | »    | ٤    | ١١٦ | ٨  |
|            |          |      | ٣    | ٢٤٦ | ١٦ | وما تخفى  | السقيم     | »    | ٣    | ١٠٩ | ١٥ |
| اضرب       | حكاً     | »    | ١    | ن   | ٤  | ألا قل    | المقاماً   | »    | ٢    | ١٤٤ | ٥  |
| يبدو       | اللمأ    | »    | ١    | ٢٧٨ | ١٨ | إذا ما    | طعاماً     | »    | ٣    | ٢١٢ | ١٠ |
| ليست       | البرما   | »    | ٤    | ٨   | ٦  | وقائلة    | المستهاماً | »    | ٤    | ٣٧  | ٧  |
| إذا ما ضاق | تلوم     | وافر | ١    | ٣٩  | ١٨ | أبت       | السقاماً   | »    | ٤    | ٣٧  | ١٩ |
| لعل        | الخليم   | »    | ١    | ٢٠٢ | ٢٠ | وعين      | نعمى       | »    | ٣    | ١١  | ١٠ |
| إذا جئت    | الرحيم   | »    | ١    | ٢٥٥ | ٧  | كان       | طلاهم      | »    | ٢    | ٧٤  | ١٦ |
| وإن        | الخليم   | »    | ١    | ٢٨٥ | ٨  |           |            |      | ٣    | ٢٨١ | ٢  |
| لمر        | كريم     | »    | ٢    | ٣٦  | ٢  | إبدأ      | حكيم       | كامل | ٢    | ١٩  | ٣  |
| وكننت      | أقوم     | »    | ٣    | ٦   | ٩  | ولقد      | نسيم       | »    | ٣    | ١١٧ | ١٥ |

| صدر البيت   | قافيته  | بحره | مجلد  | ص  | س     | صدر البيت | قافيته   | بحره         | مجلد  | ص   | س |
|-------------|---------|------|-------|----|-------|-----------|----------|--------------|-------|-----|---|
| عياش        | للثيم   | كامل | ٣-١٢٧ | ٢٠ | ١٧٩-١ | وتصد      | العظيم   | كامل         | ١-١٧٩ | ١٩٠ |   |
| جود         | عظيم    | »    | ٣-١٧٧ | ٧  | ٢-٢٣  |           |          |              |       |     |   |
| اتضعضت      | الإطلام | »    | ١-١٥٠ | ٢  | ٢-٣٦٩ | وتروض     | الحرم    | »            |       |     |   |
| قد          | الأيام  | »    | ٤-١٣٥ | ٩  | ٣-٣٠  | غضبت      | بالسليم  | »            |       |     |   |
| إن البيوت   | ضخم     | »    | ١-٢٧٨ | ٢٠ | ٣-٥٠  | لا تشكون  | الجسم    | »            |       |     |   |
| واذا ابتليت | أسلم    | »    | ٢-٢٦٠ | ٧  | ٣-٨٨  | قوى       | سهي      | »            |       |     |   |
| بيضاء       | أسهم    | »    | ٤-٢٧  | ٥  | ١-٢٧٨ | ومقدر     | سقياً    | »            |       |     |   |
| بيضاء       | فيظلم   | »    | ٤-٢٧  | ٨  | ١-١٦٦ | ضبا       | ما أظلم  | »            |       |     |   |
| وودع        | يشكلم   | »    | ٤-٨٦  | ٨  | ١-٢٥٨ | كل        | بالسلام  | مجزوء الكامل |       |     |   |
| أما         | القائم  | »    | ١-٢٧٢ | ١٢ | ٢-٣٦  | أرفق      | طعامه    | »            |       |     |   |
| وترى        | مشتوم   | »    | ٢-٩   | ١٧ | ٣-٢٤٦ | استبق     | طعامه    | »            |       |     |   |
| أفضى        | قلبه    | »    | ١-٤٢  | ٤  | ٢-٧٢  | عيوا      | الحمامه  | »            |       |     |   |
| أغفيت       | أناهما  | »    | ٣-١٣١ | ٢  | ٣-٦٥  | غر        | السلامه  | »            |       |     |   |
| لا يصلح     | المجرم  | »    | ١-١٢  | ١٣ | ١-١٤٥ | ولقد      | وحاتم    | »            |       |     |   |
| ما فى       | الحاكم  | »    | ١-٦١  | ٩  | ٣-٥٠  | أبقى      | المراجع  | »            |       |     |   |
| لو كنت      | خفيم    | »    | ١-٢٦٨ | ٤  | ٤-١٢٢ | والله     | ولا قوام | رجز          |       |     |   |
| وخلا        | المرتزم | »    | ٢-١٨٦ | ٦  | ٢-٦٧  | إن بلالا  | وعمه     | »            |       |     |   |
| أبكى        | الحكام  | »    | ١-٦٨  | ٩  | ١-٢٨٦ | إنى       | للثيم    | »            |       |     |   |
| هنى         | الخطام  | »    | ١-٨٩  | ٤  | ١-٢٢٧ | نفس       | الإقدام  | »            |       |     |   |
| إن كنت      | هشام    | »    | ١-١٦٩ | ٣  | ٣-٧٥  | يأين      | الجرماً  | »            |       |     |   |
| خلق         | عام     | »    | ٢-٤٧  | ١١ | ٤-١٢  | إن المهور | اليتامى  | »            |       |     |   |
| أبلغ        | مرام    | »    | ٣-١١٦ | ٣  | ١-١٤٧ | يأينا     | نحتم     | »            |       |     |   |
| إلا أكن     | لثيم    | »    | ١-٣٣٢ | ٧  | ٢-١٤١ |           |          |              |       |     |   |
| جار         | الظلم   | »    | ١-٣٧  | ١٩ | ١-١٩٣ | إن لنا    | الأم     | »            |       |     |   |



| صدر البيت   | قافيته   | بحره         | مجلد  | ص  | س  |
|-------------|----------|--------------|-------|----|----|
| الناس       | الأدم    | رجز          | ٢-٢   | ١١ | ١١ |
| قلت         | نيام     | مجزوء الرمل  | ١-٢٥٩ | ١٦ | ١٦ |
| خل          | بسلام    | »            | ٢-١٧٧ | ١٤ | ١٤ |
| من          | بمدام    | »            | ٢-٣٢٦ | ١٨ | ١٨ |
| تفرح        | لو تعلم  | سريع         | ١-٧٧  | ١٣ | ١٣ |
| إن المقادير | بالحازم  | »            | ١-٣٢٩ | ١٥ | ١٥ |
| إنك         | الأقدم   | »            | ٣-٧٦  | ١٨ | ١٨ |
| ما أرسل     | درهم     | »            | ٣-١٢٣ | ١٤ | ١٤ |
| يزدحم       | الزحام   | »            | ١-٩٠  | ١٩ | ١٩ |
| إن كنت      | مقام     | »            | ٣-٢٠  | ٢  | ٢  |
| لا يأخذ     | واعثم    | »            | ١-٢٦٥ | ١  | ١  |
| قوى         | جارهم    | »            | ١-٣١٣ | ٢  | ٢  |
| وهل         | مثلكم    | »            | ٤-١٢٥ | ٥  | ٥  |
| زجر         | بالنم    | منسرح        | ١-١٨٦ | ١  | ١  |
| خييط        | هضم      | »            | ٢-١٨٩ | ٦  | ٦  |
| أنكحها      | أدم      | »            | ٣-٩١  | ٧  | ٧  |
| أطرق        | نعم      | »            | ٣-١٥٣ | ١٧ | ١٧ |
| ولى         | عدي      | »            | ٣-١٥٦ | ٥  | ٥  |
| أبلغ        | ذمما     | »            | ١-٦٧  | ٣  | ٣  |
| لا          | حكما     | »            | ٢-٣٢١ | ١١ | ١١ |
| رب حلم      | النعم    | خفيف         | ١-٢٤٠ | ١٨ | ١٨ |
| اخفض        | الكلام   | »            | ١-٤١  | ١٥ | ١٥ |
| يا بنى      | الأحلاما | »            | ٣-٢١٧ | ٢٢ | ٢٢ |
| أيا         | اسلوا    | مجزوء الخفيف | ٤-١٣٢ | ١٤ | ١٤ |
| لمرك        | عظموا    | متقارب       | ٣-١٧١ | ١٢ | ١٢ |
| صدر البيت   | قافيته   | بحره         | مجلد  | ص  | س  |
| إنك         | سالم     | متقارب       | ٢-٧   | ٤  | ٤  |
| وأما        | نعاما    | »            | ٢-٨٧  | ٧  | ٧  |
| أرى         | تواما    | »            | ٤-٦٠  | ١١ | ١١ |
| أنوت        | فعاما    | »            | ٤-١٢٧ | ٩  | ٩  |
| على         | نمه      | »            | ٤-٨٤  | ٩  | ٩  |
| أقول        | الهيمنة  | »            | ٣-٤٨  | ١١ | ١١ |
| ثقل         | الم      | »            | ١-٣١٠ | ١٦ | ١٦ |
| شهدت        | خضم      | »            | ٢-١٩٦ | ١٠ | ١٠ |
| إذا تم      | تم       | »            | ٢-٣٣٢ | ١٥ | ١٥ |
| وداعك       | الديم    | »            | ٣-٣٢  | ٧  | ٧  |
| إذا غبت     | يتم      | »            | ٣-٣٢  | ١٨ | ١٨ |
| أبانا       | ترم      | »            | ٣-٣٣  | ١  | ١  |
| إذا أيقظتك  | تم       | »            | ٣-١٣٤ | ١٧ | ١٧ |
| إذا قال     | أونعم    | »            | ٣-١٤٦ | ٨  | ٨  |
| دغاني       | خضم      | »            | ٣-١٦٧ | ١٢ | ١٢ |
| بدا         | القدم    | »            | ٣-١٧٦ | ٢  | ٢  |
| أكلت        | الغنم    | »            | ٣-٢١٠ | ٨  | ٨  |
| وأجخر       | حرام     | »            | ٤-١١٢ | ٢  | ٢  |
| (ن)         |          |              |       |    |    |
| ولما        | حزين     | طويل         | ١-٧٩  | ١٩ | ١٩ |
| فلا تجلا    | حزين     | »            | ١-٨٨  | ١٩ | ١٩ |
| إذا لم      | مكن      | »            | ٣-٢   | ٤  | ٤  |
| وإن         | أمين     | »            | ٣-٧٣  | ١١ | ١١ |
| تمتع        | تين      | »            | ٤-١١٤ | ٤  | ٤  |

| صدر البيت | قافيه     | بحره | مجلد | ص     | صدر البيت | قافيه   | بحره | مجلد | ص     |
|-----------|-----------|------|------|-------|-----------|---------|------|------|-------|
| لعمري     | عيون      | طويل | ١٤   | ١٠-٣  | بعثك      | الظن    | طويل | ١٠   | ١٠٥-٤ |
| أحبك      | جنون      | »    | ٨    | ١٣-٣  | ومدخل     | القرن   | بسيط | ٣    | ٢٠٨-١ |
| إذا جاء   | الضيف     | »    | ٢    | ٢٣٣-٣ | احذر      | مجنون   | »    | ١٢   | ٢٩٠-١ |
| وما       | أداجن     | »    | ١١   | ٢١-٤  | ومرملين   | بعين    | »    | ٧    | ٢٤٣-٣ |
| شجاع      | فجان      | »    | ١٩   | ١٦٣-١ | صم        | أذنوا   | »    | ١٠   | ٨٤-٣  |
| أهين      | لا يهينها | »    | ١٣   | ٩١-١  | ياناق     | سيان    | »    | ١٩   | ٢٢٧-١ |
| وماخير    | لا يهينها | »    | ١٠   | ٣٤٠-١ | لو أن     | اثنايف  | »    | ٥    | ٢٢٨-١ |
| يقولون    | ودينها    | »    | ١١   | ٥٨-٤  | إما تريخ  | تكان    | »    | ١٠   | ١٥٩-٢ |
| يدى       | يشينها    | »    | ١١   | ٩٩-١  | ذو الرد   | وإخواني | »    | ١٣   | ٧-٣   |
| ما أنا    | سنى       | »    | ٥    | ٢٧٧-١ | هل تعلمين | أقصاني  | »    | ٣    | ١١-٣  |
| ولى       | منى       | »    | ١٦   | ٨٤-٤  | إذا رأيت  | أوطاني  | »    | ٨    | ١٠٩-٣ |
| وقد       | ضنين      | »    | ٨    | ٣٣٧-١ | عثان      | بجان    | »    | ٥    | ١٥٩-٣ |
| لحى الله  | متين      | »    | ١٤   | ٧٨-٣  | قد        | يومان   | »    | ٨    | ١٥٩-٣ |
| ونجى      | دواني     | »    | ١٦   | ١٦٣-١ | أفسدت     | بمان    | »    | ١٢   | ١٧٧-٣ |
| سأعمل     | الحدثان   | »    | ٥    | ٢٣٩-١ | لا يمتنعك | أوطان   | »    | ٥    | ٢٣٤-١ |
| على       | الحدثان   | »    | ١٠   | ٥٧-٣  | لى ابن    | ويقليني | »    | ١    | ٢٤٨-١ |
| فلوكان    | مكان      | »    | ١٣   | ١٦١-٣ | كل امرئ   | حين     | »    | ٢    | ٦-٢   |
| وكيف      | بيان      | »    | ٣    | ٣٥-٤  | لو كان    | للساكين | »    | ١٢   | ٣١-٢  |
| حديثك     | يمزجان    | »    | ٥    | ٨٣-٤  | يا من     | بالطين  | »    | ١٢   | ٣٣٢-٢ |
| أرى       | ومكاني    | »    | ٤    | ١١٩-٤ | لقد       | يأتيني  | »    | ١٤   | ١٨٥-٣ |
| جنونك     | جنون      | »    | ٧    | ٤٧-٢  | لا تضرعن  | بالدين  | »    | ١٦   | ١٨٨-٣ |
| وقد لاح   | للطنين    | »    | ٣    | ١٨٦-٢ | قالوا     | عنين    | »    | ١    | ١٠٠-٤ |
| أناى      | فتمكنا    | »    | ١٤   | ٩-٣   | أرى       | بالدون  | »    | ١١   | ٣٧٣-٢ |
|           |           | »    |      |       | أبكي      | دوني    | »    | ١٤   | ٥-٣   |

| صدرالبيت  | قافيته     | بحره        | مجلد | ص       | س |
|-----------|------------|-------------|------|---------|---|
| سمت       | بالحسن     | بسيط        | ٢    | ٤: ٣٣   |   |
| وإن       | الحزن      | »           | ٣    | ١٠: ٢٠  |   |
| مالت      | بالقص      | »           | ٣    | ١٤: ٣٣  |   |
| لا والذي  | إحني       | »           | ٣    | ٢٠: ١١٤ |   |
| لو كنت    | شيباً      | »           | ١    | ١٠: ١٨٨ |   |
| وحاجة     | عنواناً    | »           | ٣    | ٢: ١٣٣  |   |
| إنا محبوك | قاسية يئاً | »           | ١    | ٨: ١٨٩  |   |
| إنا بنى   | يشريناً    | »           | ١    | ٤: ١٩٠  |   |
| كمهر      | سكناً      | »           | ١    | ١٠: ١٥٥ |   |
| لولا      | وطناً      | »           | ٣    | ١٥: ١٦٨ |   |
| وفى       | اليناً     | »           | ٤    | ١: ٢٨   |   |
| مهلا      | تسرونأ     | »           | ١    | ٩: ٢١٣  |   |
| أوجع      | اللسان     | مخلع البسيط | ٣    | ٥: ١٨٤  |   |
| أعددت     | قيان       | »           | ٤    | ٢: ٨٩   |   |
| وكم من    | العيون     | وافر        | ١    | ٨: ١٨٢  |   |
| وأضحت     | رنين       | »           | ١    | ٢٢: ١٨٢ |   |
| كفى       | لسان       | »           | ٢    | ١: ١٦٩  |   |
| بدولة     | مهرجان     | »           | ٣    | ٤: ٣٨   |   |
| تبيت      | عقربان     | »           | ٣    | ٦: ٢٣٠  |   |
| تنادى     | وبان       | »           | ١    | ١٦: ١٤٩ |   |
| ألم ترى   | جاني       | »           | ١    | ١٢: ١٨٩ |   |
| أليس      | تداني      | »           | ٢    | ٢: ١٩٤  |   |
| شفيت      | شفاني      | »           | ٣    | ٥: ٨٨   |   |
| كفاك      | تراني      | »           | ٣    | ١٢: ١٤٩ |   |
| صدرالبيت  | قافيته     | بحره        | مجلد | ص       | س |
| أقاموا    | للديبان    | وافر        | ٣    | ١٥: ٢٤١ |   |
| أنا       | تعرفوني    | »           | ٢    | ١٥: ٢٤٣ |   |
| ولا تعدى  | دوني       | »           | ٣    | ٢: ١١٢  |   |
| ولست      | ياكلوني    | »           | ٣    | ١٠: ١٣٤ |   |
| فأما أن   | يميني      | »           | ٣    | ١٤: ٧٧  |   |
| بلاء      | ودين       | »           | ٣    | ٢: ١١٤  |   |
| إذا أصبحت | تحذريني    | »           | ٤    | ١٦: ٧٩  |   |
| أصونك     | اليقين     | »           | ١    | ٦: ٣٥   |   |
| أترم      | الحفرتين   | »           | ٢    | ١٨: ١٤٩ |   |
| ومن تكن   | ترانا      | »           | ١    | ١١: ١٩١ |   |
| وكن إذا   | كانا       | »           | ١    | ١٩: ١٩١ |   |
| نعيب      | سوانا      | »           | ٢    | ١٠: ٢٦٠ |   |
| إذا ضيقت  | هاناً      | »           | ٣    | ٦: ١٥   |   |
| رجعنا     | سالمينا    | »           | ١    | ٢: ١٤٢  |   |
| نميل      | أيناً      | »           | ١    | ١: ٢٨٤  |   |
| كأني      | مديناً     | »           | ١    | ١٣: ٣١٠ |   |
| وما شر    | تصبحيناً   | »           | ٢    | ١٣: ٤٩  |   |
|           |            |             |      | ٤: ٢٠٥  |   |
| ألا       | الجاهليناً | »           | ٢    | ٥: ١٩٤  |   |
| إذا ما    | بآخريناً   | »           | ٣    | ١٧: ١١٤ |   |
| جزى       | ما بقيناً  | »           | ٤    | ٦: ٣٨   |   |
| ألفا      | أربعوناً   | »           | ١    | ٩: ١٦٣  |   |
| ألا أبلغ  | طيناً      | »           | ١    | ٨: ٢٠٣  |   |
| ألا حي    | أحبه       | »           | ٢    | ١٤: ٣٠٤ |   |

| صدر البيت | قافيته    | بحره         | مجلد     | ص | س        |
|-----------|-----------|--------------|----------|---|----------|
| اني       | أفْنُ     | كامل         | ١٧ : ٢٨٦ | ١ | ١٧ : ٢٨٦ |
| وريسه     | مفتون     | »            | ١١ : ٦٨  | ٢ | ١١ : ٦٨  |
| لاتدن     | أهرن      | »            | ٤ : ٦٢   | ٤ | ٤ : ٦٢   |
| حسبت      | وحسينها   | »            | ١١ : ٢٠٨ | ١ | ١١ : ٢٠٨ |
| صلى       | مران      | »            | ١٢ : ٢٠٩ | ١ | ١٢ : ٢٠٩ |
| يا أبي    | الأذقان   | »            | ١٣ : ٢٩٤ | ١ | ١٣ : ٢٩٤ |
|           |           |              | ٤ : ١٣٦  | ٢ | ٤ : ١٣٦  |
| يحملن     | النفران   | »            | ١٠ : ١٨٦ | ٢ | ١٠ : ١٨٦ |
| قوم       | وقيان     | »            | ١٠ : ١٥٢ | ٣ | ١٠ : ١٥٢ |
| وبنو      | الألوان   | »            | ١٢ : ٢٢٥ | ٣ | ١٢ : ٢٢٥ |
| ألق       | العرجان   | »            | ٧ : ٦٧   | ٤ | ٧ : ٦٧   |
| النحو     | يلحن      | »            | ٩ : ١٥٧  | ٢ | ٩ : ١٥٧  |
| أعددت     | أرزن      | »            | ٦ : ٢٤٢  | ٣ | ٦ : ٢٤٢  |
| قصر       | فتحاني    | »            | ١٢ : ٣٢٥ | ٢ | ١٢ : ٣٢٥ |
| كم من     | كامته     | »            | ١٥ : ٥٢  | ٣ | ١٥ : ٥٢  |
| أسد       | يهون      | مجزوه الكامل | ١٠ : ٢٩٤ | ١ | ١٠ : ٢٩٤ |
| ياسوه     | ظنى       | »            | ٢ : ١٠٦  | ٤ | ٢ : ١٠٦  |
| ولئن      | بواجدينأ  | »            | ٦ : ١٤٥  | ١ | ٦ : ١٤٥  |
| جسد       | الظاعنين  | »            | ١٣ : ١٤٣ | ٤ | ١٣ : ١٤٣ |
| إن مت     | ابن عجلان | هزج          | ٩ : ١٣١  | ٤ | ٩ : ١٣١  |
| أما       | أزهرته    | »            | ٩ : ١٣٢  | ٤ | ٩ : ١٣٢  |
| يارب      | عنى       | رجز          | ٣ : ٥٨   | ٢ | ٣ : ٥٨   |
| قد        | الحنى     | »            | ٢ : ٥١   | ٤ | ٢ : ٥١   |
| صدر البيت | قافيته    | بحره         | مجلد     | ص | س        |
| جنيتها    | السواني   | رجز          | ٤ : ٢٨٣  | ٣ | ٤ : ٢٨٣  |
| يجمع      | آيينها    | رمل          | ١٤ : ٢٥٥ | ٣ | ١٤ : ٢٥٥ |
| أهلكنى    | حسنة      | »            | ١٣ : ١٦٥ | ٣ | ١٣ : ١٦٥ |
| وكا       | الخرن     | »            | ٤ : ٥٧   | ٣ | ٤ : ٥٧   |
| ليت       | تحكونا    | مجزوه الرمل  | ١٣ : ١٩  | ٣ | ١٣ : ١٩  |
| فكنت      | بأذنين    | سريع         | ١٦ : ١٤١ | ٣ | ١٦ : ١٤١ |
| إن        | يتوفاني   | »            | ١٨ : ١٨٩ | ٣ | ١٨ : ١٨٩ |
| ومفسر     | ثمانينا   | »            | ١٣ : ١٨٧ | ٢ | ١٣ : ١٨٧ |
| الخليل    | يقصين     | »            | ٨ : ١٥٦  | ١ | ٨ : ١٥٦  |
| يا قرا    | بقين      | »            | ١٨ : ١١٠ | ٣ | ١٨ : ١١٠ |
| ما أحسن   | حين       | »            | ١٠ : ٧٩  | ٤ | ١٠ : ٧٩  |
| الرحم     | المران    | »            | ٨ : ٩٦   | ٣ | ٨ : ٩٦   |
| كم فرحة   | الظنون    | »            | ٧ : ١١٠  | ٣ | ٧ : ١١٠  |
| إذا قلوب  | الميون    | »            | ٨ : ١٨١  | ٢ | ٨ : ١٨١  |
|           |           |              | ٤ : ٨٦   | ٤ | ٤ : ٨٦   |
| ياجنة     | ثمن       | منسرح        | ١٨ : ٢١٧ | ١ | ١٨ : ٢١٧ |
| إن تعف    | والمئن    | »            | ١٩ : ٩٩  | ٣ | ١٩ : ٩٩  |
| أصغى      | يحيني     | »            | ٦ : ٥٧   | ٤ | ٦ : ٥٧   |
| ما أقرب   | تلاقينا   | »            | ٧ : ٢٥   | ٣ | ٧ : ٢٥   |
| ربما      | الميزان   | خفيف         | ٤ : ٣١٠  | ١ | ٤ : ٣١٠  |
| ليس       | فاني      | »            | ٦ : ١٧   | ٢ | ٦ : ١٧   |
| فاذها     | فاعقراني  | »            | ٨ : ١٦٨  | ٣ | ٨ : ١٦٨  |
| ليت       | فالصين    | »            | ١١ : ٢١١ | ٣ | ١١ : ٢١١ |
| أمنطى     | حسنا      | »            | ٧ : ن    | ١ | ٧ : ن    |
|           |           |              | ١٢ : ١٦١ | ٢ | ١٢ : ١٦١ |

| صدر البيت | قافيه     | بحره  | مجلد     | ص | صدر البيت   | قافيه    | بحره         | مجلد     | ص |
|-----------|-----------|-------|----------|---|-------------|----------|--------------|----------|---|
| وإذا      | زينا      | خفيف  | ٨ : ٩٣   | ١ | صفت         | دنياها   | كامل         | ٦ : ١٩   | ٣ |
| أجدة      | شأنها     | مقارب | ١٠ : ٣٢١ | ١ | مامن        | مولاهها  | »            | ٢ : ١٧٠  | ٣ |
| أشاقك     | باب       | »     | ١٩ : ١٤٩ | ١ | إن المهالبة | المكروه  | »            | ١٣ : ٣٤٢ | ١ |
| إذا قلت   | الفسى     | »     | ٤ : ٢٤١  | ١ | حسب         | عليه     | مجزوء الكامل | ٢ : ٢٨   | ٢ |
| وما زلت   | المغربين  | »     | ١٤ : ٤٧  | ٣ | وللقلب      | يلقاه    | هزج          | ٣ : ١٨٢  | ٢ |
| وحى       | العيونا   | »     | ١٢ : ٩   | ٢ | يقاس        | ما شاء   | »            | ١٢ : ٨   | ٣ |
| ألا يزجر  | البيننا   | »     | ٦ : ٦٠   | ٣ | ولا         | وإياه    | »            | ٩ : ٧٩   | ٣ |
| إذا       | بالبيننا  | »     | ٧ : ٦٢   | ٤ | أنت         | أخوه     | مجزوء الرمل  | ٢ : ٨٤   | ٣ |
| أعنت      | الأربعينا | »     | ٩ : ٥٠   | ٤ | إن للعروف   | فاعلوه   | »            | ١٥ : ١٩٤ | ٣ |
| وكنك      | عوانا     | »     | ٥ : ٧٤   | ٣ | يارب        | ويذنيه   | سريع         | ٤ : ٣٠   | ٤ |
| فا        | جلاسا     | »     | ١٨ : ٣٠٩ | ١ | حوامج       | تقضيها   | منسرح        | ١٢ : ١٥٠ | ٣ |
| تفكرت     | البدن     | »     | ٣ : ١٥٦  | ٢ | هذا جنائ    | فيه      | »            | ٦ : ٤٣   | ١ |
| نشدتك     | حسن       | »     | ١١ : ٢٦  | ٤ | أيها        | تستوفيه  | خفيف         | ٨ : ١٩٣  | ٣ |
| وأنى      | الظلمن    | »     | ٢ : ٢٧   | ٤ | أبوماك      | غناه     | مقارب        | ٥ : ١٧٩  | ٣ |
|           |           |       |          |   | تخير        | يتيها    | »            | ١٠ : ٢٠  | ٤ |
| (هـ)      |           |       |          |   |             |          |              |          |   |
| أبلغ      | ألقاه     | بسيط  | ١٤ : ٢٧  | ٣ | تسرى        | السرو    | طويل         | ٣ : ١٥٧  | ٣ |
| سائل      | هواديها   | »     | ٢ : ١٦٧  | ١ | تملات       | تشوى     | »            | ١٦ : ١١  | ٢ |
| يالتنا    | نواحيها   | »     | ٢ : ٢٦٢  | ١ | تكاشرن      | دوى      | »            | ٩ : ٨٢   | ٣ |
| إن كان    | تساويها   | »     | ٧ : ١٧٤  | ٢ | إذا آنكسرت  | حبوا     | »            | ٩ : ٨٥   | ٢ |
| أبن       | هواه      | وافر  | ٤ : ٣٨   | ١ | احذر        | بالخلاوه | مجزوء الكامل | ١٦ : ١٠٧ | ٣ |
| إذا نزل   | اليه      | »     | ٩ : ١١٢  | ٤ | دعوت        | الدعوة   | سريع         | ١٧ : ٢٣٢ | ٣ |
| لعمل      | عاجها     | »     | ١٢ : ٣٠٠ | ٣ | فلا تله     | عدوا     | مقارب        | ١٣ : ١٠٧ | ٣ |
| أشد       | سواها     | »     | ١٥ : ١٩٤ | ٢ |             |          |              |          |   |

(و)

| صدر البيت | قافيته    | بحره         | مجلد | ص   | س  | صدر البيت             | قافيته    | بحره | مجلد | ص   | س            |
|-----------|-----------|--------------|------|-----|----|-----------------------|-----------|------|------|-----|--------------|
| ألا       | حالياً    | طويل         | ٣    | ٨٣  | ٧  | (ى)                   |           |      |      |     |              |
| وقد نبئت  | كما هيأ   | »            | ٣    | ١١١ | ٤  | فسرى                  | نهارياً   | طويل | ١    | ٤١  | ٦            |
| أروح      | تقاضياً   | »            | ٣    | ١٥٠ | ١٧ |                       |           |      |      |     | ٢ : ٢٩٦      |
| لنا من    | الأفاصياً | »            | ٣    | ٢٦٦ | ٢  | بنى عمنا              | القوافياً | »    | ١    | ٧٧  | ٨            |
| وثرماء    | بادياً    | »            | ٣    | ٢٦٦ | ٧  | كنى                   | وثاقياً   | »    | ١    | ١٨٧ | ١٢           |
| شربت      | المكروياً | »            | ٣    | ٢٧٤ | ١٣ | ولكن                  | الأعادياً | »    | ١    | ٢١٩ | ٢            |
| على       | بادياً    | »            | ٤    | ٣٩  | ٤  | تقول ابنتى لا أبالياً | »         | ١    | ٢٣٨  | ٥   |              |
| فإن       | بالياً    | »            | ٤    | ٨٨  | ٦  | ولما نزلنا            | حالياً    | »    | ١    | ٢٦٢ | ١١           |
| وإنى      | خيالياً   | »            | ٤    | ١٣٩ | ١٠ |                       |           |      |      |     | ٢١ : ١٨٤ - ٢ |
| إذا ما    | المعصى    | وافر         | ١    | ٣٣٣ | ١٦ | وجهرتنا               | الأمانياً | »    | ٢    | ٢١١ | ٢٢           |
| لنا       | عصى       | »            | ٢    | ٧٦  | ١٤ | فلست                  | راضياً    | »    | ٣    | ١١  | ١٢           |
| من كل     | التحية    | مجزوء الكامل | ١    | ٢٥٨ | ١٦ | وإنى                  | لياً      | »    | ٣    | ١٨  | ٤            |
| ردا       | حادياً    | رجز          | ١    | ١٧٥ | ٣  | تجمعن                 | ثمانياً   | »    | ٣    | ٥١  | ١٤           |
| علانى     | رياً      | خفيف         | ١    | ١٨٤ | ٧  | وقد كنت               | رجائياً   | »    | ٣    | ٦٦  | ١٨           |
| علانى     | عائياً    | »            | ١    | ١٨٤ | ١٨ | فإن يك                | الليالياً | »    | ٣    | ٦٧  | ١١           |
| جرد السيف | أموراً    | »            | ١    | ٢٠٨ | ١٥ | رأيت                  | بدالياً   | »    | ٣    | ٧٥  | ١٩           |
| إذا كنت   | علياً     | متقارب       | ٣    | ٢٨  | ١٠ |                       |           |      |      |     | ٢٠ : ٨٣      |
| أرى       | لمى       | »            | ٢    | ١٧٤ | ١٤ | فأنت                  | أحالياً   | »    | ٣    | ٨٣  | ٧            |

## فهرس أنصاف الأبيات

- |  |  |
|--|--|
| <p>(ص)</p> <p>صرصة الأعلام في المهارق رجز ١٧ : ١٨٩ - ٢</p> <p>(ع)</p> <p>على غرار كاستواء المطمر رجز ١٧ : ٨٧ - ٢</p> <p>(ف)</p> <p>فارغ بكفك إن أردت بناءنا كامل ٢١ : ٣٠٦ - ١</p> <p>فتواره ميل إلى الشمس زاهره طويل ٦ : ١٠٦ - ٢</p> <p>في كفه معطية منوع رجز ١٣ : ٣٢٨ - ١</p> <p>(ق)</p> <p>قد صرت أمشي بثلاث أرجل رجز ٤ : ٦٨ - ٤</p> <p>(ك)</p> <p>كان حديثها سكر الشراب وافر ١٢ : ٨٢ - ٤</p> <p>كأنما قص من ليط جعل رجز ٤ : ٤١ - ٤</p> <p>كأنما وجهك ظل من حجر » ٢ : ٤١ - ٤</p> <p>كأنما يصفرون من ملاعق » ٢ : ١٨٩ - ٢</p> <p>كلتا يديك يمين حين تضربه بسيط ٢٠ : ٥٧ - ٤</p> <p>(ل)</p> <p>لا والذي منع الأبصار رؤيته بسيط ٢٠ : ١٦٤ - ١</p> <p>لا وقع في نعله ولا عسم رجز ١٠ : ٥٩ - ٤</p> <p>للضاربين الخيل والخيل قطف » ١٥ : ١٢٦ - ١</p> <p>لو كان سيفانا حديدا قطعنا » ٩ : ١٨٥ - ١</p> | <p>(ا)</p> <p>إذا الله سنى عقد أمر تيسرا طويل ١٢ : ١٠٢ - ١</p> <p>أساجلك العداوة باقينا وافر ١٣ : ١٨٥ - ١</p> <p>أسرع في نقص أمرى تمامه رجز ٥ : ٣٢٢ - ٢</p> <p>إن الندى حيث ترى الضغاطا » ١ : ٩١ - ١</p> <p>أونحننا من جندل تصدعا » ١١ : ١٨٥ - ١</p> <p>(ب)</p> <p>بعد من قد كان منا بديا خفيف ٢١ : ١٨٥ - ١</p> <p>(ت)</p> <p>تبوء بقتلاها دما هوائل طويل ٢١ : ١٩٣ - ١</p> <p>(ث)</p> <p>ثبلان ذو الهضبات ما يخلخل كامل ١٠ : ٣٠٦ - ١</p> <p>(ح)</p> <p>حارية قد صغرت من الكبر رجز ١٤ : ٩٦ - ٢</p> <p>الحمد لله الوهوب المجزل » ٦ : ٥٨ - ٤</p> <p>(س)</p> <p>سمابة صيف عن قليل تقشع طويل ١٤ : ٨٠ - ١</p> <p>سمعت الناس ينتجعون فيثا وافر ١٦ : ١ - ٢</p> <p>(ش)</p> <p>شبابا وأغزأكم خوالف في الجند طويل ١٤ : ٤٩ - ٤</p> <p>شريانة تمنع بعد اللين رجز ١٥ : ٣٢٨ - ١</p> |
|--|--|

- والشريك مطالع الأكم منسرح ١-١٤٥ : ٤  
والشيب شين لمن يشيب مخلص البسيط ٢-٣٢٥ : ١  
وضعن وكلهن على غرار وافر ٢-٨٧ : ١٥  
والقول ينفذ مالا تنفذ الإبر بسيط ٢-٢٣ : ٥  
ولدت بقفرة ونشأت عندى » ٢-٥ : ٧  
ولقد مرريت على الظلام بمشم كامل ٢-٦٤ : ٢٠  
وما ورثت اختيار الموت عن أحد بسيط ١-١٦٤ : ١٩  
ومرتبة لا يستقال بها الردى طويل ٢-٢٧٣ : ٢١

(ى)

- يا عائب الشيب لا بلغته مخلص البسيط ٢-٣٢٠ : ٧  
يا لبينى أوقدى النارا مديد ٢-٥٠ : ١٧  
يضع الهناء مواضع النقب كامل ٢-١٦٩ : ٨  
يهن على الناس هوان طبه رجز ١-٢٤٣ : ٢٠  
يهوين شتى ويقعن وفقا » ٢-٥٦ : ١٤

(م)

- ما إن يقعن الأرض إلا وفقا رجز ٢-٥٦ : ١٣  
ما العز إلا تحت ثوب الكد » ١-٢٣٢ : ١٢  
مردد فى بنى الخناء ترديدا بسيط ٢-٤٢ : ٨  
مكر مفر مقبل مدبر معا طويل ٢-٥٦ : ١٥  
من كان ينوى أهله فلا رجع رجز ١-١٨٣ : ١٢  
الموت أكرم نزال على الحرم بسيط ٣-٥٣ : ٨

(و)

- وإن متنا فورثها بنينا وافر ١-١٨٥ : ١٥  
وإنما يطلب عسا من حلب رجز ٣-٢٤٤ : ٧  
وإنى لصعب الرأس غير جموح طويل ١-٣٢٨ : ١١  
وجرح اللسان بجرح اليد متقارب ٢-٢٣ : ٧  
والدر يترك من غلامه مجزوء الكامل ٣-١٣٩ : ١٢  
ورفعته الى السجفين فالنضد بسيط ٤-١١٦ : ١٣



## إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية في مجلدات الكتاب نذكرها هنا ليستدركوا  
القراء :

### أغلاط المجلد الأول

| ص  | س  | خطأ                 | صواب               |
|----|----|---------------------|--------------------|
| ٢  | ١  | هشام ابن حسان       | هشام بن حسان       |
| ٣  | ١٣ | عبد الله ابن مسعود  | عبد الله بن مسعود  |
| ١٤ | ٧  | الضنين              | الظنين             |
| ٢٦ | ١  | معاذ ابن مسلم       | معاذ بن مسلم       |
| ٢٦ | ١٣ | سلم ابن قتيبة       | سلم بن قتيبة       |
| ٢٩ | ١٦ | عبيد الله ابن عمر   | عبيد الله بن عمر   |
| ٣٠ | ١  | نضر ابن مالك        | نضر بن مالك        |
| ٣٠ | ٤  | محمد ابن علي        | محمد بن علي        |
| ٣١ | ٩  | عبد الله ابن وهب    | عبد الله بن وهب    |
| ٣٢ | ١٠ | غريب                | عزيب               |
| ٣٨ | ٨  | أوس ابن عبد الله    | أوس بن عبد الله    |
| ٤٠ | ١٨ | أبيح                | أبيح               |
| ٤٣ | ١٦ | أبو حاتم            | أبو حاتم           |
| ٤٤ | ٤  | عبد الملك ابن مراون | عبد الملك بن مروان |

| ص   | س  | خطأ                           | صواب   |
|-----|----|-------------------------------|--|
| ٤٧  | ٧  | عِدَّة                        | عِدَّة                                       |
| ٥٢  | ٦  | المغيرة بن عبيد الله          | المغيرة بن عبد الله                          |
| ٧٠  | ١٧ | السندی ابن شاهك               | السندی بن شاهك                               |
| ٨٠  | ٦  | ولست بغصب                     | وليس بغصب                                    |
| ٨١  | ٢١ | ولم نجد التضعيف لا في القاموس | ولم نجد التضعيف في هذا المعنى                |
|     |    | ولا في اللسان                 | في القاموس واللسان                           |
| ٨٥  | ١٦ | رجلى                          | رجلى   |
| ٨٦  | ١٠ |                               | ٢٠ (بالهامش)                                 |
| ٨٧  | ٣  | يُخْتَسَى                     | يُخْتَسَى                                    |
| ٨٨  | ٧  | الظن                          | الضن   |
| ٨٨  | ٨  | نسخت                          | لسخت   |
| ٨٨  | ٢١ | القوسين المربعين              | المربعين                                     |
| ٩٠  | ١  | فقال                          | فقال   |
| ٩٩  | ١١ | مكانا                         | نكالا  |
| ١١٠ | ٥  | عينه                          | عينه   |
| ١٢٢ | ١٨ | عمر ابن عبد العزيز            | عمر بن عبد العزيز                            |
| ١٢٩ | ١٦ | المعرفة <sup>(٢)</sup>        | المعرفة <sup>(١)</sup>                       |
| ١٤٧ | ٨  | يا أيها                       | يا أيها                                      |
| ١٥٠ | ١٩ | الشيواني                      | السيباني ( بفتح المهملة وسكون<br>التحتانية ) |
| ١٥٤ | ١٣ | مسلم ابن عمرو                 | مسلم بن عمرو                                 |

| صواب               | خطأ               | س  | س   |
|--------------------|-------------------|----|-----|
| وإن رعى لمى !!     | وإن رعى لمى .     | ١  | ١٧٥ |
| ذَكَرْتَنِي        | ذَكَرَنِي         | ٤  | ١٧٥ |
| برأس               | أس                | ٥  | ٢٥٤ |
| تكون               | لا تكون           | ١٤ | ٢٥٤ |
| إذا جئت            | إن آخيت           | ٧  | ٢٥٥ |
| بالتعذر            | بالتعذر           | ١٠ | ٢٥٦ |
| تجرت ... الناجره   | نجرت ... الناجره  | ١  | ٢٥٧ |
| الدائره            | الدائره           | ٣  | ٢٥٧ |
| هاتان              | هذه               | ٢٠ | ٢٥٧ |
| تستغفر             | تستغفر            | ٣  | ٢٥٨ |
| أسرّ للقلوب        | أسرّ الى القلوب   | ٢  | ٢٥٩ |
| أبى لى البلاء وأنى | أبالى البلاء وأنى | ٢٢ | ٢٨٠ |
| يَنْتَقِمُ         | يُنْتَقَدُ        | ٨  | ٢٨٥ |
| الحى               | الحى              | ١٦ | ٢٨٥ |
| المتشمس            | المتشمس           | ٧  | ٢٨٦ |
| تعتب               | تعتب              | ١٢ | ٣٠٤ |
| زحل                | رحل               | ١٨ | ٣٠٧ |
| بِلِينَا           | بِلِينَا          | ١٤ | ٣١٠ |
| سرفا               | شرفا              | ١٠ | ٣٣٢ |
| أنه                | أنا               | ٢  | ٣٤٣ |

## أغلاط المجلد الثاني

| ص   | من | خطأ            | صواب  |
|-----|----|----------------|---|
| ١١  | ٨  | عَادَى         | غَادَى  |
| ٥٢  | ١٢ | نَدِيَّة       | نَدِيَّة  |
| ٥٣  | ١٦ | جَيْش ابن دجلة | حَيْش بن دجلة                                     |
| ٥٦  | ١٦ | تَقْنَع        | مَقْنَع   |
| ٧٤  | ١٦ | بَعَجُون       | نَعَجُون (التصويب عن لسان العرب مادة نَعَج)       |
| ٨٩  | ١  | معاوية عن عمرو | معاوية بن عمرو                                    |
| ٩٧  | ٢١ | من أخناء       | في أخناء  |
| ٩٩  | ١٦ | مخاليب         | مخالب   |
| ١٠٤ | ٢  | حتفا قاضيا     | حنفا غاضبا (التصويب عن الحيوان للمحافظ ج ٥ ص ١١٠) |
| ١٠٦ | ١٤ | مسملان         | مسهلان  |
| ١١٨ | ١٣ | وعرفت          | وعرفت   |
| ١٣٥ | ١٢ | لو             | لن  |
| ١٣٥ | ١٨ | سفيان بن عينة  | سفيان بن عينة                                     |
| ١٣٨ | ٢٤ | المشتية        | المشتبه   |
| ١٤٠ | ٢  | كافره          | كافرة   |
| ١٥٥ | ١٦ | غزالة أم شيب   | غزالة امرأة شيب                                   |
| ١٧٢ | ٣  | صَحَّار        | صَحَّار   |

| ص   | س  | خطأ            | صواب           |
|-----|----|----------------|----------------|
| ١٨١ | ٨  | العيونُ        | العيونُ        |
| ١٩٥ | ١٢ | مرُّ           | مرن            |
| ٢٩٦ | ١  | محمد بن داو    | محمد بن داود   |
| ٣٢٥ | ١  | عبيد بن الأبرص | عبيد بن الأبرص |

## أغلاط المجلد الثالث

|     |    |            |            |
|-----|----|------------|------------|
| ٤   | ١٣ | تُحَسِّن   | تَحْبِسُنْ |
| ١٩  | ١٧ | العيش      | العيس      |
| ٤٧  | ١٤ | عَرَضَ     | عُرَضَ     |
| ٩١  | ٣  | أدفع       | أرفع       |
| ١٣١ | ٧  | شُبَّاءَ   | شَهَاءَ    |
| ١٤٢ | ٥  | رَابِضَ    | رَيْضَ     |
| ١٧٠ | ٥  | نَعِمَ     | نَقِمَ     |
| ١٧٠ | ١٤ | ابن التوأم | ابن التوعم |

## استدراكات

لبعض نقط لفت نظرنا اليها بعض الأدباء ، أو لم نعثر عليها إلا بعد الطبع

## المجلد الأول

« نخذ ماء رمانين الخ » كتبنا عليه بالحاشية رقم ١ أنه كذلك بالأصل  
الفتوغرافى ونقلنا عبارة العقد الفريد . ويظهر لنا أنه محترّف عن  
رمانتين .

ومولى عصافى واستبدّ برأيه \* كما لم يطع بالبقيتين قصير ٣٣ ٩-١١  
فلما رأى أن غبّ أمرى وأمره \* وولّت بأعجاز الأمور صدور  
تمنى بئس أن يكون أطاعنى \* وقد حدثت بعد الأمور أمور  
وردت هذه الأبيات الثلاثة لشاعر لم يذكر المؤلف اسمه وهو كما  
في معجم البلدان لياقوت (ج ١ ص ٧٠٢ طبع أوروبا) نهشل بن حرى .  
والبقتان تثنية بقية : اسم موضع قريب من الحيرة وقيل : حصن كان  
على فرسخين من هيت كان يتزله جذيمة الأبرش ملك الحيرة وإياه  
أراد قصير بن سعد الخنمى وقد استشاره جذيمة بعد فوات الأمر  
وكان أشار عليه ألا يمضى الى الزباء فلم يطعه فلما قرب منها وأحاط  
به عساكرها قال جذيمة : ما لرأى يا قصير ؟ فقال له : « ببقية خلفت  
الرأى » فضربت العرب ذلك مثلاً . وهو يضرب للكروه يسبق به  
القضاء وليس لدفعه حيلة . وهذه القصة واردة فى كتاب الأغانى  
(ج ١٤ ص ٧٤ طبع بولاق) وقد أورد الميدانى هذا المثل بلفظ « ببقية

س س

صرم الأمر» وذكر هذه القصة . وقد ورد في البيت الثالث كلمة « بثيسا » وصوابها « نثيشا » يقال : فعل ذلك نثيشا أى أخيرا بعد مافات . والتناؤش : التأخر .

٨٢ ٤ قال يزيد بن المهلب وهو في الحبس : يالهفى على طلبة بمائة ألف وفرح في جبهة أسد، وردت في هذا الحديث كلمتا «طَلَبَة» و«فرح» ولعلمهما : «طلاء» و«فرح» فقد جاء في الأغاني (ج ٦ ص ١٣٠ طبع بولاق) حديث يشبهه ونصه : «قال الوليد بن يزيد : وددت أن كل كأس يشرب من نحر بدينار وأن كل حِرٍّ في جبهة أسد فلا يشرب إلا سخي ولا ينكح إلا شجاع» .

٨٣ ٤ فأدركت الذى أملت فيه \* بمكث والخطا زاد العجول وقد روى في التنبيه على أوهام أبي على القالى في أماليه للبكرى (ص ٦١): فأدركت الذى أملت منه \* بمكث والخطاء مع العجول ولو أنى عجلت سفهت رأيى \* فلم أك بالعجول ولا الجهول

١٠٣ ١٨ « عبد الملك بن الحجاج التغلبى » بالناء المنشأة والغين المعجمة وكتبنا في الحاشية رقم ٢ أنه في النسخة الألمانية «عبد الله» ، وقد تين لنا أن صححة الاسم هكذا: «عبد الله بن الحجاج الثعلبى» بالناء المثلثة والعين المهملة . كما في النسخة الألمانية والطبرى والأغاني ج ١٢ ص ٢٥ طبع بولاق .

١١٢ ١٥-١٨ تكررت في هذه السطور كلمة « المادنان » ونبهنا في أول موضع وردت فيه على أنها كذلك بالنسخة الألمانية وأنها في الفتوغرافية هكذا «الماذيان» وقلنا : إننا لم نوفق لتصويبها وقد ظهر لنا أن

- ص ص  
الصواب فيها « الماذيان » ومعناها الفرس الأنثى وكان من عادة  
الفرس أن يضعوا في قلب الجيش المحارب راكب فرس أنثى فيسمى  
القلب ماذيانا والكلمة فارسية يقال فيها ماذيانة، وتثنى ماذيان على  
ماذيانين وماذيانة على ماذياتين .
- ١٨ ١٧٤ ورد اسم « رهم بن حزم الهلالي » وقد ورد في أمثال الميداني  
( ج ٢ ص ٢٤٥ ) : « رهم بن حزن » .
- ١٩ ٢٢٤ وردت كلمة البكارة وقلنا في التعليق : « ولعلها محرفة عن الغباوة  
أو البلادة » ونزيد هنا أنه يجوز أن تكون محرفة أيضا عن  
« البكاء » وهي قلة الكلام ولعل ذلك أقرب التحريفات .
- ١٥ ٢٣٧ ورد هذا البيت :
- ولمى لأستحي من الله أن أرى \* أطوف بأرض ليس فيه بعير  
وردت فيه كلمة الأرض وهي مؤنثة ولا تكبر فيها وقد أعيد عليها  
الضمير مذكرا . والرواية الجيدة :
- \* أطوف بحبل ليس فيه بعير \*
- والحبل : الرمل المستطيل .
- ١٢ ٢٥٦ ورد : « كان الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب الشاعر يُعَيِّن  
الناس » من عَيَّن التاجر يعيِّن تعيينا والاسم العينة وذلك إذا باع  
تاجر من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل معلوم ثم اشتراها منه بأقل  
من ذلك الثمن . وقد كره العينة أكثر الفقهاء .
- ١٥ ٢٦٠ ورد هذا الشطر : « فبنت من عقلي على مراحل » والظاهر أنه :
- « فبنت من عقلي على مراحل » .



- |     |    |  |
|-----|----|--|
| س   | س  |  |
| ٢٦٣ | ٨  | وردت كلمة « جبين » بالجمع المعجمة وصوابها : « حَبِين » بالحاء المهملة . والحب بالضم : إناء يتخذ للاء في البيوت وهو المعروف بالزير .  |
| ٢٦٩ | ٤  | وردت كلمة « يخذون » هكذا بالياء ولعلها : « مخذمون » بالميم .   |
| ٢٧٨ | ١٥ | أثبتنا هذا البيت : « ومقدر عنه القميص الخ » كما ورد في الأصول . وقد عثرنا في كتاب الشعر والشعراء للؤلؤف على رواية أوضح للمعنى وأبين وهي : « ومخزق عنه القميص الخ » يريد أن قميصه متخرق من كثرة ما يتجاذبه السؤال والعفاة . |
| ٢٨٥ | ٩  | وردت كلمة « ذميم » ويظهر أنها محرفة عن « زميم » التي تنادى بها الكلمة التي قبلها لأن الزميم هو الدعى الملصق بالقوم وليس منهم .   |
| ٣٢٢ | ١٠ | وردت كلمة « دكانك » والصواب : « زكانك » ويريد أنه يقتله جمال صوتها وحسن غنائها قبل أن يحول عليه الحول ويؤدى زكاته .  |

## المجلد الثاني

- |    |    |   |
|----|----|---|
| ٣٣ | ١١ | في حديث خالد بن صفوان « كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله ، قال : ولا أخاف أن أموت في أوله » وقد جاء هذا الخبر في العقد الفريد ( ج ٣ ص ٣٣٣ طبع بولاق ) ونصه : « قال لا ولكني أخاف ألا أموت في أوله » وهي الرواية الجيدة التي تتفق والسياق . |
| ٦٧ | ٧  | ورد هذا البيت :<br>فلوشاتم الفتيان في الحى ظالما * لما وجدوا غير التكذب مسلما<br>يجوز أن تكون كلمة « مسلما » محرفة عن « مشتما » وبذلك يكون  |

الشاعر قد ردّ عجز البيت على صدره كما تقتضيه صناعة البلاغة .  
كما يجوز أن تكون محزفة عن « مثلما » والثلث : تناول الأعراض  
بالتجريح والنقد .

وردت كلمة « سورج » وكتبنا عليها بالحاشية رقم ٤ أنها وردت ٩١ ١٠  
هكذا بالأصلين وقلنا : لعلها الصاروخ ، ونقلنا عبارة الجاحظ في الحيوان .  
وقد تبين لنا أن كلمة السورج الواردة بالأصل هي الصواب وهي كلمة  
فارسية معناها الملح يكون في أصول الحيطان وقد ذكرها ابن البيطار  
ونقل عن ديسقوريدوس أنه شيء يتولد من البحر وهو جنس من  
الزبد ، ويتولد في المواضع الصخرية القريبة من البحر وله قوة مثل  
قوة الملح .

ورد « أزهد الناس في الحاكم أهله » والصواب : « العالم » فقد ورد ١١٨ ١  
في أحاديث الجامع الصغير هكذا : « أزهد الناس في العالم أهله وجيرانه »  
كما ورد في مجمع الأمثال للبدائي ( ج ٢ ص ١٩٨ طبع بولاق ) :  
« أزهد الناس في العالم جيرانه » .

وردت في الأصل العبارة الآتية هكذا : « وإن مثل ذلك مثل الجامة ١١٨ ١  
تكون في القوم فيرغب فيها الغرباء ، ويزهد فيها القرباء ؛ فبيننا ذلك  
غار ماؤها ، وأصاب هؤلاء منفعتها ، وبقي هؤلاء يتفكنون ، أي  
يتندمون » . وقلنا في الحاشية رقم ١ عن كلمة « الجامة » لعلها  
الجمّة . وقد تبين لنا أن هذه العبارة نص حديث ورد في لسان  
العرب مادة « حم » قال : وفي الحديث « مثل العالم مثل الجمّة يأتيها  
البعء ويتركها القرباء فبيننا هي كذلك إذ غار ماؤها وقد انتفع بها

- ص س قوم وبقى أقوام يتفكّنون أى يتندّمون». والحمة : عين فيها ماء حار يُستشفى بالغسل منه .
- ٣ ٣٠٣ ورد هذا الشطر \* وتمحى محاسن تلك الصور \* ورواية الإحياء للغزالي التي أثبتت بالهامش : « فتمحو محاسن الخ » وهى الرواية الجيدة، ويعنى الشاعر ببنات الثرى الدود .
- ١١ ٣٢٣ ورد «وتحتصدون» . وفى اللسان مادة «خضر» : وتُختضرون وهو الصواب، واختُضر الشاب : مات فى شبابه وريعانه كما يختضر العود ويقتطف الزهر .
- ٢ ٣٧٠ وردت كلمة «يطا» ولعل هذه الكلمة محرفة عن «نطا» والنطا : إفراط الحمق . وقد قلنا فى الهامش عبارة البيان والتبيين : «أعرابيا أشغى فى بت» وصوابها : «أعرابيا فى بت أشغى» والبت : الطيلسان من خزونحوه . والأشغى : مختلف نبتة الأسنان فى الطول والقصر والدخول والخروج .

## المجلد الثالث

- ٤ ١٢-١٣ « وإذا غرست غراسا من المعروف فلا تبغين أن تحسن تربيته »  
 نبهنا فى الحاشية رقم ٥ من هذه الصفحة على أن الأصل : «فلا تبقين»  
 بالقاف، وقد حدانا اذ ذاك إلى هذا التغيير أن معنى الجملة يستقيم  
 به إذ هو يريد أن يقول : اغرس المعروف غير ناظر الى نتيجته ،  
 ولا طالب لثمرته — وقد يتأدى هذا المعنى بابقاء الأصل كما هو،  
 ففى اللسان مادة «بقى» : أن من معانيها الانتظار يقال : بقى الشيء

يبقيه بقيا : انتظره ورصده، ومنه قول الكميث وقيل لكثير :

فأزلت أبقى الظعن حتى كأنها

أواقى سدّى تغتالهن الحوائكُ

٦ ١٥ « وصف أعرابي رجلا قال : كان والله يتحسّى مرار الإخوان

ويسقيهم عذبه » وكتبنا في الحاشية رقم ٣ عن كلمة مرار أنها هي التي بالأصل وقلنا لعلها محزنة عن مرّة لمقابلته للعذب . ونزيد هنا أنه من المحتمل أيضا أن تكون الكلمة محزنة عن مرارة بالناء ، وهذه الكلمة أشبه بالتحريف وإن كان يبعد احتمالها عندنا بعض الشيء أن المرارة تقابلها العذوبة لا العذب .

٤٧ ١١ « كان رجل من أهل السواد مجهودا الخ » والصواب : « محدودا » والمحدود : الذي لا يوفق للصواب .

٦٦ ١ « وقالت صفية الباهلية في أختها » ولعله : « في أخيها » ، وفي العقد الفريد ( ج ٢ ص ٢٦ ) : وقالت أعرابية ترى زوجها .

١٠٣ ٥ ورد البيت :

وكيف أنساك لا أيديك واحدة \* عندي ولا بالذي أوليت من نعم  
لعل كلمة « نعم » محرفة عن « قدم » ليصح معناه ، إذ هو يريد أن يقول : كيف أنساك وأيديك عندي كثيرة لم يطل بها العهد

١٠٨ ٦-٨ ورد هذان البيتان منسويين لأحمد بن يوسف الكاتب وهما :

ما على ذا كما افترقنا بسندا \* د ولا بيننا عقدنا الإخاء

نطعن الناس بالثقف السمد \* ر على غدرهم وننسى الوفاء

وقد روي في الأغاني (ج ٣ ص ١٥٠ طبع بولاق) لأبي العتاهية  
هكذا :

ما على ذا كما افرقنا بسندا \* د وما هكذا عقبتنا الإخاء  
تضرب الناس بالمهنة البية \* ض على غدرهم وتنسى الوفاء

١٢١ ١٢ « ولا يستريح قلبه » نقلنا هذه الرواية عن العقد الفريد ونقلنا إن  
الذي في الأصل : « قلبه » بالميم وكلتا الروايتين صحيحة، ولعل رواية  
الأصل التي نهنا عليها في الحاشية أقرب للصواب إذ هو يريد وصف  
هذا الرجل بأنه كان لا يألو جهدا في قضاء الحوائج للناس ركوبا فيها  
وكتابة فلا يحف لبده من المسير لقضاء حوائجهم، ولا يستريح قلبه  
من الكتابة في الشفاعة لهم .

١٤٠ ٢١ في الحاشية رقم ٦ « أستحمله : حمله حوائج يقضيها له » والسياق  
يقضي أن يكون معنى استحمله طلب إليه أن يحمله على ناقة أخرى  
سوى ناقته بعد أن نقب خفها وكلت عن حمله .

١٥٠-٢٠ نضيف الى ما كتبناه في الحاشية رقم ٢ تفسيراً لقول الشاعر :  
أناقة الله حاجتي عقرت \* أم نبت الحرف في نواحيها  
أنه يجوز أن يكون مراد الشاعر بالحرف في هذا البيت سوء الطالع  
وتعس الحقد والمعنى عليه واضح .

١٨٧ ١٣ « فأرغب... ياذا الضراعة... » البيت . وقد ورد هذا البيت في العقد  
الفريد ج ١ ص ٢٨ هكذا :

فأطلب الى ملك الملوك ولا تكن \* بادى الضراعة طالبا من طالب .

- ص ١٩٨ س ١٦ فسر العراق في الحاشية رقم ٥ بالعظام اذا لم يكن عليها شيء من اللحم، والمقام يقتضى أن يفسر العراق بغير ذلك . وفي اللسان : أن العرق بفتح فسكون: العظم اذا أخذ عنه معظم اللحم وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة تؤكل وتُتَشَّش العظام، ولحمها من أطيب الثَّمان عندهم وجمعه عُرَاق بالضم، وهو من الجموع النادرة . والعُرَق أيضا : الفِدرَة من اللحم وجمعها عُرَاق .
- ٢١٨ ١٣ « ولا عرفت ذنين أنف » أثبتنا هذه الرواية عن العقد الفريد وشرحنا معناها ونبها على أن الأصل : « ذنين أذن » ونزيد هنا أن رواية الأصل توافقها رواية البخلاء للمحافظ ص ١١٩ طبع أوربا . والدين كالطينين سواء بسواء .
- ٢٢٩ ٨-٩ في حديث الحارثي : « لم لاتواكل الناس ؟ فقال : لو لم أترك مؤاكلتهم الا لزوعى عن الإِسْوَارى لتركها » كتبنا عليه في الصفحة عينها بالحاشية رقم ٨ نقلا عن البخلاء للمحافظ « الا لسوء رعة على الإِسْوَارى الخ » وقلنا لعل الصواب : « إلا لشره على الإِسْوَارى » اعتمادا على أن سياق الكلام يقتضى ذلك، ولكن يظهر لنا أن عبارة المحافظ في البخلاء تؤدى المعنى المقصود من غير حاجة الى هذا التصويب، فإن أصل معنى الورع والرعة : التحرج والكف . ونقل ابن منظور عن الأصمعي أن الرعة : الهدى وحسن الهيئة أو سوء الهيئة، يقال : قوم حسنة رعتهم أى شأنهم وأمرهم وأدبهم، وأصله من الورع وهو الكف عن القبيح . والظاهر أن الحارثي يريد أن يقول : لو لم أترك مؤكلة الناس إلا لسوء رعة على الإِسْوَارى الخ أى

إلا لسوء أدبه على المائدة وتزايده على الطعام في تلك الصورة الشنيعة التي وصفها في باقي الحديث . وكما يصح هذا التخريج يصح إبقاء عبارة الأصل كما هي مع تحريفها تحريفا يسيرا الى : « إلا لترو على الإسواري الخ » ونزوه : توثبه وشره وإقباله على الطعام بهذه الصورة . وعلى الإسواري هذا موصوف بالشره ، وله حديث طويل في كتاب البخلاء يدل على ذلك فأرجع اليه في الصحف : ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٣ من هذا الكتاب طبع أوربا .

٢٣٢ ١١ في حديث طفيل العرائس زعيم الطفيليين : « وأجد ثيابك وأعمل على أنها العقدة التي تشغل » الظاهر أن هذه الكلمة محزنة عن « العقدة التي تستغل » والعقدة عند العرب : الحائط الكثير النخل لأن الرجل اذا اتخذ ذلك فكأنه قد أحكم أمره عند نفسه واستوثق منه . واستغلال العقدة : استثمارها وتحصيل غلتها . فهو يريد أن يقول : إنه لا أجدى على الطفيلي من التخيل في الملابس الجديدة والظهور بمظهر العطاء تلبيسا على الناس وتمويهها .

٢٣٥ ١٨ في وصف أعرابي لمجالس أنس : « وغناء يصور وحديث لا يخور » قلنا في الحاشية رقم ٣ : « يصور : يصوت ويظهر لنا بعد هذا التفسير عن الصواب ، والظاهر أن المراد بها : « يُميل » ففي كتب اللغة : « صار الشيء إلى نفسه : أماله وصار عنقه الى ، وصرت الغصن لأجتنى ثمره ، وصار وجهه الى أى أقبل به على » فالظاهر أن هذا الأعرابي يصف هنا المجلس باشماله على غناء يميل سامعه ارتياحا اليه وطربا منه وحديث حسن جميل مستمر غير منقطع .

- س ٢٣٧ س ١٢ « ولو شأوت الأسد لقتلته » الظاهر أن هذه الكلمة محترفة عن :  
 « ولو ساورت الأسد لقتلته » . والمساورة : المغالبة والمواثبة فهو  
 يريد أن يقول : لو غلبت الأسد في حالة النشوة هذه لغلبته .
- ٨ ٢٤١ « قلما نفضت الخبز بالعود أقبلت  
 رسائل تشكو الجوع والحيء سهد »  
 نبهنا بالحاشية رقم ٣ على أن الأصل : « تشكى » بالياء : ويظهر لنا أن  
 الأصل صحيح أيضا : فهذا الفعل من بابي نصر وضرب على السواء .
-